النصف الثاني من أوائل السادس
شرح البخاري للقسطلاني نسخة

النصف الثاني من ارشاد الساري في شرح
صحيح البخاري للعالم العلامة والحبر
الفهامة القطب الرباني احمد بن محمد بن الخطيب القسطلاني تغمده الله تعالى
برحمته واعاد علينا وعلى جميع
المسلمين من بركته ونظيرا
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا عدوان الا على الظالمين رب يسر بكرمك

باب المناقب وفي بعض النسخ كتاب المناقب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله انه اراد احاديث الانبياء على الاطلاق ثم ويكون هذا الباب من جملة احاديث الانبياء في الفاشي من النسخ المعتمدة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة كانها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي اساس البلاغة ذو مناقب وهي المحامد وقول الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوى يستلم الاركان بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس قد اذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها فالناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله والآخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم سقط لابي ذر وجعلناكم الخ وقال بعد قوله وانثى الآية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله والارحام بالنصب على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه عطف على محل الجار والمجرور لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج فيها وقرأ حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور فيه من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجمع القراآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم وذو الرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وما ينهى عن دعوى الجاهلية كالنياحة والانتساب الى غير ابيه ولم يترجم المؤلف له بباب يأتي قريبا ان شاء الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي تفسير القبائل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة

تجمع

تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله الحديث والحامل عليه ان كلمة اكرم الناس لكونه رابع نبي الله في نسق واحد لم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف فيه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وائل بضم الكاف وفتح اللام ووائل بالهمز اليربوعي بمنزلة التابعي الكوفي في الثقة الامثل قال حدثتني بالافراد والتأنيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ابي سلمة ولابي ذر زينب ابنة ابي سلمة لانها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها ارايت النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبريني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت فممن كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر من بني النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبائل وهذا بطن منها والنضر قيل هو قريش والمراد بالنضر لعبنا نسبه وحاله وانتسب اليه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثني كليب قال حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم واظنها زينب وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء القرع وفي الحنتم جرة خضراء كانوا ينتبذون فيها والمقير المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار لما مضى في كتاب الاشربة قال الحافظ ابو عوانة والنقير بالنون بدل الميم قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت فممن بزيادة فاء الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن كان الا من مضر استثناء منقطع اي لكن كان من مضر بحذف ابي لم يكن الا من مضر والهمزة محذوفة من كان وممن كلمة مستعملة في الاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة وروى احمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن بنو النضر بن كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن تأكيد الطباع في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها فالذين يجمعهم التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشأن اي الولاية والخلافة والامارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية تنبيه على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على طريقة الكفار غير جائز اجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسع عشرة آية هذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس

تبع لقريش في هذا الشان الخلافة والامارة لتفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث اخر
قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم
فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني لم يزالوا متبوعين
في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا
والناس معادن بالرفع في الناس في اليونينية وسقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية ولاحد رفعتهم اكبر الناس
اي من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولا تجد رفعتهم اكبر الناس
تجدون من خير الناس بكسر حرف الجر اشدهم كذا في الفرع والذي في اليونينية اشد الناس مصلحة وسقط على قوله
كراهية لهذا الشان الولاية حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه عن غير
راغب ولانه يصير قائما على دينه مما كان يخاف على نفسه والمراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه
مسلم في المغازي وفي الفضائل هذا باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل لما قبله وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح
به في تفسير حم عسق عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة
في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الاية على امر المخاطبين بان يوادوا
اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن
من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا الذي
نزل انما نزل بمعناه وهو قوله الا المودة في القربى الاستثناء منقطع اي لست اطلب منكم اجرا ويجوز ان يكون متصلا اي لا
اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم
لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري **وقال** النخعي ودخول الحديث في هذه الترجمة من جهة تفسير المودة المطلوبة
في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم العرب فيليق بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي يحصل بها صلة
الرحم وهذا الحديث ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
البدري لا الى الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مرتفع في رفعه انه سمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم قال من ههنا اي نحو المشرق جاءت الفتن اي معظم الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق وقوعه كانه
اشار بيده نحو المشرق بيانا او بدلا من محله من ههنا والجفاء بالجيم والمد المشتق من الجلوة والمقصود بذل الجفاء
وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله والمراد بالجفاء ان القلب لا يلين لموعظة
وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى في الفدادين بتشديد الدال الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي اهل
البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقهما في ربيعة ومضر
القبيلتين كما قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب في الفدادين الذين تعلو اصواتهم
في حروثهم ومواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه عن امور دينهم وذلك
يفضي الى قساوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع
والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هانئ اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجه والا
يمان يمان ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت يا النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهي اللغة

النعمي

النعمي **واختلف** في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبدؤه ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة والمراد مكة
والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك والمراد اهل
اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لا لكل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا
وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف ويحكى التشديد والحكمة يمانية العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب
بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد
كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد
الله محمد بن اسماعيل البخاري كابي عبيدة سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام عن والاجود عن لانها يسار الكعبة
وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن
فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشؤمه والمشامة الميسرة قال ابو عبيدة
في تفسير واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة وقيل اصحاب المشامة اصحاب النار لانهم يؤخذ بهم ذات الشمال
واليد اليسرى الشؤمى بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشام بالهمزة المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد الله الى ذي باب
مناقب قريش بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح
الذي عليه من عدا النضر من ولد النضر وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سمي باسم دابة
في البحر من اقوى دوابه لتقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية عن ابي
سفيان رضي الله عنهما وهم اي والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص بالياء
بعد الصاد وحذفها ان العاص كتبه في قوله يحدث انه سيكون ملك من قحطان قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري من قحطان
بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين جماع اليمن فغضب معاوية من قول عبد الله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمثلثة
والمثناة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد ياء الاماني
جمع امنية وهي التمنيات وما حكاه العيني من ان الاماني بمعنى التلاوة قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر
عن اهل الكتاب وكان ابن عمرو قد كان قرا التوراة ويحكى عن اهلها فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه
معاوية لانه لم يكن فيهما تعارض بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو
يشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة
في قريش يستحقونها دون غيرهم لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله على وجهه وفي نسخة اكبه الله بالهمزة وهذا
الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت على الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم
الدين اي امور الدين الذي لا يسمع لهم وهذا الذي انكره معاوية على ابن عمرو وقد صح حديث ابن عمر عند المؤلف لا
سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس
بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش امر الدين فيتغلب في اخر الزمان على استحقاق
قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم وحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق
وهي مقيدة باقامة الدين ثم لما استخف الخلفاء بامر الدين ضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق لهم
من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان **قلت** فما قولك في زماننا حيث
ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة ولا في
مصر الا اسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فليس من نصبه بعد الخلافة ولا يجزئ الاطلعة وحد
لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من بايعه بعد وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام والنسائي

لا تقوم الساعة

في التفسير وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي** محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث **عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال**
لا يزال هذا الامر اي الخلافة **في قريش** يستحقونها **ما بقي منهم اثنان** وفي مسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي وغيره دليل
ظاهر على ان الخلافة مختصة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم
ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى اخر الزمان
ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم من زمنه الى الان وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا
البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد بالحديث مجرد التسمية
بالخلافة لا الاستقلال بالحكم او ان قوله لا يزال خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في
المغازي وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم **عن ابن شهاب**
عن ابن المسيب سعيد **عن جبير بن مطعم** النوفلي انه **قال مشيت انا وعثمان بن عفان** وهو من بني عبد شمس زاد في الباب
ومن الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** اي عثمان وفي طريق
عبد الله بن يوسف فقلنا **يا رسول الله اعطيت بني عبد المطلب وتركتنا** من العطاء **وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة**
في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنو عبد مناف **فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو**
المطلب شيء واحد قال في الفتح وعزا الكشميهني سي واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها في الفتح للحموي قال
عياض هذا اي مثله سي نظير وفي رواية المروزي احد بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما
يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد واما في الاثبات فتقول جاءني واحد **وقال الليث** بن سعد مما وصله ابو نعيم عن عبد الله بن يوسف
عن الليث **حدثني** بالافراد **ابو الاسود محمد** اي ابن عبد الرحمن **عن عروة بن الزبير** بن العوام انه **قال ذهب عبد الله بن الزبير**
مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء اسمه المغيرة بن كلاب بن مرة **الى عائشة وكانت ارق شيء** زاد ابو ذر عليهم
لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه لان امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة من
جهة قصي بن كلاب جد جد النبي صلى الله عليه وسلم لا من جهة ابيه وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا**
سفيان الثوري **عن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **ح** للتحويل مهملة في الفرع واصله معجمة **قال يعقوب**
ابن ابراهيم فيما وصله مسلم ولابي ذر وقال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم **حدثنا ابي** ابراهيم **عن ابيه** سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه **قال حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر بن مالك بن النضر **والانصار** الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة
وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود **ومزينة** بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية
وفتح النون قبيلة ايضا **واسلم** بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا **واشجع** بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة
قبيلة من غطفان **وغفار** بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة **موالي** بفتح الميم وتشديد التحتية انصاري
وفي نسخة ... خبر المبتدأ الذي هو قريش وما بعده عطف عليه **ليس لهم مولى** متكفل بمصالحهم متولي لامورهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالجمع والتخفيف **دون الله** اي غير الله **ورسوله** صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا عبد**
الله بن يوسف التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **قال حدثني** بالافراد **ابو الاسود** محمد بن عبد الرحمن بن
نوفل بن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة **عن عروة بن الزبير** بن اخت عائشة لانها اسماء بنت ابي بكر
ابن العوام انه **قال كان عبد الله بن الزبير** بن اخت عائشة لان امه اسماء بنت ابي بكر **احب البشر الى** خالته
عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه **وكان** عبد الله **ابر الناس بها وكانت** عائشة
كريمة **لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله الا تصدقت به** ...

وفي نسخة تتصدق **فقال ابن الزبير** ابن اختها عبد الله **ينبغي ان يؤخذ على يدها** اي تمنع من الاعطا
ويحجر عليها **فقالت** لما بلغها قوله **ا يؤخذ** وفي اليونينية بترك الهمزة في يؤخذ مع سكون الواو **على**
يدي بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت **علي نذر ان كلمته** فلما بلغ عبد الله حلفها ... خاف
على نفسه **فاستشفع اليها** لترضى عنه **برجال من قريش** لم اقف على اسمائهم **وباخوال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم الزهريين **خاصة فامتنعت** من ذلك **فقال له** لعبد الله **الزهريون** المنسوبون الى زهرة
المذكور قريبا **اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم** اي من الزهريين **عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث** بالغين
المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة **والمسور بن مخرمة** بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح ابن نوفل بن
اهيب بن عبد مناف **اذا استأذنا** على عائشة في الدخول **فاقتحم الحجاب** الستر الذي بين عائشة وبين
الناس اي ادخل نفسك بغير استئذان ولا رؤية **ففعل** عبد الله ما قالوه من الاقتحام **فارسل اليها** عبد
الله لما قبلت شفاعتهم **بعشر رقاب** لتعتقهم بما شاءت كفارة ليمينها **فاعتقتهم** بتاء التانيث لابي ذر
وباسقاطها للغير **ثم لم تزل** عائشة **تعتقهم** بضم اوله من اعتق **حتى بلغت اربعين** رقبة احتياطا ومذهب الشافعية
ان من قال ان فعلت كذا فلله علي نذر ... يتخير بين ... القربة والتبيين التي ... كفارة يمين ... على الوجه
... لا يعلم ولا يلزمه شيء **فقالت** بالواو في الفرع وبالفاء في اصله **وددت** بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية
تمنيت **اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه** اي كان نذري ... يدل على نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر
ونحوه من المعينات حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ منها بالاتيان به بخلاف ... على نذرها فانه مبهم يحتمل الطلاق
على الكثير مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط
والاجتهاد في براءة الذمة على جهة اليقين ... حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ... ولو كان لعرفها
لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع واصله اي فان افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا **باب** بالتنوين
نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال **حدثنا ابراهيم بن سعد**
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابن شهاب** الزهري **عن انس** رضي الله عنه **ان عثمان** بن عفان في خلافته **دعا**
زيد بن ثابت بالمثلثة في اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم **وعبد الله بن الزبير** اول مولود
ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين **وسعيد بن العاص** بغير ياء الاموي **وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام** المخزومي وكان
عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها
اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها **فنسخوها في المصاحف** جمع مصحف **وقال عثمان للرهط القرشيين**
الثلاثة الذين هم غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي **اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من** الحجاز في **القرآن** كالتابوت
بوت هل يكتب بالتاء او الهاء في شيء من اعراب القرآن ... كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجاز ... في اعمال ما ... النافية
السعتي والرفع على لغة التميمي في اهمالها **فاكتبوه** اي الذي اختلفتم فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي
الكلمة المختلف فيها **بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم** اي بلغتهم **ففعلوا ذلك** الذي امرهم به
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن **باب**
نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل **منهم** اي من اهل اليمن **اسلم بن افصى** بفتح اللام وافصى بفتح
الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا **ابن حارثة** بالحاء المهملة والمثلثة **ابن عمرو بن عامر**
بفتح العين فيهما ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازد
جرثومة من جراثيم قحطان وفيه قبائل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم
وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان **من خزاعة**
بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي بعد الالف عين مهملة فهاء تانيث في موضع نصب على الحال اي اسلم بن افصى حال كونه ...

من اسلم الذي في مذحج ومن بجيلة ومراد المؤلف انه ينسب حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن ثم قال حدثنا مسدد بضم
الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي
عبيد بضم العين مصغرا ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة بوزن يفتعلون اي
يترامون بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسمعيل يا بني اسمعيل بن الخليل فان اباكم اسمعيل عليه السلام
كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبراني
لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الاخر بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام ما لهم امسكوا عن الرمي قالوا وكيف
نرمي وانت مع بني فلان وعند ابن اسحاق فبينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة
والقى قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور قال في فتح
الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل فدل على ان اليمن من بني اسمعيل قال وفي هذا
الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسمعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسمعيل لاحتمال ان
يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هم من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن
حدرد في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى
هذا فلعل من كان هناك من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني النسابة عن ذلك بان قوله
لهم يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الاباء بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم من بني اسمعيل من جهة الامهات لان
القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالمصاهرة فالقحطانية من بني اسمعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد
وفي باب واذكر في الكتاب اسمعيل. هذا **باب** بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة اخره را عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن الحسين
ابن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه
قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره را البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو
ابن سفيان الدئلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه وهو اي والحال انه
يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعمة او الاكفر بالله ولم تثبت هذه الزيادة في رواية ولا في رواية مسلم الا الاسماعيلي
فحذفها اوجه لما لا يخفى على ان ثبوتها فهي محمولة على المستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ
جريا عليه ومن في قوله رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب والا فالمرأة كذلك ومن ادعى قوما اي
انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب فليتبوأ ويسقط لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس له منهم نسب قرابة او نحوها
مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وتقييده بالعلم لان الاثم
انما يترتب على العالم بالشي المتعمد له فلا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة
والراء المكسورة والزاي اخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة
ثبت لكنه رمي بالنصب وقال الفلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه
وقال البخاري قال ابو اليمان كان ينال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال فلعله تاب وليس له سوى هذا
الحديث واخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد
ابن عبد الله بضم العين مصغرا كذا في فرع اليونينية واصله وغيره بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير
النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي

الصغير ثقة وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما قال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد
وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف بعد السين المهملة الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت ان يدعي
الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر باثبات الياء في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه من ارى
اي ينسب الرؤية الى عينه كان يقول رايت في منامي كذا ولم يكن راه قد راه يتعمد الكذب وانما زيد التشديد
في هذا على الكذب في اليقظة مثلا في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا
بالرؤيا ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم
يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره او يقول بالتحتية والقاف وتشديد
الواو المفتوحات اي افترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد يكون في كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع
غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث من عوالي المصنف وافراده وفيه
رواية التابعي عن التابعي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا الاشج على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه السلام من الوفد يا رسول الله انا هذا الحي وبجر
الحي خبر انا اي هذا الحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت
مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة القتال
فيها عندهم فلو امرتنا بامر ناخذه عنك ونبلغه بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة من وراءنا خلفنا
من قومنا قال صلى الله عليه وسلم امركم باربع من الخصال وانهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة بالتانيث فيهما
والتي اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتانيثه الايمان بالله عز وجل بالجر بدل من اربع المتعدد بها شهادة ان لا اله الا الله بجر
شهادة بيانا لسابقه واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا الى الله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم
عن الانتباذ في الدباء بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدودا اليقطين وعن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر
القاف ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في المزفت بالزاي والفاء المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها
الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله
ولابي ذر والوقت قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة ههنا حال كونه يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان
يريد ان منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة ابليس **باب** ذكر اسلم بن افصى
وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة منهم
ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة
ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد
ابن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء بوزن الباقي بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني واشجع
بالشين المعجمة والجيم بوزن احمد ابن ريث بفتح الراء وسكون التحتية بعدها مثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس
عيلان قبائل من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ثبت ابن ابراهيم لابي ذر والوقت عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر او فهر بن مالك بن النضر والانصار الاوس
والخزرج وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي بتشديد الياء التحتية اي انصاري ...

النبي صلى الله عليه وسلم موالي بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويريد الغلبة قوله ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ور
سوله وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على الطريق العكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غير منصرف باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيها اشعار بان
ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها
خبرين يراد بهما الدعاء او هما خبران على بابهما ويؤيده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهم
بطن من بني سليم ينسبون الى عصية عصت الله ورسوله بقتلها القراء ببئر معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على
الدعاء نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر الى حسن هذا الجناس في
قوله غفار غفر الله لها الخ والذوق على السمع واعتلائه بالقلب وبعده عن التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة ولكنه لا يكون
كذلك ومقتدر من عند الذي لا ينطق عن الهوى ففصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا تدرك مداها ولا يدانى منتهاها وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام او هو محمد بن عبد الله بن حوشب كما في فتح
الباري تبعا للكرماني او محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي او ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم سالمها الله وغفار
غفر الله لها والوسيلة في هذا وفي عصية لم يخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المؤلف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المثقلة قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي بالقاف والشين المعجمة نسبة الى قريش له نسب عن عبد الرحمن بن
ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ارأيتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعد ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار
الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن ع
طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر ومن بني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومن بني عبد
الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المخففة ابن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر ومن بني عامر
ابن صعصعة بمهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكر بن هوازن فقال رجل هو الاقرع
خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد
الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم
الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري ونسبه لجده واسم ابيه
عبد الله بن ابي يعقوب انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحاء مهملة
بعدها الف فموحدة مكسورة فسين مهملة ابن عقال بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما تابعك بالمثناة الفوقية
وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من
اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال ومن جهينة قال شعبة بن الحجاج ابن ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله
وجهينة والجزم في الاولى يعني الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارأيت اخبرني ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه جهينة
قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وخبر ان قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي اخابوا الكرماني رواية مسلم

فحذف

فحذف همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي غفار واسلم
ومزينة وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر بزيادة همزة بوزن افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى لغة
قليلة فخير وشر اكثر خير وشر ومن نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى وفي الحديث انه
كرواية مسلم خير بحذف اللام ولابي ذر بهمزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن
زيد ولابي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
اسلم وغفار بحذف فاعل قال الثاني فهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو مصطلح لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة
ولم يسم قائله كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن
حرب عن ابن علية عن ايوب والاسماعيلي من طريق معمر عن ايوب كلاهما فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشيء اي بعض من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة شك الراوي هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما وفي قوله
شيء تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق
في الحديث السابق لا ان خبر الخيرية انما تكون في ذلك من اسد وتميم وهوازن وغطفان وسياق هذا الحديث هنا
ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار آخر الباب ويليه ذكر قحطان وما نهي من دعوى الجاهلية
ويليه باب قصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى ابائه ويليه
باب ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم منهم ويليه
قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي آخره حديث ابي هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى
من دعوى الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الى ابائه في الا
سلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله وبنيت في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره
على ترتيب الفرع واصله ولا يضر بانتقدم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من ناحية لا يخفى هذا باب بالتنوين
ابن اخت القوم ومولى القوم اي معتقهم بفتح التاء وحليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر خاصة فقال لهم لما
اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهي امه واستدل به الحنفية على توريث الخالة وذوي الارحام
اذا لم تكن عصبة ولا صاحب فرض ومحله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر
المصنف حديث مولى القوم منهم نعم ذكره في الفرائض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة
مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة والنسائي فيها و
الترمذي في المناقب باب قصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم
وفيها اسلام ابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم لابي
ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي الطائي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة
بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سلم ابو قتيبة كذا في الفرع سلم بفتح السين والذي في اليونينية وفي
هنا اقتصر على ... من الاصول المعتمدة وذكره مصنفو اسماء الرجال بفتح السين وسكون اللام ابن قتيبة بفتح
الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة نسبة الى بيع الشعير قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد الفرد
وسعيد بكسر العين القصير بفتح القاف والشين المعجمة ضد الطويل القسام الضبعي قال حدثني بالافراد ابو جمرة
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام
ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا يعني النبي صلى الله
عليه وسلم قد خرج اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي بانه يأتيه الخبر من السماء فقلت لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل

اسلام ابي ذر الغفاري

الذي يزعم انه نبي فاذا اجتمعت به كلمه وللمسلم واسمع قوله وائتني بخبره فانطلق اي انيس حتى اتى مكة فلقيه صلى الله عليه
وسلم وسمع قوله ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال فقلت اي لانيس ما عندك بخبره عليه السلام فقال والله لقد رايت رجلا
يامر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له لم تشفني من الخبر اي
لم تجئ بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت بقطع الهمزة ويا المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بحذف الهمزة ومثناة
ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الجيم جرابا بكسر الجيم وعصى ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ماء قال
الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره ان اسال عنه قريشا واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع اي
رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون في المسجد قال فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي
الله عنه فقال كان الرجل غريب فقال ابو ذر قلت له نعم غريب قال فانطلق معي الى المنزل قال فانطلقت معه
لا يسالني عن شيء ولا اخبره عن شيء فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه الصلاة والسلام وليس احد يخبرني
عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال بنون فالف اي اما آن للرجل يعرف منزله بعد اي اما جاء الوقت الذي
يظهر الرجل فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى بيته للضيافة ويكون ذا مناقب المنزل اليه
بملابسته اضافته له ثانيا او اراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصده اي اما جاء وقت اظهار المقصود من النبي صلى الله عليه وسلم
والدخول في منزله قال ابو ذر قلت له لا اي لا اقصد التوطن ثم او لا ارب لي في الضيافة والمبيت بمنزلك بل اهم من ذلك وهو
التفتيش على المقصود اي لا اسار قريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوفا الاذية قال علي ما امرك اي حاجتك وما اقدمك قال
فانطلق معه ما امرك بسكون اللام وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت ان كتمت علي اخبرتك بذلك
قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم
انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له
اما بالتخفيف انك قد رشدت بفتح الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر رشدت بضمها
على ما لم يسم فاعله هذا وجهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بفتح الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح
الهمزة مضارع فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي بسكون اليا
وامض انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له
اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع
الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن
بها بكلمة التوحيد صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس للايجاب فجاء ابو ذر الى المسجد
وقريش فيه اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين ولابي الوقت يا معاشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا يعني قريشا قوموا الى هذا الصابئ بالهمز اي الذي انتقل من دين
الى دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لاموت لان اموت
يعتقدون ضرب الموت فادركني العباس بن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة اي رمى نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني
ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار
فاقلعوا بالقاف الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس من كلمة التوحيد
فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فصنع بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي مثل بالرفع ما صنع بي بالامس
وادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال ابن عباس فكان
هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث اخرجه في اسلام ابي ذر ايضا ومسلم في الفضائل وفي رواية ابي ذر
هذا باب قصة زمزم وجهل العرب ساقط في رواية ... ههنا حديث ابي هريرة اسلم وغفار السابق وكما ذكر هذا الحديث بتمامه

هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب هنا باب هذا الحديث عند ابي ذر وقد مر ذكر باب اسلم الخ وما ذكرته هنا فليعلم

باب ذكر قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين الذي تنتهي انساب اهل اليمن من حمير
وكندة وهمدان وغيرهم اليه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وفي الفتح العيني ابن يزيد بزيادة الديلي وهو فان الذي بالزيادة
حمصي ذي بالعدد عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه ويجوز القرطبي ان يكون جهجاه المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه
كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم
ابن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن باب ما ينهى من دعوى الجاهلية اي من
دعوى الجاهلية وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه الدمياطي
وغيرهما قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري قال اخبرنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست وقد ثاب
بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي اجتمع او رجع معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل هو
جهجاه بن قيس الغفاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة بعد الالف موحدة اي مزاح بصيغة المبالغة
من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف والسين المهملتين ضرب انصاريا هو سنان بن وبرة حليف
بني سالم الخزرجي على دبره فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو بعد فتح كذا في الفرع بصيغة
الجمع اي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح في بعض النسخ عن ابي ذر تداعيا بفتح
العين والواو بالتثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عن الواو وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يا للانصار بفتح
اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يا للمهاجرين بالفتح ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما
بال دعوى اهل الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال اي جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها
يعني دعوة الجاهلية فانها خبيثة قبيحة منكرة مؤذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول الى النار وقال عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول امه راس المنافقين اقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا
بفتح العين وسكون الواو اي استغاث المهاجرون علينا لئن بالهمزة بعد اللام وللحموي بتحتية بدل الالف رجعنا الى المد
ينة ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف نقتل بالمثناة الفو
قية في الفرع وزاد في الفتح فقال بالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولابي الوقت وذر هذا الخبيث لعبد الله
ابن ابي واللام متعلق بقوله قال الحمراني قال الاجل عبد الله اي لبيان تخصيصه لك وقال الكرماني وفي بعضها يعني عبد الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل يتحدث الناس استئنافا لا تعلق له بقوله لا انه يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم
كان يقتل اصحابه ان في ذلك كما قال ابو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم
في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح دماءكم واموالكم وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ابن
ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والموحدة ابو اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني
الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق عن
زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا اي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هي

كقوله تعالى ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار وقوله ثابت مغارقة هو لتبنى الاشرف مما جاد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل
فيه الرأس للبس ودعى بدعوى اهل الجاهلية وهو زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر با
عتقاد حل ذلك فيكون تحليه النفي هنا على ظاهره ويحتمل فلا تأويل وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز

باب قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر
حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل
بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدأ
ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم لكن الاجود ورويعضها الاكثر مع تخفيف الميم
وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره
فاء غير منصرف لانها ام القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر
والد قمعة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من رأى اولادها
الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم [illegible]
خندف والياس لحي وخبر المبتدأ قوله ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهو يؤيد قول من قال ان خزاعة
من مضر وقال الرشاطي خزاعة هم عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن
الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين
بزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته وعند حارثة فتبناه فنسب اليه
فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسميته خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا بسبب
سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن اقام به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم
فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في جموع كراكر

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنها للطوا
غيت بالمثناة الفوقية اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الاصنام ولا
يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هي التي كانوا يسيبونها يتركونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء
ولا تركب وكان الرجل يجيء بها الى السدنة فيتركونها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي هذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي الى مضر
فان عامرا هو ابن ماء السماء بن سبا وهو جد اعلى لعمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني
كما سبق يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو اول من سيب السوائب
اي اول من ابتدع هذا الرأي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية ابي
ذر هنا قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم السابق قبل بابين وهذا في الفرع ونقصه هنا قصة اسلام ابي ذر وباب قصة
زمزم عنده يعني بابه

باب قصة زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو
اولى ولم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بسين مهملة وتشديد الراء ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة
من الآيات في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها نصب على الحال او مفعول له بغير علم اي

لان الفقر وان كان ضررا الا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم ولا ريب انه سفاهة وهذه
السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله رازق لاولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبائح الى قوله قد ضلوا
عن الحق وما كانوا مهتدين في النابية وتحتمله تضمنا كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل
عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين تعالى انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء اصلا وهذا نهاية المبالغة في الذم والآية
نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهذا الحديث من افراد البخاري

باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية اذا لم يقل على طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره ذلك مطلقا وهو
محجوج بما يأتي وقال ابن عمر وابو هريرة مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله
فذكر نسب يوسف الى ابيه من الشارع عليه السلام فيه دلالة على جواز ذلك لغيره عليه السلام لغير يوسف وفيه مطا
بقة للجزء الاول من الترجمة وقال البراء بن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا
ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان
التعليقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها لكن بعلامة السقوط من غير رقم وبه قال حدثنا عمر بن
حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا عمرو بن مرة [illegible]
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه
وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء اسم مالك بن النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر لبطون
قريش بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف ابن
عقبة في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته
قبائل قبائل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله
عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كانهم جعلوا الطاعة
ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فمعناه ان المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة
يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا لا ادفع ولا انفعكم قال الله
تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء سلاني من مالي ما شئتما اعطيكما وعند مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة عن ابي
هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك
يا معشر بني عبد المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد
وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك تنبيه حديث ابن عباس
وابي هريرة من مراسيل الصحابة قاله الحافظ الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس
كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم
اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان ثبت
دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث المسوق في سورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عائشة
وحفصة وام سلمة عنده ومن ازواجه الا بالمدينة نعم فيحتمل حضور ابي هريرة وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك

لان الجمع وقع على النوع وقال في الفتح وقع في رواية ابي ذر باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم وقد سبق باب
قصة الحبش قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الموحدة جنس من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل
انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا ستة اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة وكنعان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية ورقم علامة
ابي ذر على الفتح مصحح عليه ولم يرقم للكشميهني شيئا ثم قال كذا في اليونينية ورقم علامة ابي ذر في الحاشية عرضا من غير بنو ارفدة بكسر
الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها كذلك ضبطه علينا ابو بحر قال ابن سراج وهو الكسر لا غير وهو اسم جد لهم او هو اسم ابيهم
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها
جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار في ايام منى تدففان بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدففان
وتضربان بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين معجمة مشددة مكسورة منونة ثم
للكشميهني بزيادة مثناة مضمومة منونة وللحموي والمستملي بنصب الشين منونة من غير ميم متغشيا بثوبه مضطجعا على الفراش
تحول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما اتركهما يغنيان ويدففان يا ابا بكر فانها ايام عيد
اي سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قالت وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر مضبب في اليونينية
وفرعها على لفظهم فساد اللفظ فزجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم اتركهم امنا نصب على المصدر اي امنتم امنا بني ارفدة
يعني انه مشتق من الامن ضد الخوف باب من احب ان لا يسب نسبه اي اهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع
وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وهما مضبطان في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم
في هجاء المشركين قال عليه الصلاة والسلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي مجتمع معهم فقال حسان لاسلنك
منهم لاخلصن نسبك منهم بحيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا
للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء
لنعومته وعن ابيه اي هشام عروة بالاسناد السابق اليه انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت
لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر لا تسبه فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي ذر نفحت الدابة بالحاء المهملة اذا رمحت بحوافرها
ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها عن غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم
هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواقع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ
بتلك الذات وقول الله عز وجل ولغير ابي الوقت وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم
هذه الاية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل
وعلا من بعدي اسمه احمد غاير احرفي التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد واما احمد فذكر حكاية عن قول عيسى عليه
الصلاة والسلام اذ هما اشهر اسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثني بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر
الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء فان قيل المعروف عند علماء المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت
الروايات باكثر من ذلك [illegible] قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فمعنى الظاهر انه اراد ان لي
خمسة اسماء اختص بها او خمسة اسماء مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل
انه سيكثر حمده اذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى
وانا احمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة تنبي عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها
منتهى والاسمان اشتقا من اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى بها قال الاعشى يمدح بعضهم

الى الماجد القرم الجواد المحمد

اي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة او هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان

وشق له من اسمه ليجله … فذو العرش محمود وهذا محمد

وهل سمي احمد قبل محمد او محمد قبل احمد فقيل بالاول لان احمد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القران وقع لما حمده ربه
قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن القيم ولابي ذر عن الكشميهني وانا احمد وانا الماحي بالحاء المهملة
اي الذي يمحو الله به الكفر ازالة لانه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه
وقيل لما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس في يوم القيامة
على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه اول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة وانا العاقب
لانه جاء عقب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وعن ابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي الطفيل
وفيها زيادة على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد
وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمائه في كتاب المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعمائة مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم كذا في
[illegible] يشتمون مذمما بفتح الميم الاولى المشددة [illegible]
[illegible]
[illegible]
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اي اخرهم الذي ختمهم [illegible]
[illegible]
[illegible] وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون [illegible] بفتح العين المهملة والواو [illegible]
القاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر اللام [illegible] بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية [illegible] عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما كذا في اليونينية
باثبات الرضا وسقط في الفرع انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء [illegible] كمثل رجل
[illegible]
[illegible]
موضع اللبنة [illegible]
[illegible] فختمت الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاخلاق فيتم بي البنيان اي قواعد وضع بنيانه وتجديد من صنع اللبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم
مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن عبد الله بن
دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا
موضع لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يؤيد قوله ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار
المذكورة فانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار الظاهر كما في فتح الباري ان المراد بها تكملة محسنة
والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا
النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع فجعل الناس يطوفون به في البنيان ويعجبون
له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وبي تكمل شرائع الدين
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت لابي ذر
والوجه ذلك ادخله اخر المغازي كما سيأتي ان شاء الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق واخبرني
ايضا بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي بما اخبرني به عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان
يكون سمعه من عائشة رضي الله عنها ويأتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث في محله ان شاء الله
تعالى بعون الله باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر باب او ام [illegible] فهو
ما اشعر بمدح او ذم فلقب وما عداهما الاسم والعلم يشتمل الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال
رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في رواية ادم عن
شعبة في البيوع فقال انما دعوت هذا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد او احمد ولا تكتنوا
بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون من اكتنى على صيغة افتعل وفي نسخة تكتنّوا بتشديد النون مفتوحة ولابي ذر
تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كني يكني بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف
على حذف احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم والامر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزه طائفة مطلقا [illegible]
فدينه للالتباس [illegible] يجمع بينهما اسمه وكنيته ومباحث ذلك تأتي ان
شاء الله تعالى في محله من الحديث سبق في البيوع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سموا باسمي بفتحات والميم مشددة ولا تكتنوا بالتاء بعد الكاف وضم النون مخففة
وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى التاءين بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي
الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي لمن ذلك لاحد غيري ولا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه [illegible]
حيث تذكر ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن
ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بفتح الميم
مشددة باسمي محمد او احمد ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم باكبر
اولاده القاسم وكني ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس ان جبريل قال له السلام عليك يا ابا ابراهيم وبابي الارامل
كما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين كما ذكره غيره هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد

ولابي ذر

ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابي الوقت وابي ذر قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بسين
مهملة مكسورة ونونين بينهما تحتية من قرية من مرو عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة اخره دال مهملة مصغرا ويقال له ابن عبد
الرحمن بن اوس الكندي انه قال رأيت السائب بن يزيد بن سعد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام
اي قويا معتدلا غير منحن مع كبر سنه فقال قد علمت بتاء المتكلم ما متعت به بضم الميم وتاء المتكلم مبنيا للمفعول سمعي بدل
من ضمير به وبصري الا ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت
بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع
الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السائب فدعا صلى الله عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث يطابق الباب السابق
وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث الصحيحة فيه تتضمن انه كان ينادى يا ابا القاسم والادب ان يقال
يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب باب بيان صفة خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلوات الله
وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة ابن اسمعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي انه
قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن
اختي عليل بفتح المهملة وسكون اللام وفتح الواو وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف اسم فاعل في الفرع
كاليونينية ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي به وجع في قدميه او يشتكي رجليه من الحفا الغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا
مغزورة في اليونينية لابي الوقت وذر وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السائب فمسح عليه الصلاة والسلام راسي بيده الشريفة
قال العطاء مولى السائب كان مقدم راس السائب اسود وهو الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب ما سوى ذلك
رواه البغوي والبيهقي ولا يحضرني الان لفظهما ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى
خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى الخاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي نعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم
من حديث عبد الله بن سرجس انه كان عند كتفه اليسرى قال ابو عبد الله بضم العين مصغرا محمد شيخ المؤلف الذي
الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من حجل الفرس بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بفتحها الذي بين عينيه واستبعد
هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب بان منهم من يطلقه على ذلك
مجازا الذي تعقب بانه على تقدير تسليمه ان اريد البياض فلا يصح له معنى لانه لا يشبه الا بذكر الزر ويستشكل
تفسير الحجلة بما مر ان لم يقع لها ذكر [illegible] في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء كانه فيه
مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه ابي عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية
الخاتم فقال ابن عبيد الله [illegible] هو مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى وقد وقع عند المؤلف في الدعوات
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة كما في باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ
الى الخاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الانصاري
شيخ المؤلف مما وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالقبة تزين بالثياب والستور لها
ازرار كبار على هذه الحقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم في صحيحه من حديث جابر بن
سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند
قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السوداء او الخضراء او مكتوب في باطنها الله وحده لا
شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب قال الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد
اخرج الحاكم في المستدرك من حديث وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه
وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه الكريم مما اختص به عن سائر الانبياء
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه بفتح الخاء في الاول وضمها في الثاني وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك

صفة خاتم النبوة

البتيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم الحاء في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث بن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه فراى اي ابو بكر الحسن بفتح الحاء ابن علي يلعب مع الصبيان اذ ذاك ابن سبع سنين ولعله يحمل على اللاتي به اذ ذاك فحمله على عاتقه وقال بابي في حاشية اليونينية وفرعها بابي كذا رقم عليها علامة ابي ذر في النسخة وقرأته في العدد الهندي ظاهره التكلم من بني اي افديه افديه هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا في الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك فيه اشعار بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه لاسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه في التشبيه قال ابو جحيفة الصديق ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه بما بين الراس الى الصدر والحسين فيما كان اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الاستيذان والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد بن فضيل بن غزوان بفتح العين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما كان اوجه لما لا يخفى يشبهه قال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه لي صلى الله عليه وسلم قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة ذكر النووي صار ذا شعر مخالط البياض في حديث مسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء اشار الى عنفقته وامر لنا النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي جحيفة وقومه بني سواءة على سبيل الجائزة او الوفد بثلاث عشرة بسكون الشين المعجمة وثلاث بغير تاء قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل في الاصول كلها عند رواية ابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء بعد المثلثة وفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عن اليونيني صوابه ثلاث عشرة بحذف التاء من ثلاثة واثباتها في عشرة قال اليونيني فاصلحت ما في الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التاء ويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا نعيه فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن عبد الله السوائي بضم السين وبالهمز انه قال رايت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره من تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا وبحر بدل من الشفة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا فيطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحاق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار التابعين انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت بهمزة الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب خبر كان كذا في الفرع ويجوز ان يكون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتداء وقوله كان شيخا خبر وهي استفهام محذوف الاداة وعند الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته شعرات بيض اي لا يزيد على عشر لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة عشر وفي هذا الحديث من الشعر من علامات الشيب وهو بمعنى ان ارادة ثم قال

حدثني

صفة شعر رسول الله

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث هو ابن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة الراي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر وغيره ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث انس من وجه اخر عند مسلم الاشراق خلط لونه بالحمرة كان احد اللونين سنا الاحمر والبياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وهاء ساكنة وقاف مفتوحة مشرقا فاي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص ولا ادم بالمد اي ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر كما في حديث انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالطها البياض ليس بجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ولا قطط بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها اي لا شديد الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولابي ذر بسكونها مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل بفتح الراء وكسر الجيم والحاء كذا في الفرع ولابي ذر رجل اي متوسط في الجعودة قيل وهو هنا اذ لا يصح ان يكون نعتا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وقد جوز الامنل تفرعه بالرفع مبتدا وخبره اي هو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سواء قلنا انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين قبل مقتضاه انه عاش ستين سنة ثم قال الزركشي هذا في انس والصحيح انه اقام بمكة ثلاث عشرة سنة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي ان يكون اقام بها اكثر من هذه المدة لكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها مناما فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين وينتظم الكلام الذي يتضح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه الله تعالى على راس ستين سنة وياتي ان شاء الله تعالى في الوفاة في اخر المغازي بعون الله وقوته ما في ذلك وليس ولابي ذر وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة لا يزيد على عشر لكن خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزايد على ذلك في بعض لحيته كما في حديث البراء لكن في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد وامالي العنفقة سبع عشرة وروى ابن سعد باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة قال ربيعة بن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه السلام فقيل احمر من الطيب قيل القائل المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستدل له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن حجر وبعد الصحيح فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي

عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط ابن مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الاثير المفرط طولا ولا بالقصير
ولا بالابيض الامهق الكريه البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وليس بالادم الشديد السمرة وليس شعره
بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر السبط بكسرها اي المسترسل بل كان وسطا بينهما
بعثه الله على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له اربعون ونصف
او ونصف سنة فيكون قد الغي الكسر فاقام بمكة عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل وليس
في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحق
ابن منصور السلولي بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان النبي احسن الناس وجها واحسنه قال الكرماني كذا في بعضها اي احسنهم خلقا بفتح الخاء وسكون اللام كذا
في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني في
اكثر الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد على خلقنا بالسكون والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل
البائن المفرط في الطول [illegible] ولا بالقصير [illegible]
وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال حدثنا همام [illegible]
[illegible] عن قتادة بن دعامة
قال سالت انسا رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء قليل من الشيب
في صدغيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا يقال رجل ربعة ومربوع اذا
كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر له شعر في راسه يبلغ شحمة اذنيه بالتثنية ولابي ذر عن
الكشميهني وللحموي اذنه رايته في حلة قال في التاموس الحلة بالضم ازار ورداء او لا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة
حمراء اي منسوجة بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وليست كلها احمر لان الاحمر البحت منهي عنه اشد النهي
وبحث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس لم ار شيئا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل
فيه لانه الذي تم معناه دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي اسحاق نسبة الى جده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق
السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي فذكر الاب
مجاز قد حذف فيه من البراء الى منكبيه بالتثنية ان يبلغ الجمة الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضائل وابو
داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه قال سئل البراء بن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي قال له رجل اكان وجه النبي
صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان والبريق السيف شاملا للطرفين فاضرب تمام المراد من الاستدارة مع
الاشراق الكامل والملاحة زاده وقد ابلغ احاديث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين
التدوير واللمعان وعند مسلم في حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر اي في الحسن وزاد وكان وجهه
مستديرا تنبيها على انه اراد التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا
الحسن

الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور المصيصة بفتح الميم
والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الميم مكسورة بفتح
المثناة مخففة الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم
العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية
الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبة حمراء من ادم بالابطح بمكة بالهاجرة
في وسط النهار عند شدة الحر الى البطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر
السفر وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصى فيها زج زاد فيه ولابي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند
السابق وزاد فيه عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله قال الكرماني في كتاب وقع
في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة وهو سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال كان يمر من ورائها من وراء العنزة المراة وقام الناس
اليه صلى الله عليه وسلم فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهما وجوههم
تبركا قال ابو جحيفة فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لم تتحد مزاجه الشريف قوة لاعتداله
من العلل واطيب رائحة من المسك لكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه
ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الطريق وعن الله در القائل شعر فمن طيبه طابت له طرقاته وكما الصحابة كانت تعرف في مجيه مثل
الجنان اطيب من المسك الاذفر ورواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفتحها في الحاضرة
بالوجهين قال النووي لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهي بالوجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا
عن الفانيات بالباقيات الصالحات اذا بدا له عرض من اعراض الدنيا الرديء يعرض عنه بحيث كان يعطي ولا يبذل
الفقير قبل ان يسال وكان اذا اخبر عاد واذا وجد جاد فاذا الرديء مع ما علم بحلف الميعاد وكان يظهر منه اثار
ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل مبين الوحي فيتتابع امداد الكرامة عليه فيجد في مقام
البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه بتعليمه جاهلهم واطعام جائعهم
بجميع المعروف لما لا يعود ولا يجد شكر الله على ما اتاه جزاه الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان جبريل عليه
السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه وكان يتخلق به في الحلم وغيره
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فبسبب ما ذكر فهو عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت
بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لشمول نفعها فلذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العبادة بنشر الريح المطر في البلاد
وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلوب بعد موتها والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب
وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى عن هشيم قال الكرماني لعله يحيى بن موسى بن عبد ربه البلخي بفتح الخاء المعجمة وتشديد
التحتانية الفوقية المكسورة واما ابو جعفر حيث احتج في مسند الترمذي فالصواب انه الحوت وصرح به في رواية ابي ذر فقال البلخي فحيى
كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا
ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح اسارير
وجهه يعني خطوطه وجبهته التي في جبينه تبرق من الفرح قال في المصابيح جمع اسرار وجمع الجمع فقال الم

تسميه ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم فزاي مكسورة مشددة فزاي اخرى لزيد واسامة ابنه وكانوا يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز الله
الجهني وقد رآهما نائمين تحت قطيفة وقد بدت اقدامهما من تحت القطيفة ان بعض هذه الاقدام من بعض فنفى عن الجاهلية
نسبه وكانوا يعتمدون قول القائف فسر صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم عن القدح في الانساب واستدل به لعمل على
العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطئين في طهر واحد لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي
رحمه الله تعالى ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر واحتج الحنفية
بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القائف لان اسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك
وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا قوله تبرق اسارير وجهه وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري التابعي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابي الخطاب السلمي المدني التابعي ان اباه عبد الله بن كعب التابعي
قال سمعت ابي كعب بن مالك الانصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضاء حتى كانه
اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه
بقطعة قمر اجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه
بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على الكمال الوجوه فلذلك قال كانه قطعة قمر يريد القطعة
الساطعة الاشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور
كما قالت عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرجه
الطبراني من حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت الينا النبي صلى الله عليه وسلم
بوجه مثل شقة القمر فمحمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه اي الاستنارة في وجهه اذا سر وجاء بقوله
فلما سلمت تحرز من ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا
جدا واخرجه في مواضع من الوصايا والجهاد وفي الانصار وفي مواضع من التفسير والاحكام وفي المغازي مطولا ومختصرا وفي
التوبة وفي الطلاق والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة
العين ايضا واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا بفتح القاف من الناس الطبقة المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا
لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لاهله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل
مائة حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ولابي ذر منه حتى هاية لقوله بعثت والمراد بالبعث التقلب في اصلاب الآباء ابا فا
ابا قرنا فقرنا حتى ظهرت في القرن الذي وجدت فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم
فالفاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الآباء الى الاجداد الى الاقرب فالاقرب كما في قولهم خذ الافضل فالاكمل واعمل
الاحسن فالاجمل وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبيد الاول بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين
ويجوز ضم الدال اي يترك شعر ناصيته على جبهته وكان المشركون يفرقون بكسر الراء لابي ذر وبضمها لغيرهم رؤوسهم اي يلقون شعور
رؤوسهم الى جانبيه ولا يتركون منها شيئا على جبهتهم فكان بالفاء ولابي ذر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل
الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عبدة الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشيء اي فيما

لم يخالف

لم يخالف شرعه لم يؤمر فيه بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأسه اي شعر رأسه اي التاء الى جانبيه رأسه فلم
يترك منه شيئا على جبهته بعد ما اسدله لامر اقره به وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة وفي اللباس ومسلم في الفضائل
وابو داود في الترجل والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل
بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه قال لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو الزيادة في الحد على الكلام السيئ ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش في
عنه صلى الله عليه وسلم تحمل الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم
اخلاقا وحسن الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل وهل هو غريزة او مكتسب واستدل القائل بانه غريزي
بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء
المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما
وابعد فاعل خير ليكون اعم من قبل الله او من قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر
اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت
بحيث تجر الى الهلاك لا يجوز واما التخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة
وبين ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف فان كانت السعة اسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا امر نسبي لا يراد
منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا
في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل زاد الطبراني وعن الاعرابي الذي جبذ برداءه حتى اثر في عنقه
رواه البخاري الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم
لله لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة بها اي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط
وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضائل وابو
داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال ما مسست بكسر السين المهملة الاولى وفتحها وسكون الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وفتحها وهو من عطف
الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هالة عند الترمذي في صفته
صلى الله عليه وسلم انه كان شثن الكفين اي غليظهما في خشونة وجمع بينهما بان المراد باللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون
قوي البدن ناعمه ولا شممت بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وفتحها وتسكين الثالثة ريحا قط او قال عرفا قط بفتح العين
المهملة وبعد الراء الساكنة فاء بالشك من الراوي اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم
بالفاء ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الراء بعدها قاف وفاء على هذا التنويع لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب وهذا
الحديث من افراده نعم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس
ابن مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء تغير يعتري الانسان
عند خوف ما يعاب او يذم من العذراء بالذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء
المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التتميم لان العذراء في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما
تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة

بندار العبدي قال حدثنا يحيى القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث
السابق متنا واسنادا واورد هذا تنبيها على رواية عبد الرحمن بن مهدي حدثه وزاد الكرماني
صلى الله عليه وسلم شيئا عن شعرتين بحميد لتعين سبب ذلك قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما مباحا قط كان يقول لمالح قليل الملح يحتاج
هما ان اشتهاه اكله والا اي وان لم يشتهه تركه فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه واما قوله للضب
لا ولم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فقد بيان لكراهته لا اظهار عيبه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا
مسلم وابو داود وابن ماجه واخرجه الترمذي في البر قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي
قال حدثنا بكر بن مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد بن حكيم المصري عن
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك ابن بحينة باسم
الف ابن بحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون اسم امه وعبد الله هو صاحبه الاسدي
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وقيل الازدي لانه من ازد شنوءة فابدلت الزاي سينا وغلط الداودي
وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين وغلط البخاري فيه ظلم بصيغتها فخذ لك انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
سجد فرج بين يديه بتشديد الراء اي نحاهما عن جنبيه في السجود تخفيفا حتى نرى ابطيه بالنون قال
وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير مما سقط الاولى لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث السابق قال بياض ابطيه
قوله فيبد لنا ابطيه من هذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد
ابن يحيى حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا النرسي بالنون المفتوحة
والراء الساكنة والسين المهملة قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد بن نصر النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة وسين مهملة قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية
مبنيا للمفعول بياض ابطيه مفعول نائب عن الفاعل ولابي ذر بما في الفرع واصله بالنون المفتوحة بياض منصوبا على
المفعولية واستدل به على ان ابطيه ابيض غير متغير اللون ونحوه والاسنوي في المهمات من الخصائص وتعقبه ابن العراقي
بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر
فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر وفي حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه انه
صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على ان اثار
الشعر هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن اعفر نعم الذي نعتقد انه لم يكن لابطه رائحة كريهة
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وزاد ابن ابي موسى الاشعري انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رفع يديه بالتثنية ورايت بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق هو من شيوخ المؤلف روى
عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال
سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت بضم الدال مبنيا للمفعول اي وصلت اي
انتهيت وقصدت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية في قبة كان بالهاجرة
منه اشتداد الحر والجملة استئنافية او حال خرج ولابي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضا به فوقع الناس عليه اي فضل وضوئه عليه السلام يأخذون منه للتبرك

لكونه

لكونه من جسده الشريف ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة في اسفلها زج وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اي
بريقهما وهذا محل الحديث هنا فركز العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين تقصر السفر
يمر بين يديه بالتعريف في الفرع وبالتنكير في اصله صلى الله عليه وسلم الحمار والمرأة وسبق الحديث في باب استعمال
فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وفي اليونينية لابي ذر حدثنا الحسن بن الصباح قال العيني
وهو السابق في السابق الحسن بن محمد الزعفراني ونسبه الى جده البزار بتقديم الزاي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن
مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه المبالغة
لعنه عليه السلام في الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال الغنيه
اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بانكم لا تطيقون عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في وبه قال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا بالتخفيف
وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعله هو ابو هريرة كما في مسلم
وغيره ولابي ذر ابا فلان فقال القاضي عياض وهو منادى بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بانه عائشة انما خاطبت عروة
بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت ابا فلان لكن جاز الا على اللغة القليلة بنحو قوله
مرتها بابا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء ابي هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحديث حال كونه يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة اشتغلي ظاهره اي ذا
الله في الاول وجه لما لا يخفى فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده
وبينت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم
اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني خوفا التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة
ثلاثا لتفهم عنه هذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه بالافراد ولابي ذر عيناه بالتثنية
ولا ينام قلبه ليعي الوحي الذي ياتيه في منامه قال رواه اي الحديث ابن عبيد بن عمير ووجه الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
الحديث تنام عينيه ولا ينام قلبه سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان
قالت ما كان يزيد في ليالي رمضان ولا في ليالي غيره على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في قوله ولا في غيره لابي ذر وسقط
لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسل عن حسنهن وطولهن اي هن مستغنيات لظهور حسنهن عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي
اربعا اخرى فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة
قال عليه السلام تنام عيني بالافراد ولا ينام قلبي وهذا الحديث من خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث قد
سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح
النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى بيت
المقدس انه جاءه ثلاثة نفر من الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسماءهم لكن الظاهر انهم
جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا لقوله تعلمه قبل ان يوحى استشكل بان الاسراء كان بعد المبعث بلا ريب فكيف
يقال قبل ان يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يتابع عليه وليس هو بالحافظ الاثبات وقد انفرد به ابن النعمان ولم يروه
غيره من الحفاظ واجيب على تقدير الصحة بانه لم يؤت عقب تلك الليلة بل بعد سنين لانما اسري به قبل الهجرة بثلاث
سنين وقيل غير ذلك مما يا في ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في المسجد الحرام بتشكيل الاول تعريف الثاني بين اثنين

بجمعه وجمعهم فقال أولهم أيهم هو أي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم لأنه كان نائما بين الاثنين وقال آخرهم أي آخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به إلى السماء فكانت تلك أي القصة
أي لم يقع في تلك الليلة غيرها مما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام حتى جاؤوا إليه ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم
نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال إنه رؤيا منام ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك
إليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق في زيادة شريك إنه كان نائما زيادة مجهولة
وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه السلام جبريل ثم عرج به إلى السماء
كذا ساقه هنا مختصرا ويأتي إن شاء الله تعالى مع مباحثه في محله وقد أخرجه مسلم في الإيمان باب علا
مات النبوة الواقعة في الإسلام من حين المبعث دون ما وقع قبل ذلك فهو بمعنى العلامات ليشمل المعجزات التي
هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
سلم بن زرير بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الأولى المهملتين بينهما تحتية ساكنة
العطاردي البصري قال سمعت أبا رجاء العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
رضي الله عنه أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر كما في مسلم أو في الحديبية كما عند أبي داود فأد
لجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم ليلتهم أي ساروا أولها حتى إذا كان وجه الصبح ولأبي ذر وجه
الصبح عرسوا بفتح العين وتشديد الراء والسين المهملتين بينهما أي نزلوا آخر الليل للاستراحة فغلبتهم أعينهم فناموا
حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بضم أوله
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ في التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ
حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه من الوحي فاستيقظ عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما فقعد أبو بكر عند
رأسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر رأى
ما أصاب الناس أي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير
فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما إذ لا يمتنع أن كلا من أبي بكر وعمر
فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكر في التيمم ولفظه فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم فقال لا ضير أو لا يضير ارتحلوا
فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة أي الصبح فاعتزل رجل لم يسم عن القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه السلام
من الصلاة قال يا فلان للذي لم يصل ما منعك أن تصلي معنا قال يا رسول الله أصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ماء فأمره أن
يتيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلني قيل هو الجعل ... فأعجلني أي أمرني بالعجلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الراء كشط في الفرع ... أي ركب ... فهو بمعنى ... ركوب
جمع ركوب بمعنى جمع راكب ... لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين أي جعلني من الجمل
... الركوب وقد عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فا
شتكى إليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فلقيا
امرأة ... القائل عمران وجعلني فبينما نحن نسير نبتغي الماء إذا نحن بامرأة سادلة بالسين والدال المهملتين أي مرسلة
رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية أو قربة زاد في التيمم من ماء فقلت لها أين الماء فقالت إنه لا ماء قلنا كم بين أهلك
وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولأبي ذر فقالت وما رسول الله قال
عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من أمرها شيئا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
لفظ وسلم من الفرع كأصله فحدثته أي المرأة بمثل الذي حدثتنا به غير أنها حدثته أنها مؤتمة بضم الميم فهمزة ساكنة
فنوقية مكسورة فميم مفتوحة أي ذات أيتام فأمر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالتثنية في العزلاوين
تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون الزاي فم المزادة الأسفل وللحموي والمستملي بالعزلاوين بالباء الموحدة بدل في فشربنا منها حال

كونهما

حال كوننا عطاشا أربعين بالنصب بيان لعطاشا وللحموي والمستملي أربعون بالرفع أي نحن أربعون رجلا حتى روينا لكن
الواجب الري فملأنا كل قربة معنا وإداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة إناء صغير من جلد يتخذ للماء غير أنه أي الشأن
إنا لم نسق بعيرا بالنون في لم نسق لأن الإبل تصبر على الماء وهي أي المزادة تكاد تنض بنون فوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد
معجمة مشددة كذا في اليونينية لكن في الفرع خفضة النون على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا أي تنشق من الملء
بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة يقال نض الماء من العين إذا نبع وقال ابن سيدة نض الماء ينض نضا إذا سال وقيل الماء نضاضة
ونضيضا خرج رشحا والنضيض الحسي يخرج ماؤه على رمل فيخرج إلى أسفل أرض صلبة فلما نغص منه شيء رشح واجتمع أحدها
في زعم الكشميهني تبض بنون بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فضاد معجمة مشددة فحاشية نسخة
الشمشاطية تبص بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمهملة مشددة وصدر بها الحافظ ابن حجر أي تقطر وتسيل قليلا
قليلا ثم بمعنى في ثم نسخة ذكرها القاضي عياض من قرأ وقد تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة بين
السريعتين وهو البريق ولعله تخرج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فإن في نفس الحديث تكاد
تنض من الملء فكونها تسيل من الملء ظاهر وأما كونها تلمع من الملء فبعيد انتهى وليتأمل مع قوله هنا من البريق وفي الزركشي
لمعان خروج الماء القليل وفي نسخة الشمشاطية في أصل الكتاب تنضرج بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحة
وفي أصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مفتوحة من العرق قال الكرماني ويستشق
من باب الانفعال أي تنشق يقال انضرجت انشقت قال البخاري والعصا بحضرته تنفصرج أي تنشق من الامتلاء وكذا رواه مسلم
وكأنه سقط حرف الجيم وفي أصل مسموع على الأصيلي تنطر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فطا فراء مهملتين
من التي بمعنى تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة حبسها
في ذلك الوقت عن المسير إلى قومها لأنه عوض على الماء فجمع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة والتمر
فجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى أتت أهلها قالت ولأبي ذر فقالت لقيت أسحر الناس أو هو
نبي كما زعموا فهدى الله ذاك بالإفراد والأصل ذلك اللام بدل الألف الصرم بكسر الصاد وسكون الراء أبيات من الناس مجتمعون
بأطلبهم على الماء بتلك المرأة ولأبي ذر ذلك بالمد بدل الألف عن الحموي والمستملي بتلك بفوقية ساكنة بدل اللام فأسلمت الأسرة
فأسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصري عن سعيد بكسر العين
بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول أي النبي أتاه عن الفاعل بإناء فيه ماء وهو أي والحال أنه بالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء فألف ممدودة
موضع بسوق المدينة فوضع يده في ذلك الإناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر من بين أصابعه من نفس لحمه الكا
ئن بين أصابعه أو من بينهما بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والأول أوجه فتوضأ
القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة خبر كان المقدرة وفي اليونينية كانت رفعة وأصلها
نصبة وفي الفرع رفع على كشط أو زهاء بضم الزاي ممدودا أي قدر ثلاثمائة وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال أنه قد حانت أي قربت صلاة العصر فالتمس
الوضوء بضم الواو كسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو أي طلب الماء للوضوء ولأبي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء فلم
يجدوها وفي فرع الشكري ابتغى الأبحر ... وفي حاشية اليونينية بالحمرة وعليها بالأسود علامة تصحيح عليها فلم يجدوه فأتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم نائب عن الفاعل بوضوء بفتح الواو أي بماء فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده في ذلك الإناء فأمر الناس بالنصب أي فأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع بتثليث الموحدة أي يخرج من تحت
وفي نسخة باليونينية مضبب عليها من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم قال الكرماني في كلمة من هنا بمعنى إلى

وفي لغة والكوفيين يجوزون مطلقا ويجمع حروفه بعضها اسما ببعض انتهى وقال النووي والمعنى توضأ الناس ابتداء من اولهم
حتى انتهوا الى آخرهم ولم يبق منهم احد والشخص الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق يقتضي العموم وكذا انس
ان قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وانما اتى بفضله من الماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء لان الايجاد
انما هو لله تعالى لا للمخترع وهذا الحديث قد سبق في التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن
مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح
الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه
فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ما يتوضؤون به وربا بالهمزة ولم يضبطه اليونيني لعدم وجود
فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير الرجل هو انس لفظ كما في مسند الحارث بن ابي اسامة من طريق شريك بن
ابي نمر عن انس بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح ما اماثلثه
واما بنفقه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ منه زاد في مسند الحارث فغسلت فغسله حتى كان الناس فيقا الوالم
تقدر على الماء مدة صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولا ادا الوقت بالاربعة على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضؤوا
ولابي ذر توضؤوا بغير فاء فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء بضم الواو وكسرها وكانوا سبعين او نحوه
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء انه سمع يزيد
ابن هارون بن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام من كان
قريب الدار من المسجد النبوي يتوضأ ولابي ذر فتوضأ وبقي قوم لم يتوضؤوا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بكسر الميم
ثم خاء ساكنة فضاد مفتوحة معجمتين نحو مركن من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن فيه ماء
فوضع عليه الصلاة والسلام كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم
كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا القوم قال ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر
كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه اربع طرق لحديث انس الاول طريق قتادة
والثاني طريق اسحاق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة
وكذا في الرابعة وفي الثالثة انه في السفر وفي الاولى ان الذين توضؤوا كانوا ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين فظهر
انهما قصتان في موطنين للمغايرة في عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع في ذلك وهي مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها
ووقع عند ابي نعيم من رواية عبد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فاتي من بعض بيوتهم بقدح
صغير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة قال
حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع
الاشجعي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء والنبي
صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث الراء اناء صغير من جلد يشرب فيه فتوضأ منها فجهش الناس نحوه عليها اللام بفتح الجيم
والهاء والشين المعجمة اي اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه ولابي ذر بكسر الهاء والجوهري المستملي فجهش باسقاط الفاء وفتح الهاء فقال عليه
الصلاة والسلام ولابي ذر عن الوقت قال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك وتمامه في النبوية
ونرح اقتفوا ولم ينبسطه في شرح شيئا فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني يفور
بالفاء بين اصابعه بغير من كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا
خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه اجتهد فيه وغلب
ظنه على هذا المقدار وقول البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة يحتمل انه عن تحقيق لان اهل الحديبية كانوا
الفا واربعمائة تحقيقا فهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل

ابن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة مائة زاد الترمذي في هذه الرواية على
رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انها وهم وهي رواية مالك والاكثرين تنتهي وتبلغ الرواية وبه واحد لكن
ثم في رواية زهير انهم كانوا الفا واربع مائة او اكثر بل في عدم التحديد وقد جمع بانهم كانوا الفا واربعمائة والغاء
تلثا رواية عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع عليها والزيادة من الثقة
مقبولة وقال في المهمة يحمل قول من قال على اربع عشرة مائة او ينتقص منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والانصار
ثلاث عشرة مائة من العرب فمنهم من حمل للمنافقين وهم مائة ومنهم من حمل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم نجد من
انصاف التهم لكونهم اتباعا واما قول ابي اسحاق كانوا سبعمائة فلعلها من قبل نفسه من حيث انهم نحروا البدن وعن عشرة
وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دلالة على انهم لم ينحروا غير البدن وايضا كان فيهم من لم يحرم اصلا والحديبية بئر على مرحلة
من مكة مما يلي المدينة وقيل سمي بشجرة حدباء كانت هناك فنزحناها اي استقينا ماءها حتى لم نترك فيها قطرة من ماء فجلس النبي صلى
الله عليه وسلم على شفير البئر بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة اي على شفتها فدعا بماء فمضمض اي جعله في فيه ثم حركه
ومج اي رمى بالماء الذي في فيه في البئر فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البئر حتى روينا بكسر الواو وروت بفتحها ولابي
ذر وروت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها او قال صدرت بفتح الراء رجعت ركائبنا بفتح الراء وبعد الالف تحتية ولابي الوقت
وابي ذر ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي نحمل عليها وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة
زيد بن سهل الانصاري المدني لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع
في صوته لما تكلم ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع
محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيتقي
فيضاعف اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته
فدخل على ام سليم قال فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت
الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر الدال اي ابطي ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة
لفتني ببعضه ببعض الخمار على راسي ومنه لاث العمامة على راسه عصبها ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هياه للصلاة في غزوة الاحزاب ومعه الناس فقمت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه
الى المنزل فلذا قال لمن عنده قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فيأكله
فلما وصل انس ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى
المنزل فيحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد
جعل له طعاما وفي رواية عمرو بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا
تفضحني فانطلق اصحابه وفي رواية محمد بن كعب فقال للنفر انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا فانطلقت
بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة
ولو لم تعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وابو طلحة حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم يا ام سليم بفتح ميم
هلم مشددة مع الخطاب للمؤنث وهي لغة اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند
ويا زيدان ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي هات ما عندك فاتت بذلك الخبز القرصي
كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية بعد مهملة وعصرت ام سليم عكة بضم العين جلدة فيها
سمن فادمته جعلته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك
ابن فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند احمد عن
انس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ائذن بالدخول لعشرة من اصحابه ليكونوا ارفق بهم فان
الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعده عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك
الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه السلام لابي طلحة ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة رابعة فاكل القوم
كلهم حتى شبعوا الا في الفرع حتى شبعوا اكتب حتى على كشط في اليونينية وفرع اتبعا الناصرية وغيرهم مما رايته والقوم
سبعون زاد ابو ذر هنا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين
رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سؤرا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عن
ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناه لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة
فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المؤلف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح
الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن
علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات
بركة من الله وانتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها
التخويف ككسوف الشمس وكانهم تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة
له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي او خيبر كما عند ابي نعيم في الدلائل فقل الماء فقال
صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من ماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء فجاؤوا باناء فيه ماء قليل فادخل
يده في الاناء ثم قال حي على الطهور بفتح الطاء اي هلموا الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي تطهروا
المبارك الذي امده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الماء
ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة
قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان اباه توفي شهيدا
يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره قال فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله من الثمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في مدة
سنين ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا ولابي ذر لكي لا يفحش بضم اوله وكسر الشين المعجمة ويجوز فتح اوله وضم ثالثه والحاء مهملة
في الناصرية على الغرماء اي يشتد بذاء على فقال عليه السلام نعم فانطلق فاتى الحائط فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب
البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا في تمره بالبركة ثم مشى حول بيدر آخر فدعا ثم جلس عليه اي على البيدر فقال انزعوه
بكسر الزاي من البيدر فاوفاهم وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كيل لهم فاوفاهم الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال
لجابر جد له فاوفي الذي له فجده وبقي مثل الذي اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي تمره كانه لم يتغير منه شيء وفي رواية وهب

ابن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا فيجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان منه ليهودي
ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر
من اصناف اخر فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد
والشروط والبيوع والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان قال حدثنا
ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهو مكان في
مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال
مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس منهم
ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابي ذر عن الوقت بسادس بموحدة
قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او ومن قوله او سادس او كما قال عليه السلام وان ابا بكر جاء بثلاثة من اهل الصفة الى بيته
لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سادسا زائدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذ
هب بخامس او سادس لارادة ان يؤثر بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل معهم وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر
بلفظ المجيء لبعد منزله من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي ذر
عن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها على انه مفعول اخذ كما ترى لا بفعل اخذ لكن لم يقع في السابق لا بالنصب لبيان من
احضرهم المؤلف لموضع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير بيان لا بد منه اما في غيره
ولابي ذر عن الكشميهني ايضا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي وانطلق ابو بكر بثلاثة
وهي رواية مسلم وللباقين وثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن بن ابي بكر فهو اي الشان انا مبتدا وابي ابو بكر الصديق وامي ام
رومان زينب او دعد عطف على المبتدا والخبر محذوف اي في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد
الرحمن وامراتي اميمة بنت عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاده ابي عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم يسم ولابي ذر
عن الكشميهني وخادم وخدمتها مشتركة بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشاء وهو طعام آخر
النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشاء بعد عليه السلام
فرجع الى منزله بالثلاثة اما هذا ان يقيم فيه فلبث فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فلبث اعيد ثم رجع الى منزله فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقد تعشى
الاول اخبار عن تعشي الصديق والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم او الاول من العشاء بفتح العين والمد والثاني بكسرها
اي الصلاة فالثاني بعضها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قوله ان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم
كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه العشاء وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحب ان يؤخر صلاة العشاء وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل التحتية ركع بالجيم اي صلى الله عليه وسلم
النافلة التي بعد صلاة العشاء ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدل لبث نعس بالنون والعين المهملة من النعاس وهو اوجه
وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وقيل يكون
المعنى ان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشاء ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر الى بيته فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امراته ام رومان ما حبسك
عن اضيافك او ضيفك شك من الراوي ولابي ذر عن الحموي والمستملي اضيافك الثلاثة او قال ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك
من الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولدة من اشباع الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني اوما
عشيتهم بزيادة ما قالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الاكل حتى تجيء قد عرضوا اي الخدم عليهم اي
العشاء فابوا فغلبوهم اي الخدم ولم يزالوا حتى تحضر فتاكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبات اي فاختفيت خوفا منه

فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة آخره راء اي يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم فجدّع بالجيم والدال المهملة
المهملتين المفتوحتين اي دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وسبّ شتم اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف
وقال للاضياف كلوا زاد في الصلاة لا هنيئا قاله تاديبا لهم لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر في المعنى انكم لم تتهنوا بالطعام
في وقته فقال ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الجريري فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى
تطعمه فلا اجد اوجد من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل ونحوها قطعها
مبتدا خبره محذوف اي قسمي ما كنا ناخذ من اللقمة في الصلاة من لقمة بحذف الجار الا ربا زاد الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر
منها حتى شبعوا بلم الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر اي اليها كما في الصلاة فاذا شيء قدرها
الذي كان او اكثر فقال اي ابو بكر ولاحد فقال لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين
مهملة وهو ابن غنم فالظاهر ان ابا بكر شبهها الى بني فراس بن مالك بن كنانة لان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو
فراس بن غنم فالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث والمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس وفي
الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم ولا زائدة
او نافية على حذف تقديره لا شيء غير ما اقول **وقال** لكرماني اي ما هذه الحالة فقالت لا اعلم لهي الاطعمة الان اكثر مما
قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرار وهذا النواية من ايات صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة
فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل على ذلك
حلف امر وكان للوقع عندها في التزوبذلك
يعني يمينه التي حلفها حيث قال والله لا اطعمه وسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه **والحاصل**
كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة
ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير واكرا لما اصيافه وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر قدرة
منهم على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا وبين قوم عهد
اي عهد مهادنة فمضى الاجل فجاؤا الى المدينة فعرفنا بالعين المهملة وتشديد الراء اي جعلنا اثنى عشر رجلا بالالف
على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في احواله الثلاث اي جعلنا اثنى عشر فرقة والحموي فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء
وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة فقرينا بفتح القاف والعين من القرى ضيفه النبي صلى الله عليه وسلم وانا
منقولة مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية غير انه صلى الله عليه وسلم
بعث معهم نصيب اصحابهم من تلك الجفنة او الاطعمة اليهم قال عبد الرحمن اكلوا منها اي اكل الجيش من الا
طعمة او الجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان في لفظ عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على
ما لا يخفى اذ ظهور اوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية وغيرهم يقول فتفرقنا بالفوقية بعد
الفاء وتشديد الراء وفي نسخة بالاول مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام
احوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول تفرقنا من قوله **وقال** في الحاشية وغيرهم يقول فعرفنا من العرافة وهو الحا
لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر مع الاهل في المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه وعن حماد عن يونس بن عبيد
البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي
جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه فبينا بغير ميم هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا
قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصين الفزاري فقال يا رسول الله هلكت
الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله ان يسقينا فمد عليه الصلاة والسلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا
قال انس وان السماء لمثل الزجاجة من شدة الصفاء اذ ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع ذلك
السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحة وكسر اللام وتحتية بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلا

حتى

وهي فم المزادة الاسفل كما مرت فما مطرت فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل نمطر بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء
من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل السائل هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال يا رسول الله
تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في الجمعة عن انس في باب الدعا اذا تقطعت السبل وهلكت المواشي ادع الله يحبسه
بالجزم جواب الطلب والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا في باب الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا اللهم
امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت الى السحاب تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني
كما في اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وفرع اتبعا ما وجد لك من الفرع الشكري بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول
العينية الاصيلي يتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين لعله سهو حول المدينة كانه اكليل بكسر الهمزة وهو ما احاط
بالشيء وسبق هذا الحديث في الاستسقاء من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة
ابن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابن
العلا اخو ابي عمرو بن العلا بفتح العين المهملة وسكون الميم احد القراء السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ
عليه السلام المنبر تحول اليه للخطبة فحن الجذع لمفارقته حنين المتألم المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه
الصلاة والسلام ويتاسف على مفارقته اعقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه
الحياة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه السلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد
الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا
عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ بن العلا المازني اخو ابي عمرو بن العلا عن نافع مولى ابن عمر
بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم
النبيل فيما وصله البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح الراء والواو المشددة ميمون المرزوي عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن
المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم
يوم الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقالت امراة من الانصار لم تسم او رجل نحو رواية ابن ابي
رواد عند البيهقي في الدلائل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا عمله باقوم مولى المخزومي
بالقاف المفتوحة اخره ميم ولابن ماجة ابن اهل كعب العاص اي ابن هشام ميمون او كلاب مولى العباس **وروى** ابو داود من حديث
ابي هريرة ان تميما الداري عمله وكلاب مولى العباس وجزم البلاذري بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان يوم الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال المهملة وكسر الفاء لابي ذر عن
الكشميهني بالرفع بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر ليخطب عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح
الصبي زاد في البيع حتى كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فضمها
اي النخلة اليه صلى الله عليه وسلم تئن اي فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول حتى
استقرت قال عليه السلام كانت اي النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه
سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من نخل كانت له كالاعمدة فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان بالرفع وللحموي
الوقت وغيرهما وكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة النوق
التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون
وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة **وقد** عد الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى

وقد قال الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقيل اعطي عيسى احياء الموتى فقال اعطي محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك
ابن السبكي على البيهقي عندي ان حنين الجذع متواتر وعند ابن حجر نحوه والمنظم حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا
يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب منها
حيث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق ثم قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد
ابن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة بن الحجاج ثم قال حدثني بالافراد ولابي ذر بواو وبالجمع بشر بن خالد بالموحدة المكسورة فمعجمة ساكنة
العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان هو ابن مهران الاعمش انه قال
سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتاكيد قال عمر هات
بالبناء على الكسر بوزن فعال وفي الصلاة انك عليه لجريء اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور قال النبي صلى الله عليه وسلم
فتنة الرجل في اهله قال الزين بن المنير اي الميل اليهن وعليهن في القسمة والايثار حتى في اولادهن وفتنته في ماله بالاشتغال
به عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة وزاد في الصلاة وولده وهذه كلها
تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس يختص
بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكلما شغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل
نبه به على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف
وفيه ان المكفر انما هو الصغائر فقط كما قررته غير مرة قال اي عمر ليس هذه الفتنة اريد ولكن الذي اريد الفتنة التي
تموج كموج البحر تضطرب كما يضطرب البحر عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا عن
ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج
شيء من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول
او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي كسر الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح
الراء اي اجدر انه لا يغلق زاد في الصيام الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما
ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه
بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار ومثل
حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة فهي الباب المغلق لا يخرج مما هو
داخل تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب في الرواة عن
مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار
يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاءه فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده
لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجدك في كتاب الله على باب من ابواب
جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وائل قلنا لحذيفة اعلم الباب ولابي ذر اعلم عمر الباب قال نعم علمه
كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا محققا من حديث النبي صلى
الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وائل فهبنا ان نسأله اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروقا
هو ابن الاجدع ان يسأله فسأله فقال من الباب قال اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة
بعمر اشكال فان الواقع في الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس واوقع
بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفا ان مبدا الفتنة هو عمر ولا معنى لما
زعمه حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها
اليه صلى الله عليه وسلم وقوله اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط يرشد الى ذلك فينبغي التلقي له بالقبول فاما حمل على

الاعتراض

١٩

الاعتراض على مثل هولاء السادة الاجلة اعجاب المعترض برايه وجموده عن تنبيه وظنه انه تاهل للاعتراض حتى على الصحابة
فهو خوض في ذلك كله انتهى رحمه الله تعالى كلام البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال تعدد مرتبة المراد الاعتراض
والعناد وتقدم انه حديث حذيفة على شرطهما وعن ابي ذر فيما رواه الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده
فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار
الى عمر وروى البزار من حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك
فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في الصلاة ثم قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث اخرها قتال الترك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون
نعالهم من حبال ضفرت من الشعر او المراد طول شعورهم حتى يصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقال مسلم يلبسون الشعر
ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك
صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع اذلف اي صغير الانف مستوي
الارنبة صغارها وحمرها خلف نعت سببية للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون
مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء المخففة وهي التي البست الطراق وهي جلدة
تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها وكانها ترس على ترس شبههما بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة
لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين
وبينهما الى الهند الى اقصى المعمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله صلى الله عليه وسلم
وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر يعني الولاية
خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله له لكونه غير سائل
وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون
نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فيه ان الشرف لا يتغير في الحال بل من
كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية
وهذا قد سبق ايضا في المناقب والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم زمان اي بعد موته لان
يراني فيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة ومن بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته
عليه السلام ولو فقد الاهل والمال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو والزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف
وهما وجهان في اليونينية قال ابن دحية قيدناه خوزا بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني
وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطف فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع
ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان
فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين
في الصفات المذكورة وافرد قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة انفراش قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين
كان وجوههم المجان المطرقة ثبت في الفرع كان وسقط من اصله فوجوههم بالرفع وقال الكرماني فان قلت اهل خوز لا
يتصفون اي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون

كذلك لنسبتهما تعدو **واما** البغض بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلاد خوز فيها نوع منع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم
كانوا يتحجبون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من
خوز واحد اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا
وهي امة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام نعالهم الشعر تابعه اي تابع يحيى شيخ المؤلف في روايته عن عبد الرزاق
ابن همام اخرجه احمد واسحق في مسنديهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
قال قال اسماعيل بن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمته فيها الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته كانت اكثر من ثلاث
سنين فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين
كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكان تحجير في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه
وسلم في ربيع اول سنة احدى عشر فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون
وتشديد التحتية على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها اي في مدة عمري [illegible] الكشميهني مما
لم تذكر في اليونينية وفرعها المعجمة مفتوحة بعدها ميم ثم [illegible] الاشياء احرص على ان اعي الحديث لحفظ مني فيهن
في الثلاث سنين في المفضل عليه في المفضل كلاهما ابو هريرة ثم مفضل باعتبار الثلاث سنين ثم مفضل عليه
باعتبار باقي سني عمره وسمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم
الشعر وهو هذا البارز بتقديم الراء المتحركة وكسر الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براز
من الارض **قيل** هم اهل فارس ونبيهان الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحراء والبادية وقال سفيان مرة
وهم اي هم الذين تقاتلونهم اهل البازر بتقديم الزاي المفتوحة على الراء المهملة في الفرع في الاول وبه جزم الاصيلي
وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة
الكوسج قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد البصري قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح
العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم
المجان المطرقة بفتح الراء مفعول **قال** الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث
اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من
وجه آخر عن معاوية بن حديج قال كنت عند معاوية [illegible] فذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في
خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم
من الشدة والبأس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط
المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق
وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب
واستكثر هؤلاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة
الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر فكان خروج جنكز خان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا
خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على ايديهم في سنة
ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخربون الى ان كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق
الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت
مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع

ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد غيرهم لان
بعد ضميرهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون
عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر وللكشميهني ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله فيه
ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختباء والاول اولى وفي حديث
ابي امامة في قصة الدجال ونزول عيسى ووراءه الدجال ومعه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج
فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها
فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله فتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء
لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق
ورواه ابن ماجه مطولا واصله عند ابي داود ونحوه في حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب
الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك [illegible]
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان يغزون فيه فئام اي جماعة فيقال فيكم بحذف
همزة الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني افيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون
فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي ذر هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم اي التابعي فيقولون نعم فيفتح
لهم اي عليهم وحذفت لدلالة الاولى وقال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتأخرة لانه يتضمن
استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسألون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وفي اتباع
التابعين وقد وقع فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط اهل الحديث آخر من مات من
الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة او سبع ومائة
او بضع عشرة ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم
احد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال اخبرنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا سعد الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد
اللام الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا بالميم ولابي ذر بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا
اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل اي الطريق من طائفة يترصدون
في الكمائن لاخذ المال او لغير ذلك [illegible]
فقال يا عدي هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس
وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المرأة في الهودج
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعار طيء بالدال
والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي قطاع الطريق من طيء قبيلة مشهورة يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جواز
الذين قد سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين اي ملأوها شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو
توقدها والتهابها والموصول صفة سابقة ولئن طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء كنوز كسرى
قال عدي متعجبا قلت كسرى اي كنوز كسرى بن هرمز قال عليه السلام كسرى بن هرمز وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولئن
طالت بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بفتح اوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او

فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقراء **وقيل** يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي
بان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمر بن الخطاب اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب لما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا
والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله فنتذكر من نضعه
فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس **رواه** البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام
والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيمة وليس بينه وبينه ترجمان بفتح
الفوقية وضم الجيم يترجم فيقولن له بزيادة لام تأكيد الم ابعث اليك رسولا فيبلغك
بصيغة المنادي منقوصا فيقول بلى يا رب فيقول الم اعطك مالا **زاد** الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون
الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل عليك منه فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن
يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني عن الحموي بشق تمرة بحذف الباء التانيث بعد القاف فمن لم يجد شقة تمرة يتصدق بها وفي رفعهما شق تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة يرد بها
بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز
كسرى بن هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت بكم حياة لترون بالواو ما قال النبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج اي
الرجل ملء كفه اي من ذهب وفضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ المؤلف
روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون
العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال سمعت
عديا هو ابن ابي حاتم الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا الاسناد سبق في الزكاة وهو فجاءه رجلان احدهما
يشكو العيلة والآخر يشكو قطع الطريق السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل حتى
تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا
الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا اللفظ وقد يوهم اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة
بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وهو غير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا
الكندي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة
ابن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهداء صلاته
على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم بفتح الفاء والراء اي متقدمكم الى الحوض
كالمهيء لكم واني شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الآن نبه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الآن
واني قد اعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزائن
واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا الى آخره وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدى التاءين
تحببا فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه السلام ففتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا
وتقاتلوا وتقدم هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال
اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي نظر من مكان عال على اطم من الاطام بضم الهمزة والطاء المهملة وفي نسخة
من آطام المدينة اي حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني اري بصري الفتن تقع خلال بيوتكم
اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا

الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبة صلى الله عليه
وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين حدثتها عن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنهن ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خائفا مما اخبر به انه يصيبها منه يقول لا اله
الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر قد اقترب **قيل** يعني العرب اشارة الى قتل عثمان او ما
يقع من الترك او يأجوج ومأجوج فتح اليوم بالنصب من ردم يأجوج ومأجوج بكسر دال ردم في اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية وبغير همز
في يأجوج ومأجوج وبغيرهم فيهما اي من سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعيه اي الابهام والتي تليها وسقط الباء من بالتي ولابي ذر
وثبت بالتي فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله فنهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال
عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل الزنا او اولاد الزنا وقل الصالحون وسبق هذا الحديث في باب قصة يأجوج ومأجوج
من احاديث الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب باسناده السابق انه قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة
هند ام المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله تعجبا على القصد وفي نسخة لا اله
الا الله بدل سبحان الله ماذا انزل وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليل ظرف الانزال من الخزائن اي الكنوز وماذا
انزل **زاد** في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة من الفتن من القتال الكائن بين المسلمين هكذا اورده
مختصرا وتمامه في الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة آخره نون
واسم ابي عبد العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار وتعقب الكرماني اسقاط لفظ ابن عبد ابي سلمة وكذا هو في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون
وهو في الفرع واصله مكشوط فقط صفة لا لابي سلمة فتعين صفة لعبد العزيز المذكور بل لجده وسمي الماجشون لحمرة
وجنتيه عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه اي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح
رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملتين ما يسيل من انفها وفي نسخة رعاتها بالغين المعجمة وهي التراب فكانه قال في الاولى داو مرضها
وفي الثانية اصلح مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع
بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية
اي رؤوس الجبال او قال سعف الجبال بالسين المهملة جرائد النخل لا معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال الخ
من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة او شعفو بالمعجمة واسكان العين المهملة مواقع المطر
اي مواضع نزول المطر وهي بطون الاودية وفي البخاري **وقال** في شرح المشكاة القطر عبارة عن العشب والكلأ اي يتبع بها مواقع العشب
والكلأ في شعاف الجبال او في نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفاء المكسورة اي يهرب مع دينه او بسببه من الفتن طلبا لسلامته
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام
ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف ما كان بين علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث في شيء منها وان شرها وفتنتها يكون على حسب
التعلق بها ومن يشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء مجزوم الفاء مضارع من الاشراف ولابي ذر من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة
والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرف لها اي الفتنة تستشرفه بكسر الراء مجزوم بالفاء قال التوربشتي من تطلع لها دعته الى الوقوع
فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها او انها تدعوه الى زيادة النظر وقيل انه من استشرفت الشيء اذا علوته يريد من
انتصب لها انتصبت له وصرعته **وقيل** هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي لعل الوجه

الثالث أولى لما يظهر منه معنى الدوام في لحاقه عليه كلام الكرماني فليتأمل ومن وجد ملجأ أي عاصمًا أي موضعًا يلتجئ إليه ويعتزل
فيه أو معاذًا بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به أي فليعتزل فيه وهذا الحديث أخرجه أيضًا في باب تكون فتنة
القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن وأخرجه مسلم أيضًا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالإسناد السابق قال حدثني بالإفراد أبو
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي قيل له راهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود
التابعي على الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني الديلي أسلم في الفتح وتأخرت وفاته إلى خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث أبي
هريرة السابق إلا أن أبا بكر الفقيه شيخ الزهري يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر زيادة في رسالة أي السند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع وهي
قوله من الصلاة صلاة وهي صلاة العصر من فاتته فكأنما وتر بضم الواو وكسر الفوقية أهله وماله بنصب فيهما مفعول ثان
أي نقص هو أهله وماله وسلبهما فبقي بلا أهل ولا مال وبرفعهما على أنه نقل ما لم يسم فاعله أي انتزع منه الأهل والمال
والجمهور على النصب ولما ذكر المؤلف هذه الزيادة استطرادًا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وإن لم يكن
لها تعلق بترجمة الحديث أخرجه مسلم وغيره قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال أخبرنا سفيان الثوري
عن الأعمش سليمان عن زيد بن وهب الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ستكون أثرة أي بعدي أثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة قال الأزهري هي الاستئثار أي يستأثر عليكم بأمور
الدنيا ويفضل عليكم غيركم أي في العطاء ونصيبه من الفيء وأمور أي وستكون أمور من أمور الدين تنكرونها
قالوا يا رسول الله فما تأمرنا أن نفعل إذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة
والنفس في الخروج إلى الجهاد وتسألون الله عز وجل بفضله أن يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم
لاستيفاء حقكم بل وفّوا إليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا أمركم إلى الله تعالى وهذا الحديث
أخرجه أيضًا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة
هو صاعقة قال حدثنا أبو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة إسماعيل بن إبراهيم الهذلي الهروي البغدادي
قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية
المشددة وبعد الألف حاء يزيد بن حميد الضبعي عن أبي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي يعني قريشًا والمراد الأحداث
منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لأجله ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الإهلاك والناس نصب مفعول والحي
رفع على الفاعلية قالوا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تأمرنا يا رسول الله قال لو أن الناس اعتزلوهم
بأن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرًا لهم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن قال
ولأبي ذر وقال محمود هو ابن غيلان أحد شيوخ المؤلف حدثنا أبو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المؤلف إلا
استشهادًا قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح يزيد الضبعي أنه قال سمعت أبا زرعة هرم البجلي عن أبي هريرة الحديث وغرضه
بسياق هذا التصريح أبي التياح بسماعه له من أبي زرعة بن عمرو وبه قال حدثنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي قال حدثنا عمرو بن
يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الأموي بضم الهمزة عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية أنه قال كنت مع مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية وأبي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك أمتي الموجودين إذ ذاك ومن قاربهم لا كل الأمة إلى يوم القيامة على يدي
بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون أمراء
وزاد في الفتن من طريق موسى بن إسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال أبو هريرة لمروان إن شئت
وللكشميهني إن شئتم أن أسميهم بني فلان وبني فلان وكان أبو هريرة يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث
به وزاد في الفتن فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلمانًا أحداثًا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا
منهم قلنا أنت أعلم والقائل فكنت أخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول:

اللهم

اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين وهو
كذلك فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر وقال العيني رأى
صلى الله عليه وسلم في منامه بني أمية يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس أنه رأى في المنام أن ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة وبه قال حدثنا
يحيى بن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الأموي قال حدثني بالإفراد ابن جابر هو عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بالإفراد أيضًا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرًا الحضرمي بفتح
الحاء المهملة وسكون المعجمة قال حدثني بالإفراد أيضًا أبو إدريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة
المفتوحة وسكون الواو وبالنون أنه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الأنصار يقول كان الناس يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني بنصب مخافة على التعليل وأن مصدرية
والشر الفتنة ووهن عرى الإسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله
إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير أي ببعثتك وتشييد مباني الإسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا
الخير من شر وفي رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن أبي شيبة فتنة قال عليه السلام نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولأبي ذر
ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر أي غير صاف خالص وقال النووي
كالشافعي حبا من قبيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه أي كدره قال قوم يهدون
من الناس بفتح الياء بغير هديي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والإضافة إلى ياء المتكلم فيصير بياءين الأولى مكسورة والثانية
ساكنة أي لا يستنون بسنتي ولأبي ذر بغير هدى بضم الهاء وفتح الدال ولأبي ذر عن الكشميهني هدي بفتح فسكون منون بغير ياء تعرف
منهم وتنكر أي تعرف منهم الخير فتقبل والشر فتنكر وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع إلى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر
من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع
إلى غير حق على أبواب جهنم أي باعتبار ما يؤول إليه شأنهم أي يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس
فلذا كانوا بمنزلة أبواب جهنم من أجابهم إليها أي النار أي الخصال التي تؤول إليها قذفوه فيها أعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك
بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الأمر بعد عمر بن عبد العزيز ثم يأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته
وبه قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم أي الدعاة لنا فقال عليه السلام هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام وفتح الدال أي
من أنفسنا وعشيرتنا من العرب أو من أهل ملتنا ويتكلمون بألسنتنا قال القابسي أي من أهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال
الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما تأمرني
إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم بكسر الهمزة أي أميرهم وفي رواية أبي الأسود عن حذيفة عند مسلم تسمع
وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام يجتمعون على طاعته قال عليه السلام إن لم يكن لهم
إمام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال
بالعض بأصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وأنت على ذلك العض وقال التوربشتي أي تمسك بما تتقوى به على
عزيمتك على اعتزالهم ولو بما يكاد يتعذر أن يكون متمسكًا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميمًا ومبالغة أي اعتزل الناس
اعتزالًا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة افعل فإنه خير لك وقال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة
فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة
الألم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الفتن وبه قال حدثني ولأبي ذر بالجمع حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي أنه قال
حدثني بالإفراد قيس هو ابن أبي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أنه قال تعلم أصحابي الخير بالنصب على المفعولية وتعلمت الشر أي
خوفًا على نفسي من إدراكه وهذا الحديث كما قال في الفتح أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الأول إلا أنه قال كان أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم بد لقوله كان الناس حجر قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان بفاء مكسورة فهمزة مفتوحة
كذا وبعد التحتية المفتوحة الفوقية كذا في الفرع مصلحة وعلى الهامش بهما صوابه فيئتان بهمزة مفتوحة بعد
الفاء تثنية فئة اي الجماعة المراد بهما كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين
دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه المحق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق لعقد
اهل الحل والعقد له بعد عثمان ومعاوية مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه بل له اجر
وللمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفاء ثم تحتية ساكنة فتحتية ومثناة كما مر بهمزة مفتوحة
منتوجة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من
الفئتين فئة علي وفئة معاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهما
لهما في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص فتداعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين
فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويؤخذ منه الرد على الخوا
رج ومن تبعهم من تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجا
لون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق على الكذب ايضا فيكون قوله كذابون
تأكيدا قريبا نصب حال من النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين
كذابا فخرج بعد ذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة
باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في آخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلا
فة ابي بكر ومنها خروج طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح كقطام التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام
على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت السلاة وفي خلافة ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة
وزعم ان جبريل يأتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس
جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشأ لهم عن جنون او سوداء واكثرهم اهلك الله ويختم لذلك بالمسيح الدجال الاكبر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد افلح بن عبد الله في روايته
عنه يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي بن ابي طالب من اليمن
فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه ذو الخويصرة وثبت اذ في الفرع وسقطت في اليونينية وعدة اصول الخويصرة بضم الخاء
المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير
وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل
في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي نعم فقال يا رسول الله اتق الله
قال ويلك الست احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت اذ لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت
وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب لا على ... والفتح اشهر واوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير
المتكلم وانما رد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل
فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا ان يرسله اليهم

عباده

عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل وللكشميهني ولابي ذر عن الحموي اذا لم اكن اعدل فقال عمر
ابن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب نصب بفاء الجواب ولابي ذر فاضرب عنقه باسقاط الفاء والجزم جواب الشرط
فقال دعه ولا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انما
اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم انتهى
واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى وعند مسلم من حديث جابر فقال
عمر دعني يا رسول الله اقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي
انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح
عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب لنفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز ترك قتالهم اذا هم اظهروا رأيهم وتركوا الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم
وقال الحافظ ابن حجر في البخاري من رواية عبد الرحمن عن ابي نعم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل اظنه خالد
ابن الوليد قتله وفي مسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سأل ذلك وقد وقع في مسلم فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال في
فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سأل وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد
اليها والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد واجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها
الى المدينة فارسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته واول الوقت فقال له اي لعمر صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه فان له اصحابا يحقر احد
بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري من رواية عاصم بن شمخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعما
لهم ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته
للخوارج قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الاخبار اي قال
ذلك ثم عقب مقالته بقصتهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم بالتاء الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون الراء وضم
القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد انهم لا يرفعها الله ولا يقبلها او لا يعلمها
وهم لا يفهمون لا يعلمون معناه ولا يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم لا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم
لان المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه في القلب يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة
لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في
الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية
فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البرق لخروجه
بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة خروجه لقوة ساعد الرامي
لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول الى نصله هو حديدة السهم فلا يوجد فيه في النصل
شيء ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء والصاد المهملة وبعد الالف فاء للعقب قال في القاموس الرصفة محركة واحدة
رصاف للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء
معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصف فرصفها شد عليها ووصف السهم شد على عقبه
فما يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة المكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر
القاف وسكون الدال والحاء المهملة قال البيضاوي هو نضي من النضو وقيل هو ما بين الريش
والنصل وسمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة
الريش الذي على السهم فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه كذلك هؤلاء
لم يتعلقوا بشيء من الاسلام آيتهم اي علامتهم رجل اسود وقال ابن هشام هو ذو الخويصرة فيما اخرجه ابن ابي شيبة احدى عضديه

ذهب ما بين المرفق إلى الكتف **(مثل ثدي المرأة)** بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة **(أو قال مثل البضعة)** بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم **(تدردر)** بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء أصله تتدردر حذفت إحدى التاءين تخفيفا أي تتحرك وتذهب وتجيء وأصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي إذا تدافع **(يخرجون على حين فرقة)** بالحاء المهملة المكسورة آخره نون أي زمان افتراق ولأبي ذر عن الكشميهني خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة آخره راء وبعد الفاء المكسورة قاف أي أفضل طائفة **(من الناس)** علي بن أبي طالب وأصحابه وفي رواية عبد الرزاق عند أحمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية **قال** في الفتح ورواية حين فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم أيضا من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق **(قال أبو سعيد)** الخدري بالسند السابق **(فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه **(قاتلهم وأنا معهم)** بالنهروان كما في باب ترك قتال الخوارج وأشهد أن عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لأنه كان القائم بذلك **(فأمر بذلك الرجل)** الذي قال اعدل **(فالتمس)** بضم الفوقية وكسر الميم بعدها موحدة مبنيا للمفعول أي طلب في القتلى **(فأتي به)** ولمسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة **(حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته)** وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الأدب أيضا وفي استتابة المرتدين وفضائل القرآن والنسائي في فضائل القرآن والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال **(حدثنا محمد بن كثير)** بالمثلثة العبدي قال **(أخبرنا سفيان)** الثوري **(عن الأعمش)** سليمان بن مهران **(عن خيثمة)** بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي **(عن سويد بن غفلة)** بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح المعجمة والفاء واللام أنه **(قال قال علي رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر)** بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة أسقط **(من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة)** بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وتجوز ضم فسكون وضم ففتح الهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر فسكون فيه خمسة ويكون بالتورية وخلف الوعد قاله في التنقيح وهو من المحرم المأذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله أثر إنما هو إلى الشارع **(سمعت رسول الله)** ولأبي ذر النبي **(صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان)** بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا والأسنان بفتح الهمزة أي صغارها **(سفهاء الأحلام)** أي ضعفاء العقول **(يقولون من خير قول البرية)** وهو القرآن كما في حديث أبي سعيد السابق يقرؤون القرآن ويحتمل أن تكون الكلمة التي خرجوا بها قولهم لا حكم إلا لله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محملها **(يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية)** إذا رماه قوي الساعد فأصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يتعلق بالسهم ولا بشيء منه كما قال في الحديث السابق سبق الفرث والدم أي جاوزهما ولم يتعلق به شيء منهما بل خرجا بعده وفي حديث أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد عند الطبري فمثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فأخذه فنظر إلى فوقه فلم ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الإسلام **(لا يجاوز إيمانهم حناجرهم)** بالحاء المهملة ثم النون وبعد الألف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه ناتئا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد أنهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب **(فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر)** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فإن في قتلهم أجرا **(لمن قتلهم يوم القيامة)** لسعيهم في الأرض بالفساد واستباحة الدماء لتكفيرهم بعض كبراء أعلام الصحابة المقطوع لهم بالجنة تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله إنهم يخرجون من الإسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك تأتي في المحاربين إن شاء الله تعالى بعون الله وبه قال **(حدثني)** بالإفراد ولأبي ذر **(حدثنا محمد بن المثنى)** العنزي البصري قال **(حدثنا يحيى)** بن سعيد القطان **(عن إسماعيل)** بن أبي خالد أنه قال **(حدثنا قيس)** هو ابن أبي حازم البجلي **(عن خباب بن الأرت)** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى والأرت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد

المثناة

المثناة الفوقية **(قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو)** أي والحال أنه **(متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا له)** ولأبي ذر والوقت له فقلنا يا رسول الله **(ألا)** بالتخفيف للتحريض **(تستنصر)** تطلب **(لنا)** من الله النصر على الكفار **(ألا)** بالتخفيف أيضا **(تدعو الله لنا قال)** عليه السلام **(كان الرجل فيمن قبلكم)** من الأنبياء وأممهم **(يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء)** بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا **(بالمنشار)** بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها كلاهما في الفرع كأصله وفي اليونينية بالهمز يقال نشرت الخشبة وأشرتها **(فيوضع على رأسه فيشق)** بضم التحتية وفتح المعجمة **(باثنتين)** بعلامة التأنيث **(وما يصده ذلك)** ووضع المنشار على مفرق رأسه **(عن دينه)** ومكتوب في اليونينية على قوله ذلك في الفرع **(ويمشط بأمشاط الحديد)** جمع مشط بضم الميم وكسرها **(ما دون لحمه)** أي تحته أو عنده **(من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن)** بضم التحتية وكسر الفوقية من الإتمام واللام للتوكيد **(هذا الأمر)** بالرفع وفي الفرع بضم الميم في اليونينية وفي الناصرية ليتمن بفتح التحتية هذا الأمر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتمن ونصب الأمر على المفعولية وحذف الفاعل للعلم به أي الله أمر الإسلام **(حتى يسير الراكب من صنعاء)** بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين ألف ممدودة قاعدة اليمن ومدينتها العظمى **(إلى حضرموت)** بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بعدها فوقية بلدة باليمن أيضا بينهما وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من خمسة أيام أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال **(لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون)** وهذا الحديث أخرجه في الإكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وأبو داود في الجهاد والنسائي في العلم والزينة وبه قال **(حدثنا علي بن عبد الله)** المديني قال **(حدثنا أزهر بن سعد)** بفتح الهمزة وسكون الزاي ابن سعد بسكون العين الباهلي السمان قال **(حدثنا)** ولأبي الوقت وأبي ذر أخبرنا **(ابن عون)** هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري قال **(أنبأني)** بالإفراد **(موسى بن أنس)** بن مالك قاضي البصرة وعند عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن أزهر عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بدل موسى بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا أدري ممن الوهم وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن أنس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم قعد ثابت الحديث قال في الفتح بعد أن ذكر ذلك وهذا صورته مرسل إلا أنه يقوي أن الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة **(عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس)** أي ابن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم وخطيب الأنصار **(فقال رجل)** **قال** الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم كما قاله الناس في أحكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لأبي مسعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو أقوى **(يا رسول الله أنا أعلم لك)** أي لأجل **(علمه)** أي خبره **(فأتاه)** الرجل **(فوجده)** حال كونه **(جالسا في بيته)** حال كونه **(منكسا رأسه)** بكسر الكاف المشددة **(فقال له ما شأنك)** أي ما حالك **(فقال)** ثابت حالي **(شر كان يرفع صوته)** التفات من الحاضر إلى الغائب وكان الأصل أن يقول كنت أرفع صوتي **(فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله)** أي بطل لأن الأصل أن يقول عملي فهو كما مر **(وهو من أهل النار)** من وحي التفت عليه مكتوب فوق من في الأصل **(فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه)** أي ثابتا **(قال كذا وكذا)** يعني أنه حبط عمله وهو من أهل النار **(فقال موسى بن أنس)** الراوي بالسند السابق **(فرجع الرجل)** إلى ثابت **(المرة الآخرة ببشارة)** بكسر الموحدة وكسر الجيم من عنده صلى الله عليه وسلم **(عظيمة فقال)** له النبي صلى الله عليه وسلم **(اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة)** وعند ابن سعد من مرسل عكرمة أنه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت أف لهؤلاء ولما يعبدون وأف لهؤلاء ولما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت عن أنس في آخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة بين هذا الحديث والترجمة والعلو لقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في الجنة وعمر في الجنة إلى آخر العشرة لأن التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد عليه وبه قال **(حدثني)** بالإفراد ولأبي ذر حدثنا **(محمد بن بشار)**

العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول قرا رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة اي فرس
له مربوطة بشطنين فجعلت تنفر بفتح اوله وكسر الفاء من النفار فسلم الرجل قال الكرماني اي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض
الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال السلام عليك فاذا ضبابة بفتح المعجمة وبعد الالف موحدة مفتوحة سحابة تغشى
السحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي هي الغمام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته
شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان قال النووي معناه كان ينبغي
ان تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب
بقائهما انتهى فليس امرا له بالقراءة في حالة التحديث وكانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر لما راى وفي
حديث ابي سعيد عند المؤلف في فضائل القرآن ان اسيد بن حضير كان يقرا من الليل سورة البقرة وظا
هره التعدد ويحتمل ان يكون قرا البقرة والكهف جميعا او كل منهما فانها اي الضبابة المذكورة السكينة
وهي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها راسان كراس الهر عن مجاهد
وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في فضائل
القرآن والملائكة هنا الاولى نزلت للقرآن او قال تنزلت للقرآن ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه السلام عن نزول
السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابرهيم الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال
حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب بن الحرث الاوسي الانصاري في منزله فاشتريت منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء
المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك البراء يحمله يعني الرحل معي قال البراء فحملته معه وخرج ابي
ينتقد ثمنه اي يستوفيه وكان كما في مناقب المهاجرين بثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف
صنعتما حين سريت بغير الف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك عن ذلك
قال اسرينا بالالف لغتان يجمع بينهما عازب بن الصديق ليلتنا او بعضها ومن الغد اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله علفتها
تبنا وماء باردا اذ الاسرا انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسرا كان قد وقع في الليل حتى قام قائم الظهيرة
شدة حرها عند نصف النهار فسمي قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من السالك لا يمر فيه احد لشدة
فرفعت بضم الراء لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليها
اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا اتانا فنزلنا عنده اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه
وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في رواية يوسف بن اسحاق في حديث خرج
فروة كانت معي وقلت له عليه السلام نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك اي من الغبار بحيث لا يثيره الريح
او احرسك هل ارى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه الصلاة
والسلام وخرجت انفض ما حوله من الغبار واحرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا
من الظل فلقيته ولابي ذر فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك وفي رواية مسلم من
طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من غير شك وفي البخاري الجزم بانها مكة فاطلق المدينة
عليها اللغوية لا العلمية فليست المدينة النبوية مرادة والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن قال نعم
قلت افتحلب بضم اللام اي يعطي اذن من مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة فقال
الصديق فقلت له انفض الضرع اي ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة مقصورا اي مما
يقع في العين قال الحموي اي في التراب وكانه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى الذي يسقط في العين قال ابو اسحق

السبيعي

السبيعي فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين مهملة
ساكنة قدح من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيئا قليلا من لبن قدر حلبة
ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه
وسلم يرتوي يستقي منها حال كونه يشرب ويتوضا شاكا نفاة لبيان الاعمال في السقي فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه فصببت من
الماء على اللبن الذي في القعب حتى برد بفتح الراء فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت
اي طابت نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم الم يان للرحيل اي الم يات وقت الارتحال قال ابو بكر
فقلت بلى فارتحلنا بعدما مالت الشمس عن خط الاستوا والكشميهني سوى والحرب واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك بضم السين
ابن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم به براقة فرسه اي غاصت قوائمه الى بطنها بضم
الهمزة في جلد بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة
اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدا وخبره ناصركما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما
ان اردا باي ادعو الا ان ارد عنكما الطلب وفي نسخة بالنصب قال فالله بالنصب قال في المصابيح على اسقاط حرف القسم اي اقسم
بالله لكما الا ان ارد عنكما او على معنى فيه لله لكما بحذف المضاف اليه تمامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام
فجعل اي شرع فيما وعد من رد من لقي وكان لا يلقى احدا يطلبهما الا قال له كفيتكم والحموي الا قال قد كفيتم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء لسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا الا ان كفيتكموه فلا يلقى احدا الا رده
تبيانا لسابقه قال ابو بكر ووفى بتخفيف الفاء قد لنا ما وعد من الطلب وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة العمي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري قال حدثنا خالد هو
ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل
هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده جملة حالية قال بالفاء في الفرع وفي اليونينية قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده سقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الفرع وثبت في اليونينية قال لا باس عليك هو
طهور لك من ذنوبك اي مطهر ان شاء الله يقطع على الطهور دعا لا خبر فقال عليه السلام له للاعرابي لا باس طهور ان شاء الله
قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى وللكشميهني كما في الفتح بل هو اي
المريض تفور بالفاء اي يظهر حرها ووهجها وغليانها او قال تثور شك من الراوي هل قال بالفاء او بالمثلثة ومعناهما واحد
على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية من ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا بالتنوين قال
في شرح المشكاة الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير لما قال يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك الى ان الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر
الله عليها فابيت الا الياس والكفران كان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله وانت مسلم انتهى وزاد الطبراني
من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد
الا ميتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب فاخرجه الدولابي في الكنى ليستقيم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا ومر الحديث في الباب واخرجه المؤلف ايضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب
وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة
المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال كان رجل نصرانيا لم يسم فاسلم وقرا البقرة وآل عمران فكان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولحق باهل الكتاب فكان
يقول لا يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض

بفتح الفاء والزاي وقال السفاقسي وغيره بكسرها اي طرحته ورمته من اجل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من رآه ويدل على
انه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اهل الكتاب هذا الرمي فعل محمد واصحابه لما هرب منهم وللاسماعيلي لما لم يرض دينهم
نبشوا عن صاحبنا فالقوه خارج فحفروا له فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا اي فاخذوا له في الارض ما استطاعوا فاصبح
وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه فحفروا له
للقوم خارج القبر فحفروا له فاعمقوا له في الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض فعلموا انه
ليس من الناس اي لم يكن من فعل الناس وفي رواية فالقوه فتركوه منبوذا اي مرميا قال حدثنا يحيى بن بكير
نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال واخبرني بالافراد وهو عطف على محذوف اي واخبرني فلان وابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح افصح وانكر الزجاج الكسر
محتجا بان النسبة اليه كسروي بالفتح ورد بنحو بني تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها لا حجة والمعنى اذا مات كسرى انو
شروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك
الروم فلا قيصر بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما
يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم
في الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الشافعي **وقد** … عشرين سنة … على الفتح
ونفي ملكه لما ارتفع من الشام وما والاها لانه لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم **واما** كسرى
فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا ورأسا فتمزق فتفرق فلم يبق
تمكنه على الوجه الاول كان في زمن النبوة الذي والله الذي نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر
الفاء وضم القاف كنوزهما مالهما المدفون او المجموع في سبيل الله عز وجل **وقد** وقع ذلك في خلافة الفاروق
بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعه كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرها من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي نسبة
الكوفي لسابق عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة وهو الصحابي ابن الصحابي رضي الله
عنهما رفعه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده
بل يرث ملكه … واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي
لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا كان دخله فاجلوا منها قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك
البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله فاذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة
المذكور في رواية الاكثرين وقال كذا اي لم يذكر قيصر وقال ذكر الحديث كالسابق على رواية الاكثرين … حذف …
كلاهما وحديثا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية كنوزهما رفع مفعول نائب عن الفاعل ولم يضبط في …
الفاء والقاف من لتنفقن ولا زاي كنوزهما ثم مضبط في الفرع الرأي بالرفع فقط في سبيل الله … الحديث
تقدم في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين … نسبة
لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال قال حدثنا نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة
الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة من اليمامة الى المدينة النبوية … في زمن رسول الله … النبي صلى الله عليه وسلم
سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر اي النبوة او الخلافة من بعده تبعته وقدمها اي
المدينة في بشر كثير من قومه **ذكر** الواقدي انه كان معه سبعة عشر نفسا فحمل على عدد القدوم … فاقبل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة
وتشديد الميم وبعد الالف سين مهملة خطيبه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة

في اصحابه

في اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام له لو سألتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو بالعين المهملة اي لن تجاوز امر الله
حكمه فيك ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك واني لاراك بفتح الهمزة وتضم بمعنى اظنك
اي لا اظنك الا الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيك ما رايت فالاتيعة بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة
عن تفسير المنام المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بالميم انا نائم رأيت في يدي بالتثنية سوارين
من ذهب صفة لهما ويجوز ان تكون من الداخلة على التمييز في التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من
وذكر الذهب للتأكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال في اليونينية وتبعه في المصابيح وعبارته من ذهب
صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب **وقال** في الفتح … لبس الحلي … ذهبية
… الاساور ولا يكون الا من ذهب فاهمني فاحزنني شأنهما لكونه من حلي النساء ومما حرم على الرجال فاوحي الي
في المنام على لسان الملك او وحي الهام ان انفخهما بهمزة وصل وكسر الفاء للتأكيد اي بالجزم على الامر وقال الطيبي ويجوز ان تكون مفسرة
لان الوحي بمعنى القول وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا فذلك اشارة الى حقارة امرهما لان الذي ينفخ
فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم **ورده** ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين
قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة لاضمحلال امرهما فاولتهما
اي السوارين كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي عن لبسه في يده من وضع الشيء في غير
موضعه اذ هما من حلي النساء وايضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالامر له في نفخهما فطارا
فدل ذلك على انه لا يثبت لهما امر وانه يتجه في تأويل نفخهما انه قتلهما بريحه لانه لم يغزهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز
الصحابي بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح **واما** مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق
يخرجان بعدي استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب بان المراد خروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما
ودعواهما النبوة نقله الامام النووي عن العلماء قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء في حياته
صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلاد وآل امره الى ان قتل في حياته
صلى الله عليه وسلم واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا في
زمن الصديق فاما ان يحمل ذلك على التغليب او ان المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون
النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بفتح المهملة … موحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو
الحمار بالحاء المهملة لانه كان يخمر وجهه والآخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني
حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة قال المهلب مناسبة هذا التأويل
لهذه الرؤيا ان اهل صنعاء واهل اليمامة كانوا اسلموا فكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر الكذابان وتبهرجا على اهلهما بزخرف
اقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما
ذهبا اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من اسماء الذهب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرؤيا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة الحارث بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة الحارث او عامر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائل اراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري
كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا فقد ذكره مسلم وغيره عن ابي كريب شيخ البخاري فيه بالسند المذكور
بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام اي وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة وهي
قاعدة البحرين … ولابي ذر بزيادة ال فاذا هي مبتدأ اذا المفاجأة المدينة خبره يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او
قبل النهي ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا هي تسمية ذو الفقار فانقطع صدره وعند ابن اسحق ورأيت في سيفي ثلما باقي

سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد وذلك لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه
وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية
عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته باخرى ولابي ذر ثم هززته اخرى باسقاط الموحدة فعاد احسن
ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح بمكة والاجتماع المؤمنين واصلاح حالهم ورايت فيها في رؤياي بقرا بالموحدة
حذف الثاني والله بالرفع في اليونينية فقط ورقم عليه علامة ابي ذر وصحح وكشط الحفضة تحت الهاء خبر مبتدا
او خبر مبتدا حذف وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرؤيا معنى
خبر ذلك على التفاؤل في تاويل الرؤيا كذا قاله في المصابيح فاذا هم اي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم احد وفي
الاكثر هو خبر بقر ينحر وبهذه الزيادة يتم التاويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة باحد وفي حديث ابن عباس عند
ابي يعلى فاولت البقر الذي رايته بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر ينحر المودة وسكون
الثاني ... بقرة يبقر بقرا هو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الاسم معنى يناسب الاولى ولكن
والسخن من جملة الرؤيا فانها كلمة سمعها عند رؤيا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء
الله به من الخير ولابي ذر وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر بالنصب اي الذي اعطانا الله بعد بدر الثانية
من تثبيت قلوب المؤمنين وهذا الحديث اخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرؤيا وكذا النسائي وابن ماجه
اي من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع من رواية بعد بالضم اي بعد احد ونصب يوم اي ما جاء الله به بعد بدر الثانية
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا هو ابن ابي زائدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف
سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان مشيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى كانما ينحدر
من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا ابنتي بالمد في الفرع وفي الناصرية باحرف نداء بنتي باسقاط الالف وعلى
هامشها صوابه بابنتي بموحدة قال العيني فاشكال الموحدة وكذا في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة نقطة
تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عائشة فقلت لها لم تبكين
ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عائشة فقلت لها ما رايت كاليوم اي كفرح اليوم فرحا اقرب من حزن بفتح الحاء
المهملة وسكون الزاي ولابي ذر بضمها قالت عائشة فسالتها عما قال عليه الصلاة والسلام حتى بكت وضحكت فقالت ما
كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل شيئا حتى توفي
فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان جبريل بكسر الجيم ان كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين
ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي فيه انه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القران مرتين ومن رواية عروة الجزم
بانه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي خالفني من حضور اجلي
وانك اول اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه السلام اما بتخفيف الميم ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة فدخل فيه
اخواتها وامها وعائشة رضي الله عنهن **قيل** وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته
ومات ابوها وهي سيدة العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة انه عليه الصلاة والسلام قال
خير بناتي انها اصيبت في فقال لها كانت هذه حالها ان تسود اهل الجنة **وقد** سئل ابو بكر بن داود من افضل خديجة
ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا ويشهد لهذا القول السهيلي بما استشهد لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فابى من اجل قسمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة
بضعة مني فحلته فهو نص حسن لكن قوله متن في حياته منتقض بان عائشة لم تمت في حياته بل تاخرت بايام
متعلق برمن الحسنين وقد يقال ان قوله او سيدة نساء المؤمنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال السابق

مع ما يتبادر اليه الذهن من ان المراد من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخلن ازواجه في دخول المتكلم في عموم
كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله من قوله اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاستئذان وفضائل القران ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني
فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت عائشة فسالتها عن ذلك لم يذكر عروة في روايته هذه ما سبق في رواية
مسروق فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال بعد قوله فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني النبي صلى
الله عليه وسلم بتشديد الراء سارني فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني
اول اهل بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك **وقد** اتفقت الروايات على ان بكاءها لا
علامها بانه ميت وضحك مسروق لذلك كونها اول اهله لحاقا به واختلف في سبب ضحكها ففي رواية مسروق اخباره اياها
انها سيدة نساء اهل الجنة وعروة كونها اول لحوقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية عروة
وهو من الثقات الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة
رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته المقدس بعده حتى من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية
اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس يريد نفسه ففيه التفات فقال له عبد الرحمن بن عوف
الزهري ان لنا ابناء بالتنوين مثله في السن فلم يدنيهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر فسال عمر ابن عباس عن هذه
الاية اذا جاء نصر الله والفتح ليظهر علمه وذكاءه فقال ابن عباس هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه قال عمر لابن
عباس ما اعلم منها الا ما تعلم **قال** العيني ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان
هذه السورة في اجله عليه الصلاة والسلام وهو اخبار بما قبل وقوعه فوقع كما قال كذا اوليناه وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت
هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل وللاخرة خير لك من الاولى وحديث الباب اخرجه
المؤلف ايضا في المغازي والتفسير وقال الترمذي حسن صحيح وسياتي مباحثه في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحاء المهملة
متعطفا بها على منكبيه وقد عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصلها اي راسه بعصابة دسماء سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار وهو اخبار بالمغيبات فان الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه السلام
حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير او كونه قليلا
بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه اي في الذي وليه قوما او ينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم الحسنة
ويتجاوز بالجزم عطفا على فليقبل ولغير ابي ذر فليتجاوز عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال ابن عباس فكان ذلك اخر مجلس جلس به اي
بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثناء **اما** بعد من كتاب الجمعة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم
وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن ابي موسى اسرائيل بن موسى البصري عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع
ابن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي فصعد به على المنبر بكسر العين فصعد

فقال والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم له
سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر: بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد
نعم هذا باعتبار الحقيقة والاولى باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية من
اهل الشام وطائفة الحسن وكانت اربعين الفا بايعوه على الموت وكان احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك
رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة وقوله من المسلمين دليل على انه لم يخرج احد من الطائفتين في تلك الفتنة
من قول او فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة ماجورة وقد اختلف السلف في ترك الكلام في
الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ومر هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى بفتحتين جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما
قبل ان يجيء خبرهم اي قبل ان يجيء اهل مؤتة اخبر بقتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال
المعجمة وكسر الراء يسيلان بالدمع والواو فيه للحال وهذا الحديث ياتي في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى عن قريب حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا
ابن مهدي عبد الرحمن الازدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل لكم من انماط
بفتح الهمزة وسكون النون جمع نمط بفتحتين ضرب من البسط وهو ظهارة الفراش وجلد رقيق واحده نمط قال جابر قلت وانى اي ومن اين يكون لنا
الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر انها ستكون لكم الانماط قال جابر وانا اقول لها
يعني امرأته سهلة بنت سعد بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخري بهمزة مفتوحة فخاء معجمة
وراء مكسورة عنا انماطك كذا في الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية فتقول اي امرأته قال
النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر وفي استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم
بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه
سيكون ولم ينهه عنه فكانه اقره وقد ثبت في مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فاخذت
نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان
نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها
بل لما يصنع بها قال جابر فادعها اي اترك الانماط بحالها مفروشة وياتي في النكاح باب الانماط ونحوها للنساء ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا عبيد الله بضم
العين في الفرع وبفتحها مصغرا في اليونينية هو ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حال كونه معتمرا قال فنزل حين
دخوله مكة للعمرة على امية بن خلف بالتنوين ابي صفوان هي كنية امية وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق
الى الشام للتجارة فمر بالمدينة طيبة لانها طريقه نزل على سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال له سعد
انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن الكشميهني الا انتظر بتخفيف اللام للاستفتاح حتى
اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت بتاء المتكلم المضمومة في الفرع وغيره من الاصول
المعتمدة وفي نسخة عليها اي قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العيني بالتاء المفتوحة فيهما لا
انه خطاب امية لسعد فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال
سعد له انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه بما هو

وتنصرونهما

وتنصرونهما وفي رواية ابرهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق السبيعي في اول المغازي وقد آويتم الصباة وزعمتم
انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له نعم او نحوه
فتلاحيا بالحاء المهملة اي تخاصما سعد وابو جهل وتنازعا فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك
على ابي الحكم بفتحتين يريد ابا جهل اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد لابي جهل والله لئن
منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام وفي رواية ابرهيم بن يوسف المذكورة اما والله لئن منعتني هذا
لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي على ابي الحكم
وجعل يمسكه فغضب سعد فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا
صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك الخطاب لامية قال الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير لابي جهل فان قلت ابا
جهل لم يقتل امية فاستشكل لكون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله فاجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان ابا جهل
كان السبب في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في
الفتح وهو منهم عجيب وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني ما في رواية ابرهيم بن يوسف
المذكور في اول المغازي ان امية لما رجع الى امرأته فقال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم
انهم قاتلي فلم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر قال امية اياي قال سعد نعم اياك قال امية فوالله ما يكذب محمد اذا حدث قال لانه كان
متحققا عندهم بالصدق فرجع امية الى امرأته صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال لي اخي اليثربي
بالمثلثة نسبة الى يثرب وهي اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت صفية
امرأته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق قال فلما خرجوا اي
اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة آخره خاء معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث قال الزركشي
كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر وقال البدر الدماميني هذا مبني على ان الواو للترتيب وهو
خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا
تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري قال انه وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر
قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قالت له لامية امرأته اما بالتخفيف ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي
قال سعد فاراد ان لا يخرج معهم الى بدر خوفا مما قاله سعد فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية
ابرهيم بن يوسف المذكورة فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا
معك فسر يوما او يومين فسار معهم يومين اي فراجع الحكاية فسار معهم يومين كذا في الفرع وفي نسخة البرزالي باثبات
يومين ولم ير له غير ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر في وقعتها كما سياتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى
وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن
ابن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا
ولابي ذر والوقت اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع في الفرع وفي اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر يزيد ابن ال
عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد
فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية ابي بكر بن سالم في باب مناقب عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني في المنام
انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع بسين فراء فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء من البئر للاستقاء ذنوبا بفتح
الذال المعجمة دلوا مملوا ماء او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقائه
به ضعف بسكون العين وضمها لغتان في الفرع والذي في اصله ضعف بضم ففتح الناسخ والله يغفر له اي انه على مهل ورفق
وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة مع قصر مدة

خلافته وقيل على قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد
لقال ذنوبين او ثلاثة **وفي نزعه** ضعف وفي حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا
بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم
اخذها اي الدلو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيما
موجهه دلوا عظيما اكبر من الدلو وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكما تكذلك
فتح الله من البلاد والاموال والغنائم ومصّر الامصار ودوّن الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كاملا قويا سيدا في الناس يفري بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء فريه
بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية اي يعمل عمله ويقوى قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين اخره نون مناخ
الابل اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى
رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه **وقال** الشافعي فيما رواه عنه ابن ظاهر
هذا الحديث انه غاية الخلافة عمر وقيل يعود الى الخلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتداء
بالفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال همام هو ابن منبه مما ثمّ مثله
في التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة ولابي ذر والوقت سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال فنزع ابو بكر ذنوبين ولابي ذر ذنوبا او ذنوبين وبقية المباحث تاتي ان شاء الله تعالى في محالها وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة اخره سين مهملة ابن نصر النرسي بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة
قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال حدثني ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء
الساكنة قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام وهذا مرسل لكن اخبره انه سمعه من اسامة
فصار مسندا متصلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام المؤمنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل عليه السلام
يتحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة يستفهمها عن الذي كان يتحدث هل عرفت انه ملك
ام لا من هذا يستفهم او كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي
وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ايم الله بهمزة قطع من غير ... ما حسبته الا اياه حتى سمعت
خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر اي عن جبريل وفي نسخة يخبر جبريل بالمد
او كما قال قال في الفتح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان
هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة انها رأت النبي صلى الله
عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي تكلمه كنت قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة
قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى قلت لابي عثمان عبد الرحمن النهدي قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان
ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في فضائل القران
ومسلم في فضائل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر **باب** قول الله
تعالى يعرفونه خبر المبتدا الذي هو الذين اتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة
جلية كما يعرفون ابناءهم لا يعرفونه ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام
يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكاف كما نعت
نعت لمصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل معرفة ابناءهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق حال او هم يعلمون
جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الخ
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمه الله
وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود لم يسم وامراة منهم ايضا زنيا واسم المراة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة
وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم كان عند سعيد بن المسيب يحدث
عن ابي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا
بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في امراة ورجل منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلزمهم ما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فيحتمل ان يكون علم بالوحي
ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم بضم النون وفتح الفاء والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من
الفضيحة ان نكشف مساويهم ونبينها للناس ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام الحبر من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة
كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر للرجم بلام الابتداء فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشروها
فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله
ابن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا اي اليهود صدق ابن سلام يا محمد فيها في التوراة اية الرجم
فامر بهما بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر عند ابي داود فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالشهود فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة فامر بهما فرجما قال عبد الله
ابن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يجنأ بالجيم الساكنة والهمزة اخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالحاء المهملة بدل الجيم
من حنى اي ينعطف على المراة يقيها الحجارة ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته وقد
اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم **باب** سؤال المشركين ان يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي
عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنهما انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي بابه
شقتين بكسر الشين وتحتها اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رايت
احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها
معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي في
التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انس بن مالك رضي الله عنه
وسقط لابي ذر ابن مالك وسقط النبي صلى الله عليه وسلم في البونينية قال المؤلف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في البونينية بن مالك رضي الله عنه
انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين
شقتين حتى راوا حراء بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع سنين او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا او ابو الشا قال حدثنا بكر بن مضر بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة مفتوحة القرشي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين وتخفيف
الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل والفضائل فصار قمرين في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم وابن عباس لم يحضر ذلك كانه بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكنه نقله

الطرق انه حمل الحديث على ابن مسعود وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة
من الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا محمد بن
المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام بن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس
ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر
قوله بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة فجعل لهما مما ادخر في الآخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور
واحد يعني له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصى فاضاءت عصى احدهما
حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج
البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا
عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير قال ابن حجر بعد ذلك لما ذكر هذا في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه
وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن ابي الاسود البصري
وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس
ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال ناس من امتي
ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وفي حديث
جابر بن سمرة حتى تاتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون على من خالفهم وقال التوربشتي امر الله هو الريح التي ياتي فيأخذ روح
كل مؤمن ومؤمنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث
ابن عمر المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال
يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في
رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي
قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا
وهانئ بالنون بعد الالف آخره همزة الشامي انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
من امتي امة قائمة بامر الله قال التوربشتي الامة القائمة بامر الله وان اختلف فيها فان المعتد به منها الفئة المرابطة بثغور
الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله بعد وهم بالشام لا يضرهم من خذلهم بالخاء المعجمة ولا من خالفهم ذا العاقبة
المسعين حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم
لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة قال عمير اي ابن هانئ بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة
وكسر الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ هو ابن جبل وهم اي الامة القائمة بامر الله متميزون بالشام فقال معاوية
ابن ابي سفيان هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون
على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث
الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ولابي ذر في اليونينية اخبرنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون
الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي احد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة اي القبيلة
التي انا منها وهم البارقيون نسبة الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا اليه ومقتضاه انه سمعه
من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يتحدثون بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال عن عروة بن الجعد ويقال ابن ابي

الجعد

الجعد وقيل اسم ابيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي فهو اول قاض بها وقال الحافظ ابو ذر في
هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري له به شاة
فاشترى له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فا
عطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت
منه شاتين بدينار فباع احداهما اي الشاتين بدينار وجاءه ولابي ذر عن الكشميهني فجاءه بالفاء بدل الواو بدينار
وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه وفي رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته
وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل
ان اصل الى اهلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي
قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن
غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ائت جرير بن حازم فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب
وقال علي بن الحسين بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال جرحه عندي سفيان الثوري
وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد بن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه وقال الجوزجاني
كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء منهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاءنا بهذا
الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة قال اي الحسن بن عمارة المذكور سمعه اي الحديث شبيب من عروة البارقي قال
سفيان بن عيينة فاتيته اي شبيبا فقال شبيب اني لم اسمعه اي الحديث من عروة البارقي بل قال اي شبيب سمعت الحي
البارقيين يخبرونه اي الحديث عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة
انه باع الشاة الثانية من غير اذن فاقره عليه السلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي
فينعقد البيع موقوفا على اجازة المالك فان اجازه نفذ وان رده لغا وممن يحكي هذا القول من العراقيين المحاملي في
اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحته فقال في آخر باب الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق
ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائز انتهى ونقل البيهقي انه علقه ايضا على صحته في الام والمذهب انه باطل
وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره وجزم على ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث
وابنه بن عامر لا بيع فيما لا تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا
وبان البخاري اشار بقوله قال سفيان كان الحسن الى بيان ضعف رواية الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما
سمعه من الحي البارقيين ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم واجيب بان شبيبا لا يروي الا
عن عدل فلا باس وبانه اراد نقله بخبر الكذب وفيه اشعار بانه لم يسمعه من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد
خبرهم القطع به واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد جاء له
متابع عند الامام احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء
المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ففوقية ابن لبيد بفتح الزاي وتشديد الموحدة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم
والزاي بن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة آخره راء الازدي الجهضمي قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن
اي قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير
معقود اي لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله الى يوم القيامة وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب قال اي شبيب بالسند السابق
وقد رايت في داره اي دار عروة سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة بالسند السابق يشتري بفتح اوله وكسر الراء اي عروة البارقي
له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا قال في الفتح
ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم والايهام في انكار ان يكون البخاري
اخرج حديث شراء الشاة محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح

كما قال لكن ليس في شيء من ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لأن الجمع يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب لا سيما وقد
ورد ما يعضده ولأن الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى
كان لو اشترى التراب لربح فيه وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الأحكام وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب أنه قال حدثني بالإفراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها ولأبي
ذر معقود في نواصيها الخير قال الخطابي كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الغرة أي الذات إلى يوم القيامة قال
القاضي عياض فيه مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في
الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن أبي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة آخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد أنه قال سمعت أنسا ولأبي ذر أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد
عن يحيى عن شعبة عن أبي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن
زيد بن أسلم العدوي عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الخيل لثلاثة لرجل
أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر إثم فأما الرجل الذي هي له أجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله قال الطيبي وجل فأطال
لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم أي موضع كلأ أو روضة
بالشك تمام بالواو ولأبي ذر فما أصابت من أكل أو شرب أو مشي في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حبلها
المربوط فيه من المرج أو الروضة كانت له أي لصاحبها حسنات له يوم القيامة ولو أنها قطعت
طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا أو شرفين بفتح
الشين المعجمة والراء فيهما أي شوطا أو شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت
في غيره كانت أرواثها بالمثلثة حسنات له وأما الذي هي له ستر أي لصاحبها في الأجر ولو أنها مرت بنهر فشربت أي منه
بغير قصد منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك الشراب والإرادة له حسنات وأما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بالغين
المعجمة وتشديد النون المكسورة أي استغناء عن الناس وتسترا بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية
وغيرهما وسترا بإسقاط الفوقية وتعففا عن سؤال الناس ولم ينس حق الله في رقابها بأن يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بأن
يركب عليها في سبيل الله فهي له كذلك ستر تقيه من الفاقة وأما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا لأجل الفخر ورياء أي إظهارا
للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا العداوة لأهل الإسلام فهي وزر أي له وسئل النبي ولأبي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما أنزل وفي اليونينية بغير عزو ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة
لكل خير وشر الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة أي القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث تقدم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا أيوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين أنه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد
الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما رأوه قالوا محمد والخميس أي الجيش وسمي به لأنه خمسة
أقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب وأحالوا بالحاء المهملة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأحالوا بالفاء بدل
الواو والجيم بدل الحاء إلى الحصن أي أقبلوا إلى الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية
وقال الله أكبر خربت أي ستخرب خيبر في توجهنا إليها إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في
الجهاد وبه قال حدثني بالإفراد حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابن أبي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية
آخره كاف محمد بن إسماعيل واسم أبي فديك دينار الديلي عن ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله إني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا لأنه اسم جنس يتناول القليل

والكثير

والكثير والأشباه صفة ثانية والنسيان زوال العلم السابق عن الحافظة والمدركة قال صلى الله عليه وسلم ابسط
رداءك فبسطته أي لما قال لي ابسط امتثلت أمره فبسطته وللأصيلي فبسطته من عطف الخبر على الإنشاء وهو مختلف
ولغير أبي ذر فبسطت بإسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام بيده بالإفراد ولأبي ذر بيديه فيه فجعل الحفظ
كالشيء الذي يغرف منه ورمى به في ردائه ومثل ذلك في عالم الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة ضمه فضممته
فما نسيت حديثا بعد بالضم لقطعه عن الإضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط الباب لأبي ذر فما بعده رفع ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في
زمن نبوته ولو ساعة أو رآه في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة أو الرؤية
من المسلمين العقلاء ولو أنثى أو عبدا أو غير بالغ أو جنيا أو ملكا على القول ببعثته إلى الملائكة فهو من أصحابه خبر المبتدأ الذي
هو من الموصول وصحب صلته ودخول الفاء في الخبر لتضمن الابتداء معنى الشرط وأو في قوله أو رآه للتقسيم والضمير المنصوب
للنبي صلى الله عليه وسلم أو للصاحب والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين
والأصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فإنه كما صرح به غير واحد إذا رآه مسلم أو رأى مسلما لحظة طبع قلبه على
الاستقامة لأنه بإسلامه متهيئ للقبول فإذا قابل ذلك النور المحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة
لغة تتناول ساعة وأكثر وأهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة وإليه
ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعدد الأصحاب لا ينحصر جمعه عليه السلام في حجة الوداع
من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب وكانوا أربعين ألفا وحصل رؤيته له صلى الله عليه وسلم وإن لم يرهم
هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الإسراء إن ثبت أنه عليه السلام كشف له في ليلته عن جميع من في الأرض فرآه وإن لم يلقه لحصول
الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا القدر يرد على قول صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول البخاري رآه عائدا
على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يلزم عليه أن يكون من وقع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عليه صحابيا ولا قائل به انتهى وأما ابن أم
مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل في قوله من صحب وكذا في قوله أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم على ما
وقال الحافظ الزين العراقي في شرح الألفية إن في دخول الأعمى الذي جاء إليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه
في قول البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه نظر ظاهر فإنه في النسخة التي وقف عليها أو رواية
العطف من غير ألف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الأعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه
من الأصول المعتمدة أو التي للتقسيم وهي الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد أن البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني
وأما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ممن
حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة
أشهر وأيام فهو وإن لم تصح نسبة الرؤية إليه صحابي من حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد ممن
صنف في الصحابة وأحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم إن التقييد بالإسلام يخرج من رآه في حال
الكفر وليس بصحابي على المشهور كرسول قيصر وإن أخرج له الإمام أحمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن
حجر تبعا لشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الإسلام ليخرج من ارتد بعد أن رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل
فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم أو بعده سواء لقيه ثانيا أم لا
وتعقب بأنه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف إذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا
لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لمتصف بها فمن زاد في التعريف أراد تعريف من يسمى صحابيا في حال
حياته وبعد موته لا يقول بهذا كذا قرره الجلال المحلي لكن إن انتزع بعضهم من قول الأشعري إن من مات مرتدا تبين أنه لم يزل
كافرا لأن الاعتبار بالخاتمة صحة إخراجه فإنه يصح أن يقال لم يره مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لا يخفى لأنه
كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فالف فميم اي جماعة فيقولون من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري وعامة العامة تقول فيام بلا همز قال المحقق ابن الدماميني في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان تخفيف الهمزة في مثله بقلب حركتها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزون لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فينا من صاحبه فيفتح لهم بضم التحتية وفتح الفوقية ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التابعي فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء من صاحب في الموضعين بكسرها من صاحب والمراد اتباع التابعين فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا في علامات النبوة وقبله في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة وميم ساكنة نصر بن عمران الضبعي انه قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من تابع التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين اقام عليهم او على بعضهم الحدود وقد روى ابو امامة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود الطيالسي ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية والذي يظهر ان النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معه او في زمانه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان قال عمران بن حصين بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين ولابي ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفي مسلم او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كاكثر طرق الحديث ثم ان بعدكم بالكاف فيهما قوما بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا تمام الرسم في الفرع ولا اصله ولبعضهم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني لو جه على تقدير صحة الرواية ان تكون بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجي قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون

الشهادة من غير تحمل او تؤدى من غير طلب الاداء ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان بحقير مرة واحدة فان ذلك قد لا يؤثر فيه وينذرون بفتح اوله وضم المعجمة ولابي ذر ينذرون بكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني اي اهل قرني ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم القرن الاول الصحابة ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ولان المراد حرصهم على الشهادة يحلفون على ما يشهدون به تارة قبل او تارة بعد حتى لا يدرى باتهما البداءة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال ابراهيم النخعي بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب تاديب ولابي ذر يضربوننا على الشهادة والعهد اي على قول اشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار لم نبلغ حد التكليف اي وان كانوا لم يبلغوا الحلم كما يضربونهم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح وسبق شرح هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادات ذكره كما بعده باب مناقب المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق منهم من المهاجرين بل هو افضلهم وسيدهم ابو بكر واسمه على المشهور عبد الله بن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاء عثمان التيمي بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى جده الاعلى تيم بن مرة عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير او لسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه كان لا يعيش لها ولد ولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بانه عتيق الله من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله ثقات ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق واسم امه سلمى وكنيتها ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت رضي الله عنها ولابي ذر رضي الله تعالى عنه وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه وبالرفع لابي ذر للفقراء المهاجرين قال في الانوار بدل من لذي القربى وما عطف عليه لانه صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قال العيني وسقط قوله الذين اخرجوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله للفقراء المهاجرين الآية وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فسينصره الله اذ اخرجه من الغار الى قوله ان الله معنا اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا الآية لابي ذر وقال بعد قوله فقد نصره الله الآية وقالت عائشة كما ذكره في باب الهجرة الى المدينة وابو سعيد الخدري مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بفتح الراء والجيم وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله

الشيخين عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ابيه عازب
رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة [illegible] بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء
فليحمل الي بتشديد الياء رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجتما من مكة [illegible] الى المدينة والمشركون من اهل مكة يطلبونكم [illegible] قال ابو بكر ارتحلنا
من مكة فاحيينا او سرينا ليلتنا [illegible] حتى اظهرنا [illegible]
ظهرنا بغير الف والاول هو الصواب اي صرنا في وقت الظهر وقام قائم الظهيرة بتشديد [illegible] عند الزوال فرميت
ببصري هل ارى من ظل ناوي اليه [illegible] في اليونينية [illegible] فاذا انا بصخرة فلما
رايتها اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته اي موضعا [illegible] من علامات النبوة فنزلنا عنده اي عند
الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فروة ثم قلت اضطجع
يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم لم يسم
الراعي ولا مالك الغنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا من الظل فسالته فقلت لمن انت يا غلام
فقال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لنا قال نعم فامرته [illegible]
[illegible] فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه
[illegible] بالتثنية [illegible] فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى [illegible]
[illegible] فحلب لي كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة [illegible] من لبن وكنت قد جعلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اداوة [illegible] على فمها خرقة كذا في الفرع [illegible] وفي اليونينية [illegible]
فصببت على اللبن حتى برد اسفله [illegible] باللبن المحلوب بالماء الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته
حين استيقظ من نومه فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب [illegible]
[illegible] في الشرب [illegible] ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله [illegible] قال عليه الصلاة
والسلام بلى [illegible] فارتحلنا والقوم كفار قريش يطلبوننا [illegible] فلم يدركنا احد منهم غير
سراقة بن مالك بن جعشم بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة ثم ميم على فرس له فقلت هذا الطلب
قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة [illegible]
[illegible] اي بالمشي وحين [illegible] اي بالغداة قال في الفتح والصواب [illegible]
في الهجرة [illegible]
وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة [illegible] قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو [illegible] عن ثابت البناني عن انس بن مالك الانصاري عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية موسى بن اسماعيل عن همام في الهجرة
فرفعت راسي فرايت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم نظر تحت قدميه بالتثنية لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام
ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى اليهما في المعية المعنوية التي اشار اليها بقوله
ان الله معنا [illegible] ثاني اثنين اذ هما في الغار الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب كلها الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء قاله ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في باب الخوخة في المسجد من كتاب الصلاة بمعناه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا [illegible] في اليونينية بالجمع فقط ابو عامر
عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال
حدثني بالافراد سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الرقي المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون

المهملة وسعيد بكسر العين [illegible] الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس في مرضه قبل موته بثلاث ليال وقال بالواو ان الله عز وجل خير عبدا بين الدنيا وبين
ما عنده عز وجل في الاخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله قال ابو سعيد فبكى ابو بكر رضي الله عنه فعجبنا لبكائه
بان يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة وكان ابو بكر اعلمنا بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل
من المن بمعنى العطاء والبذل اي ان ابذل الناس بنفسه وماله ابا بكر بالنصب اسم ان والجار والمجرور خبرها [illegible]
[illegible] وغيره ابو بكر بالرفع ووجه بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخر
وعلى ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة وقال صاحب المصابيح قال ابن بري هو خبر ان واسمها محذوف
امن الناس صفة والمعنى ان رجلا او انسانا من امن الناس علي ثم حذف على راي الكسائي وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير
الشان تخلص على الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدا وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى وهو
على مذهب من يجوز ان يقال العلي بن ابي طالب قاله الكرماني في حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما احد اعظم عندي يدا
من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا
منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن عائشة
قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم ولو كنت متخذا خليلا من امتي غير ربي لاتخذت منهم ابا بكر
خليلا لانه اهلا لذلك لولا المانع فان خلة الرحمن تعالى لا تتسع لمخالة شيء غيره اصلا وسقط لفظ خليلا الثاني
[illegible] في اليونينية وثبت في فرعها [illegible] ولكن اخوة الاسلام ومودته اي مودة الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن
عباس لان تعدان شاء الله تعالى افضل وفيه اشكال يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى لا يبقين في المسجد باب رفع على
[illegible] والنهي راجع للمكلفين لا الى الباب فكنى بعدم البقاء عن عدم الاذن [illegible] لا يبقين احد حتى لا يبقى الا
[illegible] سد بحذف المستثنى منه والفعل صفته الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء او برفعه على البدل [illegible] المستثنى
[illegible] والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه تعريض بالخلافة له لان ذلك ان اريد
به الحقيقة لان اصحاب المنازل الملاصقة بالمسجد كان لهم الاستطراق منها الى المسجد فامر بسدها سوى خوخة
ابي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد للصلاة وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد
ابواب المقالة دون التطرق والتطلع اليها قال التوربشتي وارى المجاز اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر كان له
منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح عند عوالي المدينة انتهى وتعقب في الفتح بانه استدلال
ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل امراته
من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار
المدينة ان دار ابي بكر التي اذن له في ابقاء الخوخة فيها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج
الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه ام المؤمنين حفصة باربعة الاف درهم وقد وقع في حديث سعد
ابن ابي وقاص عند احمد والنسائي باسناد قوي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب
علي وفي رواية للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن
الله سدها ونحوه عند احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له
طريق غيره رواه احمد والنسائي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قال الحافظ ابن
حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع
بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك

وللعيني بان بعضهم كان الى جهة المسجد ولم يكن لبنيته باب غيره فلذلك لم يامر بسده وتحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع
مرتين ففي الاولى استثنى علي لما ذكر وفي الاخرى استثنى ابا بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي
وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها
وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد
وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري باب [illegible] فضل ابي بكر بعد فضل النبي
صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية اذ اما البعدية في الرتبة فيقال فيها الافضل بعد الانبياء ابو بكر وقد
اطبق السلف على انه افضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
كنا نخير بين الناس في زمن النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم باب يقول فلان خير من فلان فنخير
فنفضل ابا بكر على جميع البشر بعد الانبياء ثم نفضل بعده عمر بن الخطاب ثم بعده عثمان بن عفان رضي الله عنهم بحذف
لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر وزاد في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم
اذ ذاك عن تفضيل علي عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم
لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث
ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيرهم عند الله على الترتيب خلافتهم
وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال مالك في المدونة وتبعه
يحيى بن القطان وغيره لا يفضل احدهما على الاخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي صلى
الله عليه وسلم علي وهذا الحديث من افراده ورجال اسناده مدنيون باب [illegible] قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السا
بق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
ابن عجلان البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت
ابا بكر فانما الحال اليه والاعتماد في جملة الامور على الله تعالى وسقط قوله من امتي لابي ذر ولكن بتخفيف النون
ابي بكر اخي في الاسلام وصاحبي في الغار والدار [illegible] الجملة الشرطية كما قال ليس بيني
وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة قاله البيضاوي
قال حدثنا معلى بن اسد العمي البصري وسقط ابن اسد لغير ابي ذر قال حدثنا موسى [illegible] اسماعيل
التبوذكي كذا في الفرع واصله عن [illegible] بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر هو تصحيف والصواب التبوذكي قال حد
ثنا وهيب هو ابن خالد عن ايوب هو السختياني اي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل بزيادة لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله
ابن تمام عن خالد الحذاء ولفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام [illegible] واستشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام
لانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره
قاله [illegible] ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة
بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك الاكثر والاعظم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حماد بن زيد بن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم

مصغر

مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة اي بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما اخرجه احمد
الى ابن الزبير عبد الله في مسالة الجد ميراثه فقال ابن الزبير مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في استحقاق الميراث وحجب الاخوة
[illegible] قول ابي بكر [illegible] ذكره في باب ميراث الجد مع الاخوة في كتاب الفرائض يعني ابن الزبير
انزل الجد ابا ابا بكر والغرض منه هنا قوله لو كنت متخذا خليلا وقد استشهد به على ان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة
وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة ارفع من رتبة الخلة
اذ محمد عليه السلام قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا واما ما
ذكره القاضي عياض في الشفا من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم
لا يخزي الله النبي [illegible] ففيه نظر لانه لا ينتفي الفرق بين الشيئين بان يكون في حد ذاتهما يعني باعتبار مدلول لفظ الخليل
والحبيب فما ذكره [illegible] تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه السلام من غير نظر الى ملاحظة [illegible]
في ذلك [illegible] المحبة والخلة فالحق ان الخلة اعلى واكمل وافضل من المحبة ثم ان قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي
يشعر بانه لم يكن له خليل من بني ادم واما ما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده من حديث ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم
قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر وان الله اتخذني خليلا كما
اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرا الى الله ان
يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يعارضه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث ابي فيمكن الجمع بينهما بانه لما برئ من
ذلك تواضعا لربه واعظاما له اذن الله له فيه في ذلك اليوم لما راى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران
[illegible] وهذا الحديث من افراده [illegible] وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر
باب [illegible] بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا محمد بن عبد
الله بفتح العين من غير تصغير في الفرع ابن حوشب الطائفي وقال العيني ابن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو كذا في اليونينية [illegible]
[illegible] عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الاموي [illegible] عثمان بن عفان [illegible] قال الا حدثنا ابراهيم بن سعد
ثنا ابو سعيد لابي ذر عن ابيه سعد [illegible] عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير قال اتت
امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف من كتاب
الاحكام فكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت اي اخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فامرها بامر
فقالت ارايت يا رسول الله ان جئت ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من حدثه كانها تقول الموت اي ان جئت فوجدت
تك قد مت ماذا افعل قال صلى الله عليه وسلم ولغير ابي ذر كما في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام ان لم تجديني فاتي
ابا بكر قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان اجدك انها ارادت الموت فامرها باتيان ابي بكر قال وكانه
اقترن بسؤالها حالة افهمته ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة بقوله كانها تقول الموت وقال
حكام كانها تريد الموت وفي الاعتصام كانها تعني الموت لكن قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حالة الحياة وحالة الموت [illegible] الخليفة
[illegible] لما على ابي بكر مطابق لذلك العموم وفيه اشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا
جزم عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني من حديث [illegible] قلنا يا رسول الله الى من
ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا الحديث كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الى انه الخليفة
بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل وضعفه ابو
زرعة بالحفظ [illegible] ابو حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا وقد اخرجه من رواية غيره في اسلام ابي بكر قال حدثنا اسماعيل
ابن مجالد بضم الميم وفتح الجيم [illegible] الهمداني الكوفي [illegible] يحيى بن معين جماعة [illegible] بعضهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث
قال حدثنا بيان بن بشر بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد الالف نون [illegible] بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين

فتكون المحبة [illegible]

عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء بن شجرة الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال سمعت عمارا بن ياسر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما معه ممن اسلم الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة
مولى صفوان بن امية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل ابي فكيهة وامرأتان
خديجة ام المؤمنين وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي الله
عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا هشام بن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة بن خالد الاموي مولاهم ابو العباس
الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث عن بسر بن
عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة
ابي ادريس بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدرداء عويمر بضم العين مصغرا اخر الانصاري بن زيد بن
قيس الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر حال كونه آخذا
بطرف ثوبه حتى ابدى بالف بعد الدال اي اظهر عن ركبته بالافراد حتى ان الركبة ليست عورة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لما رآه اما بالتشديد صاحبكم يعني ابا بكر ولابي ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد خطابا لابي الدرداء
فقد غامر بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة ايضا اي خاصم ولابن الحموي وقسموا اما صاحبكم
تعدين في فوله واما غيره فلا اعلمه فسلم رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني كان بيني وبين ابن الخطاب
عمر رضي الله عنه شيء في التفسير محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من حديث ابي امامة معاتبة فاسرعت اليه ثم ندمت
على ذلك فسألته ان يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج
من داره فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمات يغفر الله لك ثلاثا
اي اعاد هذه الكلمات يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على ذلك فاتى منزل ابي بكر ليتحلل مما وقع بينه
وبين الصديق فسأل اهله اثم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة اي هنا ابو بكر فقالوا مجيبين له لا فاتى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي يذهب نضارته من الغضب
ولابي ذر يتمعر بالغين المعجمة حتى اشفق اي خاف ابو بكر ان ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه فجثا بالجيم والمثلثة
اي برك ابو بكر على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه في ذلك مرتين قال الكرماني في طريق لفظ اي
لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق
بغير تاء في الفرع كاصله وفي نسخة صدقت وواساني ولابي ذر عن الكشميهني واساني وفي نسخة بهمزة بدل الواو وهو
الاولى والوجه لانه من المواساة بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي باسقاط النون وفي رواية تاركون لي صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف
اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك الجمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة
ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين
بالمفعول ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراءات الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون بالنون قال ابن البقاء هو الوجه
لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وربما جاء حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال ولا
شبهة ان حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الغلط مع ما ذكر ووروده امثلة لذلك مرتين
اي قال هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها اي بعد هذه القصة لما اظهر النبي صلى الله عليه وسلم من
تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وهو من افراده وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي قال حدثنا عبد
العزيز بن المختار الانصاري الدباغ قال حدثنا خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا قال حدثنا ... بتقديم الاسم على
الكنية عن ابي عثمان النهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت وقع عند
ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة
عليهم فسأله فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عليه الصلاة والسلام عائشة قال عمرو فقلت من الرجال قال عليه الصلاة والسلام
ابوها ابو بكر قلت ثم من احب اليك بعده قال عليه الصلاة والسلام ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي فسكت مخافة
ان يجعلني في آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة قلت لعائشة
اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قال الحافظ فيمكن
ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل
والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ثبت اسم الجد لابي ذر ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدا عليه الذئب بالعين والدال المهملتين
حمل الذئب الذي هو الراعي الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي ليأخذها منه فالتفت اليه
الذئب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها يوم ليس لها هو عيد كان لهم في الجاهلية
يتركها الناس مهملا لا راعي لها غيري وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرائيل وبينما بغير ميم ولابي
ذر بينما بالميم رجل لم يسم يسوق بقرة قد حمل عليها بتخفيف الميم وفي بني اسرائيل بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت
اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا التحميل ولكني سقطت الواو ولابي ذر في الوقت خلقت للحرث
وفي بني اسرائيل بقرة تتكلم فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد انما قال
ولابي ذر فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة زاد في بني اسرائيل بقرة تتكلم فقال كذا في الفرع وفي اليونينية قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جواب لشرط محذوف تقديره
فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اتعجب منه ولا استغربه واؤمن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وسقط ابن الخطاب لابي ذر وزاد في بني اسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في آخره
في القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث الباب في المزارعة وبني اسرائيل وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول سمعت رسول
الله كذا في الفرع وفي اليونينية النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم رايتني على قليب بئر مطوية تراب او مقابل
الطوي عليها دلو فنزعت منها من البئر ما شاء الله ثم اخذها اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنزع بها اي
اخرج الماء من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له
ضعفه وليس له حط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله في قصر مدته كما نشأ الاضطراب الذي حدث في زمانه من اهل الردة فرأى
غطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض تميم وكندة وبكر بن وائل وتبعوا مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا
له عليه السلام بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغيير الزمان وقلة الاعوان لا ان
ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبة الضعف اطلاق لاسم المحل على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت
تلك الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء آخره موحدة دلوا عظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فلم ارى
عبقريا اي سيدا عظيما قويا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقويهم وقيل الاصل ان عبقر قرية
يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه
فسمي به السيد والكبير القوي وهو المراد هنا من الناس ينزع نزع عمر وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه
حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين آخره نون ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الابل وعند ابن ابي شيبة مما في عمر

حتى يرى الناس بعدها وهذا الحديث قد سبق ويأتي ان شاء الله في مناقب عمر بن الخطاب وفي رواية همام فلم ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد سبق ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي لاجل الخيلاء اي الكبر لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي بكسر المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخاء المعجمة وكان سبب استرخايه نحافة جسم ابي بكر الا ان اتعاهد ذلك منه اي اذا غفلت عنه استرخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء فيه انه لا حرج على من انجر ازاره بغير قصده مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف قال موسى بن عقبة بالسند السابق فقلت لسالم هل ابن عبد الله بن عمر اذكر عبد الله بالهمزة للاستفهام عبد الله اي ابوه من جر ازاره قال سالم لم اسمعه ذكر الا ثوبه ومباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي زوجين من شيء من الاشياء وفسر في بعض الاحاديث ببعيرين شاتين درهمين وقال التوربشتي يحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حملت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس بانفاق كرايم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس من ساير العبادات الشاقة في سبيل الله في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات او خاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين يعني الجنة فالظاهر ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلم تعلمه الحافظة زاد يعني يا عبد الله هذا خير اي من الخيرات وليس المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المؤدين لفرايضها المكثرين من نوافلها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي من باب الصيام وباب الريان وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا او بيانا فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة قال المظهري ما نفي ومن في ضرورة زايدة اي ليس ضرورة على ما دعي من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب وقال ابو بكر هل يدعى منها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر قال الخاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعي من جميع الابواب على سبيل التكريم ودخوله انما يكون من باب واحد هو باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان الصديق من اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيها اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ولابي ذر قال اخبرني بالافراد ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر غايب عند زوجته بنت خارجة الانصاري بالسنح بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها حاء مهملة قال اسماعيل الاويسي المذكور يعني ولابي ذر تعني بالفوقية بدل التحتية اي عايشة بالسنح بالعالية وهي منازل بني الحرث فقام عمر بن الخطاب حال كونه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد عن عايشة قالت جا عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال وا غشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بنا على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة ابن اسحق من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال انه الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم

امة

وفاة رسول الله عليه السلام

عن

انه وسط لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن انه صلى الله عليه وسلم يبقى في امته حتى يشهد عليها قالت عايشة فقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه الله في الدنيا فليقطعن بفتح اللام والتحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ايدي رجال وارجلهم قالوا بموته عليه الصلاة والسلام فجا ابو بكر من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال وفي اليونينية والفرع قال وكشط ما قبلها بابي انت وامي اي مفدي بهما فالبا متعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله برفع يذيق الموتتين في الدنيا ابدا فيه الرد على عمر حيث قال ان الله يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ما قاله لزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين مروا على قرية او لانه يحيى في قبره ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له ايها الحالف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات على رسلك بكسر الراء اتيد في الحلف ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الجنايز خرج ابو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات وسقطت التصلية لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت في عداد الموتى وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي الله الشاكرين فنشج الناس يبكون بفتح النون وفتح المعجمة بعدها جيم من النشيج وهو بكاء الباكي اذا غص بالبكا فخنقته بغير انتحاب او هو بكاء معه صوت قال الجوهري وكان نشيج البكا قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في سقيفة بني ساعدة موضع مسقف كالساباط يجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير قالوه على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر بن الجراح رضوان الله عليهم فذهب عمر يتكلم فاسكته بالفوقية ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم حال كونه ابلغ الناس ويجوز رفع خبر مبتدا محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنى من حديث ابن عباس عن عمر انه قال وقد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر وكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه نحن اي قريش الامرا وانتم الوزرا المشاورون في الامور فقال الخلافة لا تكون الا في قريش فقال حباب بن المنذر بضم الحا المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الانذار الانصاري لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا ابناهم واخوانهم فقال ابو بكر لا ولكنا الامرا وانتم الوزرا اي قريش اوسط العرب دارا مكة او هو اشرف قبيلة واعربهم احسابا بالموحدة اي اعرقهم واحسابا بفتح الهمزة وبالموحدة جمع نسب اي اشبه شمايل وافعالا بالعرب والحسب الفعال الحسن مأخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للاباء والحسب للافعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح ثبت ابن الجراح لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وكذا الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قايل من الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه او هو كناية عن الاعراض والخذلان فقال عمر قتله الله دعى عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر وامتناعه منها وتوجهه الى الشام فمات

وفاة سعد بن عبادة الانصاري

بها في خلافة عمر بحوران سنة اربع عشرة او خمس عشرة **وقيل** انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرى شخصه ثا قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ثا لم يتخلف عن بيعة الصديق انه تاول ان للانصار استحقاقا في الخلافة فهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق وهذا الحديث من افراد المؤلف **وقال عبد الله بن سالم** ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين **عن الزبيدي** بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية محمد بن الوليد انه قال **قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني** بالافراد **القاسم** بن محمد بن ابي بكر الصديق **ان عائشة رضي الله عنها قالت شخص** بفتح الشين والخا المعجمتين والصاد المهملة اي ارتفع **بصر النبي صلى الله عليه وسلم** عند وفاته حين خير **ثم قال في الرفيق** اي ادخلني في الرفيق اي الملا الاعلى **ثلاثا** وفيه اتصال القاسم بن محمد **الحديث** فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت وقول الصديق انه مات وتلاوة الايتين **قالت** عائشة **فما كانت من خطبتهما** اي العمرين **من خطبة الا نفع الله بها** **قال** في الكواكب وكلمة من الاولى تبعيضية او بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة توجيه نفع الخطبتين فقالت **لقد خوف عمر الناس** بقوله ليقطعن ايدي رجال **وان فيهم لنفاقا** وان بعضهم منافقون وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه **فردهم الله بذلك** الى الحق **ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم** ثبت الذي لابي ذر عن الكشميهني **وخرجوا به** اي بقوله وتلاوته وما ذكر **يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين** وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** العبدي قال **اخبرنا سفيان** الثوري قال **حدثنا جامع بن ابي راشد** الصيرفي الكوفي قال **حدثنا ابو يعلى** منذر بن يعلى الكوفي الثوري **عن محمد بن الحنفية** واسم امها خولة بنت جعفر انه **قال قلت لابي** علي بن ابي طالب رضي الله عنه **اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم** **زاد** في رواية محمد بن سوقة عن محمد بن الحنفية عن الدارقطني قال اوما تعلم يا بني قلت لا **قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر** وسقط لابي ذر لفظ ثم **وخشيت ان يقول عثمان** خير بعد عمر لو لم اقل ثم من فيقول عثمان فيضطرب علي الحال لانه كان يعتقد ان اباه عليا افضل **قلت ثم انت** افضل بعد عمر **قال ما انا الا رجل من المسلمين** وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث عثمان **وقد** سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد العمرين وقد وقع الاجماع بالجزم بين اهل السنة ان ترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** الثقفي البغلاني **عن مالك** الامام **عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه** القاسم بن محمد بن ابي بكر **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره** سنة ست في غزوة بني المصطلق **حتى اذا كنا بالبيداء** بفتح الموحدة ممدودا اسم موضع قريب من المدينة **او بذات الجيش** بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها شين معجمة موضع اخر قريب منها والشك من عائشة **انقطع عقد لي** بكسر العين وسكون القاف **فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه** اي طلبه **واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت** ولابي ذر فقالت **برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه** باثبات حرف الجر في بالناس في فرع اليونينية كاصلها مصححا عليه **وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي** بالذال المعجمة **قد نام فقال حبست رسول الله والناس** نصب عطفا على ما بعد **وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني** ابو بكر **وقال ما شاء الله ان يقول** فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء **وجعل يطعنني** بضم العين **بيده في خاصرتي** ثبت قوله بيده في اليونينية وغيرها وسقط من الفرع **فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام** بالفاء ولابي ذر **رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح** دخل في الصباح **على غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم** التي بالمائدة **فتيمموا** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتاء من القيام **فقال اسيد بن الحضير** بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغرين الانصاري **ما هي** اي البركة التي حصلت للناس برخصة التيمم **باول بركتكم يا ال ابي بكر** بل هي مسبوقة ببركات **فقالت عائشة فبعثنا** اي اثرنا **البعير الذي كنت راكبة عليه** حالة السير **فوجدنا العقد تحته** اي تحت البعير وهذا الحديث **قد** مر في التيمم وبه قال **حدثنا ادم بن ابي اياس** العسقلاني الخراساني الاصل قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الاعمش** سليمان بن مهران الكوفي انه **قال سمعت ذكوان** ابا صالح الزيات **يحدث عن ابي سعيد** سعد بن مالك **الخدري رضي الله عنه** انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي** فان اهل

لمن لا يبلى النحو منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون فسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور ان من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل عياض في الشفا عن مالك في الشفا من غيظه ان من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في في المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاءوا من بعدهم الاية وقال من غاظه اصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار **وروي** حديث من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال** الخولي سعد البيت التفتازاني ان سبهم والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها والا فبدعة وفسق **وقال** صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه **فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا** **زاد** البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم **ما بلغ** من الفضيلة والثواب **مد احدهم** من الطعام الذي انفقه **ولا نصيفه** بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية اي نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس **وقال** الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم ارواحهم ومهجهم وقد اورد في الكواكب سؤالا فقال فان قلت لمن الخطاب في قوله لا تسبوا اصحابي والصحابة هم الحاضرون واجاب بانه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر ووجودهم المترقب وتعقبه في الفتح بوقوع التنبيه في نفس الخبر الحديث كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق وتعقبه ابن الملقن في كتابه شرح البخاري بان المراد بقوله اصحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقال لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه يعني من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم خطابا بمن لم يدركه وقال من سبقه يتضمن زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث الذي فيه قصة خالد لا تدل على انه المخاطب بذلك فان الخطاب لجماعة ولئن سلمنا انه المخاطب فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق انه يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي وقفت عليها من الانتقاض جواب عن ذلك **تابعه** اي تابع شعبة بن الحجاج المذكور **جرير** هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم **عن الاعمش عن ابي صالح** عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فهذا ظاهر في ان المخاطب خالد كما قاله الحافظ ابو نعيم ولا يرد ذلك على المسلم وتابع شعبة ايضا **عبد الله بن داود** بن عامر بن الربيع الخريبي بضم الخاء وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله مسدد في مسنده **و** تابعه ايضا **ابو معاوية** محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير مما وصله احمد في مسنده **و** تابعه ايضا **محاضر** بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة مكسورة ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله ابو الفتح الحداد في فوائده وذكر مثل قول جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر وقول جرير اصح وكل من الاربعة روى الحديث **عن الاعمش** سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في السنة وبه قال **حدثنا محمد بن مسكين** اي ابن نميلة بالنون اليماني نزيل بغداد **ابو الحسن** قال **حدثنا يحيى بن حسان** التنيسي قال **حدثنا سليمان** بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان بربريا **عن شريك بن ابي نمر** بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله **عن سعيد بن المسيب** انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي الله عنه **انه توضا في بيته ثم خرج** منه قال ابو موسى **فقلت لالزمن** بفتح اللام الاولى اخره نون توكيد ثقيلة **رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن** بفتح اللام والنون الثقيلة ايضا **معه يومي هذا قال فجاء** ابو موسى **المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا** له **خرج ووجه** بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه نفسه **هاهنا** وسقط لابي ذر بالواو الا الى مع تشديد الجيم ولابي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم منونا اي الى الظرف وهو هاهنا اي جهة كذا قال ابو موسى **فخرجت** من المسجد **على اثره** بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة والمثلثة **اسال عنه** عليه الصلاة والسلام **حتى دخل بئر اريس** بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها مهملة مصروف في الفرع واصله وبعض علينا ابي مالك بستان بالقرب من قبا

قال ابو موسى فجلست عند الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت اليه
فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء اي الدكة التي حولها
وكشف عن ساقيه الكريمتين ودلاهما اي ارسلهما في البئر فسلمت عليه صلى الله عليه وسلم ثم انصرفت
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم ولم يأمرني
لفظ اليوم ثابت في اليونينية ساقط للمؤلف في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يأمرني وفي رواية
ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فقال احفظ يا ابا موسى على الباب فانطلق فقضى
حاجته وهذا مع حديث الباب ظاهر التعارض فيجمع بينهما ... باحتمال انه لما حدث نفسه بذلك صادف الامر بحفظ الباب
الى ان يقضي حاجته ... لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى
قيل فقلت لاكونن ... فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك ... امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحفظ عليه الباب
فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب ليستأذن في الدخول فقلت من هذا فقال ابو بكر
فقلت على رسلك بكسر الراء اي تمهل وتأن ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن في الدخول عليك فقال ائذن
له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله
عنه فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه
وسلم وكشف عن ساقيه ... ليكون ابلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف
ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه الشريفتين قال ابو موسى ثم رجعت فجلست على الباب وقد كنت تركت
اخي ابا بردة عامر او ابا رهم ... يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم يأت به
فاذا انسان يحرك الباب يستأذن فقلت من هذا فقال هذا عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل
وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد عثمان ابو ذر والاصيلي في روايته الآتية ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان رضي الله
عنه فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد
الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب يستأذن فقلت
من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
زاد عثمان فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي البلية التي صار بها شهيد الدار من الحصار
والقتل ... زاد في رواية ابي ... فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك
عثمان رضي الله عنه ثم قال الله المستعان وفيه تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به فدخل فوجد القف قد ملئ بالنبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر فجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها اي مقابله عليه الصلاة والسلام من الشق الآخر
قال شريك بالسند السابق في نسخة اليونينية وفرعها قال شريك بن عبد الله فقال سعيد بن المسيب فأولتها اي الجلسة
المذكورة قبورهم من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة
لا من جهة ان احدهما في اليمين والآخر في اليسار وان عثمان في البقيع مقابلا لهم قال النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك
رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين احدا الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر بالرفع عطفا على
الضمير المستكن في صعد لوجود الفاصل او ما لا يتناول تعبده ... وعمر وعثمان عطف عليه وابو بكر وعمر وعثمان
سعدوا معه قال في المصابيح والاول اولى فرجف اي اضطرب بهم احد فقال له عليه الصلاة والسلام اثبت احد بالنداء
حذف اداة النداء احد وخاطبه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله جبل احد يحبنا ونحبه وفامه

عليك نبي

عليك نبي وصديق او شهيدان ابو بكر صديق وعمر وعثمان شهيدان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد صلى الله عليه وسلم
ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة
الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل
بذلك فاستقر ... ومال الحبل نحيه فرحا به ... ولولا نعمال الاسكن ... وانتشا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولا
بي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو
عبد الله الازدي البصري قال حدثنا صخر هو ابن جويرية مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا على بئر انزع اي استقي منها في المنام
جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة اي دلوا او دلوين ممتلئين ماء الشك
من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس
والله يغفر له هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر من يد ابي بكر بالافراد ولابي ذر
من يد ابي بكر فاستحالت اي تحولت في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيما فلم ار عبقريا سيدا قويا من الناس يفري
فريه بفتح التحتية المفتوحة اي يعمل عمله البالغ فنزع بالبئر حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين آخره نون قال وهب هو ابن
جرير المذكور بالاسناد السابق المذكور العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت قال في المصابيح قيل هذا الكلام فأناخت
اي بركت وهذا كله فيه استعارة الى ما اكرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدو
ده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن ... الملم ... ضرب له عطنا وهو مبرك الابل حول الماء يقال
اعطنت الابل عطنا ... اي سقيت ثم تركت عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الوليد
ابن صالح النخاس بالخاء المعجمة الفلسطيني ... ابو حاتم وغيره ... لم يكن عنده احد لانه كان من اصحاب ... في البخاري الا هذا
الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى من وجه آخر في مناقب عمر قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة اخي اسرائيل قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية وضم الحاء في الثالث ولابي ذر
ابن حسين المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف
بلام التأكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي الوقت يدعون الله بتحتية بدل الفاء وسكون الدال وضم العين لعمر بن الخطاب
وقد وضع على سريره لما مات الجملة حالية اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول لعمر بن الخطاب رحمك الله
بصيغة الماضي ولابي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله عنه وتدفن معهما لاني كثيرا اللام للتعليل ... كثيرا ظرف زمان وعامله كان مقدم عليه
بزيادة من ... كثيرا ... ما كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر عطفا على المرفوع
المتصل بدون تأكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين ... والحديث يرد على المانع لكن في رواية الاصيلي كنت
انا وابو بكر وعمر والعطف على الضمير بعد تأكيده ... بهذه الرواية عن الاحالة على الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في
مناقب عمر ... العطف مع التأكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت
عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بفتح ... وسكون النون واما الفرع ... فان كنت بكسر الهمزة ... وبعد النون المكسورة المشددة
تحتية لارجو ان يجعلك الله معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو اي القائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد حدثني محمد بن يزيد من الزيادة البزاز بتشديد
الزاي الاولى الكوفي قال ابن طاهر ... ابو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي
ذلك ... ابي ... الزهري ... فقد ... الجياني لانه لا يعرف له ... قال حدثنا
الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة ... اليمامي الطائي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عروة

ابن الزبير بن العوام انه قال سألت عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص عن اشد ما صنع المشركون مع رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد منصرفه ببدر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
وهو يصلي زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة بحجر الكعبة ثم منعه ردا اي ردا النبي صلى
الله عليه وسلم ولابن عساكر اذا اي عقبة ثوبه في عنقه فخنقه به ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها خنقا بكسر النون وسكونها
في المصدر وفتحها في الماضي وضمها في خنقه شديدا فجاء ابو بكر ولابي ذر فجاءه ابو بكر حتى دفعه اي دفع بيده عقبة
عنه صلى الله عليه وسلم زاد تعني وهو يبكي فقال لهم أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من مؤمن آل فرعون لان ذاك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله
فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة

باب مناقب عمر بن الخطاب

بن نفيل بضم النون وفتح الفاء آخره لام مصغرا
ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الالف حاء مهملة بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه
قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحاق في السيرة ولقبه الفا
روق لفرقه به صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل لقبه اهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن
سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي نسبة الى جده الاعلى فهر العدوي نسبة الى جده عدي المذكور رضي الله عنه
استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر وتسعة ايام وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وسقط لفظ
باب لابي ذر فمناقب رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز
ابن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المدني نزيل بغداد ونسبه لجده ابي سلمة الماجشون والا فاسم ابيه عبد الله
وسقط لابي ذر لفظ ابن الماجشون وهو مرفوع لقب لعبد العزيز حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني بضم المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب اي رأيت
نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء بضم الراء وفتح الصاد المهملة ممدودا مصغرا اسمها سهلة بنت ملحان الانصارية امرأة ابي
طلحة زيد بن سهل الانصاري والرميصاء صفة لها لرمص كان بعينها وسمعت خشفة بخاء معجمة مفتوحة وشين ساكنة
وفاء مفتوحة وفي اليونينية بفتح الشين اي صوتا ليس بشديد وحركة وقع القدم فقلت من هذا فقال جبريل او غيره من
الملائكة هذا بلال ويحتمل ان يكون القائل هذا بلال بلال نفسه ورأيت قصرا زاد الترمذي من حديث انس من ذهب
بفنائه بكسر الفاء والمد اي امامه خارجه من جوانبه جارية فقلت لمن هذا القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا
اي الملائكة وفي نسخة بالرفع وامثله وفتح طلها فقالت الجارية لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه بنصب
انظر فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة في الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر افديك
بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار الاصل اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي
في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم ايضا
انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر وضوءا شرعيا ولا يلزم ان يكون على جهة التكليف او لعل
بانها كانت تحافظ في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا وهذه المرأة هي ام سليم وكانت في قيد الحياة
فقلت لمن هذا القصر قالوا اي الملائكة لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته بفتح المعجمة مصدر وهي غار الرجل على اهله فوليت مدبرا
فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت قوله عمر لابي ذر والوقت وقال اعليك اغار يا رسول الله وهذا الحديث
سبق في باب صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية
ابو جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني

بالافراد حمزة بالحاء المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير
ميم انا نائم شربت وفي فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت يعني اللبن حتى انظر بالرفع مصححا عليه في
الفرع واصله ولابي ذر لانظر بالنصب الى الري بكسر الراء وتشديد التحتية حال كونه يجري في ظفري بالافراد او قال في اظفاري
ورؤية الري على طريق الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم
ناولت عمر وفي العلم ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقالوا فما اولته اي عبرته قال لابوي ذر والوقت باسقاط الفوقية يا رسول الله
قال اولته العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع واللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وباقي
مزيد فوائده في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم
النون وفتح الميم مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا المتن عن
ابيه سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم الهمزة وكسر الراء في المنام اني انزع
بدلو بكرة باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع وهو الدلو المضاف الى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور
وحكى بعضهم تثليث الموحدة ويجوز اسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي يسقى بها واما
بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة بئر لم
تطو فجاء ابو بكر الصديق فنزع اي اخرج من القليب ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك من الراوي نزعا ضعيفا اي لقصر
مدة خلافته والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو في يده غربا دلوا عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة يفري فريه بالفاء الساكنة بعدها في الاولى وبالمفتوحة
في الثانية حتى روي الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الى طول خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن جبير بالجيم سعيد فيما
وصله عبد بن حميد ولابي ذر ونسبها في الفتح للاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر وقال ابن نمير بالنون والميم مصغرا قيل هو محمد بن
عبد الله بن نمير شيخ المؤلف قال البرماوي كالكرماني وهو يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا راوي الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزركشي
اولى لانه راوي الحديث العبقري عتاق الزرابي بكسر العين جمع عتيق وقال يحيى قال في الفتح هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن له وقال
الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا راوي الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي الطنافس جمع طنفسة وفتح الفاء وهي
البساط لها خمل بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بسكون الميم اي هدب رقيق مبثوثة اي كثيرة وهو الذي قاله
في العبقري هو معناه في اللغة واما المراد به هنا فسيد القوم وغير ذلك مما سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ان محمد بن سعد بسكون العين
اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص قال وسقط لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله ان اباه قال حدثني بالا
فراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب عن محمد بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه حفصة من ازواجه لقوله ويستكثرنه اي
يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وفي مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية اصواتهن على صوته قبل
النهي على رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن تبعه القاضي عياض وفي الفرع
واصله عالية بالرفع على الصفة فلما استأذن عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر قمن فبادرن الحجاب
اسرعن اليه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك من
فعلهن فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله ليس المراد لازم الضحك وهو السرور ولا الدعاء بالضحك فقال النبي صلى

الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي يرفعن أصواتهن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال ولأبي
ذر وقال عمر فأنت أحق أن يهبن بفتح الأول والثاني يوقرن يا رسول الله ثم قال عمر لهن يا عدوات أنفسهن أتهبنني
ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجمة فيهما من الفظا
ظة والغلظة بصيغة أفعل التفضيل المقتضية للشركة في أصل الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
وأجيب بأن الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة له فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له
في بعض الأحوال كإنكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه أحدا بما يكره إلا في حق من حقوق الله
وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم إيها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون التحتية منصوبا قال في الفتح وهي روايتنا أي لا تبتدئنا بحديث
ولأبي الوقت وحرابه بالكسر والتنوين أي ما شئت فكأنه يقول اقبل على حديثك تعهده منك أو على الحديث كان ما عرض
عن الإنكار عليهن وحكى السفاقسي أنه بكسرة واحدة في الهاء قال معناه كف عن لومهن وقال في القاموس إيه بكسر الهمزة والهاء
وفتحها وتنوين المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وإيه بإسكان الهاء زجر بمعنى حسبك وإيه مبنية على الكسر فإذا
وصلت نونت وأيها بالنصب وبالفتح أمر بالسكوت انتهى وقال في المصابيح فإن قلت قد صرحوا بأن ما نون من أسماء الأفعال
نكرة وما لم ينون منها معرفة فمن أي أقسام المعارف هي وأجاب ابن الحاجب في إيضاحه على المفصل قال إنه ينبغي إذا حكم بالتعريف
أن يكون أعلاما لمسمياتها الفعل الذي هي بمعنى فيكون علم المعنى ليتساوى إذا حكم بالتنكير أن يكون لواحد من آحاد الفعل
الذي يتعدد اللفظ به ويختلف المعنى باعتبار أي فنصبه بذلك تنوين كأسامة وضمه بالتنوين كأسد قال في شرح
المشكاة لا شك أن الأمر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تجب الاستزادة منه فكان قوله رسول الله صلى الله عليه
وسلم إيه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بما يدل على استرضا النبي بحمد استرضائه حامدا إياه صلى
الله عليه وسلم كيف فعاله كلها لا سيما هذه الفعلة حيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بفتح الفاء
والجيم المشددة الطريق الواسع قط إلا سلك فجا غير فجك أي لشدة بأسه خاف أن يفعل به شيئا فهو على ظاهره أو هو على طريق
ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قال عياض من حمل الأول على الحقيقة وهذا
لا يقتضي عصمته لأنه ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل قدرته
إليه وهذا الحديث سبق في باب صفة إبليس وجنوده وبه قال حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال حدثنا قيس هو ابن أبي حازم قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا
أعزة في الدين منذ بالنون أسلم عمر وكان إسلامه بعد حمزة بثلاثة أيام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام
بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر بإسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين
إليك بأبي جهل أو بعمر وكان أحبهما إلى الله عمر وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود كان إسلام عمر عزا وهجرته نصرا وإما
رته رحمة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر وعند ابن سعد من حديث صهيب قال لما أسلم عمر قال
المشركون انتصف القوم منا وحديث الباب أخرجه أيضا في إسلام عمر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد بكسر العين ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن أبي مليكة هو عبد الله بن
أبي مليكة بضم الميم مصغرا أنه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره بعد أن مات فتكنفه الناس بنون مشددة أي أحاطوا
به من جميع جوانبه حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل أن يرفع من الأرض وأنا فيهم فلم يرعني أي لم يفزعني ويفجأني إلا رجل
آخذ بمد الهمزة بوزن فاعل ولأبي ذر عن الكشميهني أخذ بصيغة الماضي منكبي بالإفراد فإذا هو علي ولأبي ذر علي بن أبي طالب فترحم
على عمر رضي الله عنهما وقال يخاطبه لعمر ما خلفت أحدا أحب إلي بنصب أحب في الفرع صفة لأحد ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أن
ألقى الله بمثل عمله منك فيما أنه كان لا يعتقد أن لأحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك
الله مدفونا مع صاحبيك يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة أو في الجنة وحسبت أني
كنت

كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة أني مفعول حسبت وبالكسر استئناف تعليلي أي كان على حسابي
أن يجعلك الله مع صاحبيك سماعي من النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر
وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب أبي بكر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ولأبي ذر سعيد بن أبي عروبة قال أي البخاري وقال لي خليفة هو ابن خياط
أحد مشايخه مذاكرة حدثنا محمد بن سواء بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا العنبري السدوسي المتوفى في سنة سبع ومائتين
نحو مائة وكهمس بن منهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون
السدوسي أيضا قالا حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الخ من رواية أبي ذر وثبت في بعض
النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد ولأبي ذر أحدا بإسقاط إلى ومعه أبو بكر وعمر وعثمان
فرجف أي اضطرب بهم أحد فضربه صلى الله عليه وسلم برجله في اليونينية وفرعها علامة السقوط من غير عزو هنا
فضربه برجله قال ولأبي ذر ثم قال اثبت أحد أي يا أحد سقط لفظ أحد لأبي ذر فما عليك إلا نبي وصديق أو شهيد
بالألف والحاء فيهما فتيل أو بمعنى الواو لقوله في مناقب الصديق فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون
أو شهيد نعتا بالإفراد للجنس ولأبي ذر وصديق بالواو وشهيد بالألف قبل الواو وقيل أو بمعنى الواو أيضا
وقيل تغيير الأسلوب للإشعار بمغايرة الحال لأن النبوة والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فإنها لم تكن
وقعت حالا لأن حقيقة والحال الشجان وفي نسخة عليها علامة السقوط لأبي ذر في الفرع وأصله شهيدان بالتثنية
وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالإفراد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالإفراد أيضا عمر هو ابن محمد أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن زيد بن
أسلم حدثه عن أبيه أسلم مولى عمر بن الخطاب قال سألني ابن عمر بن الخطاب عن بعض شأنه يعني عن بعض شأن أبيه
عمر رضي الله عنه فأخبرته فقال أي ابن عمر ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الحال من حين قبض
نون حين في الفرع مصححا عليها على البناء لإضافته إلى المبني وليس البناء هنا متحتما وإنما هو أولى من الإعراب قاله في المصابيح كان
أجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أفعل تفضيل من جد أي اجتهد في الأمور وأجود أفعل من الجود بالأموال حتى انتهى إلى آخره من
عمر بن الخطاب أي في مدة خلافته لا قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم
الجهضمي عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أن رجلا هو ذو الخويصرة وقيل أبو موسى الأشعري سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الساعة فقال متى الساعة نحو ما قال عليه الصلاة والسلام وما أعددت لها قال الطيبي سلك مع السائل أسلوب الحكيم لأنه سأل
عن وقت الساعة قال الرجل لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر فقال ولأبي ذر قال عليه
الصلاة والسلام أنت مع من أحببت بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث تتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وإن
بعد المكان لأن الحجاب إذا زال شاهد بعضهم بعضا وإذا أرادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك هذا هو المراد من هذه
المعية لا لكونهما في درجة واحدة قال أنس فما فرحنا بكسر الراء بصيغة الماضي فرحا بفتح الراء والحاء مصدر أي كفرحنا أي بشيء
بنزع الخافض بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو
أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي
المدني قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي
الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما كان قبلكم ولأبي ذر لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون
قال في الفتح المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره
به وقيل من يكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله
وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع

الى الالهام ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه بتشديد الدال المفتوحة
ملهمون او يلقى في روعهم الشي قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به فيجري الصواب على لسانه من غير قصد اوتى
ذلك فانه يكون في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن سعد
هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه كان قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم ولابي ذر لقد
كان فيما قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا انبياء والمعنى يكلمون في
انفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة فيرجع الى الالهام فان يكن من لا يوجد في هذا الوقت والاصيلي فان يكن من امتي احد منهم
فعمر وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يكن للترديد بل للتأكيد كقولك ان يكن لي صديق ففلان اذ المراد
اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء واذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة
احرى قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي ولا محدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس هذا لابي ذر وسقط لغيره
ووصله سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي ولا محدث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا عقيل بضم العين
مصغر ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم
راع لم يسم في غنمه عدا الذئب بالعين المعجمة فعدا فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها فا
لتفت اليه الذئب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة اذ يسكنها الحيوان المعروف ليس لها ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي بكر من غيرها يوم ليس لها راع يرعاها غيري اي عند
الفتن حين يتركها الناس هملا فقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اؤمن به بالنطق الصادر من الذئب والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون
منه فاني لا استغربه واؤمن به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكر هنا قصة البقرة
المذكورة في رواية بني اسرائيل كفضل ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري نسبه الى جده عبد
الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال حدثني
بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم رايت الناس من الرؤيا الحلمية على الاظهر او البصرية
حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال فمنها اي القمص ما اي الذي يبلغ الثدي بضم
المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير ابي ذر الثدي بفتح وسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم
يصل الى الثدي وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره بجيم مضمومة فراء مشددة اي لطوله قالوا اي من حضر من الصحابة
او الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير فما اولته اي عبرته يا رسول الله قال اولته الدين لان الدين يشمل الانسان
ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه افضلية عمر على ابي بكر فلعل الذين عرضوا ليس فيهم ابو بكر
وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل اهل الايمان
في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة
البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر
الميم وسكون السين المهملة في الاول وبفتح وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال لما طعن رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو
لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة بخنجر وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين جعل
يألم بتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له ابن عباس وكانه يجزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة اي يزيل
جزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك بغير لام ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله ولا كل ذلك باللام اي الالحاح

الثانية واستعمالكان وزيادة كل وعليك باللام للكشميهني الا باسقاط اللام اي لا تبالغ فيما انت فيه من الجزع وثبت هذه
لكرماني في بعض روايات عن البخاري وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معزوة للكشميهني لكن بعضهم كما في الفتح كالكواكب وكان
ذلك وكانه دعا ان لا يكون الموت بتلك الطعنة او لا يكون ما يخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقته ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته
ولابي ذر فارقته وهو رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء الموحدة والموحدة جمع صاحب والمراد اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر قال في الفتح وفيه نظر لاتيانه بصيغة الجمع موضع التثنية واجاب عنه العيني فقال لا يتوجه النظر
فيه اصلا بل المغنى موضع جمع لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه مسلم ان اصحاب
صيغة جمع لكن لم يضفه الى هذا الجمع الا اثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فالنظر متوجه انتهى وقال العيني ويكون صحبة
زائدة والمروزي والجرجاني كما في هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم وهي التي بدا بها في الفتح عن الاكثر وفي رواية بعضهم اي المستملي ورجح
هذه الاخيرة عياض فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة وهم عنك راضون قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال
اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه عني فانما ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقا
ما وزيادة لام قبل الكاف من بفتح الميم وتشديد النون عطا من الله تعالى وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا لفظ تعالى لابي ذر
من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذلك من من الله جل ذكره من به علي وسقط لفظ جل ذكره لابي
ذر واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصحابك بفتح الهمزة
مصغرا حاجات الفتنة عليهم بعده والله لو ان لي طلاع الارض بكسر الطاء وتخفيف اللام اي ملؤها ذهبا لافتديت به من عذاب
الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب والهمزة مفتوحة وعند ابي حاتم من حديث ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن
فقال ابشر يا امير المؤمنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم
يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء
لافتديت به من هول المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية
وفي الفتنة بمدحهم قال حماد بن زيد مما وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس
انه قال دخلت على عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون محفوظا عن الا
ثنين وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عثمان بن غياث بكسر المعجمة وتخفيف التحتية
وبعد الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح
النون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بستان من حيطان المدينة
من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان استاذنته افتح له وبشره بالجنة ففتحت
له فاذا هو ابو بكر الصديق فبشرته بما قال النبي ولابي ذر زيادة الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كذلك بالجنة
فحمد الله على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا
هو عمر بن الخطاب وسقط لابي ذر لفظ هو فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة فحمد الله على ذلك
ثم استفتح رجل فقال لي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه من قتله في الدار فاذا
عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى عليه ثم قال الله المستعان اسم مفعول اي على
ما انذرت صلى الله عليه وسلم فان ما اخبر به من البلاء يصيبني لا محالة فنبا لله استعين على مرارة الصبر عليه
وسبق في مناسبة وهذا الحديث قد مر في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو
ابن شريح بالمعجمة المضمومة آخره حاء مهملة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف

زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري انه سمع جده عبد الله
ابن هشام اي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قاله الكرماني واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا
الحديث هنا وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء
الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت
احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر وياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في محله في الايمان والنذور بعون الله وقوته

باب مناقب عثمان بن عفان

بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن
ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت بعد ابنها ابي عمرو بفتح العين او ابي عبد الله كنيتان مشهورتان له الا
لي اشهر ولقبه ذو النورين فروى خيثمة في الفضايل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى
في السماء ذا النورين وعند ابن السماك من حديثه ايضا نحوه وعن المهلب بن ابي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي
نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذا
قيل له ذو النورين القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا في باب اذا وقف ارضا او بئرا من كتاب الوقف من يحفر بكسر الفاء والجزم
ولابي ذر يحفر بالرفع بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة
غزوة تبوك فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله عنه بالف دينار رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وبثلاث
مائة بعير كما رواه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل حائطا بستانا زاد في السابقة قريبا في الباب قبله من حوائط المدينة وامرني بحفظ باب الحائط
فجاء رجل يستاذن في الدخول عليه وذهبت فاستاذنته عليه الصلاة والسلام فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر
ثم جاء آخر يستاذن في الدخول فاستاذنت له فقال عليه الصلاة والسلام ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستاذن
في الدخول فاستاذنت له فسكت عليه الصلاة والسلام هنيهة بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرا شيئا قليلا ثم قال ائذن
له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه بسين الاستقبال الفوقية فاذا عثمان بن عفان وزاد احمد في روايته فقال اللهم صبرا قال
حماد عو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر وحماد بن سلمة والاول اصوب قاله ابن حجر ولانه في رواية الجرجاني له من يوسف القاضي
عن سليمان بن حرب حدثنا ابن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري وعلي بن الحكم بفتح الحاء
المهملة والكاف البناني البصري انهما سمعا ابا عثمان عبد الرحمن بن مل يحدث عن ابي موسى الاشعري بنحوه اي الحديث السابق وزاد
فيه عاصم الاحول دون علي بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف للكشميهني وقد كشف عن
ركبتيه بالتثنية او ركبته بالافراد شك الراوي واستدل به انه ليست بعورة فلما دخل عليه عثمان غطاها استحيا منه
لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل منه عليه الصلاة والسلام ما يقتضي الحياء وفي حديث انس مرفوعا مما اخرجه
في المصابيح من الحسان اصدقها امتي حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا في سيرته مرفوعا عثمان احيا امتي واكرمها وفي
حديث عايشة عند مسلم واحمد انه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان الا استحي من رجل تستحي منه الملايكة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري المدني
الاصل قال حدثني بالافراد ابي شبيب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الا
سود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه
اي لاجل اخي عثمان لامه ولابي ذر عن الكشميهني في اخيه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد

ابن ابي وقاص

ابن ابي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب
ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما
فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واحضر الوليد وكان عاملا على عرب الجزيرة فولاه الكوفة نقله في الفتح من تاريخ الطبري
فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد القول لانه صلى الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وكان سكران او ان
الضمير يرجع الى عثمان اي انكروا على عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن ابي وقاص به مع كون سعد احد
العشرة واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد قال عبيد الله بن عدي فقصدت
لعثمان حتى ولابي ذر عن الكشميهني حين خرج الى الصلاة قلت ان لي اليك حاجة وهي اي الحاجة نصيحة لك والواو للحال
قال اي عثمان يا ايها المرء منك اي اعوذ بالله منك وثبت منك لابي ذر قال معمر هو ابن راشد البصري فيما وصله في
هجرة الحبشة اراه بضم الهمزة اي اظنه قال اعوذ بالله منك فيه تصريح بما ابهم في قوله يا ايها المرء منك انما استعاذ منه
خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله السفاقسي وسقط قوله اراه لغير ابي ذر قال عبيد الله بن
عدي فانصرفت من عند عثمان فرجعت اليهم الى المسور وعبد الرحمن بن الاسود وزاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي
قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقالا لي
قد ابتلاك الله فانطلقت فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت له ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية
لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت بتا الخطاب ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر فهاجرت الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط لابي ذر لفظ رسول الله الى آخره ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال المهملة طريقته صلى الله عليه وسلم
وقد اكثر الناس في شان الوليد الكلام بسبب شربه الخمر وسيرته وزاد معمر حق عليك ان تقيم
عليه الحد فقال لي عثمان يا عبيد الله ادركت اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت عنه قال عبيد الله
قلت لا لم اسمعه ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة
ولكن خلص بضم اللام اي وصل الي من علمه ما خلص الى العذرا بالذال المعجمة البكر في سترها ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه
وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الى العذرا من وراء الحجاب لكونه كان تاما لعادة انتقال في وصوله اليه بطريق الاولى لحرصه على ذلك
قال اي عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر فكنت ممن استجاب لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت بفتح التاء خطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بالغين والشينين المعجمات مع فتح الاولى من
وسكون الثالثة حتى توفاه الله ثم ابو بكر مثله بالرفع ولابي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى
الله عليه وسلم فما عصيته ولا غششته ثم عمر مثله ولابي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية
الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول افليس بهمزة الاستفهام لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال عبيد الله قلت له بلى قال
فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخيري اقامة الحد على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت من شان الوليد فسناخذ
فيه بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا رضي الله تعالى عنه فامره ان يجلده بعد ان شهد عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان
انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الآخر الصعب بن جثامة الصحابي فيما ذكره يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد
عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلد باسقاط ضمير النصب فجلده ثمانين جلدة وفي رواية معمر في هجرة الحبشة فجلده
اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية
معمر في هجرة الحبشة ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ثم مذهب الشافعي ان حد الخمر اربعون لما سبق في رواية وحديث
مسلم عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدر ما يراه اللاشبت

عن عمر وأنه علي حيث قال فهذا أحب الحد إلي لأنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى
وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لأجل ما جاز تركه واعترض بأنه لا يضيع التعزير النفس
عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن تلك الجنايات تولدت من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فإن الجناية
غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تبليغ
الصحابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتحتم
بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الإمام ورأى أن لا مزيد لذلك إن شاء الله تعالى بعون الله في الحدود وبه قال حدثني
محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية
الساكنة بعدها عين مهملة قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الأسود بن عامر الشامي الأصل
ثم البغدادي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون بضم الجيم في الفرع صفة لعبد العزيز وبكسر
صفة لأبي سلمة لأن كلا منهما يلقب به عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر في الفضل أحدا من الصحابة بعد الأنبياء ثم عمر ثم عثمان
فلأبي ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي لفظ للترمذي وقال
إنه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجهه الخطابي ذلك بأنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان صلى الله
عليه وسلم إذا حزبه أمر شاورهم فيه وكان علي في ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الإزراء بعلي ولا تأخيره ودفعه عن الفضيلة
بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى قال في الفتح وما اعتذر
به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا المذكور والظاهر أن ابن عمر أراد بذلك الحصر
أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال
الكرماني يحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك وقع لهم في بعض أزمنته صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن يظهر لهم بعد ذلك
وإلى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي وأحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن إجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن
مالك وكافة أئمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا
في التفضيل أهو قطعي أم ظني فالذي مال إليه الأشعري الأول والذي مال إليه الباقلاني واختاره إمام الحرمين في الإرشاد الثاني
وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الأئمة على بعض إذ العقل لا يدل على ذلك والأخبار الواردة في فضائلهم متعارضة
ولا يمكن تلقي التفضيل من منع إمامة المفضول ولكن الغالب على الظن أن أبا بكر أفضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم عمر أفضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة تابعه أي تابع شاذان عبد الله
ابن صالح الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح لأبي ذر عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون بإسناده المذكور وبه قال
حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي وسقط ابن إسماعيل لأبي ذر قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري بن عبد الله قال حدثنا
عثمان هو ابن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا في الفرع والناصرية منسوبا في الفرع بكسر الهاء مولى
بني تميم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري قال جاء رجل من أهل مصر لم يعرف الحافظ ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل إنه
يزيد بن بشر السكسكي وحج ولأبي ذر حج البيت الحرام فرأى قوما جلوسا أي جالسين لم يسموا فقال من هؤلاء القوم قال ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي فقال وله عن الكشميهني فقالوا هؤلاء قريش لم يسم المجيب أيضا قال فمن الشيخ فيهم الذي يرجعون إليه
قالوا عبد الله بن عمر بن الخطاب قال يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم أن عثمان فر يوم غزوة أحد قال ابن عمر نعم
فقال الرجل ولأبي ذر قال تعلم أنه تغيب بالغين المعجمة عن غزوة بدر ولم يشهدها قال ابن عمر نعم فقال الرجل تعلم أنه تغيب عن
بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله أكبر مستحسنا الجواب ابن عمر لكونه مطابقا
لما يعتقده قال ابن عمر مجيبا له مزيلا لاعتقاده تعال أبين لك بالجزم أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عز وجل عفا عنه

فخوله ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم وأما تغيبه عن بدر فإنه كان كذا في الفرع كانت بتاء تأنيث وفي اليو
نينية وغيرها كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بضم الراء وفتح القاف والتحتية المشددة
وكانت مريضة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وإنها ماتت حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل
ممن شهد بدرا وسهمه فقد حصل له المقصود الدنيوي والأخروي وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز
ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه أي مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان إلى أهل مكة ليعلم قريشا أنه إنما جاء معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى
مكة فشاع في غيبته عثمان أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله
عليه وسلم تحت الشجرة على أن لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر بيده اليمنى أي مشيرا بها هذه
يد عثمان أي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان أي عنه ولا ريب أن يده صلى الله عليه
وسلم لعثمان خير من يده لنفسه فقال له أي للرجل ابن عمر اذهب بها أي بالأجوبة التي أجبتك بها الآن معك
حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن سعيد عن قتادة بن دعامة أن أنسا رضي الله تعالى عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر
النبي أحدا الجبل المشهور ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف أي اضطرب الجبل بهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
فرجفت أي الصخرة كما في حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة وقال عليه الصلاة والسلام للجبل ولأبي ذر فقال اسكن أحد
بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الأداة قال أنس أظنه ضربه برجله الشريفة فليس عليك إلا نبي وصديق
أبو بكر وشهيدان عمر وعثمان [illegible]
باب قصة البيعة وذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب وذكر الاتفاق على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة
على غيره ولفظ باب ثابت لأبي ذر ساقط لغيره والقصة والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي وفيه أي في الباب
مقتل عمر رضي الله عنه وسقط قوله وفيه الخ للكشميهني والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة
الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأودي أنه قال رأيت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قبل أن يصاب بالقتل بأيام أربعة بالمدينة الشريفة وقف ولأبي ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان صاحب
سره صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء مصغرا أخي سهل الأنصاري الصحابي رضي الله
عنهما وكان عمر قد بعثهما يقدران على أرض السواد الخراج وعلى أهلها الجزية قال عمر لهما كيف فعلتما في أرض سواد العراق [illegible]
منهما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض المذكورة من الخراج ما لا تطيق حمله قالا مجيبين له قد حملناها أي الأرض أمرا هي له مطيقة
ما فيها كبير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمر لهما انظرا أي احذرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق قال عمرو بن ميمون قالا أي حذيفة
وابن حنيف لا ما حملناها فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا
قال فما أتت عليه إلا رابعة أي صبيحة رابعة حتى أصيب بالطعن بالسكين قال عمرو بن ميمون إني لقائم في الصف أنتظر صلاة الصبح ما بيني
وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب بنصب غداة على الظرف مضاف إلى الجملة أي صبيحة الطعن وكان رضي الله عنه إذا مر بين
الصفين قال للناس استووا حتى إذا لم ير فيهن أي الصفوف ولأبي ذر عن الكشميهني فيهم بالميم بدل النون أي أهل الصفوف خللا
تقدم فكبر تكبيرة الإحرام وربما قرأ سورة يوسف أو النحل ولأبي ذر بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك بالموحدة قبل السين في
الركعة الأولى والشك من الراوي حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو إلا أن كبر للإحرام فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين
طعنه أبو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة بن شعبة والشك من الراوي وقيل ظن أنه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الزهري مما
رواه ابن سعد بإسناد صحيح لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلاما عنده

مستعفيًا وتستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالًا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير فخرج ساخطًا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو شئت ان اصنع رحى تطحن بالريح ثم التفت اليه عابسًا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته **فطار العلج** بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد ابو لؤلؤة اسرع في مشيه **بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا** وسقط لفظ الا من قوله ولا شمالا الا من رواية ابي ذر **الا طعنه**
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة بالفوقية تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي ومات الباقون **فلما راى ذلك رجل من المسلمين** وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي **طرح عليه برنسا** بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كسا يجعله الرجل في راسه **فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر** رضي الله عنه **يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه** الى الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون **فمن يلي عمر** اي من الناس **فقد راى الذي ارى** من طعن العلج لعمر **واما** الذين في **نواحي المسجد فانهم لا يدرون** ما جرى **غير انهم قد فقدوا** بفتح القاف **صوت عمر** في الصلاة **وهم يقولون** متعجبين **سبحان الله سبحان الله** مرتين **فصلى بهم عبد الرحمن** بن عوف **صلاة خفيفة** وفي رواية ابي اسحاق السبيعي عند ابن ابي شيبة باقصر سورتين في القران انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح **فلما انصرفوا قال** عمر **يا ابن عباس انظر من قتلني فجال** ابن عباس **ساعة** بالجيم ثم جاء **ثم جاء فقال** هو **غلام المغيرة قال** عمر **الصنع** بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق في صناعته **قال** ابن عباس **نعم قال** عمر **قاتله الله** والله **لقد امرت به معروفا** بفتح همزة امرت **الحمد لله الذي لم يجعل منيتي** بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتية اي موتي وفي رواية الكشميهني ميتتي بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الفوقية والاولى بسكون الفوقية وفتح الميم واحد المنايا **بيد رجل يدعي الاسلام** بل على يد رجل مجوسي وهو ابو لؤلؤة ثم قال عمر مخاطبا لابن عباس **قد كنت انت وابوك** العباس **تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة** وعند عمر ابن شيبة من طريق ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج **وكان العباس اكثرهم رقيقا** وثبت لفظ العباس لابي ذر **فقال** ابن عباس مخاطبا لعمر **ان شئت فعلت** بفتح التاء فعلت وفسره بقوله **اي ان شئت قتلنا** من بالمدينة من العلوج **قال** عمر لابن عباس ولابي ذر فقال **كذبت** تقتلهم **بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم** اي الى قبلتكم **وحجوا حجكم** اي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو على ما الف من شدته في الدين **فاحتمل عمر الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس** بتشديد النون بعد الهمزة **لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس عليه وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ** بالمعجمة متخذ من تمر نقع في ماء غير مسكر **فشربه** ليسطر ما قدم جوفه **فخرج من جوفه** اي جرحه وهي رواية الكشميهني قال في الفتح وهو اصوب وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام دم **ثم اتي بلبن فشربه** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول **فخرج من جرحه** ابيض ولابي ذر من جوفه **فعلموا** ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا **انه ميت** من جراحه **فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون** بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني وجاء الناس فجعلوا يثنون **عليه** خيرا **وجاء رجل شاب** زاد في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز من الانصار **فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم** بفتح القاف والتنوين اي فضل ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف اي سبق **في الاسلام ما قد علمت** في موضع رفع على الابتداء خبره لك مقدما **ثم وليت** بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة **فعدلت** في الرعية **ثم شهادة** بالرفع والتنوين

عطفا على ما قد علمت **قال** عمر **وددت** بكسر الكاف الاولى وسكون الاخرى اي احببت **ان ذلك كفاف** بفتح الكاف والمثلي فالمعنى لما اركعنا بالدين اشم ان **لا علي ولا لي** اي سوا بسوا لا عقاب ولا ثواب لي وعند ابن سعد ان ابن عباس اثنى على عمر نحوا مما هنا وهو محمول على التعدد وعنده من حديث جابر ان ممن اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة بن شعبة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة **فلما ادبر** الرجل الشاب **اذا ازاره يمس الارض** من طوله **قال** عمر **ردوا علي الغلام** فلما جاءه **قال** يا **ابن اخي** ولابي ذر يا ابن اخي **ارفع ثوبك** عن الارض **فانه انقى** بالموحدة وللحموي والمستملي انقى بالنون **لثوبك واتقى لربك** عز وجل ثم قال لابنه **يا عبد الله بن عمر انظر ما** ولابي ذر ماذا **علي من الدين فحسبوه** وفي نسخة فحسبوه **فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى** بتخفيف الفاء للدين **مال آل عمر فاده من اموالهم** اي مال عمر والمراد رهط عمر **والا** بان لم يوف **فسل في بني عدي بن كعب** وهم البطن الذي هو منهم **فان لم تف اموالهم** بذلك **فسل في قريش** قبيلتهم **ولا تعدهم** بسكون العين اي لا تجاوزهم **الى غيرهم فاد عني هذا المال** وفي حديث جابر عند ابن ابي عمر ان عمر قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف ساله فقال انفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني ثم قال له **انطلق الى عائشة** رضي الله عنها **ام المؤمنين** رضي الله عنها **فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا** قال ذلك لتيقنه بالموت واشار الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين فاله السفاقسي **وقل** لها **يستاذن** اي يستاذنك **عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه** صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاتى اليها ابن عمر **فسلم** عليها **واستاذن** ها في الدخول **ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي** من اجله **فقال** لها **يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده** لنفسي **ولاوثرن به** لاحق بالدفن عند صاحبيه **اليوم على نفسي فلما اقبل** ابن عمر على منزل ابيه بعد ان فارق عائشة **قيل** لعمر **هذا عبد الله ابن عمر قد جاء قال** عمر **ارفعوني** من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه **فاسنده رجل** لم يسم او هو ابن عباس **اليه فقال** لابنه **ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت** قال **الحمد لله ما كان** ولابي ذر **من شيء اهم** بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من **الي** بتشديد الياء **من ذلك** الذي ان تخبته **فاذا انا قضيت** وفي نسخة قبضت **فاحملوني** الى الحجرة بعد تجهيزي **ثم سلم** عليها **فاذا فرغت** **فقل** لها **يستاذن عمر بن الخطاب** ان يدفن مع صاحبيه **فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين** خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول حياء منه فلذا شرط في حياته ان ترجع بعد موته **وجاءت ام المؤمنين حفصة** بنت عمر اليه **والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا** بالف بعد النون فيهما وفي **فولجت عليه** اي دخلت على عمر **فبكت** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمكثت **عنده ساعة واستاذن الرجال** في الدخول على عمر **فولجت** حفصة **داخلا لهم** مدخلا لاهلها وسقط قوله لهم في الفرع وثبت في اليونينية وغيرها **فسمعنا بكاءها من** المكان **الداخل فقالوا** اي الرجال لعمر **اوص** بفتح الهمزة **يا امير المؤمنين استخلف** وقيل القائل عبد الله بن عمر **قال** عمر **ما اجد** بالجيم مكسورة **احق** وفي نسخة ما احد احق وللكشميهني ما احد بالجيم احدا **احق بهذا الامر** اي امر المؤمنين **من هؤلاء النفر او الرهط** بالشك من الراوي **الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير** بن العوام **وطلحة** بن عبيد الله **وسعدا** هو ابن ابي وقاص **وعبد الرحمن** بن عوف **وقال** اي عمر **يشهدكم** بسكون الدال وفي الفرع وفي اليونينية بالنصب اي يحضركم **عبد الله بن عمر وليس له من الامر** اي امر الخلافة **شيء كهيئة التعزية له** لما اخرجه **فان اصابت الامرة** بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني الامارة **سعدا فهو ذاك** اهل لها والا بان لم تصبه **فليستعن به ايكم ما امر** بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول اي مادام اميرا **فاني لم اعزله** عن الكوفة **عن** ولابي ذر من **عجز** في التصرف **ولا خيانة** في المال **وقال** اي عمر **اوصي** بضم الهمزة **الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين** الذين صلوا القبلتين او الذين ادركوا بيعة الرضوان **ان يعرف لهم حقهم ويحفظ** بنصب عطفا على يعرف **لهم حرمتهم واوصيه بالانصار** الاوس والخزرج **خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم** اي سكنوا المدينة والايمان اي تمكنوا فيهما قبل مجي الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول او هو من عندنا لام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا

وفاة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وصية عمر للخليفة

وقبل نبي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره ان اي بان يقبل من محسنهم بضم الميم وكسر السين وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا بالمدن فانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة اي عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم وان لا يؤخذ ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ولا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم **وقال** الحافظ ابن حجر تبعا للعيني وفي رواية الكشميهني ولا يؤخذ منهم بحذف حرف النفي قال والاول يعني ان لا هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي ولا يؤخذ باثبات حرف النفي كما ترى واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام بتشديد الدال ان اي بان يؤخذ من حواشي اموالهم التي ليست بخيار وترد بالفوقية المضمومة اي الحواشي او بالتحتية اي المأخوذ على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان يوفى لهم بعهدهم بسكون الواو وفتح الفاء مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم جاز وفتح وزاي اذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة في الجزية الا طاقتهم فلما قبض رضي الله عنه بعد ثلاث من جراحته خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب **وروى** بما ذكر في الرياض انه لما قتل طلحة الا ان تجعل العشي تعول لابد باقامة الغنيمة ستعي لابا بي ولكن قتيل عمر رضي الله عنه من حديث عائشة مما خرجه ابو عمر ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت

أبعد قتيل بالمدينة اظلمت ¤ له الارض تهتز العضاه باسوق

جزى الله خيرا من امام وباركت ¤ يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ¤ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها ¤ بوائق في اكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عائشة فسلم عبد الله بن عمر فلما انقضى سلامه قال لعائشة يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فادخل فوضع بضم الهمزة من الاول والواو من الثاني مبنيين للمفعول هنالك في بيت عائشة مع صاحبيه ورأسه عند منكبي ابي بكر ورأس ابي بكر عند منكبي النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجلي ابي بكر فلما فرغ بضم الفاء وكسر الراء في اليونينية وفي الناصرية وفتحهما في الفرع من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط المذكورون لاجل تولي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في الاختيار الى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد اي ابن ابي وقاص قد جعلت امري الى عبد الرحمن ابن عوف سقط ابن عوف من الفرع وثبت في اصله وفي الناصرية وغيرهما فقال عبد الرحمن مخاطبا عليا وعثمان ايكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه والاسلام لينظرن بفتح اللام في اليونينية وغيرها جوابا لقسم مقدر وفي بعضها بكسرها امر للغائب مبنيا للمفعول افضلهم في نفسه اي في معتقده فأسكت الشيخان علي وعثمان بضم همزة اسكت وكسر كافها مبنيا للمفعول كان مسكتا اسكتهما وفي اليونينية قال ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب يقال اسكت الرجل صار ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي بتشديد الياء والله علي رقيب ان لا آلو بمد الهمزة اي لا اقصر عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما وهو علي فقال له لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة او بدل عن القدم فالله رقيب عليك لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن في الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا بالآخر وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي وزاد الطبري من طريق المدايني باسانيده ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي بفتح التحتيتين فيهما وولج اهل الدار اي دخل اهل الدار

اي اهل

اي اهل المدينة فبايعوه وبالحديث يزيد لك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام حيث ساقه المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشورى

باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي

وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه رضي الله عنه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المؤلف في الصلح وعمرة القضاء لعلي مبتدأ خبره انت مني وانا منك اي انت متصل بي قرابة وعلما او نسبا وقال عمر بن الخطاب في علي مما وصله قريبا في السابق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة وضم الكاف اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها ولابي ذر عن الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر السين فاتوني به بصيغة الامر فاذ رسلوا فلما جاء علي بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا بالواو ولابي ذر ودعا له فبرأ بوزن ضرب او شرف حتى كأن لم يكن به وجع بينهما بل لم يكن وجع ولم يصدع بعد فأعطاه عليه الصلاة والسلام الراية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعطي بضم الهمزة الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء والذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع بما يجب عليهم من حق الله فيه في الاسلام فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة يهدي الله بك رجلا واحدا فان المصدرية رفع على الابتداء والخبر خير لك من ان يكون لك حمر النعم فتتصدق بها وتشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام والا فذرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها وامثالها كالنور وقد سبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مصغرا مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع انه قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او في اثناء الطريق فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله اي خيبر في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول لاعطين ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله محبة حقيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الاكليل للحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر ولم يكن فتح فاذا نحن بعلي وما نرجوه اي ما نرجو قدومه للرمد الذي به فقالوا يا رسول الله هذا علي قد حضر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب القعنبي المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يسم قال الحافظ ابن حجر على اسمه جاء الى سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي فقال هذا فلان لامير المدينة اي عن امير المدينة يعني المقدمة هو مروان بن الحكم يدعو عليا عند المنبر اي يذكره بشيء غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك لتسب عليا قال ابو حازم فيقول اي سهل بن سعد ماذا قال قال الرجل يقول له ابو تراب فضحك سهل قال ولابي ذر فقال والله ما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له ولغير ابي ذر وما كان والله له اسم احب اليه منه ولابي ذر احب بالرفع وفيه اطلاق الاسم على الكنية قال ابو حازم فاستطعمت الحديث سهلا اي سألت سهلا عن الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاطعام للتحدث بجامع ما بينهما من الذوق للطعام والذوق

الحتي في ذلك لام النعت المعنوي وتلتي لاجل الوقف فقلت يا ابا عباس بالموحدة المشددة واحد
مهملة كنية سهل بن سعد كيف زاد ابو ذر ذلك والاسم عليّ فقلت يا ابا عباس كيف كان امره قال دخل علي
فاطمة رضي الله عنهما اي الحجرة الشريفة عليهما السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اين ابن عمك قالت في المسجد قال الطبري كان بينهما شيء فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد
سقط عن ظهره وخلص اي وصل التراب الى ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره ثم سقط
لابي ذر لفظ التراب الاخيرة فيقول له اجلس يا ابا تراب مرتين قال في الكواكب من لطف الخلق لقوله فيقول
اجلس هذا الحديث قد مر في باب نوم الرجال في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن رافع القشيري
النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي عن زائدة بن قدامة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا ابي حمزة الكوفي انه قال جاء رجل هو نافع بن الازرق كما قاله ابن
المقدمة ولعله هو السكسكي الى ابن عمر بن الخطاب فسأله عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كانفاقه في جيش العسرة وتسبيله
بئر رومة ونحو ذلك ومن ذكر معنى خبر فعل انها بعين قال ابن عمر له لعل ذاك الذي ذكرته في محاسن عمله يسوءك قال
الرجل نعم قال ابن عمر له فارغم الله بانفك اي الصقه بالرغام وهو التراب والباء زائدة ثم سأله عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر
محاسن عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر قال هو اي علي ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء او انه في
وسطها وعند النسائي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم قال ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته
يسوءك قال الرجل اجل بالجيم والتخفيف اي نعم قال له فارغم الله بانفك انطلق اذهب فاجهد عليّ بتشديد الياء جهدك بفتح الجيم
اي افعل في حقي ما تقدر عليه فالذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من افراد المؤلف وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو عثمان العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا انه قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن
قال حدثنا علي رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من اثر الرحى بغير همز مقصورا وزاد بدل ابن المحبر
عن شعبة في النفقات مما تطحن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي ولابي ذر عن الكشميهني فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بسبي جارية وجواري فانطلقت اليه تسأله خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام فوجدت عائشة فاخبرتها
بذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليه تسأله خادما قال علي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما اي الزما مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت
برد قدميه بالتثنية على صدري وقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعلمكما خيرا مما سألتماني زاد في رواية السائب عن علي عند
احمد قال الا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اخذتما مضاجعكما وزاد مسلم من الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف النون جزما
للتخفيف او لان اذا تعمل عمل الشرط ولابي ذر عن الحموي والمستملي تكبران باثباتها ولابي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة
الامر اربعا وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان باثباتها وله عن الكشميهني
وسبحا بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين وتحمدا بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان باثباتها وله عن
الكشميهني واحمدا بلفظ الامر ثلاثة وثلاثين ولابي ذر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه ان من واظب على هذا الذكر
عند النوم لم يصبه اعياء لان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى
الخيرية ان عمل الآخرة افضل من امور الدنيا وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام من
كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة عظيمة ظاهرة لعلي وفاطمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه
قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية اما بتخفيف الميم ترضى ان تكون مني بمنزلة

هارون

هارون من موسى المشار اليها في قوله تعالى حكاية عن موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي اي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم
الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة على ان الخلافة
بعده لعلي بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة في الاهل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة مع انه قياس
ينتقض بموت هارون المشبه به قبل موت موسى وانما كان خلافته في حياته اذ خرج موسى لذلك ومن ثم فانما خصه
بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لما كان القرابة فكان استخلافه في الاهل اولى من غيره وقال في شرح المشكاة في قوله مني
خبر المبتدأ ومن اتصالية متعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي فان امنوا ايمانا
مثل ايمانكم يعني انت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى وقال فيه تشبيه ووجه الشبه مبهم
بينه بقوله عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف
ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه
به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وفي بعض النسخ من المتن هنا حدثنا علي بن الجعد
الى

باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ينسب لعبد المطلب كعلي وبنيه
اي الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان
لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة
وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحرث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام ويقال ان لكل منهم
ذرية وكان له من الاناث ام حبيب وآمنة وصفية الى اخرها قاله في الفتح ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى
الله عليه وسلم بجر منقبة عطفا على مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في اخر علامات النبوة فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة وسقط الباب لابي ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة الخ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي بكر الصديق تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما ولابي ذر عن الكشميهني مما
افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بغير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي
كنخل بني النضير التي تعتقد فاطمة انها ملكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وميراثها من فدك بفتح الفاء والدال المهملة مصروفا ولابي ذر
فدك بغير صرف قرية بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ومن ما بقي من خمس خيبر فهي سهمه عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر
رضي الله عنه لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر
فهو انما يأكل آل محمد عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلي وابناهما من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على المأكل واني
والله لا اغير شيئا من صدقات النبي ولابي ذر صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا
اعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الخمس فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ فتشهد علي
رضي الله عنه ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر اي علي قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال
متنصلا من تبعة والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قال صاحب التنقيح
فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الخ ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اخرجه في مواضع اخر
انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع من التحديث
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحرث بن سليم الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بالقاف
بعدها دال مهملة انه قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم انه قال يا ايها الناس
ارقبوا اي احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة

عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي بنت ابي جهل وانه اسمها جويرية
اسلمت وبايعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة اي قطعة مني فمن اغضبها اغضبني زاد في رواية يؤذيني
ما اذاها فالواقع فيه يحرم ايذائه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الايذاء مما وصله مباح وهذا من
خصائصه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح والطلاق ومسلم في الفضائل وابو داود في النكاح والترمذي في المناقب
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابرهيم بن سعد
عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء بتشديد الراء فبكت ثم دعاها فسارها
فضحكت قالت عائشة فسالتها عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت وفي رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت لافشي
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء
فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت لذلك
واتبعه بسكون الفوقية بعد فتح وفتح الموحدة وهذا وسابقه سقط لابي ذر والنسفي وسبق ثانيهما باسناده ومتنه في
علامات النبوة ويبحث اولهما في مناقب فاطمة مطولا ومر ايضا مختصرا بنا اثباتهما حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة ابو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدمها فاخبرهم ان رايه كرأي عمر في عدم بيع امهات الاولاد
وانه رجع عنه ورأى ان يبعن فقال له عبيدة السلماني رأيك ورأي عمر في الجماعة احب الي من رأيك وحدك في الفرقة
اقضوا كما كنتم تقضون قبل فاني اكره الاختلاف على الشيخين او الاختلاف الذي يؤدي الى
التنازع والفتن والا فاختلاف الامة رحمة ولا اراك على ذلك حتى يكون للناس جماعة للناس جائز وجماعة فاسم
كان ولابي ذر حتى تكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها فتامة حتى اموت بالرفع خبر مبتدا محذوف اي انا اموت
والنصب عطفا على حتى يكون كما مات اصحابي وقد اختلف الصدر الاول في بيع امهات الاولاد نعم علي وابن عباس وابن الزبير
الجواز قال في الروضة وعن الشافعي ميل الى بيعها فقال الجمهور لبني للشافعي لخلاف في قول واما ميل العمل الشارح المهذب
من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم فعلى هذا اصل تعتق بموت السيد فيه وجهان احدهما الاول وبه اجاب صاحب التقريب
والشيخ ابو علي والثاني نعم قال الشيخ ابو محمد العبيد لا يحكي المذهب قال الامام فعلى هذا يحتمل ان يقال تعتق من راس المال ويحتمل
من الثلث فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكى الروياني عن الاصحاب انه ينتقض قضاؤه وما كان نقيضه
من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق يرى اي
يعتقد ان عامة ما يروى مما يرويه الرافضة على علي ولابي ذر والوقت وابن عساكر عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين
الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي هو عامة ما يروى ووقع في رواية ابي ذر بعد حديث سعد تقديم هذا باب
مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي ابي عبد الله رضي الله عنه اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي واسن منه بعشر سنين
وسقط لابي ذر لفظ باب وثبت له الهاشمي رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في عمرة القضاء
اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمهما وبه قال حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحرث بن زرارة بن
مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية
الحديث واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين معجمة مكسورة فموحدة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني
لشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع حتى ولابي ذر والاربعة عن الحموي والمستملي حين لا آكل الخمير
اي الخبز الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبيز بضم المعجمة والزاي الخبز المادوم قال في المصابيح بالمعجمة وزاد الخبيز بضم
المعجمة والزاي الادم ومنع في ذلك الكرماني ولا البس الحبير بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من

البرود

البرود ما كان منقوشا مخططا ولابي ذر ولا البس الحرير بالراء ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت
الصق بطني بالحصباء من الجوع لتسكن حرارة شدة الجوع ببرودة الحصباء وان كنت لاستقرئ الرجل
بالهمز اي اطلب منه ان يقرئني الاية من القران العزيز هي اي والحال ان تلك الاية معي اي احفظها قال
الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرى اي الضيافة كما تبين مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة
انه وجد عمر فقال اقرئني يظن انه من القراءة فاخذ يقرئه القران ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام وهذا
الذي قاله ترده قوله الاية كما قاله العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه واجاب
فانتقض الاعتراض بانه اذا حمل على التعدد بحيث يكون في القصة استقرئ بالهمز اتضح التصريح بالاية
فهو من القراءة جزما حيث لا بل يكون بتسهيل الهمزة اشكلت اراد التورية كما في رواية ابي نعيم انتهى قلت
وهذا الحديث رواه المحاملي في الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن
ابي سعيد كما هنا استقرئ بالهمز وذكر الاية ورواه الترمذي ايضا في المناقب عن ابي سعيد المقبري عن ابي
هريرة بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاية من القران وانا اعلم بها منه
ما اسأله الا ليطعمني شيئا وكنت اذا سألت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب الى منزله فيقول لامرأته
يا اسماء اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا حديث غريب وابو اسحاق المخزومي هو ابرهيم بن الفضل
المدني وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت ان قوله استقرئ بالهمز من القراءة التصريح
بالاية فتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه
في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسمعيل بن ابرهيم التيمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت
استقرئ الرجل الاية هي معي كي ينقلب اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا وكان اخير الناس باثبات
الهمزة قبل الخاء بوزن افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان فصيحتان للمسكين بالافراد جنس ولابي
ذر للمساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا الى منزله فيطعمنا ما كان في بيته في موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا
حتى ان كان ليخرج بضم الياء من الاخراج الينا العكة وهي السمن التي ليس فيها شيء يمكن اخراجه منها بغير شقها فيشقها فنلعق
ما فيها اي في جوانبها بعد الشق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي
الصيرفي الفلاس قال حدثنا يزيد بن هرون الواسطي قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله عليه
الصلاة والسلام له هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني وكان قد اصيب في غزوة مؤتة من ارض الشام وهو حامل
بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فاري النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف له ان له
جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة
الجنة فرأيت فيها جعفر يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي اخرى عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله
من يديه قال ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر كل ناحيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين على المعنوي
دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط في اليونينية ذكر العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل
وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان
فيما ذكره [illegible] قريش وافضلها رأيا وذكر ابو عمر انه كان ذا رأي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما
وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت
من رجب او من رمضان سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه

وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله ابن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع عن ثمامة بن عبد الله بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا بفتح القاف وكسر الحا المهملة اصابهم القحط استسقى متوسلا بالعباس بن عبد المطلب للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من امر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا نتوسل اليك بعد بعم نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابن عمر كانت الارض اجدبت على عهد عمر اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر وقال انظر ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا فما احسن قول عقيل بن ابي طالب

بعمي سقى الله البلاد واهلها ۞ عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب داعيا ۞ فما جاز حتى جاد بالديمة المطر

وهذه الترجمة وحديثها ساقطان من رواية ابي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقا مناقب الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب الى اسد فيقال القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين حضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة وقتل يوم اجتماع حرب اهل الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر مناقب مرفوع وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة هو اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحا المهملة والواو وبعد الالف را فتحتية مشددة قال المؤلف وسمي الحواريون اي حواري عيسى لبياض ثيابهم وهذا وصله ابن ابي حاتم وقيل الغسالون وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الها القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف سنة احدى وثلاثين كما عند ابن شبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال له استخلف بالجزم خليفة بعد موتك قال عثمان وقالوه اي قال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه قال عثمان ومن استخلف فسكت الرجل فدخل عليه على عثمان رجل آخر قال مروان احسبه الحارث بن الحكم اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك فقال الحارث نعم قالوا ذلك قال عثمان ومن هو الذي قالوا ان استخلفه فسكت الحارث قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال الحارث نعم قال عثمان اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته او ما مصدرية اي في علمي اي في شيء مخصوص كحسن الخلق وان كان اي الزبير لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي اشاروا باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد ابن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقيل ذلك بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال الرجل نعم قيل ذلك الزبير اي قيل باستخلاف الزبير قال اما بالتخفيف والالف ولابي ذر عن الكشميهني اما فحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير خيركم قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل

بغداد

بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا كذا في اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم ان بدون الف بتنوين عليها اي ناصرا وان حواري اي ناصري الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني وهو العباسي بن يزدويه المروزي فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار يلقب مردويه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفروا الخندق لذلك جعلت بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن ابي سلمة بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة في النسا يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجيء ويذهب الى بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك من الراوي كذا باثبات مرتين او ثلاثا فيما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر تبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق ابي اسامة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة ذلك على رواية البخاري بعد قوله رايتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف الى بني قريظة فقال مستفهما بالهمزة استفهاما مقدرا فلما رجعت يا ابت رايتك تختلف اي تجيء وتذهب الى بني قريظة قال مستفهما بالهمزة استفهاما مقدرا او هل رايتني يا بني قلت ولابي ذر فقال نعم رايتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتي بخبرهم فانطلقت اليهم فلما رجعت بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه في الفدا تعظيما واجلالا لي بقوله لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك ابي وامي وفي الحديث صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق تنبيه قوله فلما رجعت قلت يا ابت الخ قال الحافظ ابن حجر انه مدرج كما وقع مبينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الخ ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن الزبير انتهى وبه قال حدثنا علي بن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول خلافة عمر ولم يقف الحافظ على تسمية احد منهم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كانت به الوقعة بين المسلمين والروم الا بالتخفيف تشد بضم الشين المعجمة اي تحمل على المشركين فنشد معك عليهم فحمل الزبير عليهم فضربوه اي الروم ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة بن الزبير بالسند السابق فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات الثلاث العب كذا في اليونينية العب وانا صغير وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا والروم ثمانمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم من غسان ستين الفا وكانت الدولة للمسلمين فقتل من الروم مائة الف وخمسة الاف واسر واسلم منهم اربعين الفا واستشهد من المسلمين اربعة الاف باب بالتنوين ذكر طلحة ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة بن عبيد الله وسقط باب لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله عنه لما انتهى على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه ثم قال اني لارجو ان اكون انا وانت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عثمان السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة المكسورة

قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق مع النبي لاحد ربي الله صلى
الله عليه وسلم في بعض تلك الايام ايام وقعة احد التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة
برفع غير على الفاعلية وسعد عن حديثهما اي حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وسبق قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد عن قيس بن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت يد
طلحة التي وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه يوم احد قد شلت بفتح
الشين المعجمة واللام المشددة خطا او قليلا او لغة ردية والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم
وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض
فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان ممن انزل الله فيه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر رواه الترمذي وعنه ايضا بحديث
علي بن ابي طالب قال سمعت اذني من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة باب
مناقب سعد بن ابي وقاص بتشديد القاف الزهري وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه امنة منهم
واقارب الام اخوال وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة واهيب جد سعد عم امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو ابيها وهب فله
صحبة حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس بنت عم ابي سفيان بن حرب وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو
احد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك لان النبي دعا له توفي سنة خمس وخمسين
عن ثلاث وثمانين سنة وسقط باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وسبق قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد المثنى
العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن اسماعيل القطان قال سمعت سعيد بن المسيب
قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية ابويه فقال فداك ابي وامي
يوم احد كانه فعل ذلك للمرتين وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في الاستيذان والمناقب
والنسائي في السنة وسبق قال حدثنا مكي بن ابرهيم الحنظلي ولابي ذر المكي بن ابرهيم بزيادة ال قال حدثنا هاشم بن هاشم بكسر
الهاء فيهما معجمة في الاول كذا في فرع اليونينية وفي غيرها بفتح الهاء فالف فشين كالثاني المتفق عليه وهو الذي في البخ
[illegible] الذي في الفتح سهو وهو ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر بن سعد بكسر العين عن ابيه سعد بن ابي
وقاص انه قال لقد رايتني وانا ثالث الاسلام اي ثالث من اسلم من الرجال وسبق قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابرهيم بن موسى الفرا الصغير الرازي قال اخبرنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون
الهمداني الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة [illegible]
الفوقية بعدها موحدة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه [illegible] ولقد مكثت سبعة ايام
واني لثلث الاسلام [illegible]
كان يخفي اسلامه [illegible]
الصلاة على ابي بكر الصديق [illegible]
السابقة [illegible] ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة
السابقة بهذه السابقة [illegible] في اسلام سعد وسبق قال حدثنا عمرو بن عون [illegible]
البزار قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد [illegible] عن قيس [illegible] قال سمعت سعدا يقول
اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل [illegible]
الحارث بن المطلب بن عبد مناف الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين [illegible]
[illegible]

وكنا نغزو

وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع عند قضاء الحاجة كما تضع البعير او
الشاة اي يخرج منه مثل البعر ليبسه وعدم الغذا المالوف ما له خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام اي لا يختلط
بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بضم الفوقية وفتح العين المهملة فراي فراء توقفني يعني التاديب على الاسلام اي تعلمني
الصلاة وتعيرني بانى لا احسنها فعبر عن الصلاة به بالاسلام كما عبر عنها بالايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم باتخاذ الدين وراس الاسلام لقد خبت اذا بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام ان كنت لم احسن
الصلاة وافتقرت الى تعليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا
لا يحسن يصلي وقصته مع الذين زعموا انه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والرقاق ومسلم في
اخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب والرقائق وابن ماجه في السنة باب ذكر اصهار النبي
صلى الله عليه وسلم جمع الصهر بالكسر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان امها اي زوجها وقد مر اهم
وفيهم من منهم والصهر ما اتبعهم عنهم انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ والمراد به هنا
الاول وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشم ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى بن
عبد شمس بن عبد مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وسبق قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد علي بن حسين هو ابن علي بن ابي طالب ان المسور بن مخرمة
رضي الله عنه قال ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية بضم الجيم وقيل العوراء فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك اذا اوذين هذا علي ناكح اي يريد ان
ينكح بنت ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا لبيان
الحكم الذي سيقرره ولياخذوا به على سبيل الوجوب او الاولى بهم قال المسور فسمعته حين تشهد يقول اما بعد انكحت
ابا العاص لقيط بن الربيع اي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب اكبر بناته وكان ذلك قبل البعث فحدثني وصدقني
بتخفيف الدال بعد الصاد اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذا المعلى وان
لم يكن كذلك فيحتمل ان نسي ذلك الشرط وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة لابي ذر عن الحموي والمستملي
مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة مني واني اكره ان يسوءها احد على غيرها والله لا تجتمع بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابي جهل لعنه الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة بكسر الخاء المعجمة قال ابن
داود فيما ذكر المحب الطبري حرم الله على علي ان ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه فلما قال لا اذن
فاتت لم يكن لعلي ان ينكح وقال ابو علي السنجي في شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح
العين وسكون النون حلحلة بفتح الحائين المهملتين بينهما لام ساكنة واخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله في دلائل النفس
عن ابن شهاب الزهري عن علي ولابي ذر عن الكشميهني زيادة ابن الحسين عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله
وذكر فيه صهرا له من بني عبد شمس هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه في مصاهرته اياه فاحسن الثناء وقال حدثني
فصدقني بتخفيف الدال ووعدني ان يرسل الى زينب اي لما اسر ببدر مع المشركين فعدى ذلك شرط عليه صلى الله عليه وسلم ان يرسلها
له فوفى لي بتخفيف الفا بذلك واسر ابو العاص مرة اخرى واجارته زينب فاسلم فردها عليه النبي صلى الله عليه وسلم الى النكاح
وولدت له امامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باب مناقب زيد بن حارثة مولى
النبي صلى الله عليه وسلم وكان من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه
وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفدياه بين المقام عنده او يذهب معهما فقال يا رسول الله لا اختار بك احدا وسقط باب لابي
ذر وفي فمناقب رفع وقال البرا بن عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد انت اخونا
ومولانا وسبق قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى اطراف الروم حين قتل زيد بن حارثة والد اسامة
المذكور وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام ثم انفذه ابو بكر بعده وامر عليهم اسامة بن زيد بتشديد
الميم من التأمير فطعن بعض الناس في امارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر
وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش
ابن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من
تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان بكسر الهمزة في الفرع وبفتحها في اليونينية تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل في
غزوة مؤتة وقيل يطعنوا في المؤمنين بعضها في الفرع قال الكرماني يقال طعن بالرمح وباليد يطعن بالضم وطعن في العرض
والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما قال الطيبي هذا الجزاء مما يترتب على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ اي
طعنكم الآن فيه سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم من ذلك طعنكم في ابيه من قبل كقوله
تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال التوربشتي انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب
لا ترى تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسا
بقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة
من الاعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن
وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش مؤتة وسار تحت رايته
فيها نجباء الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة وفي حرمه
على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكانه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة ان يمهد الامر
ويوطئه لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها
وخفيت معالمها وايم الله ان كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف اي حقيقا ان الشأن وفي اصل اليونينية […]
الله لقد كان خليقا للامارة اي حقيقا بها وان كان لمن احب الناس الي سقطت لام لمن لابي […] وقال […] ان
المخففة المتروكة العمل […] بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان
النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا يثبت ذلك الا في موضع صالح
للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فان اللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لتوهم النفي
الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن زيد لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه
زيد وفي الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث من افراده وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي قائف قبل
نزول الحجاب او بعده وهي محتجبة والقائف هو هنا مجزز بالجيم والزاي المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله
عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء واقدامهما ظاهرة فقال القائف مجزز
ان هذه الاقدام اقدام اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القائف النبي صلى الله عليه وسلم
واعجبه فاخبر به بالفاء فاخبر به لابي ذر عن الموقت ولغيره واخبر به عائشة رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة
والسلام لم يعلم انها سمعته ولم تظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل يستأنس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم الى اخره وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح باب ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني
انما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب والحديث الثاني ساقط بلا باب لابي ذر ولا ترجمة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث هو ابن سعد

الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شأن المخزومية فاطمة
بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقالوا من يجترئ يتجاسر بطريق الادلال عليه صلى الله عليه وسلم الا اسامة بن
زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء اي محبوبه وتقدم في ذكر بني اسرائيل عن علي قال علي حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال ذهبت اسأل الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث المخ
زومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن عيينة فلم تحمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم ترو حديث المخزومية عن
احد قال سفيان وجدته اي حديثها في كتاب كان كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن الزهري
محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة تسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت حليا فقالوا من يكلم
فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجترئ احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال عليه
الصلاة والسلام له ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه
ثبت قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة فاطمة بنته عليه الصلاة والسلام سرقت لقطعت يدها
وخص المثل بفاطمة لانها كانت اعز اهله وفيه منقبة عظيمة ظاهرة لاسامة **باب** بالتنوين وسقط
لفظ باب لابي ذر فبغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الكلي الصباح الزعفراني
قال حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال حدثنا الماجشون عبد
العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الحرام الى رجل
يسحب ثيابه بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي تسحب بالمثناة الفوقية ثيابه
رفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي بالتحتية اي قريبا مني حتى انصحه واعظه
وقال في الفتح وقد تصحف ليت بالباء الموحدة من العبودية قال وكانه لما قيل له كانه اشبه اللون قال له اي لابن عمر
انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر على اسمه اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر هذا محمد بن اسامة
ابن زيد بن حارثة قال فطأطأ ابن عمر راسه ونقر بيديه في الارض بالقاف الخفيفة وبيديه بالتثنية
فعل ذلك تعظيما له ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لحبه لاسامة وابيه زيد وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن اي ابن علي بن ابي طالب فيقول اللهم احبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة
خادم فاني احبهما هذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا اخرجه المؤلف ايضا في فضائل الحسن والادب
والنسائي في المناقب وقال نعيم بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية شيخ المؤلف عن ابن المبارك
عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
مولى بالتنوين لاسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحاء وسكون الراء ان الحجاج بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى ابن
ايمن بن عبيد وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب الى امه لانها كانت اشهر من
ابيه عبيد بضم العين ابن عمرو بن […] هلال الخزرجي الانصاري ولم تهاجر […] صلى الله عليه وسلم وكان
ايمن بن ام ايمن اخا اسامة بن زيد لامه ام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة وهو اي
ايمن رجل من الانصار دخل […] العاطف على تقدير ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فصلى فلم يتم ركوعه ولا
سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده فقال ابن عمر له اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري وهذا ساقط لابي ذر وحدثني
بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد القرشي الاموي الدمشقي
ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري ابن شهاب قال حدثني
بالافراد حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم مولى اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه

قيل فيه تجريد كان حرملة بن جرد قال بينما انا مجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو قيل التنات من الحاضر الى الغاب إذ دخل الحجاج بن ايمن المسجد فصلى ولا بي ذر زمن الكشميهني الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن ايمن بن ام ايمن بركة بنت ثعلبة اسلمت قديما فقال ابن عمر لو رأى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لمحبة ابيه وامه فذكر محبته وما ولدته ام ايمن من ذكر وانثى من قوله وما ولدت الخ فى الفرع وعزاها فى الفتح لرواية ابي ذر عن الكشميهني على هذا فى قوله فذكر حبه لاسامة اي مثله وصيب فى اليونينية على علم عوما ولغير ابي ذر فذكر حبه وما ولدته بحذف الواو والكشميهني على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هى المنقول قال اي البخاري وحدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر واحد بدل وحدثني ولغيرهم وزادني بعض اصحابي هو يعقوب بن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قال الذى فى الفتح اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور ٥

وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر كان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان بن شرحبيل عند بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه

باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب ويقال رابطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان من المجتهدين عابدا زاهدا متبعا للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة روي عن ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافتى فى الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما وقال سفيان الثوري كان ابن عمر عادة ابن عمر اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده فى السنة الثانية او الثالثة من البعث وتوفي فى اول سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه فى الطريق وطعنه فى ظهر قدمه وسقط لابي ذر لفظ باب ومناقب وبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر قال ابن حجر هو اسماعيل البخاري المؤلف وسقط ذلك لغيره وقال حدثنا اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل بمكة بخاري بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان الرجل من الصحابة فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قال الكرماني بغير تنوين تختص بالمنام كالرؤية باليقظة وفرق بينهما بحرفي التأنيث اي الالف المقصورة والتاء انتهى وتعقب بحتى المتنبي فى قوله ورؤياك فى العينين احلى من الغمض واجيب بان الرؤيا والرؤية واحد كقربى وقربة وهو يشهد له قول ابن عباس فى قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به صلى الله عليه وسلم وهو قوله فى الحديث ولست ادري بالمنام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة وقال الحنفي الرؤيا مستقبلة بغير همز ويجوز ترك همزها تخفيفا وفى الفرع اذا رأى رؤيا بالتنوين قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا اعزب ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين مع الفتح لانه من لا زوجة له وكنت انام فى المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت فى المنام كان ملكين قال ابن حجر لم اقف على تسميتهما اخذاني بالتثنية فذهبا بي الموحدة الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر وهما ما يبنى فى جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق بها البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف على تسمية احد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما اي الملكين ملك آخر فقال لي لن تراع بغير النون قبله وتعد الالف فعين مضمومة بلن كذا فى فرع اليونينية وعند القابسي بما ذكره فى الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف قبله ثم اجري الوصل مجرى الوقف فيجوز ان يكون جزمه بلن وهي لغة قليلة قال القزاز لا احفظ لها شاهدا هذا الاروع عليك بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة

من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع فقصصتها اي الرؤيا على حفصة ام المؤمنين اخته فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه على النبي صلى الله عليه وسلم تأدبا وهيبة فقال عليه الصلاة والسلام لها نعم الرجل اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال سالم بالسند السابق فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث قد سبق فى باب من تعار من الليل من طريق نافع مطولا ان شاء الله تعالى فى التعبير بعون الله وقوته وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري بالميم عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان اخاك وفى اليونينية ان اخاك عبد الله اخاك رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم امه ام ولد وحبيد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وغيرهم وقد ذكر بلال

باب مناقب عمار بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر ابي اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين المهملة اسلم هو وابوه قديما وامه وعذبوا فى الله وقتل ابو جهل امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين ٥ ومناقب حذيفة بن اليمان العبسي حليف بني عبد الاشهل من الانصار اسلم هو وابوه قيل وجمع المؤلف بين عمار وحذيفة فى الترجمة لوقوع الثناء عليهما معا من ابي الدرداء فى حديث واحد رضي الله عنهما وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال قدمت الشام زاد فى تفسير سورة الليل فى نفر من اصحاب عبد الله فصليت ركعتين فى المسجد ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما الراقف على اسمائهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس اي غاية مجيئه جلوسه الى جنبي فجلس بصيغة الماضي وعند الحافظ ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسماعيلي فى روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي قلت للقوم من هذا الشيخ قالوا هو ابو الدرداء عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك الله لي قال اي ابو الدرداء ولابي ذر فقال ممن انت قلت له من اهل الكوفة فقال اوليس عندكم فى الكوفة او المدينة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود صاحب النعلين وكان على نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما ويتعاهدهما والوساد بالدال وبغيرها المخدة والمطهرة بالهاء وكسر الميم ولابي ذر عن الحموي والمطهر بغيرها ومراده عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغني به الطالب عن غيره وكانه فهم ان قدومه الشام لاجل العلم ويستفاد منه ان الطالب لا يرحل عن بلده للعلم الا اذا لم يجد عنده علما بها وفيكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي افيكم بهمزة الاستفهام الذي اجاره الله من الشيطان اي بعونه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وزاد فى رواية شعبة الآتية ان شاء الله تعالى فى الحديث التالي لهذا يعني عمارا وسقطت التصلية لابي ذر وفى رواية شعبة الآتية ان شاء الله تعالى فى الحديث التالي لهذا يعني عمارا اوليس فيكم صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي اعلمه به لا يعلم بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه احد غيره من معرفة المنافقين باسمائهم وانسابهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد يتبع حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثناء ورفع بدل من احد ثم قال ابو الدرداء لعلقمة كيف يقرأ عبد الله بن مسعود والليل اذا يغشى قال علقمة فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر وسقط لابي ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدرداء والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في بتشديد الياء التحتية وقيل لعلها نزلت كذلك ثم انزل وما خلق الذكر والانثى ولم يسمعه ابن مسعود ولا ابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبت فى المصحف والحديث ذكره فى سورة الليل من التفسير وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي انه قال ذهب علقمة ابن قيس الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء

لمن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم بالشك من الراوي صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة بن اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه لابي ذر عن الحموي والمستملي قال علقمة قلت له بلى قال ابو الدرداء اليس فيكم
او منكم بالشك الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وعليه سقطت التصلية لابي ذر يعني من الشيطان يعني عمارا
قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الوقت عن الحموي والمستملي او الوساد
او السرار بكسر السين نجد هاء ان بينهما العين من السر ولابن عساكر وابي الوقت او السواد بكسر السين والواو المفتوحة
وبعد الالف دال مهملة وهي السرار قال الداودي يشبه ان يكون اراد او مثله ادنا سوادك من سوادي وهو الشخص وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحجبه اذا جاء ولا يحجز عليه سره قال علقمة بلى قال ابو الدرداء كيف كان عبد الله بن مسعود يقرا والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى قال علقمة قلت والذكر والانثى قال ابو الدرداء ما زال بي هؤلاء اهل الشام حتى كادوا يستنزلوني ولابي ذر يستنزلونني
بنونين عن شيء سمعته من رسول الله ولابي ذر من النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله والذكر والانثى بغير وما خلق والقراءة المتواترة
باثباتها لكنها لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه

باب مناقب ابي عبيدة بضم العين وفتح الموحدة عامر بن
عبد الله بن الجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في فهر وعلقمة من بني الحرث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم اسلم وقتل ابوه كافرا يوم بدر
ويقال انه هو قتله توفي ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثماني عشرة وكان نحيفا اثرم الثنيتين
خفيف اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
بثنيته فنفلت وسقط باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري
الفلاس الصيرفي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصري الشامي بالسين المهملة من بني سامة بن لؤي قال حدثنا خالد الحذاء
عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف عبد الله الجرمي انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين اي ثقة رضي ولابي ذر ان لكل امة امينا وان امينها ايتها الامة
قال ... وهو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص اي امينا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة
ابن الجراح فالمراد الاختصاص ولذا كان صورته صورة النداء وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة اذ كل
امين بلا ريب لكن السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وسلم احدا من اجلاء اصحابه بفضيلة
وصفه بها اشعر بقدر زائد فيه على غيره كوصف عثمان بالحياء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في
المناقب وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن صلة بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة الساكنة الكوفي التابعي الكبير عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب
والسيد ومن معهما لما وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع لابعثن يعني عليكم امينا حق امين فيه توكيد ... الا
... فيه نحو قوله ان زيدا العالم حق عالم اي عالم حقا جدا يعني عالم يبالغ في العلم جدا ولا يترك من الجد المستطاع منه
شيئا وسقط لابي ذر قوله يعني عليكم ... ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاشرف اصحابه ولمسلم والاسماعيلي
فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير لها للامارة اي تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة
المذكورة وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي فبعث عليه الصلاة والسلام ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اي معهم وهذا
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي وابن ماجه في السنة وسقط التبويب هنا لابي ذر ولم يذكر
المؤلف ترجمة لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد اللذين هما احد العشرة نعم ذكر اسلام سعيد بن زيد في ترجمة في اول
السيرة النبوية ولعله كما قال في الفتح لعله من تصرف الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع الرعاية في الترتيب
لا بالافضلية ولا بالاسبقية ولا بالسابقية

باب ذكر مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح
العين في الاول وضم العين وفتح الميم مصغرا ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي كان من جلة الصحابة وفضلائهم

اسلم

اسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وبعثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن
ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قمئة في وقعة احد ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكأنه
بيض له ثم ثبت في الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا التبويب من ترجمته لابي ذر

باب مناقب الحسن ابي محمد والحسين ابي عبد الله ابني علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وعن ابيهما كان مولد الحسن في رمضان
سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقتل يوم عاشوراء سنة
احدى وستين بكربلاء وسقط باب لابي ذر وقال ولابي ذر قال نافع بن جبير ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابن عيينة سفيان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو موسى اسرائيل بن موسى قال ابو ذر من اهل البصرة نزل الهند عن الحسن البصري انه
سمعه عن الحسن غير ابي موسى انه سمع ابا بكرة نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على
المنبر والحسن بفتح الحاء الى جنبه حال كونه صلى الله عليه وسلم ينظر الى الناس مرة واليه الى الحسن مرة ويقول ابني هذا سيد
كفاه هذا فضلا وشرفا ولعل الله ان يصلح به بين فئتين اي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام لما
وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ
احق بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد بايعه
على الموت اربعون الفا وهذا الحديث قد مر في الصلح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر ولابي ذر معتمر
قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد اي ابن حارثة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه اي يأخذ اسامة والحسن بن علي وفيه التفات او تجريد وعن المعتمر في الادب ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد على الفخذ الآخر الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما
قال بالشك وفي الادب ثم يقول اللهم اني ارحمهما فارحمهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع محمد بن الحسين بن ابراهيم
بضم الحاء وفتح السين ابو جعفر العامري البغدادي اخو الحسن بن علي بن الحسين بن اشكاب قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بالجمع حسين بن محمد بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن زياد الذي ادعاه
معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وكان يقال له زياد بن ابيه برأس الحسين عليه السلام ابن علي بضم الحاء وكان
ابن زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه
ابى ان يبايعه وكتب الى الحسين رجال من شيعة ابيه من الكوفة هلم الينا لنبايعك فانت احق من يزيد فخرج الحسين
من مكة الى العراق فاخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشا فالتقيا بكربلاء على الفرات وقتل الحسين بعد ان قتل
ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل فقتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان بن ابي سنان واحتز راسه
الى ابن زياد ... على ... اليونينية مكتوب على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح فجعل بضم الجيم مبنيا
للمفعول الراس الشريف في طست بفتح الطاء وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة الفوقية اي يضرب بقضيب
له في انفه وعينيه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ... وعند الطبراني انه كان ينكت بقضيبه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك عن هاتين
الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما
ثم بكى فقال ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام
وخرج ... يا معشر العرب انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار وقال اي ابن زياد في حسنه اي في حسن الحسين شيئا وفي رواية الترمذي
انه قال ما رايت مثل هذا حسنا فقال انس كان الحسين اشبههم اي اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان شعر رأسه ولحيته مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون المهملة كذا في فرع اليونينية وقد تنكر بفتح السين المهملة في فرعها وقف اتقنها اتفقوا على انها نبت في اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة بالمعجمة لكنه كتب فوقها معا وهو نبت يختضب به يميل الى السواد ولما قتل الحسين بكى الناس فاكثروا وقتل عبيد الله بن زياد سنة اثنتين وستين وقتله ابرهيم بن الاشتر وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتاله فجئ برأسه فوضع بين اصحابه بين يدي المختار فجاءت حية تخللت الرؤس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه ثم ارسل المختار برأسه وبقية الرؤس الى محمد بن الحنفية او الى عبد الله بن الزبير وبه قال حدثنا حجاج بن المنهال ولابي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي بفتح الحاء على عاتقه بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر يقول ايضا تقدم حال كونه يقول اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة في الاخير وضمها في الاول وبالثانية بالرفع والنصب معا في اليونينية وفرعها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وبه قال حدثنا عبدان هو ابو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الا صل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث القرشي المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث القرشي المكي انه قال رأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن بفتح الحاء وهو يقول افديه بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون التقدير هو مفدي بابي شبيه فيكون خبرا بعد خبر ليس شبيه بعلي ابيه وعلي رضي الله عنه يضحك وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه اما بناء على انه ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغنا بنيته عن لفظه والتعوذ لنية شبيه صحيح في لغة بعض العلماء قال الشيخ في خطبة يوم النحر الشرح والجمة فحذف الضمير المتصل خبر الكان واحيانا مغيرا بناية الى الوقف شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام احمد من وجه اخر عن ابن ابي مليكة ان فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول بابي شبيه بالنبي لاشبيه بعلي قال في فتح الباري وفيما ارسال فان كان محفوظا فلعلها توارد في ذلك مع الحكم او تلقى ذلك احدهما عن الاخر فان قلت هذا اشعار من بقول علي في سنة النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبله لا يعدو مثله اجيب بحمل النوعلى العموم والاثبات على المعظم المراد الشبه في بعض الاعضاء لا في تمامه حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن التركيب كما قال الابوصيري في شرح الدين في قصيدته الميمية

منزه عن شريك في محاسنه ‥ فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عون الغطفاني مولاهم ابو زكريا البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة وله بضع وسبعون سنة وصدقة بن الفضل المروزي قالا اخبرنا محمد بن جعفر الشهير بغندر عن شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف المكسورة والدال المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال لي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وفي اليونينية بالوصل وسكون الراء بعدها القاف المضمومة بعدها موحدة احفظوه في اهل بيته ويسقط التصلية لابي ذر واختلف في اهل البيت فقيل نساؤه لانهن في بيته قاله سعيد ابن جبير عن ابن عباس فيعقوب عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد ومقاتل وقيل هم من حرم عليه الصدقة بنو هاشم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قاله زيد بن ارقم قال ابن الخطيب والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث قد مر في كتاب مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني

ابرهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحاق الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحاء وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله اخبرني انس لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب الضبي البصري وينسب لجده واسم ابيه عبد الله انه قال سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسأله اي الرجل من اهل العراق كما عند الترمذي عن المحرم بالحج او العمرة قال شعبة بن الحجاج احسبه يقتل الذباب ما يلزمه اذا قتلها وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا من كونهم يسألون عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء الخطير اهل العراق يسألون عن الذباب بضم المعجمة وبالموحدتين بينهما الف ما يلزم المحرم اذا قتله وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بضم الحاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما اي الحسنان ريحانتاي بتا فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابي ذر ريحاني من الدنيا بغير تا بلفظ الافراد ووجه التثنية ان الولد يشم ويقبل وعند الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني هما ريحانتان من الدنيا اشمهما فعله من الدنيا كقوله حبب الي من دنياكم الطيب الا اي نصيبي من الدنيا انه يحتمل ان يكون ابن عمر اجاب السائل عن خصوص ما سئل عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان يحمل على ان السائل كان متعنتا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والترمذي في المناقب

باب مناقب بلال بن رباح

بفتح الراء الموحدة وبعد الالف حاء مهملة وامه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا على دينه وعذب في الله عذابا شديدا فما تعب وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد فكان امية بن خلف ممن يولي على بلال العذاب فكان قتيله على يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه ابياتا منها

هنيئا زادك الرحمن خيرا ‥ فقد ادركت ثارك يا بلال

وكان شديد الادمة نحيفا طوالا اخنف العارضين من مولدي مكة مولى لبعض بني جمح اصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم ان ابا بكر اشتراه بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة وسقط باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بفتح الدال وتشديد الفاء خفقتهما بين يدي بتشديد التحتية في الجنة وهذا وصله في صلاة الليل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب يقول ابو بكر الصديق سيدنا واعتق سيدنا بلالا يعني بلالا قاله تواضعا او انه من سادات هذه الامة وليس هو افضل من عمر بلا ريب لانه افضلهم وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واراد بلال ان يخرج من المدينة فمنعه ابو بكر واراده ان يؤذن في المسجد فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني وعملي لله وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رأيت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان اربط في سبيل الله وان ابا بكر قال انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي فاذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس واذن مرة واحدة بالشام فبكى وابكى وسقط لفظ باب لابي ذر

باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

وسقط لفظ باب لابي ذر عبد الله وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح

الناس اذا تحدثت قلت اعلم الناس وقال العطا كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والانساب وناس يأتونه لايام العرب
ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاؤا وقال الخير عمر بن الخطاب عبد الله فتى الكهول له
لسان سؤول وقلب عقول وقال طاوس ادركت نحو خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه
لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه بالطائف بعد ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة
وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري
مولاهم التنوري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال
اللهم علمه الحكمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري
مولاهم المقعد التميمي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري اي الحديث بسنده وقال اللهم علمه
الكتاب بدل الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري عن خالد الحذاء بسنده السابق مثله اي بمثل هذا
... والحكمة الاصابة في غير النبوة وهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب
قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستدل رحمه الله له بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون
المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي
يحكم الاشياء ويتقنها وعند البغوي في معجمه انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل وعند الضحاك علمه تاويل القرآن وعند ابن عمر فيما رواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه ابن عباس اعلم
الناس بما انزل الله على محمد وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرأ ابن عباس
سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم اسلمت وتقدم في حديث الباب ...

باب مناقب خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء
المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكنى ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية وعمرو
... وفي الردة وبدا فتح العراق وحضر فتح الشام اكثر من ان تحصى اذ كان له فيها الغناء العظيم الجسيم والبلاء
الجميل وتوفي بحمص سنة احدى وعشرين حتف انفه وعمره ... سنة رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال
حدثنا احمد بن واقد بالقاف المكسورة والدال المهملة ابو يحيى الاسدي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك نسبه لجده
قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر
البصري الثقة العالم لكن توقف فيه لدخوله في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا
اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة بفتح الواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم خبرهم
وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية الى البلقاء واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب فجعفر وان اصيب فابن رواحة
فخرجوا وهم ثلاثة الاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا كما قال عليه الصلاة والسلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم
اخذ جعفر باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ثم اخذها جعفر فاصيب اي قتل ثم اخذ ابن رواحة فاصيب باسقاط
الضمير قال ذلك وعيناه عليه الصلاة والسلام تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة تسيلان بالدموع حتى اخذ سيف
باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف من سيوف الله عز وجل في الجنائز فاخذها خالد بن الوليد من غير
امرة اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه راى المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم على خالد ...
المسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك انت تنصره فمن يومئذ
سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى فيما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا
خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة ويأتي ان شاء الله تعالى

في المغازي بعون الله وقوته باب مناقب سالم بن ابي معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من اهل
فارس من فضلاء الصحابة الموالي وكبارهم معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه مولى امراة ابي حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واستشهد سالم باليمامة رضي
الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين
في الاول وضم الميم وتشديد الراء ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر
بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي فقال ذلك رجل لا ازال احبه بعد
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن اي اطلبوا قراءته من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به ومن سالم مولى
ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل قال لا ادري بدأ باي بابي بن كعب او بمعاذ ولابي ذر او بمعاذ بن جبل
انما خص هؤلاء الاربعة لانهم اكثر ضبطا للفظ القرآن واتقن لادائه وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم او لانهم تفرغوا للاخذ منه
مشافهة وغيرهم اقتصر على الاخذ بعضهم عن بعض او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم
اقعد من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في مناقب ابي بن كعب وفي فضائل القرآن وفي مناقب معاذ
وفي مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب

باب مناقب عبد الله بن مسعود اي ابن غافل
بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بالشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فار بالفاء وبعد الالف راء ابن مخزوم بن صاهلة بن
كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية
عبد الله بن الحارث بن زهرة وامه ام عبد بنت عبد ود هذلية من حي ابيه وامها زهرية قيل امها ابنة الحارث بن زهرة وكان اسلامه
قديما في اول الاسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين وممن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر
الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازيه وهو
جلوس وهو قائم وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد
عبد الرحمن ويكنى به وعتبة وابو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال عبد الله بن
عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا اي لم يكن متكلما بالقبيح ولا متفحشا ولا متكلفا
للتكلم بالقبيح بل نزه عنه الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال
عليه الصلاة والسلام استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومعاذ
ابن جبل رضي الله عنهم كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم في اوله والظاهر ان بعض الرواة حمله
كذلك فاورده المؤلف كذلك ومطابقته للحديث لا تخفى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال دخلت الشام فصليت ركعتين في المسجد
فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني صالحا فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما دنا قرب مني قلت له ارجو ان يكون
استجاب الله دعائي قال لي من اين انت وسقطت لفظة اين لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة قال افلم بهمزة الاستفهام
ولابي ذر فلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد اي المخدة والمطهرة اي عبد الله بن مسعود اولم بالهمز ولابي ذر فلم يكن فيكم الذي
اجير من الشيطان زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اي عمار اولم يكن فيكم الذي صاحب السر الذي لا يعلمه
غيره اي حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرفه اسماء المنافقين كيف قرأ ابن ام عبد عبد الله بن مسعود والليل زاد ابو ذر اذا
يغشى قال علقمة فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال اي الشيخ وهو ابو الدرداء
اقرانيها اي الذكر والانثى النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في بتشديد الياء ... قال وهذا الحال مما قال العلماء
المنقول في مثله ثلاثة اقوال ان يكون فاه حالا ... في التسهيل بانه الاولى ... في محل الحال اي جاعلا فاه
الى في او الاصل من فيه الى في فحذف الجار فانتصب ما كان مجرورا به فما زال هؤلاء اهل الشام حتى كادوا يردونني عن قراءة والذكر

والانثى الجان اقوال واخلوق الذكر والانثى ولابي ذر والاصيلي بزيادة باب التوحيد وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد
بن الزيادة النخعي اخي الاسود بن يزيد انه قال سألنا حذيفة بن اليمان عن رجل قريب السمت الهيئة الحسنة
والهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه سلوك
الطريقة المرضية والسكينة والوقار فقال حذيفة في الفرع قال حذيفة ما اعرف ولابي ذر ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا
ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد
وهي كنية ام عبد الله بن مسعود وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن العلاء بالمهملة ممدودا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثني بالا
فراد ابي يوسف عن ابي اسحاق انه قال حدثني بالافراد الاسود بن يزيد اخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا قال سمعت ابا موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه قدمت انا واخي ابو رهم او ابو بردة من اليمن فمكثنا بضم الكاف من اليونينية حينا حا
له كوننا ما نرى بالضم الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى اي لاجل ما رأيناه من
دخوله ودخول امه ام عبد بنت عبدود على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه
وسلم نعليه ويمشي امامه ويستره اذا اغتسل وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك علي ان ترفع الحجاب وان تسمع
سوادي حتى انهاك اخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد وقال فيه عمر
كنيف ملئ علما وعند الحاكم من حديث حذيفة قال قد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم
الى الله وسيلة يوم القيامة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب باب ذكر
معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس يجتمع ابوه وامه في عبد شمس اسلم هو وابوه واخوه يزيد بن ابي سفيان وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول
انه اسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه من ابيه وامه وصحب ابوه من المؤلفة قلوبهم وهو من الطبقة الاولى في قسم غنائم
حنين ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي
الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان ابيض جميلا وهو احد الموصوفين بالحلم توفي
بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين او ثمان وسبعين رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال
حدثنا الحسن بن بشر بفتح الخاء الاولى وكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو علي البجلي الكوفي قال حدثنا المعافى بضم الميم وفتح
العين والفاء بينهما الف ابن عمران الازدي الموصلي الملقب بياقوتة العلماء عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي عن
ابن ابي مليكة عبد الله انه قال اوتر معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشاء بركعة واحدة وعنده مولى لابن عباس
اسمه كريب فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال ابن عباس له دعه اي اترك القول في معاوية والانكار عليه فانه
عارف بالفقه لانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلم منه وعند الكشميهني باسقاط لفظة قد وبه قال حد
ثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا نافع بن عمر بضم العين ابن عبد الله الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه قيل لابن عباس والقائل كريب كما سبق هل لك في امير المؤمنين معاوية فانه ما اوتر
الا بواحدة وسقط لغير ابي ذر فانه قال اي ابن عباس انه اي الحبر قال اصاب انه فقيه فلا تنكر عليه وزاد لفظة اصاب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان
البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة هو ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية والتحتية المشددة و
بعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت حمران بن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وابان بفتح
الهمزة وتخفيف الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث عن معاوية رضي الله عنه انه قال انكم لتصلون صلاة بلام
التأكيد لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليهما يعني الصلاة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصليهما يعني

الركعتين

ذكر معاوية [illegible]

ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد صلاة العصر وهذا النهي معارض باثبات غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما والسبب
سبق ذكره في الصلاة ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المستفيضة للشرف العالي على انه قد ورد في
فضل السيد معاوية رضي الله عنه احاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية او فضائله اذ انه لا
تصريح بذلك فيما ساقه بالباب على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده وسبق في باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس في
كتاب الصلاة باب مناقب فاطمة الزهراء البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها
ولابي ذر عليها السلام قال ابن عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقال وولدت فاطمة
سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له
حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غيره مات
محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة وتوفيت بعد موته صلى
الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين وقال اولا شهرين وكانت
وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال المدائني وقيل
ابنة ثلاثين وصلى عليها قيل العباس وقيل ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في علامات النبوة
مطولا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائي من حديث داود بن ابي الفرات عن علي بن احمد اليشكري عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد وداود بن ابي الفرات وعلي بن احمد ثقتان فالحديث صحيح وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل نساء
اهل الجنة والحديث الاول المعلق يدل لتفضيلها على امها قال الشيخ تقي الدين السبكي الذي نختاره وندين
الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل
نهر معقل وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو
ابن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
بضعة بفتح الموحدة قطعة مني فمن اغضبها اغضبني استدل به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر وانها افضل بناته صلى الله
عليه وسلم وعورض بان اخواتها زينب ورقية وام كلثوم يشاركنها في البضعية المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى
الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل بامر يختص به المفضل على غيره واجيب بانها امتازت عنهن بانهن متن في حياته صلى
الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك فانفردت
فاطمة دون سائر بناته فامتازت بذلك وبانه بشرها في مرض موته بانها سيدة نساء اهل الجنة اي من اهل هذه الامة
المحمدية واجيب من حديث عائشة عند الطحاوي انه صلى الله عليه وسلم قال في زينب افضل بناتي على تقدير ثبوته بان ذلك كان
متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات العالية ما لم يشاركها فيه احد من نساء هذه الامة وهذا الحديث
سبق في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم من هذا وسقط لفظ باب لابي ذر باب فضل عائشة الصديقة بنت
الصديق ابي بكر ابن ابي قحافة القرشية التيمية وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها
وقيل انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين او نحوها ومات النبي صلى
الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها
قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة وقال عروة بن الزبير ما رأيت
احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم
جميع النساء لكان علم عائشة افضل ومن خصائصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبرأها الله مما رماها
به اهل الافك وانزل الله في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم القيامة والحمد لله رب وتوفيت سنة ثمان
وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها

مناقب فاطمة الزهراء البتول عليها السلام

فضل عائشة رضي الله عنها

ابو هريرة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها الكل مرخم
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده وابوه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما يا عائش بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها الكل مرخم هذا جبريل يقرئك السلام اي يسلم عليك قالت فقلت
وعليه السلام ورحمة الله وفي الخبر وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى بالخطاب ما لا ارى بفتح الهمزة تريد عائشة بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا قول لعائشة انتهى ويستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم
تخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غائب لزمه الرد عليه باللفظ اذا قرأه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال المؤلف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي المتوفى في سنة اربع وعشرين ومائتين قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي عن مرة وسقط عن مرة في الفرع
سهوا وثبت في الاصل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الكاف
والميم ويجوز كسر الميم وضمها من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى وآسية امرأة فرعون **قيل** وكانت
بنت ابن عمه وقيل عمة موسى استدل بهذا الحصر على نبوة مريم وآسية لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء الصديقون ثم الشهداء
فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقية ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه
قال لم ينبأ الا مريم وآسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن
الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح وقد استشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في
سورة مريم مع الانبياء وهي قرينة **وقد** اختلف في نبوة غير مريم وآسية كحواء وسارة قال السبكي ولم يصح في ذلك شيء عندنا
نبي وفضل عائشة بنت ابي بكر على النساء اي نساء هذه الامة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم على سائر الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت
الافضلية المطلقة لم يختص بهذه الامة كما مر واشار ابن حبان كما افاده في الفتح الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة
بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة
وفي الصحيح مجيء فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الست تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه اي عائشة **قال** الشيخ تقي
الدين السبكي وهذا الامر لا يمارض [illegible] على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها
على كل احد وقال صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى من الفضل ونزول القرآن في شانها بما لا يلحق به غيرها اما بقية ازواجه صلى الله عليه
وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه المرتبة لكنها نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثير فما اشبه ان تكون هي بعد عائشة
والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب قال المولى محي الدين [illegible] الاولى بالعاقل
ان لا يشتغل بمثل ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن عبد الله
ابن عبد الرحمن اي ابن طوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على سائر الطعام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم
ابن ابي العاص بن بشر الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقهاء بالمدينة
ان عائشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت فجاء ابن عباس اليها يعودها فقال لها يا ام المؤمنين تقدمين
بفتح الدال على فرط صدق بفتح الفاء والراء اي ما يتقدمه لعسد [illegible] من اصابة الموضع لصفته من الغرط
السابق الى الماء المنزل والصدق الصادق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل بتكرار العامل وعلى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم وابو بكر قد سبقاك وانت تلحقهما وهما قد
تهيئا لك المنزل في الجنة فلتفرحي بذلك ومطابقة الحديث للترجمة بكون قطع لعائشة بدخول
الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثنا محمد بن بشار

بندار

بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت ابا وائل
شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا اي ابن ياسر والحسن بفتح الحاء ابنه على الى اهل الكوفة ليستنفرهم لنطالب
خروجهم الى علي للنصرة في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار
فقال في خطبته اني لاعلم انها يعني عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وفي حديث ابن حبان
انه صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه اي
تعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه او لتتبعوها اي عائشة وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة التابعي ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء بنت
ابي بكر قلادة [illegible] كان ثمنها اثني عشر درهما فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من
الصحابة في طلبها وفي التيمم رجلا وفسرها باسيد بن حضير فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء لم يقفوا على تعيين عدد الصلاة
فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم اي ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت آية التيمم التي في سورة المائدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرين الانصاري الاوسي
الاشهلي وزاد في التيمم لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا بفتح الميم وكسر الراء
والكاف في الثلاثة مكسورة على ما الخطاب وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا اين انا غدا حرصا
على ان يكون في بيت عائشة قال عروة قالت عائشة فلما كان يومي سكن بفتح النون وسكن قال الكرماني اي مات او سكت من هذا القول
وتعقبه في الفتح فقال الثاني اي سكوته هو الصحيح والاول خطأ صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطأ الصريح تخطئته لان في رواية
مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري انتهى وهذا الاوجه فيه لان مرادها انه حصل يوم نوبتها الا اليوم الذي جاء اليها
فيه لان ذلك كان قبل يوم نوبته بمدة ويحتمله عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لان عروة
تابعي لكن دل قوله قالت عائشة انه موصول عنها وياتي ان شاء الله تعالى الحديث ومباحثه في باب الوفاة بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة انه قال كان الناس يتحرون بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يقصدون بهداياهم للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم عائشة حتى يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه لها قالت عائشة فاجتمع صواحبي امهات
المؤمنين الى ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها [illegible] فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم
يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريده عائشة فمري بضم الميم [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان من بيوت نسائه او حيث ما دار اليهن يوم نوبتهن قالت
عائشة فذكرت ذلك الذي قلن لها ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم لما دار اليها في يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عني عليه
الصلاة والسلام فلما عاد الي في يوم نوبتي ذكرت ذلك له الذي قلن ولابي ذر ذلك بالسلام فاعرض عني فلما كان في المرة الثالثة ذكرت
له ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها وكنا ما
هذا [illegible] ذكره الكرماني وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية من كتاب الهبة هذا اخر النصف الاول كما نقله
الكرماني عن المتقنين المعتنين بالبخاري من الشيوخ

بسم الله الرحمن الرحيم

باب مناقب الانصار

جمع ناصر كاصحاب جمع صاحب [illegible] الجمع [illegible] والانصار نسبة
للنبي نسبة لاب ولا ام بل سماهم الله بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه ومن معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم
وانتهم وكان القياس ان يقال [illegible] الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة

دهم الوقت اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبر ان في نكرات الجموع لا في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامي وكان اسم امهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابي ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوؤا الدار والايمان اي لزموهما وتمكنوا فيهما او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا دار الهجرة واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمي المدينة بالايمان لانها مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم في نفوسهم حاجة مما اوتوا اي مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره من بقية الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قاله في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الاستصحاب والايمان اما مجرى على حقيقته او استعارة ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير ولكن يقدر بحسب ما يناسبه كذلك في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع العطف على الاستصحاب والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز مضيف بادنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه في الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار وعلى ما فيه تمكن المالك المتسلط فيه كانه مستقر ثم نسبه من المداين الحقيقية بتوابعها ثم افردها ثم جعل ان الايمان مدينة بعينها تخيلا لا محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخيلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحلى بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته صلى الله عليه وسلم بواسطة نسبة التبوء اليه فهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك وهو المدينة محقق والجامع النجاة من تحقيق الدارين ففي الاول المبالغة في المدح بجعل الجهتين متمكنين فيهما وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار والذين يدل او لهم بجمعهم في نفوسهم الله ولو كان بهم خصاصة وهم الذين اووا ونصروا وسقط لابي ذر في قوله يحبون الخ وقال بعد قوله من قبلهم الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا مهدي ابن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو البصري وسقط ابن ميمون لابي ذر قال حدثنا غيلان ابن جرير بفتح الجيم في الاول والجيم في الثاني المعولي البصري قال قلت لانس هو ابن مالك رضي الله عنه ارايت اي اخبرني ولابي الوقت ارايتم اي اخبروني اسم الانصار كنتم ولابي الوقت اكنتم تسمون به بفتح الميم المهملة المشددة قبل الراء ام سماكم الله به قال انس بل سمانا الله زاد ابو ذر عن غيلان اي به كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان كنا ندخل على انس بالبصرة فيحدثنا بمناقب الانصار ولابي ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب او بالخفض ويقبل علي او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي والمراد بالازدي غيلان نفسه والشك من الراوي وهل قال علي او انه نسبه فيقول فعل قومك يريد الانصار يوم كذا وكذا وكذا يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الانصار واستشكل بانه ليس قومه من الانصار **واجيب** بانه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في ايام الجاهلية والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة وثبت في الفرع وسقط في اليونينية عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة وبالغين المعجمة او هي تصحيف او اسم جهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ليلتين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك انه من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فاراد ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم لذلك **قيل** بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم وقال ابو احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث

قبل

قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسا بعضهم واشرافهم وكان ذلك اليوم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته عليه السلام ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال انه قد افترق ملؤهم اي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول سرواتهم بفتح السين المهملة والواو اي خيارهم واشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابي ذر عن المستملي وخرجوا بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين والجيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم قدمه الله بتشديد الدال اي ذلك اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر في اي لاجل دخولهم في الاسلام فكان في قتل من قتل من اشرافهم من كان يانف ان يدخل في الاسلام من مقدمات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي ابن سلول وقصته في انفته وتكبره مشهورة لا تخفى وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسكم فيما افضتم فيه لاجله وفي الحديث دخلت امراة النار في هرة حبستها اي لاجلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام فتحها لانه قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريشا ممن لم يتمكن الايمان في قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال غنائم حنين يتالفهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فلذا لم يعتبر امر الحكمة عنده فتح ما يفعل في الانصار والله ان هذا الاعطا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وفي العبرة لجهة الاشكال اي جرى ادهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر وغنائمنا التي غنمناها ترد عليهم لم يعطنا منها شيئا فبلغ ذلك الذي قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فدعا الانصار وفي غزوة الطائف من وجه آخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قال اي انس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي بلغني عنكم وكانوا يعني الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك اي علمنا الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال اوفي عليه الصلاة والسلام اولا بفتح الواو ترضون ان يرجع الناس بالغنائم من الشاة والبعير الى بيوتهم وترجعون باثبات النون على الاستئناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على ان يرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا مكانا منخفضا او الذي فيه ماء او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق في الجبل لسلكت وادي الانصار او شعبهم ولابي ذر او شعبهم باسقاط الالف واراد عليه الصلاة والسلام حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من ذلك من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة والنسائي في المناقب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة

امر ديني وعبادة مامور بها لكنت من الانصار ولابي ذر لكنت امرا من الانصار لا انتسب الى دارهم بالمدينة او لتنسبت باسمكم ما انتسب اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك والمراد تالفهم بذلك واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في غزوة الطائف من المغازي مطولا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ولابي ذر وشعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت في وادي الانصار

ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرأ من الانصار ليس المراد الانتقال عن نسب وكذا ليس المراد النسب
ابائه لانه ممتنع قطعا لان نسبه عليه الصلاة والسلام اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي لانه
لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار ومحل الهجرة اليها امرا واجبا اي
لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم ويحتمل انه لما كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب
منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محيي السنة وتخفيفه لا تفضيل على الانصار
لكن واحدا منهم بعد قوله منعا منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم وسيأتي قريبا
مزيد لذلك فقال ابو هريرة ما ظلم بفتح الظاء المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
القول فديته بابي وامي اي الانصار اووه بمد الهمزة من الايواء ونصروه او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين
الكلمتين وشك في الكلمة ولما هو وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب باب اخاء النبي صلى الله
عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وعند ابن سعد انه اخى بين مائة خمسين من المهاجرين
وخمسين من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس باخذ كر من سي بهذا ان شاء الله تعالى في باب
كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابرهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد عن جده ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال لما قدموا المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهذا صورته الارسال لان ابرهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث في اول البيع من طريق
ظاهرها الاتصال من طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال عبد الرحمن
ابن عوف لما قدمنا المدينة اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف اخذ العزة المبنع
بالجبة بينه وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي النقيب فقال لابي ذر فقال اي سعد
لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين وفي البيع فاقسم لك نصف مالي ولي امرأتان اسم احدهما عمرة
بنت حزم والاخرى لم تسم فانظر في نفسك اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها بالجزم جواب الامر فاذا انقضت عدتها
فتزوجها بالجزم على الامر قال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة لي في ذلك اين سوقكم
بالجمع ولابي ذر سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد الالف عين
مهملة غير منصرف على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحي بطن من اليهود اضيف اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن منه
الا ومعه فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابي
بالضان وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به وسمن ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة ثم جاء يوما
وبه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء
التحتية وسكون الميم كلمة يمانية اي ما هذا وقال بعض المتأخرين اصله ما هذا الامر فاختصر من كل كلمة حرف لابن اللبن
قال تزوجت عبد الرحمن زاد في الرواية اللاحقة كالتي في البيع امرأة من الانصار لم تسم نعم هي بنت انس بن رافع الانصاري
الاوسي وفي الاوسط للطبراني عن ابي هريرة بسند فيه ضعف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا
الخضاب اعرست قال نعم قال عليه الصلاة والسلام كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها نواة من ذهب او قال وزن نواة
اي خمسة دراهم من ذهب وسقط من ذهب هذه لابي ذر وشك ابرهيم بن سعد الراوي ومر هذا الحديث في اول البيوع وياتي
ان شاء الله تعالى زوائد فوائده قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد الراوي ومر هذا الحديث ابو رجاء البلخي
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف واخى
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخ وهو عند عبد بن حميد من طريق ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حائطين الحديث

قال في الفتح وهو وهم من بعض رواته اذ ان سعد وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا سا
قسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم امرأتي سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام
واسمها جميلة فولدها عمرة بنت وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة فيؤخذ من هذه تسمية الزوجة الثانية
احدى امرأتي سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي انه وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون
على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها بالرفع لاجل حتى اذا حلت بانقضاء عدتها تزوجتها
بفوقية بعد الجيم الساكنة فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد في السابقة ومالك فلم يرجع فيه حذف اختصره
الراوي وهو قوله في الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد في اخرى في الوليمة الى السوق فباع واشترى وفي رواية
حماد فاشترى وباع فربح ولم يرجع يومئذ حتى افضل شيئا من سمن واقط وفي رواية زهير بن معاوية اول البيوع فاتى به اهل منزله
فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة اخره راء اي لطخ من صفرة اي صفرة من خلوق والخلوق
طيب يصنع من زعفران وغيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة على استفهام مبنية على السكون وهل هي بسيطة
او مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى اخبر وفي الاوسط للطبراني فقال له مهيم استفهام انكاري لما تقدم وكانت
كلمة اذا اراد ان يسأل عن الشيء وعند الطبراني في رواية حماد بن زيد فقال له ما هذا قال تزوجت امرأة من الانصار قال البيضاوي ويحتمل ان
يكون قوله مهيم استفهاما انكاريا لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت اي فتعلق
بي منها ولم اقصده وسيأتي مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في بحث منعه وقد جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب
ان التي تزوجها بنت ابي الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة اخره راء واسمها انس بن رافع الاوسي كما مر
قريبا فقال عليه الصلاة والسلام ما سقت فيها ولابي ذر عن الكشميهني اليها بدل فيها وفي رواية حماد
ابن سلمة في الوليمة كم اصدقتها قال عبد الرحمن سقت اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب
بالشك من الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بان في رواية
شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة ولعل المراد نواة التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة
عنها في عهد خمسة دراهم وقيل ربع دينار لكنا قرره بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف
يجعل معيارا لما يوزن به وبقية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محل منعه بعون الله وقوته فقال عليه
الصلاة والسلام له اولم ولو بشاة استدل به على الاكثار الوليمة اذ انه صلى الله عليه وسلم امره باستدراكها بعد انقضاء الدخول
وتأتي ان شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها عند العقد او عند الدخول او عقبه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة وسكون اللام اخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى الخاركي بالخاء
المعجمة وخارك من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت الانصار لما قدموا المدينة وزاد في باب اذا قال اكفني مؤنة
النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم
المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم قالت الانصار لهم اي للمهاجرين تكفونا ولابي ذر تكفوننا بالتحتية بالنونين المؤنة
في النخل بتعهده بالسقي والتربية وتشركونا بفتح الفوقية والراء ويجوز ضم الفوقية وكسر الراء ولابي ذر ونشركونا بالتحتية
المضمومة وكسر الراء في الثمر بالمثلثة الفوقية وكسر الميم اي يكون التمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في الامر بدل الثمر اي الامر
الحاصل من ذلك الامر قاله بكسر الميم اي كثير قالوا اي المهاجرون والانصار سمعنا واطعنا انما ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم
بينهم النخل لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيئا من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم فلما فهم الانصار
ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام ومواساة للمهاجرين باب حب الانصار وسقط لفظ
باب لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث الانماطي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا

قال ابن التين ... لا يدري ...

عدي بن ثابت الانصاري لكنه غال في التشيع واما مخرجهم الكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم الا مؤمن كامل
الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام الا منافق وفي مستخرج ابي نعيم
من حديث البراء من احب الانصار فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو يؤيد ما مر من تقريره من جهة نصرتهم
فالتقييد بكلهم يخرج لمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك
لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من ايواء النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيام بامرهم ومواساتهم وكان صنيعهم لذلك موجبا لمعا
داتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ثم
حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراده في اعيان الصحابة
لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن الغناء في الدين قال وما وقع من بعضهم لبعض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذلك
من غير هذه الجهة بل الامر الطارئ الذي اقتضى المخالفة ولذا لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب
اجران وللمخطئ اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه مضبب عليه وفي الفتح وغيره عن عبد الله
بدل عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان اي علامته حب الانصار واية النفاق بغض الانصار وقد وقع في اعراب
الحديث لابي البقاء العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان بالرفع واعرابه فقال ان للتاكيد والهاء ضمير
الشان والايمان مبتدا وما بعده خبر ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه من جهة المعنى لانه
يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك **فان قلت** واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة
تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغة او هو حقيقي
لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر او يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان
الذي هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان واما من يظهر الكفر فلا
لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم
احب الناس الي اي من مجموعهم فلا ينافيه احبية احد اليه غير الانصار لان الحكم للكل لا يستلزم الحكم به لكل فرد من افراده
فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من قال له من احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال
حسبت انه قال من عرس بضم العين والراء والشك من الراوي وفي باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين
من عرس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله
اي منتصبا قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب
قائما انتهى قال العيني كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا
لذاك فلذلك عدي بحرف واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع واصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية
وتشديد المثلثة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منها وفي النكاح ممتنا بميم فمثناة فوقية ثم الميم الثانية الساكنة ثم نون
مشددة اي قام قياما قويا او هو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال ممتنا
عليهم بمحبته **ويؤيده** قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرات وتقديم لفظ اللهم للتبرك
او للاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي
الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فزاي الامام الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني

بالافراد

بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك الانصاري قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها ولم تسم هي ولا ابنها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداها بالكلام ثم
بينا لها واجابها عما سالته عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم ايها الانصار احب الناس الي اي من
مجموع الناس بتبعيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين اي قالها مرتين وهذا الحديث اخرجه في النكاح والنذور
ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب باب اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية جمع تابع وهم حلفاؤهم
ومواليهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي مولاهم بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي احد الاعلام الثقات مرمي بالارجاء انه قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي
طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والراء والظاء المعجمة عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول
الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد الفو
قية فيقال لهم الانصار لينتحلوا فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بفتح الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا
في الوصية بنا بالاحسان اليهم فدعا عليه الصلاة والسلام به بالذي سالوا فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم
اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف الميم اي نقلت ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري قال
الكرماني قال اي ابن ابي ليلى قد زعم ذلك زيد يعني ابن ارقم وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي رجلا من الانصار
بالنصب رجلا عطف بيان او بدل من حمزة والاسم ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة قالت الانصار يا رسول
الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال الطيبي الفاء تستدعي محذوفا اي لكل نبي
اتباع ونحن اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا اي حلفاؤنا ومن الينا منا اي متصلين بنا مقتفين اثارنا
باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من الحرمة والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن
مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذلك بغير لام زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل
عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد اي زيدا اخر اي زيد بن ثابت فلهذا شك وقد رواه ابو نعيم في المستخرج من
طريق علي بن الجعد جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار ومن ثم قيل المرء مع من احب وتامل ما اثرت الصحبة في كلب حتى اتى بالصحبة
رفعته على ايدي الملوك حتى في الخطب بصحبة الاخيار فعليك بصحبة الاخيار باب فضل دور الانصار
اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا وسقط باب لابي ذر فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير دور الانصار اي قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيرتها بسبب خيرية اهلها بنو النجار بفتح النون
والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة اخره لام ابن
جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
الاكبر فهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة ولابي ذر الخزرج اي ابن عمرو بن مالك بن الاوس وهما ابنا حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب
ابن الخزرج الاكبر فهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء لطول عنقه بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه دراء على وزن فعال بن الغوث بن نبت
ابن يعرب بن يقطن وهو قحطان وقحطان يجمع وهو ابو اليمن كلها ومنهم من نسبه الى اسماعيل فيقول قحطان بن الهميسع
ابن تيمن بن نبت بن اسماعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من نسبه الى عابر فيقول قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من ولد اسماعيل وعلى الثاني ثم بنو ساعدة وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل
لانه نجر وجه رجل بالقدوم وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاول في قوله خير دور الانصار بمعنى افعل

التفضيل وهذه اسم فقال سعد هو ابن عبادة ما أرى بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع واصله وبضمها في غيرهما بمعنى الظن النبي
صلى الله عليه وسلم الا بالتشديد قد فضل علينا اي بعض القبائل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة
والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاث فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على كثير من قبائل الانصار غير
المذكورين في هذا التفضيل القبائل الاربعة والاخبار من جنس هذا ليس من المجادلة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري
مما وصله في مناقب سعد حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا قال ابو اسيد بضم الهمزة
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما ابهم في
الاولى وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت
الطلحي لابي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح اليمامي الطائي انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار ابن الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل بن الاوس
وبنو الحارث بن الخزرج وبنو ساعدة بن الخزرج ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كرواية حميد اللا
حقة وفيها اشعار بان الواو لا تفيد الترتيب قال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها
لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي انتهى وتعقبه
الشيخ بهاء الدين السبكي بان الشافعي لم ينص على افادتها للترتيب فانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس باخذ صحيح
قال ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق وطالق تقع
واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت فقط لانها بانت قبل تعلقه بالمعطوف فلم تبق محلا للطلاق ونقل ابن عبد
البر في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي حكى في كتاب الاصول ان الكسائي والفراء يقولان بافادة الترتيب وقال العراقي المشهور
عنه انها للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل لانها عنده للمعية الا لمانع فيكون للترتيب انتهى ويحتمل
ان يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضائل والنسائي
في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى
ابن عمارة المازني المدني عن عباس هو ابن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير
قال ابو حميد فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة تابو بالرفع
على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي وحذف المفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعل فقال يا اسيد منادى
حذفت منه الاداة المرويه ان نبي الله ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله خير بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار برفع دور نائبا عن الفاعل اي فضل بعض قبائلها على بعض فجعلنا
بضم الجيم مبنيا للمفعول مع سكون اللام اخيرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام اوليس بحسبكم بموحدة قبل الحاء
وسكون السين اي اوليس يكفيكم ان تكونوا من الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على سائر
القبائل وهذا الحديث قد مر في باب خرص التمر من كتاب الزكاة باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله المؤلف تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن اسيد
ابن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني مصغرين رضي الله عنه

ان رجلا

ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد كما استعملت
فلانا قيل هو عمرو بن العاصي كما ذكره في المقدمة في السابق المستعمل وقال في الشرح لا ادري الان من اين نقلته قال عليه الصلاة
والسلام ستلقون بعدي أثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني أثرة بفتحهما اي من يستأثر عليكم بامور الدنيا
ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا والترمذي في المناقب
ومسلم في المغازي والنسائي في القضاء والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام هو ابن زيد قال سمعت جدي انس بن مالك
ولابي ذر سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون بعدي أثرة بفتح
الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا على ذلك حتى تلقوني يوم القيمة وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه
امته الحبيبة عند النبي وفي مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيى معه اي مع انس الى الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قال اي
انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطي لهم البحرين البلد
المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام اذ ذاك صالح اهله فضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا تقطع لنا الا
ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه الصلاة والسلام اما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا وفي الاصل ان ما لا ترتبت
تقبلوا اذا دغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار اما لا فاصبروا حتى تلقوني اي يوم القيمة على الحوض فانه اي فان الحال
سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما لابي ذر
اثرة بعدي بالتقديم والتأخير اي استيثار الغير عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا
من مكة الى المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابو اياس المدني البصري وسقط معاوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المهاجرين والانصار
يحفرون الخندق ورأى بهم من النصب والجوع متمثلا بقول ابن رواحة لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار بهمزة قطع والمهاجرة
بفتح الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد
السابق واخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول ولكنه قال فاغفر للانصار
بدل قوله في الاول فاصلح الانصار باللام الجارة ولابي ذر فاغفر الانصار وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق
حول المدينة وينقلون التراب نحن الذين بايعوا محمدا بالحاء المهملة والجيم وبعد الالف تحتية على الجهاد ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق
عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش مستثنى منه محذوف الا عيش الاخرة
فاكرم الانصار والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما قال لاهم بلا الف ولا لام ليتزن فاجاب في المصابيح
بانه اللهم على جهة الخزم بالخاء والزاي المعجمتين وهي الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
عبيد الله بضم العين ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة
ابن دينار عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء المدينة وننقل التراب المتحصل منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل
الى الظهر وقال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مغرز العنق في الصلب وقيل من اصل العنق الى اسفل الكتفين قال في الفتح
وللكشميهني وحده وهو في اليونينية معزو لابي ذر عن الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد وتوجيهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي

الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار وهذا الحديث أخرجه
أيضًا في المغازي وكذا مسلم وأخرجه النسائي في المناقب وفي الرقاق باب بالتنوين وسقط لفظ باب لأبي ذر ويؤثرون
أي الأنصار وفي نسخة وعزاها في الفرع وأصله لأبي ذر باب قول الله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي فاقة والمعنى أنهم
يقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم ويبدؤون بالناس قبلهم في حال احتياجهم على ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي الساكنة المعجمتين وفضيل بالتصغير الضبي
الكوفي عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي لا سلمة بن دينار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا هو أبو هريرة أتى النبي صلى
الله عليه وسلم زاد في التفسير فقال يا رسول الله أصابني الجهد فبعث إلى نسائه أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيف به فقلن
ما معنا أي ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف بكسر الضاد المعجمة
وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من الراوي فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أنا أضيفه فانطلق به إلى امرأته فقال لها أكرمي
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا إلا قوت صبياني بالياء بعد النون ولأبي ذر صبيان بحذف الياء وعند
مسلم فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة وعلى هذا فالمراد أم سليم والأولاد أنس وأخوه لكن استبعد الخطيب أن يكون
أبو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم أنس بن مالك زوج أمه وقال هو رجل من الأنصار لا يعرف اسمه ووجهه أن هذا الرجل المضيف
ظهر من حاله أنه كان قليل ذات اليد فإنه لم يجد ما يضيف به إلا قوت أولاده وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر
أنصاري بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن أبي المتوكل الناجي أنه ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة فقال لها هيئي طعامك
وأصبحي سراجك بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد المهملة في اليونينية وغيرها أي أوقديه وفي الفرع وأصلحي باللام بدل الموحدة
حذفه لم أرها كذلك فيهم ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء قال في المصابيح أراد تنويم بعل الأب على الابن وإن كان ينطوي
على ضرر إذا كان ذلك بمنطوق النظر أن الطفل لا يضره الجوع لأنهم نوموا الصبيان جياعًا إيثار الضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في إجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيأت زوجة الأنصاري طعامها وأصبحت بالموحدة أو وقدت
سراجها ونومت صبيانها بغير عشاء ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا الأنصاري وزوجته يريانه أنهما
أنهما يأكلان ولأبي ذر عن الحموي والمستملي كأنهما يأكلان فباتا طاويين أي بغير عشاء وأكل الضيف فلما أصبح غدا إلى رسول الله
لما قوله غدا ضمن معنى الإقبال أي لما دخل الصباح أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم
ضحك الله الليلة أو قال عجب من فعالكما الحسنة وفعالكما مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب إلى الباري مجاز والمراد بهما
المرادف الرضى بصنيعهما فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة الجوع
والضعف وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء والجملة في موضع الحال أي يؤثرون على أنفسهم مفروضة خصاصتهم
ومن يوق شح نفسه أضافه إلى النفس لأنه غريزة فيها والشح اللؤم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو أعم لأنه قد يوجد البخل
ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى من غلب ما أمر به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فأولئك هم المفلحون الظافرون
بما أرادوا وسقط لأبي ذر قوله ومن يوق شح الخ وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا والترمذي والنسائي في التفسير ومسلم في الأطعمة

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم وسقط لأبي ذر
لفظ باب فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن يحيى أبو علي المروزي الصائغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين
عبد العزيز أخو عبدان عبد الله العابد وعبدان لقبه قال أي شاذان حدثنا أبي عثمان بن جبلة قال أخبرنا شعبة بن الحجاج
بفتح الحاء وتشديد الجيم الأولى الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث عن هشام بن زيد أنه قال سمعت جدي أنس بن
مالك يقول مر أبو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما بمجلس بالتنوين من مجالس الأنصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض
موته وهم أي والحال أنهم يبكون فقال العباس أو الصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا
أي كنا نجلسه معه ونخاف أن يموت فنفقد مجلسه فبكينا لذلك فدخل العباس أو أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
بذلك الذي وقع من الأنصار قال أنس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والحال أنه قد عصب بتخفيف الصاد المهملة على رأسه حاشية

برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولأبي ذر عن المستملي بردة وحاشيته ثبت منه قال أنس فصعد
عليه الصلاة والسلام المنبر بكسر الميم ولم يصعده بعد ذلك اليوم بفتح العين من يصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم
بالأنصار فإنهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة
وتاء تأنيث قال في الغرائب ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما
عنده يعني أنهم موضع سره وأمانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق إليه وقد قضوا الذي
عليهم من الإيواء والنصر له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم صلى الله عليه وسلم
إذا أوفوا ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم في غير الحدود وهذا الحديث أخرجه النسائي وبه قال حدثنا أحمد بن يعقوب
أبو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة
مولى ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام
وفتح الحاء المهملة حال كونه منعطفًا بنون ساكنة فعين مفتوحة على كشط في الفرع وفي أصله وهو الذي في الناصرية وغيرها متعطفًا بالفوقية
المفتوحة وتشديد الطاء أي مرتديًا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر العين عصب بها
رأسه من وجعه دسماء بالرفع صفة لعصابة أي سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بعد الثناء أما بعد أيها
الناس فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار قال التوربشتي يريد أن أهل الإسلام يكثرون ويقل الأنصار لأن الأنصار هم
الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق وكلما مضى منهم
أحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح في الطعام في القلة ووجه التشبيه أن الملح بالنسبة إلى جملة
الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الأقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين
فمن ولي منكم أيها المهاجرون أمرًا مفعول به يضر فيه أي في ذلك الأمر أحدًا أو ينفعه صفة كاشفة لأمرًا فليقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالإفراد ولغير أبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن أنس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الأنصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء أي جماعتي وعيبتي أي موضع سري أخذًا
من عيبة الثياب وهو ما يحفظ فيها والناس غير الأنصار سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والأنصار يقلون وقد وقع
كما قال صلى الله عليه وسلم لأن الموجودين الآن ممن ينسب لعلي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي
الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه منهم من غير برهان قاله في الفتح فاقبلوا بفتح
الموحدة من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي

باب مناقب سعد بن معاذ بالذال المعجمة بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي كبير الأوس رضي الله عنه وسقط
باب لأبي ذر وبه قال حدثنا ولغير أبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ولغير أبي ذر أخبرنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
وفي نسخة أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول أهديت بضم
الهمزة مبنيًا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير أهداها له أكيدر دومة كما في حديث أنس السابق في الهبة فجعل أصحابه
يمسونها بفتح الميم ويعجبون بكسر الجيم وسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه وسلم أتعجبون من لين هذه
الحلة لمناديل سعد بن معاذ وزاد في الهبة في الجنة خير منها أي من الحلة أو ألين بالشك ولأبي ذر عن الكشميهني خير منها وإنما ضرب
المثل بالمناديل لأنها ليست من علية الثياب بل تبتذل في أنواع فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى
ويتخذ لفافًا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك
بعليتها وهذا الحديث ذكره مسلم في الفضائل ورواه في حديث الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المؤلف في الهبة والزهري
محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله في اللباس سمعا أنس بن مالك رضي الله عنه كذا في اليونينية والناصرية سمعا أنسًا فأسقط العين
ما اشتبه في الفرع وهي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال أخبرنا فضل بن مساور

بفتح القاف وسكون الضاد المعجمة بعدها راء مضمومة فتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فراء البصري ختن ابي عوانة
بفتح الخاء المعجمة والفوقية اي صهر ابي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من
كان من اقارب المرأة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم
لا بأس به قال شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري مقرونا عن جابر الانصاري رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش اي تحرك حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه على
الله تعالى لحقيقته تمييزا اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته فرحا بقدومه ويؤيده حديث الحاكم ان
جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء استبشر به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره
بصعودها لكرامته عنده تقول العرب فلان يهتز للمكارم فليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه الى
فعلها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب
الشيء المعظم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه
في السنة وعن الاعمش سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن جابر الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا انه لا يخرج لابي سفيان الا مقرونا بغيره
او استشهادا الحاكم مع ما زاده حيث قال فقال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان البراء بن عازب
يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يأباه
او ان المراد منه فضيلته اي فضيلة في اهتزاز سرير اذ كل سرير يهتز لتجاذب ايدي الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتزاز سريره
فرحا بقدومه على ربه وفي حديث ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى انفسخت اعواده على عواتقنا
قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فتاوله كما اوله البراء لكن هذا الحديث يجاب من حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن
السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط في اخر عمره ولكن وجد ما يعضده فيما صححه الترمذي من حديث
انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال
اي جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تاوله البراء وعذر
لم يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن
وعلى هذا فان البراء قاله غضبا بن سبه فساغ له ان ينتصر له وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون اخره دال مهملة السامي بالسين المهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي
سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا
نزلوا من قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب على
حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فجاء
المسجد النبوي على حمار وقد وطأ له قومه من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
ايام محاصرته لبني قريظة قيل في الاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي
داود وهذا فيه تخطئة الراوي بمجرد الظن والاولى كما في المصابيح حمله على ما مر من كونه اختط عليه الصلاة والسلام هناك
مسجدا فلم يمتنع اطلاقه لكن لم يكن ثم مسجد اصلا لكنا لا نسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ
قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جائيا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من الانصار قوموا الى خيركم
او سيدكم بالشك من الراوي وتعلق القول بانه قام لتعظيمه المجرد ليس هو مراد السيادة الخاصة من جهة الحكم في
هذه القصة ولابي ذر قوموا الى خيركم او سيدكم باسقاط الى الثانية فقال عليه الصلاة والسلام له يا سعد ان هؤلاء اليهود

من بني قريظة

من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة منهم وهم الرجال وتسبى ذراريهم النساء والصبيان قال
عليه الصلاة والسلام له حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والغرض
من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد باب
منقبة اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري
الاوسي الاشهلي البدري المتوفى في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وباب منقبة عباد بن بشر بفتح العين المهملة
المشددة وبشر بموحدة مكسورة وشين معجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو والقاف بعدها شين معجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل الهجرة
وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنه وسقط لابي ذر باب لفظ الثاني منقبة كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم
الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح الحاء والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال اخبرنا ثابت في كل
المشايخ قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية المعلقة بعد خرجا من عند النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا بالواو ولابي ذر فاذا نور بين ايديهما يضيء حتى تفرقا فتفرق النور معهما يعني مع كل واحد منهما
الى اهله اكراما لهما قال معمر هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي عن ثابت عن انس رضي الله عنهما ان اسيد بن
حضير ورجلا من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا
وبيد كل واحد عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى افترقت بهما الطريق فاضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه
حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير
وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه في ليلة مظلمة حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها
فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن
النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا
ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه شيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد
السواد فضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المؤلف في ابواب المساجد من الصلاة باب مناقب معاذ بن جبل
بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود كنا نشبهه
بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن
رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو هو ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع
الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا
القران بكسر الراء اي خذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية
ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي قالوا هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ القران عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصر
على اخذ بعضهم عن بعض ولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم فانه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده عليه الصلاة والسلام
من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقرأ من غيرهم منقبة وفي نسخة باب منقبة سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم
ابن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي
نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه تهيأ للخروج فنهش فاقام نعم ذكره في البدريين الواقدي
والمدائني وابن الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر قال
ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول
من بئر ولا يرون احدا:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده … ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده

فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قائما

ذا ثلاثا فمات فقتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عائشة رضي
الله عنها في سعد وكان قبل ذلك اي القول الذي قاله في حديث الافك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية وذلك انه لما قال صلى الله
عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا فقام سعد بن
معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا بني الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد
عائشة التنقيص منه الا ان الحمية على سعد لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ لم يلم منه فقال تلك الصيغة منه في وقت
منذ قد الافك وقد كان في هذه المقالة مناقلة لذلك اورد المؤلف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن
منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن
دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال بنو اي دور بنو كذا
في الفرع بني بالياء وفي اليونينية وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث
ابن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل
وهذه الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام بكسر القاف وضبطه التابعي بفتحها ولكل وجه صحيح
ما اخال اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا بعض القبائل فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على
ناس كثير من قبائل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا

باب مناقب ابي بن كعب

بضم الهمزة ثم فتح
فتشديد ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن الخزرج الاكبر
الانصاري الخزرجي المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه سقط
لفظ باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود
عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى
امراة ابي حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه ومن معاذ بن جبل ومن ابي بن
كعب وفي الترمذي مرفوعا اقرؤهم ابي بن كعب وقال ابو عمر وابن سعد عن الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه
مقدمه المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتب فلان بن فلان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله عز وجل امرني ان اقرا عليك
لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من اهل الكتاب قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي وسماني اي الله لك يا رسول
الله قال عليه الصلاة والسلام نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال
فبكى ابي فرحا وسرورا او خشوعا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسره بقوله وسماني لانه جوز ان يكون امره ان يقرا
على رجل من امته غير معين فاختص بذلك **وقال** القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد
والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار
مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المؤلف في الفضائل والتفسير والترمذي في المناقب

باب مناقب زيد بن ثابت

بالمثلثة ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصا
ري الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم
الصحابة بالفرائض ومن اعلم الصحابة وبدء من الراسخين في العلم رضي الله عنه وكان الناس ذا خلافة اهل دار توفي سنة

خمس واربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار وقال حدثني يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال جمع القران اي استظهره
حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو
اوس او ثابت او سعيد بن عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي واسمه
قيس قال علي بن المديني ثابت بن زيد وقال ابن معين هو سعد بن عبيد بن النعمان من بني حرام بن الدار وقيل قيس بن السكن بن قيس بن
زعوراء بفتح الزاي وسكون المهملة وفتح الراء ممدودا ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصاري النجاري قاله الواقدي ورجحه ابن حجر بقول انس احد عمومتي لانه
انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالمعجمتين النجاري بن جندب بن حرام **فان قلت** قد جمع القران غيرهم ايضا **اجيب** بان
مفهوم العدد لا ينفي الزائد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل

باب مناقب ابي طلحة

زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وامه عبلة
بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك
وروينا عن ثابت عن انس مما ذكره في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وانا امراة
مسلمة لا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها **قال** ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم
مهرا من ام سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدائني سنة احدى وخمسين **وقيل** انه لا يكاد يصوم في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو لا يرد قول من قال
انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن
عمرو بفتح العين ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة
اخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع واصله اي مترس عليه زاده الله شرفا لديه بحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء ترس له من جلد ولا خشب
فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد باضافة شديد الى القد بكسر
القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس في النزع والمد قال الحافظ ابن حجر وبهذا جزم الخطابي وتبعه
ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني يحتمل ان تكون الرواية القد بالكسر يريد به وتر القوس قال الزركشي ولذا اتبعه
بقوله يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة وكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا عليه من شدته الذي
في اليونينية وغيرها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التاكيد كما وقد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة واحدة
على الدال وكشط الاخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطها وضبب على قوله يكسر وفي المطلق كاليونينية على الكشط
وهو في رواية الجرزعفه تكسر بفوقية مفتوحة وكاف وتشديد المهملة المفتوحة فعل لما لم يسم فاعله على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر
او ثلاث رفع ايضا عطفا على ما قبله **وقال** في الفتح وروي شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي
وفي بعضها النداء بالحية بدل الطاء وكان الرجل يمر بابي طلحة ومعه الجعبة بفتح الجيم وسكون المهملة الكنانة من النبل بفتح النون
وسكون الموحدة السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون ساكنة فمثلثة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة
بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرميها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من فوق حال كونه ينظر الى القوم وهم يرمون
فيقول له ابو طلحة يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع يصيبك رفع اي لانه ان اشرف فانه
يصيبك سهم من سهام القوم من الاعداء ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال السفاقسي صوابه الاول وهو الصواب والثاني خطا
وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي والمشهور ومنعه جمهور النحاة لا تكفر تدخل النار ولا تدن من
الاسد ياكلك بالجزم وهو من الواضح البين لان معنى الاول ان لا تكفر تدخل النار وان معنى الثاني ان تدن من الاسد فانك ان
تدن منه ياكلك والجماعة لما يقدرون فعل الشرط مثبتا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن لم يعتمد الامر الى الجواز او جد

سهم من

رواية صحيحة تخرج على رأي أئمة العربية خلافًا للكافية تطرح الرواية وتقطع بخطائها اعتمادًا على مذهب المخالفين
هذا لا يقتضيه الإنصاف نحري ذو قد تحرك قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عن صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري
عن صدرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم زوج أبي طلحة رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية
أثوابهما أرى بضم الهمزة أظن خدم سوقهما بضم السين جمع ساق محركًا اي خلاخيلهما فالخدم الخلاخيل وهو بفتح الخاء المعجمة
والدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال او اصل الساق وكان قبل نزول الحجاب تنقزان القرب بفتح الفوقية
وسكون النون وضم القاف وبعد الواو الزاي تثبان اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب واستبعد
لان تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزع الخافض اي تثبان بالقرب وضبطه في الفرع واصله تنقزان بضم حرف المضارعة
وكسر القاف من انقز فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب وللكشميهني تنقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح ان
القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي حاملتين القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف
المضارعة اي الماء في أفواه القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان تفرغانها كذا في الفرع بالتأنيث وفي
أصله تفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة بتثنية يدي ولأبي ذر من يد بالإفراد إما
مرتين وإما ثلاثًا زاد مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف في المغازي في باب اذ تصعدون عن أبي طلحة
انه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارًا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه ورجال
حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكر أيضًا في غزوة أحد باب مناقب عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام ابن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري كان حليفًا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما
السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله وكان إسلامه لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة مهاجرًا وعند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة
ثلاث وأربعين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالكًا
امام دار الهجرة يحدث عن أبي النضر بالضاد المعجمة سالم المدني عن مولاه عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني
عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أحد العشرة المبشرة بالجنة قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لأحد يمشي على الأرض الآن لأجل موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن أبي وقاص انه من أهل الجنة الا لعبد الله
ابن سلام وقوله يمشي على وجه الأرض صفة مؤكدة لأحد كما في قوله وما من دابة في الأرض لمزيد التعميم والإحاطة لكن
استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من أهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجيب
بأنه كره تزكية نفسه لأنه أحد المبشرين بذلك وتعقب بأنه لا يستلزم ان ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق
من التقدير لأن لأجل موت العشرة الخ مما أجاب به في الفتح وأيده برواية الدارقطني من طريق إسحاق بن الطباع عن مالك ما
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من أهل الجنة وبما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي
الاستشكال لكنه نقل عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا أقول لأحد من الأحياء انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان
هذا السياق منكر انتهى وأجاب النووي بأن سعدًا قال ما سمعت ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا
اجتمع النفي والإثبات فالإثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لا ينفي اصل الإخبار بالجنة لغيره قال
سعيد بن أبي وقاص وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني إسرائيل زاد أبو ذر على مثله الآية
كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وأجيب بأنها مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الآيتين ومعنى الآية
أخبروني ماذا تقولون ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به أيها المشركون وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله اي المثل
مثله يعني عليه اي على انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن الإيمان به وقيل الشاهد موسى ومثل القرآن
هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرآن فكل واحد يصدق الآخر لأن التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم والقرآن مصدق للتوراة قال اي عبد الله التنيسي لا أدري قال مالك الإمام الآية اي نزولها في هذه القصة من قبل
نفسه او في اسناد هذا الحديث وعند ابن منده في الإيمان من طريق إسحاق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة
وفيه قال إسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان غيرك يقول حدثنا بهذا الحديث عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد
الله بن يوسف ان مالكًا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الألواح فكتبت فلهذا قال لا أدري الخ وقد أخرج الإسماعيلي والدارقطني
في غرائب مالك من طريق جماعة منهم عاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهما كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة
قال الظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بأنها من قول مالك ثم عند ابن مردويه
من حديث ابن عباس وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام
قاله في الفتح وحديث الباب أخرجه مسلم وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد هو المسندي قال حدثنا أزهر بفتح
الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين عن
ابن عون عبد الله بن عون بن أرطبان البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة البصري
قتله الحجاج صبرًا انه قال كنت جالسًا في مسجد المدينة النبوي مع الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما يأتي قريبًا على وجهه
أثر الخشوع فقالوا لما في مسلم من حديث سعد السابق هذا رجل من أهل الجنة فصلى الرجل ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية
والجيم والواو المشددة اي خففهما ثم خرج من المسجد وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون
فيه عنك هذا رجل من أهل الجنة قال ابن سلام منكرًا عليهم قطعهم بالجنة له والله لا ينبغي لأحد ان يقول ما لا يعلم لعله
لم يبلغه خبر سعد او بلغه ولكن الذي كره الشناعة عليه بذلك تواضعًا او إيثارًا للخفي وكراهة الشهرة وسأحدثك بالواو ولأبي
ذر فسأحدثك لم ذاك الإنكار الصادر مني عليهم فخاطبني ثم قال اني رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورأيت
كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها … ذلك ابن سلام الراوي عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء
في أعلاه عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو فقيل له اي قائل لا أدري ولأبي ذر ارقه بهاء السكت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
ارق باستاطها قلت لا أستطيع ولأبي ذر فقلت لا أستطيع ان أرقه فأتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعد
فاء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي منصف بكسر الميم الخادم فقال اي خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى
كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك بها فاستيقظت من منامي في الحال وانها اي العروة لفي يدي قبل ان
أتركها وليس المراد انه استيقظ وهي في يده بل انه استيقظ وكانت العروة صالحة لذلك فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولأبي الوقت وذر فقال تلك الروضة الإسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك ولأبي ذر عن الحموي وأما العمود فهو
عمود الإسلام اي أركانه الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة عروة الوثقى ولأبي ذر وتلك العروة عروة الوثقى
اي الإيمان قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة فأنت على الإسلام حتى تموت وذاك ولأبي ذر
وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل ان يكون من قوله ولا مانع ان يخبر بذلك عن نفسه ويحتمل ان يكون من كلام
الراوي ولعله في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من أهل الجنة كما نص على غيره فلذا أنكر عليهم ويحتمل ان
يكون … ما ينبغي إنكاره … ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بأنه ذلك لا عجب لما ذكره
في قصة المنام وأشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لأحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره به من اهل التقى
هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة من غير تأويل كما هو الظاهر ويكون تحكية هذه كشفًا كشفه الله تعالى له
كرامة له وهذا الحديث أخرجه أيضًا في التعبير ومسلم في الفضائل وبه قال وقال خليفة بن خياط حدثنا معاذ
هو ابن معاذ العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن
عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق وصيف مكان قوله فيه منصف
بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرًا او أنثى انه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعيد بن أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن أبيه أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري انه قال

ها

اتيت المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل
في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض متيم وهي ارض العراق الربا بها فاش ظاهر
كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب فلا
تاخذه فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا شرطه ولا يخفى الورع ولم يذكر النضر
بالضاد المعجمة اي ابن شميل وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج
البيت وتنبيه مع ترك قبول هدية المستقرض يحصل المطابقة لانه علم بسنده وذكره دخل النبي صلى الله عليه وسلم
منزله باب بالتنوين تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية
الاسدية المتخلق اليها الله بسلم اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع شيئا من المشركين
يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله عنه بها عند تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه
واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم
وعمره خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار توفيت على
الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل
قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل
قد يجيء بمعنى التفعل والمراد تزوجه صلى الله عليه وسلم خديجة بنفسه وذكر فضلها رضي الله عنها وبه قال حد
ثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة وحدثني صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي
ولابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي هذه الامة خديجة وعند
مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير
الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة منهما
خير نساء الارض في عصرها اما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت
خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي
باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء ابو عثمان المصري ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام فلعل
الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق التحديث في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب وغيره
الحديث عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر
الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى
وما في قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها
غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة
اكثر هلكت ماتت قبل ان يتزوجني يعني لو كانت الآن موجودة لكانت غيرتي منها اشد بسبب ما كنت اسمعه
يذكرها في الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة من قصب
بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة منضود بلؤلؤ مجوف قال غيره انما كان ذلك من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى

يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امراة قط ما حسدت
خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة ان مخففة من الثقيلة ولذا اتت باللام في
خبرها ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلائلها بالخاء المعجمة اصدقائها منها اي من الشاة ما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية المشددة بعد التحتية اي ما يتسع لهن حتى الى الفم وفي رواية النسائي يشبعهن من
الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى
كان يتعاهد اصدقاءها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البجلي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح
الميم الاولى المصغر الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخرجه في الادب عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت
اي مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اذ كثرة الذكر تدل على المحبة واصل
غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام وكثرة ذكره اياها وثنائه
عليها قالت وتزوجني بعدها بعد موتها بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن الدخول عليها واما العقد فتقدم على
ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد
انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك
ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم
المدينة وكانت بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا ماتت في رمضان سنة عشر وكان بناؤه
صلى الله عليه وسلم على عائشة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال السنة الثانية وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام
بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحا
في الثالث المعروف بابن البل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمسين ومائتين قال
حدثنا ابي محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما
رايتها وقد كانت رؤيتها لها ممكنة لانه كان عند موتها ست سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم
ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب شيئا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام
الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه بفتح النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني
كان لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة في الدنيا ثم عطف على مقدر تقديره لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر المستثنى منه فيقول عليه
الصلاة والسلام انها كانت وكانت كذا مرتين ولم يرد به التثنية بل التحقيق بالتكثير كل مرة من خصالها ما يدل
على فضلها كقوله تعالى جانب الجدار فكان لغلامين يتيمين وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا لم يذكر هنا متعلقه
للشهرة تفخيما وقد ذكر بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق عن عائشة امنت
بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء
الحديث وقد كان جميع اولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثني مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنهما
بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة حذف همزة الاستفهام وهي مقدرة الاداة اي ابشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه السلام ببيت اي
في الجنة من قصب لؤلؤ مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت الاحمر لا صخب
بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات
وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع ولا وجد الاثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب

وفاة ام المؤمنين خديجة وزواج عائشة رضي الله عنهما

عز وجل والله اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر باتم من هذا ومر قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
البجلي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن
القعقاع عن ابي زرعة هرم او عبد الله بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله
عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحرا فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اي
اليك معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا او قال شراب والشك
من الراوي فاذا هي اتتك فاقرأ بهمزة ساكنة بعد الراء عليها السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة لم يكن
لسواها وزاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث انس
وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما
يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
قد ابدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة
طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت ولا منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل
عسر فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها به بالصفة المقابلة لفعلها اهـ وصورة هذا رضي الله عنها من خواصها رضي الله
عنها لم يشرع قط وهذا الحديث من المراسيل لان ابا هريرة لم يدرك خديجة وبه قال قال اسماعيل بن خليل الخزاز
بمعجمات الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور قال اخبرنا علي بن مسهر الكوفي
الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد
زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخت
خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل
ان يكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته فعرف استيذان خديجة اي صفة استيذان خديجة
لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة لذلك فارتاع لذلك بفوقية اي فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع
في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها هالة بنصب على المفعولية ويجوز الرفع
بتقدير هذه هالة وفي الفرع واصله هالة بفتح ونصب منونا قالت عائشة فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش
حمراء الشدقين بحمرا بالجر صفة لعجوز ويجوز الرفع على القطع والنصب على الحال وهي تانيث احمر والشدق بكسر الشين المعجمة جانب
الفم ومعناها بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الا حمرة اللثات هلكت في الدهر قد
ابدلك الله خيرا منها في حديث عائشة من طريق ابي نجيح عند احمد والطبراني قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله بكبيرة
السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي ان في
سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر
السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل **باب** ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو السليل بفتح المهملة
مفتوحة ولام مكسورة بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة
او ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير اسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة
وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته صلى الله عليه
وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب هو جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي
الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة
احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني

ولا في الوصف قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا
يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين ولا رآني الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطفا به وعن قيس هو ابن ابي حازم بالا
سناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي انه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة
واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء او الكعبة الشامية بالشك في الفرع وفي
رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة قال الصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة
الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز قاله النووي والذي عنده الكعبة الشامية **وقال** الكرماني في المتن
فقوله له راجع للبيت والمراد بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية وللكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة
اما التاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت
اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة والحاء المهملة الساكنة آخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير قال
فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي باب البشارة في الفتوح من
الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات **باب** ذكر حذيفة بن اليمان العبسي بسكون الموحدة بعدها
مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما
في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان حذيفة
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المدائن ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست
وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا
سلمة بن رجاء التيمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون
هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله احترزوا اخراكم اي قاتلوا اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم
فاجتلدت فاقتتلت اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال في المصابيح يريد لان الاجتلاد لا
يستدعي مشاركة امرين فصاعدا في مثله لكن التركيب الذي وقع وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف وعليه حذف
العاطف وجره والظاهر عدمه اعترف الاول لما انه يحمل حذف العاطف والمعطوف بل مراده يعني لكم الحر اي فالمراد
ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدا اخراهم وتابعهم في الكشميهني فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه
اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين من مبعيته على من قتله فلم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين
وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة والجيم والزاي اي ما انفصلوا عن القتال
حتى قتلوه خطأ فقال حذيفة غفر الله لكم قال الحافظ قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها اي من هذه الكلمة بقية
خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه
من قتل المسلمين له **باب** ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان
اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما وكانت امرأة انفة ذات راي وعقل
وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده ولاكتها فلم تسغها وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات
فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المبايعة ولا تسرقن ولا تزنين وهل تزني
الحرة رضي الله عنها وسقط لفظ باب لابي ذر وقال عبدان عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان
عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف ولابي ذر بلا صرف لعدمه بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يا رسول الله
ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المد
خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب بالنصب ولابي ذر
احب بالرفع الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه الصلاة

والّلام والجيم وزعن الحموي والمستملي قال بدل قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك حتى يتمكن الايمان في
قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان
ابا سفيان رجل مسّيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج اي اثم ان اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر
العين من المال الذي له عيالنا قال عليه الصلاة والسلام لا اراه بضم الهمزة اي الاطعام الا بالمعروف بقدر الحاجة دون
الزيادة وفي اليونينية وفي نسخة ولابي ذر عن الكشميهني قال الا بالمعروف ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا الا بالمعروف
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل بفتح العين وسكون
الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنهما
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا موسى
ولابي ذر بن عقبة قال حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن
نفيل باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة واخره حاء مهملة منون واد قبل مكة من جهة الغرب مكان في طريق
التنعيم وقيل هو اقرب التنعيم وعدلهم قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بفتح اوله ولابي ذر ينزل بضم اوله على النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نائب عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة
طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك
من الاسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان ياكل منها ثم قال زيد مخاطبا
للذين قدموا السفرة اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت حول الكعبة
يذبحون عليها للاصنام ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من زيد
واجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها فانما فعل زيد ذلك
برأي رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر
اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة
قاله السهيلي وقول ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها النبي صلى الله
عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها تعقبه في الفتح فقال انه محتمل لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني
لم اقف عليه في رواية احد وقال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام ويأكل مما عدا
ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه انما فعل ذلك زيد برأي رآه لا بشرع بلغه قال السهيلي ان استضعف
بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وهذا الحديث يأتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد وان بفتح الهمزة ولابي ذر وان زيد بن عمرو المذكور كان يعيب بفتح اوله على قريش
ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء لتشربه وانبت لها من الارض
الكلأ لتاكل منه ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك الفعل واعظاما له وتعجب انكار على التعليل واعظاما
عطفا عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور وهذا الحديث ايضا في الذبائح والنسائي في المناقب قال
موسى بن عقبة بالاسناد المذكور حدثني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا تحدث بضم الفوقية
والجيم مبنيا للمفعول وتحدث فيهما الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة الا تحدث بضم الفوقية وفتح الحاء والدال وضم المثلثة
به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة الى الشام يسأل عن الدين اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية
وفتح الموحدة في الفرع واصله وعليها علامة ابي ذر وفي الفتح ويتّبعه بتشديدها من الاتباع وللكشميهني ويبتغيه بتحتية ثم
موحدة ثم فوقية مفتوحات بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ ابن
حجر لم اقف على اسمه فساله عن دينهم فقال له اني لعلي لعل اسمها وخبرها قوله ان ادين دينكم فاخبرني عن

دينكم فقال له اليهودي لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله اي بحظ منه قال زيد ما افر الا من
غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه اي والحال اني على قدرة على عدم حمل ذلك وفي اليونينية وانّا
استطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية فهل تدلني على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا دينا
قال زيد وما الحنيف قال اليهودي هو دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له
فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر العالم اليهودي فقال له
لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله اي من ابعاده من رحمته وطردك عن بابه قال له زيد ما افر الا من
لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع وفي اليونينية وغيرها وانّا بفتح النون مشددة
استفهامية وعند الداودي وانّي بكسر الهمزة والنون المشددة لا استطيع فهل تدلني على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان
يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما
رأى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز اي ظهر خارجا عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهد
اني على دين ابراهيم وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى
اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد
فسألت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وقال الليث بن سعد مما وصله
ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المصري عن ابن رغبة عن الليث كتب الي بتشديد التحتية هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر
قريش ولابي ذر يا معشر بسكون العين وفتح الجيم والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة عند ابي نعيم
في المستخرج وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم وكان اي زيد يحيي الموؤدة مفعولة من وأد البنات اذا اثقله
عليها اسم الوائد اعتبارا بما ارادوه بها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة واصله فيما قيل من الغيرة
وقع لبعض العرب حيث سبا بنت اخر فاستنزلها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف
ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبع على ذلك واكثر من كان يفعل ذلك يفعله من الاملاق وقوله يحيي الموؤدة هو مجاز
الابقاء لانه انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر انا اكفيك مؤنتها فياخذها
من ابيها ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت براءين وعينين مهملات اي نشأت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان
شئت كفيتك مؤنتها وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت
قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل ولا اراني ادركه وانا اؤمن به واصدقه
واشهد انه نبي فان طالت بك حياة فاقرأه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره فرد عليه
السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا وفي رواية ابي اسامة المذكورة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد
فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم وروى ابو جعفر انه كان يقول يا معشر قريش اياكم والزنا فانه يورث
الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبل يريده فقتل بميفعة من ارض البلقاء وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس
سنين عند بناء قريش الكعبة باب بنيان الكعبة في الجاهلية على يد قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قبل
بخمس وعند ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة وسقط لفظ باب
لابي ذر فالتالية مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرني بالافراد ايضا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين
سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش

ذهب النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه عباس ينقلان الحجارة على أعناقهما للبناء بها فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ابن أخي اجعل إزارك على رقبتك يقيك بالحجارة بفتح القاف مرفوع ولأبي ذر يقك بجزمها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك
على أعناقهما عليه الصلاة والسلام فخر أي فوقع إلى الأرض وطمحت بفتحات عيناه أي شخصتا وارتفعتا إلى السماء ثم أفاق
وسقطت هذه من الفرع وفي حديث أبي الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة إذ انكشفت عورته فنودي
يا محمد غط عورتك فذلك أول ما نودي ثم ما رؤيت له عورة قبل ولا بعد فقال إزاري إزاري فأعطاه
فأخذه فشد عليه زاده الله شرفا لديه إزاره زاد في رواية في أوائل الصلاة فما رؤي بعد ذلك عريانا وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة وسبق في باب فضل مكة وبنيانها **واختلف** عدد بناء الكعبة والذي يتحصل من مجموعه عشر مرات
الملائكة وآدم وأولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير
والحجاج وحررت دلايل ذلك وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن
درهم الأزدي الجهضمي البصري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد بضم العين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى
أهل مكة قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام حائط كانوا يصلون حول البيت وهذا مرسل
وقيل منقطع لأن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من صغار التابعين وقوله حتى كان عمر أي زمان خلافته فبنى له
حائطا وهذا منقطع لأنهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن أبي يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع أي جداره مبتدأ
خبره قوله قصير والجملة صفة لحائطا الذي في الفرع جدرة بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبنصب الراء بعدها هاء
تأنيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة وقصير بالرفع أيضا وكذا هو في اليونينية لكن بغير نقط على الهاء ولا ضبط لها
فيحتمل أن يكون الرفع على الواو وفي نسخة جدار بفتح الجيم والدال والنصب قصيرا بالنصب أيضا فبناه ابن الزبير عبد الله
مرتفعا الحديث هذا المقدار هو الموصول أيضا في الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر

باب أيام الجاهلية

أيام الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم أي مما كان بين المولد النبوي والمبعث هذا هو المراد هنا ويطلق غالبا على
ما قبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية الأولى ومنه أكثر أحاديث الباب وأما جزم النووي في عدة مواضع
من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث أتى ففيه نظر فإن هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق ويعلل ما مضى والمراد ما قبل
إسلامه وضابط آخره غالبا فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه إن أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية وقول
أبي رجاء العطاردي رأيت في الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا
وابن عباس إنما ولد بعد البعثة وأما قول عمر نذرت في الجاهلية فيحتمل ذلك وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على
المخضرمين في علوم الحديث وسقط لأبي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا هشام ولأبي ذر حدثنا قال حدثني أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان عاشوراء
ولأبي ذر كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية اقتداء بشرع سابق **قال** في الفتح إنه كان أصابهم
قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه أي في الجاهلية فلما قدم المدينة بحذف الألف
صامه على عادته وأمر أصحابه بصيامه في أول السنة الثانية فلما نزل رمضان أي صيامه في الثانية في شهر شعبان
كان من شاء صامه أي صيامه في الثانية أي عاشوراء ومن شاء لا يصومه وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن إبراهيم قال حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن أبيه طاوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كانوا أي أهل الجاهلية يرون بفتح التحتية أي يعتقدون أن العمرة أي الإحرام بها في أشهر
الحج شوال وذي القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر أو عشر ذي الحجة على الخلاف فيه بكماله من الفجور أي من الذنوب في الأرض
وكانوا أي الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف قال النووي بلا خلاف انتهى وفي الفرع كأصله غير مصروف
ويقولون إذا برا الدبر بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل بظهر الإبل من اصطكاك الأقتاب

وبرا بغير همز في الفرع كأصله وعفا الأثر أي ذهب أثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وزاد في الحج وانسلخ
صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون الراء كالسابق للسجع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
مكة رابعة أي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولأبي ذر من أهل به عليه الصلاة والسلام بالحج أن لا يحل
قارنا فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها أي يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيرون متمتعين وهذا الفسخ
خاص بذلك الزمن خلافا للإمام أحمد قالوا يا رسول الله أي الحل أي هو حل عام لكل ما حرم بالإحرام حتى الجماع أو حل خاص
قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل فيه حتى الجماع لأن العمرة ليس لها إلا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول حدثنا سعيد بن
المسيب التابعي عن أبيه المسيب عن جده حزن بن أبي وهب حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري
وكان من أشراف قريش في الجاهلية أنه قال جاء سيل في الجاهلية قبل الإسلام فكسا أي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال
سفين بن عيينة ويقول عمرو بن دينار إن هذا الحديث له شأن أي قصة طويلة وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
كنيته الأحمسي الكوفي عن قيس بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قال دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة
من أحمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم من قريش يقال لها أي للمرأة زينب بنت المهاجر كما
في طبقات ابن سعد أو بنت جابر كما ذكره أبو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء أو زينب بنت عوف
كما ذكره الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن إسماعيل أنها جدة إبراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه
الأقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدها الأعلى فرآها
أبو بكر لا تكلم بحذف إحدى التاءين فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الأولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة
اسم فاعل من أصمت رباعيا يقال أصمت بفتح أوله إصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا أي ساكتة قال لها تكلمي فإن
هذا أي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الإسماعيلي أن المرأة قالت له إنه كان بيننا وبين قومك
في الجاهلية شر فحلفت إن الله عافاني من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج فقال إن الإسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من أنت
قال لها امرؤ من المهاجرين قالت أي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من أي قريش أنت قال لها إنك بكسر الكاف لسؤول
بلام التأكيد صيغة فعول للمذكر والمؤنث فيها سواء والمعنى إنك لكثيرة السؤال أنا أبو بكر فقالت له ما بقاؤنا على هذا الأمر
الصالح أي دين الإسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال أبو بكر بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني
لكم باللام أئمتكم لأن باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء موضعه قالت له وما الأئمة قال لها أما
بالتخفيف كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أي الأئمة أولئك على الناس بكسر الكاف واستدل به
على أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لأن أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من عمل الجاهلية وأن الإسلام هدم ذلك
ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط النذر كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة
مريض وسلام وتشييع جنازة فلا يصح نذر غير قربة كواجب عيني كصلاة الظهر أو معصية كشرب خمر وصلاة بحدث
أو مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود وسواء نذر فعله أم تركه لم يصح نذره
أما الواجب المذكور فلأنه لزم عينا بإلزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه وأما المعصية فلحديث مسلم لا نذر
في معصية الله وأما المكروه والمباح فلأنهما لا يتقرب بهما وتأتي زيادة لهذا في النذور إن شاء الله تعالى بعون الله ومعونته
وبه قال حدثني بالإفراد فروة بن أبي المغراء بفتح الفاء وسكون الراء المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء
ممدودا الكندي الكوفي قال أخبرنا علي بن مسهر بضم الميم قال أخبرنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة أنها كانت بمكة
ذلك هاجرت إلى المدينة وكان لها حفش بمهملة مكسورة وفاء ساكنة ثم معجمة بيت صغير في المسجد

حديث السوداء

عائشة فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احدى التائين تخفيفا ولابي ذر تتحدث بحذف الفاء واثبات التاء الاخرى فاذا
فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر الواو تخفيفا وقد تبدل همزة مكسورة والشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما ينسج
من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها من تعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية
من بلد الكفر انجاني فلما اكثرت من ذلك قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي
وكانت عروسا فدخلت مغتسلها فوضعته اي الوشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحدياء بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
وتشديد التحتية من جوارح الطير وهي تحسبه لحما فاخذته بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى
بلغ من امرهم كذا في الفرع والذي في اصله مما رايته انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه
قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشونني حتى فتشوا قبلها فبينا هم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحدياء
حتى وازت بالزاي المعجمة اي حاذت برؤوسنا بهمزة بعدها واو ولابي ذر برؤسنا بغير همز ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا
الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نومة المراة في المسجد من كتاب الصلاة و
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجزم الا بالله اي كوالله ورب
العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف
يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت قريش تحلف
بابائها بان يقول الواحد منهم وابي افعل هذا او وابي لا افعل هذا وحياة جاهلي وتربة ابي فقال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بابائكم لانه من ايمان الجاهلية وياتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي ثم المصري المتوفى بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري
ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية تركها افضل الاجماع عنه
ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة ان ابا القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل عند الشافعية وعند
الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة انها قالت كانت اهل الجاهلية يقومون
لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر
ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور وعندهم بالصدى والهام مرتين ثم بقوله ويقول صلته محذوفة
ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الان فما حينئذ استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة
المنقول اي كنت مرة في القوم ولست كذلك مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا وفي قول عائشة
كان اهل الجاهلية يقومون لها اشعار بان القيام للجنازة بالقيام للجنازة ان ذلك من شان الجاهلية
وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعية الى ندبه وان كان الامر به منسوخا حمل بعض الاصحاب بحال
القعود واحب الى كراهة هذا القيام صرح النووي وحيث ذلك مر في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة
المهملة وعمرو بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من
المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة
مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية و
الجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب
بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي

صوابه ابو كدينة

البخاري بسوى هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في
تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملائى متتابعة منقول

اتانا عامر يبغي قرانا ** فاترعنا له كاسا دهاقا

قال عكرمة بالسند
السابق قال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن
حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املا لنا او تابع لنا هذا معنى السابق في اللباب قال عكرمة
وربما سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا وعن ابن عباس ايضا عن مجاهد فقال اسقنا يا غلام دهاقا لا مجاهد فقال ابن عباس
هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا زيد بن سهل انها صافية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند
المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق
بيت قاله ومن رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة
ابن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري
من فحول الشعراء المخضرمين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بني جعفر فاسلم وحسن اسلامه
وانشدت له عائشة رضي الله عنها قوله

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ** وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدا مضاف كل النكرة وهو
استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله باطل كذا بالتنوين اي كل شيء خلا الله خلا صفاته الذاتية من رحمة
وعذاب وغير ذلك او المراد كل شيء سوى جانب الله الذاتية فالنصف الاخير لهذا وكل نعيم لا محالة زائل وهو من قصيدة
من بحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال عمر بن الخطاب انشدني شيئا من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله
البقرة وال عمران توفي بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان عن مائة واربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة
وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها ** وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي
اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شعره وفي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال
ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره
وكان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره ذكر التوحيد
وسقط لابي ذر ان من قوله ان يسلم وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي
في الاستئذان وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد
المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن
عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه
غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه وضربه عليه من كسبه وكان
ابو بكر رضي الله عنه ياكل من خراجه اذا سأله عنه وعن حله فجاء يوما بشيء من كسبه فاكل منه ابو بكر ولم يسأله فقال له الغلام
تدري ولابي ذر عن الكشميهني اتدري ما هذا الذي جئتك به مما اكلت منه
فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن الكهانة بكسر الكاف
وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم ان له رئيا من الجن يلقي اليه
الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له

لهذا ولابي ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقاء اي استفرغ كل شيء في بطنه
للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت قال اخبرني بالافراد نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا كان او انثى الى حبل
الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر وحبل الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما
نون ساكنة اخره جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيوع وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا
غيلان بن جرير بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري قال كنا ناتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار
وكان في رواية ابي ذر فكان بالفاء بدل الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا وكذا فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا
وليس غيلان من الانصار وانما قال له قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا الحديث قد سبق في باب مناقب
الانصار القسامة في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة ماخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع
حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي وهي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند
الاكثرين عند الغرض هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية وبه قال حدثنا ابو
معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء بعدها نون ابن كعب البصري
القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة المدني ولابي ذر المديني
البصري قال في الفتح ثبت المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسئل
عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف له اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له في البخاري عنده الا هذا الموضع
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بلام التا
كيد بني هاشم كان الحكم بها من بني هاشم وقيل لمن العنبر الحجر في ذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب
ابن عبد مناف كما قاله الزبير بن بكار وكانه نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة
وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش اسمه خداش بكسر المعجمة مخففة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله بن ابي
قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي والحموي وابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب والصواب الاول
من فخذ اخرى بكسر الخاء وتسكن اخره معجمة فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير في ذود له
عاكم بفتح رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع واصله بن غير همز اي
وعاية ويكون من جلود وغيرها فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة
جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفاء وضم الراء مصححا عليها في الفرع ومثله فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا
عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق فقال الذي استاجره
جرم ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال له الاجير ليس له عقال قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من
وجه اخر عن ابي معمر شيخ المؤلف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه
بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصا كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ ابن حجر قوله فمات اي اشرف
على الموت ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من الاصول بعد الكشف عنه والله اعلم نعم قوله فكان فيها اجله
معناه لكنه لا يلزم الفورية بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قبل ان يموت اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد الموسم اي حج قال الرجل
لا ما اشهد وربما شهدته قال هل انت مبلغ بضم الميم وكسر اللام عني رسالة مرة من الدهر بسكون الهاء وفي

اليونينية

وفي اليونينية بعضها اي وقتا من الاوقات قال نعم افعل ذلك قال فكنت بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليها في الفرع
كاصله وغيره بينهما على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر هذا والاوجه الاولى وقال
عياض نقلها بالنون عند الحموي والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل قريش باثبات الهمزة في الفرع
فجعلها غيرها على الاستغاثة فاذا اجابوك فناد يا آل هاشم بالموحدة بعدها كسابقه فان اجابوك فاسال بسكون السين
بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب عقال
ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما
فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه ثم وليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام قال ابو طالب قد كان اهل ذلك
منك فمكث حينا بضم الكاف ولابي ذر ذلك منك ثم ان الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة
وكسر اللام عنه ما ذكره وافى الموسم اي اتاه فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش ثم قال يا آل بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ولابي ذر عن المستملي والحموي من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك
رسالة ان فلانا قتله بفتح الهمزة في اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما
كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت
معرفة ان شئت ان تؤدي بهمزة مفتوحة مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلف بلفظ الماضي
خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية انك لم تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك به قال الظاهر ان هذه
هي الثالثة وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت
ما قتله خداش فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت
المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا اوله مفتوحة فقالت
يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي تسقط ابني هذا اي حويطبا برجل اي بدل رجل من الخمسين ولا تصبر
يمينه بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وبكسرها على النهي ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه
باليمين حيث تصبر الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام ففعل ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم لم يسم فقال
يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران نصب على المفعولية لقوله
يصيب هذان بعيران فاقبلهما عني بفتح الموحدة ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه يميني حيث تصبر الايمان بضم اوله وفتح ثالثه
ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل
فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس بالسند
المذكور فوالذي نفسي بيده ما حال الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية والاربعين الذين حلفوا بكسر الراء
وللاصيلي وابن عساكر الاربعين عين تطرف بكسر الراء تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا
واستشكل قول ابن عباس فوالذي نفسي بيده الخ مع كونه حينئذ لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جماعة
اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه الحلف على ذلك قاله السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك
هو النبي عليه الصلاة والسلام وهو امكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه
ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان يمنع العاصي من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك
نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك هملا لاكل القوي الضعيف ولا اهتضم الظالم المظلوم
وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت
صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث اخرجه في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شاء الله تعالى في محلها بعون الله وقوته
وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري القرشي
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم

بعاث بضم الموحدة آخره مثلثة غير مصروف للأجل التأنيث والعلمية اسم بقعة وقيل بالغين موضع وقع فيه حرب بين
الأوس والخزرج يوم قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين حتى قتل فيهما الكثير من أشرافهم
أن لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت التقليلية لأبي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملأهم
جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية الأولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها سرواتهم بفتح المهملتين أشرافهم وجرحوا بضم
وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في أي لأجل دخولهم في دين الإسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الأنصار
وبه قال وقال ابن وهب عبد الله فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه قال أخبرني عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بن الأشج
بضم الموحدة مصغرا الأشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبة لجده واسم أبيه عبد الله بن الأشج أن كريبا بضم
وفتح الراء مصغرا مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد ببطن الوادي
بين الصفا والمروة سنة ولا ذر عن الكشميهني بسنة إنما كان أهل الجاهلية يسعونها يمشون بها مشيا شديدا ويقولون لا
نجيز بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي أي لا نقطع مسيل الوادي إلا شدا بتشديد الدال أي عدوا شديدا ولم يرد
ابن عباس نفي سنية السعي المجرد بل شدة المشي في أصل السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب ذلك في الحج والعمرة نعم
قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل خلافا لابن عباس وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبيد الله بن محمد
بضم العين في الفرع وفي اليونينية بغير ضبط ابن جعفر المعروف بالجعفي بضم الجيم وسكون العين المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال أخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري
قال سمعت أبا السفر بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني
الثوري الكوفي يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم سماع ضبط وإتقان
وأسمعوني بهمزة قطع أي أعيدوا علي ما تقولون لكم حفظتموه مني خافة أنه خشي أن لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولوا
قال ابن عباس كذا خشي أن يتقبطوا ما أقول لكم من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر بكسر الحاء
وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب وأكثر الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام أن فيه من البيت نحو سبعة
أذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم أي لا تسموه بالحطيم فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده فيلقي سوطه
أو نعله أو قوسه بعد أن يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لكونه يحطم أمتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل ما ذكره
في شفاء الغرام لأنهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا فيه من الثياب فيبقى حتى يحطم من طول الزمان وقيل لأنهم كانوا يحلفون
بالإيمان فقل من حلف هناك آثما إلا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الأسود والمقام وزمزم والحجر ولكن
قال في الفتح إن حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا أو شبهه وبه قال حدثنا نعيم بن حماد بتشديد الميم ابن معاوية
أبو الخزاعي أبو عبد الله الرفا المروزي نزيل مصر بعد ثمرة يحلى كثير أفقيه عارف بالفرائض وقد تتبع ابن عدي ما
أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم وتبعه آخر قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأودي أبو عبد الله المخضرم المشهور أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره قال رأيت في الجا
هلية قردة بكسر القاف وسكون الراء الحيوان المعروف اجتمع عليها قردة بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد يجمع أيضا على قرود
حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع أصول البخاري التي أثبتها قال في الفتح وكذا
بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري وأبو مسعود له في الأطراف حجة لكنه سقط من رواية
النسفي كذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فإن روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث
وزواه الإسماعيلي من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لأهلي وأنا على
شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها ثم نام فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا
رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الأول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح
فاجتمع القرود فجعل يصيح ويومي إليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد

البلغا

رأيت الرجم في غير بني آدم وروى البخاري أيضا في تاريخه الكبير قال قال لي نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي بلج وحصين عن عمرو
ابن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت وقول ابن الأثير في أسد الغابة
كان عبد البر أن القصة بطولها يعني المروية عند الإسماعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن
يحتج بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر لإضافة الزنى إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم ولو صح لكانا من الجن لأن
العبادات والتكليفات في الجن والإنس دون غيرهما أجيب عنه بأنه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا فيهما
ضعف رواية البخاري للقصة من غيرهما بل تقوية رواية ما مر كرواية الإسماعيلي المذكورة وبأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة
من صورة الزنى أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن أبي يزيد المكي مولى آل
قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما
أي من خصال الجاهلية الطعن في الأنساب أي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد الله الراوي
الخلة الثالثة قال سفيان بن عيينة ويقولون إنها أي الثالثة الاستسقاء بالأنواء جمع نوء وهو منزل القمر يقولون
مطرنا بنوء كذا أي سقينا بنوء كذا باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي من البعث وهو الإرسال
محمد بن عبد الله الذي تكملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول على الصفة على سبيل التفاؤل لما أنه سيكثر حمده وسائر
أسمائه وما في عليه الصلاة والسلام راجعة إليه وتوفي أبوه بعد شهرين من حمله أو توفي هو في المهد أو وهو ابن شهرين والأول
أشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لأنه ولد في رأسه شيبة ولقب بعبد المطلب لأن عمه جاء به إلى مكة رديفه فتحت
هيئة بذة فكانوا يسألونه فيقول هو عبدي حياء من أن يقول ابن أخي وعاش مائة وأربعين ابن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو قيل له هاشم لأنه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف
النون وقصي بضم القاف تصغير قصي أي لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته أمه وصغر على فعيل لأن مكبره فعال
الجمع بالياء لجرف المرة أجداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل فيبقى على وزن فعيل فليس هاشمه يجمع وقال الشافعي
يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته إلى الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب قال المهلب عمرو واسمه حكيم وعروة
ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب أول من جمع يوم العروبة
وكان فصيحا خطيبا قال في كعب الستر ومعلق به وليس تجانبه لهم ولؤي بالهمز في الأكثر تصغير اللأي وهو الثور
الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهي الحجارة الطويل والأملس قيل واسمه قريش فحا وقريش
ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال الجوهري أصل قريش النضر محتجين بحديث الأشعث بن قيس الكندي قال قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت ألستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقتفي
أمنا ولا ننتفي من أبينا ذكره أبو عمر وزاد في رواية أبي نعيم في الرياضة قال الأشعث والله لا أسمع أحدا نفى قريشا من النضر إلا
جلدته قيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته قريشا وسماه أبوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة سمي بذلك لوضاءته وجماله وإشراقه ابن كنانة بلفظ كنانة السهام ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن
مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن إلياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام ضد الرجاء فعال من قولهم رجل
الشجاع الذي لا يبرح قاله ابن الأنباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي
به لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض ولأنه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان بكسر
النون وفتح الزاي وبعد الألف راء من النزر وهو القليل وقال أبو الفرج الأصبهاني لأنه كان فريد عصره ومعد بفتح
الميم والعين وتشديد الدال وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث
ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير وروى الزبير بن
بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين وقد اقتصر البخاري من هذا النسب ولذا شاهد عند

ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري في هذا النسب على عدنان لما وقع من الاختلاف فيما بعده الى ان ينتهي الى ابراهيم الخليل عليه السلام وفيما بين ابراهيم وآدم واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا احدا يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القاسم ابن ابي بزة عن عكرمة اضلت نزار نسبها من عدنان وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجاء الهروي الحنفي ابن بهلول ابو الوليد المازني عن هشام هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة

باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسماعيل بن ابي خالد الاحمسي قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة بهاء التانيث ولابي ذر عن الكشميهني بردا وهو اي والحال انه في ظل الكعبة وقد والحال انا لقينا من المشركين شدة فقلت الا ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله الا تدعو الله تعالى فقعد وهو اي والحال انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبياء ليمشط بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما كان يصرفه بالهاء ولابي ذر عن الكشميهني يصرف ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة التي ينشر بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وكسر الراء فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة ما يصرفه ذلك الوضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الاتمام اي الكمال واللام للتاكيد اي امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف الا الله زاد بيان المذكور في السند بروايته والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في الفتح وقال التقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان حال الراكب اعم من ان يكون معه غنم وغيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه السلام والامر قد وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز فان الرعاة كانوا امنين من الذئاب فجاءه علم بموته فواجئة الانجد بعد ان الذئب على الغنم وهذا الحديث قد سبق في باب علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من البعث كما قال الواقدي فسجد بعد فراغه من قراءتها فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد رايته اخذ كفا من حصا فرفعه الى جبهته فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد بالبناء على الضم اي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور فيه فمخالفته نوع اذى لهما لا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب السجود وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم وفي بينما ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة الذين دعا عليهم بعد جاء عقبة بن ابي معيط

اشتاهم

اشتاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فاخذته من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرائيل فاقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملأ من قريش اي الزعماء اشرافهم اي اهلكهم ابا جهل بن هشام واسمه عمرو وهو فرعون هذه الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع في الثلاثة بتقدير وشيبة بن ربيعة اخا عتبة وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة بن الحجاج هو الشاك في ذلك والصحيح امية لما في كتاب الصلاة لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال ابن مسعود فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر بضم الهمزة غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله هناك تحقيق الشك فعلم انه لم يلق في البئر وهذا الحديث قد سبق في الطهارة والصلاة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا الخزاعي مولاهم قال سل ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما بفتح السين من غير همز وفتح اللام على الامر قال فسالت ابن عباس اي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زاد ابو ذر الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي حيث دل على الاول على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله وقد لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب والاية التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك الكفار واما التي في سورة النساء فهي في الرجل المسلم الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها في اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان وقد ذهب اهل السنة الى ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لاية واني لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الاية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبيرة لان الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن صبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن عبيد جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وانشدوا

واني وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس لمجاهد هو ابن جبر فقال الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليماني عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام قال سالت ابن عمرو بن العاص قلت اخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء سقط لفظ قلت من اليونينية باشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه الكريم فخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الاية اي لان يقول وقال الاخر حكاية للمؤمن ولكن ان يقدر لهما فالمحذوف اي وقت ان
يقول قال المعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في هذا ادرده ابو حيان بتقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح
تقول جئتك صياح الديك اي وقت صياح الديك ولو قلت اجيئك ان صاح اي ان يصيح لم يجز نص عليه النحويون وهذا الاستفهام
على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد على ان قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل
البتة تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابا اسحاق محمدا فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة عن ابيه عروة انه قال قلت لعبد الله بن
عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها اصحاب البزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاص فخالف اخاه يحيى بن عروة اسم الصحابي فجعل يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عروة بن
العاص فترجح رواية يحيى بموافقة محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة الليثي المدني فيما وصله المؤلف في خلق
افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عمرو بن العاص وهذا كله يجمع بما سبق من حديث عائشة انه صلى
الله عليه وسلم كان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك لتعارض على ما لا يخفى وحديث الباب
سبق في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر وثبت اسلام رفع
والصديق فعيل مبالغة من الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط قال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى لم يزل ابو بكر
رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى
وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من خلاصة الابرار قال التقي تقي الدين
السبكي لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق لم تحفظ
عنه في حق غيره فالصواب ان يقال ان الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله فهو الذي سمعناه من اشياخنا ومن يقتدي به وهو
الصواب ان شاء الله تعالى ونقل من طرق ذلك اسانيد الابناء ان الساعي بالحنفي احمد بن محمد الزبيري يروي باسناده في كتابه
المسمى معالي العرش الى عوالي الفرش ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد
لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه اني لما ناهزت الحلم اخذ ابو قحافة بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه الاصنام
فقال لي هذه الهتك الشم العلى فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت الى الصنم فقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني
فاخذت صخرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل ابي فقال
ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى فيه فقلت يا امه ما الذي ناجاك
به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول يا امة الله على التحقيق ابشري بالولد العتيق اسمه في السماء الصديق
لمحمد صاحب ورفيق قال ابو هريرة فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدقه
ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن حماد الآملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الآملي وثبت في الفرع
ابن حماد كذا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وفي التهذيب وغيرها ابن حماد بدل قوله ابن حماد ويؤيد ذلك نسبة ابي زيد المروزي
جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري وخرج عنه وهو من رواية الا
كابر عن الاصاغر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح
الجيم الهمداني ابو عمر الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة ابن عبد الرحمن عن همام بن الحارث النخعي
الكوفي انه قال قال عمار بن ياسر العنسي رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد
بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق
وهذا لبيان من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر باب اسلام سعد ولابي ذر زيادة ابن
ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط
لابي ذر لفظ باب فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق هو ابن ابراهيم ابو ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا

ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن ابي
وقاص قال سمعت ابا اسحاق سعد بن ابي وقاص وهو اخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد
الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما اطلع عليه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وغيرهم قال الكرماني
لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني لثلث الاسلام اي بالنسبة للرجال
البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه باب
ذكر الجن وقول الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى
العشرة من الجن والنائب مناب الفاعل انه استمع لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القائم مقام الفاعل
الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر من الجن صفة لنفر وهل راهم النبي صلى الله عليه وسلم
ظاهر القران انه لم يرهم واختلف فيهم قال ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة واصحابه على النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا من الشياطين وهم اكثر اهل الجن عددا وهم جنود ابليس منهم وقيل كانوا تسعة
ثلاثة من اهل حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل الشيصبان وهم نصيبين الذين
اتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر
الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسعود قال سالت مسروقا اي ابن الاجدع من اذن اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا
القران قال مسروق حدثني بالافراد ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة آذنت بالمد اعلمت بهم شجرة
وفي مسند اسحاق بن راهويه انها سمرة بدل قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو
ابن يحيى بن سعيد بفتح العين الاولى وكسر الثانية قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء لاجل
ذي الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه السلام من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني بهمزة
وصل من الثلاثي ولابي ذر بقطعها اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء والجزم جوابا للامر استنجي بها ولا تاتني بعظم ولا روثة
فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها الى جنبه ثم انصرفت
حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما من طعام الجن وانه
اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة مكسورة اخره نون بلد مشهور
بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام وقال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد يحتمل ان يكون
وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني طعما بضم الطاء وسكون العين ومر الذي يتحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه عليه الصلاة والسلام مرات
بمكة وبنخلة وهو يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه
الليلة حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة حضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث
باب اسلام ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد
عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثني مثنى
بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن عمران العنبري عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب الى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة
وصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ
انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي

يسلب الارواح صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما نصب بتقدير ورأيته
يقول كلاما او عطفا على مفعول رأيته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا لتضمن الرؤية معنى الاخبار اي اخبرت عنه كلاما ما هو
بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم عليه انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة والفاء
مما اردت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة له فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي
صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه قريشا خوفا منهم حتى ادركه بعض الليل اضطجع فرآه
علي لاجل اضطجاعه وللاصيلي فرآه علي فعرف انه غريب وفي رواية ابي قتيبة السابقة
في قصة زمزم فقال كأن الرجل غريب قلت نعم فلما رآه تبعه ولابي قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسأل
واحد منهما عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما نال بالنون اي اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ان
يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى منزله ليضيفه ثانيا اضافه الى المنزل اليه لملابسته اياه فاقامه من مضجعه
فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فغدا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فقعد علي على مثل ذلك الفعل فاخذه الى منزله فاقام معه وسقط من اليونينية معه فأقام ثم قال له علي الا تحدثني
ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع ما الذي اقدمك اي هذا البلد قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنني الى المقصود ولابي
ذر عن الكشميهني بنونين الاولى مشددة فعلت ففعل اي اعطاه ما ذكر له من العهد والميثاق فاخبره ابو ذر بمقصده ولابي ذر
فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له علي فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وتخفيفها ساكنة لغيره فاني ان رأيت شيئا اخاف عليك قمت كأني
اريق الماء ولابي ذر وقتيبة قمت الى الحائط كأني اصلح نعلي او لعله قالهما جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر
وتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر
معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم بشأني لعل الله
ان ينفعهم بك حتى يأتيك امري ولابي قتيبة فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فالامر
بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها لارفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح
النون فخرج من عنده حتى اتى المسجد الحرام فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم
قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس بن عبد المطلب فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من
غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليها فانقذه منهم بالقاف والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد بمثلها فضربوه وثاروا
اليه بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الى قومه فاسلم اخوه انيس وامه ثم كثير من قومه وهذا الحديث قد مر
في قصة زمزم في مناقب قريش

باب اسلام سعيد بن زيد

بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته ام جميل وكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ويصلي الى
الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو
ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتني بضم الفوقية لقد رأيت نفسي
والحال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة يجعل او ربط كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث انس عند
صاحب الصفوة ان عمر بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد بن زيد فاتى عليه في طلبه بطشا شديدا فجاءت اخته ودفعته عن
زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي والكرماني حيث فسر قوله لموثقي الثبات على الاسلام ويشدد
ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر وكان سبب اسلامه اعلامهما بما سمعه في بيتهما من القرآن كما سيأتي ان شاء الله تعالى لحلف الاخر
الملحق وكل اسلام عمر عن اسلام سعيد ولو ان احدا المعروف وفي نسخة انقض بهمزة وصل وسكون النون والقاف وتشديد الضاد المعجمة
اي زال من مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم بعثمان من قتلكم له لكان حقيقا بالانقضاض من قتل ابيه على سبيل التمثيل وكان سعيد

ابن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره
وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا

باب اسلام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم التابعي الكبير عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالتوحيد ايضا عمر بن محمد بضم العين قال فاخبرني بالافراد جدي
زيد بن عبد الله بن عمر عطفا على شيء مقدر كأنه قال كذا واخبرني كذا عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بينما بالميم هو اي
عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خائفا من قريش اذ جاءه العاص بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله لانها من الناقص
لا من الاجوف اي الغير مبدلة عن واو ومثله العوض بن
وائل بالهمز السهمي بفتح السين وسكون الهاء ابو عمرو والد عمرو جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو احد المستهزئين ثم
عليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة حبرا فاخرة لها برود مخطط وقميص مكفوف بحرير وهو اي العاص من بني سهم وهم حلفاؤنا
في الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد فقال له العاص ما بالك بنعم
اللام ما شأنك قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلونني ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي
بفتح همزة ان وفي الناصرية بكسرها في الفرع ولم يضبطها في اليونينية قال له العاص لا سبيل لعمر اليك فقال بعد ان قالها اي كلمة
لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان اي زال الخوف لقول العاص لانه
كان مطاعا في قومه فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم اي امتلأ بهم الوادي وادي مكة فقال اين تريدون
فقالوا هذا ابن الخطاب الذي صبا اي خرج عن دين آبائه قال العاص لا سبيل اليه فكر الناس بتشديد الرا
اي رجعوا به قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال سفيان سمعته اي عمرو
ابن دينار قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند داره
وقالوا صبا عمر بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين بغير همز خرج عن دينه الذي هو احرى قال ابنه وانا غلام فوق ظهر
بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج من ابريسم وقد ينفتح داله فقال قد صبا عمر سقط لفظ قد من اليونينية فما ذاك الاجتماع فلا
يتعرض له احد وانا اي والحال اني جار الجبير وتخفيف الراي اجيره من ان يظلمه احد قال ابن عمر فرأيت الناس تصدعوا اي تفرقوا عنه
فقلت لابي من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد في اليونينية قالوا هو العاص بن وائل وبه قال حدثنا يحيى
ابن سليمان الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان
سالما حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر يقول لشيء قط بفتح القاف وتشديد الطا اي لاجل شيء او عن شيء قط يقول اني
لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس وجواب بينما قوله اذ مر به رجل
جميل قال البرماوي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف وكسر الرا المكسورة بعدها موحدة
فقال عمر لقد اخطأ ظني في كونه في الجاهلية بان صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة
الاوثان او لقد بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها في الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الها اي كاهن قومه علي بتشديد اليا
اي احضروا الرجل الى قريب مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال له ولابي ذر وقال له عمر ذلك الذي قاله في غيبته
من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية ثم اسلم وداعبه عمر يوما فقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه
نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرني بشيء تبت منه وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رأيت شيئا
كاليوم اي مثل ما رأيت حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه رجل نائب عن الفاعل مسلم مفعوله وللاربعة استقبل
بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي بالكلام رجلا مفعول لرأيت ومسلما صفته كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه
شيء ان كان مراده رأيت المخرج به في الحديث فانه وقع لفظ رأيت آخر الكون موجها تقديره ما رأيت يوما مثل هذا اليوم رأيت استقبل

بداي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وجا بمثل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه
رجلا استقبل فيه في اليوم انتهى وعند البيهقي في رواية مرسلة قد جا الله بالاسلام فما للناس ولذكر الجاهلية قال عمر له فاني اعزم
عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قال سواد كنت كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات في الجاهلية
قال له عمر فما اعجب بالضم استفهامية ما جاءتك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما في السوق جاءتني
الجنية اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي والمهملة اي الخوف فقالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة
والنصب عطفا على ما قبله اي وخوفها ويأسها من اليأس ضد الرجا من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون من بعد انقلابها
على راسها قال ابن فارس معناه يئست من استراق السمع بعد ان كانت الفته فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها او بالجر عطفا على انكاسها اي ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة
الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة بعدها لام الف فسين مهملة جمع حلس كسا رقيق يكون تحت رحل الابل
على ظهورها ملازمة ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة
الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون ثم تركه ودخلها العيس
باحلاسها فيكون موزونا والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي من حديث البرا بن عازب ان سواد بن قارب قال اتيت النبوة له بعد قوله واحلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى . ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم . واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم
قال

عجبت للجن وتطلابها . وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى . ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم . واسم بعينيك الى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتخبارها . وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى . ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم . ما مؤمنو الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد
علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني رئيي بعد ليل

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة . ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة . اتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت . بي الدعلب الوجنا عن السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره . وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة . الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل . وان كان فيما جا شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة . بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدقت سواد بينما بالميم انا عند الهتهم ولابي
ذر للاصيلي وابن عساكر بينما انا نائم عند الهتهم اي اصنامهم اذ جا رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه اخر انه
ابن عبس شيخ ادرك الجاهلية بعجل قد ذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم
وكسر اللام المكسورة تحتية ساكنة فحا مهملة اي يا وقح ومعناه المكافح والمكاشف بالعداوة ويحتمل ان يكون نادى رجلا

بعينه

بعينه او من كان متعينا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حا مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية رجل فصيح
بالفا من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني يقول لا اله الا الله فوثب القوم بالمثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك قلت لا ابرح
حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا
بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي ما مكثنا ان قيل هذا نبي قد ظهر وعند ابي نعيم فيه لا يلبث الا ان ابا
جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي ثم مررت على
مجلسهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر نجيح رجل فصيح بلسان
فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة
في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف
بدا اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة فبينا انا في يوم حار بالهاجرة لقيني
رجل من قريش فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك قد صبت فرجعت
مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك قد صبوت وارفع شيئا في يدي فاضربها به فسال الدم فبكت
ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا كتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطينيه فقالت لا
اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي
فاذا فيه سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم ترجع الي
نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم
يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال
اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة
قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له شعرت اني صبوت فاغلق الباب دوني ثم ركبت فلما اجتمع الناس جئت الى رجل
لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين اذ ذكر فقام الرجل فصرخ
باعلى صوته الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربونني واضربهم فقال الخال ما هذا فقيل له ابن
الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشا ان ارى
احدا من المسلمين يضرب الا رايته وانا لا اضرب فقلت ما هذا بشي حتى يصيبني ما يصيب المسلمين فامهلت حتى
اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام
وفي هذا الخبر رواه ابن اسحاق ان الذي كان في الصحيفة سورة طه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت
سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رايتني بضم التاء وسقط لغير
ابي ذر لو رايتني ان عمر لموثقي على الاسلام بفتح الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اهانة لي ليرجع عنه قبل ان يسلم هو
انا واخته زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الجبل المعروف بالمدينة انقض بالنون والقاف والضاد
المعجمة المشددة انكسر وللكشميهني ارفض بالراء والفاء اي تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان يوم الدار لكان محقوقا بفتح
الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض ولابي ذر والكشميهني ان يرفض بالفاء اي يتفرق والمعنى لو
تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا وهذا الحديث قد سبق في الباب الذي قبل هذا باب انشقاق القمر
زمن النبي صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة المفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة
ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة ابو اسماعيل البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام عن قتادة

امية خامسة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة كفار قريش كما في رواية لابي ذر عن ابن عباس منهم الوليد بن المغيرة
وابو جهل والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحرث سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يريهم آية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح بالكسر
وفي اليونينية والناصرية بكسرها اي نصفين حتى رأوا حراء بالتنوين الجبل المعروف بينهما اي بين الشقتين وهذا من مراسيل
الصحابة لان انسا لم يدرك هذه القصة وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن
معمر وكذا اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه
عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي
معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال
خاطب ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم من مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا
لك بالمشاعر وذهبت فرقة نحو الجبل من القمر نحو الجبل المعروف بحراء وبقيت الاخرى مكانها حتى صار حراء بينهما وقوله ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم بمنى لا يعارض قوله في الاية وانشق القمر يعني يوم القيامة فانه وقع الماضي موقع المستقبل لتحقق وقوعه والاجماع
وكذا قول الاخر انشق يعني سينشق عند الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الغيث وقال ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله بن مسعود انشق بمكة هذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه اي تابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم
الطائفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها
عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة وبه قال
حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثني بالافراد بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن عراك بن
مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن
عباس لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين ابن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق
القمر كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي عن اهل الاقطار ولو ظهر عندهم
لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود بانه يجوز ان يحجبه الله عنهم بغيم ولا سيما اكثر الناس نيام
والابواب مغلقة وقل من يرصد السماء ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله
انهم سألوا السفار هل انشق القمر فقالوا قد رأيناه

باب هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة

باشارته صلى الله عليه
وسلم لما اقبل كفار قريش على من امن يعذبونهم ويفتنونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث
وكان عدد من هاجر اثنى عشر رجلا واربع نسوة خرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحاق ان السبب في ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم اليه
حتى يجعل الله لكم فرجا فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب
ابن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأة فقالت له قد رأيتهما وقد حمل عثمان
امرأته على حمار فقال صحبهما الله ان كان لاول من هاجر باهله لوط قلت وبهذا يظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان
وقد سرد ابن اسحاق اسماءهم فاما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو حذيفة
ابن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وابو سبرة بن ابي رهم
العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري واما النسوة فهن رقية بنت النبي وسهلة بنت سهيل امرأة ابي حذيفة وام سلمة بنت
ابي امية امرأة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود
وحاطب بن عمرو مع انه ذكر في اوله انهم كانوا احد عشر هل هو ابو سبرة او حاطب واما ابن مسعود فجزم ابن اسحق بانه انما كان

في الهجرة

في الهجرة الثانية ويؤيده ما رواه احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو
من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى فذكر
الحديث انتهى ثم رجعوا عند ما بلغهم ان المشركين سجدوا معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما
عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امرأة وسقط باب لابي ذر قالت عائشة
رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا يشعر بان الهجرة الثانية الى الحبشة فيه
اي في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما يأتي في اخر الباب ان شاء الله تعالى موصولا وعن اسماء بنت عميس
الخثعمية وهي اخت ام المؤمنين ميمونة لامها مما يأتي في غزوة حنين ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد وللحموي عروة بن الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن
الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد
يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين قالا له اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك
ان تكلم خالك عثمان بن عفان لان ام عبيد الله بنت اخت عثمان في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن
ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر الناس ولابي ذر عن الكشميهني اكبر الناس بالموحدة بدل المثلثة
فيما فعل عثمان به بالوليد من ترك اقامة الحد عليه واتهامه له بشرب المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج
الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم ان كلمه بما فيه
انكار عليه فيتشوش لذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة عقب فعل جلست الى المسور والى ابن عبد
يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما بالميم انا جالس معهما
اذ جاءني رسول عثمان لم يسم فقالا اي المسور وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله اي بتغييره ان شاء الله تعالى من حول المعنى فانطلقت
حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا بالمد والقصر فتشهدت سقط لفظ باب في الفرع وثبت في اصله ثم قلت ان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل الله عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية في رواية ابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله وآمنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين
بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الاولى وفتح الثانية تثنية اولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت
اولى وثانية اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأيت هديه طريقه وقد اكثر الناس الكلام في شأن الوليد بن عقبة بسبب شربه الخمر وسوء سيرته فحق
عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي اي على عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر يا ابن اختي قال الكرماني هو الصواب لانه كان خاله ادركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا اي لم ادركه من حيث تعلم منه وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه ولد في حياته عليه
الصلاة والسلام ولكن قد خلص اي وصل الي من علمه ما خلص ما وصل الى العذراء بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر السين اي من
شرعه الشائع الذائع الذي لا يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد
والتصلية لابي ذر وانزل الله عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وآمنت
بما بعث به ولابي ذر عن الكشميهني بما استجاب الله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهاجرت الهجرتين
الاوليين الحبشة والمدينة كما قلت بتاء الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولابي
ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر
رضي الله عنه فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلفت بضم الفوقية مبنيا للمفعول أفليس لي عليكم بهمزة الاستفهام

مثل ولابي ذر من الحق مثل الذي كان لهم عليكم يشهد بذا الباقي سقطت من الفرع وثبتت في اصله قال عبيد الله بن عدي قال عثمان فما هذه الاحا
ديث التي بلغني عنكم بسبب تاخير الحد على الوليد قال اما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لابي ذر
فسناخذ فيه ان شاء الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران والصعب بن جثامة
انه قد شرب الخمر وامر عليا ان يجلده وكان هو اي علي يجلده ولا تنافي بين قوله هنا اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان
التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد او لانه كان الجلد بسوط له طرفان وقال يونس بن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي
الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان
لهم وهذا التعليق في رواية يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري في قوله ابتلاك الله بلاء
من ربكم اي ما ابتليتم به من شدة وفي نسخة اخر البلاء الابتلاء التمحيص بالحاء والصاد المهملتين من بلوته بالواو محصته
اي استخرجت ما عنده ويشهد له قوله يبلو اي يختبر ومبتليكم اي مختبركم شر استشهد فقال واما قوله بلاء عظيم فالمراد
به النعم بكسر النون وهي من ابليته اذا انعمت عليه بمثل اي الاولى من ابليته حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند ولابي ذر تقديم ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة راتاها بالحبشة بلفظ الجمع على ان اقل
الجمع اثنان وتبعهما غيرهما من النسوة وكانت ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية
مع زوجها عبيد الله بن جحش كما فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل
الصالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بنوا على قبره مسجدا او صوروا فيه تلك بفوقية مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي تلك الصور باللام بدل التحتية اولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيمة وهذا الحديث سبق في الجنائز
في باب بناء المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله قال حدثنا سفيان عن اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد ابنة خالد امة بفتح الهمزة
والميم المخففة وابوها خالد هو ابن سعيد بن العاص زوج الزبير بن العوام بنت خالد بن سعيد بن العاص انها قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية
فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم والصاد المهملة ثوب خز او صوف معلم فيها اعلام فجعل الرسول يمسح الاعلام بيده الكريمة
ويقول سناه سناه بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة قال الحميدي عبد الله الراوي يعني حسن حسن
وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة من الهجرة الثانية الى المدينة والنبي صلى الله عليه
وسلم يتجهز الى بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك وانت في الصلاة فترد
علينا السلام فقال ان في الصلاة شغلا بالقراءة لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع انت اذا سلم
عليك الناس وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة وبه
قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي بعثه او هجرته الى
المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل اليه فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة
سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة
وفي رواية مسلم وانهم لنا وما قسم لاحد غاب عن خيبر منها الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه … البخاري ومسلم في
الفضائل هذا **باب** موت النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة وهو لقب كل من ملك الحبشة …
… بفتح … المهملتين اخره تحتية ويسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن

داود العتكي الزهراني المقري البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع او ثمان
قبل فتح مكة مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم اصحمة بهمزة وصاد وحاء مهملتين و
ميم مفتوحات اخرها تانيث قيل هو لقبه او اسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي
بفتح النون وكسر الواو خفيف بالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني على اصحمة النجاشي فصففنا
بتشديد الفاء وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه لموته وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن
هارون لابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح المهملة والتحتية المشددة
الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم ممدودا عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلوة الغيبة فكبر عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط
الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث فحدثا به اياه عن سليم بن حيان وبه قال حدثنا
زهير بن حرب بغير الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي
صاحب الحبشة اي اخبر الصحابة بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من الاعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا
لاخيكم في الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد
ابن المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي
الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صفهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا والاجماع
ولكن عليها انعقد هذا النجاشي الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو
ابن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي الحبشة بعده فكان كافرا لم يعرف
له اسلام ولا اسم **باب** تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم اي تحالفهم ويسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي
غزوتها منزلنا غدا ان شاء الله اعترض بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة
ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا اي تحالفوا على الكفر زاد في الحج بطريق الاوزاعي
عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يعني البيعة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم علقوه في جوف الكعبة
فلما دخلوا الى الشعب بما فيه من ذلك ثلاث سنين … فحصروهم وولدهم بني هاشم ومن … فاجمع امرهم على نقض ما
تعاهدوا الذين من الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ما فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان فيها من
ذكر الله فاطلع نبيه على ذلك فذكر ذلك لعمه ابي طالب فقال ربك اخبرك بهذا قال نعم فقال ابو طالب لاخوته انطلقوا بنا الى
… فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله سلط على صحيفتكم الارضة فقال ان كان كما يقول فلا والله لا نسلمه
حتى نموت عنه وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتموه او استحييتموه فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا
الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا … بالذي تقول هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا … ان شاء الله تعالى لما

في حديث الباب من المباحث في الفتح بعون الله تعالى وقوته **باب قصة أبي طالب** بن عبد مناف عمه صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب ثم توفي أبو طالب بعد خروجهم من الشعب وسقط باب لأبي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري أنه قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرًا قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك أبي طالب أي أي شيء دفعته عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية فإنه كان يحوطك يحفظك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحاء بينهما مهملتين أولاهما ساكنة ما يبلغ الكعبة من نار وأصله ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين فاستعير للنار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار أي الذي في قعرها وقال ابن مسعود الدرك الأسفل توابيت من حديد مقفلة في النار وقال أبو هريرة بيت مقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الأدب ومسلم في الإيمان وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد الأسدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن أبيه المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن أبي وهب المخزومي له ولابنه صحبة أن أبا طالب لما حضرته الوفاة قبل أن يدخل في الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الأمة فقال عليه الصلاة والسلام أي عم قل لا إله إلا الله كلمة نصب بدل من مقول القول وهو لا إله إلا الله أحاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة ثم جيم مشددة في الجواب أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين يا أبا طالب ترغب بحذف همزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به أنا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك كما استغفر إبراهيم لأبيه ولأبي ذر عن الكشميهني ما لم بدل الكاف ما لم أنه بضم الهمزة وسكون النون مبنيًا للمفعول عنه أي لم ينهني الله عن الاستغفار له فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى أي ما ينبغي الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم أنهم ماتوا على الشرك وهي كالعلة للمنع من الاستغفار ولغير أبي ذر سقط لأبي ذر من قوله ولو كانوا إلخ وقال بعد قوله للمشركين إلى أصحاب الجحيم ونزلت في أبي طالب وفي نسخة ونزل إنك لا تهدي من أحببت أي أحببت هدايته أو أحببته لقرابته أي ليس ذلك إليك إنما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان أبو طالب يحوطه صلى الله عليه وسلم وينصره ويحبه حبًا طبيعيًا لا شرعيًا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الآية وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم لأن الذي تثبته إبانة الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر بإدخال الإيمان فيه كما ذكرنا هنا في تفسير سورة براءة بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني الليث بن سعد قال حدثنا ولأبي ذر حدثني ابن الهاد هو ابن الهادي الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة الأولى الأنصاري التابعي عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة ثم حاء مهملة ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبه قال حدثنا إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الأسدي المدني قال حدثنا ابن أبي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال المهملة الأولى والراء بعد الألف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة نسبة عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال تغلي منه أم دماغه أي أصله ومادته وفي رواية يونس عن ابن شهاب تغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه

قال السهيلي

قال السهيلي من باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل أن أبا طالب كان بمحمد صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبًا إلا أنه كان مثبتًا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت أنا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته إياهما على ملة آبائه **باب حديث الإسراء** سقط التبويب لأبي ذر وقول الله تعالى سبحان تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل الراغب المسبح السريع في الماء وفي الهوى يقال سبح سبحًا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك كما في قوله يسبحون ولجري الفرس والسابحات سبحًا ولسرعة الذهاب في العمل إن لك في النهار سبحًا طويلًا والتسبيح أصله التنزيه للباري جل وعلا والمر السريع في عبادته وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر فقيل أبعده الله ثم جعل التسبيح عامًا في العبادات قولًا كان أو فعلًا أو نية قال الله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان أصله مصدر كغفران قال أبو البقاء سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل إلا مضافًا لأن الإضافة تبين من المعظم فإذا أفرد عن الإضافة كان اسمًا علمًا للتسبيح قال الشاعر

قد قلت لما جاءني فخره … سبحان من علقمة الفاخر

ولولا أنه علم لوجب صرفه لأن الألف والنون في غير الصفات إنما تمنع مع العلمية ولا تستعمل علمًا إلا شاذًا وأكثر استعماله مضافًا فلا يكون علمًا لأن الأعلام لا تضاف الذي أسرى بعبده ليلًا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأسرى وسرى واحد لكن قال السهيلي تسامح اللغويون في سرى وأسرى وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الرواة على تسمية الإسراء ولم يسم سرى فدل على أنهم لم يحققوا فيه العبارة وكذلك لم يختلف في التلاوة أسرى دون سرى وقال والليل إذا يسري فدل على أن السري من سريت إذا سرت ليلًا وهو متعد ومنه يقول سارت الليلة والإسراء متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرًا حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد لما رأوهما غير متعديين إلى مفعول في اللفظ وإنما أسرى بعبده أي جعل البراق يسري به فحذف المفعول للدلالة عليه إذ المقصود بالخبر ذكر محمد لا ذكر الدابة التي سرت به انتهى ليلًا نصب على الظرفية وقيده بالليل من مكة إلى الشام مدة أربعين ليلة من المسجد الحرام روي أنه من بيت أم هانئ فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لإحاطته بالمسجد والتباسه به أو كان الإسراء به منه إذ لا فضيلة لكمال الحرم لا مزية للمسافر إلى المسجد الأقصى هو بيت المقدس لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الأنبياء من لدن الخليل ولذا اجتمعوا هنالك كلهم في محلتهم وداره ليدل ذلك على أنه الرئيس المقدم والإمام الأعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام إلخ لأبي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال حدثني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش بتشديد الذال المعجمة ولأبي ذر عن الكشميهني كذبتني بتاء التأنيث بعد الموحدة قريش أي حين أخبرهم أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قمت في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلى الله بالجيم وتخفيف اللام ولأبي ذر عن الكشميهني فجلا بتشديدها لي بيت المقدس بأن أزال الحجاب بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء وسكون القاف أخبرهم عن آياته علاماته وأنا أنظر إليه وفي حديث ابن عباس فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه وفي رواية البزار وفي الدلائل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال افتتن ناس بعد الإسراء فجاء ناس إلى أبي بكر فذكروا له فقال أشهد أنه صادق فقالوا أو تصدقه أنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة قال نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث أخرجه أيضًا في التفسير ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير **باب المعراج** بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج الصعود كأنه آلة له وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجًا أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الأخفش إن شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري هنا أن ليلة الإسراء كانت غير ليلة

المعراج حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا يدل على اتحادهما
لان الصلاة انما فرضت في المعراج فاما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا وذهب الجمهور
على وقوعهما معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم **وقيل** وقع ذلك كله مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا
ومرة في اليقظة وذهب الاكثر الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري كان بعد البعث بخمس
سنين ورجحه القرطبي والنووي وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه
بعث وفيه عرج الى السماء وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال
حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري
رضي الله عنهما ان نبي الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال
بينما بالميم انا في الحطيم اي الحجر بكسر الحاء كما ذكره الحجر وسقط قوله قال لي البونينية وربما قال في الحجر بدل الحطيم والشك من قتادة وفي
بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو الاتم مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني آت هو جبريل عليه السلام فقد بالقاف والدال
المهملة المشددة المفتوحات شق قال قتادة وسمعته اي انسا يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم
وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال مهملة اي ابن ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس وهو الى جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة
ما يعني انس به بقوله فشق ما بين هذه الى هذه قال يعني به من ثغرة نحره بثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها الموضع
المنخفض بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة اي عانته ومنبت شعرها قال قتادة وسمعته اي
سمعت انسا فشق ايضا يقول من قصه بالقاف وتشديد الصاد المهملة اي من رأس صدره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة
بطست بفتح الطاء وسكون السين المهملة من ذهب قيل تحريم استعمال الذهب مملوءة بالتأنيث على معنى الطست لانها مؤنثة وبالجر على
الصفة ايمانا نصب على التمييز لا حقيقة وتجسد المعاني جائز كتجسد الموت كبشا او مجاز من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار
في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين اي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كان الحلف في كتاب الصلاة بماء زمزم لانه
ليقوى به على رؤية [illegible] ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه
في صدري ثم اطبقه ثم اعيد بضم الهمزة مبنيا للمفعول [illegible] وانما كان بالطست لانه اشهر آلات الغسل [illegible] بالذهب لكونه
اعلى الاواني الحسية واصفاها [illegible] حكمة الغسل ليتقوى على الاستجلاء الاسماء الحسنى وفي ذلك للقاضي عياض رحمه الله شق الصدر
المقدس ليلة الاسرى وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة **وتعقبوه** بان ذلك وقع مرتين
الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ولهذا نشأ على اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند
الاسرى **وقد** روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة ان الشق وقع مرة اخرى عند مجيء جبريل بالوحي في غار حرا والزيادة
الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس ووقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيل الايمان
به التسليم من غير ان يتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب
[illegible]
[illegible]
[illegible] بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض [illegible]
[illegible]
[illegible] هو البراق يا ابا حمزة [illegible]
[illegible] قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه [illegible]
[illegible] **وروى** [illegible]
الواقدي باسانيده [illegible]
[illegible] جبريل حتى اتى السماء الدنيا [illegible]

وكانت

وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند ابن اسحق
لم ار قط شيئا احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة
من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لابي سعد انه منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ابي
حاتم في روايته عن يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي
جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون
اجمعون يصلون معه الحديث ان صلاته بهم ببيت المقدس كانت قبل العروج ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل
فقيل ولابي ذر وقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ولابي ذر قال الخازن للسماء ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه للعروج قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء قال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة
عن الموصول او الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء المخصوص بمعناها وهو مبتدا والخبر عنه بنعم وفاعلها
فتقديره في هذا الكلام والله اعلم مرحبا به فنعم المجيء الذي جاء او نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه
مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها آدم
فقال لي جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد فسلمت عليه فرد على
السلام ثم قال لي آدم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل بي حتى ولابي ذر ثم صعد بي الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل بابها قيل ولابي ذر فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء او نعم المجيء مجيء جاء ففتح الخازن الباب فلما خلصت اذا يحيى بن زكريا وعيسى بن
مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى ايشاع بنت فاقوذ اخت حنة بالحاء المهملة والنون المشددة بنت فاقوذ ام مريم وذلك ان عمران
ابن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما
ابنا خالة بهذا الاعتبار [illegible] فيما قيل القرن ثمانية سنة ولابي ذر ابنا خالة قال جبريل لي عليه
السلام هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا على السلام ثم قالا لي مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم صعد بي
جبريل الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر قال من هذا الذي استفتح قال جبريل قيل ومن معك قال
جبريل محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح بضم الفاء الثانية مبنيا للمفعول فلما
خلصت اذا يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم
صعد بي جبريل حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل او قد
ارسل اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيء الذي جاء ففتح بضم الفاء الثانية مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت الى ادريس ولابي ذر الى الرابعة
فاذا ادريس قال جبريل لي هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقط لفظ عليه فرد السلام علي ثم قال لي مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد على النسابين في قولهم ان ادريس جد نوح اذ لو كان لقال والابن الصالح كما قال آدم ثم صعد بي جبريل
حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من هذا الذي استفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل
محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء قيل المخصوص بالمدح
محذوف فيه تقديم وتأخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه فلما خلصت فاذا هارون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه
فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السماء السادسة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل من [illegible] قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه سقطت ذكر وقد لابي ذر قال نعم
قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان الفاء فيه [illegible] زائدة قال جبريل هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بالجيم والزاي اي موسى بكى قيل ولابي ذر فقيل له
وفي نسخة قال ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ولابي ذر عن الكشميهني من يدخلها من
امتي ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع درجته بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية

لتستيقن اخبرهم المستلزم ذلك لتنقيص اجره لان لكل نبي اجر جميع من اتبعه وقيل لئلا يظن امر اده به تحقيق السنن بالنسبة اليه وقد
انعم الله عليه بالرفيع بعلي مع طول عمره ثم صعد جبريل الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا
ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام وقال وفي نسخة فقال لابي ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد
استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت في صور اجسادهم
او احضرت اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت الى سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج
من الارض فيقبض منها بضم الراء مع التذكير فيها فتح العين وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رفعت بسكون العين وضم
الفوقية في الى الجارة وسدرة هي شجرة النبق الرواسين بان دفع الهاء فيها جمع له كل الظهر حتى اطلع عليها كل الاعلام
فاذا نبقها بكسر الموحدة ثم التشديد مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث
ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين ولذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بالتعريف واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفاء وفتح التحتية جمع فيل وقال الزركشي بفتح الفاء نعقبه
في المصابيح بانه سهو قال لي جبريل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار تخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة ويجريان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم
ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات
بالمثناة الفوقية خطا ووقفا وقف الابالهاء نهر بغداد ثم رفع الي البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك
وهو الكعبة بحذاء فيه الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فشربت منه
فقال جبريل هي الفطرة الاسلامية انت وفي رواية ولابي ذر التي انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة لو اخذت الخمر غوت
امتك وفي مسلم ان اتيانه وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالانية كانت ببيت المقدس قبل
المعراج ويحتمل ان الانية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبناء للمفعول علي الصلوات بالجمع ولابي ذر
خمسين صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي
صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال بما ولابي ذر بم امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
قال نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة فقال موسى ان امتك لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل
يوم وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال
عليه الصلاة والسلام فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا من الخمسين فاخبرته فقال مثله ان امتك لا تستطيع الخ
فرجعت فوضع عني عشرا الى الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا الى الثلاثين فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فامرت بعشر صلوات بالافراد وفي اليونينية بعشر بالتنوين كل يوم وليلة فرجعت الى موسى سقط لفظ فرجعت لابي ذر
فقال موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال بما بالالف لغة قليلة ولابي ذر امرت قلت بخمس
امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام قلت سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع ولكن
رجعت حتى استحييت من ربي ولكن ولابي ذر عن الكشميهني ولكني ارضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت نادى مناد
وهو الذي في اليونينية امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى ما يستدل به على ان الله كلمه ربه ليلة الاسراء بغير
واسطة كما قال في الفتح وغيره قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسرى في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ومن قال الرؤيا ليلة

اسرى به

السري به الاسراء فسر الرؤيا انها كانت في اليقظة لانه لو كان مناما لما كذبته قريش فيه ولو كان ذلك في اليقظة لما كانت مسافة الرؤيا الى
العين للاخبار عنه بالقلب قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم واختاره ابن الجوزي وقال
الاجماع انها المراد من اهل التاويل فعلى هذا في الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر بشيء من شجرة الزقوم اجيب بانه
للمعنى والشجرة الملعونة اكلوها وهم الكفار لانه قال طعام الاثيم لا كلعن فيها فان العرب سماها البلعون ويصف به اهلها في المجاز ولان
العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة والله تعالى اعلم
باب وفود الانصار الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم كان صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن
رفاعة وعوف بن عفراء وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن
رئاب وبين اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رئاب فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلموا
وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فعسى الله ان يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك
فلا احد اعز منك فانصرفوا الى المدينة ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشى فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان من العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا فيهم خمسة من الستة الذين ذكر ناهم وهم ابو امامة
وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة بن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس بن
خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة البلوي حليف بني عقبة والعباس بن عبادة
بن نضلة وهؤلاء من الخزرج ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف
لهم فبايعوه عند العقبة على بيعة النساء ولم يفرض عليهم يومئذ وبعث معهم صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القرآن
وشرائع الاسلام ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق في بني عبد الاشهل احد من
الرجال والنساء الا اسلم حاشى الاصيرم عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة
واخبر عليه الصلاة والسلام انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار مع حجاج قومهم المشركين الى مكة
فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى واعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم
وابناءهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس تلك الليلة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على اهل يثرب وكان
يومئذ على دين قومه وكان البراء بن معرور في تلك الليلة المقدم والمتكلم وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا
وامراتين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري
قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو
الثابتة في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين وسكون النون بينهما موحدة ساكنة
فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب وكان قائد كعب ابيه حين عمي قال سمعت ابي
كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه
اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلفظ النبي ليلة العقبة الثانية
حين تواثقنا بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر فان الباء للبدلية وان كانت بدر اذكر بفتح
الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت اول الاسلام ومنها نشأ ما كان
منه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي والتفسير والاستئذان والاحكام مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال كان عمرو بن دينار يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بي بالموحدة قبل التحتية الساكنة
خالاي تثنية خال العقبة الثالثة المتكلم ابن المنكفية العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري الخلف ولابي ذر جعفي المسندي قال ابن عيينة
احدهما البراء بن معرور بمهملات خالي جابر نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي

فاخواها لثعلبة وعمرو هما اخوا الاجابر وقد شهد العقبة الاخيرة وليس البراء بن معرور وخليفة بن اخي الجابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني
من اقارب امه واقارب يسمون اخوالا مجازا اوبه قال حدثني بالافراد ابو محمد علي بن يزيد الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري انا وابي وعبد الله وخالي بكسر
اللام بالافراد ولابي ذر خالاي بالتثنية العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن
شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة
ممدودة ابن عبد الله الخولاني واحد الاعلام وسقط ابن عبد الله من اليونينية ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه من الذين
شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقباء الستة واحد العقبة
الاولى في قول بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وحوله عصابة بكسر العين المهملة من اصحابه تعالوا اي تعالوا بايعوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان
لا تسرقوا شيئا وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم
فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قاله تطييبا لقلوبهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر
الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفاء العهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب
به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه في الآخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيئا
فستره الله فامره مفوض الى الله تعالى ان شاء عاقبه بعدله وان شاء عفا عنه بفضله قال عبادة فبايعناه وفي نسخة فبايعنا
على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي
حبيب من الزيادة وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي الحجازي المصري عن ابي الخير مرثد بفتح
الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة وآخره دال مهملة ابن عبد الله المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة
مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملة مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس ابي الوليد الخزرجي
رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الاثني عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة على الايواء
والنصر وغيرهم وقال بايعناه اي وقت اخر على ان لا نشرك بالله شيئا على ترك الاشراك وان لا نسرق بحذف المفعول ليعم الكل
وان لا نزني بالنصب عطفا على سابقه ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة
بينهما فوقية مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني بحرف الفوقية تنتهب وفتح الهاء اي لا ناخذ مال احد بغير حق ولا نقضي
بالقاف والضاد المعجمة اي لا نقضي الله ونحن نخاف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيئا
مما ذكر بمقابلة الجنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين بدل القاف والضاد المعجمة وهي تصحيف وقد تكلف بعضهم في تاويله فقال النهي عن ولاية القضاء
قال في الفتح وهذا يبطله ان عبادة ولي قضاء فلسطين في زمن عمر وقيل ان قوله بالجنة متعلق بننتهي اي لا نقضي بالجنة لاحد
معين بل الامر موكول الى الله تعالى لا تحكم لنا فيه لكن يبعد قوله ان فعلنا ذلك لاحتياجه الى فان غشينا بالغين المفتوحة والشين المعجمة
المكسورة والتحتية الساكنة اي ان اصبنا من ذلك المنهي عنه شيئا كان قضاء ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شاء عفى عنه وان شاء
قبله وظاهر صنيع المؤلف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض وغيره وقال ابن حجر انما هي مبايعة اخرى غير ليلة
العقبة انما الذي في العقبة ان نمنعه مما نمنع منه نساءنا وابناءنا الخ ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها هذه التي ذكرها وهذه
الترتيبات وبقي ذلك نزول اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة وذكر له في رواية مسلم والنسائي كما احذ على النساء وعند الطبراني من
الزهري مرتا ابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الآية بعد صدور
بيعة العقبة نعم تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة ولما وقع الالتباس بين بيعتها ان عبادة بن الصامت
حضر البيعتين معا كانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقته وفي بدر ايضا قوله

فهذا الحديث الاخير ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قال في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك
على الحصول من غير طائر على ما الايحبني لكن وقوى بالتصاف بسند يحيى عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى كنا اثني عشر رجلا فبايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء الذي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة فتبين الجزم بانها ليلة العقبة واجيب
انه وقع ذلك قبل نزول الآية واضيف للنساء لضبطها بالقرآن والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي دل عليه
الاحاديث ان البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النساء وهذا الحديث
قد تقدم في كتاب الايمان باب ثث تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنائه
عليه الصلاة والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر فترويج رفع وبنائه رفع على ما الايحبني وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغراء بفتح الميم
وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة
الاول اي مرفوعا واخرى اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني الحارث بن خزرج والاخير ابن الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون
الكاف اي حممت فتمرق بالراء المشددة اي انتتف شعري ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتمزق بالزاي اي انقطع لكن قال القاضي عياض من اسقاط
عند الكثير فوفى عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفاء اي كثر وفيه حذف تقديره ثم نقهت من الوعك فتربى شعري فوفى جميمة بضم
وفتح الميم بينهما تحتية ساكنة مصغرة بالجيم من شعر الرأس ما سقط نحو المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذن يسمى وفرة جميمة بالرفع على
الفاعلية في الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان زينب الفراسية وانى لفي ارجوحة بضم المهملة وسكون الواو وضم الجيم وبعد الواو
حاء مهملة يسطر كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف واخر على الطرف الاخر فيميل احدهما الاخر نوع من لعب الصغار ومعي
صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ادري ولابي ذر عن الكشميهني ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار
واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء بضم الهمزة وكسر الهاء اي اتنفس تنفسا عاليا من الاعياء حتى سكن بعض نفسي بفتح الفاء ثم
اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار لغير فيها تماما فقلن على الخير والبركة
وعلى خير طائر اي خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجاني
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه وعند احمد من وجه اخر فوقفت بي على الباب
حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم
قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا
يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية وقولها في حديث احمد وبنى بي من قول الجوهري بنى على اهله
العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله اذ الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل
باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة مفتوحة ابن اسد
ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات ارى بفتح الهمزة والراء انك بكسر الكاف
في سرقة بفتح السين المهملة والراء القطعة من حرير والاذرية جمعه سرق ويقال اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني ويقال هذه امراتك فاكشف
عنها بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع وللناصرية والذي في اليونينية بالهمزة وصل والجزم فعل امر وزاد في اليونينية عنها فاذا هي انت
وفي رواية فاذا انت هي اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت انت
ان العرب اسد لشبهه بي الرسول فاذا هي هي اي فاذا الرسول مثل الحمر حذف الاداة مبالغة تحمل التشابه فاقول ان هذا
من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة ان هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقديرا لوقوع الجزاء وتحققه
نحو قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض ما يحتمل ان يكون
ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والاخرة او في الاخرة
فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين

انه وجه التردد هل بين زبرجدا او محا ظاهرها وحقيقتها او زبرجدا محى لها تعبين وكلا الامرين جاء في حديث الانبيا انتهى قال العيني
الاحسن في المعتمد تشبيه جوهر السهيلي على ابن العربي ثم قال الحافظ تعبين باحتمال فيهما الا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها
كانت قد وجدت فان ظاهر قوله خاد اهي انه يبشرها به كان قد قدر لها حين عرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة
احد الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في اخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والاخرة والثاني بعيد او بعيد وقال
حدثنا ولابي ذر وحدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا من مفرد اسامة الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال توفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النسا
ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقبل ان يعقد على عائشة كما قاله قتادة وجزم به ابن قتيبة وغيره وقيل
بعد عائشة ونكح عائشة اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع سنين
ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد
تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يدرك القصة لكن الاقرب انه حمله عن عائشة لكثرة حمله عنها باب
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باذن الله له في ذلك بفضله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهر بن ربيعة
هو يومئذ واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة مهاجرين له من مكة الى المدينة وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة منهم مصعب
وعمر وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن زيد بن عاصم فيما تقدم في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب الانصار رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله جوابا لقولهم انه احب الاقامة بوطنه
مكة اي لولا الهجرة لكنت انصاريا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر
منها مستوطنا فلستطيعين تلويكم تعذر التحول عنكم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني
اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الهاء والحاء اي وهمي الى انها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف
او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروفة من البحرين وهي مساكن عبد القيس او هي قرية بقرب المدينة في الفتح الاول والاحد باداة
الترتيب فاذا هي المدينة يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وائل بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه يقول عدنا
خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالفوقية المشددة في مرضه فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي الى المدينة باذنه والاقلم فحينئذ عليه الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع
اجرنا على الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى مات لم يأخذ من اجره من الغنائم التي اخذها من ادرك زمن الفتوح شيئا بل
ادخر الله تعالى له اجره موفرا في الاخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد قتله
ابن قمئة وترك نمرة كساء مخططا فلم نجد ما نكفنه اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا بجزم رأسه
رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه بها ونجعل على رجليه شيئا من اذخر نبت الحجاز حشيش
مكة ذي ريح طيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت وطابت فهو يهدبها بكسر الدال المهملة يجتنيها في الزرع واصله
العنزي واللغة اي يجتنيها وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري به رأسه من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم
ابن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الا كذا
بفتح الهمزة اي المنة كذا في هامش اليونينية مخرج بعد قوله رضي الله عنه بعلامة بالحمرة حيث زاد في الفرع صلى الله عليه وسلم
يقول الاعمال بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب ان يفيد الاستغراق
المحض والنسب للحكم المذكور اهل الابنية فمن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين يصيبها او الى امرأة
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمرأة حكما وشرعا غير صحيحة

فلا يثبت له في الاخرة الذي يجعلها مهم لهذا التنديد باتحاد الشرط والجزاء لا بد من تغايرهما واجاب بعضهم بانه اذا اتحد
مثل ذلك يكون المراد به المبالغة في التعظيم عنده او التحقير كما في قوله ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر ظاهر الاستغراق ان لم يقل بهجرته اليهما النقص الا السلاد بذكر الله
ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فان ابتغاءهما اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها فابت ان تتز
وجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات مباحث الحديث
ثبتت اول الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة هو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي
مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد
الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف مخففا الاسدي
الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالافراد ولا
بي ذر حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة وكانت مجاورة في جبل ثبير
ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالناها ولابي ذر فسالنها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المؤمنون قبل
الفتح يفر احدهم بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت التصلية مخافة ان يفتن عليه
اي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم الشرائع والاحكام وقال الكرماني فاما اليوم ولابي ذر عن الكشميهني واليوم
بدل قوله اليوم يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت
البلد دار اسلام وبه قال فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونية اي ثواب
نية في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من اسلم وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد
زكريا بن يحيى البلخي قال حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان سعدا بسكون العين ابن معاذ الانصاري قال اي في قصة بني قريظة وكان قد اصيب يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم
انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة
اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال اخبرتني
بالافراد عائشة بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه من قريش فاختص بتعيين القوم
في قريش وهم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بني قريظة وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة ورواية ابان بن يزيد وصلها
مسلم لم اقف على من وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن
عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال حدثنا هشام اي ابن حسان القردوسي بضم القاف
وسكون الهاء المهملة وسين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر العين لاربعين سنة فمكث بضم الكاف بمكة ثلاث عشرة سنة فمكث يوحى اليه فيها
مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة ثم امر بالهجرة من مكة الى المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث وستين
سنة وثبت قوله سنة بعد ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد مطر بن الفضل سقط ابن الفضل لابي ذر
قال حدثنا روح بن عبادة وسقط لابي ذر ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال حدثنا
عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يعني يوحى اليه
ثم توفي بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابي النضر بالنون والضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بالتصغير التيمي المدني عن عبيد بالتصغير ابن حنين
بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الاخرة فاختار
ما عنده فبكى ابو بكر فقال فديناك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تعده

لانهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين فنظروا الى هذا الشيخ يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره
الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة وفي النصب خبر كان ولفظة هو ضمير فصل ولابي ذر المخير بالرفع على انه خبر
المبتدأ الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من امن الناس علي بتشديد الياء في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة والميم وتشديد النون اي من ابذلهم واسمحهم من قولهم
منّ عليه منا اذ ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء بل المراد تأكيد الاجمال اذ احمل على الامتنان كما
زعما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر بالنصب على ما لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت
في مهمات ... ابا بكر خليلا لكن عليه ... في جميع الاحوال الى الله تعالى الا بالتشديد خلة الاسلام
استدراك عن مضمون الجملة الشرطية في فحواها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام وهي خلة المبنية على
الحاجة ثابت الاخا المقتضي للمساواة لا يبقين بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح التحتية وتشديد النون في المسجد خوخة
بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر صلى الله عليه وسلم بسدها
كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها على انه الخليفة بعده او المراد المجاز وهي كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دونه
التطرف ... في حجة الطيبي ... ابا بكر كان له بيت بجنب المسجد ... منزله بالسنح من عوالي المدينة
وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي نسبه لجده قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالتوحيد عروة
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف وتشديد الياء ابوي
اي ابا بكر وام رومان قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين الاسلام ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار من قريش وحصرهم بني هاشم والمطلب في
شعب ابي طالب واذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض
الحبشة ليلحق بمن سبقه من المسلمين ممن هاجر اليها حتى بلغ ولابي ذر اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد
بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة لقيه
ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون **وقال** ... قرأه لنا المرغزي بفتح الغين ولابي ذر
في اليونينية بضم الدال ... الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون ونسبه هذه لكن بزيادة اداة التعريف
لاهل اللغة الاولى ... ثم اسمه الحارث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وعلي
هو ربيعة بن رفيع ... الكرماني قال الدغنة هي ... بالفتح والتخفيف الحافظ ابن حجر وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف
الراء قبيلة مشهورة ... بالفتح والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر
اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي بالسين المهملة المكسورة وفتح الحاء المهملة
بينهما تحتية ساكنة لم يذكر له وجها يقصده لانه كان ... فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله
وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك ... المستملي والكشميهني انت تكسب المعدوم بفتح تكسب اي تعطي الناس ما
لا يجدونه عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال ... وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف
وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره اي الثقيل وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين على نوائب الحق اي
حوادثه ووصفه بمثل ما وصفت خديجة به النبي صلى الله عليه وسلم ... لعلي شانهما واعلى ... الصفات البالغة انواع
الكمال فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك فارجع ولابي ذر فارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر وارتحل معه
ابن الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على
نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني المعدم

ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله
في جوار ابي بكر بل اطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من كذب قوله فقد رده وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد في داره
عطف على محذوف في تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شيء ليبتعد من جاله فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا
بذلك الذي يقرؤه ويتعبد به ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر الفاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك
القول الذي قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن
بصلاته ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ابن حجر لم يتبين زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك ثم بدا لابي بكر اي ظهر له رأي غير
الرأي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء اي امامها وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن كله او بعضه فيتقذف بتحتية مفتوحة
فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال مكسورة بعدها فاء كذا المروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية
بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافعون على ابي بكر فيقذف بعضهم بعضا فيسقطون عليه
ويروى فيتقصف بالقاف والصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي هو المحفوظ والمعنى
كما في الفتح ... البيهقي للجرجاني بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الذال اي يسقط عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم
يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف كثير البكاء لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا القرآن
اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر او اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه فافزع ذلك اي اخاف ما فعل ابو بكر
من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين على نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن
الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابي بكر فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا
بهمزة مقصورة وجيم وراء مهملة ابا بكر بجوارك بهمزة اي بسبب جوارك وللمستملي اجزنا بالزاي اي ابحنا قال في الفتح والاول اوجه على
ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا خشينا ان يفتن نساءنا
وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية وبضم التاء اي المفعولية ولغير ابي ذر يفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول نساؤنا بالرفع
فانهه عن ذلك فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله بضم السين
وسكون اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانتك له فانا كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي من
الاخفار اي ننقض عهدك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان خوفا على نسائنا وابنائنا قالت عائشة بالسند
السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتاء المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاقدت
لك عليه واما ان ترجع الي بتشديد الياء ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم الهمزة وكسر الفاء في رجل عقدت له
فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل اي حمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية
لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء تثنية حرة فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين بها وتجهز
ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون المهملة على
مهلك ولا تعجل فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر هل ترجو ذلك اي الاذن بابي انت زاد الكشميهني
هو وامي قال نعم بالتنبيه على اللام نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله
ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة من الابل القوي على الاسفار والاحمال الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين
المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصي فيسقط ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب
الزهري بالسند السابق قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة
اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قالت المقدمة يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة ولابي بكر في الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت
ابي بكر لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فدا

بكسر الفاء والهمز ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدا بالقصر بغير همز له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت
عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول فاذن له ابو بكر فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك يريد عائشة واسماء بابي انت يا رسول الله فقال
عليه الصلاة والسلام فاني ولابي ذر عن الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى المدينة فقال ابو بكر
اريد الصحابة وبالرفع خبر مبتدا محذوف بابي انت يا رسول الله قال رسول الله نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ
بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن اي لا اخذ الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن
كان ثمانمائة وان الراحلة هي القصوى وكانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحاق انها الجدعاء قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز
بالحاء المهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج
اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا في جراب بكسر الجيم وعند الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت
اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد واقتصرت
ثم القربة بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عائشة ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين
في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس كما عند ابن اسحاق فكمنا فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين
يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وفتح الفاء بعدها
فاء اي حاذق لقن بلام مفتوحة وقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم الياء وسكون الدال ولابي ذر بتشديد الدال بعدها
جيم من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا يكتادان به بضم التحتية وفتح
فوقية بعد الكاف لعمل ان من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لهما ما فيه المكروه ولابي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية
الا وعاه حفظه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفاء مصغرا مولى ابي بكر
الصديق منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب اناء بالغداة واناء بالعشي من غنم كانت لابي بكر فيريحها اي الشاة او
الغنم عليهما حين يذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان في رسل بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن
منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور عطفا على المضاف اليه من
نحو عطفا فيه الحجارة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بهما بفتح اوله وكسر المهملة اي يصيح بالغنم ويزجرها الى
ذرعيهما بالتثنية اي يتبع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه متى تنادا ذا زحم الحنية عامر بن فهيرة بغلس هو
الظلام اخر الليل وسقط ابن فهيرة لابي ذر يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند ابن
عائذ من حديث ابن عباس وينضجه في رعيان الناس كبائت ولا يفطن له واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطاء مصغرا من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو [illegible] الذي
استاجره من بني عبد بن عدي اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما الى الطريق خريتا
بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبها صفة لهاديا قال الزهري والخريت هو الماهر بالهداية حال
كونه قد غمس بفتح المعجمة فميم مهملة مفتوحة حلفا بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الساكنة ثانيا في آل العاص بن وائل السهمي بفتح السين
المهملة وسكون الهاء اي اخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا اغمسوا ايديهم في دم او خلوق او شيء يكون
فيه تلوث فيكون ذلك تاكيدا للحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه على دين كفار قريش فامناه بفتح الهمزة المقصورة و
كسر الميم اي ائتمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما
عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق السواحل بالسين والحاء المهملتين بينهما واو قال الفاء سقط من عند
قال ابن شهاب بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم
والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لابي ذر ابن مالك كذا في الفرع كاصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله

قوله ابن اخي سراقة بن جعشم وفي رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه مالكا اخبره انه سمع سراقة بن جعشم
يقول جاءنا رسل كفار قريش بالافراد في رسل في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر دية مائة ناقة كل واحد منهما من قتله او اسره ولابي ذر لمن قتله فبينما بالميم انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني
مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي واقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت انفا بمد الهمزة
وكسر النون الآن اسودة بكسر الواو بعد المهملة الساكنة اشخاصا بالساحل اراها بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت
فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا الراغ فانهما انطلقا بفتح اللام باعيننا اي في نظرنا
معاينة يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم تعرف اسمها ان تخرج بفرسي
وزاد موسى بن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا تضره وكنت ارجو ان ارده واخذ المائة
ناقة وهي من وراء اكمة رابية مرتفعة فتحبسها علي بتشديد التحتية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فحططت بالمهملات
بزجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديدة التي في اسفل الرمح اي امكنت اسفله ولابي ذر عن الكشميهني فخططت
بالخاء المعجمة اي خفضت اعلاه وجررت بزجه الارض فخطها من غير قصد لخطها لكيلا يظهر بريق الرمح ان امسكت زجه وخفضت
عاليه لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فينذر بي فينكشف امره لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة حتى اتيت فرسي فركبتها
فرفعتها بالراء ولابي ذر فدفعتها بتشديد الفاء اسرعت بها السير تقرب بي بتشديد الراء المفتوحة او مكسورة في ضرب من الاسراع
قال الاصمعي هو التقريب ان ترفع يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بالعين المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني فعثرت بي فرسي
فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فاهويت يدي اي بسطتها الى كنانتي لشيء السهام فاستخرجت منها الازلام جمع
زلم بفتح الزاي واللام وهي القداح التي كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا ارادوا امرا استقسموا فاذا اخرج السهم الذي
عليه نعم خرجوا واذا اخرج الاخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت بالفاء ولابي ذر بها اضرهم ام لا
طلبت معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاؤل فخرج الذي اكره لا اضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال اي علم
التفت الى ما خرج من الذي اكره تقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات
ساخت بالسين المهملة والخاء المعجمة اي غاصت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين وزاد الطبراني عن اسماء بنت ابي بكر لمخرجها
فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكد تخرج يديها بضم اوله من الارض فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها
عثان بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لاثر يديها متقدما
ولابي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة اخره راء ساطع منتشر في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي
اكره لا اضرهم فناديتهم بالامان وعند ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله
لا اريبكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قريشا قد جعلوا فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او ياسرك
واخبرتهم اخبار ما يريد الناس قريش بهم من الحرص على الظفر بهم ونحو ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني
لم ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيئا مما معي ولم يسألاني الا ان قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا
بفتح الهمزة وسكون المعجمة اي اخف امرنا عمن الاختفاء قال سراقة فسالته عليه الصلاة والسلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم
فامر عليه الصلاة والسلام عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال
وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الى
جهة مقصده قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني عروة بالافراد ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وقول الدمياطي ان الذي كسى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر انما هو طلحة بن
عبيد الله وكان جائيا من الشام في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة

قوله

وانما هي لطلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك فاولى الجمع بينهما لا سيما في الصحيح اصح لا سيما في الرواية التي فيها طلحة من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عن ابيه من رواية ابي الاسود فيتعين تصحيح القولين ويكون من الزبير وطلحة كسا هما وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج فلابي ذر بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد الرا فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة والفا اي طلع رجل من يهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة الحصن من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حال كونهم مبيضين بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها معجمة عليهم ثياب بيض قال السفاقسي يحتمل ان يريد متعجلين قال ابن فارس يقال بايض اي مستعجل يزيل الغلبة قوله يزول بهم السراب المرتفع الذي كانه ما حتى اذا جئته لم تجده شيئا كما قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه بان قال باعلى صوته يا معاشر العرب بالف بعد العين ولابي ذر معشر بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرونه الساعة يجيء فثار المسلمون بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة التي عليها الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم اي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقبا وذلك في رواية يوم الاثنين من شهر ربيع الاول اثنا عشرة ليلة ليلتين خلتا منه او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه او ثلاث عشرة منه فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه بظنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق من جا من الانصار ممن لم يكن يراه يحسبه ابا بكر اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشيء يظله فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقبا ثم ركب راحلته من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فسار يمشي معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعد بن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح الجيم ولابي ذر ابن زرارة وكان اسعد من السابقين الى الاسلام واما اخوه سعد فتأخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما حتى اشتراه وثبت قوله فابى الخ في رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا وطفق بكسر الفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله لا حمال بكسر الحاء لابي ذر لا احمال خيبر التي يحمل منها التمر والزبيب ونحوهما الذي يغتبط به حاملوه قال القاضي عياض من رواه تقدم رواية المستملي جمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا ابر اي ابقى ذخرا عند الله واكثر ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر بالطاء المهملة اي اشد طهارة من جمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة والسلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب الزهري لم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ولابي ذر الابيات اي السابقة قال في التنقيح وقد انكر على الزهري ذلك من جهتين احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر والثاني انه لم يبلغه رجز انتهى وتعقبه في المصابيح بان في الوجهين نظر لان الاول يقتضي تسليم كون الكل جزءا مرزوقة انه جعله رجزا لا يتبين انه من خاص سوى ان قلنا هو شعر اما قال الناس صرح بنفي الوزن ولهذا قال ان يمنع كون الرجز شعرا وكونه قائله شاعرا وهو الصحيح عند

العروضيين سلمنا ان الرجز ليس بشعر لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع دخله الكشف والخبن واما قوله فارحم الانصار والمهاجرة فانما يتم على القول بان الاجزاء الاخيرة فارحم الانصار والمهاجرة انتهى والممتنع عليه الصلاة والسلام انشا الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع مختصرا وبتمامه هنا فقط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها وعنه ايضا صنعت سفرة النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه حين ارادا المدينة في الهجرة فقلت لابي ابي بكر ما اجد شيئا اربطه به بكسر الموحدة اي الظرف ادراس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقي بكسر النون وتخفيف التحتية قال ابو بكر فشقيه باثنين ففعلت ما امرني به الشق فسميت بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة ذات النطاقين وتقدم هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اسما ذات النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وثبت هنا لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة بن مالك ابن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني ثم المدلجي فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخا المعجمة غاصت به فرسه قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي ولا اضرك ولابي ذر لا اضرك بزيادة حرف الراقبل الكاف فدعا له عليه الصلاة والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ولابي ذر فقال ابو بكر رضي الله عنه وزاد في اللقطة فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته عليه الصلاة والسلام فشرب حتى رضيت قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن امها انها حملت بعبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة وانا متم بضم الميم الفوقية الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اي في الحال اخذت المدة من الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقبا بالصرف فولدت بقبا ثم اتيت به بعبد الله النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعه عليه الصلاة والسلام في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية والفا اي بزق في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بحا مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها حنكه ثم دعا له وبارك عليه بفتح الموحدة والرا المشددة بان قال له بارك الله فيك اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام يعني بالمدينة من المهاجرين كما يعضى وهذا الحديث اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستئذان تابعه اي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر هو الموصل عن هشام عن ابيه عروة رضي الله عنه عن اسما رضي الله عنها انها قالت هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وصله الاسماعيلي تماما وصله وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ثم حنكه فسماه عبد الله وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال عن ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة عبد الله بن الزبير اتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها فمضغها عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها في فيه في فم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فاول ما دخل بطنه ريق النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله تعالى عنه خلفه على الراحلة التي هو عليها

وأبو بكر شيخ قد أسرع إليه الشيب في لحيته الكريمة يُعرف لتردده إليهم للتجارة ونبي الله ولأبي ذر ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لتبين في لحيته الشريفة شيب وكان أسن من الصديق رضي الله عنه لا يعرف لعدم تردده إليهم قال فيلقى الرجل أبا بكر رضي الله عنه في الانتقال من بني عمرو فيقول له يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني ولأبي ذر السبيل قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني أبو بكر رضي الله عنه سبيل الخير فالتفت أبو بكر رضي الله عنه فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولأبي ذر فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم بحاءين مهملتين وميمين أي تصوت وذكر الضمير في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وأنث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى قاله ابن حجر وقال العيني قال أهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والأنثى ولم ينقل أحد أنه يذكر باعتبار أنها كانت في نفس الأمر أنثى فقال سراقة يا نبي الله مرني بما شئت فقال عليه الصلاة والسلام له فقف مكانك لا تتركن أحدًا يلحق بنا قال في الكواكب هي كقوله لا تدن من الأسد يهلكك وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند الكسائي لأن فيه فساد المعنى لأن انتفاء الدنو ليس سببًا للهلاك والكسائي يجوز هذا لأنه يقدر الشرط إيجابيًا في نحو إن تدن من الأسد يهلكك قال سراقة فكان أول النهار جاهدًا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام والحاء المهملة أي يدفع عنه الأذى بمنزلة السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي قام بها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام بعد ما جاء إلى الأنصار فجاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وثبت قوله وإلى أبي بكر لأبي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما آمنين مطاعين بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقهما والأول أوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة أحدق الأنصار دونهما بالسلاح ينظرون إليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين فأقبل عليه الصلاة والسلام يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه فإنه عليه الصلاة والسلام ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن سلام الإسرائيلي من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو أي والحال أنه في نخل لأهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة أن يضع ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني يضع الذي يخترف لهم لأهله فيها أي في النخل فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي والحال أن الثمرة التي اجتناها معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي أنه أول ما سمع من كلامه أن قال أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع إلى أهله فقال نبي الله ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بيوت أهلنا أقرب لأن والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار فقال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال عليه الصلاة والسلام له فانطلق فهيئ لنا ولأبي ذر فهي بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية بفتح الهاء وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلًا بفتح الميم وكسر القاف أي مكانًا نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الأزهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أو القائلة بدليل قوله تعالى وأحسن مقيلًا والجنة لا نوم فيها قال أبو أيوب رضي الله عنه قوما على بركة الله تعالى فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم المنزل إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه زاد في رواية حميد الآتية إن شاء الله قبيل المغازي فقال إني أسألك عن ثلاثة لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه فذكر له جواب مسائله فقال أشهد أنك رسول الله وأنك قد جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في بتشديد التحتية فيهما فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود فأقبلوا فدخلوا عليه عليه الصلاة والسلام بعد أن خبأ عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي

لا إله إلا هو

لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقًا وأني قد جئتكم بحق فأسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرات قال عليه الصلاة والسلام فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال عليه الصلاة والسلام لهم أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ولأبي ذر حاش لله ما كان ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم كررت ثلاثًا قال عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه جاء بالحق ولأبي ذر عن الكشميهني جاء بحق فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك أنه قال أخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرًا ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما يعني عن ابن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان عمر رضي الله عنه فرض ولأبي ذر فرض للمهاجرين الأولين من بيت المال أربعة آلاف في أربعة أي أربعة الآف في أربعة أقساط أو أربعة آلاف في أربعة أعوام وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له لعمر رضي الله عنه هو أي ابن عمر من المهاجرين فلم تنقصه من أربعة الآف خمسمائة فقال عمر رضي الله عنه إنما هاجر به أبواه وكان عمره حينئذ إحدى عشرة سنة يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الأولى المشددة ابن الأرت التميمي من السابقين إلى الإسلام أنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش سليمان أنه قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بإذنه لأنه لم يهاجر معه إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة نبتغي نطلب وجه الله تعالى ووجب أي ثبت أجرنا على الله فمنا من مضى مات لم يأكل من أجره من الغنائم شيئًا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرًا قتل يوم أحد فلم نجد شيئًا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه بها بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء المكسورة وفي الفرع بسكون الغين وكسر الطاء مخففة ونجعل على رجليه من إذخر بالذال والخاء المعجمتين نبت بالحجاز طيب الرائحة ومنا من أينعت بالتحتية والنون أدركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وفي الفرع بضمها يجتنيها أي يجني الثمر والنفع الذي يجتنيها وهذا الحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين قال حدثنا عوف بفتح العين الأعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة أنه قال حدثني بالإفراد أبو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى عبد الله الأشعري قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب هل تدري ما قال أبي عمر لأبيك أبي موسى قال قلت لا أدري قال فإن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم لنا وأن كل عمل عملناه بفتح الميم الأولى وكسرها في الثانية بعده نجونا منه بالجيم وسكون الواو كفافًا رأسًا برأس قاله عمر رضي الله عنه هضمًا لنفسه أو لما رأى أن الإنسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله فقال ولأبي ذر قال أبي الصواب ما في رواية النسفي فقال أبو موسى لأن ابن عمر يحكي لأبي بردة يعلمه أن أباه أبا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرًا كثيرًا وأسلم على أيدينا بشر كثير بالمثلثة وإنا لنرجو ذلك فقال أبي عمر لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا ثبت لنا وأن كل شيء عملناه سقط ضمير المنصوب لأبي ذر بعد نجونا منه كفافًا رأسًا برأس قال أبو بردة فقلت لابن عمر إن أباك والله خير من أبي لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزار بالمعجمتين قال المؤلف أو نبئت عنه هو محمد بن صباح عن عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وقد روى المؤلف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع بلا واسطة قال حدثنا إسماعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان الأحول عن أبي عثمان عبد الرحمن ابن مل النهدي أنه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب لأن فيه نوع نقيصة على أبيه وتنافسه

قال ابن عمر تقدمت انا وابي عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قائلا
بالميم في القايلة فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر اليه صلى الله عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ عليه
الصلاة والسلام من نومه فاتيته عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه قد استيقظ
فانطلقنا اليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى دخل عمر عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي
ان هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة وهو مستبعد لان ابن عمر لم يكن اذ ذاك ممن
يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة عند على حرب
قتال وانما ذكره ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان الهجرة
كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان الاودي
الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين وفتح الراء اخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه عن ابي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
يحدث قال ابتاع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البراء المذكور رحلا بسكون الحاء المهملة قال البراء فحملته معه اي حملت
الرحل مع ابي بكر قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد
بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث ليال فحثثنا بحاء مهملة ثم مثلثتين مفتوحتين وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية
بعد الحاء افتعلنا من الحث وفي اخرى فاحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحياء مثل النوم ليلتنا ويومنا
حتى قام قائم الظهيرة بنصف النهار حيث لا يبين ظل ثم رفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا فاتيناها ولها شيء من ظل
قال ابو بكر ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت
انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية
بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي اردنا منها من الظل فسألته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك من
لبن قال نعم قلت له هل انت حالب قال نعم فقلت له انفض الضرع من الاوساخ فاخذ شاة فحلب كثبة بكاف فمثلثة فموحدة مفتوحات فمثلثة
ساكنة فموحدة قطعة من لبن في قعب ومعي اداوة بكسر الهمزة وعاء متخذ من جلد من ماء عليها ولابي ذر عليها خرقة قد روأتها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء اي تاملت بها حتى
صلحت تقول روات الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمز اي شددتها بالخرقة ثم ربطتها
عليها يقال رويت البعير بتخفيف الواو اذا شددت عليه بالرحل بكسر الراء وقال الازهري الرواء الحبل الذي يروى به على البعير
اي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني فدرواتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن من
الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والراء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطاء واللام بعدها موحدة فاثرنا بكسر
الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر فاشرنا بفتحهما قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة
وهذا الحديث قد مر بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب قد اصابتها حمى فرايت اباها اتاها فقبل ولابي ذر فقبل خدها
بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة باتم لكن بغير هذه الزيادة اذ لم يذكرها
البخاري الا هنا وكان دخول البراء على عائشة قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي قال حدثنا ابراهيم بن ابي
عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين
المهملة المشددة اخره جيم البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها فليس في اصحابه المهاجرين اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء
مهملة قد خالط سواد شعره الابيض بياض غير ابي بكر رضي الله عنه فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفاء على

اللام

اللام في الفرع واصله خفيفة وصرح به البرماوي فقال بتخفيف اللام ونسبه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان
القاضي عياضا نقل ان الرواية بتشديدها ثم حكى عن ابن قتيبة انه قال العلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فخلط
الزركشي بين الرواية واعتمد على قول ابن قتيبة وضمير النصب في قوله فغلفها عائد الى لحيته لتقدم الواو عليها وهو قوله ليس
في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها وسترها بالحناء بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية
المخففة وحكي عن ابي عبيد تشديدها ورق يختضب به كالآس ينبت في شعب الجبل وقيل نبات ينبت في صعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا مجتناه
صعب ولذلك هو قليل وقال دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملة عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي
قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو عبيد بضم العين مصغرا
واسمه حيي بضم الحاء المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين
المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فكان
اسن اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر فغلفها اي خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحناء والكتم حتى قنا لونها بقاف
فنون ففاء مهموز مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله
ابن وهب المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من بني كلب اي ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة يقال لها ام بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها فلما هاجر
ابو بكر الى المدينة طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب
بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة التي كان رثى بها كفار قريش الذين
قتلوا يوم بدر ودفنوا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب وماذا بالقليب البئر الذي لم تطو قليب بدر بدل من القليب الاول
من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان اي وماذا بقليب بدر من اصحاب الجفان
والقصاع المعمولة من الشيزى حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين
المهملة والنون اي بلحوم اسنمة الابل وهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس وماذا بالقليب
قليب بدر من القينات والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب تحيي بالسلامة
بالتحتية اي ندعى بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحيينا السلامة ام بكر وهل بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل لي بعد
هلاك قومي من سلام من تحية اي من سلامة وهو يرى ان المراد من السلام الدعاء بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا الرسول
صلى الله عليه وسلم بان سنحيا بعد الموت وكيف حياة اصداء بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدود جمع صدى
وهو ذكر البوم وهام بفتح الهاء والف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم
يؤخذ بثاره تصير هامة تزقو عند قبره تقول اسقوني اسقوني فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون
ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى اشهد التفسيرين وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة
جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم فاراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه يقول اذا صار الانسان كهذا
الطائر كيف يصير مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني
البصري عن ثابت البناني عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت
راسي فاذا انا باقدام القوم كما ترى فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا بصره رانا اماله الى تحت قال عليه الصلاة والسلام
اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله ثالثهما في تعاونهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي
قال حدثنا وفي نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد
بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة اي يبايعه على ان يقيم بالمدينة

لم يكن من اهل مكة الذين وجب عليهم الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان الهجرة شأنها اي القيام
بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها
اي تعطيها الغير ليحلب منها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها بفتح الواو الا انه ارفق لها
وردها بكسر الواو وسكون الراء البعير او بعدها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار بكسر الموحدة وبالمهملة اي من وراء القرى
والمدن فلا تبال ان تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر الفوقية اي لن
ينقصك من ثواب عملك شيئا اذا اديت الحق الذي عليك وهذا الحديث قد سبق في باب زكاة الابل من الزكوة باب
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقيل في ثامنه ومقدم اكثر اصحابه المدينة قبله
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبأنا اي اخبرنا ابو اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه سمع البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وسكون
الصاد وفتح العين المهملتين اخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري
ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل
المدينة وابن ام مكتوم عمرو الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة بينهما الف واختلف
فيه هل هاجر الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل
القران وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة
مصعب بن عمير وبعده ابن ام مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة وكانا يقرئان الناس القران بالتثنية فيهما ولابي ذر
وكانوا يقرئون الناس بلفظ الجمع فيهما لما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن ابن رباح وامه حمامة مولى لابي بكر الصديق وسعد
بسكون العين ابن ابي وقاص احد العشرة وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وسمى منهم ابن اسحاق فيما قاله في العيون الاثر زيد بن الخطاب • وعمرو • وعبد الله ابنا سراقة • بن المعتمر بن انس بن
اداة • بن رياح • بن عبد الله • بن قرط • بن رزاح • بن عدي • بن كعب • وخنيس • بن حذافة السهمي • وسعيد بن زيد • بن عمرو
ابن نفيل • وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم • وخولي بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير حليف لبني البكير • واربعة
اياس • وعاقل • وعامر • وخالد حلفاؤهم من بني سعد • بن ليث • وعياش • بن ابي ربيعة • ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على
رفاعة • بن عبد المنذر • بن زنبر من بني عمرو • بن عوف • بقباء • قال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من اتباعهم وزاد
ابن عائذ في مغازيه • الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله
ابن شهاب فيما حكاه الحاكم وزاد في ترجمة فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم اي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض برسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس فخرجت جوار من بني
النجار يضربن بالدف وهن يقلن :: نحن جوار من بني النجار :: يا حبذا محمد من جار :: فما قدم عليه السلام حتى
قرات سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور اخرى معها من المفصل ولعله المراد
وجزم ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها والحديث الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت
يا ابه كيف تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عائشة فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح
بفتح الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سير النعل على وجهها المعنى ان المرء
يصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت بغتة نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام اي
اذا اقلع بضم الهمزة كسر عنه الحمى وسقط لفظ الحمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها

فوقية اي صوته بالبكاء ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة
وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها
الثمام وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه بالهاء مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة وبكسر الجيم اسم موضع
على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون التوكيد الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة
وطفيل بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او عينان قالت عائشة فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشانهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها
وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي
الان ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك والدعاء للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى الله عليه وسلم
فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مائها الا حم وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن
الزبير بن العوام ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر دخل على عثمان
وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره قال دخلت على عثمان
اي بسبب اخيه لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان قد خرج للحبشة وهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة ولام ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى توفاه الله تعالى تابعه اي تابع شعيبا
اسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان بتمامه
وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد علم ما في ذلك من المباحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني مالك امام دار الهجرة قال
ابن وهب واخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو اي والحال انه
نازل بمنى في اخر حجة حجها عمر فوجدني وفي كتاب المحاربين عن ابن عباس قال كنت اقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما
انا بمنزله في منى وهو عند عمر بن الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير
المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال اني
لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين ان
الموسم اي موسم الحج يجمع رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الالف عين اخرى اسقاط الناس وسفلتهم زاد
ابو ذر وغوغاءهم بمعجمتين اخلاط الناس وانا ارى بفتح الهمزة فارى ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها
دار الهجرة وهذا هو مقصود الترجمة ودار السنة ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام
مخلصا على تقدم اي تصل لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي ذر فقال عمر لاقومن في اول مقام بفتح الميم اي اول
قيام اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه في المغازي والاعتصام ومر في المحاربين مطولا اكثر قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن
شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم وثابت بالمثلثة الانصاري المدني ان امه ام العلاء بفتح العين ممدودة
بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية امراة من نسائهم اي نساء الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان
ابن مظعون بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار بالف الوصل ولابي ذر

مفتوح عليه فرعت بلا الف وقال الحافظ ابن حجر وغيره كذا وقع بلا اثبات المعروف قد رعت من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية ابي ذر
فقد ثبت بالالف في اصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلاء فاشتكى
عثمان اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنائز ثم غسل فجعلناه في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب منادى حذفت اداته والسائب بالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك
اي لك لقد اكرمك الله اي اقسم بالله لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اعلمك ان الله
اكرمه قالت قلت لا ادري بابي انت وامي يا رسول الله فمن يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال صلى
الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه والله اليقين اي هو الموت والله اني لارجو له الخير والله ما ادري والله وانا رسول الله ما
يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والدليل القطعي انه خير البرية
واكرمهم ولابي ذر ما يفعل الله به اي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى قالت
ام العلاء فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن مظعون احدا كذا في الفرع والذي في اليونينية اصلحه احدا بالتقديم والتأخير وزاد
في الجنائز ابدا قالت فاحزنني ذلك الذي وقع في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فاريت بتقديم الهمزة
المضمومة على الراء لعثمان بن مظعون سقط ابن مظعون لابي ذر عينا من ماء تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بما رايته فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله ومسبق الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى بن قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة
والمثلثة مصروفا على انه اسم يوم ولابي ذر غير مصروف على انه اسم بقعة للتأنيث والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسوله
صلى الله عليه وسلم اي لاجله تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من رؤسائهم فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم ولابي ذر ملؤهم مخففة الهمز وقتلت سرواتهم بسين مهملة
مفتوحة فتحتية اي اشرافهم في اي لاجل دخولهم اي دخول من بقي من الانصار في الاسلام فلو كان رؤساؤهم احياء ما انقادوا
للرسول صلى الله عليه وسلم حب الرياسة فالجار والمجرور يتعلق بقدمه الله وقد سبق هذا الحديث في مناقب الانصار
وبه قال حدثني بالافراد وصحح عليه في الفرع واصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا غندر محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوي والواو في قوله والنبي للحال
ان عندها قينتان بفتح القاف وسكون التحتية تثنية قينة اي جاريتان وضبب على النون الاخيرة مخففا ان في اليونينية وفي هامشها لابي ذر
عن الكشميهني قينتين تغنيان اي ينشدان ذلك في الغناء وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن الغناء
فيه غناء مغنيتين بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار ولابي ذر تعازفت الانصار بالعين
المهملة والزاي بدل تقاذفت من عزف اللهو اي بما ضربوا اي من المعازف من الاشعار التي قالها الانصار يوم بعاث
وفي بعضها لحنوا فقال ابو بكر مزمار الشيطان استفهام محذوف الاداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا
الحديث للترجمة قال العيني من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق
الا انه لكن مطابقة فليتأمل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ح وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا ابو التياح
بفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال
حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا

نزل

نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام في قباء وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الاوسي من حارثة قال انس فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار اي جماعة
منهم قال فجاؤوا اي حال كونهم متقلدين سيوفهم بالجر على الاضافة متقلدي له قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته اي ناقته القصوى وابو بكر رضي الله عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال والجملة اسمية حالية ولابي ذر ردفه
بالرفع ولغيره بالنصب وملا بني النجار حوله حتى نزل بفناء بكسر الفاء دار ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله
عنه وهو ما امتد من جوانبها قال انس فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم
اي ماواها ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى ملا بني النجار فجاؤوا فقال يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني
حائطكم هذا اي بستانكم في الصلاة بحائطكم بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى
اي منه تعالى قال انس فكان فيه اي في البستان ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء مصحح عليها في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت بكسر ثم
فتح مصحح عليه ايضا ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع وهو محمول على انه لم يثمر او يجوز قطعه للحاجة قال انس فصفوا النخل قبلة المسجد
اي جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه حجارة
قال فجعلوا بغير فاء وسقط لابي ذر لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال الرمزين والثانية ساقطة لابي ذر اي
انس وجعلوا ينقلون ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك الصخر وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يرتجز معهم فهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة وسقطت لفظة انه لابي ذر فانصر الانصار الاوس
والخزرج والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في كتاب الصلاة

باب

حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج او عمرة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي ابو محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن
عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد
ابن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم لغيرها الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجرين قال العلاء بن الحضرمي الصحابي
الجليل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها للمهاجر بعد
طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو طواف الوداع من منى من غير زيادة ويحرم عليهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الحج هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث
هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين ما يعانيه
من حين قلت كتبته في يوم كذا في شهر كذا من سنة كذا وقرئ بعدما كتبته بعد ذلك لسنة ليعلم ما بين الكتابة
وبين القراءة سنة وقيل هو تعريف مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه عجمي لا اشتقاق
فيه وقيل عربي واختصت العرب بانها تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلذا تقدم الليالي في التاريخ على الايام لان الهلال
انما يظهر في الليل من اين ارخوا التاريخ اي من اي وقت كان ابتداؤه فعند ابن الجوزي انه لما كثر بنو ادم عليه السلام ارخوا
هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر
ببني اسرائيل ثم الى زمن داود ثم الى زمن سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحق عن ابن عباس رضي
الله عنهما وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع عيسى المسيح فلما انتهى التاريخ الى الاسلام فروي عن ابن شهاب
الزهري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح
انه معضل والمشهور خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي انه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للخلق وحول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته ولا من وقت وفاته

لما يتبع في تذكره من الاسف التالي على ... ما عدوا ذلك الا من مقدمه المدينة ثم انما جعلوه من اول ذي الحجة لان
مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم ثم السبب الذي جعل مبدأ التاريخ ان ذلك
في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة
فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك في المحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم عن عمر والذي تحصل من
مجموع الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من
قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء
مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتدأ فيه بناء المساجد فوافق رأي
الصحابة رضي الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول التاريخ الاسلامي وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو
ابن راشد الازدي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة ركعتين
ركعتين في كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر ثم
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة الاولى
[illegible] تابعه اي تابع يزيد
ابن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته بفتح الميم وسكون
الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة بعدها فوقية والجر عطفا على المجرور السابق [illegible] عليه الصلاة والسلام لمن
مات بمكة من المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص انه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من مرض [illegible] يعني من وجع بدل قوله
من مرض زيادة يعني اشفيت بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي
من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الاناث الا ابنة لي واحدة اسمها عائشة افأتصدق بثلثي مالي قال عليه
الصلاة والسلام لا قال قلت فاتصدق بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله قال [illegible] قال الثلث والثلث
كثير انك ان تذر ذريتك ولابي ذر عن الحموي ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام مخففة فقراء
يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس [illegible] قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
شيخ المؤلف عن ابراهيم بن سعد السابق بما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ورثتك [illegible] وسقط من قوله
قال احمد الى هنا لابي ذر ولست بنافق كذا في [illegible] فتح عليه في الفرع كاصله [illegible] فقال في الفتح انه
في رواية الكشميهني تنفق وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بها بمد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها
في في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بضم الهمزة وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي أخلف بعد اصحابي
بمكة او في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثالثه المشدد وروي انك ان تخلف وفي
كلام الباجي تفسيره ما يقتضي ان تكون [illegible] الشرطية لانه فسرها بانك ان [illegible] تخلف بمكة [illegible]
ان يخرج الكلام على الخبر بالتأويل [illegible] المستقبل [illegible] فتعمل عملا صالحا تبتغي
تطلب به وجه الله عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح [illegible] درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول
عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الشرك والغنائم ويضر بك آخرون
من المشركين الهالكين على يديك [illegible] وكذا كان فانه شفي من مرضه [illegible] ولي العراق
وفتحها الله على يديه [illegible] صلى الله عليه وسلم

وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال
الزهري عن ابراهيم بن سعد لكن البائس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولغير ابي ذر في اليونينية [illegible]
الذي عليه اثر البؤس وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر
المثلثة اي يتحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها
وقوله لكن البائس الخ ليس بمرفوع بل هو مدرج من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد
ابن يونس المذكور اعلاه فيما وصله المؤلف في حجة الوداع [illegible] قريبا وموسى بن اسماعيل المنقري شيخ المؤلف ايضا فيما وصله
في الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول لغير ابي ذر بعد قوله يتكففون
الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المؤلف في الجنائز باب بالتنوين كيف آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف مما وصله اول البيوع آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين
سعد بن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفاء
ثم مفتوحة فتحتية وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان
الفارسي رضي الله عنه وبين ابي الدرداء وهذا في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصيام وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف زاد ابو ذر المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع
الانصاري زاد في البيع وكان سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له زوجتان عمرة بنت حزم والاخرى
لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة على السوق فدله عليه
وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيئا من اقط لبن جامد معروف وسمن فأتى به [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب امرأة خلوق [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم الاولى
وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شأنك يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار بنت
ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون
من ذهب اي [illegible] خمسة دراهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد كانت المؤاخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى صلى الله
عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين
عبادة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي
حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين
والانصار على المواساة والحق في دار انس بن مالك فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقعة بدر واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المؤاخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه
عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة اشهر وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار
وعند ابن اسحاق انه قال لهم تآخوا في الله اخوين اخوين ومن فوائد المؤاخاة في الله عز وجل بصحبة الصالحين [illegible]
كما قال في فوت الاحياء عون كبير ومن تمام الصحبة [illegible] بصحبة [illegible]
شروطها التي منها دوام صفائهم [illegible] احببتك في الله عز وجل [illegible] الكلفة [illegible]
مثله [illegible] وان يحب اسمائه ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له [illegible] في غيبته [illegible]
[illegible] كل على ود صاحبه ورعايته بشرط الحديث ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك
في موضعه ويكفي ما نقلناه فهو جامع لاصوله وحديث الباب سبق في اول البيع باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر ابو حفص البكراوي عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد

الضاد المعجمة اي لاحق الرفاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس رضي الله عنه ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى
امه اي يشبههما قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بالافراد به الذي سألت عنه جبريل انفا بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك
اي جبريل عدو اليهود من الملائكة قال عليه الصلاة والسلام اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من
المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنى طعام
واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا سبق ماء المرأة ماء الرجل
نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انه قال يا رسول الله ان اليهود قوم
بهت بضم الموحدة والهاء ويجوز سكونها جمع بهيت كقضيب وقضب الذي يبهت المقول فيه بما يفتريه عليه فيختلقه
فاسألهم عني قبل ان يعلموا باسلامي ولابي ذر اسلامي باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ
النبي الخ لابي ذر اي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط ابن سلام لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ارأيتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله بن سلام تسلمون قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد
عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون
عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين البناني قال باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق نسيئة اي متأخرا من غير تقابض فقلت
متعجبا سبحان الله ايصلح هذا فقال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة مصحح عليها في الفرع
كاصله فما عابها زاد ابو ذر عن الكشميهني علي احد فسألت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الفرع فجاءنا البراء بن عازب فسألناه فقال فعلت
انا وشريكي زيد بن ارقم فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا
يصلح والق زيد بن ارقم بفتح الهمزة والقاف فاسأله فانه كان اعظمنا تجارة فسألت زيد بن ارقم
فقال مثله اي مثل قول البراء فانه لابد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس والحلول وقال سفيان بن عيينة مرة فقال قدم
كذا في الفرع والذي رأيته في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن
نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة النسيئة وهذا الحديث سبق في البيوع
والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهودا ولابي ذر وحده بالفتح واما قوله هدنا
فمعناه تبنا وسقط قوله من رواية ابي ذر هائد اي تائب كذا في الفرع اليونينية وفي غيرها بالهمز فيهما وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا
قرة بالقاف والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو امن بي عشرة معينين من اليهود لآمن بي اليهود كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم
وزاد ابو سعيد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب رضي الله عنه هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني
فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد امن به من اليهود عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يؤمن
الجميع فاجاب بان المعنى لو امن بي في الزمان الماضي كقبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا
عشرة لتابعهم الكل لكن لم يوجد ذلك فلم يتابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم
تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب وكعب بن الاشرف واخوه حيي بن اخطب ورافع بن ابي الحقيق ومن

بني قينقاع

بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد
فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو اسلم تبعه جماعة منهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا
قال الحافظ ابو ذر هو شيخنا [illegible] ابي الحطيبة عبد الله بفتح العين مكبرا وفي الهامش من اليونينية الصواب عبيد
الله مصغرا قال الحافظ ابن حجر وهو رواية ابي الهيثم وفي باب [illegible] ذكره الحفاظ ابو نصر وابو طاهر وابن عبد الواحد [illegible]
وفي باب عبيد الله ذكرهم جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين
مصغرا ابن سهل البصري وقيل النيسابوري المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة
القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين
وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم
الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود يعظمون يوم عاشوراء
ويصومونه [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه ثم امر بصومه وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى يوم عاشوراء
من السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا هذا
هو اليوم هذا ظاهره في الفرع فانه خرج [illegible] في الهامش [illegible] عليه علامة ابي ذر والذي في اليونينية
[illegible] الذي اظهر الله تعالى فيه موسى عليه السلام [illegible]
في الفرع الذي [illegible] في كتاب الصوم هذا يوم نجى الله بني اسرائيل
من عدوهم فصامه موسى زاد مسلم شكرا لله ونحن نصومه تعظيما له اي لليوم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فامر وفي كتاب الصوم فصامه وامر بصومه وصاحب هذا
الحديث سبق في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون المروزي البصري
الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته
على جبهته الشريفة وكان المشركون يفرقون رؤوسهم بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وكسرها اي يلقون شعر رأسهم الى جانبيه
ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤوسهم بكسر الدال مع فتح اوله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى
الله عليه وسلم رأسه اي القى شعرها الى جانبي رأسه ولم يترك منه شيئا على جبهته وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشير
قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هم اهل الكتاب قال العيني لما
ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال هم اهل الكتاب الذين جزؤوه اي القرآن اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد
ابو ذر عن الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء جمع عضة [illegible] اذا جعلها
اعضاء حيث قالوا بعناده وهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه والله اعلم
باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر ورفع اسلام وبه قال حدثني الحسن

ابي عمرو بن شقيق بفتح الحاء وغم العين الجرمي حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان بن طرخان وحدثنا بواو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وغمها النهدي بفتح النون التابعي وعطف بالواو ليشير الى انه حدثه بغير ذلك ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه سقط لفظ الفارسي لابي ذر انه تداوله بضعة عشر من رب الى رب اي اخذه سيد من سيد كان من رامهرمز ... الى انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم راهب ثم باخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخير على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وراى علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتب على ان يغرس ثلاث مائة نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتى ادى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل ادرك وصي عيسى عليه السلام وتوفي بالمدينة سنة ست وثلاثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من رام هرمز بفتح الميم راء مفتوحة ... وهي من بلاد فارس ... مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن اختها ... عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ... اني الاسلام وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال فترة بالفاء الفوقية الساكنة والتنوين بين بفتح النون لا ياء بين النبي لا نبوة فيها فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اي التي لم يبعث فيها رسول من الله عز وجل قال الحافظ ابن حجر ولا يمنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير انتهى وقيل انه نبي فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة قدمت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا ... لكن عارضه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون مرادة نبي مرسل ... ومطابقة الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال تداوله من يد الى يد ... لطلب الاسلام واما الثاني والثالث لم يظهر لي وجه المطابقة فيهما فلله در المؤلف ما ادق نظره رحمه الله تعالى واجزل ثوابه والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي قال في القاموس غزاه اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزاة وغزى كدلى والغزى كغني اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة ... جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا ... ويصلح ان يكون موضع الغزو ولكن لو نعينه استعين هنا ان المراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله

باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين اي العسيرة بالشك هل هي بالمعجمة او بالمهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابي ذر والوقت والاصيلي ولغيرهم تاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب ولفظه بعد البسملة كتاب المغازي غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين في المغازي غزوة العشيرة والعسيرة بالشين المعجمة او المهملة قال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين ومائة اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منقوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ثم ودان

بفتح الواو وتشديد الدال وكانت في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو اخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنتين ثم العشيرة وذكر الواقدي انها بالشين المعجمة والتصغير اخرها هاء تانيث ببطن ينبع وكانت جمادى الاولى سنة اثنتين وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاث المذكورة حرب وسقط قوله قال ابن اسحاق الخ لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي اخر الباب نعم في رواية الحموي الابواء بواط العشيرة بالرفع في الثلاثة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد السبيعي انه قال كنت الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله عنه فقيل له القائل هو ابو اسحاق السبيعي كما بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق كما في اخر المغازي كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة ... خرج فيها بنفسه لكنه روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد غزواته احدى وعشرون فغاب زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط لعلهما خفيتا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العسير او العشيرة وعد ابن سعد المغازي سبعا وعشرين غزوة قاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قال موسى بن عقبة واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب قيل اي قال ابو اسحاق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول اي كان حق العبارة ان يقول فايهن او فايها بتانيث الضمير على الصواب كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزوتهم وفي الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المؤلف بلفظ قلت فايتهن كانت الاولى فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه قال العسيرة او العشير بالتصغير فيهما بالمهملة مع الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في الثانية ولابي ذر العسيرة بالمهملة بلا هاء او العشيرة بالمعجمة والهاء ولابن عساكر العسيرة العشيرة بالمعجمة بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رايته في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر العسير او العشير الاولى بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة والهاء فالشعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشيرة يعني بالمعجمة وحذف الهاء كما في الفرع وفي نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانها منسوبة الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العشير والعشيرة يذكر ويؤنث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت وبسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابو اسحاق اول ما غزى النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر كما سبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا ومسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله تعالى اعلم

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الازدي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن ابي اسحاق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي انه قال كان صديقا لامية بن خلف ابي صفوان وكان في كبار المشركين وكان امية اذا مر بالمدينة يثرب عند سفره الى الشام للتجارة نزل على سعد اي ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة لاجل العمرة نزل على امية ابن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد حال كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقائلة فلقيهما ابو جهل عمرو المخزومي عدو الله فقال لامية يا ابا صفوان من هذا

ثم اقبل فقال ولابي ذر وقال هذا سعد فقال له اي لسعد ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفتاح ولابي ذر عن الكشميهني
لا بحذف الف الاستفهام ورجح مرادة اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال كونك امنا وقد اويتم الصباة بهمزة اويتم
وقصرها ومد همزة الصباة كقضاة جمع صابئ وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين الذين هاجروا الى
المدينة صباة من صبأ اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما بتخفيف الميم والف بعدها حرف
استفتاح مثل الا التحضيضية كفرعها بتشديدها وفي غيرها بالتخفيف وكذا حكاها الزركشي ولابي ذر ام والله لولا انك مع
ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله لئن منعتني هذا اي الطواف
بالبيت لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك بنصب بدلا من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين هو عمرو
ابو جهل سيد صفة لسابقه وللاصيلي فانه سيد اهل الوادي اي اهل مكة فقال سعد دعنا عنك
يا امية اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم يعني النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك وتوهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل
واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون
مباشرة يكون تسببا قال اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري ففزع بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد امية فزعا
شديدا بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فتبين في رواية اسرائيل سبب
فزعه كما قال الحافظ فلما رجع امية الى اهله زوجته فقال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب
الجمحية ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم انهم زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد
الياء ولابي ذر انه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني فانه صريح بما مر على ما لا يخفى فقلت له بمكة
قال لا ادري فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحاق ان
اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله
عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابا سفيان ذلك ارسل اليهم ضمضم الى قريش يحرضهم على المجيء لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة
جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما فرغ من ذلك استنفر
ابو جهل الناس اي طلب خروجهم قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا عيركم بكسر العين اي القافلة التي كانت
مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف فكره امية ان يخرج من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك
متى يراك الناس قد تخلفت كذا لابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء
من يراك ومن حقهما ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على انه مضارع راء بتقديم الالف
على الهمزة وهي لغة في راى ومضارعه يرء بهمزة فلما جزمت حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا على حد للعلل مجرى
الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى وانت سيد اهل الوادي في مكة تخلفوا معك وقد كان كل
منهما سيد قومه فلم يزل ابو جهل حتى فلم يزل به ابو جهل قال اما بالتشديد اذ غلبتني على الخروج فوالله لاشترين اجود
بعير بمكة اي لاستعد عليه اذا خاف شيئا وعند ابن اسحاق ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط على امية ليخرج فاتى عقبة بمجمرة
حتى وضعها بين يديه وقال انما انت من النساء وكان عقبة سفيها ثم قال امية بعد ان اشترى البعير لزوجته يا ام صفوان
جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك بالجهة اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول
عليه الصلاة والسلام من النسل قال لا اي ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز اي انفذ او اسلك معهم الا قريبا فلما خرج امية
اخذ لا يترك منزلا الا بعير وزاد في رواية الكشميهني من النزول وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة ... والاول اولى
الا عقل بعيره فلم يزل بذلك اي على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره ويأتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في
غزوة بدر هذا وجه مطابقة الترجمة والحديث وقد سبق في علامات النبوة باب قصة غزوة بدر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر

ولابي ذر

ولابي ذر وقصة بدر بسقط لفظ باب لابي ذر وقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في
رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئر بها سميت بذلك
لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على المضاف وبالرفع عطفا على المرفوع عند رواية
من سقط لفظ الباب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل ليدل على قلتهم
مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لا بعضهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي انما خرجوا للتلقي ابي
سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان
نعمته هي نعمة الاسلام لا يقابل بل شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس والسعي في نيل الشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم
تذكرون شكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات معه ونصرة له ليحصل لكم نعمة الظفر فتشكروها فوضع الشكر
موضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة قاله الطيبي اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ
غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل المضمر يدل على اختيار الاول وهو قول الاكثرين وروى ابن ابي حاتم بسنده
الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكواشي
ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقله الى اثبات الفعل على ما كان عليه
مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السماء بلى ايجاب لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم
وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال بلى ان تصبروا وتتقوا اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى وتذكروا ما جرى
ما جرى عليكم يوم احد حين عدمتم الصبر والتقوى وما حصل لكم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم ان الله من الظفر والنصر ويأتوكم
يعني المشركين من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم من غير تاخير مسومين
اي معلمين بالصوف الابيض او بالعهن الاحمر او بالعمائم وعند ابن مردويه مرفوعا كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم
سودا ويوم احد عمائم حمرا وعند ابن ابي حاتم ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم
عمائم صفر وما جعله الله اي وما جعل امداده اياكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة
العدد فلا حاجة في النصر الى المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله
على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل الملائكة لكي يستاصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر
او يكبتهم اي يهزمهم او يغيظهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا على ما املوا وتقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة
الى قوله فينقلبوا خائبين ولابي ذر وابن عساكر بعد قوله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين وقال وحشي بفتح الواو
وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله المؤلف في غزوة احد في باب قتل حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخاء
المعجمة وفتح التحتية المخففة وهو وهم والصواب ابن نوفل ويأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله
البخاري تحدهم هو غيظهم وهذا التفسير لعكرمة ومجاهد وقال الراغب الغيظ شدة الغليان ويقال ذلك في النار
نفسها اذا هاجت وفي العدو ذو الغضب قال الله تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين
انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تتمنون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا
الشوكة هي الحد وهذا تفسير ابي عبيدة في المجاز مستعار من واحد الشوك ويسقط قوله وتودون الخ لغير ابي ذر وابن عساكر
ولفظهم انها لكم الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب ان اباه عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل ان له رؤية قال سمعت ابي كعب بن مالك
رضي الله عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت

بخلاف الشرك به

شي

تخلفت عنه ولا يؤذن ذكر الوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد رفع نائب عن الفاعل ولأبي
ذر عن الكشميهني ولم يعاتب الله احدا تخلف عنها اي عن غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغيرها كما قال الكرماني في صفة
والمعنى انه ما تخلف الا في تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو انما خرج رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا القتال حتى جمع الله بينهم اي المسلمين وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولأبي
ذر ارادة وهذا كله بخلاف غزوة تبوك لذا لم يستثنهما بلفظ واحد بل غاير بين المتخلفين كما ترى وهذا يأتي الحديث ان شاء
الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله وقوته باب قول الله ولأبي ذر قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم اي
اذكروا اذ تستغيثون او بدل من اذ يعدكم اي تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصر على عدوكم فاستجاب لكم اني اي بأني
ممدكم بألف من الملائكة مردفين اي متتابعين اثرهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف الا بشرى اي بشارة لكم
بالنصر ولتطمئن به قلوبكم اي لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله فليس
بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز لا يغالب في نصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم وفي مادم بحاله
وقوته اذ يغشاكم اي اذكروا اذ او بدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي يغطيكم النعاس امنة نصب مفعول له منه
يعني امنا من عند الله قال ابن مسعود النعاس في القتال امنة من عند الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله
وقال قتادة النعاس في الرأس والنوم في القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم بدر ففيه هذه
الآية ايضا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت
به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس
قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمشركين بينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين
ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشر
كون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله عنهم رجز
الشيطان وانشف الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة اذ يوحي ربك متعلق بقوله
ويثبت او بدل ثالث من قوله اذ الى الملائكة اني معكم مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين آمنوا
بشروهم وكان الملك يمشي امام الصف يقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم سألقي سأقذف
في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون
فقال فاضربوا فوق الاعناق اي على الاعناق التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اصابع اي جزوا رقابهم
واقطعوا اطرافهم ذلك يعني الضرب او القتل بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق
وتركوا الشرع والايمان واتباعه في شق ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب كذا ساق الآيات كلها في رواية
كريمة ولأبي ذر بعد قوله اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين
وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة
اني معكم فثبتوا الذين امنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد
العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الالف راء مكسورة فقاف بن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا نسبه الى

الاسود

الاسود لانه كان تبناه في الجاهلية والا فاسم ابيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة الكندي وقال الزركشي في التنقيح ان ابن
يكتب هنا بالالف لانه ليس بواقع بين علمين تعقبه في المصابيح اذ وصف العلم بابن متصل مضافا الى علم كاف في ايجاب
حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذي اضيف اليه علما لابن الاول حقيقة او لا هذا ظاهر كلامهم وكون الاب
حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فيما رأيت هذا كلام الزركشي هذا الكلام مردود بان الاب حقيقة في اب الولادة فيحمل اطلاقهم
عليه لانه الاصل ثم لا اعجب من تردده في وقوع الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان
تبنيه لا يدفع صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين فتأمله انتهى لأن اكون صاحبه بفتح اللام ونصب صاحبه
خبر اكون ولأبي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب اوجه قاله ابن مالك اي صاحب المشهد
اي قائل تلك المقالة التي قالها احب الي مما عدل به بضم العين وكسر الدال اي وزن به من شيء يقابله من الدنيويات او
الثواب اي اعم من ذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين الواو في وهو للحال فقال يا رسول الله لا نقول بنون
الجمع كما قال قوم موسى له اذهب انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره
اذهب انت وربك يعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي انت وسيدك هارون لان هارون اكبر منه
بسنتين او ثلاث ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق
وجهه اي استنار وسره عليه الصلاة والسلام يعني قوله اي قول المقداد رضي الله عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام
قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار
الناس فقام ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال فأحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي
بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجالدنا معك من دونه فقال اشيروا علي فعرفوا انه يريد الانصار وكان
يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا
رسول الله فيما امرت به فنحن معك فسر بذلك وقوله وسره سقط للاصيلي وابي ذر عن المستملي قوله يعني قوله وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطائفي قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة
والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين وكسرها مع فتح الهمزة ولأبي ذر اني انشدك عهدك ووعدك اي اطلب
منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسل واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وفي رواية اذ يعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه
وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب
رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد اي ان شئت ان لا تعبد بعد هذا اليوم تسلطهم على المؤمنين
وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك
لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث الله عز وجل احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله
تعالى عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية عن ابن عباس عند ابن وهب في التسهيل الحق
على ربك ثم قال فأتاه ابو بكر فأخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كذاك بالغ الآن
بالذال المعجمة مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالملائكة
واصحابه في الجهاد قال في الفتح البارى ويعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة قال البغوي لما رأى عليه الصلاة والسلام
الملائكة واصحابه في الجهاد فالجهاد على ضربين بالسيف والدعاء ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم
يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من احد الجهادين قال النووي رحمه الله قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه
الصلاة والسلام ليراه اصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعاء عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته

في التيسير

يعلمون

مستجابة فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ **ورواه** عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر رضي الله تعالى عنه قال فذكره تنبيه لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر رضي الله عنهما وفي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه فذكر نحوه وقد اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك امية الجزري انه سمع مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن القسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي يقال له مولى ابن عباس رضي الله عنهما للزومه له يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين عن غزوة بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المؤلف مختصرا او تفرد باخراجه دون مسلم **وقد** رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين كان مطلقا فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى باب عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا بدرا الوقعة من الحي بجره وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حضور القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف النيف ما كان من عقدين وكان الانصار نيفا واربعين ومائتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية احمد نيفا واربعين ومائتين بالرفع نيف خبر المبتدا الذي هو والانصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بسهامهم واجورهم عثمان بن عفان تخلف على امراته رقية رضي الله عنها وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابو

معاوية

معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جازوا معه النهر ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذين جازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم غير مؤمن او لا زائدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما السلام وقصته مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بتخفيف الجيم ممدودا ضد الخوف البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالجيم قبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء قال المؤلف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا وفي اليونينية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدد اصحاب طالوت الذين جازوا بالجيم قبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا مؤمن وفسر البضع بثلاث باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتانيث ابن ربيعة وعتبة بضم المهملة وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور والوليد بن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام بن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لانه تعلق لحديث بها المسوق فيها بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود ولابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وتقديمهم بالفاء ثم سبعة على ما نبه هو ابن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود فاشهد بالله لقد رايتهم اي الاربعة صرعى بالعين مطرحين بين القتلى في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد او انتفاخ بالانتفاخ فقد يبس سبب ذلك بعد ان كان يوما حارا هذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب قتل ابي جهل سقط هذه الترجمة وتاليها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل في مقتلي قريش وبه رمق بفتحتين روح يوم بدر زاد ابن اسحاق فوضع رجله على عنقه ثم قال له قد اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وعماد الاخرى هل اعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار وعمد التميم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل اغدر بالغين المعجمة قال ابن بسط بذلك عن نفسه فيما اتفق من قتله بيدي قتلة وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ح قال المؤلف وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي ثبت التيمي في اليونينية وسقط من فرعها عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودة معاذ ومعوذ وفي مسلم ان الذي قتلاه معاذ

ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهي ابن الحارث وعفراء امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية حتى برك بفتح الموحدة والراء
اي مات او صار قريبا من الموت ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير قوله قال أأنت بهمزة الاستفهام
ابو جهل بالرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني ابا جهل بالالف بدل الواو على لغة من يثبت
الالف في الاسماء الستة كقوله ان اباها وابا اباها او النصب على النداء اي انت مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد
من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة
قال انس فاخذ ابن مسعود بلحيته مستشفيا منه بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى فقال اي ابو جهل ولابن
عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه اي لا عار علي في قتلكم اياي او قال هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان
قال احمد بن يونس شيخ المؤلف قال ابن مسعود انت ابو جهل بالواو على الاصل فخالف هاشما الرواة وسقط قال احمد الخ
لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
ابن ابراهيم البصري وابو عدي كنية ابراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء وللاسماعيلي من طريق يحيى القطان
عن سليمان التيمي انا سمعته من ابن مسعود ولفظه عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر ابي
جهل فانطلق يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه حتى برك وفي مسلم حتى برد بالدال بدل الكاف اي
سقط وهذا هو عند خ قال الحيا في هذه اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات لم يكلم ابن مسعود فاخذ بلحيته
فقال ابن مسعود له انت ابا جهل بالالف كما مر وقيل انما قاله اعني بتعقيبه السكافي بان شرط هذا الاضمار ان تكثر النعت
قال ابو جهل وهل فوق رجل قتلتموه او قال قتله قومه بالشك كالسابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم
ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره
قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وبه قال حدثني بالافراد
ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي قال
حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا انس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال كتبت
عن يوسف الماجشون قال الكرماني الحق وتبعه العيني وهو كناية عن سمعت لان الكناية لازم السماع عادة وقال الحافظ
ابن حجر ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه
ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف في الصف العشير الصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفراء معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء القاف المخففة وبعد الالف شين معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال
سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد
السدوسي التابعي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
انا اول من يجثو بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة للخصومة يوم القيامة
وقال قيس بن عباد بالسند السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث انزلت هذان خصمان فريقان مختصمان صفة
وصف بها الفريق اختصموا في ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال هم الذين بارزوا يوم بدر
وهو البروز من بين الصفين على الافراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب و الثالث عبيدة او ابو
عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحارث رضي الله عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة
والسادس ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة بن عتبة وكان اسن القوم
عتبة بن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة وعلي صاحبه ان قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل
منهما صاحبه فكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكانت الضربة وقعت

في ركبته

في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء ويقال ان عبيدة للوليد وعلي لشيبة والسند بذلك اصح الا ان الاول انسب
لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن
عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان ابو سعيد بن مسروق الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني لنزوله
قصر الرمان الواسطي عن ابي مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بتخفيف الموحدة عن ابي ذر جندب الغفاري
رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي
الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وهؤلاء الستة اقارب بعضهم اقارب بعض لان
الكل من عبد مناف فالثلاثة الاولى المسلمون من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب وبا
قيهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في اخر صحيحه والنسائي في التفسير والمنا
قب وفي التفسير وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب
السدوسي مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم
الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي
رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى
ابو جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرؤاسي بضم الرا
ثم همزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد عن سفيان الثوري عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد انه
قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية اي يحلف بالله لنزلت بلام التاكيد وتاء التانيث ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر لنزلت هؤلاء الايات هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث
قبيصة عن سفيان السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثبت الدورقي لابي ذر قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر عن
قيس بن عباد انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة
ابن عبد شمس والوليد بن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله هذان خصمان قال اختصم المسلمون واهل
الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون كتابنا
يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبياء ونحن اولى بالله منكم فانزل الله الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد
في هذه الاية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها
فان المؤمنين يريدون نصرة دين الله والكافرين يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور
الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور
السلولي الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سأل رجل قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو
الراوي فابهم اسمه البراء بن عازب وانا اسمع الواو للحال قال أشهد بهمزة الاستفهام الاستخباري اي أحضر علي بن
ابي طالب رضي الله عنه بدرا قال بارز في المبارزة وظاهر اي لبس درعا على درع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة انه قال كاتبت امية بن خلف اي كتبت اليه المراد في الوكالة
بان يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة وغين معجمة اي مالي وحاشيتي او اهلي ومن يصغى اليه اي يميل واحفظه في صاغيته بالمدينة
فلما ذكرت عبد الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية وكان اسمه عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله

اي قتل امية بن خلف ابنه علي فقال بلال المؤذن لما رآه لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في
آثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه اشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قتلوه
وكان امية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة فرحم الله القائل
هنيئا زاد الرحمن فضلا فقد ادركت ثارك يا بلال
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه عند قراءته منها وسجد معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب
فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود فلقد رأيته اي الرجل بعد قتل كافرا وسبق هذا
الحديث في باب سجدة النجم من سجود القرآن وبه قال اخبرني بالافراد ولابن عساكر وابي ذر حدثني الافراد ايضا وللاصيلي
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي ذر هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال كان في الزبير بن
العوام ثلاث ضربات بفتح الراء الكائنة بالسيف احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير
من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة ان كنت لادخل
اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر
وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم بعد الواو الساكنة كاف موضع بين اذرعات ودمشق
كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه بين المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة عامر بن الجراح وامير الروم
من قبل هرقل باهان بالموحدة او الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها
من المسلمين اربعة آلاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين مائة رجل قال عروة بالسند السابق قال لي عبد الملك بن مروان
حين قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك وكان من جملته سيفه
يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه
وخرج عروة الى عبد الملك بالشام
فلة بفتح الفاء واللام المشددة فلها مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة من حده يوم بدر وفي نسخة يوم بدر قال عبد الملك
صدقت ثم قال ما هو متمثل للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفاء واللام مخففة اي كسور في حده من قراع الكتائب بكسر
القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهو الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وهو من المدح في معرض الذم لان الفلول في السيف نقص حسي لكنه
لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن عروة
بالسند السابق فاقمناه اي قومنا السيف بيننا بان نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي ثلاثة آلاف واخذه بعضنا
من الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية
اني كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر
فدخل في عدة اصحاب بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب عن علي هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن
هشام عن ابيه عروة انه قال كان سيف ابي الزبير فلا بي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى بالحاء المهملة واللام
المشددة المفتوحة من الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف ابي عروة بن الزبير محلى بفضة وبه قال حدثنا
احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد
ابن موسى المروزي يعرف بمردويه ورجح الكلاباذي السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال اخبرنا هشام بن عروة
ابن عروة في اليونينية عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا تشد

تشد فنشد معك بفتح الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم فقال ولابي ذر قال اني ان شددت
عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله لا ردا
لكلامه اي لا نتخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد فحمل الزبير عليهم اي على الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما
معه احد ممن قال له الا تشد فنشد معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه اي بلجام
فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا المخالف للسابق قال ضرب
ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري ان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت
لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الروايتين
قال عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير وقوله زيادة عن الرواية السابقة
هنا بالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة
اليرموك وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر هذا بحسب الغاء الكسر والا فسنه حين كان تعلق بتقدير اثني عشر
سنة فحمله على فرس لانه آنس الفروسية منه ووكل فلابي ذر وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على
العدو بما عنده من الفروسية على ما لا طاقة له به لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي البصري قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله
عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال باربعة وعشرين رجلا
من صناديد كفار قريش بفتح الصاد من سادتهم وشجعانهم ممن قتله المسلمون فقذفوا بضم القاف وكسر الذال المعجمة
مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية اي مبنية بالحجارة من اطواء بدر
خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من خبث اذا اتخذ اصحابا خبثاء وطرح باقي السبعين في مواضع اخرى وعند
الواقدي كما نبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان
ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع والذي
في اصله في الناصرية واتبعه بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة
والسلام الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف البئر ولابي ذر شفة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
البئر قبل ان تطوى يجمع ببيته ويجمع السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام
يناديهم اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء آبائهم توبيخا لهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد
عن انس عند احمد وابن اسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب
لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا من القليب فناداه فيمن نادى من
رؤسائهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من
العذاب حقا توبيخ في وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب منبها يا رسول
الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال قتادة بالاسناد السابق احياهم
الله حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليها في حاشية اليونينية وفي
اصلها نقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها في الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما اي
لاجل التوبيخ الى المنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال في تفسير قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث
ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله انعم عليهم فكفروا بنعمة الله عز وجل
واحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر دار البوار قال عمرو مما هو موقوف عليه كالسابق النار نصب على المفعولية يوم بدر
ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب بفتح المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه ولمسلم من عمرة عن عائشة رضي الله عنها
انها ذكر عندها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم
مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب فقالت انما ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء وبفتحها اي نسي
ابن عمر رحمه انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه
الان قالت وذاك بغير لام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال لهم
ابن عمر في تعذيب الميت انهم ليسمعون ما اقول بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان
ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني لحق اي وهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال
السهيلي وغيره لا يمنع السامع فلا ينافي ما انكرته ولا ما اثبته ابن عمر ثم قرأت عائشة رضي الله عنها مستدلة لما ذهبت اليه انك
لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انتم
باسمع لما اقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى
وهم احياء حيث لا ينتفعون بسمعهم كما لا تنتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة
ولا دليل في هذا على ما نفته عائشة رضي الله عنها من قوله انك لا تسمع الموتى حين تبوءوا اي اتخذوا مقاعدهم من النار
كانه اشار الى ان اطلاق النفي في الاية مقيد باستقرارهم في النار وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن الكوفي
انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر يخاطب من القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا
ثم قال عليه الصلاة والسلام انهم الان يسمعون ولابن عساكر ليسمعون ما اقول فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف مبني للمفعول
لعائشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم من التوحيد
والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرأت قوله انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الاية واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن
الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن
عن عائشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت
عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز ان
يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤوسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال
يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس
ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بان الميت جماد لا
حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او بعضها نوعا من
الحياة قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم منه اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه
حتى ان الغريق في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم نطلع نحن عليه باب
فضل من شهد من المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح

العين واسكان الميم الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابرهيم بن محمد بن الحرث الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة بن سراقة الانصاري يوم وقعة بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو
يشرب من الحوض فقتله وهو غلام اي شاب فجاءت امه الربيع بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن بالتحتية وثبوت النون اي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابي ذر والا
صيلي ايضا فان تكن بالفوقية مع النون اي منزلته في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى بالفوقية بغير نون ولابي
ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون ترى بضم التاء وبعد الراء الف الكتابة من غير همز وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني
تر بغير الف مع القصر مجزوم ما اصنع فقال عليه الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف كلمة ترحم واشفاق اوهبلت بفتح
الواو للعطف على مقدر والهاء وكسر الموحدة وسكون الهمزة للاستفهام اي اصابك جنون ام ثكلت او فقدت عقلك مما اصابك
من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة او جنة واحدة هي بفتح الهمزة هي للاستفهام والواو للعطف انها جنان كثيرة
في الجنة وانه اي ابنك حارثة في جنة الفردوس وهي افضلها وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم بن راهويه الحنظلي
قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي
عن سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة
بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الاربعة
ابن العوام وكلنا فارس وهذا لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث معه الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا
تنفي الزيادة هنا قال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين اسمها
سارة على المشهور معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن عساكر ابن ابي بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب ولابي ذر الكتاب فانخناها اي انخنا البعير التي هي عليه
فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولابي ذر والوقت قلنا ما كذب بتشديد المعجمة وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون الثقيلة او لنجردنك الثياب
فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم معقد الازار وهي محتجزة بكساء فاخرجته
اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأت فقال عمر يا رسول
الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر فلاضرب بكسر اللام ونصب الباء
الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط الفاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حاطب وسقط لفظ النبي والتصلية
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ولابي ذر عن الحموي والاصيلي وابن عساكر قال والله ما بي الا
بفتح الهمزة ان لا اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان لا اكون بفتح همزة ان وحذف لا مؤمنا بالله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان يكون لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة ومنة عليهم يدفع
الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك بمكة من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه قال في
المصابيح هذا مما استشكل جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى ان يقال له الا الخير فكيف ينسب بعد ذلك
الى الخيانة لله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهي عن اذايته ولعل الله عز وجل يوفق للجواب عن ذلك انتهى
وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه للمنافقين وظن ان فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك
فلذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا لانه كان متاولا ان لا ضرر
في فعله فقال عليه الصلاة والسلام اليس اي حاطب من اهل بدر وكان عمر رضي الله عنه قال له هل كونه من اهل بدر يسقط عنه عذ

الذنب لعل الله اطلع على اهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد
وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الآخرة فقوله او فقد غفرت لكم في الآخرة اقتصر على
هذا في كتاب الجاسوس من كتاب الجهاد واقتصر على ما قبله في كتاب الاستتابة فانتفى الشك فدمعت عينا عمر رضي الله
تعالى عنه وقال الله ورسوله اعلم والتعبير بالحسن بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل
في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد وابي داود ان الله تعالى اطلع فاسقط لفظ
لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع
فيحتمل ان المراد انه لو فرض وقدر صدور ذلك من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق
في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله الموفق والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا
ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لابي ذر وابن عساكر قال حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل اي غسيل الملائكة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والزبير بن المنذر بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا
اسمه مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن
ابي اسيد مالك الذي ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه المنذر فعد في الصحابة لذلك كذا ثابت له في الفرع كاصله
وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال الكرماني والمهملي ومن
يعرف الكتب ان الزبير هو نفسه المنذر سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح والعدد
من قال ان الزبير هو نفسه وفي نسخة ثبت عليها في اليونينية لم يذكر الحافظ ابن حجر فيها الزبير بن ابي
اسيد بل قال عن المنذر بن ابي اسيد فاسقط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى وقيل انه
المذكور في الاولى ونسبه في الثانية الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني غير الاول عن ابي اسيد مالك بن ربيعة
المذكور رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة
يعني اكثروكم بالمثلثة ايضا المخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكتب الغريب
كما مر معنى اكثبوكم قاربوكم فالهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم
فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم بسكون الموحدة في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واذا صارت الحالة التي يمكن فيها
الاصابة غالبا فارموا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه
وسلم الرماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري امير فاصابوا منا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين
بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين يوم بدر اربعين
ومائة سبعين بالموحدة اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال
بكسر السين المهملة اي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق يوم لنا ويوم علينا اي نصيب منكم ونصيب منه
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
وفتح الراء مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري اراه بضم
الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا
هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد
ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ولانا الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد

واذا الخير

واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق بالرفع ونصب ثواب مصحح عليه في الفرع كاصله بالجر عطفا
على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا للاصيلي
مما قاله الحافظ ابن حجر وقال المزي انه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما وجزم الكلاباذي بانه ابن حميد
ابن كاسب وجزم الحاكم انه يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم
بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب من لم يخمس الاسلاب من الانصار حديثة اسنانهما فكاني لم
آمن بمد الهمزة وفتح الميم من الحدث بمكانهما اي بجهة مكانهما وهو كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا
من العدو وفي مغازي ابن عائذ باسناد منقطع كما نبه عليه في الفتح ان ... حدثني ... اذ قال لي احدهما
سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما تصنع به بالواو ولابي ذر وابن عساكر فما تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله
او اموت دونه قال العيني الاولى ان او بمعنى الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله قال عبد الرحمن فما سرني
انني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقرين اللذين يصادان بهما حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه
وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا عفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امهما وابوهما الحارث بن رفاعة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمر بضم العين ابن اسيد بن جارية بضم العين في الاول وعن ابن السكن عمرو بفتح
الاول والصواب فتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي ابن ابي اسيد ولابي ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي
الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية
الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جواسيس تتجسس لهم في الجهاد وفيهم مرثد الغنوي
وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت اميرهم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد
البلوي وامر عليهم بتشديد الميم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن ابي الاقلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه وامه
جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همز ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال المخففة
بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة مصححة كما في اليونينية بالهداة بتسكين الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة
ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع كاصله وحكي فتحها ابن
دريد ... فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشد اي استنجدوا لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا
بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء ولابي ذر عن
الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي القوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا آثارهم فلما احس بهم كما قال السفاقسي
قيل حس ... عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه
انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع همزة اعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا واستسلموا ولابي ذر عن
الكشميهني فاعطونا ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها القوم اما انا بتشديد الميم اما انا
فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم وللاصيلي ... ثم قال اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لابي ذر فرموهم اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا
امير القوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء
المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون

قصة عاصم

ورجل آخر هو عبد الله بن طارق البلوي حليف بني ظفر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم بالمثناة الفوقية ثم ربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة بضم الهمزة ولأبي ذر إسوة بكسرها أي اقتداء يريد القتلى فجرروه بالجيم وتشديد الراء الأولى المفتوحة بين الجيمين زاد في الجهاد وعالجوه يصحبهم أي إلى مكة فأبى أن يصحبهم فقتلوه في غزوة الرجيع أيضا فانطلقوا بضم الطاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع أي اشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل وهم عقبة وأبو سروعة وأخوهما لأمهما حجير بن أبي إهاب خبيبا واشترى ابن الدثنة صفوان ابن أمية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر انتقده الحافظ الشرف الدمياطي بأن خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا إنما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن إساف انتهى والذي في الاستيعاب لابن عبد البر وأسد الغابة لابن الأثير أن خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الأول ابن عقبة بن الحارث اشترى خبيب ابن عدي وكان قد قتل أباه وذكر الإثبات في ترجمة خبيب بن إساف أنه شهد بدرا وقتل أمية بن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحارث أسيرا لأنهم كانوا أخروه حتى تنقضي الأشهر الحرم حتى أجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى بغير صرف لأنه على وزن فعلى أو بالصرف على أنه مفعل يستحد أي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فأعارته ولأبي ذر وابن عساكر عن الأصيلي فأعارت بحذف ضمير النصب فدرج بجيم وفتحات أي ذهب بني لها بضم الموحدة مصغرا وهي غافلة عنه حتى أتاه أي أتى الصبي إلى خبيب فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الإجلاس مضاف إلى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده قالت ففزعت بكسر الزاي لما رأت الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا أن يقتله ففزعت فزعة عرف ذاك مني في وجهي فقال أتخشين بهمزة الاستفهام أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رأيت أسيرا قط زاد أبو ذر عن الكشميهني قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا بكسر القاف أي عنقودا من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة والكرامة ثابتة للأولياء كالمعجزة للأنبياء فلما خرجوا به خبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم أحصهم عددا بهمزة قطع والحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين أهلكهم واستأصلهم بحيث لا يبقى من عددهم أحد واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الأولى منونة بمعنى المتبدد قاله داود وقال السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم أما على الثاني فواضح أي متفرقين وأما على الأول فعلى أن يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجري فيه وجهان آخران أن يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة أو على تأويله باسم الفاعل وعند السهيلي فيه قال وفيه أن الدعوة أجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فإنما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول ولأبي ذر وابن عساكر قال بدل قوله ثم أنشأ يقول فلست أبالي حين أقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما على أي جنب كان لله مصرعي وذلك أي القتل في ذات الإله أي في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه وإن يشأ يبارك على وفي نسخة في أوصال شلو بكسر الجيم وسكون اللام أي جسد ممزع بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن إسحاق أولها

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وقد قربوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع

وكلهم يبدي العداوة جاهدا ... علي لأني في وثاق بمضيع

إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الأحزاب لي عند مصرعي

فذا العرش صبرني على ما أصابني ... فقد بضعوا لحمي وقد بل مطمعي

وقد خيروني بالكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مجزع

وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذاري حر نار تلفع

فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه أي إلى خبيب أبو سروعة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة وبفتح السين لأبي ذر والأصيلي عن الحموي والمستملي عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا أي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة وإنما صار ذلك سنة لأنه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنه وأقره وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وفي نسخة وأخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة أصحابه يوم أصيبوا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أصيب أي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في الدلائل أن خبيبا قال اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبريل عليه السلام وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت أمير السرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين أنه قتل أن يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء منه يعرف به وفي نسخة بسيء من جسده وكان عاصم قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة بن أبي معيط وسقط لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة وإسكان الموحدة ذكور النحل أو الزنابير فحمته فحفظته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا لأنه كان حلف أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فأبر الله قسمه ويسمى حمي الدبر وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل الآتي إن شاء الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا لي ممن تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بفتح الميم وتخفيف الراء المهملتين العمري بفتح العين وسكون الميم وهلال بن أمية الواقفي بتقديم القاف على الفاء رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا رد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر أحد مرارة وهلالا في البدريين وما في الصحيح أثبت مقدم على النافي ثم قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير أبي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الإمام كذا في الفرع بالترتيب وفي أصله ليث عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار فرجع القتال فضرب لهما النبي صلى الله عليه وسلم بسهمهما فكانا كمن شهدها مرض أي سعيد في يوم جمعة فركب إليه ابن عمر بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر اشتغاله بتمريض سعيد على الهلاك إلا أن يجمع وقال الليث بن سعد الإمام رحمه الله مما وصله قاسم بن أصبغ في مصنفه حدثني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال حدثني بالتوحيد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أباه عبد الله كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فيما يفعل عن الاحتياط والإنجاز ردها فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره أن سبيعة بنت الحارث الأسلمية أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو من بني عامر بن لؤي من أنفسهم أو حليف لهم وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي في سنة سبع وهي حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة فلم تلبث أن وضعت حملها بعد وفاته بليال بخمسة وعشرين أو أقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام أي خرجت من نفاسها وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل عليها أبو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبعد الألف موحدة فلام ابن بعكك بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن ماكولا أو بالنون بدل الموحدة رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الأولى واسمه عمرو القرشي العامري قاله أبو عمر وقال أبو موسى ابن بعكك الحارث بن السباق بن عبد الدار وقال ابن الأثير وفي أبي موسى أنه من عبد الدار وهو من مسلمة الفتح فقال لها

ابي خال ابو السنابل لسبيعة مالي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء وكسر الجيم وفيهما مخففة فانك
الكسر وللاصيلي ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفيهما مخففة فانك لا ادري ذلك الوقت انك بالواو
بدل الفا والله ما انت بناكح اي لست من اهل النكاح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشر من الايام بعدها الى الوقت وعشرا قالت
سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك
الذي قاله ابو السنابل فافتاني باني قد حللت بلامين مفتوحة ثم ساكنة حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي
فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا مخصوص بغير الحامل وابو السنابل
هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا واخرجه ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي
وابن ماجه تابعه اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري شيخ المؤلف في روايته عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الا
يلي فيما رواه الاسماعيلي وقال الليث بن سعد فيما وصله المؤلف في تاريخه الكبير حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري وسالناه اي قال ابن شهاب فقال اخبرني بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثنا محمد
ابن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي ان محمد بن اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر بكسر الكاف
وتشديد اليا مكسورة او بضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها معه
عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا الحديث او بغيره وغرضه بيان من شهد بدرا لا بيان انه اخبره قاله الكرماني وفي الفتح
وزاد المؤلف في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو بمثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا
لم تحل له اي المراة فاقتصر المؤلف من الحديث على موضع حاجته منه وهي وكان ابوه شهد بدرا

باب شهود الملائكة بدرا مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي الانصاري عن ابيه رفاعة
بكسر الراء وتخفيف الفاء وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل
بدر فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من افضل المسلمين او كلمة نحوها بالشك من يحيى قال جبريل وكذلك من
شهد بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من اهل
العقبة التي بمنى احد الستة والاثنى عشر والسبعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفاء ولابي
ذر وكان يقول لابنه رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل العقبة ومراده
تعظيم العقبة على بدر فانه بحسب اجتهاده لانها كانت منشا نصرة الاسلام وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما تقدم في رواية جرير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني اسحاق بن منصور ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد الا
نصاري رضي الله عنه سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا جبريل عليه السلام سال النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما
عن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق وعن يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره
اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد فقال لي ولابي ذر وقال معاذ ان السائل المبهم هو جبريل عليه السلام والذي
يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم النص في تفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس
فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله
هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل عليه
السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درع

وقال يا محمد

وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا باب بالتنوين بغير
ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال مات ابو زيد قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري وغلبت
عليه كنيته الانصاري احد الذين جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعد بن عمير وقيل ثابت وقيل
قيس بن السكن ولم يترك عقبا اي ولدا ولا ولد ولد وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن ابن خباب بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار الانصاري ان سعدا ابا سعيد بن مالك الخدري
رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحى ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى اسال
عن حكمه اذ كانوا نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا ممن شهد غزوة بدر قتادة
ابن النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة او بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل
من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فقال
قتادة انه حدث بعدك امر نقض بفتح النون والقاف بعدها ضاد معجمة ناقض لما كانوا ينهون عنه بضم التحتية
مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحى بالافراد ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه
الصلاة والسلام بعد كلوا وادخروا وتزودوا كما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله في بابه والغرض منه هنا
وصف قتادة بانه كان بدريا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغرا من غير اضافة فقد قيل اسمه في الاصل عبد الله
الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام قال قال الزبير
اي ابوه لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاص بضم العين في الاول مصغرا وكسرها في الثاني وهو مدجج بضم الميم
وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما اي مغطى بالسلاح بحيث لا يرى منه الا عيناه بفتح التانيث وهو
الساكن في السلاح وهو يكنى بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء
وهو لذات الخلف والجف وكل مجتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيال والجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة
بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة فطعنته في عينه فمات قال هشام هو ابن عروة بالاسناد السابق فاخبرت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت رجلي بالافراد عليه ثم تمطات بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية فكان
الجهد بفتح الجيم والهاء ان نزعتها اي العنزة وقد انثنى طرفاها اي انعطفا قال عروة بن الزبير بالاسناد المذكور فساله
اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سال عليه الصلاة والسلام الزبير ان يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اياه صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياها الزبير العنزة عارية فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية
ثم طلبها منه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر ساله اياها عمر رضي الله تعالى عنه
عارية فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل عثمان رفعت
عند آل علي اي عند علي نفسه قال ... كانت تحدعلي عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده
حتى قتل والغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة بن عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت الانصاري
رضي الله تعالى عنه وكان شهد بدرا ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية ايها ... الحديث اختصره
منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الخ ان ابا حذيفة

نهشم وهشيم او هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين ومن هاجر الهجرتين
وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى انه ابنه قبل نزول ادعوهم لابائهم وكان سالم معتقل
بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من اهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين
لانه لما اعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية تزوج ابو حذيفة تولى
ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة وانكحه بنت اخيه هندا ولابي ذر وفتحه هند ابنة الوليد بن عتبة وهو احد من
قتل ببدر كافرا وهو مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة امراة ابي حذيفة المذكور كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
ابن حارثة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه وفي اليونينية من ميراثه حتى انزل الله
تعالى ادعوهم لابائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا الى ابائهم فمن لم يعلم له اب
كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة بن عمرو
القرشي العامري وهي امراة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان تلك انصارية وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في
النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه خمس رضعات وكان بمنزلة ولدها
من الرضاعة فبذلك كانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تامر بنات اخيها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها
او يدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل
عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسحاق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن
المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة ابن
عفراء الانصارية الصحابية قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة
وكسر النون مبنيا للمفعول علي فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام بالفرع كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني
بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية حال كونهن يندبن يذكرن من
قتل اباهن للحموي والمستملي من اباي اباهن يوم بدر ولابي ذر عن الكشميهني يندبن باحسن اوصافهما بحيث البكاء الشيء
وكان قتل ابوها معوذ وعمها عوف ابنا عفراء قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة تغليبا حتى قالت جارية منهن
وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا فيه كراهة نسبة علم الغيب للمخلوق وقولي
ما كنت تقولين وهذا الحديث اخرجه في النكاح وابو داود في الادب والترمذي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى ولابي ذر حدثني الفراء الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
للتحويل وحدثنا بالواو اسماعيل بن بلال عن ابن اخيه محمد بن ابي عتيق بفتح العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما قال اخبرني بالافراد ابو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل
وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب لاجل اقتنا
ئه او اعم قال تامتناعهم من الدخول لاكله النجاسة وقبح رائحته ولا صورة قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد التماثيل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي صورة التماثيل بالافراد وله عن الكشميهني صورة التماثيل بالجمع التي فيها الارواح فيما فيهما من
مضاهات الخلق والمهنور على المحرم اما صورة الشجر ورحال الابل فليس بحرام ولكن يمنع دخول الملائكة الرحمة ذلك
البيت ويأتي هذا الحديث في باب بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح لتحويل السند وحدثنا احمد بن
صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة

بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرنا علي
ابن حسين ولابي ذر بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهم السلام اخبره ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
كانت لي شارف بالشين المعجمة اخره فا ناقة مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ ولابي ذر عليه من الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا من الخمس اي مما حصل من سرية
عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين ويأتي البحث في ذلك من الخمس فلما اردت ان ابتني
بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا الرسم في ولابي ذر عن الكشميهني من بني
قينقاع بقافين بينهما نون مضموم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود ان يرتحل معي فناتي باذخر الحشيش المعروف فاردت ان ابيعه
من الصواغين فنستعين به بثمنه في وليمة عرسي قال في القاموس بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولابي
ذر بينما انا اجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مبتدا خبره مناخان
ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه اي باركان الى جنب
حجرة رجل من الانصار لم اقف على اسمه حتى في الخمس فرجعت حين جمعت فاجتمعت من الاقتاب والغرائر والحبال فاذا
انا بشارفي بالتشديد قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت اسنمتهما بالرفع المفعول نائبا عن الفاعل
وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما واخذ بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني من البكا حتى رايت المنظر بفتح الميم
والمعجمة وبينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر منهما قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب
وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم يشربون اي الخمر عنده قينة امة مغنية
لم تستر واصحابه فقالت اي القينة في غنائها ولابي ذر فقالت اي القينة واصحابه الا بالتخفيف يا حمزة مرخم بحذف اخره
للشرف بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وتسكن راؤه تخفيفا قاله ابن الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء اي ذا العلا

والرفعة النواء بكسر النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء

قال في تنقيح الغمر وذكر المرزباني في معجم الشعراء ان قائل هذا الشعر عبد الله بن السائب المخزومي فوثب بالمثلثة وفي الفتح
موضع الوثب الظفر يقال في الظفر الوثب فارتفاع حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما ثم اخذ من اكبادهما
قال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف بالواو ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت
بكسر القاف من فعل حمزة فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد
التحتية فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي فاتبعته بتشديد الفوقية انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة
فاستاذن عليه فاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذنوا لهم بفتحها له فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل
بشارفي فاذا حمزة ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم المكسورة اي سكران محمرة عيناه بسبب السكر فنظر حمزة رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر الى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية بالافراد ثم صعد النظر فنظر
الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل
سكران فنكص رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه لحمزة خوفا ان
يحدث منه شيء يكون منه بمراى اي فرجوا ان يقع منه شيء فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد الله المكي سكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال انفذه بالفاء والذال
المعجمة اي بلغ به منتهاه من الرواية لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي قال المراد بقوله انفذه ارسله فكان
حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني ان عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحاء

شيخ البخاري معظم المامات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير في الرواية عن الحافظ ابي ذر انه قال لعلي انه
كبر عليه خمسا كذا في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد خمسا وكذا في معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الا
سناد ستا كذا رواه البخاري في تاريخه الكبير اي فقيل لعلي في ذلك فقال انه شهد بدرا اي الذي شهدها افضل على غيره
حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل ولا يتابعه المأموم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر رضي
الله عنه بفتح الهمزة وتشديد التحتية من زوجها خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين
مهملة وحذافة بالحاء المهملة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة اي
صارت لا زوج لها وتوفي وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة من جراحة
اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل بعد بدر قال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها
بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا وكانت احد بعد بدر باكثر من
ثلاثين شهرا او جزم ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر فلقيت
عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان سانظر اي اتفكر في
امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك
حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر اي سكت فلم يرجع الي شيئا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تأكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه صمت
زمانا ثم تكلم فكنت عليه اي على ابي بكر اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا مني على عثمان لكونه اجابه اولا ثم اعتذر له
ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه بشي فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر
فقال لعلك وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع
اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابن عساكر ابدا ولو تركها عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فاذا اظهره صاحبه ارتفع الحرج وسيأتي مباحثه
ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت
الانصاري من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي عن عبد الله بن يزيد عن جده لامه انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الا
نصاري الخزرجي البدري لانه شهدها كما ذهب اليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها
انما نزل فيها فنسب اليها قال الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا انما كان مسكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجته وولده حال كون الرجل يحتسبها اي يريد بها وجه
الله تعالى فهي له صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق في اخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث
عمر بن عبد العزيز في امارته بكسر الهمزة فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها ولابي
ذر الصلاة بدل قوله العصر وهو امير الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل ابو مسعود ولابي ذر فدخل
عليه ابن مسعود رضي الله عنه عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي جد زيد بن حسن ابن علي بن ابي طالب لامه
ام بشير بنت ابي مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له زيدا
ثم خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له زيدا وكان ابو مسعود شهد بدرا قال الظاهر ان هذا من كلام عروة
وهو حجة في ذلك لانه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهد به
له فلهذا جزم المؤلف به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد علمت يا ابن الخطاب انه نزل جبريل عليه السلام

صبيحة ليلة الاسرا فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا امرت
بضم الهمزة وفتح التاء على الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة ليلة الاسرا مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر امرت بضم
التاء اي امرت ان اصلي بك قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن
ابيه ابي مسعود عقبة وهكذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
او من صحابي اخر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن عمه علقمة بن قيس النخعي عن ابن مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايتان من سورة البقرة هما قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة من قراهما
في ليلة كفتاه من شر الجن والانس او اغنتاه عن قيام الليل بالقران قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت
ابا مسعود البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسالته عنه اي عن ذلك فحدثنيه اي بالحديث المذكور كما حدث به علقمة
عنه وهذا فيه اربعة من التابعين وقد اخرجه المؤلف ايضا في فضائل القران وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا وسقط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة
ابن عمرو النجاري الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي
فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني
فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى الحديث بطوله والغرض منه هنا قوله انه عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار وبه قال
حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن محمد الانصاري
وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة اي خيارهم عن حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك فصدقه
بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة
ووثقه العجلي وكان من اكبر بني عدي اي ابن كعب بن لؤي ووصفه بانه اكبرهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولابي ذر
عن الكشميهني اخبرنا ابن له بني عدي وكان ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب استعمل
قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون على البحرين ثم عزله وتولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله ما ذكره
عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري معناه انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا
فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني ات فقال صالح قدامة فانك اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف
قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله وكان شهد بدرا اي قدامة خال عبد الله بن عمر واخته حفصة
رضي الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي ابن اخي عبد الله
الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبرنا من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله
خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح وهو خطأ ان عميه ظهير مصغرا ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
كما ضبطه الدمياطي ابنا رافع بن عدي بن زيد الانصاري وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما
شهدا احدا والمثبت مقدم على النافي اخبرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع وكانوا يكرون الارض
لما ينبت فيها على الارجاء وهي الانهار الصغيرة او شي يستثنيه صاحب الارض من الزرع لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك
لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم فتكريها اي تكري المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان رافعا

الكثر على نفسه فلم يزل في البني ثم في الكرابيسي يعني المخرج بين الارض ثم بين الكرا بالفتنة فالتي بما هو عن الاول لو ذهب اليه لحمل
الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بن
عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل الكوفي الثقة تغير حفظه في الآخر انه قال سمعت عبد الله بن
شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين
الثقات وكان معدودا في الفقهاء قال رايت رفاعة بن رافع بكسر الراء الاولى ابن مالك العجلاني ابو معاذ الانصاري المتوفى في اول
خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية الحديث هذا اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه
عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا انتهى ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس
من غرضه وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره
المسور بن مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف رضي الله عنه بالفاء والعين المفتوحة فيهما الانصاري وهو
حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ولابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة عامر بن الجراح الى البحرين موضع بين البصرة وعمان ياتي بجزيتها اي جزية اهلها
وكان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة وامر عليهم
العلاء بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان ثمانين الف فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة
فوافوا من الموافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله
قال ابشروا واملوا بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد في التاميل ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله
اخشى عليكم ولكني بالتحتية بعد النون ولابي ذر ولكن اخشى عليكم اي ان تبسط الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
وللاصيلي وابن عساكر والحموي عن الكشميهني على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وفي
اسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال حدثنا جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الازدي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد
المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد
النون جمع جان وهي الحية البيضاء او الرقيقة او الصغيرة فامسك عنها وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي
او الخزاعي المدني عن موسى بن عقبة الاسدي مولى الزبير الامام في المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن
مالك ان رجالا من الانصار ممن شهد بدرا قال في الفتح لم يسموا استاذنوا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
لما اسر العباس وكان الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري ولما شدوا وثاقه انّ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ياخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ائذن لنا فلنترك بنون الجمع والجزم
بلام التاكيد اي ايذن فلنترك لابن اختنا عباس فداءه بكسر الفاء ممدودا وام العباس ليست من الانصار بل جدته
ام عبد المطلب منهم فاطلقوا عليها لفظ الاخت قال عليه السلام والله لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه
الفداء ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني
اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما لكن القوم
استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك به ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وانما لم
يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك

ابن مخلد

ابن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم
العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود بتبني الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه وابوه
ابيه عمرو قال المؤلف بالسند اليه وحدثني بالافراد وباثبات الواو لابي ذر اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن
اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة
ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة وتخفيف التحتية عين مهملة مكسورة
ان عبيد الله بضم العين ابن عدي ابن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المقداد بن
عمرو بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يا رسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ارايت اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجا
واعتصم مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال لا اله
الا الله أأقتله يا رسول الله بهمزة الاستفهام ممدودة بعد ان قالها اي كلمة اسلمت لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله فقال يا رسول الله قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان
قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم قد جب الاسلام ما كان منه من قطع يدك وانك
بمنزلته قبل ان يقول كلمته اي اسلمت لله التي قال اي ان دمك صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين فوجه
التشبيه اباحة الدم وان كان الموجب مختلفا او انك تكون اثما كما كان هو اثما في حال كفره فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب
الاثم مختلفا او المعنى ان قتلته مستحلا **وتعقب** بان استحلاله للقتل انما هو بتاويل لكونه اسلم خوفا من القتل ومن ثم
لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله اعلم حيث كان عن اجتهاد ساعده المعنى حتى بين صلى الله عليه
وسلم ان من قالها فقد عصم دمه وماله وقال الخطابي معنى قوله اشارة الى نكتة الجواب والمعنى والله اعلم ان هذا الظاهر
مضمحل لا بالنسبة الى القلب لانه لا يطلع على ما بينهما الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع
هذا الاحتمال البحت فحدث الشهادة ان حكم بعصمتهما بالنسبة الى الظاهر واما الباطن فالى الله تعالى فما لا اقدام على قتل
المتلفظ بها مع احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما الغلبة بكلمة الكفر على القتل والحق الثاني
عليه الصلاة والسلام لشلة عرض في ارهاق الروح بل في الهداية والارشاد وان تعذرت بكل سبيل تعين ارهاق الروح
لدفع المفسدة الكفر مع الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت او حصلت في المستقبل بمادة الفساد الناشئ
عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا فلم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجو ما الاول لم يكن فيه انفكاك عن حيث المعنى
وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن التاج بن السبكي وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في اول كتاب
الديات بعون الله تعالى وقوته وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية اسماعيل
ابن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي قال حدثنا انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء
معوذ ومعاذ الانصاريان حتى برد بفتحات اي مات فقال له ابن مسعود رضي الله عنه آنت بالمد على الاستفهام ابا جهل بالالف
بعد الموحدة قال ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها انس قال انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي
عياض على انه منادى اي انت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع **وقال** الداودي يحتمل تعمينيا ان
يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له وبرد اعني ابا جهل وذكر السفاقسي ان ابن قتيبة في مثل هذه الحالة لانه
ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار

ليس شرطا في القطع عند الجمهور بل هو هنا كما قاله عياض عبارة ابن مالك في كتبه شواهد التوضيح كلاهما بمعنى في الوجه الثاني فظلم
غان ما يخفيه ليس من قطع النعت في شيء لامتناع التكرار ولامتناع حذف فصيح وهو انه ليس عند ما غير بهن الخطاب وهي لا يعتبر انما
عاد قال القاضي عياض رواه الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل على لغة
القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال ابو جهل لابن مسعود وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان بالسند
السابق او قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز بكسر الجيم وسكون الجيم وفتح اللام لاحق بن حميد الاحوي بن حميد قال
ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه فلو غير اكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف آخره راء اي زراع قتلني هو مثل ذات سوار
لطمتني فيكون المرفوع بعد لو فاعلا لمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب محذوف اي لتسليته ويحتمل ان تكون
للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه عن ان يقتل مثله الاكار لان قاتليه هما ابنا عفراء الانصار وهم عمال انفسهم
ثمارهم ومحلهم فان قلت ابن هذا من قوله وهل اعمد من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا استثناء من المباشر لقتله واراد
هناك تسليته نفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه فيحمل قومه فاعلين له مجازا باعتبار نسبتهم في قتله
وتسعيهم فيه فان لم يباشروه فمحل الانتقاص غير محل التعظيم فلا انتقاض قاله في المصابيح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل هو
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين المهملة
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنهم انه قال
لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح المثناة فعل ومفعول منهم من
الانصار رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة [illegible] بن عروة بن الزبير فقال هما اي الرجلان
عويم بن ساعدة بضم العين المهملة وفتح الواو [illegible] ومعن بن عدي
بفتح الميم وسكون العين المهملة [illegible] هنا قوله شهدا بدرا ثم قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالفاء [illegible] بن غزوان الكوفي
يحدث عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال كان عطاء البدريين اي المال الذي اعطاه كل واحد منهم في كل
سنة خمسة آلاف خمسة آلاف مرتين وقال عمر [illegible] لافضلنهم على من بعدهم في العطاء [illegible] على من سواهم
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي وسقط ابن مطعم لغير ابي
[illegible] وثبت في الفرع وغيره عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور وذلك
في اول ما وقر اي سكن وثبت الايمان في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام وقد
كان جاء في [illegible] بالاسلام [illegible] وعن الزهري بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء
النتنى [illegible] جمع نتن [illegible] الذين صاروا جيفا لتركتهم
[illegible] لتركتهم له اي لاطلقتهم [illegible] لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من
الطائف في جواره [illegible] المطعم بن عدي [illegible] فلبسوا السلاح وقام كل واحد
منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر له ذمة [illegible]
من المسلمين في الشعب كان المطعم ممن قام في نقض الصحيفة التي كانت كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم [illegible]
المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن سعيد الانصاري
وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان رضي
الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة بعد ان حصر تسعة واربعين يوما او شهرين وعشرين يوما فلم تبق
بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني

الحرة

الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين اهلها وعسكر يزيد
ابن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وتولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله
ابن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الف
فارس وخمسة عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي
فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين
ومائة وقيل قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه وتخريبه سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة
الثالثة وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف خاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية
خير في الدين واستشكل قوله فلم يبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم
عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى بقتل الحسين وبالثانية الحرة
وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة
الاولى بمقتل [illegible] الى ان وقعت الحرة وبالثالثة وكان آخر من مات من البدريين سعيد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول الداودي
ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطا فان في زمن مقتله لم يكن احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا
في سياق النفي يفيد العموم اجيب عنه بانه من عام اريد به الخصوص الا ترى قوله والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان
المراد بالفتنة الثالثة التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد بالفتنة التي وقعت
بالمدينة [illegible] وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر
النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قاضي افريقية قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق قلم من الكاتب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود رضي الله عنه عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك وسقط لابي ذر زوج
النبي الخ كل حدث عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت عائشة فاقبلت انا وام
مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم [illegible] قبل المناصع قبل ان نتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يبتغون في قبل اصحاب
فعثرت [illegible] بالواو [illegible] ام مسطح في مرطها
بكسر الميم وسكون الراء كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه
فقلت لها بئس ما قلت تسبين باسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد بدرا فذكرت حديث الافك السابق في كتاب الشها
دات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي المدني قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان بضم الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت
في اصله عن موسى بن عقبة مولى آل الزبير الامام في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يلقيهم في القليب [illegible]
[illegible] هل وجدتم
ما وعدكم ربكم حقا وسقط [illegible] في الفرع وثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ناس من الصحابة منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فجميع من شهد بدرا من
قريش [illegible] عن ابن شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله هو
علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على ان قوله فجميع الى آخره من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد المعجمة وكسر الراء

بقتل عثمان [illegible] الفتنة

نكرة

من الغنيمة وإن لم يشهدها لعذر كعثمان بن عفان أحد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت
بضم القاف وكسر السين سهمانهم بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش من شهدها حسا وحكما أو بأنفسهم ومواليهم
وأتباعهم وشرح ابن سيد الناس سهامهم فبلغ بهم أربعة وتسعين والله أعلم يحتمل أن يكون من كلام الزبير فلعله دخل
بعض الشك لطول الزمان أن من الراوي عنه وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم عن هشام بن عروة
عن أبيه عروة عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه قال ضربت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين من
قريش بمائة سهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني والبزار أن المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين
رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا قال الداودي إنما كانوا على التحرير أربعة
وثمانين وكانت معهم ثلاثة أفراس فأسهم لها بسهمين سهمين وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره لسهامهم
فيصح أنها كانت مائة بهذا الاعتبار **باب تسمية من سمي من أهل بدر** الذين حضروا وقعتها في هذا الجامع
الذي وضعه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب
أنه من أهل بدر على الحروف وكأنه قد لاح له احتمال ما تقدم فقصد لا تسمية المذكورين منهم فيه مستطلعا أي كثيرا ممن لم
يختلف في شهوده بدرا كأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره ولا تسمية من روى عن بعضهم فإن كثيرا من المذكورين هنا
لم يرو عن أحد شيئا فيه كحارثة وغيره وقد رتب من ذكر هنا على حروف المعجم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء
الأربعة فقدمهم لشرفهم وفي تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره إن شاء الله تعالى وسقط لأبي ذر لفظ باب
الذي وضعه النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكر تبركا وإلا فكونه
حضر بدرا من المقطوع به أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفي نسخة عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة ولأبي ذر القرشي
وقد تقدم في أول المغازي حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم إني أنشدك فأخذ أبو بكر بيده
الكريمة وقال حسبك ثم عمر رضي الله تعالى عنه ولأبي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة إلى جده الأعلى عدي بن كعب
وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم أجسادا لا أرواح لها ثم عثمان رضي الله تعالى عنه ولأبي ذر عثمان بن عفان
خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية رضي الله عنها كانت مريضة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها
كما سبق في مناقبه ثم علي رضي الله عنه ولأبي ذر ابن أبي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الواقعة لما التقت حيث قال كانت
لي شارف من المغنم يوم بدر إياس بن البكير بكسر الموحدة وفتحها وتخفيف التحتية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
ولأبي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة الكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ
الأربعة لأبي ذر وشيء على أشياء طرحها في كل ما يأتي بعده هو بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة المخففة المؤذن
الحبشي مولى أبي بكر الصديق ولغير أبي ذر القرشي في كتاب الوكالة حيث قال ثم يوم بدر لا نجوت إن نجا أمية بن خلف
حمزة بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر حاطب بن أبي بلتعة
رضي الله عنه حليف لقريش سبق أن عمر أراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه شهد بدرا أبو حذيفة
هشيم على الأكثر ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ذكر في باب شهود الملائكة بدرا حارثة بن الربيع
رضي الله عنه بفتح الراء التخفيف كذا في اليونينية وفرعها قال في أسد الغابة كذا ذكره عبدان وأبو علي
وفي بعض الأصول الربيع بضم الراء التشديد مصغرا وهي العتيلة وبه جزم في أسد الغابة وفتح الباري والجمهور
لكن وأمه أم حارثة عمة أنس بن مالك رضي الله عنه الأنصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة
بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا
للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت أمه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت
مكان حارثة مني فإن يكن في الجنة فأصبر وأحتسب ترى ما أصنع فقال يا أم حارثة إنها ليست بجنة

واحدة

واحدة لكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الأعلى فقالت سأصبر خبيب بن عدي رضي الله عنه بالخاء المعجمة
المضمومة والموحدة المفتوحة الأنصاري الأوسي سبق في باب فضل من شهد بدرا أن خبيبا قتل الحارث بن عامر
يوم بدر وقال الدمياطي إنما هو خبيب بن إساف خنيس بن حذافة رضي الله عنه بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة
مصغرا حذافة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي القرشي ذكره في باب بعد ترجمة
باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر رضي الله عنهما حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة رفاعة بن رافع رضي الله عنه أي ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن
زريق الزرقي الأنصاري ذكره فيمن شهد بدرا قال كان من أهل بدر رفاعة بن عبد المنذر رضي الله عنه بضم الميم وكسر الذال المعجمة
أبو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة بينهما ألف الأنصاري ذكره في الباب المذكور أيضا بلفظ حدثه أبو لبابة البدري
لكن قال الأكثرون إنما هو أخو أبي لبابة واسمه بشير أو مبشر وأبو لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فرده وضرب له بسهم مع أصحاب بدر وشهد أخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل بها مبشر الزبير
بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة ابن العوام رضي الله عنه بتشديد الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من الأحاديث زيد بن سهل بفتح
السين المهملة وسكون الهاء أبو طلحة الأنصاري زوج أم أنس بن مالك رضي الله عنه ذكره في باب الدعاء على المشركين سعد بن مالك
بفتح السين المهملة وسكون العين سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الزهري القرشي رضي الله عنه قال في الفتح لم يتقدم له في هذه الغزوة
لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الأصول سعد بن خولة بسكون العين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو زوج
سبيعة الأسلمية القرشي ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في أهل بدر وذكره البخاري في باب الفضل بلفظ
وكان ممن شهد بدرا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا القرشي ذكره في باب
الفضل فقال وكان بدريا قال في عيون الأثر قدم من الشام بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه وأجره
سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي رضي الله عنه شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه فكبر عليه خمسا وقال إنه بدري كما سبق قريبا ظهير بن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدي
الأنصاري الأوسي رضي الله عنه وهو عم رافع بن خديج وأخوه اسمه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء المشددة ولم يسمه البخاري
وذكر أنهما شهدا بدرا لكن قال ابن عمر إن ظهيرا لم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها وكذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الواو
من قوله وأخوه لأبي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم أبي بكر وعثمان اسم أبيه
أبي قحافة وسقط لأبي ذر وثبت لغيره عبد الله بن مسعود الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في أول المغازي بلفظ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط لأبي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض
النسخ هنا علي بن أبي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لأبي ذر عتبة بن مسعود الهذلي بضم العين
أخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره أحد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة
السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الإسماعيلي ولا أبو نعيم في مستخرجه وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف الزهري
رضي الله عنه ذكر في باب الفضل قال إني لفي الصف يوم بدر عبيدة بن الحارث بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشي رضي الله عنه
ذكر في أول المغازي بلفظ بدر يوم بدر عبادة بن الصامت رضي الله عنه بضم العين وتخفيف الموحدة الأنصاري ذكره
في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان
القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لأبي ذر وثبت في السابق كما مر عمرو بن عوف
رضي الله عنه بفتح العين فيهما والفاء في الثاني حليف بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه
بلفظ وكان شهد بدرا عقبة بن عمرو بسكون الثاني الأنصاري ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الأثير أبو الحسن
على الأصح شهوده بدرا وإنما سكنها عامر بن ربيعة العنزي بالعين والزاي ولأبي ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بدل

العين من غير نون ولابي ذر **قال** في الفتح وكلاهما صواب لانه عتبة بن الاصل وابو الحلقة ذكره في الباب قبله انه كان شهد بدرا
عاصم بن ثابت بالمثلثة والموحدة الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان رجلا من عظمائهم يوم بدر
عويم بن ساعدة بضم العين آخره ميم مصغرا الانصاري رضي الله عنه ذكره قريبا فلقينا رجلان صالحان شهدا
بدرا عويم ومعن عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري رضي الله عنه ذكره بعد شهود
الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء
المعجمة ذكره قريبا فقال وكان ممن شهد بدرا قتادة بن النعمان ذكره قريبا بقوله وكان بدريا رضي الله عنه
معاذ بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء مهملة ذكره
في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد بلفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو معوذ
ابن عفرا بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو مكسورة وعفرا بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امه واخوه عوف ذكرهما
قريبا مالك بن ربيعة بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب الفضل حيث قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري
رضي الله عنه ذكره في باب الفضل في حديث كعب رضي الله عنه بلفظ ذكروا مرارة وهلال رجلين صالحين شهدا بدرا معن بن
عدي الانصاري رضي الله عنه ذكره مع عويم وعويم في كونه انصاريا انما هو بلوي ثم هو حليف الانصار مسطح بن اثاثة
بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف آخره تاء تانيث ابن عبادة
ابن عبد المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه ذكره قريبا في حديث الافك انتسب بين رجلا شهد بدرا اي ثبت في رواية
ابي عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية وغيرها مقداد بن عمرو بكسر الميم بعد الالف دال مهملة بينهما الف وعمرو بفتح
العين والكندي نسبة مقداد بميم في آخره بدل الدال وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره
قريبا قال وكان ممن شهد بدرا رضي الله عنه هلال بن امية الانصاري رضي الله عنه ذكره في قصة كعب مع مرارة
فجملة من ذكر هنا من البدريين اربعون رجلا غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين
اربعة وتسعين ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك ثلاثمائة وثلاثة وستين قال
وهذا العدد الذي هو اهل بدر انما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى **وقال** في الكواكب وفائدة ذكر هذه
معرفة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالتعيين رضي الله عنهم اجمعين

باب حديث
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود وكان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربوه ومخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم هو بجر مخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فقال اليه ومخرج
ويجوز عطفه عليه وهو مصدر ميمي اي خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم ليستعينهم في دية الرجلين العامريين اللذين
كانا قد خرجا من المدينة ومعهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان
عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت على امه ولم يشعر عمرو بان مع العامريين
العقد المذكور فقال لهما ممن انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لادينهما وكان بين بني النضير وبني عامر
عقد وحلف وما ارادوا اي بنو النضير من الغدر برسول الله ولابي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه
الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه افضل الصلاة واتم السلام بان
يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل عليه السلام بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم قال
ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير انه قال
كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر او بالرفع عطفا على مخرج
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام تتعلق

باخرج

باخرج وهي اللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي اي لوقت حياتي اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا
اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم واخر حشرهم اجلاء عمر
اياهم من خيبر الى الشام واخر حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع بالاصلاح على كشط وثبت في اصله وغيره كقوله ما
ظننتم ان يخرجوا وجعله اي قتال بني النضير ابن اسحق محمد بعد بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة و غزوة احد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم بن نصر نسبه لجده المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر
رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حاربت النضير وقريظة بالظاء المعجمة المشالة اي النبي صلى الله عليه وسلم والمفعول محذوف
ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني النضير من اوطانهم مع اهليهم واولادهم واقر قريظة في منازلهم ومن عليهم فلم ياخذ عليهم شيئا حتى حاربت اي الى ان حارب
صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه
وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ان اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل
ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم امنين ولابي ذر
فامنهم بتشديد الميم والقصر واسلموا واجلى عليه الصلاة والسلام يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة
ونون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني حارثة بنصب يهود
عطفا على السابق اي اجلى كل يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهود بتنوين الدال وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن
مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري
الطحان قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير
لانها نزلت فيهم [illegible] اخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما تابعه
اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي عن ابي بشر وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في
التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد بن الاسود البصري ابو بكر
الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها
را عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل من الانصار
يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخله هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة والنضير
فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير
من الخمس بغير هذا الاسناد ويأتي ان شاء الله تعالى باتم من هذا السياق في باب غزوة بني قريظة بعون الله تعالى
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ولغير ابي ذر
عن الكشميهني كما في الفتح واليونينية نخل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه
وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحق والجمهور قاله النووي
في شرح مسلم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها تاء تانيث موضع نخل بني النضير بقرب
المدينة الشريفة فنزلت ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحلها نصب بقطعتم كانه قيل اي شي قطعتم وانث الضمير العائد
الى ما في قوله او تركتموها لانه بمعنى اللينة واللينة هي انواع التمر او جميع نخل المدينة كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل
كل الاشجار للينها وانواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وياء اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها قائمة على اصولها
فباذن الله قطعها او تركها بمشيئته وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور المروزي او ابن راهويه

قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال اخبرنا جويرية بن اسماء بالجيم مصغرا جارية
بن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر رضي
الله عنهما وله اي لابي ذر وقال لها اي للبويرة بقول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وهان ولابي ذر عن
الكشميهني لهان باللام بدل الواو على سراة بني لوي بفتح السين المهملة ولوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية اي هان
على سادات قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في التوضيح هو من بحر الوافر وقد دخل الجزء الاول منه النقب
وهو حذف ... مفتعلن قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث بن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اذام الله ذلك التحريق ... وضرم
وحرق في نواحيها اللدينة وغيرها من مواضع اهل الاسلام السعير مهودعا على المسلمين لا لهم لانه كان اذ ذاك ... ستعلم اينا
منها اي من البويرة بنزه بضم النون وسكون الزاي اي بعيدة من النزه وزنا ومعنى وقد تفتح النون وتعلم اي بالنصب
اراضينا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد على التثنية اي المدينة التي هي دار الايمان او مكة التي كان بها
الكفار تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير اي تتضرر بذلك حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان
بالمثلثة والحركات النصري بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه في قصة فدك في اوائل كتاب الخمس
قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتيني فقال
اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة
من ادم فجلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ
فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت له غيري قال اقبضه ايها المرء فبينما انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه
يرفا بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورا فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص يستاذنون في الدخول عليك قال نعم فلما دخلوا ... سلموا قال العباس
يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن الكشميهني
فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير اي يجعله له فيئا خاصة مما لم يوجف على تحصيله منهم
بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر واستب بتشديد الموحدة علي وعباس في غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه فقال
الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما وارح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة وحاء مهملة من الاراحة
احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة اسالكم
بالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك
كنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد عليه السلام بذلك نفسه وكذا غيره
من الانبياء عليهم السلام بدليل الخبر الاخر نحن معاشر الانبياء لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة والسلام
ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر في وفي نسخة من هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل الى قوله قدير فكانت هذه بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حق لاحد فيها غيره كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعي يخمس خمسة اخماس كآية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء فحمل المطلق
على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له اربعة اخماسه وخمس خمسه وللكل من الاربعة المذكورين خمس خمس لاية
خمس خمس واما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالح المسلمين والاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها بحاء مهملة
ساكنة وفوقية مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استاثر بها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا
استاثرها اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطاكموها اي اموال الفيء وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر سنته من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل
مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر اي المال فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر وانتم حينئذ فاقبل على علي وعباس فقال لهما تذكران بالتثنية واشكل
مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب الدراري بانه على
مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان او ان لفظ خبر وتذكران ابتدا كلام قال وفي بعضها انتما تذكران ان
ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار بتشديد الراء لقد كنت اناولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
ما عمل فيه رسول الله ولابي ذر ولابي الوقت بكسر الهمزة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني
بفتح الهمزة ولابي ذر بكسرها فيه لصادق بالتلام في خبران فيه صادق بار عطوف بين ولفظه راشد اسم فاعل من
رشد يرشد او رشد يرشد رشدا او الرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني
يعني عباسا ولابي ذر فيه هذا قوله ولا جئتماني بالتثنية لجوازهما جامعا او لا تم جاء العباس وحده قال الكرماني فقلت لكما
وفي الخمس جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته من ابيها فقلت لكما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما والجواب لما قوله قلت لكما
ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بفتح الميم وتشديد النون في الفرع واصله وغيرهما بالتخفيف
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وليته وبما عملت فيه منذ بضم الميم ولابي ذر منذ
وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دفعته اليكما على ذلك افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض
على الماء لا اقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه ولابي ذر عن
الكشميهني فادفعاه الي فدانا بالفا هو الذي في اليونينية وفي بعض الاصول وانا اكفيكماه بفتح الهمزة وضم الكاف قال
الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما حدث به انا سمعت عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله
عنهما يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت لهن
الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه
انما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من ياكل منهم لا انه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
الى ما اخبرتهن بسكون الفوقية قال العروة فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنهما
فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين
ابن علي ثم بيد علي بن حسين مصغرا ولابي ذر بزيادة ال وحسن وحسين الثلاثة مواضع وبيد حسن بن حسين بفتح الحا
فيهما كلاهما اي علي بن حسين وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ... الاخر كانا يتداولانها اي يتناوبانها في التصرف في الصدقة
المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح الحا ابن علي اخي الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة
ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنه يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام
من فدك بالفاء ... ولابي ذر من فدك بحذفه وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما

ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا وسبق
في الخمس ان الامامية حرفوا فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله
وجعلوا المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط الاختصاص الذي افاده اسناد الفعل الى نون
المتكلم وجعلوا ما صدقة انطع حق العدمية عنها مع تحريف لذلك فراجعه انما ياكل آل محمد في هذا المال
من المال منه اي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر رضي الله عنه عن منعه القسمة بقوله والله
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم بغيره من جهة اخرى وتقدم
هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الخ فالظاهر ان في الفتح قطعا جزم الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ
فتشهد ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي باب قتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة
الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فقتل بالرفع كالاحق ثم قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف اي من يستعد
وينتدب لقتله فانه قد آذى الله ورسوله بهجائه له وللمسلمين وتحريضه قريشا عليهم كما عند ابن عائذ من
طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد آذانا بشعره
وقوى المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الاوسي الانصاري اخو بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله
اتحب ان اقتله استفهام استخبار فقال عليه الصلاة والسلام نعم احب ذلك قال يا رسول الله فائذن لي ان
اقول شيئا يسر كعبا قال له عليه الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فمكث محمد بن مسلمة ثلاثة ايام
مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نائلة سلكان بن سلامة
ابن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابا عبس
ابن جبر فاخبرهم بما وعده به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله ثم
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل
فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال يا كعب ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا صدقة
يعني ان يسال زاد الواقدي ونحن ما نجد ما ناكل وانه قد عنانا بفتح العين والنون المشددة الاولى
اتعبنا بما كلفنا من المشقة واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه
بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة اي ليزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد بن مسلمة
انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه اي نتركه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه اي حاله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او
وسقين بفتح الواو وكسرها والوسق كما في القاموس ستون صاعا او حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد وكل مد
رطل وثلث والشك من الراوي علي بن المديني كما قاله ابن حجر لا سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو هو ابن دينار غير
مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابي ذر وسق او وسقين
فقال اي عمرو ارى بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث وسقا او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء
حقيقة وفي الفرع الاول بهمزة قطع وكسرها اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه قالوا اي شيء تريد ان نرهنك قال ارهنوني
بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع كاصله نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي وقيل بضم لغة
المرتهن وانت اجمل العرب والنساء يملن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك قال
فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول ناب عن فاعله فيقال رهن
بضم الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمزة وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة يعني

باللامة السلاح والسدى قاله اهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده
ان لا ينكر اخذ السلاح عليهم اذا اتوا ليجمعوه كما في رواية الواقدي فواعده ان ياتيه فجاءه محمد بن مسلمة ليلا ومعه ابو
نائلة بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة ونديمه في الجاهلية فدعاهم الى الحصن
فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فنزل اليها وعند ابن اسحق وابي عمر ان محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا ال
قبل ان ياتوا ابا نائلة سلكان فلما اتاه قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل
قال كان قدوم هذا علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال
وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير الى ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال ارهنوني ابناءكم ونساءكم
قال لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق
او وسقين ان معي اصحابا على مثل رايي وقد اردت ان آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال
ان في الحلقة لوفاء فرجع ابو نائلة الى اصحابه فاخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا
واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال
اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة انتهى فحينئذ ان الذي خاطب
كعبا بذلك انما هو ابو نائلة وهو الذي هتف به وهو يخالف رواية الصحيح انه محمد بن مسلمة فيحتمل كما في الفتح
ان يكون كل منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند المساومة في حديث
الاستسلاف وكونه لرضيعه ابي نائلة انما هو بالحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت له امراته لم يسمها الحافظ
ابن حجر على تسميتها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال سفيان قال غير عمرو
بفتح العين ابن دينار وهو المجهري في رواية عن سفيان ان الغير الذي ابهمه هنا هو العبسي قالت اي امراة كعب له
اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم كناية عن طالب شر وعند ابن اسحق فقال والله اني لاعرف في صوته الشر فقال كعب
انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب
قال ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة
برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو اي ابن دينار قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو
ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بالجيم وسكون الموحدة الانصاري
الاشهلي والحارث بن اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة فمعجمة
ساكنة اي ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فاني قائل بشعره اي آخذ به والعرب
تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني فاني مائل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رايتموني
استمكنت من راسه فدونكم فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي
امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بفتح الفاء والجيم وبعدها حاء
مهملة اي يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رايت كاليوم ريحا اطيب وكان حديث
عهد بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي اعطر نساء العرب ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعطر سيد العرب
قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند
الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه واكمل العرب وعند الاصيلي كما في
الفتح واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهو اشبه قال عمرو فقال محمد بن مسلمة لكعب اتاذن لي ان
اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة ثانية اتاذن لي
ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه قال محمد بن مسلمة لاصحابه دونكم خذوا باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى

باب قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف

صلى الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح
قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى مصغرا اليهودي اسمه سلام وتشديد اللام وكان
بخيبر ويقال اسمه كان في حصن له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان في
تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عنه هو اي قتله ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد في رمضان سنة
ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابرهيم السعدي المروزي
قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زائدة ميمون بن خالد
الكوفي التابعي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط لابي ذر ابن عازب انه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة فيهم عبد الله بن عتيك الى
ابي رافع ليقتلوه بسبب انه كان تحزب الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر
الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيته
بفتح التحتية وتشديدها وبلفظ الماضي من البيت والجملة حالية بتقدير قد اي دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك في حال
انه قد بيت الدخول ليلا اي في الليل وهو اي والحال انه اي ابا رافع نائم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل
النائم المشرك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة مطولا بنحو رواية ابرهيم بن يوسف الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو
ايضا شيخ المؤلف رحمه الله روى عنه هنا بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه ثبت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله او سلام اليهودي
رجالا من الانصار سمي منهم في هذا الباب اثنين فامر بالفاء وتشديد الميم ولابي ذر وامر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر الفوقية وابن قيس بن الاسود من بني سلمة بكسر اللام وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
فهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من
مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال اي قربوا
منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم بالمهملة وفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة اي رجعوا بمواشيهم
التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر قال عبد الله بن عتيك لاصحابه الاتي انشاء الله تعالى تعيينهم
في هذا الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق الى حصن ابي رافع ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل الى الحصن فاقبل ابن
عتيك حتى دنا من الباب ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفى شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف
به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني
اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بفتح العين
المهملة واللام المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح يغلق بها ويفتح على ود بفتح الواو
وكسر الفوقية ولابي ذر بتشديد الدال اي الوتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها قال ابن عتيك فقمت الى الاقاليد
بالقاف اي المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله مبنيا للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشاء
وكان في علالي له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع علية بالضم
وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي بتشديد
الياء التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر الهمزة مخففة وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده
مثل ان احد من المشركين استجارك نذروا بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الى بتشديد التحتية
حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله بسكون السين لا ادري اين هو من البيت
فقلت بالفاء قبل القاف ولابي ذر وقلت باسقاطها يا ابا رافع لارفع منه صوته ولعبد الرحمن يا ابا رافع

فقال من هذا فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل
ان يقول فضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا اي والحال اني دهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة
ولابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيئا فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل الميم
آخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدأ وخبر اي لا لملك وهو
دعاء عليه ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح
الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون النون ثم الفوقية اي بالغت في جراحه ولم اقتله
ثم وضعت ظبة السيف بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها هاء تانيث في الفرع واصله
اي حد السيف في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظبات وظبون
وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة عن المشالة وموحدة بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى
وما اراه محفوظا انما هو ظبة السيف قال والضبيب لا معنى له لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا
ايضا بالصاد كما في الفرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال في الشارق ضبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربي
وقال ذرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له
فوضعت رجلي بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اي اظن اني قد انتهيت الى الارض وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة
فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج في نسخة بالبونينية
لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون والعين المهملة خبر موته على السور فقال
انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعى وقال السفاقسي هي لغة والمعروف انعوا فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء
بهمزة ممدودة منصوب مفعول مطلق والذي اذا افرد ويكرر قصرا اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي كسرتها فبسطت رجلي فمسحها بيده المباركة
فكانما اي فكان رجلي ولابي ذر فكانها بالتانيث لم اشتكها قط وبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن
حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة آخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين
الكوفي وسقط لابي ذر حدثنا ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال
سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله
ابن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية لم يذكر الا في هذه الطريق وفي
مبهمات الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود والاخر عبد
الله بن عتبة ابو قبيس الذكواني في الاول نظر مراد قطعا الاول لان ابن عبد البر ذكر انه كان خماسيا او سداسيا فتعين
الثاني وهذه القصة في مغازي الخزرج وزاد الذهبي ثالثا هو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في حروب الردة بحلية
وتتمة عند ابن اسحق وقال الذكواني قتل له صحبة في ناس معهم هم مسعود بن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن
انيس بضم الهمزة مصغر الجهني وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين
المهملة ابن الاسود وابن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام فانطلقوا حتى دنوا من
الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق
قال ابن عتيك فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا بقبس شعلة من نار يطلبونه قال
فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال فغطيت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنهما مضببا عليهما وللك
رجلي وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب الذي يغلقه ويقفله من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبات في مربط حمار كان عند باب الحصن والمربط مكسورة فتعشوا
عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت منا الساعة ولابي ذر وابن عساكر ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن

فلما هدأت الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدأت اي سكنت وقال السفاقسي هدت بغير همز ولا الف ووجهه في المصابيح
بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل منساة فالتقت مع التا الساكنة فحذفت الالف لالتقا الساكنين قال
وهذا وان كان على غير قياس لكنه يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا انتهى وصوب السفاقسي الهمز على ما رآه في اصل
من الاصول التي رأيتها والله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط الحمار الذي اختبأت فيه قال ورأيت صاحب الباب
الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو فيهما ثانيث والكوة الخرق في الحائط والثقب فيه
للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا
بي انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة
وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف قال ابن سيده غلق الباب واغلقه وغلقه
وفي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب بالتشديد اي بالتكثير قال وهو عربي وقد يقال اغلقت اي
بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب يغلقه
لغة او لغية ردية في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر في
مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه بفتح الطا وفي نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع
قال من هذا قال ابن عتيك وسقط لفظ قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاضربه بهمزة مقطوعة بلفظ
المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن فلم تنفع الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جئت كاني
اغيثه بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من غاثه فقلت ما لك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت
صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور خبر والويل مبتدا دخل علي بتشديد اليا
رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه ضربة اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحق
فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا فنكف عنها قال
ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا بالفا ولابي ذر واذا هو مستلق
على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت
حال كوني دهشا بكسر الهاء حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في
السابقة فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق والمراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم اتيت اصحابي
احجل بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وضم الجيم بعدها لام اي امشي مشي المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة
فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية خبر موته
فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي بفتح العين ابا رافع وقال الاصمعي ان العرب اذا مات فيهم الكبير
ركب راكب فرسا وسار فقال نعي فلان قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من
جهة علة الرجل فادركتهم قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي
ما بي قلبة مع قوله السابق فعصبتها فكانها لم اشكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقليب عوده الى حالته الاولى
وعدم بقا الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام بما وقع له من الفرح واغمي على المشي ثم لما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الالم

باب غزوة احد

بضم اوله وثانيه معا وكانت
عندها الوقعة العظيمة في شوال السنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع وقول الله تعالى جر او رفع واذ غدوت
من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عائشة رضي الله عنها الى احد تبوئ المؤمنين
تنزلهم وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ
والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم من الهزيمة
ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية من الله لرسوله والمؤمنين

عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا
منكم يوم احد او وانتم الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم
مؤمنين جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى على
حالها وان الدولة تصير للمؤمنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف واخوان وابو بكر بضمها لغتان بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر
او المفتوح الجرح والمضموم المه فقد مس القوم قرح مثله للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدر شيئا مستقبلا
لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين
مس القرح للقوم وهذا الخطاب للمسلمين حين انصرفوا من احد مع الكآبة يقول ان يمسسكم القرح يوم احد فقد نالهم
منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك
مبتدا الايام صفة والخبر نداولها نصرفها او الايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة
اي اشير اليها حال كونها متداولة بين الناس اي ان مسار الايام لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يحصل فيه السرور له
والغم لعدوه وكذلك مضارها فيوم يكون السرور للانسان والغم للعدو ويوم اخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة
ان الله تعالى ينصر المؤمنين مرة واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافرين بل المراد انه تارة يشدد المحنة
على الكافرين وتارة على المؤمنين فعلى المؤمن ادبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي نداولها
لضروب من التدبير وليعلم الله المخلصين المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم الله قبل الوجود ويتخذ
منكم شهداء ليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد سماهم به لانهم احيا حضرت ارواحهم دار السلام
كارواحهم لانه شهدها او لان الملائكة تشهده او لانه يشهد الجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض
ومعناه والله لا يحب من ليس من هولاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص
الله الذين امنوا التمحيص التخلص من الشي المعيب وقيل هي الابتلاء والاختبار وقال

رأيت فضيلا كان شيئا ملففا ... فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه السلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم
والمعنى ان كانت الدولة للمؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا لان
العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفايه يقول الرجل ما علم الله في فلان خيرا اي ما فيه
خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيها ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره
الزمخشري وتعقبه ابو حيان فقال الذي قاله في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين
ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها
تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى قال في الدر الحق اما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي له
مقرونا بها وقد يدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى
الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن يعني دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الخ وقالا الى قوله وانتم
تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حق اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم
ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم وقد انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما موقفنا فاقبلوا على الغنيمة وقال
اخرون لا تتجاوزوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة
من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا
مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اي كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم

فاقبلتم معه

على الايمان عند دها ولقد عفى عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين
بالعفو وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر لكن قوله باذنه الى عفى عنكم ثم قال في رواية ابي ذر فقتلا باذنه الى قوله ذو
فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية الذين يقولون ان لنا اخواننا منقول
بان ويتناعلى ما على منهم كل ما طلب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية لابي ذر ولابن عساكر وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه
عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه
وسلم في يوم الحرب بدر خفق خفقة ثم انتبه وقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه
الغبار وقد سبق هذا الحديث في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد ولم يسقط من رواية ابي ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا في
رواية ابي الوقت والاصيلي ولعله من سهو او ناسخ والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمي الكندي عن
يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني بالياء بعد النون ولابن عساكر سنين فيه يجوز لان وقعة احد كانت
في شوال السنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فيكون بعد سبع سنين ودون النصف
فهو من باب جبر الكسر وزاد في الجنائز كالمودع للاحياء والاموات والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة الميت
والاجماع يدل لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة رحمه الله لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء والراء زاد في الجنائز لكم كالفرط اي انا
سابقكم على الحوض المهيئ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم الحوض القيامة
الحوض واني لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي في الاول واني لست اخشى عليكم ان تشركوا
بالله وزاد في الجنائز بعدي كالاتي اخر غزوة احد اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم
ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها بحذف احدى التاءين ان ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اي يوم احد وكانوا
ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل
وعلى الخيل صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان معهم مائتا فرس وكان
المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسان فرسه صلى الله عليه وسلم وفرس ابي بردة
ابن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام جيشا من الرماة بضم الراء الرامي بالنبل وكانوا خمسين
رجلا وامر عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم
وفي رواية زهير فقال لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا وعند ابن اسحاق فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت
لنا او علينا فاثبت مكانك ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم يعني المشركين ظهروا
علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه
فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا
بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ثم يحرضن ويذكرن بقتلى

تت لي تذرى تعلن
نحن بنات طارق ۞ نمشي على النمارق
ان تقبلوا نعانق ۞ وان تدبروا نفارق
فراق غير وامق

فلما لقينا بحذف ضمير المفعول ولابي ذر وابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولوا هوارب فصاح طلحة بن ابي
طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالتقيا بين الصفين فبدره علي بضربة على راسه حتى
فلق هامته فخر وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب
المشركين يضربونهم حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول
ان على اهل اللواء حقا ۞ ان تخضب الصعدة او تندقا
وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف
على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص
فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمله مسافع بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتله
ثم حمله الحارث بن ابي طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت ايضا فقتله ثم حمله كلاب بن ابي طلحة فقتله الزبير بن
العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله
شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن ابي وقاص وقال قائل قتله علي بن
ابي طالب وقال قائل قتله قزمان وهو اثبت القول فلما قتل اصحاب اللواء هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون
حتى رايت النساء المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية
بعدها نون اي يسرعن في المشي في الجبل ولابن عساكر يشتددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابي ذر
عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة فنون اي يصعدن في الجبل رفعن ولابي ذر رفعن عن سوقهن
جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات هند بنت
عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت
الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وريطة بنت
امية وهي والدة صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه
عبد الله وسلافة بنت سعد مع طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير
وعمرة بنت علقمة من كنانة فاخذوا اي المسلمون يقولون خذوا الغنيمة الغنيمة فقال عبد
الله بن جبير عهد الي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقال البرود
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا فتوجهوا الى العسكر واخذوا ما فيه من الغنائم
وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف
وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة
ابن ابي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت
رحالهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا وقال الجبلي لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون
فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من
المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس في عيون الاثر واعلى المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص
العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته
وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وجعل الدم يسيل على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال افي القوم محمد

بهمزة الاستفهام وزاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة أبو بكر الصديق
أبي بكر الصديق قال عليه السلام لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب عمر ثم أقبل أبو سفيان على أصحابه فقال إن
هؤلاء قتلوا أي قد كفيتموهم فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله إن الذين عددت
لأحياء كلهم وقد أبقى الله عليك ولأبي ذر وابن عساكر ما يحزنك بالتحتية المضمومة وسكون الحاء المهملة فبعدها نون
ساكنة أو بالمعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم قال أبو سفيان أعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام هبل بضم
الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة أي ظهر دينك أو زد علوا وليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان
لنا العزى ولا عزى لكم تأنيث الأعز بالزاي اسم صنم لقريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم أي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين
خاصة من جهة النصرة قال أبو سفيان يوم بيوم بدر أي هذا يوم المقابلة بيوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
يوم بدر أصابوا أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا وقد أخذا استشهد من الصحابة رضي الله عنهم
سبعين كما مر والحرب سجال أي نوبة لك ونوبة لنا وتجدون ولأبي ذر عن الكشميهني وستجدون مثلة بضم الميم
وسكون المثلثة أي من استشهد من المسلمين بجدع الآذان والأنوف لم آمر بها أي تمثيلهم وسقط لابن عساكر
والكشميهني لفظ بها والحال أنها لم تسؤني وإن كنت ما أمرت بها وعند ابن إسحاق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند
والنسوة معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من
ذلك خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها اللاتي كن عليها وحشيا جزاء له على قتل حمزة رضي الله تعالى
عنه وبقرت عن كبد حمزة ولاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم أعظمي في قبري

وحديث الباب من أفراد المؤلف رحمه الله وبه قال أخبرنا بالإفراد ولأبي ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالإفراد فيهما
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي
الله عنهما أنه قال اصطبح الخمر أي شربه صبوحا يوم أحد قبل تحريمه ناس منهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر
في بطونهم فلم يمنع في علم الله من تحريمها لكونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لأن التحريم إنما يلزم بالنهي وما كان
قبل النهي فغير مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند
ربهم يرزقون من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم بسكون العين عن أبيه إبراهيم أن أباه عبد الرحمن
ابن عوف أتي بطعام في الشمائل للترمذي أنه كان خبزا ولحما وكان صائما زاد عبد بن حميد وكان في صومه فقال قتل
مصعب بن عمير مصغرا يوم أحد قتله ابن قمئة ظانا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجرد أنه قاتل دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إليه اللواء كما قيل ثم قال ابن سعد إنه لما قتل أخذ اللواء ملك على صورته
وهو خير مني قاله تواضعا وقيل قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة كفن في بردة إن غطي بها رأسه بضم الغين مبنيا للمفعول
كلمة بدت ظهرت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا ظهر رأسه لقصرها وأراه بضم الهمزة أي أظنه قال وقتل حمزة بن عبد
المطلب وهو خير مني قتله وحشي وشق بطنه وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت
فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث أنس

ان حمزة

أن حمزة كفن أيضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم
بضم الموحدة أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت
ولابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا أن لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على تأخره عنهم حتى
ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله تعالى وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع
ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار أنه سمع جابر بن عبد
الله الأنصاري رضي الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ رحمه الله لم أقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة
أحد أرأيت أي أخبرني إن قتلت فأين أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فألقى الرجل تمرات كانت في يده ثم
قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال أن اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الأولى ابن الجموح الأنصاري
السلمي محتجا بحديث أنس رضي الله عنه أن عمير بن الحمام عند مسلم أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه
إنها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وتعقبه بما في أسد الغابة أن عميرا هذا قتل ببدر فهما قضيتان لقتيلين من الأنصار والإسلام
فجرى وعند ابن إسحاق أنه لاقى القوم يوم بدر وهو يقول

ركضا إلى الله بغير زاد ... إلا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد ... إن التقى من أعظم السداد

وأما تعقبه الباب فوقع التصريح بذلك بما ها هنا فالظاهر أنهما كما في الفتح أنهما قضيتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا أحمد
ابن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الأعمش
سليمان عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بن الأرت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه أنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب أجرنا على الله تفضلا منه تعالى وعدا بالوعد في
الجنة ودفعها في الفرج فمنا من مضى من مات أو قال ذهب بالشك من الراوي لم يأكل من أجره من الغنائم شيئا
بل قصر نفسه عن شهواتها لتبقى موفرة في الآخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك إلا نمرة بفتح النون
وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا إذا غطينا بفتح الغين بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بضم الغين المعجمة بها
رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله بالإفراد الإذخر بالذال
المعجمة وسقط لأبي ذر وابن عساكر على رجله الإذخر أو قال عليه الصلاة والسلام ألقوا بفتح الهمزة وضم القاف على رجله بالإ
فراد ولأبي ذر وابن عساكر على رجليه من الإذخر ومنا من أينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة
أدركت ونضجت ولغير أبي ذر وابن عساكر قد أينعت له ثمرته فهو يهدبها بفتح أوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها
موحدة يجتنيها وهذا الحديث سبق في الجنائز وبه قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا حسان بن حسان أبو علي بن عباد البصري نزيل مكة
المروزي قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني قال حدثنا حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أن عمه أنس بن النضر بسكون
الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن أول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لأن غزوة بدر كانت أول غزوة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في الجهاد لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول
وزاد في الجهاد قتال المشركين ليرين الله بنون التأكيد الثقيلة ما أجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في
كامله وعزاه في الفتح للأكثرين قال العيني من مضاعف الثلاثي المزيد فيه يقال أجد في الشيء يجد إذا بالغ فيه وقال
السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد إذا اجتهد في الأمر وبالغ فيه أي ما أجد فأما يقال المرء ساقط من
مشددة أي بضم الهمزة والتشديد لا معنى له ها هنا قال في المصابيح إن نفى ما قاله وله وجه ظاهر يقال أجد فلان هذا الشيء
إذا صار ذا جد والمعنى ليرين الله ما أجد في الإسلام من شدة القتال بالكفار واقتحام الأهوال في قتالهم قال وضبطه
بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد أي ليرين الله ما أجده أنا في نفسي من المشقة وأذكاه بالخط
فلقي يوم أحد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام

وأمر الثلث مما جاء به المشركون من القتال فتقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ منهزمًا فقال له أي سعد
ولأبي ذر عن الكشميهني فقال أي سعد إني أجد ريح الجنة حقيقة دون أحد أي عنده أحد هو كما يتفق بشدة اجتهاده
للوصول إلى الجنة يعني إلى القتال وقاتل فقتل لا استشهد شهيدًا فما عرف بضم العين حتى عرفته أخته الربيع بنت النضر
بشامة وفي الخال أو ببنانه بموحدة مفتوحة ونونين بينهما ألف أي بأصابعه وقيل بأطرافها وبه بضع بكسر الموحدة
وثمانون من طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى
ابن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال حدثني بالإفراد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع
زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف بأمر
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها أي طلبناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه زاد في الجهاد في التفسير الذي جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي فيما عاهدوه وعليه
بحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره فكان قد نذر وسطح الجار وإيصال الفعل أي في سن بكره وكان قد نذر رجال
من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أنهم إذا لقوا حربًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان
ابن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم رضي الله عنهم فمنهم من قضى نحبه أي مات
شهيدًا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لأن كل حي لا بد من أن يموت فكأنه نذر لازم في
رقبته فإذا مات فقد قضى نحبه أي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله من ينتظر لابن عساكر
فألحقناها أي الآية في سورتها في المصحف عملًا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة عمر وغيره وسقط لابن عساكر ومنهم
من ينتظر وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الأنصاري أنه
قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه أنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
إلى غزوة أحد سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس من الناس طيبين المدينة وهم عبد الله بن أبي ومن تبعه من المنافقين وكانوا
ثلث الناس ممن خرج معه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم أي المنافقين الراجعين
وفرقة تقول لا نقاتلهم بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولأبي ذر فرقة بالرفع لا نقاتلهم لأنهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين
فئتين أي تفرقتم في أمرهم فرقتين والله أركسهم ردهم إلى الكفر بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال أي النبي صلى
الله عليه وسلم إنها طيبة تنفي الذنوب أي تميز وتظهر بالفاء المهملة أصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما تلقيه
النار من وسخها إذا أذيبت وقوله وقال الخ هو حديث آخر سبق في آخر الحج كما نبه عليه في الفتح باب
بالتنوين في قوله تعالى إذ أي واذكر إذ همت أي عزمت طائفتان منكم حيان من الأنصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأ
وس أن تفشلا بأن تجبنا وتضعفا كما نقله الصلاة والسلام خرج إلى أحد في ألف والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم بالفتح إن صبروا
فانخزل ابن أبي بثلث الناس وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أضمروا أن يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر أنها ما كانت إلا همة
وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عند الشدة من الهلع ثم يردها صاحبها إلى الثبات والصبر ويوطنها على الاحتمال المكروه ولو كانت
عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول والله وليهما ويجوز أن يراد والله ناصرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان
على الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون أمرهم أن لا يتوكلوا إلا عليه ولا يفوضوا أمرهم إلا إليه وسقط لأبي ذر وابن
عساكر وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقالوا الآية وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان كذا
في الفرع وأصله في اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر أي ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه
نزلت هذه الآية فينا إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا بني سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الأوس وما أحب

أنها لم تنزل بفتح أوله وكسر ثالثه والله أي والحال أن الله تعالى يقول ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما لما حصل لهم
من الشرف بثناء الله تعالى وإنزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وأن تلك العزمة ما أخذوا بها لأنها لما لم تكن عن عزيمة وتصميم
كانت سببًا لنزول الآية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال أخبرنا عمرو هو ابن دينار ولأبي
ذر عن عمرو عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر أي هل
تزوجت قلت نعم يا رسول الله قال ماذا أنكحت بكرًا أم ثيبًا بالمثلثة قلت لا أي لم أنكح بكرًا بل نكحت ثيبًا قال عليه
الصلاة والسلام فهلا نكحت جارية بكرًا تلاعبك قلت يا رسول الله إن أبي عبد الله بن عمرو بن حرام قتل يوم أحد قتله
أسامة الأعور بن عبيد أو سفيان بن عبد شمس بن أبي الأعور السلمي وترك تسع بنات كن لي تسع أخوات فكرهت أن
أجمع إليهن جارية خرقاء بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف ممدودة حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها مثلهن
ولكن امرأة تمشطهن بضم الشين أي تسرح شعرهن بالمشط وتقوم عليهن قال عليه الصلاة والسلام أصبت وبه قال
حدثني بالإفراد أحمد بن أبي سريج بضم السين المهملة آخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال أخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى بن باذام الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة ابن يحيى عن الشعبي هو عامر
ابن شراحيل أنه حدثني بالإفراد جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه
دينًا لابن شحم الرجل من اليهود وترك ست بنات لا ينافي الرواية السابقة تسع لأن التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد
أو ثلاثًا منهن كن متزوجات أو بالعكس فلما حضر جداد النخل بفتح الجيم وكسرها وبالدالين المهملتين بينهما ألف ولأبي ذر عن
الكشميهني ولابن عساكر في نسخة جذاذ بكسر الجيم وبالذالين المعجمتين أي قطعه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينًا كثيرًا وإني أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب إلى الحائط فبيدر
بكسر الدال المهملة وجزم الراء أي اجمع كل تمر أي نوع من التمر مجتمعًا ولأبي ذر عن الكشميهني تمرة على ناحية ففعلت ذلك ثم دعوته
صلى الله عليه وسلم فلما نظروا إليه عليه الصلاة والسلام كأنهم ولأبي ذر كأنما أغروا بي بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة أي لحوا في
مطالبتي ولحوا علي كأنهم أمروا بذلك تلك الساعة فلما رأى عليه الصلاة والسلام ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرًا أي
التمر بيدرًا ثلاث مرات ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي أصحابك
يعني الغرماء فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة
فسلم الله البيادر كلها حتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا من أعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد
بأحد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة
أحد ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل كما في مسلم يقاتلان الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض كأشد
القتال الكاف زائدة أو للتشبيه أي كأشد قتال بني آدم ما رأيتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول من قال إن الملائكة لم تقاتل معه
إلا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددًا أو مددًا وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان بن معا
وية بن الحارث أبو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بفتح الهاء بعدها ألف فمعجمة فيهما ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري
المدني يقال هاشم بن هاشم بن هاشم السعدي ابن أخي سعد بن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن
أبي وقاص يقول نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد بكسر الكاف وتخفيف
النون فقال ارم فداك أبي وأمي بكسر الفاء أي لو كان لي إلى الفداء سبيل لفديتك بأبوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من
التفدية لازمها وهو الرضى أي ارم مرضيًا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد
الأنصاري رضي الله عنه أنه سمعت سعيد بن المسيب ولأبي ذر وابن عساكر يقول قال سمعت سعدًا هو ابن أبي وقاص يقول
جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة أحد التفدية أبويه كليهما نصب بالياء ولأبي ذر والوقت كلاهما بالألف عند الـ

يزيد بن ابي وقاص رضي الله عنه حين قال صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهو يقاتل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخو كدام الكوفي عن سعد بن ابراهيم
العوفي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شداد عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد اي ابن ابي وقاص في ذلك
الوقت الاسعد وهذا الايراد في سماع ... وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة والدال
اللخمي الدمشقي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه سعيد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عبد الله بن شداد
الليثي التابعي عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك
هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني عن سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي
وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يحيى بن بكير وهو في المغازي من روايته من طريق عائشة بنت سعد عن
ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد
فاذا رجل محمر وجهه وقد كان المشركون ان يركبوه فملا يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت
ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شيء
من الاذى فاجلسني امامه فجعلت ارمي ... وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل بن معتمر عن ابيه
سليمان بن طرخان التيمي قال زعم اي قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
تلك الايام اي ايام احد وسقط لبعضهم لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي يقاتل فيهن والتانيث لقوله
تلك الايام ... التذكير ... باللفظ لبعض من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله احد العشرة وفي رواية وسعد بالجر
والرفع وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن
ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسماعيل الكوفي سكن
المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت السايب بن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن
ابن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يقعوا في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار الا اني
سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات اوغير ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه
ابو يعلى وقال الحافظ ابن حجر يظهر من ... احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة
ابن عبيد الله شلا بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا بطل الشلل وقي بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي وفي
نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال اخبرنا ابو معمر بسكون العين ابن عبد الله
ابن عمرو المنقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه
قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج والدة انس
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه
عليه الصلاة والسلام يستره بجحفة بجيم فحاء مهملة ففاء مفتوحات ترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد
النزع بفتح النون وسكون الزاي لجذبها عنيف ... الجذب في القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا بن كثرة رميه
وشدته ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة بفتح الجيم
وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال
انس ويشرف بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء يجدها اي يطلع والى الوقت ويشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة

ابي طلحة

اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم بابي انت
وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع يصيبك اي يصيبك
قال في التنقيح وهي الصواب ولابي ذر في الفرع كاصله وقال الزركشي للاصيلي يصيبك قال العيني هو خطاب وقلب للمعنى
ان لا يستقيم ان يقول ان لا تشرف يصيبك انتهى قال السعد اعترضه في المصابيح على راي الكسائي والسعد برهان تشرف
يصيبك سهم انتهى قال وهذا صواب لا خطا فيه ولا قلب للمعنى نعم في الكسائي مما يقدر فعل الشرط منفيا فمن شرحي
انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري بعيبيه السهم دون نحرك اي لا يرد ذلك بنفسي قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي
بكر وام سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما
وهي محمولة على نظر الفجاة او كان اذ ذاك صغيرا لحالهما تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة
فزاي مفتوحة وبعد الالف نون اي تثبتان وتنقلان القرب اي بالقرب والنصب بنزع الخافض ولابن عساكر ولابي الوقت وقال
غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث ينقلان القرب ولابي ذر وغيره تنقلان بالزاي على متونهما على
ظهورهما يفرغانه اي الماء في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف
من يدي بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه منصب على الياء في الفرع كاصله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يد
ابي طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر شيخ المؤلف رحمه الله فيه بهذا الاسناد من
النعاس اي الذي القاه الله سبحانه وتعالى عليهم امنة وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين
ابو يحيى بن قدامة اليشكري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط قوله لعنة الله عليه لابي ذر
اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من الذين وراءكم متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يوتى عند
القتال من ورائه وغرض ابليس اللعين ان يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم فاجتلدت هي اي اخراهم على اخراهم
ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر حذيفة بن اليمان فاذا هو
بابيه اليمان تقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال حذيفة اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قال
عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما
انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن سعد ان الذي قتله خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود
والظاهر ما تكرر في البخاري ان الذي قتلوه جماعة من المسلمين وعند ابي اسحاق ان اليمان اختلفت اسياف
المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة رضي الله عنه معتذرا
عنهم لكونهم قتلوه ظانا انه من الكافرين يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة بقية
خير من دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على ابيه
من قتل المسلمين اياه وذكر هذا الحديث في باب صفة ابليس لعنه الله وجنوده بصرت بضم الصاد وسكون الراء
علمت من البصيرة في الامر فهو من المعاني العقلية وابصرت بزيادة الهمزة من بصر العين الحسي وقيل بصرت
وابصرت واحد كرعت واشرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط في رواية الحموي وابن عساكر

باب قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر ان الذين تولوا منكم اي انهزموا يوم التقى الجمعان جمع
النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها
ببعض ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه ولقد عفا الله عنهم لتجاوزهم ان الله غفور
للذنب حليم لا يعاجل بالعقوبة وبه قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن عثمان بن موهب بفتح
الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحي التيمي القرشي انه قال جاء رجل قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشر السكسكي حج البيت فراى
قوما جلوسا لم يسموا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش لم يسم الجيب ايضا قال من الشيخ قالوا ولابي ذر فقالوا ابن عمر فاتاه

انتهى على الاصل قال الزركشي

حدثنا عبدان ... ابن عثمان ...

فقال له ابن عمر سائلك عن شيء أتحدثني عنه قال انشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان سقط ابن عفان
لابن عساكر فرّ يوم أحد قال ابن عمر نعم قال الرجل فتعلمه تغيّب بالغين المعجمة عن بدر فلم يشهدها قال
نعم وقال الداودي ان قوله تغيب خطأ في اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف اما من تخلف لعذر فلا وتعقبه في المصابيح بانه
يحتاج الى نقل عن ائمة اللغة ويعز وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف ولابن عساكر قال الكشميهني تغيب عن بيعة
الرضوان الواقعة تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر رضي الله عنهما نعم قال فكبّر الرجل مستحسنا لما اجاب ابن عمر
لكونه مطابقا لما اعتقده قال ولابي ذر فقال ابن عمر رضي الله عنهما تعال لأخبرك ولأبيّن لك عما سألتني عنه ليزول
اعتقادك أما فراره يوم أحد فأشهد ان الله عفا عنه ولابن عساكر قد عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول
الله ولابي ذر ولابن عساكر بنت النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله تعالى عنها وكانت مريضة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم با
لتخلف هو واسامة بن زيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن وفي
نسخة من بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه وسقط
ابن عفان لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكان ولابي ذر عن الكشميهني وكانت بيعة
الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة فتحدث ان المشركين يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم صلى
الله عليه وسلم على ان لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى
فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه اذهب بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الآن معك حتى يزول عنك
ما كنت تعتقده من عيب عثمان ومر هذا الحديث في مناقب عثمان هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ تصعدون
اي تبالغون في الذهاب في صعيد الارض ولا تلوون على أحد ولا تلتفتون وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول
يدعوكم يقول الى عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى هي المتأخرة فأثابكم
عطفا على صرفكم اي فجازاكم الله عز وجل غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم اذقتموه الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم
امره والمؤمنين بفشلكم او فأثابكم الرسول اي واساكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والمعنى ان الصحابة لما رأوه صلى الله عليه
وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة ثم حرموها
منها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال في عندي ان الله تعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين وانما اراد مواصلة الغموم
وطولها اي ان الله تعالى عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تأمنوا ان يهلك اكثركم
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع لان العادة طبيعة خامسة ولا ما
اصابكم ولا على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون عبارة السيد معين الدين في تفسيره عالم باعمالكم لا يخفى عليه وقصدكم
فيما يجزيكم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول يدعوكم الخ وقال الى بما تعملون تصعدون اي تذهبون
اصعد بالهمزة وصعد بحذفها ولكن العين فوق البيت وكانه اراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي وان الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي
بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون الخ ولابي ذر قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة
بتشديد الجيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم أحد عبد الله بن جبير الانصاري رضي الله عنه
واقبلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة استمرت في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا
وفرقة تحيرت لما سمعت انه صلى الله عليه وسلم قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال حتى
يقتل وهم الاكثر والثالثة ثبتت معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم
حي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله الي عباد الله في اخراهم فاخرهم بحضرته ايهم وتقدم هذا الحديث
قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
انزل الله الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلب النوم قال ابو البقاء الاصل عليكم امنة

نعاسا

نعاسا اذ الامنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى النعاس طائفة منكم هم اهل الصدق و
اليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم النعاس قد أهمتهم انفسهم ما يهمهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم
الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون في هم انفسهم فلذا لم ينزل عليهم السكينة لانها
واردة وخاصة لا يتاتى من بعض يظنون بالله غير الحق الذي يجب ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه
وسلم واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الا
مر الذي وعد به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر من شيء اي ما لنا من المشركين نصيب استفهام على سبيل الانكار
قل يا محمد لهؤلاء المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله يعطيه من يشاء يخفون في انفسهم من الكفر والشرك او
يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين
لقولك لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه
وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله
عز وجل انه يقتل لان الحذر لا يمنع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله تعالى في اللوح قتل من يقتل من
المؤمنين وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وانما ينكبون في بعض
يقتل في هذه المعركة وكتب الله في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم مصارعهم بأحد ليكون ما علم الله عز وجل انه يكون والحذر لا يمنع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد
كتب الله تعالى في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر
على الدين كله وانما ينكبون في بعض الاوقات تمحيصا لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي يختبر ما في صدوركم من الاخلاص
وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور بخفي الاسرار والضمائر لانها حالة لها مصاحبة لها وذكر
ذلك ليدل به على ان ابتلاءه لم يكن لانه يخفى عليه ما في الصدور وغيرها لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية او
للاستصلاح وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وكذا قوله يغشى طائفة الى آخره وقالا بعد قوله نعاسا الى قوله عليم بذات الصدور
وبه قال لي خليفة بن خياط ابو عمرو العصفري البصري في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد
بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه
بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين النعاس يوم احد وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي فآخذه
ويسقط من يدي فآخذه بالنصب لابي ذر وآخذه قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس في القتال امنة والنعاس في
الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق بالله تعالى والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة الا من غاية البعد
عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا
في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامة في تلك المعركة من ادل الدليل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما
يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاستدهشوا
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها
صفة متقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه والمعنى ان الله تعالى مالك امرهم اما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر
ليس لك من الامر شيء انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر
قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي وذكره المؤلف كالاحقه في باب سبب نزول الآية السالفة وثابت البناني
مما وصله مسلم عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في رأسه فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى
الله تعالى فقال نزلت ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي سكن مرو
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه

عبد الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة ولابي ذر
في الركعة الاخيرة من الفجر بعد ان يقول سمع وكررت رباعيته نوع واحد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا صفوان بن امية
وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام ويقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر
لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون سقط لابي ذر في الفرع وزاد آخر في التفسير عند
فتيب على كلهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير والاعتصام والنسائي في الصلاة والتفسير وعن
حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الحديث الراوي عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك المذكور قال سمعت
سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج يوم احد يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي
وسهيل بن عمرو القرشي العامري والحارث بن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله
فانهم ظالمون اي فيسلمون او يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة المسمون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم رضي الله عنهم
ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر المولف رحمه الله في هذا الباب سببين لنزول الاية
والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة **وقد** اختلف في سبب نزولها على
قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القائلون بذلك فقيل السبب ما وقع في شجه عليه الصلاة والسلام يوم احد كما
مر **وقيل** انه عليه الصلاة والسلام لما راى ما فعلوا بحمزة رضي الله عنه من المثلة قال لامثلن فنزلت وقيل اراد ان
يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون وقال القفال وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت الاية
عند الكل ولا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره صلى الله عليه وسلم
والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد القول الثاني انها نزلت في قصة القراء
الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام الى بئر معونة في سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس
القران فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن قال في اللباب
اكثر العلما متفقون على انها في قصة احد

باب ذكر ام سليط

بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد
التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة بن مازن وكان يقال لها ام سليط
لان ابنها سليط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وقال ثعلبة بن مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في زمن النبوي وله رؤية وسقطت واو
وقال ثعلبة في رواية حمل الناس القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز
بين نساء من نساء المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القائل يا امير
المؤمنين اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط الذي بقي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك
يريدون ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي امها فاطمة
بنته عليه الصلاة والسلام واطلقوا بنته عليه الصلاة والسلام لانها بنت بنته فقال عمر على عادته الكريمة
في تقديم الانساب على من عنده في الاعطا ام سليط احق به منها وام سليط من نسا الانصار ممن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وبالفا
المكسورة اي تحمل لنا القرب يوم احد وفسره البخاري في الجهاد تزفر تخيط وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره

باب قتل حمزة

رضي الله تعالى عنه ولابي ذر زيادة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة
سيد الشهدا وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي
بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد الرا البغدادي قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحا المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية
الساكنة نون اليمامي بالميم سكن بغداد وولي قضا خراسان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المطلبي من صغار التابعين

عن سليمان

اهل

بمهملة ثم جيم حجين

عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة اخي عطا التابعي عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم
رضي الله عنه انه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن
عبد مناف القرشي فلما قدمنا حمص بكسر الحا وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي ثبت ابن عدي لابي ذر هل لك
في وحشي بفتح الواو وسكون الحا المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم نساله عن قتل حمزة
في قصته بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة احد قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسالنا عنه
فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت بحا مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية وزن رغيف زق كبير للسمن
يشبه به الرجل السمين وفي رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير
وفي نسخة بيسير فسلمنا عليه فرد بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة را بعمامته لفها على
راسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه ورجليه بالتثنية فيهما فقال له يا عبيد الله يا وحشي اتعرفني
قال جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية
المخففة وبعد الالف لام وقال الاصيلي ام قتال ولابي ذر عن الكشميهني ام قبال بالموحدة بدل الفوقية والاول اصح وقال الكرماني
وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية وبعدها صاد مهملة ونسبها
لجدها واسم ابيها اسيد اخت عتاب بن اسيد كذا في اسد الغابة وقال في الفتح انها عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص
ابن امية فلينظر فولدت ام قتال له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظة له لابي ذر فكنت استرضع اي اطلب له من يرضعه
فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد ابن اسحاق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك
بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت علي فعرفتها فكاني نظرت
الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين الرؤيتين نحو من خمسين سنة
قال جعفر فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا بقتل حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن
الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بن عدي بن الخيار وهو ابن اخي طعيمة لانه ابن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير بن مطعم
ان قتلت حمزة بعمي اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لان طعيمة بن عدي كما مر فانت حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا عام
عينين تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل بحيال احد الجبل بكسر الحا المهملة بعدها تحتية اي من ناحيته بينه
وبينه واد وهذا تفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال وثبت لفظ ان قبل
اصطفوا لابي ذر خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز قال
فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف را هي امه
مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظا المعجمة جمع بظر وهي اللحمة التي تقطع من فرج المراة الكاينة
بين اسكتيها عند ختانها وكانت امه ختانة بمكة تختن النسا فعيره بذلك ومقطعة بكسر الطا المهملة وفتحها اتحاد الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي تعاندهما وتعاديهما
وفي القاموس وحاده غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه اي على سباع فقتله
فكان كامس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختفيت لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل عمير بن اسحاق
انه انكشف الدرع عن بطنه فلما دنا اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية
اي عانته وقال في القاموس او مربطا ما بينها وبين السرة وقال في المربط كالغبين ما بين السرة والعانة
حتى خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان ذاك العهد به كناية عن موت حمزة فلما رجع الناس قريش
من احد رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا اي الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها فارا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة فارسلوا اي اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل لي انه لا
ذي الوقت فقيل لي انه لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحاق فلما خرج وفد اهل الطايف

عليها السلام قال وعبيد الله جعدي معتجر صح

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا امنا تنتشر على الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فانا في ذلك اذ
قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رآني قال انت وحشي بهمزة الاستفهام قلت نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت قد كان بالامر في شأن
قتله ما قد بلغك كذا في الفرع باثبات قد وحذفها في اصله وغيره منكرا فيها قال عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب
وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة
ليقاتل الصحابة رضي الله عنهم فجهز اليه الصديق جيشا رضي الله عنه وامر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه قلت لاخرجن
الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة بالهمزة اي اساويه به وهو بالكيد وخفي على الاول ان الاسلام يجب ما قبله
قال فخرجت مع الناس الذين جهزهم ابو بكر رضي الله عنه لقتال مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان والله تعالى اعلم
وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين قال فاذا رجل اي مسيلمة قائم في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح عليه في اليونينية
وتضمها وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسمر لونه كالرماد ثائر الراس منتشر شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت
بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار
جزم الحاكم والواقدي واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل
وقيل ابو دجانة والاول اشهر فضربه بالسيف على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بالاسناد السابق
قال عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية لما قتل
مسيلمة على ظهر بيت تندبه وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود يعني وحشيا وذكرته بلفظ الامارة لانه كان يدعي الرسالة لما رأته
من ان امور اصحابه الذين آمنوا به كانت كلها اليه والله اعلم

باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد

سقط لفظ باب لابي ذر وحده قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
نزيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله ولابي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى
كسر رباعيته اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات
وكان الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في سبيل الله كما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي بن خلف الجمحي وخرج
بقوله في سبيل الله من قتله في حد او قصاص ونحوه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابو جعفر النيسا
بوري الرازي الاصل ولابي ذر افراده قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد كذا في اليونينية وفي فرعها من الاصول
المعتمدة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وفي الفرع عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله
النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة اي جرحوا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم
حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف ابن قمئة فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو
عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما واستمص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث الباب
من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة احد فيحتمل ان يكونا حملاه عمن حضرها او سمعاه من النبي صلى
الله عليه وسلم بعد هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما وهو يسأل بضم اوله مبنيا للمفعول عن جرح

بعثهما ولعله سبق قلم عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم حرف استفتاح
ويكثر قبله القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر وقوله والله اني لاعرف من
كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي بضم الدال المهملة وسكون
الواو الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يسكب الماء بالمجن بكسر الميم
وفتح الجيم وتشديد النون بالترس على الوجه فلما رأت فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت
قطعة من حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا ثم الصقتها بالواو بالجرح ولابي ذر والوقت فالصقتها فاستمسك الدم
وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث
الا وهو ابخر او اهتم اي مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قمئة اقماه الله وكسرت
البيضة اي الخوذة على راسه وسلط الله على ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة ثم قال
حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد
غضب الله على من قتله نبي بيده في غير قصاص او حد واشتد غضب الله على من دمى بتشديد الميم وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه في السابق هذا

باب بالتنوين في قول الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدأ خبره الذين احسنوا او صفة للمؤمنين او
نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين احسنوا منهم واتقوا من للتبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم اجر عظيم في الآخرة قالت عائشة لعروة يا ابن
اختي هي اسماء بنت ابي بكر كان ابواك منهم الزبير وابو بكر الصديق رضي الله عنه ولابن عساكر ابواك بالتثنية وعلى هذه ففيه
اطلاق الاب على الجد لما اصاب رسول الله نصب على المفعول به ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف
بالواو ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا
من احد تلاوموا وهموا بالرجوع قال ولابي ذر عن الوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند
ابن اسحاق انه انما خرج مرهبا للعدو ليظنوا ان الذين اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا
ممن حضر وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار
ابن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابا حذيفة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم وعند ابن اسحق
وغيره فنصرهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثلاثة اميال فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت هذه الآية

باب من قتل من المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب

اسد الله واسد رسوله قتله
وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يقاتل بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله فجعل يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر فوقع على ظهره وبصر
به الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيها ايضا ان هندا اكلت كبده ولم تستطع اكلها فقال صلى الله عليه وسلم اكلت منها شيئا قالوا
لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار ويأتي ذكره في باب مفرد وسقط ابن عبد المطلب لابي ذر ومنهم اليمان ابو حذيفة
رضي الله عنهما قتله المسلمون خطأ كما مر في اخر باب اذ همت طائفتان ومنهم انس بن النضر بالضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام
عم انس بن مالك رضي الله عنه كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما ولابي ذر النضر بن انس وهو خطأ والصواب الاول كما ذكره
الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحاق الصريفيني ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين وسكون الصاد
مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف وكان صاحب اللواء يومئذ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز

بالنون والزاي القيسي الغلابي قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي قال حدثني بالإفراد أبو هشام عن قتادة بن
دعامة أنه قال ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أعز بفتح المهملة والزاي من العزة ولأبي عساكر ولأبي ذر عن
الكشميهني أغر بالغين المعجمة والراء وانتصابهما صفة أو عطف بحذف حرف العطف كالتحيات المباركات يوم القيامة من الأنصار
قال قتادة بالإسناد السابق معطوفا على صحة قوله الأول وحدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قتل منهم من الأنصار
يوم أحد سبعون ولذا قيل إن السبعين من الأنصار وخاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمها زادوا على ذلك
وقد سرد الحافظ أبو الفتح أسماء المستشهدين في المهاجرين والأنصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكره بينهم
أحد عشر ومن الأنصار خمسة وثمانين من الأوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة وأربعين منهم عند ابن إسحاق من
المهاجرين أربعة ومن الأنصار أحد وستين من الأوس أربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين من
موسى بن عقبة أو عن ابن سعد أو عن ابن هشام والزيادة ناشئة عن الاختلاف في بعضهم وقتل منهم يوم بئر معونة
سبعون كان يقال لهم القراء ويوم اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سبعون قال قتادة كما في مستخرج
أبي نعيم وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجة فعرض لهم حيان من العرب
سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على
عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته سبعون قتال مسيلمة بكسر اللام الكذاب الذي ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد إمام المصريين رضي الله عنه عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين
الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أي القتلى أكثر أخذا للقرآن بسكون الخاء المعجمة فإذا أشير
له عليه الصلاة والسلام إلى أحد من القتلى بالإشارة قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال عليه الصلاة والسلام أنا
شهيد على هؤلاء أراقب أحوالهم وشفيع لهم يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا فيحرم
غسل الشهيد والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم إبقاء أثر الشهادة عليهم وأما حديث صلاته
عليه الصلاة والسلام على قتلى أحد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا بين الأدلة
وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز وبه قال أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ
المؤلف فيما وصله الإسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي أنه قال سمعت جابرا قال لما
قتل أبي عبد الله يوم أحد جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه وجعل أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني عن البكاء ولأبي ذر ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينهه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تبكيه ولأبي ذر وابن عساكر لا تبكه بإسقاط التحتية أو ما تبكيه وعمته جعلت فاطمة بنت عمرو
عمة جابر تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا أورده في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز
وتعقبه العيني بأن الذي في الجنائز ليس كذلك بل لفظه فذهبت أريد أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت
أكشف الثوب عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة
عمرو أو أخت عمرو فقال فلم تبكي أو لا تبكي وكيف ترك صريح النهي لجابر فيقال هنا الجاعلة فاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر هنا
بقي عجيب وإن كان أصل الحديث واحدا فلا يمنع أنه يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة انتهى ما زالت الملائكة
تظله بأجنحتها متزاحمين على المبادرة لصعود روحه وتبشيره بما أعد الله عز وجل له من الكرامات أو ليست
للشك بل للتسوية بين البكاء وعدمه أي أن الملائكة تظله سواء تبكيه أم لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث في
باب الدخول على الميت بعد الموت في الجنائز وبه قال حدثنا ولأبي ذر وابن عساكر حدثني بالإفراد محمد بن العلاء بفتح
العين ممدودا أبو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وسكون الراء عن جده أبي بردة عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال البخاري أراه شك من محمد

ابن العلاء أرى بضم الهمزة وفتح الراء أظن أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شك هل يحمله مرفوعا أم لا أنه قال رأيت في رؤياي
ولأبي ذر عن الكشميهني رأيت بهمزة مضمومة وكسر الراء أني هززت سيفا بفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار
ولأبي ذر عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره وعند ابن إسحاق ورأيت في ذباب سيفي ثلما فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم
أحد قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع
فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه وعند ابن هشام وأما الثلم في السيف فهو رجل
من أهل بيتي يقتل ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها
أي في رؤياي بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد أبو يعلى عن أبي الأسود في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدأ وخبر وفيه
حذف تقديره وصنع الله خير فإذا هم أي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم أحد وفي حديث جابر عند أحمد والنسائي أنه صلى الله
عليه وسلم قال رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة وأن البقر نفر والله خير وقوله
نفر الأخير بسكون الفاء مصدر بقره يبقره بقرا أي شق بطنه وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق من الاسم معنى يناسب
ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما المروي عند أحمد أيضا والنسائي في قصة أحد وإشارة النبي صلى
الله عليه وسلم أن لا يبرحوا من المدينة وإيثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللأمة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله
عليه وسلم لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل وفيه أني رأيت أني في درع حصينة الحديث وبه قال حدثنا
أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الأعمش سليمان
الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحات وبعد الألف موحدة أيضا ابن الأرت بالفو
قية المشددة رضي الله عنه أنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي إلى المدينة ونحن نبتغي أي نطلب وجه الله
لا الدنيا فوجب أجرنا على الله فضلا فمنا من مضى أي مات أو ذهب سبيله لم يأكل من أجره من الغنائم شيئا كان منهم مصعب
ابن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم أحد فلم يترك إلا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف
كنا إذا غطينا بفتح الغين بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بضم الغين وكسر الطاء رجلاه على لغة من يلزم المثنى بالأ
لف بدل الياء خرج رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر
بالذال المعجمة ولأبي ذر من الإذخر أو قال عليه الصلاة والسلام ألقوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه
من الإذخر ومنا من أينعت أي أدركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم يجتنيها وسبق هذا
الحديث أول الجنائز باب بالتنوين أحد الجبل الذي كان به الوقعة يحبنا قاله عباس بن سهل الساعدي
الأنصاري رضي الله عنهما مما وصله المؤلف رحمه الله في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عن أبي حميد عبد الرحمن عن النبي
صلى الله عليه وسلم وأحد كما قال ياقوت في معجم البلدان بضم أوله وثانيه معا اسم مرتجل لهذا الجبل وقال
السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هنالك قال ياقوت هو مشتق من الأحدية وحركاته حركات الرفع وذلك
يشعر بارتفاع دين الأحد وعلوه وقال ياقوت وهو جبل أحمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها
ولما ورد محمد بن عبد الملك الفقعسي بغداد وحن إلى وطنه وذكر أحدا وغيره من نواحي المدينة قال

نفى النوم عني والفؤاد كئيب ۞ نوائب هم ما تزال تنوب
وأحراض أمراض ببغداد جمعت ۞ علي وأنهار لهن قسيب
ومما جرعتني خطبت لي تلفت ۞ دموعي ولكن الغريب غريب
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ۞ بسلع ولم تغلق علي دروب
وهل أحد باد لنا وكأنه ۞ حصان أمام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه ۞ فيبدو لعيني تارة ويغيب
فإن شفائي نظرة إن نظرتها ۞ إلى أحد والحرتان قريب

فانى لا ارعى النجم حتى كاننى ٭ على كل نجم فى السماء رقيب
واشتاق للبرق اليمانى ان بدا ٭ وازداد شوقا ان تهب جنوب

حدثنى بالافراد نصر بن على الجهضمى البصرى قال اخبرنى بالافراد ايضا ابى على بن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول ان النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية حميد المعلقة السابقة وهذا الموصول فى الزكاة لما رجع من تبوك ورأى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه كما وضع التسبيح فى الجبال المسبحة مع داود عليه الصلاة والسلام وكما وضع الخشية فى الحجارة التى قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء عليهم السلام والاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسئل القرية التى كنا فيها وقيل اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم وذلك فعل المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم فى المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن عمرو بفتح العين ابن ابى عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بضم الطاء واللام مخففا وفى باب فضل الخدمة فى الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسى عن محمد بن جعفر عن عمرو عن انس قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ جرت عادة ان المحب يحب الحبيب **قال** الدقيقى فى الاثار المسندة ان احدا يكون يوم القيمة عند باب الجنة من داخلها وفى المسند عن ابى عيسى بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار ويتقوى به قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فيناسب هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه فى شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده فى الاسماء فتعلق الحب من النبى صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من الجبال بان يكون معه فى الجنة اذا بست الجبال بسا وكانت هباء منبثا قال الدقيقى احد قبر هارون اخى موسى عليهما الصلاة والسلام وكانا قد مرا به حاجين او معتمرين روى هذا المعنى فى حديث اسنده الزبير عن النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب فضائل المدينة انتهى

اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم مكة بتحريمه لها على لسانه وانى حرمت ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهى الحرة والمدينة بين حرتين وفى الجهاد بتحريم فضائل المدينة ابراهيم مكة ومراده فى الحرمة فقط لا فى وجوب الجزاء وبه قال حدثنى بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحرانى قال حدثنا الليث بن سعد الامام رحمه الله عن يزيد بن ابى حبيب سويد المصرى عن ابى الخير مرثد بن عبد الله اليزنى عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على قتلى احد بعد ثمانى سنين وسبق فيه ما فيه من البحث صلاته على الميت اى دعا لهم كدعائه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف الى المنبر فقال انى فرط لكم بفتح الفاء والراء اى سابقكم الى الحوض اهيئه لكم وهذا كناية عن قرب اجله صلى الله عليه وسلم وانا شهيد عليكم باعمالكم وانى لانظر الى حوضى الان نظر حقيقيا بطريق الكشف وانى اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوى وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدى اى لست اخشى عليكم جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم ولكنى بالياء التحتية بعد النون المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا باسقاط احدى التاءين اى ترغبوا فيها اى فى الدنيا وهذا الحديث قد سبق فى الغزوة احد والله اعلم

باب غزوة الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فى صفر سنة اربع وسقط باب لابى ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بنى سليم ايضا ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بنى سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبئر معونة موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء السبعين وكانت مع بنى رعل وذكوان المذكورين كما سيأتى فى حديث انس رضى الله عنه ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح العين والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل ابن الديش وحديث القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون بن خزيمة ينسبون الى الديش المذكور والقارة اكمة سوداء كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم بن ثابت اى ابن ابى الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصارى فى غزوة الرجيع وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا واصحابه وكانوا عشرة انفس وهى مع عضل والقارة وقول الدمياطى ان الوجه تقديم عضل والقارة وما بعدها على الرجيع وما بعده وعلى رعل وذكوان مع بئر معونة لتعقبه فى المصابيح بانه ليس فى البخارى ما يقتضى الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكرها على هذا النمط ليس الوجه **قال** ابن اسحق صاحب المغازى حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى الانصارى العلامة فى المغازى انها اى غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد وبه قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعانى عن معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرنى عمرو بن ابى سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفى بالمثلثة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية ولابى ذر عن الكشميهنى سرية بزيادة موحدة اوله عينا يتجسسون له ولابى الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح ومرثد بن ابى مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما من بنى بلى حليفان لبنى ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصارى وقيل مرثد بن ابى مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **قال** الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فى قولهما الا انه جد عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضى وعمه مصعب الامامان فى علم النسب فانطلقوا حتى اذا كانوا عاصم ومعه اصحابه ثلاثة وهم من الكديد بين عسفان ومكة وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحى من هذيل بالذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم بقريب من مائة رام بالنبل فاقتصوا آثارهم اى تتبعوهم شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة اخره دال اخرى اى رابية مرتفعة وجاء القوم بنو لحيان فاحاطوا بهم فقالوا اى بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا بتشديد الميم انا فلا انزل فى ذمة كافر وعند ابن سعد فاما عاصم ابن ثابت ومرثد بن ابى مرثد وخالد بن ابى البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك ولابى ذر ولابن عساكر وسقط لابى ذر الطيالسى فى فوائده عن ابن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح القاف وللاربعة فرموهم حتى قتلوا عاصما فى جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة وبقى خبيب وزيد اى ابن ابى الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل اخر هو عبد الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا من العدد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر بالى اى امتنع ان يصحبهم فجرروه بضم الجيم وتشديد الراء الاولى مع الثانية وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وفى طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وعند ابن اسحاق

واقعة عاصم واصحابه

أصاب

كابن سعد أن الذي اشتراه حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل وكان أخا الحارث بن عامر لأمه ليقتله
بأبيه وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر المذكور يوم بدر قال الشرف الدمياطي لم يذكر أحد من أهل المغازي
أن خبيب بن عدي شهد بدرًا ولا قتل الحارث بن عامر وإنما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب
ابن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي أوسي انتهى وزاد ابن سعد أنه لما زيد ابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه
فمكث خبيب عندهم أي عند بني الحارث أسيرًا حتى إذا خرجت الأشهر الحرم أجمعوا قتله استعار موسى بالتنوين
وتركه من بعض بنات الحارث اسمها زينب بنت الحارث أخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبًا استحد بها
بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح الدال المشددة المهملتين أي حلق بها عانته ولأبي ذر عن الكشميهني استحد
بقطع الهمزة وكسر الحاء وكشط فتح الشدة وتبعه في الفرع لكنه كشط خفضة الحاء ولم يضبطها فلا يدرى ذرح الوقت
ليستحد بها فأعارته موسى قالت زينب فغفلت بفتح الفاء عن صبي لي هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين المكي المخزومي فدرج أي مشى إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما
رأيته فزعت بكسر الزاي فزعة عرف ذاك الفزع مني ولأبي ذر ذلك باللام وبيده الموسى فقال أتخشين ولأبي ذر
عن الكشميهني أتحسبين بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة مكسورة أي أتظنين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك زاد الكشميهني
إن شاء الله تعالى فكانت زينب تقول ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب
بكسر القاف أي عنقود وما بمكة يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة وسكون الميم وإنه لموثق بالمثلثة
مقيد في الحديد وما كان ذلك القطف إلا رزق رزقه الله عز وجل خبيبًا فخرجوا به من الحرم إلى التنعيم
ليقتلوه فقال دعوني اتركوني أصلي بالتحتية بعد اللام ولأبي ذر عن الكشميهني أصل ركعتين ثم انصرف إليهم
التنعيم ثم انصرف إليهم فقال لولا أن تروا أن ما بي جزع وللكشميهني ما في الفرع من جزع لزدت
على الركعتين فكان خبيب أول من سن الركعتين عند القتل هو واستشكل قوله أول من سن إذ السنة إنما
أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله **وأجيب** بأنه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم
واستحسنهما ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم أحصهم عددًا بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين أي أهلكهم
بحيث لا تبقي من عددهم أحدًا ثم قال ما أبالي بضم الهمزة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وما إن أبالي ما نافية وإن بكسر الهمزة
نافية للتأكيد ولأبي ذر عن الكشميهني فلست أبالي بالتحتية بالوحدانية ولست حين أقتل مسلمًا على أي شق بكسر الشين
المعجمة أي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الإله أي لأجله وللفظة مباحث طويلة تأتي إن شاء الله تعالى
بفضل الله ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت في كتاب التوحيد وإن يشأ عز وجل يبارك على أوصال شلو
جمع وصل أي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد أي على أعضاء جسد ممزع بزاي مشددة مفتوحة وعين
مهملة مقطع ثم قام إليه عقبة بن الحارث أخو زينب وكنيته أبو سروعة كما سيأتي فقتله وبعثت قريش
إلى عاصم بن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة ليؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء من جسده يعرفونه به
وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر **قتل** هو عقبة بن أبي معيط فإن عاصمًا قتله صبرًا بأمر النبي صلى
الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر فبعث الله عليه بالإفراد ولأبي ذر عليهم أي على المبعوثين من قبل قريش لما أرادوا
أن يقطعوا شيئًا من جسده مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون
الموحدة أي الزنابير أو ذكور النحل وفي رواية أبي الأسود فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمته
من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعند ابن إسحاق أن عاصمًا كان أعطى الله عهدًا أن لا يمس مشركًا ولا يمسه مشرك
أبدًا فكان عمر رضي الله عنه يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وهذا الحديث
سبق في باب هل يستأسر الرجل من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار أنه سمع جابرًا ولأبي ذر جابر بن عبد الله الأنصاري

رضي الله

رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبًا هو أبو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها وهو كنية عقبة بن الحارث وبه قال حدثنا
أبو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله
تعالى عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلًا لحاجة وعند ابن سعد أن رعلًا وذكوان استمدوه صلى الله عليه وسلم فأمدهم
بالسبعين وكان يقال لهم القراء أو بعثهم عليه الصلاة والسلام ليدعوا إلى الإسلام فعند ابن إسحاق أن أبا براء عامر بن مالك بن
جعفر ملاعب الأسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام ودعاه إليه فلم يسلم ولم يبعد عن الإسلام
وقال يا محمد لو بعثت رجالًا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخشى
أهل نجد عليهم قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم للسبعين حيان بالحاء المهملة وتشديد
التحتية تثنية حي أي جماعة من بني سليم بضم السين أحدهما رعل والآخر ذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة وهي بين أرض بني عامر
وحرة بني سليم فقال القوم السبعون للحيين والله ما إياكم أردنا إنما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى الله عليه
وسلم فقتلوهم إلا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار فإنهم تركوه وبه رمق فارتث
من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدًا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرًا في صلاة الغداة أي الصبح وذلك
بدء القنوت وما كنا نقنت قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق وسأل رجل هو عاصم الأحول أنسًا عن القنوت أ
بعد الركوع أو عند فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع قال لا بل عند فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع وفي الحديث الذي
بعده أنه بعد الركوع فيحمل الأمر منهما وبه قال حدثنا مسلم هو ابن إبراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة
ابن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر وابن الوقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرًا بعد الركوع
يدعو على أحياء من العرب وبه قال حدثني بالإفراد عبد الأعلى بن حماد القرشي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء مصغرًا قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله
عنه أن رعلًا بكسر الراء وسكون العين المهملة وذكوان بن ثعلبة وعصية بضم العين مصغرًا ابن خفاف وبني لحيان بكسر اللام
وفتحها ابن هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي طلبوا منه المدد على عدو ولأبي ذر عن الكشميهني
على عدوهم وهذا وهم كما قال الدمياطي لأن بني لحيان ليسوا أصحاب بئر معونة وإنما هم أصحاب الرجيع
الذين قتلوا عاصمًا وأصحابه وأسروا خبيبًا قوله رعل وذكوان وعصية وهم أيضًا وإنما أتاهم
أبو براء عامر لكن قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه إن في هذه الرواية وهمًا في الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن
يرد على من قال إن رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة انتقاد على أنس بن مالك رضي الله
عنه إن كان طريق الرواية إليه بذلك صحيحة لا انتقاد فيها فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء
لكثرة قراءتهم كانوا يحتطبون وكان أميرهم المنذر بن عمرو الساعدي يجمعون الحطب ولأبي ذر عن الكشميهني
يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وكان أميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم
وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرًا يدعو في صلاة الصبح على أحياء من أحياء العرب
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان ذكر بني لحيان القائلين هنا وهم من غيرهم في الدعاء لأن خبر بئر معونة وخبر أصحاب
الرجيع جاء النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد
الركعة في الصبح اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة
ورعل وذكوان وعصية فإنهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على بئر معونة
قال أنس فقرأنا فيهم قرآنًا ثم إن ذلك القرآن رفع نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا وعند
ابن سعد أنه لما أحيط بهم قالوا اللهم إنا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فأقرئه منا السلام فأخبره جبريل عليه السلام
بذلك وعن قتادة بالسند السابق عن أنس بن مالك أنه حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرًا في صلاة الصبح
يدعو على أحياء من العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري شيخ المؤلف فقال

كستين

حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال رضي الله عنه حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه ان اولئك السبعين من الانصار قتلوا ببئر معونة وقوله
قرآنا بضم القاف وسكون الراء كذا بالجر اي بجر رواية عبد الاعلى عن حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال انس حرام
ابن ملحان اخ اي اخا ام سليم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل من قوله خال لام سليم في سبعين
راكبا الحديث وكان سبب البعث انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء ابن مالك
ابن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن مالك وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصا
ل فقال يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الهاء سكان البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة
واهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات قبيلة م
بالف اشقر وبالف اي احمر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامر اي ابن الطفيل المذكور اي اصابه
الطاعون في بيت ام فلان فقال غدة بضم الغين وتشديد الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي
من الابل في بيت امرأة من آل فلان اي من آل سلول كما عند الطبراني وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة
اخي عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها ولابي ذر من آل بني فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه قال الداودي وكانت
هذه من جملة اعمامه فاماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه فانطلق حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه السلام وهو ورجل
اعرج ورجل آخر من بني فلان في الفرع وهو على كشط باسقاط الواو وثبت في غير اليونينية وهي واو الحال الاعرج صفة لحرام
وليس كذلك بل الاعرج غيره فالصواب هو ورجل اعرج قال في المصابيح والذي ثبت في بعض النسخ فلعل الواو قد سقطت
في الرواية الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلان
معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السيرة ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن
النجار واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج وللآخر الذي من بني فلان
كونا قريبا حتى آتيهم اي بني عامر فان آمنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم
فخرج اليهم فقال اتؤمنوني ولابي ذر اتؤمنني اي اتعطوني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم فاومؤا بالواو ولابي ذر فاومئوا اي اشاروا الى رجل فاتاه من خلفه
فطعنه قال همام اي ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من الجانب الآخر بالرمح
قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لاكن العلماء نزلوا اي الصحابة
بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا
عليه فقتله انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام فلم
يتمكنوا ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا الصحابة قال فقتلوا كلهم غير الرجل الاعرج
كان في راس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فانزل
علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبرهم ثلاثين
صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وانما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعاء لورود خبر بئر معونة واصحاب الرجيع في ليلة واحدة كما
مر قريبا ونقل العيني عن كتاب شرف انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل بئر معونة جاءت الحمى اليه فقال لها اذهبي
الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة ومطابقة
الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر المهملة وتشديد

الموحدة ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس قاضي البصرة انه سمع جده انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان اي حرام خاله خال انس يوم بئر معونة طرف من قوله
طعن قال بالدم هكذا من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه رشه على وجهه وراسه ثم قال
فزت بالشهادة ورب الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب غلب واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق في الخروج من مكة
الى المدينة حين اشتد عليه الاذى من قريش فقال له عليه الصلاة والسلام اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يؤذن لك في الهجرة
الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ذلك قالت فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم ظهرا اي في وقت الظهر فناداه فقال لابي بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج من عندك فيحتمل
نصب على المفعولية ولابي ذر اخرج بعضها من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي عائشة واسماء فقال اشعرت انه الهمزة في اشعرت
خرجت عن الاستفهام الحقيقي وافادت الثبوت فكانه قال اعلم انه قد اذن لي في الخروج الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله الصحبة المرافقة ويجوز الرفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد
كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعاء بالدال المهملة وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها
ولم تكن مقطوعتها فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور بثور الجبل
المعروف فتواريا من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم الطاء المهملة
وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطي الصواب الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها موحدة فرا
فتاء تانيث وهو ازدي من بني هوازن اخو عائشة لامها ولابي ذر عن الكشميهني اخي بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدا محذوف
اي هو اخو عائشة وذلك ان اباه تزوج ام رومان والدة عائشة رضي الله عنها وقدم في الجاهلية فحالف ابا بكر رضي الله
عنه قبل الاسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى ابو بكر عامر
ابن فهيرة من الطفيل فاعتقه وكانت لابي بكر منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن
فهيرة يروح يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدو قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج بفتح التحتية
وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي يسير من آخر الليل اليهما الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله
عنه ثم يسرح اي يذهب بالمنحة الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية وضم الطاء المهملة فلا يدرى به احد من الرعاء بكسر المهملة
بكسر الراء والمد فلما خرج عليه الصلاة والسلام كذا في اليونينية وغيرها في الفرع وغيره فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه خرج معهما عامر الى المدينة يعقبانه بضم اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية ولابي ذر
قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وهو ابن اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل النبي صلى
الله عليه وسلم دار الارقم وعن ابي اسامة حماد بن اسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل قال قال لي هشام
ابن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه فاخبرني بالافراد ابي قال لما قتل الذين ببئر معونة من القراء واسر عمرو بن امية
بفتح العين الضمري قال له عامر بن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسئل عن انسابهم قال له من
هذا واشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع
الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة الى الارض وفي رواية الواقدي ان الملائكة
وارته فلم يره المشركون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله على لسان جبريل عليه السلام فنعاهم اخبرهم بموتهم
فقال لاصحابه ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك
ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسماء بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام لما ولد به

اي بانهم عروة بن اسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة وما صيب ايضا فيهم منذر
ابن عمرو بفتح العين سمي به منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كقراءة ابي
جعفر ليجزي قوما ابن الزبير بن العوام وهو اخو عروة وهذا الحديث مرسل فلهذا انفصله المؤلف من سابقه مع عطفه عليهم
ليبين الموصول من المرسل وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن
حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يدعو على
رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا
يعني اصحابه القراء السبعين ببئر معونة وسقط لفظ اصحابه لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابي ذر والوقت وابن عساكر
حتى يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء اصحاب بئر معونة بجر اصحاب بدل من المجرور السابق قرآنا قرأناه حتى نسخ
لفظه بعد بالبناء على الضم بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ووقع في بعض النسخ فانزل الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه
عن القنوت في الصلاة هل هو مشروع فيها فقال له نعم كان مشروعا قال الاحول فقلت كان محله قبل الركوع او بعده
قال انس قبله اي لاجل ادراك المسبوق قلت فان فلانا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه او هو محمد بن سيرين اخبرني
بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال انس كذب اي اخطأ انما قنت رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الركوع شهرا انه كان بعث اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء هم سبعون رجلا الى ناس
من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اي امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة
وفتح اللام اي في جهتهم وهم لما ان القراء الى بئر معونة اراد عامر بن الطفيل ابن اخي ابي براء عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر
بهم فدعى بني عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فأبوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم فظهر هؤلاء
الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد بنو سليم اي غلبوهم وقتلوا القراء فقنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم وبهذا التقرير يندفع ما في هذا السياق من الاشكال والله اعلم

باب غزوة الخندق

وسقط باب لابي ذر وسميت بالخندق الذي حفر بامره صلى الله عليه وسلم واشارة
سلمان الفارسي رضي الله عنه وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة وهي الاحزاب كذا في الفرع
واليونينية جمع حزب جمعهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا
فيما قال ابن اسحاق عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازي كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا
غزوة الاحزاب في شوال سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق سنة خمس والذي جنح اليه البخاري هو قول موسى بن عقبة و
واستدل له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي مولاهم الدورقي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم
وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي اي لم يمضه ولم يأذن له في الجهاد لعدم
اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه لكونه تأهل فيكون بين الخندق واحد
سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع وثبت قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد

الساعدي

الساعدي رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفاء
ونحن ننقل التراب على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم لا عيش اي دائم الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار و
والمهاجرة بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري عن حميد الطويل
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون بكسر الفاء حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما رأى ما بهم من النصب بفتح النون
والصاد اي التعب والجوع قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محرضا لهم على العمل اللهم ان العيش العيش الدائم
لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين
له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب على متونهم جمع متن قال في القاموس متنا الظهر مكتنفا الصلب تذكر وتؤنث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا
على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فبارك في
الانصار والمهاجرة وظاهره الحصر كان يجيبهم تارة ويجيبهم اخرى قال انس بالاسناد السابق يؤتون بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول بملء كفي من الشعير ولابي ذر من شعير وفي بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيها الى يا المتكلم
فيصنع اي فيطبخ لهم باهالة بكسر الهمزة ودك سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح المعجمة بعدها هاء تانيث متغيرة
الريح فاسدة الطعم توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي الاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين
المهملة في الحلق بالحاء المهملة اي كريهة الطعم تاخذ الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقال صاحب
التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه يجوز في المؤنث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر وتعقبه في المصابيح بانه
ليس بمستقيم من وجهين احدهما انه جزم بان الصواب منتنة فمقتضاه ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع بان المؤنث
غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطأ فلا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير
عنها بالتانيث والحاصل ان آخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالمذكر على جهة
الجواز مطلقا كليا منقوض ببطلانه فان قلت فما وجه ما في المتن قلت حمل الريح على العرف فتعامل معاملة المذكر
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم
بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن ابي عمرو المخزومي القرشي المكي انه قال اتيت جابرا الانصاري رضي
الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة بكاف مضمومة فدال مهملة
ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول وللاصيلي وابي ذر عن الحموي كيدة بفتح الكاف و
وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ايضا ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني
مما ذكره في فتح الباري كندة بنون بعد الكاف وعزاه ابن السكن كيدة بمثناة تحتية لكن قال القاضي عياض لا اعرف
لها معنى فجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل في
الخندق الذي عرضت فيه الكدية ثم قام وبطنه معصوب بحجر من الجوع مشدود عليه بعصابة ثم
خشية انحناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه تقيمه او لمنع
تشكي حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة
اعتراض وردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر
الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام المسحاة فضرب في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة فهلا اعيل

بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فنون اي لاعراق قال اهيم بالميم بدل اللام اي فسأل السائل بن الراوي وعند الاسماعيلي
اهيم بالميم من غير شك قال جابر رضي الله عنه فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت اي تحول الى بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه
فاذن لي فقلت اي لما اتيت البيت لامرأتي سهيلة بنت مسعود الانصارية رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الجوع
وما كان في ذلك صبر بكسر الكاف وسقط كان لابي ذر وابن عساكر فعندك شيء قالت عندي شعير وعند ابن يونس بن بكير انه
صاع وعناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز فذبحت العناق باسكان الحاء اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير
امرأته سهيلة حتى جعلنا لابي ذر عن الكشميهني جعلت المرأة اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جئت النبي صلى الله عليه
وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي الهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مشددة حجارة
ثلاثة يوضع عليه القدر قد كادت قاربت ان تنضج بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظة ان ه
فقلت له عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال طعيم لي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغرها لغة في تحقيره وقيل من تمام المعروف
تقليله وتحقيره صنعته اي مصنوع فقم انت يا رسول الله ورجل معك او رجلان بالشك قال عليه الصلاة والسلام
كم هو طعامك فذكرت له كميته قال كثير طيب قال عليه الصلاة والسلام قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة من فوق
الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى آتي اي احضر الى بيتكم فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر قال
قوموا اي الى اكل جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط قوله والانصار لابي ذر وابن عساكر ثابت له اوجه ويونس
ابن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امرأته سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة
تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت له
هل سألك صلى الله عليه وسلم عن شأن الطعام قال جابر قلت لها نعم وفي رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا
يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع شعير وعناق ودخلت على امرأتي اقول افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجند اجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت
عني غما شديدا فقال عليه الصلاة والسلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضم الضاد وغين وطاء مهملة مثالة
لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما اذا اخذ منه ويقرب
الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة والعين المهملة ان ياخذ اللحم من البرمة ويقرب
الى اصحابه فلم يزل يكسر الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية قال عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر كلي هذا الذي
بقي واهدي بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة اي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة
بفتح الميم وفي رواية يونس لم نزل نأكل ونهدي يومنا اجمع وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد شيخ المؤلف ايضا قال اخبرنا حنظلة
ابن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بفتح العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية
وبعد النون الف ممدودة ومقصورة قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق بضم الحاء
مبنيا للمفعول قال النائب نائب الفاعل رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة
ضمور البطن من الجوع فانكفأت بالهمز وقد تبدل يا لكن قال الحافظ ابو ذر رضي الله عنه فانكفأ بالهمز وقال في التنقيح اصله
الهمزة من كفأت الاناء ويسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة ياء اي انقلبت الى امرأتي
سهيلة فقلت لها هل عندك شيء فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي بتشديد الياء
التحتية جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم
داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى من الدجون وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التاء لانه
صار اسما للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها باسكان الحاء وضم التاء وطحنت ام ابن الشعير وسقط الشعير لابي ذر
وابن عساكر ففرغت من طحن الشعير الى اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة
بينهما فاء ساكنة يا رسول الله وبمن معه بجيته ولابي ذر عن الكشميهني وبمن معه بجيت بحذف الموحدة من قوله وعن الفضيحة
في بجيته فساررته فقلت له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر فطحنت اي امرأته صاعا من شعير
كان عندنا فتعال انت ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا
بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع بالهمزة وفي اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى اليه او الطعام
مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت احاديث صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفا
رسية اي كقوله للحسن رضي الله عنه كخ ولعبد الرحمن مهيم اي ما هذا ولام خالد سنا سنا حسنة وهو يدل على جوازه
واما سؤرا بالهمز فهو البقية فحي هلا بكم بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بالفتح اللام المنونة مخففة كلمة استدعاء فيها حث
اي هلموا مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية
ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة
وضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجيء فجئت
قال جابر رضي الله عنه فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جئت امرأتي فقالت لما رأت
كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي فعل الله بك كذا او فعل بك كذا فقلت لها قد فعلت الذي
قلت من اخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وكان لا تفضحني فاخرجت اي المرأة له صلى الله عليه وسلم عجينا فبصق
فيه بالصاد ولابي ذر والوقت وابن عساكر فبسق بالسين ويقال بالزاي ايضا لكن قال النووي رحمه الله بالصاد في
الكثير الاشهر وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي التاء ثالث البصاق كغراب والبساق والبزاق ما
منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين اي دعا فيه بالبركة ثم عمد بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر
عن الكشميهني فيها اي في البرمة وبارك في الطعام ثم قال عليه الصلاة والسلام ادع خابزة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع
ادع لي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر الحاء المهملتين اي اغرفي من برمتكم والمغرفة
تسمى المقدحة وقدحه من المرق غرف منه ولا تنزلوها اي والحال ان القوم الذين كانوا الفا والحكم للزائد لمن لم يعلمه فلا يقدح
ما روي انهم كانوا تسعمائة او ثلاثمائة قال جابر رضي الله عنه فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام
وان برمتنا لتغط بكسر الغين وتشديد الطاء المهملة اي ممتلئة تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو اي
لم ينقص من ذلك شيء وما في كما كافة وهي مهيئة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدأ الخبر محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم والحديث قد سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاؤكم بنو غطفان من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل
الوادي من قبل المغرب قريش وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم
سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة او عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع
وبلغت القلوب الحناجر اي الحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع
او الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة
رضي الله عنها كان ذاك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوقهم ومن اسفل منهم وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي
وارى التراب بطنه او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو رافع بطنه مرفوع على الفاعلية
وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول رجزا في كلام عبد الله بن رواحة

والله لولا الله ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا ٭ فانزلن سكينة علينا ٭ وثبت الاقدام ان لاقينا ٭
ان الاولى قد بغوا علينا كذا باثبات قد في الفرع كاصله وغيرهما وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ليس بموزون وتحريره
ان الذين قد بغوا علينا وذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر ان قد محذوف من نسخته اذا ارادوا فتنة
ابينا بالموحدة الفرار ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث سبق في باب من حفر من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال قال حدثني
بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد
المهملة وتخفيف الموحدة وهي القبول الريح الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال المهملة الريح الغربية
وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان
الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عز وجل عليها فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله على الاحزاب الريح فكفأت قدورهم
ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله الاودي الكوفي قال حدثنا
شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره حاء مهملة مصغرا ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد ابي يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب حال كونه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني التراب كذا في الفرع والذي في
اليونينية الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو معارض لما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه
كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر وجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا
فسمعته عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله الانصاري يقول ٭

٭ اللهم لولا انت ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا ٭
٭ فانزلن سكينة علينا ٭ وثبت الاقدام ان لاقينا ٭

ان الاولى قد بغوا علينا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا واذا ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد صوته
عليه الصلاة والسلام صوته باخرها وهي ابينا وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله
ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن
دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وقد
سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه صلى الله عليه وسلم ثم يوم بالرفع ولابي ذر بالنصب وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه دخلت على حفصة اخته ونسواتها بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية
تها كذا في الفرع واصله وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها
وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض وهو اشبه بالصحة قال ابو الوليد الوقشي انه
الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوائب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسات
الذوائب وذو نواس بالضم زرعة بن حسان من اذواء اليمن له ذؤابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوسات
سائلة بفتح الواو وسكونها اي ضفائر شعرها تنطف بكسر الطاء المهملة وتضم لغير ابي ذر تقطر ولعلها
اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين يعني ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتمعا
عنهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا

في ذلك

في ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة والملك شيء فقالت له حفصة الحق بكسر الهمزة وفتح
الحاء فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم مخالفة فلم تدعه اي لم تترك حفصة اخاها عبد
الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان فحضر ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية التحكيم وحاصلها
انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما
اتفقنا عليه فخطب ابو موسى فقال في خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها من راي
اتفقت عليه انا وعمرو وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ويستقبل للامة هذا الامر فيولوا عليهم من
احبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم
وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والمطالب بدمه وهو احق الناس
فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية قال معمر عن الزهري يا ابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر الخلافة فليطلع
بسكون اللام وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون فليبد لنا راسه او صفحة وجهه
في التنزل في الوجه فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر ولعل
معاوية كان رايه في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا اطلق
انه احق وراى ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد
ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله تعالى وفضله قال حبيب بن مسلمة يعني
مفتوحتين وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهري الصحابي المختلف في صحبته لابن عمر فهلا اجبته اي معاوية
قال عبد الله بن عمر فحللت حبوتي بضم الحاء وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما وهممت
ان اقول له احق بهذا الامر اي الخلافة منك من قاتلك واباك ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق على الاسلام وانتم كافرون كما فعله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابوي ذر بين الجمع بكسرهما وزيادة تحتية
وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفاء ويحمل بضم التحتية وفتح الميم عني غير ذلك مالم ارده فذكرت ما اعد الله لمن صبر في
الجنان من الخيرات والحور الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مستصوبا رايه حفظت وعصمت بضمهما وفتح الفوقيتين قال
محمود هو ابن غيلان المروزي شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق عن
معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما فقال ونوساتها بتقديم الواو على السين كما سبق معزوا لرواية ابن السكن
وفي المحكم لابن سيده بسكون الواو وفتحها وقال العيني لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان
كلا منهما يتعلق بابن عمر رضي الله عنه انتهى ويحتمل ان يكون في قوله من قاتلك واباك على الاسلام المغيرة يوم احد والاحزاب
اذ ان ابا سفيان كان قائد الاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات بيني الجون
بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت عنه نغزوهم ولا يغزوننا
ولابن عساكر لا يغزونا باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم صاحب سفيان الثوري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلي بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر
اللام الاحزاب عنه كذا في فرع اليونينية كاصلها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله اجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر
اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله لرسوله الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين ولابن
عساكر ولا يغزونا نحن نسير اليهم وقد وقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش
ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد اسحق هو
ابن منصور المروزي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال قال هو ابن حسان القردوسي قال لو كنت ذكرت لي

في الجهاد انه الذي سوى اي ثم رأيت الذي جزم به في الاطراف بانه ابن جنان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد عن محمد هو
ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يوم غزوة الخندق ملأ الله عليهم اي الكفار بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا
بيننا المشركين ولابي ذر عن الحموي والمستملي كما ابن بادية اللام قال ابن حجر رحمه الله وهو خطأ عن صلاة الوسطى زاد مسلم
صلاة العصر حتى ... الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد ابو السكن
الحنظلي التميمي مثلاه حتى غابت الشمس ولكن لما الصحابة وغيرهم انها العصر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة
البقرة وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد ابو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا هشام اي ابن دستوائي الفردوسي
عن يحيى اي ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غابت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني فابت الشمس جعل باسقاط الفاء بجعل الثانية
عنده في آخر المواقيت يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب
وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت ثبت النفي كان نفيا لا
ثم ان كانت معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه قرب من الفعل
ثم صلى يعني قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
وتوضأنا لها فصلى العصر بالجماعة بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم يعني بني قريظة كما قال الواقدي هل نقضوا
العهد بينهم وبين المسلمين وتمالؤوا قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه انا آتيك بخبرهم
يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء
المهملة والواو وكسر الراء وتحتية مشددة خاصته من اصحابه اي ناصرا وان حواري الزبير بتشديد التحتية
كالسابقة والحديث سبق في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رحمه الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب
الذين جاؤوا من مكة وغيرهم يوم الخندق وحده فلا شيء بعده اما جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم او كل شيء
يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن
سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما
يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القرآن قال الطيبي لعل
تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره
وامثال ذلك يا سريع الحساب اي في غيبه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند
اللقاء بل تطيش عقولهم وتضطرب اقدامهم وقد فعل ذلك عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقد
سبق هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف والفاء اي رجع من الغزو
او الحج او العمرة كلمة او للتنويع لا للشك يبدأ فيكبر ثلاث مرات ولابي ذر مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد

وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى تائبون الى الله تعالى قال عليه الصلاة
والسلام تعليما لامته او تواضعا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز
ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره
وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعاء ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يقف على ريب فيكون
فيه هدى مبتدأ وخبر فيقدر خبر لا ريب ويجوز ان يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدأ الهدى انتهى ذكره في مجمع فنون القراءات
مزيد على ما ذكرنا في الآية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا القائم بحقوق العبودية صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب وحده الذين تحزبوا يوم الخندق وحده من غير سبب فناء السبب وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى هذا باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني
وتبعه البرماوي بفتحها هو المناسب للمحاصرة والنسخ هي الذي في اليونينية من المكان الذي وقع فيه القتال الاحزاب الى
منزله بالمدينة ومخرجه منها الى بني قريظة بضم القاف وفتح الراء والظاء المعجمة بوزن جهينة قبيلة من اليهود وخيبر لسبع بقين من
ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فارسا ومحاصرته اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع بدلها قال ابن نمير بضم
النون مصغرا عبد الله عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج بالفاء والجزم على الطلب ولابي ذر واخرج
اليهم قال له النبي صلى الله عليه وسلم فالى اين ذهب قال جبريل عليه السلام هاهنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار
بيده الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد بمالأتهم مع قريش وغطفان على حربه صلى
الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كأني انظر الى الغبار ساطعا
اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهو ابن
غنم بن مالك بن النجار واشار بهذا الى انه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة
موكب جبريل عليه السلام بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر موكب بالجر بدلا من الغبار منصوبا بـ
استحالة تركيب بالضم كما ذكره في هامش اليونينية خبر مبتدأ محذوف اي تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع
من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد ابو ذر صلوات الله عليه حين سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وهذا الحديث قد سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد قال حدثنا اسماء بن عبيد بن مخارق ابن عبد الرحمن الضبعي ويقال الهلالي البصري قال حدثنا جويرية
ابن اسماء بن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين
بنون التأكيد الثقيلة احد منكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر بالنصب على المفعولية ولابي ذر عن بعضهم نصب على
مفعول لتقدم العصر ورفع نائب الفاعلية في الطريق فقال بعضهم الضمير للنفس بعض الحال لا نصلي حتى نأتيها اي بني قريظة عملا
بظاهر قوله لا يصلين احد لان النزول مخالفة الامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم
بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم اوله وفتح ثالثه وفي اليونينية بكسر الراء منا ذلك الظاهر بل
المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع
فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المذكور من فعل الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين ولا الذين
فهموا انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف تنبيه وقع في البخاري لا يصلين
احد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني

والنهي في الدلالة وقال في شرح مسلم ابو يعلى وابن سعد وابن حبان ان يجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر وبعضهم لم يصلها فقيل
لمن لم يصلها الا يصلين احد الظهر ولمن صلاها الا يصلين احد العصر او ان طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى
الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر رحمه الله وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد
من مبتدئه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين ولم يوجد ذلك اذ لو حدث به على وجه شئ في
وجد الجمع ايضا قريبا لا يصلين ان يكون عليه الصلاة والسلام قال لاهل المنزلة اولى كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر وقال
لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد ابن ابي الاسود هو ابو بكر عبد الله بن ابي محمد بن ابي
الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي ح قال البخاري وحدثني
بالافراد خليفة بن الخياط قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل من الانصار يجعل
للنبي صلى الله عليه وسلم ثمر النخلات من ثماره هدية او هبة ليصرفها في نوائبه حتى الى ان افتتح قريظة والنضير ردها اليهم
لاستغنائه عنهم عن تلك ولانهم لم يملكوه الا مثل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حين بدل حتى والاول اوجه وان اهلي امروني ان
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله بقطع همزة مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق ان يرد اليهم النخل الذي ولابي
ذر الاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا اعطوه ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة
حاضنته فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع
عن هذا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم عليه الصلاة والسلام ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء ولابي ذر لا نعطيكم
بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك من الراوي في اللفظ
حنو المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة لها لما له عليه من حق الحضانة لك كذا اي عندك بدل الذي لك
وهي تقول لانس رضي الله عنه كلا والله لا نعطيكم حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت
انه اي انس قال عشرة امثاله او كما قال انس غير مثبت وطابت عليها وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفي حقوق
وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا امامة اسعد او سعد
بن سهل بن حنيف الانصاري رضي الله عنه قال سمعت ابا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة
على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار ورميا بالنبل وكان سعد مصابا كما قد مضى
من جرحه الله عز وجل ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنا قرب
من المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف
اي فلما دنا اتيا من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه الصلاة والسلام للانصار
قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولاحد برا او خيركم زاد في مسند احمد عن عائشة فانزلوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا ان خصومهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل مقاتلتهم بفتح
الفوقية الاولى وضم الثانية وهم الرجال وتسبي بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان
قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في
اي اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهما بمعنى والحديث مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا بالافراد
ولابن عساكر حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال قال حدثنا عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني
الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري
رضي الله عنه يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح
العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم امه لطيب ريحها قاله في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب
ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا تكون العرقة وصفا لها او لقبا ولابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص

ابن عامر

ابن عامر بن لؤي بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم مهملة والي لؤي عبد مناف رماه في الاكحل بفتح
الهمزة وسكون الكاف بعدها حاء مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقا بالدم فضرب النبي صلى
الله عليه وسلم خيمة كما في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته في المسجد النبوي بالمدينة وجعلها ابن اسحاق في خيمة رفيدة
عند مسجده وكانت تداوي الجرحى ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى بيته بالمدينة
جواب لما قوله وضع السلاح فاغتسل فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين
كتفيه على ثناياه النقع وتحته قطيفة حمراء وهو اي والحال انه ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد
وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل عليه السلام الى
بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص
عن عائشة رضي الله عنها عند احمد والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم
الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقبلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت
واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على
حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه
فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة والسلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل اليه فلما
حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبى النساء والذرية اي الصبيان
وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحاق فخندق لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم
ونساءهم وابناءهم وكانوا ستمائة وعند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة فيجمع
بينهما بان الباقين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه
من وطنه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني بهمزة قطع
له اي للحرب ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني اي لقريش حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم
فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت ان تبرأ وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر
كلمه للبرء اللهم ان كنت تعلم الخ ومعنى تحجر يبس واجعل موتي فيها لافوز بثواب الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام
والموحدة المشددة وكسر المثناة موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجرت منه
وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجرت ولابي ذر عن
الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه وسكون العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد
وفي المسجد خيمة والجملة حالية من بني غفار اي الرجال من خيام بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وعند ابن اسحاق انها
رفيدة فلعل زوجها كان من بني غفار ورجح الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار فقال التقدير
بدل الخيمة اي لم يرع بني غفار الا الدم الخارج من جرح سعد يسيل اليهم اي اهل المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا
من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم
خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه دما فمات منها اي من تلك
الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في باب الخيمة من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا الحجاج ابن منهال ولابي ذر حجاج بن المنهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عدي هو ابن ثابت الكوفي الانصاري انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت يوم قريظة سقط لابي ذر يوم قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة
من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك والشك من الراوي وجبريل معك بالتانيث في الموحدة والواو للحال

وزاد ابرهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مما وصله النسائي باسناده على شرط البخاري عن الشيباني الى اخره عن عدي
ابن ثابت عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان
جبريل معك وعند ابن سعد من حديث جابر مما ذكره في الفتح لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح
القدس وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعين ان الامر كان يوم قريظة ثمت غزوة بني قريظة والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب غزوة ذات الرقاع

بكسر الرا وبعد القاف الف فعين مهملة وسقط باب لابي ذر فما بعده رفع وهي غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء
المفتوحات باضافة محارب لتاليه المتميز عن غيرهم من المحاربين لان محارب في العرب جماعة كانه قال المحارب الذين ينسبون
الى خصفة بن قيس عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والمعروفين منهم ان خصفة المذكور من بني ثعلبة بن غطفان
وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن حجر وليس بمثلثة وعين مهملة في الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة في البخاري
فان غطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان ومحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما في الباب
اللاحق فهو عند ابن اسحاق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف هكذا نبه على ذلك ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكانا من المدينة على يومين بواد يقال له شرخ بالمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي
طوايف من بني قيس من بني فزارة ثم اشجع وانمار وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري جاء من الحبشة سنة
سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع فمعناه تاخر ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي
موسى مشكل مع صحته وما ذهب احد من اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ مغلطاي ان ابا معشر قال
انها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو موافق لما ذكره ابو موسى انتهى وما في الصحيح اصح وقال
عبد الله بن رجاء الغداني البصري ممن سمع منه البخاري فيما وصله ابو العباس السراج في مسنده المبوب اخبرنا عمران
ابن القطان ولابي ذر هو ابن العطار بالقاف والنون كما في الفرع وهو ابو داود بفتح الواو بعدها الف البصري صدوق
يهم ورمي برأي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف وادى السراج اربع ركعات
صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين في غزوة السابعة من غزواته عليه الصلاة والسلام
التي وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع يعني غزوة يدل انها سابعة الاولى بدر والثانية احد والثالثة الخندق
والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها
السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذي قرد
بفتح القاف والراء موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال ابو بكر بن سوادة بسكون الكاف وسوادة بفتح السين
المهملة والواو المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق
وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالافراد زياد بن نافع التجيبي المصري التابعي الصغير وليس له في البخاري الا هذا
عن ابي موسى علي بن رباح اللخمي التابعي لا مالك بن عبادة الغافقي الصحابي وهو مصري لا يعرف له الا هذا
الموضع ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم اي باصحابه يوم
محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب كما مر وهو من غزوات ذات الرقاع وقال ابن اسحاق صاحب المغازي
سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل
بالنون والخاء المعجمة موضع بنجد من اراضي غطفان قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه قال البكري لا ينصرف وقال في
المصابيح فان اراد تحتم منع الصرف فليس كذلك لانه ثلاثي ساكن الوسط لكنه اشتهر على الالسنة بمنع صرفه وقيل
ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم ركعتي الخوف بالناس قال في فتح الباري هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق لم اره في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة
تهذيب ابن هشام قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فساق قصة الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق ابرهيم بن سعد عن ابن اسحاق
وقال ابن اسحق قبل ذلك ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها
جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس فهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن
جابر وليس هو عند ابن اسحاق عن وهب كما ترى فصحة الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع
في النسخة تقديم وتاخير فيكون من الموصول لا بالخبر المسند والله اعلم انتهى وقال يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد وهذا وصله المؤلف قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذي قرد وهي الغزوة
التي اغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره هنا لاشتمال حديث ابن عباس السابق على انه صلى الله عليه
وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين اتحاد القصة كما لا يلزم من قوله عليه السلام صلى الخوف فيه ان
يكون صلاها فيه لكن اخرج البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة
ابن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما جزم به قبل قال في فتح الباري
والذي يجنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستدلا بما ذكره لكنه ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة
عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا
وسكون التحتية ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ولابن عساكر في غزوة ونحن ستة نفر قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم والظاهر انهم
من الاشعريين بيننا بعير واحد نعتقبه ان نركبه عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى ياتي على اخرهم
فنقبت بفتح النون والقاف المكسورة والموحدة المفتوحة بعدها فوقية اي رقت وتقرحت وقطعت الارض جلودها
اقدامنا من الحفاء ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما اي لاجل
كنا نعصب بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد من الخرق على ارجلنا وحدث
ابو موسى الاشعري بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك لما فيه من تزكية نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون
شيء من عمله افشاه لان كتمان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى به وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم
رقعوا راياتهم فيها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله اعلم
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن مالك
هو ابن انس الامام عن يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد
الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس له في البخاري الا هذا الحديث عمن شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلى صلاة الخوف قيل وان اسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات
ابن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة
احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى ان طائفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت طائفة وجاه العدو بكسر الواو
وضمها اي مقابلهم تلقاءه فصلى صلى الله عليه وسلم حال كونه بالطائفة التي معه ركعة ثم ثبت عليه الصلاة
والسلام حال كونه قائما واتموا اي الذين صلى بهم الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة
الاخرى التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه الصلاة والسلام الركعة التي بقيت من صلاته عليه الصلاة والسلام ثم ثبت
عليه الصلاة والسلام جالسا لم يخرج من صلاته ثم اتموا لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه

بقية السنة في الصلاة وقال معاذ حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي المغربي عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس لكن عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من ارض غطفان كما مر وذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف كما مر وغرض المؤلف رحمه الله تعالى منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر رضي الله عنه على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم رحمه الله بسند حديث صالح بن خوات السابق وذلك المروي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلاة الخوف ووافق مالكا الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا الليث بن سعد الامام رحمه الله فيما وصله المؤلف في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف بيتيم زيد بن اسلم فهو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث بن سعد عن زيد بن اسلم ان القسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه قال صلى النبي ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون واخره راء قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه هذه المتابعة من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فتتحد مع حديث جابر رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في تاريخه بلفظ قال يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن سعد في الاولى كابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله او عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام في صلاة الخوف مستقبل القبلة وطائفة منهم معه مع الامام وطائفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الى مقام اولئك الذين كانوا قبال العدو فيجيء اولئك الذين كانوا قبال العدو اليه عليه الصلاة والسلام فيركع بهم ركعة فله عليه الصلاة والسلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية الاخرى ثم يسلم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق يحيى بن سعيد الانصاري ومن فوقه وبه قال عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه يقول اخبرني بالافراد صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا العدو فصاففنا لهم وهذا الحديث مر بهذا الاسناد في ابواب صلاة الخوف فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا فقامت طائفة معه واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله ولابي ذر وابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مبتدا خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اصحابهم ولابن عساكر اولئك فجاء اولئك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم عليهم ثم

قاموا

قاموا هؤلاء فقضوا اي ادوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سنان الدؤلي كما في الرواية الاخرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه وينسب لجده عن ابن شهاب الزهري عن سنان عن ابي سنان يزيد بن امية الدؤلي بضم الدال وبعد الهمزة المفتوحة لام وثقه العجلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل رجع معه فادركتهم القائلة شدة الحر في وسط النهار في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة ثم ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي بين يديه يأتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى في قوله فاذا في الموضعين للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط سيفي اي سله وانا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اي مجردا عن غمده فقال لي من يمنعك مني قلت له الله فها هو ذا جالس وعند ابن اسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر اليمامي الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة اي ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها يستظل بها فنزل تحت شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخترطه اي سله فقال له تخافني قال عليه السلام لا قال فمن يمنعك مني قال عليه السلام الله يمنعني منك فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى عليه السلام مستقبلا بالطائفة الاخرى التي كانت في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا استدل به على جواز المفترض خلف المتنفل كما قرره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع وقال مسدد عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه الصلاة والسلام فيها في تلك الغزوة محارب خصفة مضاف للتالية وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا سبق قريبا عن جابر رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال ابو هريرة رضي الله عنه مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة رضي الله عنه حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها كما مر في الفتح

باب غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد سموا لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وهو اول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت فابدلت طاء لاجل الصاد

وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة ماء لبني المصطلق
مصغر من سرع بيراد ما لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم بالليل فيها غزوة بني المصطلق وفيها سقط عقد عائشة
رضي الله عنها ونزلت آية التيمم قال ابن إسحاق في مغازيه ورواية يونس بن بكير وغيره عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من
الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالأول الطبري وغيره
وقال موسى بن عقبة سنة أربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق أخرجها الحاكم والبيهقي في الدلائل وأبو سعيد النيسابوري
وغيرهم أنه سنة خمس فلعله سبق قلم قال أهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فارسا
فحملوا على القوم حملة رجل واحد فما انفلت منهم إنسان بل قتل عشرة وأسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما وقال النعمان
ابن راشد الجزري مما وصله الجوزقي والبيهقي عن الزهري مما نقله عن عروة عن عائشة رضي الله عنها كان حديث الإفك في غزوة المريسيع
وبه قال الإمام البخاري وغيره من أهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البجلي البغلاني قال حدثنا إسماعيل بن جعفر أي
ابن كثير الأنصاري الذي سكن بغداد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن المشهور بربيعة الرأي عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن منقذ الأنصاري عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملتين وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة آخره زاي عبد الله
القرشي التابعي أنه قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فجلست إليه فسألته عن العزل وهو نزع الذكر
من الفرج قبل الإنزال دفعا لحصول الولد أهو جائز أم لا قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء فاشتدت ولأبي ذر عن الكشميهني واشتدت
علينا العزبة بضم المهملة والزاي الساكنة فقد النكاح والتزويج قال في القاموس العزب محركة من لا أهل له ولا تقل أعزب أو
قليل والاسم العزبة والعزوبة بضمتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح وأحببنا العزل خوفا من الاستيلاد والمانع من
البيع بحجة الإيمان فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله عن
الحكم فسألناه عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم أن لا تفعلوا أي ليس عدم الفعل واجبا عليكم
أو لا زائدة أي لا بأس عليكم في فعله ما من نسمة نفس كائنة في علم الله إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة في الخارج فما قدره
الله لا بد منه وهذا الحديث سبق في باب بيع الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني بالإفراد
محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة نجد فلما أدركته صلى الله عليه وسلم القائلة شدة الحر وهو في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وبالهاء آخره
شجر عظيم له شوك فنزل عليه الصلاة والسلام تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في
الشجر يستظلون به وبينا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فإذا أعرابي قاعد
بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال إن هذا أتاني وأنا نائم فاخترط سيفي وسلم فاستيقظت وهو قائم على رأسي مخترط
سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده قال من يمنعك مني قلت الله فشامه بشين معجمة مخففة أي غمده ثم
قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استئلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع
وسقط في بعض النسخ هنا وثبت في السابق ويحتمل أن يكون هنا كتب في الأصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا
كذا قيل والله تعالى أعلم

باب غزوة أنمار

وبه قال حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب محمد بن
عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء القرشي العدوي عن جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلي على راحلته حال كونه عليه السلام
متوجها قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب
وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر غزوة أنمار ولا معنى لذكرهما على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لأبي ذر وابن عساكر والله أعلم

باب حديث الإفك

بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتحهما وسكون الفاء فيهما بمنزلة النجس والنجس بكسر النون وسكون الجيم وفتحهما

يقال

يقال بضم التحتية وألف بعد القاف ولأبي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الألف ولأبي ذر أيضا وابن عساكر تقول بالتحتية أفكهم بكسر
الهمزة الواقع في غزوة المريسيع والإفك بكسر الهمزة مصدر أفك يأفك إفكا وأفكهم بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما وسقطت الأخيرة
لأبي ذر وأفكهم بفتحها مصدر أن له أيضا قال وجه الإشارة التي في قوله تعالى وذلك إفكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا
ومن قال أفكهم بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الإيمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من أفك أي يصرف عنه من صرف العرب الذي
لا أشد منه وأعظم أو يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى أي علم ما يأتي أنه مأفوك عن الحق لا يرعوي العرب في القرآن
وهذه الجملة من قوله ومن قال أفكهم ثابتة لأبي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي المدني قال
حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم أنه قال حدثني
بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن أبي وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا وكلهم الأربعة عروة ومن بعده حدثني
بالإفراد طائفة قطعة من حديثها وبعضهم كان أوعى أي أحفظ من حديثها من بعض وسقط لفظة كان لابن عساكر وأثبت
له اقتصاصا أي سياقا وأثبت نصب عطفا على خبر كان وقد وعيت بفتح العين خففت عن كل رجل منهم الحديث أي بعض الحديث
الذي حدثني به منه على حديث عائشة رضي الله عنها من إطلاق الكل على البعض ولا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة من
الحديث يبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن جمع عن واحد منهم وبعض حديثهم
يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع
بين أزواجه تطييبا لقلوبهن فأيتهن بفتح التحتية ولأبي ذر فأيهن بإسقاطها ولابن عساكر أي في الوقت وأيتهن بالواو بدل الفاء
أي فأي أزواجه خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا عليه الصلاة والسلام
في غزوة غزاها هي غزوة المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب أي الأمر به فكنت أحمل في
هودجي بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في هودج وأنزل فيه بضم الهمزة وكسر الزاي فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف رجع ودنونا أي قربنا ولأبي ذر ودنونا من المدينة قافلين راجعين
آذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة أي أعلم ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء
حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني الذي توجهت له أقبلت إلى رحلي الموضع الذي نزلت
به فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي نوع من الخرز وظفار بفتح المعجمة وتخفيف الفاء
مبني على الكسر ولأبي ذر عن المستملي أظفار بالهمزة وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا كحذام مدينة باليمن قد انقطع
فرجعت إلى الموضع الذي ذهبت إليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه طلبه قالت وأقبل الرهط الذين
كانوا يرحلون بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء المهملة وبفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولأبي ذر رحلوا الوقت وابن
عساكر يرحلون لي فاحتملوا هودجي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فاحتملوه فرحلوه بالتخفيف أي وضعوه على بعيري
الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه أي في الهودج وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة
وسكون اللام يجدها نون ولم يغشهن اللحم أي لم يكثر من الهبلة اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضا إنما يأكلن العلقة
بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية
حديثة السن لم تبلغ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش أي ذهب ماضيا
استمر استفعل من مر فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت فقصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر
فيه وظننت أي علمت أنهم سيفقدونني ولأبي ذر سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا بغير ميم أنا جالسة في منزلي غلبتني
عيني بالإفراد فنمت أي من شدة ما اعتراها من الغم أو أن الله تعالى لطف بها فألقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد
في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني تخلف من وراء الجيش فيمن سقط
له شيء من المتاع كالقدح والإداوة أتاه به فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان أي شخص إنسان نائم فعرفني حين رآني

وكان رآني قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخا
المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما
الف ووالله ما تكلمنا ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوى
بفتح الهاء والواو حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعدة فقمت اليها فركبتها فانطلق
صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش حال كونهم موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها را
اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بالجمع موضع التثنية في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس
منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عائشة فهلك من هلك
بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في شأني من هلك من اهل الافك وكان الذي تولى كبر الافك بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة الذي
باشر معظمه عبد الله بن ابي ابن سلول بالرفع علم لام عبد الله تشكيكه بالافتراء ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير
بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عنده عند عبد الله بن ابي فيقره
ويستمعه ويستوشيه فلا ينكره ولا ينهى عن قوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه وقال عروة بن الزبير ايضا
بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة
بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة
بنت جحش بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت ام المؤمنين زينب بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم
اي باسمائهم غير انهم عصبة عشرة وما فوقها الى الاربعين كما قال تعالى في سورة النور ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي ذلك يتولى معظمه يقال عبد الله ولابي ذر يقال له عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول قال
عروة بالسند السابق كانت عائشة تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت
وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعرضي بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه
او من يلزمه امره لعرض محمد منكم وقاء وقالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت حين قدمنا المدينة شهرا
والناس يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية
يخوضون في قول اصحاب الافك الاولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة يشككني في وجعي اني لا اعرف وفي كتاب
الشهادات اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر في الاصل المروي عنه
من رواية ابن الحطيئة اللطف بفتح اللام والطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح القاف
والناقه الذي افاق من المرض فخرجت مع بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بنت الجهم ومسطح بكسر الميم وسكون
السين المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة
وكان المناصع متبرزنا موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف الامكنة المتخذة
لقضاء الحاجة قريبا من بيوتنا قالت وامرنا ولغيرها في التبرز امر العرب الاول في البرية خارج المد
ينة قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي سلمى ابنة
ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس ام عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وسقط قوله الصديق لابي ذر وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بفتح العين وتشديد
الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من شأننا فعثرت بمثلثة وفتحات ام مسطح في مرطها
اي كسائها بكسر الميم فقالت تعس بفتح العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب لوجهه او هلك فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه وقد تسكن ولابي ذر بضمها يا هذه الم تسمعي ما قال مسطح قالت عائشة قلت
لها وما قال ولابي ذر ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول

الله صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له ائذن لي الى ابوي بتشديد الياء ولابي ذر ابواي قالت وانا حينئذ اريد
ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه بسكون الهاء بعد الميم ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي ذر بالكسر هوني
عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن
بتشديد المثلثة ولابي ذر الا كثرن عليها القول في عيبها او نقصها والمراد بعض اتباع ضرائرها كحمنة
بنت جحش اخت زينب او نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان امهات المؤمنين لم يعبنها قالت عائشة
فقلت متعجبة من ذلك سبحان الله او لقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقأ بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع
ثم اصبحت ابكي ثم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي بالرفع اي حين طال لبث الوحي نزل حال كونه يسألهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل في
فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود فقال اسامة هم اهلك العفاف كذا اهلك بالرفع ولابي ذر ولغيره اهلك
بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم والله الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بالتذكير
على ارادة الجنس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة قبل شرائها او كانت اشتريت واخرت عتقها الى بعد الفتح
تصدقك بالجزم على الجزاء ولم نعلم منها الا البراءة فيحصل قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة
هل رأيت من شيء يريبك اي من جنس ما قيل فيها قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا اغمصه بغين معجمة
وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولابي ذر وابن عساكر الا انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن
بكسر الجيم اي الشاة فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر
فقال يا معشر المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري ان كافأته على قبيح فعله ولا يلومني او من ينصرني من رجل قد بلغني
عنه اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل
على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك
بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
فيه قالت عائشة رضي الله عنها وكانت ام حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة فقام رجل من الخزرج وهو سعد
ابن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر فكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كاملا في الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف مع انفة الحمية ولم تغمصه في دينه لكن كان بين الحيين مشاحة قبل الاسلام ثم زالت وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكن
احتملته بمهملة ثم ميم الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولو
كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلست لكم قدرة على منعنا قابل قوله لابن
معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانك منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل اظهار ع
الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك قالت فثار الحيان الاوس والخزرج بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي
ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكاء فالق كبدي
فبينا بغير ميم ابواي جالسان عندي وانا ابكي اذ استأذنت علي امرأة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي
معي اي تفجعا لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت

ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء ليعلم
المتكلم من غيره قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا
وكذا فان كنت بريئة مما نسبوه اليك فسيبرئك الله منه بوحي ينزله وان كنت ألممت بذنب اي وقع منك
على خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بفتح القاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع لان الحزن والغضب اذا
أخذ أحدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني
وسقط لفظ عني لأبي ذر وابن عساكر فيما قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي
أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولأبي ذر لا تصدقونني ولئن اعترفت بأمر والله يعلم أني
بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون فوالله لا أجد لي ولكم مثلا الا أبا يوسف يعقوب عليهما السلام حين قال
فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني
بريئة وان الله مبرئي اسم فاعل من التبرئة ببراءتي ان تحققت مقدرة ان الله تعالى يبرئني عند الناس
بسبب براءتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة ولكن والله ما كنت أظن ان الله تعالى
منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بأمر ولكن بتخفيف النون
ساكنة ولأبي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رؤيا في النوم يبرئني الله بها فوالله ما رام بالراء والالف بعدها ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى انزل عليه الوحي فأخذه عليه الصلاة والسلام ما كان يأخذه
من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بالمثناة الفوقية
ولأبي ذر عن الكشميهني لينحدر بنون ساكنة بدل الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم
مفتوحة اللؤلؤ وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه قالت فسري
بضم السين وتشديد الراء المكسورة اي ازيل وكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول
كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد برأك مما نسب اليك بما أوحاه اليه من
القرآن قالت فقالت لي أمي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتأخير قومي اليه ذاكرة لله شكرا له فقلت لا
والله لا أقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر واني لا أحمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي قالت فأنزل الله تعالى ان الذين
جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر الآيات ثبت قوله عصبة منكم لأبي ذر وابن عساكر ثم انزل الله هذا في براءتي
وتاب الله تعالى على من تكلم من المؤمنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ الصديق
لأبي ذر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه اذ كان ابن خالة الصديق رضي الله عنه وفقره والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل ولا يحلف اولو الفضل منكم اي الطول والاحسان
والصدقة الى قوله غفور رحيم فكما تحب يغفر لك قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه سقط لفظ الصديق لأبي ذر بلى والله اني
احب ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها عن امري
فقال لزينب ماذا علمت على عائشة او رأيت منها قالت يا رسول الله احمي سمعي عن قول سمعت ولم اسمع وبصري عن ان اقول
نظرت ولم انظر والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني تعاليني وتفاخرني بجمالها
ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل اي حفظها بالورع قالت عائشة
وطفقت

وطفقت بكسر الفاء وجعلت حمنة أختها تحارب لها اي لاجلها فتذكر ما تقول اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب
محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة بن الزبير قالت عائشة والله
ان الرجل صفوان بن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك ليقول متعجبا مما نسب اليه سبحان الله فوالذي نفسي بيده
ما كشفت من كنف انثى قط اي ستر ثوبها هي كناية عن الجماع وعند ابي داود انه كان حصورا وانه معه مثل الهدبة قالت عائشة
رضي الله عنها ثم قتل اي صفوان بعد ذلك في سبيل الله عز وجل شهيدا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
ابي محمد المسندي قال املى علي هشام بن يوسف الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي أبلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف
عائشة قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد رجلان من قومك من قريش ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ان عائشة رضي الله عنها قالت لهما الاولى لهما كان
علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي ساكتا في شأنها اي في شأن عائشة وللحموي مسلما من السلامة من الخوض فيه ولابن
عساكر والنسفي مسيئا بعد مسيئا اي في ترك التحزن لحال المرأة من الاساءة هنا مثل قوله والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه
منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح اي هشام فيما احسب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في
ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام قال الكرماني فلم يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك فقال مسلما بكسر اللام المشددة
ولأبي ذر مسلما ايضا بلا شك فيه لا بلفظ مسيئا زاد لفظ اي قال عليه فلم يرجع الزهري على الوليد وكان في اصل العتيق
مسلما كذلك لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا كذا قرأناه ولا اعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا اساء في شأني
والله يغفر له وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون
الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او
ست فمسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر هذا ذكره الواقدي لكن في
الصحيح ما يقتضي ذلك فقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد
مسروق كان في سنة الهجرة ولذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام عائشة رضي الله تعالى
عنهما قالت بينا بغير ميم انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت امرأة من الانصار اي دخلت ولم تسم هذه المرأة قال في المقدمة وهي
غير المرأة الاولى التي دخلت وبكت مع عائشة فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان تعني من خاض في الافك فقالت ام رومان
وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار ممن عرفت اسماءهم عبد الله
ابن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن امرأة احدهما موجودة الا ان يكون لاحدهما ام من الرضاعة او غيرها قالت ام رومان
للمرأة الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت
نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة فطرحت بسكون الحاء
عليها ثيابها فغطيتها بها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعل
ذلك في حديث تحدث بضم التاء الفوقية وكسر الدال المهملتين المشددة مبنيا للمفعول ذا في رواية غير ابي ذر وبه قالت
ام رومان نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت اني بريئة لا تصدقوني ولأبي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية
ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولأبي ذر لا تعذرونني مثلي ومثلكم كيعقوب
ابي يوسف الصديق وبنيه اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر على الرزية فيه
قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر فانصرف ولم يقل لها شيئا فانزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما اثر له في سورة
النور قالت عائشة رضي الله عنها له عليه الصلاة والسلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك اذ لا [illegible] وعتبا لكونه
شك في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث الانبياء

قال حدثني بالإفراد يحيى بن جعفر بن أعين البيكندي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي
عن ابن أبي مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ قوله تعالى إذ تلقونه بكسر اللام
وضم القاف المشددة بألسنتكم وتقول مفسرة له الولق بفتح الواو وسكون اللام ولأبي ذر بفتحها هو الكذب قال ابن أبي مليكة
عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة أعلم من غيرها بذلك الذي قرأته بكسر اللام لأنه نزل فيها وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني
عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ابن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي
عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أنه قال ذهبت أسب حسان بن ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح
بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة أي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن حسان النبي صلى
الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش قال عليه السلام كيف تفعل بنسبي إذ هجوت قريشا قال حسان لأسلنك منهم
كما تسل الشعرة من العجين وقال ولأبي ذر قال الوقت وابن عساكر وقال محمد بن عقبة أبو جعفر الطحان الكوفي أحد مشايخ
المؤلف وللأصيلي شيخنا حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن أبيه
عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة حسان بن ثابت عند عائشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة
عليها في ذكر قصة الإفك الحديث وبه قال حدثني بالإفراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرائضي
قال أخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن
مسروق هو ابن الأجدع أنه قال دخلنا وللأصيلي دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا
يشبب بأبيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الأولى من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن
عساكر فقال حصان بفتح المهملتين وبعد الألف نون عفيفة تمتنع من الرجال رزان براء مهملة فزاي معجمة مخففة وقار وعقل ثابت
ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة أي ما تتهم بريبة لكمال نزاهتها وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء وفتح المثلثة أي جائعة لا تغتاب الناس إذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم أخيها فتكون أو تصبح خميصة البطن من
لحوم الغوافل جمع غافلة عما رمين به من الشر لأنهن لم يرتبهن فطنة لا أخطر على قلوبهن فهن غفلة عنه وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف
فقالت عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت في قول أهل الإفك قال مسروق فقلت لها لم تأذني له بحذف
نون الرفع بمجرد التخفيف قال ابن مالك وهي ثابتة في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولأبي ذر لم تأذنين له أن يدخل عليك أي
في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم من العصبة له عذاب عظيم وقوله في الفتح مع أنكره ذلك
عليه أي الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول وإنما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بأن هذا في الحقيقة إنكار
على عائشة فإنها سلمت لمسروق ما قال بقوله أي عذاب أشد من العمى فقالت عائشة وأي عذاب أشد من العمى وكان قد عمي
قالت ولأبي ذر فقالت له إنه أي حسان كان ينافح أي يذب أو يهاجي بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط
لفظه لأبي ذر وهذا الحديث أخرجه في التفسير ومسلم في الفضائل

باب غزوة الحديبية

بضم الحاء وفتح الدال
المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية الثانية قال ابن الأثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال
أبو عبيد البكري وأهل العراق يثقلونها وأهل الحجاز يخففونها وقال في الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقرأته في
القاموس الحديبية كدويهية وقد تشدد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى ولأبي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية بدل
غزوة وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة الآية وسقط لأبي ذر تحت الشجرة وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال حدثني بالإفراد صالح بن كيسان عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصدين العمرة فأصابنا مطر ذات
ليلة فصلى لنا أي لأجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولأبي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم أقبل علينا بوجهه
الكريم فقال أتدرون ماذا قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله أعلم بذلك فقال عليه السلام

قال الله

قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط قوله لأبي ذر فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله
فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ولأبي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع وأما من قال مطرنا بنجم كذا زاد الكشميهني وكذا فهو
مؤمن بالكوكب ولأبي ذر وابن عساكر بالكواكب كافر بي الكفر الحقيقي لأنه قابله بالإيمان حقيقة لأنه اعتقد ما يفضي إلى
وهو اعتقاد الفعل للكوكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة ابن الأسود القيسي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم
المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة بن دعامة أن أنسا رضي الله تعالى عنه أخبره قال اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولأبي الوقت وأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا العمرة التي كانت
مع حجته في ذي الحجة ثم بين الأربعة بقوله عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام
المقبل في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين بالعرف
في ذي القعدة أيضا وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في أبواب العمرة من كتاب الحج وبه قال سعيد بن الربيع
بفتح الراء العامري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أبا قتادة
الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم
أنا كذا ساقه هنا مختصرا وبتمامه في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي عن إسرائيل بن يونس عن جده
أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال تعدون أنتم الفتح في قوله تعالى إنا فتحنا لك
فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح
المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة
كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الأسباب إلى أن كمل الفتح كنا مع النبي ولأبي ذر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربع عشرة مائة بسكون الشين المعجمة لم يقل ألفا وأربعمائة إشعارا بأنهم كانوا منقسمين إلى المئات وكان
كل مائة ممتازة عن الأخرى والحديبية بئر على مرحلة من مكة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة من ماء فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها أي حرفها فدعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا الله تعالى ثم صبه فيها أي
صب الماء الذي توضأ ومضمض به في البئر فتركناها غير بعيد في رواية زهير ومن شيء قال فدعا غير ساعة ثم إنها
أصدرتنا أي أرجعتنا وقد روينا ما شئنا أي القدر الذي أردنا شربه نحن وركابنا أي إبلنا التي نسير عليها وبه
قال حدثني بالإفراد فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد بن أعين
بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون أبو علي الحراني بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الألف نون
نسبة قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله
عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا ولابن عساكر ألف وأربعمائة أو أكثر وعند ابن أبي شيبة
من حديث مجمع بن جارية كانوا ألفا وخمسمائة وجمع بينهما بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة وأما قول عبد الله بن أبي أوفى
ألفا وثلاثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها أي الزيادة من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره
جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا النبي لأبي ذر وفي اليونينية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بذلك فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من مائها
فأتي به فبصق ولأبي ذر فبسق بالسين بدل الصاد فدعا ثم قال عليه الصلاة والسلام دعوها ساعة فأرووا
أنفسهم وركابهم أي إبلهم التي يسيرون عليها بحيث سيروا بحذف النون تخفيفا حتى ارتحلوا وبه قال حدثني يوسف
ابن عيسى أبو يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا وبه قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه أنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم قال أقبل الناس نحوه فقال ولأبي ذر والوقت وابن عساكر فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور ولأبي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء من بين أصابعه أي من نفس اللحم الكائن بين
الأصابع كأمثال العيون قال أي جابر فشربنا وتوضأنا قال سالم بن أبي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة
ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة أنه قال قلت لسعيد بن المسيب
بلغني أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة
مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط لفظ قوله مائة لأبي ذر والوقت وابن عساكر قال ولأبي
الوقت وأبي ذر وابن عساكر تابعه أي تابع الصلت بن محمد أبو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الإسماعيلي حدثنا قرة
ابن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت ولأبي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض فيها فضيلة أصحاب الشجرة
على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وإن كان غائبا بمكة لأنه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم ولا حجة في الحديث
للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم يعني لأنه كان أعمى في آخر عمره لأريتكم مكان
الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه أي تابع سفيان بن عيينة الأعمش سليمان سمع سالما جابرا ألفا وأربعمائة
وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في أواخر كتاب الأشربة بأطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ
حدثنا أبي معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه على مسلم قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء أنه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي رضي الله عنهما زاد
الإسماعيلي قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة هذا ما اطلع عليه ابن أبي أوفى وعلا نشأ في بينه وبين ما رواه غيره فكل أخبر
بما رآه والعدد لا ينفي الزائد وقال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالتخمين متعقب بإمكان الجمع كما
مر وقال البيهقي إن رواية من قال ألفا وأربعمائة أصح وأغرب ابن إسحق فقال إنهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا من
قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فإنه لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن
مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا وكانت أسلم القبيلة المشهورة ثمن المهاجرين وجزم الواقدي بأن أسلم كانت في غزوة
الحديبية مائة وجزم أن المهاجرين كانوا ثمانمائة تابعه أي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار فيما وصله
الإسماعيلي عن أبي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا أبو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الصغير قال أخبرنا عيسى بن يونس عن إسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي
حازم أنه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك الأسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من أصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه
وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون الأول فالأول قال في الكواكب أي الأصلح فالأصلح وقال في العمدة الأول رفع
بفعل محذوف أي يذهب الأول فالأول لعطف عليه انتهى وقال البرماوي كالزركشي يجوز رفعه على الصفة وتعقبه في المصابيح
بأن عطف المضاف المعرفة مع اجتماع معنويها من خصائص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو ثم قال الزركشي ويجوز
نصبه على الحال أي مرتبين مجاز وإن كان فيه الألف واللام لأن الحال ما يتخلص من المكرر فإن التقدير ذهبوا مرتبين
قاله أبو البقاء في الحال الأول أو الثاني أو المعنى المجموع منهما خلاف لا خلاف في هذا حلول حامض لأن الحال أصلها الخبر قال
البدر الدماميني نقل قوله بأن الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الأول غريب ولم أقف عليه لغيره ويبقى بعدهم
الصالحين حفالة كحفالة التمر والشعير بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما أي رذالة من الناس كردي التمر والشعير وهي مثل
الحثالة بالمثلثة والفاء قد يقع موقع الثاء كثوم وفوم لا يعبأ الله بهم شيئا أي ليست لهم عند الله عز وجل منزلة وهذا
الحديث من أفراده عن الأئمة الخمسة وليس للأسلمي في البخاري غيره وقد أورده أيضا في الرقاق موقوفا وبه قال حدثنا علي

مرتبتين

ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور
ابن مخرمة أنهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه بكسر الموحدة وسكون
الضاد المعجمة ما بين ثلاث إلى تسع على المشهور وقيل إلى العشر وقيل ما بين اثنين إلى عشرة وقيل من واحد إلى أربع فلما كان بذي الحليفة
ميقات أهل المدينة قلد الهدي بأن علق في عنقه شيئا ليعلم أنه هدي وأشعر بأنه ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة
فلطخها بدمها إشعارا بأنها هدي أيضا وأحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا أحصي كم سمعته أي الحديث من سفيان بن عيينة
حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهري محمد بن مسلم الإشعار والتقليد فلا أدري يعني موضع الإشعار والتقليد أو الحديث
كله وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني الحسن بن خلف أبو علي الواسطي قال حدثنا إسحق بن يوسف الأزرق الواسطي عن أبي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقاء بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري عن ابن أبي نجيح بفتح النون وكسر
الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة يسار ضد اليمين المكي عن مجاهد بن جبر أنه قال حدثني بالإفراد عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب
ابن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم نفعنا الله به رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يسقط على
وجهه فقال أيؤذيك هوامك هو بتشديد الميم جمع هامة بتشديد الميم وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام
قال نعم يؤذيني فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه وهو بالحديبية لم يبين بكسر التحتية المشددة ولأبي
ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم أنهم يحلون بها أي الحديبية وهم على طمع أن يدخلوا مكة فأنزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للأذى في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به
أذى من رأسه ففدية الآية فأمره أي كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا بفتح الفاء والراء يسع ستة عشر رطلا
بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام بنصب يهدي ويصوم عطفا على أن يطعم وهذا الحديث قد سبق في
باب النسك شاة وبه قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله الأويسي قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن زيد بن أسلم عن أبيه
أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون التاء عمر امرأة
شابة لم تسم فقالت له يا أمير المؤمنين هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم تسم
الصبية قال أبو عمر والله ما ينضجون بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف أي لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو ما
دون الكعب ولا لهم زرع أي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت أن تأكلهم الضبع بضم الموحدة أي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة
وأنا بنت خفاف بن إيماء بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين بينهما ألف وإيماء بكسر الهمزة وسكون التحتية ممدودة الغفاري بكسر
الغين المعجمة وتخفيف الفاء وله ولأبيه ولجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ولأبي ذر
مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب من قريش لأن كنانة تجمعهم وغفارا
ثم انصرف عمر رضي الله عنه إلى بعير ظهير بفتح الظاء المعجمة قوي الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء
آخره ياء كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه أي بزمامه الذي
الذي يقاد به البعير ثم قال لها اقتاديه بالقاف أي قوديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا أمير
المؤمنين أكثرت لها من العطاء قال عمر ولأبي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة أي فقدتك أمك
وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله إني لأرى بفتح همزة لأرى أبا هذه وأخاها لم يسم قد حاصرا حصنا
من الحصون زمانا فافتتحاه ويحتمل أن يكون بخيبر لأنها كانت بعد الحديبية وحصونها ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه بفتح
النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة أي نطلب سهمانهما فيه بضم السين أي نصيبا من الغنيمة ولأبي ذر عن
الحموي نستقي بالقاف بغير همزة وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري قال حدثنا كذا في اليونينية وغيرها في الفرع
قال شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الألف موحدة أخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة
أبو عمرو بفتح العين الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ المفسر عن سعيد
ابن المسيب عن أبيه المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي أنه قال لقد رأيت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم أتيتها بعد
بضم الدال أي بعد ذلك فلم أعرفها ولأبي ذر عن الكشميهني نسيتها بدل ثم أتيتها قال محمود هو ابن غيلان الأسلمي قال أبو عبد الله

عن مجاهد

اي البخاري قال الحموي ثم انسيتها بعد وهذا ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المؤلف عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها اي نسينا موضعها ولابي ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد اي ابن المسيب منكرا ان اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم منهم قاله متهكما وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم اي اشتبهت علينا قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال النووي في رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن راوله راويان فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير الصحابة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد الرحمن انه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الاسماعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة انهم اتوها من العام المقبل فانسوها انتهى قال في الفتح فانكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف من حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت

وقال في بستان العارفين قال الان موضع الحديبية في الحرم وهو الذي فيه البئر المعروفة ببئر شميس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان الان وليست بالموضع الذي يقال له الحديبية في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة حرسها الله تعالى والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك رحمه الله تعالى او في طرف الحل كما قال الماوردي او بعضها في الحرم كما قال الشافعي رضي الله عنه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعل ذلك امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يجوز هذا لغير النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة بن خالد بصدقة اي بزكاته فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه هنا وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية فاباح مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون وياخذون النهب ووقعوا على النساء حتى قيل انه حملت الف امراة في تلك الايام من غير زوج والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت

وكان ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده ويزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا يتمسك به من ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال وبحث ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو عدم الفرار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة منصرفا الحضرمي لابن غزوان النبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي ابن عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي ولابي ذر ولابن عساكر للاربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر عن الكشميهني يا ابن الاخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا بعده عليه الصلاة والسلام من الفتن الواقعة اشار الى ذلك تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك ابن خليفة بن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة زاد مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هي الحديبية اي الصلح فيها الحاصل فيه من المصلحة التامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا اي لا اثم فيه مريئا لا داء فيه ونصبا على المفعول او الحال او صفة لمصدر محذوف اي صادفت او عشت عيشا هنيئا مريئا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين الله تعالى لك ما يفعل بك اي غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما لنا اي فاي شيء لنا حكمه فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وثبت تجري من تحتها الانهار في رواية ابي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما انا فتحنا لك فعن انس رويته واما هنيئا مريئا فعن عكرمة وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن مجزاة بفتح الميم وكسرها بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء قبل الالف وقال الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور بجمعها على الجمع اي في غزوة حنين بلحوم الحمر الاهلية اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن مجزاة بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم اي من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي المعروف بمكلم الذيب وكان اشتكى ركبته بالافراد ولابي ذر وابن عساكر وكان اذا سجد جعل تحت ركبتيه بالافراد ايضا وسادة لينة ليتمكن من السجود من غير

من رجال الخشوع بن يحيى الادرنوي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي
قال حدثنا محمد بن ابي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
ويسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان بن مالك الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه اي مضغوه وادار وه بافواههم تابعه اي تابع ابن ابي عدي
بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذه وصلها الاسماعيلي والحديث سبق في الطهارة
ويأتي ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة
ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين الاسود بن عامر الشامي ثم
البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء للحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني عن ابي حمزة بالحاء والزاي
وهو تصحيف انه قال سألت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط ابن
عمرو لغير الكشميهني وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر اذا صلى ثم استيقظ
الذي صلاه من نومه يريد التطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا
اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي ما شاء ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره وزاد
الاسماعيلي واذا اوترت من اخره فلا توتر من اوله ولم يجب لا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه
جمهور الحنفية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام رضي الله عنه عن زيد بن اسلم
العدوي مولى عمر عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث ابن مسعود
عند الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه
كذا كرر السؤال الثالث فقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب
لابي ذر والوقت وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات بتخفيف الزاي الححت عليه او اتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزرت بتشديد
الزاي وهو ضبط الاصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ ابو ذر سألت
عنه من لقيت اربعين سنة فما قرأته قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام
المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت
لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت قد نزل في بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني اي نزل بسببي قرآن وجئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني فقال عليه السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها
من البشارة بالمغفرة والفتح ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره
لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وجيء
بصيغة الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية
فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل الفتح قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل
لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم حمله
عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث الذي هو اسنده حفظت بعضه
من الزهري وثبتني معمر بن راشد فيما سمعته من الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح
وكسر الخاء المعجمة بعدها راء وعن مروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع

عشرة

عشرة مئة من اصحابه اي الاربعمائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة الميقات المعروف قلد الهدي واشعره واحرم
منها بعمرة وهذا القدر مما شك فيه سفيان كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية المديني عن سفيان قوله لا
احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه السلام عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين
المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعدها مهملتان
بينهما الف ثم مهملة تلقاء الحديبية وفي نسخة اليونينية بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال الحافظ وفي نسخة فقال ان قريشا
جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين معجمة جما
عات من قبائل شتى قال الخليل احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء
قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال عن البيت الحرام ومانعوك
من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري
هؤلاء الكفار الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين
يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته انا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعنه الطريق والا تركناهم محروبين بالنسب الا
فان لم يأتونا تركناهم محروبين بالراء والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول الله خرجت
عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم
امضوا على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد اسحاق ابن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد
عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة
الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح
العين عمرو يوم الحديبية على قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد
وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى اي امتنع سهيل ان يقاضي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم المفتوحة وفتح العين وضم الضاد المعجمة واصله امتعضوا
قلبت فيها التاء ميما وادغمت في الميم ولابي ذر عن الكشميهني وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم
وللاصيلي وابن عساكر واتعظوا بدل ذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة وهما ايضا اتعظوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا
وجه لهذا والاولى هي الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل
يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو وقد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات حال كونهن مهاجرات
اثناء مدة الصلح فكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق بالمثناة الفوقية اي شابة او اشرفت على البلوغ فجاء اهلها يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن الى
ازواجهن المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد السابق واخبرني
عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت ولابي ذر اخبرته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وسقط لفظ
يبايعنك في نسخة ولابي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية السابقة
وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله

عليه وسلم ان يرد المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وسقط لفظ على لغير ابي ذر وبلغنا ان ابا بصير وذكره اي
الحديث بطوله كما هو مذكور في اخر كتاب الصلح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما خرج ولابي ذر زيادة الوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في الفتنة حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال ان
صددت منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر والحلق
فاهل بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث
سبق في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر
العمري بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة زمن الفتنة وقال ان حيل بيني وبينه اي البيت
الحرام لفعلت بالاثر ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه
وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل وتلا ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا
الحديث تقدم مطولا في الباب المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي وقيل الهلالي البصري قال حدثنا جويرية
ابن اسماء بن عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله وشقيقه سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال المؤلف وحدثنا وسقطت الواو
لابي ذر موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله وعبيد الله ابنا عبد الله او
سالم قال له لما اراد ان يعتمر زمن نزول الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا لانا نخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه
فحل ابن عمر نفسه ثم قال بالواو ولابي ذر وابن عساكر قال اشهدكم اني اوجبت عمرة على نفسي فان خلي بيني وبين البيت طفت
به وان حيل بيني وبين البيت صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم من التحلل
من العمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال ما ارى شأنهما اي الحج والعمرة الا واحدا في جواز التحلل منهما بالاحصار اشهدكم
اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف لهما طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا لم يدخل مكة ومكث حتى حل منهما جميعا يوم النحر
والهدي ثم هذا الحديث قد سبق في باب اذا احصر المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد بالشين المعجمة ابو الليث
البخاري مؤدب ابي الحسن بن العلاء السعدي الامير انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها
شين معجمة اليمامي قال حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميري عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون
ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل من
الانصار قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه ياتي به ليقاتل عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء
به الى عمر وعمر يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لأمته بالهمزة اي درعه للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه ابنه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث
الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر ظاهر هذا الحديث الارسال لكنه ظهر في الطريق التالية انه نافع حمله على ابن عمر وقال
هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم بن مسلم وثبت في بعض النسخ وقال لي هشام بن
عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به
ناظرين اليه باحداقهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد احدقوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال البدل قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر رسول الله وبايع معه ابنه مرة اخرى فاستشكل
بان سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فرأى الناس مجتمعين

فقال له انظر ما شأنهم ثم ذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع ثم توجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر الجواب لابيه
وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
حين اعتمر عمرة القضاء فطاف بالكعبة فطفنا معه فصلى وصلينا ولابي ذر فصلينا معه وسعى بالفاء بدل الواو وسعى
بين الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة اي لئلا يصيبه احد بشيء وهذا الحديث قد مر
في باب متى يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بفتح الحاء
والسين المهملتين ابن اسحاق بن زياد هو ابو علي الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه [illegible] النسائي
قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح
الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي
ومعاوية اتيناه نستخبره فقال وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الرأي في الجهاد اتهموا
رأيكم اي في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد رأيتني اي رأيت نفسي يوم ابي
جندل العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما يجر قيوده وكان قد
عذب في الله تعالى ابوه يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه فرده عليهم ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما
جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت ثم قاتلت قتالا لا اسد بعده الامر
عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فنزل عليه السلام القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء وما
وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يشق علينا الا اسهلن بنا اي ادنيننا الاسياف الى امر سهل
نعرفه فادخلتنا فيه قبل هذا الامر يعني امر الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين
وما نسد بضم السين المهملة منها من الفتنة خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له بضم
الخاء المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل لجانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بناحية
من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها فاستعملها ههنا على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار
اي كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه
لا يتهيأ اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اواخر الجهاد وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه
قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام رأسك بفتح الهاء والواو
بعد الالف ميم مشددة اي قمل رأسك قلت نعم يؤذيني قال فاحلق رأسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة
بضم السين ووصل الهمزة كما قاله الحافظ اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري بأي هذا المذكور من الصيام والاطعام
والنسك بدأ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم
الموحدة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن اياس بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن اي والحال انا محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون وفرة بفتح الواو
وسكون الفاء الشعر الى شحمة اذني فجعلت الهوام القمل تساقط بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايؤذيك هوام رأسك فقلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق
او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة ففدية فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين او نسك شاة
وهو معطوف على صيام نسكه باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بضم العين المهملة وفتح الرا

وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لابي ذر والحديد وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي الباهلي مولاهم
البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الحافظ ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
رضي الله عنه حدثهم عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن
عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بكلمة التوحيد ثم اظهروا الاسلام
فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء ارض زرع وخصب
واستوخموا المدينة فامر لهم ولابي ذر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل الثلاثة
الى العشرة وراع كذا لابي ذر وقال غيره وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من ابوالها والبانها اي
الابل فانطلقوا فشربوا منها حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم
وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسار بعد ذلك لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا
الشوك في لسانه وعينيه حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه السلام الطلب في اثارهم اي وامر
فاخذوا فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابي ذر فسمر بتشديدها اعينهم اي كحلت بالمسامير المحمية وقطعوا
ايديهم بتخفيف الطاء وتركوا بضم التاء في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بالاسناد السابق
بلغنا ولابي ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون
المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه او مذاكيره
او شيئا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة بن الحجاج مما وصله المؤلف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله
اي البخاري وقال شعبة وابان بن يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو عوانة والنسائي
عن قتادة بن دعامة من عرينة لم يقل من عكل قال يحيى بن ابي كثير مما وصله المؤلف في المحاربين وايوب السختياني فيما وصله
ايضا في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل فلم يقل ولا من عرينة وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد
معجمة من شيوخ المؤلف يروي عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني والحجاج بن ابي عثمان
ميسرة البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجاء سلمان مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد كان الاصل حدثانا
بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سماعه وقد حدث عنه
هنا عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجاء معه اي مع ابي قلابة بالشام ان عمر بن عبد
العزيز استشار الناس يوما قال لهم ولابي ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاولياء
في الدم عند اللوث اي القرائن المغلبة على الظن فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت
بها الخلفاء قبلك قال ابو رجاء وابو قلابة خلف سريره اي سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي فاين حديث انس في العرنيين فانهم
قتلوا الراعي وكان ثمة لوث فلم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة
اياي حدثه انس بن مالك بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة
عن انس من عكل فلم يقل من عرينة ذكر القصة وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند ابي ذر وابن الوقت وابن
عساكر وهو ما ثبت عندهم في اخر غزوة ذي قرد

باب غزوة ذات قرد

بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف والراء
ونسب اللغويين في الاول والمحدثين في الثاني وهو ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له وهي الغزوة التي
اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر
بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية ويحتمل ان يكون ما وقع في حديث سلمة
ابن الاكوع المرفوع عند مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى

خيبر من تجوز بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح مسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت من المدينة نحو الغابة
قبل ان يؤذن بضم التحتية وفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح وكانت بالتاء الفوقية ولابي ذر في الفرع وكان لقاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم او هو ابو رباح الذي كان يخدمه
صلى الله عليه وسلم فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال اخذها غطفان زاد في
الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث
صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد فصرخت يا صباحاه كلمة تقال عند الغارة والهاء ساكنة قال
فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي فلم التفت يمينا ولا شمالا حتى ادركتهم وقد
اخذوا يستقون فجعلت ارميهم بنبلي بفتح النون وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر واليوم
يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وارتجز بذلك او بغيره حتى استنقذت اللقاح كلها منهم واستلبت ثلاثين بردة
قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس وكان تقدم عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في خمسمائة او سبعمائة
فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء بفتح ميم حميت اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن
سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع
ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق ولا تاخذ
بالشدة قال ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء حتى دخلنا المدينة زاد هنا ابو
ذر والوقت وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل المذكور قبل اخر الباب

باب غزوة خيبر

وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار
بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا بالصهباء
بالصاد المهملة والمد وهي من ادنى اي اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يؤكل في السفر فلم يؤت الا بالسويق فامر
عليه الصلاة والسلام فثري بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفف اي بل بالماء لما لحقه من اليبس فاكل عليه الصلاة والسلام واكلنا منه
وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى الصلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق
وهذا الحديث سبق في الوضوء وياتي ان شاء الله تعالى في الطعام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسما
عيل الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهائين
اولهما مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة فمفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بهاء واحدة مضمومة وتشديد
التحتية اي من اراجيزك وعند ابن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر
لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحدثنا من هنياتك ففيه انه صلى الله عليه وسلم
هو الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حداء فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا الرجز تقدم
في الجهاد من حديث البراء بن عازب انه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما
وقع لكل منهما مما ليس عند الاخر او استعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد الخطاب بذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك اذ لا يتصور ان يقال هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم
يقصد بها الدعاء انما افتتح بها الكلام ما ابقينا من الابقاء بالموحدة اي ما خلفناه ورانا مما اكتسبناه من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية

المشددة اي ما تركناه من الاوامر والقينا اي وسل ربك ان يلقي سكينة علينا وثبت الاقدام وان يثبت الاقدام ان لاقينا
العدو انا اذا صيح بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق جئنا وبالصياح عولوا علينا اي بالصوت
العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة الفرع كاصله اغولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السا
بق للابل قالوا يا رسول الله عامر بن الاكوع قال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك
ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب
كما في مسلم وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به اي ابقيته لنا نتمتع به فاتينا خيبر اي اهل خيبر
فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم
فلما امسى الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء
توقدون قالوا نوقدها على لحم قال على اي لحم اي على اي انواع اللحم توقدونها قالوا لحم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون
او بفتح الهمزة والنون صفة لحمر ولحم جر في الفرع كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب
بنزع الخافض اي على لحم حمر بضمتين جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون
الهاء لابي ذر وفي نسخة هريقوها اي ريقوها والها زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر رضي الله عنه
يا رسول الله او بسكون الواو نهريقها ونغسلها قال عليه الصلاة والسلام او ذاك بسكون الواو ذاك
اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفاء اي للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به ساق
يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى
وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب
في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه فمات منه قال فلما
رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيدي
باسقاط الجار قال مالك وعند قتيبة راني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة فالف فمهملة فموحدة اي
متغير اللون ولابي ذر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل
نفسه وفي رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القايلين اسيد بن حضير في رواية قتيبة الاتية في الادب قال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وللاصيلي وابي ذر وان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي
ذر عن الحموي والمستملي اجرين باسقاطها وجمع عليه الصلاة والسلام بين اصبعيه انه لجاهد مرتكب للمشقة واللام
للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد
لقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما في اليونينية جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض والاول
اوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الهاء في الاول وما بعده وكسرها في الثاني اسما منونا بذل الفعل جمعا للجهد قل
عربي مشى بالميم والقصر بها في الارض او المدينة او الحرب او الخصلة مثله اي مثل عامر قال القاضي عياض وهو اكثر رواة البخاري وعليه
وقال المؤلف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي المذكور في السند السابق وقال في حديثه
نشا بالنون بدل الميم وبالهمزة اخره فعل ماض اي شب بها وكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المؤلف
في الادب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي قرب منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل ليغزوهم لم يغر بهم بكسر الغين المعجمة من الا
غارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون اليا ومكاتلهم قففهم
يطلبون زروعهم فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا محمد والله محمد والخميس الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه
من الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

الى الاسلام

الى الاسلام وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة بكرة
استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموها باتوا دونها وركبوا اليها بكرة فصبحوها
بالقتال والاغارة فخرج اهلها الى زروعهم ومعهم المساحي التي هي الات الحرث فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد
محمد والله محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر
تفاولا بالة الهدم مع لفظ المساحة الماخوذة من سحوت الماخوذ منه ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا
بساحة قوم يريد بهم بحضرتهم فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب فاصبنا من لحوم الحمر
فنادى منادي النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على
جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر الاهلية
فانها رجس قذر ونتن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمز منون المريسم ولابي ذر جاي بالتحتية منونة بدل من الهمزة والذي في اليونينية
جاي بهمزة ثم تحتية منونة فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسكت عليه الصلاة والسلام ثم اتاه
ولابي ذر ثم اتاه الثانية فقال افنيت الحمر فامر مناديا هو ابو طلحة رضي الله عنه فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم
بتثنية الضمير بنهي تحريم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء ثم همزة مفتوحة
قيل الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور لتغلي باللحم اي وقد اشتد غليانها به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح
قريبا من خيبر بغلس فاخذ لها كما ذكر ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم
ثم قال عليه الصلاة والسلام لما اشرف على خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين المخصوص
بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة خيبر ويقولون
محمد والخميس فقاتلهم عليه السلام حتى الجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان له صلى الله عليه وسلم الصفرا والبيضا والحلقة ولهم ما حملت
ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم فقال عليه
الصلاة والسلام لابن سعية اين مسك حيي بن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقا
تلة بكسر التاء الاولى اي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها صداقها خصوصية له عليه السلام فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد
انت بمد الهمزة قلت لانس ما اصدقها عليه الصلاة والسلام فحرك ثابت راسه تصديقا له وهذا الحديث سبق في صلاة الخوف
في باب التبكير والغلس وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة والنضير وعند ابن اسحاق انها سبيت
من حصن القموص فاعتقها وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق حل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر
قال ثابت البناني لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق فهو من خصائصه
وممن جزم بذلك الماوردي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون اي في خيبر كما في حديث ابي
هريرة اللاحق لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال
الاخرون اهل خيبر الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي
الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة ثم دال فالف فقاف

لا يدع لهم اي لا يترك للمعهود نسمة شاذة بشين معجمة وذال معجمة مشددة التي تكون مع الجماعة ثم تنفرد عنهم ولا فاذة
بالفاء والمعجمة المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم اصلا والمعنى انه لا يرى نسمة منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها
بسيفه يقتلها فقيل وللاصيلي فقال الراوي ولابن عساكر ولابي الوقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت
قال في الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي ما اجزأ بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزأ فلان
هو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف استفتاحية
بكسر الهمزة من قوله انه من اهل النار لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله ان فلان في عبادته
واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم بن الجون الخزاعي انا صاحبه اي لاتبعنه
كما في الرواية الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل ترهان جرحا شديدا فاستعجل
الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بضم المعجمة اي طرفه بين ثدييه ثم تحامل مال على سيفه زاد اكثم حتى خرج من ظهره
فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وما
ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون اي الآن انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا
لكم به اي بخبره حتى ارى ماله فخرجت في طلبه ثم جرح شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين
ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو
يظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار
بالاعمال تنبيه قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل
من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار ان لم يغفر له وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجازا عن جنسه من المسلمين لان ابا هريرة
رضي الله عنه انما جاء خيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي انه حضر بعد ما فتح معظم خيبر فحضر فتح اخر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار لانه منافق
غير مؤمن اذ انه سيرتد ويستحل قتل نفسه فلما حضر القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز النصب
اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحات فكاد اي قارب بعض الناس يرتاب اي
يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحات فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما
بالهمز والمد جمع الجمع بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر بها نفسه فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين
الى النبي فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان
هو بلال كما في القدر او عمر بن الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة
كما قاله في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه تنبيه اشعار بسلب
الايمان عن هذا الرجل ان الله ليؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي يحتمل ان يكون ال للجنس لا
للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة هذا بما ابهمه في حديث سهل
من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وانهما متحدتان عنده لكن في السياق اختلاف كما لا يخفى
فلذا جنح السفاقسي الى التعدد ان لم يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على
القتل فاتكأ على سيفه استعجالا للموت وح فلا تعدد تابعه اي تابع شعيبا معمر هو ابن راشد بما هو موصول في القدر
عند المؤلف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعيد فيما وصله النسائي
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الاصيلي ولابن عساكر ولابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء

المهملة

المهملة والنون بدل خيبر يعني فخالف يونس معمرا وشعيبا وقال عياض خطأ من رجحه في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق في الام ورواه الذهلي خيبر اي بالخاء المعجمة
وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا لبعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا للمنذري
وفي ابن خيبر كما رواه ابن السكن وابو ذر الهروي عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري في حديث شعيب
عن الزبيدي عن الزهري وكذا قال غندر عن معمر قاله الذهلي قال وحنين وهم لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس حنين
الرواية خطأ في نفس الحديث كما هنا لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطأ في الاصل الا ترى قصد البخاري الى
التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر خالف فيه يونس لا يخرجه البخاري ثم وقال ابن المبارك عبد الله
المروزي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق ان شعيبا
وافق شبيبا في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة
تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك اسم الغزوة لا في
بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل
الشامي الحمصي اخبرني بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره ان عبيد الله
ابن كعب بضم العين وفتح الموحدة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر ولابي الوقت حدثني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المؤلف في تاريخه وقال الزبيدي قال ولابي ذر قال الزهري واخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لكن قال الغساني عبيد الله بالتصغير لا ادري من هو ولعله وهم والصحيح
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر رحمه الله هو تصحيف من
عبيد الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح
وبذا تنتفي صنيع المؤلف ترجيح رواية شعيب ومعمر على بقية الروايات محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية المرجحة
لان شرط الاضطراب ان يتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر الشك من الراوي
اشرف بالشين المعجمة والفاء الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا او امسكوا عن الجهر او اعطفوا على
انفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا يسمع السر واخفى قريبا ليس غائبا وهذا كالتعليل
لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا وانا خلفه اي وراء دابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله قيل الحيلة هي الحول فقلبت الواو ياء لانكسار ما
قبلها اي المعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئتك ومعونتك فقال لي عليه الصلاة والسلام يا عبد الله
ابن قيس قلت لبيك يا رسول الله بحذف اداة النداء ولابي ذر يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز
الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو
الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس
وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذن نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف
وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا انتفت الحيلة والحركة والاستطاعة
عما من شانه ذلك واثبتت لله تعالى على سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء عن ملكه وملكوته قال وفي
الدلالة على اضافة الاعلى التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة
على انها تشتمل على ما لم يكن عليه وهو انه كان يذكرها لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولا نعلم ينقل لما ذكره كنز من الكنوز

بالمعجمة فيهما حيث قال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز الجنة وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
علم لا كنية لمكة وهو من شيوخ صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع
فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر اصابتنا وللاصيلي
ولابي الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني
الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفاء فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون
التفل بغير خفيف وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان حتى جارة وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان اي فما اشتكيتها
زمانا حتى الساعة وهذا الحديث من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن
ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون من يهود
خيبر في بعض مغازيه في خيبر فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين والمشركين الى عسكرهم اي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم
وفي المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع من المشركين شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم ولا فاذة منفردة لم تكن معهم قبل
الا اتبعها بتشديد الفوقية فضربها بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد ولابي الوقت احدهم ما اجزأ فلان بالجيم والزاي
بينهما فقال عليه الصلاة والسلام انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا مع جده وجهاده من اهل النار
فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن الجون لاتبعنه فاذا اسرع المشي وابطا فيه كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد الم الجراحة
فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه اي قبضته ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين ثدييه ثم تحامل اتكأ عليه فقتل نفسه
وعند الواقدي ان قزمان تخلف عن المسلمين يوم احد فعيره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى
السيف يفعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له
هنيئا لك الشهادة فقال اني والله ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله
يوم احد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصلي تعيين يوم احد لكنه كما وقع الاختلاف
في تعيين الراوي كما مر فجاء الرجل الذي اتبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما
ذاك فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
وانه من ولابي ذر لمن اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه من
اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد بن الربيع ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة
المخففة آخره شين معجمة اليحمدي البصري عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون
نسبة الى بني الجون بطن من الازد انه قال نظر انس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة فرأى طيالسة بكسر اللام على
رؤوسهم وهي جمع طيلسان بفتح اللام فارسي معرب فقال كانهم اي رأى عليهم الطيالسة الساعة يهود خيبر قال في الفتح الذي
يظهر انه يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس رضي الله عنه لا يكثرون منها
فلما قدم البصرة رآهم يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انما انكر الوانها
لانها كانت صفرا انتهى وتعقبه العيني فقال اذا لم يلزم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في لبسهم
الطيالسة ومن قال من العلماء انه كره الوانها حتى يحتمل عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون
المعصفر من الطيالسة ولو سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث ام سلمة
رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح
الموحدة مولى سلمة عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي ذر علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في خيبر وكان رمدا بكسر الميم وزاد ابو نعيم لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الرمد كانه انكر على
نفسه تخلفه فلحق وزاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بالنبي او قبل وصوله اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبحها قال

عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية بفتح الهمزة في اليونينية او قال ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند
احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر رضي الله عنه اللواء فرجع
ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر رضي الله عنه فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لادفعن لوائي غدا الى رجل يفتح عليه بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه
عليه الصلاة والسلام الراية ففتح عليه بضم الفاء وكسر التاء فيه مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد عن ابي حازم
سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر
لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية والراية قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب
يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما المروي عند الترمذي كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله عنه مكتوب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله زاد ابن اسحاق ليس بفرار
وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبات الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف اي يخوضون
والاختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو وفي نسخة يرجون
بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي ذر يرجون ان يعطاها وفي حديث بريدة وما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه الصلاة والسلام اين علي بن ابي طالب اي ما لي لا
اراه حاضرا وكانه استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية غدا الخ وقد حضر
الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه
وبنا شئت كي عليه اعتذار امرهم على سبيل التاكيد قال الطيبي فقال عليه الصلاة والسلام فارسلوا بكسر السين امر من
الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي الى علي بن ابي طالب وفيه تعجيبه لم يعدم مباشرة القتال
لرمده فاتي به فلمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ بفتح الراء وكسرها حتى كان لم يكن به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسه في حجره
ثم بزق في الية راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم
الراية يوم خيبر وعنده ايضا قال دعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد قال فما اشتكيتها حتى يومي هذا فاعطاه الراية فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام له انفذ بضم الفاء آخره ذال معجمة اي امض على
رسلك بكسر الراء على هينتك حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي
في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم فتملكها
وتتصدق بها وكانت مما تتفاخر العرب بها او تتصدق بها حمر بسكون الميم وفي اليونينية وعند ابن اسحاق من حديث ابي رافع انه
قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان
عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله تعالى عليه فلقد رأيتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه
وبه قال حدثنا عبد الغفار بن داود ابو صالح الحراني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني بلفظ لابي ذر عبد الرحمن
المنحي بل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى الهمداني التستري المصري الاصيلي كذا لكريمة بن عيسى ولابي علي بن شبويه
عن الزهري وجزم به ابو نعيم في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر الطبري المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني القاري الزهري حليف بني زهرة كذا في نسخة معتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليو
نينية وفرعها عن الزهري لكنه شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصحح عليها وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري
باثبات عن وجر الزهري بها عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة ابو عثمان المدني مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس

انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم الحصن المسمى القموص على يديه رضي الله عنه
ذكر بضم الذال المعجمة له عليه الصلاة والسلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي كان يوخذ له عليه الصلاة والسلام
من راس الغنيمة قبل كل شيء وقيل كان اسمها زينب قبل ان تسبى فلما صارت من الصفي سميت صفية فخرج بها عليه الصلاة والسلام حتى
بلغ بنا ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهباء بضم السين المهملة ولابي ذر بفتحها موضعا اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له
عليه الصلاة والسلام فبنى بها اي دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع لها حيسا بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة
فسين مهملة تمر يخلط بسمن واقط في نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة صغير ثم قال لي آذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة
ولابي ذر فقال اذن من حولك وكانت تلك الحيسة وليمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي
كساء محشو تدار حول الراكب ثم يجلس عليه الصلاة والسلام عند بعيره فيضع ركبته الزينة وتضع صفية رضي الله عنها رجلها
على ركبته عليه الصلاة والسلام حتى تركب وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب
فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر في باب هل يسافر
بالجارية قبل ان يستبرئها من كتاب البيع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر
في المنزلة التي كانت تولها فيها سد الصهباء ثلاثة ايام حتى اعرس بها اي دخل بها [illegible] ثلاثة ايام وكانت
صفية ولابي ذر وكانت فيمن ولابي ذر عن المستملي فيمن بالف بدل النون ضرب بفتح الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب
بضمها عليها الحجاب اي كانت من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين وهذا
الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي
مولاهم المصري قال اخبرنا بالخاء المعجمة محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني بالتوحيد حميد الطويل انه سمع
انسا رضي الله عنه يقول اقام النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي قام قال ابن حجر والاول اوجه بين خيبر والمدينة
ثلاث ليال بايامها يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه السلام وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان
فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام بلالا بالانطاع اي بان يبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها التمر والاقط
والسمن فقال المسلمون هل هي احدى امهات المؤمنين الحرائر او ما ملكت يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها
فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه الصلاة والسلام وطا اي اصلح لها
ما تحتها المركوب خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن
ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال المؤلف وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي
البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين خيبر
ولابي ذر محاصرين باثبات النون وفي اصله بحذفها وثبت الحذف من هذا الوجه قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر
على اسمه بجراب بكسر الجيم وعاء من جلد فيه شحم بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي اي وثبت مسرعا
لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل
بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم
خيبر عن اكل الثوم بضم المثلثة في اليونينية لنتن ريحه فالنهي فيه للتنزيه وكان عليه الصلاة والسلام لا ياكله لاجل تناول
الملك وعن اكل لحوم الحمر ولابي ذر زيادة الاهلية نهي تحريم ففيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو

الكراهة وقيل النهي عن اكل الثوم هو مروي عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبد الله ابي هاشم واخيه الحسن بفتح الحاء ابي محمد ابني محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من تكلم في الارجاء
عن ابيهما محمد ابن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن متعة النساء هي النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جائزا
في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ثم رخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة
وقيل ان الحديث فيه تقديم وتاخير لان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء ليس يوم خيبر
ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان
ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عودة الى ذلك بما في هذا البحث ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته وفيه نهى عليه الصلاة والسلام يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لحوم الانسية باسقاط الحمر وفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر فيه على ذكر نافع وحده
وفي المتن على الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن نصر المروزي ونزيل البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد
ونسب لجده واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع وسالم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما
مع نافع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد الائمة الاعلام عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر
الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل فيه استدل به من جوز اكلها فهي حلال مطلقا
وهو قول محمد وابي يوسف ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الذبائح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وابو داود فيه وفي
الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد
بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
ابو اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر
فان القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال او بعضها انضجت بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة فجاء
منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها بهمزة فهاء ساكنة مفتوحة اي صبوها
ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه السلام انما نهى عنها لانها لم
تخمس اي لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة اي قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة وفي التعليل
الاول شيء لان التبسط قبل القسمة في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقد قالوا ان السبب في الا
راقة النجاسة وقيل انما نهي عنها للحاجة اليها وتعيين البحث ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البراء بن
عازب وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر
فاطبخوها بفتح ثانيه الافتعال لطاء ادغامها في تاليها اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور
بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفاء وبوصلها وفتح الفاء لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم كفيت قلبت واكفات املت وهو مذهب
الكسائي اي ميلوها لتراق ما فيها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت البراء بن عازب

وابن ابى اوفى عبد الله رضى الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولين فانهما بالعنعنة يحدثان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون لحم الحمر الاهلية اكفئوا القدور اقلبوها او اميلوها الى ما فيها وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدى بن ثابت الانصارى عن البراء انه قال غزونا مع النبى صلى الله
عليه وسلم نحوه اى نحو الحديث السابق وبه قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا ابن ابى زائدة يحيى بن زكريا قال
اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما سقط ابن عازب لابى ذر انه قال امرنا النبى صلى الله عليه وسلم فى
غزوة خيبر ان نلقى الحمر الاهلية بضم النون وسكون اللام وكسر القاف حال كونها نيئة اى بالقاف الاهلية نيئة بكسر النون
بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره فوقية لم تطبخ ونضيجة بالتنوين فيهما ثم لم يامرنا باكله بعد واستمر تحريمه وبه قال حدثنى
بالافراد محمد بن ابى الحسين بضم الحاء ابو جعفر السمنانى بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما الف الحافظ من اقران المؤلف عاش بعده
خمس سنين قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث الكوفى احد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن
سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لا ادرى انهى عنه اى عن اكل لحوم الحمر الاهلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون ثقلهم فكره عليه الصلاة والسلام ان تذهب
حمولتهم بسبب الاكل او حرمه يوم خيبر تحريما مطلقا ابديا يعنى بقوله نهى عن لحم الحمر فى لحم الحمر الاهلية فهو بيان للعين
ويجوز رفع لحم خبر مبتدا محذوف وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الذبائح وبه قال حدثنا الحسن بن اسحاق الملقب بحسنويه
الشاعر المروزى قال حدثنا محمد بن سابق الكوفى البزار نزيل بغداد قال حدثنا زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفى عن عبيد الله
ابن عمر بضم العين فيهما العمرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس
سهمين وللراجل سهما قال فسره اى عبد الله بن عمر بالاسناد السابق فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم
ولا يزاد الفارس على ثلاثة اسهم اثنان لاجل فرسه كما ينتفع عنها فان لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال ابو حنيفة
رحمه الله لا يسهم للفارس الا بسهم واحد لفرسه سهم وهذا الحديث تقدم فى باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومى مولاهم المصرى واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله اعطيت بنى هاشم عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب من خمس خيبر بسكون الميم فى اليونينية وبضمها فى
الفرع وتركتنا فلم تعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك فى الانتساب الى عبد مناف لان عثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم
نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنو عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ
واحد ولابى ذر عن المستملى هنا سى بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية اى مثل قال جبير هو ابن مطعم
ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل شيئا وتمسك به امامنا الشافعى رحمه الله ان سهم ذوى القربى خاص ببنى
هاشم وبنى المطلب دون غيرهم وتقدم الحديث فى باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وبه قال حدثنى بالافراد محمد
ابن العلاء ابو كريب الهمدانى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه
قال بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمى بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت
خروجه اى بعثته او هجرته وحمل على الثانى يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا واقاموا فى بلادهم حتى عرفوا الهجرة و
الايمان من خوف الكفار فالواو فى قوله ونحن باليمن للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه ثبت اليه فى اليونينية
وسقط فى الفرع انا واخوان لى انا اصغرهم احدهما ابو بردة عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء
ابنا قيس الاشعريان انا بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو عبد الله بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع
او ما بين الواحد الى العشرة والاحد بضمهما بالنصب وللاصيلى فى بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بفعله خرجنا او من نحو
نصب على الحال واما قال فى ثلاثة وخمسين او فى اثنين وخمسين رجلا من قومى الاشعريين ولابى ذر عن المستملى من قومه

بالهاء بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشى ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى
طالب بها فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا وسمى ابن اسحاق من قدم مع جعفر فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا فيهم امرأته اسماء بنت
عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابى فاطمة فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح
خيبر زاد فى غير هذه الرواية فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
فانه قسم لهم معهم وعند البيهقى انه عليه الصلاة والسلام كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم وكان اناس من الناس يعنى منهم عمر يقول
لنا يعنى لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهى ممن قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة
بنت عمر رضى الله عنه زوج النبى صلى الله عليه وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشى فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته
حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء لابنته حفصة من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه بمد همزة الاستفهام
وللنسفى فى اليونينية وفرعها بمد على الهمزة وفى الحبشية لسكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر وفى الفتح البحرية اى هى التى كانت
فى الحبشة التى جاءت من البحر قالت اسماء نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة الى المدينة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم
فغضبت اسماء وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا فى دار او فى ارض البعداء
بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودة لانها دار او ارض بعيد عن الاسلام الى البعداء البغضاء بالحبشة بضم الموحدة وفتح
الغين والضاد المعجمتين ممدودة جمع بعيد وبغيض وذلك فى الله وفى رسوله ولابى ذر وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لاجلهما
وطلب رضاهما وايم الله بهمزة وصل فى الفرع واصله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابى ذر للنبى
صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيا للمفعول وساذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم واسأله
والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبى الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت
قلت له كذا وكذا قال عليه الصلاة والسلام ليس باحق بى منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة
نصب على الاختصاص او على النداء بحذف اداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشى واليه صلى الله عليه وسلم وعند ابن
سعد باسناد صحيح عن الشعبى قالت اسماء يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين
الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى الاشعرى وفى رواية
عندى واصحاب السفينة يأتونى ولابى ذر عن الحموى والمستملى يأتونى بنون واحدة وله عن الكشميهنى يأتوننى اسماء ارسالا بفتح الهمزة افواجا
اى ناسا بعد ناس يسألونى ولابى ذر يسألوننى بنونين عن هذا الحديث ما من الدنيا شئ هم به افرح ولا اعظم فى انفسهم مما قال
لهم النبى صلى الله عليه وسلم وقوله قالت اسماء يحتمل ان يكون من رواية ابى موسى عنها فيكون من رواية صحابى عن مثله ويحتمل
ان يكون من رواية ابى بردة عنها ويؤيده قوله قال ابو بردة ليس هو اخا ابى موسى قالت اسماء فلقد ولابى ذر ولقد بالواو بدل الفاء
رأيت ابا موسى الاشعرى وانه ليستعيد هذا الحديث منى قال ولابى ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق عن ابى موسى قال النبى صلى الله عليه وسلم
انى لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن بتثليث راء رفقة وضمها اشهر حين يدخلون منازلهم بالليل اذا خرجوا الى المسجد او الشغل
ما ثم رجعوا فقال الدمياطى الصواب حين يرحلون بالراء والحاء المهملة بدل الدال والخاء المعجمة وقال النووى الاول صحيح او صح
وقال صاحب المصابيح لم اعرف الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها فهذا منه عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن
بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قال ابو على الصدفى او علم على رجل من الاشعريين
كما قال بعض الجيانى اذا لقى الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابى يامرونكم ان تنتظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولابى
ذر ان تنظروهم بضم التاء وكسر الظاء ان تنتظروهم من الانتظار اى انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم
اذا اراد الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليحضهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان
يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة وكان يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله فى الفتح
وبه قال حدثنى بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا بريد بن عبد الله عن جده ابى بردة
عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح خيبر

ففتحها لنا عليه الصلاة والسلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا الا الاشعريين ومن معهم جعفر ومن معه ثم قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب البغدادي قال
حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن مالك بن انس الامام رضي الله عنه انه قال حدثني بالافراد ثور بالمثلثة
وبعد الواو الساكنة راء ابن زيد الديلي بكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة المدني قال حدثني بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن
مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر اي افتتح المسلمون خيبر والا
فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر بل حضرها بعد الفتح ولم ولابي ذر عن الكشميهني فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر
والابل والمتاع والحوائط اي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الراء
مقصور موضع بقرب المدينة ومعه عليه الصلاة والسلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح
العين المهملة آخره ميم اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبموحدتين بينهما الف وهو رفاعة بن
زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم او للمسلم الضبيبي مصغرا **واختلف** هل اعتقه صلى الله عليه وسلم ام مات رقيقا
فبينما بالميم هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر بعين مهملة والف فهمزة فراء اي لا يدرى من
رمى به وقيل الحائد عن قصده حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلى ولابي ذر عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهو الصواب قال الاصيلي تصحيف والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر
من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له اي انها سبب لعذابه في النار فجاء رجل لم يعرف الحافظ على اسمه
ابن حجر حجة على اسمه حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم فقال
هذا شيء كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلى واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني
قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي
نفسي بيده لولا ان اترك آخر الناس ببانا بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيدة لا احسبه عربيا
وقال الازهري هي لغة يمانية لم تفش في كلام معد وهو والباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم ببان واحد على بيان
ويخفف اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيئا واحدا لانه اذا اقسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر
الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا ان اتركهم فقراء معدمين
ممن لا شيء لهم ما فتحت بضم الفاء وكسر الفوقية علي بتشديد الياء قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن
مهدي عبد الرحمن عن مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا آخر المسلمين
ما فتحت بضم الفاء مبنيا للمفعول عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين ع
وذلك بعد استرضائه بهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل بدر في العطاء وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وساله اسماعيل بن امية بن عمرو بن العاص الاموي والجملة حالية ع
قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ع والد اسماعيل ان ابا هريرة
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله وهو بخيبر ان يعطيه من غنائم خيبر قال له بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن
سعيد لا تعطه فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم
بن فهر بن غنم بفتح الدال المهملة ابو يزيد الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم فقال ابان بن سعيد واعجباه بعجبا ساكنة
آخره اسم فعل بمعنى اعجب لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء دويبة تشبه السنور تسمى غنم بني اسرائيل
تدلى بمعنى تحدر علينا من قدوم الضان بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة بعدها همزة اسم جبل بارض
دوس قوم ابي هريرة رضي الله عنه واراد ابان بذلك تحقير ابي هريرة رضي الله عنه وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع

فيذكر

ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة التمريض عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابو داود وغيره
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه
يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل بكسر
القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال الحافظ ابن حجر لم اعرف حال هذه السرية قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم بضم الحاء المهملة والزاي وسكونها في اليونينية
جمع حزام للليف بلام التاكيد والرفع خبر ان ولابي ذر عن الكشميهني الليف بتشديد اللام وبدون لام التاكيد قال ابو
هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه يا رسول الله قال ابان وانت بهذا المكان والمنزلة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تحدر من راس ضان جبل
وتحدر بلفظ الماضي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي ضال بلام مخففة
بدل النون من ضان قال في فتح الباري **قيل** وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب فان في رواية
ابن عيينة ان ابا هريرة السائل ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك
قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم قال ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان
وابي هريرة اشار ان لا يقسم للآخر ويدل عليه ان ابا هريرة رضي الله عنه احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي
هريرة رضي الله عنه بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يقلب قال ابو عبد الله المؤلف الضال باللام هو السدر ه
زاد اهل اللغة البري وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو
ابن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا ابان
ابن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال
ولابي ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادا بمهملتين بينهما همزة ساكنة واخرى مفتوحة جيم ولابي ذر عن المستملي
تدأدأ ابدل الدال الثانية بغير همز من قدوم ضان بفتح القاف كما مر ينعى بفتح العلي سكون النون وفتح العين المهملة
اي يعيب علي بتشديد الياء امرا بفتح الهمزة والتنوين للهمزة يعني ابن قوقل اكرمه الله بان صيره شهيدا بيدي بالافراد ومنعه
اي ابن قوقل ان يهينني بقتلي بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل ان يسلم كان اهانة له وخزيا فمنعه ذلك
بالشهادة حتى ابان الاسلام وفي رواية بالفرج واصله يهينني بنونين مشددة بادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام رحمه الله عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ابنة
النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه
اي مما اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد بالمدينة كاموال بني النضير حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها على نصف ارضها
وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
بالرفع خبر ما ابتدأ انما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية ولاعملن فيها
بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت بالجيم اي غضبت
فاطمة على ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضى البشرية ثم سكن غضبها فهجرته هجران انقباض عن لقائه لا الهجران المحرم وجعلها
تمادت في اشتغالها بنفسها عن هذا فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح
المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن سعد وارادة لزيادة التستر ولم يؤذن
بموتها في اليونينية بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم

وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام

بمبايعتها لاستيلاء علي عليها اي على تعهدها لمحبة سخط ان العباس ان العباس على عليها وكان لعلي من الناس
وجه بفتح الواو وسكون الجيم حياة فاطمة اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم قصروا في ذلك الاحترام لاستمرار
ه على عدم مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسليته خاطرها فالتمس
علي مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر تلك الاشهر الستة لاشتغاله بها ... اكتفاء بمن بايعه
اذ لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل الى ابي بكر رضي الله عنه ان ائتنا ولا يأتنا احد معك
كراهية لمحضر عمر ... لما علم من قوة عمر وصلابته في القول والفعل
ربما ... معاتبة تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر رضي الله عنهما لا والله
لا تدخل عليهم وحدك خوفا ان يغلظوا عليك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين وفتحها
ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوا بي اي علي ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى
فعل آخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب واجريت مجراها
فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون
فاعلا بان لكنه لو كان بمعنى حسب لكن جيء بان لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد
ثاني مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها قال البرماوي جعل ما
مسبهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم
ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح فاء ننفس
اي لم نحسد لك على الخلافة ولكنك استبددت بدال مهملة مفتوحة ساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر الخلافة
وكنا نرى بفتح النون في الفرع كاصله وبالضم لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة حتى
بن لعلي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع بينه بالتنازع
والاختلاف من هذه الاموال التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت فاني لم آل بمد
الهمزة وضم اللام اي لم اقصر فيها في الاموال عن الخير ولم اترك امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا
صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية بالنصب على الظرفية اي وبالرفع خبر المبتدأ اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى
بالنصب على الظرفية او بالرفع ابو بكر الظهر رقي بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره
بفتحات بصيغة الماضي بعذره اي قبل عذره ولغير ابي ذر وعذره بضم العين وسكون الذال المعجمة بالذي اعتذر
اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني فعظم حق ابي بكر زاد مسلم وذكر فضله وسابقته
ثم مضى الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذي فضله
الله به ولكنا كنا نرى بفتح النون ... وغيرها بضمها ايضا لنا في هذا الامر اي الخلافة نصيبا
فاستبد ولابي ذر فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا
اي ودهم له قريبا حين راجع الامر بالمعروف وهو الدخول فيما دخل الناس فيه من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من
حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال لم يبايع
علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية
الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث
ثم فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف
باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة التي بعد موت
فاطمة رضي الله عنها لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة

وتشديد

وتشديد المعجمة العبدي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة بن
ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة
بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر لكثرة
ما كان فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني
قال حدثنا قرة بن حبيب ... القنوي بالقاف ... نسبة الى بيع القناة وهي الرماح
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما شبعنا
حتى فتحنا خيبر فيه اشارة الى ما كانوا فيه من قلة من العيش قبل فتح خيبر باب استعمال النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها والتسمية التمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال رفع وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الهاء ابن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم
وكسر النون نوع جيد من تمرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ولابي ذر عن الكشميهني أكل تمر خيبر هكذا
فقال ولابي ذر قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والثلاثة بدل ... في
نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه الصلاة والسلام لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع رديء بالدراهم ثم ابتع
بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر في باب البيع اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي
مما وصله ابو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة
رضي الله عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فامره
بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة وابي سعيد
رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
انه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي ونحو ذلك ويزرعوها
ولهم شطر ما يخرج منها اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر رواه اي حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة
النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم
بتثليث السين اهدتها له زينب بنت الحارث ... امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل
الذراع فاكثرت فيها من السم ... فنهش منها مضغة فلم يسغها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته ومات
منها ... فسألها ... وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا
... زاد عبد الرزاق والحتم على الكاهل قال الزهري فاسلمت
... فدفعها الى اولياء بشر فقتلوها ... ٥
... بن حارثة ... قال اسامة مولى النبي صلى الله عليه
... سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
... بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
... قال حدثنا سفيان بن سعيد
... الكوفي قال حدثنا عبد الله

الخدري

ابن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمّر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة
ابن زيد على قوم من كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد بن سعيد وقتادة بن
النعمان وغيرهم فطعنوا اي بعضهم في امارته بكسر الهمزة وكان اشدهم في ذلك عياش بن ابي ربيعة فقال
يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فرده على من تكلم
فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارة اسا
مة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة مؤتة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
في عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث
اولها قبل نجد في مائة راكب في جمادى الآخرة سنة خمس ثم الى بني سليم في ربيع الآخر سنة ست ثم في جمادى الاولى
منها في مائة وسبعين فتلقى عير قريش واسروا ابا العاصي بن الربيع ثم في جمادى الآخرة منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى
بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورة في خمسمائة الى اناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق
على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم الى وادي القرى ثم الى اناس من بني فزارة وكان تزوج قبلها في تجارة
فخرج عليه اناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل
ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء وبعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوجة مالك بن حذيفة بن بدر عم
عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت
واسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي امّر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
تعالى لعل هذه الاخيرة مراد المصنف رحمه الله وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع وايم الله لقد
كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا بالامارة لسابقته وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان زيد من احب الناس الي بتشديد الياء ولم يتكلم على الثانية في باب مناقب زيد بعد المولد وان هذا
اسامة لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه

باب عمرة القضا قال السهيلي سميت عمرة القضا
لانه قاضى فيها قريشا لا انه قضى عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة
ولذا عُدّت في عُمَره عليه الصلاة والسلام وقيل بل هي قضاء عنها وانما عُدّتا في عمره لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت
وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير قضاء وعن ابي حنيفة
عكسه ولاحمد روايتان وعن المستملي غزوة القضاء وتوجيهه كونه عليه الصلاة والسلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة
خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزو وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي مرفوع
ذكره اي مرتب عمرة القضا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه
وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله ❊ فاليوم نضربكم على تنزيله ❊ باني خير القتل في سبيله ❊
نحن قتلناكم على تأويله ❊ كما قتلناكم على تنزيله ❊ رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي
ويذهل الخليل عن خليله ❊ يا رب اني مؤمن بقيله ❊ فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا عبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله [illegible] لما اعتمر
[illegible] ابي قال لما اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة
فابى اهل مكة ان يدعوه بفتح الدال اي يتركوه يدخل
المسجد حتى قاضاهم بالمد اي صالحهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا اي المسلمون الكتاب كتب اي
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كتبوا هذا

الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكانه لما رأى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون
ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية قالوا لا نقر بهذا ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم
انك رسول الله ما منعناك شيئا عند النسائي ما منعناك بيته ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله
وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح ولابي ذر وابن عساكر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة
المكتوبة من الكتاب قال علي رضي الله عنه سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فقال لعلي ارنيه فمحاها فاعادها لعلي فكتب هذا ما قاضى
محمد بن عبد الله ثم بهذا التقرير يزول اشكال ظاهر قوله فكتب انه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير امي وهو
ينافي الآية التي قامت بها الحجة وافحمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب امر فاسناد الكتابة اليه مجاز وهو
كثير كقوله كتب الى كسرى وكتب الى قيصر فمعنى كتب اي امر عليا ان يكتب واما انكار بعض المتأخرين على ابي مسعود
رضي الله عنه نسبتها الى تاريخ البخاري فليس بشيء فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله
ابن موسى وكذا اخرجه عن يحيى التميمي عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ثم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله
ابن موسى بهذا الاسناد وقال الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكن يكتب وان ذلك معجزة اخرى وتعقبه عليه
علماء الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله اعلم قال السهيلي والمحققون يستحيل ان يدفع بعضها بعضا
والاقرب الى هذا كما قاله ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بفتح اوله وضم ثالثه مكة السلاح الا السيف في القراب
وان لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد وسقط لابي
ذر لفظ ان من اراد الثانية ان يقيم بها فلما دخلها عليه الصلاة والسلام في العام المقبل ومضى الاجل يعني
مضى الثلاثة ايام اتوا اي كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك يعنون النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد
مضى الاجل وعند مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا
ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن
بالرحيل وكان قد دخل في اثناء النهار الرابع الذي دخل فيه علم بتكميل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من
النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اثناء النهار قرب مجيء ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة الله او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر بنت حمزة
تنادي النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا له يا عم يا عم ترتيبه لانه صلى الله عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة كان
اخاه من الرضاعة فتناولها علي رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك اي خذي
ابنة عمك ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكان القاسي قال وهي ثابتة عند النسائي
اي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر عن الحموي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام
تحتية ساكنة بصيغة الامر والاصلي هنا بفتح عليه في الفرع كاصله احمليها بالف بدل التشديد فان قلت
كيف اخرجها عليه الصلاة والسلام من مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها ان اراد
الخروج اجيب بان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبانه عليه الصلاة والسلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها
وبان المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها في بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم علي بن ابي طالب
وزيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب اي في اي منهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال علي انا اخذتها وهي
بنت عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر هي
ابنة عمي ولابي ذر وابن عساكر بنت عمي وخالتها اسماء بنت عميس تحتي اي زوجتي وقال بالواو ولابي ذر فقال زيد ابنة ولابي ذر
وابن عساكر بنت اخي كان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين حمزة كما ذكر الحاكم في الاكليل وابو سعيد في شرف

قوله

علي بن ابي طالب رضي الله عنه ... (marginal note, partly illegible)

المسطفى وزاد في حديث علي لما خرجت اليه لو عند ابيتنا ان زيدا هو الذي اخرجها من مكة فقضى بها النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخالتها اسماء في جانب جعفر لقرابته وقرابة امراته منها دون الاخرين وفي رواية ابي سعيد
السكري فدفعها الى جعفر لان خالتها عنده وقال عليه الصلاة والسلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة والحنو والاهتداء الى ما يصلح
الولد وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاولى اي
صورتي وبضمها في الثانية اما الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدها بعضهم ستة عشر نفسا واما الثانية فخصوصية
لجعفر نعم في حديث عائشة رضي الله عنها ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة رضي الله عنها لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر
وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى وقال عليه الصلاة والسلام لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا اي عتيقنا على الاشياء السابق
له عليه الصلاة والسلام الا تتزوج بنت حمزة قال عليه الصلاة والسلام انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي من الرضاعة
فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
رافع النيسابوري ولابي ذر هو محمد بن رافع قال حدثنا سريج بالسين المهملة والحاء المهملتين في الفرع والصواب بالجيم بعد المهملة هو
ابن النعمان البغدادي الجوهري وهو من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة
حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المؤلف رحمه الله وحدثني بالافراد محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب الحافظ
البغدادي قال حدثني بالافراد ابي الحسين اشكاب بن ابراهيم بن الحر العامري ابو علي الخراساني البغدادي قال حدثنا فليح بن
سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال
كفار قريش بينه وبين البيت لا الى الحديبية فنحر هديه وحلق راسه المفصل من الحرم بالحديبية وقاضاهم اي صالحهم على ان
يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا يعني في قرابها كما في الحديث السابق ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وهي ثلاثة
ايام كما دل عليه قوله الآتي قريبا فاعتمر عليه الصلاة والسلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا
امروه ان يخرج منها فخرج كذا ورد هذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين واما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين
من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثني جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس الى حجرة عائشة
ثم قال اي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اعتمر اربعا ثم سمعنا استنان
عائشة رضي الله عنها اي حس مرور السواك على اسنانها قال عروة يا ام المؤمنين الا تسمعين ولابي ذر عن الكشميهني ما تسمعي
ما يقول ابو عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو
شاهد اي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن الكشميهني ولم تنكر عائشة رضي الله عنها على ابن عمر الا قوله في
رجب وسكوته يدل على عدم تثبته في ذلك وحج ولا يقال انها قول لابن عمر المثبت مقدم على نفي عائشة كما لا يخفى وهذا الحديث
مر في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل
اي ابن ابي خالد الكوفي الحافظ انه سمع ابن ابي اوفى عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية سترناه من غلمان
المشركين ومنهم اي ومن المشركين ان يؤذوا رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الحميدي وكانت نبيل من اهل مكة
ان يرميه احد وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن
زيد عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه اي الشان يقدم عليكم وفد بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم اي جماعة ولابي
الوقت وقد بالواو المفتوحة والضمير فيه للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم عليه الصلاة والسلام والحال انه قد
وهنتهم اي الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي اضعفتهم حمى يثرب اي طابة طابها الله تعالى بنبيه عليه الصلاة
والسلام على ذلك مما قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة الاول ليرى المشركون قوتهم بذلك

قال

وان يمشوا ما بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يرونهم فيما بينهما ولم يمنعه ان يامرهم
ان يرملوا الاشواط السبعة كلها الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه اي الا الارادة والرفق بهم وزاد في الاصيلي
قال ابو عبد الله وزاد ابن سلمة حماد فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لعامه الذي استامن اي دخل في الامان قال لاصحابه ارملوا ليرى
عليه الصلاة والسلام المشركين بضم الياء وكسر الراء في اليونينية ليرى المشركون بفتحهما قوتهم والمشركون من قبل اي من جهة جبل قعيقعان
بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهذا الحديث قد سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
عن سفيان هو ابن عيينة ولابي ذر وابن عساكر اخبرنا سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم اي رمل بالبيت
عند الطواف به وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته لانه لم تؤثر فيه الحمى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال وماتت بعد ذلك بسرف في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة اميال من مكة
سنة احدى وخمسين قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط هذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زاد باسقاط الواو ابن اسحاق
محمد فقال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه
وسلم في عمرة القضاء هذا وصله ابن اسحاق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت اختها
ام الفضل تحته

باب غزوة مؤتة

بضم الميم وسكون الواو من غير همز لاكثر من ارض الشام بالقرب من ارض
البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر
المصري كما بينه ابو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري المصري الاصل
وقيل احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث الانصاري
المصري عن ابن ابي هلال سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف ووقع مبينا في باب
جامع الشهادات من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال
بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل فاخذها خالد بن الوليد
ففتح للمسلمين على حمية ذريحا قد بن عبد الله التميمي المراتبي رحمه الله تعالى قال ابن ابي هلال واخبرني نافع
ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر بن ابي طالب يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس
منها شيء في دبره ولابي ذر عن الكشميهني فيها شيء في دبره بضم الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل كلها في
حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر هو ابو مصعب ابن ابي بكر القسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف بن مصعب القرشي الزهري
صاحب مالك بن انس قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي كذا قال ابن خلفون ان احمد روى عن الحزامي وقال العيني كابن
حجر انه المخزومي قال وطبقته الحزامي وهو افقه من المخزومي ليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة
عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق عن عبد الله بن سعيد بسكون العين للاصيلي وابن عساكر
سعيد بكسرها ابن ابي هند الفزاري ثقة صدوق عن نافع عن مولاه ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر
وابن عساكر انه قال امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب اميرهم وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة الامير قال عبد الله
ابن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا
ما في جسده سقط لابي ذر وابن عساكر لفظة ما بضعا وتسعين من طعنة بربع ورمية بسهم ولا تنافي بين هذه

السابقة المقتصرة على الخمسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد او ان الخمسين كانت بعد ذلك والاخرى بجسده كله او ان الزيادة
باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى ثم قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد
الملك ابو يحيى الحراني قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي عن ايوب
السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة
وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم خبرهم فقال عليه الصلاة والسلام
اخذ الراية زيد فاصيب اي استشهد ثم اخذها جعفر فاصيب بحذف المفعول اي اخذها وعيناه تذرفان بذال معجمة
اي تدمعان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد باتفاق الصحابة على تأميره حتى فتح
الله عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم
حرفا لم تذكره وهذا الحديث سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد ومر قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد قالت
سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل من الجيش وخبر
قتل جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن بضم
الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحزن بفتحهما للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضا قالت عائشة رضي الله عنها
فانا اطلع من صائر الباب يعني من شق الباب بفتح الشين المعجمة في اليونينية فاتاه عليه السلام رجل لم يسمه الحافظ بن
حجر على اسمه اي رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم ان نساء جعفر زوجته اسماء لكن لا اعرف لها غيرها فالجمع على من ينسب
اليه من النساء في الجملة او على قال وذكر بكاءهن ولابي ذر وابن عساكر قالت اي عائشة فذكر بكاءهن فامره عليه السلام ان ينهاهن
عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه السلام فقال قد نهيتهن وذكر انه وللاصيلي والحموي عن الكشميهني انهن
لم يطعنه بضم اوله قال فامر ايضا بحذف المفعول اي فامره فذهب الرجل ثم اتى فقال والله لقد غلبننا بسكون اللام
حذفه في عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع او حملن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك
وليس النهي عن البكا فقط بل الظاهر انه على النوح او عن ترك النوح وليس البكا كان غرض الرجل حسم المادة ثم بلغه
لكن قوله فزعمت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة
وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي في افواههن من التراب بدل لعلهن يسكتن على الامر المنهي عنه شرعا قالت عائشة
فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعا فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه
وسلم لتقصيرك عن بلوغ الغرض وما تركت رسول الله من العنا وعند ابن اسحاق من وجه صحيح انها قالت وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في
افواههن التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا بفتح العين والنون ممدودا التعب وهذا الحديث
سبق في الجنائز ومر قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه عن اسمعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر عبد الله اي سلم عليه قال السلام
عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم ابن
عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلائل ومر قال حدثنا ابرهيم كذا في الفرع ابرهيم غير منسوب قال حدثنا
سفين فيحتمل ان يكون ابرهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي احد الاعلام وسفين هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت
عليها حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر وتبعه العيني ولذا قال الكرماني
وغيره وسفين هو ابن سعيد الثوري عن اسمعيل بن خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي ابي عبد الله البجلي
التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال انه قال سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي واسلم قبل غزوة مؤتة بشهرين وكان

النفر على يديه يوم بدر رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية
بتخفيف التحتية وقد تشدد فيها اي الصفيحة بصاد مهملة ففا فتحتية ساكنة فحا مهملة السيف العريض ومر قال حدثني بالافراد محمد
بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال
سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق بضم الدال وتشديد القاف فترة في الاولى بمعنى انقطعت في يدي يوم غزوة
مؤتة تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية لم ينقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من
الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظة لي ومر قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري يقال له صاحب الادم قال
حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن عامر الشعبي بن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي الشاعر ابن الشاعر رضي الله عنه ولد قبل وفاته صلى الله عليه
وسلم بثمان سنين وتسعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري
الخزرجي الشاعر احد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا
الحديث تبكي عليه وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والهاء للندبة والهاء للسكت وعند ابن سعد من
مرسل الحسن فاعراه وعند ابي نعيم واعضداه واكذا واكذا مرتين تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك المتعجب منه فقال
عبد الله حين افاق من الاغماء لاخته عمرة ما قلت شيئا الا قيل لي انت كذا استفهاما على سبيل الانكار ولابي ذر وابن عساكر
انت كذلك باسقاط اللام وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده فاغمي عليه فقال اللهم
ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا
فلو قلت نعم لقمعني بها وعند ابي نعيم فنهاها عن البكا عليه ومر قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبثر بفتح العين
وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها را ابن القسم الكوفي عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله فجعلت اخته
عمرة تبكي الخ وزاد فلما مات في غزوة مؤتة بالهمز لم تبك عليه لنهيه اياها عن ذلك في مرضه الذي اغمي عليه فيه فلم يمت
منه وبهذا يتضح دخول هذا الحديث والذي قبله في هذا الباب كما لا يخفى

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد الى الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة
بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم
مصغرا نسبة الحي المذكور وسقط لفظ باب لابي ذر ومر قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة
في اليونينية او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب الكوفي قال سمعت اسامة بن زيد رضي
الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت بالواو ولابي ذر
فلحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابا الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن
زيد ما يشهد له رجلا منهم هو مرداس بن عمرو ويقال ابن نهيك الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال لا اله الا الله
فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا اسامة اقتلته بهمزة الاستفهام الانكاري بعدما قال لا اله الا الله قلت
يا رسول الله كان متعوذا اي من القتل فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها اي كلمة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله حتى
تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني
اي تمنيت اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة تاول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة بن زيد دية ولا غيرها ونقل ابن عبد
البر في تفسيره انه امره بالدية وهذه السرية تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي

الى الميفعة في رمضان سنة سبع ثم قالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها
اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب لان اسامة ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة في رجب
سنة ثمان والله تعالى اعلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في
السير · قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن
ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات بالموحدة بعد السين · عمرة الحديبية · وخيبر · وذو القرد · وغزوة الفتح · والطائف · وتبوك · وهوازن
وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش تسع غزوات بتقديم الفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق
امير الى بني فزارة ومرة الى بني كلاب وثالثة الى الحج ومرة علينا اسامة امير الى الحرقات والى ابنى بضم الهمزة وسكون
الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء فهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربعة لم يذكروها
ويحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط للاصيلي لفظ علينا الاخيرة وهذا الحديث مسلم ايضا
في المغازي · وقال عمر بن حفص بن غياث بكسر المعجمة ومثلثة وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله
ابن عمر بن حفص وسقط ابن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي
عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين ايضا
وخرجت فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي من البعوث تسع غزوات علينا مرة
ابو بكر الصديق ومرة علينا امير اسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد
قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة ثبت ابن ابي عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات بتقديم الفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا في رواية ابي عاصم الضحاك فان
كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء بها لكمل التسعة لكن رايت في غير الفرع من
الاصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح انه روي بلفظ التسعة الفوقية في رواية حاتم بن اسماعيل غزوة
مع ابن حارثة اي اسامة بن زيد بن حارثة فنسبه لجده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا
امره علينا وهذا الحديث هو الخامس عشر من الثلاثيات وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
الذهلي او هو محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح
العين والدال المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط للثلاثة ابن
الاكوع انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر · والحديبية · ويوم حنين ويوم
القرد قال يزيد ولابي ذر قال يزيد بن ابي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جميع المغزوات والعرف في ذلك بقيتهن بنون التانيث

باب غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض اهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
وذكر ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحة وحاطب بمهملتين الى
اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر وابن عساكر
ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه قال اخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
المعروف ابوه بابن الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه
اسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام
والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة
والمدينة فان بها ظعينة امراة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدي وعنده
حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك ومعها كتاب فخذوه منها وللاصيلي فخذوا منها الكتاب
الغيب قال فانطلقنا تعادى بحذف احدى التاءين تجري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن

بالظعينة

بالظعينة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لنلقين الثياب بحذف عند قال فاخرجته
بالتذكير وفي اليونينية لنلقي الاولى وفي الفرع قالت بالتانيث فليتنظر فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف
الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب او الشعر المظفور فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه من حاطب
ابن ابي بلتعة الى ناس صفوان بن امية · وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى اناس من المشركين من
اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب
ما هذا سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر في بعض النسخ قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت
امرا ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم
قرابات بالجمع يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي منة
عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحاق وكان لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسند له مرسل
ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس
بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان تكون لي يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصديق فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عادته
بشدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك لانه كان متاولا ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه الصلاة والسلام مرشدا الى العلة في عدم قتله انه
قد شهد بدرا وكانه قال وهل شهوده بدرا يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله وما يدريك
لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال اي مخاطبا لهم خطاب الاكرام اعملوا ما شئتم
في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الآخرة فلو وجد من احد منهم ما يوجب الحد مثلا استوفي منه وسبق هذا
في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة
لا تسلب اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم اولياء ملقين اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن
ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء في المودة زائدة مؤكدة للتعدي لقوله ولا تلقوا او ثابتة على ان مفعول تلقون
محذوف ومعناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا
او من تلقون اي لا تتولوهم او لا توادوهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق من الاسلام او القران الى قوله فقد ضل سواء السبيل
اي فقد اخطا طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة لابي ذر وابن عساكر

باب غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان · وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان
وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب
ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث
لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكر
البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وثبت ابن عبد الله
اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد بضم القاف وفتح الدال وعسفان
افطر فافطر الناس معه وكان بعد الفطر كان فيه ما كان قد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد
سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري قال صبح

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول بعض الرواة كما بينه ابن عباس وعند أحمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن أبي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد المذكور ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ولابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الآف وعند ابن اسحاق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بان العشرة الآف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك على رأس ثمان سنين وفي نسخة ثمان بالياء ونصف من مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة اي بناء على التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليها انها رأسها فيصح انه رأس ثمان سنين ونصف او ان رأس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح وقال انما في رواية معمر هذه وهم والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء والتحرير انها سبع سنين ونصف فسار عليه الصلاة والسلام هو ومن معه وللاصيلي فسار بمن معه والى ذر وابن عساكر فسار ومعه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه الصلاة والسلام يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وسكون التحتية بين عسفان وقديد وهو ماء بين الناس فصم فافطر عليه الصلاة والسلام وافطروا اي الصحابة الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر اي يجعل الآخر الآخر ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على القائل ليس لنا الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا باية فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين بالحاء المضمومة المهملة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين انما كان في شوال السنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان واقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غزوة الفتح وكان في جهة الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم يكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب عن الاشكال باجوبة احدها ما قاله الطبري ان المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج فهذا شايع ذايع في الكلام والناس مختلفون فصائم وبعضهم مفطر واختلف فيهم هل كان عليه السلام كان صائما او مفطر فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبن او ماء بالشك من الراوي فوضعه على راحلته التي هو راكب عليها وللاصيلي على راحلته او راحته بالتثنية التاحية ونسق لانه اوسع في الوقت ولابن عساكر لفظ على الثانية ثم نظر الى الناس ليروه عليه الصلاة والسلام ويسقط لفظ الى لابي ذر فقال الناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم لجعلها العين والاربعة للصوم باسقاط الواو جمع صائم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء ذاد الطبري في تهذيبه يا عصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال عبد الرزاق بالسند السابق في الاصيلي وابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكل باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون

ثم قال

١٥٠

مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس بن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا قيل له عليه الصلاة والسلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون الى فعلك فشرب ليريه الناس بنصب منصوب بان ليرى وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفاعلية اي فيقتدون به في الافطار فافطر عليه الصلاة والسلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر لكن ابن عباس رضي الله عنهما لم يشاهد هذه القصة لانه كان بمكة فرواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس باب بالتنوين اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير قريشا بمكة خرج ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وبديل بن ورقاء بالراء ساكنة فقاف مفتوحة الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية وفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها وكثرة نيرانها وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الآف نار فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة في الكثرة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم وقد سمى منهم في الحرس عمر بن الخطاب وعند ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه الصلاة والسلام قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل بالحاء والطاء المهملتين الساكنة وفي الجبل بالخاء المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها وللاصيلي خطم الجبل بالخاء المعجمة والجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش كله ولا يفوته رؤية احد منه حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان بالحدر مع بمثناة فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعلية من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة فقال وللاصيلي فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال وللاصيلي فقال هذه غفار قال ابو سفيان ما لي ولغفار بغير صرف ولابي ذر بالتنوين مصروفا اي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال ابو سفيان وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة والمحرر في سعد هذيم بالاضافة قال في الفتح وهو الاصح على الجادة فقال ابو سفيان مثل ذلك القول الاول ومرت ولابي ذر ثم مرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال ابو سفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية التي للانصار فقال سعد بن عبادة حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم بالرفع ولابي الوقت وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام الاعرة بالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص او يوم القتل والمراد القتلة العظمى اليوم تستحل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم آخره راء الهلاك او حين الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اراد حبذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم الرحمة اليوم يعز الله فيه قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب عددا فيهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب بالجيم
بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي الظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفا فيه ولا ريب كما في المصابيح ان المراد
قلة العدد لا الاحتقار هذا مما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهي وجه لا يحيد عنه ولا محيد فيه بهذا الاعتبار والتفريع
بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب فلا من اجلاله قدرها وعظم شانها
ورجحانها على كل شي سواها ولو كان ملء الارض بل اضعاف ذلك ثم هذا الذي يشعر من نقل القاضي في هذا المحل انتهى
وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابي سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه السلام ما قال سعد
قال ابو سفيان قال كذا وكذا اي اليوم يوم الملحمة وسقط من اليونينية اخرى فقال عليه الصلاة والسلام كذب سعد فيه اطلاق
الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة
اي باظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك ويوم تكسى
فيه الكعبة لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بالحاء
المهملة المفتوحة والجيم الخفيفة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولابي ذر فقال اي عروة بن الزبير بالسند السابق
واخبرني بالافراد والواو في اليونينية وفي غيرها بالفا نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس اي يوم فتح مكة
يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز بفتح التاء وضم الكاف
الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كدا
بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة
الاتية ان شاء الله تعالى ان خالدا رضي الله عنه دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل
بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ وللاصيلي ولابي ذر وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ
رجلان حبيش بن الاشعر بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقب واسمه خالد بن سعد
والاشعر بشين معجمة وعين مهملة الخزاعي وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر
الكاف بعدها را ساكنة فزاي الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء كان من رؤسا المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحاق
ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا اناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخا
المعجمة والنون مكان اسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فتناوشوهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا
الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة
الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراءة فقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل
يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة فقرات بذلك اللحن الذي قرا به
النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المؤلف في التفسير وفضائل القران والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي
في فضائل القران وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون
العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم
الحاء ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي عن اسامة
ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة بيوم يا رسول الله اين تنزل غدا

قال النبي

قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم
لا يرث المؤمن الكافر ولا الكافر المؤمن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولابي ذر فمن والاصيلي من
كافرين ومن ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب
كانا اذ ذاك كافرين فلم ينزل عليه الصلاة والسلام في دورهما كانت كالمملكة لعقيل باستيلائهما اياها على انهما لم ... قال
معمر في حديثه عن الزهري محمد بن مسلم اين تنزل غدا لم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح
اي سكت عن ذلك قال في الفتح ونحو الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر في تعيين ... ابن ابي حفصة وسبق
الحديث في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال منزلنا غدا ان شاء الله تعالى اذا فتح الله مكة الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون
التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا او الخيف مبتدا ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما
حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة
المشهورة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اراد ان يغزو حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح
وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالاحسان والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا المفتوحة زرد ينسج من الدرع
على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولابي ذر جاءه رجل باثبات الضمير المنصوب فقال يا رسول
الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة كعبد العزى واسمه عبد الله متعلق باستار الكعبة وكان قد اسلم ثم ارتد وقتل قتيلا بغير
حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوه وعند ابن ابي شيبة في
كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن
خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابرهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان في ابي
معشر مقالا واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي
انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم بالسند السابق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراء اي فيما نظن والله
اعلم يومئذ محرما اذ لم يرو احد انه تحلل يومئذ من احرامه وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا
ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلثمائة نصب
بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه الصلاة والسلام يطعنها بضم العين على الارجح
بعود في يده ويقول جا الحق الاسلام او القران وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جا الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زال
الباطل وهلك لان الابدا والاعادة من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جا الحق وهلك الباطل وقيل الباطل
الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان
ولا الصنم احدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عينيه بسية القوس وعند
الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله

اقدامهما بالرماح وتمثيل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا
وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب المظالم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع اسحق
ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون
المضمومة قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح ابى امتنع ان يدخل البيت الحرام
وفيه الآلهة اي الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء في الفرع وفي اصله بضم الهمزة وكسر الراء صورة ابرهيم
الخليل وصورة ولده اسمعيل عليهما الصلاة والسلام التي صورها المشركون في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي
القداح التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر تسمى القداح مكتوب عليها افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل شيء ادخل يده فاخرجها
فاذا خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله لقد علموا انهما
ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومين من ذلك لكذا الجحد ثم دخل البيت فكبر في جوانب البيت وخرج منه ولم يصل فيه فقيد ابن عباس
رضي الله عنهما صلاته صلى الله عليه وسلم في البيت الحرام رواية بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج
وغيره تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن راشد فيما وصله احمد عن ايوب السختياني في ذلك وقال وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد العجلاني وسقطت واو قال لابي ذر حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم اسقط ابن عباس فهو مرسل
والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب قاله في الفتح

باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم
من اعلى مكة لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله دخول رفع وقال الليث اي ابن سعد الامام فيما وصله المؤلف في
باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني بالافراد نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن
زيد خادمه ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان بن طلحة الكعبي من الحجبة اي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى
اناخ عليه الصلاة والسلام راحلته في المسجد فامره اي امر عليه الصلاة والسلام عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت الحرام زاد
عبد الرزاق من مرسل الزهري فابطا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
ويقول ما يحبسه فسعى اليه رجل وجعلت ام عثمان تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح
فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وعثمان بن طلحة فمكث فيه اي في البيت
ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس للولوج الى الكعبة فكان
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الكعبة فاشار له بلال الى المكان الذي صلى فيه عليه الصلاة والسلام قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فنسيت ان اساله كم صلى عليه الصلاة والسلام من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحاق انه وقف على باب
الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء
وعند ابن عايذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة
اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وهذا الحديث قد مر في باب الردف على
الحمار من الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة ابو عمر
الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة ولابي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا
بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدودا التي باعلى مكة تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن
اسامة ووهيب بضم الواو ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد في كدا بفتح الكاف والمد
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة

اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلى
مكة من كدا بالفتح والمد وهذا مرسل تابعي

باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا
احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير ام هانئ فاختة بنت ابي طالب قال الكرماني ولا يلزم من عدم وصول
الخبر اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله بخيف
بني كنانة لانه عليه الصلاة والسلام لم يقم في بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام هانئ فلم اره عليه السلام
صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة

باب بالتنوين
بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن
الاجدع بن مالك الهمداني عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني يكثر ان يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي نسبحك والحال انا متلبسون بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة اي بحمدك
سبحانك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة
والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لي زاد في الصلاة يتاول القران اي يفعل ما امر به اي
بقوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سياتي في التفسير بلفظ ما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر
الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم في مجلسه هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله
في السن فلم تدخلهم فقال عمر له اي لابن عباس انه ممن قد علمتم ولعبد الرزاق انه له لسانا سؤولا وقلبا عقولا قال فدعاهم اي
الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس وما رئيته بضم الراء وهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة اي ظننته دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راى هو مني من العلم
فقال لهم ما تقولون في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة ثبت في
دين الله افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا اي امرنا الله ان نحمد الله ونستغفره اذا
نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المدائن وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا
فقال لي عمر يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف اداة النداء اكذاك تقول قلت هو اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة فذاك علامة اجلك اي موتك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا امره تعالى بعد ان بذل الجهد فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء
الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتاهب للمسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا
المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه حبر الامة حتى رد به على اولئك المشايخ قال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال
عمر لما قال قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وروي ان عمر رضي الله عنه لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال
وبه قال حدثني سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة ثم موحدة مكسورة
الكندي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه ولابي ذر ليث عن المقبري بفتح الميم وسكون
القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان لانه كان يسكن عند المقابر فنسب اليها عن ابي شريح بالشين المعجمة المضمومة
اوله والحاء المهملة اخره خويلد بن عمرو الخزاعي العدوي بفتح العين وسكون المهملتين وكسر الواو انه قال لعمرو
ابن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاشدق وكان امير المدينة

وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية ايذن لي ايها الامير
احدثك بالجزم جواب الامر قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم الثاني من يوم الفتح والخبر الى
ذي يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناي ووعاه اي حفظه قلبي وتحقق فهمه وابصرته عيناي بتثنية الثلاثة كسمعته
اي فلم تسمعه من غير احتجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم به عليه الصلاة والسلام انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة
لغير ابي ذر حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل بحرم
الله فيحرم لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح الياء وكسر الضاد اي لا يقطع
بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها مستدلا بذلك فقولوا له ليس الامر كذلك
ان الله اذن لرسوله خصوصية له ولم ياذن لكم وانما اذن لي تعالى في القتال فيها ولابي ذر له فيه اي في القتال ساعة من
نهار هي من طلوع الشمس الى العصر وكانت مكة في حقه عليه السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها اليوم
يوم الفتح وليبلغ الشاهد اي الحاضر الغائب فقيل لابي شريح المذكور ماذا قال لك عمرو اي ابن سعيد المذكور قال العوفي
ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد عليه ولا
فارا بفاء وراء مشددة بدم اي مصاحبا بدم ملتجئا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراء بعدها موحدة اي بسبب خربة وللاصيلي بضمها بضم الخاء وهي بفتحها تصويبا لبعضهم كما قال القاضي عياض
قال ابو عبد الله البخاري الخربة اي البلية وهذا ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ العلم الشاهد
الغائب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد رضي الله عنه ولابي ذر ليث عن يزيد
ابن ابي حبيب الازدي اي رجاء عالم مصر عن عطاء ابن ابي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل وكان
الاصل ان يقول حرما لانهما في التحريم واحد وهذا الحديث سبق باطول من هذا في باب بيع الميتة من كتاب البيع باب
مقام النبي صلى الله عليه وسلم زمن الفتح بفتح ميم مقام الاولى في الفرع وفي غيره بضمها اي الاقامة فالمراد وقعت بالضم الاقامة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري ح وحدثنا بالواو ولابي ذر قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري عن انس رضي الله
عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا بحذف التاء اي عشرة ايام بمكة وضواحيها نقصر الصلاة قال
الحافظ ابن حجر ظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها السنة
التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق
في باب ما جاء في التقصير من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان بن المبارك هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقام
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي الرباعية ركعتين ولابي داود سبعة
عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثماني عشرة ومباحث ذلك سبقت في ابواب التقصير وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه ابن نافع الحناط بالحاء المهملة
والنون عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن الفتح بمكة
تسع عشرة بتقديم الفوقية على السين حال كوننا نقصر الصلاة لانهم كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما
وقال ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر اذا سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين تسع عشرة يوما فاذا زدنا
في الاقامة على تسع عشرة يوما اتممنا الصلاة ادرجاع مناسبة هذه الاحاديث للترجمة في مجرد الاخبار
والله الموفق المعين هذا باب بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في تاريخ
الصغير وفي الادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وسكون التحتية آخره راء ويقال
له ابن ابي صعير العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان
ولد قبل الهجرة وقيل بعدها ولابيه ثعلبة صحبة واطلق الدارقطني وغيره ان لعبد الله صحبة وقد اقتصر المؤلف على ذكر المناسبة
من الحديث ولم يذكر متنه في قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام ابن عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سنين بضم السين وفتح النون
بعدها تحتية ساكنة ثم نون اخرى ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري ويقال له السلمي قال الزهري اخبرنا اي ابو جميلة الحال انا نحن
مع ابن المسيب سعيد اذا دنت تغيبه وكانت عنه لكنه حضره ابن المسيب ولم يذكر المخبر به قال اي الزهري وزعم اي قال ابو جميلة
انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه الى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم وابن عبد البر قال وعن
حجه معه عليه السلام حجة الوداع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة بفتح العين وكسر اللام ابن قيس وقيل نفيع الجرمي اختلف في صحبته
قال ايوب قال لي ابو قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي تلقى عمرو بن سلمة فتسأله قال فلقيته فسألته فقال كنا بماء اي بموضع ننزل به ممر الناس بتشديد الراء وجوز صفة لماء
وفي اليونينية بفتح الراء اي موضع مرورهم وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل اي
يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى الله وسقط لفظ في
لابي ذر كذا في اليونينية وعزاها في الفتح للباقين وغيرها علامة ابي ذر اي ان الباء ساقطة في روايته
والشك من الراوي يريد بذلك حكاية ما كانوا يخبرونه مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج ابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله
عز وجل ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فكنت احفظ ذلك ولابي ذر ذاك الكلام وكانما وكنت عدما اختلفت
من ذلك من القرآن الكثير فكانما بالواو ولابي ذر وكانما يغرى بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع كاصله
مصحح عليه من التغرية اي كانما يلصق في صدري وتسبهما في فتح الباري للاسماعيلي لكنه قال بتشديد الراء وقال الفتح عياض في
ولابي ذر عن الكشميهني يقرا بقاف مفتوحة وراء مشددة من القراءة قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرا بزيادة الف مقصورة
من التقرية اي يجمع وفي رواية عن الحموي والمستملي ونسبهما في الفتح للاكثر يقر بسكون القاف وحذف همزة مضمومة من القراءة وكانت العرب تلوم
بفتح اللام وتشديد الواو المشددة وتلوم بسبب حذف احدى التاءين تنتظر وتتربص باسلامهم الفتح اي فتح مكة فيقولون
اتركوه وقومه قريشا فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر اي
اسرع ابي قومي باسلامهم فلما قدم ابي قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال عليه الصلاة والسلام لهم
صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا صلاة في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا
ولابي داود من وجه آخر قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقرآن فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى من القرآن
من الركبان فقدموني بين ايديهم اي اماما لهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة شملة او كساء اسود مربع كنت اذا
سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي اجتمعت وتكشفت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع كاصله
وفي غيره الا تغطون قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا بلا ناصب ولا جازم الا تغطون عنا است قارئكم اي عجزه فاشتروا
ولابي داود فاشتروا لي قميصا عمانيا بضم العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك
القميص وبهذا تمسك الشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة
لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان عائشة رضي الله عنها قالت كان
عتبة بن ابي وقاص مالك انه صحابي قال ابو نعيم لا ابعد انه كان في عهد الذكر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه

لسعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن ابن وليدة زمعة فعليه من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية
والامة والجمع ولايد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب الزبيري وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت
امة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة فزنى بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد اذا استلحقه لحقه
وان نفاه انتفى عنه واذا ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القائف وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه
فاحتضنه اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم
واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال ... فقال عبد بن زمعة يا رسول الله
هذا اخي هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس
بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك بالاستحقاق او بحكمه عليه الصلاة والسلام
بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه يا سودة ندبا واحتياطا لانه ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه
الصلاة والسلام من شبهه بعتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك مزية لامهات المؤمنين لان لهن في ذلك
مزية ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب الزهري فيما وصله المؤلف في الحدود قالت عائشة قال رسول الله صلى الله
الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني الحجر الخيبة ولا حق له في الولد او المراد الرجم وتعقب
بانه ليس كل زان يرجم بل المحصن وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه وقال ابن شهاب
ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول
منقطع بينه وبين ابي هريرة رضي الله عنه وقد رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره
الارسال لكن قوله في اخره قالت عائشة رضي الله عنها انه عن عائشة رضي الله عنها فيجتمع الترجمة منه قوله في غزوة
الفتح ففزع قومها اي التجؤا الى اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه اي يستشفعون به
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يقطع يدها اما عفوا او بفداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته
قال عروة فلما كلمه عليه الصلاة والسلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهمزة الاستفهام
الانكاري في حد من حدود الله تعالى قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي رواية
سفيان بما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه
الحد وفي رواية اسماعيل بن امية واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها وهذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن رمح سمعت الليث رحمه الله
يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
رضي الله تعالى عنها بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة فقطعت يدها اي المراة التي سرقت وللنسائي فامر بلالا فاخذ بيدها فقطعها فحسنت
توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند ابي عوانة في رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت عائشة رضي الله
عنها فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله

فقال

فقال انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوايد الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله الموفق والمعين وبه
قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر كذا بخطه والذي في اليونينية الخزاعي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم والف
فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي
مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام ذهب اهل الهجرة الذين
هاجروا قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقلت على اي شيء تبايعه قال عليه الصلاة والسلام
ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي فلقيت ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد
سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب الاول وكان ابو سعيد
اكبرهما اي الكبير الاخوين فسالته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال صدق مجاشع وهذا الحديث تقدم في اوايل الجهاد في
باب البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر فضيل بن سليمان
النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود انه قال انطلقت بابي معبد مجالد
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه
على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الاولى قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما اخبرني به
اخوه مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام قال اي ابن عمر
لا هجرة اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام وللحموي على الامر مصحح عليها في الفرع وبهمزة وصل مصحح عليها في اصله فاعرض بهمزة
قطع مجزوم على الامر ايضا نفسك فان وجدت شيئا من الجهاد او القدرة عليه فهو المراد والا فان لم تجد شيئا من ذلك رجعت
وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول قلت
لابن عمر رضي الله عنهما اي اني اريد الشام ... فقال لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث
السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن يزيد نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي
قاضي دمشق قال حدثني بالافراد [illegible]
ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي عن مجاهد بن جبر
المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحاق بن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيى
ابن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة رضي الله عنها مع
عبيد بن عمير بضم العين الليثي فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن بالافراد مصحح عليه في الفرع
كاصله اي قبل الفتح وفي الهجرة المؤمنون يفر احدهم اي بسبب حفظ دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة مخافة ان يفتن عليه بسبب محافظته على التكليف فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام
وفشت الشرايع والاحكام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد او الحج في الهجرة وياتي
الحديث في الهجرة بخبر قال حدثنا اسحق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم
هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم اي ابن يناق بفتح التحتية
وتشديد النون اخره قاف المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرسل وقد وصله
في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قام يوم الفتح فقال ان الله حرم
مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بعدها الف في اللفظين الى يوم القيامة لم تحل

مبلغ بحجته عن الله الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية وكسر اللام الاولى اي الوقت والاصيلي
لم تحلل بضم الفوقية وفتح اللام لي زاد ابو ذر فيها الوقت قط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار وبعد العصر لا ينفر صيدها اي
لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولا يجز عن الكشميهني يحتش خلاها ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا الا يقلع خلاها
بفتح المعجمة مقصورا ايضا كلاها الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد بحرمها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر اللقطة في غيرها من البلاد
فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه للقين بفتح القاف الحداد للوقود وللبيوت في
سقفها بان يجعل فوق الخشب اي وللموقود كالحلفا فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال بوحي انفث في روعه الا الاذخر فانه حلال
والنبي صلى الله لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق انه قال اخبرني
بالافراد عبد الكريم بن مالك الجزري الحضرمي في اللب الحضرمي بكسر اوله والراء وسكون الضاد المعجمة منسوب الى الحضرمة اي
بالخيم بلد باليمامة انتهى عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق او نحو هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان
فان المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث المذكور ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
سبق موصولا في كتاب العلم باب قول الله تعالى ويوم حنين اي واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف الى جنب
ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم حنين بن قانية بن مهلائيل خرج اليه النبي صلى الله
عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون
وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفا وهوازن وثقيف اربعة الاف **وقد روى** يونس بن بكير في
زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم تحرجا عليها فيما وهما قوله لم يخرجوا الذين نفيا المغلوبية واعاقبي
اثبات له دون نفي القلة يعني علمنا كان بسبب من القلة هذا من حيث الظاهر للشرك لكنه للعجب لكنها كناية عنها فكانه
قال انما الشرعة فانا لك في قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان النصر من الله لا
كثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم من الله شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع رحبها اي لم تجدوا
موضعا لفراركم من اعدائكم فكانها ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها
وامنوا الى قوله غفور رحيم يشير الى قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم بالاسلام ويتفضل عليهم والكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصره
اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما خوطبهم منهم ما ينافي النصر من الاعجاب بالكثرة
ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لمت الدبرة عليهم والنصر للاعداء الا ترى كيف اقيم المظهر مقام المضمر
في قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بان وصف الرسالة والايمان اهلا للانتصار وبعد الفرار
والعفو عن الاعتناد فحذف في رواية ابي ذر قوله ثم تولوا الى غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ابو
عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هرون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد قال رأيت بيد ابن ابي
اوفى بفتح الهمزة والفاء عبد الله الاسلمي ضربة وعند الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال ضربتها بضم
الضاد مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسماعيل قلت له شهدت حنينا قال قبل ذلك من
المشاهد قبل مشاهد الحديبية وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان
الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه وجاءه رجل قال ابن حجر
لم اقف على اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء اتوليت اي انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام
فقال ولا ابو ذر قال اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان القوم
بفتح السين المهملة والراء فقد تسكن اوائلهم الذين يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف اي
رمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلتهم
هوازن بما كادوا يسقط لهم سهم في شيء هو رشقا ما يكادون يخطئون وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله

آخذ برأس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا النبي لا كذب
فلا انهزم لان الله عز وجل قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن
فلان او مثله انا ... وهذا الحديث قد سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي انه قال قيل للبراء بن عازب رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في اوليتم الشاملة للكل فقال البراء مجيبا للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات
الفرار لهم لكن لا على جهة التعميم اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا اي لم يول كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا في
ليسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن بما وعد الله
عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد الله لشهرته لما رزقه من نباهة الذكر ... الشهادة بطول العمر
ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة **وقيل** لانه اشتهر عندهم ان عبد المطلب
بشر بخروج رجل يدعو الى الله تعالى يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم ان يذكرهم بذلك وانه لا بد من ظهوره على اعدائه وان
وان العاقبة له لتقوى بذلك نفوسهم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه وسأله رجل من قيس لم تعرف ابن حجر اسمه
افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء بن عازب رضي الله عنه فررنا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر البخارية ... لكن رسول الله لم يفر بل ثبت وثبت معه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل
من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب **رواه** ابن ابي شيبة
من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولين
وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي لم يقف على هذه الرواية
حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله لم يفر النبي صلى الله
عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا بفتح الموحدة الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا على الغنائم وفي الجهاد فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلنا بضم التاء ... بالسهام
اي استقبلهم هوازن اي غلبونا قال الطيبي لا انهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية التحيز والاستطراد لكنه
فتح كما في الحقيقة بالسهام ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
... لم من حديث سلمة على بغلته الشهباء وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل التي اهداها له المقوقس
... لا انه ثبت في صحيح قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس يعني لانه ثبت في
صحيح مسلم من حديث العباس كان على بغلة بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل
ان يكون ركب يومئذ كلا منهما على فرط شجاعته ويكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته
والا فما في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا
سفيان زاد ابو ذر بن الحرث لآخذ برأسها وفي مسلم عن العباس فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا يسرع وابو سفيان
اخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه الصلاة والسلام يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد
كان بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي يفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه عن الوزن وقد اجيب عن هذا بانه خرج منه
عليه الصلاة والسلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر او انه لغيره تمثل هو عليه الصلاة والسلام به وانه كان انت النبي لا كذب
انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين قال اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي مما وصله المؤلف في الجهاد
وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف اصحابه عند الهزيمة في النصر نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن
بغلته اي واستنصر اي قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة

ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوه الكفار فقال شاهت الوجوه فما خلق الله عز وجل منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا
بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي قبحت وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايضا التراب
تلك القبضة اليسيرة النهر وهزيمة الالاف ثم قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفا
ابن مسلم الانصاري مولاهم المصري قال حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن سعد الامام فقال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف وحدثني بالواو والافراد اسحق بن منصور المروزي قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب
الزهري وزعم عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنتين من الهجرة ولم ير النبي صلى الله
عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري رضي الله عنه له صحبة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل
لان المسور يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين لما انصرف وتطلبه
الصلاة والسلام من الطائف في شوال الى الجعرانة بعد ما قسم سبي هوازن فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وذكر الواقدي
ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك وخالاتك وحواضنك
ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية من الصحابة
واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدى الطائفتين اي الامرين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت
بسكون السين وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا فابطأتم
الكشميهني لكم اي لاجلكم فابطأتم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان انظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم
بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع
من الطائف الى الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي
قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
وفد هوازن قد جاؤنا حال كونهم تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك نفسه بدفع
السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله
علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم اي حملنا انفسنا على ترك السبايا حتى طابت بذلك يا رسول الله يقال طابت
نفسه بذلك اذا حملها على السماح به من غير اكراه فطابت بذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن
منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم اي نقباؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم قال
ابن شهاب هذا الذي بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على الخمس لنوائب المسلمين ومر قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع
ان عمر وفي نسخة ان ابن عمر رضي الله عنهما وكذا هو في الفرع كاصله لكن شطب بالحمرة على ابن قال يا رسول الله او رده كذا
مختصرا هنا وسبق في الخمس تاما بلفظ ان عمر رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اعتكاف يوم في الجاهلية
فامره ان يفي به قال واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني بالواو
وبالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله
عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف بجر اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة بنصبه على انها بالفرع كاصله اعتكافا
ولابي ذر اعتكاف فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم هو احمد بن عبدة الضبي كما اخرجه الاسماعيلي من طريقه
حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر رضي الله عنه نذر اعتكاف ليلة في الجا
هلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فاما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة
بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب
فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا الناس قال عمر رضي الله عنه يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية
حماد فوصلها مسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن ابن عمر بن كثير بن افلح بفتح الهمزة المدني مولى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه تابعي ثقة عن ابي
محمد نافع عن ابن عباس بموحدة ومهملة اي بتحتية وبجيم الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك للزومه
وكان مولى لعقيلة الغفارية عن ابي قتادة الحرث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا
مع المشركين كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم اي تقدم وتأخر
وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف على قتله ثم بين الرجلان
فضربته اي المشرك من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه عند موضع الرداء من العنق بالسيف ولابي ذر بسيف فقطعت
الدرع الذي هو لابسه واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني
اي اطلقني فلحقت عمر زاد ابو ذر ابن الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم
حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمين بعد الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة
فقلت من يشهد لي بقتل ذلك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال
الخ ثابت لابي ذر فقال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت وسقط لابي ذر فقال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الخ فقمت
فقلت من يشهد لي سقط لفظ فقمت لابي ذر ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال عليه الصلاة
والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل هو اسود بن خزاعة الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فارضه مني بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة
ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها فهي اربعة النطق بها ولا يعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والمشهور في الرواية
الاول والثالث اي لا والله اذا بالتنوين وكسر الهمزة ومباحث هذا بتمامها سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وفي شرح
المشكاة ثبوت لمن قال لك افعل كذا افعلت لك اذن الا افعل للتوكيد لا يعمد بكسر الميم لا يقصد صلى الله عليه وسلم
الى اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثاني اي الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
اي بسببهما فيعطيك سلبه اي سلب المقتول بغير طيب نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه
بهمزة قطع قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من
فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق
تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين
يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى قال ابو قتادة
فاعطانيه اي السلب فابتعت به مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء فاء اي بستانا
في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وفي رواية بالغين لابي ذر وانه لاول مال تأثلته اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن
انس رضي الله عنه ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله عز وجل المشركين فلم يضرب بسيف ولم
يطعن برمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين
رجلا واخذ اسلابهم فقال ابو قتادة اني قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال

فقال ابو بكر ٣

اخذ بعضا فارضه منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسئل شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر رضي الله عنه
لا يعطيها الله اسدا من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث اخرج به مسلم لكن هذا
الحديث وكذلك ابو داود وغيره لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع
فيها من غيره ويمكن الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث الباب مر في باب
من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيى
ابن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه
قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله بخاء معجمة ساكنة ففوقية
مكسورة اي يخدعه من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب بواو فهمزة قطع ولابي ذر فاضرب
يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت الموت بحذف المفعول ثم ترك اي من الترك كذا في الفرع كاصله مصححا عليه
مع حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره نزل كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة فتحلل ثم دفعته ثم قتلته وانهزم
المسلمون وانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس الذين لم ينهزموا
فقلت ما شان الناس قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيل قتلته
فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح
هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا بكاف
ولام مشددة حرف ردع لا يعطه اي السلب اصيبغ من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية
وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيها بالاصبغ وهو نوع من الطير او قيل شبهه
بالصبغاء نبت ضعيف كالثمام ولابي ذر فيما ذكره في الفتح اضيبع كذا في اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفتحت
العين تصغير ضبع وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع اي يترك اسدا من اسد الله عز وجل فشبهه
به لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز لكن عورض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالك اضيبع تصغير اضبع وهو
القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر الهروي يقال اصيبغ بالعين المهملة والصاد واضيبع بالضاد
المعجمة والعين المهملة يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه اي السلاح الي
بتشديد التحتية فاشتريت منه بثمنه خرافا بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف من التمر اقام الاسم مقام الاصل
وقيل الخراف الحرف لا يكون جنى النخل وانما هو النخل نفسها او التمر يسمى مخرفا والمراد هنا البستان فكان اول مال تاثلته
اقتنيته في الاسلام وعند المصنف اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيئا عقد
عليه وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الوديين

باب غزاة اوطاس

ولابي ذر غزوة اوطاس بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها طاء وسين مهملتين بينهما الف واد في ديار هوازن
وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة
حنين بعث ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري رضي الله عنه على المشهور اميرا على جيش الى اوطاس
لطلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس فانتهى اليهم فلقي دريد بن الصمة بضم الدال مصغرا الدرد بالمهملتين
والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا
للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحاق او الزبير بن العوام كما يشعر به
حديث عند البزار رجاله ثقات باسناد حسن وهزم الله اصحابه اي اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري وبعثني رسول الله صلى

عليه وسلم مع ابي عامر عبيد اي عمه الى الجانب الى اوطاس فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم
مضمومة فشين معجمة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية نسبة الى بني جشم وهما اوفى والعلاء ابنا الحارث كما عند ابن هشام رماه
بسهم فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت له يا عم من رماك بهذا السهم فاشار
الى ابي موسى هو التفات وكان الاصل ان يقول فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له
فلحقته فلما رآني ولى بفتح الواو واللام المشددة اي ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل اي مشيت في اثره وجعلت
اقول له الا بالتخفيف تستحي بكسر الحاء المهملة ولابي ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة اي من فرارك الا تثبت هنا اللفظ
فكف عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم
بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا بالنون والزاي من غير همز اي انصب منه من موضع السهم الماء قال يا ابن اخي اقرئ النبي
صلى الله عليه وسلم السلام مني وقل له استغفر لي كذا باليا مصححا عليه بالفرع كاصله وفي استغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر
سال ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم
مات رضي الله عنه ثم قاتلهم ابو موسى حتى فتح الله عز وجل عليه قال فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال
كونه على سرير مرمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي عن الشيخ ابي الحسن انه
قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال وارى ان ما سقط هنا قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على التثنية
فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وانه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر لي فدعا عليه الصلاة والسلام بماء فتوضا ثم رفع يديه
فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعاء خلافا لمن خصه بالاستسقاء ثم قال صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لكثير لان الخلق اعم فلا فخر على الناس
قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما بضم
فتح ميم مدخلا ولابي ذر بفتحها بمعنى المكان والمصدر كما مر قال ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اي الدعوتين لابي عامر والاخرى
لابي موسى

باب غزوة الطائف

قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم واخرها الوهط سميت بذلك
لانها طافت على الماء في الطوفان او لان جبريل طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود
ابن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو
الحائط المطيف به وسقط لفظ باب لابي ذر في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة في المغازي ونحوه
اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة هند بنت
ابي امية المخزومية ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم
وفتح الخاء والنون بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه انخناث اي تكسر وتثن كالنساء فسمعته
ولابي ذر فسمعه صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن ابي امية ولابي ذر عن الكشميهني لابن ابي امية يا عبد الله ارايت
اي اخبرني ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بادية بتحتية مفتوحة بعد الدال
المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن
ابن عوف واسلم ابوها ايضا بعد الطائف فتح فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان بثمان العكن بضم العين جمع عكنة وهي الطي
من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال بثمان ولم يقل بثمانية
نية اشبار فلما لم يذكر الاشبار لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من هذا ان الاطراف مذكرة لانه لم يذكرها
كما يقال هذا الثوب سبع في ثمانية اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى وقال
في المصابيح احسن من هذا انه جعل كل واحد من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا يدخلن بسكون اللام وفتحها هؤلا كذا للحموي عليكن ولابي ذر عن الكشميهني عليكم بالميم بدل النون ثم اجلاه بن خالد
بنة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر واحتاج فاذن له ان يدخل في كل جمعة فيسال الناس
ويرجع الى مكانه قال وقال ابن عيينة سفيان وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون
التحتية بعدها فوقية هذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة
ثنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب له وهذا المخنث اخرجه في النكاح اسمه ماتع بفوقية وعين
مهملة وهو مولى لعبد الله بن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان والنسائي في عشرة
وابن ماجه في النكاح وبه قال الحميدي هو ابن غيلان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بالسند المذكور بهذا
الحديث السابق وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السائب بن فروخ الشاعر الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العا
ص ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم العين وفتح الميم بن الخطاب وصحح الدارقطني وغيره الاختلاف في ذلك وقد ذكر في
اللاحق قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف وكانت ثقيف قد تحصنوا بحصنهم ادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة
فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم وقال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة
عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر ليلة وقيل بضعا وعشرين يوما وقيل غير ذلك فلم ينل منهم شيئا وذكر اهل المغازي انه شاور على
المسلمين سكك الحديد والحماة ودنوهم الى باب ... فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم
ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال عليه الصلاة والسلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شاء
الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم النون اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم
اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فلم يفتح عليهم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلا السور فكا
نوا ينالونهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا قافلون غدا ان شاء الله عز وجل فاعجبهم ذلك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال سفيان بن عيينة مرة فتبسم
عليه الصلاة والسلام وهذا التردد من الراوي قال اي المؤلف قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا سفيان بن عيينة
الخبر كله بالسند اي بجميع الحديث بالخبر بدل عنعنة ولابي ذر عن الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا في الادب
ومسلم في المغازي والنسائي في السير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم هو ابن سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن النهدي قال
سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة ثقيفا وكان تسور حصن الطائف
اي صعد الى اعلاه ثم تدلى منه في اناس من عبيد اهل الطائف اسلموا فجا اي ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى
اي من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ قال هشام هو ابن
يوسف الصنعاني واخبرنا سقطت الواو لابي ذر معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي العالية رفيع
بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه قال سمعت
سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه وابا بكرة يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية او لابي عثمان لقد
شهد عندك رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما
الآخر وهو ابو بكرة فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف اي من اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى
ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمى في الشرح من نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن
معتب ومرزوق غلام الازرق ... سمية والدة زياد بن عبيد والازرق ابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبد
الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله
ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اقف على اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا

الى هشام

الى هشام بن يوسف ومراد المؤلف رحمه الله بسنده ما فيه من بيان تعدد من ابهم في الرواية السابقة بعده وبه قال حدثني
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد
الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء
بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره
ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه فقال الا تنجز لي ما
وعدتني من غنيمة حنين او كان ثم الموعد اجا نابه فقال له اي للاعرابي صلى الله عليه وسلم ابشر بقطع الهمزة بقرب القسمة
او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر فاقبل عليه السلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن
كهيئة الغضبان فقال لهما رد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة انتما البشرى قالا قبلنا يا رسول الله فدعا عليه
الصلاة والسلام بقدح فيه ماء فغسل يديه بالتثنية ووجهه فيه ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء اي صبا فاخذا
القدح ففعلا ما امرهما به صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها من وراء الستر ان افضلا بقطع الهمزة
وكسر الضاد المعجمة لامكما تعني نفسها فافضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد لها منه طايفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره ولغير ابي ذر باسقاط
الضمير ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم الياء وفتح الزاي عليه الوحي قال فبينا
بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس من
اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ وهي صفة لاعرابي المرفوع وهي خبر مبتدا محذوف اي وهو متضمخ بطيب فقال يا
رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب فاشار عمر رضي الله تعالى عنه
الى يعلى بيده ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحي كذلك
ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه ما يغشاه من ثقل الوحي فقال عليه الصلاة والسلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس
بضم التاء وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التاء فقال عليه الصلاة والسلام اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث
مرات نعت في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل فيه ثلاث مرات اقرب الفعلين اليه وهو فاغسله او العامل فيه فقال اي قال له ثلاث
مرات اغسل الثوب فلا يكون نصا على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها طيبته
في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة على انه يعرف
اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن تميم الانصاري المازني
المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني صحابي شهير قيل انه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب استشهد
بالحرة سنة ثلاث وستين انه قال لما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي اعطاه الله عز وجل غنائم الذين قاتلهم يوم حنين
وسقطت التصلية لابي ذر قسم عليه الصلاة والسلام الغنائم في الناس في المؤلفة قلوبهم بدل البعض من الكل والمؤلفة ناس
اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات لهم اسماء وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهو اخو قريش وعيينة
ابن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الاهتم التميمي وعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف النصري والعلاء بن
حارثة الثقفي قال ابن حجر وفي ذكر الاخيرين نظر فقيل انما جاء طائعين من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معاوية
ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام

ابن عمرو • وزاد ابن اسحاق • النضر بن الحرث • والحرث بن هشام • وجبير بن مطعم • وممن ذكره فيهم • ابو عمرو سفيان بن عبد
الاسد • والسايب بن ابي السايب • ومطيع بن الاسود • وابو جهم بن حذيفة • وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل •
وعلقمة بن علاثة • وحكيم بن طليق بن سفيان بن امية • وخالد بن قيس السهمي • وعمير بن مرداس • وذكر غيره فيهم قيس بن مخرمة
واحيحة بن امية بن خلف • وابن ابي شريق • وحرملة بن هوذة • وخالد بن هوذة • وعكرمة بن عامر العبدري • وشيبة بن
عمارة • وعمرو بن ورقة • ولبيد بن ربيعة • والمغيرة بن الحرث • وهشام بن الوليد المخزومي فهي زيادة على الاربعين نفسا •
قال في الفتح ولم يعط الانصار شيئا من جميع الغنيمة فهو مخصوص من عموم الواقعة ليناسب مسئلة الفتح في المبهم ان العطا
كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت
الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وجد بفتحتين جمع واجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من الغنيمة وزاد في رواية ابي ذر وكانهم وجدوا
اذ لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك هل قال الوجد بفتحتين او وجدوا فعلا ماضيا واما على رواية الكشميهني وجدوا في
انفسهم فتشكل [illegible] زيادة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن فخطبهم
عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد
اللام الاولى بالشرك فهداكم الله بي الى الايمان وكنتم متفرقين بسبب حرب بعاث وغيرها الواقع بينهم فالفكم الله بي
وعالة ولابي ذر وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقراء لا مال لكم فاغناكم الله بي كلما قال صلى الله عليه وسلم
شيئا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن قال عليه الصلاة والسلام
ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسقطت التصلية لابي ذر قال كلما قال شيئا
قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد فقال اما والله لو شئتم لقلتم
فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك • ومخذولا فنصرناك • وطريدا فآويناك • وعائلا فآسيناك
زاد احمد من حديث انس رضي الله عنه فقالوا بل المنة لله ولرسوله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك
تواضعا منه والا ففي الحقيقة الحجة البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا اترضون ان يذهب الناس بالشاة
والبعير اسم جنس يقع على الواحد من الذكر والانثى وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم ذكرهم بما غفلوا
عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت التصلية لابي ذر لولا
الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله صلى الله عليه وسلم استطابة لنفوسهم وثناء عليهم وليس المراد منه الانتقال عن
النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه صلى الله عليه وسلم افضل الانساب واكرمها فهو تواضع منه عليه السلام
وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين اخرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم
واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم المعروف للانصار واذا تمنى بعضهم النصرة والايثار والمحبة والا فكلهم [illegible]
[illegible] شاهد في فضل المجاهدين [illegible] الان [illegible] اشارة الجلالة رتبة الهجرة فلا يتركها [illegible] مهاجري
لا انصاري وفيه مزيد ذلك في فضل الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل
لسلكت وادي الانصار وشعبها اي المراد بلدهم والانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد من الناس وبكسر الدال المهملة والمثلثة
المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي هم بطانته وخاصته واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم
ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي يستاثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق
فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من الانصار
حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ما افاء الله من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي

رجالا

رجالا المائة من الابل وخالي اي الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب
لقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة
وسيوفنا حالية مقررة لجهة الاشكال وهو من باب قلب الغرض عرضت الناقة على الحوض قال انس رضي الله عنه فحدث
بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق من حديث ابي سعيد رضي الله
عنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ ولم يدع معهم
الدال اي لم يناد معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين بلغني عنكم فقال فقهاء
الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم فاني
اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما بتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى بيوتكم فوالله لما بفتح اللام للتاكيد اي الذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي مناقب الانصار من
طريق ابي التياح عن انس رضي الله عنه الا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني فستجدون بالفاء بعد
السين اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ويقال بكسر الهمزة وسكون المثلثة ثم دال عليكم بالكم
فيدا شيئا في الاستحقاق اي يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث
وسببه فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله يوم القيامة فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا وفي قوله ستلقون علم من اعلام
النبوة لانه كان كما قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها الشامل لحنين
السنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين قريش ولابي ذر عن المستملي والحموي في قريش فغضبت الانصار
قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى رضينا وذكر الواقدي انه دعاهم ليكتب بالبحرين لهم يكون لهم
خاصة دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه الصلاة
والسلام لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم واشار عليه الصلاة والسلام بذلك الى ترجيحهم
بحسن الجوار والوفا بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما اكثر تواضعه
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر الباهلي البصري
عن ابن عون عبد الله [illegible] الذي سبق انه قال انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال
لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين والطلقاء
بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة ولم ياسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب • وابنه معاوية • وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة والسلام
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد اي
مساعدة لطاعتك بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك وسقط لبيك
هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله وزاد في غير هذا الحديث في قصة حنين
فاخذ كفا من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون فاعطى الله تعالى رسوله غنائمهم وامر عليه الصلاة والسلام بحبسها
بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكانوا ستة الاف نفس من
النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة فاعطى الطلقاء الذين من عليهم عليه الصلاة
والسلام باعتاقهم لما بقي فيهم من الطبع البشري في محبة المال فاعطاهم لتطمين قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على

حبب الى الحسن البها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا منه قيل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله
امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فقالوا اي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية
الزهري السابقة عن انس رضي الله عنه فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا واسيافنا تقطر من
دمائهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان تذهب الناس بالشاة والبعير
وتذهبون الى المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار وبندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار لما قسم غنائم حنين على قريش
ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث عهد بجاهلية بالاضافة وحديث بالرفع وفي حديثي بالواو
ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم واني اردت ان اجبرهم بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر الموحدة من الجبر ضد الكسر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ان اجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ثم زاي من الجائزة واتألفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع
الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى رضينا قال
عليه الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار
بالشك من الراوي وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين فاثر ناسا في القسمة قال رجل من الانصار قال الواقدي
هو معتب بن قشير المنافق ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود رضي الله عنه فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى الكليم عليه الصلاة والسلام لقد
اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام كان حييا ستيرا لا يرى من جلده
شيئا استحياء فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة
فبرأه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في احاديث الانبياء وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر المراد خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسا الكثير
بالزيادة في القسمة اعطى الاقرع بن حابس المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري
مثل ذلك واعطى ناسا اخرين من اشراف العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب ما اريد بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود رضي الله عنه فقلت لاخبرن النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر لم ينقل انه
يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم او انه لم يفهم منه الطعن في النبوة
وانما نسبه لترك العدل في القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا
معاذ بن معاذ التميمي قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن هشام بن زيد بن انس بن مالك وسقط
ابن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان
وغيرهم بنعمهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية وكانت عادتهم اذا ارادوا التثبت في القتال استصحاب
الاهالي ونقلهم معهم الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف ومن الطلقاء وسقطت الواو
لابي ذر وفي فرعها الكتبة بحا الطلقاء واستشكل طرف الحديث بالواو لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك ولا عشر عشره
قال الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة مرجحه بتقدير حرف العطف قال النووي

وفيه نظر

فادبروا عنه حتى بقي وحده اي متقدما مقبلا على العدو وهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قول باقي الروايات
الدالة على انه بقي معه جماعة فقال وحده بالنسبة لما عرفه القائل الذين ثبتوا معه كابي بكر وعمر وابي سفيان بن الحارث وغيرهم كانوا
ملازمين له في ابتداء البغلة ونحو ذلك فنادى عليه الصلاة والسلام يومئذ نداءين بكسر النون الاولى تثنية نداء بالمد لم
يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت
عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو عليه الصلاة والسلام على بغلة بيضاء
وفي رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا فناديت باعلى
صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا
والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن بغلته
ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فحادت
به بغلته فمال السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاء
المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب وجمع بين الروايتين بانه قال لصاحبه ناولني فناوله
فرماهم ثم نزل عن بغلته فاخذ بيده ثم رماهم ايضا فقال عليه الصلاة والسلام انا عبد الله ورسوله فانهزم
المشركون فاصاب ولابي ذر والوقت فاصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار
شيئا من ذلك فقالت الانصار اذا كانت شديدة كالحرب برفع شديدة ولابي ذر بنصبها فنحن ندعى
بضم النون مبنيا للمفعول مثلك ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه عليه الصلاة والسلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا
معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال فقهاء الانصار اما ذوو
رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وجمع بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان
يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر التصلية تحوزونه بالحاء المهملة
الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي ذر فقلت يا ابا حمزة
انت شاهد ذاك ولابي ذر عن الكشميهني والحموي ذلك باللام قال انس رضي الله عنه واين اغيب عنه
استشهد تنبيه كان الوجه ان يقدم الحديث الدال على حديث ابن مسعود الذي سبق لبيان تحديث انس رضي الله
عنه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا من تغيير الرواة عن الفربري وان طريق ابي الاصيلي سلمت من رواية النسفي فلعل البخاري
الحقها فكتبت مؤخرة عن مكانها باب السرية التي قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي الى جهة نجد وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية من الجيش قال ابن حجر وهي من المائة الى الخمسمائة وقال في القاموس من خمسة
انفس الى ثلاثمائة او اربعمائة وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة
ثمان قبل نجد جهتها فكنت فيها وانظر في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين فبلغت سهامنا
ولابي ذر سهماننا بضم السين وسكون الهاء اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول
اي اعطي كل واحد منا زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا بالتكرار مرتين فرجعنا وفي رواية الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة
عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي
الله عنه عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار الى بني
جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة قال ابن حجر رحمه الله اي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر وحدثني محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري وحدثني
بالافراد نعيم هو ابن حماد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم

عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا
صبانا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد رضي الله عنه عن التصريح الذي منهم
ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر وسقط لفظ منهم في بعض النسخ ودفع الى كل رجل منا اي من
الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره حتى اذا كان يوم بالتنوين اي من الايام قال ابن حجر رحمه الله وقال العيني
ليس يخفي بل يوم [illegible] الى قوله امر خالد ان يقتل اي بان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم انتهى وهو الذي في الفرع كاصله بالتنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى
خالد من كان معه اسير فليضربه [illegible] ولابي ذر عن الكشميهني [illegible] بدل قوله رجل قال ابن عمر رضي الله عنهما فقلت
والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من
في ايديهم حتى قدمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ولابي ذر يده
بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد قال ذلك مرتين وانما نقم عليه الصلاة والسلام
على خالد استعجاله في شأنهم وترك التثبت في امرهم الى ان يستبين المراد من قولهم صبانا ولم يؤاخذه لانه تأول انه كان
مأمورا بقتالهم الى ان يسلموا

باب سرية عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعدها
الف فقاف ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وفتحها
في الفرع كاصله وبعدها زاي اخرى قال عبد الغني الكسر الصواب لانه جز نواصي اسارى من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابو السكن
والحموي والمستملي والاصيلي والنسفي ولابي ذر مجزز بالحاء الساكنة والمكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية سرية الانصار قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون
على المعنى الاعم اي ان عبد الله بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا
الكوفي قلت لذا ترجم واشار بالمترجمة الى ما رواه احمد وابن ماجة [illegible] وابن حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث انا فيهم حتى انتهينا الى رأس
غزاتنا وكنا ببعض الطريق اذا بطائفة من الجيش فامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت فيه
دعابة الحديث وذكر ابن سعد هذه القصة بنحو هذا السياق عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو بدل الفاء عليها رجلا من الانصار هو عبد الله بن حذافة
السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب اي عليهم كما لمسلم فاغضبوه في شيء فقال ولابي ذر قال اليس امركم النبي صلى
الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف
نارا فاوقدوها فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها
فهموا بفتح الهاء وضم الميم المشددة [illegible] قال العيني [illegible] بل المعنى قصدوا [illegible]
رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار بفتح الميم وتكسر طفئ لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها اي لو دخلوا النار التي اوقدتها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها
لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها الى يوم القيامة او الضمير في قوله دخلوها للنار التي اوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها للنار
الاخرى لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قال ابن
حجر وقال الكرماني وغيره المراد بقوله الى يوم القيامة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين وقال الداودي يحتمل ان التأويل
الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق في الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه

صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية
فبين لهم صلى الله عليه وسلم ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في الطبقات ان
سبب هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع
الآخر سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى بهم الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل القوم في اهليهم
فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوي وهذا عذر البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث لم
يسم ولم يحد بينهما في ترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث والحديث اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر
الواحد ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير

باب بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ
ابن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي
موسى متصلا ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء الكورة والاقليم
والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف البلد اهل اليمن قال واليمن مخلافان وكانت جهة معاذ
العليا الى صوب عدن وجهة ابي موسى السفلى ثم قال عليه الصلاة والسلام لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الاصل ان يقال بشرا
ولا تنذرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي
وقال الحافظ ابن حجر يظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم [illegible] الانذار
وهو التنفير فكأنه قال ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ
الى عمله وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه قريبا من صاحبه احدث له عهدا في الزيارة فسلم عليه فسار معاذ
في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء معاذ يسير على بغلته حتى انتهى اليه الى ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا هو جالس
وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة الآتية قريبا انه يهودي
قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل فقال له معاذ لابي موسى يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح الياء والميم بغير
اي اي شيء هذا واصله ايما اي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم الياء قال ابو موسى
هذا رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى انما جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم
على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى رضي الله عنه فقتل ثم نزل فقال لابي موسى يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال ابو موسى
اتفوقه تفوقا بالفاء والقاف اي اقرأه شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار يعني لا اقرأه مرة واحدة بل افرق قراءته على اوقات
مأخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرأ انت يا معاذ قال انام
اول الليل فاقوم بالفاء وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فتحتية اي انه جزأ الليل اجزاء
جزءا للنوم وجزءا للقراءة والقيام وقال الزركشي تبعا للدمياطي قيل الوجه نصيبي [illegible] وقال في المصابيح هذا من التحكمات
[illegible] الليل انتهى فالذي جاء في الرواية صحيح فلا يلتفت لتخطئته بمجرد التخيل فاقرأ ما كتب الله لي فاحتسب نومتي
كما احتسب قومتي بهمزة قطع [illegible] وفوقية في احتسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة
كما اطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصل الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت نومتي
كما احتسبت قومتي بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي فيهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحاق قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور اي ابن الكوسج وقال العيني [illegible] ابن شاهين اي ابو بشر الواسطي
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن
سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة رضي الله عنه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فسأله اي سأل ابو موسى عند النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع بها اي باليمن فقال عليه الصلاة والسلام له وما هي قال

البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال سعيد
فقلت لابي بردة البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام
كل مسكر حرام انتهى رواه اي الحديث جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما عن الشيباني
سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم اقف عليها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم الفرا
هيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جده اي جد سعيد ابا موسى الاشعري بن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل رضي الله عنهما الى اليمن فقال عليه السلام لهما
يسرا بالتحتية والسين المهملة من التيسير وبشرا ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا بالنون وتطاوعا اي كونا متفقين في
الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق
في امور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق وقد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة ورفع
عنكم الحرج ايما كان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يتخذ من الشعير المزر وشراب يتخذ من العسل البتع فقال
كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرأ القرآن قال اقرأه حال كوني قائما وقاعدا وعلى راحلتي
ولابي ذر وعلى راحلتي مضطجعا عليها في اليمينية (?) واتفوقه تفوقا اي لا اقرأه دفعة واحدة بل اقرأ كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة
والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم ولابي ذر عن الكشميهني والحموي فاقوم وانام واحتسب نومتي لانها معينة
على الطاعة كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا بيتا من شعر فجعلا يتزاوران فزار احدهما صاحبه فزار معاذ ابا موسى
فاذا رجل موثق لم يعرف ابن حجر اسمه فقال معاذ رضي الله عنه ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه
تابعه اي تابع مسلما العقدي عبد الملك بن عمرو فيما وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي ذر وتابعه وهب بضم الواو وفتح الهاء ابن
جرير فيما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح فيما وصله في الجهاد والنضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل فيما وصله البخاري في الادب وابو داود هشام بن عبد الملك فيما وصله النسائي
عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وثبت قوله وقال وكيع الى اخره للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد فيما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة
وسقط رواه جرير الى اخره لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حبان بن الوليد بالموحدة والشين المعجمة ابن بشر هو النرسي
بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ايوب بن عائذ
الطائي البصري انه قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني
بالافراد ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر وانه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض
قومي اي اليمن فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ اي نازل بالابطح من مكة مسيل واديها احججت ولابي ذر فقال
اهللت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا ولابي ذر قال قلت اهلالا
كاهلالك وفي الفرع قلت اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق هديا قال فطف
بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اي من احرامك ففعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس لم تسم اي سرحت بالمشط رأسي ومكثنا بضم الكاف نعمل
بذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه بضم التاء وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج والعمرة فقال اي عمر ان نأخذ بكتاب
الله فانه يأمرنا بالتمام قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من
احرامه حتى بلغ الهدي محله ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن زكريا بن اسحاق المكي زاد الاصيلي ثقة عن يحيى بن عبد
الله بن صيفي المكي عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال المعجمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة

عشر قبل حجة الوداع ليعلمهم القرآن والشرائع ويقضي بينهم ويأخذ الصدقات من العمال انك ستأتي قوما من اهل الكتاب التوراة
والانجيل ولابي ذر قوما اهل كتاب وسقطت لفظة من لغير ابي ذر فقط بفتح اللام كتاب بالتنكير فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله عز وجل قد فرض عليهم
خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي احذر اخذ
نفائس اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اي فان الشان فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم بالكاف ولابي ذر عليهم صدقة
تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي احذر
نفائس اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اي فان الشان ليس بينه اي الدعاء وبين الله حجاب قال ابو عبد الله
البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة يقع له من القرآن اذا اتفقت لفظة من الحديث طوعت له نفسه معناها اطاعت له نفسه
واطاعت بالهمزة لغة في طاعت بغير همزة ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت اي فلانا بكسر الطاء وطعت بضمها واطعت بزيادة
الهمزة قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كاطاع وقال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد
اطاعه وقوله قال ابو عبد الله الى هنا ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب
ابن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي رضي الله عنه عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي
المخضرم ان معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ فيها بقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا فقال رجل
من القوم المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي او كان تكلمه لم يدخل في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
كما قاله في المقدمة لقد قرت عين ام ابرهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ هو ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج عن
حبيب اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن
فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابرهيم خليلا قال رجل خلفه قرت عين ام ابرهيم اي
بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من اعادته بيان ان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة
ايضا بعث بالتنوين علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح
الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
خالد بن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اي
مكان خالد فقال له عليه الصلاة والسلام مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف
المكسورة اي يرجع معك الى اليمن بعد ان رجع معه فليعقب فليرجع ومن شاء فليقبل بضم التحتية وكسر الموحدة فكنت
فيمن عقب معه بتشديد القاف قال البراء فغنمت اواقي مثل جواري حذفت الياء استثقالا ولابي ذر والاصيلي اواقي بياء
مشددة ويجوز تخفيفها ذوات عدد اي كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تحرير عددها وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا
علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء السدوسي البصري عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله عنه
لانه رآه اخذ من المغنم جارية وقد اغتسل فظن انه غلها وفي رواية الاسماعيلي من طريق روح بن عبادة بعث عليا
الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي منه لنفسه سبية اي جارية ثم اصبح ورأسه يقطر فقلت لخالد الا ترى
الى هذا يعني عليا رضي الله عنه فلما قدمنا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رأيت من علي رضي الله عنه

له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد رضي الله عنه من طريق عبد الجليل
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في
علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر وانما ابغض عليا لانه راه اخذ من
المغنم فظن انه غل فلما اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه حبا شديدا انتهى وفي طريق عبد الجليل
قال فما كان في الناس احد احب الي من علي رضي الله عنه ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم
الاستبراء ويحتمل ان اغتساله لم يكن عن وطئ بل اما عن احتلام او مباشرة بغير وطئ لانها مسبية فلا تحتاج الى تربص او ان اجتهاده
دعاه الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم
بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول بعث علي بن ابي طالب وسقط لابي ذر
ابن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر ذهب وهي
القطعة من الذهب قال الخطابي وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى الطائفة او انه قد يؤنث
الذهب في بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص الذهيبة
من ترابها المعدني بالسبك قال فقسمها بين اربعة نفر بين اللهم بدل لك بين عيينة بن بدر بفتح الحاء
الاعلى لان ابا جد عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد
على ان الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غير النداء لا اضافة ولا ضرورة وقد
حكى عن بعض العرب هذا يوم اثنين مبارك قال ابن مالك وزيد الخيل بالاضافة ابن مهلهل الطائي ثم احد
بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير
بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما
علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل العامري
والشك في عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات
عامر بن الطفيل قبل ذلك بخراج كغراب طلع له في اصل اذنه كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانه
سئل عنه كنا نحن احق بهذا الشيء من هؤلاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين
بالغين المعجمة والتحتية بوزن فاعل اي عينيه داخلتين في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة مشرف الوجنتين
بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء الفاء اي بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية كثير
شعرها محلوق الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفيرهم شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما
قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به سعد فقال
يا رسول الله اتق الله قال عليه الصلاة والسلام ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال
خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فاضرب
عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لا تفعل لعله ان يكون يصلي
فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب
قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطها ابن ماهان ولغيرهم بضم الهمزة وفتح النون
وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولا اشق عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر عليه الصلاة والسلام
اليه الى الرجل وهو مقف اي مول قفاه ولابي ذر وهو مقفي باثبات الياء بعد الفاء المشددة بناء على الوقف في مثله بحذفها
القسي والكثير لا يجوز في الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا ابقاها اخطارا رعاية للوقف وعليه تخرج رواية ابي ذر

والجملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام لابي ذر قال بالواو انه يخرج من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتية ساكنة
مهموزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني من صئصئ بصادين مهملتين وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا اي
طيبا على تلاوته لا يزال لسانهم رطبا بها وهي من تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع في الاعمال الصالحة
فلا يثيبون عليه او لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه يمرقون من
الدين الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي
قال اظنه عليه الصلاة والسلام قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستئصال ثمود وهذا الحديث سبق
في باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية من كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا
المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه حين قدم مكة من اليمن معه
هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به عليه الصلاة والسلام وان لا يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطاء قال جابر فقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بسعايته من اليمن بكسر السين
المهملة اي ولايته على اليمن قال ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الالف لما الاستفهامية على الكثير الشائع اهللت
احرمت يا علي قال بما اي بالذي اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام فاهد بهمزة قطع مفتوحة
وامكث بهمزة وصل اي البث حال كونك حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ من الحج قال واهدى له عليه الصلاة والسلام
علي هديا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري عن
حميد الطويل انه قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري انه ذكر لابن عمر ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي ذر
فلما قدمنا مكة قال عليه الصلاة والسلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم
علينا علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت بغير الف بعد الميم فان معنا اهلك
زوجتك فاطمة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام
فامسك على احرامك فان معنا هديا

باب غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا بيان بفتح الموحدة
والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كان بيت في
الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى
المبرد كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة
اليمانية بتخفيف الياء لكونها باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة شرفها الله تعالى بحذف خبر المبتدا الذي هو
الكعبة كما قرره غير واحد منهم النووي رحمه الله قال وبه يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت
الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب
وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام وقد حكى
ما ذكرته عياض في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال والمعنى كان يقال لها تارة
كذا وتارة كذا وقال السهيلي ظاهر قوله يقال له الاعرف لعلة يعني ان وجود هذا البيت كان يقال لاجله
الكعبة الشامية يريد ان السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية وجود غيرها وهو هذا البيت
الذي سموه بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف فاذا اطلقت فلا يراد بها
الا البيت الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني
الا تريحني اي ترح قلبي من ذي الخلصة طلب يتضمن الامر وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه

نبزت بالفاء المخففة بعد النون اي خرجت له نبزها في مائة وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا من وجدنا عنده فأ
تيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فدعا لنا ولأحمس بالحاء والسين المهملتين بوزن احمر وهم اخوة بجيلة
رهط جرير رضي الله عنه ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن خالد
البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسماعيل انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان شيء اتعب لقلبه عليه الصلاة
والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله عز وجل وكان بيتا في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة
من اليمن ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الالف شين
معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي يسمى الكعبة اليمانية ولابي ذر كعبة يمانية فانطلقت
في خمسين ومائة فارس من احمس سقط من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل بالجمع ثبات عليها وكنت لا اثبت
على الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر على صدري حتى رايت اثر اصابعه صلى الله عليه وسلم في صدري وعند
الحاكم من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه فشكى جرير رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع اي بالقاف
ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال ادن مني فدنا منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره
حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه فارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق جرير رضي الله عنه اليها
الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء ايضا هدم بناءها ورمى النار في اخشابها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره بذلك وفي السابقة ان جريرا رضي الله عنه هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فهو محمول على المجاز
فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها اي ذي الخلصة كانها جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة اي مسودة
من الحريق كالجمل الاجرب اذا طلي بالقطران او هو كناية عن ذهاب بهجتها قال فبارك عليه الصلاة والسلام في خيل احمس
ورجالها خمس مرات وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان
الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم
عن جرير انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت
اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فضرب بيده على صدري حتى رايت اثر يده في صدري فقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه
مهديا في نفسه ومع ذلك فليس فيه تقديم ولا تاخير كما مر قال فما وقعت عن فرس وفي نسخة عن فرسي بعد قال
وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب بضمتين حجر ينصب يذبح عليه تعبد يقال له
الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها اي هدم بناءها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم
بالازلام اي يطلب قسمة من الشر والخير بالقداح فقيل له ان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا
فان يقدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها بالازلام اذ وقف عليه جرير فقال له لتكسرنها
ولتشهدن ان بنون التاكيد الثقيلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي او لتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد مثقلة ان لا
اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد اي ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى بضم الياء وسكون
الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف تاء اسمه حصين بن ربيعة كما في مسلم الى
النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما
جئت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق قال فبرك بتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني فبارك النبي صلى
الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب غزوة ذات

السلاسل

غزوة ذات السلاسل

السلاسل قال ابن سعد في الطبقات فيما قرأته فيها وهي وراء ذات القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة
ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين
قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا او لان بها ماء يقال له السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة
ينتسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة الخفيفة قبيلة كبيرة ينتسبون الى عمرو
ابن عدي اخي لخم على المشهور قاله اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي عن يزيد بن رومان المدني عن عروة
ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه هي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها تحتية مشددة وهو
للنسبة قبيلة كبيرة ينتسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ينتسبون
الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة وبني القين بفتح القاف وسكون
التحتية ابن جسر الله بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية اخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة وبه قال حدثنا ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط

٢ حدثنا اسحاق

لابي ذر ابن عبد الله عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عمرو بن العاص رضي الله عنه يغزو في الفرع كما نقله بعضهم انه عقد له لواء ابيض على جيش ذات السلاسل
وكانوا ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار رضي الله عنهم ومعهم ثلاثون فرسا اذ كان من انجمعا من قضاعة تجمعوا
وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة وامره ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب
من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وامره
ان يلحق بعمرو بن العاص وان يكونوا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو بن العاص رضي الله عنه فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس
فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو رضي الله عنه يصلي بالناس وسار حتى وطئ
بلاد بلي ودوخها وقع البلاد فهزمها واشتد على عامة اصحابه الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا
فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص رضي الله عنه
امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر رضي الله عنه فقال ابو بكر رضي الله عنه دعه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا
وان يتبعوا العدو واراد ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله
فقال كرهت ان اذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره
قال عمرو رضي الله تعالى عنه فاتيته لما قدمت من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب
قال فعد رجالا فقال عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم اي في الفضل وعند البيهقي قال عمرو رضي الله
عنه فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت
بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث. ذهاب جرير اي ابن عبد الله
البجلي رضي الله عنه الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم الى ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا البعث
غير بعثه الى هدم ذي الخلصة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابن
ادريس عبد الله الاودي بسكون الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن
قيس هو ابن ابي حازم عن جرير البجلي رضي الله تعالى عنه انه قال كنت باليمن ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بالبحر
فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع بفتح الكاف واللام المخففة بعد الالف عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة

وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن باكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح العين
وكانا من ملوك اليمن وكان جرير رضي الله عنه قضى حاجته منهما قبل ان رجع جرير الى المدينة وكانا ايضا قد عزما على التوجه الى المدينة
قال لجرير فجعلت احدثهم اي ذا الكلاع وذا عمرو حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اي لجرير ذو عمرو لئن كان الذي
تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا الخبر فلست بهذا
فالاخبار بسبب للاخبار بمعرفة ذي عمرو بوفاته صلى الله عليه وسلم اما بطريق الكهانة او لانه كان من المحدثين او بسماع من بعض
القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستند ذي عمرو لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قال
عن اطلاع من الكتب القديمة واقبلا معي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر القاف
وفتح الموحدة اي من جهتها فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه والناس صالحون
فقالا اي ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله تعالى ورجعا الى
اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهما او ان اقل الجمع اثنان قال افلا جئت بهم وروى في الفتح
سيف ان ابا بكر رضي الله عنه بعث انس بن مالك رضي الله عنه يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما
كان بعد بالبناء على الضم اي بعد هذا الامر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو يا جرير
ان بك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم في آخر بتشديد الميم
وتشديد الميم في الفرع وفي غيره بعد الهمزة وتخفيف الميم ان تشاورتم في امير آخر يعني المستند اقمتم اميرا منكم عن عهد
من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي الخلفاء يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك

غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فاء اي ساحله وهم يتلقون اي يرصدون
عيرا بكسر العين ابلا تحمل ميرة لقريش وامرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح الفهري القرشي رضي الله عنه
وسقط ابن الجراح لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام عن
وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال بعث ولابي ذر بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اي جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم ثلاث مائة فخرجنا بضم التاء من الغيبة
للمتكلم وكنا بالواو ولابي ذر فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع بفتحات وفي اليونينية
بضم الجيم وكسر الميم فكان مزودي تمر بفتح الميم والواو بينهما زاي ساكنة وكسر الدال والمزود ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا
بضم القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليل قليل وسكون الواو كل يوم قليل قليل ولابي ذر يقوتنا بكسر الواو
المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية حتى فني ما في المزود من الزاد العام فلم يكن يصيبنا ما يجمع
ثانيا من الازواد الخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها
حين فنيت بفتح الفاء ثم انتهينا الى الساحل فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء الجبل الصغير
فاكل منها ولابي ذر منه اي من الحوت القوم ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام من اضلاعه اي الحوت فنصبا كان الاصل ان يقال فنصبتا لكنه ذكر باعتبار ... التأنيث
ثم امر براحلة اي بعير فرحلت بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول
تحتهما اي تحت الضلعين فلم تصبهما الراحلة لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو ... ابو
عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى
اكلنا الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة ورق السلم فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة
من السمك يقال لها العنبر ... الا ... فاكلنا منه نصف شهر وفي الرواية السابقة ثمان

عشر ليلة فيحمل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الآخر القائل بالنقص الثاني ولعله الى الزائد ... وادهنا بهمزة وصل
وتشديد الدال المهملة منه ودكه بفتح الواو والدال المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة فوقية اي رجعت
الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابي ذر ضلعا
المستملي من اعضائه فنصبه فعمد بفتح الميم الى اطول رجل معه هو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال سفيان بن عيينة رضي الله
عنه مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضائه فنصبه سقط فنصبه لابي ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال
ولابي ذر فقال جابر رضي الله عنه وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر
بالتكرار ثلاث مرات والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان
عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد الصحابي قال لابيه سعد بن عبادة رضي الله عنهما لما
رجعوا كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال
نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نهيت بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع مرات وهذه صورة
المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه بذلك لكن رواه الحميدي في مسنده فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه
من طريقه بلفظ عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع
قال لي انحر فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة رضي الله عنه
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر ولابي ذر فالقى لنا البحر حوتا ميتا
لم ير مثله في العظم يقال له العنبر فيقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر يأكله
بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب
والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رأيت العنبر نابتا في البحر ملتويا
مثل عنق الشاة وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها فيلفظها البحر فيخرج العنبر
من بطنها فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرني
ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول قال ابو عبيدة رضي الله
تعالى عنه كلوا اي من الحوت فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله عز
وجل لكم اطعمونا ان كان معكم منه شيء فاتاه بالمد اي اعطاه بعضهم ولاصيلي وكذا في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه
فاكله وفيه اباحة ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد روينا
في الغيلانيات وفيها انه لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة
فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فابتاع خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحرها
في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره ابو عبيدة فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس
لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع حوائط ادناها حائط تجد منه خمسين وسقا الحديث بطوله وقصته

حج ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بالناس في سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
سقط الصديق لابي ذر بعثه في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر
زاد في الحج بمنى في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة بعد الرهط وابو هريرة
على الالتفات في الناس الا لا يحج ولابي ذر ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف ونصبه عطفا على لا يحج

كلام في العنبر

وان لا يحجو لا يوي الوقت فخرو ولا يطلع عن بيت التوكيد الثقيلة ثم قال حدثني عبد الله بن رجا بالراء والجيم الغداني البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله تعالى هنا كاملة مع ان الساقط منها اية في تفسير براءة من حيث انها نزلت شيئا فشيئا فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة في الموضعين القطعة من القران والاضافة بمعنى من البيانية اي من اخره سورة وازال الاشكال بالتعبير باخره نزلت وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير مزيد لذلك وبالله التوفيق

في المعنى لا الدعوة **وفد بني تميم** بفتح الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود ثم قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين رضي الله عنه بضم الحاء وفتح الصاد المهملة رضي الله عنهما انه قال اتى نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة في سنة تسع من بني تميم فقال النبي عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بدخول الجنة يا بني تميم وذلك انه عليه الصلاة والسلام عرفهم اصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد قالوا يا رسول الله قد بشرتنا وانما جئنا للاستعطاء فاعطنا بهمزة قطع من المال فرئي بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولابي ذر فروي بضم الراء بعدها همزة مفتوحة ثم تحتية ذلك في وجهه وفي بدء الخلق فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم اي اسفا عليهم لايثارهم الدنيا فجاء نفر من اليمن من الاشعريين فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله وتقدم الحديث في اول بدء الخلق

هذا باب بالتنوين قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي رحمه الله **غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر** غزوة مفعول مقدم والفاعل ومفعوله بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قيل فيما ذكره الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم عيينة في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء ولابي ذر عن الكشميهني سبايا بسين مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك ثم قال حدثني بالافراد زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثني جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها انث يقولها باعتبار الثلاث وذكر في سمعته باعتبار اللفظ ولابي ذر سمعتهن باعتبار المعنى هم اشد امتي على الدجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عائشة وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسماعيل فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وتعيين المعتوقة هذه سبق في باب من ملك من العرب العتق وجاءت صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه الصلاة والسلام هذه صدقات قوم او قومي بالشك لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم في الياس بن مضر ثم قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله امر القعقاع بفتح القافين ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل امر عليهم الاقرع بن حابس يا رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي قال عمر رضي الله عنه ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت اي الاية وياتي ان شاء الله تعالى في تفسير

سورة الحجرات مزيد لذلك **باب وفد عبد القيس** بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملة وكسر الميم ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة كانت تسكن البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وسقط الباب لابي ذر فوفد رفع ثم قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي جرة ينتبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ كذا في الفرع كاصله وفي غيرهما تنتبذ بفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ بن حجر وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا انتهى وقال بعضهم لعله جاز تنتبذ فاشربه حلوا كذا بتلك الجرة ينتبذ لي فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة ان اكثرت منه شربا فجالست القوم فاطلت الجلوس معهم خشيت ان افتضح لاني اصير حينئذ بحال السكارى فقال ابن عباس رضي الله عنهما قدم وفد عبد القيس القدمة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم في الفتح منقذ بن حبان ومزيدة بن مالك وعمرو بن مرحوم والحرث بن شعيب وعبيدة بن همام والحرث بن جندب وصحار بن العباس بمهملتين مضمومة ومعبد بن سعد ومنهم عقبة بن جروة وفي سنن ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند احمد الرستم العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرية العبدي وفي الادب للبخاري الزارع بن عامر العبدي واما ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر رؤوسهم ولذا كانوا ركبانا والباقي كانوا اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر فيه دلالة على تقدم اسلامهم على مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة الطلب بجمل من الامر ان عملنا به اي بالامر دخلنا الجنة برحمة الله عز وجل وندعو به من وراءنا متعلق بمنا الذين خلفناهم في بلادنا قال آمركم باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله عز وجل بالجر بدل من اربع الاولى هل تدرون ما الايمان بالله عز وجل قالوا الله ورسوله اعلم قال هي شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وانما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما كما كان ذلك في ابتداء الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما بعدها وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي ولعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن فرض وكذا اقتصر في المناهي على الانتباذ اذ لم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر في المناهي على الانتباذ واما ما في العيان من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج فهي رواية شاذة وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في اخر عمره فلعل هذا الامر لما صرحت به في التنقيح والله تعالى اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ في الاوعية نهي عن الانتباذ في الدباء اليقطين والنقير جذع النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء والحنتم بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الخضراء والمزفت المطلي بالزفت واقتصر على هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها ثم قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيا ببعض وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام فمرنا بضم الميم اصله اؤمرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي مرنا على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل باشياء ناخذ بها وندعو اليها من وراءنا اي خلفنا في بلادنا قال عليه الصلاة والسلام آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليهما في النطق وشهادة بالرفع بدل وفي نسخة بزيادة شهادة ثم تابع عليه الجماع واحدة وعقد بيده واحدة وهذا يدل على ان الشهادة احد الاربع واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وسقط لفظ لله في الفرع وثبت في اللاحق وفي نسخة الى الله وانهاكم عن

الانتباذ اي المنبوذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد حسن عن ابي بكرة رضي الله عنه
قال اما الدباء فان اهل الطائف كانوا ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت. واما النقير فان
اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت. واما الحنتم فجرار كان يحمل
الينا فيها الخمر. واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد ومعنى
النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في
الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سياتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى. وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين ابن الحرث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة في الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي عن عمرو بن
الحرث بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة
مولى ابن عباس رضي الله عنهما حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر القرشي الزهري الصحابي ابن عم عبد الرحمن بن عوف والمسور بن
مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوا الى عائشة رضي الله عنها فقالوا له اقرا عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاة
بعد العصر وانا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على تسمية المخبر ويحتمل عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما انك تصليها بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصليهما بمثناة بعد التحتية وله عن الحموي والمستملي
تصليهما بالتثنية بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر
وللكشميهني عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس عنهما
بالتثنية على الركعتين قال كريب بالاسناد السابق فدخلت عليها على عائشة رضي الله عنها وبلغتها ما ارسلوني به فقالت
سل ام سلمة رضي الله تعالى عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة رضي الله عنها ليس عندي ولكن حدثتني ام سلمة رضي الله عنها
وزاد المؤلف رحمه الله تعالى في باب اذا كلم وهو يصلي في اخر الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة
بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي
نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه
الصلاة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك
بفتح الهمزة تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة رضي
الله تعالى عنها سالت عن الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن
اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه اخر قدم علي قلائص من الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما
في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك وهذا الحديث مر في باب اذا كلم في الصلاة وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر
مبهم وفي الباب السابق في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى. وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان الخراساني عن ابي جمرة
بضم الجيم نصر بن عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول جمعة جمعت بالمدينة في مسجد عبد القيس في الاسلام بعد
جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين شرق عمان بجواثى بضم
الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من البحرين سقط لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري
ان جواثا اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي كونها قرية ومر هذا الحديث في باب الجمعة. **باب** وفد بني حنيفة بن لجيم بالجيم ابن
صعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة ينزلون بين مكة والمدينة وحديث ثمامة بن اثال بمثلثة ثم ميم مخففة بعد الالف ميم
واثال بضم الهمزة ومثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خيلا اي فرسانا تجوزا من باب اطلاق اسم المحل على الحال كما في الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله

قبل نجد

قصة ثمامة بن اثال

قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع كاصله بغير ذا وما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري
ماذا بزيادة ذا وقربه قال الطيبي في شرح المشكاة ان يكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك
من الظن فيما افعل بك او ماذا الفعل اي ما مبتدأ وعندك خبره وظن خبر فقال عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم بل ممن يعفو
ويحسن ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتلني تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك
في قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت
لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان
كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لغير ابي ذر
لفظ فترك ثم قال عليه الصلاة والسلام ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه عليه الصلاة والسلام
حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث
وفيه دليل على حذقه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه فاقتصر على قوله ان تقتل وفي اليوم الثالث اقتصر على شيء من التنزل لما راى
من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجا ان ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث
اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطاف قاله في الفتح فقال عليه
الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نجل بالجيم في الفرع اي ماء مستنقع وفي نسخة بالخاء قريب من المسجد فاغتسل
منه ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي
من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين
الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة
فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب
العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا والله ما صبوت وسقط
لفظ الجلالة من اليونينية ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين
لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين فان
قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك
فيه كذا اعترض عليه صاحب الكشاف في الصافات **اجيب** بانه لا يبعد ذلك فجعله موافقة فيكون منه صلى الله عليه وسلم
استدامة ومنه استحداث ولا والله فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن
فيها النبي صلى الله عليه وسلم **زاد** ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد
مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن
ابن حسين بن الحرث النوفلي التابعي الصغير حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة وكان
فيما قاله ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدومه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ان جعل
لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تالفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس بن شماس
خطيب الانصار وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في
الاسلام وطلب مسيلمة ان يكون له شيء من امر النبوة فقال له عليه الصلاة والسلام لو سألتني هذه القطعة من الجريد

قصة مسيلمة الكذاب

ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تتجاوز حكمه ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك وانى لاراك بفتح الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت فيه بضم الهمزة وكسر الراء فيهما ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفي بما قاله من الجواب وكان ثابت يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يرفع صوته في الخطاب فهذا الخطيب يجيبك بعد ذلك ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ارى بفتح الهمزة والراء في اليونينية بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رأيت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم رأيت في يدي بتشديد الياء التثنية سوارين من ذهب مثنى سوار فاهمني شأنهما فاحزنني لان الذهب من حلية النساء فاوحي الي في المنام وهو بواسطة الملك في المنام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا الحقارة امرهما فيبات ارتقا الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة ابن كعب والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر في باب علامات النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر رضيت بخزائن الارض ما فتح على امته صلى الله عليه وسلم من الغنائم اي من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما او المراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة فوضع بضم الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي الكشميهني فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وصاحب الغضب في الموضعين لليونينية وفي غيرها هذا الحديث بابا ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله تعالى وقوته وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة الساكنة بعدها لام ساكنة فمثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو بعدها لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجاء عمران بن ملحان العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد الحجر دون الله فاذا وجدنا حجرا هو اخير بهمزة مفتوحة وللكشميهني احسن منه اي احسن منه باستعماله ولابي ذر عن الكشميهني احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا الاخر والمراد بالخيرية الاحسنية كما يأتي في الصفة ويحتمل ان يكون من صفات الاحجار المتخذة فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب يجمع فتصير كوما ثم جئنا بالشاة فحلبناها عليه حقيقة او مجازا لتعرب اليه بالتصدق عليه بذلك اللبن قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح وقال المعنى محلبة عليه ليصير كالحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة بفتح الصاد وتشديد اللام ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفتح وغيره بسكون النون وفتح الصاد فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه بمكة فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب بدل من النار تكرار العامل وفيه اشارة الى ان ابا رجاء كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد

قصة الاسود عبهلة بفتح العين وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عبيدة بن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع آخر اسمه عبد الله قال في الفتح اراد بهذا التنبيه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى بن عبيدة فانه ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان اكبر من موسى بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم

المدينة

المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت الحرث كيسبة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة وكان والاصيلي وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت فلان ولابي ذر ابنة الحرث بن كريز بضم الكاف آخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امرأته وهي اي كيسبة صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الله بن سقط عند الواوي لفظ اولاد وكانت ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند الراوي اولانها زوجة عبد الله بن عامر ابنة عمه لامه وهذا معارض بان كيسبة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف ويحتمل ان مالكا بالدار التي نزل عليها هي رملة بنت الحرث فقال في المقدمة بدله مهملة بعد الحاء المهملة لان ابن اسحاق الخ كذا هو عند ابن سعد وغيره والحرث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود فلعل الحرث صحف بالحارث اذ الحرث يكتب بلا الف انتهى وكانت رملة زوج معاذ بن عفراء الصحابي ولها صحبة ورواية رضي الله عنها فاتاه اي مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم استئلافا له وتبليغ الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قضيب من جريد النخل فوقف عليه الصلاة والسلام عليه اي على مسيلمة الملعون فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت خليت بيننا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خليت بيننا وبينك وله عن المستملي خليت بينك بين الامر الذي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لو سألتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك بضم الهمزة الظن الذي اريت بضم الهمزة فيه ما رأيت بضمهما ولابي ذر ما رأيت وهذا ثابت بن قيس الخطيب وسيجيبك عني على سبيل التفصيل فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بالسند المذكور سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شأن مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا للمفعول وسمى الذاكر له ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم رأيت انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد الياء سواران ولابي ذر اسوارين من ذهب ولابي ذر والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السوار منصوب بالياء على المفعولية ففظعتهما بالفاء والظاء المعجمة المشالة بعدها عين مهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز الحد وقال في النهاية كذا جاء متعديا والمعروف فظعت به او منه فالتعدية تكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما من حلية النساء فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن وذلك انه خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابي امية **وقيل** انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا فقام وكان معه فيما رواه البيهقي شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغرا والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغرا ايضا وكان يخبره بكل شيء يحدث في امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه واخرجوا المرأة وما احبوا من المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر والاخر مسيلمة الكذاب وقد ساق المؤلف حديث الباب مرسلا وذكر في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي سنده في هذا الباب السابق ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله

باب

قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وسقط الباب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء الحسين البغدادي القنطري نسبة الى قنطرة بردان من

بجدا دالثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر سبق في الشجة معرضا قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي عن
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء العبسي الكوفي
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال جاء العاقب بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين
وكسر التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم اوشرحبيل صاحبا نجران اي من كان من نجران
نصارى وحكامهم وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه
اي يباهلاه وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما
ذكره ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول لكم فهلم اباهلكم قال فقال احدهما قيل
هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد لا تفعل ذلك فوالله لئن كان نبيا فلاعنا بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا
عنا بالاظهار النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ابدا ثم قالا بعد ان انصرفا ولم يسلما ورجعا وقالا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما
احببت فصالحهم على الف حلة في رجب والف حلة في صفر ومع كل حلة اوقية كلها انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا
امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال عليه الصلاة والسلام لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اي تطلع اليه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ولغيرهم بالجمع محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحاق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء
بعدها راء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال جاء اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو زيد العالم حق عالم
اي عالم حقا فاستشرف له الناس ولابي ذر فاستشرف لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة
فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا خالد الحذاء البصري عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد
الجرمي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة امين وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح وقد اشار المؤلف بسياق هذا الحديث هنا الى ان سبب قوله عليه الصلاة والسلام
ذلك في ابي عبيدة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في المناقب

قصة عمان

بضم العين وتخفيف الميم
بالبلد سميت بعمان بن سبا والبحرين بالتثنية بلد قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمع ابن المنكدر محمد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية
يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم
يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي على ابي بكر
امر مناديا قيل هو بلال فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين بفتح الدال او عدة بكسر العين وتخفيف
الدال وعد بها فليأتني قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين
اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال جابر فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له
لسؤاليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي بن سفيان بن عيينة فاتيته يعني ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال لي كذا اسئلني هكذا قال لنا وكذا الحيني ثلاثا وجعل سفيان يحثي بكفيه جميعا ثم قال لنا اي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر
وقال مرة فاتيت ابا بكر رضي الله عنه فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له
قد اتيتك فسالتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني اي من جهتي فقال
ابو بكر رضي الله عنه يخاطب جابرا اقلت بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني واي داء ادوأ من البخل بالهمز في الفرع كاصله قالها
ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا لكن في الفرع الثاني ابن المنكدر رواه في ادوأ من البخل لهم في الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر

فحدثتهم

في الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك ان قائله الى ابي بكر رضي الله عنه ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وعن عمرو بن دينار بالسند السابق مما وصله المؤلف في باب من تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي
الله عنهم وقد جزم من زعم انه محمد بن علي بن الحنفية انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول جئته يعني ابا بكر رضي
الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا الحثا الحثية فقال لي ابو بكر عدها اي الحثية فعددتها فوجدتها خمسمائة
فقال خذ مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق في الكفالة باب

قدوم الاشعريين

وفد الاشعريين سنة سبع عند فتح خيبر منهم ابو موسى
رضي الله عنه وبعض اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر قاله
ورفع وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم هم اي الاشعريون مني وانا منهم من الانصالية ومعنى ذلك
المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله عز وجل والحديث موصول عند المؤلف في الشركة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا حدثنا ابن ابي زائدة يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيى
ابن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت انا واخي ابو رهم وابو بردة من اليمن على النبي صلى الله
عليه وسلم عند فتح خيبر بصحبة جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فمكثنا حينا حالكوننا ما نرى بضم النون اي ما نظن ابن مسعود رضي الله عنه
وامه ام عبد الله الهذلية الا من اهل البيت النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم ولزومهم له وقد سبق في مناقب
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائي
بضم الميم وتخفيف اللام والمد الحافظ له مناكير عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح الزاي
المهملة بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق ابي مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى قال ابن حجر
اي الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان رضي الله عنه ونحوه قال اراد اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن انتهى والظاهر انه
اراد بالواهمر الكرم افرى تبعه الكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ريان
بالمثناة فجرم مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا جالس عنده وهو يتغدى
بالغين والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس لم يسم نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب
في الجبل انه من بني تيم الله احمر كانه من الموالي فدعاه ابو موسى الى الغداء بفتح الغين اي الى الطعام ايضا اي للعجلة يا اهل
الجاهلية فقال اني رايته يأكل شيئا فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت لا اكله فقال له ابو موسى رضي الله عنه هلم اي تعال فاني رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يأكله فقال الرجل اني حلفت لا اكله كذا في اليونينية وفي الفرع بغير همزة ان لا اكله فقال له ابو موسى
هلم اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفته انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة
من الرجال فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا اي يحمل اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا
يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي بضم الهمزة بنهب غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال
المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام النبي صلى
الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا وقد حملتنا قال اجل
اي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكور اولست ولكن لا احلف على يمين اي محلوف يمين فارى
بدل يمين فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة
وتحللتها والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص
ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثنا ابو صخرة جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني رضي الله عنه قال حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال ابشروا لهم قوم قطع بالجنة يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى يا اهل
اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله كذا ورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في
بدء الخلق ثم اعاده هنا فجاء ناس من اهل اليمن قال في الفتح واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان
سنة تسع وقدوم الاشعريين رضي الله تعالى عنهم كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال
ان يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي
قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الايمان ههنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار بيده الى جهة اليمن اي
اهلها لانه ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار رضي
الله عنهم لانهم يمانيون في الاصل لان في اشارته صلى الله عليه وسلم الى اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كانوا
اصلهم منها وسبب الثناء عليهم مبادرتهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم والجفاء بفتح
الجيم والفاء ممدودا التباعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين
بالفاء والدال المهملتين الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها لاشتغالهم
بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك يقتضي قساوة القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان اللعين بالتثنية جانبا رأسه
لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر بدل من الفدادين ومضر غير منصرف
وهما قبيلتان مشهورتان ومر الحديث باواخر بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان ابي صالح السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه وفيهم الانصار رضي الله عنهم اتاكم اهل اليمن هم
ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول فيه
وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخله فاذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال التوربشتي والرقة
ضد الغلظ والصفاقة التي يعبر بها عن القسوة فاستعيرت من حال التلبس اذا نبا عن الحق ... عن قبوله ... لم ... الايات
النفوس يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف
بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره لين يتأثر بالنصح وللطيبة بنية تقبل الحق فيقرب الى الله
تعالى ولهذا بشرهم صلى الله عليه وسلم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدأ
وخبر واصله يمني بياء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض منها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن لان صفاء القلب ورقته
ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان بمعنى الانقياد والحكمة يمانية بتخفيف الياء فقال بعضهم معادن الايمان
ومنابع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس والخيلاء الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة السكون والوقار والخضوع في اهل
الغنم قال البيضاوي تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما يؤثر في النفس ويعدي
اليها هيئات واخلاقا تناسب طباعها وتلائم احوالها وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
الاعمش انه قال سمعت ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق وافاده
التصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن ثور بن زيد الديلي الشامي عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا ههنا يعني نحو المشرق ههنا يطلع قرن الشيطان بالافراد
ومر فيه ... وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان

عن الاعرج

عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق
افئدة قال في شرح المشكاة يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق
فان الرقة يشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مقابلة للغلظة واللين بل الشدة والقسوة فوصف اولا بالرقة يشير الى التخلق مع الناس
وحسن العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين يؤذن بان الايات النازلة
والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله عز وجل الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال
على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي ذر والوقت يمان بلا هاء قال في الفتح الاظهر ان المراد من ينسب بالسكنى بل المشاهد
في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال غالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان
وعند البزار من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح
وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود رضي الله عنه فجاء خباب بن الارت الصحابي رضي الله تعالى عنه
فقال لابن مسعود رضي الله عنه ... يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤا كما تقرأ قال اما بالتخفيف انك لو
بالالف شئت امرت بعضهم يقرأ عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرأ بزيادة فاء قبل الياء ... الكشميهني
فقرأ بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال ابن مسعود اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملة
منصور اتامر علقمة ان يقرأ وليس باقرئنا فقال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في
قومك وقومه ... قال العلماء ... بنو اسد وفرعا ... وقطعان وقومه النخع
من الثناء فيما رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي
من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرأت خمسين اية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولابي ذر احسن فقال خباب لعلقمة احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرأ شيئا الا
وهو اي علقمة يقرأه ثم التفت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال الم يأن لهذا الخاتم
ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به قال خباب اما بالتخفيف انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن
جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن شعبة بن الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان يعتقد
ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود رضي الله عنه على انه للتحريم قصة دوس بفتح الدال وبعد الواو
الساكنة سين مهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء عمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله ابي عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي الزناد عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور
لانه كما ذكره هشام بن الكلبي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع
نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا القبيلة قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وائت بهم فخرج الطفيل اليهم فدعاهم الى الله تعالى ثم قدم بعد ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس فاسلموا وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت اي لما اردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام
عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق بالبلد كذا في جميع الروايات وقول الكرماني انه لابد من اثبات ...

فلو لم يوزونا الا يسير فعتب بان هذا في العروض يسمى الخرم بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف
من حروف المعاني مما يجوز حذفه لا يقال لا بد من اثباته قال في الفتح من طولها وعنائها بفتح العين والنون والمد بمعنى التعب على انها من
دار الكفر نجت والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة
رضي الله عنه وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي
خالد في العتق ومعه غلام وضل كل واحد عن صاحبه اي تاه فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعته على الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك لعله باخبار
الملك له او يوصف ابي هريرة عنده والحمل على الاول اولى فقال ابو هريرة رضي الله عنه فقلت ولابي ذر فقال ابو هريرة هو لوجه الله
فاعتقته اي بهذا اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف لغيرهما تجدها باب وفد طي
بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن اد بن زيد بن يشجب قبيلة سمي طيا لانه اول من طوى بيرا اي طوى
المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم را ثم جيم ابن امرئ القيس
ابن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ وقصة لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحاء المهملة اخره مثلثة في الثاني
المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم الحاء المهملة ابن عبد الله الطائي وابو حاتم هو الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر
ابن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طي فجعل عمر يدعو رجلا رجلا من طي ويسميهم باسمائهم
قبل ان يدعوه بل قدمهم عليه وفي رواية احمد اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته
فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا اي حين ادبروا
ووفيت بالتحتية بالعهد بالاسلام والصدقة لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت الحق اذ اي حين انكروا
فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذ قدمت علي غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره
ابن اسحاق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته
فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله
ورسوله فلما قدمت على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي انه لما قدم
قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي باب حجة الوداع
سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة غيرها
وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة رضي الله تعالى عنه عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن
العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من ذي الحليفة بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان معه هدي فليهلل بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل بلامين بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما من الحج والعمرة
جميعا قالت عائشة فقدمت بسكون الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا
والمروة عطف على المنفي السابق على تقدير ولم اسع اذ هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الطواف والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر راسك وامتشطي سرحيه بالمشط واهلي
اي احرمي بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا انها تترك العمرة نفسها فتكون قارنة كما قاله
الشافعي رحمة الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض الخ فلما قضينا الحج اي فرغنا منه يوم النحر
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت
فقال عليه الصلاة والسلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اي عوضها او بالنصب على الظرف

ثم قدم

تقدم في باب كيف تهل الحائض والنفساء في الزوج والمنسب في امثاله قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا
والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا اخر بالحج بعد ان رجعوا من منى فاما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما
طافوا طوافا واحدا لاندراج افعال العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد مر في باب كيف تهل الحائض والنفساء ومر هنا
قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني بالافراد عطاء اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا
طاف المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب
مشهور لابن عباس رضي الله عنهما قال ابن جريج قلت لعطاء من اين يقول ذلك قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق
ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن جريج فقلت لعطاء انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد الرا
المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطاء كان ابن عباس يراه اي الاحلال قبل وبعد بالبناء على الضم فيهما اي قبل الوقوف وبعده وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره نون ابن عمرو ابو محمد البخاري
بالموحدة والخاء المعجمة مصغرا قال حدثنا ابو النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء مسيل وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخباري اي احرمت بالحج القائم مراد لابن
والاستفهام قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة
وفي رواية وبالمروة اي وحلت او قصرت ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت بالبيت وبالصفا والمروة
وفي رواية وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت امراة من قيس بتخفيف فقملت راسي اللام اخرجت القمل منه وفي الحديث مر في باب
من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال اخبرنا انس بن عياض المدني
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من العمرة عام حجة الوداع
فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ الاكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا قال
لبدت راسي اي بنحو الصمغ لئلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق كالنعل في عنقه ليعلم فلست احل بفتح الهمزة وكسر الحاء من احرامي
حتى انحر هديي ليستعلموا بتابيه على ظاهره بل ادخاله العمرة على الحج وبعده قوله في رواية اخرى حتى احل من الحج خلافا للحنفية والحنا
بلة القائلين بانه جعل الحلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والاقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري وحدثني يوسف
العرافي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع يوم النحر والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على
عباده اي في الحج كما في الاخرى ادركت ابي شيخا كبيرا لم يستم ونصبهما على الحال لا يستطيع ان يستوي على الراحلة حالا وصفة
فهل يقضي بفتح اليا اي يجزي ويكفي عنه ان احج عنه قال عليه الصلاة والسلام نعم يقضي عنه وهذا الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت
على الراحلة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني او هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا
سريج بن النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة وبغيرها قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
ابن سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة
وراءه على القصوى بفتح القاف وسكون المهملة ممدود ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن ومعه عثمان بن طلحة الحجبي حتى اناخ
راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح اي مفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي بالمفتح بلا الف بينهما وفي الفرع
شك بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة

الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب فمكثوا بضم الكاف فيها نهارا طويلا ثم خرج عليه الصلاة والسلام منها فابتدر الناس بالدخول وفي
فرع اليونينية فابتدر الناس الباب الدخول بدل الواو فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قائما من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ
من فقلت له اي لبلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت قبل ان
يهدم ويبنى زمن ابن الزبير على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي شطرين بالشين المعجمة صلى بين العمودين
من السطر الاول المقدم بالسين المهملة وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الشريف صلى الله عليه وسلم الذي
يستقبلك حين تلج اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب على حاء حين بينه وبين الجدار
الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر رضي الله عنهما ونسيت ان اسأله اي بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم وعند
المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء بسكون الراء وفتح الميمين المتوحدين واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل
دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع
ليلة بعدما افاضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مستفهما لعائشة رضي الله عنها احابستنا هي عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها
لم تطف طواف الافاضة فقالت عائشة فقلت انها قد افاضت الى مكة يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فلتنفر بكسر الفاء معنا الى المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت بعدما افاضت من الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي قال اخبرني بالخاء المعجمة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم
العين ان اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه
وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولا ولابي ذر والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل هي وداع النبي صلى الله عليه وسلم ام غيره
حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعلموا انه وداع الناس بالوعظ بقرب موته فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال
فاطنب في ذكره اي بالغ فيه ثم ذكره بما الغرض فقال ما بعث الله من نبي الا انذر امته وللاصيلي انذره امته انذره نوح قومه
والنبيون من بعده اي انذروا اممهم وعين نوحا لانه ادم الثاني وانه يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعي الربوبية
فما شرطية اي ان خفي عليكم من شانه اي بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس بفتح همزة ان على ما يخفى عليكم ثلاثا وما
بدل مما السابق اي لا يخفى انه ليس مما يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه بالواو اي الدجال وللاصيلي والوقت انه
اعور عين اليمنى باضافة عين الى اليمنى بابعاد من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون
عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر والوقت العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بالتحتية اي بارزة الا بالتخفيف
ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم اي نفسكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما امرت
بتبليغه اليكم قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي والاولى كلمة توجع انظروا
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن افعالكم شبيهة افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين
وقال في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم بعضا جملة مستانفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان
يحمل على العموم وان يقال لا يظلم بعضكم بعضا ولا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستحلوا اموالكم ونحوه في
الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات
والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا
زهير بضم الزاي ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه عليه الصلاة
والسلام توفي في اوائل العام الذي بعده حجة الوداع بنصب حجة بدلا من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحاق السبيعي
ما السابق وبمكة حجة اخرى قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل الذي

انه لم يترك الحج وهو بمكة قط وهذا الحديث مر في باب المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء الكوفي من ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن جده جرير رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا
اموالهم بالباطل وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد هنا السنة قد استدار استدارة كهيئته كذا في الفرع
اليونينية وغيرهما وفي الفرع كهيئته بها بعد فوقية اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض وسقطت الهاء التي في اليونينية
وثبتت في فرعها قال الكاف صفة مصدر محذوف وذا واستدار بمعنى طاف حول الشيء اذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه والمعنى ان العرب
كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر ليتابعوا انيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد
سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل دار
السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر
عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله تعالى ووضعه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر عطف على قوله
ثلاث واضافة لمضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم
وفتح الدال وشعبان قاله تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا قال البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر
وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله
وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة والسلام
اليس ذو الحجة ولابي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلى يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هي البلدة بفتح حرف بالتانيث يريد مكة والالف واللام للعهد قلنا بلى قال فاي يوم
هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال
محمد بن سيرين واحسبه اي ابا بكرة قال في روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم
التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض قال
عليكم فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التوربشتي وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء
كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية لكن الكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد بالعرض
هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض
النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذميمة نسبته الى الاخلاق
سواء كان فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر وبمكة وبذي الحجة
لانهم كانوا يعتقدون ان المحارم اشد التحريم لا يستباح منها شيء وفي تشبيه بحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا
الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة كانوا يستبيحون تلك الدماء والاموال في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة
عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي
ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغائب القول المذكور او جميع
الاحكام فلعل بعض من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد بن سيرين اذا ذكره يقول
صدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه عن الاعمش

الحنظلي بن عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
منه انه حدث ان ناسا من اليهود في باب زيادة الايمان نقلنا انه ان رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد
والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل هو كعب الاحبار رضي الله عنه واستشكل من كون كعب كان اسلم في حيوة النبي صلى الله
عليه وسلم على يد علي رضي الله عنه فيحتمل ان ثبت انه كان الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال
منهم وتولى هو السؤال عنهم عن ذلك ويحتمل ان يكون السؤال صدر منه قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه
اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤنها لو
نزلت هذه الاية فينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لنا في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين فقال
عمر اية اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اي بان كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لنا
الملك اي كفينا من كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرائع
الاسلام وقوانين القياس واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت
لكم الاسلام دينا حال اخترته لكم من بين الاديان اذنتكم بانه الدين المرضي وحده ...
فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة اي
في اخر نهاره رواه الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان يهوديا سأله عن ذلك فقال انها نزلت في
يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب زيادة الايمان وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام عن مالك الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم
عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة قرن بينهما واهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر رضي الله عنه وقل عمرة في حجة ومن حديث
انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه جمع بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية والشافعية
انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا الشافعي رضي الله عنه القول في اختلاف الحديث ورجح انه كان
احرم احراما مطلقا ينتظر ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي رحمه الله انه كان قارنا
ويؤيده انه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد ثبت
في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج مفردا او جمع الحج والعمرة ابتداء او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى
يوم النحر فنحروا هديهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه قال
حدثنا اسمعيل قال حدثنا وفي نسخة حدثني مالك مثله اي مثل الحديث المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي رضي الله عنه
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه انه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة والفاء اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي
من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم وهي غير عائشة لان عائشة متأخرة الولادة وعاشت
الى ان ادركها مالك بن انس رضي الله تعالى عنهما قاله ابن حجر رحمه الله تعالى في المقدمة افاتصدق بثلثي مالي استفهام استخبا
ري حذفت منه الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بشطره باثبات همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال
عليه الصلاة والسلام الثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه وان التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح
الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون
يسألون الناس باكفهم بان يبسطوها للسؤال ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في

امرأتك

امرأتك فيها قلت يا رسول الله أخلّف بهمزة مضمومة فخاء معجمة مفتوحة فلام مشددة مفتوحة في اليونينية ... اي اترك بمكة بعد اصحابي
المنصرفين الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت به
درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر وياخذه المسلمون من الغنائم
ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم
بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قاله الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس من شدة الفقر والحاجة
سعد بن خولة العامري المهاجري البدري رثى له بمثلثة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة بفتح الهمزة
اي لموته بالارض التي هاجر منها ... الرثاء لا يستقبل فهو كان قد مات وسبق الحديث في الجنائز في باب رثى
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال
حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلق راسه في حجة الوداع والحالق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعن ابن خراش انه اشتد على الحلاق فقال له وهو قائم على راسه
ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة اذنه وفي يدك الموسى فقال معمر والله يا رسول الله ان ذلك
لمن نعم الله عز وجل علي ومن فضله ... الشق الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال ابو طلحة
فاعطاه ولاحمد فكلم صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها بين الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد السرخسي ...
قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن
عقبة عن نافع اخبره بلا افراد ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق
اناس من اصحابه ايضا وقصر بعضهم وبه قال حدثني يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد الامام حدثني يونس بن يزيد مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع سقط لابي ذر بمنى يصلي بالناس زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي الى غير سترة
فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في سترة الامام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي
احد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير قال سئل بضم السين مبنيا للمفعول اسامة بن زيد وانا شاهد عن سير النبي ... كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجته اي حجة الوداع فقال العنق بفتح العين المهملة والنون والقاف ضرب من السير منبسطا فاذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو
بينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء
المهملة ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع صلى المغرب والعشاء جميعا
في وقت واحد باب غزوة تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشر
مرحلة لا ينصرف للتانيث والعلمية وبالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون السين لما وقع فيها من العسر
في المال والظهر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب في سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها
خطأ من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر وثبت له غزوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة
عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله
الحملان لهم بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان
اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته اي صادفته وهو غضبان ولا اشعر اي والحال اني لم اكن اعلم
غضبه ورجعت الى اصحابي حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم اي حملنا ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم

وجد في نفسه اي غضب علي وجعلت اي حاجة تخاف عاجبين بقرا الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام
ساكنة آخره مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان او مقدار اربعة وعشرين جزءا من اليوم
والليلة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولابي ذر اين عبد الله فاجبته فقال اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين تثنية قرين وهو البعير المقرون باخر هذين القرينين ولابي
ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين وهاتين القرينتين اي الناقتين لستة ابعرة لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر
الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على التعداد ويكون زادهم واحدا على
الخمس والعدد لا ينفي الزائد ابتاعهن حينئذ من سعد قيل ابن سعد ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر بهن الى
اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة فاركبوهن فانطلقت اليهم
بهن اي باصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم
الى من سمع مسالتي النبي صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي
انك عندنا ولابي ذر والله انك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة ولنفعلن ما احببت اي الذي احببته اي من ارسال
احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم
ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف بن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وشيخه ان المسلمين بلغهم من
الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة
العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وقصد الجرائي ان عثمان رضي
الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال عليه
الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان
والنساء قال صلى الله عليه وسلم له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما
خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي رضي الله عنه وانه وصي له فيها وكفرت الرو
افض سائر الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لانه صلى
الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده ان هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي
قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة ويفهم من قوله الا انه ليس نبي وفي نسخة نبي بعدي اذ نفاه بدليس من جهة النبوة فبقي الاتصال
من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى
فتعين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كما ان مسير موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه الصلاة والسلام تخلف
ابن الحصين كانسعه ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة تخلفها وقد اذن في فدا بله فصالحهم
صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك فلم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب
اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وقال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي شيخ البخاري مما وصله البيهقي في الدلائل
وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف الاولى فانها بالعنعنة
وكذا اورده هنا وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين اليشكري قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف
البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطاء اي ابن ابي رباح قال اخبرني بالافراد صفوان بن
يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن امية انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي ذر عن الحموي جيش
العسرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة العسرة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطاء

للذكور

للذكور فقال صفوان قال ابي يعلى بن امية فكان لي اجير يخدمني بالاجرة لم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر قال
عطاء فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته لم يسم العاض من المعضوض قال فانتزع المعضوض يده من في العاض
فانتزع احدى ثنيتيه بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر صلى الله عليه وسلم ثنيته بالافراد ولم يوجب له دية ولا قصاصا
قال عطاء وحسبته اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع اي يترك يده في فيك تقضمها بفتح الضاد
المعجمة على اللغة الفصيحة اي تأكلها باطراف اسنانك والاستفهام للانكار كانها في فحل اي فم ذكر الابل يقضمها بفتح الضاد المعجمة
واستيفا هذا الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله تعالى باب
حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري الشاعر وكان اي عبد الله قائد كعب
ابيه من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله
ولابي السكن من بينه بالموحدة ثم التحتية الساكنة والفوقية فالجيم والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه
حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء مصححا عليها في اليونينية مرقوما عليها علامة ابي ذر
في الفرع وفي غيره اي لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت والاصيلي ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف عنها عن غزوة
بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر يريد عير قريش بكسر العين الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين
وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا
بالمثناة ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايواء والنصر قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر وان كانت
بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر اي مني كما في مسلم حين تخلفت عنه في تلك
الغزوة اي غزاة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد غزوة الا ورى بغيرها بفتح الواو والراء المشددة اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم
ارادة القريب وهو يريد البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء ثم زاي فلاة لا ماء فيها وعدوا كثيرا او ذلك ان الروم جمعت جموعا
كثيرة وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فجلى بالجيم
واللام المشددة وتجيء تخفيفها اي كشف للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء اي ليتأهبوا
جهة العدو في السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه
بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذلك
بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة الاف ولجمع بينه
وبين ان حافظ في الاكليل للحاكم من حديث معاذ رضي الله تعالى عنه انهم كانوا زيادة على ثلاثين الفا وبهذه
العدة جزم ابن اسحاق واورده الواقدي باسناد اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فتحمل رواية
معاذ على ارادة عدد الفرسان ولابي زرعة فيه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي زرعة الرازي رضي الله عنه
انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان
يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر قاله في الفتح وتعقبه شيخنا رحمه الله تعالى في الفتح بل المروي عن ابي زرعة
انهم كانوا سبعين الفا ثم الحمل على اربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد
السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل فيه وحي

حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا

إذا لم أكن ثالثة فيه رضي الله عنه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وفي رواية موسى بن عقبة
عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز فطفقت
أغدو بالغين المعجمة لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا من جهازي فأقول في نفسي أنا قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد
بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناسُ بالرفع على الفاعلية
الجدَّ بالنصب على نزع الخافض أو نعت لمصدر محذوف أي اشتد الناس الاشتداد الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
ولم أقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت أتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد أن فصلوا
بالصاد المهملة لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا ولأبي ذر عن الكشميهني شرعوا
بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو تصحيف وتفارط الغزو بالفاء والراء والطاء المهملتين أي فات وسبق وهممت أن
أرتحل فأدركهم بالنصب عطفا على أرتحل وليتني فعلت ذلك ولم يقدر لي ذلك فيه أن المرء إذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه
أن يبادر إليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم
أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم أخرى مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق أي
يظن عليه النفاق ويتهم به أني بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح إنما هي مع صلتها فاعل أحزنني
أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر العين المهملة والتثنية أي جانبيه كناية عن كونه متعجبا اللام وهو عبد الله بن أنيس
السلمي بفتح السين واللام كما قاله الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور يا رسول الله حبسه برداه تثنية برد ونظره
في عطفيه بكسر العين المهملة والتثنية أي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر أو لباسه أو كنى به عن حسنه وبهجته
والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل وفي نسخة باليونينية عطفه بالإفراد فقال معاذ بن جبل
رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك رأى
مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة سعد بن أبي خيثمة الأنصاري وعند
الطبراني أنه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش ورأيت زوجتي فقلت ما هذا
بإنصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وأنا في الظل والنعيم فقمت إلى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر
فرآني الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه صلى الله عليه وسلم توجه
قافلا أي راجعا إلى المدينة حضرني همي فطفقت أي أخذت أتذكر الكذب وعند ابن أبي شيبة فطفقت أعد العذر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا جاء وأهيئ الكلام وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما أي دنا قدومه زاح بالزاي والحاء المهملة أي زال عني الباطل وعرفت أني لن
أخرج منه بشيء أبدا فيه كذب فأجمعت صدقه أي جزمت به وعقدت عليه قصدي ولأبي ذر شيبة عرفت أنه لا ينجيني منه
إلا الصدق وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان كما قاله ابن سعد وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون إليه أي يظهرون
العذر إليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي الأنصار قال الواقدي وإن المعذرين من
الأعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وأن عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا
والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث إلى تسع على المشهور وقيل إلى الخمس وما بين الواحد إلى الأربعة أو من أربع
إلى تسع أو سبع وإذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع ولا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك وعليه يحمل المذكور هنا ومعها بغيرها
بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا ينعكس قاله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم أي ظواهرهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى قال كعب فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم
المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ في مغازيه فأعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض

عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك عن الغزو ألم تكن قد ابتعت ظهرك أي اشتريت فقلت بلى
أي والله ولأبي ذر عن الكشميهني إني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد
أعطيت جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما ينسب إلي بما يقبل ولا يرد ولكني والله
لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد بكسر الجيم أي
تغضب علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله عز وجل عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت
عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار
رجال بالمثلثة أي وثبوا من بني سلمة فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل
هذا لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة
ولأبي ذر المخلفون بإسقاط وفتح اللام قد كان كافيك بفتح التحتية ذنبك أي من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك برفع استغفار ويجوز نصبه لكافيك لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا يؤنبونني بالهمزة المفتوحة ثم نون مشددة ثم
موحدة مضمومة فنونين أي يلومونني لوما عنيفا ولغير أبي ذر يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي
هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف
الراء العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة إلى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وهلال بن أمية الواقفي
بتقديم القاف على الفاء نسبة إلى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن أن سبب
تخلف الأول أنه كان له حائط حين زهى فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو أقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم
إني أشهدك أني قد تصدقت به في سبيلك وأن الثاني كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أقمت هذا العام عندهم
فلما تذكر قال اللهم لك علي أن لا أرجع إلى أهل ولا مال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة
بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بأن أهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا
الحديث وممن جزم بأنهما شهدا بدرا الأثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الأثرم ابن الجوزي ونسبه إلى
الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر إنه لم يصب قال واستدل بعض المتأخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة
حاطب وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك
لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وأين ذنب التخلف من ذنب الجس
قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح لأنه يقتضي أن البدري عنده إذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس
كذلك فهذا عمر رضي الله عنه مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو
بدري وإنما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لأنه قبل عذره في أنه إنما كاتب قريشا خشية على أهله
وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فإنهم لم يكن لهم عذر أصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي أي الرجلين
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع أي المخصوصين بالثلاثة
لقولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة قال أبو سعيد السيرافي إنه منصوب على الاختصاص أي أريد الثلاثة أي أخص
الثلاثة وعند الجمهور قالوا أي منادى والثلاثة صفة لها وإنما وجب ذلك لأنه في الأصل كان كذلك فنقل إلى الاختصاص
وكلما نقل من باب إلى باب فإعرابه بحسب أصله كأفعال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الوحدة وتغيروا لنا حتى تنكرت أي تغيرت
في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف لتوحشها علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي إنما اشتد
الغضب على من تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الأنصار خاصة فرض عين لأنهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق
ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لأنها
كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة استنبط
منه جواز الهجران أكثر من ثلاث وأما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا فأما صاحباي مرارة وهلال

فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين
واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد
الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن
يديم النظر اليه من الخجل ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على صلاتي اقبل
عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من اعراضهم
مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حائط ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة
وليس هو ابن عمه اخي ابيه الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة
انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسألك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح
المعجمة قال له بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي
عنه بل اظهر لاعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله عن شيء فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار للخروج من الحائط قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة
من انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا كما في رواية ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول
من يدل على كعب بن مالك [illegible]
[illegible] كتابا من ملك غسان [illegible]
[illegible] فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة [illegible]
[illegible] فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها [illegible]
[illegible] وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور [illegible]
[illegible] فسجرته بها [illegible]
[illegible] حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين [illegible]
ابن ثابت قاله الحافظ ابن حجر وهو لا بد منه ولا اخبر باسم الرسول اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة
ثم ويجوز فتحه الاخرى خيرة بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقلت أطلقها أم ماذا افعل قال لا بل اعتزلها بكسر الزاي
بجزم الامر ولا تقربها بفتح فعلية وارسل الي صاحبي بتشديد الياء مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بفتح الحاء باهلك فتكوني
عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك
بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي
بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب
بانه عبر عن الاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه قاله ابن المنير قال الحافظ وهذا ينافيه على الو
توقيعه باللفظ او اخراج جانب المنهي او انه ليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فخطاب المراد ما كان بمثابة
الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان او قد يجاب بان النهي كان مختصا بمن عدا زوجة هلال ومن ثناء ابا ها
وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك من مخاطبة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل احد تحمله لا يدعوا
حاجة صلاح الى مخاطبته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من اهله لو استأذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه لتخدمك فان ممن لم يشمله النهي قال كعب
فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

استأذنته

استأذنته فيها وانا رجل شاب قوي على خدمة نفسي فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون ليلة من
حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا
على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي اي قلبي لا يسعه انس ولا
سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت علي الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امره كأنه لا يجد
فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا اذا كانوا هم لا يكلمهم احد اما لا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض ولما بهم
ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر ثم تحالف بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفاء مقصورا اي طلع
على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر بهمزة قطع وعند الواقدي
وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق رضي الله عنه فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا شكرا
لله عز وجل وعرفت ان قد جاء فرج من الله علينا واذن بالواو الذي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا اي الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة صاحبي هلال ومرارة مبشرون يبشرونهما وركض الي بتشديد الياء اي استحث رجل فرسا للعدو وعند الواقدي ان الذي
اجرى الفرس الزبير بن العوام وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي وعند ابن عائذ ان اللذين سعيا ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة الاسلمي يبشرني
نزعت له ثوبي بتشديد الياء بالتثنية فكسوته اياهما ببشراه لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد
كان له مال غيرهما كما صرح به فيما يأتي واستعرت ثوبين من ابي قتادة كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك
بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي
بتشديد الياء طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة يهرول اي يسرع في المشي والعدو حتى صافحني وهنأني والله
ما قام الي رجل من المهاجرين غيره وكانا اخوين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله ابن اسحاق لكعب ونعقبه بان الذي ذكره
اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة الخصلة وهي
بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك اي سوى يوم اسلامه وهو
مستثنى تقديرا وان لم ينطق به او ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو
خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب
قلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انتم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر قيل في القطعة قمر
احترازا من السواد الذي في القمر او اشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي فيه يظهر السرور كما قالت عائشة رضي
الله عنها مسرورا تبرق اسارير وجهه وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف
ذلك منه اي الذي يحصل من استنارة وجهه عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من جميع مالي اي اخرج من جميعه صدقة قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي
مصدر في موضع الحال لان معنى انخلع اي اتصدق ويجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مفعولا له في موضع
الحال اي متصدقا وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة وقال في الصحاح الصدقة ما تصدقت به على الفقراء فعلى هذا يكون نصبها على الحال الى الله والى رسوله
اي صدقة خالصة لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح الى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
له خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي

الذي يخبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله
لا اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن مما ابلاني اي ما انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت منذ
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي اي تجاوز الله عز وجل عنه اذنه للمنافقين في التخلف لقوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار ذنبت لابي ذر والانصار فيه حث للمؤمنين على التوبة فانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى
التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين
فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام اعظم في
نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون اي ان لا اكون كذبته فلا زائدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك
بكسر اللام وفتحها اي فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد
اي تعالى الا شر ما قال بالاضافة اي شر القول الكائن لاحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اذا رجعتم
اليهم من الغزو الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم عنهم لا ينفعهم اذا كان الله عز وجل ساخطا عليهم
وكانت عقوبة لعاجل عقوبتهم وآجلها قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى الله فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي
ذكر الله مما خلفنا بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء عن الغزو وانما هو بالوقف لا في الوقت والغير انما هو تخليفه ايانا وارجاؤه
اي تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد نفي تحاله ثم حلفوا
عن التوبة لا عن الغزو وهذا اخرجه المؤلف رحمه الله تعالى في غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في غير ما موضع مطولا
ومختصرا وشتى بعضها ببعض ان شاء الله تعالى في الاستئذان والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق
وكذا النسائي نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو منازل ثمود قوم صالح عليه الصلاة والسلام
بين المدينة والشام وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون في الاول قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه
الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا يصيبكم
ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم تقنع بفتح القاف والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع
السير حتى جاوز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا من احاديث الانبياء
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام رضي الله عنه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام بمعنى عن او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب وسقط قبل الرفع
وسقط لابي ذر باب هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام رضي الله
عنه عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد بن
ابرهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع بن جبير اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة
ولابي ذر ومغيرة بن شعبة انه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الماء لا
اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر عن الكشميهني كما الجبة
بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق هذا الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب الوضوء
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان بن

بلال

بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي
عن ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر واشهرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه انه قال اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام هذه طابة بالنون بعد
الطاء وفتح الموحدة من اسماء المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه وسبق هذا الحديث في الحج وفضل
الانصار وفي المغازي وغيرها وبه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال ان بالمدينة
اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال
وهم بالمدينة حبسهم العذر عن الخروج معكم فالمعية الحقيقية انما هي بالنية الروح لا بمجرد البدن
ونية المؤمن خير من عمله فتامل هؤلاء كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ هؤلاء العاملين بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم
فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العالية بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث سبق في باب من
حبسه العذر عن الغزو من الجهاد كتاب النبي وفي نسخة بالتنوين باب كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم
اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس عن ابي تميم قيصر وبه قال حدثنا
اسحق ابن راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي
القرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى
نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه بنفسه او قرئ
عليه مزقه بالزاي والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال بالسند السابق فدعا
عليهم على كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي
اي على كسرى وجنوده اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله عز وجل دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط الله عز وجل على كسرى ابنه شيرويه
فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصري قال
حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء الاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحرث انه قال لقد نفعني الله
عز وجل بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله عز وجل ايام وقعة الجمل بكلمة سمعتها ثابت متعلق
بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتاخير بعدما كدت ان الحق ولابي ذر بالحق باصحاب وقعة الجمل عائشة
رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها ان عثمان رضي الله تعالى عنه لما قتل وبويع علي رضي الله تعالى عنه بالخلافة
خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما الى مكة فوجدا عائشة رضي الله تعالى عنها وكانت قد حجت فاجتمع رايهم على التوجه الى البصرة
يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا رضي الله عنه فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجمل التي كانت عائشة
قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا للقول الذي نفعني الله عز وجل بكلمة لما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بنت كسرى بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه
لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب

عليه حتى الجماع من تمام لعنه كذا جامع كذا اقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة
اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا فكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا اخته
فقال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة وذهب الجمهور الى ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء واجاز الطبري وهي
رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان ان كسرى لما
مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عز وجل عليه ابنه فمزقه شر ممزق فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى
تأمير المرأة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا كما استجاب الله تعالى دعاءه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المد
يني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد ولابي ذر سمعت الزهري يقول سمعت
السائب بن يزيد يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثنية الوداع بفتح الواو ما ارتفع من الارض او على الطريق في الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض
المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها بعض سراياه فودعه عندها وقيل لان المسافر
من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل من انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده
الحافظ ابو الفضل العراقي تبعا لابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام ولا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا
اذا توجه من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز ثنية اخرى وقال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان وهو بمعنى وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة
رضي الله عنه انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه
بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال اي وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح مطابقة هذا الحديث هنا اشارة
الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة
من الجهاد

باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى

مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت اي ستموت وانهم ميتون بالتخفيف من حل به الموت قال الخليل
انشد ابو عمرو

ايا سائلي تفسير ميت وميت ... فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت ... وما الميت الا من الى القبر يحمل

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي
بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم اي انك واياهم في عداد الموتى لان ما هو كائن فكان قد
كان ثم انكم اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج انت
عليهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طائل تحته قال الصحابة رضي
الله عنهم خصومتنا بيننا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت
في اهل القبلة وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله ثم انكم الى آخره لابي
ذر وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في جوفي
بسبب الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر وعند الواقدي مما رواه سعد انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث
سنين فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم يتشعب منه سائر
الشرايين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها واوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع
وبالفتح لاضافته الى المبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وهي في موضع رفع خبر المبتدا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي الحافظ المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا

الليث

ابن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله رضي الله عنهما وسقط
عبيد الله لابي ذر عن ابن عباس عن امه ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرأ
في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله عز وجل وقد تقدم في رواية عبد الله بن يوسف التنيسي
عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد
ابن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامي بالسين
المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس من نفسه
وكان الاصل ان يقول كان يدنيني لكنه اقام الظاهر مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله في
السن فلم تدنيهم فقال عمر رضي الله عنه انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة
زيادة معرفته فسأل عمر ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سألهم فمنهم من قال فتح المدائن
ومنهم من سكت فقال ابن عباس رضي الله عنهما مجيبا هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه فقال له
عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا في امر
الآخرة وقوله وقال يونس الخ السابق بعد قوله تختصمون من هنا في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة بدل سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس
وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدأ محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه وفي مسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيتها
على خديه كانها نظام اللؤلؤ اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني زاد في العلم بكتاب اي بادوات
الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر والرفع على الاستئناف اي آمر من يكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله
عز وجل فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي عند نبي تنازع قيل هذا مدرج من قول ابن عباس رضي الله عنهما
ويرده قوله عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقالوا ما شأنه اهجر باثبات همزة
الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم اهجر بضم الهاء وسكون الجيم وهو التنوين من قال هجرا بضم الهاء والجيم
وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قاله من قاله منكرا
على من توقف في امتثال امره باحضار ما طلب فانه لا يحل الكتب والدواة فكانه قال كيف يتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان
في مرضه امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق والحاء اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمعنى هجر
اي الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر عن هذا الامر الذي اراده هل هو الاولى
ام لا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب
كما راجعوه يوم الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشيء امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم
ولابي ذر فذهبوا يردون عنه اي يردون عنه القول المذكور على من قاله فقال عليه الصلاة والسلام دعوني اتركوني فالذي انا فيه من
المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني اليه من شأن كتابة الكتاب واوصاهم صلى
الله عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث من الخصال قال اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة العرب وهي من عدن الى
العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا ومن بيانه واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطوهم وكانت جائزة
الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما فامر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم
من المؤلفة وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج
ابي نعيم قال سفيان قال سليمان بن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها فهو الراجح وقد
قيل ان الثالثة هي الوصية بالقرآن او هي تجهيز جيش اسامة لقول ابي بكر رضي الله عنه لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش

أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى أبي بكر رضي الله عنه حتى ثبت أو قوله لا تتخذوا قبري وثنا فإنها ثبتت في الموطأ
وبه بإخراج اليهود أو هو ما وقع في حديث أنس رضي الله عنه من قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم وهذا الحديث سبق
في العلم والجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال أخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما
حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حضره الموت وفي البيت رجال من الصحابة
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على أن لا ناهية
ولأبي ذر عن الكشميهني لا تضلون بإثبات النون على أنها نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا أي كفانا كتاب الله عز وجل قال أبو سليمان خشي عمر رضي الله تعالى عنه
أن يجد المنافقون سبيلا إلى الطعن فيما يكتبه وإلى حمله إلى تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق
فكان ذلك سبب توقف عمر رضي الله عنه لا أنه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا
فاختلف أهل البيت الذين كانوا فيه من الصحابة لا أهل بيته عليه الصلاة والسلام فاختصموا فمنهم من يقول قربوا
يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولأبي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط منه أن الكتاب ليست بواجبة وإلا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لأجل
اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما أنزل إليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما أمر في تلك الحالة بإخراج
اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان ابن عباس يقول إن
الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاي فالتحتية المشددة أي المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم لأن عمر رضي الله عنه كان أفقه من ابن عباس قطعا وذلك أنه كان في
الكتاب بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر رضي الله عنه حصول ذلك من قوله تعالى اليوم أكملت لكم
دينكم وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا أو دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد باب
الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط وإلحاق الأصول بالفروع فرأى عمر رضي الله تعالى عنه أن الصواب ترك الكتابة
تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة المجتهدين وفي ترك النبي صلى الله عليه وسلم الإنكار عليه دليل على استصواب رأيه
وبه قال حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة والراء ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة قال حدثنا
إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه ولأبي ذر عن الكشميهني التي
قبض فيها بالتأنيث على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت سقط لأبي ذر بشيء في الثانية فسألنا
عن ولأبي ذر عن الكشميهني فسألناها عن سبب ذلك البكاء والضحك فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى الله عليه وسلم أنه
يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله ولأبي ذر عن الكشميهني أول أهل بيته
يتبعه فضحكت بسكون الفوقية وفي رواية مسروق في علامات النبوة أن الذي سارها به فضحكت هو إخباره إياها أنها
سيدة نساء أهل الجنة وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب
الضحك الأمرين الأخيرين وقد اتفقوا على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده
حتى من أزواجه وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أسمع أي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآتي قريبا إن شاء الله تعالى
أنه لا يموت نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم أوله مبنيا للمفعول بين المقام في الدنيا والارتحال منها إلى

الآخرة

الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة بضم الموحدة وتشديد الحاء
المهملة غلظ وخشونة تعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه عليه
الصلاة والسلام خير وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وبه قال حدثنا مسلم هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما مرض النبي ولأبي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرض ولأبي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الأعلى أي الجماعة من الأنبياء
الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط ويحتمل المعنى الحلي بالرفيق
الأعلى أي بالله تعالى يقال الله تعالى رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رضي
الله تعالى عنها رفعته إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق رواه مسلم وأبو داود من حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل
أن يراد به حظيرة القدس وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب أنه قال قال عروة ولأبي ذر أخبرني بالإفراد ابن الزبير بن العوام أن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا بضم التحتية
الأولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مهملة مفتوحة أي يسلم إليه الأمر أو يملك في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع
أو يخير بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي فلما اشتكى أي مرض وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة رضي
الله عنها غشي عليه فلما أفاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين أي ارتفع بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في
الرفيق الأعلى وفي رواية أبي بردة عند النسائي وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الأسعد مع جبريل
وميكائيل وإسرافيل وظاهره أن الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها فقلت إذًا لا يجاورنا في الدنيا ولأبي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا
به وهو صحيح وفي مغازي أبي الأسود عن عروة أن جبريل عليه السلام نزل إليه في تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا
عفان بالفاء المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية
بضم الجيم النميري عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته عليه
الصلاة والسلام إلى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به بتشديد النون يستاك به فأبده بالموحدة
المخففة والدال المهملة المشددة ولأبي ذر عن الكشميهني فأمده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى أي مد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصره الشريف إليه فأخذت السواك من عبد الرحمن فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة أي كسرته أو قطعته ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة أي مضغته وحكى السفاقسي فقصمته بالقاف والصاد بدل الفاء والمعجمة
ونفضته بالفاء والضاد المعجمة الساكنة وطيبته بالواو في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفاء أي طيبته بالماء والبداءة
لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح إن كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قد طيبته تكرارا وإن كان
بالمهملة فلا لأنه يصير المعنى كسرته لطوله أو لإزالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستن أي استاك به فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط أحسن منه فما عدا بالعين
والدال المهملتين أي فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده أو إصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق
الأعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول مات صلى الله عليه وسلم ورأسه
بين حاقنتي بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة وحبل العنق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة
طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه حديثها السابق أن رأسه كانت على فخذها لاحتمال أنها رفعته من فخذها إلى صدرها
وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج
به وبه قال حدثني بالإفراد حبان بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا يونس

الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة الاخلاص والمتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده لتحصل بركة القرآن واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت اي اخذت ولابي ذر فطفقت انفث عنه حال كوني انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث كذا الفيهما وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد بن عبد الله بتشديد البا الموحدة ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي امالت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مسند ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اي الاعلى وفي نسخة بهامش اليونينية منه بالحمرة من غير تصحيح ولا رقم وهمزة والحقني قطع وبه قال حدثني الصلت بن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن بهرام الخاركي البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال هو ابن حميد على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة لولا ذلك باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الرا بعدها زاي اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير انه خشي بفتح الخا المعجمة ان يتخذ بضم اليا مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق في باب الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم الخ لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه وكان في بيت ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض اي يتعهد ويخدم في بيتي وكانت فاطمة عليها السلام هي التي خاطبتهن بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وثبت قوله ابن ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفا بدل الواو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم الخ لابي ذر تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين الى يوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا علي الماء من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحا المهملة وفتح اللام الاولى المخففة اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي اعهد الى الناس اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين اي اجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفا فعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد السبع كما قيل ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج الى الناس فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم

روى

روى الدارمي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه فاتبعناه قال والذي نفسي بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة قال فلم يفطن لها غير ابي بكر رضي الله عنه فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بآبائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة اي فما قام عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد خروجه لما اختلفوا ولعظهم وقوله لهم قوموا عني فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط لابي ذر لفظ عبد الله الاخير قالا لما نزل بضم النون وكسر الزاي برسول الله صلى الله عليه وسلم الموت طفق يطرح خميصة بفتح الخا المعجمة ثوب خز او صوف له على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذ نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله ولغير ابي ذر عن الحموي فقال وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه عليه السلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد وقال الزهري بالسند السابق حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام في الصلاة بعده ابدا ولابي ذر عن الكشميهني وانه لا ولا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة وما حملني عليه الا ظني بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظني لتشاؤمهم به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر قال السابقي هذا ظاهر في كونها باعثها على ارادة العدول به الاعن ابي بكر رضي الله عنه لكانت ابوه منها وشرحها لتنزهه عنها في بعض الطرق السابقة انها ارادت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يحقه من تشاؤم الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه اي الامر بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر فيما وصله المؤلف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى عبد الله بن قيس فيما وصله في هذا الباب وابن عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام رحمه الله قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي في نسخة البخاري كل الايمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله نظر قال في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم المتخلفين عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر زيادة فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا بغير همز في الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق من المرض فاخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال

لذا انت والله بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مأمورا بعده صلى الله عليه وسلم ثم شرا لابة غيره
واني والله لارى بضم الهمزة اي لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف
وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحاق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن يكون هذا الامر اي
الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي
فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن سألناها اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنعناها بفتح العين لا يعطيناها الناس بعده وانه لم يمنعناها بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة واني
والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي اخرها بدل الكلام الذهلي
باسناد جيد قال علي يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري عن عبد الله بن
كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس واخرجه البخاري في الاستئذان ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين تصغير لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الفهمي الامام رحمه الله تعالى قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم وجواب بينا قوله
لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر
حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال مؤكدة لان تبسم
بمعنى يضحك اذ اكثر ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم على الصلاة واقامة الشريعة
فنكص بالصاد المهملة اي تأخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية وراءه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهمّ المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا ان يفتتنوا في صلاتهم
بان يخرجوا منها فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا فاشار اليهم بيده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فتوفي من
يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء ابن حاتم جده ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني
وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة مولى
عائشة رضي الله عنهما اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
في بيتي وفي يومي وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وبضم السين كما في القاموس وغيره الرئة ونحري
بالحاء المهملة موضع القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرأيته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته اي السواك فاشتد
عليه وقلت الينه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته ولابي ذر عن الكشميهني زيادة بامره بالموحدة والميم
الساكنة ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي فامره بالفاء بعدها همزة فميم مع تشديد الراء على انه فاستاك به قال الحـ
عيا من جملة الاولى وبين يديه ركوة بفتح الراء اناء من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة قدح ضخم
من خشب يشك عمر بن سعيد الراوي فيهما فيها ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه
حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة ولابي ذر ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس

قال حدثني

قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين
انا غدا مرتين يريد يوم عائشة فاذن بتخفيف النون في الفرع كأصله وفي نسخة فاذنّ له ازواجه بتشديد النون
على لغة اكلوني البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال اين انا غدا كررها
فعرفت ازواجه انما يريد عائشة رضي الله عنها فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة فكان في بيت عائشة رضي الله عنها
حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها او في يومها قالت عائشة رضي الله عنها فمات في اليوم الذي كان يدور
علي فيه في بيتي فقبضه الله وان رأسه لبين نحري وسحري وفي رواية احمد في رواية همام عن هشام فلما خرجت
نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه
السواك يستن به بتشديد النون اي يستاك وسقط لفظ به لابي ذر فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولا
بي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستن به وهو مستند ولابي ذر مستسند الى صدري واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد
ابن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي نوبتي بحسب الدور المعهود وبين سحري ونحري
وكانت بتاء التأنيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم الفوقية وفتح العين المهملة
وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة بدعاء اذا مرض فذهبت بسكون الموحدة اعوذه فرفع رأسه
الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر
اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فنفضت
رأسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعت اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن ما كان
مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت يده او سقطت الجريدة من يده
فجمع الله بين ريقي وريقه بسبب السواك في آخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول يوم
من ايامه من الآخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرضه ائتيني بسواك
رطب فامضغيه ثم ائتيني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من
مسكنه اي منزل زوجته بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح بضم السين
المهملة بعدها نون ساكنة ويضم ثانيها فحاء مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج حتى نزل
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مغشى بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين اي مغطى ببرد حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة
والاضافة ثوب اليمن تتوشى بنوبت مخبرة سنة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب
عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته
واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيا فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى
فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

حذر الموت وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها هذا وفي نحو الاجوبة ذاتها **وقيل** اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيا ليسأل ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كرباً اخر وهو اغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك **ويؤيده** قول ابي بكر رضي الله عنه بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط قوله الزهري الخ لابي ذر ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة ان ابا بكر رضي الله عنه مر بعمر رضي الله عنه وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل المنافقين **قال** كانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال ابو بكر رضي الله عنه له اجلس يا عمر فابى عمر رضي الله عنه ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني عليه وتركوا عمر رضي الله عنه فقال ابو بكر رضي الله عنه اما بعد ولابي ذر قال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً سقطت التصلية لابي ذر صلى الله عليه وسلم فان محمداً قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين فقال ابن عباس رضي الله عنهما والله لو كان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشراً من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية يزيد بن بابنوس بالموحدتين بينهما النون ثم نون مفتوحة فحاء ساكنة فمهملة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ الآية ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وفيه قال عمر رضي الله عنه اوانها في كتاب الله عز وجل ما شعرت انها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر رضي الله عنه تلاها اي الآية المذكورة فعقرت بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فقعرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر رحمه الله وهو خطأ حتى ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي حتى اهويت سقطت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي ولابي ذر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق رضي الله عنه فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولابي ذر زيادة الوقت بعدما مات وعند احمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واخليلاه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن ابي شيبة الخ وزاد قالت عائشة لددناه بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء في احد جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي لد به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدواء برفع كراهية خبر مبتدأ محذوف وبالنصب لابي ذر مفعول له اي نهانا لكراهية الدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني ولابي ذر ان تلدني قلنا كراهية المريض للدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر جملة حالية اي

لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال نظري اليهم قصاصاً لفعلهم وعقوبة لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه الا العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضر حال اللد ولا لد رواه اي الحديث المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن فيما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله عز وجل يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطاناً والله لا يبقى احد في البيت الا لد فلددنا ميمونة وهي صائمة وانما انكر التداوي لانه كان بغير ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال اخبرنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي الخزاز بمعجمات ثم مهملة آخره راء البغدادي عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة عند عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي رضي الله عنه بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت من قاله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واني لمسندته الى صدري فدعا بالطست ليبزق فيه فانخنث بالخاء المعجمة والمثلثة آخره اي استرخى ومال الى احد شقيه فمات فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في اول الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال سألت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا الى علي ولا الى غيره خلافاً لما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء على الناس الوصية او امروا بها بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله عز وجل اي بما فيه من كتاب الله عز وجل ومنه الامر بالوصية والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحرث بن المصطلق اخي جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها انه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا امة اي في الرق فيه دلالة ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اما مات واما اعتقه الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه **وقد** اخبر عليه الصلاة والسلام انه لا يورث وانما خلفه صدقة وارضاً بخيبر وفدك جعلها في حياته صلى الله عليه وسلم لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته عليها السلام واكرب اباه بالف ندبة والهاء ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الآلام كالبشر ليتضاعف اجره **وقول** الزركشي ان في قولها هذا انظر وجدناه مبارك بن فضالة والرواة **تعقب** بانه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها عمل هذا الاسناد مع قوله فقال عليه الصلاة والسلام لها ليس على ابيك كرب بعد هذا اليوم اذ هو ذاهب الى الحضرة الكريمة وهي بداية العلا قالت واكرب اباه كما لابي ذر فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابي والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والهاء للسكت اجاب رباً دعاه الى الحضرة القدسية يا ابتاه من جنة الفردوس بفتح الميم مبتدأ والخبر قوله مأواه منزله يا ابتاه الى جبريل ننعاه بالجارة وننعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء المهملة والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس رضي الله عنه عن جوابها رعاية لها ولسان الحال يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالاً لامره صلى الله عليه وسلم وليس في قولها واكرباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الجنائز **وقد** عاشت فاطمة رضي الله عنها بعده صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروي انها قالت

اغبر آفاق السماء وكورت ... شمس النهار واظلم العصران

فالأرض من بعد النبي كئيبة ** أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ** وليبكه مضر وكل يمان

قال السهيلي وقد كان موته عليه الصلاة والسلام خطبا كالحا ورزءا لأهل الإسلام فادحا كادت تهد له الجبال الراسية وتكسف النيران لانقطاع خبر السماء ما دون يوم موته عليه الصلاة والسلام من إقبال الفتن المظلمة والحوادث والكرب المدلهمة ولولا ما أنزل الله عز وجل من السكينة على المؤمنين وأسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتاب الله المبين لانقصمت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الأمور ولقد كان بين قد عم المدينة بموته الظلام حتى لأهلها ضجيجا وللبكاء في أرجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن تقدم كما يحكى عن بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها أتاني طولها حتى إذا كان بقرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالإسلام ** بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا ** تذري الدموع عليه بالتسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار فجئت فتكلم أبو بكر رضي الله عنه ثم رجل يطيل الكلام ومد يده فبايعوه ورجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه

باب آخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس بن يزيد الأيلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق أن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والآخرة فلما نزل به المرض ورأسه على فخذي ولأبي ذر على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص رفع بصره إلى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى فقلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح ومما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق الأعلى أنه نظير فهم أبيها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم إن عبدا خيره الله عز وجل بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر قالت عائشة فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى وعند الحاكم من حديث أنس رضي الله عنه أن آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالمعجمة المكسورة والمثلثة أي مكث بمكة عشر سنين بعد أن نزل الوحي ثلاث سنين كما قال الشعبي ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الإشكال فإن ظاهره يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو مخالف لما في حديث عائشة رضي الله عنها أنه عاش ثلاثا وستين وإذا أسقط فترة الوحي زال الإشكال وهي مبنية على ما وقع في تاريخ الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن إسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة أن مدة الفترة المذكورة سنتان ونصف وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا ستة أشهر وعشر سنين وحذف

مدة الرؤيا وهي الفترة ومن قال ثلاثة أسقطها فهما التيمي وهذا المعارض بما رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن مدة الفترة المذكورة كانت أياما ولا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما مع ما عارضه **قال** في الفتح وقد لحت للتوفيق بين قول الشعبي من تاريخ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى لعله من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة أخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لأربعين ووكل به إسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ثم وكل به جبريل عليه السلام فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل إن ثبت الجمع بين القولين في قدر إقامته بمكة بعد البعثة **وأما** الرواة فقد قيل ثلاث عشرة سنة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة أيضا كما رواه عمر بن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم عاش اثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير سقط ابن الزبير لأبي ذر عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور منهم سعيد ابن المسيب ومجاهد والشعبي **وقال** أحمد هو الثبت عندنا وأكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم أنه خمس وستون أخرجه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ومثله لأحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمسا وستين جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري بالإسناد السابق وأخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب مثله أي مثل المتن فقط أنه ثلاث وستون هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن إبراهيم النخعي عن الأسود ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء مرهونة بالتأنيث لأن الدرع يذكر ويؤنث عند يهودي يسمى أبا الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي أنه عشرون **قال** في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة وألقاه أخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن قيمة الطعام كانت دينارا وزاد للمؤلف في البيع إلى أجل وفي صحيح ابن حبان أنه سنة وفي حديث أنس رضي الله عنه عند أحمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الأقضية النبوية أن أبا بكر رضي الله عنه افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء وإليه جنح الماوردي فسقط لا وجه لقوله صلى الله عليه وسلم يعني صاعا من شعير قال في الفتح وجه إيراده هذا الحديث هنا الإشارة إلى أن ذلك من آخر أحواله صلى الله عليه وسلم

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة عن الفضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الإمام في المغازي عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد أميرا فقالوا فيه أي طعنوا في إمارته وقالوا يستعمل هذا الغلام أميرا على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن صعد المنبر خطيبا قد بلغني أنكم قلتم في أسامة ما تطعنون في إمارته وإنه أحب الناس إلي وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى أبنى من أرض الشام وكان قتل زيد بن حارثة رضي الله عنه فيه وفيهم وجوه المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وأمر عليهم أسامة بن زيد رضي الله عنه فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فخرج فدفعه إلى بريدة الأسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في إمارته فقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بخرج وقد عصب رأسه عليه قطيفة فعلى المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله عز وجل واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل وايم الله بهمز وصل ان كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة والقاف اي لجديرا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده **زاد** في الفتح مما ذكره في غير هذا الاثر عن عروة فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاخر سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد فدخل عليه اسامة رضي الله عنه وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه اسامة رضي الله عنه وخرج الى العسكر وامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة رضي الله عنه هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل ابنى حتى شن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا وكانت هذه السرية اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق ان ابا بكر رضي الله عنه لما جهز اسامة سأله ان يأذن لعمر في الاقامة فاذن له فيه هذا **باب** بالتنوين بغير ترجمة وبه قال **حدثنا اصبغ** بن الفرج ابو عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله **قال اخبرني** بالافراد ايضا **عمرو** بفتح العين ولابي ذر زيادة بن الحرث **عن ابن ابي حبيب** يزيد ابن ابي حبيب سويد المصري واسم ابي حبيب سويد **عن ابي الخير** مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري **عن الصنابحي** بالصاد المهملة المضمومة والنون المفتوحة وبعد الالف موحدة مكسورة فجيم فياء عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين **انه** اي ابا الخير **قال له** للصنابحي **متى هاجرت** الى المدينة **قال خرجنا من اليمن مهاجرين** الى النبي صلى الله عليه وسلم **فقدمنا الجحفة** احد مواقيت الاحرام **فاقبل راكب** لم يعرف الحافظ اسمه **فقلت له الخبر** بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر **فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس** قال ابو الخير **قلت** للصنابحي **هل سمعت في** تعيين **ليلة القدر شيئا قال نعم اخبرني** بالافراد **بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه** اي تعيينها **في السبع** الكائن **في العشر الاواخر** اي من رمضان ومبحث ليلة القدر مر في الصيام فليراجع هذا **باب** بالتنوين **كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم** وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا عبد الله بن رجاء** الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس **عن ابي اسحاق** عمرو السبيعي انه **قال سألت زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة** غزوة بالموحدة بعد السين **قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة** غزوة بالفوقية قبل السين ومراده الغزوات التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل ام لم يقاتل لكن روى ابو يعلى باسناد صحيح انها احدى وعشرون ففات زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما الابواء وبواط وكانتا خفيتا عليه لصغره او في طبقات ابن سعد باسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي

تسع غزوات بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف قال فهذا ما اجمع لنا عليه وفي بعض روايتهم انه قاتل في بني النضير لكن الله عز وجل جعلها له نفلا خاصة قال قاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة **وقال** الحافظ ابن حجر قرأت بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال وبه قال **حدثنا عبد الله بن رجاء** الغداني قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس **عن** جده **ابي اسحاق** السبيعي انه قال **حدثنا البراء** بن عازب **رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة** غزوة وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد بن الحسن** بفتح الحاء والسين الترمذي احد حفاظ خراسان قال **حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال** المروزي الشيباني قال **حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس** بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن التميمي البصري **عن ابن بريدة** عبد الله **عن ابيه** بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين **انه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة** والله تعالى اعلم تم كتاب المغازي بحمد الله وعونه ثم يتلوه التفسير

خاتمة

اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمسمائة وثلاثة وستين حديثا

المعلق منها ستة وستون حديثا والباقي موصوله وفيه من الاثار عن الصحابة والتابعين

اثنان واربعون اثرا غير ما ذكرناه من السند مما له حكم المرتفع

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب تفسير القرآن**

كذا لابي ذر وللنسفي ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير وحذفت المضاف اليه في التفسير بسم الله الرحمن الرحيم وحذف المضاف اليه في التفسير هو البيان يقال فسر الشيء يفسره بالكسر ويفسره بالضم فسرا وفسره ابانه والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر **وقال** ابو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين **الاول** من حيث هو منقول وهي جهة طريقة الرواية والنقل **والثاني** من حيث هو معقول وهي جهة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلابد من معرفة اللسان العربي فيهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة ويشرح لغتها واعرابها ثم يتعلم في معرفة المعنى فظاهرها اولا ثم ما في كل منهما من نكتة وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه واستخراج معانيه وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **وذكر** القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله انتهى وحذف الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال **واجيب** بانه لما كثر ذكر الله **الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة** وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن ولانه لو كان مشتقا من الصفة الموصوف بها ولهذا لم يقولوا وما الرحيم وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني فليس بعربي وقول من قال عندي والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو مجاز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى مجازا عن انعامه وعن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى **واختلف** في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد بانه امكان الجمع بينهما فمن التأكيد يمنع الترادف على الاختلاف فقيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهي الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة وعن ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم

يدل ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين **واجيب** بانه ورد في الدعاء المأثور
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واحد على ما ذكر من زيادة البناء اخذ ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البعض الدعاء مبني
والتنقيص مجاز وقد يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء نقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق
بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث
وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى
التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هو ان تثبت
للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة
والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقال بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد اقوى من المؤكد
اجيب عنه بانه ليس من باب التأكيد بل هو من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف
كقوله الرحمن علم القرآن فيه بحث تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه
وابقاء نعته وقال بعضهم ان اراد القائل بانه علم اختصاصه بالله تعالى فصحيح ولا يمنع هذا من كونه نعتا وان اراد انه داخل في العلم
لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة بمعنى ان لفظ الرحمن لا يستعمل الا لله تعالى فلا تحقق
فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة في تعنتهم في كفرهم ولما تسمى به الكذاب اشتهر بالكذاب
وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير منصرف كعطشان قال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء
ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها
فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والراحم
بمعنى واحد كالعليم والعالم هذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل وقد
ترد صيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت
بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول
فاحترز عنه **باب ما جاء في فاتحة الكتاب** اي من الفضل او من التسمية اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما
مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول ثم النقل الى الاسمية واما فيها الى الكتاب
بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما لتلك السورة بالغلبة لان اول الكتاب المجيد اليه بعضهم ويسقط لفظ باب لابي ذر وسميت
ام الكتاب انه بفتح الهمزة اي لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره
انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاول ان انما ذلك اللوح المحفوظ **واجيب** بان في حديث ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال الشافعي هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة
الكتاب لا ام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله
تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر
واجتناب النواهي وفي الصراط المستقيم اشتمالها على الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء
فيما كانت الثلاثة اصولا لمقاصد القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد
والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لاشتمال فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر بعضهم على كليات
المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يفصل ذلك مفصلا في سائر
السور وكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي انها لما مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فناسب ان تسمى ام القرآن
كما سميت مكة ام القرى انتهى فما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدأه اي يفتتح بها كتابة
المصاحف ويبتدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسماء اخر اكثر انهايتها والدين الجزاء في الخير والشر وسنذكر
الواحد بحذر تر هذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه

عبد الرزاق

عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر
اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل **كما تدين تدان** الكاف في محل نعت للمصدر المحذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام
ابن جنيد ايضا كما سابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد في مرسل ابي قلابة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق
في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما قال البخاري في الزاهد الامام احمد عن مالك بن دينار
موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد **وقال مجاهد** فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا
بل تكذبون **بالدين** اي **بالحساب** وعن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير **مدينين** اي
محاسبين وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج انه **قال حدثني** بالافراد
خبيب بن عبد الرحمن بالخاء المعجمة المضمومة الانصاري **عن حفص بن عاصم** اي ابن عمر بن الخطاب **عن ابي سعيد بن المعلى** واسمه رافع وقيل
الحارث وقواه ابن عبد البر وهي التي تبدأ انه **قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه**
زاد في تفسير الانفال من وجه عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته **فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل**
الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها
وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان بانه حكم مختص به صلى الله عليه
وسلم ومن ثم خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون
اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة ام لا يخرج فليس في الحديث ما
يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية **ثم قال لي** عليه الصلاة
والسلام **لاعلمنك سورة هي اعظم السور** وفي نسخة **هي اعظم سورة في القرآن** لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها
فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل القرآن بعض القرآن
على بعض وهو محكي عن كثير العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص
عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها **واجيب** بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه
اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الحاكم اتحب
ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها **قبل ان تخرج** بالفوقانية في اليونينية
من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد **فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له** **زاد** ابو ذر يا رسول الله **الم تقل لا**
علمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدأ محذوف اي هي كما صرح به في رواية
معاذ في تفسير الانفال **هي السبع** لانها سبع ايات كسورة الماعون لا ثالث لهما وقيل للفاتحة **المثاني** لانها تثنى على مرور
الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله تعالى او استثنيت
لهذه الامة لم تنزل على من قبلها **فان قيل** في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف
بين الصيغتين اذ من للبيان **والقرآن العظيم الذي اوتيته** قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القرآن
على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف
على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي
عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف
منزلة التغاير في الذات وفي البناء في قوله صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة
وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم منها فالنظر في السورة لكن عطف الخاص
على العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى الخاص قال في الفتح وفيه بحث
لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة بدليل

من السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك مراعاة لنظم الآية ويكون التقدير
والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة
دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي فعد البسملة أولى لأن أنعمت لا يناسب وزانه وزان ع
في مثل السجع ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي
أنها ست آيات لأنه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عدها وعد أنعمت عليهم وهذا الحديث
أخرجه أيضا في فضائل القرآن وفي التفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضا وفي فضائل القرآن
وابن ماجه في ثواب التسبيح باب **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** الجمهور على جر غير بدلا من
الذين على المعنى أي من مغضوب عليهم ورد بأن أصل غير الوصفية والإبدال بالأوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير
استعمال الأسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعها بدلا لذلك وعن سيبويه صفة للذين ورد بأن غير لا يتعرف
وأجيب بأنه قد تتعرف إذا أضيفت إلى معرفة وقد تحقق تميزها في الضدية المشتبهة وغيرها خلى في هذا ع
الجمع وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم والعامل فيها أنعمت وقيل من الذين والعامل فيها معنى الإضافة قال ابن كثير والمعنى
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين
فسدت إرادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى
الحق وأكد الكلام بلا ليدل على أن ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن أهل العربية من زعم أن لا في
قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق وإنما أتى بلا لتأكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت والفرق بين
الطريقتين ليجتنب كل منهما فإن طريقة أهل الإيمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا
العلم ولهذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا
قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون إلى طريقه لأنهم لم يأتوا الأمر من بابه وهو اتباع الرسل الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ع
ضال مغضوب عليه لكن أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال **وقد** روى أحمد وابن حبان من حديث
عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد
تغير يحصل عند غليان دم القلب لإرادة الانتقام إذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا الابتداء وبه قال **حدثنا عبد الله بن**
يوسف التنيسي قال **أخبرنا مالك** الإمام **عن سمي** بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام **عن أبي صالح** ذكوان **عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام** في الصلاة **غير**
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من أسماء
الله تعالى والتقدير يا آمين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لأنه منادى مفرد معرفة ولأن أسماء الله تعالى توقيفية ع
ووجه الفارسي قول من جعله اسما على أن معناه أن فيه ضميرا يعود عليه تعالى لأنه اسم فعل **فمن وافق قوله** آمين **قول**
الملائكة غفر له أي للقائل منكم **ما تقدم من ذنبه** المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر
والحال أنه خاص بما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفرها التأمين للأدلة فيه لكنه شامل للكبائر إلا أن يدعى خروجها
بدليل آخر **وزاد** الجرجاني في أماليه في آخر هذا الحديث وما تأخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف أهل
الأرض على صفوف أهل السماء فإن وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر للعبد **وقد** سبق مزيد لهذا في باب جهر الإمام
بالتأمين من كتاب الصلاة. **بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة** لأبي ذر وسقطت
البسملة لغيره **وعلم** وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة قوله وعلم لأبي ذر وحده ولغيره باب قول الله تعالى
آدم الأسماء كلها إما بخلق علم ضروري بها فيه أو إلقاء في روعه ولا يفتقر إلى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل
يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي أن التعليم للأسماء **ويؤيده**
وقال الزمخشري أي أسماء المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لا بد له من مسمى

وعوض

وعوض منه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا واعترض بأن كون اللام عوضا عن الإضافة ليس مذهب البصريين قال البصريون إنما
قال ذلك في المظهر لا في المضمر مع أنه لم يحصل الحذف فضمنا قال إلى الأسماء أي مسميات الأسماء لينتظم تعليق الإنباء بالأسماء فيما ذكر بعد
التعليم فيجوز أن تقدر المضاف إليه وجعل غير المسميات لا ينحل إلا ما علمه آدم من علمه وعجزت عنه الملائكة هي مجرد الألفاظ اللغات
من غير علم بحقائق المسميات وأحوالها ومنافعها والظاهر أن الفضيلة والكمال إنما هي في ذلك وإلى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى أو حمل
الكلام على هذا التقدير ويجاب بأن الأحوال والمنافع أيضا المسميات التي علم أسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تمتاز به عما عدا
وهذا كافي قاله في المصابيح واختلف في المراد بالأسماء فقيل أسماء الأجناس دون أنواعها وقيل أسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال **حدثنا**
مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لأبي ذر ابن إبراهيم قال **حدثنا هشام** الدستوائي قال **حدثنا قتادة** بن
دعامة **عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال البخاري **وقال لي خليفة** بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد
المهملتين وضم الفاء البصري على سبيل المذاكرة والتحديث **حدثنا يزيد بن زريع** بتقديم الزاي مصغرا أبو معاوية البصري قال **حدثنا**
سعيد هو ابن أبي عروبة **عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه **قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة** ولأبي ذر
يجتمع بالياء المثناة على حذف بينته في رواية له **فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا** لو هي المتضمنة للتمني والطلب أي لو استشفعنا أحد
إلى ربنا فشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب **فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته**
وعلمك أسماء كل شيء وضع شيء موضع أشياء أي المسميات إرادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها **فاشفع لنا**
عند ربك حتى يريحنا بالراء والحاء من الإراحة **من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم** أي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد مقام
الشفاعة **ويذكر ذنبه** وهو قربان الشجرة والأكل منها **فيستحي** بكسر الحاء ولأبي ذر فيستحيي بياءين وزيادة تحتية **ائتوا نوحا**
فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بالإنذار وإهلاك قومه لأن آدم كانت رسالته بمنزلة التربية والإرشاد للأولاد
وليس المراد بقوله بعثه الله إلى أهل الأرض عموم بعثته فإن ذلك من خصوصيات نبينا عليه الصلاة والسلام فإن هذا إنما حصل له
الذي وقع في زمن انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال
على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الأرض فأهلكوا بالغرق إلا أهل السفينة لأنه لو لم يكن مبعوثا إليهم لما أهلكوا لقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **وقد** ثبت أنه أول الرسل **فأجيب** بجواز أن يكون غيره أرسل إليهم في أثناء مدة
نوح وبلغهم فلم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه ومن غيرهم فأجيب لكن لم ينقل أنه نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله أعلم **فيأ**
تونه فيقول لست هناكم قاله تواضعا أو كأنه يدعي أن منزلته دون هذه المنزلة تواضعا أو أن كلا منهم يشير إلى أنه ليست له بل لغيره
ويذكر سؤاله ربه المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق أي وعدتني أن تنجي أهلي من الغرق
وسأل أن ينجيه من الغرق وفي نسخة لربه **ما ليس له به علم** حال الغضب المضاف إليه في سؤاله أي ما دعا به بغير علم أي من
المضاف أي متلبسا بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم أي ما شعرت
من المراد بالأهل وهو من آمن وعمل صالحا إذ ابنك عمل غير صالح **فيستحي** ولغير أبي ذر فيستحيي بياء واحدة وكسر الحاء **فيقول ائتوا خليل**
الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام **فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة فيأ**
تونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه ولغير أبي ذر فيستحيي بياء واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصمته
لكونه خطأ ولأنه عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم ع
فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لأنه وجد بأمره تعالى دون أب **وروحه** أي ذا روح صدر منه لا بتوسط
ما يجري مجرى الأصل والمادة له وقيل لأنه كان يحيي الأموات بإذن الله والقلوب **فيقول لست هناكم**
ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر **عبدا** بالنصب ولأبي ذر عبد **غفر الله له ما تقدم من ذنبه** عن سهو
وتأويل **وما تأخر** بالعصمة أو أنه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع **فيأتوني** ولأبي ذر فيأتونني بنونين وفيه إظهار شرف نبينا
عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى **فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن** بالرفع عطفا على أنطلق ولأبي ذر فيؤذن بالنصب عطفا
على المنصوب في قوله حتى أستأذن **فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء** ولغير أبي ذر ما شاء الله **ثم يقال ارفع رأسك**

وسقط لابي ذر راسك وسل بغير همز من غير الف ووصل تعطه بها بعد الطاء خلفهم اي قبالك واشفع تشفع اي تقبل
شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي تعالى حدا اي يبين لي
قوما اشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله
اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس ونحوهم ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب
الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القران اي حكم بخلوده ابدا من وجب عليه الخلود
وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القران يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر
لفظ الامين وقد استشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من
ذلك الكرب الشديد لا الاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو
زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا
في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد زمر
كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات
مختلفة في الحواشي بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو من باب الايجاز المختص بالاعجاز يحتاج
في التوفيق الى ان يرجع اليه ثم يعالج بعضها الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعلها اصلا بان يوجد من الشفاعة في الحي اجمع
فيما تقع فيه من تلك المعاني ثم يلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة اذ يراد بالنار الحبس والكرب فيما يكونون فيه من الشدة
ودنو الشمس الى رؤوسهم وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج الى الخلاص منها وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم
في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وقال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا
شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر وقال الثعلبي وهي
استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله
والله محيط بالكافرين اي الله جامعهم زاد الحري في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط
لا يخلصهم الخداع والحيلة والله محيط اعتراض لا محل له وقال القطب فهي استعارة تمثيلية شبه حال تفريع الكفار فانهم لا يفوتونه ولا
يخلصهم من عذابه بحال المحيط بالشيء فانه لا يفوته المحاط به واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل
لها قاله ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي دين
يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة
الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ وقال مجاهد في قوله تعالى الا على الخاشعين
اي على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي يعمل بما فيه وصله عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال
مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
نكالا لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم من الناس وفي قوله تعالى لا شية فيها بالبياض غيرهم اي لا بياض
فيها وقال غيره هو ابو عبيدة القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال
في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاء بفتح الواو والمد وهي الربوبية واذا كسرت الواو
فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها
فوم ذكره الفراء عن عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال غيره
في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان
النعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وفي قوله تعالى راعنا من الرعونة
اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن اي نسبة الى الرعن

والرعونة

والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو
والمعنى من الخطو والمعنى آثاره اي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد الثاني الى الباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني
ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل المناوي وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك
اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجود
الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او له مفعول اي وانتم تعلمون انه لا ند له وعلى كل التقديرين متعلق العلم محذوف واما ما اليه
على الفعل فالعلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فلا الخ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الذي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالعين وعدم الهمز
عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا
وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن
الاستقامة وكذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

اربا واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه
عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا فتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي ان يوقف عليه
وقفة لطيفة ثم ياتي بما بعده انتهى وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع
وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب فان الحاكي يجب
عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو في نفسه حالته
التي هو فيها قال وان تقتل ولدك في الفرع باسقاط الواو وثبتت في اصله من اجل ان يطعم معك قال ثم اي
قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنى وابطال لما اوصى الله تعالى به من
حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اورده هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي في الرجم
والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر
قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط
لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد المن صمغة
والسلوى الطير وعند ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فياكلون منه ما شاءوا وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك ابن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا عن
بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم الكماة بفتح الكاف وسكون الميم ثم الهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات ولا كلفة مؤنة اخرجها المن
لانها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا ونحوهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردة فلا لانه
يؤذي العين وقال النووي رحمه الله تعالى الصواب انها شفاء مطلقا لما وصفت الكماة بذلك لانها من الحلال
الذي ليس في اكتسابه شبهة نزاهة عن الخطا وغيره بادخال هذا هنا ان المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان
ذلك شيء كالترنجبين او انما معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة
عن عبد الملك بن عمير في هذا الحديث الكماة من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب
بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا
وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا اي ساجدين متطامنين مخبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم
من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة

وردفت لينطي معنى الثبات ويكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم بجزمه في جواب الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعد رغدا بعد قوله تعالى كلا منها قال ابو عبيدة واسع كثير وزحمة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي لانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني في الاشيد انه محمد بن بشار وبتشديد المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الباء الاولى مفتوحة بتشديد الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعرابه خبر مبتدا محذوف وهي هنا اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي ادبارهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقولوا حطة كما قيل لهم وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة والكشميهني في الاعراف شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا اي مخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا قوله تعالى من كان عدوا لجبريل ولابي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مما وصله الطبري عن ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء بالفاء المكسورة الاولى من جبريل والثانية من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية مضافا الى الثلاثة ايل الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي فلا بد لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه سمع عبد الله بن بكير بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام تخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بقدم بضم الدال مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق في باب المهاجرة من حديث البخاري في باب اذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي من ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة والعين المهملة اي يشبه اباه وتذهب اليه او الى امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه بالخبر فاخبرنا من

صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرا عليه الصلاة والسلام هذه الاية ردا على اليهود في قولهم الذي استشهد به من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القران على قلبك لانه القابل الواعي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامر الله تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة ولابي ذر في الوقت اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنا الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه قال اي ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون ممارون اي لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي من قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام وسقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فتنقصوه بالفاء بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكر المؤلف قبيل المغازي وفي احاديث الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وبينهما مضارع نسخ بضم ابن عامر النون الاولى وسكون الثانية وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك ولابي ذر الاولى من التاخير وزاد ابو ذر نات بخير منها وما مفعول مقدم للنسخ وهي شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به التقدير اي نسخ اي ننسخ اية وورد بانه يلزم منه خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة والنقل من مكان الى اخر ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال النسخ تلاوة لا حكما الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن روى مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام وبيدل مماثل كالقبلة واخذ كعدة الوفاة وانقل كنسخ التخيير بين صوم شهر رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه اقرؤنا لكتاب الله ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا لندع لنترك من قول ابي ذلك بالف بعد الراء بان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلى بعد نسخ تلاوته من القران لكونه لم يبلغه النسخ فيرده عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر السين وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضاهم علي بن ابي طالب باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركي العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد بعض بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشيء بما هو ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي

ايما الرجل نزعت المراة اي جذبته اليها فالولد ... سلام

ري

فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه
اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح
والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي
عن اتخاذ الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء كان كل
موجود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت عنه
الولدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة هذا باب بالتنوين واتخذوا ويسقط لابي ذر وا
وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني
اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابرهيم وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر فقيل عطف على جعلنا اي
واتخذ الناس من مقام ابرهيم الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون
وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال ياتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملة
ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله
تعالى ولابي ذر وافقت ربي في ثلاث اي وقائع ولابي ذر وافقني ربي في ثلاث بالمثلثة وذكر الثلاث لا ينفي نفي غيرها وروي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده
وسقط في الفرع كاصله ذي زاد في باب ما جا في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل اي في حجرات امهات المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب وجواب لو محذوف او هي للتمني فلا تفتقر الى جواب وعند ابن مالك هي المصدرية اغنت عن فعل التمني
فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى
الله عليه وسلم بعض نسائه حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة الفا ان انتهيتن او
ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسايه قالت يا عمر
اما في رسول الله صلى الله سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت القايلة هذا هي ام سلمة
كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جا في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي
مما رواه المولف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي
الله تعالى عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل كان يناوله
الحجارة وانما عطف عليه لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع
لدعائنا العليم بنياتنا قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النسا واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة
تا التانيث وفي نسخة واحدتهن بجمع النسوة قاعد بغير تا التانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفردهما وبه قال حدثنا اسما
عيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله تعالى عنهم زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا على
قواعد ابرهيم قالت عايشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر ترديها على قواعد ابرهيم قال لولا حدثان قومك
اي قرب عهدهم بكسر الحا المهملة وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر اي
لرددتها على قواعد ابرهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لين كانت عايشة رضي
الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام

الركنين

الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتمم بتشديد الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه
وكذا الذي كان في الاصل على قواعد ابرهيم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله اقتصروا
على قواعد ابرهيم هذا باب بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا القران والخطاب للمومنين وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال له بندار قال حدثنا
عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود
يقرءون التورية بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه
فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدل قوله الينا سيقول السفهاء في بعض النسخ وهو ثابت في
اليونينية باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار اليهود او المنافقين الحاد
والجرعة فمحل نصب على الحال من السفها والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت
المقدس ولا يبعد من معنى عليها اي على توجهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا
توجهنا فالطاعة في امتثال امره فلو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصرفه وخدامه يهدي من
يشا الى صراط مستقيم وسقط قوله التي كانوا عليها الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله تعالى عنه ان النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا
او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدلا من
الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن بشر او عبادة
ابن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة وهو المسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون
حقيقة او من باب اطلاق الجز وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل مكة فتحولوا اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات
على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجالا قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم
اسعد بن زرارة ثابت ابو امامة احد بني النجار والبرا بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات
في السنة الاولى من الهجرة والبرا بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما
كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرءوف رحيم فلا يضيع اجرهم وفي رواية ابي ذر بعد وما
ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله
وكذلك اي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا
مزكين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم لما يستوي نسبة الجوانب اليه ثم استعير للخصال المحمودة وهو في الاصل اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار
الشي وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم بالسكون وجلست وسط الدار بالتحريك وقيل المفتوح في الا
سم مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة
حماد بن اسامة والمعنى اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن
الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل

بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فيشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معاوية
عن الاعمش عند النسائي فيقال لهم وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا اي ذلك
قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اي الوسط العدل
فقيل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قال في الفتح وسقط لابي ذر جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء ولابي ذر باب
قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قيل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت
هي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تألفا لليهود اي ما اصل امرك ان تستقبل
الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر به الناس من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه ممن
يرتد عن دينه لفه ومن موصولة ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال
البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي
الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او ليتميز الثابت
عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة
لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله
وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ مما ذلك وان لم يتقدمه نفي فلا شبهة لانه في معنى النفي وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط
ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء بالمد والصرف على الاشهر اذ جاء جاء هو عباد بن بشر فقال
لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات ان يستقبل القبلة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفي غيرها بفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى الخطا عند التوجه بل كانت متفرقة وهذا
الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في اوائل كتاب الصلاة باب قد نرى ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء
اي تردد وجهك في جهة السماء تطلبا للوحي وقيل قد يصرف المضارع الى معنى المضي كهذه الاية واعتبرها في الزهري مخزومي قد
نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد نترك القرن مصفرا انامله تعقبه ابو حيان بان شرح قوله قد نرى بربما رب
عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور
ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سواء اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب
فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمته والجملة في محل نصب صفة
لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السماء الى عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم الثانية اخره عن ابيه
سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين
والانصار غيري هذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية برهان وحجة على ان الكعبة
ما تبعوا قبلتك اي لم يتبعوها لان اللام لقسم ثبت موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم
فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين فالمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير حاشاه من ذلك ولابي ذر
بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا
سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بالميم في
صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن
بالتنكير لان المراد البعض اي قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا
وقد امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امره الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام

فاستقبلوها

فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها الا الاصيلي وكانت وجوه الناس الى الشام وتفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الى
الكعبة ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم
الكتاب علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سأل عبد الله
ابن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي
فلعل والدته خانت زاد الثعلبي فقبل رأسه وفي روايته ايدك الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقران وقيل
لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية يقتضي اختيار الاول وان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق نعت محمد او القبلة
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول لا
يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من الممترين فوا فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن اي بعضه قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات وقد امر بضم الهمزة ان
يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة
وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل اي ولكل اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه
فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي هو قادر
على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية
وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر او
سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله
مبنيا للمفعول اي صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي
فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي من اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اي صليت وانه اي المأمور به
وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدأ اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاءه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر
قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينا الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها بينا في صلاة الصبح بقباء في مسجده اذ جاءهم
رجل هو عباد بن بشر فقال انزل الليلة بضم الهمزة قرآن فامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
وامر بالواو بدل الفاء ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغير ابي ذر واستداروا كهيئتهم
من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى الخطا عند التوجه ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى في استقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه
اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد
ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد الكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة
الكعبة والثالث لمن هو في سائر البلدان اي الاول لمن بمكة والثاني لمن بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار
ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاءه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيثما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون
اي الى ما ضلت عنه الامم ولهذا كانت هذه الامة افضل الامم كما شهدناه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني
وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا

بالليل الناس في صلاة الصبح اذ جاءهم آت عباد فقال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة نصب
على الظرفية وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد امر ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال البرماوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي ذر
في نسخة ايضا الى الكعبة ولابي ذر باب قوله ان الصفا والمروة ان تسميتهما ثم محذوف اي طواف
الصفا او سعي الصفا والمروة علمين لجبلين متقابلين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والصفا الحجارة من شعائر الله
اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتداء وفي موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف
والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن
مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله
تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه
وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا يتقبل النية فعل الخير فعل مستقبل وخيرا نصب على انه صفة
مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يتقبل النية يعطي الجزيل او شاكر بقبول الاعمال عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم
شعائر ولابي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة وهي العلامات التي للاجور في شعائر الهمزة على معاني وقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس
بفتح الميم وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت شيئا ابدا قال اهل اللغة والواحدة اي واحد الصفوان صفوانة
بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجمع يعني الصخرة الصماء والصفا عن ذلك معنى ان الاشتقاق يدل عليه
لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الخ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى بضم الهمزة فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها على احد شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان
مفهوم الآية ان السعي ليس بواجب لانه دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل
هذا فقالت عائشة زادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها
كانت تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار
في الآية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت انما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا اذا حجوا قبل ان يسلموا يهلون لمناة
بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان النسائك كانت تمنى اي تراق عندها
وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة آخره واو اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع
من منازل الحاج بطريق مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد في اليونينية بالكسر
بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لصنمي قريش اساف الذي كان على الصفا ونائلة الذي كان على المروة وحبهم صنمهم
بقديد وكان ذلك سنة في آبائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث تقدم في الحج سقط للحموي وقد
في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري
عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة وفي
باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابي
ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذين كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف

بهما

بهما وهذا الحديث تقدم في باب الحج باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من
الاصنام اندادا كذا فسره ابو عبيدة وفي تفسير الاصنام بالانداد نظر لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر بعد قوله
اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل
نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل
المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله ومراده بالمضمر الفاعل الذي يحب لا يريد ان الفاعل يضمر في المصدر
كما يضمر في الافعال لان هذا قول مرجوح ولان المعتمد انهم اشركوا بينهم في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر حدثنا عبدان
هو ابو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق
ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى
قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار فالند المثل من ند ندودا
اذا انفرد ونادت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسميته ما
يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات
واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله تعالى لهم من خير فتهكم بهم وشنع
عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان
انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى دخول النار لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما
اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم باب يا ايها الذين آمنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر
وكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تانيث
الجماعة اي فرض عليكم على التخيير الا ان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر والحر بالحر الى
قوله عذاب اليم وقد روي في سبب نزول هذه الآية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل
الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد
الحيين يتطاول على الآخر في العدد والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد منا والذكر بالانثى فنزلت ولما
بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على انه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى
كما لا تدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع
مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية
آية البقرة منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله
عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافا دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا
قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ بآية المائدة فيه نزاع لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن الحسن
وعطاء لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر
بالاجماع وما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا اصل له عفي اي ترك وسقط ذلك في
نسخة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار
قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من
اخيه شيء اي شيء من العفو لا العفو التام لانه عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل
عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفا يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال
الله تعالى عفا الله عنك فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم

وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي
الدية من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر يتبع
بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويؤدي المعفو عنه الدية باحسان من غير
مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم
القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية وان اهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية
بين الثلاث القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بعد
قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة وفي الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل بعد اخذ الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد
الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب الله مبتدا والقصاص خبره
ونصبهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه
القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص على حذف مضاف قيل اشار الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله السن بالسن
وهذا الاسناد مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه وحدثني بالافراد عبد الله
ابن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة را ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف
السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر
عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي قوم الربيع اليها
العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا يعني قوم الربيع الارش فابوا اي قوم الجارية الا القصاص فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله فابوا اي امتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقصاص ويحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسرا يمكن المماثلة فيه ليشتمل القصاص من المامون زيادته والا فلا قصاص في كسر عظم
غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك
بالحق لا تكسر ثنيتها لم يرد به رد الحكم الشرعي بل نفي وقوعه توقعا ورجاء من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو
عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي ذر فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو
اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده

باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام

مصدر صام يصوم صياما والاصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قيل محله نصب
نعت مصدر محذوف اي كتبا مثل ما كتب والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى
فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل الكاف في
موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما او صوما كما او على الحال لان الكلام كما كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على الذين
من قبلكم وروي في ذلك حديث عن ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم اي المراد
مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام
ايام البيض وعلى هذا التشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن
وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان
عاشوراء يصومه اهل الجاهلية تبعا لغيرهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في

شعبان في الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا العيني في نسخة
قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطره وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة
المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه
وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية
عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى الغداء قال اوليس اليوم عاشوراء
فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ان ينزل بفتح ثم
كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه فادن بهمزة وصل اي فاقرب
فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا ولابي الوقت كما في الفرع حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يصومه قريش في الجاهلية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابي الوقت في الجاهلية
فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك
عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فرضا قبل نزول
رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم
عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهبنا الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ برمضان
وبقية مبحث ذلك سبق في الصوم

باب قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات

اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا
وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست
واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب فتقدم انه
خطا ومعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء او غيره فمن كان منكم
مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان وفي الكلام حذف فعدة اي فعليه
صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان
افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي
التطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا ايها المطيقون فان مصدرية اي
صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه
او شغفتموه ان كنتم من اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطاء هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق
يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه انما يباح الفطر لمرض يشق معه الصوم او مرض يبيح التيمم
وان لم يقدر على الصوم وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابرهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع
والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ولم يكن الموضع يحتاج اليه ثم تقضيان ويجب
مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع
رواه البيهقي عنه بسند لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه

الفدية دون التمني فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وسقط عليه الصوم كان ح في غير اليونينية عاما او عامين بالشك
من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا وصله عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم
نصف صاع او مد وهو رطل وثلث بالبغدادي وبالكيل المصري نصف قدح من الفطرة فلا يجزي جنس بحد فيتحقق مثل الكبير المريض
الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اما على قراءة العامة يطيقونه بكسر الطاء يكون
المحذوف من اطلاق اي يطيقه كلا ما يقام نعم وهو الكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء
وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن
ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطيقونه
بفتح الطا المخففة والواو المشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال المجاهد يتحملونه تبعا لعمرو بن دينار فيما
رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه الطاقة وفي نسخة يطوقونه ولا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس
ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية بالام وسقطت
من الفرع كغيره مكان كل يوم افطره مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه
الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر الكبير ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم وعند الشافعي
واحمد والكوفيين لا اطعام **وقال** فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يحتمل ان تكون شرطية ومن موصولة ومنكم في موضع نصب
على الحال من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف
اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه فيه والفا جواب الشرط او زائدة في الخبر والها نصب على الظرفية كما
في الكشاف **وتعقب** بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال
حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى السامي بالمهملة البصري
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا
فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع
وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او
عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار مسوغ الابتداء مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد
ممن يطيق الصوم **فان قلت** افرد المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين
فكان الوجه ان يجمع كما جمع المطيقون **اجيب** بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرا هشام
بالتنوين والرفع والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم
الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا
البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا ابن محمد بن
حكيم المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله ابو امية بن سعد بن عبادة الانصاري المصري احد
الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد
ابن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد
ان يفطر يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها اي فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها يعني حكم
الاطعام باقية على من لم يطق الصوم لكبر **وقال** ما التخيير الا الاطعام فمنسوخ لكنه مستحب هذا الحديث اخرجه
مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن
عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد
سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى

بالباء

بالباء يقال رفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى
نسائكم بالرفث هن لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما
على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي

اذا ما الضجيع ثنى جيدها ۞ تثنت فكانت عليه لباسا

وقال التيمي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه **قال** التمرقندي والجملة استئناف تبين
سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا
عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا لما يشا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من
اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه اي متروك فالآن اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع
من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر
ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في انوار التنزيل كالكشاف
وقال التمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الخ في رواية ابي ذر **وقال**
بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة
ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق
انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون
النساء اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا
يشربون اذا ناموا ونحوه ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة
في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم
فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الاية

باب قوله تعالى

وسقط وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم
ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر
المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غبش الليل شبههما بخيطين
ابيض واسود فلحق من الفجر بيانا للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك
لدلالته عليه بذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قال التيمي كالزمخشري وقال الطيبي لان الاستعارة
ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وههنا الفجر هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال
نفي الاستعارة عن الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام
في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا
نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عنه زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خاليا عن ذكر
المشبه صالحا لان يراد المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم الخ فيه مقصدان
احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر
والخيط الابيض وغبش الليل والخيط الاسود وهما الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استشهد لا على انه
بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرو

رة

ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتعين هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة لان الابلغ الجمع بين
الحقيقة والمجاز ولا شيء يشترك بينهما **واما** التشبيه فقد علم منها ان المراد بيانا من النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه
الصلاة والسلام فيما يأتي انك لعريض القفا انما هو سواد الليل وبياض النهار وانما فهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر
المشبه احترازا عن فوات المقصود وتبريا عن عهدة الامر على من وجد بالنقص والابطال ولئلا يكون الامر كلا امر فيما قبل
بالا يذكر المشبه بحيث يبقى التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما في هذا الخطاب
فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لانتفاء التمايز والتفاوت ومدار الاستعارة
حيثما كانت انما هو على تعقيد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على تعقيد التمايز والتفاوت والعمدة
في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة
بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون جمعا بين القولين المختلفين والعلم من هذا ضعف قول من
قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم مقارنة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى
ومن في الخيط لابتداء الغاية وهي مع مجرورها في محل نصب بيتبين ومن في الفجر كونها تبعيضية فيتعلق بيتبين لان الخيط
الابيض هو بعض الفجر او انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا
يجوز كونها من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر **قال** التفتازاني المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض
بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرابها حال ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق
بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون
في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن **قال** الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع
ان شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الخ في رواية ابي
ذر وقال الاية العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم
وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم الصحابي رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي هو ابن حاتم الطائي
لما نزلت اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في
رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يتبين له فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي فلا استبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني
وسادي باسقاط تاء التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بغير تاء التانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة
كان الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كنى بالوسادة
عن النوم اي نومك اذا لطويل بمعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق
والمغرب اذا كانا تحت الوسادة لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد لابي
ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة المشددة المكسورة ابن طريف الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد
وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين
فسر الخطابي عريض القفا بالبله والغفلة والبلادة ورد بانه كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي فعل لانه اذا كان وسادة
عريضا فقفاه عريض ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن
محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشد
دة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن
سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها كلوا واشربوا حتى يتبين

لكم

لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ولم ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو
اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رؤيتهما
فانزل الله بعده ولابي ذر بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار
في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد وحديث عدي يقتضي اتصاله به **واجيب** بالتعدد
وتقدم الحديث ومطابقته في كتاب الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر **باب** قوله ليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك واتوا البيوت من ابوابها
محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وفي
رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد
العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج والعمرة في الجاهلية
اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورائه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وسقطت الواو التي لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها نقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال
كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر **باب**
قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب
ويكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدو
ان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد الحميد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اتاه رجلان قيل هما العلاء بن
حبان بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة
فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بالمعجمة مضمومة
فتحتية مكسورة وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم
فقالا اي الرجلان ولابي ذر قالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون
الدين لغير الله **وحاصل** مقال الرجلين كما نراه قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد
عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان
قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء بعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن
شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري ابو زرعة الحضرمي
عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج
حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد
اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبتت فيه لابي ذر قال اي
ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت
قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باعتبار بعضهم على بعض
والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى

قال الى آخره حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي بمعنى الشرطية لم تثبت هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يتولون الشيخين ويحطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفا عنكم والجلالة رفع اسم كان وفي نسخة فنصبها اسم كان والتشبيه اخبر كان واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة ولابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة

باب قوله وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او الهلاك الامساك وحب المال وانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والباء في بايديكم زائدة في المفعول المحذوف اي ولا تلقوا انفسكم لان القى يتعدى بنفسه قال الله تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد معنى وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت هذه الاية فينا معاشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود ونحوه بهذا اللفظة والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا

باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة اي انتهيت في قعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم بلغ بك هذا الذي ارى اما تجد شاة قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيانا لقوله تعالى او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية اي رفع مبتدا محذوف واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج

باب فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي فمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم ممدودة عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه قال انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله

وفتح

وفتح ثالثه قرآن يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي عن المتعة وذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه كان ينهى عن التمتع برايه ما شاء زاد في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد البيت حاجا ومعتمرا قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير

ليس عليكم جناح ولابي ذر ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم اي رزقا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بضم الميم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للاحقه فتاثموا اي تحرج المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية الثانية بعد التحتية والجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي الفرع يتحرجوا بالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس ولابي ذر في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في التجارة ايام المواسم من كتاب الحج

باب ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة لا يخرجون من الحرم ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم سقط التصلية لابي ذر ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناسي بالكسر اي الناسي يريد آدم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد ابن ابي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية واللام النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة الرجل ومنهم الواو المشددة ومعناه التالية وفي نسخة يطوف بالمثناة التحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية

او ضمها من الابل او البقر او الغنم جزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي فليهد ما تيسر له من المهدي كذا في الفرع اي فهديته ذلك [illegible] بذلك الكرماني اي ذلك ما تيسر [illegible] غير انه [illegible] فان لم يتيسر له اي الهدي فعليه صوم ثلاثة ايام يعني في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه يسن للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها [illegible] عن المستملي [illegible] حتى يقف بعرفات من صلاة العصر [illegible] تقديره للمستقر الى ان يكون الظلام [illegible] ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم هي المزدلفة الذي يتبرر به [illegible] صفة لجمعا [illegible]

التحتية المضمومة مع تخدة فراي مهملتين اي اجهما مفتوحة مشددة اي يطلب منه البر على العراب فوطها الشعر والنم
رق نسخة يتبرز براي معجمة اجره بدلا من الراء التبرز خروج للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكر الله
كثيرا اكثر الرابع الافراد وفي نسخة ليذكروا الله بضمهما مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة بعد جزم قبلها
في الفرع كاصله وغيرهما من الفروع المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني اكثروا بالمثلثة من الرواي اي حال
ثم ليذكر الله اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تمشي ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم
يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يا رسول الله يذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم
افيضوا من حيث وقوله اكثروا التكبير منهم وفي نسخة باب منهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده ثم قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني بضم الموحدة ونون البصري عن انس رضي الله
تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الاية كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب
دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلاها دخول الجنة
وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهي تقتضي تيسير اسبابه
في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ... في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الد
الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب ... وهو الد الخصام وقال عطاء هو ابن ابي رباح
مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي
قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال
المهملة الخصم بفتح الخاء وكسر الصاد المهملة وقال الخطابي رجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد
الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة
وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال الزمخشري في قوله تعالى
وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الد
على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد
هو العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي وغيره قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ... عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه
وذكره المؤلف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة قيل للاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير
والتقدير بل احسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقرير والمعنى احسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا
في الدين كمن قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء من الامراض والاسقام والالام
والمصائب والنوائب وقال ابن عباس فيما وصله ... البأساء الشدة ... والضراء السقم والواو في ولما للحال
والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي ... ولذا جعل مقابلا لقد ... الى قريب وفي رواية ابي ذر بعد
قوله من قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله
عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين ثم قال

حدثنا

حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن ابن جريج
عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا
استيأس الرسل ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فتقديره وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم
حتى ... عن ذلك ثم يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه السلام وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة الذال
المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل اي ظن الرسل ان انفسهم كذبتهم فيما حدثت
به من النصر كما يقال صدقه رجاؤه وكذبه رجاؤه او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل
قد كذبوا اي اخلفوا فيما وعدوا به من النصر وغير ذلك كما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه السلام قال ابن ابي
مليكة ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هنالك اي فهم منها ما فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وتلا حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه للتناهي في الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء للنصر فقيل
لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر فهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد اليأس والا
ستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات
قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس
معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل
حتى خافوا ان يكون من معهم من المؤمنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة ان مراده
ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة
لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن
هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قاله الكرماني وفيه زيادة لذلك ان شاء الله تعالى وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا
مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصر عليهم
فاعاد الضمير فيه على الرسل باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم مبتدأ وخبر مجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر
اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي وطء نسائكم حرث لكم او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث لكم فحرث رفع
صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير وقال في الكشاف
حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور
قال في المصابيح فيكون هذا مجازا قيل باعتبار اطلاق الحرث على محل الحرث وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة في الاعراب من
جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية التي كنا فيها وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد
وكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان الزمخشري بظاهر الحكم بانه مجاز الى ان هذا التشبيه متفرع على
تشبيه النطف الملقاة في الارحام بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن لهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية
لا فجعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما يقال ان هذا الموضع لمفترس
قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا ارى ذلك مجازا على التحقيق لان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم لتكون المشبه
محذوفا والمشبه به مذكورا انتهى وقد روي عن عطاء تخرج نساؤكم مزرعة للولد فأتوا حرثكم اي فأتوهن كما تأتون
المحارث انى شئتم اي كيف شئتم مستقبلة ومستدبرة اذا كان في صمام واحد وقيل انى بمعنى حيث وقيل متى وقدموا
لانفسكم الاية اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم
قال التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن راهويه قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة
وسكون الواو وبالنون عبد الله البصري التابعي المشهور عن نافع مولى ابن عمر قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم
القرآن حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلبه وعند الدارقطني في غرائب مالك من

رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة حتى أتى على مكان نساؤكم
حرث لكم قال تدري فيما بالألف بعد الميم ولأبي ذر فيم أنزلت قال نافع قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا أي في إتيان النساء في
أدبارهن ثم مضى أي في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث مبهماً المكان الابتدائي للتفسير وقد أخرج إسحاق بن راهويه في
مسنده وتفسيره بالإسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى إلى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم
فقال تدري فيم نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في إتيان النساء في أدبارهن فتبين فيه ما أبهم هنا ثم عطف المؤلف على قوله
أخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث التنوري أنه قال حدثني بالإفراد أبي عبد الوارث بن سعيد قال
حدثني بالإفراد أيضاً أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم
قال يأتيها زوجها في بحذف المجرور وهو الظرف أي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد
عن أبيه فقيل وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض
بأن هذا لا يجوز إلا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ ابن حجر إنه نوع من أنواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد
لذلك نكتة يحسن بسببها استعماله وتعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع إن حذف المجرور
وذكر الجار وحده من أنواع البديع والاكتفاء إنما يكون في شيئين متضادين يذكر أحدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله
سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن ما ذكره العيني أحد أنواع الاكتفاء والنوع الثاني الا
كتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري ويتكلم على ما
بيده انتهى وفي شرح المرتضى أن المؤلف ترك بياضاً بعد في فقال بعضهم لأنه لما رأى الأحاديث تدل للإباحة كحديث ابن
عمر وأخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء يتوقف حتى يثبت عنده الترجيح فاخترمته المنية رواه أي الحديث
محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري أبو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الأوسط عن أبيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح
الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو آخره معجمة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال
إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في إتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله
ابن عمر إلا يحيى بن سعيد فقد تابعه عبد العزيز بن الدراوردي عن عبيد الله عن نافع أيضاً كما عند الدارقطني في غرائب مالك
ورواه الدارقطني أيضاً في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ولفظه نزلت في رجل من الأنصار أصاب
امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا إلا في دبرها لكن قال الحافظ
ابن كثير لا يصح وقال العيني وتابع نافعاً على روايته زيد بن أسلم عن ابن عمر عند النسائي بإسناد صحيح وتكلم الأ
زدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر وأما ما قال في رواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية
نافع عنه بغير نكير أن يرويها عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن
ابن عمر لما أولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضاً
ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي قال ابن جرير ثم لم ينفرد ابن عمر
بذلك بل رواه أيضاً أبو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ إن رجلاً أصاب امرأته
في دبرها فأنكر الناس عليه فأنزل الله الآية وقد نقل عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث ولظاهر الآية
ونسبه ابن عطية إلى كثير من الصحابة والتابعين وإلى الإمام مالك في روايات كثيرة قال أبو بكر الجصاص
في أحكام القرآن له المشهور عن مالك إباحته وأصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي
عنه أشهر من أن تندفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق إسرائيل بن روح قال سألت مالكاً
عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل يكون الحرث إلا في موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله
إنهم يقولون إنك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي قال الحافظ إن أصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه
القصة ولعل مالكاً رجع عن قوله الأول وكان يرى أن العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية

فيه

فيه صحيحة على قاعدته كذا قال بعض المالكية أن ناقل إباحته عن مالك كاذب مفتر وقد نقل عن ابن وهب أنه قال سألت مالكاً
فقلت حكوا عنك أنك تراه فقال معاذ الله قال نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث إلا في موضع الزرع وأما نسبة هذا لكتاب
السر فهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه
وأحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند أحمد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعاً لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة في دبرها في أحاديث
كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر أنه يأتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن أبي
النضر أنه قال لنافع قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن قال كذبوا
علي ولكن سأحدثك كيف كان الأمر إن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
أنى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت لا إنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة
ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن ما كنا نريد فآذاهن فكرهن ذلك وأعظمنه وكانت نساء الأ
نصار قد أخذن بحال اليهود إنما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى أبو جعفر الزيادي عن أبي عبد
الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعاً سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل
والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي
جاره حتى يلعنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله
ولا في تحريمه شيء والقياس أنه حلال فقال أبو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم
على الشافعي في ذلك فإن الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي رحمه الله
من طريق ابن عبد الحكم أيضاً أنه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وأن ابن الحسن احتج عليه بأن
الحرث إنما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرماً فالتزمه فقال أرأيت لو وطئها بين ساقيها أو في أعكانها
أفي ذلك حرث قال لا قال أفيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم أن يكون ألزم محمداً بطريق المنا
ظرة وإن كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير إليه كلامه في الأم وبه قال
حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري كما في الفتح ونقل في العمدة عن المزي أنه ابن عيينة عن
ابن المنكدر محمد أنه قال سمعت جابراً رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها ولفظ رواية الإسما
عيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن
ابن المنكدر جاء الولد أحول فنزلت تكذيباً لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فأباح للرجال
أن يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا فأتوهن كما تأتون أرضكم التي تريدون أن تحرثوها من أي جهة شئتم لا يحظر عليكم
جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من أي شق أردتم بعد أن يكون المأتى واحداً وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة
والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لأنه أبيح لهم أن يأتوهن من أي جهة شاؤوا كالأرض المملوكة وقيد الحرث
ليشير أن لا يتجاوز البتة موضع البذر وأن يتجاوزوا عن مجرد الشهوة في الغرض الأصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا
الحديث أخرجه مسلم في النكاح باب بالتنوين وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن أي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
لا تمنعوهن أن ينكحن أزواجهن والخطاب بذلك للأولياء لما يأتي إن شاء الله تعالى قريباً في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن
سعيد أي ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف
قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة اليمني البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالإفراد
معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة المخففة المزني قال كانت لي أخت اسمها جميلة بضم الجيم
مصغراً كما عند ابن الكلبي أو ليلى كما عند السهيلي تخطب إلي بضم أوله وفتح ثالثه وقال إبراهيم هو ابن طهمان مما وصله المؤلف في
النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري أنه قال حدثني بالإفراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث

على معقل كما سيأتي بعد باب قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل اسمها جميل وقيل غير ذلك مما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند
ابن اسحاق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو
البداح بن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض
المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو البداح التابعي وفي
كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها
معقل فابى فامتنع معقل ان يزوجها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في
هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن
ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لابد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت
من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسألة خلاف
يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته بتحرير الخبر في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة باب بالتنوين والذين
يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن ينتظرن بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا
من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا او لاربعة ان كان
انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا
المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك
لك في العدة وكان ابن عباس يرى ان يتربص بابعد الاجلين من الوضع واربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ما
خذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته
وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم
يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم
عليكم ايها الاولياء او المسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم على المعتدة بالمعروف بالوجه
الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون خبير
يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم يهبن من الهبة اي المطلقات فلا يأخذن شيئا والصيغة
تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل
والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه ان هنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية
ابن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن حبيب صحح في اليونينية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به ابن خلف قريبا ووقع
في الفرع هنا حبيب بالخاء المعجمة المضمومة فالله اعلم وهو ابن ابي الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال
قال ابن الزبير عبد الله رضي الله تعالى عنه قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الواضحة
الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يتمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي
اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها
وقد نسخ حكمها بالاولى اربعة اشهر وما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها او لم
تدعها اي تتركها في المصحف والشك من الراوي اي اللفظين قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم لا تدعها بحذف
حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال ومكرجا بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه انتهى والاستفهام
انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله تعالى عنه مجيبا له عما استشكله

يا ابن اخي

يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرا الى اخوة الايمان لا اغير شيئا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي كما تجدها
مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر و
حدثني اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر
الشين المعجمة وسكون الموحدة ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد
هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة المذكورة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اي فليوصوا الذين يتوفون منكم يوصون وصية
او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباقون على تقدير ووصية
الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتاء لبنائها عليه
والاصل فعليه بمتاع ثم حذف حرف الجر متاعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر المؤكد لانه لا يعمل
وانما يعمل المتحال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او
حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء
فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه
وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام
السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله
تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجبة عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي
نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على حاله عن مجاهد قوله وعن عطاء
هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء ووهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا
لقال عن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي الناسخ قول الله
تعالى غير اخراج قال عطاء مفسرا لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في
وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطاء ثم جاء الميراث في قوله تعالى
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى
لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من ان هذه الاية تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه
الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشر انما دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات
ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعدهم حولا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم
الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله
حدثنا روح وعلقه المؤلف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف
وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج نحوه اي نحو ما ذكر عن مجاهد فيما سبق
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال
جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظماء من الانصار وفيهم عبد الرحمن
ابن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحارث

بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبيعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها .
بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل
خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه بنصب بلكن المشددة ولابي ذر ولكن
عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل
يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت اني لجريء اي ذو جراءة ان كذبت على رجل في جانب
الكوفة يعني عبد الله بن عتبة وكان نزل الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان وهو عمه فرفع
ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا
عطية الهمداني او مالك بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي فقلت له كيف كان
قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو فيه للحال فقال قال مالك بن عامر او مالك بن عوف
قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون
لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام التاكيد لقسم محذوف
اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده بها واولات الاحمال .
اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده بها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا .
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومقتضى كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور على انه لا نسخ بل عموم
اية البقرة مخصوص باية الطلاق . وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان
عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد بن سيرين لقيت ابا .
عطية مالك بن عوف نحوه . باب قوله تعالى حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة
عليها وجيء هنا بفاعل لان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها
بعلى والثاني ان فاعل على بابه لكونها بين اثنين فتقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ الصلاة يحفظك الله وقيل بين
العبد والصلاة اي احفظها تحفظك والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام اي الوسطى بينها او الفضلى منها من
قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى من الوسط لا وسط
كالفضلى من الفضل الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم .

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم . واكرم الناس اما برة وابا .

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه تعالى امة وسطا قومه اي افضلهم واعظمهم وليست من الوسط الذي م
معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى التفضيل الا مما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى
العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان م
القردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام
هو ابن حسان فقال ولابي ذر حدثنا هشام حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى ولمسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى
من اضافة الصفة الى الموصوف وهو جائز عند الكوفيين حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل انه لكونه
اخرها نسيانا لا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملأ الله قلوبهم وبيوتهم او اجوافهم

شك يحيى

شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى فقال الترمذي والبغوي اكثر علماء
الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود . وابي ايوب . وابن
عمر . وسمرة بن جندب . وابي هريرة . وابي سعيد . وحفصة . وام حبيبة . وام سلمة . وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر
انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي هذا عند احمد شغلونا عن الصلاة الو
سطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود كلهم بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب
عند مسلم . وسمرة عند احمد والترمذي وصححه . وابي مالك الاشعري عند ابن جرير والطبراني . وابن مسعود عند ابن ابي
حاتم . وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها والحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله
ولاجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير
وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات لا
من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكنه منسوخ التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم
بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقراناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل
فانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس .
وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر
بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين .
وبعدها صلاتين رواه ابو داود واحمد في مسنده من حديث شعبة وقيل صلاة المغرب لحديث ابن عباس عند ابن ابي
حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي صلاة المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في
السفر وبان قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسخاوي
قيل واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول
او الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن
كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار الشيخ ابي عمر بن عبد البر لها مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر اذ اختارها مع
اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل
الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك
قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم
الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر وقد علم انه اذا
صح الحديث فقلت قولي اذا انا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا .
باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين له فسره ابن مسعود وابن عباس
وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب
المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي مطيعين لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحارث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا
عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة المخضرم عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان
نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي
لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في

الصلاة بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علينا الحديث وهذه الاية مدنية بالاتفاق فقيل بما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الانسان واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها **وقيل** اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها فيكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم كلا فجر ركبانا قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا او ركبانا جمع راجل كتاجر وتجار والتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال الخوف عنكم فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امركم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي ذكرا مثل ما علمكم والجار يتعلق بنعت المصدر او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فان امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك **وقال ابن جبير** سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها **قيل** للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن الرجال قال

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة … كراسي بالاحداث حين تنوب

ما لي بامرك كرسي اكاتمه … ولا بكرسي علم الله مخلوق

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل ما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى ان الكرسي في الحقيقة والا فقد قيل ما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق **وقال** غيره جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع وهو الاطلس ويسمى اطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك بانهم اخرقوه ه يقال في تفسير قوله تعالى وزاده بسطة اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم نافعا بهما ان يؤتى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القائم يده نال رأسه وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر قوله ويقال الى قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا ولا يؤده اي لا يثقله حفظهما يقال آدني هذا الامر اي اثقلني والاد بالمد مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله ذا الايد اي القوة وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تأخذه سنة النعاس ولا نوم والنعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير بمرور الزمان او غيره الافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغيير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر اي ذهبت حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار هو عزير عليه السلام كما عند ابن ابي حاتم والقرية بيت المقدس وقوله على عروشها اي ابنيتها ساقطة السنة نعاس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله وانظر الى العظام كيف ننشرها بالزاي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله تعالى وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله تعالى على عروشها الخ وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصفة تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فتحرقها في جنته

من نخيل

من نخيل واعناب في المعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير في قوله تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب **وقال عكرمة** مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فاصابها وابل اي مطر شديد عظيم القطر وقوله فطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا يحيى بن سعيد والمعروف ان الطل هو المطر الضعيف القطر والفاء في فطل جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن يعني ابي تفسير **وقد** مر وسقط لابي ذر من قوله **وقال** ابن عباس الى آخر قوله يتغير ه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو الى ان يصلوا لم يصلوا فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استأخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يسلمون بل يستمرون في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا الامام قائم منتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة وقد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومئ ايماء مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رفعه في كتاب صلاة الخوف من حديث النسخ برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر وصار الحديث الآتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله عن يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى ه وسقطت الاية من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري فقال اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد والباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واملهن فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر زيادة عليه السلام لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى **واختلف** في عامل اذ فقيل بحذوف تقديره قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وقوله الم تر ذلك اي الم تر اذ قال ابراهيم وكونه منصوبا بتقدير اذكر فاد على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب منادى لباء المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصرية تتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل تعدت مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم

كيفية صلاة الخوف

والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف اي في حالة العامل فيها تحيي
وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل عليه السلام لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي
ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل آخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه
فيجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
حتى يحييه معاينته ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرو
رية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من
النظر والخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم تؤمن باني قادر على الاحيا
باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى
قال بلى آمنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي والفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة
بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك
والتقدير بلى آمنت وما سألتك غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة
العيان الى الوحي والاستدلال وقال البيضاوي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحيا
ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت
ان زيدا يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسؤالك لم يقع على كونه حاكما ولكن عن حال
حكمه فهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه
بقوله عليه الصلاة والسلام نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى ان لا يشك قيل يعكر على هذا كيف قال اولم تؤمن
قلت هذه الصيغة في الاستفهام وقد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا فيتعجز عنه
ارني كيف تصنعه تعجيزا فلذلك قال اولم تؤمن والرد ببلى ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب
فيه فان قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمأنينة عند السؤال فالجواب ان معناه
ليزول عن قلبي التفكر في كيفية الاحيا بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم
عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه في علم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى فيكون قوله تعالى
اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى
لان المؤمن بالشيء انسان يعتقده علما قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها ان يكون شاكا في كونه يفعل
ذلك اذ هي مقام آخر انما فهم الشك من قوله له اولم تؤمن فهم ذلك من مجموع الكلام فجواب المسئلة في هذا
المقام الجواب عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي فلا شك فيما يريد بذلك وطمأنينة قلبه لما لم
يقع ذلك سابقا والاحيا باب استذكارا او زاد في نسخة فصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث ذكره
المؤلف في كتاب الانبياء عليهم الصلاة واتم التسليم باب قوله عز وجل ايود احدكم قال
البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة اي كائنة من
نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها اي فالجملة في محل نصب وقد وصفت له فيها من
كل الثمرات جملة من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فاوله على حذف المبتدأ والجار والمجرور صفة
قائمة مقامه اي له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه او من زائدة اي له فيها كل
الثمرات على رأي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها
من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله
جنة الى قوله تتفكرون اي يتفكرون في الآيات فيعتبرون بها ولابي ذر من نخيل واعناب الى قوله تتفكرون وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية ساكنة عبد العزيز

ابن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة
يحدث عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيم اي في اي شيء ترون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها هذه الآية نزلت ايود احدكم ان
تكون له جنة فقالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كون هذه كلمة رد العلم الى الله تعالى اجيب بانه
سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم
بالشيء والجاهل به فلم يحصل الغرض فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير المؤمنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح
الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل برفع وجرهما قال ابن عباس
لعمل وفي الفرع فقط ضربت لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق اعماله الصالحة بما ارتكب بفتح الهمزة وسكون الغين اي اضاع الصالحة بما ارتكب من المعاصي
واحتاج الى من الطاعات ما هو احوج اليه فلم يحصل له منه شيء في اشد احتياجه كما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبر اي كبر
السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب ما يكون وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار وهو الريح
الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وبادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه آخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله
اي عمل قال ابن عباس شيء القي في روعي فقال صدقت يا ابن اخي عنى بها العمل ابن آدم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر
عياله وابن آدم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث فضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وا
ابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل
مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذا شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في
عبارات البلغاء واشارات الحكماء قاله البيضاوي فصرهن بضم الصاد قطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط لابي ذر
لا يسألون ولابي ذر نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون
او مفعول لاجله اي لا يسألون لاجل الالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسألون ملحفين يقال الحف علي
والح علي بمعنى وهذه الاخيرة لابي ذر واحفاني بالمسئلة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذ نفت الحكم عن محكوم
عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك المقيد فاذا ما رأيت رجلا صالحا فالاكثر على انك رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز
انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسألون الناس الحافا فمفهومه انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز انهم لا يسألون
ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فيحفكم اي يجهدكم في السؤال بالالحاح وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن
ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا
هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا
اللقمة ولا اللقمتان عنده وانه على الناس بالسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقد يأتيه الزيادة عليه فتزول حاجته
ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤا ولابي ذر اقرؤا ان شئتم بحذف
الواو يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا قائل يعني هو شيخ المؤلف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث
مر في باب لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكوة واحل الله البيع في نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة
مستأنفة من كلام الله رد لما قالوه وحكم العقل من التسوية بين البيع والربا فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة
قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على المقول واستبعد من جهة ان جوابهم
بما جاءه موعظة الخ يحتاج الى تقدير ولا مساعد منه المس قال الفراء الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال آكل الربا
يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش

سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا الذين يأكلون الربا الى لا تظلمون ولا تظلمون قرأها ولابي ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيوع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر سيأتي شرحه ان شاء الله تعالى بعد قريب يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعدمه في الدنيا ويعاقبه عليه في الآخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا يذهبه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران انه قال ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فأذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة باب فأذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة اي اعلموا اذن باذن بحرب من الله ورسوله البناء للاضافة اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرأ الآية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات من آخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر هذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر باب وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة تكتفي بفاعلها فنظرة الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم نظرة او مبتدأ حذف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما فيه من الذكر الجميل والثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الخ وقال بعد ميسرة الآية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات في آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر واقتصر المؤلف في هذه التراجم ان المراد بالآيات آيات الربا كلها الى آخر آية الدين هذا باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا واخرج الطبري من طريق عن ابن عباس آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المؤلف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال [illegible] اشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك والجمع بينهما في الفتح على ان الآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في سورة آل عمران في قصة احد يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا وان شاء الله تعالى ان آخر آية نزلت يستفتونك في الكلالة في آخر سورة النساء ما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء العزم عليه يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى آخر الآية لابي ذر وقال بعد قوله او تخفوه الآية لما نزلت هذه الآية اشتد على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي وقال الكلاباذي محمد بن ابراهيم البوشنجي

قال الحاكم

قال الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن مروان الاصفر ابي خلف البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول ولم يحفظ لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية نسختها الآية التي بعدها كما قال في الثانية وهو الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد نزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها السنتهم انزل في اثرها آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم هذا باب بالتنوين آمن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يؤمن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد وقيل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد قال النابغة

يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم ... والحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

فتركه تعقبهم هنا بشماتة الاعداء ويقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك لا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان تقدره بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار ناصبها عند وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي سقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به ولعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه او كان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الآية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف الله تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فهذا ما كان اشتد منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسأل لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم نقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام واما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يتعلق به قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار مبنية على هذا هو قول البيضاوي وقيل يجوز النسخ في المعنى ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهذا قول الامام الرازي والآمدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص اي التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان مما يخفى ما لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

تقاة وتقية واحدة وفي نسخة هو واحد اي ان كلاهما مصدر بمعنى وبالثانية قرأ يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو لان
اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية واورد المؤلف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة
اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول له والعامل فيه لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء بشيء من الاشياء الا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل
انما التقية باللسان ونصب تقاة في الآية على المصدر اي تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقعة موقع الاتقاء او نصب على الحال من فاعل
تتقوا فيكون حالا مؤكدة صر اي برد يريد قوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر قوله
تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هي مثل شفا الركية بفتح الراء وسكون الكاف وتشديد التحتية
حرفها اي البئر وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصورا هو من ذوات الواو يثنى شفوان ويكتب بالالف ويجمع
على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم بكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال غيره تنزل وتتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد
يحذف كهذه الآية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر المسوم الذي له سيما بالمد والقصر بعلامة
او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه
قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيلهم وكاين من نبي قاتل معه ربيون
قال ابو عبيدة الجميع والواحد ربي ولابي ذر الجموع بالواو بدل الياء احدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راؤه
تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله
اذ تحسونهم اي تستأصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها
غاز ومعنى الآية انه تعالى نهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم لاخوانهم
الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة
وسقط لابي ذر من تحسونهم الى هنا وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب اي
سنحفظ ما قالوا في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو
حيان النزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل
من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون منزلا على صيغة
اسم المفعول من قولك انزلته وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل
المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع
الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي وقال سعيد بن جبير مما وصله الطبري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة
والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد
في قوله تعالى وسيدا وحصورا اي لا ياتي النساء منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكان الذي لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا
ولا بد فيه من المنع لان الممتنع انما يسمى ممتنعا لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله ويا
توكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الحصور وقال
مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي من النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من الميت والنطفة تخرج ميتة ويخرج
بفتح اوله وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم اوله وكسر ثالثه منها الحي بالنصب الابكار اول الفجر اما العشي فهو ميل
الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه الى ان تغرب وهذا ساقط لابي ذر باب بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن المستملي
والكشميهني في قوله تعالى منه آيات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات اي
يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون

وكقوله

وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني وآتاهم تقواهم هذا تفسير المتشابه
وذلك ان المراد من الآية الاولى ان الفاسق يزداد ضلالا لما تقدم والآية الاخرى حيث يحصل الرجس
للذي لا يعقل وكذلك حيث تزيد للمهتدي الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص
والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها
بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه وقال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج
الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى جهة اللفظ مفرده اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته
الغير نحو اليد والعين او مركبه اما للاختصار نحو وان خفتم الا تقسطوا او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو فان
عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما الآية ثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل
واوصاف القيامة واما من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا
وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع
دقة المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من
المتشابه وهو الذي يرجع في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب
والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفته لذلك الى معرفة عادتهم في الجاهلية الخامس
من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم
بحسب ذلك الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الآيات الثاني متشابه
في المعنى من جهتهما كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الآية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الآية
الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة
المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون حاملا على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كا
الشيء النافق بخلاف ما اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله
تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مفعول
لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن
دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج
بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه
دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد مما وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدأ الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال
كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدأ مضمر اي هم يقولون آمنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه
والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الآثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري بالمثناة المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها
قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا للشيء اما وقال القاضي البيضاوي ام الكتاب اصله ترد اليها غيرها وافرد على
ان الكل بمنزلة آية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على آيات وآيات ومتشابهات نعت لاخرى في
الحقيقة واخر نعت لمحذوف تقديره وآيات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة
الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ

لا ينال الا ما كان نتيجة باطل كحال اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله على ما يشتهونه
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي الى تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله ع
وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ابهام سبق جهل تعالى الله عن ذلك وتعقبها
عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويشعر بتجدد واستلامه يقتضي وبالتعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة
عليه تبارك وتعالى في الخاطئة سهو في نسب الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن تعلق ذلك الحق جلاله يقولون آمنا به
وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم آمنا به وقيل بتعل يثبت ذلك المعنى قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق
باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا نكاد رأينا معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه
دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد على التنزيل اما وما بعدها رفع الا حرفين ويثلث كقوله تعالى
اما السفينة واما الغلام واما الجدار الآيات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل يلزم على
هذا انيجا في الجواب بالفاء قيل نجود الراسخون الفاء بجواب ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى
الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تأويله لغير ابي ذر وقال الى آية
قوله وابتغاء تأويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر تاء رأيت وكان الخليك على خطاب عائشة رضي الله عنها
لابي ذر على انه لكل احد فالاحذر على الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي فاحذر ايها المخاطب الاصغاء اليهم واول ما ظهر ذلك
من اليهود كما عند ابن اسحاق في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل مقدار مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في
الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتداء للتسليط عليه وفي صفة ابليس من بدء الخلق كل بني آدم يطعن الشيطان
في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها عيسى فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث
قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب
والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل الشيخ ... من اشار الى ان جميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف
في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من
كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلال الصبي صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه
ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد

واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على الناس ينخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعياطا انتهى
قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد
بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا دلالة في المسة للاغواء وكفى بصحة
هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال الفخر الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف
الكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الحديث مع انه لا ينافي العصمة وكيف تكون المحافظة عليه على قول ابن الرومي وهي
من عارضه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعني هذا بان ما انزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف
الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل الى نزغات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء ادب بجانب

يجتنب عنه

يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فان
الواو داخلة في الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق فيفيد الحصر مع التأكيد فاذن لا ينفى لقوله كل من كان في صفتهما لانه
يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي بعد ان يمكنه الله من المس
نخ انه تعالى يعصمهم من الاغواء اما التشبيه فمن باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرؤوا ولابي
ذر اقرؤوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على ان دعاء حنة
ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث بان يمسهما الشيطان عند ولادتهما عن مسهما من بعد ولادتهما ولم ار
من نبه على هذا والذي يظهر لي ان تكون دعت حين علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت
ح الى وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن منه فمنعه الله تعالى ببركة دعا
امها والتعبير عن البعض بالكل سايغ شايع وليس في الآية دليل على انه تعالى استجاب دعاها الا الضمير في قوله تعالى فتقبلها
لمريم اي فرضي بها ربها في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في
واذكر في الكتاب مريم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله ع
بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن
به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في الآخرة ولهم عذاب اليم اي مؤلم اي موجع بكسر الجيم من الالم
وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك ولهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي
الانماطي البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر بالاضا
فة يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض ... حتى حلف او حلف بجراءة واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم على النار
ليقتطع وللكشميهني يقتطع بحذف الموحدة التي بعد القاف بها مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد ... من حقوقهم لقي الله
وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تعالى تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي
وقال ما يحدثكم اي اي شيء يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال فيّ بكسر الفاء وتشديد التحتية
انزلت هذه الآية كانت لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم ابن ابي النجود عن
شقيق في شيء كانت لي في يده فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك او المطلوب بينتك او يمينه قلت
اذا يحلف بالنصب اذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر بخفض صبر بالاضافة كالا
ولى وتسميته يمينا مجاز للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون
من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر غير
جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان سبق هذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد علي هو ابن هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظ هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح
المعجمة مصغرا الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها معجمة المفتوحة
ثم موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم
اقام سلعة في السوق اي روجها بيمينه فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء بها اي بدلها وللكشميهني فيها
ما لم يعط بكسر الطاء وبضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطي اي دفع له فيها من المشتري ما لم يعط بفتح الطاء ليوقع فيها
رجلا من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وتقدم
هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع من كتاب البيوع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود
ابن عامر الخريبي نسبة الى الخريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان يسكنها كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الرا المكسورة وبعدها زاي معجمة من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم الرا في بيت او في الحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم وبالرا الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم واستباط الها والشك من الراوي واختار الحافظ ان هذه رواية الاصيلي وغيره وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وتوهيما وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان السيا قد حذف منها بين ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحا المهملة وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قالوا اصاحطته لكن المبتدا محذوف ثم قال فحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للترديد فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف يجر سلم لنسا والمعنى يا بدلا ذ لا له هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه ولا استحالة في ان تكون المراتان فيهما معا انتهى فليتا مل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما اي احدى المراتين من البيت او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة فرا مكسورة فحا مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المنونة والاصيلي بشفا بترك التنوين منصوبا الة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على الاخرى انها انفذت الاشفا في كفها فرفع بضم الرا مبنيا للمفعول امرهما الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دما قوم واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف واقروا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه حرمان الثواب وتوجع العقاب من خمسة وعدم الخلاق في الاخرة وهي النصيب في الاخرة مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه ثلاث كل يقتي له تعالى ولنا اللهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم لعله اولي لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان لا ينظر الى فلان اي لا يلتفت اليه ومعنى عدم النفي عليهم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثنا عليهم والعذاب الاليم الخالص من الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية لا امر وفي نسخة فذكروها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفا في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم تكن بينة لدفع ما ادعي عليه به وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دما قوم واموالهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سوا بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الاية سوا بالجر على الحكاية ولابي ذر سوا بالنصب اي استوت استوا وبجر الرفع قال ابو عبيدة اي قصد بالجر وقصد بالنصب والرفع كما في سواء قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفرا الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد

المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني ابو سفيان صخر بن حرب من فيه الى في عبر بفيه موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في نفر اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل انا ففيه التفات اذ مقتضى تخارجنا اي فجا نا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي بين يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سائل هذا بالتنوين اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف الجيم اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديدها مكسورة يتعدى الى مفعول واحد وبالتخفيف الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة وبغيرها لولا ان يوثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع على الكذب نعت على المفعولية ولابي ذر ان يوثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب وحكى العيني رفع مفعول ناب عن الفاعل اي لولا ان يرووا على الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الجهاد كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه قال الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلا من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل كان من ابائه ملك ولابي ذر هل كان من ابائه وللمستملي في اباءه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال ايتبعه بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال هرقل ايزيدون ام ينقصون بحذف همزة الاستفهام ووجوده ابن مالك مطلقا ام الشعر قال ابو سفيان قلت لا بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها النصب مفعول لاجله او حال قال العيني السخطة بالتا انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهية لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم فاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطايفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري ما هو صانع فيها اي لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيا انتقصه به غير هذه اي الكلمة قال فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سالتك عن حسبه فيكم الى اخره قال له ذلك وان كان هرقل اولا قال في خطابه سالتك لان الترجمان يعيد كلام هرقل لابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل

سؤال هرقل الي ابي سفيان عن حقيقة حال النبي عليه السلام

تبعث في ارفع احسابها قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام وللاصيلي من ملك بفتح الميم وكسر اللام واستشهد الحافظ ابن حجر بما في الجنائز فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا خلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان تظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها وبالنصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب التي يدخل فيها اي القلوب بالجر على الاضافة وسألتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو بمعنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسألتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله وذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة مما رآه في كتبهم واستقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر هنا بعد الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل بما يأمركم قال ابو سفيان قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الصدق قال اي هرقل ان يك ما تقول ولابي ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون وللاصيلي ولم اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى كقول موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه او الجمع فاسلم على الاول والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين نبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في

هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده او بان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء في الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة الخمس على وفق ذلك او باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم كتبها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثالث والمثلثة في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الناس مجتمعا اي بعد ما جمعهم هرقل الى محله كتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاءه جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له ولابي الوقت انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت ثم اغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه علي خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة آخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش بحاء وصاد مهملتين اي نفروا نفرتها الى الابواب التي للبيوت التي في الدار التي جمعهم فيها ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي اعيدوهم الي فدعا بهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم بما التي هذه فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم في ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا حتى يكون المنفق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تبيينية ولابي ذر الاية بدل قوله الى بعليم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر الانصار بالمدينة نخلا نصب على التمييز وكان احب امواله اليه بيرحاء نصب خبر كان واسم كان احب وبيرحاء اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة وغيرها ونبه الحافظ الذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وبعد التحتية وسكونها وفتحها فمن رفعه فاعلا ضم الراء ومد حاء ومن نصب تاء النسبة معنوي كمهند ومنهم من اقتصر على فتح الموحدة ومنهم من قال بالراء وكسرها وما المد وفتحها فمن قصر ثم الراء كانوا اسمها واخرجها معروف وفائدته ضبطها انها ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور وقول الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي فيها فتح الموحدة والراء على انهما من الممدودات ومن قال الباجي انها المفتوحة على الحذف وغيرهم وكانت اي بيرحاء مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة لمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كلمة تقال بل غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رائح بالمثناة التحتية
من الرواح اي يروح ثوابه الذي هو ذاهب في الخير ... وكررها تنبيها للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى
ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحاء ابو طلحة في اقاربه وفي بني عمه من
عطف الخاص على العام ولابي ذر وبني عمه تابعه عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف وروح بن عبادة بن العلا
القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الآخرة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل
من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم
المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس بن مالك رضي الله عنه فجعلها اي بيرحاء ابو طلحة لحسان بن ثابت
وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه في هذا الوجه في الوقف وسقط
هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان ذلك حلالا لابراهيم
فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم
ورد عليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نعى عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله مما عدد من مساويهم التي كانوا ارتكبوها
كثيرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله
عذابا اليما وقوله في الطعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام كان
حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب عليه السلام من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم
الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم يأكل احب الطعام اليه وكان
ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك
باذن من الله تعالى فهو كتحريمه ابتداء امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل لليهود فأتوا
بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم
ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه وهذا ما يقتضيه
سياق هذه الآية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال
حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم في
ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامرأة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه السلام
كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تعملون بمن زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء وكسر الميم الاولى مشددة من
التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا
احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام
اقامة الحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا
ذلك ما سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا دعى بها واجيب بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما
يدل على صحة المسئول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او اخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة
عليهم فيما الهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله
ابن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من ابنية المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة ونقل
السهيلي ان اسمه ... والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من الدراسة قال في الفتح والاول اوجه

وهي

وفي الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم
الراء المخففة كفه على آية الرجم فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرأ من التوراة ما دون يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم فنزع
عبد الله بن سلام يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما رأى ذلك اي
المدارس قال هي آية الرجم فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع الجنائز برفع موضع في الفرع
كاصله وغيرهما لان حيث لا تضاف الا الى الجمل ... الا ان يكون نحو جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي
داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي
فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنى فلذا حكم عليه
الصلاة والسلام برجمهما قال اي ابن عمر فرأيت صاحبها اي صاحب المرأة التي زنى بها يجنأ بفتح اوله وسكون الجيم وفتح النون
المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون المهملة وكسر النون لغير همز
اي يميل ويعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد حد الزنى على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة
والجمهور خلافا لمالك حيث لا حد عليه لانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي
خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قال لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة
والا ما ثبت احصانهم ... بالتزويج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز ويأتي ان
شاء الله تعالى في المحاربين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان تام
ناقصة على بابها فتستعمل للانقطاع كان زيد قائما والدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحث
القرافي فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع عنهم ذلك وقال في الكشاف كان
عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار
فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من
حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المعنى على الانقطاع
ثم تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل
حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة تدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان
غفورا رحيما لا تسلك بها مسلك الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى
لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وخير امة نصب على الحال وقيل زائدة اي انتم خير امة والخطاب
للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله
وقيل في اللوح المحفوظ ... عن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قال ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم القرن
الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وجامع
الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض
الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان ذلك لانكم تأتون بهم في السلاسل حتى يدخلون في الاسلام فهم سبب في اسلامهم
وقول الزركشي تبعا لغيره قيل ان هذا التفسير صحيح ولا ينبغي ادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب
لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه آخر في الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون
من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين وهو ساقط لفظ باب قبله لغير ابي ذر

في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه
الناصب له عليم او المضمر العزم او هو مشتق منه وذلك ان اول ما يمر لقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديثا فاذا قوي
سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل ثم قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان ان تفشلا
اي تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما
اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف يكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما
والله تعالى لا يكون وليا لمن عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال
ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مفيدة للتوبيخ والاستبعاد اي لم تجدمنهما الفشل والجبن وتلك العزيمة
والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما يفشلان قال اي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة
من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما احب وقال سفين بن عيينة في روايته مرة وما يسرني انها لم
تنزل اي الاية لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما وهو منه ان نزولها سترة لما حصل لهم من الشرف بتثبيت
الولاية وذلك على التخيير بقول تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق يبني على التوبيخ وبعيد
تولية على الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا
الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد وتعظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تفشلوا فان نعمته نعمة
الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل
هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وما احب انها لم تنزل فيأبى اجماعهم على العيب
فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة ليفيد المبالغة فهو على
اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من
الركوع في الركعة الاخرة من الفجر بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المؤلف في غزوة احد ووصله احمد والتر
مذى وزاد في اخره فتيب عليهم وسمى الترمذي في روايته ابا سفين بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة تسمية العاصي
ابن هشام قال الحافظ ابن حجر فهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي
فيهم عمرو بن العاص وهو وهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل
الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد قوله فان الله غفور رحيم تتميم سناد
على ان جانب الرحمة ارجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان
المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار
قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله
غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث بالاسناد السابق اسحاق بن راشد الجزري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير المذكور وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن سعد بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على

احد

احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج
الوليد بن الوليد اخا خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه الصلاة والسلام وسلمة بن هشام هو ابن
عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة بتحتية ثم معجمة الذي قبله وهو من السابقين ايضا
وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة
من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم
الفطر ترك الدعاء اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها
سنين كسني يوسف بن يعقوب في القحط على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر
فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء قبائل من العرب سماهم في رواية يونس عن
الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل
بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية
الزهري عمن بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا
البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها
قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر غير مناف لما سبق لما في قصة احد ففي مسلم من حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه الشريف حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا
بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء واورده المؤلف في المغازي معلقا نحوه وطريق الجمع بينه وبين
حديث ابن عمر المسبوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الاية
في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله
تعالى على تعجيله في القول باستبعاد الفلاح منهم حيث قال كيف يفلح قوم وراى لن يفلحوا ابدا فقال الله تعالى ليس لك من الامر شيء اي كيف
تستبعد الفلاح وبيدي ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض والرضى
بما قضى الله وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي باب قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبر
في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول انه عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال
البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تانيث اخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث
اخر بفتح الخاء لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال لعل البخاري اخذ من
هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث الاخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لانه تانيث الاخر بفتح
ودلالته على هذا المعنى بحسب العرف وما اسبقنا يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير
للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر
فلذلك قال تانيث اخر بكسر الخاء ليعين لغرض دالة على التاخر كما قالت اولاهم لاخراهم المتقدمة المتاخرة واستعماله
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي
فتحا او شهادة ومحل ذكره هذا في سورة براءة على ما لا يخفى لكن احتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت فاحسن
استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وسكون الميم الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم
على الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري
فاقبلوا بالواو وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا
في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى انفض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة
صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في

القتال الى ان تفيل جمهور الكثير الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما
عرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم حيا **فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم** اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى **فلم
يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم** من اصحابه **غير اثني عشر رجلا** يسمون السابقون المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير
والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وسهل
بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا هذا **باب** بالتنوين **قوله تعالى** وسقط
لفظ قوله للكشميهني والحموي **امنة نعاسا** اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم
النعاس وحينئذ قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب** البغدادي
الملقب بلؤلؤ قال **حدثنا حسين بن محمد** بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي **عن قتادة** بن دعامة انه قال **حدثنا انس** هو ابن مالك الامام
رضي الله عنه **ان ابا طلحة** زيد بن سهل الانصاري **قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا** بفتح الميم وتشديد
الفاء جمع مصف اي في موقفنا **يوم احد** امنة نعاسا لاهل اليقين منا ثبتن من غير خوف جازمين بان الله سينصر
رسوله وينجز له ما موله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة
من الشيطان **قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه** زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان
قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية لكذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من
كلام قتادة قال وانما لم تنعس الطائفة الاخرى لانهم متفرقون في همهم انفسهم فلا ينزل عليهم السكينة لانها واردة رحمانية
لا تكون بهم **باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح** يوم احد وهي غ
محروف صفة للمؤمنين في قوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب باعني او مبتدا خبره **للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم** ومن في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على
التبعيض لوجب ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول
المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا
الروحا ندموا ان لا عموا على اهل المدينة وجعلوا الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فندب اصحابه الى الخروج فطلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد
سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من
المدينة وكان بالصحابة القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت وقال البخاري قال ابو عبيدة **القرح** بفتح القاف اي **الجراح** جمع جراحة بالكسر فيهما **استجابوا** اي **اجابوا** تقول العرب
استجبتك اي اجبتك **ويستجيب** اي **يجيب** وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا للسابقة ولم
يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما
فلما اصيب نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب
منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما **واما** حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم
ترفعه فخطا محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من ابا عائشة وانما قالت
لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان الناس قد جمعوا لكم الاية**

بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم فزادهم ايمانا كما في الفتح الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري **اراه** بضم الهمزة اي اظنه
قال **حدثنا ابو بكر** شعبة هو ابن عياش بالشين المعجمة القارئ وكان البخاري شك في شيخ شيخه **وقد رواه** الحاكم في مستدركه
من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى **حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابراهيم** الخليل **عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا** له عليه الصلاة والسلام **ان
الناس** ابا سفيان واصحابه **وقال** الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي **قد جمعوا لكم** فيعتد ذلك
عن حكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله تعالى فلما
كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريد
المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين **وقيل** لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله
عن ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريدا
افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم **فاخشوهم** ولا تخرجوا اليهم **فزادهم** اي القول **ايمانا** فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم
بالله وازدادوا اخلاص النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص **وقالوا حسبنا الله** عطف على فزادهم والجملة بعده
القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا بمعنى كافينا **ونعم الوكيل** ونعم الموكول اليه المخصوص بالمدح محذوف اي الله
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال **حدثنا مالك بن اسماعيل** ابو غسان النهدي الكوفي قال **عن اسرائيل** بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح بضم الصاد
وفتح الموحدة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال كان اخر قول ابراهيم** الخليل **حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل** فلما اخلص قلبه
لله تعالى قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم
فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم** قرا يحسبن بالياء التحتية على التقدير بين المفعول محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد
تقديره بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم **بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به** بيان لذلك اي سيعذبون بلزم وبال بخلهم لزوم
كالطوق في اعناقهم **يوم القيمة** **وروي** انه حية تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر راسه **ولله ميراث السموات والارض**
وما فيهما مما يتوارث فما لهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله والتعبير بالميراث خطاب بما يعلم
والله بما يعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الخ وقال الاية بالنصب **وقال** العوفي عن ابن عباس فيما رواه
ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين يبخلون بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان
يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم
اطواقا النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود
وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم **سيطوقون** قال البخاري كابي عبيدة هو **كقولك طوقته بطوق** وعند عبد
الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد قال الطوق من نار وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن منير** بضم
الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ثم راء المروزي **انه سمع ابا النضر** بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم
الملقب بقيصر التميمي يقول **حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله** بالمد **مالا** اي اعطاه الله مالا **فلم يؤد زكوته مثل له**
بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له **ماله** الذي لم يؤد زكاته **شجاعا** قال في المصابيح نصب على الحال اي حية **اقرع** لا شعر على
راسه لكثرة سمه وطول عمره **له زبيبتان** براي فموحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو
اخبث ما يكون منها **يطوقه** بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا في عنقه **يوم القيمة ياخذ بلهزمتيه** بكسر اللام والزاي

بينهما هاء ساكنة ولأبي ذر والأصيلي لهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر الشين المعجمة أي جانبي فمه يقول أي الشجاع له
أنا مالك أنا كنزك يقول الله ذلك لهما ويزيده حسرة ثم تلا أي قرأ صلى الله عليه وسلم ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية سقط لأبي ذر لفظ إلى آخر الآية وهذا الحديث سبق في باب إثم مانع الزكاة
من كتاب. هذا باب بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن
الذين أشركوا أذى كثيرا باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين وإغراء الكفرة
على المسلمين أخبره عز وجل بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا لما يناله من الأذى وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر أخبرنا عروة بن الزبير بن العوام أن أسامة بن زيد ابن حارثة الكلبي رضي الله عنهما أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظ فدكية
بفاء فدال مهملة مفتوحتين صنعتها منسوبة إلى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة وأردف بالواو
وفي اليونينية شطب على الواو فأردف أسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة الأنصاري أحد النقباء في منازل بني الحارث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولأبي ذر
عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بالتنوين ابن
سلول بالرفع والتنوين صفة لعبد الله لا صفة لأبي لأن سلول أم عبد الله وهو غير منصرف وذلك قبل أن
يسلم أي يظهر الإسلام عبد الله بن أبي ولم يسلم قط فإذا في المجلس أخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة
أنواع من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين أولا وآخرا
وسقطت الأخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة
ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان
ثالث الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين أي غبارها
وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم أي غطى عبد الله بن أبي أنفه ولأبي ذر عن الكشميهني وجهه
بردائه ثم قال لا تغبروا علينا بالمعجمة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع
الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال بالفاء في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو
عبد الله بن أبي ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين
والنون أفعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء مقدر ولأبي ذر عن الكشميهني لا أحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين
وضم النون فعل مضارع إن كان حقا شرط قدم جزاؤه فلا تؤذينا بالياء قبل النون ولأبي ذر فلا تؤذنا بحذفها على
الأصل في الجزم في مجلسنا بالإفراد ولأبي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع إلى رحلك أي منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال
عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب بالفاء
ولأبي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وإن كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة
شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة أي تقاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه
وسلم يخفضهم بالخاء والفاء المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولأبي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني
حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الأولى يريد عبد الله بن أبي قال كذا
وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل
ولأبي ذر نزل بإسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل أو عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة
بضم الموحدة مصغرا أي البلدة والمراد المدينة النبوية ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة
على أن

على أن يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة أي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب أي يجعلونه رئيسا
لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برأسه من الأمور وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصابة
يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على أن يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين إعمال أن وإهمالها في كلام واحد كما في قوله

أن تقرآن على أسماء ويحكما ... مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

ولأبي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون كذا في فرع مما نسخ من الفروع المقابلة على اليونينية المصححة بحضرة إمام النحاة جمال الدين
ابن مالك مع جمع من الحفاظ والأصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه أي بالنون
والتقدير فهم يعصبونه أو فإذا هم يعصبونه والحاصل لم يقف على رواية الأكثرين بالنون فلما أبى الله ذلك بالحق الذي
أعطاك الله شرق ولأبي ذر شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف أي غص به أي بالحق الذي أعطاك الله
وسقط لفظ الجلالة بعد أعطاك لدلالة الأولى فذلك الحق الذي أتيت به فعل به ما رأيت من فعله وقوله القبيح فعفا
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم
الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية
هذا الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في آخره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول
في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى فما له دواء إلا الصبر في
الله والاستعانة به والرجوع إليه وقال الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند
أنفسهم إلى آخر الآية زاد أبو نعيم في مستخرجه من تخريجه آخرها يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ولأبي ذر في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله له فيهم بالقتال فنزل العفو عنهم أي
بالنسبة للقتال وإلا فحكم العفو عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة أي ساداتهم قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين
وعبدة الأوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لأن إيمانهم كان أبعد وهذا الطف أشد هذا أمر قد
توجه أي ظهر وجهه فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلموا فبايعوا بفتح التحتية
بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولأبي ذر والأصيلي فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتمل
أن يكون بلفظ الأمر وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس وفي الأدب وفي الطب والاستئذان
ومسلم في المغازي والنسائي في الطب. هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل لا يحسبن الذين يفرحون بما
أتوا سقط باب لغير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الأول الذين يفرحون والثاني بمفازة
وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي مولاهم البصري قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا محمد بن جعفر
ابن أبي كثير المدني قال حدثني بالإفراد زيد بن أسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتحتية والسين المهملة عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي أي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه إلى المدينة اعتذروا
إليه عن تخلفهم وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت الآية لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا بما فعلوا أي الذي
ليس ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما أتوا الخ في رواية غير أبي ذر وقالوا بعد يفرحون الآية وهذا
الحديث أخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الرازي الفراء قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أخبرهم قال أخبرني ابن أبي مليكة عبد الله وفي الفرع قال أخبرني بالإفراد
ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص الليثي من أجل التابعين قيل إن له صحبة أخبره أن مروان بن الحكم بن أبي العاص وكان يومئذ
أميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده أبو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال

يا أبا سعيد أرأيت قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية قال ان هذا ليس من ذلك انما ذلك ان ناسا من المنافقين حين فيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رجاء ان يحمدوهم فكان مروان توقف في ذلك فأراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي أعطي وأحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة أجمعون بالواو ولابي ذر أجمعين لانا نفرح بما أوتينا ونحب ان نحمد بما لم نفعل وفي رواية حجاج بن محمد أجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اي ولهذه المسألة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين فسألهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بايضاح فكتموه اياه وأخبروه ولابي ذر فأخبروه بغيره اي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة فأروه بفتح الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما أخبروه عنه على الاجمال فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا اي أعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير مد اي بما جاءوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب اي العلماء كذلك حتى قوله يفرحون بما أوتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بلا مد اي جاءوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال أخبرني بالافراد ابن أبي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه أخبره ان مروان بن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق باب قوله تعالى ان في خلق السموات والارض من الارتفاع والاتساع وما فيهما من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار لدلالات واضحات على وجود الصانع وعلمه ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه متعرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في الفتوح ما حاصله ان السالك الى الله لا بد في اول الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية لانها اقهر واظهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله تعالى وكبريائه اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته ولغير ابي ذر قوله والارض الآية ثم قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال أخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال أخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخير رفع صفة لثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه ولعله قام مرتين قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب العشر آيات الى آخرها ثم قام عليه الصلاة والسلام فتوضأ زاد في الوتر فأحسن الوضوء واستن اي استاك وصلى احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في شرحه مع مباحثه ثم أذن بلال بالصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس هذا باب بالتنوين في قوله تعالى

الذين

الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بألسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديمه وقيل في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأمره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض التفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في القلب ولهذا قيل تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق الا الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولهذا اخبر تعالى عن هؤلاء بانهم تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس ودلائل الآفاق اعظم قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولهذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض لان دلائلهما اعظم فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر رأى عرقها واحدا ممتدا في وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الشجرة الى كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فان تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قائم بالمتفكر ومنه او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر قائم بالناظر حالة الغيبة ومنه او لم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية ثم قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال والتشديد التحتية ابن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول والنائب عن الفاعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول ناب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر كان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الى ان نام حتى انتصف الليل او قريبا منه ثم استيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرأ الآيات العشر الاواخر من سورة آل عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه فتوضأ منه ليجدد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني يقولون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته او اهلكته او فضحته والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحياء المفرط وقد استدل المعتزلة

بذلك على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا **واجيب** بان الخزي مشترك بين المعاني فلم لا
يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اي لا يهلكهم وفي الاول يريد
الاهانة وقال الحاميل ان لفظ الاخزاء اشتراك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات
على معنييه جميعا فحينئذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيمة في دفع العذاب عنهم ووضع المظهر موضع المضمر
للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها **وقول** الزمخشري انه اعلام بان
من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من
نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة
ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر
مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات الخواتم جمع خاتمة من سورة آل عمران ثم قام
الى شن معلقة انثت باعتبار القربة فتوضأ منها تجديدا للوضوء لان وضوءه لا يبطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس
بحدوث الحدث فتوضأ كما انه احس ببقاء الطهارة حيث استيقظ ثم صلى ثم منا كما ذكر فاحسن وضوءه بان اتى بمندوباته
ولا ينافيه ما في التخفيف ثم قام فصلى قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اخرجه العيد ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى فلعله الحذر [illegible] واخذ بيده
اليمنى قال في الفتح وفهم من [illegible] الاولى يدلكها اي لينتبه من بقية نومه ويستحضر افعال الرسول
صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة فصلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتمت صلاته ثلاث
عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح
بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس [illegible] الاعتبين شيخ شيخ البخاري السابق هنا هذا

باب بالتنوين في قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يسمع
نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يسمع بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار
عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسئلة قولان
احدهما انه يتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة
وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين والجملة في محل الثاني منهما وعلى
قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول يكون في محل نصب مفعول
ثان **وقال** الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف
المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت
كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشأن المنادي لانه اذا اطلق ذهب الوهم الى
منادي الحرب او للاغاثة الكروب ونحوهما للايمان بمعنى الى او اللام ومفعول ينادي م
محذوف [illegible] يتعدى الثاني [illegible] لا يراد مفعول [illegible] والاية [illegible]

مقدم هنا مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك
الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران
زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه بلفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا
وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت
بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري **وزاد** في اخرى وفي لساني نورا وكانت اخرى واجعلني
نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان باعثه على هذا الدعاء في الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار
لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا لاجل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك
يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتقي به من عذاب نارك فحق فقد عرفناك واديتنا
طاعتك واجتناب معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت
وعرج العالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام التناجي
والدعاء بمعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان
ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معقودة عليه من فوقه الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران
الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها
مساغا الا بانوار سادة تلك الجهات فسأل الله ان يمده بها ليستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم
قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عمد الى شجب من ماء فيه الشن الذي
اخلق فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه
وفي **رواية** فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي
واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهم اثنى عشر ركعة ثم
ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة
الفجر من غير ان يتوضأ ثم خرج فصلى باصحابه الصبح

سورة النساء مدنية

زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

زاد المستملي والكشميهني قوله تعالى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا
عنه يستنكف يستكبر يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف
وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو
والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني يقول لا تعمد الى مالك الذي جعله الله
لك معيشة فتعطيه امرأتك ونحوها قيل لم يقصد الحافظ بها التلاوة بل حكى الكلمة القرآنية واشار الى تفسيرها وقد
قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقال هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل الواو فابدلوها
لكسر القاف وتعلها بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر
قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت وثبت زناها
حبست حتى تموت وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا في رواية الحموي وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط
قوله وقال غيره لابي ذر مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاثا واربعا لا تجاوز العرب **اختلف** في عدم
الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع

في كان [illegible] في دعائه غلقه الله الدائم اللهم

من ذلك الى عشر لفظا احاد وموحد ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر
لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذى اختاره المؤلف
وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة
من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جا القوم احاد اى واحدا واحدا وثلاث ومثلث كان بمنزلة
قولك جاوا احاد احاد وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عند التاكيد انما يراد به تكرير العدد كقولك علمته الحساب بابا
بابا والمعدول عن التعريف انما عدلها عن عدد مكرر واعدلها عن التانيث اى لتكرار العدد لا تقول وقول البخارى يعنى اثنين
اثنين ولما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده بمعنى التكرار هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **وان خفتم ان
لا تقسطوا** ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي فان خفتم عدم الاقساط والعدل في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء
من قسط وهو بمعنى جار على المشهور فان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب بمعنى اقسط
ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا والا ينعكس المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل
استعمال الرباعي فعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب الشرط في فان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت الباب
والتنوين لابي ذر وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **ابرهيم بن موسى** الفراء الرازي الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن يوسف
الصنعاني **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز انه **قال اخبرني** بالافراد **هشام بن عروة عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة
رضي الله عنها ان رجلا كانت له** اي عنده **يتيمة** مات ابوها **فنكحها** اي تزوجها **وكان لها عذق** بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة اي نخلة **وكان الرجل يمسكها** اي اليتيمة **عليه** اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها
عليه **ولم يكن لها** اي لليتيمة **من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى** قال هشام بن يوسف **احسبه** اي عروة
قال كانت اي اليتيمة **شريكته** اى الرجل **في ذلك العذق وفي ماله** وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين
والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وكذا وقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية
اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وخصه العذق في التي يرغب عن نكاحها اما التي يرغب في نكاحها فهي التي يعجبه
مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها ثم قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
الاويسي قال **حدثنا ابرهيم بن سعد** ثلاثا ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح بن كيسان** بفتح
الكاف **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **عروة بن الزبير انه سال عائشة** رضي الله عنها
عن معنى **قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت** عائشة **يا ابن اختي** اسماء ولابي الوقت يا ابن اختي
هذه اليتيمة التي مات ابوها **تكون في حجر وليها** القائم بامورها **تشركه** بفتح التاء والراء وفي نسخة بضم اوله تشركه
في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط اي يعدل **في صداقها فيعطيها
مثل ما يعطيها غيره** هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره
اي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله **فنهوا** بضم النون اي الاولياء **عن ان ينكحوهن** ولابي ذر عن ذلك
اي عن ترك الاقساط **الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن** باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن **اعلى سنتهن**
اي طريقتهن **في الصداق** وعادتهن في ذلك **فامروا ان ينكحوا ما طاب** ما حل **لهم من النساء سواهن** اي سوى
اليتامى من النساء وقد تقرر ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا ذهابا الى الصفة كانه قيل
النوع الطيب من النساء اي الحلال او المشتهى والثاني ارجح لاقتضاء المقام لان الامر بالنكاح لا يمكن ان الا بين
الحلال لغو فوجب الحمل على شيء اخر ولمن يجري مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن **قال عروة** بن
الزبير بالسند السابق **قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم** طلبوا منه
الفتيا في امر النساء **بعد هذه الاية** وهي وان خفتم الى رباع **فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الاية
قالت عائشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن** كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية

اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا
الموضع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤ
تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال والذي ذكر الله تعالى انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في
الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء **رغبة احدكم عن يتيمته** بان لم يردها **حين تكون** اي اليتيمة **قليلة
المال والجمال قالت** عائشة **فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا في ماله** بفتح المثناة ولا الاصيلي بضمها اي اسقاطها **عن جمالها في
يتامى النساء الا بالقسط** بالعدل **من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال** فينبغي ان يكون نكاح الغنية
الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى **ومن كان فقيرا فلياكل من مال اليتيم بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم** بعد بلوغهم
وايناس رشدهم **فاشهدوا عليهم** ندبا بانهم قبضوها لئلا يتعدوا على الدعوى الكاذبة ولا بد انه يلزم ثمة **وكفى بالله**
حال كونه **حسيبا** اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب لابي ذر ولغيره وكفى بالله
حسيبا وقال بعد فاشهدوا عليهم الاية **وبدارا** في قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي **مبادرة** قبل البلوغ
من غير حاجة **اعتدنا** يريد اعتدنا لهم عذابا قال ابو عبيدة اي **اعتدنا افعلنا** ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا
من العتاد بفتح العين ثم قال **حدثني** بالافراد **اسحاق** هو ابن منصور كما جزم به المزي كخلف وقيل هو ابن راهويه قال
اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال **حدثنا هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها في قوله
تعالى ومن كان** من الاولياء **غنيا** عن مال اليتيم **فليستعفف** عنه ولا ياكل منه شيئا **ومن كان** منهم **فقيرا فلياكل بالمعروف
انها نزلت في مال اليتيم** ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم **اذا كان فقيرا انه ياكل منه مكان قيامه عليه بمعروف** بقدر
حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روى عن ابن عباس
وغيره تعليقه وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف
والاكل بالمعروف مشعر بما قلنا وفي هذا الحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ليس لنا مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله ومتاثل اي جامع
يقال مال مؤثل اي مجموع واصل ماثلة الشيء اصله هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى **واذا حضر القسمة**
للتركات **اولوا القربى واليتامى والمساكين** ممن لا يرث **فارزقوهم منه** اي من متروك الوالدين والاقربين تطيبا
لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي الكلام حذف والمساكين الاية وحذف ما ذكر هو
سند وهو امر ندب للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل باية
المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا هو
مذهب جمهور الفقهاء والائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة ثم قال **حدثنا
احمد بن حميد** بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي ختن الطهري بتثنية بضم الطاء المهملة وزاي مثلثتين مصغرا منهم عبد الله
ابن موسى لقب بدار ام سلمة لجمعه حديثها فتتبعه له وحكى ابن عدي انه كان لذا يتعانى بام سلمة
زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال **اخبرنا عبيد الله** بن عبد
الرحمن **الاشجعي** الكوفي **عن سفيان** الثوري **عن الشيباني** بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان
فيروز الكوفي **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس رضي الله عنهما** في قوله تعالى **واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة** تنبيه للحكمة **تابعه** اي تابع عكرمة **سعيد** بن جبير
عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت

ولكنها مما تهاون الناس بها اما البيان فالذي يرث وذلك الذي يرثه وقال لا يرث وذلك الذي يقال له قولوا
بالمعروف يقال لا املك لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس من رواية اخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم رده
وانه كان يعمل بها وليست منسوخة هذا (باب) بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله
بالاضافة (يوصيكم الله) يأمركم ويعهد اليكم (في) شأن ميراث (اولادكم) العدل فان اهل الجاهلية كانوا
يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت
بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط
بعضهم من الآية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث اوصى الوالدين باولادهم وثبت في اولادكم
لابي ذر وحده قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا)
ولابي ذر اخبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (ابن
منكدر) محمد ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن ابيه
انه (قال عادني) بالدال المهملة (النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر) الصديق رضي الله عنه (في بني سلمة) بكسر اللام قوم جابر بطن
من الخزرج حال كونهما (ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل) اي لا افهم زاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا
(فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي) اي من الماء الذي توضأ به (فافقت) من الاغماء (فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله)
وفي رواية سفيان عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة (فنزلت يوصيكم الله في اولادكم) كذا لابن جريج قال الدمياطي هو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة وقد ساق البخاري كذا رواه شعبة والثوري وغير ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني
كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ والد ولا ولد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن
منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد
ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما
زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذ
كورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال آية الميراث او آية الفرائض
والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تبعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا
لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة مختلف
في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح
الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان
قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما
نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم
والله تعالى اعلم وهذا الحديث سبق في الطهارة هذا (باب) بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب
قوله بالاضافة (ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد) وارث من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها
وان سفل كان ذكرا او انثى منكم او من غيركم وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (عن ورقاء) بن عمر اليشكري ويقال
الشيباني (عن ابن ابي نجيح) اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين (عن عطاء) هو
ابن ابي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد) اي للابن الذي مات لو لده (وكانت الوصية
للوالدين) واجبة على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فنسخ الله من ذلك ما احب) من آية المواريث (فجعل للذكر من
الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر او انثى (والثلث) ان لم يكن
له ولد (وجعل للمرأة) اي الزوجة (الثمن) مع الولد (والربع) مع عدمه (وللزوج الشطر) مع عدم الولد (والربع) عند وجوده وهذا

الحديث

الحديث تقدم في الوصايا هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) ان ترثوا في موضع
رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب
للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير
حذف على معنى ان يكونوا بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت كما في خبر يأتي ان شاء الله تعالى وكرها
في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات (ولا تعضلوهن) جزم بلا الناهية او نصب عطفا على
ان ترثوا ولا لتأكيد النفي في الكلام وحذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق
ان كان للازواج (لتذهبوا ببعض) اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار
في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض (ما آتيتموهن) وما موصولة بمعنى الذي او نكرة
موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى آتيتموهن لغير ابي ذر وقال الآية (ويذكر)
(عن ابن عباس) مما وصله الطبراني وابن ابي حاتم (لا تعضلوهن) اي (لا تقهروهن) بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنتهروهن
بالنون وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي (اثما) وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا
(تعولوا) قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي (تميلوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بان لا تكثر
عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ الاول
فان اباحة السراري مع انها مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات
الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا
تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء اما قولهم ان التسري
ايضا تكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويؤجرها ويأخذ
اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال العال الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم ومنه
ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي يقول كثر عياله وقال الكسائي افتقر ومنه ولذا عائلة والحاصل انه قال يكون
لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من
كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان
من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز تقول عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل
والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى
وكذلك عال المتعدي ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي قال العال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء
من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لانه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي
اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف
المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم
اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي
والدوري وقرأ طلحة بن مصرف الا تعيلوا بفتح المضارعة من عال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث
المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة المعرفة
وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق
بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلى كعبا واطول باعا في علم
كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى
وقوله (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال ابن عباس فيما وصله وقوله اعلاه كلها مثل الاطلاعه على علوم العربية وكونه
حذا على اعربها وقوله وآتوا النساء صدقاتهن (نحلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري (النحلة) ولابي ذر والنحلة (المهر)

وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض
مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وبالموحدة وسكون
السين المهملة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطا السوائي بضم السين
وتخفيف الواو ممدودا لما جزم به المذكور في باب الاكراه بالظن لان هذا نفي لا شك ولا اظنه ذكره الا عن ابن
عباس فيه الشيباني في طريقه فيه طريقان احدهما موصولة عن عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك
في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا
تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة
كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته
ان شاء بعضهم تزوجها اذا كانت جميلة بصداقها الاول وان شاؤا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها
وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثوها او تفتدي نفسها فهم احق بها ولابي ذر احق بها
من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس
في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة
انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس
ابن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت
زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما
توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية
وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم ورث امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى
يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها
ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم
وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعند من
طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها
وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية
ولابي ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين حالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث
ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا وراثا يأخذونه مما ترك فكان بيان لكل
وفيه ان فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما
ترك هؤلاء او لكل ميت جعلنا وراثه من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان نجعل التقدير لكل احد
جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان للموالي
كانه جواب من سال عنهم وسقط لهما لفظ الاية قال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر
موالي اي اولياء وورثة بنصب الكلمتين تفسير للموالي وثبت لابي ذر قال معمر ولابوي ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي ولا
منافاة بنحو الارث والاضافة للبيان اي اولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف
يعني ولي الميت الذي يلي ميراثه يحوزه على نوعين مولى بالارث وهم الوالدان والاقربون ومولى بالموالاة
وعقد الحلف وهم الذين عاقدت ايمانكم والمولى ايضا ابن العم قال ابن حجر من لغات العرب واستشهد له بقول الفضل
ابن العباس:

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا تظهرن لنا ما كان مدفونا

والمولى

والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على من عتقه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى
المليك لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين وتقدم فرق ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الثانية عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجا
هد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما
قدموا المدينة يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي رحمه
اي قرابته للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما
نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي وراثة الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الا
رحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية
فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك
بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان
المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك
اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر
والرفادة بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور يتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بكسر
الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس
ابن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف فيه بالتصريح بالتحديث ثم ثبت هذا الاثر لابي ذر عن المستملي
والكشميهني كما في الفرع وامثله وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني باب بالتنوين
كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب
اعمالهم وزن ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب
وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة
وزنة الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز
الرملي نزيل الواسط قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة
العقيلي بضم العين الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة
الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من
عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب الاولياء في الجنة هل تضارون بضم اوله وراء مشددة بصيغة
المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة في رؤية الشمس بالظهيرة
وفي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ضوء بالرفع ولمسلم صحوا بالجر بدلا مما قبله ثم زاد تاكيدا بقوله
ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما
والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية الحوادث قاله

لذتها حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن اى نادى مناد ليتبع
بتشديد التاء وله عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما
كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كا
نت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر مطيع لربه او فاجر منهمك في
المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة نصبا او بالرفع والجر مع الاضافة
فيهما ولابي ذر وغبر بضم الغين جمع غابر اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم في كونه ابن الله فيلزم منه نفي عبادة الله ما اتخذ الله من
صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اى تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة الندا فاسقنا فيشار اليهم الا ترون
فيحشرون كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه في نصف النهار في الارض القفر لانقطاع المستوي في الحر الشديد لامعا
مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة حرها وتلاطم امواج
لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون وكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الخ
حتى لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكييف ولا
حركة وانتقال في ادنى صورة اى اقرب صفة من التي رأوه اى عرفوه فيها بانه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في ولابي ذر
سبحانه او المرة فيقال ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا
عن الطاعة في الدنيا على افقر اى احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم لما اطعناهم ونحن ننتظر ربنا
الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا
وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم
من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عندما يرونه
انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار وصنيعهم اذا جئنا من كل امة
بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل
في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب
على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش او على الحال ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتى
بنبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك
بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا
على جئنا الاول فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال والختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة
معناهما واحد كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لانه صاحب الخيلاء والكبر وهو مفتعل من الخيلاء
واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به المتكبر ولابي ذر عن المستملي
والخال بفتح الفوقية بدل المختال وهو تصحيف غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخائل وهو
المتكبر وقال اليونيني عند ابي ذر والختال بالختال والثالث الحرف في الاصل الذي قابلته به وانكر
ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك والعلماء والخال بغيرها انتهى ومراده قوله تعالى ان الله
لا يحب من كان مختالا فخورا نطمس وجوها اى نسويها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل والمراد
حقيقة واسند الطبري عن قتادة المراد ان تسود الاوجه في الاقفية حتى بلغ الكتاب اذا اجله
ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى حتى

بجهنم

بجهنم سعيرا اى وقودا ولابي ذر وجهنم سعيرا قال وقودا ولا تخلو هذه الآيات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه
قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن
عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين وعمرو
بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابو عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم
كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال
قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث عن ابراهيم النخعي وسمع بعضه
عن عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد في باب
من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهي يعني بالنصب قلت اقرا
عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
عرض القرآن سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه انشط لذلك من القارئ لاشتغاله
بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف
فقرات عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام
امسك وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال كف او امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا
اي يجري دمعهما واذا للمفاجاة اي فاجأت ذرفهما وبكاؤه عليه السلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الآية من هول
المطلع وشدة الامر او هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر

طفح السرور علي حتى انه ... من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في
فضائل القرآن وكذا النسائي باب بالتنوين في قوله تعالى سقط الباب والقوله لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا يخاف
معه من استعمال الماء او مرضا يمنع الوصول اليه والمرض انحراف المزاج بحيث تضعف الافعال او تختل والمراد هنا كل ما يخاف
منه محذور لو شيئا فاحشا او بطء برء وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الا
نصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل
الله هذه الآية او على سفر طويل او قصير لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا
او جاء احد منكم من الغائط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغائط المطمئن من الارض كانت عادة العرب
اتيانه للحدث لسترهم عن اعين الناس فيكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا
صعيدا قال وجه الارض ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو المراد بوجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا ولهذا قالت
الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان يعلق باليد شيء من التراب لقوله تعالى في سورة
المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض
ببعض الخشب والحجر غير متصور هذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت والذي لا ينبت
لا يكون طيبا فهو امر بالتراب لا ينبت فقط وقال الشافعي وهو العمدة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد
الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر
يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الزجاج وابو عبيدة وفي حديث حذيفة عند الدارقطني
في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وجعلت لنا تربتها طهورا او عند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية
والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت كانت الطواغيت بالمثلثة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في جهينة طاغوت

واحد في جهينة واحد في اسلم طاغوت وواحد في كل حي من احياء العرب واحدهم كهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن
ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما عند عبد بن حميد في قوله تعالى
يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله
عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن
وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما جزم
رواية ابن السكن في الجهاد وجزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
سليمان الكوفي قيل اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كانت تملكها اختي اسماء بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها
في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافته لها لما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها المنفعته فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هو اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء
ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية
التيمم بحث على المعقولية وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر ... باب قوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم
في رعاية العدل ويندرج فيهم القضاة وامراء السرية امر الله الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل
تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال ابن السكن فيما ذكره في الفتح حد
ثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم سنيد الحسين بن داود
المصيصي ثم ابو حاتم سنيد قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين المهملة وفتح اللام وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين رضي الله عنه
اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا
ببعض الطريق واوقدوا نارا ليصطلوا عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم
بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا
تطيعوه رواه ابن مسعود وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز
المدلجي ويقال انها سرية الانصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا
من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا
حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا
منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد ولا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي
والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير
ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف تخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد
فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصته قوله تعالى فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لانهم تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند
امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضهم خوف النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند

التنازع

التنازع وهو الرد الى الله والى الرسول باب بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد
القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كا
الكشاف وعبارته بعد ذكر نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يابى ذلك استوا
النفي والاثبات وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى قال في الانتصاف
اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي
على الوجه الاحسن التوطية على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم
بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم يات الا في القسم بغير الله ولذلك سر وهو ان يكون
هنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة وكانه بدخولها يقول اعظم بحق هذه الاشيا
القسم بها بلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر المتوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكد بذلك وبعقل القسم
ظاهرا في القسم بالله وهو ذا بل لا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة
على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا لا
وكان التقدير فلا لا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية
متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك ثم عدم وجدانهم الحرج وتسليمهم
لامرك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم
الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة
في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره جيم مسيل الماء يكون في الجبل ينزل الى السهل من الحرة بفتح
الحاء وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح
الماء فابى الزبير فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء
بهمزة قطع مفتوحة الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم
والترجيح لاجل ان كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني آن كان بهمزة ممدودة استفهام
انكاري وله عن الحموي والمستملي ان كان ... بفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان
ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت له على فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي ذر
والوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل فيهما حتى
يرجع الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وفتح ... والمراد به جدران الشربات
وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع ثم ارسل فاستوعى النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا ... لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء
المهملة والفاء والظاء المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما وللحموي عن الكشميهني له
اي الانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير حقه وحكم
له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله
ان هذه الايات انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض
بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد انه يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند
الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المصابيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان
القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقيه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول
الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا

انفسكم فبلغ فتلا ناس بن سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق
ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **فاولئك** اي من اطاع الله ورسوله
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر لان الحجاب اذا زال شاهد
بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول
وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلقه بالنبيين من يطيع اي ومن يطع
الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال
وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب
وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى
انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن
الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبياء يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين
ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان
تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب** بفتح الحا المهملة
والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال **حدثنا ابرهيم بن سعد** بسكون العين وفي رواية عن
ابرهيم بن سعد **عن ابيه** سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة رضي الله عنها انها**
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم **يقول ما من نبي يمرض** بفتح
التحتية والراء بينهما ميم ساكنة **الا خير بين** المقام في **الدنيا و** الرحلة الى **الاخرة فكان في شكواه الذي قبض فيه**
ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها **اخذته بحة شديدة** بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ في الصوت وخشونة
فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه
صلى الله عليه وسلم **خير** بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم
الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
محزون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن
نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى
الله عليه شيا فاتاه جبريل عليه السلام بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول
الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت
موتي عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غيره احاديث كثيرة عن
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب **قوله** تعالى **وما لكم** ولابي ذر
باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ ولكم خبره وجملة **لا تقاتلون في سبيل الله** الاظهر
انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر **والمستضعفين** جر على
الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة
من الرجال والنسا فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد **الاية** كذا لابي ذر والوقت ولغيرهما بعد
قوله من الرجال والنسا **الى الظالم اهلها** الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش
وال في الظالم موصول بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه

قال حدثني بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عبيد الله** بضم العين بن ابي يزيد المكي
انه **قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي** ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية **من المستضعفين**
في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنسا والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان وامه من النسا
وامه من المستضعفين وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي بمعجمة وحاء مهملة قال **حدثنا حماد بن زيد**
ابن درهم الجهضمي الازدي **عن ايوب** السختياني **عن ابن ابي مليكة** عبد الله بن عبد الرحمن **ان ابن عباس** رضي الله عنهما **تلا**
قوله تعالى **الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان**
قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعله الله من المستضعفين **ويذكر عن**
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى **حصرت** اي **ضاقت** صدورهم وعند
ابن ابي حاتم عن الطبري في قوله تعالى ان **تلووا** اي **السنتكم بالشهادة** اي تحرفوها فيسقط قوله تلووا
او تعرضوا **المراغم** اي قال ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة **المراغم** بفتح الغين المعجمة **المهاجر** بفتح الجيم
قال ابو عبيدة المراغم المهاجر **راغمت** اي **هاجرت قومي** وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا **موقوتا** اي
موقتا عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر **باب** بالتنوين في قوله تعالى **فما لكم**
مبتدأ وخبره **في المنافقين** حال **فئتين** ... بما تعلق به الخبر ... ومعنى
ما لكم لا تتفقوا في شانهم ... **والله اركسهم** ردهم الى حكم الكفر **بما**
كسبوا الباسية ... **قال ابن عباس** رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي **بددهم** يفتح فتمهم **فئة**
اي جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد**
بن بشار هو بندار العبدي قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر **و**عبد الرحمن بن مهدي **قالا حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عدي** بفتح
العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي **عن عبد الله بن يزيد** الخطمي الصحابي **عن زيد بن ثابت** الانصاري **رضي الله عنه**
انه قال في قوله تعالى **فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد** وهم عبد الله
ابن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة **وكان الناس فيهم فرقتين**
فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون **وفريق يقول لا** تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام **فنزلت فما**
لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر **فقال انها** اي المدينة **طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار**
خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رحبوا الحمكة وارتدوا وقيل في عبد الله
المنافق تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى **واذا جاهم** اي ضعفا المومنين او المنافقين **امر من الامن** كفتح او هزيمة
او الخوف كقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه **اذاعوا به** اي افشوه بين الناس قبل ان
يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار
الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا الذين **يستنبطونه** اي **يستخرجونه** وفيه
انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع **رواه مسلم** وسقط التبويب وقوله واذا جاهم امر من الامن لغير ابي ذر والوقت
ولغير ابي ذر لفظة اي من قوله افشوه **حسيبا** في قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا اي **كافيا** وسقط هذا لابي ذر **الا اناثا** يريد
قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيا فقد دعاه لحاجته واناثا **يعني الموات**
حجرا او مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شي لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسما الاناث فيقولون
اللات والعزى ومناة وعن الحسن لكل قبيلة صنم يدعونه انثى بني فلان وذلك لقولهم اتهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله فقالوا

زاد في الفتح اي ابن حجر ... انه قال البغوي ... النبي صلى الله عليه وسلم ... فذلك الى ان قال العلامة البيهقي ... انتهى

نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذناها باسم هولاء الجوارى وقالوا هولاء يشبهن بنات الله الذى نعبده يعنون الملائكة وعن كعب فى الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابى حاتم وسقط لفظ يعنى لابى ذر لغير **مريدا** يريد قوله تعالى وان يدعون اى ما يعبدون من دونه الا انثا وان يدعون يعبدون الا شيطانا مريدا اى **متمردا** قال قتادة فيما رواه ابن ابى حاتم فتمرد على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهنى والحموى **فليبتكن** هو من حكاية قول الشيطان فى قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اى حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اى عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولآمرنهم فليبتكن اذان الانعام **بتكه** اى **قطعه** وقد كانوا يشقون اذنى الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى **قيلا** يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا اى القول على التمييز **وقيلا** **وقولا** **واحد** وقال الا الثلاثة مصادر **طبع** بضم الطاء وكسر الموحدة اى **ختم** يريد تفسير قوله طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المؤلف حديثا فى هذا الباب قال الحافظ ابن كثير وذكر هنا يعنى عند تفسير ابدأ ابنا حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبى صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك فقال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتى لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخارى لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول الاخبار من السرايا او البعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما فى حديث مسلم هذا

باب بالتنوين فى قوله تعالى **ومن يقتل مؤمنا** حال كونه **متعمدا فجزاؤه جهنم** خبر ومن يقتل وقد دخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما هذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لمن ارتكب هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك فى غير ما اية ومن ثم قال ابن عباس [illegible] عمدا لا تقبل توبته [illegible] قال **حدثنا ادم بن ابى اياس** قال **حدثنا شعبة بن الحجاج** قال **حدثنا مغيرة بن النعمان** النخعى الكوفى قال **سمعت سعيد بن جبير** الاسدى مولاهم الكوفى **قال اية اختلف فيها** اى فى حكمها **اهل الكوفة** وسقط [illegible] **فرحلت فيها** [illegible] ودخلت بالدال والمهملة [illegible] **الى ابن عباس رضى الله عنهما فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هى اخر ما نزل** [illegible] **وما نسخها شىء** **وروى** [illegible] الطبرى من طريق يحيى الجابر [illegible] والنسائى [illegible] من طريق عمار الذهبى كلاهما عن سالم بن ابى الجعد قال كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل [illegible] يا عبد الله بن عباس ما ترى فى رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس [illegible] والهدى والذى نفسى بيده لقد سمعت نبيكم [illegible] يقول [illegible] متعمدا جاء يوم القيامة اخذا بيمينه [illegible] ثم قال [illegible] والذى نفسى بيده لقد نزلت هذه الاية [illegible] على نبيكم صلى الله عليه وسلم [illegible] وروى هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف [illegible] عند الجمهور [illegible] التغليظ [illegible] الا [illegible] ذنب محى التوبة [illegible] الشرك [illegible] التغليظ [illegible] الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم [illegible] كلهم [illegible] يوم القيامة [illegible] ابن عبيد [illegible] الشافعى رحمه الله [illegible] تعالى ومن [illegible] الله [illegible] تغليظا [illegible] ذلك لا ان جار [illegible]

نصوص الكتاب الدالة على العموم فلا بد من التخصيص بمثل ما ذكر اذ لو فعله مستحلا له الخلود والمكث الطويل فان الدلائل تظاهرت على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم وفى الحديث ان المؤمن من قتل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله تعالى ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ذنبه ثم يخرج الى الجنة وفى شعب الاعمال عن ابى مجلز هى جزاؤه فان شاء ان يتجاوز عن جزائه فعل فالا عن الواحدى والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد بهذا وردت السنة فاذن لا يمتنع ذلك التوبة وتركها فى الاية ولا ينتقض اخراج المؤمن من النار الى الدليل ولا الى التخصيص عاما ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل كما ذكره فى فتح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث فى ذلك فى سورة الفرقان بعون الله تعالى **باب** بالتنوين فى قوله تعالى **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا** اللام فى لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماضى اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اى لمن يلقى لان النهى لا يكون عما انقضى اى لا تقولوا لمن حياكم بتحية الاسلام انما قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم **السلم** بكسر السين وسكون اللام هو قراءة ورش عن عاصم بن ابى النجود **والسلم** بفتحهما من غير الف وهى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفى الفرع **والسلم** بسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجحدرى **والسلام** بفتحهما ثم الف وهى قراءة الباقين **واحد** اى فى المعنى وهو الاستسلام وفتح الانقياد واستعمال الذى بالالف فى التحية اكثر به قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر حدثنا **حدثنا على بن عبد الله** المدينى قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو** هو ابن دينار **عن عطاء** هو ابن ابى رباح **عن ابن عباس رضى الله عنهما** فى قوله تعالى **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا قال** عطاء **قال ابن عباس كان رجل** هو عامر بن الاضبط **فى غنيمة له** بضم الغين وفتح النون تصغير غنم **فلحقه المسلمون** وكانوا فى سرية **فقال** اى الرجل لهم **السلام عليكم** وعند احمد والترمذى من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا **فقتلوه** وكان اى الذى قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوى فى معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله فى المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق فى المغازى واخرج من طريقه عن عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم ابن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله **واخذوا غنيمته** وفى رواية سماك فاتوا بغنمه النبى صلى الله عليه وسلم **فانزل الله فى ذلك** يعنى قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله **الى قوله عرض الحياة** الدنيا اى **تبتغون عرض الحياة** اى حطامها وهو **تلك الغنيمة** وروى الثعلبى من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بن نهيك وكسر الراء بالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكلبى وان قوم مرداس لما انهزموا بقى هو وحده وكان الجا غنمه الى الجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبرى من طريق السدى ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين **قال** عطاء بن ابى رباح **قرا ابن عباس رضى الله عنهما السلام** بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه مسلم فى اخر كتابه وابو داود فى الحروف والنسائى فى السنن والتفسير هذا

باب بالتنوين فى قوله تعالى **لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله** غير اولى الضرر كذا فى الفرع واصله وغيره باسقاط غير اولى الضرر وثبت ذلك فى بعضها ولابى ذر من المؤمنين **الاية** وسقط ما بعد ذلك وبه قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** الاويسى المدنى قال **حدثنى** بالافراد **ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح بن كيسان** بفتح الكاف التابعى **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهرى انه **قال حدثنى** بالافراد **سهل ابن سعد الساعدى** الصحابى **انه راى مروان بن الحكم** التابعى ابن ابى العاص **فى المسجد** قال **فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله** بدون غير اولى الضرر **فجاءه** عليه السلام **ابن ام مكتوم** عبد الله او عمرو واسم امه عاتكة

وهو صلى الله عليه وسلم يمليها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي الآية علي قال يا رسول الله والله لو أستطيع
الجهاد لجاهدت وكان أعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من
ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله ترض بفتح التاء وضم الرا
والمعجمة اي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة وتشديد الرا المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سريت الثوب
وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر
بالحركات الثلاث فالنصب في غير النصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء او على الحال والرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة [illegible]
رفع على الصفة للقاعدين لان القاعدين غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج فهي
صفة للقاعدين وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة والمعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي
الاصحا والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين والجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في
الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح
الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر الانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن
الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاءه ومعه الدواة
واللوح او الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه
وسلم حتى جاء مواجهه فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي مكان الكتابة في الحال
قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي
هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل
بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط فاعاد الراوي الآية من اولها حتى يتصل الاستثنى
بالمستثنى منه قاله ابن التين وايد الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد فان فيها ثم سري عنه
فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها
فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفا
واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهويه
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم
والزاي والرا ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة [illegible] مولى
عبد الله بن الحارث [illegible] اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره قال
لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر [illegible]
الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج [illegible] عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم
انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين

على القاعدين

على القاعدين اجرا عظيما درجات وهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس وقوله درجة الخ
مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو
الصواب وانه ابو احمد هذا عند بعض اصحاب [illegible] فهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين بغير عذر وبين المجا
هدين ولو كان هذا معلوما لكن فائدته كما في الكشاف لتذكير ما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك
الى الجهاد وقوله الجملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير
اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف
اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية [illegible] في الترغيب فقال الطيبي فيه نظر لانه فرض القاعدين بعضهم على الغزو
كانما يتعين على تفسيره بالاضرار كما في المعالم وقال [illegible] للقائل ان يقول فعلى هذا [illegible] للاستثناء معنى لا التقدير
وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله
فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستواء منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان
للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس في المبين سوى ذكر
غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع
التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة وفي
الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة ونحو
الرحمة بالظفر وجميل الذكر وعنى بالدرجات ما يتحقق لهم ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب
ثواب الآخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من
التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي
الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد بهم الاضرار فحسب ولما كرر فضل الله المجاهدين ليناط
بمعنى الزيادة ولم يستطيه اولا فالمفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والد
رجات العالية والفوز بالرضوان [illegible] النظم لا تعلقه فيه فمن ثم [illegible]
المجاهدين [illegible] ظاهر الكتاب يطابقه سبب النزول [illegible]
[illegible] نواحي المدينة والحديث [illegible]
[illegible] المساواة بين المجاهدين [illegible] والاستثناء في غير اولي الضرر [illegible] الزجاج الاولى
الضرر فانهم يساوون المجاهدين [illegible] الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا باب
[illegible] في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة [illegible] ثلاثة [illegible] المؤمنين ولا
للكفار [illegible] وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة [illegible] حال كونهم ظالمي انفسهم [illegible]
توفاهم ان يكون ماضيا فتذكير الفعل لانه فعل جمع وان يكون مستقبلا اي تتوفاهم [illegible] لاجتماع المثلين قال في
فتوح الغيب [illegible] الاستقبال [illegible] حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة فيم كنتم من امر الدين في فريق
المسلمين او المشركين [illegible] قالوا كنا مستضعفين في الارض
لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية اي الى المدينة وتخرجوا من
بين اظهر المشركين [illegible] وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب [illegible] وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يزيد المقرئ بالهمز ابو عبد الرحمن [illegible] البصرة [illegible] القرآن نيفا وسبعين سنة [illegible] قال
حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة
ابن زرعة التجيبي [illegible] المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قالا حدثنا محمد بن

أبو عبد الرحمن بن نوفل الأسدي أبو الأسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع على أهل المدينة
بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول أي ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام في خلافة عبد الله
ابن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الأولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول
فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته أي باكتتابي في ذلك البعث فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال
أخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين سمى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن حميد
عن ابن إسحاق منهم أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وأبا قيس بن الفاكه وعند ابن
جريج أبو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق أشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد
ابن عتبة بن ربيعة والعلاء بن أمية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولأبي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد في رواية أشعث المذكور
أنهم خرجوا إلى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر يأتي السهم فيرمى به
بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمي بإسقاط الفاء ولأبي ذر يرمي بالدال بدل الراء فيصيب أحدهم
نصب على المفعولية فيقتله أو يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري
وغرض عكرمة أن الله ذم من كثر سواد المشركين مع أنهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم قال فكذلك أنت لا تكثر سواد
هذا الجيش وإن كنت لا تريد موافقتهم لأنهم لا يقاتلون في سبيل الله فأنزل الله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي
أنفسهم الآية أي في خروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه أي الحديث المذكور الليث بن
سعد مما وصله الإسماعيلي والطبراني في الأوسط من طريق أبي صالح كاتب الليث عن الليث عن أبي الأسود عن عكرمة لكن بدون
قصة أبي الأسود وعند الطبري وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة
أسلموا فكانوا يخفون الإسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين
فأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها إلى من بقي من المسلمين وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا
فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية فكتب إليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن
سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك أو سكن معه فإنه مثله رواه أبو داود
باب بالتنوين أي في قوله تعالى إلا المستضعفين وسقط لغير أبي ذر إلا المستضعفين
استثناء من قوله فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كأنه قيل فأولئك في جهنم إلا
المستضعفين والصحيح أنه منقطع لأن الضمير في مأواهم وما بعده عائد على الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون إما
كفار أو عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال
والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة
لهم بالمسالك من مكة إلى المدينة واستشكل دخول الولدان في جملة المستثنين من أهل الوعيد لأنه يوهم
دخول الولدان فيه إذ الاستطاعة والاهتداء وأجيب بأن العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين
من جملتهم في الوعيد ضرورة فإذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فإن قلت فإذا لم يخرجوا بالاستثناء
كيف ذكرهم في جملة المستثنين أجيب ليبين أن الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في انتفاء الذنب
كالولدان مبالغة لأن المعطوف عليه من معنى المعطوف ليشاركهم تماما في الحكم أو المراد بالولدان العبيد والبالغون
فيحمل على إرادة المراهقين لعدم توبيخ نحوهم وكذا هي وإن جعل الصبيان فهو دال على المبالغة في الأمر
باعتبار أنهم على صدد وجوب الهجرة فإنهم إذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فإن قوامهم يجب
عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت قال الطيبي فعلى هذا المبالغة راجعة إلى وجوب الهجرة وأنها خارجة عن
حكم سائر التكاليف حيث أوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي

قال

قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى إلا المستضعفين قال كانت أمي أم الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر الله أي ممن جعله الله من أهل العذر
وبقي وهذا الحديث سبق في هذه السورة باب قوله تعالى فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم أي
يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لأن إطماع الله تعالى إذا أطمع عبدا في شيء وصله إليه الآية كذا في رواية أبي
ذر ولغيره فعسى الله أن يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء إذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال
قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة أخا أبي جهل لأمه اللهم نج سلمة بن هشام أخا أبي جهل اللهم نج الوليد
ابن الوليد بن المغيرة المخزومي أخا خالد بن الوليد وهؤلاء من أهل مكة أسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم
نجاهم ببركته صلى الله عليه وسلم ثم هاجروا إليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص
ونج بفتح النون وتشديد الجيم دعا على عجزهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء
أي عقوبتك على كفار قريش أو على مضر اللهم اجعلها أي وطأتك سنين أي أعواما مجدبة كسني يوسف عليه
الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وأصل السنة سنهة على وزن جبهة
فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فإذا أضيفها حذفت نون الجمع للإضافة جريا على اللغة الغالبة
فيه وهي إجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لأنه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر أوله وقد سبق هذا الحديث
في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة باب قوله تعالى كذا للمستملي الآية
ولأبي ذر بتنوين باب وحذف ما بعده ولا جناح عليكم أي لا إثم عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا
أسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الأسلحة إن ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر أو يضعفهم من مرض وأمرهم
مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو فدل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم
أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لأبي ذر من قوله أو كنتم إلخ
وقال بعد قوله من مطر الآية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال أخبرنا حجاج هو
ابن محمد الأعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى قال أي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا
ولأبي ذر وكان جريحا أي فنزلت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث أخرجه
النسائي باب قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك أي يسألونك الفتوى في النساء أي في ميراثهن قل الله
يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيئا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما إما رفع عطفا على المستكن
في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله وإن خفتم
ألا تقسطوا في اليتامى باعتبار متعلقين نحو أغناني زيد وعطاؤه وجيء به للتوطئة والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النساء بمنزلة تكريره لأنه المقصود بالذكر ومبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم
وأن العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الأمور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله أو نصب على تقدير ويبين
لكم ما يتلى أو جر بالقسم أي وأقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ
فلأنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وأما المعنى فلأنه يلزم أن يكون الإفتاء في شأن المتلو وأنه
ليس المعنى عليه وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبيد بن إسماعيل أبو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله
وعبيد لقبه قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء سقطت الواو لأبي ذر قل الله يفتيكم فيهن إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن

اي في نكاحهن قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عائشة هي الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها القائم بامورها
و وارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر فشركته بفتح الشين وكسر الراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون الذال
المعجمة في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها
ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته الذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد
المعجمة عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركه وبحبس زوجها عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من التزويج وروى ابن
ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته من ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها
خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها
ويمنعها نفقته ونفسه او يؤذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة
او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا
يجوز رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد والشقاق المخالفة وكون كل من المتخالفين
في شق غير شق صاحبه ومحل ذكر هذه الاية الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى
ان الشح جعل كالامر الحاضر للنفس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا قول الكشاف ان الشح قد
جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها او بغير قسمة والرجل
لا يكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله تعالى والصلح
خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا
وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح
خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وبين قوله وان تحسنوا
فانه سماهما معترضتين قد يفيد لعله تفسير بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسره به
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل لا
فراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم
بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون
عنده المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلني من شاني
من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو ذر والوقت
عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك اي فلا جناح على الزوجين ان تطيب له
نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس
بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعا
يشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم
سودة وتركت سودة في جملة نسائه وفعل ذلك لتتاسى امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين
وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت
من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار والنار سبع دركات

والمنافق

والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليهم فتوقد من
تحتهم ومن فوقهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر
الاستهزاء بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان هذا اشد عذابا من الكفار وتسميته
من هو بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة
الانعام فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة
ابن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به لان الخيرية باعتبار الخير كانوا
من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم قال
الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة ومما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية
المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليستدعيني
فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه اي على الضحك وقد عرف ما قلت
لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله
الا الذين تابوا واصلحوا اي اعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما
عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما اوحينا الى نوح
لغير ابي ذر والوقت والكاف في كما اوحينا نعت لمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك
المصدر المحذوف وما يحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن
عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد قالا ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء بعد
فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السماء الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما
انزل الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر لان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في النساء
مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر
ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين نقل الخطاب الى صيغة التعظيم
تعظيما للموحي والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبياء السالفة فتاس بهم ولا تبتئس
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك لان شان وحيك كشان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من
الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى اخرهم تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع
ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعلى من الاول لا قوله ورسلا قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من التعظيم
الخاص بهذا التشريف واختصاصه بوصف التكليم ذو بعد اي رسلا فضلهم واختارهم وانا هم الايات البينات
والمعجزات الباهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب جمعهم في وصف عام
على جهة المدح والتعظيم سائر غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق قطع معاذ
يرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعى الى الهدى وبشر وانذر كالعلماء فظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله
باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري

انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله احد وسقط لابي ذر قال ان يقول
انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل
نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا تعارض بحديث
انا سيد ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة [illegible]
[illegible] قبل ان يعلم الشافعي وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين
والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن
عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه
او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت فقال سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وهذا الحديث قد اخرجه في احاديث الانبياء هذا (باب) بالتنوين وسقط لغير ابي ذر لفظ
باب في قوله تعالى يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في تركه قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك
اي مات وارتفع امرؤ بفعل مضمر يفسره المذكور ليس له ولد [illegible] واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء
الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه
الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك
قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك فلو كان معها اب لم ترث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا والد له
بنص القرآن ولا ولد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الولد بل ليس لها الا العصوبة والمراد الا
خت من الابوين او الاب لانه جعل اخاها عصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اي والمرء يرثها اي جميع مال الاخت
ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانها لو كان لها والد لم يرث الاخ شيئا والكلالة
من لم يرثه اب او ابن كما قاله ابو عبيدة وهو مصدر من تكلله النسب اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال
هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال
غيره الكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا نقول العيني متعقبا على الحافظ ابن
حجر في قوله ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان الكلالة على وزن فعالة ومصدر تفعل تفعل [illegible]
بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كلما احتف بالشيء من جوانبه فهو اكليل وبه سميت [illegible] لان الوارث يحيطون به من
جوانبه من قبيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين
كلالة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين وآخر آية
نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس ان آخر آية نزلت آية
الربا فيحتمل ان يقال الآخرية في الاولى باعتبار نزول احكام المواريث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفرائض وكذا ابو داود والترمذي والنسائي بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة
المائدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة [illegible] قال الجعبري ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد
سمى ما نزل بالمدينة سوى الآيات من اولها لما نزلت في حجة الوداع وهو على راحلته بعد العصر بعرفة انتهى
وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت اني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت
عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي
حسن غريب وثبتت البسملة لابي ذر [illegible] حرم يريد قوله في غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة

واحدها

واحدها حرام وللعصمي وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابي ذر وثبت له فيما نقضهم ميثاقهم قال قتادة وغيره
اي بنقضهم فما صلة نحو فبما رحمة من الله وهو القول المشهور وقيل انها اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة من
النكرة اي بسبب نقضهم ميثاقهم التي عهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه
وسلم بعد ما [illegible] التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب
الله لكم اي التي جعل الله لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابي الوقت وابي ذر تبوء يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي
معناه تحمل كذا فسره مجاهد دائرة يريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اي دولة كذا فسره السدي وقال غيره قيل هي
غير السدي [illegible] ويسقط للنسفي [illegible] فلا اشكال الاغراء المذكور في قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط
وقيل اغرينا الصقنا اجورهن يريد اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا
عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله
وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فهو حق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن
عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال [illegible] في الفرع وقال سفيان هو الثوري ما في القرآن آية اشد علي من قوله
تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكلف من العمل باحكامها مخمصة
قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه
جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابي
ذر وابي الوقت فان عثر ظهر على انهما استحقا اثما اي ظهر قوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واحدهما اولى وهذا ثابت في بعض
النسخ ساقط في الفرع واصله (باب) قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر وهنا قال ابن عباس
مخمصة مجاعة وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس
هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من
اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر [illegible] لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرؤن آية لو نزلت فينا
معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسر فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا قال
الاخفش وقد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسأل عن مكانه فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان
فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت ولاحمد
حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا وسبق في الايمان من وجه آخر
عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان (باب) قوله تعالى
وثبت باب قوله للحموي والمستملي فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله في المعنى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء للتطهر به
فلم تجدوه لا بثمنه ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقيق شموله للجنب والمحدث
حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه تعلق به عمر وابن مسعود عن ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا اي تعمدوا
وسقط قوله تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام عامدين امت وتيممت واحد قاله ابو عبيدة
وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستم [illegible] واللاتي دخلتم بهن والافضاء الاربعة
معناها النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدري مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هي غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا
بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك
من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار استيلائها
لمنفعته لا انه لها لانها استعارته من اسماء فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى
ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحرف الجر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال ولابي ذر فقال حبست رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابي ذر فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر
وقال ما شاء الله ان يقول قال حبست الناس في قلادة في كل مرة تكون بين عتاب وجعل يطعنني بيده في خاصرتي
فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اصبح ولابي ذر حتى الوقت فنام حتى اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم التي في المائدة
زاد ابو ذر رضي فتيمموا اي لفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الآية او هو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا او
بدلا عن آية التيمم اي انزل الله فتيمموا صعيدا طيبا فتيمموا فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغر الساعدي
الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها
قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في
التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القسم حدثه عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء وليس في هذه الرواية او بذات الجيش
ونحن داخلون المدينة النبوية فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى راسه ووضعه في حجري
حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعني في صدري بيده ودفعه شديدة
حبست الناس في قلادة في اي الحيث لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الماء بالرفع مفعول ناب عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله فيهم اي بسببكم يا آل ابي بكر ما انتم الا بركة
لهم ‌باب ــــ قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك
يرفع معطوفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك لتاكيده بالضمير ويحتمل الضمار اذ لو حقيقته الذهاب على
الله لان مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا هاهنا قاعدون وظاهر
الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا ان موسى عليه الصلاة والسلام
امرهم ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث النقباء اثني عشر منا من كل سبط منهم عين لنا ليأتوه بخبر القوم فلما
دخلوها راوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه
فنظر الى آثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه
وذهب بعضهم الى الملك فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم شاننا فاذهبوا فاخبروا صاحبكم رواه ابن ابي حاتم
عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير في هذا
الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانهم كان فيهم عوج
ابن عنق بنت آدم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب

وهذا

وهذا شيء يستحيى منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا ثم لم
يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا
كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان
ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا في شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج نظر والله اعلم انتهى
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة آخره قاف ابن
عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال
شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو ح لتحويل السند قال المولف بالسند السابق
وحدثني بالافراد حمدان هو ابن احمد بن غمص بضم الغين المعجمة البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التيمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم
والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب
عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوم بدر
يا رسول الله انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فانه سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروه لاجل هذا وزاد رواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي فيما وصله احمد
واسحاق في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا
لا نقول لك الى آخره للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان سورة سياق هذا الحديث انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي
واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الى آخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم
عند ابي ذر ومؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره
عند البيت فقال المقداد والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال
الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يوم بدر كما قاله يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي
ذر هذا باب ــــ بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
مفعول له او حال اي يحاربون لاجل الفساد او مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا او هو جزاء الذين او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف الى قوله او ينفوا من الارض اي ينفوا من الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من
احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا او للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس في رواية علي
ابن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل الى ان كلمة او للتخيير حقيقة فتجب
العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل
واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور
انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا
واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس
بنحوه واجاب في فتوح الغيب عما سبق في القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينتقص
بنقصها قال الطيبي وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها

وذلك ان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف واخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ
المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغنا بتلك المقدمة عن بيان
تقسيم الاجزية على انواع الجناية نعم هذا التقسيم يرجع الى قبل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بتقسيم البعض
على البعض انتهى **واختلف** في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي
يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط
قوله ان يقتلوا الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد قوله فسادا الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي
حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطا بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون
اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم حيث قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب
واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة
وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المؤلف
روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني سلمان ابو رجا
بفتح السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن
طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجا مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف
عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال ما تقولون في القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا
فقالوا نقول القسامة القود بها حق وقالوا قد اقادت بها الخلفا قبلك وفي البخاري من طريق ابي بشر والحجاج الصواف عن
ابي رجا فقال لي ما تقول يا ابا قلابة ونصبني للناس حتى قمنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا قبلك
فالتفت عمر رحمه الله تعالى الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة
شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج عن ابي عثمان عن ابي رجا فقلت يا امير المومنين عندك رؤوس الاجناد واشراف
العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت
لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في الديات فوالله ما قتل
قط احدا في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر زاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة
والسين المهملة سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا بحديث العرنيين
قال ابو قلابة قلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية سنة ست على النبي صلى
الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق
هواها ابدانهم كما لو اقدموا سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم اي ابل لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا
فيها فاشربوا من ابوالها والبانها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس
مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذربة فساد المعدة فلا دلالة فيها على الطهارة
فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار النوبي
فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطا اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطا من هولاء بضم اوله وسكون المهملة وبعد
الفوقية موحدة ساكنة فطا مهملة مبني للمفعول اي ما يستبطا من البطء الذي نقيض السرعة اي اي شيء يستبطا به من
هولاء العكليين وفي نسخة اخرى مما يستبقى بالقاف بدل الطا من غيرهم اي ما يترك من هولاء اشنع مما فعلوه فهو بمعنى التعجب
كالسابق قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين وخوفوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة قلت لعنبسة تتهمني فيما
رويته من حديث انس وفي الديات قال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة

قال

قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام ولان
وقوع ذلك كان بها قال الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير
ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا ابا قلابة فيكم او مثل هذا ولابي ذر واو فهو شك من الراوي
ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقى بضم الهمزة مبنيا للمفعول هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا
فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ
بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمحاربين وياتي ان شاء الله تعالى في الديات مع بقية مباحثه
باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص
لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح على سبيل العموم فيما يمكن ان
يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش
والحكومة وسقط لفظ باب لابي ذر لغيره وقوله للكشميهني والحموي وبه قال حدثني بالافراد ابن سلام السلمي مولاهم
البخاري البيكندي قال الفزاري بفتح الفا والزاي وبعد الالف را مروان بن معاوية بن الحارث عن حميد الطويل عن انس
هو ابن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الرا وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة
وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية
القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس
ابن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها يا رسول الله لم يرد به الحكم بل نفي وقوعه
لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبره قال تعالى والسن بالسن لان كل ما شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ
فرضي القوم فتركوا القصاص وعفوا عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله
لابره في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الديات من كتاب الصلح باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك لكافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها قال الحافظ عماد الدين
ابن كثير روى ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان
لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لان ترك البعض
بعضه اولى من بعض وبهذا انطبق المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة
فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل
ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير اللفظان وان اتحدا معنى وهو احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن
علم البيان في تقدير المضاف وهو قول فائدة الامر المبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من
قومك فتبلغ الكل ولا تخف وقال الكرماني قال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت
رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ
شيئا على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق بما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم شيئا
على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه
واما ما خص به من الغيب فلم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ولابي ذر والكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الاية وسقط لغير ابي ذر من ربك ورواه الشيخان عنها انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرنا

عن اسمعيل

كتما شيئا لكتم هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهد له امته
بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هنالك من
اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى
مطولا ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب بالتنوين
قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول الرجل بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل
الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل اليمين في المعاصي وقيل الحلف على ترك
المأكل والمشرب والملبوس والصحيح انه اليمين من غير قصد ثم قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة
المخففة بعدها قاف مكسورة وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعير بسين
مهملة مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق
وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له
السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الآية
لا يؤاخذكم الله في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما معا
فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تأتي
ان شاء الله تعالى في الايمان ثم به قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب
الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن فكفارته اطعام
عشرة مساكين الى آخره قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني غيرها
خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي ما طاب وحل منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل
الدجاج ويحب الحلوى والعسل ويحكى عن الحسن انه قال لبعض الاولياء انما تمنع نفسك اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب
النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ومما نقل عن بعضهم انه لا يأكل الفالوذج ويقول لا اؤدي شكره قال
اتشرب الماء البارد قيل نعم قال انك جاهل ان نعمة الله في الماء البارد اكثر من الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها
وانقطع الى الله تعالى متفرغا للعبادة من غير ضرر في نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هي مأمور بها وقد سقط باب
الدنيا سوى الاولى وثبت للنطاب لغيره قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة
اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم
لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى
الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز
بغيره مما تراضيا عليه ثم قرأ ابن مسعود يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي في
استشهاد ابن مسعود بالآية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن بلغه الناسخ ثم بلغه
فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب بالتنوين قوله
جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف
من عمل الشيطان لانه مسبب عن تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وسقط قوله تعالى الى آخره لابي ذر قال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يستقسمون

بها في الامور

بها في الامور في الجاهلية والنصب ولابي ذر والانصاب الواحد النصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن
ابي حاتم هي انصاب كانوا يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها يذبحون عندها فتنصب
عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي
لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم
يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فيها فان نهته بان خرج بها في جهة انتهى وترك
وان امرته بان خرج امر فعل ما يأمره زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من
الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وقد اعلم القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في
جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبونها عليها بضروب اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى
الاخر نهاني ربي وعلى الاخر واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى الاخر ملصق وعلى الاخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء
وكانوا يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب
او امر قتيل او حمل عقل وهي الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوا على نسب وخرج منكم كانوا وسطا فيهم وان
خرج من غيركم كان حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدح العقل حمله وان خرج
الغفل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع
في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى
ان من اراد ان يخرج نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر ثم قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي
الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر بالمدينة
بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب
وهذا الحديث من افراده ثم به قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة
مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد والخاء المعجمتين
شراب يتخذ من البسر يتخذه من غير ان تمسه النار والفضيخ البسر لان البسر يشدخ ويترك فيه حتى يغلي هذا الذي
تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من
كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء
رجل لم يسم فقال وفي الفرع فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز ولابي ذر عن الكشميهني اريق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي
الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح
ذكره وصرح به من اثبت هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي
انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة
ثم به قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد والموحدة المشددة غداة احد سنة ثلاث الخمر وعند الحاكم من طريق
علي بن عبد الله المديني صبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا
شهداء وعند الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار ثم قتلوا آخر النهار شهداء

ذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود وندمات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل
الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم
حديث سعد بن ابي وقاص صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفا
خرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا
في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس السبيعي
وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة
والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر بما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته والتعقيب بقوله والخمر
ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان ذلك مما ذكر او غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام وفي الاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي
والنسائي فيه وفي الوليمة ولا تعارض بين قول ابن عمر ولقد نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها
شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لان الاول اراد ان التحريم نزل في حال لم يكن شراب
العنب فيما كان بالمدينة اذ ذاك يوجد فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول اطعمت الطعام والشراب
ومنه الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله
الى قوله الخ وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم
قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر
التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء ثم تاء تانيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالفاء والخاء المعجمتين
مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد لعله ابن سلام او ابن يحيى الذهلي وجزم بعضهم انه هو
ويؤيده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل وزادني
هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وقد اخرج البخاري جميع هذا الحديث عن ابي النعمان مختصرا وعن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمان مطولا قال كنت اي انس ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم
مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد
ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم
الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها
حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اي فسمعت ثم جئت لابي طلحة فقلت
له هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة
مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همزة ولابن عساكر والكشميهني فاهرقها
بهمزة مفتوحة فهاء مكسورة قال فهرقتها فجرت اي فسالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ
الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس
شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما اصبحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين
قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد
في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا

فانزل

فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموا
اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما
حرم عليه منها وزاد على الايمان او ازداد ايمانا مما يتقوى به وقال في فتوح الغيب فالمعنى ليس المطلوب من المؤمنين
الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص
ومعارج القدس والكمال وذلك بان يتقوا عن الاشتغال بالشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة
لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه
وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يمنح الزلفى عند الله ومحبته ان الله يحب المحسنين انتهى وقال في التفسير الاتقاء
الشرك لا يلائم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة ثم اتقوا الخمر والميسر بعد تحريمهما او
داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم
في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر وضعف ما قيل فيه انه للتكرار التاكيد
قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس
وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة و
السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاثة المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان
يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن
الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام مشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب
المحبة الالهية وسبق مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة باب قوله
عز وجل لا تسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية
وما عطف عليها صفة لاشياء والمعنى لا تسألوا عن صفة الاشياء بمعنى حين ينزل القرآن اي ما دام النبي صلى الله عليه وسلم
في الحياة فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتؤمرون بالتشديد العقاب بالتقصير فيها وهذا
وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد منذر بن الوليد بن عبد
الرحمن الجارودي بالجيم البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه
انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط
وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون
من عظمة الله وشدة عقابه باهل الجرائم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس
فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع
من الانف بالبكاء مع غنة وللحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الانتحاب فقال
رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم
ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق
والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب
النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده
وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني
اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت
كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي فقال ابوك حذافة ثم قام
عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح

المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا أبو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان
بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له من أبي ويقول
الرجل تضل ناقته أين ناقتي فأنزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم
حتى فرغ من الآية كلها سقط إن تبد لكم تسؤكم في رواية أبي ذر وبعد الحديث مما قاله البخاري **وقيل** نزلت في شأن
الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله أفي كل عام قال لا
ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث
غريب هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يجوز أن يكون جعل
بمعنى سمى فيتعدى لاثنين أحدهما محذوف أي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع أو
بمعنى أو لمعمر وخرج الآية على التضمين وجعل المفعول الثاني محذوفا أي ما صير الله بحيرة مشروعة وإذ قال
الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس معناه يقول قال الله غرضه أن لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع
لأن الله تعالى إنما يقول يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقريعا **ويؤيده** قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وذلك في القيامة وإذ هاهنا صلة أي زائدة لأن إذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره إذ قد يجيء بمعنى إذا
كقوله ولو ترى إذ فزعوا وقوله

ثم جزاك الله عني إذ جزى … جنات عدن في السماوات العلى

وصوب ابن جرير قول السدي أن هذا كان في الدنيا حين رفع إلى السماء الدنيا المائدة في قوله هل يستطيع ربك أن
ينزل علينا مائدة أصلها مفعولة مراده أن لفظ المائدة وإن كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني مميودة
كعيشة راضية وإن كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وإنما الرضى
وصف صاحبها وتطليقة بائنة التمثيل بهذه غير واضح لأن لفظ بائنة هنا على أصله بمعنى قاطعة لأن التطليقة
البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير تحقيق من مبيدها لأن مادة ميد لغة في
ماد يميد من الميد ومن حيث الاشتقاق يقال مادني يميدني من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في
المستقبل وقال أبو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه
طعام فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وإنما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن أبي حاتم
من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى إني متوفيك معناه مميتك وهذه الآية من سورة آل عمران قيل
وذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى عليه السلام قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري قال
حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح
ابن كيسان بفتح الكاف المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
ابن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا أعلم في التابعين أحدا أوسع علما منه أنه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
أي لبنها لأجل الأصنام فلا يحلبها أحد من الناس ذكره أبو إسحاق وخص أبو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال الفراء
البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق يقال بحر ناقته إذا شق أذنها **واختلف** فيها
فقيل هي الناقة تنتج خمسة أبطن آخرها ذكر فيشقوا أذنها ويتركونها فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء السائبة
بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لأجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها شيء ولا تحبس
عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان إذا مرض أو غاب له قريب نذر إن شفاه الله أو قدم غائبه
فناقته سائبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الأنعام قال أي سعيد بن المسيب بالسند المذكور وقال
أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف

الزاي وسبق في باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني
عامر اسم ولحي لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد قال البرماوي إنما هو عمرو بن لحي واسم لحي ربيعة بن حارثة بن
عمرو انتهى وعند مسلم من حديث ابن مسعود مرفوعا إن أول من سيب السوائب وعبد الأصنام أبو خزاعة عمرو
ابن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحي أخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو
ابن لحي بن قمعة أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لأكثم بن الجون يا أكثم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف
وسكون الصاد المهملة بعدها موحدة يعني أمعاءه في النار وكان أول من سيب السوائب قال سعيد
ابن المسيب مما هو موقوف مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر أي تبادر في
أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون بعد بأنثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم
ولأبي ذر يسيبونها أي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من أجل أن وصلت إحداهما أي إحدى الأنثيين
بالأنثى الأخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من إن وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطها في الأصل وقيل الوصيلة من
جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة أبطن عناقين عناقين فإذا ولدت في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت أخاها
فجرت مجرى السائبة وقيل غير ذلك والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن إلى عشرة
أبطن فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت بتخفيف الدال أي تركوه لأجل الطواغيت وفي رواية ودعوه بتشديدها
وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي لأنه حمى ظهره **وقيل** الحام الفحل يولد لولد ولده وقيل الذي يضرب في إبل
الرجل عشر سنين وقال أبو اليمان الحكم بن نافع ولأبي ذر وقال لي أبو اليمان أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب يخبره بهذا بتحتية مضمومة من الإخبار أي سعيد بن المسيب
يخبر الزهري ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بحيرة بموحدة مفتوحة فحاء مهملة فتحتية ساكنة إشارة إلى تفسير البحيرة وغيرها
كما في رواية إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال أي سعيد بن المسيب وقال أبو هريرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أي المذكور في الرواية السابقة وهي قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
ورواه أي الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن المسيب
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه أبو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن خالد
المهري عن ابن الهاد بلفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب والسائبة التي كانت
تسيب فلا يحمل عليها شيء إلى آخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رأيته في تفسيره قال الحاكم أراد البخاري
أن يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا أبو الحجاج المزي في الأطراف
وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فإن الإمام أحمد وأبا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد
عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله تعالى أعلم وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن أبي يعقوب إسحاق أبو عبد الله الكرماني
بكسر الكاف وسقطت النسبة لغير أبي ذر والأول هو المشهور قال حدثنا حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني أبو هشام
العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير بن العوام أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم حقيقة أو عرض
عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء أي يأكل بعضها بعضا ورأيت عمرا هو ابن عامر الخزاعي
يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة أي أمعاءه في النار وسقط للعلم به وهو أول من سيب السوائب وقد سبق
هذا الحديث مطولا في أبواب العمل في الصلاة من طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم أمكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله فضلا أن يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني أي بالرفع إلى السماء لقوله إني متوفيك ورافعك إلي

و التوفي اخذ الشيء وافيا و الموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل و الايات التي انزلت اليهم و انت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله و انت على كل شيء شهيد واجاب بانه خولف بين العبارتين لتمييز الشهيد من الرقيب لكون عيسى عليه السلام رقيبا لهم كالرقيب الذي يمنع من يلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه و منعه بمجرد العقل و انه تعالى هو الذي يمنع منع الناظر بنصب الادلة و انزال البينات و ارسال الرسل و سقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخر قوله ما دمت فيهم الاية و بر قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيمة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة و سكون الراء جمع اغرل و هو الاقلف و الغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابو عبد الله بن ابي جمرة الا ان ما زال عنه في الدنيا من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف و قال ابو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله و سقط لابي ذر غرلا ثم قال عليه السلام و لابي ذر عن الكشميهني ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر و النشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد به هذا المعنى المذكور و اجاب بان سياق الاية دل على اثبات الحشر و اشارت ايضا الى المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة و السلام الا بالتخفيف للاستفتاح و ان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاءه في النار و لا يلزم من اختصاصه بذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا بفضيلة على الاخر او استاثر المجبر عليه على المستاثر بتلك الواحدة بحيث انها افضل منها كما كانت الفضيلة له فحلة نبينا عليه السلام التي يكساها بعد الخليل حلة خضراء هي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلى و اكمل فتجبر نفاستها ما فات من الاولية و لاحتمال ان يكون ما يكسى به نبينا عليه السلام من الفضائل المختصة به لم يسبق اليهما و لم يشاركه فيها الا بالتخفيف ايضا و انه يجاء بضم الياء و فتح الجيم برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصحابي بضم الهمزة و فتح المهملة مصغرا للتصغير يدل على التقليل و المراد بهم ناس خرجوا من بعض الحقوق و قصروا فيها او ناس ارتدوا من جفاة الاعراب و لابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب زاد ابو ذر في روايته على كل شيء شهيد و سقوط هذه الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون و لابي ذر عن الكشميهني منذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموا و عرفوا بصحبته فقد عصمهم الله و عصمهم في ذلك و انما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المؤلفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين و هذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله تعالى و قوته

باب قوله عز و جل ان تعذبهم فانهم عبادك اي انك عذبتهم فلا اعتراض عليك لانهم عبادك و الا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه و هم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول و ان تغفر لهم فيعرض بسؤال العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسؤال و انما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد و على مقتضى حكمه و حكمته و لذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته و لا اعتراض في حكمه و حكمته

فان عذبت فعدل و ان غفرت فتفضل فذاك ... اذ نلت ذنبا عظيما ... و انت للعفو اهل

فان تعفو

فان تعفوت فتفضل و ان جزيت فعدل و عدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع الترديد و سقط قوله و ان تغفر لهم الخ لابي ذر و قال بعد قوله فانهم عبادك الاية و به قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا و لابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا و لابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيمة و زاد في الرواية السابقة الى الله و ان ناسا و لابي ذر عن الكشميهني ان رجالا يؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم لمبدأ التعذيب و المغفرة بالنظر الى القسم الاخير الغفور الرحيم انسب ظاهرا اجيب بان مجموع الوصفين مجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك و لا يفوتك تعذيبهم و ان تغفر فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا مقتضى الحكمة لا بالنظر اليهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فضلك لا يكون الا على وجه الصواب و هذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق و احاديث الانبياء و مسلم في صفة القيمة و الترمذي في الزهد و النسائي في الجنائز و التفسير

سورة الانعام مكية

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون حولها بالتسبيح و روى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم قال اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا و الله لم يدرك جابرا السدي و اظن هذا الحديث موضوعا عند ابن جعفر و عن ابن عباس مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح و الارض بهم ترتج و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر

قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي بشيء هو انهم مختلقون بها و سقط لم تكن لغير ابي ذر و قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى و هو الذي انشا جنات معروشات اي ما يعرش من الكرم و غير ذلك و سقط هذا لغير ابي ذر و قال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة و فرشا هي ما يحمل عليها لانها البعير و ما ينبغي يحمل بالحجية و سقطت في فرشا اي الاثقال و في قوله و للبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم و في قوله تعالى و ينأون عنه يتباعدون عنه يعني ان يؤمنوا به عليه الصلاة و السلام و في قوله تعالى ان تبسل نفس بما كسبت تفضح و في قوله ابسلوا اي افضحوا بهمزة مضمومة و كسر الضاد المعجمة و لابي ذر فضحوا بغير همزة و في قوله و الملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني و ليس البسط الضرب نفسه و في قوله استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم و كذلك قال مجاهد و الحسن و قتادة و لابي ذر و قوله استكثرتم من الانس و سقط لغير ابي ذر و في قوله مما ذرأ من الحرث قال جعلوا لله من ثمراتهم و مالهم نصيبا و للشيطان و الاوثان نصيبا روي انهم كانوا يعينون ما عينوه لله الى الضيفان و المساكين و الذي لاوثانهم ينفقونه على سدنتها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لآلهتهم و ان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لها و في قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهلهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزكي له و سقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما ذرأ و قال ابن عباس ايضا في قوله تعالى و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان و هو ما يستر الشيء و هذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره و في قوله اما اشتملت اي يعني هل تشتمل الا على ذكر و انثى فلم تحرمون بعضا و تحلون بعضا ثم رد عليهم تحريمهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا و محرم على ازواجنا و في قوله او دما مسفوحا اي مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد و الطحال و هذا ثابت

للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدفا اي اعرض عن آيات الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي
اويسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من
الياس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم
الزائغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اي دائما وقيل
ذكر هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم
تمترون اي تشكون وفي قوله وفي اذانهم وقرا اي صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط
لغير ابي ذر فانه وفي قوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء واسطارة بكسر
الهمزة وفتح الطاء بعدها الف وفي الترهات بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وفي قوله البأساء في قوله فاخذناهم
بالبأساء من البأس وهي الشدة ويكون من البؤس الفقر وهو ضد النعيم وفي قوله او جهرة اي معاينة وفي قوله الصور بضم الصاد
وفتح الواو في قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يحيا بنفخ فيها كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير
والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث الواردة فيه وفي قوله ملكوت
في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك وقيل الواو والتاء زائدتان مثل رهبوت
كذا في نسخة اليونينية مثل بالاضافة لتاليه الذي في اليونينية مثل بفتح الميم والمثلثة منون
رهبوت رفع خير من رحموت في الوزن ويقول ترهب خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك
والصواب الاول لانه فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورهبوت رحموت
ورهبوت قول ابي عبيدة في تفسير الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج
قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وفي قوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وفي قوله
تعالى عما يصفون اي علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره وفي قوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اي تقسط بضم
الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها
في ذلك اليوم يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا اي
بحساب على الله حسبانا اي حساب مثل شهاب وشهبان اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما
منازل يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا وقوله حسبانا اي مرامي اي
سهاما ورجوما للشياطين وفي قوله مستقر في قوله تعالى انشأكم من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في
الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد عن
محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور
مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال المستقر في الدنيا والمستودع في
الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وفي قوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق
بكسر العين المهملة وسكون الجيم اخرجه تفسيره اي العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة
ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث نكر بعده صنوان مع كسر نون
الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها الاعراب يقول في التثنية هذان قنوان بالرفع لانه في حالة
الرفع واخذت قنوين بالنصب ومررت بقنوين بالجر ولا يتغير فيه الا لفظ الاعراب يجري على النون فيحصل
الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو
وصنوان في التثنية والجمع في الكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله
ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابي ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة متقدم بعضها على
بعض في بعض النسخ ومؤخر في اخرى وساقط بعضها من بعض

باب

بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب

لا يعلمها

لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم للمخزن ومفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد
الالف وقد قرئ بها ابن السميفع وهي الالة التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا مناسب لقول السدي
فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لان المفاتح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن
المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها يتوصل الى ما فيها فكذلك هنا لما كان الله تعالى عالما بجميع
المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها
غيره وهذا هو النهاية في التعبير بعنده وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان
الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتح الغيب اي يفتح
الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح
للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله
فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقران العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زائدا عليه ولان هذه الخمس
هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو
ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نصف يوم
وهو خمسمائة عام وقال في تقوم الساعة لان دعواه مخالفة لنص القران والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف
ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلاثمائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة ان يؤخرها
الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود واحمد وغيرهم لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم
وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوزه به الا هو لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء
الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه ذكرا ام انثى تاما ام ناقصا شقيا او سعيدا الا هو الملائكة الموكلون
بذلك ومن شاء من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها واخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض
تموت اي في بلدها او غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض في بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير
والاستدراك المنفي علم الباري تعالى بوقت انزال المطر يتناولنا لكن اذا امر به علمته الملائكة الموكلون به الخ مستفاد
من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي
تابع للرسول يأخذ عنه وسقط قوله تعالى يعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى آخر الاية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء
ويأتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان

باب

بالتنوين في قوله تعالى قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون
وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم
وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير
ابي ذر ومن تحت ارجلكم وقال الى الاية وثبت قوله باب قوله لابي ذر وسقط لغيره قوله يلبسكم في قوله تعالى او يلبسكم
اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالذي قبله لابي عبيدة وفي قوله شيعا اي فرقا اي لا تكونون
شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق فيذيق بعضكم بأس بعض وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو هو ابن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه
انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت
ارجلكم قال عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم

القتال {شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض} أي يقاتل بعضكم بعضاً، وقال مجاهد يعني أهواء متفرقة وهي ما كان فيهم من الفتن والاختلاف، وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والأهواء وسفك الدماء. {قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون} لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله. فابتليت هذه الأمة بالفتن ليكفر بها عنهم {أو قال هذا أيسر} شك الراوي. وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعاً فرفع عنهم ثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين، دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع الله عنهم الخسف والرجم وأبى أن يرفع عنهم الأخريين، فيستفاد منه أن الخسف والرجم لا يقعان في هذه الأمة. لكن روى أحمد من حديث أبي بن كعب في هذه الآية قال هن أربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاته بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم. لكنه أعل بأنه مخالف لحديث جابر وغيره وبأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكأن حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة، وجمع بينهما بأن حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعها. وعند أحمد بإسناد حسن من حديث صحار بضم الصاد وبالحاء المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحديث، ذكره في فتح الباري. وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن أبي خيثمة رفعه فيكون في أمتي الخسف والقذف والمسخ. وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد والنسائي في التفسير.

هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى {ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} أي بشرك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال: {حدثني} بالإفراد {محمد بن بشار} بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال: {حدثنا ابن أبي عدي} هو محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصري {عن شعبة} بن الحجاج {عن سليمان} بن مهران الأعمش {عن إبراهيم} النخعي {عن علقمة} بن قيس {عن عبد الله} بن مسعود {رضي الله عنه} أنه {قال لما نزلت {ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}} أي لم يخلطوه بشرك كما في سياق الآية.

واستشكل تصوير خلط الإيمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهراً وباطناً أي لم ينافقوا أو المراد الإيمان بجميع ما ذكر الإيمان بخبر الصادق بصحة السعد بنور الصانع تحديثاً فيكون لغوياً {قال أصحابه} صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم {وأينا لم يظلم} وفي نسخة عن الحموي لا يظلم {فنزل} ذلك {إن الشرك لظلم عظيم} فتبين أن عموم الظلم المفهوم من الإتيان به منكراً في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي أريد به الخاص وهو الشرك الذي هو أعلى أنواع الظلم، وهذا الحديث قد سبق في باب الإيمان.

(باب) بالتنوين (قوله) جل وعلا {ويونس ولوطاً} هو ابن هاران أخي إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام {وكلا فضلنا على العالمين} أي عالمي زمانهم، وتمسك به من قال إن الأنبياء أفضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى به. قال: {حدثنا} ولأبي ذر حدثني بالإفراد {محمد بن بشار} بندار العبدي قال: {حدثنا ابن مهدي} عبد الرحمن قال: {حدثنا شعبة} بن الحجاج {عن قتادة} بن دعامة {عن أبي العالية} رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحي أنه قال: {حدثني} بالإفراد {ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم} أنه {قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى} بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل أن يعود إلى كل قائل أي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة أو العلم أو غير ذلك من الفضائل فإنه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة، ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد أن يقول، وقيل يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أي ما ينبغي لأحد أن يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع أو قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم، وفيه تنبيه على معرفة التقدم بالحياة. وبه قال: {حدثنا آدم بن أبي إياس} بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال: {حدثنا شعبة} بن الحجاج قال: {أخبرنا سعد بن إبراهيم} بسكون العين {قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم} أنه {قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى} فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالرأي فيتوقف من ذلك على الدلائل المتظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء، وخص يونس بالذكر خشية أن يتوهم حط مرتبته العلية عليه السلام بقصة الحوت، وهذا الحديث قد سبق في أحاديث الأنبياء وقد ثبت باب في رواية أبي ذر عن المستملي وسقط لغيره.

(باب) (قوله) سبحانه وتعالى {أولئك الذين هدى الله} قال النخعي الأنبياء الذين ذكرهم

{فبهداهم اقتده} الهاء في اقتده للوقف ومن أثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين وأبي عمرو بين تقفا من أجرى الوصل مجرى الوقف وأشبعها ابن عامر بناء على أنها كناية المصدر أي اقتد الاقتداء وحذفها الأخوان على أنها للسكت وقياسها أن تحذف في الوصل وفي هذه الآية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء لأنه سبحانه وتعالى أمره بالاقتداء بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الأمر فوجب أن يجتمع فيه جميع خصائلهم وأخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء. وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الأمر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى بحرم والمراد أصول الدين وهو الذي يتحقق أنه يسمى الهدى المطلق فإنه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الأخلاق والصفات الحميدة المشهورة على كل واحد من هؤلاء الأنبياء والمحاسن بالاقتداء في شرائع تلك الأديان ما لم يكن دينياً ناسخاً وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم، وسقط لغير أبي ذر قوله باب في ولغير أبي ذر قال: {حدثني} بالإفراد {إبراهيم بن موسى} الفراء الرازي الصغير قال: {أخبرنا هشام} هو ابن يوسف الصنعاني {أن ابن جريج} عبد الملك بن عبد العزيز {أخبرهم قال أخبرني} بالإفراد {سليمان} الأحول المكي قيل اسم أبيه عبد الله {أن مجاهداً} هو ابن جبر المخزومي مولاهم المكي الإمام في التفسير {أخبره أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما أفي ص سجدة فقال نعم ثم تلا} قوله تعالى {ووهبنا} زاد أبو ذر {له إسحاق ويعقوب} إلى قوله {فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم} أي داود من الأنبياء المذكورين في هذه السورة الآية. زاد على الرواية السابقة {يزيد بن هارون} الواسطي مما وصله الإسماعيلي {ومحمد بن عبيد} مصغراً ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص {وسهل بن يوسف} بسكون الهاء الأنماطي فيما وصله المؤلف في أحاديث الأنبياء الثلاثة {عن العوام} بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة آخره موحدة {عن مجاهد} المذكور أيضاً أنه {قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدي بهم} أي فسجد بها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به، واستدل به على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الأصول ويأتي هذا الحديث إن شاء الله تعالى في سورة ص بعون الله ومنه توفيقه.

(باب) (قوله عز وجل {وعلى الذين هادوا} أي على اليهود {حرمنا كل ذي ظفر}) أي لم يكن منفرج الأصابع كالإبل والنعام، رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بإسناد حسن وذلك ظلم منهم لقوله تعالى {فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم} {ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما} الآية أي الثروب بالثاء المثلثة المضمومة والراء آخره موحدة وهي شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق، فالتحريم الكلي وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها إلا الشحوم الخالصة واستثنى من الشحم ما علقت بظهورهما أو ما اشتمل على الأمعاء فإنه غير محرم وهي المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاوياء كقاصعاء وقواصع أو حوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومهما جعل أو بمعنى الواو، فهي بمنزلتها في قوله لا تطع زيداً أو عمراً أو خالداً أي هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحداً منهم ولا تطع الجملة، ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى أني أمرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فإن جالست واحداً منهم فأنت مصيب وإن جالست الجماعة فأنت مصيب، وقال ابن الحاجب أو في قوله تطع منهم آثماً أو كفوراً بمعناها وهو أحد الأمرين وإنما جاء التعميم من الذي فيه معنى النفي لأن المعنى قبل وجود النهي تطيع آثماً أو كفوراً أي واحداً منهما فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتاً في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحداً منهما فجاء العموم فيهما من جهة الداخل لا من أو ثابتاً ثابتاً وقد يفعل أحدهما دون الآخر فهو معنى دقيق.

والحاصل أنه إذا عطفت أو الحوايا أو ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه، وإذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم، ولو على الأول الإباحة وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب. وسقط في رواية أبي ذر قوله ومن البقر إلخ وقال بعد قوله ظفر الحوايا إلى آخره {وقال ابن عباس} فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة {الحوايا} المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما أخرجه ابن جرير، وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى أي يجمع واستدار من البطن وهي بنات اللبن وهي المباعر وفيها الأمعاء. {وقال غيره} غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين {هادوا صاروا يهوداً} أما قوله تعالى إنا {هدنا} إليك بالأعراف فمعناه {تبنا} بالموحدة {هائد تائب} كذا نقله عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم. وسقط قوله وقال غيره إلخ لأبي ذر. وبه قال: {حدثنا عمرو بن خالد} بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي

ترك مغترها قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب بن ابي رجاء المصري اسم ابيه سويد
انه قال قال عطاء هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود
اي لعنهم لما حرم عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اي اذابوا المذكور من الشحوم وادهنه ثم باعوه
ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ
البخاري بما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي عطاء هو ابن ابي رباح
قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث
باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر او الزنى ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من
الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها كالزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية اي عموم الاثام ولفظ الباب ثابت
لابي ذر قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي
الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل
التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المؤمن ما حرمه عليه
قال ابن جني يقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان ويقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها
تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي
ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع و
والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينيه الكحل منه في عين زيد
ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قولهم مدحت الله قال الزركشي وليس صريحا لاحتمال
ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد
يحب ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه
بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب النباتية
وعبارته شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله تدل على جواز اطلاق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما
ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد
صدق على محبته تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة
قلت لابي وائل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي
في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل لابي ذر وكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ
ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل
قال ابو عبيدة وحشرنا جميعا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم
فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤوهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال ابو حرب يحتمل ان يكون القبل جمع قبيل
وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او ياتي
بالله والملائكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم
ار من فسره باضافة العذاب فليحرر زخرف القول كل شيء حسنته ووشيته بتشديد الشين المهملة في الاولى والشين
المعجمة الثانية من التوشية بان زينته وكل شيء مبتدا والجملة بعده عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا
ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للحموي وثبت للمستملي وحرث حجر حرام
والاشارة الى ما ادعوا من الحرث والانعام وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد
والجمع

الجمع والحجر كل بناء بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر بكسر الحاء اي الانثى ويقال للعقل حجر وحجى بالحا المكسورة
والجيم واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه
مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر
الى هنا لابي ذر نعم للنسفي قال الحافظ ابن حجر وهو اولى باب قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم
للواحد والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن والمعنى
هاتوا شهداءكم قربوا احضروهم وسقط قوله باب لغير ابي ذر باب قوله تعالى بالتنوين
قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج وماجوج وتمام
وتخفيف الحديث لا ينفع نفسا ايمانها اذ صار الامر عيانا والايمان برهانيا وقال الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين
النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك
كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما
يستدركانه بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير حاصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
ولا كسبها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد وكذا يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فتقبل فيجا في الايات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين في الاية لف لكن حذف احد القرينتين من صلة ان الايمان
المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شيء منهما وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم خلف او هو منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به
ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها واية ذلك ان تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث
حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها وراها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية وفي مسلم
عن ابن عمرو مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل طلوع الشمس ليس باول الايات
لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود
قيام الساعة وحصولها فمن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها فهي اول الايات
من القسم الثاني وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين
وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة
ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم
خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهي اول الايات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم
العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن
معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امنوا من عليها اي من على الارض
فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع
مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك
لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم
والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وياتي ان شاء الله تعالى نبذة من فوائد الزوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا
الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان ۞

سورة الاعراف

مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسالهم عن القرية

الى قوله واذ نتقنا الجبل فاذا اوخذ رهنا بسم الله الرحمن الرحيم لابن عباس
رضي الله عنهما فيما نقله احمد بن حجر من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع في قراءة الحسن جمع ريش كشعب
في قراءة البرخني وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول حكاه احمد بن حجر عن ابن عباس والرياش اللباس
في العيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته وعن ابن عباس ايضا من
طريق ابن جريج عن عطا عند مما نقله ابن حجر ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يسأل
درجة الانبيا انتهى يعني لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا في حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا ثم قرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث
عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله
الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور
وكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به فيغوي اي غيّ الدعا سقط ابو ذر لانه لا يحب لغيرابي
ذر الوقت وقوله في جزء المستملي على الايمان بدهانا في حق الزمخشري فلم يرتضه كما ترى يعني النفس الكافرة اذا امنت
في غير وقت الايمان ويعني النفس التي امنت في وقتها ولم تكتسب خيرا بعد ذلك كما في الانشقاق الانسداد لاهل السنة
الكافر والعاصي في الخلود سواخبث وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم
بتا لعفو الشعر اذا كثر قوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا توطية لقوله في هذه السورة
افتح بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر قوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل سقط قوله الجبل لغير ابي ذر والوقت ه
وقوله انبجست اي انفجرت وقوله متبر اي خسران وقوله آسى اي فكيف احزن على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تأس
اي تحزن ذكره استطرادا وهذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول
ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك
السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا الكاف وفتح الخصاف بكسر الخاء من ورق الجنة يولفان الورق يخصفان الورق
بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذن في الاكل فانهما من شجر الخالفة وسقطت عنهما ثيابهما فظهرت لهما سوآتهما
وقيل كانت من نور كان احدهما لا يرى سوأة الآخر فاخذا يخصفان من ورقة على ورقة ليستر العورة كما يخصف النعل
بان يجعل طرفه على طرف ويوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهي ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك
الجلة التي يعمل من الخوص للتمر وجمعه خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول
واحد المفعول شيئا من ورق الجنة قال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابي ذر ومتاع الى
حين هو هنا الى يوم القيمة وثبت لابي ذر عن الحموي سقط لابي ذر هنا الى يوم والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى
عددها لابي ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا مفسرا بالمال
وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو كلام
ابي عبيدة وعند المعتزلة ان سبب عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ودقتهم انا لا نكتنا انتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم
ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل لان الحبر على عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل
على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لتنظروا
اليه فذكرت دعوت اخي سليمان فرددته خاسئا وقوله تعالى اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا مشاق الانسان
بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام الدابة
كلهم وللاربعين كلها يسمى سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي تسعة عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره
واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرق الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه
ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة

حتى يلج الجمل

حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما
الدهرية منكرو وجود الاله الذات والصفات ومنكرو دلائل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكرو صحة النبوات
ومنكرو صحة المعاد والذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السما لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح
المؤمنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات
عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا به قال المحب كغيرا لقرطبي
المراد من جهنم مهاد الفراش ومن فوقهم ما في اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لانتفاع قطره
من الغيث الابعد حمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله والذي
خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع وهو منصوب على الحال تقدير الكلام في البلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل لمن يسمع الآيات ولا ينتفع بها ومن لا يرفع
النهار راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح وقوله تعالى اني رسول من رب
العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلقم
تاكل ما يلقونه وقوله في الموضعين الا انما طائرهم اي حظهم وما قيل لهم عند الله طوفان يشير الى قوله
تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل الملتف للزرع والثمار ويقال للموت الكثير طوفان
وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن جرير وغيره باسناد ضعيف عن عائشة مرفوعا والقمل الحمنان بفتح
الحاء واللام قال لا فمني منضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني منضبطه بضمهما كالفرع وسكون الميم
بشيه ولابي ذر يشبه صغار الحلم بفتح الحاء واللام قال لا فمني فيما ذكره الجوهري اول ما تمتد من ثم حيا ثم
قراد ثم حلمة وهي القراد العظيم عروش وعريش بناء قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي قال ابن عباس فيما
رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان
العروش جمع عرش بمعنى سرير الملك ولعل المراد يعرشون يبنون الكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال
ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط
من قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك
وهو شجر تعلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون
في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له سقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يتجاوزون في
في نسخة يتجاوز حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو
تعد تجاوز بموحدة وسكون تعد بفتح الفوقية وسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي
نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال تجاوز بفتح الواو والزاي وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا
اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بئيس اي شديد يفعل من بوس بأسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس
اي ما خرج ابطا وهي عبارة عن شدة ميله الى الجزرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابي ذر
وابي الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من مأمنهم اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للاربعين كقوله تعالى فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة درجة اي ياخذهم
قليلا قليلا الى ان ندركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى
وانما هو الاستدراج وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع اي التحريض اي اولم
ينظر في بعقولهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تقدم رؤية البصر بتقلب الحدقة نحو المرئي بتدبر رؤية
البصيرة بتقليب حدقة العقل الى الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم
عليهم الدلايل القاطعة بالغايط بلغت في الفصاحة الحقيقية بحيث عجز عنها الاولون والآخرون ايان مرساها اي متى خروجها

واستشكال ابن التين هذا لان معناه اي وقت سقوط القمر ليس زوال الوقت ايان مرسيها الى آخره وقوله حملا خفيفا فمرت به
اي استمرت بها قال ابو عبيدة اي بذلك الحمل فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا سقط قوله فمرت الخ
من رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما يحملنك من الشيطان نخس اي
وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
قال ابو عبيدة ملم يقال به لمم صرع منه او ما به ذنب او هم به وقيل الطائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف لانها طافت
بهم ودارت حول قلوبهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو
عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يمدونهم لهم في الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي
خوفا قال ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد فيه مما
هو من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان تنتظم الصيغتان معنى واحدا وقوله
والآصال في قوله تعالى بالغدو والآصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك في نسخة وهي
التي في اليونينية كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة الى ... ومن
العدم الى الوجود المناسب للتوجه وفي الآخر بالعكس انما وفي نسخة قل انما لابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم
ربي الفواحش ما زاد في نسخة وقيل ما يتعلق بالفرج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس
ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم
الشيطان اي لا تتصفوا بصفة من يفتنكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما
حرمها على ابويكم حيث اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها والمحافظة على الحصر المستفاد من انما
لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يصح البغي وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر
منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنى بأسا في السر
ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنى في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس احد اغير من الله خبرها ولابي
ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد بالفواحش
وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنى والحمل على العموم اولى كما مر آنفا ولا احد
احب اليه المدحة بكسر الميم المدح ... من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم
عليها مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى لميقاتنا ... بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى
اي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قولك اتيته لعشر خلون من رمضان
وليست بمعنى عند قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لآخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه
من غير واسطة على جبل الطور كلاما سمعه بل بهذه الحروف والاصوات قديما قائما بذاته تعالى وخلق
فيه ادراكا سمعه به كما ثبتت رؤيته ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذا كلامه وان
لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله تعالى قال اي لما
كلمه ربه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه ان يريه ذاته
المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارى محذوف ... الرؤية
عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك والاية تدل على جواز رؤيته

الله تعالى

الله تعالى لان موسى عليه السلام رسالة وكان عارفا بالجائز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى
جوابا له لن تراني ولم يقل لن ارى او لن تنظر الي كانه قال المانع ليس الا من جانبك فاني غير محجوب بل المحتجب
محجوب بمثلك وهو كونك فانيا في دار فانية ومعنى باق فاذا جاوزت منزلة الفنا ونقلت الى دار البقا فسوف
يطول نظرك ولا يلزم من نفي لن التأبيد اذ لو قلنا به لقطعنا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث
المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في القيمة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال الله تعالى عن لسان
قومه فرد بان القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع موسى عليه السلام وان لم يكونوا كذلك كان انكاره جهلا به قوله وروي
في السند عن الحسن قال هاج به الشوق فسال الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك
فارني انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل زبير الذي هو
اشد منك خلقا فان استقر مكانه فسوف تراني اشار الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك
وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي
ظهرت عظمته وقدرته له وامره وحمل اللفظ على المخلوق والاحتمال في ذلك فيجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما
جعله محلا للخطاب بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا للكلام وكل هذا لا يحيله من يؤمن بان الله
على كل شيء قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن ابي حاتم انه ساخ في الارض
فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى ربه للجبل طارت
لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة احد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير
وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك اي اتوب اليك من ان اطلب الرؤية في الدنيا او بغير اذنك
وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك في التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لان منزلتهم
الجليلة تصان عن كل ما يحط من رتبة الكمال وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن سقط
لابي ذر قال لن تراني وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما نقله ابن جرير من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى المازني بالزاي الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة الف
فصاد مهملة وعزاه بعضهم لابن اسحاق وفيه نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه
بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك
من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه
القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه السلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه السلام
مستفهما له لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول
اي في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي
قال فقلت وعلى محمد اخذتني غضبة حتى ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه
سيد ولد آدم لا تخيروني من بين الانبيا او تخييرا يؤدي الى تنقيص او لا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما آتاكم
الله من البينات احتاط النظر الى النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان
اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيمة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات
القيامة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به قد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلى للخلائق الملك
الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل وكذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة

الصعق واستثنى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ
فيه اخرى فاكون اول من بعث وهي تعين قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي بصعقة الطور ولابي ذر عن الحموي والكشميهني جزي بالبنا
للمفعول فلم يصعق لكن لفظ يفيق والافاقة انما تستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن
موتا فيحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره فيكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله
اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى وبه
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي القرشي عن عمرو بن حريث
بضم الحاء آخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه نبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرائيل
وماؤها شفاء للعين اما بخلطه بدواء آخر او تنها بمجرده وصحح النووي كونه للحمى من العين وللمستعمل شفاء للعين
وهذا الحديث اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب باب بالتنوين
وهو ثابت لابي ذر قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور في
وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصفهاني الزاعمين تخصيص رسالته عليه الصلاة والسلام بالعرب
وقيل المراد بالناس العقلاء ممن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب باضمار اعني او رفع نعت للجلالة وان
فصل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق بالمضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من يشا
كما شاء بتخصيص الرسالة ثم نعيها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي له ملك السموات
والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستئناف ليكون كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك فاجيب بان المتو
حد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا
بيده ولا يقرؤه وتذكيرهم بامتناع ... بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ثم لم
يخرج في سفره الا الى الشام فيبعث عليه ... جاء باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من
العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية من الآيات الباهرة ... الذي يؤمن بالله وكلماته
المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقراءة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس والقرآن او عيسى
ففي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في
الآية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن
وخصها بعيسى لانه لم يوجد بغيرها فانه كان من كذلك لكنه ينسب الى النطفة الاب في الجملة واتبعوه
اسلكوا طريقته واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
والنص قوله لا اله الا هو الى آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للنسفي اي به قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثر وعند ابي السكن عن الفربري عن البخاري عبد الله بن حماد
وبذلك جزم ابو نعيم الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الآملي عبد الرحمن بضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري
وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر
عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف وموسى بن هارون البني بضم الموحدة
وتشديد النون المكسورة البردي بفتح الموحدة وسكون الراء الكوفي نزل مصر وسكن الفيوم وليس له في البخا
ري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بفتح
العين والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد

بسر بن

بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين المهملة مصغرا الحضرمي الشامي قال
حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصا
ري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر
عمر رضي الله عنهما فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسؤال
ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده عليه الصلاة والسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف ثم ميم
ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب الصديق فاقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم
استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه
النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه شفقا ان ينال
عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم منه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم
تاركو لي صاحبي هل انتم تاركو لي صاحبي مرتين تاركو بغير نون مضافا الى الصاحب مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب
وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية
وهو خطأ فالعربية تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر
وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام ورد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى
العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول لهم اقررتم بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد
ثبت بالتواتر بظاهر هذه الآية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لا الى بني اسرائيل
وهذا الحديث من افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر اي سبق بالخير بالمعجمة الساكنة كذا فسره والذي في
الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر
بالكسر وهو الحقد اي حاقده غيره وقدم نحوه وهذا ثابت في رواية المستملي وذكر الوقت ساقط لغيرهما قال في الفتح كذا هو
للمستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني وعليها لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر
ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر باب وزيادة وقولوا وحطة رفع خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا حطة في الاصل حط عنا
ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحق بن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى مكسورة وتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب البلد
المقدس سجدا شكرا على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم
وسقطت قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون
المهملة ادبارهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف
وبدلوا قول حطة حبة بحاء مفتوحة فموحدة وزادوا في شعيرة اي شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة باب
قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وأمر بالعرف المعروف كما قاله ... ان شاء الله
تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال

فانصرف عنه عمر مغضبا

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحا المهملة الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبانا بفتح الشين وتخفيف الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير فتستاذن لي عليه قال الحر ساستاذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب بكسر الهاء وسكون اليا هي كلمة تهديد وقيل هي ضمير وثم محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطا الجزيل الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان شديدا في الله حتى لابي ذر فحتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الرا وفتح الهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الرا بعد الالف دال مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام وابن برقي بالافراد عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كما هنا وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم لسهولته من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى يحيى بن ابي حاتم عن الشعبي انه قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه اخر كما قال الحافظ ابن كثير وهي مطابقة للمنظلات ومثل القاطع عفو عنه والعاطى احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبرا الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وآياتها ست وسبعون ولفظ سورة لابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسألونك عن الانفال اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يا محمد كما سيأتي ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على حسب امر الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا

يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك الخ لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت المغانم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويقال لولد الولد نافلة لكونه زيادة على الولد والانفال في الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطرا التقدم طليعة وكشف السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طريق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا يطلبون الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم فتنازعوا فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحا المهملة اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا شوكة ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متتابعين من اردفته اذا اتبعته اي جئت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جاء بعدي وعن ابن عباس عن الحسن مما رواه عنه مما روي من طريق علي بن ابي طلحة قال وامد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي يجمعه وبعضه على بعض وبجعل الكافر ما انفق المعتد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرد يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطا غلظ عقوبتهم وانكلهم لينكل ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت لابي ذر والسلم الصلح يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومما روي عن عبيد بن عمير ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك قال ابن كثير ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم احبسوه في بيت وسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس لعنه الله بئس الراي ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو وراى ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس الراي بئس تحولوا فيفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل لعنه الله اما ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالخبر وامره بالخروج وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة سورة الانفال يذكر نعمته وما مكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغييره صورته

لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل بلبس تاد راعليه واجيب بان ذاك الربيع دان تسلطه الله على قريش بالوثنية فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن الحق البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قال هم نفر من بني عبد الدار رضيه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش فكانوا يحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قاله في المقدمة وهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر اذا اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونات القلوب وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي لما يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري حارث او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر الا تصلي واني قد كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ورجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاؤه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القران من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا القران هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السماء عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك النازلة من السماء بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال وفي قوله البال طرحنا فامطر علينا حجارة وهذا ابن عناد منهم ووجه ان معاوية قال لرجل من سبا ما

ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال له من تحي بجهل قومك حين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا فاهدنا له ويروى ان النضر بن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك في اسناده الى الجميع اسناد ما فعله رئيسهم الى القوم الذين هم وسقط قوله باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله مطرا في القران الا عذابا اي ذر واعليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا لنسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكم ان ابا احمد هو ابن عبد الله ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبر عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على انه مبتدا وهو خبره من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون وبقي الى عن المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره هنا سؤالا نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله تعالى عنهم هذا الكلام في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهي من حسن نظم القران وقد تحدى فيه بعض التكلم ببعض القران فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في لا تسمع وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يمشي على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى وقضائه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من في اولادهم من يستغفر اي يؤمن بالاسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو رتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله عز وجل جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم قوله الاية وروى ابن جرير ان النفر لما قالوا ما قالوا امسوا فندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له وبه قال

حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق وقال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبيد قال
حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد هو ابن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول
قال ابو جهل لما قال النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وليس المراد نفي استحقاق العذاب عنهم بل هو بعيد جدا اذ ما هو عليه الصلاة والسلام عنهم ثم ابتدا بقوله وما
لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ما في وما لهم استفهام بمعنى التقرير اي اي شيء
لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق
بما تعلق به هو من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية
واخراجهم الرسول والمومنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
اوقع الله بهم عذابه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم ثم قال وقاتلوهم حث للمومنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ
باب قوله وقاتلوهم سقط باب لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك ويكون الدين كله لله وتضمحل عنهم كل دين
باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير ابي ذر وقال بعد فتنة الاية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء
المنقري المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها راء البرلسي قال
حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة
والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة
صاحب الدثنية او العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش جاءه زاد في البقرة في فتنة
ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما
على الاخرى الى اخر الاية فما يمنعك الا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة كهي في قوله ما منعك الا تسجد وكان
لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية
ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله عز وجل فيها ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخرها اغتر في الموضعين
بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار اي تاويل هذه الاية وان طائفتان احب الي من تاويل الاخرى ومن يقتل مومنا التي فيها
تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين
قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه
واما يوثقوه بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثرا ونظما كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه
باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى الرجل انه اي ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما
قولك في علي وعثمان وكان السايل من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه لما فر
يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او
بنته بترك الهمزة والمراد بها فاطمة والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل ابيها وللذي في اليونينية وهذه ابنته بالنون او بيته بالموحدة
المكسورة بدلها واخر البيوت وشك الراوي في اللفظين مع حرف الشك نحوها ثم ان تحرر بلفظ هو فيه شك
وللكشميهني او ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ
قال في المصابيح ويروى هذه ابنته او بنيته بفتح الموحدة الاول جمع بنا والثاني على جمع البيت وقال الحافظ ابن حجر وقد مضى
على من وجه اخر وهو ذاك بيته اذ سقط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقراها ابنته بموحدة ثم نون ثم
طراه الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك قال وما بيناه الاشارة
باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد
الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة
وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد
الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا
بالشك ابن عمر فقال له رجل هو حكيم كما سماه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري
ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي
ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم اي كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس والله اعلم

باب بالتنوين قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه الصلاة والسلام
لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون
في مقابلة مايتين ومائة في مقابلة الف واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله
واليوم الاخر فيقاتلون لغير طلب ثواب ولا اعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط لابي ذر وان يكن منكم
عشرون الخ وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف
اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية فقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون
من مايتين وهذا يوافق لفظ القران فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم
نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مايتين زاد سفيان
مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها
قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة
اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلا كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل قال
صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابو نعيم ... في النقه بانه ... لان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي
نعيم في مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في النوع
والجلد الاية زاد في رواية ذلك فعله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام
البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحا حازم بالحا المهملة والزاي
قال اخبرني بالافراد الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين شق ذلك على
المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس فخفف الله
عنهم فنسختها الاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مايتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لزم منه الخلف في الخبر والمعنى عنده في وجوب
المصابرة لمثليها ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل للعز
بالدنيا فقد زاد الاسماعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على المقاتل
الانصراف ... فرض الجهاد الثبات انما هو في الجماعة مقابل الضعف اذ لم يزد عدد الكفار على مثلينا

فلو لحق جيش كافرين فله الانصراف اذا كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد في الثبات انما هو في الجماعة قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي رحمه الله تعالى في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والله تعالى اعلم

سورة براءة مدنية

ولها اسماء اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرئ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه وتوفي صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شبيهة بقصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهي وليجة من الولوج كالدخيلة وهو تطرق في البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله تعالى بعدت عليهم الشقة يعني السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعد عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه فكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا او ان يكون متصلا وذلك ان في عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج هؤلاء التأموا مع الخارجين فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والعتاب المؤنثة بضم الميم وزيادة ها آخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني من التوبيخ وللاحدر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تؤثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الى آخره لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه اسرا لولوا اليه وهم يجمحون كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمدخل التريب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات هي قريات قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها اي القرى بهم الارض وصا رت عاليها سافلها وامطرت حجارة من سجيل اهوى في سورة النجم يقال القاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه مما ذكر … لم يسقط لابي ذر من عدنت الخ الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المرأة … ولابي ذر فان كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ولا يجوز ردها ان في الهوالك وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ في المعنى … ولكلام البخاري ان خوالف جمع خالف وانما يجوز ان يكون النساء او الخالف جمع الخالفة على خوالف واما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الآية النساء والرجال العاجزين والصبيان فجمع جمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية آخرها ها تأنيث وهي الفواضل قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي مؤخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو شاء وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفاء مقصور اريد قوله تعالى شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله

شفير

شفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحاء المهملتين وفي الكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما تجرف من السيول والاودية اي يحفر الماء فصار واهيا هار اي هائر يقال انهارت البئر اذا انهدمت قال القاضي … وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تأسيس ذلك على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه محاش بن عائذ بن محصن اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اي شد الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب تأوه آهة بمد الهمزة وللاصيلي آهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وفتح الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون في التأوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكرها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وتصريف الفعل منها اوه وتأوه والمصدر الآهة ومنه قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ** ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تعدي مواعد كاذبات ** تمر بها رياح الصيف دوني

فاني لو تخالفني شمالي ** لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البئر اذا انهدمت ولها رمل … لذا لابي ذر الوقت باب قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبتدأة متعدية من الله تعالى ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان تكون مبتدأ خبره الى الذين وجاز الابتداء بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا الا بني ضمرة وبني كنانة فامرهم بنبذ العهد الى الناكثين وامهلوا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر صيانة لها عن القتال وقوله اذان اي اعلام يقال اذنته ايذانا … اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ويقولون هو اذن يصدق كل ما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كأن من سماعه صار جملة آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ونحوها كثير والمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحو هذا كثير في القرآن ولغات العرب الزكاة الطاعة والاخلاص اي فاتى بمعناها مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم … والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا لبعضهم … فقاله بعض من متقدميهم وممن كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احيا الله العزير بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا تعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن

اشتمل الدليل على ان هذا القول كان فيهم لان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب به قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت على النبي عليه السلام يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر
سورة النساء واخر سورة نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام براءة فان قلت سيجيء في اخر سورة البقرة من
حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت
واجيب بان المراد اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر
باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية
وسيكون لنا عودة الى الكلام بابسط من ذلك في سورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته باب
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري وقيل من يوم النحر الى عشر يخلون من ربيع
الاخر واستشكل في الاول بانهم كيف كانوا يؤجلون مدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله
تعالى واستشكل غيره الثاني بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال
ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله تعالى لمن نقض العهد كما روى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن
يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة وتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم
قال سألت عليا باي شيء بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم مع مشرك
في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله
ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد مؤقت او من لم يكن له عهد اصلا واما
من له عهد مؤقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر
فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة اشهر
اجل من كان له عهد مؤقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم يريد بذلك لقوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اخرها
اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله
اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال
ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره انسيحوا اي سيروا وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقيل
السياحة الامتناع من الطعام والشراب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي بالاوحد عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني
بالافراد ايضا والعطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر وقال في الفتح لم
اره في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يجيئون
يوفون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما
قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني والجمهور من
مطولا وقال في العمدة ولم يبين الكرماني المعدود الظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني كذا واخبرني حميد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدني قال ولفظ الناسخة فيه على قول من يقول بالعطف يبين حدثنا يبين اخبرنا الذي قال
لنا الينا قال ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق
يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو
الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذن بمنى اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد

اللام

اللام وينصب الحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو مقتبس من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة
الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان فلا نافية ولا يحج بالرفع
ولا نافية مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن
غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث
بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد نبه في الفتح على ان هذا القدر من
الحديث موصول لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد
المذكور قال في الفتح وكان حميدا حمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحقه بالعرج عن غير ابي هريرة وحمل بقية
القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني
قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة
قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من
رواية محمد بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن واجيب الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد
هذا غير الايمان بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب
في الصلاة وفي الحج باب قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا عن
علي بن ابي طلحة وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مخرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن
كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
النحر بين الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر
العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر والوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين
ورسوله رفع مبتدأ والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ
للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوبة عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من البقاء عليهما
وافعل التفضيل المطلق لحقيقته وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وانتم في قبضته وبشر الذين
كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال وقال البشارة تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الى وقال
بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية الى اخر المتقين اذنهم اعلمهم بهمزة ممدودة اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة بن خالد قال
ابن شهاب الزهري واخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف وحميد بالحاء المهملة وفي ال ما للتعبيد وفي اليونينية
مصلحة حميد بالحاء المهملة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها امير الحاج
في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه
الطبري ثم يؤذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب
يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق وكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه وان كان
الامر في ذلك مفروضا الى علي لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان علي لم يطق النداء وحده فاحتاج
الى المعين على ذلك ويدل لذلك حديث محرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة
الى مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيى قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند
المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف

النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب باشتراط حجة أمره أن يؤذن ببراءة أي بسبع أو بثلاث وثلاثين آية منتهاها
عند قوله ولو كره المشركون فتنبه بجحة قال أبو هريرة بالإسناد السابق فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ببراءة من أولها
إلى قوله المشركون في بعض ما اشتملت عليه أن لا يحج بعد العام مشرك. وهي قوله تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن فكيف أذن بأن لا يحج بعد العام
مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وقوله بجحة بجر علامة الجر فتحة هو الثابت في الروايات وبجحة رفعه
منونا على الحكاية إلا الذين عاهدتم من المشركين استثنى من المشركين والتعدي براءة من الله إلى المشركين إلا الذين لم ينقضوا
وسقط هذا لأبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن منصور أبو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا أبي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري أن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر رضي الله عنه بعثه أي بعث أبا هريرة في الحجة التي أمره
بتشديد الميم أي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع في رهط وهم ما دون العشرة من الرجال يؤذن
ولأبي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس بمنى أن لا يحجن بنون التأكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوفن بالنصب بالبيت
عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة. هذه الزيادة أدرجها شعيب عن الزهري كما
في الجزية ولفظه عن أبي هريرة بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الأكبر يوم النحر وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع
الذي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك. وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس
يوم الحج الأكبر ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الأكبر يوم النحر وسياق رواية
شعيب يوهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن أبي هريرة بأن الذي كان ينادي
به هو ومن معه من قبل أبي بكر شيئان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا كان أيضا ينادي بهما
وكان يزيد من كان له عهد فعهده إلى مدته وأن لا يدخل الجنة إلا مسلم وكأن هذه الأخيرة كالتوطئة لأن لا يحج بعد العام
مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح باب قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا أئمة الكفر
أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح أحكام الله فوضع أئمة الكفر
موضع المضمر إذ التقدير فقاتلوهم للإشارة إلى أنهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم أو المراد رؤساؤهم وخصوا
وخصوا بذلك لأن قتلهم أهم إنهم لا أيمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم لأنهم
لا يوفون بها وإن صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل
وصفها بالنكث وقرأ ابن عامر بكسرها مصدرا بمعنى إيمانا لا تصديق لهم أو لا أمان لهم وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني أبو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة كذا وقع
مبهما عند البخاري ووقعت عند النسائي وابن مردويه كلاهما على الإبهام وإيراد ذلك هنا يومئ إلى أن المراد الآية المسوقة
هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية فقاتلوا أئمة الكفر
قال ما قوتل أهل هذه الآية بعد لكن وقع عند الإسماعيلي من رواية ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين
من أهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء حتى ختم الآية إلا أربعة نفر أحدهم شيخ كبير قال الإسماعيلي
إن كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم لم يقع لعدم
وقوع الشرط لأن لفظ الآية وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن
لم يقاتلوا وقوله إلا ثلاثة سمي منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة أبو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بأن أبا جهل وعتبة قتلا ببدر وإنما ينطبق التفسير على

من قوله

حيث نزلت الآية المذكورة وهو حينئذ في أبي سفيان وسهيل بن عمرو فقد أسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين
يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر إلا أربعة قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره فقال أعرابي لم أقف على اسمه إنكم
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب أصحاب بدل من الضمير في إنكم أو منادى مضاف حذفت منه الأداة
تخبرونا بسكون الخاء وتخفيف الموحدة مع حذف النون وفي نسخة تخبروننا بنونين على الأصل لأن النون لا تحذف
إلا لناصب أو جازم والأولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الإسماعيلي عن أشياء فلا ندري فما بال هؤلاء
الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية فراء ويبقرون بضم
التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف المكسورة أي يفتحون أو ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة
بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون أعلاقنا بالعين المهملة والقاف أي نفائس أموالنا وفي بعض النسخ
أغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا أعلم له وجها قال في الفتح
ويمكن توجيهه بأن الأغلاق جمع غلق بفتحتين بمعنى وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق أيضا الباب
فالمعنى يسرقون مفاتيح الأغلاق ويفتحون الأبواب ويأخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الأبواب وتكون
السرقة كناية عن قطعها أي أخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة أولئك أي الذين يبقرون ويسرقون
الفساق أي لا الكفار ولا المنافقون أجل أي نعم لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما
وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الأشياء باب قوله عز
وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استئنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت
الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب أليم لذلك ووحد الضمير في السياق مع أن الذهب والفضة لأنه يعود على المكنوزات
وهو أعم من النقدين أو يعود إلى الفضة لأنها أقرب مذكور واكتفى ببيان حالها عن بيان حال صاحب الذهب أو لأن
الفضة أكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصهما بالذكر مع أن غيرهما إن لم يؤد زكاته كأموال التجارة يعذب صاحبه
لكونهما ثمن الأشياء في الغالب وأصل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه إلى بعض فهو مكنوز وأكثر علماء الصحابة على أن الكنز المذموم
هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيما مال أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا
في الأرض وأيما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وإن كان على وجه الأرض وقيل المال الكثير إذا جمع فهو
الكنز المذموم وإن أديت زكاته واستدل بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام الذي في حديث علي عند عبد الرزاق
ولفظه عن علي في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة
يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على أصحابه وقالوا فأي مال نتخذ فقال عمر أنا أعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله إن أصحابك قد
شق عليهم وقالوا فأي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وزوجة تعين أحدكم على دينه ويمكن الجواب بحمل ذلك على ترك الأولى
لأنه لا يعذب الإنسان على ما جمعه من حلال وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح
وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال
حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج حدثه أنه قال حدثني بالإفراد أبو هريرة رضي الله عنه
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز أحدكم بالكاف كما في الفرع كأصله وغيرهما وفي نسخة كنز أحدهم
بالهاء بدل الكاف يوم القيامة شجاعا أقرع أي حية تمعط جلد رأسها لكثرة السم وطول العمر زاد أبو نعيم في مستخرجه
يفر منه صاحبه ويطلبه أنا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه إصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه آخر وعنده هنا مختصرا
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني الهمداني الكوفي قال مررت على أبي ذر جندب بن جنادة على الأصح بالربذة بفتح الراء والموحدة
والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما أنزلك بهذه الأرض قال كنا بالشام فقرأت قوله تعالى

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم قال معاوية بن أبي سفيان وكان
أميرا لأهل الشام ما هذه الآية فينا نزلت ما هذه إلا في أهل الكتاب نظرا إلى سياق الآية لأنها نزلت في الأحبار والرهبان
الذين لا يؤتون الزكاة قال أبو ذر قلت لمعاوية إنها لفينا وفيهم نزلت نظرا إلى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان بيني
وبينه في ذلك وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى
كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال إن شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي أنزلني هذا المنزل
باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها في نار جهنم يحمى يكون من حميته أو أحميته ثلاثيا أو رباعيا يقال
حميت الحديدة وأحميتها أي أوقدت عليها لتحمى والفاعل المحذوف هو النار وتقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت
علامات التأنيث لذهابه كقولك رفعت القصة إلى الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
تخصيص هذه الأعضاء لأن جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب وفي الظهر لأن البخيل
يولي ظهره عن السائل أو لأنها أشرف الأعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لأنفسكم معمول القول المحذوف
أي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة أنفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون
أي جزاء الذي تكنزونه لأن المكنوز لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل لأبي ذر وسقط له جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوى
بها الآية قال وقال أحمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى فيهما وصله أبو داود في الناسخ والمنسوخ
ووقع في رواية الكشميهني في باب ما أدي زكاته فليس بكنز حدثنا أحمد بن شبيب قال حدثنا أبي شبيب بن سعيد البصري
عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن أسلم أخي زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه قال خرجنا مع عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما فقال أعرابي أخبرني عن قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة إذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون
قل العفو قاله ابن بطال فلما أنزلت آية الزكاة جعلها الله أي الزكاة طهرا للأموال ومطهرها عن رذائل الأخلاق انتهى
باب قوله جل وعلا إن عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب
به أي إن مبلغ عددها عند الله تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر إن في كتاب الله في
اللوح المحفوظ لأنه أصل الكتب أو القرآن أو فيما حكم به وهو صفة لاثني عشر يوم خلق السموات والأرض
متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها أربعة حرم وإنما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لأنه يشتهر
بالقمر مبتداه ومنتهاه وفي العمدة الشهر الغامض أجلى الطرق ما يشتهر به برؤية الشهر قبل الناس
وهو كحبل المغيم وقال أبو عبيدة مجازه هو الناس المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم الأشهر الحرم
هو الدين المستقيم دين إبراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر ويوم الجمعة والعيد بالفضل
دون بعضها لأن النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فرخصت عنه في بعض الأوقات
لحكمته وقد كانوا يعظمون هذه الأشهر حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه لم يقتله فأكد الله تعالى ذلك بأن منع
الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم أي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها وفي الحرم والجمهور على
حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روي أنه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف وغزا هوازن بحنين في
شهر حرام وهو شهر ذي القعدة كما ثبت في الصحيحين أنه حاصرها أربعين يوما وسقط باب قوله الخ لغير أبي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي
البصري عن أيوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن أبي بكرة عبد الرحمن عن أبيه أبي بكرة نفيع بن الحارث
كذا لأبي ذر ولغيره عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الخطبة في حجة الوداع بمنى في أوسط أيام
التشريق يخاطب الناس إن الزمان قد استدار استدارة كهيئته أي حالته يوم خلق السموات والأرض
أي عاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء هو تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر وذلك أنهم كانوا إذا جاء شهر حرام

وهم عادون

وهم عادون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الأشهر واعتبروا مجرد العدد وقيل كانوا يستحلون القتال
في المحرم لطول مدة التحريم عليهم بتوالي ثلاثة أشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكأنهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون
المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل كانوا ربما احتاجوا إلى
صفر أيضا فأحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتأخير على السنة كلها إلى أن جاء الإسلام
ووافق حجة الوداع رجوع التحريم إلى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع إلى
الأصل الموضوع يوم خلق السموات والأرض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا على ما توارثوه من إبراهيم وإسماعيل
عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فإذا دار القمر فيها كلها كملت دورته
السنوية وإنما جعل الله تعالى الاعتبار به فيه القمر لأن ظهوره في السماء لا يحتاج إلى حساب ولا كتاب بل هو أمر ظاهر يشاهد
بالبصر بخلاف سير الشمس فإنه محتاج في معرفته إلى حساب فلم يحوجنا إلى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام إنا أمة أمية
لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وإنما علق تعالى على الشمس أحكام اليوم من الصلاة والتعليم حيث كان
واعلم أن السنة والحول والعام مترادفة معناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتملة على ثلاث مائة
وأربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لأن الشهر منها
ثلاثون ثم شهر تسع وعشرون إلا ذي الحجة فإنه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم
وقال لا أدري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم أن السنة الهلالية ثلاثمائة وخمس وخمسون يوما وبه
جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وفرق
بعضهم بين السنة والعام فقال إنهما متباينان فقال إن العام من أول المحرم إلى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم إلى
مثله من قابل نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وسمي العام عاما لأن الشمس عامت حتى قطعت جملة الفلك
لأنها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر وإنما علق الله تعالى على الشمس
أحكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج إلى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق
بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروبها والسنة
القمرية أقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى آخر فيقع الحج والصيام تارة
في الشتاء وفي الصيف أخرى وذكر الطبري أنهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن بعد آخر يجعلونها اثني
عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتعدو الأيام والشهور كذلك وقوله في حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع
كانت في ذي القعدة فيه نظر لأن الله تعالى قال وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر الآية وإنما نودي بذلك
في حجة أبي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الأكبر منها أربعة حرم لتعظيم حرمتها وحرمة الذنب فيها
أو لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات أي متتابعات وهي تفسير للأربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح
الصواب ثلاثة متواليات يعني لأن المميز الشهر قال ولعله أعاد على المعنى أي ثلاث مدد متواليات لكن إذا لم يذكر
المميز جاز التذكير والتأنيث ولأبي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم ورجب مضر
نسبة إلى القبيلة المشهورة والإضافة لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الآخرة وشعبان وهذا
تأكيد وتصحيح لقول مضر فيها بأنه لا كما تقول ربيعة أن رجب المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان
اليوم وإنما كانت الأشهر الأربعة ثلاثة سردا وواحد فردا لأجل أداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج
شهرا ليسار فيه إلى الحج وهو ذو القعدة لأنهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لأنهم يوقعون
فيه الحج ويشتغلون بأداء المناسك وحرم بعده شهر آخر وهو المحرم ليرجعون فيه إلى أقصى بلادهم آمنين
وحرم رجب في وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب فيزوره
ثم يعود إلى وطنه آمنا وقد عبث من قال بأنها خمسة من حيث كونها ثلاثة متواليات

معرفة حساب السنين والاشهر

متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب لكن
في اسناده ضعيف وعن اهل المدينة انها من سنتين اولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب آخرها وعن بعض اهل المد
ينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب
ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة **واختلف** ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم
قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب الساذات
تذكر كوا العادات وحرموا الغارات قالوا محرم واذا ضعفت ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذا ظهرت البساتين
وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الثمار وجمد الماء قالوا جماديان واذا هاجت الرياح وجرت الانهار
وترجبت الاشجار قالوا رجب واذا بانت الفصائل وتشعبت القبائل قالوا شعبان واذا حمي الفضاء وطبخ جمر الفضى
قالوا رمضان واذا فاق السحاب وكثر الذباب قالوا شوال واذا قعد التجار عن
الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصدوا الحج من كل فج واظهروا العج والثج قالوا ذو الحجة انتهى وهذا الحديث
ذكره في بدء الخلق **باب** بالتنوين **قوله** تعالى وسقط من اليونينية لغير ابي ذر **ثاني اثنين** نصب على الحال من
مفعول اخرجه فهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين **اذ هما في الغار** اي حصل اذ فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على
غيران **اذ يقول** صلى الله عليه وسلم **لصاحبه** هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه قيل دليل على ان من انكر كون
ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن فان **قلت** لا دلالة في النص على خصوصه اجيب بان الاجماع بانه لم يكن
غيره **لا تحزن ان الله معنا ناصرنا** وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال معنا ناصرنا
السكينة فعيلة من السكون يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما القي في قلبه الامنة
التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى
والسكينة هي ما ينزل الله تعالى على انبيائه من الحياطة لهم والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** الجعفي المسندي قال **حدثنا حبان** بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال **حدثنا**
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر الذال البصري
قال **حدثنا ثابت** هو ابن اسلم البناني قال **حدثنا انس** هو ابن مالك **قال حدثني** بالافراد **ابو بكر الصديق**
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ثور المحل خلف مكة من طريق اليمن **فرايت**
آثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم **قلت يا رسول الله لو ان**
احدهم رفع قدمه بالافراد **راانا قال** عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر **ما ظنك باثنين** يريد نفسه
الشريفة وابا بكر **الله ثالثهما** بالنصر والمعونة وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** الجعفي المسندي قال **حدثنا**
ابن عيينة سفيان **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن ابن ابي مليكة** عبد الله بن عبد الرحمن **عن ابن**
عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس **وبين ابن الزبير** عبد الله بسبب
البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه معاوية واصر على ذلك
حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها فاطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق
وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام ثم قتل الضحاك بن قيس الامير من قبل
ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد
على الكوفة فهرب منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة
منذ قتل الحسين بن علي رضي الله عنهم فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس
على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم
جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف قال ابن ابي مليكة **قلت** اي

لابن عباس

لابن عباس اشكل عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير مع ما له من استحقاقه للخلافة **ابوه الزبير** بن العوام
احد العشرة المبشرة بالجنة **وامه اسماء** بنت ابي بكر الصديق **وخالته عايشة** ام المؤمنين **وجده ابو بكر** صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار **وجدته** ام ابيه الزبير **صفية** بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال
عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف **فقلت لسفيان** بن عيينة **اسناده** اي هذا الحديث بما هو اسناده وبحذف النعت
على تقدير اذكر اسناده اي صل العنعنة بواسطة او بحذف بها فقال اي سفيان **حدثنا فشغله انسان** بكلام ونحوه
ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله
ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه به قال **حدثني** بالا
فراد **عبد الله بن محمد** هو المسندي السابق **قال حدثني** بالافراد **يحيى بن معين** بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام
الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله من العمر بضع وسبعون سنة **قال**
حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي **قال ابن جريج** عبد الملك **قال ابن ابي مليكة** عبد الله **وكان بينهما** اي بين ابن الزبير وابن عباس
شي مما يقع بين المتخاصمين **وقيل** كان اختلافهما في بعض قراءات القرآن **فغدوت على ابن عباس فقلت**
له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري **فتحل** بالمثناة الفوقية في اليونينية فتحل بالرفع **ما حرم الله** وفي نسخة
ما حرم الله اي من القتال في الحرم **فقال** اي ابن عباس **معاذ الله** اي نعوذ بالله من احلال ما حرم الله **ان الله كتب** اي
قدر **ابن الزبير وبني امية محلين** يبيحون القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو
امية هم الذين ابتدؤه بالقتال وحاصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني
هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن باباحة القتال في الحرم **واني** اي قال ابن عباس **والله لا احله** اي القتال فيه
ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق **قال** ابن عباس **قال الناس** الذين من جهة ابن الزبير **بايع**
بكسر التحتية والجزم على الامر **لابن الزبير فقلت لهم واين بهذا الامر عنه** اي الخلافة يريد انها
ليست ببعيدة عنه لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله **اما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم** اي ناصره **يريد**
بذلك ابن عباس **الزبير واما جده فصاحب الغار يريد** بذلك ابن عباس **ابا بكر** الصديق رضي الله عنه **واما امه فذات النطاق**
بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفرا بعد الهجرة **يريد** ابن عباس بذلك **اسماء** بنت
ابي بكر **واما خالته فام المؤمنين يريد** ابن عباس **عايشة** رضي الله عنها **واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد**
ابن عباس **خديجة** رضي الله عنها واطلق عليها عمته تجوزا انما هي عمة ابيه لان خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير
هو ابن العوام بن خويلد بن اسد **واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته** ام ابيه **يريد** ابن عباس **صفية** بنت عبد
المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله **ثم عفيف في الاسلام** منزه عما يشين من الرذائل **قارئ للقرآن**
زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي بني امية **والله ان وصلوني**
اي بنو امية **وصلوني من قريب** اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وابو عبد شمس بن عبد مناف وعبد المطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا تشك من ابن عباس
لبني امية وعتب على ابن الزبير **وان ربوني** اي كانوا على امرا ربوني بفتح الراء وضم الموحدة المشددة
الثاني من باب الكلي وللكشميهني ربوني **اكفاء** بالافراد على الاصل ورفع اكفاء السابقة اي
امثال واحدها كفء **كرام** في احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق آخر ان ابن عباس لما حضرته
الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته
وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قبلونا قبلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب
جفاني وهذا ظاهر ان مراد ابن عباس بني امية لا بني اسد رهط ابن الزبير **وقال** الازرقي كان ابن الزبير
اذا دعا الناس في الاذن بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلهذا قال ابن عباس فاثر

بالمثلثة اختار دار الزبير ببغداد اذ عجنت لهم تركته يبرني على التويتات جمع تويت مصغر توت بمثناتين
فوقيتين والاسامات بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات بضم الحاء المهملة مصغر حميد يريد ابن عباس ابطنا
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن وهي ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابن مالك
يقال بطن وابطن لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني اسد بني تويت كذا في فرعها فرع من الفروع المقابلة
على اصل اليونينية كذا رايتها بني تويت وقال الحافظ ابن حجر في الفتح لذا بني تويت كذا وقع اي في روايات البخاري
وصوابه بني تويت بن اسد نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا عجيب فان بخط الحافظ
ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراءة والسماع وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي
بني اسامة بن اسد بن عبد العزى وبني اسد لا احد يعد زمن اسد واما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير
ابن الحارث بن اسد بن عبد العزى ويجمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن ابي العاص برز
اي ظهر يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية خشية التبختر وهو مثل يريد انه
ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد الواو وتخفف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن
الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقفت فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشياء مواضعها فادنى الناصح
واقصى الكاشح وهذا قاله الداوودي وكذا في رواية المختصة وابن الزبير يمشي القهقرى كما في فتح الباري وهو المناسب
لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ
العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر
ابن الزبير في تاخير الى ان قتل رحمه الله تعالى ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا
ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين
في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على
ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت لاحاسبن
نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا لعمر اي لاناقشن نفسي لابن الزبير في نصحه ولا استقصين عليها في النصح
له والذب عنه ما ناقشتها لعمر ونحوه ما ناقشته وقال الداوودي اي لاذكرن من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع
ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة
كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له ولهما بلام الابتداء الضمير للعمرين وفي نسخة
فانهما كانا اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وقلت هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب
وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المؤمنين
رضي الله عنها وابن اخت عائشة اسما انما هو ابن ابن اخي خديجة العوام وامه اسماء بنت ابي بكر اسماء وابن ابن صفية فهي
جدته لابيه وهو ذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى بتشديد اللام يترفع متنحيا عني اي متنحيا
عني ولا يريد ذلك قال العيني كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال ابن بطال كالكرماني ولا يريد ذلك
القول اذا عاينته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرض هذا من نفسي فيدعه اي يتركه
كانه لا يرضى به وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد خيرا الرغبة عني وفي الكشميهني وما اراه بدل لما
وهو تصحيف كما لا يخفى وما اراه اي الذي يغفره منه لا احتاج اليه منه لان كذا في اليونينية وفي الفرع التكرار
لان يربني بفتح الموحدة بنو عمي بني امية اي يكونوا على امراء احب الي من ان يربني غيرهم اذ هم اقرب الي من بني
اسد [illegible] باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمؤلفة قلوبهم بالجر
كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باب وما بعده وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيتالف

قلوبهم

قلوبهم او اشراف يترقب باعطائهم ومن اعطائهم اسلام نظائرهم قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عنه يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان بن
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما في البخاري
في باب قول الله تعالى واما عاد في كتاب الانبياء عليهم السلام وعند مسلم وهو باليمن والشيء ذهيبة فقسمه عليه السلام
اي ذلك الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكور الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن
بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه الصلاة
والسلام اتالفهم ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه
حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون
الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم يمرقون من الدين يمرقون منه زاد في كتاب الانبياء فرق
السهم من الرمية وقد قال صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك
في الصدقات واجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطا المؤلفة قلوبهم صريحا
واشتمل على لمزه في الصدقات فانه ترجم على الاول فقط وعلى الثاني صح ولا نسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر ولا وجه للاعتراض
باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين زاد ابو ذر في
الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء من المؤمنين حال من المطوعين
يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم فيتصدقوا
جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
ابو محمد الفرائضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر المهملة لاجل النقل عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري
انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب
في الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي نحمل انفسنا العمل بالاجرة
وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حطب ونحوه زاد البرماوي ونجاز به كالحمال كما سبق
في بعض الروايات انتهى ومعناه نحامل انفسنا في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
بحاء مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر زكاة
فيحتمل انه غير ابي عقيل اذ هو هو ويكون انه اتى بنصف ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف
باكثر منه قيل بالعين نزوله البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن
عباس باربعمائة اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قال في الفتح والجمع
الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن
ابن عوف ما فعله من العطية الا رياء وقد كذبوا لانه بل كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير والفقراء به قال حدثني بالافراد اسحاق حدثنا بالجمع
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة بن قدامة ابو
الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال احدنا بالجهد حتى يجي بالمد من التمر
او نحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم او الدنانير لكثرة الفتوح والاموال كانه قال
الراوي ابن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من ليس

مع عدم خشية عروض البيع له ترتب على الكرفية قال عقبة اي ابا مسعود يلمزون بعضهم لكونه متحملا للاموال
الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في باب الزكاة باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط قوله فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من ولد
هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المنافق في ذي
القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي في الاكليل للحاكم وسقط
لغير ابي ذر ابن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فالاعطا انما وقع لابنه الصالح **وقيل**
ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون
للمنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر
في الوقت وابن عساكر الاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام او الاعلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث
فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من
قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم
وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا لان الدعا بوقوع ما علم انتفاؤه قطعا شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان
الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا ما عرف من صلابة
عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين **وقال** الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال
عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار
بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه
متبسما كما في حديث ابن عباس في الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده على السبعين وعند عبد بن حميد من
طريق قتادة فقال الله لازيدن على السبعين وسأل الزمخشري فقال **فان قلت** كيف خفي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي
يفهم من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم
حتى قال قد خيرني الله وسازيده على السبعين واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته
ورافته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف
لامته ودعا لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور تخييلا واوقع في خيال السامع
ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم عليه السلام ما عنى بما بينه في
قوله ومن عصاني عصيانا الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما
علمه الله تعالى من امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار لهم مع
العلم بانه لا يجوز ولهذا قيل ما كان ليعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة

قال ارسل

قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما
ارسلت اليك لتستغفر لي لا لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه **قال الحافظ** ابن
حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في
قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته
فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من
حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات متظاهرا بالاسلام قال اي
عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام
واستئلافا لقومه لاسيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى
كشف الله تعالى الغطاء ونهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد في حديث
ابن عمر فترك الصلاة عليهم وفي ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه
وسلم قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم به الف من قومه **وقد روي** ان الفا
من الخزرج اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتحقق انه فلما العذاب عنه به وبه قال حدثني يحيى بن بكير هو ابن عبد
الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
ابن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم
العين الاولى ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال لما مات
عبد الله بن ابي ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو غير منصرف لانه اسم ام عبد الله المذكور وابن
بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد
قال يوم كذا كذا وكذا قال الغد عدد عليه قوله بفتح العين وكذا الدال الاولى لابي ذر وله ولغيره بضم العين والدال واسقاط الثانية
يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمتعذر له عن ترك قبول كلامه وقال
اخر اي تاخر عني يا عمر قيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار
وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب
الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح
ان الرسول صلى الله عليه وسلم قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه
اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا
الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف يسوغ لهم الطعن فيه مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين
على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجه او اعلم اني ان زدت على السبعين
يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني فغفر له بفاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح
والاول اوجه لزدت عليها هنا وفي الرواية السابقة قال سازيد فوعد بها وعد الاستماء وقد ثبت
قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين مرة واجاب
بالاجمال بانه يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز

ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيا
فبان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة
لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع الشر كما ثبت في الخبر وقد يحصل
بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن
تستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة من جرأتي بضم
الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم باب
قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي
ومنهم صفة لاحد والحال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على
طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل
لتنزلها في عدد معين منهم ابن ابي حيثمة لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي
عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي
على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع
حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة
المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن
عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره ان يكفنه فيه
ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة
وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين من لازم النهي عن الاستغفار
عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وبين
اجابة بان تصلي عليه تبين اخباره بان آية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد
ذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله بالمد
خبره بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار
وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله واخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الخ فقال عليه السلام
سازيده بضمير المفعول على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد على السبعين مع انه
قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا
للمشركين الخ ابو طالب اولى بتحريه واجيب بان الاستغفار لا ينافي انما هو لقصد تطييب قلوب من بقي منهم وفي ذلك نظر
فليتامل قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر رضي الله عنه ترك
راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم

فاسقون

فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق
ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان البخل به مخل بالكرم فعليه
الصلاة والسلام اولا البسه العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لابنه لما كان يرجو اسلامه وتكفينه فيه وان
علم عليه السلام انه لا ينفعه عند العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا
رسول الله ان لم تاته لم نزل نعير بهذا او رجاء اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الخ باب
قوله تعالى بالتبويب وثابت لابي ذر ساقط لغيره يحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة في التخلف عنه انهم ما
قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم
احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر بخبث بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة
ومأواهم جهنم مصيرهم في الآخرة اليها فهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء
على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكل الا من
قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد
الرحمن ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين
تخلف عن غزوة تبوك يعني سمعته يحدث حين تخلف والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي
للاسلام على ما تقرر عند الحافظ ابن حجر اولى والصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
اكون كذبته لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماضيا واجيب بان المستقبل
في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وتفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي
هلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طا
عته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا باب قوله
جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في الفتح لا تكرار
في هذه المعاني لان الاولى في قوله سيحلفون تخاطب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب ثابت
لابي ذر وحده من غير ترجمة ساقط لغيره وآخرون عطف على قوله منافقون اي وممن حولكم قوم آخرون غير المذكورين
اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الجهاد والتخلف عنه
او اظهار الندم والاعتراف بآخر سيئا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف مقدمة التوبة ليس بتوبة لكن ذوي
الغير ما فعلوا كان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد كل مخلوط به الآخر ولو قلت
خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو خلطت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك
قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء فهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى
من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المذنب بل يكون
على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يذكر التوبة اجيب بان المراد
لو لم يعلمها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الخ لابي ذر وقال
بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخاطئين
وقال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من
الصحابة تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل تسعة فلما رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا الا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الآية
اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفى عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية

مشددة أي وقد يكسر ثم بهما عوم مفتوحة آخره لام وادي في رواية أبي ذر هو ابن هشام أبو هشام اليشكري البصري ويقال أبو هشام
المصري قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية اسم أمه الأسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف
بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء ابن أبي جميلة بفتح الجيم الأعرابي العبدي البصري قال حدثنا أبو رجاء عمران العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل
أتاني الليلة آتيان هما جبريل وميكائيل فابتعثاني مكسورة فتحتية أي ذلك الإتيان فابتعثاني من النوم فانتهينا أي أنا
معهما إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدة فتلقانا رجال شطر
من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر أي نصف كأقبح ما أنت راء قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في
ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا الملكان
لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قيل الشطر
حسن وقبيح بلفظ كان الناقصة وتوسط الخبر بين الواو ... فصيح كقوله ... لعلكم
تتقون ... فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم هذا الحديث مختصر ههنا وتأتي
إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير باب قوله تعالى ما كان أي ما ينبغي للنبي والذين آمنوا
معه أن يستغفروا للمشركين لأن النبوة والإيمان يمنعان من ذلك وسقط باب وقوله لغير أبي ذر وبه قال حدثنا بالجمع
ولأبي ذر حدثني إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن أبيه المسيب بن حزن أنه قال لما حضرت أبو طالب الوفاة أي علاماتها دخل النبي ولغير
أبي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن أبي أمية المخزومي أسلم عام الفتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عم أي يا عمي فحذفت الإضافة للتخفيف قل لا إله إلا الله وجواب الأمر قوله أحاج بضم
الهمزة وتشديد الجيم أخرجه لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب بهمزة الاستفهام الإنكاري
أي أتعرض عن ملة عبد المطلب أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما أبى أن يقول كلمة الإخلاص لأستغفرن لك
كما استغفر إبراهيم لأبيه ما لم أنه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في أبي طالب آية ما كان للنبي والذين
آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم أي بموتهم على الشرك وقيل إن
سبب نزولها ما أخرجه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الآخرة قال في الكشاف وهذا
أصح لأن موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بأنه
يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبي طالب إلى حين نزولها والتشديد مع الكفار إنما ظهر في هذه السورة
قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا أولي قربى إلخ لأبي ذر
وقال بعد قوله للمشركين الآية باب قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي إذ أذن للمنافقين
في التخلف في غزوة تبوك والأحسن أن يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيكون
بعثا على التوبة على سبيل التعريض لأنه صلى الله عليه وسلم ممن لا يستغني عن التوبة ... بها الملكون بعثا
للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وإبانة لفضلها والمهاجرين والأنصار أي وتاب عليهم حقيقة لأنه
لا يخلو الإنسان عن الزلات ... فكانوا ... في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بأن خرج أولا
وتبعوا أو مجازا عن اتباع أمره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد
والماء والظهر والقيظ وعند المشهد أن الشعرة كالمانع لتلك الساعة يقع الأجر على الله تعالى إن كان

عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح إلى الجمعة فالمراد بها هنا وقت الخروج إلى الغزو وروي
أنه لما تجرد زادهم كان النفر منهم يعتقبون التمرة تداولا بينهم وعطشوا حتى نحروا بعض إبلهم وشربوا عصارة ما في كروشها
حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فأمطرت عليهم سحابة لم تجاوز عسكرهم وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير
الواحد من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الإيمان أو اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم
تاب عليهم تكرير للتأكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار ويجوز أن يكون
الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب منهم لعظيم الكيد ... منهم إنه بهم رءوف رحيم حين تاب عليهم وسقط
قوله في ساعة العسرة إلخ وقال بعد قوله اتبعوه الآية وبه قال حدثنا أحمد بن صالح أبو جعفر بن الطبري المصري قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله الأيلي المصري قال أخبرني بالإفراد قال يونس بن يزيد الأيلي قال أحمد هو
ابن صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا أيضا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين
المهملة ابن خالد بن يزيد الأيلي ابن أخي يونس قال حدثنا يونس الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد
عبد الرحمن بن كعب نسبة لجده واسم أبيه عبد الله ولأبي ذر زيادة ابن مالك قال أخبرني بالإفراد أيضا عبد الله أبي
عبد الله بن كعب الأنصاري المدني التابعي قال في الفتح البارئ والحاصل أن أحمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين
عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره أن السند بينهما متحد وليس كذلك لأن في رواية ابن وهب أن شيخ
ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
كذلك أخرجه النسائي عن سليمان بن داود المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على أن عبد الرحمن نسب لجده فيتحد
الشيخان فيه على ذلك قال الحافظ أبو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في هامش نسخته وقد أخرج البخاري رواية ابن وهب بهذا
الإسناد في النذور فوقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وإنما أخرج النسائي بعض الحديث أيضا في سنن أبي داود عن
سليمان بن داود ... البخاري شيخه كما في النسائي وعن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذ شيخنا
الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري بأن البخاري قد أخرج حديث عنبسة
في غزوة الأنصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذور
فيما سيأتي ووقع أيضا فيه كذلك ... فسندهما متحد كذا رأيت الدنيا ... في نسخته مما صح عليه عبد الله
في نسب عبد الرحمن وكذا أثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي
وابن داسة عنه عن شيخه ابن السرح وسليمان بن داود المهري كلاهما عن ابن وهب نعم قيل إن الذي في رواية
ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لأن عبد الله الأول إنما هو عبد الرحمن وإنما روايته كما هو في رواية
ابن السني وأبي الأحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون ... ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند أبي
داود والنسائي ثم إن قوله سليمان بن داود المهري ... فإنما هو ... انتهى وكان أي
عبد الله قائد كعب أبيه من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان أبناؤه أربعة
عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت أبي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته
السابق هنا مختصرا المقتصر على المحتاج منه كما هو المنقول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
زاد في نسخة حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت قال في آخر حديثه يا رسول الله إن من توبتي أن
أنخلع أن أخرج من جميع مالي صدقة إلى الله ورسوله بنصب صدقة أي لأجل التصدق أو حالا بمعنى
متصدقا أو بمعنى المصدر أي متصدقا صدقة لله ولرسوله ولأبي ذر في الحديث لله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك من أن تتضرر بالفقر ... على الإضافة
وعلى الثلاثة أي وتاب على الثلاثة فهو معطوف على النبي وعلى الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة
المذكورة في الحديث الثلاثة هم كعب بن مالك الأسلمي الأنصاري وهلال بن أمية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري

الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم لم يخرجوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع
سعتها لشدة حيرتهم في قلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لسرور ما نزل بها من الهم والاستيحاش وظنوا علموا ان لا
ملجأ من الله ان لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجأ لاحد الا اليه
ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا فيما يستقبل كلما
فرط منهم زلة لانهم علموا بالنفوس المقصرة عن الخطايا ان طرأ بالخطية فيستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب
ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت
عليهم انفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم
البوشنجي او ابن يحيى الذهلي والاولين قال الحاكم والاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد بن ابي شعيب بن فهر لكن جد المختلف
فيه نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي
شعيب بن فهر لكن جد المختلف فيه والاول هو المشهور وله كان احمد بن ابي شعيب من مشائخ المؤلف قال حدثنا موسى بن
اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي ثم الراء قال حدثنا اسحاق بن راشد
الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك عبد الله بن كعب بن
مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
الذين تيب عليهم بكسر الفوقية بعد كون التحتية مجهول تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدقي رسول الله
ولابي ذر عن الكشميهني صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم
لتخلفه من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول لم يطمئن بذكر الكذب لذلك ثم ازاح الله عنه الباطل فاجمع على
الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة
من كثير من الاصول وكان عليه الصلاة والسلام قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين
قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترفت بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه
السلام قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال بن امية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك
ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك
حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلي وفي نسخة يصلي
بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني فلا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني
والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قوله بحذف اللام
بان معناه بانك مسلم مني قاله في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قاله فليحرر فتاب الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم توبتنا حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية في
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في
امري بضم الميم وكسر العين ثم تحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة
من العون كما قال بعضهم بل قال الحافظ ابن حجر قد رايت في هامش اليونينية ما قراه لليونينية رواية فيها
عن عياض معنية بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي وغيره معينة بضم الميم وكسر العين من
العون قال والاول اليق بالحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت

افلا

افلا بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذن من الحطم بالحا
والطا المهملتين وهو الدوس وللمستملي والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا
وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة
اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بمد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان
عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبهه به دون الشمس لانه يملأ الارض من
نوره ويمكن كل احد مشاهدته وجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تاكل البصر ولا يتمكن البصر
والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد مع كثرة ما كان كعب قائل
هذا من شعراء الصحابة فلابد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس
بقوي لان المراد تشبيهه بما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة وكان
التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب تشبيهه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين
خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هؤلاء الذين اعتذروا ووكل امرهم
الى الله تعالى وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو والذين اعتذروا وقبلوا
حين انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف
ذال كذبوا اي نسبوا الرسول لان كذب يتعدى بنفسه العلة واعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال
الله سبحانه وتعالى يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن
نؤمن لكم لن نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم اقلعتم
رأى الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولغير ابي ذر وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا قطعة من حديث
كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي

باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب
للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقوا واخلصوا النية
وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن
عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك زاد في السابق من بنيه حين عمي قال
سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك فاخباره الرسول صلى الله عليه
وسلم بالصدق من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة
الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر مذ
ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل على
رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين

باب بالتنوين في قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم
صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعزى
لبعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج مخاطبة
لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات
اخرى لتعداد المنن على المرسل اليهم فقال عزيز عليه ما عنتم اي عنتكم اي اثمكم ومعصيتكم فما مصدرية مع
ابتدا عزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما موصولة اي يعز عليه الذي عنتم اي عنتم بسببه فحذف العائد

على التدريج كقوله: يسر المرء ما ذهب الليالي * وكان ذهابهن له ذهابا
أي يسره ذهاب الليالي (حريص عليكم) أن تدخلوا الجنة (بالمؤمنين رؤوف رحيم) من الرأفة وهي أشد الرحمة ولم يجمع
الله اسمين من أسمائه لأحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لأبي ذر قوله حريص الخ وقال
بعد قوله عنتم الآية وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب أنه (قال أخبرني) بالإفراد (ابن السباق) بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الألف قاف عبيد المدني
الثقفي أبو سعيد (أن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال
أرسل إلي أبو بكر) الصديق رضي الله عنه في خلافته قال الحافظ أبو الفضل لم أقف على اسم الرسول (مقتل أهل اليمامة)
بحذف في زمان أي أيام (و) المراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة إحدى عشرة بسبب ادعائه النبوة
وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة قال الحافظ أبو الفضل لم أقف على اسم الرسول إليه بذلك (وعنده عمر
ابن الخطاب) رضي الله عنه (فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر) بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم حاء مهملة
فراء مشددة مفتوحات أي اشتد وكثر (يوم) القتال الواقع (اليمامة بالناس) قيل قتل بها من المسلمين ألف ومائة وقيل
ألف وأربعمائة منهم سبعون قد جمعوا القرآن أي حفظوه لأن كلا قد جمعه (وإني أخشى أن يستحر القتل) أي يكثر (بالقراء في المواطن)
التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني أرى أن تجمع القرآن) ولأبي ذر أن يجمع
القرآن بضم أوله مبنيا للمفعول (قال أبو بكر قلت) ولأبي ذر فقلت (لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي عمر هو) أي جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما لم يجمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ (فلم يزل عمر يراجعني فيه) في جمع القرآن (حتى شرح الله صدري ورأيت
الذي رأى عمر) إذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا
عني غير القرآن وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت قال أبو بكر
ذلك (وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال لي أبو بكر إنك) يا زيد (رجل شاب) أشار إلى نشاطه وقوته فيما يطلب منه
وبعده عن النسيان (عاقل) فيه إلى المراد (لا نتهمك) بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفس إليه وسقطت الواو لأبي ذر
(كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فهو أكثر ممارسة له من غيره وبجمع هذه الصفات الأربعة فيه يدل
على أنه أولى بذلك من غيره (فتتبع القرآن فاجمعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور قال زيد (فوالله لو كلفني) أي أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من
جمع القرآن) قال ذلك خوفا من التقصير في إحصاء ما أمر بجمعه (قلت) لعمر (كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي)
ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لي أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي
بكر وعمر) لما في ذلك من المصلحة العامة (فقمت فتتبعت القرآن) حال كوني (أجمعه) كما هو عندي وعند غيري (من الرقاع)
بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والأكتاف) بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في أصل كتف
الحيوان ينشف ويكتب فيه (والعسب) بضم العين المهملة فسين مهملة آخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون
خوصه ويكتبون في طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين جمعوا القرآن وحفظوه كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم
كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والأكتاف وغيرهما تقريرا على تقرير (حتى وجدت من سورة
التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري) هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين (لم أجدهما) أي الآيتين (مع أحد
غيره) كذا للكشميهني في الفرع كأصله وللمستملي والحموي لم أجدها مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي وجودهما مكتوبتين لا
نفي كونهما محفوظة وعند ابن أبي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال إني رأيتكم تركتم آيتين
لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة فقال
عثمان وأنا أشهد فكيف ترى أن تجعلهما قال أختم بهما آخر ما نزل من القرآن وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عند عبد الله

ابن الامام

ابن الإمام أحمد أنهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى
هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول إلى وهو رب العرش العظيم وعند
أحمد أيضا أن الحارث بن خزيمة جاء بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول إلى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا أدري والله إلا أني أشهد
لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم) إلى آخرهما وسقط لأبي
ذر حريص عليكم (وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمر) رضي الله عنهما (تابعه) أي تابع شعيبا في روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري
العبدي فيما وصله أحمد وإسحاق في مسنديهما عنه (و) تابعه أيضا (الليث) بن سعد الإمام فيما وصله المؤلف في فضائل
القرآن في التوحيد كلاهما (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (وقال الليث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوي
في فضائل القرآن (حدثني) بالإفراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد الليث فيه شيخا آخر عن
الزهري (وقال مع أبي خزيمة الأنصاري) وهو ابن أوس بن يزيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية بخلاف السابق
(وقال موسى) بن إسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن (عن إبراهيم) بن سعد أنه قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبي خزيمة)
بلفظ الكنية (وتابعه) أي تابع موسى بن إسماعيل فيما وصله ابن أبي داود (يعقوب بن إبراهيم عن أبيه) بن سعد المذكور على قوله
أبي خزيمة بالكنية أيضا ووصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف وغيره (وقال أبو ثابت) محمد بن عبيد الله المدني فيما
وصله في الأحكام (حدثنا إبراهيم) بن سعد المذكور (وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة) بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري أن آية التوبة
مع أبي خزيمة بالكنية وآية الأحزاب مع خزيمة وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس عليه السلام

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر السورة على البسملة (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما في نسخة باب وقال ابن عباس فيما
وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر الوقت (به نبات الأرض) أي (فنبت بالماء من كل لون)
مما يأكل الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الأرض (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة بنات الله وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها
له عن اتخاذ الولد (هو الغني) عن كل شيء وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لأبي ذر وليس فيه حديث مسوق
فيحتمل أنه أراد أن يخرج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر أو حذفها (وقال زيد بن أسلم) أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب
فيما وصله ابن جرير (أن لهم قدم صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال محمد
شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد بإسنادين ضعيفين (وقال مجاهد) هو ابن جبر
فيما وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه (قدم صدق) قال (خير) ورجحه ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق
في كذا أي قدم فيه خير وقدم سوء في كذا إذا قدم فيه شر (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعني هذه أعلام القرآن)
وأراد أن معنى تلك هذه (ومثله) أي حيث صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة كما أن في الأول صرف اسم الإشارة عن الغائب
إلى الحاضر (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم) قال في الكشاف وتبعه البيضاوي وهو اللفظ للأول وفائدة صرف
الكلام عن الخطاب إلى الغيبة المبالغة كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح وسقط
قوله تعالى الخ لأبي ذر (دعواهم) ولأبي ذر يقال دعواهم قال أبو عبيدة (دعاؤهم) في الجنة اللهم إنا نسبحك تسبيحا (أحيط
بهم) قال أبو عبيدة (دنوا من الهلكة) زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن أحاط به العدو (أحاطت به خطيئته) أي من
جميع جوانبه (فاتبعهم) بتشديد المثناة الفوقية (وأتبعهم) بفتح الهمزة وسكون الفوقية (واحد) في المعنى والوصل والقطع
والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن يريد قوله تعالى فأتبعهم فرعون وجنوده (عدوا) يريد قوله تعالى بغيا وعدوا (من)

العدوان اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه وفي الفرع له فيه ولبس فاصله
والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه بنجهما ولاماته قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التعجيل
لان لو للتعليق امتنع بامتناع غيره لعنى لم يكن التعجيل لانتفا العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله
تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعة يسئل عطا فيستجيب لكم فعينه النهي عند ذلك للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابي الوقت ورضوان وقال غيره هي ابو قتادة النظر الى وجهه
تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس
وغيرهم من السلف والخلف الكبرياء قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق
صارت له الامامة وملكهم اليد وجاوزنا وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر نحو العلق مرحا فطين
الجمهور وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره
فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهم
مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا
مع كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة
فرعون قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا
قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار اثنى عشر طريقا لكل سبط واحد فامر الله الريح فنشفت ارضه وتخرقت الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم
الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته
من الناحية الاخرى فلما راى فرعون ذلك هاله واحجم وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص نفذ القدر واستجيبت
الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم وراءه البحر ولم يملك فرعون من امره
شيئا واقتحمت الخيل خلفه في البحر وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما استوسقوا فيه و
تكاملوا وهموا بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم
وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع
نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعا
ينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي تؤمن وقت الاضطرار وقد
عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال
لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال
البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا
على عدو الله لادعائه تلك العظيمة فعمدت الى حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة ليس معناه الحامل له انما فعل
ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لانه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال في منتهى الماتريدي في
التاويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره **ويؤيده** [illegible] المروزي
في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم
بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت عن بيعته فيقتله الحديث **وقيل**
انما قصد فرعون بقوله الخلاص ولانه كان يعجزه التعليق كما قال امنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف يقبل من
هذا التقليد وقد روي ان جبريل استفتاه ما قولك في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة

دونه

دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج عن سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله
جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون النون
وتخفيف الجيم من انجى وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتشديد الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض وهو
اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا السميفع ننحيك بالحاء المهملة
المشددة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون
ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا
فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن
طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قبل وكانت له درع من ذهب يعرف بها
وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري
البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فاقام بها الى عاشورا من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشورا فسالهم فقالوا هذا
يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا
يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال صلى
الله عليه وسلم انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقة الترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق
فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه والله الموفق للصواب

الاصيلي

سورة هود عليه السلام مائة وثلاث وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم اناس
تخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي
بلى اي حقا في الاخرة انهم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى انه ليؤس وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق
اي ينزل وفي قوله تعالى انه ليؤس يؤس فعول من يئست والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبناها منه انه لقطوع رجاه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان
الوصف باليؤس لا يليق الا بالكافر فانه يقنط في الناس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان
ان يعيدها احسن مما كانت يثنون صدورهم شك وافترا بالفا والذي في اكثر الفروع
المقابلة على اليونينية وامترا في الحق بالميم ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ
المفسرة كلها من البسملة الى هنا ثابتة في رواية الاصيلي ومقدمة عندهما في رواية مؤخرة في رواية
غيرهما وقال ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم
لاواه الاواه الرحيم بالحبشية بالمعجمة المشددة وهذا ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث
الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قوله
عز وجل واستوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت

الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم تغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعنى
حتى نزلوا منها وقال الحسن البصرى انك لانت الحليم باللام يستهزؤن به وقال ابن عباس اقلعى امسكى
عن المطر عصيب اي شديد ولابي ذر وقال ابن عباس عصيب شديد لاجرم اي بلى وفار التنور
نبع الماء وفار نبع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق للعادة وكان فى الكوفة
فى موضع مسجدها او فى الهند وقيل فى غيرهما وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم
يثنون صدورهم مضارع ثنى ثنيا اى طوى والحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم
من الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفى وغيره والمعنى انهم يفعلون ثنى
الصدور لهذه العلة وقال الزمخشرى ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ان يستخفوا من
الله يطلع رسوله والمؤمنين على ازوارهم وتطرق اضمار يريد ولم يعود المعنى الى اضمار الاضمار فى
قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق التقدير ليستقيم المعنى وروى عنه
فى الحاشية ثنى الصدر بمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يتعلق
بها به من شئ يستوى معه المعنى فذلك قدروا يريدون ان يستخفوا من الله اى يظهرون النفاق
ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه لكن قال فى الدليل المعنى الذى يعود الى اضمار الفعل هناك
كالمعنى هنا لان ثم لابد من حذف معطوف مضطر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب
انفلاق البحر فلابد ان يتعقل وضرب فانفلق واما فى هذه فالاستخفاء علة صالحة لثنيهم صدورهم
فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والا
للظرف مضر متقدرة فى الكشاف يريدون اى يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة ان
يسمعوا القرآن او الناصب له قوله يعلم اى لا يعلم ما يسرون فى قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت فى علمه
بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور وكان غيره اى غير عكرمة
وحاق اي نزل يحيق ينزل يؤس فعول من يئست يئسون السين وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء فى الحق اى من الله ان
استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة
وبعد الالف حاء مهملة الزعفرانى قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد
الملك اخبرنى بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومى انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما قرأ الا انهم
يثنونى بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو نون اخرى مكسورة ثم
تحتية مضارع اثنونى على وزن افعوعل تفعوعل كاعشوشب تعشوشب من الثنى وهو مبالغة
لتكرير العين صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابى ذر يثنون بالتحتية بدل الفوقية صدورهم
بالنصب قال اى محمد بن عباد سألته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحياء ولابي ذر
يستخفون من الاستخفاء ان يتخلوا اى ان يدخلوا فى الخلاء فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم
فيفضوا الى السماء بعوراتهم مكشوفات فيميلون صدورهم ويغطون رؤسهم استخفاء فنزل
ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى آخرها وبه قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن ابن جريج عبد الملك
واخبرنى محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اى اخبرنى غيره محمد بن عباد وعن محمد بن
عباد ان ابن عباس رضى الله عنهما قرأ الا انهم يثنونى بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر
الثالثة كذا فى الفرع واصله وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابى ذر يثنون بضم النون

الاولى

الاولى وفتح الثالثة واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد
قلت يا ابا العباس هى كنية عبد الله بن عباس ما تثنونى بفتح النون الاولى وبعد الثالثة
المكسورة تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحى وفى نسخة فيستحيى
بمثناتين تحتيتين او يتخلى فيستحى من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ولابى
ذر يثنونى بفتح الفوقية والنون صدورهم وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرأ ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم
النون الاولى وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنون باثبات التحتية
بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازى فجاز تذكير الفعل باعتبار
تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفى بعض الحواشى الموثوق بها قال
الحموى روى عن ابن عباس ثلاثة اوجه وهو فى اليونينية تثنون بالفوقية وضم النون
الاولى وفتح بعد الثالثة تحتية وهى قراءة الجمهور ويثنونى اي بالتحتية وضم النون الاولى
وبعد الثانية تحتية وتثنونى اى بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثالثة ليستخفوا
منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اى عمرو بن دينار فيما وصله الطبرى
من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى يستغشون اي
يغطون رؤسهم قال الحافظ بن حجر وتفسير التغشى بالتغطية متفق عليه وتخصيص
ذلك بالرأس يحتاج الى توقيف وهو مقبول عن ابن عباس وقوله فى قصة لوط عليه
السلام سىء بهم اى ساء ظنه بقومه وضاق بهم اى باضيافه فالضمير الاول للقوم والثانى
للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك
بقطع من الليل اى بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال
قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع
زاد فى نسخة اليه وسقط لغير ابى ذر والوقت اليه الاولى والله اعلم باب قوله
جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس كان الماء على
متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
انفق انفق عليك بفتح الهمزة فى الاولى وضمها فى الثانية وجزم الاول بالامر والثانى بالجواب
وقال يد الله ملأى كناية عن خزائنه التى لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر
الغين وبالضاد المعجمتين بينهما ساكنة اى لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما
على الظرفية وسحاء بسين وحاء مشددة مهملتين ممدودا تقول سح يسح فهو ساح وهو سحاء وهى
فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر اى دائمة الصب والهطل بالعطاء
ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين التى لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها
الامتياح قاله ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلا وتفويضا
وقال ارأيتم اى اخبرونى ما انفق اى الذى انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماء
والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما فى يده
وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب

مراعاة النظير اى يخفض من يشاء ويرفع من يشا ويوسع الرزق على من يشا ويقتر على من يشا وهذا الحديث اخرجه فى التوحيد والنسائي فى التفسير ببعضه اعتراك من باب افتعلت وهى رواية عن الكشميهنى ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال وقال العينى والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب فى الوزن من عروته اى اصبته قال الجوهري عروت الرجل اى اعروه عروا اذا المت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اى تغشاه ومنه اى ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اى يصيبه واعترانى اى تغشانى اخذ بناصيتها اى فى ملكه بضم الميم فى الفرع وفى اليونينية بكسرها وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت فى رواية الكشميهنى فقط عنيد بالياء فى قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا ثابت هنا لابى ذر فقط ويأتى بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهى عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اى الثلاثى المجرد وانكرهم الثلاثى المزيد فيه واستنكرهم الذى من باب الاستفعال كلها واحد فى المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاء بعجل مشوى ورأى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريدوا به مكروها فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانما لم نمد ايدينا اليه لانا لا نأكل حميد مجيد كانه اى مجيد على وزن فعيل من صفة ماجد والتعبير بكانه فيه شئ فانه بوزن فعيل من شك وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد او وصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد فى اوان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحاء وفى نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسى كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف اى وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير اى من حجر قوى شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما استشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجر اي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة فى الفرع جمع بيضة وهى الخوذة اى يضربون مواضع البيض وهى الرؤوس وفى نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اى يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اى فى وقت

الضحى او ظاهرة ضربا تواصى بحذف احد التاءين اذ اصله تتواصى به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر العين وتشديد الجيم وبالنون اى شديدا والى مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه نسبى باسمه وهو على حذف مضاف ومثله فى ذلك واسأل القرية اى واسأل العير يعنى اهل القرية والعير ولابى ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصون وراءكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطى وتتركون تعظيم الله ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتى ولابي ذر لحاجتى باللام بدل الموحدة كانت استخف بها وجعلتنى ولابي ذر عن الكشميهنى وجعلنى باسقاط الفوقية ظهريا اى خلف ظهرك والظهر ههنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يمكن ان يفسر به ما فى القرآن فحذف ههنا كما لابي ذر واوجه اراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي فى اليونينية وفى بعضها سقاطنا بتشديدها وفى نسخة اسقاطنا اي اخساؤنا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهنى فسقط ولابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجرامى يريد قوله قل ان افتريته فعلى اجرامى هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت ثلاثى مجرد والمعنى ان صح انى افتريته فعلى وبال اجرامى وحيث لم يصح فانا بري من نسبة الافتراء الي وام فى قوله ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن النصح فتكون نسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبى صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامى لابي ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك بفتحتين كذا فى الفرع واصله وفى نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان اللام فى الاول وفتحها فى الثانى وفى نسخة الفلك بضم والفلك بفتحتين فى الاولى وضم ثم سكون فى الثانية ورجحها السفاقسى وقال الاول واحد والثانى جمع مثل اسد واسد وفى اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضى عياض فالمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفى التنزيل فى المفرد فى الفلك المشحون وفى الجمع حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم وهى السفينة فى الواحد والسفن فى الجمع واللفظ وان كان واحدا لكنه مختلف بحسب التقدير فضمة فلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها مدفعها بفتح الميم وفى بعض الاصول موقفها بالواو والقاف والفاء وعزى لرواية القابسى قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف لم ار فى شئ من النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت وارسيت اي حبست ويقرأ بالضمة ولابي ذر وتقرأ بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هى اى السفينة اى ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت هى وفتح الميمين وهى قراءة المطوعى وعن الاعمش ويقرأ ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم وياء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهى قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهى ماخوذة من فعل بها بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر لمجراها ومرساها بضم الميمين وهى قراءة الحرميين والبصرى والشامى وابي بكر وقرأ حفص والاخوان بفتح الميم

في الاول وضمها في الثاني فالفتح في الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر راسيات ثابتات
تريد قوله في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكر رساها باب
قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط
لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية واحد الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد
بتا التانيث في الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال والها شاهد مثل صاحب
واصحاب وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في
رواية ابي ذر في غير هذا الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي
عبد الله الدستوائي قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
الحاء المهملة وكسر الراء اخره زاي انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض
له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن وقال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى التي تكون في القيامة بين الله وبين المؤمنين فقال
ولابي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن من ربه بضم اليا وفتح النون
من ادنى مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح اليا وضم
النون اي تقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف
مجازان والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الراء يقول له
تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف يقول رب اعرف مرتين بحذف اداة النداء الاولى وهي
المنادي في الثانية فيقول الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم
ثم تطوى صحيفة حسناته بضم المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي
ذر عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفته نصب على المفعولية اي يعطى
هو صحيفة حسناته واما الاخرون بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادى
بالتحتية وفتح الدال على رءوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر وهنا
وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عن قتادة حدثنا
صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم باب قوله سبحانه وتعالى
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل
ذلك الاخذ اخذ ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة
من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من اعمال
الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على
الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفرا كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة
الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين
قال في المصابيح وفيه تسمح وقال البرماوي والوجه المكان ثم وجهه الكرماني بان يكون مع
الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان
بالالف بدل العين رفدته اي اعنته وفي قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا
اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزي بزيهم وتعظيم ذكرهم ولا ترضوا اعمالهم
روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن

استغاث

استغاث بظالم فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد
الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه
اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا فهلا كان وهو في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق
وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر اترفوا اي اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان
الترفه سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق صوت
ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن
عباس هذا الى اخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي بردة
بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد واسم
ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد
ويملي ان يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك
فان كان مومنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الفتن باب قوله تعالى
واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم في الدر ويصعب ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل
اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب
باعرابه كقولك اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت
اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينتصب
الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعولية نسقا على الصلاة في طرفي النهار وزلف
الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف
الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا
القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول ان الحسنات
يذهبن السيئات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ وزلفا بفتح اللام
اي ساعات بعد ساعات واحدها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجي
الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده
فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى فمصدر من القربى قال
الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اجتمعوا ازلفنا اي
جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعناهم فيه وبه قال حدثنا مسدد ابن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع مصغرا ولغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن
ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر
كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن
مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب
السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي

غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفا عاطفة
على مقدر اى فذكره له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبى صلى الله عليه
وسلم كما فى حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الى هذه بفتح الهمزة للاستفهام اى اهذه
الاية بان صلاتى مذهبة للمعصية مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من
امتى واستنبط ابن المنذر منه انه لا حد على من وجد اجنبية فى لحاف واحد وفيه عدم الحد فى
القبلة ونحوها وسقوط التعزير على من اتى شيئا منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق
فى باب الصلاة كفارة فى المواقيت من كتاب الصلاة ٥ والله تعالى اعلم ٥

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية

وهى مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لابي ذر وسقط لغيره وقال فضيل بضم الفا وفتح المعجمة ابن عياض ابن موسى الزاهد المتوفى بمكة
سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ونسده فى مسنده عن حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين
الكاف من غير همز وهى قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدرى الاترج بضم الهمزة وسكون
الفوقية وضم الرا وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون بعد الرا وتخفيف الجيم لغتان
وانشدوا فاهدت متكة لبنى ابيها ۰ تخب بها العثمثمة الوقاح ۰ والعثمثمة من النوق الشديدة
والذكر عثمثم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الناقة الصلبة قال
فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه الاترج بتشديد
الجيم وسقط لابى ذر وقال فضيل الاترج بالحبشية متكا بضم الميم وسكون التا
وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة سفيان مما وصله فى مسنده عن رجل لم يسم
عن مجاهد متكا بسكون التا من غير همز كالسابق كل شىء ولابى ذر كل شى قطع بالسكين كالاترج
وغيره من الفواكه وانشدوا ۰

نشرب الاثم بالصواع جهارا ۰ وترى المتك بيننا مستعارا ۰

قيل وهو من متك بمعنى بتك الشىء اى قطعه فعلى هذا ان تكون الميم بدلا من البا وهو بدل
مطرد فى لغة قوم ويحتمل ان تكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة فى قوله تعالى
وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اى عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والطبرى وانه
ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وقال ابن جبير مما رواه
ابن منده وابن مردويه ولابى ذر سعيد بن جبير صواع ولابى ذر صواع الملك مكوك الفارسى
بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذى
يلتقى طرفاه كانت تشرب به الاعاجم وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر
كان يسقى به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس فى قوله لولا ان تفندون
اى تجهلون وقال الضحاك تهرمون فتقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه
عن ابن عباس فى قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح
يوسف فقال انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه

من

من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اى غير ابن عباس فى قوله تعالى والقوه فى غيابة الجب غيابة
بالرفع كل شى مبتدا وفى نسخة غيابة بالجر والذى فى اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح غيب
عنك شيا فى محل جر صفة لشى وشيا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن
معنى الشرط تدخل الفا فى خبره والجب بالجيم الركية التى لم تطو قاله ابو عبيدة وسمى به
لكونه محفورا فى جيوب الارض ما غلظ منها والغيابة قال الهروى شبه طاق فى البير فويق
الما يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبى تكون فى قعر الجب لان اسفله واسع وراسه
ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما فى جوانبه والالف واللام فى الجب للعهد فقيل هو جب بيت
المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت وما
انت بمؤمن لنا اى بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله ولما بلغ اشده اى قبل ان ياخذ فى النقصان
وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبتداه قبل بلوغ الحلم يقال
بلغ اشده وبلغوا اشدهم اى تكون اشد فى المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم
واحدها اى الاشد شد بفتح الشين من غير همز وهو قول سيبويه والكسائى والمتكا بتشديد
الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث
او لطعام اى لاجل شراب الى اخره وابطل قول الذى قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم
للادغام ولابى ذر الاترنج بالنون للفك وليس فى كلام العرب الاترج اى ليس مفسرا فى
كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابى عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل
باطل فى الارض انتهى وتعقب بما فى المحكم حيث قال الاتكا الاترنج ونقله الجوهرى
فى صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينورى بالضم الاترنج وبالفتح السوسن
وعن ابى على القالى وابن فارس فى مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا
مخففة ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم بضم التا اى على القائلين بانه الاترج ولابى ذر
عن الحموى والمستملى فيما احتج بالمثناة الفوقية المفتوحة بدل اللام بانه ولابى ذر بان المتكا
بالتشديد والهمزة من نمارق يعنى وسائد فروا الى شر منه فقالوا بالفا ولابى ذر وقالوا
انما هو المتك ساكنة التا مخففة وساكنة نصب وانما المتك المخفف طرف البظر
بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المراة ومن ذلك اللفظ قيل لها متكا وابن
المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهى التى تختن ويقال للبظرا ايضا فان كان
ثم بفتح المثلثة اى هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام
يحز حزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما سماه
متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمى الطعام متكا على الاستعارة
وقيل متكا طعاما يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان
يتكا عليه عند القطع وقد علم بما تقرر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر
وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان
الاولى سياقه قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شى قطع بالسكين ويشبه
ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها
قال السفاقسى بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفى كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الى
لابى ذر وثبت له بلغ وهو غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة وزاد القاضى كغيره حتى

وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها
بحبه صار حجابا بينها وبين سوى كل ما سوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه وأما شعفها
بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه
الحب وهو من شعف البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد
عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير
اذا طلي بالقطران يبلغ منه مثل ذلك ثم يستريح اليه وقوله اصب اليهن اي اميل الى اجابتهن
اذا يؤد رصبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تأويل له وقال قتادة
فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام والضغث بكسر الضاد
وسكون الغين المعجمتين وسقط الواو من قوله والضغث لابي ذر ملء اليد من حشيش
وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وخصه في الكشاف مما جمع من اخلاط النبات
وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط
من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من التقدير اضغاث
من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا مما هو ملء الكف من الحشيش وهو من جنس واحد
اي عثكالا من نخله لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تأويل له واحدها اي
الاضغاث ضغث وقوله نمير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا من
الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل
بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار رواية ابن خالويه بان اخوة
يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح
وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل روي انه اجلس
كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه
فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل يؤاكله فلما كان الليل
امر ان ينزل منهم كل اثنين بيتا وقال هذا لا ثاني له آخذه معي فآواه اليه السقاية
يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيالا كان ليوسف عليه السلام يشرب
به فجعله مكيالا لئلا يكيلوا بغيره فيظلموا قوله فلما استيأسوا اي يئسوا من يوسف
واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة قوله ولا تيأسوا من روح الله معناه
الرجا وروح الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج
الله وقوله خلصوا نجيا اي اعترفوا وللكشميهني اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا
وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من
فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث والجميع انجية بالهمز يتناجون
الواحد نجي والاثنان والجميع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط
بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد
مطلقا يقال هم خليطك وعشيرتك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل
بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوجيف واما لانه مصدر
بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى اذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه التأويلات

المذكورة في عدل وبابه وقد يجمع فيقال انجية بالهمز كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجيه • وقال لبيد
• وشهدت انجية الافاقة عاليا • كعبي وارداف الملوك شهود •
وكان من حقه اذ جعل وصفا ان يجمع على افعلاء كغني واغنياء وشقي واشقياء وقال البغوي النجي
يصلح للجماعة كما قال ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه
مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي
متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال
في المفاتح واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه
وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا كانهم
في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا يئسوا الى آخره في رواية ابي
ذر عن الكشميهني والمستملي الى قوله تفتأ بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤ بالواو
وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومنه قول الشاعر
• تالله تبقى على الايام ذو حيد • بمشمخر به الظيان والآس •
اي لا يبقى وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن
بلام الابتداء ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين ويقول والله احبك
يريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله
حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف
بالحزن والبكا عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا
يجمع تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض الى هنا تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا
فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة
بالرفع ولابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة
بالرفع ولابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديئة وقوله تعالى افأمنوا ان تأتيهم غاشية
من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل
الشيء اذا عمه صفة لغاشية

باب قوله

جل وعلا خطابا ليوسف
عليه السلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلى آل يعقوب سائر
بنيه بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة
من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة
على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لابي ذر
ابراهيم واسحاق قال بعد قوله من قبل الاية فيه قال قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند
خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول
اولى اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف رفع خبر المبتدا وهو قوله الكريم ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وقد جمع
يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء وقد وقع قوله

الكريم بن الكريم الى اخره موزونا منغي وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع منه
صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحق وقال
بعد قوله من قبل الاية وسبق الحديث عند المولف في باب الانبيا **باب**
قوله جل وعز **لقد كان في يوسف واخوته** قيل هم يهوذا وروبيل وشمعون ولادي وربالون
ويسجر ودينة ودان ونفتالي وجاد واشر السبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة
الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين
ويوسف ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر
لذلك مستندا سوى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان بطون بني اسرايل يقال لهم
الاسباط كما يقال للعرب قبايل وللعجم شعوب فعنيه انه تعالى اوحى الى الانبيا من اسباط بني
اسرايل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليلا على اعيان هولا بانهم اوحي اليهم
بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا الانبيا على ما لا يخفى اي
في قصتهم وحديثهم **ايات** علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته في كل شي ولابي ذر اية
بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير **للسايلين** عن قصتهم وعلى نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال **حدثنا**
بالافراد **محمد** هو ابن سلام قال **اخبرنا عبدة** بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال
المفتوحة هاء تانيث ابن سليمان **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا وهو العمري ولغير
ابي ذر عبد الله بفتح العين **عن سعيد بن ابي سعيد** كيسان المقبري **عن ابي هريرة
رضي الله عنه** انه **قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم فقال اكرمهم
عند الله اتقاهم** قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله** فضيلة خاصة بيوسف لم
يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا **قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن معادن العرب** اي اصول العرب التي ينتسبون اليها ويتفاخرون
بها **تسالوني** ولابي ذر تسالوني بنونين **قالوا نعم** وانما جعل الانساب معادن لما فيها
من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على المعدنيات ومنها غير قابلة له
وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر **قال فخياركم في
الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا** بضم القاف ولابي ذر تسالوني بنونين فقهوا
بكسرها قالوا وضيع العالم خير من الشريف الجاهل ولذا قيل بقوله اذا فقهوا **تابعه** اي
تابع عبدة **ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن عبيد الله** بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها
المولف في احاديث الانبيا **باب** **قوله** تعالى **قال** اي يعقوب لبنيه
بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت **لكم انفسكم
امرا** في شانه **فصبر جميل** مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل بي او خبر حذف مبتداه
اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فمن بث لم يصبر
ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو
ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق

قلبه في هذا المقام ويكون مانعا له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لساير الاغراض لا لاجل الرضا
بقضا الله سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله عن المستملي وسقط
لغيره **سولت** اي **زينت** وسهلت قاله ابن عباس وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
الاويسي قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** الزهري **قال** المولف
وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال **حدثنا عبد الله بن عمر النميري**
بضم النون مصغرا النمر الحيوان المشهور قال **حدثنا يونس بن يزيد الايلي** بفتح الهمزة وسكون
التحتية **قال سمعت الزهري** ابن شهاب يقول **سمعت عروة بن الزبير** بن العوام **وسعيد
بن المسيب** بفتح التحتية وقد تكسر **وعلقمة بن وقاص** الليثي **وعبيد الله بن عبد الله**
بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة **عن حديث عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك** مسطح وحمنة
وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم **ما قالوا** من ابلغ ما يكون من الافترا
والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا **فبراها الله** تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال
الزهري **كل حدثني طايفة من الحديث** اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة بعدما افاض الناس في قول اصحاب الافك
كما بسط في غيرها وضع كتاب تعديل النسا بعضهن بعضا وعقب عروة اخبار **ان كنت بريية**
مما نسب اليك **فسيبريك الله** منه **وان كنت الممت بذنب** اي اتيته من غير عادة **فاستغفري
الله وتوبي اليه** منه قالت عايشة **قلت اني والله لا اجد مثلا** وفي الشهادات لا اجد لي
ولكم مثلا **الا ابا يوسف** يعقوب عليهما السلام اذ قال **فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون** وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب قالت عايشة **وانزل الله ان
الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات** من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة
منكم وبه قال **حدثنا موسى** هو ابن اسماعيل المنقري قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري
عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة
انه **قال حدثني** بالافراد **مسروق بن الاجدع** بالجيم والدال والعين المهملتين **قال
حدثتني** بالافراد ايضا **ام رومان** بضم الرا وفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ
ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصريح بسماع
مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزل
النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها قال الحافظ ابن حجر
الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف
ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على ان هذه الرواية
ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا
وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع
في الصحيح هو الصواب وهي ام عايشة رضي الله عنها **قالت بينا** بغير ميم **انا وعايشة اخذتها الحمى**
في احاديث الانبيا بينا انا مع عايشة جالستين اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله

نبلان وفعل نبلان وفعل نبلان قالت فقلت لم قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عائشة اي حديث
فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت
مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي
حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك فتحدث بضم اوله
مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب
وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي
كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا والله المستعان وسقط قوله بل سولت
لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز
التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك بانه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها
ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول انه يوافقها والمراودة المصدر والزيادة طلب
النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد
منهما الوطي وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا
من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان تكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه
شيئا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة
والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت لك بكسر الهاء وهما لغتان وقال
عكرمة مولى ابن عباس هيت لك بالعبرانية الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن
عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران
وقعت الى اهل الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي تعاله بها السكت
وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك
وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال
مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر هي في بعض اللغات تتعين فعليتها وفي
بعضها اسميتها وفي بعض يجوز الامران كما ستعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا
بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه سقط لفظ عبد الله لابي ذر قال هيت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر
هيت بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقرؤها بالنون لابي ذر
ولغيره يقرؤها بالياء كما علمناها بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد ورده المؤلف
مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن حجر عن الثوري
عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم واياكم والتنطع
والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك فقلت ان ناسا
يقرؤونها هيت لك قال لا اني اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق
طلحة بن مصرف عن ابي وائل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح وطريق سليمان التيمي
عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وائل قال قراها عبد
الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراءة ابن

مسعود

مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقرا هئت
كذلك لكن قال بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراءات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر
الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بها مكسورة
وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء
بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هييت بضم الهاء وكسر الياء
بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حييت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين
كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حييت ويجيء في غير قراءة بكسرها سواء كان ذلك بالياء
او بالهمز فمن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث
ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين وتتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل
ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيات الشيء ويحتمل الامرين في قراءة من كسر
الهاء وضم التاء فيحتمل ان تكون فيه اسم فعل بنيت على الضم كحيث وان يكون فعلا
مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم
الميم قاله ابو عبيدة والفيا اي وجدا الفوا اباهم الفينا وعن ابن مسعود عبد الله
مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات
بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما يقرا هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش
عن ابي وائل عن ابن مسعود انه قرا عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت
الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكار معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة مصغرا
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ذكر ان قريشا
لما ابطؤوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقاء
دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي
جدب وقحط حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا
العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها
مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاء ابو
سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انكم عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى لهم
فسقوا فنزل انكم عائدون وفي سورة الدخان اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله افيكشف بضم الياء وفتح الشين
مبنيا للمفعول عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب
الجوع ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة
ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت
تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادعوا الله فدعا فقيه ان عفا عن قومه كما عفا

عن امراة العزيز باب قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك
ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله
عن حقيقة شأنهن ليعلم براءتي عن تلك وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط
قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع خلل في الدعوة واظهار النبوة
وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن تهييجا على البحث وتحقيق
الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بما التي يسأل بها
عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاتك
او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم يجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع
الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرت قال لهن ما
خطبكن اي ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن منزهة
متعجبات من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف بعد الشين وحاش بها لفظا
تنزيه فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين واستثنينا وذهب سيبويه
واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق
بانكشاف ما يغمره وهو بمعنى قول المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استأصل قطعه بحيث
ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفحصات انما
وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها تقررنها وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت
وهذه شهادة جائزة لما راعى جانبها فلم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها
فكافأته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان بريئا عن
الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد
ابن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين
ابن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم المصري العتقي صاحب الامام
مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة بن محمد
المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن
عبادة الانصاري المصري العتقي المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن آمن وهاجر معه الى مصر لقد كان
يأوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ولابي ذر ولو لبثت في السجن لبث يوسف بضم اللام
وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات
كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى
الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج
حين جاءه رسول الملك فعل كفعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم
اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه

كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا
ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم
في سورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبياء
لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يشك اذ قال له
ربه جل وعلا او لم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى آمنت ولكن سألتك
ان تريني كيفية الاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحيا بل اراد الترقي من علم
اليقين مع مشاهدة الكيفية باب قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل ليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقديره شيء يصح تغييته بحتى
فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي
وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيبهم قومهم حتى
قال في اللباب واحسنها الاول وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس
ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسألها عن قول الله تعالى حتى
اذا استيأس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف المعجمة المكسورة بعد ضم
الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح في الثلاثة في هذه
رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة فقلت لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم
فما هو بالظن قالت اي عائشة اجل يعني نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال
عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله لم تكن
الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل
ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بان الضمير في وظنوا
عائد على المرسل اليهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من
ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم او ان الضماير كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم
ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب
او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التاويل
خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم
وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس
الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فالضماير كلها
على قراءة التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاؤا به لطول
البلاء عليهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت مشيئته وهم النبي والمؤمنون
والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير فقلت لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي

اى نذكرت بحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم فى مستخرجه تاما
ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكره على السابقة والله تعالى اعلم

سورة الرعد مكية

فى قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية فى قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من
اولها الى ولو ان قرانا وهى خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابى ذر وقال ابن عباس كباسط كفيه
يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذى عبد مع الله الها غيره ولابى ذر الها اخر
غيره كمثل العطشان الذى ينظر الى خياله ولابى ذر الى ظل خياله فى الماء من بعيد وهو يريد
ان يتناوله ولا يقدر اى عليه وهذا وصله ابن ابى حاتم وابن جرير من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول فى قوله والذين يدعون المشركون فالواو فى يدعون عائدة
ومفعول محذوف وهو الاصنام والواو فى لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون المحذوف
وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون
الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب
منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ
فاه ووجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعى او
بشبهه فى عدم فائدة دعائهم بمن بلغه العطش حتى كرب الموت وكفاه فى الماء قد وضعهما لا يبلغان
فاه رواه الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشا بمد
يده اليها لم ينتفع الماء الى رواه الطبرى ايضا من طريق ابي ايوب عن على وقال غيره اي
غير ابن عباس فى قوله تعالى سخر اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب
او لنيل منافعهما وسقط هنا لابى ذر وفي اليونينية سخر ذلل بكاف بعد اللام وهى
مصلحة فى الفرع لاما وهو الذى رايته فى النسخ المعتمدة كنسخة آل ملك متجاورات ومراده فى
تعالى وفى الارض قطع متجاورات اي متدانيات فى الاوضاع مختلفة باعتبار كونها سبخة
رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشئ مع ان تاثير الشمس وسائر
الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك
اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص
يخص كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذاك الا الارادة الفاعل من المختار وفى نسخة هنا
وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات فى قوله وقد خلت من قبلهم المثلات ولابى ذر وقال غيره
المثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهى الاشباه والامثال قاله ابو
عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات
المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب
من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا مثل ايام الذين خلوا وقوله وكل
شئ عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها
انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته التي هي

وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشيا كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث
يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات
مخصوصة متقدرة ويدخل فى هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهى
من ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات ولابى ذر يقال
معقبات ملائكة حفظة يحفظون فى نومه ويقظته من الجن والانس والهوام من بين
يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تعقب فى حفظه الاولى منهما الاخرى فاذا صعدت ملائكة
النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبرى من طريق كنانة العدوى ان
عثمان سال النبى صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالادمى فقال لكل
ادمى عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنين من بين يديه
ومن خلفه واثنان على جنبه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه
واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية ان
تدخل فاه يعنى اذا نام ومنه اى ومن اصل المعقبات قيل العقيب الذى ياتى فى اثر
الشئ يقال عقيب ولابى ذر وقيل العقيب اي عقبت فى اثره بتشديد القاف فى الفرع
كاصله وضبط الدمياطى قال الزمخشرى واصل معقبات معتقبات فادغمت
التا فى القاف كقوله وجاء المعذرون اى المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه
ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التا لا تدغم فى القاف ولا القاف فى التاء لا من كلمة ولا
من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف كل منهما تدغم فى القاف
ولا تدغمان فى غيرهما ولا تدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجاء المعذرون
فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات فادغمت
التاء فى القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير فى قوله يعود على من المكررة
اى لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملائكة يعقب
بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذى يحفظونه قالوا والاية على هذا فى الرؤسا الكفار واختاره
الطبرى فى اخرين الا ان الماوردى ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفى والتقدير
لا يحفظونه وهذا ينبغى ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفى
وحذف لا انما يجوز اذا كان النفى مضارعا فى جواب قسم نحو تالله تفتو وقدمه
تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوى يحفظونه من امر الله فى زعمه وظنه
انتهى ومن امر الله اي لسبب امر الله اي على بابها قال ابو البقا من امر الله من الجن
والانس وذكر الفرا انه على التقديم والتاخير اى له معقبات من امر الله يحفظونه قال
لكن قال فى الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغنا عنه واخرج الطبرى من طريق سعيد
ابن جبير قال حفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله وهم يجادلون فى الله وهو
شديد المحال العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء
فلا يحصل منه على شئ قال

فاصبحت مما كان بينى وبينها ... من الود مثل القابض على الماء باليد

والمعنى ان الذى يبسط يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين

يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ابدا وتقدم قريبا مزيد لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اى اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر الغليان وخبثه او ما يحمله السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والات الحرث جفاء قال ابو عمرو بن العلاء اجفات القدر ولابي ذر يقال اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضرب به للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السماء ماء مثل للقران والاودية مثل للقلوب اى انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما فقول واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله وماواهم جهنم وبئس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون السيئة يقابلونها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما من اخلاق الكرام وتغييرات منكرات افعال اللئام درأته عني اي دفعته وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فالضمير القول ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بالبشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثيبني على المتاب او اليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر المتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرا علي وابن عباس وغيرهما وردة الفراء بانه لم يسمع بيئست بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه ۝ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وقول سحيم الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ۝ الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء بايمان الناس جميعا لامنوا قارعة اى داهية تقرعهم وتقلقلهم فامليت اى اطلت للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح الهوي من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اى طويلا ومضى ملي من النهار اى ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر الملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اى حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال للواسع الطويل من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني وهو الفضاء ملى بفتح الميم وكسر اللام مقصورا كما في اليونينية من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اى اشد من المشقة قاله ابو عبيدة ومعقب مغير يريد قوله لا معقب لحكمه اى لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ هذا قد ثبت

في

في نسخة قبل قوله المثلات كما مر صنوان جمع صنو كصنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اى يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بماء واحد كصالح بني ادم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال على السحاب عز بال الماء وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها تملا بطن واد ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهو صغير يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل زبد مثله اى ومما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من المبحث قريبا

باب

قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى اى الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام غيض اي نقص بضم النون وكسر القاف سوا كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما تغيضه الارحام وما تزداد اى تاخذه زائدا والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وعلى ثلاثة واربعة يرى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا له باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى واقول في سنة ثمان وثمانماية عشية يوم السبت مستهل جمادي الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير واحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة لتسعة اشهر من ابتدا حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما ياتيه رزقه في بطن امه من دم حيضتها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استنكارا لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشي بكفه فياكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل انى لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن يقدر معين عند الله لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاى المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون

المعين اخرج يونس بن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاى اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابن مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اى خزاين الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزايد ولانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اى ما تنقص الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر تعالى به ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على من يشاء من غيبه والولى التابع له ياخذ عنه وقد سبق شيء من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستشفا ويأتي الالمام بشيء منه ان شاء الله تعالى في سورة لقمان وبالله المستعان ٥

اخرج

سورة ابراهيم

عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اى داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهو الصديد نعت ام لا فقيل نعت لما وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اى ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل هو والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من قال بانه صديد بمعنى مصدود واخذ من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اى يمتنع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اى يتكلف جرعه وكذا لابي ذر وسقط وقال مجاهد الى اخره ولابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اى بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه

اي رغبتم اليه فيه ومن في قولان قيل زايدة في المفعول الثاني وهذا انما ياتي على قول الاخفش وقيل تبعيضية اى اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اى واتاكم شيئا من كل ما سالتموه وهذا راي سيبويه يبغونها عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تبتغونها تلتمسون بالفوقية بدل التحتية فيهما لها عوجا اى زيغا وتلويا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها الى ان الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال تكون بالسعي في صد وبالقا الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول قبح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بعد المحو والمعنى اذن ايذانا بليغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اى ان شكرتم نعمتي من الانجا وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان عذابي يسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية هو الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما في اللباب لم يسمع احد يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضماير الثلاث يجوز ان تكون للكفار اى فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ ففي على بابها من الظرفية او فرد وا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء ففي بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى الى وان يكون الاول للكفار والاخر للرسل اى فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي قاله ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيامة للحساب وقوله من ورائه اى من قدامه ولابي ذر قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه ۞ يكون وراه فرج قريب

اى قدامه وقول الاخر

اليس ورايي ان تراخت منيتي ۞ لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع غيب وغايب مثل خدم وخادم يقول الضعفا للذين استكبروا الرؤسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله تعالى ما انا بمصرخكم قال استصرخني اي استغاثني وكان همزته للسلب اى ازال صراخي يستصرخ من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابي ذر قوله بمصرخكم الى اخره ولا خلال مصدر خاللته خلالا قال طرفة

كل خليل كنت خاللته ۞ لا ترك الله له واضحة

ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والمخاللة المصاحبة اجتثت من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اى استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي

هذا الخلا الذي يجتث اصلكم ۞ فمن راى مثل ذا رايي ومن سمعا

باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع والزوال وفرعها اى اعلاها في السما لان

ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة من عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة من جميع الشوايب تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله تعالى لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين غدوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المومن يصعد اول النهار وآخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل تصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفايدته الايقاظ له الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله وفرعها الخ وقال بعد قوله الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد ابن اسماعيل القرشي الهباري واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر شبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية آخره اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة ولا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها توتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الها مصححا عليها في الفرع وفي غيره بضمها والله لقد وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاين قال اي ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف احدى التاين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي ثم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزايها مستمر في جميع احوالها من حين تطلع الى حين تيبس توكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق الحديث في كتاب العلم هذا باب بالتنوين قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سوال الملكين في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزل وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف عن البرا بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر بعد اعادة روحه الي جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا ريب ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السوال وفي

الاخرة عند البعث اذا سيلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جا في عذاب القبر من الجنايز هذا باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا اذ الرواية بالا بتدا غير حاصلة اما لتقدمها او لتعسرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينيذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر الا خفا فيه البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ارمثلهم ابطال حرب • غداة الروع اذ خيف البوار • واصله من الكساد كما قيل حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو وقوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع باير في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله • يا رسول المليك ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال من هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل لعنه الله من بني مخزوم وابي سفيان بن حرب من بني امية وعند ابن مردويه من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جبلة بن الايهم الذي تبعوه من العرب ولحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر •

سورة الحجر

ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وايها تسع وتسعون ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شي وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما ان من مر عليه مر علي اي على رضواني وكرامتي وقيل على بمعنى الى وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفا تزيينه واغوايه وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يوتم به قال الفرا والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يوتم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الاربع انه للقريتين قوم لوط عليه السلام واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله تعالى لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه الصلاة والسلام قالت الملايكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بلعمر في القران الكريم واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف الى الله تعالى لكل شي كما منع بعض اصحاب المعاني في ذكره الزهراوي اضافته الى الله تعالى لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو تعالى ازلي وقد سمع لعمر الله قال اذا رضيت علي بنو قشير • لعمر الله اعجبني رضاها • ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم قال لانه حلف بحياة

المتسم وقد ورد ذلك قال النابغة الذبياني • لعمري وما عمري علي بهين • لقد نطقت بطلا على الاقارع •
قوم منكرون انكرهم لوط عليه السلام قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف
هجوم القوم فقال هذه كلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملائكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما يسرك وتشفى
من عدوك وهو العذاب الذي توعدهم به يمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي
وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا اهلك اهل قرية الا ولها اجل
مقدر كتب في اللوح او كتاب مختص به لوما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا
او لتعذيبنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة اي لا تنزل الا ملتبسا بالحق
اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه
سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم وسقط لفظ تاتينا لابي ذر في غير رواية فقال شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا
من قبلك في شيع الاولين معناه امم قال ابو عبيدة ويقال للاوليا ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة
المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا
من قبلك ذل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هولاء الامم مع الرسل ذلك وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه يهرعون اي مسرعين اليه وقوله
تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للناظرين قال ثعلب الواسم الناظر اليك من فرقك الى قدمك وفيه معنى التثبت
هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته وللنقا
يجوع المترف فقال • او كلما وردت عكاظ قبيلة • بعثوا الي عريفهم يتوسم • وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين
وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق
الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينتهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى الناظرين
لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة
المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا على هولاء المقترحين بابا من السما فظلوا فيه صاعدين اليها مشاهدين
لعجائبها او مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله تعالى لوما تاتينا بالملائكة لقالوا لشدة عنادهم
انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني وقوله تعالى
ولقد جعلنا في السماء بروجا اي منازل للشمس والقمر وقال عطية هي قصور في السما عليها الحرس قوله وارسلنا
الرياح لواقح اي ملاقح وملقحة جمع ملقح لانه من الحق يلقح فهو ملقح فجمعه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابو عبيدة
قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري
حوامل تحمل السحاب كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال
• اذا لقحت حرب عوان مضرة • ضروس تهر الناس انيابها عصل • قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال
عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولفة
فتولف السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من
السما الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله من حما هو جماعة حماة بفتح الحاء وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول
مجاورة الماء والمسنون هو المصبوب ليتيبس كانه افرغ الحما فصور فيه تمثال انسان اجوف فيبس
حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل اي لا تخف وكان
خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر
ان دابر هولاء اي اخر هولاء مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين

قال ابو عبيدة

قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت به واهتديت به ويثبت فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه الصيحة اي
اخذتهم الهلكة وسقط قوله لبامام الى هنا للحموي والكشميهني وزاد ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا الا
من استرق السمع الاستثناء منقطع اي لكن من استرق او متصل والمعنى الا ممن تحفظ منه ومحل المستثنى على الوجهين
نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم
اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار يظهر للناظرين على شكل العمود ويطلق للكوكب والسنان لما فيهما من
البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابي هريرة رضي الله عنه لم يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بل يبلغ لاحتمال الواسطة اي ليس كيفية
التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر من الامور في السما ضربت ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول رفع
نايب عن الفاعل ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين
طايعين لقوله يقال كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت
والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها القضوان وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم
الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ينفذهم ذلك يرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني
هو ابن المديني شيخ المؤلف وقال غيره اي غير سفين بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم
بفتح المثناة التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم الى الملائكة اي ينفذهم القول اليهم فاذا فزع اي
ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل وميكائيل المجيبين للذي قال قال الله
القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله عز وجل بالوحي اخذت السماء رجفة
شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله
من وحيه بما اراد فينتهي على الملائكة كلما مر بسماء سالة اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك الكلمة
تلك الوحي القول الذي قاله الحق فيسترقوا السمع بحذف النون للاضافة ولابي ذر مسترق السمع بالافراد
ومسترقوا السمع ولابي ذر ومسترق السمع مبتدأ خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف سفين بن عيينة كيفية للسمعين
بركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة
اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر
يرمى بها بضم اليا مبنيا للمجهول بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي
بها ولابي ذر حتى يرمى بها بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل منه ولابي ذر اسفل
بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفين بن عيينة حتى
ينتهي الى الارض جملة اعتراض من تلقى بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك
الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الجيم فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته فيقولون اي السامعون منه
الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرنا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون
كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبرها الساحر فوجدناه الذي اخبر به حقا للكلمة اي الكلمة التي سمعت من السما وهذا
الحديث اخرجه المؤلف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجه في السنة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد على قوله في الساحر والكاهن وحدثنا سفين بن عيينة ولابي ذر
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين فقال في حديثه قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه قال اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع
قال علي قلت لسفيان بن عيينة انت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي المديني

قلت لسفيان اذا انسانا اي انا سألته روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه اي الحديث ابو هريرة الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة
مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالراء المعجمة اي بالعكس والظاهر الاول قرأ عمرو هو ابن دينار
فلا ادري سمعه هكذا ام لا قال سفيان وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افنى الله الوجل
وانتفى عنه باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام
المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكانما كذب الجميع والحجر ... بن الموصيف وسقط
قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن
بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون ابن عيسى القزاز ابو يحيى المدني بالافراد قال حدثني مالك الامام عن عبد الله
ابن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر لما سار بهم
بعد غزوة في حال توجهه الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف
فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان
من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا بما جرى لهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن ان يجره
ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب الصلاة في مواضع الخسف
من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحده مثناة
والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه آخر والمراد سبع من الآيات او من السور
او من الفوائد لتنوع اللفظ ما يعني احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع
اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض والواو مقحمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن
المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي
صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب
فقال ما منعك ان تأتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تأتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام
وذهب جماعة من الاصحاب الى بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه الصلاة
والسلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل
واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض
قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد ابو ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد
الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع آيات بالبسملة المثاني لانها تثنى في كل ركعة او
غير ذلك مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالتفسير ثم قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد بن
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن مبتدأ خبره
هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني فافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع
كونها من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي

في التفسير

في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان للمقتسمين
اي الذين حلفوا جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك
في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف الا
تعلقه بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبراني عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين
قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم ولا زائدة وتقرأ لاقسم بغير
مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر وتقديره والله لاقسم ... لا انا اقسم تقاسمهما ولابي
ذر قاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لعنه الله لآدم وحواء انه لهما لمن الناصحين فليس هو من باب المفاعلة
وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وعند غير الجمهور على انه من القسمة وبه
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزؤوه اجزاء فآمنوا ببعضه ما وافق التوراة
وكفروا ببعضه ما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى
وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحرث
ابن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين
هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل
احد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل
لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي
الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين هو الموت

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

روح القدس
من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما
تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف بقوله روح القدس
جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد
ضعيف قال الروح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق يقال
امر ضيق بسكون التحتية وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت لغتان وكسر الضاد
ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف كميت في ميت قال
في اللباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف
حاصلا في الصفة فكان المعنى فلا يكن الضيق فيك الا ان الفائدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم صار
كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تتفيؤ ظلاله اي تتهيأ كذا نقله في الصواب تميل وقوله تعالى في

سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز
ان يكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله تعالى جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة
منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت وانتصاب
سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي الهمك وعلمك في عمل العسل وعلى الظرفية
اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله
في تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
تميد تكفأ في قوله والقي في الارض رواسي ان تميد بكم اي تكفأ بتشديد الفاء اي تحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ
لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا
فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس عند الترمذي مرفوعا نحوه مفرطون قال
مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله زاد ابو ذر
من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القران هذا قاله ابو عبيدة قال العطية فاذا
وصله بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القران فاستعذ قال في الانوار
كالكشاف فاذا اردت قراءة القران فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة بغير فاصل وعلى
حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي
في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة
بشرط اتصالها بالقراءة قال في المصابيح يعني فعلية فيتراخى استحبابها لتحقق العلم بوقوعها فيمتنع استحباب الاستعاذة قبل
القراءة قال في المصابيح يعني فعلية فنختار اختيارا يرتفع به الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا يشترط اتصالها
بالقراءة وانما ناخذها مقيدة بان لا يعرض لها صارف عن القراءة فلا يلزم استحباب الاستعاذة بمجرد العزم على عدم
على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام
بالله من وسواس الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول
اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون اي ترعون
منه من الماشية واساميها شاكلته في سورة الاسراء على ناحيته ولا ذرع عن الحوي على نيته بدل
ناحيته اي لكل حالة في الهدى والضلال وذكره هنا لعله من ناسخ وقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل
الطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يقي البرد تريحون تردونها
من مراعيها الى مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق الانفس يعني المشقة والكلفة على تخوف
اي تنقص شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وروي باسناد فيه مجهول
عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال
هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته

تخوف الرحل منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي الانعام تؤنث وتذكر وكذلك النعم تذكر وتؤنث الانعام
جماعة النعم وليس له مفرد كذلك النعم للانعام يجمع الجماعة النعم ومعنى قوله لعبرة اي دلالة يعبر بها
من الجهل الى العلم وذكر الضمير وحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المؤمنين لان معنى
الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير
للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار اكنانا تشير الى قوله

وجعل

وجعل لكم من الجبال اكنانا بكسر الكاف واحدها كن مثل حمل واحمال بكسر الحاء اي جعل مواضع تسكنون فيها من الكهوف
والبيوت المنحوتة فيها سرابيل قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر
اكتفاء باحد الضدين عن الاخر او لان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر وهذه ثابتة للنسفي قال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم وثبت في رواية الجرجاني في نسخة اخرى بعد قوله وقال ابن عباس في الاية تقيكم الحر
وهي الاولى واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع والتردد بين كل ما التبس فيتعين اخذ درع او غيره
في او غيرهم دخلا بينكم قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة
وقيل الدخل ما ادخل في الشيء على فساد وقيل ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض قال حفدة وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل اي ولده او اولاد ولده او بنات
الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم الاصهار والعطف لتغاير الوصفين
اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار

فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت ... لها حفد مما يعد كثير
ولكنها نفس علي ابية ... عيوف لاصهار اللئام قذور

السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم من ثمرتها اي من ثمرات النخيل
والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا مثل رشد يرشد رشدا ورشدا قال

وجاؤونا بهم سكر علينا ... فاجلى اليوم والسكران صاحي

والرزق الحسن في قوله تعالى ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف
الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها
والا فجامعة بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل عن
لا منه قال ابن الفضل المروزي عن السدي مما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال هي امرأة تسمى خرقاء كانت
بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد
ابن عبد العزى بن قصي من بني تيم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها
بنت سعد بن تيم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل
الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف
النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت
كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم وانكاثا
نصب على الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله
الحاكم والفريابي الامة في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف عن ابن عمر انه بمعنى مأموم
اي يؤمه الناس لياخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم بهم قال في الانوار فان الناس كانوا يؤمونه للا
ستفادة ويقتدون بسيرته لقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما وهو رئيس الموحدين وقدوة
المحققين صلى الله عليه واتم التسليم والقانت هو المطيع كما فسره ابن مسعود ايضا او هو القائم باوامر الله
وسيذكر هذا قريبا باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اردأه وهو خمس وتسعون
سنة او ثمانون او خمس وسبعون او خمس وثمانون او تسعون وروي عن علي
من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون
ابن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون
لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في
نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه عليه السلام لانه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال
و اعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا اي اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر
والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود
وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات في زمان الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم جرا واصل
الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته
النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها
والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة الموت الممات قيل كسؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر
والمراد من شر ذلك وهما والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضيف اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات والله تعالى اعلم

سورة بني اسرائيل مكية

قيل الا قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال
في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم زاد في سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفضائل
القران وطه والانبياء انهن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل
شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن
مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله
الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما
ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء عليهم
السلام والامم كما في حديث عائشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل
والزمر فسينغضون اليك رؤوسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون
رؤوسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء لغير ابي ذر وقال ابن عباس فسينغضون اليك يهزون وقال غيره
غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت
من اسفلها وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انهم سيفسدون والمرتين في الاية اولاها قتل
زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله تعالى والاخرة قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
وقصد قتل عيسى بن مريم والقضاء يأتي على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر
ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن
نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة فيما نقله من ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم

المجتمعون

المجتمعون للذهاب الى العدو وقيل التنفير بالكثرة والعشيرة ميسورا في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغاء رحمة الله
برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتأتي لغيره ان شاء الله تعالى وليتبروا اي يدمروا من التدمير وهو الاهلاك
اي ليهلكوا ما غلبوا واستولوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة
لا يقدرون على الخروج منها ابد الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم الموضع المحصور حق عليها القول اي وجب عليها كلمة
العذاب السابقة ميسورا اي لينا وسبق قريبا خطئا من قوله ان قتلهم كان خطئا اي اثما وهو اسم من خطئت
والخطأ المفتوح مصدر من الاثم خطئت بكسر الطاء كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المؤلف رحمهما الله تعالى
وتعقب بان خطئا بكسر الخاء اسم مصدر لا مصدر وانما هو مصدر خطئ يخطأ كاثم يأثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه
ان خطأ المفتوح الخاء والطاء وبهما قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطأ بمعنى خطئ اذا
لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطئت بمعنى اخطأت خلاف قول اهل اللغة ان خطئ اثم وتعمد
الذنب واخطأ اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا اي لن تقطع الارض لشدة وطأتك
وسقط هذا لابي ذر واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوى فيكون من باب اطلاق المصدر على العين
مبالغة او على حذف مضاف اي ذوو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد
قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما قال الفراء هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القران ترابا
وعظاما استفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان بالجر تفسير الخيل الخيالة ومنه
قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك
ولابي ذر والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل عند الفارس مثل صحب
وصاحب وتجر وتاجر حاصبا قال ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا الريح العاصف الشديد ولم
يذكره ابو ذر لانه تكرار والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم الياء وفتح
الميم مبنيا للمفعول وهو اي الحصب الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي القوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال
حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركة مشتق من الحصب الحجارة قال العيني لم يرد به الاشتقاق المصطلح عليه
بل الاشتقاق الكبير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصب بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام وقال لو والحصب
الرمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار وقال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم ... بحاصب كنديف القطن منثور

والحاصب ريح تحمل الحصب والحجارة من زيادة وانما تارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه
تارة اخرى اي مرة وهي مصدر وجمعها تير اي لفظ تارة تيرة بفتح الفوقية وكسر التحتية وتارات قال
الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرق

والرواية يحتمل ان تكون عن غيره قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح يتحاتي التام لاحتنكن في قوله
لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا
يقودها فلا تأبى ولا تستعصي عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه عن
مجاهد فيما رواه قال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طائره في قوله وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه هو حظه بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه
لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه الطبري عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من
عش الغيب والعقول ذكره لانه لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه
من بين سائر الاعضاء لانه الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كا
الطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال والا ابو ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل سلطان

ابن عيينة في تفسيره في قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وفي قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا قال كل سلطان
ذكر في القرآن حجة فمعنى سلطانا نصيرا الحجة بينة على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا اي حجة يتسلط بها على المؤا
خذة بمقتضى القتل ولم يكن له ولي من الذل اي لم يحالف بالحالف احدا اي لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته

قوله سبحان الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة **ليلا من المسجد**
الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى واسرى بمعنى قال ليلا بلفظ التنكير قال
الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسراء وانه عليه السلام اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين
ليلة وذلك ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن
الليل فتهجد به نافلة لك انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما
المعدى الباء في بعبده وقد تقدم انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول
اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملائكة بعبده ليلا لانه يقال ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله
تعالى هو اذ هو فعل يعطي النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن ان يسند شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع
في الشريعة شيء من ذلك تأولناه نحو اتيته هرولة قال الشهاب السمين وهذا كله انما بناه اعتقادا على ان التعدي
بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك
وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبست عنده باء التعدية بباء الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت
ملتبسا بزيد ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فمن ادار القرآن في فاسر بقطع من الليل بقطع
الهمزة ووصلها تقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك وان سر بها ذي قرئ بالقطع والوصل
ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قال ابو
حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم
والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عن التنزيه ثم وصف المسرى بالعبودية ثم اردف
تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الآيات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها
ليشتمل على كل جميع الآيات وكل ذلك مشاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شأن من اسرى به
من حقق مقام العبودية وصح استعداده للعناية الترهيبية اي ليلة شأن جليل لليلة دنى فيه الحبيب من
المحبوب وفاز بمقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما
كذب الفؤاد ما رأى ويحسن تطبيق عليه التذييل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باقوال ذلك
العبد البصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الزهدي مقرونة بالصدق والصفا
مستأهلة للقربة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال **حدثنا عبدان** لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا **عبد الله** بن المبارك المروزي قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **يونس** بن يزيد الايلي **ح** للتحويل السند
قال المؤلف بالسند **وحدثنا احمد بن صالح** ابو جعفر المصري قال **حدثنا عنبسة** بن خالد بن يزيد ابن اخي يونس الايلي قال
حدثنا يونس بن يزيد **عن ابن شهاب** الزهري **قال ابن المسيب** سعيد **قال ابو هريرة** رضي الله عنه **اتي** بضم الهمزة مبنيا
للمفعول **رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به** من المسجد الحرام وهو **بايلياء** بكسر الهمزة واللام بينهما
تحتية ساكنة ممدودا وهي بيت المقدس **بقدحين** احدهما **من خمر** والاخر **من لبن** فنظر عليه السلام **اليهما فاخذ**
اللبن وترك الخمر واسقاط انا الفعل بالمذكور في الروايات الاخرى اختصار من الراوي او نسيانا ولا تناقض في ذلك
قال ولابي ذر فقال **جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة** الاسلامية **لو اخذت الخمر غوت امتك** بحذف
اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت
لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو نشاء اهلكناهم من قبل واياي ان نطعم من يشاء الله اطعمه

وهذا

وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه وبه قال **حدثنا احمد بن صالح** المصري قال **حدثنا**
ابن وهب عبد الله **قال اخبرني** بالافراد **يونس** بن يزيد **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **قال ابو سلمة** بن عبد الرحمن
ابن عوف **سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش** في
خبر الاسراء لما اتيا الى ان شاء الله ... **قمت في الحجر** بكسر الحاء وسكون
الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سألوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى فيخبرهم عن عرفة ودراه **فجلى الله**
بالجيم وتشديد اللام اي كشف **لي بيت المقدس فطفقت** اي شرعت واخذت **اخبرهم عن آياته** اي علاماته
وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب **زاد يعقوب**
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال **حدثنا ابن اخي ابن شهاب** محمد بن عبد الله
ابن مسلم **عن عمه** محمد بن شهاب الزهري **لما كذبني** ولابي ذر كذبتني **قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه**
هذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب **قاصفا** من الريح هي **ريح تقصف كل شيء** اي تدقه
من قصفت بقصف ... وهذه ساقطة لابي ذر **كرمنا** ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا
واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا كرم نفي النقصان
لا كرم المال ... الحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز
بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في
الارض والتمكن من الصناعات الى ما يتعدد عليهم من المنافع المحرم لك مما يقف الحصر دون احصائه **ضعف الحياة**
في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو
قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك **عذاب الحياة وضعف الممات** اي **عذاب الممات** اي ضعف ما
نعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في
الحياة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة
اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله
ولولا ان ثبتناك تعريض بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد
من المسلمين الى احد من المشركين **خلافك وخلفك** في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا الاول بكسر الخاء
وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما في المعنى **سواء** اي لا يكون
بعد خروجك من مكة في الارض الا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة **نأى** في قوله تعالى واذا
انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه قال ابو عبيدة **تباعد** ومنه النوى لحمزة بخلف عن خلاد باعد ... وقرأ
ابن ذكوان ان ابتقديم الالف على الهمزة ... رواية عن ابي ذر عن البخاري **شاكلته** في
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على **ناحيته** وزاد
ابو عبيدة وخليقته **وهي** اي الشاكلة مشتقة **من شكله** بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حي الحمول بجانب العزل * اذ لا يلائم شكلها شكلي

اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر المشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في
الكشاف انها مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت
منه والدليل عليه قوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من
شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر **صرفنا** للناس قال ابو عبيدة اي **وجهنا** وبينا
وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القرآن والمفعول الثاني محذوف اي
صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره **قبيلا** في قوله تعالى او تأتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو

عبيدة

اي معاينة ومقابلة لو معناه كفيلا بما تدعيه وقبيل القابلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها مقابلتها وتقبل
ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلها . اي قابلتها خشية الانفاق في قوله
تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة ونفق الشي بكسر الفاء فحا عليها
في الزرع اي ذهب في حاشية من لوح منها نفق الشي بفتح الفاء في اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية في الصحاح
انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله وعند قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا
قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا من بيانه في طبعه ومنتهى نظره ان الاشيا تتناهى وتفنى وهو لو ملك خزاين رحمة
الله لامسك خشية الفقر للاذقان في قوله تعالى يخرون للاذقان هو مجتمع اللحيين اسم مكان بفتح اللام الاولى وفتح
الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن
بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله تعالى او شكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة
محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه قاله الشامي وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا منكلا المراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب
على الغايب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا للثار منتقما فهذا تفسير مجاهد وصله
الطبري من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في
في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء بعد الهمزة قال ابو حيان اذا
سكن لهيبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم
ولحومهم فتزيدناهم سعيرا اي توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة متسعرة كانهم لما كذبوا
بالاعادة بعد الافنا جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافنا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه
في قوله تعالى ولا تبذر اي ولا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال

ترايب يستضي الحلي فيها . كجمر النار بذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفئت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله تعالى واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان ياتيك مثبورا في قوله تعالى واني لاظنك
يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي
لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا او رجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار
اي تيمموا فقصدوا وسطها للقتل والغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك
قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه وعنه تعبير عن اللحى
للحية هذا موافق لما مر في تفسيره قريبا باب قوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية الى اهلها
امرنا مترفيها الاية واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا منتهيها بالطاعة على لسان رسول
بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف فرد استدلال انكره الكار اليتعا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل
عليه وهو غير جائز وقدره متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم
افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع
الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسق فلما
فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لانه حذف ما لا دليل عليه غير جائز
تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشي تارة يكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما
مثل به هو في قوله في جملة هذا البحث امرته فقام وقرات الية فترا وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فكذلك
قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يجئ

فقلب

فقلب المعنى امرته بعدم الامتثال فلم يجئ بل المعنى امرته باحسان حاتم فلم يجئ وهذه الاية من هذا القبيل يستدل
على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع ذكره من
قوله واذا اردنا الخ ثابت على ابي ذر وساقط من الفرع هنا بعد قوله السابق مثبورا ملعونا ونبه مرزه ومقابله
العلامة محمد الحريري انه وجد كذلك في الفرع وفي من اليونينية ثم قال حدثنا عبد الله بن علي المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة وقال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر
الميم كالاول كذا في فرع اليونينية وقال الحافظ ابن حجر وغيره الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها هما لغتان
والفتح قرا الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من
الامارة والحاصل ان سياق المؤلف لحديث ابن مسعود ليستدل على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي
لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها
في اللغة باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص
او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا مع نوح انه اي ان نوحا كان عبدا شكورا قال
الحافظ ابن كثير قد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه
ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او شرب
او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عن ابن عمرو وفيه من حديث معاذ وفيه تنبيه على الشكر على النعم
لا سيما نعمة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي العيب ورفعت اليه
الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش
منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليومنوا به كثيرا مما جاء به من الواجبات
انا سيد الناس اي ولد ادم جميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولى وهذا
ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع هل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذلك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم
التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة
مستوية يسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يخترقهم البصر
لا يخفى عليه منهم شي لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ
له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين
فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضرها يومئذ مؤمنا
ولا مؤمنة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم
عليه السلام فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
قال الكرماني الاضافة الى الله تعالى للتعظيم المضاف وتنزيهه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد
واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شي اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا

بحضيضنا الا ترى في الموقف ... بتحريك عين بلغنا سقط لفظ الى للحموي والمستملي فيقول لهم آدم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي
المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها
وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق
ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى نوح بيانا لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل
الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولية بان آدم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة باهل الارض لان آدم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث
جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق
انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه
اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي
انه كان مرسلا ... بانزال الصحف على شيث وقد سماك الله اي في القران في سورة بني اسرائيل
عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا عند ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر قد كانت لي دعوة دعوتها
على قومي هي التي اغرق الله بها اهل الارض الا من رحم يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها
بدعائه على اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث ابن عباس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب
سؤاله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة والثاني انه سال ربه
بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فخشي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي اي هي التي
تستحق ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له
على وجه الارض اعلى من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان
يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كانت صورة كذب سماها به واشفق منها استصغارا لنفسه
عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واعظم خشية قاله
البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى
كلم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من ... وصف التكليم ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى
اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة تحقيقا
اكمل منه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم مخففة بدل اللام ترى الى
ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد
قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو يريد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه
واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل الكفار او لانه كان مامونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح في عصمته لكونه خطا
وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم
نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فياتون

عيسى

عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها
وروح منه اي وروح صادر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة وكلمت الناس في المهد
حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع
لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر فقط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي حديث ابن
احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور
نحوه وزاد ابو ذر وانه لا يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
زاد في حديث انس عند المؤلف في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية في اليونينية لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب لو وقع قال في فتح الباري واستنبط منه قول
عيسى في حق نبينا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله تعالى قد غفر له بنص القران التفرقة
بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك
اي راى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله
ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعنى ان الله اخبر انه لا يواخذه
بذنب لو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض
يحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا ويكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج
الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لرفعته في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى
الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند
ابي عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث
ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني
ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع بتشديد الفاء المفتوحة من التشفيع اي تقبل شفاعتك
فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب ثلاثا فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخاء
امر ايضا من الادخال الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم
اي الذين يدخلونها بغير حساب ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة بكسر الميم مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة
احرف ساكنة لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل
والشك من الراوي وهذا الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبياء

باب قوله تعالى

واتينا داود زبورا ... اي مكتوبا وهو اسم الكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة
ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ ...
... على التبعيض اي زبورا من الزبر ... النبي صلى الله عليه وسلم والحق على القطعة
... على بعض القران ... تنبيه على ... تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهي
انه خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور سقط باب قوله
لابي ذر قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم
نسبه لجده لشهرته به السعدي المروزي ثم البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام

الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء
مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على
القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما
وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وكان الزبور ليس فيه احكام وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه
الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن قال المراد به مصدر
القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان يأمر بدابته لتسرج ولابي ذر من احاديث الانبياء بدوابه
بالجمع فالمراد على الجنس او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان
دابته يقرأ قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القرآن وهذا من البركة وقد يقع في الزمن اليسير
ما يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد
انبئت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه كان يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وهذا الذي قد رأيته
بخط ابو بكر بسوق الشمائي بالارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة مما يذكر فيه في الارشاد ان
الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا من اليمن بالطواف ختم ختمة في شوط او اسبوع شك وهذا لا سبيل
الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام

باب بالتنوين قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة تنفعكم
[illegible] اختصار من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون اي لا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون
الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم ثبت حرف بينه في رواية
النسفي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن
استشكل السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك
وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعماله لذلك لكن لما كان
الجن لا يسمون ناسا فهذه تكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم
البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس بعبادتهم ولم يبالوا بسبب المعبودين في اسلامهم
والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود فكان الانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون
باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى في سنة
ثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة
تقع المطابقة بين الحديث والترجمة

باب قوله تعالى اولئك الذين يدعون
اي يدعوهم المشركون لكشف ضرهم او يدعون بعض الهة فاولئك مبتدأ والموصوف نعت او بيان او بدل والمراد
باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله والواو العبادة لهم ومفعول يدعون محذوف فالذين كالعابد
على الموصوف والخبر جملة يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة والخبر نفس الموصول ويبتغون حال

من فاعل

من فاعل يدعون او بدل منه الآية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة
فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها
موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الآية الذين يدعون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر
عن المستملي كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن بفتح الهمزة واللام مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا
يعبدون فاسلموا وهذا طريق آخر للحديث السابق في قوله تعالى ذكره مختصرا هذا

باب بالتنوين
في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم
لان عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي
ابن عبد الله الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال
اي ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وقد ذكر صريح على ان المحلي المعتقد من رأى البصرية على رؤيا كالجمر
قربى وغيره وقال مما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال
هو ما اري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا في الملعون لعنت رادا في القرآن هي
شجرة الزقوم ولذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة فيما رواه انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا
[illegible] يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندل من ان تأكله النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع
الحديد المحماة التي تبتلعها قادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد
اذ العرب طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في
الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة

باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها
[illegible] وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة
وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف واسمه
عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل
صلاة الجميع على صلاة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح السين اي
تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة
الصبح لانه وقت صعود هؤلاء بعمل الليل ومجيء الطائفة الاخرى بعمل النهار ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في صلاة الفجر يقول ابو هريرة وفي فضل صلاة الفجر في جماعة في كتاب الصلاة من طريق شعيب
عن الزهري ثم يقول ابو هريرة استشهد لذلك اقرءوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
ابن مسعود من هنا في الانوار اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود
مرفوعا او في الانوار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه
انتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير

باب قوله عسى ان يبعثك ربك

مقاماً محموداً يحمده فيه الأولون والآخرون والمشهور أنه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من الكرب ذلك
اليوم وسقط لغير أبي ذر قال حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني إسماعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة
وهو أحمد بن منصور غير منصرف أبو إسحاق الوراق الأزدي الكوفي قال حدثنا أبو الأحوص بالحاء
والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن آدم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون
الجيم أنه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً بضم الجيم وفتح
المثلثة المخففة منوناً مقصوراً جمع جثوة كخطوة وخطا جماعات كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان
اشفع لنا وزاد أبو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة
في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق فذلك أي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود
أقوال أخر منها أن يشاء الله تعالى يقعده الله في ... وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية
آخره شين معجمة الألهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد
ابن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي الأذان اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها العقائد
بتمامها والصلاة القائمة الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة آت محمداً صلى الله عليه وسلم
الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي إلا له والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين وابعثه
مقاماً محموداً الذي وعدته بقوله تبارك وتعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً أي الموصول
مع الصلة إما بدل من النكرة على طريقة إبدال المعرفة من النكرة أو صفة لها على رأي الأخفش لأنها وصفت وإنما
نكر لأنه أفخم وأجزل كأنه قيل مقاماً أي مقام يغبطه الأولون والآخرون محموداً تكل عن أوصافه ألسنة
الحامدين ونشر في جميع العالمين تسأل تعطى وتشفع فتشفع ليس أحد إلا تحت لوائك حلت أي
وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للأولين والآخرين وخلاصهم من كرب يوم الدين ودخولهم إلى
جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه أي الحديث المذكور حمزة بن عبد
الله عن أبيه عبد الله بن عمر فيما وصله الإسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في
باب الدعاء عند الأذان من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وقل جاء الحق الإسلام وزهق الباطل أي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل
الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ
بالغاية الممكنة فيكون التفسير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كلما لا ينال به غاية نافعة
إن الباطل كان زهوقاً مضمحلاً ذاهباً غير ثابت قال

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... إقدامه بمزالة لم ترهق

وقال أبو عبيدة يزهق بفتح أوله وثالثه معناه يهلك بفتح أوله وكسر ثالثه والمراد بهلكته وضوحه فيكون
هالكاً لا يعمل به المحق وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عبد الله واسم أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد
اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه أنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة أي عام الفتح وحول البيت أي والحال
أن حول البيت ستون وثلاثمائة نصب بضم النون والصاد ولأبي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد ويجوز
فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ الأول كذا للأكثر
هنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والأوجه نصبه على التمييز إذ لو كان

مرفوعاً

مرفوعاً لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقباً لما قاله في التنقيح من ذلك
هنا عدد إن كلاً منهما يحتاج إلى تمييز فالأول تمييز منصوب لعدم ستون ونصباً الثاني تمييز مجرور يعني
لثلاثمائة نصب فإن عنى أنه تمييز للعددين فخطأ إذ الظاهر أنه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاثمائة
وتمييز ستون محذوف لوجود الدليل عليه وأما قوله ولا وجه للرفع إذ لو كان مرفوعاً لكان صفة فالأحرى فلم
يحصر لجواز كونه خبر مبتدأ محذوف أو كلاهما نصب انتهى قال العيني النصب واحد الأنصاب قال الجوهري وهو ما نصب فعبد من
دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الأنصاب قال وفي دعوى الأوجه نظر لأنه إنما يتجه إذا جاءت الرواية
بالنصب على التمييز وليست الرواية إلا بالرفع فحينئذ الوجه أن يقال النصب ما نصب أعم من أن يكون واحداً
أو جمعاً وأيضاً هو في الأصل مصدر نصبت الشيء إذا أقمته فيتناولهما وعموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال
على كون النصب هنا جمعاً ينبغي أن يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية إلا بالرفع فيه نظر للجر
الذي رأيته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الإتقان وتحرير الضبط بالحق
للرازي يجزم في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكر ما مر إنه هنا منصوب
لكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل على أنه لم تثبت عنده فيه رواية فيجزم بها والله أعلم فجعل عليه
اللام يطعنها بضم العين بعود في يده وفي الفرع بفتح العين من يطعنها أيضاً لكن المعروف أن المفتوح
للطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً الواو للعطف على يجعل ويجوز
يطعن والحال جاء الحق أي القرآن والتوحيد والمعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام وما يبدئ
الباطل وما يعيد يجوز في ما أن تكون نافية وأن تكون استفهامية ولكن يؤول معناها إلى النفي لأنه
منقول للفعلين إذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله

أقفر من أهله عبيد ... فأصبح لا يبدي ولا يعيد

أي حرفاً إذا ما يبدي لأهله خيراً ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبدي شيئاً أو
تعيده هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ويسألونك عن الروح وسقط لفظ باب
لغير أبي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وآخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء
وسكون اللام الكوفي قال حدثنا أبي حفص قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالإفراد إبراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينا بغير ميم أنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة آخره مثلثة وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة بخاء معجمة وموحدة آخره بدل
وعند مسلم في نخل وهو متكئ على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة
موحدة غصن من جريد النخل إذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح
الذي يحيا به بدن الإنسان ويدبره أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفاً
يوم القيامة والملائكة صفاً أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه أو ملك له سبعون ألف
لسان أو خلق كخلق بني آدم يقال له الروح يأكلون ويشربون أو سألوه عن كيفية تلك الروح
في البدن وامتزاجه به أو عن ماهيتها هل هي متحيزة أم لا وهل هي حالة في متحيزة أم لا وهل
قديمة أو حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير
ذلك من متعلقاتها قال الإمام فخر الدين الرازي وليس في السؤال ما يخصص أحد هذه المعاني إلا أن
الأظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثة فقال أي بعضهم ما رابكم إليه أي
بلفظ الفعل الماضي من الريب ولأبي ذر عن الحموي كما في فتح الباري ما رابكم بهمزة مفتوحة
وضم الموحدة من الرأب وهو الإصلاح يقال فيه رأب بين القوم إذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه

هنا بعد قال الخطابي والصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ
ابن حجر هذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك
وذكر ابن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي ولكن بتحتية بدل الموحدة ما رابكم اي بسكون الهمزة
من الراي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي
وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسألوه
لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد
الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم
في نبوته فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن
الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح
قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف
فقمت مقامي اي في مقامي اي لاحول بينه وبين السائلين او قمت منه اي لئلا يتشوش بقربي منه وفي الا
عتصام فتاخرت عنه فلما نزل الوحي عليه الصلاة والسلام قال البرماوي تبعا لغيره ظاهر السياق يقتضي
ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر خمس عشرة ليلة ولذا قال القاضي عياض انه ثبت
كذلك في مسلم اي مما يقتضي العقوبة وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري
في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صحيحة في الاحاديث
لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو فلما حرف وجود لوجود اي ان
مضمون الجملة الثانية وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود
المجيء كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها
ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السؤال واما قوله ان هذا القول انما يكون بعد انكشاف الوحي
فمسلم اذ هو لا يتكلم الا بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمني
الفعلين الواقعين في جملة لما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام
ان يكون الاكرام والمجيء قد وقعا في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر هذا التركيب صحيح
اذا كان الاكرام متعقبا للمجيء فان قلت لعله بناه على راي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعنى حين
فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت لا نسلم لزوم الفارسي ولا غيره من كونها
بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح ان يقال حيث جئتني
جاء زيد وان كان ابتداء المجيء في اخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمسامحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم
تبن لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استاثر الله بعلمه وهو من امر ربي لا من امري فلا اقول
لكم ما هي والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شاني فيعلم ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته
المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة انتفاؤها وبين
بذلك قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا الا علما او الا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا
بضم الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابنا الذي جمعته في
القراءات الاربع عشرة وانما رايتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة على ان الله تعالى لم يطلع
نبيه صلى الله عليه وسلم على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد
قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كا
الهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط

ايصالها

اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان الماء حياة
الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطها معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار اما مصطارا او خمرا
ولا يقال له ماء حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو ولذلك لا يقال للروح
نفس الا على هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما تقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس
مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق
هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع
ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية كما نزلت عليه قبل
وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا ابن القاسم الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفاء كان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقران فاذا سمع ولابي ذر فسمعه المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى
ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بقراءتك ان بقراءة صلاتك فهو على حذف
فيسمع المشركون فيسبوا القران وللطبراني من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون
لا تجهر فتؤذي الهتنا فنهجو الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف
المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال
واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد
الالف ميم ابو محمد النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الخ من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء
بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث
وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة ان ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة وخارجها
وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته
بالدعاء فنزلت واخرجه من هذا الوجه الطبري وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية الا قوله واصبر نفسك وهي مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والذي رايته في الفرع ثبوتها له فقط مصححا عليه علامته
والله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة
نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال
ابن عباس رضي الله عنهما بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك

قال النابغة الذبياني

مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد

وقال غيره عن مجاهد الثمر جماعة الثمر باخع في قوله لعلك باخع نفسك قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذ تولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف وقيل هو لوح رصاص او حجر رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او اسم كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غطفان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين يخرج عن الحد لنا ولم يبينها الله ورسوله عن ذلك فهو لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى وذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم ذا تعدي الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر الفاء فناء الكهف جمعه وصائد ووصد مثل مساجد ووصد بضمتين وقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطا عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة ما ذكره استطرادا مؤصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله اصد الباب بالهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قال ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامد ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما اي اكثر اهلها طعاما وقيل احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال ابن عباس اكلها اي ثمرها على الامثل قال ابن عباس اتت اكلها ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي لم تنقص من اكلها شيئا يعهد في البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد بن جبير عما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم الى الملك فقال ليكونن لهؤلاء شان فدعا باللوح فكتب ذلك فضرب الله على اذانهم فناموا يريد تفسير قوله فضربنا على اذانهم فناموا لانه لا ينتبههم فيها الانتباه كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر وفي قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وألت تئل تنجو نجا يقال وال اذا نجا وال اليه والى محل يفعل بفعل العين في الماضي وكسرها في المستقبل تنجو وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين كرههم بينها وبين ذكري والتفكر فيه عليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم

باب بالتنوين اي في قوله تعالى وكان الانسان قوله تعالى ولابي ذر باب

يريد

يريد الجنس او النضر بن الحرث او ابي بن خلف اكثر شيء بيانا في سنن الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتفاعه على الفهم يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين هو زين العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر فقال اي لهما حثا الا تصليان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قوله فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس وفيه رد على من قال المراد بالانسان الجنس هنا الكافر وليس في الاية مع قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل استبعاد التخصيص لان ذلك صفة ذم لا يستحقه الا من هؤلاء اهل لجهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد بتمامه في كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما ساقط لابي ذر يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود ابن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال الى اخره لابي ذر سرادقها في قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط تحيط بها والسرادق جمعه سرادقات وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار وتطيف بها وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي كما ثبت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذفت الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقاء المثلين وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يقول بنقل حركة الهمزة بين لكن او حذفت من غير نقل على غير قياس ثم قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا نقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذفها لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذا ساقط لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه قدم لكونها ارضا ملساء لا يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها الفتح بمعنى الكسر من الامرة والفتح من النصرة بالكسر وقيل بالعكس والكسائي هي مصدر الولي ولابي ذر مصدر بغير الف ولام فمن ولاية مصدر الولي ولا قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا

في قوله تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الآخرة وقرأ حمزة وعاصم عقبا
بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس والضم الاصل والسكون تخفيف منه
وكلاهما بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بفتحهما وبه قرأ الكوفيون
وبالاول الباقون وقبلا بضمها استئنافا قال ابو عبيدة قوله او يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فيحي اولها
فالمعنى استئنافا فاقول السفاقسي لا اعرف هذا التفسير انما هو استئنافا الا ان يعود على قبلا بفتح القاف يقال لقيته
قد عرفه ابو عبيدة ومن عرفه حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى عيانا من المقابلة وبانه جمع قبيل بمعنى انواع
وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض
بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق باب
بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه
ويتبعه او كان يأخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف
الخبر لدلالة حاله وهي السفر عليه لكن نقل بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا في ضرورة
كقوله: لهفي عليك كلهفة من خائف ... يبغي جوارك حين ليس مجير
ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول
لا ابرح المكان فقيل فعلى هذا يحتاج الى حذف مفعول به والحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين
المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول ابن القرطي
وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا علم احدهما
في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينبني عليه علم اسرار
الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا زمنا طويلا وجمعه احقاب
او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان
نوفا البكالي بكسر الموحدة بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف
الكاف ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب
الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف
لان ابن عباس قال ذلك في حال الغضب والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له
لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل يعني ان موسى صاحب بني اسرائيل
ففيه رد على نوف البكالي فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله بحسب
اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فانه
نفى هناك علمه وهنا على البت فعتب الله عليه اذ بسكون الذال للتعليل لم يرد العلم
اليه فيقول نحو الله اعلم فاوحى الله عز وجل اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه
السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين هو اعلم منك في شيء مخصوص لا يقتضي
افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة

وانبيا

وانبيا بني اسرائيل داخلون تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب
وكيف لي به اي كيف يتهيأ ويتيسر لي ان اظفر به قال تاخذ معك حوتا اي سمكة فتجعله في مكتل
بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيثما فقدت الحوت بفتح القاف اي
يغيب عن عينك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل كما وقع
الامر به ثم انطلق وانطلق معه فتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف
كنوح حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا رءوسهما فناما بالفاء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وناما فاضطرب الحوت تحرك في المكتل لانه اصابه ماء عين الحياة الكائنة في اصل
الصخرة التي اذا اصابت ميتا تنفسه بالحياة فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه
في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق اي مثل
عقد البناء وعند مسلم من رواية ابي اسحاق فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة
فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا سائرين بقية
يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا بفتح الغين ممدودا اي طعامنا
الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه
وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق فان رجاء المطلوب يقرب البعيد والخيبة
تبعد القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به فالقي عليه الجوع والنصب
فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب
النسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدر الله تعالى عليهما
من الخطا ومن كتب عليه خطا مشاها وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه
للشيطان تادبا مع الباري عز وجل اذ نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر
عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور
متعلق باتخذ هذا على انه من قول الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان للحوت
في الماء سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث سار وجمد الماء تحته فصار صخرا اثر
ضربه بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح في
مكتل فقال موسى ليوشع ذلك الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ
هو اية على المطلوب فارتدا على آثارهما قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان آثارهما قصصا
اي يتبعان آثارهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر
يدل عليه فارتدا على آثارهما اي لحق فارتدا على آثارهما اي بمعنى فارتدا على آثارهما واقتصا الاثر واحد
حتى انتهيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا
رجل نائم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به
ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر
ملتفا بكساء فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الآتية هنا ان شاء الله تعالى
واني بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الآتية وهل بارضي من سلام وفيه
دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره فقال انا موسى بني اسرائيل اي موسى

في الآية قال له أنت قال أنا موسى قال أي الخضر أنت موسى بني إسرائيل قال أي موسى نعم أتيتك وفي الرواية
الآتية قال ما شأنك قال جئتك لتعلمني مما علمت رشدا قال أبو البقاء رشدا مفعول لتعلمني ولا يجوز أن يكون مفعول علمت
لأنه لا عائد إذن على الموصول أي علما ذا رشد قال الخضر لموسى إنك لن تستطيع معي صبرا نفى عنه استطا
عة الصبر معه على وجوه من التأكيد وهي علة لمنعه من اتباعه فإن موسى عليه السلام لما قال هل أتبعك على
أن تعلمني كأنه قال لا لأنك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما أطلعه الله عليه من
أن موسى لا يصبر على ترك الإنكار إذا رأى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى إني على
علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت جميعه وأنت على علم من علم الله علمكه الله ولأبي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا
أعلمه جميعه وهذا التقدير أي نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في تحقيق له الطيب في الخصائص
النبوية أن من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء إلا إحداهما
بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله إني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه وتعقب
بأنه لا يلزم من هذا الإلزام منه خلو أولي العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو
بعض آحاد الأنبياء عليهم السلام منه وخلو الخضر عليه السلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لآحاد المكلفين الخلو
عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر الخطر واحتج لذلك بقوله إنه أراد الجمع في الحكم والقضاء تمسكا بحديث السارق
في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل إنما سرق فقال اقطعوه إلى أن أتي على قوائمه الأربع ثم سرق في زمن
الصديق بعد ذلك فقتله قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بسارق
فقطع يده ثم أتي به ثانيا فقطع رجله ثم أتي به ثالثا فقطع يده ثم أتي به رابعا فقطع رجله ثم أتي به خامسا
فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سنان قال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في أمالي الرافعي إنه ضعيف
قال … أبو داود والنسائي بلفظ جيء بسارق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول
الله إنما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال في الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به إلى مربد النعم
فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فألقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة وفي إسناده مصعب بن ثابت
وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا أعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب
الجمحي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا أصل له وقال الشافعي منسوخ
لا خلاف فيه عند أهل العلم انتهى وهذه الأدلة … لا يخفى ولئن سلمنا ذلك
كان عليه أن يلحق ذلك في تحقيقه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من عمدة الإطلاق إذ المراد لا يدفع الإيراد
لكن الأسئلة فتأمله فقال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا على ما أرى منك غير منكر عليك وعلق الوعد
بالمشيئة للتيمن أو علما منه بشدة الأمر وصعوبته فإن مشاهدة الفساد شيء لا يطاق ولا أعصي لك أمرا أي
ولا أخالفك في شيء فقال له الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى أحد
ث لك منه ذكرا حتى أبتدئك إياه قبل أن تسألني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه أن لا يسأله عن شيء أنكره
عليه حتى يبتدئه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أي موسى والخضر ويوشع كلموا أصحاب
السفينة أن يحملوهم فعرفوا أي أصحاب السفينة الخضر فحملوه أي الخضر ومن معه ولأبي ذر فحملوهم … إنما
حملوا أي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير أجر … الخضر فلما ركبا أي موسى والخضر ويوشع
في السفينة لم يذكر يوشع لأنه تابع غير مقصود بالأصالة لم يفجأ عليهما الصلاة والسلام بعد أن فارقت السفينة
في لجة البحر إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة فخرقت فقال

له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم حملونا ولأبي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم إلى سفينتهم فخر
قتها لتغرق أهلها قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت
شيئا إمرا أعظمت أو منكرا قال الخضر له مذكرا لما مر من الشرط ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا استفهام إنكاري
قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان أقوال أحدها أنه على حقيقته لما رأى فعله
المؤدي إلى … ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحد
يث … وكانت الأولى من موسى نسيانا الثاني أنه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لأنه
إنما رأى العهد في أن يسأل لا في إنكار هذا الفعل فلما نبه الخضر بقوله إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما
نسيت أي في الماضي ولم يقل إني نسيت … الثالث أن النسيان بمعنى الترك وأطلق عليه لأن
النسيان سبب للترك إذ هو من ثمراته أي لا تؤاخذني بما تركته مما عهدت عليه فإن المرء الواحد …
عنها لا سيما إذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من أمري عسرا لا تغشني بهذا العذر فتعسر علي صحبتك
أو لا تكلفني ما لا أقدر عليه قال أبي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأولى ولأبي
ذر عن الكشميهني فكانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور بضم العين فوقع على حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة فقال له أي لموسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله أي من معلومه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
في علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تأثير له فكأنه لم يأخذ شيئا ولا ريب
أن علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد أن اعتذر موسى … أن لا يرهقه من أمره
عسرا وقبل هذا عذره وأجابه … فبينا هما يمشيان على الساحل إذ بصر
الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه حيسور وقيل جيسور
وقيل حنبسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب أهل الكتاب
فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني برأسه فاقتلعه فقتله
فقال له موسى لما شاهد منه منكرا عليه أشد من الأول أقتلت نفسا زاكية بالألف والتخفيف
وهي قراءة الحجازيين وأبي عمرو اسم فاعل من زكا أي طاهرة من الذنوب ثم وصفها بهذا الوصف
لأنه لم يرها أذنبت أو لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده إذ لو كان لم يحتلم لم يجب
قتله بنفس ولا بغير نفس … بالتقدير … للمبالغة
لا يفعل … فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرائس أن موسى
عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر أقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الأيسر
وقشر اللحم عنه وإذا في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله أبدا لقد جئت شيئا نكرا تنكره العقول
وتنفر منه النفوس وهو أبلغ في تقبيح الشيء من الأمر وقيل بالعكس لأن الأمر هي الداهية العظيمة
قال له الخضر ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فإن قلت ما معنى زيادة لك
قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال
أي سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولأبي ذر والوقت والأصيلي وهذه أشد من الأولى لما
فيها من زيادة لك قال موسى له إن سألتك عن شيء بعدها أي بعد هذه المرة أو بعد هذه النفسة
فأعاد الضمير عليها وإن كانت لم يتقدم ذكرها صريحا حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وإن
طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا أي قد أعذرت إلي مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار

فانطلقا بعد الركوب الاولى ماشيين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او اذربيجان او ايلة او برقة
او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة
التباين في ذلك تقتضي انه لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية لئاما فطافا في
المجالس استطعما اهلها استطعما فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا
في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع
وعرضه خمسون يريد ان ينقض اسناد الارادة الى الجدار لا حقيقة لها فقد كان اهل القرية يمرون
تحته خائفين قال في معنى ينقض به مائل فقام الخضر فاقامه بيده اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا
خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى
الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
لو شئت لتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا
اي جعلا نستعين به في عشائنا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة
المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي
فالمذكور في الاية ما صنعت به ذلك ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا
من خبرهما اي لو صبر لراى اعجب الاعاجيب قال سعيد بن جبير بالسند السابق وكان ابن عباس
يقرا وكان امامهم ملك بكسر اللام ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا ايضا واما الغلام فكان
كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث
سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتاب الجامع باب بالتنوين
قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما
نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله
ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لهما وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقاء الخضر عند مجمع
البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة اللقاء فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما
الفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه كان اميرا له
كان عليه ان يامره باحضاره فنسي كل واحد منهما ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق
بالتعاليق كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن
غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا
يسلكه الراكب الى البحر كالمثل ولابي ذر سربا نفقا اي مذهبا يسرب يسلك منه اي ومن سربا
قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وسقط له اي لابي ذر لفظ قوله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد
ابن جبير يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد
سناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهذا واحد شيخي ابن

جمع

جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال كونه يحدثه اي يحدث الحديث
المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف
الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن سليمان وروى سفيان
هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز
وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي وروايته
عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في التفسير الكبير لابي اسحاق كما نبه على
ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير انه انا لعند ابن عباس في بيته واللام في لعند للتا
كيد اذ قال سلوني قال سعيد بن جبير قلت اي ابا عباس يعني يا ابا عباس وهي كنية عبد الله بن
عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار
من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون
الواو آخره فاء منونا منصرفا في الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير ان يكون اعجميا فمنصرف لخفة لسكون
وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل
المرسل اليهم بل انه للتوكيد ثم اضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان اول بواحد من الامة
المسماة به ثم اضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو فقال لي في تحديثه عن سعيد قال ابن عباس كذب
عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد واما يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه قال ابن عباس حدثني بالا
فراد ابي بن كعب فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون
بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم ولى تخفيفا لئلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر
انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر
امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله من آل فرعون وذكرهم عدوهم وقال كلم الله
نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض فادركه
رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت هل بين هذا وبين
قوله في رواية سفيان السابقة هنا فسئل اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بان بينهما فرقا لان رواية
سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذا تنفي الاعلمية عن غيره فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فعتب بفتح
العين عليه اذ لم يرد العلم الى الله في الروايات السابقة وغيرها فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التدريج
والتاخير قيل بلى زاد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحاق ان في الارض رجلا هو اعلم
منك قال موسى اي رب فاين اي فاين اجده او فاين هو وللنسائي فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه
ولابي ذر واين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر المشرق او بحر المغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال
موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال لي ولابي ذر قال لي عمرو
هو ابن دينار قال الله العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى خذ نونا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحاق فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد
الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا
وقيل شق حوت مملح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان
تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشمي

هني

كبيرا بالمعجزة بذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالعرف قال ابن جريج ليست
تسميته الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال فبينما بالميم هو اي موسى وفتاه تتبع له في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان
بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة بعد الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه
من باب فعلان فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حالا
كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون
بفعلانة عن فعلى فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان بعدم شبهه
بالفعل حراما فلم يمتنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى
قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ترابها بلل وندى ان تضرب الحوت بفاء ومعجمة وراء
مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك اذ حيي في المكتل والحال ان موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع
لا اوقظه حتى اذا استيقظ سار فنسي بالفاء ولابي ذر ونسي ان يخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت
اي اضطرب ساقطا من المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه من الحوت جرية البحر حتى كان اثره
نصب مكان في حجر بفتح الحاء والجيم حجرا قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هكذا كان اثره في حجر
بتقديم المفتوحة على الحاء المهملة في الفرع مصححا فيه وبتقديم المهملة وفي نسخة حجر بجيم مفتوحة
فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح وحلق بين ابهاميه واللتين تليانهما يعني الوسطى والتي بعد
ها لابي ذر عن الحموي والمستملي والتي تلي ذراخو تليانهما بفتح الهمزة والحاء المعجمة والراء الوسطى
لقد لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قال فتى موسى قد قطع الله عنك النصب قال
ابن جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار
اي اخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق
الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي حيي الحوت عندها فوجدا خضرا
بما في حر سرة من حيث البحر قال ابن جريج على طنفسة خضرا بكسر الطاء المهملة والفا بينهما نون
ساكنة لابي ذر طنفسة وكلها لغات اي فرش صغيرة او بساط له خمل على كبد البحر اي وسطه
وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال رأى موسى
الخضر على طنفسة خضرا على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه
وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق مسجى بضم الميم وفتح
المهملة وفتح الجيم المشددة منونة اي مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه
الاخر تحت رأسه وعند ابن ابي حاتم عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء
من صوف ومعه عصا قد القى عليها طعامه فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد
مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام وقال هل بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا
او كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى
من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك اي ما
الذي جئت تطلبه قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى
اما يكفيك ان التوراة بيديك بالتثنية وان الوحي يأتيك من الله على لسان جبريل

الزيادة

الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله
وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر
ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما ياتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما
قال لا ينبغي ان اعلمه لانه وان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة
نبي غيره فاخذ طائر بمنقاره من البحر وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وما علمك في جنب
علم الله الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص
هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى الاتهام والا
نسبة علمهما الى علم الله تعالى قليل وقد وقع في النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول
هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما ينقص منقاري من جميع هذا البحر وظاهر
هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان ان ذلك
وقع بعد ركوبهما السفينة بفتح السين فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة
لتصريح سفيان بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة
مكسورة فراء سفنا صغارا قال في الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب
اذا لان وجدة هذه المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير
في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة
لم يمر بهما في السفن احسن منها ولا اجمل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا الساحل الى هذا الساحل الاخر عرفوه اي اهل
السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القائل كيعلى بن مسلم قلنا لسعيد اي
هو ابن جبير خضر اي هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله باجر اي باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم
ووتد فيها وتدا بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وتدفيها باسقاط
الواو الاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة
لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي لما ترى
مني من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله ما علمكه وانت على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل
منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت كانت الاولى
في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بالتاء الاولى نسيانا اي من موسى حيث قال
لا تؤاخذني بما نسيت شرطا والثالثة حيث قال لو شئت لتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تؤاخذني بما
نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي فلقيا غلاما في رواية سفيان السابقة
فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفا للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف
حال فالقتل تعقب اللقاء قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد الخضر غلمانا
يلعبون فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظاء المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين قال موسى منكرا عليه
اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف الالف وتشديد الياء وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل
بالحنث بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهي نفس كتب له زكية اي اقتلت نفسا زكية
لم تبلغ الحنث بغير نفس ولابي ذر لم تعمل الخبث بخاء معجمة وموحدة مفتوحة وكان ابن عباس قرأها زكية

والعيني حيث قال ان الثالثة
عندي بعيد هاهو

بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر
زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقوله غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي
والحلق ذلك منه بنى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح الميم
واللام المشددة قال السفاكسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج
عن عمرو بن دينار وعند بيده بالافراد اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال
يعلى حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة تمنعه من السقوط وقيل هدمه وجعل طينا
واخذ في بنائه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه
القران الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك
بحالات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع عليه السلام انه هدمه
وبناه فيصار اليه لو شئت اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا وفي رواية
سفين لو شئت لاتخذت بالتشديد والتاء بعد وصل الهمزة عليه اي تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا
ناكله اي جعلا ناكل به وانما قال له موسى ذلك لانه كان يحصل له جهد كبير من فقد الطعام حتى
ان يحتمل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان امامهم قرا
ها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من ورائهم
جهنم وقول لبيد

وليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصي تحنى عليها الاصابع

قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من
الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة الا يدل على ان معقود وراء امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا
قد جاوزوه فلا ياخذ سفينتهم قال ابن جريج وزعموا عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك
الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح
الدال الثانية مهملة وللاخير بدد بغير مفرق وحكى ابن الاثير فتح ها هدد وبا بدد قال الحافظ ابن كثير
وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق بن ابرهيم عليهما السلام وهو من الملوك المنصوص عليهم
في التوراة الغلام يزعمون وفي نسخة والغلام المقتول اسمه جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين
مهملة مضمومة فواو ساكنة فراء ولابي ذر عن الكشميهني حيسور بالحاء المهملة بدل الجيم وعند القابسي حنسور
بنون بدل التحتية وعند عبدوس حيسون بنون بدل الراء ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي
كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا فاردت اذا هي
مرت به ان يدعها بعيبها فاذا جاوزوا اي جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم
من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت وفي نسخة لتشكل التعبير بالقارورة
اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج
ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بانها فاعولة
من القار كان ابواه يعني الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية بالتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمرين
وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي وفي الكلام تقدير تقديره لانه لو لم يكن ابواه كافرا

لم يكن

لم يكن لتقوله وكان ابواه مؤمنين فاثبت انه لا مدخل للكفر في التعقيد الا هذه الغاية والمطبوع على الكفر
الذي لا يرجى ايمانه لانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا الا ان اخذ الجزية لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد
عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما يعظم نفسه لانه اختص من عند الله بموهبة لا يختص
بها الا من هو من خواص الحضرة قال بعضهم ذكر العيب واضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك
الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا
حكاية لقوله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلم بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره
كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين المومنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن
مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى يرهقهما ان يغشاهما قال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين
قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض امرؤ بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه
فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة وذكر هذا
مناسبة لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما اي رحمة الايمان به اي بالولد الذي سيرز
رزقانه ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا عليهما والديه قال ابن جريج وزعم غير سعيد
ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواه النسائي ولابن ابي حاتم من
طريق السدي قال فولدت جارية فولدت نبيا هو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت
عدة انبياء فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مسعود
مرفوعا من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح قال ابن جريج واما
داود بن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال عن غير واحد انها جارية وهذا هو المشهور
وروي مثله عن يعقوب احد اخوة بما رواه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام
مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على متامل تركنا تطويلا بها هذا والله تعالى اعلم

هذا باب بالتنوين وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره في قوله تعالى فلما جاوزا موسى
وفتاه يوشع بن نون مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قيل لم يعي موسى في سفر غير سفره من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال يوشع أرأيت
اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رايت
منه وسقط قوله قال ارايت لغير ابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اي عملا وذلك الاعتناد ابعد على الحي حولا في قوله تعالى لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون
الطيب منها والمراد بها تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ
بغير تحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبعان اثارهما
يتبعانها اتباعا امرا في قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا ونكرا في قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا معناهما داهية
وقال ابو عبيدة امرا داهية نكرا اي عظيما فراق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله تعالى جدارا يريد
ان ينقض ينقاض كما ينقاض السن بالف بعد القاف اي مع تخفيف الضاد المعجمة حكاه الحافظ ابن حجر في الدر
البخاري عن ائمة اللغة قال وبه على شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو في الشارق

للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني بينما من غير ميم بعد النون فبينهما قال ابو البقاء بوزن
حمارات مقتضى هذا التشبيه ان يكون وزنه مفعالا فالالف قراءة الزهري قال الزركشي وهي تحريف قصته
فانتقامه اي بعد عنهما فانه قال ابي الدر فعلى هذا يكون وزنه مفعالا الا ان الاصل النقص فابدلت الياء
الفا المين بالسين المهملة المكسورة والنحو ولابي ذر عن الكشميهني في الشيء بالشين المعجمة والتحتية الساكنة
والهمزة بدل السين ومعنى ينتقص يتكسر بينهما من ينتقع من امثله وعن علي انه قرا ينقاص بالصاد المهملة
قال ابن خالويه اي انشقت طولا لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا ولاتخذت بالتشديد واحد
في المعنى رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله تعالى واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال
رؤبة: يا منزل الرحم على ادريسا ... ومنزل اللعن على ابليسا
وفي نسخة من الرحم بفتح فسكون وهما اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لانها
تستلزمها غالبا من غير عكس ويظن بالنون المفتوحة وضم الظاء المعجمة وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة
وفتح المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما مشتق من الرحم المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة ام بضم الميم
رحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل وفي حديث ابن عباس مرفوعا تنزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام
عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد
حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة
وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا ولابي ذر حدثنا سفين بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي
الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة لكنه تغير حفظه باخرة وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في
عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال
قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير وكان ابن امراة كعب
[illegible] ولابي ذر بفتح الموحدة يزعم ان موسى نبي الله المرسل الى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر
فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا وعبر بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه
حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل
يذكرهم ايام الله عليهم ونعمه ويذكرهم ما اكرمهم الله به من رسالته وتكليمه وتفضيله فقيل له اي
الناس اعلم اي منهم فقال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله
اعلم واوحى الله اليه بفتح الهمزة [illegible] بل عبد من عبادي كائن بمجمع البحرين هو اعلم منك اي بشيء مخصوص
والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قال اي رب كيف السبيل اليه
اي الى لقائه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه بهمزة وصل وتشديد
الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر
الحوت فانك ستلقاه العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون بجر نون بالاضافة
منصرف كنوح على الفصيح ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين فنزلا
عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفين بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث
غير عمرو لعله يعني كما قال في الفتح قتادة كما عند ابن ابي حاتم من طريقه قال وفي اصل الصخرة
عين يقال لها الحياة ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتاء التانيث اخرى لا يصيب من مائها شيء من الحيوان
الا حيي وعند ابن اسحاق من [illegible] منه خلده لا يقاربه شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين شيئا من الحي الا حيي فاصاب الحوت من رشاش ماء

تلك

لها

تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها
الخضر كما قال جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا الاية اي لغدائنا نبي الفتنا بجمع بان الحوت
حيي والظاهر انهما سارا بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك آتنا غداءنا قال ولم يجد النصب
حتى جاوز ما امره به قال النبي صلى الله عليه وسلم الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت اي ان اخبرك بخبره الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة
فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت مفعول وجدا فكان لفتاه عجبا اي هو امر خارق وللحوت سربا مسلكا وروى
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء
ويتبع الحوت فجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى
مغطى بثوب وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها
موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم عليه موسى فقال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وانى بهمزة
ونون مشددة مفتوحتين اي وكيف بارضك السلام واهلها كفار او كانوا لم يكن السلام تحيتهم فقال موسى بعد ان قال
له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا اي علما ذا رشد استرشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قال موسى بل اتبعك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل اتبعك والاولى افصح قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء تكرهه ابدا
حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا لك بيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهم سفينة ولابي ذر بهم
اي بموسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو بغير كراء
وركبا في السفينة قال ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنصبهما ولابي ذر في البحر
فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله مقدار بالرفع ما غمس هذا العصفور
منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص
العصفور تابع له فكانه لم ياخذ شيئا فهو كقوله:

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

اي لا عيب فيهم فلم يفجا موسى اذ عمد الخضر الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة المعروفة فخرق
السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت الاية وسقط
لابي ذر لقد جئت فانطلقا فوجدا بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر راسه بحذف الجار والنصب مفعول اخذ فقطعه قال له لابي الوقت
فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة بغير نفس قيل كان القتل في ايلة بفتح الهمزة والتحتية
بينهما ساكنة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب البصرة وعبادان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا والخطاب مع نكر الجلالات ام قيل النكر ابلغ لانه بعد القتل الحتم بخلاف خرق السفينة
فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط قال الخضر بيده
هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لتخذت عليه اجرا
قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثا
لث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة

وقتل الغلام اذ التصرف في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي بعث به انبياؤه عليهم السلام اذ لم
يكلفنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما ما وقع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل
بما يكشف له من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقايق الاستار فلما علم الخضر علما يقينا انه ان لم يعيب السفينة
بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن مالكيها اذ لو تركها او لم يعيبها فاتت بالكلية عليهم
باخذ الملك وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما له وكانت المضرة
بقتله اشد من ابقايه لاستيلاء المطبوع على الكفر للزكي لا من جهة ايمانه كان قتله في شريعتهم واجبا لان اخذ
الجزية لم يكن سايغا لهم وقد ابدلهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط لكان ضاع مال الايتام
فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا
بكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح ثانيه مبنيا للمفعول علينا من امرهما
قال وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا صالحة غير معيبة صالحة غصبا ٥
واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان امام لم يستعمل موضع وراء فهي مفسرة للاية كما ان قوله تعالى واما الغلام ٥
وكان ابواه مؤمنين تنبيه اشعار ان الغلام كان كافرا في هذه القراءة لكنها كقراءة امامهم وصالحة من الشواذ ٥
المخالف لمصحف عثمان رضي الله عنه والله الموفق هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا زاد ابو ذر الاية اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم
اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون انهم
على شيء وهذا افضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اهوائهم ليشتقوا
مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون تجنيس التصحيف وهو ان يكون النقط
فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقرير وفي لفظ الاخسرين اعمالا الاستعارة استعارة الخسران
الذي هو حقيقة في صفقة البيع لكون اعمالهم الصالحة تعذرت اجورها واستعارة الضلال الذي هو حقيقة
في التيه عن الصراط المستقيم لاسقاط اعمالهم وذهابها في قوله قل هل ننبئكم الحق اي قل هل
ننبئكم بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا
شعبة بن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابو عبد الله المرادي
الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة آخره موحدة ولابي ذر ابن سعد
بسكون العين ابن ابي وقاص قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة ثم
التحتية مشددة بعدها تا تانيث نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج
على علي منها ولعل سبب سؤال مصعب اباه عن ذلك ما رواه ابن مردويه من طريق القاسم بن ابي
بزة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه آخر عن ابي الطفيل
قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكواء
الى علي فقال الاخسرين اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء قال اي سعد بن ابي وقاص لا ليسوا هم الحرورية
هم اليهود والنصارى قال اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي خميصة بفتح الخاء المعجمة
والصاد المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود
فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى كفروا بالجنة وقالوا لا طعام

فيها

لاطعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعيد هو ابن ابي وقاص
يسميهم الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا ووجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمال والاعمار وعلى حمل كفرة اهل
الكتاب كان اوائلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل الصابئون وقيل المنافقون باعمالهم
المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة
فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لا انها نزلت في هؤلاء
على الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب وقبل وجود الحرورية وانما هي عامة في
كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رايا بعمله او اقام على بدعة فكل من الاخسرين اعمالا وقد قال
ابن عطية ويضعف قول من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين
كفروا بايات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بايات الله ولقائه انما هذه صفة مشركي عبدة
الاوثان انتهى فان نعم بهذا ما قلناه ان الاية عامة هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
اولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابق الذين كفروا بايات ربهم بالقران وبعيسى بالانجيل ومعجزات
الرسول صلى الله عليه وسلم ولقائه بالبعث او بالنظر الى وجهه تعالى الكريم او لقاء جزائه ففيه
حذف وقد كذبت اليهود بالقران والانجيل والنصارى بالقران وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت اعمالهم
بطلت اعمالهم بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو
المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة
الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن
عبد الرحمن الحزامي بالحاء المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال انه لياتي الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين ولابن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة
الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم من
طريق صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا يزنها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي ابو هريرة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن
به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي
هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو
حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم قال غرابي الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي
هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة والحذف في حبطت اعمالهم اي ثواب اعمالهم اذ ليس
لهم عمل صحيح يقيم لهم وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر
ليس له حسنات في الاخرة يتوقف ثم عطف المؤلف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المؤلف ايضا روى عنه بالواسطة والتعليق
حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن ابي بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين والله اعلم

كهيعص

مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي ثمان او تسع وتسعون اية واختلف في معناها فقيل الكاف كريم

والهاء هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيعص من اسماء الله وعن علي انه كان يقول يا
كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها
فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لا يواري قدميك ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بزيع البني
نبيه باب ❊❊❊ سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وبعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر اسمعهم وابصرهم بفتح التدبير والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل
الله يقوله جملة انشائية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليوم بالنصاف
لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين يعني معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار
اوقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين
ينفعهم يعني قوله اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اي يوم القيامة اسمع شيء وابصر حين لا ينفعهم ذلك كما
قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول
الزركشي في التنقيح بين بيان قوله اسمع بهم وابصر تعجب بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون تعقبه
في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر بل هو لا
نشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المعنى منه تعجب الظاهر غير مراد بل المراد الامر فيه وصار
متمحضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الآخرة وان كانوا في دار الدنيا
لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره انتهى وصح الاحاديث فيه كما في البداية
فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امر لا يكون فاعله الا ضميرا
مستترا لا يجوز حذف هذه الباء الا مع ان وان فالمجرور في موضع الحال فلا ضمير فيه بل هو امر حقيقة
والمامور رهط رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس بهم وبحديثهم ماذا يصنع بهم من العذاب
منقول عن ابي العالية لارجمنك في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك بكسر المثناة الفوقية
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا ورئيا في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح المعجمة وقال ابو وائل شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وسكون الهاء وفتح
التحتية اي صاحب عقل لانتهائه عن فعل القبيح حين قالت اذ رأت جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكر المؤلف في باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبياء وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره
في قوله تعالى تؤزهم ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويل
بلات وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لدا في قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا اي عوجا
بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى له بالدال المضمومة بدل
الراء المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر وقال ابن عباس وردا في قوله
تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وهذا ساقط ايضا لا
بي ذر اثاثا اي مالا ادا اي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه تقرير بعين الاول وقد مر انه عن ابن عباس
وقتادة ركزا في قوله تعالى او تسمع لهم ركزا اي صوتا خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره يعني ابن عباس

وسقط

تقدم هو قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شيء فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية
وسقط ذا لغير ابي ذر غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم يستعيذ
منه اوديتها وقيل شر وقيل خسرانا وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة
باك قال ابو عبيدة واصله بكوي على فعول بواو وياء كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة
الياء بعدها وهذا الذي نقله قياسه بل قياسا جمعه على فعلة ككاتب وكتبة وقاض وقضاة وغاز وغزاة ورام ورماة وقيل
ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله
خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته وروى ابن ماجه من حديث سعيد مرفوعا نزل القرآن
بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد فتح الميم
قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وروي
انه كان اذا اتى على هذا الموضع سجد الملك في الزمان الحرب يعني القرآن لابن الجوزي يدعو ويبكي
حتى يغمى صليا في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر فعلي بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى احرق
احتراقا نديا والنادي بمعنى واحد في قوله احسن نديا ان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا وانذرهم ولابي ذر باب
قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة هي من اسماء يوم القيامة كما قال ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحاء
المهملة بياض وسواد لكن سواده اكثر فينادي مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح
الراء وكسر الهمزة المكسورة وموحدة مشددة مضمومة وساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤوسهم وينظرون
وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن ابي هريرة فيطلعون خائفين اي يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه اي عرفه بما القى الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي
يا اهل النار فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من رواية
عند ابن ابي حاتم فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة
فيضجع فيذبح على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي في اخر
حديث الصور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله
في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في جعل الموت في صورة
الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفداء لهم به كما فدى ولد الخليل عليهما السلام بالكبش وفي
الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الابدين بلا موت ويا اهل النار
ابد الابدين بلا موت وخلود اما مصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون
زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات
فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم يوم
الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل

الى ما صار اليه مخلدا فيه وهم في غفلة اي غافلين في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم
الايمان على سبيل التجدد مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة
النار والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله جل وعلا وسقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب
وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا
وسقط لفظ لابي ذر له ما بين ايدينا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بفتح العين وذر بالمعجمة
المفتوحة والراء المشددة بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحاق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما
سالوا عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل
جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما
حتى اشتاق للقاء وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال وكيف
وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث
قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير باب
قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر باياتنا عطف بالفا بعد الالف الاستفهامية
ايذانا بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اولئك المذكورين قبل هذه الاية ومعنى
ارايت اخبرني والمفعول الاول الموصول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالا
وولدا جملة قسمية في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش هو ابن الاجدع سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال جئت العاصي بالعين والصاد
المهملتين اخره تحتية بن وائل السهمي والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي
عنده وهو اجرة عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا
اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال العاصي
واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له اني قال فاني لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية
افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام وهي قراءة حمزة
والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع رواه الحديث الثوري سفين فيما وصله المولف بعد وشعبة بن
الحجاج فيما وصله ايضا في الرفع وحفص هو ابن غياث فيما وصله في الطهارة وابو معاوية محمد بن
خازم بالخاء المعجمة والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران
وقد ذكر الحديث في البيوع قوله وسقط لابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام
اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي وقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي
توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يوتاه وتالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين
الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فباتيهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام
الانكاري وحذفت همزة الاصل للاستغنا عنها وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره قال اي في تفسير

عهدا اي قيل الشهادة كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها اخلاان يدخل الجنة فهو كا
العهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة
فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاصي بن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال
لا اعطيك اجرته حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر
تقريره قريبا قال اي العاصي اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد زاد في السابقة فاقضيكه فانزل الله افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال الموتقا وقدم هذا اولهذا
الباب ابن الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الله بتصغير
عبيد الاول في روايته عن سفيان في قوله فعملت سيفا ولا يوتينا تيسر عهدا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول بن طلبه ذلك وظلمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار
الاخرة من العذاب مدا على كفره وافتراية واستهزايه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابي
محمد الرابحي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى
مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بن الارت انه قال كنت قينا حدادا في الجاهلية
بمكة وكان لي دين على العاصي بن وائل السهمي والد عمرو الصحابي اجرة عمل سيف انه تقلد العصابة لابن السيف فيما
قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر
حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاصي فذرني اي اتركني حتى
اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيكه حقك فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر
باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراه الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل
ونرثه ولابي ذر باب بالتنوين في قوله ونرثه ما يقول من مال وولد نسلبه منه عكس ما يقول ويأتينا يوم القيمة
فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي هدما
استعظاما للكلمة وتهويلا من فظاعتها لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله سبحانه عما يقولون علوا كبيرا وبه قال حدثنا يحيى بن
هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت رجلا
قينا وكان لي على العاصي بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال الخباب قلت
له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم
فسوف اي قال العاصي ان بعثت بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وسنده يخرجون بالبعث
قال فنزلت افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا يوم القيامة فردا وحديثا بغير شي قال عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم في الاية بعضه قليل او كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى اخره

سورة طه

مكية مائة واربع وثلاثون اية ولابي ذر سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد كما في الحمديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة مما وصله
ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر طه يا رجل بسكون
الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال الانباري ان لغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب
نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير لسان قريش وعن الخليل من قرا طه موقوفا فهو يا رجل ومن قرا طه بحرفين
من حروف الهجا فقيل معناه اطمئن وقيل طا الارض وانها كناية عنها قال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت

الهمزة نعما ذرت الناس اكنه وقرا الحسن طه بسكون الها من غير الف بعد الطا على ان الاصل طا بالهمزة امر من وطا يطا ثم ابدلت الهمزة ها كما ابدلت همزة لها في هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كانه اخذ من وطا يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم وتناسيا لاصل الهمزة ثم الحق بها السكت واجري الوصل مجرى الوقف وفي حديث عند عبد بن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه اي طا الارض يا محمد في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي القي بفتح الهمزة في الثاني اي ارم في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يقال لكل من لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة وانما سال موسى ذلك لانه كان يمنعه التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية بنت مزاحم رضي الله عنها انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه وقوله من لساني يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد لساني ولم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ولعله سال الجميع لزال ولكن الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يسالون الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل عقدة من لساني قال حلل عقدة واحدة ولو سال اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري اي ظهري بجماعته ازرنا يريد به القوة يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب ودينا ميلكم المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول اذا غلب هؤلاء يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بذهبكم اي الذي انتم عليه فهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل وهو الافضل ثم ايتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم المعنى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى بغير تاويل وقيل المعنى الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعيدهم في عيد هم وقيل ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو حال من فاعل ايتوا اي ذوي صف وهو مصدر في الاصل قيل كانوا سبعين الف ساحر كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليها قبالة واحدة وقوله ثم ايتوا صفا الح ساقط لابي ذر فاوجس اي اضمر ولابي ذر في نفسه خيفة فذهب الواو من خيفة لكسرة الخا قال ابن عطية ع خيفة يصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخا فلبثت الواو يا ثم كسرت الخا للتناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع النخل اي على جذوع النخل وضع في موضع اخف ومن تعدى صلب بفي قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا باجدعا وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشيء الموعى في وعائه فلذا قيل في جذوع النخل وهذا على طريق المجاز اي استعال في موضع على فهو اول من صلب وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى فما خطبك اي ما بالك وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله تعالى ان تقول لا مساس مصدر ماسه مساسا اي معناه لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل الداعي الى عبادته بالنفي بان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتها وسقط قوله مساس الخ لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا ابعد التحريق بالنار كما قال الخليل لنحرقنه قاعا في قوله تعالى فيذرها قاعا يعلوه الما قال في الدر يعني القاع او ال هو قيل هو منقع الما لا يليق معناها هنا الارض التي لا نبات فيها ولا بنا او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا لا كما لابي ذر في الوقت ولابي ذر وحدها ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي نسخة الحلى بالرفع اي هي

الحلى

الحلى الذي ولابي ذر التي استعاروا من آل فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائي انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة حافر فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جا فغرق فرعون قومه فرعون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقى هارون وقال اريد ان يكون عجلا جسدا له خوار فجود فقذفتها اي فالقيتها في النار وفي نسخة فقذفنا اي القينا ها على المعنيين لحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل يوم اتى التاها البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه التي بن قوله فكذلك القى السامري اي صنع مثلهم من التا ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه بني لونه اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور او ان الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله تعالى اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا همسا في قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وهي يمشين بنا همسا وفسرها مجاهد بخفي اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثنا مفرغ حشرتني اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كان له حجة بزعمه في الدنيا فلما كشف باحوال الاخرة بطلت حجته ولم يهتد الى الحجة حق قال ابن عباس في قوله تعالى بقبس ضلوا الطريق وصله مجاهد عن الفريابي وكانوا شاتين في ليلة مظلمة مثلجة نزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزند معه ليوري فلا يخرج منه شرر فراى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت نارا ان لم اجد عليها من يهدي الطريق اتيتكم منها بنار توقدون وفي نسخة تدفئون بضم الفوقية والفا بدل تتحدوقدون قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل على البرد وبعلتس على وجود الظلام واذ اجد على النار هدى على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت على هامش الفرع مخرج له بعد قوله في الكنبا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما هو في تفسيره في قوله امثلهم طريقة اي اعدلهم زاد في عملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم فينتقص من حسناته عوجا اي واديا ولا امتا رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولابن قوله ولا امتي سيرتها في قوله سنعيدها سيرتها الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض النهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال في الانوار لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الشقا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر قال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث هوى في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية الاول لشاهل بها بالوادي المقدس اي المبارك طوى بالتنوين وبه قرا ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر واد وهو بدل من الوادي او عطف بيان له او مرفوع على مضمر او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى

ما اخلفنا موعدك بملكنا بضم الميم قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا وعاصم ونافع بفتحها وحمزة والكسائي بكسرها
لغات في مصدر ملكت الشيء مكانا سوى في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى معناه منصف تستوي مسافته
بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكنا الخ
يابسا صفة لطريقا ومعناه يابسا لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما ذكر وقيل هو
في الاصل مصدر وصف به الواحد مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة
على قدر في قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم ولا مستاخر
قال ابو البقاء هو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدر فهو تفسير
معنى والتفسير الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله
نال الخلافة او جاءت على قدر كما اتى ربه موسى على قدر
لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا
يقال ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة
عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي
ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع
فابدلت التاء طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه
من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام اخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا
محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال التقى ادم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيامة او في حياة موسى الدنيوية اراه الله ادم
او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لادم انت الذي وفي حديث الانبياء من طريق حميد بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من الشقاء واخرجتهم من الجنة اي بتناولك
من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي
جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق به وهذا موضع الترجمة واصطفاك لنفسه وانزل عليك التوراة
فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء
قال نعم قال فوجدتها اي الخطيئة كتب علي وللحموي والمستملي فوجدته اي الذنب كتب علي فيها اي في التوراة قبل
ان يخلقني والضمير في فوجدتها بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب
وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم
ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة وياتي مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث
من افراده من هذا الوجه اليم في قوله تعالى فاقذفيه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب
بالتنوين ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر
طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان يكون مسببا عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم
فيصير طريقا فبهذا صح نسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو
البقاء اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون من

ورايت

برسالته وبكلامه صح

ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده
فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية او زائدة في المفعول الثاني فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم
هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي غشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير
في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك واضل
فرعون قومه وما هدى وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد اذ اضلهم في البحر وما نجا وسقط
قوله لا تخاف الخ لابي ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن
ابراهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو اخره حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء قال العيني هو من باب
الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء او صومه عاشوراء وقيل عاشوراء في كلامهم فاعولاء غيرهم
وقد يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم الى انه ماخوذ من العشر الذي هو من اظماء الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق
تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشوراء فسالهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه
صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم
من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه بني اسرائيل من
عدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم لفضيلة نبيهم فصوموه وفي الصوم فصامه وامر بصيامه
باب بالتنوين قوله تعالى فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقاء
وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقاء الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده
اليه دونها او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب بن
النجار بالنون والجيم المشددة وبعد الالف راء الحنفي اليمامي كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حاج موسى ادم فقال
موسى له انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهى الله عنها واشقيتهم بالكد
في الدنيا تعبيرها بالجملة مبنية لمعنى حاج موسى ادم قال قال ادم مجيبا له يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته
بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة فويتا
وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة الانكار ولمسلم افتلومني بما بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه
الهمزة والعطف من الفعل اي تجد في التوراة هذا النص الجلي انه ثابت قبل كوني وقد حكم بان
ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي
هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار
فتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة
او الواحها قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة وللنسائي الرواي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقلا
به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج فخروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة
في الارض ولم يحتج بتبيينه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التائب لا يلام بعده

عن النبي صلى الله عليه وسلم

بعد توبته على ما كان منه

سورة الانبياء عليهم السلام

مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف ومريم وطه والانبياء زاد في كتاب التفسير هن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية اي القديمة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبياء عليهم السلام وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا اي قطعهم وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة للاصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال الفلك ما يجمع تحته الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون قال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة وبه قال مجاهد ولا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمر لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم زاد ابو ذر ليلا يصحبون في قوله تعالى ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون امتكم امة واحدة قال ابن عباس دينكم دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطاء بدل الصاد بالحبشية وقيل باليمنية وهي قراءة ابي وعائشة والظاهر انها تفسير لا تلاوة والمعنى بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر وقال غيره غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد للمحسوس خامدين اي هامدين قال ابو عبيدة حصيدا ولابي ذر الحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه مستاصل كالنبت المحصود شبههم في استئصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد لفظه يقع على الواحد والاثنين والجمع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وخمدوا كما يخمد الحطب الحصيد وخمدت النار لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في النزع بضم اوله من اعيا ... وفي نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحهما ورده ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان

معناه

معناه لا يجهدون وقيل لا ينقطعون ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عميق في قوله تعالى في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره ولغيره في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم وقيل قلبوا على رؤسهم حقيقة بفرط اطراقهم خجلا وانكسارا وانخزالا مما بهتهم ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحقتهم صنعة لبوس اي الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا في الدين فصاروا فرقا احزابا والاصل تقطعتم لانه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول الا ترون الى عظيم ما ارتكبوه هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا احزابا قاله في الكشاف الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم والراء والهمس بفتح الهاء وسكون الميم واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو ومعنى الآية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة آذناك ما منا من شهيد بفصلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله آذنتكم قال ابو عبيدة اذا انذرت عدوك وعلمته بالحرب فانت وهو على سواء لم تغدر ومعنى الآية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء ... فلا عذر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لعلكم تسئلون اي تفهمون بضم الفوقية وفتح الفاء والهاء المشددة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون مخففا ولابن المنذر من وجه آخر عنه تفقهون وقال غيرهم ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسئلون عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي رضي اي يشفع له وهذا بسنده سقطت هذه لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى السجل في قوله كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد ... للمفعول والعامل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده الكاف متعلق بنعيده وما مصدرية وبدأنا صلتها واول خلق مفعول بدأنا قاله ابو البقاء اي نعيد اول الخلق اعادة مثل بدائتنا له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله تعالى يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والآية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي شيخ بالجزيرة لهما بعد عن النخعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون الى الله حفاة بالحاء المهملة عراة من الثياب غرلا بضم المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختتن قال ابو الوفاء بن عقيل لما ازال الله تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسقط لفظ ان لغير الكشميهني في التالي رفع قيل خصوصية ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا زاد الحليمي في منهاجه ... ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون الا بالتخفيف انه اي لكن ان الشان سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول يا رب اصحابي فيقال

لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت ولابي ذر فيهم الى
قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد
بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد تقدم هذا الحديث في سورة المائدة والله تعالى اعلم

سورة الحج مكية

الا هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله تعالى وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو ابن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث اي اذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الايات المنزلة عليه من الله القى الشيطان في حديثه في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك النبي ما يوافق رأي اهل الشرك من الباطل فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال ان امنيته هي قراءته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته بحذفها على ما لا يخفى الا اماني بالبقرة اي يقرؤن ولا يكتبون وهذا ذكره المؤلف رحمه الله تعالى استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة وقيل انه حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير لغيره ما في ظاهر هذه القصة من الشناعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال انما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها اما مرسل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال ابن اسحاق وقد سئل عنها من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعونون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها تشنيعا كما اوسعه هذا الباب وهو القصة بتوارد الثقات وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد روى لها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما ثقات على شرط الصحيح احدهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا اخرجه سعيد بن جبير السابق ومع ذلك لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض

كما قرره شيخ الصنعة وامامها ابو الفضل بن حجر وانما سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه الصلاة والسلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بادلته واياته وقيل اذا تمنى اي اراد فعلا تقربا الى الله تعالى القى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه الصلاة والسلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني اشتغل الخاطر فحصل السهو في الافعال الظاهرة فيصير ذلك فتنة لهم وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبئر معطلة وقصر مشيد بالقصة بفتح القاف والصاد المشددة ولابي ذر جص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اي هو جص وهذه ثابتة لابي ذر والمشيد بكسر المعجمة الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكنا وبئر عطلنا عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن وكل اهل قصر واهل بئر اهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاخباريون ان القصر بناه شداد بن عاد وصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون يسطون اي يفرطون بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء من باب نصر ينصر مشتق من السطو وهو القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة ويقال هو قول الفراء والزجاج يسطون اي يبطشون بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تعظيما للانكار ما خطر ببالهم اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فيتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطى عليه وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي الهموا ولابي ذر وهدوا الى الطيب من القول اي الهموا القران وفي رواية له ايضا الى القران وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد قال ابن عباس الطيب من القول هو شهادة ان لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية هو ما هو في اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام ولابي ذر الى الوقت الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت للحموي ساقط لغيره وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه بسبب في قوله فليمدد بسبب اي بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة باعلاء درجته والانتقام ممن كذبه فليشدد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه فان الله تعالى ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اي ليتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وهو قول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم وعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة تذهل في قوله

في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت تشتغل بضم أوله وفتح ثالثه لهول ما ترى عن أحب الناس
إليها تربية تقتضي بذهول الضمير للزلزلة تكون فيما قاله الحسن يوم القيامة أو عند طلوع الشمس من مغربها
كما قاله علقمة والشعبي أو الضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لأن المرضعة التي هي في حال الإرضاع ملقمة
ثديها الصبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على أن
ذلك الهول إذا فوجئت به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين ويسقط باب لغير أبي ذر قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا أبو صالح ذكوان السمان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بفتح الدال بصوت
إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة أي مبعوثا أي نصيبا
والبعث الجيش والجمع البعوث أي أخرج من الناس الذين هم أهل النار وابعثهم إليها قال يا رب وما بعث النار
أي وما مقدار مبعوث النار قال من كل ألف أراه بضم الهمزة أي أظنه قال تسعمائة وتسعة وتسعين
وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة
تسعة وتسعين وهو يدل على أن نصيب أهل الجنة من العشرة في حديث الباب أنه واحد والحكم للزائد وحمل
حديث الباب على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا يأجوج ومأجوج
فيكون من كل العشرة واحد فحينئذ تضع الحامل حملها جنينها ويشيب الوليد من شدة هول ذلك اليوم
وهذا على سبيل الفرض والتمثيل وأصله أن الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب أو يحمل على الحقيقة لأن كل أحد
يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فإذا وقعت زلزلة الساعة وقيل
ذلك لآدم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل ما يسقط به الحامل ويشيب له الطفل وتذهل
المرضعة قاله الحافظ ابن حجر وسبقه إليه القرطبي وترى الناس سكارى أي كأنهم سكارى من شدة الأمر
الذي أصابهم قد دهشت عقولهم وغابت أذهانهم فمن رآهم حسب أنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة
ولكن عذاب الله شديد تعليل لإثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحزن
حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج ومن كان على الشرك تسع
مائة وتسعة وتسعين بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف والمخرج منكم أيها المسلمون
ومن كان مثلكم واحد ثم أنتم في الناس في المحشر كالشعرة السوداء بفتح العين في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة
البيضاء في جنب الثور الأسود للتنويع أو شك الراوي قال السفاقسي أطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة
لأنه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه وإني بالواو وسقطت لأبي ذر لأرجو أن تكونوا
يريد أنتم المؤمنين به ربع أهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه الصلاة والسلام ثلث أهل الجنة فكبرنا
سرورا ثم قال عليه الصلاة والسلام شطر أهل الجنة نصفها ... خبر كان فكبرنا سرورا وإنما استعظم
ما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى وهذا الاستعظام بعد الاستعظام الأول إشارة إلى حصول
البغية وعند عبد الله بن الإمام أحمد في زيادة المسند والطبراني من حديث أبي هريرة زيادة أنتم ثلث أهل
الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه أهل الجنة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون
وفي الظاهر أنه صلوات الله عليه لأنه عليه لما رجا من رحمة الله أن تكون أمته نصف أهل الجنة
أعطاه ما ارتجاه وزاده وقال أبو أسامة حماد بن أسامة مما وصله في أحاديث الأنبياء سقطت

وأن قال لغير أبي ذر عن الأعمش سليمان عن أبي صالح عن أبي سعيد ترى الناس سكارى وما هم بسكارى
على وزن كسالى ولاحقه قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين وافقه حفص بن غياث في
روايته عن الأعمش قال جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله المؤلف في الرقاق وعيسى بن يونس مما وصله
إسحاق بن راهويه في مسنده عنه وأبو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله مسلم سكرى
وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير ألف وبذلك قرأ حمزة والكسائي على وزن صفة
المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى أو صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة
خلاف مشهور وهذا الحديث ذكره في أحاديث الأنبياء في قصة باب يأجوج ومأجوج والله أعلم
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف أي شك
قاله مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم وهو قول أكثر المفسرين وأصله من حرف الشيء وهو طرفه أي على انحراف
أي على طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فإن أحس بظفر قر وإلا فر وهو المراد بقوله
فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه أي ارتد فرجع إلى وجهه الذي
كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والآخرة بذهابهما بعصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الضلال
البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير أبي ذر من قوله فإن أصابه إلخ أترفناهم في قوله في سورة المؤمنين قال
نعمناهم في الحياة الدنيا أي وسعناهم قال أبو عبيدة في مجازه ووسعنا عليهم وثم قال حدثني بالإفراد ولا
بي ذر حدثنا إبراهيم بن الحارث الكرماني قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قيسي الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا إسرائيل
ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
قال كان الرجل يقدم المدينة يترب فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على
ما لم يسم فاعله ينتج نتاجا وقد نتجها أهلها إذا نتجت الفرس إذا حان نتاجها وقال الكسائي نتجت الناقة
فهي منتوجة وأنتجت فهي نتوج إذا وضعت وقد نتجت إذا حملت انتهى وهو مثل نفست المرأة فهي منفوسة إذا ولدت
وضعت وقد نتجت إذا حملت انتهى وهو مثل نفست المرأة فهي منفوسة إذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما أخرجه
ابن أبي حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما أخرجه ابن المنذر وقال نعم الدين هذا
وفي رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن أبي حاتم قال إن ديننا هذا صالح فتمسكوا به وإن لم تلد
امرأته ولم تنتج خيله بضم الأولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبني لما لم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين
والجر على الإضافة وفي رواية العوفي وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أتاه
الشيطان فقال والله ما أصبت على دينك هذا إلا شرا تلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم هو
المنافق إن صلحت له دنياه أقام على العبادة وإن فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل
على هذا قوله انقلب لأن المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب وأجيب بأنه أظهر بلسانه خلاف ما كان أظهره
فصار يذم الدين عند الشدة وكان يمدحه وذلك انقلاب في الحقيقة وهذا الحديث من أفراده هذا
باب بالتنوين ويسقط لأبي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم أي في دين ربهم
والخصم في الأصل مصدر فيوحد ويذكر غالبا ولهذا الخصم إذ تسوروا المحراب ويجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث وهذه
الآية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة
وصف بها الفوج أو الفريق فكأنه قيل هذان فوجان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال

في الدار عني بقوله ان خصمان صيغة بطريق الاستعمال المجازي فتسلم لان المعتدد يحكي الوصف به كان او كان انه صيغة
حقيقية تخطاه ظاهر لتعبيرهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار
الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد
السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه
كان يقسم فيها اي لابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها
تصحيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في
حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب هؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون
رضي الله تعالى عنهم وفي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق
الاخر يوم برزوا في يوم بدر والستة كلهم من قريش ثلاث منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من هاشم
حمزة وعلي والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبا
رزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند
بذلك اصح مما قبله الا ان ذلك اشبه وقتل كل من المسلمين من برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من
بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي الى من بارزه فاعانا على قتله ثم استشهد عبيدة رضي الله
عنه من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم رواه اي حديث الباب ـــ هذا باسناده ومتنه سفين
الثوري فيما وصله المؤلف في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ
نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة واخوه
عتبة والوليد بن عتبة وقال عثمان هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
هاشم هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي قوله اي من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم
في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما ترى فتبين ان الحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور
فتقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان بالخاء المعجمة التيمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم اي يجلس على ركبتيه
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس هو ابن عباد بن قوله موقوفا عليه وفيهم اي في حمزة وصا
حبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي
وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة بن
عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار
على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار
على سبب النزول وليس في رواية قيس بن عباد عن ابي ذر رفع على اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من
طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر
هذان خصمان اختصموا في ربهم زاد ابو نعيم في مستخرجه في رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو
وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما
عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف

بسياقهما

عتبة

سياقهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم
منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب
فانتم الله الاسلام على من ناداه وانزل هذان خصمان قاله قتادة ونحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت
النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع
العموم في نظيره ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينتظم
فيه قصة بدر وغيرها والله تعالى اعلم

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو وهي مكية واياتها مائة وثماني عشرة اية في البصري وتسع عشرة في الكوفي
سقطت البسملة لابي ذر قال ابن عيينة سفين مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه
في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق
بعض يقال طارق النعل اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والز
جاج والفراء او لانها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرائق الكواكب في مسيرها
والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة
ولانها موضع الثواب ولكونها مكان ارسال الانبياء عليهم السلام ونزول الوحي لها سابقون في قوله تعالى
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال
سبقت له واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل
اي سابقون لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي خائفين
ان لا يتقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة هيهات هيهات اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل
اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونها اسما مع ان مدلوله وهو البعد في الزمن الماضي
والمعنى ان دلالته على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه
موضوع للفظ الدال على بعد المقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وقدره الزجاج
في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون ظاهرها انها مصدرية بدليل عطف
الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه
لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع قال الجعبري فهيهات هيهات
العقيق واهله هيهات خل بالعقيق تواصله فاسأل العادين ان الملائكة يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم
ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك
فانا نسيناه لناكبون لابي ذر وقال ابن عباس لناكبون اي لعادلون عن الصراط السوي كالحون اي عابسون وفي
حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال غيره اي غير
ابن عباس وثبت قال غيره لابي ذر وسقط لغيره من سلالة الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه وهو
مثل البرادة والنحاتة لما ينسل فطرحا للشيء المبرد والمنحت وقال الكرماني ليس الولد تفسير السلالة بل مبتدا
خبره السلالة وهو تعالى وهو بما يدل على التلاوة كالتلاوة والجنة في قوله ام يقولون به جنة والجنون واحد

في المعنى فقيل كانوا يعلمون بالضرورة أنه أرجحهم عقلا وأتقنهم نظرا فكيف يمكنه أنه يأتي بمثل ما أوتي به
من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة والغثاء في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع عن الماء
مما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو غثوا بالواو وأما غثيت نفسه تغثي غثيانا أي خبثت فهو قريب
من معناه ولكنه من مادة الياء يجأرون أي يرفعون أصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما تجأر البقرة
لشدة ما نالهم على أعقابكم يقال رجع على عقبيه أي أدبر يعني أنهم منه ينفرون عن سماع الآيات و
سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون أو من الضمير في مستكبرين مأخوذ من السمر وهو سهر الليل
وهو ما يقع على الضجيع من ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به قال

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا … أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال الراغب السامر الليل المظلم والجمع السمار بوزن الجمار والسامر ههنا في موضع الجمع وهو لا يمنع
نعت قوم سامر من نظيره يخرجكم طفلا تسحرون أي فكيف تعمون من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع
ظهور الأمر وتظاهر الأدلة وثبت من قوله يجأرون إلى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في
الفتح

سورة النور

مدنية وهي ثنتان أو أربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لأبي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها متقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج
من خلاله أي فترى المطر يخرج من بين أضعاف السحاب وخلال مفرد كحجاب أو جمع كجبال جمع جبل سنا
برقه وهو الضياء يقال سنا يسنو أي أضاء قال امرؤ القيس

يضيء سناه أو مصابيح راهب … والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد

ضوء برق السحاب يذهب بالأبصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد أن يكون نارا
عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن إلا بقدرة
قادر حكيم وسقط لغير أبي ذر قوله وهو من قوله مذعنين في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه
مذعنين يقال للمستخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى أي خضع مذعن بالذال المعجمة أي يأتوا
إليه إذا كان لهم الحكم لا عليهم بالرضا منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم أشتاتا وشتى بتشديد التاء وشتاتا
بتخفيفها وشت بتشديدها واحد في المعنى والمراد بقوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو
أشتاتا وجميعا حال من فاعل تأكلوا وأشتاتا عطف عليه والأكثرون على أن الآية نزلت في بني ليث بن عمرو
حي من كنانة كانوا يتحرجون أن يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فإن لم يجد
من يؤاكله لم يأكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح فنزلت هذه الآية فرخص
لهم أن يأكلوا كيف شاؤوا جميعا مجتمعين أو أشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى سورة أنزلناها أي بيناها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض من
كذا في النسخ والصواب أنزلناها وفرضناها بيناها فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير أنزلناها ويدل
عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها أنزلنا فيها فرائض مختلفة فإنه يدل على أنه تقدم له تفسير آخر انتهى
وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل ونسبته إلى ابن عباس فما هذا الاعتراض البارد
انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح
وهو يؤيد قول عياض وقال غيره أي غير ابن عباس سمي القرآن لجماعة السور بفتح الجيم والعين وهما التأنيث

والسور

والسور نصب مفعول والسور مجرور بالإضافة فجمعه بكسر الجيم والعين بعدها الضمير والسور نصب مفعول
لجماعة وسميت السورة لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الأخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي

سود المحاجر لا يقرأن بالسور … وفيها لغتان الهمزة وتركه فتركه هي المنزلة من

المنازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة

ألم تر أن الله أعطاك سورة … ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز
القطعة التي فضلت من القرآن عما سواها وأبقيت منه لأن سؤر كل شيء بقيته بعد ما يؤخذ منه فلما قرن بعضها
أي ببعض سمي المجموع قرآنا قال أبو عبيدة سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها وقال سعيد بن عياض الثمالي بضم
المثلثة وتخفيف الميم نسبة إلى ثمالة قبيلة من الأزد الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي
الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو هي الطاقة غير النافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل
وقيل هي الأنبوبة في وسط القنديل وقوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه أي تأليف بعضه إلى بعض فإذا
قرأناه فاتبع قرآنه أي فإذا جمعناه وألفناه فاتبع قرآنه أي ما جمع فيه فاعمل بما أمرك الله به وانته عما
نهاك الله عنه وسقطت الجلالة لأبي ذر في الأولى ويقال ليس لشعره قرآن أي تأليف وسمي الفرقان بالنصب
لأنه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلا قط بفتح السين المهملة واللام منونا من غير همز وهي
الجلدة التي يكون فيها الولد أي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل أن القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى
تلا وقال فرضناها بتشديد الراء ولأبي ذر وقال فرضناها أي أنزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد
للتكثير المفروض أو قيل للمبالغة في الإيجاب ومن قرأ فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير أبي عمرو وابن كثير
يقول المعنى فرضنا عليكم أي فرضنا ما فيها من الأحكام وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها
لأنها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الأحكام قال
ولأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا أي لم يدروا بسكون الدال العورة
منعوها لما بهم لأجل ما بهم من الصغر وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا أن يطيقوا إتيان النساء وقيل لم يبلغوا
حد الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى فلذا وصف بالجمع أو لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح
المعجمة فيما وصله الطبري أولي الإربة هو من ليس له أرب بكسر الهمزة أي حاجة في النساء كالشيخ الهرم والممسوح
[illegible] وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة فيه وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره
وقال مجاهد فيما وصله هو الذي لا يهمه إلا بطنه ولا يخاف على النساء لبلهه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق
عنه عن أبيه هو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبي
إلى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كبعض الأصول

باب قوله عز وجل والذين

يرمون أزواجهم يقذفون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء على ذلك إلا أنفسهم فشهادة فالواجب شهادة
أحدهم أربع شهادات بالله بنصب أربع على المصدر ورفعه حمزة والكسائي وحفص على خبر المبتدأ وهو قوله فشهادة إنه
لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير هذه الآية فيها فرج للأزواج وزيادة مخرج إذا قذف أحدهم
زوجته وعسر عليه إقامة البينة وسقط التبويب لأبي ذر وقال بعد قوله شهداء الآية وأسقط باقيها
قال حدثنا إسحاق هو ابن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من
مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالإفراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري رضي الله عنه أن عويمرا بضم العين

المهملة وفتح الواو ابن عامر بن الحارث بن زيد بن الجد بن عجلان وفي رواية القعنبي عن مالك عويمر بن أشقر وكذا
أخرجه أبو داود وأبو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن أبيض قال الحافظ ابن حجر فلعل أباه كان يلقب أشقر
أو أبيض وفي الصحابة رضي الله عنهم عويمر بن أشقر آخر وهو مازني أخرج له ابن ماجه أتى عاصم بن عدي العجلاني
وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولأبي ذر بني العجلان فقال له كيف تقو
لون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري أي أيقتل الرجل فتقتلونه قصاصا
لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال أرأيت إن وجد مع امرأته رجلا
فإن تكلم به تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده أيضا إن تكلم جلدتموه
وإن قتل قتلتموه وإن سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية
قال عاصم بن عدي إن دخل منا رجل بيته فرأى رجلا على بطن امرأته فإن جاء بأربعة رجال يشهدون بذلك فقد
قضى الرجل حاجته وذهب وإن قتله قتل به وإن قال وجدت فلانا معها ضرب وإن سكت سكت على غيظ
أم كيف يصنع أم يحتمل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والأمر الفظيع وثارت عليه الحمية
أيقتله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشنآن والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولا عن القتل مع القصا
ص ثم أضرب عنه إلى سؤاله لأن أم المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل تضرب بالكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما
لهذا المعنى كيف يصنع أيصبر على العار أو يحدث الله له أمرا آخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حذف المفعول لدلالة
السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع فكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة والإشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو
في الدين بالخوض في أعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على
عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال له يا عاصم ماذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تأتني بخير إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها
ثبت لفظ وعابها هنا وسقطت في الأولى قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فجاء عويمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا
أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك
وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت عاصم فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت عاصم المذكور واسمها
خولة والمشهور أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدي
لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله أين لأحدنا أربعة شهداء فابتلي به في بنت أخيه
وفي سنده مع إرساله ضعف وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم
عن ذلك ابتلي به في أهل بيته فأتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المرأة والزوج والخليل
ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن أبي ليلى أن الرجل الذي رمى عويمر امرأته به هو شريك
ابن سحماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية لأنه ابن عم عويمر لأنه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان
وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم أقسم بالله لقد رأيت
شريك بن سحماء على بطنها وإنها لحبلى وما قربتها منذ أربعة أشهر وفي حديث عبد الله بن جعفر عند
الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامرأته فأنكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحماء وللحديث
طرق متعددة فإن بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من عويمر إشارة

الى خصوص

إلى خصوص ما وقع له مع امرأته الظاهر أن في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة
العجلاني بعد قوله إن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه
وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على أنه لم يذكر امرأته إلا
بعد أن انصرف ثم عاد فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنه
لعنا ولاعنه ملاعنة ولاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والإبعاد وفي الشرع كلمات معلومة جعلت حجة
للمضطر إلى قذف من لطخ فراشه وألحق العار به أو إلى نفي ولد وإنما سمي لعانا لأن كلا من الزوجين يبعد عن
صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه الآية بأن يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما
رميت به هذه من الزنا وفي الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير
إليها في الحضور ويميزها في الغيبة ولا يبدل لفظها بالغائب ضمير المتكلم فيقول لعنة الله علي إن كنت الخ وإن
كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه أن الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زنا ليس مني فلاعنها
أي لاعن زوجته خولة بعد أن قذفها وكانت حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألها فأنكرت وأصرت في السنة
الأخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنها في شعبان سنة تسع وعند الدار
قطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم أنها كانت
في شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر
يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب
ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين إلا بإيقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج
بأن الفرقة لم تذكر في القرآن وأن ظاهر الأحاديث أن الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون
من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لأن التعان المرأة إنما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فإنه
يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة
الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما إذا علق طلاق امرأة بفراق أخرى ثم لاعن الأخرى
وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحمد
روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها
أي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق
ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك تعقبه
في الفتح بأنه يوهم أن قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا
وأنه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فإن قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث
ابن سعد عقب قوله الله أعلم أن أحدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة
باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات وأجمعوا على أنها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها إن كان
الطلاق رجعيا ولا يحل له أن يخطبها إن كان بائنا وإنما اللعان فرقة فسخ فكانت أي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعد
هما في المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجتمع
ملعون مع غير ملعون لأن أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملاعن فإنه لا يتحقق وعورض
بأنه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج لأنه يتحقق أن أحدهما ملعون في الجملة ويمكن أن يجاب بأن هذه
المفسدة اغتفرت في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق فليح عن الزهري وكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين
وكانت حاملا فأنكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به أي بالولد الذي في بطنها

اسحم بفتح الهمزة [illegible] اي شديد سواد الحدقة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين آخره ميم اي سواد ادعج العينين
اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز خدلج الساقين بالخاء المعجمة والدال المهملة
واللام المشددة آخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر بضم الهمزة
وفتح الحاء المهملة مصغر احمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرفا احيمر وهو الابيض تعقبه في المصابيح
بقاء العلم العرفي كما في المتن هو الصواب وما ادعى انه عين الصواب هو عين الخطا كانه وحرة بفتح الواو والحاء
المهملة والراء دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ تشبه بها لحمرتها وقصرها فلا احسب
عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله ولابي ذر الذي نعت به النبي صلى الله عليه
وسلم من تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك
فكان اي الولد بعد ينسب الى امه فاعتبر الشبه [illegible] به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة
زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلائق كشاهدين [illegible] والحديث اخرجه ايضا في
الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق
وكذا النسائي وابن ماجه هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي والشهادة
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين اي فيما رمى به زوجته من الزنى وبعد لعان
الرجل حكمه سقوط الحد عنه وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله صلى الله عليه وسلم
المروي من حديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى بتفريق الحاكم
فرقة طلاق ونفي الولد ان تعرض له فيه ويسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود ابو داود العتكي ابو الربيع الزهراني المهري البصري قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي وفليح لقب واسمه
عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل
راى مع امراته رجلا استعمل الكناية [illegible] معنية [illegible] وانه كان [illegible]
ايقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه عادة من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا ام
ام كيف يفعل اي يصبر على ما به من المضض قام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي
بل هنا حكم آخر فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة فيك وفي امراتك بآية
اللعان قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما سالها صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها فرقة مؤبدة فكانت للاعنة سنة ان يفرق في التفريق
بين المتلاعنين ثم انقضت وكانت حاملا فانكر حملها زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد
عن ابيه عن ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه يتحقق منها ولعل كذب الزوج
نسبة ثبت لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي في بطنها ينسب الى الملاعنة
يدعى اليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق ولعل كذب الزوج نسبة ثبت النسب لزمه
المتكلم من نفع الحرمة المؤبدة ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها في الملاعنة
وترث هي منه ما فرض الله لها [illegible] الكلام الذي في قول سعد حيث قال [illegible] الى آخره ومطابقته
الحديث في قوله فانزل الله فيهما هذا (باب) بالتنوين في قوله ويدرا عنها عن المقذوفة

العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به ويسقط لفظ باب لابي
ذر وغيره قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة بندار العبدي البصري
قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان [illegible] منصور الازدي
القردوسي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف الانصاري
احد الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امراته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت
حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء بفتح السين وسكون الحاء ممدودة اسم امه [illegible] في نسبه [illegible]
كانت حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة [illegible] ولا يمتنع ان يتهم شريك بن سحماء بهذه المراة وامراة
عويمر معا [illegible] لابي الصباغ في الشامل ان المزني ذكر في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك بن سحماء وهو سهو
في النقل وانما القاذف له هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله
مستند ذلك فليلتفت اليه والجمع ممكن فتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او حد بالرفع احضر البينة او يقع حد في ظهرك اي على ظهرك
لقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس
البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك
بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في نسخة فلينزل
بقوله فلينزلن الله فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت
فجاء هلال فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان
كان من الكاذبين في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه النووي
وفي قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع
واحد ولا تقع موقع واحد وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد [illegible] تعقب الفاكهاني ذلك فقال هذا
من العجب [illegible] للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد
وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب
فهل منكما تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا او لاحدهما
ليتب ولا قال ليتب الكاذب منكما زاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم
والبيهقي فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني
به فلما كانت عند الموقف الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر فوقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب
الاليم ان كانت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكات بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن
تفعلت اي تبطات عن ذلك ونكصت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها
به ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم اي جميع الايام ايام الدهر او فيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع
الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى العام فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي بالولد اكحل العينين اي شديد سواد
جفونهما خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد

اللام المشددة جيم عظيمها لشريك بن سحماء جاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله
في آية اللعان لكان لي ولها شأن في إقامة الحد عليها وفي ذكر الشأن وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها أي
لفعلت بها ما يضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث
الأول يدل على أن عويمرا هو الملاعن وأن الآية نزلت فيه والثاني على أنه هلال وأنها نزلت فيه قلت أجاب بأن النووي قال
اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أو بسبب هلال والأكثرون على أنها نزلت في هلال وأما قوله
عليه الصلاة والسلام لعويمر إن الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الإشارة إلى ما نزل في قصة هلال
لأن ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل أنها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما
وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد أن القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما
أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل الساعدي ولا مانع أن تتعدد القصص
ويتحد النزول وجنح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين وأنكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف
يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها وفي النووي في تهذيبه اختلفوا في زوج امرأة
رجلا وتلاعنا على ثلاثة هلال بن أمية وعاصم بن عدي أو عويمر العجلاني فقال الواحدي أظهر هذه الأقوال أنه عويمر
لكثرة الأحاديث ثم اتفقوا على أن الموجود زانيا شريك بن سحماء وتعقب بأن قصتي ملاعنة عويمر وهلال ثبتتا فكيف
يختلف فيهما وإنما المختلف فيه سبب نزول الآية في أيهما وقد سبق تقريره وبان أيضا بهذا أن الملاعن قطعوا بأن السائل
لعويمر العجلاني عن ذلك وبأن قوله ثم اتفقوا على أن الموجود زانيا شريك ممنوع إذ لم يوجد زانيا تماما اعتمدوا
ذلك ثم لم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة أن يقال ثم اتفقوا على أن المرمي به شريك بن سحماء
وهذا الحديث قد مر في باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة من كتاب الشهادة باب
قوله عز وجل والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لأن الغالب
لأن الرجل لا يتجشم فضيحة أهله ورميها بالزنى إلا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به
فلذا كانت الخامسة في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي لا يعلم الحق ثم يحيد عنه
وسقط باب قوله لأبي ذر وحده قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال
المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا بالإفراد لأبي ذر حدثني بالإفراد عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال البخاري قد سمع
منه أي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا هو عويمر
العجلاني رمى امرأته بالزنى فانتفى من ولدها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه العزيز والذين يرمون أزواجهم إلى قوله والخامسة أن غضب الله
عليها إن كان من الصادقين وفرق صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين واستدل به على مشروعية
اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لأنه لو استلحقه لحقه
وإنما يؤثر لعان الرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها
وقال الشافعي إن نفي الولد في الملاعنة انتفى وإن لم يتعرض له فله أن يعيد اللعان لانتفائه ولا إعادة
على المرأة وإن أمكنه الرفع إلى الحاكم فأخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه وفرق عليه الصلاة
والسلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية أي بمجرد اللعان لا تحصل الفرقة بل لا بد من حكم حاكم وحمله
على أن المراد الإفتاء لا الخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الأخرى لا سبيل لك عليها

٢ ثم قضى بالولد للمرأة

بتشديد

بتشديد الراء في الإجابة وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في اللعان
وغيره بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك في
أمر عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها عصبة جماعة من العشرة إلى الأربعين منكم أيها المؤمنون يريد
عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالإيمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح
ابن أثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير للإفك والخطاب للمؤمنين ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان لتأذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم وإظهار
شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة آية في براءتكم وتهويل الوعيد للقاذفين ونسبتهم
إلى الإفك لكل امرئ منهم من أهل الإفك ما اكتسب من الإثم أي لكل منهم جزاء ما اكتسب من العقاب
في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه بإشاعته منهم أي
من الخائضين له عذاب عظيم في الآخرة أو في الدنيا فإنهم جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالنفاق
وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لأبي ذر لا تحسبوه إلى آخره أفاك قال أبو عبيدة أي كذاب
وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وقيل هو الكذب متعمدا عن الحق من قولهم أفك الشيء إذا قلبه
عن وجهه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره
قال هو عبد الله بن أبي ابن سلول برفع ابن لأنه صفة لعبد الله لا لأبي وسلول غير منصرف
للتأنيث والعلمية لأنها أمه والمراد من إضافة الكبر إليه أنه كان مبتدئا به وقيل الشدة والرغبة في
إشاعة تلك الفاحشة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لولا إذ سمعتموه أي
هلا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين بأنفسهم
أي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا أنفسكم فإن قلت لم عدل عن الخطاب
إلى الغيبة في قوله وقالوا هذا إفك ولم يقل وقلتم وعن المضمر إلى المظهر والخطاب إلى الغيبة والمفرد إلى
الجمع في قوله المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظننتم بها أي بعائشة على الأصل لأن الخطاب من جمع
الرسول صلى الله عليه وسلم وخلا منه الحاسب كما قال في مفاتيح الغيب إن في العدول من الخطاب إلى الغيبة
توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وإبعادا من مقام الزلفى أي كيف سمعوا ما
ينبغي الامتناع إليه فضلا عن أن ينفوه هو وفي العدول عن المضمر إلى المظهر للدلالة على أن صفة
الإيمان جامعة فينبغي لمن اشترك فيها أن لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن لأن عيب أخيه
غيبة واللمز في أخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت لأبي ذر وسقط في رواية غيره ولولا هلا إذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا أي ما ينبغي لنا وما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول المخصوص أو بنوعه فإن
قذف آحاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق رضي الله عنهما حرمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم أي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا
هلا جاؤوا عليه أي على ما زعموا بأربعة شهداء يشهدون على ما قالوا فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله أي في حكمه
هم الكاذبون فيما قالوه به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الإمام عن عقيل بن يزيد الأيلي
النوري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح الياء المشددة

عن ابن شهاب

وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد بل لا
فتى المزيد ما قالوا فبرأها الله مما قالوا بما انزله في كتابه العزيز قال الزهري وكل من الاربعة
حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن مجموعهم الا ان مجموعه عن كل واحد منهم
وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كأنه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم
يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه
لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم اوعى له اي احفظ له اي للحديث المذكور من بعض
الذي حدثني عروة بن الزبير عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة اهل الافك ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عند
ابن ماجه سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بالتأنيث خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر قالت عائشة فاقرع بيننا عليه السلام في غزوة غزاها
هي غزوة بني المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن فهذا يشعر بانه لم يخرج معه حينئذ غيرها
فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودجي وانزل
فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى ان بلغنا المصطلق حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وهم اهل المريسيع وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر عن الحموي
دنونا بغير واو فقربنا من المدينة حال كوننا قافلين اي راجعين اذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت
له اقبلت الى الرحل فاذا عقد لي بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح الظاء المعجمة مضاف لظفار وهي
بالظاء المعجمة والفاء بدل الالف والمكسورة مبنيا لاحجار مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالهمزة المعنى
خرز يماني قد انقطع فالتمست زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه عقدي وحبسني
ابتغاؤه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح
التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري سمى الواقدي منهم
ابا مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي
كنت اركب اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية
وكسر القاف انما تأكل المرأة منهن العلقة بضم العين وسكون اللام اي القليل من الطعام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياكلن النساء وفي نسخة ناكل بالنون اي انا ولا احرم فقط وعزاها في الفتح
للكشميهني فلم يستنكروا الثقل بالرفع خفة الهودج كذا في رواية فليح وفي الشهادات ثقل الهودج والاول
اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها
بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حتى رفعوه وكنت جارية
حديثة السن لانها اذ ذاك رضي الله عنها لم تبلغ خمس عشرة سنة اي انها مع نحافتها صغيرة السن
فيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع
واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي
اثاروه وساروا اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش استفعل

من مر فجئت منازلهم بالجمع التي كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية ابي فليح فجئت منزلهم
وليس فيه احد فاممت بتشديد الميم في الفرع قال الحافظ ابن حجر وفي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاممت بتخفيفها
اي قصدت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني بكسر القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى
العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا فهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدونني بكسر القاف والاخرى وسيفتقدونني
بنونين لعدم الناصب والجازم وهو الاولى لغة فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني
فنمت بسبب شدة الغم الذي حصل لها وفي وقوع ما يكره فالنوم يخلص من الهم او فرق ما يكره خاصية تنشئ
النوم وكان صفوان بن المعطل بتشديد الطاء المفتوحة السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال
المعجمة الصحابي الفاضل من وراء الجيش وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فادلج بسكون الدال المهملة اي سار
من اول الليل وبتشديدها من آخرها قال فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في آخر الليل لكن
هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم لا يدري أهو رجل او امرأة فاتاني فعرفني حين رآني
لعلها انكشف وجهها لما نامت وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون
حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة اي غطيت وجهي بجلبابي يعني الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم
والله ولابي ذر والله ما كلمني كلمة ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة
وهو احسن من الاول اذ الملقى يحصل النفي حال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى الاناخة ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين اناخ
بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه
قال لها اركبي واستأخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن عمر وفي شرط الادب ظنها رجلا فقال يا نومان قم فقد سار
الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شأنك يا ام المؤمنين
فحدثته بامر القلادة فوطئ على يديها بالتثنية اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها فركبتها فانطلق
حال كونه يقود بي الراحلة وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب
معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم
وكسر الغين المعجمة والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر
وقت كون الشمس في كبد السماء في نحر الظهيرة بالحاء المهملة والظهيرة بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء حين
تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهو تأكيد لقوله
موغرين فهلك اي بسبب الافك من هلك اي في شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فهنالك
قال في وفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولى الافك رأس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول برفع صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتأنيث فقدمنا المدينة
فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك اي
يشيعونه لا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيئا من ذلك وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه
واراب اي يشككني ويوهمني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام
والطاء المهملة والفاء وفي رواية ابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين
اشتكي اي امرض انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر المثناة الفوقية وهي

للمؤنث وذاكم وهي للمذكر ولابي ذر بتحقيق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم ففهمت ام المؤمنين بعض ذلك
بنعل الجفا منه عليه الصلاة والسلام لكنها لم تكن تدري ما السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني بفتح
اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما
نقهت بفتح القاف وكسرها اي افقت من مرضي ولم تكمل الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر الميم
وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة
المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد مكسورة فعين مهملتان مواضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء
المشددة اي موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف
والنون موضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو نعت
للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا
نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم
ابن عبد مناف وفي رواية صالح عند المؤلف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف
قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسمها رايطة فيما
ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف ابن عباد بن عبد
المطلب فاقبلت انا وام مسطح اي جهة بيتي قد فرغنا من شأننا فعثرت بالعين والراء المفتوحة
ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساء من صوف او خز كان يؤتزر به فقالت تعس مسطح بفتح العين
فيه الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك قالت عائشة
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الاخرى
اي يا هذه قالت عائشة فقلت وما قال فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي
قالت فلما رجعت الى بيتي بلفظ قالت ساقط من قوله قالت فاخبرتني في قوله قالت لابي ذر فلما رجعت الى بيتي
واستقر بي فيه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اي عائشة سلم وسقط لفظ سلم لابي ذر ثم
قال كيف تيكم فقلت له عليه الصلاة والسلام ائذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان
استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت
ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون الهاء ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت
يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة
بالرفع صفة امراة واللام في لقل للتأكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر ثم سقطت
الواو لابي ذر بعد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا اكثرن نساء الزمان عليها القول في نقصها
فالاستثناء منقطع اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت ام المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك
كون عائشة ضرة اختها والاستثناء متصل لم تقصد امها بنقصها لانها ضرائر لا اكثرن عليها قصده
عائشة بنفسها وانما ذكرت شان الضرائر وانما ضرائر عائشة وان لم يقصدن بهن شيئا فلم يعد
ذلك منهن اتباعهن كحمنة قالت عائشة فقلت سبحان الله تعجبت من وقوع مثل ذلك في حقها
مع تحققها من البراءة لقد ولابي ذر او لقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقا بالقاف والهمزة لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر
وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما

قالت

حين

حين استلبث الوحي لان المهموم موجبة بالرفع اي طال لبثه اذ الغضب اي استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي يستأمرهما اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك
اهلك بالنصب ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس قال ذلك لما
رآه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى ان بفراقها يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براءتها راجعها
وان تسأل الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزاء قالت عائشة فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل شراء بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة
وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة
او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس
انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف وكان في اواخر سنة ثمان ويؤيده رد على ابن القيم حيث قال
تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شرائها
وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط
وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج من بعض
الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم
عائشة قبل شرائها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه الصلاة والسلام اي بريرة هل
رأيت عليها من شيء يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل الافك فقالت بريرة مجيبة له حملا على العموم
نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رأيت بكسر الهمزة اي ما رأيت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها لصغر سنها فتأتي الداجن بالدال المهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون
الشاة تقتنى في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يألف البيوت من الطير وغيره فتأكله قال ابن المنير
في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون من المحصنات الغافلات
وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثناء بنوع ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان
رأيت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب من معنى الاستثناء انتهى نعم في حديث
هشام بن عروة فيما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر استثناء
صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله
لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فقهها
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي ابن سلول قالت عائشة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم
عذري ان كافأته على قبيح فعله او من ينصرني من رجل يعني عبد الله بن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على

ولابي ذر فيما على الاخيرا وقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا
معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة
المريسيع وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى
ابن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال
فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس
فالذي في البخاري حمل على انه سبق قلم والراجح ايضا في الخندق سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر الجيم ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه فيهم نافذ اذ كان سيدهم
ولان من اذاه عليه الصلاة والسلام وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
قالت عائشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا
كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي
اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم ففوقية فهاء فلام اي حملته على الجهل فقال
لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا
نمنعك منه ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنات زالت بالاسلام وبقي
بعضها بحكم الانفة فتكلم اي ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيه ابن عبادة فقام اسيد بن حضير
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن الحضير وهو
ابن عم سعد بن معاذ من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو كان من
الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك
منافق وليس المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض بعضهم
الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالنون ولابي ذر سكتوا بالفوقية بدل النون
وسكت عليه الصلاة والسلام قالت عائشة فمكثت يومي ذلك لا يرقأ بالهمز اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل
بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتني
فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه الصلاة والسلام والليلة التي تليه لا اكتحل
بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت عائشة فبينما بالميم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فبينا هما جالسان ولابي ذر جالسين عندي وانا ابكي جملة حالية استاذنت علي امرأة
من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي تحزنا علي قالت عائشة فبينا نحن على ذلك وللكشميهني
نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ
قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما رماها به
اهل الافك فان كنت بريئة فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف العادة
فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه
وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف
والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس اجد منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما

فقد

فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال لا افعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
ياتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت عائشة فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران هذا توطئة لعذرها في عدم
استحضارها اسم يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به قيل لم ادعها انهم صدقوا به مع ان الصحابة لم يمكنهم تكذيبها فلئن بفتح اللام وكسر الهمزة
قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني بذلك اي لا تقطعون بصدقي
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقونني
فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية فليح في الشهادات لكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي
رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكا واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي
ببراءتي بتحتية قبل المضارع وفي نسخها مبرئي بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة فتحتية
مكسورة كذا في الفتح وعند السفاقسي مبرئني بنون قبل التحتية المضمومة واستشكل بان نون الوقاية
انما تدخل في الافعال لتسلم بنية الكلمة والاسماء تكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه
مبرئي بغير نون وعليه فلا يرد ما ذكره السفاقسي نعم سمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفاعل
انتهى نحو ذراك وذراكي ومكتنفي بعني اذ ركبوا تركوا الرسف وفي الحرف نحو انني ولكن بتخفيف النون
والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا لشاني كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن
بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكني بالتحتية المتصلة وللحموي والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين ح حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء
من الوحي من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر الحجري جابها
غيرا منها من الحيا الحر وقال الداودي هو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت
فلما سري بضم المهملة وكسر الراء المشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك
سري واو الجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل
بتشديد الميم اما فقد براك بالقران مما قاله اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر وقالت امي ام رومان
قومي الى النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله
لا اقوم اليه الى الله صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي قالت وانزل الله
بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها
قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى وقوله بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب
اليم راس اية وليس كذلك بل تتمة لاية وليست بفاصلة كما اتفق عليه غير واحد من العادين وح
فاخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك الى
قوله ان يعظكم الله لكم بما ... يعني ان عدد الاي الى هنا الصحيح ثلاث عشرة اية فلعل

في قولها العشر الايات مجاز بطريق الغاء الكسر تنبيها على عدد اليوم كما مر في الصحاب انها اثنى عشرة آية انتهى فتأمل هذا الشر
يف والاكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها نفسها حيث قالت ولشأني في نفسي كان احقر من ان
يتكلم الله في بوحي الى اخره فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها المفترون
عليها وهذا كان احتقارها نفسها وتصغيرها النفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا او
شهرين او قام ليلة او ليلتين وظهر عليه شيء من الاحوال فلوحظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات
واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقائه ويغتنم صالح دعائه ويتمسح في ثيابه ويقبل ترى اعتابه
فيعجب من جهله بنفسه ويغفل عن جرمه واغتراره بامهال الله عليه فينبغي للعبد ان يستعيذ بالله ان
يكون ... عند نفسه عظيما وعند الله حقيرا وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله هذا في براءتي واقيم الحد على
من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه
كان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال
وانزل الله ولا يأتل لا يحلف اولو الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمسا
كين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا
وليصفحوا عنهم عما فرط منهم في امر عائشة الاية الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم
الى من اساء عليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر لما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الاية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال
والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل بصيغة المضارع
ولابي ذر سأل بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المؤمنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ماذا علمت
على عائشة او رأيت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع
وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني
من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي
تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها
مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت بكسر الفاء وفتحها
اي شرعت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء تأنيث تحارب لها اي لاختها
زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك
من اصحاب الافك فحدت فيمن حد واثمت مع من اثم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع الشيء لوجود
غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في شأن عائشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من
جملتها قبول التوبة وامهالكم والاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من حديث
الافك عذاب عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب
الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله
عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح في قوله
تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراءك
فيحدثه بحديث الافك واشتهر ولم يبق فيه بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظائم

واصل

واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين كتنزل ولو جوه تيممون في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه
معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخو حصين مصغرا ابن عبد الرحمن
ابن الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء ابنة عامر
ابن عويمر ام عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض
النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية عليها يعني بالتأنيث بدل الالف وزاد الزر
كشي ما به على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يكون على تقدير حذف النائب عن الفا
عل وهو ممتنع عند البصريين وانما يجيز القول به الكسائي من الكوفيين بناء على ما استقر به السفاقسي فاما المنع
عند الجارة فحمل المجرور منها على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقة لما ترجم به من جهة قوله الا
في الحكمة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بانه منقطع لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى
الله عليه وسلم سنة ست فكان اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو
الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست هو علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه
الاوسط والصغير وحديث مسروق في اعلى درجات الصحة وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا انما سمع من ام رومان
في خلافة عمر قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اي تلقونه اي الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك ان الرجل يلقى الاخر
فيقول بلغني كذا وكذا تتلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شأن المؤمنين ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله
بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا
يجري على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه
الى قوله عظيم قال بعد الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها تقرأ ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف
القاف مضمومة من ولق الرجل اي كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط
قوله سبحانك الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين
مصغرا ابن عم عمر بن سعيد وهو عم والد حسين مصغرا النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي
مليكة قال استأذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة
وهي مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى ان يثني علي لان الثناء يحدث العجب فقيل هو ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين والقائل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الرحمن
الذي استأذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ائذنوا له فقال ابن عباس
لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالنا على المفعول حين ترانا
لاحد هي من حيث المعنى الفاعل والمفعول قالت عائشة اجدني بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل
التقوى ولابي ذر عن الكشميهني ان اتقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح

العوفي قيد من البنا قال ابن عباس كانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السماء في رواية ذكوان المذكورة فانزل الله برا
ءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل واطراف
النهار فدخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس فقالت الساعة لتحدث والجميع ذهابا
وايابا وفي حديث ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت لعائشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت
اني كنت نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السماء يعظكم الله الاية ذكره

باب بالتنوين في قوله تعالى يعظكم قال ابن عباس يحذركم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا
لمثله كراهة ان تعودوا او متعلق من اجله اي في ان تعودوا او على حذف في ابدا ما دمتم احياء مكلفين
الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها
فيه التفات من المتكلم الى الغيبة قال مسروق قلت لعائشة اتاذنين لهذا وهو ممن تولى كبره لا ملك
قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري تعني ذهاب بصره فقال حسان حصان
رزان بفتح الحاء المهملة والزاي من التالي وقبلها راء مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم
الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة بالمهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى
بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جائعة من لحوم الغوافل المؤمنات اي لا تغتاب
بهن اذ لو كانت تغتاب لكانت اكلت وهي استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن انت اي لست كذلك اشارة
الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ويبين الله لكم الايات
في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم في تدبيره وتقديره وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بشين معجمة فموحدتين الاولى مشددة اي انشد شعرا تغزل وقال
حصان عفيفة تمنع من الرجال رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جائعة من لحوم الغوا
فل لا تغتابهن واحد ... بدل الحر قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوافل
قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم
وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكونه يستخرج
الحديث وهو ممن تولى كبره قال في الفتح وهذا اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت
وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار بهجوهم ويذب
عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

وروي انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم
عذاب اليم في الدنيا الحد وفي الاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في

قذفة عائشة

قذفة عائشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون وهذا نهاية
في الزجر لمن احب اشاعة الفاحشة فانه بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويجازيه قدر
الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة وجواب لولا محذوف وان الله رؤوف بعباده
رحيم ثم تاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الخ وقال غيره قوله الى
[illegible] الاية الى قوله رؤوف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر وقوله
ولا يأتل اي يحلف من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا فلا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعنوا ان لا تبروا قال امرؤ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا

اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عن خاض
في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم بمخاطبتكم بالكم والله غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل
فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط لفظ لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخر قوله
ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد
ابن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري
وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك والحال اني ما علمت به تعجبت لما قوله قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا
علي في اناس يريد اهل الافك ابنوا بهمزة فموحدة مخففة فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي
مما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي اتهموا اهلي وذكره ... قال ثابت التأبين ذكر
الشيء وتتبعه قال الشاعر

فرفع اصحابي المطي وابنوا ... اي ذكروها

والتخفيف بمعناه وقال القاضي عياض ابنوا بتقديم النون وتشديدها كذا قيده عبدوس وهو تصحيف كذا
ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق ومن تحت وعليه بخط علامة الاصيلي
ومعناه ان صح لا يوافق وعندي انه تصحيف لا وجه له ههنا وايم الله ما علمت على اهلي من سوء
وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا
حاضر ولابي ذر عن المستملي الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا كنت في سفر الا
غاب معي فقام سعد بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة
الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة ست ايضا كما هو الصحيح في التعليق عن موسى
ابن عقبة فقال ائذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع في نضرب لاهل الافك وجاء
رجل من بني الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء والعين
المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة من الخزرج من رهط ذلك الرجل
فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقدر على قتله اما بالتخفيف والله ان لو كانوا اي قائلوا الافك من
الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم ثم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في
الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كادوا يقتتلون ولابي ذر كاد يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد
وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عائشة وما علمت ذلك فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت

لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع ومعي ام مسطح وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي في مرطها وقالت
تعس بكسر العين وفتحها مسطح تعني ابنها قالت عائشة فقلت اي لها اي ام تسبين ابنك بحذف همزة
الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا فسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية
فقالت تعس مسطح فقالت لها بئس ما قلت لابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين
ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك اي لا
لاجلك فقلت في اي شاني قالت فبقرت بالموحدة والقاف والراء المهملة المفتوحات اي فتحت لي الحديث
قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فقلت وقد كان هذا سقطت الواو لابي ذر قالت نعم والله قالت
عائشة فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا اي دهشت بحيث ما عرفت
لاي امر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت قد فقدت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو والثا
نية وسكون الكاف اي ضربت بحمى حمة فقلت بالفاء ولابي ذر وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني
الى بيت ابي فارسل معي الغلام لم يسم فدخلت الدار كذا للاكثر فوجدت ام رومان تعني امها
قال الكرماني واسمها زينب في السفل من البيت وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت امي ما جاء بك يا بنية
فاخبرتها وذكرت لها الحديث الذي قال اهل الافك في شاني واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابي
مثل الذي بلغ مني فقالت يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية خففي بالخاء المعجمة مفتوحة وفاء
مشددة فضاد معجمة مكسورة وللحموي والمستملي خفضي بنون ساكنة بدل الفاء وفي نسخة خفي بكسر الخاء الفا
واسقاط الثاني ومعناه متقارب عليك الشان فانه والله لقلما كانت امراة قط حسناء بعضة امراة
[illegible] عند رجل يحبها ولها ضرائر الا حسدنها بسكون الدال المهملة
وفتح النون وقيل فيها ما يشينها واذ هي تعني الافك لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي
قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعبرت
بسكون الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما شانها قالت
بلغها الذي ذكر من شانها بضم ذال ذكر مبنيا للمفعول ففاضت عيناه قالت طالت فقال اقسمت عليك اي
بنية ولابي ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيتي فسال عني خادمتي سقط في الرواية التي قبلها قيل لها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير
وهي يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت من شيء يريبك على عائشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا
الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوي فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها عني
وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عائشة حتى اسقطوا لها به من قولهم اسقط
الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي
صرحوا لها بالامر وقيل جاءوا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وقيل جاءوا ممن يدعو الجارية
من حاجة علمها تقدم على انتهارها وتهديدها والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال
يحتمل ان يكون من قولهم سقط الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اي الجارية سبحان الله والله
ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر بالمثناة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وبلغ الامر اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان بن المعطل ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من الافك

ما قيل

ما قيل فقال رهنا بمعنى كبهم في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي
عن الذين امنوا قاله ابن الحاجب اي بمعنى في قبله ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي
فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها بيدي ما جامعتها في
حرام وكان حصورا قالت عائشة فقتل بعد ذلك شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع
عشرة في خلافة عمر قاله ابن اسحاق قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوءا بالقاف والفاء اي كسبته او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي
رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت وقد جاءت امراة من الانصار لم تسم فهي جالسة بالباب فقلت عليه الصلاة والسلام الا تستحي
بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحيي بسكونها وزيادة تحتية من هذه المراة الا انها ربما ان تذكر شيئا على حسب
فهمها الا يليق بك لانه لا يخرجه فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت الى ابي فقلت
اجبه عليه الصلاة والسلام عني ولابي ذر فقلت له اجب قال فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت
اجيبيه فقالت اقول ماذا قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا لا يجب
تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله تعالى واثنيت عليه
بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد
اني لصادقة فيما اقول من براءتي ما ذاك بنافعي عندكم ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة
مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربته وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت
والله يعلم اني لم افعل لتقولن ذلك قد باءت اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا
والتمست اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل الجميل
وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفون وانزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي اني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح
جبينه من العرق ويقول ابشري بقطع الهمزة يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فليهنك يا عائشة
لم يحمد الله فقد براك قالت وكنت اشد ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله
عليه وسلم ببراءتي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت
والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه
اي الافك فما انكرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما قالت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا
بتكذيب من قال فيها ذلك اذ لا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان يكون مع ذلك تمسكت بظا
هر قوله عليه الصلاة والسلام لها احمدي الله ففهمت امرها بافراد الله تعالى بالحمد فقالت ذلك وما اضا
فته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح
وكانت عائشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المؤمنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل الا
خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدثت فيمن حدث لحميتها في حزب الافك لتخفض منزلة
عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن
ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي يستوشيه اي يطلب اذا عنده ليريده ويذيعه ويجمعه

وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة
أبدا بعد الذي قال عن عائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم إلى آخر الآية يعني أبا بكر
والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين يعني مسطحا إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور
رحيم حتى قال أبو بكر بلى والله يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع له قبل
من المنفعة وما أحسن قول بعضهم

لا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فإن الذي ... ترجوه عفو الله عن خلقه
وإن بدا من صاحب زلة ... فاستره بالإغضاء واستبقه
فإن قدر الذنب من مسطح ... يحط قدر النجم في أفقه
وقد بدا منه الذي قد بدا ... وعوتب الصديق في حقه

زاد في الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا وسقط لفظ حتى لأبي ذر باب بالتنوين
في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني ليلقين ولذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع على أخمرة
والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقال أحمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى شبيب
ابن سعيد ...... بن يزيد الأيلي إنه قال بينهما تحتية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا أبي
شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الأيلي أنه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الأول بضم الهمزة وفتح الواو أي السابقات لما أنزل
الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم أي أزرهن
فاختمرن بها أي مما شققن ولأبي الوقت بها أي بالأزر المشققة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن
فتنكشف نحورهن وقلائدهن من جيوبهن فأمرن أن يضربن مقانعهن على الجيوب ليسترن أعناقهن ونحورهن وصفة ذلك
أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر وهو التقنع وبه قال حدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا إبراهيم بن نافع المخزومي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون
وبعد الألف قاف المكي وثبت ابن مسلم لأبي ذر عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية أن عائشة
رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن أخذن أزرهن وللنسائي من رواية
ابن المبارك عن إبراهيم بلفظ أخذ النساء وللحاكم أخذ نساء الأنصار أزرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
أي جهة الحواشي فاختمرن بها ولا يستشكل ذكر نساء المهاجرات في الأولى ونساء الأنصار في رواية الحاكم وغيره
وأجيب باحتمال أن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك عند نزول الآية والله تعالى أعلم

سورة الفرقان مكية

وآيها سبع وسبعون آية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي حمد نفسه وعمت فوائده

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لأبي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا
هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء المبثوث التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو
مثل الغبار الداخل في الكوة فرقتين أي منتثرا في الشمس لا يمس بالأيدي ولا يرى في الظل ومنثورا صفته شبه به عملهم
المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه بهيئة الصفة لتبيين ذلك
وقال الزمخشري أو مفعول ثالث لجعلناه أي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين

أي جامعين

أي جامعين للنسج الخفي سقط للأصيلي لفظ به من قوله تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى ألم تر
إلى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس في مد الظل فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو
ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال في الأنوار وهو أطيب الأحوال فإن الظلمة الخالصة تنفر
الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل
ممدود انتهى وتعقب الظل عبارة عن عدم الضوء مما من شأنه أن يضيء وجعله ممدودا لأنه ظل لا شمس
معه واعترضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة
يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظلال متقطعة وأجيب
بأنه ذكر تفسير الخفي من الآية لأن في بقيتها أيضا بأن الظل مما يقال لما يقع بالنهار وأما الظل الذي
يوجد في هذا الوقت من بقايا الليل وأجيب بالحمل على المجاز والرؤية هنا بصرية أو قلبية
واختاره الزجاج والمعنى ألم تعلم والخطاب وإن كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو
عام في المعنى لأن المراد بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم كذلك ساكنا يريد
قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم دائما أي ثابتا لا يزول ولا
تذهبه الشمس قال أبو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو
بعد الزوال وسمي فيئا لأنه فاء من الجانب الغربي إلى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي
حاتم أيضا أي طلوع الشمس أي لولا الشمس لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرفت
الظلمة والأشياء تعرف بأضدادها خلفة في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن
عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من فاته بالليل عمل أدركه بالنهار أو فاته بالنهار أدركه بالليل
وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك
فإن الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة أي يخلف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا
جاء هذا ذهب هذا وخلفة مفعول ثان لجعل وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور
في قوله تعالى هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين في طاعة الله وما شيء أقر لعين
المؤمن أن يرى وللأصيلي لعين مؤمن ولد ولأبي ذر من أن يرى حبيبه في طاعة الله قال في الأنوار
فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو بيانية كقولك رأيت منك أسدا انتهى
والمراد قرة أعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال أقر الله عينك أي
صادف فؤادك ما يحبه وقال المفضل برد دمعتها فهي التي تكون مع السرور ودمعة
الحزن حارة وقال غيره فيما وصله ابن المنذر مثبورا في قوله تعالى دعوا هنالك ثبورا أي
[illegible] وقال الضحاك هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا أي هلاكا كثيرا أي لا تدعوا اليوم هلاكا واحدا فادعوا أدعية كثيرة فإن عذابكم أنواع
كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته أو لأنه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
أو لأنه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور وقال غيره غير ابن عباس مفسرا لقوله تعالى وأعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا السعير مذكر لفظا ومن حيث إنه فعيل بمعنى المذكر والتسعر والاضطرام معناهما
التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم تملى عليه في قوله تعالى أساطير الأولين اكتتبها فهي
تملى عليه أي تقرأ عليه أمليت بتحتية ساكنة بعد اللام وأمللت بلامين بدل التحتية والمعنى هذا القرآن ليس

من الله تعالى انما سطوة الاخذ لون فهي تنزل عليه لتخفيها الريبة في قوله تعالى وعادا وثمودا واصحاب
الرس اي المدفونة بكسر الميم فالاحد رجيعة بكسرها ثم تحتية وساكنة بكسرها الراء قاله الجوهري قيل
اصحاب الرس ثمود لان الرس البئر التي لم تطو ثمود اصحاب الابار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت اصحاب
الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهوذا بن يعقوب عليه السلام فكذبوه فلبث فيهم زمانا
فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا ورسوه فيها فكانوا في غاشية يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي
ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله تعالى عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر
وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت فتوقدت واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص
وقيل غير ذلك ما عبأ قال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيئا لا يعتد به قال الاصيلي اي لم يعتد بر وجوده
وعدمه سوا وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عنده غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة
هلاكا قال الزجاج الغرام اشد العذاب في اللغة وقال غيره هو معنى كل غريم يتراد غريمه الا عن شرحهم وقال مجاهد فيما اخرجه
في تفسيره وعتوا اي طغوا وقال ابن عيينة ولهذا عتت ظلمهم رؤية الله تعالى حتى يرجوا به
سعيى في قوله تعالى في سورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته في مثله عاتية من قوله
فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة
قال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ والله اعلم

باب قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي يسحبون اليها او مشي نبين
النهايا الموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة
من قوله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطأ طريقا ومفضل
السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الخ وقال بعد الى جهنم الاية
ثم قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المؤدب قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله
عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة استفهام حذف منه الاداة
وللحاكم من وجه آخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال النبي الذي امشاه على رجليه
في الدنيا قادرا بالنصب ولابي ذر قادر بالرفع على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه
يوم القيمة وظاهره ان المراد المشي على الوجه حقيقة فلذلك استغربوه حتى سالوا عنه قال قتادة
ابن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك فالحكمة فيه التوبيخ المقول لهم والحكمة
حشرهم على وجوههم معاقبة على ترك السجود في الدنيا اظهارا للهوان بحيث ما وقعوا على
وجوههم مكان ايديهم وارجلهم في التوقي عن المؤذيات وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا
رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم
اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك ويستكون عمدة ان شاء الله تعالى في الرقاق ان شاء الله
هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله تعالى

باب قوله جل وعلا والذين لا يدعون مع
الله الها آخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز ان
تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان
تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او ان تتعلق ادخلنا فيها حال اي الا ملتبسين
بالحق فان قيل من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء اجيب بان المقتول محرمة
القتل

القتل فاستثناه وجاز القتل انما يثبت بعارض فصله العموم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة
الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك
اشارة الى ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة قال عبد الله بن عمرو حيث
الشيء عنه قال العقوبة في الاثام او انه من اسماء جهنم له اثاما اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق
جزا اثمه فاطلق الاثم على جزائه او الاثام اسم من اسماء جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف
الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الخ وقال بعد قوله النفس الا يتوبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني
بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة عمرو
عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفين الثوري وحدثني بالافراد
واصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة
الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسقط سفين في هذه ما
اثبته بين ابي وائل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب
فاسقط سفين في هذه ما اثبته بين ابي وائل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب
قال اي ابن مسعود في رواية منصور والاعمش سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي
الراوي اي الذنب عند الله اكبر وللمستملي اعظم قال ان تجعل لله ندا اي مثلا وهو خلقك فوجود
الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة قلت ثم
اي بالتشديد والتنوين وقيد كلام سيبويه في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم
معك بحلائل الوجدان اي ايثار النفس عليه عند النقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد
بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلون لاجل ذلك قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له فهي فعيلة
بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معه ويحل معها وانما كان ذلك لانه زنا وابطال لما اوصى الله به
من حفظ حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني تفاعل يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح
لعله نبه به على شدة قبح الزنى اذ كان منه لا منها بان يغشاها نائمة او مكرهة فانه اذا
زناه مع المشاركة منها لدواعيه كثير كان زناه بدون ذلك اكبر قبحا من باب اولى قال
اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق زاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث
سبق في البقرة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا ابرهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن اليماني ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي اسم ابي
بزة نافع بن يسار ابو يعفوب المكي وهو جد البزي المقري راوي ابن كثير انه سمع سعيد بن جبير في الجامع الا هذا الحديث
انه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة زاد في رواية شعبة عن سعيد في اخر هذا النبا
قال لا توبة له فقرات عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض
تعقبهم على رواية ابي ذر بعدم وقوع على غيرها وعليه اجاب في المصابيح بان المعنى فقرات عليه اية
الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فيحكم لم يكن مرخصا في التلاوة لانه

لم يحكها نعم أبدل اشار اليها قال سعيد يعني ابن جبير قرأتها يعني الاية على ابن عباس
كما قرأتها علي فقال هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر يعني نسختها آية مدنية يعني قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم التي في سورة النساء او لنسخها استثنوا التائبين وقالوا نزلت المغلظة بعد
المكية بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة
النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب
يمحى بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر
العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن اي
متعمدا اهل يقبل منه توبة فرحلت فيه بالراء والحاء المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد ان دخلت الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال نزلت في آخر ما نزل
اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه
قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور
عن سعيد بن جبير قال سألت ولابي ذر قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم
والرواية الاولى عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حمله على
التغليظ كما صح في حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى عالما فسأله الى ان ذهب
فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور
تدريج به لتيسيرها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عليهم من الا
ثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله عز ذكره لا يدعون مع الله الها آخر قالت كانت هذه الاية في
الجاهلية في مشركي اهل مكة يقول يضاعف ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم منتقل لانها اي اذلة حاقرة
الهوان يضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق لانه في معناه كقوله

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

اي اذ لم واذا قد لا بد من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء وبالرفع ابو بكر عن عاصم شعبة على الاستئناف
كانه جواب ما الاثام يخلد عليه ويخلد قال حدثنا سعيد بن حفص هو البصري الطلحي
من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن
المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي منقوصا
اسمه عبد الرحمن صحابي صغير والنخاية سل بفتح السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نائب عن الفاعل
ولابي ذر سأل ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعن
الاولى لابي ذر والسين وقال ان المعتمد ما الذي في رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى ان ابن عباس
المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه بدل عليه قوله بعد سياق الاثنين فسألته فانه
في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا
فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر الا قيل والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من
تاب وآمن فسألته فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان
اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق

لاحد

لابي ذر الا بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا
رحيما فثبت قبول توبة القائل هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا الاستثناء متصل او منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف
له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب
غير المضعف فالاولى عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب وآمن واذا كان كذلك فلا
يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم
اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب
وعدمها فلا تعرض له في الاية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات مفعول ثان للتبديل
وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والمجرور بالباء هو المتروك
وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين فالمراد بابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة
ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره
يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين
قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام
حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما
تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه
لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل النار خروجا من النار وآخر اهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا
عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان
ينكر من ذلك شيئا فيقول فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشياء لا اراها هنا قال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتأويل
السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا رحيما حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة
العذاب والخلود في النار والاهانة رحيما حيث بدلها بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط
قوله فاولئك الى آخره لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرني ابي
عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا ان اسأل ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الآيتين قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا بالنساء فسألته عن حكمهما فقال لم ينسخها شيء وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله
الها آخر بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من
المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما
نزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر
وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وآمن الآية فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام
وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم وقال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الآيتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احداهما وتارة يجعل
محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير

من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عند القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسبق في النساء من المباحث ذلك هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يكون لزاما التكذيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف يكون لتكذيبهم مقتضيا لهلاككم وعذابكم وما ذكر في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اسمها مضمر كما مر قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله عز وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال كثيرة يريد فيه ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب والقرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة الكبرى بيوم بدر فيكون المعتمد في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيمة فيه شيء لان مراده تفسيره حتى يصير متعلقا يكون بوم القيمة مستقبل لا ماض لكن قول ابن كثير لا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بان لتحقق وقوعه عد ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء والله تعالى اعلم

سورة الشعراء مكية

الا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها وهي مائتان وعشرون وست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تعبثون من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي تبنون وقال الضحاك وقتادة هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع علما يعبثون فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه الصلاة والسلام وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرفوا بذلك غناهم تفاخرا عندهم ونسبوا الى العبث هضيم في قوله تعالى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس بضم الميم وتشديد السين المهملة مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل في قوله انما انت من المسحرين اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا مرة بعد اخرى من الخلق قيل ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف بالمضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر والنسائي الايكة بالف وصل وتشديد اللام الايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة وقال ابو ذر والعيني لعله ان الليكة والايكة جمع ايكة وكيف قال الايكة جمع ايكة وهي جمع شجر كان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني لعله صواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايك يوم الظلة في قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة هي اظلال العذاب اياهم على ما اقترحوا بان سلط عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا موزون في سورة الحجر معلوم ولعل ذكره هنا ناسخ والله تعالى اعلم كالطود اي الجبل وللاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره

غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة الشرذمة طائفة قليلة والشرذمة منصوب على انه مفعول قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون تفسيرا للارسال جمع الشرذمة ثم ذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو قبيل جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف في الساجدين في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد يرى تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما ينظر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبياء عليهم السلام من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة وقال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زائل عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدي كلما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف ابي كانكم تخلدون وعند من ما ذكره من الحصر بعلة للتعليل الاعذه فانها للتشبيه ... لكن لم يقل بعض ان لعل تكون للتعليل الريع في قوله اتبنون بكل ريع هو الايفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفاء الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة

طراق الخوافي مشرف فوق ريعه ... بدى ليلة في ريشه يترقرق

وجمعه اي الريع ريعة بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارياع جمع واحد الريعة بكسر الراء وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي كما في الفتح في نسخة واحدها ريعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارياع فمفردة ريعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة وقال السفاقسي ما تتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هي الحصون فرهين بالالف قال ابو عبيدة مرحين ولابي ذر فرحين بالحاء بدل الهاء في الاولى لقوله فارهين لغة اي بمعنى فرحين من فرهين فهو فاره وقيل فارهين اي حاذقين وفاره وحاذق الناحية تعثوا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد وسقط لفظ هو للاصيلي عاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان تعثوا مشتق من عاث لان تعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف وثبت الواو في عاث لابي ذر الجبلة في قوله تعالى والجبلة الاولين هو الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسرها من الموحدة مع التخفيف في الثلاثة اي الخلق وزنه ومعناه جبلة ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرها وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قال ابن عباس لغير ابي ذر وقرا بالضمتين قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا الليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق تفسيرها هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي الناس واو الضالون فان قلت لم قال ولا تخزني مع ان جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني اجيب بانه لما قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان نصيب الكفار فتلطف بحالة العصمة راجيا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلذا درجات هي المقربين وخزي كل واحد ما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة

وسكون العين المهملة الهروي فيما وصله النسائي عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن سعيد بكسر العين
المقبري بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد بن كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام رأى بصيغة الماضي ولابي ذر يرى اباه آزر وقيل اسمه
تارخ فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل آزر معناه الشيخ او المعوج يوم القيامة حال
كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة هي القترة وهي سواد كالدخان
وهذا من تفسير المؤلف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا
القترة الغبار وقال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة
فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اخي عبد
الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث الانبياء يوم القيامة
وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا
اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبياء
ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية
ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي
ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان
زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست ابي وكان تبرؤه منه في الدنيا
منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل
تبرأ منه يوم القيامة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرأ
منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رق له فسأل الله فيه فلما مسخ
ايس منه حينئذ فتبرأ منه تبرأ ابدا والحكمة في مسخه لينفر ابراهيم منه ولئلا يبقى في النار على صورته
فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين في قوله
جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم
ولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا كانوا علة للابعدين في الامتناع واخفض
جناحك اي الن جانبك للمؤمنين مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن
للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارفوا لان يؤمنوا مجازا
باعتبار ما يؤول اليه وكان من التبعيض شاملا لمن آمن حقيقة ومن سيؤمن مجازا فيبقى
بقوله من المؤمنين ان المراد بهم الشارفون اي تواضع لمن لا اشتمالة ... والتبيين يراد
بالمؤمنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من المؤمنين
واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم بمحبة وشدة قاله في فتوح الغيب وسقط
التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي بالجيم
والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين

(في الهامش: للتبيين)

زاد

زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهي من عطف الخاص على العام وكان قرآنا فنسخت تلاوته
صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي
لبطون قريش حتى اجتمعوا فجاء ابو لهب وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارأيتكم اي اخبروني
لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة
والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم
ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غائب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك
الا صدقا قال عليه الصلاة والسلام فاني نذير لكم اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال
ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر بما مر فعل اي الزمك الله
تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت وخسرت يدا ابي لهب نفسه وتب
اخبار بعد الدعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنفسه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان
ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم يولد واما طفلا وذكره المؤ
لف في باب الى ابيه في الاسلام من الجاهلية من كتاب الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين
انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم بتخليصها
من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيئا لا ادفع قال الله تعالى هل انتم مغنون عنا
عنا من عذاب الله من شيء او لا ينفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب
لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية بالنصب ولابي ذر بالرفع يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
اغني عنك من الله شيئا ترقى في القرب من العم الى العمة في الاشخاص من كان يقرب من قريش الى النبي عند منافي
القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شئت من مالي لا اغني
عنك من الله شيئا وجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه
اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المؤلف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر والنسفي تقديمها الخبء لغير ابي ذر والخب بزيادة واو ومراده قوله
تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء ما خبأت يقال الخبء ما خبأته اي سترته ثم اطلق على النبات المخبوء
ونحوه خلق الله وقيل الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يتعلق كالقدح
سمي الخبء بالمصدر ليبينا ولجميع الاموال والارزاق لا قبل في قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل اي لا طاقة
لهم بمقاومتها الصرح في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو كل ملاط بكسر الميم الطين الذي يجعل بين سافي
البناء وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة بدل الميم وكذا لابن السكن وكذا ... في نسخته اتخذ
اي الصرح من قوارير وقال ابن عباس رضي الله عنهما ... وكسر الجيم مبنيا للمفعول من القوارير وهو

الزجاج الشفاف والصرح القصر البيوت اي خالصا جماعته اي القصر مرفوع وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش اي سرير كريم حسن الصنعة بضم الصاد وسكون
النون وغلا الثمن وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان ع
عرضها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون
ذراعا في اربعين مسلمين وللاخيرة والاصيلي واتوني مسلمين اي طائعين قاله ابن عباس فيما وصله
الطبري ردف في قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم قال ابن عباس اقترب ضمن ردف معنى فعل يتعدى
باللام وهو اقترب او ازدف لكم والبعض الذي فاعل به او ازدف ومفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف
الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول لتاكيد الزيادة كقوله لزهير يرضعون اذا علم ردف مضمن الوعد
اي ردف الوعد اي قرب ودنى بمقتضاه ولكم خبر بعد قوله لبعض مبتدا مؤخر جامدة اي في قوله تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة اي قايمة قاله ابن عباس اوزعني في قوله تعالى رب اوزعني اي اجعلني ازع
شكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى نكروا اي غيروا لها عرشها الى حالة
تنكره اذا راته وتحكي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر
احمر واوتينا العلم قال مجاهد يقوله سليمان وقال في الانوار واللباب وغيرهما هي قول سليمان وقومه
فالضمير في قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان استحسن قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد
رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشا من قبل هذه
المراة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزية التقدم في الاسلام وقاله مجاهد
اذ هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها السياق والمعنى واوتينا العلم
بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد
وغيره الصرح هو بركة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير وهي الزجاج الشفاف البسها اياه
وللاصيلي اياها وقد القى في هذا الماء كل شيء من دواب البحر السمك والضفادع وغيرها ثم وضع
سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير
وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي

القصص مكية

وقيل الا قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة

القصص بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا جلاله او الا ذاته
فالاستثناء متصل اذ يطلق على البارى تعالى انه شيء وقيل على مذهب من يمنع الاما ارتد وجرائد
فيكون الاستثناء متصلا اذ المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله
الطبري في قوله تعالى الانباء ولابي ذر والوقت فعميت عليهم الانباء اي الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة
وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار قال مجاهد اي بالحجج ولابي ذر الحجج باب
قوله انك لا تهدي من احببت هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت
في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشاء لا تنافي بين هذا وبين قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط

مستقيم

مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهي نور يقذف
في القلب فيحيى به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة
عاش الى خلافة عثمان رضي الله عنه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها قبل المعاينة
وعدم الانتفاع بالايمان لو امن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو
ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخا ام سلمة اسلم عام الفتح والمسيب لم يشهد وفاة ابي
طالب فالحديث مرسل صحابي كما قرره الكرماني ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم
حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بانه يحتمل
عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لانه في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد
على كلام لغير احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا الكلام عجيب اما توجيه الرد فلان من قال
حاضرا ان المسيب لم يحضرها ولم يذكرها مستندا الا انه كان كافرا لا يمنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد
على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ذكر قصة ما ادركها كحديث عائشة
عن قصة المبعث النبوي فتلك المرافقة تسمى مرسل صحابي اما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح
فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب فهذا الذي ينبني على الا
صطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يعجز عنه احد لكنه لا يجدي شيئا انتهى فقال صلى الله عليه
وسلم لابي طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مفتوحة في الفرع
خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من الحاجة تفاعله
من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا
واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة لك يوم القيامة فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اي كلمة الاخلاص عليه على ابي طالب ويعيدانه بضم اوله وكسر
الضمير المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه
انه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال العطف
يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطابه ويمكن انه يكون ضمير النصب من قوله
ويعيدانه ليس عائدا على ابي طالب وانما هو على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة
ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والبا للمصاحبة ان يعيدا
الكلام في حالة كونه متلبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه
بعضهم فيسهل نزري بن يزيد حسن ونحوه فيتيح الامر وانما حره وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عائدا
على التكلم المفهوم من السياق والبا متعلقة بنفس الضمير العائد عليه اي ويعيدان التكلم بتلك المقا
له حتى قال ابو طالب بنصب على الظرفية اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الفتح عن على ملة عبد المطلب
واراد نفسه اذ قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا للفظ به
وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح هذا من التصرف الراوي في نوع فعل ذلك من ابي طالب

قال المسيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأستغفرن لك كما استغفر الخليل لأبيه ما لم
أُنْهَ عنه بضم الهمزة مبنيا للمفعول فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أي ما ينبغي لهم أن يستغفروا
للمشركين ولو كانوا أولي قربى الآية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بأن وفاة أبي طالب وقعت قبل الهجرة
بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه لما اعتمر فاستأذن ربه أن يستغفر لها ف
نزلت هذه الآية رواه الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على
تأخير نزول الآية عن وفاة أبي طالب والأصل عدم تكرار النزول وأجيب باحتمال تأخر نزول الآية وإن
كان سببها تقدم ولا يمنع أن تنزل لها سببان متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنة والدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد تأخير النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام
للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد إلى ذلك قوله وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء يعني أن الآية
الأولى نزلت في أبي طالب وفي غيره والثانية نزلت فيه وحده وقدم الحديث في كتاب الجنائز قال ابن عباس
في أولي القوة من قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة لا يرفعها العصبة
من الرجال وروي عنه أنه كان يحمل مفاتحه أربعون أقوى ما يكون من الرجال وروي عن ابن
عباس أيضا حمل المفاتح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها أربعون رجلا أقوياء لتنوء لتثقل يقال
ناء به الحمل حتى تعلق والذي لتثقل المفاتح العصبة والباء في بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في
قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من
العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قوله تعالى لا تفرح إن الله لا يحب
الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عنه أي المرحين وقال مجاهد يعني الأشرين البطرين الذين
لا يشكرون الله على ما أعطاهم والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لأنه نتيجة حبها والرضى بها والذهول
عن ذهابها فإن العلم بأن ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله تعالى حكاية عن أم موسى عليه الصلاة والسلام لأخته قصيه أي اتبعي أثره حتى تعلمي
خبره وكانت أخته لأبيه وأمه واسمها مريم وقد يكون أن يقص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك
وقص الرؤيا إذا أخبر بها عن جنب في قوله تعالى فبصرت به عن جنب أي بصرت أخت موسى بموسى مستخفية كائنة
عن بعد صفة لمحذوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون
جنبت إليك أي اشتقت وقوله عن جنابة واحد أي في معنى البعد ومن اجتناب أيضا وقرئ في قوله
عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحها وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى
واحد يبطش بالكسر وكسر الطاء ويبطش بضم الطاء لغتان ومراده الإشارة إلى قوله فلما أراد أن يبطش
لكن الآية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري والضم قراءة أبي جعفر والكسر قراءة الباقين يأتمرون في قوله
تعالى يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك يتشاورون بسببك قال في الأنوار وإنما سمي التشاور
ائتمارا لأن كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر وسقط لأبي ذر والأصيلي قال ابن عباس إلى أولي القوة
إلى هنا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه والعداء بالمد والتخفيف والتعدي بالتشديد واحد
في معنى التجاوز عن الحق وفي الناصرية بفتح العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع كأصله آنس الذي في

قوله

في قوله وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا أي أبصر من الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في
ليلة مظلمة الجذوة في قوله تعالى لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة هي القطعة الغليظة من الحطب في رأسها نار
ليس فيها لهب قال ابن مقبل شعر

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ... جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر

وألقى على قبس من النار جذوة ... شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن وليس المراد هنا إلا ما في رأسه نار كما في
الآية أو جذوة من النار والشهاب الذي في النمل في قوله تعالى بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره
تتميما للفائدة والحيات جمع حية يشير إلى قوله تعالى فألقاها فإذا هي حية تسعى في قصة عصا موسى فإذا هي
حية وأنها أجناس من الجان كما في قوله تعالى كأنها جان والأفاعي والأساود وكذا الثعبان في قوله
فإذا هي ثعبان مبين ولم يذكر الحيات وقد قيل إن موسى عليه السلام لما ألقى العصا انقلبت حية
صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا إلى المبتدأ وثعبانا تارة با
عتبار المنتهى وحية أخرى باسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك
قال كأنها جان ردءا في قوله تعالى فأرسله معي ردءا أي معينا وهو في الأصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى
المدفأ به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرأ حمزة وعاصم
على الاستئناف أو الصفة لردءا أو الحال من هاء أرسله أو من الضمير في ردءا أي مصدقا وبالجزم قرأ
الباقون جوابا للأمر يعني إذا أرسلته معي يصدقني وقيل ردءا كما يصدقني ولكن يصدقني حتى يحدث بين
القوم بتصديقه وهو أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى بل أنه يلخص بلسانه الحق
ويجيء بالدلائل ويجيب عن الشبهات وقال غيره أي غير ابن عباس سنشد عضدك أي سنعينك كلما عززت
شيئا بعين مهملة وزاي معجمة فقد جعلت له عضدا تقوية وهو من باب الاستعارة تشبيه
حالة موسى بالتقوي بأخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد فجعل كأنه يد مستندة بعضد شديدة يبسط
لا يحذر وللأصيلي كذا أتى هنا مقبوحين أي مهلكين ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا التفسير
لأبي عبيدة وقال ابن عباس المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا لأن العين تنبو عنه فكأنها مطرودة وصلنا
لهم القول بيناه وأتممناه قاله ابن عباس وقيل أتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا
لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة في الدنيا وقال الزجاج أي فصلناه بأن وصلنا ذكر الأ
نبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى في قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى أي يجلب إليه ثمرات كل شيء
بطرت في قوله تعالى وكم أهلكنا من قرية بطرت أشرت وزنا ومعنى أي وكم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الأمن
وخفض العيش حتى أشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الأنوار في أمها رسولا في قوله تعالى
وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا أم القرى مكة لأن الأرض دحيت من تحتها وما حولها
ومراده أن الضمير في أمها للقرى في مكة وما حولها تفسير للأم لكن في إدخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى
تكن في قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم أي ما تخفي صدورهم يقال أكننت الشيء بالهمز وضم
التاء وفتحها أي أخفيته وأظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته بدون همز أظهرته بلغة
قال ابن فارس أخفيته سترته وخفيته أظهرته وقال أبو عبيدة كننته إذا أخفيته وأظهرته وهو من الأضداد

وبكان الله يحيي مثل الم تر ان الله وح تكون ويكان كلها كلمة مستقلة وعن الفراء انها بمعنى اما ترى الى
صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه بمقتضى مشيئته لا
لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب التضييق وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الخ هذا والله اعلم

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن احكامه وفرائضه او تلاوته
وتبليغه لرادك بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال الى معاد اي معاد اي لتحليقه بين البشر
مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شاء الله تعالى
يوم فتحها كان ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلائه عليه الصلاة والسلام عليها وقهره لاهلها واظهار
ه عز الاسلام وزاد الاصيلي لاية وسقط الباب وبالتنوين لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد
الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر
الراء الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك
الى معاد اي مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيمة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن
الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني من مكة مهاجرا فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله تعالى عليه
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي
ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكية والله تعالى اعلم

العنكبوت مكية

وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اي ضللة
يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين في صحة ضلالة
بالكفر بتيني الكلام وعند ابن ابي حاتم عن قتادة وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها
وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في
قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة
والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حياة
للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها فقد [illegible]
في منطقه عيا وعند ابي السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير
ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبتت لهما في الفرع فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الا
زل القديم بصيغة اللفظ في فليعلمن الله انما هي بمنزلة فليميز الله كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث
ولابي ذر من الطيب لانه يثبت العلم والتمييز من الملازمة قال الكرماني اثقالا مع اثقالهم اي اوزارا
[illegible] اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم كقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء المجلس وزر اعمالهم التي عملوها بانفسهم واخرى اوزارا
مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع اوزارهم

الم غلبت الروم

وفي نسخة بكر

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون الروم
بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربو اي من اعطى يبتغي من الذي اعطاه
افضل اي اكثر من عطيته فلا اجر له فيها اي لا وزر ولا مثوبة فلا يربو عند الله من اعطى عطية
يبتغي افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد وقال الحافظ عباية الربا رباآن فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد بها ضعفها
ثم تلا هذه الاية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن
تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت قال مجاهد فيما وصله الفريابي يحبرون في قوله تعالى
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ينعمون والروضة الجنة وتنكيرها للتعظيم
وقال غيره يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل على التجدد يمهدون في قوله ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع يوطئونها في القبور او في الجنة الودق في قوله تعالى فترى
الودق هو المطر قال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم
المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزلت في الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله
وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا ما تنتزعه من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما
ملكت ايمانكم اي مما لكم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله
فانتم فيه سواء تخافونهم اي تخافون ان يقاسمكم مماليككم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي
الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليككم شركاءكم وهم مثلكم
في جميع الوجوه فكيف اذا اشركتم مع الله اخر غيره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت التاء بعد قلبها
صادا في الصاد ومعناه يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله تعالى فاصدع بما
تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره اي غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها لغتان
بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف فالفتح قراءة عاصم وحمزة وهي لغة تميم والضم لغة
قريش وقيل بالفتح في الجسد وبالضم في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف
الطفولية الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة والشيب تمام الضعف والتنكير مع التكرير
لان اللاحق ليس عين السابق وقال مجاهد السوأى في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى اي الاساءة
جزاء المسيئين وصله الفريابي قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري ولابي ذر عن سفيان
قال عن منصور هو ابن المعتمر عن سليمان سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن مسروق بغير ميم دخل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه بجدت في كندة بكسر الكاف وسكون النون
فقال يجيء دخان يوم القيمة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيئة الزكام
ففزعنا [illegible] الرائي وسكون العين [illegible] فاتيت ابن مسعود عبد الله
فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكئا فغضب من ذلك فجلس فقال من علم فليقل ما يعلمه اذا سئل ومن
لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول فرع من العلم
وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي ذر الله اعلم بدل قوله لا اعلم قال لا مثلي بد لها لا اعلم لي به فان
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول
فيما لا يعلم من انواع التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء دخان الخ والانكار عليه ثم بين قصة الدخان
فقال ان قريشا ابطؤا عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم بسبع

كسبع يوسف المتقدم عليه السلام التي أخبر الله تعالى عنها في التنزيل بقوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك
سبع شداد وسقط اللهم لأبي ذر فأخذتهم سنة بفتح السين قحط حصت كل شيء حتى هلكوا فيها وأكلوا
الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه
الصلاة والسلام أبو سفيان صخر بن حرب بمكة أو المدينة فقال يا محمد جئت تأمرنا ولا يوجد ذلك في
ثبت في الأصيلي وابن عساكر تأمر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وإن قومك ذوي رحمك
قد هلكوا من الجدب والجوع بدعائك عليهم فادع الله لهم بأن يكشف عنهم فإن كشفت عنهم آمنوا فقرأ
عليه الصلاة والسلام فارتقب أي انتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين أي بين واضح يراه كل أحد إلى قوله
إنكم عائدون إلى الكفر أو إلى العذاب قال ابن مسعود أفيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا
للمفعول عذاب الآخرة عنهم إذا جاء وللأصيلي فتكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وكسر
الشين مبنيا للمجهول عنهم العذاب أي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ثم كشف قليلا أي زمانا قليلا
ثم عادوا إلى كفرهم عقب الكشف فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر
ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه جماعة كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم
النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحرث عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال لم تمض آية الدخان بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ
الكافر حتى ينفد وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم
فقال ما نمت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون
الدخان قد طرق فما نمت حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير وإسناده صحيح إلى ابن عباس حبر
الأمة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة
من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة وقوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين أي بين
واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله
يغشى الناس أي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل فيه يغشى الناس وقوله إنا كاشفوا
العذاب أي لو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذ
يب لقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال آخرون
لم يمض الدخان بعد بل هو من أمارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان،
والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى ابن مريم، والدجال، وثلاثة خسوف: خسف
بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت
معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد بإخراجه مسلم واللزام وهو الأسر يوم بدر وانقضت الم
غلبت الروم أي غلبت فارس الروم سيغلبون أي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من أعلام
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الأخبار بالغيب والروم قد مضى أي غلبهم لفارس وذلك قد
وقع يوم الحديبية وفي أخرى سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام والروم
والبطشة والقمر والدخان وسقط لأبي ذر قوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب
إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء بأبين من هذا ومباحثه في سورة الدخان
إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله أي

لدين الله

لدين الله قاله إبراهيم النخعي فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي أي لا تبدلوا دين الله خلق الأولين
أي دين الأولين ساقط لغير الأصيلي وأبي ذر والفطرة في قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الإسلام قاله عكرمة
فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير أبي ذر. قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي أخذ عليهم بقوله ألست
بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الإقرار وهو الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وإن
عبد غيره لكن لا عبرة بالإيمان الفطري إنما المعتبر الإيمان الشرعي المأمور به قال ابن المبارك معنى الحديث
أن كل مولود يولد على فطرته أي على خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم
صائر في العاقبة إلى ما فطر عليه وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن أمارات الشقاوة أن يولد بين
يهوديين أو نصرانيين أو مجوسيين فيحملانه لشقائه على اعتقاد دينهما وقيل المعنى أن كل مولود
يولد في مبدأ الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها
لكن يطرأ على بعضهم الأديان الفاسدة كما قال فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة
بضم أوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول أي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودة
تامة الأعضاء هل تحسون فيها جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الأذن
أو الأنف أي لا جدع فيها من أصل الخلقة إنما يجدعها أهلها بعد ذلك فكذلك المولود على الفطرة ثم يتغير
بعد. ونقل في المصابيح عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبواه الخ أنه يلحق بهما في الأحكام من تحريم
الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه إلى غير ذلك ولولا أنه ولد على فراشهما لمنع ذلك كله قال ولم يرد أنهما
يجعلانه يهوديا أو نصرانيا إذ لا قدرة لهما أن يفعلا فيه الاعتقاد أصلا انتهى فليتأمل ثم يقول أبو هريرة
مستشهدا لما ذكر فطرة الله أي خلقته نصب على الإغراء التي فطر الناس عليها أي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق
لا تبديل لخلق الله أي ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة فهو خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث
قد سبق في باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز والله تعالى أعلم بالصواب

لقمان مكية

قيل إلا آية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لأن وجوبهما بالمدينة وضعف لأنه ينافي شرعيتهما
بمكة وآيها أربع وثلاثون آية ولأبي ذر سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم — سقطت البسملة

لغير أبي ذر لقمان اسم أعجمي والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا ومما ذكر من حكمته أنه أمر بذبح شاة وأن يأتي
بأطيب مضغتين منها فأتى بهما اللسان والقلب ثم بعد أيام أمر بأن
يأتي بأخبث مضغتين منها فأتى بهما أيضا فسأله عن ذلك فقال هما أطيب شيء إذا طابا وأخبثه إذا
إذا خبثا لا تشرك بالله شيئا أي مع الله إن الشرك لظلم عظيم قيل وعظه بالأهم وهو منعه
من الإشراك وإنما كان ظلما لأنه وضع النفس المكرمة الربانية في عبادة الخسيس فوضع العبادة في
غير موضعها. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد عن الأعمش سليمان بن مهران عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي بشرك فلم يبين نوعه شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس
بفتح اوله وكسر الموحدة اي يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك
ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع بحذف العين من تسمع الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من
عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به
الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد
لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر باب قوله جل وعلا ان الله عنده علم
الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن
راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام في صورة
دحية الكلبي اذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته فقال عليه الصلاة والسلام
الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة و
كتبه بان تصدق بانه كلام الله تعالى وان ما اشتمل عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون
فيما اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى في الاخرة وتؤمن اي تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اي
من القبور وما بعدها او عاد تؤمن بالله ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان بالموجود فهما نوعان
قال اي جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه الصلاة والسلام الاسلام ان تعبد الله تطيعه
ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة قال في المصابيح لم يقيد الصلاة
بالمكتوبة فيما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتشمل النوافل وقد
سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية اي
من المعجلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية
كهمس وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فلعل راوي حديث الباب نسيه قال جبريل عليه السلام
يا رسول الله ما الاحسان المتكرر في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص
وهو شرط في صحة الاسلام والايمان معا لان من تلفظ من غير نية الاخلاص لم يكن محسنا قال عليه
الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله اي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه في اخلاص
العبادة لوجهه الكريم مجانبة للشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فانه يراك
وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة اي قيامها
وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من
السائل ما نافية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن سأحدثك عن اشراطها
علاماتها السابقة عليها اذا ولدت المراة وفي رواية الامة ربتها بتاء التانيث على معنى النسمة
ليشمل الذكر كناية عن كثرة السبي فيستخدم الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة
راجع في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء
المسلمين فهو من الامارات لان قوته وبلوغه امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بالقيامة
ستقوم

ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس اشارة الى استيلاء اهل البادية على الامر وتملكهم البلاد بالقهر
فالمعنى ان الاذلة من الناس ينقلبون اعزة ملوك الارض فذاك من اشراطها والتعبير بالتثنية
الاشراط التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب
وحذف متعلق الجار رسالة بيني شايع وبحذف ان يتعلق باعلم اي ما المسئول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس
اي لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة
والنجامة وما شاكلهما والارشاد للامة وتحذيرهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف والجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل
النبي اخبار صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة من قبل قوله وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا اجاب بانه اذا اظهر لبعض المرتضين من عباده ما كشف له من الغيوب لم يكن تبليغا له
قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فحاصله بيان الامارات ان ينتهي به
الكلف الى المعاد بل اذ السوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه
ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا اي شرعوا ليردوه بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا
ولا اثرا فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه
وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال
حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد
الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان
ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح
بوزن مصابيح ولابي ذر والوقت مفاتح الغيب بوزن مصباح اي خزائن الغيب خمس ثم قرأ
عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقاء والرعد والانعام

تنزيل السجدة

ولابي ذر سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه
ضعيف نطفة الرجل وقال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض هلكنا
في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
هي التي لا تمطر ولابي ذر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها
والجرز هو القطع فكانها المنقطع عنها الماء والنبات نهد اي نبين بالنون فيهما لابي ذر وفي الوقت يهدي
بالياء المثناة التحتية فيهما ومراده تفسير قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به اعينهم وما في ما اخفي موصولة او استفهامية
نكرة في سياق النفي فيعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا
لله العمل فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر قال الله عز وجل بدل تبارك
وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة

وعيني تقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة
منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية
والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين
وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان
كان الشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله
تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور او خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر
فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي القلب السليم وخص البشر هنا دون القرينتين السابقتين لانهم الذين
ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشانه بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفسير لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي طريق حصوله وقد ذكره
المؤلف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان بالسند السابق ولا صيلي وابي ذر قال
على يعني ابن المديني حدثنا سفيان ولابي ذر وحدثنا على قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل الحديث
السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية اي ترويه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهاد
قال فاي شيء لولا الرواية كنت اقول قال ولابي ذر وابن عساكر قال ابو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما
وصله ابو عبيد القسم بن سلام في فضائل القران له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه
قال قرا ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقرة مفردة وحقه ان
لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس تبعد عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا انواعا فجاز جمعها لقوله فلا
احزان وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين ثم قال:
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه
السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت
غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا نصب على الحال
وسكون الخاء المعجمة كذا في الفرع وقال في الفتح في فصل الدال المعجمة ذخرت الشيء اذخره ذخرا
وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو وسبق قلم وقال
الكرماني ذخرا مفعول متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا بله ما اطلعتم
عليه بفتح الموحدة وسكون اللام ولابي الوقت ما اطلعتهم بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد العين وقوله
بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونينية المجرور بجر امام العر
بية ابي عبد الله بن مالك وكذا رايته في اصل اليونينية الذي رجح فيه فيما يظهر الحافظ تقي
جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وتعقبه اخا السيفاق بله مستعمل من بالفتح
والكسر وهي حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فاما الفتح فقال
الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع قال شاعر في كعب بن مالك يصف السيوف

تذر

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق

قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب دع الا
كف فانها سهل قطعها وعلى رواية الجر ترك الاكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي يتوصل اليها
بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الحوفي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخلها من حكى
ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين وقال في المصابيح وعليه
تتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل
رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور يعود على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على
ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به
قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر فوجه ان بله بمعنى غير والكسر التي على الحاجبية
اعرابية قال في الفتح فهو اي كون بله بمعنى غير انسب التوجيهات بخصوص سياق حديث الباب
حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو
السعادات في نهايته بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر
وتضاف فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره
على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فانه
سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه الصلاة والسلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون جزاء مفعول له اي اخفي للجزاء فانه اخفاه لعلو شانه او مصدر مؤكد لمعنى
الجملة قبله اي جوزوا جزاء وقول الزمخشري حسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعة
اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة القائلين بان المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بد له منها
وكان وعده تعالى لا بد من عدة وبه وعده حق وجعل العمل كالسبب للموعود فعبر به في قوله تعالى جزاء بما كانوا
يعملون عند لصدق الوعد في النفوس ويقين رء بفوز المستحق بالعمل كالاجير في اجارة التشبيه وعند
ابي ذر تقديم حدثني اسحاق بن نصر الى اخر يعملون على قوله قال ابو معاوية عن الاعمش وهذا الحديث
من افراده والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الاحزاب مدنية

وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة لغير ابي ذر وثبتت للنسفي كهما وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله من صياصيهم من حصونهم وحصونهم جمع صيصة يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن
صيصة ومنه قيل لقرن الثور ونحوه كذا الديك صيصة والصياصي ايضا شوكة الحياكة وتتخذ من حديد
قال دريد بن الصمة شعر كوقع الصياصي في النسيج الممدد
النبي اولى بالمؤمنين في الامور كلها بيان من انفسهم بنفوذ حكمه ووجوب
طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطاء يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى
شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم
ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي اولى الخ ثابت في رواية ابي ذر وسقط
لغيره قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح

بضم النون وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي
العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصا
ري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به
اي احقهم به في كل شيء من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرءوا ان شئتم قوله
عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم استنبط من الآية انه لو قصده عليه السلام ظالم لزم
وجب على الحاضر من المؤمنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام ما له من الحق عند نزول
هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال فايما مؤمن ترك مالا او حقا من الحقوق كعروض وغيرها فليرثه عصبته
من كانوا هم عصبة بنفسه وعصبة له او لا وكل ذكر نسبت يدلي للميت بلا واسطة اي بتوسط
محض الذكور وعصبته بغيره وهي كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهي اخت
فاكثر لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا لا
مال لهم لا يستظهر ولا قيم فليأتني كل من رب الدين او وليه والضائع من العيال الكلة وانا مالحق والمرجع
الوقت وذر مولاه اي ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من ترك دينا
من الاستقراض هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم لابائهم انسبوهم لابا
بهم اي الذين ولدوهم هو اقسط عند الله اي اعدل تعليل لما قبله وسقط هو اقسط عند الله لغير
ابي ذر في الوقت وباب لغير ابي ذر قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة
بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم
لابائهم هو اقسط عند الله فامر بردهم الى آبائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام
من جواز ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والنسا
ئي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة
واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة يستعد اخذا من اما الشهادة او النصر
وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار
وبدلوا قولهم وقوله اذا دهم نحبه اي عهده والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر
على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان
اقطارها في قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سئلوا الفتنة لآتوها اي لاعطوها
والمعنى لو دخل عليهم المدينة والبيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها
ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم اي ابن عبد الله
ابن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن هذه الآية نزلت

في انس

في انس بن النضر بالنون المفتوحة اي ثابت والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة
ابن زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف التي كانت
عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء القاف آية من سورة الاحزاب
كنت اسمع ولابي الوقت وذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر
وها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها كان بخبر الآحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر لانها كانت
متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال اشهد لقد سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن امية وعمر مثله وهذا الحديث قد سبق
في فضائل الجهاد في باب قوله تعالى من المؤمنين رجال هذا باب بالتنوين يذكر
فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا بالسعة والتنعم فيها وذلك انهن
سألنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه لغيرة بعضهن وزينتها اي زخارفها فتعالين
امتعكن متعة الطلاق اسرحكن سراحا جميلا الطلاق بلا ضرار وقوله فتعالين امتعكن
واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط
وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض والجواب قوله فتعالين او امتعكن جواب
لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الى آخره وقال بعد امتعكن الآية وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة
بينهما ابن المثنى ابو عبيدة التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر توهم مغلطاي ومن قلده ان معمرا هذا هو ابن راشد
فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني
فقال لم يقل مغلطاي اين ابن راشد انما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل بعينه في تفسيره حتى يشنع عليه
بانه لم يوجد في تفسير عبد الرزاق ما ليس اخرى عن تفسيره حيث اطلق معمر يحتمل احد المعمرين انتهى واجاب
الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار في غاية الضعف لانه عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وعبد
الرزاق ليس فيها شيء يشرح منها الالفاظ الا التفسير وهذا تفسير مخرج ليس فيه هذا انتهى وسقط قال معمر لغير
ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المرأة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة
التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج الجاهلية الاولى ما بين آدم
ونوح او الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض
نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم او قبل
الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله تعالى
سنة الله في الذين خلوا من قبل اي استنها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والعقوبة سنة الله
في الانبياء الماضين ان لا يؤاخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين تلك المرأة
وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بالافراد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي

صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله باسقاط ضمير المفعول
ولابي ذر امره الله تعالى ان يخير ازواجه بين الدنيا والاخرة وبين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه
بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي الراجح الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاخر
وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان تعجلي اي لا يلزمك الاستعجال ولاجل ذا لا تستعجلي
اي لا باس عليك في التاني وعدم العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر
عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر
وام رومان وهو يرد على من قال ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة
تسع قال وانما امرها عليه الصلاة والسلام باستشارتهما خشية ان يحملها صغر السن على اختيار
الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها الى ما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم
عليه الصلاة والسلام ولابي ذر ان ابوي بالتشديد لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين وهو قوله تعالى فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه الصلاة والسلام ولا ريب ان القول بوجوبه عليه
صلى الله عليه وسلم لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل فلما خيرهن فقلت له عليه الصلاة والسلام
ففي اي هذا ولابي ذر عن المستملي ففي اي شيء استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة زاد محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عند الطبراني ولا اوامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحكت واي اثم معرب يستثنيهم بها فبابي حديث لحده
يتعرض ولم زادة هذه انما هو حديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه في
النساي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله
ورسوله رضا الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في
تستحقر دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال
قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة هما القران والسنة
لف ونشر مرتب ولابي ذر وقت من ايات الله القران والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم
الله عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان
والحرص على الطاعة حثا على الانتهاء والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي عن ابي صالح
عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب
بتخيير ازواجه ولم يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت الصديق وحفصة بنت عمر
وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن
اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية
بنت الحارث المصطلقية رضي الله تعالى عنهن بدا بي وانما بدا بها رضي الله عنها
على غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير
لانها طلبت منه ثوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع
من عائشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط الشيء اي لا باس
عليك في عدم حتى تستامري ابويك فيه زاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وحتى

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي لان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها
اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه
الصلاة والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما قيل ان سبب التخيير سؤالهن رضي الله عنهن
منه عليه السلام الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت
ام سلمة سترا معلما وميمونة حلة يمانية مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالت كل واحدة شيئا
قال النقاش الا عائشة والكن قلبه بطا لنبهن له من توسعة الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد
منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام احمد رضي
الله عنه من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يؤذن
له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن
النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة
انفا فوجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسالنني
النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي
صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله
لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وانزل الله عز وجل
الخيار فبدا بعائشة ورواه مسلم بنحوه ابن دون البخاري فزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا
وعشرين ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعائشة ثم
سبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس
عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا
من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت
له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين دخل على عائشة فبدا بها
فقالت له ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة قال في الفتح فاتفق الحديثان
على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال فان
قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة التي منها بقصة المتظاهرتين انتهى
قالت عائشة فقلت ففي اي الامرين من هذا الذي ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن
تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم
والزاي والراء الحراني فيما وصله النسائي عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق بن
همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو سفيان محمد بن حميد اليشكري المعمري بفتح الميمين
بينهما عين ساكنة فيما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر هو ابن راشد عن الزهري

عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة
بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن
هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة
بغير واسطة ولو اختارت الحرة نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية
وفي هذا المبحث زيادة تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة زينب وزيد
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد او ارادة طلاقها او اخبار الله اياه
انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب
بنت جحش وكانت امها امية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان
يستحيي ان يامر بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله
نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق
الله وامسك عليك زوجك قال الله قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن
في الثاني علي ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعييرهم اياك به والواو عطف
على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس والله احق ان تخشاه وحده ان
كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني
بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا معلى بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد
ابن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش
ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة
هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد
عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك
عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية قال
فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من
فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب
وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا لا ينبغي ايرادها فما ذكرته فيه مقنع
والله يهدينا الى سواء السبيل بمنه وكرمه باب قوله عز وجل ترجي تؤخر من
تشاء منهن من الواهبات وتؤوي وتضم اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن
عزلت رددت منهن ابتغيته بالخيار ان شئت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شيء من
ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا
بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا
في هذا الباب ان شاء الله تعالى او المراد بالارجاء والايواء القسم وعدمه لازواجه اي ان
شئت تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت
وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك

لانه

لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته كنسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من العلماء
من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد
نزلت الاية عقب اية التخيير ففوض الله تعالى امرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في
النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك فقسم لهن صلى الله عليه
وسلم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية
نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختيار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو
اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
ترجي اي تؤخر وقوله ارجئه في الاعراف والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي قال
حدثنا زكريا بن يحيى ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح
فيه تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من طريق
محمد بن بشر عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية وتقول
اتهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام
شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سياتي في النكاح ان شاء الله تعالى
الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن
وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت
ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجدا لما تريد بلا
تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه
قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة
بنت عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستاذن في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى
بعد ان انزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه
السلام قالت قلت له ان كان ذاك الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر
عليك احدا وظاهره انه عليه السلام لم يرج احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن
ابي حاتم ما اعلم انه ارجى احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن عباد
بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره
فقال انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي
في عشرة النساء هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم

ناستقط بالسبب وقال القاضي كالزمخشري الا وقت ان يؤذن لكم وردّه ابو حيان بان النحاة نصوا على
ان المصدرية لا تقع موضع الظرف لا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان جاء ذلك في المصدر الصريح نحو اتيك
صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن لكم لانه بمعنى الا ان تدعوا الى الطعام غير ناظرين اناه نصب
على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر اى ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت
نضجه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما
يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفل وقد صنف الخطيب البغدادي
كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده وامال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر
انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله
ولا تمكثوا والاية اما تقدم اى لا تدخلوا الا ان يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل
عدم التقدم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته
لغير الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة
بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به قوله الا
ان يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستانسين لحديث نصب
عطفا على غير اى لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين
وغير مستانسين واللام في الحديث للعلة اى لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا
تطيلوا الانس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم
الانتظار والاستيناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما
لا يعنيه فيستحيي منكم اى من اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي
من الحق اى ان اخراجكم حق فينبغي ان لا تترك حيا ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف
وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا
كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سألتموهن متاعا حاجة
فاسألوهن المتاع من وراء حجاب اي ستر ذلكم اى الذى شرع لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الريب لان العين روزنة فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم
الفتنة حينئذ اظهر وهذه اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سيأتي ان شاء الله
تعالى وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيئا يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه
ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال
رجل لسفيان اهي عائشة قال قد ذكروا ذاك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر
بسنده عن السدي ان الذى عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على
تحريم ذلك ان ذلكم اى ايذاؤه ونكاح نسائه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير
ناظرين اناه الى اخره وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال
ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال انى بفتح الهمزة والنون يأني بسكون الهمزة وفتح النون اناه
بفتح الهمزة والنون من غير همز اخرها تانيث مقصور ولابن عساكر انا بهمزة من غير هاء تانيث وزاد ابو
ذر ان لعل الساعة تكون قريبا القياس ان تقول قريبة بالتاء واجاب المؤلف عنه بانك اذا

وصفت

وصفت صفة المؤنث قلت قريبة بالتاء واذا جعلته ظرفا قال الكرماني اى اسما زمانا وعبارة ابي عبيدة
مجازه مجاز الظرف وبدلا اى عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث
فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد
والاثنين والجميع للذكر والانثى بغيرها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل
تعلق كما تعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت
الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعمال الظروف فهو هنا
ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط
وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة الى اخره وصوب لانه سياقه في غير محله لتقدمه على الاحاديث
المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر
وهو الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب
وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله
وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيا
واربع معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول
الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاور صلى الله
عليه وسلم فيهم فقال له يا رسول الله هؤلاء ائمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفداء فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره
وقوله لامهات المؤمنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا
منكن ووقع في خطه او ليبدله الله فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام
نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو
بكر والمؤمنون فانزل الله تعالى وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم
لما قام يصلي على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات
ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلازيدن
على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال له عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا سواء
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله انشأناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه
الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها
وقال عمر انها تمام الاية خرجه السخاوندي في تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عائشة حين
قال اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب عن رجل من الانصار واما المعنويات
فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه
وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة
كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي
ياتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم

عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند الثعلبي ان عمر كان حريصا على تحريم
الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها
عليه عليه السلام فلم يرها بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه عليه السلام فلم يرها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند
ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فراى
عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حال الاستيذان
فنزلت يا ايها الذين ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب الفضائل
وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول
علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال
يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله
تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل
الله فيما قلت واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب
فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء
فقال عمر ارايت النهار اذا جاء اليس يملا السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث
شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسي بيده يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما
قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروى ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب
ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده
انها لتابعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض
وزاد بعضهم اية الصيام في حل الرفث ونساؤكم حرث لكم ولا يومنون حتى يحكموك فيما شجر
اذا فتي بغسل ونسخ الرسم لاية قد نزلت في الرجم وفي الاذان وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف معجمة فتحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة
قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر
الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث
او خمس او غير ذلك ولابي ذر بنت باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون
فاطالوا الجلوس فاذا هو عليه الصلاة والسلام كانه يتهيا للقيام ليفطنوا المراد فيقوموا
لقيامه فلم يقوموا وكان عليه الصلاة والسلام يستحيي ان يقول لهم قوموا فلما راى ذلك
قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم يسموا يتحدثون في البيت
وخرج عليه السلام فجا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس
في بيتها ثم رجع عليه السلام ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم انهم قد انطلقوا فجا عليه السلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر
بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم

وبه

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن مالك رضي الله عنه
انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقتها لما اهديت زينب زينب
بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
وسقط لابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم
فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع
لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط
لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت
بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم
على الطعام حال كوني داعيا القوم للاكل منه فيجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم
حتى ما اجد احدا ادعوه بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه باثبات
ضمير النصب ولابوي ذر والوقت ادعو بحذفه قال عليه السلام ولابن عساكر فقال ارفعوا
طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا بالفا وبقي ثلاثة رهط لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالنصب والجر وتكاملت الية فقالت
عائشة وعليك السلام وسقط لابي ذر السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد
زينب بارك الله لك فتقرى بفتح الفوقية والقاف والرا المشددة مقصورا من غير
همز اي تتبع حجر نسائه كلهن بالجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن ولابي
ذر فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا ولذا
لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات المومنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا
نحو حجرة عائشة ففطنوا المراد فخرجوا فما ادري اخبرته او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك
من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب
بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفا مفتوحة العتبة التي يوطا عليها داخلة
وفي نسخة داخله بها الضمير للباب واخرى خارجة ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجة بضم
الباب بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب بعد قيام القوم قال قال حدثنا
اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف السهمي
الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بني بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج
عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا الى حجر امهات المومنين كما كان يصنع

عليه السلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه
ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته
راى رجلين جرى بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة واجاب البرماوي كالكرماني بان مفهوم
لا اعتبار له والمحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن
لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى
الله عليه وسلم رجع عن بيته وفيه ما مراده وثبا مسرعين قال انس فما ادري انا اخبرته بخروجهما
ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهر
كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم الا الثالث فقبله فاول بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله
وقد قاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم
ابن ابي مريم شيخ المؤلف وذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال
حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح
حميد بالسماع عن انس فعنعنته غير مؤثرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن
يحيى بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها
بعدما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى
على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة مع
وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر ام بحذف الالف والله ما تخفين
علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في احتجاب امهات المؤمنين بحيث
لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفأت بهمزة اي انقلبت حال كونها
راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى
وفي يده ولابوي ذر والوقت باسقاط الواو عرق بفتح العين وسكون الراء فالعظم
الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا
وكذا قالت اي عائشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع
عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده
ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن
ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب التستر حتى
لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء
من تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوي فان قلت ــــ قال ههنا
انه كان بعدما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قبل
الحجاب قلت ــــ لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها
ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت ــــ بل المراد بالحجاب
الاول غير الحجاب الثاني وذكر العيني وافرغ فيه تطويلا ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا
اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله
عنه انه يحجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن فوقع لهن الاذن في الخروج لحاجتهن دفعا
للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم

في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه بما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني
رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه
والسابقة المصرحة بالقبيلة من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله بعدما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب من اضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من تزوج امهات المؤمنين على السنتكم
او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى
لا جناح لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد
والاماء وقال سعيد بن المسيب فيما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر
العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق
وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع خمارها عند
خالها وعمها واتقين الله عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير هؤلاء
ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد عند اختلاء بعضكم ببعض فخلوتكم مثل ملائكم
بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما
الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن علي
بتشديد الياء اي طلب الاذن في الدخول افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء
مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة واسمه وائل
الاشعري بعدما نزل الحجاب اخر سنة خمس فقلت والله لا اذن له بالمد وليس في اليونينية لفظ
والله بعد فقلت حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس فدخل علي النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله سقط لفظه لابي ذر ان افلح اخا ابي القعيس استاذن اي
في الدخول علي فابيت ان اذن بالمد ولابي ذر له حتى استاذنك فقال النبي وفي نسخة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تاذنين بالرفع بثبوت النون كقراءة ان يتم الرضاعة ثابتة
شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على ما اختها لاشتراكهما في المصدرية قاله البصريون ولم
يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها وان ما قبلها
ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة
كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تاذني بحذف النون للنصب عمك
عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني
ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فقال عليه السلام ائذني له فانه عمك تربت يمينك
كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف
عقلك اذا قلت هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور فلذلك
الذي قاله عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب
بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في

هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في ابائهن لان
ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ائذني له فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر انهم صنو الاب وبهذا
يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا
الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما
سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات
باب ــــــــ **قوله** ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله **ان الله وملايكته يصلون على**
النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملايكته او عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير
الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم اي ان الله يصلي وملايكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك
انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان
كان بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر وعبر بصيغة
المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملايكته الذين لا يحصون بالعد ولا
يحصرون بالحد يصلون عليه **يا ايها الذين امنوا صلوا عليه** وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شانه
في الملا الاعلى اي اعتنوا انتم ايها الملا الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا
اللهم صل عليه **وسلموا تسليما** وقولوا السلام عليك ايها النبي واكد السلام بالمصدر واستشكل
بان الصلاة اكد منه فكيف اكد بالمصدر وقد اجيب بانها مؤكدة بان وباعلامه تعالى
بانه يصلي عليه وملايكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها
عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تاكيد الكلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت
الصلاة الى الله وملايكته دون السلام وامر المؤمنون بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له
معنيان التحية والانقياد فامر به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملايكته لا يجوز منهم الانقياد فلم
يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب الحافظ بن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر
لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند
الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث
ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان
شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا
والماهية تحصل بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قال امامنا الشافعي والامام
احمد في احد الروايتين عنه وهي الاخيرة واسحاق بن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت صلاته
او سهوا رجوت ان تجزيه وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربي منهم ايضا والزم العراقي
القايل بوجوبها كما ذكره الطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد
وقد رد على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك لابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر
والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي
ويشفي وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره وقال بعد قوله على النبي الاية وقد قال
انتزع النووي من الاية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما من الاخر قال الحافظ
ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما **قال ابو العالية** رفيع بالتصغير
ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري احد ائمة
التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ القران في خلافته

وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين **صلاة الله ثناوه عليه عند الملايكة**
وصلاة الملايكة الدعا اخرجه ابن ابي حاتم **قال** ولابي ذر وقال **ابن عباس** رضي الله عنهما **يصلون**
اي **يبركون** بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب
الرحمة وصلاة الملايكة الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل سالوا موسى
هل يصلي ربك قال فكان الذي كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي
ان رحمتي سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطا بن ابي
رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح
قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي من
الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقدير يظهر الفرق بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين ساير المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي
وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملايكته ومن المعلوم ان القدر الذي
يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره **لنغرينك** في قوله تعالى
والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي **لنسلطنك** عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما
وصله الطبري وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **سعيد بن يحيى** ولابي ذر زيادة بن
سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال **حدثنا ابي** يحيى قال **حدثنا مسعر** بكسر الميم
وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره را ابن كدام **عن الحكم** بفتحتين ابن عتيبة **عن**
ابن ابي ليلى عبد الرحمن **عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله** القايل كعب بن
عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان
ابن بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم **اما السلام عليك فقد عرفناه** بما علمتنا من انه
تقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله في الاية بالصلاة
والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا الاية قلنا
يا رسول الله قد علمنا **فكيف الصلاة** زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي به
نصلي عليك كما علمتنا السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ لائق به
عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود
البدري عند الامام احمد وابي داود والنساي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفنا
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير
كما مر **قال** عليه السلام **قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد** والامر للوجوب وقال قولوا ولم
يقل قل لان الامر يعم للكل وان كان السايل البعض **كما صليت على ابراهيم وعلى ال**
ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك
مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف **اللهم بارك** من البركة وهو الزيادة من
الخير **على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد** ولم يقل في
الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **قال حدثني**

بالافراد ابن الهاد عبدالله بن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بخا معجمة مفتوحة فموحدتين
الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا
يا رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم اى قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط آل ابراهيم قال
ابو صالح عبدالله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ال ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح
عنه في الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال
كما صليت على ابراهيم اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك الصلاة على
محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال على
الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان
التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله في الفتح ويأتي
مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعا بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى
آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم باسقاط لفظ
على في الآل في الموضعين واثبات ابراهيم واله في كما باركت قيل اصل آل اهل قلبت الهاء همزة
ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول من آل اذا رجع سمي بذلك
من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام
بخلاف اهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل
فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان والاسلام
ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان
يحملوا على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر
ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على
دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة
ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم
فزعم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط او بذكر
ابراهيم فقط قال ولم يجي في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي
من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو
سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح
ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي
ذر باب بالتنوين اى في قوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اى لا تؤذوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما اذى بنو اسرائيل موسى وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الرا وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي عن

الحسن

الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف
مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى
وتشديد الثانية اى كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه
من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا بعيب من جلده اما برص واما
ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر
ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر
فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله
وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر
لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى لمحمد زاد اهل المدينة ان
تؤذوا رسول الله كما اذى بنو اسرائيل موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبراه الله فاظهر الله براءته مما قالوا وكان عند الله وجيها اى كريما ذا جاه وما المصدرية
او بمعنى الذي وسبق في احاديث الانبياء والحسن لم يسمعا من ابي هريرة وهذا الحديث
ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث الانبياء

سبأ مكية

وقيل الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وايها خمس وخمسون ولابي ذر سورة سبأ
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ولفظ سورة يقال معاجزين
بالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي عمرو اى مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة بمعجزين
في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن
الزبير نحو معاجزين بالالف اي مغالبين كذا وقع لغير ابي ذر وسقط لغير ابي ذر معاجزي بالالف
وسقوط النون مشددا لجيم مسابقي كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقط لغيرهم
والاصيلي سبقوا في قوله تعالى في الانفال ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتوا
انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله بمعجزين
بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير بفائتين ومعنى معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع
مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب
المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى فما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر بني
مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الالفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس
الاكل بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة
الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهي بمعنى الثمرة باعد بالالف وكسر العين باعدين اسفارنا
وبعد بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في
المعنى اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسالوا انتقالها
جازاهم جزاء من كفر نعمة الى ان صاروا مثلا فقيل تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة

العرم في قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو المسند بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة الذي يحبس الماء بناه بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت به فسد ولابي ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وله عن الحموي الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل ماء احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله الله في السد بفتح سين السد فيهما فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنبتين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بان المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنهما عن الجنتين الماء فيبستا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الماء الاحمر من السد وللمستملي من السيل ولكن ولابي ذر ولكنهم كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبطه في اليونينية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي غير ذلك المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في اصل الاصيلي كما قاله في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون السين المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحاء في الفرع وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يسقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه السابغات في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات طوالا تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى اي يعاقب يقال في العقوبة يجازي وفي المثوبة يجزي قاله الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى ان يجزي الثواب بعمله ولا يكافا بسيئاته كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قاله مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحدا واثنين فان الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسير مثله التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين التناوش من الرد من الاخرة الى الدنيا قال

• تمنى ان يؤوب الى مي • وليس الى تناوشها سبيل •

وبين ما يشتهون اي من مال او ولد او زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الباس وقال ابن عباس مما تقدم في احاديث الانبياء كالجواب بغير تحتية كالجوبة من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع

المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب فتحتية موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها الخمط هو الاراك اي الشيء الذي يستاك بقضبانه والاثل هو الطرفاء قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم اي الشديد من العرامة وهي الشدة والصعوبة وقدر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام من ان ثم توقفا وانتظارا للاذن اي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملائكة لجبريل قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء المعجمة اي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان حجر املس يفزعون ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال يسال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد فيهما واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن جعله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى فيسمعها فريق مسترق السمع مبتدا خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصف باسقاط الواو ولابي ذر ووصفه بها العنبر سفيان ابن عيينة بكفه فحرفها بحاء مهملة وراء مشددة ثم فاء وبدد اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها في الفرع يلقيها بحرمة فوق الياء وفي غيره بضمه على لسان الساحر او الكاهن وعند سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها معها مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وسقط الناسخ سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر وياتي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيامة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي غيره بضمها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح

وسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القايل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقا
كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد
جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا مالك
قال ولابي ذر فقال ارايتم اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم بالتخفيف
كنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقوني بنونين قالوا بلى نصدقك قال فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت
اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق في الشعرا ٥

الملٰيكة مكية

وايها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملايكة وليس لبسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي القطمير هو لفافة النواة وهو مثل في القلة كقوله

• وابوك يخصف نعله متوركا • ما يملك المسكين من قطمير •

وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر وقال مجاهد مثقلة بالتخفيف
اي مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول به
للعلم به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور
بالليل والسموم بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن روبة وقال العيني بصحيح بل
الصحيح ما قاله الفرا وذكر في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه
وفي الليل قال في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من ياخذ عنهم
وسقط لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سواد
الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون او عطف على بيض
او على جدد ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغر
في المبالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير ابي ذر الشديد
السواد فغرابيب جمع غربيب والغربيب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كفاقع
وناصع ونقق ومن ثم قال بعضهم انه على التقدم والتاخير يقال اسود غربيب والبصريون
يخرجون هذا وامثاله على ان الثاني بدل من الاول قال الجوهري وتقول على هذا اسود غربيب
اي شديد السواد واذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان
لا يتقدم وما ذكره المولف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن
ابي طلحة ولابي ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزاوهم بالرسل
من مثله من الانعام فكهون معجبون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن عباس طايركم
عند الله مصايبكم ينسلون يخرجون باب بالتنوين والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم فعززنا فشددنا كذا ثبت في الفرع واصله هنا وسيا في قريبا ان شاء
الله تعالى والله تعالى الموفق للصواب

سورة يس مكية ٥

مكية وايها ثلاث وثمانون اية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد

الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددناهما بثالث يا حسرة على العباد وكان
حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاوهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاوهم رفع اسم كان وحسرة
خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون او يتلهف
عليهم المتلهفون او متحسر عليهم من جهة الملايكة المومنين وان يكون من قول الله تعالى على سبيل
الاستعارة لتعظيم الامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والتحرية
ونصب يا حسرة على المصدر والمنادي محذوف اي يا هولا تحسروا حسرة ان تدرك القمر
في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك
اي تستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة
الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حال كونهما حثيثين
فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ فهما مسخران يتطالبان وبينهما
حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في اللبا
سلخ استعارة بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما
لمستقر الى ابعد معزيه فلا يتجاوزه ثم يرجع او المراد بالمستقر يوم القيامة في الجريان
في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفاين
البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في
الما فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير الف بعد الفا فيها قرا ابو
جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية غير ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراة الباقين وبينهما
فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه
الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم
وادل في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله
تعالى في الفلك المشحون الموقر بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة را وقال ابن عباس
في قوله طايركم اي مصايبكم وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر ينسلون
اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يعنون
قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع
العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل
احصيناه في قوله تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ مكانتهم
ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشا
جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم وسقط من قوله
ان تدرك القمر الى اخر قوله واحد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما
الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما
المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي اينما كانت فهي تحت العرش لجميع المخلوقات
لانه سقفها وليس بكرة كما زعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوايم تحمله الملايكة او المراد غاية

ارتفاعها في كبد السما فان حركتها اذ ذاك توجد فيها ابطا بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني اشبه بالحديث المسوق في الباب ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير والى المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر والاية لابي ذر ساقطة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد من المكلفين او شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما تكون من العرش فحينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا نحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي امور العالم ونهاياتها وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ٥

والصافات مكية ٥

وايها احدى او اثنتان وثمانون ولابي ذر سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السما اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دائم وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ٥ ولا تحسبون الشر ضربة لازب ٥ بالموحدة اي لازم بالميم فهما بمعنى لانه يلزم به اليد اي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان البا في اللازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتوننا عن اليمين يعني الحق اي الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا

استعارة عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا والمراد بها الجارية عن يمينها من الفوق واما الحالف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار تقوله للشيطان وفي نسخة للشيا طين بالجمع وقد كانوا احلفون لهم انهم على الحق غول اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقراءة حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيامة وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا يهرعون في قوله فهم على اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم مزعجون على الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث يزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم بنات سروات الجن بفتح السين والرا اي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الاية على ما ذكر واما قول مجاهد الملائكة بنات الله الى اخره فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعدا الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين والله هو الحر الكريم وابليس هو الاخ الشرير ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي ستحضرون اي ان القائلين هذا القول للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد المعجمة وسقط من قوله يزفون الى قوله للحساب لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا اي اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم بسكون الشين وفي اليونينية بفتحها لشوبا اي يخلط طعامهم ويساط اي يخلط بالحميم الما الحار الشديد فاذا شربوا قطع امعاءهم مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر بيض مكنون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشماخ

• ولو اني اشاء كننت نفسي • الى بيضا بهكنة شموع •

والسموع اللعوب والبهكنة المثلثة وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة

• بيضا في نزج صفرا في غنج • كانها فضة قد مسها ذهب •

وتركنا عليه في الاخرين اي يذكر بخير وثنا حسن فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم الدين

وسقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه الى آخره ويقال يستسخرون اي يسخرون وثبت له قوله تعالى واذا
رأوا آية يستسخرون قال ابن عباس آية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من بعض السخرية له
وسقط ويقال لغير ابي ذر بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا من
ينشد ضالة فقال انا ربها فقال الله اكبر وتلا الآية الاسباب هي السما قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري وثبت الاسباب هنا السما لابي ذر عن الكشميهني هذا باب
بالتنوين قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد اي ابن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن
الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى
اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض الانبياء افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر
من يونس بن متى وفي سورة النساء ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى اي ليس
لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا ولا يعارضه تحدثه
بنعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد آدم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني
بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني عامر لوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
التحتية المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا
وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة
لا تفاضل فيها ان كلهم فيها على حد سوا كما تقرر وسبق في هذا الحديث مرات ه

سورة ص مكية ه

وآيها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي انه
قال سألت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس اي عنها فقال اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي
بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به وكان ابن عباس يسجد
فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه
الى جده لان اباه يحيى او محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي
بفتح الطاء وكسر الفاء عن العوام بن حوشب انه قال سألت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر عن
سجدة في ص فقال سألت ابن عباس من اين سجدت اي من اي دليل فقال او ما تقرأ ومن ذريته
داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم
صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به ولابي ذر فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعي لحديث النسائي سجدها داود توبة

وسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن عند تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب
وذلك انه انكر التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم مطلقا وتفردوه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق
كلهم القط في قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة هو ههنا صحيفة الحسنات قاله سعيد
ابن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب
بالموحدة آخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم
الحساب قالوه على سبيل النضر بن الحارث وفيه تفسير آخر يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة اي معازين بضم الميم وبعد العين الف
فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق اي ما كفر من كفر به لخلل وجده فيه بل كفروا به
استكبارا وحمية جاهلية الملة الآخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة هي ملة قريش
التي كانت عليها اباؤهم او دين النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة الآخرة
بهذا الذي جيء به او بمحذوف على انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الآخرة اي لم
نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد الله في الملة الآخرة وهذا من فرط كذبهم
الاختلاق في قوله ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا
في الاسباب هي طرق السماء في ابوابها قاله مجاهد وكل ما توصلك الى شيء من باب او طريق فهو سببه وهذا امر
توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم خزائن ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا
في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم جند
ولابي ذر قوله جند ما هنالك مهزوم قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك
مشار به الى موضع التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار
بالغيب وصحح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيصيرون منهزمين
الى الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن
قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجاء تأويلها ببدر وهنالك اشارة الى بدر
ومصارعهم وسقط من قوله جند الى آخر قوله قريشا لابي ذر اولئك الاحزاب اي القرون الماضية
قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب
الله من شيء لما جاء امر الله فواق بالرفع ولابي ذر اي رجوع وهو من افاق المريض اذا رجع الى صحته
وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها
من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بجرهما وقرا حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعنى واحد
وهو الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم
السين وهي قراءة نافع والكسائي اي احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه اخطناهم وحذف
مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق
مجاهد اخطناهم ام هم في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا
تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكان ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم
شيئا اتراب في قوله وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال على سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين
سنة واحدها ترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار هو
القوة في العبادة والعامة على ثبوت الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان

الكثرا عمال انما تزاول باليد او المراد النعمة وقرا لايد بغير يا احترا عنها بالكسرة الابصار هو البصر في امر الله

قال ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد

الخيل التي شغلته والرا تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم

الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم وروى ابن ابي حاتم عن ابراهيم

التيمي قال كانت الخيل التي اشغلت سليمان عليه السلام عن صلاة العصر عشرين الف فرس

فعقرها طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل

وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق

وسقط هذا لابي ذر باب قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سال ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله لتكون

معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما تشا لما تشا وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم

ابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح بفتح الرا وبعد الواو المساكنة مهملة ابن عبادة

ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى

آل عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال ان عفريتا ماردا من الجن بيان له تفلت علي البارحة نصب على الظرفية

اي تعرض لي فلتة اي بغتة بسرعة في ليلة مضت او كلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية

السابقة في اواخر الصلاة عرض لي اي تشدد علي ليقطع بفعله علي الصلاة فامكنني الله

منه واردت بالواو ان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا

وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه

السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب قال

روح المذكور فرده اي رده صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسئا مطرودا وهذا

الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب

قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيدن على ما امرت به ولا انقص منه وبه قال حدثنا

قتيبة بن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد

عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه

قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيا فليقل به

ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل

لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر اي جعل على القران او تبليغ الوحي

وما انا من المتكلفين وكل من قال شيا من تلقا نفسه فقد تكلف وسا احدثكم عن

عن الدخان المذكور في قوله يوم تاتي السما بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطاوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين

كسبع يوسف المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة

حصت بالحا والصاد المهملتين اذ هبت وافنت كل شي حتى اكلوا الميتة والجلود من

شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما دخانا لضعف بصره من الجوع قال

الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة

للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قايلين هذا عذاب قال فدعوا

اي

اي قريشا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدا بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم

الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب

وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من الايات والمعجزات ثم

تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب

بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عايدون الى الكفر قال ابن مسعود

افيكشف بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا للمفعول العذاب يوم القيامة قال اي ابن مسعود

فكشف بضم الكاف مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف

اي فكشف الله عنهم ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم بدر قال الله تعالى

ولابي ذر وقال الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف دل عليه انا منتقمون

لا لمنتقمون فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها كذا قاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم ياتي او باضمار اذكر

وهذا الحديث سبق في سورة الروم

الزمر مكية

الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وايها خمس او ثنتان وسبعون ولابي ذر سورة

الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله

الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر افمن يتقي بوجهه اي يجر على وجهه في النار

يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يخر بالخا المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى

افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة وقال عطا يرمى به في النار منكوسا فاول شي

تمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه محذوف تقديره كمن هو امن منه ذي ولابي ذر غير ذي

عوج اي لبس بموحدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق ورجلا سلما لما بفتح اللام من غير الف

مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر سلما بفتحها بكسرها مع الالف وهي قراءة ابن عمرو وابن

كثير اسم فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني

خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون

اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوايجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون

واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دايم ورجلا سلما لرجل واحد لا يملكه غيره

فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل للصنم بعد الهة الاله الباطل

والاله الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك يعني قريشا بالذين من دونه اي

بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنامرنها فلتخبلنك ويخوفونك

رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر من قوله مثل الى هنا خولناه في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة

اي اعطيناه قاله ابو عبيدة والذي جا بالصدق اي القران وفي نسخة القران بالرفع بتقدير هو

وصدق به هو المومن يجي يوم القيامة حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القران

عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جا هو الرسول

والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز وقوله

والذي جا بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمومنين

لقوله اولئك هم المتقون جمع او الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي والفريق او الفوج

ولذا قال اولئك متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف العسر الذي لا يرضى بالانصاف قال
الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر ورجلا
سلما وقال سالما صالحا كذا ثبت هنا في الفرع واصله وقد سبق اشمأزت في قوله واذا ذكر
الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
قال مجاهد فيما وصله الطبري اي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر اشمأز فلان ذعر وهو
افعلل كما تشعر قال الزمخشري ولقد تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد منهما غاية
في بابه لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز
ان يمتلئ غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه بمفازتهم مفعلة من الفوز اي بنجيهم بفوزهم
من النار بما لهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا
اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم
مطيفين دايرين بحفافيه بكسر الحاء المهملة في الفرع كاصله وكذا قال العيني كفتح الباري وهو
والبرماوي والكرماني بكسرها وفاين مفتوحتين مخففتين بينهما الف تثنية حفاف وفي
الناصرية بفتح الحاء بجوانبه قال الليث حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به ولابي ذر
عن المستملي بجانبيه بدل بحفافيه وسقط بجوانبه لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق
والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا باب بالتنوين قل يا عبادي
الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا الكبائر وغيرها الصادرة عن المؤمنين انه هو الغفور لمن تاب
الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر
واضافة العباد تخصيصه بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي الآية من انواع المعاني والبيان
اقباله عليهم ونداؤهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات في التكلم الى الغيبة
في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله
ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين اللائقتين
والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغائرها
فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغائر قبل
التوبة عن الكبائر وبعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكبائر مطلقا ويعذب
ببعضها الا انه لا علم لنا الان بشيء من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا نقطع
بعفو عن الكبائر بلا توبة بل نجوزه واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب
على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة
النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر
قبلها فهو يعفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة
نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك
داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر مغفور معها فيلزم تساوي ما نفي عنه
الغفران وما ثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله
يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر

الذنوب

الذنوب الى اخره لابي ذر وللعقل باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز اخبرهم قال يعلى هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك سمي لو اقدى منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو
عند الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا القتل وزنوا واكثروا من الزنا
فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن
وفي نسخة بزيادة اليه لو تخبرنا ان لما اي للذي عملنا من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في
الانوار نفي عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا
بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت
بالتأنيث قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من
حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا الى اخرها فقال
رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات
وعنده ايضا عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري
انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن
حرب قال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس
قد دعا الله سبحانه الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس العباد
من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب

باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من
علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
انا نجد اي في التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع وفي رواية مسدد عن يحيى عن
سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك بدل يجعل والارضين على اصبع والشجر
على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق وفي بعض النسخ والماء على اصبع
والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع فيقول انا الملك المتفرد بالملك
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي
الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الاية تدل
على صحة قول الحبر كضحكه قال النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل
ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه
تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما
قاله الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا

له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول
يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه
وسائر الخلق على ذه واشار محمد بن الصلت ابو جعفر بخنصره اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا
من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما انزل اليهم الفاظا تدخل
في التشبيه ليس القول بها من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث
غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي
ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهودي فظن الراوي ان ذلك
التعجب تصديق وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول
الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى الله
تعالى محالة وقوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا
اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو
بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية ابن
عباس حتى فرايته وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فهذه روايات متطابقة على صحة
ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والانتقاد
لا سيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة التواتر وكيف يسمع صلى الله
وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكر اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا تقرر
صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول
نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله واختلف ائمتنا في ذلك هل نأول المشكل ام نفوض
معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا
المراد منه والتفصيل والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتأويل مذهب الخلف وهو
اعلم اي احوج الى مزيد علم فنأول الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد
قال الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم
يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن
فهمه وقع اول واخر على الزبدة والخلاصة التي هي الدالة على القدرة الباهرة وان الافعال
العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع
الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم
البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطي المتشابهات من كلام الله في القرآن
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تخييلات قد زلت فيها الاقدام قديما وما اتي
الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه
حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها المورية ولا يفك
قيودها المكربة الا هو وكم اية من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم
الخسف بالتأويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تأول ليس من هذا العلم في عير ولا نفير ولا
يعرف قبيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته وسيكون لنا
عودة الى الالمام بشيء من مبحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه

ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير باب
قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت
بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته والسموات
مطويات بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدر من
غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب من انها صفات زايدة على صفات الذات
قول ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه
عن جميع ما وصف به المحجوجون المشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات الى اخره وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه
كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد
ابن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض
ويطوي السموات وفي نسخة السماء بيمينه يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتاب وعلى الافناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال
القاضي عبر عن افناء الله تعالى هذه المظلة والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكونا
ماوى ومنزلا لبني ادم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها
القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة ثم
ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله
ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها
وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد
وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغايرة وخص
ذلك بيوم القيامة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال
قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا باب قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة
الاولى وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا
يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن في الارض خر
ميتا او مغشيا عليه الا من شاء الله متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل
فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن الباري
تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتحيز
ثم نفخ فيه اخرى اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى
او القائم مقامه الجار فاذا هم قيام قائمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم
واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى وخر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه
النفخة تورث الفزع الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو
المذكور في النمل في قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور
مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الموت في الفزع وشدة الموت
فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق وسقط باب لغير ابي ذر ولم

نفخ فيه أخرى إلى آخره وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا إسماعيل ابن خليل الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال أخبرنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا بن أبي زائدة بن ميمون الهمداني الأعمى الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إني أول ولأبي ذر من أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة بعد الصعقة فإذا أنا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك أي أنه لم يمت عند النفخة الأولى واكتفى بصعقة الطور أم أحيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله أكذلك إلى آخره وهم لأن موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها انتهى وأجيب بأن في حديث أبي هريرة السابق في الأشخاص فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله أي فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتًا أو رأى شيئًا ففزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالإفاقة بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فإن الناس يصعقون فأكون أول من تنشق عنه الأرض فيمكن الجمع بأن النفخة الأولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم وأمواتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السماوات ومن في الأرض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللأحياء موتًا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون أجمعون فمن كان مقبورًا انشقت عنه الأرض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج إلى ذلك وقد ثبت أن موسى ممن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع أن الموتى لا إحساس لهم فقيل المراد أن الذين يصعقون هم الأحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله إلا من شاء الله أي إلا من سبق له الموت قبل ذلك فإنه لا يصعق وإلى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث أن موسى ممن استثنى الله لأن الأنبياء أحياء عند الله وإن كانوا في صورة الأموات بالنسبة إلى أهل الدنيا وقال عياض يحتمل أن يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والأرض وتعقبه القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا إنما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحًا كما تقدم أن الناس يصعقون فأصعق معهم إلى آخره قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عمر بن حفص بضم العين حدثنا ولأبي ذر قال أبي حفص بن غياث ابن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال سمعت أبا صالح ذكوان السمان قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بين النفختين ولأبي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين أي نفخة الإماتة ونفخة البعث أربعون قالوا أي أصحاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم أحد منهم يا أبا هريرة أربعون يومًا قال أبو هريرة أبيت بموحدة أي امتنعت عن تعيين ذلك قال أي السائل أربعون سنة قال أبو هريرة أبيت قال السائل أربعون شهرًا قال أبو هريرة أبيت أي امتنعت عن تعيينه ذلك لأني لا أدري الأربعين الفاصلة بين النفختين أيام أم سنون أم شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي

هريرة

هريرة قال بين النفختين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعًا بين النفختين أربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والأخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على أن بين النفختين أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بفتح أوله أي يفنى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم أيضًا وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصعص بين الأليتين وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا أنه مثل حبة الخردل ولمسلم أيضًا من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن أبي هريرة أن في الإنسان عظمًا لا تأكله الأرض أبدًا فيه يركب يوم القيامة قال أي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال إلا هنا بمعنى الواو أي وعجب الذنب أيضًا يبلى وقوله يبلى كل شيء من الإنسان عام مخصوص منه الأنبياء لأن الأرض لا تأكل أجسادهم وقد ألحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب والله تعالى أعلم بالصواب

سورة المؤمن مكية

وآيها خمس وثمانون وثمانون قال مجاهد مجازها أي حم ولأبي ذر وقال مجاهد مجازها أي حم ولأبي ذر عن المستملي سورة المؤمن ولغيرهما حم ولأبي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم مجازها مجاز أوائل السور أي حكمها حكم الأحرف المقطعة في أوائل السور فكما يقال في الم وص ويقال في حم وقد اختلف في الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولًا فقيل هو علم مستور وسر محجوب استأثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كتاب سر وسره في القرآن أوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب آخرون إلى أن المراد منها معلوم فيقال مما روي عن ابن عباس في الم الألف إشارة إلى الأحدية واللام إلى لطفه والميم إلى ملكه ويقال بعضها يدل على أسماء الذات وبعضها على أسماء الصفات ويقال في الم أنا الله أعلم والمص أنا الله أفصل وفي الر أنا الله أرى ويقال ولأبي ذر ويقال في حم بل هو اسم أي من أسماء القرآن أو اسم للسورة كغيرها من الفواتح وغيرها واختاره كثير من المحققين لقول شريح بن أبي أوفى بإثبات أبي في الفرع كغيره ونسبها في الفتح لرواية القابسي وقال إن ذلك خطأ والصواب إسقاطها فيصير شريح بن أوفى العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان على محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فإنما أخرجه بره لأبيه فلقيه شريح بن أوفى فأهوى له بالرمح فتلا حم فقتله فقال شريح يذكرني حاميم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة حالية والمعنى والرمح مشتبك مختلط فهلا حرف تحضيض تلا قرأ حاميم قبل التقدم أي إلى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو أنه أعربه ولو لم يكن اسمًا لما دخل عليه الإعراب انتهى ويدل لذلك قراءة عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين أنها منصوبة بفعل مقدر أي اقرأ حم ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه العجمة لأنه ليس من الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الأعجمية نحو قابيل وهابيل أو أنها حركة بناء تخفيفًا كأين وكيف وقيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله أذكرك حم بقوله تعالى في حم عسق قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى كأنه يذكر بقرابته ليكون ذلك دافعًا له عن قتله

الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو التفضل وقال قتادة النعم لانه واصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي خاضعين وقال السدي صاغرين ذليلين وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح الى النجاة في قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هي الايمان المنجي من النار ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي ربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي الاخرة يتبرأ من عابديه يسجرون في قوله ثم في النار يسجرون اي توقد بهم النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف وكان العلاء بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا تذكر بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليها في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض انها الرواية واعترض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف اي يخوف الناس الناس فهو على حذف احد المفعولين فقال له رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مستفهما له لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال ولابي ذر فقال وانا اقدر ان اقنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب النار اي ملازموها ولكنكم وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع بالنار ولابي ذر عن المستملي لمن عصاه وبه قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابي ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة الى تيم قريش المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة بكسر الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر بيوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا النون من خنقا ساكنة في الروايتين في اليونينية وفرعها ومكسورة في بعضها شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وللاصيلي ثم قال اي مستفهما استفهاما انكاريا اتقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله او لان يقول وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من مؤمن آل فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل من مؤمن آل فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول

والنقل بجحا وهذا الحديث ذكره المولف في مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة والله تعالى اعلم بالصواب

سورة السجدة مكية

وآيها خمس وخمسون او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط المولف عن ابن عباس ائتيا طوعا او كرها اعطيا وللاصيلي او كرها اي اعطيا بكسر الطاء قالتا اتينا طائعين اي اعطينا استشكل هذا التفسير لان ائتيا واتينا بالقصر من المجيء فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك ائت زيدا وما لا يمد همزة القطع وهمزة ائتيا همزة وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرؤا آتيا قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة اي لتوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتيا فاعلا كقاتلا وآتينا فاعلنا كقاتلنا والثاني انه من الايتاء بمعنى الاعطاء فوزن آتيا افعلا كاكرما ووزن آتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اتينا الطاعة في مجيء طائعين بجمع المذكرين العقلاء وجهان احدهما ان المراد باتينا من فيهما من العقلاء وغيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم الثاني انه لما عاملهما معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجاز واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي ووثقه ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسائله ويعارضه اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو اشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانه بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافع نفيا واثباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولابي ذر والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض في هذه الآية ثم قال في سورة حم السجدة ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل الآية وللاصيلي وابن عساكر قبل خلق السماء والتدافع ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه كان موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة

واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا انساب اليوم ولا خلة
انتفع الخلق على الرائع وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة
الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن
يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التسائل وفي موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى وما كنا
مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله يغفر لاهل
الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولابي ذر فقال المشركون بالفاء بدل الواو تعالوا نقول لم نكن
مشركين فختم بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل على افواههم
فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرفوا بفتحهما
والجمع ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يود الذين كفروا الاية
اي ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق
الارض في مقدار يومين اي غير متوالية ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في
يومين اخرين ثم دحا الارض بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي وابن عساكر ودحيها
بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها اي ان اخرج منها الماء والمرعى
وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم الابل والاكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع
من الارض كالتل والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في
يومين اخرين فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فخلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت
السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده وكان الله
غفورا وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته ذلك وهي التسمية مضت
وللاصيلي بذلك واما قوله اي قوله مما قال من الغفرانية والرحيمية ادام بزل كذلك
لا ينقطع فان الله لم يرد ان يرحم شيئا او يغفر له الا اصاب به الذي اراد قطعا
فلا يختلف بالجزم على النهي عليك القران فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال
له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القران شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه
وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله اي
البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين والدال المهملتين ثم
وتشديد التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال
حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف
عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور هنا
الحديث السابق قيل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه
ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
في نسخة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر لغير الاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير
محسوب وقال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون اي غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر
فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسكان اي قدر لكل
ارض حظها من المطر وقيل اقواتا تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقيل هي
ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان خلق الابدان في كل سماء امرها قال

مجاهد

مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا
خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله وقال السدي
فيما حكاه عنه في اللباب ولله في كل سماء بيت تحج اليه وتطوف به الملائكة كل واحد منها مقابل الكعبة
بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات بكسرها وهي قراءة ابن عامر والكوفيين
في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي مشائيم بفتح الميم والشين
المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشؤمة اي من الشؤم
ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات قيل
كن الايام النحسات اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقيضنا
لهم قرناء اي قرناهم بهم بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي
والصواب اثباته اذ ليس التالي تعلق به وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرناء
اي نظراء من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض وهو القشر حتى اضلوهم
وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت وقال
قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى يكون في ثلاثة مواطن عند الموت
وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي بالنبات وربت
اي ارتفعت لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال
غيره اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حين تطلع
بسكون الطاء المهملة وضم اللام ليقولن هذا لي اي بعملي بتقديم الميم على اللام انا محقوق بهذا
اي مستحق له بعملي وعلمي وما علم الابله ان احدا لا يستحق على الله شيئا لانه ان كان عاريا من الفضائل
فكلامه ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشيء من الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام
في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال ابو البقاء ليقولن جواب
الشرط والفاء محذوفة قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى
ان المبرد يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره سواء للسائلين ولابي ذر
والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد سواء للسائلين اي قدرها سواء وسواء نصب على المصدر اي
استوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى سواء لمن سال عن الامر واستفهم عن حقيقته وقوله
واراد الفرع فيه فاتحة فهديناهم في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم دلالة مطلقة على
الخير والشر على طريقيهما كقوله تعالى في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر وكقوله
تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدى الذي هو الارشاد الى البغية فمنزلة
اي بمعنى اصعدناه بالصاد في الفرع كغيره ولابوي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل
الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اقرب الى تفسير
ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعادة ضد الشقاوة وارشدت
الرجل الى الطريق وهديته السبيل يبعد من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج
اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك
اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التفاتا
الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي ابعد هذا
التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي

اذ سلوكه في الطريق منض الى السعادة ومجانبته لها تمابودي الى الضلالة والهلاك واما قوله فاذا قلت اسعدناه بالصاد الى اخره فغيه تكلف لا داعى له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى من ذلك ولابي ذر ومن ذلك اى من الهداية التى بمعنى الدلالة الموصولة الى البغية التى عبرعنها المصنف المؤلف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى بالانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القران يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الفاء اى توقف سوابقهم حتى تصل اليهم تواليهم ثم هو معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو قشر الكفرى بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطلع قال ابن عباس قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان تكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستملي وو عاء كل شيء كافوره ولي حميم اى الصديق القريب وللاصيلي قريب من محيص في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اى حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بكسر الميم في قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومرية بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها واحد اي امتراء اى في شك من البعث والقيامة وقال مجاهد مما وصله عبد ابن حميد اعملوا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي ه

باب قوله وما كنتم ولابي ذر باب بالتنوين وما كنتم تستترون تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيامة ولكن ذلك الاستتار ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الى اخره للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الى اخره وقالا الاية وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابي الحرث البصري عن روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابي مسعود رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي وقال وفي نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية ابن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالخفض منونا وهو عبد يا ليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو وحكاه الجوزي

وقيل الاخنس بن شريق حكاه بشكوال او رجلان من ثقيف وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين وختن لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب ابن ربيعة عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرزاق الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون بضم المثناة الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة فاء للاصيلي وابن عساكر وقال بالواو وبدل الفاء يسمع بعضه اي ما يجهر به وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله وبيان الملازمة كما قاله الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون ارداكم اهلككم وطرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الى اخره وبه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة بطون لشحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم لفقه والتاء في كثيرة وقليلة قال الكرماني اما ان يكون الشحم مبتدأ واكتسى التانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفيه اشارة الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة فقال احدهم اترون بضم التاء ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس ابن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية الى اخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين الاية مسكن لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود بنحوه اى بنحو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر ه

ختم عسق مكية ه

ثلاث وخمسون اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر والله تعالى هو الموفق بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في
قوله ويجعل من يشاء عقيما اي لا تلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس فيما
رواه ابن ابي حاتم هو القران لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
يذرؤكم فيه بالذال المعجمة نسل بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال العيني اي في الزوج وخطا من
قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا
وبينكم قال في اللباب وهذه الاية نسختها اية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج
بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى العناد وليس في الاية
ما يدل على متاركة الكفار راسا حتى تكون منسوخة باية القتال طرف ولابي ذر من طرف
خفي اي ذليل بالمعجمة كما ينظر المصبور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة
الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعله يكون في
الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن
يعني يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقول صاحب المصابيح كانه سقط منه
لا يعني قيل يتحركن ولهذا فسر رواكد بسواكن يندفع بما سبق شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركا
شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة وهذا ساقط لابي ذر باب
قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثنا
منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم المودة في القربى
حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله
في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب بانه من
باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب يعني انا لا اطلب منكم الا هذا
وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب واذا كان كذلك فهو في
حق اشرف الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل
الى انه لا اجر البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا
محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن
ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى
ال محمد صلى الله عليه وسلم فحمل الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم
وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون
اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له
فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الاية على ان تودوا النبي صلى
الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما
حديث ابن عباس ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هولا الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام
فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم لا يعرف الا عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين
الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والاية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم تتزوج

بعلي

بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الاية بما فسر به حبر الامة وترجمان القران
ابن عباس احق واولى ولا ننكر الوصاة باهل البيت والاحسان بهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة
التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين
للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وال بيته وذريته رضي الله
عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم امين امين امين

حم الزخرف مكية

واسئل من ارسلنا وايها تسع وثمانون ولابي ذر سورة الزخرف وله ولابن عساكر والله الموفق
ذو المن بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
في قوله على امة من قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد
عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري على دين وقيله يا رب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه بجمل كثيرة وقال الزركشي
فينبغي حمل كلامهم على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قيله وهذا يرده ما حكاه
السفاقسي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى وقيل
عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول
يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او باضمار فعل
اي الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام
وكسر الهاء وصلتها بيا عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل بمعنى
واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة
اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع باليا التحتية ولابي ذر
وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي لبيوت
الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير
ولابي ذر سقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة
وهي درج وسرر فضة جمع سرير وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما
رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يميلون الى الدنيا وقد مالت الدنيا باكثر اهلها
وما فعل كيف لو فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة
وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشي اذا اطاقه ومعنى الاية ليس عندنا من
القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك ان نضبطهما فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته
وقوته وحكمته اسفونا اي اسخطونا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي
يعش لكن قال ابو عبيدة من قرا بضم الشين قال فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه
وقال في الانوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه
في الشهوات وقرئ يعش بالفتح اي يعمى يقال عشي اذا كان في بصره افة وعشي اذا تعشى بلا افة
كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف وفي الاية نكتتان احدهما ان النكرة في سياق

الشرط ثم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين بحثنا العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي
لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل
لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم
ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر
الدماميني فقال في كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان
بالمقصود انه قيض لكل فرض من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح
واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شي ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير في
الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معنى كلامه
ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة **وقال مجاهد**
مما وصله الفريابي في قوله **افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون بالقران ثم لا تعاقبون عليه** وقال
الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم **ومضى مثل الاولين** اي **سنة الاولين** قال مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا **مقرنين** وللاصيلي وما كنا له مقرنين **يعني الخيل والابل والبغال والحمير**
وهو تفسير للمراد بالضمير في له **ينشا في الحلية** اي **الجواري** الذين ينشان في الزينة اي
البنات **جعلتموهن** وللاصيلي ولابي ذر **للرحمن ولدا فكيف تحكمون** بذلك ولا ترمونه لاشكم
لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى انما
لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها **يقول الله تعالى** وللاصيلي يقول الله
بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل **ما لهم بذلك من علم** اي **الاوثان انهم**
لا يعلمون نزل الاوثان منزلة من لا يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم
وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط
للاصيلي انهم **في عقبها** اي **ولده** فيكون منهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده **مقرنين**
اي **يمشون معا** قال مجاهد ايضا **سلفا** في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين هم **قوم فرعون**
سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي **عبرة** لهم **يصدون** بكسر الصاد
يضجون وقرا نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الصحيح
فاللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض **مبرمون** في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا
مبرمون الاية اي **مجمعون** وقيل محكمون **اول العابدين** اي **اول المومنين** قال مجاهد ايضا
انني ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد انني **براء مما تعبدون تقول العرب**
نحن منك البراء والخلاء منك والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمونث يقال
فيه براء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي بري **ولو قال** ولابي ذر ولو
قيل **بري لقيل في الاثنين بريان وفي الجميع بريون** وهل نجد يقولون انا بري وهي برية
ونحن براء **وقرا عبد الله** يعني ابن مسعود **انني بري بالياء** وصله الفضل بن شاذان في
كتاب القراة عنه **والزخرف** في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو **الذهب**
قاله قتادة وفي قراة عبد الله بن مسعود او تكون لك بيت من ذهب **ملائكة** في قوله
تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض **يخلفون** اي **يخلف بعضهم بعضا** قاله قتادة
فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في اخره مكان ابن ادم ومن في قوله منكم بمعنى بدل اي لجعلنا
بدلكم اي تبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم

كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر **قوله ونادوا** ولابي ذر باب بالتنوين ونادوا **يا مالك ليقض**
علينا ربك ليميتنا لنستريح **قال** مالك مجيبا لهم بعد الف سنة او اربعين او مائة **انكم ماكثون**
مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر
وابن عساكر وقال الاية وبه قال **حدثنا حجاج بن منهال** بكسر الميم الانماطي السلمي مولاهم
البصري قال **حدثنا سفيان بن عيينة** الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة **عن عمرو** هو ابن
دينار **عن عطاء** هو ابن ابي رباح **عن صفوان بن يعلى عن ابيه** يعلى بن امية التميمي حليف
قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انه **قال سمعت النبي صلى**
الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وقرى يا مال بكسر
اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان قلت
كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة
واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة الياس عليهم ويستغيثون
اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق **وقال قتادة**
في قوله تعالى **مثلا** من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي **عظة لمن بعدهم** والعظة
قوله لمن بعدهم لابي ذر **وقال غيره** اي غير قتادة في قوله **مقرنين** من قوله تعالى وما كنا له مقرنين
السابق ذكره اي **ضابطين يقال فلان مقرن لفلان** اي **ضابط له** قاله ابو عبيدة **والاكواب**
هي **الاباريق التي لا خراطيم لها** وقيل لا عراوي لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن
الشارب من اين شاء فان العروة تمنع من ذلك **وقال قتادة** فيما رواه عبد الرزاق **في ام**
الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب
السماوية وسقط قوله وقال قتادة الى اخره لغير ابي ذر **اول العابدين** في قوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد باول المومنين وفسره هنا
بقوله **اي ما كان** يريد ان في قوله ان كان نافية لا شرطية ثم الخبر بقوله فانا اول العابدين
اي الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وتكون الفاء سببية ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه
يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو ات وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل
على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول
لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول
من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال
في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى
نفيهما على ابلغ الوجوه وافقها كما قرره في الكشاف **فانا اول الانفين** المستنكفين وهذا
تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتدت انفته **وهما** اي عابد
وعبد **لغتان** يقال **رجل عابد وعبد** بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال
ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقران لا يجي على القليل
ولا الشاذ ومراده ان يخرج من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين
وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم يحصل **وقرا**
عبد الله يعني ابن مسعود **وقال الرسول يا رب** اي موضع قوله تعالى وقيله يا رب السابق
ذكره قريبا وهي قراة شاذة مخالفة لخط المصحف **ويقال اول العابدين** اي **الجاحدين** تقال

عَبَدَ في حنقي اي جحد نبيه من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال السفاقسي هو مضبوط هنا بفتح البا في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد وردّه عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القران من ان معنى العابدين الجاحدين وفسره على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرا نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل على غير المحقق او المحقق المبهم من الزمان واجاب في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر عن المدلي بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في ايصال حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اي انكم منتركين من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط مشركين لابي ذر والله لو ان هذا القران رفع حيث ردّه اوايل هذه الامة لهلكوا قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعايدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شاء الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين اي عقوبة الاولين قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزءا في قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا بكسر العين وفي اليونينية عدلا بفتح العين وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركا لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركا زعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا حملنا الاية على انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين والله تعالى الموفق بمنه وكرمه للصواب ه

سورة الدخان مكية ه

الا قوله كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة حم الدخان ه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي كهيئته يوم ضرب به وزاد ابو ذر ويقال رهوا ساكنا يقال جات الخيل رهوا ساكنا يقال جات الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة ه

والخيل تمرح رهوا في اعنتها ه كالطير ينجو من الشؤبوب ذي البرد ه

وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا فرجا على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى وطلع منه خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون على العالمين ولابي ذر على علم على العالمين على من بين ظهريه اي اخترنا مؤمني بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله خذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم بحور عين انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عينا العظيمة العينين من النسا الواسعتها وليس المراد عقد التزويج

ولابي ذر رهونا فاعتلوه ادفعوه ويقال ان ترجمون في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل وقال ابن عباس ترجمون بالقتل وهو الشتم ويقولوا هو ساحر وقال قتادة بالحجارة ورهوا ساكنا كذا هنا في اليونينية وفرعها وسبق ذكره لابي ذر وقال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت اي كدرديه او عكر القطران او ما اذيب من الذهب والفضة او من المنطبعات كالحديد وقال غيره اي غير ابن عباس في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع هم ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت عائشة فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا باب بالتنوين اي في قوله فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط الفا وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف الخا المذكور في قوله هنا يوم تاتي السما بدخان مبين والروم في قوله الم غلبت الروم والقمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون لزاما وهو الهلكة والاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا او اللزام يكون في القيامة ولتحقق وقوعه عدّ ماضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا باب بالتنوين اي في قوله يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب بالقول وذلك القول حال اي قايلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا القحط والجهد الذي اصابا قريشا حتى رووا بينهم وبين السما كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية ان شاء الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم ينظر الى السما فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او لان الهوا يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله والاتي هو ابو سفيان كما عند المولف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك فاستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى ان يفسر به القايل بقوله يا رسول الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان جا ايضا مستشفعا لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله ه استسق الله لمضر فانها قد هلكت من القحط والجهد قال في الفتح انما قال لمضر لان غالبهم كان

بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعا بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط الى من حولهم
قال عليه السلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة اتامرني ان استسقي لمضر مع ما هم عليه من ا
معصية الله والاشراك به انك لجريء اي ذو جراءة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى
فاستسقى عليه السلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم عائدون اي الى الكفر
عقب الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم فلما اصابتهم الرفاهية بتخفيف
التحتية بعد الفاء والذي في اليونينية اصابتهم بفوقية بعد الموحدة اي التوسع والراحة عادوا الى
حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
قال يعني يوم بدر ظرف ليوم باب قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
اي عذاب القحط والجهد وعذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار حين يدعون
اليها في القيامة او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما اشتد
على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم ان امنوا فلما كشف عادوا
ولو حملناه على الاخرين لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم سبب
قول ابن مسعود هذا من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة
فقال يجيء دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيئة الزكام
ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل الله اعلم ان الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتماديهم في
كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
في الشدة والقحط فاخذتهم سنة حتى اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى
جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب
الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدا بالايمان ان كشف عنهم عذاب
الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى كفرهم
فدعا عليه السلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر
فذلك قوله تعالى يوم ولابي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا باب
بالتنوين اي في قوله انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم
الذكر والذكرى واحد وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي البصري الازدي عن الاعمش سليمان عن
ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني

ابن

ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال فيه حذف اختصر والظاهر ان الذي اختصر قول مسروق بينا
رجل يحدث في كندة الى قوله فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام
كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة
حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء
حتى كانوا ياكلون الميتة فكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان
من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامرنا بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرا عليه السلام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون قال عبد الله يعني ابن مسعود افيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام
وضم الياء مبنيا للمفعول يوم القيامة قال اي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد
تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين اي في قوله ثم تولوا
اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القران من بعض الناس وقال اخرون انه مجنون والجن يلقون
اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد
ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة
ابن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو
ابن مسعود ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما
انا من المتكلفين فيه حذف اختصر ايضا كما دل عليه السابق فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى قريشا استعصوا عليه فلم يؤمنوا فقال ولابي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما السلام
فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وقال بالواو بدل الفا احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية
لان المراد سليمان ومنصور ويحتمل ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود
والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين
السماء مثل الدخان من الجوع واجيب بالحمل على ان مبداه كان من الارض ومنتهاه
ما بين السماء والارض وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة
حرارة الارض ووهجها من عدم المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة
الجوع فاتاه عليه السلام ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك قد هلكوا ولغير ابي ذر والاصيلي
قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه السلام ان يكشف الله عنهم
ثم قال تعودوا الى الكفر بعد هذا قال الزركشي كذا وقع يعودوا بحذف النون والوجه وصوابه
يعودون باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها خطا بل هو ثابت في الكلام
الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظاء اي انتما ساحران
تظاهران فحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين وادغمت التاء في الظاء وحذفت النون تخفيفا
وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وللاصيلي يعودون باثبات النون

على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى
عائدون قال مسعود ايكشف عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف بالنون
مبنيا للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم
سليمان ومنصور وثالث معهما او احدهما كما مر القمر يعني انشقاقه وقال الاخر الروم يعني
غلبت الروم ولابي ذر والروم بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابي
ذر يوم نبطش الى اخره وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام وهو الاسر او الهلكة يوم بدر والروم
اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه والدخان الحاصل لقريش بسبب
القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام
وينفخ الكافر حتى ينفد ولمسلم من حديث ابي سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد بفتح
الهمزة الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
الحديث

سورة الجاثية مكية

وهي سبع او ست وثلاثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين بالزاي على الركب
من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي نامر الملائكة
ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط ننساكم في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي
نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ولقاء هذا اليوم قال هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا اي وما يفنينا الا الدهر الامر الزمان وطول العمر واختلاف الليل
والنهار الاية وزاد في الفرع وما لهم بذلك من علم الذي قالوه من علم علموه انهم الا يظنون اذ لا دليل
لهم عليه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
يوذيني ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى منزه عن
ان يتقول يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه فانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك
منه تعرض لسخط الله عز وجل يسب الدهر يقول اذا اصابه مكروه بوسا للدهر وتباله وانا الدهر بالرفع
في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي انا خالق الدهر بيدي الذي ينسب
الى الدهر اقلب الليل والنهار وروي بنصب الدهر من قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار
في الدهر والرفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طائل تحته على تقدير النصب لان
تقديم الظرف اما للاهتمام او الاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مفرغ في شان
المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فانه قيل انا اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه
اليه وقيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الدهر المصرف المدبر
المقدر لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها
وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور قاله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية

من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين
للصانع المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا
المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم
الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد
ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير والله تعالى اعلم

الاحقاف مكية

وايها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم وقال
مجاهد فيما وصله الطبري تفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون
من التكذيب بالقران والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات
من غير الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي
في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كالضلالة
ومراده قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر من علم
واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفراء وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول
الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس
ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها انما هي
توعد للكفار بمكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعون بتشديد الدال في زعمكم
ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم برؤية العين التي
هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم ان ما تدعون بسكون الدال المخففة من دون الله خلقوا شيا
ومفعولا ارايتم محذوفان تقديره حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد
ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ماضيا وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر هذا باب
بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي التاديب لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج
من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي ولم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله اي يسالانه ان يغيثه
بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك امن وصدق بالبعث وويلك
دعاء بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون الى اخره وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير
الاولين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قمير معربا
لفارسية قال كان مروان بن الحكم الاموي اميرا على الحجاز استعمله معاوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي
انه كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيلي فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان
بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسماعيلي وقال
ان الله اري امير المومنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق شيئا لم يبينه ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر
والله ما جعلها في احد من ولده ولا في احد اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولابن المنذر اجيتم بها

من قبله فتبايعوا لأبنائكم فقال أي مروان لأعوانه خذوه أي عبد الرحمن فدخل بيت أخته عائشة ملتجئا بها
فلم يقدروا عليه أي امتنعوا أن يخرجوه من بيتها إعظاما لها وعند أبي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى
دخل وأتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه من اليونينية وثبت في الفرع وغيره فقال مروان
إن هذا يعني عبد الرحمن الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني فقالت عائشة من وراء
الحجاب ما أنزل الله فينا آل أبي بكر شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري عن قصة أهل الإفك وعند
الإسماعيلي فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت الآية إلا في فلان بن فلان
الفلاني وفي رواية لو شئت أن أسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان
ومروان في صلبه فالصحيح أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف
لأن عبد الرحمن قد أسلم وحسن إسلامه وصار من خيار المسلمين ونفي عائشة أصح إسنادا ممن روى
غيره وأولى بالقبول باب قوله تعالى فلما رأوه أي العذاب عارضا سحابا عرض في
أفق السماء والضمير عائد إلى السحاب كأنه قيل فلما رأوا السحاب عارضا مستقبل أوديتهم صفة لعارضا
وإضافته غير محضة فمن ثم ساغ أن يكون نعتا لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارض أيضا أي يأتينا
بالمطر وقد كانوا ممحلين محتاجين إلى المطر قال الله تعالى أو هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب
حيث قلتم فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ثم بين ماهيته فقال ريح أي هي ريح فيها عذاب أليم
فما برحت حتى كانت الريح تجيء بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثني عشر ذراعا وقيل ستون ذراعا
وقيل مائة ولهم قصور محكمة البنا بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها كأنها جرادة وهدمت
القصور واضطفت لها الطولون الأشدا منهم فصرعتهم وألقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال
فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمت
بهم في البحر ولم يصل إلى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح إلا نسيمها وكان عليه السلام قد جمع
المؤمنين إلى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الأرض وسقط لغير أبي ذر باب قوله وله قالوا هذا
عارض إلى آخره وقال بعد قوله أوديتهم الآية قال ولأبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله
عارض أي السحاب الذي يرى في ناحية السماء وسمي بذلك لأنه يبدو في عرض السماء وبه قال حدثنا
أحمد بن عيسى كذا في رواية أبي ذر ابن عيسى وهو المهاني العسكري المصري الأصل وسقط ابن عيسى
لغير أبي ذر وقال الكرماني إنه أحمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابن على
ابن السكن حيث قال هو أحمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو أحمد بن عبد الرحمن
ابن أخي ابن وهب قال الحاكم أبو عبد الله هو أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى لا يخلو أن يكون واحدا
منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئا ومن زعم أنه ابن أخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة
على أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى وقد عين أبو ذر في روايته أنه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب
عبد الله قال أخبرنا عمرو هو ابن الحارث أن أبا النضر سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار
ضد اليمين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته بفتح اللام جمع لهاة وهي اللحمة الحمراء المعلقة
في أعلى الحنك إنما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف بضم العين وكسر الراء مبنيا
للمفعول في وجهه الكراهة وذلك لأن القلب إذا فرح تبلج الجبين وإذا حزن اربد الوجه فعبرت
عائشة عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لأنه ثمرتها قالت يا رسول الله الناس ولغير أبي ذر إن الناس
إذا رأوا الغيم فرحوا به رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة

ما يؤمني

ما يؤمني بواو ساكنة ونون مشددة ولأبي ذر ما يؤمنني بنونين أن يكون فيه عذاب عذب
قوم بالريح ولأبي ذر ما يؤمنني بنونين أن يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم قوم هود حيث
أهلكوا بريح صرصر وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقرر أن النكرة إذا أعيدت
نكرة كانت غير الأولى لكن ظاهر آية الباب أن الذين عذبوا بالريح الذين قالوا هذا عارض وقد
أجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة إنما تطرد إذا لم يكن في
السياق قرينة تدل على الاتحاد فإن كان هناك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض
إله فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالأحقاف أي في الرمال وهم
أصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى ويؤيد قوله الثاني قوله تعالى وأنه أهلك عادا الأولى فإنه
يشعر بأن ثم عادا أخرى وعند الإمام أحمد بإسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري قال
خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فإذا عجوز من بني
تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت
مبلغي إليه قال فحملتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله الحديث وفيه فقلت أعوذ
بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن استطعمه
قلت إن عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرا يسقيه
الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال اللهم إنك
تعلم أني لم أجئ إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأفاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت
به سحابات سود فنودي منها اختر فأومأ إلى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها رمادا رمددا
لا تبقي من عاد أحدا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره
وابن حجر مختصرا وقال الظاهر أنه في قصة عاد الأخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب أخرجه
المؤلف أيضا في الأدب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الأدب

سورة الذين كفروا مدنية

وقيل مكية وآيها سبع أو ثمان وثلاثون آية ولأبي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضا سورة القتال أوزارها في قوله فإما منا بعد
وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها أي والمراد انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم
والمعنى حتى تضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب أو الشد أو للمن والفداء أو المجموع
بمعنى أن هذه الأحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى
وإسناد الوضع إلى الحرب لأنه لو أسنده إلى أهله بأن كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا
الأسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل حضوني ما انفصلت ولكني تركتها في هذه الأيام
عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي بينها لهم وعرفهم منازلهم بحيث يعلم كل
واحد منهم منزله ويهتدي إليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة
وقال مجاهد مما وصله الطبري مولى الذين آمنوا أي وليهم وسقط هنا لأبي ذر عزم الأمر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي جد الأمر ولأبي ذر فإذا عزم الأمر أي جد الأمر وهو على سبيل الإسناد
المجازي كقوله قد جدت الحرب فجدوا أو على حذف مضاف أي عزم أهل الأمر والمعنى إذا جد ولزم

أوزارها أو آثامها وفي نسخة حتى تضع أمة الحرب أو فرغ المراد ... (هامش)

مرض القتال فاتلوا او تعلموا فلا تهنوا اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد في
والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله ام حسب الذين
في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم اسن
في قوله فيها انهار من ماء غير آسن اي متغير طعمه وسقط هنا لابي ذر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب
بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح اللام والميم بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان بن
بلال قال حدثني بالافراد معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية
بفتحها مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن
عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول
فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت
بحقو الرحمن بفتح الحاء المهملة وفي اليونينية بكسر الحاء وكذا في الفرع مصلحة وكشط فوقها وعند
الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والحصر ومشد الازار وقال البيضاوي لما كان من عادة
المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة
في الاستجارة فكان يشير به الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت
ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني
على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه
شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير
ياخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حال
المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال وان تكون مكنية
بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل
الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام لتكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة
ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله
بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول
اخذت قال وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي ابي ابو زيد ان
يقرا لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف
اي قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة
واصلها واثم قاطعها وبتثنية حقو المروية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في
الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال له تعالى مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل اي
الكف وازجر وقال ابن مالك هي ها هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بها السكت
والشائع ان لا يفعل ذلك الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذؤيب
الهذلي • قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة
دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ بالذال المعجمة اي قيامي

هذا قيام المستجير بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق قال
تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع
من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى
قوله الا ترضين الى اخره زاد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤوا ان شئتم
فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم عن القرآن
وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق
الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية
بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي
هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان
شئتم فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا وللغزالي ابي ذر حدثنا معاوية بن ابي المزرد
باللام وكسر الراء وفي اليونينية بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ومراد المؤلف بايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان
الذي رفعه سليمان بن بلال على ابي هريرة حيث قال قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم
رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف ان صلة الرحم
واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها
بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة
مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي
وقطيعة الرحم هذا رواه احمد وعنه من حديث ثوبان مرفوعا من سره النساء في الاجل والزيادة
في الرزق فليصل رحمه اسن اي متغير وسبق ٥

سورة الفتح مدنية ٥

نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وآيها تسع وعشرون ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى
وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر
به عن الجمع كقوله ٥

• يا رسول الله الا له ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور •

ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون جمع بائر كحائل وحول في
المعتل وبازل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى سيماهم في وجوههم هي السحنة بفتح السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع كذلك
مصلحة وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض
انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة

بفتحها وانكر السكون وقد ابنته الكسائي والفرا وهي لين البشرة والنعمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني السجدة في الوجه لكن في القيام هذا مع قوله من اثر السجود قلق لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطا بن ابي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اي مما يطلعهم الله تعالى في وجه الساجد بن نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين ممن توجه الى الله بكليته لا بدان يظهر في وجهه نور ربه منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروي السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجه العابدين بيد ومن باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين ولو كان ذلك من زنجي او حبشي قال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى وقال منصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه عن مجاهد هو التواضع وزاد في رواية زايدة عن منصور عند عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب وضيا في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في القلوب الناس فما كمن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه في قوله كزرع اخرج شطاه اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها او بالشعير فقط او لا يختص خلاف مشهور قال

• اخرج الشطا على وجه الثرى • ومن الاشجار افنان الثمر •

فاستغلظ اي غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الرقة ولابي ذر تغلظ اي قوي سوقه من قوله فاستوى على سوقه الساق حاملة الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كاينا على سوقه اي قايما عليها ويقال دايرة السوء كقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء طبعه كما يقال فسد اللحم وفسد الهوايل كما ساء فقد فسد وكلما فسد فقد ساء غير ان احدهما كثر في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال فقط • ودايرة السوء العذاب يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير من المفتوح الفساد والرداة والضم الهزيمة والبلا والمضموم العذاب والضرر والمفتوح الذم يعزروه اي ينصروه وقرا ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في ليومنوا ويعززوه ويوقروه ويسبحوه رجوعا الى المومنين والمومنات والباقون بالخطاب اسنادا الى المخاطبين والظاهر ان الضماير عايدة على الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول للضحاك شطاه هو شطا السنبل ولابي ذر شطاء بالالف بدل الواو وصورة الهمزة تنبت بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات الحبة الواحدة عشرا من السنابل او ثمانيا ولابي ذر او ثمانيا باسقاط الالف وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوى بعضه ببعض فذاك قوله تعالى فازره اي قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو اي ما ذكر مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الله ولما خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار كما

قوله

قوي الحبة بما ينبت بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحابه محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد ابن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود وعند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثنا هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري الى اخره يقتضي بانه سمعه من عمر ويويده تصريح رواية البزار بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم ساله عمر فلم يجبه عليه السلام ثم ساله فلم يجبه تكرير السوال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلت بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي ذر عن الكشميهني ثكلتك ام عمر نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل فرا ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجت عليه وبالغت في السوال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران بتشديد يا في ولابي ذر قران باسقاط اداة التعريف فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وما تعلقت بشي ان سمعت صارخا لم يتم بصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد على السلام لقد انزلت على الليلة سورة لهي احب مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرا عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال

هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الامر اليه قال الزهري
فيما ذكره في اللباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم
فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معاوية بن قرة بالقاف المضمومة
والرا المشددة المزني ابو اياس المصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة
البصري انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراة
زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه
كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراة قال معاوية
هو ابن قرة بالسند السابق لو شئت ان احكي لكم قراة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث
قد ذكره في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي
لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة
ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم
والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل
والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين
وهذا الذي قاله في مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح
معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن
عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة وهو كلام
ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلا الدين واخلا الارض عن معانديك ويهديك صراطا
مستقيما بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك
الى اخره وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا
ابن عيينة سفيان قال حدثنا زياد نا ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين وفتح اللام المخففة
وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل
حتى تورمت قدماه بتشديد الرا من طول القيام فقيل له قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال افلا الفا مسبب عن محذوف اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا
يعني غفران الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث سبق
في صلاة الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن بن عبد العزيز
ابن عبد العزيز الجذامي قال اخبرنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن
شريح المصري عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد
حتى تتفطر تنشق قدماه من كثرة القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله
وقد غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالشكر
فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة
عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة وانكر الدا وودي لفظة لحمه وقال المحفوظ بدن اي كبر فكان

الراوي تناوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة لما راي بدن ظنه
اي كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت
لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى قوله ثقل اي ثقل عليه
حمل لحمه فان كان قلته لا لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا زاد في رواية
هشام بن عروة عن ابيه وعن المولف في اخر ابواب التقصير نحو من ثلاثين اية او اربعين اية
ثم ركع فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرا
وهو قائم واذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل
في السن جمعا بين الحديثين هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا على امتك بما يعملون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا مخوفا لمن عصاك بالعذاب
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة
وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجاء
او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان فالمصير الى ما روياه اولى
ومسلمة هو القعنبي حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار الماجشون عن هلال بن ابي
هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني عن عطا بن
يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه
الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر الحا المهملة
وبعد الرا الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم لا يقرا ولا يكتب
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالظا المعجمة اي ليس بسيء الخلق
ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله واغلظ عليهم اذ النفي محمول على
طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة
اذ لو جري على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة والخا المعجمة المشددة اي
لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل ضعفها الخليل ولا يدفع
السيئة بالسيئة كما قال تعالى له ادفع بالتي هي احسن ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك
حرمات الله ولن يقبضه حتى ولغير ابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا ملة
الكفر فينفي الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها بكلمة التوحيد
اعينا عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا صما عن استماع الحق
وقلوبا غلفا جمع اغلف مغطى ومغشى وهذا الحديث سبق في اوايل البيع هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المومنين
تخفيفا للمضرة والاكثرون على ان هذه السكينة غير التي في البقرة وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه
قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن حضير يقرا اي سورة
الكهف كما عند المولف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم
عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وظاهره التعدد وقد وقع نحو
من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس له مربوط ولابي ذر مربوطة في

الدار فجعل الفرس ينفر بنون وفا مكسورة ورا مهملة فخرج الرجل كيرى ما ينفر فرسه فنظر فلم ير شيا
وجعل الفرس ينفر فلما اصبح الفرس ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت
منها الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع
وقال الراغب ملك يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شي من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة
ومعه الملايكة تنزلت بالقران اي بسببه او لاجله قال التوربشتي واظهار هذه الامثال للعباد
من باب التاييد الالهي يويد المومن فيزداد يقينا ويطمين قلبه بالايمان اذا كوشف بها باب
قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول
وكان عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا وتشديدها لغتان
وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز
يخففون الفا واربعماية وفي حديث البرا عند المولف في المغازي اربع عشرة ماية وعنه
ايضا من طريق زهير عند المولف ايضا الفا واربعماية او اكثر وعن جابر خمس عشرة ماية وعن
عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث ماية وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة
والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية جبر الكسر
ومن قال الفا واربعماية الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثماية فيحتمل على ما اطلع هو عليه واطلع
غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بلام
وموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون بالاول قال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد
الواو المدايني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن
صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الها وبعد الموحدة الف فنون الازدي البصري عن عبد
الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي
المفتوحة والنون المكسورة ممن ولغير ابي ذر اني ممن شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن الخذف بفتح الخا المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفا وهو الرمي بالحصا من الاصبعين
وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولابي
ذر مغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي
وللاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره ياخذ منه الوسواس وعند النساي والترمذي وابي داود
مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال
الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المولف الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع ابن
صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله اني ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني البشري
بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذا عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك الاشهلي

رضي

رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه في المغازي من طريق
اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه
قال حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين ابو اسحاق السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري
البخاري نسبة الى سرماري بفتح السين قرية من قرى بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وبعد التحتية
المخففة الف فهاء منونة فارسي معرب معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار
الكوفي انه قال اتيت ابا وايل بالهمزة شقيق بن سلمة اساله لم يذكر المسئول عنه وفي رواية
احمد با وايل في مسجد اهله اساله عن هولا القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين
بكسر الصاد المهملة والفا المشددة موضع بقرب الفرات كانت به الوقعة بين علي ومعاوية فقال رجل
هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين يدعون بضم اليا وفتح العين وفي اليونينية بفتح اليا وضم
العين الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله وعند النساي
بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه
الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك
بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القرا وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المومنين
ما ننتظر بهولا القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحا وفتح النون اتهموا انفسكم
في هذا الراي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق
اريد بها باطل فلقد رايتنا يريد رايت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السنا على الحق وهم يريد المشركون على الباطل اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال عليه السلام بلى قال عمر ففيم اعطي بضم الهمزة وكسر الطا ولابي ذر نعطي بالنون
بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط
الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه السلام يا ابن الخطاب اني رسول
الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا وذلك لاجل المشركين كما عرف من قوته في
نصرة الدين فلم يصبر حتى جا ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل
قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولن يضيعه
الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف بما ذكر انهم ارادوا يوم الحديبية ان يقاتلوا
ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح
ليقتدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما اجاب اليه من التحكيم ٥

الحجرات مدنية

وايها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تفتاتوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي حتى يقضي الله على لسانه ما شاء وقال الزركشي الظاهر
ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التا والدال وكذا بفتح اليا لسي وهي قراءة
يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدي التاين وقال في المصابيح متعقبا

لقول الزركشي ليس هذا الصحيح بل هذا التفسير مثبت على القراءة المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال
الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال الامام فخر الدين
والاصح انه ارشاد عام يرشد الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام
على فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبيثه لا تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا
قال مجاهد فيما وصله الفريابي يدعى اي لا يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي
والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا باب بالتوبة
ويسقط لغيره يلتكم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ينقصكم من اجوركم التنا اي نقصنا وهذا
الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا ولابي ذر باب بالتنوين لا ترفعوا ولابي ذر ولا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الآية اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي
قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد
بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس
بل المراد ان الصوت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون اي تعلمون ومنه الشاعر
والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستحقار وهو يفضي الى الارتداد
وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان
فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة خايفا غاية الخوف فاذا ارتكبه
مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من سائر المكروهات وبه قال حدثنا
يسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم
اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة هو
بضم الميم مصغرا عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان للخير
الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع في الفرع واصله نصب بان ولابي
ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كاد الخيران يهلكان بحذف النون هو
نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا ونسبها ابن التين
لرواية ابي ذر ابا بكر لفظ خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر
بلفظ ان يهلكا ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه
رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم عليه بنو تميم سنة تسع وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما
هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي بالاقرع واسمه فراس بن حابس اخي بني مجاشع
بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي واشار الآخر هو ابو بكر
برجل آخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقال
ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد همزة مكسورة لابي الهيثم
مقصودك الا مخالفتي ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر
للحكاية المستغفري ما اردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية
اي اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت
اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية قال ولابي ذر

فقال

فقال ابن الزبير عبد الله رضي الله عنه فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الآية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عبد
الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لانه اسما يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور
وسياق هذا الحديث صورته الارسال لكن اخرجه انه حمله عن عبد الله بن الزبير وياتي في الباب
اللاحق التصريح بذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد
بسكون العين البصري الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله بن عون بن ارطبان قال انباني
بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما انزل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال
رجل يا رسول الله انا اعلم لك لاجلك علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن
كثير الصحيح ان حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني
قريظة بايام قلائل سنة خمس وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما تواتروا في سنة
تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي
نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه
عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي فاتى الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا
راسه بكسر الكاف فقال له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر
الى الغائب فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان القول
القياس عملي وانا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله
ثابت فقال موسى بن انس بالاسناد السابق الى ثابت فرجع اي الرجل المذكور اليه اي الى
ثابت المرة الآخرة بمد الهمزة ببشارة عظيمة من الرسول فقال عليه السلام للرجل اذهب اليه
الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال
فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض
الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة
المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد وهذا الحديث ذكره اواخر
علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين قوله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه
عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها او
بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون
اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني البغدادي
واسم جده الصباح قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن
بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير بن العوام اخبرهم انه قدم ركب من بني
تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه الصلاة

واللام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة وقال عمر امر عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخا بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الي بلفظ الجار او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي ما تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى الطبري من طريق ابي اسحاق عن البرا قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروي من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية

باب قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى لو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدها بعد لو في موضع فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع رفع بالابتدا وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثنا والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشي على شرطه والله اعلم بالصواب

سورة ق مكية

وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي رد الى الحياة بعيد اي غير كائن اي يبعد ان نبعث بعد الموت فروج اي فتوق بان خلقها ملسا متلاصقة الطباق واحدها فرج بسكون الرا من حبل الوريد قال مجاهد فيما رواه الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق العنق ولغير ابي ذر وريد في حلقه الحبل حبل العاتق وزاد ابو ذر ورواه قبل قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد او لان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية اي ر دحبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل الارض من عظامهم لا يعزب عن علمه شي تعالى تبصرة اي بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول من اجله اي تبصيرا امثالهم او بفعل من لفظه اي بصرهم تبصرة اي خلق السما تبصرة حب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي ايضا او سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات هي الطوال والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل افعيينا اي افاعيا علينا اعجزنا عن الابدا حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شي عيي به وهذا تقرير لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخر صاد معجمة قدر وقيل القرين الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة او لقريش او القى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لا صغايه لا سماعه حين انشاكم وانشا خلقكم وهذا بقية تفسير قوله افعيينا وتاخيره لعله من بعض النساخ رقيب

عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي رصد يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كلما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى انينه في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك سائق وشهيد الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب نحو يعني احدهما كاتب والاخر شهيد وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد في قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني بالغيب لغوب ولابي ذر من لغوب هو النصب ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا وصله الفريابي وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير مجاهد نضيد في قوله تعالى لها طلع نضيد الكفري بضم الكاف والفا وتشديد الرا مقصورا المطلع ما دام في اكمامه جمع كم بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد وهذا عجيب فان الاشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة تكون على اصل واحد في ادبار النجوم وادبار السجود هنا كان عاصم بفتح هذه التي في ق كابن عباس عامر والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود ويكسر التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف فان الفتح لا بويه لان المراد به الجمع كدبر السجود اي اعقابه كما مر ويكسران جميعا فكسر موضع قاف نافع وابن كثير وحمزة والطور الجمهور وينصبان اي يفتحان فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش شاذ ايعني اعقاب النجوم وادبارها اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر يوم يخرجون وزاد وابو الوقت الى البعث من القبور وللاسائي في قوله تعالى يجوز ان تكون الى النداء وتكون قدا نسخ في الظرف فاجريه لمكان المصدر او تقدر مضاف اي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه

باب قوله وتقول اي جهنم حقيقة هل من مزيد سوال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السوال وهو قوله هل امتلات قبل دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب لله تعالى ولا يلايمه معنى الحديث التالي وقيل السوال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول خزنة جهنم وتقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شي تزيد ونيه احرقه او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها مزيد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي بن عمارة بن ابي حفصة وحرمي علم لا نسبة للحرم وهم الكرماني وسقط لغير ابي ذر ابن عمارة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلات به او هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة قدمه فيها اي يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال

بالاعضاء ولا تزداد اتساعا كقولها للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه سعيد بن يحيى بكسر العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يوقفه على الصحابة بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والفصيح يقفه من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحميري وقليلا ما كان يرفعه يقال اي يقول الله لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول جهنم ولابي ذر فتقول بالفاء هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمت بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان لغة فالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه والذي لا يكترث بامر ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم وذكرهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بك من اشاء من عبادي والا فرحمة الله التي من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما بالهاء في الفرع كاصله وفي نسخة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع رجله وفي مسلم حتى الله يضع رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وقال يحيى السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها مكسورة ومسكنة كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلي ويزوى بضم اوله وفتح ثالثه بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل سوءا وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة في نفي الظلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله تعالى عز وجل ينشئ لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تمتلي فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وسبح ولغير ابي ذر فسبح بالفاء والموافق للتنزيل الاول بحمد ربك اي نزه واحمد حيث وفقك للتسبيح فالمفعول محذوف والعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل

فسبحه

فسبحه للتاكيد والاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل طلوع الشمس الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء والتهجد وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه عن جرير بن ابراهيم هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في رؤيته تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية ويستاثر بها بل تشتركون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع عن ولغير الحموي والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة عن غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرا عليه السلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة ان فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث قد مر في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه السلام ربه تعالى ان يسبح ينزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء

سورة الذاريات مكية

وايها ستون ولابي ذر سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله ككثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم فالشيخان وعثمان اولى بذلك منه فالاولى الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبيا سواء في ذلك الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذروا ومنها وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فانهن يذرين الاولاد وقال غيره غير علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكره شاهدا للسابقة وفي انفسكم نسق على في الارض فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم ايات افلا تبصرون قال الفراء تاكل وتشرب في مدخل واحد الفم ويخرج من موضعين القبل والدبر فراغ اي فرجع قاله الفراء ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يخفي امره وان يبادره بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكفه ويعذره فصكت اي جمعت ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت به جبهتها فعل المتعجب وهي عادة النساء اذا انكرت شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت

وجعها من الحيا وسقط به لغير المستملي والرميم نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطي الشي بالاقدام والقوائم حتى يتفتت ومعنى الاية ما تترك من شي انت عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم الا جعلته كالشي الهالك البالي لموسعون اي لذو سعة بخلقنا قاله الفرا وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى على الموسع قدره يعني القوي قاله الفرا ايضا زوجين ولابي ذر خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم ولو تشا كلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فهما لما بينهما من الضدية كالذكر والانثى زوجان كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله اليه ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون فجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وعن زيد بن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الاية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختبار اي ليامرهم بذلك ففعل بعض بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما خلق له والمعنى ليطيعوا وينقادوا لقضاي فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه ولم يذكر الملايكة لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين او لان الملايكة مندرجون في الجن لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما بالشر فليس مرادا له لانه لا يلزم من كون الشي معللا بشي ان يكون ذلك الشي مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على ان افعال العبادة مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب والذنوب في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيم وقال الفرا العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سبيلا وهذا لو جد بعد تاليه عند غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملا من الدلو صرة بالرفع لابي ذر اي صيحة ولغيره بجرهما وهو موافق للتلاوة العقيم هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح شيا كذا في الفرع كاصله بفتح التا والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسما ذات الحبك هو استواوها وحسنها وقال سعيد ابن جبير الزينة اي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك

ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي ذر غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم يتمادون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة التي حذفها المولف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي تواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواطوا عليه وقال غيره اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السما بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا اي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا وقال قتل الانسان لعن كذا في الفرع كاصله وال ملك والناصرية وفي غيرهما قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه نعم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان والله تعالى الموفق ٥

سورة والطور مكية ٥

وايها ثمان او تسع واربعون ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله الطبري في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد القران او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليا من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل بالسريانية وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس والسقف المرفوع هو سما وسقط هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد بالجر فيهما لغير ابي ذر واسقاط واو والمسجور اي المحمي بمنزلة التنور المسجور وقيل المملو واختاره ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملو ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقد بالرايد الدال والاول هو الصواب وبرفعه كسابقه وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري لتسجر البحار حتى يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيامة وقال مجاهد فيما سبق في الحجرات التناهم نقصنا وسقط هذا لابي ذر وقال غيره غير مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفا وانشد للاعشى ٥

كان مشيتها من بيت جارتها ٭ مور السحابة لا ريث ولا عجل ٭

احلامهم هي العقول فبالعقل ينضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحتلام الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبري البر اي اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر والذي في اليونينية وفرعها علامة ابي ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا كسفا بسكون السين اي قطعا بكسر القاف وسكون الطا وقال البرماوي وغيره هذا على قراة فتح السين كقربة وقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقا وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة المنون هو الموت

تقول من شاء اذا قطعه وقال غيره عن ابن عباس يتنازعون اي يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب وتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المؤمنين انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر على الطواف ماشية فقال لي عليه السلام طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح الى جنب البيت الحرام يقرا بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي معترفون وهو معنى قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او لا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم خزاين ربك خزاين رزق ربك ام هم المسيطرون المسلطون على الاشيا يدبرونها كيف شاؤا كاد قلبي ان يطير مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على النحويين والصحيح جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولابي ذر قال كاد قلبي يطير قراد قال وا سقط ان قال سفيان ابن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور لم ولابي ذر ولم اسمعه اي ولم اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الى اخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فدا الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد ٥

سورة والنجم مكية ٥

وآياتها احدى وستون ثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة اجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له والمراد بقوله بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضافان محذوفان اي فكان مقدار مسافة قربه عليه السلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قربه عليه السلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل جايرة جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهم وهي فعلى بضم الفا من الضير وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفا صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح اليا كبيض والاصل فعلى بالضم قلبت الضمة كسرة لتسلم اليا ولا وفي نسخة حذفنا واكدى اي

قطع عطاءه قال ٥

فاعطى قليلا ثم اكدى عطاءه • ومن يبذل المعروف في الناس يحمد •

وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي القطعة الصلبة فترك الحافر رب الشعرى قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو اي الشعرى مرزم الجوزا بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي وهو الهنعة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي وفى اي وفى ما فرض عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه ازفت الازفة اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا فهي كائنة قريبة وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر سامدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والرا الساكنة والطا المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم الغنا فكانوا اذا سمعوا القران تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهايم وقال عكرمة يتغنون باللغة الحميرية تقول يا جارية اسمدي اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى ٥ افتمارونه اي افتجادلونه من المرا وهو المجادلة ومن قرا افتمرونه بفتح التا وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحدون بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده وقيل افتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما رات تلك الليلة وما طغى اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز ما راى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجايب التي امر برؤيتها وما جاوزها فتماروا في سورة القمر اي كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او انتثر يوم القيامة او انقض وطلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اغنى واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف فها ساكنة قال في الفتح والاصل يا ام والها للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تا ثم زيدت هاء السكت بعد الالف هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى فقالت لقد قف بفتح القاف وتشديد الفا اي قام شعري فزعا مما قلت هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولابي ذر مما قلته اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك من ثلاث من حدثكهن فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن عباس ففي الترمذي عن عكرمة عنه قال راى محمد ربه قلت اليس يقول الله تعالى

لا تدركه الابصار قال وعلى ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين فالمنفي في هذه
الاية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول
لا تحيط به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على ان البشر
لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية مقيد بهذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم
يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن حدثك
انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر انه قد كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولكن راى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته له ستمائة جناح مرتين مرة بالارض في الافق
الاعلى ومرة في السما عند سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا
ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والدنو من الله لا حد له
قال القشيري في مفاتيح الحجج اخبر الله بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه
وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا ينتهي الخلق ولغير ابي ذر قوله تعالى قاب
قوسين او ادنى واسقط ما بعد لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان
ابن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش
عن عبد الله بن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب فاوحى الى عبده
ما اوحى قال در حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة
جناح اي مرتين كما سبق وفي سائرها على صورة دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة التشكل
بها في اي صورة اراد باب قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اي جبريل
اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للوحي به او الله اليه
وقيل الضماير كلها لله قال جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه
وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب لاحقه لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها قاف وغنام بفتح الغين
المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان
انه قال سألت زرا هو ابن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله بن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل ولابي
ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليهما وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر منها تهاويل
من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عائشة هذا باب
بالتنوين اي في قوله لقد راى والله لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى الكبرى من اياته او الكبرى
صفة للايات والمحذوف مفعول اي شيئا من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما
بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة ابن عقبة محمد بن
السوائي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى
عليه السلام دنا فاخضر قد سد الافق وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود قال ابصر نبي الله صلى
الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال البيهقي فالرفرف
جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي
في قوله دنى فتدلى انه على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني جبريل فانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي
فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا
حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطائف او لقريش بنخلة والعزى سمرة
لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفا وسقط لابي
ذر بن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الها المفتوحة موحدة
جعفر بن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء
والموحدة بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات والعزى
كان اللات رجل يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراءة رويس بتشديدها لكنا اما على
قراءة من خففها فلا يلايمها واجيب باحتمال ان تكون اصله التشديد وخفف
لكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة
ابن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا ذلك الحجر الذي كان عنده
اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب
منه احد الا سمن فعبدوه وسقط لغير ابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف في يمينه بغير الله فقال في حلفه
بفتح المهملة وكسر اللام بيمينه واللات والعزى كمن للمشركين فليقل متداركا لنفسه لا اله
الا الله المبرئ من الشرك فانه قد ضاهاها بحلفه بذلك الكفار حيث اشركهما بالله بالتعظيم اذ الحالف
يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقه قال ابن
العربي من حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد
قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه تعالى
بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق اي بشيء كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعائه
صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما
من فعل الجاهلية وهذا الحديث اخرجه ايضا في الندور والادب والاستئذان ومسلم وابو داود
والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في الكفارات هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقا الاخرى توكيد لان الثالثة
لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت
اخراهم اي ضعفاؤهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية والتقدم عندهم اللات والعزى
انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم

فان جاءتني فللقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى
وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الاية هل رايتم
هذه الاصنام حق الرؤية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشركا
واثبات التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه يقول قلت
لعائشة رضي الله عنها فقالت فتقدم ذكره في باب الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة
بلفظ قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر
الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما
فقالت انما كان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر لمناة مجرور بالفتحة
لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها
او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة
وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة الثانية بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما
لصنمهم مناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم اساف ونايلة فانزل الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه بهما قال سفيان بن عيينة مناة كانت بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا من
ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفا المصري امرها
لهشام مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة بن الزبير قالت
عائشة رضي الله عنها نزلت اية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال
الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر
بفتحتين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن
عائشة انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كان بين مكة والمدينة
وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لان دم الذبائح كان يمنى عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا
لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث السابق هذا
باب ـــــ بالتنوين اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا
ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي صلى الله عليه
وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون لله والمشركون لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود
لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فمعارض بما زاده ابن مسعود من الذي
استثناه منهم اخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول من
قال خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس
والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي
بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن
لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت اية وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق

يدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل
وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل
ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث
سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تمنى
بتلى واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني
على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه
الا الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمين الصادق بهما لدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه
اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله
الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة
اسماعيل في تحديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث
وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وثبت الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين
مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي
ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس
النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة
والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها وسجد معه
من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود
فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا بيده وهو امية بن خلف
وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية وقيل غير ذلك والمعتمد
الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب بن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه كان قبل
ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فنفي ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه

اقتربت الساعة مكية

وآيها خمس وخمسون من غير زيادة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي
مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قاله
في الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر
قال مجاهد مما وصله الفريابي ايضا متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها
والدال بدل من تاء الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي
لان الزاي حرف مجهور قريب من وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير جنونا فيكون من قولهم
اي ازدجرته الجن وذهبت بلبه وهو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع
الاذية دسر قال مجاهد اضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها
السفن وقيل صدرها لمن كان كفر يقول كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة له لنوح جزاء
من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التغيير فجزاء من الله بما

صنعوا بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر يحتضر قوم صالح يحضرون الماء يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم وردها فيحتلبون وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الاولى ضرب من العدو السراع بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غير ابن جبير فتعاطى اي فعاطها بالف بعد العين فعطاها فالف بيده فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان تكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فتكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب ونقله في المصابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر وذلك لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فتناول واصابها بيده المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الة العقر او الناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار بكسر الحاء المهملة وتفتح وبالظاء المشالة المعجمة المخففة منكر من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر قال الفراء افتعل من زجرت صارت تاء الافتعال دالا وقدم تقريبا قريبا واعادة هنا لينبه عليه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصر نوح واجابة دعائه وغرق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد بنوح واصحابه من الاذى وقد سبق نحو من هذا مستقر قال الفراء عذاب حق وقال غيره تستقر بهم حتى يسلمهم الى النار يقال الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة المرح بفتح الميم والراء والتجبر بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا باب ـــــــ بالتنوين اي قوله تعالى وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع المستقبل بتحققه وهو موضع خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وثبت لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما ساله كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة برفعهما على الاستئناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال الليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز

الارضيان وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفاء فقال لنا عليه الصلاة والسلام اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل ابن حسنة البصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي والقائل هو عثمان ابن عطاء عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق والالتئام فيقول اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا اقتراب الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد انما هي جواب وقوع وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سال اهل مكة المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية تشهد لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس فاما حديث ابن مسعود فعنده التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس فلم يكن اذ ذاك ولد وروى ذلك جماعة من الصحابة هذا باب ـــــــ بالتنوين اي في قوله تعالى تجري السفينة باعيننا بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر متعظ وسقط لابي ذر ولقد تركناها الى اخره ولغيره لفظ باب قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها اية ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله

السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر بالدال المهملة واصله مذتكر بالذال المعجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلبها لمجانستها المتقارب وقرا بعضهم مذكر بالمعجمة فلذا قال ابن مسعود انه عليه السلام قرأها مدكر يعني بالمهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي يسرنا اي هونا قراءته وليس شيء يقرا كله ظاهرا الا القران وثبت لابي ذر لفظ يسرنا وقال غيره مينا من هيأ من سناد الجمل يركبه قال

• فتنت اليها بالجام مبينا • هنالك يجزيني الذي كنت صنع •

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مرعبل الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا فهل من مدكر اي فهل من متذكر بهذا القران الذي يسرنا حفظه ومعناه باب قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سال الاسود بن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله بن مسعود يقرؤها ولابي ذر يقروها بالواو وبعد الراء بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني دالا يعني مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها بالالف صورة الهمزة او واو كما تر فهل من مدكر دالا مهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظاء المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرا الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القران للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على لسان الادميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى اخره وقال بعد قوله المحتظر الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وسكون الموحدة قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان الازدي المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر الاية سقط لفظ الاية لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب

الذي نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار بالمعجمة او ابن الوليد قال هو ابن محمد جعفر قال حدثنا غندر هو ابن محمد جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فهل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرواسي بضم الراء وفتح الهمزة مهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن الاسود ابن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المعجمة بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط لابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع الاية وبه قال حدثنا محمد ابن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظ ح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة خالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحد الطائفتين اللهم ان تشا هلاك المؤمنين فالمفعول محذوف او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك يكفيك ما قلته يا رسول الله الححت بحاءين مهملتين بالغت والحلت على ربك في الدعاء وهو يثب يقوم في الدرع فخرج عليه السلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل الساعة يوم القيامة موعدهم موعد عذابهم والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من الحراق لا من المرور وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمر مصغر النمر قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لقد انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها وفتح النون والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة السن العب بل الساعة موعدهم والساعة

ادهى وامر وبه قال حدثنى بالافراد اسحاق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطى قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن عكرمة هو ابن مهران الحذا عن ابن عباس مولى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وهو فى قبة له عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وهو فى قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ له لابى ذر انشدك اى اطلبك عهدك اى نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك فى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اللهم ان شئت هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده عليه السلام وقال حسبك يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك فى السؤال وهو وهو عليه السلام يثبت فى الدرع يقوم فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة مبنيا للمفعول وفى سيهزم بالفوقية المفتوحة خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به ابو حيوة فى رواية يعقوب به سيهزم الجمع بنون العظمة الجمع نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر مما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث ياتى ان شاء الله تعالى فى باب تاليف القران من فضائل القران والله الموفق

سورة الرحمن مكية

او مدنية او متبعضة وايها ثمانية وسبعون •

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد فى قوله تعالى بحسبان اى كحسبان الرحى اى يدوران فى مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اى يجريان فى منازلهما بحساب لا يغادران ذلك وقال غيره اى غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد الى اخر قوله وقال غيره لغير ابى ذر واقيموا الوزن يريد لسان الميزان قاله ابو الدرداء وعند ابن ابى حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط والعصف فى قوله تعالى والحب ذو العصف هو بقل الزرع اذا قطع منه شئ قبل ان يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان فى كلام العرب الرزق وهو مصدر من الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذى يشم او كل نبلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة اى يشم ولابى ذر والريحان رزقه والحب الذى يوكل منه اى من الزرع وقال بعضهم والعصف يريد الماكول من الحب وسقطت واو العطف لابى ذر والريحان النضيج فعيل بمعنى المنضوج الذى لم يوكل قاله الفرا وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك فيما وصله ابن المنذر العصف التبن رزقا للدواب وقال ابو مالك الغفارى قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفى تابعى العصف اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء فاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابى العصف ورق الحنطة

والريحان الرزق والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو واصله روحان من الرائحة فابدلت الواو يا للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شئ له روح والمارج فى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الاصفر والاخضر الذى يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره واحمر وهذا مشاهد فى النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان ابو الجن ابليس وسقط واو المارج لابى ذر وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى رب المشرقين للشمس فى الشتاء مشرق ومشرق فى الصيف ورب المغربين مغربها فى الشتاء ومغربها فى الصيف وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناولان ما بينهما كقولك فى وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان فى قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى لا يختلطان قاله مجاهد فيما وصله الفريابى والبحران قال ابن عباس بحر السماء وبحر الارض وقال سعيد بن جبير يلتقيان فى كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشآت قال مجاهد فيما وصله الفريابى هى ما رفع قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت ولابى ذر بمنشأة بالفوقية المجرورة فى الكتابة بدل المربوطة وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اسم فاعل اى تنشئ السير اقبالا وادبارا او اللاتى ينشئن الامواج او الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اى انشاها الله او الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابى كالفخار اى كما يصنع الفخار بضم اليا وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض فعجنه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذى معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابى ذر وقال مجاهد او غيره النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم يعذبون به ولابى ذر فيعذبون به وقيل النحاس الدخان الذى لا لهب معه قال الخليل وهو معروف فى كلامهم وانشد للاعشى

• كضوء سراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا •

وسقط قوله النحاس لغير ابى ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح اليا وضم الها بالمعصية فيذكر الله فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله اى قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله اى القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان فالاضافة بادنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدى الله للحساب فترك المعصية قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدى ربه للحساب فترك المعصية فقام مصدر بمعنى القيام وثبت فى اليونينية قال مالك والناصرية هنا ما سبق لابى ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار مدهامتان قال مجاهد سوداوان من الرى والادهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان صلصال اى طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اى صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضربه لقوته ويقال منتن بضم الميم وكسر التاء

يريدون به صل اللحم يصل بالكسر صلولا انتن يقال صلصال كما يقال صر الباب عند
الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاف كصرصر مثل كبكبة يعني كببته ومنه كبلبوا
فيها اصله كبواوبخ هذا النوع وهو ما تكررت وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت
الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله الفرا وغيره وغلط لان اقل الاصوات ثلاثة فاء وعين
ولام وقيل وزنه فعفعل وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة
امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا
لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى
بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الى اخره سقط لابي ذر
فاكهة ونخل ورمان قال ولغير ابي ذر وقال بعضهم قيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة
كالفرا ليس الرمان والنخل بفاكهة لان الشي لا يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة
فلو حلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا لم يحنث واما العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما
لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخلة فاكهة وغذا وثمرة الرمان فاكهة ودوا فهو من ذكر
الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد
النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له
من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب وقد ذكرهم في اوله ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز وجل في اول قوله من في السموات
ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص على العام واعترض بانه نكرة في سياق
الاثبات فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم او ليس المراد بالعام
والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كلما كان الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة
البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جا الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول
ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سوا كان هنا استغراق او لم يكن ثم هنا
فايدة لا باس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات
اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا
بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف
احد المتباينين على الاخر ومن هذه الفائدة تتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالى
من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل ان هذا من عطف الخاص على العام وليس
كذلك فانا ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني
فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم على الملايكة
فلا يبقى منه وقال غيره غير مجاهد او غير البعض المعبر بابي حنيفة رحمه الله افنان اي
اغصان تتشعب من فرع الشجرة قال النابغة

• بكا حمامة تدعو هديلا • مفجعة على فنن تغنى •

وتخصيصها بالذكر لانها تورق وتثمر وتمد الظل وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى
من ثمر شجرهما قريب تدنو الشجر حتى يجتنيها ولي الله قايما وقاعدا ومضطجعا وقوله وقال
غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري فبأي آلا اي نعمه

جم الاولى وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن
والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت اية فبأي احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير كما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فبأي آلا ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي
من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلا القدرة وقال محمد بن علي الترمذي
هذه السورة من بين السور علم القران لانها سورة صفة الملك والقدرة
لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان جميع ما يصفه بعد من افعاله وملكه وقدرته
خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود
الاشيا مما نجم وشجر ورفع السما ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سايلا
لهم فبأي آلا ربكما اي باي قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشيا
التي خرجت من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القتيبي
ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع كل خلة وصفها ذكل نعمة
بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل
التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو الدردا عويمر بن
مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل
يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي في
الشعب مرفوعا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر عسكرا من
الاصلاب الى الارحام واخر من الارحام الى الارض واخر من الارض الى القبور ويقبض ويبسط
ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت
قد ان القلم جف بما هو كاين الى يوم القيامة فالجواب ان ذلك شيون يبديها لا شيون يبتديها
وقال ابن عباس في قوله تعالى برزخ اي حاجز من قدرة الله الانام هم الخلق وتقله النووي في التهذيب
عن الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو ادم خاصة وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان
بالخير والبركة وقيل بالما وقال ابن مسعود وابن عباس ايضا بنضح على اوليا الله بالمسك والعنبر
والكافور في دور اهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والما وسقط
من قوله وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وذو الثنا ساقط لابي ذر
وقال غيره غير ابن عباس مارج اي خالص من النار من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من
صاف من دخان من نار بيان لمارج يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم
يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب
ولابي ذر ويقال مرج امر الناس ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج من قوله
امر مريج اي منلبس وسقطت هذه لابي ذر مرج اي اختلط البحران ولابي ذر البحرين
بالياء بدل الالف الرفع من مرجت دابتك اذا تركتها ترعى وسقط لابي ذر من سنفرغ لكم
اي سنحاسبكم فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى لا يشغله شي عن شي اي لفظ سنفرغ لكم
معروف في كلام العرب يقال لا تفرغن لك وما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه
يقول لاخذنك على غرتك باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين

المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليين
افضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب
اي هما ادنى الى العرش واقرب او هما دونهما بقربهما من غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد
الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله آنيتهما والجملة خبر المبتدا الاول
ومتعلق من فضة محذوف اي آنيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف على آنيتهما وجنتان
مبتدا وقوله من ذهب خبر لقوله آنيتهما والجملة خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي من ذهب
للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين كما في حديث عند ابن ابي حاتم ياتي ان شاء الله تعالى
في التوحيد وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة
عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شي من صفاته اللازمة لذاته المقدسة
عما يشبه المخلوقات والحديث ياتي ان شاء الله تعالى هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات
محبوسات قصر طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن على ازواجهن قاصرات
لا يبغين غير ازواجهن فلا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام
بلغنا في الرواية ان سحابة من العرش مطرت فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة
خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله بالجنة انصدعت
عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم ياخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا
الحور ام الادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل
الادميات افضل بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن
ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة
خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا وللبيهقي
ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمومن ما يرون الآخرين يطوف عليهم
المومنون قال الدمياطي صوابه المومن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون
من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة آنيتهما مبتدا قدم خبره وهما خبر جنتان
وما فيهما اي من فضة كذلك وجنتان من كذا من ذهب كما سبق آنيتهما وما فيهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه ذاته في جنة
عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة
فيه على ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت
عدمها مطلقا او رداء الكبر غير مانع منها •

الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الواقعة لغير ابي ذر وهي تسع وتسعون وايها
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض
رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي تضطرب فرقا من الله حتى تنهدم ما عليها
من بنا وجبل وقال في قوله بست فتت اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيرت
من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقر حملا بفتح القاف والحا حتى لا يبين ساقه من
كثرة ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة
ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموز
واحد طلحة وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل وقوله
منضود اي متراكب وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الرا وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن
ابكارا عربا هن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة اي امة من الاولين
من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه السلام وقليل من الآخرين ممن من محمد صلى الله عليه
وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثرون
ساير الامم لجواز ان يكون سابقوا الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم
يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم دخان اسود برفع يحموم وتالييه وقيل اليحموم واد في جهنم
يصرون اي يدومون على الحنث اي الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم
هي الابل الظما التي لا تروى من ما معطشها قال ذو الرمة
فاصبحت كالهيماء لا الما مبرد • صداها ولا يقضي عليها هيامها •
وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا ولابي ذر لملومون روح في
قوله فاما ان كان من المقربين فروح اي جنة ورخاء وقيل معناه فله راحة وهو تفسير
باللازم وسقط هذا لابي ذر وريحان ولابي ذر الريحان الرزق يقال خرجت اطلب
ريحان الله اي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار
وننشاكم بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر ننشيكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد
فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشا وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام
قبلكم او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجمل المومن ويقبح الكافر وقال غيره غير مجاهد
تفكهون اي تعجبون مما نزل بكم في زرعكم قاله الفرا وقيل تندمون وحقيقته تلقون
التفكه عن انفسكم من الحزن فهو من باب تحرج وتاثم ولابي ذر تعجبون بفتح العين
وتشديد الجيم عربا مثقلة بتشديد القاف واحدها عروب مثل صبور وصبر
يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الرا واهل المدينة الغنجة بفتح المعجمة وكسر النون
وهذا كله ساقط لابي ذر وفراحة وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش وقال
غير مجاهد في قوله تعالى خافضة اي هي خافضة لقوم الى النار ولابي ذر بقوم بالموحدة
بدل اللام ورافعة باخرين الى الجنة وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه
او هي ذات خفض ورفع موضونة اي منسوجة اصله من وضنت الشي اي ركبت
بعضه على بعض ومنه وضين الناقة وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة اي

مسنوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والكوب في قوله تعالى باكواب واباريق ه لا اذان له ولا عروة وقوله باكواب متعلق بيطوف والاباريق ذوات الاذان والعرى وهو جمع ابريق وهو من انية الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفايه مسكوب اي جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا لابي ذر وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام مترفين اي متمتعين بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متمتعين بفوقية بين الميمين وفتح التا المشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع وفي فرع اخر ممتنعين بميمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتناع وفي نسخة متنعمين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التنعم مدينين اي محاسبين ومنه انا لمدينون اي محاسبون او مجزيون وسقط هنا لغير ابي ذر ما تمنون هي النطفة والمعنى ما تصبونه من المني ولابي ذر من النطف اعني في ارحام النسا اي انتم تصورون منه الانسان نحن المصورون للموقنين اي للمسافرين والقي بكسر القاف القفر التي لا شي فيها وسقط للموقنين الى اخره لابي ذر بمواقع النجوم بمحكم القران ويؤيده وانه لقسم وانه لقران كريم ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن بكسر قاف بمسقط اي مغارب النجوم السماوية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود موثر لا يزول تاثيره ومواقع وموقع الجمع والمفرد واحد فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قراة حمزة والكسائي مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس ه وغيره وقيل منافقون لكن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام لك اي مسلم لك بتشديد اللام ولابي ذر فسلم بفتحتين بدل الميم وكسر السين وسكون اللام لك اي انك من اصحاب اليمين والغيت ترك ان من قوله انك وهو معناها وان الغيت كما تقول لرجل انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر عن قليل فتحذف لفظ ان اذا كان الذي قلت له ذلك قد قال اني مسافر عن قليل وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعا له للمخاطب من اصحاب اليمين كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت السلام فهو من الدعا وان نصبت لا يكون دعا ولم يقرا به احد تورون اي تستخرجون من اوريت اوقدت ويقال اوريت الزند اذا قدحته فاستخرجت ناره لغوا اي باطلا ولا كذابا اي كذبا رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لابي ذر باب قوله وظل ممدود دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة شجرة هي طوبى يسير الراكب في ظلها في نعيمها وناحيتها مائة عام لا يقطعها واقروا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش والله تعالى اعلم ه

الحديد مدنية

اومكية

اومكية وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى جعلكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال فيه باس شديد ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر وسلاح للاعدا ومامن صنعة الا والحديد الة فيها مولاكم في قوله ماواكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم من كل معقول على كفركم وارتيابكم لئلا يعلم اهل الكتاب فلا صلة يقال الظاهر على كل شي علما والباطن كل شي علما وفي نسخة على كل شي باثبات الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده بكثرة دلايله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظا المعجمة وهي قراة حمزة انتظرونا المجادلة مدنية اوالعشر الاول مكي والباقي مدني واييها اثنان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وسقط وقال مجاهد لابي ذر يحادون اي يشاقون الله وسقطت الجلالة لابي ذر وعن قتادة يحادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزيوا بكسر الزاي وبعدها يا مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط اليا من الخزي وهذه ساقطة لابي ذر ولابوي الوقت وابن عساكر احزنوا من الحزن استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة والله اعلم ه

الحشر مدنية

وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر ه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلا هو الاخراج من ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم مرتين ومراده ومنهم الذين يوذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ايذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لم تبق احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيهم نزلت قال لما نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الرا البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر ابن ابي وحشية عن سعيد هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر

الغابة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني
النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر من بالشام
فليقرأ اية لاول الحشر فكان اول الحشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى
ارض المحشر ثم يحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيمة

باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة ما لم تكن عجوة او
برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما تمرها لون وهو نوع من التمر
ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان
الشجر للينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفباذن الله جواب
الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير
لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم وقطعها اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم وهي
البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب المدينة
ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل
وتحريقها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عائد على ما وانث
لانه مفسر باللينة قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في
القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به على
جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم هذا

باب بالتنوين اي في قوله ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه
الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال
المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني
النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم مما اعاده عليه بمعنى صيره له او رده عليه فانه كان حقيقا بان يكون له
لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير
بان يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما يسرع المسلمون السير ولم
يقاتلوا عليه الاعداء بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الراء ابل يسار عليها انما خرجوا
اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الاعداء حصونهم
من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي معظمها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول
ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك
اباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع
في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام من ان لكل منهم خمس الخمس وله
عليه السلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس فهي احدى وعشرون سهما يفعل
فيها ما يشاء ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة

ولا يعارضه

ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه بخصوصها
ثم يجعل ما بقي بعده في السلاح مما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات الحديد
والكراع بضم الكاف عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله واما بعده صلى الله عليه
وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضاة وعلماء والاخماس الاربعة
للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو
موكول الى اجتهاد الامام واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية باية ما افاء
الله على رسوله الاية ونحو وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق
على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا

باب بالتنوين في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او امر فخذوه لانه
حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو من
الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والمتوشمات
جمع متوشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا
ويصير موضعه نجسا تجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف
او فوات عضو او منفعته او شين فاحش في عضو ظاهر فلا يصح الاقتداء به ما دام الوشم
باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة
به وان كان متمكنا من ازالته ولعن المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة
بينهما فوقية فنون والصاد مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة الشعر من وجهها بالنتف
ونحوه وهو حرام الا ما ينبت بلحية المراة او شاربها فلا بل يستحب والمتفلجات
بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اظهارا للصغر وهي
عجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من
التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا ويجوز ان تتعلق اللام
بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن
وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امراة من بني اسد
يقال لها ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن
عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود فقالت له انه بلغني انك
ولابي ذر عنك انك لعنت كيت وكيت تعني المتوشمات الى اخره فقال ابن مسعود لها وما لي
لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على من لعن
اي ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله
وما نهاكم عنه فانتهوا ففاعل ذلك ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت
ام يعقوب لقد قرات ما بين اللوحين دفتي المصحف وكانت قارئة للقران فما وجدت فيه
ما تقول من اللعن قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه فيه واثبات الياء في قراتيه لغة
والافصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي لكنها تولد من اشباع كسرة التاء واللام في لئن

نوطية للمقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرات بتخفيف الميم قوله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قراته قال ابن مسعود فانه صلى
الله عليه وسلم قد نهى عنه فانتهوا قالت بلى بفتح الها وهذه الاية وان كان سبب نزولها
اموال الفي فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه السلام او نهى عنه ولذا استنبط
ابن مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في
بعض طرق الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني ارى اهلك زينب بنت عبد
الله الثقفية يفعلونه ولمسلم فقالت اني ارى على هذا شيا من هذا على امراتك قال ابن
مسعود لها فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت فنظرت اليها فلم تر بها من حاجتها التي
ظننت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله شيا فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت
زينب كذلك تفعل الى الذي ظننته ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون
العين ما صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطيتها وكلاهما كناية
عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله
المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان الثوري انه قال ذكرت
لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة فالف فموحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان الذي تصل به شعر
ادمي فحرام اتفاقا فالحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره
فان كان نجسا من ميتة او انفصل حيا مما لا يوكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا فاذن
الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب
عن عبد الله بن مسعود مثل حديث منصور اي ابن المعتمر السابق هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل والذين تبوءوا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده
لشهرته به واسم ابيه عبد الله حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقري راوي عاصم وسقط
يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي
الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لولوة العلج الطعنة التي مات منها اوصي الخليفة من
بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين
او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار
الذين تبوءوا الدار والايمان صفة للانصار وضمن تبوءوا معنى لزموا فيصح عطف الايمان
عليه والايمان لا يتبوا وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا او تجوز في الايمان فجعل لاختلاطه
بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانوا نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة
والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او سمى المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان
بالايمان او نصب على المفعول معه اي مع الايمان معا من قبل ان يهاجر النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيهم ما دون الحدود

وحقوق

وحقوق العباد باب بالتنوين قوله تعالى ويوثرون على انفسهم الاية
سقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة
وتقيل حاجة الى ما يوثرون المفلحون هم الفايزون بالخلود قاله الفرا الفلاح ولابي ذر
والفلاح البقا قال لبيد

• عل بلاد اكلها حل قبلنا • ونرجوا فلاحا بعد عاد وحمير •

حي على الفلاح اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم نقل احد من اهل اللغة
انما قالوا معناه هلم واقبل وقال الحسن البصري وسقطت الواو لابي ذر حاجة
في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن
غزوان بضم الفا وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بغين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة منجمتين
قال حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتى رجل وهو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل
عليه السلام الى نسايه امهات المومنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيفه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة
مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيهما هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع
ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد
الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابا المتوكل
الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال
لامراته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد
الدال المهملة اي لا تمسكي عنه شيا من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت
الصبية بكسر الصاد جمع صبي الذي واخوته قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح
العين فنوميهم حتى لا ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني وهذا العذر كان فاصلا عن
قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت
بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم
ذلك ليا كلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع بضرهم تعالي بفتح اللام وسكون اليا
فاطفي السراج بهمزة قطع ونطوي بطوننا الليلة اي لا نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن
ففعلت ذلك وحبذ ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام لقد عجب الله عز وجل او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقبل من فلان
وفلانة ابي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قوله الله تعالى ويوثرون على انفسهم
من مناقب الانصار والله تعالى اعلم

• • المتحنة • •

قال السهيلي بكسر الحا المحيرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحا فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وايها ثلاث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هولاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك بعصم الكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول بفراق نسائهم كن كوافر بمكة لقطع اسلامهم النكاح هذا

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت رسول الله عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن اسلم فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخائين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة والرا معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادي بفتح التا والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الرا فقالت ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التا وسكون المعجمة وكسر الرا والجيم او لنلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع اليا الساكنة حذفت اليا للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها المظفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحا والطا المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه الجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالحلف والولا ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم

بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه السلام انه شهد بدرا وما ولابي ذر فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحقيقه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند رسول الله قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفيان بن عيينة لا ادري الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان بن عيينة في هذا اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس ورويناه واما الذي حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما اري بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع هذه الرواية وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم بالحديبية على ان من جاء منهم الى المومنين يرد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهوية قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله ابن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المومنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر من النسا بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا خرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المومنات وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك

على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام
عطية عند ابن خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا
ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان فيه اشعارا بانهن كن بايعنه بايديهن واجيب
بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب
اللاحق فقبضت امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون
المراد بقبضها اليد التاخر عن القبول نعم يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة
مع وجود حائل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه
وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وهذا
الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن
يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا
في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره
ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق بن راشد الجزري
الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة
بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
اذا جاءك المؤمنات يوم الفتح يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة
بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت
الحارث رضي الله عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا
علينا ان لا تشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب
وهو عد محاسنه كواكهفاه واجبلاه فقبضت امراة هي ام عطية يدها
عن المبايعة فقالت اسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحتي على ميت لي تراسلني
قال الحافظ بن حجر ولم اقف على اسم فلانة اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون
الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي شيئا بل سكت فانطلقت
من عنده ورجعت اليه عليه السلام فبايعها وللنسائي قال اذهبي فاسعديها
قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت الا ال
فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على التخصيص لام عطية في آل
فلان خاصة قال فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث
وللشارع ان يخص من العموم ما شاء انتهى واورد حديث ابن عباس عند ابن مردويه
قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن
بالله شيئا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية
وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسماء بنت
يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني
على عمي ولا بد لي من قضائهن فابى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد ذلك

وعند احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا
على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي
فكافئيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية
والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن
ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فورد
حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري عند ابي يعلى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها
سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال
حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة
وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف
قال انما هو يعني النوح او لا يخلون الرجل بالمراة او اعم شرط شرطه الله للنساء
اي عليهن وهذا لا يمنع ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك
لان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو
من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قال
حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة انه سمع
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اتبايعوني ولابي ذر تبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا
تسرقوا فيه حذف المفعول ليدل على العموم وقرا اية النساء يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الاية وسقطت واو وقرا لابي ذر واكثر
لفظ سفيان بن عيينة قرا الاية بدون لفظ النساء ولابي ذر عن الكشميهني قراءة
الاية والاولى اولى فمن وفى بالتخفيف منكم بان يثبت على العهد فاجره على
الله فضلا منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب
زاد احمد به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه
في الاخرة كما عليه الاكثرون لان الحدود كفارات ومن اصاب منها شيئا من ذلك
مما يوجب الحد ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيئا فستره الله فهو مفوض الى
الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا ولابي ذر غفر له منها تابعه
اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر هو ابن راشد عن الزهري وزاد ابو ذر عن
المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية
سفيان وقال اخرون في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النساء ان لا يشركن
بالله شيئا وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع التصريح في كتاب
الاعان فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هارون

ابن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري
القتيبة قال واخبرني عطف على محذوف ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ان الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف
المكي اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت
الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر
وعمر وعثمان في خلافتهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب
بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين
يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى
النسا مع الرجال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى
الزوج حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف خطا
للنسا اي على المذكور في الاية وقالت ولابي ذر فقالت بالفا بدل الواو امراة
واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن الراوي من هي
وقيل انها اسما بنت يزيد قال عليه السلام فتصدقن وبسط بلال ثوبه
فجعلن يلقين الفتخ بفتحات واحدها فتخة الخواتيم العظام او حلق من فضة
لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عنهن فيمن يستحق والله
تعالى الموفق للصواب واليه المرجع والماب

سورة الصف

مدنية او مكية وايها اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله من انصاري
الى الله اي من يتبعني الى الله بتشديد الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني
من يتبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير يحيى
ولابي ذر وقال يحيى هو ابن زياد الفرا كما قال الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح
الرا ويجوز الكسر قوله تعالى من ولابي ذر باب بالتنوين يأتي من بعدي اسمه
احمد قال في الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر
الثاني وعلى كلا الوجهين ممنعة من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على
الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه
يخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش
وهي مسئلة مشهورة عند النحاة وانشد حسان يمدحه عليه السلام وصرفه

صلى الاله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المبارك احمد

فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا

شعيب

شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسما انا محمد لجمعه جلائل الخصائل المحمودة وهذا
البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد قطع متعلقة للمبالغة وانا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه
وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم
وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان نبوتي ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر
اول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في
حشر الناس لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير
من كان قبله

سورة الجمعة

مدنية وايها احدى عشرة ثبت لفظ سورة لابي ذر وكذا بسم الله الرحمن الرحيم
باب بالتنوين قوله تعالى واخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا على
الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او اخرين منصوب
عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من
تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل
ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرا عمر بن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا الى ذكر
الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم
عن ثور باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة
عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرا واخرين منهم
لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول
الله فلم يراجعه عليه السلام السائل اي لم يعد عليه الجواب حتى سال ثلاثا وفينا سلمان
الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان
عند الثريا النجم المعروف لناله رجل من هولا الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان
ابن بلال لجزم رجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخرى برقة قلوبهم
ومن وجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في
العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه
الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي
كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي
عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هولا
قال ابن كثير في هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس
لانه فسر قوله واخرين منهم بفارس وكذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم

يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا
ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرا واخرين
منهم الاية هذا باب —— بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا راوا تجارة زاد
ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع وابو سفيان ليس على شرط البخاري
وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على ابي سفيان وكل منهما روي عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل
الميرة وذهب مقاتل بن حيان انها كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان معها
طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثني
عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير
على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب او المراد واذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا
انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قايما
جملة حالية من فاعل انفضوا وقد تقدمت عند بعضهم ه

سورة المنافقين

سقط لغير ابي ذر وهي مدنية واياتها احدى عشرة قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
هذا باب اي في قوله اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول
الله الى لكاذبون وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الاية وقيل
الجواب محذوف وقيل حال اي اذا جاؤك قايلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم
انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد لفايدة نعم
ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد
انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله
ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح
واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة
الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطا فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم
مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا
غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والجملة
الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما تكون على
وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في
زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا

باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في الخبر
الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم
انه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة
بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع
بطايفة من الجيش لكن ايد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير
الاتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن
سلول راس المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا
يتفرقوا من حوله وسمعته يقول ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولين رجعنا
من عنده ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولين الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز
يريد نفسه منها الاذل يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال ابن ارقم فذكرت
ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي وهو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن
مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب بالشك
وعند الترمذي كسائر الرواة الاتية عمي بدون شك فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
فدعاني عليه السلام فحدثته بذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
ابن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد المهملة عبد الله بن ابي فاصابني هم
لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان
كذبك بتشديد المعجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد المعجمة في الفرع نتكر
ما اردت الا بتشديد اللام وفي الفرع غيره ككثير الجارة وهو الذي في اليونينية
ومقتك وعند النسائي ولامني قومي فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند
النسائي فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الى
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقرا ما انزل الله عليه من ذلك فقال ان الله تعالى قد صدقك يا زيد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون
بها عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله
الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد
الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا لين رجعنا
وسقط لفظ ايضا لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة الاذل

صدقهم

فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا للماحضر وذكر لهم ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط فجلست في بيتي كئيبا حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرا الحسن لنخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال اى لنخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجمهور جعلوا الالف زائدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول فارسل الي بالتشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها على ثم قال ان الله قد صدقك فيما قلته

باب ——— قوله عز وجل ذلك اى سوء عملهم بانهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظا المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي راس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة اي الى اخر قوله المحكي في الاية اخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك وانكرته على لسان عبدي عمي فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد الله ابن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني اى فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال ان الله صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين بن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب ——— قوله عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كما يأتي ان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة مستانفة او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانهم او في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة نصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني ليحسبون وقوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم فلا تامنهم على سرك لانهم عيون لاعدائك ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون اى كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله كانهم الى اخر وقال الاية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح

تقدم

العين الحراني الجزري قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق اصاب الناس فيه شدة من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد انها غزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزو وقال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فساله عن ذلك فاجتهد يمينه في اليونينية فاجتهد يمينه بسكون الدال اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اى ما قال ذلك قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف المعجمة ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم مما قالوا فلووا رءوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها قال كانوا رجالا اجمل شيء قال الحافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير قوله واذا قيل ولابي ذر باب بالتنوين واذا قيل لهم تعالوا متعد من يستغفر لكم رسول الله عند هذه النجاة من الاعمال لان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالى اى تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل قاله في الدر لووا رءوسهم بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القران من مستقبله يحيلون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا واتى بيصدون مضارعا ليدل على التجدد والاستمرار وسقط ورايتهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رءوسهم الى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا رءوسهم استهزوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرا بالتخفيف كما مر من لويت بفتح العين واللام وسقط ويقرا الى اخره لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس ابن زيد وهو اخو ارقم بن زيد او اراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك اعزا والمنافقون اذلة وبان

ابن ابي لم يشهد بها انما كان في الخوالف كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله
ابن ابي بن سلول يقول اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره
عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولابوي ذر والوقت
فدعاني عليه السلام فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه
فسألهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني
غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك
النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله
تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها
وقال ان الله قد صدقك وقيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب
بان عادة المؤلف ان يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله
ابن ابي فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه
فنزلت هذا باب بالتنوين قوله تعالى سواء عليهم استغفرت
لهم يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية
التي اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره
وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن
دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال
ابن اسحاق غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة
فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه
ابن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى او ابن سعيد الغفاري وكان اجيرا
لعمر بن الخطاب يقود فرسه بيده او رجله رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة
الجهني حليف لابي بن سلول على دبره فقال الانصاري يا للانصار بفتح اللام
للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا وفي
تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري
فسمع ذاك ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما بال ما شان دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا لفلان ونحوه قالوا
يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام
دعوها اي اتركوها دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر
الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي راس النفاق فقال
فعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة يريد شركناهم فيما نحن فيه فارادوا
الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا

في بلادنا ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك يأكلك
ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم في بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام
عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
ادخله معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر
وزاد ابن اسحاق فقال مر هذا عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل
فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال
فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من
امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك
عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك رأسه قال بل نرفق به ونحسن صحبته
وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا
بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد ان
القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفيان
ابن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر تحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفاء وتشديد
الفاء مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك ويكون
ويكون ايضا اذا رميته بشيء يسوءه قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي في
قوله عز وجل هم الذين يقولون للانصار يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا او يتفرقوا هو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات
والارض بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله من عنده ولكن المنافقين
لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله فان قلت لم قال هنا لا يفقهون وقال في
الاية اللاحقة لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ من اثبات
العلم له فنفي العلم ابلغ من نفي الفقه فاثر ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله
ويتفرقوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي ابن اخت امام الائمة مالك قال حدثني بالافراد اسماعيل
ابن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني
بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت بكسر
الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند
الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية
فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا
وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس

قلت الى زيد بن ارقم والحال انه بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار ه
تذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء
الانصار وشك ابن الفضل عبد الله في ابناء ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا وهو ثابت
عند مسلم من غير شك فسأل انس بعض من كان عنده قال الحافظ ابن حجر لم اعرف
السايل ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال
هو اى زيد بن ارقم الذى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي اوفى
الله اى صدق له باذنه قال الكرماني كانه جعل اذنه فى السماع كالضامنة بتصديق
ما سمعت فلما نزل القران به صارت كانها وافية بضمانها وزاد فى النهاية خارجة عن
التهمة فيما ادته الى اللسان وفى مرسل الحسن صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال
وفى الله باذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اخطأ
سمعك وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال اى اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث
من افراد البخاري هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى يعز اولياءه بطاعتهم
له ويذل اعداءه بمخالفتهم امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل ولغيره باب
وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حفظناه اى الحديث من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول
كنا فى غزاة هى غزوة بنى المصطلق فكسع بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين
يسمى جهجاه الغفاري رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اى ضرب بيده على دبره فقال
الانصاري يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اغيثوني فسمعها
الله بتشديد الميم رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين
مستغيثا بهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوها اى كلمة الاستغاثة فانها منتنة
خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم
اكثر من المهاجرين ثم اكثر المهاجرون بعد اى بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي
او قد فعلوا الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفى
الترمذى فقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن ابي وفى
والله لا تنقلب اى الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل
فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ان بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك
دعنى يا رسول الله اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي قال ولابي ذر فقال
النبى صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا زاد فى نسخة صلى الله
عليه وسلم وهى ثابتة فى اليونينية يقتل اصحابه فان تلك الصحابي
لا بد ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين
فكيف ادخله فى الاصحاب اجيب ادخله فيه باعتبار الظاهر لنطقه
بالشهادتين وفى قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم

المنسة تين جايئزه

سورة التغابن

قيل مكية وقيل مدنية واىها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
علقمة فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى ومن يؤمن
بالله يهد قلبه بجزوم بالشرط هو الذي اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من
الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن يحيى السنة فيما ذكره فى فتوح الغيب يهد قلبه
يوفقه لليقين حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
فيسلم لقضائه

سورة الطلاق

مدنية واىها اثنتا عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
التغابن هو غبن اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء ه
وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال فى فتوح
الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقيا لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم فى منازلهم
من النار الا بالاستعارة التهكمية ولذا قال فى الكشاف وفيه تهكم بالاشقيا
لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحد اى التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث
قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن
ابين من هذا هولا يدخلون الجنة وهولا يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محيى
السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد فالمغبون من غبن فى اهله
ومنازله فى الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره
فى الاحسان ان ارتبتم اى ان لم تعلموا الحيض ام لا تحيض فاللائى قعدن عن
المحيض بيئس منه لكبرهن واللائى لم يحضن بعد كذا قاله فيما وصله مجاهد فيما
وصله الفريابي ولابن المنذر عنه التى كبرت والتى لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر
فى غير المتوفى عنها زوجها اما هى فعدتها ما فى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
وسقط قوله التغابن الى اخره لغير الحموي وبال امرها اى جزاء امرها قاله مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم المصري بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
اخبرني بالافراد سالم ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما اخبره
انه طلق امرأة له امنة بنت غفار بغين معجمة وفاء كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده
فى مقدمة فتح الباري وان تسميتها بذلك فى الجزء التاسع من حديث قتيبة
جمع سعيد العيار وللكشميهني طلق امرأة له وهى حائض فذكر عمر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انه طلقها وهى حائض فتغيظ اى غضب فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق فى الحيض بدعة ثم قال ليراجعها الى

عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فان بدا ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها يجامعها فتلك العدة كما امر الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولادائه فيما ياتي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق هذا

باب

بالتنوين اي في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة واولات الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وثبتت اولات الاحمال الى اخره للكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح البصري ساكن اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه والواو للحال جالس عنده فقال افتني بقطع العرق في امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس آخر الاجلين عدتها ولابي ذر آخر بالنصب اي تتربص آخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة قاله على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس غلامه كريبا بنصب عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسالها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحارث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة فلام بن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحارث بن عميلة بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل ووقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فحطت الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو وابو السنابل فاثرته على ابي السنابل ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث وستاتي

بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه قال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنت في حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي وكان اصحابه يعظمونه فذكروا ولابي ذر فذكروا اي اصحابه آخر الاجلين اي انقضاء المتوفى عنها زوجها في العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمز لي بعض اصحابه بتشديد الميم آخره زاي معجمة ولابي ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه غمز له شفته عمرا وقال عياض للقابسي فضمزني بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم فضمزني بنون وتحتية ساكنة بعد الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع التشديد الميم وزيادة نون بعدها يااي اسكتني يقال ضمز سكن سكت وضمز غيره ولابن السكن فقمصني فان صح فمعناه من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين ففطنت له بكسر الطاء وتفتح اي لانكاره فقلت اني اذا لجريء ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا مما صدر من الاشارة الى الانكار علي وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسالته عن ذلك تنبيهما فذهب مالك يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت له اي يستخرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله ابن مسعود فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر فنزلت اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها فانها اخرجت منها بعض متناولاتها والله تعالى اعلم

سورة التحريم

مدينة واىما ثنتا عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر باب وهو ساقط لغير ابي ذر
والكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية
قال ابن كثير والصحيح انه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على ان الاية
نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث عند
سعيد بن منصور والضيا في المختارة والطبراني في عشرة النسا وابن مردويه
والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة
يطاوها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا
به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف فهو جواب للسؤال ومرضات
اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب اردفه بقوله
غفور رحيم جيا انه ولولا الاردان به لما قام بصولة ذلك الخطاب على انه صلى الله
عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب
عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من من المباح وانما شدد ذلك
رفعا لمحله وريا لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وقرن بيا البعيد وها التنبيه اي تنبه لجلالة شانك فلا تبتغي مرضات
ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر تبتغي الى اخره وقال بعد احل الله لك
الاية وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني
قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابن
حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري
عن سعيد بن جبير ان ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام
اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفا كفارة يمين وعند
الشافعي ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم
فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره
منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاه
وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطئها او فرجها او راسها او لم ينو شيا فلا تحرم
عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا
قال لامته ذلك فانها لا تحرم وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال
ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن
عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرا الليثي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المومنين
زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها فواطيت بهمزة ساكنة

في

فيه العرفط وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطات
بالهمزة وقال في المصابيح لا همزة الا انما ابدلت هنا يا على غير قياس ولابي ذر
فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو ومع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي تواففت
انا وحفصة ام المومنين عمر على ولابن عساكر والاصيلي على ايتنا اي اي زوجة
منا دخل عليها عليه السلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة
ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فا جمع مغفور بضم الميم وليس في
كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلو له رايحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط
بعين مهملة وفا مضمومتين بينهما را ساكنة اخره طا مهملة وزاد في الطلاق من
طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له اني اجد منك ريح مغافير
قال عليه السلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرايحة الكريهة ولكني كنت اشرب
عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد
حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها
العسل ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند المؤلف
من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في الطلاق انها
حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن
فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك
فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها
شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو
منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي
انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه
شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق
ما في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد
او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين
حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقترن في المظاهرة
بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين
انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة
والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت
عائشة منها لكونها من غير حزبها ويأتي مزيد بحث لفوايد هذا الحديث
ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في
الطلاق والايمان والنذور وعشرة النسا والطلاق والتفسير هذا
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل تبتغي مرضات ازواجك
اي رضاهن قد فرض الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد
كفر عليه السلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر
لانه مغفور له والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن

في افعاله واحكامه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الى اخره
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو الاويسي القرشي
العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم المهملة والنون مصغرا مولى
زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت
سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان
اساله هيبة اى لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما
رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو مر الظهران عدل عن
الطريق المسلوكة الجادة منتهيا الى شجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز
قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت
له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا اى تعاونتا على النبي
صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما حتى حرم على نفسه
ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت
لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال
فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه فان كان لي علم
خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا
في الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا بحيث يدخلن المشهورة قال
الكرماني • فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا
نافية والا لزم ان يكون العدد ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب
بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله
تعالى وعاشروهن بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن
وكسوتهن قال فبينا بغير ميم انا في امر اتامره اتفكر فيه اذ قالت
امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما ولابي
ذر عن الكشميهني وفيم بواو من غير الف وله عن الحموي والمستملي وما
تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب من مقالتك
هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اى تراد في الكلام وان ابنتك
يريد حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه
غضبان غير منصرف فقام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى
دخل على حفصة ابنته وبدا بها لمنزلتها منه فقال لها يا بنية انك
لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي
رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المؤلف في باب الغرفة والعلية
من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه لنراده في الكلام
فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه
وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية احب

رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عايشة برفع حب بدل اشتمال من الفاعل
وهو هذه والتي نعت وقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فجعل بعضهم رواية الباب على انها من باب
حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وجويرق على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر
وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال بعض المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل
لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف اللام فانتصب على انه مفعول لا نزاع
في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عايشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك
فانها تدل بجمالها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال
ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن
سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عايشة ولا حسن زينب بنت
جحش قال عمر ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة
لقرابتي منها لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها
في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس
غالبا حتى تبتغي اى تطلب ان تدخل دخولك بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها والله اخذا كسرتني
به عن بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت من عندها وكان لي صاحب
من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتبان بن
مالك اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر واذا
غاب كنت انا اتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان
بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني
عن ابن عباس او الحارث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا
فقد امتلات صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب
وفي النكاح فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين
للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني فقال
لا بل اشد من ذلك بالنسبة الى عمر لمكان حفصة بنته اعتزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل بنته
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة
العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة ولابي ذر رغم
الله انف حفصة بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب
وعايشة وخصهما بالذكر لكونهما كانتا المتسبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر
الموحدة فاخرج من منزلي حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة
وفي المظالم والنكاح فجمعت على ثيابي يرقى بفتح الياء او بضمها مبنيا
للمفعول اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد

فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستاذن في الدخول فدخل الغلام واستاذنه عليه الصلاة والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه بالتثنية قرظا بقاف وراء فظاء معجمة منتوحات ورق السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا ولابي ذر مصبورا بالرا بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة بفتح الهمزة والها او بضمهما جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه عليه الصلاة والسلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا بن الخطاب فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق لذلك لا هما فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون لهم الدنيا الفانية كزينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولغير بضمير الجمع على ارادتهما ومن يتبعهما او كان على مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس ومسلم في الطلاق •

• بسم الله الرحمن الرحيم •

باب بالتنوين اى في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا بتحريم العسل او مارية فلما نبات به فلما اخبرت حفصة عايشة طنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير وثبت لابي ذر الى قوله حديثا وقال بعده الى الخبير واصل نبا وانبا واخبر وخبر ان تتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الايات فقوله فلما نبات به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالبا اى نبات به غيرها وقوله فلما نباها به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر الى اخر حديثا فيه اى في الباب عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب عن اية فكثت سنة لا استطيع ان اساله هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فقلت

له يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فلما اتممت كلامي حتى قال هما عايشة وحفصة الحديث المسوق قبل بتمامه واختصره هنا قوله ان تتوبا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو وصغيت بالياء اي ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغي في قوله لتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة اي لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره تتاكرو واجب عليكما او فتاب الله عليكما واطلق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبر ان وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المومنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان الواو سقطت للساكنين كيدع الداعي والملائكة بعد ذلك ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدا خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير خبر فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغوت الى اخر قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي اوصوا انفسكم بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصا واهليكم بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر ادبوهم وصوا واهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما يقول وفي الفرع المزني قال قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر ما بعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له اي للسوال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وبسكون الهاء وبالراء والنون بقعة

بين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته كناية
عن التبرز فقال أدركني بالوضوء بفتح الواو أي بالماء فأدركته بالإداوة
بكسر الهمزة المطهرة فجعلت أسكب عليه زاد أبو ذر عن الكشميهني الماء أي للوضوء
فرأيت موضعا للسؤال فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه قال ابن عباس
فما أتممت كلامي حتى قال عمر هما عايشة وحفصة وساق بقية الحديث
واختصره هنا للعلم به من سابقه قوله عسى ولأبي ذر باب
بالتنوين أي في قوله تعالى عسى ربه إن طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم أن يبدله
أزواجا خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف
أو متقدم أي إن طلقكن فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع
الشرط مسلمات مقرات بالإسلام مؤمنات مخلصات قانتات طايعات تايبات
من الذنوب عابدات متعبدات أو متذللات لأمر الرسول عليه السلام سايحات
صايمات أو مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وأبكارا أي
عذارى وقوله مسلمات إلى آخره إما نعت أو حال أو منصوب على الاختصاص
والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب رجع لأنها ثابت بعد زوال عذرتها وأصلها
ثيوب كسيد وميت أصلهما سويد وميوت فأعل الإعلال المشهور وقال
الزمخشري في كشافه وأخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين
الثيبات والأبكار لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في ساير
الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل إلى أن هذه الواو
واو الثمانية وتبجح باستخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في
القران وهي سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وآية الزمر وإذ قيل فتحت
في آية النار لأن أبوابها سبعة وفتحت في آية الجنة إذ أبوابها ثمانية وقوله
والناهون عن المنكر فإنه الوصف الثامن قال ابن هشام والمطلوب أن هذه
الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة
فلا يصح إسقاطها إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها
صالحة للسقوط ثم إن أبكارا صفة تاسعة لا ثامنة إذ أول الصفات خيرا
منكن لا مسلمات فإن أجاب مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن
فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وأبكارا تفصيل للصفات السابقة
فلا نعدهما معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه
صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون
وبالأبكار مريم ابنة عمران وبدأ بالثيب قبل البكر لأن زمن آسية قبل مريم
أو لأن أزواجه عليه السلام كلهن ثيب إلا عايشة قيل وأفضلهن خديجة
فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لأنه تزوج الثيب منهن
قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن

النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة إذا لقيت
ضرايرك فاقريهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال
لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم أخت موسى
وروي نحوه بإسناد ضعيف من حديث أبي أمامة عند أبي يعلى وسقط لأبي
ذر قوله مسلمات إلى آخره وقال بعد منكن الآية وبه قال حدثنا عمرو بن
عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن
بشير مصغرين عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة
عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن رضوان الله عليهن عسى ربه إن
طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية ولأبي ذر عن
الكشميهني فقلت له أي للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف
فإن قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الأرض
نساء خير من أمهات المؤمنين وأجاب بأنه عليه الصلاة والسلام
إذا طلقهن لعصيانهن له وإيذائهن إياه ولم يبقين على تلك الصفة
وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الأوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الأنوار وليس
في الآية ما يدل على أنه لم يطلق حفصة لأن تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق
واحدة وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

سورة تبارك الذي بيده الملك

مكية وآيها ثلاثون ولأبي ذر سورة الملك وقوله تبارك أي تنزه عن صفات
المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الأمور كلها التفاوت
قال الفراء الاختلاف والتفاوت بالألف والتخفيف والتفوت بغير ألف
والتشديد وبهما قرأ حمزة والكسائي واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد
تميز أي تتقطع من الغيظ قال في الأنوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم
ويجوز أن يراد غيظ الزبانية مناكبها في قوله تعالى فامشوا في مناكبها أي
جوانبها قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية أو تحقيقية
لأن المنكب للأرض إما ناحيتها أو جبالها فنسبة الذلول إليها ترشيح ونسبة
المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف ومنه استعير
للأرض المناكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة تدعون بالتشديد
في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون الدال
مخففا وهي قراءة يعقوب زاد أبو ذر واحد مثل تذكرون بالتشديد وتذكرون
بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى أي تدعون أنه لا جنة ولا نار وقيل
من الدعاء أي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل إن الكفار كانوا يدعون

على الرسول عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بالهلاك ويقبضن أي يضربن بأجنحتهن
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله صافات أي بسط أجنحتهن وسقط
قوله ويقبضن إلى هنا لأبي ذر ونفور في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال
مجاهد هو الكفور فيما وصله عبد بن حميد ٥

سورة ن والقلم ٥

مكية وآيها ثنتان وخمسون ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ السورة والبسملة لغير أبي ذر ونون من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت
وروى أبو جعفر عن ابن عباس أول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون
من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء
وبسطت الأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض وكذا رواه ابن أبي
حاتم وذكر البغوي وغيره أن على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات
والأرض وعلى ظهرها ثور له أربعون ألف قرن وعلى متنه الأرضون السبع وما فيهن
وما بينهن فالله أعلم والقلم هو الذي خط اللوح أو الذي يخط به وأقسم به لكثرة فوائده
وجواب القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس يتخافتون من قوله فانطلقوا
وهم يتخافتون أي ينتجون بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية بعدها جيم
السرار والكلام الخفي وسقط هذا لغير أبي ذر وقال قتادة حرد بالجر لأبي ذر وبالرفع
في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي جد بكسر الجيم في أنفسهم وقيل الحرد الغضب
والحنق وقيل المنع من حاردت الإبل لبنها والسنة قل مطرها قاله أبو عبيدة وقادرين حال
من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم لضالون
أي أضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا أنها هي قالوا
بل نحن محرومون أي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره أي غير ابن عباس
كالصريم في قوله تعالى فأصبحت كالصريم أي كالصبح انصرم أي انقطع من الليل
والليل انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى
الصبح فهو من الأضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك
عن هذا وهو أيضا كل رملة انصرمت انقطعت من معظم الرمل والصريم أيضا
المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير أي كالبستان الذي
صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء أو كالليل باحتراقها واسودادها أو كالنهار بابيضاضها
من فرط اليبس هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى عتل غليظ
جاف بعد ذلك زنيم أي دعي ينتسب إلى قوم ليس منهم مأخوذ من زنمتي الشاة وهما
المتدليتان من أذنها وحلقها فاستعير للدعي لأنه كالمعلق بما ليس منه وسقط باب
لغير أبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي ولأبي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ ابن حجر وكأنه الذهلي قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة وسقط

لغير

لغير أبي ذر ابن موسى عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الأسود
ابن عبد يغوث وقيل الأخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الأسود فإنه يصغر عن ذلك له
زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة أصابع في كل يد إصبع
زائدة وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي
يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال المفسرون كانت له زنمة في أصل أذنه
مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة ٥ بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام
قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم
بأهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع كأصله اليونينية أي متواضع خامل
وبفتحها أي ضبطه الدمياطي وقال النووي إنه رواية الأكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر
أي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند أحمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف
ذو الطمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره أي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بإبراره
لأبره ولو دعاه لأجابه ألا أخبركم بأهل النار كل عتل فظ غليظ أو شديد الخصومة
أو الفاحش الآثم أو الغليظ العنيف أو الجموع المنوع أو القصير البطن جواظ مستكبر بفتح
الجيم والواو المشددة آخره ظاء معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل
الأكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب أهل النار القسم
الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب والنذور ومسلم
في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم أعاذنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي في التفسير
وابن ماجه في الزهد هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى يوم يكشف
عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق
إذا اشتد الأمر فيها فهو كناية إذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا
آدم بن أبي إياس قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي
الإسكندري عن سعيد بن أبي هلال الليثي المدني عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن
يسار عن أبي سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال عن نور عظيم رواه أبو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد
الرزاق عن شدة أمر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة وأخرج الإسماعيلي
من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم يكشف عن ساق قال الإسماعيلي هذه أصح لموافقتها
لفظ القرآن والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مؤمن ومؤمنة ٥
متلذذين لا على سبيل التكليف ويبقى ولأبي ذر فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء ليراه
الناس وسمعة ليسمعوه فيذهب ليسجد ولأبي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح
الطاء المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني له قال الهروي يصير فقاره فقارة واحدة
كالصحيفة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى في حديث الشفاعة

بعون الله ومنه

سورة الحاقة

مكية وآياتها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يريد فيها الرضى ولأبي ذر والنسفي وقال سعيد ابن جبير عيشة الى آخره القاضية ولأبي ذر والقاضية الموتة الأولى التي متها ثم أحيى ولغير ابي ذر لم احيى بعدها قاله الفراء ورواية ابي ذر اوجه اذ مراده انها تكون القاطعة لحياتي فلا ابعث بعدها من احد عنه حاجزين قال الفراء احد يكون للجمع وللواحد ولأبي ذر للجميع والواحد ومراده ان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع والضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طغى اي كثر الماء علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت اي الريح على الخزان بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها خرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام

سورة سأل سائل

مكية وآيها اربع واربعون الفصيلة ولأبي ذر والفصيلة اصغر آبائه القربى الذي فصل عنه اليه ينتمي من انتمى قاله الفراء وفي نسخة ولأبي ذر بينهما الجيم بدل ينتمي الجيم وسقط لابي ذر قوله من انتمى للشوى أي اليدان والرجلان والأطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة وقيل الشوى جلد الانسان وما كان غير مقتل فهو شوى قاله الفراء والعزون الجماعات ولأبي ذر عزين والعزون الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام والجماعات وقاله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولأبي ذر واحدها عزة وكانوا يحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم والله تعالى اعلم

سورة انا ارسلنا

مكية وآيها تسع او ثمان وعشرون ولأبي ذر سورة نوح اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والمصنف على العادة اي منتقلين من حال الى حال ومختلفين من بين صبي وشيخ وصالح وطالح ويقال عدا طوره اي قدره اي تجاوزه والكبار بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجميل المخفف لانها بمعنى المشددة اشد مبالغة من المخففة وكبار ولأبي ذر وكذلك كبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف فيهما وسقط وكبار ايضا لابي ذر والعرب تقول حسان وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله ابو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولو كان فعالا بتشديد العين لكان دوارا كما قرأ عمر بن الخطاب الحي القيام وهي من قمت لان اصله قيوام بلا يماثلة وزنه فعال بل فيعال لكان في الديار وقال غيره لم يتعدا ذكر احد فينعطف عليه ولعله سقط من ناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مدرارا يتبع بعضها بعضا ولأبي ذر يتبع بعضه بعضا وقارا اي عظمة قاله ابن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم هذا باب بالتنوين في قوله ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق

ضم

ضم واو ودا نافع وفتحها غيره ونونه يغوث ويعوق المطوعي للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين وثبت الباب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطاء هو الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الآية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونها وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه لكن البخاري ما اخرجه الا من رواية عطاء بن ابي رباح لان الخراساني ليس من شرطه ولقائل ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطاء المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قاله في المقدمة وهذا جواب اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة صارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت في قوم نوح يعبدونها في العرب بعد فيعبدونها وكانت غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض اما ود كانت لكلب هو ابن وبرة بن قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولأبي ذر دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالفاء قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن من الارض او واد باليمن ولأبي ذر عن الكشميهني بالجرف بالجيم المضمومة والراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابي ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء لآل ذي الكلاع بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسماء رجال اي هذه الخمسة اسماء رجال ولأبي ذر نسرا اسماء رجال اي نسر واخوانه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما ينصب لغرض وسموها باسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها وتنسخ بفتح الفوقية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تنسخ اي تغير العلم بها وزالت المعرفة بحالها ولأبي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة ثم مهملة مكسورة مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك والله تعالى اعلم بالصواب

سورة قل اوحي الي

مكية وآيها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الي قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لبدا بكسر اللام ولأبي ذر بضمها وهي قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة بالصرف وعدمه

موسم معروف للعرب من أعظم مواسمهم وهو نخلة فيما بين مكة والطائف يقيمون به شوالاً كله يتبايعون
ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه السلام إلى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن
استشكل قوله في طائفة من أصحابه لأنه لما خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن حارثة
وأجيب بالتعدد وأنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه في أثناء الطريق وقد حيل بين الشياطين
وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الأخبار
أن ذلك كان أول المبعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين فإن مجيء الجن لاستماع القرآن
كان قبل خروجه عليه السلام إلى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه قوله إنهم رأوه يصلي
بأصحابه صلاة الصبح لأنه كان عليه السلام يصلي قبل الإسراء صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا لهم ما لكم قالوا حيل
بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قال إبليس ما ذاك إلا حدث بالذي وقع
ولأبي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث لأن السماء لم تكن تحرس إلا إذا كان
في الأرض نبي أو دين لله ظاهر قاله السدي فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها أي سيروا
فيها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها
ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق الشياطين الذين
توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنخلة بفتح النون وكسر الخاء المعجمة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر
فلما سمعوا القرآن منه عليه السلام تسمعوا له بتشديد الميم أي تكلفوا سماعه فقالوا
هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا
سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي إلى الرشد إلى الإيمان
والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنزل الله عز وجل على
نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع لقراءتي نفر من الجن ما بين الثلاثة
إلى العشرة قال ابن عباس وإنما أوحي إليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم إنا سمعنا
إلى آخره وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فعجبوا
من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم ذلك وظاهره أنه عليه السلام لم يرهم ولم يقرأ
عليهم وإنما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فأخبر الله بذلك رسوله وهذا الحديث
سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة والله تعالى أعلم

سورة المزمل

مكية وآيها تسع عشرة أو عشرون ولأبي ذر زيادة والمدثر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
وتبتل أي أخلص وقال ابن عباس انقطع إليه وقال الحسن البصري فيما وصله عبد
ابن حميد أنكالا أي قيودا واحدها نكل بكسر النون منفطر أي مثقلة به وفي اليونينية
مثقلة بالتخفيف قاله الحسن أيضا فيما وصله عبد بن حميد والمعنى أي ذات ثقل وقيل السقف
والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم كثيبا مهيلا الرمل السائل
بعد اجتماعه وبيلا أي شديدا قاله ابن عباس فيما وصله الطبري والله أعلم بالصواب

سورة المدثر

مكية وآيها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ
سورة والبسملة لغير أبي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عسير أي شديد وعن زرارة بن
أوفى قاضي البصرة أنه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية شهق شهقة ثم خر
ميتا قسورة ولأبي ذر بالرفع أي ركز الناس بكسر الراء آخره زاي أي حسهم وأصواتهم وصله
سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس وقال أبو هريرة فيما وصله عبد بن حميد الأسد وكل
شديد قسورة وعند النسفي قسور وزاد في اليونينية بعد ولأبي ذر عسير شديد قسورة
ركز الناس وأصواتهم وكل شديد قسورة قال أبو هريرة قسورة القسور الأسد الركز الصوت
مستنفرة أي نافرة مذعورة بالذال المعجمة قاله أبو عبيدة وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني
يحيى هو ابن موسى البلخي أو ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهنائي
بضم الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى بن أبي كثير بالمثلثة أنه قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي
خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما عن ذلك وقلت
له مثل الذي قلت فقال لي جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جاورت أي اعتكفت بحراء بالصرف فلما قضيت جواري بكسر الجيم أي اعتكافي
هبطت من الجبل الذي فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن
شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت
شيئا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين
السماء والأرض فرعبت منه فأتيت خديجة فقلت دثروني أي غطوني وصبوا علي ماء
باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر
وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المدثر وإنما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه
فلا يعارض الحديث الصحيح الصريح الذي سبق أول هذا الجامع أنه اقرأ قوله قم فأنذر
أي خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا وسقط هذا لأبي ذر وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي العنبري مولاهم وغيره هو أبو داود الطيالسي كما في مستخرج أبي نعيم قالا
حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون
الراء آخره موحدة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء مثل حديث
عثمان بن عمر البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور التي أحال عليها
وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه أخرجه أبو عوانة في كتابه قال حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عثمان بن عمر أنا علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك فكبر صفه بالكبرياء
ولأبي ذر باب قوله وربك فكبر وبه قال حدثنا إسحاق بن منصور أبو يعقوب المروزي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى
هو ابن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر
فقلت أنبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت أنه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة
سألت جابر بن عبد الله الأنصاري أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت

انبئت انما قرأ يا ايها المدثر قبل اقرأ باسم ربك الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حراء بالمد فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش زاد في رواية على كرسي بدل العرش بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر بضم الهمزة والظاهر ان الذي انبأ يحيى بن ابي كثير عروة بن الزبير والذي انبأ ابا سلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده باولية المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيدة بالانذار لا اولية مطلقة هذا باب بالتنوين في قوله وثيابك فطهر اي من النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المصنف وحدثني بالافراد وفي بعض النسخ ح للتحويل للسند وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري فاخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري اخبرني بالافراد وفي اليونينية قال الزهري فاخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة وفي غيرهما فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجثثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني في من الجث وهو القطع فرجعت الى خديجة فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروني غطوني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة والرجز هي الاوثان وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني هذا باب بالتنوين اي في قوله والرجز فاهجر اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله انه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه بفتح الجيم في اليونينية وفي غيرها بضمها وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية فخفت منه حتى هويت بفتح الهاء والواو وسقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر

وسقط

وسقط ثم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم ينقطع تأكيد معنى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام والله تعالى اعلم

سورة القيامة مكية اربعون آية

وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان يتفلت منك وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله الطبري سدى معناه هملا بفتحتين اي مهملا لا يكلف بالشرائع ولا يجازى ليفجر امامه قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى ياتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ليفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر قال ابن عباس اي لا حصن اي لا ملجأ قال الشاعر

لعمرك ما للفتى من وزر ۞ من الموت يدركه والكبر

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الكوفي الهمداني قال سفيان وكان اي ابن ابي عائشة ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان بن عيينة كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد عليه السلام بهذا التحريك ان يحفظه اي القرآن فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب بالتنوين ان علينا جمعه وقرآنه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقراءتك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة وسقط لابي ذر ان علينا الى آخره ولفظ باب لغيره وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن موسى بن ابي عائشة الكوفي انه سال سعيد ابن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير مجيبا لموسى وقال ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل لا تحرك به لسانك ه وكان يخشى ان ينفلت منه اي القرآن وفي نسخة في اليونينية ينفلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية ان علينا جمعه وقرآنه سقط وقرآنه لابي ذر اي فيجمعه في صدرك اي معناه ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرآنه ان تقرأه بلسانك فاذا قرأناه بنزول جبريل عليك مع جبريل فاتبع قرآنه قراءته ثم ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره عن ابن عباس ان نبين ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه سقط لفظ باب لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم قرأناه اي بيناه فاتبع اي اعمل به وقال ابن عباس ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه نبين حلاله وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عائشة الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل

جبريل عليه بالوحي وكان عليه السلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر في
رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك إسرائيل عن ابن
أبي عائشة في باب ... قريبا واقتصر سفيان على اللسان والجميع مراد إما لأن التحريكين
متلازمان غالبا أو المراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الأصل
في النطق اقتصر في الآية عليه قال في الفتح فيشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله ولذا
كان يلحقه البرحاء وكان يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن أبي حاتم
من طريق ... عن ابن أبي عائشة وكان إذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقى أوله
ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره فأنزل الله تعالى بسبب
اشتداده عليه الآية التي في سورة لا أقسم بيوم القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال علينا أن نجمعه في صدرك وعن قتادة فيما
رواه الطبراني أي نعين جمعه تأليفه وقرآنه أي تقرأه أنت فإذا قرأناه عليك بلسان
جبريل فاتبع قرآنه أي فإذا أنزلناه فاستمع زاد أبو عوانة في بدء الوحي وأنصت ثم
إن علينا بيانه أي علينا أن نبينه بلسانك قال أي ابن عباس فكان عليه
الصلاة والسلام إذا أتاه جبريل أطرق أي سكت فإذا ذهب أي جبريل قرأه النبي صلى
الله عليه وسلم كما وعده الله زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذي ألقاه إليه أولى لك
فأولى توعد تهديد وأولى كلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره يا أبا جهل
وقرب منك وقوله فأولى أي فهو أولى بك من غيرك وثبت أولى لأبي ذر والله أعلم بالصواب

سورة هل أتى على الإنسان

مكية وآيها إحدى وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير أبي ذر هل أتى في الفتح وقال يحيى هو ابن زياد الفراء معناه أتى
على الإنسان وهل تكون جحدا أي نفيا وتكون خبرا يخبر بها عن أمر مقرر فتكون على
بابها للاستفهام التقريري وذلك تفسير لقتادة وأصله أهل كقوله
سائل فوارس يربوع بشدتنا . أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
وهذا الذي في الآية من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف أقد أتى على التقرير والتقريب
جميعا أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا أي كان
شيئا منسيا غير مذكور وهي للاستفهام التقريري لمن أنكر البعث كأنه قيل لمن أنكر
البعث هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال له من أحدثه
بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه وإحياؤه بعد موته وهو معنى
قوله ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أي فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ
شيئا بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري
لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب أن يكون لأن الاستفهام لا يرد من الباري جل
وعلا إلا على هذا النحو وما أشبهه بقوله كان الإنسان شيئا فلم يكن مذكورا بل كان شيئا
منسيا غير مذكور بالإنسانية وذلك من حين خلقه من طين إلى أن ينفخ فيه الروح والمراد
بالإنسان آدم وحين من الدهر أربعون سنة أو المراد بالإنسان الجنس والحين مدة الحمل أمشاج
أي أخلاط وهي ماء المرأة وماء الرجل يختلطان في الرحم فأيهما علا على الآخر كان الشبه

له ثم ينتقل بعد من طور إلى طور وحال إلى حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظما يكسوه لحما
ثم ينشئه خلقا آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة
الشعر والدم وقيل إن الله تعالى جعل في النطفة أخلاطا من الطبائع التي تكون في الإنسان من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات أمشاج وأمشاج
نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لأنه في معنى الجمع لأن المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل
منهما مختلفة الأجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك قال يصير كل جزء منها مادة عضو
ويقال إذا خلط مشيج بفتح الميم كقولك له خليط وسقط لفظ باب لغير أبي ذر
وممشوج مثل مخلوط ويقال ولأبي ذر في نسخة ويقرأ سلاسلا وأغلالا بتنوين سلاسلا
وأغلالا وهي قراءة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي للتناسب لأن ما قبله وما بعده منون منصوب
وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا أفعل
التفضيل وعن الأخفش يصرفون مطلقا وهم بنو أسد لأن الأصل في الأسماء الصرف وترك
الصرف لعارض فيها وإن هذا الجمع قد يجمع وإن كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات
فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجز بعضهم بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة
ميم أي لم يجز التنوين كذا في الفرع وسقطت الها في غيره وفي اليونينية بالراء بدل
الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد أن بعض القراء
أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها أي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون
للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض أن في رواية الأكثر بالزاي بدل الراء وهو الوجه قال العيني
لم يبين وجه الأوجهية بل بالراء وجه على ما لا يخفى وفي الفرع ولم يجز بعضهم بضم ميم مكسورة
وزاي من الجواز وعند الأصيلي ولم يجز بالراء المشددة أي لم يصرفه قال في الكشاف فإن قلت ما
أن صاحب هذه القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في
الانتصاف هو يعتقد أن الزمخشري يرى أن القراءة المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر
ويجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق أنها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من
صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف إلا أفعل والقرآن يشتمل على اللغات المختلفة
مستطيرا قال الفراء ممتدا البلاء والشدة والقمطرير هو الشديد يقال
ويقال يوم قمطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة فراء
قال الشاعر . ففروا إذا ما الحرب ثار غبارها . ولج بها اليوم الشديد القماطر
والقمطرير أصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها
ورمت بأنفها والعبوس في قوله يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقماطر بضمها
والعصيب في قوله يوم عصيب أشد ما يكون من الأيام في البلاء وأطولها وقال معمر
بسكون العين بين ميمين مفتوحتين آخره راء هو أبو عبيدة بن المثنى قال في الفتح وليس
ابن راشد أسرهم هو شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير أحكمنا
ربطهم مفاصلهم بالأعصاب وكل شيء شددته من قتب بفتح القاف والفوقية آخره موحدة
ومن غبيط بغين معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل
للنساء يشد على الهودج وفي نسخة ما سور الغبيط شيء تركبه النساء يشبه المحفة فهو مأسور
مربوط وسقط لأبي ذر عن المستملي من قوله معمر إلى هنا وثبت له من رواية عن الحموي والكشميهني

وزاد غير الفرع كاصله نحله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن اي البصري النضرة في الوجه اي غشا بينهم وامتاه والسرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الارائك السرر وقال مقاتل السرر في الحجال من الدر والياقوت وقال البراء ومما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون ثمارها كيف شاءوا اي قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديد الجرية في سلاسة وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذب ماؤها وروي عن السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان ويؤيده قوله تسمى واما اذا جعلت صفة كما قال الزجاج فمعنى تسمى توصف والله اعلم

والمرسلات

ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وآيها خمسون وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات اي حبال بالحاء المهملة اي حبال السفن وهذا انما يكون على قراءة رويس جمالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع جمال او جمالة جمع جمل للحيوان المعروف وسقط لغير ابي ذر وقال مجاهد اركعوا اي صلوا لا يركعون لا يصلون فاطلق الركوع واراد الصلاة من اطلاق الجزء وارادة الكل وثبت لا يركعون لابي ذر وسئل ابن عباس عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله جل وعلا اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك فقال مجيبا عنه انه اي يوم القيامة ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فيختم على افواههم وسقط لغير ابي ذر على افواههم ولا يركعون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المؤلف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار زاد في الباب التالي بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها من فيه فخرجت حية تقع على الذكر والانثى ودخلت الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها اولا ليقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها بتقديم الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المهملة ثانيتهما ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي اخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي عن اسرائيل ابن يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور وعن اسرائيل ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله اي مثل الحديث السابق ايضا والحاصل انه زاد لاسرائيل شيخا آخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى ابن آدم فيما وصله الامام احمد اسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي عن اسرائيل بن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب وابو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة فميم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن

الاعمش عن ابراهيم عن الاسود شاذان قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود ومراده بهذا ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب بشاذان عن عبد الله بن مسعود ومراده ان للحديث اصلا عن الاسود من غير رواية طريق الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود بينا بغير ميم نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانا لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها قال فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها اولا فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جحرها قال ابن مسعود فقال عليه السلام وقيت شركم كما وقيتم شرها منصوب مفعول ثان قوله انها ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها متفرقا كالقصر من البنا في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة مصححا عليها كاليونينية وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق الابل واصول الشجر قال كنا نرفع الخشب بقصر بالجر وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافته بقصر الى ثلاثة اي بقدر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للشتاء اي لاجل الشتاء والاستدفاء به فنسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس يفسر قراءته بما ذكر وسقط لغير ابي ذر كالقصر قال قوله كأنه ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى كأنه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى الخشبة ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع ولابي ذر او فوق ذلك فنرفعه للشتاء للاستدفاء فنسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخيل نحو شجرة وشجر كأنه جمالات صفر بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها حبال السفن يجمع بعضها الى بعض لتقوى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا من بقية الحديث كما قاله في الفتح هذا باب بالتنوين اي في قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر شاذان عن عبد الله بن مسعود انه قال بينما بالميم نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني وثب

بالتذكير عليها حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من ابي حفص في غار بمنى والله اعلم بالصواب

سورة عم يتساءلون

مكية وآيها اربعون قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافونه لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا اي لا يكلمونه خوفا منه الا ان يأذن لهم في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني والحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وهو قول لا اله الا الله وقال غيره غير ابن عباس غساقا غسقت عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم ببرده وقيل هو صديد اهل النار وثبت من قوله هو الى الميت لابي ذر ويغسق الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق والغسيق واحد وسقط هذا لغير ابي ذر وذكرها المؤلف في بدء الخلق وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيئا من وهجت النار اذا اضاءت عطاء حسابا اي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا يتلوه ويغسق الجرح هذا باب بالتنوين في قوله يوم ينفخ في الصور فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا اي زمرا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قال وفي سورة الزمر من طريق عمر رضي الله عنه ابن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب ابي هريرة له اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قالوا اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت قال السائل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت من تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال ما بين النفختين اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون الاموات كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في راس العصعص بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة ومر هذا الحديث في سورة الزمر والله اعلم

سورة والنازعات

مكية وآيها خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الآية الكبرى هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضاء من اياته التسع ناخرة والنخرة بالالف ابو بكر وحمزة والكسائي وحذفها الباقون سواء في المعنى بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل والبخيل بالخفية بمعنى المجهول في نسخة والبخل بحذفهما والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع الى اخره نظر لما ذكر من ان الباخل اسم فاعل الى اخره وان التفاوت بينهما في التذكير والتانيث ولو قال مثل مانعة ومنعة ويكون لكان اصوب وسقط ما لغير ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والباخل والبخيل بالنون

والحاء المهملة بينهما بدل ساقيها وقال غيره فاردتا بينهما النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم الحافرة التي من قوله ائنا لمردودون في الحافرة كذا في الفرع كاصله الى امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان نموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقه التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه ائنا لمردودون ونحن في الحافرة وقال غيره غير ابن عباس ايان مرساها اي متى منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي يبين علمها اليه ولا الى احد لا مردود لها الا الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري بالمعجمة البصري قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت والساعة يوم القيامة كهاتين الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وغيره وحاول بعضهم في تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير هذه الامة نصف يوم وفسره بخمسمائة عام سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك بوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك وياتي ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مبحث ذلك في الرقاق الطامة تطم على كل شيء بكسر الطاء في المستقبل لغير ابي ذر والله تعالى الموفق للصواب

سورة عبس

مكية وآيها احدى او اثنتان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر وتولى كلح بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض بوجهه ونفسه وتولى اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني لانه لما كان يدبر الخيول الغزاة فوصف الخيل بعمل الخيول به فقيل فالمدبرات جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح الهاء المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا بصيغة جمع مبنيا للمفعول وهذا قاله الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول اوفق للتنزيل الملائكة واحدهم

سافرت سفرت أي بين القوم أصلحت بينهم وجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديته إلى أنبيائه كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله

فما أدع السفارة بين قومي ... ولا أمشي بغش إن مشيت

وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولأبي ذر وتأديته بالموحدة بعد التحتية فليتأمل وقال غيره سقط لأبي ذر كالسابق تصدى أي تغافل عنه قال الحافظ أبو ذر ليس هذا بصحيح وإنما يقال تصدى للأمر إذا رفع رأسه إليه فأما تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى لأنه لم يتغافل عن الشرك إنما تغافل عن جاءه يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقض أي لا يقضي أحد من لدن آدم إلى هذه الغاية ما أمره بضم الهمزة مبنيا للمفعول إذ لم يخل أحد عن تقصير ما وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم ترهقها أي تغشاها قترة شدة وقيل سواد وظلمة مسفرة أي مشرقة مضيئة بأيدي سفرة وقال ابن عباس وفي نسخة بإسقاط الواو وهو الموجه ومعنى بأيدي سفرة كتبة أي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ أو الوحي أسفارا أي كتبا ذكره استطرادا يقال واحد الأسفار سفر وهي الكتب العظام تلهى أي تشاغل عنه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن أوفى بفتح الفاء والهمزة يحدث عن سعد بن هشام الأنصاري عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل الذي يقرأ القرآن بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه وإتقانه كونه مع السفرة جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله ولأبي ذر زيادة البررة أي المطيعين أو المراد أن يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم بحمل كتاب الله أو المراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه إلى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي أي وصفة الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من حاول عبادة شاقة يقوم بأعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه فله أجران أجر القراءة وأجر التعب وليس المراد أن الأجر أكثر من أجر الماهر بل الماهر أكثر ولذا كان مع السفرة ولمن رجح ذلك أن يقول الأجر على قدر المشقة لكن لا نسلم أن الحافظ الماهر خال عن مشقة لأنه لا يصير كذلك إلا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده وهو عليه شديد للحال وجواب المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الأول ومثل من حاول في الثاني كما مر والله تعالى أعلم

سورة إذا الشمس كورت

مكية وآيها تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر انكدرت انتثرت من السماء وسقطت على الأرض وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري سجرت في قوله تعالى وإذا البحار سجرت أي ذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة ولأبي ذر فلا يبقى بالفوقية وقال ابن عباس يراد وقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوء وسبق في سورة الطور وقال غيره غير مجاهد سجرت أفضى ولأبي ذر أفضي بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا وهو معنى قول السدي فيما أخرجه ابن أبي حاتم والخنس تخنس بفتح التاء وكسر النون في مجراها ترجع وترى أنها ساترة في النجم في آخر البرج إذا كر راجعا إلى أوله

وتكنس بكسر النون تستتر كما تكنس الظباء بالجمع ولأبي ذر كما يكنس الظبي أي يستتر في كناسه وهو بيته المتخذ من أغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تنفس أي ارتفع النهار وقال ابن الخازن في تفسيره قوله إن أحدهما أن في إقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا على المجاز الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فإذا حصل له التنفس وجد راحة فكأنه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين بالظاء قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد يضن به أي لا يبخل بالتعليم والتبليغ وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظيره من أهل الجنة والنار ثم قرأ عمر رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وأخرج الفريابي من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج المؤمنون بالحور العين ويزوج الكافر بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته عسعس أي أدبر وقال الحسن أقبل بظلامه وهو من الأضداد ويدل على أن المراد هنا أدبر قوله والصبح إذا تنفس أي امتد ضوؤه حتى يصير نهارا

سورة إذا السماء انفطرت

مكية وآيها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر ولا غيره وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فجرت أي فاضت قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فإنها القراءة المنسوبة للربيع صاحب هذا التفسير فعدلك بالتخفيف وقرأ الأعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقراءة ولأبي ذر وقرأ أهل الحجاز وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي بالتشديد وأراد معتدل الخلق أي جعله متناسب الأطراف فلم يجعل إحدى يديه أطول ولا إحدى عينيه أوسع ومن خفف يعني في أي صورة شاء إما حسن وإما قبيح أو طويل أو قصير ولأبي ذر أو طويلا أو قصيرا قاله الفراء والله تعالى أعلم

سورة ويل للمطففين

مدنية أو مكية وآيها ست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى بل ران وسقط بل لغير أبي ذر أي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدى على الشيء الصقيل من سيف ونحوه قال

وكم ران من ذنب على قلب فاجر ... فتاب من الذنب الذي ران فانجلى

فأصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على قلب شاربها ومعناه أن الذنوب غلبت على قلوبهم وأحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة مرفوعا إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر صقلت فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب أي جوزي قاله مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق أي الخمر الخالص من الغش ختامه مسك أي طينة أو آخر شربه يفوح منه رائحة المسك التسنيم يعلو شراب أهل الجنة أي ينصب عليهم من علو من غرفهم ومنازلهم وقيل يجري في الهواء متسنما فينصب في أوانيهم على قدر ملئها فإذا امتلأت

استئناف وبملاثات المستثنى وحده من قولها لرجل لا احرم وقال غيره غير مجاهد المطفف هو الذي
لا يوفي غيره حقه في المكيال والميزان والطفف البخس والقليل ويكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن
الا الشيء اليسير الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم يقوم
الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الاية ثابتة لابي ذر وبه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم والحديث من غرائبه ليس في موطائه عن نافع عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم
في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة اي في العرق وضبطه في الفتح والمصابيح بالتحتية جميعا عرقه
لانه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما يترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق
يلجم احدهم الى انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى في مثل
صغت قلوبكما واجاب بانه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يتعين
من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم
عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم
الماء اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بها
من الواجبات وياتي زيادة لذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه

سورة اذا السماء انشقت

ثبت لفظ سورة لابي ذر فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من وراء ظهره يجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وتغل
يمناه الى عنقه وسق اي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يحور اي لا يرجع الينا
ولا يبعث والحور الرجوع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب
حسابا يسيرا سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما تراه ان شاء الله تعالى
في هذا الحديث وثبت التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال
سمعت عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا
ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال المؤلف ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين
المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي
يونس حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي
البصري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها
فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عايشة بغير
واسطة وفي الثالث بواسطة القسم بن محمد عنها فحمله النووي على انه سمعه من عايشة
وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع
التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عايشة كما في السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل

من

من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عايشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والسر فيه ان
في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس احد يحاسب الا هلك قالت فقلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول
الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه
السلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان يعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية
ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب
بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اي من استقصي امره في الحساب
هلك بالعذاب في النار لان التفتيش عن الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب
ويجيء مباحثه ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
لتركبن فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحمزة
والكسائي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي
قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس
في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق اي حالا بعد حال
قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى
يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل سماء بعد سماء وفي الاسراء
والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك في موقف القيامة والشدائد
فالاهوال الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام
ثم شاب ثم كهل ثم شيخ والله تعالى اعلم بالصواب

سورة البروج

مكية واياتها اثنتان وعشرون وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما رواه
عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن
صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا
سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر
فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد
حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس
فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم
افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام
يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه
بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز
وجل فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان

يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك
فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك
ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار
في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه
إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم به ذروته
فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال
كفانيهم الله فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر
فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم
السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم
الله فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع
الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد
القوس ثم قل باسم رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس
في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال باسم رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في
موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأتي الملك فقيل
له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود في
أفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له
اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام
يا أمه اصبري فإنك على الحق فتنوا أي عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال
ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد إلى أوليائه بالكرامة المجيد الكريم وقول
ابن عباس هذا ساقط في الفرع ثابت في رواية النسفي وحده والله أعلم بالصواب

سورة الطارق

ثبت لفظ سورة لأبي ذر وهي مكية وآيها سبع عشرة هو أي الطارق النجم وما أتاك ليلا
فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضيء وهذا
كله ثابت للنسفي وحده ساقط في الفرع كأصله وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذات
الرجع سحاب يرجع بالمطر ولأبي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى هذا يجوز أن يراد بالسماء
السحاب ذات ولأبي ذر وذات الصدع هو الأرض تتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس
لقول فصل أي لحق وجد يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ أي إلا عليها حافظ وهذا
على التشديد فيهما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة و[illegible] وثبت قوله وقال
ابن عباس إلى آخره للنسفي وحده وسقط من الفرع

سورة سبح اسم ربك الأعلى

ثبت سورة الأعلى لأبي ذر وهي مكية وآيها تسع عشرة ومعنى سبح اسم ربك أي نزه ربك
الأعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صلة ويحتج به من جعل الاسم والمسمى واحدا لأن أحدا

لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم أي نزه تسمية ربك بأن تذكره وأنت له معظم
ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فلا أنه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب
تنزيه الألفاظ الموضوعة لها عن سوء الأدب وقد سبق أول هذا المجموع مزيد لذلك والله الموفق
وقال مجاهد في قوله قدر فهدى أي قدر للإنسان الشقاء والسعادة وهدى الأنعام
لمراتعها وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال
أخبرني بالإفراد أبي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا [illegible] وابن أم مكتوم
عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرئاننا القرآن أي ما نزل منه ثم جاء المدينة أيضا عمار يعني ابن
ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن أبي وقاص ثم جاء أيضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن إسحاق زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو
وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن أبي خولي وأخاه هلالا
وعياش بن أبي ربيعة وخالدا وإياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل
الباقي كانوا أتباعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا
بشيء فرحهم به أي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى رأيت الولائد جمع وليدة الصبية
والأمة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء حذفت التصلية
لأبي ذر قال لأن الصلاة عليه إنما كان ابتداء مشروعيتها في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر
أنه يشير إلى أنه المراد بها وهذا غير متجه لأنه ورد في حديث الإسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والإسراء كان بمكة فلا وجه للإنكار قال البراء فما جاء عليه السلام المدينة حتى قرأت سبح
اسم ربك الأعلى في سور مثلها زاد في الهجرة من المفصل وثبت لفظ مثلها لأبي ذر

هل أتاك حديث الغاشية

مكية وآيها ست وعشرون ولأبي ذر سورة هل أتاك بسم الله الرحمن الرحيم
وسقط له حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
في قوله تعالى عاملة ناصبة النصارى وزاد ابن أبي حاتم واليهود والثعلبي الرهبان يعني أنهم
عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الإسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار
تجر السلاسل وخوضها في النار خوض الإبل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عين آنية بلغ إناها بكسر الهمزة وبعدها النون ألف غير مهموز
ونهايته الحر فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال أبو ذر لا ناهيها وكان
شربها حميم آن بلغ إناه أي حان لا يسمع فيها أي في الجنة لاغية أي شتما ولا
غيره من الباطل الضريع ولأبي ذر ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق
بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو
سم لا تقربه دابة لخبثه بمسيطر أي بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الإيمان وهذا
منسوخ بآية القتال ويقرأ بالصاد والسين وهذه قراءة هشام وكذا
على الأصل وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله إيابهم أي مرجعهم بعد الموت والله
تعالى الموفق للصواب

سورة والفجر

مكية وآيها تسع وعشرون وثبت سورة لأبي ذر وقال مجاهد الوتر الله لانفراده بالألوهية وسقط
ما بعد مجاهد لأبي ذر إرم ذات العماد أي القديمة يعني عادا الأولى ولأبي ذر يعني القديمة وفي
اليونينية إرم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الميم وروي عن الضحاك لكن بفتح الهمزة
وأصله أرم على وزن فعل ككتف فخفف والعماد رفع مبتدأ خبره أهل عمود أي خيام لا يقيمون
في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون إلى الكلأ حيث كان وعن ابن عباس
إنما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الأول ابن جرير ورد الثاني ابن كثير فأصاب وحينئذ
فالضمير يعود على القبيلة قال وأما ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية من ذكر مدينة
يقال لها إرم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وأن حصاها لآلئ وجواهر وترابها
بنادق المسك إلى غير ذلك من الأوصاف وأنها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة
باليمن وأخرى بغيرهما من البلاد فمن خرافات الإسرائيليين وليس لذلك حقيقة وأما
ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة في هذه القصة أيضا وذكر عجائبها
تعالى في الفتح فيها ألفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي إسناده ابن
لهيعة ويشبه ما يخبر بها فيها من قناطير الذهب والفضة والجواهر واليواقيت واللآلي
والإكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول إليها فيحتالون بالبخور وعقد العقود والسنتها
فيأكلونها بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات وترى أقواما ينفقون على حفرها الأموال
الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم إلا التراب والحجر الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك
لا يزداد إلا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي ولأبي ذر الذين عذبوا به وعن قتادة مما رواه
ابن أبي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط عذاب أكلا لما السف من سففت الأكل أسفه سفا وتحبون المال حبا جما
الكثير أي تحبون جمع المال وسقط وتحبون لأبي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل
شيء خلقه تعالى فهو شفع السماء شفع أي للأرض كالذكر والأنثى والوتر بفتح الواو وكسرها الله
تبارك وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع
من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفراء لبالمرصاد أي إليه المصير وقال ابن عباس بحيث
يسمع ويرى وقيل يرصد أعمال بني آدم لا يفوته شيء منها تحاضون بفتح الحاء والألف وهي
قراءة الكوفيين أي تحافظون وتحضون بغير ألف تأمرون بإطعامه المساكين المطمئنة
أي المصدقة بالثواب وثبت لأبي ذر بالإيمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن أبي
حاتم يا أيتها النفس المطمئنة إذا أراد الله عز وجل قبضها اطمأنت إلى الله واطمأن
الله إليها إسناد الاطمئنان إلى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو إيصال الخير وفيه
المشاكلة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي واطمأن إليه بتذكير الضمير أي إلى الشخص ورضيت عن
الله ورضي الله عنها ولأبي ذر عن الحموي والمستملي عنه فأمر بالفاء ولأبي ذر وأمر بقبض
روحها وأدخلها ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أيضا وأدخله الله الجنة وجعله
من عباده الصالحين بالتخفيف وقال غيره غير الحسن جابوا أي نقبوا وقال ابن عطا
النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين وأصل الجيب القطع
مأخوذ من جيب القميص إذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب البلاد أي يقطعها
وجيب بفتح الجيم وجر الموحدة من القميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع
وسقط لفظ من جيب لأبي ذر لما في قوله ويأكلون التراث أكلا لما لممته أجمع أتيت على آخره

قاله

قاله أبو عبيدة وسقط [illegible] لأبي ذر والله أعلم

لا أقسم

مكية وآيها عشرون ولأبي ذر سورة لا أقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد
مكة ولأبي ذر وأنت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الإثم أي أنت على
الخصوص ممن يستحله دون غيرك أحلت لك ساعة كما جاء لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي
وأنت على هذا من باب التتميم للاختصاص من نحو إنما عرفت قال الواحدي إن الله تعالى لما ذكر القسم
بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحلها له يقاتل
فيها وأن يفتحها على يده ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد آدم وما ولد أي من الأنبياء والصالحين من ذريته لأن الكافر وإن كان من ذريته
لكن لا حرمة له حتى يقسم به أو المراد بالوالد إبراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى
من وقال في الأنوار وإيثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله والله أعلم بما وضعت لبدا
بضم اللام وفتح الموحدة ولأبي ذر بكسرها جمع لبدة ككسرة وكسر وهي قراءة العامة ولغير أبي ذر لبدا
بكسر اللام أي كثيرا من تلبد الشيء إذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان
الواضحان والنجد المرتفع من الأرض فالمعنى ألم نعرفه طريقي الخير والشر وقال ابن عباس الثديين
وهما مما تقسم به العرب تقول أما وثديها ما فعلت كذا يريد وثدي الأم لأنهما كالنجدين للبطن مسغبة
أي مجاعة والمتربة الجوع متربة ولأبي ذر ومتربة الساقط في التراب ليس له شيء
يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يقتحمها في الدنيا ليأمن
ثم فسر العقبة فقال وما أدراك ما العقبة أي أعلمك ما العقبة التي يقتحمها وبين سبب
جوازها بقوله فك رقبة برفع الكاف على إضمار مبتدأ أي هو فك وخفض رقبة بالإضافة
من الرق بإعتاقها أو إطعام بهمزة مكسورة والعين بعد الميم ورفع ميم طعام منونا وقراءة ابن
كثير وأبي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا ورقبة نصب أطعم فعلا ماضيا أي منا
في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على أن النفس لا توافق صاحبها في الإنفاق لوجه الله تعالى
البتة فلا بد من التكليف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراءاة
فكأنه تعالى ذكر هذا بإزاء ما قال أهلكت مالا لبدا فالمراد بيان الإنفاق المفيد وأن ذلك
الإتلاف مضر قاله صاحب الفوائد فيما حكاه في فتوح الغيب في كبد أي شدة خلق
وقال ابن عباس في نصب وقيل شدة مكابدة مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وهذا ثابت للنسفي
وحده والله أعلم

سورة والشمس وضحاها

مكية وآيها خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لأبي ذر وقال مجاهد ضحاها أي ضوءها إذا تلاها أي تبعها طالعا
عند غروبها وطحاها أي ضوءها إذا تلاها أي تبعها طالعا عند غروبها دحاها
دساها أي أغواها وأصله دسسها فكثر الأمثال فأبدل من ثالثها حرف علة فألهمها
أي عرفها الشقاء والسعادة وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع كأصله
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بطغواها أي بمعاصيها ولا يخاف عقباها أي
عقبى أحد وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام أنه أخبره

عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب فخطب وذكر بما قصده من الموعظة أو غيرها وذكر الناقة المذكورة في هذه السورة
وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو أحيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه
فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انبعث أشقاها
انبعث لها رجل عزيز شديد قوي عارم بعين ثم راء مهملتين جبار صعب خبيث مفسد
منيع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل أبي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في
عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه السلام في خطبته النساء أي ما يتعلق
بهن استطرادا فذكر ما يقع من أزواجهن فقال يعمد بكسر الميم أي يقصد أحدكم يجلد ولأبي ذر فيجلد
امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه أي يجامعها ثم وعظهم عليه
السلام في ضحكهم ولأبي ذر عن الكشميهني في ضحك من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما
يفعل وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك من أحدهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك حدثنا
هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة أنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام أي عمه مجازا لأنه الأسود بن المطلب بن أسد
والعوام بن خويلد بن أسد وابن العم منزلة الأخ فأطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي بأن اسم
أبي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري والله أعلم

سورة والليل إذا يغشى

مكية وآيها إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لأبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم بالحسنى ولأبي ذر
وكذب بالحسنى بالخلف أي لم يوقن أن الله سيخلف عليه ما أنفقه في طاعته وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي تردى أي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم وتلظى
أي توهج وتتوقد وقرأ عبيد بن عمير بضم عينيهما مصغرين فيما وصله سعيد بن منصور تتلظى
بتاءين على الأصل هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى والنهار إذا تجلى أي ظهر بزوال ظلمة
الليل وثبت باب وما بعده لأبي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص سقط ابن حفص لغير أبي ذر قال
حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان عن إبراهيم النخعي أنه قال قدم
أصحاب عبد الله يعني ابن مسعود منهم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والأسود ابنا يزيد النخعي على
أبي الدرداء وهذا صورته صورة الإرسال لأن إبراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية التالية
عن إبراهيم عن علقمة وحينئذ فلا إرسال في هذه الرواية فطلبهم فوجدهم فقال أيكم
يقرأ على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود قال أي علقمة كلنا يقرأ على قراءته قال أبو الدرداء
فأيكم يحفظ ولأبي ذر أحفظ وأشاروا ولأبي ذر فأشاروا إلى علقمة بن قيس قال أبو الدرداء
كيف سمعته يعني ابن مسعود يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمة والذكر والأنثى بالخفض قال
أبو الدرداء أشهد أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء أي أهل الشام
يريدوني ولأبي ذر يريدونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى والله لا أتابعهم
على هذه القراءة قال ذلك لما ثبت عنده من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم
يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه المجرد فيه كل منسوخ قوله فأما ولأبي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى فأما من أعطى الطاعة واتقى المعصية وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين

حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الأول وضمها
في الثاني مصغرا ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي عبد الرحمن السلمي
بضم السين وفتح اللام عن علي هو ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بقيع الغرقد مقبرة المدينة منّ الله علينا بالدفن بها مع خاتمة الإسلام في جنازة لم يعين صاحبها
فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار
موضع قعوده منهما كناية عن كونه من أهل الجنة أو النار باستقراره فيهما والواو المتوسطة
بينهما لا يمكن أن تجري على ظاهرها فإن ما النافية ومن الاستغراقية مقتضيان أن يكون
لكل أحد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب أن يقال إن الواو بمعنى أو وقد ورد بلفظ أو من
طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الأعمش في الباب الذي بعد الباب اللاحق فقالوا يا رسول
الله أفلا نتكل أي أفلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه في
تفسيره من طريق جابر أن السائل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند أحمد أنه أبو بكر وفي مسند
عمر لأبي بكر المروزي والبزار أنه عمر وقيل علي الراوي فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر
أي مهيأ لما خلق له ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى إلى قوله للعسرى وسقط لأبي
ذر وصدق إلى آخره وقال بعد قوله واتقى الآية هذا باب قوله وصدق بالحسنى
أي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابت لأبي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الأعمش
سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قال
كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق بنحوه وزاد أبو ذر بعد هذا
باب بالتنوين أي في قوله جل وعلا فسنيسره لليسرى أي للجنة وثبت باب
لأبي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي العسكري قال أخبرنا
ولأبي ذر حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الأعمش عن
سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان في جنازة لم يسم صاحبها فأخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الأرض
فعل المتفكر في شيء مهم فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من
الجنة قالوا قيل السائل سراقة وقيل علي رضي الله عنه الراوي وقيل عمر يا رسول
الله أفلا نتكل أي نعتمد على كتابنا وندع العمل قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر زاد في
روايته في الباب اللاحق لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل السعادة
وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى الآية قال الخطابي في قولهم أفلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بأمر يوجب تعطيل
العبودية وراموا أن يتخذوا حجة لأنفسهم في ترك العمل فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله
اعملوا فكل ميسر لما خلق له بأمرين لا يبطل أحدهما بالآخر باطن هو العلة الموجبة في حكم
الربوبية وظاهر هو السمة اللازمة في حق العبودية وهو أمارة مخيلة غير مفيدة حقيقة
العلم ونظيره الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب والأجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب
فإنك تجد المغيب فيهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم
وعامتهم أن الظاهر فيهما لا يترك بسبب الباطن فإنه نوع تعقيب للحقيقة عليكم ببيان

الجنود بنية وما خلقتهم لاجله وامرتهم به وكانوا انوار الربوبية المنبسطة الى صاحبها فلا عليكم
بيانها قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر
فلم انكره من حديث سليمان اي الاعمش بل وافق حديثه هذا الكريمة شيئا باب
قوله عز وجل واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا وثبت لابي ذر باب قوله
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
الرواسي بضم الراء وبالهمز بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة ختن
ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن هو السلمي عن علي رضي الله عنه وسقط ابو عبيدة عليه
السلام انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد
فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا ولابي ذر
قلنا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر له ثم
قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنهيئه
للخصلة التي تؤدي الى يسر الى قوله فسنيسره للعسرى للخصلة المؤدية للعسر والشدة
لدخول النار قاله الطيبي واما وجه تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة
الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الخالة والفعلة ويجوز
ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى قوله وكذب ولابي ذر هذا باب بالتنوين اي في
قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة
ونسبه لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي قال عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في
جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء
عصى فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض
ثم قال عليه السلام ما منكم من احد وما من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها
الذي تصير اليه من الجنة والنار ولابي ذر عن الكشميهني في الكتب باسقاط
قد ولا عن الحموي والمستملي الا قد كتبت شقية او سعيدة ولابي ذر او قد كتبت سعيدة
قال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة
فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاء
ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ولابي ذر اهل الشقا قال عليه
السلام اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة
فييسرون لعمل اهل الشقا ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرا عليه السلام فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية الى اخرها هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى فسنيسره للعسرى وسقط لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن عبيدة
بسكون العين الاولى ومن الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبقيع فاخذ شيئا فجعل
ينكت به في الارض في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الارض فقال ما منكم

من

من احد الا وقد ولابي ذر الا قد كتب مقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة فيه مع
سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه السلام مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر لما
خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقا
فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني فسييسر بضم التحتية وفتح السين لما وعن الحموي
والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهري جوابه عليه
السلام بقوله اعملوا هو من اسلوب الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام
ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل الجنة احد بعمله ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده
الى عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجائز ونساء اذا
اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون
معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابه انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل
بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى وذكر غير واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها
الاتقى الى اخرها نزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها
واولى الامة بعمومها ولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

سورة والضحى

مكية واياتها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا سجى اذا سجى مكتوب بالالف
بعد الياء استوى وقال غيره غير مجاهد معناه اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد
ظلامه وقيل سكن ويقال سجى البحر يسجو سجوا اي سكنت امواجه وليلة ساجية اي
ساكنة الريح عائلا قال ابو عبيدة اي ذو عيال يقال عال الرجل اي كثر عياله وعال اي
افتقر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ما تركك ربك وما قلى اي ما
ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وبه قال
حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب بن
سفيان بضم الجيم والدال المهملة وتفتح ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي
الله عنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد
ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك والمثلثة الفوقية فجاءت امراة
هي العوراء بنت حرب اخت ابي سفيان وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت
متهكمة يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف
وكسر الراء قربه يقربه بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم
يقول قرب الشيء دنا وقربته بالكسر ادنوت منه ومنه متعد منذ ليلتين او ثلاثا
بالنصب وفي نسخة او ثلاث ولابي ذر او ثلاثة حذف مميزه فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع
الشمس اول النهار او كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل على النهار

٤

في السورة السابقة باعتبار الاصل والهنا تنعمه وباعتبار الشرف قوله ما وللمستملي
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى تقرأ ودعك بالتشديد في الدال
في قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام وابي حيوة وابن ابي عبلة وهما
بمعنى واحد اي ما تركك ربك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما ابغضك
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر ولابي ذر باسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي بفتح الموحدة والجيم يقول قالت امرأة
هي خديجة ام المؤمنين توجعا وتأسفا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ولابي ذر ما ارى بفتحها
صاحبك جبريل الا ابطأك اي جعلك بطيئا في القراءة لان بطأه في الاقراء بطؤ في قراءته او هو
من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به قاله الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا
الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض والله تعالى اعلم

سورة الم نشرح لك
مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي وزرك اي الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض
اي اثقل بمثلثة وقاف فلام كذا في الفرع وعزاها في الفتح لابن السكن وفي نسخة اتقن
وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعدها قاف ونون وهو وهم والصواب الاول
واصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة
يسرين اي مع ذلك العسر يسرا اخر لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر هنا
اثنان والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا
اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي
هي اي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال
السهيلي في اماليه انما كان اليسر معرفا والعسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير
الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذا ان كان الاول وان كان معرفة والثاني نكرة نحو حضر
الرجل فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي كما ثبت للمؤمنين
تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور
كذا ثبت لهم تعدد اليسر وعند عبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب
عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن
جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد
فانصب اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردويه بسند
فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام
وثبت لالم نفسح قلبك وتوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي

قرئ نفعل ما لمعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر لك صدرك

سورة والتين مكية او مدنية
وآيها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي يأكل الناس وخصهما بالقسم لان
التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم وهو كثير النفع لانه يلين الطبع
ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن
ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمكث في المعدة ويخرج
بطريق الرشح واما الزيتون ففاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في
الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقهما لاجرم
اقسم الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بني على الجودي وقيل
التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا يقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك
بان الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد الدين بالدال ثم
بعد النون والاول هو الصواب كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد
القرائن مما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر الفعل بعده
والمخاطب الرسول او الانسان على طريقة الالتفات وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت قال سمعت البراء
بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة العشاء في
احدى الركعتين في النسائي في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن السكن
في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فأتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وانا
انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت هي الصلاة التي عين البراء بن عازب
انها العشاء ان يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق
بفتح الخاء وسكون اللام يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان
منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وسقط لغير ابي
ذر تقويم الخلق

سورة اقرأ باسم ربك الذي
خلق مكية وآيها تسع عشرة

وقوله اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة
لغير ابي ذر وقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن يحيى بن ابي عتيق الطفاوي بضم الطاء وبالفاء عن الحسن البصري انه قال اكتب
في المصحف في اول الامام اول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل
بين السورتين خطا يكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهذا مذهب
حمزة حيث قرأ بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه
اي عشيرته فليستنصر بهم والنادي المجلس الذي يجتمع الناس فيه ولا يسمى ناديا اذا لم يكن
فيه اهله الزبانية الملائكة وسموا بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن
وهو الدفع وقال معمر ابو عبيدة الرجعى هو المرجع في الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان

من غاية الطغيان وسقط هنا لغير ابي ذر بوجهين فيكون من قول مجاهد والاول اوجه
لوجوده عن ابي عبيدة لنسفعن اي لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار ولغير ابي ذر قال
لناخذن ولنسفعن بالنون هي الخفيفة وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده بفتح
السين والفاء وسكون العين اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا هذا باب بالتنوين
بدون ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه لجده
لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد
الامام المصري قال عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف
وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر العين ابو عثمان
البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء
وسكون الزاي قال اخبرنا ابو صالح سلمان ولقبه سلمويه بفتح السين المهملة
واللام وسكنها ابو ذر ابن صالح الليثي المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري ان عروة
ابن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت
واللفظ للسند الثاني كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي
من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت
ذلك منه صلى الله عليه وسلم ويؤيده قولها الآتي ان شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرا
الى اخره وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح عبر به لان شمس النبوة قد كانت مبادي انوارها الرؤيا الى ان ظهرت
اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه الخلاء بالمد اي الاختلاء لان فيه فراغ القلب والانقطاع
عن الخلق فكان يلحق بفتح الحاء المهملة بعدها اللام الساكنة اخره قاف وفي بدء الوحي
يخلو ولابن اسحق يجاور بغار حرا بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب
الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من دونه من الرواة وهو التعبد
الليالي ذوات العدد مع ايامهن واقتصر على الليالي لانهن انسب للخلوة
وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين وعنده ايضا انه
كان يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك
التعبد او الخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة
ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت
عادته ان يخلو فيه قاله في الفتح وهذا عندي اشبه حتى فجئه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي
مفاجاة وهو في غار حرا جملة في موضع الحال فجاءه الملك جبريل فقال اقرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ما نافية فاسمها انا وخبرها بقارئ اي
ما احسن ان اقرا قال فاخذني جبريل فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد
بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد مبلغه ثم
ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم

فتخليه ذلك لينزعه عن النظر الى امور الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني فقال اقرا باسم
ربك قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة في تكرير اقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي
بسببه في ثلاث القول والنية والعمل وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي
تكريره الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب
وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة
الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
اقرا وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم
قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان
من العلوم والخط والصناعات ما لم يعلم الايات قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي
علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الى اخرها نزل
في ابي جهل وضم لها فرجع بها اي بالايات الخمس او بسبب تلك الضغطة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند الفزع ولابي ذر في
غير الكشميهني فؤاده قلبه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين للحموي والمستملي
من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله
فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عنه الروع بفتح الرا اي الفزع قال لخديجة اي خديجة
ما لي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت على نفسي اي لا اطيق حمل اعباء الوحي لما لقيته عند
لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه السلام كلا اي لا خوف عليك ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر يا ابن عم واثبت
فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل الرحم اي القرابة
وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم
بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين
على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة له حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن
اسد وهو ابن عم خديجة اخي ولابي ذر اخو ابيها لانه ورقة بن نوفل بن اسد وهي خديجة بنت
خويلد بن اسد وكان ورقة امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب
من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى
ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا عم ولابي ذر اي ابن
عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقوله قال له عليه السلام ورقة يا ابن اخي
ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد بين في
بدء الوحي حكمة ذلك ليتني في بدء الوحي يا ليتني يا للتنبيه فيها اي في زمن النبوة
او الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني اكون حيا ذكر ورقة بعد ذلك
حرفا وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد الياء المفتوحة وهم مبتدا ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على
العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو اولم ينظروا والاستفهام للانكار وبقية المباحث

ستبيت اول الكتاب قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به من الوحي الا اوذي بضم الهمزة
وكسر الذال المعجمة في بدء الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك فاعل يدركني
اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا قويا بليغا صفة لنصرا
المنصوب على المصدرية ثم لم ينشب ورقة لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي احتبس فترة عن
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا
غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له
مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا
نعم يحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه
في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين
المعجمة من الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما ارادته
عليه السلام القاء نفسه من رؤوس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشره
به ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما اوجبه من تكذيب من بلغه كقوله تعالى فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا او خاف ان الفترة لامر او بسبب منه فخشي ان يكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به واما ما روى ابن اسحق
عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحراء قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ وذكر
نحو حديث عائشة في غطه له واقرائه اقرأ باسم ربك قال فانصرف عني وهببت من نومي كانما
صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن
الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه انما كان
قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه بالرسالة نعم
خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث
الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق
جبل اي علوه واجيب بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا
مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في
العاجل بما يكون فيه زوالها عنه ولو افضى الى هلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب
الزهري بالاسناد الاول من السندين المذكورين اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة
بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر
ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول
على انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت وفي
بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا الملك الذي
جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض وجالس رفع خبر عن
الملك فرقت بكسر الراء وسكون القاف اي خفت منه فرجعت الى اهلي بسبب الفرق فقلت
لهم زملوني زملوني مرتين فدثروه بالها فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر

والحجري

وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع
الوحي وانث ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا بالجنس قوله جل وعز خلق الانسان من علق وبه
قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
اول ولابي ذر عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الوحي الرؤيا
الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تاكيد والا فالرؤيا
مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا
الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول القرآن قوله اقرأ ولابي
ذر باب بالتنوين اقرأ وربك الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال الليث بن سعد فيما وصله المؤلف في بدء
الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة بالقاف ولم يقل هنا في النوم ثم جاءه الملك
جبريل فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم الحديث اختصره هنا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذي علم
بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة
رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث كما
سبق باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته
الى النار ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها وسقط
ناصية الى اخره لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال حدثنا يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن
جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم ابن مالك الجزري بالجيم
المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس
القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان
على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لو فعله لاخذته الملائكة
واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم يفجأهم منه
الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا
من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عمرو
ابن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المؤلف عن عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي عن
عبد الكريم الجزري

سورة انا انزلناه
مكية او مدنية وايها خمس

يكة

ولغير ابي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدر المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر وقال انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الانوار فخمه باضماره من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب توكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكون اثبت واوكد والنحاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كانه عليه السلام نفى ... وثبت انا من قوله انا انزلناه لابي ذر والله اعلم

سورة لم يكن مكية او مدنية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين اي زائلين اي عما هم عليه قيمة اي القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث على تاويل الدين بالملة وان التاء للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني ان اقرا عليك القرآن قال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره وخص ابيا للتنويه به في انه اقرا الصحابة فاذا قرا عليه السلام مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما قرا عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن مسعود قراءة شيء من القرآن على خلاف ما اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقراهما عليه السلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك فضرب عليه السلام في صدري قال ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا واخبره عليه السلام ان جبريل اتاه فقال له ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قراها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه السلام وسماني لك قال عليه السلام نعم فبكى اي فرحا وسرورا او خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين ابن كثير انه حديث غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابو علي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك القرآن مطلوبيته او لم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي آلله سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة بن دعامة فانبئت بضم الهمزة انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليه على ابي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي بكر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسميته

احمد وان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القرآن اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرا فلا منافاة بين قوله اقرا عليك واقرئك وقد يقال كان في قراءة ابي قصور فامر الله رسوله عليه السلام ان يقرئه على التجويد وان يقرا عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها قال ابي آلله سماني لك استفسره لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء تساقطت بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقروء عليه فائدة ذكر العلامة ابو حسن بن علي بن طلحة الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة في السورة التي تلقى عنها العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرؤون سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهدة عليه والله تعالى اعلم

اذا زلزلت الارض زلزالها

مصدر مضاف لفاعله اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم ولابي ذر سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

باب فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره جواب الشرط في الموضعين يريد به اذا زلزلت وهي مدنية او مكية وآيها تسع يقال اوحى لها واوحى اليها ووحى لها ووحى اليها بغير الف الخيرين واحد في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والمعنى ان الله امرها بالكلام للارض نفسها وان تلك انها ان تخبر بما عمل عليها قيل ان الله يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ساقط للحموي وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس المدني قال حدثني بالافراد لابي ذر مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها فيه حتى تسرح للرعي في مرج موضع كلا وسعة لها ان يدنيها او روضة بالشك فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه في المرج وللحموي في نسخة عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل الواو كان له اي لصاحبها حسنات في الخبر ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح المعجمة والراء والفاء اي شوطا او شرفين شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت آثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات

له لصاحبها في الآخرة ولو أنها مرّت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها
ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له في الآخرة فهي بالفاء ولأبي ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها
أجر أما الذي ربطها له ستر فهو رجل ربطها تغنّيًا أي استغناء عن الناس وتعففًا عن
سؤال الغير يتردد عليها لحاجاته ولم ينس حق الله في رقابها بأن يؤدي زكاة تجارتها ولا ظهورها
بأن يركب عليها في سبيل الله فهي أي الخيل ولأبي ذر عن الكشميهني فهو أي ذلك الفعل الذي فعله
له ستر يحجبه عن الفاقة وأما الذي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرًا أي لأجل الفخر
ورياء أي إظهارًا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودًا المعاداة
لأهل الإسلام فهي على ذلك الرجل وزر فسئل بالفاء وضم السين مبنيًا للمجهول ٥
والسائل صعصعة بن ناجية ولأبي ذر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر [illegible]
الخيل قال ما أنزل الله عليّ فيها إلا هذه الآية الفاذة بالفاء والمعجمة المشددة القليلة
المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل الخيرات والشرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره روى الإمام أحمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق أنه
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها هذا باب
بالتنوين أي في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره ثبت لفظ باب لأبي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال أخبرني بالإفراد مالك الإمام عن زيد بن أسلم العدوي عن
أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الحمر أي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بضم أوله وفتح ثالثه عليّ فيها إلا
هذه الآية الجامعة الفاذة أي المنفردة في معناها فذ الرجل عن أصحابه إذا شذ عنهم
فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره قال ابن عباس ليس مؤمن
ولا كافر عمل خيرًا أو شرًا في الدنيا إلا أراه الله إياه يوم القيامة فأما المؤمن فيريه حسناته
وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته
قاله في فتوح الغيب وهذا بمساعدة النظم والمعنى والأسلوب أما النظم فإن قوله فمن يعمل تفصيل
لما عقب به من قوله يصدر الناس أشتاتًا ليروا أعمالهم فيجب التوافق والأعمال جمع مضاف
يفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس يعني بقوله أشتاتًا فيفيد أنهم على طرائق
شتى للنزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب أعمالهم المختلفة ومن ثم كانت
الجنة ذات درجات والنار ذات دركات وأما المعنى فإنها وردت لبيان الاستقصاء
في عرض الأعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
الآية وأما الأسلوب فإنها من الجوامع الحاوية لفوائد الدين أصلًا وفرعًا والله أعلم

والعاديات مكية أو مدنية وآيها إحدى عشرة

والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولأبي ذر سورة والعاديات وله
زيادة والقارعة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة
كنودًا فأثرن به نقعًا قال أبو عبيدة أي رفعن غبارًا وقوله فأثرن عطف الفعل
على الاسم لأن الاسم في تأويل الفعل لوقوعه صلة لأل والضمير في به للصبح أي فأثرن في

وقت الصبح غبارًا أو للمكان وإن لم يجر له ذكر لأن الإثارة لا بد لها من مكان وروى البزار
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلًا فلبث شهرًا
لا يأتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحًا ضبحت بأرجلها فالموريات قدحًا قدحت الحجارة
فأورت بحوافرها فالمغيرات صبحًا صبّحت القوم بغارة فأثرن به نقعًا التراب فوسطن
به جمعًا صبّحت القوم جميعًا وفي إسناده ضعف لحب الخير أي من أجل حب الخير فاللام تعليلية
لأجل حب المال لشديد أي لبخيل وقيل القوي المبالغ فيه ويقال للبخيل شديد وزاد
في الكشاف متشدد وقال طرفة

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي ... عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام أي يختار وعقيلة كل شيء أكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل
يقول أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الأموال التي يضن بها حصّل أي ميز وقيل
جمع في الصحف أي أظهر محصلًا مجموعًا كإظهار اللب من القشر والله أعلم

سورة القارعة
مكية وآيها عشر

وسقطت لأبي ذر كالفراش المبثوث أي كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضًا كذلك
الناس يوم القيامة يموج بعضهم في بعض وإنما شبه الناس بذلك عند البعث لأن
الفراش إذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب إلى غير جهة الأخرى فدل بهذا التشبيه
على أن الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد إلى غير جهة الآخر وقال في الدر وفي تشبيه
الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الأرض وركوب بعضهم
بعضًا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد إلى الداعي من كل جهة ٥
والتطاير إلى النار كالعهن أي كألوان العهن المختلفة قاله الفراء وقرأ عبد الله
ابن مسعود كالصوف يعني الجبال تتفرق أجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف
المتطاير عند الندف وإذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلبة فكيف
حال الإنسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لأبي ذر كالعهن إلى آخره

سورة ألهاكم مكية
أو مدنية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لأبي ذر كالسورة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر التكاثر من الأموال والأولاد أي شغلكم ذلك عن طاعة الله تعالى

سورة والعصر مكية

وآيها ثلاث وقال يحيى بن زياد الفراء العصر هو الدهر أقسم به تعالى لاشتماله على
الأعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسملة لأبي ذر كالعصر الثاني وسقط
له وقال يحيى

سورة ويل لكل همزة

مكية وآيها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة وقيل الهمزة
الذي يغتابك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لأبي ذر كالسورة الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثانية
منها والمعنى أنها الهمزة اللمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من أعراضهم إذ وراء الحطمة التي تأكل

لحوم الناس وتكسر العظام •

الم تر مكية وآيها خمس •

وسقط لغير أبي ذر الم تر قال مجاهد الم تر ألم تعلم يا محمد وإنما قال ذلك لأنه صلى الله عليه
وسلم لم يدرك قصة أصحاب الفيل لأنه ولد عليه السلام في تلك السنة وهو وإن لم يشهدها
فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكأنه رآها وهذا ثابت لأبي ذر عن المستملي وليس هذا من
تفسير مجاهد فالصواب إسقاط قوله قال مجاهد قال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه أبابيل
أي متتابعة مجتمعة نعت لطير لأنه اسم جمع قال ابن عباس كانت طيرًا لها خراطيم وأكف
كأكف الكلاب وقيل غير ذلك وأبابيل قيل لا واحد له كأساطير وقيل واحده أبول كعجول
وعجاجيل وقيل إبال وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل
سنك بفتح السين المهملة وبعدها النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وتشديد
اللام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى من
بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب •

لإيلاف قريش مكية •

وآيها أربع ولأبي ذر سورة لإيلاف وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في
لإيلاف لعوادهم أي ألفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام في
كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق
مدخول اللام أوجه فقيل بما قبلها لأن الله تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة
فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش أي أهلك أصحاب الفيل ليبقى قريش وما ألفوا ويؤيده
أنهما في مصحف أبي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر أي اعجبوا لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا
وإنما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط أي فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لإيلافهم
فإنها أظهر نعمه عليهم وآمنهم أي من كل عدو وهم في حرمهم وقيل آمنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم
وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم •

أرأيت مكية أو مدنية •

وآيها سبع ولأبي ذر سورة أرأيت وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره لإيلاف لنعمتي على قريش
وعند أبي ذر هذا مقدم على سورة أرأيت وهو الصواب إن شاء الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع
أي اليتيم عن حقه يقال هو من دععت يدعون أي يدفعون ساهون أي لاهون عن
الصلاة تهاونًا والماعون هو المعروف كله كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه
الفراء الماعون الماء وقال عكرمة أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع
كالمنخل والغربال والدلو والإبرة والله تعالى أعلم بالصواب •

سورة إنا أعطيناك الكوثر •

مكية أو مدنية وآيها ثلاث وثبت لأبي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس فيما وصله ابن مردويه
في قوله تعالى شانئك أي عدوك وسقط للحموي قال ابن عباس فقط وبه قال حدثنا آدم
ابن أبي إياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم أبو معاوية البصري نزيل الكوفة
قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال لما عرج بالنبي
صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفاء جانباه قباب اللؤلؤ مجوف
وللمستملي مجوفًا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي الذي أعطاك ربك فأهوى
الملك بيده فاستخرج من طينه مسكًا أذفر وأخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن

بمسترية والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد
الكاهلي أبو الهيثم المقرئ الكيال قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها قال أي أبو عبيدة سألتها يعني
عائشة عن قوله تعالى ولأبي ذر عن قول الله عز وجل إنا أعطيناك الكوثر قالت هو نهر في الجنة
أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم زاد النسائي في بطنان الجنة شاطئاه أي جانباه عليه أي على
الشاطئ قال البرماوي كالكرماني والضمير في عليه عائد إلى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما
قال وفي بعضها شاطئاه در مجوف بفتح الواو المشددة صفة للدر وخبره الجار والمجرور و
والجملة خبر المبتدأ الأول الذي هو شاطئاه آنيته كعدد النجوم رواه ولأبي ذر ورواه
زكريا ابن أبي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه وأبو الأحوص سلام
ابن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف
وفيه من الآنية عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه ومطرف هو ابن طريف
بالطاء المهملة فيما رواه النسائي ثلاثتهم عن أبي إسحاق السبيعي وبه قال حدثنا يعقوب بن
إبراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرًا الواسطي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا أبو
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر جعفر بالسند
السابق قلت لسعيد بن جبير فإن الناس كأبي إسحاق وقتادة يزعمون أنه أي الكوثر نهر في الجنة
فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه وهذا تأويل من سعيد
جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير نعم ثبت
التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس بينما
نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسمًا فقلنا ما أضحكك
يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر إلى
آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي
عليه خير كثير فالمصير إليه أولى وبالله التوفيق وتأتي إن شاء الله تعالى مزيد مباحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى
واشتملت هذه السورة مع كونها أقصر سور القرآن على معان بديعة وأساليب بليغة إسناد
الفعل للمتكلم المعظم نفسه وإيراده بصيغة الماضي تحقيقًا لوقوعه كأن أمرًا يتوقع وتأكيد
الجملة بأن والإتيان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله
لربك •

سورة قل يا أيها الكافرون

مكية وآيها ست وثبت لفظ سورة لأبي ذر يقال لكم دينكم أي الكفر ولي دين أي الإسلام
وهذا قبل الأمر بالجهاد وقال في الأنوار لكم دينكم الذي أنتم عليه لا تتركونه ولي ديني الذي
أنا عليه لا أرفضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخًا بآية القتال اللهم
إلا إذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لأن الآيات
قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من أنواع البديع كما قال فهو يهدين
ويشفين بحذف الياء فيهما لذلك قاله الفراء وقال غيره أي غير الفراء وسقط ذا لأبي ذر وهو الصواب
لأنه لم يتقدم في كلام المصنف عزو فتصويب الحافظ ابن حجر لإثباته فيه نظر لا أعبد
ما تعبدون الآن ولا أجيبكم فيما بقي من عمري أن أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد

وهم الذين قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وما في
هذه السورة بمعنى الذي فإن كان المراد بها الأصنام كما في الأولى والثالثة فواضح لأنهم غير عقلاء
وما أصلها أن تكون لغير العقلاء وإذا أريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل
به من جوز وقوعها على أهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا أنتم عابدون عبادة
أي مثل عبادتي وقال أبو مسلم ما في الأوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الأخريين مصدرية
أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على
اليقين والحاصل أنها كلها بمعنى الذي أو مصدرية أو الأوليان بمعنى الذي والأخريان
مصدريتان وهل تكرار ذلك تأكيد أم لا

سورة إذا جاء نصر الله

مدنية وآيها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير أبي ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء ابن سليمان البجلي
الكوفي قال حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش سليمان عن أبي الضحى مسلم بن
صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما صلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول فيها
أي في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا لعمله أو
استغفر لأمته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق إلى
الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر بعد نزول سورة إذا جاء نصر الله أن يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن يفعل ما أمر به من
التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في أشرف الأوقات
والأحوال قاله في الفتح باب بالتنوين أي في قوله تعالى ورأيت الناس يدخلون في
دين الله أي الإسلام أفواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة
جاء العرب من أقطار الأرض طائعين ونصب أفواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت
لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن أبي شيبة أخو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفيان هو الثوري ولأبي ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قيس
ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن عمر رضي الله عنه سألهم أي الأشياخ بحضرته كما في الرواية اللاحقة إن شاء الله تعالى
عن قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح قالوا أي الأشياخ فتح المدائن والقصور قال عمر
ما تقول يا ابن عباس قال أقول أجل أو مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له
نفسه بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه نعيا إذا أذاع موته وأخبر به
قوله فسبح ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى فسبح بحمد ربك أي متلبسا بحمده واستغفره إنه
كان توابا تواب على العباد أي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس
التائب من الذنب الذي اقترفه قاله الفراء وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال

عبد الله

حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع أشياخ بدر الذين شهدوا
وقعتها من المهاجرين والأنصار فكأن بعضهم بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف
أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب في نفسه فقال لعمر لم تدخل هذا
معنا أي وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة ولنا أبناء مثله
في السن فلم تدخلهم قال عمر إنه أي ابن عباس من حيث علمتم من جهة قرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق إن له لسانا
سؤولا وقلبا عقولا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إنه ممن قد علمتم فدعا بحذف ضمير المفعول أي
دعا عمر ابن عباس ولأبي ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فأدخله معهم أي مع الأشياخ
وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رئيت بضم الراء وكسر الهمزة أي
ما ظننت وللجرجاني في روايته بكسر الراء وسكون الموحدة أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم مني مثل
ما رآه مني من العلم وعند ابن سعد فقال أما إني سأريكم اليوم ما تعرفون به فضله ثم
قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى ولأبي ذر عز وجل بدل قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح
فقال بعضهم أمرنا نحمد الله ولأبي ذر أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا بضم النون على عدونا
وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح المدائن والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال
عمر لي أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أعلمه له ولأبي ذر علمه بتشديد اللام وإسقاط الهمزة قال إذا جاء نصر الله
والفتح وذلك علامة أجلك وعند ابن سعد فهو آيتك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا
لأن الأمر بالاستغفار يدل على دنو الأجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده
أستغفر الله وأتوب إليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهما ما أعلم منها إلا ما تقول زاد أحمد فقال
عمر فكيف تلومونني على حب ما ترون

سورة تبت يدا أبي لهب وتب

مكية وآيها خمس وسقط قوله وتب لأبي ذر وثبت له سورة وإسناد الفعل في قوله تبت يدا
أبي لهب مجاز لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وإن كان المراد جملة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب
إخبار أي فقد وقع ما دعي عليه به أو كلاهما دعاء ويكون هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص لأن اليدين
بعض وإن كان حقيقة اليدين غير مرادة قاله في الدر وقال الإمام يجوز أن يراد بالأول هلاك
عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه أن المرء إنما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فأخبر الله تعالى أنه محروم
من الأمرين ويوضحه أن قوله ما أغنى عنه ماله وما كسب إشارة إلى هلاك عمله وقوله سيصلى
نارا ذات لهب إشارة إلى هلاك نفسه بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لأبي ذر وسقطت لغيره تباب قوله عز وجل وما كيد فرعون إلا في تباب خسران
تتبيب في قوله وما زادوهم غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا الأعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك
الأقربين ورهطك منهم المخلصين تفسير لقوله عشيرتك أو قراءة شاذة قرأها ابن

عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد
فهتف أي صاح يا صباحاه بسكون الهاء في اليونينية كلمة يقولها المستغيث وأصلها إذا صاحوا
للغارة لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكأن القائل يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح
فنادوا للعدو فقالوا يعني قريشا من هذا أي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا إليه فقال لهم
أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا أي عسكرا تخرج من سفح هذا الجبل أسفله حيث يسفح فيه الماء
أكنتم مصدقي أصله مصدقين لي سقطت النون للإضافة إلى ياء المتكلم وأدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم
قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب
لعنه الله تبا لك نصب على المصدر بإضمار فعل أي ألزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا
إلا لهذا وللأصيلي عن المستملي ألهذا جمعتنا ثم قام صلى الله عليه وسلم فنزلت تبت يدا أبي
لهب وتب سقطت وتب لأبي ذر وقد تب هكذا قرأها الأعمش يومئذ وهي تؤيد بأنها إخبار
بوقوع ما دعي به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة قوله وتب ولأبي ذر باب بالتنوين
أي في قوله وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب ما الأولى نافية أو استفهام إنكار وعلى الثاني
تكون منصوبة المحل بما بعدها أي أي شيء أغنى المال وقدم لأن له صدر الكلام والثانية
بمعنى الذي فالعائد محذوف أو مصدرية أي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي
مولاهم البيكندي قال أخبرنا أبو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا
الأعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحاء مسيل وادي مكة فصعد إلى الجبل
الصفا وقام عليه فنادى يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقال أرأيتم أي أخبروني
إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني ولأبي ذر تصدقونني
قالوا نعم قال فإني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد أي قدامه فقال أبو
لهب عليه اللعنة ألهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الإنكاري تبا لك أي ألزمك الله تبا
وزاد في سورة الشعراء سائر اليوم أي بقيته فأنزل الله عز وجل تبت يدا أبي لهب
إلى آخرها أي خسرت جملته وعادة العرب أن تعبر ببعض الشيء عن كله قوله سيصلى
ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب أي تلهب وتوقد وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان قال
حدثني بالإفراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
قال أبو لهب لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا إليه وقال
إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وزاد
أبو ذر إلى آخرها قيل وخص اليد لأنه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فأدمى عقبه فلذا
ذكرها وإن كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لأنه لما كان من أهل
النار ومآله إلى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا أن يذكر بها وامرأته
باب قوله تعالى وامرأته أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان بن
حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي
إلى المشركين بالنميمة توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد

نارها

نارها كما توقد النار بالحطب فكنى عن ذلك بحملها الحطب في جيدها عنقها حبل من مسد يقال
من مسد ليف المقل وذلك الحبل الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة الحزمة أعيت
فقعدت على حجر تستريح أتاها ملك فجذبها من خلفها فأهلكها وقيل هي سلسلة التي في النار
من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها فتلت
من حديد فتلا محكما وخبر مبتدأ مقدر

سورة قل هو الله أحد

ولأبي ذر سورة الصمد وهي مكية أو مدنية وآيها أربع أو خمس بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير أبي ذر يقال ممن قول أبي عبيدة في المجاز هو أحد في الوصل يقرأ أحد
الله بحذف التنوين لالتقاء الساكنين وروي قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي
عمرو في رواية عنه كقوله • عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف •
وقوله • فألفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله إلا قليلا •
على إرادة التنوين فحذف لالتقاء الساكنين فنوى أنه منصوب بالإضافة وذاكر جر
عطف على مستعتب أي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب عن قبيح ما فعل والجيد
هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين أي واحد يريد أن أحدا وواحدا بمعنى وأصل أحد وحد
بفتحتين قال • كأن رحلي وقد زال النهار بنا • بذي الجليل على مستأنس وحد •
فأبدلت الواو همزة وأكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين
قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الأول أن أحدا لا يستعمل في الإثبات
على غير الله تعالى فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال زيد واحد وكأنه بني لنفي ما يذكر معه
من العدد والثاني أن نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذا يصح أن يقال ليس في الدار واحد بل
فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال تعالى لستن كأحد من النساء ولم يقل كواحدة
الثالث أن الواحد يفتتح به العدد ولا كذلك الأحد الرابع أن الواحد تلحقه التاء بخلاف الأحد ومن حيث
المعنى أيضا وجوه الأول أن أحدا من حيث البناء أبلغ لأنه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات
ويشهد له العرف والقرينة المذكورة الثاني أن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظير
كوحدة الشمس والواحد كثيرا إطلاقه بالمعنى الأول والأحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع
قال الأزهري سئل أحمد بن يحيى عن الآحاد أهي جمع أحد فقال معاذ الله ليس للأحد جمع ولا يبعد أن يقال
جمع واحد كالأشهاد في جمع شاهد ولا يفتتح به العدد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفاته
تعالى خاصة وهو أن الواحد باعتبار الذات والأحد باعتبار الصفات وحظ العبد أن يغوص في
لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الأزل إلى الأبد غير الواحد الصمد قال الشيخ أبو بكر بن
فورك الواحد في صفته تعالى له ثلاث معان أحدها أنه لا قسيم لذاته وأنه ليس بذي أبعاض ولا
متجزئ والثاني أنه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره أي لا شبيه له والثالث أنه
واحد على معنى أنه لا شريك له في أفعاله يقال فلان متوحد في هذا الأمر أي ليس يشركه فيه أحد
انتهى والضمير في هو فيه وجهان أحدهما أنه يعود على ما يفهم من السياق فإنه جاء في سبب نزولها
عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي
والطبري وأخرجه من وجه آخر مرسلا وقال هذا أصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فهو
الله بدل وأحد الخبر وأن يكون الله خبرا أولا وأحد خبرا ثانيا وأن يكون أحد خبر مبتدأ
محذوف أي هو أحد والثاني أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة

ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي بغير ثبت اللفظان في جامع الاصول
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة اي بعض
بني ادم وهم من انكر البعث ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياي
فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ
الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم
ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك وانا الاحد
الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقص لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما
موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من
خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ولابي ذر لم يلد
ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط
المقصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله ولم يكن لي بعد قوله لم
بلفظ الالتفات باب بالتنوين اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد
وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سؤدده وقال
ابن عباس الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم فهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به
على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو
الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شي ولا
يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلالا وكل هذه الاقوال
صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله
كان الفرع كذبني ابن ادم المنكر للبعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم
وثبت ذلك للكشميهني اما ولابي ذر فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بداته بغير
فا قبل ان الذي به استدل ابن جوز حذف الفا من جواب اما واما شتمه اياي ان يقول بغير فا ايضا
اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولم يكن له كفوا احد على طريق الالتفات تقدم لم يلد وان كان المعروف سبق المولود لانه الاهم
لقولهم ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في مدة لم يلد في الماضي ولم يتخذ ولدا
لان من النصارى من يقول ولد الله عيسى ولادة حقيقية ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا
فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد الى الحرم لابي ذر كفوا بضمتين وكفيا بفتح الكاف وسكون الفا
المكسورة تحتية مهمزة بوزن فعيل وكفا بكسر الكاف وفتح الفا ممدود اوليه في المعنى ونقل
في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الذي لا يتوقع الشركة والاحد الذي لا
تركيب فيه فالواحد نفي للشريك والمثل والاحد نفي الكثرة في ذاته والصمد الغني المحتاج
اليه غيره وهو احدي الذات واحدي الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا
يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى اجزا تركيبه فالصمد دليل على الواحدية

والاحدية

والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بتحصيل تجدد العدم ويبقى
دايما اما في جنته عالية لا تبقى واما في سافلية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على الوجود الحقيقي
الذي له تعالى هو الموجود الذي يبيد وجود غيره ولا يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود
مستمر ازلي ابدي ولم يولد دليل على ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الموجود من غيره فقوله
تعالى الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج
غيره ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في معرفته تعالى اوضح من
سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف
الالهية والرد على من الحد فيها جا انها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك ان شا الله تعالى
في كتاب فضائل القرآن وهل ذلك على الاجزا او على غيرها فذهب الفقها والمفسرون
الى ان ثوابها من الثواب ثلث ما لقارئ جملته وليس في الجواب اكثر من ان الله يهب ما يشا
لمن يشا واجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته قالوا القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يعود
الى يومنا به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم يتضمن سورة الاخلاص غير
القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته
خاصة وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في محله قريبا بعون الله وطوله وسقط قوله
كفوا وكفيا الى اخره لغير ابي ذر

سورة قل اعوذ برب الفلق

مكية او مدنية واي خمس بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح
لانه الليل ينفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول اي منفلق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال
وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة كالارض عن النبات والسما
عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره غاسق بالرفع
وبالجر وهو الموافق للتنزيل الليل اي لعظيم ظلامه اذا وقب اي غروب الشمس قاله ابن
من فرق وفلق الصبح الاولى بالرا والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شي واظلم بغروب الشمس
وقيل المراد القمر فانه يكسف فيتسق ووقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عايشة رضي
الله عنها عند الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع
وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل اولهما كيف خص
وصف المستعاذ به برب الفلق اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت وقت الانوار ونزول
الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق اي من
شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شر اخفى وهو يعقبه انفلاق الصبح من دخول الظلام
واعتكار الدجى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز
منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة اخره دال
مهملة احد القرا السبعة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاسدي كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الرا وحبيش بضم الحا المهملة
وفتح الموحدة اخره معجمة مصغرا وسقط ابن حبيش لابي ذر انه قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين

بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي ذر فقال قيل لي بلسان جبريل فقلت قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما رواه عبد الله بن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القرا والفقها ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد شيا منهما كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التاويل اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرانيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شي الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرانيتهما وتعقب بالرواية السابقة المصرحة بانه يقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواترا عنده ثم لعله رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما في المصاحف التي ارسلوها الى سائر الافاق

سورة قل اعوذ برب الناس

مكية او مدنية وآيها ست فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم ولان المامور هو الناس ويذكر عن ابن عباس ولابي ذر قال ابن عباس الوسواس اذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الصفاقسي لعله نخسه مكان خنسه فان يكن المغلطة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر بضم اوله مبنيا للمفعول ثبت على قلبه والتعبير بيذكر اولى لان اسناده عن ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شا فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر ربه خنس واذا تركه مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص ببني ادم او يعمهم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين الاولى الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم بن ابي النجود عن زر انه قال سألت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر كنية ابي ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القران كما مر فقال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي بلسان جبريل قال فقلت كما قال لي ولابي ذر فقال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرانيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة قال قال رسول الله الم تر ايات نزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة من طرق تفيد التواتر يطول ايرادها والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فضائل القران

جمع فضيلة واختلف هل في القران شي افضل من شي فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث اعظم سورة في القران ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال اخرون بل لذات اللفظ وان ما تضمنته اية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الخويي من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شي واحد ام لا وعند الاشعري انه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفته ذاته بعض لكن بالتاويل والتعيين وفهم السامعين اشتمل على انواع المخاطبات ولا ستره له في هذه المواقع لما وصلنا الى فهم شي منه وسقطت البسملة لابي ذر وثبت له كتاب وسقط لغيره باب كيف نزول الوحي ولابي ذر نزل الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب واول ما نزل منه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم المهيمن في قوله تعالى بالمائدة ومهيمنا عليه هو الامين وقيل ايضا القران امين على كل كتاب قبله من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي مولاهم الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرني بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران نزولا متتابعا بعد مدة وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصفا او ثلاث وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر سنين ومباحث ذلك سبقت اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك لكن نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فمكي وما بعدها فمدني وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول كذا خبرت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته رضي الله تعالى عنها فجعل يتحدث معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال قال في الفتح ولم اقف في شي من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهيه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى وتعقبه العيني بان الراوية في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة واجاب في انتقاض الاعتراض لانه ليس في شي من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة لرؤية كل من عائشة وام سلمة كذا قال فليتامل وسقط لابي ذر لفظ خبر قال معتمر قال ابي سليمان قلت لابي عثمان النهدي

ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن
ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي من المعجزات
ما موصولة مفعول ثان لاعطي الذي مثله مبتدا خبره آمن بالمد عليه اي لاجله البشر والجملة صلة
الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة اي يؤمنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث لا يستطيعون
دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة اي ليس نبي الا قد
اعطاه الله من المعجزات الشيء الذي صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبي اختص
بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة في زمن موسى عليه السلام
للسحر فاتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمن عيسى عليه السلام الطب فجاء بما هو اعلى
من الطب وهو احياء الموتى وفي زمن نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى علقوا
القصائد السبع بباب الكعبة تحديا لمعارضتها فجاء بالقرآن من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغاء
الكاملون في عصره انتهى ويحتمل ان يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فأتوا
بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان
الذي اوتيته من المعجزات ولابي ذر اوتيت وحيا اوحاه الله الي وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم
منحصرة في القرآن فالمراد انه اعظمها واكثرها فائدة فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم القيامة
ولهذا رتب عليه قوله فأرجو ان يكون اكثرهم تابعا اي احسب يوم القيامة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد
الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما معجزة
القرآن فانها لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد ولا تضمحل وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره
بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به عليه الصلاة والسلام
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم والنسائي في التفسير وفضائل القرآن وبه قال حدثنا
عمرو بن محمد بفتح العين البغدادي الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم
الوحي اي انزله متتابعا متواترا انزاله وفاته اي قربها حتى توفاه اي الزمن الذي وقعت فيه وفاته اكثر ما كان
الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة في اول البعثة فتر فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة من السور الطوال
الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة النبوية اكثر نزولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر
سؤالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي مريم مما حكاه في الفتح
ان سبب تحديث انس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت
قال بل اكثر ما كان واجمه وسقطت الفعلية لابي ذر وثبتت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله الوحي
للكشميهني وسقط لغيره ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبني لقطع الاضافة عنه اي
بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم
والدال المهملة ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه يقول اشتكى مرض النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم
للتهجد ليلة او ليلتين فاتته امرأة هي حمالة الحطب العوراء اخت ابي سفيان بن حرب فقالت يا محمد
ما أرى بضم الهمزة اي ولابي ذر بفتحها شيطانك الا قد تركك فانزل الله عز وجل والضحى وهو مصدر

النهار حتى ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانه الساعة التي كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله لمقابلته
بالليل بقوله والليل اذا سجى اي سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم ما ودعك ربك
وما قلى اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك
مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الى اخره لابي ذر وقال الى قوله وما قلى والحديث سبق
في تفسير سورة الضحى هذا باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم معظمه والعرب
من عطف العام على الخاص قرآنا ولابي ذر وقول الله تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي مبين قال القاضي ابو بكر
الباقلاني لم تقم دلالة قاطعة على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا
عربيا انه نزل بجميع السنة العرب لان اسم العربية والجميع تنا ولا واحدا وقال ابو شامة اي ابتداء
نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرأ بلغة غيرهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا ولغير
ابي ذر حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب واخبرني بالافراد والواو للعطف
على مقدر ذكره في الباب اللاحق ولابي ذر فاخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان رضي الله عنه زيد بن
ثابت كاتب الوحي وقدوة الفرضيين وسعيد بن العاص بن ابي احيحة الاموي وعبد الله بن الزبير ابن العوام
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسخوها اي الايات او السور او الصحف المحضرة من بيت حفصة
ولابي ذر عن الكشميهني ان ينسخوا ما في المصاحف اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف اخرى والاول هو الاوجه
لانه كان في مصحف لا مصاحف وقال لهم عثمان اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في لغة عربية من عربية
القرآن فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن انزل بلسانهم اي معظمه ففعلوا ما امرهم به عثمان وهذا
الحديث مر في باب نزول القرآن بلسان قريش في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا عطاء اي ابن ابي رباح وقال وفي نسخة حينئذ وقال مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان سقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا
صفوان بن يعلى بن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول نائب عن فاعله ولابي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه فلما
كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع
قريب من مكة احد مواقيت الاحرام وعليه ثوب قد اظل عليه بفتح الهمزة والظاء المعجمة ومعه ناس ولابي
ذر عن الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ جاءه رجل قال في المقدمة حكى ابن فتحون في الذيل ان اسمه عطاء
ابن منبه وعزاه لتفسير الطرطوسي وفيه نظر وقال ان صح فهو اخو يعلى بن منيه وفي الشفا للقاضي عياض ما يشعر
ان اسمه عمرو بن سواد والصواب انه يعلى بن امية راوي الحديث كما اخرجه الطحاوي من حديث شعبة
عن قتادة عن عطاء ان رجلا يقال له يعلى بن امية احرم وعليه جبة متضمخ بالضاد والخاء المعجمتين
متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم اي بعمرة كما في الحج في جبة بعدما تضمخ تلطخ بطيب فنظر
النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان ولابي ذر عن الحموي اي تعال فجاء يعلى
فادخل راسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي فاذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه يغط بكسر
الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري بضم
السين المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه ما كان يجده من شدة ثقل الوحي فقال اين الذي
يسألني عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التاء مبنيا للمفعول فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له

اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات مثل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه السلام فيكون نصا
في تكرار الغسل ثلاثا او العامل فيه قال اي قال له عليه السلام ثلاث مرات اغسل فلا يكون نصا على التثليث
وسبق مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف والسعي والحلق
والاحتراز عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد
ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن ابي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوضح
انه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج قيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقران
والسنة على صفة واحدة ولسان واحد باب جمع القران في المصحف ثم جمع تلك الصحف في
المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان
يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى
في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التاليف في الزمن النبوي والجمع في المصحف في زمن الصديق والنسخ
في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القران كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في
موضع واحد ولا مرتب السور وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن ابرهيم بن سعد بسكون
العين الزهري العوفي انه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من
غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي ان زيد بن ثابت رضي
الله عنه قال ارسل الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق رضي الله عنه مقتل اي عقب مقتل اهل اليمامة
اي من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وقوي امره بعد وفاته عليه الصلاة
والسلام بارتداد كثير من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقتل
بسبب ذلك من الصحابة قيل سبعمائة واكثر فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال ابو بكر رضي الله عنه ان
عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين الساكنة والفوقية والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات
اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقراء القران وسمي منهم في رواية سفيان بن عيينة عن الزهري في فوايد
الديرعاقولي سالما مولى حذيفة واني اخشى ان يستحر بلفظ المضارع اي يشتد ولابي ذر ان استحر القتل
اشتد بالقراء بالمواطن اي في الاماكن الذي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران بقتل
حفظته والقراء فيذهب للتعقيب واني ارى ان تامر بجمع القران قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف تفعل
شيئا لم يفعله ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير
رد لقول ابي بكر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعار بانه من البدع ما هو حسن
وخير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري لذلك الذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك
الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر لي يا زيد انك رجل شاب اشار به الى حدة نظره وبعده عن النسيان
وضبطه واتقانه عاقل لا نتهمك اشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه
وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا الشان وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران
فاجمعه بصيغة الامر فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به ابو بكر من جمع
القران فان قلت كيف عبر اولا بقوله لو كلفوني وافرد في قوله مما امرني به اجيب بانه جمع باعتبار
ابي بكر ومن وافقه وافرد باعتبار انه الامر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في
ذلك لكن الله تعالى يسره له ذلك تصديقا لقوله ولقد يسرنا القران للذكر قلت لهم كيف تفعلون
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني
حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القران حال كوني اجمعه

وقت التتبع مما عندي وعند غيري من العسب بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد النخل
العريض العاري عن الخوص واللخاف بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقاق وهي الخزف
بالخاء والزاي المعجمتين والفاء وصدور الرجال حيث لا يجد ذلك مكتوبا او الواو بمعنى مع اي اكتبه من
المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور وعند ابي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القران فليات به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب قال
وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه
مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط
ولابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن
جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين
الحفظ والكتاب او المراد انهما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او انهما
يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه
صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة بن اوس بن
يزيد بن حرام وابو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا وما بعدها الانصاري البخاري
لم اجدها مكتوبة مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة ولا يلزم من
عدم وجدانه اياها حينئذ ان لا يكون تواترت عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد
يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ولعلهم لما جمع في هذه الاية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وابو
خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه لابي ذر فكانت الصحف التي جمع فيها زيد بن ثابت القران عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه وعنها لانها كانت وصية
عمر فاستمر ما كان عنده عندها الى ان شرع عثمان في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا ابرهيم بن سعد العوفي قال حدثنا ابن شهاب محمد
ابن مسلم ان انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكون
العبسي بالموحدة حليف الانصار قدم على عثمان المدينة في خلافته وكان عثمان يغازي اهل الشام اي يجهز
اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة وفتحها وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون تحتية
اخرى مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قريبة من ارزن الروم قال ابن السمعاني يضرب
بحسنها وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها المثل واذربيجان وامر اهل الشام ان يجتمعوا مع ولابي ذر
عن الكشميهني في اهل العراق في غزوهما وفتحهما واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء
وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرات في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراء
ومد اخرون الهمزة مع ذلك وروي عن المهلب ولا اعرف المهلب هذا اذربيجان بمد الهمزة وسكون الذال فيلتقي
ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم والف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع
من الصرف العجمة والتعريف والتانيث والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز
وهو صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه جمة لا يحتاج السالك فيها الى حمل اناء للماء لان المياه
جارية تحت اقدامه اين ما توجه واهلها صباح الوجوه حمرها ولهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم
وفي اهلها لين وحسن معاملة الا ان البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد فتن وحروب ما خلت قط فتنة منها
فلذلك اكثر مدنها خراب وافتتحت اولا في ايام عمر بن الخطاب كان انفذ المغيرة بن شعبة الثقفي واليا على
الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فورد عليه الكتاب بها وند نساوند منها الى

نهاوند في جيش كثيف فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمان مائة الف
درهم على ان لا يقتل منهم احدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذربيجان
فلما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم
الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا معه فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة
فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا في الكتاب اي القرآن
اختلاف اليهود والنصارى في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا امير المؤمنين
ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤون بقراءة ابي بن كعب فيأتون
بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر
بعضهم بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان
الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني
ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف
واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رأيت فارسل عثمان الى حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا
بالصحف التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من قريش والانصار منهم
ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل
سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املى منهم مالك بن ابي عامر جد مالك
ابن انس وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس فنسخوها اي الصحف في المصاحف
وذلك بعد ان قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول اموي
والثاني اسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن
اي من عربيته فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل معظمه بلسانهم اي بلغتهم ففعلوا ذلك
كما امرهم حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فكانت عندها حتى توفيت فاخذها مروان
حين كان امير المدينة من قبل معاوية فامر بها فشققت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال
بالناس زمان ان يرتاب فيها مرتاب رواه ابن ابي داود وغيره وارسل عثمان الى كل افق بمصحف مما
نسخوا وكانت خمسة على المشهور فارسل اربعة وامسك واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلماء
انهم اربعة ارسل واحدا الكوفة واخر البصرة واخر للشام وترك واحدا عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه
ابن ابي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة
واحدا وامر بما سواه اي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت
عند حفصة من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها وسدا لمادة الاختلاف
قال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين
القرآن المنزل من غير ان يكونوا زادوا او نقصوا منه شيئا باتفاق منهم من غير ان يقدموا شيئا او يؤخروا
بل كتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلام
عند نزول كل اية بموضعها واين تكتب وقال ابو عبد الرحمن السلمي كان قراءة ابي بكر وعمر وعثمان وزيد

ابن ثابت

ابن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي
قبض فيه وكان زيد شهد العرضة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه
وولاه عثمان كتبة المصاحف قال السفاقسي وكان جمع ابي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب جملته
اذ انه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف في وجوه قراءته حين قرؤوا بلغاتهم حتى
ادى ذلك الى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصرا من اللغات على لغة قريش
اذ هي ارجحها قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالواو والافراد ولابي ذر فاخبرني بالفاء
والافراد ايضا خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع اباه زيد بن ثابت قال فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب
حين نسخنا المصحف اي في زمن عثمان لا في زمن ابي بكر لان الذي فقده في خلافة ابي بكر الايتان من اخر
سورة براءة قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري بالمثلثة ابن الفاكه بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير ابي خزيمة بالكنية
الذي وجد معه اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها
في المصحف بضم الصاد من غير ميم في الفرع والذي في اليونينية بالميم باب ذكر كاتب النبي
صلى الله عليه وسلم بالافراد لفظ كاتب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان ابن السباق عبيدا قال ان زيد بن ثابت قال
ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه زمن خلافته قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع
القرآن بهمزة وصل وتشديد الفوقية وبكسر الموحدة قال زيد فتتبعت اي القرآن اجمعه من
العسب واللخاف وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب
او العسب والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاع وعند عمارة بن غزية وقطع الاديم حتى
وجدت اخر سورة التوبة ايتين منها مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدهما مكتوبتين مع احد
غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخره وسقط لابي ذر قوله عزيز عليه الى اخره
وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ بسكون الجزم باللوح
والدواة بفتح الدال بالافراد ولابي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة
والكتف او الكتف والدواة ثم قال له لما حضر اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم عمرو بن ام مكتوم بفتح العين وسكون الميم الاعمى قال ولابي ذر فقال يا رسول الله فما تأمرني فاني رجل
ضرير البصر لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان الاية في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون
من المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر ولابي ذر لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله غير اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر تفسيره وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة ومراد
البخاري من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر اكتب ولم يذكر من الكتاب سوى
زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بالمدينة لانه انما اسلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته
الوحي اطلق عليه الكاتب وكان ربما غاب فليكتب غيره وقد كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهو اول من كتب
الوحي بالمدينة واول من كتبه بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح لكنه ارتد ثم عاد
الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب له صلى الله عليه وسلم في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن
العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص بن امية وحنظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي

فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في اخرين هذا باب بالتنوين انزل القران على سبعة احرف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء اخره راء نسبة الى جده لشهرته به واسم ابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة ابن خالد وللاصيلي عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس وللاصيلي ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل القران على حرف قال في الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة ابن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم من حديث ابي فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الحرف للتوسعة ويزيدني اي ويسال جبريل ربه تعالى فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم اتاه الرابعة فقال ان الله يامرك ان تقرا على سبعة احرف فايما حرف قرؤا عليه فقد اصابوا وحديث الباب في بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد بن عفير المصري قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري وعبد الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة لشيء القاري بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه اثيع بالمثلثة مصغرا حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم ولابي ذر والاصيلي زيادة ابن حزام وهو اسدي على الصحيح والله تعالى اعلم بالصواب يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو غلط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بهمزة مفتوحة فسين مهملة مضمومة وسين مهملة مفتوحة اي اخذ براسه او اواثبه في الصلاة فتصبرت اي تكلفت الصبر حتى سلم اي فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة الاولى في الفرع واصله وقال عياض التخفيف اعرف بردائه اي جمعته عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة في الامر بالمعروف فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقرا بحذف الضمير قال هشام اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها على غير ما قرات فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي ان لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القران على سبعة احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده اجره بردائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا بسورة الفرقان بياء الجر وللاربعة سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال له عليه السلام اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرا يا عمر فقرات القراءة التي اقراني بها فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كذلك نزلت ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف فيها من المتواتر والشاذ من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع فوت ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما قراه عمر ثم قال عليه السلام تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان هذا القران انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس اي لغات او قراءات فعلى المعنى يكون الاول على اوجه من اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها فاقرؤا ما تيسر منه اي من الاحرف المنزل بها فالمراد بالتيسير في الاية غير المراد به في الحديث لان الذي في الاية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره القارئ من القراءات فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل ولعمرو بن العاص مع رجل في اية من القران رواه احمد ولابن مسعود مع رجل في سورة من الحم رواه ابن حبان والحاكم واما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القران على ثلاثة احرف فقال ابو عبيد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل ان يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كجذوة والرهب او اراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد واكثرهم انها محصورة في السبعة وهل هي باقية الى الان يقرا بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر فاذن لكل ان يقرا على حرفه اي طريقته في اللغة الى ان انضبط وتدربت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الان فنسخ تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة امية فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال مرهم ان يقرؤا على سبعة احرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال واقبل واسرع واذهب واعجل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي اي ان كل احد يغير الكلمة بمرادفها في لغته بل ذلك مقصور على السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقراني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة في زمن عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يات في ذلك نص ولا اثر وقول ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولا قال المنذري ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف ياتي لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات وهذا اضعف الوجوه فقد بين الطبري وغيره ان اختلاف القراء انما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القران فبعضها امر ونهي ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود رواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القران فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب وحكاه ابن دريد

عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي بكر وقال الأزهري وابن حبان إنه المختار وصححه البيهقي في الشعب
واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وأجيب بأنه لا يلزم
من هذه الآية أن يكون أرسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل أرسل بلسان جميع العرب لأنه يدل على
كونه بعث إلى الناس كافة عربا وعجما لأن القرآن أنزل باللغة العربية وهو بلغه إلى طوائف العرب
وهم يترجمونه لغير العرب بألسنتهم وقال ابن الجوزي تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها
ومنكرها فإذا هي ترجع إلى سبعة أحرف أوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك وذلك إما في الحركات
بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين أو بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه
كلمات وادكر بعد أمة وأمه وإما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو وننجيك ببدنك
وننحيك ببدنك أو عكس ذلك نحو بسطة وبصطة أو بتغيير نحو أشد منكم ومنهم وفتأتل ويأتل
وفامضوا إلى ذكر الله وإما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الموت بالحق
أو في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى والذكر والأنثى وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام مما يعبر
عنه بالأصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات في أدائه لا تخرجه
عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الأول انتهى وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات

باب تأليف القرآن أي جمع آيات السور أو جمع السور مرتبة وبه قال **حدثنا** بالجمع ولأبي
الوقت حدثني **إبراهيم بن موسى** الفراء الرازي الصغير قال **أخبرنا هشام بن يوسف** قاضي صنعاء
أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز **أخبرهم** قال أخبرني فلان بكذا **وأخبرني يوسف بن ماهك**
بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية فالعطف على مقدر وقال ابن حجر وما عرفت
ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساقطة من رواية النسفي **قال إني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها**
إذ جاءها رجل عراقي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه **فقال أي الكفن خير** الأبيض أو غيره **قالت ويحك** كلمة
ترحم **وما** أي شيء **يضرك** بعد موتك في أي كفن كفنت **قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك قالت لم**
قال لعلي أولف القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف قال في الفتح الظاهر لي أن هذا العراقي كان ممن
يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة لم يرجع عن قراءته
ولا عن إعدام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف عثمان ولا ريب أن تأليف المصحف
العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا أطلق العراقي أنه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال إنما
وقع عن ترتيب السور ولذا **قالت** له عائشة **وما يضرك** بضم الضاد المعجمة والراء المشددة من
الضرر ولأبي ذر والوقت والأصيلي يضيرك بكسر الضاد وبعدها تحتية مضمومة ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي آية بفوقية بدل الهاء منونة **قرأت قبل** أي قبل قراءة السورة الأخرى **إنما نزل أول ما**
نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان
من علق إذ ذاك لازم من قوله فيها أرأيت إن كذب وتولى وسندع الزبانية أو المدثر وذكرهما صريح فيها
في قوله وما أدراك ما سقر وفي جنات يتساءلون لكن الذي نزل أولا من سورة اقرأ خمس آيات فقط
أو المراد بالأولية بعد الفترة وهي المدثر فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ أو بتقدير من أي
من أول ما نزل **حتى إذا ثاب** بالمثلثة والموحدة بينهما ألف أي رجع **الناس إلى الإسلام** واطمأنت نفوسهم
عليه وتيقنوا أن الجنة للمطيع والنار للعاصي **نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر**
لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا وذلك لما طبعت عليه النفوس
من النفرة عن ترك المألوف فاقتضت الحكمة الإلهية ترتيب النزول على ما ذكر **لقد نزل بمكة على**

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية صغيرة ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر من سورة
القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الأحكام **وما نزلت سورة البقرة والنساء** المشتملتان على الأحكام من الحلال
والحرام **إلا وأنا عنده** بعد الهجرة بالمدينة وأرادت بذلك تأخير نزول الأحكام وسقط لأبي ذر سورة فالبقرة
ومعطوفها مرفوع **قال فأخرجت له** أي للعراقي **المصحف فأملت** بسكون الميم وتخفيف اللام وبتشديدها
مع فتح الميم وفي اليونينية بتشديد الميم فليحرر **عليه آي السورة** ولأبي ذر السور أي آيات كل سورة كأن
قالت له مثلا سورة البقرة كذا وكذا آية وهذا يؤيد أن السؤال وقع عن تفصيل آيات كل سورة وقد
ذكر بعض الأئمة آيات السور مفردة كابن شيطا والجعبري وفي مجموع لطائف الإشارات لفنون القرآن
ما يكفي ويشفي وبه قال **حدثنا آدم بن إياس** قال **حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله**
السبيعي أنه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولأبي ذر زيادة ابن قيس أخا الأسود بن يزيد بن قيس **قال**
سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في شأن سورة بني إسرائيل وهي سورة الإسراء **وفي شأن سورة**
الكهف وشأن سورة مريم وشأن سورة طه وشأن سورة الأنبياء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
والأنبياء **إنهن** الخمسة **من العتاق الأول** بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والأول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والأولية باعتبار نزولهن **وهن من تلادي** بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وبعد الألف دال مهملة أي مما نزل قديما ويقع ذلك مع تواليها في ترتيب المصحف
العثماني وهذا الحديث مر في التفسير وبه قال **حدثنا أبو الوليد** هشام بن عبد الملك قال **حدثنا**
شعبة بن الحجاج قال أنبأنا ولأبي ذر أخبرنا **أبو إسحاق** عمرو السبيعي أنه **سمع البراء رضي الله عنه** زاد الأصيلي ابن عازب
قال تعلمت سورة **سبح اسم ربك** زاد الأصيلي وأبو الوقت الأعلى **قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم**
أي المدينة فهي من أوائل ما نزل ومع ذلك فهي متأخرة في المصحف فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير
وهذا الحديث سبق في التفسير أيضا وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي **عن أبي**
حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي **عن الأعمش** سليمان بن مهران **عن**
شقيق أبي وائل بن سلمة أنه قال **قال عبد الله** بن مسعود **قد علمت** وللأصيلي وابن عساكر
لقد تعلمت **النظائر** أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص والسور المتقاربة
في الطول والقصر **التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤهن اثنين في كل** ركعة ولأبي ذر عن الكشميهني إسقاط لفظ كل وفي
نسخة اثنين كل ركعة بإسقاط الجار **فقام عبد الله** يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته **ودخل معه**
علقمة بن قيس النخعي **وخرج علقمة** المذكور **فسألناه** عنها **فقال عشرون سورة من أول المفصل على**
تأليف مصحف **ابن مسعود آخرهن الحواميم** ولأبي ذر من الحواميم **حم الدخان وعم يتساءلون** ولابن
خزيمة من طريق أبي خالد الأحمر عن الأعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الأعمش أولهن الرحمن وآخرهن
الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لأنها ليست منه نعم يصح على أحد الأقوال في حد المفصل
وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين مبينا أخرجه
أبو داود وفي الحديث دليل على أن تأليف مصحف ابن مسعود على غير التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب
النزول وقيل إن مصحف علي بن أبي طالب كان على ترتيب النزول أوله اقرأ ثم المدثر ثم نون والقلم
وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد من الصحابة أو توقيفي
فذهب إلى الأول الجمهور ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب فيما اعتمده واستقر عليه رأيه من قوليه
وإنه فوض ذلك إلى أمته بعده وذهبت طائفة إلى الثاني والخلاف لفظي لأن القائل بالأول يقول
إنه رمز إليهم ذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الإمام مالك وإنما ألفوا

القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور قد كان علم
ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وكونه لم تعتبر الزهرا وبين البقرة
وال عمران والى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلعك على انه
توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها الموافقة اول السورة لاخر ما قبلها
كاخر الحمد في المعنى واول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص ورابعها لمشابهة
جملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار
بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة
تضمنت قواعد الدين وال عمران تكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران
بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تتضمن احكام الاسباب التي بين الناس والمائدة
سورة العقود بها تم الدين انتهى واما ترتيب الايات فانه توقيفي بلا شك بلا خلاف لانه من
النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع اية كذا في موضع كذا
وفيه حديث اخرجه البخاري البيهقي في المدخل والدلايل والحاكم في المستدرك وقال صحيح على
شرطهما هذا **باب** بالتنوين **كان جبريل يعرض القران** بفتح الياء وكسر الراء **على النبي**
صلى الله عليه وسلم اي يستعرضه لما قرأه اياه **وقال مسروق** هو ابن الاجدع التابعي مما وصله
المؤلف في علامات النبوة **عن عايشة** ام المؤمنين **عن فاطمة** بنت النبي صلى الله عليه وسلم **عليها السلام**
اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل يعارضني اي يدارسني ولابي ذر كان يعارضني **بالقران كل سنة**
اي مرة **وانه** ولابي ذر عن الحموي وانه **عارضني** به **العام مرتين** ولا اراه بضم الهمزة اي ولا اظنه
الا حضر اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كل منهما كان تارة يقرأ والاخر يستمع وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال **ثنا ابراهيم بن سعد**
بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق الزهري محمد بن مسلم **عن الزهري** **عن عبيد الله** بن عتبة
ابن عبد الله ابن عتبة **عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه قال وفي نسخة قال **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اجود الناس اي اسخاهم بالخير بنصب اجود خبر كان **واجود** بالرفع **ما يكون في شهر رمضان**
اثبت له الاجودية المطلقة اولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان لئلا يتخيل من قوله واجود ما
يكون في رمضان ان الاجودية خاصة منه برمضان فهو احتراس بليغ بين سبب الاجودية المذكورة
بقوله **لان جبريل** عليه السلام **كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ** رمضان
وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه القران الى رمضان الذي توفي بعده وليس مقيدا
برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل فرض
صومه نعم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتدا النزول فيها ثم فتر الوحي
ثم تتابع وسقط الضمير من يلقاه لابي الوقت والاصيلي فكان **يعرض عليه رسول الله صلى الله**
عليه وسلم القران اي بعضه او معظمه لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القران الا بعضه ثم كذلك
كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزل كله الا ما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة
عشر الى ان توفي صلى الله عليه وسلم ومما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت
يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفر امر معارضته فاستفيد منه
اطلاق القران على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقرأن القران فقرأ بعضه لا يحنث الا ان قصد كله
فاذا لقيه جبريل كان عليه الصلاة والسلام **اجود بالخير من الريح المرسلة** اي المطلقة

كان النبي

فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال
تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله
عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود
منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضة
القران اجيب بان المقصود من الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض
على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القران في كل سنة على ليالي رمضان اجزاء
كل ليلة جزءا في جزء من الليل وبقية ليلته لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتعهد اهله ويحتمل انه
كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المنزل بها القران وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح
وفي كتاب الصوم وبه قال **حدثنا خالد بن يزيد** الكاهلي قال **حدثنا ابو بكر** هو ابن عياش بالتحتية
والمعجمة **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي صالح** ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه **قال كان** اي جبريل **يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران** وسقط لغير الكشميهني
لفظ القران اي بعضه او معظمه **كل عام مرة** ليالي رمضان في زمن البعثة او من بعد فترة الى رمضان الذي
توفي بعده **فعرض عليه** القران **في العام الذي قبض** زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة
بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره
نعم عند احمد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة
ونحوه عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو واخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي
هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران اما كان ينزل عليه في ساير
السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم
الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السر في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف
العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القران لم
يقع فيها مدارسة لوقوع ابتدا النزول في رمضان ثم فتر الوحي ثم وقعت المدارسة في السنة الاخيرة
في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين والعرض **وكان** صلى الله عليه وسلم **يعتكف كل عام عشرا**
من رمضان **فاعتكف عشرين** يوما من رمضان **في العام الذي قبض** زاد الاصيلي فيه فمناسبة
لعرض القران مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا **باب**
ذكر **القرا** الذين اشتهروا بحفظ القران والتصدي لتعليمه **من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم** في عهده
وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** بضم العين الحوضي التري البصري قال **ثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو**
بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهم الكرماني **عن ابراهيم** النخعي **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه قال
ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص **عبد الله بن مسعود فقال** اي ابن عمرو **لا ازال**
احبه لاني **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران** اي تعلموه **من اربعة من عبد الله بن مسعود**
سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي ولابي الوقت **وسالم** اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف مولى ابي حذيفة **ومعاذ** وللاصيلي زيادة ابن جبل **وابي بن كعب** وفيه محبة من
يكون ماهرا في القران والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدا بهما والاخران من
الانصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **ثنا ابي** حفص بن غياث قال **ثنا الاعمش**
سليمان بن مهران ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه **فقال والله لقد اخذت من في** اي من فم **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع **وسبعين سورة**

قال ثنا شقيق بن سلمة ابو وايل صح
قال خطبنا عبد الله بن مسعود

بالموحدة بعد السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية القرآن عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على المصحف العثماني فشاء ذلك وقال افاترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن ابي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحق عن خمير بمعجمة مصغرا ابن مالك والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله ووقع عند النسائي من طريق عبدة وابن ابي داود من طريق ابي شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابي وائل اني اعلمهم باسقاط من وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة العلم في صفة من صفات الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة المبشرة افضل اتفاقا قال شقيق ابو وائل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحها اسمع ما يقولون في قول ابن مسعود فما سمعت رادا بتشديد الدال اي عالما يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود فبلغني ان ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدوا شقيقا بالكوفة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة فقرا ابن مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل انه نهيك بن سنان ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود ولابي ذر فقال قرات كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له اتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضرب الحد اي رفعه الى من له ولاية فضربه واسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان يرى وجوب الحد بمجرد الرايحة وان الرجل اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي في هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرايحة وحدها اذ لم يقر ولم يشهد عليه ومبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله وفضله وانما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا اصل النزول والا لكفر اذ القرآن قايم على ان من جحد حرفا مجمعا عليه فهو كافر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره وسقطت الجلالة لابي ذر ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت بغير الف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف وله عن الحموي والمستملي فيمن بالنون بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين تحتية ساكنة الابل لركبت اليه للاخذ عنه ولابي عبيد من طريق ابن سيرين نبئت ان ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

قال جمعه اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج وزيد ابن ثابت من بني النجار وابو زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الاثير ان يكون هذا ممن جمع القرآن قال لان الحديث يرويه انس بن مالك وذكرهم وقال احد عمومتي ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو اوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه عن غير المذكورين تابعه اي تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحق بن راهويه في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم ابو بهز ابن اسد البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه اسلم ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري قاضيها كلاهما عن انس وللاصيلي عن انس بن مالك قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه وقراآته ولم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ او مع احكامه والتفقه فيه او كتابته وحفظه غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت النجاري وابو زيد سعد بن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملايكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل مراد انس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير انا لا اشك ان الصديق رضي الله عنه قرا القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واكثرهم قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يامر بامر ثم يخالفه بلا سبب فلولا ان ابا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على ساير الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا القرآن اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع علي القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القرآن فقرات به كل ليلة الحديث وعد ابو عبيد القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة ومن النساء عايشة وحفصة وام سلمة ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين

ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت وابا حليمة معاذ ومجمع ابن
حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو
ابن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث
لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء ببير معونة ويوم اليمامة لا سيما ما في هذه
الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وليس فيهما شيء من المرفوع الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقد تعقب الاسمعيلي الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع ذكر ابي الدرداء
بدل ابي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي بان ذكر ابي
الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي لا ارى ذكر ابي الدرداء محفوظا قال انس ونحن ورثناه
بكسر الراء المخففة اي ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس كما في المناقب وهو يرد على
من سمى ابا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن
عبيد اوسي وعند ابن ابي داود باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع
القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع
عقبا ونحن ورثناه وقال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن
زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود ومات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ ابن حجر بهذا يرتفع الاشكال من اصله وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس انه قال
قال عمر رضي الله عنهم ابي اي ابن كعب اقرؤنا لكتاب الله وانا لندع لنترك من لحن ابي بفتح اللام والحاء المهملة
في اليونينية مصحح عليه وبسكونها في الفرع اي من قراءته مما نسخت تلاوته وابي اي والحال ان ابيا يقول
اخذته اي الذي يتركه عمر من لحن من في اي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشيء يقول لغير
النبي صلى الله عليه وسلم لا لنسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
ولابي ذر او ننسئها بضم النون وكسر السين من غير همز على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين نأت بخير منها
او مثلها والنسخ يكون على اقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم
فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد
هنا الاول والاخير على ما لا يخفى والحديث مذكور في تفسير البقرة باب فاتحة الكتاب
ولابوي ذر والوقت فضل فاتحة الكتاب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة ابن الحجاج قال حدثني بالافراد خبيب
ابن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحارث وهو رافع ونقل
عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو الحارث من بني اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ
فيكون ممن نسب الى جده وهو كثير من فعل النسابة فلا ينبغي ان ينحط انه قال كنت اصلي فدعاني
النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في
سورة الانفال حتى صليت ثم اتيته قلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال عليه الصلاة والسلام
وللاصيلي فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وحد الضمير لان استجابة
الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابة

وهل تنقطع الصلاة ام لا فيه بحث مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف اعلمك
اعظم سورة في القرآن اجرا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها قبل ان
تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم
سورة من القرآن ولابي ذر والاصيلي في القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي السورة
التي اولها الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني لانها سبع آيات وتثنى في كل ركعة او لاشتمالها
على الثناء والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل عليه قوله تعالى
بما اوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف وتقدم الحديث في اول التفسير وفي سورة الانفال وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير
ابن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح
الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين ابن مالك الخدري بالدال
المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في مسير لنا وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها فنزلنا اي ليلا كما في
الترمذي على حي من احياء العرب فاستضفنا قومهم فابوا ان يضيفوهم كما عند المؤلف في الاجارة فجاءت
جارية فقالت ان سيد الحي سليم اي لديغ بعقرب ولم يسم الجارية ولا سيد الحي وان نفرنا غيب بفتح
الغين المعجمة والتحتية جمع غائب كخادم وخدم وللاصيلي ولابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحتية
المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق كقاض يرقيه فقام معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم
ولا مانع من ان يكني الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد صرح تارة وكنى اخرى والحمل على التعدد بعيد
جدا لا سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نأبنه بنون فهمزة ساكنة فموحدة مضمومة
وتكسر فنون اي ما كنا نتهمه برقية فرقاه فبرأ وفي الاجارة فكانما نشط من عقال فامر له سيد الحي
ولابي ذر لنا بثلاثين شاة جعلا على الرقية وسقانا لبنا فلما رجع الذي رقى قلنا له مستفهمين
له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي بفتح التاء وكسر القاف قال لا ما رقيته الا بام الكتاب بفتح
القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون الحاء المهملة بعد ضم شيئا في الثلاثين شاة حتى نأتي
او نسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال وما كان يدريه انها اي الفاتحة رقية اقسموا الجعل واضربوا لي بسهم اي بنصيب
فعله تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بان الفاتحة كلها رقية
لما اختصت به من كونها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى
والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام
بنعمه والى بشارة المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع
قاله القرطبي فيما نقله في الفتح وقال ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد
حدثنا عبد الوارث ابن سعيد مما وصله الاسماعيلي قال حدثنا هشام هو ابن حسان قال
حدثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معبد بن سيرين عن ابي سعيد
الخدري بهذا ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عنعن عنه في السابق فضل البقرة
ولابي ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا
شعبة ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
بالآيتين قال في المصابيح فان قلت ما معنى الباء الذي في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم

الى انها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعدي بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول
قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك قاله السهيلي ولابي الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء قال المؤلف
حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة حيلولة وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفين ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين
من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى آخرها في ليلة كفتاه اجزأتا عنه من قيام
الليل وعن قراءة القرآن مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابي مسعود
من طريق عاصم عن زر عن علقمة من قرأها خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه
عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة
لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيد من مرسل ابن جبير فاقرؤهما
وعلموهما ابناءكم فانهما قرآن وصلاة ودعاء وقال عثمان بن الهيثم من الجهم ابو عمرو العبدي
البصري المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه
المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع قال حدثنا عوف بالفاء ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة
الاعرابي العبدي البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله ولابي
الوقت النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو بسكون الحاء
المهملة وضم المثلثة يقال حثى يحثو وحثا يحثي اي يأخذ بكفيه من الطعام وكان تمرا فاخذته
اي الذي حثى فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ما سبق في الوكالة من قوله
قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا
فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله
فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله
شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته
الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها
قلت ما هو فقال اذا اويت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرأ آية الكرسي
لن يزال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يزل عليك من الله حافظ يحفظك ولا يقربك الشيطان
حتى تصبح وقال بالواو وسقطت لابي الوقت ولابي ذر والاصيلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقك بتخفيف الدال فيما قاله في آية الكرسي وهو كذوب من التتميم البليغ وذلك لانه لما اوهم
مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك نفيه عنه بالمبالغة ذاك شيطان من الشياطين
باب فضل الكهف ولابي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير بضم
الزاي وفتح الهاء بعدها تحتية ساكنة هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء رضي الله عنه وللاصيلي زيادة ابن عازب انه قال كان رجل قيل هو اسيد

ابن حضير يقرأ سورة الكهف لكن سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا ان الذي كان يقرؤه اسيد سورة
البقرة والى جانبه حصان بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل مربوط بشطنين
تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة آخره نون حبل ولعله ربط باثنين لشدة صعوبته
فتغشته اي احاطت به سحابة فجعلت تدنو وتدنو مرتين اي تقرب منه وجعل فرسه المربوط
بشطنين ينفر بفتح اوله وكسر الفاء فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
صلى الله عليه وسلم تلك التي غشيتك السكينة وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بتاء ونون وبتشديد الزاي وبعد اللام تاء تأنيث
ولابي ذر عن الكشميهني تتنزل بتاءين بلا تاء تأنيث بعد اللام بالقرآن وللترمذي مع القرآن او على
القرآن باب فضل سورة الفتح سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الائمة عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب
يسير معه ليلا ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه سمعت
عمر بل في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فحركت بعيري ان مقتضاه
انه سمعه يقول ذلك فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله عليه السلام
عمر فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه بتكرير السؤال ثلاثا لظنه انه لم يسمعه فقال عمر ثكلتك بفتح
المثلثة وكسر الكاف الاولى فقدتك امك دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة
في الفرع وتثقل بعدها راء رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت في سؤاله ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت بكسر الشين المعجمة ان ينزل
بفتح اوله وكسر الزاي فيّ قرآن بتشديد الياء فما نشبت بفتح النون وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت
ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ زاد الاصيلي بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل فيّ قرآن
قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه اي فرد علي عليه السلام فقال لقد انزلت علي
الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرأ عليه
السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك
من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد فتح مكة عدة له بالفتح وجيء به على لفظ
الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر به ما لا يخفى
باب فضل قل هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر فيه اي في فضل قل هو الله احد عمرة
بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث اوله ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد
وفي آخره اخبروه ان الله يحبه وسيأتي موصولا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في اول كتاب التوحيد
تاما وهذا التعليق ثبت لابوي ذر والوقت وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كما عند احمد
سمع رجلا قيل هو قتادة بن النعمان لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر
فكأنه ابهم نفسه واخاه يقرأ قل هو الله احد كلها حال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل له عليه السلام وكان الرجل الذي جاء وذكر يتقالها بتشديد
اللام اي يعتقد انها قليلة في العمل لا في التنقيص وعند الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك
في هذا الحديث ان لي جارا يقوم الليل فما يقرا الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت
هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان يكون اية الكرسي واخر الحشر
كل منهما ثلث القران ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبي انها اشتملت على اسمين من اسما
الله تعالى متضمنا جميع اوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما يدلان
على احدية الذات المقدسة الموصوف بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده
الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان يرجع
الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى
فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات
الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم اي تعدل ثلث القران في الثواب وضعفه ابن عقيل
فقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران واحتج بحديث من قرا القران فله بكل حرف عشر
حسنات واستند ابن عبد البر استدل لذلك بقول اسحق بن راهويه ليس المراد ان من قراها ثلاث
مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على ان قول
السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل
الثواب مثل من قرا ثلث القران لحديث مسلم والترمذي احشدوا فاني ساقرا عليكم ثلث القران فخرج
فقرا قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القران وا ذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث
معين او اي ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني فمن قراها ثلاثا كان كمن قرا ختمة كاملة وزاد
ابو معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقري قاله الدمياطي وقال المزي كابن عساكر
انا اسمعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري
عن اسمعيل بن جعفر شيئا وقد وصله النسائي عن اسمعيل الهذلي به قال حدثنا اسمعيل
بن جعفر بن ابي كثير الانصاري الزرقي عن مالك بن انس الامام وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه قال اخبرني بالافراد
اخي لامي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرا من السحر قل هو الله
احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى الرجل ولابي ذر اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث
السابق ولفظه عند الاسمعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرا من السحر قل هو الله
احد بسا في السورة يرددها ولا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انها لتعدل ثلث القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال ثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي والضحاك بالضاد المعجمة والحاء المهملة
المشددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل المشرقي بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالدارقطني وابي
ماكولا وكذا هو عند ابي ذر وقيده العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن
جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قاله في الفتح وكان يشير الى قول ابن ابي حاتم
مشرق موضع وهو بالفاء فاتفاقا وبالقاف تصحيف كلاهما اعني ابراهيم والضحاك عن ابي سعيد

الخدري رضي الله عنه وسقط الخدري للاصيلي انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم
بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري في القاموس والعجز بالضم
الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز ان يقرا ثلث القران في ليلة ولابي ذر والوقت
بثلث بزيادة الموحدة ولابي ذر وحده في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله
فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد ثلث القران وعند الاسمعيلي من رواية ابي خالد الاحمر
عن الاعمش فقال يقرا قل هو الله احد فهي ثلث القران قال في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل
ان يكون بعض رواته كان يقروها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرا الله احد الله الصمد بغير قل في اولها
او سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى الثلث غير
ما ذكر ان المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث القران وقال
الطيبي قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى وحده هو الصمد المرجوع
اليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو تصور سواه صمد لفسد نظام العالم ومن ثم كرر الله واوقع
الصمد المعرف خبرا له وقطعه جملة مستانفة على بيان الموجب ثانيهما ان الله هو الاحدي
الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيهما وهو محال واليه الاشارة بقوله ولم يولد
او دونه فلا يستقيم ايضا واليه لمح بقوله لم يلد او مساويا له وهو محال ايضا واليه رمز بقوله
ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان تكون الجملة المنفية تعليلا للجملة الثانية المثبتة كانه لما قيل
هو الصمد المعبود الخالق الرازق المثيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لما كان كذلك اجيب لانه
ليس فوقه احد يمنعه من ذلك ولا مساويا يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد اخرج الترمذي
عن ابن عباس وانس بن مالك قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القران
وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج الترمذي
ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن انس الكافرون والنصر تعدل كل
منهما ربع القران واذا زلزلت تعدل ربع القران زاد ابن ابي شيبة وابو الشيخ واية الكرسي تعدل
ربع القران قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلعله تساهل
فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة
وهو ضعيف عندهم انتهى وابدى القاضي البيضاوي الحكمة فقال لعله لان مقاصد المعظم الاعظم بالذات
من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه
واما ما جا انها ربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه
السورة مشتملة على القسم الاخير واما الكافرون فمحتوية على القسم الاول منها لان البراة عن الشرك اثبات
للتوحيد فيكون كل منهما كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص
عليه اجيب بانه منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ
التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وان سلكنا هذه المسالك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة
انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشيا والكشف عن
خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده نحوم حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من
الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة قال الفربري ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح سمعت ابا جعفر
محمد بن ابي حاتم بالحاء المهملة والفوقية وراق ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري اي كاتبه الذي كان يكتب له
قال ابو عبد الله البخاري عن ابراهيم النخعي عن ابي سعيد مرسل اي منقطع وعن الضحاك المشرقي بفتح ميم المشرقي

وكسر الراء لابي ذر قال العيني وقد اختلف فيه الحفاظ . وظاهره ان المولف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال وثبت قال الفربري الى قوله ابو عبد الله لابي ذر وسقط لغيره قال ابو عبد الله الى اخره

باب فضل المعوذات بكسر الواو وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض يقرا على نفسه بالمعوذات الثلاث الاخلاص والفلق والناس وفي حديث ابي حبان وخزيمة واحمد تعيينهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ في الثانية بما خلق فابتدا بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر غاسق لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعني به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل لما قال الزمخشري اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم وينفث بضم الفاء بعدها مثلثة اي يخرج الريح من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس فلما اشتد وجعه في مرضه الذي توفي فيه كنت اقرا عليه المعوذات وامسح بيده على جسده رجاء بركتها وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرا بهن على نفسه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا المفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن فضالة بن عبيد بن ثمامة ابو معاوية الرعيني القتباني بكسر القاف وسكون الفوقية بعدها موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة ثقة اخطا ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصيلي ولابي ذر وهو بفتح الفاء عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم واخذ مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قال المظهري الفاء للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرا وهذا لم يقل به احد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من راو لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القران واسم الله تعالى الى بشرة القارئ او المنزول له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى تخطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه بما سنح له من الراي الذي اوهن من بيت العنكبوت فقد خطا نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذا الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ وقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظائره في كلام الله تعالى لا تعز عن عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرا فيهما ولعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت على ان تكون مشرع كل وارد وبعض من لا يد له في علم المعاني لما اراد التفصي عن الشبهة تشبث بانه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجد فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرا بلا فاء ولا واو فيهما قل هو الله احد

وقل

وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما اي يبدا بالمسح بيديه على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال في شرح المشكاة قوله يبدا بيان لجملة قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدا يقتضيان ان يقدر يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها بالسابقة لكن فيها انه كان يقرا بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح

باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القران وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو عبيد في فضائل يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الاتيين قال حدثني بالافراد يزيد بن الهاد بلا ياء هو ابن اسامة ابن عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي التابعي المتغير عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وتصغيرهما ويزيد بن الهاد لم يدرك اسيدا فروايته منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الاخر قال بينما بالميم هو اي اسيد يقرا من الليل سورة البقرة في السابقة سورة الكهف فيحتمل التعدد وفرسه مربوط بالتذكير ولابي ذر والاصيلي مربوطة عنده بالتانيث والقياس الاول لانه مذكرا اذ جالت الفرس بالجيم اي اضطربت شديدا فسكت من القراءة فسكنت اي الفرس عن الاضطراب فقرا فجالت الفرس سقط لفظ الفرس لابي ذر فسكت وسكنت الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا منها من الفرس فاشفق خاف اسيد ان يصيبه اي ابنه يحيى فاجتره بالجيم وتشديد الراء اي اجتر اسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس رفع راسه الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح اسيد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه السلام اقرا يا ابن حضير اقرا يا ابن حضير مرتين وليس امرا بالقراءة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك ان تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة ه وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد ان اقرا لفظه امر طلب للقراءة في الحال ومعناه تحضيض وطلب الاستزادة في الزمان الماضي اي هلا زدت وكانه صلى الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشان فيامره تحريضا عليه والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله قال فاشفقت اي خفت يا رسول الله ان تطا على القراءة ان تطا الفرس ابني يحيى وكان منها اي من الفرس قريبا فرفعت راسي فانصرفت وللاصيلي وانصرفت اليه فرفعت راسي الى السماء فاذا مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فانها تنزل ابدا مع الملائكة فيها في الظلة امثال المصابيح وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج فخرجت بالخاء والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين حتى لا اراها وعند ابي عبيد عرجت الى السماء حتى ما اراها قال عليه الصلاة والسلام وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت اي قربت لصوتك وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى ابن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير ال داود وفيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته ولو قرات اي ولو دمت على قراءتك لاصبحت اي الملائكة ينظر الناس اليها لا تتوارى لا تستتر منهم وعند ابي عبيد من رواية ابن ابي ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيب قال ابن الهاد فيما وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد وحدثني بالافراد هذا الحديث السابق عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة

وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي ابن النجار عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير بالحاء
المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد
ثالث اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد
ابن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط باب
من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما جمعه الصحابة من القران بين الدفتين بفتح الدال
والفاء المشددة اي اللوحين ولم يفتهم شيء منه بذهاب جملته ولم يكتموا منه شيئا خلافا
لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان التنصيص على امامة علي بن ابي طالب
واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القران فكتموه وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع
بضم الرا وفتح الفا الاسدي المكي انه قال دخلت انا وشداد بن معقل بفتح الشين المعجمة
وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي
الكوفي التابعي الكبير على ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعن ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما
له اترك النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من شيء زاد الاسماعيلي سوى القران قال ابن عباس مجيبا له
ما ترك الا ما بين الدفتين وللاسماعيلي اللوحين بدل الدفتين اي لم يدع من القران مما يتلى قال
ابن رفيع ودخلنا على محمد بن الحنفية فسالناه عن ذلك ايضا فقال ما ترك عليه الصلاة والسلام
الا ما بين الدفتين ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه
الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشيا اخر من الاحكام
لم يكن كتبها ونفي ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القران من امامة علي
واستدل المؤلف رحمه الله تعالى على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية احد ايمتهم في دعواهم
وهو ابن علي وبابن عباس ابن عمه واشد الناس له لزوما فلو كان شيء مما ادعوه لكانا احق الناس
بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه فلله در المؤلف ما ادق نظره والطف اشارته رحمه الله باب
فضل القران على ساير الكلام هذه الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي معناه
بسند رجاله ثقات الا عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه اي من شغله القران عن الذكر والمسيلة
اللذين ليسا في القران كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهري
يعني لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوايجه لا يعطيه اكمل الاعطا فانه من كان لله كان الله
له وعن العارف ابي عبد الله بن حنيف قدس الله روحه شغل القران القيام بموجباته من اقامة
فرايضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان
عصاه فقد نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القران وعلمه ثم قال وفضل القران
على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول
ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة ابو خالد وسقطت
الكنية لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري
قال حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ثبت ابن مالك في رواية الاصيلي عن

ابي موسى

ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي
يقرا القران ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الرا وفتح الجيم المشددة وتخفف
ويزاد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها
طيب ومنظرها حسن وملمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل التناول
يفيد اكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من حبها دهن
له منافع وحماضها يسكن غلمة النسا ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس وتشبيهه
به وهو مغزى بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القران
الذي لا يقربه الشيطان وغلاف قلبه ابيض فيناسب قلب المؤمن والذي لا يقرا القران كالتمرة
بالفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القران كمثل
الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ونبه في اليونينية ان قوله ومثل الفاجر الخ ثابت في اصل ابي الوقت
وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح
لها قال شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل
على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له
تاثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك
التاثير وهو المؤمن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره
دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقراه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات
ما اي الذي هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات
والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مؤمن او غير مؤمن والثاني اما منافق صرف وملحق به والاول
اما مواظب على القراءة او غير مواظب عليها فعلى هذا الاعتبار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب
منتزع من امرين محسوسين طعم وريح ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرا القران على صيغة المضارع
ونفيها في قوله لا يقرا ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها
وان القراءة دابه وعادته وليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم انتهى وفي الحديث فضيلة
حامل القران ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل قاري القران على غيره فيستلزم فضل القران على ساير
الكلام كما فضل الاترج على ساير الفواكه وفيه رواية تابعي عن صحابي وصحابي عن صحابي وهي رواية قتادة
عن انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابو داود في الادب والترمذي في الامثال
والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سفين الثوري
انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما اجلكم في اجل من وللاصيلي ما خلا مضى من الامم كما بين اخر وقت صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم مع
نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيايهم كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط
قيراط مرتين لابي ذر عن الكشميهني ولغيره مرة واحدة فعملت اليهود الى نصف النهار فقال من يعمل لي من
نصف النهار الى العصر وزاد الاصيلي على قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم انتم ايها المسلمون تعملون من العصر
الى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين واستكملوا اجر الفريقين قالوا اي اليهود والنصارى نحن اكثر
عملا لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى المغرب واقل عطا قال هل ظلمتكم اي نقصتكم
من حقكم اي الذي شرطته لكم قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا شيئا قال فذاك ولابي ذر فذلك باللام فضلي
اوتيه من شئت ومطابقته هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل

بنا بما ثبت من فضل كتابنا الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة **باب الوصاة** بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني بالوصية بالتحتية المشددة بدل الالف **بكتاب الله عز وجل** وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** بن واقد الفريابي قال **حدثنا مالك بن مغول** بكسر الميم وسكون المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال **حدثنا طلحة** بن مصرف بكسر الراء بوزن الفاعل اليامي بالتحتية والميم **قال سألت عبد الله بن ابي اوفى** بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة علقمة **اوصى** بهمزة وسكون الواو **النبي صلى الله عليه وسلم** بالامارة لاحد وبالمال **فقال لا** لم يوص قال طلحة **فقلت كيف كتب** بضم الكاف **على الناس الوصية** في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية **امروا بها ولم يوص** صلى الله عليه وسلم **قال** ابن ابي اوفى **اوصى** عليه السلام **بكتاب الله** اي بالعمل به والتمسك بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى ارض العدو ويداوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه وهذا الحديث قد مر في الوصايا

باب من لم يتغن اي لم يستغن **بالقران وقوله تعالى اولم يكفهم** اية **انا انزلنا عليك الكتاب** القران العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم **يتلى عليهم** في كل مكان وزمان فلا يزال معهم اية ثابتة لا يزول وقال احمد عن وكيع اي يستغني به عن اخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الاية الاستغناء الذي هو ضد الفقر وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الاية وقد ذكر المولف هذه الاية عقب الترجمة اشارة الى ان معنى التغني الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغير ابي ذر عن الكشميهني وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة **قال حدثني** بالافراد **الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياذن الله** بفتح المعجمة لم يستمع **لشيء** بالشين المعجمة **ما اذن** بكسر المعجمة ما استمع اي كاستماعه **للنبي صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقران** يحسن صوته او يستغني به ولابي ذر للنبي ان يتغنى بالقران ولابي الوقت للنبي يتغنى **وقال صاحب له** اي لابي هريرة **يريد** بقوله يتغنى به **يجهر به** والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما اخرجه ابن ابي داود وعن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن ابي سلمة بن عبد الرحمن** سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ما اذن الله لشيء** بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة همزة ولابي ذر عن الكشميهني لنبي **ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم** بزيادة لام ولابي ذر عن الكشميهني لنبي باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت رواية زيادة اللام محفوظة فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام ان تكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم ياذن الله لنبي من الانبياء ما اذن لجنس النبي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما شرحه على رواية الاكثر وهي ما اذن لشيء بشين معجمة وياء مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبتت التصلية لابي الوقت وقوله اذن بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت آذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحتين اي ما استمع كاستماعه لصوت نبي **ان يتغنى بالقران** وسقط لفظ ان عند ابي نعيم من وجه اخر وصوبه ابن الجوزي وقال ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في الخطا لان الحديث لو كان باثبات ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال

بمعنى

بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع والمراد به هنا وانما وقع اجلال مثوبة القارئ واكرامه لا حقيقته التي ان يميل المستمع باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد ثمرة ذلك على ما لا يخفى **قال سفيان** ابن عيينة بالسند السابق **تفسيره** اي قوله يتغنى **يستغني به** عن غيره من الكتب السالفة او من الاكثار من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيد في تفسيره وقال انه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ ال عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهي القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القران وقال النووي معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانها جملة مبينة لقوله يتغنى بالقران فلن يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقران في الرواية الاولى بيان لقوله ما اذن لنبي اي صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على ان الاستماع ينبو عن الاستغناء ويبصره الحديث المروي بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقران يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقران في الاستغناء لكان يتغانا وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظرا اذ ثبت ان تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجل ربطها تغنيا وتعففا والاختلاف في هذا انه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتعفف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي ان المراد به التحزن قال في الفتح ولم اره صريحا انما قال في مختصر المزني واحب ان يقرأ حدرا وتحزينا انتهى والحدر الادراج من غير تمطيط والتحزين رقة الصوت وتصييره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغني التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترنم لحديث ابن ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقران قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القارئ وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو انه يحسن به صوته جاهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة بالالحان تاتي قريبا ان شاء الله تعالى

باب اغتباط صاحب القران اي تمني مثل ما له من نعمة القران من غير ان تتحول عنه وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال حدثني** بالافراد **سالم بن عبد الله** ان اباه **عبد الله بن عمر** بن الخطاب **رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد** جائز في شيء **الا على** وجود **اثنتين** اي خصلتين احدهما **رجل** اي خصلة رجل **اتاه الله الكتاب** اي القران **وقام به** تلاوة وعملا **اناء الليل** اي ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه واناء النهار وثانيهما **رجل** اي خصلة رجل **اعطاه الله مالا فهو يتصدق به** على المحتاج **اناء الليل واناء النهار** اي ساعاتهما وباثبات اناء النهار هنا تحصل المطابقة للاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن مصلحة في الدين قال

قال ابو تمام وما حاسد في المكرمات بحاسد وكما رخص في الكذب بتضمن فايدة وهي فوق آفة الكذب وقال في شرح المشكاة اثبت الحسد لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان يتحرى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود لا سيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا امد فوقها ولو اجتمعتا في امرئ بلغ من العليا كل مكان وبه قال حدثنا ابراهيم ابو ابراهيم بن عبد المجيد اليشكري الواسطي او هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاول قول الاكثر والثاني جزم به ابن عدي والثالث قول الدارقطني وابن منده قال حدثنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابا صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد جايز في شي الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل علمه الله القران فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار ساعاتهما فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من القران فعملت به مثل ما يعمل من تلاوته اناء الليل واناء النهار وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو يهلكه بضم اليا وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا يبقي من المال بقية ولما اوهم الاسراف والتبذير كمله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من المال فعملت فيه مثل ما يعمل من اهلاكه في الحق وهذا الحديث اخرجه النسائي في الفضائل هذا

باب بالتنوين خيركم من تعلم القران او علمه

وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفي ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه واختلف في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن عدي بلفظ عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القران وعلمه مخلصا فيهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي او علمه باو التي للتنويع لا للشك قال سعد بن عبيدة واقرا ابو عبد الرحمن السلمي الناس القران في امرة عثمان ابن عفان رضي الله عنه حتى كان الحجاج بن يوسف اميرا على العراق قال ابو عبد الرحمن وذاك الحديث المرفوع في فضيلة القران هو الذي اقعدني مقعدي هذا الذي اقرئ الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان واذا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه ممن عنعنه اي عنه وهو عثمان ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء انه قرا على عثمان واسند ذلك عنه من رواية عاصم بن ابي النجود فكان ذلك اولى من قول من قال انه لم يسمع منه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد بالمثلثة بوزن جعفر عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القران وعلمه

بالواو وللاربعة او علمه والاولى اظهر في المعنى لان التي بالواو تقتضي اثبات الافضلية المذكورة لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القران ولو لم يعلم غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يقال ان تعلم القران وتعليمه يكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي لا يقال ان من لازم هذا افضلية المقري على الفقيه لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس اذ كانوا يدرون معاني القران بالسليقة اكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت يلزم ان يكون المقري اعظم عند الله من خطة المقري افضل ممن هو اعظم غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بان ذلك دائر على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة في الحديث بعد ان وفي الحديث الحث على تعليم القران وقد سئل الثوري عن الجهاد واقرا القران فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث اخرجه ابن ابي داود قاله في الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما واخر الثاني نون ابن اوس الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة قيل هي خولة بنت حكيم وقيل ام شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لان الاوليان لم تتزوجا واما ميمونة فهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم فلم يزوجها لغيره فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ولابي ذر عن الحموي وللرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لها ما لي في النساء من حاجة فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول الله قال عليه السلام اعطها ثوبا صداقا قال الرجل لا اجد ثوبا قال اعطها ولو كان الذي تعطيها خاتما من حديد كلمة من بيانية فاعتل قال الكرماني اي حزن وتضجر له اي لاجل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام له ولابي الوقت وذر فقال ما معك اي اي شي تحفظه من القران قال معي سورة كذا وكذا في رواية لابي داود عن ابي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور قال عليه السلام فقد زوجتكها بما معك من القران الباء في بما للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير مضاف اي زوجتكها بتعليمك اياها ما معك من القران وقال الحنفية بل للسببية والمعنى زوجتكها بما معك من القران ومباحث ذلك تاتي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح باب

استحباب القراءة للقران عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف لان ذلك امكن في التوصل الى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل اسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان امراة خولة او غيرها كما مر قريبا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وفيه انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر لا يملك نفسه وليس له التصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين رفعه اليها وصوبه بتشديد الواو وبعدها موحدة خفضه ثم طاطا راسه خفضه فلما رات المراة انه

صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال
يا رسول الله واللام بمعنى اى رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل
هبنيها لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان تعين الا انه
لا يظن بالصحابي ان يسأل في مثل هذا الا بعد ان يعلم بقرينة الحال انه لا حاجة
له صلى الله عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له هل عندك من شيء
تصدقها فقال لا والله يا رسول الله ما عندي شيء قال عليه الصلاة والسلام
له اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا عندهم تصدقها اياه فذهب
الرجل ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو كان الذي
تجد خاتما من حديد ولابي ذر خاتم بالرفع على ان كان المقدرة تامة فذهب
الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما من حديد ولكن
هذا ازاري فاصدقها اياه قال ولابي الوقت فقال سهل الساعدي ما له رداء في
الحديث ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع
بازارك ان لبسته بسكون التحتية لم يكن عليها منه شيء وان لبسته بسكون
الفوقية لم يكن عليك منه شيء اي منه فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام
فرآه صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا اذا هب معرضا فامر به فدعي
بضم الدال وكسر العين فلما جاء قال عليه السلام له ماذا معك من القرآن
قال معي سورة كذا وسورة كذا بالتكرار ثلاثا عددها ولابي ذر وعددها
وقد سبق قريبا تفسيرها فقال عليه السلام اتقرؤهن عن ظهر قلبك
قال ولابي الوقت فقال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن كذا
وقع هنا ملكتكها ورواية الاكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو
الصواب وجمع النووي بانه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ
التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اى لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق وفي
الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر القلب وقد صرح كثير بان القراءة من
المصحف نظرا افضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل له بحديث عند ابي عبيد
في فضائل القرآن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل القراءة
نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وعن
ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح اديموا النظر في المصحف والاولى
ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص باب
استذكار القرآن اى طلب ذكره بضم المعجمة وتعاهده اى تجديد العهد به
بملازمة تلاوته قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن اى الذي الف تلاوته
مع القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة بضم الميم وسكون العين المهملة
وفتح القاف او بتشديد القاف مع فتح العين اى المشدودة بالعقال
وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ان عاهد عليها امسكها اى استمر امساكه

لها وان اطلقها من عقالها ذهبت اى انفلتت والحصر في قوله هنا انما هو حصر
مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبه درس القرآن
واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه ان يشرد فما دام التعاهد موجودا
فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل
بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة
والنسائي في الفضائل والصلاة وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة السامي بالمهملة
القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس اي بئس
شيئا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اى بئس شيئا كائنا للرجل قوله نسيت
بفتح النون وكسر السين مخففة اية كيت وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثير
والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع
النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في
الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت الاية الفلانية فكانه شهد
على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لانه يورث
النسيان بل نسي بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات
في البخاري واكثر الروايات في غيره وبل اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس
المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانساء الذي لا صنع له فيه واذا نسبه الى
نفسه اوهم انه انفرد بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيت او نسيت مبنيا للمفعول
فيهما اي ان الله هو الذي انساني لينتسب الافعال الى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية
والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب
والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره
وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احد عني اني نسيت
اية كذا فان الله هو الذي انساني لذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس لي في ذلك
صنيع واستذكروا القرآن السين للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته
والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستذكروا كما قال في شرح
المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئسما لاحدهم اى لا تقصروا في معاهدته
واستذكاره فانه اشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية
بعدها منصوب على التمييز اي تفلتا من صدور الرجال من النعم وهي الابل لا واحد
له من لفظه لان شان الابل طلب التفلت ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها
بربطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد وانما كان ذلك
لان القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين
البشر قرابة مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى
بلطفه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي ان يتعاهد
بالحفظ والمواظبة ما امكن فقد يسره تعالى للذكر والا فالطاقة البشرية تعجز قواها

عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن ولو انزلنا
هذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القرآن
والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر مثله اي الحديث
السابق وهذه الطريقة ثابتة عند الكشميهني والنسفي ساقطة لغيرهما تابعه
اي تابع محمد بن عرعرة بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد المروزي
شيخ المصنف عن ابن المبارك عبد الله المروزي عن شعبة بن الحجاج وليس
بشر منفرد بهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن
المبارك وتابعه اي تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدتين عن شقيق بن ابي وائل بن سلمة انه قال سمعت عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ولم يقل في رواية
مسلم ما بعد قوله بل نسي وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا ابن عبد الله
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القرآن بالحفظ
والترداد فوالذي نفسي بيده لهو اي القرآن اشد تفصيا وفي حديث عقبة بن
عامر بلفظ اشد تفلتا من الابل في عقلها بضم العين والقاف وتسكن وللكشميهني
من عقلها بدل في ومن تكون بمعنى من ومع والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب
يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعا
في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال والله اعلم باب
جواز القراءة للراكب على الدابة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية معاوية بن قرة المدني البصري قال سمعت عبد الله بن مغفل بالغين
المعجمة وبالفاء المشددة المفتوحتين المزني نسبة الى امه مزينة قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته ناقته
سورة الفتح زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير سورة
الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق اخرى كيف
ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات وغرض المؤلف بهذا الحديث كما قيل الرد على
من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود
باب تعليم الصبيان القرآن لانه ادعى الى ثبوته ورسوخ
عنده كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي
في تنبيه العمر بمواسم العمر ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته
الخشب قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع في ذي الشيبة الادب
وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظت

القرآن وانا صغير وفي تهذيب النووي ان سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن
اربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد بن جبير وابراهيم
النخعي من جهة حصول الملال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعون
المفصل بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحجرات
الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال هو المحكم الذي ليس بمنسوخ قال
سعيد بن جبير وقال ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم واستشكل القاضي عياض
وانا ابن عشر بما مر في الصلاة من وجه آخر انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام
وعنه انه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وكان وقال الفلاس ابن ثلاث
عشرة وعند البيهقي اربعة عشر وحكى الشافعي ستة عشر وعند البيهقي عنه ايضا
انه قال قرات المحكم على عهده صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة واجاب
عياض باحتمال ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجع الى حفظ القرآن لا الى الوفاة
النبوية والتقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر
سنين ففيه تقديم وتاخير وتعقبه العيني بان الجملتين يعني قوله وانا
ابن عشر سنين وقوله وقد قرات المحكم وقعتا حالتين والحال قيد فكيف
يقال فيه تقديم وتاخير انتهى واجاب في الفتح بانه يمكن الجمع بين مختلف
الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها
فمن قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة الغى الكسر في التي بعدها
ومن قال عشر الغى الكسر اصلا انتهى وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى
يجبر ويلغى لان الكسر على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية كجزء
من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو
من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ويكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع
ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وتسع ومضاف
كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف
جزء من احد عشر فالظاهر ان الصواب مع الداودي ان رواية الباب وهم انتهى
واجاب في الانتقاض بان المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة اهل الحديث
ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرها من السنين فلما لم
يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح لمحبته في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصطلاح اهل
الحساب وعلى تقدير ما صوبه من كلام الداودي من ان رواية عشر سنين وهم
فماذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني
بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بوزن عظيم ابو معاوية السلمي الواسطي الحافظ

بغداد قال اخبرنا ابو بشير جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له لابن عباس وما المحكم قال المفصل بالصاد المهملة السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الاولى ان تفسير المفصل بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ بن حجر وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو ابو بشر على ما يتبادر الى الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبير انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واه لان الظاهر من السياق ان السائل سعيد والمجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد فسر المفصل في تلك الرواية ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية واجاب في انتقاض الاعتراض بان الحديث واحد جاء من طريقين مجملا ومبينا فمن الذي يتوقف ان يفسر المجمل بالمبين باب نسيان القران لعدم تعاهده هل يقول الرجل نسيت اية كذا وكذا نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر ديني كالجهاد وقول الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القران حتى لا تنساه الا ما شاء الله ان ينسخه وهذا بشارة من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء الا ما شاء الله ان ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسال ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال لا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته واختلف في نسيان القران فصرح النووي في الروضة بان نسيانه او شيا منه كبيرة لحديث ابي داود عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام عنه حتى ينساه واحتج الروياني لذلك بان الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القران ونسيانه يدل على عدم الاعتناء والتهاون بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشناني البصري قال حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري انه سمع صوت رجل حال كونه يقرا في المسجد فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا قال الحافظ بن حجر لم اقف على تعيين الايات المذكورة انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال حدثنا عيسى بن يونس بن اسحاق عن هشام هو ابن عروة يعني عن ابيه عن عائشة بالمتن المذكور وقال زيادة عليه اسقطتهن من سورة كذا اي بالنسيان تابعه اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وعبدة بن

سليمان بواو العطف على السابق وللكشميهني عن عبدة قال الحافظ بن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق علي بن مسهر لا شيخه عن هشام اي ابن عروة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني احمد بن ابي رجا عبد الله بن ايوب زاد ابو ذر وهو ابن الوليد الهروي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد يقرا سورة بالليل بتنوين سورة وبالليل بالموحدة اوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله لقد ولابن عساكر وابي الوقت قد اذكرني اية كذا وكذا كنت نسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول من سورة كذا وكذا وفي اليونينية اذكرني الله اية كذا باثبات الجلالة بعد اذكرني الحقها بالحمرة قال في الفتح وهي مفسرة لقوله في الرواية الاولى اسقطتها فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم بئس كلمة ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم يقول نسيت اية كيت وكيت كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسما بل هو نسي بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففا وسبق قريبا معنى المشدد وليس النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله يحدثه عند اهمال تكريره ومراعاته واما المخفف فمعناه ان الرجل ترك غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في العذاب او تركهم من الرحمة باب من لم ير باسا ان يقول المرء سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة التي تذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القران كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القران كله اخرجه ابن نافع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سنده عبيس بن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تاليف القران انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ بن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول بما انزل اليه الى اخرها من قراهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل او من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني ولابوي الوقت

وذر وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير ثبتت ابن الزبير في رواية ابي ذر عن
حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية من غير جمع انهما سمعا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي
يقرا سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو
يقراوها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت
اساوره في الصلاة بضم الهمزة وفتح السين المهملة اخذ براسه اواثبه ولابي ذر عن
الكشميهني اثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول فانتظرته حتى
سلم من صلاته فلببته بفتح اللام وموحدتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة
اي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني فقلت من اقراك هذه السورة
التي سمعتك تقراوها قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت
اي اخطات فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقراني هذه السورة التي
سمعتك اي تقراوها فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده
اي اجره حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت
هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانك اقراتني سورة الفرقان
فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقراها قال عمر فقراها القراءة التي
سمعته يقراوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت
ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرا يا عمر قال عمر فقراتها اي السورة بالقراءة
التي اقرانيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب
الشيئين المختلفين ان القران انزل على سبعة احرف اوجه فاقراوا ما تيسر
منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكورة وانه للتيسير وهذا
الحديث قد سبق في باب انزل القران على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له
واضحة وبه قال حدثنا بشر بن ادم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله
الضرير البغدادي قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ اخبرنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي
صلى الله عليه وسلم قاريا اسمه عبد الله بن يزيد يقرا من الليل في المسجد اي
سورة فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
رحمه الله بحذف المفعول والله لقد اذكرني اية كذا وكذا اية اسقطتها نسيانا
لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف
التشبيه وذا للاشارة وقال في المغني انها ترد في المغني على ثلاثة اوجه
ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية
كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكنيا
بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا وتكون
كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير العدد كقوله كذا وكذا درهما باب
الترتيل اي التاني في القراءة للقران وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام

ورتل القران اي بين وفصل من الثغر المرتل المفلج قال الجوهري المفلج في الاسنان تباعد
ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل اذا كان مستوي النبات وقال الراغب اتساق
الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من
الفم بسهولة واستقامة او اقرا على تؤدة تبيين الحروف وحفظ
الوقوف ترتيلا تاكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد للقارئ منه اذ هو عون على
فهم القران وتدبره وقوله تعالى وقرانا نصب بفعل يفسره فرقناه لتقراه على
الناس على مكث على تؤدة وتثبت وما يكره بضم الياء وفتح الراء ان يهذ بضم
الياء وفتح الهاء والذال المعجمة المشددة اي وبيان كراهة الهذ كهذ الشعر من الاسراع
المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف فيها في ليلة القدر يفرق اي يفصل وهذا
تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها في رواية ابوي الوقت وذر وابن عساكر
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسير
فرقناه السابق ذكره فصلناه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي المولى بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب بن حيان بفتح المهملة والتحتية
المشددة الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال غدونا
على عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا الغداة
فسلمنا بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون
فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ظننا ان
بعض اهل البيت نايم قال ظننتم بال ام عبد غفلة فقال رجل من القوم اسمه
نهيك بن سنان كما في مسلم قرات المفصل البارحة كله فقال ولابي الوقت
قال هذا هذا بفتح الهاء والذال المعجمة المنونة كهذ الشعر قال الخطابي
معناه سرعة القراءة بغير تامل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد النون
قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر ويروى القراء جمع القارئ
واني لاحفظ القرناء النظائر في الطول والقصر التي كان يقرا بهن
النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة باثبات التحتية بعد النون ولابي ذر
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر ثمان عشرة سورة من المفصل وسورتين
من ال حم اي السور التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تاليف القران
من طريق الاعمش عن شقيق حيث قال هنا عشرون من اول المفصل على
تاليف ابن مسعود اخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعد حم
من المفصل وهنا اخرجها واجيب بان الثماني عشرة غير سورة الدخان
والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل
على الراجح لكن يحتمل ان يكون تاليف مصحف ابن مسعود على خلاف تاليف
مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول الجاثية والدخان متاخرة
في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي على طريق التنزيل بان المراد
بقوله عشرين من المفصل اي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب

الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى بن
ابي عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك يا محمد به بالقرات لسانك لتعجل به بالقران
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان
مما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه
بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة فيشتد عليه لثقل القول فكان يتعجل
باخذه لنزول المشقة سريعا او خشية ان ينساه او حبه اياه وكان يعرف
منه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله تعالى بسبب لاشتداد الاية التي
في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل
به اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق ان علينا جمعه وقرانه اي قراته
قال الراغب القران في الاصل مصدر كرجحان وقد نص بالكتاب المنزل على نبيه
صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرانا من
بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا ان نجمعه
في صدرك وقرانه وثبت قوله فان علينا الى اخره في رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر فاذا قراناه اي قراه جبريل عليك فجعل قراة جبريل
قراته فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع وهذا تاويل اخر فقد سبق عنه في سورة
القيامة قراناه بيناه فاتبع اعمل به فالحاصل ان لابن عباس فيه تاويلين ثم
ان علينا بيانه قال ان علينا ان نبينه بلسانك قال ابن عباس وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه وسكت فاذا
ما ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله في قوله ان علينا جمعه
وقرانه وهذا الحديث تقدم في سورة القيامة

باب مد القراة

في حروف المد وهي واي المد الاصلي الذي لا تقوم ذاته الا بها وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفا البصري قال حدثنا جرير بن حازم
بالحا المهملة والزاي الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة
البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سالت انس بن مالك رضي
الله عنه عن كيفية قراة النبي صلى الله عليه وسلم القرات فقال كان يمد مدا
اي يمد الحرف الذي يستحق المد وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن
ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابن عبيد
الله القيسي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة انه
قال سئل انس بضم السين مبنيا للمفعول والسايل قتادة كما في الرواية السابقة
كيف كانت قراة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا بالتنوين من
غير همز اي من ذات مد ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله اي اللام
التي قبل هاء الجلالة الشريفة ويمد بالرحمن اي بالميم التي قبل النون ويمد بالرحيم
اي بالحا المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما

يفعله بعضهم من الزيادة عليه ثم اذا كان بعد حرف المد همز متصل بكلمته او سكون لازم
كاولئك والحاقة وجب زيادة المد او منفصل عنها او سكون عارض كما بها او الوقف
على الرحيم جاز وقد اخرج ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرا في الفجر ق فمر بهذا الحرف لها طلع نضيد فمد نضيد ومباحث
مقادير المد للهمز للقراء مذكورة في الدواوين المولفة في ذكر قراتهم

باب الترجيع في القراة

وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت
في الحلق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال قال
سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا وهو على
ناقته او جمله بالشك من الراوي وهي اي والحال انها انه يقرا سورة
الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوي قراة لينة يقرا وثبت
قوله يقرا لابي ذر عن الكشميهني وهو يرجع صوته بقراته زاد في
التوحيد آا آا آا ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف ثم همزة اخرى
وهو محمول على اشباع في محله واذا جمعت هذا الى قوله عليه السلام زينوا القران
باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا
لهز الناقة له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله
ابن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا ليتاسى به وهو يراه من هز الناقة له ثم يقول كان
يرجع في قراته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة
عند الاسماعيلي فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك اللحن اي النغم وفي
حديث ام هاني المروي في شمايل الترمذي وسنن النسائي وابن ماجه وابن ابي
داود واللفظ له كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا نايمة
على فراشي يرجع القران وليس المراد ترجيع الغنا كما احدثه قرا زماننا عفى
الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا بمنه
وكرمه

باب استحباب حسن الصوت بالقراة

ولابي الوقت وذر بالقراة للقران ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت بالقراة
وحكى النووي الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه
فان لم يكن القاري حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعى
فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن
التجويد المعتبر عند اهل القراات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح
الادا وقال في الروضة واما القراة بالالحان فقال الشافعي في المختصر لا باس بها
وفي رواية مكروهة قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد
وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم
في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله اذا فرط

على الوجه المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوى فقال هو حرام يفسق به القارى ويأثم
به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد الشافعى بالكراهة انتهى وقد
علم مما ذكرناه ان ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فى كلام الله من الالحان
والتطريب والتغنى المستعمل فى الغنا بالغزل على ايقاعات مخصوصة واوزان
مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوء وانه يوجب على سامعهم النكير وعلى
التالى التعزير نعم ان كان التطريب والتغنى مما اقتضته طبيعة القارى وسمحت
به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراة فهذا جايز وان اعانته
طبيعته على فضل تحسين ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما رويناه بالسند
الى المولف قال حدثنا محمد بن خلف ابو بكر العسقلانى المعروف بالحدادي
بالمهملات وفتح اوله وثانيه المشددة سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيى عبد
الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر
الميم وبعدها التحتية الساكنة نون الكوفى الحمانى بكسر الحاء المهملة وتشديد
الميم وبعد الالف نون له مكسورة قال حدثنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملى حدثنى بالافراد بريد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة
وفتح الراء مصغرا فى الاول وبضم الموحدة وسكون الراء فى الاخر ولابي ذر
عن المستملى قال سمعت بريدا عن جده ابو بردة عامر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فى حسن
الصوت كقراة داود ونغمته لانه لم يذكر ان احدا من آل داود اعطى من الصوت
ما اعطى داود قاله منجمة والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الالة المعروفة
اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن
عباس يقرا الزبور بسبعين لحنا ويقرا قراة تضطرب منها المحموم واذا
اراد ان يبكى نفسه لم تبق دابة فى بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت
وبكت وقد اورد المولف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق
طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لو رايتنى وانا اسمع قراتك البارحة
الحديث وزاد ابو يعلى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال
اما انى لو علمت بمكانك لحبرته تحبيرا وللروياني من طريق مالك بن مغول
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستمع قراتى لحبرتها تحبيرا اي حسنتها وزينتها بصوتى
تزيينا وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو اشجى من المزامير
عند المبالغة فى التحبير لانه قد تلى مثلها وما بلغ حد استطاعته واخرج
ابن ابي داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان النهدى قال دخلت دار ابي
موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته
والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم الة تتخذ من نحاس
كالطبقين تضرب باحدهما على الاخر والبربط بموحدتين بينهما الساكنة اخره

طاء مهملة بوزن جعفر فارسى معرب الة كالعود والناى بنون غير همز المزمار وحديث
الباب اخرجه الترمذى ايضا باب من احب ان يستمع
القران من غيره وللكشميهنى كما فى الفتح القراة بدل القران وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال
حدثنى بالافراد ابراهيم النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى
عن عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم
اقرا على القران اي بعضه قلت اقرا عليك بمد الهمزة للاستفهام القران وعليك
انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام انى احب ان اسمعه من غيرى لان المستمع
اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراة واحكامها
وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفى الباب التالى مطولا وهو باب
قول المقري للقاري الذي يقرى غيره الذى يقرا عليه حسبك اي
يكفيك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن عبيدة السلمانى
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قال لى النبى صلى
الله عليه وسلم اقرا على بحذف المفعول فى معظم الطرق ليس فيه لفظ
القران فيصدق بالبعض قلت يا رسول الله اقرا عليك بمد الهمزة وعليك
انزل بضم الهمزة قال نعم اى اقرا على فقرات عليه سورة النساء حتى
اتيت الى ولابي ذر عن الكشميهنى على هذه الاية فكيف يصنع هولاء
الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا
وهو نبيهم وجئنا بك يا محمد على هولا اى امتك شهيدا حال اى شاهدا
على من امن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق قال
عليه الصلاة والسلام حسبك يكفيك الان تنبيها له على الموعظة
والاعتبار فى هذه الاية فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان بسكون
الذال المعجمة وكسر الراء اى سال دمعها لفرط رافته ومزيد شفقته وفى
الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراة والاصغا اليها والبكا
عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراة من الغير ليستمع عليه
وهو ابلغ فى التدبر كما مر وهذا الحديث سبق فى سورة النسا هذا
باب بالتنوين فى كم مدة يقرا القارى القران
كله فيها وفى اليونينية يقرا بضم اوله مبنيا للمفعول القران رفع نائب
عن الفاعل وقول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر عليكم منه من القران استدل
به على عدم التحديد فى القراة خلافا لما نقل عن اسحاق بن راهويه وغيره
ان اقل ما يجزي من القران كل يوم وليلة جزء من اربعين جزءا من القران وفيه
حديث اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ فى كم يقرا القران قال
فى اربعين يوما ثم قال فى شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى وبه قال
حدثنا على هو ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة

قال لي ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله
قاضي الكوفة نظرت كم يكفي الرجل من القران قال في الفتح اي في الصلاة
او في اليوم والليلة من قراءة القران مطلقا فلم اجد سورة اقل من ثلاث
ايات وهي سورة الكوثر فقلت لا ينبغي لاحد ان يقرا اقل من ثلاث
ايات قال علي المديني وهو موصول من تتمة الحديث المذكور حدثنا
سفيان بن عيينة ولغير ابي ذر قال سفيان وحذف علي قال
اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي انه اخبره علقمة بن قيس عن ابي
مسعود عقبة بن عامر البدري ولقيته وهو يطوف بالبيت الحرام
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ولابي ذر فذكر قول النبي صلى الله عليه
وسلم انه من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول
بما انزل اليه الى اخرها في ليلة كفتاه اي عن قيام الليل او من افات
تلك الليلة او من الشيطان وهذا الحديث قد مر في باب سورة البقرة وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن
مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم انه
قال انكحني ابي عمرو بن العاص امراة هي ام محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي
كما عند ابن سعد ذات حسب شرف بالاباء وعند احمد انها من قريش ولعله
كان المشير عليه بتزويجها والا فقد كان عبد الله رجلا كاملا او قام عنه
بالصداق فكان عمرو يتعاهد كنته بفتح الكاف والنون المشددة زوج
ابنه فيسئلها عن شان ابنه بعلها فتقول في الجواب نعم الرجل من
رجل يطا لنا فراشا اي لم يضاجعنا حتى يطا لنا فراشا ولم يفتش بفا مفتوحة
ففوقية مكسورة مشددة ولابي ذر عن الكشميهني ولم يغش بالغين المعجمة
الساكنة بعدها فتح لنا كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء اي سترا ولابوي
ذر والوقت والاصيلي منذ اتيناه وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذ عادة
الرجل ادخال يده في داخل ثوب زوجته او الكنف الكنيف اي انه لم يطعم
عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة فغنية وصفها له بقيام الليل وصوم
النهار مع الاشارة الى عدم مضاجعتها وعدم اكله عندها زاد في رواية
هشيم عن مغيرة وهشيم عن مجاهد في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي
يلومني فقال انكحتك امراة من قريش فعضلتها فلما طال ذلك عليه
اي على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة ذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعمرو القني
بفتح القاف وكسرها به اي بابنك عبد الله قال عبد الله فلقيته بكسر
القاف عليه السلام بعد بالبنا على الضم اي بعد ذلك فقال ولابي
الوقت قال كيف تصوم قال اي عبد الله ولابي ذر قلت اصوم كل يوم قال

عليه السلام وكيف تختم القران قال ولابي ذر قلت اختمه كل ليلة قال
عليه السلام صم في كل شهر ثلاثة من ايام واقرا القران في كل شهر ختمة
قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال افطر يومين وصم
يوما استشكله الداودي بان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين
وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير
واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال ان يكون وقع من الراوي فيه تقديم
وتاخير قال قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود
نبي الله عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير كان او رفع بتقدير هو
وافطار يوم عطف عليه على الوجهين واقرا كل القران في كل سبع ليال
مرة قال عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذاك اني كبرت بكسر الموحدة وضعفت قال مجاهد فكان عبد الله
يقرا على بعض اهله اي من تيسر منهم السبع من القران بالنهار بضم السين
وسكون الموحدة والذي يقرؤه يريد ان يقرؤه بالليل يعرضه من النهار ليكون
اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى على الصيام افطر اياما واحصى
عدة ايام الافطار وصام اياما مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق النبي
صلى الله عليه وسلم عليه بنصب كراهية على التعليل اي لاجل كراهة ان يترك
شيئا وان مصدرية قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابوي
الوقت وذر وابن عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة اقراه
في كل ثلاث من الليالي وفي خمس من الليالي ولابي ذر اوفي خمس بزيادة
الف ولابي الوقت او في سبع ولعل المؤلف اشار بالبعض الى ما رواه شعبة
عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرا القران في كل شهر قال اني اطيق
اكثر من ذلك قال فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس تؤخذ منه
بطريق التضمن وفي مسند الدارمي من طريق ابي فروة عن عروة بن الحرث الجهني
عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القران قال اختمه في
شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه
في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت اني اطيق قال
اختمه في عشر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي رواية
هشيم المذكورة قال اقراه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال
فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احد هما اما حصين
واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث ولابي داود والترمذي مصححا من طريق
يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قراء
القران في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه
اخر عن ابن مسعود اقرءوا القران في سبع ولا تقرءوه في اقل من ثلاث
واكثرهم اي اكثر الرواة على سبع ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه ابو سلمة
ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الاتية ان شاء الله تعالى في الباب قال

فاقرأه في سبع ولا تزد وسقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص
بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان أبو معاوية النحوي
عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم يوم تقرأ القرآن وبه قال حدثني
بالإفراد إسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال أخبرنا عبيد الله بضم
العين ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة
وثبت ابن موسى لأبي الوقت عن شيبان النحوي عن يحيى بن أبي كثير
عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن قال يحيى المذكور وأحسبني قال سمعت أنا أي وأظنني
أنا سمعته من أبي سلمة بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف في تحديث أبي
سلمة له ثم تذكر أنه حدثه به أو كان يصرح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق أنه
سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن المذكور عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن كله في
شهر قلت إني أجد قوة حتى قال فاقرأه في سبع أي ما نزل منه إذ ذاك وما
سينزل سقط لفظ حتى لأبوي ذر والوقت ولا تزد على ذلك وليس النهي
للتحريم كما أن الأمر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية
حيث قال بحرمة قراءته في أقل من ثلاث وأكثر العلماء كما قاله النووي على عدم
التقدير في ذلك وإنما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر
اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن
اشتغل بشيء من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الحكومات فليقتصر على قدر
لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما أمكنه
من غير خروج إلى حد الملال والهذرمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة
وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم أربعا بالنهار وأربعا بالليل انتهى
وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى
بأبي الطاهر من أصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه يقرأ في
اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وأخبرني بذلك في هذا الزمن شيخ الإسلام
البرهان بن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلومه وأما الذين ختموا القرآن
في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير
وأخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا العقبي رضي البكري أنه كان
الصفا يقرأ في ركعة واحدة والله تعالى يهب ما يشاء لمن يشاء باب
البكاء عند قراءة القرآن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان الأعمش عن إبراهيم
النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال يحيى
القطان بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال ابن مسعود قال لي النبي صلى

الله

الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد واللفظ له عن يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم النخعي
عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال الأعمش أيضا وبعض
الحديث بالواو حدثني بالإفراد عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي فيكون
الأعمش سمع الحديث المذكور من إبراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن
إبراهيم عن ولأبي ذر وعن أبيه بواو العطف على الأعمش والضمير لأبي
سفيان واسم أبيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث
عن الأعمش وعن أبيه سعيد عن أبي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله
ابن مسعود لكن رواية أبي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لأنه لم يدركه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قال ابن مسعود قلت
يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام
إني أشتهي أن أسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى إذا بلغت فكيف
إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم وجئنا بك على هؤلاء أي أمتك
شهيدا قال لي كف عن القراءة أو أمسك بالشك من الراوي فرأيت
عينيه تذرفان بالذال المعجمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف إذا جرى
دمعها وأخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس
من يوم إلا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أمته غدوة وعشية فيعرفهم
بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد وبكاؤه عليه السلام رحمة لأمته لأنه علم
أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي إلى
تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري أن هذا كان بكاء فرح لا بكاء
جزع لأنه تعالى جعل أمته شهداء على سائر الأمم وقال الشاعر
طفح السرور علي حتى إنه ... من فرط ما قد سرني أبكاني
وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا عبد الواحد بن
زياد قال حدثنا الأعمش سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبيدة السلماني
بفتح اللام عن عبد الله ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر زيادة بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت أقرأ عليك
بالاستفهام وعليك أنزل قال صلى الله عليه وسلم إني أحب أن أسمعه من غيري
قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل
أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه لأن المستمع أقوى على التدبر من القارئ لاشتغاله
بالقراءة وأحكامها باب [illegible] من رايا بألف فتحتية ولأبي ذر باب
إثم من رائي أي بهمزة ممدودة بدل التحتية بقراءة القرآن أو تأكل بتشديد
الكاف أي طلب الأكل به أو فخر به بالخاء المعجمة في الفرع وفي الفتح لنسخة آل ملك
فجر بالجيم للأكثر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري أخو سليمان بن
كثير قال أخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا الأعمش سليمان عن خيثمة
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة والميم بن عبد الرحمن

الكوفي عن سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون من قول خير البرية صلى الله اي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب او المراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولى لان يقولون هنا بمعنى يحدثون او يأخذون اي يأخذون من خير ما يتكلم به قال ويتضح بما روي في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يمرقون يخرجون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة اي الصيد المرمي يريد ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق اي ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبائحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم فقال اكفار هم فقال من الكفر فروا فقيل امنافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة واصيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التأكل بالقرآن قلت لا شك ان القراءة اذا لم تكن لله فهي للمراآة والتأكل ونحوها وهذا الحديث قد سبق باتم من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم اي لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام وبه تمسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء ينظر الرامي في النصل الذي هو حديد

السهم

السهم هل يرى فيه من اثر الصيد دما ونحوه فلا يرى فيه شيئا وينظر في القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه شيئا ويتمارى بفتح التحتية وينظر في الريش الذي على السهم فلا يرى فيه شيئا ويتمارى بفتح التحتية والفوقية والراء يشك الرامي في الفوق وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة ايضا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة بادغام النون في الجيم طعمها طيب وريحها طيب قال المظهري فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس بريحها والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ لا على يقرأ طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر او ريحها خبيث بالشك من الراوي وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بان ريحها لما كان كالطعم استعير له وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منها واحد وهو بيان عدم النفع لا له ولغيره انتهى وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وان المقصود من التلاوة العمل كما دل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم تقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر الكلام وبه قال باب بالتنوين اقرؤوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم اي ما دامت قلوبكم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وحمله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرؤوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام عليه وقام عن الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس بن بحر الباهلي البصري قال

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام
عن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرءوا القران ما ايتلفت
عليه قلوبكم زاد في هذه الطريق لفظة عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه
وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون
المعنى اقرءوا والزموا الايتلاف على مادل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف
اي او عرض عارض شبهه يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القران
وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي الى الفرقة قال
وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون المتشابه منه
فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراات
واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقروه الاخر
فيكون جاحدا لما انزله الله تابعه اي تابع سلام بن ابي مطيع الحارث
ابن عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري
فيما رواه الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن
ابن سفيان في مسنده كلاهما عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث
المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة ابن يزيد العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي
عن شعبة بن الحجاج عن ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي من قوله
موقوفا عليه لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن ابي عمران
الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله
ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ عنه والنسائي
من وجه اخر عنه وجندب روايته اصح اسنادا واكثر طرقا في هذا الحديث
واما رواية ابن عوف فشاذة لم يتابع عليها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد
الميمنة عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلالي
التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه سمع رجلا قيل انه ابي بن كعب يقرا اية سمع النبي صلى الله عليه
وسلم خلافها اي يقرا خلافها وان كان اختلافهما في سورة من ال
حم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي
صلى الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما قراه
فاقرا بهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرا بصيغة الامر للاثنين وهو الذي في
اليونينية قال شعبة اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله عليه وسلم قال اي لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا
فاهلكم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فاهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله بن الامام
احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد الاي للسورة هل هي خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون وهذا الحديث قد مر

كتاب النكاح هو لغة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهري هو الوطء
حقيقة ومنه قول الفرزدق

اذا سقى الله قوما صوب غادية ۔ فلا سقى الله ارض الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم ۔ والناكحين بشطي دجلة البقرا

وهو مجاز في العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال

ضممت الى صدري معطر صدرها ۔ كما نكحت ام الغلام صبيها

اي كما ضمته لانه سبب فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم اصله لزوم شيء لشيء مستعليا عليه
ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكحت القمح في الارض اذا حرثتها
وبذرته فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي

انكحت صم حصاها خف يعملة ۔ تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

يقال انكح الحصا اخفاف الابل اذا سارت واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والتغشم الاخذ قهرا وقال
الفرا العرب تقول نكح المراة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وقال ابن
جني سالت ابا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف بهم موضع العقد من الوطء فاذا
قالوا نكح امراة او زوجته لم يريدوا الا المجامعة لان بذكر المراة او الزوجة يستغنى عن العقد واختلف
اصحابنا في حقيقته على ثلاثة اوجه حكاها القاضي حسين في تعليقته اصحها انه حقيقة في العقد
مجاز في الوطء وهو الذي صححه القاضي ابو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب
والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد في القران الا للعقد ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجا غيره لان شرط
الوطء في التحليل انما ثبت بالسنة والا فالعقد لابد منه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج اي
بعقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن بينت السنة ان لا عبرة بمفهوم الغاية بل لابد بعد
العقد من ذوق العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح في القران الا للتزوج الا قوله تعالى وابتلوا
اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد
وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة كما تقرر في
علي وذكر ابن القطان للنكاح اكثر من الف اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني
ومنها قضاء الوطر بنيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها
ومنها غض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك ۔ بسم الله الرحمن الرحيم
كذا للنسفي تقديم البسملة وعند رواة الفربري تاخيرها ولابي ذر سقوطها الترغيب ولابي ذر باب
الترغيب في النكاح لقوله تعالى ولابي ذر لقول الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء زاد ابو الوقت
والاصيلي الاية والامر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من
اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطء والانفاق تمسكا بالاية وقوله عليه الصلاة والسلام
لعكاف بن وداعة الهلالي الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا وانت صحيح موسر قال
نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان النصارى فانت منهم واما ان تكون منا
فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج
فقال عكاف يا رسول الله لا اتزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الحميري رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من طريق بقية فهو
ايجاب على معنى فيجوز ان يكون سبب الوجوب تحقق في حقه والانه لم يتسق الا ليبان العدد المحلل على ما عرف

في الاصول وبه قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال اخبرنا ولابي الوقت اخبرني بالافراد حميد
ابن ابي حميد الطويل المختلف في اسم ابيه عن نحو عشرة اقوال انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول جاء ثلاثة رهط اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلاثة علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو
ابن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق الى بيوت ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بضم الهمزة وكسر
الموحدة مبنيا للمفعول بذلك كانهم تقالوها بتشديد اللام المضمومة عدوها قليلة فقالوا واين نحن
من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له بضم الغين ولابن عساكر وابوي الوقت وذر عن المستملي قد غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال ولابوي الوقت وذر فقال احدهم اما بفتح الهمزة وتشديد
الميم للمفصل انا فاني ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فانا اصلي الليل ابدا قيد لليل لا لقوله
اصلي وقال اخر انا اصوم الدهر ولا افطر بالنهار سوى العيدين وايام التشريق وكذا لم يقيد بالنهار
وقال اخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاربعة لفظ اليهم
فقال لهم انتم الذين قلتم كذا وكذا اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه والله اني لاخشاكم لله واتقاكم
له قال في الفتح فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف
غيره فاعلمهم انه مع كونه يبالغ في التشديد في العبادة اخشى لله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك
لان المشدد لا يامن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره وخير العمل ما داوم عليه صاحبه
انتهى فالنبي صلى الله عليه وسلم وان اعطي قوى الخلق في العبادات لكن قصد التشريع وتعليم امته الطريق
التي لا يمل بها صاحبها وقال ابن المنير ان هؤلاء بنوا على ان الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة
فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ظنوا ان لا خوف وحملوا قلة العبادة على ذلك فرد عليهم صلى الله عليه
وسلم عليهم ذلك وبين ان خوف الاجلال اعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدائم وان قل اكثر من الكثير
اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب الشافعي حيث قال لو اوجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة
على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التعبد على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه
في عصمة لكني استدراك من محذوف دل عليه السياق تقديره انا وانتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن انا
اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب اعرض عن سنتي طريقتي وتركها فليس مني اذا كان
غير معتقد لها والسنة مفرد مضاف تعم على الارجح فيشمل الشهادتين وسائر اركان الاسلام فيكون
المعرض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان الاعراض تنطعا يفضي الى اعتقاد ارجحية عمله واما اذا كان
ذلك بضرب من التاويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت او عجزا عن القيام بذلك او لمقصود صحيح
فيعذر صاحبه وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات او المباحات فقال
الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال المتولي في شرح الوسيط
المسمى بالتتمة في باب النكاح فرع نص الامام على ان النكاح من الشهوات لا من القربات
واليه اشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال
عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل امر مظنون ثم لا يدري
اصالح ام طالح انتهى وقال النووي ان قصد به طاعة كاتباع السنة او تحصيل ولد صالح او عفة
فرجه وعينه فهو من اعمال الاخرة يثاب عليه وهو للتائق اي المحتاج له ولو خصيا القادر على مؤنته
افضل من التخلي للعبادة تحصينا للدين ولما فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مؤنته يصوم والقادر
غير التائق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا تفضي

به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب الشيخ كمال الدين بن الهمام قولهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل
تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي افضل
لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى
الحصور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه السلام اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك
والنكاح رواه الترمذي وقال حسن غريب له ان يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية وانما
اقول التخلي للعبادة افضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه ورده على من
اراد من امته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المتنازع فيه يعني حديث هذا الباب فانه عليه
الصلاة والسلام رد هذا الحال ردا مؤكدا حتى تبرأ منه وبالجملة فالافضلية في الاتباع لا فيما
يخيل النفس انه افضل نظرا الى ظاهر عبادة او توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه الا
باشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل ان يقرر على ترك الافضل مدة حياته وحال
يحيى عليه السلام كان افضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارضا قدم
التمسك بحال نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تامل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق
وتربية الولد والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها واعفاف الحرم ونفسه ودفع الفتنة
عنه وعنهن الى غير ذلك من الفرائض الكثيرة لم يكد يقف عن الجزم بانه افضل من التخلي بخلاف ما اذا
عارضه خوف جور اذ الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع اداء الفرائض والسنن وذكرنا انه اذا لم تقترن
به نية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم
قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضائها بغير الطريق المشروع فالعدول اليه
مع ما يعلمه من انه قد يستلزم اثقالا لا فيه قصد ترك المعصية وعليه يثاب انتهى وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني كما جزم به المزي كابي مسعود انه سمع حسان بن ابراهيم
الكرماني العنزي قاضي كرمان عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من قولهم عال الميزان عولا
قالت عائشة يا ابن اختي اسماء اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القيام بامورها
فيرغب في مالها وجمالها يريد ان يتزوجها بادنى باقل من سنة صداقها فنهوا بضم النون
والهاء ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن فيكملوا الصداق على عادتهن في ذلك وامروا بنكاح من
سواهن اي سوى اليتامى من النساء وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النساء

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة

بالموحدة والهمزة المفتوحتين وتاء التانيث ممدودا وقد لا يهمز ولا يمد وقد يهمز ويمد من غيرها فليتزوج
لانه اي التزوج ولابوي الوقت وذر عن المستملي والكشميهني فانه بالفاء بدل اللام وهو لفظ
الحديث اغض للبصر بالغين والضاد المعجمتين واحصن للفرج بالحاء والصاد المهملتين وهل
يتزوج من لا ارب له بفتح الهمزة والراء والموحدة اي من لا حاجة له في النكاح وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنت مع عبد الله بن مسعود فلقيه عثمان بمنى
فقال عثمان له يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود ان لي اليك حاجة فخليا بالياء وللاصيلي

كما في الفتح واليونينية تخلوا بالواو بدل اليا كدعوا وصوبها ابن التين لانه واوي ومعنى من الخلوة
اي دخلا في موضع خال فقال عثمان له هل لك يا ابا عبد الرحمن في ان ازوجك بكرا تذكرك ما كنت
تعهد من نشاطك وقوة شبابك فلما راى عبد الله بن مسعود ان ليس له لنفسه حاجة الى هذا
الذي ذكره عثمان من التزوج ولابي ذر والوقت والمستملي وليس له اي لعثمان حاجة الا هذا بشد
اللام بدل الى الجارة اي الترغيب في النكاح اشار الي فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو اي والحال
ان ابن مسعود يقول اما بالتخفيف لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب جمع شاب وهو من بلغ الى ان يكمل ثلاثين عند الشافعية وفي الجواهر لابن شاس
من المالكية الى اربعين اي يا طائفة الشباب من استطاع منكم الباة اي الجماع فهو محمول على المعنى
الاعم بقدرته على مؤن النكاح فليتزوج جواب الشرط وعند النسائي من طريق ابي معشر عن ابراهيم
النخعي من كان ذا طول فلينكح ومن لم يستطع اي الجماع لعجزه عن مؤنته فعليه بالصوم قال ابو عبيد
فعليه بالصوم اغرا الغائب ولا تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيدا ولا تقول عليه
زيدا واجيب بان الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم اولا بقوله من استطاع منكم فالهاء في فعليه
ليست لغائب بل هي للحاضر المبهم اذ لا يصح خطابه بالكاف وهذا كما تقول الرجل من اقام الان منكم
فله درهم فهذه الهاء لمن قام من الحاضرين لا لغائب فانه اي الصوم له وجا بكسر الواو وبالجيم
ممدود وقيل بفتح الواو مع القصر بوزن عصا اي التعب والحفا وذلك بعيد الا ان يراد فيه
معنى الفتور لانه من وجي اذا فتر عن المشي فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب
المشي اي قاطع لشهوته واصله رض الانثيين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على الوجا
من مجاز المشابهة لان الوجا قطع الفعل وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص الشباب بالخطاب
لانهم مظنة قوة الشهوة غالبا بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في
الكهول والشيوخ ايضا واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك
التزويج لارشاده الى ما ينافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج وفي قوله فانكحوا
وان كان ظاهرهما الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال في الام بعد ان قال قال الله تعالى
وانكحوا الايامى منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني احدها
ان يكون الله حرم شيئا ثم اباحه وكان امره احلال ما حرم كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
وكقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الاية وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى
عن البيع عند النداء ثم اباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن
نحلة الى مريئا وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا قال واشباه ذلك كثير في كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان حتما ان تصطادوا اذا احللتم ولا ان ينتشروا لطلب
التجارة اذا صلوا ولا ياكل من صداق امراته اذا طابت به عنه نفسا ولا ياكل من بدنته
اذا نحرها قال ويحتمل ان يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من
فضله يدل على ما فيه سبب الغنا والنكاح كقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا انتهى
وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم والاباحة والكراهة
فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا انه لا يتعين واجبا بل اما هو واما
التسري فان تعذر التسري تعين النكاح حينئذ للوجوب لا لاصل الشريعة والندب لتائق يجد
اهبته والكراهة لعنين او ممسوح او زمن ولو واجد مؤنته وعاجز عن مؤنته غير تائق لانعدام

حاجتهم

حاجتهم اليه مع التزام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتحريم اما ان يكون لعينه
كالسبع المذكورات في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك مما هو مذكور في محله ٥

باب من لم يستطع الباة فليصم وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال
حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد عمارة بضم العين وتخفيف
الميم بن عمير التيمي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي انه قال دخلت مع علقمة اي عمه
والاسود بن يزيد اي اخيه عبد الله بن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا
لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب اي يا طائفة الشباب
من استطاع استفعل من الطاعة اصله استطوع استثقلت الحركة على الواو فنقلت
الى الساكن قبله ثم قلبت الواو الفا اي اطاق الباة المراد به هنا المعنى اللغوي وهو الجماع
ماخوذ من الباة وهي المنزل لان من تزوج امراة بواها منزلا وانما تتحقق قدرته بالقدرة على
مؤنته ففيه حذف مضاف اي من استطاع منكم اسباب النكاح ومؤنته فليتزوج وقيل
المراد بها نفس مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها ولا بد من احد التاويلين لان قوله صلى
الله عليه وسلم ومن لم يستطع حذف عطف على قوله من استطاع ولو حمل الباة على الجماع لم
يستقم قوله بعد فان الصوم له وجا لانه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قيل انها
الشاد التمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج والا فصم ولذا خص الشباب
فانه اي التزوج اغض للبصر لان بعد حصول التزوج يضعف فيكون اغض واحصن مما لم يكن
لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر من وقوعه مع وجود الداعي افعل تفضيل بمعنى غاض
او التفضيل على بابه من غض طرفه اذا خفضه واغضه وكل شيء كففته فقد غضضته
فالمراد بالبصر هنا والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل عليه لانه الذي يضاف اليه الغض حقيقة
وللنسا فانه اغض للطرف تصرح به واحصن اي اعف للفرج ولم يرد به افعل التفضيل لانه لا يكون
من رباعي كما نبه عليه ابن فرحون واللام في للبصر وللفرج للتعدية كما قرر في افعل التعجب نحو ما
اضرب زيدا لعمرو ولا فرق بين البابين قاله في العدة ولم يقل في الرواية السابقة فانه الخ
وهي ثابتة عند جميع من اخرج الحديث من طريق الاعمش بهذا الاسناد قال في الفتح ويغلب
على ظني ان حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما اثر البخاري روايته على رواية
غيره لوقوع التصريح فيها من الاعمش بالتحديث فاغتفر له اختصار المتن لهذه المصلحة اه
انتهى ومن لم يستطع فعليه بالصوم ذهب ابن عصفور الى ان البا زائدة في المبتدا والتقدير
فعليه الصوم وضعف باقتضائه حينئذ الوجوب لان ذلك ظاهر في هذه الصيغة ولا قائل
به فانه اي الصوم له وجا وعند ابن حبان من زيادة زيد وهو الاخصا وهي مدرجة لم تقع
الا في طريق زيد بن ابي انيسة وهي تفسير الوجا بالاخصا نظر لان الوجا رض الانثيين
والاخصا سلهما فيحمل على المجاز والمسامحة لتقاربهما في المعنى

باب كثرة النسا لمن قدر على العدل بينهن وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعا ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جنازة ميمونة ام
المؤمنين بنت الحارث الهلالية بسرف بفتح السين وكسر الراء المهملتين بعدها فا موضع بينه
وبين مكة اثنا عشر ميلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح

عن يزيد بن الاصم قال دفنا ميمونة بسرف فى الظلة التى بنى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عباس هذه زوجة النبى صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها بالعين المهملة
والشين المعجمة سريرها الذى وضعت عليه وهى ميتة فلا تزعزعوها بزايين معجمتين وعينين
مهملتين ولا تزلزلوها اى لا تحركوها حركة شديدة بل سيروا بها سيرا وسطا معتدلا فان
حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها فى حياتها وللحموي ولا ترعجوها بدل فلا تزعزعوها وارفقوا
اي بها فانه كان عند النبى صلى الله عليه وسلم عند موته تسع من الازواج فى عصمته
سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية
وصفية وميمونة كان يقسم لثمان منهن فى المبيت عندهن ولا يقسم لواحدة منهن
وهى سودة وهبت ليلتها لعائشة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ووجه تعليل ابن عباس
الرفق بميمونة بانه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التنبيه على انها كانت ميمونة من
وجهين كونها زوجة صلى الله عليه وسلم وانها كانت عنده غير مرغوب عنها لانها كانت من
اللاتى يقسم لهن رضى الله عنهن وقد كانت سودة اخر امهات المومنين موتا وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى النكاح والنسائي فيه وفى عشرة النسا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصرى قال حدثنا سعيد بكسر
العين بن ابي عروبة مهران اليشكرى البصرى عن قتادة بن دعامة السدوسى عن انس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه اى يجامعهن فى ليلة واحدة وله يومئذ تسع نسوة
وفى كتاب الغسل وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن ابيه وجمع ابن
حبان فى صحيحه بين الروايتين بحمل ذلك على حالتين واختلف فى ريحانة هل كانت زوجة
او سرية وجزم ابن اسحاق بانها اختارت البقا فى ملكه وهل ماتت قبله عليه الصلاة والسلام
فالاكثر على انها ماتت قبله سنة ست عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه
بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين او ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجمع عنده
من الزوجات اكثر من تسع مع ان سودة وهبت نوبتها لعائشة فرجحت رواية سعيد يعنى رواية
الباب لكن تحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة اليهن واطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا
وبه قال وقال لى خليفة بن خياط بن خليفة ابو عمر العصفرى البصرى صاحب الطبقات والتاريخ
احد شيوخ المولف حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ان انسا حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم وغرض المصنف بسياقه بيان تصريح قتادة
بتحديث انس له بذلك وبه قال حدثنا على بن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف الانصارى
المروزي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن رقبة بالرا والقاف والموحدة المفتوحات
ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين عن طلحة
ابن مصرف اليامى بالتحتية وبعد الالف ميم مخففة عن سعيد بن جبير انه قال قال لى ابن عباس
رضى الله عنهما هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة صلى الله عليه وسلم اكثرها
نساء لانه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان
اكثر نساء وقيل المعنى خير امة محمد من كان اكثر نساء من غيره ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من
الفضائل هذا باب بالتنوين من هاجر الى دار الاسلام او عمل خيرا كصلاة
او حج او صدقة او هجرة لتزويج امراة قال الكرمانى ليجعلها زوجة نفسه او التفعيل بمعنى

النفل واللام للتعريف فلكل ما نوى وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة
الحجازى قال حدثنا مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمى عن علقمة بن وقاص الليثى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم العمل صحيح او صحة العمل بالنية بالافراد فيهما فالعمل مبتدأ والخبر الاستقرار الذى يتعلق به
حرف الجر فان قلت العامل المقدر فى المجرور يقتضى النصب وقد قيل انه الخبر فكيف يكون
فى محل نصب واجيب بان الذى فى موضع النصب قوله بالنية لانه المفعول الذى وصل
اليه العامل بواسطة البا والذى فى موضع الرفع مجموع بالنية لانه الذى ناب عن الاستقرار
وكذلك القول فى كل مبتدا اخبر بظرف او مجرور نحو قولك زيد فى الدار وزيد عندك ولفظ انما
سقط هنا والبا فى بالنية للالصاق لان كل عمل تلصق به نيته او للسببية بمعنى انها مقومة
للعمل فكانها سبب فى ايجاده وسبق مزيد بحث فى ذلك اول الكتاب وانما لامرئ رجل او امراة
ما نوى هذه الجملة موكدة للسابقة او مفيدة غيرها افادته الاولى لان الاولى نبهت على ان العمل
يتبع النية ويصاحبها فيترتب الحكم على ذلك والثانية افادت ان العامل لا يحصل له الا ما نواه
وقال ابن عبد السلام الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال والثانية لبيان ما يترتب عليها
فافادت ان النية انما تشترط فى العبادات التى لا تتميز بنفسها واما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف
بصورته الى ما وضع له كالاذكار والادعية والتلاوة لانها لا تتردد بين العبادة والعادة
ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر الى اصل الوضع اما ما حدث فيه عرف كالتسبيح لمتعجب فلا
ومع ذلك فلو قصد بالذكر القربة الى الله تعالى لكان اكثر ثوابا ولذا قال فى الاحيا حركة اللسان
بالذكر مع الغفلة عنه يحصل الثواب لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت
مطلقا اى المجرد عن التفكر قال وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله اي الى طاعة الله والى عبادة الله من مكة الى المدينة قبل الفتح فهجرته الى الله
ورسوله وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلابد من الفا او اذا كقوله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفا فى جواب الشرط للسببية او التعقيب وظاهر
اتحاد الشرط مع الجزا والقاعدة اختلافهما نحو من اطاع الله اثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما
غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل واجاب ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا حكما وشرعا قال ابن
مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة وحذف
ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا
قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لانفسكم ما صح ولم يكن فى الكلام فائدة قال فى
العدة واعراب قصد ونية يصح ان يكون خبر كان اى ذات قصد وذات نية وتتعلق الى الصدر
ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر فى موضع الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح
فيه الا الحال من الضمير فى الجار انتهى واعاد المجرور ظاهرا الا مضمرا لانه لم يقل فهجرته اليهما ولم يكن
بلفظ الموصول كالذى بعده لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة
فان الاحتقار والابهام فيهما اولى ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها يحصلها استعارة
من اصابة الغرض والدنيا عند المتكلمين ما على الارض والهوى والاظهر انها كل مخلوق من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والمراد بها فى الحديث المال ونحوه بدليل ذكر المراة فى

قوله او امراة ينكحها وافرادها بعد دخولها في لفظ دنيا من باب ذكر الخاص بعد العام لان الواقعة المذكورة في قصة المهاجر لتزويج امراة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التحذير قال الواو فيه رد على ابن مالك حيث زعم في شرح عمدته ان عطف الخاص على العام لا تكون الا بالواو والقصة المذكورة رواها سعيد بن منصور باسناد صحيح على شرط الشيخين قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله هو ابن مسعود قال من هاجر يبتغي شيئا فانما له ذلك هاجر رجل ليتزوج امراة يقال لها ام قيس فكان يقال له مهاجر ام قيس وليس فيه ان حديث الاعمال قيل بسبب ذلك فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا كما مر بما فيه من البحث ولا اولجز محذوف في الثاني والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له في الاخرة وعورض بانه يقتضي ان تكون الهجرة مذمومة مطلقا وليس كذلك فان من نوى بهجرته مفارقة دار الكفر وتزوج المراة معا فلا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل هي ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق بذم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المراة بصورة الهجرة الخالصة وكذا من طلب مضمومة الى الهجرة فانه يثاب لكن دون من اخلص وكذا من طلب التزويج فقط لا على صورة الهجرة الى الله لانه من الامر المباح الذي قد يثاب فاعله اذا قصد به القربة كالاعفاف كما وقع في قصة اسلام ابي طلحة المروية عند النسائي عن انس قال تزوج ابو طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت تزوجتك فاسلم فتزوجته قال في الفتح وهو محمول على انه رغب في الاسلام ودخله من وجهه وضم الى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى بصومه العبادة والحمية واما اذا نوى العبادة وخالطها شيء مما يغاير الاخلاص فنقل ابو جعفر بن جرير الطبري عن جمهور السلف ان الاعتبار بالابتداء فان كان في ابتدائه لله خالصا لم يضره ما عرض له بعد ذلك من اعجاب وغيره والله اعلم ٥

باب تزويج المعسر الذي ليس معه شيء من المال الذي معه القران والاسلام فيه اي في الباب سهل الساعدي الانصاري ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في باب القراءة عن ظهر القلب في قصة الواهبة نفسها وقوله عليه السلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله عليه السلام له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وكذا عددها قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد سعد البجلي الكوفي قال ثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عوف الاحمسي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام نستخصي لتزول عنا شهوة الجماع فنهانا عن ذلك لما فيه من ضرر النفس وقطع النسل المقصود بالنكاح شرعا ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير انه عليه الصلاة والسلام نهاهم عن الاستخصاء وكلهم الى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاستخصاء لكلف شططا وكان كل منهم لا بد وان يحفظ شيئا من القران فتعين التزويج بما معهم من القران فحكم الترجمة من حديث سعد بالتنصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستلزام

وهذا الحديث قد سبق في التفسير باب قول الرجل لاخوته انظروا اي زوجتي بتشديد اليا شئت حتى انزل لك عنها بفتح الهمزة وكسر الزا اطلقها فاذا انقضت عدتها تزوجها رواه اي المذكور في الترجمة عبد الرحمن بن عوف كما سبق موصولا في البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي عن سفين الثوري عن حميد الطويل قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف من مكة الى المدينة مهاجرا فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد ابن الربيع الانصاري بسكون عين سعد وعند الانصاري امراتان فعرض عليه اي على عبد الرحمن ان يناصفه اهله وماله فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق فاتى السوق فربح شيئا من اقط وشيئا من سمن فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء لطخ من خلوق من صفرة فقال عليه الصلاة والسلام مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح اليا بعدها ميم ساكنة اي ما حالك وما شانك يا عبد الرحمن فقال تزوجت يا رسول الله انصارية قال فما سقت زاد ابو ذر عن المستملي اليها قال وزن نواة من ذهب خمسة دراهم قال اولم ولو بشاة وهذا الحديث قد مر في البيع باب ما يكره من التبتل بموحدة بين فوقيتين ثانيتهما مشددة اي الانقطاع عن النساء وترك التزويج للعبادة والخصا بكسر الخاء المعجمة والمد وهو الشق على الانثيين وانتزاعهما وبه قال حدثنا احمد بن يونس بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم انه سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الساكنة التبتل اي رد عليه اعتقاد مشروعية التبتل كانه لما راه عبادة وليس كذلك رده عليه لان كل ما يفعله العبد تقربا الى الله تعالى يقصد ان يتوصل به الى رضى الله ورسوله وليس من الشرع فهو مردود ورده صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن له ولو اذن صلى الله عليه وسلم له اي لابن مظعون في ترك النكاح لاختصينا افتعال من خصيته سللت خصيته فهو خصي بفتح اوله ومخصي اي لفعلنا فعل من يختصر بان يفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام وهو على ظاهره وكان قبل النهي عن الاختصا قال في الفتح وتوبك تواردا استيذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كابي هريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر ان يقال لو اذن له لتبتلنا فعدل الى قوله لاختصينا ارادة للمبالغة اي لو اذن لنا بالغنا في التبتل حتى يفضي بنا الامر الى الاختصا ولم يرد حقيقة الاختصا لانه غير جائز قال في الفتح وانما كان التعبير بالخصا ابلغ من التعبير بالتبتل لان وجود الالة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من التبتل فيتعين الخصا طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الما عظيما في العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به في الاجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد الاكلة صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالخصا محققا بل هو نادر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد رد ذلك اي اعتقاد مشروعية التبتل يعني النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون بنت ابن مظعون لاي الوقت ولو اجاز صلى الله عليه وسلم له التبتل لاختصينا لدفع شهوة النساء لتمكننا التبتل حينئذ

ولعلهم كانوا يظنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا فان الاختصا حرام فى الادمى وغيره من الحيوانات الا الماكول فيجوز فى صغره ويحرم فى كبره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد البجلى عن قيس هو ابن ابي خالد البجلى عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال عبد الله رضى الله عنه كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شئ من المال فقلنا اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نستخصي اي الا نستدعى من يفعل بنا الخصا او نعالج ذلك بانفسنا فنهانا صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهى تحريم لما فيه من تعذيب النفس والتشويه وابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة واذا زال ذلك فقد تشبه بالمراة واختار النقص على الكمال ثم رخص عليه الصلاة والسلام لنا بعد ذلك ان ينكح المراة بالثوب اى الى اجل فى نكاح المتعة ثم قرا علينا اى عبد الله بن مسعود كما فى رواية مسلم وكذا الاسماعيلى فى تفسير المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوها انفسكم كمنع التحريم ولا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة منكم فى العزم على تركها تزهدا منكم وتقشفا وعن ابن مسعود ان رجلا قال له اني حرمت الفراش فتلا هذه الاية وقال نم على فراشك وكفر عن يمينك ودعى الحسن الى طعام ومعه فرقد السبخي واصحابه فقعدوا على المائدة وعليها الوان من الدجاج المسمن والفالوذج وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فسال الحسن اهو صائم قالوا لا ولكنه يكره هذه الالوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فرقد اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولا تعتدوا اى لا تتجاوزوا الحد الذى حد عليكم فى تحريم او تحليل او ولا تتعدوا حد ما احل لكم الى ما حرم عليكم ان الله لا يحب المعتدين حدوده قال الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا انا نصارى ذكر ان منهم قسيسين ورهبانا فمدحهم بذلك وكانت الرهبانية قد حرموا على انفسهم طيبات ما احل الله لهم وراى الله تعالى قوما تشوقوا الى حالهم وهموا ان يقتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت لم يقل والله يبغض المعتدين ليكون ابلغ اجيب بل المذكور ابلغ لان من المعتدين من لا يوصف بان الله يبغضه ويوصف بان الله لا يحبه وهو من لم يكن اعداوه كثيرة قال فى الفتح بظاهر استشهاد ابن مسعود بهذه الاية هذا يشعر بانه كان يرى بجواز المتعة ويانى ان شاء الله تعالى البحث فى ذلك بعون الله تعالى وقال اصبغ ابن الفرج وزاد عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر الفريابى فى كتاب القدر والجوزقى فى الجمع بين الصحيحين اخرجه بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله انى رجل شاب وانا ولابي ذر عن الكشميهنى وانى اخاف على نفسى العنت بفتح العين المهملة والنون والفوقية اى الزنا ولا اجد ما اتزوج به النسا زاد فى رواية حرملة فاذن لى اختصى فسكت صلى الله عليه وسلم عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق اى نفذ المقدور بما كتب فى اللوح المحفوظ فبقى القلم الذى كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به فاختص بكسر الصاد المهملة المخففة امر من الاختصا على ذلك اي فاختص حال استعلائك على العلم بان كل شئ بقضا الله وقدره والجار والمجرور متعلق بمحذوف او ذر اى اترك وفى رواية الطبرى فاقتصر بالرا بعد الصاد ومعناه كما فى شرح المشكاة اقتصر على الذي امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت من الخصا وعلى الروايتين فليس الامر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر

باب

باب نكاح الابكار وقال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير والاحول المكى فيما وصله المولف فى تفسير سورة النور قال ابن عباس لعايشة رضى الله عنهم لم ينكح النبى صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك والبكر التى لم توطا وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله هو ابن ابى اويس القرشى التيمى ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد اخى عبد الحميد ابي بكر الاعشى عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ارايت اي اخبرني لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها بضم الهمزة وكسر الكاف ووجدت شجرة لم يوكل منها بالافراد فى شجرة فى الموضعين وقال فى الفتح وفى رواية ابي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا بغير الافراد فى الاولى والجمع فى الثانية قلت وهو الذى فى اليونينية من غير عزو رواية وذكره الحميدي بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا فى مستخرج ابي نعيم بلفظ الجمع وهو اصوب لقولها فى ايهما اي فى اي الشجر كنت ترتع بعيرك بضم اوله وكسر ثالثه ولو ارادت الموضعين لقالت فى ايهما قال صلى الله عليه وسلم ارتع فى الشجر الذى لم يرتع منها بضم التحتية وفتح الفوقية والراء بينهما ساكنة وزاد ابو نعيم فاناهيه بكسر الهاء وفتح التحتية وسكون الهاء وهى للسكت تعنى بالتحتية فى الفرع وبالفوقية فى غيره وهو الذى فى اليونينية اي تعنى عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وهذا فيه غاية بلاغة عايشة وحسن تاتيها فى الامور كما قاله فى الفتح وما احسن قول الحريرى فى تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروضة الانف والطوق الذى ثمن وشرف لم يدنسها لامس ولا استغشاها لابس ولا مارسها عابث ولا اوكسها طامث لها الوجه الحيى والطرف الخفى والغزالة المغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع الذى يشب ولا يشيب وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشى الهبارى من ولد هبار بن الاسود الكوفى وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة وكسر الرا والكاف فى المنام مرتين اذا رجل ملك فى صورة رجل وفى الترمذى انه جبريل يحملك اى صورتك فى سرقة حرير بفتح السين والرا المهملتين ثم قاف اي قطعة حرير فيقول هذه امراتك زاد ابن حبان فى الدنيا والاخرة فاكشفها اي السرقة انت فاقول ان يكن هذا الذى رايته من عند الله يمضه بضم اوله من الامضا فان قلت رويا الانبيا وحى فما معنى قوله ان يكن اجيب باحتمال ان تكون هذه الرويا قبل البعثة وبعدها فعلى الاول لا اشكال وعلى الثانى فلها ثلاثة اوجه ان تكون على ظاهرها فلا تحتاج الى تعبير وتفسير وصرف عن ظاهرها فيمضها الله تعالى وينجزها او تحتاج الى تعبير وتفسير وصرف عن ظاهرها كان يخرج على مثالها كاختها او قريبتها او سميتها فالشك عايد الى انها على ظاهرها او تحتاج الى تعبير والمراد ان كانت هذه الزوجية فى الدنيا او فى الاخرة او لم يشك ولكن اخبر على التحقيق واتى بصورة الشك وهذا نوع من انواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين قاله القاضى عياض وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التعبير ومسلم فى الفضايل ونقل فى المصابيح عن ابن المنير ان من خصايص عايشة رضى الله عنها انها ولدت مسلمة باسلام ابويها قبل ولادتها قال وهذا لازم لاهل السير والتواريخ فيما ينقلونه ولم ار احدا انتزعه قبل ذلك والله اعلم

باب الثيبات اللاتي تزوجن ولابي ذر باب تزويج الثيبات وقالت ام حبيبة
ام المؤمنين رملة بنت ابي سفيان الاموي مما وصله في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الا ان شا
الله تعالى قال النبي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
مخاطبا لها ولاجها لا تعرضن بفتح التا وسكون العين المهملة وكسر الرا وسكون الضاد المعجمة مصححا
عليها في الفرع علي بناتكن ولا اخواتكن لحرمتهن لانهن ربائبه وهو يحقق انه عليه الصلاة والسلام
تزوج الثيب ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة ابن بشير
بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة قال حدثنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن
ابي سيار واسمه وردان العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قفلنا رجعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
هي غزوة تبوك فتعجلت على بعير لي قطوف بفتح القاف اي بطي فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري
بعنزة عصى طويلة اقصر من الرمح كانت معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راي من الابل تتبون راء
فقال لي ما يعجلك بضم التحتية وسكون العين وكسر الجيم اي ما سبب سرعتك قال كنت حديث
عهد بعرس بضم العين والرا المهملتين في الفرع كاصله وفي نسخة بسكون الراى قريب لبنا بامراة
قال صلى الله عليه وسلم اتزوجت بكرا ولابي ذر ابكرا باثبات همزة الاستفهام ام تزوجت ثيبا
قلت هي ثيب ولابي ذر ثيبا نصب بتقدير تزوجت قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت
جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وعند الطبراني من حديث كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال
لرجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك وكلمة هلا للتحضيض قال جابر فلما
ذهبنا لندخل المدينة قال عليه الصلاة والسلام امهلوا بهمزة قطع حتى تدخلوا ليلا اي عشيا
قال الحافظ ابن حجر وهذا يعارضه الحديث الاخر الاتي قبيل ابواب الطلاق لا يطرق احدكم
اهله ليلا وهو من طريق الشعبي عن جابر ايضا ويجمع بينهما بان الذي في الباب لمن علم خبر مجيه
والعلم بوصوله والاتي لمن قدم بغتة لكي تمتشط الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة
وفتح المثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس الغير متربية وتستحد المغيبة بضم الميم وكسر الغين
المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة اي تستعمل الحديدة وهي الموسى في ازالة الشعر من غاب عنها
زوجها اي لان تتهيا وتتزين لزوجها بامتشاط الشعر وتنظف البدن وهذا الحديث قد سبق
مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والشرط والجهاد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بضم الميم وفتح الحا المهملة وبعد الالف را مكسورة
فموحدة ابن دثار بكسر الدال المهملة وفتح المثلثة اخره را السدوسي قال سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت يا رسول الله
تزوجت ثيبا فقال صلى الله عليه وسلم ما لك وللعذارى بالذال المعجمة اي للابكار ولعابها بكسر اللام
مصدر من الملاعبة يقال لاعب لعابا وملاعبة قال في الفتح وفي رواية المستملي ولعابها بضم
اللام والمراد به الريق وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل
وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويؤيده انه بمعنى اخر غير المعنى الاول وعند ابن ماجه بالابكار فانهن اعذب
افواها وانتق ارحاما بنون وفوقية اي اكثر حركة قال محارب فذكرت ذلك وهو قول ما لك وللعذارى
لعمرو بن دينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية

تلاعبها وتلاعبك تعليل لتزويج البكر لما فيه من الالفة التامة فان الثيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج
الاول فلم يكن محبتها كاملة بخلاف البكر وذكر ابن سعد ان اسم امراة جابر المذكورة سهلة بنت مسعود
ابن اوس بن مالك الانصارية الاوسية وقد كان بين تزويج جابر لهذه المراة وسواله صلى الله عليه وسلم
له عن ذلك مدة طويلة باب حكم تزويج الصغار من الكبار في السن وبه قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة عن عراك بكسر العين المهملة
وتخفيف الرا ابن مالك الغفاري عن عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عايشة
فانهى خطبتها الى ابي بكر رضي الله عنهما والى بمعنى من والاول كقولهم احمد الله اي انهي حمده
اليك فقال له ابو بكر انما انا اخوك حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ فقال صلى
الله عليه وسلم له انت اخي في دين الله وكتابه اشار الى نحو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وهي اي
عايشة لي حلال نكاحها لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا
الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حمله عن خالته عايشة او عن امه اسما بنت ابي بكر وقال
ابو عمر بن عبد البر اذا علم لقا الراوي لمن اخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك على سماعه ممن اخبر عنه ولو
لم يات بصيغة تدل على ذلك هذا باب بالتنوين اذا اراد ان يتزوج
ينتهي امره الى من ينكح من النسا بفتح التحتية وكسر الكاف او بضم ثم فتح او الى من يعتقد واي النسا
خير وما يستحب للرجل ان يتخير من النسا لنطفه من غير ايجاب في الانواع الثلاثة قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير نساء ركبن الابل اشارة الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا
فيستفاد منه تفضيل نسائهن مطلقا على نسا غيرهن مطلقا صالحوا نسا قريش اي في الدين وحسن
المخالطة للزوج واصله صالحون فسقطت النون للاضافة ولابن عساكر وابوي الوقت وذر
عن الكشميهني صالح بالافراد وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي صلح بضم الصاد وتشديد
اللام المفتوحة جمع صالح احناه بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وفتح النون اكثرهن شفقة على ولد
بكر الولد اشارة الى انهما تحنو على اي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على ولده باثبات الضمير في صغره قال الهروي والخاينة على ولدها هي التي تقوم عليهم في
حال يتمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير في قوله احناه وصالح وكان القياس
احناهن وصالحة باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان وارعاه على زوج اي احفظه
واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له في ذات يده اي ماله المضاف له وفي الحديث فضيلة
الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في
ماله والامانة فيه وتدبيره في النفقة وغيرها وخرج بقوله ركبن الابل مريم عليها السلام
وقد سبق في او اخر احاديث الانبيا في ذكر مريم قول ابي هريرة ولم تركب مريم بعيرا قط وكانه اراد
اخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفضيل نسا قريش عليها ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة في النوع الاول والثاني واما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت ان نسا قريش خير النسا فالمرجح
منهن قد تخير لنطفه باب اتخاذ السراري جمع سرية بضم السين وتشديد الرا المكسورة
والتحتية مشددة وهي الامة المتخذة للوطي واشترط الفقها في صدق هذه التسمية حصول الوطي

ولومة وتظهر فايدة ذلك فيمن جعل بيد زوجته عتق السرية التي تتخذها عليها فان لم يطأها لم تعتق
ولفظ السرية ماخوذ من التسرر واصله من السر وهو من اسما الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتم
كالسريرة الجمع اسرار وسرائر والجماع والذكر والنكاح والافصاح به والزنا وفرج المراة انتهى وسميت
بذلك لانها تكتم امرها عن الزوجة غالبا وانما ضمت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسبة كما قالوا
في النسبة الى الدهر دهري والى السهل سهلي وعن انها مشتقة من السرور فيقال تسررت سرية وتسريت
باليا فالاولى على الاصل والثانية على البدل كما يقال تظنيت وروى ابو داود في مراسيله عن
الزبير بن سعيد الهاشمي عن اشياخه رفعه قال عليكم بامهات الاولاد فانهن مباركات الارحام
وفي رواية عليكم بالسراري وفي الكامل لابي العباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس
قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب ودها العجم يريد اذا كانا من العجم و ثواب من
اعتق جارية ثم تزوجها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنبوذي قال حدثنا عبد الوهاب
ابن زياد قال حدثنا صالح بن صالح اي ابن حي الهمداني بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة
قال حدثني بالافراد والذي في اليونينية بالجمع الشعبي عامر بن شراحيل قال حدثني بالافراد
ابو بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل كانت عنده وليدة اي امة فعلمها ما يجب
تعليمه من الدين فاحسن تعليمها وادبها لتتخلق بالاخلاق الحميدة فاحسن تاديبها برفق
ولطف من غير عنف ثم اعتقها وتزوجها بعد ان اصدقها فله اجران اجر العتق واجر التزوج
وايما رجل من اهل الكتاب التوراة والانجيل او الانجيل فقط على القول بان النصرانية ناسخة لليهودية
حال كونه قد امن بنبيه قال الداودي يعني كان على دين عيسى واما اليهود وكثير من النصارى فليسوا
من ذلك لانه لا يجازى على الكفر بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث فان اليهود الذين
بقوا على يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه السلام لا يصدق عليهم انهم امنوا بنبيهم قال فاذن هاتان الطائفتان
خارجتان على معنى الحديث فتامله وامن بي ولابوي ذر والوقت وامن بنبيي فله اجران وايما
مملوك ادى حق مواليه بلفظ الجمع ليدخل ما لو كان مشتركا بين موالي والمراد من حقهم خدمتهم
وحق ربه تعالى كالصلاة والصوم فله اجران ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد
وقال الشعبي عامر لرواية صالح بن صالح او لرجل من خراسان ففي رواية هشيم عن صالح بن
صالح المذكور قال رايت رجلا من اهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فهو كالراكب
بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث الى ان قال له خذها اي المسئلة بغير شي من اجرة
بل بثواب التعليم قد كان الرجل يرحل فيما دونه اي المذكور ولابي ذر دونها اي المسئلة المذكورة
الى المدينة النبوية وقال ابو بكر بسكون الكاف شعبة بن عياش بالتحتية اخو شيبة
بمعجمة القارئ مما وصله ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث وقال فيه اعتقها ثم اصدقها فصرح بثبوت الصداق وهنا بخلاف الرواية
السابقة فان ظاهرها ان يكون العتق نفس المهر وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية
وكسر اللام المخففة وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم
بالحا المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه

انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن
ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين ولابي ذر عن مجاهد بدل عن محمد قال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني وهو خطا عن ابي هريرة رضي الله عنه لم يكذب كذا ورد موقوفا للكريمة والنسفي
وكذا عند ابي حنيفة نعم وجزم به الحميدي قال الحافظ ابن حجر واظنه الصواب في رواية
حماد عن ايوب وان ذلك هو السر في ايراده رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم كذا في هامش الفرع
كاصله وزاد في الفتح وكذا في رواية ابي الوقت والنسفي وافاد ان ابن سيرين كان يقف كثيرا
من حديث ابي هريرة تخفيفا اي لا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات بفتح
الذال المعجمة وعند ابن الحطيئة عن ابيه فتح بسكونها وليس هذا من الكذب الحقيقي المذموم بل
هو من باب المعاريض المحتملة للامرين لقصد شرعي ديني بينما بالميم ابراهيم مر بجبار اسمه صادوق
كما قاله ابن قتيبة او غيره ذلك وكان على مصر فيما ذكره السهيلي ومعه سارة زوجته فذكر الحديث
ولفظه كما في احاديث الانبيا فقيل له ان هاهنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل اليه
فساله عنها فقال من هذه قال اختي فاتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الارض مومن غيري وغيرك
وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده
فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال
ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان
فاعطاها هاجر ام اسماعيل قالت للخليل كف الله يد الكافر الجبار عني واخدمني اجر بالهمزة الممدودة
بدل الها قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب فتلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السما لكثرة
ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لترعى دوابهم ومطابقة الحديث للترجمة قال ابن المنير
من جهة ان هاجر كانت مملوكة وقد صح ان ابراهيم اولدها بعد ان ملكها فهي سرية انتهى وتعقبه
في الفتح فقال ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح ان
سارة ملكتها وان ابراهيم اولدها اسماعيل وكونه ما كان بالذي يستولد امة امراته الا بتمليك
امراة ماخوذ من خارج حديث الصحيح وفي مسند ابي يعلى فاستوهبها ابراهيم من سارة فوهبتها
له وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة بسد الصهبا
ثلاث ليال الذي في الفرع ثلاثا من غير اضافة وكذا في خط الشارح يبنى عليه بصفية بنت
حيي بعد ان دفعها لام سليم حتى هيئتها له ويبنى بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح
النون مبنيا للمفعول من البنا وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه رد على الجوهري
حيث خطا من قال بنى الرجل باهله فدعوت المسلمين الى وليمته صلى الله عليه وسلم عليها
فقالت المسلمون احدى امهات المومنين او مما ملكت يمينه وعند مسلم فقال الناس
لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها فهي من امهات المومنين وان لم يحجبها
فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا اي مهد لها شيا تقعد عليه خلفه اي على الراحلة ومد
الحجاب بينها وبين الناس قيل ومطابقة الحديث للترجمة من تردد الصحابة هل صفية
زوجة او سرية باب من جعل عتق الامة صداقها هل يصح ام لا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني وشعيب

ابن الحبحاب بحاء بن مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعدها الالف موحدة ثانية البصري كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها اى اعتقها بشرط ان يتزوجها فوجب له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز عن انس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز لثابت يا ابا محمد انت سالت انسا ما امهرها قال امهرها نفسها فتبسم فهو ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وقد تمسك بظاهره ابو يوسف واحمد فقالا اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقها صح العقد والعتق والمهر على ظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحنابلة في تنقيحه واذا قال لامته القن او المدبرة او المكاتبة او ام ولده او المعلق عتقها على صفة اعتقتك وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها رقيق عتق ذلك البعض صداقا انتهى ومنهم من جعله من خصايصه صلى الله عليه وسلم وممن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن اكثم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية انه اعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى اعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم انس انه ساق لها صداقا قال اصدقها نفسها اي لم يصدقها شيئا فيما اعلم فلم ينف اصل الصداق ولهذا قال الطبري من الشافعية وابن المرابط من المالكية ومن تبعهما انه قول انس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه وعورض بما اخرجه الطبراني وابو الشيخ من حديث صفية نفسها انها قالت اعتقني النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي فيرد على القايل بان انسا قاله من قبل نفسه وهذا الحديث سبق في غزوة تبوك باب

تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا فقرا من المال يغنهم الله من فضله فالاعسار في الحال لا يمنع التزوج لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال رغبهم الله تعالى في التزويج وامر به الاحرار والعبيد يعني في قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ووعدهم عليه الغنا فقال ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله رواه ابن ابي حاتم وعن ابن مسعود انه قال التمسوا الرزق في النكاح يقول الله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن عمر نحوه وفي حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح الجامع وظاهر الاية وعد كل فقير تزوج بالغنى ووعد الله واجب فاذا راينا فقيرا تزوج فلم يستغن فليس ذلك لاخلاف الوعد حاشا وكلا لاخلاله هو بالقصد لان الله تعالى انما وعد على حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من كرم الله ولطفه رزقه واياها بما فيه كفاية له ولها واما حديث تزوجوا فقرا يغنكم الله فلا اصل له ولم ار له باسناد قوي ولا ضعيف وفي القران غنية عنه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جات امراة قال في المقدمة يقال انها خولة بنت حكيم وقيل ام شريك ولا يثبت شي من ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جيت اهب لك نفسي اى اكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصايص او التقدير وهبت امر نفسي لك فاللام

لام التمليك استعملت هنا في تمليك المنافع قال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين اي رفعه فيها وصوبه بتشديد الواو اي خفضه ثم طاطا رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني ثم طاطا رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فلما رات المراة انه لم يقض فيها شيا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها حاجة فزوجنيها فقال صلى الله عليه وسلم له وهل عندك من شي تصدقها اياه قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيا فذهب ثم رجع فقال يا رسول الله لا والله ما وجدت شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد فاصدقها اياه ففيه حذف كان واسمها وجواب لو وفيه دلالة على جواز التختم بالحديد وفيه خلاف فقيل يكره لانه من لباس اهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره فذهب الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري وقال اسماعيل الساعدي مما امر به في الحديث ما له ردا فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع اى المراة بازارك ان لبسته انت لم يكن عليها منه شي وان لبسته لم يكن عليك شي وللاصيلي وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي لم يكن عليك منه شي فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه بكسر اللام قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا فامر به فدعي بضم الدال وكسر العين فلما جاء قال له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها عين النسائي في روايته وكذا ابو داود من حديث عطا عن ابي هريرة البقرة او التي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور فقال صلى الله عليه وسلم تقروهن عن ظهر قلبك اى من حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتكها وفي رواية الاكثر قال النووي يحتمل صحة الوجهين بان يكون جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زايدة عن ابي حازم عن سهل انطلق فقد زوجتكها بما تعلمها من القران وفي حديث ابي هريرة عند ايضا قال ما تحفظ من القران قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها عشرين اية وهي امراتك وفي تعليمها القران منفعة تعود اليها وهو عمل من اعمال البدن التي لها اجرة والباء في بما معك للمقابلة وما موصولة وصلتها الظرف والعايد ضمير الاستقرار وقيل الباء سببية اي بسبب ما معك من القران قيل ويرجع الى صداق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا لان المسمى ليس بمال والشارع انما شرع ابتغا النكاح بالمال لقوله ان تبتغوا باموالكم وتعليم القران ليس بمال فيجب مهر المثل وليس في قوله زوجتكها بما معك من القران انه جعله مهرا ومن للبيان او للتبعيض ٥

باب الاكفا في الدين بفتح الهمزة الاولى جمع كفو بضم الكاف وسكون ثالثها اخره همزة المثل والنظير يقال كافاه اي ساواه ومنه قوله عليه السلام المومنون تتكافا دماوهم وينبغي بذمتهم ادناهم فالكفاة معتبرة في النكاح لما روى جابر انه صلى الله عليه وسلم قال الا لا يزوج النسا الا الاوليا ولا يزوجن من غير الاكفا ولان النكاح يعقد للعمر ويشتمل على اغراض ومقاصد كالازدواج والصحبة والالفة وتاسيس القرابات

ولا ينتظم ذلك عادة الا بين الاكفا وقد جزم مالك رحمه الله بان الاعتبار الكفاية تختص بالدين لقوله عليه الصلاة والسلام الناس سواء لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واجيب بان المراد به في حكم الاخرة وكلامنا في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاءة الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها خمسة اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر كلام المدونة المسلمون بعضهم لبعض اكفا ان الرقيق كفوء ونقله عبد الوهاب نصا عن المغيرة انه يفسخ وصححه هو وغيره والنسب وفي المدونة المولى كفوء للعربية وقيل ليس بكفوء والحال وهو ان تكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة والمال فالعجز عن حقوقها يوجب مقالها وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم الدين والمال وعندهما المال والحال انتهى وخصال الكفاءة عند الشافعية خمسة سلامة من عيب نكاح كجنون وجذام وبرص وحرية فمن مسه او مس اباه الاقرب رق ليس كفوء سليمة من ذلك لانها تعير به وخرج بالاباء الامهات فلا تؤثر فيهن مس الرق ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فعجمي ابا وان كانت امه عربية ليس كفوء عربية ابا وان كانت امها اعجمية ولا غير قرشي من العرب كفوا القرشية لحديث قدموا قريشا ولا تقدموها رواه الشافعي بلاغا ولا غير هاشمي ومطلبي كفوا لهما لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وبنوا هاشم وبنوا المطلب اكفا لحديث البخاري نحن وبنو المطلب شيء واحد وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كفوء عفيفة وحرفة فليس ذو حرفة دنية كفوا ارفع منه فنحو كناس ليس كفوء بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا تاجر بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاءة اليسار لان المال غاد ورائح ولا يفتخر به اهل المروات والبصائر وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه والكفاءة في زوج شرط لصحة النكاح عند الاكثر فهي حق لله والمراة والاوليا كلهم حتى من حدث ولو زالت بعد العقد فلها الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم وهو اختاره اكثر المتاخرين وهو الظاهر ولمن لم يرض الفسخ من المراة والاوليا جميعهم فورا وتراخيا فهي حق للاوليا والمراة وهي دين ومنصب وهو النسب وحرية وصناعة غير زرية ويسار بمال بحسب ما يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الاكفا حراما فارد به النكاح وانما هو تقصير بالمراة والاوليا فاذا رضوا صح ويكون حقا لهم تركوه فلو رضوا الا واحدا فله فسخه وقوله عز وجل وهو الذي خلق من الماء اي النطفة بشرا انسانا فجعله نسبا وصهرا يريد فقسم البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا حيث خلق من النطفة الواحدة بشرا نوعين ذكرا وانثى وقيل فجعله نسبا قرابة وصهرا اي مصاهرة يعني الوصلة بالنكاح من باب الانساب لان التواصل يقع بها وبالمصاهرة لان التوالد يكون بها وسقط لابي ذر قوله وكان ربك قديرا وقال بعد وصهرا الاية ومراد المؤلف رحمه الله في سياق هذه الاية الاشارة الى ان النسب والصهر مما يتعلق به حكم الكفاءة ونقل العيني عن ابن سيرين ان هذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي زوج عليه السلام فاطمة عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا حذيفة مهشم على المذكور المشهور خال

معاوية بن ابي سفيان بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العبشمي بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس القرشي وكان ممن شهد بدرا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف من اهل فارس المهاجري الانصاري انكحه زوجه بنت اخيه بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة هند غير مصروف للعلمية والتانيث ولابوي الوقت وذر هندا لسكون وسطه بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو اي سالم مولى لامراة من الانصار اسمها ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة بلباب البر بخالص الثمن بعيبيه مسلم ولا تعتدوا اي لا تتجاوزوا الحد الذي حد عليكم في تحريم او تحليل او ولا تتعدوا واحدوا ما احل لكم الى ما حرم عليكم ان الله لا يحب المعتدين حدوده قال الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا انا نصارى ذكران منهم قسيسين ورهبانا فمدحهم بذلك وكانت الرهبانية قد حرموا على انفسهم طيبات ما احل الله لهم وراى الله تعالى قوما تشوقوا الى حالهم وهموا ان يقتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت لم لم يقل والله يبغض المعتدين ليكون ابلغ اجيب بل المذكور ابلغ لان المعتدين من لا يوصف بان الله يبغضه ويوصف بان الله لا يحبه وهو من لم يكن اعتداؤه كثيرة قال في الفتح الظاهر استشهاد ابن مسعود بهذه الاية هنا يشعر بانه كان يرى بجواز المتعة ويأتي ان شاء الله تعالى البحث في ذلك بعون الله تعالى وقال اصبغ بن الفرج وراق عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر الفريابي في كتاب القدر والجوزقي في الجمع بين الصحيحين اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا ولابي ذر عن الكشميهني واني اخاف على نفسي العنت بفتح العين المهملة والنون والفوقية اي الزنا ولا اجد ما اتزوج به النسا زاد في رواية حرملة فاذن لي اختصي فسكت صلى الله عليه وسلم عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق اي نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به فاختص بكسر الصاد المهملة المخففة وسكون التحتية وفتح الفوقية بنت يعار بفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد الالف را ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج ابي حذيفة المذكور كما تبنى اي كما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم زيدا ابنا وكان من تبنى رجلا من الجاهلية دعاه الناس اليه فيقولون فلان بن فلان للذي تبناه وورث من ميراثه كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم الى قوله تعالى ومواليكم فردوا بصيغة البنا للمفعول كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الها بنت سهيل بن عمرو بضم السين وفتح الها وسكون التحتية وعمرو بفتح العين القرشي ثم العامري وهي امراة ابي حذيفة بن عتبة ثم معتقة سالم الانصارية النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كنا نرى بفتح النون نعتقد سالما ولدا بالتبني وقد انزل الله فيه ما قد علمت من قوله تعالى ادعوهم لابائهم فذكر ابو اليمان الحكم بن نافع شيخ البخاري الحديث وتمامه كما عند ابي داود والبرقاني فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عايشة تامر بنات اخوتها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عايشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس حتى يرضع في المهد

وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وقد اخرج هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق زينب عن ام سلمة ففي رواية القاسم عنه جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه ابي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا واني اظن ان في نفس ابي حذيفة وهذا مختص بسهلة وسالم او منسوخ والجمهور على خلافه كما يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في ابواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج ابي حذيفة سالم الذي تبناه وهو مولى لامراة من الانصار بنت اخيه هند ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح وبه قال **حدثنا عبيد بن اسماعيل** اسمه عبد الله ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة** بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة المخففة **بنت الزبير** بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا** ولابي ذر **اجدني** اي ما اجد نفسي **الا وجعة** واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء واحد من خصائص افعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم اي ذات مرض **فقال** صلى الله عليه وسلم **لها حجي واشترطي** انك حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك واحتبست عنها بحسب قوة المرض تحللت **قولي** ولابي ذر وقولي **اللهم محلي** بفتح الميم وكسر الحاء ولابي ذر بفتحها اي مكان تحللي من الاحرام **حيث حبستني** فيه عن النسك بعلة المرض ومباحث ذلك سبقت في الحج في ابواب المحصر **وكانت** ضباعة **تحت المقداد بن الاسود** هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية فلولا ان النسب لا يعتبر في الكفاءة لما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه في النسب واجيب باحتمال انها واولياءها اسقطوا حقهم من الكفاءة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر العمري انه **قال حدثني** بالافراد **سعيد بن ابي سعيد** كيسان **عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال تنكح المراة** بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمراة رفع به **لاربع** من الخصال **لمالها** بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكلفه في الانفاق وغيره فوق طاقته وقول المهلب ان في الحديث دليلا على ان للزوج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق ان تعقب بانه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم ينحصر قصده في الاستمتاع بمالها فقد يقصد ترجي حصول ولد منها فيعود مالها اليه بالارث او ان يستغني عنه بمالها عن مطالبته بما تحتاج اليه غيرها من النساء كما مر واما استدلال بعض المالكية به على ان للرجل ان يحجر على زوجته في مالها معللا بانه انما تزوجها لمالها فليس لها تفويته فقيه نظر لا يخفى وتنكح المراة ايضا **لحسبها** باعادة الجار ايضا وفتح الحاء والسين المهملتين ثم موحدة اي لشرفها والحسب في الاصل الشرف بالآباء وبالاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقد قال الكميت بالمثلثة ابن صيفي يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة الحسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي ه

وأول خبث المرء خبث ترابه ۞ وأول لؤم المرء لؤم المناكح

وقال آخر

اذا كنت تبغي ايما بجهالة ۞ من الناس فانظر من ابوها وخالها

فانهما منها كما هي منهما ۞ كقدك نعلا ان اردت مثالها

ولا تطلب الدنيا فعاله ۞ ولا تدع ذا عقل لوزها مالها

فان الذي ترجو من المال عنده ۞ سياتي عليه شؤمها وخبالها

وقيل المراد بالحسب الحال ورد بذكر المال قبله وعطفه عليه وعند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه ان حساب اهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال وفي حديث سمرة المرفوع مما صححه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحمل على ان المراد ان المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث تخيروا لنطفكم فيكره نكاح بنت الزنى وبنت الفاسق قال الاذرعي والشبه ان تلحق بهما اللقيطة ومن لا يعرف ابوها وتنكح ايضا لاجل **جمالها** ولم يوجد العامل في هذه والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما في المراة التي تكون قرينته وضجيعته عند الحاكم حديث خير النساء من تسر اذا نظر وتطيع اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانها تزهو بجمالها **و**تنكح **لدينها** باعادة اللام وفي مسلم باعادتها في الاربع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط **فاظفر بذات الدين** ولمسلم في حديث جابر عليك بذات الدين والمعنى كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي ان اللائق بذوي المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بالظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقال في شرح المشكاة قوله فاظفر جزاء شرط محذوف اي اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا بينا فاظفر ايها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بان كلا منهن مستقلة في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن اي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان يطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سوداء ذات دين افضل **تربت يداك** اي افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وهي كلمة جارية على السنتهم لا يريدون به حقيقتها وقيل فيه تقدير شرط كما مر ورجحه ابن العربي لتعديه ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا رأوا مقداما في الحرب ابلى فيه بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل اذا آثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدمها مالا وجمالا وحسبا فينبغي ان يحمل الدعاء على ما يجب عليه من الفقر اي عليك بذات الدين يغنك الله فيوافق معنى الحديث النص التنزيلي وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين قاله في شرح المشكاة وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة اهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويامن المفسدة من جهتهم **وحكى** محيي السنة ان رجلا قال للحسن ان لي بنتا احبها وقد خطبها غير واحد فمن ترى ان ازوجها قال زوجها رجلا يتقي الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي في الاحياء وليس امره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امرا بالاضراب عنه وانما هو نهي عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في النكاح دون الالتفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهي عن هذا قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزويج بالنظر الى الاجنبية المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال او القبح ومما يستحب في

المرأة انصافا تكون بالغة كما نص عليه الشافعي الا لحاجة كان لا يعفه الا غيرها او مصلحة كتزوج
صلى الله عليه وسلم عائشة وان تكون عاقلة قال في المهمات ويتجه ان يراد بالعقل هنا العقل
العرفي وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه ان يراد اعم من ذلك وان تكون قرابة
غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا ذكره في
الاحياء وقوله ضاويا اي نحيفا لضعف الشهوة قال الزنجاني ولان من مقاصد النكاح اشتباك
القبائل لاجل التعاضد واجتماع الكلمة وهو مفقود في نكاح القريبة وتوقف السبكي في
هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم اجد له اصلا معتمدا
قال السبكي فلا ينبغي اثباته لعدم الدليل انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي ولعل الحديث
المذكور انما يعرف من قول عمر انه قال لآل السائب قد اضويتم فانكحوا في الغرائب
وقال الشاعر

تخيرتها للنسل وهي غريبة * فقد انجبت والنجبات الغرائب

وما ذكر في الروضة من ان القريبة اولى من الاجنبية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر صاحب
البحر والبيان ان الشافعي نص على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته ولا يشكل ما ذكر بتزويج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب مع انها بنت عمته لانه تزوجها بيانا للجواز ولا بتزويج علي
فاطمة لانها بعيدة في الجملة اذ هي بنت ابن عمه لا بنت عمه وان لا تكون ذات ولد لغيره الا لمصلحة
كما تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة ومعها ولد لابي سلمة للمصلحة وان لا تكون لها مطلق يرغب
في نكاحها وان لا تكون شقراء فقد امر الشافعي الربيع ان يرد الغلام الاشقر الذي اشتراه له
وقال ما لقيت من اشقر خيرا وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في النكاح وكذا ابو داود
والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي
قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن
سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال مر رجل غني لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للحاضرين من اصحابه ما تقولون في هذا قالوا حري
بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية اي حقيق ان خطب امرأة ان ينكح بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول وان شفع في احد ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة اي ان تقبل
شفاعته وان قال ان يستمع قوله قال سهل ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر رجل
آخر قيل هو جعيل بن سراقة كما في مسند الروياني وفتوح مصر لابن عبد الحكم وغيرهما من
فقراء المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هذا الفقير المار قالوا هو حري
حقيق ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع لقوله لفقره
وكان صالحا ذميما قبيحا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الفقير خير من ملء الارض
مثل هذا الغني واطلاقه التفضيل على الغني المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على
كل غني كما لا يخفى نعم فيه تفضيله مطلقا في الدين فيطابق الترجمة وقوله ملء بالهمز ومثل
بالجر والنصب وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق وابن ماجه في الزهد باب
حكم الاكفاء في المال واختلف فيه والاشهر عند الشافعية انه لا اثر له في الكفاءة فالمعسر
كفؤ للموسرة لان المال غاد ورائح ولا يفتخر به اهل المروءات والبصائر نعم لو زوج الولي بالاجبار
موليته معسرا بغير رضاها بمهر المثل لم يصح النكاح لانه بخس حقها لتزويجها بغير كفؤ نقله في

الروضة عن فتاوى القاضي ومنعه البلقيني وقال الزركشي هو مبني على اعتبار اليسار مع انه
نقل عن عامة الاصحاب عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب الانتصار فيما حكاه في الفتح عن
الشافعي انه قال الكفاءة في الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمري وجماعة
واعتبره الماوردي في اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادي والقرى المتفاخرين بالنسب
دون المال انتهى وتزويج المقل بالجر عطفا على سابقه والمقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد
اللام الفقير المثرية بضم الميم وسكون المثلثة وفتح الفوقية التي لها ثراء بفتح المثلثة والراء
والمد وهو الغنى وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها عن تفسير قوله
تعالى وان خفتم وللاربعة فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن اختي هذه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القائم بامورها
فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص صداقها عن مهر مثلها فنهوا بضم النون والهاء عن
نكاحهن الا ان يقسطوا بضم اوله وكسر ثالثه يعدلوا في اكمال الصداق على عادتهن في ذلك وامروا
بنكاح من سواهن اي من النساء كما في الرواية الاخرى قالت اي عائشة واستفتى الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى ويستفتونك سقطت واو ويستفتونك
الاولى عند الاربعة في النساء الى وترغبون ان تنكحوهن لجمالهن او عن ان تنكحوهن لدمامتهن فانزل
الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها ولابي ذر عن الكشميهني
وسنتها في اكمال الصداق ولابي ذر عن الكشميهني وان كانت مرغوبة عنها في قلة المال
والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها
اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى في ولابي ذر عن الكشميهني من الصداق
وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيمة نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجها غيرك والتمس لها
من هو خير منك وان كانت دميمة ولا مال لها قال تزوجها فانت احق بها وحديث الباب مر في
التفسير باب ما يتقى من شؤم المرأة وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان منهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد
فكان اقعد في المعنى المراد فكان تقديمه اولى واشار البخاري بايراد ذلك الى اختصاص الشؤم
ببعض الازواج دون بعض لما دلت عليه الآية من التبعيض وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن حمزة بالحاء المهملة والزاي
وسالم ابني عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيهما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم الذي هو ضد اليمن يقال تشاءمت بكذا وتيمنت بكذا واو
الشؤم همزة لكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة في المرأة والدار
والفرس ونقل الحافظ ابو ذر الهروي عن البخاري ان شؤم الفرس اذا كان حرونا وشؤم المرأة سوء
خلقها وشؤم الدار سوء جارها وقال غيره شؤم الفرس ان لا يغزى عليها وشؤم المرأة ان لا تلد وشؤم
الدار ضيقها وقيل شؤم المرأة غلاء مهرها وللطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرء في الدنيا سوء
الدار والمرأة والدابة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها
وسوء طبعها وسوء المرأة عقم رحمها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا عند احمد

وصححه ابن حبان والحاكم من سعادة ابن ادم ثلاثة المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن
شقاوة ابن ادم ثلاثة المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب
الهنى والمسكن الواسع وفي رواية الحاكم وثلاث من الشقا المراة تراها فتسوءك وتحمل لسانها
عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة
قليلة المرافق وحديث الباب سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن منهال البصري ولابي ذر
المنهال قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين
العسقلاني عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال ذكروا الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم
في شي حاصلا ففي الدار والمراة والفرس يعني ان الشوم لو كان له وجود في شي لكان في هذه الاشيا
فانها اقبل الاشيا لها لكن لا وجود له فيها اصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره
محمول على الارشاد منه صلى الله عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها
او فرس لا يعجبه فليفارق بالانتقال من الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجد
في نفسه من الكراهة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان كان اي الشوم حاصلا في شي ففي الفرس والمراة والمسكن زاد في
الموطا في اخره يعني الشوم واتفقت نسخ البخاري كلها على اسقاط الشوم في هذه الرواية
وسبق هذا الحديث في الجهاد وفي ذكر هذين الحديثين بعد الاية السابقة كما قال الشيخ
تقي الدين السبكي اشارة الى تخصيص الشوم بمن يحصل منها العداوة والفتنة لا كما يفهمه
بعض الناس من التشاوم بكعبها وان لها تاثيرا في ذلك وهو شي لا يقول به احد من العلما ومن
قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد اطلق الشارع على من ينسب المطر الى النوء الكفر فكيف
بمن ينسب ما يقع من الشر الى المراة مما ليس فيه مدخل وانما يتفق موافقة قضا وقدر فتنفر النفس
من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يضره ان يتركها من غير ان يعتقد نسبة الفعل اليها وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن طرخان التيمي البصري انه
قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الها وكسر الدال المهملة عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النسا فالفتنة بهن اشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى
زين للناس حب الشهوات من النسا فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات حين اوقع الشهوات
اولا مبهما ثم بينها بالمذكورات فعلم ان الاعيان هي عين الشهوات فكانه قيل زين حب
الشهوات التي هي النسا فجرد من النسا شي يسمى شهوات وهي نفس الشهوات كانه قيل هذه
الاشيا خلقت للشهوات والاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ الشهوة عند
العارفين مسترذل والتمتع بالشهوة نصيب البهايم وبدا بالنسا قبل بقية الانواع
اشارة الى انهن الاصل في ذلك وتحقيق كون الفتنة بهن اشد ان الرجل يحب لولده لاجل المراة
وكذا يحب لولده الذي امه في عصمته ويرجحه على الولد الذي فارق امه بطلاق او وفاة غالبا
وقد قال مجاهد في قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال تحمل الرجل على قطيعة
الرحم او معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة وقال بعض الحكما النسا شر كلهن واشر

مافيهن عدم الاستغنا عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على تعاطي ما فيه نقص
العقل والدين كشغله عن طلب امور الدين وحمله على التهالك على طلب الدنيا وذلك
اشد الفساد باب جواز كون الحرة تحت العبد زوجة له اذا رضيت بذلك
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
المشهور بربيعة الراي عن القاسم بن محمد او ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كانت في بريرة بفتح الموحدة وكسر الرا الاولى ثلاث سنن بضم السين وفتح النون
الاولى اي طرق جمع سنة وهي الطريقة واذا اطلقت في الشرع فالمراد بها ما امر به النبي صلى
الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولذا يقال في ادلة
الشرع الكتاب والسنة احداها انها عتقت بفتحات عتقتها عايشة فخيرت بضم الخا المعجمة
مبنيا للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم في فسخ نكاحها من زوجها مغيث وبين المقام معه
وكان عبدا فاختارت نفسها وفي مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد في طبقاته انه صلى الله عليه
وسلم قال لها لما اعتقت قد عتق بضعك معك فاختاري وهذا مذهب المالكية والشافعية
لتعيرها بالمقام تحته من جهة انها تتعير به وان لسيدها منعه عنها وانه لا ولاية له
على ولدها وغير ذلك وهذا بخلاف ما اذا عتقت تحت حر لان الكمال الحادث لها حاصل له
بالاصالة كتابية تحت مسلم ولو عتق بعضها فلا خيار لبقا النقصان واحكام
الرق ويستثنى من ذلك ما اذا اعتقها مريض قبل الدخول وهي لا تخرج من الثلث الا بالصداق
فلا خيار لها لانها لو فسخت سقط مهرها وهو من جملة المال فيضيق الثلث عن الوفا بها فلا تعتق
كلها فلا يثبت الخيار وكل ما ادى ثبوته الى عدمه استحال ثبوته وهذه من صور الدور الحكمي وليس
في هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا ولا حرا لكن صنيع البخاري يدل على انه يميل الى انه
كان حين عتقت عبدا وعنده في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس انه كان عبدا وعند ابي
داود والترمذي وابن ماجه والنسايي من حديث الاسود عن عايشة انه كان حرا وحمله بعض
الحنفية على انه كان حرا وحمله بعض الحنفية على انه كان حرا عند ما خيرت وعبدا قبل ذلك
والحرية تعقب الرق ولا ينعكس فمن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته ولم يخيرها صلى الله عليه وسلم
لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما خيرها للعتق لان الامة اذا عتقت لها الخيار في نفسها سوا كان
زوجها حرا ام عبدا وقد افرد ابن جرير الطبري وابن خزيمة مؤلفا في الاختلاف هل كان مغيث
حرا ام عبدا وبقية مباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في الطلاق وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شان بريرة لما ارادت عايشة ان تشتريها وتعتقها وشرط مواليها
ان يكون الولا لهم الولا لمن اعتق الجار والمجرور خبر المبتدا الذي هو الولا اي كاين او مستقر
لمن اعتق وبه يتعلق حرف الجر ومن موصول واعتق في موضع الصلة والعايد ضمير الفاعل
وسبق في العتق ما في الحديث من المباحث ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة
على النار بضم الموحدة وسكون الرا قال ابن الاثير في القدر مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل
المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والواو في قوله والبرمة للحال فقرب اليه بضم القاف وتشديد
الرا المكسورة خبز وادم من ادم البيت جمع ادام كاز وازر وهو ما يوكل مع الخبز اي كان
والاضافة اضافة تخصيص فقال صلى الله عليه وسلم لم ولابي ذر الم ار البرمة على النار فيها
لحم والهمزة للتقرير والفعل مجزوم بحذف الالف المنقلبة عن اليا فقيل له عليه الصلاة

والسلام هو لحم تصدق به على بريرة بضم التا والصاد وكسر الدال المشددة مبنيا لما لم يسم فاعله جملة في محل رفع صفة للحم وسقط لغير ابي ذر لفظ به وانت لا تاكل الصدقة لحرمتها عليك قال عليه الصلاة والسلام هو اي اللحم عليها اي على بريرة ولابي ذر عن الكشميهني لها صدقة ولنا هدية والفرق بينهما ان الصدقة اعطا للثواب والهدية للاكرام وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق والاطعمة اخرجه مسلم في الزكاة والعتق والنسائي في الطلاق باب بالتنوين لا يتزوج الرجل اكثر من اربع من النسا كما اتفق عليه الاربعة وجمهور المسلمين لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع واجازالة وافض تسعا من الحرائر ونقل عن النخعي وابن ابي ليلى لانه بين العدد المحلل مثنى وثلاث ورباع وكذا المدبرة وام الولد بحرف الجمع والحاصل من ذلك تسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام تسعا والاصل عدم الخصوصية الا بدليل واجاز بعض الخوارج ثمان عشرة لان مثنى وثلاث ورباع معدول عن عدد مكرر على ما عرف في العربية فيصير الحاصل ثمان عشر وحكى عن بعض الناس اباحة اي عدد شاء بلا حصر لعمومات من نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا ولفظ مثنى الى اخره تعداد عرفي لا قيد كما تقال خذ من البحر ما شئت قربة وقربتين وثلاثا والحجة عليهم ان الاحلال وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا لم تنسق الا لبيان العدد المحلل لا لبيان نفس الحل لانه عرف من غيرها قبل نزولها كتابا وسنة فكان ذكره هنا مقتبسا بالعدد لبيس لا لبيان قصر الحل عليها وهي لبيان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا كيف وهو حال من طاب فتكون قيدا في العامل وهو الاحلال المفهوم من فانكحوا ثم ان مثنى معدول عن عدد مكرر لا تقف عند حد هو اثنان هكذا الى ما لا تقف وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثة ومثله رباع في اربعة اربعة فمؤدي التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعا في العقد او على التفريق وثلاث ثلاث جمعا او تفريقا واربعا اربعا كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكرنا فتنتهي الحل الى اربع مخيرا فيهن بين الجمع والتفريق واما حل الواحدة فقد كان ثابتا قبل هذه الاية بحل النكاح لانه اقل ما يتصور بالواحدة فحاصل الحال ان حل الواحدة كان معلوما وهذه لبيان حل الزايد عليها الى حد معين مع بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب الفريقين قاله في فتح القدير قال في الكشاف معدولة عن اعداد مكررة اي فانكحوا الطيبات معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى الى وقوله جل ذكره في سورة فاطر اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يعني مثنى او ثلاث او رباع وقال علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما وعلى ابيهما السلام يعني مثنى او ثلاث او رباع اراد ان الواو بمعنى او فهي للتنويع او هي عاطفة على العامل والتقدير فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وانكحوا ما طاب لكم من النسا ثلاث وانكحوا ما طاب لكم من النسا رباع قال في الفتح وهذا من احسن الادلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين وهو من ايمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حمزة بن الحسين الاصفهاني في رسالته المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو بمعنى او عجز عن درك الحق واعلم ان الاعداد التي تجتمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة

اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية فاطر اي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال

ولكنما اهلي بواد انيسه • ذياب تبغي الناس مثنى وموحد

ولم تقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال

احاد ام سداس في احاد • لييلتنا المنوطة بالتنادي

وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى وان خفتم بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اي ان لا تعدلوا فيهم قالت اي عروة عن عائشة ولابي ذر قالت هي اليتيمة تكون عند الرجل سقط لفظ تكون لابي ذر وهو وليها القائم بامورها فيتزوجها على مالها ويسي صحبتها بضم اليا من الاساءة ولا يعدل في مالها فليتزوج ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي من طاب له من النسا سواها مثنى وثلاث ورباع والاجماع على انه يجوز للحر ان ينكح اكثر من اربع لما سبق الا قول رافضي ونحوه ممن لا يعتقد بخلافه فان احتجوا بانه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع ولنا به اسوة قلنا هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبيا فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيلان وقد اسلم وتحته عشر نسوة امسك اربعا وفارق سايرهن رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما وصححوه وهو يدل على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بذلك فلو جمع الرجل خمسا في عقد واحد فلم يصح نكاحهن اذ لا اولوية لاحديهن على الباقيات فان كان فيهن اختان اختصتا بالبطلان دون غيرهما عملا بتفريق الصفقة وانما بطل فيهما معا لانه لا يمكن الجمع بينهما ولا اولوية لاحدهما على الاخرى او مرتبا فالخامسة وهذا الحديث قد سبق غير مرة هذا باب بالتنوين في حكم الرضاع لقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وهو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم قال في الفتح وقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم اره في شي من الاصول انتهى والرضاع بفتح الرا وكسرها اسم لمص الثدي وشرب لبنه وهذا جري على الغالب الموافق للغة والا فهو اسم لحصول لبن امراة او ما حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الاية وحديث يحرم من الرضاعة ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الرضاع ما يحرم من النسب وهو مروي في الصحيحين وجعل سببا للتحريم لان جزا من المرضعة وهو اللبن صار جز الرضيع باغتذايه به فاشبه منيها وحيضها واركانه ثلاثة المرضع فيشترط كونها امراة حية بلغت سن الحيض وان لم تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنثى ولا بلبن انفصل عن ميتة والثاني اللبن فيثبت به التحريم وان تغير كالجبن والزبد او عجن به دقيق او خالطه ما او مايع وغلب اللبن على الخليط وكذا لو كان مغلوبا بحيث لم يبق من صفاته الثلاث الطعم واللون والريح حسا وتقديرا شي فانه يثبت به التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط مقدارا لو كان منفردا اثر في التحريم بان يمكن ان يسقى منه خمس دفعات الثالث المحل وهي معدة الطفل الحي ودماغه لا ابن حولين فلا اثر له عند الشافعية دون خمس رضعات الا ان حكم به حاكم يراه فلا ينقض حكمه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال

حدثني بالافراد مالك امام الائمة ودار الهجرة عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في حجرتها وانها سمعت صوت رجل
لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه يستاذن في بيت حفصة ام المؤمنين قالت عائشة فقلت
يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك على حفصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اراه
بضم الهمزة اي اظنه وفي اليونينية فلانا لعم حفصة اي عن عم حفصة او اللام للتعليل اي قال
لاجل عم حفصة من الرضاعة قالت عائشة كان السياق يقتضي ان تقول قلت لكنه من باب
الالتفات لو كان فلان حيا لعمها اي لعم عائشة من الرضاعة دخل علي قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه ايضا ووهم من فسره بافلح اخي ابي القعيس لان ابا القعيس والد عائشة من الرضاعة
واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة كما سياتي انه عاش حتى جاء يستاذن على عائشة فامر
صلى الله عليه وسلم ان تاذن له بعد ان امتنعت وقولها هنا لو كان حيا يدل على انه كان مات
فيحتمل ان يكون اخا لهما اخر ويحتمل ان تكون ظنت انه مات لبعد عهدها به ثم قدم بعد
ذلك فاستاذن فقال صلى الله عليه وسلم نعم كان له ان يدخل عليك الرضاعة المعتبرة
تحرم ما تحرم الولادة من تحريم النكاح ابتداء ودواما وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد
المرضعة فيحرم عليها وفروعه من النسب والرضاع ولا يسري التحريم من الرضاع الى اباءه وامهاته
واخوته واخواته فلا يبيان ان ينكح المرضعة اذ لا مانع من نكاح ام الابن وان ينكح بنتها وكما صار
الرضيع ابن المرضعة تصير هي امه فتحرم عليه هي واصولها من النسب والرضاع وفروعها
من النسب والرضاع واخوتها واخواتها من النسب والرضاع فهم اخواله وخالاته وان ثاب
اللبن من حمل من زوج صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم عليه الرضيع ولا ينتشر التحريم من
الرضيع بالنسبة الى صاحب اللبن الى اصوله وحواشيه فلام الرضيع ان تنكح صاحب
اللبن وصار الزوج اباه فيحرم على الرضيع هو واصوله وفروعه من النسب والرضاع
فهم اعمامه وعماته ويحرم اخوته واخواته من النسب والرضاع اذ هم اعمامه وعماته وتنزيلهم
منزلتهم في جواز النظر وعدم نقض الطهارة باللمس والخلوة والمسافرة دون سائر احكام النسب
كالميراث والنفقة والعتق بالملك وسقوط القصاص ورد الشهادة وهذا الحديث قد سبق
في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات وبه قال حدثنا مسدد بالسين وتشديد
الدال الاولى المهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن جابر بن زيد هو ابو الشعثاء البصري عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح القائل علي بن ابي طالب
كما في مسلم الا تزوج بحذف احدى التائين ولابي ذر عن الكشميهني الا تتزوج بالتائين
ابنة حمزة عمك زاد سعيد بن منصور فانها من احسن فتاة من قريش قال عليه السلام
انها ابنة اخي من الرضاعة ولعل عليا لم يكن علم ان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم
او جوز الخصوصية وقال بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الزهراني مما وصله
مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة قال سمعت جابر بن زيد مثله اي مثل
الحديث السابق ومراد البخاري بسياق هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد
لانه مدلس والله اعلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ا[بي]

حمزة

حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن
حرب اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكح بكسر الهمزة لانه من نكح ينكح فثالث المضارع
مكسور ومتى كسر ثالثه او فتح كسر الامر منه ومتى ضم ثالثه ضم الامر منه كقتل يقتل الامر منه
اقتل بضم الهمزة اي تزوج اختي ولمسلم اختي عزة وعند ابي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني
قالت يا رسول الله هل لك في حمنة بنت ولابي ذر ابنة ابي سفيان وجزم المنذري بان اسمها
حمنة وقال القاضي عياض لا نعلم لعزة ذكرا في بنات ابي سفيان الا في رواية يزيد بن ابي
حبيب وقال ابو موسى الاشهر فيها عزة فقال عليه الصلاة والسلام اوتحبين ذلك الهمزة
للاستفهام والواو عاطفة ما قبل الهمزة عند سيبويه وعلى مقدر عند الزمخشري وموافقيه
فعلى مذهب الزمخشري انكحها وتحبين ذلك وهو استفهام تعجب من كونها تطلب ان يتزوج
غيرها مع ما طبع عليه النساء من الغيرة فقلت نعم حرف جواب مقرر لما سبق نفيا او اثباتا
لست لك بمخلية بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام والباء زائدة في النفي اي لست
خالية من ضرة غيري قال في النهاية المخلية التي تخلو بزوجها وتنفرد به اي لست لك بمتروكة
لدوام الخلوة به وهذا البناء انما يكون من اخليت وتقال اخليت المراة فهي مخلية فاما من خلوت
فلا وقد جاء اخليت بمعنى خلوت وقال ابن الاثير في موضع اخر اي لم اجدك خاليا من الزوجات
غيري وليس من قولهم امراة مخلية اذا خلت من الزوج واحب بفتح الهمزة والمهملة من شاركني
بالف بعد الشين في خير اختي احب مبتدا وهو افعل التفضيل مضاف الى من ومن نكرة موصوفة
اي واحب شخص شاركني فجملة شاركني في محل صفة لمن ويحتمل ان تكون موصولة والجملة صلتها
والتقدير احب المشاركين لي في خير اختي وفي خير تتعلق بمشاركني واختي الخبر ويجوز ان تكون
اختي المبتدا واحب خبر مقدم لان اختي معرفة بالاضافة وافعل لا يتعرف بها في المعروف وقيل
والمراد بالخير صحبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين الساترة لما لعله يعرض من
الغيرة التي جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الاتية ان شاء الله تعالى واحب من
شركني فيك اختي قال في الفتح فعرف ان المراد بالخير ذاته صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ذلك بكسر الكاف خطاب لمؤنث لا يحل لي لان فيه الجمع بين الاختين قلت فانا نحدث
بضم النون وفتح الحاء والدال انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد
الراء قال عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة مفعول بفعل مقدر اي انكح بنت ام سلمة او
تعنين قلت نعم وعدل عن قوله ابي سلمة الى قوله ام سلمة توطئة لقوله فقال لو انها لم تكن
ربيبتي في حجري بفتح الحاء وقد تكسر واسم كان ضمير بنت ام سلمة وربيبتي خبرها والربيبة فعيلة
بمعنى مفعول لان زوج الام يربها وقال القاضي عياض الربيبة مشتقة من الرب وهو الاصلاح
لانه يربها ويقوم باموره واصلاح حالها ومن ظن من الفقهاء انه مشتق من التربية فقد
غلط لان شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتراك فيها فان اخر رب باء
موحدة واخر ربى ياء مثناة تحتية وجواب لو قوله ما حلت لي يعني لو كان بها مانع واحد لكفى
في التحريم فكيف وبها مانعان وقوله في حجري تاكيد وراعى فيه لفظ الاية ولا مفهوم له عند
الجمهور بل خرج مخرج الغالب وقد تمسك بظاهره داود الظاهري فاحل الربيبة البعيدة التي
لم تكن في الحجر انها لابنة اخي من الرضاعة اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر ان ارضعتني

ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة موحدة والجملة معترضة لا محل لها من الاعراب
ولا يجوز ان تكون بدلا من خبر ان ولا خبرا بعد الخبر لعدم الضمير وابا سلمة معطوف على المفعول
او مفعول لا معه فلا تعرضن على بتشديد اليا بناتكن ولا اخواتكن لا ناهية وتعرضن فعل
مضارع والنون الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل معها مبني ومع اختيها الشديدة والخفيفة
وشرط ابن مالك ان تكون مباشرة مثل ليبتدئن قال فان لم تكن مباشرة نحو ولا تتبعان فاطرد
وليبتجنه فهو معرب والاكثرون على ان المؤكد بالنون مبني مطلقا باشرته النون ام لم تباشره
وزعم اخرون انه معرب مطلقا باشرته ام لم تباشره والصحيح التفصيل الذي اختاره ابن
مالك من جهة القياس وتعرضن هنا بفتح الفوقية العين والضاد المعجمة بينهما راء مكسورة
واخره نون خفيفة كذا في الفرع بناء على انه لم يتصل به نون تاكيد انما اتصل بالفعل نون
جماعة المؤنث فان روي فلا تعرضن بضم الضاد والخطاب للمذكورين لانه لو كان لمؤنثات
لكان فلا تعرضنان لانه يجمع ثلاث نونات فتفرق بينهن بالالف ومتى قدر انه اتصل به
ضمير جماعة المذكورين تغليبا لهم في الخطاب على المؤنثات الحاضرات فاصله لا تعرضونن
فاستثقل اجتماع ثلاث نونات فحذف نون الرفع فالتقى ساكنان فحذفت الواو لاعتلالها
وبقي النون المشددة لصحتها وان كان الخطاب لام حبيبة وحدها فبكسر الضاد وتشديد
النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصة لاثنتين وهما ام حبيبة وام سلمة
ردعا وزجرا ان تعود واحدة منهما او غيرهما الى مثل ذلك قال عروة بن الزبير بالاسناد
السابق وثويبة المذكورة مولاة لابي لهب واختلف في اسلامها فقال ابو نعيم لا نعلم احدا ذكر
اسلامها غير ابن منده كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم معطوف على
اعتقها وظاهره ان عتقه لها كان قبل ارضاعها والذي في السير ان ابا لهب اعتقها قبيل
الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله في المنام قيل
هو العباس بشر حيبة بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة والباء في بشر للمصاحبة
وهي بالحال اي ملتبسا بسوء حال او كآبة وهذه الرؤية حلمية فتتعدى الى مفعولين
كالعلمية عند ابن مالك وهوا فيه فبعض المفعول القائم مقام المفعول والثاني المتصل
به وقيل يتعدى لواحد فتكون تعديته هنا اثنين بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير في
المنام وحذف للعلم به والجملة معترضة لا محل لها من الاعراب وعند المستملي كما قال
في الفتح خيبة بفتح الخاء المعجمة اي في حالة خائبة من كل خير وعزاها في الفرع كاصله لغير
الحموي والمستملي قال ولابي ذر فقال له الراوي ماذا لقيت بعد الموت قال ابو لهب
لم الق بعدكم خيرا كذا في الفرع باثبات المفعول قال في الفتح انه بحذفه في الاصول قلت
والذي في اليونينية هو الحذف وقال ابن بطال سقط المفعول في رواية البخاري ولا يو
بستقيم الكلام الا به وفي رواية الاسماعيلي لم الق بعدكم رخاء ولعبد الرزاق عن معمر
عن الزهري لم الق بعدكم راحة غير اني سقيت بضم السين مبنيا للمفعول في هذه زاد عبد
الرزاق واشار الى النقرة التي تحت ابهامه وغير بنصب على الاستثناء بعتاقتي ثويبة
بفتح العين مصدر عتق يقال عتق يعتق بالكسر عتقا وعتاقة والمصدر هنا مضاف
الى الفاعل وثويبة مفعول للمصدر وفي رواية عبد الرزاق بعتقي قال في الفتح وهو
اوجه والوجه ان تقول بعتاقتي لان المراد التخلص من الرق انتهى وتعقبه العيني فقال

هذا

هذا اخذه من كلام الكرماني فانه قال معناه التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال باعتاقي قال وكل
منهما لم يجر بكلامه فان العتق والعتاق كلها مصادر من عتق العبد وقوله والاوجه غير موجه لان العتق
والعتاقة واحد في المعنى فكيف تقول العتق اوجه ثم قوله والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد
التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية
وهو التخلص من الرقية وقد تقدم ان العتق يقوم مقام العتاق الذي هو مصدر اعتقه مولاه
انتهى واستدل بهذا على ان الكافر ينفعه العمل الصالح في الاخرة وهو مردود بظاهر قوله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لا سيما والخبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى
تقدير ان يكون موصولا فلا يحتج به لانه رؤيا منام لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل ان يكون ما
يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التخفيف عن ابي طالب المروي في
الصحيح والله اعلم باب من قال لا رضاع بعد حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة قال في الكشاف فان قلت كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله قلت
هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان لما هيت به اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع
وعن قتادة حولين كاملين ثم انزل الله تعالى اليسر والتخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة
اراد انه يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد ان لا يكون في
العظام وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اي يرضعن
حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه
ان يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل
تعالى تمام الرضاعة في الحولين فاشعر بان الحكم بعدهما بخلافه لان الولد يستغني غالبا
بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عند ابي
داود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم وهو عنده ايضا مرفوع بمعناه وقال انشر
العظم وقد ورد ظواهر احاديث تمسك بها العلماء وذهب الشافعي والجمهور الى اناطة الحكم
بالحولين بالاهلة من تمام انفصال الولد وعن ابي حنيفة اناطته بحولين ونصف وزفر
بثلاثة وعن مالك بزيادة ايام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر او شهرين وفي رواية بثلاثة
اشهر لانه يغتفر بعد الحولين مدة يدمن فيها الطفل الفطام لان العادة ان الطفل لا يفطم
دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزاد على الحولين وهي رواية ابن وهب عن مالك وبه قال
الجمهور لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان في الحولين وللترمذي وحسنه
لا رضاع الا ما فتق الامعاء وكان قبل الحولين واما حديث سهلة السابق بعضه في باب الاكفاء
في الدين انها قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فماذا ترى
فقال ارضعيه خمس رضعات يحرم بهن عليك ففعلت فكانت تراه ابنا فاجاب عنه الشافعي
وغيره بانه مخصوص بسالم قال القاضي ولعل سهلة حلبت لبنها فشربه من غير ان يمس ثديها ولا
التقت بشرتاهما قال النووي وهو حسن ويحتمل انه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة
مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ارضعيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل
التاج بن السبكي ان والده قال لامراة ارادت ان تحج مع كبير اجنبي ارضعيه تحرمي عليه وفيه
دلالة على انه يرى مذهب عائشة فانها كانت تامر بنات اخوتها واخواتها ان يرضعن من احبت
عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر

لا يخلو ان يكون حديث سهلة منسوخا وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره تمسكا بعمومات احاديث
لحديث الباب وهو قول مالك وابي حنيفة ومشهور مذهب احمد وذهب آخرون الى ان الذي
يحرم ما زاد على رضعة وورد عن عائشة عشر رضعات اخرجه مالك في الموطا وعنها ايضا
سبع اخرجه ابن ابي خيثمة باسناد صحيح وعنها ايضا في مسلم كان فيما انزل القرآن عشر رضعات
معلومات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا
والى هذا ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة
عن ابيه ابي الشعثاء سليم بن الاسود المحاربي الكوفي عن مسروق اي ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل قال في الفتح
لم اقف على اسمه واظنه ابنا لابي القعيس وغلط من قال انه عبد الله بن يزيد رضيع
عائشة لان عبد الله هذا تابعي باتفاق الائمة وكان امه التي ارضعت عائشة عاشت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة فكانه صلى الله عليه وسلم
تغير وجهه كانه كره ذلك ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورايت الغضب في وجهه فقالت
عائشة انه اي الرجل اخي من الرضاعة فقال عليه الصلاة والسلام انظرن اي اعرفن
وتاملن من اخوانكن ومن استفهامية مفعول به ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اخوانكن
ايقاع لما موقع من والاول اوجه والاخوان جمع اخ لكنه اكثر ما يستعمل لغة في الاصدقاء
بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا الرضاع كما في الحديث فانما الرضاعة
من المجاعة تعليل للحث على امعان النظر والتفكر فان الرضاعة تجعل الرضيع محرما كالنسيب
ولا يثبت ذلك الا بانبات اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصة ولا مصتان بل ان يكون ذلك
في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الى طعام آخر وهذا الحديث
سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة باب لبن الفحل
بفتح الفا وسكون الحاء المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع ويصير
ولدا له ام لا ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا فيه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان افلح بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح اللام بعدها
حاء مهملة اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها
سين مهملة واخا نصب بدل من افلح وعلامة نصبه الالف وابي مضاف اليه والقعيس
مضاف اليه وهذا هو المشهور اي ان افلح اخي ابي القعيس واسم ابي القعيس وائل بن
افلح الاشعري كما عند الدارقطني جاء حال كونه يستاذن عليها وهو اي افلح عمها
اي عم عائشة من الرضاعة وكان مقتضى السياق ان تقول وهو عمي لكنه من باب
الالتفات وفي رواية معمر عن الزهري وكان ابو القعيس زوج المراة التي ارضعت
عائشة رواه مسلم وافلح اخو ابي القعيس فصار عمها من الرضاعة وكان استيذانه
عليها بعد ان نزل الحجاب اي آية الحجاب وحكمه آخر سنة خمس فابيت فامتنعت ان اذن
له بالمد للتردد هل هو محرم وغلبت التحريم على الاباحة وزاد في رواية عراك السابقة
في الشهادات فقال اتحتجبين مني وانا عمك فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبرته

فاخبرته بالذي صنعت فامرني صلى الله عليه وسلم ان آذن له بالمد ايضا وفيه دليل على ان لبن
الفحل يحرم حتى تثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما تثبت في جانب المرضعة فانه
النبي صلى الله عليه وسلم اثبت عمومة الرضاع والحقها بالنسب كان سبب اللبن هو ماء الرجل
والمراة معا فوجب ان يكون الرضاع منهما ولذا اشار ابن عباس بقوله المروي عند ابن ابي شيبة
اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ومالك واحمد لجمهور الصحابة
والتابعين وفقهاء الامصار وقال قوم منهم ربيعة الراي وابن علية وابن بنت الشافعي
وداود واتباعه الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بان اللبن لا ينفصل
من الرجل وانما ينفصل من المراة فكيف تنتشر الحرمة الى الرجل واجيب
بانه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت اليه وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات ه
باب حكم شهادة المرضعة وحدها بالرضاع وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية قال اخبرنا ايوب السختياني عن
عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية انه قال حدثني بالافراد عبيد
ابن ابي مريم المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث
عن عقبة بن الحارث القرشي المكي الصحابي قال عبد الله بن ابي مليكة وقد سمعته اي هذا الحديث
من عقبة بن الحارث قال الحافظ ابن حجر والعمدة فيه على سماع ابن ابي مليكة عن عقبة نفسه لكني لحديث
عبيد احفظ قال عقبة بن الحارث تزوجت امراة هي ام يحيى بنت ابي اهاب فجاءتنا امراة سوداء
لم تسم فقالت لنا قد ارضعتكما قال عقبة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امراة وفي بعض الطرق امة سوداء فقالت لي اني قد ولابي
ذر لقد ارضعتكما وهي كاذبة في قولها فاعرض عنه من باب الالتفات ولابي ذر عن الكشميهني
عني فاتيته من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة وجهه قلت انها كاذبة قال صلى
الله عليه وسلم كيف تصنع بها اي بالتي تزوجتها او اي فعل تفعل بها وقد زعمت اي المراة السوداء
انها قد ارضعتكما دعها اي اتركها عنك اي على سبيل الاحتياط والورع لا الحكم بثبوت الرضاع
وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة اذ لم يجر بحضرته صلى الله عليه وسلم ترافع واداء شهادة بل كان
ذلك بمجرد اخبار واستفتاء نعم لو شهدت المرضعة عند حاكم قبلت ولو قالت ارضعته لانها
لم تجر بشهادتها نفعا ولم تدفع بها ضررا بخلاف شهادتها بولادتها لجرها نفع النفقة والارث
وغيرهما ولا نظر الى ما يتعلق بشهادتها من ثبوت الحرمة وحل الخلوة فان الشهادة لا ترد بمثل
ذلك بدليل قبول شهادة الطلاق وان استفيد بها حل المناكحة وليس المراد قبول شهادتها
وحدها بل لا تقبل عند الشافعي الا مع ثلاث نسوة اخرى وان لا تكون طالبة اجرة على
الرضاع فان طلبتها فلا تقبل لانها تتهم بذلك واستدل به الشافعية على انه لو شهدت واحدة
او اكثر ولم يتم الرضاع بالرضاع فالورع للرجل ان يجتنبها بان لا ينكحها ان لم ينكحها ويطلقها ان نكحها
لتحل لغيره ويكره له المقام معها وتقبل في الرضاع شهادة ام الزوجة وبنتها مع غيرهما حسبة
بلا تقدم دعوى وان احتمل كون الزوجة مدعية لان الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة
قال علي بن عبد الله المديني واشار اسماعيل بن علية باصبعيه السبابة والوسطى يحكي اشارة
ايوب السختياني حيث يحكي فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث اشار بيده وقال بلسانه دعها
عنك فحكى ذلك كل واحد لمن دونه وسبق الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة وفي باب شهادة الاماء

والعبيد في باب الرحلة وفي باب شهادة الاما والعبيد في كتاب الشهادات باب
ما يحل من النسا وما يحرم منهن وقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم فهو من مجاز الحذف
الذي دل العقل على حذفه وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
الى اخر الاية وساق في رواية كريمة الى قوله واخواتكم وقال الايتين الى قوله ان الله كان عليما
حكيما والامهات كل انثى ولدتك او ولدت من ولدك ذكرا كان او انثى بواسطة او بغير واسطة
والبنات كل انثى ولدتها او ولدت من ولدها ذكرا كان او انثى بواسطة او بغيرها والاخوات
كل انثى ولدها ابواك او احدهما والعمات كل اخت ذكر ولدك بواسطة او بغيرها والخالات اخت كل
انثى ولدتك بواسطة او بغيرها فاخت ابي الام عمة لانها اخت ذكر ولدك بواسطة واخت ام الاب
خالة لانها اخت انثى ولدتك بواسطة وبنات الاخ وبنات الاخت وان بعدت لا من دخلت في
اسم ولد العمومة والخؤولة فلا تحرم وقال انس اي ابن مالك مما وصله اسماعيل القاضي في كتابه
احكام القران باسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن ابي مجلز عن انس بن مالك انه قال في
قوله تعالى والمحصنات من النسا اي ذوات الازواج لانهن احصن فروجهن بالتزويج
الحراير حرام نكاحهن الا بعد طلاق ازواجهن وانقضاء عدتهن الا ما ملكت ايمانكم لا يرى باسا
حرجا ان ينزع وفي نسخة ان يزوج الرجل جاريته وللكشميهني جارية من تحت عبده فيطا
والاكثرون على ان المراد ما ملكت ايمانهم اللاتي سبين ولهن ازواج في دار الكفر فهو
حلال لغزاة المسلمين وان كن محصنات وقال الله تعالى ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن
ولا تزوجوهن حتى يؤمن اي المشركات فمن موانع النكاح الكفر فيحرم مناكحة غير اهل الكتابية
التوراة والانجيل من المجوس وان كان لهم شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا من المتمسكين
بصحف شيث وادريس وابراهيم وزبور داود لانها لم تنزل بنظم يدرس ويتلى وانما اوحي
اليهم معانيها او انها لم تتضمن احكاما وشرايع بل كانت حكما ومواعظ وكذا يحرم نكاح ساير
الكفار كعبدة الشمس والقمر والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية بخلاف اهل الكتا
وفرق القفال بين الكتابية وغيرها بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد
الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال وقال ابن عباس رضي
الله عنهما مما وصله الفريابي وعبد بن حميد باسناد صحيح عنه انه قال في قوله والمحصنات
من النسا الا ما ملكت ايمانكم وما زاد على اربع من الزوجات فهو حرام كامه وابنته واخته
اما العبد فيحرم عليه ما زاد على ثنتين قال البخاري بالسند اليه وقال لنا احمد بن حنبل
الامام الاعظم في المذاكرة والاجازة وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب الا هذا وحديثا
في اخر المغازي بواسطة حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد حبيب هو ابن ابي ثابت عن سعيد ولابي ذر زيادة بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال حرم عليكم من النسب سبع من النسا ومن الصهر منهن سبع
ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الاية والتحريم يطلق بمعنى التاثيم وعدم الصحة وهو المراد
هنا ويطلق بمعنى التاثيم فقط بمجامع الصحة كما في نكاح مخطوبة الغير مع بقا خطبته
وزاد الطبراني من طريق عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس في اخر الحديث ثم قرا حرمت عليكم
امهاتكم حتى بلغ وبنات الاخ ثم قال هذا النسب ثم قرا وامهاتكم اللاتي ارضعنكم حتى بلغ وان
تجمعوا بين الاختين وقرا ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا فقال هذا الصهر وفي تسميته

ما هو

ما هو بالرضاع صهرا تجوز وكذلك امراة الغير والموانع قسمان مؤبد وغير مؤبد والمؤبد له اسباب
قرابة ورضاع ومصاهرة فيحرم بالمصاهرة امهات الزوجة وان علون لقوله تعالى وامهات نسايكم
وازواج ابايه وان علوا لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا وازواج اولاده وان سفلوا
لقوله تعالى وحلايل ابنايكم وقوله الذين من اصلابكم لاخراج زوجة من تبناه لا زوجة ابن
الرضاع لتحريمها بما سبق وقدم على مفهوم الاية لتقدم المنطوق على المفهوم حيث لا مانع وكل من
هولا المحرمات من النوعين يحرمن بمجرد العقد الصحيح دون الفاسد اذ لا يفيد الحل في المنكوحة
والحرمة في غيرها فرع الحل فيها واما بنت زوجته وان سفلت فلا تحرم الا بالدخول
بالام كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى وجمع عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب بين ابنة علي زينب
وبين امراة علي ليلى بنت مسعود فجمع بين المراة وبنت زوجها وهذا وصله البغوي في
الجعديات وقال ابن سيرين محمد فيما وصله سعيد بن منصور بسند صحيح لما قيل له
ان عبد الله بن صفوان تزوج امراة من ثقيف وابنته من غيرها لا باس به وكرهه اي الجمع
بين المراة وبنت زوجها الحسن البصري مرة ثم قال لا باس به وهذا وصله الدارقطني وجمع
الحسن بن الحسن بن علي اي ابن ابي طالب فيما وصله عبد الرزاق وابو عبيد بن سلام بين
ابنتي عم في ليلة واحدة وهما بنت محمد بن علي وبنت عمر بن علي فقال محمد بن علي هو احب الينا
منهما وزاد عبد الرزاق والشافعي من وجه اخر عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن علي بن الحنفية
فاصبح النسا لا يدرون اين يذهبون وكرهه اي الجمع المذكور جابر بن زيد ابو الشعثا البصري
التابعي للقطيعة اي لوقوع التنافس بينهما في الحظوة عند الزوج فيؤدي ذلك الى القطيعة
وقد اخرج ابو داود وابن ابي شيبة من مرسل عيسى بن طلحة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تنكح المراة على قرابتها مخافة القطيعة واخرج الخلال من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن ابيه عن ابي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الضغاين قال البخاري
نفسها وليس فيه تحريم لقوله تعالى واحل لكم ما ورا ذلكم وانعقد الاجماع عليه وقال عكرمة
عن ابن عباس فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس اذا زنا باخت امراته
لم تحرم عليه امراته لان النهي عن الجمع بين الاختين انما هو اذا كان بعقد التزويج ويروى عن
يحيى بن قيس الكندي عن الشعبي عامر بن شراحيل وابي جعفر ولابي ذر عن المستملي
وابن جعفر قال في الفتح والاول هو المعتمد انهما قالا فيمن يلعب بالصبي ان ادخله فيه يعني
لاط به فلا يتزوجن امه وهذا مذهب الحنابلة وعبارة التنقيح ومن تلوط بغلام او بالغ
حرم على كل واحد منهما ام الاخر وابنته نصا والجمهور على خلافه قال البخاري ويحيى الكندي هذا
غير معروف اي غير معروف العدالة وقد ذكره المولف في تاريخه وابن ابي حاتم ولم يذكرا
فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وقد ارتفع عنه الجهالة برواية من ذكر ولم يتابع بفتح
الموحدة عليه اي على ما رواه هنا وقوله ويروى عن يحيى الى اخره ثابت في رواية الكشميهني
والمستملي قال ابن الملقن في عجالته وهذه مقالة عجيبة لو نزه البخاري عنها كتابه لكان اولى
وقال عكرمة عن ابن عباس فيما وصله البيهقي اذا زنا بها اي بام امراته لا تحرم عليه امراته
لان الحرام لا يحرم الحلال وكذا لا يحرم عليه بنت من زنا بها ولو كانت من مايه اذ لا حرمة لماء الزنا
فهي اجنبية عنه شرعا بدليل انتفا ساير احكام النسب عنها سواء طاوعته ام اكرهها على الزنا ام لا
ولو ارضعت المراة بلبن الزاني صغيرة فكبنته قال المتولي اما المراة فيحرم عليها وعلى ساير

محارمها نكاح ابنتها من الزنا لعموم الاية ولثبوت النسب والارث بينهما والفرق ان الابن كعضو
منها وانفصل منها انسانا ولا كذلك النطفة التي خلقت منها البنت نعم يكره نكاح المخلوقة
من زناه خروجا من خلاف من حرمها عليه قال المرداوي من الحنابلة وتحرم بنته من حلال او حرام
او شبهة ويذكر عن ابي نصر الاسدي الثقة فيما قاله ابو زرعة فيما وصله الثوري في جامعه ان
ابن عباس حرمه ولفظ الثوري ان رجلا قال انه اصاب ام امراته اي زنا بها فقال له ابن عباس
حرمت عليك امراتك وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد كل بلغ مبالغ الرجال قال البخاري
وابو نصر هذا يعرف مبنيا للمفعول سماعه رفع نائب عن فاعله لم والذي في اليونينية بسماعه
عن ابن عباس وعدم معرفة المؤلف ذلك لا يستلزم نفي معرفة غيره به لا سيما وقد وصفه
ابو زرعة بالثقة ويروى عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الصحابي فيما
وصله عبد الرزاق بالسند ولا باس به وعن جابر بن زيد التابعي والحسن البصري فيما وصله
ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنهما وعن بعض اهل العراق ومنهم الثوري سقط قوله قال
في اليونينية تحرم بالفوقية وسقوط لفظ عليه اي تحرم المراة اي نكاحها اذا فجر بها وكذا يحرم
وبه قال ابو حنيفة واصحابه خلافا للجمهور لان النكاح في الشرع انما يطلق على المعقود عليها
لا على مجرد الوطء وقال ابو هريرة لا يحرم عليه نكاح البنت حتى يلزق بضم التحتية وكسر الزاي
بالارض يعني يجامع الام خلافا للحنفية فانهم قالوا اذا مس ام زوجته او نظر الى داخل فرجها
وهو ما يرى منها عند استلقائها بشهوة وحدها حرمت زوجته وحد الشهوة ان كان شابا
ان تنتشر الته او تزداد انتشارا ان كانت منتشرة قبله وان شيخا او عنينا فحدها ان يتحرك
قلبه او يزداد تحركه ولا يعرف ذلك الا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من احدهما يكفي ولو
راى فرجها من وراء الزجاج ثبتت الحرمة ولو راه في المراة لا تثبت ولو مسها بحائل ان وصل
حرارة البدن الى يده ثبتت الحرمة والا فلا ولا فرق بين ان يكون المس عمدا او خطا او ناسيا
او مكرها وشرطه ان لا ينزل فلو انزل عند المس او النظر لم تثبت به حرمة لانه ليس مفض
الى الوطء لانقضاء الشهوة انتهى وجوزه اي المقام مع الزوجة وان زنا باهها ابن المسيب سعيد
وعروة بن الزبير والزهري محمد بن مسلم بن شهاب لما تقرر نبيا وقال الزهري فيما وصله
البيهقي قال علي هو ابن ابي طالب في رجل وطئ ام امراته لا يحرم المقام مع امراته ولفظ البيهقي
لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري وهذا الحديث مرسل اي منقطع فاطلق على المنقطع هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن قال الزمخشري من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة
المدخول بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها انتهى وذكر الحجور جرى على الغالب فلا مفهوم
له ولا فرق بين ان يكون الدخول في عقد صحيح او فاسد والمراد بالدخول الوطء على الاصح من
قولي الشافعي وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس بكسر اللام هو الجماع وهو الاصح من
قولي الشافعي وقال ابو حنيفة ومن قال بنات ولدها اي المراة من بناته وفي نسخة هن من
بناتها اي كحكم بناتها في التحريم على الرجل لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاتي موصولا لام
حبيبة رملة بنت ابي سفيان لا تعرضن بفتح الفوقية وسكون العين وكسر الراء وسكون
الضاد لوقوعها قبل نون النسوة مثل يضربن وخطابه بجمع النسوة وان كانت القصة لامراتين
لام سلمة وام حبيبة ليعم الحكم كل امراة وردعا وزجرا ان يعود له احد بمثل ذلك علي

بناتكن

بناتكن وبنت الابن بنت ولا اخواتكن وكذلك حلائل ولد الابنا اي ازواجهم هن حلائل الابنا
اي مثلهن في التحريم وهذا بالاتفاق فكذلك بنات الابنا وبنات البنات وهل تسمى الربيبة وان
لم تكن في حجره الجمهور تسمى به سوا كانت في حجره ام لا لان ذكر الحجر خرج مخرج العادة لا مخرج الشرط
فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم علق الاباحة
بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة متعلقة بها لتعلقت الاباحة بعدمهما وقال علي لا تحرم الربيبة
الا اذا كانت في حجره لظاهر الاية وقول علي هذا رواه عنه ابن ابي حاتم في تفسيره وقال به
ايضا عمر بن الخطاب فيما رواه عنه ابو عبيد ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبة له
هي زينب بنت ام سلمة الى من يكفلها مكفلها وهو نوفل الاشجعي وقال له انما انت ظئري رواه
البزار والحاكم موصولا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في المناقب ابن ابنته
الحسن بن علي ابنا حيث قال ان ابني هذا سيد وثبت قوله ويروى عن يحيى الى هنا للمستملي
والكشميهني حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة بنت ابي سفيان
انها قالت قلت يا رسول الله هل لك في تزويج اختي عزة او درة او حمنة قلت يا رسول الله تنكحها
قال افتحبين اي ذلك واراد بالاستفهام الاستثبات في شدة الرغبة ليتقرر الجواب بعد ذلك
وايضا ليعلم السبب في محبتها ذلك ليترتب عليه الحكم الشرعي ولذا قالت قلت لست
لك بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة اسم فاعل من اخلاه وجده خاليا فهو مخل والمراة مخلية وهذا
من معاني صيغة افعل كاحمدته وجدته حميدا اي لست اجدك خاليا من الزوجات غيري واحب
من شركني بفتح الشين وكسر الراء وتفتح من غير الف فيك اختي قال عليه الصلاة والسلام انها
لا تحل لي لما فيه من الجمع بين الاختين قلت يا رسول الله بلغني انك تخطب اي بنت ابي سلمة
درة قال ابنة ام سلمة اي انكحها قلت نعم قال عليه السلام لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي ارضعتني
واباها بفتح الهمزة والموحدة المخففة اي والد درة ابا سلمة ثويبة رفع على الفاعلية وقوله
لو لم قال في المصابيح هذا مثل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان حلها للنبي صلى الله
عليه وسلم منتف من جهتين كونها ربيبة وكونها بنت اخيه من الرضاعة كما ان معصية
صهيب منتفية من جهتي المخالفة والاجلال فلا تعرضن بفتح التاء وكسر الراء وسكون
الضاد ليصرن علي بناتكن ولا اخواتكن وقال الليث بن سعد الامام حدثنا هشام ابي ابن
عروة بالاسناد المذكور وتسمى بنت ابي سلمة فقال هي درة بضم الدال المهملة وفتح الراء المشددة
بنت ابي سلمة ولابي ذر ام سلمة توهم من سماها زينب هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين في موضع عطف على المحرمات اي وحرم عليكم
الجمع بين الاختين لما فيه من قطيعة الرحم وان رضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامهن كما زاده ابن حبان وغيره
وسواء كانتا من الابوين او من احدهما من النسب والرضاع وسوا النكاح وملك اليمين
ولو اشترى زوجته بان كانت امة فله ان يتزوج اختها وربما سواها لان ذلك الفراش
قد انقطع ولو اشترى اختين صح الشرا اجماعا لانه لا يتعين للوطء فلو وطئ احديهما ولو في الدبر
حرمت الاخرى للجمع المنهي عنه الا ما قد سلف من الجمع بينهما فمعفو عنه وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين عن ابن شهاب

محمد بن مسلم ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان زينب بنت ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام
حبيبة ام المؤمنين بنت رملة قالت قلت يا رسول الله انكح اختي عزة بنت ابي سفيان قال وتحبين
ذلك استفهام سقطت منه الاداة قلت نعم احب ذلك لاني لست لك بمخلية بضم الميم وسكون
المعجمة اي لست اجدك خاليا من الزوجات غيري كامر وسقط لك لغير ابي ذر واحب من شاركني بالف
بعد المعجمة وسقطت واو واحب لغير ابي ذر عن الكشميهني ولابي ذر من شركني بغير الف مع كسر الراء في
خير في رواية الباب السابق فيك اي في ذاتك اختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك بكسر
الكاف خطاب لمؤنث لا يحل لي لما فيه من الجمع بين الاختين قلت يا رسول الله فوالله انا لنتحدث
انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة قال عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة قال النووي هو
سؤال استثبات ونفي ارادة غيرها وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون لاظهار جهة الانكار
عليها او على من قال ذلك فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن في حجري بفتح الحاء وسكون الجيم اي ربيبتي
ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة اللام في لابنة هي الداخلة في خبر ان ولابي ذر ابنة باسقاطها اي
انها حرام لسببين لو فقد احدهما لم يحتج اليه لوجود الاخر ارضعتني واباسلمة والدها ثويبة
فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن وتعرضن لبيضهن بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون
للتوكيد فتكسر الضاد حينئذ لالتقاء الساكنين واصله تعرضنن بثلاث نونات الاولى نون ضم
النسوة والاخريان نون التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى فالتقى ساكنان فكسر الاول وهذا
الحديث سبق غير مرة هذا باب بالتنوين لا تنكح المراة على عمتها اي ولا خالتها
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع
جابرا الانصاري رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على
عمتها وعلى خالتها اي باخت الاب واخت الام وهذا حقيقة وفي معناهما اخت الجد ولو من جهة
الام واخت ابيه وان علا واخت الجدة وامها وان علت ولو من قبل الاب والضابط انه يحرم
الجمع بين كل امراتين بينهما قرابة لو كان احدهما ذكرا لحرمت المناكحة بينهما والمعنى في ذلك ما فيه
من قطيعة الرحم كما مر مع المنافسة القوية بين الضرتين ولا يحرم الجمع بين المراة وبنت خالتها او خالها
ولا بين المراة وبنت عمها او عمتها لانه لو قدرت احداهما ذكرا لم تحرم الاخرى عليه وهذا الحديث
مخصص لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وقال داود بن ابي هند مما وصله ابو داود والدارمي
وابن عون عبد الله البصري مما وصله النسائي كلاهما عن الشعبي عن ابي هريرة بلفظ رواية الدارمي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تنكح المراة على عمتها والمراة على خالتها والعمة على بنت اخيها
والخالة على بنت اختها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى وهذا كالبيان والتاكيد لقوله
نهى ان تنكح المراة على عمتها الى اخره ولذلك لم يجئ بينهما بالعاطف والعمة والخالة هي الكبرى وبنت
الاخ وبنت الاخت هي الصغرى بحسب المرتبة والرتبة او لانهما اكبر سنا منهما غالبا ولفظ ابي
داود لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي لا تتزوج المراة على عمتها ولا على خالتها
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المراة وعمتها في نكاح واحد ولا بملك اليمين ولا بين المراة وخالتها
نكاحا وملكا وحيث حرم الجمع فلو نكحهما معا بطل نكاحهما اذ ليس تخصيص احدهما بالبطلان اولى من

الاخرى

الاخرى فان نكحهما مرتبا بطل نكاح الثانية لان الجمع بها حصل وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن
عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد قبيصة بن ذويب بفتح القاف وكسر الموحدة وبضم
المعجمة وفتح الهمزة في الثاني مصغرا الخزاعي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه
وسلم ان تنكح المراة على عمتها وان تنكح المراة وخالتها قال الزهري فنرى بضم النون اي نظن خالة
ابيها بتلك المنزلة في التحريم كان عروة بن الزبير حدثني بالافراد عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب قال في الفتح كانه اراد الحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم
بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة الاب من الرضاع لا يحل نكاحها فكذلك
خالة الاب لا يجمع بينها وبين بنت ابن اخيها باب الشغار بمعجمتين الاولى مكسورة
اخره را مصدر شاغر يشاغر شغارا او مشاغرة وسمي شغارا اما من قولهم شغر البلد عن السلطان
اذا خلا عنه لخلوه عن المهر وقيل لخلوه عن بعض الشرائط وقال ثعلب هو من قولهم شغر
الكلب اذا رفع رجله ليبول وفي التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيح للشغار وتغليظ
على فاعله كان كلا من الوليين يقول للاخر لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل
ابنته او موليته من اخت وغيرها على ان يزوجه الاخر ابنته او موليته ليس بينهما صداق بل
يضع كل منهما صداق الاخرى وقد اختلف الرواة عن مالك فيمن ينسب اليه تفسير الشغار
فالاكثر لم ينسبوه لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي في معرفة السنن لا ادري التفسير عن
النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عمر او عن نافع الراوي عنه او عن مالك وقال الخطيب انه
قول مالك وصله بالمتن المرفوع وفي ترك الحيل من البخاري انه من قول نافع وقال الباجي هو
من جملة الحديث وبالجملة فان كان مرفوعا فهو المراد وان كان من قول الصحابي فمقبول لانه اعلم
بالمقال والمعنى في البطلان التشريك في البضع حيث جعل مورد النكاح وصداقا للاخرى
فاشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف فكانه
يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك وليس المقتضي للبطلان ترك ذكر الصداق
لان النكاح يصح بتسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيد ان قوله في الحديث ليس بينهما صداق
يشعر بان جهة الفساد ترك ذكر الصداق انتهى وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله زوجتك
بنتي او موليتي بالف على ان تزوجني بنتك او موليتك بالف وبضع كل منهما صداق الاخرى لوجود
التشريك المذكور فلو اسقط في هذه وسابقتها وبضع كل صداق الاخرى صح النكاح اذ ليس
فيه الا شرط في عقد وهو لا يفسد النكاح وهو الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه
انه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيده به في بقية نصوصه فثبت انه مع الاسقاط
يصح النكاحان بمهر المثل النكاح المسمى ولو قال وبضع ابنتي صداق ابنتك ولم يزد فقبل الاخر
على ذلك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويجب مهر المثل على كل واحد منهما
لان النكاح مما لا يبطل بالشروط الفاسدة وههنا شرط فيه ما لا يصلح مهرا فيبطل شرطه ويصح
عقده كما لو سمى خمرا وقال الحنابلة ان سمى المهر في الشغار صح وان سمى لاحدهما وان لم يسم للاخرى
صح نكاح من سمي لها وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح وكذا ابو داود والترمذي والنسائي

وابن ماجه هنا **باب** بالتنوين **هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد** من الرجال على ان ينكحها
من غير ذكر صداق او مع ذكره اجازه الحنفية لكن قالوا يجب مهر المثل لقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي عطفا على المحللات في قوله انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وقوله عليه الصلاة
والسلام ملكتكها بما معك من القرآن قالوا ولا يقال لا ينعقد بلفظ الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم
بدليل قوله خالصة لك لانا نقول الاختصاص والخلوص في سقوط المهر بدليل انها مقابلة بمن اتى مهرها
في قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله وامرأة مؤمنة وبدليل قوله تعالى
لكيلا يكون عليك حرج والحرج بلزوم المهر دون لفظ التزويج فصار الحاصل احللنا لك الازواج
المؤتى مهورهن والتي وهبت نفسها لك فلم تاخذ مهرا خالصة هذه الخصلة لك من دون المؤمنين اما هم
فقد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور لا ينعقد الا بلفظ التزويج
او الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والتمليك والهبة لحديث مسلم اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولان النكاح ينزع الى العبادات لورود الندب فيه والاذكار في
العبادات تتلقى من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعقب بانه لا حجة في قوله عليه
الصلاة والسلام استحللتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب في الامالي على هذا لو كان المراد
لفظ التزويج ولفظ الانكاح لكان الوجه ان يقال بكلمتي الله اذ لا يطلق المفرد على اثنين الا فيما اذا كان
معلوما بالعادة كقولهم ابصرته بعيني وسمعته باذني واما نحو اشتريته بدرهم والمراد درهمين فلا قائل
به ولو سلم صحة اطلاق المفرد هنا على اثنين لامتنع ايضا من جهة انه اذا كان المراد اللفظ فاللفظ
الموجود في القرآن انما هو انكحوهن وحو اذا نكحتم المؤمنات وزوجناكها وقد علم انه اذا اخبر عن الكلمة باعتبار
انه انما يراد صورتها ولفظها مجردة عن معناها او مع معناها وقد علم انه لا ينعقد الانكاح بهذه الالفاظ
على صورتها لا بمجردها ولا بمعناها المراد بها ولو سلم ان الانكاح ينعقد بهما فليس في اللفظ ما يشعر انه
لا استحلال الا بذلك ولو سلم ان في اللفظ ما يشعر بالحصر فعندنا ما يأباه وهو انه قد ذكر لفظ المراجعة
معبرا به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا والمعنى فان طلقها الزوج
الثاني ثلاثا فلا جناح على الزوج الاول وعلى الزوجة المطلقة من هذا الثاني ان يتراجعا فقد عبر بالمراجعة
عن التزويج والمراد ان يتناكحا وذلك يأبى الحصر المسلم فيه ظهوره تقريرا انتهى وحديث انه صلى
الله عليه وسلم زوج امرأة فقال ملكتكها بما معك من القرآن قيل انه وهم من الراوي وبتقدير صحته
معارض برواية الجمهور زوجتكها قال البيهقي والجماعة اولى بالحفظ من الواحد ويحتمل انه صلى الله عليه
وسلم جمع بين اللفظين وبه قال **حدثنا ابن سلام** بتخفيف اللام قال **حدثنا ابن فضيل** بضم
الفاء محمد قال **حدثنا هشام عن ابيه** عروة بن الزبير انه **قال كانت خولة** بفتح الخاء المعجمة **بنت
حكيم** بفتح الحاء المهملة ابن امية السلمية وكانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت من السابقات
الى الاسلام **من اللائي** بالهمزة **وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة**
فيه اشعار بان عروة حمل الحديث عن عائشة فلا يكون مرسلا **اما** بتخفيف الميم **تستحي
المرأة ان تهب نفسها للرجل** زاد محمد بن سيرين بغير صداق **فلما نزلت ترجي** اي تؤخر **من تشاء
منهن** وفي رواية عبدة بن سليمان فانزل الله ترجي من تشاء وهي ظاهرة في ان نزول هذه الاية بهذا
السبب **قلت يا رسول الله ما ارى** بفتح الهمزة **ربك الا يسارع في هواك** اي في رضاك **رواه** اي
الحديث المذكور **ابو سعيد** محمد بن مسلم بن ابي الوضاح **المؤدب** وكان مؤدب موسى الهادي فيما
وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه **ومحمد بن بشر** بكسر الموحدة

المعجمة

المعجمة العبدي الكوفي فيما وصله الامام احمد عنه بتمام الحديث **وعبدة** بن سليمان فيما وصله
مسلم وابن ماجه الثلاثة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها **يزيد بعضهم**
في روايته **على بعض** فاما لفظ رواية ابن مردويه فهو قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
خولة بنت حكيم واما رواية الامام احمد عنها فهو كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن فلما نزلت
ترجي من تشاء منهن قالت اني ارى ربك يسارع لك في هواك واما رواية مسلم فلفظها انها كانت
تقول اما تستحي المرأة تهب نفسها الرجل حتى انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
فقلت ان ربك يسارع لك في هواك وانما قالت عائشة ذلك لما عندها من الغيرة التي طبعت
عليها النساء والا فقد علمنا ان الله تعالى قد اباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وان جميع
النساء لو ملكهن الله رقهن لكان قليلا فيغتفر في الغيرة ما لا يغتفر في غيرها من الحالات والله
اعلم **باب نكاح المحرم** بالحج او بالعمرة او بهما هل يجوز ام لا والذي ذهب اليه الشافعي
الثاني سواء كان الاحرام صحيحا او فاسدا لحديث مسلم عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه مرفوعا
المحرم لا ينكح ولا ينكح فيبطل النكاح باحرام احد الزوجين او العاقدين من ولي ولو حاكما وتنتقل
الولاية للحاكم لا للابعد اذ الاحرام لا يسلب الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما يمنع النكاح كما
يمنعه احرام الزوج والزوجة ولو احرم الولي او الزوج فعقد وكيله الحلال لم يصح لان الوكيل
سفير محض فكان كالعاقد الموكل ولو احرم السلطان او القاضي فلخلفائه ان يزوجوا لان تصرفهم
بالولاية لا بالوكالة كما جزم به القفال وصححه الروياني وقيل هذا في السلطان لا في القاضي لان
خلفاءه لا ينعزلون بموته وانعزاله بخلاف خلفاء القاضي ويصح بشهادة المحرم لانه ليس بعاقد
ولا معقود ولو راجع امرأته وهو محرم صح لانها لانها استدامة كالامساك في دوام النكاح
لا ابتداء عقد وفي انعقاد النكاح ابتداء من المحرم بين المتحللين قولان صحح الرافعي الصحة لانه
من المحرمات التي لا توجب تعاطيها فسادا فاشبهت الحلق وصحح النووي البطلان لانه محرم وقال
الحنفية يجوز تزويج المحرم والمحرمة حالة الاحرام دون الوطء ولو كان المزوج لها محرما قالوا وهو
قول ابن مسعود وابن عباس وانس بن مالك وجمهور التابعين اذ هو عقد معاوضة والمحرم غير
ممنوع كشراء الجارية للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة ما هو المقصود به وهو الوطء لكان ثانيا
في ايجاب الجزاء وفساد الاحرام لا في بطلان النكاح وحديث عثمان ضعيف قاله البخاري لان
في اسناده نبيه بن وهب ولا يلزم حجة ولئن صح فهو محمول على الوطء لانه الحقيقة اي لا يطأ
المحرم واستدلوا لذلك بحديث الباب وهو ما رويناه بالسند الى البخاري قال **حدثنا مالك**
ابن **اسماعيل** بن زياد النهدي الكوفي قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **ابن عيينة** سفيان قال
اخبرنا عمرو بفتح العين بن دينار قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **جابر بن زيد** ابو الشعثاء **قال اخبرنا**
ولابي ذر اخبرني **ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو** اي والحال انه
محرم بعمرة القضية وبني بها بسرف واخرجه من طريق الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس تزوج ميمونة
وهو محرم وسبق ايضا في عمرة القضاء من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد وبنى بها
وهي حلال وهذا قد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم على ان اكثر الروايات انه تزوجها
وهو حلال وعند مسلم عن يزيد بن الاصم قال حدثتني ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وعند الترمذي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما عن ابي رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال

وكنت انا الرسول بينهما وقرأته في كتاب المعرفة للبيهقي بسنده الى الشافعي قال اخبرنا مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل ان يخرج وقد ورد الشافعي بذلك رواية ابن عباس الاولى واحتج عن المخالف بحديث عثمان السابق الثابت وبان عثمان كان غير غايب عن نكاح ميمونة وبان ابن اختها يزيد بن الاصم يقول نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عتيقها او ابن عتيقها وخبر اثنين اكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي اثبت من هذا كله قولين سلمنا ان الخبرين تكافيا نظرنا فيما فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد رايت عمر وزيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ويقول ابن عمر ان المحرم لا ينكح ولا ينكح ولا اعلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا لذلك وقد رويناه عن الحسن ان عليا قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امراته ولم يجز نكاحه انتهى ملخصا من كتاب المعرفة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر من صنيع البخاري الجواز كالحنفية **باب** ــــــــــ **نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم** نهي تحريم **عن نكاح المتعة اخيرا** ولابي ذر خيرا وهو الموقت بمدة معلومة كسنة او مجهولة كقدوم زيد وسمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وساير اغراض النكاح وقد كان جايزا في صدر الاسلام للمضطر كاكل الميتة ثم حرم كما افهمه قول المصنف ياتي ان شاء الله تعالى ما ورد فيه وبه قال **حدثنا مالك بن اسماعيل** الهندي قال **حدثنا ابن عيينة** سفيان **انه سمع الزهري** محمد بن مسلم **يقول اخبرني** بالافراد **الحسن بن محمد بن علي** بن ابي طالب **واخوه** اي اخو الحسن **عبد الله** ابو هاشم ولابي ذر عبد الله بن محمد كلاهما **عن ابيهما** محمد بن الحنفية **ان اباه عليا رضي الله عنه قال لابن عباس** ما سمعه يفتي في متعة النسا انه لا باس بها **ان** **نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر** ظرف للاثنين وفي غزوة خيبر من كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الاهلية لكن قال البيهقي فيما قراته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم ان تاريخ خيبر في حديث علي انما هو في النهي عن لحوم الحمر الاهلية لا في نكاح المتعة قال البيهقي وهو يشبه ان يكون كما قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج علي بنهيه اخيرا حتى تقوم به الحجة على ابن عباس وقال السهيلي النهي عن نكاح المتعة يوم خيبر شي لا يعرفه احد من اهل السير ولا رواة الاثر فالذي يظهر انه وقد تقدم وتاخير في لفظ الزهري انتهى واتفق اصحاب الزهري كلهم على خيبر بالخاء المعجمة والراء احتج الاما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسيله ضعيفة لانه كان ياخذ عن كل احد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة ثم اوطاس كما في مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها لكن يحتمل انه اطلق على عام الفتح اوطاس لتقاربهما لكن يبعد ان يقع الاذن في غزوة اوطاس بعد ان يقع التصريح قبلها بانها في الفتح بانها حرمت الى يوم القيامة ثم تبوك فيما اخرجه اسحاق ابن راهويه وابن حبان من طرفة من حديث ابي هريرة وهو ضعيف لانه من رواية المومل بن اسماعيل عن عكرمة عن عمار وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه انهم استمتعوا في تلك الحالة او كان النهي قديما فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحازمي من حديث

جابر لتقدم النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند ابي داود بلفظ لكن اختلف فيه على الربيع بن سبرة والرواية عنه بانها في الفتح اصح واشهر فان كان حفظه فليس في سياق ابي داود سوى مجرد النهي فلعله صلى الله عليه وسلم اراد اعادة النهي ليسمعه من لم يسمعه قبل ويقويه انهم كانوا حجوا بنسايهم بعد ان وسع الله عليهم بفتح خيبر من المال والسبي فلم يكونوا في شدة ولا طول عزوبة فلم يبق صحيح صريح سوى خيبر والفتح مع ما وقع في خيبر من الكلام وايد ابن القيم في الهدي بان الصحابة لم يكونوا يستمتعون باليهوديات وقال النووي الصواب ان المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم الفتح وهو يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة وسبق هذا الحديث في المغازي في غزوة خيبر وبه قال **حدثنا محمد بن بشار** بندار العبدي قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي جمرة** بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري انه **قال سمعت ابن عباس** رضي الله عنهما **سئل** بضم السين ولابي ذر يسال بتحتية مضمومة بلفظ المضارع مبنيا للمفعول فيهما **عن متعة النسا فرخص** فيها **فقال له مولى له** قيل انه عكرمة **انما ذلك** الترخيص **في الحال الشديد** من قوة الشهوة والعزوبة **وفي النسا قلة** وعند الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء قليل **او قال نحوه فقال ابن عباس نعم** اي صدقت انما رخص فيها بسبب العزوبة في حال السفر وبه قال **حدثنا علي** هو عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن الحسن بن محمد** اي ابن علي بن ابي طالب **عن جابر بن عبد الله** الانصاري **وسلمة بن الاكوع** رضي الله عنهم انهما **قالا كنا في جيش** بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة بعدها معجمة **فاتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم** قيل انه بلال والكشميهني كما في اليونينية رسول رسول الله فلم يسطر فقال **انه قد اذن لكم** بضم الهمزة **ان تستمتعوا** زاد شعبة عند مسلم يعني متعة النسا **فاستمتعوا** بفتح المثناة الفوقية بلفظ الماضي وكسرها بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح **وقال ابن ابي ذيب** هو محمد بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب فيما وصله الطبراني والاسماعيلي وغيرهما **حدثني** بالافراد **اياس بن سلمة بن الاكوع** بكسر الهمزة وتخفيف اليا **عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال **ايما رجل وامراة توافقا** في النكاح بينهما مطلقا من غير ذكر اجل **فعشرة ما بينهما ثلاث ليال** نفا مفتوحة فعين مكسورة فمعجمة ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعشرة بموحدة مكسورة بدل الفا قال في الفتح وبالفا اصح والمعنى ان اطلاق الاجل محمول على التقييد بثلاثة ايام بلياليهن **فان احبا** الرجل والمراة بعد انقضا الثلاث **ان يتزايدا** في المدة تزايدا او ان يتناقضا تناقضا **او احبا ان يتتاركا** التوافق ويتفارقا **تتاركا** قال سلمة بن الاكوع **فما ادري اشي كان** الجواز **لنا** معشر الصحابة **خاصة ام** كان **للناس عامة** نعم وقع في حديث ابي ذر عند البيهقي انها احلت للصحابة ثلاثة ايام ثم نهى عنها **قال ابو عبد الله** البخاري **وبينه** ولابي ذر وقد بينه اي حكم المتعة **علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ** وقد وقع الاجماع على تحريمها الا الروافض وقد نقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سيل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه واختلف هل يحد ناكح المتعة ام لا وهو مبني على ان الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم ومذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساده للشبهة

اختلاف العلماء ولو قال نكحتها متعة ولم يزد عليه فباطل ويسقط بالوطء فيه الحد ويلزم بالوطء
فيه المهر والنسب والعدة واما نكاح المحلل فان شرط في العقد انه يحلها للذي طلقها ثلاثا
او اذا وطئها لا نكاح بينهما او انه اذا احلها طلقها لا يصح لانه عقد شرط قطعه دون غايته
فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح ليحلها لكنه لم يشرطه في صلب العقد صح النكاح لخلوه
عن المفسد وكره باب عرض المراة نفسها على الرجل الصالح لينكحها رغبة
في صلاحه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا مرحوم البصري مولى آل
ابي سفيان ولابي ذر مرحوم بن عبد العزيز بن مهران بكسر الميم قال سمعت ثابتا البناني
قال كنت عند انس وعنده ابنة له قال في الفتح لم اقف على اسمها واظنها امينة بالتصغير
قال انس جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها ليتزوجها
قالت يا رسول الله الك بي حاجة فقالت بنت ولابي ذر ابنة انس ما اقل حياءها واسوأتاه
واسوأتاه مرتين وهي الفعلة القبيحة والالف للندبة والهاء للسكت قال انس لابنته
هي اي المراة التي عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم خير منك رغبت في النبي صلى
الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها فيه جواز عرض المراة نفسها على الرجل الصالح وانه
لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها نعم ان كان لغرض دنيوي عليها في ذلك بل فيه
دلالة على فضيلتها نعم ان كان لغرض دنيوي فقبيح وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي نسبة لجده الاعلى لشهرته به قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد ثابت بن سعد لابي ذر
الانصاري رضي الله عنه ان امراة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له رجل يا رسول الله زوجنيها زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة فقال ولابي ذر قال
عليه السلام له ما عندك تصدقها قال الى اهلك الرجل ما عندي شيء اصدقها اياه قال
عليه السلام اذهب الى اهلك فالتمس زاد في رواية شيئا واستدل بهما على جواز كل ما يتمول
في الصداق من غير تحديد ولفظ شيء وان كان يطلق على غير المال لكنه مخصوص بدليل اخر
وذلك انه عوض كالثمن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن مادل الشرع على اعتباره فيه
والالتماس افتعال من اللمس فهو استعارة والمراد الطلب والتحصيل لا حقيقة اللمس ولو
كان الملتمس خاتما من حديد فانه جائز فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا
ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري لي نصفه ولها نصفه صداقا قال سهل رضي الله
عنه وماله رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك ان لبسته ولابي ذر
ان لبست بحذف الضمير المنصوب لم يكن عليها منه شيء كذا في الفرع والذي في اليونينية
لم يكن عليها منه شيء وان لبسته هي لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه بفتح
اللام مصححا عليها في الفرع كاصله وفي غيرهما بكسرها اي جلوسه قام ليذهب فرآه النبي
صلى الله عليه وسلم فدعاه او دعي له اي دعاه بنفسه او امر من دعاه والشك من الرواة
فقال له ماذا معك من القران اي مما تحفظه منه فقال لي معي سورة كذا وسورة كذا مرتين
وزاد ابو ذر عن الكشميهني وسورة كذا لسور يعددها في فوائد تمام انها تسع سور من
المفصل وقيل كان معه احدى وعشرون اية من البقرة وال عمران رواه ابو داود فقال

النبي صلى الله عليه وسلم املكناكها ولابي ذر املكناكها من التمكين والاولى من التمليك
وفي رواية زوجتكها وفي رواية الاكثر وصوبها الدارقطني وجمع النووي بانه جرى لفظ
التزويج اولا ثم لفظ التمليك او التمكين ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزويج وتمكن به منها
والباء في قوله بما معك من القران للمعاوضة والمقابلة على تقدير مضاف اي زوجتك اياها
بتعليمك اياها ما معك من القران وتوبيده ان في مسلم انطلق فقد زوجتكها تعلمها ما معك
من القران فيخلو النكاح عن المهر فيكون خاصا بهذه القضية او ترجع الى مهر المثل وبالاول
جزم الماوردي باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ليتزوجها
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري عن صالح بن كيسان بفتح
الكاف عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حين تايمت حفصة
بنت عمر بفتح الهمزة والتحتية المشددة اي صارت ايما من خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة
وفتح النون وبعد التحتية الساكنة مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة بعدها معجمة فالف
ففاء السهمي بالسين المهملة البدري وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي
بالمدينة من جراحة اصابته يوم احد وجزم ابن سعد بانه مات عقب قدوم النبي صلى
الله عليه وسلم من بدر فقال عمر بن الخطاب اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه ان يتزوج
حفصة فقال سانظر في امري اي اتفكر فيه فلبثت ليالي ثم لقيني عثمان فقال قد بدا لي
ان لا اتزوج يومي هذا قال وفي رواية فقال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت
له ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت اي سكت ابو بكر فلم يرجع الي شيئا بفتح الياء
وكسر الجيم وهذا تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه سكت زمانا ثم تكلم قال عمر وكنت
اوجد اي اشد موجدة اي غضبا عليه على ابي بكر مني اي من غضبي على عثمان لقوة المودة
بينه وبين ابي بكر ولان عثمان اجابه اولا ثم اعتذر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لقد وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا بكسر الجيم اي لم اعد عليك جوابا
قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها فيه كتمان السر فان افشاه
صاحبه ساغ للذي اسر اليه اظهاره فلو حلف لا يفشي سر فلان فافشى فلان سر نفسه ثم
تحدث به الحالف لا يحنث لان صاحب السر هو الذي افشاه وهذا الحديث سبق في المغازي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب
عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام
حبيبة رملة بنت ابي سفيان قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا
انك ناكح اي تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى
ام سلمة اتزوجها استفهام انكاري لو لم انكح امها ام سلمة ما حلت لي ان اباها ابا سلمة
اخي من الرضاع فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والترجمة اجيب

بأن طرف من الحديث السابق في باب وأن تجمعوا بين الأختين وفيه قالت أم حبيبة يا رسول الله انكح
أختي فعرضت أختها عليه باب قول الله جل وعز ولا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء أي في عدة غير رجعية أو أكننتم في أنفسكم علم الله الآية إلى قوله غفور
حليم وسقط قوله أو أكننتم إلى آخره لأبي ذر أكننتم أي أضمرتم ولأبي ذر أو أكننتم وسترتم
في أنفسكم في قلوبكم فلم تذكروه بألسنتكم لا معرضين ولا مصرحين وكل شيء صنته وأضمرته فهو
مكنون قاله أبو عبيدة وثبت لأبي ذر وأضمرته قال المؤلف وقال لي طلق بفتح الطاء المهملة وسكون
اللام بعدها قاف ابن غنام بالمعجمة وتشديد النون النخعي الكوفي أحد مشايخ المؤلف حدثنا
زائدة بن قدامة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن عباس أنه قال
في تفسير قوله تعالى فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول إني أريد التزويج ولوددت
أنه تيسر لي امرأة صالحة بفتح الفوقية والتحتية والسين المهملة المشددة في الفرع ولأبي
ذر عن الكشميهني ييسر بضم الياء التحتية وكسر السين مبنيا للمفعول وقال القاسم بن محمد بن
أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فيما وصله مالك بن أبي شيبة يقول في التعريض إنك علي
كريمة وإني فيك لراغب وهذا يدل على التصريح بالرغبة فيها سائغ وأنه لا يكون تصريحا
حتى يصرح بمتعلق الرغبة كأن يقول إني في نكاحك لراغب ومن التعريض أيضا قوله إن الله لسائق
إليك خيرا أو نحو هذا من ألفاظ التعريض فإذا حللت فآذنيني ومن يجد مثلك وفي حديث مسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت قيس إذا حللت فآذنيني وقال عطاء
ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه معرضا يعرض بالخطبة ولا يبوح أي لا يصرح
يقول إن لي حاجة وأبشري بقطع الهمزة وأنت بحمد الله نافقة والحكمة في ذلك أنه إذا صرح
تحققت رغبته فيها فربما تكذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح لها المعتدة من غير رجعية
كانت أو بائنا بطلاق أو فسخ أو موت أو معتدة عن شبهة لمفهوم هذه الآية والإجماع
والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح ما يقطع بالرغبة في النكاح كإذا انقضت عدتك
نكحتك وتقول هي في التعريض قد أسمع ما تقول ولا تعد شيئا بكسر العين وتخفيف الدال
المهملتين أي لا تنفذه بالعقد وأنها لا تتزوج غيره مثلا ولا تواعد وأي الرجل وليها بالرفع فاعل
بغير علمها كذا في الفرع وفي اليونينية ولا تواعد بالجزم على النهي وليها بالنصب على المفعولية
وإن واعدت أي المرأة رجلا في عدتها ثم نكحها تزوجها بعد أي بعد انقضاء عدتها لم
يفرق بينهما لأن ذلك ليس قادحا في صحة النكاح وإن أثما قال في الكشاف فإن قلت
أي فرق بين الكناية والتعريض قلت الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع
له والتعريض أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه جئتك لأسلم
عليك ولأنظر إلى وجهك الكريم ولذلك قالوا وحسبك بالتسليم مني تقاضيا وكأنه
إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لأنه يلوح منه ما يريده انتهى وقال بعض
أئمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم يعني الفقهاء بين الحقيقة والمجاز والكناية وهي
ما يدل على الشيء بذكر لوازمه كقوله فلان طويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف
ومثالها هنا للتصريح أريد أن أنفق عليك نفقة الزوجات وأتلذذ بك وللتعريض أريد
أن أنفق عليك نفقة الزوجات فكل من الثلاثة إن أفاد القطع بالرغبة في النكاح
فهو تصريح أو الاحتمال لها فتعريض وكون الكناية أبلغ من التصريح المقرر في علم البيان

لا ينافي ذلك ومن قال هنا الظاهر أن الكناية صريح لأنها أبلغ منه التبس عليه التصريح هنا
بالتصريح ثم انتهى وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد لا تواعد وهن سرا أي الزنا
ويذكر مبنيا للمفعول عن ابن عباس مما وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في قوله
تعالى حتى يبلغ الكتاب أجله ولأبي ذر ثبوت حتى يبلغ أي تنقضي العدة ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي انقضاء العدة باب استحباب النظر إلى المرأة والمرأة
إلى الرجل قبل التزويج والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه والحاكم
وصححه أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما
أي تدوم بينكما المودة والألفة وأن تكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث أبي داود
إذا ألقي في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها وإنما اعتبر ذلك قبل الخطبة لأنه لو
كان بعده لربما أعرض عنها فيؤذيها وقيد ابن عبد السلام استحباب النظر بمن رجا رجاء
ظاهرا أنه يجاب إلى خطبته دون غيره ولكل أن ينظر إلى الآخر وإن لم يأذن له اكتفاء بإذن
الشارع سواء خشي فتنة أم لا والمنظور غير العورة المقررة في شروط الصلاة فينظر
الرجل من الحرة الوجه والكفين لأن الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر
من الأمة ما عدا ما بين السرة والركبة وهما ينظران منه والنووي إنما حرم نظر ذلك بلا
حاجة مع أنه ليس بعورة لخوف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فإن لم يتيسر نظره إليها بعث
امرأة تتأملها وتصفها له لأنه صلى الله عليه وسلم بعث أم سليم إلى امرأة وقال انظري
عرقوبيها وشمي عوارضها رواه الحاكم وصححه والعوارض الأسنان التي في عرض الفم وهي ما بين
الثنايا والأضراس وذلك لاختبار النكهة فإن لم تعجبه سكت ولا يقول لا أريدها لأنه إيذاء وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك
في المنام ولأبي ذر أريتك بتقديم الهمزة على الراء المضمومة يجيء بك الملك جبريل في سرقة أي قطعة
من حرير فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك الثوب أي عن وجه صورتك فإذا أنت هي
أي فإذا أنت الآن تلك الصورة أو كشفت عن وجهك عند ما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة
التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولأبي ذر
عن الكشميهني فإذا هي أنت فقلت إن يك هذا الذي رأيته من عند الله يمضه وزاد
في رواية في أوائل النكاح بعد قوله رأيتك في المنام مرتين واستدل به على تكرار النظر
عند الحاجة إليه ليتبين الهيئة فلا يندم بعد النكاح قال الزركشي ولم يتعرضوا لضبط
التكرار ويحتمل تقديره بثلاث قال وفي خبر عائشة الذي ترجم عليه البخاري الرؤيا
قبل الخطبة أريتك ثلاث ليال وقال ابن المنير لا استشهاد بنظره عليه السلام إلى عائشة
قبل تزوجها لا يثبت لوجهين أحدهما أن عائشة كانت حين الخطبة ممن لا ينظر إليها لطفولتها
إذ كانت بنت خمس سنين ونحوها ومثل هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني أن رؤيته لها
كانت مناما أتاه بها جبريل عليه السلام في سرقة من حرير أي تمثالها وحكم المنام غير حكم
اليقظة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال فيه نظر فتأمله انتهى ووجه النظر أن رؤيته صلى
الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فإن رؤيا الأنبياء وحي وقد سبق الحديث والجواب
عن قوله إن يك من عند الله يمضه في أوائل النكاح في باب نكاح الأبكار وبه قال حدثنا

قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين ان المراة جاءت رسول الله ولابي ذر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي اي ان تتزوجني بلا مهر وقد عد
هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد
النظر بتشديد العين اي رفعه اليها وصوبه بتشديد الواو وخفضه ثم طاطا راسه ولابي
ذر عن الحموي هنا وذلك الحديث كله فلما رات المراة انه عليه السلام لم يقض فيها شيئا
جلست فقام رجل من اصحابه وقال اي رسول الله ان لم تكن لم يقل هبتها لما ذكر ان ذلك
من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر لا يملك نفسه فقال
عليه السلام له وهل عندك من شيء تصدقها قال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك
فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر
ولو كان الذي تجده خاتما من حديد فاصدقها اياه فانه سائغ فذهب ثم رجع فقال
لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما من حديد ولابي ذر ولا خاتم من حديد بالرفع اي ولا
حضر خاتم من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه صداقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته انت لم يكن عليك شيء
وللكشميهني منه شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه بفتح اللام مصححا عليها في الفرع كاصله
ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال له ماذا معك
من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا ثلاث مرات ونصب سورة في
الثلاث في اليونينية وفرعها فقط وبالرفع ايضا في غيرهما عددها ولابي ذر عادها
بالف بعد العين فذال مشددة فيها وسبق تعيينها قال اتقروهن على ظهر قلبك اي من حفظك
قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران وفي رواية الاكثر من زوجتكها
بدل ملكتكها وقال في المصابيح الباء للسببية فيكون هذا انكاح تفويض انتهى والتفويض
ضربان تفويض مهر بان تقول المراة للولي زوجني بما شاء او بما شيت وتفويض بضع وهو
ان تقول زوجني بلا مهر فزوجها نافيا للمهر او ساكتا عنه وجب لها مهر المثل بالوطي لان
الوطي لا يباح بالاباحة لما فيه من حق الله تعالى او بموت احدهما قبل الوطي والفرض لانه كالوطي
في تقرير المسمى فكذا في ايجاب مهر المثل في التفويض ولان بروع بنت واشق نكحت بلا مهر
فمات زوجها قبل ان يفرض لها فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها
وبالميراث رواه ابو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية تستحق المفوضة
الصداق بالوطي لا بالعقد ولا بالموت او الطلاق سواء مات هو او هي وهو المشهور الا ان
تفرض وترضى فيشطر المفروض بالطلاق قبل البنا قال ابن عبد السلام وهو ظاهر ان م
فرض صداق المثل او دونه ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد وسقط قوله فلما رات
المراة الى اخره للحموي وقال بعد قوله ثم طاطا راسه وذكر الحديث كله باب
من قال لا نكاح الا بولي لقول الله تعالى فلا تعضلوهن اي لا تحبسوهن وقال امامنا الشافعي
ان هذه الاية اصرح دليل على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة
لا يبقى انما يؤمر بان لا يعضل من له سبب الى العضل بان يكون يتم به له نكاحها من الاوليا
قال وهذا ابين ما في القران من ان للولي مع المراة في نفسها حقا وان على الولي ان لا يعضلها

اذا رضيت

جمع ايم

اذا رضيت ان تنكح بالمعروف انتهى وقال البخاري فدخل فيه في النهي عن العضل الثيب وكذلك
البكر لعموم لفظ النسا وقال تعالى مخاطبا للرجال ولا تنكحوا اعلمهما الا وليا مولياتكم المشركين
حتى يؤمنوا وقال عز وجل وانكحوا الايامى منكم ولم يخاطب النسا فلا تعتقد امراة نكاحا
لنفسها ولا لغيرها بولاية ولا وكالة اذ لا يليق بمحاسن العادات دخولها فيه لما قصد
منها من الحيا وعدم ذكره اصلا وفي حديث ابن ماجه المرفوع لا تزوج المراة المراة ولا المراة
نفسها واخرجه الدارقطني باسناد على شرط الشيخين واستنبط المولف الحكم من الايات
والاحاديث الاتية لكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقد رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث ابي موسى فلو وطي في نكاح بلا ولي بان زوجت نفسها
ولم يحكم حاكم بصحته ولا ببطلانه لزمه مهر المثل دون المسمى لفساد النكاح ولحديث الترمذي
وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا
فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث ويسقط عنه الحد لشبهة اختلاف العلما
في صحته نعم يعزر معتقد تحريمه لارتكابه محرما ولا حد فيه ولا الكفارة وقال ابو حنيفة
لو زوجت نفسها ومن خرجت عاقلة بالغة او وكلت غيرها او توكلت به جاز بلا ولي وكان ابو
يوسف اولا يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان لها ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جاز
والا فلا ثم رجع وقال جاز سوا كان الزوج كفوا لها او لم يكن وعند محمد ينعقد موقوفا على
اجازة الولي سوا كان الزوج كفوا لها او لم يكن ويروى رجوعه الى قولهما واستدل لذلك بقوله
تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن وقوله فلا تعضلوهن اي تنكحن ازواجهن وقوله
حتى تنكح زوجا غيره فهذه الايات تصرح بان النكاح ينعقد بعبارة النسا لان النكاح المذكور
منسوب الى المراة من قوله ان ينكحن وحتى تنكح وهذا صريح بان النكاح صار منها وكذا قوله
فيما فعلن وان يتراجعا صرح بانها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة
النسا فقد رد النص وقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها متفق على صحته
واستدلالهم بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه نهي عن المنع عن مباشرتها العقد فليس له ان
يمنعها المباشرة بعد ما نهي عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط
الولي في جوازه ولئن سلم تكون محمولا على الامة والصغيرة انتهى وبه قال قال يحيى بن سليمان
ابن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المولف قال حدثنا ابن وهب عبد الله
عن يونس بن يزيد الايلي قال فيما اخرجه الدارقطني من طريق اصبغ وابو نعيم في مستخرجه
من طريق احمد بن عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والجوزقي من طريق عثمان بن صالح عن
ابن وهب قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال
حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة
ابن خالد بن ابي يونس واللفظ المسوق له قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
ان النكاح في زمن الجاهلية كان على اربعة انحاء بالحاء المهملة اي انواع فنكاح منها وهو الاول
نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته كابنة اخيه او ابنته للتنويع لا للشك
وبنت وليته لابي ذر عن الكشميهني فيصدقها بضم اليا وسكون الصاد اي يعين صداقها
ويسمي مقداره ثم ينكحها اي يعقد عليها ونكاح اخر وهو الثاني كان الرجل يقول لامراته

اذا طهرت بفتح الطا المهملة وضم الها من طمثها بفتح الطا المهملة وسكون الميم بعدها مثلثة اي حيضها ليسرع علوقها ارسلي الى فلان رجل من اشرافهم فاستبضعي اي اطلبي منه المباضعة وهي الجماع لتحملي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها جامعها زوجها اذا احب وانما يفعل الزوج ذلك الاستبضاع رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح اخر وهو الثالث يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المراة كلهم يصيبها يطوها فاذا حملت ووضعت ومر ليالي ولغير ابي ذر ومر عليها ليالي بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني عرفت تخاطب الواحد الذي كان من امركم وقد ولدت بتا المتكلمة فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت باسمه فيلحق به بفتح اليا والحا اي الرجل الذي تسميه ولدها فيلحق لا يستطيع ان يمتنع به ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني منه الرجل الذي تسميه ونكاح الرابع بالاضافة اي ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشي لنفسه على راي الكوفيين يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المراة يطونها لا تمتنع ممن ولابي ذر لا تمتنع ممن جاءها من الوطي وطئها وهن البغايا جمع بغي وهي الزانية كن ينصبن بكسر الصاد على ابوابهن رايات تكون علما بفتح اللام علامة لمن ولابي ذر عن الكشميهني كن اراد هن دخل عليهن فيطاهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا بضم الجيم وكسر الميم لها اي جمعوا لها الناس ودعوا لهم القافة بالقاف وتخفيف الفا الذين يلحقون الولد بالوالد بالاثار الخفية ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط بفوقية بعدها الف فطا مهملة اي التصق به ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فالناطته ودعا ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح اهل الجاهلية كله مما ذكر وغيره الا نكاح الناس اليوم وهو ان يخطب الى الولي ويزوجه كما سبق وهذا الحديث اخرجه ابو داود في النكاح وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى المشهور بخت او ابن جعفر البخاري البيكندي قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل وفي تفسير النساء هو وليها ووارثها لعلها ان تكون شريكته في ماله وهو اولى بها فيرغب عنها ولابي ذر عنه ان ينكحها بفتح اليا اي يتزوج بها فيعضلها بضم الضاد المعجمة اي يمنعها ان تتزوج غيره لمالها ولا ينكحها غيره بضم اليا كراهية نصب على التعليل مضاف الى المصدر وهو قوله ان يشركه احد ممن يتزوجها في مالها زاد في سورة النساء فنزلت هذه الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال قال اخبرنا بالتوحيد سالم ان اباه ابن عمر اخبره ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة خنيس السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بدر توفي بالمدينة من جراح نالته في سبيل الله فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه تزويج حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت

انكحتك

انكحتك حفصة الحديث وتقدم بتمامه قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت انكحتك حفصة وبه قال حدثنا احمد بن ابي عمرو حفص النيسابوري قاضيها قال حدثني بالتوحيد ايضا ابي حفص بن عبد الله بن راشد قال حدثني بالتوحيد ايضا ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري انه قال في تفسير قوله تعالى فلا تعضلوهن قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بالسين المهملة المخففة المزني انها نزلت فيه قال زوجت اختا لي اسمها جميل بضم الجيم وفتح الميم بنت يسار المزني وقيل اسمها ليلى قاله المنذري تبعا للسهيلي في مبهمات القران وعند ابن اسحاق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب ولقبان واسم من رجل اسمه ابو البداح بفتح الموحدة والدال المهملة المشددة وبعد الالف حا مهملة ابن عاصم بن عدي العجلاني حليف الانصار كما في احكام القران لابن اسماعيل القاضي واستشكله الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب قال في الفتح فيحتمل ان يكون اخر فقد جزم بعض المتاخرين بانه البداح بن عاصم فطلقها حتى اذا انقضت عدتها منه جا يخطبها من اخيها فقلت له زوجتك ها وفرشتك ولابي ذر وافرشتك اي جعلتها لك فراشا واكرمتك بذلك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا باس به اي جيدا وكانت المراة جميلة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى هذه الاية فلا تعضلوهن الاية وهو ظاهر ان العضل يتعلق بالاوليا فقلت الان افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه بعقد جديد وفي رواية الثعلبي فاني اومن بالله فانكحها اياه وكفر عن يمينه وهذا الحديث من اقوى الادلة واصرحها على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى ولانها لو كانت لها ان تزوج نفسها لم تحتج الى اخيها ومن كان امره اليه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذر لا اعرف عن احد من الصحابة خلاف ذلك هذا باب بالتنوين اذا كان الولي في النكاح هو الخاطب كابن العم هل يزوج نفسه او يزوجه ولي غيره اختلف في ذلك فقال الشافعية اذا اراد الولي تزويجها كابن العم لم يتول الطرفين فيزوجه من في درجته كابن عم اخر فان لم يكن فيزوجه القاضي فان اراد القاضي تزويجها زوجه قاض اخر بمحل ولايته اذا كانت المراة في عمله او يستخلف من يزوجه ان كان له الاستخلاف وخطب المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب من ولد عوف بن ثقيف امراة هي ابنة عمه عروة بن مسعود هو اولى الناس بها في ولاية الانكاح فامر رجلا هو عثمان بن ابي العاص فزوجه اياها لانه ابن عم اعلا لانه لا يجتمع معهم الا في جدهم الاعلى ثقيف لانه من ولد جشم بن ثقيف وهذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وكذا سعيد بن منصور وقال عبد الرحمن بن عوف فيما وصله ابن سعد لام حكيم بفتح الحا المهملة بنت قارظ بالقاف وبعد الالف را مكسورة فظا معجمة ابن خالد بن عبيد حليف بني زهرة وكانت قالت له قد خطبني غير واحد فزوجني ايهم رايت اتجعلين امرك الي فتشديد اليا قالت نعم قال قد تزوجتك قال ابن ابي ذيب فجاز نكاحه وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا امراة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال قالت نعم فقال قد تزوجتك قال ابن ابي ذيب فجاز نكاحه وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قالت قلت لعطا امراة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال ليشهد بالتحتية والجزم على الامر اني قد نكحتك او ليامر رجلا من عشيرتها ان يزوجها لرجح كونه ابعد ولفظ عبد الرزاق قال فلتشهدان فلانا خطبها واني اشهدكم

انه نكحه وقال المستملي فيما سبق موصولا قالت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم اهب
لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن بالمثناة الفوقية لك بها حاجة فزوجنيها فزوجها
له عليه الصلاة والسلام وكان خطبها اليه وبه قال حدثنا ابن سلام محمد قال اخبرنا ابو معاوية
محمد بن خازم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في
تفسير قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى اخر الاية قال عروة
قالت عائشة والذي في اليونينية قالت اي عائشة هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في
حجر الرجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم قد شركته بفتح المعجمة وكسر الراء في ماله ويرغب
عنها اي بتزوجها وكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله
عن ذلك فان قلت ما وجه المطابقة اجيب في قوله فيرغب عنها ان يتزوجها
لانه اعم من ان يتولى ذلك بنفسه او يامر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن لان الله لما
عاتب الاولياء في تزويج من كانت من اهل الجمال والمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم
على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه
اذ لا يعاتب احد على ترك ما هو حرام عليه انتهى من الفتح وبه قال حدثنا احمد بن المقدام
بكسر الميم الاولى وسكون القاف ابن مسلم العجلي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان البصري قال
حدثنا سهل بن سعد بن مسلمة بن دينار قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا
فجاءته ولابي ذر عن المستملي فجاءت امراة تعرض نفسها عليه صلى الله عليه وسلم فخفض
فيها النظر بتشديد الفاء ولابي ذر عن المستملي فجاءت امراة تعرض نفسها عليه الحموي والمستملي
البصر بالموحدة والصاد المهملة بدل النون والظاء المعجمة ورفعه فلم يردها بضم الياء وكسر
الراء وسكون الدال فقال رجل من اصحابه زوجنيها يا رسول الله قال اعندك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي هل عندك من شيء تمهرها اياه قال ما عندي من شيء قال ولا تجد
خاتما من حديد ولابي ذر خاتم بالرفع وهل حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الايجابي
دون التصور ودون التصديق السلبي قال ابن هشام في مغنيه فيمتنع نحو هل زيدا
ضربت لان تقدم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ويمتنع نحو هل زيد قائم
ام عمرو اذا اريد بام المتصلة ويمتنع نحو هل لم يقم زيد ومن في قوله من شيء زائدة في المبتدا
والخبر متعلق بالظرف قال ما عندي من شيء قال ولا تجد خاتما من حديد ولابي ذر ولا خاتم
بالرفع اي ولا عندك خاتم من حديد قال الرجل ولا اجد خاتما ولابي ذر ولا خاتم من حديد ولكن
اشق بردتي هذه فاعطيها بضم الهمزة النصف منه واخذ النصف قال لا وفي الرواية السابقة
ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء قال هل معك
من القران شيء قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القران قال في فتح الباري
ووجه من هذا الحديث معنى لمناسبة الترجمة الاطلاق ايضا لكن الفضل من منع ذلك
بانه معدود من خصائصه ان يزوج نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استيذان وبلفظ
الهبة باب جواز انكاح الرجل ولده الصغار بفتح الواو واللام اسم
جنس شامل للذكر والانثى لقوله ولابي ذر لقول الله تعالى واللائي لم يحضن اي من الصغار
فجعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ جائز وحذف في الاية قوله فعدتهن ثلاثة اشهر
لدلالة المذكور عليه قال في الكشاف وهذا من مواطن حذف الخبر واختلف في تقديره

فقدره الزمخشري وابن مالك جملة وقدره اخرون مفردا اي كذلك وهو احسن لان اصل الخبر
ان يكون مفردا والاكثرون على تقديره مؤخرا مفردا وقدره ابن عبد السلام مفردا مقدما
اي وكذلك اللائي لم يحضن وجعل منه فالمحصنات من المؤمنات اي حل لكم وكذلك
المحصنات من المؤمنات وقيل ان هذه الاية لا حذف فيها والتقدير واللائي يئسن من
المحيض من نسائكم ان ارتبتم واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر فقدم واخر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثني سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها من ابي بكر رضي
الله عنه وهي بنت ست سنين او دخلت عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول وهي بنت
تسع من السنين ومكثت بفتح الكاف وضمها عنده تسعا فتوفي صلى الله عليه وسلم
وعمرها ثمانية عشر سنة باب تزويج الاب ابنته من الامام اي الاعظم وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا خطب النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة
فانكحته اياها وبه قال حدثنا معلى بن اسد بتشديد اللام المفتوحة العمي البصري قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين كذا بفتح ست
في الفرع والاصل بالجر والواو للحال وبنى بها وهي بنت تسع سنين قال الجوهري بنى على اهله
بنا اي زفها والعامة تقول بنى باهله وهو خطا وكان الاصل فيه ان الداخل باهله يضرب
عليها قبة عند دخوله بها فقيل لكل داخل على اهله بان وعليه كلام التوربشتي والقاضي
وبالغا في التخطئة حتى تجاوزا الى تخطئة الراوي واجاب الطيبي بعد ان ذكر ذلك
بان استعمال بنى عليها بمعنى زفها في بدء الامر كناية فلما كثر استعماله في الزفاف فهم منه
معنى الزفاف وان لم تكن ثمة بنا فاي بعد في ان ينتقل في المعنى الثاني الى ثالث فتكون
بمعنى اعرس بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المغرب اصله ان المعرس كان يبني على
اهله بان وعليه كلام ليلة الزفاف خبا ثم كثر حتى كني به عن الوطء وعن ابن دريد بنى
بامراته بالبنا كالعرس بها قال ولابي ذر فقال هشام اي ابن عروة بالسند السابق وانبئت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول انها اي عائشة كانت عنده صلى الله عليه وسلم تسع سنين ثم
توفي صلى الله عليه وسلم هذا والله اعلم باب بالتنوين السلطان ولي
لمن لا ولي لها بقول النبي اي بسبب قول النبي ولابي ذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم باللام
بدل الموحدة اي لاجل قول النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكها بنون العظمة بما معك من
القران وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال جاءت امراة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت من نفسي اي وهبت نفسي فمن زائدة ولابي
الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية لك نفسي بلام التمليك استعملت هنا في تمليك
المنافع اي وهبت امر نفسي لك فقامت قياما طويلا فطويلا نعت لمصدر محذوف وسمي
مصدرا لان المصدر هو اسم الفعل او عدده او ما قام مقامه او ما اضيف اليه وهذا
قام مقام المصدر فسمي باسم ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت فقال رجل
يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن بالفوقية لك بها حاجة قال عليه الصلاة والسلام و

ذر فقال هل عندك من شيء تصدقها اياه ومن زايدة في المبتدا والخبر متعلق الظرف وجملة
تصدقها في موضع رفع صفة لشيء ويجوز فيه الجزم على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدي
لمفعولين الثاني محذوف اي اياه وهو العايد من الصفة على الموصوف قال الرجل ما عندي
الا ازاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك جواب
الشرط ولا نافية وازارك اسم نكرة مبني مع لا ولك يتعلق بالخبر اي ولا ازار كاين لك فالتمس
شيئا فقال ما اجد شيئا فقال عليه الصلاة والسلام التمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد
فطلب فلم يجد ذلك فقال صلى الله عليه وسلم له امعك من القران شيء قال نعم معي سورة
كذا وسورة كذا بالتكرار مرتين وفيما سبق تكرير ذلك ثلاثا لسور سماها في فوايد تمام
انها تسع من المفصل وقيل غير ذلك مما سبق ذكره فقال زوجناكها بنون العظمة ولابي
ذر قد زوجناكها بما معك من القران والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة وفي حديث
عايشة عند ابي داود والترمذي وحسنه وصححه ابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحا
مرفوعا ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل الحديث وفيه السلطان ولي من لا ولي
له لكنه لما لم يكن على شرط المولف استنبط الحكم من قصة الواهبة ولا يزوج السلطان
الا بالغة بكفوء عند عدم وليها الخاص او غيبة الاقرب مسافة القصر
وهل يزوج بالولاية العامة او النيابة الشرعية وجهان حكاهما الامام ووافق البغوي
منهما بالاول قال لانه كان بالنيابة لما زوج مولية الرجل منه ومن فوايد الخلاف انه
لو اراد القاضي نكاح من غاب وليها ان قلنا بالولاية زوجه احد نوابه او قاض اخر او بالنيا
لم يجز ذلك هذا باب بالتنوين لا ينكح الاب بضم التحتية وكسر الكاف من
الانكاح وغيره من الاوليا البكر والثيب الا برضاها سواء كانتا كبيرتين او صغيرتين كما
هو ظاهر حديث الباب وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة
قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم
بضم الفوقية وفتح الكاف مبنيا للمفعول ورفع الفاعل ان لا نافية خبر بمعنى النهي وبالجزم
كسر لالتقا الساكنين على انها ناهية والاولى ابلغ والايم بتشديد التحتية المكسورة
في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها والمراد بها هنا
التي زالت بكارتها باي وجه كان سواء زالت بنكاح صحيح او شبهة او فاسد او زنا او وثبة
او باصبع او غير ذلك لانها جعلت مقابلة للبكر حتى تستامر بضم الفوقية وفتح الميم
اي يطلب امرها ولا تنكح البكر حتى تستاذن اي يطلب اذنها وفرق بينهما لان الامر لا بد
فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره قالوا يا رسول الله وكيف اذنها اي البكر قال
ان تسكت لانها قد تستحي ان تفصح واختلف فيما اذا سكتت وظهرت منها قرينة
السخط كالبكا او الرضى كالتبسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج
وعند الشافعية لا يوثر ذلك الا ان وقع مع البكا صياح ونحوه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في ترك الحيل ومسلم في النكاح وكذا النساي وبه قال حدثنا عمرو بن الربيع بن
طارق بفتح العين وسكون الميم الهلالي المصري قال اخبرنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابي عمرو بفتح العين ذكوان

مولى عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي ان تفصح
ولابي ذر تستحيي بيايين قال عليه الصلاة والسلام رضاها صمتها اي سكوتها وظاهر الحديث انه
ليس للولي تزويج موليته من غير استيذان ومراجعة واطلاع على انها راضية بصريح الاذن او سكوت
في البكر وللعلما في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على انه لا يجوز تزويج الثيب البالغة
العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا ايضا واما الثيب غير البالغ
فاختلف فيها فقال مالك وابو حنيفة يزوجها اذا زالت البكارة بالوطي لا بغيره لان ازالة
البكارة تزيل الحيا الذي في البكر واما البكر البالغ فيزوجها ابوها وكذا غيره من الاوليا واختلف
في استيمارها والحديث يدل على انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت وهو مذهب الحنفية
وقال مالك والشافعي واحمد يزوجها واحتج بمفهوم حديث الباب لانه جعل الثيب احق بنفسها
من وليها فدل على ان ولي البكر احق بها منها والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة
في الثيب الصغيرة يزوجها كل ولي فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلتحق بالاب في
ذلك وصي الاب دون بقية الاوليا لانه اقامه مقامه وقال الحنابلة وللاب اجبار ثلاثة
الابكار مطلقا والثيب لها دون تسع سنين لا من لها تسع واكثر هذا باب
بالتنوين اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود واذا كانت ثيبا اتفاقا من الايمة
الاربعة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام
الاعظم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الرحمن واخيه مجمع بضم الميم الاولى وكسر
الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة ابني يزيد من الزيادة ابن جارية بالجيم
الانصاري ابن اخي مجمع ابن جارية الصحابي عن خنسا بفتح الخا المعجمة وبعد النون الساكنة
سين مهملة مهموز ممدود بنت خذام بكسر الخا وتخفيف الذال المعجمتين وفي الفتح وبالدال
المهملة الانصارية الاوسية ان اباها زوجها وهي ثيب وكان زوجها الاول اسمه انيس
ابن قتادة كما عند الواقدي وقيل اسير كما في المبهمات للقطب بن القسطلاني وانه مات
ببدر وعند عبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنسا بنت خذام فقتل عنها يوم احد
فانكحها ابوها رجلا فكرهت ذلك ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم الزوج الثاني نعم قال
ابو الواقدي انه من بني مزينة وعند ابن اسحاق انه من بني عمرو بن عوف فاتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي انها قالت انا اريد ان اتزوج عم ولدي احب الي وعند
عبد الرزاق ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فرد عليه الصلاة والسلام نكاحه واما رواه
النساي من طريق الاوزاعي عن عطا عن جابر ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غير امرها
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما فحمله البيهقي على انه كان زوجها من غير كفو
اما اذا زوجها بكفو فانه ينعقد ولو طلبت هي كفوا غيره لانها مجبرة فليس لها اختيار الازواج
وهو احمل نظر منها بخلاف غير المجبرة فانه لا يزوجها الا من عينته لان اذنها شرط في اصل
تزويجها فاعتبر تعيينها وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يزيد بن هارون
قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري ان القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق حدثه ان عبد
الرحمن بن يزيد واخاه مجمع بن يزيد حدثاه ان رجلا يدعى خذاما بالخا والذال المعجمتين
في الفرع انكح ابنة له نحوه اي نحو الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق احمد لفظه عن
يزيد بن هارون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها

فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد نكاح ابيها فتزوجت ابا لبابة بن عبد المنذر
فذكر يحيى بن سعيد انه بلغه انها كانت ثيبا **باب** تزويج اليتيمة التي مات ابوها
ولم تبلغ لقوله تعالى وان بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الذين مات اباؤهم
فانفردوا عنهم واليتم الانفراد فانكحوا الآية قال في الكشاف فان قلت كيف
جمع اليتيم وهو فعيل كمريض على يتامى قلت فيه وجهان ان يجمع على يتمى كاسرى
لان اليتيم من وادي الآفات والاوجاع ثم يجمع فعلى فعالى كاسارى ويجوز ان يجمع على فعائل
لجري اليتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتائم ثم يتامى على القلب وحق هذا الاسم
ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء الا انه قد غلب ان يسموا به قبل
ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم عن قائم عليهم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم
ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم واما قوله عليه الصلاة والسلام لا يتم بعد الحلم فما
هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار انتهى واذا قال الخاطب
للولي زوجني موليتك فلانة فمكث ساعة بضم الكاف وفتحها ثم زوجه او قال الولي للخاطب
ما معك تمهرها اياه فقال معي كذا وكذا او تخلل كلام نحو ذلك بين الايجاب والقبول او لبثا
كلاهما بعد قوله للولي زوجني ثم قال الولي زوجتكها فهو جائز في الصور الثلاثة ولا يضر
ذلك لاتحاد المجلس فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في قصة الواهبة السابق
مرارا لكن في استخراج الحكم المذكور منه نظر لانها واقعة عين يطرقها احتمال ان يكون قبل
عقب الايجاب ومذهب الشافعية اشتراط القبول فورا فلا يضر فصل يسير فلو حمد
الله الولي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واوصى بتقوى الله ثم قال زوجتك فلانة
فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم واوصى ثم قبل النكاح صح
ولا يضر هذا الفصل بان المتخلل مقدمة القبول فلا يقطع الموالاة بينهما والخطبة
من الاجنبي كهي ممن ذكر فتحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال الذكر الفاصل
بين الايجاب والقبول او تخلل بينهما كلام يسير اجنبي عن العقد لم يتعلق به ولم يستحب
بطل العقد لاشعاره بالاعراض وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم عن الزهري بن سعد الامام فيما سبق
موصولا في باب الاكفاء في المال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سأل عائشة رضي الله
عنها قال لها يا امتاه وان بالواو ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الى ما
ولابي ذر الى قوله ما ملكت ايمانكم قالت عائشة يا ابن اختي اسماء بنت ابي بكر هذه
اليتيمة تكون في حجر وليها زاد في التفسير تشركه في ماله فيرغب في جمالها ومالها ويريد
ان ينتقص من ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صداقها فتهوا بضم النون والهاء عن
نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق اسوة امثالهن وامروا بنكاح من سواهن
من سوى اليتامى من النساء قالت عائشة استفتى ولابي ذر فاستفتى الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي بعد نزول آية وان خفتم فانزل الله تعالى ويستفتونك
في النساء الى وترغبون ولابي ذر الى وقوله وترغبون ان تنكحوهن سقط ان تنكحوهن لغير ابي ذر فانزل
الله لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق

الذي هو صداق مثلها واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها فلم يتزوجوها واخذوا
غيرها من النساء قالت عائشة فكما يتركونها اي اليتيمة حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها
الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وهذا المتن لفظ رواية ابي شعيب
وفيه دلالة على ان للولي غير الاب ان يزوج التي دون البلوغ بكرا كانت او ثيبا لان اليتيمة هي
التي دون البلوغ ولا اب لها بكرا كانت او ثيبا وقد اذن في نكاحها بشرط ان لا يبخس من صداقها
وقد اختلف في ذلك فقال اصحاب ابي حنيفة يصح النكاح ولها الخيار اذا بلغت في فسخ النكاح
واجازته وقال الشافعي باطل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليتيمة تستأمر واليتيمة كما مر
اسم للصغيرة التي لا اب لها وهي قبل البلوغ لا عبرة لليتيمة باذنها وكانه صلى الله عليه وسلم شرط
بلوغها فمعناه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر وعند الترمذي وقال حسن لا تنكحوا اليتامى حتى تستأمروهن
هذا والله اعلم **باب** بالتنوين اذا قال الخاطب للولي زوجني موليتك فلانة
وثبت قوله للولي لابي ذر عن الكشميهني فقال الولي زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل
للزوج ارضيت او قبلت وبقبل نحو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعاء الجازم
ولقوله في حديث الباب زوجنيها فقال زوجتكها بما معك من القرآن ولم ينقل انه قال بعد
ذلك قبلت نكاحها وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل الساعدي ولابي ذر زيادة بن سعد رضي الله عنه ان امرأة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها ليتزوجها فقال ما لي اليوم في النساء
ولابي ذر عن الكشميهني بالنساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك
تصدقها قال ما عندي شيء قال عليه الصلاة والسلام اعطها صداقا ولو كان خاتما من حديد
قال ما عندي شيء وهذه الجملة من قوله اعطها الى هنا ثابتة في رواية ابي ذر قال صلى الله
عليه وسلم فما عندك من القرآن قال كذا وكذا قال عليه الصلاة والسلام فقد ولابي ذر فقال
قد ملكتكها وللاكثر زوجتكها بما اي بتعليمك اياها ما معك من القرآن ولم يرد انه قال قبلت
بعد ذلك اكتفاء بقوله اولا زوجنيها كما مر ومثله في الانعقاد بصيغة الامر لو قال تزوج
ابنتي فيقول الخاطب تزوجتها فلو قال زوجتني ابنتك او تزوجنيها او اتزوج ابنتي او اتزوج
لا ينعقد لانه استفهام هذا **باب** بالتنوين لا يخطب الرجل على خطبة اخيه
بكسر الخاء المعجمة حتى ينكح او يدع وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي قال حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ولابي ذر عن الكشميهني عن ابن جريج قال سمعت نافعا يحدث
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان يبيع بعضكم على
بيع بعض ولا يخطب الرجل بالرفع على النفي على خطبة اخيه المسلم وكذا الذمي اذا صرح له بالاجابة
حتى يترك الخاطب قبله التزويج او يأذن له الخاطب الاول سواء كان الاول مسلما او كافرا
محترما وذكر الاخ جري على الغالب ولانه اسرع امتثالا والمعنى في ذلك ما فيه من الايذاء
والتقاطع ويغني معنى الاذن ما لو ترك او طال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معرضا او غاب
زمنا يحصل به الضرر او رجعوا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابتها ان كانت غير مجبرة او اجابة
الولي المجبر ان كانت مجبرة او اجابتهما معا ان كان الخاطب غير كفو او اجابة السيد او السلطان في الامة
غير المكاتبة كتابة صحيحة بالنسبة للسيد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه قال

قال ابو هريرة رضي الله عنه يأثر بضم المثلثة اي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والظن اي اجتنبوا الظن السوء فان الظن السيء اكذب الحديث ولا تجسسوا بالحاء المهملة لا تستمعوا لحديث القوم ولا تباغضوا بل تحابوا وكونوا اخوانا كالاخوان في جلب المنفعة ودفع المضرة ولا يخطب الرجل امراة على خطبة اخيه اذا اجيب حتى ينكح المخطوبة او يترك تزوجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية النهي فتوهم ان بعد النكاح لا تكون الخطبة منهيا عنها وبعد النكاح لا تتصور الخطبة فكيف معنى حتى واجاب بانه من باب التعلق بالمحال يعني اذا استفهام ان يخطب بعد النكاح جاز وقد علم انه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز ان تكون حتى بمعنى كي واو بمعنى الى وضمير ينكح راجع الى الرجل وفي يترك الى اخيه والمعنى لا يخطب الرجل على خطبة اخيه لكي ينكحها الى ان يتركها اخوه انتهى واذا عقد الثاني صح مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية حرم خطبة راكنة لغير فاسق ولو لم تقدر صداق وقال شارحه وتفسير ذلك فيما يرى ان يخطب الرجل المراة فتركن اليه ويتفقان على صداق وقد تراضيا فتلك التي نهي ان يخطبها الرجل على خطبة اخيه ولم يعن بذلك اذا خطب ولا يوافقها امره ولم تركن اليه وقوله لغير فاسق احترازا مما اذا ركنت لفاسق فان خطبتها لا تحرم وان خطب ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل مضى النكاح وبئس ما صنع وقال ابن زرقون وعنه انه يفسخ اصلا وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويؤدب من خطب على خطبة اخيه حكاه في النوادر والعتبية

باب تفسير ترك الخطبة بكسر الخاء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي قال عمر لقيت ابا بكر الصديق فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني ابو بكر فقال انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينكح او يترك وحديث هذا الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لان عمر لم يكن علم ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة فضلا عن التراكن فكيف يوقف ابو بكر عن الخطبة او قبولها من الولي ولكنه قصد معنى دقيقا يدل على ثقوب ذهنه ورسوخه في الاستنباط وذلك ان ابا بكر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى عمر انه لا يرده بل يرغب فيه ويشكر الله على ما انعم عليه به من ذلك فقام علم ابي بكر بهذا الحال مقام الركون والتراضي فكانه يقول كل من علم انه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد ان يخطب على خطبته تابعه اي تابع شعيب بن ابي حمزة يونس بن يزيد فيما وصله الدارقطني في العلل وموسى بن عقبة فيما وصله الذهلي في الزهريات وابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي ايضا عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وسبق حديث الباب بأتم من هذا في باب عرض الانسان ابنته

باب استحباب الخطبة بضم الخاء قبل العقد وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف بن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري او ابن عيينة عن زيد بن اسلم انه قال سمعت ابن عمر يقول جاء رجلان من المشرق

المدينة

المدينة وهما الزبرقان بن بدر التميمي وعمرو بن الاهتم سنة تسع من الهجرة واسلما فخطبا خطبتين بليغتين يأتيان في الطب ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لسحرا بزيادة اللام للتاكيد والبيان نوعان ما يحصل به الابانة عن المراد والاخر تحسين اللفظ بحيث يستميل قلوب السامع وهو الذي يشبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وتكلف تحسينه وصرف الشي عن حقيقته كالسحر الذي هو تخييل لا حقيقة والمذموم منه ما يقصد به الباطل قال في فتح الباري وجه مناسبة الحديث للترجمة كانه اشار الى ان الخطبة وان كانت مشروعة في النكاح فينبغي ان لا تكون فيها ما يقتضي صرف الحق الى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت للخاطب ليسهل امره فشبه حسن التوصل الى الحاجة بحسن الكلام فيها باستنزال المرغوب اليه بالبيان بالسحر وانما كان كذلك لان النفوس طبعت على الانفة من ذكر الموليات في امر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الانفة وجها من وجوه السحر الذي يصرف الشي الى غيره انتهى ويستحب في النكاح اربع خطب خطبة من الخاطب قبل الخطبة بكسر الخاء وخطبة من المجيب قبل الاجابة وخطبتان قبل النكاح احداهما من الولي قبل الايجاب والاخرى من الخاطب قبل القبول لحديث كل امر ذي بال واخرج اصحاب السنن وصححه ابو عوانة وابن حبان مرفوعا عن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يخطب لحاجة من نكاح او غيره فليقل ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظيما وحديث الباب خرجه ايضا في الطب وابو داود في الادب والترمذي في البر

باب اباحة ضرب الدف في النكاح بضم الدال في الفرع كاصله على الافصح وقد تفتح وضرب الدف في الوليمة من عطف الخاص على العام ويأتي ان شاء الله تعالى باب الوليمة حق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق البصري وفي نسخة باليونينية عن بشر بن المفضل قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني قال قالت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بن عفراء بكسر الواو المشددة بعدها ذال معجمة والعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء ممدود جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وللحموي والكشميهني يدخل بصيغة المضارع حين بني علي وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة عرسي وكانت تزوجت اياس بن البكير الليثي فجلس على فراشي كمجلسك بكسر اللام اي مكانك وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للاجنبية والخلوة بها فجعلت جويريات لنا لم تقف الحافظ ابن حجر على تسميتهن يضربن بالدف ويندبن اي يذكرن اوصاف من قتل من ابائي يوم بدر بالثناء عليهم وتعديد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ بن عفراء وعوف ومعاذ احدهم ابوها والاخران عماها فاطلقت الابوة عليهما تغليبا اذ ثبت لفظا ذ للكشميهني وفي

المغازي حتى قالت احداهن احدى الجواري وفينا نبي يعلم ما يكون في غد في اليونينية وفرعها بالحفض منونا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم دعي هذه المقالة فان مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو وايضا يحتمل ان يكون المعنى المنع ان يوصف صلى الله عليه وسلم في اثنا اللعب واللهو اذ منصبه اجل واشرف من ان يذكر الا بمجالس الجد وقولي بالذي كنت تقولين من المدح والثنا ففيه جواز ذلك ما لم يفض الى الغلو وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قالت الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان فيه جلاجل في الاملاك والختان وغيرهما وقيل بحرمة اليراع وهو المزمار العراقي ويحرم الغنا مع الالات مما هو من شعار شاربي الخمر كالطنبور وسائر المعازف اي الملاهي من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصدا فلو لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهو ضرب طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط يعتاد ضربه المخنثون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا ان يكون فيه تكسر وتثن وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل وآتوا النسا صدقاتهن مهورهن نحلة من نحله كذا اذا اعطاه اياه ووهبه له عن طيبة من نفسه نحلة ونحلا وانتصابها على المصدر لان النحلة والايتا بمعنى الاعطا فكانه قال وانحلوا النسا صدقاتهن نحلة اي اعطوهن مهورهن عن طيبة انفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المراة اتفاقا فالا على وجه التبرع من الزوج واجيب بان عبيدة قال عن طيب نفس بالفريضة وتابعه ابن قتيبة وقال الكيا الخطاب في فانكحوا للازواج واذا كان خطابا لهم فانما سماه عطية ترغيبا في ايقاع صداقهنا وقال بعضهم نحلة اسم الصداق نفسه وقال اخر لان استمتاعه يقابل استمتاعها به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له ولهذا لم يكن ركنا في العقد وكثرة المهر بالجر عطفا على سابقه وادنى ما يجوز من الصداق وقوله تعالى ولابي ذر عز وجل وآتيتم احداهن قنطارا قال في الكشاف هو المال العظيم من قنطرت الشي اذا رفعته فلا تاخذوا منه شيا وقد روي ان عمر قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا بصدق النسا فلو كان مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امراة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه امراة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعوني اقول مثل هذا فلا تنكرونه علي حتى ترده علي امراة ليست من اعلم النسا ذكره الزمخشري ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهور النسا فقالت امراة ليس ذلك لك يا عمر ان الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر امراة خاصمت عمر فخصمته وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن فريضة وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الواهبة لمريد تزويجها التمس ولو خاتما من حديد والاية الاولى دالة لا كثر الصداق والحديث لادناه وهل يتقدر ادناه ام لا في مذهب الشافعية والحنابلة ادنى متمول لقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد والضابط كلما جاز ان يكون ثمنا وعند الحنفية عشرة دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعية والحنابلة ان لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته واما صداق ام حبيبة اربعمائة دينار فكان من النجاشي اكراما له صلى الله

عليه

عليه وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يخل نكاحا عنه ولانه ادفع للخصومة وعلم من استحباب ذكره في العقد جوازا خلاء النكاح عن ذكره وللصداق اسما ثمانية مشهورة جمعت في قوله

صداق ومهر نحلة وفريضة ۞ حبا واجر ثم عقر علائق

وقيل الصداق ما وجب بتسميته في العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمي صداقا لاشعاره بصدق رغبة باذله في النكاح وفي حديث ابي داود ادوا العلائق قال ما تراضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة مثل الشي ومكانه فكان المهر اصل في تملك عصمة الزوجة والحبا بكسر الحاء المهملة بعدها موحدة العطية وفي الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح او وطي او تفويت بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد وفتح الهاء عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امراة هي بنت ابي الحيسر انس بن رافع بن امري القيس ابن زيد بن عبد الاشهل كما جزم به الزبير بن بكار وغيرهما كما سياتي ان شاء الله تعالى على وزن نواة فراى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة بفتح الموحدة والمعجمتين بينهما الف اي فرح العرس وللاربعة العروس بالجمع ولابي ذر عن الكشميهني سيما شبيه العرس قال ابن قرقول وهو تصحيف فساله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امراة على وزن نواة من ذهب قدرها من ذهب واختلف في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار وضعف بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا او ان لفظ النواة من الذهب خمسة دراهم من الورق وجزم به الخطابي ويشهد له رواية البيهقي من قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم او وزنها من الذهب خمسة حكاه ابن قتيبة وجزم به ابن فارس واستبعد لانه يستلزم ان يكون ثلاثة مثاقيل ونصف وعن بعض المالكية النواة عند اهل المدينة ربع دينار ويشهد له قول انس عند الطبراني في الاوسط جزناها ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النش والنش نصف اوقية والاوقية اربعون درهما فيكون خمسة دراهم

باب التزويج على تعليم القرآن وبغير صداق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابا حازم سلمة بن دينار يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه يقول اني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امراة لم يقف ابن حجر على اسمها قال وقول ابن القطان في الاحكام انها خولة بنت حكيم او ام شريك نقل من اسم الواهبة الواردة في قوله تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امراة فليس المراد من قوله هنا اذ قامت امراة انها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الاسماعيلي انه كان في المسجد فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك اي امر نفسها او نحو ذلك والا فالحقيقة غير مرادة لان رقبة الحر لا تملك فكانها قالت اتزوجك بغير صداق وكان الاصل ان تقول اني وهبت نفسي لك لكنه على طريق الالتفات وفيه ان الهبة في النكاح من الخصايص لقولها ذلك وسكوته عليه الصلاة والسلام عليه فدل على جوازه له خاصة لقول الرجل بعد زوجنيها ولم يقل هبها لي مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين فر فيها رايك براء مفتوحة بغير همز امر على وزن فل لان عين الفعل ولامه حذفا لان اصله ارا على وزن افعل حذفت لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة الى الرا للتخفيف فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فبقي على وزن فل ولبعضهم بالهمزة الساكنة بعد الرا وكل سائغ فلم يجبها صلى الله عليه وسلم شيا ثم قامت اي الثانية فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك

ثم فيها رايك سقط للحموي من قوله فلم يجبها الثانية إلى هنا وسكوته عليه السلام اما حياء او انتظارا
للوحي فقام رجل من الانصار ولم يقف ابن حجر على تسميته وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقال رجل فقال يا رسول الله انكحنيها وعند النسائي من
حديث ابي هريرة جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي
فجلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك اما نحن فلا حاجة لنا فيك ولكن تملكيني
امرك فقالت نعم فنظر في وجوه القوم فدعا رجلا فقال اني اريد ان ازوجك هذا ان رضيت قالت ما رضيت
لي فقد رضيت قال هل عندك من شيء تصدقها فيه ان النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اتفق على
انه لا يجوز لاحد ان يطأ فرجا وهب له دون الرقبة بغير صداق وفيه ايضا ان الاولى ذكر الصداق في العقد
لانه اقطع للنزاع وانفع للمراة لانه يثبت لها نصف المسمى ان طلقت قبل الدخول قال ولا زاد في
رواية هشام بن سعد فلا بد لها من شيء قال عليه الصلاة والسلام اذهب فاطلب ولو خاتما
من حديد قال عياض لو تقليلية ووهم من زعم خلاف ذلك قال والاجماع على ان مثل الشيء الذي
لا يتمول ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل به النكاح قال في الفتح فان ثبت هذا فقد خرق
هذا الاجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيئا ولو كان حبة من شعير ويؤيد ما ذهب
اليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتما من حديد لانه اورده مورد التقليل بالنسبة
لما فوقه وفيه انه لا حد لاقل المهر ورد على من قال ان اقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لان خاتم
الحديد لا يساوي ذلك قاله ابن المنذر فذهب فطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئا ولا خاتما
من حديد زاد في رواية ابي غسان هنا فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاه او دعي له فقال عليه الصلاة والسلام له ولابي ذر قال هل معك من القرآن
شيء تحفظه عن ظهر قلب قال معي سورة كذا وسورة كذا وفي حديث ابي هريرة انه قال سورة البقرة
او التي تليها كذا في رواية ابي داود والنسائي وفي حديث ابن مسعود سورة البقرة وسورة
المفصل قال اذهب فقد انكحتكها بما معك من القرآن وفي حديث ابن عباس عند ابي عمر بن حيويه
في فوائده قال هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم انا اعطيناك الكوثر قال اصدقها اياها والظاهر ان
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر والقصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد انكحتكها
على ان تقرئها وتعلمها واذا رزقك الله عوضتها فتزوجها الرجل على ذلك وفيه ان كل عمل يستأجر
عليه كتعليم قرآن وخياطة وخدمة يجوز جعله صداقا فان اصدقها تعليم سور من القرآن او جزء منه
بنفسه اشترط تعيينه واشترط علم الزوج والولي بالمشروط تعليمه بان يعلما عينه او يشاهدا سهولته
او صعوبته والا وكلا او احدهما من يعلمه ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمه لها كقراءة نافع او ابي
عمرو مثلا فيعلمها ما شاء فان عينه كل منهما الحرف نافع تعين عملا بالشرط فلو خالف وعلمها حرف ابي عمرو
فمتطوع به ويلزمه تعليم الحرف المعين عملا بالشرط فلو لم يحسن الزوج التعليم لما شرط تعليمه لم
يجز اصداقه الا في الذمة لعجزه في الاول دون الثاني فيأمر فيه غيره بتعليمها او يتعلم او يعلمها واذا تعذر
التعليم لبلادة نادرة او لم تتيسر او ماتت او الشرط ان يعلم بنفسه وجب مهر المثل فان طلقها بعد ان علمها
وقبل الدخول رجع عليها بنصف الاجرة وقال الحنفية الباء في قوله بما معك من القرآن للسببية
والمعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبت صداقها لذلك الرجل وقال ابن المنير
لما تحقق صلى الله عليه وسلم عجز الرجل سأله هل معك من القرآن من شيء لان القرآن هو الغنى الاكبر
فلما ثبت له حظ منه ثبت له حظ من النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه وليس في الحديث اسقاط

الصداق

الصداق فلعله زوجه اياها بصداق وجدت مظنته وان لم توجد حقيقته واذا وجدت مظنته اوشك
ان يحصل بفضل الله وانما استفسره عن حفظه نفعا للمراة فلما اجمع انه يحفظ شيئا من القرآن علم ان
الله لا يضيعهما قال ولو ترضت امراة فوضت امرها في التزويج لرجل فخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل
للقرآن فزوجها منه لثقته بوعد الله للحامل كتابه بالغنى واقتدى بهذا الحديث لكان جديرا بالصواب ويجعل
الصداق في ذمته ويكون تفويضا ولا معنى للتفويض الا هذا ووقع في الحديث انتهى باب
المهر بالعروض بضم العين والراء جمع عرض بفتح ثم سكون وهو ما يقابل النقد وخاتم من حديد
من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي المعروف بخت كما صرح به ابن
السكن قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار قال له يا رسول
الله زوجني تلك المراة الواهبة نفسها تزوج ولو بخاتم من حديد وهذا الحديث ساقه مختصرا من رواية
الثوري واخرجه ابن ماجه من روايته ايضا اتم منه وللاسماعيلي اتم من ابن ماجه والطبراني من رواية
معمر وفيه فصمت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجبها شيئا وفيه عند الطبراني فصمت فلقد رايتها
قائمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت فقام رجل احسبه من الانصار وعند الاسماعيلي اعندك شيء
قال لا قال انه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره باب الشروط التي تحل في النكاح وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقاطع الحقوق عند الشروط وصله سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن
غنم بلفظ قال كنت مع عمر حيث تمس ركبتي ركبته فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين تزوجت امراة
وشرطت لها دارها واني اجمع لامري او لشاني ان انتقل الى ارض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال
الرجل هلك الرجال اذ لا تشاء امراة ان تطلق زوجها الا طلقت فقال عمر المسلمون على شروطهم عند
مقاطع حقوقهم وقال المسور ولابي ذر المسور بن مخرمة مما وصله في المناقب سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر صهرا له هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه في مصاهرته فاحسن الثناء قال حدثني فصدقني
بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي وصدقني بالواو بدل الفاء ووعدني فوفى لي ولابي
ذر عن الكشميهني فوفاني بالنون بدل اللام وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن يزيد بن ابي حبيب المصري
عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال احق ما اوفيتم من الشروط التي امر الله بها من المهر المشروط في مقابلة البضع ان توفوا به وخبره
المبتدا الذي هو احق الشروط قوله ما استحللتم به الفروج وقوله ان توفوا بدل من الشروط وقيل
المراد جميع ما تستحقه المراة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن العشرة فان الزوج
التزمها بالعقد فكانها شرطت فيه ثم ان الشرط لم يتعلق به غرض كشرط ان لا ياكل الا كذا او تعلق
به غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط ان ينفق عليها او يقسم لها لم يؤثر في النكاح ولا في الصداق
وان لم يوافق مقتضى النكاح فلم يخل بمقصود العقد كشرط ان لا ينفق او لا يتزوج عليها او لا يتسرى
بها او لا يقسم لها او ان يسكنها مع ضرتها صح النكاح لعدم الاخلال بمقصوده ولانه لا يتأثر
بفساد العوض فبفساد الشرط اولى لكن لها مهر المثل لا المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لها فلم ترض
بالمسمى وحده وان كان عليها فلم يرض الزوج ببذل المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط
وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر المثل وان اخل به كشرط ان يطلقها ولو بعد الوطء
او ان لا خيار في النكاح قال الحناطي ولو شرط انها لا ترثه او انه لا يرثها او انهما لا يتوارثان او ...

ان النفقة على غيرك وجه بطل للاخلال المذكور وفي قول يصح ويبطل الشرط قال البلقيني وغيره هذا
هو الاصح ووجهه ان الشرط المذكور لا يخل بمقصود العقد ولو شرط الزوج ان لا يطاها فلا يبطل
وقال احمد يجب الوفا بالشرط مطلقا واما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال الشافعي ان وقع
في نفس العقد وجب للمراة مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال العقد
فهو من جملة المهر او خارجا عنه فهو لمن وهب له ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت على صداق او حبا او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها فما كان بعد عصمة
النكاح فهو لمن اعطيه الحديث باب الشروط التي لا تحل في النكاح وقال
ابن مسعود عبد الله لا تشترط المراة طلاق اختها قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض
طرق الحديث المرفوع عن ابي هريرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين بن باذام العبسي
الكوفي قال عن زكريا هو ابن ابي زائدة خالد او هبيرة عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحل لامراة تسال طلاق اختها في النسب او الرضاع او الدين او في البشرية لتدخل
الكافرة او المراد الضرة ولفظ لا يحل ظاهر في التحريم لكن حمل على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز كريبة
في المراة لا ينبغي معها الاستمرار في العصمة وقد قصدت النصيحة المحضة الى غير ذلك من المقاصد
الصحيحة وحمله على الندب مع التصريح بالتحريم بعيد وفي مستخرج ابي نعيم لا يصلح لامراة ان تشترط
طلاق اختها وبلفظ الاشتراط تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي
فيها لفظ الشرط ان المراد الاجنبية فتكون الاخوة في الدين ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند ابن
حبان لا تسال المراة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ صحفتها اي تجعلها
فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه استعارة مستملحة تمثيلية شبه
النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه
الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه
به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ قاله في شرح المشكاة فيما قراته
فيه وفي حديث ابي هريرة عند البيهقي لا تسال المراة طلاق اختها لتستفرغ اناها ولتنكح اي
ولتتزوج الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها فانما لها اي للمراة التي تسال طلاق
اختها ما قدر لها في الازل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحنابلة ان شرط لها طلاق ضرتها
صح وقيل لا وهو الاظهر واختاره جماعة وكذا حكم بيع امته وعلى القول بالصحة فان لم يف فلها
الفسخ وقال الشافعي يصح ولها مهر المثل وفي لها او لم يف والحديث ياتي في القدر ان شا الله تعالى
بعون الله وقدرته والله اعلم باب حكم الصفرة للمتزوج ورواه ولابي ذر
رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله اول البيوع وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة
من خلوق وهو طيب من زعفران وغيره تتلطخ به من زوجته فهو غير مقصود والا فالتزعفر منهي عنه عند
الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله امامهم رحمه الله عن علما
المدينة وفي حديث ابي موسى مرفوعا لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاخبره انه تزوج امراة من الانصار هي بنت الحيسر بفتح المهملتين

بينهما

بينهما تحتية ساكنة واخره را واسمه انس بن رافع الانصاري كما جزم به الزبير بن بكار قال
عليه الصلاة والسلام له كم سقت اليها مهرا قال عبد الرحمن سقت اليها زنة نواة من ذهب
صفة لنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان احدهما ان المراد نواة من نوى التمر وهو
قول مرجوح والثاني انه عبارة عن قدر معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال ثم في المعنى
وجهان احدهما ان يكون المصدق ذهبا وزنه خمسة دراهم والثاني ان يكون المصدق دراهم
بوزن نواة من ذهب قال وعلى الاول يتعلق قوله من ذهب بلفظ زنة وعلى الثاني يتعلق بنواة ثم
قال ابن فرحون اما تعلقه بوزن فلانه مصدر وزن واما تعلقه بنواة فيصح ان يكون من باب تعلق
الصفة بالموصوف اي نواة كاينة من ذهب ويكون المراد اما عدلها دراهم او تكون هي الموزون
بها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم امر للاستحباب من اولم والكلمة مشتقة
من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ولو بشاة ليست لو هذه الامتناعية وانما هي للتقليل
اي ان اقلها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه فقد اولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه
بمدين من شعير وعلى صفية بتمر وسمن واقط باب بالتنوين بغير ترجمة
وسقط لفظ باب للنسفي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي ابو
الحسن البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال
اولم النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش فاوسع على المسلمين خيرا ولما خرج عليه السلام
والقوم جلوس يتحدثون بعد ان اكلوا لحما كان يصنع اذا تزوج فاتى حجر امهات المؤمنين
يدعو لهن ويدعون له وسقط لفظ له لغير ابي ذر ثم انصرف من الحجر فراى رجلين ممن حضر
الوليمة قد تاخرا فرجع عن بيته فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال انس
لا ادري اخبرته او اخبر بخروجهما الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق باطول منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة
بين الترجمة والحديث واجاب الحافظ ابن حجر بانه لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة
فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز لا من المشروط لكل متزوج واجاب العيني بان المطابقة
من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا ذكرها في قوله اولم كذا قال فليتامل هذا والله اعلم باب
بالتنوين كيف يدعى للمتزوج وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت هو البناني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عبد الرحمن بن عوف
اثر صفرة قال ما هذا استفهام انكار لما سبق من النهي عن التزعفر قال اني تزوجت امراة على وزن نواة
من ذهب فعلق بي هذه الصفرة منها ولم اقصد ذلك قال عليه الصلاة والسلام بارك الله لك اولم ولو
بشاة فيستحب الدعا للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في هذا الحديث وبارك
عليك الله وجمع بينكما في خير كما في الترمذي وقال بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير وقال حسن
صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا من تزوج قال بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير ويكره
ان يقال بالرفا والبنين للنهي عن ذلك كما رواه بقي بن مخلد من طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني
تميم قال كنا نقول في الجاهلية بالرفا والبنين فلما جاء الاسلام علمنا نبينا قال قولوا بارك الله لكم وبارك
فيكم وبارك عليكم والرفا بكسر الرا وبعدها فا ممدودا الالتيام من رفات الثوب ورفوته رفوا ورفا
وهو دعا للزوج بالالتيام والايتلاف واختلف في علة النهي عنه فقيل لانه من الفاظ الجاهلية اولما
فيه من الاشعار ببغض البنات لتخصيص البنين بالذكر او لخلوه عن حمد الله والثنا عليه فعلى هذا لو
قيل بالرفا والاولاد واتى بالحمد والثنا لا يكره باب الدعا للنسا ولابي ذر عن

الحموي وللمستملي للنسوة يهدين العروس بضم اليا من اهدى وبفتحها لغير ابي ذر من الثلاث والدعا
للعروس ايضا وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها را ممدود
وفروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة الكندي الكوفي وسقط ابن ابي المغرا لغير ابي ذر قال حدثنا
علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الها القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني امي
ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس فادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت
سمي منهن اسما بنت يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر المستغفري والطبراني لاسما بنت عميس
وان وقع في الطبراني لان بنت عميس كانت اذ ذاك مع زوجها جعفر بن ابي طالب بالحبشة فقلن
لام رومان ومن معها وللعروس على الخير والبركة قدمتن وعلى خير طاير اي حظ ونصيب وعند
احمد انها اجلستها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قالت هولا اهلك يا رسول الله بارك الله
فيهم باب من احب البناء اي الدخول على زوجته قبل الغزو اذا حضر الجهاد ليكون
فكره مجتمعا لان الذي يعقد عقده على امراة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل عليها وبه قال
حدثنا محمد بن العلا الهمداني قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي وسقط لغير ابي ذر لفظ
عبد الله عن معمر بسكون العين وفتح الميمين بن راشد عن همام بتشديد الميم الاولى ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غزا اي اراد ان يغزو نبي من الانبيا
يوشع او داود عليهما السلام فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي رجل ملك بضع امراة
اي نكاحها وهواي والحالة انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها ولم يبن بها لتعلق قلبه غالبا بها وهذا
الحديث قد مر في الخمس باب من بنى بامراة اي دخل عليها وهي بنت تسع سنين وبه
قال حدثنا قبيصة بن عقبة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فصاد مهملة وعقبة
بضم العين وسكون القاف قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي ابنة ولابي ذر بنت ست ولابي
ذر عن الكشميهني ست سنين وبنى بها دخل عليها وهي ابنة ولابي ذر بنت تسع ومكثت عنده صلى الله
عليه وسلم تسعا فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة وهذا مر قريبا في باب انكاح الرجل
ولده الصغار باب البناء بالمراة في السفر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن سلام البيكندي ولابي ذر هو ابن سلام قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير القاري
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة خيبر
بين خيبر والمدينة لسد الصهبا ثلاثا من الايام يبنى عليه بصيغة المجهول بصفية بنت حيي فدعوت
المسلمين الى ولابي ذر عن المستملي على وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم اعلام بانه ما كان فيها من
طعام المتنعمين المسرفين من طعام اهل التقشف امر عليه الصلاة والسلام بالانطاع فبسطت فالقي
فيها من التمر والاقط اللبن الجامد والسمن فكانت تلك الحيسية المتخذة من التمر والاقط والسمن
وليمته عليه الصلاة والسلام فقال المسلمون اهي احدى امهات المومنين الحراير او مما ملكت
يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل
وطا لها خلفه على ناقته ومد الحجاب بينها وبين الناس فكانت من امهات المومنين وفي الحديث
ان السنة في الاقامة عند الثيب لا يختص بالحضر ولا تتقيد بمن له امراة غيرها ولو كان غيرها واحدة
وجدد عليها اخر يا ا قام وجوبا عند البكر التي جددها سبعا فان كانت ثيبا ثلاثا متواليا الحديث

ابن

ابن حبان في صحيحه سبع للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه ان والحشمة بينهما وزيد للبكر لان حياها اكثر
واعتبر توالبها لان الحشمة لا تزول بالمفرق فلو فرقها لم تحسب وقضاها متواليا وهذا الحديث سبق
في غزوة خيبر باب البنا اي الدخول للرجل على زوجته بالنهار فلا يختص بالليل بغير مركب
بفتح الميم والكاف للمزوج او الزوجة وللناس للاعلان او للزينة ولا نيران توقد كالشموع ونحوها بين
يدي العروس وفيما رواه سعيد بن منصور ومن طريقه ابو الشيخ بن حيان عن عبد الله بن قرط الثمالي وكان
عامل عمر على حمص انه مرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا
عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم اوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفي نورهم نقله في
الفتح وفيه دليل على كراهة ذلك فالله اعلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة
ابن ابي المغرا قال حدثنا علي بن مسهر القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني امي ام رومان فادخلتني الدار فلم يرعني
اي لم يفجاني ولم يخوفني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى اي وقت الضحى ففيه ما ترجم له ان دخوله
عليه الصلاة والسلام عليها كان نهارا من غير مركب ولا نيران باب جواز
اتخاذ الانماط بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خمل ونحوها من الكلل والاستار والفرش
للنسا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا
محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل اتخذتم انماطا قال جابر قلت يا رسول الله واني بفتح النون
المشددة اي ومن اين لنا انماط كذا سقطت على اللام الف في الفرع كاصله قال صلى الله عليه وسلم
انها ستكون زاد في علامات النبوة لكم الانماط قال النووي رحمه الله فيه جواز اتخاذ الانماط اذا
لم تكن من حرير وتعقب بانه لا يلزم من الاخبار بانها ستكون الاباحية واجيب بان اخباره
عليه السلام انها ستكون ولم ينه كانه اقره نعم في حديث عايشة عند مسلم انها اخذت نمطا
فسترته على الباب فجذبه صلى الله عليه وسلم حتى هتكه وقال ان الله لم يامرنا ان نكسو
الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك قال في الفتح فيوخذ منه ان
الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت والجدار والذي جزم
به جمهور الشافعية الكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم وانما فيه نفي الامر بذلك
ونفي الامر لا يستلزم نفي ثبوت النهي نعم يمكن ان يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي
حديث ابن عباس عند ابي داود وغيره النهي صريحا ولفظه ولا تستروا الجدر بالثياب لكن في اسناده
ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وحديث سبق في علامات النبوة باب
النسوة اللاتي بالجمع يهدين بضم اليا المراة الى زوجها ولابي ذر عن الحموي والمستملي التي بالافراد
والاولى اولى وزاد ابو ذر ودعائهن بالبركة ولا ذكر لهذه الزيادة في الحديث وبه قال حدثنا الفضل
ابن يعقوب البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي احد مشايخ المولف
روي عنه بالواسطة قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها زفت بالزاي المفتوحة والفا المشددة المفتوحة ابنتا
امراة كانت يتيمة في حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه قرابة لها وعند ابي الشيخ
بنت اختها او ذات قرابة منها وفي اسد الغابة ما يدل ان اسمها الفارعة بنت اسعد بن زرارة
الى رجل من الانصار في اسد الغابة ان اسمه نبيط بن جابر الانصاري فقال نبي الله صلى الله عليه

يا عايشة ما كان معكم لهو في رواية شريك فقال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني
قلت تقول ماذا قال تقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحنطة
السمرا ما سمنت عذاريكم فان الانصار يعجبهم اللهو وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه فقوم فيهم
غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم اعلنوا النكاح زاد
الترمذي وابن ماجه من حديث عايشة واضربوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولاحمد والترمذي
والنسايي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف باب
الهدية للعروس صبيحة البنا وقال ابراهيم بن طهمان الهروي عن ابي عثمان واسمه الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة بن دينار اليشكري البصري عن انس بن مالك قال ابو عثمان
الجعد مر بنا انس بالبصرة في مسجد بني رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا وبالعين المهملة بن الحارث
فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بجنبات اي ام سليم بفتح الجيم والنون
والموحدة اي ناحيتها دخل عليها فسلم عليها ثم قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا
بزينب بنت جحش الاسدية فقالت لي ام سليم لو اهدينا لرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي ذلك فعمدت بفتح الميم الى تمر وسمن
واقط فاتخذت حيسة بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية سين مهملة في برمة في قدر او من حجر
فارسلت بها بالحيسة معي اليه صلى الله عليه وسلم فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني
فقال ادع رجالا سماهم وادع لي من لقيت قال انس ففعلت الذي امرني به فرجعت فاذا البيت
غاص بالغين المعجمة والصاد المهملة المشددة بينهما الف اي ممتلي باهله فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم وضع يديه بالتثنية على تلك الحيسة التي ارسلتها ام سليم وتكلم بها بالموحدة قبل الها
مصحح عليها بالفرع كاصله ما شا الله ان يتكلم وسقط بها لابي ذر ثم جعل يدعو عشرة عشرة
ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليا كل الرجل مما يليه قال حتى تصدعوا بتشديد الدال
المهملة تفرقوا كلهم عنها عن الحيسة فخرج منهم من خرج وبقي نفر ثلاثة رجال يتحدثون في الحجرة
قال انس وجعلت اغتم بالغين المعجمة وتشديد الميم اي احزن من عدم خروجهم ثم خرج النبي
صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات بيوت امهات المومنين وخرجت في اثره فقلت لهم قد ذهبوا
فرجع صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو عليه السلام يقول
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع
الحال الى طعام غير ناظرين اناه مصدر اني الطعام اذا ادرك اي لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى
اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا
من منزله ولا مستانسين لحديث ان ذلكم الانتظار والاستيناس كان يوذي النبي لتضييق
المنزل عليه وعلى اهله فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق وسقط لابي ذر قوله
ولكن اذا دعيتم الى اخره وقال بعد قوله اناه والله لا يستحيي من الحق قال ابو عثمان الجعد
قال انس انه اي انسا خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين قال في الفتح وقد
استشكل القاضي ما وقع هنا ان الوليمة بزينب كانت من الحيس الذي اهدته ام سليم وان
المشهور من الروايات انه اولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما
فيه انه اشبع المسلمين خبزا ولحما قال وهذا وهم من رواته وتركيب قصة على اخرى واجاب
بان حضور الحيسة صادف حضور الخبز واللحم فاكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين دعوا الى

الخبز

الخبز واللحم اكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي النفر الذين كانوا يتحدثون عنده حتى
جاء انس بالحيسة فامر ان يدعو ناسا اخرين ومن لقي فدخلوا فاكلوا ايضا حتى شبعوا واستمر اولئك
النفر يتحدثون وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والترمذي في التفسير باب
استعارة الثياب للعروس وغيرها وغير الثياب مما تتجمل به العروس كالحلي او غير العروس وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اسما اختها قلادة لتتزين
بها للنبي صلى الله عليه وسلم فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من
اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة لم اقف على
تعيينها فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اي تقدمهم الما
وصلاتهم بغير وضو اليه فنزلت اية التيمم التي في سورة المايدة فقال اسيد بن حضير
بضم الهمزة والحا المهملة مصغرين الانصاري لعايشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط
الا جعل لك ولابي ذر عن الكشميهني الا جعل الله لك منه مخرجا من مضايقه وجعل للمسلمين
فيه كلهم بركة ولابي ذر جعل بضم الجيم مبنيا للمفعول فيه بركة بدفع نايب عن الفاعل قيل
ولا مطابقة بين الحديث والترجمة اذ ليست القلادة من الثياب ولم تكن عايشة حينئذ
عروسا واجاب في الفتح بان ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها
من انواع الملبوس الذي يتزين به للزوج اعم من ان تكون عند العرس او بعده واجاب
العيني بانا اذا اعدنا الضمير في قوله في الترجمة وغيرها الى العروس تحصل المطابقة ٥
باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد الجماع وبه قال حدثنا
سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي المعروف بالضخم قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم استفتاحه لو ان احدهم يقول حين ياتي سقط لغير الكشميهني
ان اهله يجامع امراته او سريته وعند ابي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن
منصور لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله يقول بسم الله اللهم جنبني الشيطان بالافراد
وجنب الشيطان ما رزقتنا بالجمع واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى شي كقوله والله اعلم
بما وضعت ولو هذه يجوز ان تكون للتمني على حد فلو ان لنا كرة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
تمنى لهم ذلك الخير يفعلونه لتحصل لهم السعادة وحينئذ يجي فيه الخلاف المشهور هل يحتاج
الى جواب اولا وبالثاني قال ابن الصايغ وابن هشام ويجوز ان تكون شرطية والجواب محذوف
والتقدير لسلم من الشيطان او نحو ذلك ويدل عليه قوله ثم قدر بينهما ولد في ذلك بالاتيان
او قضي ولد وسقط لغير الكشميهني قوله في ذلك لم يضره شيطان ابدا ولاحمد لم يضر ذلك الولد
الشيطان ابدا اي باضلاله واغوايه بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى الرجل اهله فليقل بسم الله اللهم بارك
لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقتنا وكان يرجى ان حملت ان يكون ولدا صالحا
وهذا يويد ان المراد لا يضره في دينه ولا يقال انه يبعد انتفا العصمة لان اختصاص من خص
بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع ان يوجد من لا تصدر منه معصية عمدا وان لم يكن

ذلك واجبا له هذا باب بالتنوين الوليمة وهي الطعام المتخذ للعرس حق اي
ثابت في الشرع فهل هي واجبة او سنة فعند الشافعية انها واجبة على النص واليه ذهب ابن حزم لقوله
عليه السلام لعبد الرحمن اولم ولانه عليه السلام لم يتركها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية
اذا فعلها واحد او اثنان في الناحية او القبيلة وشاع وظهر سقط الفرض عن الباقين والاصح
انها سنة والترجمة لفظ حديث مرفوع اخرجه الطبراني وقال عبد الرحمن بن عوف فيما وصله
في البيع قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اولم ولو بشاة والامر للندب قياسا على
الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال ان المشهور المذهب انها
مندوبة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنصب مقدم على الظرفية اي زمان قدومه المدينة في الهجرة فكان ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فكن امهاتي اي امه واخواتها يواظبنني بالظاء المعجمة والموحدة الساكنة من المواظبة
على الشيء وهو الاستمرار عليه ولابي ذر عن ابي الوقت يواطئنني بالطاء المهملة والتحتية مهموز
من المواطأة اي يحرضنني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين زاد في الادب
والله ما قال لي اف قط وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس
بشان الحجاب حين انزل حكمه في اية الاحزاب وكان اول ما انزل الحجاب في مبتنى في زمان دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت ولابي ذر ابنة جحش رضي الله عنها اصبح النبي صلى
الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم لوليمتها فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط ما بين
الثلاثة الى العشرة ولم يتموا منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث يتحدثون في البيت
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم
ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل
على زينب فاذا هم اي النفر جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى
اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر بزيادة الموحدة وانزل الحجاب في اية يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واختلف في وقت الوليمة
فقال ابن الحاجب من المالكية انه بعد البنا قال الشيخ خليل في التوضيح وهو ظاهر المذهب واستحبها
بعض الشيوخ قبل البنا قال اللخمي وواسع قبله وبعده فلمالك في العتبية لا باس ان لم يولم قبل
البنا وبعده وقال ابن يونس يستحب الاطعام عند عقد النكاح وعند البنا وقال الباجي المختار
منها يوم واحد وقال ابن حبيب وقد يجوز اكثر من يوم ويكره استدامة ذلك اياما انتهى
وصرح الماوردي من الشافعية بانها عند الدخول وحديث الباب صريح في انها بعده لقوله
فيه اصبح عروسا بزينب فدعا القوم وهذا الحديث سبق قريبا باب
استحباب الوليمة ولو بشاة للموسر وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه
قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف و الحال انه كان قد تزوج امراة
من الانصار هي بنت ابي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس كم اصدقتها قال اصدقتها وزن

نواة

نواة ويجوز رفع وزن اي الذي اصدقتها وزن نواة من ذهب و بالسند السابق عن حميد سمعت ولابي ذر
عن الكشميهني سمع انسا رضي الله عنه انه قال لما قدموا اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع
الانصاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهما فقال سعد لعبد الرحمن اقاسمك مالي نخذ
شطره وانزل لك عن احدى امراتي فانهما شئت طلقتها لك فاذا حلت تزوجها قال في الفتح
ولم اقف على اسم امراتي سعد بن الربيع الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها
جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة قال فيؤخذ
من هذا تسمية احدى امراتي سعد قال واخرج الطبري في التفسير قصة مجاء امراة سعد بن الربيع
بابنتي سعد لما استشهد فقالت ان عمهما اخذ ميراثهما فنزلت اية المواريث وسماها اسماعيل
القاضي في احكام القران بسنده له مرسل عمرة بنت حزم انتهى ورايت في حاشية نسخة من الفتح
عن شيخنا الحافظ ابي الخير السخاوي ما نصه قد ابعد شيخنا في عزو ذلك للطبري مع انه في
ابي داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على تسمية الزوجة
الثانية في تفسير مقاتل عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد
ابن ابي زهير قال عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج الى
السوق وهو سوق بني قينقاع فباع واشترى اتجر فاصاب اي ربح شيئا من اقط وسمن فتزوج
بنت ابي الحيسر فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه اثر صفرة
فقال مهيم قال تزوجت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة وهي اقلها للموسر ولغيره
ما قدر عليه وقال النسائي من الشافعية المراد اقل الكمال شاة لقول صاحب التنبيه وباي شي
اولم من الطعام جاز وقال القاضي عياض اجمعوا على انه لا حد لاكثرها واما اقلها فكذلك ومهما
تيسر اجزا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت
البناني عن انس انه قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شي من نسائه ما اولم على زينب بنت
جحش اولم بشاة ليس للتحديد وانما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد عن عبد الوارث بن سعيد البصري ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا عبد الوارث
عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف اخرى البصري عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية بنت حيي وتزوجها وجعل
عتقها صداقها اي اعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر مطلقا وهو في معنى الواهبة نفسها
وهي لا مهر لها مطلقا ولم يجعله الحنابلة من الخصائص بل قالوا انه اذا قال لامته اعتقتك وجعلت عتقك
صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين فلو طلقها قبل الدخول رجع عليها بنصف قيمتها واولم
عليها بحيس وهو ما اتخذ من اقط وتمر نزع نواه وقد يجعل بدل الاقط دقيق او سويق وقد يزاد فيه
السمن وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في النكاح وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن
درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي
قال حدثنا زهير بضم الزاي هو ابن معاوية الجعفي عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم دخل بامراة هي زينب بنت
جحش كما في الترمذي فارسلني فدعوت رجالا الى الطعام المتخذ لوليمتها وهذا الحديث اخرجه الترمذي
والنسائي في التفسير باب من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض وبه قال حدثنا

مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني انه قال ذكر تزويج زينب ابنة ولابي ذر
بنت جحش عند انس فقال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم اولم على احد من نسائه ما اولم عليها
اولم بشاة اي اولم عليها اكثر مما اولم على نسائه شكرا لنعمة الله اذ زوجها اياها بالوحي كما قاله الكرماني او
وقع على نسائه شكر النعمة الله اذ زوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني او وقع اتفاقا لا قصدا كما قاله ابن
بطال او لبيين الجواز كما قاله غيره وهذا الحديث اخرجه مسلم باب من اولم باقل
من شاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري وجوز الكرماني
ان يكون محمد هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والذي جزم به الاسماعيلي وابو نعيم الاول وقال البرقاني
روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والفريابي وروح بن عبادة عن الثوري عن منصور
ابن صفية واسم والد منصور عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد
العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري الحجبي المكي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة اختلف في صحبتها قال انها قالت اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه
بمدين من شعير وهما نصف صاع لان المد ربع صاع قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين اسم
التي اولم عليها صريحا نعم يحتمل ان تفسر بام سلمة لحديثها عند ابن سعد عن شيخه الواقدي المذكور فيه
انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ادخلها بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شيء من شعير فاخذته
فطحنته ثم عصدته في البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمته عليه فكان ذلك طعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما حديث انس المروي من طريق شريك عن حميد عنه انه صلى الله عليه
وسلم اولم على ام سلمة بتمر وسويق فوهم من شريك لانه كان سيء الحفظ او من الراوي عنه وهو
جندل بن والق فان مسلما والبزار ضعفاه وانما المحفوظ من حديث حميد عن انس ان ذلك في
قصة صفية اخرجه النسائي وهذا الحديث مرسل لان صفية ليست بصحابية او صحابية
لكنها لم تحضر القصة لانها كانت بمكة طفلة او لم تولد وتزويج المراة كان بالمدينة وقد
روى حديثها هذا ابو احمد الزبيري ومؤمل بن اسماعيل ويحيى بن اليمان عن الثوري فقال فيه
عن صفية عن عائشة والذين لم يذكروا عائشة اكثر عددا واحفظ واعرف بحديث الثوري ممن
زاد فالذي يظهر على قواعد المحدثين انه من المزيد في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن رواة
عن منصور بن صفية عن صفية بنت حيي انتهى ملخصا باب حق اجابة الوليمة
اي وجوب الاجابة الى طعام العرس والدعوة بفتح الدال على المشهور وهي اعم من الوليمة لان
الوليمة خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن اهل اللغة ونقل عن الخليل وثعلب وجزم
به الجوهري وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف العام على الخاص وباب ذكر
من اولم سبعة ايام كما رواه ابن ابي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي
دعا الصحابة سبعة ايام الحديث واخرجه البيهقي ايضا من وجه اخر ونحوه اي نحو السبعة
قيل ليشير الى رواية عبد الرزاق في حديث حفصة المذكورة فيه عنده ثمانية ايام بدل
قوله في السابقة سبعة ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم للوليمة وقتا معينا يختص
به الايجاب او الاستحباب لا يوما ولا يومين نعم اخرج ابو داود والنسائي من طريق
قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يثني عليه ان لم يكن اسمه زهير
ابن عثمان فلا ادري ما اسمه يقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة
اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياء وسمعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده

ولا لزهير صحبة قال وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الوليمة فليجب
ولا يخص ثلاثة ايام ولا غيرها انتهى ولحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجه من
حديث ابي هريرة مثله وفيه حديث عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جدا واحاديث اخر ضعيفة
لكن مجموعها يدل على ان للحديث اصلا وقد عمل بظاهر ذلك الحنابلة والشافعية فقالوا تجب في
اليوم الاول وتستحب في الثاني وتكره فيما بعده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها قال في الفتح فليأت مكانها والتقدير اذا دعي الى مكان الوليمة
فليأتها ولا يضر اعادة الضمير مؤنثا والامر للايجاب والمراد وليمة العرس لانها المعهودة عندهم ويؤيده
ما في مسلم ايضا اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب ويكون فرض عين ان لم يرض صاحبها بعذر المدعو وفي
غيرها مستحبة لكن في سنن ابي داود اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وقضيته وجوب
الاجابة في سائر الولائم وبه اجاب جمهور العراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي وغيره
ويرده ويؤيد عدم وجوبها في غير العرس ان عثمان بن العاص دعي الى ختان فلم يجب وقال لم نكن يدعى
له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد في مسنده وانما تجب الاجابة او تستحب بشروط
منها ان يكون الداعي مسلما فلو كان كافرا لم تجب اجابته لانتفاء طلب المودة معه ولانه يستقذر
طعامه لاحتمال نجاسته وفساد تصرفه وان لا يخص بالدعوة الاغنياء ولا غيرهم بل يعم عشيرته او جيرانه
او اهل حرفته وان كانوا كلهم اغنياء لحديث شر الطعام الاتي قريبا ان شاء الله وليس المراد ان يعم جميع
الناس لتعذره وان لا يطلبه طمعا في جاهه او خوفا منه لو لم يحضر بل للتودد وان لم يعين المدعو
بنفسه او نائبه لان نادى في الناس كان فتح الباب وقال ليحضر من اراد او قال لغيره ادع من شئت
وان في اليوم الاول فلو اولم ثلاثة ايام فاكثر لم تجب الاجابة او تسن الا في اليوم الاول فلو لم
يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم او لصغر منزله او غيرهما قال الاذرعي فذلك في الحقيقة
كوليمة واحدة دعي الناس اليها افواجا في يوم واحد ويشترط ايضا ان لا يحضر هناك من يتأذى
المدعو او تقبح مجالسته كالاراذل وان لا يكون هناك منكر كفرش الحرير وصور الحيوانات المرفوعة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال
حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فكوا العاني الاسير واجيبوا الداعي
الى وليمة العرس وعودوا المريض ولابي ذر عن الكشميهني المرضى وهذا الحديث سبق في باب فكاك
الاسير من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة عن الاشعث
ابن ابي الشعثاء بالشين المعجمة والمثلثة فيهما واسم ابي الشعثاء سليم المحاربي عن معاوية بن سويد
الكوفي انه قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع
ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض زيارته مسلما او ذميا وهي سنة اذا كان له متعهد
والا فواجبة واتباع الجنائز وهو فرض كفاية ولابي ذر عن المستملي والجنائز بالفتح لجمع وتشميت
العاطس بان يقول له يرحمك الله اذا حمد الله وهو سنة على الكفاية وابرار القسم ولابي ذر
عن الكشميهني المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين اي تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل
ما سأله الملتمس واقسم عليه ان يفعله ونصر المظلوم ولو ذميا وافشاء السلام واجابة

الداعي الى وليمة العرس ونهانا صلى الله عليه وسلم عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة اسنها
واتخاذا فيهما وعن المياثر بفتح الميم وبالمثلثة والراء جمع ميثرة فراش من حرير محشو بالقطن
يجعله الراكب تحته على الرحل والسرج وهي من مراكب العجم واصلها موثرة فقلبت الواو يا لكسرة
الميم وتكون من حرير فتحرم وحمرا منهي عنها وعن الثياب القسية بفتح القاف وتشديد
السين المهملة المكسورة والتحتية ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يؤتى به من مصر نسب
الى قرية على ساحل البحر بالقرب من دمياط درسها البحر وعن الاستبرق بكسر الهمزة غليظ من الحرير
وعن الثياب المتخذة من الديباج وهو الابريسم وهذه ستة والسابع الحرير يذكر ان شاء
الله تعالى في اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب فتحريم
خاتم الذهب ولبس الديباج للرجال خاصة دون النسا وتحريم آنية الفضة عامة على الرجال والنسا
للسرف والخيلا ويجوز ان تعطف السنة على الواجب ان دلت على ذلك قرينة كصوم رمضان وست من شوال
وهذا الحديث سبق في الجنايز تابعه اي تابع ابا الاحوص سلام بن سليم ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري فيما وصله المؤلف في كتاب الاشربة وتابع ابا الاحوص ايضا الشيباني ابو اسحاق
سليمان فيما وصله ايضا في الاستيذان كلاهما عن اشعث بن ابي الشعثا في روايته بلفظ افشا
السلام بخلاف رواية شعبة عن اشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الجنايز وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم سلمة
بن دينار ولابي ذر عن الحموي والكشميهني عن ابيه بدل قوله عن ابي حازم عن سهل بن سعد كذا في
الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية المستملي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال وهو
سهو اذ لا بد من واسطة بينهما اما ابوه او غيره قال دعا ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك بن
ربيعة الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته ام اسيد سلامة
بنت وهب بن سلامة بن امية يومئذ خادمهم يقع على الذكر والانثى وهي العروس نعت يستوي
فيه المذكر والمؤنث ما داما في تعريسهما قال سهل الساعدي تدرون استفهام سقطت اداته
ما سقيت اي العروس رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل فلما
اكل صلى الله عليه وسلم من طعام الوليمة سقته اياه وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة
وكذا مسلم واخرجه ابن ماجه في النكاح باب من ترك الدعوة اي اجابة الدعوة
فقد عصى الله ورسوله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان
يقول شر الطعام طعام الوليمة قال البيضاوي يريد من شر الطعام فمن مقدرة فان من الطعام
ما يكون شرا منه وانما سماه شرا لما ذكر عقبه حيث قال يدعى لها الاغنيا ويترك الفقرا فان الغالب
فيها ذلك وكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شانها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به
التقييد بما ذكر عقبه قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنيا والفقرا واطعم كلا على حدة
فلا باس وقد فعله ابن عمر وقال الطيبي متعقبا البيضاوي الحديث التعريف في الوليمة للعهد
الخارجي وكان من عادتهم مراعاة الاغنيا فيها وتخصيصهم بالدعوة وايثارهم وقوله يدعى الى اخره
استيناف بيان لكونها شر الطعام وعلى هذا لا احتياج الى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل
يدعى الاغنيا لها والحال ان الاجابة واجبة فتكون دعاوه سببا لاكل المدعو شر الطعام وقول
الزركشي جملة يدعى في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماميني بان الظاهر انها صفة للوليمة

على

على ان تجعل اللام جنسية مثلها في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وينتفي حينئذ عن تاويل تانيث
الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انتهى وهذا الحديث موقوف على ابي هريرة لكن قوله ومن
ترك الدعوة اي اجابتها فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يقتضي كونه مرفوعا اذ مثل هذا
لا يكون من قبيل الراي لكن جل رواة مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرحوا برفعه نعم قال روح بن
القاسم عن مالك باسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه الدارقطني من طريق اسماعيل
ابن سلمة بن قعنب عن مالك ولمسلم من طريق سفيان سمعت زياد بن سعد يقول سمعت ثابتا الاعرج
يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وكذا اخرجه ابو الشيخ مرفوعا
من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة وفي قوله عصى الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لان العصيان
لا يطلق الا على ترك الواجب كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود في الاطعمة والنسائي
في الوليمة وابن ماجه في النكاح باب من اجاب كراع بضم الكاف وتخفيف الراي من
اجاب الى وليمة فيها كراع وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم
بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وبه قال حدثنا عبدان وهو ابن عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي حازم سلمان بسكون اللام مولى عزة بفتح العين
المهملة وتشديد الزاي قال الحافظ ابن حجر ووهم من زعم انه سلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد
المتقدم ذكره قريبا فانهما وان كانا مدنيين لكن راوي حديث الباب اكبر من ابن دينار عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو دعيت الى كراع لاجبت واما رواية الغزالي الحديث
في الاحيا بلفظ ولو دعيت الى كراع الغميم فلا اصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة
والمدينة وزعم بعضهم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة
في الاجابة مع حقارة الشيء اوضح في المراد ثم ذهب الجمهور الى ان المراد بالكراع كراع الشاة ولو
اهدي بضم الهمزة الي بتشديد اليا ذراع ولابي ذر كراع لقبلت واللام في لقبلت ولاجبت
للتاكيد وهذا الحديث سبق في الهبة واخرجه النسائي في الوليمة باب في
اجابة الداعي اي اجابة المدعو الداعي والمصدر مضاف الى مفعوله وطوي ذكر الفاعل في
العرس وهو طعام الوليمة المعمول عند العرس وغيرها اي غير وليمة العرس ولابي ذر وغير
اي وغير العرس وذكر النووي ان الولايم ثمانية الاعذار بعين مهملة وذال معجمة للختان والعقيقة
للولادة في اليوم السابع والخرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة لسلامة المرأة من
الطلق وقيل هو طعام الولادة وسموا النقيعة لقدوم المسافر مشتقة من النقع وهو الغبار
والوكيرة للمسكن المتجدد ماخوذة من الوكر وهو الماوي والمستقر والوضيمة بضاد معجمة لما يتخذ
عند المصيبة والمادبة بضم الدال وجوز فتحها لما يتخذ بلا سبب ومنها الحذاق بكسر
الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف الطعام الذي يعمل عند حذق الصبي
ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعتيرة بفتح
المهملة وكسر الفوقية وهي شاة تذبح في اول رجب وتعقب بانها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها
مع الولايم وقد اخرج مسلم وابو داود حديث اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره
بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية بعدم الوجوب في غير وليمة
النكاح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ابن ابراهيم البغدادي قال البخاري عنه انه متقن
قال حدثنا الحجاج بن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرني بالافراد موسى

ابن عقبة صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر انه قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة اي دعوة الوليمة اي اذا دعيتم لها قال نافع
كان عبد الله بن عمر ياتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو اي والحال انه صايم وفي مسلم حديث ابن عمر
مرفوعا اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صايما فليصل او فليدع بدليل رواية
فليدع بالبركة رواه ابو عوانة فان كان الصوم نفلا فافطاره لجبر خاطر الداعي افضل ولو اخر النهار لانه
صلى الله عليه وسلم لما امسك من حضر معه وقال اني صايم قال له يتكلف اخوك المسلم وتقول اني
صايم افطر ثم اقض يوما مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راو ضعيف لكنه توبع ولو امسك
المفطر عن الاكل لم يحرم بل يجوز وفي مسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك
وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل ويحرم على الصايم الافطار من صوم فرض باب
ذهاب النسا والصبيان الى وليمة العرس من غير كراهة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي
بفتح العين المهملة وسكون التحتية وكسر الشين المعجمة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم نساء
وصبيانا حال كونهم مقبلين من عرس فقام عليه الصلاة والسلام ممتنا بميم مضمومة فميم
ساكنة فمثلثة مفتوحة كذا في الفرع مصححا عليه كاصله وقال في الفتح بمثناة ونون ثقيلة من المنة
بضم الميم وهي القوة اي قام اليهم مسرعا مشتدا في ذلك فرحا بهم او من الامتنان لان من قام اليه
صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشي لا اعظم منه فقال اللهم قالها للتبرك او
للاستشهاد في صدقه على قوله انتم من احب الناس الي وزاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها
ثلاث مرات وفي شهود النسا والصبيان لوليمة العرس فلو دعت امراة امراة لوليمة او دعت رجلا
وجب او استحب لا مع خلوة محرمة فلا يجيبها الى طعام مطلقا او مع عدم الخلوة فلا يجيبها
الى طعام خاص به كان يجلست به وبعثت له الطعام الى بيت اخر من دارها خوف الفتنة بخلاف
ما اذا لم تخف فقد كان سفيان الثوري واضرابه يزورون رابعة واضرابها فالظاهر انها رابعة العدوية
ويسمعون كلامها فان وجد رجل كسفيان وامراة كرابعة فالظاهر انه لا كراهة في الاجابة ويعتبر
في وجوب الاجابة للمراة اذن الزوج او السيد للمدعو والله اعلم هذا باب
بالتنوين هل يرجع المدعو اذا راي شيا منكرا في مجلس الدعوة كفرش الحرير في دعوة اتخذت
للرجال وفرش جلود نمور بقي وبرها كما قاله الحليمي وغيره وراي ابن مسعود عبد الله ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري صورة في البيت الذي دعي اليه للوليمة
فرجع ويحتمل ان يكون وقع لكل من عبد الله بن مسعود ولابي مسعود عقبة ذلك واثر ابي
مسعود عقبة وصله البيهقي بسند صحيح واما اثر ابن مسعود عبد الله فقال في الفتح لم اقف
عليه ودعا ابن عمر فيما وصله احمد في كتاب الورع ومسدد في مسنده ومن طريقه الطبراني
ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه سالم فجاء فراي في البيت سترا على الجدار فانكر
على عبد الله بن عمر فقال ابن عمر غلبنا بفتحات عليه اي على وضع الستر على الجدار النسا يا ابا
ايوب فقال ابو ايوب من كنت اخشى عليه قال الكرماني اي ان كنت اخشى على احد يفعل في بيته
مثل هذا المنكر فلم اكن اخشى عليك ذلك والله لا اطعم لكم طعاما فرجع وقد اختلف في ستر
البيوت والجدران فجزم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له اثر ابن عمر هذا انه لو كان حراما لما
ما قعد الذين قعدوا من الصحابة ولا فعله ابن عمر فيحمل فعل ابي ايوب على كراهة التنزيه

جمعا بين الفعلين ويحتمل ان يكون ابو ايوب كان يرى التحريم والذين قعدوا ولم ينكروا يرون الاباحة وقد
صرح الشيخ ابو نصر المقدسي من الشافعية بالتحريم لحديث مسلم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لم يامرنا ان نكسوا الحجارة والطين وتعقب بانه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه
نفي الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم ثبوت النهي نعم عند ابي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدر بالثياب
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عمته عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها اخبرته انها اشترت نمرقة بنون وراء مضمومتين بينهما ميم ساكنة وبعد الراء قاف وفي
اليونينية بكسر النون والراء وسادة صغيرة فيها تصاوير اي تماثيل حيوان فلما راها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل زاد في ذكر الملايكة وجعل يتغير وجهه فعرفت في وجهه الكراهية
بكسر الهاء بعدها تحتية مخففة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الكراهية بفتح الهاء واسقاط التحتية
فقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بال هذه النمرقة ما شانها فيها تماثيل قالت فقالت اشتريتها لك بهمزة قطع مفتوحة في اليونينية
لتقعد عليها وتوسدها بحذف احدى التاءين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه
الصور الحيوانية الذين يصنعونها يعذبون يوم القيامة على صنعها ويقال لهم استهزاء وتعجيزا
احيوا بهمزة قطع مفتوحة ما خلقتم وقال صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه الصور الحيوانية
لا تدخله الملايكة الذين ليسوا حفظة انهم لا يفارقون المكلف وانما لم تدخلوا لكون ذلك معصية
فاحشة لما فيها من مضاهاة خلق الله وموضع الترجمة قولها قام على الباب فلم يدخل وهو عام اذ المقتضى
المنع من الدخول في المكان الذي فيه الصورة سوا كان فيه دعوة ام لا ومحل المانع من ذلك ان لم يزل
ذلك المنكر لاجل المدعو فان كان يزول لاجله وجبت اجابته للدعوة وازالة المنكر فان لم يقدر على
ازالته فليرجع وهل دخول البيت الذي فيه الصورة الممنوعة حرام او مكروه وجهان وبالتحريم قال
الشيخ ابو حامد وبالكراهية قال صاحب التقريب والصيدلاني ورجحه الامام والغزالي ولا باس
بصور منبسطة تداس او مخاد يتكا عليها او ممتهنة بالاستعمال كقصعة وطبق او كانت مرتفعة
وقطع راسها باب قيام المراة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس اي بنفسها
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا
غسان بالغين المعجمة والسين المهملة المفتوحة والراء المشددة المكسورة قال حدثني بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي انه قال لما عرس بفتح العين والراء المشددة
وهو يرد على الجوهري حيث قال لا يقال اعرس لا عرس اي لما اتخذ عروسا ابو اسيد بضم الهمزة وفتح
السين المهملة واسمه على الاصح مالك بن ربيعة الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امراته ام اسيد بضم الهمزة سلامة بنت وهيب بلت
تمرات في تور بفتح المثناة الفوقية قدح من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم اماثته
بفتح المثلثة وسكون المثناة الفوقية مرسته بيدها له صلى الله عليه وسلم فسقته عليه الصلاة
والسلام حال كونها تحفه بذلك ولابي ذر عن الكشميهني اتحفته وله عن الحموي والمستملي تحفة وعند
ابن السكن تخصه بالخاء المعجمة والصاد المهملة المشددة باب اتخاذ النقيع
وهو ما ينقع من تمر في ماء لتخرج حلاوته والشراب الذي لا يسكر في العرس فلو اسكر حرم اتفاقا
وعطف الشراب على النقيع من عطف العام على الخاص لانه يعم نقيع التمر وغيره وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندرية عن
ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد ان ابا اسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
لعرسه اي لاجل عرسه فكانت امراته ام اسيد وهي مسن واقفت كنيتها كنيته زوجها خادمهم يوميذ بغير
نون تنه بعد الميم وهي العروس الواو للحال فقالت اي العروس او قال اي سهل بالشك اتدرون ولابي ذر
عن الكشميهني فقالت اوما تدرون بغير شك ما انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت
له تمرات من الليل بالفوقية وفتح الميم من تور بالمثناة الفوقية قال في القاموس انا يشرب فيه وهذا
الحديث من رواية سهل كما في الرواية السابقة وحينئذ فقوله انقعت بفتح العين وسكون التا
في الموضعين على صيغة الماضي للغايبة وهو الذي في الفرع وفي رواية الكشميهني بسكون
العين بصيغة المتكلم باب المداراة اي المجامعة والملاينة مع النسا للالفة واستمالة
قلوبهن لما جبلن عليه من الاخلاق وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المراة كالضلع بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام وسكونها والفتح افصح وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن
عمرو بن اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المراة كالضلع مبتدا وخبر ولمسلم من رواية سفيان عن ابي الزناد ان المراة خلقت من ضلع
لن تستقيم لك على طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا ان المراة خلقت من
ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وفي غرايب مالك للدارقطني نحو لفظ رواية حديث الباب
الا انه قال على خلقة واحدة انما هي كالضلع ان اقمتها اي ان اردت اقامتها كسرتها وان استمتعت
بها استمتعت بها وفيها عوج بكسر العين وفتح الواو بعدها جيم ولابي ذر عوج بفتح العين
والاكثر على الكسر وقيل اذا كان فيما هو منتصب كالحايط والعود عوج بفتح العين وفي غير
المنتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن قرقول عن
اهل اللغة ان الفتح في الشخص المرئي والكسر فيما ليس بمرئي وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النسا
والرفق بهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى
قريبا باب الوصاة بفتح الواو اي الوصية بالنسا وبه قال حدثنا حسين
بضم الحا ولابي ذر الحسين بزيادة الالف واللام اي ابن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين
المهملة وبالفا عن زايدة بن قدامة عن ميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي عن ابي حازم سلمان
الاشجعي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر اي من كان يومن بالمبدا والمعاد ايمانا كاملا
فلا يوذي جاره واستوصوا اي اوصيكم بالنسا خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن كذا قرره البيضاوي
لان الاستيصا استفعال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي الاظهر ان السين
للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال الكشاف السين للمبالغة
اي يسالون انفسهم الفتح ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق
النسا فانهن خلقن من ضلع معوج فلا يتهيا الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن
والضلع استعير للمعوج اي خلقهن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل معوج وقيل اراد
به ان اول النسا حوا خلقت من ضلع ادم وان اعوج شي من الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر
او ليبين انها خلقت من اعوج اجزا الضلع كانه قال خلقن من اعلا الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل

كما قال في الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلا لا على المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها
وهو الذي يحصل منه الاذي وسال الكرماني فقال فان قلت العوج من العيوب
فكيف يصح منه افعل التفضيل واجاب انه افعل الصفة او انه شاذ والامتناع
عند الالتباس بالصفة بحيث يتميز عنه بالقرينة جاز البنا منه فان ذهبت تقيمه اي
الضلع كسرته وان تركته ولم تقيمه لم يزل اعوج فيه الندب الى مداراة النسا وسياستهن
والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن رام مستحيلا وفاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى
للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه قال

هي الضلع العوجا لست تقيمها • الا ان تقويم الضلوع انكسارها

اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها فكانه قال الاستمتاع بها
لا يتم الا بالصبر عليها فاستوصوا اي اوصيكم بالنسا خيرا فاقبلوا وصيتي واعملوا بها قال الغزالي
وللمراة على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها
كف الاذي عنها بل احتمال الاذي منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه الكلام وتهجره احداهن الى الليل قال واعلا من
ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذي بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النسا فقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روي
انه كان يسابق عايشة في العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك وبها قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال كنا نتقي اي نتجنب الكلام الذي يخشى منه العاقبة ونتقي ايضا الانبساط
الى نسايينا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة ان ينزل فينا شي من القران بمنع او غرم
وهيبة نصب مفعول له لقوله نتقي وان مصدرية اي نتقي لخوف النزول فلما توفي النبي صلى
الله عليه وسلم فتكلمنا وانبسطنا الى نسايينا تمسك بالبراة الاصلية وفيه اشعار بان الذي
كانوا يتركونه كان من المباح والانبساط اليهن يحتمل ان يكون من جملة الوصاة بهن فيناسب
الترجمة والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الجنايز هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قوا انفسكم احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم
بان تاخذوهم بما تاخذوا به انفسكم نارا وفي ذكر المولف هذه الاية عقب الباب السابق المذكور
فيه واستوصوا بالنسا خيرا كما قال في فتح الباري رمز الي ان يقومهن برفق بحيث لا يبالغ فيكسر
وليس المراد بتركهن على الاعوجاج اذا تعدين ما طبعن عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها
او ترك الواجب بل المراد بتركهن على اعوجاجهن في الامور المباحة كما لا يخفى فلله در المولف ما
ادق نظره قال الحسن ما اطاع رجل امراته فيما تهوي الا كبه الله في النار وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رسول قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلكم راع اي حافظ وامين واصله راعي بتحتية بعد العين لانه من رعى يرعى رعاية استثقلت
الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا فصار راع على وزن قاع فالمحذوف
لام الفعل وكلكم مسيول اي عن رعيته والرجل راع على اهله يامرهم بطاعة الله وينهاهم
عن معاصيه ويقوم عليهم بما لهم من الحق وهو مسيول اي عن رعيته فان لم يكن له رعية فهو راع

على اعضايه وجوارحه وقواه وحواسه ومسئول عنها والمراة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة اي
عن رعيتها والعبد راع على مال سيده وهو مسئول اي عن رعيته باب حسن المعاشرة
مع الاهل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل
ابو ايوب الدمشقي وعلي بن حجر بضم الحا المهملة وسكون الجيم بعدها را ابن اياس ابو الحسن السعدي
المروزي قالا اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثنا هشام بن عروة عن اخيه عبد
الله بن عروة عن اخيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها قالت هذا هو موقوف
وليس بمرفوع نعم قوله كنت لك كابي زرع مرفوع وقد رواه النسايي في عشرة النسا عن ابي
عقبة خالد بن عقبة بن خالد السكوني عن ابيه عن هشام به موقوف واخره مرفوع وعن عبد
الرحمن بن محمد بن سلام عن ابي عصمة ريحان بن سعيد بن المثنى عن عباد بن منصور عن هشام
بن جميعه مسند مرفوع ورواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا وانما المرفوع كنت لك كابي زرع لام زرع والمحفوظ
فيه رواية سعيد بن سلمة بن ابي حسام وعيسى بن يونس كلاهما عن هشام بن عروة عن اخيه
عبد الله بن عروة عن ابيهما عن عايشة ورواه الطبراني من حديث الدراوردي وعباد كما اشرنا
اليه سابقا بدون واسطة اخيه عن هشام به جميعه مسند مرفوع ولفظه قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت عائشة بابي وامي يا رسول الله ومن كان ابو زرع قال
اجتمع فساق الحديث كله لكن قال ابن عساكر الصواب حديث هشام عن اخيه عبد الله بن عروة بعضه
مسند واكثره موقوف انتهى وكذا روي مرفوعا من رواية عبد الله بن مصعب والدراوردي عند
الزبير بن بكار واخرجه مسلم في الفضايل عن علي بن حجر واحمد بن جناب بفتح الجيم والنون كلاهما عن
عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله عن عروة عن عائشة قالت جلس جماعة احدى
عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضمايرهن
عقدا ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيا وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسايه فقال يخصني بذلك يا عائشة انا لك كابي زرع لام
زرع قلت يا رسول الله ما حديث ابي زرع وام زرع قال ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون
اليمن وكان منهن احدى عشرة امراة وانهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم
ولا نكذب ففيه ذكر قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية الهيثم انهن كن بمكة وعند ابن حزم انهن من
خثعم وعند النسايي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت فخرت بمال
ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت
لك كابي زرع لام زرع وعند ابي القاسم عبد الحكيم بن حيان بسند له مرسل من طريق سعيد
بن عفير عن القاسم بن محمد الحسن عن عمرو بن الحارث عن الاسود بن جبير المعافري قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما انت بمنتهية
يا حميرا عن ابنتي ان مثلي ومثلك كابي زرع مع ام زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت
قرية فيها احدى عشر امراة وكان الرجال خلوفا فقلن تعالين نذكر ازواجنا بما فيهم ولا نكذب
قالت المراة الاولى منهن تذم زوجها زوجي لحم جمل غث بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة
والرفع صفة للحم والجر صفة للجمل وكلاهما في الفرع قال البدر الدماميني لا اشكال في جوازهما
لكن لا ادري ما المروي منهما ولا هل ثبتا معا في الرواية فينبغي تحريره انتهى قلت

قال

قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره
والمعنى زوجي شديد الهزال على راس جبل زاد الترمذي في الشمايل وعر اي كثير الضجر شديد الغلظة
يصعب الرقي اليه وعند الزبير بن بكار على راس جبل وعث بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها مثلثة
صعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي لا سهل فيرتقى بضم التحتية وفتح
القاف مبنيا للمفعول اي فيصعد اليه لصعوبة المسلك اليه ولا سهل بالخفض منونا في الفرع صفة
لجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على اعمال لا مع حذف الخبر اي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر مبتدا مضمر
اي لا هو قال البدر الدماميني ويلزم عليه الفا لا مع عدم التكرير في توجيه الرفع ودخول لا على النعت
المفردة مع انتفا التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند الطبراني لا سهل فيرتقى الله ولا
سمين بالجر والرفع منونا والفتح بلا تنوين كما مر في لا سهل ويجوز ان يكون رفع سمين على انه صفة لحم
وجر صفة للجمل فينتقل اي لا ينقله احد لهزاله وعند ابي عبيد فينتقى وهو وصف للحم اي ليس
له نقي يستخرج والنقي بكسر النون المخ يقال نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت مخه قال القاضي
عياض انظر الى كلامها فانه مع صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن محيا
البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تفاريق المناسبة والمقابلة والمطابقة
والمجانسة والترتيب والترصيع فاما صدق تشبيهها فقد اودعت اول كلامها تشبيه شيئين
من زوجها بشيئين تشبيهه باللحم الغث بخله وقلة عرفه وبالجبل الوعث شراسة خلقه وشموخ انفه فلما
تمت كلامها جعلت تفسر سابقة كل واحدة من الجملتين وتفصل ناعت كل قسم من المشبهتين ففصلت
الكلام وقسمته وابانت الوجه الذي به علقت التشبيه به وشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق
ارتقاوه لاخذ اللحم ولو كان هزيلا لان الشي المزهود فيه قد يوخذ اذا وجد بغير نصب ولا اللحم سمين فيحمل
في طلبه وافتتانه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة الحرص
عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة طالب ولا امتدت نحوه امنية راغب فنقطع الكلام عند تمام
التشبيه والتمثيل وابتداؤه بحكم التفسير والتفصيل التي بنظم الكلام واحسن من تفي التبرية
ورد الصنعة في نمط البيان واجلى في رد الاعجاز على صدور وهذا الاقتسام والتشبيه احد ابواب
البلاغة وابدا فانين هذه الصناعة وهو موضع الجلا والكشف والمبالغة في البيان والعبارة عن
الخفي بالجلي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير والشي بما هو اعظم منه واحسن واخس وارد وعن
القليل الوجود بالمالوف المعهود وكل هذا تاكيد في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر الى قول امراة
زوجي جبل لا يوصل الى شي مما عنده وبين كلام هذه المراة فقد شبهت بخل زوجها وانه لا يصل
الى ما عنده مع شراسة خلقه وكبر نفسه بلحم الجمل الغث على راس الجبل الوعث فشبهت وعورة
خلقه بوعورة الجبل وبعد خيره ببعد اللحم على راسه والزهد فيما يرجى منه بقلته وتعذره بالزهد في
لحم الجمل الغث فاعطت التشبيه حقه ووفته قسطه وهذا من تشبيه الجلي بالخفي والمتوهم بالمحسوس
والحقير بالخطير ثم انظر ايضا حسن نظم كلامها وتطارته واخذه حقه من الموالفة والمناسبة في الالفاظ
التي هي لحظ راس الفصاحة وزمام البلاغة فانها وازنت الفاظها وماثلت كلماتها وقدرت فقرها
وحسنت اسجاعها فوازنت في الفقرة الاولى لحم براس في الثانية وجمل بجبل وغث بوعث وفخر
بوعر فافرغت كل فقرة في قالب اختها وسجعتها على منوال صاحبتها ثم في كلامها ايضا نوع اخر من
البديع وهو الموازنة ويسمى التوصيع والتسميط والتصغير والتشجيع وهو ان يتضمن
النثر او بيت الشعر مقاطع اخر تقوافي متماثلة غير قوافي السجع وقوافي الشعر اللازمة فيتوشح

بها القول وتنفصل بها نظم اللفظ كما اتت هذه المراة بجمل في وسط الفقرة الاولى وجبل في وسط الفقرة الاخري فنصلت بذلك الكلام علي جزء من المقابلة اثنا السجعتين اللذين هما غث ووعث فجا لكل فقرة سجعتان متقابلتان متماثلتان ثم في كلامها ايضا نوع من البديع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشي بضده مقابلة الوعر بالسهل والغث بالسمين في الفقرتين الاخيرتين وهما مما يحسن الكلام ويروقه بمناسبته وفي طيه ايضا نوع من المجانسة وهو تجانس جمل جبل وهو ان يجانسه في كل حروفه فقد جانسه في اكثرها ثم في كلامها ايضا نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم وابداع حمل اللفظ على المعنى والمعنى على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى فانها فسرت ما ذكرت وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على حاله وفصلت كل فصل من مثاله وجات للفقرتين الاولتين بفقرتين مفسرتين وقابلت لا سهل فيرتقى لا سمين فينتقى وهذا يسمى المقابلة عند اهل النقد ووقع في رواية النسائي بتقديم لا سمين لعوده على اللحم المتقدم وتاخير سهل لعطفه على الجبل المؤخر فيكون اول تفسير لاول مفسر وهو قولها لحم جمل الثاني للثاني فحملت اللفظ على اللفظ ردت المقدم على المقدم والمؤخر الى المؤخر فتقابلت معاني كلماتها وترتيب الفاظها ثم كلامها ايضا نوع من البديع وهو التزام ما لا يلزم في سجعها وهو قولها فيرتقى وينتقى فالتزمت القاف والتاء قبل كل سجع قبل القافية وقافية سجعها اليا المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله فيجود تشابهه وتناسبه ثم فيه ايضا نوع من البديع وهو التزام يسمى الايغال وهو ان يتم كلام الشاعر قبل البيت والناثر قبل السجع ان كان كلامه مسجعا وقبل الفصل والقطع اذ لم يكن كذلك فياتي بكلمة لتمام قافية البيت او السجع ومقابلة الفصول والقطع بفيد معنى زايدا فانها لو اقتصرت على تشبيه زوجها بلحم جمل على راس جبل لاكتفت ببعد مناله ومشقة الوصول اليه والزهد فيه وهو غرضها لكنها زادت بسجعها غث ووعر معنيين بينين وبالغت في القول فافادت بزيادتها التناهي في غاية الوصف انتهى كلام القاضي واعا اطلنا به لما فيه من زوايد الفوايد واما قوله في التنقيح تريد انه مع قلة خيره متكبر على عشيرته فيجمع الى المنع الرفد سوء الخلق فتعقب في المصابيح بانه لا دلالة في لفظها على انه متكبر على العشيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا اخذه الزركشي من قول الخطابي ان تشبيهها له بالجبل الوعر اشارة الى سوء خلقه وانه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه اي جمع الى قلة الخير التكبر قالت المراة الثانية واسمها عمرة بنت عمرو التميمي تذم زوجها زوجي لا ابث بالموحدة المضمومة اي لا اظهر ولا اشيع خبره لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لا انث بالنون بدل الموحدة اي لا اظهر حديثه الذي لا خير فيه لان النث بالنون بدل الموحدة اي لا اظهر حديثه الذي لا خير فيه لان النث بالنون اكثر ما يستعمل في الشر وعند الطبراني لا انم بالنون والميم من النميمة اني اخاف ان لا اذره بالذال المعجمة والضمير يعود على قولها خبره عند ابن السكيت اي اخاف ان لا اترك من خبره شيا لانه لطوله وكثرته لم استطيع استيفاه فاكتفت بالاشارة خشية ان تطول العبارة وقيل تعود الضمير الى زوجها وكانها خشيت اذا ذكرت ما فيه ان يبلغه فيفارقها ولا زائدة او انها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها به واولادها منه فاكتفت بالاشارة الى ان له معايب وفاءا بالتزمته من الصدق وسكتت عن تفسيرها للمعنى الذي اعتذرت به ان اذكره اذكر بالجزم جواب ان عجره وبجره بضم العين والموحدة وفتح الجيم قال في القاموس

وذكر عجره وبجره اي عيوبه وامره كله وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت استعملا فيما يكتمه المرء ويخفيه عن غيره وقال الخطابي ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستور الظاهر رديء الباطن وقال علي بن ابي طالب اشكوا الى الله عجري وبجري اي همومي واحزاني واصل العجرة الشي يجتمع في الجسد كالسلعة والبجرة نحوها وقيل العجر في الظهر والبجر في البطن قالت المراة الثالثة وهي حبى بضم الحا المهملة وتشديد الموحدة مقصور بنت كعب اليماني تذم زوجها زوجي العشنق بفتح العين المهملة والشين المعجمة والنون المشددة بعدها قاف الطويل المذموم السيء الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب دليل السفه لبعده الدماغ عن القلب ان انطق بكسر الطا اي ان اذكر عيوبه فيبلغه اطلق بضم الهمزة وفتح الطا واللام المشددة بجزم جواب الشرط وان اسكت عنها اعلق بوزن اطلق السابقة اي يتركني معلقة لا ايما فاتفرغ لغيره ولا ذات بعل فانتفع به وقال في الفتح الذي يظهر لي انها ارادت وصف سوء حالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتماله لكلامها ان شكت له حالها وانها تعلم انها متى ذكرت له شيا من ذلك بادر الى طلاقها وهي لا تحب تطليقه لها لمحبتها فيه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكتت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض اوصفته بقولها على حد السنان المذلق مرادها بقولها قبل ان اسكت اعلق وان انطق اطلق اي انها ان حادت عن السنان سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها قالت المراة الرابعة واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الها وفتح الدال المهملة الاولى بنت ابي هرومة بالرا المضمومة وبعد الواو ميم تمدح زوجها زوجي كليل تهامة بكسر التا الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والها وهو ركود الريح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى تريد انه ليس فيه اذى بل راحة ولذاذة عيش كليل تهامة لذيذ معتدل لا حر مفرط ولا قر بضم القاف ولا برد وهو لفظ رواية النسائي والاسمان رفع معها التنوين كما في الفرع وفي رواية الهيثم بن عدي عند الدارقطني ولا وخامة بواو وخا معجمة مفتوحتين وبعد الالف ميم يقال مرعى وخيم اذا كانت الماشية لا تنجع عليه ولا مخافة ولا سامة اي لا ملالة لي ولا له من المصاحبة والكلمتان مبنيتان على الفتح في الفرع ويجوز الرفع كقراة ابي عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما على ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتدا وسوغ الابتدا بالنكرة سبق النفي عليها وبنا الثالث والرابع على ان لا للتبرية والمعنى لا اخاف له غايلة لكرم اخلاقه ولا اسامني ولا استثقل في فيمل صحبتي وليس بسيء الخلق فاسام من عشرته فانا لذيذة العيش عنده كلذة اهل تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانباري ارادت بقولها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها وارادت وصف زوجها بانه حامي الزمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عند من ياوي اليه ثم وصفته بالجود وقال غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لانها بلاد حارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل كان وهج الحر ساكنا فيطيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من اذي حر النهار قالت المراة الخامسة واسمها كبشة بالموحدة الساكنة والمعجمة تمدح زوجها زوجي ان دخل فهد بفتح الفا وكسر الها فعل فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا اشبه الفهد في كثرة نومه تريد انه ينام ويغفل عن معايب البيت الذي يلزمني اصلاحه وقيل تريد وثب علي وثب الفهد كانها تريد انه يبادر الى جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا راها قال الكمال الدميري قالوا انوم من فهد واوثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب

على وزيبة لا يتنفس حتى ينالها وقال القاضي عياض حمله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة
قوة وثوبه واما من كثرة نومه قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد واصله
ان الفهود الهرمة تجتمع على فهد منها فتى فيتصيد عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل
المنزل دخل معه بالكسب لاهله كما يجي الفهد لمن يلوذ به من الفهود الهرمة ثم لما كان في وصفها
له بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد
فاوضحت ان الاول كرم وتراهة شمايل ومسامحة في العشرة لا سجية جبن وخور في الطبع
فقالت **وان خرج** من البيت **اسد** بكسر السين المهملة فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد في
شجاعته وفيه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظة وبين فهد واسد
معنوية وتسمى ايضا المقابلة وفيهما ايضا الاستعارة فانها استعارت له من الحالتين
خلق واحد من هذين الحيوانين فجا في غاية من الايجاز والاختصار وغاية من البلاغة والبيا
اي اذا دخل تغافل وتنام واذا خرج صال فلما استعارت له خلق هذين السبعين في الحالتين
اللازمتين له المختصتين اعربت بذلك عن تخلقه بهما والتزامه لوصفيهما وعبرت
عن جميع ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلاثة احرف حسنة التركيب مع جمالها في اللفظ ومناسبتها
في الوزن وسهولتها في النطق **ولا يسال عما عهد** بفتح العين وكسر الها اي عما له عهد في البيت
من ماله اذا فقد لتمام كرمه وزاد الزبير بن بكار في اخره ولا يرفع اليوم لغد اي لا يدخر
ما حصل عنده اليوم من اجل غد فكنت بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون قولها
فهد على تفسير بالوثوب عليها للجماع الذم من جهة انه غليظ الطبع ليست عنده ملاعبة
قبل المواقعة بل يثب وثوب الوحش او انه كان سي الخلق يبطش بها ويضربها واذا خرج
على الناس كان امره اشد في الجرة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسال عما تغير من حالها
حتى لو عرف انها مريضة او معوزة وغاب ثم جا لا يسال عن ذلك ولا يتفقد حال اهله
ولا بيته بل ان ذكرت له شيا من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب **قالت المراة السادسة**
واسمها هند تذم زوجها **زوجي ان اكل لف** باللام المفتوحة والفا المشددة فعل ماض اي اكثر
الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقي منه شيا من نهمته وشرهه وعند النسائي
من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالقاف اي جمع واستوعب وحكى القاضي
عياض انه روي رف بالرا بدل اللام قال وهي بمعنى كف **وان شرب اشتف** بالشين المعجمة
اي استقصى ما في الانا وقيل رويناه استف بالسين المهملة وهي بمعناها **وان اضطجع**
نام **التف** في ثيابه وحده في ناحية من البيت وانقبض عنها فهي كئيبة لذلك كما قالت
ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه داخل ثوبها **ليعلم البث** اي الحزن الذي عندي لعدم الحظوة منه
فجمعت في ذمها له بين اللوم والبخل وسوء العشرة مع اهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة
شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانها تذم بكثرة الطعام والشراب
وتمدح بقلتهما وبكثرة الطعام لدلالة ذلك على صحة الذكورية والفحولية وقول ابي عبيد في
قولها ولا يولج الكف انه كان في جسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها ليلمس ذلك العيب
لئلا يشق عليها فمدحته بذلك وتعقبه ابن قتيبة بانها قد ذمته في صدرها بالكلام فكيف
تمدحه في اخره واجاب ابن الانباري بانه لا مانع ان تجمع المراة بين مثالب زوجها ومناقبه
لانهن كن تعاهدن ان لا يكتمن من صفاتهم شيا فمنهن من وصفت زوجها بالخير في جميع امره

ومنهم من جمعت وفي كلام هذه من البديع المناسبة والمقابلة في قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها
التزمت التا قبل القافية تجمعها الفا وفيه الترصيع وهو حسن التقسيم والتتبع والارداف
وهو من باب الكنايات والاشارات وهو التعبير بالشي بالمد توابعه وكل من الكنايات الحسنية
لانها عبرت بقولها التف واكتف به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها **قالت المراة السابعة**
واسمها حبى بنت علقمة تذم زوجها **زوجي غيايا** بالغين المعجمة والتحتيتين المفتوحتين بينهما
الف مذكور مهموز ممدود مخفف ماخوذ من الغي بفتح المعجمة الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف
يلقون غيا او من الغياية بتحتيتين بينهما الف وهو كل شي اظل الشخص فوق راسه فكانه مغطى
عليه من جهله فلا يهتدي الى مسلك او انه كالظل المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه **او قالت**
او عيايا بالمهملة الذي لا يضرب ولا يلقح من الابل وهو من العي بكسر العين المهملة الذي يعيبه مباضعة
النسا والشك من عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الراوي وقال الكرماني هو تنويع
من الزوجة القايلة كما صرح به ابو يعلى في روايته عن احمد بن جناب عنه وللنسائي من رواية
عمر بن عبد الله غيايا بمعجمة من غير شك **طباقا** بطا مهملة مفتوحة فالف فقاف ممدود وهو الاحمق
اي الذي لا يحسن الضراب او الذي ينطبق عليه اموره او الثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره
عليها فلا تستمتع به وقد ذمت امراة امرء القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة
بطي الافاقة **كل ما تفرق في الناس من داء** ومعايب **له دا** اي موجود فيه قال القاضي عياض
في هذا من لطيف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير **او**
شجك بشين معجمة وجيم مشددة مفتوحة وكسر الكاف اي اصابك بشجة في راسك **او فلك**
بفا ولام مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة اي اصابك بجرح في جسدك او كسرك او ذهب
بمالك او فرك بخصومته وزاد ابن السكيت في روايته او بجك بموحدة وجيم مشددة مفتوحتين
وكاف مكسورة اي طعنك في جراحتك فشقها والبج شق بالقرحة **او جمع كلا من الشج والفل لك**
وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان مازحته فلك والا جمع كلا لك فوصفته كما قال القاضي عياض
بالحمق والتناهي في سو العشرة وجمع النقايص بان يعجز عن قضاها وطرها مع الاذى فاذا حدثته
سبها واذا مازحته شجها واذا اغضبته كسر عضوا من اعضايها او شق جلدها او جمع كل ذلك
من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وفي هذا القول من البديع المطابقة والالتزام
في قولها شجك فلك بجك جمع كلا لك والتقسيم وبديع الوحي والاشارة بقولها كل دا له دوا
وهو من لطيف الوحي والاشارة بقولها وفي جملة ابيات بوجازة الفاظها واعربت بلطايف
اشاراتها عن معان كثيرة **قالت المراة الثامنة** وهي يا سر بنت اوس بنت عبد تمدح زوجها
زوجي المس منه مس ارنب وصفته بانه ناعم الجلد كنعومة وبر الارنب او كنت بذلك عن
حسن خلقه ولين جانبه **والريح منه ريح زرنب** اي طيب العرق لنظافته واستعماله الطيب
والزرنب بزاي مفتوحة فرا ساكنة فنون مفتوحة فموحدة قال في القاموس طيب او شجر طيب
الرايحة والزعفران ويحتمل ان تكون كنت بذلك عن طيب الثنا عليه لجميل معاشرته وقال القاضي
عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها والمس مس ارنب
والالتزام في قولها ارنب وزرنب فانها التزمت الرا والنون وزاد الزبير بن بكار والنسائي
من رواية عقبة وانا اغلبه والناس يغلب فوصفته مع جميل العشرة لها والصبر عليها
بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس ان صعصعة بن صوحان قال يوما لمعاوية كيف

يسبك الى العقل قد غلبك نصف انسان يريد امراته فاختة بنت قرظة فقال انهن يغلبن الكرام
ويغلبهن اللئام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من البديع يسمى التتميم لانها لو
اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على انها
ان غلبها اياه انما هو من كرم سجاياه فتممت بهذه الكلمة للمبالغة في حسن اوصافه قالت
المراة التاسعة ولم تسم تمدح زوجها زوجي رفيع العماد بكسر العين المهملة وهو العمود الذي
يدعم به البيت يعني ان البيت الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان واصحاب الحوائج
فيقصدونه كما كانت بيوت الاجواد يعلونها ويضربونها في المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون
والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره طويل النجاد بكسر النون بعدها جيم فالف
فدال مهملة قال في القاموس ككتاب حمائل السيف اي طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب
السيف فاشارت الى شجاعته عظيم الرماد لان نار لا تطفى لتهتدي الضيفان اليها فيصير
رمادها كثيرا لذلك او كنت به عن كونه مضيافا لان كثرة الرماد مستلزمة لكثرة الطبخ
المستلزم لكثرة الاضياف وهذه الكناية عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال
فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب
تحت القدور ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان وههنا
فائدة جليلة في الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقي الدين السبكي ومن خطه نقلت من
الفروق المشهورة بينهما ان الحقيقة لا يصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية واقول
هذا صحيح ولا يحصل به شفاء لان الكناية ان اريد بها معناها كانت حقيقة وان اريد بها
المكني عنه كانت مجازا وايضا فان هذا انما يجي عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز اما من
يجوزه فلا يمتنع ارادة الحقيقة مع عدم ارادة المجاز والجواب ان الكناية مثل قولها
كثير الرماد له ثلاثة احوال احدها ان يراد حقيقته فقط من غير ان تقصد معنى الكرم فهذا
حقيقة لا كناية ولا مجاز بان يريد الاخبار عن رجل عنده رماد كثير حاصل عنده وان كان
بخيلا الثاني ان تقصد بقوله كثير الرماد واستعماله في معنى كثير كرم ونقله اليه على وجه
الاستعارة لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ في غير موضوعه الثالث
ان تقصد استعماله في معناه الحقيقي ليفيد معنى الكرم للزومه له غالبا وهذا هو الكناية
فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي مراد بالدلالة عليه بالمعنى الحقيقي فعلى هذا ينبغي حمل قولهم
انه يجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين ان نقول بجواز الجمع بين الحقيقة
اولا لان معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز ان يريدهما بكلمة واحدة يستعملها فيهما والكناية
لم يستعملها فيهما وانما استعملها في احداهما للدلالة على الاخر والتعريض قريب من الكناية
يشتركان في ارادة الحقيقة وفي قصد افادة معنى اخر ويفترقان في ان المفاد بالكناية
على جهة اللزوم غالبا والدلالة عليه قوية وفي التعريض بخلافه والله اعلم قريب البيت من
الناد من مجلس القوم فاذا اشتوروا على امر اعتمدوا على رايه وامتثلوا امره لشرفه في قومه
او وصفته بقرب البيت لطالب القرى وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والكرم وحسن
الخلق وطيب المعاشرة والنادي مالنا على الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها فيه ليتم السجع
وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والارداف والتتبيع وحسن التسجيع فناسبت
الفاظها وقابلت كلماتها فقولها رفيع العماد طويل النجاد فكل لفظة على وزن صاحبتها وفيه

الارداف

الارداف والتتبيع في طويل النجاد فان طول النجاد من توابع الطول ولوازمه وعظيم الرماد من توابع
الكرم وروادفه وكذلك قريب البيت من الناد من التتبيع البديع ايضا اذ العادة انه لا ينزل
قرب النادي الا المتصدي للضيفان فكان ردفا لكرمه وجوده وقولها طويل النجاد ابلغ واكمل من
قولها طويلا فلما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها طويل النجاد ابلغت في طوله وكانها اظهرت
طوله للمسامع صورة لترى هائمة ما في هذه الصورة الصنيعة من طلاوة اللفظ مع الايجاز
اذ لو اردت تحقيق طوله المحمود لطال كلامها وتحت هذه الالفاظ الوجيزة جمل كثيرة اعرب هذه
الكنايات اللطيفة عنها فاين هي في التلاوة من قولها لو قالت زوجي كريم كثير الضيفان اولم
اكرم الناس فان واحدا من هذه الالفاظ وصاف على كثرة الفاظها ومبالغة اوصافها لا يبلغ
منتهى واحد من قولها عظيم الرماد قال القاضي عياض اذا لحت كلام هذه وتاملته الفيتها لافانين
البلاغة جامعة وبعلم البيان وبعض الايجاز والقصد بادعة انتهى قالت المراة العاشرة
واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالرا والقاف تمدح زوجها زوجي مالك وما مالك استفهامية
للتعجب والتعظيم اي اي شيء هو مالك ما اعظمه واكرمه مالك خير من ذلك بكسر الكاف زيادة
في الاعظام وتفخيم المكانة وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب ذكر
له اي لزوجي ابل كثيرات المبارك بفتح الميم جمع مبرك وهو موضع البروك اي كثيرة
مباركها لذلك او كثيرا ما تبارك فتحلب ثم تترك فتكثر مباركها لذلك قليلات المسارح لاستعداد
للضيفان بها لا يوجه منها الى المرعى الا قليلا ويترك سايرها بفنائه فان نزل به ضيف وجد
عنده ما يقريه به من لحومها والبانها واذا سمعن اي الابل صوت المزهر عند ضربه به فرحا
بالضيفان عند قدومهم عليه ايقن انهن هوالك لمعرفتهن بعقرهن للضيفان لما كثرت عادته
بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها را الة من الات اللهو والحاصل انها جمعت
في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له قالت المراة الحادية عشرة
وهي ام زرع بنت اكمل بن ساعدة اليمنية واسمها فيما حكاه ابن دريد عاتكة تمدح زوجها زوجي ابو زرع
فما بالفاء ولابي ذر وما ابو زرع اخبرت اولا باسمه ثم عظمت شانه بقولها فما ابو زرع اي انه لشيء عظيم
كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب نعم وزرع اناس بهمزة مفتوحة فنون مخففة
فالف فسين مهملة اي حرك من حلي بضم الحا المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية اي ملا اذني تثنية
اذن من اقراط وشنوف من ذهب ولولو حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرته وثقله وفي رواية
ابن السكيت اذني وفرعي بالتثنية اي يدي لانهما كالفرعين من الجسد تريد حلي اذني وفي رواية
ومعصمي وملا من شحم عضدي بتشديد التحتية تثنية عضد قال في القاموس بالفتح وبالضم
وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف وانما اذا سمنا سمن الجسد كله فذكرها
العضدين للسجع ودلالتهما على الباقي فكانها قالت اسمنني وملا بدني شحما وبجحني بموحدة وجيم
مخففة وفي اليونينية مشددة وحاء مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة اي عظمني فبجحت بفتحات
ثم سكون الفوقية الي بتشديد التحتية نفسي فعظمت عندي او فرحني ففرحت او وسع علي وترفني
وعند النسائي وبجح نفسي فتبجحت نفسي بالتشديد اي فرحني ففرحت وجدني في اهل غنيمة بضم
الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم واتت على ارادة الجماعة تقول ان اهلها كانوا ذوي غنم
وليسوا اصحاب ابل ولا خيل بشق بموحدة ومعجمة مكسورة عند المحدثين مفتوحة عند غيرهم
اسم موضع او هو بالكسر اي مشقة من ضيق العيش والجهد وبشق جبل اي ناحية كانوا يسكنون

لقلتهم وقلة غنمهم وبالفتح شق في الجبل كالطرفية فجعلني في اهل صهيل صوت خيل واهل
اطيط صوت ابل من ثقل حملها وزاد النسائي وجامل وهو جمع جمل او اسم فاعل لمالك الجمال كقوله
لابن وتامر واهل دائس يدوس الزرع في بيدره ليخرج الحب من السنبل ومنق بفتح الميم النون في
الفرع وتشديد القاف من نق الطعام ينقيه اي يزيل ما يختلط به من قشر ونحوه وروي بكسر
النون قال ابو عبيد ولا اعرفه فان صحت الرواية به فهو من النقنق وهو اصوات المواشي
والانعام فتكون وصفته بكثرة الاموال وانه نقلها من شدة العيش وجهد الى الثروة
الواسعة من الخيل والابل والزرع فعنده اي عند زوجي اقول وفي رواية الزبير اتكلم فلا
اقبح بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حاء مهملة مبنيا للمفعول فلا تقال
لي قبحك الله او لا يقبح قولي لكثرة اكرامه لي ومحبته لي ورفعة مكاني عنده وارقد فاتصبح
بهمزة وفوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحات ثم حاء مهملة اي انام وهي نوم اول
النهار فلا اوقظ لان لي من يكفيني مونة بيتي ومهنة اهلي واشرب الماء او اللبن او غيره
فاتقنح بهمزة ففوقية فقاف فنون مشددة لابي ذر مفتوحات فحاء مهملة اي اشرب
كثيرا حتى لا اجد مساغا ولا اتقلل من مشروبي ولا يقطع علي حتى تتم شهوتي منه وفي
رواية الهيثم واكل فاتمنح اي اطعم غيري يقال منحه يمنحه اذا اعطاه واتت بالالفاظ
كلها بوزن اتفعل لتفيد تكرر ذلك وملازمته مرة بعد اخرى ومطالبة نفسها او غيرها بذلك
وقول ابي عبيد لا اراها قالت فاتقنح الا لعزة الماء عندهم اي فلذلك فخرت بالري من الماء تعقب
بان السياق ليس فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الاشربة قيل ان لم تثبت رواية الهيثم واكل
واتمنح ففي اقتصارها على ذكر الشرب اشارة الى ان المراد به اللبن لانه هو الذي يقوم مقام الطعام
والشراب ولغير ابي ذر فاتقمح بالميم بدل النون كما ذكرها المصنف بعد عن بعضهم وقال انه اصح
فيقول القاضي عياض انه لم يقع في الصحيحين الا بالنون ورواه الاكثر في غيرهما بالميم لا تخفى
منافيه قال ابو عبيد اتقمح بالميم اي اروى حتى لا اشرب ماخوذ من الناقة القامح وهي التي
ترد الحوض فلا تشرب وترفع راسها ريا اوتتما بمعنى ام ابي زرع فما ام ابي زرع ما استفهامية
للتعجب والتعظيم عكومها بضم العين المهملة والكاف وبالميم اي اعدالها وغرائرها التي تجمع فيها
امتعتها او نمطها التي تجعل فيه ذخيرتها ذكره في القاموس وغيره رداح بفتح الراء والدال المهملتين
وبعد الالف حاء مهملة مرفوع اي عكومها كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع
والثياب وقال في النهاية اي ثقيلة الكفل ويصح ان تكون رداح خبر عكوم فيجبر على الجمع
او خبر لمبتدا محذوف اي كلها رداح كما مر على ان رداح واحد جمعه ردح بضمتين وقد سمع الخبر
عن الجمع بالواحد مثل ادرع دلاص فيحتمل ان تكون هذا منه ويحتمل ان تكون مصدرا
كطلاق وكمال او على حذف مضاف اي عكومها ذات رداح وبيتها فساح بفاء مفتوحة
فسين مهملة مخففة فالف فحاء مهملة مرفوع واسع كبير والحاصل انها وصفت والدة
زوجها بكثرة الالات والاثاث والقماش وسعة المال كبيرة المنزل لبرا ابنها اي زرع
لها وانه لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب ممن تكون له والدة ابن زوجي ابي زرع ولم يسم
فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر
ميمي بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين المعجمة السعفة الخضراء يشق منها قضبان
دقاق ينسج منها الحصر اي موضعه الذي ينام فيه في الصغر كمسلول الشطبة ويلزم

منه مهفهفا او ارادت سيفا سل من غمده والعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه
ومهابته او لجماله ورونقه وكمال لالائه او لكمال صورته في استوائها واعتدالها ويشبعه ذراع
جفرة بفتح الجيم وسكون الفا بعدها راء الانثى من ولد المعز او ابن اربعة اشهر وزاد ابن
الانباري ويرويه تيقة اليعرة ويميس في حلة النثرة فقولها ويرويه من الارواء التيقة بكسر
الفا وسكون التحتية بعدها قاف ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين واليعرة بفتح التحتية وسكون
العين المهملة بعدها راء العناق ويميس بالسين المهملة يتبختر والنثرة بالنون المفتوحة
ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة الملمس والحاصل انها وصفته
بخفيف القد وانه ليس ببطن ولا جافي وانه قليل الاكل والشرب ملازم لالة الحرب
يختال في موضع القتال مما تتمادح به العرب بنت زوجي ابي زرع فما بنت ابي زرع في مسلم
وما بالواو بدل الفا ولم تسم البنت المذكورة طوع ابيها وطوع امها فلا تخرج عن امرهما وصفتها
ببرهما وزاد الزبير وزين اهلها ونسائها اي يتجملون بها وملء كسائها لامتلا جسمها
وسمنها وغيظ جارتها اي ضرتها لما ترى من جمالها وادبها وعفتها وقول الزركشي كغيره في
هذه الالفاظ دليل لسيبويه واجازته مررت برجل حسن وجهه خلافا للمبرد والزجاج
اي حيث انكرا اجازة مثل ذلك لانه من اضافة الشي الى مثله تعقبه البدر الدماميني
فقال ما اظن ان سيبويه يرضى بهذا الاستدلال وذلك لان كلا من طوع وملء وغيظ
ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجري مجرى الصفة المشبهة
وانما كل منها مصدر لفعل متعد فطوع ابيها بمعنى طائعة ابيها اي مطيعة ومنقادة
له وملء كسائها اي مالية كسائها وغيظ جارتها اي غائظة جارتها وجواز مثل هذا
في اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائز بالاجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيرهما
وبالجملة فليس هذا من محل النزاع في شي انتهى وعند مسلم من رواية سعيد بن سلمة وعقر
جارتها بفتح العين المهملة وسكون القاف اي دهشتها او قتلها وللطبراني وحين جارتها
بفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها نون اي هلاكها وزاد ابن السكيت قباء هضيمة
الحشا جائلة الوشاح عكناء فعماء نجلاء دعجاء زجاء قنواء مؤنقة مغنقة فقوله قبا بفتح القاف
وتشديد الموحدة اي ضامرة البطن وهضيمة الحشا بمعنى ضامرة وجائلة الوشاح بالجيم
والوشاح بكسر الواو اي يدور وشاحها لضمور بطنها والوشاح قال في القاموس بالضم والكسر
كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر او اديم عريض
رصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقيها وكشحيها وهي غرثى الوشاح هيفا وعكنا بفتح
العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمد اي ذات عكن وهي طيات بطنها وفعما بفتح
الفا وسكون العين المهملة وبالمد اي ممتلئة الاعضا ونجلا بفتح النون وسكون الجيم
والمد واسعة العين ودعجا من الدعج بالجيم شدة سواد العين في شدة بياضها وزجا بالزاي
والجيم المشددة من الزجج وهو تقويس الحاجب مع طول في اطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل
الزاي اي كبيرة الكفل ترجج من عظمه وقنوا بفتح القاف وسكون النون والمد من القنو
طول في الانف ورقة الارنبة مع حدب في وسطه ومونقة بالنون المشددة والقاف
من الشي الانيق المعجب ومغنقة بوزنه اي مغذية بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى اوصاف
حسان جارية زوجي ابي زرع لم تسم فما جارية ابي زرع لا تبث بضم الموحدة وتشديد المثلثة

لا تفشي حديثنا تبثيثاً مصدر من بث بوزن فعل بالتشديد للمبالغة اي بل تكتمه ولا تنقث بضم
الفوقية وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة اي لا تخرج ولا تفسد ولا تسرع
بالخيانة او لا تذهب بالسرقة ميرتنا بكسر الميم وسكون التحتية بعدها راء اي زادنا تنقيثاً مصدر
وصفتها بالامانة ولا تملا بيتنا تعشيشاً بالعين المهملة والشينين المعجمتين بينهما تحتية
ساكنة اي لا تترك الكناسة والقمامة في البيت مفرقة كعش الطاير بل هي مصلحة للبيت
مهتمة بتنظيفه والقا كناسته وابعادها منه وقيل لا تخوننا في طعامنا تخبئه في زوايا البيت
وقيل تريد عفاف فرجها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدي ضيف ابي زرع فما ضيف ابي زرع
في شبع وري ورتع طهاة ابي زرع فما طهاة ابي زرع لا تفتر ولا تعدي تقدح قدرا و
تنصب اخرى فتلحق الاخرة بالاولى مال ابي زرع فما مال ابي زرع على الجم معكوس وعلى
العفاة محبوس فقوله رتع بفتح الراء والفوقية اي تنعم ومسرة والطهاة بضم الطاء
المهملة اي الطباخون لا تفتر بالفاء الساكنة ثم الفوقية المضمومة لا تسكن ولا تضعف ولا
تعدي بضم الفوقية وتشديد الدال المهملة اي لا تترك ذلك ولا تتجاوز عنه وتقدح
بالقاف والحاء المهملة اخره اي تغرف وتنصب اي ترفع قدرا اخرى على النار والجم بالجيم
جمع جمة القوم يسالون في الدية ومعكوس اي مردود والعفاة بضم العين المهملة وتخفيف
الفاء السائلون ومحبوس اي موقوف عليهم قالت ام زرع خرج من زوجي ابو زرع
من عندي والاوطاب بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف موحدة
زقاق اللبن واحدها وطب على وزن فلس تجمعه على افعال مع كون صحيح العين نادر
والمعروف وطاب في الكثرة واوطب في القلة والواو للحال اي خرج والحال ان زقاق اللبن
تمخض بالخاء والضاد المعجمتين مبنيا للمفعول ليوخذ زبد اللبن ويحتمل انها ارادت ان خروجه
كان غدوة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير بحيث يشربه صريحا ومخيضا ويفضل
عندهم حتى يمخضوه ويستخرجوا زبده ويحتمل انها ارادت ان الوقت الذي خرج فيه كان
زمن الخصب والربيع وكان خروجه اما لسفر او غيره فلم تدر ما يحدث لها بسبب خروجه
فلقي امراة لم اقف على اسمها معها ولدان لها لم يسميا كالفهدين وفي رواية ابن الانباري
كالصقرين وفي رواية الكاذي كالشبلين يلعبان من تحت خصرها وسطها برمانتين
لانها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى يصير تحتها
فجوة تجري فيها الرمانة وحمل بعضهم الرمانتين محتجا بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميهم الرمان
تحت اصلاب امهاتهم قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة اورده على سبيل التفسير الذي ظنه
فادرج في الخبر ورجحه القاضي عياض وتعقب بان الاصل عدم الادراج فطلقني ونكحها لما راى
من نجابة ولديها اذ كانوا يرغبون ان تكون اولادهم من النسا المنجبات في الخلق والخلق وفي رواية
الحرث بن ابي اسامة فاعجبته فطلقني فنكحت تزوجت بعده رجلا لم اسم سريا بفتح السين
المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية اي خيارا فرسا شريا بالشين المعجمة فايقا يستشري في سيره
يمضي فيه بلا فتور ولا... واخذ رمحا خطيا بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المكسورة والتحتية
المشددة بين صفة موصوف محذوف والخط موضع بنواحي البحرين يجلب منه الارماح واراح بفتح
الهمزة والراء اخره حاء مهملة من الاراحة وهي الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال علي بتشديد
التحتية نعما بفتح النون والعين واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل ثريا بفتح المثلثة وكسر

الرا

الراء وتشديد التحتية اي كثيرا والثروة كثرة العدد وقول التنقيح كغيره وحقه ان يقول
ثرية ولكن وجهه ان كل ما ليس حقيقي التانيث لك فيه وجهان في اظهار علامة التانيث
في الفعل واسم الفاعل والصفة او تركها تعقبه في المصابيح بان هذا انما هو بالنسبة
الى ظاهر غير الحقيقي التانيث واما بالنسبة الى ضميره فبالتانيث قطعا الا في الضرورة
مع التاويل والا فمثل قولك الشمس طلع او طالع ممتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يتمشى في
هذا المحل فقد قال الفراء ان النعم مذكر لا يونث يقولون هذا نعم وارد واعطاني من كل رايحة
من كل شي تاتيه من اصناف الاموال التي تاتيه وقت الرواح زوجا اي اثنين ولم تقتصر على الفرد
من ذلك بل ثناه وضعفه احسانا اليها وقال كلي يا ام زرع وميري اهلك اي صليهم واوسعي
عليهم بالميرة وهي الطعام قالت فلو جمعت كل شي اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابي زرع وللطبراني
فلو جمعت كل شي اصبته منه فجعلته في اصغر وعاء من اوعية ابي زرع ما ملاه والظاهر
انه للمبالغة والا فالانا او الوعا لا يسع ما ذكرت انه اعطاها من اصناف النعم والحاصل
انها وصفت هذا الثاني بالسودد في ذاته والثروة والشجاعة والفضل والجود لكونه اباح لها
ان تاكل ما شات من ماله وتهدي ما شات لاهلها مبالغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها
موقع ابي زرع وان كثره دون قليل ابي زرع مع اساءة ابي زرع لها اخيرا في تطليقها ولكن
حبها له بغض اليها الازواج لا سيما الاول ازواجها فسكنت محبته في قلبها كما قيل ما الحب
الا للحبيب الاول ولذا كره اولو الراي تزوج امراة لها زوج طلقها مخافة ان تميل نفسها اليه
والحب يستر الاساة قال القاضي عياض في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد
عليه فانه مع كثرة فصوله وقلة فضوله مختار الكلمات واضح السمات نير القسمات قد قدرت
الفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة موضعا
واودعته من البديع بديعا واذا تاملت كلام التاسعة صاحبة العماد والنجاد الفيتها لافانين
البلاغة جامعة فلا شي اسلس من كلامها ولا اباط من نظامها ولا اطبع من سجعها ولا اعرب
من طبعها وكانما فقرها مفرغة في قالب واحد ومحذوة على مثال واحد واذا اعتبرت كلام
الاولى وجدته مع صدق تشبيهه وصقالة وجوهه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف
عن محيا البلاغة قناعا بل كلهن حسان الاسجاع متفقات الطباع عربيات الابداع قالت
عايشة رضي الله عنها بالمسند الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع
لام زرع اي انا لك فكان زايدة كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وهذا فيه شي لان كان
لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة فلا
حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى انا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الالفة
والوفا لا في الفرقة والجلا وزاد الزبير الا انه طلقها واني لا اطلقك فاستثنى الحالة
المكروهة وهو ما وقع من تطليق ابي زرع تطييبا لها وطمانينة لقلبها ودفعا لايهام
عموم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيه ما تذمه النسا سوى ذلك وقد اجابت
هي عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها فقالت كما عند النسائي والطبراني يا رسول
الله بل انت خير من ابي زرع وفي رواية الزبير بابي وامي لانت خير لي من ابي زرع لام زرع
قال ابو عبد الله البخاري وفي اليونينية سقط بالجر علي قال ابو عبد الله قال سعيد
ابن سلمة بن الحسام المدني الصدوق وليس له في البخاري الا هذا الموضع وصوب الغساني وتا

الكرماني انه في بعض النسخ انه وقال حوك اي ابن اسماعيل التبوذكي عن سعيد بن سكة عن
هشام بن عروة يعني بالاسناد ولابي ذر قال هشام ولا تغشش بضم الفوقية وفتح الغين
المهملة وتشديد الشين الاولى بيتنا تغشيشا وضبطها في الفتح تعشش بالعين المعجمة
بدل المهملة قال وهو من الغش ضد الخالص اي لا تملأه بالخيانة بل هي ملازمة للنصيحة
فيما هي فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمعنى انها لا تملأ البيت وسخا باطفالها
من الزنا وقال ابو عبد الله البخاري ايضا وقال بعضهم فاتقنح بالميم وهذا اصح من الرواية
بالنون وهو موافق لقول ابي عبيد اتقمح اي اروي حتى لا احب الشرب قال واما النون
فلا اعرفه ولا اراه محفوظا الا بالميم وهذا يوضح ان الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون
وهذا الحديث قد شرحه في جزء مفرد اسماعيل بن ابي اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم والزبير
ابن بكار وابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وابو محمد بن قتيبة وابن الانباري
واسحاق الكاذي وابو القاسم عبد الحليم بن حيان المصري ثم الزمخشري في الفائق ثم القاضي عياض
وهو اجمعها واوسعها ذكره الحافظ ابو الفضل بن حجر رضي الله عنه وسيدي علي الوفوي على
طريق القوم واهل الاشارات واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي واخرجه الترمذي في الشمائل
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كان الحبش الجيل المعروف من السودان يلعبون بحرابهم جمع حربة في المسجد للتدريب لاجل
الجهاد فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انظر الى لعبهم فما زلت انظر اليه
حتى كنت انا انصرف فاقدروا بضم الدال وتكسر قدر الجارية الحديثة السن اي الفتية
العهد بالصغر وقد كانت يومئذ بنت خمس عشرة او ازيد تسمع اللهو وهذا الحديث قد
سبق في كتاب العيدين وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة مع الاهل وكرم الاخلاق ٥

باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها اي لاجله وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن ابي ثور بالمثلثة عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال لم ازل حريصا ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراتين
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى في حقهما ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة حتى حج وحججت معه فلما رجعنا وكنا
ببعض الطريق وعدل عن الطريق المسلوكة للجادة الى الاراك لحاجته وفي مسلم انه مر
الظهران معه باداة فيها ما فتبرز ثم جا فسكبت على يديه منها فتوضا فقلت له يا امير المومنين
من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى فيهما ان تتوبا الى
الله فقد صغت قلوبكما واعجبا بالتنوين في الفرع اسم فعل بمعنى اعجب كقوله واها ونحو
غدمه لان الاصل فيه واعجبي فابدلت الكسرة فتحة فصارت اليا الفا كقوله يا اسفا
ويا حسرتا وفي رواية معمر واعجبي لك يا ابن عباس اي كيف خفي عليك هذا القدر مع
حرصك على طلب العلم وفي الكشاف انه كره ما ساله وبذلك جزم الزهري كما في مسلم هما
عايشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه الى اخر القصة التي كانت لسبب نزول
الاية المسئول عنها قال كنت انا وجار لي من الانصار اسمه اوس بن خولي او عتبان بن مالك

والاول هو الراجح لانه منصوص عليه عند ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواخاة
بينهما وما ثبت بالنص مقدم من بني امية بن زيد وهم من عوالي اهل المدينة قرية من قرى
المدينة مما يلي الشرق وكانت من منازل الاوس وكنا نتناوب النزول من العوالي على النبي صلى
الله عليه وسلم نجعله نوبا فينزل جاري الانصاري يوما وانزل يوما فاذا نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم جيته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره من الحوادث الكائنة عند
النبي صلى الله عليه وسلم واذا نزل جاري فعل مثل ذلك واذا شرطية او ظرفية وكنا معشر قريش
وعن بمكة نغلب النسا نحكم عليهن ولا يحكمن علينا فلما قدمنا من مكة على الانصار بالمدينة
اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ويحكمن عليهم فطفق بفتح الطا المهملة وكسر القاف وتفتح جعل
او اخذ نساونا ياخذن من ادب نساء الانصار في طريقتهن وسيرتهن يجعلن يكلمننا
ويراجعننا فصخبت بالصاد المهملة المفتوحة والخا المعجمة المكسورة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فسخبت بالسين المهملة بدل الصاد اي صحت على امراتي زينب بنت مظعون
لامر غضبت منه فراجعتني رادتني في القول فانكرت عليها ان تراجعني قالت فلم بكسر
اللام وفتح الميم تنكر على ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه
بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل معا بنصب
الصيف اليوم على الظرفية وخفض الليل بحتى التي بمعنى الى ونصبه على انها للعطف وفي
رواية عبيد بن حنين وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تظل
يومه غضبان قال عمر فافزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت
على ثيابي اي لبستها اجمع جميعا فنزلت من العوالي الى المدينة فدخلت على حفصة ابنتي
فقلت لها اليوم اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم فتهلكي والهمزة
في اتغاضب للاستفهام الانكاري قالت نعم قال عمر فقلت لها قد خبت وخسرت
بكسر الفوقيتين افتامنين ان يغضب الله عز وجل لغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتهلكي بكسر اللام لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم لا تطلبي منه الكثير وفي
رواية يزيد بن رومان لا تكلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دنانير ولا
دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنة سليني ولا تراجعيه في شي من الكلام ولا تهجريه
ولو هجرك وسليني ما بدا ما ظهر لك مما تريدين ولا يغرنك بتشديد الرا والنون ان كانت
بفتح الهمزة وتكسر جارتك اوضا احسن واجمل منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلا تؤاخذها صلى الله عليه وسلم اذا فعلت ما نهيتك عنه فانها تدل بجمالها ومحبته صلى
الله عليه وسلم لها يريد عمر رضي الله عنه بذلك عايشة ولم يقل ضرتك بل جارتك ادبا منه
رضي الله عنه او انها كانت جارتها حقيقة منزلها جوار منزلها والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاورهما
المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسيا قال عمر وكنا قد تحدثنا ان غسان بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة اي قبيلة غسان وملكهم واسمه الحارث بن ابي شمر تنعل
الخيل بضم الفوقية وكسر العين لغزونا ولابي ذر عن الكشميهني لتغزونا وفي اللباس وكان
من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام كنا
نتخوف ان ياتينا فنزل صاحبي الانصاري من العوالي الى المدينة يوم نوبته فرجع من المدينة
الينا عشا فضرب بابي ضربا شديدا اي طرقه طرقا شديدا ليخبرني بما حدث عند النبي صلى

الله عليه وسلم من الوحي وغيره على العادة وقال لما ابطات عن اجابته اثم هو بفتح المثلثة اي في
البيت وكانه ظن انه خرج منه قال عمر رضي الله عنه ففزعت بكسر الزاي خفت من شدة ضربه
الباب اذ هو خلاف عادته فخرجت اليه فقلت له ما الخبر فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت
له ما هو اجا غسان قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
اي وحفصة منهن فهو اهول بالنسبة الى عمر لاجل ابنته فزاد ابو ذر ههنا وقال عبيد بن حنين
بضم الحا والنون المهملة فيهما مصغر بن مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله المولف
في تفسير سورة والنجم سمع ابن عباس اي بهذا الحديث فقال يعني الانصاري اعتزل النبي
صلى الله عليه وسلم ازواجه بدل قوله طلق نساءه ولم يذكر البخاري هذا من رواية عبيد بن
حنين الا لهذا القدر ولعله اراد ان يبين به ان قوله طلق نساءه لم تتفق الروايات عليه
فلعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم لهن اذ لم تجر عادته بذلك
فظنوا انه طلقهن واما اللاحق فهو من رواية ابي ثور لا من رواية عبيد وهو قوله فقلت
خابت حفصة وخسرت انما خصها بالذكر لمكانتها منه قد كنت اظن هذا يوشك بكسر الشين
المعجمة يسرع ان يكون لان مراجعتهن قد تفضي الى الغضب المفضي الى الفرقة فجمعت علي ثيابي
لبستها جميعا ودخلت المسجد فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الرا وفتحها اي غرفة
له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك
هذا زاد في رواية سماك قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا
لطلقتك فبكت اشد البكا وعند ابن مردويه والله ان كان طلقك لا اكلمك ابدا
اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو عليه الصلاة والسلام ذا
معتزل في المشربة فخرجت من عند حفصة فجيت الى المنبر فاذا حوله اي المنبر رهط
لم تقف الحافظ ابن حجر على اسمايهم يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد من اعتزاله
صلى الله عليه وسلم نساءه ومنهن حفصة فجيت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت لغلام له اسود اسمه رباح بالرا المفتوحة والموحدة المخففة استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم رجع فقال
كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت بفتح الصاد المهملة والميم فسكت لايته
فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجيت ثانيا فقلت
للغلام ثانيا فقال استاذن لعمر فدخل ثم رجع الي بتشديد اليا وهذه اللفظة ساقطة في
الاولى فقال قد ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت ثم وليت منصرفا
قال فاذا الغلام رباح يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت
على رسول الله فاذا هو مضطجع على رمال حصير بكسر الوا وتضم اي على سرير مرمول
مما يرمل به الحرير اي ينسج ورمال الحصير مطوعه المتداخلة فيه كالخيوط في الثوب
ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه الشريف حاله كونه متكيا ولابي ذر متكي
بالرفع اي وهو متكي على وسادة جلد حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت له وانا قايم
يا رسول الله اطلقت نساءك بهمزة الاستفهام فرفع عليه الصلاة والسلام الي بصره
فقال لا لم اطلقهن فقلت الله اكبر تعجبا مما اخبرني به الانصاري من التطليق جازما

او حامد الله تعالى على ما انعم به عليه من عدم وقوع الطلاق ثم قلت وانا قايم حال كوني استانس
وجزم القرطبي بانه للاستفهام قال في الفتح فتكون اصله بهمزتين تسهل احداهما وقد تحذف
تخفيفا اي انبسط في الحديث واستاذن في ذلك يا رسول الله منادى مضاف لو رايتني بفتح
التا الفوقية وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا المدينة اذا الانصار قوم تغلبهم نساؤهم
وذكر مراجعة زوجته له الى اخر ذلك فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ضحك من غير صوت ثم قلت
يا رسول الله لو رايتني بفتح الفوقية ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك
اوضا اجمل منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عمر عايشة فتبسم النبي صلى الله عليه
وسلم تبسمة بضم السين ولابي ذر عن الكشميهني بكسرها من غير مثناة تحتية فيهما كذا في الفرع م
واصله وقال في الفتح تبسمه بتشديد السين وللكشميهني تبسيمة اخرى فجلست حين
رايته تبسم فرفعت بصري في بيته اي نظرت فيه فوالله ما رايت في بيته شيا يرد البصر
غير اهبة بفتح الهمزة والها منونة جلود ثلاثة لم تدبغ فقلت يا رسول الله ادع الله عز وجل
فليوسع على امتك فان فارسا بالصرف ولابي ذر فارس بعدمه والروم قد وسع عليهم
واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكيا فقال
اوفي هذا انت بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر بعدها قال الكرماني اي انت
في مقام استعظام التجملات الدنياوية واستعجالها يا ابن الخطاب وعند مسلم من ه
رواية معمر وفي شك انت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم اي انت
في شك ان التوسع في الاخرة خير من التوسع في الدنيا ان اوليك فارس والروم قوم قد عجلوا
طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي عن اعتقادي ان التجملات الدنياوية
مرغوب فيها فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته
حفصة الى عايشة تسعا وعشرين ليلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية القبطية
في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله فتفعل هذا معي دون نسايك فقال
لا تخبري احدا هي علي حرام فاخبرت عايشة او السبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم
مختصرا الاتي ان شاء الله تعالى بعون الله عز وجل باسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه
من طريق يزيد بن رومان عن عايشة ان حفصة اهديت لها عكة فيها عسل وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه او تسقيه منها فقالت عايشة لجارية
عندها حبشية يقال لها خضرا اذا دخل على حفصة فانظري ما تصنع فاخبرتها الجارية بشان
العسل فارسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو
عسل والله لا اطعمه ابدا فلما كان يوم حفصة استاذنته ان تاتي اباها فاذن لها فذهبت ه
فارسل الى جاريته مارية فادخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب
مغلقا فخرج ووجهه يقطر فعاتبته فقالت اشهدك انها علي حرام انظري لا تخبري بهذا امراة
وهي عندك امانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عايشة فقالت الا ابشرك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته فيمكن الجمع بين القولين وعند ابن مسعود
من طريق عمرة عن عايشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فارسل الى كل
امراة من نسايه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزادها مرة اخرى فلم ترض ه
فقالت عايشة لقد اقمت وجهك ترد عليك الهدية فقال لانتن اهون على الله من ان تقمينني

لا ادخل عليكن شهرا وفي مسلم من حديث جابر ان ابا بكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحوله نساؤه يسألنه النفقة فقام ابو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلهن شهرا ويحتمل
ان يكون جميع ما ذكر كان سببا لاعتزالهن وكان عليه الصلاة والسلام قال في اول الشهر
ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته او غضبه عليهن حين عاتبه الله عز وجل بقوله لم تحرم
ما احل الله لك فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها لكونه اتفق انه
كان يوم نوبتها فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت قد اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما
اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
زاد ابو ذر عن الكشميهني ليلة فكان بالفاء ولابي ذر وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة
قال في الفتح ومن اللطائف ان الحكمة في الشهر مع ان مشروعية الهجر ثلاثة ايام ان عدتهن
كانت تسعة فاذا ضربت في سبعة ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان لمارية لكونها
كانت امة فتنقص عن الحراير قالت عائشة ثم انزل الله تعالى اية التخير بفتح الخاء المعجمة
وتشديد التحتية مضمومة في الفرع واصله اي في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اخرها فبدأ بي اول امرأة من نسائه في التخيير فاخترته صلى
الله عليه وسلم ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن اخترن الله
ورسوله وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصرا وفي كتاب المظالم في باب الغرفة والعلية
المشرفة مطولا ومختصرا في العلم

باب صوم المرأة باذن زوجها صوما

تطوعا او النصب على الحال اي متطوعة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تصوم المرأة نفلا ولابي ذر عن المستملي لا تصوم المرأة وبعلها اي
زوجها شاهد حاضر الا باذنه ولا في قوله لا تصوم خبر بمعنى الانشاء مثل قوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن فيكون نهيا عن الصوم وان كان لفظ الخبر وحينئذ يسقط استشكال
السفاقسي عدم الجزم وذلك انه فهم ان لا ناهية وانما هي نافية والخبر مؤول بالانشاء وفي
رواية المستملي كما في الفتح لا تصومن بزيادة نون التاكيد وفي الطبراني من حديث ابن
عباس مرفوعا في اثناء من حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت لم
يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور عليها وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع
وقال اصحابنا يكره والصحيح الاول فلو صامت بغير اذنه صح واثمت واختلاف الجهة وامر قبوله الى الله قاله
العراقي قال النووي ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي وورود
بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو ابلغ لانه يدل على تاكد الامر فيه فيكون تاكده بحمله على التحريم
وقال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم ان للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت
وحقه واجب على الفور فلا تفوته بالتطوع ولا بواجب على التراخي والتقييد بقوله
وبعلها شاهد يقتضي جواز التطوع لها اذا كان زوجها مسافرا فلو قدم وهي صائمة فله
افساد صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث لمذهبهم في ان من
افطر في صيام التطوع عامدا ان عليه القضاء لانه لو كان للرجل ان يفسد عليها صومها بالجماع
ما احتاجت الى اذنه ولو كان مباحا كان اذنه لا معنى له هذا

باب بالتنوين اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها بغير سبب حرم عليها وبه قال حدثنا ولابي ذر

حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا ابن ابي
عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية محمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي حازم سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا الرجل امرأته والتعبير به اشارة الى فراشه لان يجامعها
فابت ان تجيء اي فامتنعت عن المجيء زاد في بدء الخلق فبات اي الزوج غضبان عليها لعنتها
الملائكة حتى تصبح ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا لقوله حتى تصبح كما بين
في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم والذي نفسي بيده
ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها
وهو يتناول الليل والنهار واذا وقع التعبير عن رحمة الله تعالى او غضبه وقربه ونزوله
على الخلق خص السماء بالذكر وفيه على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب فرضاه يوجب رضاه
والتقييد بما في بدء الخلق من قوله فبات غضبان عليها يتجه وقوع اللعن لانها حينئذ تحقق
ثبوت معصيتها فاما اذا لم يغضب فلا وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند السامي بالمهملة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا باتت المرأة مهاجرة اي هاجرة كما هو لفظ
رواية مسلم فراش زوجها تعصب هو لذلك وهي ظالمة لعنتها الملائكة الحفظة او غيرهم
من الموكلين بذلك حتى ترجع عن هجرها وروى مما ذكره ابن الجوزي في كتاب النساء لعن المسوفة
التي اذا ارادها زوجها قالت سوف وسوف والمغلسة التي اذا ارادها زوجها قالت تقول اني
حائض وليست بحائض وعند الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عن صاحب تحفة العروس
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائصة بالغين المعجمة والصاد المهملة الحائض التي لا تعلم
زوجها انها حائض والمغوصة بكسر الواو التي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول انها
حائض هذا

باب بالتنوين لا تاذن المرأة بضم النون ولابي ذر لا تاذن المرأة
بالجزم على النهي كسر للساكنين في بيت زوجها لاحد الا باذنه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة دينار الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة ان تصوم اي نفلا او واجبا على التراخي وزوجها شاهد
الا باذنه لان حقه الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع الجماع او مسافرا
جاز لها ولا يحل لها ان تاذن لاحد رجلا او امرأة ان يدخل في بيته الا باذنه فلو علمت رضاه
جاز قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجويز دخول الاب ونحوه بيت المرأة بغير اذن
زوجها واجابوا عن الحديث بانه معارض بصلة الرحم وان بين الحديثين عموما وخصوصا
وجهيا فيحتاج الى مرجح ويمكن ان يقال صلة الرحم انما تندب بما يملكه الواصل والتصرف في
بيت الزوج لا تملكه المرأة الا باذن الزوج وكما لاهلها ان لا تصلهم بماله الا باذنه فاذنها لهم
في دخول البيت كذلك انتهى وما انفقت من نفقته من ماله قدرا يعلم رضاه به قطعا
بيتها من غير ان تنجاوز العادة عن غير امره بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها تاء تانيث في الفرع
وفي غيره وهو الذي في اليونينية بفتح ثم كسر فهاء اي عن غير اذنه الصريح في ذلك القدر المعين
بل ان اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره اما صريحا او جاريا على العرف من اطلاق رب

البيت لزوجها اطعام الضيف والتصدق على السائل فانه يودي بفتح الدال المشددة اليه
من اجره لك القدر المنفق شطره اي نصفه وفي حديث عائشة السابق في الزكاة كان لها اجرها
بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الاجر ويؤيده
ما في حديث عائشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم اجر بعض ويحتمل ان
يكون المراد بالتنصيف الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المراة فاذا انفقت منه
بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يوجر على ما ينفقه على اهله وللمراة لكونه
ذلك من النفقة التي تختص بها ويؤيده هذا ما اخرجه ابو داود عقيب حديث ابي هريرة هذا قال
في المراة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال
زوجها الا باذنه قاله في الفتح وقال ابن المنير ليس المراد تنقيص اجر الرجل بل اجره حين تتصدق
عنه امراته كاجره حيث يتصدق هو بنفسه لكن ينضاف الى اجره هذا اجر المراة فيكون له هاهنا
شطر المجموع وقوله غير امره تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا اثيب وان لم يامر فلان يثاب
اذا امر بطريق الاولى وتعقبه في المصابيح بان قوله شطر المجموع فيه نظر اذ مقتضاه مشاركة
المراة له في الثواب المقابل لماله وهو محل نظر فينبغي ان يكون الثواب المقابل لفوات ماله
مختصا به والاجر المترتب على تفويته بالصدقة مقسوما بينه وبين المراة من حيث تعلق
فعلها بالمال الذي يملكه فله في فعلها مدخل فتكون المشاركة بهذا الاعتبار فتامله وحرر
لم اقف فيه الان على ما يشفي انتهى وحمله الخطابي على انها اذا انفقت على نفسها من ماله
بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره اي الزائد على ما يجب لها وفيه بعد لا سيما
وحديث ابي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الاتي ان شاء الله تعالى في النفقات
اذا انفقت المراة من كسب زوجها عن غير امره فله نصف اجره ورواه اي الحديث المذكور
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ايضا فيما وصله احمد والنسائي والدارمي عن موسى بن ابي عثمان
سعيد التبان بالفوقية المفتوحة والموحدة المشددة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه في
الصوم خاصة هذا باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال اخبرنا التيمي سليمان
ابن طرخان البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة الغنى محبوسون على باب الجنة للحساب غير
ان اصحاب النار الذين قد استحقوا دخولها قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة
من دخلها النساء اذا هي الفجائية وعامة من دخلها مبتدا خبره النساء ومطابقة الحديث للترجمة
السابقة من جهة الاشارة الى ان النساء غالب مرتكبات النهي المذكور ولذلك اكثر من دخل النار
وهذا الحديث اخرجه مسلم في اخر كتاب الدعوات والنسائي في عشرة النساء باب
كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط ايضا من المعاشرة وهذا تفسير ابي عبيدة في
تفسير قوله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليط المعا
فيه اي في هذا المعنى عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابن عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اي زمنه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يصلون فقام قياما طويلا
نحوا من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من مائة اية ثم رفع فقام قياما طويلا نحوا
من قراءة سورة ال عمران وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من ثمانين اية وهو دون
الركوع الاول ثم رفع ثم سجد سجدتين ثم قام فقام قياما طويلا نحوا من سورة النساء وهو دون
القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من سبعين اية وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما
طويلا نحوا من المائدة وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من خمسين اية وهو
دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد سجدتين ثم انصرف من الصلاة وقد تجلت الشمس بين جلوسه
والسلام فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان بفتح اليا وكسر السين لموت احد
ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيا في مقامك هذا
ثم رايناك تكعكعت بكافين مفتوحتين وعينين مهملتين ساكنتين اي تاخرت او تقهقرت
فقال عليه الصلاة والسلام اني رايت الجنة دون ياءين خفيفة او قال اريت بضم الهمزة وكسر
الراء مبنيا للمفعول والشك من الراوي الجنة فتناولت اي حال قيامي الثاني من الركعة الثانية
كما عند سعيد بن منصور منها عنقودا اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله
ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا لان ثمر الجنة اذا قطف منها شي خلفه اخر ورايت
النار فلم ار كاليوم منظرا قط زاد في الكسوف افظع اي اقبح ورايت اكثر اهلها النساء
قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن وللكشميهني يكفرن بتحتية وسكون الكاف وضم الفاء
وسكون الراء بعدها نون من غير همز قيل يكفرن بالله بحذف همزة الاستفهام قال يكفرن
العشير اي احسان الزوج ويكفرن الاحسان بجحده او عدم الاعتراف وهذا بيان للاول
لو احسنت الى احداهن الدهر جميعه مبالغة او مدة عمر الزوج ثم رات منك شيا لا يوافق
غرضها قالت ما رايت منك خيرا قط وفيه اشارة الى سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرة على
كفر النعمة والاصرار على المعصية من اسباب العذاب وهذا الحديث سبق في الكسوف وبه
قال حدثنا عثمان بن الهيثم مؤذن جامع البصرة قال حدثنا عوف بالفاء الاعرابي عن ابي
رجا بالجيم عمران بن ملحان عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اطلعت في الجنة ليلة الاسرا او في المنام فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها النساء لكفرهن العشير وميلهن الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الاخرة تابعه اي تابع عوفا ايوب السختياني فيما وصله النسائي وسلم بن زرير بفتح السين
المهملة وسكون اللام بعدها ميم وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى فيما وصله المؤلف في صفة
الجنة من بدء الخلق هذا باب بالتنوين لزوجك امراتك عليك حق مبتدا وخبر
مقدم قاله ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في الصوم في باب من اقسم على اخيه ليفطر وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن كثير قال حدثني بالافراد ايضا ابو سلمة بن عبد
الرحمن قال حدثني بالافراد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد الله الم اخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة للاستفهام انك
تصوم النهار وتقوم الليل اي فيه قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر بقطع

وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك بالافراد عليك حقا وان لزوجك امراتك عليك حقا
فلا ينبغي ان تجهد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقها من وطئ واكتساب فلو كف الرجل عن
امراته فلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك ويفرق بينهما والمشهور عن الشافعية انه لا يجب
عليه لكن يستحب ان لا يعطلها لانه من المعاشرة بالمعروف واقل ما يحصل به عدم التعطيل ليلة من اربع
اعتبارا بمن له اربع زوجات هذا باب بالتنوين المراة راعية في بيت زوجها وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته من رعى يرعى وهو حفظ الشيء وحسن التعهد له والراعي
هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وكل من كانت تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه
والقيام بمصالحه في دينه ودنياه والامير راع على ما استرعاه الله والرجل راع على اهل بيته
من زوج وخادم وغيرهما يتيم فيهم ما امر به من النفقة وحسن العشرة والمراة راعية على بيت
زوجها وولده بحسن التدبير والتعهد لخدمته وغير ذلك فكلكم راع اي مثل الراعي وكلكم مسئول
عن رعيته وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي الاستقراض
ايضا باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء اي يقومون عليهن امرين
تامين كما تقوم الولاة على الرعايا بما فضل الله بعضهم على بعض اي بسبب تفضيل الله بعضهم
وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعقل والعزم والحزم والقوة والغزو وكمال الصوم والصلاة
والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتضعيف الميراث والتعصب فيه
الى قوله ان الله كان عليا كبيرا اي ان علت ايديكم عليهن فاعلموا ان قدرته تعالى عليكم اعظم من
قدرتكم عليهن فاجتنبوا ظلمهن وسقط قوله بما فضل الله الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال آلى بمد الهمزة وفتح اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسائه اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكان اول الشهر وليس المراد هنا الايلاء الفقهي بل المعنى اللغوي
وهو الحلف قال الكرماني فان قلت اذا كان للفظ معنى شرعي ومعنى لغوي يقدم الشرعي على اللغوي
واجاب بان ذا لم يكن ثمة قرينة صارفة عن ارادة معناه الشرعي والقرينة كونها شهرا واحدا وقعد ولابي
ذر فقعد في مشربة بضم الراء اي غرفة له فنزل منها فدخل على عائشة اذ وافق ذلك يوم نوبتها لتسع
وعشرين من يوم ايلائه فقيل اي قالت عائشة يا رسول الله انك آليت وللمستملي والكشميهني على شهر قال
عليه الصلاة والسلام الشهر الذي آليت فيه تسع وعشرون ومناسبة الآية في قوله تعالى فعظوهن
واهجروهن في المضاجع ومن الحديث قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا اذ مقتضاه انه
هجرهن واختلف في المراد بالهجران فقيل لا يدخل عليهن وقيل لا يضاجعهن وقيل لا يطؤهن او يمتنع
من جماعهن او يجامعهن ولا يكلمهن باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا
وسكناه في غير بيوتهن فلا مفهوم لقوله تعالى واهجروهن في المضاجع ويذكر عن معاوية بن حيدة بفتح
الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة الصحابي مما اخرجه احمد وابو داود والخرائطي في مكارم
الاخلاق وابن منده في غرائب شعبة مطولا كلهم من رواية ابي قزعة سويد عن حكيم بن معاوية عن ابيه
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بسكون الفاء وضم العين في اليونينية غير ان لا تهجر وللمستملي ولا تهجر
الا في البيت وحديث انس الاول المروي في الباب السابق المذكور فيه هجره صلى الله عليه وسلم نساءه في

غير

غير بيوتهن اصح من حديث معاوية بن حيدة هذا ولفظ رواية ابي داود عن حكيم بن معاوية القشيري
عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت
ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا تهجر الا في البيت قال ابو داود ولا يقبح ان تقول قبحك الله انتهى
وعبر المؤلف بيذكر التي للتمريض اشارة الى انحطاط رتبته بالنسبة لغيره مع الصلاحية للاحتجاج
بذلك وللكرماني والعيني هنا كلام اضربت عنه لطوله والذي تقرر هنا من معنى الحديث المعلق
مع الاستشهاد له بلفظ ابي داود هو الظاهر فليتامل مع ما ابداه العيني في شرحه متعقبا
لما في الفتح مما ذكرته هنا منتصرا للكرماني والله الموفق والمعين والحاصل ان الهجران يجوز ان يكون
في البيوت وغيرها وان الحصر المذكور في حديث معاوية المعلق هنا غير معمول به بل يجوز في غير البيوت
كما فعله صلى الله عليه وسلم وقول المهلب ان الهجران في غير البيوت فيه رفق بالنساء اذ هجرهن في البيوت
آلم لقلوبهن ليس على اطلاقه بل يختلف باختلاف الاحوال على ان الغالب ان الهجران في غير البيوت
اشق وهذا الحديث المعلق سقط للحموي وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني بالافراد يحيى بن عبد الله بن صيفي
بالصاد المهملة وسكون التحتية الاولى وتشديد الاخيرة ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة فليس لعكرمة هذا في
البخاري الا هذا الحديث اخبره ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى
الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض اهله ولابي ذر نسائه بدل اهله شهرا قال في الفتح
كذا في هذه الرواية اي بلفظ بعض نسائه وهو يشعر بان اللاتي اقسم ان لا يدخل عليهن هن
من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن اتفق انه في تلك الحالة انفكت رجله
كما في حديث انس السابق في اوائل الصيام فاستمر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله قال وهو يؤيد
ان سبب القسم قصة مارية فانها تقتضي اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة
العسل فانهن اشتركن فيها الا صاحبة العسل وان كانت احداهن بدات بذلك وكذلك قصة طلب
النفقة فانهن اجتمعن فيها انتهى فلما مضى تسعة وعشرون يوما من حلفه صلى الله عليه وسلم
غدا عليهن او راح فقيل القائل عائشة يا نبي الله حلفت ان لا تدخل عليهن
شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري بالفاء والزاي قال حدثنا ابو يعفور بفتح التحتية
وسكون العين المهملة وضم الفاء وبعد الواو را عبد الرحمن بن عبيد الكوفي الثقة قال تذاكرنا
اي الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين كما في النسائي عند ابي الضحى
مسلم بن صبيح فقال ابو الضحى حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال اصبحنا يوما ونساء
النبي صلى الله عليه وسلم يبكين عند كل امراة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملآن
من الناس بالنون في ملآن وعند القابسي ملاء بلا نون بالتانيث وكانه اراد البقعة وهذا
ظاهر في حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهومه انه انما عرفها من عمر ويحتمل انه
كان يعرفها على سبيل الاجمال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما ساله عن المتظاهرتين فجا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له زاد الاسماعيلي
من طريق عبد الرحمن بن سلمان عن ابي يعفور ليس عنده فيها الا بلال فسلم فلم يجبه احد

ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد بالتكرار ثلاثا فناداه فدخل باسقاط الفاعل ولابي نعيم فناداه بلال فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بان في رواية مسلم ان اسم الغلام الذي استاذن له رباح وقال هنا ليس عنه الابلال واجيب بان حضر الصديق في داخل الغرفة ورباح كان على اسكفة الباب وعند الاذن ناداه بلال وبلغه رباح فقال يا رسول الله اطلقت نساءك فقال لا ولكن آليت اى حلفت منهن ان لا ادخل عليهن شهرا فمكث عليه الصلاة والسلام تسعا وعشرين يوما من يوم حلفه فدخل على نسائه وفيه مشروعية هجر الرجل امراته اذا وقع منها ما يقتضى ذلك كالنشوز كما قال تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع اي ان نشزن واضربوهن ان اصررن على النشوز وافهم قوله المضاجع انه لا يهجرها في الكلام وهو صحيح فيما اذا زاد على ثلاثة ايام ويجوز في الثلاثة كما قاله في الروضة للحديث الصحيح لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فان رجى بالهجر صلاح دين المهاجر والمهجور فلا يحرم عليه ويحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه الصحابة عن كلامهم وكذا ما جاء من هجر السلف بعضهم بعضا باب ما يكره للتحريم من ضرب النساء الضرب المبرح وقوله تعالى واضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء المكسورة اى غير شديد الاذى بحيث لا يحصل معه النفور التام ولابي ذر وقول الله واضربوهن اي ضربا غير مبرح وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي والعين المهملة بينهما ميم ساكنة بن الاسود بن المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجلد بالجزم على النهي اى لا يضرب احدكم امراته وعند الاسماعيلي عن احمد بن سفيان النسائي عن محمد بن يوسف الفريابي بصيغة الخبر وعند احمد من رواية ابي معاوية الام يجلد وعنده من رواية وكيع علام يجلد وعنده من رواية ابن عيينة وعظهم في النساء فقال يضرب احدكم امراته جلد العبد بالنصب اى مثل جلد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم وفي الترمذي مصححا ثم لعله ان يجامعها يضاجعها من اخر يومه وفيه تاديب الرقيق بالضرب الشديد والايماء الى جواز ضرب النساء دون ذلك واليه اشار المصنف بقوله غير مبرح وانما يباح ضربها من اجل عصيانها زوجها فيما يجب من حقه عليها بان تكون ناشزة كان تدعوها للوطء فتابى او تخرج من المنزل بغير اذنه فيعظها بظهور امارة النشوز كالعبوس بعد طلاقة الوجه والكلام الخشن بعد لينه فتقول لها عوا اتقي الله في الحق الواجب عليك واحذري العقوبة ويضربها بتحققه لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال في الكشاف امر بوعظهن اولا ثم بهجرانهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الانتصاف الترتيب الذي اشار اليه الزمخشري غير ماخوذ من الاية لانها واردة بواو العطف وانما استفيد من ادلة خارجة قال الطيبي ما اظهر دلالة الفا في قوله فعظوهن على الترتيب وكذا قضية الترتيب في الرفق والتعظم فان قوله فالصالحات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما اجمل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق اخبر الله تعالى بتفضيل الرجال على النساء وقوامهم عليهن ثم فصل النساء قسمين اما قانتات صالحات تحفظن ازواجهن في الحضور والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير

مطيعات فعلى الرجال الترفق بهن اولا بالوعظ والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق في مضاجعهن ثانيا ثم التاديب بالضرب لان المقصود الاصلاح والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان اطعنكم فرتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقدمه على قرينته انتهى والاولى له العفو عن الضرب وحديث ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن اياس بن عبد الله بن ذباب بضم المعجمة وبموحدتين الاولى خفيفة رفعه لا تضربوا اماء الله محمول على الضرب بغير سبب يقتضيه او على العفو على النسخ اذ لا يصار اليه الا اذا تعذر الجمع وعلمنا التاريخ ولو كان الضرب غير مفيد في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح به الامام وينبغي ان يتولى تاديبها بنفسه ولا يرفعها الى القاضي ليؤدبها لما فيه من المشقة والعار والتنغيص للقلوب لكن قال الزركشي ينبغي تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهما عداوة والا فيتعين الرفع الى القاضي وللزوج منع زوجته من عيادة ابويها وشهود جنازتهما وجنازة ولدها والاولى خلافه ولما كان هذا الباب فيه ندب المراة الى طاعة زوجها خصص ذلك بما لا تكون فيه معصية باب بالتنوين لا تطيع المراة زوجها في معصية وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى السلمي بضم السين الكوفي سكن مكة قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي عن الحسن بفتح الحاء هو ابن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة المكية عن عائشة رضي الله عنها ان امراة من الانصار زوجت ابنتها فتمعط بتشديد العين وبالطاء المهملتين اي تناثر وانتتف من اصله شعر راسها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها امرني ان اصل شعرها شيئا فقال عليه الصلاة والسلام لها لا تصلي فيه انه قد لعن الموصلات بضم اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر الصاد المشددة ويجوز فتحها مع رفع نائب الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني الموصولات بفتح الميم وسكون الواو وضم الصاد بعدها واو وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء اخر سواء كان شعرا او غيره وذهب بعضهم الى ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما اذا وصلت بخرقة فلا وفي حديث سعيد بن جبير عند ابي داود بسند صحيح قال لا باس بالقرامل بالقاف والراء والميم واللام نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير او صوف تعمل ضفائر تصل بها المراة شعرها ومنهم من اجازه مطلقا اذا كان بعلم الزوج واذنه لكن حديث الباب حجة عليهم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من المعنى فلو دعاها الزوج الى معصية وجب عليها الامتناع وبقية مباحث الحديث تاتي في اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد اخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا وبه قال حدثنا ابن سلام ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هي المراة تكون عند الرجل لا يستكثر منها اي لا يستكثر من مصاحبتها ونحو ذلك لكبر سن او مرض وهم بطلاقها فيريد طلاقها ويتزوج امراة غيرها تقول ولابي ذر فتقول له حال كونها تسترضيه بترك بعض حقها امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في حل من النفقة علي والقسمة لي قال فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما اصله ان يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت صلحا على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها او النفقة او عنهما والصلح خير من الفرقة او من النشوز او من الخصومة في كل شيء او الصلح خير من الخصومة كما ان الخصومة شر من

الشهر وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابة
فاثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها
ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وفي الترمذي
ايضا من حديث ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وله شاهد في الصحيحين
من حديث عائشة ان سودة لما كبرت جعلت نوبتها لعائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم
لها ليلتها ويوم سودة ولم يذكر فيه نزول الاية وحديث الباب سبق في سورة النساء **باب**
حكم **العزل** بعد الايلاج لينزل منيه خارج الفرج تحرزا من الولد وهو مكروه وان اذنت فيه
المعزول عنها حرة كانت او امة لانه طريق الى قطع النسل ولذا روي العزل الوأد الخفي رواه مسلم
وخرج بالتحرز عن الولد ما لو عن له ان ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحرز عن الولد فلا كراهة وقال
النووي قال اصحابنا لا يكره في مملوكته ولا زوجته الامة سواء رضيت ام لا لان عليه
ضررا في مملوكته فان تصير ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة بمصير ولده رقيقا
تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم واستند لو الحديث
البخاري حيث قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان **عن**
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن جابر** الانصاري رضي الله عنه
انه **قال كنا نعزل** اي ننزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد **على عهد النبي** ولابي ذر رسول
الله **صلى الله عليه وسلم** على زمنه فالظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم واقره فله حكم الرفع
لتوفر دواعيهم على سؤالهم اياه عن الاحكام فان لم يضف الى الزمن النبوي فله ايضا حكم الرفع
عند قوم والحديث من افراده بهذا الوجه وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا**
سفيان بن عيينة **قال عمرو** هو ابن دينار **اخبرني** بالافراد **عطا** هو ابن ابي رباح انه **سمع جابرا**
رضي الله عنه انه **قال كنا نعزل** بنون مفتوحة والزاي مكسورة **والقران ينزل وعن عمرو**
اي ابن دينار **عن عطا عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم** ولابي ذر
عن الكشميهني كان يعزل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح الزاي مبنيا للمفعول **والقران** اي والحال
ان القران **ينزل** اي بتفاصيل القران الاحكام زاد في رواية ابراهيم بن موسى في روايته عن سفيان
انه قال حين روى هذا الحديث اي لو كان حراما لنزل فيه ولم نقل في هذه الرواية على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين مرة ذكر فيها الاخبار
والسماع فلم يقل فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنعنة فذكرها وقد
صرح جابر بوقوع ذلك على عهده صلى الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرحة بالاطلاع
على ذلك وفي مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه اخر عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل
عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلت قال
قد اخبرتك وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما** بن عبيد بن مخراق الضبعي البصري قال **حدثنا**
جويرية بن اسما بن عبيد الضبعي البصري وهو عم عبد الله السابق **عن مالك بن انس** الامام
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **عن محيريز** بالحا المهملة والرا والزاي مصغرا عبد الله الجمحي **عن**

ابي

ابي سعيد الخدري انه **قال اصبنا سبيا** اي جواري اخذناها من الكفار اسرا في غزوة بني المصطلق
وفي رواية ربيعة في المغازي فسبينا كرائم العرب وطالت علينا العزبة **فكنا نعزل** عنهن كراهة
مجي الولد من الامة انفة او خوف تعذر بيع الامة اذا صارت ام ولد او فرارا من كثرة العيال اذا كان
مقلا فيرغب في قلة الولد لئلا يتضرر بتحصيل الكسب وغير ذلك وزاد ربيعة فقلنا نفعل
ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نسأله **فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فقال عليه السلام **اوانكم** بفتح الهمزة والواو **لتفعلون** العزل المذكور **قالها ثلاثا** وظاهره انه
عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم ان الصحابي اذا قال كنا نفعل
كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويكون مرفوعا لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم
واجيب بان دواعيهم رضي الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله من امور الدين فاذا عملوا الشي
وعلموا انه لم يطلع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكون الظهور من هذه الحيثية قاله في
الفتح **ما من نسمة** اي نفس **كائنة** اي قدر كونها **الى يوم القيامة الا هي كائنة** سوا عزلتم او لا فلا
فائدة في عزلكم فانه ان كان الله قد خلقها سبقكم الما فلا ينفعكم الحرص وقد خلق الله ادم من غير
ذكر ولا انثى وخلق حوا من ضلع منه وعيسى من غير ذكر وعند احمد والبزار وصححه ابن حبان من
حديث انس ان رجلا سال عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الما الذي يهراق منه على
صخرة لاخرج الله منها ولدا وقول ابن عبد البر لا خلاف بين العلما انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها
لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا ما لا يلحقه عزل مردود بما سبق
من الخلاف وبان المراة لا حق لها في الجماع اصلا واحتج للمانعين بحديث عمر عند ابن ماجه نهى
عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة وجزم بعض الشافعية بالمنع اذا امتنعت واتفقت
المذاهب الثلاثة على انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها وان الامة يعزل عنها بغير اذنها قال في الفتح
وينتزع من حكم العزل حكم معالجة المراة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فمن قال بالمنع هناك ففي
هذه اولى ومن قال بالجواز يمكن ان يلتحق به هذا ويمكن ان يفرق بانه اشد لان العزل لم يقع فيه تعاطي
السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطي السبب ويلتحق بهذه المسئلة تعاطي المراة ما يقطع الحبل
من اصله وقد افتى بعض متاخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على القول باباحة العزل مطلقا وهذا
الحديث سبق في البيوع **باب القرعة بين النسا اذا اراد سفرا** وارا اي اراد احدى
زوجاته معه وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا عبد الواحد بن ايمن** المخزومي
المكي **قال حدثني** بالافراد **ابن ابي مليكة** عبد الله **عن القاسم** بن محمد بن ابي بكر الصديق **عن عائشة**
رضي الله عنها **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى سفر اقرع بين نسائه** فايتهن خرج
سهمها خرج بها معه **فطارت القرعة** اي حصلت **لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم**
اذا كان بالليل سار مع عائشة حال كونه **يتحدث** معها **فقالت حفصة** اي لعائشة لما حصل لها
من الغيرة **الا** بتخفيف اللام **تركبين الليلة** هذه **بعيري واركب بعيرك تنظرين** الى ما لم تنظري
اليه **وانظر** الى ما لم اكن نظرته **فقالت** لها عائشة لما شوقتها من المنظر **بلى فركبت** كل واحدة منهما
بعير الاخرى **فجا النبي صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة** يظنها عليه **وعليه حفصة فسلم عليها**
ولم تذكر في هذه الرواية انه تحدث معها **ثم سار حتى نزلوا فافتقدته** عليه الصلاة والسلام هو
عائشة رضي الله عنها حالة المسايرة **فلما نزلوا جعلت** عائشة **رجليها بين الاذخر** بالذال
المعجمة الحشيش الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالبا **وتقول يا رب**

الرجل

ولابي ذر عن الحموي والكشميهني رب باسقاط حرف الندا سلط على عقربا او حية تلدغني بالدال المهملة والغين المعجمة قالت ذلك لانها عرفت انها الجانية فيما اجابت اليه حفصة ولا استطيع اي قالت عائشة ولا استطيع ان اقول له صلى الله عليه وسلم شيا اي لانه ما كان يعذرني في ذلك ولمسلم بعد قوله تلدغني رسولك لا استطيع ان اقول له شيا اي هو رسولك وعند الاسماعيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا استطيع ان اقول له شيا ولا نستطيع ان نقول في حقه شيا ولم يتعرض لحفصة لانها هي التي اجابتها طايعة فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث مشروعية القرعة فيما ذكر وقال اصحابنا لا يجوز للزوج السفر ببعضهن الا بالقرعة اذا تنازعن واذا سافر باحداهن بها فلا قضا علينا اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضا بعد عوده فيشترط سقوط القضا من رخص السفر ولان المسافرة معه وان فازت بصحبته فقد تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح ولو كان قصيرا اما غير المباح فليس له ان يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فان سافر بها حرم ولزمه القضا للباقيات واذا نوى الاقامة بمقصده او بمحل اخر في طريقه مدة تقطع الترخص للمسافر وهي اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج وجب القضا وان اقام في مقصده او غيره من غير نية مقتضي فقضى الزايد على مدة ترخص السفر فلو اقام لشغل ينتظر تنجزه في كل ساعة فلا يقتضي الى ان يمضي ثمانية عشر يوما وان سافر ببعضهن لنقلة حرم عليه ويقضي للباقيات والمشهور عن المالكية والحنفية عدم اعتبار القرعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي في عشرة النسا **باب** **المراة تهب يومها** المختص بها من القسم الكاين **من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك** وقوله وكيف الى اخره ساقط للمستملي والكشميهني وبه قال **حدثنا مالك بن اسماعيل** ابو غسان النهدي قال **حدثنا زهير** هو ابن معاوية الجعفي الكوفي **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عايشة ان سودة بنت زمعة** ابن قيس القرشية العامرية **وهبت يومها** وليلتها لما اسنت وخافت ان يفارقها صلى الله عليه وسلم **لعايشة** فقبل ذلك منها صلى الله عليه وسلم **وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة بيومها ويوم سودة** ويقسم لسايرهن يوما وفي هذا الحديث انه اذا وهبت احدى الزوجات حقها من القسم لمعينة ورضي بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلة لها وليلة للواهبة وهذه الهبة ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضى الموهوب لها بل يكفي رضى الزوج لان الحق مشترك بينه وبين الواهبة ومحل بياته عند الموهوبة لليلتين ما دامت الواهبة في نكاحه فلو خرجت عن نكاحه لم يبت عند الموهوبة الا ليلتها ولو كانت الليلتان متفرقتين لم يوال بينهما للموهوبة بل يفرقهما كما كانتا قبل لئلا يتاخر حق التي بينهما ولان الواهبة قد ترجع بين الليلتين والموالاة تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها لجميع ضراتها او اسقطته مطلقا جعلها كالمعدومة فيسوي بين الباقيات ولو وهبته له تخص به واحدة منهن ولو في كل دور واحدة جاز لان الحق له فيضعه حيث شاء ثم ينظر في الليلتين امتفرقتان ام لا وحكم ذلك كما سبق وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح **باب** **العدل بين النسا** في النفقة والكسوة والقسم **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا** اي ولن تطيقوا العدل بين النسا والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتمام العدل ان يسوي بينهن بالقسمة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمفاكهة وقيل ان تعدلوا في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة شانه يقسم بين نسايه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تواخذني

فيما تملك ولا املك رواه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال الترمذي يعني به الحب **اي قوله تعالى** **واسعا** بتحليل النكاح **حكيما** بالاذن في السراح وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله وان تستطيعوا الاية قال في الحب والجماع وسقط لابي ذر قوله الى قوله واسعا حكيما هذا **باب** بالتنوين **اذا تزوج الرجل البكر على الثيب** كيف يفعل وسقط التبويب ولاحقه لابي ذر وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا بشر** بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن المفضل بن لاحق البصري قال **حدثنا خالد** الحذا ابن مهران **عن ابي قلابة** عبد الله بن زيد الجرمي **عن انس** رضي الله عنه قال ابو قلابة او انس **ولو شيت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم** لكنت صادقا في تصريحي بالرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافظة على اللفظ اولى **ولكن قال السنة** اي انه مرفوع بطريق اجتهاده ولمسلم وابي داود في اخر الحديث قال خالد لو شيت ان اقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فتبين انه قول خالد شيخ ابي قلابة **اذا تزوج البكر** على الثيب **اقام عندها** وجوبا **سبعا** من الليالي وتدخل الايام **واذا تزوج الثيب** على البكر **اقام عندها** وجوبا **ثلاثا** من الليالي كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والايتلاف وزيد للبكر لان حياها اكثر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح هذا **باب** بالتنوين **اذا تزوج الرجل الثيب على البكر** وبه قال **حدثنا يوسف بن راشد** نسبه لجده واسم ابيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن سفيان** الثوري انه قال **حدثنا ايوب** السختياني **وخالد** الحذا كلاهما **عن ابي قلابة** عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما قال الحافظ ابن حجر ان اللفظ لخالد **عن انس** رضي الله عنه انه **قال من السنة** النبوية **اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام** وجوبا **عندها سبعا** من الليالي بايامها متواليات فلو فرقها لم يحتسب وقضاها متواليات وقضى بعد ذلك للاخريات ما فرق **وقسم** بالسوا وبعد ذلك لها **واذا تزوج الثيب على البكر اقام** وجوبا **عندها ثلاثا** من الليالي بايامها متواليات وخصت البكر بالسبع لما فيها من الحيا فتحتاج الى فضل امهال وصبر وتامل ورفق والثيب قد جربت الرجال لا انها من حيث استجدت الصحبة اكرمت بزيادة الوصلة وهي الثلاث **ثم قسم** بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث من عليهما بل بستانف القسمة وعند الاسماعيلي وابي نعيم بلفظ ثم في الموضعين ولا يتخلف بسبب حق الزفاف عن الخروج للجماعات ولساير اعمال البر كعيادة مريض مدة الثلاث او السبع الا ليلا فله التخلف وجوبا تقديما للواجب على المندوب لكن قال الاذرعي ان نصوص الشافعي ان الليل كالنهار في استحباب الخروج لذلك **قال ابو قلابة ولو شيت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم** اي ولكنه تحرز عن التلفظ به تورعا **وقال عبد الرزاق** مما وصله مسلم **اخبرنا سفيان** الثوري **عن ايوب** السختياني **قال خالد** الحذا يعني بهذا الاسناد والمتن **قال خالد** الحذا **ولو شيت قلت رفعه** اي الحديث **الى النبي صلى الله عليه وسلم** وقد اخرج الاسماعيلي من طريق ايوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن ابي قلابة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح برفعه **باب** **من طاف على نسايه** بجامعهن **في غسل واحد** وبه قال **حدثنا عبد الاعلى بن حماد** اي ابن نصر البصري سكن بغداد قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الرا مصغرا قال **حدثنا سعيد** اي ابن ابي عروبة **عن قتادة** بن دعامة **ان انس ابن مالك** رضي الله عنه **حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسايه** يجامعهن

في الليلة الواحدة بغسل واحد وله يومئذ تسع نسوة وسريتان مارية وريحانة لانه كان
اعطي قوة ثلاثين كما في اخر هذا الحديث في باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل
واحد من كتاب الغسل بل عند الاسماعيلي قوة اربعين وزاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من اهل
الجنة وصحح الترمذي حديث انس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا قيل يا رسول
الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة وحينئذ فالحاصل من ضربها في مائة اربعة الاف وقد
كانت العرب تتباهى بقوة النكاح كما كانوا يمدحون قلة الطعام والاجتزاء بالعلقة فاختار الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الامرين فكان يطوي الايام لا ياكل حتى يشد الحجر على بطنه
ومع ذلك يطوف على نسائه في الساعة الواحدة واحتج به من قال ان القسم ما كان
واجبا عليه وهو وجه لاصحابنا الشافعية او ان ذلك باستطابتهن او غير ذلك من الاجوبة
السابقة في الغسل فان قلت ليس في الحديث مطابقة بين الترجمة فالجواب
انه اشار الى ما روي في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل
واحد رواه الترمذي وقال حسن صحيح باب حكم دخول الرجل على نسائه
في اليوم ليعلم ان عماد القسم الليل لانه وقت السكون والنهار تابع له الا لنحو الحارس والخفير فان
نهاره ليله فهو عماد قسمه لانه وقت سكونه فلو دخل من عماد قسمه الليل على احدى زوجاته في
ليلة غيرها ولو لحاجة حرم الا لضرورة كمرضها المخوف وتقضي ان طال الزمن واما النهار فلا
يجوز دخوله فيه على الاخرى الا لحاجة كعيادة ووضع متاع وتسليم نفقة ولو استمتع عند
دخوله لحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى لتعديه وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة بن
ابي المغراء الكوفي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر اي فرغ من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو
من احداهن زاد ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة بغير وقاع فدخل على حفصة بنت عمر رضي
الله عنهما فاحتبس عندها اكثر ما ولابي ذر اكثر مما كان يحتبس الحديث وتمامه ياتي ان شاء الله
تعالى بمباحثه في باب لم تحرم ما احل الله لك من الطلاق وعند الامام احمد عن عائشة كان
النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امراة من غير مسيس حتى يبلغ الى
التي هو يومها فيبيت عندها وصححه الحاكم هذا باب بالتنوين اذا استاذن
الرجل نساءه في ان يمرض في بيت بعضهن فاذن له واسقطن حقهن فكانهن وهبن اياما هن
لذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
قال هشام بن عروة اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا
اين انا غدا مرتين استفهاما استئذانا منهن ان يكون عند عائشة على القول بوجوب القسم
عليه او لتطييب قلوبهن ومراعاة لخواطرهن يريد يوم عائشة فاذن بتخفيف النون وفي
نسخة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء من بيوت ازواجه فكان في بيت عائشة حتى مات
عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه
لبين نحري بفتح النون موضع القلادة وسحري بفتح السين المهملة الرئة اي انه مات وهو مستند

الى

الى صدرها وما يحاذي سحرها منه وقيل السحر ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن وحكى
القتيبي عن بعضهم انه بالشين المعجمة والجيم وانه سئل عن ذلك فشبك بين اصابعه وقدمها عن
صدره كانه يضم شيئا اليه اي انه مات وقد ضمته بيديها الى نحرها وصدرها والشجر التشبيك
وهو الذقن ايضا قال ابن الاثير والمحفوظ الاول وخالط ريقه ريقي لانها اخذت سواكا
وشوته باسنانها واعطته له عليه الصلاة والسلام فاستاك بها كما في اخر هذا الحديث في باب
الوفاة النبوية باب جواز حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض فلا يؤاخذ
بميل قلبه الى بعضهن ولا بعدم التسوية في الجماع لان ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو لا يملك
ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغرين
مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس يحدث عن عمر رضي الله عنهم انه دخل على حفصة
ابنته لما قال له الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فقال لها
يا بنية بكسر الثاني المعرج كاصله لا يغرنك بتشديد الراء والنون هذه التي اعجبها حسنها
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة ولمسلم من رواية سليمان بن بلال
وحب بواو العطف وللطيالسي لا تغتري بحسن عائشة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها وحينئذ فحب هنا رفع عطف على سابقه وحذف حرف العطف لكن قال السهيلي
بعد ان حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من الفاعل الذي في اول
الكلام وهو هذه من قول عمر لا يغرنك هذه فهذه فاعل والتي نعت وحب بدل اشتمال كما تقول
اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرني زيد حب الناس له انتهى حب بدون الواو واما بدل او عطف
بتقدير حرف العطف عند من جوز تقديره قال العيني هذا بدل الغلط ولا يقع هذا في القران
ولا في الحديث الصحيح الفصيح والصواب ان حب رفع فاعل اعجب وحسنها منصوب على
التعليل والتقدير اعجبها حب رسول الله قال الحافظ بن حجر وثبوت الواو يرد على رده
وقال عياض يجوز في حب الرفع على انه عطف بيان او بدل اشتمال او على حذف حرف العطف
قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السفاقسي حب فاعل وحسنها نصب
مفعول من اجله والتقدير اعجبها حب رسول الله اياها من اجل حسنها قال والضمير الذي يلي
اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب قال عمر فقصصت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم القصة فتبسم الحديث وسبق بتمامه في باب موعظة الرجل ابنته
باب ذم المتشبع بما لم يتكثر بذلك ويتزين بالباطل وما ينهى بضم الياء وفتح
الهاء من افتخار الضرة بادعائها الحظوة عند زوجها اكثر مما لها عنده تريد بذلك غيظها وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن هشام هو ابن
عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ وسقط واو وحدثني
لغير ابي ذر قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام هو ابن عروة بن الزبير قال حدثتني
بالتاء والافراد فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر ان امراة هي اسماء نفسها قالت يا رسول
الله ان لي ضرة هي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فهل علي جناح اثم ان تشبعت من زوجي
الزبير بن العوام كذا سمى المراة وضرتها في المقدمة لكنه قال في الفتح لم اقف على تعيين هذه

المراة ولا على تغيير زوجها غير الذي يعطيني ولمسلم من حديث عائشة ان امراة قالت يا رسول الله
اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط قوله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتشبع المتكثر بما لم يعط بتجمل بذلك كالذي يرى انه شبعان وليس كذلك
كلابس ثوبي زور قال السفاقسي هو ان يلبس ثوبي وديعة او عارية يظن الناس انها له ولباسها
لا يدوم فيفتضح بكذبه واراد بذلك تنفير المراة عما ذكرت خوفا من الفساد بين زوجها وضرتها
فيورث بينهما البغضاء وقال الخطابي هذا يتاول على وجهين احدهما ان الثوب مثل المتشبع
بما لم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراءة عن العيوب انه طاهر الثوب
والمراد طهارة نفسه والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحي رجل له هيئة حسنة اذا
احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم فيقبل لهيئته وحسن ثوبيه وقيل هو ان يلبس قميصا
يصل بكمه كما اخر يرى انه لابس قميصين او هو المراي يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس
وفي الفائق للزمخشري المتشبع المتشبه بالشبعان وليس به واستعير للمتحلي بفضيلة
لم يرزقها وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل
الصلاح رياء واضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ للاضافة
واراد بالتثنية ان المتحلي بما ليس فيه كمن لبس ثوبي الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر
وقال الكرماني معناه المظهر للشبع وهو جايع كالمزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه المتشبع بلابس
الثوب بجامع انهما يغشيان الشخص فتشبيههما تحقيقا وتخييليا كما قرره السكاكي في قوله تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فان قلت ما فائدة التثنية المبالغة اشعارا بالازار
والارتداء يعني هو زور من راسه الى قدمه او الاعلام بان المتشبع حالتين مكروهتين فقد
ان ما تشبع به واظهار الباطل باب الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية
مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد
ذلك ما يكون بين الزوجين وقال وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة
مولى المغيرة وكاتبه فيما وصله المؤلف مطولا في الحدود عن المغيرة بن شعبة انه قال سعد
ابن عبادة الخزرجي الساعدي لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح بضم
الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها اي غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك
لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاضي عياض فمن فتح جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن
كسر جعله وصفا للضارب حالا منه وفي حديث ابن عباس عند احمد والقطان وابي داود
والحاكم لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد بن عبادة اهكذا انزلت
فلو وجدت لكاع يتفخذها رجل لم يكن لي ان احركه ولا اهيجه حتى اتي باربعة شهداء فوالله
لا اتي باربعة شهداء حتى يقضي حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار
الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امراة قط
الا عذراء ولا طلق امراة قط فاجترا رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله
اني لا اعلم يا رسول الله انها لحق وانها من عند الله ولكني عجبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اتعجبون من غيرة سعد بهمزة الاستفهام الاستخباري او الانكاري اي لا تعجبوا من غيرة
سعد لانا اغير منه بلام التاكيد والله اغير مني وغيرته تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها
والمنع منها لان الغيور الذي يزجر عما يغار عليه وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا

ابي هو حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من
الله ما يجوز ان تكون حجازية فاغير منصوب على الخبر وان تكون تميمية فاغير مرفوع ومن زايدة
على اللغتين للتاكيد ويجوز اذا فتحت الراء من اغير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد
على اللفظ اذا رفعت ان تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود وقد
اولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما تر ولذا قال من اجل ذلك اي من اجل ان الله اغير من كل احد
حرم الفواحش كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة
القطعية فيجب تاويله كالوعيد وايقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى وما احد احب
اليه المدح من الله برفع احد اسم ما واحب بالنصب خبرها على الحجازية وبرفع احب خبر لاحد
على التميمية ومصلحة المدح عايدة على المادح لما يناله من الثواب والله غني عن ذلك
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من
الله بنصب اغير خبر ما الحجازية ان يرى عبده او امته يزني بالتذكير للعبد وبالتانيث
خبر للامة وهذا مكتوب في الفرع مصلح على كشط وهو موافق لليونينية ولاصول معتمدة
وفي غير ذلك من الاصول ما احد اغير من الله ان يزني عبده او امته وفي اخرى او تزني امته بالتقديم
والتاخير هذه الاخيرة وقال في فتح الباري قوله يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يزني عبده
او امته كذا وقع عنده هنا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع في ساير الروايات عن مالك
او تزني امته على وزان الذي قبله فيظهر انه من سبق القلم هنا ولعل لفظة تزني سقطت
غلطا من الاصل ثم الحقت فاخرها الناسخ عن محلها يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم من شوم الزنا
ووبال المعصية او من اهوال القيامة لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا والقلة بمعنى العدم
كقوله قليل الشكى اي عديمه وهذا الحديث سبق باتم من هذا في الكسوف وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عروة بن الزبير بن العوام حدثه عن امه اسماء بنت
ابي بكر الصديق انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء اغير من الله بنصب
اغير بغير الشيء المنصوب ورفعها على النعت لشيء على الموضع قبل دخول لا وعن يحيى بن ابي كثير
عطف على السند السابق اي وحدثنا موسى حدثنا همام عن يحيى ان ابا سلمة بن عبد
الرحمن حدثه ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي ولابي ذر ان ابا سلمة حدثه انه سمع ابا هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسق المؤلف المتن من رواية همام بل حول الى رواية
شيبان فساقه على روايته والذي يظهر كما في الفتح ان لفظهما واحد فقال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي بكر عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يغار بفتح التحتية والغين المعجمة
وغيرة الله ان ياتي المومن ما حرم الله عليه هذا الذي في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر
وفي رواية ابي ذر وغيرة الله ان لا ياتي بزيادة لا قال وكذا رايتها ثابتة في رواية النسفي

وافرط الصنعاني فقال كذا للجميع والصواب حذف لا قال وما ادري بالجميع بل اكثر رواة
البخاري كمسلم والترمذي وغيرهما وقد وجههما الكرماني وغيره بما حاصله ان غيرة الله ليست
هي الاتيان ولا عدمه فلا بد من تقدير نحو لان لا ياتي اي غيرة الله عن النهي عن الاتيان وقال
الطيبي المقدير غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قال الكرماني وعلى تقدير ان لا يستقيم
المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها في الكلام كثيرا نحو قوله
ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون انتهى وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر رضي
الله عنهما انها قالت تزوجني الزبير بن العوام بمكة وما له في الارض من مال ابل او
ارض للزراعة ولا مملوك عبد ولا امة ولا شيء من عطف العام على الخاص غير ناضح بعير
يستقى عليه وغير فرسه اي وغير ما لا بد له منه من مسكن ونحوهما فكنت اعلف فرسه
زاد مسلم واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه ايضا من طريق اخرى كنت
اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شيء اشد علي من
سياسة الفرس كنت احتش له واقوم عليه واستقي بالفوقية بعد السين المهملة وللكشميهني
واسقي باسقاطها اي واسقي الناضح او الفرس الما والرواية الاولى اشمل معنى واكثر فائدة ولم
تستثن الارض التي كان اقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يملك اصل الرقبة
بل منفعتها فقط واخرز غربه بخا وزاي معجمتين بينهما را وغربه بفتح الغين المعجمة وسكون
الرا بعدها موحدة اي واخيط دلوه واعجن دقيقه ولم اكن احسن اخبز بضم همزة احسن وفتحها
في اخبز مع كسر الموحدة وكان اي لما قدمنا المدينة من مكة يخبز خبزي جارات لي من الانصار
وكن نسوة صدق باضافتهن الى الصدق مبالغة في تلبسهن به في حسن العشرة والوفا
بالعهد وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما افا الله عليه صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير على راسي وهي اي من مكانه
سكنى على ثلثي بمثناة فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة الاف خطوة فجئت
يوما والنوى على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار
فدعاني ثم قال اخ اخ بكسر الهمزة وسكون الخا المعجمة ينيخ بعيره ليحملني عليه خلفه فاستحييت
ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان اغير الناس اي بالنسبة الى علمها اي الى
ابنا جنسه وعند الاسماعيلي وكان من اغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت له لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى راسي النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ بعيره لاركب خلفه فاستحييت منه وعرفت
غيرتك فقال لها الزبير لحملك النوى كان اشد علي من ركوبك معه صلى الله عليه وسلم اذ
لا عار فيه بخلاف حمل النوى فانه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناة همته واللام في لحملك
للتاكيد وحملك مصدر مضاف لفاعله والنوى مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي اشد عليك
بزيادة كاف قالت فلم ازل اخدم حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني بالتحتية والفوقية
المصحح عليها بالفرع كاصله سياسة الفرس فكانما اعتقني وفيه ان على المراة القيام بجميع
ما يحتاج اليه بعلها ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الرحا والجمهور على انها متطوعة بذلك

اوتختلف

او تختلف باختلاف عوايد البلاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس مختصرا على قصة النوى
ومسلم في النكاح والنسائي في عشرة النسا وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله بن جعفر
المديني قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه اسماعيل بن ابراهيم
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه
هي عايشة رضي الله عنها فارسلت احدى امهات المؤمنين هي زينب بنت جحش او صفية
او غيرهما بصحفة بفتح الصاد وسكون الحا المهملتين انا كالقصعة المبسوطة فيها طعام فضربت
التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهي عايشة يد الخادم الذي جا بالصحفة فسقطت
الصحفة من يده فانفلقت فانشقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ويقول
للحاضرين عنده غارت امكم عايشة وفيه اشارة الى عدم مؤاخذة الغيرى بما يصدر منها لانها
في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وفي حديث عايشة
المروي عند ابي يعلى بسند لا باس به مرفوعا ان الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه
وعند البزار عن ابي مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على النسا فمن صبر منهن كان لها اجر
شهيد ثم حبس صلى الله عليه وسلم الخادم عن الذهاب لصاحبة الصحفة حتى اتي بصحفة
الهمزة وكسر الفوقية بصحفة من عند التي هو في بيتها وهي عايشة فدفع الصحفة الصحيحة
الى الخادم يدفعها الى التي كسرت بضم الكاف صحفتها وامسك عليه السلام الصحفة المكسورة
في بيت التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في البيت التي كسرت فيه كذا في الفرع فيه
الى وسقط في اليونينية قيل وكانت القصعتان له صلى الله عليه وسلم فله التصرف
كما يشا فيهما والا فليس القصعة من المثليات بل من المتقومات واضافتهما باعتبار
كونهما في منزلهما وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح
الدال المشددة قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وسقط لابي ذر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اريت في المنام اني دخلت الجنة فابصرت فيها قصرا
فقلت لجبريل وغيره لمن هذا القصر قالوا اي جبريل ومن معه من الملايكة لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخله فلم يمنعني من دخوله الا علمي بغيرتك يا عمر قال عمر بن الخطاب يا رسول
الله سقط لفظ ابن الخطاب يا رسول الله لابي ذر يا نبي اي انت مفدي بابي انت وامي
يا نبي الله او عليك اغار بهمزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر كما في او عجبتم
ونحوه وهذا الحديث سبق في مناقب عمر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا نايم رايتني بضم الفوقية
والضمير للمتكلم وهو من خصايص افعال القلوب اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة
تتوضا الى جانب قصر وضوا شرعيا وهو ما ولكونها كانت محافظة في الدنيا على العبادة
ولا يلزم من كون الجنة ليست دار تكليف ان يصدر من احد شي من العبادات بالاختيار
فقلت اي لجبريل لمن هذا القصر قال ولابي ذر عن الكشميهني قالوا اي جبريل ومن معه هذا

لعمر فذكرت غيرته بضم الغين ولابي ذر عن الكشميهني غيرتك يكاف الخطاب فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه سرورا بما منحه الله تعالى او تشوقا اليه وهو في المجلس ثم قال أوعليك يا رسول الله اغار وسقط لابي ذر الهمزة والواو من قوله اوعليك باب حكم غيرة النسا بفتح الغين المعجمة ووجدهن بفتح الواو وسكون الجيم اى وغضبهن من ازواجهن فان كان ذلك بسبب تحققهن ارتكاب محرم كالزنا او انتقاص حقهن او جور عليهن وايثار ضرة فهي سائغة لا يتوهم في غير ريبة والا ان كان متسطاء يهن ويعذرن بما فيتعق مما طبقن عليه منها ما لم يتجاوزن الى ما يحرم عليهن من قول او فعل فيلمن عليه وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي واسمه في الاصل عبيد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم شانك اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قال في المصابيح هذا مما ادعى ابن مالك فيه ان اذا اخرجت من الظرفية ووقعت مفعولا والجمهور على ان اذا لا تخرج من الظرفية فهي في الحديث ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم والتقدير شانك ونحوه قالت فقلت من اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى ولابي ذر عن الكشميهني واذا كنت علي غضبى فقلت لا ورب ابراهيم فيه الحكم بالقرائن لانه عليه الصلاة والسلام حكم برضى عائشة وغضبها بمجرد ذكرها اسمه الشريف وسكوتها واستدل على كمال فطنتها وقوة ذكائها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به كما في التنزيل فلما لم يكن لها بد من هجر اسمه الشريف ابدلته بمن هو منه بسبيل حتى لا تخرج عن دائرة التعلق في الجملة قالت قلت اجل نعم والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك بلفظي فقط ولا يترك قلبي التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا فسر معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها اخبرت انها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها الممتزجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على انها تتالم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر

اني لامنحك الصدود وانني ٭ قسما اليك مع الصدود لاميل

انتهى واستدل به على ان الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت بهجر اسمه تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك ولهذه المسئلة مبحث يطول استيفاؤه ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضل عائشة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي رجا عبد الله الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة اى لاجل كثرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بكثرة بالموحدة بدل اللام اي بسبب كثرة ذكر رسول الله اياها وثنائه عليها من عطف الخاص على العام وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة اذ اصل غيرة المراة من تخيل محبة زوجها لغيرها اكثر وتعنيها انها كانت تغار من امهات المؤمنين رضوان الله عليهن لكن من خديجة

اكثر مما ذكر وهي وان لم تكن موجودة وقد امنت عائشة مشاركتها له فيه عليه الصلاة والسلام لكن ذلك يقتضي ترجيحها عنده عليه الصلاة والسلام فهو الذي هيج الغضب المثير للغيرة بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد ابدلك الله خيرا منها فقال عليه السلام ما ابدلني الله خيرا منها ومع ذلك فلم يؤاخذها القيام معذرتها بالغيرة التي جبلت عليها النسا وقد اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبشرها بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ان بشرها بصيغة الامر ببيت لها في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط يعني قصب اللؤلؤ وفي الكبير بيت من لؤلؤة مجوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه السلام لها وعند الاسماعيلي قالت ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وفي الحديث ان الغيرة غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا فضلا عمن دونهن وافضلية خديجة ورويننا في كتاب مكة للفاكهاني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب فاستاذنه ان يتوجه الى خديجة فاذن له وبعث معه جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرايت عجبا ما هو الا سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها ثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا الشي ولكني ارجو ان تكون النبي الذي ستبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك ان يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

باب ذب الرجل بالذال المعجمة اى دفعه عن ابنته في الغيرة وطلب الانصاف لها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو اى والحال انه على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوا ولابي ذر عن الكشميهني استاذنوني في ان ينكحوا بضم اوله من انكح ابنتهم جويرية او العورا او جميلة بنت ابي جهل علي بن ابي طالب وبنو هاشم هم اعمام بنت ابي جهل لانه ابو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد اسلم اخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحاكم بسند صحيح الى سويد بن غفلة احد المخضرمين ممن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت ابي جهل الى عمها الحارث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبها تسالني فقال لا ولكن اتامرني بها قال الحديث فلا اذن لهم في ذلك ثم لا اذن لهم في ذلك ثم لا اذن لهم بالتكرير ثلاثا قال الكرماني فان قلت لا بد في العطف من المغايرة بين المعطوفين واجاب بان الثاني فيه مغايرة للاول بان فيه تاكيدا ليس في الاول وفيه اشارة الى تابيد مدة منع الاذن كانه اراد منع المجاز لاحتمال ان يحمل النفي على مدة بعينها فقال ثم لا اذن اى ولو مضت المدة المفروضة تقديرا لا اذن بعدها ثم كذلك ابدا الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم بفتح اليا من ينكح فانما هي اى فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكي ضم الموحدة

وكسرها اي قطعة لحم يريبني بضم اوله ما ارابها تقول رابني فلان اذا رايت منه ما تكرهه ويؤذيني
ما اذاها وحينئذ فمن اذي فاطمة فقد اذي النبي صلى الله عليه وسلم واذاه حرام اتفاقا وزاد
في رواية الزهري في الخمس وانا اتخوف ان تفتن في دينها واني لست احرم حلالا ولا احل حراما
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا قال السفاقسي اصح ما تحمل عليه هذه
القصة انه صلى الله عليه وسلم حرم على علي ان يجمع بين ابنته وبين ابنة ابي جهل لانه علل
بان ذلك يؤذيه واذيته حرام بالاجماع وقوله لا احرم حلالا اي هي له حلال لو لم تكن عنده
فاطمة واما الجمع بينهما المستلزم تاذيه لتاذي فاطمة به فلا انتهى ولا يبعد ان تكون من خصايص
صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج على بناته او هو خاص بفاطمة وزاد في رواية غير ابي ذر هكذا
قال وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة وياتي ان شاء الله تعالى في الطلاق هذا

باب بالتنوين **يقل الرجال ويكثر النسا** اي في اخر الزمان **وقال ابو موسى**
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما سبق موصولا باب الصدقة قبل الرد من كتاب
الزكاة **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة**
وللحموي والمستملي نسوة بدل امراة وهو خلاف القياس **يلذن** بضم اللام وسكون المعجمة يستمتعن
به ويلتجين **من قلة الرجال وكثرة النسا** وبه قال **حدثنا حفص بن عمر الحوضي** بفتح الحا
المهملة وسكون الوا وبعدها ضاد معجمة مكسورة قال **حدثنا هشام** الدستوائي **عن قتادة**
ابن دعامة **عن انس رضي الله عنه** انه **قال** والله **لاحدثنكم حديثا** ولابي ذر حديث **سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيري** لانه اخر من مات بالبصرة من
الصحابة وكان اذ ذاك في اخر عمره حيث لم يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله
عليه وسلم الا النادر ممن لم يكن هذا الحديث في مرويه وعند ابن ماجه لا يحدثكم به احد بعدي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة اي علاماتها **ان يرفع
العلم** لكثرة قتل العلما بسبب الفتن وفي كتاب العلم ان يقل العلم فيحتمل ان يكون المراد بالقلة
اولا وبالرفع اخرا واطلقت القلة واريد بها العدم كعكسه **ويكثر الجهل** بسبب رفع العلم
ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النسا بسبب القتل في الرجال من
كثرة الفتن دون النسا لانهن لسن من ذوات الحرب قيل بل هي علامة محضة لا بسبب
اخر بل يقدر الله في اخر الزمان ان يقل من يولد من الذكر ويكثر من يولد من الاناث **حتى يكون
لخمسين امراة القيم الواحد** اي من يقوم بامرهن واللام للعهد اشارة الى المعهود من كون الرجال
قوامون على النسا ويحتمل ان يكنى بذلك من اتباعهن لطلب النكاح حلالا او حراما وقوله
لخمسين لا ينافي قوله في المعلق السابق اربعون لان الاربعين داخلة في الخمسين او المراد
المبالغة في كثرة النسا بالنسبة الى الرجال او الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد
من يتبعه وهو اعم من ان يلذن به فلا منافاة وقد روى علي بن سعيد في كتاب الطاعة
والمعصية عن حذيفة قال اذا عمت الفتنة ميز الله اولياه حتى يتبع الرجل خمسون امراة
تقول يا عبد الله استرني يا عبد الله اوني قال في الفتح وكان هذه الامور الخمسة خصت
بالذكر لاشعارها باختلال الاحوال التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين
لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس
والمال لان كثرة الفتن تخل بهما وفي الحديث الاخبار بما سيقع وهذا الحديث قد سبق

في كتاب العلم هذا **باب** بالتنوين **لا يخلون رجل بامراة الا ذو محرم** له بنسب
او رضاع او مصاهرة فيحل لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن الاية فلان المحرمية
معنى يمنع المناكحة ابدا فكانا كالرجلين والمراتين ولا فرق في المحرم بين الكافر وغيره الا اذا كان
الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالمجوس امتنع خلوته **و** كذا لا يجوز **الدخول على المراة المغيبة**
بضم الميم وكسر الغين وبعد التحتية الساكنة موحدة التي غاب عنها زوجها السفر او غيره
ويجوز في الدخول الخفض عطفا على بامراة وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** البغلاني
قال **حدثنا ليث** هو ابن سعد الامام **عن يزيد بن ابي حبيب** سويد المصري **عن ابي الخير** مرثد
ابن عبد الله اليزني المصري **عن عقبة بن عامر** الجهني رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اياكم والدخول** بالنصب على التحذير وقال البرماوي في شرح العمدة الدخول
منصوب عطفا على ايا المغرى بها والعامل في ايا محذوف اي باعدوا انفسكم ثم حذف المضاف
فقيل اياكم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن وهب عند ابي نعيم لا تدخلوا **على النسا** ومنع
الدخول مستلزم لمنع الخلوة وعند الترمذي لا يخلون رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما
فقال رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه **يا رسول الله افرايت الحمو** اي اخبرني عن حكم
دخول الحمو على المراة **قال** عليه الصلاة والسلام مجيبا له **الحمو الموت** اي لقاوه مثل لقا الموت
اذ الخلوة به تؤدي الى هلاك الدين ان وقعت المعصية او النفس ان وجب الرجم او هلاك المراة
بفراق زوجها اذا حملته على طلاقها والحمو قال النووي المراد به هنا اقارب
الزوج غير ابايه وابنايه لانهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وانما
المراد الاخ وابن الاخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه لو لم تكن متزوجة وقد جرت العادة بالتساهل
فيه فيخلو الاخ بامراة اخيه فشبهه بالموت وهو اولى بالمنع من الاجنبي فالشر به اكثر من الاجنبي
والفتنة به امكن من الوصول الى المراة والخلوة بها من غير نكير عليه بخلاف الاجنبي انتهى والحمو بفتح
الحا المهملة وسكون الميم بعدها واو وفيهما ولابي ذر الحم بضم الميم واسقاط الواو وفيهما بوزن
اخ وقال القرطبي ان الذي في الحديث الحموء بالهمز وقال الخطابي وزنه وزن دلو بغير همز وهو
الذي اقتصر عليه ابن الاثير وابو عبيد قال الحافظ ابو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في رواية
البخاري حمو كدلو وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاستيذان والترمذي في النكاح والنساي
في عشرة النسا وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار **عن ابي معبد** بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
نافذ بالنون والفا والذال المعجمة مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي صلى
الله عليه وسلم** انه **قال لا يخلون رجل بامراة** فان الشيطان ثالثهما **الا مع ذي رحم محرم** لها فيجوز
المحذور حينئذ **فقام رجل فقال يا رسول الله امراتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة
كذا وكذا** اي كتبت نفسي في اسما من عين لتلك الغزاة ولم اقف على تعيين هذه الغزوة ولا على
اسم الرجل ولا زوجته **قال** عليه الصلاة والسلام **ارجع فحج مع امراتك** وظاهره الوجوب وبه
قال احمد وهو وجه للشافعية والمشهور انه لا يلزمه الخروج وفيه كما قال النووي تقديم الاهم
من الامور المتعارضة فانه لما عرض له الغزو والحج رجح الحج لان امراته لا تقوم غيره مقامه
في السفر معها بخلاف الغزو ومطابقة الترجمة لما ساقه من الحديثين صريحة في احد
الامرين المترجم لهما واما الثاني فبطريق الاستنباط وفي حديث جابر المروي عند الترمذي

مرفوعاً لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعاً لا يدخل رجل على مغيبة الا معه رجل او اثنان رواه مسلم والحديث الثاني من حديثي الباب سبق في حج النساء من كتاب الحج مطولاً **باب ما يجوز ان يخلو الرجل** الامين **بالمراة** الاجنبية في ناحية **عند الناس** لتسأله عن بواطن امرها في دينها وغيره من احوالها حتى لا يسمع الناس ذلك اذ هو من الامور التي تستحي المراة من ذكرها بين الناس وليس المراد انه يخلو بها بحيث تحتجب اشخاصهما عنهم وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن بشار** بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة ابن عثمان العبدي الملقب ببندار قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن هشام** هو ابن زيد بن انس انه **قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه** انه **قال جاءت امراة من الانصار** قال الحافظ ابن حجر لم اعرفها فزاد في فضائل الانصار ومعها صبي لها **الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها** صلى الله عليه وسلم بحيث لا يحصل لمن حضر شكواها الا بحيث غاب عن ابصار من كان معه وفي مسلم ان امراة كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك **فقال** لها عليه الصلاة والسلام **والله انكن** بنون النسوة ولابي ذر انكم بالميم بدل النون **لاحب الناس الي** يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وان مفاوضة الاجنبية سراً لا تقدح في الدين عند امن الفتنة وسعة حلمه صلى الله عليه وسلم وتواضعه **باب ما ينهى من دخول** الرجال **المتشبهين بالنساء** في اخلاقهن **على المراة** بغير اذن زوجها وحيث تكون مسافرة في خلوة وحدها وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **عثمان بن ابي شيبة** ابراهيم قال **حدثنا عبدة** بن سليمان **عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة** ولابي ذر بنت **ام سلمة عن ام سلمة** رضي الله عنها **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها** في بيتها **وفي البيت** الذي هي فيه **مخنث** بفتح النون المشددة وكسرها بعدها مثلثة يشبه خلقة النساء في حركاتهن وكلامهن اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما في تاريخ الجوزجاني وذكر ابن اسحاق ان اسمه مانع بفوقية وقيل بنون وعند ابن موسى المديني ان مانع لقب هيت او بالعكس وانهما اثنان خلاف وقيل ان اسمه انه بفتح الهمزة وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم المذكور في الباب هيت **فقال المخنث** هيت **لاخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية** بن المغيرة بن عبد الله وامه عاتكة بنت عبد المطلب اسلم قبل الفتح وشهد حنيناً والفتح والطائف فاصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم ابي امية حذيفة **ان فتح الله لكم الطائف غداً** وزاد في رواية ابي اسامة عن هشام في غزوة الطائف وهو محاصر الطائف يومئذ **ادلك على ابنة غيلان** بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بن سلمة بن معتب ابن مالك واسمها بادية بالموحدة ثم تحتية بعد الدال المهملة وقيل بنون بدل التحتية اسلمت وكذا ابوها وكان تحته عشر نسوة فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار اربعاً وعاش الى اواخر خلافة عمر رضي الله عنه ولابي ذر على بنت غيلان **فانها تقبل باربع** من العكن لسمنها **وتدبر بثمان** لان اعكانها تنعطف بعضها على بعض وهي في طيتها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتيها في كل جانب اربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن الاربع عند منقطع جنبيها ثمانية وقال بثمان وكان الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكر لانه لم يقل

ثمانية

ثمانية اطراف او لان كلاً من الاطراف عكنة فسمته بالجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار واما رواية من روى ان اقبلت قلت تمشي بست وان ادبرت قلت تمشي باربع فكانه يعني يديها ورجليها وطرفي ذلك منها مقبلة وردفيها مدبرة وانما نقص اذا ادبرت لان الثديين يحتجبان حينئذ فزاد ابن الكلبي بعد قوله وتدبر بثمان بثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت وان تكلمت تغنت وبين رجليها مثل الاناء المكفو وزاد المدايني من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسلاً اسفلها كثيب واعلاها عسيب **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن** بفتح اللام وتشديد النون **هذا عليكم** ولابي ذر عن الكشميهني عليكن بالنون وزاد ابو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره واخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم واستنبط حجب النساء عمن يفطن الى محاسنهن والحديث سبق في باب غزوة الطائف من المغازي **باب نظر المراة الى الحبش ونحوهم** من الاجانب **من غير ريبة** اي تهمة وبه قال **حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي** بن راهويه المروزي سكن نيسابور وتوفي بها **عن عيسى** بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي **عن الاوزاعي** عبد الرحمن بن عمرو **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة** بن الزبير بن العوام **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه** قبل شعار بانه كان بعد نزول الحجاب **وانا انظر الى الحبشة يلعبون** اي بحرابهم ودرقهم **في المسجد** النبوي **حتى اكون انا الذي** ولابي ذر عن الكشميهني التي **اسام** اي امل واستدل به على جواز رؤية المراة الى الاجنبي دون العكس ويدل له استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار منتقبات لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا يراهم النساء فدل على اختلاف الحكم بين الفريقين وبهذا احتج الغزالي للجواز فقال لسنا نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المراة في حقه فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم يكن فتنة فلا اذ لم تزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه والنساء يخرجن منتقبات فلو استووا لامر الرجال بالتنقب ومنعن من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عند امن الفتنة من المراة الى الرجل وعكسه جائز وان كان مكروهاً لقوله تعالى في الثانية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس بها الاولى وهذا ما في الروضة عن اكثر الاصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى واما نظر عائشة الى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه انها نظرت الى وجوههم وابدانهم وانما نظرت الى لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعمد النظر الى البدن وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك كان مع امن الفتنة او ان عائشة كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له قولها **فاقدروا** بضم الدال المهملة اي فانظروا وتدبروا **قدر الجارية الحديثة السن** الغير بالغة **الحريصة على اللهو** ومصابرة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك لكن عورض بان في بعض طرقه ان ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة نعم احتج المانعون بحديث ام سلمة المشهور حيث قال عليه الصلاة والسلام افعمياوان انتما وهو حديث اخرجه اصحاب السنن من رواية الزهري عن نبهان مولى ام سلمة عنها واسناده قوي قال في الفتح واكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان وليست بعلة قادحة فان من يعرفه الزهري ويصفه بانه

مكاتب امرسلة لم عرجه احد لا تردى وانيه **باب** خروج النساء لحوائجهن
قال فى القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج غير قياسى ومولودة او كانهم
جمعوا حائجة زاد الجوهري فقال وكان الاصمعى ينكره وانما انكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير
فى كلام العرب وينشد • نهار المرء امثل حين يقضي • حوائجه من الليل الطويل •
وحينئذ فقول الداودي فى هذا الجمع نظر لان جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج
لا يخفى ما فيه وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **فروة بن ابي المغراء** بالفاء والواو والمفتوحتين
بينهما راء ساكنة وفتح ميم المغراء وراء بعد بينهما غين معجمة ساكنة ممدودا الكندي الكوفي **حدثنا**
علي بن مسهر بالسين المهملة ابو الحسن الكوفى قال الحافظ **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير
عن عايشة رضى الله عنها انها **قالت خرجت سودة بنت زمعة** ام المومنين رضى الله عنها انها
بعد الحجاب **ليلا** للبراز زاد فى تفسير الاحزاب وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها **فراها عمر**
رضى الله عنه **فعرفها فقال انك والله يا سودة ما تخفين علينا** حرصا على ان امهات المومنين
لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت عايشة **فرجعت** سودة **الى النبى صلى الله عليه**
وسلم فذكرت ذلك الذى قاله لها عمر **له وهو فى حجرتي يتعشى وان فى يده لعرقا** بفتح العين وسكون
الراء بعدها قاف عظم عليه لحم واللام للتاكيد **فانزل** بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر فانزل الله
عليه الوحى **فرفع عنه** ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحى **وهو يقول قد اذن الله لكن** امهات
المومنين **ان تخرجن لحوائجكن** اى للبراز دفعا للمشقة ورفعا للحرج وقد تمسك به القاضي عياض
فقال فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف فى الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف
ذلك فى شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز
ثم استدل بما فى الموطا ان حفصة لما توفى عمر سترها النساء عن ان يرى شخصها وان زينب بنت
جحش جعلت لها القبة فوق نعشها وتعقبه فى الفتح فقال ليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك
عليهن وقد كن يحججن ويطفن ويخرجن الى المساجد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وبعده وكان الصحابة
ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وهذا الحديث قد مر فى سورة
الاحزاب من التفسير **باب** استيذان المراة زوجها فى الخروج الى المسجد وغيره
من الضرورات الشرعية وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المدينى قال **حدثنا سفيان** بن عيينة
قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سالم عن ابيه** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
عنهما **عن النبى صلى الله عليه وسلم** انه قال **اذا استاذنت امراة احدكم** فى الخروج **الى المسجد** حرف الجر متعلق
بمقدر وهو الخروج وعليه المعنى لان استاذن يتعدى بفي وخروج يتعدى بالى او ان الى بمعنى فى اي
استاذنت فى المسجد كقوله •
• فلا تتركني بالوعيد كانني • الى الناس مطلي به القار اجرب •
وهذا لا يراه سيبويه او الى بمعنى اللام التى للعلة اى لاجل المسجد كقوله تعالى فاستاذنوك للخروج
فلا يمنعها فالجزم بلا الناهية والفاء جواب اذا والرفع على انها نافية والمعنى على النهى والخبر بمعنى الامر
او النهى ابلغ من لفظهما لانه ممتثل المحكوم عليه بذلك مبالغة فى الامتثال المقصود كانه لشدة المبادرة
وقع وذلك دليل تاكده وقع عند المؤلف فى باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغلس فى الصلاة
من طريق حنظلة عن سالم اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المساجد فاذنوا لهن ولم يذكر اكثر الرواة
عن حنظلة قوله بالليل واختلف فيه عن الزهري فاورده المصنف من رواية معمر عن الزهري فى باب

استئذان المراة زوجها بالخروج الى المسجد من اواخر الصلاة واحمد من رواية عقيل والسراج من رواية
الاوزاعى كلهم عن الزهري عن سالم بغير تقييد وفى صحيح ابي عوانة عن يونس بن عبد الاعلى عن ابي عيينة
مثله لكنه قال فى اخره يعنى بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لكونه استر وقد ترجم المؤلف بالخروج
الى المسجد وغيره واقتصر على حديث المسجد واجاب الكرمانى بانه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر
ويشترط فى الجميع امن المفسدة منهن وعليهن واستدل به كما قاله النووي على ان المراة لا تخرج من
بيت زوجها الا باذنه لتوجه الامر الى الازواج بالاذن وتعقبه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من
المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف بتقوي بان يقال ان منع الرجال نساءهم امر مقرر **باب**
ما يحل من الدخول والنظر الى النساء فى وجود **الرضاع** بين الرجل الداخل والمراة المدخول
عليها وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسى قال **اخبرنا مالك** الامام الاعظم **عن هشام**
ابن عروة بن الزبير **عن ابيه عن عايشة** رضى الله عنها انها **قالت جاء عمي من الرضاعة** وهو
افلح اخو ابي القعيس **فاستاذن ان** دخل **على** حجرتي **فابيت** اي فامتنعت **ان اذن له حتى اسال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فقال انه عمك من الرضاعة وعم الرضاع كعم النسب
فاذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل فكيف تنتشر
الحرمة الى الرجل **قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عمك** فالحق الرضاع بالنسب
لان سبب اللبن هو ما الرجل والمراة معا فوجب ان يكون الرضاع منهما **فليلج** بالجيم فليدخل **عليك**
قالت عايشة يحرم من الرضاعة مثل **ما يحرم من الولادة** اي من النسب وهذا الحديث سبق
فى اوائل النكاح هذا **باب** بالتنوين **لا تباشر المراة المراة** بكسر
را تباشر مجزوم على النهى كسر للساكنين ويجوز الضم **فتنعتها** اي فتصفها **لزوجها** وبه قال **حدثنا**
محمد بن يوسف بن واقد الفريابي من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام قال **حدثنا**
سفيان الثوري او هو ابن عيينة او محمد بن يوسف هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة
عن منصور هو ابن المعتمر **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله بن مسعود** رضى الله
عنه انه **قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة** زاد النساى فى الثوب الواحد
فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها خشية ان يعجبه وصفها فيفضي ذلك الى تطليق
الواصفة والافتتان بالموصوفة او بفتح فيكون عيبة وهذا الحديث اخرجه النسائي فى عشرة
النساء وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** قال **حدثنا ابي** قال **حدثنا الاعمش** سليمان
ابن مهران **قال حدثني** بالافراد **شقيق** ابو وائل بن سلمة **قال سمعت عبد الله** يعني ابن مسعود
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فى ثوب واحد **فتنعتها** فتصفها **لزوجها**
كانه ينظر اليها وزاد النساى من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة
عند مسلم واصحاب السنن من حديث ابي سعيد بابسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة
الرجل ولا تنظر المراة الى عورة المراة ولا يفضي الرجل الى الرجل فى الثوب الواحد ولا تفضي المراة الى
المراة فى الثوب الواحد وفيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمراة الى عورة المراة والرجل الى عورة
المراة والمراة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الاخر ولو الى
الفرج ظاهرا وباطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه
اشد كراهة قالت عايشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا راى مني اي الفرج وحديث النظر الى الفرج
يورث الطمس اي العمى رواه ابن حبان وغيره فى الضعفاء وخالفنا ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد

محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالحرة ولو نظر فرج صغيرة لا تشتهى جاز لتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها سن التمييز ومصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجزم في المنهاج بالحرمة لكن استثنى ابن القطان الام زمن الرضاع والتربية للضرورة اما فرج الصغير فيحل النظر اليه ما لم يميز كما صححه المتولي وجزم به غيره ونقله السبكي عن الاصحاب ويحرم اضطجاع رجلين او امراتين في ثوب واحد اذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن يستثنى المصافحة بل يستحب لحديث ابي داود ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا ويستثنى الامرد الجميل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته كما قاله وتكره المعانقة والتقبيل في الراس والوجه ولو كان المقبل او المقبل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل يلقى اخاه او صديقه ايحني له قال لا افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم ويستحب لقادم لحديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن وكتقبيل يد الحي لصلاح كما كانت الصحابة تفعله مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم يكره ذلك لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشوكته ووجاهته لحديث من تواضع لغني لغناه ونحوه من الامور الدنيوية ذهب ثلثا دينه وقد اورد البخاري هذا الحديث من طريقين الاولى بالعنعنة والثانية بالسماع ثم والظاهر ان قوله فتنعتها من قوله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر عن الداودي انه من كلام ابن مسعود

باب قول الرجل لاطوفن

اي لادورن الليلة على نسائه وفي نسخة على نسائي اي اجامعهن وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة بفتح الهمزة وضم الطاء بعدها واو ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاطيفن بضم الهمزة وكسر الطاء بعدها تحتية ساكنة بمائة امراة اي اجامعهن تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل في الجهاد لا اطوفن الليلة على مائة او تسع وتسعين بالشك ولا منافاة بين القليل والكثير اذ التخصيص بالعدد لا يمنع الزايد فقال له الملك جبريل او غيره قل لكونه نسي ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله ونسي ان يقولها بلسانه والا فلم يغفل عن التفويض الى الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة فاطاف بهن اي جامعهن فلم بالواو ولم تلد الا امراة منهن نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث قال السفاقسي اي لم يتخلف مراده لان الحنث لا يكون الا عن يمين ويحتمل ان يكون حلف او نزل التاكيد المستفاد من قوله لاطوفن منزلة اليمين وهذا الاخير قاله ابن حجر وكان قوله ان شاء الله ارجى لحاجته وهذا الحديث سبق في الجهاد هذا

باب بالتنوين

لا يطرق اي الرجل الغايب اهله ليلا تاكيد لان الطروق لا يكون الا ليلا نعم قيل انه يقال ايضا في النهار اذا اطال الغيبة فتد في الحكم المذكور مخافة ان يخونهم بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو المشددة اي لاجل خوف تخوينهم اي ينسبهم الى الخيانة فنصب مخافة على التعليل وان مصدرية او يلتمس اي يطلب عثراتهم بالمثلثة بعد العين اي زلاتهم قال السفاقسي الصواب

بتخوينهم وزلاتهم بالنون بينهما قال في الفتح بل ورد في الصحيح بالميم ثمهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيهه ظاهر كذا قال ولم يبين وجهه الا من جهة المروي وهو وان كان قويا من الحجة ينبغي الوجه في العربية ويحتمل ان تكون المراد بالاهل اعم من الزوجة فيشمل الاولاد مثلا فعبر بالميم تغليبا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي الرجل اهله طروقا بضم الطاء اتيانا في الليل من سفر او غيره على غفلة وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله ليلا وكان ياتيهم غدوة او عشية والعلة في ذلك انه ربما يجد اهله على غير اهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما او يجدها على غير حالة مرضية والستر مطلوب بالشرع وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم بن سليمان الاحول البصري عن الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اطال احدكم الغيبة عن اهله في سفر او غيره فلا يطرق اهله ليلا سبق ان ليلا تاكيد والتقييد بطول الغيبة يفيد عدم النهي في قصيرها لمن يخرج لحاجة مثلا نهارا ويرجع ليلا لانه لا ياتي فيه ما في طويلها اذ هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكر غالبا وفي رواية وكيع عن سفيان الثوري عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا يتخونهم او يطلب عثراتهم رواه مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق الباقي في الترجمة وقد اخرجه بهذه الزيادة النسائي من رواية ابي نعيم عن سفيان ومسلم من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به لكنه قال في اخره قال سفيان لا ادري هذا في الحديث ام لا والمعنى انه اذا طرقهم وهو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض كان ذلك سببا لسوء ظن اهله به وكانه انما قصدهم ليلا ليجدهم على ريبة حين توخى وقت غرتهم وغفلتهم وعند احمد والترمذي من طريق اخرى عن الشعبي عن جابر لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وعند ابي عوانة في صحيحه في حديث محارب عن جابر ان عبد الله بن رواحة اتى امراته ليلا وعندها امراة تمشطها فظنها رجلا فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا واخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطرق النساء ليلا فطرق رجلان كلاهما وجد مع امراته ما يكره واخرجه من حديث ابن عباس نحوه وقال فيه فكلاهما وجد مع امراته رجلا وفي الحديث فوايد لا تخفى على متامل واخرجه المؤلف ايضا ومسلم وابو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء

باب طلب الرجل الولد

بالاستكثار من الجماع لقصد ذلك لا الاقتصار على اللذة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير الواسطي البلخي الاصل عن سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف راء ابن وردان ابي الحكم العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هي غزوة تبوك فلما قفلنا رجعنا تعجلت على بعير لي قطوف اي بطيء فلحقني راكب

من خلفي زاد في الباب اللاحق فنخس بعيري بعنزة كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت راء من
الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ما يعجلك اى ما سبب سرعتك
قلت اني حديث عهد بعرس اى قريب بنا بامراة قال عليه الصلاة والسلام فبكرا تزوجت
بنصب فبكرا بتزوجت ام تزوجت ثيبا قلت بل ثيبا وفي بعض الاصول قلت لا بل ثيبا بزيادة
لا وعليه شرح في المصابيح ثم قال فان قلت ــــــــ قول جابر لا بل ثيبا ما وجهه
ولم يتقدم له شئ يضرب عنه واجاب ــــــــ بان معناه لم لا تزوجت بكرا واضرب
عنه فزاد لا لتوكيد التقرير ما قبلها من النفي فقال لا بل ثيبا انتهى قال عليه الصلاة والسلام
فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فلما قدمنا ذهبنا لندخل المدينة فقال
عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا ليلا اى عشاء وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول
فاستعدوا والجمع بينه وبين النهي عن الطروق ليلا لكي تمتشط الشعثة بالمثلثة المنتشرة
الشعر المغبرة الراس وتستحد المغيبة بضم الميم وكسر المعجمة اي تستعمل الحديدة وهي
الموسى في ازالة الشعر المشروع ازالته من غاب عنها زوجها قال اى هشيم كما قاله الاسماعيلي
وحدثني بالافراد الثقة قال الكرماني لم يصرح باسمه لانه لعله نسيه ولبس الجهل باسمه
قادح لتصريحه بكونه ثقة انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس بالتكرار مرتين ه
والنصب على الاغراء اي فعليك بالجماع او التحذير اي اياك والعجز عن الجماع يا جابر قال البخاري
يعني صلى الله عليه وسلم بقوله الكيس الولد فالمراد الحث على ابتغاء الولد يقال اكيس الرجل
اذا ولد له اولاد اكياس وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا
وفي رواية محمد بن اسحاق عند ابن خزيمة في صحيحه فاذا قدمت فاعمل عملا كيسا وفيه قال
جابر فدخلنا حين امسينا فقلت للمراة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اعمل
عملا كيسا قالت سمعا وطاعة فدونك قال فبت معها حتى اصبحت وبه قال حدثنا محمد بن
الوليد بن عبد الحميد الملقب بحمدان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سيار ابي الحكم العنزي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما قفل من تبوك اذا دخلت المدينة فلا تدخل
على اهلك حتى تستحد المغيبة التي غاب عنها زوجها وتمتشط الشعثة واستنبط
منه كراهة مباشرة المراة في الحالة التي تكون فيها غير متنظفة لئلا تطلع منها على ما يكون
سببا لنفرته منها قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس
اى لطلب الولد وفي كتاب معاشرة الاهلين لابي عمرو النوقاني عن محارب رفعه قال اطلبوا
الولد والتمسوه فانهم ثمرات القلوب وقرة الاعين واياكم والعاقر قال في الفتح وهو مرسل
قوي الاسناد تابعه اي تابع الشعبي عبيد الله بضم العين مصغرا بن عمر العمري فيما سبق
موصولا في اوائل البيوع عن وهب هو ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الكيس قال الحافظ ابن حجر والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسب
ذلك الى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب هذا باب ــــــــ بالتنوين
يذكر فيه تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة اي تحلق التي غاب عنها زوجها بالحديد ما يشرع
ازالته من الشعر وتسرح شعر راسها التي تغير وتفرق وترجله وتنزين وسقط الشعثة
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم

بغنم

بغنم الهاء وفتح المعجمة بن بشير ابو معاوية السلمي الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا سيار العنزي
عن الشعبي عامر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة اى غزوة تبوك فلما قفلنا بفتح القاف والفاء المخففة اي رجعنا كنا قريبا من المدينة
تعجلت على بعير لي قطوف بفتح القاف وضم الطاء المهملة وبعد الواو فاء اي بطيء السير فلحقني
راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة بفتح العين والنون والزاى عصى طويلة اقصر من الرمح كانت
معه فسار بعيري كاحسن ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد في النكاح فقال ما يعجلك فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس بضم العين
والراء تسكن اى قريب البنا بامراة قال عليه الصلاة والسلام اتزوجت قلت نعم قال اتزوجت
بكرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي باسقاط اداة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قال
عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت بكرا تلاعبها قال جابر فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل
منازلنا فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا على اهليكم ليلا اى عشاء جمع بينه
وبين النهي في قوله في الروايات السابقة لا تطرق اهله ليلا بان الامر في اول الليل والنهي
في اثنائه او الامر لمن علم اهله بقدومه والحكمة في الامهال لكي تمتشط الشعثة وتستحد
المغيبة قال في القاموس امراة مغيب ومغيبة ومغيب كمحسن غاب زوجها هــذا
باب ــــــــ بالتنوين في قوله تعالى ولا يبدين اى يظهرن المومنات زينتهن
وهي ما تتزين به المراة من حلي او كحل او خضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة اذ اظهار
عين الزينة وهي الحلي ونحوه مباح فالمراد بها مواضعها او اظهارها وهي في مواضعها ومواضعها
الراس والاذن والعنق والصدر والعضدان والذراع فهو الاكليل والقرط والقلادة
والوشاح والدملج والسوار والخلخال او المراد بهذه الاية مواضع الزينة الباطنة كالصدر
والساق ونحوهما الا لبعولتهن اى لازواجهن جمع بعل الى قوله تعالى لم يظهروا على عورات
النسا اي لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشئ اذا اطلع عليه وعبر بالجمع في قوله لم يظهروا على
لفظ الطفل لانه جنس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال اختلف الناس باي شئ دووي جرح
رسول الله ولغير ابي ذر دووي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه بوجهه الشريف
يوم وقعة احد فسالوا سهل بن سعد الساعدي وكان من اخر من بقي من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فيه احتراز عمن بقي من الصحابة بالمدينة لمحمود بن الربيع ومحمود
ابن لبيد وبغير المدينة كانس بن مالك بالبصرة فقال سهل وما بقي من الناس ولابي ذر ما بقي
للناس احد اعلم به مني اي بالذي دووي به جرحه عليه الصلاة والسلام واكثر هذا التركيب
يستعمل في نفي المثل ايضا كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه المقدس فيه
المطابقة بين الحديث والاية من جهة كون فاطمة رضي الله عنها باشرت ذلك من ابيها عليه
صلوات الله وسلامه فيطابق الاية من حيث ابدت زينتها لابيها وكان علي رضي الله عنه
ياتي بالماء على ترسه فاخذ حصير بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة يحرق بضم الحاء المهملة وتشديد
الراء المكسورة وتخفف فحشي به جرحه وهذا الحديث قد مر في كتاب الطهارة هــذا
باب ــــــــ بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم والاطفال
الذين لم يحتلموا من الاحرار والمراد بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النساء قرن بهم ايا هم

وسقط منكم لغير ابي ذر وبه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فسين مهملة
النخعي الكوفي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وقد ساله رجل شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم العيد استفهام محذوف الاداة اضحى بفتح الهمزة وسكون الضاد
والتنوين او فطرا قال ابن عباس نعم لولا مكاني منه صلى الله عليه وسلم ما شهدته يعني
من صغره فيه التفات اوليس هذا من كلام ابن عباس ولابي ذر عن الحموي من صغري وهو
على الاصل اي لولا منزلتي منه عليه السلام ما حضرت معه لاجل صغري وارادته
ما وقع من عظة النسا لان الصغير يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبير قال ابن عباس
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس العيد ثم خطب ولم يذكر اي ابن عباس
اذانا ولا اقامة ثم اتى النسا لانهن كن في ناحية عن الرجال فوعظهن وذكرهن بتشديد
الكاف من التذكير تفسير لسابقه او تاكيد له وامرهن بالصدقة فرايتهن يهوين بفتح
اليا من الثلاثي ولابي ذر بضمها من الرباعي بايديهن الى اذانهن وحلوقهن يدفعن الى بلال
الخواتيم والفتخ ثم ارتفع اي رجع صلى الله عليه وسلم هو وبلال الى بيته والغرض مشاهدة
ابن عباس ما وقع من النسا حينئذ وكان صغيرا فلم يحتجبن منه واما بلال فيحتمل ان
لا يكون اذ ذاك يشاهدهن مستقرات باب قول الرجل لصاحبه
هل اعرستم الليلة كذا في الفرع واصله لكن عليه علامة السقوط في رواية ابي ذر وقال في
الفتح ان ذلك زاده ابن بطال في شرحه ثم قال الحافظ ابن حجر وقد وجدت هذه في نسخة
الصغاني متقدمة ولفظه باب قول الرجل الى اخره وبعده وطعن الرجل ابنته عند العتاب
وهو عطف على قول الرجل مصدر مضاف الى فاعله وابنته مفعوله وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
عاتبني ابو بكر اي في قصة ضياع العقد وحبس الناس وليسوا على ما وليس معهم ما وجعل
يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي فادبها بالقول والفعل ولذا قالت ابو بكر ولم تقل ابي
لان منزلة الابوة تقتضي الحنو فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراسه على فخذي وهذا الحديث مطابق للجزء الثاني من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكر
حديثا يناسب الجزء الاول فقال في الفتح ان الذي يظهر انه اخلى بياضا ليكتب فيه ما يناسب
قال وقد وقع في قصة ابي طلحة وام سليم عند موت ولدهما وكتمها ذلك عنه حتى تعشى واصاب
منها فلما اخبرته بذلك فاخبر بذلك ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعرستم الليلة
قال نعم وسياتي ان شاء الله تعالى في اوايل العقيقة بعون الله وقوته بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطلاق

هو في اللغة رفع القيد يقال اطلق الفرس والاسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح
فقوله شرعا يخرج به القيد الثابت حسا وهو حل الوثاق وبالنكاح يخرج العتق لانه رفع قيد
ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال
ولهذا لو قال لها انت مطلقة بتشديد اللام لا يفتقر الى نية ولو خففها فلا بد منها

ويقال طلقت المراة بفتح الطا وضم اللام وبفتحها ايضا وعن الاخفش نفي الضم وفي ديوان
الادب انه لغة فان خففت فهو خاص بالولادة وفي مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية
والدنيوية وفي الطلاق كمال لها لا يوافقه النكاح فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض
البغضا الموجبة عدم اقامة حدود الله فمكن من ذلك رحمة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمة
لطيفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى المراة او الحاجة الى تركها وتسوله فاذا
وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليجرب نفسه
في المرة الاولى فان كان الواقع صدقها استمر حتى تنقضي العدة والا امكنه التدارك بالرجعة
ثم اذا عادت النفس لمثل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها نظر ايضا فيما يحدث له فما يوقع
الثالثة الا وقد جرب وفقه في حال نفسه ثم حدها عليه بعد انتها العدد قبل ان تتزوج
اخر ليتاب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني على ما عليه من جبلة الفحولية بحكمته ولطفه
تعالى بعباده وقول الله تعالى وسقطت الواو لغير ابي ذر يا ايها النبي اذا طلقتم النسا
خص النبي صلى الله عليه وسلم بالندا وعم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته وقدوتهم
كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهارا لتقدمه فكانه هو وحده في حكم كلهم وسادا
مسد جميعهم او التقدير يا ايها النبي قل لامتك ومعنى اذا طلقتم النسا اذا اردتم تطليقهن
على تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه فطلقوهن لعدتهن اي فطلقوهن مستقبلات
لعدتهن اي عند ابتدا شروعهن في العدة واللام للتوقيت كقولك اتيته لليلة بقيت من المحرم اي
مستقبلا لها والمراد ان يطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض في طهر لم يجامعهن فيه ثم لم يخلين
حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم فقرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن واحصوا العدة واضبطوها بالحفظ واكملوها ثلاثة اقرا
مستقبلات كوامل لا نقصان فيهن يقال احصيناه اي حفظناه وعددناه وهذا التفسير
لابي عبيدة واخرج الطبري معناه عن السدي والمراد الامر بحفظ ابتدا وقت العدة لئلا
يلتبس الامر فتطول المدة فتتاذى بذلك المراة خوطب الازواج بذلك لغفلة النسا ثم
ان الطلاق رجعيا يكون بدعيا وسنيا وواجبا ومستحبا ومكروها فاما السني فاشار
اليه البخاري بقوله وطلاق السنة ان يطلقها بعد الدخول بها حال كونها طاهرا من غير جماع
في ذلك الطهر ولا في حيض قبله وليست بحامل ولا صغيرة ولا ايسة وهي تعتد بالاقرا وذلك
لاستعقابه الشروع في العدة ويشهد شاهدين لقوله عز وجل واشهدوا ذوي عدل منكم
وعن ابن عباس فيما اخرجه ابن مردويه قال كان نفر من المهاجرين يطلقون لغير عدة ويراجعون
بغير شهود فنزلت واما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام الطلاق السني
المسنون وهو كالمندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق ليس
عبادة في نفسه ليثبت له ثواب فمعنى المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا
نعم لو وقعت له داعية ان يطلقها عقب جماعها حائضا فمنع نفسه الى الطهر الاخر فانه يثاب
لكن لا على الطلاق وفي الطهر الخالي عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك
الوجه امتناعا عن المعصية واما البدعي فطلاق مدخول بها بلا عوض منها في حيض او في نفاس
او في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالاقرا وذلك لمخالفته قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن
الحيض والنفاس اي لا يحتسب العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التربص وفي طهر جامعها فيه او في

استدخلت ماءه فيه ولو كان الجماع او الاستدخال في حيض قبله او في الدبر ان لم يتبين حملها وكانت
ممن تحبل لانه ايا الى الندم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند
الندم فقد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد والحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر لاحتمال
العلوق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة به وهذا
الطلاق حرام للنهي عنه وقال النووي اجمعت الامة على تحريمه بغير رضا المراة فان طلقها اثم
ووقع طلاقه وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك
هو ابن انس الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته هي آمنة بمد
الهمزة وكسر الميم بنت غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء او بنت عمار بعين مهملة مفتوحة ثم ميم
مشددة قال ابن حجر والاول اولى وفي مسند احمد ان اسمها النوار ويمكن ان يكون اسمها
آمنة ولقبها النوار وهي حائض جملة حالية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك عن حكم
طلاقه امراته على الصفة المذكورة زاد الزهري كما في التفسير عن سالم ان ابن عمر اخبره
فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
مره اصله اؤمر بهمزتين الاولى للوصل مضمومة تبعا للعين مثل اقتل والثانية فاء الكلمة
ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة سابقتها فتقول اومر فاذا وصل الفعل بما قبله زالت
همزة الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كما في قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة لكن هذه
استعملها العرب بلا همز فقالوا مر لكثرة الدور ولانهم حذفوا اولا الهمزة الثانية تخفيفا
ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها لتحرك ما بعدها وكذا حكم خذ وكل اي مر ابنك
عبد الله فليراجعها والامر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية وقال المالكية
وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجبر على مراجعتها ما بقي من العدة شيء قال
ابن القاسم واشهب وابن المواز يجبر عندنا بالضرب والسجن والتهديد انتهى ولنا قوله
تعالى فامسكوهن بمعروف وغيرها من الآيات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة
او الفراق بتركها فجمع بين الآيات والحديث بحمل الامر على الندب ولان المراجعة لاستدراك
النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال الامام ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها
مكروه لكن قال في الروضة فيه نظر وينبغي كراهته لصحة الخبر فيه ولدفع الايذاء ويسقط
الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسئلة اصولية
وهي الامر بالامر بالشيء هل هو امر بذلك الشيء ام لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر
مره فامره بامره وقد اطال في الفتح البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب
اذا توجه لمكلف ان يامر مكلفا اخر بفعل شيء كان المكلف الاول مبلغا محضا والثاني
مامور من قبل الشارع كما هنا وان تكلف توجه من الشارع لمكلف ان يامر غير مكلف كحديث
مروا اولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالشيء امرا بالشيء لان الاولاد غير مكلفين
فلا يتجه عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع بامر من له عليه الامر ان يامر من
لا امر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشيء امرا بالشيء ايضا بل هو متعد بامره للاول ان يامر
الثاني ثم ليمسكها باعادة اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم ليقضوا تفثهم فالاكثر على الاصل
في لام الامر قبلها وبين لام التاكيد والسكون للتخفيف اجرا للمنفصل مجرى المتصل

والمراد

والمراد الامر باستمرار الامساك لها والا فالرجعة امساك وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن
ابن عمر عند مسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد
اي بعد الطهر من الحيض الثاني وان شاء طلق ها قبل ان يمسها اي يجامعها واختلف في علة
هذه الغاية فقيل لئلا تصير الرجعة لمجرد غرض الطلاق لو طلق في اول الطهر بخلاف الطهر
الثاني وكما ينهى عن النكاح لمجرد الطلاق ينهى عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول
اكتفاء بامكان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بان ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه
واجيب بان تغيظه صلى الله عليه وسلم دون ان يعذره يقتضي ان ذلك في الظهور
لا يكاد يخفى على احد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن عن سالم مره فليراجعها
ثم ليطلقها طاهرا او حاملا قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة غير نافع بلفظ حتى
تطهر من الحيضة التي طلقها ثم ان شاء امسكها رواية يونس بن سيرين وسالم فلم يقولوا ثم
تحيض ثم تطهر نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما نبه عليه ابو داود والزيادة
من الثقة مقبولة خصوصا اذا كان حافظا واختلف في جواز تطليقها في الطهر
الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة فقطع المتولي بالمنع وهو الذي تقتضيه
ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال
الكرخي وهو قول ابي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه لان اثر الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها وقال ابو يوسف ومحمد
في طهر ثان اي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت فتلك
العدة اي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر التي امر الله اي اذن ان تطلق لها النساء في
قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على ان القرء المذكور في قوله تعالى ثلاثة قروء المراد
به الطهر كما ذهب اليه مالك والشافعي واما الطلاق الواجب ففي الايلاء على المولى لان المدة
اذا انقضت وجب عليه الفيئة او الطلاق وفي الشقاق عن الحكمين اذا امر ظلومه ولا
ولا يدعه فيه للحاجة اليه مع طلبها وجه واما المستحب فعند خوف تقصير في حقها
لبغض او غيره او بان لا تكون عفيفة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله ان امراتي لا ترد
يد لامس قال فقال عليه السلام طلقها والامر للاستحباب يدل عليه قوله عليه السلام
لما ان قال له اني احبها امسكها والحق به ابن الرفعة طلاق الولد اذا امره به والده لحديث
الاربعة وصححه الترمذي وابن حبان ان ابن عمر قال كانت تحتي امراة احبها وكان عمر يكرهها
فقال طلقها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطع اباك واما المكروه فعند سلامة
الحال لحديث ليس شيء من الحلال ابغض الى الله من الطلاق واما المباح فطلاق من الخ
اليه عدم اشتهائها بحيث يعجز او يتضرر باكراهه نفسه على جماعها فهذا اذا وقع فان كان قادرا
على طول غيرها مع استبقائها ورضيت باقامتها في عصمته بلا وطء او بلا قسم فيكره
طلاقه كما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة وان لم يكن قادرا على
طولها او لم ترض هي بترك حقها فهو مباح لان مقلب القلوب رب العالمين وهذا الحديث اخرجه
مسلم وابو داود والنسائي في الطلاق هذا باب بالتنوين اذا طلقت
المراة الحائض بضم الطاء مبنيا للمفعول تعتد بذلك الطلاق بضم التحتية مبنيا للمفعول
وبفوقية مفتوحة اجمع على ذلك ائمة الفتوى خلافا للظاهرية والخوارج والرافضة

حيث قالوا لا يقع لانه منهي عنه فلا يكون مشروعا لنا قوله عليه الصلاة والسلام لعمر مره فليراجعها
وكان طلقها في حالة الحيض كما مر والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة اللغوية
وهي الرد الى حالها لانه يجب عليه طلقة لان هذا غلط اذ حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم
على حمله على الحقيقة اللغوية كما تقرر في الاصول وبان ابن عمر صرح في الحديث الآتي بانه حسبها
عليه طلقة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن انس بن سيرين
اخي محمد بن سيرين انه قال سمعت بن عمر رضي الله عنه قال طلق بن عمر امرأته امنة وهي اي والحال انها
حايض وسقط قوله قال طلق بن عمر لابي ذر وفي نسخة بدلا لساقط انه طلق امراته وقال الكرماني
فان قلت اين المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب بان التا للفرق بين المذكر والمونث واذا كانت الصفة
خاصة بالنسا فلا حاجة اليها فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال عليه الصلاة والسلام
ليراجعها الى عصمته من الطلقة التي اوقعها بالصفة المذكورة وقال انس بن سيرين قلت لابن عمر اتحتسب
طلقته بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية قال بن عمر فمه هي ما الاستفهامية ادخل عليها ها السكت في الوقف
مع انها غير مجرورة وهو قليل اي فما يكون ان لم احتسب او هي كلمة كف وزجر اي انزجر عنه فانه لا شك في
وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القايل بعدم الوقوع
فيجب المصير اليه وعند الدارقطني في رواية شعبة عن انس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله افتحتسب بتلك
الطلقة قال نعم وعنده ايضا من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان
رجلا قال اني طلقت امرأتي البتة وهي حايض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر ان يراجع امرأته قال انه امر ابن عمر ان يراجعها بطلاق بقي له وانت
لم يبق لك ما ترتجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتاخرين الشيخ ابن تيمية واحتجوا له بما عند
مسلم من حديث ابي الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال
اذا طهرت فليطلق او ليمسك وزاد النسايي وابو داود فيه ولم يرها شيا لكن قال ابو داود روى
هذا الحديث عن ابن عمر جماعة واحاديثهم كلها على خلاف ما قال ابو الزبير وقال ابو عمر بن عبد
البر لم يقلها غيره وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف بمن هو اثبت منه وقال الخطابي لم يرو
ابو الزبير حديثا انكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع اثبت من ابي
الزبير والاثبت من الحديثين اولى ان يوخذ به اذا تخالفا وقد وافق نافعا غيره من اهل الثبت
وحمل قوله لم يرها شيا على انه لم يعدها شيا صوابا فهو كما يقال للرجل اذا اخطا في فعله او اخطا
في جوابه لم يصنع شيا اي لم يصنع شيا صوابا وقال الخطابي لم يرها شيا عزم معه المراجعة
وقد تابع ابي الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه
طلق امرأته وهي حايض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشي وكل ذلك قابل للتاويل
وهو اولى من تغليط بعض الثقات وقال ابن القيم منتصرا لشيخه ابن تيمية الطلاق ينقسم
الى حلال وحرام فالقياس ان حرامه باطل كالنكاح وساير العقود وايضا فكما ان النهي يقتضي
التحريم فكذلك يقتضي الفساد وايضا فهو طلاق منع منه الشرع فافاد منعه عدم جواز ايقاعه
فكذلك يفيد عدم نفوذه والا لم يكن للمنع فايدة لان الزوج لو وكل رجلا ان يطلق امرأته على
وجه فطلقها على غير الوجه الماذون فيه لم ينفذ فكذلك لم ياذن الشارع للمكلف في الطلاق
الا اذا كان مباحا فاذا طلق طلاقا محرما لم يصح وايضا فكما حرم الله من العقود مطلوب
الاعدام فالحكم ببطلان ما حرمه اقرب الى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم ان

الحلال الماذون فيه ليس كالحرام الممنوع منه ثم ذكر معارضات اخرى لا تنهض مع التنصيص على
صريح الامر بالرجعة فانها فرع وقوع الطلاق وعلى تصريح صاحب القصة بانها حسبت عليه
تطليقة والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار انتهى ملخصا من الفتح وقد عطف المولف
على قوله في السند عن انس بن سيرين قوله وعن قتادة بن دعامة عن يونس بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة الباهلي البصري عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره
اي مر ابنك فليراجعها اي امرأته التي طلقها في الحيض قال يونس بن جبير قلت لابن عمر تحتسب
مبنيا للمفعول التطليقة قال ارايت اي اخبرني ولابي ذر عن الكشميهني ارايته ان عجز عن فرض لم
يقمه واستحمق فلم يات به ايكون ذلك عذرا له وقال النووي الهمزة في ارايت للاستفهام الانكاري
اي نعم يحتسب الطلاق ولا يمنع احتسابه لعجزه وحماقته وقال غيره استحمق بفتح التا والميم مبنيا
للفاعل اي طلب الحمق بما فعله من طلاق امرأته وهي حايض اي ارايت ان عجز الزوج عن الخدمة ثم
السنة او جهل السنة فطلق في الحيض ايعذر لجهله لحمقه فلا يلزمه طلاق استبعادا من ابن عمر ان
يعذر احد بالجهل بالشريعة وهو القول الاشهر ان الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب اي فعل
فعلا يصير به احمق عاجزا فيسقط عنه حكم الطلاق عجزه او حمقه والسين والتا فيه اشارة الى انه
تكلف الحمق بما فعله من تطليق امرأته وهي حايض وقال الكرماني يحتمل ان تكون ان نافية يعني
لم يعجز ابن عمر ولا استحمق لانه ليس بطفل ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحمق
لازم الجنون فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم انتهى قال النووي والقايل هذا الكلام ابن
عمر يريد نفسه وان اعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جا في مسلم ان ابن عمر قال ما لي لا اعتد بها
وان كنت عجزت واستحمقت وقال ولابي ذر حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه
قال حسبت بضم الحا مبنيا للمفعول علي بتشديد اليا التطليقة التي طلقتها في الحيض
بتطليقة فيه رد على ما تمسك به الظاهرية ومن نحى نحوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم
يرها شيا لانه وان لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن
عمر قال انها حسبت عليه بتطليقة فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها
شيا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم
منه ان ابن عمر خالف ما حكم به صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لانه قال انها
حسبت عليه بتطليقة فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيا وكيف يظن
به ذلك مع اهتمامه واهتمام ابيه بسوال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يامره
وان جعل الضمير في لم يعتد بها او لم يرها لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة
فيفتقر الى الترجيح ولا شك ان الاخذ بما رواه الاكثر والاحفظ اولى من مقابله عند
تعذر الجمع عند الجمهور واما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد التصريح بان ابن
عمر احتسب بتلك التطليقة الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيها
التصريح بالرفع قال فانفراد سعيد بن جبير بذلك كانفراد ابي الزبير بقوله لم يرها شيا
فاما ان يتساقطا واما ان ترجح رواية ابي الزبير لتصريحها بالرفع وتحمل رواية سعيد
ابن جبير على ان اباه هو الذي حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت
الذي الزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب

عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد واجيب بانه قد ثبت فى مسلم من رواية انس بن سيرين سالت ابن عمر عن امرأته التى طلقها وهى حايض فذكر عمر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها لطهرها قال فراجعتها ثم طلقتها لطهرها قلت فاعتددت بتلك التطليقة وهى حايض فقال مالى لا اعتدّ بها وان كنت عجزت واستحمقت وعند مسلم ايضا من طريق ابن اخى ابن شهاب عن عمه عن سالم فى حديث الباب وكان عمر طلقها تطليقة فحسبت من طلاقها فراجعها كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه موافقة انس بن مالك سيرين سعيد بن جبير وانه راجعها فى زمنه صلى الله عليه وسلم قاله فى فتح البارى وما فى الحديث من الفوايد لا يخفى على متامل والله الموفق باب من طلق امرأته هل يواجه الرجل امرأته بالطلاق وجاز له ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال تعالى الطلاق مرتان ويا ايها النبى اذا طلقتم النسا واما حديث ليس شى من الحلال ابغض الى الله من الطلاق المروى فى سنن ابي داود باسناد صحيح وصححه الحاكم وفى لفظ ان ابغض المباحات عند الله الطلاق فمحمول على ما اذا وقع على غير سبب مع كونه اعل بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على اباحته وكونه مبغوضا لا يستلزم ترتيب لازم المكروه الشرعى الا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحى ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض الا لو لم يصفه بالاباحة لكنه وصفه بها لان افعل التفضيل بعض ما اضيف اليه وغاية ما فيه انه مبغوض اليه سبحانه ولم يرتب عليه ما رتب على المكروه ودليل نفى الكراهة قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق الاولى تركه ذلك الا ان احتيج اليه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو قال سالت الزهري محمد بن مسلم اي ازواج النبى صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال مجيبا عن ذلك اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها ان ابنة الجون بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون اميمة بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح وقيل اسما لما ادخلت بضم الهمزة وكسر الخا المعجمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنى اى قرب منها بعد ان تزوجها قالت لما كتبته الله من الشقا اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لها لقد عذت بعظيم وهو الله تعالى الحقى باهلك بفتح الحا وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط فيها النية بالاجماع والمعنى الحقى باهلك لانى طلقتك سوا كان لها اهل ام لا وهذا الحديث اخرجه النساى فى النكاح وابن ماجه قال ابو عبد الله المولف وسقط قال ابو عبد الله لابى ذر رواه اى الحديث المذكور حجاج بن ابي منيع بفتح الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ونسبه لجده واسم ابيه يوسف الوصافى بفتح الواو والصاد المشددة فيما وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن جده ابي منيع عبد الله بن ابي زياد عن الزهري محمد بن مسلم ان عروة ابن الزبير اخبره ان عايشة رضى الله عنها قالت فذكره ووصله الذهلى فى الزهريات ورواه ابن ابي ذيب ايضا نحوه وزاد فى اخره قال الزهرى جعلها تطليقة اخرجه البيهقى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن غسيل هو عبد الرحمن ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل الملايكة استشهد باحد وهو جنب عن حمزة بن ابي اسيد مالك بن ربيعة الساعدي الانصارى بضم الهمزة

وفتح السين المهملة عن ابيه ابي اسيد مالك بن ربيعة الانصارى الساعدي رضى الله عنه انه قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من المسجد او من منزله حتى انطلقنا الى حايط بستان عليه جدار يقال له الشوط بفتح الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة طا مهملة حتى انتهينا الى حايطين فجلسنا ولابي ذر جلسنا بينهما باسقاط الفا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجلسوا هاهنا ودخل الى الحايط وقد اتى بالجونية بضم الهمزة وفتح الجيم فيهما نسبة لقبيلة من الازد فيما قاله ابن الاثير وقال الوشاطى الجون فى كندة والازد فالذى فى كندة الجون هو معاوية بن حجر اكل المرار ثم قال ومنهم اسما بنت النعمان بن الاسود ابن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج بها صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب الجونية امراة من كندة وليست باسما والذى فى الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرمانى وقيل اسم الجونية امامة فانزلت بضم الهمزة فى بيت فى نخل بالتنوين فيهما وسقط لفظ فى لابى ذر فى بيت اميمة بنت النعمان بن شراحيل باضافة بيت لاميمة كذا فى الفرع واصله وغيرهما مما رايته فى الاصول وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العينى كالكرمانى بالتنوين فى الكل واميمة بالرفع اما بدلا عن الجونية واما عطف بيان وزاد فى الفتح فقال وظن بعض الشراح انه بالاضافة فقال فى الكلام على الرواية التى بعدها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل لعل التى نزلت فى بيتها بنت اختها وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد وانما جاء الوهم من اعادة لفظ فى بيت وقد رواه ابو بكر بن ابي شيبة فى مسنده عن ابي نعيم شيخ البخارى فيه فقال فى بيت فى النخل اميمة الى اخره انتهى فليتامل وعند ابي سعيد ان النعمان بن الجون الكندى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الا ازوجك اجمل ايم فى العرب فتزوجها وبعث معه ابا اسيد الساعدي قال ابو اسيد فانزلتها فى بنى ساعدة فدخل عليها نسا الحى فرحبن بها وخرجن فذكرن جمالها ومعها دايتها حاضنة لها بالرفع ولابي ذر بالنصب قال فى الفتح كالكواكب الداية الظير المرضع وهى معربة قال العينى ليس كما قاله وانما الداية المراة التى تولد الاولاد وهى القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر فلما دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم قال لها هبى نفسك لى امر للمونث واصله اوهبى حذفت الواو تبعا لمضارعه فاستغنى عن الهمزة فصار هبى بوزن على قال لها ذلك تطييبا لقلبها واستمالة لها والا فقد كان له صلى الله عليه وسلم ان يزوج من نفسه بغير اذن المراة وبغير اذن وليها وكان مجرد ارساله اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا فى ذلك قالت لسوخطها وشقاها وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع وهل تهب الملكة بكسر اللام نفسها للسوقة بضم السين المهملة الواحد من الرعية وقال فى القاموس والسوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمونث ولابي ذر لسوقة قال فاهوى بيده الشريفة اعلاما لها يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال ولابي ذر قال عذت بمعاذ بفتح الميم اي الذى يستعاذ به قال ابو اسيد ثم خرج علينا صلى الله عليه وسلم يا ابا اسيد اكسها بضم السين ثوبين رازقيين براء ثم زاي فقاف مكسورتين بالتثنية صفة موصوف محذوف للعلم به والرازقية ثياب من كتان بيض طوال قال السفاقسى اي متعها بذلك اما وجوبا واما تفضلا وسياتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى وحكم المتعة والحقها باهلها بهمزة قطع مفتوحة وكسر الحا وسكون القاف اى ردها اليهم لانه هو الذى كان احضرها وعند ابن سعد قال ابو اسيد فامرنى فرددتها الى قومها وفى اخرى له فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة فما دهاك قالت خدعت قال وحدثنى هشام بن محمد عن ابي خيثمة

زهير بن معاوية انها ماتت كذا وقال الحسين بضم الحاء بن الوليد النيسابوري الفقيه لم يذكره البخاري
عن عبد الرحمن بن غسيل عن عباس بن سهل عن ابيه سهل بن سعد وابي اسيد كلاهما قالا تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل نسبها لجدها واسم ابيها النعمان بن كامر فلما ادخلت
عليه صلى الله عليه وسلم بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك لما اراد الله تعالى بها من
المكروه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين وهذا
التعليق وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي احمد الفرا عن الحسين ومراد المؤلف منه ان
الحسين بن الوليد مشارك ابا نعيم الفضل بن دكين في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن
ابن الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن فقال ابو نعيم حمزة وقال الحسين عباس بن سهل
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابراهيم
ابن ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازي اذ ذكره ولم يلقه وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال
حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة عن ابيه ابي اسيد وعن بالواو ابي حمزة يروي عن ابيه
وعن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه سهل بن سعد بهذا الحديث المذكور وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار البصري عن قتادة بن
ابن دعامة عن ابي غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام اخره موحدة يونس بن جبير
الباهلي البصري انه قال قلت لابن عمر رجل طلق امراته وهي حائض فقال له تعرف ابن عمر
قال له ذلك لتقريره على اتباع السنة والقبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتدا بمشاهير العلما
لا انه ظن انه لا يعرفه كذا قاله الحافظ بن حجر وتبعه العيني ان ابن عمر طلق امراته امنة بنت
غفار وهي حائض فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الطلاق الصادر في الحيض
له فامره ايا مر ابن عمر ان يراجعها من التطليقة التي طلقها بها فاذا طهرت بضم الهاء فاراد ان
يطلقها فليطلقها في ذلك الطهر قال ابن يونس بن جبير قلت لابن عمر فهل عد ذلك
عليه الصلاة والسلام طلاقا قال ارايت اي اخبرني ان عجز واستحمق قال المهلب يعني ان عجز
عن المراجعة التي امر بها عن ايقاع الطلاق او فقد عقله فلم يمكن منه الرجعة ابقى المراة معلقة
لا هي ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد ان يحتسب بتلك التطليقة التي
اوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض اخر فلم يقمه فلم يات به ما كان يعذر بذلك ويسقط
عنه باب من اجاز ولابي ذر من جوز طلاق الثلاث وفي نسخة الطلاق
الثلاث اي دفعة واحدة او مفرقا لقول الله تعالى الطلاق مرتان اي تطليقة بعد تطليقة
على التفريق دون الجمع فامساك بمعروف برجعة او تسريح باحسان وهذا عام يتناول ايقاع
الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الاية على ذلك من غير نكير خلافا لمن يجوز ذلك لحديث ابغض
الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا اتى برجل طلق امراته
ثلاثا اوجع ظهره وقال الشيعة وبعض اهل الظاهر لا يقع اذا اوقعه دفعة قالوا لانه خالف
السنة فيرد الى السنة وفي الاشراف عن بعض المبتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا كانت
مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحاق صاحب المغازي وحجاج بن ارطاه وتمسكوا في
ذلك بحديث ابي اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس المروي عند احمد
وابي يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركانة بن عبد يزيد امراته ثلاثا في مجلس واحد فحزن
عليها حزنا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقتها قال ثلاثا في مجلس واحد

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما تلك واحدة فارجعها ان شئت فارجعها واجيب
بان ابن اسحاق وشيخه يختلف فيهما مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سياتي ان
شاء الله تعالى وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر والاصح ما رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجه ان ركانة طلق زوجته البتة فحلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما اراد الا واحدة
فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال ابو داود وهذا اصح وعورض
بانه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كما نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق
له ونقله ابن المنذر عن اصحاب ابن عباس كعطا وطاوس وعمرو بن دينار بل في مسلم من طريق
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس
قد استعجلوا في امر كان لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وقال الشيخ خليل
من ائمة المالكية في توضيحه وحكى التلمساني عندنا قولا بانه اذا اوقع الثلاث في كلمة
انه انما يلزمه واحدة وذكره في النوادر قال ولم ار انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند ابي
داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال انه طلق امراته
ثلاثا فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ا ينطلق احدكم فيركب الاحموقة ثم يقول يا ابن
عباس يا ابن عباس ان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا عصيت ربك وبانت منك امراتك
وقد روى عن ابن عباس من غير طريق انه افتى بلزوم الثلاث لمن اوقعها مجتمعة وفي الموطا
بلاغا قال رجل لابن عباس اني طلقت امراتي مائة طلقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلقت
منك ثلاثا وسبع وتسعون اتخذت بها ايات الله هزوا وقد اجيب عن قوله كان
طلاق الثلاث واحدة بان الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا
في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومحصله ان المعنى ان الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثا
كان يوقع قبل ذلك واحدة لانهم كانوا يستعملون الثلاث اصلا وكانوا يستعملونها نادرا
واما في زمن عمر فكثر استعمالهم لها واما قوله فامضاه عليهم فمعناه انه صنع فيه من الحكم بايقاع
الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كمال الدين بن الهمام تاويله ان قول الرجل انت
طالق انت طالق انت طالق كان واحدة في الزمن الاول لقصدهم التاكيد في ذلك
الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر بذلك لعلمه بقصدهم قال وما قيل في تاويله
ان الثلاث التي يوقعونها الان انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان
ومخالفة السنة فيشكل اذ لا يتجه حينئذ قوله فامضاه عمر واختلفوا مع الاتفاق على
الوقوع ثلاثا هل يكره او يحرم او يباح او يكون بدعيا او لا فقال الشافعية يجوز جمعها
ولو دفعة وقال اللخمي من ائمة المالكية ايقاع الاثنتين مكروه والثالث ممنوع لقوله تعالى
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي من الرغبة في المراجعة والندم على الفرقة ولنا
قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسا واذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي
الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير نكير حتى
روي ان مغيرة بن شعبة كان له اربع نسوة فاقامهن بين يديه فقال انتن حسنات الاخلاق
ناعمات الارداف طويلات الاعناق اذهبن فانتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الافضل
عندنا ان لا يطلق اكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيا اذا اوقعه بكلمة ثلاث

ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرأيت لو طلقتها ثلاثا قال اذا قد عصيت وبانت منك امرأتك
ولأن الطلاق انما جعل متعددا ليمكنه التدارك عند الندم فلا يحل له تفويته وفي حديث محمود بن لبيد
عند النسائي بسند رجاله ثقات قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا
فقام مغضبا فقال أيلعب بكتاب الله وانا بين أظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم
ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه ايقاعها مجموعة وغير ذلك وقال ابن الزبير
عبد الله فيما وصله الشافعي وعبد الرزاق في رجل مريض طلق امرأته لا أرى بفتح الهمزة أن ترث
مبتوتة بالمثناتين الفوقيتين بينهما واو ساكنة وقيل اولاهما موحدة مفتوحة من البتوتة
من قال لها أنت طالق البتة ويطلق على من ابينت بالثلاث والمراد هنا مبتوتة المريض وقال الشعبي
عامر بن شراحيل ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور وقال ابن شبرمة بضم الشين
المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي للشعبي تزوج استفهام حذفت منه
الأداة اي هل تزوج اذا انقضت العدة قال تزوج نعم الشعبي قال ابن شبرمة أرأيت اي اخبرني
ان مات الزوج الآخر ترثه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معا واحدة فرجع الشعبي عن ذلك
القول الذي قاله من انها ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور وساقه المؤلف
مختصرا استطرادا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم ان سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه اخبره ان عويمرا بضم العين مصغر ابن الحارث
العجلاني بفتح العين المهملة وسكون الجيم جاء الى ابن عمه عاصم بن عدي الانصاري فقال له
يا عاصم أرأيت رجلا اي اخبرني عن رجل وجد مع امرأته رجلا على بطنها أيقتله فيقتلونه
قصاصا لآية النفس بالنفس ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات وعابها حتى كبر بضم الباء
الموحدة عظم وشق على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاء عويمر
فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عاصم لم تأتني بخير قد كره
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى أسأله
عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول
الله أرأيت رجلا اي اخبرني عن رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يفعل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك ولأبي ذر قد انزل فيك وفي صاحبتك زوجتك
خولة بنت قيس على المشهور آية اللعان فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في تفسير سورة النور بما انزل الله في كتابه فلما فرغا من تلاعنهما
قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله فطلقها ثلاثا لانه صلى الله عليه
وسلم امضاه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر لان اللعان تعلق به انفساخ النكاح ظاهرا وباطنا كالرضاع
والحرمة المؤبدة لكن قد يقال ان ذكر الطلاق الثلاث مجموعة ولم ينكر عليه السلام عليه يدل له
والظاهر ان عويمرا لم يظن اللعان يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق الثلاث وهذا الحديث قد سبق
في تفسير سورة النور قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فكانت تلك الفرقة سنة المتلاعنين
فلا يجتمعان بعد الملاعنة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء وهو اسم جده

واسم

واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي ولأبي ذر عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها اخبرته ان امرأة رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بالقاف المضمومة والظاء المعجمة من بني قريظة
واسمها تميمة بنت وهب وقيل غير ذلك جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي بالموحدة المفتوحة والفوقية المشددة اي قطعه قطعا كليا
وفي كتاب الادب من وجه آخر انها قالت طلقني آخر ثلاث تطليقات واني نكحت بعده عبد الرحمن
ابن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطا القرظي وانما معه اي والذي معه تعني فرجه مثل
الهدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفي رواية مثل هدبة الثوب اي طرفه الذي لم ينسج شبهه
بهدب العين وهو شعر جفنها وشبهته بذلك اما لصغره او لاسترخائه والثاني اظهر اذ يبعد ان يكون
صغيرا الى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها لعلك
تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا ترجعين له حتى يذوق عبد الرحمن عسيلتك وتذوقي عسيلته
بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وانث في التصغير
لان العسل يذكر ويؤنث لانه تصغير عسلة اي قطعة من العسل او على ارادة اللذة لتضمنه ذلك
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبت طلاقي اذ هو محتمل للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي
الله عنها ان رجلا طلق امرأته ولأبي ذر عن الكشميهني امرأة ثلاثا فتزوجت زوجا غيره فطلق
الزوج الثاني قبل ان يجامعها فسئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول أتحل
للاول الذي طلقها ثلاثا قال لا تحل له حتى يذوق الثاني عسيلتها كما ذاق ها الاول قال في
الفتح وهذا الحديث ان كان مختصرا من قصة رفاعة فقد سبق توجيهه وان كان في اخرى فالمراد
منه طلقها ثلاثا فانه ظاهر في كونها مجموعة ولا يبعد التعدد باب من خير نساءه
وفي نسخة ازواجه اي بين ان يطلقن انفسهن او يستمررن في العصمة وقول الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها اي السعة في الدنيا
وزهرتها فتعالين اقبلن بارادتكن واختياركن لاحد امرين ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن
امتعكن اعطكن متعة الطلاق واسرحكن واطلقكن سراحا جميلا لا ضرر فيه وهذا امر من الله تعالى
لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخير نساءه ان يفارقهن فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عنده
الدنيا وزخرفها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل
فاخترن رضي الله عنهن الله ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خيري الدنيا
وسعادة الآخرة وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت خيرنا اي امهات المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الدنيا والآخرة فان اخترن الدنيا طلقهن طلاق السنة فاخترنا الله ورسوله فلم يعد بضم اوله
وفتح العين والدال المهملة المشددة ذلك التخيير علينا شيئا من الطلاق وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق وابن ماجه في الطلاق
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل

ابن ابي خالد قال حدثنا عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن مسروق انه قال سألت عائشة رضي الله
عنها عن الخيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح التحتية والراء اي تخيير الرجل زوجته في الطلاق وعدمه
فقالت ليس طلاقا واستدلت لذلك بقولها خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم اي انا واجه فاخترناه
افكان تخييره طلاقا استفهام على سبيل الانكار قال مسروق بالاسناد السابق لا ابالي
اخيرتها واحدة او مائة بعد ان تختارني واختلف فيما اذا اختارت نفسها هل تقع طلقة واحدة
رجعية ام بائنا او يقع ثلاثا فقال المالكية يقع ثلاثا لان معنى الخيار بت احد الامرين اما الترك
فلو قلنا اذا اختارت نفسها تكون طلقة رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعد في
اسر الزوج وقال الحنفية واحدة بائنة وقال الشافعية التخيير كناية فاذا خير الزوج امرأته
واراد بذلك تخييرها بين ان تطلق منه وبين ان تستمر في عصمته فاختارت نفسها وارادت
بذلك الطلاق طلقت لقول عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا اذ مقتضاه انها لو اختارت
نفسها كان طلاقا لكن مفهوم قوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن اي بعد الاختيار ان ذلك بمجرده
لا يكون طلاقا بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم ارد باختيار نفسي الطلاق صدقت
فلو وقع التصريح بالتطليق يقع جزما واختلفوا في التخيير هل هو بمعنى التمليك او التوكيل والصحيح
عندنا انه تمليك فلو قال الرجل لزوجته طلقي نفسك ان شئت فتمليك للطلاق لانه يتعلق بغرضها
فتنزل منزلة قوله طلقتك طلاقك ويشترط ان يكون فورا لتضمنه القبول وهو على الفور فلو اخذت
بقدر ما ينقطع به القبول عن الايجاب ثم طلقت لم يقع الا ان قال طلقي نفسك متى شئت فلا
يشترط الفور وللزوج الرجوع قبل التطليق ولا يصح تعليقه فلو قال اذا جاء الغد او زيد مثلا
فطلقي نفسك لغا وقال المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى طلقت نفذ هذا باب
بالتنوين في كنايات الطلاق وهي ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق بها الا بالنية لانها
غير موضوعة للطلاق بل موضوعة لما هو اعم من حكمه والاعم في المادة الاستعمالية يحتمل كلا منهما
صدقا فانه ولا يتعين احدهما الا بمعين والمعين في نفس الامر هو الامر النية وما ذكره المصنف
في قوله اذا قال اي الرجل لامرأته فارقتك او سرحتك او الخلية فعيلة بمعنى فاعل اي خلية من
الزوج وهو خال منها او البرية من الزوج فمقتضاه ان لا صريح عنده الا لفظ الطلاق وما تصرف
منه وهو قول الشافعي في القديم لكن نص في الجديد على ان الصريح لفظ الطلاق والفراق
والسراح لورود ذلك في القرآن بمعنى الطلاق او ما عني به الطلاق بضم العين وغيره كاستبرئي
رحمك اي فقد طلقتك فاعتدي وحبلك على غاربك اي خليت سبيلك كما يخلى البعير في الصحراء
او يترك زمامه على غاربه وهو ما تقدم من الظهر وارتفع من العنق ودعيني وبرئت منك
فهو على نيته ان نوى الطلاق وقع والا فلا ويدل ذلك قول الله عز وجل ولابي ذر وقول الله
وسرحوهن سراحا جميلا اي بالمعروف وكأنه يريد ان التسريح هنا بمعنى الارسال لا بمعنى
الطلاق لانه امر من طلق قبل الدخول ان يمتع ويسرح وليس المراد من الاية تطليقها بعد
التطليق قطعا وقال تعالى واسرحكن سراحا جميلا فهو مجمل يحتمل التطليق والارسال واذا
احتمل الامرين انتفى ان تكون صريحة في الطلاق كما قرره في الفتح وتعقبه في العيني بان
معنى اسرحكن اطلقكن لانه لم يسبق هنا طلاق فهي من ايات الاجمال وقال تعالى فامساك
بمعروف او تسريح باحسان اي ان هذه الاية وردت بلفظ القرآن في موضع ورودها بالتقييد
بلفظ السراح والحكم فيهما واحد لانه ورد في الموضعين بعد وقوع الطلاق فالمراد به الارسال

وقال تعالى او فارقوهن بمعروف لان سياقها بعد وقوع الطلاق فلا يراد بها الطلاق بل الارسال
ومباحث هذا متفرقة في محاله من دواوين الفقه وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله في
اخر حديث في باب موعظة الرجل ابنته من كتاب النكاح قد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوي
لم يكونا يأمراني بفراقه باب ـــــ من قال لامرأته انت علي حرام وقال
الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق نيته اي فان نوى طلاقا وان تعدد او ظهارا وقع
المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام فان نواهما معا او مرتبا تخير وثبت
ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه هذا
مذهب الشافعية وقال الحنفية ان نوى واحدة فهي بائن وان نوى ثنتين فهي واحدة
بائنة وان لم ينو طلاقا فهي يمين ويصير موليا وقال المالكية يقع ثلاثا ولا يسأل عن
نيته ولهم في ذلك تفاصيل يطول ذكرها وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت
عليه اي حتى تنكح زوجا غيره فسموه حراما بالتصريح بالطلاق والفراق بان يتلفظ باحدهما
او بقصده فلو اطلق او نوى غير الطلاق فهو محل النظر وقال صاحب المصابيح من المالكية
يعني فاذا كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لجواز ان يكون بينهما
عموم وخصوص كالحيوان والانسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بان الشرع عبر
عن الغاية القصوى بالتحريم واما نسبة الشيء بما هو اوضح منه فدل ذلك على ان الذين
كانوا لا يعلمون ان الثلاث محرمة ولا انها الغاية يعلمون ان التحريم هو الغاية ولهذا يعلم
ان الثلاث تحريم فالمستدل به في الحقيقة انما هو الطلاق مع السياق ومما من شان العرب
ان تعبر بالخاص عن العام ولو قال القائل لانسان بين يديه يعرف بشانه وينبه على قدره
هذا حيوان لكان متهكما مستخفا فاذا عبر الشرع عن الثلاثة بانها محرمة فلا يحمل على التعبير
عن الخاص بالعام لئلا يكون ركيكا والشرع منزه عن ذلك فاذ هما سواء لا عموم بينهما ويدل
على التحريم كان اشتهر عندهم بالغلظ والشدة من الثلاث ولهذا فسر لهم به قال وهذا من لطيف
الكلام واما كون التحريم قد يقصر عن الثلاث فذلك تحريم مقيد واما المطلق منه فللثلاث
وفرق بين ما يفهم لدى الاطلاق وبين ما يفهم الا بقيد انتهى وتعقبه العيني فقال
قوله ومما من شان العرب ان يعبر بالخاص عن العام مشكل اللهم الا ان يريد في بعض
المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلامه يفهم ذلك عند التأمل انتهى وقول ابن بطال ان البخاري
يرى ان التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للاجماع على ان من طلق امرأته ثلاثا انها تحرم
عليه فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم اورد حديث رفاعة محتجا به
لذلك وتعقبه في الفتح فقال الذي يظهر من مذهب البخاري ان الحرام ينصرف الى نية القائل
ولذلك صدر الباب بقول الحسن وهذه عادته في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل
عن صحابي وتابعي فهو اختياره وحاشا البخاري ان يستدل بكون الثلاث تحرم ان كل تحريم له حكم
الثلاث مع ظهور منع الحصر لان الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول بها مطلقا والبائن تحرم
المدخول بها الا بعقد جديد وكذا الرجعية اذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم في الثلاث
وايضا فالتحريم اعم من التطليق ثلاثا فكيف يستدل بالاعم على الاخص وليس هذا التحريم
المذكور في المرأة كالذي يحرم الطعام على نفسه لانه لا يقال لطعام الحل ولابي ذر للطعام
الحل حرام قال الشافعي وان حرم طعاما وشرابا فلغو ويقال للمطلقة حرام خلافا لما نقل

من اصبغ وغيره ممن سوى بين الزوجة والطعام والشراب وقد ظهر ان الشيئين وان استويا
من جهة فقد يفترقان من جهة اخرى فالزوجة اذا حرمها على نفسه واراد بذلك تطليقها
حرمت عليه والطعام والشراب اذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه ولا يلزمه كفارة لاختصاص الابضاع
بالاحتياط وشدة قبولها التحريم ولذا احتج باتفاقهم على ان المراة بالطلقة الثالثة تحرم على الزوج
فقال وقال تعالى في الطلاق ثلاث بالرفع في الفرع وفي اليونينية ثلاثا بالنصب ويشبه
ان تكون الالف ملحقة بعد المثلثة لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقال الليث بن سعد
الامام مما وصله ابو الجهم العلاء بن موسى الباهلي في جزئه عن نافع مولى ابن عمر انه قال ولابي ذر حدثني
بالافراد نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عمن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة او مرتين
لكان لك المراجعة فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا لما طلقت امراتي وهي حائض فقال
لما ذكر له عمر ذلك مره فليراجعها فكانه قال للسائل ان طلقت طلقة او تطلقتين فانت مامور
بالمراجعة لاجل الحيض فان طلقتها ثلاثا حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك ولابي ذر عن الكشميهني
فان طلقتها بضمير الغيبة كقوله غيره وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية
محمد بن حازم قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت طلق رجل
اسمه رفاعة امراته تسمى تميمة بنت وهب ثلاثا فتزوجت زوجا غيره اسمه عبد الرحمن بن الزبير
فطلقها وكانت معه جارية مسترخية مثل الهدبة فلم تصل الى منه شيء تريده من الوطء التام
فلم يلبث اي الزوج الثاني ان طلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
زوجي رفاعة طلقني ثلاثا واني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه الا مثل الهدبة في
الارتخا فلم يقربني الا هنة واحدة بفتح الهاء والنون المخففة وحكي تشديدها قال
السفاقسي اي لم يطاني الا مرة واحدة يقال هني امراته اذا غشيها وفي رواية ابن السكن
فيما ذكر في المشارق الا هبة بالموحدة المشددة اي مرة اي وقعة واحدة لم يصل مني الى شيء
فاحل بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر فاحل لزوجي الاول رفاعة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تحلين لزوجك الاول حتى يذوق الاخر عبد الرحمن بن الزبير عسيلتك
وتذوقي ولابي ذر او تذوقي عسيلته شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع بذوق العسل
فاستعار لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق ثلاثا
لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويصيبها الثاني ولا تحل باصابة شبهة ولا ملك يمين وكان
ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على ان الثاني اذا واقعها وهي نائمة او مغمى عليها لا تحس باللذة
انها لا تحل للاول لان الذوق ان تحس باللذة وعامة اهل العلم على انها تحل قال النووي اتفقوا
على ان تغييب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال لقوله حتى تذوقي
عسيلته وهي النطفة انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى مخاطبا
لنبيه صلى الله عليه وسلم لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن الصباح
بالصاد المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين البزار بالزاي وبعد الالف الواسطي نزل
بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائي قليلا انه سمع الربيع بن نافع الحلبي نزل طرسوس وهو ابو توبة
بالمثناة الفوقية وبعد الواو الساكنة موحدة مشهور بكنيته اكثر من اسمه قال حدثنا معاوية
ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير الامام ابي نصر اليمامي احد الاعلام عن يعلى بن حكيم
الثقفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام انه اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله

عنهما يقول اذا حرم الرجل امراته اي عينها ليس بشيء اي ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليست اي الكلمة وهي قوله انت علي حرام المنوي بها عينها بطلاق
وقال ابن عباس مستندا لا على ما ذهب لكم ولابي ذر وابن عساكر لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة بضم الهمزة وكسرها قدوة حسنة واشار بذلك الى قصة مارية وفي
الحديث الذي عند النسائي بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطؤها
فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك قال في الفتح وهذا اصح طرق هذا السبب ثم اذا اراد تحريم عينها كره وعليه كفارة يمين
في الحال وان لم يطأ وليس ذلك يمينا لان اليمين انما ينعقد باسما الله وصفاته وروى النسائي
عن سعيد بن جبير ان رجلا سال ابن عباس فقال اني جعلت امراتي علي حراما فقال كذبت
ليست عليك حراما ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن
محمد بن الصباح ولابي ذر صباح الزعفراني الفقيه قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطا هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد
ابن عمير بضم العين فيهما مصغرا الليثي المكي والزعم المراد به القول يقول سمعت عائشة رضي
الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
رضي الله عنها ويشرب عندها عسلا فتواصيت بالصاد المهملة انا وحفصة بنت عمر ان ايتنا
ولابي ذر وابن عساكر ان ايتنا بفتح الهمزة وتخفيف النون والرفع دخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير بالغين المعجمة والفا
بعدها تحتية ساكنة جمع مغفور بضم اوله قال في القاموس والمغافر والمغافير المغاثير
يعني بالمثلثة بدل الفا الواحد مغفر كمنبر ومغفر ومغفور بضمها ومغفار ومغفير
بكسرها وقال في مادة غ ث ر والمغثر كمنبر شيء ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل الجمع
مغاثير واغثر الرمث سال منه وتمغثر اجتناه انتهى وقال ابن قتيبة هو صمغ حلو له رائحة كريهة
وذكر البخاري انه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الرا وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر
التي ترعاها الابل واكلت استفهام محذوف الاداة فدخل صلى الله عليه وسلم على احداهما
قال ابن حجر لم اقف على تعيينها واظنها حفصة فقالت له ذلك القول الذي تواصيا عليه
اكلت مغافير فقال لا لم اكل مغافير بل شربت عسلا ولابي ذر لا باس شربت عسلا عند
زينب بنت جحش ولن اعود له للشرب وزاد في رواية هشام بن يوسف في تفسير
سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
الى قوله تعالى ان تتوبا الى الله اي لعائشة وحفصة وعند ابن عساكر هنا باب ان تتوبا
الى الله يعني لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت
عسلا قال في الفتح هذا القدر واذ اسر النبي الى اخره بقية الحديث وكنت اظنه من
ترجمة البخاري حتى وجدته مذكورا في اخر الحديث عند مسلم وكان المعنى واما المراد بقوله
تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بن ابي المغرا بالفا المفتوحة والرا الساكنة والمغرا بفتح الميم
والرا بينهما غين ساكنة ممدودا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر الكوفي
الحافظ عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها

انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوا بالمد والحلوي بالقصر
قال في القاموس والحلوا وتقصر وعند الثعالبي في فقه اللغة ان حلوي النبي صلى الله عليه وسلم
التي كان يحبها هي المجيع بالجيم بوزن عظيم قال في القاموس تمر يعجن بلبن وليس هذا من
عطف العام على الخاص واما العام الذي تدخل فيه بعض افراده وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من العصر اي من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنوا اي يقرب من احداهن بان يقبلها
ويباشرها من غير جماع كما في رواية اخري وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
عند عبد الله بن حميد ان ذلك اذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة
وعلى تسليمها فيحتمل ان الذي كان يفعله اول النهار سلاما ودعا محضا والذي في
اخره معه جلوس ومحادثة فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس فاقام عندها اكثر ما كان
يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي في حديث ابن عباس ان عايشة قالت لجويرية
حبشية عندها يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فادخلي عليها فانظري ماذا يصنع
فقالت اهدت لها اي لحفصة امراة من قومها لم اعرف اسمها عكة من عسل سقط الجار
لابي ذر وزاد ابن عباس من الطايف فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة وفي
الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه
عند حفصة وقد قدمنا ان رواية ابن عباس عند ابن مردويه انه كان عند سودة
وان عايشة وحفصة هما اللتان تواطا كما في رواية عبيد بن عمير المرقية اول هذا
الباب وان اختلفا في صاحبة العسل وحمله على التعدد اذ لا يمتنع تعدد السبب
للشي الواحد او رواية عبيد اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة
وعايشة على ما تقدم في التفسير فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقترن في
المظاهرة بعايشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل وتحريمه واختصاص
النزول بالقصة التي فيها ان عايشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن ان تكون القصة
التي وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح ايضا ان صاحبة العسل زينب
لا سودة لان طريق عبيد اثبت من طريق ابن ابي مليكة ويؤيده ان في الهبة ان نساء
النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين عايشة وسودة وحفصة في حزب وزينب بنت
جحش وام سلمة والباقيات في حزب ولذا غارت عايشة منها لكونها من غير حزبها وممن ذهب
الى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير اولي لموافقتها ظاهر القران لان فيه وان
تظاهرا عليه فهما ثنتان لا اكثر قال فكان الاسما انقلبت على راوي الرواية الاخرى لكن
اعترضه الكرماني فقال متى جوزنا هذا ارتفع الوثوق باكثر الروايات وفي تفسير السدي
ان شرب العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه
انتهى ملخصا في الفتح قالت عايشة فقلت اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والله لنحتالن له
اي لاجله فقلت لسودة بنت زمعة انه صلى الله عليه وسلم سيدنوا اي يقرب منك
فاذا دنا منك فقولي له اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح
التي اجد منك وسقط لفظ منك لابي ذر فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة
عسل فقولي له جرست بفتح الجيم والرا والسين المهملة اي رعت نحله اي نحل
هذا العسل الذي شربته العرفط بضم العين المهملة والفا بينهما را ساكنة اخره طا مهملة

الشجر

الشجر الذي صمغه المغافير وسا قول انا له ذلك وقولي له انت يا صفية بنت حيي ذاك بكسر الكاف بلا
لام ولابي ذر ذلك اي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاد يزيد بن رومان عن ابن عباس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليه ان يوجد منه ريح كريهة لانه ياتيه الملك قالت
عايشة تقول سودة في فوالله ما هو الا ان قام صلى الله عليه وسلم على الباب فاردت ان اباديه
بالموحدة من المباداة بالهمز ولابن عساكر اناديه بالنون بدل الموحدة بما امرتني به من ان
اقول له اكانت مغافير فرقا بفتح الفا والراء خوفا منك فلما دنا عليه الصلاة والسلام منها
قالت له سودة يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت له فما هذه الريح التي اجد
منك قال عليه الصلاة والسلام سقتني حفصة شربة عسل فقالت سودة جرست
رعت نحله العرفط شجر المغافير وقالت عايشة فلما دار الي بتشديد اليا قلت له عليه الصلاة
والسلام وسقط لابي ذر نحو ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقوله له فلما دار الى
صفية قالت له مثل ذلك عبر بقوله نحو ذلك في اسناد القول لعايشة وبقوله مثل
ذلك في اسناده لصفية لان عايشة لما كانت المنشئة لذلك عبرت عنه باي لفظ
ارادت واما صفية فانها مامورة بقول ذلك فليس لها ان تتصرف فيه لكن وقع التعبير
بلفظ مثل في الموضعين في رواية ابي اسامة فيحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فلما
دار الى حفصة في اليوم الاخر قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه من العسل
قال لا حاجة لي فيه لما وقع من تواردهن النسوة الثلاث على انه نشا له من شربه ريح كريهة
فتركه حسما للمادة قالت عايشة تقول سودة والله لقد حرمناه بتخفيف الرا منعناه صلى
الله عليه وسلم من العسل قالت عايشة قلت لها اي لسودة اسكتي لئلا يفشوا ذلك
فيظهر ما دبرته لحفصة وهذا منها على مقتضى طبيعة النساء في الغيرة وليس بكبيرة بل صغيرة
معفو عنها مكفرة هذا باب بالتنوين لا طلاق قبل النكاح لو قال لاجنبية
ان تزوجتك فانت طالق فلغو للحديث المروي عند ابي داود وقال الترمذي حسن
صحيح لا طلاق الا بعد نكاح وللحاكم من رواية جابر لا طلاق لمن لا يملك وقال صحيح
على شرطهما اي لا طلاق واقع وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات اي
تزوجتم والنكاح هو الوطي في الاصل وتسمية العقد نكاحا لملابسته له من حيث انه
طريق له كتسمية الخمر اثما لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح في القران الا في معنى العقد
لانه في معنى الوطي من باب التصريح به ومن اداب القران الكناية عنه ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا
فلا تمسكوهن ضرارا وسقط لابي ذر قوله باب الى اخر قوله وقال الله تعالى وثبت عنده
يا ايها الذين امنوا لكن قال الحافظ بن حجر ان لفظ الباب ايضا ثابت عنده وذكر الاية الى قوله
من عدة وحذف الباقي وقال الاية قلت وكذا هو ثابت في اليونينية وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما اخرجه احمد جعل الله الطلاق بعد النكاح وروي ابن خزيمة والبيهقي من
طريقه عن سعيد بن جبير سيل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال
ليس بشي انما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال فقال
يرحم الله ابا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن ويروي ولابن
عساكر وروي في ذلك اي في الطلاق قبل النكاح عن علي رضي الله عنه فيما رواه عبد الرزاق

برجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سال رجل عليا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال علي ليس بشيء لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روي مرفوعا اخرجه البيهقي وابو داود عن علي قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا من بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام وعن سعيد بن المسيب فيما رواه ابن عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج بلفظ اخبرني عبد الكريم الجزري انه سال سعيد بن المسيب وعطا بن ابي رباح عن طلاق الرجل ما لم ينكح فكلهم قال لا طلاق قبل ان ينكح ان سماها وان لم يسمها وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فيما رواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهاد عن المنذر بن علي بن الحكم ان ابن اخيه خطب ابنة عمه فتشاجروا في بعض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها حتى اكل الغضيض قال والغضيض طلع النخل الذكر ثم ندموا على ما كان من الامر فقال المنذر انا اتيكم بالبيان من ذلك فانطلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلق ما لا يملك قال ثم اني سالت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سالت ابا بكر بن الحارث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سالت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سالت عمر بن عبد العزيز فقال هل سالت احدا قلت نعم فسماهم ثم رجعت الى القوم فاخبرتهم وعن ابان بن عثمان لكن قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسناده اليه بذلك وعن علي بن حسين المشهور بزين العابدين مما اخرجه في الغيلانيات بلفظ لا طلاق الا بعد النكاح وعن شريح القاضي فيما رواه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح وعن سعيد بن جبير مما رواه ابن ابي شيبة انه قال في الرجل يقول يوم اتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء انما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني مرفوعا من طريق ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم انه سال عن رجل قال يوم اتزوج فهي طالق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده ابو خالد الواسطي وهو واه وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم وهو ابن عبد الله بن عمر مما رواه ابو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم ويزيد بن هارون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا اسناد صحيح وقد سقط لابي ذر قوله والقاسم وسالم وعن طاوس مما اخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب الوليد بن يزيد الى امرا الامصار ان يكتبوا اليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد ابتلي بذلك وكتب الى عامله باليمن فدعا ابن طاوس واسماعيل ابن شروس وسماك بن الفضل فاخبرهما ابن طاوس عن ابيه واسماعيل بن شروس عن عطا وسماك ابن الفضل عن وهب بن منبه انهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سماك من عنده انما النكاح عقدة تعقد والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة قبل ان تعقد وعن الحسن فيما رواه عبد الرزاق بلفظ لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك وعن عكرمة فيما رواه الاثرم عن الفضل ابن دكين عن سويد بن نجيح قال سالت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قالوا له تزوج فلانة قال هي يوم اتزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح وعن عطا مما رواه الطبراني في الاوسط عنه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق

الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك وعن عامر بن سعد هو البجلي الكوفي التابعي كما قاله في الفتح وجزم الكرماني انه ابن سعد بن ابي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بان صاحب رجال الصحيحين لم يذكر عامر بن سعد البجلي والظاهر انه ابن ابي وقاص فلم يقف على اسناد هذا الاثر وعن جابر بن زيد ابي الشعثا البصري مما رواه سعيد بن منصور وفي رواية ابي ذر هنا وسالم اي ابن عبد الله بن عمر وقد سبق وعن نافع بن جبير اي ابن مطعم ومحمد بن كعب القرظي مما وصله ابن ابي شيبة عنهما انهما قالا لا طلاق الا بعد نكاح وعن سليمان بن يسار مما وصله سعيد بن منصور وعن مجاهد مما رواه ابن ابي شيبة عن الحسن بن الرماح سالت سعيد بن المسيب ومجاهدا وعطا عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق فكلهم قال ليس بشيء وزاد سعيد ايكون سيلا قبل مطر وعن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مما رواه ابن ابي شيبة بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن عمرو بن هرم بفتح العين في الاول والها وكسر الرا والصرف في الثاني الازدي عن اتباع التابعين مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف على مقالته موصولة الا في كلام بعض الشراح ان ابا عبيد اخرجه من طريقه وعن الشعبي عامر بن شراحيل انها لا تطلق لكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال ان قال كل امراة اتزوجها فهي طالق فليس بشيء واذا وقت لزمه وقال الكرماني ومقصود البخاري من تعداد هذه الجماعة الثلاثة والعشرين من الفقها الافاضل الاشعار بانه يكاد ان يكون اجماعا على انه لا يطلق المراة قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع من ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع ان بعضهم يفصل وبعضهم يختلف عليه ولعل ذلك هو النكتة بتصديره النقل عنهم بصيغة التمريض والمسئلة من الخلافيات الشهيرة وللعلما فيها مذاهب الوقوع مطلقا وعدم الوقوع مطلقا والتفصيل بين اذا عمم او عين والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع نعم حكى ابن الرفعة في كفايته عن امالي ابي الفرج وكذا الحناطي ان منهم من اثبت وقوع الطلاق قال واعلم ان بعض الشارحين للمسئلة استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح مقتصرا على ذلك وهو غير كاف لان من قال بوقوع الطلاق يقول بموجبه فانه يقول الطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وابو حنيفة واصحابه بالوقوع مطلقا لان التعليق بالشرط يمين فلا تتوقف صحته على وجود ملك المحل كاليمين بالله تعالى وهذا لان اليمين تصرف من الحالف في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحلوف به ليس بطلاق لانه لا يكون طلاقا الا بعد الوصول الى المحل وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية فان سمى امراة او طايفة او قبيلة او مكانا او زمانا يمكن ان يعيش اليه لزمه واحترز وا بذلك عما لو قال الى مايتي سنة لا يلزمه شيء وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو قال لاجنبية ان دخلت الدار فانت طالق فلا شيء عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجتك فانت طالق فالمشهور اعتباره وروي ابن وهب عن مالك انه لا يلزمه قال في الاستذكار وروي على نحو هذا القول احاديث الا انها عند اهل الحديث معلولة ومنهم من يصحح بعضها واحسنها ما خرج قاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولابي داود ولا نكاح الا فيما تملك قال البخاري وهو اصح شيء في الطلاق قبل النكاح واجيب عنها بانا نقول بموجبها لان الذي دل عليه الحديث انما انتفا وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن نقول فيه فمحل النزاع انما هو التزام الطلاق

هذا باب بالتنوين اذا قال لامراته وهو اي والحال انه مكره هذه
اختي فلا شي عليه من طلاق ولا ظهار قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم لسارة زوجته امراسمها في الماذ لك الحيا وخاف ان يقتله هذه اختي
وذلك في ذات الله عز وجل وكان من شانهم ان لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورضى بخلاف
المتزوجة فكانوا يغتصبونها من زوجها اذا احبوا ذلك باب بيان حكم
الطلاق في الاغلاق بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة اخره قاف وهو الاكراه وسمي به لان المكره
المكره كان يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتمسك
بهذا التفسير بعض متاخري الحنابلة القايلين بان الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد
عن احد من متقدميهم لكن هذا التفسير المطرزي والفارسي بان طلاق الناسي غالبا انما
هو في حال الغضب ولو جاز عدم الوقوع طلاق الغضبان لكان لكل احد ان يقول كنت
غضبان فلا يقع علي طلاق وحكم المكره بضم الميم وفتح الرا وفي اليونينية والكره بغير
ميم وضم الكاف وسكون الرا وحكم السكران وحكم المجنون وامرهما هل هو واحد او مختلف
وحكم الغلط والنسيان الواقعان في الطلاق وحكم الشرك اذا وقع من المكلف ما ذكر
غلطا او نسيانا هل يحكم به ام لا واذا كان لا يحكم عليه به فالطلاق كذلك وغيره اي غير
الشرك مما هو دونه او غير ما ذكر نحو الخطا وسبق اللسان والهزل وحكى ابن الملقن ان في
بعض النسخ والشك بدل والشرك قال الزركشي وهو اليق وقال ابن بطال وهو الصواب
لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يرها في شي من النسخ التي وقف عليها لقول النبي صلى
الله عليه وسلم الاعمال بالنية بالافراد ولكل امري ما نوى فانما يعتبر ما ذكر من الاكراه
وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه على العاقل المختار العامد الذاكر وتلى الشعبي عامر بن
شراحيل قرا قوله تعالى مستند لا لعدم وقوع طلاق المخطي والناسي لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطانا وهذا وصله هناد بن السري العضيري في فوايده وبيان ما لا يجوز
من اقرار الموسوس بسينين مهملتين وفتح الوا الاولى وكسر الثانية وقال النبي
صلى الله عليه وسلم للذي اقر على نفسه بالزنا ابك جنون فقال لا الحديث الاتي ان شاء
الله تعالى في الحد ودبباجته بعون الله وفضله وقال علي رضي الله عنه بقر بالموحدة والقاف
المخففة شق حمزة ابن عبد المطلب خواصر شارفي بفتح الفا وتشديد التحتية تثنية شارف
الناقة المسنة فطفق شرع او جعل النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة على فعله ذلك فاذا
حمزة قد ثمل سكر فخرج صلى الله عليه وسلم من عند حمزة وخرجنا معه اي ولم يواخذه فتمسك
به من قال بعدم مواخذة السكران بما يقع منه حال سكره من طلاق وغيره وقد سبق هذا الحديث
موصولا في غزوة بدر من المغازي وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ليس لمجنون ولا لسكران
طلاق وصله ابن ابي شيبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله سعيد بن منصور وابن
ابي شيبة بمعناه طلاق السكران والمستكره ليس بجايز اي ليس بواقع اذ لا عقل للسكران
المغلوب على عقله ولا اختيار للمستكره وقال عقبة بن عامر الجهني لا يجوز اي لا يقع طلاق
الموسوس لان الوسوسة حديث النفس ولا يواخذ بما يقع في حديث النفس وقال
عطا هو ابن ابي رباح مما سبق في الشروع في الطلاق اذا اراد ان يطلق وبدا بالطلاق
قبل الشروط بان قال انت طالق ان دخلت الدار فله شرطه كما في العكس بان يقول

ان دخلت الدار فانت طالق فلا يلزم تقديم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا ولاحقا
وان قال لا يجوز ابتدا من غير ذكر شرط مقتصرا عليه فانت طالق وقال اردت الشرط فسبق
لساني الى الجزا لم يقبل منه ظاهرا لانه متهم وتدخل طلقها بصريح الطلاق والفاتر او في غير
الشرط فان قال ان دخلت الدار انت طالق بحذف الفا فهو تعليق وقال نافع مولى ابن
عمر لابن عمر اذا طلق رجل امراته البتة نصب على المصدر اي طلاقا باينا ان خرجت
اي من الدار ما حكمه فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان خرجت اي من الدار فقد بتت
منه بضم الموحدة وتشديد الفوقية الاولى اي انقطعت عنه فلا رجعة له فيها ولابي
ذر ان خرجت فقد بتت بموحدة مكسورة فنون ساكنة ففوقية مكسورة وان
لم تخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان لم تخرج منها فليس بشي لعدم وجود الشرط
وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامراتي طالق
ثلاثا يسال عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فان سمى اجلا اراده وعقد
عليه قلبه حين حلف جعل بضم الجيم وكسر العين ذلك في دينه وامانته اي بدين
فيما بينه وبين الله تعالى قال في الفتح اخرجه عبد الرزاق عن الزهري مختصرا اه
ولفظه في الرجلين يحلفان بالطلاق والعتاق على امر يختلفان فيه ولم تقم على
واحد منهما بينة على قوله قال يدينان ويحملان من ذلك ما تحملا قال ابراهيم النخعي
ان قال لامراته لا حاجة لي فيك نيته فان نوى الطلاق والا فلا رواه ابن ابي
شيبة وطلاق كل قوم بلسانهم عجميا او غيره وهذا وصله ابن ابي شيبة ايضا وقال
في الروضة ترجمة لفظ الطلاق بالعجمية وساير اللغات صريح على المذهب لشهرة استعمالها
في معناها عند اهل تلك اللغات كشهرة العربية عند اهلها وقيل وجهان ثانيهما انها
كناية وقال قتادة بن دعامة مما وصله ابن ابي شيبة اذا قال الرجل لامراته اذا حملت
فانت طالق ثلاثا يغشاها اي يجامعها عند كل طهر مرة واحدة فان استبان ظهر حملها فقد
بانت طلقت منه ثلاثا وهو قول الجمهور وقال المالكية يحنث بالوطي من بعد التعليق
استبان بها حمل ام لا ورواه ابن القاسم لان الحل موقوف على سبب والسبب بيد الحالف
ان شاء اوقعه وان شاء لم يوقعه وهو الوطي واختلف بعد الوطي وقال في المدونة
يعجل عليه الطلاق باثر الوطي وقال ابن الماجشون لا يعجل عليه وينتظر ثم يطا وطايفة كل
طهر مرة وقال اشهب لا شي عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن يونس ووجه قول ابن القاسم انه
اذا وطيها صار حملها مشكوكا فيعجل الطلاق لان كل من شك هل حنث ام لا فهو حانث ووجه
قول اشهب ان من اصله انه لا يطلق الا على من علق على امر لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون
انه لا يحصل الحمل من كل وطي فوجب ان لا يطلق عليه حتى يختبر امر هذا الوطي ويمسك عن وطيها
ان لا يدري هل حملت منه ام لا او سقط لا يدري لفظه وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال
الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا قال لامراته الحقي بكسر اوله وفتح ثالثه
وقيل عكسه باهلك نيته اي نوى الطلاق وقع والا فلا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما الطلاق عن وطر بفتحتين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند حاجة كالنشوز والعتاق
ما اريد به وجه الله فهو مطلوب دايما وقال الزهري محمد بن مسلم ان قال لامراته ما انت
بامراتي نيته نيته وان نوى طلاقا فهو ما نوى وهذا وصله ابن ابي شيبة عن عبد

الاعلى عن معمر عن الزهري وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا واجهها به واراد الطلاق
فواحدة وقال الحنفية اذا قال لست لي بامراة وما انا لك بزوج ونوى الطلاق يقع عند
ابي حنيفة وقال صاحباه لا لان نفي النكاح ليس بطلاق بل كذب فهو كقوله والله لم
اتزوجك او والله ما انت لي بامراة وقال المالكية ان قال لامراته لست لي بامراة او ما انت
لي بامراة او لم اتزوجك فلا شيء عليه الا ان ينوي به الطلاق وقال علي رضي الله عنه فيما
وصله البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن
عباس ان عمر اتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى فاراد ان يرجمها فقال له علي الم تعلم ولابي ذر
عن الكشميهني الم تر ان القلم رفع وفي الجعديات اما بلغك ان القلم قد وضع عن ثلاثة عن
المجنون حتى يفيق من جنونه وعن الصبي حتى يدرك الحلم وعن النائم حتى يستيقظ من
نومه ورواه جرير بن حازم عن الاعمش فصرح فيه بالرفع اخرجه ابو داود وابن حبان
من طريقه واخرجه النسائي من وجهين اخرين عن ابي ظبيان عن علي مرفوعا وموقوفا
ورجح الموقوف على المرفوع وقد اخذ بمقتضى هذا الحديث الجمهور فشرطوا في ايقاع المطلق ولو
بالمتعلق ان يكون مكلفا فلا يصح من غيره وقال علي رضي الله عنه فيما وصله البغوي في
الجعديات ايضا وكل الطلاق ولابي ذر وكل طلاق جائز الا طلاق المعتوه بفتح الميم
وسكون العين المهملة وضم الفوقية وبعد الواو هاء وفيه حديث مرفوع عند الترمذي
من حديث ابي هريرة مرفوعا كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه المغلوب على عقله لكنه من رواية
عطاء بن عجلان وهو ضعيف جدا والمعتوه كالمجنون في نقص العقل منه الطفل والمجنون
والسكران وقيل المعتوه القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير فهو كالمجنون
لكنه لا يضرب ولا يشتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا
والمجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السواء وهذا يؤدي الى ان لا يحكم على احد
بالعته والقول بانه القليل الفهم الى اخره اولى وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع
ظهور الفساد والمجنون بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح
احيانا وقد علم ان التصرفات لا تنفذ الا ممن له اهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ
خصوصا ما هو داير بين الضرر والنفع خصوصا ما لا يحل الا لانتفاء مصلحة ضده
القايم كالطلاق فانه يستدعي تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الامر ولم يكف
عقل الصبي العاقل لانه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل حسنه
السقوط وهو الايمان حتى صح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيات المراهقين
عقل جيد لا يعتبر في التصرفات لان المدار البلوغ لانضباطه فتعلق به الحكم وبهذا
يبعد ما نقل عن ابن المسيب انه اذا عقل الصبي الطلاق جاز طلاقه وعن ابن عمر جواز
طلاق الصبي ومراده العاقل ومثله عن الامام احمد والله اعلم بصحة هذه المنقولة قاله
الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن ابي شيبة لا يجوز طلاق
الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وزيادة ابن
عباس المستكره وفي مسيلة السكران خلاف عال بين التابعين ومن بعدهم فقال
بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطا والحسن البصري وابراهيم النخعي وابن
سيرين ومجاهد بل قال به من الصحابة عثمان وابن عباس كما تروه قال مالك والشافعي

واحد في رواية مشهورة عنه والحنفية فيصح منه مع انه غير مكلف تغليظا عليه ولان
صحته من قبيل ربط الاحكام بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفى واجاب
عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الذي استند اليه الجويني وغيره في تكليف
السكران لان المراد به من هو في اوايل السكر اي لان المراد به وهو المنتشي لبقاء عقله
وانتفاء تكليف السكران لانتفاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي
يصح طلاقه ونكاحه ونحوهما من زال عقله بما اثم به من شرب مسكر متعمد لشربه
وقال ابن الهمام وكون زوال عقله بسبب هو معصية لا اثر له والا صحت ردته وقولا
نصح قلنا المخاطبة الشرع في حال سكره بالامر والنهي بحكم فرعي عرفنا انه اعتبره كقايم
العقل تشديدا عليه في الاحكام الفرعية وعقلنا ان ذلك يناسب كونه تسبب
في زوال عقله بسبب محظور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوي مشايخ المذهبين
من الشافعية والحنفية بوقوع طلاق من غاب عقله باكل الحشيش وهو المسمى بورق
القنب لفتواهم بحرمته بعد ان اختلفوا فيها فافتى المزني بحرمتها وافتى اسد بن عمرو بحلها
لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشيء لعدم ظهور شانها فيهم فلما ظهر من امرها من الفساد
كثير وفشا عاد مشايخ المذهبين على حرمتها وافتوا بوقوع الطلاق ممن زال عقله بها اذا
استعملها مختارا اما اذا اكره على شرب مسكر ولم يعلم انه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم
تعديه والرجوع في معرفة السكر الى العرف ولو قال انما شربت الخمر مكرها وثم قرينة او لم
اعلم ان ما شربته مسكر صدق بيمينه قاله الاذرعي واما المكره فعند الشافعية لا يصح طلا
لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق في اغلاق اي اكراه رواه ابو داود والحاكم
وصحح اسناده وحد الاكراه ان يهدد المكره قادر على الاكراه بولاية او تغليب عاجلا
ظلما وعجز المكره عن دفعه بهرب وغيره كاستغاثة بغيره وظنه انه ان امتنع من فعل ما اكره
عليه حقق ما هدده به ويحصل بتخويف بحد وبر كضرب شديد او اتلاف مال ويختلف
باختلاف طبقات الناس واحوالهم فلا يحصل الاكراه بالتخويف بالعقوبة الاجلة كقوله
لاضربنك غدا ولا بالتخويف المستحق كقوله لمن له عليه قصاص طلقها والا اقتصصت
منك فان ظهر من المكره قرينة اختيار منه للطلاق كان اكره على ثلاث من الطلقات او على
صريح او تعليق او طلاق مبهمة فخالف بان وحد او ثنى او كنى او نجز او طلق معينة وقع
الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكره لان المكره مختار التكلم اختيارا كاملا في
السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشرين فاختار اهونهما عليه وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن زرارة بن اوفى العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها بالنصب على المفعولية
يقال حدثت نفسي بكذا او بالرفع على الفاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا ما لم تعمل في
العمليات او تتكلم في القوليات وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق اذا طلق امراته
سرا في نفسه فليس طلاقه ذلك بشيء وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالجيم المصري قال
اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ثبت ابن عبد الرحمن في رواية

أي ذكر عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بكسر العين المهملة
بعدها زاي ابن مالك الاسلمي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال انه قد زنا
فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فتنحى بالحاء المهملة المشددة قصد لشقه بكسر الشين المعجمة
الذي اعرض عنه بوجهه الكريم الى جهته فشهد على نفسه اربع شهادات اي اقر على نفسه اربع
مرات بانه زنا وسقط لفظ شهادات لابن عساكر فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له هل بك جنون وهذا هو الغرض من هذا الحديث اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان
يعمل باقراره والمراد هل كان بك جنون او هل تجن تارة وتفيق اخرى لانه لما خاطبه كان مفيقا
او الخطاب والاستفهام للحاضرين هل احصنت بفتح الهمزة والصاد المهملة او بضم
الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط قال نعم تزوجت فامر به صلى الله عليه وسلم ان يرجم
بالمصلى بفتح اللام المشددة التي كان يصلى فيها العيد فلما اذلقته بفتح الهمزة
وسكون الذال المعجمة وفتح اللام والقاف وسكون الفوقية اصابته الحجارة بحدها والمنجرح
بالجيم والميم والزاي المفتوحات اسرع هاربا من القتل حتى ادرك بضم الهمزة وكسر الراء
بالحرة بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين ارض ذات حجارة سود خارج المدينة فقتل
بصيغة المجهول وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا ابو داود
والترمذي واخرجه النسائي في الجنايز وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل
من اسلم اسمه ماعز واسلم قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد الواو
للحال فناداه فقال يا رسول الله ان الاخر بفتح الهمزة المكسورة وكسر الخاء المعجمة قال
عياض ومد الهمزة خطا وكذا فتح الخاء المتاخر عن السعادة المدبر والمراد نفسه واللئيم قد
زنا يعني نفسه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنه فتنحى لشق وجهه الذي ولابن عساكر
لشقه الذي اعرض قبله فقال له ذلك ان الاخر قد زنا فاعرض عنه فتنحى الرجل له
الرابعة فلما شهد على نفسه بالزنا اربع شهادات دعاه فقال هل بك جنون قال
النووي انما قال بك جنون لتحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصر على اقرار
ما يقتضي هلاكه وفيه اشارة الى ان اقرار المجنون باطل قال لا ما بي جنون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الباء للتعدية او للحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه
وكان قد احصن بضم الهمزة وكسر الصاد وعن الزهري عطف على قوله في السند السابق
شعيب عن الزهري الى اخره انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر فاخبرني بالفاء
والافراد من سمع جابر بن عبد الله الانصاري ابهم الراوي عنه فيحتمل انه ابو سلمة الذي
روى عنه اولا وان يكون غيره روى عنه قال كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة
فيه تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او يقدر فكنت فيمن اراد
حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته الحجارة اي اقلقته واوجعته وجواب لما قوله جمز
اسرع هاربا من القتل حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات وزاد ابو داود والحاكم
من حديث نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه
وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الحد اذا كان بالاقرار يكف عنه في الحال

فان

فان رجع سقط عنه الحد والا حد وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في الحدود والنسائي
في الرجم

باب الخلع

بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ماخوذ من الخلع بفتح الخاء وهو
النزع سمي به لان كلا من الزوجين لباس للاخر في المعنى قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن
فكانه بمفارقته الاخر نزع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي وكيف
الطلاق فيه اي حكمه هل يقع بمجرده او يذكر الطلاق باللفظ او بالنية خلاف وتعريف
الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجته بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع والمراد
ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحا وكناية كالفراق والابانة والمفاداة
وخرج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عن مالها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعيا
فان وقع بلفظ الخلع ولم ينو به طلاقا فالاظهر انه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ
الطلاق مقرونا بالنية وقد نص في الاملا انه من صرايح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس
بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فاشبه ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم وصح
عن ابن عباس فيما اخرجه عبد الرزاق وهو مشهور الامام احمد لحديث الدارقطني عن طاوس
عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق اما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعا عملا بنيته
فان لم ينو طلاقا لا يقع به فرقة اصلا كما نص عليه في الام وقواه السبكي فان وقع الخلع
بمسمى صحيح لزم او بمسمى فاسد كخمر وجب مهر المثل وقول الله تعالى بالجر عطفا على الخلع
المضاف اليه الباب ولابي ذر وقوله عز وجل ولا يحل لكم ايها الازواج او الحكام لانهم الامرون
بالاخذ والايتا عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والمؤتون ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا
مما اعطيتموهن من المهور الا ان يخافا الا يقيما حدود الله الا ان يعلم الزوجان ترك اقامة
حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المراة وسوء خلقها وسياق
الاية الى حدود الله لابي ذر ولغيره الى قوله شيئا ثم قال الى قوله الظالمون وتمام المراد من الاية
في قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها واختلعت من بذل ما اوتيت من المهر وفيه
مشروعية الخلع وقد اجمع عليه العلما خلافا لبكر بن عبد الله المزني التابعي فانه قال بعدم
حل اخذ شي من الزوجة عوضا عن فراقها محتجا بقوله تعالى فلا تاخذوا منه شيئا فاورد عليه فلا
جناح عليهما فيما افتدت به فاجاب بانها منسوخة باية النسا واجيب بقوله تعالى
في سورة النسا ايضا فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما
ان يصالحا الاية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وان اية النسا مخصوصة باية
البقرة وباتي النسا الاخريين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع
الا ان حصل الشقاق من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان اكثر
منه لكن تكره الزيادة عليه كما في الاحيا وعند الدارقطني عن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ياخذ الرجل من المختلعة اكثر مما اعطاها ويصح في حالتي الشقاق والوفاق فذكر الخوف
في قوله الا ان يخافا جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق او عند كراهتها له لسوء خلقه او دينه
او عند خوف تقصير منها في حقه او عند حلفه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعل
ما لا بد له من فعله وان اكرهها بالضرب ونحوه على الخلع فاختلعت لم يصح للاكراه ووقع
الطلاق رجعيا ان لم يسم المال فان سماه وقال طلقتك بكذا وضربها لتقبل فقبلت
لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة والله اعلم واجاز عمر رضي الله عنه الخلع دون

يبذل كل ما تملك دون عقاص راسها بكسر العين وفتح القاف آخره صاد مهملة الخيط الذي يعقص
اطراف راسها وهذا وصله ابو القاسم بن بشران في اماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بما
دون عقاص راسي فاجاز ذلك عثمان واخرجه البيهقي وقال في آخره فدفعت اليه كل شيء حتى غلقت
الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان يعني لزوج الربيعة خذ كل شيء حتى عقاص راسها
وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس قلت له ما كان
ابوك يقول في الفدا قال كان يقول ما قال الله تعالى الا ان يخافا الا يقيما حدود الله
اي فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة قال ابن طاوس ولم
يقل اي طاوس قول السفها القائلين انه لا يحل الخلع حتى تقول الزوجة لا اغتسل لك
من جنابة تريد منعه من وطيها فتكون حينئذ ناشزا بل اجاز اذا لم تقم بما افترض عليها لزوجها
في العشرة والصحبة ولعله اشار الى ما روي عن الحسن في الآية قال ذلك في الخلع اذا
قالت لا اغتسل لك من جنابة رواه ابن ابي شيبة وعن الشعبي فيما اخرجه سعيد بن منصور
ان امراة قالت لزوجها لا اطيع لك امرا ولا ابر لك قسما ولا اغتسل لك من جنابة قال
اذا كرهته فلياخذ منها وليخل عنها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ازهر بن جميل بفتح
الجيم ابو محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى هذا قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي بالمثلثة قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة
ثابت بن قيس الانصاري جميلة بنت ابي بن سلول الآتي ذكرها في هذا الباب مع اختلاف
يذكر ان شاء الله تعالى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس
ما اعتب بضم الفوقية وكسرها من العتاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالادلال
قال في الفتح وفي رواية ما اعتب عليه بكسر العين وفتحية ساكنة بعدها في خلق بضم الخا
واللام ولا دين اي لا اريد فراقه لسوء خلقه ولا لنقصان دينه ولكني اكره الكفر في
الاسلام اي ان اقمت عنده ربما اقع فيما يقتضي الكفر لا انه يحملها عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته اي بستانه وكان اصدقها اياه قالت نعم اردها
عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت زوجها اقبل الحديقة وطلقها
تطليقة امر ارشاد واصلاح لا ايجاب وقال ابو عبد الله المؤلف لا يتابع ازهر بن جميل
فيه اي في الحديث عن ابن عباس لان غيره ارسله لم يذكر ابن عباس ومراده كما في الفتح
خصوص طريق خالد الحذا عن عكرمة وقوله قال ابو عبد الله الى آخره ثابت في رواية
المستملي والكشميهني فقط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن شاهين
الواسطي قال حدثنا خالد الطحان عن خالد الحذا بالذال المعجمة المشددة والمد عن عكرمة
مرسلا لم يذكر ابن عباس ان جميلة اخت عبد الله بن ابي راس المنافقين وظاهره انها بنت
ابي بهذا الحديث وقال لها صلى الله عليه وسلم مستفهما تردين عليه حديقته قالت
نعم اردها عليه فردتها عليه وامره عليه الصلاة والسلام يطلقها بالجزم واورد المؤلف المرسل
تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التفريق بان امراة ثابت اخت عبد الله بن ابي على
ما لا يخفى وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله الاسماعيلي
عن خالد الحذا عن عكرمة مرسلا ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه طلقها بالجزم
الحديث كاملا وعن ابن ابي تميمة اي وقال ابن طهمان عن ايوب ولابي ذر وابن عساكر وعن

وعن ايوب بن ابي تميمة اي السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاءت
امراة ثابت بن قيس الخزرجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني
لا اعتب على ثابت زوجي في دين ولا خلق ظاهره انه لم يصنع بها شيئا يقتضي الشكوى منه بسببه
لكن في رواية النسائي من حديث الربيع بنت معوذ انه كسر يدها فلعلها ارادت وان كان سيء الخلق
لكنها ما تعتبه بذلك بل بشيء غيره وعند ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده انه كان رجلا دميما
وفي رواية معتمر بن سليمان عن فضيل عن ابي جرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلع كان في الاسلام
امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع راسي وراس ثابت
ابدا اني رفعت جانب الخبا فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم
وجها فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم وان شاء زدته ففرق بينهما والحاصل انها لم تشك
سوء خلقه ولا دينه بل مما ذكر من سوء خلقه الموجب لبغضها له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت
ولكني ولابي ذر عن المستملي ولكن لا اطيقه لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجه لا اطيقه
بغضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فتردين بالفا العاطفة على مقدر عليه حديقته
قالت نعم زاد في حديث عمر فقال ثابت ايطيب ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان
هذه وصلها الاسماعيلي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمي بضم الميم وفتح الخا المعجمة وكسر الرا المشددة الحافظ قاضي حلوان قال حدثنا قراد
بضم القاف وفتح الرا المخففة لقب عبد الرحمن بن غزوان وكنيته ابو نوح من كبار الحفاظ
له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء
المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاءت
امراة ثابت بن قيس بن شماس بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين
مهملة وسقط ابن شماس لابن عساكر الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ما انقم على ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف الكفر اذا قمت عنده
لعلها تعني انها لشدة كراهتها له تكفر العشير في تقصيرها لحقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة
الجميلة المبغضة لزوجها او خشيت ان تحملها شدة كراهتها له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته ولابي ذر وابن عساكر
اتردين استفهام محذوف الاداة وفي حديث عمر وكان تزوجها على حديقة نخل قالت نعم
فردتها عليه وامره صلى الله عليه وسلم بفراقها ففارقها ولم يكن امره صلى الله عليه وسلم
بفراقها امر ايجاب والزام بالطلاق بل امر ارشاد الى ما هو الاصوب وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة مرسلا ان جميلة
يذكر الحديث واختلف فيه على ايوب فاتفق ابن طهمان وجرير على الوصل وخالفهما حماد
فقال عن ايوب عن عكرمة مرسلا ولم تسم امراة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في
الثانية ان اخت عبد الله بن ابي ويؤيده ما عند ابن ماجه والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول هل يهام ابيا وارانه وعند النسائي والطبراني من حديث
الربيع بنت معوذ ان ثابت بن قيس ضرب امراته فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن
ابي فاتى اخوها يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد ايضا جميلة بنت
عبد الله بن ابي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوي عن ابن جريج قال اخبرني ابو

الزبيران ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن ابي بن سلول الحديث
يحتمل ان يكون اسمها زينب ولقبها جميلة وان لم يحمل بهذا الاحتمال فالموصول المعتضد بقول
اهل النسب ان اسمها جميلة اصح وبه جزم الدمياطي وقال انها كانت اخت عبد الله بن عبد الله
ابن ابي شقيقته امهما خولة بنت المنذر بن حرام قال وما وقع في البخاري من انها بنت ابي وهم
واجيب بان الذي وقع في البخاري انها اخت عبد الله بن ابي وهي اخت عبد الله بلا
شك لكن نسب اخوها في هذه الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية قتادة الى جد ابيها
سلول وروي في اسم امراة ثابت انها مريم المغالية رواه النسائي وابن ماجه بفتح الميم وتخفيف
الغين المعجمة نسبة الى مغالة امراة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده عديا
فبنو عدي بن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل اخرجه مالك
في الموطا واصحاب السنن وصححه ابنا خزيمة وحبان ويحمل على التعدد فانهما قصتان وقعتا لامراتين
لشهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين وعند البزار من حديث عمر ان اول
مختلعة في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس ومقتضاه ان ثابتا
تزوج حبيبة قبل جميلة وذكر ابو بكر بن دريد في اماليه ان اول خلع كان في الدنيا ان عامر
ابن الظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الرا ثم موحدة زوج ابنته من ابن اخيه عامر بن الحارث
ابن الظرب فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا الى ابيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك
وقد خلعتها منك بما اعطيتها قال فزعم العلما ان هذا كان اول خلع في العرب انتهى ملخصا
من الفتح **باب** **الشقاق** بكسر المعجمة **وهل يشير** الحكم او الولي او الحاكم اذا
ترافعا اليه **بالخلع عند الضرورة** في ذلك ولابن عساكر عند الضر اي الحاصل لاحد
الزوجين ولهما معا **وقوله تعالى** ولابي ذر وقول الله ولابن عساكر وقوله **وان خفتم شقاق
بينهما** اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على سبيل الاتساع كقوله بل مكر
الليل والنهار اصل بل مكر في الليل والنهار والشقاق العداوة والخلاف لان كلا منهما يفعل
ما يشق على صاحبه او يميل الى شق اي ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر لهما ذكر
لذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنسا **فابعثوا حكما من اهله** رجلا يصلح للحكومة والاصلاح
بينهما **وحكما من اهلها الاية** وانما كان بعث حكما من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال
واطلب للصلاح ونفوس الزوجين اسكن اليهما فيبرزان ما في ضمايرهما من الحب والبغض
وارادة الصحبة والفرقة ويخلو كل حكم منهما بصاحبه اي موكله ويفهم مراده ولا يخفي حكم عن
حكم شيا اذا اجتمعا وهما وكيلان لهما لا حاكمان لان الحال قد يودي الى الفراق والبضع
حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولي عليهما في حقهما فيوكل هو حكمه في الطلاق
او الخلع وتوكل هي حكمها ببذل العوض وقبول الطلاق به ويفرقان بينهما ان رايا صوابا
وقال المالكية اذا اتفق الحكمان على الفرقة ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين
واقتصر في رواية ابي ذر على قوله وان خفتم شقاق بينهما وقال بعدها الاية وزاد في
غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خبيرا وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن ابي مليكة** هو عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابي مليكة واسمه زهير المكي **عن المسور بن مخرمة الزهري** وسقط لغير ابي ذر الزهري
انه **قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بني المغيرة** في باب ذب الرجل عن ابنته

في الغيرة من كتاب النكاح ان بني هاشم بن المغيرة **استاذنوا** وفي رواية استاذنوني **في ان ينكح** بفتح
اوله من نكح **علي** اي ابن ابي طالب **ابنتهم** جميلة او جويرية او العوراء ابنة ابي جهل **فلا اذن** زاد
في الباب المذكور الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني
ما ارابها ويوذيني ما اذاها وفي رواية الزهري في الخمس وانا اتخوف ان تفتن في دينها واستشكل
وجه المطابقة بين الحديث والترجمة واجاب في الكواكب فاجاد بان كون فاطمة ما كانت
ترضى بذلك فكان الشقاق بينها وبين علي متوقعا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه
بمنع علي من ذلك بطريق الايما والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف وهذا الحديث
قد مر هذا **باب** بالتنوين **لا يكون بيع الامة** المزوجة **طلاقا** عند
الجمهور ولابي ذر عن المستملي طلاقها وبه قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** الاويسي قال
حدثني بالافراد **مالك** الامام **عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن** فقيه المدينة صاحب
الراي **عن القاسم بن محمد** اي ابن ابي بكر الصديق **عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت في بريرة** بفتح الموحدة وكسر الرا بعدها تحتية
ساكنة فرا اخرى بوزن فعيلة من البرير وهو ثمر الاراك قيل اسم ابيها صفوان وان لها
صحبة وقيل انها كانت نبطية **ثلاث سنن** بضم السين وفتح النون الاولى قال في الكواكب
اي علم بسببها ثلاثة احكام من الشريعة **احدى السنن** الثلاث **انها اعتقت** بضم الهمزة
وكسر التا الفوقية وسقط لابن عساكر الهمزة من اعتقت **فخيرت** بضم الخاء **في** فسخ نكاح
زوجها مغيث او تدوم عنده في عصمته وفي رواية الدارقطني من طريق ابان بن صالح
عن هشام بن عروة عن ابيه الزبير عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة
اذهبي فقد عتق معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسلا فاختاري وهذا
موضع الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فايدة وهذا قول الجمهور وقال ابن
مسعود وابن عباس وابي بن كعب فيما اخرجه ابن ابي شيبة باسانيد فيها انقطاع يكون بيعها
طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد فيما روي باسانيد صحيحة واخرجه
سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا لذلك بظاهر قوله تعالى والمحصنات
من النسا الا ما ملكت ايمانكم واحتج الجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر انه عقد على
منفعة فلا يبطله بيع الرقبة كما في العين الموجرة والاية نزلت في المسبيات فهي المراد
بملك اليمين على ما ثبت في الصحيح من سبب نزولها **و** الثاني من السنن **قال** فيها **رسول
الله صلى الله عليه وسلم** لما ارادت عايشة ان تشتريها فقال اهلها ويكون ولاوها
لنا **الولا لمن اعتق** وفي رواية انما الولا لمن اعتق بصيغة الحصر **و** الثالث من السنن **دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم** حجرة عايشة رضي الله عنها **والبرمة تفور** بالفا بلحم
فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت بضم القاف مبنيا للمفعول وخبز مفعول نايب عن
الفاعل وادم بضم الهمزة وسكون المهملة عطف عليه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم ار البرمة ولابن عساكر برمة **فيها لحم قالوا بلى ولكن ذاك لحم تصدق به على بريرة**
بضم التا الفوقية والصاد **وانت لا تاكل الصدقة قال** صلى الله عليه وسلم **عليها صدقة
ولنا هدية** اي حيث اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها
بالبيع وغيره لتصرف ساير الملاك في املاكهم ومفهومه ان التحريم انما هو على الصفة لا على

اي حيث اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف ساير الملاك في املاكهم ومفهومه ان التحريم انما هو على الصفة لا على العين **باب خيار الامة** اذا عتقت وهي **تحت العبد** او المبعض قبل الدخول او بعده ومفهومه ان الامة اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور لتصريحها بالمقام تحته من جهة انها تتغير به لان العبد غير مكافي للحرة في اكثر الاحكام فاذا عتقت ثبت لها الخيار من البقا في عصمته او المفارقة لانها في وقت العقد عليها لم تكن من اهل الاختيار واجيب بان الكفاءة انما تعتبر في الابتدا لا في البقا وقال الحنفية يثبت لها الخيار اذا عتقت سواء كانت تحت حر ام عبد لانها عند التزويج لم يكن لها راي لاتفاقهم على ان المولى ان يزوجها بغير رضاها فاذا عتقت تجدد لها حال لم يكن ذلك واجيب بان ذلك لو كان موثرا لثبت الخيار للبكر اذا زوجها ابوها ثم بلغت رشيدة وليس كذلك فكذلك الامة تحت الحر فانه لم يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن الحر ومنشا الخلاف الاختلاف في ترجيح احدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين اعتقت حرا او عبدا وفي ترجيح المعنى المعلل به ففي حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس انه كان عبدا لم تختلف الرواية عنه وتمسك الحنفية بحديث عايشة المروي في الصحيحين والسنن الاربعة وقال الترمذي حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترجيح يقتضي في حديث عايشة ترجيح انه كان حرا وذلك ان رواة هذا الحديث عن عايشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم واما الاسود فلم يختلف فيه عن عايشة انه كان حرا واما عروة فعنه روايتان صحيحتان احداهما انه كان حرا والاخرى بالشك ووجه اخر من الترجيح مطلقا لا يختص بالمروي فيه عن عايشة وهو ان رواية حيث خيرها صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا يحتمل كون الواو للعطف فيه لا للحال وحاصله انه اخبار بالامرين وكونه اتصف بالرق لا يستلزم كونه كان حال عتقها بعد احتمال ان يراد به بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شايع في العرب والذي لا مرد له من الترجيح ان رواية كان حرا انص من كان عبدا وتثبت زيادة فهي اولي وايضا فهي مثبتة وتلك كانت نافية للعلم بانه كان حالته الاصلية الرق والنافي هو المبقيها والمثبت هو المخرج عنها انتهى وحديث الاسود كما في الفتح اختلف فيه على رواية هل هو من قول الاسود او رواه عن عايشة وهو قول غيره قال ابراهيم بن ابي طالب احد حفاظ الحديث وهو من اقران مسلم فيما اخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس في زوج بريرة وقال الامام احمد انما يصح انه كان حرا عن الاسود وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علما المدينة شيا وعملوا به فهو اصح شي واذا عتقت الامة تحت الحر فعقدها المتفق على صحته لا يفسخ بامر مختلف فيه وبه قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **وهمام** بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري كلاهما **عن قتادة** بن دعامة **عن عكرمة عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال رايته عبدا يعني** مغيثا **زوج بريرة** تمسك به بعض الحنفية فقال انه لا يدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة فلا يتم الاستدلال به والاختلاف وقع في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فتجعلهما في حالتين فنقول كان عبدا في حالة حرا في اخرى فبالضرورة تكون احدى الحالتين متاخرة عن الاخرى وقد علم ان الرق تعقبه الحرية لا العكس وحينئذ فثبت انه كان حرا في الوقت الذي خيرت فيه وعبدا قبل ذلك وتعقب بان محل طريق الجمع

قبل صح

المذكور اذا تساوت الروايتان في القوة اما مع المنفرد في مقابلة الاجتماع فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا يصار الى الترجيح مع امكان الجمع والذي تحصل من كلام محققيهم وقد اكثر منه الشافعي واتباعه ان محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في احدى الروايتين ومنهم من شرط التساوي في القوة وعند الترمذي انه كان عبدا اسود يوم اعتقت وهذا يرد قول من قال عبدا قبل العتق حرا بعده وقد اخرج المولف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة وزاد الاسماعيلي من طريق عبد الصمد عن شعبة رايته يبكي واما لفظ همام فاخرجه ابو داود من طريق عفان عنه بلفظ ان زوج بريرة وكان عبدا اسود يسمى مغيثا فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وامرها ان تعتد وقال احمد عدة الحرة وبه قال **حدثنا عبد الاعلى بن حماد** البرسي الباهلي مولاهم البصري قال **حدثنا وهيب** بضم الواو ابن خالد قال **حدثنا ايوب** السختياني ولابن عساكر عن ايوب **عن عكرمة عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال ذاك مغيث** بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة **عبد بني فلان** وعند الترمذي كان عبدا اسود لبني المغيرة **يعني زوج بريرة كاني انظر اليه يتبعها** بسكون الفوقية وفتح الموحدة **في سكك المدينة** بكسر السين المهملة ان فتحها حال كونه **يبكي عليها** لما اختارت فراقه وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** البغلاني قال **حدثنا عبد الوهاب** الثقفي **عن ايوب** السختياني **عن عكرمة عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال كان زوج بريرة عبدا اسود يقال له مغيث** بضم الميم وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة كما مر وعند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد التحتية واخره موحدة قال في الفتح والاول اثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان **عبدا لبني فلان** وعند سعيد بن منصور وكان عبدا لال المغيرة من بني مخزوم **كاني انظر اليه يطوف ورا‌ها في سكك المدينة** وليس في هذه الرواية قوله في الاولى يبكي عليها وليس فيما ساقه في هذا الباب تصريح بالتخيير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته من الاشارة الى ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح رواية من روى انه كان عبدا كما جزم به في اوايل النكاح حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث واما ما ساقه في الفرايض عن حفص بن عمر عن شعبة وزاد في اخره قال الحكم وكان زوجها حرا ثم اورده بعده من طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود ان عايشة الحديث وزاد فيه وخيرت فاختارت نفسها وقالت لو اعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود وكان زوجها حرا فقال البخاري وقول الاسود منقطع وقول ابن عباس رايته عبدا اصح وقال في الذي قبله في قول الحكم نحو ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم تختلف على عروة عن عايشة انه كان عبدا وكذا قال جعفر بن محمد عن علي عن ابيه عن عايشة وابو الاسود واسامة بن زيد عن القاسم واما ما اخرجه قاسم بن اصبغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال اخبرنا احمد بن يزيد المعلم حدثنا موسى بن معاوية عن جرير عن هشام عن ابيه عن عايشة كان زوج بريرة حرا فهو وهم من موسى ومن احمد فان الحفاظ من اصحاب هشام ثم اصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحاق بن راهويه رواه النسائي وعثمان ابن ابي شيبة رواه ابو داود وعلي بن حجر رواه الترمذي واصله عند مسلم

واخاله صلى د ولابي ذر ابي اسامة عن هشام وفيها انه كان عبدا وجزم به الترمذي عن ابن عمر
وحديثه عند الشافعي والدارقطني وغيرهما واخرج النسائي بسند صحيح من حديث صفية
بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا وقال النووي ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو
كان حرا لم يخيرها فاخبرت وهي صاحبة القصة بانه كان عبدا ثم عللت بقولها ولو كان حرا لم يخيرها
ومثل هذا لا يكاد احد يقوله الا توقيفا انتهى ملخصا من الفتح باب شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة لترجع الى عصمته وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو
ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان زوج بريرة كان عبدا يقال له
مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته يترضاها لتختاره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعباس عمه الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا
لان الغالب ان المحب لا يكون الا حبيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي
صلى الله عليه وسلم ان تطلب اليها في ذلك ومذهب مسند الامام احمد ان مغيثا ترسل
بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره ان قصة بريرة كانت متاخرة
في السنة التاسعة او العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف
وذلك اواخر سنة ثمان ويدل له ايضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم
المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من قال انها كانت قبل الافك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي
ان بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها او اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح او دام حزن
زوجها عليها مدة طويلة او حصل لها الفسخ وطلب ان تردّه بعقد صحيح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لها لو راجعتِه بمثناة تحتية بعد الفوقية في الفرع مصححا عليها
وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة قال ووقع في رواية ابن ماجه لو
راجعتيه باثبات تحتية ساكنة بعد المثناة وهي لغة ضعيفة وتعقبه العيني فقال ان
صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة فانها من افصح الخلق انتهى والذي في اليونينية بحذف
التحتية مصححا عليه قالت ولابن عساكر فقالت يا رسول الله تامرني بذلك قال لا انما انا
اشفع فيه لا على سبيل الحتم فلا يجب عليك قالت ولابي ذر فقالت لا ولابي ذر وابن
عساكر فلا حاجة لي فيه وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر
حقه واشارته عليه بالصلح او الترك وحب المسلم للمسلم وان افرط فيه ما لم يات محرما
وغير ذلك من فوائد الفوائد حتى قيل انها تزيد على الاربعمائة هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني البصري قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية
بعدها موحدة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد ان عائشة رضي الله عنها ارادت ان
تشتري بريرة فابى مواليها اي اهلها الذين باعوها الا ان يشترطوا الولاء عليها لهم
فذكرت عائشة للنبي ولابي ذر وابن عساكر فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
لها اشتريها واعتقيها فانما الولاء على العتيق لمن اعتق لا لمن اشترى شرطا ليس في كتاب
الله واتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة اي بلحم فقيل له عليه الصلاة والسلام ان هذا
ما تصدق على بضم الفوقية والصاد ولابي ذر تصدق به على بريرة فقال عليه الصلاة و

والسلام

والسلام هو لها لبريرة صدقة ولنا هدية حيث اهدته لنا وهذا الحديث صورته صورة
الارسال حيث قال الاسود ان عائشة لكن المؤلف في كفارة الايمان ذكره عن سليمان
ابن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عائشة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بسنده السابق وزاد فقال فخيرت بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة
من زوجها كذا اورده مختصرا لم يذكر لفظه وذكره في الزكاة عن ادم بهذا الاسناد فلم يذكر
هذه قوله فخيرت من زوجها واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ادم شيخ البخاري فيه فجعل
ذلك من قول ابراهيم ولفظه في اخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حرا فخيرت
من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر فظهر ان هذه الزيادة مدرجة وحذفها في
الزكاة لذلك وانما اوردها هنا مشيرا الى ان اصل التخيير في قصة بريرة ثابت من طريق
اخرى باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن حتى
يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وتحبونها
لجمالها ومالها روى البغوي في تفسيره ان سبب نزولها ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت
امراة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلة في الجاهلية فاتته وقالت يا ابا مرثد
الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك ان
تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فقالت ابي تتبرم
ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال يا رسول الله اتحل لي
ايحل لي ان اتزوجها فانزل الله تعالى الاية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
ليث ولابي ذر الليث هو ابن سعد الامام عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل
عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين ولا اعلم
من الاشراك شيئا اكبر بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر اكثر بالمثلثة بدل الموحدة من
ان تقول المراة ربها عيسى اشارة الى قول النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله
وهو اي عيسى عبد من عباد الله وهذا مصير من ابن عمر الى استمرار حكم عموم اية البقرة
السابقة ولعله كان يرى ان اية المائدة منسوخة وبه جزم ابراهيم الحربي والجمهور على ان
عموم اية البقرة خص باية المائدة قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي
التوراة والانجيل وعن بعض السلف ان المراد بالمشركات عبدة الاوثان والمجوس وقد
قيل ان القائل من اليهود والنصارى العزير ابن الله والمسيح ابن الله طائفتان انقرضوا
لا كلهم ويهود ديار مصر مصرحون بالتنزيه عن ذلك وبالتوحيد وروى ابن المنذر ان
ابن عمر شذ بذلك فقال لا يحفظ عن احد من الاوائل انه حرم ذلك لكن روى ابن ابي شيبة
بسند حسن عن عطا كراهية نكاح اليهودية والنصرانية وروى عن عمر انه كان يامر
بالتنزه عنهن من غير ان يحرمهن لخلطة الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في صغره
الزم لامه ومثله قول مالك رحمه الله لانها تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لا لعدم الحل
ويدل على الحل تزوج بعض الصحابة منهن وخطبة بعضهم فمن المتزوجين حذيفة وطلحة
وكعب بن مالك وقد خطب المغيرة بن شعبة هندا ابنة النعمان بن المنذر وكانت تنصرت

ودير هابا ق الى اليوم بظاهر الكوفة وكانت قد عميت فاتت وقالت اي رغبة لشيخ اعور في عجوز عميا ولكن اردت ان تفخر بنكاحي فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر فقال صدقت وانشد

• ادركت ما منيت خاليا • لله درك يا ابنة النعمان •

• فلقد رددت على المغيرة ذهنه • ان الملوك ذكية الاذهان •

في ابيات والاية الاربعة على حل الكتابية الحرة وعلى المنع من غير اهل الكتابيين من المجوس وان كان لهم شبهة كتاب ذلا كتاب بايديهم وكذا المتمسكين بصحف شيث وادريس وابراهيم وزبور داود لانها لم تنزل بنظم يدرس ويتلى وانما اوحي اليهم معانيها وسائر الكفار كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية وفرق الفعال بين الكتابية وغيرها بان غيرها اجتمع نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال وشرط اصحابنا الشافعية في حل نكاح الكتابية في اسرائيلية انه لا يعلم دخول اول ابائها في ذلك الدين بعد بعثة تنسخه وهي بعثة عيسى او نبينا وذلك بان علم دخوله فيه قبلها او شك وان علم دخوله فيه بعد تحريفه او بعد بعثة لا تنسخه كبعثة من بين موسى وعيسى لشرف نسبهم بخلاف ما اذا علم دخوله فيه بعدها لسقوط فضيلته بها فان لم تكن الكتابية اسرائيلية فالاظهر حلها ان علم دخول اول ابائها في ذلك الدين قبل نسخه وتحريفه ولو بعد تحريفه ان تجنبوا المحرف باب حكم نكاح من المشركات وحكم عدتهن

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا قال الحافظ ابن حجر معطوف على محذوف كانه كان في جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطا ثم قال وقال عطا الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين الاولى كانوا مشركي اهل حرب يقاتلهم صلى الله عليه وسلم ويقاتلونه والثانية كانوا مشركي اهل عهد ولابن عساكر عقد بالقاف بدل عهد بالها لا يقاتلهم صلوات الله عليه وسلامه ولا يقاتلونه وكان بالواو ولابي ذر فكان اذا هاجرت امراة من اهل الحرب الى المدينة مسلمة لم تخطب بضم اوله وفتح الطاء مبنيا للمفعول حتى تحيض ثلاث حيض وتطهر لانها صارت باسلامها وهجرتها من الحرائر وقال الحنفية اذا خرجت المراة الينا مهاجرة وقعت الفرقة اتفاقا وهل عليها عدة فيها خلاف عند ابي حنيفة لا تتزوج للحال الا ان تكون حاملا لا على وجه العدة بل ليرتفع المانع بالوضع وعند ابي يوسف ومحمد عليها العدة ووجه قول ابي حنيفة ان العدة انما وجبت اظهارا لخطر النكاح المتقدم ولا خطر لملك الحربي بل اسقطه الشرع بالاية في المهاجرات ولا تمسكوا بعصم الكوافر جمع كافرة فلو شرطنا العدة لزم التمسك بعقدة نكاحهن في حال كفرهن فاذا طهرت بضم الها حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح تتزوج غيره ردت اليه بالنكاح الاول وان هاجر عبد منهم من اهل الحرب او امة فهما حران لهما ما للمهاجرين من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام وهو قوله وان هاجر عبد او امة للمشركين اهل العهد لم يردوا اليهم وردت اثمانهم اليهم وهذا من باب فداء اسرى المسلمين ولم يحرر تملكهم لارتفاع علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقال عطا بالاسناد السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت قريبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر وابن عساكر ولغيرهما قريبة بفتح

القاف وكسر الواو وكذا ضبطه الدمياطي وفي القاموس الوجهين وعبارته بالتصغير وقد تفتح بنت ولابي ذر ابنة ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اخت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلقها فتزوجها معاوية بن ابي سفيان وظاهر هذا كما هو في الفتح انها لم تكن اسلمت في هذا الوقت وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النسائي ما يقتضي انها هاجرت قديما لكن يحتمل انها جاءت الى المدينة زائرة لاختها قبل ان تسلم او كانت مقيمة عند زوجها عمر على دينها قبل ان تنزل الاية لكن هذا يرده ما روي عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لما نزلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر فذكر القصة وفيها فطلق عمر امراتين كانتا له بمكة فهذا يرد انها كانت مقيمة ولا يرد انها جاءت زائرة ويحتمل ان يكون لام سلمة اختان كل منهما تسمى قريبة تقدم اسلام احداهما وتاخر اسلام الاخرى وهي المذكورة هنا ويؤيده ان عند ابن سعد في طبقاته قريبة الصغرى بنت ابي امية اخت ام سلمة تزوجها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكانت ام الحكم ابنة ولابي ذر بنت ابي سفيان اخت ام معاوية وام حبيبة لابيها تحت عياض بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون الفهري بكسر الفا وسكون الها فطلقها حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي بالمثلثة واستشكل ترك رد النسا الى اهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في الحديبية على ان من جا منهم من المسلمين ردوه ومن جا من المسلمين اليهم لم يردوه واجيب بان حكم النسا منسوخ باية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم اي في الصلح واستثنى النسا منه والامر بهذا كله هو حكم الله بين خلقه والله عليم بما يصلح عباده او ان النسا لم يدخلن في اصل الصلح ويؤيده ما في بعض طرق الحديث على ان لا ياتيك منا رجل الا رددته اذ مفهومه عدم دخول النسا هنا باب بالتنوين اذا اسلمت المشركة كوثنية او النصرانية او اليهودية تحت الذمي او الحربي قبل ان يسلم هل تحصل الفرقة بينهما بمجرد اسلامها او يثبت لها الخيار او يتوقف في العدة فان اسلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما قال الشافعية اذا اسلم مشرك ولو غير كتابي كوثني ومجوسي وتحته حرة كتابية تحل له ابتدا استمر نكاحه لجواز نكاح المسلم لها او كان تحته حرة غير كتابية كوثنية وكتابية لا تحل له ابتدا وتخلفت عنه بان لم تسلم معه او اسلمت هي وتخلف هو فان كان قبل الدخول تنجزت الفرقة او بعده واسلم الاخر في العدة استمر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكر فسخ لا طلاق ولو اسلما معا قبل الدخول او بعده استمر نكاحهما لتساويهما في الاسلام والمعية في الاسلام باخر لفظ لان به يحصل الاسلام لا باوله ولا باثنائه وقد جنح البخاري الى ان الفرقة بمجرد الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال وقال عبد الوارث بن سعيد عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه سوا دخل عليها او لا وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذا نحوه وقال داود بن ابي الفرات بالفا المضمومة والرا المخففة عن ابراهيم بن ميمون الصايغ المروزي انه قال سئل عطا هو ابن ابي رباح عن امراة من اهل العهد اي الذمة اسلمت ثم اسلم زوجها بعدها وهي في العدة اهي امراته قال لا الا ان تشا بنكاح جديد وصداق جديد ايضا لان الاسلام فرق بينهما وهذا وصله ابن ابي شيبة من وجه اخر

عن عطاء بمعناه وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه اذا اسلمت
الزوجة ثم اسلم الزوج وهي في العدة فتزوجها ثم استدل المؤلف لتقوية قول عطاء المذكور
هنا بقوله وقال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن اي لا حل بين المؤمنة والمشرك
لوقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة وقال الحسن البصري ولابن عساكر باب بالتنوين وقال
الحسن وقتادة بن دعامة فيما اخرجه ابن ابي شيبة في مجوسيين امراة وزوجها اسلما هما
على نكاحهما واذا بالواو ولابي ذر فاذا سبق احدهما صاحبه بالاسلام وابى الآخر ان يسلم
بانت منه وحينئذ لا سبيل له عليها الا بخطبة وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
فيما وصله عبد الرزاق قلت لعطاء امراة من المشركين جاءت الى المسلمين ايعاوض بفتح
الواو مبنيا للمفعول من المعاوضة ولابي ذر وابن عساكر يعاوض باسقاط الواو من
العوض اي ايعطى زوجها المشرك منها عوض صداقها لقوله تعالى وآتوهم ما انفقوا
المعتبر باعطوا ان واجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور قال عطاء لا يعاوض انما كان ذلك
المذكور في الآية من الاعطاء بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل العهد من المشركين
حين العقد العهد بينهم عليه واما اليوم فلا وقال بالواو ولابن عساكر باسقاطها مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واسألوا ما انفقتم وليسألوا
ما انفقوا من ذهب من ازواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن
ومن ذهب من ازواج الكفار الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك هذا كله في صلح
كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ثم انقطع ذلك يوم الفتح وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي البصري وسقط لغير ابي ذر لفظ
يحيى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الاموي الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فلفظ رواية عقيل هذه سبق اول الشروط وقال
ابراهيم بن المنذر فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
قال حدثني بالافراد ايضا ولابن عساكر حدثنا يونس ابن يزيد الايلي واللفظ لرواية
يونس قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت ولابن عساكر كان المؤمنات اذا
هاجرن من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام الفتح يمتحنهن يختبرهن فيما يتعلق
بالايمان فيما يرجع الى الظاهر بقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن الى آخر الآية وقوله آخر الآية ساقط لابن عساكر
قالت عائشة بالاسناد السابق فمن اقر بهذا الشرط المذكور في آية الممتحنة وهو ان لا
لا يشركن بالله الى آخره من المؤمنات وعند الطبري من طريق العوفي عن ابن شهاب قال كان
امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقد اقر بالمحنة اي الامتحان
الذي هو الاقرار بما ذكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من
قولهن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد بايعتكن لا والله
ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط في المبايعة غير انه بايعهن
بالكلام والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء الا بما امره الله يقول
لهن اذا اخذ عليهن عهد المبايعة قد بايعتكن على ان لا تشركن بالله شيئا الى آخره

كلاما

كلاما من غير ان يضرب يده على يدهن كما كان يبايع الرجال. باب
قول الله تعالى للذين يؤلون يقسمون وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومن نسائهم متعلق
بالجار والمجرور اي للذين كما تقول لك مني نصرة ولك مني معونة اي للمولين من نسائهم تربص
اربعة اشهر اي استقر للمولين تربص اربعة اشهر لا بيؤلون لانه لا يعدى بمن يقال آلى فلان على
امراته ويجوز ان يقال عدي بمن لما في هذا القسم من معنى البعد فكانه قيل يبعدون من نسائهم
مولين وتربص مبتدأ خبره للذين والى اصله الي فابدلت الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
عوانا واضافة التربص بلا احمد من اضافة المصدر لمفعوله على الاتساع في الظرف حتى
صار مفعولا به وكان الايلاء في الجاهلية طلاقا فغير الشرع حكمه وخصه بالحلف على الامتناع
من وطء مطلقا او اكثر من اربعة اشهر وهو حرام لما فيه من منع حق الزوجة في الوطء واركانه
حالف ومحلوف به ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجية فالحالف شرطه زوج مكلف
مختار فيتصور منه الجماع فلا يصح من اجنبي كسيد ولا من غير مكلف الا السكران ولا من
مكره ولا ممن لم يتصور منه الجماع كمجبوب وشرط في المحلوف به كونه اسما او صفة لله تعالى كقوله
والله او والرحمن لا اطؤك او كونه التزام ما يلزم بنذر او تعليق طلاق او عتق كقوله ان
وطئتك فلله على صلاة او حج او صوم او عتق او ان وطئتك فضرتك طالق او فعبدي حر
وشرط في المحلوف عليه ترك وطء شرعي فلا ايلاء بحلفه على امتناعه من تمتعها بغير وطء في المدة
زيادة على اربعة اشهر بان يطلق كان يقول لا اطؤك او يؤبد كقوله والله لا اطؤك ابدا
او يقيد بزيادة على الاربعة اشهر كقوله والله لا اطؤك خمسة اشهر او تقييد بزيادة على
الاربعة اشهر كقوله والله لا اطؤك خمسة اشهر او يقيد بمستبعد الحصول فيها كقوله والله لا اطؤك
حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام او حتى اموت فلو قيد بالاربعة او نقص عنها
لا يكون ايلاء بل مجرد حلف لان المراة تصبر على الزوج اربعة اشهر وبعدها يفنى صبرها او يقل
وفي الصيغة لفظ يشعر بالايلاء اما صريح كتغييب حشفة بفرج وجماع كقوله والله لا اغيب
حشفتي بفرجك او لا اطؤك او كناية كملامسة ومباضعة كقوله والله لا الامسك ولا
اباضعك وفي الزوجة تصور وطء فلا يصح من رتقاء وقرناء فان فاؤا اي رجعوا الى الوطء
عن الاصرار بتركه فان الله غفور رحيم حيث شرع الكفارة وان عزموا الطلاق بترك
الفيء فان الله سميع لايلائه عليم بنيته وهو وعيد على اصرارهم وتركهم الفيئة والمعنى عند
امامنا الشافعي رحمة الله عليه فان فاؤا وان عزموا بعد مضي المدة لان الفاء للتعقيب فتكون
الفيء قبل مضي المدة وبعدها وعند مضيها يوقف الى ان يفيء او يطلق وعبارته كما في المعرفة
للبيهقي ظاهر كتاب الله يدل على ان له اربعة اشهر ومن كانت له اربعة اشهر اجلا له فلا سبيل
عليه فيها حتى تنقضي الاربعة الاشهر كما لو اجلتني اربعة اشهر لم يكن لك ان تاخذ حقك مني حتى
تنقضي الاربعة اشهر ودل على ان عليه اذا مضت الاربعة اشهر واحدا من حكمين اما ان
يفيء او يطلق فقلنا بهذا وقلنا لا يلزمه طلاق بمضي اربعة اشهر حتى يحدث فيئة او طلاقا
قال والفيئة الجماع الا من عذر انتهى وعند الحنفية الفيء في المدة لا غير واجاب
الشيخ كمال الدين بان الفاء لتعقيب المعنى في الزمان في عطف المفصل كجاء زيد فعمرو وتدخل
الجمل التفصيل مجمل قبلها وغيره فان كانت للاول نحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه

ورجليه ومسح رأسه فلا يفيد ذلك التعقيب بل التعقيب الذكري بأن ذكر التفصيل بعد الاجمال
وان كانت لغيرهم فكالاول كجاء زيد فقام عمرو وكل من التعقيبين جائز الارادة في الاية المعنوي
بالنسبة الى الايلا فان فاؤا بعد الايلا والذكري فانه لما ذكر الله تعالى ان لهم من نسائهم ان يتربصوا
اربعة اشهر من غير ان يمسوهن مع عدم الوطى كان موضع التفصيل الحال في الامرين فقوله تعالى
فان فاؤا الى قوله سميع عليم واقع لهذا الغرض فيصح كون المراد فان فاؤا اي رجعوا عما استمروا
عليه بالوطى في المدة تعقيبا على الايلا التعقيبي الذكري او بعدها تعقيبا على التربص
فان الله غفور رحيم لما حدث منهم من اليمين على الظلم وعقد القلب تمة وسياق الاية كلها
لابن عساكر وقال في الفتح لكريمة ولغيرها بعد قوله تربص اربعة اشهر الى قوله سميع عليم لكنه
في الفرع رقم عليه علامة السقوط لابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس بن اخت
امام دار الهجرة مالك بن انس عن اخيه عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن حميد
الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك انه قال آلى بمد الهمزة
حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شهرا من نسائه وفي حديث ابن عباس اقسم
ان لا يدخل عليهن شهرا وعند الترمذي برجال موثوقين عن مسروق عن عائشة قالت آلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذي ارساله
على وصله وقد تمسك بقوله فيحرم من ادعى انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه
جزم ابن بطال وجماعة لكنه مردود بان المراد بالتحريم تحريم شرب العسل او تحريم وطء مارية
قال في الفتح ولم اقف على نقل صريح انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وليس هو
من الايلا المفرد كما مر ولذا استشكل ايراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ انه ليس من هذا
الباب وقرا ذلك ما ابداه البلقيني في تدريبه بالايلا المعقود له الباب حرام يأثم به
من علم حاله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم واجيب ـــــ بانه مبني على
اشتراط ترك الجماع فيه وقد روي عن حماد بن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة عدم اشتراط
ترك الجماع وكانت انفكت رجله صلى الله عليه وسلم فاقام في مشربة بفتح الميم وسكون
المعجمة وضم الراء بعدها موحدة في غرفة له تسعا وعشرين ليلة ثم نزل من الغرفة ودخل
على ازواجه فقالوا يا رسول الله آليت حلفت شهرا ولابي ذر عن الكشميهني اليت
بهمزة الاستفهام وبعد اللام موحدة مكسورة ومثلثة فوقية من اللبث فقال
صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول
في الايلا الذي سمى الله تعالى في الاية السابقة لا يحل لاحد بعد الاجل الا ان يمسك
بالمعروف بان يطا او يعزم بالطلاق ولابي ذر وابن عساكر الطلاق باسقاط الجار
كما امر الله عز وجل بقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من الفيئة والطلاق طلق عليه
القاضي نيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطلق عليه لان الطلاق في الاية مضاف اليه
بل يكرهه ليفيء او يطلق وقال الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت عصمته
وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة قال المؤلف وقال لي اسماعيل بن ابي
اويس المذكور حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
اذا مضت اربعة اشهر من حين الايلا يوقف الحكم وللكشميهني يوقفه حتى يفيء او يطلق

بنفسه

بنفسه ولا يقع عليه الطلاق بانقضاء المدة حتى يطلق هو ويذكر بضم اوله وفتح الكاف
ذلك المذكور من الوقف حتى يطلق عن عثمان فيما وصله الشافعي وابن ابي شيبة من طريق
طاوس عنه لكن في سماع طاوس من عثمان نظر نعم ورد ما يعضده الا انه جاء عن عثمان
خلافه عند عبد الرزاق والدارقطني وعلي فيما وصله الشافعي وابن ابي شيبة بسند صحيح
وابي الدرداء فيما وصله ابن ابي شيبة واسماعيل القاضي بسند صحيح ان ثبت سماع سعيد
ابن المسيب من ابي الدرداء وعائشة فيما اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح واثني
عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه المؤلف في تاريخه وهو قول مالك
والشافعي واحمد وسائر اصحاب الحديث واجاب ـــــ الشيخ كمال الدين عن حديث الباب
بما اخرجه ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وابن عمر قالا اذا آلى فلم يفيء حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة قال ورجال
هذا السند كلهم اخرج لهم الشيخان فهم رجال الصحيح فينتهض معارضا ولم يبق الا قول من
قال بان اصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما الى اخر ما عرف قال وهذا تحكم
محض لانه اذا كان المعارض المروي على نفس الشرط المعتبر عندهما فلم يفته الا كونه لم يكتب
في خصوص اوراق معينة ولا اثر لذلك وقول البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر
لم يوافق عليه بعد قاله غيره وقال المحققون ان ذلك يتعذر الحكم وانما يمكن بالنسبة الى الصحابي
فمالك فيقال اصحها عن ابن عمر مالك عن نافع عنه وعن ابي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب
عنه واصح اسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ونحو ذلك واحسن
من هذا الوقوف عن اقتحام هذه فان في خصوص المواد ما قد يلزم الوقوف عن ذلك نعم قد
يكون الراوي المعين اكثر ملازمة لمعين من غيره فيصير ادرى بحديثه واحفظ له منه على
معنى اكثر احاطة بافراد متونه واعلم بعادته في تحديثه وعند تدليسه ان كان وبقصده
عند ابهامه وارساله ممن يلازمه تلك الملازمة اما في فرد معين فرض ان غيره ممن هو مثله
في ملكة النفس من الضبط او ارفع سمعه فاتقنه وحافظ عليه كما حافظ على سائر
محفوظاته تكون ذلك مقدما عليه في روايته بمعارضة ما هو الا محض تحكم فان بعد هذا
الفرض لم تبق زيادة الاخر الا بالملازمة واثرها الذي يزيد به على الاخر انما هو بالنسبة
الى مجموع متونه بالنسبة الى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به الامام الشافعي من ظاهر
الاية مع قول اكثر الصحابة والترجيح يقع بالاكثر مع موافقة ظاهر القران وقد نقل
ابن المنذر عن بعض الائمة قال لم نجد في شيء من الادلة ان العزيمة على الطلاق تكون طلاقا
ولو جاز لكان العزم على الفيء يكون فيئا ولا قائل به وليس في شيء من اللغة ان اليمين التي لا ينوى
بها الطلاق تقتضي طلاقا قال والعطف بالفاء على الاربعة الاشهر يدل على ان التخيير بعد مضي
المدة وحينئذ فلا يتجه وقوع الطلاق بمجرد مضي المدة والجواب السابق عن ذلك وان كان
بديعا لكنه لا يخلو عن شيء من التعسف ولئن سلمنا انتهاض حديث ابن ابي شيبة السابق
لحديثي فينبغي النظر هل يستدل بذلك والاية اظهر في الدلالة لنا على ما لا يخفى
باب ـــــ حكم المفقود في اهله وماله وقال ابن المسيب سعيد مما وصله
عبد الرزاق اذا فقد الرجل في الصف عند القتال في سبيل الله تربص بفتح الفوقية
وضم الصاد المهملة اصله تتربص فحذفت احدى التائين بمعنى تنتظر امرأته سنة

والى هذا ذهب مالك لكنه فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب او دار الاسلام **واشترى ابن مسعود** عبد الله فيما وصله سفيان بن عيينة فى جامعه وسعيد بن منصور **جارية** ليستخدمها بثمن درهم **والتمس** بالواو اى طلب ولابى ذر وابن عساكر فالتمس **صاحبها سنة** ليدفع له ثمنها اذا غاب عنه **فلم يجده** وللكشميهنى فلم يوجد **وفقد** بضم الفا وكسر القاف فخرج بها الى المساكين **فاخذ يعطى** هم من ثمنها **الدرهم والدرهمين وقال اللهم** تقبله **عن فلان** صاحبها **فان ابى** بالموحدة امتنع وللكشميهنى فان اتى بالفوقية بدل الموحدة اى فان جاء **فلان فلى** الثواب **وعلى** اذا اقتضيته ثمنها **وقال** اى ابن مسعود **هكذا فافعلوا** ولابى ذر افعلوا باسقاط الفا **باللقطة** بعد تعريفها **وقال ابن عباس** فيما وصله سعيد ابن منصور **نحوه** اى نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشترى الى اخره ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى **وقال الزهرى** محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن ابى شيبة **فى الاسير فى ارض العدو** **يعلم مكانه لا تتزوج امراته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره فسنته سنة المفقود** فحكمه حكم المفقود ومذهب الزهرى فى امراة المفقود التربص اربع سنين ومذهب الشافعى انها تمكث حتى تقوم بينة بموته او حكم قاض به بمضى مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا فتقسم تركته حينئذ ثم تعتد زوجته وبه قال

حدثنا على بن عبد الله المدينى قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن يحيى بن سعيد** الانصارى **عن يزيد** من الزيادة **مولى المنبعث** بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعدها مثلثة التابعى **ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل** بضم السين وكسر الهمزة **عن ضالة الغنم فقال** ولابن عساكر قال **خذها فانما هى لك** ان اخذتها وعرفتها سنة ولم تجد صاحبها **او لاخيك** فى الدين ملتقط اخر **او للذئب** ان تركتها ولم ياخذها غيرك لانها لا تحمى نفسها **وسئل** صلى الله عليه وسلم **عن ضالة الابل** ما حكمها **فغضب واحمرت وجنتاه** من الغضب **وقال ما لك ولها** استفهام انكارى **معها الحذاء** بكسر الحا المهملة وبالذال المعجمة ممدود خفها تتقوى به على السير **والسقا** بكسر السين المهملة الجوف **تشرب الماء** قدر ما يكفيها حتى ترد ما اخر **وتاكل الشجر حتى يلقاها ربها** مالكها **وسئل** صلى الله عليه وسلم **عن اللقطة** بفتح القاف على المشهور والفرق بينها وبين الضالة ان الضالة مختصة بالحيوان **فقال** عليه الصلاة والسلام **اعرف وكاءها** بكسر الواو والمد الخيط المشدود به **وعفاصها** بكسر العين المهملة بعدها فا فالف فصاد مهملة وعاؤها التى فيه **وعرفها** اذا كانت كثيرة **سنة** لا قليلة والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من النص العام يخصصه **فان جاء من يعرفها** بسكون العين عددا وصفة ووعا ووكاء فادفعها اليه **والا فاخلطها** بهمزة وصل **بمالك** وتصرف فيها على وجه الضمان **قال سفيان** بن عيينة **فلقيت ربيعة بن ابى عبد الرحمن** المشهور بالراى **قال سفيان ولم احفظ عنه شيئا غير هذا فقلت** له **ارايت حديث يزيد** اى اخبرنى عن حديث يزيد **مولى المنبعث فى امر الضالة هو عن زيد بن خالد** استفهام محذوف الاداة **قال نعم** عنه قال سفيان **قال يحيى** يعنى ابن سعيد الذى حدثنى به مرسلا **ويقول ربيعة** الراى انه حدث به **عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد** قال سفيان **فلقيت ربيعة** الراى **فقلت له** القول السابق ارايت حديث يزيد الى اخره والحاصل كما فى الفتح ان يحيى بن

سعيد

سعيد حدث به عن يزيد مولى المنبعث مرسلا ثم ذكر لسفيان ان ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد فوصله فحمل ذلك سفيان على ان لقى ربيعة فسأله عن ذلك فاقر به فتبل ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الضالة كالمفقود فكما لم يزل ملك المالك فيها فكذلك يجب ان تكون النكاح باقيا بينهما وقد سبق الحديث مرات فى اللقطة

باب الظهار

بكسر المعجمة قال الشيخ كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مفاعلة من الظهر فيصح ان يراد به معان مختلفة ترجع الى الظهر معنى ولفظا بحسب اختلاف الاغراض فيقال ظاهرت اى قابلت ظهرك بظهره حقيقة واذا غايظته ايضا وان لم تدابره حقيقة باعتبار ان المغايظة تقتضى هذه المقابلة وظاهرته اذا نصرته باعتبار انه يقال قوى ظهره اذا نصره وظاهر من امراته واظهر وتظاهر وظاهر وظهر وتظهر اذا قال لها انت على كظهر امى وظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الاخر على اعتبار جعل ما يلى به كل منهما الاخر ظهر الثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر فى بعض هذه التراكيب مجازا وكونه مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا ايضا وقد قيل الظهر هنا مجاز عن البطن لانه انما يركب البطن فكظهر امى اى كبطنها بعلاقة المجاورة ولانه عموده لكن لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة من النكات وقيل خص الظهر لان اتيان المراة من ظهرها كان حراما فاتيان امه من ظهرها احرم فكثر التغليظ وفى الشرع هو تشبيه الزوجة فى الحرمة بمحرمه **وقول الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك** اى تحاورك **فى زوجها** فى شانه **الى قوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا** كذا لابى ذر وعند ابن عساكر بعد قوله زوجها الاية وحذف ما بعدها وعن عائشة فيما رواه الامام احمد انها قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبى صلى الله عليه وسلم تكلمه وانا فى جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الى اخر الاية وكذا رواه البخارى فى كتاب التوحيد معلقا وعند النسائى وابن ماجه عن عائشة ايضا تبارك الذى اوعى سمعه كل شئ انى لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول يا رسول الله اكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية قد سمع الله قول التى تجادلك الى اخر الاية وزوجها اوس بن الصامت قال فى النهاية وفى اسماء الله تعالى السميع وهو الذى لا يغيب عن ادراكه مسموع وان خفى فهو يسمع بغير جارحة وقال الراغب السمع قوة فى الاذن بها تدرك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات وروى انها قالت ان لى صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما عندى فى امرك شئ وروى انه قال لها حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتى ووجدى كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فهذا هو جدالها وفى الطبرانى من حديث ابن عباس قال كان الظهار فى الجاهلية يحرم النسا فكان اول من ظاهر فى الاسلام اوس بن الصامت وكانت امراته خولة الحديث واركان الظهار زوجان ومشبه به وصيغة وشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبدا او كافرا او خصيا او سكرانا وفى المشبه به كل انثى محرم او جزء انثى

اخنا

يحرم بنسب ورضاع او مصاهرة لم تكن حلا للزوج وفي الصيغة لفظ يشعر بالظهار صريح كانت
او راسك علي كظهر امي او كجسمها او كناية كانت امي وتلزمه الكفارة بالعود للاية وهو ان يمسكها
بعد الظهار مع امكان فراقها قال البخاري وقال لي اسماعيل بن ابي اويس حدثني بالافراد الامام
الامام انه سال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن الحكم في ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر
كالطلاق قال مالك وصيام العبد في كفارة الظهار شهران كالحر واختلف في الاطعام
والعتق فذهب الحنفية والشافعية الى انه لا يجزيه الا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك
ان اطعم باذن سيده اجزاه وقال الحسن بن الحر بضم الحا المهملة وتشديد الرا بن الحكم النخعي الكوفي
نزيل دمشق وليس له في البخاري الا هذا ولابي ذر عن المستملي مما في الفرع الحسن فقط من غير
نسبة فيحتملهما ظهار الحر والعبد من الحرة والامة سوا اذا كانت الامة زوجة فلو قال السيد
لامته انت علي كظهر امي لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا
بانه فرج حلال فيحرم بالتحريم ومنشا الخلاف هل تدخل الامة في قوله تعالى منكم من نسائهم
قال في التوضيح ولا شك انها من النسا لغة لكن العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات
وقد اخرج ابن الاعرابي في معجمه من طريق همام سئل قتادة عن رجل ظاهر من سريته فقال قال
الحسن وابن المسيب وعطا وسليمان بن يسار مثل ظهار الحرة وقال عكرمة فيما وصله
اسماعيل القاضي بسند لا باس به ان ظاهر الرجل من امته فليس بشي انما الظهار من النسا الحراير
وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله من نسائهم وليست الامة من النسا ولقول ابن عباس
ان الظهار كان طلاقا ثم احل بالكفارة فكما لا حظ للامة في الطلاق لا حظ لها في الظهار
واعلم انه يحرم قبل التكفير الوطي والاستمتاع بما بين السرة والركبة فقط كالحيض لان نحو
الظهار معنى لا يخل بالملك ولانه تعالى اوجب التكفير في الاية قبل التماس حيث قال في
الاعتاق والصوم من قبل ان يتماسا ويقدر مثله في الاطعام حملا للمطلق على المقيد وروى
ابو داود وغيره من حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل ظاهر من امراته وواقعها لا تقربها
حتى تكفر وتجب الكفارة بالعود وهو ان يمسكها زمنا يمكنه مفارقتها فيه فلم يفعل لقوله
تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا لان دخول الفا في خبر المبتدا الموصول
دليل على الشرطية كقوله الذي ياتيني فله درهم ومقصود الظهار وصف المراة بالتحريم وامساكها
خلافه وهل وجبت الكفارة بالظهار والعود او بالظهار والعود شرط او بالعود لانه الجزء
الاخير اوجه ذكرها في الروضة من غير ترجيح والاول هو ظاهر الاية الموافق لترجيحهم ان كفارة
اليمين تجب باليمين والحنث جميعا ولان الظهار كما قاله الشيخ كمال الدين كبيرة فلا يصلح
سببا للكفارة لانها عبادة والمغلب فيها معنى العبادة ولا يكون سببا للعبادة فتتعلق
وجوبها بما فيه معنى الحرمة باعتبار العود الذي هو امساك بمعروف فتكون دايرة بين
الحظر والاباحة فيصح سببا للكفارة الدايرة بين العبادة والعقوبة ثم ان اللام في قوله
تعالى لما قالوا متعلقة بيعودون وقال المكي قرا ابى حكى عن ما قالوا انها متعلقة بمحذوف
وما والفعل مصدر اي لقولهم والمصدرية موضع المفعول به نحو هذا درهم ضرب الامير اي
مضروبه على ان ذلك نحو وان كانت غير مصدرية بل لكونها بمعنى الذي او نكرة موصوفة
بل جعلها غير مصدرية اولى لان المصدر المؤول فرع المصدر الصريح ووضع المصدر موضع اسم
المفعول خلاف الاصل فيلزم الخروج عن الاصل بشيئين بالمصدر المؤول ثم وقوعه موقع اسم

المفعول والمحفوظ انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر المؤول وقيل اللام تتعلق
بتحرير وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير والذين يظهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة
لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون للوطي بعد ذلك والمعود الى الصغير ورع ابتدا او بنا
فمن الاول قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني وان عدتم عدنا ويعدى بنفسه
كقوله عدته اذا اتيته وصرت اليه او بحرف الجر بالى وعلى وفي وباللام كقوله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه ومنه ثم يعودون لما قالوا اي لنقض ما قالوا او لتداركه على حذف المضاف
وعن ثعلب يعودون لتحليل ما حرموا على حذف المضاف ايضا غير انه اراد بما قالوا ما حرموه
على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه كقوله ونرثه ما يقول اراد المقول
فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للقول عود بالتدارك لا بالتكرار وتداركه بنقضه
بنقيضه الذي هو العزم على الوطي من حمله على الوطي قال لانه المقصود بالمنع وحمل قوله من قبل
ان يتماسا منعا من الوطي قبل التكفير حتى كانه قال لا تماس حتى تكفر والحاصل ان يعودون
اما ان يجري على حقيقته او محمول على التدارك مجازا اطلاقا لاسم المسبب على السبب لان التدارك
للامر عايد اليه وان ما قالوا اما عبارة عن القول السابق او عن مسماه وهو تحريم الاستمتاع وقال
ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون الى الالفة لان النادم والتايب متدارك لما صدر عنه
بالتوبة والكفارة واقرب الاقوال الى هذا ما ذهب اليه الشافعي وذلك ان المقصد
بالظهار التحريم فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فكانه قيل والذين
يعزمون على المفارقة والتحريم ويتكلمون بذلك القول الشنيع ثم يمسكون عنه زمانا ثم
على العود الى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارة ذلك كذا وقال داود واتباعه المراد يعودوا
الى اللفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا انت علي كظهر امي فلا تلزم الكفارة بالقول
الاول وانما تلزم بالثاني وقال بهذا ابو العالية وبكير بن الاشج من التابعين وكذا الفرا وقدره
البخاري فقال وفي العربية تستعمل اللام في نحو قوله تعالى لما قالوا بمعنى في اي فيما
قالوا وفي بعض بالموحدة وسكون العين المهملة ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي
وفي نقض بالنون والقاف والضاد المعجمة فيهما ما قالوا والثانية اوجه واصح اي انه ياتي بفعل
ينقض قوله الاول وهو العزم على الامساك المناقض للظهار قال المؤلف وهذا اولى
من قول داود الاصبهاني الظاهري ان المراد من الاية ظاهرها وهو ان يقع العود بالقول
بان يعيد لفظ الظهار ولا تجب الكفارة الا به لان الله تعالى لم يدل على المنكر المحرم
وقول الزور ولابن عساكر وعلى قول الزور المشار اليه في الاية بقوله وانهم ليقولون منكرا
من القول اي تنكره الحقيقة والاحكام الشرعية وزورا كذبا باطلا منحرفا عن الحق فكيف
يقال انه اذا اعاد هذا اللفظ الموصوف بما ذكر انه يجب عليه ان يكفر ثم تحل له المراة وانما المراد
وقوع ضد ما وقع منه من المظاهرة وفي الظهار احاديث في ابي داود والترمذي والنسائي
لم يذكرها المؤلف لانها ليست على شرطه والله الموفق والمعين باب
حكم الاشارة المفهمة للاصل والعدد من الاخرس وغيره في الطلاق وغيره من الامور الشرعية
وقد ذهب الجمهور الى ان الاشارة اذا كانت مفهمة تقوم مقام النطق فلو قال لزوجته انت طالق
واشار باصبعين او ثلاث لم يقع عدد الا مع نية عند قوله طالق ولا اعتبار بالاشارة
هنا ولا بقوله انت هكذا واشار بما ذكر ومع قوله هكذا وان لم ينو عددا فتطلق في اصبعين

طلقتني وفي ثلاث ثلاثا لان ذلك صريح فيه ولا بد ان تكون الاشارة مفهمة لذلك
كما نقله في الروضة عن الامام وأقره فلو قالت له طلقني فاشار بيده ان اذهبي
وكان غير اخرس فالاشارة لغو لان عدوله اليها عن العبارة يفهم انه غير قاصد للطلاق وان
قصده بها فهي لا تقصد للافهام الا نادرا ولا هي موضوعة له بخلاف الكتابة فانها
حروف موضوعة للافهام كالعبارة ويعتد باشارة الاخرس وان قدر على الكتابة في
طلاق وغيره كبيع ونكاح واقرار ودعوى وعتق لان اشارته قامت مقام عبارته لا في
الصلاة فلا تبطل بها ولا في الشهادة فلا تقبل بها ولا انه حنث بها فلا يحصل في الحلف على
عدم الكلام فان فهمها كل احد فصريحة وان اختص بها فطنون فكناية تحتاج الى النية
ثم اخذ المؤلف يذكر آثارا واحاديث تتضمن ذكر اشارات لاحكام مختلفة تنبيها منه على
ان الاشارة بالطلاق وغيره قائمة مقام النطق وانه اذا اكتفى بها عن النطق مع القدرة
عليه فمع عدم القدرة عليه اولى فقال رحمه الله **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما فيما وصله
في الجنائز مطولا **قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بدمع العين ولكن**
يعذب بهذا فاشار بالفاء ولابي ذر وابن عساكر واشار **الى لسانه** فهذا ان الاشارة
المفهمة كنطق اللسان **وقال كعب بن مالك** فيما وصله في الملازمة **اشار النبي صلى الله**
عليه وسلم الي في دين كان لي على عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بيده **اي** وللكشميهني
ان **خذ النصف** اي واترك ما عداه **وقالت اسماء** بنت ابي بكر رضي الله عنهما فيما وصله
في الكسوف **صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف** فاطال القيام **فقلت**
لعائشة وهي قائمة تصلي مع الناس **ما شان الناس وهي تصلي فاومات برأسها الى الشمس**
فقلت لها **آية فاومات** وللكشميهني فاشارت **برأسها فاومات** وللكشميهني فاشارت
برأسها وهي تصلي ان ولابي ذر اي **نعم** آية **وقال انس** مما سبق موصولا في باب اهل العلم
والفضل احق بالامامة من كتاب الصلاة **اومأ** اي اشار **النبي صلى الله عليه وسلم**
بيده الى ابي بكر ان يتقدم الى الصف في الصلاة الحديث الى آخره **وقال ابن عباس**
فيما وصله في كتاب العلم في باب الفتيا باشارة اليد والرأس **اومأ النبي صلى الله عليه وسلم**
لما سئل عن حجته عن الذبح قبل الرمي **بيده لا حرج** في التقديم ولا في التأخير **وقال ابو**
قتادة فيما سبق موصولا في الحج في باب لا يشير المحرم الى الصيد **قال النبي صلى الله عليه**
وسلم لاصحابه **في الصيد للمحرم** لما رأوا حمر وحش في مسيرهم لحجة الوداع وحمل عليها ابو قتادة
فعقر منها هل **احد منكم امره ان يحمل عليها او اشار اليها** في اليونينية اأحد بمد فوق الهمزة
للاستفهام **قالوا لا قال فكلوا** ما بقي من لحمها وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين العقدي قال **حدثنا ابراهيم** هو ابن
طهمان فيما جزم به المزي وقيل ابو اسحاق الفزاري **عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه **قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم** حال كونه راكبا **على بعيره**
وكان كلما اتى على الركن الذي فيه الحجر الاسود **اشار اليه** للاستلام بشيء في يده **وكبر**
الحديث الى آخره **وقالت زينب** بنت جحش فيما سبق موصولا في باب علامات النبوة
قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح بضم الفاء وكسر الفوقية **اليوم من ردم ياجوج وماجوج**
وسقط لابي ذر من ردم **مثل هذه وهذه وعقد تسعين** بتقديم الفوقية على السين

وعقد

وعقد الاصابع نوع من الاشارة المفهمة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا**
بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة المهملة
قال **حدثنا سلمة بن علقمة** التميمي بغير ميم في اوله سلمة **عن محمد بن سيرين** وسقط لابن عساكر
لفظ محمد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة**
ساعة لا يوافقها مسلم ولابي ذر عبد مسلم **قائم يصلي يسأل الله** تعالى **خيرا الا اعطاه**
ما لم يسأل حراما وفي رواية لغير ابي ذر فسأل الله بالفاء بلفظ الماضي وقوله قائم وتاليه
صفات لمسلم او يصلي حال من مسلم لاتصافه بقائم ويسأل اما حال مترادفة ومتداخلة
وقال اي اشار صلى الله عليه وسلم **بيده** الشريفة **ووضع انملته على بطن اصبعه**
الوسطى وبطن **الخنصر** بكسر الصاد في اليونينية **قلنا يزهدها** بضم التحتية وفتح
الزاي وتشديد الهاء الاولى مكسورة اي يقللها قال ابن المنير الاشارة لتقليلها للترغيب
فيها والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها وقد قيل ان المراد بوضع الانملة في
وسط الكف الاشارة الى ان ساعة الجمعة في وسط يومها وبوضعها على الخنصر الاشارة الى انها
في آخر النهار لان الخنصر آخر الاصابع وفيه اشارة الى انها تنتقل ما بين وسط النهار الى قرب
آخره واختلف في تعيينها على نيف واربعين قولا ليجتهد المرء في العبادة بخلاف ما لو عينت
وقد بين ابو مسلم الكجي ان الذي وضع هو بشر بن المفضل رواية عن سلمة بن علقمة ففي
سياق البخاري ادراج **قال** **وقال الاويسي** عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف **حدثنا**
ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي **عن شعبة بن الحجاج** الحافظ ابو بسطام العتكي
عن هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك **عن جده انس بن مالك** رضي الله عنه انه **قال**
عدا بالمهملتين **يهودي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم** في زمنه وايامه **على**
جارية لم تسم **فاخذ اوضاحا** بفتح الهمزة والضاد المعجمة والحاء المهملة حليا من الدراهم
الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها او هي حلي من فضة **كانت عليها ورضخ**
بالراء والضاد والخاء المعجمتين المفتوحات كسر **رأسها فاتى بها** بالجارية **اهلها رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وهي اي والحال انها **في آخر رمق** اي نفس وزنا ومعنى **وقد اصمتت**
بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الميم بعدها فوقيتان اعتقل لسانها فلم تستطع
النطق لكن مع حضور عقلها **فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك افلان** استفهام
محذوف الاداة **لغير الذي قتلها فاشارت برأسها ان لا** اي ليس فلان قتلني **قال** صلى
الله عليه وسلم **فقال** ولابي ذر فقال بدل قال فقال **لرجل آخر غير الذي قتلها**
فاشارت برأسها **ان لا فقال** صلى الله عليه وسلم **ففلان** قتلك **لقاتلها فاشارت** برأسها
ان **نعم** فقتلني وكلمة ان في المواضع الثلاثة تفسيرية **فامر به** باليهودي **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين بضم الراء فرضخ واستدل به المالكية والشافعية والحنابلة
على ان القاتل يقتل بما قتل به وقال الحنفية لا يقتل الا بالسيف لحديث لا قود الا
بالسيف وسيكون لنا عودة الى هذا المبحث ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله وقوته
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات ومسلم في الحدود وابو داود والنسائي وابن
ماجه في الديات وبه قال **حدثنا قبيصة** بن عقبة الكوفي قال **حدثنا سفيان** الثوري
عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر المدني **عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله**

صلى الله عليه وسلم يقول الفتنة من هنا بها واحدة مضمومة ولابي ذر من ههنا واشار الى
المشرق ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الفتن وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي القاضي عن ابي اسحاق سليمان بن فيروز
الشيباني بالشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون مكسورة ثم
تحتية عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال كنا في سفر في شهر رمضان في غزوة
الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال صلى الله عليه وسلم لرجل
هو بلال انزل فاجدح لي بهمزة وصل وجيم ساكنة ودال مفتوحة فحاء مهملتين اي حرك
السويق بالماء او اللبن قال يا رسول الله لو امسيت بحذف جواب لو اي لو كنت متما للصوم
ثم قال صلى الله عليه وسلم انزل فاجدح اي لي يا رسول الله لو امسيت سقط
لو امسيت لابن عساكر ان عليك نهارا كانه راى كثرة الضوء من زيادة الصحو فظن عدم
غروب الشمس واراد الاستكشاف عن حكم ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام
انزل فاجدح لم يذكر الاية الاولى فنزل فجدح له في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اوما اشار بيده الشريفة الى جهة المشرق فقال اذا رايتم الليل اي
ظلامه قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم اي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكما
وان لم يفطر حسا وهذا الحديث قد سبق في الصيام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
بفتح الميم واللام بينهما سين مهملة ساكنة بن قعنب الحارثي احد الاعلام قال حدثنا
يزيد بن زريع ابو معاوية البصري عن سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سقطت لابن عساكر لفظ عبد الله انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدا منكم نداء بلال او قال اذانه من سحوره
بفتح السين في الفرع اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل
نفسه واكثر ما يروى بالفتح فانما ينادي او قال يؤذن بليل ليرجع بفتح الياء وكسر الجيم
قائمكم بالرفع في الفرع كاصله على الفاعلية او بالنصب على المفعولية قال الكرماني باعتبار
ان يرجع مشتق من الرجوع او الرجع ولم يذكر في الفتح غير النصب اي يعود متهجدكم الى الاستراحة
بان ينام ساعة قبل الصبح وليس ان يقول هو من اطلاق القول على الفعل كانه يعني
الصبح او الفجر بالشك كالسابق من الراوي والصبح خبر ليس اي ليس الصبح المعتبر
ان يكون مستطيلا من العلو الى السفل بل المعتبر ان يكون معترضا من اليمين الى الشمال
واظهر يزيد بن زريع راويه يديه بالتثنية من الظهور يعني العلو اي اعلا يديه ورفعهما
طويلا اشارة الى صورة الفجر الكاذب ثم مد احداهما من الاخرى اشارة الى الفجر الصادق وبقية
هذا الحديث في الصلاة وقال الليث بن سعد ابو الحرث الامام صاحب المناقب الجمة قيل
كان مغله في العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة فيها وصله المؤلف في باب
مثل المتصدق من الزكاة حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن
هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان بضم الجيم وتشديد الموحدة من حديد
من لدن من عند ثدييهما بفتح المثلثة وسكون الدال بعدها تحتيتين اولاهما تحتية مفتوحة
ساكنة تثنية ثدي ولغير ابي ذر كما في الفتح ثديهما بصيغة الجمع وصوبه لان لكل رجل ثديان

والاخرى

فتكون

فتكون لها اربعة واجيب بان التثنية بالنظر لكل رجل الى تراقيهما بفتح المثناة الفوقية
وكسر القاف جمع ترقوة العظمان المشرفان في اعلا الصدر من راس المنكبين الى طرف ثغرة النحر
فاما المنفق لا ينفق شيئا الا مادت بتشديد الدال من المد واصلها ماددت بدالين فادغمت
الاولى في الثانية على جلده حتى تجن بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد النون من الرباعي في
اكثر الروايات اي تستر بنانه اي اطراف اصابعه وحتى تعفو اثره الحادث في الارض
من مشيه لسبوغها كما يمحو الثوب الذي يجر على الارض اثر مشي لابسه بمرور الذيل عليه واما
البخيل فلا يريد ينفق الا لزمت بفتح اللام وكسر الزاي وللكشميهني لزقت بالقاف بدل
الميم كل حلقة بسكون اللام موضعها فهو يوسعها ولا تتسع ولغير ابن عساكر فلا بالفاء بدل
الواو ويشير باصبعه بالافراد الى حلقه وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وهذا الحديث
سبق في الزكاة باب اللعان والقذف واللعان مصدر لاعن سماعي
لا قياسي والقياس الملاعنة وهو من اللعن وهو الطرد والابعاد يقال منه التعن اي لعن
نفسه ولاعن اذا فاعل غيره منه ورجل لعنة بفتح العين وضم اللام كهمزة اذا كان كثير
اللعن لغيره وبسكون العين اذا لعنه الناس كثيرا والجمع لعن كصرد ولاعن امراته ملاعنة
ولعانا وتلاعنا والتعنا لعن بعض بعضا ولاعن الحاكم بينهما لعانا حكم وفي الشرع كلمات
معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى ولد وسميت
لعانا لاشتمالها على كلمة اللعن تسمية للكل باسم البعض ولان كلا من المتلاعنين يبعد
عن الاخر بها اذ يحرم النكاح بينهما ابدا واختير لفظ اللعان على لفظي الشهادة والغضب
وان اشتملت عليهما الكلمات ايضا لان اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات والايمان
والشيء يشتهر بما يقع فيه من الغريب وعليه جرت اسماء السور لان الغضب يقع في جانب
المراة وجانب الرجل اقوى ولان لعانه متقدم على لعانها والتقدم من اسباب الترجيح
وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه المجرور بالاضافة والذين يرمون ازواجهم يقذفون
زوجاتهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون على تصديق قولهم الا انفسهم رفع بدل من شهداء
او نعت له على ان الا بمعنى غير الى قوله عز وجل من الصادقين وسقط لابي ذر ولم لهم شهداء
الا انفسهم وساق في رواية كريمة الايات كلها ولما كان قوله اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة
المفهمة قال فاذا قذف الاخرس امراته رماها بالزنا في معرض التعيير بكتابة ولابي ذر
عن الكشميهني بكتاب او باشارة مفهمة باليد او بايماء بالراس والجفن معروف فهو
كالمتكلم بالقذف فيترتب عليه اللعان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة
في الفرائض اي في الامور المفروضة فان العاجز عن غير الاشارة يصلي بالاشارة كالمصلوب
وهو اي العمل بالاشارة قول بعض اهل الحجاز واهل العلم من غيرهم كابي ثور وقال الله تعالى
فاشارت اليه اي اشارت مريم الى عيسى ان يجيبهم ولما اشارت اليه غضبوا وتعجبوا قالوا
كيف نكلم من كان حدث ووجد في المهد المعهود صبيا حال قال اني عبد الله لما اسكتت
بامر الله لسانها الناطق انطق لها اللسان الساكت حتى اعترف بالعبودية وهو ابن اربعين
ليلة اقاله ابن مردويه انه اشار بسبابتيه وقال بصوت رفيع اني عبد الله واخرج ابن
ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران قال لما قالوا لمريم لقد جئت شيئا فريا الى اخره اشارت
الى عيسى ان كلموه قالوا تامرنا ان نكلم من هو في المهد زيادة على ما جاءت به من الداهية وقد

الاستدلال به ان مريم كانت نذرت ان لا تتكلم فكانت في حكم الاخرس فاشارت اشارة مفهمة
اكتفوا بها عن معاودة سؤالها وان كانوا انكروا عليها ما اشارت به وقال الضحاك بن مزاحم
الهلالي الخراساني وقال في الكواكب هو الضحاك بن شراحيل وتعقبه في الفتح بان المشهور
بالتفسير انما هو ابن مزاحم مع وجود الاثر مصرحا فيه بانه ابن مزاحم فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اي الا اشارة وسقط لغير ابي ذر
لفظ الا فاستثنى الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما ادى مؤدى الكلام وفهم منه ما يفهم منه
سمي كلاما وهو استثناء منقطع وقال بعض الناس اي الكوفيون مناسبة لقوله وهو قول
بعض الحجازيين لا حد ولا لعان بالاشارة من الاخرس اذا قذف زوجته وهو مذهب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى وهذا تعقبه البخاري بقوله ثم زعم الكوفيون والحنفية ان الطلاق ان وقع
بكتاب من المطلق او اشارة منه بيده او ايماء بنحو راسه من غير كلام جائز فاقام ذلك مقام
العبارة وليس بين الطلاق والقذف فرق قال اي بعض الناس القذف لا يكون الا بكلام
قيل لهم كذلك الطلاق لا يجوز لا يقع ولا يؤثر الا بكلام وانتم وافقتم على
وقوعه بغير كلام فيلزمكم مثله في اللعان والحد والا بان لم تعتبروا الاشارة فيهما كلاهما
بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق بالاشارة وحينئذ فالتفرقة بين القذف
والطلاق بلا دليل تحكم واجاب الحنفية بان القذف بالاشارة ليس كالصريح
بل فيه شبهة والحدود تندرئ بها ولانه لا بد في اللعان من ان ياتي بلفظ الشهادة حتى
لو قال احلف مكان اشهد لا يجوز واشارته لا تكون شهادة وكذلك اذا كانت هي خرساء
لان قذفها لا يوجب الحد لاحتمال انها تصدقه لو كانت تنطق ولا تقدر على اظهار هذا
التصديق باشارتها فاقامة الحد مع الشبهة لا يجوز انتهى واجاب
السفاقسي بان المسئلة مفروضة فيما اذا كانت الاشارة مفهمة افهاما واضحا لا يبقى معه
ريبة وكذلك الاصم يلاعن اذا اشير اليه وفهم وقال الشعبي عامر بن شراحيل وقتادة
ابن دعامة السدوسي فيما وصله ابن ابي شيبة اذا قال الاخرس لامراته انت طالق فاشار
باصبعه تبين تطلق منه طلاقا بائنا باشارته باصابعه الثلاث البينونة الكبرى
واراد بقوله اذا قال القول باليد فاطلق القول على الاشارة او المراد قول الناطق واشار
للعدد بالطلاق كما تقرر في اول الباب الذي قبل هذا وقال ابراهيم النخعي مما وصله
ابن ابي شيبة الاخرس اذا كتب الطلاق بيده لزمه وقال الشافعي اذا كتب الطلاق سواء كان
ناطقا او اخرس ونواه فلو كتب ولم ينو او نوى فقط فلا وقال حماد هو ابن ابي سليمان
شيخ الامام ابي حنيفة الاخرس والاصم ان قال اي ان اشار كل منهما براسه فيما بينا له
عنه جاز اي نفذ ما اشار اليه واقيمت الاشارة مقام العبارة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن يحيى بن
سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بالتخفيف اخبركم بخير دور الانصار اي خير قبائلهم من اطلاق المحل وارادة
الحال قالوا بلى اخبرنا يا رسول الله قال خيرهم بنو النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم
الذين يلونهم وهم بنو عبد الاشهل ثم الذين يلونهم وهم بنو الحارث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس بن حارثة ثم الذين يلونهم وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر

وهو

وهما اخوا الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة ثم اشار صلى الله عليه وسلم بيده فقبض اصابعه
كالذي يكون بيده شيء فيضم اصابعه عليه ثم بسطهن كالرامي بيده لما كان قبض عليه ثم قال وفي كل
دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه خيرا لا اولى افعل تفضيل وهذا اسم ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار لكنه لم يقل
فيه ثم قال بيده فقبض اصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده واورده هنا عن ابن بغير واسطة
وهناك عنه عن ابي اسيد الساعدي وكلاهما صحيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وعند الاسماعيلي
عن ابي حازم وصرح الحميدي فيما اخرجه ابو نعيم بالتحديث عن سفيان فقال حدثنا ابو حازم
قال سمعته من سهل بن سعد الساعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت بضم الموحدة وكسر العين انا والساعة بالرفع في الفرع وبه وبالنصب مصحح في
اليونينية لكن قال ابو البقاء العكبري في اعراب المسند لا يجوز الا النصب على انه مفعول معه
قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها
لم توجد بعد واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بان الرفع احسن وهو عطف على
ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذكر توجيه ابي البقاء وزاد او على ضمير يدل
عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة فاستعدوا واجيب
عن الذي علل به ابو البقاء اولا بان يضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومجيء الساعة
نحو جئت وعن الثاني بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئها ورجح النصب
ما سبق في تفسير والنازعات بلفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد بعثت
انا والقيامة كهذه من هذه اي كقرب السبابة من الوسطى او قال كهاتين من الشك من
الراوي وقرن بين اصبعيه السبابة واصبعه الوسطى وزاد في رواية ابي ضمرة عند ابن جرير
عند ابن جرير وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني وسنده
جيد في حديث بريدة بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقني وفي حديث المستورد
ابن شداد عند الترمذي بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه لهذه لاصبعيه
السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفاء وهو كناية عن القرب اي بعثت عند تنفسها
وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة اشار بالمسبحة والتي تليها وهو يقول بعثت انا
والساعة كهذه من هذه قال القرطبي في المفهم ومعنى الحديث تقريب امر الساعة وسرعة
مجيئها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة والوسطى وعلى الرفع يحتمل
هذا ويحتمل ان يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الاصبعين المذكورتين
في الطول ولبعض السلف في تعيين ذلك كلام فتضح فيه بمرور زمان طويل بعده
ولم يقع ما قاله فالصواب الاعراض عن ذلك وسيكون لنا بعون الله تعالى وفضله عودة
الى المبحث في ذلك في كتاب الرقاق مع فوائد العوائد ان شاء الله تعالى وقد مر هذا الحديث
في سورة النازعات وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا جبلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة واللام وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملة
وسكون التحتية الكوفي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا قال الراوي يعني صلى الله عليه وسلم

ثلاثين يوما ثم قال عليه الصلاة والسلام وهكذا وهكذا وهكذا ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر وقال بعد الثانية ثلاثا هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام الثلاثين اي اشار اولا باصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين واشار بها مرة اخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بثلاثين يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين وهذا الحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري ولابي ذر عن ابن مسعود قال عياض وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناقب والمغازي من طريق عن اسماعيل بلفظ حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود انه قال واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن الايمان في باب خير مال المسلم غنم نحو اليمن فقال الايمان ههنا مرتين لاذعان اهله الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه او المراد مكة اذ هي من تهامة وتهامة من ارض اليمن الا بالتخفيف وان القسوة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام وبالظاء المعجمة في الفدادين بفتح الفاء والدال المهملة المشددة وبعد الالف دال اخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغالهم عن امر الدين المفضي لقساوة القلب حيث يطلع قرنا الشيطان جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة الشمس ربيعة ومضر بدل من الفدادين وفي باب خير مال المسلم في ربيعة ومضر وهو متعلق بالفدادين اي القسوة في ربيعة ومضر وهما مشهورتان وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي وتخفيف الرائين بينهما الف النيسابوري قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل هو ابن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا باثبات الواو وفي اليونينية وانا وكافل اليتيم القائم بمصالحه في الجنة هكذا واشار بالسبابة بتشديد الموحدة الاولى وسميت سبابة لانهم كانوا اذا تسابوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلي الابهام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بالسباحة بالحاء المهملة بدل الموحدة الثانية لانه يشار بها عند التسبيح وتحرك في التشهد عند التهليل اشارة الى التوحيد والوسطى وفرج بينهما شيا قليلا اشارة الى ان بين درجته صلى الله عليه وسلم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وبقية مباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله بعونه هذا

باب

بالتنوين اذا عرض الرجل بنفي الولد الذي تاتي به زوجته والتعريض ذكر شيء اخر لم يذكر ويفارق الكناية بانها ذكر شيء بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه وبه قال حدثنا يحيى ابن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا وعند ابي داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة وكذا عند مسلم واصحاب السنن من رواية سفيان بن عيينة عن ابن شهاب واسم هذا الاعرابي ضمضم ابن قتادة كما عند عبد الغني بن سعيد في المبهمات له اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال يا رسول الله ولد لي غلام اسود لم اعرف اسم المراة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس واني انكرته اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه والا لكان صريحا لا تعريضا لانه قال غلام اسود اي وانا ابيض اي فكيف يكون مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال عليه السلام له ما الوانها قال الوانها حمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم قال عليه السلام هل فيها من اورق غير منصرف للوصف ووزن الفعل كاحمر قال في القاموس ما في لونه بياض الى سواد وهو من اطيب الابل سيرا وعملا وقال غيره الذي فيه سواد ليس بحالك بل يميل الى الغبرة ومنه قيل للحمامة ورقا ومن في قوله من اورق زائدة قال نعم قال عليه السلام له فانى ذلك بفتح النون المشددة اي من اين اتاها اللون الذي ليس في ابويها قال الرجل لعله نزعه عرق بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف ونزعه بالنون والزاي والعين المهملة اذ قلبها واخرجها من الوان فحلها ولقاحها وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل ماخوذ من عرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق في الاصالة يعني ان لونه انما جاء لانه كان في اصوله البعيدة ما كان في هذا اللون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر لعل نزعها عرق بالرفع وقد جزم بعضهم بان الصواب النصب اي لعل عرقا نزعه قال الصغاني يحتمل ان تكون بالهاء فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال انه حذف فيه ضمير الشان قال صلى الله عليه وسلم فلعل ابنك هذا نزعه اي العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وقال في المصابيح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه كان رآها تزني او ظهر ولد لا يحتمل كونه منه لكونه لم يكن وطئها او اتت بولد قبل ستة اشهر من مبدا وطئها او لاكثر من اربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان ترك نفيه يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه وفي حديث ابي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤوس الخلائق يوم القيامة فنص في الاول على المراة وفي الثاني على الرجل ومعلوم ان كلا منهما في معنى الاخر ولا يكفي مجرد الشيوع لانه قد يذكره غير ثقة فيستفيض وان لم يكن ولد فالاولى ان يستر عليها ويطلقها ان كرهها وفي الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذفا وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوما وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين

باب احلاف الملاعن

بكسر العين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رجلا من الانصار هو عويمر العجلاني قذف امراته بالزنا فاحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم الاحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على ان اللعان يمين وهو قول مالك والشافعي وقال ابو حنيفة اللعان شهادة فعلى الاول كل من صح يمينه صح لعانه فلا لعان بقذف صبي ولا مجنون ومكره ولا عقوبة عليهم ثم يعزر المميز من الصبي والمجنون ويسقط عنه ببلوغه وافاقته لانه كان للزجر عن سوء الادب وقد حدث له زاجر اقوى من ذلك

وهو التكليف وبالاعن الذمي والرقيق وعلى الثاني لا يصح الا من حرين مسلمين واحتج
بعض الحنفية بانها لو كانت يمينا لما تكررت واجيب بانها خرجت عن القياس
تغليظا لحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الانفس وبه محاسن الشريعة للقفال
كررت ايمان اللعان لانها اقيمت مقام الاربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن
ثم سميت شهادة ثم فرق عليه الصلاة والسلام بينهما اي بين المتلاعنين المذكورين
هذا باب بالتنوين يبدا الرجل بالتلاعن قبل المراة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم
الحافظ بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد ابو عمرو البصري عن هشام بن حسان الازدي
مولاهم الحافظ قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال
ابن امية احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك قذف امراته خولة بنت عاصم بشريك
ابن سحماء فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما
رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب ظاهره ان قوله ان احدكما كاذب صدر
منه صلى الله عليه وسلم في حالة الملاعنة لتحقق الكذب حينئذ وفي احدكما تغليب
المذكر على المؤنث فهل منكما تائب وزاد الطبري والحاكم من رواية جرير بن حازم عن ايوب
عن عكرمة فقال هلال اني لصادق ثم قامت زوجته خولة فشهدت اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به الحديث وسبق بتمامه في تفسير سورة النور ومر
ظاهره يقتضي تقدم الرجل على المراة في الظهار وهو مذهب الشافعي واشهب من المالكية
ورجحه ابن العربي قال ابن القاسم لو ابتدات به المراة صح واعتد به وهو قول ابي
حنيفة واحتجوا لذلك بان الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي الترتيب لنا ان اللعان
شرع لدفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمراة لكان دفعا لامر لم يثبت وبان الرجل يمكنه ان
يرجع بعد ان يلتعن فيندفع عن المراة بخلاف ما لو بدات به فلو حكم حاكم بتقدم لعانها
نقض حكمه باب بالتنوين اللعان ومن طلق بعد اللعان سقط لابي ذر بعد
اللعان حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان عويمرا بضم العين مصغر
عامر العجلاني بفتح العين وسكون الجيم جاء الى عاصم بن عدي الانصاري فقال
له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا اجنبيا متهما له
ايقتله فتقتلونه قصاصا ام كيف مفعول لقوله يفعل اي اي شيء يفعل سل لي
يا عاصم عن ذلك زاد ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة
لما فيها من الشناعة وعابها حتى كبر بضم الموحدة عظم على عاصم ما سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تاتني بخير قد كره
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سالته عنها فقال عويمر والله لا انتهي
ولابي ذر عن الكشميهني ما انتهي بالميم بدل اللام حتى اساله صلى الله عليه وسلم عنها

فاقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس بفتح السين فقال يا رسول
الله ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري فتقتلونه ام كيف
يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل فيك وفي صاحبتك زوجتك
خولة فاذهب فات بها قال سهل فاتى بها فامرهما صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما في القرآن
فتلاعنا وكان ذلك منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وانا مع الناس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول
الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا ظنا منه ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق
فقال هي طالق ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها قال ابن شهاب
بالسند المذكور فكانت اي الفرقة بينهما سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة
ابدا فيحرم عليه بمجرد اللعان نكاحها تحريما مؤبدا ظاهرا وباطنا سواء صدقت ام صدق ووطئها
بملك اليمين لو كانت امة فملكها لحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان ابدا لكن ظاهره
يقتضي توقف ذلك على تلاعنهما معا والتيسير ان ذا هنا بل يقع بلعان الرجل وقال مالك
بعد فراغ المراة وتظهر فائدة هذا الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما
اذا علق طلاق امراة بطلاق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال الحنفية لا تقع الفرقة حتى يوقعها
الحاكم باب التلاعن في المسجد وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البخاري
البيكندي قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
عن الملاعنة بفتح العين وعن السنة فيها عن حديث سهل بن سعد اخي بني ساعدة ان رجلا
من الانصار اسمه عويمر العجلاني حليف بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته
رجلا يزني بها ايقتله اي فتقتلونه قصاصا لتقدم علمه بحكم القصاص من عموم قوله تعالى
النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجد مع امراته رجلا فتحقق الامر فقتله هل يقتل به
فالجمهور على المنع والقصاص منه الا ان اتى ببينة على الزنا او على المقتول بالاعتراف او اعترف
ورثته فلا يقتل قاتله اذا كان الزاني محصنا ام كيف يفعل اي اي شيء يفعل فكيف مفعول
بيفعل كقوله تعالى كيف فعل ربك اذ معناه اي فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من
الفاعل وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا
على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع
المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما
تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه
الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه
لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي
حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف
يطلق عليها مجازا انتهى من المغني فانزل الله في شانه في شان عويمر ما ذكر ولابي ذر عن
الكشميهني من القرآن من امر المتلاعنين في قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم الى اخر الايات فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد قضى الله فيك
وفي امراتك خولة بنت قيس بما انزله في قوله والذين يرمون ازواجهم قال سهل فتلاعنا

في المسجد وانا شاهد وفيه مشروعية تلاعن المسلمين في المسجد الجامع واما زوجته الذمية ففيما نعظمه
من بيعة وكنيسة وغيرهما فان رضي زوجها بلعانها في المسجد وقد طلبته جاز والحايض تلاعن
بباب المسجد الجامع لتحريم مكثها فيه ومثلها النفساء والجنب والمتحيرة فلما فرغا من تلاعنهما
قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين فرغا من التلاعن ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فتمسك به
من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تتوقف على تطليق الزوج واجاب القايلون بان
الفرقة تقع بالتلاعن بقوله في حديث ابن عمر فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين
وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها فقال سهل وابن شهاب ذاك تفريق ولابي ذر عن
المستملي فكان ذلك تفريقا وللكشميهني فصار بدل فكان وتفريقا نصب كالمستملي
وبين كل متلاعنين قال ابن جريج بالسند السابق قال ابن شهاب فكانت السنة
بعدهما ان يفرق بين كل المتلاعنين وكانت خولة الملاعنة فكان ابنها يدعى لامه لا لزوجها
الملاعن اذ اللعان ينتفي به النسب عنه ان نفاه في لعانه واذا انتفى منه الحق بها لانه
متحقق منها ثم قال جرت السنة في ميراثها في ميراث الملاعنة انها ترثه اي ترث الولد
الذي لحقها ونفاه الرجل ويرث الولد منها ما فرض الله له ولابي ذر لها قال ابن جريج بالسند
السابق عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثبت لابي ذر ان جاءت به بالولد المتلاعن بسببه احمر اللون قصيرا القامة
كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وقاله
في القاموس وزغة كسام ابرص او ضرب من العظا لا تطا شيئا الا سمته فلا اراها بضم الهمزة
اي فلا اظنها الا قد صدقت والولد منه وكذب عليها وان جاءت به اسود اعين بفتح الهمزة
وسكون المهملة اي واسع العين ذا اي صاحب اليتين عظيمتين فلا اراه فلا اظنه الا
قد صدق عليها فهو ابن سحما فجاءت به بالولد على الوصف المكروه من ذلك وهو شبهة
من رميت به باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما احدا بغير
بينة لرجمته وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بالعين المهملة والفاء مصغرا ونسبه
لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة مولى الانصار المصري قال حدثني بالافراد الليث بن
سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن ابيه القاسم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال ذكر التلاعن بضم الذال المعجمة مبنيا للمجهول اي ذكر حكم الرجل الذي يرمي امراته بالزنا فعبر
عنه بالتلاعن باعتبار ما ال اليه الامر بعد نزول الاية عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم بن عدي الانصاري في ذلك قولا لا يليق به نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة
والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطال انه
قال لو وجدت مع امراتي رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله ثم انصرف عاصم بن عدي من عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من قومه هو عويمر لا هلال بن امية يشكو اليه انه وجد
مع امراته خولة رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا ولابي ذر بهذا الامر الا لقولي اي لسؤالي
عما لم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم
فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون هذا الامر بين الناس فابتليت به فذهب به فذهب

عاصم بعويمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته خولة في خلوتها بالرجل
الاجنبي وكان بالواو ولابي ذر فكان ذلك الرجل بتشديد الراء كثيرا الصفرة قليل اللحم نحيفا
سبط الشعر بسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جعده وكان الذي ادعى عليه انه
وجده عند اهله خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام في اليونينية
وللاصيلي مما ذكره في التوضيح بكسر الدال وحكى السفاقسي تخفيف اللام وتشديدها
قال في القاموس الخدل الممتلي والضخم وساق خدلة بينة الخدل محركة والخدلة المراة
الغليظة الساق المستديرتها الجمع خدال او ممتلية الاعضا كالخدلا ادم بمد الهمزة من الادمة
وهي السمرة كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين لنا حكم هذه المسئلة
فجاءت ولدت ولدا شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجده معها فلاعن النبي صلى
الله عليه وسلم بينهما ظاهره صدور الملاعنة بعد وضع الولد لكنه محمول على ان قوله فلاعن
معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجده على امراته واعترض
قوله وكان ذلك الرجل الى اخره بين الجملتين والحامل على ذلك ان رواية القاسم هذه
موافقة حديث سهل بن سعد وفيه ان اللعان وقع بينهما قبل ان تضع قال رجل اسمه
عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس لابن عباس في المجلس هذه المراة هي التي
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه اي امراة عويمر
فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السوء تعلن
بالفاحشة ولكن لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يتهما قال ابو صالح عبد الله
ابن صالح كاتب الليث بن سعد فيما اخرجه المؤلف في المحاربين وعبد الله بن يوسف
التنيسي مما وصله في الحدود خدلا بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال للاصيلي وبسكونها للاكثر
وهو الرواية في السابقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم في اللعان والنسائي
في الطلاق باب حكم صداق المراة الملاعنة بفتح العين وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف قال
اخبرنا اسماعيل بن علية عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عمر
رضي الله عنهما رجل قذف امراته ما الحكم فيه وزاد مسلم من وجه اخر عن سعيد بن
جبير قال لم يفرق المصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين اي حيث كان اميرا على
العراق قال سعيد فذكرت ذلك لابن عمر فقال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي
بفتح الواو وسكون التحتية بني العجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم من باب
التغليب حيث جعل الاخت كالاخ واما اطلاق الاخوة فبالنظر الى ان المؤمنين اخوة او
الى القرابة التي بينهما بسبب ان الزوجين كليهما من قبيلة عجلان وقال صلى الله عليه وسلم
الله يعلم ان احدكما كاذب وللمستملي لكاذب وجملة يعلم في محل الجر وان فتحت لانها سدت
مسد مفعولي علم فهل منكما تايب منكما خبر المبتدا وهو تايب وسوغ الابتدا بالنكرة
تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف اي فهل منكما احد تايب
اي شخص تايب ومن للبيان وتتعلق بالاستقرار المقدر فعرض بالتوبة لهما بلفظ الاستفهام
لابهام الكاذب منهما فابيا فامتنعا وقال عليه السلام ثانيا الله يعلم ان احدكما كاذب
فهل احد منكما تايب فابيا فقال صلى الله عليه وسلم ثالثا الله يعلم ان احدكما كاذب

فهل احد منكما تايب فابيا ففرق بتشديد الراء بينهما صلى الله عليه وسلم وظاهره ان الفرقة لا تقع الا بقضاء القاضي وهو قول ابي حنيفة قال ايوب السختياني بالسند السابق فقال لي عمرو بن دينار ان في الحديث المذكور شيئا سمعته من سعيد بن جبير وحفظته منه لا اراك تحدثه قال قال الرجل الملاعن مالي الذي دفعته لها صداقا وما في اخذه فالخبر محذوف او المعنى اطلب مالي منها فمنصوب بمحذوف وانما قال مالي مع ان المال ملكته لظن انه قد رجع اليه فصار ماله بمجرد اللعان فرد عليه قال قيل لا مال لك لا تملك ان كنت صادقا فيما ادعيت عليها فهو بما بعد منك لئلا يجتمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بمال قبضته قبضا صحيحا تستحقه نعم اختلف في غير المدخول بها والجمهور على ان لها نصف الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقيل بل لها الجميع وقيل لا شيء لها اصلا ويجيء هذا الحديث اخرجه مسلم في اللعان وابو داود والنسائي في الطلاق باب قول الامام للمتلاعنين ان احدكما كاذب فهل منكما تايب ولابي ذر من تايب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال عمرو بفتح العين بن دينار سمعت سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما عن المتلاعنين عن حكمهما اي تفرق بينهما ولابي ذر عن حديث المتلاعنين ولمسلم من وجه اخر عن سعيد بن جبير سئلت عن المتلاعنين في امارة مصعب بن الزبير فما دريت ما اقول فمضيت الى منزل ابن عمر بمكة الحديث وفيه فقلت يا ابا عبد الرحمن المتلاعنان ايفرق بينهما فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لا طريق لك عليها الا استيلاء عليها ولا تملك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تابيد الحرمة قال يا رسول الله مالي الذي اصدقتها اياه اخذ منها قال صلى الله عليه وسلم لا مال لك لانك استوفيته بدخولك عليها وتمكينها لك من نفسها ثم اوضح له ذلك بتقسيم مستوعب فقال ان كنت صدقت عليها فيما نسبتها اليه فهو بما استحللت من فرجها ما موصولة وجملة استحللت في موضع الصلة والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء والباء للبدل والمقابلة وان كنت كذبت عليها فذاك اي الطلب لما امهرتها ابعد لك اللام للبيان قال علي بن عبد الله بن المديني قال سفيان بن عيينة حفظته اي سمعت الحديث المذكور من عمرو اي ابن دينار قال سفيان وقال ايوب السختياني بالسند السابق سمعت سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل لاعن امراته يفرق بينهما فقال فاشار ابن عمر باصبعيه بالتثنية وفرق سفيان بين اصبعيه السبابة والوسطى جملة معترضة اراد بهما بيان الكيفية وجواب السؤال قوله فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب ثلاث مرات ظاهره كما قال القاضي عياض انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك بعد الفراغ من اللعان ففيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجمال وقال الداودي قاله قبل اللعان تحذيرا لهما قال ابن المديني قال لي سفيان حفظته اي الحديث من عمرو اي ابن دينار وايوب السختياني كما اخبرتك والحاصل ان الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وايوب السختياني كلاهما عن ابن عمر باب التفريق بين المتلاعنين وهذه الترجمة ثابتة في رواية المستملي ساقطة لغيره نعم ثبت لفظ التبويب فقط للنسفي

وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي احد الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله العمري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين رجل وامراة حال كون الرجل قذفها بالزنا واحلفها بالحاء المهملة اي لاعن بينهما وقوله فرق اي حكم بان يفترقا حتى الحصول الافتراق شرعا بنفس اللعان واحتجوا لوقوع الفرقة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وتعقب بان ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله الذي اخذته منه واجيب بان العبرة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فيشمل المال والبدن وتتفق بنفي تسلطه عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند ابي داود وقضى ان ليس عليه نفقة ولا سكنى من اجل انهما يفترقان بغير طلاق ولا متوفى عنها وظاهره ان الفرقة وقعت بينهما بنفس اللعان وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لاعن النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامراة من الانصار وفرق بينهما تمسك به من قال لا تقع الفرقة بينهما من المباعدة بنفس الملاعنة وتمسك بظاهره الحنفية فقالوا انما تكون التفريق من الحاكم وقد سبق ما في ذلك والله الموفق والمعين هذا باب بالتنوين يلحق الولد بالملاعنة اذا نفاه الزوج والملاعنة بفتح العين والذي في اليونينية كسرها قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بين رجل هو عويمر وامراته هي زوجته خولة فانتفى الرجل من ولدها قال في شرح المشكاة الفاء سببية اي الملاعنة كانت سببا لانتفاء الرجل من ولد المراة والحاقه بها وتعقبه في الفتح بانه ان اراد ان الملاعنة سبب ثبوت الانتفاء فجيد وان اراد ان الملاعنة سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فانه ان لم يتعرض لنفي الولد في الملاعنة لم ينتف قال امامنا الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمراة فترث منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا توارث وقال الدارقطني تفرد مالك بهذه الزيادة واجيب بانها قد جاءت من وجه اخرى من حديث سهل بن سعد وغيره وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الفرايض ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجه في الطلاق باب قول الامام في اللعان اللهم بين اي اظهر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن ابيه القاسم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر بضم الذال المعجمة المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي الانصاري في ذلك قولا وهو لو وجد الرجل مع امراته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله ثم انصرف عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من قومه هو عويمر

فذكر له انه وجد مع امراته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الامر في رجل من قومي
الا لقولي اي لسؤالي عما لم يقع فذهب به فذهب عاصم بعويمر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته من الخلوة بالاجنبي وكان ذلك الرجل مصفرا قليل
اللحم نحيفا سبط الشعر غير جعده ولابي ذر الشعرة بسكون العين وبعد الراء هاء تانيث
وكان الرجل الذي وجد عند اهله ادم بالمد اسمر اللون خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة وكسرها وتخفيف اللام وتشديدها ممتلئ الساق كثير اللحم جعدا بفتح الجيم
وسكون العين المهملة شعره قططا بفتحات وكسر الطاء الاولى في الفرع كاصله شديد
الجعودة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين قال ابن العربي ليس معنى
هذا الدعاء طلب ثبوت صدق احدهما فقط بل معناه ان تلد ليظهر الشبه ولا تمتنع
ولادتها بموت الولد مثلا فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس
بمثل ما وقع لما يترتب على ذلك من القبح ولو اندرا الحد فوضعت ولدا شبيها بالرجل الذي
ذكر زوجها انه وجده اي وجد عندها فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهما عقب اخباره بالذي وجد عليه امراته وحينئذ فقوله وكان ذلك الرجل الى اخره
اعتراض فقال رجل اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد لابن عباس في ذلك المجلس هذه
المراة هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة لرجمت
هذه امراة عويمر قال ابن عباس لا تلك امراة كانت تظهر السوء تعلن الفاحشة في
الاسلام لكن لم تعترف ولا اقيمت عليها بينة بذلك هذا باب
بالتنوين اذا طلقها اي اذا طلق الرجل زوجته ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا
غيره فلم يمسها اي هل تحل للاول ان طلقها الثاني وليس المراد طلاق الملاعن لانه
الملاعنة لا تعود للذي لاعن منها ولو تزوجت غيره سواء وطيها ام لم يطاها وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي الفلاس بالفاء وتشديد اللام اخره
سين مهملة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة لقب عبد الرحمن بن ابي سليمان الكوفي عن هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها ان رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بالقاف المضمومة والظاء
المعجمة من بني قريظة تزوج امراة اسمها تميمة بنت وهب ثم طلقها فتزوجت زوجا
اخر اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة فلم يصل منها الى شيء فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له انه لا ياتيها اي لا يجامعها وانه ليس معه ذكر
الا مثل هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة اي هدبة الثوب في الارتخاء
وعدم الانتشار وطلبت ان تعود لزوجها الاول رفاعة فقال لها صلى الله عليه وسلم
لا ترجعين اليه حتى تذوقي عسيلته اي عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك
والعسيلة كناية عن الجماع وفي حديث عائشة عند احمد العسيلة هي الجماع وانث
العسيلة على ارادة القطعة من العسل او على ارادة اللذة لتضمنه ذلك ولذا فسر
ابو عبيدة فيما نقله عنه الماوردي العسيلة باللذة وهذا الحديث قد سبق في باب

من اجاز الطلاق الثلاث هذا باب بالتنوين قال الحافظ ابن حجر
سقط لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت للباقين ووقع عند ابن بطال كتاب العدد باب
قول الله تعالى والعدد جمع عدة ماخوذة من العدد لاشتمالها عليه غالبا وهي مدة تتربص
فيها المراة لمعرفة براءة رحمها او للتعبد او شرعت صيانة وتحصينا لها من الاختلاط والاصل
فيها قبل الاجماع الايات الاتية منها قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان
ارتبتم قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره الا ان ارتبتم اي ان لم تعلموا يحضن او لا يحضن
واللائي قعدن عن الحيض اي كبرن وصرن عجائز ولابي ذر عن المحيض فحكمهن حكم اللائي
يئسن واللائي لم يحضن اصلا وهن الصغار التي لم يبلغن سن الحيض فعدتهن ثلاثة
اشهر وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ الياس وهو اثنان وستون سنة او هو دم حيض
او استحاضة فعدتهن ثلاثة اشهر واذا كانت عدة المرتابات بها فغير المرتابات بها اولى
والاكثرون على ان المعنى ان ارتبتم في الحكم لا في الياس وفي الاية حذف تقديره واللائي
لم يحضن فعدتهن كذلك فان حاضت الصغيرة او غيرها ممن لم تحض في اثناء العدة بالاشهر
انتقلت الى الحيض لقدرتها على الاصل قبل فراغها من البدل كالماء في اثناء التيمم ولم يحسب
الماضي قرءا لانه لم يحتوش بدمين او ممن حاضت بعد العدة فلا يؤثر لان حيضها حينئذ
لا يمنع صدق القول بانها عند اعتدادها بالاشهر من اللائي لم يحضن هذا باب
بالتنوين وهو ساقط لابي ذر واولات الاحمال الحبالى اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن
تتناول المطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده
واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر
ابن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان زينب بنت ولابي ذر زينب ابنة ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من اسلم بن افصى بن حارثة يقال لها سبيعة
بضم السين المهملة بنت الحارث كانت تحت زوجها سعد بن خولة المتوفى بمكة بعد
ان هاجر منها توفي عنها ولابي ذر عن الكشميهني منها وهي اي والحال انها حبلى في
حجة الوداع وعند ابن سعد قبل الفتح وعند الطبري سنة سبع فزاد في تفسير
سورة الطلاق فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبها ابو السنابل بفتح السين
والنون وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو او عامر او حبة بمهملة وموحدة وقيل
بنون وقيل اصرم وقيل غير ذلك ابن بعكك بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح
الكاف الاولى القرشي وزاد في التفسير فيمن خطبها فابت ان تنكحه ان تتزوجه حتى
تعتدي اخر الاجلين اي اربعة اشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع
تتربص الى ان تضع فمكثت بضم الكاف قريبا من عشر ليال بعد الوضع ثم جاءت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لها انكحي لان عدتك انقضت بوضع الحمل وهو مخصص كاية الطلاق
لعموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الطلاق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث
ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب ابي الرجاء المصري واسم ابي حبيب سويد ان ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري كتب اليه ان عبيد الله بضم العين بن عبد الله اخبره

عن ابيه عبد الله بن عتبة بن مسعود انه كتب الى ابن الارقم عمر بن عبد الله وليس لعمر هذا في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد ان يسأل سبيعة الاسلمية وهي من المهاجرات كما عند ابن سعد كيف افتاها النبي صلى الله عليه وسلم في العدة لما توفي زوجها وهي حامل فاتاها فسألها فقالت فتاني اذا وضعت ان انكح فكتب اليه الجواب وهذا قد اجمع عليه جمهور العلماء من السلف وائمة الفتوى في الامصار الا ما روي عن علي انها تعتد اخر الاجلين بمعنى ان وضعت قبل الاربعة اشهر والعشر تربصت الى انقضائها ولا تحل بمجرد الوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى انقضائها ولا تحل بمجرد الوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روي انه رجع عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة قال حدثنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ان سبيعة الاسلمية نفست بضم النون وكسر الفاء اي ولدت بعد وفاة زوجها سعد بن خولة بليال وفي رواية الزهري فلم تنشب ان وضعت وعند احمد فلم امكث الا شهرين حتى وضعت وفي تفسير الطلاق بعد زوجها باربعين ليلة وعند النسائي بعشرين ليلة وروي غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لاتحاد القصة ولعل ذلك السر في ابهام من ابهم المدة فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت واحتجوا للقائل باخر الاجلين بانهما عدتان مجتمعتان بصفتين وقد اجتمعتا في الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها الا بيقين واليقين اخر الاجلين واجيب بانه لما كان المقصود الاصلي من العدة براءة الرحم ولا سيما فيمن تحيض حصل المطلوب بالوضع

باب قول الله تعالى والمطلقات

المدخول بهن من ذوات الحيض يتربصن ينتظرن بانفسهن ثلاثة قروء بعد الطلاق وهو خبر بمعنى الامر واصل الكلام ولتتربص المطلقات وذكر الامر بصيغة الخبر تاكيدا للامر واشعارا بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله ونحوه قوله في الدعاء رحمك الله اخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كانما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها وفي ذكر الانفس تهييج لهن على التربص وزيادة بعث لان انفس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص وقوله يتربصن يتعدى بنفسه لانه بمعنى انتظر ويحتمل ان يكون مفعول التربص محذوفا تقديره يتربصن الازواج وثلاثة قروء على هذا نصب على الظرف لانه اسم عدد مضاف للظرف والقروء جمع كثرة من ثلاثة الى عشرة بمميز مجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك الا عند عدم استعمال جمع القلة غالبا وجمع القلة هنا موجود وهو اقرا فالحكمة بالاتيان بجمع الكثرة مع تربص ثلاثة اقرا فصارت كثرة مع تربص ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار وقال ابراهيم النخعي فيما وصله ابن ابي شيبة فيمن تزوج امراة في العدة تزويجا فاسدا فحاضت عنده اي عند الثاني ثلاث حيض بانت بانقضاء هذه العدة من الزوج الاول ولا تحتسب بفتح الفوقيتين وكسر السين به بالحيض لمن بعده لمن بعد الاول بل تعتد اخرى للثاني فلا تداخل لتعدد المستحق فتعتد لكل واحد منهما عدة كاملة وروى المدنيون عن مالك ان كانت حاضت حيضة او حيضتين من الاول انها تتم بقية عدتها منه ثم تستانف عدة اخرى وهو قول الشافعي

واحد وقال الزهري محمد بن مسلم تحتسب بالحيض للثاني كالاول فتكفي لها عدة واحدة وهو قول الحنفية ورواية عن مالك وهذا احب الى سفيان الثوري يعني قول الزهري لان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة الثاني ولولا ذلك لنكحها في عدتها منه وقال معمر هو ابو عبيدة بن المثنى يقال اقرات المراة اذا دنا قرب حيضها واقرات اذا دنا قرب طهرها فيستعمل في الضدين لكن المراد بالقرء عند الشافعي الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في زمنها وهو زمن الطهر اذ الطلاق في الحيض محرم كما سبق ولان القرء ماخوذ من قولهم قرت الماء في الحوض اي جمعته فيه فالطهر احق باسم القرء لانه زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف الاذن الى زمن الطهر الذي هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما احتوشته دمان اي دما حيضتين او حيض ونفاس لا مجرد الانتقال الى الحيض فان طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة وجامعها فيه انقضت عدتها بالطعن في الحيضة الثالثة ولا يبعد تسمية قرءين وبعض الثالث ثلاثة اقرا كما يقال خرجت من البلد لثلاث مضين مع وقوع خروجه في الثالثة وكما في قوله تعالى الحج اشهر معلومات مع ان المراد شوال وذو القعدة وبعض ذي الحجة ولانا لو لم نعتد بالثاني قرءا لكان ابلغ في التطويل العدة عليها من الطلاق في الحيض او طلقها في الحيض فبالطعن في الحيضة الرابعة انقضت عدتها ويقال ما قرات بسلا قط اذا لم تجمع ولدا في بطنها بكسر الباء الموحدة وفتح السين والنون بن عمير في قوله بسلا عشا الولد وسبق في اول سورة النور

باب قصة فاطمة بنت قيس

اي ابن خالد الاكبر القرشية اخت الضحاك من المهاجرات الاول وقوله عز وجل ولابي ذر وقول الله تعالى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن اي لا تخرجوا المطلقات طلاقا بائنا بخلع او ثلاث حاملا كانت او حائلا غضبا عليهن وكراهة لمساكنتهن او لحاجة لكم الى المساكن ولا تاذنوا لهن في الخروج اذا طلبن ذلك ايذانا بان اذنهم لا اثر له في دفع الحظر من بيوتهن مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك ولو وافق الزوج وعلى الحاكم المنع منه لان في العدة حق الله تعالى وقد وجبت في ذلك المسكن وفي الحاوي والمهذب وغيرهما من كتب العراقيين ان للزوج ان يسكنها حيث شاء لانها في حكم الزوجة وبه جزم النووي في نكته قال السبكي والاولى لاطلاق الاية والاذرعي انه المذهب المشهور والزركشي انه الصواب الا ان ياتين بفاحشة مبينة قيل هي الزنى اي الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه اخذ ابو يوسف وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه قاله النخعي وبه اخذ ابو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة نشوزها وان تكون بذية اللسان على احمائها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقال ابن مسعود اظهر من جهة وضع اللفظ لان الا غاية الشيء والشيء لا يكون غاية نفسه وما قاله النخعي ابدع واعذب في الكلام كما يقال في الخطابيات لا تزني الا ان تكون فاسقا ولا تشتم امك الا ان تكون قاطع رحم ونحوه وهو بديع بليغ جدا وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ايها المخاطب لعل الله يحدث بعد ذلك امرا بان يقلب قلبه من بغضها الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن رغبة

ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه فيراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن لعلكم تندمون فتراجعون ثم ابتداء المصنف باية اخرى من سورة الطلاق فقال اسكنوهن من حيث سكنتم من للتبعيض حذف مبعضها اى اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي بعض مكان مساكنكم من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له كانه قال اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن في المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن الى الخروج وان كن اي المطلقات اولات حمل ذوات الاحمال فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن الى قوله تعالى بعد عسر يسرا اى بعد ضيق في المعيشة سعة وهو وعد لذى العسر باليسر والنفقة للحامل شاملة للادم والكسوة اذ انها مشغولة بمائه فهو مستمتع برحمها فصار كالاستمتاع بها في حال الزوجية اذ النسل مقصود بالنكاح كما ان الوطى مقصود به والنفقة للحامل بسبب الحمل لا الحمل لانها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته ومفهوم الاية ان غير الحامل لا نفقة لها والا لم يكن لتخصيصها بالذكر معنى والقياس المساق يفهم انها في غير الرجعية لان نفقة الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب الامام الى انه لا نفقة لها ولا سكنى على ظاهر حديث فاطمة وانما وجبت السكنى لمعتدة وفاة وطلاق باين وهى حايل دون النفقة لانها لصيانة ماء الزوج وهى تحتاج اليها بعد الفرقة كما تحتاج اليها قبلها والنفقة لسلطنته عليها وقد انقطعت وسياق هذه الايات كلها ثابتة في رواية كريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الاية وهى نصب بفعل مقدر رويه قال حدثنا بالجمع اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسليمان ابن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة مولى ميمونة انه اى ان يحيى بن سعيد الانصاري سمعهما اي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار يذكران ان يحيى بن سعيد بن العاص اخا عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم بفتحتين عمرة الطلاق البتة فانتقلها اي نقلها عبد الرحمن ابوها من مسكنها الذي طلقت فيه فسمعت عايشة بنقل عبد الرحمن بن الحكم ابنته من مسكنها الذى طلقت فيه فارسلت عايشة ام المومنين رضى الله عنها الى عم عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم مروان ولابى ذر زيادة بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ من قبل معاوية وولى الخلافة بعد تقول له اتق الله يا مروان اردها الى بيتها الذى طلقت فيه قال مروان مجيبا لعايشة كما في حديث سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم يعنى اخاه والد عمرة غلبنى فلم اقدر على منعه من نقلها وقال القاسم بن محمد في حديثه قال مروان مجيبا لعايشة ايضا او ما بلغك شان فاطمة بنت قيس حيث لم تعتد في بيت زوجها وانتقلت الى غيره قالت عايشة رضى الله عنها لمروان الا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة لانه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بسبب قاله في الفتح وقال في الكواكب كان لعلة وهو ان مكانها كان وحشا مخوفا عليها او لانها كانت لسنة استطالت على احمائها فقال مروان بن الحكم لعايشة ان كان بك شر اى ان كان عندك ان سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينها وبين اقارب زوجها من الشر فحسبك يكفيك ما بين هذين

عمرة وزوجها يحيى بن سعيد من الشر ومفهومه جواز النقلة من المسكن الذى طلقت فيه بشرط وجود عارض يقتضى جواز خروجها منه كان تكون المنزل مستعارا ورجع المعير ولم يرض باجارته باجرة المثل او امتنع المكرى من تجديد الاجارة بذلك او كان ملكا لها ولم تختر الاستمرار فيه باجارة بل اختارت الانتقال منه اذ لا يلزمها بذله باعارة ولا اجارة كما لو كان المسكن خسيسا وطلبت السكنة النقلة منه الى اللايق بها فان كان نفيسا فللزوج نقلها الى غيره لايق بها ويتحرى المنزل الاقرب الى المنقول عنه بحسب الامكان وقال المرداوى من الحنابلة تعتد باين حيث شاءت من البلد في مكان مامون ولا تبيت الا في منزلها وان اراد اسكانها في منزله او غيره مما يحصل لها تحصينا لفراشه ولا محذور فيه لزمها ذلك ولو لم تلزمه نفقتة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثنى بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضى الله عنها انها قالت لفاطمة بنت قيس اى ما شانها الا بالتحقيق تتقي الله يعنى في قوله ولابي ذر في قولها لا سكنى ولا نفقة للمطلقة البائن على زوجها والحال انها تعرف قصتها يقينا من انها انما امرت بالانتقال لعذر وعلة كانت بها فاخبرت بما اباح لها الشارع من الانتقال ولم تخبر بالعلة وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وعباس بالموحدة اخره سين مهملة البصرى قال حدثنا ابن مهدى عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق انه قال قال عروة بن الزبير لعايشة رضى الله عنها الم ترين بالنون ولابي ذر الم ترى الى فلانة عمرة بنت الحكم نسبها لجدها والا فاسم ابيها عبد الرحمن كما مر طلقها زوجها يحيى بن سعيد بن العاصى الطلاق البتة فخرجت من المنزل الذى طلقها فيه الى غيره فقالت عايشة بيس ما صنعت ولابي ذر عن الكشميهنى بيس ما صنع اي زوجها من تمكينه لها من ذلك او بيس ما صنع ابوها في موافقتها لذلك قال عروة لعائشة الم تسمعي قول فاطمة بنت قيس حيث اذن لها بالانتقال من المنزل الذى طلقت فيه قالت عايشة اما بالتخفيف انه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث اذ هو موهم للتعميم وقد كان خاصا بها لعذر كان بها ولما فيه من الغضاضة وزاد ابن ابي الزناد بالنون بعد الزاى عبد الرحمن واسم ابي الزناد عبد الله فيما وصله ابو داود عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال عابت عايشة على فاطمة بنت قيس اشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها شين معجمة اى خال ليس فيه به انيس فخيف على ناحيتها فلذلك ارخص لها النبى صلى الله عليه وسلم في الانتقال وعند النساى من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فقلت لسعيد بن المسيب ان فاطمة بنت قيس خرجت من بيتها فقال انها كانت لسنة ولابي داود من طريق سليمان بن يسار انما كان ذلك من سوء الخلق

باب حكم المراة المطلقة اذا خشى عليها بضم الخاء وكسر الشين المعجمتين في مسكن زوجها في مدة عدتها منه ان يقتحم بضم التحتية وسكون القاف وفتح الفوقية والحاء المهملة اى يهجم عليها بغير اذن اما مطلقها او غيره من سارق ونحوه او تبذو بالذال المعجمة من البذاء وهو القول

الفاحش على اهلها ولابي ذر عن الكشميهني على اهله اي اهل المطلق بفاحشة وجواب لو محذوف والتقدير لو تنتقل الى مسكن غير مسكن الطلاق وبه قال وحدثني بالافراد والواو ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها انكرت ذلك القول وهو انه لا نفقة ولا سكنى للمطلقة البائن على فاطمة بنت قيس وفي رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي طلقني ثلاثا فاخاف ان يقتحم علي فامرها فتحولت قال في الفتح وقد اخذ البخاري الترجمة من مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على احد الامرين اما خشية الاقتحام عليها واما ان يقع منها على اهل مطلقها فحش من القول ولم ير ان بين الامرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال وقوعهما معا في شانها وقال الكرماني فان قلت لم تذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البذاء قلت علم منه القياس على الاقتحام والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه وقال شارح التراجم ذكر في الترجمة الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضي الاول وقاس الثاني عليه ويؤيده قول عائشة لها في بعض الطرق اخرجك هذا اللسان فكان الزيادة لم تكن على شرطه فضمنها للترجمة قياسا باب قول الله تعالى ولا يحل لهن اي للنساء ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال مجاهد واكثر المفسرين من الحيض والحبل بالموحدة المفتوحة ولابي ذر والحمل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك اذا ارادت المراة فراق زوجها فكتمت حملها لئلا ينتظر بطلاقها ان تضع ولئلا يشفق على الولد فيترك تسريحها او كتمت حيضها وقالت وهي حائض تطهرت استعجالا للطلاق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينفر في حجة الوداع النفر الثاني اذا صفية بنت حيي على باب خبائها حال كونها كئيبة حزينة فقال عليه الصلاة والسلام لها عقرى بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء اي عقرها الله في جسدها فهو بمعنى الدعا لكنه يجري على لسان العرب من غير قصد اليه او حلقى بالشك من الراوي وسقط او لابي ذر اي اصابها بوجع في حلقها انك لحابستنا عن النفر واسند الحبس اليها لانها سببه اكنت بهمزة الاستفهام افضت اي طفت طواف الزيارة يوم النحر قالت نعم قال عليه الصلاة والسلام فانفري بكسر الفاء الثانية اذا بالتنوين لان طواف الوداع غير لازم للحائض قال ابن المنير لما رتب صلى الله عليه وسلم على مجرد قول صفية انها حائض تاخيره عن السفر اخذ منه تعدي الحكم الى الزوج فتصدق المراة في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحاق الحمل به وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب التمتع هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وبعولتهن جمع بعل والتاء لاحقة لتانيث الجمع احق بردهن اي ازواجهن اولى برجعتهن ما كن في العدة فاذا انقضت العدة احتيج لعقد جديد وكيف يراجع الرجل المراة ولابي ذر تراجع بالفوقية وفتح الجيم مبنيا للمفعول المراة اذا طلقها واحدة او ثنتين وبه قال حدثني

بالافراد

بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري انه قال زوج معقل بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف بن يسار ضد اليمين اخته جميلة بضم الجيم مصغرا ولليلى بابي البداح ابن عاصم او بعاصم نفسه او بالبداح بن عاصم اخي ابي البداح او بعبد الله بن رواحة خلاف سبق في تفسير سورة البقرة فطلقها تطليقة قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصري السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة السدوسي قال حدثنا الحسن البصري ان معقل بن يسار المزني كانت اخته تحت رجل فطلقها اي واحدة او ثنتين ثم خلى عنها بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة حتى انقضت عدتها ثم خطبها من اخيها معقل فحمي بفتح الحاء المهملة وكسر الميم اي انف معقل من ذلك انفا بفتح الهمزة والنون والفاء المنونة اي استنكافا وقال في فتح الباري اي ترك الفعل غيظا وترفعا فقال اي معقل خلى عنها بتشديد اللام وهو يقدر عليها اي على مراجعتها قبل انقضاء عدتها ثم يخطبها فحال بينه وبينها فانزل الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن فلا تمنعوهن الى اخر الاية وفيه ان المراة انما يزوجها الولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها عليه فترك الحمية بالتشديد واستقاد بالقاف اطاع لامر الله وامتثله ولابي ذر عن الكشميهني واستراد بالراء بعد الفوقية بدل القاف وتشديد الدال من الرد وهو الطلب اي طلب رجعتها لمطلقها ورضي به وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طلق امراة له اسمها امنة بنت غفار وهي حائض تطليقة واحدة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ندب وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر حتى تحيض عنده حيضة اخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها فان اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فتلك اي حالة الطهر العدة زمنها المعتبر فيها التي امر الله اي اذن الله في قوله فطلقوهن لعدتهن ان تطلق لها النساء بفتح اللام تطلق وكان عبد الله بن عمر اذا سئل عن ذلك اي عمن طلق ثلاثا قال لاحدهم ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لو كنت طلقتها ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك بضمير الغيبة ولابي ذر وابن عساكر غيرك بضمير الخطاب وزاد فيه في الحديث غيره اي غير قتيبة وهو ابو الجهم عن الليث بن سعد انه قال حدثني بالافراد نافع قال ابن عمر رضي الله عنهما مخاطب من ساله عن كونه طلق امراته ثلاثا لو طلقت امراتك مرة او مرتين لكان لك ان تراجعها فان النبي صلى الله عليه وسلم لما طلقت امراتي وهي حائض طلاقا غير بائن امرني بهذا اي بالمراجعة وزاد في باب من قال لامراته انت علي حرام فان طلقتها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيرك وهذا وصله ابو الجهم في جزئه باب مراجعة الحائض اذا طلقت طلاقا غير بائن وبه قال حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري قال حدثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد يونس

ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة اخره راء مصغر بن مطعم انه قال سألت ابن عمر عمن يطلق امرأته
وهي حائض فقال مجيبا اي معبرا بلفظ الغيبة عن نفسه طلق ابن عمر امرأته امنة بنت غفار وهي
حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما سأله عنه ابنه قال صلى الله عليه وسلم
لعمر مره اي مر ابنك ان يراجعها الى عصمته ثم يطلقها من قبل بضم القاف والموحدة اي
من وقت استقبال عدتها والشروع فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير قلت
لابن عمر افتعتد بتلك التطليقة وتحتسبها وتحكم بوقوع طلقة قال ابن عمر مجيبا
له ارايت اي اخبرني ان عجز ابن عمر واستحمق فما يمنعه ان تكون طلاقا وهذا الحديث قد مر
في اوايل الطلاق هذا باب بالتنوين تحد المرأة المتوفى عنها زوجها
اربعة اشهر وعشرا بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة من الثلاثي المزيد فيه من احد على وزن
افعل تحد حدادا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك المتوفى عنها زوجها في عدة الوفاة لبس
مصبوغ بما يقصد لزينة صبغ قبل نسجه وترك تحل يجب ان يتحلى به كلؤلؤ ومصبوغ من
ذهب او فضة او غيرها كنحاس موه بهما نهارا كخلخال وسوار وخاتم وترك تطييب
في بدن وثوب وطعام وكحل ولو غير محرم وترك دهن شعر واكتحال بكحل زينة كاثمد
الا لحاجة كرمد فتكتحل به ليلا وتمسحه نهارا وترك اسفيداج يطلى به الوجه ودمام وهي
حمرة يورد بها الخدود وخضاب بنحو حناء كزعفران وورس وسقط لفظ زوجها لابي ذر
وقال الزهري محمد بن مسلم لا ارى بفتح الهمزة والراء ان تقرب الصبية المتوفى عنها زوجها
الطيب بالنصب على المفعولية لان عليها كالبالغة العدة خلافا لابي حنيفة رحمه
الله وهذا الاثر وصله ابن وهب في موطاه بدون قوله لان عليها العدة قال في
الفتح واظنه من تصرف المصنف وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح العين والحاء
المهملة وسكون الزاي عن حميد بن نافع ابي افلح الانصاري عن زينب ابنة ولابي ذر
بنت ابي سلمة بن عبد الاسد وهي بنت ام المؤمنين ام سلمة وربيبه صلى الله عليه وسلم
انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة فالاول عن ام حبيبة والثاني عن زينب بنت
جحش وسبقا في باب احداد المرأة على غير زوجها من كتاب الجنائز قالت زينب بنت
ابي سلمة دخلت على ام حبيبة رملة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها
ابو سفيان صخر بن حرب بالشام وجاءها نعيه فدعت ام حبيبة بطيب فيه او بطيب
طيبا فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها صفرة خلوق بوزن صبور ضرب من الطيب
او غيره ولابي ذر صفرة خلوق باضافة صفرة لتاليه وغيره بالجر عطفا على المضاف اليه ولغير
ابي ذر بالرفع فدهنت منه من الخلوق جارية لم اقف على اسمها ثم مست بعارضيها
اي مسحت ام حبيبة بجانبي وجه نفسها وجعل العارضين ماسحين والظاهر انها
جعلت الصفرة في يديها ومسحتها بعارضيها والباء للالصاق او الاستعانة ومسح
يتعدى بنفسه وبالباء تقول مسحت راسي وبراسي وزاد في الجنائز وذراعيها ثم قالت
والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الاخر نفي بمعنى النهي ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال المصدر المنسبك
من ان تحد فاعل يحل وفوق ظرف زمان لانه اضيف الى زمان الا على زوج ايجاب للنفي

والجار

والجار والمجرور يتعلق بتحد فيكون استثناء مفرغا اربعة اشهر وعشرا بعد تمام الاية
لان التقدير تحد على ميت فوق ثلاث فقوله الا على زوج مستثنى من ميت المقدر
وقوله اربعة اشهر مستثنى من الفوقية لان المراد بالفوقية زمن طويل استثني منه
اربعة اشهر وعشرا ويحتمل ان يكون التقدير الا ان تحد على زوج اربعة اشهر
وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير متصلا ويكون على زوج متعلقا بالمحذوف
ويكون التقدير الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا فيكون اربعة
اشهر وعشرا معمولا لتحد وعشرا معطوف عليه قالت زينب بنت ابي سلمة فدخلت
على زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش حين توفي اخوها سمي في بعض الموطات
عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق ابي مصعب لكن المعروف ان عبد الله بن
جحش قتل باحد شهيدا وزينب بنت ابي سلمة يومئذ طفلة فيستحيل ان تكون
دخلت على زينب بنت جحش في تلك الحالة ويجوز ان يكون عبيد الله المصغر فان
دخول زينب بنت ابي سلمة عند بلوغ الخبر بوفاته كان وهي مميزة قاله في فتح الباري
فدعت بطيب فمست منه ثم قالت اما بالتخفيف والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر اختلف في محل يقول على
ما مر اول هذا الكتاب فقيل مفعول ثان او حال وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق
بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني
جملة مصدرة بفعل مضارع من الافعال الصوتية وهذا اختيار الفارسي واختار
ابن مالك ومن تبعه ان تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة او
صفة ان كان المتقدم نكرة لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر جملة في موضع جر صفة
لامرأة واليوم الاخر عطف على اسم الله ان تحد اربعة اشهر وعشرا على ميت فوق ثلاث
ليال الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا اي مع ايامها كما قاله الجوهري فلا
تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشر وقيل الحكمة في هذا العدد ان الولد يتكامل تخليقه
وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على اربعة اشهر بنقصان هو
الاهلة فيجبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط واستدل بقوله لا يحل على تحريم الاحداد
على غير الزوج وهو واضح وعلى وجوب الاحداد المدة المذكورة على الزوج وعورض بان
الاستثناء وقع بعد النفي فيدل على الحل فوق الثلاث على الزوج لا على الوجوب
قال الشيخ كمال الدين وما قيل من ان نفي حل الاحداد نفي الاحداد فاستثناؤه استثناء
من نفيه وهو اثباته فيصير حاصله لا احداد الا من الزوج فانها تحد وذلك يقتضي الوجوب
لان الاخبار يفيده على ما عرف ومن ان نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناؤه استثناء
من الايجاب فيكون ايجابا لان الاصل ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه غير
لازم اذ يمتنع كون نفي حل الشيء الحسي نفيا له عن الوجود لغة او شرعا لتضمن الاستثناء
الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحل ولو سلم ايضا في الشرع لا يستلزم الوجوب لتحققه
بالاباحة والندب ولا وجوب وايضا استثناء الاحداد من ايجاب الزينة حاصله
او نفي وجوب الزينة وهو معنى حل الاحداد واتحاد الجنس حاصل مع هذا فان المستثنى
والمستثنى منه الاحداد ولا يتوقف اتحاد الجنس على صفة الوجوب فيهما فهو كالاول

انتهى واجيب بان فى حديث التى شكت عينها وهو ثالث احاديث هذا الباب دلالة على
الوجوب والا لم يمتنع التداوى المباح وبان السياق ايضا يدل على الوجوب فان كل ما منع منه
اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل بعينه دالا على الوجوب كالختان والزيادة على
الركوع فى الكسوف ونحو ذلك وفى حديث ام سلمة المروى فى الموطا وابى داود والنساى قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب ولا
الممشقة ولا الحلى ولا تختضب ولا تكتحل والظاهر ان الفعل مجزوم على النهى وحديث
ابى داود لا تحد المراة فوق ثلاث الا على زوج فانها تحد اربعة اشهر وعشرا وهو امر بلفظ
الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فان المراة قد لا تحد فانه فهو على حد قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن والمراد به الامر اتفاقا والتقييد بالمراة خرج مخرج الغالب فيجب
الاحداد على الصغيرة كالعدة والمخاطب لوليها يمنعها مما تمنع منه المعتدة وهذا مذهب
الجمهور خلافا للحنفية وشمل قوله المراة المدخول بها وغيرها والحرة والامة والتقييد
بالايمان بالله ورسوله لا مفهوم له كما يقال هذا طريق المسلمين وقد يسلكه غيرهم **قالت**
زينب بنت ابى سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث **وسمعت** امى **ام سلمة تقول**
جاءت امراة اسمها عاتكة بنت نعيم بن عبد الله بن النحام كما فى معرفة الصحابة لابى نعيم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتى توفى عنها زوجها المغيرة
المخزومى روى الاسماعيلى فى مسند يحيى بن سعيد الانصارى تاليفه من طريق يحيى
المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت جاءت امراة من قريش
قال يحيى لا ادرى ابنة النحام ام امهات بنت سعد ورواه الاسماعيلى من طرق كثيرة فيها
التصريح بان البنت هى عاتكة فعلى هذا فامها لم تسم قاله الحافظ ابن حجر **وقد اشتكت**
عينها بالرفع على الفاعلية وعليه اقتصر النووى فى شرح مسلم ونسبت الشكاية الى
نفس العين مجازا ويؤيده رواية مسلم اشتكت عيناها بلفظ التثنية ويجوز النصب وهو
الذى فى اليونينية على ان الفاعل ضمير مستتر فى اشتكت وهى المراة ورجحه المنذرى
وقال الحريرى انه الصواب وان الرفع لحن قال فى درة الغواص لا يقال اشتكت عين فلان
والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى لاهى انتهى ورد عليه برواية
التثنية المذكورة الا ان يجيب بانه على لغة من يعرب المثنى فى الاحوال الثلاث بحركات
مقدرة **افنكحلها** بضم الحاء وهو مما جاء مضموما وان كانت عينه حرف حلق **فقال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لا تكحلها قال ذلك **مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا** تاكيد للمنع
لكن فى الموطا وغيره اجعليه بالليل وامسحيه بالنهار والمراد انها لم تحتج اليه فلا يحل
واذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحته بالنهار **ثم**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هى اى العدة الشرعية **اربعة اشهر وعشرا** بالنصب
على حكاية لفظ القران العظيم ولبعضهم وهو الذى فى اليونينية بالرفع على الاصل والمراد
تقليل المدة وتهوين الصبر عما منعت منه وهو الاكتحال فى العدة ولذا قال **وقد**
كانت احداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على راس الحول والبعرة بفتح الموحدة والعين
وتسكن قال فى القاموس رجيع ذى الخف والظلف واحدته بها الجمع ابعار وفى ذكر الجاهلية
اشارة الى ان الحكم فى الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع

لكن التقدير بالحول استمر فى الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازواجهم متاعا الى الحول ثم
نسخت بالاية التى قبل وهى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والناسخ متقدم عليه
تلاوة ومتاخر نزولا كقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس مع قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك فى السماء **قال حميد** هو ابن نافع بالاسناد السابق **فقلت لزينب** بنت ابى سلمة
وما المراد بقوله عليه الصلاة والسلام **ترمى بالبعرة على راس الحول فقالت زينب**
بنت ابى سلمة **كانت المراة** فى الجاهلية **اذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا** بكسر الحاء
المهملة وتسكين الفاء بعدها شين معجمة بيتا صغيرا جدا او من شعر وبالاول فسره ابو داود
فى روايته من طريق مالك وعند النساى من طريق ابى القاسم عن مالك ان الحفش بالمعجمة
مضمومة بعدها مهملة وقال الشافعى الذليل الشعث البناء وعند النساى عمدت الى شر
بيت لها فجلست فيه **ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا** بفتح الفاء الفوقية والميم **حتى تمر**
بها ولابى ذر عن الكشميهنى لها باللام بدل الموحدة **سنة** من وفاة زوجها **ثم تؤتى**
بضم اوله وفتح ثالثه **بدابة** بالتنوين قال فى القاموس ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب
ويقع على المذكر **حمار** بالتنوين والجر بدل من سابقه **او شاة او طائر** او للتنويع واطلاق
الدابة عليهما بطريق الحقيقة اللغوية كما مر **فتفتض به** بفاء فمثناة فوقية ففاء ساكنة
ففوقية اخرى فضاد معجمة مشددة قال ابن قتيبة سالت الحجازيين عن الافتضاض
فذكروا ان المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا ثم تخرج بعد الحول باقبح
منظر ثم تفتض اى تكسر ما هى فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد
يعيش بعد ما تفتض به وقال الخطابى هو من فضضت الشئ اذا كسرته وفرقته اى انها
كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بتلك الدابة قال الاخفش معناه تتنظف به وهو
ماخوذ من الفضة تشبيها له بنقائها وبياضها وقيل تمسح به تفتض اى تغتسل بالماء
العذب حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الخليل الفضفض الماء العذب يقال
افتضضت به اى اغتسلت به **فقل ما تفتض بشئ** مما ذكر **الا مات** مصدرية اى فقل
افتضاضها بشئ وقيل تكون ما فى ثلاثة افعال زائدة كافة لها عن العمل وهى قل وكثر
وطال وعلة ذلك شبه هذه الافعال الاعلى جملة صرح بها بفعليتها كقوله

قل ما يبرح اللبيب الى ما ... يورث المجد داعيا او مجيبا

متصلة وعلى الاول تكتب منفصلة وقوله بشئ يتعلق بتفتض ولا ايجاب لها فى الجملة
من معنى النفى لان قولك قل تقتضى نفى الكثير فالايجاب لنفيه والمعنى قلما تفتض بشئ
فيعيش **ثم تخرج فتعطى** بضم الفوقية وفتح الطاء **بعرة** من بعر الابل او الغنم وباب اعطى
يتعدى الى مفعولين الاول هنا الضمير المستتر العائد عليها والثانى بعرة **فترمى** بها امامها
فيكون ذلك احلالا لها كذا فى رواية ابن الماجشون عن مالك وفى رواية ابن وهب
من وراء ظهرها واختلف فى المراد بذلك فقيل الاشارة الى انها رمت العدة رمى البعرة
وقيل اشارة الى ان الفعل الذى فعلته من التربص والصبر على البلاء الذى كانت
فيه لما انقضى كان عندها بمنزلة البعرة التى رمتها استحقارا لها وتعظيما فى حق الزوج
ثم تراجع بضم الفوقية وبعد الراء الف فجيم مكسورة **بعد** اى بعد ما ذكر من الافتضاض
والرمى **ما شاءت من طيب او غيره** مما كانت ممنوعة منه فى العدة **سئل مالك** الامام

ما معنى قوله تفتض قال تمسح به جلدها ليس بين هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الحجازيين
من انها تمسح قبلها لكنه اخص منه لان مالكا رحمه الله اطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة
مبين ان المراد جلد القبل وفي رواية النسائي تقبص بقاف ثم موحدة ثم مهملة مخففة وهي
رواية الشافعي والقبص الاخذ باطراف الانامل قال ابن الاثير هو كناية عن الاسراع اي
تذهب بعدو وسرعة الى منزل ابويها لكثرة حيائها بقبح منظرها او لشدة شوقها الى
التزويج لبعد عهدها به باب حكم استعمال الكحل للحادة اي التي تحد
بفتح اوله وضم الحاء المهملة واما الحدة فمن احدت الرباعي وقول السفاقسي صوابه
الحاد بلا هاء مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤنث لا يشركه فيه المذكر وتعقبه في الفتح
فقال انه جائز ليس بخطأ وان كان الاول ارجح وقال العيني ان كان يقال في طالق طالقة
وفي حائض حائضة فيقال ايضا حادة وان كان لا يقال طالقة ولا حائضة فلا يقال
حادة والصواب مع السفاقسي والذي ادعى صاحب الفتح جوازه فيه نظر لا يخفى واجاب
في المصابيح بان الزمخشري وغيره نصوا على انه ان قصد في هذه الصفات معنى الحدوث
قالتا لازمة فحاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد تلحقها التاء وان لم يقصد كرضع
وحاملة فيمكن ان يمشي كلام البخاري على ذلك انتهى وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا حميد بن نافع الانصاري عن زينب ابنة ولابي
ذر بنت ام سلمة عن امها ان امرأة تسمى عاتكة كما مر في الباب السابق توفي زوجها
المغيرة فخشوا بالخاء المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين واصله خشيوا بكسر
الشين وضم التحتية فاستثقلت ضمة الياء فنقلت لسابقتها بعد سلب حركته فالتقى
ساكنان الياء والواو وحذفت الاولى وابقيت الثانية اذ هي علامة الجمع فصار بوزن
خفوا فعوا اي خافوا عينيها وللكشميهني على عينها بالتثنية فيهما فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه في الكحل فقال لا تكحل بفتح التاء والكاف والحاء المشددة
اصله تتكحل فحذفت احدى التاءين ولابي ذر عن الكشميهني لا تكتحل بسكون الكاف
وكسر الحاء من باب الافتعال وعند ابن منده رمدت رمدا شديدا وقد خشيت
على بصرها وعند ابن حزم باسناد صحيح من رواية القاسم بن اصبغ اني اخشى ان
تنفقئ عينها قال لا وان انفقأت ولذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه
تمنعه مطلقا وعنه يجوز اذا خافت على عينها بما لا طيب فيه لكن مع التقييد بالليل
واجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال انه لا يحصل لها البرء بغير الكحل كالتضميد بالصبر
ونحوه وعند الطبراني فانها تشتكي عينها فوق ما يظن صلى الله عليه وسلم لا قد
كانت احداكن في الجاهلية تمكث اذا توفي زوجها في شر احلاسها بمهملتين جمع حلس
بكسر ثم سكون الثوب او الكساء الرقيق يكون تحت البردعة او شر بيتها بالشك من الراوي
هل وقع الوصف لثيابها او مكانها فاذا كان حول من وفاة زوجها فمر عليها كلب رمت
ببعرة لترى من حضرها ان مقامها حولا اهون عليها من بعرة ترمي بها كلبا وظاهره ان رميها
البعرة متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره ام قصر وهذا التفسير
وقع هنا مرفوعا كله بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم يسنده زينب وهو غير متفق
للادراج في رواية شعبة لان شعبة من احفظ الناس فلا يقضى على روايته برواية

غيره بالاحتمال قاله الحافظ ابن حجر فلا تكتحل حتى تمضي اربعة اشهر وعشرا قال حميد
بالسند السابق وسمعت زينب ابنة ام سلمة ولابي ذر بنت ابي سلمة تحدث ام حبيبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد
بضم اوله وكسر الحاء المهملة على ميت فوق ثلاثة ايام الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا
والتقييد بالاسلام ولاحقه للمبالغة في الزجر اذ الاحداد من حق الزوج وهو ملتحق بالعدة
في حفظ النسب فتدخل الذمية بالمعنى كما تدخل الكافرة في النهي عن السوم على سوم اخيه
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة
ابن المفضل بن لاحق الامام ابو اسماعيل قال حدثنا سلمة بن علقمة البصري عن محمد بن
سيرين احد الاعلام قالت ام عطية نسيبة الانصارية نهينا بضم النون وكسر الهاء
مبنيا للمفعول ان نحد بضم النون وكسر الحاء المهملة اي على ميت اكثر من ثلاث الا بزوج
بسبب زوج ولابي ذر عن الكشميهني الا على زوج كذا اورده مختصرا او في الباب اللاحق
مطولا باب بيان استعمال القسط بضم القاف وسكون السين بعدها
طاء مهملة من العود الذي يتبخر به للحادة عند الطهر من المحيض اذا كانت من ذوات
الحيض وسبق ما في لفظ الحادة في الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد المثناة ابن درهم
الامام ابو اسماعيل الازدي عن ايوب السختياني الامام عن حفصة بنت سيرين
ام الهذيل البصرية الفقيهة عن ام عطية نسيبة انها قالت كنا ننهى بضم اوله وفتح
الهاء والناهي الشارع فله حكم الرفع كالذي قبله ووقع التصريح به في الذي يليه ان نحد
بضم النون وكسر الحاء على ميت اب او غيره فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا
خرج مخرج الغالب والا فذوات الحمل بوضعهن كما لا يخفى ولا نكتحل بالنصب عطفا
على المنصوب السابق كقوله ولا نطيب بتشديد الطاء ولا نلبس ثوبا مصبوغا
الا ثوب عصب بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره موحدة من برود اليمن
يعصب غزلها اي يربط ثم يصبغ ثم ينسج مصبوغا فيخرج موشى لبقاء ما عصب منه
ابيض ولم ينصبغ وانما يعصب السدى دون اللحمة فان قلت ما الحكمة في وجوب
الاحداد في عدة الوفاة دون الطلاق اجيب بان الزينة والطيب يستدعيان
النكاح فنهيت عنه زجرا لان الميت لا يتمكن من منع معتدته من النكاح بخلاف المطلق
الحي فانه يستغني بوجوده عن زاجر آخر وقد رخص لنا بضم الراء وكسر الخاء المعجمة المشددة
عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها ولابي ذر عن الكشميهني من حيضتها
لازالة الرائحة لا للتطييب في نبذة بنون مضمومة فموحدة ساكنة فذال معجمة فتوحة
شيء قليل من كست اظفار تتبع به اثر الدم وكست بضم الكاف وسكون المهملة
مضاف للاحقه قال الصغاني في اظفار صوابه ظفار بفتح المعجمة مخففا موضع بساحل
عدن وكنا ننهى بضم وفتح الهاء عن اتباع الجنائز قال ابو عبد الله البخاري القسط
بالقاف والكست بالكاف مثل الكافور بالكاف والقافور بالقاف يبدل كل
واحد منهما من الآخر نبذة اي قطعة وليس هذا في الفرع كاصله بل ولا في كثير
من النسخ نعم هو ثابت في الفرع كاصله في آخر الباب اللاحق لابي ذر هذا باب

لعله والطيب

بالتنوين تلبس المرأة الحادة ثياب العصب برود يمنية كما مر وقيل فيها بياض وسواد
وعصب بمعنى معصوب واضافة ثياب الى عصب من اضافة الموصوف الى صفته وفيه الخلاف
المشهور في تأويله بين البصريين والكوفيين وبه قال حدثنا الفضل بن دكين بالدال المهملة
المضمومة وفتح الكاف وتسكين التحتية بعدها نون قال حدثنا عبد السلام بن حرب
ابو بكر النهدي الكوفي عن هشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما
راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة كما قال المزي فيما ذكره العيني وقال الحافظ ابن حجر هو
الدستوائي عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية نسيبة انها قال النبي ولابي ذر قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر خرج مخرج المبالغة
فلا تستدل به لاخراج الذمية كما قاله الامام ابو حنيفة مع انكار المغاهيم فقيه
مخالفة لقاعدته ان تحد على ميت فوق ثلاث سبق في حديث ام حبيبة في الطريق
الاولى ثلاث ليال وفي الطريق الثانية ثلاثة ايام وجمع بارادة الليالي بايامها ويحمل
المطلق هذا على المقيد ولذلك انث وهو محمول ايضا على ان المراد ثلاث ليال بايامها
الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تكتحل الا لضرورة ليلا وتمسحه
نهارا ولا تلبس ثوبا مصبوغا نعت لثوب الا ثوب عصب نصب على الاستثناء
المتصل لان ثياب العصب مصبغة ايضا ويحتمل ان يكون العصب ليس من الجنس فيكون
الاستثناء منقطعا وهو منصوب ايضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كالكتان
والابريسم لم يكن فيه زينة كنقش واما اذا كان المصبوغ لا لزينة بل لمعيبة او احتمال وسخ
كالاسود وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى شيخ المؤلف فيما في البيهقي من طريق
ابي حاتم الرازي عنه حدثنا هشام الدستوائي او ابن حسان كما مر قال حدثتنا بالتأنيث
حفصة بنت سيرين قالت حدثتني بالتأنيث والافراد ام عطية الانصارية
رضي الله عنها نهى النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر المنهي عنه اختصارا لدلالة المروي
السابق عليه ولفظ البيهقي ان تحد المرأة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحد عليه اربعة
اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا الا ادنى
اي عند قرب طهرها او اقل طهرها اذا طهرت من حيض او نفاس نبذة قليلا من قسط
واظفار نوعان من البخور وقوله اذا طهرت ظرف فاصل بين المستثنى منه التقدير فلا
تمس طيبا الا نبذة من قسط واظفار اذا طهرت قال ابو عبد الله المؤلف القسط
والكست بالكاف والتاء الفوقية بدل القاف والطاء مثل ما يقال في الكافور بالكاف
والقافور بالقاف وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لغير ابي ذر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا الى قوله تعالى
بما تعملون خبير عالم بالبواطن وساق في رواية كريمة الاية كلها وبه قال حدثني بالافراد
اسماعيل بن اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء
وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن عباد مقرئ مكة
قرئ على ابن كثير المكي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر المفسر انه قال
في تفسير قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة

اي التربص اربعة اشهر وعشرا المذكورة في الاية تعتد عند اهل زوجها امرا واجبا
ولكرية واجب بالرفع خبر مبتدا محذوف فانزل الله تعالى بعدها والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الاية وصية لازواجهم متاعا نصب بالوصية لانها مصدر
وتقديره متعوهن متاعا الى الحول صفة لمتاع غير اخراج مصدر مؤكد كقولك هذا
القول غير ما تقول فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التزين
والتعرض للخطاب من معروف مما ليس بمنكر في الشرع قال مجاهد جعل الله لها تمام
السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة في هذه الاية الثانية وصية من زوجها ان شاءت
سكنت في وصيتها التي اوصاها لها الزوج وان شاءت خرجت بعد الاربعة الاشهر والعشر
وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجب عليها
زعم ذلك قاله ابن ابي نجيح عن مجاهد وكان الحامل له على ذلك كما قاله الخطابي استشكال
ان يكون الناسخ قبل المنسوخ فرأى ان استعمالها ممكن بحكم غير مترافع لجواز ان يوجب
الله على المعتدة اربعة اشهر وعشرا ويوجب على اهلها ان تبقى عندهم بقية الحول ان
اقامت عندهم وهو قول لم يقله احد من المفسرين ولا تابعه احد من الفقهاء عليه وقال
عطاء هو ابن ابي رباح قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت هذه الاية الاولى عدتها
عند اهلها المذكورة في الاية الثانية فتعتد حيث شاءت لان السكنى تبع للعدة
فلما نسخ الحول بالاربعة اشهر وعشر نسخت السكنى ايضا وكذا قول الله تعالى غير اخراج
نسخ ايضا كما عليه الجمهور وقال عطاء ايضا ان شاءت المتوفى عنها زوجها اعتدت عند
اهلها ولابي ذر عن الكشميهني عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت
لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن وسقط لفظ انفسهن لغير ابي
ذر قال عطاء المذكور ثم جاء الميراث فنسخ السكنى كما نسخت آية الخروج وهي فان خرجن
فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند اهل الزوج فتعتد حيث شاءت ولا سكنى
لها وهو قول ابي حنيفة كما مر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة عن سفيان الثوري
عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم انه قال حدثني بالافراد حميد بن نافع الانصاري
عن زينب ابنة ام سلمة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام حبيبة ابنة ولابي ذر بنت
ابي سفيان صخر بن حرب لما جاءها نعي بفتح النون وكسر العين المهملة وتشديد التحتية
وسكون العين وتخفيف التحتية خبر موت ابيها ابي سفيان دعت بطيب
فمسحت منه ذراعيها وقالت ما لي بالطيب من حاجة لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على
زوج اربعة اشهر وعشرا واستدل به على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه
ثلاث ليال فما دونها وتحريمه فيما زاد عليها وكان هذا القدر ابيح لاجل حظ النفس ومراعاتها
وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناولت ام حبيبة الطيب لتخرج عن عهدة الاحداد
وصرحت بانها لم تتطيب لحاجة اشارة الى ان اثر الحزن باقية عندها لكنها لم يسعها الا
امتثال الامر

باب حكم مهر البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد
التحتية من البغاء وهو الزنا حكم النكاح الفاسد كنكاح الشغار ليبطل ولكل واحدة
منهما مهر مثلها ونكاح المتعة والمعتدة والمستبرأة من غيره وقال الحسن البصري فيما

وصله ابن ابي شيبة اذا تزوج امراة محرمة عليه بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الرا المفتوحة
اخرها هاتانيث ولابي ذر عن المستملي محرمه بفتح الميم وسكون الحاء وها مضمومة بغير تحتية اي ذات
محرم كام واخت بنسب ورضاع وسوا والحال ان الرجل لا يشعر انها محرمه فرق بينهما بضم
الفا وكسر الرا المشددة ولها ما اخذت منه من الصداق المسمى وليس لها غيره ثم قال الحسن
بعد بالبنا على الضم لها صداقها اى صداق مثلها وقول الحسن هذا ساقط للحموى وبه قال حدثنا
على بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهى تحريم عن ثمن الكلب المعلم وغيره لنجاسته
وقال الحنفية وسحنون من المالكية يجوز بيع المنتفع به من الكلاب ونهى ايضا عن حلوان الكاهن
ما ياخذه الذى يدعى علم الغيب بواسطة جنى ونحو ذلك قال الماوردي ويمنع من تكتسب بالكهانة
واللهو ويؤدب الاخذ والمعطى وعن مهر البغي ما تاخذه الزانية على الزنا وسماه مهرا لكونه على
صورته فهو من مجاز التشبيه او اطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوى وهذا الحديث سبق في البيع
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عون بن ابي جحيفة
عن ابيه ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه انه قال
لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة التى تغرز الجلد بالابرة ثم تحشى بالكحل والمستوشمة
المفعول بها ذلك لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ولعن ايضا اكل الربا اخذه وموكله معطيه
لانهما اشتركا في الفعل وان كان احدهما مغتبطا والاخر مهتضما ونهى عن ثمن الكلب وكسب
البغي اذا كان من وجه غير حلال كالزنا لا كالخياطة والغزل ولعن المصورين للحيوان وبه قال
حدثنا على بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال اخبرنا شعبة بن
الحجاج عن محمد بن جحادة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة الايادي بتحتية مخففة وبعد
الالف ميم عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاما من وجه حرام كالزنا فبذل العوض عليه واخذه حرام
وهذا الحديث اورده مختصرا اي للاقتصار على المراد من الترجمة وزاد في بعض الروايات
وكسب الحجام ولا ريب ان الحجامة مباحة وكراهة كسبه اذ هو في مقابلة مخامرة النجاسة وقد يكون
الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب وبعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ويفرق بينهما
بدلايل الاصول واعتبار معانيها وقد يتوقف الحكم في الذى يجمع بالعطف على المجموع لا على افراده كقولك
ان دخل الدار زيد وعمرو وبكر فلهم درهم فلا يستحق من دخل منهم الدار على انفراده الدرهم ولا شيا
منه حتى يدخل قرينه باب حكم المهر للمدخول ولابي ذر للمدخولة عليها
وكيف الدخول اى بم يثبت او كيف الحكم اذا طلقها قبل الدخول وكيف المسيس وهو معطوف
على الدخول اى اذا طلقها قبل الدخول وقبل المسيس وثبت المسيس في رواية ابي ذر عن
الحموى وبه قال اخبرنا اسماعيل بن علية عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير انه
قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل قذف امراته ما الحكم فيه قال فرق نبي الله صلى الله
عليه وسلم بين اخوى بني العجلان تثنية اخ والعجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم
وهو من باب التغليب وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فابيا ثبت ذلك
مرتين فامتنعا ففرق بينهما صلى الله عليه وسلم تنفيذا للما وجب الله بينهما من المباعدة

بنفس

بنفس الملاعنة قال ايوب السختياني بالسند السابق فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شي
لا اراك تحدثه قال قال الرجل مالي الذى اصدقتها قال لا مال لك لانك ان كنت صادقا
فيما ادعيت عليها فقد دخلت بها واستوفيت حقك منها وفيه ان من اغلق بابا وارخى
سترا على المراة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال اهل الكوفة واحمد
لان الغالب عند اغلاق الباب وارخا الستر على المراة وقوع الجماع فاقيمت المظنة مقام
المئنة لما جبلت عليه النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقوع غالبا لغلبة الشهوة
وتوفير الداعية وذهب الشافعي وطايفة الى ان المهر لا يجب كاملا الا بالجماع لقوله تعالى
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن واجابوا عن حديث الباب انه ثبت في الرواية في
الرواية الاخرى في حديث فهو بما استحللت من فرجها فلم يكن في قوله دخلت عليها حجة لمن قال
ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك اذا دخل بالمراة في بيته صدقت عليه وان دخل بها في بيتها
صدق عليها وان كنت كاذبا فيما قلته فهو اى المال ابعد منك لئلا يجتمع عليها الظلم في
عرضها ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا تستحقه وهذا الحديث سبق في اللعان
باب وجوب المتعة وهي مال تدفعه الزوج للتي للمطلقة التى لم يجب
لها نصف مهر فقط بان وجب لها جميع المهر او كانت مفوضة لم توطا ولم يفرض لها صداق
صحيح لقوله تعالى لا جناح عليكم لا تبعة عليكم ان طلقتم النسا شرط ويدل على جوابه
لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النسا فلا جناح عليكم ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن
وما شرطية اى ان لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة او حتى تفرضوا
وفرض الفريضة تسمية المهر ومتعوهن الى قوله ان الله بما تعملون بصير يجازيكم على تفضلكم
ولان المفوضة لم يحصل لها شي فيجب لها متعة للايحاش والدليل للاولى التى وجب لها جميع المهر
في قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تعقلون وخصوص قوله تعالى فتعالين امتعكن ولان المهر في مقابلة منفعة
بضعها وقد استوفاها الزوج فيجب للايحاش متعة واما من وجب لها النصف فقط فلا
متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعها فيكفي نصف مهرها للايحاش ولانه تعالى لم يجعل لها سواه بقوله
عز وجل فنصف ما فرضتم ويسن ان لا تنقص المتعة عن ثلاثين درهما وان لا تبلغ نصف المهر وعبر
جماعة بان لا يزاد على خادم فلا حد للواجب وقيل هو اقل ما يتمول ومتع الحسن بن على زوجته بعشرة
الاف وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المتعة اصلا واحتج له بعضهم بانها لم تقدر
واجيب بان عدم التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة القريب وعن ابي حنيفة تختص بالمطلقة قبل الدخول
ولم يسم لها صداقا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعنة متعة حين طلقها زوجها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لا طريق لك على الاستيلا عليها فعليه
تابيد الحرمة فلا يملك عصمتها بوجه من الوجوه قال يا رسول الله اذهب مالي الذى دفعته
لها مهرا قال صلى الله عليه وسلم لا مال لك لانك ان كنت صدقت عليها فيما قلته عليها فهو
اي المال بما استحللت من فرجها بحذف العايد وان كنت كذبت ولابي ذر عن الحموى والمستملي
كاذبا عليها فذاك الطلب لما اصدقتها ابعد وابعد لك منها وتقدم الحديث في اللعان والله

المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النفقات

جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت
الدراهم تنفق نفقا اى فقدت وانفق الرجل افتقر وذهب ماله او من النفاق وهو الرواج
يقال نفقت السلعة نفاقا راجت وذكر الزمخشري ان كل ما فاؤه نون وعينه فا يدل على معنى
الخروج والذهاب مثل نفق ونفر ونفخ ونفس ونفي الشرع وجمعها لاختلاف انواعها من
نفقة زوجة وقريب ومملوك وفضل النفقة بجر وفضل عطفا على المجرور السابق ولابي ذر
والنسائي تاخير البسملة عن قوله كتاب النفقات ثم قال باب فضل النفقة على الاهل لكن لفظ
باب ساقط لابي ذر ويسئلونك ولابي ذر وقول الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو
بالرفع ابو عمرو وعلى ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدا محذوف مناسبة
بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقهم العفو والباقون بالنصب على ان ماذا اسما واحدا
فيكون فعلا مقدما تقديره اي شي ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة
ايضا والتقدير انفقوا العفو كذلك الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اى تبيينا
مثل هذا التبيين يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا في امر الدنيا والاخرة وفي
تتعلق بتتفكرون اى تتفكرون بما يتعلق في الدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم وقال الحسن
البصرى رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زيادات الزهد بسند
صحيح عنه العفو الفضل وعند ابن ابي حاتم من مرسل يحيى بن ابى كثير بسند
صحيح انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا
ان لنا ارقا واهلين فما ننفق من اموالنا فنزلت وعن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
ايضا ان المراد بالعفو ما فضل عن الاهل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدى بن ثابت الانصاري سمعت عبد الله بن يزيد
من الزيادة الانصاري عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري قال شعبة بن
الحجاج كما بينه عند الاسماعيلي في روايته فيما نبه عليه في الفتح وعبد الله بن يزيد
كما قاله العيني فقلت لابي مسعود اترويه عن النبي صلى الله عليه وسلم او تقوله اجتهادا
فقال انما ارويه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفق المسلم نفقة دراهم او غيرها
على اهله زوجته او ولده او قاربه ويحتمل ان يختص بالزوجة ويلتحق به غيرها بطريق
الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب وثبوته بما ليس بواجب اولى وهو اى والحال
انه يحتسبها اى يريد بها وجه الله بان يتذكر انه يجب عليه الانفاق فينفق بنية
اداء ما امر به كانت اى النفقة له صدقة اى كالصدقة في الثواب والا لحرمت على
الهاشمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة
مجاز والمراد بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع على اصل الثواب لا في الكمية ولا
في الكيفية وقال المهلب النفقة على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة
خشية ان يظنوا ان قيامهم بالواجب لا اجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفهم
انها لهم صدقة حتى لا يخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يكفوهم المؤنة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة

الواجبة

الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنير سميت النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق نحلة
فلما كان احتياج المراة الى الرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتانيس والتحصن وطلب الولد كان الاصل
ان لا يجب لها عليه شي الا ان الله تعالى خص الرجل بالفضل على المراة بالقيام عليها ورفعه عليها
بذلك درجة فمن ثم جاز اطلاق النحلة على الصداق والصدقة على النفقة وهذا الحديث قد مر
في باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة من كتاب الايمان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله تعالى انفق بفتح الهمزة وكسر الفاء وسكون القاف امر من الانفاق يا ابن ادم انفق عليك انفق
بضم الهمزة والجزم جوابا للامر وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله في تفسير سورة هود من طريق
شعيب بن ابي حمزة عن ابى الزناد باتم من هذا ولفظه قال الله تعالى انفق انفق عليك وقال يد
الله ملاى لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق الله السماء والارض فانه
لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله انفق
عليك من باب المشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزاينه شيا كما قال يد الله ملاى لا يغيضها
نفقة والي يلمح قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وفي رواية مسلم من طريق همام عن
ابي هريرة ان الله تعالى قال لي انفق انفق عليك بزيادة لفظ لي على رواية البخاري فالمراد
با ابن ادم النبي صلى الله عليه وسلم او جنس بني ادم وتكون تخصيصه صلوات الله وسلامه
عليه باضافته الى نفسه لكونه راس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل ويبلغ امته قاله في الفتح
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال
حدثنا مالك الامام الاعظم عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي عن ابي الغيث بالغين المعجمة
وبعد التحتية الساكنة مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجي في تحصيل ما ينفقه على المراة الارملة
بفتح الهمزة والميم بينهما راء ساكنة التي لا زوج لها والمسكين في الثواب كالمجاهد في سبيل
الله عز وجل او القائم الليل بالحركات الثلاث كما في الحسن الوجه في الوجوه الاعرابية
وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة او مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن مالك
الصائم النهار وفي رواية القعنبي عن مالك عند المؤلف في الادب واحسبه قال وكالقائم
لا يفتر والصائم لا يفطر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان اتصاف الاهل اى الاقارب
بالصفتين المذكورتين واذا ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له بقريب ممن اتصف
بالوصفين فالمنفق على المتصف اولى وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
وكذا مسلم واخرجه الترمذي في البر والنسائي في الزكاة وابن ماجه في التجارات وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال اخبرنا سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض بمكة عام حجة الوداع فقلت له يا رسول الله
لي مال ولا يرثني الا ابنة فهل اوصي بماله كله صدقة بعد موتي قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا قلت فالشطر بالفاء والجر ولابي ذر بالرفع قال عليه الصلاة والسلام لا قلت
فالثلث بالجر والرفع قال عليه السلام يكفيك الثلث والثلث كثير بالمثلثة ان تدع بفتح

الحرة اى تتركه ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام فقرا يتكففون
الناس في ايديهم اى يمدون الى الناس اكفهم للسؤال ومهما انفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة حال
كونها ترفعها في في امرأتك فيه ان المباح اذا قصد به وجه الله صار قربة يثاب عليه
ولعل الله يرفعك وينتفع بك ناس ويضر بك آخرون بينا الفعل بين للمفعول وقد وقع
ذلك فانه عاش حتى فتح العراق وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار
وهذا الحديث سبق في كتاب الجنائز باب وجوب النفقة على

الاهل الزوجة والعيال من عطف العام على الخاص وعيال الرجل من يقوتهم وينفق عليهم
وبدأ بالزوجة لانها اقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها بالمواساة ولانها لا تسقط بمضي
الزمان والعجز بخلاف غيرها ولوجوبها سببان نسب وملك فيجب بالنسب خمس
نفقات نفقة الاب الحر وآبائه وامهاته ونفقة الام الحرة وآبائها وامهاتها لقوله تعالى
وصاحبهما في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط
يسار المنفق بما فضل عن قوته وقوت زوجته وخادمها وخادمه وولده يومه وليلته
ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى ويجب بالملك خمس ايضا نفقة الزوجة ومملوكها
والمعتدة ان كانت رجعية او حاملا ومملوك من رقيق وحيوان فللزوجة على الغني
مدان ولخادمها مد وثلث وعلى المتوسط لها مد ونصف ولخادمها مد وعلى المعسر لها
مد وكذا لخادمها ومن اوجبنا له النفقة اوجبنا له الادم والكسوة والسكنى وتسقط النفقة
بمضي الزمان بلا انفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينا في ذمته لانها مع
بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر
ان خادمة الزوجة مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا
بالقبض كالهبة الا ان تكون القاضي فرض لها النفقة او صالحه الزوج على مقدار منها
فيقضي لها بنفقة ما مضى لان فيه حق الزوج وحق الشرع من حيث الاستمتاع وقضاء
الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما
عن الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار حق الشرع صلة فاذا تردد بينهما
فلا تستحكم الا بحكم القاضي عليها قال الزيلعي وفي الغاية ان نفقة ما دون شهر
لا يسقط وعزاه الى الذخيرة قال فكانه جعل القليل مما لا يمكن التحرز عنه اذ لو سقطت
بمضي يسير من المدة لما تمكنت من الاخذ اصلا وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابو صالح ذكوان
السمان قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة ما ترك غنى بحيث لم يجحف بالمتصدق واليد العليا وهي المعطية خير
من اليد السفلى وهي السائلة وابدأ في الانفاق بمن تعول ممن يجب عليك نفقته وفي
حديث النسائي عن ابي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به
على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق
به على خادمك قال عندي آخر قال انت ابصر به تقول المرأة لزوجها اما ان تطعمني
وللنسائي اما ان تنفق علي واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني بهمزة قطع
واستعملني وزاد الاسماعيلي الى من تكلني فقالوا يا ابا هريرة سمعت هذا بعني

قوله تقول المرأة الى آخره من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس ابي هريرة
بكسر الكاف اى من كلامه ادرجه في آخر الحديث لا مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحينئذ فهو موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب
الدراري والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعني ليس هذا الا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه نفي يريد به الاثبات واثبات يريد به النفي على
سبيل التعكيس قال وفي بعضها بفتح الكاف اى من عقل ابي هريرة وكياسته وفيه
ان النفقة على الولد ما دام صغيرا او لا مال له ولا حرفة لان قوله الى من تدعني انما هو من
لا يرجع الى شيء سوى نفقة الاب ومن له حرفة او مال غير محتاج الى قول ذلك واستدل
بقوله اما ان تطعمني واما ان تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته اذا اعسر بالنفقة
واختارت فراقه كما يفسخ بالجب والعنة بل هذا اولى لان الصبر عن التمتع اولى اسهل
منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى بلا وطء ولا يبقى بلا قوت وايضا منفعة الجماع مشتركة
بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدمه ففي عدم المختص بها اولى وقياسا على المرقوق
فانه يبيعه اذا اعسر بنفقته ولا فسخ للزوجة بنفقته عن مدة ماضية اذا عجز عنها لتنزلها
منزلة دين آخر يثبت في ذمته وقال الحنفية اذا اعسر بالنفقة تؤمر بالاستدانة عليها
ويلزمها الصبر وتتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
وغاية النفقة ان تكون دينا في الذمة وقد اعسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانظار
بالنص ثم ان في الزام الفسخ ابطال حقه بالكلية وفي الزام الانظار عليها والاستدانة
عليه تأخير حقها دينا عليه واذا دار الامر بينهما كان التأخير اولى وبه فارق الجب والعنة
والمملوك لان حق الجماع لا يصير دينا على الزوج ولا نفقة المملوك تصير دينا على
المالك ويخص المملوك ان في الزام بيعه ابطال حق السيد الى خلف هو الثمن فاذا عجز عن
نفقته كان النظر من الجانبين في الزامه بيعه اذ فيه تخليص المملوك من عذاب الجوع
وحصول بدل الملك مقامه للسيد بخلاف الزام الفرقة فانه ابطال حقه بلا بدل وهو
لا يجوز بدلالة الاجماع على انها لو كانت ام ولد عجز عن نفقتها لم يعتقها القاضي عليه قاله
الشيخ كمال الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير بالعين المهملة المضمومة والفاء المفتوحة مصغرا قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر امير مصر
عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول قال
في شرح السنة اى غنى يعتمده ويستظهر به على النوائب التي تنوبه قال التوربشتي
هو مثل قولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة وممتطٍ غارب العز ونحو ذلك من
الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه والتنكير فيه للتعظيم وقال الطيبي
استعير الصدقة للانفاق حثا عليه ومسارعة فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن ثمة
اتبعه بما ينبغي ان تحمل الصدقة على الانفاق مطلقا قوله وابدأ بمن تعول قرينة للاستغراق
فيشمل النفقة على العيال وصدقتي التطوع والواجب وان يكون ذلك الانفاق من
الربح لا من صلب المال فعلى هذا كان من الظاهر ان يؤتى بالفاء فعدل الى الواو ومن الجملة

الاخبارية الى الانشائية تفويضا للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الانفاق باب
جواز حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال وسقط لفظ نفقة لابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح عن ابي
عيينة سفيان قال قال لي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد قال لي الثوري
سفيان قال لي معمر هل سمعت في الرجل يجمع لاهله قوت سنتهم او قوت بعض السنة
شيئا قال معمر فلم يحضرني شئ في ذلك ثم ذكرت حديثا حدثناه ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة ابن الحدثان
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة يهود خيبر مما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما
لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
ويحبس لاهله زوجته وعياله من ذلك قوت سنتهم تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة
ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخل لنفسه
بخصوصها وفيه جواز ادخار القوت للاهل والعيال لانه ليس بحكرة ولا مناف للتوكل كيف
ومصدره عن سيد المتوكلين واذا كان حال التوكل اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يقدح
فيه التسبب كلي في مرض اذا تحقق بما شا الله كان وما لم يشا لم يكن وترك الاسباب وفعل
مخوف توكلا منهي عنه فتعتبر الاسباب الشرعية ومن غلب توحيد خاص اغناه عن بعضها
لا يقتدى به فيه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفا مصغرا الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين مصغر
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس
ابن الحدثان بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة قال الزهري وكان محمد بن جبير بن مطعم
ذكر لي ذكرا اي بعضا من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن اوس فسالته عن
ذلك فقال لي مالك المذكور انطلقت فيه حذف ذكره في فرض الخمس ولفظه فقال مالك
بينا انا جالس في اهلي حين متع النهار اي اشتد حره اذا رسول عمر بن الخطاب ياتيني فقال
اجب يا امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فبينا انا جالس عنده اذا اتاه
حاجبه يرفا بفتح التحتية وسكون الرا وفتح الفا مهموزا وغير مهموز فقال له هل لك
رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد اي ابن ابي
وقاص حال كونهم يستاذنون في الدخول عليك قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهم قال
فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث مكث يرفا قليلا فقال لعمر هل لك رغبة في علي وعباس
رضي الله عنهما قال نعم فاذن فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس لعمر يا امير المؤمنين
اقض بيني وبين هذا يريد عليا اي في الخمس ومما يختصمان فيما افا الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه الذين معه يا امير المؤمنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتيدوا بتشديد الفوقية وكسر الهمزة اي
تانوا ولا تعجلوا انشدوا بفتح الهمزة وضم الشين اسالكم بالله الذي به ولابي ذر عن
الكشميهني باذنه تقوم السما فوق روسكم بلا عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبيا ما تركنا صدقة ما موصول
مبتدا او تركنا صلته والعايد محذوف وصدقة رفع خبر يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه وغيره من الانبيا ولذلك قال في الرواية الاخرى عن معاشر الانبيا
قال الرهط عثمان واصحابه قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر على علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا قد قال
ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله عز وجل كان خص ولابي ذر قد خص رسول
صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشي وهو الخمس في هذا الفي بدل المال لم يعطه احدا غيره
لان الفي كله او جله على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ما افا
الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير وسقط لغير
ابي ذر فما اوجفتم عليه من خيل فكانت هذه الاخماس الاربعة من بني النضير وخيبر
وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره والله ما احتازها
بحا مهملة وزاي ما جمعها ولابي ذر عن الكشميهني ما اختارها بالخا المعجمة والرا المهملة لنفسه
دونكم ولا استاثر ما استقل بها عليكم لقد اعطاكموها اي اموال الفي وبثها بالموحدة
والمثلثة المفتوحة المشددة وفرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال فدك وخيبر وبني
النضير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال وهذا موضع الترجمة ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل اي موضع مال الله لمصالح المسلمين
فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله ولابي ذر انشدكم الله
بحذف حرف الجر والنصب هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال وفي الخمس ثم قال لعلي وعباس
انشدكما بالله هل تعلمان قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل ولابي ذر فعمل فيها بما
عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس جملة حالية
معترضة ثم عمان خبر لقوله انتما ان ابا بكر كذا وكذا اي منعكما ميراثكما منه صلى الله
عليه وسلم والله يعلم انه فيها صادق في القول بار في العمل راشد في الاقتدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم جيتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع اي مجتمع
لم يكن بينهما منازعة جيتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم
واتى هذا اي علي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان هذا يسالني نصيبا من امراته فاطمة رضي
الله عنها من ابيها صلى الله عليه وسلم فقلت لكما ان شيتما دفعته اليكما على ان عليكما
عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل
فيها ابو بكر رضي الله عنه وبما عملت به فيها منذ وليتها فلا تتصرفا فيها على جهة التمليك
اذ هي صدقة محرمة التمليك بل افعلا فيها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
بعده والا بان لا تفعلا فيها ما ذكر فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها
اليكما بذلك ثم قال للرهط انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك فقال الرهط نعم
قال فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم

قال عمر افتلتمسان مني قضاء حكما غير ذلك الحكم الذي حكمت فيه فوالذي باذنه
تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة وان عجزتما عنها فادفعاها
الي فانا اكفيكماها وهذا الحديث سبق في فرض الخمس والله الموفق والمعين هذا
باب بالتنوين وقال الله تعالى ويسقط لفظ وقال الله تعالى لابي
ذر والوالدات يرضعن اولادهن في معنى الامر المؤكد كيتربصن وهذا الامر على وجه
الندب او على وجه الوجوب اذا لم يقبل الصبي الا ثدي امه او لم يوجد له ظئر او كان الاب
عاجزا عن الاستئجار والمطلقات والايجاب للنفقة والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ
الخبر دون لفظ الالتزام كان يقول وعلى الوالدات ارضاع اولادهن كما جاء بعده
وعلى الوارث مثل ذلك اشارة الى عدم الوجود حولين ظرف كاملين تامين وهو توكيد
لانه مما يتسامح فيه فانك تقول اقمت عند فلان حولين ولم تستكملهما لمن اراد ان يتم
الرضاعة بيان لمن توجه اليه الحكم اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع الى قوله بما تعملون
بصير لا تخفى عليه اعمالكم فهو يجازيكم عليها وقال تعالى وحمله وفصاله ومدة حمله
وفطامه ثلاثون شهرا استدل علي رضي الله عنه بهذه الاية مع التي في لقمان وفصاله
في عامين وقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر
وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوي صحيح ووافقه عليه عثمان وغيره من الصحابة
رضي الله عنهم فروى محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل منا امرأة
من جهينة فولدت لتمام ستة اشهر فانطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له فبعث اليها
فلما قامت لتلبس ثيابها بكت اختها فقالت ما يبكيك فوالله ما التبس بي احد من خلق
الله غيره قط فيقضي الله فيّ ما شاء فلما اتي بها عثمان امر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه
فقال له ما تصنع قال ولدت تماما لستة اشهر وهل يكون ذلك فقال له علي اما تقرأ
القرآن قال بلى قال اما سمعت الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين
كاملين فلم نجده بقي الا ستة اشهر فقال عثمان والله ما فطنت لهذا علي بالمرأة فوجدوها
قد فرغ منها ورواه ابن ابي حاتم وقال تعالى وان تعاسرتم اي تضايقتم فلم ترضعوا الام
بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على ذلك فسترضع له اخرى فستوجد ولا تعوز
مرضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة الام على المعاسرة وقوله اي للاب سيجد
الاب غير معاسرة ترضع له ولده ان عاسرته امه وفيه انه لا يجب على الام ارضاع ولدها
نعم عليها ارضاعه اللبأ بالهمز والقصر بالاجرة وبدونها لانه يعيش غالبا الا به وهو اللبن
اول الولادة ثم بعده ان انفردت هي او اجنبية وجب ارضاعه على الموجودة منهما وله اجبار
امته على ارضاع ولدها منه او من غيره لان لبنها ومنافعها له بخلاف الحرة لينفق ذو
سعة من سعته اي لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما امر به
من الانفاق على المطلقات والمرضعات ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه اي رزقه
الله على قدر قوته الى قوله بعد عسر يسرا اي بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد
لذي العسر باليسر ووعده تعالى حق وهو لا يخلفه قال في فتوح الغيب يقال انه موعد
لفقراء ذلك الوقت ويدخل فيه فقراء الازواج دخولا اوليا وقال يونس بن يزيد الايلي
فيما وصله عبد الله بن وهب في جامعه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب نهى الله تعالى

ان تضار والدة بولدها في قوله جل وعلا لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة
بولدها وذلك ان تقول الوالدة للوالد لست مرضعته او تطلب منه ما ليس بعدل من الرزق
والكسوة وان يشغل قلبه بالتفريط في شان الولد وان يقول بعد ما الفها الولد اطلب له ظئرا
وما اشبه ذلك وهي امثل له غذاء بكسر الغين اولها مكسور واشفق عليه وارفق به من غيرها
فليس لها ان تأبى رضاعه بعد ان يعطيها الوالد من نفسه ما جعل الله عليه من الرزق
والكسوة وليس للمولود له ان يضار بولده اي بسبب ولده والدته فيمنعها ان ترضعه
وهي تريد الرضاعة ضرارا لها متعديا الى رضاع غيرها الا بما يتعلق بمنعها فلا جناح عليهما
اي الابوين ان يسترضعا ظئرا عن طيب نفس الوالد والوالدة فان بالفاء ولابي ذر
وان ارادا فصالا اي فطاما عن تراض منهما وتشاور بينهما فلا جناح عليهما في ذلك بعد ان يكون
ذلك عن تراض منهما وتشاور سواء زادا على الحولين او نقصا وهو توسعة بعد التحديد
والتشاور استخراج الرأي وذكره ليكون التراضي عن تفكر فلا يضر الرضيع فسبحان
من ادب الكبير ولم يهمل الصغير واعتبر اتفاق الابوين لما للاب من النسب والولاية
وللام من الشفقة والعناية فصاله قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري يعني فطامه بنصب
الميم في اليونينية اي منعه من شرب اللبن باب نفقة المرأة اذا
غاب عنها زوجها ونفقة الولد بخفض ونفقة عطفا على المضاف اليه اذا غاب
الزوج الموسر عن زوجته فليس لها فسخ النكاح لتمكنها من تحصيل حقها بالحاكم فيبعث قاضي
بلدها الى قاضي بلده فيلزمه بدفع نفقتها ان علم موضعه واختار القاضي الطبري وابن
الصباغ جواز الفسخ لها اذا تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة وقال الروياني وصاحب
العدة ان الفتوى عليه ولو انقطع خبره ثبت لها الفسخ لان تعذر النفقة بانقطاع خبره
كتعذرها بالافلاس نقله الزركشي عن صاحبي المهذب والكافي وغيرهم واقره لا بغيبة
من جهل حاله يسارا او اعسارا لعدم تحقق المقتضي نعم لو قامت بينة عند حاكم
بلدها باعساره ثبت لها الفسخ ولا يفسخ بغيبة ماله دون مسافة القصر لانه في حكم
الحاضر ويؤمر بتعجيل الاحضار اما اذا كان بمسافة القصر فاكثر فلها الفسخ لتضررها
بالانتظار الطويل واما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة والاصح عند الشافعية اعتبار
الصغر او الزمانة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ان عائشة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت جاءت هند بغير صرف ولابي ذر هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف ام معاوية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف رجل مسيك قال في القاموس كامير وسكيت
وهمزة وعنق وبخيل فهل علي حرج اثم ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له
عيالنا قال صلى الله عليه وسلم لا تطعميهم من ماله الا بالمعروف بين الناس انه قدر الكفاية
عادة من غير اسراف في المظالم لا حرج عليك ان تطعميهم بالمعروف وقال القرطبي قوله
خذي امر اباحة بدليل قوله لا حرج قال وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا لكنها
مقيدة معنى كانه قال ان صح ما ذكرت وقد اختلف اصحابنا هل للمرأة استقلال

بالاخذ من مال زوجها عند الحاجة بغير اذن القاضي فيه وجهان مبنيان على وجهين بنا على
اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان افتا او قضا والاول اصح يجري في كل امراة اشبهتها
وعلى الثاني وهو ان تكون قضا لا يجري على غيرها الا باذن القاضي وايد القول الاول
ابن دقيق العيد بان الحكم يحتاج الى اثبات السبب المسلط على الاخذ من مال الغير
ولا يحتاج الى ذلك في الفتوى وربما قيل ان ابا سفيان كان حاضرا في البلد ولا يقضى
على الغايب الحاضر في البلد مع امكان احضاره وسماع الدعوى على المشهور من مذاهب
الفقها ثم قال وهذا يبعد ثبوته الا ان يوخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه
كلام ياتي في موضعه ان شاء الله تعالى لصونه في القضا على الغايب في كتاب الاحكام وبه
قال حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي وهو الظاهر
كما صرح به في البيوع قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا انفقت المراة من كسب زوجها على عياله واضيافه عن ولابي ذر عن الكشميهني
من غير امره الصريح في ذلك القدر المنفق بل فهمت ذلك من قراين حالته اوا نفقت مما خصه
الزوج بها فله نصف اجره قال محيي السنة وهذا خارج على عادة اهل الحجاز انهم يطلقون
الامر للاهل في الانفاق والتصدق بما يكون في البيت اذا حضرهم السايل او نزل بهم الضيف
وهذا الحديث قد سبق في البيع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسفي وابي ذر

باب عمل المراة في بيت زوجها من الطحن والكنس وغير ذلك

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن
الحجاج قال حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصغرا
عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار انه قال حدثنا علي هو ابن ابي طالب ان
فاطمة الزهرا عليها السلام اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى في يدها
من الرحى زاد في القدر الخمس مما تطحن وفي المناقب من اثر الرحى وعند ابي داود من طريق ابي الورد
عن علي انها جرت الرحى حتى اثرت بيدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها وقمت البيت
حتى اغبرت ثيابها واوقدت القدر حتى دكنت ثيابها واصابها من ذلك ضرر وبلغها انه
جاه دقيق من السبي فلم تصادفه بالقاف لم تجده فذكرت ذلك الذي تشكو لعايشة فلما
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة به قال علي رضي الله عنه فجانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا مرقدنا فذهبنا نقوم فقال
على مكانكما اي الزماه فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي
ذر قدمه على بطني وفي الخمس والمناقب على صدري فقال الا بالتخفيف ادلكما على
خير مما سالتما وفي الخمس سالتماني وعند احمد قال بلى قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اخذتما
مضاجعكما او قال اذا اويتما الى فراشكما فسبحا بكسر الموحدة ثلاثا وثلاثين واحمدا
بفتح الميم ثلاثا وثلاثين وكبرا بكسر الموحدة اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وفيه
ان الذي يلازم ذكر الله يعطى قوة اعظم من القوة التي يعملها له الخادم او ان المراد ان نفع
التسبيح مختص بالدار الاخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والاخرة خير وابقى وفيه
ان الزوج لا يلزمه اخدام زوجته اذا كانت لا تخدم في بيت ابيها وكانت تقدر على الخدمة من

طبخ وخبز وملء ما وكنس بيت ولما سالته فاطمة رضي الله عنها الخادم لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم
عليا ان يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن اصبغ وابن الماجشون عن مالك ان الزوجة يلزمها
خدمة البيت وان كانت ذات شرف اذا كان زوجها معسرا متمسكا بهذا الحديث وهذا
الحديث سبق في الخمس والمناقب وياتي ان شاء الله تعالى في الدعوات

باب حكم خادم المراة هل يشرع ويلزم الزوج اخدامها

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن ابي يزيد من
الزيادة المكي انه سمع مجاهدا قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى يحدث عن علي بن ابي
طالب ان فاطمة عليها السلام اتت النبي ولابي ذر اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم تساله
خادما يقيها مشقة الخدمة فقال عليه الصلاة والسلام لما بلغه ذلك واتى اليها الا اخبرك
بكسر الكاف كاللتين بعد ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين
وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين ثم قال سفيان بن عيينة
احداهن من غير تعيين اربع وثلاثون قال علي رضي الله عنه فما تركتها اي جملة التسبيح
والتحميد والتكبير بالعدد المذكور بعد اي بعد ان سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه
وسلم قيل ولا تركتها ليلة صفين قال ولا ليلة صفين بكسر الصاد المهملة والفا
المشددة الموضع الكاين به الوقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بين العراق والشام
والقايل ذلك لعلي عبد الرحمن بن ابي ليلى الراوي كما عند مسلم او عبد الله بن الكوا كما عند
ابن ابي شيبة من وجه اخر ومفهوم الحديث انه لا يجب على الزوج اخدام الزوجة لكن الظاهر
حمله على ما سبق في الباب السابق على ما تعارف من حسن العشرة وجميل الاخلاق والا فيجب
على الزوج وان كان معسرا او عبدا اخدام الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم في بيت
ابيها لانه من المعاشرة بالمعروف المامور بها لا اخدام الامة وان اعتادت لجمالها
بالخدمة لنقصها بالرق وحقها ان تخدم لا ان تخدم على ان عليه نفقة الخادم لها فلو
قالت انا اخدم نفسي واخذ ما للخادم من اجرة او نفقة لم يجبر هو لانها اسقطت حقها وله
ان لا يرضى به لابتذالها بذلك او قال الزوج انا اخدمك لتسقط عنه موونة الخادم
لم تجبر هي

باب خدمة الرجل بنفسه في اهله

وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن
عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية والموحدة بينهما تحتية ساكنة الكندي مولاهم
فقيه الكوفة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سالت عايشة
رضي الله عنها فقلت لها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت
كان ولابي ذر عن الكشميهني قالت كان يكون في مهنة اهله بكسر الميم وسكون الها في
الفرع كاصله وضبطه الهروي بفتح الميم وعن شمر فيما حكاه الازهري ان الكسر خطا
وقال في النهاية الرواية بالفتح وقد تكسر وقال الزمخشري هو عند الاثبات خطا وكان
القياس ان يكون مثل جلسة الا انه جا على فعلة واحدة وقال في القاموس المهنة بالكسر
والفتح والتحريك الحذق بالخدمة والعمل مهنه كمنعه ونصره مهنا ومهنة ويكسر خدمه
فاذا سمع الاذان خرج والحديث سبق في الصلاة

هذا باب

بالتنوين اذا لم ينفق الرجل على اهله فللمراة ان تاخذ من ماله بغير علمه ما يكفيها ويكفي

ولدها بالمعروف في العادة بين الناس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان هند بنت عتبة كذا بغير صرف في هند في الفرع
وقال الحافظ ابن حجر في هذه الرواية هند بالصرف وفي اليونينية الوجهين وفي رواية
الزهري عن عروة في المظالم بغير صرف قال وكانت هند لما قتل ابوها عتبة وعمها شيبة
واخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم احد وقتل حمزة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه
فشقتها واخذت كبده فلاكتها ثم لفظتها فلما كان يوم الفتح ودخل ابو سفيان مكة مسلما
غضبت هند لاجل اسلامه واخذت بلحيته ثم انها بعد استقراره صلى الله عليه وسلم
بمكة اسلمت وبايعت ثم قالت اذ ذاك يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح بخيل
مع الحرص فالشح اعم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شي وقيل الشح لازم كالطبع
والبخل غير لازم وليس يعطيني من النفقة ما يكفيني ما موصولة صلته يكفيني والعامل
الفاعل المستتر في يكفيني والصلة والموصولة في موضع نصب مفعول ثان ليعطيني
وولدي الا ما اخذت منه وهو اي والحال انه لا يعلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف يجوز ان يتعلق الباب بحال اي خذي من ماله
اكلة بالمعروف او ملتبسة بالمعروف فتكون الباء بالحال وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله
الصحيح من مرسل الشعبي ان النسا ينبا يعن فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبايعن
على ان لا يشركن بالله شيا فقالت هند انا لقايلوها ولا يسرقن فقالت هند كنت اصبت
من مال ابي سفيان قال ابو سفيان فما اصبت من مالي فهو حلال لك فقال ولا يزنين
فقالت هند وهل تزني الحرة ولا يقتلن اولادهن قالت هند انت قتلتهم وهذا يرد على
القايل بانه يوخذ من الحديث القضا على الغايب اذ هو صريح في انه كان معها في المجلس
ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله وفي الحديث ان
القول في قبض النفقة قول الزوج لانه لو كان القول قوله لكلفت هند البينة على
اثبات عدم الكفاية واجاب المازري بانه من باب الفتيا لا القضا وبقية فوايده
المستنبطة منه تاتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته

باب

حفظ المراة زوجها في ذات يده في ماله وفي النفقة من عطف الخاص على العام وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن طاوس عبد
الله عن ابيه طاوس بن كيسان الامام ابي عبد الرحمن قال سفيان وحدثنا ايضا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان كلاهما اي طاوس وابو الزناد عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسا ركبن الابل نسا قريش
يريد نسا العرب لانهن يركبن الابل وقال الاخر هو ابن طاوس كما عند مسلم صالح نسا
قريش بدل خير وللكشميهني صلح نسا قريش بضم الصاد وفتح اللام المشددة بصيغة
الجمع احناه بالحا المهملة اشفقه على ولد في صغره فلا يتزوجن ما دام صغيرا وارعاه
احفظه على زوج في ذات يده ماله ونكر لفظ الولد اشارة الى انها تحنو على اي ولد كان وان
كان ولد زوجها من غيرها اكثر مما تحنو عليه غيرها وقال احناه فذكر وكان القياس ان يقول
احنا هن لان الضمير عايد على النسا واجيب بان التذكير يدل على الجنسية

قال بعـ

كانه قيل خير هذا الجنس الناس في الشرق هذا الجيل ولذلك عدل من ذكر العرب الى صفة بعد
المميزة من قوله ركبن الابل لزيادة الاختصاص ولو قيل احناهن كانت الذات مقصودة
والمعنى تابعا لها فلم يكن بذلك وفيه اختصاص العرب من بين ساير الناس واختصاص قريش
منها دلالة على ان العرب اشرف الناس واشرفها قريش ويذكر عن معاوية بن ابي سفيان فيما
اخرجه الامام احمد والطبراني من طريق زيد بن ابي عتاب وعن ابن عباس رضي الله عنهم
فيما اخرجه احمد ايضا من طريق شهر بن حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وابنه

ابن طاوس

باب

وجوب كسوة المراة بكسر الكاف وضمها على زوجها
بالمعروف اشوة امثالها يجب لها عليه قميص وسراويل وازار اعنيه وخمار وهو المقنعة
ومكعب وهو المداس او نعل ويزيد لها في الشتا جبة محشوة او فروة بحسب الحاجة لدفع
البرد فان اشتد تجبان على الموسر والمعسر لكن الموسر يكسوها من جيد القطن وكذا
الكتان والحرير والخز ان اعتادوه لنساهم والمعسر يكسوها من خشنه ويتوسط بينهما
المتوسط وعلى الموسر لنفسه هي بساط صغير في الشتا ونطع في الصيف تحتهما زلية
او حصير وعلى المعسر حصير في الصيف ولبد في الشتا وعلى المتوسط زلية في الصيف
والشتا ويجب لنومهما على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فراش ترقد عليه
كمضربة لينة ومخدة مع لحاف او كسا في الشتا او ردا في الصيف والة اكل وشرب
وطبخ كقصعة وكوز وجرة وقدر والة تنظيف كمشط ودهن وسدر واجرة حمام اعتيد
وثمن ما غتسل بسببه كوطيه وولادتها منه بخلاف الحيض والاحتلام وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة قال سمعت زيد بن وهب الجهني
هاجر ففاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم عن علي رضي الله عنه انه قال اتى بمد
الهمزة اعطى وضمن اعطى اهدي وارسل فلذا عداه الى قوله الي بتشديد اليا وفي
رواية النسفي بعث وفي رواية عبد وسلا اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم
حلة سيرا باضافة حلة لتاليه ولابي ذر حلة بالتنوين وسيرا بكسر السين المهملة وفتح
التحتية والرا ممدود برد فيه خطوط صفر او مضلعة بالحرير والحلة لا تكون الا من
ثوبين فلبستها فرايت في وجهه صلى الله عليه وسلم فشققتها بين نساي فاطمة الزهرا
رضي الله عنها وقرابته اذ لم يكن لعلي زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضي الله عنها والمطابقة
بين الترجمة والحديث كما قاله ابن المنير من جهة ان الذي حصل لفاطمة رضي الله عنها
من الحلة قطعة فرضيت بها اقتصادا بحسب الحال لا اسرافا وهذا الحديث بسنده
ومتنه قد سبق في كتاب الهبة

باب

استحبابا عون المراة زوجها
في امر ولده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
الحافظ ابو الحسن قال حدثنا حماد بن زيد الامام ابو اسماعيل الازدي احد الاعلام
عن عمرو بفتح العين بن دينار ابي محمد المكي الامام عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال هلك ابي وترك سبع بنات او قال تسع بنات
قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماهن فتزوجت امراة ثيبا فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجت استفهام محذوف الاداة وللمستملي اتزوجت يا جابر فقلت نعم

فقال صلى الله عليه وسلم بكرا جعلت فاداة الاستفهام ولابي ذر ابكرا ام ثيبا قلت يا رسول الله بل تزوجت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها و تلاعبك و تضاحكها و تضاحكك قال جابر فقلت له يا رسول الله ان عبد الله ابي هلك و ترك بنات واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن صغيرة لا تجربة لها في الامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن وتصلحهن فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله او خيرا شك من الراوي ولابي ذر لك او قال خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح باب ـــــــــ نفقة المعسر على اهله وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد الزهري العوفي المدني قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل سبق في الصوم انه قيل انه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل اعرابي فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم ولم هلكت قال وقعت على اهلي جامعت زوجتي في نهار رمضان قال عليه الصلاة والسلام له فاعتق رقبة بهمز قطع قال ليس عندي ما اعتق به رقبة قال عليه الصلاة والسلام فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع الصوم قال صلوات الله وسلامه عليه فاطعم ستين مسكينا بهمز قطع فاطعم قال لا اجد ما اطعم به فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء وعا من خوص فيه تمر خمسة عشر صاعا عند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرون كما سبق في الصوم فقال صلى الله عليه وسلم ابن السائل عما لا يغلطه من الهلاك قال انا ذا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا التمر قال الرجل اتصدق به على احد احوج منا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها تثنية لابة بغير همز يريد حرتي المدينة ارض ذات حجارة سود اهل بيت احوج منا زاد ابن خزيمة من حديث عائشة ما لنا عشاء ليلة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه تعجبا من حاله في طمعه بعد خوفه من هلاكه ورغبته في الغداء ان يأكل ما اعطيه في الكفارة قال عليه الصلاة والسلام فانتم اذا احق به ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن بطال من حيث انه صلى الله عليه وسلم اباح له اطعام اهله التمر ولم يقل له ان ذلك يجزيك عن الكفارة لانه قد تعين عليه فرض النفقة على اهله بوجوب التمر وهو الزم من الكفارة وتعقبه في الفتح بانه يشبه الدعوى فيحتاج الدليل وقال والذي يظهر لي ان الاخذ من جهة اهتمام الرجل بنفقة اهله حيث قال لما قيل له تصدق به فقال اعلى احوج منا فلولا اهتمامه بنفقة اهله لبادر وتصدق وهذا الحديث قد سبق في الصوم هذا باب ـــــــــ بالتنوين في قوله تعالى وعلى الوارث عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اي وعلى وارث الصبي عند عدم الاب مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في حياته من الرزق والكسوة واجر الرضاع اذا كان الولد لا مال له واختلف في الوارث فعند ابن ابي ليلى كل من ورثه وهو قول احمد وعند الحنفية من كان ذا رحم محرم منه وقال الجمهور ولا يجبر

على احد من الورثة ولا يلزمه ولد المورث وقال زيد بن ثابت اذا خلف اما وعما فعلى كل واحد منهما ارضاع الولد بقدر ما يرث والينا اشار المؤلف بقوله وهل على المراة اي الام منه اي من ارضاع الصبي شي وهل هنا للنفي واشار به الى الرد على قول زيد ثم اشار الى قوله بقوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الى قوله صراط مستقيم نزل المراة من الوارث منزلة الابكم من المتكلم وجعلها كلا على من يعولها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومية ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم عن ام سلمة هند ام المومنين رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله هل لي من اجر في بني ابي سلمة بفتح اللام زوجي ان انفق بضم الهمزة اي بان وان مصدرية اي بالانفاق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا اي محتاجين انما هم بني بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية اي اولادي منه وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة هم عمر وسلمة وزينب ودرة وقيل فيهم محمد قال صلى الله عليه وسلم نعم لك اجر ما انفقت عليهم وهذا الحديث مضى في الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة للحديث من اخباره صلى الله عليه وسلم ان لها اجرا فدل على ان نفقتهم لا تجب عليها اذ لو وجبت عليها لبين لها صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق في الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قالت هند بنت عتبة يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح ان اخذ من ماله بغير علمه ما يكفيني وبني في النفقة قال صلى الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك وولدك بلا اسراف ولا تقتير ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اذن لها في اخذ نفقة بنيها من مال الاب فدل على انها تجب عليه دونها وغرض المؤلف انه لما لم يلزم الامهات نفقة الاولاد في حياة الاباء فالحكم مستمر بعد الاباء ويقويه قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن اي رزق الامهات وكسوتهن من اجل الارضاع للابناء فكيف يجب لهن في اول الاية ويجب عليهن نفقة الابناء في اخرها قاله في الفتح قول النبي ولابي ذر باب ـــــــــ قول النبي من ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام منونة ثقلا من دين او ضياعا بفتح الضاد المعجمة اي من لا يستقل بنفسه ولو خلي وطبعه لكان في معرض الهلاك فالي اي فينتهي الي وانا اتداركه وهو بمعنى علي اي فعلي قضاؤه والقيام بمصالحه وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل هو ابن ابي خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتى بالرجل المتوفى بفتح الفاء المشددة اي الميت حال كونه عليه الدين فيسال صلى الله عليه وسلم هل ترك لدينه فضلا قدرا زائدا على مؤن تجهيزه يفي بدينه ولابي ذر عن الكشميهني قضاء فان حدث بضم الحاء مبنيا للمفعول انه ترك وفاء اي ما يوفي به دينه صلى عليه والا بان لم يترك وفاء قال للمسلمين صلوا على صاحبكم قال الكرماني لعله صلى الله عليه وسلم امتنع تحذيرا عن الدين وزجرا عن المماطلة وكراهة ان يوقف دعاؤه

على طريق الاستفادة من كتاب الله عز وجل فدخل داره وفتحها اى الاية على وفهمنى اياها
وفى الحلية لابى نعيم من وجه اخر عن ابى هريرة ان الاية المذكورة فى سورة آل عمران وفيه
فقلت له اقرئنى وانا لا اريد القراءة وانما اريد الاطعام قال فى الفتح وكأنه سهل الهمزة
فلم يفطن عمر لمراده كذا قال لكن قوله اية يعين التنزيل لا سيما مع رواية ان الاية من
سورة آل عمران فمشيت غير بعيد فخررت لوجهى من الجهد والجوع وكان كانت
الحلية يومئذ صائما ولم يجد ما يفطر عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على راسى فقال يا ابا هريرة ولابى ذر يا ابا هر فقلت لبيك رسول الله وسعديك
منادى مضاف محذوف الاداة فاخذ بيدى فاقامنى وعرف الذى بى من شدة الجوع
فانطلق بى الى رحله بفتح الراء وسكون الحاء المهملة مسكنه فامر لى بعس بضم العين وتشديد
السين المهملتين قدح ضخم من لبن فشربت منه ثم قال صلى الله عليه وسلم عد فاشرب
يا ابا هريرة فعدت فشربت ثم قال عد فاشرب يا ابا هريرة فعدت فشربت حتى
استوى بطنى اى استقام لامتلائه من اللبن فصار كالقدح بكسر القاف وسكون الدال
بعدها حاء مهملتين السهم الذى لا ريش له فى الاستواء والاعتدال قال ابو هريرة
فلقيت عمر بن الخطاب وذكرت له الذى كان من امرى بعد مفارقتى له وقلت له
تولى الله وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى فولى الله بالفاء بدل الفوقية ذلك من
اشباعى ودفع الجوع عنى من احق به منك يا عمر وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجملة فى موضع نصب مفعول تولى الله والله لقد استقرأتك الاية ولانا مبتدأ
مؤكد باللام وخبره قوله اقرأ لها منك قال عمر والله لان اكون ادخلتك وأطعمتك
احب الى من ان يكون لى مثل حمر النعم عبر بذلك لان الابل كانت اشرف اموالهم
باب استحباب التسمية على الطعام عند ابتداء الاكل ولو من
جنب وحائض واستحباب الاكل باليمين وهذه الجملة مشطوب عليها بالحمرة فى
الفرع كاصله وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال اخبرنا سفيان بن عيينة
قال الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومى القرشى المدنى اخبرنى بالافراد وهو من تاخير
الصيغة عند الراوى وعند ابى نعيم فى مستخرجه والحميدى فى مسنده عن سفيان
قال حدثنا الوليد بن كثير انه سمع وهب بن كيسان بفتح الكاف انه سمع ابى سلمة
عمر نسخ
بضم العين بن عبد الاسد واسم ابى سلمة عبد الله يقول كنت غلاما دون البلوغ
فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء وسكون الجيم فى تربيته وتحت
نظره وقال فى القاموس الحجر مثلثة المنع وحضن الانسان ونشأ فى حجره وحجره اى فى
حفظه وستره وقد كان عمر هذا ابن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وكانت
يدى تطيش بالطاء المهملة والشين المعجمة اى تتحرك وتمتد فى نواحى الصحفة ولا تقتصر
على موضع واحد وكان الظاهر كما قال فى شرح المشكاة ان يقال كنت اطيش بيدى
فى الصحفة فاسند التطيش الى اليد مبالغة وانه لم يكن يراعى اداب الاكل فقال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله ندبا طردا للشيطان ومنعا
له من الاكل وهو سنة كفاية اذا اتى به البعض سقط عن الباقين كرد السلام
وتشميت العاطس لان المقصود من منع الشيطان من الاكل يحصل بواحد نعم

ومع

ومع ذلك يستحب لكل واحد بناء على ما عليه من ان سنة الكفاية لغرضها مطلوبة من
الكل لا من البعض فقط ويقاس بالاكل والشرب واقله كما قاله النووى بسم الله وافضله
بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال فى الفتح انه لم ير لما ادعاه من الافضلية دليلا خاصا انتهى
فان تركه ولو عمدا فى اوله قال فى اثنائه بسم الله فى اوله واخره كما فى الوضوء ولو سمى مع
كل لقمة فهو احسن حتى لا يشغله الشره عن ذكر الله فتسمية الله تعالى فى اوله واخره درياق
وبركة لطعامه وقال فى الاحياء انه يستحب ان يقول مع الاولى بسم الله ومع الثانية
بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وتعقبه فى الفتح بانه لم ير لاستحباب
ذلك دليلا انتهى وكل ندبا بيمينك لان الشيطان ياكل بالشمال ولشرف اليمين ولانها
اقوى فى الغالب وامكن وهى مشتقة من اليمن فهى وما نسب اليها وما اشتق منها
محمود لغة وشرعا ودينا ويقاس عليه الشرب ونص الشافعى فى الرسالة والام على الوجوب
لورود الوعيد فى الاكل بالشمال ففى صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبى صلى
الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت
فما رفعها الى فيه بعد وكل مما يليك لان اكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك
مودة لتقذر النفس لا سيما فى الامراق ولما فيه من اظهار الحرص والنهم وسوء الادب واشباههما
فان كان تمرا فقد نقلوا اباحة اختلاف الايدى فى الطبق والذى ينبغى التعميم حملا
على عمومه حتى يثبت دليل مخصص قال عمر بن ابى سلمة فما زالت تلك طعمتى بكسر
الطاء اى صفة اكلى بعد بالبناء على الضم اى استمر ذلك صنيعى فى الاكل باب
استحباب الاكل مما يليه وقال انس رضى الله عنه وسقط التبويب لغير ابى ذر قال
النبى صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل الرجل مما يليه وهذا الحديث التعليق
طرف من حديث الجعد عن انس فى قصة الوليمة على زينب بنت جحش السابق فى باب
الهدية للعروس فى اوائل النكاح معلقا وقد وصله مسلم وابو نعيم فى المستخرج وبه
قال حدثنا ولابى ذر حدثنى عبد الله الاويسى المدنى الاعرج قال حدثنى بالافراد
محمد بن جعفر اى ابن ابى كثير المدنى عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين عمرو وحاءى
حلحلة المهملتين بينهما لام ساكنة ثم اخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية الديلى بكسر
الدال المهملة وسكون التحتية عن وهب بن كيسان ابى نعيم المؤدب عن عمر بن ابى سلمة
بضم العين وهو ابن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اكلت يوما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وانا دون البلوغ فجعلت اكل من نواحى الصحفة
مما يلى غيرى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وقد نص ائمتنا على كراهة
الاكل مما يلى غيره من الوسط والاعلى لا نحو الفاكهة مما يتنقل به واما ما سبق من نص الشافعى
على التحريم فمحمول على المشتمل على الايذاء وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى
قال اخبرنا مالك الامام عن وهب بن كيسان ابى نعيم المؤدب انه قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطعام بضم همزة اتى مبنيا للمفعول ومعه ربيبه عمر بن ابى
سلمة فقال صلى الله عليه وسلم له سم الله وكل مما يليك وهذا الحديث صورته صورة
الارسال كما رواه اصحاب مالك فى الموطا وقد ساقه المؤلف موصولا هنا وفى الباب
الذى قبله من غير طريق مالك وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظى فقالا

عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمر بن ابي سلمة ومقتضاه ان مالكا لم يصرح بوصله وهو في
الاصل موصول ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى وهما ثقتان كما اخرجه الدارقطني
في الغرايب عنهما باب من تتبع حوالي القصعة بفتح اللام والقاف في الاكل
منها مع صاحبه اذا لم يعرف منه كراهية لذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري وسقط لفظ ابن عبد الله لغير ابي ذر
انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطا لم يسم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في البيع الى ذلك
الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دبا وقديد فرايته صلى
الله عليه وسلم يتتبع الدبا القرع او المستدير منه من حوالي القصعة لانها كانت تعجبه
ويترك القديد ان كان لا يشتهيه حينئذ فيه ان المواكل لاهله وخدمه ان ياكل ما يشتهيه
حيث راه في ذلك الاناء اذا علم ان مواكله لا يكره ذلك والا فلا يجاوز ما يليه
وقد علم ان احدا لا يكره منه صلى الله عليه وسلم بل كانوا يتبركون بريقه وغيره مما مسته بل كانوا
يتبادرون الى نخامته فيتدلكون بها قال انس فلم ازل احب الدبا اي اكلها من يومئذ اقتداء
به صلى الله عليه وسلم قال عمر بن ابي سلمة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك وقد
نص اصحابنا على كراهة الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن سلمة الى اخره ثابت في رواية ابي ذر
عن الحموي والكشميهني وقد سبق موصولا قريبا وسقط عند الباقين هنا وهو الاشبه والله
الموفق باب استحباب التيمن في الاكل وغيره مما يوكل وبه قال حدثنا
عبدان بن المبارك قال اخبرنا عبد الله لقب عبد الله بن مسعود بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن اشعث بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وفتح المهملة بعدها مثلثة عن ابيه ابي الشعثا سليم المحاربي عن مسروق ابي عائشة بن
الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب التيمن في موضع خبر كان ما استطاع في طهوره بضم الطا اي في تطهيره وقال
سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا فعلى هذا يجوز هنا فتح الطا ايضا
وتنعله لبس النعل اما باليد اليمنى او بالبداءة بالشق الايمن وترجله تسريح شعره ولم يقل
وتطهره كما قال تنعله وترجله لانه اراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتطهره لدخل
فيه ازالة النجاسة وساير النظافات بخلاف الاخرين فانهما خاصان بما وضعا له من لبس النعل
وترجيل الشعر فناسب الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتطهره وقال شعبة بن الحجاج
وكان اشعث بن ابي الشعثا قال بواسط بالصرف قبل هذا في شانه كله تاكيد لشانه اي فيما له
يمين ويسار وليس كل ما كان من شان الانسان له يمين ويسار فهو عموم يراد به الخصوص ويلزم
من حمله على العموم مخالفة ما امر فيه صلى الله عليه وسلم بالتياسر كبيت الخلاء والخروج من المسجد
وغير ذلك فالمراد ساير ما شرع فيه التيمن مما هو من باب التكريم كلبس الثوب والسراويل والخف
ودخول المسجد والخروج من الخلا وهذا الحديث سبق في كتاب الوضوء باب
من اكل حتى شبع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس
الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال ابو طلحة زيد الانصاري البخاري لام سليم سهلة زوجة ابي طلحة وام انس بن مالك لقد

سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل بالقراين فهل
عندك من شي فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي ادخلته
تحت ثوبي وردتني بتشديد الدال ببعضه اي جعلته رداء لي ثم ارسلتني الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فذهبت به بالذي ارسلتني به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة
بمد الهمزة للاستفهام فقلت نعم قال بطعام ولابي ذر عن الكشميهني لطعام بلام بدل الموحدة
قال انس فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق
وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة وفي رواية يعقوب عند ابي نعيم حتى اذا دنوا
دخلت وانا حزين لكثرة من جاء معه فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم بالنون اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله
اعلم وفيه دليل على فطنتها ورجحان عقلها وكانها عرفت انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
ليظهر الكرامة في تكثير الطعام وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا
يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك
وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس عند احمد ان ابا طلحة قال فضحتنا يا انس وللطبراني في
الاوسط فجعل يرميني بالحجارة قال انس فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا المنزل وتقدم حتى
على الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز
فامر به صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه ام سليم عكة لها فادمته بضم العين وتشديد
الكاف انا من جلد يكون فيه السمن غالبا والعسل ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال هل من سمن فقال ابو طلحة
قد كان في العكة شي فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به
سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت
القرص في الجفنة يتميع وفي رواية النضر بن انس عند احمد فجيت بها ففتح رباطها ثم قال
بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة ايذن بالدخول لعشرة
فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم اذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم اذن لعشرة فاكل القوم كلهم
وشبعوا والقوم ثمانون رجلا زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا ولمسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد
كما كان والمطابقة ظاهرة وقد سبق الحديث في علامات النبوة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية بعدها ميم مكسورة فراء عن
ابيه سليمان بن طرخان انه قال وحدث ابو عثمان عبد الرحمن النهدي والعطف على محذوف
قال في الكواكب ظاهره ان اباه حدث عن غير ابي عثمان ثم قال وحدثني ابو عثمان ايضا
وتعقبه في الفتح قال ليس ذلك المراد وانما اراد ان ابا عثمان حدثه بحديث سابق على هذا
ثم حدثه بهذا فلذلك قال ايضا اي حدث بحديث بعد حديث عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي

صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه بالرفع والضمير
للصاع فعجن بضم العين ذلك الصاع ثم جاء رجل مشرك مشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة
وفتح العين المهملة وبعد الالف نون مشددة اي طويل ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولا اسم صاحب
الصاع المذكور بغنم يسوقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابيع هذا ام عطية او قال هبة قال
المشرك لا عطية ولا هبة بل بيع قال فاشترى منه النبي صلى الله عليه وسلم شاة فصنعت
اي ذبحت فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن الكبد او كلما في البطن من كبد وغيره
ليشوى بتحتية مضمومة وسكون المعجمة وفتح الواو وايم الله بهمزة وصل ما من الثلاثين ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ما من الثلاثين ومائة الا قد حز قطع عليه السلام له حزة بضم الحاء
قطعة من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاها اياه اي اعطاه اياها فهو من القلب وان كان
غائبا خبأها له ثم جعل فيها بالفاء والتحتية وفي الهبة منها بالميم والنون من الشاة قصعتين
فاكلنا اجمعون من القصعتين وشبعنا وفضل بفتح الفاء والضاد في القصعتين
فحملته اي ما فضل من الطعام على البعير او كما قال بالشك من الراوي وسبق هذا الحديث في البيع
والهبة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الها ابن خالد البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري قال حدثنا
منصور هو ابن عبد الرحمن التيمي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان الحجبي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين
التمر والماء وهو من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر قال في الكواكب حين شبعنا ظرف كالحال
معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كنا متقللين من الدنيا زاهدين فيها انتهى قال في
الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله
عنها قالت لما فتحنا خيبر قلنا الان نشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى
فتحنا خيبر فالمراد انه صلى الله عليه وسلم حين شبعوا واستمر شبعهم وابتداؤه من فتح
خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ومراد عائشة بما اشارت اليه من الشبع
هو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى ان تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه
بمعنى مع لا ان الماء وحده يوجد منه الشبع وفي احاديث الباب جواز الشبع وما جاء من النهي
عنه محمول على الشبع الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويفضي الى
البطر والاشر والنوم والكسل وقد تنتهي كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة
وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الاكل على مائدة الغير ان يزيد على الشبع بخلاف الاكل على سماط
نفسه الا ان يعلم رضى الداعي بزيادة الاكل باكل الزائد فله ذلك هذا باب
بالتنوين في قوله في سورة النور ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
الاية قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وضعوا
مفاتيح بيوتهم عند الاعمى والمريض والاعرج وعند اقاربهم ويأذنونهم ان يأكلوا من بيوتهم
فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون نخشى ان لا تكون انفسهم بذلك طيبة فنزلت الاية رخصة
لهم الى قوله لعلكم تعقلون لكي تعقلوا وتفهموا وسقط لغير ابي ذر قوله ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج الى اخر الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال يحيى بن سعيد الانصاري سمعت بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح

الشين المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة يقول حدثنا سويد بن النعمان
الانصاري رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر سنة سبع
فلما كنا بالصهباء قال يحيى بن سعيد الانصاري وهي اي الصهباء من خيبر على روحة بفتح
الراء والحاء المهملة عند الغدوة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فما اتي الا بسويق
فثري فلكناه بضم اللام من اللوك يقال لكته في فمي اذا علكته فاكلنا منه ثم دعا صلى الله عليه وسلم
بماء فمضمض فمه الشريف من اثر السويق ومضمضنا كذلك فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ
بسبب اكل السويق قال سفيان بن عيينة سمعته اي الحديث منه من يحيى بن سعيد
عودا وبدءا اي عائدا ومبتدئا اي اولا واخرا ومناسبة الحديث للترجمة من جهة اجتماعهم
على لوك السويق من غير تمييز بين اعمى وغيره وبين صحيح ومريض وقال عطاء بن يزيد كان الاعمى
يتحرج ان يأكل طعام غيره لجعله يده في غير موضعها والاعرج كذلك لاتساعه في موضع الاكل
والمريض لرائحته فنزلت هذه الاية فاباح الله لهم مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الاية
لانهم جعلوا ايديهم فيما حضر من الزاد سواء مع انه لا يمكن ان يكون اكلهم بالسوا لاختلاف احوال
الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك مع ما فيه من الزيادة والنقصان فكان مباحا نقله
في الفتح وهذا الحديث سبق في الوضوء وفي اول غزوة خيبر باب
الخبز المرقق بتشديد القاف الاولى الملين الحسن كالحواري او الموسع والاكل على الخوان
بكسر الخاء المعجمة في اليونينية وغيرها وقال في القاموس الخوان كغراب وكتاب ما يؤكل عليه
الطعام كالاخوان وقال في الكواكب بالكسر الذي يؤكل عليه معرب والاكل عليه من داب المترفين
وصنع الجبابرة لئلا يفتقروا الى التطاطي عند الاكل والاكل على السفرة بضم السين اسم
لما يوضع عليه الطعام واصلها الطعام نفسه يتخذ للمسافر وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين المهملة وتخفيف النون العوقي الباهلي قال حدثنا همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى
ابن دينار الشيباني البصري عن قتادة بن دعامة انه قال كنا عند انس رضي الله عنه وعنده خباز له
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن ابي راشد قال كان لانس غلام يعمل له الحواري
ويعجنه بالسمن فقال انس ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا زهدا في الدنيا وتركا
للتنعم ولا شاة مسموطة وهي التي ازيل شعرها بعد الذبح بالماء السخن وانما يصنع ذلك في
الصغيرة الطرية غالبا وهو فعل المترفين حتى لقي الله وهذا يعارضه ما ثبت من انه صلى الله عليه
وسلم اكل الكراع وهو لا يؤكل الا مسموطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معاذ
ابن هشام بالمعجمة قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي عن يونس بن ابي الفرات قال علي
اي ابن المديني يونس هو الاسكاف بكسر الهمزة وسكون السين المهملة بعدها كاف فالف ففاء وفي
طبقته يونس بن عبيد البصري احد الثقات وليس هو المراد هنا ولذا بينه ابن المديني خوفا من
الالتباس عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم اكل
على سكرجة قط بضم السين المهملة والكاف وفي اليونينية بسكون الكاف والراء المشددة بعدها
جيم مفتوحة او بفتح الراء وبه جزم التوربشتي قيل هي قصاع كبيرها يسع ست اواق كانت
العجم تستعملها في الكوامخ وما اشبهها من الجوارشيات على الموائد حول الاطعمة للهضم والنبي صلى الله
عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط ولا خبز بضم الخاء المعجمة له خبز مرقق قط ولا اكل على خوان
قط وقط هذه الاخيرة ثابتة لابي ذر ساقطة لغيره وقول انس ما علمت فيه كما في شرح المشكاة نفي العلم

في العلم والارادة في المعلوم فهو من باب نفي الشي بنفي لازمه والماصح هنا من انس لطول لزومه النبي
صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقته له الى ان مات وعند ابن ماجه من حديث ابي هريرة انه زار
قومه فاتوه برقاق فبكى وقال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه قيل لقتادة بن دعامة
فعلى ما بالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فعلام كانوا ياكلون بلفظ الجمع وكان الاصل ان يقال
على ما كان ياكل فعدل عن الافراد للجمع اشارة الى ان ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم بل كان اصحابه
مقتدين به في ذلك كغيره قال قتادة كانوا ياكلون على السفر بضم السين وفتح الفا جمع سفرة واصلها
الطعام الذي يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المحل باسم الحال وهذا الحديث اخرجه الترمذي في
الاطعمة والنسائي في الرقايق والوليمة وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا ابن مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد
حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة
ثلاث ليال يبني بصفية بنت حيي وفيه رد على الجوهري في تخطيته لمن قال بنى الرجل باهله ومثله بنى
بها النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت المسلمين الى وليمته عليه الصلاة والسلام امر بفتح الهمزة والميم
بالانطاع وهي السفر فبسطت فالقى عليها التمر والاقط اللبن الجامد والسمن وقال عمرو بفتح العين
ابن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صنع حيسا بفتح الحا والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو ما اتخذ من التمر والاقط في
نطع بكسر النون وفتح الطا المهملة وهذا التعليق وصله المؤلف باتم من هذا في المغازي وبه
قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير وعن وهب بن كيسان اي ان هشاما حمل الحديث عن ابيه
وعن وهب قال كان اهل الشام جيش الحجاج بن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك
ابن مروان او عسكر الحصين بن نمير الذين قاتلوه قبل ذلك من قبل يزيد بن معاوية يعيرون
ابن الزبير يقولون له يا ابن ذات النطاقين بكسر النون فقالت له امه اسما بنت ابي بكر
الصديق وهي ذات النطاقين يا بني انهم يعيرونك بالنطاقين قال الزركشي وغيره الافصح تعديه
عيرته بنفسه تقول عيرته كذا وتعقبه في المصابيح بان الذي في الصحاح وغيره كذا من التعيير والعا
تقول عيرته بكذا وقال في الفتح وقد سمع عيرته بكذا كما هنا هل تدري ما كان النطاقان بالرفع
قيل وفي بعض النسخ النطاقين بالياء بدلا لالف منصوب قال الزركشي والصواب النطاقان وهو
ما يشد به الوسط وقد وجه النصب في المصابيح بان يجعل ما موصولة لا استفهامية والنطاقين
بدل من الموصول على حذف مضاف اي شان النطاقين فابدل الثاني من الالف بدل الكل لصدق
الموصول على البدل لو المراد منهما شي واحد والمعنى هل تدري الذي كان اي هل تدري شان النطاقين
مفعول تدري وما كان جملة ذات استفهام مستفاد من ما والضمير المستتر من كان عايد على
الشان المفهوم من سياق الكلام اي هل تدري النطاقين اي شي كان الشان فيهما وقدمت جملة
الاستفهام على المفعول اعتنا بشانها او يقول الاصل هل تدري ما كان من النطاقين فحذف
الجار انما كان نطاقي شققته نصفين فاوكيت قربة رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدهما
اي ربطت فمها به وجعلت في سفرته الكريمة اخر قال وهب فكان اهل الشام اذا عيروه
بالنطاقين يقول ايها بكسر الهمزة وسكون التحتية والتنوين كلمة تستعمل في استدعا الشي وقيل
هي التصديق كانه قال صدقتم والاله جل وعلا وفي رواية احمد بن يونس ايها ورب الكعبة تلك

والتمر م

شكاة بفتح الشين المعجمة اي رفع الصوت بالقول القبيح ظاهر بالظاء المعجمة ارتفع عنك عارها
فلم تعلق بك وهذا عجز بيت لابي ذويب تمثل به ابن الزبير وصدره

وعيرني الواشون اني احبها

وثبت هذا الصدر لابي ذر كما في اليونينية وتمامه

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

واولها

هل الدهر الا ليلة ونهارها

والا طلوع الشمس ثم غيابها

ابى القلب الا ام عمرو فاصبحت

تحرق ناري بالشكا ونارها

وبعده وعيرها الواشون الى البيت الى اخره وهي قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن النعمان الملقب بعارم قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ام حفيد بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
هزيلة بالزاي والتصغير بنت الحارث بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون
خالة ابن عباس اخت امه لبابة الكبرى اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا
جامدا واضبا بفتح الهمزة وضم الضاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضب مثل فلس وافلس وهي
تشبه الورل وهو من الحيوان تاكلهن العرب فدعا بهن بالاضب فاكلن على مايدته وتركهن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم ياكل منهن شيا كالمتقذر بالذال المعجمة والقاف لهن ولو كن حراما
ما اكلن على مايدة النبي صلى الله عليه وسلم ولا امر باكلهن وفي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا اكله ولا احرمه وله في لفظ اخر كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي واجمع على حل اكله من
غير كراهة خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة اذ كرهه ولما حكاه القاضي عياض عن قوم من التحريم
قال النووي وما اظنه يصح عن احد وهو طويل العمر وللذكر منه ذكران وللانثى فرجان ويرجع في
قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى
في النار فيتحرك وهذا الحديث سبق في كتاب الهبة في باب قبول الهدية باب
السويق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار ضد اليمين وبشير بالموحدة والمعجمة مصغرا عن سويد بن
النعمان الانصاري انه اخبره ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرهم بضمير الجمع انهم كانوا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بالصهبا وهي اي الصهبا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهو اي الموضع على روحة
من خيبر بفتح الراء ضد الغدوة فحضرت الصلاة اي المغرب فدعا بطعام فلم يجده الا سويقا
فلاك منه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلاكه فلكنا معه ثم دعا بما فمضمض ثم صلى وصلينا
معه ولم يتوضا فلم يجعل الاكل منه ناقضا للوضوء وهذا الحديث تقدم قريبا باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل شيا مما يحضر بين يديه حتى يسمى له بفتح الميم المشددة
مبنيا للمفعول قال في التنقيح قد يستشكل دخول النافي اي ما على النافي وهو لا وجوابه ان النفي الثاني
موكد للاول وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان هنا نافيا دخل على ناف بل لا زايدة لا نافية

لفهم المعنى او نقول مصدرية لا نافية وباب مضاف الى هذا المصدر فالتقدير باب كون النبي صلى الله عليه
وسلم لا ياكل حتى يسمى له ذلك الشيء فيعلم بالنصب عطفا على المنصوب السابق بان المقدرة ما هو لانه
ربما يكون ذلك مما عافه صلى الله عليه وسلم او لا يجوز اكله اذ ربما يكون المأتي به مطبوخا فلا يتميز الا بالسؤال
عنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن
سهل بن حنيف الانصاري ان ابن عباس اخبره ان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الذي يقال
له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة ام المؤمنين وهي خالته
اخت امه لبابة الصغرى بنت الحارث وخالة ابن عباس اخت امه لبابة الكبرى فوجد عندها ضبا
محنوذا بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم النون اخره معجمة مشويا قدمت ولابي ذر قد
قدمت به ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اختها حفيدة بنت الحرث بضم الحاء المهملة وفتح
الفاء مصغرا من نجد فقدمت الضب وهو حيوان يشبه الحرذون لكنه كبير القدر وقد ذكر
انه لا يشرب الماء وانه يعيش سبعمائة فصاعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم
يده المقدسة لطعام حتى يحدث به ويسمى له بفتح الدال والميم المشددة بينهما فاهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن له هو الضب يا رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني اخبرني
بالافراد بدل قوله اخبرن والنسوة اسم جمع قاله ابو بكر بن السراج قيل جمع تكسير من اوزان جموع
القلة لا واحد له من لفظه ووزنه فعلة وهو احد الابنية الاربعة التي هي لادنى العدد وقد
نظمها بعضهم في قوله

بافعل وبافعال وافعلة ۞ وفعلة يعرف الادنى من العدد

وقال الزمخشري نسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتانيثه غير حقيقي قال ولذلك لا يلحق فعله اذا اسند اليه
تاء التانيث فتقول قال نسوة وقيل انه جمع كثرة فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام الهنود وقامت
الهنود وقد تضم نون النسوة فتكون اذا اسم جمع بلا خلاف وذكر ابو البقاء انه قرئ بضمها في
قوله تعالى وقال نسوة قال القرطبي وهي قراءة الاعمش والمفضل والسلمي وقال غيره ويكسر للكثرة
على نسوان والنساء جمع كثرة لا واحد له من لفظه كذا قاله ابو حيان ومقتضى ذلك ان لا يكون النساء
جمعا للنسوة وهو قوله تعالى لا واحد له من لفظه فان قلت المطابقة بين الصفة والموصوف في
التذكير والتانيث مطلوبة فكيف عبر بجمع المذكر في قوله الحضور اجيب لانه وقع باعتبار الاشخاص
او هو مصدر بمعنى الحاضرات قال في الكواكب ولا يلزم من الاسناد الى المضمر التانيث قال الجوهري في
قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة لان ما لا يكون تانيثه حقيقيا يجوز تذكيره وقال
السفاقسي جاء به على معنى جمع النسوة فنعت عليه كقوله تعالى من الشجر الاخضر نارا والمرأة القائلة
هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط ومسلم ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لحم ضب فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا
ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه بالعين المهملة والفاء مضارع عفت الشيء اي اجد نفسي تكرهه
ولكن للاستدراك ومعناها هنا تاكيد الخبر كانه قال ليس هو حراما قيل لم تاكله قال لانه لم يكن
بارض قومي والفاء في فاجدني فاء السببية قال خالد فاجتررته بالجيم والراء المكررة فاكلته ورسول
الله الواو للحال ولابي الوقت والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي استدل به للاباحة الا بعة

الاربعة ورجحه الطحاوي في شرح معاني الاثار الا ان صاحب الهداية قال يكره لنهيه صلى الله عليه وسلم عائشة
لما سالته عن اكله لكنه ضعيف فلا يحتج به هذا باب بالتنوين طعام الواحد يكفي الاثنين
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام قال المولف وحدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين
المشبع لهما كافي الثلاثة لقوتهم وطعام الثلاثة المشبع لهم كافي الاربعة لشبعهم بما ينشأ من بركة
الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى
الترجمة ان الواحد يكتفي بنصف ما يشبعه ولفظ الحديث بالثلث ثم الربع واجيب بانه اشار
بالترجمة الى لفظ حديث اخر ليس على شرط رواة مسلم وبان الجامع بين الحديثين ان مطلق طعام القليل
يكفي الكثير وكون طعام الواحد يكفي الاثنين يؤخذ منه ان طعام الاثنين يكفي الثلاثة بطريق الاولى
بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث عمر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام
الاثنين يكفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث والاربعة وان طعام
الاربعة يكفي الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحض على المكارم والتقنع بالكفاية
وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد المواساة وانه ينبغي للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال
رابع ايضا بحسب من يحضر فعليه انه لا يستحقر ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء وهذا
الحديث اخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنسائي في الوليمة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه المؤمن ياكل في معى واحد بكسر الميم وتنوين العين مقصور جمع امعاء بالمد
وهي المصارين وانما عدى الاكل بفي على معنى اوقع الاكل فيها وجعلها مكانا للماكول كقوله تعالى
انما ياكلون في بطونهم نارا اي ملء بطونهم فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار العبدي الملقب بندار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف
والدال المهملة بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى بن عمر انه قال كان ابن
عمر لا ياكل حتى يؤتى بضم التحتية وفتح الفوقية بمسكين ياكل معه فادخلت رجلا هو ابو
نهيك كما اخرجه المصنف من وجه اخر في هذا الباب ياكل معه فاكل كثيرا فقال ابن عمر يا نافع
لا تدخل هذا علي اي لما فيه من الاتصاف بصفة الكافر وهي كثرة الاكل ونفس المؤمن تنفر
ممن هو متصف بصفة الكافر ثم استدل لذلك بقوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول المؤمن ياكل في معى واحد بكسر الميم والقصر والكافر ياكل في سبعة امعاء ومما
يؤيد ان كثرة الاكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام
والنار مثوى لهم وتخصيص السبعة قيل للمبالغة والتكثير كما في قوله تعالى والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر فيكون المراد ان المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له في ماكله
ومشربه فيشبع بالقليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا يطمح بصره الا الى المطاعم
والمشارب كالانعام فمثل ما بينهما من التفاوت في الشره بما بين من ياكل في معى واحد ومن ياكل في
سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعم الاغلب وفي معنى سبعة امعاء اقوال اخر تاتي قريبا ان شاء
الله تعالى باب بالتنوين المؤمن ياكل في معى واحد فيه ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت لابي ذر وسقط ذلك للباقين وهو اولى اذ لا فائدة

في اعادته وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المؤمن ياكل في معًى واحد وان الكافر والمنافق قال عبدة فلا ادري ايهما قال
عبيد الله العمري واخرجه مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بلفظ الكافر من غير
شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر ياكل في سبعة امعاء بالمد
كما مر جمع معًى وهو محل الاكل من الانسان وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير فيما
وصله ابو نعيم في المستخرج حدثنا مالك هو ابن انس امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق لكن بلفظ الكافر من غير شك
كما في الموطا فالمراد اصل الحديث لا خصوص الشك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه قال كان ابو نهيك بفتح
النون وكسر الهاء رجلا من اهل مكة اكولا ياكل كثيرا فقال له اي لنهيك ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر ياكل في سبعة امعاء قال القرطبي شهوات
الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف
وشهوة الجوع وهي الضرورية التي ياكل بها المؤمن واما الكافر فياكل بالجميع فقال ابو نهيك لما
قال له ابن عمر ذلك فانا اومن بالله ورسوله فلا يلزم اطراد الحكم في حق كل مؤمن وكافر
فقد يكون في المؤمنين من ياكل كثيرا اما بحسب العادة واما لعارض يعرض له من مرض
باطن او لغير ذلك وقد يكون في الكفار من ياكل قليلا اما لمراعاة الصحة على راي الاطباء
واما للرياضة على راي الرهبان واما لعارض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل
القول ان من شان المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد
مؤمن او كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل المسلم في معًى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء ونقل القاضي عياض عن اهل التشريح
ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب والصائم
والرقيق وهي كلها رقاق ثم ثلاث غلاظ الاعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر
ونظمها شيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي كما انباني شيخنا ابو العباس الحجالي
قال اجاز لي شيخنا الحافظ ابو الفضل عبد الرحيم العراقي قال

سبعة امعاء لكل ادمي ... معدة بوابها مع صائم
ثم الرقيق اعور قولون مع ... المستقيم مسلك المطاعم

وحينئذ فيكون المعنى ان الكافر لما ياكل بشرهه لا يشبعه الا ملء امعائه السبعة والمؤمن
يشبعه ملء معًى واحد والحاصل ان المؤمن من شانه الحرص على الزهادة والاقتناع
بالبلغة بخلاف الكافر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الكوفي الانصاري عن ابي حازم سلمان الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا كان ياكل اكلا كثيرا قال ابن بشكوال فيما حكاه الحافظ ابن حجر
في المقدمة الاكثر على ان هذا الرجل هو جهجاه الغفاري رواه ابن ابي شيبة والبزار

في مسنديهما وغيرهما وقيل هو نضلة بن عمرو ورواه احمد في مسنده وابو مسلم الكجي في سننه
وثابت بن قاسم في الدلائل وقيل هو ابو بصرة الغفاري ذكره ابو عبيد في الغريب وعبد الغني بن
سعيد في المبهمات وقيل ثمامة بن اثال ذكره ابن اسحاق وحكاه ابن بطال فاسلم فيورك له فكان
ياكل اكلا قليلا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بضم الذال مبنيا للمفعول وعند مسلم
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فامر له بشاة
فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى ثم اخرى حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له بشاة
فشرب حلابها ثم باخرى فلم يستتمها فقال ان المؤمن لعدم شرهه وعلمه بان مقصود الشرع من
الاكل ما يسد الجوع ويعين على العبادة مع ما يحذر من الحساب على ذلك ياكل في معًى واحد
والكافر بالنصب عطفا على المنصوب بان لكثرة شرهه وعدم وقوفه على مقصود الشرع وخوفه
من تبعات الحساب والحرام ياكل في سبعة امعاء فصار نسبة اكل المسلم الى اكل الكافر بقدر السبع منه
ومن اعمل فكره فيما يصير اليه منعه من استيفاء شهوته وفي حديث ابي امامة رفعه من كثر تفكره قل مطعمه
ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسى قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة مليئة من الطعام ومن قل طعامه
قل شربه وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل
نومه ومن ثقل نومه محقت بركة عمره وعند الطبراني من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع في الاخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يشتري غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل الغلام
فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شوم وامر برده

باب

حكم الاكل حال كون الاكل متكيا على احد جنبيه كالمتجبر او على الايسر منهما او هو التمكن من الجلوس للاكل على
اي صفة كان او الاعتماد على الوطا الذي تحته فعل من يستكثر من الطعام وهذا الاخير جزم الخطابي وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة
بعدها راء ابن كدام العامري الكوفي عن علي بن الاقمر بن عمرو بن الحارث بن معاوية الهمداني الوادعي انه
قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله السوائي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اذا اكلت لا اكل الا متكيا اي متمكنا من الاكل فعل من يريد الاستكثار منه ولكن اكل العلقة
من الطعام فاقعد له مستوفزا وثبت لفظ اني للكشميهني وليس لابن الاقمر في البخاري سوى
هذا الحديث وعند ابن شاهين من مرسل عطاء بن يسار ان جبريل راى النبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا
فنهاه ومن حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن الاكل متكيا لم يكن متكيا بعد
ذلك وعند ابن ابي شيبة عن مجاهد ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم متكيا الا مرة واحدة فقال
اللهم اني عبدك ورسولك وهذا مرسل وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن علي بن الاقمر عن ابي جحيفة انه قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا اكل وانا متكئ قال في الفتح وسبب هذا الحديث
قصة الاعرابي المذكور في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني باسناد حسن قال
اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجثا على ركبتيه ياكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال
ان الله جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا واستنبط من هذه الاحاديث كراهة الاكل متكيا لانه
من فعل المتعظمين واصله ماخوذ من ملوك العجم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد
وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا واذا ثبت انه

مكروه او خلاف الاولى فليكن الاكل جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واختلف في علة الكراهة فروى ابن ابي شيبة من طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا المتكاة مخافة ان تعظم بطونهم وحكى ابن الاثير ان من فسر الاتكا بالميل على احد الشقين تاوله على مذهب الطب بانه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا ولا يسيغه هنيا وربما تادى به باب جواز اكل الشوا وقول الله تعالى في قصة ابراهيم فجاء بعجل ولابي ذر وكان مال ابراهيم عليه السلام حنيذ اي مشوي بالحجارة المحماة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي صنعا قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي امامة بن سهل اي ابن حنيف عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضب مشوي فاهوى بيده اليه لياكل منه فقيل له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انه ضب فامسك يده الشريفة عنه فقال خالد اي ابن الوليد احرام هو قال لا حرمة فيه ولكنه لا يكون بارض قومي فاجدني اعافه قال في القاموس عاف الطعام والشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعيفه عيفا وعيفانا محركة وعيافة وعيافا بكسرهما كرهه فلم ياكله فاكل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه قال مالك الامام فيما وصله مسلم عن ابن شهاب الزهري بضب محنوذ بدل مشوي قال في القاموس حنذ الشاة يحنذها حنذا وتحنانا شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهي حنيذ او هو الحار الذي يقطر ماوه بعد الشي ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه صلى الله عليه وسلم اهوى لياكله ثم لم يمتنع الا لكونه ضبا فلو كان غير ضب لاكل قاله ابن بطال وهذا الحديث سبق قريبا باب الخزيرة بالخا المعجمة والزاي وبعد التحتية الساكنة را قال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها را ابن شميل بضم المعجمة مصغرا النحوي اللغوي المحدث الخزيرة بفتح المعجمة تتخذ من النخالة اي من بلالتها وقال في القاموس الخزير والخزيرة شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة او مرقة من بلالة النخالة والحريرة بفتح المهملات تتخذ من اللبن قال في الفتح وهذا الذي قاله النضر وافقه عليه ابو الهيثم لكن قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل ان يكون من اللبن انما تشبه اللبن في البياض لشدة تصفيتها قال في القاموس الحريرة دقيق يطبخ بلبن او دسم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير بالموحدة المضمومة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الانصاري ان عتبان بن مالك ابن سعد وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انكرت بصري اي ضعف او عمي وانا اصلي لقومي وللاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن نمر جعل بصري يكل ولمسلم من طريق سليمان ابن المغيرة عن ثابت اصابني في بصري بعض الشي وكل ذلك ظاهر في انه لم يكن بلغ العمى اذ ذاك لكن عند المصنف في الصلاة في باب الرخصة في المطر من طريق مالك عن الزهري انه كان يوم قومه وهو اعمى وانه قال يا رسول الله انما تكون الظلمة والسيل وانا ضرير البصر ثم يحتمل ان يكون قوله ضرير البصر اي اصابني فيه ضر فهو كقوله انكرت بصري فتتفق الروايات ويكون اطلق عليه العمى لقربه منه ومشاركته له في فوات بعض ما كان يعهده

لكن صح

في حال الصحة وقال ابن عبد البر كان ضرير البصر ثم عمي ويوئيده قوله في رواية اخرى ويقي بصري بعض الشي ويقال للناقص ضرير البصر فاذا عمي اطلق عليه ضرير من غير تقييد بالبصر فاذا كانت الامطار سال الما في الوادي فهو من اطلاق المحل على الحال وللطبراني وان الامطار حين تكون يمنعني سيل الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم فوددت بكسر الدال الاولى اي تمنيت يا رسول الله انك تاتي فتصلي بسكون اليا ويجوز النصب لوقوع الفا بعد التمني في مكان من بيتي فاتخذه مصلى موضعا للصلاة برفع فاتخذه ونصبه لقوله فتصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ذلك ان شاء الله تعالى قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه سقط قوله علي من اليونينية حين ارتفع النهار يوم السبت فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول الى منزلي فاذنت له وفي رواية الاوزاعي فاذنت لهما وفي رواية ابي اويس ومعه ابو بكر وعمر فلم يجلس حتى دخل البيت فلم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه لانه لم يجلس الا بعد ان صلى ثم قال لي اين تحب ان اصلي في بيتك قال عتبان فاشرت له صلى الله عليه وسلم الى ناحية من البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكبر فصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وحبسناه على خزيرة بالخا المعجمة والزاي صنعناه اي منعناه من الرجوع لياكل من الخزير الذي صنعناه له فثاب بالمثلثة اي جاء في البيت رجال من اهل الدار وذوو عدد بعضهم في اثر بعض لما سمعوا به صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا الفا للعطف ومن ثم لا يحسن تفسير ثاب فاجتمعوا لانه يلزم منه عطف الشي على مرادفه وهو خلاف الاصل فالاوجه تفسيره بجاء بعضهم اثر بعض كما مر فقال قائل منهم لم يسم اين مالك ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخا وضم الشين المعجمتين بعدها نون فقال بعضهم قيل هو عتبان المذكور ذلك بالكلام اي مالك بن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل ذلك الا تراه بفتح التا قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله اعلم قال قلنا يا رسول الله فانا نرى وجهه اي توجهه ونصيحته الى المنافقين استشكل من حيث انه يقال نصحت له لا اليه واجاب في الفتح بان قوله الى المنافقين متعلق بقوله وجهه فهو الذي يتعدى بالى واما متعلق نصيحته فمحذوف للعلم به فقال صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق ثم سالت الحصين بن محمد بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الانصاري احد بني سالم وكان من سراتهم بفتح السين والرا المهملتين اي خيارهم عن حديث محمود فصدقه زاد في رواية بذلك اي بالحديث المذكور قال في الفتح يحتمل ان يكون حمله عن صحابي اخر وليس للحصين ولا لعتبان في الصحيحين سوى هذا الحديث وقد اخرجه البخاري في اكثر من عشرة مواضع مطولا ومختصرا باب الاقط قال في القاموس مثلثة وتحرك وككتف ورجل وابل شي يتخذ من المخيض الغنمي وقال حميد الطويل مما وصله المولف في باب الخبز المرقق سمعت انسا رضي الله عنه يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي رضي الله عنها مقفله من خيبر فالقى التمر والاقط والسمن على الانطاع لوليمته وقال عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله المخزومي مما وصله المولف في المغازي عن انس صنع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا من تمر واقط وسمن في نطع وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس رضي الله

عنهما انه قال اهدت خالتي ميمونة ام المومنين الى النبي صلى الله عليه وسلم ضبابا بكسر الضاد
المعجمة جمع ضب واقطا ولبنا فوضع الضب على مائدته بالكرمية بضم واو فوضع مبنيا للمفعول
والضب نايب الفاعل فلو كان حراما لم يوضع على مائدته ولم يا كل منه صلى الله عليه وسلم لكونه لم يكن
بارض قومه وشرب صلى الله عليه وسلم اللبن واكل الاقط وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدية
باب السلق بكسر السين بقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتفتح السدد وتنشط
النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصيرا صله سعوطا ترياق وجع السن والاذن والشقيقة والشعير
بالجر عطفا على السلق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده
لشهرته به قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل الاسكندرية عن ابي حازم سلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال ان كنا لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز لم اقف على
اسمها تاخذ اصول السلق فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير فكنا اذا صلينا الجمعة زرناها
فقربته اي ذلك المطبوخ الينا وكنا نفرح بيوم الجمعة من اجل ذلك الطعام وما كنا نتغدى بالغين
المعجمة والدال المهملة ولا نقيل بفتح النون وكسر القاف اى نستريح نصف النهار الا بعد صلاة
الجمعة والله ما فيه اى الطعام المذكور شحم ولا ودك بفتح الواو والدال المهملة الدسم من عطف الاعم
على الاخص باب النهس بفتح النون وسكون الها بعدها سين مهملة في النوع واصله
وبالمعجمة في غيرهما وانتشال اللحم بالنون الساكنة والفوقية المكسورة والشين المعجمة وبعد الالف
لام استخراج اللحم من المرق قبل نضجه واسم ذلك اللحم النشيل والنهس القبض عليه بالفم وازالته
من العظم او غيره بعد الانتشال وقيل النهس بالمهملة الاخذ بمقدم الفم وبالمعجمة بالاضراس
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد
قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن معين
وتبعه ابن بطال لا يصح لابن سيرين سماع من ابن عباس وقال ابن المديني قال شعبة احاديث محمد
ابن سيرين عن عبد الله بن عباس انما سمعها من عكرمة لقيه ايام المختار انه قال تعرق بتشديد
الراء بعدها قاف رسول الله صلى الله عليه وسلم كتفا اى اكل ما كان عليه من اللحم ثم قام فصلى
ولم يتوضا وعن ايوب السختياني بالسند السابق وعن عاصم هو ابن سليمان الاحول كلاهما عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انتشل النبي صلى الله عليه وسلم عرقا بفتح
العين وسكون الرا بعدها قاف اى اخذه قبل نضجه من قدر فاكل منه ثم صلى ولم يتوضا قال
الحافظ ابن حجر وحاصله ان الحديث عند حماد بن زيد عن ايوب بسندين على لفظين احدهما
عن ابن سيرين باللفظ الاول والثاني عنه عن عكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني ومفاد
الحديثين واحد وهو ترك ايجاب الوضوء مما مست النار ولم يقع في شي من الطريقين اللذين ساقهما
البخاري بلفظ النهش وانما ذكره بالمعنى حيث قال تعرق كتفا باب
تعرق العضد وهو العظم الذي بين الكتف والمرفق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرني بالافراد ايضا عثمان بن عمر بن فارس
البصري قال حدثنا فليح بضم الفا اخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا ابو حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار المدني قال حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة
الحارث بن ربعي السلمي الانصاري انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
نحو مكة وبه قال وحدثني بالافراد وواو العطف ولغير ابي ذر بالجمع وحذف الواو عبد

العزيز

العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني قال حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير عن ابي
حازم سلمة بن دينار عن عبد الله بن ابي قتادة السلمي بفتح السين في اليونينية عن ابيه
ابي قتادة انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل
في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل امامنا والقوم يحرمون بالعمرة وانا
غير محرم يحتمل انه لم يقصد نسكا او انه صلى الله عليه وسلم كان ارسله الى جهة اخرى ليكشف
امر العدو في جماعة فابصروا اي القوم حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلي بكسر
الصاد اخرزه فلم يوذنوني له وللكشميهني به اى فلم يعلموني به واحبوا لو اني ابصرته
فالتفت فابصرته فقمت الى الفرس فاسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت
لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه اي على صيد الحمار بشي
بكسر الضاد المعجمة فنزلت عن الفرس فاخذتهما ثم ركبت فشددت بشين معجمة فدالين
مهملتين الاولى مفتوحة مخففة والثانية ساكنة على الحمار فعقرته ثم جئت به الى القوم
وقد مات فوقعوا فيه بعد ان طبخوه ياكلونه ثم انهم بعد ذلك شكوا بضم الكاف مشددة
في اكلهم اياه وهم حرم هل يحل لهم فرحنا بضم الرا وخبات العضد مني من الحمار فادركنا
بسكون الكاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن ذلك الفعل والاكل مع الحال
الاحرام فقال صلى الله عليه وسلم هل معكم منه شي فقلنا ولنا العضد فاكلها حتى تعرقها
بفتح العين المهملة والرا المشددة والقاف اكل ما عليها من اللحم وهو عليه الصلاة واللام
محرم والواو للحال قال محمد بن جعفر الراوي عن ابي حازم المذكور بالسند السابق
ثبت لفظ محمد لابي ذر عن الحموي والمستملي كذا في اليونينية وفرعها وحدثني بالافراد
زيد بن اسلم ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو جعفر قال زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي قتادة مثله والحاصل ان لمحمد بن جعفر فيه اسنادين والمطابقة منه
ظاهرة وهذا الحديث سبق في الحج باب جواز قطع اللحم بالسكين وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين ان اباه
عمرو بن امية اخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز بالحاء المهملة الساكنة
والفوقية المفتوحة والزاى المشددة اى يقطع من كتف شاة في يده الكريمة فدعى
بضم الدال وكسر العين الى الصلاة فالقاها والقى السكين التي يحتز بها ثم قام فصلى
ولم يتوضا فان قلت هذا يعارضه حديث ابي معشر عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رفعته لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وانهشوه فانه اهنا
وامرا اجيب بان ابا داود قال هو حديث ليس بالقوي وحينئذ فلا يحتج به من اجل
ابي معشر نجيح السندي الهاشمي صاحب المغازي قال البخاري وغيره منكر الحديث ومن مناكيره
حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا لكن قال الحافظ ابن حجر ان له شاهدا من حديث صفوان
ابن امية اخرجه الترمذي بلفظ انهشوا اللحم نهشا فانه اهنا وامرا وقال لا نعرفه الا من حديث
عبد الكريم انتهى وعبد الكريم هو ابن ابي المخارق ضعيف لكن اخرجه ابن ابي عاصم
من وجه اخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه ابو معشر من التصريح بالنهي
عن قطع اللحم بالسكين والترمذي في حديث صفوان بن امية ان النهش اولى وهذا الحديث قد سبق

في الوضوء، هذا باب بالتنوين ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما
من الاطعمة المباحة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي قال
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم سلمان الاشجعي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط سواء كان
من صنعة الادمي ولا فلا يقول مالح غير ناضج ونحو ذلك ان اشتهاه اكله وان كرهه كالضب
تركه واعتذر لكونه لم يكن بارض قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لان المرء قد
لا يشتهي الشيء ويشتهيه غيره وكل ماذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه باب
النفخ في الشعير وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة
محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله
في الباب السابق وهو اصغر منه وكلاهما تابعي انه سال سهلا بفتح السين المهملة وسكون
الهاء ابن سعد الساعدي هل رايتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي بفتح النون وكسر
القاف وتشديد التحتية الخبز الحواري وهو ما نقي دقيقه من الشعير وغيره فصار ابيض قال
سهل لا ما رايناه في زمانه صلى الله عليه وسلم النقي قال ابو حازم سلمة فقلت لم كنتم ولابي
ذر عن الكشميهني فهل كنتم تنخلون الشعير بعد طحنه استفهام حذفت اداته قال سهل
لا ولكنا كنا ننفخه بعد طحنه ليطير منه قشوره وهذا الحديث من افراده ويأتي في الباب اللاحق
من غير هذا الوجه باتم منه هنا ان شاء الله تعالى باب ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه ياكلون وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن حازم بن الفضل السدوسي
البصري قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم عن عباس بالموحدة اخره سين مهملة بن فروخ بالفاء
والراء المشددة المضمومة اخره جيم الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى مصغرا عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
يوما بين اصحابه تمرا فاعطى كل انسان منهم تمرات فاعطاني سبع تمرات احداهن حشفة بحاء
مهملة ثم معجمة ثم فاء مفتوحات من اردى التمر فلم يكن فيهن تمرة اعجب الي منها من الحشفة شدت
بالشين المعجمة والدال المهملة المشددة المفتوحتين في مضاغي بفتح الميم الطعام يمضغ
ولابي ذر بكسرها وضاد معجمة وبعد الالف غين معجمة يحتمل ان يكون المراد ما يمضغ به وهو
الاسنان وان يكون المراد به المضغ نفسه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي
في الوليمة وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن سعد هو ابن ابي وقاص انه قال رايتني اي رايت نفسي سابع
سبعة سبق اسلامهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم كما عند ابن ابي خيثمة ابو بكر
وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ما لنا
طعام ناكله الا ورق الحبلة بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة او الحبلة بفتح
الحاء والموحدة ثمر العضاه وثمر السمر وهو يشبه اللوبيا او المراد عروق الشجر وقال في المطالع
الحبلة الكرم قاله ثعلب وفي الحديث لا تسموا العنب الكرم ولكن قولوا الحبلة الكرم
قاله ثعلب وفي الحديث لا تسموا العنب الكرم ولكن قولوا الحبلة حتى يضع احدنا ما يضع

سبع صح

الشاة

الشاة يريد ان احدهم كان اذا تقضى حاجته الغائط يخرج شيئا كالبعر الذي تلقيه الشاة ثم اصبحت بنو اسد
تعزرني بزاي مشددة بعدها راء اي اذ كنت كما قالوا محتاجا الى تاديبهم وتعليمهم تؤدبني على الاسلام
وتعلمني احكامه وذلك انهم وشوا به الى عمر رضي الله عنه حين قالوا لا يحسن ان يصلي ولابي ذر عن
الكشميهني تعزرني بزيادة واو وجمع ونون خسرت بسكون الراء اذا بالتنوين جواب وجزاء اي
ان كنت كما قالوا محتاجا الى تاديبهم وتعليمهم خسرت حينئذ وضل سعيي فيما سبق وفيه
جواز مدحة الانسان نفسه اذا اضطر لذلك وهذا الحديث سبق في المناقب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابو رجاء البلخي قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن القاري بغير همز عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سالت سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه فقلت له هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز النقي الابيض فقال
سهل ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من الخبز من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله
قال ابو حازم فقلت له هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال
ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله بلفظ الله
الاخير لابي ذر والتقييد بما بعد البعثة يحتمل ان يكون احترازا عما قبلها اذ كان صلى الله عليه وسلم
سافر الى الشام والخبز النقي والمناخل والات الترفه بها كثيرة قال ابو حازم قلت له كيف كنتم
تاكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه بفتح الحاء وننفخه ولابي ذر عن الكشميهني
ثم ننفخه فيطير منه ما طار وما بقي منه ثريناه بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة المفتوحة
ايضا اي نديناه ولييناه بالماء فاكلناه وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وضم عين عبادة وتخفيف
الموحدة القيسي الحافظ قال حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد
هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية
فدعوه بفتح العين كالدال فطلبوا ان ياكل منها فابى فامتنع ان ياكل منها زهدا لما تذكره
من شدة العيش السابقة له وكذا قال ولابي ذر وقال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يشبع من الخبز ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر من خبز الشعير
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد
قال حدثنا معاذ بضم الميم اخره معجمة بن هشام الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام
عن يونس بن ابي الفرات القرشي مولاهم البصري الاسكاف عن قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء المعجمة
وضمها واخوان بهمزة مكسورة طبق كبير تحته كرسي ملزق به يوضع بين يدي المترفين ولا في
سكرجة بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وتخفف لان العجم كانت تستعملها
في الكواميخ وما اشبهها من الجوارشنات على الموائد حول الاطعمة للتشهي والهضم ولا اخبز
له مرقق قال يونس قلت لقتادة على ما بالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني على م
ياكلون قال على السفر بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهي في الاصل طعام المسافر
وبه سمي الالة التي يحمل فيها السفرة اذا كانت من جلد وهذا الحديث اخرجه الترمذي في
الاطعمة وقال غريب والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا قتيبة

ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه
وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر من الاضافة البيانية ثلاث ليال ليالها باهن تباعا
بكسر الفوقية حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة ايثارا للجوع وقلة الشبع مع الجدة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في اواخر كتابه والنسائي في الوليمة وابن ماجة
في الاطعمة باب التلبينة بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة نون مفتوحة قال البيضاوي هي حسو رقيق يتخذ من الدقيق
واللبن او من الدقيق او من النخالة وقد يجعل فيه العسل سميت بذلك لتشبيهها لها
باللبن لبياضها ورقتها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع
لذلك الميت النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة بضم الموحدة الثانية قدر
من حجارة من تلبينة فطبخت ثم ثريد بضم الطاء ثم الصاد مبنيين للمفعول فصبت
التلبينة بضم الصاد ايضا عليها ثم قالت لهن كلن منها سقط لفظ منها لابي ذر فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة بفتح الميم الاولى والجيم والميم
الثانية مشددة في الفرع كاصله وتكسر الجيم وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل اي مريحة
لفؤاد المريض تذهب بفتح الفوقية والهاء ببعض الحزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي
ولابي ذر بفتحهما والفؤاد رأس المعدة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه
ومعدته لتقليل الغذا وهذا الطعام يرطبها ويقويها ويفعل ذلك ايضا بفؤاد الحديث
المريض وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب وكذا اخرجه فيه مسلم والترمذي واخرجه
النسائي في الوليمة والطب باب الثريد بفتح المثلثة وكسر الراء ان يثرد
الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم
الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي بفتح الجيم والميم نسبة الى جمل بطن من مراد عن مرة بضم
الميم وتشديد الراء الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم الكوفي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بفتح الكاف والميم وتضم من الرجال كثير
ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان
اجل اطعمتهم يومئذ وهذا لا يستلزم ثبوت الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا
بالنسبة لغيره من جهات اخرى وهذا الحديث قد سبق بمباحثه في احاديث الانبياء وما ذكر
من فضل عائشة وغيرها والذي يظهر تفضيل فاطمة لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم
ولا يعدل بضعته احد وقال ابن بطال عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى
عليهما الصلاة والسلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى فدرجة عائشة اعلى وهو معنى الافضل
وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد
الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي قال عن ابي طوالة بضم الطاء المهملة وفتح الواو مخففة

عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وهذا الحديث سبق في فضل
عائشة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن منير المروزي انه سمع ابا حاتم
بالحاء المهملة والفوقية الاشهل بالشين المعجمة والهاء المفتوحة بن حاتم بالحاء المهملة
ايضا البصري قال حدثنا ابن عون بفتح العين وسكون الواو وبعدها نون عبد الله البصري
عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه
قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط لم اقف على اسمه فقدم الخياط
اليه صلى الله عليه وسلم قصعة فيها ثريد قال انس واقبل الخياط على عمله قال فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا القرع من حوالي القصعة قال انس فجعلت الخياط اتتبعه
اي القرع فاضعه بين يديه صلوات الله وسلامه عليه قال انس فما زلت بعد احب الدبا اي
اكلها اقتداء به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في باب من تتبع حوالي القصعة
باب ذكر شاة مسموطة والكتف والجنب وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة العيسي البصري الحافظ قال حدثنا همام
ابن يحيى العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه قال كنا ناتي انس بن مالك رضي الله عنه
وخبازه لم يعرف اسمه قائم عنده قال انس كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا
مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا ولابي ذر عن الكشميهني مسموطا بعينه قط بالرائي
والمسموطة التي نتف شعر جلدها ثم شوي وهو مأكل المترفين وانما كانت عادتهم ان ياخذوا جلد
الشاة لينتفعوا به وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الخبز المرقق وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن جعفر بن عمرو بن
امية بفتح العين المعجمة وسكون الميم بعدها راء عن ابيه عمرو بن امية انه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتطع من كتف شاة فاكل بفاء مفتوحة بلفظ الماضي ولابي ذر عن
الكشميهني ياكل بالتحتية بدل الفاء بلفظ المضارع منها اي من الشاة فدعي الى الصلاة فقام
فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ من اكل ما مسته النار فان قلت جاء في مسلم من
حديث ابي هريرة الامر بالوضوء مما مست النار اجيب بانه جاء على اصله اللغوي من النظافة
فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة الزهومة توفيقا بينه وبين حديث الباب وغيره والحامل
على المعنى الشرعي وادعاء نسخه يحتاج لمعرفة التاريخ نعم صرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال
مما يعرف به قول الصحابي كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست
النار ومباحث ذلك سبقت في كتاب الوضوء ولم يقع في حديثي الباب ما ترجم له من الجنب
واجاب في الفتح بانه اشار الى حديث ام سلمة المروي في الترمذي وصححه انها قربت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلاة واعترضه العيني فقال من اين
يعلم انه اشار به الى حديث ام سلمة هذا مع ان الاشارة لا تكون الا للحاضر واجاب
بانه ذكر الجنب استطرادا والحاصل انه بالكتف باب ما كان السلف
من الصحابة والتابعين يدخرون في بيوتهم في الحضر ويدخرون في اسفارهم من الطعام واللحم
وغيره ومن بيانية وقالت عائشة واختها لابيها اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم

التنخم

فيما بقي في الهجرة صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر سفرة عند ارادتهما الهجرة الى المدينة
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن
ابن عابس بالف بعد العين وبعدها موحدة مكسورة فسين مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة
النخعي الكوفي التابعي الكبير وليس هو عابس بن ربيعة الغطيفي انه قال قلت لعايشة رضي الله
عنها انهى النبي صلى الله عليه وسلم ان توكل لحوم الاضاحي بالمثناة الفوقية وفتح الكاف لحوم رفع
ولابي ذر ان نوكل بالمثناة التحتية من لحوم الاضاحي فوق ثلاث من الايام قالت ما فعله
صلى الله عليه وسلم الا في عام جاع الناس فيه فاراد عليه الصلاة والسلام ان يطعم
الغني الفقير فالنهي كان خاصا بذلك العام للعلة المذكورة ثم نسخ وقوله الغني رفع م
فاعل الاطعام والفقير نصب مفعوله ولغير ابي ذر وان نطعم بفتح العين الغني والفقير بالنصب و
العطف والرفع على الفاعلية اي ياكل الغني والفقير وان كنا لنرفع الكراع بضم الكاف
وبالراء اخره عين مهملة مستدق الساق من الغنم فناكله بعد خمس عشرة ليلة فيه بيان
جواز ادخار اللحم واكل القديد قيل لها ما اضطركم اليه اي ما الجاكم الى تاخيره هذه المدة فضحكت
تعجبا من سوال عابس عن ذلك مع علمه بما كانوا فيه من ضيق العيش ثم قالت ما شبع آل محمد صلى
الله عليه وسلم من خبز بر مادوم اي ماكول بالادم ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله عز
وجل وقال ابن كثير محمد شيخ المولف اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن عابس بهذا الحديث المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان باخبار عبد الرحمن بن عابس له به
وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المثنى عن محمد بن كثير به وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الايمان والنذور ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي والنسائي في الاضاحي وابن
ماجه فيه وفي الاطعمة والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله وان كنا لنرفع الكراع الى اخره
ويحتمل ان يكون المراد بالطعام ما يطعم فيدخل فيه كل ادام وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال كنا نتزود لحوم
الهدي الذي يهدى الي الحرم من النعم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمانه في
سفرنا من مكة الى المدينة تابعه اي تابع عبد الله بن محمد المسندي محمد هو ابن سلام عن ابن
عيينة سفيان وهذه المتابعة اخرجها ابن ابي عمر في مسنده وقال ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز قلت لعطا هو ابن ابي رباح اقال جابر كنا نتزود لحوم الهدي حتى جينا المدينة
قال عطا لا لم يقل جابر حتى جينا المدينة وقال الحافظ ابن حجر ليس المراد بقول عطا
لا نفي الحكم بل مراده ان جابرا لم يصرح باستمرار ذلك منهم حتى قدموا فيكون على هذا معنى
قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطا كنا نتزود لحوم الهدي الى المدينة لتوجهنا الى المدينة
ولا يلزم من ذلك بقاوها معهم حتى يصلوا الى المدينة لكن روى مسلم من حديث ثوبان ذبح
النبي صلى الله عليه وسلم اضحيته ثم قال لي يا ثوبان اصلح لحم هذه فلم ازل اطعمه منها حتى قدم
المدينة وهذا التعليق وصله المولف في باب ما يوكل من البدن من كتاب الحج ولفظه كنا لا ناكل من لحوم
بدننا فوق ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا ولم تذكر هذه الزيادة نعم
ذكرها مسلم في روايته عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد بالسند الذي اخرجه البخاري فقال
بعد قوله كلوا وتزودوا قلت لعطا اقال جابر حتى جينا المدينة قال نعم كذا وقع عند مسلم في

ما وقع عند البخاري قال لا والذي وقع عند البخاري هو المعتمد فان الامام احمد اخرجه في مسنده
عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا اخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد قاله في الفتح ٥

باب الحيس بالحاء المفتوحة والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو
تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر نواه وربما جعل فيه سويق وقد حاسه يحيسه وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عمرو بن ابي عمرو
بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بحاء وطاء مفتوحتين مهملتين بينهما
نون ساكنة واخره موحدة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام انس التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني بضم الدال
فخرج ابي ابو طلحة حال كونه يردفني على الدابة وراءه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح الحاء المهملة
والزاي الهم كذا في القاموس وغيره لكن فرق البيضاوي وغيره بينهما بان الهم انما يكون في الامر المتوقع
والحزن فيما قد وقع او الهم هو الحزن الذي يذيب الانسان يقال همني المرض بمعنى اذابني وسمي به
ما يعتري الانسان من شدايد الغم لانه يذيبه ابلغ واشد من الحزن والعجز وهو ذهاب
القدرة واصله التاخر عن الشي ماخوذ من العجز وهو موخر الشي وللزومه الضعف والقصور عن
الاتيان بالشي استعمل في مقابله والكسل التثاقل عن الامر والفتور فيه مع وجود القدرة والداعي
عليه والبخل ضد الكرم والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة اي الخور من تعاطي الحرب ونحوها
خوفا على المهجة وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعني ثقله حتى يميل بصاحبه عن
الاستوا والاعتدال وغلبة الرجال بفتح الغين المعجمة واللام وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال
قال التوربشتي ويراد به الغلبة وقال الطيبي قهر الرجال اما ان يكون اضافته الى الفاعل
اي قهر الداين اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له
احد يعاونه على قضا ديونه من رجاله واصحابه قال انس فلم ازل اخدمه صلى الله عليه
وسلم حتى اقبلنا من خيبر قافلين واقبل بصفية بنت حيي قد حازها بالحاء المهملة
والزاي اي اختارها من غنيمة خيبر فكنت اراه صلى الله عليه وسلم يحوي بضم التحتية
وفتح المهملة وكسر الواو مشددة اي يجعل لها حوية كسا محشوا يدار حول سنام الراحلة
يحفظ راكبها من السقوط ويستريح بالاستناد اليه وراءه بعباءة او بكسا والشك من الراوي
وثبت قوله لها لابي ذر وسقطت لغيره ثم يردفها وراءه على الراحلة حتى اذا كنا
بالصهبا موضع بين خيبر والمدينة صنع حيسا في نطع بكسر النون وفتح الطا كعنب
وبفتح النون والمراد السفرة ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا من الحيس وكان ذلك بناه
بها اي دخوله بصفية ثم اقبل اي قافلا الى المدينة حتى اذا بدا ظهر له احد الجبل المكرم
المعروف قال صلى الله عليه وسلم هذا احد جبل يحبنا حقيقة يخلق الله تعالى فيه الادراك
كحنين الجذع او مجازا او بتقدير اهل كاسيل القرية ونحبه لانه في ارض من نحب وهم الانصار
فلما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها
مثل ما حرم به ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم مكة وجبلا المدينة هما عير واحد واما
رواية ثور فاستشكلت من حيث انه بمكة وفيه الغار الذي بات به النبي صلى الله عليه وسلم
لما هاجر والقول بان بالمدينة ايضا جبلا اسمه ثور اولى لما فيه من عدم توهيم النقات والمراد

تحريم التعظيم دون ما عداه من الاحكام المتعلقة بحرم مكة ثم مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صيد المدينة
وقطع شجرها لكن من غير ضمان ومباحث ذلك سبقت اخر الحج اللهم بارك لهم لاهل المدينة في مدهم بضم الميم
وتشديد الدال المهملة وهو ما يسع رطلا وثلث رطل او رطلان وصاعهم وهو يسع اربعة امداد وفي حديث
اخر وبارك لنا في مدينتنا وقد استجاب الله دعا حبيبه وجلب اليها في زمن الخلفا الراشدين من مشارق الارض
ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان مما لا يحصى ولا يحصر وبارك الله تعالى في مكيالها بحيث يكفي المد
فيها لمن لا يكفيه في غيرها ولقد رايت من ذلك الامر الكبير فالله تعالى بوجهه الكريم ونبيه المعظم عليه
افضل الصلاة والتسليم ان يمن علي واحبابي والمسلمين بالمقام بها على احسن حال مع الاقبال والقبول
وبلوغ المامول والوفاة بها على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة والسلام في دار السلام بمنه وكرمه باب
الاكل في انا مفضض اي جعل فيه الفضة بالتضبيب او بالخلط او بالطلا وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سيف بن ابي سليمان المخزومي قال سمعت مجاهدا ابو الحجاج بن جبر مولى السايب
ابن ابي السايب المخزومي يقول حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري عالم الكوفة انهم كانوا عند
حذيفة بن اليمان فاستسقى فسقاه مجوسي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولمسلم من حديث عبد الله بن عكيم
قال كنا مع حذيفة بالمداين فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في انا من فضة فلما وضع القدح الذي
فيه الما في يده رماه اي رمى المجوسي به بالقدح او رمى القدح بالشراب ولابي ذر رمى به وزاد
في رواية عند الاسماعيلي واصله في مسلم فرماه به فكسره وقال لولا اني ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لولا انه نهيته بلساني غير مرة ولا مرتين عن استعمال انية الذهب والفضة
ما رميته لكنه لم ينته بالنهي اللساني مع تكراره رميت به تغليظا عليه كانه اي حذيفة
يقول لم افعل هذا ولكني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج
الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب ولا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تاكلوا
في صحافها هذا على حد قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فالضمير
عايد على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الاولى فانها لهم للكفار في الدنيا قال
الاسماعيلي ليس المراد بقوله لهم في الدنيا اباحة استعمالهم اياه وانما المعنى اي هم الذين
يستعملونه مخالفة لزي المسلمين ولنا ولابي ذر وهي لكم في الاخرة مكافاة على تركها في الدنيا ويمنعه
اولئك جزا لهم على معصيتهم باستعماله وعند احمد من طريق مجاهد عن ابن ابي ليلى نهى ان يشرب في انية
الذهب والفضة وان يوكل فيها وهذا في الذي كله ذهب او فضة اما المخلوط او المضبب او المموه فروى
الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في انية الذهب والفضة او انا فيه شي من ذلك فانما يجرجر
في جوفه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور انه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن ابي شيبة من طريق
اخرى عنه انه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث
ام عطية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنسا فيحرم استعمال كل انا
جميعه او بعضه ذهب او فضة لما ذكر واتخاذه لانه يجر الى استعماله وسوا في ذلك الرجال والنسا وكذا
المضبب باحدهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بان كانت لزينة او بعضها لزينة وبعضها لحاجة
او كبيرة لحاجة كره ذلك لما روى البخاري رحمه الله تعالى ان قدحه صلى الله عليه وسلم الذي كان يشرب
فيه كان مسلسلا بفضة لانصداعه اي مشعبا بخيط فضة لانشقاقه وخرج بغير حاجة الصغير لحاجة
فلا يكره ويرجع الكبيرة والصغيرة للعرف وانما حرمت ضبة الذهب مطلقا لان الخيلا فيه اشد من
الفضة وعلم مما مر ان المموه بذهب او فضة ان لم يحصل منه شي بالنار لقلة المموه به فكانه معدوم

بخلاف ما اذا حصل منه شي بها لكثرته وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة واللباس ومسلم
في الاطعمة وابو داود في الاشربة والنسائي في الزينة والوليمة وابن ماجه في الاشربة واللباس باب
ذكر الطعام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة
ابن دعامة عن انس هو ابن مالك الصحابي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران ويعمل به ويداوم عليه كمثل الاترجة قال في
القاموس الاترج والاترجة والترنجة والترنج معروف ريحها طيب وطعمها طيب ومنظرها حسن
فائق لونها يسر الناظرين ومثل المومن الذي لا يقرا القران ويعمل به كمثل التمرة بالمثناة الفوقية لا ريح
لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر وسقطت
الكاف من كمثل الريحانة من اليونينية ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة ليس لها ريح
وطعمها مر وقد سبق هذا الحديث في فضايل القران والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره تكرار ذكر
الطعم فيه والطعام يطلق بمعنى الطعم وقال في التوضيح فيه اباحة اكل الطعام الطيب وكراهة
اكل المر انتهى وليس في ذلك ما يشفي الغليل من المراد من الترجمة والحديث والله اعلم وقال ابن بطال
معنى الترجمة اباحة اكل الطعام الطيب وان الزهد ليس في خلاف ذلك فان تشبيه المومن بما
طعمه طيب وتشبيه الكافر بما طعمه مر ترغيبا في اكل الطعام الطيب والحلو وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن ابو طوالة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل عايشة
رضي الله عنها على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام شبه به لانه كان حينئذ افضل اطعمتهم وقد
سبق هذا الحديث قريبا والغرض منه غير خاف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
مالك الامام الجليل عن سمي بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال السفر قطعة من العذاب لما فيه من المشقة والتعب والحر والبرد والخوف وخشونة
العيش وقال بعضهم انما كان قطعة من العذاب لان فيه مفارقة الاحباب يمنع احدهم
نومه وطعامه فاذا قضى المسافر نهمته بفتح النون وسكون الها قال السفاقسي وضبطناه
ايضا بكسر النون اي حاجته من وجهه الجار والمجرور متعلق بقضى اي حصل مقصوده من وجهه
الذي توجه اليه فليعجل الى اهله بضم التحتية وكسر الجيم مشددة قال الخطابي فيه الترغيب
في الاقامة لما في السفر من فوات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا
الحديث مر في الحج والجهاد باب الادم بضم الهمزة وسكون الدال وضمها
وهو ما يوكل به الخبز مما يطيبه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر المديني عن ربيعة الراي انه سمع القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
يقول كان في بريرة بفتح الموحدة وكسر الرا الاولى بنت صفوان مولاة عايشة ثلاث سنن
بضم السين المهملة ارادت عايشة ان تشتريها فتعتقها بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية
فقال اهلها نبيعها ولنا الولا فذكرت عايشة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها لو شيت شرطتيه لهم بالمثناة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله
صلى الله عليه وسلم لها لو شيت شرطتيه اذ هو شرط مفسد للبيع مع ما فيه من الخداع واجيب
بان هذا من خصايص عايشة او المراد التوبيخ لانه لو كان بين لهم حكم الولا وان هذا الشرط لا يحل لم

فلما حوى اشتراطه قال لها لا تبالي سوا شرطته ام لا فانه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك لهم او اللام
في لهم بمعنى على كقوله تعالى وان اساتم فلها او المراد فاشترطي لاجلهم الولا اي لاجل معاندتهم ومخالفتهم
للحق حتى يعلم غيرهم ان هذا الشرط لا ينفع فانما الولا لمن اعتق وانما هنا للحصر بعض الصفات
في الموصوف لا للحصر التام لان الولا لمن اعتق ولمن جره اليه من اعتق قالت السنة الثانية اعتقت
فخيرت بضم الهمزة والخاء مبنيين للمجهول في ان تقر بفتح الفوقية وكسر القاف وتفتح وتشديد
الراء تحت زوجها مغيث او تفارقه قالت السنة الثالثة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما بيت عايشة وعلى النار برمة تفور فدعا بالغدا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة فاتي
بخبز وادم من ادم البيت فقال الم ار لحما قالوا بلى يا رسول الله ولكنه لحم تصدق به على
بريرة بضم الفوقية والصاد المهملة فاهدته لنا فقال عليه الصلاة والسلام هو صدقة
عليها وهدية لنا والغرض في الحديث ظاهر وفيه تقديم اللحم على غيره لما فيه من سواله
صلى الله عليه وسلم عنه مع وجود ادم غيره وفي حديث بريدة مرفوعا سيد الادام في الدنيا
والاخرة اللحم رواه ابن ماجه وحديث الباب ذكره المؤلف في اكثر من عشرين موضعا لكنه ساقه
هنا مرسلا لكنه كما قاله في الفتح اعتمد على ايراده موصولا من طريق مالك عن ربيعة عن القاسم
عن عايشة في كتاب النكاح والطلاق وجرى هنا على عادته من تجنب ايراد الحديث على هيئته
كلها في باب اخر فالله تعالى يرحمه ما اوسع نظره وادق فكره

باب ذكر

الحلوا بالمد في الفرع كاصله وقال في الفتح بالقصر لابي ذر ولغيره بالمد لغتان وحكى ابن قرقول
وغيره ان الاصمعي يقصرها وعن ابي علي الوجهين فعلى القصر يكتب باليا وعلى المد بالالف وقال
الليث الحلوا ممدود وهو كل حلو يؤكل وخصه الخطابي بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده
ما عولج من الطعام بحلاوة وقد يطلق على الفاكهة وذكر العسل وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك المشهور
بابن راهويه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الحلوا بالمد والقصر ويحب العسل وفي فقه اللغة للثعالبي ان حلوا النبي صلى الله عليه
وسلم التي كان يحبها هي المجيع بالجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن قال صح هنا والا فلفظ
الحلوى يعم كل ما فيه حلو وما يشابه الحلوى والعسل من المآكل اللذيذة وقد دخل العسل
في قولها الحلوى ثم نصت بذكره على انفراده لشرفه كقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل
وميكال فما خلق الله لنا في معناه افضل منه ولا مثله ولا قريبا منه اذ هو غذا من الاغذية
ودوا من الادوية وشراب من الاشربة وحلو من الحلوى وطلا من الاطلية ومفرح من المفرحات
وله خواص ومنافع ناتي ان شاء الله تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب بعون الله
وليس المراد كما قاله الخطابي وغيره ان حبه عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشهي
وشدة نزاع النفس بل كان يتناول منهما اذا احضرت نيلا صالحا اكثر مما يتناول من غيرهما
وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة والطب وترك الحيل ومسلم وابو داود في الاشربة
والنسائي في الطب وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو عبد
الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة القرشي الحزامي بالحاء المهملة والزاي وقول بعضهم ابن ابي
شيبة غلط فليس فيه لفظ ابي قال اخبرني بالافراد ابن ابي الفديك باثبات لفظ ابي في هذا

والفديك

والفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة كاف محمد بن اسماعيل بن فديك
عن ابي ذويب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كنت الزم بفتح الهمزة والزاي النبي صلى الله عليه وسلم لشبع بطني
بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة اي لاجل شبع بطني ولابي ذر عن الكشميهني بشبع بالموحدة
بدلا اللام اي بسبب شبع بطني حين لا اكل الخبز الخمير ولا البس الحرير قال في المطالع
كذا لجميعهم بالراء في كتاب الاطعمة من غير خلاف وللاصيلي والقابسي والحموي والنسفي في
وعبدوس في كتاب المناقب الحبير بالباء الموحدة بدلا من الحرير ولغيرهم فيه الحرير كما في
الاطعمة والحبير هو الثوب المحبر المزين الملون ماخوذ من التحبير وهو التحسين ولا يخدمني
فلان ولا فلانة كناية عن الخادم والخادمة والصق بطني بالحصبا من الجوع لتسكن
حرارته ببرد الحصبا واستقرئ الرجل الاية وهي معي احفظها كي ينقلب بي الى منزله
فيطعمني بضم التحتية وكسر العين ونصب الميم وخير الناس للمساكين جعفر بن ابي
طالب ينقلب بنا الى بيته فيطعمنا ما كان في بيته حتى اذا كان بكسر الهمزة ليخرج
بضم اليا وكسر الرا الينا العكة ليس فيها شي فنشتقها بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة
ففوقية مفتوحة فقاف مشددة مفتوحة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
فنستفها بسين مهملة بدل المعجمة وفاء بدل القاف وضبطه القاضي عياض بالشين المعجمة
والفاء قال ابن قرقول في المطالع كذا للمروزي بالمعجمة والفاء اي نستقصي ما فيها من بقية قال
ورواه المروزي والبلخي بالشين والقاف وهو اوجه مع قوله فنلعق ما فيها ولذا رجحها السفاقسي
ولان المراد انهم لعقوا ما فيها بعد ان قطعوها ليتمكنوا من ذلك وهذا الحديث قد سبق في
مناقب جعفر

باب الدبا

بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدود
وهو اليقطين والقرع وله خواص منها جودة تغذيته وهو من طعام المحرورين يطفي ويبرد
ويسكن اللهب والعطش جيد للصفرا ولم يتداو المحرورون بمثله ولا اعجل نفعا
منه ويلين البطن ويزيد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا
ازهر بن سعد السمان البصري عن ابن عون عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميمين بن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى مولى له خياطا قال الحافظ لم اقف على اسمه فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول بدبا بالهمز
والتنوين فجعل ياكله وفي رواية اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في الاطعمة فرايته
يتتبع الدبا من حوالي القصعة فلم ازل احبه اي القرع منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكله وروى الترمذي من حديث طالوت الشامي قال دخلت على انس وهو ياكل قرعا
وهو يقول يا لك شجرة ما احبك الي لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك وعند الامام احمد من
حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه الفاغية وكان احب الطعام اليه
الدبا وفي الغيلانيات من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت
قدرا فاكثري فيها من الدبا فانها تشد قلب الحزين ورواه ابن الجوزي في لقط المنافع
وفي حديث مرفوع ذكره القرطبي في التذكرة ان الدبا والبطيخ من الجنة وفي حديث واثلة
مرفوعا عند الطبراني من المكثر عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس

فانه قدس على لسان سبعين نبيا وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسلا عليكم بالقرع
فانه يزيد في العقل ويكثر الدماغ وزاد بعضهم ويجلو النظر ويلين القلب باب
الرجل يتكلف الطعام لاخوانه المؤمنين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه انه قال كان من الانصار
رجل يقال له ابو شعيب لم اقف على اسمه وكان له غلام لم اعرف اسمه ايضا لحام
يبيع اللحم فقال ابو شعيب لغلامه اصنع لي طعاما ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم
خامس خمسة وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاما يكفي خمسة فاني اريد
ان ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع فدعا بفتح حذف تقديره
فصنع له الطعام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فقال خامس اربعة
وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني اثنين وثالث ثلاثة ومعنى خامس اربعة اي زائد
عليهم وخامس خمسة اي احدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير وهو
خامس فتبعهم رجل لم يسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي شعيب انك دعوتنا
خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت اذنت له بفتح تاء الفعلين كقوله
وان شئت تركته قال ابو شعيب بل اذنت له فتبان فيه تطفل في الدعوة كان لصاحب
الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذن كان له اخراجه وانه يحرم التطفل الا اذا
علم رضى المالك به لما بينهما من الانس والانبساط وقيد ذلك الامام بالدعوة الخاصة
اما العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن ابي داود بسند ضعيف
عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا والطفيلي ماخوذ من
التطفيل وهو منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة كان ياتي الولايم بلا دعوة
فكان يقال له طفيل الاعراس فسمي من اتصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش
بشين معجمة ويقولون لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيفن بنون زائدة وللحافظ ابي بكر
الخطيب جزء في الطفيلي جمع فيه ملح اخبارهم قال محمد بن يوسف الفربري سمعت
محمد بن اسماعيل البخاري يقول اذا كان القوم على المائدة التي دعوا اليها ليس لهم
ان يناولوا غيرهم من مائدة الى مائدة اخرى ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة
لانه صار لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع او يدعوا
اي يتركوا ذلك والحاصل انه ينزل من وضع بين يديه الشي منزلة من دعي له وينزل
الشي الذي وضع بين يدي غيره منزلة من لم يدع اليه وكان المصنف استنبط هذا من استيذانه
صلى الله عليه وسلم الداعي في الرجل الذي تبعهم قاله في الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هرة ولا
سايلا الا ان علم رضاه به للعرف في ذلك وله تلقيم صاحبه وتقريب المضيف الطعام للضيف
اذن له في الاكل اكتفا بالقرينة العرفية لانه انتظر المضيف غيره فلا ياكل الا باذن لفظ
او بحضور الغير لاقتضا القرينة عدم الاكل بدون ذلك ويملك ما التقمه بوضعه في فمه
وهذا ما اقتضى كلام الرافعي في الشرح الصغير ترجيحه وصرح بترجيحه القاضي والاسنوي
وقضية كلام المتولي ترجيح انه يتبين بالازدراد انه ملكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه
وقيل بتناوله بيده وقيل لا يملكه اصلا بل شبه الذي ياكله كشبه العارية وتظهر

فايدة الخلاف فيما لو اكل الضيف تمرا وطرح نواه فنبتت فلمن يكون شجره وفيما لو رجع فيه صاحب الطعام
قبل ان يبلعه وسقط لغير المستملي قوله قال محمد بن يوسف الى اخره واما المطابقة بين الحديث
والترجمة فمن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خمسة ولا تتكلفه لما حصر باب
من اضاف رجلا الى طعام واقبل هو اي الذي اضاف على عمله ولم ياكل مع من اضافه وسقط
لابي ذر الى طعام وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد
التحتية الساكنة را ابو عبد الرحمن الحافظ انه سمع النضر بالضاد المعجمة بن شميل يقول اخبرنا
ابن عون عبد الله قال اخبرني بالافراد ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله
عنه انه قال كنت غلاما امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على غلام له خياط لم اقف على اسمه فاتاه بقصعة فيها طعام في باب
الثريد تقدم اليه قصعة فيها ثريد وعليه دبا اي قرع فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتتبع الدبا الحبة لاكله وقوله يتتبع بفوقيتين وتشديد الموحدة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يتبع الدبا بفوقية ساكنة وتخفيف الموحدة قال انس فلما رايت ذلك الذي
فعله صلى الله عليه وسلم من تتبعه الدبا جعلت اجمعه من حوالي القصعة بين يديه
صلى الله عليه وسلم لياكله قال انس فلما رايت ذلك فاقبل الغلام على عمله ولم ياكل مع النبي
صلى الله عليه وسلم ففيه انه لا يشترط للمضيف ان ياكل مع من اضافه نعم ينبغي ان ياكل معه اذ
هو ابسط لوجهه واذهب لاحتشامه كذا قالوه والذي يظهر لي انه يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص على ما لا يخفى قال انس لا ازال احب الدبا بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم صنع ما صنع من تتبعه لها وروى النسائي باب المرق وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي احد الاعلام عن مالك الامام الاعظم
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك الامام الاعظم ان خياطا لم اعرف اسمه
دعا النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرب
اليه الخياط خبز شعير ومرقا فيه دبا ولحم قديد فرايت النبي ولابي ذر فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا من حوالي القصعة بفتح اللام والقاف قال انس فلم ازل احب
الدبا بعد يومئذ وروى النسائي وصححه الترمذي وابن حبان عن ابي ذر رفعه اذا طبخت قدرا
فاكثر مرقته واعرف لجارك منه والغرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقرا باب
ذكر اللحم القديد وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
مالك بن انس الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس رضي الله عنه انه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بمرقة بضم الميم فيها دبا ولابي ذر مرق وقديد
لحم مشرر مقدد اي ما قطع منه طولا فرايته يتتبع الدبا من حوالي القصعة ياكلها وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف والصاد المهملة بن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الرحمن بن عابس بالموحدة المكسورة والمهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما فعله اي النهي المذكور في حديث باب ما كان السلف يدخرون من
طريق خلاد بن يحيى عن سفيان حيث قال عابس قلت لعائشة انهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان تؤكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله الا في عام جاع الناس فيه اراد ان يطعم الغني
الفقير برفع الغني وثانيه مفعوله وان كنا لنرفع الكراع هو من الانعام فوق الظلف وتحت

السماق زاد في الباب المذكور فتناكله بعد خمس عشرة ليلة وما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
خبز بر مادوم اي ماكول بالادام ثلاثا حتى لحق بالله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر على
نفسه **باب** حكم من ناول او قدم الى صاحبه حال كونه جالسا معه على المائدة شيئا
من الطعام قال المؤلف وقال ابن المبارك عبد الله المروزي فيما وصله عنه في كتاب البر والصلة
له ولا باس ان يناول بعضهم بعضا من الطعام المحضر بين يديهم اذ هم كالشركا ولا يناول احد
من هذه المائدة الى من على مائدة اخرى لانه وان كان للمناول حق فيما بين يديه لكنه لاحق
للاخر في تناوله منه اذ لا شركة له فيه نعم ان علم رضى المضيف جاز وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع
عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه
قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الخياط
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دبا بالمد ويقصر وهل همزته
اصلية او زائدة او منقلبة خلاف قاله في المصابيح ولحم قديد قال انس فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتتبع الدبا من حول القصعة بسكون الواو فلم ازل احب الدبا من يومئذ وقال
ثمامة بن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس رضي الله عنه انه قال فجعلت اجمع الدبا بين يديه
صلى الله عليه وسلم وهذا وصله في باب من اضاف رجلا والمطابقة ظاهرة لكن قال الاسماعيلي ان
الطعام اتخذ للنبي صلى الله عليه وسلم وقصد به والذي جمع الدبا بين يديه خادمه فلا دلالة فيه
لجواز مناولة الضيفان بعضهم بعضا مطلقا **باب** اكل الرطب بوزن صرد
وهو نضيج البسر واحدته رطبة بالقثاء قال في القاموس بالكسر والضم معروف او هو الخيار
والمراد اكلهما معا وزاد في المصابيح والفرع اصلية وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اول من ولد من المهاجرين بالحبشة وله صحبة رضي الله عنهما
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل الرطب بالقثاء ولمسلم ياكل القثاء بالرطب كلفظ الترجمة
وانما جمع صلى الله عليه وسلم بينهما ليعتدلا فان كل واحد منهما مصلح للاخر مزيل لاكثر ضرره فالقثاء
مسكن للعطش منعش للقوي بشمه لما فيه من العطرية مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة غير سريع الفساد
والرطب حار في الاولى رطب في الثانية تقوي المعدة الباردة لكنه معطش سريع التعفن معكر للدم مصدع
فقابل الشي البارد بالمضاد له فان القثاء اذا اكل بما يصلحه كالرطب او الزبيب او العسل عدله ولذا
كان سمنا مخصبا للبدن وفي حديث ابي داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت ارادت امي ان
تسمنني لدخلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل عليها بشي حتى اطعمتني القثاء بالرطب فسمنت
عليه كاحسن السمن وروى الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت في
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطبات وهو ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة لكن
في اسناده اصرم بن حوشب ضعيف جدا ولعله ان ثبت كان ياخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة
رطبة فياكلها مع القثاء التي في يمينه وحديث الباب اخرجه مسلم في الاطعمة وكذا ابو داود
والترمذي وابن ماجه هذا **باب** بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن عباس بالموحدة والمهملة ابن فروخ الجريري
بضم الجيم وفتح الرا الاولى عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال تضيفت

ابا هريرة

ابا هريرة رضي الله عنه بضاد معجمة وفاء اي نزلت به ضيفا سبعا من الليالي فكان هو وامرأته بسرة بضم
الموحدة وسكون السين المهملة بنت غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وخادمه قال الحافظ
ابن حجر لم اعرف اسمها يعتقبون يتناوبون الليل اثلاثا يصلي هذا ثلثا ثم يوقظ هذا اذا فرغ
من ثلثه الاخر ليصلي قال ابو عثمان النهدي وسمعته اي ابا هريرة يقول قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه تمرا فاصابني سبع تمرات احداهن حشفة من اردئ التمر
او ضعيفة لا نوى لها او يابسة فاسدة وبه قال حدثنا محمد بن الصباح بالصاد المهملة
وتشديد الموحدة اخره حاء مهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني
بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم
القاف المخففة بعدها صاد مهملة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بيننا تمرا فاصابني منه اربع
تمرات واحدة حشفة ثم رأيت الحشفة هي اشدهن لضرسي في المضغ وفي الرواية الاولى من
هذا الباب واصابني سبع تمرات فقيل احدى الروايتين وهم وقيل وقع مرتين واستبعده
الحافظ ابن حجر باتحاد المخرج واخرج الترمذي من طريق شعبة عن عباس الجريري فقسم سبع تمرات
بين سبعة انا فيهم وعند ابن ماجه والامام احمد من هذا الوجه بلفظ اصابهم الجوع فاعطاهم
النبي صلى الله عليه وسلم تمرة تمرة وهو يدل للتعدد والله اعلم **باب**
الرطب والتمر وقول الله تعالى لمريم عليها السلام حين جاءها المخاض بعيسى وهزي اليك وحركي الى
نفسك بجذع النخلة وهو ساقها والباء زائدة كما قاله ابو علي هزي جذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا بلغ الغاية وجاء وقت اجتنائه ولهذا استحب بعضهم للنفساء اكل الرطب وروى
ابو بكر بن السني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا اطعموا نساءكم الولد الرطب وقال محمد بن يوسف
الفريابي عن سفيان الثوري عن منصور بن صفية بنت شيبة بن عثمان الشيبي الحجبي
انه قال حدثتني امي صفية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء وذلك حين فتحت خيبر قبل الوفاة النبوية
بثلاث سنين واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب كاطلاق الشبع موضع الري واستشكل
التسوية بين الماء والتمر لان الماء كان عندهم متيسرا واجيب بان الماء كان الري منه لا يحصل
بدون الشبع من الطعام لمضرة شرب الماء صرفا من غير اكل وهذا الحديث سبق في باب من
اكل حتى شبع وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة
محمد بن مطرف انه قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي واسم ابي ربيعة عمرو وحذيفة لقبه ذو الرمحين
من مسلمة الفتح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان بالمدينة يهودي
قال في المقدمة لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون هو ابو الشحم وكان يسلفني بضم اليا من الاسلاف
من تمري الى الجداد بكسر الجيم وفتحها وبالدال المعجمة ويجوز اهمالها وفي اليونينية بالدال المهملة
لا غير اي زمن قطع ثمر النخل وهو الصرام وكانت لجابر التفاوت من الحضور الى الغيبة الارض التي
بطريق رومة بضم الرا وسكون الواو وبعدها ميم وهو البير التي اشتراها عثمان رضي الله عنه
وسبلها وهي في نفس المدينة وفي رواية دومة بالدال بدل الرا التي ذكرها الكرماني قال ابن

حجر باطلة لان دومة الجندل لم تكن اذ ذاك فتحت حتى يكون لجابر فيها ارض وايضا ففي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم مشى الى ارض جابر واطعمه من رطبها ونام فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى المتعب
لان بين دومة الجندل والمدينة عشر مراحل واجاب العيني بان المراد كانت لجابر ارض كائنة
بالطريق التي يسار منها الى دومة الجندل وليس المعنى التي بدومة الجندل فجلست بالجيم واللام
والسين المفتوحات والفوقية الساكنة اي فجلست الارض اي تاخرت عن الاثمار نخلا بالنصب
والخاء المعجمة واللام المخففة من الخلو اي تاخر السلف عاما ولابي ذر عن الكشميهني فحاست بحاء
مهملة بعد الفاء وبعد الالف سين مهملة ففوقية ساكنة بدل قوله فجلست اي خالفت معهودها
وحملها يقال خاس عهده اذا خانه او تغير عن عادته وخاس الشيء اذا تغير وهذا في الفرع من جلست
وفحاست ونخلا وقال ابن قرقول في المطالع تبعا للقاضي عياض تبعا في المشارق فجلست نخلا
بالنون كذا للقابسي ولابي ذر واكثر الرواة وعند ابي الهيثم فجاست نخلها عاما وللاصيلي فخبست
نخلا بالفا عاما وصواب ذلك ما رواه ابو الهيثم فجاست نخلها عاما بالنون قال وكان ابو مروان
ابن سراج يصوب رواية القابسي لانه يصلح ضبطها فجلست بسكون الجيم وضم التاء على انها
مخاطبة جابر اي تاخرت عن القضاء نخلا بفتح وخاء معجمة ولام مشددة من باب التحلية لكنه قال
ذكر الارض اول الحديث يدل على الخبر عن الارض لا عن نفسه فجاء اليهودي عند الجداد
وفي اليونينية بالدال المهملة فقط ولم اجد منها شيئا فجعلت استنظره الى قابل اي اطلب
منه ان يمهلني الى عام قابل ثان فيابى يمتنع عن الامهال فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
بضم همزة فاخبر وكسر الموحدة وجوز في الفتح احتمال ان يكون بضم الراء على صيغة المضارعة
والفاعل جابر وذكر كذلك مبالغة في استحضار صورة الحال قال ووقع في رواية ابي
نعيم في المستخرج فاخبرت فقال لاصحابه امشوا نستنظر بالجزم انه نطلب الانظار لجابر
من اليهودي فجاؤوني في نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي في ان ينظرني في
دينه فيقول اليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم بحذف اداة النداء لا انظره
فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في امر اليهودي قام فطاف في النخل ثم جاءه اي جاء
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهودي فكلمه ان ينظرني فابى قال جابر فقمت فجئت بقليل
رطب فوضعته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منه ثم قال اين عريشك يا جابر اي
المكان الذي اتخذته في بستانك لتستظل به وتستقيل فيه ولابي ذر اين عرشك بسكون
الراء واسقاط التحتية فاخبرته به فقال افرش لي فيه بضم الراء ففرشته فدخل فيه فرقد
ثم استيقظ فجئته بقبضة اخرى من الرطب فاكل منها ثم قام فكلم اليهودي فابى عليه
فقام عليه الصلاة والسلام في الرطاب بكسر الراء في النخل المرة الثانية ثم قال يا جابر جد
بضم الجيم وكسرها والاعجام والاهمال اي اقطع واقض دين اليهودي فوقف في الجداد بالدال
المهملة في اليونينية فجددت منها ما قضيته دينه كله وفضل منه ولابي ذر مثله فخرجت حتى جئت
النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بذلك فقال اشهد اني رسول الله انما قال ذلك صلى
الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهرة من ايفاء الكثير من القليل الذي لم يكن يظن
به يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن ان يفضل فضلة فضلا عن ان يفضل قدر الذي كان
عليه من الدين وثبت في رواية المستملي وحده قوله في تفسير ابن عرشك عروش وعريش بضم العين والراء
وعريش بفتح العين وكسر الراء بناء كذا فسره ابو عبيدة وقال ابن عباس مما سبق اول تفسير

سورة الانعام معروشات ما يعرش بضم الياء وتشديد الراء المفتوحة من الكروم وغير ذلك يقال
عروشها اي ابنيتها يريد تفسير قوله تعالى وهي خاوية على عروشها قال محمد بن يوسف الفربري
قال ابو جعفر محمد بن حاتم وراق المؤلف قال محمد بن اسماعيل البخاري نخلا بالخاء المعجمة المذكور
في الحديث السابق ليس عندي مقيدا اي مضبوطا ثم قال فجلا اي بتشديد اللام والجيم ليس
فيه شك والله اعلم باب ———— اكل الجمار بضم الجيم وفتح الميم مشددة ويسمى
الجذب بالتحريك وشحم النخل وهو قلبها بالضم ورطبه الحلو بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية
يعقل البطن وينفع في المرة الصفراء والحرارة والدم الحاد وينفع من الشرى اكلا وضمادا وكذا
من الطاعون ويختم القروح وينفع من خشونة الحلق نافع للسع الزنبور ضمادا قاله صاحب
نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن
غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد مجاهد هو ابن
جبير الامام في التفسير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا بغير ميم نحن
عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس اذ اتي بضم الهمزة بجمار نخلة بالاضافة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان من الشجر لما بفتح اللام بركته كبركة المسلم بلام التاكيد لما والميم زائدة قال
ابن عمر فظننت انه صلى الله عليه وسلم يعني النخلة لرؤية الجمار فاردت ان اقول هي النخلة
يا رسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم اصغرهم سنا فسكت رعاية لحق الاكابر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وهذا الحديث قد سبق في مواضع من كتاب العلم
ورواه البزار وزاد ما اتاك منها نفعك والحكمة في تمثيل المؤمن بها الكثرة خيرها ونفعها
على الدوام وثمرها يؤكل رطبا ويابسا وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى وشراب وفاكهة ووجه
شبهها بالانسان من وجه استواء القد وطوله وامتياز الذكر عن الانثى وانها لا تحمل حتى
تلقح واذا قوبل بين ذكورها واناثها كثر حملها لاستيناسها بالمجاورة ورائحة طلعها كرائحة
مني الانسان واذا قطعت راسها هلكت بخلاف الاشجار ويكفي في شرفها وكثرة خيرها ان
الله تعالى شبه بها شهادة ان لا اله الا الله بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية
فكما انها شديدة الثبوت في الارض فكذلك الايمان في قلب المؤمن وارتفاعها كارتفاع عمل
المؤمن وكما انها تؤتي اكلها كل حين كذلك ما يكتسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه في كل حين على
اختلاف صنوفه ومن خواصها انها لا توجد الا في بلاد الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة
والهند بلاد حارة خليقة بوجود النخل ولا ينبت فيها شيء منها البتة باب ————
فضل العجوة ويقال لها ام التمر وبه قال حدثنا جمعة بن عبد الله بضم الجيم وسكون
الميم ابن زياد بن شداد السلمي ابو بكر البلخي يقال ان اسمه يحيى وجمعة لقبه ويقال له ايضا
ابو خاقان وليس له في البخاري الا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال حدثنا مروان
ابن معاوية الفزاري قال اخبرنا هاشم بن هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص الزهري المدني قال
اخبرنا عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تصبح بتشديد الموحدة اي اكل صباحا قبل ان ياكل شيئا كل يوم
سبع تمرات عجوة بتنوينهما مجرورين فالثاني عطف بيان وينتصب على التمييز ولابي ذر
تمرات عجوة عن الكشميهني يضره بكسر الضاد وسكون الراء من ضار يضير ضيرا اذا اضر في
ذلك اليوم سم ولا سحر وليس هذا من طبعها انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي وقال

النووي تخصيص عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الايمان
بها وقال المظهري ويحتمل ان يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن ابي داود من حديث جابر وابي
سعيد الخدري مرفوعا العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عائشة عند مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة ورواه احمد ولفظه
في عجوة العالية اول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر او سم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا
في الطب ومسلم في الاطعمة وابو داود في الطب والنسائي في الوليمة باب
حكم القران في التمر بكسر القاف وتخفيف الراء اي ضم تمرة الى اخرى اذا اكل مع غيره ولابي ذر الاقران
من اقرن والمشهور استعماله ثلاثيا وسقط له في التمر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جبلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة واللام وسحيم
بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية التابعي الكوفي قال اصابنا عام سنة
باضافة عام المرفوع للاحقة اي عام قحط وجدب مع ابن الزبير عبد الله لما كان خليفة بالحجاز رزقنا
بفتحات كذا في اليونينية ولابي ذر فرزقنا بالفاء اي اعطانا في ارزاقنا تمرا وهو القدر الذي كان
يصرف لهم في كل سنة من مال بيت المال والواو للحال الخراج وغيره بدل النقد كل التمر كلوا تمرة تمرة اذ ذاك
بسبب المجاعة التي حصلت فكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن ناكل من التمر والواو للحال ويقول
لا تقارنوا في اكل التمر كلوا تمرة تمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ولابي ذر عن
الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه في الايمان الذي اشترك معه في الاكل وياذن
له وكان ملكا لهما او بغيرهما حرم وفي معنى التمر الرطب والعنب والزبيب للعلة الجامعة
قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق الاذن المشار اليه بقوله الا ان يستاذن الرجل
اخاه من قول ابن عمر مدرجا في الحديث وكذا اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده مدرجا
وفيه روايات اخرى حاصلها اختلاف اصحاب شعبة واكثرهم رواه عنه مدرجا واخرون ترددوا
في الرفع والوقف وشبابة عنه فصل حيث قال الا ان يستاذن الرجل اخاه وادم جزم بان
الزيادة من قول ابن عمر كما نبه عليه مع غيره الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى واستدل
بقول ابي هريرة المروي عند ابن حبان وغيره كنت في اصحاب الصفة فبعث الينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمر عجوة فكب بيننا فكنا ناكل الثنتين من الجوع وجعل اصحابنا
اذا قرن احدهم قال لصاحبه اني قرنت فاقرنوا على الرفع وعدم الادراج لان هذا الفعل
منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دال على انه كان مشروعا بينهم وقول الصحابي كنا نفعل
في زمنه صلى الله عليه وسلم كذا له حكم الرفع عند الجمهور وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة
وترجم لها في كتاب المظالم وفي الشركة ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الاذن مرة غير مرفوع ان لا يكون
مستنده فيه الرفع وهذا الحديث سبق في المظالم والشركة ورواه اصحاب السنن باب
القثاء ويقال لها شعارير بالشين المعجمة الواحدة شعرور وقيل صغار والضغابيس
بمعجمتين اوله اخره مهملة صغار والجرو والجروة الصغير من القثاء وفي الحديث اهدي الى النبي صلى الله
عليه وسلم باجر زغب تنهي وهيئة حسنة وشكله جميل انابيب طوال مصلعة كما قيل

> انظر اليها انابيب مصلعة ○ من الزبرجد ما لها ورق
>
> اذا قلبت اسمه يا تتملاحنه ○ وصار تقلوبه اني بكم اثق

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني

بالافراد

بالافراد ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الله بن عوف قال سمعت عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الرطب بالقثاء وهذا الحديث قد
سبق في باب اكل الرطب بالقثاء لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر هنا ورواه
بالعنعنة هناك وقد روى ابو منصور الديلمي من حديث وابصة مرفوعا اذا اكلتم
القثاء كلوه من اسفله ومن خواصه فيما زعموا انه اذا سعط الراعف بماء القثاء المر قطع الدم
واذا جفف بزره ودق واستحلب بالماء وشرب سكن العطش وادر البول ونفع من وجع
المثانة لكنه رديء اليبوس واذا ادمن اكله يهيج الحميات ويحدث وجع الخاصرة والخلط المتولد
منه رديء وذلك لغلظ جرمه فهو يبطئ الانحدار عن المعدة ومن لها ببرده يضر بعصبها
ولذا ينبغي ان يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برده بعسل او برطب كما فعل صلى الله عليه
وسلم باب بركة النخل بفتح اوله واسكان المعجمة ولابي ذر النخلة بتاء التانيث
واحدة النخل ويسمى الجذع بفتح الجيم والميم والاشابا بالشين المعجمة صغارها والشطى
فراخه والجمع شطوو والعذق بفتح المهملة النخلة بحملها والجمع اعذق واعذاق وبالكسر
القنو منها وقد ذكرها الله في القران في غير ما موضع وشبهها بكلمة التوحيد وشبهت
في الحديث بالمؤمن لكثرة بركتها وعموم نفعها كما لا يخفى وقد سبق قريبا ذكر شيء من ذلك وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف اليامي عن زبيد
بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحارث اليامي حجة قانت لله عن مجاهد الامام المفسر انه
قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة ولابي ذر ان
من الشجر شجرة تكون في بركتها وكثرة نفعها مثل المسلم بكسر الميم وسكون المثلثة والنصب
وهي النخلة وقد سبق قريبا باب حكم جمع اللونين من الفاكهة وغيرها او الطعامين
في الاكل بمرة اي في حالة واحدة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن جعفر هو ابن ابي طالب رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل الرطب بالقثاء القثاء في يمينه والرطب في شماله ياكل من ذا مرة ومن ذا
مرة اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه جواز اكل لونين وطعامين
معا والتوسع في المطاعم ولا خلاف في ذلك وما روي عن السلف من خلاف محمول على كراهة
اعتياد التوسع والترفه لغير مصلحة دينية باب ذكر من ادخل الضيفان
بكسر الضاد المعجمة عشرة عشرة وذكر الجلوس على الطعام عشرة عشرة لضيق الطعام او
مكان الجلوس عليه والضيفان جمع ضيف يستوي فيه الواحد والجميع ويجمع على اضياف
وضيوف وضيفان واصله الميل يقال ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا والضيف
من مال اليك نازلا بك وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الصلت بن محمد بفتح
الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابن درهم
احد الاعلام عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابي عثمان بن دينار اليشكري
عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد بسنده ايضا عن هشام هو ابن حسان
الازدي عن محمد هو ابن سيرين عن انس ايضا والطريق الثالث لحماد عن سنان بكسر السين
المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابي ربيعة واسم ابيه ربيعة لكنيته عن

انس ان ام سليم امه زوج ابي طلحة عمدت بفتحات قصدت الى مد مكيال ما يملؤه من شعير
تدن رطلان او رطل وثلث جشته بالجيم والشين المعجمة اى طحنته طحنا جريشا غير ناعم وجعلت
منه خطيفة بخا معجمة وطا مفتوحة فطا مهملة مكسورة فتحتية ساكنة ففا لبنا يطبخ بدقيق
وتختطف بالاصابع والملاعق بسرعة فهي فعيلة بمعنى مفعولة وعصرت عكة وهي انية من جلد
للسمن عندها على الذى طبخته ثم بعثتني الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو فى اصحابه
فدعوته قال صلى الله عليه وسلم احضر ومن معى قال انس فجئت الى امى فقلت انه يقول احضر ومن
معى فخرج اليه صلى الله عليه وسلم ابو طلحة قال يا رسول الله انما هو شى قليل صنعته ام سليم
بمفردها اي والذى يتولى صنعه امرأة واحدة تكون قليلا عادة فدخل صلى الله عليه وسلم
فجئ به بالذى صنعته ام سليم وقال صلى الله عليه وسلم ادخل بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة
على عشرة اي من اصحابه الذين حضروا معه رضي الله عنهم فدخلوا ولابي ذر فادخلوا بضم الهمزة
وكسر الخا المعجمة فاكلوا حتى شبعوا ثم قال عليه الصلاة والسلام ادخل على عشرة فدخلوا فاكلوا
حتى شبعوا ثم قال ادخل على عشرة وسقط من قوله فدخلوا الثانية الى هنا لابي ذر حتى عد
اربعين رجلا وانما ادخلهم عشرة عشرة لانها كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجمع الكثير التناول
منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة ليتمكنوا من الاكل ولا يزدحموا ثم اكل النبى صلى الله
عليه وسلم ثم قام قال انس فجعلت انظر الى القصعة هل نقص منها شى من الطعام ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة لا خفا فيها

باب ما يكره من الثوم بضم المثلثة
اى من اكل الثوم واكل البقول التى لها رائحة كريهة فيه عن ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ عن
الحارث عن النبى صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا فى اواخر صفة الصلاة قبيل كتاب
الجمعة بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى غزوة خيبر من اكل من هذه الشجرة يعنى
الثوم فلا يقربن مسجدنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
عن عبد العزيز بن صهيب انه قال قيل لانس رضي الله عنه ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول فى حكم اكل الثوم ثبت يقول لابي ذر عن الكشميهني فقال انس قال النبى صلى الله عليه
وسلم من اكل اى من هذه الشجرة كما فى كتاب الصلاة كما فى رواية ابي معمر عن عبد الوارث
والمراد بها الثوم فلا يقربن مسجدنا بنون التاكيد الثقيلة والمساجد كلها مساجده صلى
الله عليه وسلم فلا يختص النهى بمسجده والتعليل بتاذي الملائكة والناس يقتضى العموم خلافا
لمن خصه به محتجا بانه مهبط الوحى بل لو قيل بالتعميم فى كل مجمع لكان وقوله من اكل
فى موضع نصب من شرطية مبتدا وجوابها فلا يقربن وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال
حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن عبد الملك بن مروان الاموى قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثني بالافراد عطا هو ابن
ابي رباح ان جابر بن عبد الله الانصارى رضي الله عنهما زعم عن النبى ولابي ذر ان النبى اى قال
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اكل ثوما او بصلا اي او غيرهما مما له ريح كريه كالكراث
فليعتزلنا فلا يحضر عندنا ولا يصلي معنا او ليعتزل مسجدنا بالشك من الزهري وفي
مسلم من حديث جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل البصل والكراث فغلبتنا
الحاجة فاكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني النهى عن الفجل ايضا وظاهر هذه الاحاديث
شامل للنى والمطبوخ لكن عند ابي داود من حديث على نهى عن اكل الثوم الا مطبوخا لانه حينئذ

تزول رائحته الكريهة لا سيما البصل قال فى القاموس والثوم سخن يخرج المنخ والدود مدر جدا
وهذا نفضل ما فيه جيد للنسيان والربو والسعال الزمن والطحال والقولنج وعرق النسا
ولسع الهوام والحيات والعقارب والكلب والعطش والبلغمي وتقطير البول وتصفية الحلق
باهي جدا ومشويه لوجع الاسنان المتاكلة حافظ لصحة المبرودين والمشايخ ردي للبواسير
والزحير والخنازير واصحاب الدق والحبالى والمرضعات والصداع اصلاحه سلقه بما وملح
وتفجينه بدهن واتباعه بمص رمانة مزة

باب الكباث بفتح الكاف والموحدة
الخفيفة وبعدها الالف مخففة مثلثة وهو ثمر الاراك بالمثناة الفوقية المفتوحة والميم
الساكنة فى الفرع وفا الاراك بفتح الهمزة وتخفيف الرا قال فى المطالع الكباث ثمر الاراك
قيل نضيجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غضه منتزيته وهو البرير ايضا يعنى بالموحدة بوزن
حرير وفى القاموس النضيج منه الاراك وهو وقع فى رواية ابي ذر عن مشايخه وهو ورق
الاراك وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا مصغرا هو سعيد
ابن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري
مولاهم البصرى قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصارى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمر الظهران بفتح الميم وتشديد الرا والظهران بفتح الظاء المعجمة وتسكين الها بعدها
را تثنية الظهر مكان على مرحلة من مكة نجنى الكباث اى نلتقطه لنا كله فقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالاسود منه فانه ايطب بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فطا مهملة مفتوحة
فموحدة مقلوب اطيب فقال جابر ولابي ذر فقيل اكنت ترعى الغنم حتى عرفت اطيب
الكباث لان راعي الغنم يكثر تردده تحت الاشجار لطلب المرعى منها قال صلى الله عليه وسلم
نعم كنت ارعاها وهل من نبي الا رعاها لان كا خذوا انفسهم بالتواضع وتصفوا قلوبهم
بالخلوة ويترقوا من سياستها الى سياسة اممهم بالشفقة عليهم وهدايتهم الى الصلاح وهذا
الحديث سبق فى احاديث الانبيا صلاة الله وسلامه عليهم اجمعين

باب المضمضة بعد اكل الطعام سقط الباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
شطب فى اليونينية على ابن عبد الله قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت يحيى بن سعيد
الانصارى عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن سويد بن النعمان الانصارى رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى غزوة خيبر فلما كنا بالصهبا دعا بطعام فما اتى بضم الهمزة وكسر الفوقية
الا بسويق فاكلنا منه فقام الى الصلاة فتمضمض بفوقية بعد الفا وتمضمضنا قال يحيى
ابن سعيد بالسند السابق سمعت بشيرا بضم الموحدة بن يسار يقول اخبرنا سويد اي ابن
النعمان خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهبا قال يحيى
ابن سعيد وهي اي الصهبا من خيبر على روحة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام
فما اتى الا بسويق فلكناه علكناه فى افواهنا فاكلنا معه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر منه
بدل قوله معه اى من السويق ثم دعا صلى الله عليه وسلم بما فمضمض فاه الشريف من
اثر السويق ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضا قال سفيان بن عيينة لعلى
ابن المدينى فتلك الحديث من يحيى بن سعيد بلفظه مرارا فتكون كانك تسمعه من يحيى

بغير واسطة باب استحباب لعق الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالمنديل بضم الفوقية والمنديل بكسر الميم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده لا ناهية والفعل معها مجزوم وفي حتى يلعقها بفتح اليا والعين بينهما لام ساكنة حتى يلحسها هو او يلعقها بضم اوله وكسر ثالثه اي يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة وولد وخادم وتلميذ يعتقد بركته فانه لا يدري في اي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر وابي هريرة ولما فيه من تلويث ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل انما امر بذلك لئلا يتهاون بتقليل الطعام وقوله فانه لا يدري في اي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر وابي هريرة ولما فيه لا يأتي في اعطائه لغيره يلعقها فهو من باب التشريك فيما فيه البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها قال في فتح الباري فيحتمل ان يكون اطلق على الاصابع اليد ويحتمل وهو الاولى ان يكون اراد باليد الكف كلها فيحتمل الحكم من اكل بكفه كلها او باصابعه فقط او ببعضها ويؤخذ منه ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان كان الاكل باكثر منها جائزا وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام والسر في ذلك كما قاله الحافظ الزين عبد الرحيم العراقي ان الوسطى يكثر تلويثها لانها اكثر اطول فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها لطولها اول ما ينزل الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه وكذا الابهام والحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا فان قلت ــــــ ما ابن توجد المطابقة لما ترجم له اجيب بان في حديث جابر عند مسلم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق باصابعه وفي حديث جابر ايضا عند ابي شيبة اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمصها فلعل المصنف اشار بالترجمة لذلك والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة باب ــــــ المنديل بكسر الميم وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا قال حدثني بالافراد ايضا ابي فليح بن سليمان المدني عن سعيد بن الحارث ابن ابي المعلى الانصاري قاضي المدينة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سأله اي ان سعيد بن الحارث سأل جابر بن عبد الله عن الوضوء مما مست النار بالطبخ ونحوه ايجب على الاكل منه الوضوء فقال لا يجب قد كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك اي مما مست النار من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكفنا وسواعدنا واقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ مما مست النار وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الاطعمة باب ــــــ ما يقول الاكل اذا فرغ من اكل طعامه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ثور بفتح المثلثة باسم الحيوان ابن يزيد من الزيادة الشامي عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة عن ابي امامة صدي بن عجلان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن ثور اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه اخر عن ثور اذا

رفع طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام او بقيته او اناؤه وعن الفاكهاني المؤلف اذا اكل الطعام على شيء ثم رفع قيل رفعت المائدة قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه بفتح الراء غير مكفي بنصب غير وفتحه ومكفي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية من كفأت اي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق وهو من الكفاية فيكون من المعتل يعني انه تعالى هو المطعم لعباده والكافي لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول اصله مكفوي على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وادغمت في الياء ثم ابدلت ضمة الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمه مستمرة لنا طول اعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحمد اي ان الحمد غير مكفي الى اخره ولا مودع بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة غير متروك ويجوز كسر الدال اي غير تارك فيكون حالا من القائل ولا مستغنى عنه بفتح النون والتنوين ربنا بالنصب على المدح او الاختصاص او النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو والجر على البدل من اسم الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكثر التوجيهات بتعددها وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والترمذي في الدعوات والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ثور بن يزيد من الزيادة الشامي عن خالد بن معدان عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من اكل طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا من الكفاية الشاملة للشبع والري وغيرهما فحينئذ فيكون قوله وأروانا من عطف الخاص على العام قال في الفتح ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري وآوانا بمد الهمزة بعدها من الايواء غير مكفي ولا مكفور اي ولا مجحود فضله ونعمته وهذا كله مما يتأيد به القول ان الضمير في الرواية الاولى راجع الى الله تعالى والحديث واختلاف طرقه يبين بعضه بعضا وقال مرة لك الحمد ولغير ابي ذر وقال مرة الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند ابي داود من حديث ابي سعيد الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفي حديث ابي ايوب عند الترمذي وابي داود الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا باب ــــــ الاكل مع الخادم للتواضع وترك الكبر سواء كان الخادم حرا او رقيقا ذكرا او انثى اذا طال له النظر اليه وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث ابن سخبرة الحوضي النمري الازدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد هو ابن زياد القرشي الجمحي مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم خادمه بنصب احدكم ورفع خادمه مفعول وفاعل بطعامه جار ومجرور في موضع نصب زاد احمد والترمذي فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين بضم الهمزة فيهما اي لقمة او لقمتين واما بالفتح فمعناه المرة الواحدة مع الاستيفاء وليس مرادا هنا والو للتقسيم او قال لقمة او لقمتين بالشك من الراوي وعند الترمذي بلفظ لقمة فقط ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه انه اذا كان كثيرا فاما ان يقعده معه واما ان يجعل حظه منه كثيرا فانه ولي حره عند الطبخ وعلاجه عند تحصيل الالة وتركيبه واصلاحه وفي رواية لاحمد فانه ولي حره ودخانه والامر هنا للندب وينبغي ان يلحق بهذا الذي طبخ من حمله وغاية ولو هرا او كلبا لتعلق نفسه به وربما وقع الضرر للاكل منه فينبغي اطعامه من ذلك لتسكن نفسه

ونتنى شرعينه وقد قيل انه ينفصل من البصر سموم تركب الطعام لا دوا لها الا بشئ يطعمون
ذلك الطعام للناظر اليه هذا باب بالتنوين الطاعم وهو كما في القاموس
وغيره الحسن الحال في المطعم الشاكر لربه تعالى على ما انعم به عليه في الثواب مثل الصايم
الصابر على الجوع والطاعم مبتدا ومثل الصايم خبره فان قلت قد تقرر في علم البيان
ان التشبيه يستدعي الجهة الجامعة والشكر نتيجة النعما كما ان الصبر نتيجة البلا
فكيف شبه الشاكر بالصابر واجيب بان هذا التشبيه من اصل ما لكل واحد منهما من
الاجر لا في المقدار وهذا كما يقال زيد كعمرو وان معناه زيد يشبه عمرا في بعض الخصال
ولا يلزم منه المماثلة في جميعها فلا يلزم المماثلة في الاجر ايضا وقال شارح المشكاة وقد
ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وربما يتوهم متوهم ان ثواب شكر
الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصايم فازيل توهمه به يعني هما سيان في الثواب قال
وفيه وجه اخر وهو ان الشاكر لما راى النعمة من الله وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب
واظهرها باللسان نال درجة الصابر قال

وقيدت نفسي في ذاك محبة • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا •

فتكون التشبيه واقعا في المحبة النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا
فاينما وجد الشكر وجد الصبر ولا ينعكس انتهى فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم
والشاكر يحبس نفسه على محبته واذا تقرر بالاصل ان المشبه به اعلى درجة من المشبه
اقتضى السياق المذكور هنا تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وللناس في
هذه المسئلة كلام طويل تاتي نبذة منه ان شاء الله بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما احسن
قول احمد بن نصر الداودي الفقر والغنا محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر
والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالفقر
والغنى يتقابلان بما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح او يذم وقد جمع الله
تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث الفقر والغنا والكفاف فكان
الاول اول حاله فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار
بذلك في حد الاغنيا فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والايثار مع
اقتصاره منه على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة
سليمة من الغنى المطغي والفقر المولم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد افلح من هدي
الى الاسلام ورزق الكفاف وقنع والكفاف الكفاية بلا زيادة لمن حصل له ما يكفيه
واقتنع به امن من افات الغنى والفقر وقد رجح قوم الغنى على الفقر لما يتضمنه من
القرب المالية وهذا الذي ذكر انما هو في تفضيل الوصفين الغنى والفقر لا في احد من اتصف
باحدهما والاختلاف انما هو في الاجر ثم النظر في اي الحالين افضل عند الله للعبد حتى
يتكسبه ويتخلق به وهل التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة
المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال
افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فيه من النفع المتعدي
واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل
من الدنيا ولكل من القولين ادلة تاتي ان شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه والتحقق

ان

ان لا ايجاب في هذه المسئلة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن عند الاستوا
من كل جهة وفرض رفع العوارض باسرها فالفقر اسلم عاقبة في الدار الاخرة وقد اشار
المولف لما ترجم له بقوله فيه اي في الباب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا وصله ابن ماجة في الصوم عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن محمد بن معن
ابن محمد الغفاري عن ابيه وعن يعقوب بن حميد عن عبد الله بن عبد الله عن
محمد بن محمد عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة به والترمذي في الزهد عن اسحاق بن
موسى الانصاري عن محمد بن معن عن ابيه به عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ الترجمة
وقال حسن غريب واخرجه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرك عن رواية سليمان
ابن بلال عن محمد بن عبد الله بن ابي حرة عن عمه حكيم بن ابي حرة عن سلمان الاغر عن ابي
هريرة بلفظ ان للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصايم الصابر واخرجه ابن حبان وقال
معناه ان يطعم ثم لا يعصى باريه بقوته ويتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لان الصايم
قرن به الصبر وهو صبره عن المحظورات وقرن بالطاعم الشكر فيجب ان يكون هذا الشكر
الذي يقوم باذا ذلك الصبر ان يقرب به ويشاركه وهو ترك المحظورات وقوله فيه عن
ابي هريرة الى اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط كما في الفرع واصله باب
الرجل يدعى الى طعام فيتبعه اخر فيقول المدعو وهذا رجل معي تبعني وقال
انس رضي الله عنه مما وصله ابن ابي شيبة من طريق عمير الانصاري اذا دخلت على
مسلم لا يتهم في دينه ولا ماله بلفظ ابن ابي شيبة على رجل لا تتهمه فكل من طعامه واشرب
من شرابه وزاد احمد والحاكم والطبراني ولا تسأله عنه ومطابقته هذا الاثر للحديث
الباب الاتي ان شاء الله تعالى من جهة كون اللحام لم يكن متهما واكل النبي صلى الله عليه
وسلم من طعامه ولم يسأله وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حميد بن الاسود البصري
الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي
قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر الانصاري
رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار يكنى بسكون الكاف ابا شعيب وكان له
غلام لحام لم اقف على اسمه فاتى ابو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
اصحابه فعرف الجوع وللكشميهني يعرف الجوع في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
الى غلامه اللحام فقال له اصنع لي طعاما ولابي ذر عن الحموي والمستملي طعيما
بضم الطاء وفتح العين وتشديد التحتية مصغرا يكفي خمسة لعلي ادعو النبي
صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فصنع له طعيما بالتصغير ثم اتاه عليه الصلاة
والسلام ابو شعيب فدعاه فتبعهم رجل لم اقف على اسمه فقال النبي صلى الله عليه
يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته بتاء الخطاب
فيهما قال ابو شعيب لا اتركه بل اذنت له يا رسول الله واكل صلى الله عليه وسلم
من ذلك الطعام ولم يسأله لانه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم متهما وهذا الحديث
سبق في باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه من كتاب الاطعمة باب
بالتنوين اذا حضر العشا بفتح العين مصحح عليها في الفرع لا اصله وقال الحافظ بن حجر
انما الرواية عنده وهو ضد الغدا اي اذا احضر الاكل وصلاة المغرب فلا يعجل احدكم

عن اكل عشايه بالفتح ايضا فاذا فرغ فليصل ليكون قلبه فارغا لمناجاة ربه تعالى وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات قال حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد جعفر بن عمرو بن امية بفتح
العين وسكون الميم ان اباه عمرو بن امية اخبره انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتز يقطع من كتف شاة في يده ويأكل فدعي بضم الدال وكسر العين الى الصلاة
فالقاها اي القطعة اللحم والسكين التي كان يحتز بها من الكتف ثم قام فصلى ولم
يتوضا وبه قال حدثنا معلى بن اسد بفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو
الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف والباء الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع العشا بفتح
العين والمد الطعام المأكول عشية واقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء ثم صلوا
واللام في الصلاة للعهد الذهني المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفي
حسان المصابيح من حديث جابر مرفوعا لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيره ولا تعارض
بينهما اذ هو محمول على من لم يشتغل قلبه بالطعام جمعا بين الاحاديث وعن ايوب السختياني
بالسند السابق عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه وعن ايوب السختياني بالسند السابق ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه تعشى كل الطعام الذي يؤكل عشية مرة وهو يسمع قراءة الامام وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقيمت
الصلاة اي المغرب وحضر العشا بالفتح والمد فابدأوا بالعشا بالفتح والمد ايضا
لما في البداءة بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع او كله قال وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد مما وصله الاسماعيلي ويحيى بن سعيد القطان مما وصله
احمد عن هشام هو ابن عروة اذا وضع العشا بضم الواو وبدل اذا حضر العشا باب
قول الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا اي تفرقوا عن موضع الطعام تخفيفا عن صاحب
المنزل وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان انسا قال انا اعلم الناس بالحجاب
بسبب نزول اية الحجاب كان ابي بن كعب يسالني عنه اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم عروسا بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش والعروس وصف يستوي فيه
الرجل والمرأة والعروس مدة بناء الرجل بالمرأة وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس
للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه
رجال بعد ما قام القوم واكلوا من الطعام حتى قام رسول الله صلى الله عليه و
مشى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن عليه الصلاة والسلام انهم
اي الرجال الذين تخلفوا في منزله المقدس خرجوا منه فرجعت ولابي ذر عن الكشميهني

فرجع فرجعت معه الى منزله فاذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ
باب حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فضرب عليه
الصلاة والسلام بيني وبينه سترا وانزل الحجاب بضم الهمزة مبنيا للمفعول والحجاب
رفع نائب الفاعل وللكشميهني ونزل عليه الحجاب اي اية الحجاب وهي قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وهذه اداب تتعلق بالاكل لا باس بايرادها
فاعلم انه يستحب غسل اليد قبل الطعام ففي الحديث انه ينفي الفقر وبعد الطعام
ينفي اللمم وهو الجنون ولا ينشفها قبل الاكل فانه ربما تكون بالمنديل وسخ فيعلق
باليد ويتقدم الصبيان في الغسل الاول لانهم اقرب الى الاوساخ وربما نفد الماء لو
تقدمنا الشيوخ وفي الثاني يتقدم الشيوخ كرامة لهم ويتقدم المالك في الاول ويتاخر
في الثاني وينبغي للاول ان يضم شفتيه عند الاكل ليامن مما يتطاير من البصاق حال
المضغ ولا يتنخم ولا يبصق بحضرة الاكل غيره وان عرض له سعال حول وجهه عن الطعام
ولا ينفض يديه من الطعام لئلا يقع منه شيء على ثوب جليسه او في الطعام وفي تاريخ
اصبهان لابي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى
الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة ولا يتخلل بعود الريحان والرمان لانهما يثيران
عرق الجذام ولا بعود القصب لانه يفسد لحم الاسنان وهذا اخر كتاب الاطعمة ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العقيقة

بفتح العين المهملة وهي لغة الشعر الذي على راس الولد حين ولادته وشرعا ما يذبح
عند حلق شعره لان مذبحه يعق اي يشق ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك وقال ابن
ابي الدم قال اصحابنا يستحب تسميتها نسيكة او ذبيحة وتكره تسميتها عقيقة كما تكره
تسمية العشا عتمة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمة ونشر النسب وهي سنة مؤكدة
وانما لم تجب لانها كالاضحية بجامع ان كلا منهما اراقة دم بغير جناية وقال الليث بن سعد
انها واجبة وكذا قال داود وابو الزناد وقال ابو حنيفة فيما نقله العيني ليست
بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالاضحى وقال
بعضهم هي بدعة وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة عن ابيه سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا احب العقوق كانه كره الاسم وقال من ولد له
ولد فاحب ان ينسك عنه فليفعل وهذا لا حجة فيه لنفي مشروعيتها بل اخر الحديث
يثبتها وانما غايته ان الاولى ان تسمى نسيكة او ذبيحة وانما تسمى عقيقة كما مر عن
عن ابن ابي الدم وقد تقرر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان
احدهما مكروه فيجاء به مطلقا والاصل فيها احاديث كحديث الغلام مرتهن بعقيقته
تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند
البزار عن ابن عباس مرفوعا للغلام عقيقتان وللجارية عقيقة وقال لا نعلم
بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى والعقيقة كضحية في جميع احكامها من جنسها
وسنها وسلامتها والافضل منها ونيتها والاكل والتصدق وسن طبخها كسائر

الولايم الا دخلها فتتعلى تيمنًا للمقابلة لحديث الحاكم وتجلو تفاؤلا بحلاوة اخلاق الولد وان
لا يكسر عظمها تفاؤلا بسلامة اعضاء الولد فان كسر فخلاف الاولى ولم تذبح سابع ولادته

باب تسمية المولود غداة يولد

اي وقت يولد لمن لم يعق عنه بفتح التحتية وضم العين ومفهومه ان من لم يرد ان يعق عنه لا يؤخر تسميته الى السابع ومن اريد ان يعق
عنه يؤخر تسميته الى السابع وقال النووي في الاذكار تسن تسميته يوم السابع او يوم الولادة
ولكل من القولين احاديث صحيحة فحمل البخاري احاديث يوم الولادة على من لم يرد العق
واحاديث يوم السابع على من اراده كما ترى قال ابن حجر وهو جمع لطيف لم اره لغيره وثبت
لفظ عنه لابي ذر عن الكشميهني وتحنيكه يوم ولادته بتمر فحلو بان يمضغ التمر ويدلك
به حنكه داخل فمه حتى ينزل الى جوفه شيء منه وقيس بالتمر الحلو وفي معنى التمر الرطب
والحكمة فيه التفاؤل بالايمان لان التمر من الشجرة التي شبهها صلى الله عليه وسلم
بالايمان لا سيما اذا كان المحنك من العلماء والصالحين لانه يصل الى جوف المولود من ريقه
وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر بالجمع اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد ولابن عساكر بالجمع بريد بضم
الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية بعدها دال مهملة ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال ولد بضم الواو لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم
فهو من الصحابة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو لذلك
من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهما فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي
وفي قوله فاتيت به فسماه فحنكه اشعار بانه اسرع باحضاره اليه صلى الله عليه وسلم وان
تحنيكه كان بعد تسميته ففيه انه لا ينتظر بتسميته يوم السابع وكان ابراهيم هذا اكبر ولد ابي
موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا المؤلف في الادب ومسلم في الاستيذان وبه قال
حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اتي النبي صلى الله عليه
وسلم بصبي رواه الدارقطني انها اتت بعبد الله بن الزبير يحنكه فبال الصبي
عليه صلى الله عليه وسلم فاتبعه الماء اي اتبع البول الماء يصبه على موضعه حتى
عمه من غير سيلان لان النجاسة مخففة وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب
الطهارة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر البخاري واسم ابيه ابراهيم ونسبه لجده
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت
من مكة وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل
اي شارفت تمام حملي فاتيت المدينة فنزلت قبا بالمد والصرف ويقصر ويمنع فولدت
بقبا فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فوضعته وللحموي والمستملي
فوضعت بغير ضمير النصب في حجره عليه الصلاة والسلام ثم دعا بتمرة فمضغها
ثم تفل اي بزق عليه السلام في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرك بالفاء وفتح الموحدة وتشديد الراء اي

دعا

دعا له بالبركة ولابن عساكر وبرك وكان اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من اولاد
المهاجرين ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وفي طبقات
ابن سعد انه لما قدم المهاجرون المدينة اقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا يهود حتى كثرت في ذلك
المقالة فكان اول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت
المدينة تكبيرا وهذا الحديث قد سبق في الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن هارون من الزيادة السلمي الواسطي احد الاعلام
قال اخبرنا عبد الله بن عون عن انس بن سيرين اخو محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال كان ابن لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام انس يشتكي اي مريض وكان اسمه عمير صاحب النغير
فخرج ابو طلحة لحاجته فقبض الصبي اي توفي فلما رجع ابو طلحة قال لامه ما فعل ابني قالت ام سليم
ام الصبي هو اسكن ما كان افعل تفضيل من السكون قصدت به سكون الموت وظن ابو طلحة
انها تريد سكون العافية فقربت اليه العشا فتعشى ثم اصاب منها جامعها فلما فرغ من
ذلك قالت له واروا الصبي امر من الموارات اي ادفنوه ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
وارى الصبي بصيغة الجمع فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما كان من جماعه مع زوجته فقال عليه الصلاة والسلام له اعرستم الليلة بسكون العين استفهام
محذوف الاداة وهو من قولهم اعرس الرجل اذا دخل بامراته والمراد هنا الوطء فسماه اعراسا لانه
من توابع الاعراس وقال في المصابيح في بعض النسخ فاخبره فقال اعرستم الليلة يعني ان ابا
طلحة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فتكون اعرستم خبرا لا استفهاما قال وفي بعضها
سقوط فاخبره بعض الشارحين على انه استفهام محذوف الاداة وفي رواية الاصيلي اعرستم
بفتح العين وتشديد الرا قال في المطالع كالمشارق والنهاية وهو غلط اذ ذاك في التنزل لكن قال ابن التين
كناية التخيير في شرح مسلم انها لغة تقال اعرس الرجل وعرس والافصح اعرس قال ابو طلحة رضي الله عنه نعم
اعرسنا الليلة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهما في ليلتهما فولدت غلاما قال انس فقال
لي ابو طلحة احفظه وللكشميهني احفظها قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر والاول اولى حتى تاتي به النبي
صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم وارسلت ام سليم معه بتمرات بفتح الميم فاخذه
اي الصبي صلى الله عليه وسلم فقال امعه شيء بهمزة الاستفهام قالوا نعم تمرات بفتح الميم ايضا فاخذها
النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي اي فمه وحنكه به وسماه عبد الله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن ابن عون عبد الله عن محمد عن انس وساق الحديث الذي رواه
ابن المثنى الاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب الخميصة السوداء من كتاب اللباس بلفظ
ان ام سليم قالت لي يا انس هذا الغلام فلا تصيبن شيئا حتى تغدو به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحنكه فغدوت به فاذا هو في حائط وعليه خميصة حريثية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح
وسياق المؤلف له هنا يوهم ان المراد الحديث الاول وليس كذلك لان لفظهما مختلف كما ترى فهما حديثان
عند ابن عون حدثهما عنه عن انس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني عنه عن محمد بن سيرين عن انس وسقط
لابن عساكر قوله حدثنا ابن المثنى الى اخره

باب اماطة الاذى

اي ازالته عن الصبي في العقيقة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق احد الائمة الاعلام عن ايوب السختياني

عن محمد هو ابن سيرين عن سلمان بن عامر الضبي بالضاد المعجمة والموحدة المشددة الصحابي رضي الله
تعالى عنه ليس له في البخاري غير هذا الحديث انه قال مع الغلام عقيقة اي عقيقة مصاحبة
له بعد ولادته فيعق عنه وقال حجاج هو ابن منهال فيما وصله الطحاوي وابن عبد البر والبيهقي
من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضي عن حجاج بن منهال حدثنا حماد هو ابن سلمة قال اخبرنا ايوب
السختياني وقتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر وهشام هو ابن حسان الازدي وحبيب
هو ابن الشهيد اربعتهم عن ابن سيرين محمد عن سلمان بن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا وقفه حماد بن زيد ورفعه الاخران كما ترى وحماد بن سلمة وان كان ثقة
ليس على شرط المؤلف لكنه يصلح للاستشهاد وقد وثقه غير واحد وقال غير واحد منهم سفيان
ابن عيينة كما نبه عليه في الفتح عن عاصم هو ابن سليمان الاحول وهشام هو ابن حسان
عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن الرباب بفتح الرا وبموحدتين مخففتين
بينهما الف بنت صليع بالصاد والعين المهملتين بن عامر الضبي عن عمها سلمان بن
عامر الضبي وسقط ابن عامر الضبي لغير ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله
النسائي واحمد من رواية ابن عيينة عن عاصم وابي داود والترمذي من رواية عبد الرزاق
عن هشام وابن ماجه من رواية عبد الله بن نمير عن هشام وجماعة عن هشام عن حفصة باسقاط
الرباب كذا اخرجه الدارمي والحارث بن ابي اسامة وغيرهما ورواه يزيد بن ابراهيم التستري
عن ابن سيرين محمد عن سلمان بن عامر الضبي قوله موقوفا غير مرفوع ووصله الطحاوي
في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا حجاج بن منهال حدثنا يزيد بن ابراهيم وقال
اصبغ بن الفرج اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله عن جرير بن حازم بالحاء المهملة
والزاي عن ايوب بن تميمة السختياني عن محمد بن سيرين انه قال حدثنا سلمان بن عامر
الضبي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة
مصاحبة له فاهريقوا عنه بهمزة قطع نصبوا عنه دما شاتين بصفة الاضحية عن الغلام
وشاة عن الجارية رواه الترمذي والنسائي لان الغرض استبقاء النفس فاشبهت الدية
لان كلا منهما فدا للنفس وتعين بذكر الشاة الغنم للعقيقة وبه جزم ابو الشيخ الاصبهاني
وقال البندنيجي من الشافعية لا نص للشافعي في ذلك وعندي لا يجزي غيرها والجمهور على اجزاء
الابل والبقر ايضا لحديث عند الطبراني عن انس مرفوعا يعق عنه من الابل والبقر والغنم
واميطوا عنه الاذى ازيلوا عنه بحلق راسه كما جزم به الاصمعي واخرجه ابو داود باسناد
صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ويماط عنه الاذى على ما هو اعم
من حلق الراس ويؤيد ذلك ان في بعض الطرق مما رواه ابو الشيخ من حديث عمرو بن شعيب ويماط
عنه اقذاره كالدم والختان وقال الطيبي قوله فاهريقوا حكم رتب عليه الوصف المناسب المشعر
بالعلية الى معنى ان مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالعقيقة هي الشاة ما يصحب المولود من
الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وازالة الشعر مرتبان على
ما يصحب المولود والتعريف في الاذى للعهد والمعهود الشعر واليه اشار محيي السنة بقوله
العقيقة اسم للشعر الذي يحلق من راس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على
المجاز اذا كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعليق اصبغ هذا وصله الطحاوي عن يونس بن
عبد الاعلى عن ابن وهب به وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا وهذا الحديث مرفوع لا تضره

رواية

رواية الوقف والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي
الاسود واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا قريش بن انس بضم القاف وفتح الرا بعدها تحتية
ساكنة فشين معجمة البصري ليس له في البخاري الا هذا عن حبيب بن الشهيد بفتح الحا المهملة ثم
وكسر الموحدة والشهيد بالشين المعجمة وكسر الهاء انه قال امرني ابن سيرين محمد ان اسال
الحسن البصري ممن سمع حديث العقيقة اي المروي في السنن عنه مرفوعا بلفظ الغلام مرتهن
بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويسمى ومعنى مرتهن قيل لا ينمو نمو مثله حتى
يعق عنه وقال الخطابي واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل انه اذا لم يعق عنه لم يشفع
في والديه يوم القيامة وتعقب بان لفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي اتى به بل بينهما من
المباينة ما لا يخفى على عموم الناس فضلا عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعن اشارة
اللفظ عن القرينة التي يستدل بها عليه والحديث اذا استبهم معناه فاقرب السبيل الى ايضاحه
استيفا طرقه فانها لا تخلو عن زيادة او نقصان او اشارة بالالفاظ المختلفة فيها فيستكشف
بها ما ابهم منه وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته اي مرهون والمعنى انه
كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على المنعم عليه بقيامه
بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سنه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو ان يعق عن المولود شكرا لله
تعالى وطلبا لسلامة المولود ويحتمل انه اراد بذلك ان سلامة المولود ونشوه على النعت المحبوب
رهينة بالعقيقة هذا هو المعنى اللهم الا ان يكون التفسير الذي سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي
ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب او قضية الحال ويكون التقدير شفاعة الغلام
لابويه مرتهنة بعقيقته وتعقبه الطيبي فقال لا ريب ان الامام احمد ما ذهب الى هذا القول
الا بعد ما تلقى عن قول الصحابة والتابعين وهو امام جليل يجب ان يتلقى كلامه بالقبول ويحسن
الظن به فقوله لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه يقتضي عمومه في الامور الاخروية والدنيوية
ونظر الابا مخصوصة مقصور على الاول واولى الانتفاع بالاولاد في الاخرة الشفاعة في الوالدين انتهى
وقيل المعنى ان العقيقة لازمة لا بد منها فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه منها
بالرهن في يد المرتهن وهذا يقوي القول بالوجوب وقوله يذبح عنه يوم السابع تمسك به من قال انها
موقتة بالسابع فان ذبح قبله لم يقع الموقع وانها تفوت بعده وبه قال مالك وقال ايضا ان مات
قبل السابع سقطت ونقل الترمذي انه يوم السابع فان لم يتهيا فالرابع عشر فان لم يتهيا فاحد
وعشرون وورد فيه حديث ضعيف وذكر الرافعي انه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار
ان لا يؤخر عن البلوغ فان اخر الى البلوغ سقطت عمن كان يريد ان يعق عنه لكن ان اراد هو ان
يعق عن نفسه فعل واختاره القفال ونقل عن نص الشافعي في البويطي انه لا يعق عن كبير قال
ابن سيرين فسالته فقال اي الحسن سمعته من سمرة بن جندب الصحابي الكوفي الفزاري وقريش
صدوق مشهور وثقه ابن معين والنسائي لكنه تغير قبل موته قال النسائي بست سنين وكذا
قال البخاري في الصغير زاد ابن حبان فقال حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في روايته اشيا
مناكير لا تشبه حديثه المتقدم فلما ظهر ذلك من غير ان يتميز مستقيم حديثه من غيره بطل الاحتجاج
به فيما انفرد به واما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر وليس له في البخاري سوى هذا واخرجه
الترمذي عن البخاري عن ابن المديني وقد توقف البرديجي في صحة هذا الحديث كما نقله في
الفتح لما ذكر من اختلاط قريش وزعم انه تفرد به وانه وهم قال ابن حجر وقد وجدنا له متابعا

اخرجه ابن الشيخ والبزار عن ابي هريرة وايضا فسماع ابن المدينى منه من قريش كان قبل اختلاطه
والله اعلم باب الفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة قال في القاموس هو
اول ولد تنتجه الناقة او الغنم كانوا يذبحونه لالهتهم او كانوا اذا تمت ابل واحد مائة قدم
بكرا فنحره لصنمه وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ انتهى ويأتي ان شاء الله تعالى
في حديث الباب تفسيره وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال اخبرنا الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فرع ولا عتيرة بفتح العين المهملة وكسر الفوقية
وبعد التحتية الساكنة الراء فيها تأنيث فعيلة بمعنى مفعولة والتعبير بلفظ النفي والمراد
النهي كما في رواية النسائي والاسماعيلي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد لا فرع ولا
عتيرة في الاسلام والفرع اول النتاج كانوا في الجاهلية يذبحونه لطواغيتهم لاصنامهم
التي كانوا يعبدونها من دون الله والعتيرة النسيكة التي تعتر اي تذبح وكانوا يذبحونها
في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن ابي رواد عن معمر فيما اخرجه
ابو قرة موسى بن طارق في السنن له بان تفسير الفرع والعتيرة من قول الزهري وزاد ابو
داود بعد قوله يذبحونه لطواغيتهم عن بعضهم ثم ياكلونه ويلقون جلده على الشجر وفيه اشارة
الى علة النهي واستنبط منه الجواز اذا كان الذبح لله جمعا بينه وبين حديث ابي داود
والنسائي والحاكم من رواية داود بن قيس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن
عمرو كذا في رواية الحاكم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع قال الفرع حق وان تتركه
حتى يكون بنت مخاض او ابن لبون فتحمل عليه في سبيل الله او تعطيه ارملة خير من ان تذبحه
يلصق لحمه بوبره وقوله حق اي ليس بباطل وهو كلام خرج على جواب السائل فلا مخالفة بينه وبين
حديث لا فرع ولا عتيرة فان معناه لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في
حرملة على ان الفرع والعتيرة مستحبان باب العتيرة وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري حال كونه حدثنا عن سعيد
ابن المسيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ حدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا فرع ولا عتيرة قال والفرع اول نتاج وللكشميهني نتاج
كذا في اليونينية كان ينتج لهم بضم اوله وفتح ثالثه يقال نتجت الناقة بضم النون وكسر الفوقية اذا ولدت
ولا يستعمل هذا الفعل الا هكذا وان كان مبنيا للفاعل كانوا يذبحونه لطواغيتهم جمع طاغية
ما كانوا يعبدونها من الاصنام وغيرها والعتيرة ما كانوا يذبحونه في رجب وفي حديث نبيشة
بنون وموحدة عند ابي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا
نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا قال اذبحوا لله في اي شهر كان قال كنا نفرع في الجاهلية
قال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك اذا استحمل ذبحته فتصدقت بلحمه فان ذلك خير ففيه انه
صلى الله عليه وسلم لم يبطل الفرع والعتيرة من اصلهما وانما ابطل صفة كل منهما فمن الفرع كونه
يذبح اول ما يولد ومن العتيرة خصوص الذبح في رجب بسم الله الرحمن الرحيم
رقم في الفرع واصله على البسملة علامة سقوطها لابي ذر وفي الفتح ثبوتها لابي الوقت
سابقة على اللاحق وتبعه للنسفي

كتاب الذبائح

جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة والصيد والتسمية على الصيد واصل الصيد مصدر ثم اطلق على الصيد
كقوله تعالى احل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم والمراد في هذه الترجمة احكام
المصيد او احكام الصيد الذي هو المصدر ولابي ذر باب الذبائح والصيد والتسمية على
الصيد برفع التسمية على الابتداء ولابن عساكر باب التسمية على الصيد كذا في الفرع كاصله
وقال في الفتح سقط باب لكريمة والاصيلي وثبت للباقين وقول الله عز وجل حرمت
عليكم الميتة اي البهيمة التي تموت حتف انفها الى قوله تعالى فلا تخشوهم اي بعد اظهار الدين
وزوال الخوف من الكفار وانقلابهم مغلوبين بعد ما كانوا غالبين واخشون بغير ياء وصلا ووقفا
اي اخلصوا الى الخشية وثبت لابي ذر وابن عساكر وقول الله حرمت الى اخره وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم الاية ومعنى يبلو يختبر وهو
من الله تعالى لاظهار ما علم من العبد على ما علم لا ليعلم ما لا يعلم ومن للتبعيض اذ لا يحرم كل صيد
او للبيان الجنس وقيل في قوله بشيء من الصيد ليعلم انه ليس من الفتن العظام وتناله صفة
بشيء وقوله تناله الى اخره ثابت لابن عساكر ولابي ذر بعد قوله من الصيد الى قوله عذاب
اليم وقوله جل ذكره احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة كل ذات اربع قوائم في البر والبحر واضافتها
الى الانعام للبيان وهي بمعنى من كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية
وقيل بهيمة الانعام وبقر الوحش ونحوهما الا ما يتلى عليكم اي تحريمه وهو قوله تعالى حرمت
عليكم الميتة الاية الى قوله فلا تخشوهم واخشون وسقط هذا لابن عساكر وقال ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم العقود اي العهود ما احل وحرم بضم اولهما للمفعول الا ما يتلى عليكم اي الخنزير
ولفظ ابن ابي حاتم يعني الميتة والدم ولحم الخنزير وقوله تعالى لا يجرمنكم اي لا يحملنكم شنآن
اي عداوة قوم المنخنقة هي التي تخنق بضم اوله وفتح ثالثه فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب
يوقذها وللاصيلي توقذ بالفوقية وفتح القاف اي تضرب بعصا او حجر فتموت والمتردية التي
تتردى من الجبل والنطيحة تنطح من الشاة بضم الفوقية وفتح الطاء والشاة بالرفع اي هي التي تموت
بسبب نطح غيرها لها فما ادركته بفتح التاء على الخطاب وسكون الكاف حال كونه يتحرك بذنبه
بفتح النون او بعينه فاذبح وكل وما لا فلا وسقط الواو من والمتردية والنطيحة لابي ذر وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي عن عدي
ابن ابي حاتم بالحاء المهملة بن عبد الله بن سعد الحشرج بفتح الحاء المهملة ابن عبد الله بن سعد
وسكون الشين المهملة وفتح الراء بعدها جيم ابو طريف بالطاء المهملة المفتوحة اخره فاء الطائي الصحابي
وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي واسلم سنة الفتح وابوه حاتم هو المشهور
بالجود وكان هو ايضا جوادا وعاش مائة سنة ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل
وثمانين رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم صيد المعراض بكسر الميم
وسكون المهملة وبعد الراء الف فضاد معجمة قال النووي خشبة ثقيلة او عصا في طرفها حديدة
وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره وقال في القاموس سهم بلا ريش دقيق
الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد عصا راسها محدد
فان اصاب بحده اكل وان اصاب بعرضه فلا وقال ابن سيدة كابن دريد سهم طويل له اربع قذذ
رقاق فاذا رمي به اعترض قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال ما اصاب الصيد بحده
اي بحد المعراض فكله لانه ذكي وما اصاب الصيد بعرضه بعرض المعراض فهو وقيذ بفتح الواو

وكسر القاف وبعدها اليا الساكنة المخففة ذال معجمة فعيل بمعنى مفعول ميت بسبب ضربه بالمثقل
كالمقتول بعصى او بعصى بحجر فلا تاكله فانه حرام قال عدي وسالته صلى الله عليه وسلم عن صيد
الكلب فقال ما امسك عليك بان لا ياكل منه فكل منه فان اخذ الكلب الصيد بسكون الخا
المعجمة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف وهو الصيد كما ذكر وخبر ان قوله ذكاة يحل
اكله كما يحل اكل المذكاة وان ولابي ذر ولابن عساكر فان وجدت مع كلبك الذي ارسلته ليمسك
او مع كلابك كلبا غيره استرسل او ارسله مجوسي او وثني او مرتد فخشيت ان يكون الكلب
الذي لم ترسله اخذه مع الذي ارسلته وقد قتله فلا تاكل منه فانما ذكرت اسم الله على كلبك
ولم تذكره على غيره ولابي ذر ولم تذكر بحذف الضمير وفي بعض طرق الحديث كما في الباب
اللاحق وغيره اذا ارسلت كلبك وسميت فكل وفي اخرى اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت
اسم الله فكل ففيه مشروعية التسمية وهي محل وفاق لكنهم اختلفوا هل هي شرط في حل الاكل
فذهب الشافعي في جماعة وهو رواية عن مالك واحمد الى التسمية فلا يقدح ترك التسمية
وذهب احمد في الراجح عنه الى الوجوب لجعلها شرطا في حديث عدي وذهب ابو حنيفة ومالك
والجمهور الى الجواز عند السهو وفيه انه لا يحل اكل ما شاركه فيه كلب اخر في اصطياده ومحله
ما اذا استرسل بنفسه او ارسل من ليس من اهل الذكاة فان تحقق انه ارسله من هو اهل للذكاة
حل ثم ينظر فان ارسلاه معا فهو لهما والا فللاول ويوخذ ذلك من التعليل في قوله فانما سميت
على كلبك ولم تسم على غيره فان مفهومه ان المرسل اذا سمى على الكلب حل وهذا الحديث سبق في
باب الما الذي يغسل به شعر الانسان من غير ذكر المعراض من الطهارة وفي باب تفسير المشبهات
من البيوع ومسلم في الصيد وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه باب
حكم صيد المعراض بفتح الصاد وفي اليونينية بكسرها وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله
البيهقي من طريق ابي عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن اسلم عن ابن عمر انه كان
يقول في المقتولة بالبندقة تلك الموقوذة لانها مقتولة بمثقل لا بحد وكرهه اي
المقتول بالبندقة سالم اي ابن عبد الله بن عمر والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهم مما وصله عنهما ابن ابي شيبة من طريق النخعي عن ابن عمر عنهما ومجاهد اي ابن جبر
المفسر مما وصله ابن ابي شيبة ايضا عن ابن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وابراهيم النخعي مما اخرجه ابن ابي شيبة ايضا عن حفص عن الاعمش عنه والحسن البصري
مما اخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن هشام عنه والفاظهم متقاربة وكره الحسن
البصري ايضا رمي البندقة في القرى والامصار خوف اصابة الناس ولا يرى به بالرمي بالبندقة
باسا فيما سواه من الصحرا والامكنة الخالية من الناس لانتفا المحذور فيهما ويه قال حدثنا
سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الله بن ابي السفر بفتح المهملة والفا سعيد الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل
انه قال سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المعراض اي عن حكم الصيد به وهو خشبة في راسها كالزج يلقيها الفارس على الصيد فربما
اصابته الحديدة فتقتله وارافت دمه فيجوز اكله كالتثقيف والرمح وربما اصابته
الخشبة فترضه فقال صلى الله عليه وسلم اذا اصبت الصيد بحده بحد المعراض فكل فانه
ذكاته فاذا اصاب المعراض التثقيف بعرضه اي بغير طرفه المحدد ولابي ذر واذا اصبته

بعرضه فقتل فانه وقيذ لانه في معنى الخشبة الثقيلة والحجر قال في القاموس الوقذ شدة
الضرب وشاة وقيذ وموقوذة قتلت بالخشب فلا تاكل لانه ميتة قال عدي فقلت يا رسول
الله ارسل كلبي قال عليه الصلاة والسلام اذا ارسلت كلبك اى المعلم كما في رواية اخرى
وسميت الله عز وجل فكل فيه تعلق حل الاكل على الارسال والتسمية ومبحث ذلك مر قريبا في الباب
السابق واحتجوا له بان المعلق بالوصف منتف عند انتفايه عند من يقول بالمفهوم والشرط
اقوى من الوصف ويتاكد القول بالوجوب بان الاصل تحريم الميتة وما اذن فيه منها يراعى
صفته فالمسمى عليها وافق الوصف وغير المسمى عليه باق على اصل التحريم وفي قوله اذا
ارسلت اشتراط الارسال للحل قال عدي قلت يا رسول الله فان اكل الكلب من الصيد قال
عليه الصلاة والسلام فلا تاكل فانه اي الكلب لم يمسك عليك اي لم يحبسه لك قال في الاساس
امسك عليك زوجك وامسكت عليه ماله حبسته انما امسك الصيد على نفسه باكله منه
قلت ارسل كلبي بضم الهمزة وفي اليونينية بفتحها فاجد معه كلبا اخر استرسل بنفسه او
ارسله من ليس من اهل الذكاة قال عليه الصلاة والسلام لا تاكل فانك انما سميت على
كلبك ولم تسم على كلب اخر ولابي ذر ولابن عساكر على الاخر وهذا مذهب الجمهور وهو الراجح
من قول الشافعي وفي القديم وهو قول مالك يحل لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عند ابي داود ان اعرابيا يقال له ابو ثعلبة قال يا رسول الله ان لي كلابا مكلبة فافتني
في صيدها قال كل مما امسكن عليك قال وان اكل منه قال وان اكل منه لكن في رجاله من يتكلم
فيه فالمصير الى حديث عدي المروي في الصحيحين اولى لا سيما مع اقترانه بالتعليل المناسب
للتحريم وهو خوف الامساك على نفسه المتايد بان الاصل في الميتة التحريم فاذا اشككنا في
السبب المبيح رجعنا الى الاصل وظاهر القران ايضا ولين سلمنا صحته فهو محمول على ما اذا
اطعمه صاحبه منه او اكل منه بعد ما قتله وانصرف وسيكون لنا عودة لذكر شي من هذه المسالة
في باب اذا اكل الكلب ان شا الله تعالى باب حكم ما اصاب المعراض من
الصيد بعرضه وبه قال حدثنا قتيبة بن عقبة ولابي ذر قتيبة قال حدثنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحارث بفتح الها وتشديد
الميم الاولى النخعي الكوفي والالف واللام في الحارث للمح الصفة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله انا نرسل الكلاب المعلمة للصيد والمعلمة بفتح اللام المشددة
هي التي اذا اغراها صاحبها على الصيد طلبته واذا زجرها انزجرت واذا اخذت الصيد
حبسته على صاحبها فلا تاكل من لحمه او نحو لحمه وجلده وحشوته قبل قتله او عقبه مع تكرر لذلك
يظن به تاديبها وموجعه اهل الخبرة بالجوارح قال صلى الله عليه وسلم كل مما امسكن عليك قلت
وان قتلن قال وان قتلن جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اى وان قتلن فامري باكله
قال صلى الله عليه وسلم وان قتلن فكل اذ هو ذكاته مما لم يشركها كلب ليس منها وعند ابي
داود وما علمت من كلب وباز ثم ارسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما امسك عليك قلت
وان قتل قال اذا قتل ولم ياكل منه قال الترمذي والعمل على هذا عند اهل العلم لا يرون
بصيد البزاة والصقور باسا انتهى وفيه التسوية في الشروط المذكورة بين جارحة الطير
وهو ما نص عليه الشافعي كما نقله البلقيني كغيره ولم يخالفه احد من الاصحاب وكلام الروضة
واصلها يخالف ذلك حيث خصصها بجارحة السباع وشرط في جارحة الطير شرط ترك الاكل

نقط قال عدي قلت يا رسول الله وانا نرمي الصيد بالمعراض بكسر الميم والبا آلة وهو قول الخليل
وابتاعه سهم لا ريش له ولا نصل قال النووي كالقاضي عياض وقال القرطبي انه المشهور خشبة
ثقيلة اخرها عصى محدد راسها وقد لا تحدد وقد سبق ذلك مع غيره قريبا قال عليه الصلاة والسلام
كل بسكون اللام مخففة ما خزق بالخاء والزاي المعجمتين المفتوحتين المخففتين اخره
قاف جرح ونفذ وطعن فيه قاله في الكواكب وقال في القاموس خزقه يخزقه طعنه فانخزق
والخازق السنان وقال في المطالع خزق المعراض شق اللحم وقطعه وما اصاب بعرضه بغير
طرفه المحدد فلا تاكل فانه ميتة باب حكم صيد القوس قال في
القاموس القوس معروف وقد يذكر تصغيرها قويسة وقويس والجمع قسي وقسي واقواس
وقياس وقال الحسن البصري مما وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح وابراهيم النخعي مما وصله
ابن ابي شيبة ايضا بلفظ حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة اذا ضرب
الرجل صيدا فبان فقطع منه يد او رجل لا ياكل الذي بان اي قطع لانه ابين من حي سواء ذبحه
بعد الابانة ام جرحه ثانيا ام ترك ذبحه بلا تقصير ومات بالجرح ويا كل سايره اذا مات ولا
ذر عن المستملي والحموي وكل بالجزم على الامر وقال ابراهيم النخعي ايضا اذا ضربت عنقه
اي عنق الصيد او وسطه بفتح السين فكله وقال الاعمش سليمان بن مهران مما وصله
ابن ابي شيبة عن زيد اي ابن وهب انه قال استعصى على رجل من ال عبد الله بن مسعود
ولابي ذر على ال عبد الله اي ابن مسعود حمار وحشي فامرهم عبد الله ان يضربوه حيث
تيسر وقال دعوا ما سقط منه وكلوه وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة المقري
ابو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وبعدها تا ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة
اخره حا مهملة المصري قال اخبرني بالافراد ربيعة بن يزيد من الزيادة الدمشقي عن ابي ادريس
عايذ الله بالذال المعجمة الخولاني عن ابي ثعلبة بالمثلثة اوله واسمه جرثوم عند الاكثر الخشني
بالخا المضمومة والشين المعجمة رضي الله عنه انه قال قلت يا نبي الله انا نريد نفسه وقبيلته
وهم خشين بطن من قضاعة كما قاله البيهقي والحازمي وغيرهما بارض قوم اهل الكتاب
ولابي ذر من اهل الكتاب بالشام والجملة معمولة للقول افنا كل في انيتهم التي يطبخون
فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر وعند ابي داود انا نجاور اهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم
الخنزير ويشربون في انيتهم الخمر والهمزة في افنا كلون للاستفهام والفا عاطفة اي اناذن
لنا فناكل في انيتهم او زائدة لان الكلام سيق للاستخبار وانية جمع انا كسقا واسقية
وجمع الانية اواني وبارض صيد من باب اضافة الموصوف الى صفته لان التقدير بارض
ذات صيد فحذفت الصفة واقام المضاف اليه مقامها واحل المعطوف محل المعطوف عليه
اصيد بقوسي جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب اي اصيد فيها بقوسي واصيد
فيها بكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي اكله من ذلك قال عليه الصلاة
والسلام اما بالتشديد حرف تفصيل ما موصول في موضع رفع مبتدا صلته ذكرت اي
ذكرته فالعايد محذوف من انية اهل الكتاب وخبر المبتدا فان وجدتم اصبتم غيرها اي
غير انية اهل الكتاب فلا تاكلوا فيها هي مستقذرة ولو غسلت كما يكره الشرب في المحجمة
ولو غسلت استقذارا وان تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها رخصة بعد الحظر

غير كراهة للنهي عن الاكل فيها مطلقا وتعليق الاذن على عدم غيرها مع غسلها وفيه دليل لمن قال ان
الظن المستفاد من الغالب راجح على الظن المستفاد من الاصل واجاب من قال بان الحكم للاصل
حتى يتحقق النجاسة بان الامر محمول على الاستحباب احتياطا جمعا بينه وبين ما دل على التمسك
بالاصل واما الفقها فانهم يقولون انه لا كراهة في استعمال اواني الكفار التي ليست مستعملة
في النجاسة ولو لم تغسل عندهم وان كان الاولى الغسل للاحتياط لا لثبوت الكراهة من ذلك
وما صدت بقوسك فذكرت بالفا ولابي ذر بالواو اسم الله عليه ندبا وما شرطية
دفا فذكرت عاطفة على صدت وفي فكل جواب الشرط وتمسك بظاهره من اوجب التسمية على
الصيد والذبيحة وسبق ما فيه وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت
بكلبك غير معلم بنصب غير وخفضها فادركت ذكاته فكل باب حكم الخذف
بالخا والذال المعجمتين والفا كما في المطالع وغيرها الرمي بحصى او نوى بين سبابتيهما او بين
الابهام والسبابة وحكم البندقة المتخذة من الطين وتيبس فيرمى بها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد يوسف بن راشد القطان الرازي نزيل بغداد نسبة الى جده لشهرته به واسم ابيه موسى
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الكوفي ويزيد بن هارون من الزيادة
الواسطي واللفظ ليزيد لا لوكيع عن كهمس بفتح الكاف والميم بينهما ها ساكنة واخره
مهملة ابن الحسن التميمي نزيل البصرة عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب
الاسلمي عن عبد الله بن مغفل بفتح الميم وفتح الغين المعجمة المشددة المدني نزيل البصرة
رضي الله عنه انه راى رجلا لم اعرف اسمه وزاد مسلم من اصحابه وله ايضا انه قريب لعبد
الله بن مغفل يخذف يرمي بحصاة او نواة بين سبابتيه والخذفة خشبة يخذف بها والمقلاع
قاله في القاموس فقال له ابن مغفل وسقط لفظ له لابن عساكر لا تخذف فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف او قال كان يكره الخذف بالشك وفي رواية احمد عن
وكيع نهى عن الخذف بغير شك واخرجه عن محمد بن جعفر عن كهمس بالشك وبين ان الشك
من كهمس وقال انه لا يصاد به صيد لانه يقتل بقوة الرامي لا بحد البندقة فكل ما قتل
بها حرام باتفاق الا من شذ ولا ينكا به عدو بضم اوله وسكون النون وفتح الكاف مهموزا
ولغير ابي ذر ولا ينكي بضم اليا وفتح الكاف بلا همز كذا في الفرع كاصله لكن قال القاضي عياض
الرواية بفتح الكاف وبهمزة في اخره وهي لغة والاشهر بكسر الكاف بغير همز ومعناه المبالغة
في الاذى ولكنها اي البندقة او الرمية قد تكسر السن وتفقا العين ثم راه بعد ذلك
يخذف فقال له احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الخذف او كره
الخذف وانت تخذف لا اكلمك كذا وكذا وعند مسلم من رواية سعيد بن جبير لا اكلمك ابدا
وانما فعل ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث لانه لمن هجر لحظ
نفسه والمعنى في النهي عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف لغير ماكلة وهو منهي عنه
فلو ادرك ذكاة ما رمي بالبندق ونحوه فيحل اكله ومن ثم اختلف في جوازه فصرح مجلي في الذخاير
بمنعه وبه افتى ابن عبد السلام وجزم النووي بحله لانه طريق الى الاصطياد والتحقيق
التفصيل فان كان الاغلب من حال الرامي ما ذكر في الحديث امتنع والا جاز وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الذبائح والنسائي في الديات باب من اقتنى اي اتخذ
كلبا والقنية للشيء اتخاذه وادخاره عنده ليس بكلب صيد او ماشية وبه قال حدثنا

موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة الساكنة قال حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى اي ادخر عنده كلبا ليس بكلب ماشية يحرسها او كلب جماعة ضارية فهو استعارة صفة للجماعة الضاريين اصحاب الكلاب الضارية على الصيد يقال ضري على الصيد ضراوة اي تعوّد ذلك واستمر عليه وضري الكلب واضراه صاحبه اي عوده واغراه بالصيد والجمع ضوار او هو من باب التناسب اذ كان الاصل هنا ان يقول او ضار لكن انث للتناسب للفظ ماشية نحو لا دريت ولا تليت وكان حقه ان يقول تلوت نقص بلفظ الماضي في كل يوم من عمله قيراطان لامتناع دخول الملائكة منزله او لما يلحقه المار من الاذى من ترويع الكلب لهم وقصده اياهم وللاصيلي وابن عساكر قيراطين باليا بعد الطا بدل الالف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من النقصان والنقص منصب قيراطين على انه متعدّ وفاعله ضمير يعود على الاقتنا المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على انه لازم او على انه متعد مبني للمفعول والاجر ثابت في غير الفرع والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله اي نقص جزء من اجزاء عمله وسبق في المزارعة من حديث ابي هريرة قيراط بلفظ الافراد وجمع بينهما باحتمال ان يكون ذلك في نوعين من الكلاب احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين والقرى والقيراط في البوادي او كان في الزمانين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم البلخي قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الاسود بن عبد الرحمن قال سمعت سالما يقول سمعت عبد الله بن عمر وسقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في محل الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفارسي مفعول ثان لسمع من اقتنى كلبا الا كلب اي غير كلب ضار لصيد بتنوين كلب مع الرفع وضار بلا يا كذا في الفرع كاصله بمعنى صفة لكلب وفي غير الفرع واصله الا كلب ضار بفتح كلب بلا تنوين مضاف لضار من اضافة الموصوف الى صفته للبيان نحو شجر الاراك او ضار صفة للرجل الصائد اي الا كلب الرجل المعتاد الصيد وفي بعض النسخ ضاري باثبات اليا على اللغة القليلة في اثباتها مع حذف الالف واللام ولابي ذر في الفرع واصله الا كلبا ضاريا باثبات اليا مع النصب فيهما وهو واضح والا بمعنى غير صفة لكلب لتعذر الاستثنا ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فتكون استثناء اي غير كلب صيد وقد ابن الحاجب مجيئها صفة بان تكون تابعة لجمع منكور غير محصور كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكذلك هي هنا لان قوله كلبا اراد به جنس الكلاب فان قلت كيف يصح ان تكون الا صفة وهي حرف الا الله وان كانت بمعنى غير والحرف لا يوصف به والواقع بعد قوله الا الله هو اسم علم والعلم لا يوصف ولا يوصف به اجيب بان شرط الصفة ان تكون اسما لانها من خواص الاسما وان يكون في ذلك الاسم عموم ومعنى فعل وكل واحدة من هاتين الكلمتين على انفرادها عار من هذا الشرط فاذا اجتمعا ادي بهما معنى الاسمية وادت الا معنى المغايرة فقاما مقام الصفة بمجموعهما بخلاف انفرادهما الا ترى انك تقول دخلت الى رجل في الدار فتكون الحرف مع الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما على انفرادها لا يجوز ان تكون صفة او كلب ماشية فانه ينقص من اجره كل يوم

قيراطان بالرفع فاعل ينقص ولابن عساكر بالنصب على اشتغال تنقص متعد وظاهر قوله من اجره ان النقص ليس في العمل بل في الاجر ويحتمل ان النقص في الاجر بالتبعية لنقص العمل على معنى انه لم يوفق لتمامه بل وقع نقصانا بمقدار القيراطين من العمل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع عن عبد الله بن عمر سقط لابن عساكر لفظ عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او ضار بحذف اليا مع التخفيف كقاض اي او كلب ضار للصيد ولابي ذر والاصيلي ضاريا باثبات اليا والنصب اي الا كلبا ضاريا نقص من عمله كل يوم قيراطان زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن ابيه عبد الله بن عمر وكان ابو هريرة يقول او كلب حرث وكان صاحب حرث وفي حديث ابي هريرة في باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم الا كلب حرث او ماشية واستشكل الجمع بين حصري الحديثين اذ مقتضاهما التضاد من حيث ان في حديث الباب الحصر في الماشية والصيد ويلزم منه اخراج كلب الزرع وفي حديث ابي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويلزم منه اخراج كلب الصيد واجاب في الكواكب بان مدار امر الحصر على المقامات واعتقاد السامعين لا على ما في الواقع فالمقام الاول اقتضى استثنا كلب الصيد والثاني اقتضى استثنا كلب الحرث فصارا مستثنيين ولا منافاة في ذلك ولمسلم من طريق الزهري عن ابي سلمة الا كلب صيد او زرع او ماشية ولمسلم ايضا والنساي من وجه اخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا ارض فانه ينقص من اجره كل يوم قيراطان قال في الفتح زيادة الزرع انكرها ابن عمر ففي مسلم من طريق عمرو بن دينار عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا ويقال ان ابن عمر اراد بذلك الاشارة الى تثبيت رواية ابي هريرة فان سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان صاحب زرع دونه ومن كان مشتغلا بشي احتاج الى تعرف احواله هذا

باب بالتنوين اذا اكل الكلب اي من الصيد حرم اكله ولو كان الكلب معلما واستوفت تعليمه كما في المجموع لفساد التعليم الاول من جنسه لا من اصله وقوله تعالى يسألونك في السؤال معنى القول فلذا وقع بعده ماذا احل لهم كانه قيل يقولون لك ماذا احل لهم وانما لم يقل ماذا احل لنا حكاية لما قالوا لان يسألونك بلفظ الغيبة كقولك اقسم زيد ليفعلن ولو قيل لافعلن واحل لنا لكان صوابا وما ذا مبتدا واحل لهم خبره كقولك اي شي احل لهم ومعناه ماذا احل لهم من المطاعم كانهم حين تلي عليهم ما حرم عليهم من خبيثات المآكل سالوا عما احل لهم منها فقال قل احل لكم الطيبات اي ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يات تحريمه في كتاب او سنة او اجماع او قياس وما علمتم عطف على الطيبات اي احل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف من الجوارح اي من الكواسب من سباع البهائم والطير كالكلب والفهد والنمر والعقاب والصقر والباز والشاهين وسقط لابي ذر قوله قل احل لكم الى آخره وقال بعد قوله احل لهم الآية مكلبين حال من علمتم وفائدة هذه الحال مع انه استغني عنها بعلمتم ان يكون من يعلم الجوارح موصوفا بالتكليب والمكلب مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من الكلب لان التاديب اكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من لفظه لكثرته في جنسه او لان السبع يسمى كلبا او من الكلب الذي بمعنى الضراوة يقال هو كلب بكذا اذا كان ضاريا به الصوايد جمع صايدة والكواسب جمع كاسبة صفة قال العيني للجوارح وقال ابن حجر للكلاب

وسقطت الواو الاولى لابي ذر عن الحموي والمستملي اي الكلاب الضواري اجترحوا اي اكتسبوا كذا فسرها
ابو عبيدة ذكرها المولف استطرادا اشارة الى ان الاجتراح يطلق على الاكتساب واللبس من الاية
المسوقة هنا بل معترض بين مكلبين وتعلمونهن تعلمونهن مما علمكم الله من علم التكليف فكلوا مما
امسكن عليكم الامساك ان لا ياكل منه فان اكل منه لم يوكل اذا كان صيد كلب ونحوه فاما صيد
البازي ونحوه فاكله لا يحرمه الى قوله سريع الحساب يحاسبكم على افعالكم ولا لمحة فيه لبث وسقط لابي
ذر تعلمونهن الى اخره وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور ان اكل الكلب
مما صاده فقد افسده على صاحبه باخراجه عن صلاحيته للاكل لانه انما امسك على نفسه باكله منه
والله تعالى يقول تعلمونهن مما علمكم الله فتضرب على الاكل مما اصطادته وتعلم حتى تترك الاكل
وكرهه اي الصيد الذي اكل منه الكلب ابن عمر ابن عمر رضي الله عنهما وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال
عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله ابن ابي شيبة ان شرب الكلب الدم مما صاده ولم ياكل من لحمه او
نحو لحمه وحشوته فكل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم
الفاء وفتح الضاد المعجمة بن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
مخففا ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بمهملتين بينهما ميم عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن عدي بن حاتم انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله انا قوم
نصيد بنون بعدها صاد وفي باب ما جاء في التصيد بزيادة فوقية بعد النون بهذه الكلاب فيحل
لنا اكل ما نصيد بها فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت
اسم الله فكل مما امسكن عليكم وان قتلن فيه اشعار بانها اذا استرسلت بنفسها او كانت غير
معلمة لا تحل ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر مما امسكن عليك باسقاط ميم الجمع الا ان ياكل
الكلب منه فاني اخاف ان يكون انما امسكه على نفسه لان الله تعالى قال فكلوا مما امسكن عليكم فانما
اباحه بشرط ان يعلم انه امسكه عليه واذا اكل منه كان دليلا على انه امسكه على نفسه وقيل يحل وان
اكل منه لظاهر قوله فكلوا مما امسكن عليكم والباقي بعدما اكله قد امسكه علينا فحل لظاهر الاية وحديث
ابي داود السابق ذكره في باب صيد المعراض قال الشافعي في المبسوط والقياس يدل عليه لان
الكلب اذا عقر الصيد وقتله فقد حصلت الذكاة فاكله منه بعد حصول ذكاته لا يمنع من اكله كما اذا
ذكى المسلم صيدا ثم اكل منه الكلب وهذا ما نص عليه في القديم واوما اليه في الجديد بالقياس واجيب
عن الاية بان الحديث دل على انه اذا اكل فقد امسك لنفسه وعن حديث ابي داود المذكور بانه
تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور وان خالطها كلاب من غيرها فلا تاكل اي لانه انما سمى على
كلابه ولم يسم على غيرها كما صرح به فيما سبق

باب حكم الصيد اذا غاب عنه اي عن

الصايد يومين او ثلاثة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ثابت
ابن يزيد من الزيادة وثابت بالمثلثة الاحول البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم الطائي الجواد بن الجواد رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا ارسلت كلبك اي المعلم الذي اذا اشلي استشلى واذا زجر انزجر
واذا اخذ لم ياكل مرارا وسميت الله تعالى حالة ارسالك كلبك فامسك الصيد وقتل فكل
فان اخذه ذكاة له وان اكل الكلب منه فلا تاكل فانما امسك على نفسه واذا خالط كلبك
كلابا لم يذكر اسم الله عليها بان ارسلها من ليس من اهل الذكاة فامسكن وقتلن الكلاب
الصيد ولابي ذر فقتلن بالفاء بدل الواو فلا تاكل فانك لا تدري ايها قتل فلو تحقق انه ارسله

من هو اهل للذكاة حل او وجده حيا فذكاه حل ايضا لان الاعتماد في الاباحة على التذكية لا على الامساك
من الكلب وان رميت الصيد بسهمك وغاب عنك فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا اثر
سهمك فكل فان وجد به اثر سهم رام اخر او مفتولا بغير ذلك فلا يحل اكله مع التردد وعند الترمذي
والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن عدي بن حاتم اذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به اثر سبع وعلمت
ان سهمك قتله فكل منه قال الرافعي يوخذ منه انه لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجده ميتا انه لا يحل وهو
ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل اصح دليلا وصححه الغزالي في الاحياء
وثبتت فيه الاحاديث الصحيحة ولم يثبت في التحريم شي وعلق الشافعي الحل على صحة الحديث
والله اعلم انتهى وحكى البيهقي في المعرفة عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس كل ما اصميت
ودع ما انميت يعني ما اصميت ما قتله الكلب وانت تراه وما انميت ما غاب عنك مقتله قال
وهذا عندي لا يجوز غيره الا ان يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شي فيسقط كل شي خالف
امره صلى الله عليه وسلم ولا يقوم معه راي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر يعني حديث
الباب فينبغي ان يكون هو قول الشافعي وان وقع الصيد في الماء فلا تاكل لاحتمال هلاكه بغرقه
في الماء فلو تحقق ان السهم اصابه فمات فلم يقع في الماء الا بعد ان قتله السهم حل اكله وفي مسلم
فانك لا تدري الماء قتله او سهمك فدل على انه اذا علم ان سهمه هو الذي قتله يحل وقال عبد
الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله ابو داود عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي
عن عدي هو ابن ابي حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انه يرمي الصيد
بسهمه فيقتفر اثره اليومين والثلاثة بقاف ساكنة ففوقية مفتوحة ففا مكسورة فرا ولابن
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني فيقتفي بتحتية بدل الرا وعزاها في المطالع للقابسي ومعناهما
اي يتبع اثره وفي الفتح بتقديم القاف على الفا اي يتبع فقفا حتى يتمكن منه ثم يجده ميتا
وفيه سهمه قال صلى الله عليه وسلم ياكل منه ان شاء ولابي داود من حديث ابي ثعلبة بسند
فيه معاوية بن صالح اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكل ما لم ينتن فجعل الغاية ان ينتن
الصيد فلو وجده مثلا بعد ثلاث ولم ينتن حل وان وجده بدونها وقد انتن فلا هذا ظاهر
الحديث واجاب النووي بان النهي عن اكله اذا انتن للتنزيه نعم ان تحقق ضرره حرم كما
لا يخفى هذا

باب بالتنوين اذا وجد الصايد مع الصيد كلبا اخر غير الكلب

الذي ارسله لا يحل اكله وكذلك كان ارسل مجوسي كلبا لان المرسل كالذابح والجارح كالسكين وذكاة
المجوسي التي انفرد بها او شارك فيها لا تحل نظرا لتغليب التحريم على التحليل وكذا الحكم فيما لو شاركه
من تحل ذكاته بجارحة غير معلمة او بجارحة لا يعلم حالها اذ لا فرق بين ان تكون الجارحة المشاركة
لجارحة المرسل من نوعها او من غيرها كما اذا ارسل احدهما كلبا والاخر فهدا او بازا وكذا لو ارسل احدهما
جارحة والاخر سهما ولو رميا سهمين او ارسلا كلبين وسبق ما للمسلم وقتل الصيد او انهاه الى
حركة المذبوح كان حلالا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن حجاج عن عبد
الله بن ابي السفر الهمداني عن الشعبي عامر عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله اني ارسل كلبي اي المعلم واسمي الله تعالى مع ارساله افيحل اكل ما صاده فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وسميت عند الارسال فاخذ الصيد
فقتل فاكل منه فلا تاكل لا ناهية والفا جواب الشرط فانما امسك على نفسه قلت يا رسول
الله اني ارسل كلبي ثم اجد ولابي الوقت فاجد معه كلبا اخر لا ادري ايهما اخذه فقال

عليه الصلاة والسلام لا تاكل فانما سميت على كلبك الثاني فانما فيهما بمعنى السببية اي لا تاكل لسبب عدم تسميتك على غير كلبك واكد ذلك بقوله ولم تسم على غيره وهذا لا مفهوم له لانه لو سمي على كلب غيره لم ينتفع بذلك قال عدي وسالته صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض بكسر الميم وسكون المهملة اخره ضاد معجمة وهو كالرمح خشبة في راسها كالزج بلغتها فقال صلى الله عليه وسلم اذا اصبت الصيد بحده فكل فانه له ذكاة واذا اصبت الصيد بعرضه فقتل فانه وقيذ بالذال المعجمة ميتة فلا تاكل

باب ما جاء في التصيد اي التكلف بالصيد والاشتغال به للمكتسب كلا وبيعا مما يحل للشرع عبثه واباحته وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام قال اخبرني بالافراد ابن فضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي عن بيان بالموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الكوفي عن عامر الشعبي عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بفوقية بعد النون وهي موافقة للفظ الترجمة اي نتكلف الصيد بهذه الكلاب احلال ذلك ام لا فقال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك المعلمة اي اذا اردت ان ترسل او اذا شرعت في الارسال وذكرت اسم الله بان قلت بسم الله فكل مما امسكن عليك زاد في باب اذا اكل الكلب وان قتلن الا ان ياكل الكلب منه فلا تاكل فاني اخاف ان يكون الكلب انما امسك على نفسه وان خالطها اي الكلاب التي ارسلتها كلب من غيرها فلا تاكل وفيه اباحة الاصطياد للبيع والاكل وكذا اللهو لكن بشرط قصد التذكية والانتفاع وكرهه مالك رحمه الله تعالى عليه وخالف الجمهور فلو لم يقصد الانتفاع به حرم لما فيه من اتلاف نفس عبثا نعم ان لازمه واكثر منه كره لانه يشتغل عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل وقيل وفي قوله كلابك او كلبك جواز بيع الصيد للاضافة واجيب بانها اضافة اختصاص وهذا الحديث سبق في الباب المذكور وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بن شريح بضم المعجمة وفتح الرا اخره حاء مهملة وسقط لغير ابي ذر ابن شريح قال المؤلف وحدثني بالافراد احمد بن ابي رجا ضد الخوف قال حدثنا سلمة بن سليمان المروزي عن ابن المبارك عبد الله المروزي عن حيوة بن شريح سقط ابن شريح لابي ذر في هذه قال سمعت ربيعة بن يزيد من الزيادة الدمشقي قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة قال سمعت ابا ثعلبة بالمثلثة الخشني بضم الخا والشين المعجمتين الصحابي المشهور بكنيته اختلف في اسمه كابيه رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله انا يعني نفسه وقومه بارض قوم اهل الكتاب يعني بالشام وكان جماعة من قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم آل غسان وتنوخ وبهرا وبطونا من قضاعة منهم بنو خشين آل ثعلبة فاكل في انيتهم وارض صيد اي ارض ذات صيد اصيد فيها بقوسي بسهم قوسي واصيد بكلبي المعلم وبكلبي الذي ليس معلما فاخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اما بالتشديد ما ذكرت انك ولابي ذر عن الكشميهني من انك بارض قوم اهل الكتاب تاكل في انيتهم فان وجدتم بميم الجمع اي انت وقومك غير انيتهم فلا تاكلوا فيها ولابي ذر عن المستملي فان وجدت وان لم تجدوا اي غيرها فاغسلوها ثم كلوا فيها اخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال انية اهل الكتاب الا بشرطين ان لا يجد غيرها وان يغسلها واجيب

بان الامر بغسلها عند فقد غيرها دال على طهارتها بالغسل والامر باجتنابها عند وجود غيرها للمبالغة في التنفير عنها واما ما ذكرت انك ولابي ذر عن الكشميهني من انك بارض صيد فما صدت بقوسك بسهم قوسك فاذكر اسم الله الفا عاطفة ثم كل ما صدت وما في فما في موضع نصب مفعول متقدم وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك الذي ليس معلما ولابن عساكر ليس بمعلم بزيادة اليا فادركت ذكاته اي ادركته حيا فذبحته فكل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج قال حدثني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال انفجنا بهمزة مفتوحة فنون ساكنة ففا مفتوحة فجيم ساكنة بعدها نون فالف اثرنا ارنبا هو حيوان قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة بمر الظهران موضع بقرب مكة فسعوا عليها حتى لغبوا بكسر الغين المعجمة بعد اللام والصواب فتحها ولابي ذر عن الكشميهني تعبوا بفوقية وعين مهملة مكسورة بدل اللام والمعجمة ومعناهما واحد فسعيت عليها حتى اخذتها فجئت بها الى ابي طلحة زيد بن سهل زوج ام سليم فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها ولابي ذر عن الكشميهني بوركيها بالتثنية وفخذيها بالتثنية ولابي ذر وفخذها فقبله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث لما ترجم له في قوله فسعوا عليها حتى لغبوا بمعنى تعبوا اذ فيه معنى التصيد وهو التكليف للاصطياد وفي حديث ابن عمر عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتبعر وتجتر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس امام دار الهجرة خال اسماعيل عن ابي النضر بالضاد المعجمة الساكنة بعد النون المفتوحة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني عن نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري السلمي رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في القاحة على ثلاثة مراحل من المدينة حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين بالعمرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي محرمون وهو غير محرم لانه صلى الله عليه وسلم كان ارسله الى جهة اخرى ليكشف امر عدو في طائفة من الصحابة فراى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه ثم سال اصحابه ان يناولوه سوطا فابوا امتنعوا فسالهم ان يناولوه رمحه فابوا فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى اي امتنع بعضهم من الاكل منه فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انما هي طعمة بضم الطا وسكون العين اطعمكموها الله عز وجل اي ماكلة وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة رضي الله عنه مثله اي مثل الحديث السابق الا انه صلى الله عليه وسلم قال هل معكم من لحمه شيء

باب التصيد على الجبال بالجيم والموحدة جمع جبل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر وسقط لغير ابي ذر لفظ الجعفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن الحرث المصري ان ابا النضر سالم حدثه عن نافع مولى ابي قتادة وعن ابي صالح نبهان بفتح النون

وسكون الموحدة بعدها ها قالت فنون مولى التوأمة بفتح الفوقية وفي بعض النسخ بضمها وحكاها
عياض عن المحدثين وقال ان الصواب الفتح قال ومنهم من ينقل حركة الهمزة بفتح بها الواو
وحكى السفاقسي التومة بوزن الحطمة وهي بنت امية بن خلف ولدت مع اختها في بطن واحدة
وسميت بذلك سمعت اي قال كل منهما ولابي ذر سمعنا ابا قتادة الانصاري قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالقاحة وهي موضع فيما بين مكة والمدينة وهم محرمون بالعمرة زمن الحديبية
وانا رجل غير محرم فسقط لفظ رجل لابي ذر وابن عساكر على فرس ولابي ذر على فرسي والواو فيهما للحال
وكنت رقا بتشديد القاف والمد على الجبال اي كثير الرقي الصعود على الجبال يعني انه كان حينئذ
على الجبال فبينا بغير ميم انا على ذلك وجواب بينا قوله اذ رايت الناس متشوفين بالشين المعجمة
والفا ناظرين لشي فذهبت انظر لذلك الشي فاذا هو حمار وحشي فقلت لهم ما هذا وللكشميهني
ما ذا باسقاط الها قالوا لا ندري قلت هو حمار وحشي بالتحتية والتنوين فيهما ولابي ذر حمار
وحش باسقاط التحتية مع الاضافة فقالوا هو ما رايت وكنت نسيت سوطي فقلت لهم ناولوني
سوطي بسكون الواو فقالوا لا نعينك عليه فنزلت من الجبل او من الفرس فاخذته ثم ضربت
في اثره بفتح الهمزة والمثلثة وراه فلم يكن الا ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ذلك
باللام حتى عقرته جرحته فاتيت اليهم فقلت لهم قوموا فاحتملوا بكسر الميم اي الحمار قالوا
لا نمسه فحملته حتى جئتهم به فابى امتنع بعضهم ان ياكل منه واكل بعضهم منه فقلت انا ولابن
عساكر فقلت لهم انا استوقف لكم النبي صلى الله عليه وسلم اسال ان يقف لكم فادركته عليه
الصلاة والسلام فحدثته الحديث الذي وقع فقال لي ابقي معكم شي منه بهمزة الاستفهام
قلت نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كلوا فهو طعم بضم الطا وسكون العين المهملتين
اطعمكموها الله ولابي ذر عن المستملي اطعمكموه الله بتذكير الضمير باب
قول الله تعالى احل لكم صيد البحر المراد بالبحر جميع المياه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مما وصله المؤلف في تاريخه وعبد بن حميد صيده ما اصطيد بكسر الطا وتضم كما في اليونينية
وطعامه ما رمى به ولفظ الموصول فصيده ما اصطيد وطعامه ما قذف به انتهى وقال ابو
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مما وصله ابن ابي شيبة والطحاوي والدارقطني عن ابن عباس
رضي الله عنه الطافي بغير همز في اليونينية من طفا يطفو اذا علا الماء ميتا حلال وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال طعامه ميتته الا
ما قذرت منها بكسر الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني منه بالتذكير وليس في الموصول الا ما قذرت
منها وجميع ما يصاد من البحر ثلاثة اجناس الحيتان وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع
انواعها حلال والضفادع وجميع انواعها حرام واختلف فيما سوى هذين فقال ابو حنيفة
حرام وقال الاكثرون حلال لعموم هذه الاية وطعامه في الاية بمعنى الاطعام اي اسم مصدر
وتقدير المفعول حينئذ محذوف اي طعامكم اياه انفسكم ويجوز ان يكون الصيد بمعنى
المصيد والهاء في طعامه تعود على البحر على هذا اي احل لكم مصيد البحر وطعام البحر فالطعام على
هذا غير الصيد وعلى هذا ففيه وجوه احسنها ما سبق عن عمر وابي بكر ان الصيد ما صيد بالحيلة
حال حياته والطعام ما رمى به البحر او نضب عنه الماء من غير معالجة ويجوز ان تعود الها على
الصيد بمعنى المصيد وهو ان يكون الطعام بمعنى مطعوم ويدل له قراءة ابن عباس وطعمه
بضم الطا وسكون العين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي شيبة فالجري بكسر الجيم والراء والتحتية

المشددتين وبفتح الجيم والجريث بمثناة فوقية بعد التحتية ضرب من السمك يشبه الحياة وقيل
سمك لا قشر له وقيل نوع غليظ الوسط دقيق الطرفين لا تاكله اليهود ونحن ناكله لانه
حلال اتفاقا وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة مصغرا وللاصيلي ابو شريح والصواب اسقاط ابو كما للكافة
والمؤلف في تاريخه وابي عمر بن عبد البر والقاضي عياض في مشارقه وقال العزيزي وكذا
في اصل البخاري وكذا هو عند ابي علي الغساني شريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ لشريح
لا لابي شريح وفي الصحابة ايضا ابو شريح الخزاعي اخرج له مسلم وقال العلامة اليونيني فرايت
في حاشية الفرع في اصل السماع ابو شريح على الوهم كما عند الحافظ ابي محمد الاصيلي وبخط
شيخنا الحافظ ابو محمد المنذري في حواشيه على كتاب ابن طاهر انه شريح اسم لا كنية انتهى
وقال في الاصابة شريح بن ابي شريح الحجازي قال البخاري وابو حاتم له صحبة وروى البخاري
في تاريخه الكبير من طريق عمرو بن دينار وابي الزبير سمعا شريحا رجلا ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كل شي في البحر مذبوح وعلقه في الصحيح ورواه الدارقطني وابو نعيم من طريق ابن جريج
عن ابي الزبير عن شريح وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه مرفوعا والمحفوظ
عن ابن جريج مرفوعا ايضا اشار الى ذلك ابو نعيم انتهى وقول القاضي عياض في مشارقه
وهو شريح بن هاني ابو هاني تعقبه الحافظ بن حجر كما رايته بخط شيخنا ابي الخير السخاوي
بان الصواب انه غيره وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وشريح بن هاني لا لابيه صحبة
وانما هو فله ادراك ولم يثبت له سماع ولا لقي واما شريح المعلق عنه فقد صرح البخاري بصحبته
انتهى ورايت في الاصابة شريح بن هاني ابو المقدام ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر
الا بعده وقد ابوه على النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن اكبر ولده فقال شريح فقال انت
ابو شريح وكان قبل ذلك يكنى ابا الحكم وهذا التعليق وصله المؤلف في تاريخه وابن منده
في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار وابي الزبير سمعا شريحا صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم يقول كل شي في البحر من رواية مذبوح اي حلال كالمذكى واخرجه ابن ابي عاصم في الاطعمة
من طريق عمرو بن دينار وسمعت شيخا كبيرا يحلف بالله ما في البحر دابة الا قد ذبحها الله لبني
ادم واخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن سوجس بسند فيه ضعف رفعه ان الله قد
ذبح كل ما في البحر لبني ادم وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق في تفسيره وابن
منده في كتاب الصحابة اما الطير فاري ان يذبحه وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
مما وصله عبد الرزاق في تفسيره قلت لعطا اي ابن ابي رباح المذكور صيد الانهار وصيد
قلات السيل بكسر القاف وتخفيف اللام اخره مثناة فوقية جمع قلت نقرة في صخرة
يستنقع فيها الماء ومراده ما ساق السيل من الماء وبقي في الغدر وفيه حيتان اصيد بحر هو
فيجوز اكله قال نعم يجوز اكله وسقط لابي ذر لفظ هو ثم تلا عطا قوله تعالى هذا عذب فرات
شديد العذوبة سائغ شرابه مريء سهل الانحدار لعذوبته وبه ينتفع شاربه وثبت سائغ
شرابه لابي ذر وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وقيل هو الذي يحرق بملوحته ومن كل ومن
كل واحد منهما تاكلون لحما طريا وهو السمك وركب الحسن بفتح الحا ابن علي ابن ابي طالب عليه
السلام ورضي الله عنه وعن ابيه على سرج متخذ من جلود كلاب الماء لانها طاهرة يجوز اكلها
لدخولها في عموم السمك وكذا ما لم يشبه السمك المشهور كالخنزير والفرس وغيرهما من عجائب المخلوقات

ان كلب الماء حيوان يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وتاكلها وتمزق بطنه وقال الشعبي عامر بن شراحيل لو ان اهلي اكلوا الضفادع جمع ضفدع بكسر اوله وفتحه وضمه مع كسر ثالثه وفتحه في الاول وكسره في الثاني وفتحه في الثالث لاطعمتهم منها وقال سفيان الثوري ارجو ان لا يكون بالسرطان باس وظاهر الاية حجة لمن قال باباحة جميع حيوانات البحر وكذلك حديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته وجملة حيوان الماء على قسمين سمك وغيره فاما السمك فميتته حلال مع اختلاف انواعها ولا فرق ان يموت بسبب وبغير سبب وعند ابي حنيفة لا يحل الا ان يموت بسبب من وقوع على حجر او انحسار ماء عنه تمسكا لحديث ابي الزبير عن جابر عند ابي داود ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه فطفا فلا تاكلوه لكنه مطعون فيه من جهة يحيى بن سليم لسوء حفظه وصحح كونه موقوفا وحينئذ فقد عارضه قول ابي بكر وغيره والقياس يقتضي حله لانه سمك لو مات في البر لاكل بغير تاويل واما غير السمك فقسمان قسم يعيش في البر كالضفدع والسرطان والسلحفاة فلا يحل اكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر الا عيش المذبوح فاختلف فيه فقيل لا يحل منه شيء الا السمك وهو قول ابي حنيفة وقيل ان ميتة الكل حلال لان كلها سمك وان اختلفت صورها كالجري وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم الى ان ما له نظير في البر يؤكل فميتته من حيوان البحر حلال وهو كبقر الماء ونحوه وما لا يؤكل نظيره في البر لا تحل ميتته لحيوان البحر من كلب من حيوانات البحر كلب الماء والخنزير وكذا حمار الوحش وان كان شبهه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمعتمد به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح والسلحفاة لخبث لحمها وللنهي عن قتل الضفدع رواه ابو داود وصححه الحاكم وقد ذكر الاطباء ان الضفدع نوعان بري وبحري فالبري يقتل اكله والبحري يضر وكذا يحرم القرش في البحر الملح خلافا لما افتى به المحب الطبري واما الدنيلس فقيل اصله السرطان فان ثبت حرم والا فيحل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل وقد قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والا...

وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله البيهقي كل امر من الاكل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي بالجر في الثلاثة وللاصيلي وان صاده نصراني او يهودي او مجوسي برفعها على الفاعلية وقال الحسن البصري نقله عن الدميري رايت سبعين صحابيا ياكلون صيد المجوس ولا يتلجلج في صدره شيء من ذلك وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك الانصاري في المري بضم الميم وسكون الراء بعدها تحتية وفي النهاية بتشديد الراء ولكن جزم النووي بالاول ونقل الجواليقي في لحن العامة انهم يحركون الراء والاصل السكون والذي في القاموس التشديد وعبارته والمري كدري ادام كالكامخ وفي الصحاح والمري الذي يؤتدم به كانه منسوب الى المرارة والعامة تخففه قال وانشدني ابو الغوث

• وام مثواي لباخية • وعندها المري والكامخ •

انتهى والمري هو ان يجعل في الخمر الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر فيغلب السمك بما اضيف اليه على ضراوة الخمر ويزيل ما فيه من الشدة مع تاثير الشمس في تخليله والقصد منه هضم الطعام وربما يزاد فيه ما فيه حرارة ليزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بحرافته

وكان ابو الدرداء وجماعة من الصحابة ياكلونه وهو راي من يجوز تحليل الخمر وهو قول جماعة واحتج له ابو الدرداء بقوله ذبح الخمر النينان والشمس بفتح الذال المعجمة والموحدة بصيغة الفعل الماضي والخمر مفعول مقدم على الفاعل لان التنازع والكلام كان فيها والعرب تقدم الاهم فالاهم والنينان والشمس فاعلان له والنينان بكسر النون الاولى جمع نون كعود وعيدان وهو الحوت وقال القاضيان البيضاوي وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدا واضافته لتاليه خبر قال في النهاية استعار الذبح للاحلال كانه يقول كما ان الذبح يحل المذبوح فكذلك هذه الاشياء اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فاحلتها وقال البيضاوي يريد انها حلت بالحوت المطروح فيها وطبخها بالشمس فكان ذلك كالذكاة للحيوان وقال غيره معنى ذبحها ابطال فعلها واخرج الحافظ ابو موسى في جزء افرده لهذه المسئلة بسنده عن عطية بن قيس قال مر رجل من اصحاب ابي الدرداء رضي الله عنه برجل يتغدى فدعاه الى طعامه فقال وما طعامك قال خبز ومري وزيت قال المري الذي يصنع من الخمر قال نعم قال هو خمر فتواعدا الى ابي الدرداء رضي الله عنه فسالاه فقال له ذبحت خمرها الشمس والملح والحيتان يقول لا باس به وعن ابن وهب سمعت مالكا يقول سمعت ابن شهاب سئل عن خمر جعلت في قلة وجعل فيها ملح واخلاط كثيرة ثم جعلت في الشمس حتى عادت مريا يصطبغ به قال ابن شهاب شهدت قبيصة بن ذؤيب ينهى ان يجعل الخمر مريا اذا اخذ وهو خمر وعن رجيلة مولاة معاوية قالت حججنا مع عبد الله بن ابي زكريا فاهدى عبد الله بن ابي زكريا لعمر بن عبد العزيز المري الذي يصنع بالخمر فاكل منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول في المري الذي يجعله المشركون من الخمر لا باس به ذبحه الملح فان قلت ما وجه ايراد المؤلف لهذا الاثر هنا في طهارة صيد البحر اجيب بانه يريد ان السمك طاهر حلال وان طهارته وحله يتعدى الى غيره كالملح حتى يصير الحرام النجس باضافتها اليه طاهرا حلالا وهذا انما يتاتى على القول بجواز تخليل الخمر وهذا خلاف مذهب الشافعي والبخاري رحمه الله لم يتحر مذهبا معينا بل اعتمد ما صح عنده من الحديث ثم اكده بالاثار وقال وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى عن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها مهملة ورق السلم سمي به لانهم اكلوه من الجوع وذلك سنة ثمان وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابن عساكر واميرنا ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ولابي ذر وامر مبنيا للمفعول ايضا علينا ابو عبيدة بزيادة علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر لنا حوتا ميتا لم ير بتحتية مضمومة مثله بالرفع ولابي ذر لم نر بنون مفتوحة مثله بالنصب اي لم نر مثله في الكبر يقال له العنبر وهو سمكة بحرية يتخذ من جلدها الاتراس ويقال للترس عنبر وسمي هذا الحوت بالعنبر لوجوده في جوفه قال امامنا الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر يبتلعنه اول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعته قلما تسلم الا قتلها لفرط الحرارة التي فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما

هو ثم نبت فاكلنا منه من الحوت نصف شهر فاخذ ابو عبيدة بن الجراح عظما من عظامه فمر الراكب
تحته وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول بعثنا
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة راكب منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واميرنا ابو عبيدة
ابن الجراح نرصد عير قريش بكسر العين المهملة ابلا تحمل طعاما لهم وعند ابن سعد انه صلى الله
عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين
المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا واستشكل هذا بما في حديث الباب اذ ظاهره
المغايرة واجيب بانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير قريش ويقصدون حيا من جهينة وح
فلا مغايرة بينهما فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتحتين ورق السلم وفي رواية
ابي الزبير عند مسلم وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فسمي جيش الخبط والقى
الينا البحر لما انتهينا الى ساحله حوتا يقال له العنبر طوله خمسون ذراعا يقال له بالزاي وفي
رواية ابن جريج السابقة في هذا الباب حوتا ميتا فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية وهب بن
كيسان عن جابر في المغازي ثماني عشرة ليلة وفي رواية ابي الزبير عند مسلم فاقمنا عليه شهرا
ويجمع بين ذلك بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف شهر
الغى الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم
الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة وادهنا بودكه بفتح الواو والدال
المهملة اي شحمه حتى صلحت بفتح الصاد واللام اجسامنا ولابي الزبير فلقد رايتنا نغترف من
وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف
بعدها موحدة النقرة التي فيها الحدقة والفدر بكسر الفاء وسكون الدال جمع فدرة بفتح ثم سكون
القطعة من اللحم وغيره وفي رواية الخولاني عن جابر عند ابن ابي عاصم في الاطعمة وحملنا ما شئنا من قديد
وودك في الاسقية والغرائر وفي رواية ابي الزبير عند المؤلف في المغازي انهم ذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله
وبهذا تتم الدلالة لجواز اكل ميتة البحر من هذا الحديث والا فمجرد اكل الصحابة منه وهم في حالة المجاعة
قد يقال انه للاضطرار وقد تبين بهذه الدلالة الزيادة ان جهة كونها حلالا ليست بسبب
الاضطرار بل لكونها من صيد البحر ويستفاد منه اباحة ميتة البحر سواء مات بنفسه او بالاصطياد
قال جابر فاخذ ابو عبيدة بن الجراح ضلعا بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه من اضلاع
الحوت فنصبه فمر الراكب تحته وفي المغازي ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا
ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي اخرى فعمد الى اطول رجل معه فمر تحته وكان فينا
رجل هو قيس بن سعد بن عبادة فلما اشتد بنا الجوع نحر ثلاث جزائر جمع جزور قال في الفتح
وفيه نظر فان جزائر جمع جزيرة والجزور انما تجمع على جزر بضمتين فلعله جمع الجمع انتهى قال في القاموس
والجزور الناقة المجزورة والجمع جزائر وجزر وجزورات ثم جاعوا بعد اكلها فنحر ثلاث جزائر وكان قيس
اشترى الجزر من اعرابي جهني كل جزور بوسق من تمر يوفيه اياه بالمدينة ثم نهاه ابو عبيدة عن النحر
ليبقوا العمر لابي عبيدة في ذلك وتتمة قصة قيس مع ابيه لما قدم المدينة اشرت اليها في المغازي
مختصر من حديث رويته في الغيلانيات باب جواز اكل الجراد قال اهل اللغة فيما
نقله الدميري مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا وهو بري وبحري

وبعضه

وبعضه احمر وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها واذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة
والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع
فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجراد ستة ارجل يدان في صدره وقائمتان في وسطه
ورجلان في موخرها وطرفا رجليها منشاران قال وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه
فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة
وذنب حية وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجراد وقد احسن القاضي محيي
الشهرزوري في وصف الجراد بذلك حيث قال لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم قال الاصمعي اتيت البادية فاذا
اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد بسنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يعرف
كيف الحيلة فانشد

مر الجراد على زرعي فقلت له ... لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة ... انا على سفر لا بد من زاد

ولعابه سم على الاشجار لا يقع على شيء الا احرقه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي يعفور بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الفاء وبعد
الواو راء منصرفا اسمه وقدان بفتح الواو وسكون القاف بعدها دال مهملة فالف فنون وقيل واقد
وهو الاكبر لا الاصغر عبد الرحمن بن عبيد لان الاصغر كما قال ابن ابي حاتم لم يسمع من ابن ابي
اوفى بخلاف الاكبر كما قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما قال غزونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات او ستا بالشك قال في الفتح من شعبة كنا ناكل معه صلى
الله عليه وسلم الجراد وزاد ابو نعيم في الطب ويأكله معنا وقد نقل النووي الاجماع على حل اكل
الجراد وخصه ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر المحض وفي حديث سلمان عند
ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا اكله ولا احرمه لكن الصواب انه
مرسل وعن احمد اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك ان مذهب مالك ان قطعت
راسه حل والا فلا وعند البيهقي من حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد وفي
الحلية في ترجمة يزيد بن ميسرة كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر
يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك
الجراد وقلوب الشجر قال سفيان الثوري مما وصله الدارمي عن محمد بن يوسف وابو عوانة
الوضاح اليشكري فيما وصله مسلم ولابي ذر وقال ابو عوانة واسرائيل فيما وصله الطبراني
عن ابي يعفور وقدان عن ابن ابي اوفى عبد الله سبع غزوات وحمله ابن حجر الحافظ
على ان ابا يعفور كان جزم مرة بالسبع ثم شك بجزم بالست اذ هي المتيقن باب
حكم انية المجوس في الاستعمال اكلا وشربا وحكم الميتة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
النبيل بن مخلد عن حيوة بن شريح بالشين المعجمة انه قال حدثني بالافراد ربيعة بن يزيد
من الزيادة الدمشقي قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة
قال حدثني بالافراد كذلك ابن ثعلبة الخشني بالخاء والشين المعجمتين رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض اهل الكتاب فناكل في

آنيتهم استشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ ليس فيه ذكر ما ترجم به وهو المجوس واجاب
ابن التين باحتمال انه كان يرى ان المجوس اهل كتاب وابن المنير بانه بنا على ان المحذور
منهما واحد وهو عدم توقي النجاسات وابن حجر بانه اشار الى ما عند الترمذي من طريق
اخرى عن ثعلبة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدور المجوس فقال انقوها
غسلا واطبخوا فيها وفي لفظ من وجه اخر عن ابي ثعلبة قلت انا نمر بهذا اليهود والنصارى
والمجوس فلا نجد غير آنيتهم الحديث وهذه طريقة اكثر منها البخاري فيما كان سنده فيه
مقال يترجم به ثم يورد في الباب ما يوجد الحكم منه بطريق الالحاق انتهى قال ابو ثعلبة
وانا بارض صيد اصيد فيها بقوسي بسهمه واصيد فيها بكلبي المعلم بفتح اللام المشددة
ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرت انك ولابي ذر وابن عساكر انكم بارض
اهل كتاب فلا تاكلوا في آنيتهم لكونها مستقذرة الا ان لا تجدوا بدا بضم الموحدة
وتشديد المهملة منونة اي فراقا وعوضا منها فان لم تجدوا بدا منها فاغسلوها وكلوا
فيها ولابي ذر وابن عساكر فاغسلوا فكلوا والحكم في آنية المجوس كذلك لا يختلف مع
الحكم في آنية اهل الكتاب لان العلة ان كانت لكونهم تحل ذبائحهم كاهل الكتاب فلا
اشكال او لا تحل فتكون الآنية التي يطبخون فيها ذبائحهم ويغرفون قد تنجست بملاقاة
الميتة فاهل الكتاب كذلك باعتبار انهم لا يتدينون باجتناب النجاسة وبانهم يطبخون فيها
الخنزير ويضعون فيها الخمر واما ما ذكرت انكم ولابن عساكر انك بارض صيد فما
صدت بقوسك فاذكر اسم الله عليه ندبا وكل فانه ذكاة له وما صدت بكلبك المعلم
فاذكر اسم الله عليه ندبا وكل فانه ذكاة له فان اخذ الكلب له ذكاة وما صدت بكلبك
الذي ليس بمعلم فادركت ذكاته ذبحه فكله ولابن عساكر فكل فان لم تدركه فانه ميتة
وبه قال حدثني المكي بن ابراهيم البلخي قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي عبيد الاسلمي
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع هو ابن عمرو بن الاكوع انه قال لما امسوا يوم
فتحوا خيبر اوقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم علاما بالالف بعد الميم
ولابي ذر والكشميهني علام اوقدتم هذه النيران قالوا لحوم بالجر اي على لحوم الحمر
الانسية بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة وسكون النون وسقط لفظ الحمر لابي ذر
قال صلى الله عليه وسلم اهريقوا بهمزة مفتوحة ولابي ذر هريقوا ما فيها واكسروا قدورها
مبالغة في الزجر وسقط قوله واكسروا قدورها لابن عساكر فقام رجل من القوم فقال
يا رسول الله نهريق ما فيها ونغسلها استفهام بحذف الاداة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم او ذاك بسكون الواو واشارة الى التخيير بين الكسر والغسل وغلظ
اولا حسما المادة فلما سألوا الحكم وضع عنهم الاصر والامر بغسلها حكم بالتنجيس فيستفاد
منه تحريم اكلها وهو دال على تحريمها لعينها لا لمعنى خارج وسقط لغير ابي ذر وابن
عساكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

باب حكم التسمية على الذبيحة

وحكم من ترك التسمية حال كونه متعمدا وتقييده بالعمدية مشعر بالتفرقة
بين العمدية والنسيان ويدل لذلك قوله قال ابن عباس رضي الله عنهما من نسي
التسمية عند الذبح فلا باس اي كل ما ذبح ومفهومه عدم الحل مع العمدية وهذا وصله
الدارقطني واخرجه سعيد بن منصور عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال

المسلم فيه اسم الله وان لم يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف واخرجه الدارقطني من
وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا وقال الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عند الذبح
وانه وان اكله لفسق وسقط لابي ذر وانه لفسق والناسي لا يسمى فاسقا كما هو ظاهر من هذه
الآية لان ذكر الفسق عقبه ان كان عن فعل المكلف وهو اهمال التسمية فلا يدخل الناسي
لانه غير مكلف فلا يكون فعله فسقا وان كان عن نفس الذبيحة التي لم يسم عليها وليست
مصدرا فهو منقول من المصدر والذبيحة المتروك التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها
فسقا اذ الفعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاما ان نقول لا دليل في الآية
على تحريم النسي فيبقى على اصل الاباحة او نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص النهي
بما هو فسق فما ليس بفسق ليس بحرام قاله صاحب الانتصاف من المالكية وقال في المدارك
وظاهر الآية تحريم متروك التسمية وخصت حالة النسيان بالحديث وبجعل الناسي ذاكرا
تقديرا او من اول الآية بالميتة او بما ذكر غير اسم عليه فقد عدل عن ظاهر اللفظ ولعله
اشار الى الزجر عن الاحتجاج لجواز ترك التسمية بتأويل الآية وحملها على ظاهرها حيث قال
وقوله تعالى وان الشياطين قال في اللباب ابليس وجنوده ليوحون ليوسوسون الى
اوليائهم من المشركين ليجادلوكم ليخاصموا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه بقولهم ما ذكر
اسم الله عليه فلا تاكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه رواه ابو داود وابن ماجه والطبري
بسند صحيح عن ابن عباس وان اطعتموهم في استحلال ما حرمه الله انكم لمشركون لان من اتبع
غير الله في دينه فقد اشرك به ومن حق المتدين ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما في الآية
من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين مردة المجوس ليوحون الى اوليائهم
من مشركي قريش وذلك لانه لما نزل تحريم الميتة سمعه المجوس من اهل فارس فكتبوا الى قريش
وكانت بينهم مكاتبة ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما يذبحون
حلال وما يذبحه الله حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين شيء من ذلك فانزل الله هذه
الآية والحاصل من اختلاف العلماء تحريمها تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن مسعود
سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ورواية عن احمد لظاهر الآية او تخصيص
التحريم بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالكية والحنابلة لما سبق
والاباحة مطلقا عمدا او نسيانا وهو مذهب الشافعية وروي عن مالك واحمد محتجين
بان المراد من الآية الميتات وما ذبح على غير اسم الله لقوله تعالى وانه لفسق والفسق في ذكر
غير اسم الله كما قال في اخر السورة قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الى قوله او فسقا اهل
لغير الله به واجمع المسلمون على انه لا يفسق اكل ذبيحة المسلم التارك للتسمية وايضا
قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فان هذه المناظرة كانت في الميتة
كما مر وقال تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب
يعني لو رضيتم بهذه الذبيحة التي ذبحت على اسم الهية الاوثان فقد رضيتم بالهيتها
وذلك يوجب الشرك قال امامنا الشافعي رحمه الله فاول الآية وان كان عاما بحسب
الصيغة الا ان اخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا ان المراد من العموم
الخصوص وقال صاحب فتوح الغيب رحمه الله تعالى والمجادلة هي قولهم لم لا تاكلون ما قتله
الله وتاكلون ما قتلتموه انتم وذلك انما يصح في الميتة فدخل بقوله وانه لفسق ما اهل لغير الله

فيه وبقوله وان الشياطين ليوحون الميتة فتحقق قول الشافعي رحمه الله ان النهي مخصوص بما
ذبح على النصب ومات حتف انفه واختلف في قوله وانه لفسق جملة مستانفة قالوا
فلا يجوز ان يكون معطوفة على سابقتها لان الاولى طلبية وهذه خبرية وقيل انها معطوفة
على السابقة ولا يضر تخالفهما وهو مذهب سيبويه وقيل انها حالية اي لا تاكلوه والحال
انه فسق قال في اللباب وقد بحج الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث قلب دليلهم
عليهم بهذا الوجه وذلك لانهم يمنعون من اكل متروك التسمية والشافعية لا يمنعون
منه استدل الحنفية بظاهر الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان
تكون معطوفة لتخالفهما طلبا وخبرا فتعين ان تكون حالية واذا كانت حالية كان
المعنى لا تاكلوه حال كونه فسقا ثم هذا الفسق مجمل فسره الله تعالى في موضع اخر فقال
او فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا غير اسم الله على الذبيحة فانه لا يجوز اكلها لانه
فسق وقد يجاب بان يقال سلمنا ان ما اهل لغير الله به يكون فسقا ونحن نقول به
ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله عليه ولا اسم غيره ان يكون حراما وللنزاع
فيه مجال من وجوه منها انا لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس كما مر عن
سيبويه وان سلم قالوا وللاستيناف وبعدها مستانف وان سلم ايضا فلا نسلم ان
فسقا في الاية الاخرى مبينا للفسق في هذه الاية فان هذا ليس من باب المجمل هـ
والمبين لان شروطا ليست موجودة هنا وسقط قوله ليجادلوكم الى اخره لابي ذر رضيه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري
عن عباية بن رفاعة بن رافع بفتح العين والموحدة المخففة بعدها تحتية ورفاعة
بكسر الرا وتخفيف الفا وبعد الالف عين مهملة الانصاري عن جده رافع بن خديج
بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية جيم وقال ابو الاحوص عن سعيد عن
عباية عن ابيه عن جده وتابع ابا الاحوص على زيادته في الاسناد عن ابيه حسان بن ابراهيم
الكرماني عن سعيد بن مسروق اخرجه البيهقي من طريقه وكذا رواه ليث بن ابي سليم
عن عباية عن ابيه عن جده انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
من الاسما المركبة تركيب اضافة فيعرب الاول بوجوه الاعراب والثاني مجرور على الاضافة
كابي هريرة وزاد سفيان الثوري عن ابيه من تهامة وهو مكان بالقرب من ذات عرق
بين الطايف ومكة كما جزم به ابو بكر الحازمي وياقوت ووقع للقابسي انه الميقات المشهور
وكذا ذكره النووي فاصاب الناس جوع فاصبنا ابلا وغنما من المغانم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم كاينا في اخريات الناس اخرهم ليسوقهم ويحفظهم اذ لو تقدمهم
لخيف ان ينقطع الضعيف منهم وكان بالمؤمنين رحيما فعجلوا من الجوع الذي كان بهم
وذبحوا ما غنموه قبل القسمة فنصبوا القدور ووضعوا ما ذبحوه وفي رواية الثوري
فاغلوا القدور اي اوقدوا النار تحتها حتى غلت فدفع بضم الدال مبنيا للمفعول اي
وصل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر هنا اليهم وما اقتضاه سقوط اليهم
الاولى فامر صلى الله عليه وسلم بالقدور ان تكفا فاكفئت بضم الهمزة وسكون الكاف
قال ابن فرحون اي فامر رجلا بكفء القدور لان امر يتعدى الى مفعول به والى الثاني

باليا

بالياء ويكون الثاني مصدرا او مقدرا بمصدر تقول امرتك الخير وامرتك بالخير وتقول امرتك
بزيد ولا تقول امرتك زيدا لان التقدير امرتك باكرام زيد او بضرب زيد فيحذف
المصدر ويقام المضاف اليه مقامه وكذلك ها هنا فلا يجوز فامر القدور الا بتقدير
مضاف اي بكفء القدور فالبا الداخلة على المصدر بعد حذفه دخلت على القايم مقامه
قال وهذا الذي ظهر لي من التقدير وما وقفت عليه لكن وجدت القواعد تسوق اليه
انتهى وقوله فاكفئت فقلبت وافرغ ما فيها اي من المرق كما قاله النووي عقوبة لهم
قال واما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن انه امر باتلافه مع
نهيه صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وهذا من مال الغانمين وايضا فالجناية بطبخه
لم تقع من جميع المستحقين للغنيمة فان منهم من لم يطبخ ومنهم المستحقون الخمس فان قيل
انه لم ينقل انهم حملوا اللحم الى المغنم قلنا ولم ينقل انهم احرقوه او اتلفوه فيجب تاويله على
وفق القواعد انتهى لكن في حديث عاصم بن كليب عن ابيه وله صحبة عن رجل من الانصار
قال اصاب الناس حاجة شديدة وجهد فاصابوا غنما فانتهبوها فان قدورنا لتغلي بها اذ جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فاكفا قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب
ثم قال ان النهبة ليست باحل من الميتة رواه ابو داود باسناد جيد على شرط مسلم وترك
تسمية الصحابي لا يضر ولا يقال لا يلزم من ترتيب اللحم اتلافه لامكان تداركه بالغسل
لان سياق الحديث يشعر بارادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم انتهبوا ولم ياخذوا
باعتدال فلو كان بصدد ان ينتفع به بعد ذلك لم يكن فيه كبير زجر لان الذي يخص
الواحد منهم نزر يسير فكان افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وحاجتهم اليها وشهوتهم
لها ابلغ في الزجر قاله في الفتح وغيره ثم قسم صلى الله عليه وسلم فعدل اي قابل عشرا
ولابي ذر عشرة من الغنم ببعير لنفاسة الابل اذ ذاك او قلتها وكثرة الغنم او كانت
هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه وحينيذ فلا يخالف ذلك القاعدة في الاضاحي
ان البعير يجزي عن عشر شياه لان ذلك هو الغالب في قيمة الشاة والبعير المعتدلين هـ
فالاصل ان البعير بسبعة ما لم يعرض عارض من نفاسة ونحوها فيتغير الحكم بحسب
ذلك وبهذا تجتمع الاخبار الواردة في ذلك فند بفتح الفا والنون وتشديد الدال
نفر وذهب على وجهه شاردا منها من الابل المقسومة بعير والفا عاطفة على السابق
وكان في القوم خيل يسيرة قال ذلك تمهيدا للعذر في كون البعير الذي ند لقيهم
ولم يقدروا على تحصيله فطلبوه بفاء العطف والتسبب فاعياهم فاتعبهم والفا للعطف
على محذوف اي طلبوه فاتعبهم ولم يقدروا على تحصيله فاهوى اليه رجل لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه اي قصد نحوه ورماه بسهم فحبسه الله بالسهم اي جعل اصابة السهم
له سببا في وقوفه هو عز وجل خالق الاسباب والمسببات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لهذه البهايم جمع بهيمة قال في القاموس كل ذات اربع قوايم وفي رواية الثوري
وشعبة ان لهذه الابل اوابد بفتح الهمزة والواو وكسر الموحدة بعدها دال مهملة اي
توحشا ونفرة من الانس كاوابد الوحش واوابد لا ينصرف لانه على صيغة منتهى
الجموع والكاف يجوز ان تكون اسما صفة لاوابد ويكون ما بعد الكاف مضافا اليه او
الكاف حرف جر وتاليه مجرور به اي ان لهذه البهايم اوابد كاينة كاوابد الوحش وانما

انفرد او ابدال الثاني لانه اضيف فاذا نفروا استصعب عليكم ولابي ذر زيادة منها فاصنعوا
به هكذا اي وكلوه كما عند الطبراني وقوله هكذا الها للتنبيه وكذا كلمتان الكاف بمعنى
مثل في موضع مفعول وذا مضاف اليه او الكاف نعت لمصدر محذوف اي فاصنعوا به
صنعا كذا اي مثل ذلك قال عباية وقال جدي رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن
الثوري في روايته يا رسول الله وهذا صورته صورة الارسال لان عباية لم يدرك
زمان القول انا لنرجوا او قال نخاف بالشك من الراوي ان نلقى العدو غدا وليس معنا
مدى بضم الميم وبالدال المهملة مقصورا مخففا جمع مدية بسكون الدال سكين تذبح
بها ما نغنمه منهم او نذبح بها ما ناكله لنتقوى به على العدو اذا التقيناه وسميت المدية
بها فيما قيل لانها تقطع مدة حياة الحيوان افنذبح بالقصب الفا عاطفة على ما قيل
همزة الاستفهام ومنهم من قدر المعطوف عليه بعد الهمزة كما مر في قوله اول هذا المجموع او
مخرجي هم والتقدير هنا اي انا اذن فنذبح بالقصب وقال الكرماني فان قلت
ما الغرض من ذكر العدو وعند السؤال عن الذبح بالقصب قلت غرضنا انا لو استعملنا
السيوف في المذابح لكلت وعند الملقا تعجز عن المقاتلة بها فقال صلى الله عليه وسلم مجيبا
بجواب جامع ما انهر الدم بسكون النون وبعدها الها المفتوحة راء مهملة اي اساله وصبه
بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وما شرطية رفع بالابتدا وذكر اسم الله عليه بضم
الذال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه متعلق بذكر وجواب الشرط قوله فكل وما موصول
رفع بالابتدا وخبرها فكلوا والتقدير ما انهر الدم فحلال فكلوا واللام في الدم بدل من
المضاف اليه اي دم صيد فالضمير في فكلوه على الوجهين لا يصح عوده على ما فلا بد من رابط
يعود على ما من الجملة او ملابستها فيقدر محذوف ملابس اي فكلوا مذبوحه او يقدر
مضافا الى ما اي مذبوح ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه وبه يتمسك من اشترط التسمية
لانه علق الاذن بمجموع الامرين الانهار والتسمية والمعلق على شيئين لا يكتفى فيه الا
باجتماعهما وينتفي بانتفا احدهما ومبحث ذلك قد مر مرارا ليس السن والظفر نصب
على الخبرية لليس وقيل على الاستثنا واسمها على الخلاف هل هو ضمير مستتر عايد
على البعض المفهوم من الكل السابق او لفظ بعض محذوف فتقول جاء القوم ليس زيدا
بمعنى الا زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا ومؤداه مؤدى الا
وسا اخبركم عنه ولابي ذر عن الكشميهني وسا احدثكم عنه اما السن فانه عظم وكل عظم
لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية لدلالة الاستثنا عليها كما قاله البيضاوي وكان صلى
الله عليه وسلم قد تقرر عندهم ان الذكاة لا تحل بالعظم فلذا اقتصر على قوله عظم قاله
ابن الصلاح وللكشميهني فعظم بزيادة الفا واما الظفر فمدى الحبشة وهم كفار وقد
نهيتم عن التشبه بهم او لان الذبح به تعذيب للحيوان ولا يقع به غالبا الا الخنق الذي
ليس على صورة الذبح وفي الحديث منع الذبح بالسن والظفر متصلا كان او منفصلا
طاهرا كان او متنجسا وفرق الحنفية بين السن والظفر المتصلين فخصوا المنع بهما
واجازوه بالمنفصلين وفي المعرفة للبيهقي من رواية حرملة عن الشافعي رحمه الله انه
حمل الظفر في هذا الحديث على النوع الذي يدخل في البخور والطيب باب
ما ذبح على النصب بضم النون والصاد حجارة كانت لهم منصوبة حول الكعبة يذبحون

عليها

عليها للاصنام تعظيما بذلك ويتقربون به اليها وقيل هي ما يعبد من دون الله وح
فقوله والاصنام عطف تفسيري وهي جمع صنم وهو ما اتخذ الها من دون الله وبه قال
حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار بالخاء
المعجمة البصري الدباغ قال اخبرنا موسى بن عقبة مولى الزبير ويقال مولى ام خالد
زوج الزبير الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد سالم انه سمع اباه عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد
ابن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا وعمرو بفتح العين وزيد هذا والد سعيد
ابن زيد العدوي احد العشرة بالجنة باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام
وفتح الدال اخره حاء مهملتين بن منصرف ولابي ذر غير منصرف اسم موضع بالحجاز
قريب من مكة وذاك قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم فيها
لحم بفتح قاف فقدم والضمير في اليه لزيد الوحي وكان زيد في الجاهلية يتعبد على
دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لحم
بفتح قاف فقدم والضمير في اليه لزيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعل وسفرة
مفعول ولابي ذر عن الكشميهني فقدم بضم القاف مبنيا للمفعول الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفرة وجمع بينهما بان القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي صلى الله
عليه وسلم فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد فابى فامتنع زيد ان ياكل منها ثم
قال مخاطبا للقوم الذين قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا اكل مما تذبحون
على انصابكم ولا اكل الا مما ذكر اسم الله عليه ولابن عساكر الا ما ذكر اسم الله عليه عند ذبحه قال السهيلي
انما قال زيد ذلك براي منه لا بشرع بلغه فان الذي في شرع ابراهيم تحريم الميتة الا ما ذبح
لغير الله وتعقب بان الذي في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله وتعقب
بان الذي في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله تعالى وقد كان عدو الاصنام
وفي حديث زيد بن حارثة عند ابي يعلى والبزار وغيرهما قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما من مكة وهو مردفي فذبحنا شاة على بعض الانصاب فانضجناها فلقينا
زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا اكل مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله
ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعني الحجارة التي ليست باصنام ولا معبودة وانما
هي من الات الحجارة التي ينصب يذبح عليها فان قلت هل اكل النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك اجيب بان جعله في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل
على انه اكل منه وكم من شيء يوضع في سفرة المسافر مما لا ياكل هو منه وانما لم ينه صلى الله
عليه وسلم من معه من اكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يؤمر بتبليغ شيء تحريما ولا تحليلا
وقد كان صلى الله عليه وسلم لا ياكل من ذبايحهم التي يذبحونها لاصنامهم فاما ذبايحهم
التي يذبحونها لماكلهم فلم نجد في الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم
مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في اكل الميتة وقد اباح الله تعالى لنا
طعام اهل الكتاب والنصارى والمشركين يذبحون ويشركون في ذلك بالله قاله
الخطابي وهذا الحديث قد سبق مطولا في اواخر المناقب في باب حديث زيد بن عمرو
بن نفيل باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح اضحيته على

اسم الله تعالى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاسود بن قيس العبدي الكوفي عن جندب بن سفيان هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي بفتح الموحدة والجيم انه قال ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحية بضم الهمزة وتشديد التحتية ولابي ذر وابن عساكر اضحاة مفردا لاضحا كالارطاة والارطا ذات يوم من باب اضافة المسمى الى اسمه فاذا اناس بهمزة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني فاذا ناس قد ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة اى صلاة العيد فلما انصرف من الصلاة رآهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها اخرى ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله يحتمل ان يكون المراد الاذن في الذبح او الامر بالتسمية عليه ويؤخذ من الحديث ان وقت الاضحية من مضي قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين من طلوع الشمس والافضل تاخيرها الى مضي ذلك من ارتفاعها كرمح خروجا من الخلاف وهذا الحديث قد سبق في الضحايا قبل صلاة العيد

باب ما انهر الدم اى اساله من القصب والمروة حجر ابيض او الذي يقدح منه النار والحديد من ذوات الحد يحل لحديث الطبراني في القصب والمروة لا مثقل كبندقة وعظم كسن وظفر لحديث اذبحوا بكل شيء فرى الاوداج ما خلا السن والظفر وغيره من الاحاديث والحق بهما باقي العظام نعم ما قتلته الجارحة بظفرها او نابها حلال وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة ولفظ المقدمي ثابت في رواية ابي ذر قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر انه سمع ابن كعب بن مالك عبد الرحمن وقيل عبد الله وبه جزم المزي في الاطراف والذي رجحه الحافظ ابن حجر الاول يخبر ابن عمر عبد الله ان اباه اخبره ان جارية لهم لم اعرف اسمها كانت ترعى غنما بسلع بفتح السين المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة فابصرت الجارية بشاة من غنمها موتا ولابي ذر عن الحموي والمستملي موتها ولغير ابي ذر كما في الفتح فاصيبت شاة بدل فابصرت بشاة فكسرت حجرا فذبحتها ولابي ذر عن الكشميهني فذكتها بتشديد الكاف ولابي ذر كما في الفتح زيادة به ولم يذكرها في الفرع فقال اى كعب لاهله لا تاكلوا شيئا من هذه الشاة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاساله او قال حتى ارسل اليه من يساله بالشك من الراوي فاتى كعب النبي صلى الله عليه وسلم او بعث اليه من ساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم باكلها ولابن عساكر فامر باكلها وفيه التنصيص على الذبح بالحجر وقد مر هذا الحديث في باب اذا ابصر الراعي او الوكيل شاة تموت من الوكالة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جويرية بن اسما البصري عن نافع مولى ابن عمر عن رجل من بني سلمة بكسر اللام قيل هو ابن كعب بن مالك انه اخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما له بالجبيل بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا الذي بالسوق المدني وهو الجبيل بسلع فاصيبت شاة من الغنم ولابي ذر بشاة بالجار فكسرت اى الجارية حجرا فذبحتها به بالحجر وسقط لغير ابي ذر لفظ به فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامرهم باكلها وليس الامر للوجوب بل للاباحة وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم

والموحدة

والموحدة واللام الازدي العتكي مولاهم المروزي قال اخبرني بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري عن عباية بن رافع بفتح العين المهملة والموحدة المخففة ورافع بالف قبل الفاء هو جد عباية وفي الفتح عباية بن رفاعة يعني بالف بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع واصله سقوط ابن رافع لابي ذر عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ليس لنا مدى نذبح بها فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ولابي ذر فكلوا ليس الظفر والسن بنصبهما خبر ليس اما الظفر فمدى الحبشة فلا تتشبهوا بهم للنهي عن التشبه بالكفار واما السن فعظم وهو ينجس بالدم وقد نهيتم عن تنجيسه لانه زاد اخوانكم من الجن وند بعير هرب ونفر بعير من الابل التي كان قسمها النبي صلى الله عليه وسلم فحبسه الله بسبب رجل من القوم رماه بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد كاوابد الوحش نفرات كنفرات الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا هكذا ولابي ذر وابن عساكر به هكذا وسبق هذا الحديث قريبا

باب حكم ذبيحة المراة والامة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين المهملة وسكون الموحدة بن سلمان بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن كعب بن مالك عبد الرحمن كما رجحه الحافظ ابن حجر وسقطت لا لكعب لابي ذر عن ابيه كعب ان امراة وهي جارية له ذبحت شاة بحجر لحيث اسال الدم فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامر باكلها اى اباحه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي حدثنا نافع مولى ابن عمر انه سمع رجلا من الانصار يحتمل ان يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية الاخرى دلت على ان له اصلا يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جارية لكعب بهذا الحديث السابق وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر انه سمع رجلا من الانصار يحتمل ان يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية الاخرى دلت على ان له اصلا يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جارية لكعب بهذا الحديث السابق وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد بسكون العين او سعد بن معاذ الانصاري كذا وقع حديثه على الشك وذكر ابن منده وغيره في الصحابة انه اخبره ان جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما لكعب بسلع فاصيبت شاة منها ولابي ذر بشاة بزيادة الجار فادركتها الجارية الراعية فذبحتها ولابي ذر عن الكشميهني فذكتها بحجر فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لهم كلوها وفي دليل لما ترجم به وهو جواز اكل ذبيحة المراة سواء كانت حرة او امة كبيرة او صغيرة طاهرة او غير طاهر لانه صلى الله عليه وسلم اكل ذبيحتها ولم يستفصل نص عليه الشافعي وهو قول الجمهور ونقل محمد ابن عبد الحكم كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه

هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يذكى بالسن والعظم والظفر وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد

النحتية الساكنة جيم رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لما سألته يا رسول
الله ليس لنا مدي نذبح بها كل شيء اذا ذبحت بكل ما انهر الدم كالعصب والحجر الا السن
والظفر زاد في غير هذه مما سبق اما السن فعظم وبذلك تحصل المطابقة الكلية بين
الحديث والترجمة باب حكم ذبيحة الاعراب وهم ساكنوا البادية
وحكم ذبيحة نحوهم بالواو ولابي ذر عن الكشميهني وغيرهم بالرا بدل الواو فالاول اعم للغير
الابل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين ابن زيد ابو
ثابت مولى آل عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني قال حدثنا اسامة بن حفص
المدني ضعفه الازدي بلا حجة عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما وللنسائي ان اناسا
من الاعراب ام لا ولابي ذر وابن عساكر يأتونا بزيادة اخرى باللحم من البادية
لا ندري اذكر اسم الله عليه عند الذبح بضم ذال اذكر مبنيا للمفعول ام لا فقال صلى
الله عليه وسلم سموا عليه انتم وكلوه وهذا ظاهر في عدم وجوب التسمية وليس المراد
من قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه انتم ان تسميتهم على الاكل قائمة مقام التسمية
الفائتة على الذبح بل طلب الاتيان بالتسمية التي لم تفت وهي التسمية على الاكل
قالت عائشة وكانوا اي القوم السائلون حديثي عهد بالكفر باسقاط النون للاضافة
وزاد مالك في آخره وذلك في اول الاسلام وقد تمسك بهذه الزيادة قوم فزعموا ان
هذا الجواب كان قبل نزول قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واجيب
بان في الحديث نفسه ما يرد ذلك لانه امرهم فيه بالتسمية عند الاكل وايضا فقد اتفقوا
على ان الانعام مكية وان هذه القصة كانت بالمدينة وان القوم كانوا من اعراب
بادية المدينة وقال الطيبي قوله اذكروا الله انتم وكلوا من اسلوب الحكيم كانه قيل
لهم لا تهتموا بذلك ولا تسألوا عنها والذي يهمكم الان ان تذكروا اسم الله عليه تابعه اي
تابع اسامة بن حفص علي هو ابن المديني عن الدراوردي عبد العزيز بن محمد عن هشام بن
عروة مرفوعا كذلك وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي وتابعه اي وتابع اسامة ايضا
ابو خالد سليمان بن حيان الاحمر فيما وصله المصنف في كتاب التوحيد وتابعه ايضا
الطفاوي بضم الطا المهملة بعدها فا محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف في البيوع
كلاهما مرفوعا لكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن ابيه مرسلا لم يذكر عائشة ووافق
مالكا على ارساله الحمادان وابن عيينة والقطان عن هشام وهو اشبه بالصواب
قاله الدارقطني والحكم للواصل اذا كان زاد عددا من وصل على من ارسل واحتف
بقرينة تقوي الوصل كما هنا اذ عروة معروف بالرواية عن عائشة مشهور بالاخذ عنها
ففيه اشعار بحفظ من وصله عن هشام دون من ارسله باب جواز
اكل ذبائح اهل الكتاب اليهود والنصارى وجواز اكل شحومها اي شحوم اهل الكتاب
من اهل الحرب الذين لا يعطوا الجزية وغيرهم وغير اهل الحرب من الذين يعطون الجزية
لان التذكية لا تقع على بعض اجزاء المذبوح دون بعض واذا كانت التذكية سائغة
في جميعها دخل الشحم لا محالة وعن مالك واحمد تحريم ما حرم اهل الكتاب كالشحوم وقوله
تعالى اليوم احل لكم الطيبات وهي ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب

او سنة او اجماع او قياس وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبائحهم لان سائر الاطعمة
لا تختص حلها بالملة وسقط لابي ذر اليوم وقوله وطعام الذين الى آخره وباثبات قوله
وطعام الذين الى آخره يتم الاستدلال لا اذ لم يخص ذميا من حربي ولا لحما من شحم وكون
الشحوم محرمة عليهم ولا يضرنا ذلك لانها محرمة عليهم لا علينا والمراد باهل الكتاب اليهود
والنصارى ومن دخل في دينهم قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فاما من دخل دينهم بعد
البعثة فلا تحل ذبيحته وطعامكم حل لهم وقال الزهري محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق
لا باس بذبيحة نصارى العرب والذي في اليونينية نصارى العرب بكسر الرا وتشديد التحتية
وهو مروي عن ابن عباس ايضا كما في اللباب وان سمعته اي الذي يسمي لغير الله كان يذبح باسم
المسيح فلا تاكل وبه قال ابن عمر وهو قول ربيعة وبه قال ابن عمر امامنا الشافعي وعبارته ان كان
لهم ذبح يسمون عليه غير اسم مثل المسيح لم يحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه لم يحرم
وحكى البيهقي بحثا عن الحليمي ان اهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في اصل دينهم لا يقصدون
بعباداتهم الا الله فاذا كان قصدهم في الاصل ذلك اغتفرت ذبيحتهم ولم يضر قول من قال
منهم مثلا باسم المسيح لانه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك الاعتقاد وان
لم تسمعه يسمي لغير الله فقد احله الله زاد ابو ذر لك وعلم كفرهم ويذكر بضم اوله وفتح
ثالثه عن علي نحوه اي نحو ما روي عن الزهري وسياقه بصيغة التمريض يشعر بانه لم يصح
عنه بل روي عن علي انه استثنى نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا
منها الا شرب الخمر قال في اللباب وفي اخذ الشافعي انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق
عن معمر عنه وابراهيم النخعي فيما اخرجه ابو بكر بن الخلال لا باس بذبيحة الاقلف هو
بالقاف ثم الفا الذي لم يختتن لكن اخرج ابن المنذر عن ابن عباس الاقلف لا تؤكل ذبيحته
ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقد حكى ابن المنذر الاجماع على جواز شهادته وذبيحته
لانه سبحانه اباح ذبائح اهل الكتاب ومنهم من لا يختتن وقال ابن عباس رضي
الله عنهما مفسرا لقوله عز وجل وطعام الذين اوتوا الكتاب طعامهم ذبائحهم وهذا
وصله البيهقي وثبت للمستملي وسقط لغيره وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حميد بن هلال العدوي ابو نصر البصري عن عبد الله بن مغفل بفتح الغين المعجمة
والفا المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم اعرفه بجراب
بكسر الجيم فيه شحم من شحم اليهود فنزوت بالفا والنون والزاي المفتوحات والواو
الساكنة بعدها مثناة فوقية اي وثبت ولابي ذر عن الكشميهني فندرت اي اسرعت
لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على
حرصي عليه زاد ابو داود الطيالسي فقال صلى الله عليه وسلم هو لك وكانه عرف شدة
حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به وفيه حجة لجواز الشحوم لانه صلى الله عليه وسلم اقر
ابن مغفل على الانتفاع بما في الجراب وفيه جواز اكل الشحم مما ذبحه اهل الكتاب ولو
كانوا اهل حرب وهذا الحديث سبق في الخمس في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب
وزاد هنا الحموي والكشميهني ما سبق قبل للمستملي وهو قوله وقال ابن عباس طعامهم ذبائحهم
باب ما ند اي نفر وشرد من البهائم الانسية فهو بمنزلة الوحش في عقره على
اي صفة اتفقت واجازه اي عقر البهائم كالوحش ابن مسعود عبد الله مما وصله ابن

ابي شيبة بمعناه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما اعجزك من البهايم الانسية
مما في يديك بالتثنية مما كان ذلك وفي نضرفك فتوحش فهو كالصيد في اي شي منه
اصبته فهو ذكاته وهذا وصله ابن ابي شيبة قال ابن عباس ايضا فيما وصله عبد
الرزاق في بعير تردي وقع في بير من حيث قدرت عليه فذكه بكسر الها ولابي ذر فذكه
بكسر الها من حيث قدرت بالتقديم والتاخير واسقاط عليه وكذا بالتقديم والتاخير
لابن عساكر لكن باثبات لفظ عليه ورأى ذلك الحكم المذكور فيما يند علي اي ابن
ابي طالب فيما وصله ابن ابي شيبة وابن عمر بضم العين فيما وصله عبد الرزاق وعايشة
رضي الله عنهم قال في الفتح لم اقف علي اثر عايشة موصولا وقال مالك والليث لا يحل
الانسي اذا توحش الا بذكيته في حلقته قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن
علي بفتح العين بن بحر البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان الثوري قال حدثنا ابي سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج
وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن رافع فيكون منسوبا للجد عن جده رافع بن خديج
انه قال قلت يا رسول الله انا لاقوا العدو غدا جملة في محل معمول القول ولاقوا خبران
واصل لاقوا لاقيون حذفت منه النون للاضافة فصار لاقيوا والعرب تستثقل الضمة
قبلها كسرة فحذفوا الكسرة والقواعد القاف ضمة اليا فاحذفت اليا لسكونها وسكون
الياو وغدا ظرف مكان وكانوا بذي الحليفة وليست بالميقات كما مر وليست معنا مدى
نذبح بها فقال صلى الله عليه وسلم اعجل بهمزة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وجيم
مفتوحة في الفرع كاصله وقال العيني بكسر الهمزة وقال في المصابيح بهمزة الوصل تكسر في
الابتدا وجيم مفتوحة امر من العجلة اي اعجل لا تموت الذبيحة خنقا او ارن ما انهر
الدم بفتح الهمزة وكسر الرا وسكون النون بوزن انك حذفت عين الفعل في الامر لانه
من ارن يرين فالامر ارن كاطع من اطاع يطيع والمعنى اهلك الذي تذبحه بما يسيل
الدم ولابي ذر ارن بسكون الرا وكسر النون من باب فعل والامر منه ارن بفتح الهمزة وسكون
الرا وكسر النون والمعنى على هذا نظر ما انهر الدم الى الذي تذبحه فما انهر الدم في موضع
نصب على المفعولية وقال في المصابيح كالتنقيح وعند الاصيلي ارني بهمزة قطع مفتوحة
وراء مكسورة ونون مكسورة بعدها يا المتكلم وقيل صوابه ائرن ومعناه خف واشط
واعجل لئلا تختنق الذبيحة لانه اذا كان بغير حديد احتاج صاحبه الى خفة يد في امرار
تلك الالة على المري والحلقوم وقيل ان تقتل الذبيحة بما ينالها من الم الضغط وهو
من قولهم ارن يارن ارنا اذا نشط فهو ارن والامر ايرن على وزن افعل اخفظ
ورجح النووي ان الدم بمعنى اعجل وانه شك من الراوي وضبط اعجل بكسر الجيم
يعني ان المراد الذبح بما يسرع القطع ويجري الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن
والظفر سبعيهما كما مر وسأحدثك عن ذلك اما السن فعظم لا يذبح به واما الظفر
فمدى الحبشة وهم كفار وقد نهى عن التشبه بالكفار ولابي ذر عن الكشميهني فمدى
الحبشة بالتذكير قال ابن جريج واصبنا نهب ابل بفتح النون من المغنم ولابي ذر عن
الكشميهني نهبة ابل بضم النون من المغنم وبعد الموحدة هاء تانيث وغنم فند منها
بعير فرماه رجل لم اعرف اسمه بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

لهذه الابل اوابد كاوابد الوحش نفرات كنفراتها فاذا غلبكم منها شي يا ان توحش فافعلوا
به هكذا وكلوه وهذا الحديث قد سبق في باب التسمية على الذبيحة باب
النحر للابل في اللبة والذبح لغيرها في الحلق وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا هو ابن ابي رباح لا ذبح ولا نحر بلفظ المصدر
فيهما وفي الفرع كاصله ولا منحر بميم ونون ساكنة الا في المذبح والمنحر اسما مكان الذبح
والنحر لف ونشر مرتب قال ابن جريج قلت لعطا ايجزي بفتح التحتية بغير همز ما يذبح
بضم اوله وفتح ثالثه ان انحره قال نعم ذكر الله تعالى ذبح البقرة في سورتها بقوله ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة فان ذبحت شيا ينحر او نحرت شيا يذبح جاز من غير كراهة لانه لم
يرد فيه نهي والخطاب في ذبحت من عطا والذبح قطع الاوداج جمع ودج بفتح الدال
وبالجيم وهو العرق الذي في الاخدع وهما عرقان متقابلان واستشكل التعبير
بالجمع لانه ليس لكل بهيمة سوى ودجين واجيب باحتمال انه اضاف كل ودجين
الى الانواع كلها او هو من باب تسمية الجزء باسم الكل ومنه قوله عظيم المناكب وعظيم
المشافر وفي كتب اكثر الحنفية اذا قطع من الاوداج الاربعة ثلاثة حصلت التذكية
وهما الحلقوم والمري وعرقان من كل جانب قال ابن جريج قلت لعطا فيخلف بترك
الذابح الاوداج حتى يقطع النخاع بكسر النون مصححا عليه في الفرع كاصله وقال
في المصابيح بضم النون وحكى الكسائي فتحه عن بعض العرب الكثير وهو الخيط الابيض
الذي في فقار الظهر قال عطا لا اخال بكسر الهمزة والخا المعجمة اي لا اظن وفي نسخة
اليونينية لا اخاف قال ابن جريج واخبرني بالافراد ولابي ذر فاخبرني بالفا بدل الواو
نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر نهى عن النخع بفتح النون وسكون المعجمة وهو ان ينتهي بالذبح
الى النخاع وهو عظم الرقبة يقول يقطع ما دون العظم ثم يدع ثم يترك المذبوح حتى
تموت وقول الله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وقال فذبحوها
وما كادوا يفعلون وسقط لابي ذر لفظ وقال بعد بقرة الى فذبحوها وما كادوا
يفعلون وهذا من بقية الترجمة او تفسير قول ابن جريج ذكر الله ذبح البقرة وفيه اشارة
الى اختصاص البقر بالذبح وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مما
وصله سعيد بن منصور والبيهقي الذكاة في الحلق واللبة بفتح اللام والموحدة
المشددة موضع القلادة من الصدر وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله ابو
الزمن من رواية ابي مجلز عنه وابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي شيبة بسند
صحيح وانس رضي الله عنه مما وصله ابن ابي شيبة اذا قطع الراس مما يذبحه حالة الذبح
فلا باس باكلها وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي قال حدثنا
سفيان الثوري عن هشام بن عروة بن الزبير انه قال ولابن عساكر حدثنا هشام بن
عروة قال حدثني بالافراد فاطمة بنت المنذر امراتي عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما
انها قالت نحرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه المعهود فرسا فاكلناه وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وكذا النسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني اسحاق بن راهويه انه سمع عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان
عن هشام عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت

ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن هشام هو ابن عروة عن فاطمة
بنت المنذر زوجته ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسا يطلق على الذكر والانثى فاكلناه في الاولى والثالثة بلفظ النحر وفي
الثانية بلفظ الذبح والاختلاف فيه على هشام فلعله كان يرويه تارة كذا وتارة كذا
وهو يشعر باستواء اللفظين في المعنى وان كلا منهما يطلق على الاخر مجازا وحمله بعضهم على
التعدد لتغاير النحر والذبح وان كان الاولى ان النحر في الابل والذبح في غيرها تابعه
اي تابع جريرا وكيع هو ابن الجراح فيما وصله احمد ومسلم وتابعه ايضا ابن عيينة عن
سفيان فيما وصله المؤلف بعد عن الحميدي عنه كلاهما عن هشام اي ابن عروة في النحر

باب ما يكره من المثلة بضم الميم وسكون المثلثة وهي قطع اطراف الحيوان او
بعضها وهو حي وباب حكم المصبورة بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة و
الدابة التي تحبس حية لتقتل بالرمي ونحوه وحكم المجثمة بضم الميم وفتح الجيم والمثلثة
المشددة التي تربط وتجعل غرضا للرمي وخاصة بالطير فاذا ماتت من ذلك حرم اكلها
لانها موقوذة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك انه قال دخلت مع جدي انس
على الحكم بن ايوب بن ابي عقيل الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف ونائبه على البصرة وزوج
اخته زينب بنت يوسف وكان يضاهي ابن عمه الحجاج في الجور فراى غلمانا او فتيانا
بكسر الغالم يعرف الحافظ ابن حجر اسماءهم والشك من الراوي نصبوا دجاجة يرمونها فقال
انس نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم بضم الفوقية وسكون الصاد المهملة
وفتح الموحدة ان تحبس لترمى حتى تموت وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وابو داود
في المطاعم والاضاحي وابن ماجه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن يعقوب
المسعودي الكوفي قال حدثنا اسحاق بن سعيد بن عمرو بفتح العين وكسر الميم ابن سعيد
عن ابيه انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما انه دخل على يحيى بن سعيد
اي ابن العاص وهو اخو عمرو المعروف بالاشدق بن سعيد بن العاص والد سعيد بن
عمرو راويه عن ابن عمر وغلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها قال ابن حجر الحافظ
لم اقف على اسمه وكان ليحيى من الاولاد الذكور عثمان وعنبسة وابان واسماعيل
وسعيد ومحمد وهشام وعمرو فمشى اليها الى الدجاجة ابن عمر حتى حلها بتشديد اللام
ولابن عساكر ولابي ذر عن المستملي حملها بزيادة ميم مشددة وليس في اليونينية
تشديد على ميم حملها والاولى انسب لقوله رابط ثم اقبل بها وبالغلام الرامي لها
معه فقال ازجروا غلامكم عن ان يصبر ولابي ذر عن الكشميهني غلمانكم عن ان يصبروا
هذا الطير بحبسه للقتل فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نهى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي نهى ان تصبر بضم الفوقية وفتح الموحدة ان تحبس بهيمة او غيرها للقتل
والف للتنويع فتدخل الطيور وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل قال حدثنا ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح عن ابي بشر بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير انه قال كنت عند ابن عمر

رضى

رضي الله عنهما فمر وا بفتية بكسر الفاء جمع فتى والفتية بذل الندى وكف الاذى وترك
الشكوى واجتناب المحارم واستعمال المكارم او مروا بنفر بالشك من الراوي حال كونهم
دجاجة حال كونهم يرمونها ليقتلوها فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها وقال ابن عمر من فعل هذا
بالحيوان وفي مسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا بمعجمتين واللعن من دلائل التحريم
كما لا يخفى تابعه اي تابع ابا بشر سليمان بن حرب لا ابو داود الطيالسي فيما وصله البيهقي
عن شعبة بن الحجاج قال حدثنا المنهال بكسر الميم ابن عمرو عن سعيد اي ابن جبير عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان بتشديد
المثلثة اي جعله مثلة وقال عدي هو ابن ثابت عن سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم والنسائي بلفظ لا تتخذوا
شيئا فيه الروح غرضا وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري الثقة قال سمعت
عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن النهبة بضم النون وسكون الهاء اخذ مال الغير قهرا ومنه اخذ مال الغنيمة قبل القسمة
اختطافا بغير تسوية ولابي ذر وابن عساكر عن النهبى بغير هاء مقصورا وعن المثلة

باب حكم اكل لحم الدجاج بتثليث الدال المهملة كما حكاه المنذري في
الحاشية وابن مالك وابن معن الدمشقي الواحدة دجاجة والهاء فيه للوحدة كالحمام
والحمامة وسميت بذلك قال ابن سيدة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا
ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل ان يقبلوا ويدبروا ولابي ذر باب
لحم الدجاج وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي في قول ابن السكن او هو ابن جعفر
ابن اعين ابو زكريا البيكندي فيما جزم به ابو نعيم والكلاباذي قال حدثنا وكيع
ابن موسى البلخي في قول ابن السكن او هو ابن جعفر يعني ابو زكريا البيكندي فيما جزم به
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح احد الاعلام عن سفيان عن ايوب بن ابي تميمة السختياني
الامام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح الزاي والدال
المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء عن ابي موسى يعني
الاشعري رضي الله عنه سقط لابي ذر يعني الاشعري انه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ياكل دجاجا فيه دليل حله وهو من الطيبات واكل الغني منه يزيد في العقل والمني
ويصفي الصوت وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن
المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا ايوب بن ابي
تميمة كيسان السختياني عن القاسم بن عاصم الكليبي عن زهدم بفتح الزاي والدال
المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء بعدها موحدة
الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم بفتح
الجيم اخاء بكسر الهمزة والمد والحي بالخفض صفة لاسم الاشارة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بيننا وبينه هذا الحي بالرفع وقال السفاقسي بالخفض بدل الضمير في بينه
ورد بانه بعيد وتقدير الكلام ان زهدما الجرمي قال كان بيننا وبين هذا الحي من جرم
اخاء وليس المراد انه ابا موسى وقومه الاشعريين كانوا اهل مودة واخاء لقوم زهدم وهم

بن جرم ورواية الكشميهني السابقة هنا تؤيد ما قاله السفاقسي الا ان المعنى غير صحيح
وفي اخر كتاب التوحيد عن زهدم قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الاشعريين ود واخاء
وهذه الرواية هي المعتمدة كما قاله في الفتح فاتي بضم الهمزة ابو موسى بطعام فيه لحم دجاج وفي
القوم رجل جالس احمر اللون فلم يدن من طعامه فقال ايذن فكل فقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل منه في الترمذي من طريق قتادة عن زهدم قال دخلت على
ابي موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل فعين ان المبهم هو زهدم الراوي ابهم نفسه
وقد كان زهدم هذا ينتسب تارة لبني جرم وتارة لبني تيم الله وجرم قبيلة في قضاعة
ينتسبون الى جرم بن زبان بزاي وموحدة ثقيلة بن عمران بن الحاف بن قضاعة وتيم الله
بطن من بني كلب وهم قبيلة من قضاعة ايضا ينتسبون الى تيم من رفيدة بفاء مصغر بن ثور
ابن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فحلوان عم جرم قاله الرشاطي
في الانساب وكثيرا ما ينسبون الرجل الى اعمامه قاله في الفتح قال الرجل لابي موسى معتذرا
عن كونه لم يقرب للاكل اني رايته اي جنس الدجاج ياكل شيئا قذرا فقذرته بكسر
المعجمة فحلفت ان لا اكله وكانه ظن انه اكثر من اكله بحيث صار من الجلالة فبين له
انه ليس كذلك فقال ادن اي اقرب اخبرك بالجزم جواب الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اذن اخبرك بكسر الهمزة وفتح الذال المعجمة وسكون النون واخبرك نصب باذن او احدثك
شك من الراوي اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وابن عساكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نعما من
نعم الصدقة فاستحملناه طلبنا منه ابلا تحملنا فحلف ان لا يحملنا قال ما عندي ما احملكم
عليه ثم اتي بضم الهمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب من غنيمة من ابل فقال صلى
الله عليه وسلم اين الاشعريون اين الاشعريون مرتين قال ابو موسى فاعطانا عليه
الصلاة والسلام خمس ذود نصب على المفعول مضاف لذود وهو ما بين الثلاثة
الى العشرة من الابل واستنكر ابو البقا في غريبه الاضافة فقال والصواب تنوين خمس وان
يكون ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين واضيفت لتغير المعنى لان العدد
المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس ذود خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود
ثلاثة انتهى وتعقبه في فتح الباري فقال وما ادري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان
العدد كذا ولكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فما الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه
خذ هذين القرينين الى ان عد ست مرات والذي قاله انما يتم ان لو جاءت رواية صريحة
انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة وتعقبه العيني فقال رده مردود عليه لان ابا البقا
انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل ان الذي قاله ياتي في جميع طرق هذا الحديث
انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان القصة واحدة والطرق يفسر بعضها بعضا
فلا وجه لرد رواية الاضافة مع توجيهها بورود بعض طرق الخبر بما يصححها انتهى وقال في
المصابيح رادا على قول ابي البقا هذا خيال فاسد يلزم عليه ان يكون الماخوذ في قولك اخذت
خمسة اسياف خمسة عشر سيفا لان اقل الاسياف ثلاثة فيقين ما قاله وبطلانه مقطوع به
غر الذرى بضم الغين المعجمة جمع اغر منصوب ويجر والاغر الابيض والذرى بضم الذال المعجمة
مقصورا جمع ذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا اسنمة الابل فلبثنا غير بعيد فقلت

لاصحابي

لاصحابي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه الذي حلف لا يحملنا فوالله لئن تغفلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انا استحملناك اي طلبنا منك ابلا
تحملنا فحلفت ان لا تحملنا فظننا انك نسيت يمينك فقال صلوات الله وسلامه عليه ان الله
هو حملكم اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة
بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه او على بمعنى الباء وعند النسائي اذا حلفت
بيمين لكن قوله فارى غيرها خيرا منها يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين
بمعناه الحقيقي والمراد ان يظهر له بالعلم او غلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه والمراد
بغيره ان كان فعلا ترك ذلك الفعل وان كان ترك شيء فهو ذلك الشيء الا اتيت الذي هو
خير من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة وفي حديث حل اكل الدجاج مطلقا نعم
اذا ظهر تغير لحم الجلالة من دجاج او نعم وهي التي تاكل العذرة اليابسة اخذا من الجلة بفتح
الجيم بالرائحة والنتن في عرقها وغيره حرم اكلها وقيل يكره وصحح النووي الكراهة فان
علفت طاهرا فطاب لحمها بزوال الرائحة حل الاكل بالذبح من غير كراهة ويجري الخلاف في
لبنها وبيضها وعلى الحرمة يكون اللحم نجسا وهي في حياتها طاهرة والاصل في ذلك حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تعلف اربعين
ليلة رواه الدارقطني والبيهقي وقال ليس بالقوي وقال الحاكم صحيح الاسناد ولفظ
نهي يصدق بالحرمة والكراهة وحديث الباب سبق في باب قدوم الاشعريين باب
حكم لحوم الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم او مفرده خائل وسميت بذلك
لاختيالها في المشي ويكفي في ذلك شرفها ان الله تعالى اقسم بها في كتابه بقوله والعاديات
ضبحا وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الحميدي سفيان
ابن عيينة قال حدثنا هشام هو ابن عروة عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن اسماء
ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في زمنه ونحن في المدينة وضمير الفاعل يعود على الذي باشر النحر
منهم وانما اتى بضمير الجمع لكونه عن رضى منهم فاكلناه زاد الدارقطني نحن واهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم ففيه اشعار بانه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك والصحابي اذا قال
كنا نفعل كذا على عهده صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه
صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بال ابي بكر
الصديق مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام وعدم مفارقتهم له وهذا
الحديث سبق في باب النحر والذبح وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين والدال
المهملة الاولى المشددة المهملات بن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء
المهملة وتشديد الميم بن درهم وسقط لابي ذر بن زيد عن عمرو بن دينار بفتح العين
المكي عن محمد بن علي رضي الله عنهم كذا ادخل حماد بن زيد بين عمرو بن دينار وبين جابر في
هذا الحديث محمد بن علي واسقطه النسائي والترمذي ووافق حمادا على ادخال الواسطة
ابن جريج لكنه لم يسمه اخرجه ابو داود وقد قيل ان عمرو بن دينار لم يسمع من جابر فان ثبت
سماعه منه فتكون رواية حماد من المزيد في متصل الاسانيد والا فرواية حماد بن زيد هي
المتصلة ولئن سلمنا وجود التعارض من كل جهة فللحديث طريق اخرى عن جابر غير هذه

على كل حال قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهى تحريم يوم حصار خيبر عن لحوم الحمر اي
الاهلية ورخص في لحوم الخيل استدل به من قال بالتحريم لان الرخصة استباحة
محظور مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم فيها بسبب المخمصة التي اصابتهم بخيبر
فلا يدل ذلك على الحل المطلق واجيب بان اكثر الروايات جاءت بلفظ الاذن وبعضها
بالامر فدل على ان المراد بقوله رخص اذن وان الاذن للاباحة العامة لا لخصوص الضرورة
والمشهور عند المالكية التحريم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن ابي حنيفة
وخالفه صاحباه واستدل المانعون بلام العلة المفيدة للحصر في قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال
والحمير وهو يقتضي الاشتراك في التحريم وبانها سيقت للامتنان فلو كان ينتفع بها في
الاكل لكان الامتنان به اعظم وبانه لو ابيح اكلها لفاتت المنفعة بها فيما وقع الامتنان
به من الركوب والزينة واجيب بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر
في الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة
لكونهما اغلب ما تطلب له الخيل واما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة
واما الامتنان فانما قصد به غالب ما يكون كان يقع به انتفاعهم بالخيل فخوطبوا بما الفوا
وعرفوا ولو لزم من الاذن في اكلها ان تفنى للزم مثله في الشق الاخر في البقر وغيرها
مما ابيح اكله ووقع الامتنان بمنفعة له اخرى وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر
واخرجه مسلم في الذبائح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة ○

باب تحريم اكل لحوم الحمر الانسية بفتحتين والمشهور بكسر ثم سكون ضد
الوحشية فيه اي في الباب المذكور عن سلمة بن الاكوع وسقط لفظ عن لابن عساكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله موصولا مطولا في باب غزوة خيبر من المغازي
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل الرازي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري عن سالم هو ابن عمر ونافع مولاه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر نهي تحريم لنجاستها وفي حديث
انس في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال فانها رجس وقيل لانها تخمس ولكونها
حلالة كما في ابي داود ولا امتناع في تعدد العلل الشرعية على المرجح عند الاصوليين نعم
التعليل بكونها لم تخمس فيه نظر لان اكل الطعام والعلف من الغنيمة قبل القسمة جائز
لا سيما في المجاعة وهذا الحديث قد مر في غزوة خيبر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
ابن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع ولابي ذر عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية وهذا هو الذي عليه
اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابو داود
في سننه وقد قال الامام احمد كره اكله خمسة عشر صحابيا وحكى ابن عبد البر الاجماع
الان على تحريمها تابعه اي تابع يحيى القطان ابن المبارك عبد الله فيما وصله المؤلف
في المغازي عن عبيد الله العمري عن نافع مولى ابن عمر وقال ابو اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين العمري عن سالم اي ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيما وصله

ايضا في المغازي وفصل في رواية بين اكل الثوم والحمر فبين ان النهي عن الثوم من رواية نافع
فقط وان النهي عن الحمر عن سالم فقط لكن يحيى القطان حافظ فلعل عبيد الله لم يفصله
الا لابي اسامة وكان يحدث به عن سالم او نافع معا مدمجا فاقتصر بعض الرواة عنه
على احد شيخيه متمسكا بظاهر الاطلاق قاله في فتح الباري وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما محمد عن علي رضي الله
عنهم انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وهي النكاح المؤقت كان ينكح
الى شهر او الى قدوم زيد وسمي به لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وعن ... عام
خيبر وعن لحوم حمر الانسية ولابي ذر عن لحوم حمر الانسية وقد افاد الحافظ عبد العظيم
المنذري ان لحوم الحمر الانسية نسخ مرتين ونكاح المتعة نسخ مرتين ونسخت القبلة
مرتين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عمرو
هو ابن دينار عن محمد بن علي ابا جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية واختلف اصحابنا في
علة تحريمها فقيل لاستخباث العرب لها وقيل للنص ورخص اكل لحوم الخيل واستدل
المانعون ايضا عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر والخيل والبغال وتعقب بان اهل الحديث يضعفون
عكرمة بن عمار لا سيما في يحيى بن ابي كثير وليس سلمنا صحة هذه الطريق فقد اختلف على
عكرمة فيها فان الحديث عند احمد والترمذي من طريقه ليس فيه للخيل ذكر وعلى
تقدير ان يكون الذي زاده حفظه فالروايات المتنوعة عن جابر المفصلة بين لحوم الخيل
والحمر في الحكم اظهر اتصالا واتقن رجالا واكثر عددا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات
والثانية مشددة الاسدي الحافظ قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه
قال حدثني بالافراد عدي هو ابن ثابت عن البراء بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله بن ابي
اوفى علقمة رضي الله عنهم انهما قالا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر اي الاهلية
وهذا سبق باطول من هذا في المغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان ابا ادريس عائذ الله
بالذال المعجمة الخولاني بالمعجمة اخبره ان ابا ثعلبة جرثوم وجرهم الخشني الصحابي
رضي الله عنه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية ولابي ذر
حمر الاهلية وللنسائي من وجه اخر على ابي ثعلبة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
والناس جياع فوجدوا حمرا انسية فذبحوا منها فامر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن
عوف فنادى الا ان لحوم الحمر الانسية لا تحل تابعه اي تابع صالح بن كيسان الزبيدي بضم
الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد القاضي الحمصي فيما وصله النسائي من طريق بقية قال
حدثني الزبيدي وتابعه ايضا عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله احمد
في مسنده عن ابن شهاب ولابي ذر عن الزهري بدل قوله عن ابن شهاب ولفظ الاول
نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم الحمر الاهلية والثاني بلفظ رواية الباب

وزاد ولحم كل ذي ناب من السباع وقال مالك الامام الاعظم فيما وصله في الباب اللاحق وقال
معمر بسكون العين بين فتحتين بن راشد فيما وصله الحسن بن سفيان والماجشون بكسر الجيم
والشين المعجمة المضمومة ورفع النون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله مسلم ويونس
ابن يزيد الايلي مما وصله الحسن بن سفيان وابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار مما
وصله اسحاق بن راهويه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ولم يذكر الحمر ويأتي ان شاء الله تعالى مبحث
ذلك قريبا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي الحافظ
قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء عن ايوب
السختياني عن محمد ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءه جاء بالمد قال ابن حجر الحافظ لم اعرف اسمه فقال يا رسول الله اكلت
الحمر بضم الهمزة وكسر الكاف ثم جاءه صلى الله عليه وسلم جاء لم اعرف اسمه ايضا فقال يا رسول
الله اكلت الحمر ثم جاءه جاء لم يعرف ايضا فقال افنيت الحمر بضم الهمزة وسكون الفاء
لكثرة ما ذبح منها ويحتمل كما في الفتح ان يكون الجائي في الثلاثة واحدا فانه قال اولا
اكلت فاما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه او لم يأمر في ذلك بشيء وكذا في الثانية
فلما قال في الثالثة افنيت جاء الوحي بالتحريم فامر صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي به
فنادي في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس نجس
فالتحريم لعينها لا لسبب خارج والمنادي ابو طلحة كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما
سبق في رواية النسائي ويحتمل ان يكون الاول نادي بالنهي مطلقا والثاني زاد
عليه انها رجس فاكفئت بهمزة مضمومة فكاف ساكنة ففاء مكسورة فهمزة مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني فكفئت القدور باسقاط الهمزة قلبت وانها لتفور لتغلي
باللحم وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال حدثنا سفيان علي بن عبد الله
ابن جعفر بن المديني الحافظ قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار
قلت لجابر بن زيد ابي الشعثاء البصري يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي يقولون نهى عن اكل حمر الاهلية من اضافة الموصوف الى صفته فقال قد كان يقول
ذاك الحكم بن عمرو بفتح الحاء المهملة والكاف وعمرو بفتح العين الغفاري الصحابي
عندنا بالبصرة ولكن ابي منع ذاك ولابي ذر عن الكشميهني ذلك باللام البحر في العلم
ابن عباس رضي الله عنهما وقرا مستدلا للحل قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي طعاما
محرما الاية مقتصرا على ما ذكرنا والاكثرون على عدم التخصيص بما ذكرنا فالمحرم
بنص الكتاب ما فيها وقد حرمت السنة اشياء غيرها كما تواردت الاخبار بذلك والتنصيص
على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس دما لمريات فيه نص يرجع فيها الى الاغلب من
عادة العرب فما ياكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم بقوله
قل احل لكم الطيبات فما استطابوه فهو حلال وقوله قل لا اجد فيما اوحي الي في ذلك الوقت
او في وحي القرآن وفيه ان التحريم انما يثبت بوحي الله وشرعه لا بهوى النفس باب
تحريم اكل كل ذي ناب من السباع يعدو به ويتقوي كاسد ونمر وذيب ودب وفيل
وقرد ومخلب من الطير كباز وشاهين وصقر ونسر ونحوه قال حدثنا عبد الله بن يوسف

الدمشقي ثم التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن ابي ادريس عائذ الله
الخولاني عن ابي ثعلبة جرثوم الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم
عن كل ذي ناب من السباع يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو ويصطاد غالبا
بطبعه غالبا تابعه اي تابع مالكا يونس بن يزيد الايلي ومعمر هو ابن راشد وابن عيينة سفيان
والماجشون اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة بن عيينة وصلها المؤلف
في اخر الطب والثلاثة سبق ذكرهم في الباب السابق والنهي للتحريم ولمسلم كل ذي ناب من
السباع فاكله حرام وله ايضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي
ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير والمخلب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام
بعدها موحدة وهو للطير كالظفر لغيره لكنه اشد منه واغلظ واحد فهو له كالناب
للسبع باب حكم جلود الميتة قبل ان تدبغ وبه قال حدثنا زهير
ابن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابو خيثمة النسائي والدابي بكر بن ابي خيثمة قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثني بالافراد ابن شهاب ان عبيد الله بضم عين الا
الاول بن عتبة بن مسعود اخبره ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط لابن عساكر
لفظ عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة بتشديد اليا
وتخفيف فقال عليه الصلاة والسلام لمن كانت له هلا استمتعتم باهابها بكسر الهمزة
بكسر الهمزة وتخفيف الهاء قال في القاموس ككتاب الجلد او ما لم يدبغ الجمع اهب واهب ولمسلم من
طريق ابن عيينة هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به قالوا يا رسول الله انها ميتة بتشديد
التحتية قال انما حرم بفتح الحاء المهملة وضم الراء ولابي ذر حرم بضم ثم كسر مشددا اكلها بفتح الهمزة
وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها
في كل حال فخصت السنة ذلك بالاكل واستثنى الشافعية من الميتات جلد الكلب
والخنزير وما تولد منهما النجاسة عينهما واخذ ابو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيا
واستدل الزهري برواية الباب على جواز الانتفاع به مطلقا دبغ او لم يدبغ لكن صح التقييد
بالدبغ من طرق اخرى كما تري وقال بعضهم اخذ بخصوص هذا السبب تقصر الجواز على الماكول
لورود الحديث في الشاة ويتقوى ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة
وغير الماكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك الدباغ واجاب من عمم بالتمسك
بعموم اللفظ وهو اولى من خصوص السبب وبعموم الاذن بالمنفعة ولان الحيوان الطاهر
ينتفع به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائما مقام الحياة قال في فتح الباري وحكى
في التتمة فيما ذكره ابن الرفعة في كفايته وجها عن رواية ابن القطان ان جلد الميتة لا
لا ينجس بالموت وانما الزهومة تصيره نجسا فيؤمر بالدبغ لان النها كما يغسل الثوب من النجاسة
ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشيء سواء دبغ الجلد او لم يدبغ لحديث عبد الله بن عكيم قال اتانا
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب
رواه النسائي واحمد والاربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي وللشافعي واحمد وابي
داود بشهر قال الترمذي كان احمد يذهب اليه ويقول هو اخر الامر وهذا يدل على ان الاستمتاع
به منسوخ واجاب ابن الرفعة في الكفاية بان كل حديث لم يسب الى كتاب ولم تذكر حامله

فهو مرسل ولا حجة عندنا في المرسل قاله ابن حجر واعله بعضهم بكونه كتابا وليس بعلة قادحة
وقيل ان في اسناده اضطرابا ولذا تركه احمد بعد ان قال انه اخر الامر ورده ابن حبان بان
ابن حبان بان ابن عكيم سمع الكتاب يقرأ وسمعه من مشايخ من جهينة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا اضطراب وقال في الكفاية يحمل الانتفاع به قبل الدباغ فان الاهاب منطلق
عليه وبعد الدباغ يطلق عليه دائما وسختيانا والدباغ المحصل للطهارة بالشب والقرظ
والاشياء الحريفة المنشفة للفضلات المعفنة المانعة من الفساد اذا اصابه الماء
والمطيبة لريحه كقشور الرمان والعفص وهذا الحديث مضى في الذكاة وبه قال حدثنا
خطاب بن عثمان بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف موحدة الفوزي
بفتح الفاء وسكون الواو وكسر الزاي نسبة لفوزية من قرى حمص قال حدثنا محمد بن حمير
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي عن ثابت بن عجلان
بفتح العين وسكون الجيم الانصاري التابعي الحمصي انه قال سمعت سعيد بن جبير
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بعنز بالنون
والزاي قال في القاموس الانثى من المعز ميتة بتشديد التحتية فقال ما على اهلها
حرج لو انتفعوا باهابها اي بعد الدبغ كما قال الزمخشري في الفائق سمي اهابا لانه
اهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له مسك لامساكه ما وراءه وفيه دليل على انه يطهر
ظاهره وباطنه بالدباغ حتى يجوز استعماله في الاشياء الرطبة وتجوز الصلاة فيه ولا فرق
بين ماكول اللحم وغيره واذا طهر بالدبغ هل يجوز اكله فيه ثلاثة اوجه اصحها لا يجوز بحال
والثاني يجوز والثالث يجوز اكل جلد ماكول اللحم لا غيره وهل يطهر الشعر الذي عليه
الشعر تبعا للجلد فيه قولان اصحهما لا يطهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد وروا
هذا الحديث خطاب ومحمد بن حمير وثابت الثلاثة ليس لهم في البخاري الا هذا
الحديث الا محمد بن حمير فله حديث اخر في الهجرة الى المدينة وفي كل من الثلاثة مقال
لكنهم وثقوا لحديثهم من المتابعات لا من الاصول والاصل فيه الحديث الذي قبله
ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله في الفتح

باب حكم المسك بكسر الميم الطيب المعروف المقطعة منه مسكة والجمع كعنب وخفيفة
المسك دم يجتمع في سرة الغزال في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى
الاعضاء وهذه السرر جعلها الله معدنا للمسك فاذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا
الى ان تتكامل ويقال ان اهل البلد يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط
عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في
جوف الظبية كالانفحة في الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة
الى بلاد المغرب لخلف جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها
من جوفها كما تلقي البيضة والمشهور انها ليست موجودة من الظبية بل هي خارجة
ملتحمة في سرتها ونقل عن القفال الشاشي انها تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة
المدبوغات وذكر القزويني ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء في وقت معلوم والناس
يتصيدون منها شيئا كثيرا فيذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك لا يوجد له هناك رائحة
حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك مقو للقلب مشجع للسوداويين

نافع

نافع للخفقان والرياح الغليظة في الامعاء والسموم والسدد وفي مسلم من حديث ابي سعيد
مرفوعا المسك اطيب الطيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد ولغير ابي الوقت وابن عساكر عن عبد الواحد قال حدثنا عمارة بن القعقاع بضم
العين وتخفيف الميم عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بفتح الجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مكلوم يكلم بضم اوله وفتح اللام اي يجرح
في الله ولابي ذر عن الكشميهني في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه بفتح الكاف
وسكون اللام وجرحه يدمى بفتح اوله وفتح ثالثه من باب علم يعلم اي يسيل منه الدم اللون لون
دم والريح ريح مسك تشبيه بليغ بحذف اداة التشبيه اي كريح مسك وليس مسكا
حقيقة بخلاف اللون لون الدم فانه لا حاجة فيه لتقدير كاف التشبيه لانه دم حقيقة
والحاصل انه يراد اظهار شرف الشهيد بدلالة جرحه على شهادته تمتع تغير وصف دمه
فان الدم موضع ريحه ان يكون كريها وتغيره ايضا من النجاسة اي الطهارة وفي قوله في
الله اشارة الى انه لا يدخل من قاتل دون ماله لانه يقصد صون ماله بداعية طبعه
واجيب بانه يمكن الاخلاص مع ارادة صون المال بان لا يمحض القصد بالصون بل
يقاتله على ارتكاب المعصية ممتثلا امر الشارع بالدفع وموضع الترجمة منه قوله ريح المسك
وقال ابن المنير وجه استدلال البخاري بهذا الحديث على طهارة المسك وقوع تشبيه دم
الشهيد لانه في سياق التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الخبائث ولم يحسن التمثيل
به في هذا المقام وقال الكرماني وجه مناسبة الباب بالكتاب كون المسك فضلة الظبا وهو
مما يصاد وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد ابن
كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا ابن
عبد الله عن جده ابي بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل جليس الصالح باضافة الموصوف الى صفته
ولابي ذر وابن عساكر الجليس الصالح والجليس السوء بفتح السين المهملة كحامل المسك ونافخ
الكير اما ان يحرق بضم اوله من احرق ثيابك بناره واما ان تجد منه ريحا خبيثة وهذا
الحديث مضى في باب العطار من البيوع

باب حل اكل الارنب بفتح الهمزة
قال في القاموس معروف يكون للذكر والانثى اولها والخزز اي بجات بوزن عمر للذكر الجمع
ارانب واران وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس رضي الله عنه انه قال انفجنا بفتح الهمزة وسكون
النون والجيم بينهما فاء مفتوحة وبعد الجيم نون قال اي اثرنا وازعجنا ارنبا لمقطاده
بمر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بالظاء المعجمة بلفظ التثنية وهو من
العلم المضاف والمضاف اليه فيتوجه الاعراب الى الاول وهو مر والثاني مجرور دائما بالاضافة
وكونه بالالف لانه على صورة المثنى وليس مثنى حقيقة او انه جاء على لزوم المثنى الالف
دائما وربما سمي باللفظ الاول فقط وهو مر وربما سمي بالثاني وهو الظهران فقط لان
مر قرية ذات مياه ونخل وزرع وثمار والظهران اسم للوادي قال الدميري هو حيوان
يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ على مؤخر قدميه يكون عاما
ذكرا وعاما انثى فسعى القوم خلفه ليصادوه فلغبوا بفتح اللام وكسر العين وبفتحها

ايضا مصححًا عليه في اليونينية وضم الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فتعبوا بالمثناة الفوقية والعين وبفتحها المهملة بدل اللام والمعجمة وهو بمعنى الاول فاخذتها وفي الهبة فادركتها فاخذتها ولمسلم فسعيت حتى ادركتها فجئت بها الى ابي طلحة هو زوج ام انس رضي الله عنهم فذبحها فبعث بوركيها او قال بفخذيها بالتثنية فيهما وللشك من الراوي الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي داود ان المبعوث معه ذلك هو انس فقبلها اي الهدية زاد في الهبة واكل منه وهو مذهب الائمة الاربعة وحكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى الكراهة وحديث الباب حجة للجمهور في الاباحة والحديث مر في الهبة باب حل اكل الضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة حيوان بري يشبه الورل ولحمه فيما قيل يذهب العطش وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن حكم اكل لحم الضب الضب لست اكله ولا احرمه وعند ابن ماجه من حديث خزيمة بن جزء قلت يا رسول الله ما تقول في الضب فقال لا اكله ولا احرمه قال فقلت فاني اكل ما لم تحرمه وسنده ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث ابي سعيد قال رجل يا رسول الله انا بارض مضبة فما تامرنا قال ذكر لي ان امة من بني اسرائيل مسخت فلم يامر ولم ينه وفي مسلم كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة بحل اكله بالاجماع ولا يكره عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض تحريمه عن قوم قال النووي ما اظنه يصح عن احد وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن ابي امامة بن سهل الانصاري قال في الفتح له رواية ولابيه صحبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة خالته ام المؤمنين رضي الله عنها فاتي بضم الهمزة صلى الله عليه وسلم بضب محنوذ بحاء مهملة ساكنة بعدها نون مضمومة اخره ذال معجمة مشوي بالحجارة المحماة فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اى امالها اليه لياخذه فياكله فقال بعض النسوة هي ميمونة كما عند الطبراني وبعض النسوة لم يسمين اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل منه فقالوا وفي رواية فقلن هو ضب يا رسول الله فرفع يده الكريمة قال خالد فقلت احرام هو يا رسول الله فقال لا ولكن لم يكن موجودًا بارض قومي مكة اصلا او لم يكن مشهورًا كثيرًا فيها فلم ياكلوه وفي رواية يزيد بن الاصم عند مسلم هذا لحم لم اكله قط فاجدني اعافه اكرهه والفا للتسبيبية قال خالد المذكور رضي الله عنه فاجتررته بالجيم الساكنة والراء المكررة اى جررته فاكلته ورسول الله اي والحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي وهو يدل على حله واصرح منه رواية كلوه فانه حلال وحديث الباب مر في الاطعمة هذا باب بالتنوين اذا وقعت الفارة بالهمز الساكن واحد الفار في السمن الجامد او الذائب او غيره من الادهان والاعسال ونحوها هل يفترق الحكم ام لا والفارة الفويسقة البيوت حيوان موذي زائد في الفساد وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وسميت بذلك لخروجها من جحرها على الناس واصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسميت بعض الحيوانات فواسق

على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم ولان الفارة ابدت جوهرها الخبيث في قطع حبال سفينة نوح والفار عظيم الحيل كثير الاذى يقرض الثياب والكتب وياكل الحبوب والزرع والمائعات ويرمي فيها بعره ليفسدها وهي تعادي العقرب فاذا جعلت فارة وعقرب في قارورة فانه يقع بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة تحتال على ان تقبض ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها فان قبضت الفارة ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرًا اهلكتها ومن الفار صنف يحب الدراهم والدنانير فيبيت فيها ويلعب بها كثيرًا ما يخرجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردها الى بيته واحدًا واحدًا فاذا افتقد البيت من الادم لم يلعنه الفار قال انس بن ابي اياس وقفت عجوز على قيس فقالت اشكو اليك قلة الفار فقال ما الطف ما سالت فذكرت بيتها فقيرًا من الادم فاكثر لها يا غلام نقله الزين عبد الرحمن بن داود القادري الحنبلي في كتابه نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدثه باثبات هاء الضمير في الفرع كاصله وغيرهما عن ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنها ان فارة وقعت في سمن فماتت فيه فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها اجنست السمن فيمتنع اكله ام لا فقال القوها بعد استخراجها من السمن وما حولها منه وكلوه اي السمن الباقي وهذا يدل على ان السمن كان جامدًا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المائع الذائب اذ انه عند الحركة يختلط وفي مسند اسحاق بن راهويه ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدًا فالقوه وما حولها وكلوه وان كان ذائبًا فلا تقربوه وهذه الزيادة في رواية ابي عيينة غريبة كما قاله الحافظ ابن حجر قال علي بن المديني شيخ المؤلف في علله قيل لسفيان بن عيينة فان معمرًا يحدثه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سفيان بن عيينة ما سمعت الزهري يقول الا عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله المذكور قيل عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته اي الحديث منه من الزهري مرارًا من طريق ميمونة وهذا وصله ابو داود عن الحسن بن علي الحلواني واحمد بن صالح كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر المذكور باسناده وعند الاسماعيلي عن جعفر الفريابي عن علي ابن المديني قال سفيان كم سمعناه من الزهري يعيده ويبديه وهذا الحديث قد سبق في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن الدابة اى عن حكم الدابة تموت في الزيت والسمن وهو جامد او غير جامد من غير فرق بين السمن وغيره ولا بين الجامد منه والذائب الفارة بدل من الدابة او عطف بيان لها او غيرها عطفا على المجرور هل يتنجس الكل ام لا قال الزهري بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بفارة ماتت بسمن او غيره بما قرب منها من الفارة فطرح ثم اكل ما بقي من السمن عن حديث عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والجار والمجرور يتعلق بقوله بلغنا

اي بلغنا عن حديث عبيد الله وهذا بلاغ صورته صورة المرسل والوقوف لكنه مذكور بالاسناد
المرفوع اولا واخرا قال في الفتح ولم يظهر لنا هل فيه ميمونة اولا واستدل بهذا الحديث
لاحدى الروايتين عن احمد ان المايع اذا حلت فيه النجاسة لا ينجس الا بالتغير وهو اختيار
البخاري وقول ابن نافع من المالكية وفرق الجمهور بين الجامد والمايع عملا بالتفصيل
السابق ولم يرد في طريق صحيح عند يدما يلغى نعم اخرج ابن ابي شيبة من مرسل عطا بن
يسار بسند جيد انه يكون قدر الكف واستدل بقوله في الرواية المتصلة وان كان
مايعا فلا تقربوه على انه يجوز الانتفاع به في شيء فيحتاج من اجاز الانتفاع به في غير
الاكل كالشافعية او بيعه كالحنفية كالجواب عن الحديث واحتج المجوزون بحديث
ابن عمر عند البيهقي ان كان السمن مايعا انتفعوا به ولا تاكلوه وحديث ابن عمر في فارة
وقعت في زيت استصبحوا به وادهنوا به وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهم
انها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم فارة سقطت في سمن وماتت فيه
هل ينجس فلا يوكل فقال صلى الله عليه وسلم القوها اي الفارة وما حولها من السمن وكلوه
اي ساير السمن والمشهور جواز الاستصباح بما حولها لكن بكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى
والرجز فاهجر وكل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجوز ان
يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال الظاهرية لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به
ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المايعات لان النهي انما ورد في السمن دون
غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره وكان الزهري يقول سوره يورث النسيان

باب النهي عن الوسم بفتح الواو وسكون السين والعلم بفتح العين
واللام في الصورة اي في وجه الحيوان ليتميز عن غيره وفي بعض النسخ الوشم بالمعجمة وهو
بمعنى الذي بالمهملة او بالمهملة في الوجه وبالمعجمة في ساير الجسد وبه قال حدثنا عبيد
الله بضم العين بن موسى بن باذام الكوفي عن حنظلة بن سفيان الجمحي عن سالم عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه كره ان تعلم الصورة بضم المثناة الفوقية وسكون العين المهملة
وفتح اللام اي تجعل فيها علامة وللكشميهني الصور بفتح الواو وبلا ها بصيغة الجمع
وفي مسلم مر النبي صلى الله عليه وسلم بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا
لا يسم احد الوجه ولا يضربن احد الوجه وانما كره لشرف الوجه وحصول الشين فيه وتغيير
خلق الله فلو كان في غيره للتمييز فلا باس به وقال ابن عمر رضي الله عنهما بالسند السابق
نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان تضرب بضم اوله وفتح ثالثه اي الصورة فان
قلت ما الحكمة في تقديم الموقوف على المرفوع اجيب استدلالا على الكراهة
التي ذكرها لانه اذا ثبت النهي عن الضرب يكون المنع من الرسم اولى لما لا يخفى تابعه
اي تابع عبيد الله بن موسى قتيبة بن سعيد في روايته عن حنظلة عن سالم فقال حدثنا
العنقزي بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح القاف بعدها زاي مكسورة نسبة
الى بيع العنقز وهو المرزنجوش نبت طيب الريح عمرو بن محمد الكوفي عن حنظلة الجمحي عن سالم
عن ابيه وقال منبها على ما حذف في الاولى تضرب الصورة وللمستملي الصور ويه

قال

قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
هشام بن زيد عن جده انس رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
باخ لي من امي اسمه عبد الله بن ابي طلحة يحنكه وهو صلى الله عليه وسلم في مربد له بكسر
الميم وفتح الموحدة بينهما را ساكنة موضع الابل فاطلاقه على موضع الغنم مجازا وادخلها
عند الابل فرايته يسم بالسين المهملة يكوي شاة من الغنم ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني شاء بالهمز من غير تانيث قال شعبة حسبته اي حسبت هشاما قال يسمها في
اذانها والتصريح بان القايل حسبته شعبة والضمير فيه لهشام وقع في مسلم وفي
الحديث حجة للجمهور في جواز وسم البهايم بالكي خلافا للحنفية لتمسكهم بعموم النهي عن التعذيب
بالنار وقال بعضهم بالنسخ وهذا الحديث اخرجه مسلم وابن ماجه في اللباس وابو داود
في الجهاد هذا باب بالتنوين اذا اصاب قوم ولابن عساكر القوم
غنيمة بفتح المعجمة من الكفار فذبح بعضهم قبل القسمة غنما او ابلا بغير امر اصحابه
لم توكل لحديث رافع هو ابن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم المذكور موصولا في
باب التسمية على الذبيحة المتضمن لذبحهم من غنم الغنيمة قبل القسمة وانهم اغلوا في
القدور وانه صلى الله عليه وسلم امر بالقدور فاكفيت عقوبة لهم وقال طاوس
هو ابن كيسان اليماني وعكرمة مولى ابن عباس مما وصله عنهما عبد الرزاق في ذبيحة السارق
اطرحوه اي مذبوحه فلا تاكلوه لانه حرام وظاهره ان مذهبهما عدم جواز ذبح من ليس
له ولاية الذبح بملك او وكالة ونحوهما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو الاحوص بهمزة مفتوحة فحا مهملة ساكنة فواو مفتوحة بعدها صاد مهملة سلام
الحنفي الكوفي قال حدثنا سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة
بفتح العين وتخفيف الموحدة عن ابيه عن جده رافع بن خديج انه قال قلت للنبي صلى
الله عليه وسلم انا نلقى العدو غدا وليس معنا مدى
بضم الميم وتنوين الدال المهملة مخففة مدية سكين نذبح بها ما نغنمه وكان استشعر
النصر والظفر والغنيمة التي يذبحون منها اما باخباره صلى الله عليه وسلم اياهم بذلك
وبما وقع في نفوسهم من نصرة المسلمين على عادتهم فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم
اساله وذكر اسم الله عليه فكلوه ولابي ذر والكشميهني فكلوه ما لم يكن المذبوح به سن
ولا ظفر وسا حدثكم عن علة ذلك وحكمته لتفقهوا اما السن فعظم وهو ينجس
بدم المسفوح وقد نهيتم عن تنجيس العظام في الاستنجا لكونها زاد اخوانكم من الجن
واما الظفر فمدى الحبشة وهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بهم والالف واللام في
الظفر للجنس فلذا وصفها بالجمع كقول العرب اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر
والحبشة جنس من السودان معروف وقوله سا حدثكم عن ذلك الى اخره اختلف فيه
هل هو مدرج او مرفوع جزم النووي بانه مرفوع وقال ابن القطان مدرج من قول
رافع بن خديج ورجح الحافظ ابن حجر الاول وتقدم سرعان الناس فاصابوا من
الغنايم ولابي ذر وابن عساكر المغانم والنبي صلى الله عليه وسلم في اخر الناس
سيرا فنصبوا قدورا فيها لحم مما يذبحوه من الغنيمة فامر بها صلى الله عليه وسلم لما راها
ان تكفا فاكفيت اي قلبت وازيل ما فيها عقوبة لهم وقسم عليه السلام بينهم

ما غنموه وعدل بعيرًا مما غنموه بعشر شياه لنفاسة الابل حينئذ اوعزتها وكثرة الغنم
اوكانت هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه ثم ند نفر منها من الابل التي قسمت بعير
من اوايل القوم ولم يكن معهم مع الذين في الاوايل خيل ومع الاخرين قليلة زاد في الرواية
السابقة في باب التسمية فطلبوه فاعياهم فرماه رجل لم اقف على اسمه بسهم فحبسه الله
بسبب رمية بان اصابه فوقف فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم من الابل اوابد
بالهمزة المفتوحة والواو وبعد الالف موحدة فدال مهملة كاوابد الوحش اي نفارا كنفار
الوحش فما فعل منها هذا الفعل وهو النفار ولم تقدروا عليه فافعلوا به مثل هذا
وكلوه فان له ذكاة هذا باب بالتنوين اذا ند اى نفر هاربًا بعير كان لقوم
فرماه بعضهم بسهم ليحبسه فقتله فاراد بالفاء ولابي ذر وابن عساكر واراد اصلاحهم
اي صلاح القوم اصحاب البعير لا افساده عليهم ولابي ذر عن الكشميهني صلاحه بالافراد
اي صلاح البعير وكلاهما بغير همز وفي الفتح اصلاحهم واصلاحه بالهمز فيهما ونسب
تركها لكريمة والذي في اليونينية اصلاحهم بالهمز فهو اى ذلك الفعل جايز اكلا ولا يلزم
بقتله شئ لخبر رافع الاتي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن سلام وسقط لفظ محمد لغير ابي ذر قال اخبرنا عمر بن عبيد
بضم العين فيهما من غير اضافة الثاني الطنافسي بضم الطاء المهملة وبفتحها في
اليونينية وكسر الفاء نسبة الى بيع الطنافس او اتخاذها بسط لها خمل عن سعيد بن
مسروق والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة ولابن عساكر بن رافع فنسبه
الى جده عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه سقط ابن خديج لابي ذر انه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر بذي الحليفة من تهامة بالقرب من ذات عرق بين
الطايف ومكة كما مر في باب التسمية فند بعير من الابل لقوم قال فرماه رجل لم اعرف
اسمه بسهم فحبسه قال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لها اى الابل اوابد كاوابد
الوحش نفرات كنفراتها فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فانه له ذكاة قال رافع
قلت يا رسول الله انا نكون في المغازي والاسفار فنريد ان نذبح فلا يكون معنا
مدى جمع مدية سكين نذبح بها قال صلى الله عليه وسلم ارن بهمزة مفتوحة فراء مكسورة
فنون ساكنة اي اهلك الذي تذبحه ولابي ذر وابن عساكر ارني بكسر الراء واسكانها
وبعد النون تحتية اى انظر ما انهر الدم بالهمز او قال نهر بغير همز والصواب
بالهمز والشك من الراوي ولغير ابي ذر ما انهر او انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل غير
السن والظفر فان السن عظم والظفر مدي الحبشة فمن ان ذبح غير المالك اذ وقع
بطريق الاصلاح للمالك خشية ان تفوت عليه المنفعة ليس بفاسد قاله ابن المنير
والحديث قدم في باب ما ند من البهايم باب حكم اكل المضطر من الميتة
لقوله تعالى ولابي ذر اذا اكل المضطر لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا امر اباحة
من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته او من حلالاته واشكروا الله الذي رزقكموها
ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم ثم بين
المحرم فقال انما حرم عليكم الميتة وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح وانما هـ
الاثبات المذكور ونفي ما عداه اى ما حرم عليكم الا الميتة والدم يعني السايل وقد

حلت الميتتان والدمان بالحديث ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزايه وخص اللحم لانه
المقصود بالاكل وما اهل لغير الله اي ذبح للاصنام فمن اضطر الجئ غير حال اي فاكل
غير باغ للذة وشهوة ولا عاد متعد مقدار الحاجة فلا اثم عليه اى ما فيباح له قدر ما يقيم
به القوام ويمتنع معه الحياة دون ما فيه حصول الشبع لان الاباحة للاضطرار فيتقدر
بقدر ما يندفع به الضرر والاصح انه يلزمه الاكل فان توقع حلالا على قرب لم يجز غير سد
الرمق وان لم يتوقع الحلال فقيل يجوز له الشبع والاظهر سد الرمق فقط الا ان يخاف
تلفا ان اقتصر عليه فيجب عليه ان يشبع ولو اكل ادمي ميت وقتل مرتد وحربي بالغ واكلهما
لانهما غير معصومين وحد الاضطرار ان يصل به الجوع الى حد الاهلاك او الى مرض يفضي اليه
وهذا قول الجمهور وقال سيدي عبد الله بن ابي جمرة نفعنا ببركاته الحكمة في ذلك ان في
الميتة سمية شديدة فلو اكلها ابتدا لاهلكته فشرع له ان يجوع ليصير في بدنه
بالجوع سمية هي اشد من سمية الميتة فاذا اكل منها حينئذ لا يتضرر قال في الفتح وهذا
ان ثبت حسن بالغ في الحسن وسقط قوله واشكروا الى اخره في رواية ابي ذر وقال
بعد ما رزقناكم الى فلا اثم عليه وقال تعالى فمن اضطر متصل بذكر المحرمات المذكورة
قبل اى فمن اضطر الى الميتة او الى غيرها في مخمصة مجاعة غير حال متجانف لاثم مايل
الى اثم اى غير متجاوز سد الرمق فان الله غفور لا يواخذ بذلك رحيم باباحة المحظور
للمعذور وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق او بالرفع على الاستيناف فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه دون ما ذكر عليه اسم غيره من الهتكم ان كنتم باياته مومنين وما لكم
ان لا تاكلوا ما استفهامية في موضع رفع بالابتدا ولكم الخبر اي واي غرض لكم في ان لا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت
عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة اي
شدة المجاعة الى اكله وان كثيرًا ليضلون باهوايهم بغير علم اي يضلون فيحرمون
ويحللون باهواهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة ان ربك هو اعلم بالمعتدين بالمجاوزين
من الحق الى الباطل وسقط قوله مما ذكر اسم الله عليه الى اخره لابن عساكر وقال بعد
قوله تاكلوا الاية وسقط لابي ذر من قوله وما لكم الى اخره بالمعتدين وقوله جل وعلا قل
لا اجد فيما اوحي الي محرمًا على طاعم يطعمه اي اكل ياكله ومحرمًا نصب صفة الموصوف
محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه اى لا اجد طعامًا محرمًا على طاعم متعلق بمحرمًا
ويطعمه في موضع جر صفة الطاعم الا ان يكون ذلك المحرم وقدره ابو البقا ومكي وغيرهما
الا ان يكون الماكول او ذلك ميتة او دمًا مسفوحًا صفة لدم والسفح الصب وهو ما خرج
من الحيوان وهي احيا او من الاوداج عند الذبح فلا تدخل الكبد والطحال لانهما جامدان مع
وقد جاء الشرع باباحتهما ولا ما اختلط باللحم من الدم لانه غير سايل او لحم خنزير فانه
رجس نجس حرام والهاء في فانه الظاهر عودها على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم على
خنزير لانه اقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء بعرضية
الاضافة اليه الا ترى انك اذا قلت رايت غلام زيد فاكرمته ان الهاء تعود على الغلام
لانه المحدث عنه المقصود بالاخبار عنه لا على زيد لانه غير مقصود ورجح الثاني بان التحريم
المضاف للخنزير ليس مختصا بلحمه بل بشحمه وشعره وعظمه كذلك فاذا اعدنا الضمير على

خنزير كان وافيا بهذا المقصود واذا اعدناه على اللحم لم يكن في الاية تعرض لتحريم ما عدا اللحم
مما ذكر واجيب بانه انما ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا بالتحريم لانه اهم ما فيه
واكثر ما يقصد فيه اللحم كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر
ولو سلم فانه يكون من باب مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا وقوله فانه رجس اما على
المبالغة بان جعل نفس الرجس او على حذف مضاف **او فسقا** عطفا على المنصوب السابق
وقوله فانه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه **اهل لغير الله به** في موضع نصب
صفة لفسقا اي رفع الصوت على ذبحه باسم غير اسم الله وسمي بالفسق لتوغله في باب
الفسق **فمن اضطر** فمن ادعته الضرورة الى اكل شيء من هذه المحرمات **غير باغ** على مضطر
مثله تارك لمواساته **ولا عاد** متجاوز قدر حاجته من تناوله **فان ربك غفور رحيم** لا
لا يؤاخذه وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله طاعم الى اخره وقالا بعد قوله محرما الى او
دما مسفوحا **قال ابن عباس** كما وصله الطبري في تفسير مسفوحا اي **مهراقا وقال** جل
وعلا **فكلوا مما رزقكم الله** على يدي محمد صلى الله عليه وسلم **حلالا طيبا** به لا عما كنتم تاكلونه
حراما خبيثا من الاموال الماخوذة بالغارات والمغصوب وخبائث الكسوب **واشكروا**
نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة وهي ما فارقه الروح من غير ذكاة
مما يذبح **والدم** السائل **ولحم الخنزير** بجميع اجزائه **وما اهل لغير الله به** ذبح للاصنام فذكر عليه
غير اسم الله **فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم** وسقط قوله واشكروا الى اخره قوله لغير الله
به اي لابي ذر وهذه اية النحل وثبت هنا الكرمة ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا اكتفا
بالنصوص القرانية او بيض له ليجد حديثا على شرطه فيثبته فيه فلم يجده ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

كتاب الاضاحي

بفتح الهمزة جمع اضحية بضمها وكسرها مع تخفيف اليا وتشديدها وتحذف فتفتح الضاد وتكسر
اسم لما يذبح من النعم تقربا الى الله تعالى من يوم العيد الى اخر ايام التشريق قال عياض سميت
بذلك لانها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها **باب**
سنة الاضحية من اضافة الصفة الى الموصوف ولابن عساكر في نسخة الاضحية سنة
وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله حماد بن سلمة في مصنفه بسند جيد **هي سنة ومعروف**
بين الناس اذا رواه لا ينكرونه والجمهور انها سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه للشافعي
انها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الحنفية واجبة على كل مسلم
مقيم موسر في يوم الاضحى عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فقول ابي حنيفة ومحمد
وزفر والحسن واحد الروايتين عن ابي يوسف وقال الشيخ خليل المشهور انها سنة
وقال المرداوي من الحنابلة وتسن التضحية لمسلم ولو مكاتبا باذن سيده الا النبي صلى
الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه قال ابن حجر واقرب ما يتمسك به للوجوب حديث ابي
هريرة رفعه من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا اخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات
لكنه اختلف في رفعه ووقفه والموقوف اشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك
فليس صريحا في الايجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه على كل اهل بيت اضحية اخرجه

احمد

احمد والاربعة بسند قوي ولا حجة فيه لان الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد
ذكر معها العتيرة وليست واجبة عند من قال بوجوب الاضحية وحديث ابن عباس كتب
على النحر ولم يكتب عليكم المروي عند احمد وابي يعلى والطبراني والدارقطني الدال على ان
الوجوب من الخصائص النبوية ضعيف وتساهل الحاكم فصححه وبه قال **حدثنا** بصيغة
الجمع ولابي ذر حدثني **محمد بن بشار** العبدي الملقب ببندار قال **حدثنا غندر محمد بن**
جعفر البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن زبيد الايامي** بهمزة قبل التحتية المخففة
ولابي ذر وابن عساكر اليامي باسقاط الهمزة **عن الشعبي** عامر بن شراحيل **عن البرا** بن عازب
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد الاضحى **ان اول ما نبدا**
به في يومنا هذا نصلي صلاة العيد بحذف ان قبل نصلي قال في الكواكب هو عز نسمع
بالمعيدي خير من ان تراه من تقديران او تنزيل الفعل منزلة المصدر انتهى وفي
رواية ابي ذر ان نصلي فلا يحتاج الى تقدير **ثم نرجع** من المصلى الى المنزل **فننحر** ما من
شانه ان ينحر وتذبح ما من شانه ان تذبح من الاضحية **من فعله** اي تاخير النحر عن الصلاة
فقد اصاب سنتنا طريقتنا **ومن ذبح** اضحيته **قبل** اي قبل الصلاة **فانما هو** اي المذبوح
لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء اي ليس من العبادة فلا ثواب فيها بل هي لحم ينتفع
به اهله **فقام ابو بردة** بضم الموحدة وسكون الراء هانئ **بن نيار** بكسر النون وتخفيف التحتية
البلوي **وقد ذبح** قبل الصلاة **فقال** يا رسول الله **ان عندي جذعة** من المعز **فقال** صلى الله
عليه وسلم **اذبحها ولن تجزي** بفتح الفوقية بدون همز **عن احد بعدك** اي وانما يجزي الثني
والثنية من المعز ما دخل في السنة الثالثة والطاعن في الثانية هو الجذع والجذعة
وتجزي الضان منه روى احمد حديث بالجذع من الضان فانه ولابن ماجه نحوه واختلف
القائلون باجزاء الجذع من الضان وهم الجمهور في سنه فقيل ما اكمل سنة ودخل في الثانية
وهو الاصح عند الشافعية والاشهر عند اهل اللغة وقيل نصف سنة وهو قول
الحنفية والحنابلة وقيل سبعة اشهر حكاه صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني
وقيل ستة او سبعة حكاه الترمذي عن وكيع واجزاء جذع المعز خصوصية لابي بردة
نعم ورد في الرخصة لغيره عقبة بن عامر ولغيره كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا
قال مطرف هو ابن ابي طريف بالطاء المهملة المفتوحة اخره فا بوزنه عظيم الحارثي بالمثلثة
مما سبق هنا موصولا في العيدين وياتي ان شاء الله تعالى **عن عامر** الشعبي **عن البرا بن**
عازب رضي الله عنه **قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة** اي صلاة
العيد **تم نسكه واصاب سنة المسلمين** طريقتهم وبه قال **حدثنا مسدد** يعني ابن
مسرهد قال **حدثنا اسماعيل** بن علية **عن ايوب** السختياني **عن محمد** يعني ابن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل
الصلاة اي قبل وقت صلاة العيد وما يتعلق بها من الخطبة والا فوقت الصلاة
الى الزوال **فانما ذبح** اضحيته ولابي ذر وابن عساكر يذبح **لنفسه** لحما ياكله لا ثواب له
فيه **ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين** وهذا الحديث سبق
في صلاة العيدين **باب قسمة الاضاحي بين الناس** بنفسه او بامره
وبه قال **حدثنا معاذ بن فضالة** بفتح الفا والضاد المعجمة المخففة ابو زيد الزهراني

الطفاوي قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي الثقة لكنه يدلس ويرسل لكن رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى اخبرني بعجة ازالت ما يخشى من تدليسه عن بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله الجهني تابعي ليس له في البخاري الا هذا عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ضحايا وكان الذي باشر القسمة عقبة بن عامر المذكور كما سياتي ان شاء الله تعالى فصارت اي حصلت لعقبة ابن عامر جذعة من المعز قال عقبة فقلت يا رسول الله صارت جذعة ولابي ذر لي جذعة قال صلى الله عليه وسلم ضح بها ولم يقل تجزئ عن احد بعدك كما قال لابي بردة

باب حكم الاضحية للمسافر والنساء

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج مكة قبل ان تدخل مكة وهي في الحال انها تبكي فقال لها صلى الله عليه وسلم ما لك انفست بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي انفست بضم النون اي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالضم النفاس قالت نعم نفست قال عليه الصلاة والسلام يسليها ان هذا الحيض امر كتبه الله على بنات آدم فلست بمختصة به فاقضي ما يقضي الحاج فافعلي ما يفعل الحاج من المناسك غير ان لا تطوفي بالبيت لانه صلاة لا يصح الا بطهارة كاملة نعم قال بصحته بعد انقطاع الدم من غير غسل الحنفية لكن يجب عليها بدنة عندهم ولا زايدة اي غير ان تطوفي قالت عائشة فلما كنا بمنى اتيت بلحم بقر فقلت ما هذا قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه رضي الله عنهن بالبقر اي باذنهن لان تضحية الانسان عن غيره لا تصح الا باذنه وهذا الحديث قد مر في الحيض

باب ما يشتهى بضم اوله وفتح رابعه من اللحم يوم النحر

وما موصولة او مصدرية وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن علية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر لاصحابه من كان منكم ذبح اضحيته قبل الصلاة فليعد فانها ليست نسكا فقام رجل هو ابو بردة بن دينار فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم للالتذاذ به ولان العادة جرت فيه بكثرة الذبح فالنفس تتشوق له ولا يقدح فيه قول عمر لجابر بن عبد الله لما راى معه لحما فقال له ما هذا قال قرمنا الى اللحم فقال له اين تذهب هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لان يوم النحر مخصوص بالاكل قال الله تعالى ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وبها استدل من قال بوجوب الاكل من الاضاحي وهو قول غريب والذي عليه الجمهور انه من باب الرخصة او الاستحباب وذكر ابو بردة جيرانه وعند مسلم عن عاصم واني عجلت فيه نسيكتي لاطعم اهلي وجيراني واهل داري وعندي جذعة من المعز خير من شاتي لحم بالمثلثة من المعز فرخص له صلى الله عليه وسلم في ذلك قال انس فلا ادري ابلغت الرخصة من سواه من الناس ام لا فيكون مختصا بذلك ولعل انسا لم يبلغه قوله صلى الله عليه وسلم لن تجزي عن احد بعدك ثم

انكفا

انكفا بالهمز اي مال ورجع النبي صلى الله عليه وسلم عن مكان الخطبة الى مكان الذبح الى كبشين تثنية كبش وهو ذكر الضان فذبحهما وقام الناس الى غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون مصغرا فتوزعوها بالزاي المعجمة من التوزيع اي تفرقوها او قال فتجزعوها بالجيم والزاي من الجزع اي اقتسموها حصصا لكل واحد حصة من الغنم بغير ذبح وليس المراد ان كل واحد اخذ قطعة من اللحم والشك من الراوي والحديث سبق في باب الاكل يوم النحر من كتاب العيدين

باب من قال الاضحى يوم النحر فقط دون ايام التشريق

ويوم نصب على الظرفية ولابي ذر برفع واختصاص النحر باليوم العاشر قول حميد ابن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الظاهري وبه قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان ولابي ذر ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض روي انهم كانوا ينسئون الحج في كل عام من شهر الى شهر آخر ويجعلون الشهر الذي انساوا فيه ملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول فلا يزالون كذلك الى خمس وعشرين سنة ثم يستدير حينئذ الشهر الذي بدئ منه وكانت السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وهي السنة التي وصلت ذو الحجة الى موضعه فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اي ان الله قد ادحض امر النسيء فان حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع له السنة اثنا عشر شهرا تاكيد في ابطال النسيء وان احكام الشرع تبنى على الشهور القمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية منها اربعة حرم لعظم حرمتها ثلاث متواليات بحذف التاء من العدد باعتبار ان الشهور الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه ولابن عساكر ثلاثة متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر اضيف اليهم لانهم كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب وسمى رجبا لترجيب العرب اياه الذي بين جمادي بضم الجيم وفتح الدال المهملة وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبنى عليها ما اراد تقريره وقولهم قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقف فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي ذو الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة بسكون اللام مكة التي جعلها الله تعالى حرما قال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انها الجامعة للخير المستحقة ان تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كانها هي المحل المستحق له للاقامة بها قلنا بلى يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاي يوم هذا قلنا الله

ورسوله اعلم فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
يوم النحر الذى تنحر فيه الاضاحى فى سائر الاقطار والهدايا بمنى قلنا بلى وتمسك به من
خص النحر بيوم العيد وجه انه عليه الصلاة والسلام اضاف هذا اليوم الى جنس النحر
لان اللام هنا جنسية فتعم فلا يبقى نحر الا فى ذلك اليوم لكن قال القرطبى التمسك باضافة
النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم
من بهيمة الانعام انتهى واجاب الجمهور بان المراد النحر الكامل الفضل والالف
واللام كثيرا ما تستعمل للكمال نحو ولكن البر وانما الشديد الذى يملك نفسه ولذا قيل اليوم
الاول افضل الايام وقال المالكية ايام النحر ثلاثة مبدؤها يوم النحر بعد صلاة الامام
وذبحه فى المصلى وعند الشافعية اخر وقتها غروب الشمس من اخر ايام التشريق ذبح رواه
ابن حبان وقال ابو حنيفة واحمد يومان بعد النحر كقول المالكية قال صلى الله عليه وسلم
فان دماءكم واموالكم قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي واحسب ابن ابي بكرة قال في
حديثه واعراضكم على التوربشتي انفسكم واحسابكم فان العرض يقال للنسب والحسب
يقال فلان نقي العرض اى برئ ان يعاب وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس
لكان تكرارا لان ذكر الدماء كان اذ المراد بها النفوس وقال الطيبى الظاهر ان المراد
الاخلاق النفسانية فالمراد هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما فى النهاية ان العرض موضع
المدح والذم من الانسان واذا قيل العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا يوم النحر فى بلدكم هذا مكة فى شهركم هذا ذي الحجة وسقط لفظ هذا
لابي ذر وابن عساكر وستلقون ربكم يوم القيامة فيسألكم عن اعمالكم فيجازيكم عليها
الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدى ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى
جمع ضال يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغايب ما ذكر
فلعل بعض من يبلغه بفتح التحتية وسكون الموحدة ان يكون اوعى بالواو والساكنة
بعد الهمزة المفتوحة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارعى بالراء بدل الواو له للذكر
من بعض من سمعه منى وكان بالواو ولابي ذر وابن عساكر فكان محمد بن ابي سيرين
اذا ذكره ولابي ذر عن الكشميهني ذكر بحذف الضمير المنصوب قال صدق النبى صلى الله
عليه وسلم ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام هل بلغت الا هل بلغت
زاد ابو ذر عن المستملي مرتين وهو من الحديث فصل بينه الراوي وبين ما قبله بقوله
وكان محمد اذا ذكره قال صدق النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث تقدم فى العلم
والحج وتفسيره يراه مفرقا باب بيان كون الاضحى والنحر بالمصلى
موضع صلاة العيد لئلا يذبح احد قبل الامام فيذبحوا بعده بيقين مع ما فيه من تعليمهم
صفة الذبح وفي بعض النسخ والنحر بغير ميم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن ابي بكر المقدمى بتشديد الدال المهملة المفتوحة بعد القاف قال حدثنا عبيد
الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر قال كان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى
الله عنهما ينحر فى المنحر قال عبيد الله العمري يعنى منحر النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
كثير بن فرقد بالمثلثة وفرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف بعدها دال المهملة

عن

عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما اخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح
وينحر بالمصلى بعد ان يصلى العيد وهو مذهب مالك ان الامام يبرز اضحيته للمصلى
فيذبح به كما قاله السفاقسى والحديث الاول موقوف والثانى مرفوع وهو اختلاف على
نافع قاله ابن حجر هذا باب بالتنوين فى اضحية النبى صلى الله عليه وسلم
بكبشين من الضان اقرنين لكل واحد منهما قرنان معتدلان ولابي ذر وابن عساكر
باب ضحية النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره ويذكر بضم اوله وفتح الكاف فى صفة
الكبشين سمينين اخرجه ابو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس وقال يحيى بن
سعيد الانصاري مما وصله ابو نعيم فى مستخرجه سمعت ابا امامة بن سهل بسكون
الهاء قال كنا نسمن الاضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمنون ها ايضا وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس سقط لابي ذر ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم يضحى بكبشين قال فى المصابيح هذا يدل على ان ذلك عادته عليه الصلاة والسلام
فيكون دليلا للمالكية على افضلية الضان فى الضحايا ضرورة ان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يواظب الا على ما هو الافضل لكن من نظر الى كثرة اللحم كامامنا الشافعي قال الافضل
الابل ثم البقر وقد اخرج البيهقى عن ابن عمر كان النبى صلى الله عليه وسلم يضحى بالجزور
احيانا وبالكبش اذا لم يجد جزورا لكن فى سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال فلو سلم كان
نصا فى موضع النزاع قال انس وانا اضحى بكبشين اقتداء به صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني ولابي ذر حدثنا ايوب عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكفا بالهمزة بعد الفاء رجع الى كبشين اقرنين تثنية اقرن وهو الكبير القرن
املحين بالحاء المهملة تثنية املح وهو الذي يخالط سواده بياض والبياض اكثر وقال
الاصمعى هو الاغبر وقال ابن الاعرابي الابيض الخالص فيه لمتمسك الشافعية فى تفضيل
الابيض فى الاضحية او هو الذي ينظر فى سواد ويأكل فى سواد ويبرك فى سواد اي ان
مواضع هذه منه سود وما عدا ذلك ابيض واختار ذلك لحسن منظره وشحمه وطيب
لحمه لانه نوع يتميز عن جنسه فذبحهما صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وفيه ان الذكر فى
الاضحية افضل من الانثى وهو قول احمد وحكى الرافعي فيه قولين عن الشافعي احدهما
عن نصه فى البويطي الذكر لان لحمه اطيب وهذا هو الاصح والثانى ان الانثى اولى قال
الرافعي وانما يذكر ذلك فى جزاء الصيد عند التقويم والانثى اكثر قيمة فلا تفدى بالذكر
واراد الانثى التى لم تلد وفيه استحباب التضحية بالاقرن وانه افضل من الاجم الذي
لا قرن له وذبح اضحيته بيده اذا كان يحسن الذبح تابعه اي تابع عبد الرحمن وهيب
بضم الواو وفتح الهاء بن خالد البصري فى روايته عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عن انس
وهذه المتابعة ذكرها الاسماعيلي وقال اسماعيل بن علية مما ياتي موصولا قريبا عند
المؤلف وحاتم بن وردان بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه عن ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد عن انس رضى الله عنه مخالفا عبد الوهاب الثقفي فى شيخ ايوب

ورقع في رواية ابي ذر تابعه وهيب عن قوله وقال اسماعيل وعند الباقين لتقديم
متابعة وهيب قال في الفتح وهو الصواب لان وهيبا انما رواه عن ايوب عن ابي قلابة
متابعا لعبد الوهاب الثقفي وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني سكن مصر
قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه
غنما يطلق على الضان والمعز يقسمها على صحابته صلى الله عليه وسلم او صحابة عقبة
ضحايا من ماله عليه الصلاة والسلام او من الفي فقسمها فبقي منها عتود بفتح العين
المهملة وضم المثناة الفوقية المخففة ما قوي ورعى من اولاد المعز واتى عليه حول
او العتود الجذع من المعز ابن خمسة اشهر وفي المحكم العتود الجدي الذي استكرش وقيل
الذي بلغ السفاد فذكره عقبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام ضح انت
به ولابي ذر ضح به انت وسقط لفظ به لابن عساكر وزاد البيهقي في روايته من طريق يحيى
ابن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيها بعدك وحديث الباب سبق في الوكالة بهذا الاسناد
والمتن وفي الشركة ايضا في باب قسمة الغنايم والعدل فيها باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بردة بن دينار ضح بالجذع من المعز ولن تجزي عن
احد بعدك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد بن عبد الله هو
الطحان الواسطي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة
بعدها فاء ابن طريف الكوفي عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط
لابي ذر ابن عازب انه قال ضحى خال لي يقال له ابو بردة هاني بن نيار بكسر النون وتخفيف
التحتية ابن عمرو بن عبيد البلوي من حلفاء الانصار اي ذبح اضحيته قبل الصلاة اي صلاة
العيد شاة لحم اي صلاة العيد فالالف واللام للعهد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاتك التي ذبحتها قبل صلاة العيد شاة لحم ليست اضحية ولا ثواب فيها
واستشكلت هذه الاضافة بان الاضافة اما معنوية مقدرة بمن كخاتم حديد او باللام
كغلام زيد او في كضرب اليوم اي ضرب في اليوم واما لفظية صفة مضافة الى معمولها
كضارب زيد وحسن الوجه لا يصح شيء منها في شاة لحم واجيب بان الاضافة هنا
بتقدير محذوف اي شاة طعام لحم اي لا طعام نسك او ما اشبه ذلك يعني شاة لحم غير
نسك فهي مضافة الى محذوف اقيم المضاف اليه مقامه فقال ابو بردة يا رسول الله ان
عندي داجنا بالجيم والنون الذي يالف البيوت لا سن لها معينا جذعة بالجيم
والذال المعجمة بالنصب عطف بيان لداجنا من المعز وهو الذي لم يطعن في الثالثة
قال صلى الله عليه وسلم اذبحها عن اضحيتك خصوصية لك ولن تصلح اضحية ولابي ذر
وابن عساكر ولا تصلح لغيرك ثم قال عليه الصلاة والسلام من ذبح قبل الصلاة
اي صلاة العيد فانما يذبح لنفسه لحما ياكله ليس بنسك ومن ذبح بعد الصلاة فقد
تم نسكه واصاب سنة المسلمين تابعه اي تابع مطرفا عبيدة بضم العين مصغرا ابن
ابن معتب بتشديد المثناة الفوقية المكسورة الضبي في روايته عن الشعبي عامر بن
شراحيل وتابعه الضا عن ابراهيم النخعي عن البراء وهو منقطع لان ابراهيم لم يلق
احدا من الصحابة وتابعه اي تابع عبيدة وكيع بفتح الواو وكسر الكاف عن حريث

بضم الحاء المهملة اخره مثلثة مصغرا ابن ابي مطر الاسدي الكوفي الحناط بالمهملة والنون عن
الشعبي عامر عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه عندي عناق لبن
بفتح العين المهملة وتخفيف النون الانثى من ولد المعز واضافها الى اللبن اشارة الى
صغرها وانها قريبة من الرضاع وقال زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي
مما وصله المؤلف اول الاضاحي وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين
مهملة ابن يحيى الكوفي مما وصله البخاري ايضا في باب من ذبح قبل الصلاة اعاد عن
الشعبي عن البراء وقال عندي جذعة وقال ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي الكوفي
حدثنا منصور هو ابن المعتمر مما وصله المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن
البراء في العيدين وقال عناق جذعة بالتنوين فيهما فالثاني عطف بيان وقال ابن
عون عبد الله واسم جده ارطبان في روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله المؤلف في
الايمان والنذور عناق جذع بتنوينهما عناق لبن بالاضافة فالاول كلفظ منصور
لكن ثلاث بتانيث جذعة والثانية كعاصم وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بعد الموحدة العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر
هو غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة بالجيم المضمومة
والحاء المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله بن مسلم العامري السوائي الصحابي توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال ذبح ابو بردة
ابن دينار قبل الصلاة اي صلاة العيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها
بكسر الدال وسكون اللام اي اذبح مكانها اخرى قال يا رسول الله ليس عندي الا جذعة
قال شعبة بن الحجاج واحسبه اي ابا بردة قال هي اي الجذعة خير من مسنة لطيب لحمها
ونفعها للاكلين لسمنها او نفاستها وقال اهل اللغة المسن الذي يلقي سنه ويكون في
ذات الخف في السنة السادسة وفي الظلف والحافر في السنة الثالثة وقال ابن فارس
اذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومسن قال صلى الله عليه وسلم اجعلها اي الجذعة
مكانها اي مكان المسنة خصوصية لك ولن تجزي بفتح الفوقية بغير همز وقال ابن
بري الفقهاء يقولون لا يجزي بالضم والهمز في موضع لا يقضي والصواب الفتح بلا همز
ويجوز الضم والهمز بمعنى الكفاية وفي الاساس للزمخشري بنو تميم تقول البدنة تجزي
عن سبعة بضم اوله واهل الحجاز تجزي بفتح اوله وبهما قرئ لا تجزي نفس ولن حرف
نصب لنفي المستقبل وهل هي مركبة او بسيطة ولا تقتضي تابيدا لنفي خلافا للزمخشري
اي لن تقضي عن احد بعدك وظاهره الخصوصية لابي بردة باجزاء الجذع من المعز في
الاضحية لكن وقع في غيرها حديث التصريح بنظير ذلك لغيره كحديث عقبة السابق وقوله
ولا رخصة فيها لاحد بعدك وفي كل منهما صيغة عموم فايهما تقدم على الاخر اقتضى
انتفاء الوقوع للثاني ويحتمل ان يكون ذلك لكل منهما في وقت واحد فان خصوصية
الاول نسخت خصوصية الاول ثبوت الخصوصية للثاني وذكر بعضهم ان الذين ثبتت
لهم الرخصة اربعة او خمسة لكن ليس التصريح بالنفي الا في قصة ابي بردة في الصحيحين
وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي ولم يشاركهما احد في ذلك نعم وقعت المشاركة في
مطلق الاجزاء لا في خصوص منع الغير لزيد بن خالد رواه ابو داود واحمد وصححه ابن حبان

ولعويمر بن اشقر رواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه ولسعد بن ابي وقاص رواه الطبراني
في الاوسط من حديث ابن عباس وفي حديث ابي هريرة المروي عند ابي يعلى والحاكم ان رجلا
قال يا رسول الله هذا جذع من الضان مهزول وهذا جذع من المعز سمين وهو خيرهما فاضحي به
قال ضح به فان لله الخير وفي سنده ضعف **وقال حاتم بن وردان** بالحا المهملة ابو صالح مع
البصري فيما وصله مسلم **عن ايوب** السختياني **عن محمد** بن ابي سيرين **عن انس** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الحديث **وقال** فيه **عناق جذعة** بتنوينهما والعطف للبيان

باب من ذبح الاضاحي بيده وبه قال **حدثنا ادم بن ابي اياس** سقط
لابي ذر ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس**
رضي الله عنه انه **قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين** زاد في الرواية
السابقة واللاحقة اقرنين **فرايته** حال كونه **واضعا قدمه على صفاحهما** بكسر الصاد المهملة
وجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه وانما كان على صفحتيهما اما باعتبار ان
الصفحتين من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المبارك لان احدهما ما يلي الاخرى
مما يلي الرجل وهو من باب قطعت روس الكبشين وقال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد
الجانب الواحد من وجه الاضحية وانما ثني اشارة الى انه فعل ذلك في كل منهما فهو من
اضافة الجمع الى المثنى بارادة التوزيع **يسمي** اي واضعا قدمه على صفاحهما حال كونه يسمي
الله تعالى **ويكبر فذبحهما بيده** ففيه مشروعية ذبح الاضحية بيده ان كان يحسن ذلك
لان الذبح عبادة والعبادة افضلها ان يباشرها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقها
الايمن فيكون اثبت له وامكن لئلا تضطرب الذبيحة براسها فتمنعه من اكمال الذبح او
تنجسه وهذا الحديث رواه مسلم في الذبايح وكذا النسائي ورواه ابن ماجه في الاضاحي

باب من ذبح ضحية غيره باذنه **واعان رجل ابن عمر** رضي الله عنهما في
نحر بدنته يعني وهي باركة معقولة وصله عبد الرزاق واذا كانت الاستعانة مشروعة
التحقت بها الاستنابة **وامر ابو موسى** عبد الله بن قيس الاشعري **بناته ان يضحين بايديهن**
وصله في المستدرك بلفظ كان يامر بناته ان يذبحن نسائكهن بايديهن انتهى ومذهب
الشافعية ان الاولى للمراة ان توكل في ذبح اضحيتها وقوله وامر الى اخره ثابت في رواية
الكشميهني والمستملي وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا سفيان** بن عيينة
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي **عن عايشة رضي الله عنها**
انها **قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف** بفتح السين المهملة وكسر الراء
بعدها فا موضع قرب مكة قبل ان ادخلها **وانا ابكي فقال ما لك انفست** بفتح الهمزة
والنون وكسر الفا وسكون السين المهملة احضت من النفس وهو الدم وفرقوا بين الحيض
والنفاس فقالوا بفتح النون في الحيض وفي الولادة بضمها وحكي الضم فيهما وثبت في روايتنا
بالوجهين **قلت نعم قال** صلى الله عليه وسلم **هذا امر كتبه الله على بنات ادم** في حديث
ابن مسعود عند عبد الرزاق باسناد صحيح قال كان الرجال والنسا في بني اسرايل
يصلون جميعا فكانت المراة تتشرف للرجل فالقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد
وحديث الباب شامل لجميع بنات ادم فتناول الاسرائيليات ومن قبلهن وبنات ادم
عام اريد به الخصوص **اقضي ما يقضي الحاج** من المناسك والمراد بالقضا هنا الادا اي

تودي الحاج **غير ان لا تطوفي بالبيت** حتى تطهري طهارة كاملة بانقطاع الحيض والاغتسال
وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر وفي رواية يونس عن الزهري
عند النسائي وابي داود وغيرهما عن عمرة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر
عن ازواجه بقرة واحدة لكن قال اسماعيل القاضي تفرد به يونس وخالفه غيره انتهى ويونس
ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النسائي ايضا ولفظه اصرح من لفظ يونس قال ما ذبح
عن آل محمد في حجة الوداع الا بقرة واستدل بالحديث على ان الانسان قد تلحقه من عمل
غيره ما يعمله عنه بغير امره ولا علمه وتعقب باحتمال الاستيذان

باب وقت الذبح بعد الصلاة وبه قال **حدثنا حجاج بن المنهال** ابو محمد السلمي الانماطي
البرساني البصري ولابي ذر ابن المنهال قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **قال اخبرني** بالافراد
زبيد اليامي **قال سمعت الشعبي** عامر بن شراحيل **عن البرا رضي الله عنه** انه **قال سمعت**
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ان اول ما نبدا به من يومنا هذا ان نصلي
صلاة العيد وسقط للكشميهني لفظ به **ثم نرجع** من المصلى **فننحر** الاضحية **فمن**
فعل فقد اصاب سنتنا اي طريقتنا **ومن نحر** اي قبل الصلاة **فانما هو لحم يقدمه لاهله**
ليس من النسك في شي ولا ثواب له **فقال ابو بردة** بن نيار **يا رسول الله ذبحت قبل**
ان اصلي وعندي جذعة خير من مسنة فقال صلى الله عليه وسلم **اجعلها مكانها ولن**
تجزي بفتح الفوقية بلا همز قال بعضهم وهو الذي في جميع الطرق والروايات
وليس المراد بالقضا هنا معناه الاصطلاحي بل مطلق الفعل **او قال توفي** بضم الفوقية
وسكون الواو **عن احد بعدك** والشك من الراوي واختلف في وقت الاضحية فعند
الشافعية بعد مضي قدر صلاة العيد وخطبتها من طلوع الشمس يوم النحر سواء صلى
ام لا مقيما بالامصار ام لا لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما نبدا به ان نصلي ثم نرجع
فننحر الى اخره وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة وهو اعم من صلاة الامام
وغيره ولا يشترط فعل الصلاة اتفاقا لصحة التضحية فدل على ان المراد بها وقتها
وعند الحنفية وقتها في حق اهل الامصار بعد صلاة الامام وخطبته وفي حق غيرهم
بعد طلوع الفجر وعند المالكية بعد فراغ الامام من الصلاة والخطبة والذبح وعند
الحنابلة لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعدها قبل ذبحه

باب من ذبح اضحيته قبل الصلاة اعاد الذبح وبه قال **حدثنا اسماعيل بن ابراهيم** بن علية
نسبة الى امه الاسدي البصري **عن ايوب** السختياني **عن محمد** هو ابن سيرين **عن انس** رضي
الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال من ذبح** اضحيته **قبل الصلاة فليعد**
الذبح **فقال رجل** هو ابو بردة يا رسول الله **هذا يوم يشتهى فيه اللحم** لما جرت العادة
فيه بكثرة الذبح تتشوف النفس له وتلتذ باكله **وذكر هنة** بفتح الها والنون المخففة
حاجة **من جيرانه** لجيرانه الى اللحم وتعرهم وثبتت قوله هنة لابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني **فكان صلى الله عليه وسلم** بتشديد النون **عذره** بتخفيف الذال
المعجمة اي قبل عذره لكنه لم يجعل ذلك كافيا في مشروعية الاضحية ولذا امره
بالاعادة **وعندي جذعة** من المعز على قول ابي بردة الذي ذكر الراوي عنه انه ذكر
هنة من جيرانه والتقدير هذا يوم يشتهى فيه اللحم والجيران حاجة فذبحت قبل الصلاة

وعندي جذعة خير من شاتين لطيبها سمنا ونفاسة فان قلت كيف يكون واحدا خيرا من اضحيتين بل العكس اولى كما في صورة الاعتاق فان اعتاق الرقبتين خير من اعتاق واحدة ولو كانت انفس منهما اجيب بان المقصود في الضحايا طيب اللحم وكثرته فشاة سمينة افضل من هزيلتين واما العتق فالمقصود منه التقرب الى الله بفك الرقبة فيكون عتق الاثنين افضل من عتق الواحدة نعم ان عرض للواحد وصف يقتضي رفعته على غيره كالعلم وانواع الفضل المتعدي جزم بعض المحققين الى انه افضل لعموم نفعه للمسلمين فرخص به النبي صلى الله عليه وسلم في الاضحية بجذعة المعز وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره لابي ذر قال انس فلا ادري بلغت الرخصة اي من سواه من الناس ولابي ذر بلغته الرخصة ام لا ثم انكفا بالهمز اي رجع صلى الله عليه وسلم الى كبشين يعني فذبحهما بيده الكريمة ثم انكفا رجع الناس الى غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون فذبحوها وهذا الحديث سبق في باب ما يشتهى من اللحم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها بن عبد الله بن سفيان البجلي بفتح الموحدة والجيم قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر يخطب فقال ولابي ذر قال من ذبح قبل ان يصلي من شرطية موضعها رفع بالابتداء فليعد مكانها اخرى الفاء جواب الشرط واللام لام الامر واخرى صفة لمحذوف تقديره شاة اخرى واخرى ثابتة اخر ومن لم يذبح قبل الصلاة فليذبح قال لا بسم الله للتبرك او للوجوب ولم لنفي الزمان الماضي المنقطع من زمان الحال والجواب جا مستقبلا على عادته ويذبح مجزوم بلم لا بمن لان لم لا تدخل الا على الفعل المستقبل ومن تدخل على الماضي وذهب بعضهم الى ان التنازع يقع في ساير العوامل والصحيح الاول وقد استدل بهذا الامر في قوله فليعد مكانها اخرى من قال بوجوب الاضحية وهو معارض بالادلة الدالة على عدم الوجوب فيحمل الامر على الندب وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة بن يحيى عن عامر الشعبي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال من صلى صلاتنا مثل صلاتنا فهو منصوب لنعت مصدر محذوف واستقبل قبلتنا فلا يذبح اضحيته حتى ينصرف بتحتية فنون قوله لابي ذر بحذف العاطف في خطه لابي ذر ينصرف بنون بين يعني عليه الصلاة والسلام من صلاة العيد فقال ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله فعلت الذبح قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم هو اي الذي ذبحته وللكشميهني هذا شي عجلته لاهلك ليس من النسك قال ابو بردة يا رسول الله فان عندي جذعة من المعز هي خير من مسنتين تثنية مسنة قال الداودي التي سقطت اسنانها وقال الجوهري يكون ذلك في الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السادسة اذبحها بهمزة استفهام مقدرة قال صلى الله عليه وسلم نعم اذبحها ثم لا تجزي بفتح الفوقية بلا همز عن احد بعدك سبق ما فيه قريبا قال عامر الشعبي هي يعني الجذعة خير نسيكته بالافراد ولابي ذر نسيكتيه بالتثنية فان قلت خير افعل تفضيل وهو يقتضي الشركة والاولى لم تكن نسيكة اجيب

بان الاولى وان وقعت شاة لحم غير اضحية لكن لما ثبت له فيها ثواب لكونه قاصدا بها الخير وابتغاء عبادة او صورتها صورة النسيكة لانه ذبحها في وقتها وقال في الفتح ضم الحقيقة الى المجاز بلفظ واحد فان النسيكة هي التي اجزات عنه وهي الثانية والاولى لم تجز عنه لكن اطلق عليها نسيكة لانه عزم على انها نسيكة

باب وضع القدم على صفح الذبيحة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن قتادة قال حدثنا انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين من الضان املحين يشوب بياضهما سواد وحمرة اقرنين لكل منهما قرنان ووضع ولابي ذر وابن عساكر ويضع رجله على صفحتهما اي صفحة عنقهما ليكون اثبت له وامكن للذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيستحب ان يضع الذابح رجله على صفحة عنق الذبيحة الايمن بعد اضجاعها على الجانب الايسر لانه اسهل في اخذ السكين وامساك راس الذبيحة باليسار ويذبحهما بيده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه

باب مشروعية التكبير عند الذبح للاضحية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنهما انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى الله وكبره ووضع رجله المكرمة على صفاحهما بالتثنية وصفحة كل شي وجهه وناحيته قال النووي في الاذكار واذا كان معه اي الحاج هدي فنحر او ذبح استحب ان يقول عند النحر والذبح بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم هذا منك واليك اللهم تقبل مني او تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره انتهى وعند الطحاوي من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بكبشين املحين عظيمين موجيين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم عن محمد وال محمد ثم اضجع الاخر فقال اللهم عن محمد وامته من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبراني في الدعا عن عائشة قال يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها ففعلت ثم اخذها فاضجعه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به وهو حديث صحيح اخرجه مسلم وقال الرافعي فيما رويناه عنه والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فهو خير فلا اكره ان يقول فيها صلى الله عليه وسلم بل احب ذلك واحب ان تكثر الصلاة عليه لان ذكر الله والصلاة على محمد عبادة يوجر عليها وكانه اشار الى الرد على من كره ذلك عند الذبح واستند الى حديث منقطع السند تفرد به كذاب اورده البيهقي

هذا باب بالتنوين اذا بعث الرجل بهديه بسكون الدال المهملة الذي يهديه بسكون الدال المهملة الذي يهديه من النعم الى الحرم ليذبح به لم يحرم عليه شي مما يحرم على المحرم وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام انه اتى عائشة رضي الله عنها فقال لها يا ام المؤمنين ان رجلا هو زياد بن ابي سفيان يبعث بالهدي الى الكعبة ويجلس في المصر الذي هو فيه فيوصي الذي يبعثها معه ان تقلد بالفوقية المضمومة واللام المشددة المفتوحة مبنيا للمفعول بدنته مفعول نائب عن الفاعل والتقليد ان يعلق في عنقها شي ليعلم انها هدي فلا يزال ذلك الرجل المشار اليه زياد من ذلك اليوم الذي بعث بها فيه محرما بمصره حتى يحل الناس من احرامهم قال مسروق فسمعت تصفيقها

بالصاد وهو ضرب احد اليدين على الاخرى لتسمع صوتها وفعلت ذلك تعجبا او تاسفا
على وقوع ذلك ولابي ذر تشفيقها من وراء الحجاب فقالت لقد كنت افتل بكسر
المثناة الفوقية قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث هديه مقلدا
الى الكعبة فما يحرم عليه شيء مما حل للرجال ولابي ذر عن الكشميهني للرجل من اهله
حتى يرجع الناس ومنه رد على من قال ان من بعث بهديه الى الحرم لزمه الاحرام اذا
قلده ويجتنب ما يجتنبه الحاج حتى ينحر هديه وهو مروي عن ابن عباس وابن عمر
وبه قال عطاء بن ابي رباح لكن ائمة الفتوى على خلافه وهذا الحديث سبق في باب
تقليد الغنم من كتاب الحج باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي من غير
تقييد وما يتزود منها للسفر يتزود بضم اوله مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين بن دينار اخبرنا
بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
كنا نتزود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على زمانه الى المدينة
وهذه الصفة لها حكم الرفع وقال سفيان غير مرة وللكشميهني وقال غير مرة
لحوم الهدي بدل لحوم الاضاحي والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ان ابن خباب بالخاء المعجمة المفتوحة
وتشديد الباء الموحدة الاولى عبد الله الانصاري رضي الله عنه يحدث انه كان
غائبا في سفر فقدم منه فقدم اليه لحم بفتح القاف في الاولى وتخفيف الدال
وضمها والتخفيف في الثانية اي وضع بين يديه لحم قال وهذا ولابي ذر قالوا
هذا من لحم ضحايانا فقال اخروه لا اذوقه لا اكل منه وعند احمد ان امراته قالت
له انه رخص فيه قال ابو سعيد ثم قمت فخرجت من البيت حتى اتي بفتح الهمزة ممدودة
وكسر الفوقية اخي ابا قتادة وصوابه اخي قتادة وهو ابن النعمان الظفري وكان
اخاه لامه انيسة بنت خارجة بن عمرو بن قيس بن مالك من بني عدي بن النجار وكان
بدريا فذكرت ذلك له فقال لي انه قد حدث بعدك امر ناقض لحرمة اكل لحوم
الاضاحي بعد ثلاثة ايام ورجال هذا الحديث مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين
يحيى والقاسم وشيخه وصحابيان ابو سعيد وقتادة وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل
عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين عن سلمة بن الاكوع انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصبحن بالصاد المهملة الساكنة والموحدة المكسورة
بعد ثالثة من الليالي وقت الضحى وفي بيته ولابي ذر وبقي في بيته منه من الذي ضحى
شيء من لحمه فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا عام الماضي من ترك
الادخار قال ابن المنير وكانهم فهموا ان النهي ذلك العام كان على سبب خاص وهو الدافة
واذا ورد العام على سبب خاص حاك في النفس من عمومه وخصوصه اشكال فلما كان مظنة
الاختصاص عاودوا السؤال فبين لهم صلى الله عليه وسلم انه خاص بذلك السبب ويشبه
ان يستدل بهذا من يقول ان العام يضعف عمومه بالسبب فلا يبقى على اصالته ولا ينتهي به
الى التخصيص الا ترى انهم لو اعتقدوا بقاء العموم على اصالته لما سالوا ولو اعتقدوا الخصوص

ايضا لما سالوا فسؤالهم يدل على انه ذو شائبتين وهذا اختيار الامام الجويني قال صلى الله عليه
وسلم كلوا واطعموا بهمزة قطع وكسر العين المهملة وادخروا بالدال المهملة المشددة فان ذلك العام
الواقع فيه النهي كان بالناس جهد بفتح الجيم اي مشقة فاردت ان تعينوا الفقراء فيها
للمشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا واطعموا للاباحة وهذا الحديث ثالث عشر
من ثلاثيات البخاري وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت
عبد الرحمن بفتح العين وسكون الميم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الضحية
بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة كنا نملح بضم النون وتشديد اللام مكسورة منه من
لحم الضحية ولابي ذر عن الكشميهني منها فنقدم بفتح النون وسكون القاف به بالملح المملوح
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا منه الا ثلاثة ايام
من يوم ذبحه قالت عائشة وليست بعزيمة اي ليس النهي للتحريم ولا ترك الاكل بعد الثلاث
واجب لكن اراد صلى الله عليه وسلم ان يطعم الاغنياء المحتاجين منه والله اعلم بمراد نبيه
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر بالجمع يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد ابو عبيد بضم العين سعد بن عبيد مولى ابن ازهر عبد الرحمن بن
اخي عبد الرحمن بن عوف انه شهد العيد يوم الاضحى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فصلى قبل الخطبة صلاة العيد ثم خطب الناس فقال في خطبته يا ايها الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين اما احدهما فيوم فطركم
من صيامكم رمضان واما الاخر فيوم تاكلون نسككم بضم النون والسين اضحيتكم ولابي
ذر عن نسككم فزاد حرف الجر قال ابو عبيد مولى ابن ازهر بالسند السابق ثم شهدت
مع ولابي ذر شهدت العيد مع عثمان بن عفان واللام في العيد للعهد فكان بالفاء ولابي
ذر وابن عساكر وكان ذلك يوم الجمعة فصلى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا ايها الناس ان
هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان يوم الاضحى ويوم الجمعة من احب ان ينتظر الجمعة من اهل
العوالي فلينتظر حتى يصليها ومن احب ان يرجع الى منزله من العوالي فقد اذنت له ليس
فيه التصريح لعدم العود الى المسجد لصلاة الجمعة حتى يستدل به على سقوطها عمن صلى
العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة نعم يحتمل انهم لم يكونوا ممن تجب عليهم الجمعة لبعد منازلهم
عن الجمعة قال ابو عبيد بالسند السابق ايضا ثم شهدته اي عيد الاضحى مع علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهاكم ان تاكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث زاد عبد الرزاق فلا تاكلوها بعدها وعن معمر
هو ابن راشد بالسند السابق عن ابي عبيد نحوه ورواه امامنا الشافعي في الام بلفظ
نهاكم ان تاكلوا من لحم نسككم فوق ثلاث وقد حكى البيهقي عن الشافعي ان النهي عن اكل لحوم
الاضاحي فوق ثلاث كان في الاصل للتنزيه وهو كالامر في قوله تعالى فكلوا منها واطعموا
القانع وحكاه الرافعي عن ابي علي الطبري احتمالا قال المهلب انه الصحيح لقول عائشة
وليست بعزيمة والله اعلم وقال الرافعي لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي في شرح المهذب وحكى

في شرح مسلم عن الجمهور انه من نسخ السنة بالسنة قال والصحيح نسخ النهي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري ابو يوسف عن ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من الاضاحي ثلاثا اي ثلاثة ايام وكان عبد الله يأكل الخبز بالزيت حين ينفر بكسر الفاء من منى من اجل لحوم الهدي احترازا عنها ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني حتى ينفر بدل قوله حين وهو تصحيف اذ هو يفسد المعنى لان المراد انه كان لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث منى بل يأتدم الزيت تمسكا بالامر المذكور وهذا اما ان يكون منسوخا او محمول على انه لم يبلغه الاذن بعد النهي وهذا الحديث من افراده والله اعلم بالصواب ـــــــــ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاشربة

جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مصدرا لان المصدر هو الشرب بتثليث الشين وقول الله تعالى بالخفض على العطف وبالرفع على الاستيناف انما الخمر هو المعتصر من العنب اذا غلا وقذف بالزبد ويطلق على ما غلا وقذف بالزبد من غير ما العنب مجازا وفي تسميتها خمرا اربعة اقوال لانها تخمر العقل اي تستره او لانها تغطى حتى تدرك وتشتد او من المخالطة لانها تخامر العقل اي تخالطه لانها تترك حتى تدرك ومنه اختمر العجين اي بلغ ادراكه والميسر القمار مفعل من اليسر وهو السهولة لان اخذه سهل من غير كد والانصاب الاصنام لانها تنصب فتعبد والازلام القداح كانوا اذا ارادوا امرا عمدوا الى قداح ثلاثة مكتوب على واحد منها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضى لحاجته وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاده رجس خبر عن المذكورات واستشكل من حيث اخبر عن جمع بمفرد واجاب ـــــ الزمخشري بانه على حذف مضاف اي انما شان الخمر وكذا وكذا قال ابو حيان ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة انفسها انها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس والرجس الشيء القذر او النجس الخبيث من عمل الشيطان في موضع رفع صفة لرجس ولما كان يحمل فعل ما ذكر كانه عمله والضمير في فاجتنبوه يعود الى الرجس او الى عمل الشيطان او الى المذكور او الى المضاف المحذوف كانه قيل انما تعاطي الخمر والميسر لعلكم تفلحون اكد تحريم الخمر والميسر من وجوه حيث صدر الجملة بانما وقرنهما بعبادة الاصنام ومنه الحديث شارب الخمر كعابد الوثن وجعلهما رجسا من عمل الشيطان ولا يأتي منه الا الشر البحت وامر بالاجتناب وجعل الاجتناب من الفلاح واذا كان الاجتناب فلاحا كان الارتكاب خسارا والامر بالاجتناب بالوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله وسقط لابي ذر قوله من عمل الشيطان الى اخره وقال بعد قوله رجس الاية وبه قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب

منها من شربها حرمها بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان اي حرم شربها في الاخرة ولمسلم من طريق ايوب عن نافع فمات وهو مدمنها لم يشربها في الاخرة وظاهره عدم دخول الجنة ضرورة ان الخمر شراب اهلها فاذا حرم شربه دل على انه لا يدخلها ولانه ان حرمها عقوبة له لزم وقوع الهم والحزن له والجنة لا هم فيها ولا حزن وحمله ابن عبد البر على انه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كما في بقية الكبائر وهو في المشيئة فالمعنى جزاؤه في الاخرة ان يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وجائز ان يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خمرا ولا تشتهيها نفسه وان علم بوجوده فيها ويدل له حديث ابي سعيد المروع عن الطيالسي وصححه ابن حبان مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وفرق بعضهم بين من يشربها مستحلا لها ومن يشربها عالما بتحريمها فالاول لا يشربها ابدا لانه لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب والمعنى ان ذلك جزاؤه ان جوزي وقال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم عليه شربها فانها من فاخر اشربة اهل الجنة فيحرمها هذا العاصي لشربها في الدنيا قيل انه ينسى شهوتها فيكون هذا نقصا عظيما لحرمانه اشرف نعيم الجنة وقال القرطبي لا يبالي بعدم شربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال اهل المنازل في الخفض والرفع لا يشتهي منزلة من هو ارفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك بعقاب له وفي الحديث من الفوائد ان التوبة تكفر المعاصي وقد اخرج الحديث مسلم في الاشربة والنسائي فيه وفي الوليمة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة ليلة اسري به بضم الهمزة ايضا بايلياء بكسر الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح التحتية الخفيفة بعدها همزة ممدودة بيت المقدس بقدحين من خمر ولبن فنظر صلى الله عليه وسلم اليهما ثم اخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة اي فطرة الاسلام والاستقامة ولو ضبب على الواو الاولى من قوله ولو ابن عساكر اخذت الخمر غوت امتك قال في المصابيح لا يفهم من عدوله صلى الله عليه وسلم عن الخمر حينئذ انها كانت محرمة فان حديث الاسرا كان بمكة وتحريم الخمر بالمدينة وانما تفرس فيها صلى الله عليه وسلم انها ستحرم فتركها من ذلك الوقت وعدل عنها ولو كانت محرمة حينئذ لم يتصور ان يخير بين مباح وحرام لكن قد يقال فاذا كانت مباحة حينئذ متساوية لكن الرجحان مناف للاباحة قال ابن المنير لا اشكال بين المفترقين مباحين مشتركين في اصل الاباحة احدهما تستمر اباحته والاخر تنقطع قال الدماميني فيه نظر اذ هما في حال الاباحة سواء وبعد تحريم احدهما افترقا فافتراقهما في حال انقطاع اباحة احدهما لا يقتضي افتراقهما حالة ثبوت الاباحة وعدم انقطاعها وقال الحافظ ابو الفضل بن حجر ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم نفر منها لكونه لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما سيقع من تحريمها بعد حفظا من الله به ورعاية واختار اللبن لكونه مالوفا سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ما ذكر وبعد

اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري معمر هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في قصة موسى من
احاديث الانبيا وابن الهاد وعثمان بن عمر بضم العين بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي
فيما وصله تمام الرازي في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر والزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة وبالدال المهملة المكسورة محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل
الشامي الحمصي فيما وصله النسائي من طريق محمد بن حرب عنه اربعتهم عن الزهري لكنه
لكن لم يبين في موصول معمر ذكر ايليا وفيه اشرب ايهما شئت وكذا رواية الزبيدي وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سمعت من رسول الله ولابي ذر وابن
عساكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا يحدثكم به احد غيري يحتمل انه
كان يعلم انه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا من كان قد مات فانفرد هو بذلك
وقد سبق في العلم انه قال ذلك لاهل البصرة وانه كان اخر من مات بها من الصحابة
قال من اشراط الساعة اي من علاماتها ان يظهر الجهل ويقل العلم بموت اكثر العلما
وبذلك يظهر الجهل ويظهر الزنا بالقصر على لغة الحجاز ويشرب الخمر ظاهرا علانية
ويشرب بضم الفوقية مبنيا للمفعول ولابي ذر عن المستملي وشرب الخمر باسقاط الفوقية
وضم الشين المعجمة وسكون الراء مضافا للخمر قال ابن حجر ورواية الجماعة اولى للمشاكلة
ويقل الرجال لكثرة الحروب والقتال ويكثر النساء حتى اي الى ان يكون للخمسين
ولابن عساكر خمسين باسقاط اللام ولابي ذر عن الكشميهني حتى يقوم خمسون فيهن
الذي يقوم عليهن رجل واحد وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وبه قال حدثنا احمد بن
صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا وهب بن عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيدا يقولان قال ابو هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني حين يزني وهو مؤمن كامل
بحذف الفاعل اي لا يزني الزاني كما في الرواية الاخرى في المظالم وفي هذا رواية ابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفيه
كلام سبق في المظالم ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود ولا يشرب الخمر شاربها
حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قال المظهري اي
لا يكون كاملا في الايمان حال كونه زانيا او لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي والوجه
الاول اوجه وحمله الخطابي على المستحل وقال شارح المشكاة يمكن ان يقال المراد بالايمان
نفي الحيا كما روي ان الحيا شعبة من الايمان اي لا يزني الزاني حين يزني وهو يستحيي من
الله لانه لو استحيى من الله تعالى واعتقد انه حاضر شاهد بحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع
ويحتمل ان يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر يعني هذه الخصال ليست من خصال المؤمنين لانها منافية لحالهم
فلا ينبغي ان يتصفوا بها بل هي من اوصاف الكافرين ويتضح قول الحسن وابي جعفر الطبري
ان المعنى ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به اولياء المؤمنين ويستحق اسم الذم فيقال
زان وسارق قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق واخبرني بالافراد عبد الملك

ابن

ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ابا عبد الملك المذكور ابا بكر كان
يحدث ثم عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم يقول كان ابو بكر هو ابن عبد الرحمن المذكور يلحق
بضم التحتية وسكون اللام وكسر المهملة بعدها قاف يزيد في حديث ابي هريرة معهن
مع المذكورات الزنا وشرب الخمر والسرقة ولا ينتهب الناهب من مال الغير قهرا نهبة بضم النون
وسكون الهاء ذات شرف قدر وخطر والنهبة بالفتح المصدر وبالضم المال الذي انتهبه
الجيش يرفع الناس اليه الى الناهب ابصارهم فيها في تلك النهبة حين ينتهبها وهو
مؤمن اذ هو ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمن هذا باب بالتنوين الخمر
وفي نسخة ان الخمر من العنب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن صباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة اخره حاء مهملة البزار بالزاي ثم الراء الواسطي قال حدثنا
محمد بن سابق الكوفي نزيل بغداد من شيوخ البخاري روى عنه بالواسطة حدثنا مالك
هو ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وبعدها البجلي بالموحدة والجيم
المفتوحتين عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لقد حرمت الخمر المأخوذ
من العنب وبالمدينة منها شيء لقلة الاعناب وقول ابن عمر محمول على ما علم او على المبالغة
من اجل قلتها يومئذ بالمدينة فاطلق النفي كما يقال فلان ليس بشيء مبالغة وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا
ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة عن يونس بن عبيد
البصري عن ثابت البناني بضم الموحدة نسبة الى بنانة زوجة سعد بن لؤي بن غالب
عن انس رضي الله عنه انه قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالمدينة خمر
الاعناب الا قليلا وعامة اصل خمرنا اي النبيذ الذي سيصير خمرا البسر بضم الموحدة
وسكون المهملة والتمر وسقط قوله يعني بالمدينة لابن عساكر وبه قال حدثنا يحيى
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية اخره نون يحيى بن سعيد التيمي الكوفي قال حدثنا عامر الشعبي عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر النبوي فقال اما
بعد تستعمل في الخطب واوايل الكتب وقيل انها فصل الخطاب المذكور في القران نزل
القياس ان يكون جواب اما بعد الفا ولا تحذف بعدها في غير قول حذف معه نحو فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم الا في ضرورة شعر او ندور كقوله عليه الصلاة
والسلام اما بعد ما بال رجال تحريم الخمر ناسخ شوال السنة ثلاث او اربع والجملة مصدر مضاف
الى مفعوله وهي اي والحال انها من خمسة العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول تحريم الخمر مما وافق عمر في حكم ربه
جل وعلا كما رواه ابو داود والنسائي عنه والخمر ما خامر العقل اي غطاه وهو مجاز من باب
تشبيه المعنوي بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك حرم ما يغطيه ويغيره
اذ بذلك يزول الادراك المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى هذا باب
بالتنوين نزول تحريم الخمر والحال ان الخمر كان يصنع من البسر والتمر واطلاق الخمر
على غيرها اي المتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الاحاديث وفي مسلم من
حديث ابن عمر مرفوعا كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل خمر

حرام وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله وكنيته عبد الله بن ابي اويس بن عبد الله
ابن ابي اويس بن ابي عامر الاصبحي حليف عثمان بن عبيد الله اخي طلحة بن عبيد الله التيمي
القرشي وهو ابن اخت مالك بن انس الامام وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد مالك
ابن انس الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كنت اسقي ابا عبيدة عامر بن الجراح احد العشرة وابا طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام انس وابي بن كعب سيد القراء وكبير الانصار وعالمهم من خمر متخذ
من فضيخ زهو بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وبعد التحتية الساكنة خاء معجمة من
الفضخ وهو الشدخ وزهو بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها واو اي مشدوخ بسر صب
عليه ماء وترك حتى يغلي او يؤخذ من بسر وتمر كليهما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الاخير
وعند مسلم من طريق قتادة عن انس اسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتمر وهذا حميد
عن انس عند الامام احمد بعد قوله اسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن ابي عاصم
حتى مالت رؤوسهم فجاءهم آت لم اعرف اسمه فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة زوج
ام انس قم يا انس فاهرقها فاهرقتها اي صببتها ولابي ذر فهرقها فهرقتها باسقاط الهمزة
فيهما وفتح الهاء وكسر الراء في الاول وفتحها في الثاني والاصل اراقتها فابدلت الهمزة هاء
ولتستعمل بالهمزة والهاء معا وهو نادر وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في خبر الواحد
ومسلم في الاشربة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي البصري الحافظ
قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انسا رضي الله
عنه قال كنت قائما على الحي واحد احياء العرب اسقيهم عمومتي جمع عم وللمستملي اني لقائم
على الحي على عمومتي اسقيهم وانا اصغرهم الفضيخ الخمر المتخذ من البسر المشدوخ فقيل
حرمت الخمر فقالوا اكفئها بفتح الهمزة في الفرع واصله وفي غيرهما بكسرها وسكون الكاف
وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة فكفأنا بحذف ضمير المفعول ولابي ذر فكفأناها
بفوقية بعد الهمزة اي ارقتها فارقناها قال سليمان بن طرخان قلت لانس ما كان شرابهم
قال رطب وبسر اي خمر متخذ منهما فقال ابو بكر بن انس وكانت اي الفضيخ خمرهم زاد
مسلم من هذا الوجه يومئذ فلم ينكر انس مقالة ابنه ابي بكر وكان انسا حينئذ لم يحدثهم
بهذه الزيادة نسيانا او اختصارا فذكره ابنه ابو بكر بها فلم ينكرها قال سليمان ايضا
بالسند السابق وحدثني بالافراد بعض اصحابي انه سمع انسا ولابي ذر انس بن مالك
يقول كانت خمر الفضيخ خمرهم يومئذ ومن المبهم في قوله بعض اصحابي قال الحافظ
ابن حجر يحتمل ان يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته اخر الباب تومي الى ذلك وان
يكون قتادة كما هو بعد ابواب من طريقه عن انس بلفظ انا نعدها يومئذ لخمر وفيه
ان الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كانت من العنب وغيره وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المهملة المشددة قال حدثنا
يوسف ابا معشر هو ابن يزيد البراء بفتح الموحدة والراء المشددة ممدودا كان يبري
السهام بصري ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الطب قال سمعت سعيد
ابن عبيد الله بضم العين بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن حية بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية قال حدثني بالافراد بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري ان

انس

انس بن مالك حدثهم ان الخمر حرمت بضم الحاء مبنيا للمفعول والخمر يومئذ الواو للحال اي
والحال ان الخمر يوم التحريم البسر والتمر اي متخذة منهما كذا اطلق الجمهور على جميع الانبذة
خمرا وهو حقيقة في الجميع سواء كان من عنب ومن غيره ومن قال انه حقيقة في ماء العنب
مجاز في غيره يلزمه جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقته ومجازه والكوفيون لا يقولون
بذلك من حيث الشرع وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الطب هذا باب
بالتنوين الخمر يتخذ من العسل وهو البتع بكسر الموحدة وتفتح وسكون الفوقية
وقد تحرك اخره عين مهملة يمانية وقال معن بفتح الميم وسكون العين بن عيسى القزاز بالقاف
وتشديد الزاي الاولى مما ذكره في الموطا عن مالك سألت مالك بن انس الامام عن
الفقاع بضم الفاء وتشديد القاف اخره عين مهملة الشراب المعروف المتخذ من الزبيب ما حكم
شربه فقال مجيبا له اذا لم يسكر فلا باس به ومفهومه اذا اسكر حرم وقال ابن الدراوردي
عبد العزيز بن محمد سألنا عنه اي عن الفقاع ايجوز شربه ام لا قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف
المراد بابن الدراوردي ولكن الظاهر انهم فقهاء المدينة في زمنه وهو قد شارك مالكا
في لقاء اكثر مشايخه المدنيين فقالوا اذا كان لا يسكر لا باس وبه قال اخبرنا مالك امام
دار الهجرة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع عن حكم جنسه لا عن مقداره وكان اهل المدينة يشربونه
قاله في الفتح ولم اقف على اسم السائل صريحا لكنه اظنه ابا موسى الاشعري لما في المغازي عن
ابي موسى بعثه الى اليمن فسأل عن اشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والمزر فقال
صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذي يتناوله منه
وعند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن جابر قال صلى الله عليه وسلم ما اسكر
كثيره فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع الانبذة
المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال ابو المظفر السمعاني
وقياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاضطراب من اجل الاقيسة واوضحها والمفاسد
التي توجد في الخمر توجد في النبيذ وقال الحنفية نقيع التمر والزبيب وغيرهما من الانبذة
اذا غلا واشتد حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا يكفر مستحله واما الذي من ماء
العنب فحرام ويكفر مستحلها لثبوت حرمتها بدليل قطعي ويحد شاربها وقد ثبتت الاخبار
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل
النبيذ الذي يسكر عن الصحابة ولا عن التابعين شيء الا عن ابراهيم النخعي ويدخل في قوله
كل مسكر حرام حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم النووي وغيره بانها مسكرة وفي معنى شرب
الخمر اكله بان كان ثخينا فاكله بخبز او طبخ به لحما واكل مرقه فيحد به لا اكل اللحم المطبوخ به
لذهاب العين منه وكذا الاحتقان به والاستعاط وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل بالذال المعجمة
ولابي ذر عن الكشميهني وهو شراب العسل وكان اهل اليمن يشربونه فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام وقد ورد لفظ هذا ومعناه من طرق
عن اكثر من ثلاثين من الصحابة مضمونها ان المسكر لا يحل تناوله ويكفي في ذلك في الرد على
المخالف واما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند النسائي برجال ثقات مرفوعا حرمت
الخمر قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب فاختلف في وصله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه
وعلى تقدير صحته فقد رجح الامام احمد وغيره ان الرواية بلفظ الميم وسكون السين
لا السكر بضم السين او بفتحتين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف
يعارض عموم تلك الاحاديث مع صحتها وكثرتها وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه وسقط
ابن مالك لابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنتبذوا في الدبا ولا
في المزفت قال الزهري وكان ابو هريرة يلحق معها الحنتم بالحاء المهملة والمثناة
الفوقية والنقير وعند مسلم من طريق زاذان قال سألت ابن عمر عن الاوعية فقلت
اخبرناه بلغتكم وفسر لنا بلغتنا فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنتمة
وهي الجرة وعن الدبا وهي القرعة وعن النقير وهو اصل النخلة ينقر وعن المزفت وهو
المقير وليس المراد ان ابا هريرة يلحق الحنتم والنقير من قبل نفسه وهو راي رآه
بل المراد انه يلحقهما في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع باب
ما جاء في ان الخمر ما خامر العقل من الشراب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن ابي حيان بفتح الحا وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خطب عمر على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحضرة اكابر الصحابة فقال في خطبته انه قد نزل تحريم الخمر
في قوله في اية المائدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية وهي اي نزل تحريم الخمر مع
والحال انها تصنع من خمسة اشيا العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل
ولم ينكر احد عليه فله حكم الرفع لانه خبر صحابي شهد التنزيل وقد اخرج اصحاب السنن
الاربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبي ان النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة
والشعير والذرة فهذا صريح في الرفع وقوله والخمر الذي حرمه الشارع هو ما خامر العقل
اي ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم عليه من فساد العبادة المطلوبة من
العبد والجملة مستانفة لا محل لها وما موصولة مرفوعة على الخبر وثلاث من المسائل
وددت بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفارقنا من الدنيا حتى يعهد الينا عهدا يبين لنا حكمها لانا نبعد من محله والاجتهاد
ولو كان ما جورا عليه الجد هل يحجب الاخ او يحجب به او يقاسمه فاختلفوا فيه اختلافا
كثيرا وقد روي ان عمر قضى فيه بقضايا مختلفة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الفرائض
بعون الله تعالى والكلالة بفتح الكاف واللام المشددة المخففة من لا ولد له ولا
والد او بنو العم الاباعد او غير ذلك وابواب من ابواب الربا اي ربا الفضل لان ربا
النسيئة متفق عليه بينهم رضي الله عنهم ورفع الجد وتالييه بتقدير مبتدأ اي هي الجد

قال

قال ابو حيان التيمي قلت يا ابا عمرو بفتح العين يعني عامر الشعبي ناداه بكنيته بالسند بكسر
السين المهملة وسكون النون بلاد قرب الهند من الرز ولابي ذر من الارز بهمزة مضمومة
وسكون الرا وقوله شي مبتدأ لانه تخصص بالصفة وهي قوله يصنع وخبره محذوف وتقدم
ما حكمه وثلاث فاعل بفعل محذوف اي هي ثلاث خصال وسقطت العلامة في الخبر
المعدود لانه عدد مؤنث ويجوز النصب على المفعول اي اذكر ثلاثا قال الشعبي ذاك
الخمر المتخذ من الارز لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم او قال على عهد عمر بضم
العين اي زمنهما ولو كان لنهى عنه لانه قد عم الاشربة كلها فقال الخمر ما خامر العقل
والشك من الراوي وقال حجاج هو ابن منهال شيخ المؤلف مما وصله عبد العزيز البغوي
في مسنده عن حماد اي ابن سلمة عن ابي حيان المذكور بهذا السند والمتن فذكر مكان
العنب المذكور في الرواية السابقة الزبيب وليس فيه سؤال ابي حيان الاخير وجواب
الشعبي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله
ابن ابي السفر سعيد الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر عن عمر رضي الله
عنهما انه قال الخمر يصنع بالفوقية المضمومة وفي اليونينية بالتحتية من خمسة من
الزبيب والتمر والحنطة والشعير والعسل قال الخطابي وانما عد عمر هذه الخمسة
المذكورة لاشتهار اسمائها في زمانه ولم تكن كلها توجد بالمدينة الوجود العام فان الحنطة
كانت بها عزيزة وكذا العسل بل كان اعز فعد عمر ما عرف منها وجعل ما في معناها ما يتخذ
من الارز وغيره خمرا اذ ربما يخامر العقل باب ما جاء من الوعيد فيمن يستحل
الخمر ويسميه بغير اسمه ذكر الخمر باعتبار الواحد والا فالخمر مؤنث سماعي وقال هشام بن
عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي المقرئ راوي قراءة ابن عامر من شيوخ البخاري وعبر بالقول
دون التحديث وغيره لانه لم يذاكره حدثنا صدقة بن خالد القرشي الاموي ابو العباس
الدمشقي قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي قال حدثنا عطية بن قيس
الشامي الكلابي بكسر الكاف والموحدة التابعي قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن غنم
بفتح الغين المعجمة وسكون النون بن كريب بن هاني الاشعري مختلف في صحبته قال
حدثني بالافراد ابو عامر او ابو مالك الاشعري بالشك وعند ابي داود حدثني ابو
مالك بغير شك والشك في اسم الصحابي لا يضر وقال البخاري في تاريخه بعد ان رواه
على الشك ايضا وانما يعرف هذا عن ابي مالك الاشعري انتهى واختلف في اسمه
فقيل عبد الله بن هاني وقيل عبد الله بن وهب وقيل عبيد بن وهب سكن الشام
وليس بعم ابي موسى الاشعري ذلك قتل ايام قتل حنين في الزمن النبوي وهذا بقي الى
زمن عبد الملك بن مروان والله ما كذبني بتخفيف المعجمة هو مبالغة في كمال صدقه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن في امتي اقوام يستحلون الحر بكسر
الحا المهملة وتخفيف الرا المفتوحة الفرج اي يستحلون الزنا وحكى القاضي
عياض تشديد الرا وهو كذلك في الفرع ايضا والصواب كما في الفتح التخفيف ويستحلون
الحرير ويستحلون الخمر شربا اي يعتقدون حلها او يتجاوزون عن الاسترسال في شربها كالاستر
سال في الحلال ويستحلون المعازف بفتح العين المهملة وبعد الالف زاي مكسورة
ففا جمع معزفة آلات الملاهي وهي الغنا وفي الصحاح هي آلة اللهو وقال اصوات الملاهي

وقال في القاموس والمعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف أو معزف كمنبر ومكنسة
والعازف اللاعب بها والمغني وفي حواشي الدمياطي انها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند
الامام احمد وابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن
غنم عن ابي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشربن اناس من امتي الخمر
يسمونها بغير اسمها تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المعازف **ولينزلن** بفتح اللام
والتحتية وكسر الزاي **اقوام الى جنب علم** بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتحتين جبل
عال او رأس جبل **يروح عليهم** اي الراعي **بسارحة لهم** بمهملتين بغنم تسرح بالغداة الى رعيها
وتروح اي ترجع بالعشي الى مألفها **يأتيهم لحاجة** قال الحافظ ابن حجر كذا فيه حذف الفاعل
قال الكرماني التقدير الآتي او الراعي او المحتاج قال الحافظ ابن حجر ووقع عند الاسماعيلي
يأتيهم طالب حاجة قال فتعين بعض المقدرات انتهى قلت ــــ وفي الفرع يأتي الفقير
لحاجة لكن على قوله يأتي الفقير علامة السقوط لابي ذر **فيقولوا** ولابي ذر فيقولون
ارجع الينا غدا فيبيتهم الله من التبييت وهو هجوم العدو ليلا والمراد يهلكهم الله ليلا
ويضع العلم اي يوقع الجبل عليهم فيهلكهم **ويمسخ آخرين** اي يحيل صور آخرين من لم يهلك في
البيات المذكور **قردة وخنازير الى يوم القيامة** اي الى مثل صورها حقيقة كما وقع
لبعض الامم السابقة او هو كناية عن تبدل اخلاقهم والاول اليق وفيه كما قال الخطابي
بيان ان المسخ يكون في هذه الامة لكن قال بعضهم انما المراد مسخ القلوب ومطابقة
الجزء الاول من الترجمة للحديث ظاهرة واما الجزء الثاني ففي حديث مالك بن ابي مريم
المذكور ليشربن اناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها كما هو عادة المؤلف رحمه الله في الاشارة
بالترجمة الى حديث لم يكن على شرطه وقال في الكواكب ولعل نظر المؤلف الى لفظ من امتي فيه
دليل على انهم استحلوها بالتأويل اذ لو لم يكن بالتأويل لكان كفرا وخروجا عن امته لان تحريم
الخمر معلوم من الدين بالضرورة وقيل يحتمل ان يقال ان الاستحلال لم يقع بعد وسيقع
وان يقال انه مثل استحلال نكاح المتعة واستحلال بعض الانبذة اي المسكرة ورجال
حديث الباب كلهم شاميون **باب** ــــ حكم **الانتباذ** اي اتخاذ النبيذ
في الاوعية والتور بفتح المثناة الفوقية اناء من حجارة او نحاس او خشب او قدح كبير
كالقدر والطست وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام وبه قال **حدثنا قتيبة**
ابن سعيد البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا **يعقوب بن عبد الرحمن**
القاري المدني نزيل الاسكندرية **عن ابي حازم** سلمة بن دينار انه **قال سمعت سهلا**
هو ابن سعد الانصاري المدني آخر من مات بالمدينة **يقول اتى** بفتح الهمزة والفوقية **ابو**
اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة **الساعدي** رضي الله عنه **فدعا رسول**
الله صلى الله عليه وسلم في عرسه بضم العين والراء في الفرع **فكانت امرأته** ام اسيد
سلامة بنت وهب بن سلامة وقوله فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت امرأته **خادمهم**
والخادم بغير فوقية يطلق على الذكر والانثى **وهي العروس قال** اي سهل **اتدرون ما سقت**
بسكون المثناة الفوقية من غير تحتية اي المرأة ولابي ذر عن الكشميهني قالت اي المرأة
اتدرون ما سقيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت** بسكون العين وضم
الفوقية ولغير الكشميهني انقعت اي قال سهل انقعت المرأة **له** صلى الله عليه وسلم

تمرات من الليل في تور زاد في الوليمة من حجارة اي لا من غيرها وعند ابن ابي شيبة في رواية
اشعث عن ابي الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم ينبذ له في سقاء فاذا لم يكن سقاء
ينبذ له في تور والتور من لحاء الشجر وعند مسلم عن عائشة كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في سقاء يوكى اعلاه فيشربه عشاء وننبذه عشاء فيشربه غدوة ولابي داود من وجه آخر عن
عائشة انها كانت تنبذ للنبي صلى الله عليه وسلم غدوة فاذا كان من العشي فشرب على عشائه
فان فضل شيء صببته ثم ينبذ له بالليل فاذا اصبح وتغدى شربه على غدائه قالت نغسل
السقاء غدوة وعشية وحديث الباب سبق في باب قيام المرأة على الرجال من كتاب
النكاح **باب** ــــ **ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم** في الانتباذ **في الاوعية**
والظروف بعد النهي عن الانتباذ فيها وعطف الظروف على سابقها من عطف الخاص
على العام وبه قال **حدثنا يوسف بن موسى** بن راشد القطان الكوفي قال **حدثنا محمد**
ابن عبد الله ابو احمد الزبيري نسبة الى زبير احد اجداده قال **حدثنا سفيان** الثوري
عن منصور هو المعتمر **عن سالم** هو ابن ابي الجعد **عن جابر** الانصاري **رضي الله عنه انه قال**
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الظروف فقالت الانصار انه لا بد لنا
منها من الظروف **قال** صلى الله عليه وسلم اذا كان لا بد لكم منها **فلا** ينهى عن الانتباذ
فيها **اذا** فالنهي كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل ان يكون الحكم في هذه المسألة
مفوضا لرأيه صلى الله عليه وسلم او اوحي اليه في الحال بسرعة وعند ابي يعلى وصححه ابن
حبان من حديث الاشج العصري انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما لي ارى وجوهكم قد
تغيرت قالوا نحن بارض وخمة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا
فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم ان
الظروف لا تحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام **وقال لي خليفة** بن خياط شيخ المؤلف مما رواه
عنه مذاكرة **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **يحيى بن سعيد** القطان قال **حدثنا**
سفيان بن عيينة **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن سالم بن ابي الجعد** بفتح الجيم
وسكون العين المهملة رافع الاشجعي الكوفي **عن جابر** اي الانصاري **بهذا** اي الحديث
المذكور وقوله عن جابر ثابت لابي ذر وابن عساكر وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **بهذا** الحديث السابق **وقال**
اي سفيان **فيه لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن** الانتباذ في **الاوعية** وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن سليمان بن ابي**
مسلم الاحول عن مجاهد هو ابن جبر **عن ابي عياض** بكسر العين وتخفيف التحتية عمرو
ابن الاسود او قيس بن ثعلبة وقيل غير ذلك ورجح الاول ابن عبد البر **عن عبد الله**
ابن عمرو بفتح العين ابن العاصي **رضي الله عنهما انه قال لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم**
عن الانتباذ في **الاسقية** كذا وقع في هذه الرواية والرواية الراجحة بلفظ الاوعية
عبد الله بن محمد عن سفيان السابقة وهي مأخوذة في رواية غير ابي ذر وابن عساكر عن
هذا الحديث وهو الاليق من الاشارة الى ترجيح الاوعية وهو الذي رواه اكثر اصحاب
ابن عيينة وحمل بعضهم رواية الاسقية على سقوط اداة الاستثناء الراوي

فالنقير نهى عن الانتباذ الا في الاسقية لان الاسقية يتخللها الهوا من مسامها فلا يسرع اليها
الاسراع الفساد كما يسرع الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباذ فيه وايضا فالسقا اذا
نبذ فيه ثم ربط امنت شدة الاسكار اذا شرب منه لانه متى تغير وصار مسكرا شق الجلد فما لم يشقه
فهو غير مسكر بخلاف الاوعية لانها قد يصير النبيذ فيها مسكرا ولا يعلم به ويجوز ان يكون
قوله نهى عن الاسقية اي عن الاوعية واختصاص اسم الاسقية مما يتخذ من الادم انما هو بالعرف
فاطلاق السقا على كل ما يستقى منه جائز وحينئذ فلا غلط في الرواية ولا سقط قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجد سقا اي وعاء وفي رواية زياد بن فياض ان قائل
ذلك اعرابي فرخص لهم صلى الله عليه وسلم في الانتباذ في الجر بفتح الجيم وتشديد الراء
جمع جرة انا يتخذ من فخار غير المزفت لانه اسرع في التخمر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة
وكذا ابو داود والنسائي وزاد في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري وابن عيينة انه قال حدثني
بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم بن يزيد التيمي العابد عن الحرث بن
سويد التيمي ايضا عن علي رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتبا
في الدبا القرع وعن الانتباذ في المزفت من الجرار وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن
مهران الى علي بن ابي طالب بهذا الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد عثمان
ابن ابي شيبة حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي انه قال قلت للاسود بن يزيد هل سالت عائشة ام المومنين رضي الله عنها
عما يكره ان ينتبذ فيه من الاوعية فقال الاسود نعم سالتها قلت لها يا ام المومنين
عما بالف بعد الميم المشددة ولابي ذر عن الكشميهني عم باسقاطها نهى النبي صلى
الله عليه وسلم ان ينتبذ فيه من الاوعية قالت نهانا صلى الله عليه وسلم اهل البيت
بنصب اهل على الاختصاص او على البدل من الضمير في ذلك ولابن عساكر وثبت قوله
في ذلك لغير ابي ذر نهيا بضم النون وكسر الهاء وتحتية ساكنة بعد الالف ان ننتبذ
في الدبا والمزفت قال ابراهيم النخعي قلت اما ذكرت الجر بفتح الرا وكسر التا
الفوقية في اليونينية وفي الفرع بسكون الرا ولعله سبق قلم والحنتم بفتح الحاء المهملة
وسكون النون قال الاسود لابراهيم انما احدثك ما سمعت اي من عائشة احدث
ما لم اسمع استفهام انكاري سقطت منه الاداة ولابي ذر عن الكشميهني افاحدث
وله عن الحموي والمستملي افنحدث بنون الجمع بدل الهمزة وعند الاسماعيلي افاحدثك
ما لم اسمع وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وكذا النسائي فيه وفي الوليمة وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن
زياد البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان بن ابي سليمان
فيروز قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنه قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن الانتباذ في الجر الاخضر وعند ابن ابي شيبة عن انس انها جرار
يوتى بها من مصر فزاد بعضهم عن عائشة اعناقها في جنوبها وعن عطا

متخذة

متخذة من طين ودم وشعر قال الشيباني قلت لعبد الله بن ابي اوفى انشرب في الجر الابيض
قال ابن ابي اوفى لا تشربوا منها لان الحكم فيهما كالاخضر وحينئذ فالوصف بالخضرة لا مفهوم له
فذكرها لبيان الواقع لا للاحتراز والحكم منوط بالاسكار فالانية لا تحرم ولا تحلل وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الاشربة ايضا

باب جواز شرب نقيع التمر

وفي نسخة اذا لم يسكر فان اسكر حرم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بالقاف
والرا والتحتية المشددة نسبة الى القارة قبيلة عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال
سمعت سهل بن سعد الساعدي ثبت لفظ الساعدي لابي ذر ان ابا اسيد بضم الهمزة وفتح
السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه بضم
العين وبالرا المهملتين فكانت امراته ام اسيد سلامة خادمهم بغير فوقية بعد الميم
يومئذ وهي العروس فقالت ام اسيد ما ولابي ذر عن الكشميهني هل تدرون ما انقعت
بسكون العين لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في تور قال
في الفتح وقيده في الترجمة بما لم يسكر مع ان الحديث لا تعرض فيه للسكر لا اثباتا
ولا نفيا من جهة ان المدة التي ذكرها سهل وهي من الليل الى النهار لا يحصل فيها
التغير جملة وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ
له اول الليل فيشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة التي تجي والغد والليلة الاخرى
والغد الى العصر فان بقي شي منه سقاه الخادم او امر به فصب قال المظهري وانما سقيه
لانه كان رديا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ صب وهو يدل على جواز شرب المنبوذ ما لم
يكن مسكرا وعلى جواز ان يطعم السيد مملوكه طعاما اسفل ويطعم هو اعلى ولا يخالف هذا
الحديث عائشة تنبذه غدوة فيشربه عشيا لان الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة او
اصل حديث عائشة كان في زمان الحر وحيث يخشى فساده وحديث ابن عباس في زمان
يومن فيه التغير قبل الثلث وقال النووي هو على اختلاف حالين ان ظهر فيه شدة
صبه وان لم يظهر شدة سقاه الخدم لئلا يكون فيه اضاعة مال وانما تركه هو تنزها
وهذا الحديث قد مر قريبا في باب الانتباذ

باب الباذق

بفتح البا
والمعجمة بينهما الف واخره قاف وقال في القاموس وكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب
ادنى طبخه فصار شديدا وقال الجواليقي اصله باذه وهو ان يطبخ العصير حتى يصير
مثل طلا الابل وقال ابن قرقول المطبوخ من عصير العنب اذا اسكر واذا طبخ بعد ان
اشتد وقال في المحكم هو من اسما الخمر ومن نهى عن كل مسكر من الاشربة لحديث كل مسكر
حرام ورأى عمر بن الخطاب مما اخرجه مالك في الموطا وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ
هو ابن جبل مما وصله عنهما ابو مسلم الكجي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة شرب
الطلاء اي راوا جواز شربه اذا طبخ فصار على الثلث وذهب ثلثاه وقد صرح بعضهم
بان المحذور منه السكر فمتى اسكر حرم وشرب البراء بن عازب مما اخرجه ابن ابي شيبة
وابو جحيفة وهب بن عبد الله مما اخرجه ابن ابي شيبة ايضا الطلا اذا طبخ فصار على
النصف وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله النسائي لرجل ساله عن العصير
اشرب العصير ما دام طريا زاد النسائي قال اني طبخت شرابا وفي نفسي منه شي قال كنت

شاربه قبل ان نطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرمه الله وهذا تقييد لما اطلق في الاثار
الماضية وهو ان الذي يطبخ انما هو العصير الطري قبل ان يتخمر اما لو صار خمرا فطبخ فان الطبخ
لا يطهره ولا يحله الا على راي من يجيز الخمر تخليل الخمر والجمهور على خلافه **وقال عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه مما وصله مالك **وجدت من عبيد الله** بضم العين ابن عمر بن الخطاب **ريح شراب**
فزعم انه شرب الطلا **وانا سائل عنه فان كان يسكر جلدته** فسال عنه فوجده مسكرا
فجلده بعد ان اقروا بالبينة وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي البصري
قال **اخبرنا سفيان** الثوري **عن ابي الجويرية** بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد
الطاء المهملتين بعدها الالف نون ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرمي
بالجيم والراء **قال سالت ابن عباس** رضي الله عنهما **عن الباذق** قيل وكان اول من صنعه
وسماه بنو امية لينقلوه عن اسم الخمر **فقال سبق محمد** صلى الله عليه وسلم **الباذق فما اسكر
فهو حرام** والباذق بالنصب على المفعولية اي سبق حكمه صلى الله عليه وسلم بتحريم الخمر
تسميتهم اياها بالباذق حيث قال ما اسكر فهو حرام فليس التحريم منوطا بمجرد الاسم
حتى يكون تغييره مغيرا للحكم وانما الاعتبار بالاسكار فان وجد فالتحريم ثابت سواء
سمي المسكر باسمه الذي كان او غير الى اسم اخر وقال الحافظ ابو ذر مما رايته في هامش
اليونينية ان الاسم حدث بعد الاسلام ونقل في الفتح عن ابي الليث السمرقندي انه
قال شارب المطبوخ اذا كان يسكر اعظم ذنبا من شارب الخمر لان شارب الخمر يشربها وهو
يعلم انه عاص بشربها وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا وقد قام الاجماع على ان
قليل الخمر وكثيره حرام ومن استحل ما هو حرام بالاجماع كفر **قال** ابو الجويرية الباذق
هو **الشراب الحلال الطيب** لانه عصير العنب الحلال الطيب **قال** ابن عباس شرب
الحلال الطيب فانه **ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث** حيث تغير عن حالته
الاولى الى الخمرية وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **عبد الله بن ابي شيبة** ولابي
ذر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة قال **حدثنا هشام
ابن عروة عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب الحلواء** بفتح الحاء المهملة وبالمد ما دخلته الصنعة جامعا بين الحلاوة
والدسومة **والعسل** قال الخطابي وليس حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة
التشهي لهما وانما انه اذا قدما نال منهما نيلا صالحا وقال في الكواكب ومناسبة الحديث
للباب بيان ان العصير المطبوخ اذا لم يكن مسكرا فهو حلال كما ان الحلواء تطبخ وتنعقد
والعسل يمزج بالماء فيشرب في ساعته ولا شك في طيبه وحله وهذا الحديث سبق في باب
الحلوا والعسل من الاطعمة **باب من راى ان لا يخلط** بفتح التحتية
وكسر اللام **البسر والتمر** بالنصب على المفعولية **اذا كان خلطهما مسكرا** انتقد على
البخاري لحصوله مسكرا بان النهي عن الخليطين عام وان لم يكن يسكر كثيرهما لسرعة سريان
الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه به فليس النهي عن الخليطين لانهما يسكران حالا
بل لانهما يسكران مالا واجيب بان البخاري لعله كان يرى جواز الخليطين قبل
الاسكار ولو انه ترجم على ما يطابق حديث انس المذكور في الباب ولا ريب ان الذي كان
يسقيه حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم تحريم الخمر واما قوله **وان لا يجعل**

اداميين في ادام بكسر الهمزة فيهما فهو نحو حديث جابر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبيب
والتمر والبسر والرطب وقول ابي قتادة نهى ان يجمع الى اخر فيكون النهي معللا بعلل مستقله
اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما توقع الاسكار بالاختلاط سريعا واما الاسراف والتعليل
بالاسراف مبين في حديث النهي عن قران التمر هذا والتمر كان من نوع واحد فكيف بالتعدد
وقد تحرج عمر رضي الله عنه من الجمع بين ادامين وروي انه كان كثيرا ما يسال حذيفة
هل عده رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين فيقول لا فيقول هل رايت في شيئا
من خلال النفاق فيقول لا الا واحدة قال وما هي قال رايتك جمعت بين ادامين على مائدة
لحم وزيت وكنا نعد هذا نفاقا فقال عمر لله علي ان لا اجمع بينهما وكان لا ياكل الا بزيت خاصة
او بملح خاصة وهذا انما هو طلب للمعالي من الزهد والتقلل والا فلا خلاف ان الجمع بينهما مباح
بشرطه وبه قال **حدثنا مسلم** هو ابن ابراهيم الازدي قال **حدثنا هشام** الدستوائي قال **حدثنا
قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه **انه قال اني لاسقي** بفتح الهمزة وكسر القاف **ابا طلحة**
زوج ام انس **وابا دجانة** بضم الدال وتخفيف الجيم سماك الانصاري الساعدي **وسهيل
ابن البيضاء** بضم السين مصغرا **خليط بسر وتمر** اي خمرا يتخذ من خليطهما **اذ حرمت الخمر**
حرمها الله تعالى بما انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم **فقذفتها** بالذال المعجمة **وانا
ساقيهم واصغرهم وانا** بكسر الهمزة وتشديد النون **نعدها يومئذ الخمر** وهذا الحديث
سبق قريبا **وقال عمرو بن الحرث** بفتح العين المهملة **حدثنا قتادة** بن دعامة انه **سمع
انسا** رضي الله عنه وهذا وصله مسلم والبيهقي وفائدته تبيين سماع قتادة لان الرواية
المتقدمة بالعنعنة وبه قال **حدثنا ابو عاصم** الضحاك بن مخلد النبيل **عن ابن جريج** عبد
الملك بن عبد العزيز انه قال **اخبرني** بالافراد **عطاء** هو ابن ابي رباح **انه سمع جابرا** الانصاري
رضي الله عنه **يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم** نهي تنزيه وعن بعض المالكية هي تحريم
عن الجمع بين الزبيب والتمر وعن الجمع بين **البسر والرطب** تنبيها لان الاسكار يسرع
اليه بسبب الخليط قبل ان يشتد فيظن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قد
بلغه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة والنسائي فيه وفي الوليمة وبه قال **حدثنا
مسلم** هو ابن ابراهيم قال **حدثنا هشام** الدستوائي قال **حدثنا يحيى بن ابي كثير** بالمثلثة
عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابا قتادة الحرث بن ربعي الانصاري انه **قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر** بالفوقية وسكون الميم **والزهو** هو البسر الملون **وبين
التمر والزبيب** لان احدهما يشتد به الاخر فيسرع الاسكار **ولينبذ** بسكون اللام
وفتح الموحدة مبنيا للمفعول **كل واحد منهما** اي من كل اثنين منهما فيكون الجمع بين
الاكثر بطريق الاولى **على حدة** بكسر الحاء وفتح الدال المخففة المهملتين بعدها هاء
اي وحده ولابي ذر عن الكشميهني على حدته وفي حديث ابي سعيد عند مسلم من شرب
منكم النبيذ فليشربه زبيبا فردا او تمرا فردا او بسرا فردا وهل اذا خلط نبيذ البسر
الذي لم يشتد مع نبيذ التمر الذي لم يشتد يمتنع او يختص النهي عن الخلط عند
الانتباذ فقال الجمهور لا فرق ولو لم يسكر وقال الكوفيون بالحل ولا خلاف ان العسل
باللبن ليس بخليط لان اللبن لا ينبذ واختلف في الخليطين للتخليل وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الاشربة وكذا ابو داود واخرجه النسائي في الوليمة وابن ماجه في الاشربة

باب جواز شرب اللبن وهو بمجرده غير مسكر نعم قد يقع نادرًا بصفة تحدث فيه وحينئذ يحرم شربه ان علم ذهاب عقله به وفي حديث ابن سيرين عند سعيد ابن منصور انه سمع ابن عمر يسال عن الاشربة فقال ان اهل كذا يتخذون كذا وكذا اخمرا حتى عد خمسة اشربة لم احفظ منها الا العسل والشعير واللبن قال فكنت اهاب ان احدث باللبن حتى انبئت انه بارمينية يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه ان يصرع قاله في الفتح **وقول الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا** اي يخلق اللبن وسطا بين الفرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما برزخ لا يبغي احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش ثم ينحدر وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وسئل شقيق عن الاخلاص فقال الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين فرث ودم **سائغا للشاربين** سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص احد باللبن قط ومن الاولى للتبعيض لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية لابتدا الغاية وبه قال **حدثنا عبدان** اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال اتي** بضم الهمزة وكسر الفوقية **رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به** الى بيت المقدس **بقدح لبن وقدح خمر** زاد في اول كتاب الاشربة فنظر اليهما ثم اخذ اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة ولو اخذت الخمر غوت امتك وبذلك تتم المطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير انه **سمع سفيان** بن عيينة يقول **اخبرنا سالم ابو النضر** بالنون المفتوحة والضاد المعجمة **انه سمع عميرا** بضم العين وفتح الميم **مولى ام الفضل** زوج العباس بن المطلب **يحدث عن ام الفضل** رضي الله عنها انها **قالت شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة** بعرفة **فارسلت اليه** صلى الله عليه وسلم **باناء** ولابي ذر فارسلت اليه ام الفضل باناء **فشرب** منه صلى الله عليه وسلم قال الحميدي **وكان** ولغير ابي ذر فكان **سفيان** بن عيينة **ربما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة** سقط لابي ذر يوم عرفة **فارسلت اليه** صلوات الله وسلامه عليه **ام الفضل** اي باناء فيه لبن **فاذا وقف** بضم الواو وبعدها قاف مشددة ولابي ذر وقف **عليه** بزيادة واو ساكنة بعد الواو المضمومة اي كان اذا ارسل الحديث فلم يقل في اسناده عن ام الفضل فاذا سئل عنه هل هو متصل موصول او مرسل **قال هو عن ام الفضل** فهو في قوة قوله موصول والحديث تقدم في الحج والصوم وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد البلخي قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن الاعمش** سليمان بن مهران الكوفي **عن ابي صالح** ذكوان **وابي سفيان** طلحة بن نافع القرشي كلاهما **عن جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما انه **قال جاء ابو حميد** بضم الحاء مصغرا عبد الرحمن الساعدي **بقدح من لبن** لبيس بحزام **من النقيع** بفتح النون وكسر القاف وبعد التحتية الساكنة عين مهملة

موضع بوادي العقيق حماه صلى الله عليه وسلم لرعي النعم كان يستنقع فيه الماء اي يجتمع وقيل هو غيره **فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا** بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا **خمرته** بخا معجمة وميم مشددة مفتوحتين غطيته **ولو ان تعرض** بفتح الفوقية وضم الراء اي ولو ان تنصب **عليه عودا** عرضا فتبل والحكمة في الاكتفا بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقربه الشيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة ايضا وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** بضم العين قال **حدثنا ابي** حفص ابن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران **قال سمعت ابا صالح** ذكوان **يذكر اراه** بضم الهمزة **عن جابر رضي الله عنه** انه **قال جاء ابو حميد رجل من الانصار من النقيع باناء من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم** غير مخمر **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** له **الا** اي هلا **خمرته** غطيته صيانة من الشيطان اذ انه لا يكشف غطا ومن الوبا الذي قيل انه ينزل في ليلة من السما ومن النجاسة والقاذورات والحشرات ونحوها **ولو ان تعرض** بضم **عليه عودا** عرضا لا طولا قال الاعمش **وحدثني** بالافراد **ابو سفيان** طلحة بن نافع **عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا** الحديث واخرجه الاسماعيلي عن حفص ابن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة فالمحفوظ عن جابر ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله الكلام على حكم تغطية الانا قريبا وبه قال **حدثني** بالافراد **محمود** هو ابن غيلان قال **اخبرنا النضر** بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن شميل قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي اسحاق** عمرو السبيعي انه **قال سمعت البراء** بن عازب **رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة** لما هاجر منها الى المدينة **وابو بكر معه قال ابو بكر مررنا** في طريقنا **براع وقد** اي والحال انه قد **عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه فحلبت كثبة** بضم الكاف وتشديد وسكون المثلثة بعدها موحدة قطعة من اللبن او حلب القدح او قدر حلبة ناقة **من لبن في قدح** وفي الهجرة انه امر الراعي فحلب فتسب الحلب لنفسه هذا على طريق المجاز **فشرب** صلى الله عليه وسلم **حتى رضيت** اي علمت انه شبع **واتاه** ولابن عساكر ولابي ذر واتاه اي النبي صلى الله عليه وسلم **سراقة بن جعشم** بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة الكناني بنونين المدلجي اسلم اخرا **على فرس فدعا عليه** النبي صلى الله عليه وسلم **فطلب اليه** صلوات الله وسلامه عليه **سراقة ان لا يدعو عليه وان يرجع ففعل النبي صلى الله عليه وسلم** اي فلم يدع عليه وهذا الحديث سبق في الهجرة وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن عبد الرحمن** بن هرمز الاعرج **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقحة** بكسر اللام وتفتح وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة الحلوب **الصفي** بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتية الكثيرة اللبن اي مصفاة مختارة وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث **منحة** بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة ونصب على التمييز عطية تعطيها غيرها ليحتلبها ثم يردها اليك نعم الصدقة **الشاة الصفي منحة** تعطيها غيرك ليحتلبها ثم يردها اليك **تغدو**

اول النهار من اللبن وتروح بآنائه باخر وفيه اشارة ان المستغير لا يستاصل لبنها قاله في الفتح والحديث سبق في باب فضل المنيحة من العارية وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل ابن مخلد عن الاوزاعي عبد الرحمن عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض منه وقال ان له اي اللبن دسما بفتحتين بيان لعلة المضمضة وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي مما وصله ابو عوانة والاسماعيلي والطبراني في معجمه الصغير من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت بسكون العين المهملة وضم الفوقية وللحموي والكشميهني دفعت بالدال المهملة بدل الراء الى السدرة جار ومجرور وقال في الفتح رفعت كذا للاكثر بضم الراء وكسر الفاء وفتح العين المهملة وسكون المثناة على البناء للمجهول والى بتشديد التحتية والسدرة مرفوعة وللمستملي دفعت بدال بدل الراء وسكون العين وضم المثناة بنسبة الفعل الى المتكلم والى حرف جر والمراد سدرة المنتهى وسميت بذلك لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وعن ابن مسعود وسميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى ومعنى الرفع تقريب الشيء وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له بنعوتها كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما النهران الظاهران فهما النيل وهو نهر مصر والفرات بضم الفاء والمثناة الفوقية المجرورة وهو نهر الكوفة واصله من اطراف ارمينية واما النهران الباطنان فنهران في الجنة وهما فيما قاله مقاتل السلسبيل والكوثر والظاهران النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه فاتيت بفاء مهملة مضمومة ولابي الوقت واتيت بالواو بدل الفاء بثلاثة اقداح ومفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة بين قوله هنا ثلاثة وقوله في السابق قدحان وايضا فالقدحان قبل رفعه الى السدرة وهو في بيت المقدس والثلاثة بعد وهو عند السدرة احدها قدح فيه لبن والثاني قدح فيه عسل والثالث قدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي اصبت الفطرة اي علامة الاسلام والاستقامة انت تاكيد للضمير الذي في اصبت ولتنصب امتك قال ابن المنير ذكر السر في عدوله عن الخمر ولم يذكر في عدوله عن العسل وظاهره تفضيل اللبن على العسل لانه الايسر والانفع وهو بمجرده قوت وليس من الطيبات التي تدخل في السرف بوجه وهو اقرب الى الزهد فكانه ترك العسل الذي هو حلال لانه من اللذائذ التي يخشى على صاحبها ان يندرج في قوله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واما اللبن فلا شبهة فيه ولا منافاة بينه وبين الورع بوجه واما ما ورد من محبته صلى الله عليه وسلم للعسل فعلى وجه الاقتصاد في تناوله لا انه جعله ديدنا والنبي صلى الله عليه وسلم مشرع يفعل ما يجوز للبيان قال هشام الدستوائي وسعيد وهو ابن ابي عروبة فيما وصله المؤلف عنهما في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وهمام بتشديد الميم الاولى

ابن يحيى كلهم عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الانهار اي اتفقوا من متن الحديث على ذكر الانهار نحوه اي نحو المذكور في الحديث السابق ولم يذكروا هؤلاء في روايتهم ولابي ذر عن الكشميهني ولم يذكر اي هشام ثلاثة اقداح

باب استعذاب الماء اي طلب الماء الحلو فيه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي احد الاعلام عن مالك امام الائمة عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد الانصاري اكثر انصاري بالمدينة مالا نصب على التمييز من نخل الجار للبيان وكان احب ماله اليه بيرحا برفع الراء اسم كان واحب نصب خبرها او احب اسمها وبيرحا خبرها وبالهمز والمد ولابي ذر بالقصر واختلف في فتح الموحدة وكسرها وهل بعدها همزة ساكنة او تحتية او غير ذلك مما سبق في الزكاة فارجع اليه ان اردته فقيه ما يكفي ويشفي وفي الفائق انها فيعلا من البراح وهي الارض الظاهرة وكانت مستقبل المسجد وفي رواية ابي ذر كالزكاة مستقبل المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب بالجر للمجرور قال انس رضي الله عنه فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر اي لم تكونوا ابرارا محسنين فكانه جعل البر شيئا منا ولا مبالغة حتى تنفقوا مما تحبون وان احب مالي بالافراد الي بيرحا ولابي ذر بيرحا بالقصر وانها صدقة لله ارجو برها خيرها وذخرها بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين اي اقدمها فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ فيه لغتان اسكان الخاء وكسرها منونة كلمة يقولها المتعجب من الشيء وعند المدح والرضى بالشيء وقد تكرر للمبالغة فيقال بخ بخ ذلك مال رابح بالموحدة ذو ربح او قال رايح بالتحتية بدل الموحدة من الرواح نقيض الغدو اي قريب الفائدة يصل نفعه الى صاحبه شك عبد الله بن مسلمة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين فان افضل البر ما اولى الى الاقرباء فقال ابو طلحة افعل برفع اللام ذلك يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وفي بني عمه من باب عطف الخاص على العام وقال اسماعيل بن ابي اويس مما وصله في التفسير ويحيى بن يحيى ابو زكريا التميمي الحنظلي مما وصله في الوصايا كلاهما عن مالك رايح بالمثناة التحتية من الرواح ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويشرب من ماء فيها طيب وفي حديث عائشة عند ابي داود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت السقيا بضم السين المهملة وبالقاف والتحتية عين بينها وبين المدينة يومان فاستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف ما لك رحمه الله تعالى تطييب الماء بنحو المسك لما فيه من السرف وهذا الحديث سبق في الزكاة والوصايا والوكالة والتفسير

باب شرب اللبن بالماء بفتح المعجمة وسكون الواو وخلط اللبن بالماء ولابي ذر عن الحموي والمستملي شرب بضم الشين والراء الساكنة بدل الواو اي شرب اللبن ممزوجا بالماء البارد لكسر حرارته عقب حلبه مع شدة حر القيظ وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري

محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرب لبنا واتى داره اى دار انس والجملة حالية اى راه حين اتى
داره فحلبت شاة فشبت بضم الشين المعجمة اى خلطت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اللبن الذى حلبته بما من البير ليبرد فتناول صلى الله عليه وسلم القدح فشرب
منه وعن ابي بكر الصديق وعن يمينه اعرابي زاد فى رواية ابي طوالة السابقة
فى الهبة وعمر تجاهه وفى الشرب من طريق شعيب عن الزهرى فى هذا الحديث فقال
عمر وخاف ان يعطيه الاعرابي اعط ابابكر وفي رواية ابي طوالة فقال عمر هذا
ابوبكر فاعطى عليه الصلاة والسلام الاعرابي فضله اي اللبن الذى فضل منه
بعد شربه ثم قال ولابي ذر عن الكشميهنى وقال بالواو بدل ثم قدموا الايمن فالايمن
او النصب على الحال اى اشربوا مرتبين على هذا النمط ويجوز الرفع اي الايمن مقدم
او احق مما يشرب من غيره وفى الحديث ان السنة تقديم الايمن فالايمن وان كان
مفضولا ولا يلزم من ذلك حط رتبة الفاضل ولعل عمر رضي الله عنه كان احتمل
عنده انه صلى الله عليه وسلم يقدم ابابكر فيكون سنة فى تقديم الافضل في
الشرب على الايمن فكذا ذكر ابابكر فبين له صلى الله عليه وسلم ان السنة تقديم
الايمن على الافضل وهذا الحديث سبق فى الهبة وغيرها قال حدثنا عبدالله بن محمد
المسندى الجعفى قال حدثنا ابوعامر عبدالملك العقدى بفتح العين المهملة
والقاف قال حدثنا فليح بن سليمان بفاء مضمومة اخره مهملة وضم السين مصغر
ابن العدوي مولاهم المدني عن سعيد بن الحرث الانصاري قاضى المدينة عن جابر
ابن عبدالله الانصاري رضي الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من
الانصار قيل هو ابو الهيثم بن التيهان الانصاري ومعه صاحب له هو ابوبكر الصديق
رضي الله عنه فقال له اي للرجل الانصاري الذى دخل عليه صلى الله عليه وسلم
ان كان عندك ما بات هذه الليلة فى شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة
قربة خلقة فاسقنا منها والا كرعنا بفتح الراء وتكسر شربنا من غير اناء ولا كف
بل بالفم قال جابر والرجل الانصاري يحول الماء فى حائطه ينقله من عمق البير الى ظاهرها
او يجرى الماء من جانب الى جانب من بستانه ليعم اشجاره بالسقى قال جابر والرجل الانصاري
فقال الرجل الانصاري وسقط لابن عساكر لفظ الرجل يا رسول الله عندي
ماء بائت فانطلق بكسر اللام وسكون القاف الى العريش المسقف من البستان
بالاغصان واكثر ما يكون فى الكروم قال فانطلق الرجل الانصاري بهما بالنبى
صلى الله عليه وسلم وبالصديق رضي الله عنه الى العريش فسكب فى قدح ماء ثم
حلب عليه لبنا من داجن له بالجيم والنون شاة تالف البيوت قال جابر فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب الرجل الذي جاء معه وهو ابوبكر الصديق
رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه فى الاشربة باب
شراب الحلواء بالمد للمستملى وبالقصر لغيره لغتان وشراب العسل وليس المراد
بقوله شراب الحلواء المعقودة بالنار بل كل حلو يشرب من نقيع حلو وغيره مما
يشبهه وقوله الحلواء شامل للعسل فذكره بعدها من التخصيص بعد التعميم وقال

الزهرى محمد بن مسلم فيما وصله عبدالرزاق لا يحل شرب بول الناس لشدة اى لضرورة
عطش وغيره تنزل لانه اي البول رجس نجس قال الله تعالى احل لكم الطيبات وقال
عز وجل ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جملة الخبائث واورد عليه جواز اكل الميتة
عند الشدة وهى رجس وقد جوز شرب البول للتداوي واجيب باحتمال ان
يكون الزهرى يرى ان القياس لا يدخل الرخص فان الرخصة قد سبقت وردت في
الميتة لا فى البول وفى شعب البيهقى ان الزهرى كان يصوم يوم عاشورا فى السفر
فقيل له انت تفطر فى رمضان فى السفر فقال ان الله عز وجل قال فى رمضان
فعدة من ايام اخر وليس ذلك لعاشورا وقال ابن مسعود عبدالله فى السكر بفتح
السين المهملة والكاف بعدها والخمر بلغة العجم وفي فوائد على بن حرب الطاي عن
سفيان بن عيينة عن منصور اخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح على شرط الشيخين
عن جرير عن منصور عن ابي وائل قال اشتكى رجل منا يقال له خثيم بن العداء بطنه
يقال له الصفر فنعت له السكر فارسل الى ابن مسعود يسأله فقال ان الله لم يجعل
شفاكم فيما ولابي ذر مما حرم عليكم فان قلت قد جوزوا اساغة اللقمة بالجرعة
من الخمر فلم يجوزوا التداوي به واى فرق بينهما اجيب بان الاساغة يتحقق بها
المراد بخلاف الشفا فانه غير محقق كما لا يخفى وقد قال بعضهم ان المنافع فى الخمر قبل التحريم
سلبت بعده فتحريمها مجزوم به وكونها دوا مشكوك فيه بل الراجح انها ليست بدوا باطلاق
الحديث نعم يجوز تناوله فى صورة واحدة وهى ما اذا اضطر الى ازالة عقله لقطع عضو
من الاكلة والعياذ بالله تعالى فقد خرجه الرافعى على الخلاف فى جواز التداوي بالخمر وصحح
النووى هنا الجواز وهو المنصوص قال فى الفتح وينبغي ان يكون محله فيما اذا تعين
ذلك طريقا الى سلامة بقية الاعضا ولم يجد مرقدا غيره فان قلت ما وجه
المطابقة بين الترجمة والاثرين اجاب ابن المنير بانه ترجم على شي واعقبه بضد
قاله وبضدها تتبين الاشيا ثم عاد الى ما يطابق الترجمة نصا ويحتمل ان يكون مراده
بقول الزهرى الاشارة بقوله تعالى احل لكم الطيبات الى ان الحلوى والعسل من الطيبات
فهو حلال وبقول ابن مسعود الاشارة الى قوله تعالى فيه شفا للناس فدل الامتنان
به على حله فلم يجعل الله الشفا فيما حرم عليه قال حدثنا على بن عبدالله المدينى قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال اخبرني بالافراد هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم
يعجبه الحلواء بالمد ويجوز القصر والعسل قال النووي المراد بالحلوا فى هذا الحديث
كل شى حلو وذكر العسل بعدها للتنبيه على شرفه ومزيته وفى شعب البيهقى عن ابن
شهاب سليمان الداراني قول عائشة كان يعجبه الحلوا ليس على معنى كثرة التشهي لها وشدة
نزاع النفس اليها وتانق الصنعة فى اتخاذها كفعل اهل الترف والشره وانما كان اذا
قدمت اليه نال منها نيلا جيدا فيعلم بذلك انها تعجبه قاله فى الفتح وهذا الحديث قد مر
فى كتاب الاطعمة باب حكم الشرب حال كون الشارب قائما وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين اخره راء ابن كدام الكوفى عن عبدالملك بن ميسرة ضد الميمنة الزراد

عن النزال بالنون والزاي المشددة المفتوحتين انه قال اتى على رضي الله عنه بفتح الهمزة
ولابي ذر اتى بضمها وكسر التاء على باب الرحبة بفتح الراء والحاء المهملة والموحدة اي رحبة
المسجد والمراد مسجد الكوفة ولابي ذر زيادة بماء فشرب منه حال كونه قائما فقال ان ناسا
يكره احدهم ان يشرب اي بان وان مصدرية اي يكره الشرب وهو قايم اي في حالة القيام
واني رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت من الشرب قائما وهذا الحديث
اخرجه ابوداود في الاشربة والنسائي في الطهارة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة بعدها را ابهاء يحدث عن على رضي الله عنه انه صلى الظهر ثم قعد في حوايج الناس
جمع حاجة على غير قياس قال في القاموس الجمع حاج وحاجات وحوج وحوايج غير قياسي او مولدة
او كانهم جمعوا حايجة في رحبة الكوفة قال في القاموس ورحبة المكان وتسكن ساحته ومتسع
حتى حضرت صلاة العصر ثم اتى بضم الهمزة بما فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر
راسه ورجليه زاد النساى من طرق عن شعبة وهذا وضوء من لم يحدث وهي على شرط
الصحيح ثم قام فشرب فضله اي فضل الماء الذي توضا منه وهو قايم ثم قال ان اناسا
يكرهون الشرب قائما اي يكرهون ان يشرب كل منهم قائما ولابي ذر عن الكشميهني قياما
وهي واضحة وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت من شرب فضل الوضوء
قائما وبه قال حدثنا ابونعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري او ابن عيينة
ورجح الاول في الفتح وجزم به المزي لانه اشهر بصحبته واكثر رواية عنه من ابن عيينة
عن عاصم بن الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه قائما من زمزم وقد كان صلى الله عليه
وسلم طاف على بعيره ثم اناخه بعد طوافه فصلى ركعتين ثم شرب اذ ذاك من زمزم قبل
ان يعود الى بعيره واستدل بهذه الاحاديث على جواز الشرب قايما وهو مذهب الجمهور
وكرهه قوم لحديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قايما ولحديث
ابي هريرة في مسلم ايضا لا يشربن احدكم قائما فمن نسي فليستقئ وعند احمد من حديثه
انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال له قه قال لمه قال ايسرك ان يشرب
معك الهر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان لكنهم حملوا النهي على الاستحبا
والحث على ما هو اولى واكمل وذلك لان في الشرب قايما ضررا ما فكره من اجله لا انه يحرك
خلطا يكون الغ دواء وقوله في الحديث فمن نسي فلا مفهوم له بل يستحب ذلك للعامد
ايضا بطريق الاولى وقد سلك الائمة في هذه الاحاديث مسالك احسنها حمل احاديث
النهي على كراهة التنزيه واحاديث الجواز على بيانه وقيل النهي انما هو من جهة الطب
مخافة وقوع ضرر به فان الشرب قاعدا امكن وابعد من الشرق وحصول وجع الكبد
والحلق وقد لا يامن منه من شرب قايما على ما لا يخفى باب حكم من شرب
وهو اي والحال انه واقف على بعيره استشكل قوله واقف على بعيره لان الراكب
على البعير قاعد لا قايم واجيب بان الراكب من حيث كونه سايرا يشبه القايم
ومن حيث كونه سايرا يشبه القايم ومن حيث مستقرا على الدابة يشبه القاعد فمراده
بيان حكم هذه الحالة هل تدخل تحت النهي ام لا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان

الهندي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار وهو جد عبد العزيز
لانه ابن عبد الله بن ابي سلمة قال اخبرنا ابو النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد
الله عن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا مولى ابن عباس عن ام الفضل لبابة بنت الحرث
انها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف عشية عرفة فاخذ
صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة القدح فشربه ولابي ذر وابن عساكر فاخذه فشربه
زاد مالك الامام في روايته عن ابي النضر سالم على بعيره تابع عبد العزيز بن ابي سلمة
على روايته عن ابي النضر هذا الحديث عن ابي النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره
وهذا الحديث قد سبق في الحج والله اعلم باب الايمن فالايمن في الشرب ماء وغيره
ونصب الايمن بفعل مقدر وهو الذي على يمين الشارب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بضم الهمزة بلبن قد شيب بكسر
الشين المعجمة واصل الشيب شوب قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اي مزج بما
وعن يمينه اعرابي لم اقف على اسمه وعن شماله ابو بكر الصديق رضي الله عنه فشرب صلى الله
عليه وسلم منه ثم اعطى الاعرابي قبل ابي بكر ثم قال قدموا الايمن فالايمن وقد كان صلى الله عليه
وسلم يحب التيامن في الاكل والشرب وجميع الامور لما شرف الله به اهل اليمين وقيل ان
الاعرابي كان من كبرا قومه فلذا جلس عن يمينه عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث قد سبق
مرارا هذا باب بالتنوين هل يستاذن الرجل من اي هل يطلب الاذن من
الذي هو جالس عن يمينه في الشرب ليعطي الاكبر وبه قال حدثنا اسماعيل الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن ابي حازم بن دينار سلمة عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بشراب فشرب منه وعن
يمينه غلام هو ابن عباس وعن يساره الاشياخ خالد بن الوليد وغيره فقال صلى الله عليه
وسلم للغلام اتاذن لي ان اعطي هولا الذين على اليسار فقال الغلام له والله
يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا قال سهل فتله بفتح الفوقية واللام المشددة
اي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده في يد ابن عباس وفيه بيان استحبا
التيامن في كل ما كان من انواع الاكرام وان الايمن في الشرب ونحوه يقدم وان كان صغيرا
او مفضولا وانما تقدم الا فاضل والكبار وهو عند التساوي في باقي الاوصاف
باب الكرع في الحوض بسكون الراء تناول الماء بالفم من الحوض بغير
انا ولا كف وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الحمصي الحافظ الفقيه قال حدثنا فليح بن
سليمان العدوي مولاهم المدني عن سعيد بن الحرث قاضي المدينة عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار
سبق فيما قيل انه ابو الهيثم بن التيهان ببستانه ومعه عليه الصلاة والسلام صاحب
وهو ابو بكر رضي الله عنه فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر عليه فرد
الرجل الانصاري عليهما فقال يا رسول الله بابي انت وامي اي مفدي بابي وامي وهي
اي الساعة التي انت فيها ساعة حارة وهو اي والحال ان الرجل يحول في حايطه
يعني الماء من قعر البير الى ظاهره فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ان كان عندك

ما بات في شنة بفتح المعجمة قربة خلقة والا كرعنا شربنا بفينا والرجل اي والحال ان الرجل يحول
الماء في حائط يجريه من جانب الى جانب في بستانه فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بائت
وللكشميهني بايت في شنة فانطلق بهما صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى العريش
موضع مظلل عليه في البستان بخشب وثمام فسكب الرجل في قدح ماء ثم حلب عليه
لبنا من شاة داجن له وهي التي تألف البيوت وشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم
اعاد فشرب الرجل الذي جاء معه وهو ابو بكر رضي الله عنه ولاحد وسقى صاحبه فان قلت
ما المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب من جهة ان جابرا اعاد قوله وهو يحول
الماء في اثناء مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مرتين وان كان الظاهر انه كان
ينقله من اسفل البئر الى اعلاه فكأنه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحول من جانب الى جانب
وهذا الحديث سبق قريبا في باب شرب اللبن بالماء باب خدمة الصغار
الكبار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال كنت قائما على الحي اسقيهم بالحاء المهملة والتحتية
المشددة واحد احياء العرب عمومتي جمع عم وانا اصغرهم الفضيخ بالمعجمتين اي الخمر
المتخذ من البسر المشدوخ فقيل حرمت الخمر بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول
فقال اكفئها بكسر الهمزة هنا الفرع كاصله وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة فكفأنا بحذف
ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فكفأناها قال سليمان قلت لانس ما كان شرابهم
قال رطب وبسر اي خمر يتخذ منهما فقال ابو بكر بن انس وكانت خمرهم يومئذ فلم ينكر
انس ذلك قال بكر بن عبد الله المزني او قتادة وحدثني بالافراد بعض اصحابي انه
سمع انسا رضي الله عنه يقول كانت خمرهم يومئذ الفضيخ خمرهم يومئذ وهذا الحديث سبق في
باب نزول تحريم الخمر وهو من البسر والتمر اوائل كتاب الاشربة وهو ظاهر فيما ترجم له هنا
باب تغطية الاناء وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء في الاول
وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بكسر
الجيم في الفرع كاصله وتضم طائفة من الليل او اراد به هاهنا الطائفة الاولى عند
ابتداء ظلمة العشاء او امسيتم شك من الراوي او وصلتم الى المساء فكفوا بضم الكاف والفاء
المشددة امنعوا صبيانكم من الخروج حينئذ فان الشياطين تنتشر تذهب
وتجيء حينئذ فربما يحصل لهم ايذاء منهم من صرع او غيره فاذا ذهب ساعة من الليل
فحلوهم بضم الحاء المهملة واللام المشددة فاغلقوا الابواب واذكروا اسم الله الشياطين
بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه اي الانا بالجمع فان الشياطين فخلوهم بالخاء
المعجمة المفتوحة واللام المشددة لا يفتح بابا مغلقا اذا ذكر اسم الله عليه واوكوا بضم الكاف
وسكون الواو بلا همز قربكم سدوا رؤوسها بالوكاء واذكروا اسم الله عند ذلك وخمروا
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم مكسورة غطوا آنيتكم واذكروا اسم الله عند تغطيتها
ولو ان تعرضوا بضم الراء عليها على الآنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه اي الاناء شيئا

وجواب

لو محذوف اي لو خمرتموها بشيء العود ونحوه وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا والمقصود ذكر
اسم الله تعالى مع كل فعل صيانة عن الشيطان والوبا والحشرات والهوام على ما ورد بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما واطفئوا مصابيحكم بكسر الفاء بعدها
همزة مضمومة فان الفارة ربما تضرم عليكم البيوت بالنار وفي هذا الحديث جملة من الآداب
من جلب المصالح ودفع المضار من كف الصبيان وغلق الابواب وايكاء القرب وغير ذلك
مما لا يخفى وهذا الحديث سبق في صفة ابليس وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى عن عطاء هو ابن ابي رباح
عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطفئوا
المصابيح اذا رقدتم خوف الفويسقة ان تضرم على اهل بيتهم وفي حديث ابن عباس عند
ابي داود جاءت فارة تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها
واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء
وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس بها لانتفاء العلة التي علل بها صلى الله عليه
وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وغلقوا بتشديد اللام المكسورة ولابي ذر واغلقوا
الابواب واوكوا الاسقية بلا همز بعد الكاف المضمومة وخمروا بالخاء المعجمة غطوا الطعام
والشراب واحسبه صلى الله عليه وسلم قال ولو ان تخمروها بعود تعرضه عليه على الاناء
فانه كاف في ذلك مع التسمية قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود على الاناء
اعرضه بكسر الراء في قوله عامة الناس الا الاصمعي فانه قال اعرضه مضمومة الراء في هذا
خاصة والمعنى هلا تغطيه بغطاء ان لم تفعل فلا اقل من ان تعرض عليه شيئا
باب اختناث الاسقية المتخذة من الادم والاختناث بالخاء المعجمة
الساكنة والفوقية المضمومة المكسورة وبعد النون الف فمثلثة افتعال من الخنث وهو
الانطواء والتكسر والانثناء وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن فقيه اهل المدينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية يعني ان تكسر
اي تثنى افواهها فيشرب منها وليس المراد كسرها حقيقة ولا ابانتها وفي رواية
ابي المضر عن ابن ابي ذئب عند احمد يعني وحينئذ فالتفسير مدرج في الحديث
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى نهي ارشاد
عن اختناث الاسقية قال عبد الله بن المبارك قال معمر هو ابن راشد او غيره
اي غير معمر هو اي الاختناث الشرب من افواهها قال في القاموس الفاه والفوه

بالضم والفتح بالكسر والفم سوا الجمع افواه وافمام ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت
الها كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها
فبقي فا ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها
وهو الميم لانهما شفهيتان وفي الميم هوي في الفم يضارع امتداد الواو ويقال في تثنية
فمان وفموان وفميان والاخيران نادران انتهى وعند مسلم من طريق وهب بن يونس
عن ابن شهاب نهى عن الاختناث الاسقية ان يشرب من افواهها وقد جزم الخطابي
ان تفسير الاختناث من قول الزهري وجعل تفسير المطلق وهو الشرب من افواهها
على المعتمد بكسر فمها واقلبت راسها **باب الشرب من فم السقا**
بتخفيف الميم وقد تشدد وفي نسخة من في السقا بالياء بدل الميم وبه قال **حدثنا علي
ابن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا ايوب** بن تميمة
السختياني **قال لنا عكرمة** مولى ابن عباس وعند الحميدي عن سفيان حدثنا ايوب
السختياني اخبرنا عكرمة **الا** بفتح الهمزة وتخفيف اللام **اخبركم باشيا قصار** فقلنا
اخبرنا فقال **حدثنا بها** اي بالاشيا **ابو هريرة** رضي الله عنه **نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الشرب من فم القربة او السقا** لان جريان الماء دفعة وانصبابه في المعدة يضر
بها او لانه يغير رائحتها بنفسه وربما يكون فيها حية او شي من الهوام لا يراه الشارب
فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم ان رجلا قام من الليل الى السقا فاختنثه فخرجت منه
حية وان ذلك بعد نهيه صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية **ونهى ان يمنع شخص
جاره ان يغرز خشبه** بالها على الجمع ولابي ذر خشبة بالفوقية على الافراد **في داره** ولابي
ذر في جداره وهو محمول على الاستحباب وقال الا اخبركم باشيا بصيغة الجمع ولم يذكر
الاثنين فيحتمل ان يكون اخبر بالثالث فاختصره الراوي ويؤيده ان الامام احمد زاد
في الحديث المذكور النهي عن الشرب قايما وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الاشربة وبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا اسماعيل** بن علية قال **اخبرنا ايوب** السختياني
عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال **نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان
يشرب** بضم اوله وفتح ثالثه **من في السقا** قال في القاموس السقا ككسا جلد السخلة
اذا اجذع يكون للماء واللبن الجمع اسقية واسقيات والنهي للتنزيه وما ذكر من انه
لا يومن دخول شي من الهوام مع الماء في جوف الشارب من السقا وهو لا يشعر يقتضي انه
لو ملا السقا وهو يشاهد الماء الداخل واحكم ربطه ثم شرب منه بعد انه لا يتناوله
النهي وما روي في حديث عائشة بسند قوي عند الحاكم بلفظ نهى ان يشرب من في
السقا لان ذلك ينتنه يقتضي ان يكون النهي خاصا بمن شرب فيتنفس داخله او باشر
بفمه باطن السقا فلو صب من فم السقا داخل فمه من غير مماسة فلا وبه قال **حدثنا
مسدد** قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه **قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن الشرب من في السقا** وقد قيل في علة ذلك زيادة على ما سبق
انه ربما يغلبه الماء فينصب منه اكثر من حاجته فيبتل ثيابه وربما قصد الرعا
ويتقذره غيره لما يخالط الماء من ريق الشارب فيؤول الى اضاعة المال قال ابن العربي

واحدة

واحدة مما ذكر تكفي في ثبوت الكراهة ومجموعها يقوي الكراهة جدا وقال ابن ابي جمرة الذي
يقتضيه الفقه انه لا يبعد ان يكون النهي لمجموع هذه الامور وفيها ما يقتضي الكراهة وما
يقتضي التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم انتهى وقول النووي يؤيد كون النهي
للتنزيه احاديث الرخصة في ذلك تعقبه في الفتح بانه لم ير في شي من الاحاديث المرفوعة
ما يدل على الجواز الا من فعله صلى الله عليه وسلم واحاديث النهي كلها من قوله فهي ارجح اذا نظرنا
الى علة النهي عن ذلك فان جميع ما ذكروه في ذلك يقتضي انه مامون منه صلى الله عليه
وسلم اما اولا فالعصمة وطيب نكهته واما خوف دخول شي من الهوام في الجوف فقد سبق ما فيه
وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الاشربة **باب النهي عن التنفس** هذا ساقط في الاصل **في الاناء** وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا**
شيبان بالشين المعجمة بن عبد الرحمن النحوي **عن يحيى** بن ابي كثير **عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه**
ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا شرب احدكم** ماء او غيره **فلا يتنفس في** داخل **الاناء** خوف ما ذكره ابن تغري في الباب
السابق فلو كان وحده او مع من لا يتقذر منه فلا باس به **واذا بال احدكم فلا يمسح ذكره**
ولا دبره **بيمينه واذا تمسح احدكم فلا يتمسح بيمينه** لتشريفها اليمين عن مماسة ما فيه اذى
والنهي للتنزيه عند الجمهور ومباحث ذلك مرت في باب النهي عن الاستنجا باليمين في الطهارة
باب الشرب بنفسين او ثلاثة وبه قال **حدثنا ابو عاصم** الضحاك بن
مخلد النبيل **و ابو نعيم** الفضل بن دكين **قالا حدثنا عزرة** بفتح المهملة وسكون الزاي
بعدها را فها تانيث **ابن ثابت** التابعي الصغير الانصاري الاصل المدني نزيل البصرة
قال اخبرني بالافراد **ثمامة بن عبد الله** بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن انس **قال كان
انس** اي جده رضي الله عنه **يتنفس في** الشرب من **الاناء مرتين او ثلاثا** بان يبين
الاناء عن فيه ثم يتنفس خارجه ثم ليعد ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شي
من الريق فيعافه الشارب واو للتنويع او للشك من الراوي وفي حديث ابن عباس
رفعه بسند ضعيف عند الترمذي لا تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا
مثنى وثلاث ولم يقل او **وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم** اي قال **كان يتنفس
ثلاثا** ولمسلم والسنن من طريق عاصم هو اروى وامري وابرى اي اكثر ريا وامرا بالميم
صادر بال وابرا بالهمزة اي يبرى من الاذى والعطش فهو اقمع للعطش واقوى على الهضم
واقل اثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب وفي حديث ابي هريرة المروي في الاوسط
للطبراني بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انفاس اذا ادنى
الاناء الى فيه سمى الله فاذا اخره حمد الله يفعل ذلك ثلاثا وحديث الباب اخرجه مسلم
والترمذي وابن ماجه في الاشربة والنسائي في الوليمة **باب**
حكم **الشرب في انية الذهب** وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** الحوضي قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن الحكم** بفتحتين بن عتيبة بضم العين وفتح التاء مصغرا **عن ابن ابي ليلى**
عبد الرحمن انه **قال كان حذيفة** بن اليمان **بالمداين** مدينة عظيمة على دجلة بينها وبين
بغداد سبعة فراسخ بها ايوان كسرى **فاستسقى** طلب ماء ليشرب **فاتاه دهقان** بكسر
الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وبعد الالف نون كبير القرية بالفارسية ولم

انفق على اسمه بقدح فضة بالاضافة فرماه به نكسر فقال معتذرًا لمن حضره انى لم ارمه
الا انى نهيته ان لا يستقينى فيه فلم ينته وان النبى صلى الله عليه وسلم نهانا نهى تحريم
عن استعمال الحرير والديباج ثياب متخذة من ابريسم فارسى معرب وعن الشرب فى انية
الذهب والفضة وعند احمد من طريق مجاهد عن ابن ابي ليلى نهى ان يشرب فى انية
الذهب والفضة وان يوكل فيها وقال صلى الله عليه وسلم هن بنون مشددة ولابي داود
هى وللمسلم هو اى ما ذكر لهم اى للكفار كما يدل عليه السياق فى الدنيا يستعملونها مخالفة
للمسلمين وهى لكم معاشر المؤمنين تستعملونها فى الاخرة مكافاة لكم على تركها فى الدنيا
ويمنعها اولئك جزاء على معصيتهم باستعمالها كذا قرره الاسماعيلى وهذا الحديث مر فى
باب الاكل فى انا مفضض من كتاب الاطعمة باب حكم استعمال انية
الفضة وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزى الحافظ قال حدثنا ابن ابي
عدى محمد واسم ابي عدى ابراهيم البصري عن ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابن ابي ليلى انه قال خرجنا مع حذيفة بن اليمان زاد الاسماعيلى الى بعض السواد
فاستسقى فاتاه دهقان باناء من فضة فرماه به فى وجهه قال فقلنا اسكتوا فانا ان سالنا
لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال اتدرون لم رميته بهذا فى وجهه قلنا
لا قال ذلك انى كنت نهيته قال وذكر النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشربوا
فى انية الذهب والفضة ويقاس بالشرب والاكل غيرهما وانما خصا بالذكر لغلبتهما
وهل حرم الذهب والفضة لعينهما او للسرف او للخيلاء قولان الجديد انما لعينهما
وقد يعللون بالثانى فالوجه مراعاة كل منهما فى الاخر شرطًا ليصح الحكم فى المموه والمغشى
بنحاس وليفارق الضعيف المعلل بالثانى فى المموه وفهم من حرمتهما حرمة الاستيجار
لفعلهما واخذ الاجرة على صنعتهما وعدم الغرم على كاسر ذلك كالات الملاهى ومن
التقييد بالذهب والفضة حل غيرهما ولو من جوهر نفيس كياقوت لانتفاء علة
التحريم ولا تلبسوا الحرير والديباج فانها اى ما نهى عنه لهم فى الدنيا يتعلق
قوله لهم بجزاء والضمير يعود على المشركين او على من عصى بها من المؤمنين فانه لا ينعم
بها فى الاخرة وان دخل الجنة ولكم فى الاخرة اى الاختصاص بها لمن اجتنبها فى الدنيا
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنى بالتوحيد مالك بن انس الاصبحى
الامام عن نافع مولى ابن عمر عن زيد بن عبد الله بن عمر التابعى الثقة عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه عن خالته ام سلمة هند بنت ابي امية
رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال الذى يشرب فى انا الفضة
ولابي ذر فى انية الفضة ولمسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن
من شرب من انا ذهب او فضة وله ايضًا من رواية على بن مسهر عن عبيد الله بن عمر
العمري عن نافع ان الذى ياكل ويشرب فى انية الذهب والفضة لكن تفرد على بن
مسهر بقوله ياكل انما يجرجر فى بطنه نار جهنم بضم التحتية وفتح الجيم الاولى وكسر
الثانية بينهما راء ساكنة واخره راء ايضًا صوت تردد البعير فى حنجرته وصب
الماء فى الحلق كالتجرع والتجرجر ان يجرعه جرعًا متداركًا كجرجرة الشراب وجرجره سقاه على
تلك الصفة وقول النووى اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرجر تعقب بان الموفق

ابن حمزة فى كلامه على المهذب حكى فتحها وحكى الوجهين ابن الفركاح وابن مالك فى شواهد
التوضيح وتعقب بانه لا يعرف ان احدًا من الحفاظ رواه مبنيًا للمفعول ويبعد اتفاق
الحفاظ قديمًا وحديثًا على ترك رواية ثابتة قال وايضًا فاسناده الى الفاعل هو
الاصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وقوله نار جهنم بنصب نار فى
الفرع على ان الجرجرة بمعنى الصب او التجرع فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله وجاء
الرفع على الفاعلية على ان الجرجرة هى التى تصوت فى البطن والاشهر الاول وقال فى
شرح المشكاة واما الرفع فمجاز لان جهنم على الحقيقة لا تجرجر فى جوفه والجرجرة صوت
البعير عند الضجر لكنه جعل صوت تجرع الانسان للماء فى هذه الاوانى المخصوصة
لوقوع النهى عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم فى بطنه من طريق
المجاز وقد جعل يجرجر بمعنى يصب وتكون نار جهنم منصوبًا على ان ما كافة او مرفوعًا
على انه خبر ان واسمها ما الموصولة ولا تجعل حينئذ كافة وفى الحديث حرمة استعمال
الذهب والفضة فى الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعقة من احدهما والتجمر بمجمرة
والبول فى الانا وحرمة الزينة به واتخاذه ولا فرق فى ذلك بين الرجل والمراة وانما
فرق بينهما فى التحلى لما يقصد فيها من الزينة للزوج ولا فى الانا بين الكبير والصغير
ولو بقدر الضبة الجائز وكاناء الغالية وخرج بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ
حل شم رايحة بجمرة الذهب والفضة من بعد قال فى المجموع وان يكون بعدها بحيث
لا يعد متطيبًا بها فان جمر بها ثيابه او بيته حرم وان ابتلى بطعام فيها فليخرجه الى انا
اخر من غيرهما ويدهن فى انا من احدهما فليصبه فى يده اليسرى ويستعمله ورجال هذا
الحديث كلهم مدنيون اخرجه مسلم فى الاطعمة والنسائي فى الوليمة وابن ماجه فى الاشربة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى
عن الاشعث ولابي ذر عن اشعث بن سليم بضم السين مصغرًا عن معاوية بن سويد
ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون عن البراء بن عازب رضى
الله عنه انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع اى
بسبع خصال ونحو تمييز العدد محذوف ومنها ما هو للايجاب وما هو للندب لا يقال
ان ذلك من استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو فى صيغة افعل
اما لفظ الامر فيطلق عليهما حقيقة على الراجح لانه حقيقة فى القول المخصوص ونهانا
عن سبع امرنا بدل من امرنا الاول بعيادة المريض مصدر مضاف الى مفعوله والاصل
فى عيادة عوادة لانه من عاده يعوده فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها من مادة
العود وهو الرجوع الى الشئ بعد الانصراف عنه اما بالذات او بالقول او بالعزم وقد
يطلق العود على الطريق القديم فان اخذ من الاول فقد يشعر بتكرار العيادة وان اخذ
من الثانى بعد نقله عرفًا الى الطريق لم يدل على ذلك قاله فى شرح الاحكام واتباع
الجنازة بتشديد المثناة وتشميت العاطس بالشين المعجمة فى الاولى بان يقول له
يرحمك الله اذا حمد الله واجابة الداعى الى الوليمة او غيرها وافشاء السلام انتشاره
وظهوره ونصر المظلوم اعانته سوا كان مسلمًا او ذميًا وكفه عن الظلم وابرار
المقسم بكسر الهمزة فى الاول وضم الميم وكسر السين بينهما قاف ساكنة اخره ميم

مصدر مضاف الى المفعول كالسوابق وهي اتباع الجنايز وما بعدها والمعنى ابرار المقسم ولابي ذر وابرار القسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف الحلف وهو مصدر محذوف الزوايد لان الاصل اقسام اقساما ويحتمل ان يكون المراد ابرار الانسان قسم نفسه بان يفي بمقتضى يمينه او ابرار قسم غيره بان لا يحنثه ونهانا عن لبس خواتيم الذهب جمع خاتم بكسر التاء وفتحها وخيتام وخاتام اربع لغات وعن الشرب في الفضة او قال انية الفضة في انية الذهب اولى والشك من الراوي وذكر الشرب ليس قيدا بل خرج مخرج الغالب وعن استعمال المياثر بفتح الميم والتحتية وبعد الالف مثلثة مكسورة فراء جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز والاصل موثرة بالواو المكسور ما قبلها فقلبت ياء لسكونها بعد الكسرة بها من الوثار وهو الفراش الوطي وهو من مراكب العجم يعمل من حرير او ديباج ويتخذ كالفراش الصغير ويحشى بقطن او صوف يجعلها فوق الرحل والسرج وعن استعمال ثياب القسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وتشديد التحتية ايضا نسبة الى قرية على ساحل بحر مصر قريبة من تنيس يعمل بها ثياب من كتان مخلوط بحرير وفي البخاري فيهما حرير امثال الاترج وفي ابي داود عن علي رضي الله عنه انها ثياب من الشام او من مصر مضلعة فيها الاترج قال النووي ان كان حريرها اكثر فالنهي للتحريم والا فللتنزيه وعن لبس الحرير بضم اللام والديباج بكسر الدال وتفتح اخره جيم ما غلظ وتخن من ثياب الحرير والاستبرق بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي وذكر بعد الديباج من ذكر الخاص بعد العام او اريد به ما رق من الديباج ليقابل ما غلظ منه فهو من التعبير عن الخاص بالعام واعلم ان هذه المنهيات كلها للتحريم بخلاف الاوامر وهذا الحديث تقدم في اوايل الجنايز في باب الامر باتباع الجنايز

باب جواز الشرب في الاقداح

وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالموحدة المشددة والسين المهملة في الثاني البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله عن عمير بضم العين مصغرا مولى ام الفضل عن ام الفضل لبابة ام عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انهم شكوا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو بعرفة فبعث بضم الموحدة وكسر العين مبنيا للمفعول وفي الحج من طريق سفيان عن الزهري عن سالم ابي النضر بعثت بسكون المثلثة وفي رواية بعثت بسكون اخره اي لبابة اليه صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن فشربه وهذا الحديث سبق في الحج والصوم

باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم والشرب من انيته

وهو من عطف العام على الخاص للتبرك به وقال ابو بردة عامر بن ابي موسى الاشعري مما وصله مطولا في كتاب الاعتصام قال لي عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور رضي الله عنه الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للعرض اسقيك من قدح شرب النبي صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سالم الجمحي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه محمد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح

المهملة وتشديد الراء المكسورة بعدها فا قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال ذكر بضم المعجمة وكسر الكاف للنبي صلى الله عليه وسلم امراة من العرب هي الجونية بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون واسمها فيما قيل اميمة فاراد ان يتزوجها فامر ابا اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنهما ان يرسل اليها من ياتي بها فارسل اليها فقدمت فنزلت في اجم بني ساعدة بضم الهمزة والجيم بناء يشبه القصر وهو من حصون المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها الاجم فاذا امراة منكسة بكسر الكاف المشددة فلما كلمها النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الطلاق قال هبي نفسك لي قالت للشقاوتها اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد اعذتك مني الحقي باهلك فقالوا لها اتدرين من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليخطبك قالت كنت انا اشقى من ذلك يعني لما فاتها من التزوج به صلى الله عليه وسلم فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة موضع المبايعة بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه هو واصحابه ثم قال صلى الله عليه وسلم اسقنا يا سهل قال سهل فخرجت لهم بهذا القدح وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخرجت لهم هذا القدح فاسقيتهم فيه قال ابو حازم فاخرج لنا سهل ذلك القدح الذي شرب منه صلى الله عليه وسلم فشربنا منه تبركا به صلى الله عليه وسلم قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك لما كان اميرا بالمدينة زادها الله شرفا ورزقني الوفاة بها في عافية بلا محنة من سهل فوهبه له قال في الفتح وليست الهبة حقيقية بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الحسن بن مدرك بفتح الحاء في الاول وضم الميم وكسر الراء في الثاني الطحان ابو علي البصري الحافظ قال حدثني بالافراد يحيى بن حماد الشيباني مولاهم ختن ابي عوانة قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح عن عاصم الاحول بن سليمان ابي عبد الرحمن البصري الحافظ انه قال رايت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك رضي الله عنه وفي مختصر البخاري للقرطبي ان في بعض النسخ القديمة من البخاري قال ابو عبد الله البخاري رايت هذا القدح بالبصرة وشربت منه وكان اشتري من ميراث النضر بن انس بثماني مائة الف وكان قد انصدع اي انشق فسلسله صلى الله عليه وسلم او انس اي وصل بعضه ببعض بفضة قال عاصم وهو قدح جيد عريض ليس بمتطاول بل طوله اقصر من عمقه من خشب نضار بنون مضمومة ومعجمة مخففة والنضار الخالص من كل شي وقد قيل انه عود اصفر يشبه لون الذهب وقيل انه من الاثل وقيل من شجر النبع قال عاصم قال انس رضي الله عنه لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح اكثر من كذا وكذا ولمسلم من طريق ثابت عن انس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن قال عاصم وقال ابن سيرين محمد انه كان فيه في القدح حلقة من حديد بسكون اللام كالحلقة فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب او فضة بالشك من الراوي او هو تردد من انس عندما اراده

ذلك فقال له ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس لا تغيرن شيا صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه وقوله تغيرن بفتح الرا ونون التوكيد الثقيلة ولابي ذر عن الكشميهني لا تغير بصيغة النهي من غير تاكيد وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة ايضا مما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي قال لئلا يكون شاربا على فضة واخذ بعضهم ان الكراهة تختص بما اذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد والذي تقرر عند الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا كانت صغيرة لحاجة او صغيرة لزينة او كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقا واصل ضبة الانا ما يصلح به خلله من صفيحة او غيرها واطلاقها على ما هو للزينة توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل هو الاشهر الكبيرة ما تستوعب جانبا من الانا كشفة واذن والصغيرة دون ذلك فان شك في الكبر فالاصل الاباحة قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح دون التزين ولا يعتبر العجز عن غير الذهب والفضة لان العجز عن غيرهما يبيح استعمال الانا الذي كله ذهب او فضة فضلا عن المضبب وهذا الحديث قد سبق منه قطعة في باب ما جاء في درع النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد باب شرب البركة والماء المبارك قال العيني اراد بالبركة الماء وقال المهلب فيما نقله عنه في فتح الباري سمي الماء بركة لان الشي اذا كان مباركا فيه سمي بركة وزاد الكرماني فقال كما قال ايوب لا غنى لي عن بركتك فسمى الذهب بركة وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سالم بن ابي الجعد الاشجعي مولاهم الكوفي حدثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا الحديث قال الكرماني اشار الى الذي بعده قال قد رايتني اي رايت نفسي مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد اي والحال ان قد حضرت العصر اي صلاتها وليس معنا ماء غير فضلة فجعل ما فضل في انا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم به بضم همزة فاتي وكسر الفوقية فادخل يده الكريمة فيه وفرج اصابعه ثم قال حي على اهل الوضوء بفتح الواو البركة من الله اي هذا الذي ترونه من زيادة الماء انما هو من فضل الله وبركته ليس مني وهو الموجد للاشيا لا غيره وللنسفي على الوضوء باسقاط لفظ اهل قال في الفتح والعمدة والتنقيح وهو صواب كما في الحديث الاخر حي على الطهور المبارك وتعقبه في المصابيح فقال كل صواب فان حي بمعنى اقبل فان كان المخاطب المامور بالاقبال هو الذي يريد به الطهور كان سقوطا هل صوابا اي اقبل ايها المريد للتطهر على الماء الطهور وان جعلنا المخاطب هو الماء الذي اراد النبي صلى الله عليه وسلم انبعاثه وتفجره من بين اصابعه تنزله منزلة المخاطب تجوزا فاثبات اهل صواب اي اقبل يا ماء الطهور على اهل الوضوء ووجه القاضي هذه الرواية بان يكون اهل منصوبا على النداء بحذف حرف النداء كانه قال حي على الوضوء المبارك يا اهل الوضوء لكن يلزم حذف المجرور وبقاء حرف الجر غير داخل في اللفظ على معموله وهو باطل ولا اعلم احدا اجازه وقيل الصواب حي هلا على الوضوء المبارك فتحرف لفظ اهل وحولت

عن

عن مكانها وهي اسم فعل للامر بالاسراع وتفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتنوينها كلمة استعجال وقال الكرماني وفي بعضها حي على بتشديد اليا واهل الوضوء منادي محذوف منه حرف النداء قال جابر فلقد رايت الماء يتفجر من بين اصابعه من نفسها او من بينها لا من نفسها وكلاهما معجزة عظيمة والاول اقعد في المعجزة كما لا يخفى فتوضا الناس من ذلك الماء وشربوا منه قال جابر فجعلت لا الو ما جعلت في بطني منه فعلمت انه بركة الوا بالمد وتخفيف اللام المضمومة اي لا اقصر والمعنى انه جعل يستكثر من شرب من ذلك الماء لاجل البركة وشرب البركة يغتفر فيه الاكثار لا كالشرب المعتاد الذي ورد ان يجعل له الثلث فلاجل ذلك اكثر وان كان فوق الري قال سالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال الفا واربعمائة وللاكثرين كما في الفتح وعين الف بالرفع اي وعن يومئذ الف تابعه اي تابع سالما عمرو بن دينار عن جابر وثبت ابن دينار لابي الوقت وهذه المتابعة وصلها المؤلف في سورة الفتح مختصرا بلفظ كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة قال الحافظ ابن حجر وهذا القدر هو مقصوده بالمتابعة لا جميع سياق الحديث وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مما وصله المؤلف في المغازي وعمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة الجمهي فيما وصله مسلم واحمد كلاهما عن سالم هو ابن الجعد عن جابر خمس عشرة مائة وتابعه ايضا سعيد بن المسيب عن جابر قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال الف وخمسمائة واجاب بانه اراد الاشارة الى عدد الفرق وان كل فرقة مائة وفي التفضيل زيادة تقرير لكثرة الشاربين فهو اقوى في بيان كونه خارقا كما ان خروج الماء من اللحم اخرق لها من خروجه من الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام اخر الربع الثالث من صحيح البخاري فيما ضبطه المعتنون بشان البخاري فيما نقله في الكواكب الدراري ولكل وجه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطب

باب ما جاء في كفارة المرض ولابي ذر كما في الفرع كتاب المرضى وقال في الفتح كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض كذا لهم الا ان البسملة سقطت لابي ذر وخالفهم النسفي فلم يفرد كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم ذكر باب ما جاء في كفارة المرض واستمر على ذلك الى اخر كتاب الطب ولكل وجه والمرضى جمع مريض والمرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر عنه بانه حالة تصدر بها الافعال خارجة عن الموضع لها غير سليمة والكفارة صيغة مبالغة من الكفر وهو التغطية ومعناه ان ذنوب المؤمن تتغطى بما يقع له من الم المرض وقوله وكفارة المرض هو من الاضافة الى الفاعل واسند التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الاضافة بيانية نحو شجر الاراك اي كفارة هي مرض اي الاضافة بمعنى في كان المرض ظرف للكفارة بل هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف وبهذا يجاب عن استشكال ان المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة لغيره وقول الله تعالى في سورة النساء من يعمل سوءا يجز به استدل بهذه الاية

المعتزلة على انه تعالى لا يعفو عن شئ من السيات واجيبوا بانه يجوز ان يكون المراد من هذا ما يصل
الى الانسان فى الدنيا من الهموم والالام والاسقام ويدل له الاية والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقد روى انه لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر الصديق كيف
الفلاح بعد هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض
الست تنصب الست تحزن الست يصيبك الاواء قال بلى قال فهو ما تجزون به رواه احمد
والبيهقى وحسنه الترمذى عن امية بنت عبد الله قالت سالت عائشة عن هذه الاية
من يعمل سوءا يجز به فقالت سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة
هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الهم والحزن والنكبة حتى البضاعة يضعها فى كمه
فيفتقدها فيفزع لها فيجدها تحت ضبنه حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر
الاحمر من الكير وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصى قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت ما من مصيبة
تصيب المسلم واحدة المصايب وهى كل ما يؤذي ويصيب يقال اصابة ومصابة ومصابا
والمصوبة بضم الصاد واجمعت العرب على همز المصايب واصله الواو وكانهم شبهوا
الاصلى بالزايد ويجمع على مصاوب وهو الاصل وقوله مصيبة تصيب من التجانس
المغاير اذ احدى كلمتى المادة اسم والاخرى فعل ومثله ارفعنا الازفة الا كفر الله بها
عنه من سياته حتى الشوكة يشاكها جوز ابو البقا فيه اوجه الاعراب فالجر على ان حتى
جارة بمعنى الى والنصب بفعل محذوف اي حتى يجد الشوكة والرفع عطفا على الضمير
فى تصيب وقوله يشاكها بضم اوله اى يشركه غيره بها ففيه وصل الفعل لان الاصل
يشاك بها وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الملك بن عمرو بكسر اللام وفتح العين ابو عامر العقدى قال حدثنا زهير
ابن محمد ابو المنذر التميمى تكلم فى حفظه لكن رواية البصريين عنه صحيحة بخلاف
رواية الشاميين ولم يخرج له المؤلف الا هذا الحديث واخر وتابعه على الاول الوليد
ابن كثير كما فى مسلم عن محمد بن عمرو بن حلحلة بحائين مهملتين مفتوحتين ولامين الاولى
ساكنة عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدرى وعن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المسلم من نصب تعب ولا وصب مرض او مرض
دايم ملازم ولا هم بفتح الهاء وتشديد الميم ولا حزن بفتحتين ولغير ابي ذر ولا حزن
بضم فسكون قال فى الفتح هما من امراض الباطن ولذلك ساغ عطفهما على الوصف
وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى ولا اذى يلحقه من تعدى الغير عليه ولا غم
بالغين المعجمة وهو ما يضيق على القلب وقيل ان الهم ينشا عن الفكر فيما يتوقع حصوله
مما يتاذى به والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده والغم كرب يحدث للقلب
بسبب ما حصل وقال المظهري الغم الحزن الذي يغم الرجل اي يصيره بحيث يقرب
ان يغمى عليه والحزن اسهل منه حتى الشوكة يشاكها قال السفاقسي حقيقة قوله يشاكها ان
يدخلها غيره فى جسده يقال شكته شوكة قال الاصمعى ويقال شاكتنى تشوكنى اذا دخلت هى

ولو كان المراد هذا لقيل تشوكه ولكن جعلها هى مفعولة وهذا يرده ما فى مسلم من رواية
هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكة فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع
ارادة المعنى الاعم وهو ان تدخل هى بغير ادخال احد او بفعل احد الا كفر الله بها من خطاياه
ولابن حبان الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع
العقاب وفى حديث عائشة عند الطبرانى فى الاوسط بسند جيد من وجه اخر ما ضرب
على مومن عرق الا حط الله عنه له خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفى
حديث عائشة عند الامام احمد وصححه ابو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكى فقالت له عائشة لو صنع هذا
بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المومن
نكبة تشوكه الحديث وفيه رد على قول القايل ان الثواب والعقاب انما هو على
الكسب والمصايب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث
الصحيحة صريحة فى ثبوت الثواب بمجرد حصولها واما الصبر والرضى فقدر زايد
لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث الباب اخرجه مسلم فى
الادب والترمذي فى الجنايز وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثنى مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى عن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن كعب عن ابيه كعب
ابن مالك الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المومن كالخامة بالخاء
المعجمة والميم المخففة الطاقة الغضة الطرية اللينة من الزرع والالف فى الخامة
منقلبة عن واو تفييها الريح مرة وتعدلها بفتح الفوقية وسكون العين المهملة
مرة ووجه التشبيه ان المومن من حيث انه جاءه امر الله انطاع له ورضى به فان
جاءه خير فرح به وشكر وان وقع به مكروه صبر ورجا فيه الاجر فاذا اندفع عنه
اعتدل شاكرا قاله المهلب والناس فى ذلك على اقسام منهم من ينظر الى اجر البلا فيهون
عليه البلا ومنهم من يرى ان هذا من تصرف المالك فى ملكه فيسلم ولا يتعرض ومنهم
من تشغله المحبة عن طلب رفع البلا وهذا ارفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به
وهذا ارفع الاقسام قاله ابن الفرج بن الجوزي وقال الزمخشرى فى الفايق قوله من
الزرع صفة للخامة لان التعريف فى الخامة للجنس وتفييها يجوز ان تكون صفة
اخري للخامة وان تكون حالا من الضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا التشبيه
يجوز ان تكون تمثيليا فيتوهم للمشبه ما للمشبه به وان تكون معقولا بان توخذ
الزبدة من المجموع وفيه اشارة ان المومن ينبغى له ان يرى نفسه فى الدنيا عارية معزولة
عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للاخرة
لانها جنته ودار خلوده ومثل المنافق كالارزة بفتح الهمزة والزاى بينهما راء ساكنة
نبات ليس فى ارض العرب ولا ينبت فى السباخ بل يطول طولا شديدا ويغلظ حتى
لو ان عشرين نفسا مسك بعضهم بيد بعض لم يقدروا على ان يحضنوها وقيل هو
ذكر الصنوبر وانه لا يحمل شيا وانما يستخرج من اعصانه الزفت ولا يحركه هبوب
الريح لا تزال حتى يكون انجعافها بسكون النون وكسر الجيم وفتح العين المهملة وبعد

الالف فانقلاعها وانكسارها من وسطها مرة واحدة ووجه التشبيه لا يتفقده الله
باختبار بل يجعل له التيسير في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد حتى اذا اراد الله
اهلاكه قصمه فيكون موته اشد عذابا عليه واكثر الما في خروج نفسه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الطب وقال زكريا بن ابي زائدة فيما وصله مسلم
حدثني بالافراد سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن كعب عبد الله
عن ابيه كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفائدة هذا الحديث
التصريح بالتحديث عن سعد ومن رواية سفيان الاولى لتسمية ابن كعب المبهم في
هذا التعليق لكن في مسلم عن سفيان تسميته عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السر في
ابهامه في رواية زكريا قاله في الفتح وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق
الحزامي قال حدثني بالتوحيد محمد بن فليح قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان
عن هلال بن علي من بني عامر بن لوي بالولاء وليس من انفسهم مدني تابعي صغير موثق
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل المومن في الرضا بالقضاء وشكره على السراء والضراء كمثل الخامة من الزرع
صفة لخامة وهي اول ما تنبت على ساق واحد من حيث اتتها الريح كفاتها بفتح
الكاف والفاء والهمزة وسكون الفوقية اما لتها فاذا اعتدلت تكفا بفتح الفوقية
والكاف والفاء المشددة بعدها همزة اي تنقلب بالبلاء قال الكرماني فان قلت
البلاء انما يستعمل بالمومن فللمناسب ان يقال بالريح اي اذا اعتدلت تكفا بالريح كما
يتكفا بالبلاء واجاب بان الريح ايضا بلاء بالنسبة الى الخامة او انه لما شبه المومن
بالخامة اثبت للمشبه به ما هو من خواص المشبه انتهى وقال في الفتح ويحتمل ان يكون جواب
اذا محذوفا اي فاذا اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك تكفا
بالبلاء رجوعا الى وصف المسلم قال ويؤيده ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان فليح
بلفظ فاذا سكنت اعتدلت وكذا المومن تكفا بالبلاء والفاجر كالارزة بفتح
الهمزة وسكون الراء وفتحها صما اي صلبة شديدة من غير تجويف معتدلة حتى يقصمها
الله تعالى بالقاف اي يكسرها اذا شاء فيكون موته اشد عذابا عليه واكثر الما في خروج
نفسه من المومن المبتلى بالبلاء المثاب عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
المازني انه قال سمعت يزيد سعيد بن يسار ابا الحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف
الموحدة من علماء المدينة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه بضم التحتية وكسر الصاد
المهملة وعليه عامة المحدثين وقال ابو الفرج بن الجوزي يجعلون الفعل لله اي ليبتليه
بالمصائب ليثيبه عليها قال ابن الجوزي وسمعت ابن الخشاب يقراه بفتحها وهو
احسن واليق قال الطيبي انه اليق بالادب لقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
ويشهد للاول ما اخرجه احمد عن محمود بن لبيد رفعه بسند رواته ثقات الا انه
اختلف في سماع محمود بن لبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اذا احب الله قوما ابتلاهم
فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع ومعنى حديث الباب كما قال المظهر من يرد

الله به خيرا اوصل اليه مصيبة ليطهره من الذنوب وليرفع درجته وفي هذه الاحاديث
بشرى عظيمة لكل مومن لان الادمي لا ينفك غالبا من الم بسبب مرض او هم او نحو ذلك
وحديث الباب اخرجه النسائي في الطب باب ما جاء في شدة المرض
من الفضل وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قال المولف وحدثني بالافراد بشر بن محمد
ابو محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق وهو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما رايت احدا اشد عليه الوجع اي المرض والعرب تسمي
كل وجع مرضا ولابي ذر الوجع عليه اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدا وخبره اشد الى اخره والجملة بمنزلة المفعول
الثاني لرايت لانها من داخل المبتدا والخبر فقد يكون جملة ومن زائدة والمعنى ما رايت
احدا اشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الادب والنسائي في الطب وابو داود وابن ماجه في الجنائز وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو اي والحال انه يوعك بفتح العين
المهملة وعكا شديدا بسكونها وفتحها الحمى او المها او رعادها وقلت ولابي ذر
والاصيلي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قلت ان ذاك اي
تضاعف الحمى بان لك اجرين قال صلى الله عليه وسلم اجل بفتح الهمزة والجيم وتسكين
اللام مخففة نعم ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله بالحاء المهملة المفتوحة
بعدها الف ففوقية مشددة واصله بتاءين فادغمت الاولى في الثانية الا نثر الله
عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر وهو كناية عن اذهاب الخطايا شبه حالة المريض
واصابة المرض جسده ثم محو السيئات عنه سريعا بحالة الشجر وهبوب الرياح الخريفية
وتناثر الاوراق منها وتجردها عنها فهو تشبيه تمثيل لانتزاع الامور المتوهمة
في الشبه من المشبه به فوجه التشبيه الازالة الكاملة على سبيل السرعة لا الكمال
والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كمال وازالة الاوراق عن
الشجر سبب نقصانها قاله في شرح المشكاة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب
هذا باب بالتنوين اشد الناس بلاء الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم لما خصوا به من قوة اليقين ليكمل لهم الثواب ويعمهم الخير ثم الاول
فالاول وللمستملي ثم الامثل فالامثل يعبر به على الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير
والاماثل القوم خيارهم وثم فيه للتراخي في الرتبة والفاء للتعاقب على سبيل التوالي
تنزلا من الاعلى الى الاسفل وفي الفتح ان الامثل فالامثل رواية الاكثر والاول
فالاول رواية النسفي قال وجمعهما المستملي وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري بضم السين المهملة وتشديد
الكاف عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد

عن عبد الله بن مسعود انه قال دخلت على رسول الله ولابي الوقت وذر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك الواو للحال فقلت يا رسول الله انك توعك ولابي ذر لتوعك وعكا شديدا قال اجل نعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قال ابن مسعود قلت ذلك التضاعف ان ولابي ذر بان لك اجرين قال عليه الصلاة والسلام اجل نعم ذلك التضاعف كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة بالتنكير للتقليل لا للجنس ليصح ترتب قوله فما فوقها ودونها في العظم والحقارة عليه بالفاء وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قوله في الفتح كالكواكب الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند الدارمي والنسائي في الكبير وصححه الترمذي وابن حبان حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة فان قلت ما المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان يقاس سائر الانبياء على نبينا صلى الله عليه وسلم ويلحق الاولياء بهم لقربهم منهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم واما العلة فيه فهي ان البلا في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه اشد واذا ضوعف حد الحر على العبد فقيل لامهات المؤمنين من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قاله في الفتح كالكرماني

باب وجوب عيادة المريض اصل عيادة عوادة بالواو فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها ويقال عدت المريض اعوده عيادة اذا زرته وسالت عن حاله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا الجائع وعودوا المريض في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت وعند ابي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وحينئذ فاستثنى بعضهم من العموم عيادة الارمد معللا بان العائد يرى ما لا يراه الارمد متعقبا بانه قد يتاتى مثل ذلك في بقية الامراض كالمغمى عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرس ضعيف بان البيهقي صحح انه موقوف على يحيى ابن ابي كثير وجزم الغزالي في الاحيا بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث مستندا لحديث انس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاثة تعقب بان الحديث ضعيف جدا لانه تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وسيل عنه ابو حاتم فقال حديث باطل لكن للحديث شاهد من حديث ابي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك ايضا قاله في الفتح فقال شيخنا الشمس السخاوي وللحديث ايضا طرق اخرى بمجموعها يقوى به ولذا اخذ به النعمان بن ابي عياش الزرقي احد التابعين من فضلا ابنا الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولفظه كنا نقعد في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سالنا عنه فان كان مريضا عدناه وهذا يشعر بعدم انفراده وليس في صريح الاحاديث ما يخالفه ومن اداب العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق على المريض او على اهله وفكوا العاني بالعين المهملة والنون المكسورة المخففة اي خلصوا الاسير

بالغداء والصلات المولف وجوب العيادة عملا بظاهر الامر في الحديث ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان فقد يجب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى زيادة المبحث في ذلك وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد اشعث بن سليم بالشين المعجمة والعين المهملة بعدها مثلثة في الاول وضم السين كما في تفسير ابن مردويه عند المستغفري في كتاب الصحابة واخرجه ابو موسى في الذيل اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال المراة اني اصرع واني انكشف بفتح الفوقية والشين المعجمة المشددة ولابي ذر انكشف بالنون الساكنة بدل الفوقية وكسر المعجمة مخففة فادع الله لي ان يشفيني من ذلك الصرع قال صلى الله عليه وسلم مخيرا لها ان شئت صبرت على ذلك ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر يا رسول الله فقالت اني اتكشف بالفوقية وتشديد المعجمة المفتوحة ولابي ذر انكشف بالنون الساكنة وكسر المعجمة فادع الله زاد ابو ذر عن الكشميهني ان لا اتكشف ولابي ذر ان لا انكشف فدعا لها صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم في الهدي النبوي من حدث له الصرع وله خمسة وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغي ايس من بريه وكذلك اذا استمر به الى هذا السن قال فهذه المراة التي جاء في الحديث انها كانت تصرع وتتكشف يجوز ان يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام ابن يزيد عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه راى ام زفر بضم الزاي وفتح الفا بعدها را تلك امراة طويلة سودا على ستر الكعبة بكسر السين اي حالة عليها متعهدة وفي حديث ابن عباس عند البزار انها قالت اني اخاف الخبيث ان يجردني فدعا لها فكانت اذا خشيت ان ياتيها تاتي استار الكعبة فتتعلق بها وذكر ابن سعد وعبد الغني في المبهمات من طريق الزبير ان هذه المراة هي ماشطة خديجة التي كانت تتعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرماني وام زفر كنية تلك المراة المصروعة لكن الذي يفهم من كلام الذهبي في تجريده ان ام زفر غير السودا المذكورة لانه ذكر كل واحدة منهما في باب

باب فضل من ذهب بصره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن عمرو بفتح العين مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي المؤمن بحبيبتيه بالتثنية اي محبوبتيه اذ هما احب اعضاء الانسان اليه لما يحصل له بفقدهما من الاسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به او شر فيجتنبه فصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابرين من الثواب الا ان يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب عوضته منهما الجنة وهي اعظم العوض لان الالتذاذ بالبصر يفنى بفنا الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها وفي حديث ابي امامة في الادب

المفرد للمؤلف اذا اخذت كريمتك فصبرت عند الصدمة واحتسبت قال في الفتح واشار
الى ان الصبر النافع هو ما يكون في اول وقوع البلا فيفوض ويسلم والا فمتى ضجر وقلق
في اول وهلة ثم ييأس فيصبر لا يحصل له الغرض المذكور قال انس تريد بقوله حبيبتيه
عينيه تابعه اي تابع عمرا عبد المطلب اشعث بن جابر نسبة لجده واسم ابيه عبد الله
البصري الحداني بضم الحا وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون مكسورة تكلم فيه
وقال البصري الدارقطني يعتبر به وليس له في البخاري الا هذا الموضع مما وصله احمد
وتابعه ايضا ابو ظلال بكسر المعجمة وتخفيف اللام ولابي ذر وابو ظلال بن هلال
كذا في الاصل والصواب حذف ابن فابو ظلال اسمه هلال قال في الفتح وهذا وصله
عبد بن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاول قال ربكم من اذهبت
كريمتيه ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة والثاني ما لمن اخذت كريمتيه عندي جزا
الا الجنة باب عيادة النسا الرجال ولو كانوا اجانب بالشرط المعتبر وعادت
ام الدردا زوج ابي الدردا الصغرى واسمها هجيمة رجلا من اهل المسجد من الانصار وقول
الكرماني الظاهر انها ام الدردا الكبرى تعقبه في الفتح بان الاثر المذكور اخرجه المؤلف
في الادب المفرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلحق ام الدردا واسمها
خيرة فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت ابي الدردا ولفظه قال رايت ام الدردا
على راحلة اعواد ليس لها غشا تعود رجلا من الانصار في المسجد واما الصغرى
فماتت سنة احدى وثمانين بعد الكبرى بنحو خمسين سنة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وعك بضم الواو
اي اصابه الوعك والمراد به الحمى ابو بكر الصديق وبلال المؤذن رضي الله عنهما قالت
فدخلت عليهما فقلت لابي بكر يا ابت كيف تجدك اي تجد نفسك ويا بلال
كيف تجدك قالت وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امري مصبح
بفتح الموحدة مقول له في اهله انعم صباحا والموت ادنى اقرب من شراك نعله بكسر
الشين المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على وجهها وزاد ابن اسحاق في روايته
عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عايشة عقب قول
ابيها والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل
ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال قد وجدت الموت قبل
ذوقه كل امري مجاهد بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه وكان بلال اذا اقلعت اي زالت
عنه الحمى يقول الا بالتخفيف ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد بوادي مكة وحولي
اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين اخره را النبت الطيب الرائحة
المعروف وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف وهل اردن يوما مياه بالهاء المفتوحة
مجنة بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولابي ذر بفتح الميم وكسر الجيم موضع
على اميال من مكة كان به سوق الليل في الجاهلية وهل تبدون تظهرن لي شامة
بشين معجمة وتخفيف الميم وطفيل بالطا المهملة المفتوحة والفا المكسورة جبلان
بقرب مكة وصوب الخطابي انهما عينان وفي صحاح الجوهري ما يقتضي ان الشعر

المذكور

المذكور ليس لبلال فانه قال كان بلال يتمثل ومطابقة الحديث للترجمة في قول عايشة فدخلت
عليهما لان دخولها عليهما كان لعيادتهما وهما متوعكان قال في الفتح واعترض عليه بان ذلك
قبل الحجاب واجيب بان ذلك لا يضر فيما ترجم له في عيادة المراة الرجل فانه يجوز بشرط
التستر والذي يجمع الامرين ما قبل الحجاب وبعده الامن من الفتنة قالت عايشة رضي
الله عنها فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بخبر ابي بكر وبلال وقولهما
وزاد ابن اسحاق في روايته المذكورة انها قالت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون
من شدة الحمى فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وقد
اجيبت دعوته صلى الله عليه وسلم حتى كان يحرك دابته اذا راها من حبها اللهم وصححها
وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة بالجيم المضمومة والحاء
المهملة الساكنة بعدها فا ميقات اهل الشام وكان اسمها مهيعة وهذا الحديث
سبق في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة باب عيادة
الصبيان مصدر مضاف لمفعوله اي عيادة الرجال الصبيان وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
عاصم هو ابن سليمان قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان ابنة وللكشميهني ان بنتا للنبي صلى الله عليه
وسلم هي زينب ارسلت اليه وهو اي والحال ان اسامة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسعد بسكون العين بن عبادة وابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن
كعب نحسب اي نظن ان ابيا كان معه وفي كتاب النذور ومع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسامة وسعد او ابي على الشك ان ابنتي وفي نسخة بنتي قد حضرت
بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضرها الموت فاشهدنا بهمزة وصل وفتح الهاء اي احضر
الينا فارسل اليها السلام ويقول لها ان لله ما اخذ وما اعطى وكل شي عنده مسمى اي
الى اجل فلتحتسب اي فلتطلب الاجر من عند الله تعالى ولتصبر فارسلت تقسم عليه ان
يحضر فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فرفع الصبي بضم الرا مبنيا للمفعول
في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحا وتكسر ونفسه بسكون الفا تقعقع تضطرب
وتحرك ويسمع لها صوت ففاضت عينا النبي صلى الله عليه وسلم بالدموع فقال
له سعد مستغربا منه صدور ذلك لانه خلاف ما يعهد منه من مقاومة المصيبة
بالصبر ما هذا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم مجيبا له هذه الحال التي شاهدتها
مني يا سعد رحمة ورقة ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذه الرحمة اي اثر الرحمة التي
وضعها الله في قلوب من يشا من عباده لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر ولا
يرحم الله من عباده الا الرحما يعني هذا التخلق بخلق الله ولا يرحم الله من عباده الا من
اتصف باخلاقه ويرحم الله عباده ومن في قوله من عباده بيانية وتقدم هذا الحديث
في الجنايز باب عيادة الاعراب بفتح الهمزة وهم سكان البادية وبه قال
حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز
ابن مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي اسمه قيس بن ابي حازم حال كونه يعوده قال

ابن عباس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض حال كونه يعوده فقال له لا باس
عليك هو طهور لك من ذنوبك اى مطهر لك ان شاء الله تعالى دعا لا خبر قال الاعرابي قلت
اى اقلت يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم طهور كلا اي ليس بطهور بل هي حمى ولابي ذر
هو اي المرض حمى تفور اي يظهر او تثور بالفوقية والمثلثة والشك من الراوي على شيخ
كبير تزيره بضم الفوقية القبور نصب مفعول ثان والهاء في تزيره اول والمعنى تبعثه
الى القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا الفاء مرتبة على محذوف واذا جواب
وجزاء ونعم تقرير لما قال اي اذا ابيت كان كما ظننت وقال في شرح المشكاة يعني
ارشدتك بقولي لا باس عليك اي ان الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله
عليها فابيت الا الياس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت
نعمة الله عليه قاله غضبا عليه وقال ابن التين يحتمل ان يكون دعا عليه وان
يكون خبرا عما يؤول اليه امره وقال يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم علم انه سيموت
من ذلك المرض فدعا له بان تكون الحمى طهرة لذنوبه فاصبح ميتا وهذا الحديث
سبق في علامات النبوة بالاسناد والمتن باب عيادة المشرك
اذا رجي ان يجيب الى الاسلام او لمصلحة غير ذلك وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان غلاما ليهود لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
ثم نقل عن ابن بشكوال ان صاحب العتبية حكى عن زياد ان اسمه عبد وس قال
وهو غريب ما وجدته عن غيره كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال له عليه الصلاة والسلام اسلم بكسر اللام
فاسلم بفتحها زاد النسائي فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومر
الباب سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات وقال سعيد بن المسيب مما وصله المؤلف
في تفسير سورة القصص عن ابيه المسيب بن حزن القطاني ممن بايع تحت الشجرة
لما حضر ابو طالب عبد مناف اى حضرته علامة الموت وحضر بضم الحاء المهملة وكسر
المعجمة جاءه النبي صلى الله عليه وسلم والمطابقة ظاهرة وسبق مرارا هنا باب
بالتنوين اذا عاد الناس مريضا فحضرت الصلاة فصلى المريض بهم بمن عاده جماعة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال اخبرني بالتوحيد ابي عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس من اصحابه
يعودونه في مرضه فصلى بهم حال كونه جالسا في مشربته وكان صلى الله عليه وسلم
قد سقط عن فرسه فانفك قدمه فعجز عن الصلاة بالناس في المسجد وعند ابن حبان
ان هذه القصة كانت في الحجة سنة خمس وقد سمي في الاحاديث ممن صلى خلفه حينئذ
انس عند الاسماعيلي وابو بكر كما في حديث جابر وعمر كما في رواية الحسن بن سلامة عند
عبد الرزاق فجعلوا يصلون حال كونهم قياما فاشار صلوات الله وسلامه عليه اليهم
اجلسوا فلما فرغ من الصلاة قال صلى الله عليه وسلم لهم ان الامام ليؤتم به بفتح
اللام في الفرع وهي لام التوكيد ونوتم رفع فاذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فارفعوا

رؤسكم وان صلى حال كونه جالسا فصلوا جلوسا اى جالسين قال ابو عبد الله المؤلف قال الحميدي
عبد الله بن الزبير هذا الحديث منسوخ منه تقودهم معه فقط لان النبي صلى الله عليه
وسلم اخر ما صلى صلى قاعدا والناس يصلون خلفه قيام وهذا الحديث سبق في الصلاة
باب وضع اليد اي يد العائد على المريض تانيسا له وتعرفا لشدة مرضه ليدعو
له بالعافية وبرقية او يصف له ما يناسبه ان كان عارفا بالطب وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
البلخي قال اخبرنا الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن الكندي عن
عايشة بنت سعد بسكون العين ان اباها سعد بن ابي وقاص قال تشكيت من
باب التفعيل الدال على المبالغة بمكة شكوا بالتنوين شديدا بالتذكير على ارادة المرض
ولابي ذر عن الكشميهني شكوى بلا تنوين شديدة بتاء التانيث قال عياض شكوى مقصور
والشكو المرض يعني بسكون الكاف وضم الواو يقال منه شكا يشكو واشتكى شكا يتوشكا
وشكوى قال ابو علي والتنوين ردي جدا فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة
الوداع بمكة فقلت له يا نبي الله انى اذا امت اترك مالا وانى لم اترك الا ابنة واحدة
هي ام الحكم الكبرى والمراد بالحصر حصر خاص فانه كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه
فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنة لي فاوصي وللكشميهني افاوصي بثلثي مالي
بالتثنية واترك الثلث فقال عليه الصلاة والسلام لا توص بكل الثلثين فقلت
يا رسول الله فاوصي بالنصف واترك النصف قال عليه الصلاة والسلام لا قلت
فاوصي بالثلث واترك لها الثلثين قال عليه الصلاة والسلام الثلث اوص به والثلث
كثير وقد كان سعد له حينئذ عصبات ورثة وحينئذ فيتعين تاويل ذلك
فيكون فيه حذف تقديره واترك لها الثلثين اى ولغيرها من الورثة وخصها بالذكر
لتقدمها عنده ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده على جبهته اى جبهة سعد ولابي ذر
عن الكشميهني على جبهتي ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا
واتمم له هجرته فلا تمته في الموضع الذي هاجر منه وتركه الله تعالى فما زلت اجد برده
برد يده الكريمة على كبدي وذكر باعتبار العضو والمسح فيما يخال الي بضم التحتية
بعدها خاء معجمة قال في المحكم خال الشيء يخاله ظنه وتخيله ظن حتى الساعة جر حتى
اى الى الساعة والمطابقة ظاهرة والحديث ياتي قريبا ان شاء الله تعالى في باب
قول المريض اني وجع وبه قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اى والحال انه يوعك وعكا
شديدا بسكون العين اي حمى شديدة وثبت قوله وعكا شديدا لابي ذر فمسسته
بكسر السين المهملة الاولى وسكون الثانية بيدي فقلت يا رسول الله انك
توعك ولابي ذر لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجل اى نعم اني اوعك بضم الهمزة وفتح العين كما يوعك رجلان منكم فقلت ذلك
الوعك الشديد ان لك اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل بمعنى
نعم زنة ومعنى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه مرض
ولابي ذر من مرض لما سواه كالحزن والهم الا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها

اى تلقيه وفى حديث ابي هريرة عند الامام احمد وابن ابي شيبة لايزال البلا بالمومن حتى
يلقى الله وليس عليه خطيئة وحديث الباب سبق قريبا باب ما يقال للمريض
عند العيادة وما يجيب المريض وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن ابراهيم بن يزيد التيمى
العابد عن الحارث بن سويد التيمى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال
اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فمسسته وهو والحال انه يوعك وعكا
شديدا فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا وذلك ان لك اجرين
قال عليه الصلاة والسلام اجل بسكون اللام مخففة نعم وما من شخص مسلم يصيبه
اذى بالذال المعجمة منونا الا حاتت بمثناتين وفى رواية بزيادة عاما الاولى فى الثانية
والمعنى فلتت عنه خطاياه كما تحات بتشديد التحتية مفتوحة مع المد ورق
الشجر والمراد اذهاب الخطايا وظاهره التعميم لكن الجمهور خصوا ذلك بالصغاير
لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن
ما اجتنبت الكباير فحملوا المطلقات الواردة فى التكفير على هذا المقيد وبه قال حدثنا
بالجمع ولابى ذر حدثنى اسحاق بن شاهين الواسطى قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان
عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على رجل من الاعراب يعوده قال فى المقدمة وقع فى ربيع الابرار
ان اسم هذا الاعرابي قيس بن ابي حازم فان صح فهو متفق مع التابعى الكبير المخضرم
والا فهو وهم فقال صلى الله عليه وسلم لا باس عليك طهور مطهر لك من ذنوبك
ان شاء الله فيه استحباب مخاطبة العايد العليل بما يسليه من المه ويذكره بالكفارة
لذنوبه والتطهير لاثامه وفى حديث ابن عباس عند الترمذي وابن ماجه رفعه
اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض وفى
سنده مقال والمعنى اطمعوه فى الحياة اذ فيه تنفيس لما فيه من الكرب وطمانينة القلب
فقال الرجل كلا ليس بطهور بل حمى تفور تغلى ويظهر حرها على شيخ كبير كيما بفتح الكاف
وسكون التحتية بعدها ميم فالف ولابى ذر والكشميهنى حتى تزيره القبور اى
تبعثه الى المقبرة والموت قال النبى صلى الله عليه وسلم له فنعم اذا بالتنوين
اى اذا ابيت كان كما زعمت وهذا الحديث سبق قريبا فى باب عيادة الاعراب باب
عيادة المريض راكبا وماشيا وردفا بكسر الرا وسكون الدال اى مرتدفا بغيره
على الحمار وبه قال حدثنى بالافراد يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهرى عن عروة بن الزبير بن العوام عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما اخبره
ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف بكسر الهمزة وتخفيف الكاف
كالبرذعة ونحوها لذوات الحوافر على قطيفة بالقاف المفتوحة والطا المكسورة
وبعد التحتية الساكنة فا كسا فدكية بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف المكسورة
نسبة الى فدك القرية المشهورة لانها صنعت فيها والحاصل ان الاكاف والنبى
صلى الله عليه وسلم فوق القطيفة واردف اسامة بن زيد وراه على الحمار حال كونه

يعود سعد بن عبادة الانصارى زاد فى سورة آل عمران فى بنى الحرث بن الخزرج قبل
وقعة بدر فسار عليه الصلاة والسلام حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول رفع صفة لعبد الله لا لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف والالف فى ابن
ثابت على ما لا يخفى وذلك قبل ان يسلم بضم التحتية وسكون المهملة اى يظهر الاسلام عبد الله
ابن ابي ولم يسلم قط وفى المجلس اخلاط بالخا المعجمة الساكنة انواع من المسلمين والمشركين
عبدة الاوثان بالمثلثة والجر بدل من المشركين واليهود عطفا على المشركين او على عبدة
الاوثان لانهم قد قالوا عزير ابن الله وفى المجلس من المسلمين بل من السابقين الى الاسلام
عبد الله بن رواحة الانصارى فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة اى غبار الدابة
التى عليها صلى الله عليه وسلم خمر بالخا المعجمة والميم المشددة المفتوحتين اى غطى
غطى عبد الله بن ابي انفه بردايه قال وفى آل عمران ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة
الموحدة فى تغبروا فسلم النبى صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل عن دابته فدعاهم
الى الله فقرا عليهم القران فقال له عبد الله بن ابي يا ايها المرء انه لا احسن مما تقول
اى انما تقول احسن ما قاله استهزا قاتله الله ولابي ذر عن الكشميهنى لا احسن ما تقول
بضم الهمزة وكسر السين بصيغة فعل المتكلم والتالى مقوله ان كان حقا فلا تؤذنا
بحذف حرف العلة للجزم بلا فى مجلسنا بالافراد ولابى ذر فى مجالسنا وارجع الى رحلك
بفتح الرا وسكون الحا المهملة الى منزلك فمن جاك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة
بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة فى مجالسنا فانا نحب
ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة
بعد الفوقية قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبى ولابى ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت
ضد الكلام ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى سكنوا بالنون من السكون ضد الحركة فركب
النبى صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عبادة رضى الله عنه
يعوده فقال صلى الله عليه وسلم له اي سعد الم تسمع ما قال لي ابو حباب بضم الحا
المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي اذ هى كنيته قال سعد يا رسول
الله اعف عنه واصفح فلقد اعطاك الله ما اعطاك ولقد اجتمع اهل هذه
البحيرة بضم الموحدة وفتح الحا المهملة واسكان التحتية البليدة ان ولابى ذر عن
الكشميهنى على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبوه بعصابة السيادة فلما رد ذلك بضم الرا
وتشديد الدال بالحق الذي اعطاك الله شرق بفتح المعجمة وكسر الرا غص عبد الله بن ابي
بذلك الحق الذى اعطاك الله فذلك الحق الذي انت به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح
زاد فى آل عمران فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر بالافراد
عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان
البصرى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبرى البصري قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن محمد هو ابن المنكدر عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه
وعن ابيه انه قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب بغل بالاضافة
براكب لثاليه ولا راكب برذون بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة نوع من الخيل ومهو

انه كان ماشيا فيطابق بعض ما ترجم له وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرايض وكذا ابو داود
والترمذي و زاد فاخرجه في التفسير ايضا باب ـــــــــــــــ جواز قول المريض اني وجع
بفتح الواو وكسر الجيم ولابي ذر باب ما رخص للمريض ان يقول اني وجع او قوله وا راساه و
تفجع على الراس من شدة صداعه او اشتد اي او قوله اشتد بي الوجع وباب قول ايوب عليه
السلام اني مسني الضر الضر بالفتح الضرر في كل شي وبالضم الضرر في النفس من مرض او هزال
وانت ارحم الراحمين الطف في السؤال حين ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية
الرحمة ولم يصرح بالمطلوب فكانه قال انت اهل ان ترحم وايوب اهل ان يرحم فارحمه واكشف
عنه الضر الذي مسه وقال الطيبي لم يقل ارحم مرضي ليعم او يشمل ويشعر بالتعليل ولذلك
استجيب له وروى عن انس اخبر ايوب عن ضعفه حين لم يقدر على النهوض الى الصلاة
ولم يشكه وكيف يشكو من قيل له انا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل انما اشتكى
اليه تلذذا بالنجوى لا انه تضرر بالشكوى والشكاية اليه غاية القرب والشكاية
منه غاية البعد وقد استشكل ايراد المؤلف لهذه الاية هنا اذ لا تناسب
الترجمة لان ايوب انما قال ذلك داعيا ولم يذكر للمخلوقين واجيب ـــــــــــ باحتمال
انه اشار الى ان مطلق الشكوى لا يمتنع ردا على من زعم ان الدعا بكشف البلا يقدح
في الرضا فنبه على ان الطلب منه تعالى ليس ممنوعا بل زيادة عبادة فلا يثبت
مثل ذلك عن المعصوم واثنى عليه بذلك واثبت له اسم الصبر مع ذلك فلعل مراد
المؤلف ان الذي يجوز من الشكوى ما كان على طريق الطلب من الله تعالى وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله
وايوب السختياني كلاهما عن مجاهد المفسر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري عالم
الكوفة عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء من اصحاب الشجرة
رضي الله عنه انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اوقد تحت القدر زاد
في المغازي والقمل يتناثر على راسي فقال صلى الله عليه وسلم ايؤذيك هوام راسك
بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم مشددة جمع هامة بتشديدها اسم للحشرات لانها تهم
اي تدب واذا اضيفت الى الراس اختصت بالقمل فكانه قال ايؤذيك قمل راسك قلت
نعم يا رسول الله يؤذيني فدعا صلى الله عليه وسلم الحلاق فحلقه اي حلق شعر راسي
ثم امرني بالفدا وفي الحج قال احلق راسك وصم ثلاثة ايام واطعم ستة مساكين او انسك
بشاة وفي باب النسك شاة من باب الحج فامره ان يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم
انهم يحلون ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ايؤذيك هوام راسك قلت نعم
وليس اخباره بايذائها له شكوى بل لبيان الواقع والاسترشاد لما فيه نفعه وبه
قال حدثنا يحيى بن يحيى ابو زكريا التميمي الحنظلي النيسابوري قال اخبرنا
سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق الثقة الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال سمعت القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال قالت
عايشة رضي الله عنها وا راساه روى الامام احمد والنسايي وابن ماجه من طريق
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جنازة من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه قال الطيبي

ندبت نفسها واشارت الى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان
بكسر الكاف اي ان حصل موتك وانا حي فاستغفر لك وادعو لك بكسر الكاف فيهما ايضا
فقالت عايشة واثكلياه بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها في الفرع
بعدها تحتية مخففة فالف فهاء ندبة وفي بعض الاصول بفتح اللام ولم يذكر الحافظ
ابن حجر غيرها وتعقبه العيني فقال ليس كذلك لان ثكلياه اما ان تكون مصدرا او
صفة للمراة التي فقدت ولدها فان كان مصدرا فالثاء مضمومة واللام ساكنة
وان كان اسما فالثاء مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس الثكل بالضم الموت والهلاك
وفقدان الحبيب او الولد انتهى وليست حقيقته مرادة هنا بل هو كلام يجري
على السنتهم عند حصول المصيبة او توقعها والله اني لاظنك اي من قوله لها
لو مت قبلي تحب موتي ولو كان ذاك اي موتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك
بلام بعد المعجمة لظللت بفتح اللام والظاء المعجمة بعدها لام مكسورة فاخرى ساكنة
اخر يومك من موتي معرسا بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعدها
سين مهملة اسم فاعل وبسكون العين وتخفيف الراء من اعرس بامراته اذا بنى بها او غشيها
ببعض ازواجك ولنسيتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا وا راساه كذا في الفرع
وفي عدة من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها بل انا وا راساه باثبات بل الاضرابية
اي دعي ذكر ما تجدينه من وجع راسك واشتغلي بي فانك لا تموتين في هذه الايام بل تعيشي
بعدي علم ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد هممت او قال اردت بالشك
من الراوي ان ارسل الى ابي بكر الصديق وابنه واعهد بفتح الهمزة والنصب عطفا على
المنصوب السابق اي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهة ان يقول القايلون الخلافة
لفلان او لفلان او يقول واحد منهم الخلافة لي وان مصدرية والمقول محذوف
او يتمنى المتمنون الخلافة فاعينه قطعا للنزاع وقد اراد الله ان لا يعهد ليوجر
المسلمون على الاجتهاد والمتمنون بضم النون جمع متمني بكسرها وقال السفاقسي ضبط
قوله المتمنون بفتح النون وانما هو بضمها لان الاصل المتمنيون على زنة المتطهرون
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فاجتمع ساكنان اليا والواو فحذفت اليا لذلك
وضمت النون لاجل الواو اد لا يصح واو قبلها كسرة قال العيني فتح النون هو الصواب
وهو الاصل كما في قوله المسمون اذ لا يقال فيه بضم الميم وتشبيه القايل المذكور المتمنون
بالمتطهرون غير مستقيم لان هذا صحيح وذاك معتل اللام وكل هذا عجز وقصور عن قواعد
علم الصرف ثم قلت يابى الله خلافة غير ابي بكر ويدفع المومنون خلافة غيره لاستخلافي له
في الامامة الصغرى او قال صلى الله عليه وسلم يدفع الله خلافة غيره لاستخلافي له
في الامامة ويابى المومنون الا خلافته فالشك من الراوي في التقدم والتاخير وفايدة
احضار الصديق معه في العهد بالخلافة ولم يكن له فيها دخل قال في الكواكب لان المقام
مقام استمالة قلب عايشة يعني كما ان الامر مفوض الى ابيك كذلك الايتمار في ذلك
بحضرة اخيك فامر دبك هم اهل مشورتي وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم السلمي البصري
ثقة عابد يعد من الابدال قال حدثنا سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم بن يزيد التيمي

عن الحرث بن سويد التيمي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يوعك بفتح العين يحم فمسسته بكسر المهملة الاولى وسكون الاخرى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسمعته بدل قوله فمسسته اي تسمعت انينه بعد حذف
لكن قال الحافظ ابن حجر انها تحريف وزاد الكشميهني بعد فمسسته بيدي فقلت
يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل بفتح الجيم وسكون اللام مخففة
اي نعم كما يوعك رجلان منكم لانه كالانبياء مخصوص بكمال الصبر قال ابن مسعود
قلت ذلك التضاعف لك اجران قال صلى الله عليه وسلم نعم فالبلاء في مقابلة النعمة
فمن كانت نعم الله عليه اكثر كان بلاؤه اشد ثم قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم
يصيبه اذى من مرض رفع بدل من سابقه فما سواه كالهم به الا حط الله سيئاته من الصغائر
والكبائر بحدث عن الكرم بما شئت كما تحط الشجرة ورقها في زمن الخريف لانها حينئذ
يتجرد عنها سريعا لجفافها وكثرة هبوب الرياح وهذا الحديث سبق قريبا غير مرة وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني قال اخبرنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة
قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يعودني من وجع اي بسبب
وجع او لاجل وجع اشتد بي زمن حجة الوداع بمكة فقلت يا رسول الله بلغ بي
من الوجع ما ترى يصح على مذهب ابن مالك والكوفيين ان تكون من زائدة في
الاثبات اي بلغ بي الوجع ما ترى وفي التنزيل وقد بلغني الكبر وقد بلغت من الكبر
والرؤية بصرية ومفعولها هو العائد على ما وحيث جعلنا الفاعل ما وصلتها كان التقدير
وقد بلغ بي ما تراه ويحتمل ان يكون الفاعل محذوفا يدل عليه قوله من الوجع والتقدير
وقد بلغ بي جهد من الوجع ثم حذف الموصوف واقام الصفة مقامه قال ابن مالك
وهذا الحديث يكثر قبل من لدلالتها على التبعيض ومنه قوله تعالى ولقد جاءك من
نبإ المرسلين اي ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين وانا ذو مال في موضع الحال من ضمير
النبي في تراه والرابط واو الحال او من فاعل اشتد والجملة مستانفة لا محل لها من
الاعراب ولا يرثني بالمرض الا ابنة لي اسمها وتقدم ما فيه عن الاصابة افاتصدق
بثلثي مالي الهمزة للاستفهام والفعل معها ما يستفهم عنه والفاء عاطفة وقيل
زائدة وكان حقها التقدم لكن عارضها الاستفهام وله صدر الكلام قال صلى
الله عليه وسلم لا حرف جواب وهي هنا نائبة مسد الجملة اي لا تتصدق بثلثي
قال سعد قلت بالشطر بالجار والمراد به النصف كما في الرواية الاخرى ولابي ذر
فالشطر بالفاء بدل الموحدة رفع على الابتداء والخبر محذوف اي فالشطر اتصدق
به قال صلى الله عليه وسلم لا قال سعد قلت الثلث قال عليه الصلاة والسلام الثلث
كثير ولابي ذر قال لا الثلث والثلث كثير فاسقط قلت وقال وزاد والثلث اي
الثلث تصدق به والثلث كثير مبتدا وخبر ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم
عالة ولابي ذر عن الكشميهني انك ان تذر بالذال المعجمة وهمزة ان المفتوحة على
الروايتين هي مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع بالابتداء وخبره والجملة

ان من

ان من قولك انك ويجوز كسر ان فهي حرف شرط فالفعل بعدها مجزوم وحينئذ فجواب الشرط
محذوف اي فهو خير فيكون قد حذف المبتدا مقرونا بالفاء واثبت الخبر قال ابن مالك وهذا
فيما زعم النحويون مخصوص بالضرورة وليس كذلك بل كثر استعماله في الشعر وقل في
غيره ممن ورده في غير الشعر قراءة طاوس ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير فهو
خير قال وهنا وان لم يصرح فيه باداة الشرط فان الامر مضمن معنى الشرط فكان ذلك
بمنزلة التصريح بها في استحقاق الجواب واستحقاق اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية
ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق وقوله عالة بتخفيف
اللام جمع عائل وهو الفقير اي ان تتركهم اغنياء خير من ان تتركهم فقراء حال كونهم يتكففون
الناس يبسطون اليهم اكفهم بالسؤال ولن تنفق نفقة تبتغي تطلب بها وجه الله
ثوابه ونفقة هنا بمعنى منفقا والمنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق الا اجرت
عليها بضم الهمزة مبني لما لم يسم فاعله اي اعطاك الله بها اجرا حتى تجعل في في امرأتك
اي فمها ففي الاولى حرف والثانية اسم وحتى للغاية وهي هنا داخلة على الاسم وهو هنا
الموصولة وصلتها والتقدير حتى الذي تجعله في في امرأتك توجر عليه وخص الزوجة
بالذكر لعود منفعتها التي هي سبيل الانفاق عليه والمعنى ان المباح يصير طاعة
مثابة اذا قصد به وجه الله تعالى وهذا الحديث سبق في كتاب الوصايا باب
قول المريض لمن عنده قوموا عني اذا وقع منهم ما يقتضي ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الحافظ قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف ح وحدثني
بالواو والثانية لابي ذر وبالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر الضاد
المعجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاءه اجله وفي البيت رجال فيهم ولابي
ذر عن الكشميهني منهم بالميم والنون بدل الفاء والياء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم استشكل بان المناسب ان يقول هلموا بالجمع واجيب
بانها وقعت على لغة الحجازيين يستوي فيها الجمع والمفرد قال تعالى والقائلين
لاخوانهم هلم الينا اي تعالوا اكتب بالجزم جواب الامر ويجوز الرفع على الاستيناف اي
امر ان يكتب لكم كتابا فيه استخلاف ابي بكر بعدي او فيه مهمات الاحكام لا تضلوا
بعده ولا ترتابوا لحصول الاتفاق على المنصوص عليه ولا تضلوا نفي حذفت نونه لانه
بدل من جواب الامر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الامر من غير حرف العطف فقال عمر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع فلا تشغلوا عليه باملاء
الكتاب المقتضي للتطويل مع شدة الوجع وعندكم القرآن حسبنا يكفينا كتاب الله
كتاب الله المنزل فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء واليوم اكملت لكم دينكم فلا تقع واقعة
الى يوم القيامة الا في القرآن والسنة بيانها نصا او دلالة وهذا من دقيق نظر عمر
فانظر كيف اقتصر رضي الله عنه على ما سبق بيانه تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم

ولئلا ينسد باب الاجتهاد والاستنباط وفي قوله صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر دليل على
استصواب رايه فاختلف اهل البيت النبوي فاختصموا منهم من يقول امتثالا للامر ولما
فيه من زيادة الايضاح قربوا ادوات الكتابة يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم بجزم يكتب
جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده قال الجوهري الضلالة ضد الرشاد ومنهم من يقول ما قال
عمر انه صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب وكانهم فهموا من
قرينة قامت عندهم ان امره صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو الى اختيارهم فلذا
اختلفوا بحسب اجتهادهم فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا زاد في العلم عني وبها تحصل المطابقة قال
عبيد الله بن عبد الله السابق في السند وكان ابن عباس عند تحديثه بهذا الحديث
يقول ان الرزية كل الرزية اي المصيبة كل المصيبة ما حال اي الذي حجز بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم
بفتح اللام والمعجمة واللغط الصوت والجلبة اي ان الاختلاف كان سببا لترك كتابة
الكتاب ووقع في كتابة العلم فخرج ابن عباس يقول ان الرزية وظاهره ان ابن عباس كان معهم
وانه في تلك الحالة خرج قائلا يقول هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه خرج من المكان
الذي كان به وهو يقول ذلك ويؤيد ذلك رواية ابي نعيم في المستخرج قال عبيد الله
فسمعت ابن عباس يقول الى آخره وعبيد الله تابعي من الطبقة الثانية لم يدرك
القصة في وقتها لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة ثم سمعها من ابن
عباس بعد ذلك بمدة اخرى وكان الاولى ذكر هذا في محله من كتاب العلم لكن منع
منه حصول ذهول عنه وقد وقع في الاشارة المنبهة ثم والله الموفق باب
من ذهب بالصبي المريض الى الصالحين ليدعى بكسر اللام وضم التحتية وسكون الدال وفتح
العين وللكشميهني ليدعو له بفتح التحتية وضم العين بعدها واو مفتوحة وبه قال حدثنا
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي المعجمة ابو اسحاق الزبيري الاسدي قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين
مصغر ابن عبد الرحمن الكندي انه قال سمعت السائب بن يزيد الصحابي ابن الصحابي
يقول ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابن اختي عليه بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة بنت
شريح رجع بفتح الراء وكسر الجيم قال السائب فمسح صلى الله عليه وسلم راسي بيده
المباركة ودعا لي بالبركة ثم توضا فشربت من وضوئه بفتح الواو الماء الذي توضا به
تبركا وقمت خلف ظهره عليه الصلاة والسلام فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه
وسقط لابي ذر لفظ النبوة مثل زر الحجلة كالقنبرين للعرايس ذات عرى وازرار
بالمشاهدة والمطابقة واضحة ومر الحديث في الطهارة وفي المناقب النبوية عند ذكر
خاتم النبوة ويأتي القصة ان شاء الله تعالى في كتاب الدعوات بعون الله وقوته هذا
باب ... منع تمني ولابي ذر عن الكشميهني باب نهي تمني المريض الموت
لشدة مرضه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ثابت البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يخاطب الصحابة والمراد هم ومن بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنين احدكم
احدكم الموت من ضر مرض او غيره اصابه وفي رواية ابي هريرة لا يتمنى باثبات التحتية خطا في
كتب الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فاجري مجرى الصحيح
وقال البيضاوي هو نهي اخرج في صورة النفي للتاكيد انتهى قال في شرح المشكاة وهذا
اولى لقوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال في الكشاف عن عمرو بن عبيد
لا ينكح بالجزم على النهي والمرفوع ايضا فيه معنى النهي ولكن ابلغ وآكد كما ان رحمك الله
ويرحمك ابلغ من ليرحمك الله قال الطيبي وانما كان ابلغ لانه قدر ان المنهي حين
ورد النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو يخبر عن انتهائه ولو ترك على النهي المحض
لكان ابلغ كان تقول لا ينبغي للمؤمن المتزود للآخرة والساعي في ازدياد ما يثاب عليه
من العمل الصالح ان يتمنى ما يمنعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله خياركم من
طال عمره وحسن عمله لان من شانه الازدياد والترقي من حال الى حال ومن مقام الى مقام
حتى ينتهي الى مقام القرب كيف يطلب القطع من محبوبه ولابن حبان لا يتمنى احدكم
الموت لضر نزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضر للاخرى بان خشي فتنة في دينه
لم يدخل في النهي وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطا اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط وعند ابي داود من حديث
معاذ مرفوعا فاذا اردت بقوم فتنة فتوفني اليك غير مفتون فان كان المريض
لا بد فاعلا ما ذكر من تمني الموت فليقل اللهم احيني بهمزة قطع ما كانت الحياة خيرا
لي وتوفني اذا ولابي ذر عن الكشميهني ما كانت الوفاة خيرا لي وهذا نوع تفويض
وتسليم للقضاء بخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعتراض ومراغمة للقدر المحتوم
والامر في قوله فليقل لمطلق الاذن لا للوجوب او للاستحباب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على
حقيقته وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد اسمه سعيد وقيل هرمز الاحمسي
مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي الكوفي المخضرم انه قال دخلنا على خباب
بفتح الخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت نعوده وقد اكتوى في بطنه
سبع كيات فقال ان اصحابنا الذين سلفوا اي ماتوا في حياته صلى الله عليه وسلم
مضوا ماتوا ولم تنقصهم الدنيا من اجورهم شيئا فلم يستعجلوا ما فيها بل صار مدخرا
لهم في الآخرة وقال الكرماني اي لم تجعلهم الدنيا من اصحاب النقصان بسبب
اشتغالهم لها اي لم يطلبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببه فيهم نقصان اذ
الاشتغال بها اشتغال عن الآخرة قال الشاعر

ما استكمل المرء من اطرافه طرفا * الا تخرمه النقصان من طرف

وانا اصبنا ما لا نجد له موضعا نصرفه فيه الا التراب يعني البنيان وعند احمد
في هذا الحديث بعد قوله الا التراب وكان يبني حائطا له ولولا ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به اي على نفسي قال ذلك لانه ابتلي
في جسده ابتلاء شديدا وهو اخص من تمنيه فكل دعاء تمن من غير عكس ومن ثم ادخله
في الترجمة قال قيس ثم اتيناه اي اتينا خبابا مرة اخرى وهو يبني حائطا له

فقال ان المسلم ليوجر ولابي ذر ليؤجر في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في هذا التراب
اي في البنيان الزائد عن الحاجة وتكرار المجيء ثبت في رواية وهو احفظ فزيادته مقبولة
والظاهر ان قضية بناء الحائط كانت سببا لقوله وانا اصبنا من الدنيا الى اخره
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الدعوات والرقاق ومسلم في الدعوات والنسائي
في الجنائز وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو عبيد بضم المهملة وفتح
الموحدة من غير اضافة لشيء اسمه سعد بن عبيد الزهري مولى عبد الرحمن بن ازهر
ابن عوف بن اخي عبد الرحمن بن عوف الزهري ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة واستشكل بقوله
تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان محمل الاية
على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب
تفاوت الاعمال وان محمل الحديث على اصل دخول الجنة فان قلت ان قوله
تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال
واجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها
بما كنتم تعملون فليس المراد اصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله
لكم وتفضله عليكم لان اقتسام منازل الجنة برحمته وكذا اصل دخولها حيث
الهم العاملين ما نالوا به ذلك ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده من رحمته وفضله لا اله
الا هو له الحمد قالوا ولا انت يا رسول الله لا ينجيك عملك مع عظم قدرك قال عليه
الصلاة والسلام لا ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل رحمة وللمستملي بفضل رحمته
باضافة بفضل للاحقتها اي يلبسنيها ويسترني بها ماخوذ من غمد السيف واغمدته
البسته غمده وغشيته وفي رواية سهيل الا ان يتداركني الله برحمته وفي رواية
ابن عون عند مسلم بمغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا واشار على راسه
قال في الفتح وكانه اراد تفسير معنى تغمدني وعند مسلم من حديث جابر
لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة الله فسددوا بالسين المهملة
اي اقصدوا السداد اي الصواب وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لئلا
يفضي لكم ذلك الى الملالة فتتركوا العمل فتفرطوا وفي رواية بشر بن سعيد عن ابي
هريرة عند مسلم ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من نفي المذكور نفي فائدة
العمل فكانه قيل بل له فائدة وهي ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعملوا
واقصدوا بعملكم الصواب اي اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فينزل عليكم الرحمة
وللحموي والمستملي وقربوا بالتشديد من الراء من غير الف ولا يتمنين بتحتية بعد النون اخره
نون توكيد لفظه نفي بمعنى النهي احدكم الموت زاد في رواية همام عن ابي هريرة ولا
يدع به من قبل ان ياتيه وهو قيد في الصورتين ومفهومه انه اذا حل به لا يمنع من تمنيه
رضى بقضاء الله ولا من طلبه كذلك اما ان يكون محسنا فلعل ان يزداد واما ان يكون
محسنا فلعل ان يزداد واما ان يكون مسيئا فلعله ان يستعتب يطلب العتبى
وهو الارضاء اي يطلب رضى الله تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت ولعل

في

في الموضعين للرجا المجرد عن التعليل والاكثر مجيئها في الرجا اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله
لعلكم تفلحون وهذا الحديث اخرجه مسلم الى قوله فسددوا بطرق مختلفة ومقصود
البخاري منه هاهنا قوله ولا يتمنين الى اخره وما قبله ذكر استطرادا لا قصدا وبه
قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الحافظ ابو بكر
العبسي مولاهم الكوفي صاحب المصنف بنيف قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام هو ابن عروة عن عباد بن عبد الله بفتح العين والموحدة المشددة ابن
الزبير بن العوام انه قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في مرض موته وهو مستند الي بتشديد التحتية والجملة حالية يقول
اللهم اغفر لي وارحمني بهمزة وصل فيهما والحقني بهمزة قطع بالرفيق زاد في رواية الاعلى
والمراد الملائكة اصحاب الملا الاعلى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم بعد ان تحقق
الوفاة حينئذ لما راى من الملائكة المبشرة له بكمال الدرجة الرفيعة وغير ذلك
وليس نبي يقبض حتى يخير والنهي مختص بالحالة التي قبل الموت كما سبق في رواية
همام عن ابي هريرة قال في الفتح ولهذه النكتة عقب البخاري حديث ابي هريرة بحديث
عائشة اللهم اغفر لي وارحمني الى اخره ولله در البخاري ما اكثر استحضاره وايثاره
الاخفى على الاجلى تشحيذا للاذهان قال وقد خفي صنيعه هذا على من جعل حديث
عائشة في الباب معارضا لاحاديث الباب او ناسخا لها والله الموفق والمعين على ما يبقي
في عافية بلا محنة وهذا الحديث مضى في المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم

باب دعاء العائد للمريض بالشفاء ونحوه عند دخوله عليه وقالت
عائشة بنت سعد بسكون العين مما سبق موصولا في باب وضع اليد على المريض عن
ابيها سعد بن ابي وقاص قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثبت
لابي ذر قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغيره لكنه قال بعد قوله اللهم اشف
سعدا قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى مريضا
يعوده او اتي به بالمريض اليه صلى الله عليه وسلم والشك من الراوي قال عليه الصلاة والسلام
اذهب الباس رب الناس منادى حذفت منه الاداة والباس بالهمز حذفت منه
للمناسبة اشف وانت الشافي بالواو ولابي ذر لا شفاء الا شفاؤك قال في شرح
المشكاة خرج مخرج الحصر تاكيدا لقوله انت الشافي لان خبر المبتدا اذا كان معرفا
باللام افاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينجع في المريض اذا لم يقدر الله
تعالى الشفاء شفاء لا يغادر سقما بفتح السين والقاف او بضم السين وسكون القاف
وهو تكميل لقوله اشف والجملتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق والتنكير في سقما
للتقليل وفائدة قوله لا يغادر انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر
يتولد منه مثلا فكان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء
وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا ومسلم في الطب والنسائي فيه وفي اليوم والليلة
قال عمرو بن ابي قيس بفتح العين الرازي الكوفي الاصل ولا يعرف اسم ابيه مما وصله

ابو العباس بن ابي نجيح في فوايده من رواية محمد بن سعيد بن سابق الفزويني عنه وابراهيم
ابن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها مما وصله الاسماعيلي من رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي
نزيل بغداد كلاهما عن منصور عن ابراهيم وابي الضحى مسلم بن صبيح اذا اتى بالمريض بضم همزة
اتى مبنيا للمجهول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا اتى المريض بفتح الهمزة والفوقية واسقاط
الجار وقال جرير هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن ماجه عن منصور عن ابي يحيى الضحى وحده
وقال اذا اتى بفتح الهمزة باب وضوء العايد للمريض اذا كان ممن يتبرك
به وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار المشهور ببندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وانا والحال اني مريض
فتوضا فتوضا الوضوء الشرعي فصب علي مما تقاطر من ماء وضوئه او قال صبوا عليه ذلك
الماء فعقلت بفتح العين والقاف فافقت من اغمايي فقلت يا رسول الله لا يرثني
الا كلالة اي ما عدا الولد والوالد فكيف الميراث فنزلت اية الفرايض يوصيكم الله في
اولادكم وفيه ان وضوء العايد للمريض اذا ماكان اماما في الخير يتبرك به وان صبه مما
يرجى نفعه وقيل كان مرض جابر الحمى المامور بابرادها بالماء وصفة ذلك ان يتوضا
الرجل المرجو خيره وبركته ويصب فضل وضوئه عليه قاله ابن بطال وغيره وهذا الحديث
سبق قريبا في عيادة المغمى عليه باب من دعا برفع الوبا بالمد ويقصر
هو الطاعون والمرض العام والحمى بالقصر المرض المعروف وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك عن هشام بن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وعك اي حم ابو بكر الصديق وبلال
الموذن قالت فدخلت عليهما اعودهما فقلت يا ابت كيف تجدك اي تجد نفسك ويا بلال
كيف تجدك قالت رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذا اخذته الحمى
يقول كل امرء مصبح مقول له في اهله نعم صباحا والموت ادنى اي اقرب اليه من شراك نعله
السير الذي على ظهرها وكان بلال اذا اقلع بضم الهمزة وكسر اللام ازيل عنه الحمى يرفع عقيرته
بالقاف المكسورة بعد العين المهملة المفتوحة صوته فيقول الا ليت شعري بفتح
همزة الا وتخفيف لامها هل ابيتن ليلة بواد يعني وادي مكة وحولي اذخر النبت
المعروف الطيب العرف وهو بالمعجمتين الساكنة ثم المكسورة وجليل نبت ضعيف وهو
بالجيم وهل اردن يوما مياه مجنة بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق الجاهلية
وهل يبدون تظهرن لي شامة بالمعجمة وتخفيف الميم وطفيل بالمهملة بعدها فا عينان او
جبلان بقرب مكة قال عروة قالت عايشة فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بخبرهما فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها
وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها في الجحفة وهي مهيعة وكان
اهلها يهود شديد والايذا للمومنين فلذلك دعا عليهم بظهور الحمى فيهم واعدا بها من
اهل المدينة ولم يذكر في هذا الحديث لفظ الوبا الذي ترجم به واجيب بانه
اشار الى ما وقع في بعض طرقه كما سبق في اواخر الحج بلفظ قالت عايشة رضي الله عنها
فقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله واستشكل ايضا الدعا برفع الوبا لانه يتضمن الدعا

برفع الموت والموت حتم مقضي فيكون ذلك عبثا واجيب بانه لا ينافي التعبد بالدعا
لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر او رفع المرض

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطب

بتثليث الطاء المهملة قال في القاموس علاج الجسم والنفس يطب ويطب والرفق والسحر
وبالكسر الشهوة والارادة والشان والعادة وبالفتح الماهر الحاذق وبعمله كالطبيب وقال
الزمخشري في الاساس جا فلان يستطب لوجعه اي يستوصف الطبيب قال

لكل دا دوا يستطب به • الا الحماقة اعيت من يداويها

وهذا طباب هذه العلة اي ما تطب به ومن المجاز ما طب بهذا الامر عالم به وفلان مطبوب
مسحور انتهى وقال اخر تقال فلان استطب تعاني الطب وتقل اهل اللغة انه بالكسر
يقال بالاشتراك للمداوي وللتداوي فهو من الاضداد والطبيب الحاذق في كل شي
وخص به المعالج به في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم انت رفيق
والله الطبيب اي انت ترفق بالمريض والله الذي يبريه ويعافيه وترجم له ابو نعيم كراهية
ان يسمى طبيبا لله والطب نوعان طب القلوب ومعالجته بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم
عن الله وطب الابدان وهو المراد به هنا ومنه ما جا عن الشارع صلوات الله عليه وسلامه
ومنه ما جا عن غيره واكثره عن التجربة وهو قسمان ما لا يحتاج الى فكر ونظر كدفع الجوع والعطش
والعطش وما يحتاج اليهما كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال مما تفصيله
في كتب الفنون فلا اطيل بذكره وفي كتاب المواهب اللدنية جملة منه وقد زاد الصنعاني
في نسخته كما نبه عليه في الفتح بعد قوله كتاب الطب والادوية هذا باب
بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر وقال الحافظ بن حجر رحمه الله لم ار لفظ باب في نسخ
الصحيح الا للنسفي ما انزل الله دا اي مرضا وجمعه ادوا الا انزل له شفا اي دوا وجمعه
اشفية وجمع الجمع اشاف وشفا يشفيه براه وطلب له الشفا كاشفاه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد ابو موسى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة نسبة لجده اسد
من بني اسد بن خزيمة وقد يشتبه بمن ينتسب الى الزبير بن العوام لكونهم من بني اسد
ابن عبد العزى قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين وعمر
بضم العين وسعيد بكسرها النوفلي القرشي المكي قال حدثنا عطاء بن ابي رباح بالراء
والموحدة المفتوحتين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما انزل الله داء وللاسماعيلي من دا فالجار زايد الا انزل له شفا قال في الكواكب
ما اصاب الله احدا بدا الا قدر له دوا والمراد بانزالهما انزال الملايكة الموكلين بمباشرة
مخلوقات الارض من الدوا والدا انتهى فعلى الاول المراد بالانزال التقدير وعلى
الثاني انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا او الهام لغيره ولاحمد والبخاري
في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من حديث اسامة بن شريك
تداووا يا عباد الله فان الله لم يضع دا الا وضع له شفا الا دا واحدا الهرم وفي

لفظ الا السام بمهملة مخففا يعني الموت وزاد النسائي من حديث ابن مسعود فتداووا ولمسلم
من حديث جابر رفعه لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الدا برا باذن الله ومفهومه ان الدوا
اذا جاوز الحد في الكيفية او الكمية لا ينجع بل ربما احدث داء اخر ولابي داود عن ابي الدردا
رفعه ولا تتداووا بحرام الحديث فلا يجوز التداوي بالحرام وزاد في رواية ابي عبد الرحمن
السلمي عن ابن مسعود عند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم في اخره علمه من علمه وجهله
من جهله وفيه ان الادوية لا يعلمها كل احد وفيه ان التداوي لا ينافي التوكل لمن اعتقد
انها تبري باذن الله وبتقديره لا بذاتها وان الدوا قد ينقلب داء اذا اراد الله ذلك
كما اشار اليه في حديث جابر بقوله باذن الله والحديث اخرجه النسائي في الطب وابن
ماجه فيه ايضا هذا **باب** بالتنوين **هل يداوي الرجل المراة او المراة**
الرجل وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** سقط ابن سعيد لابي ذر قال **حدثنا بشر بن**
المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة **عن**
خالد بن ذكوان بفتح المعجمة المدني **عن ربيع** بضم الرا وفتح الموحدة وكسر التحتية المشددة
بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة **بن عفرا** بفتح العين المهملة وسكون
الفا بعدها را ممدودا انها **قالت كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم**
ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة سبق في باب مداواة النسا الجرحى في الغزو
من كتاب الجهاد هذا الحديث بلفظ ونداوي الجرحى ونرد القتلى وبه تحصل المطابقة
لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة نعم يحتمل ان يدخل في عموم قوله ونخدمهم واما
مداواة الرجل المراة فبالقياس واستشكل مباشرة المراة للرجل بالمداواة واجيب
باحتمال ان تكون المداواة لمحرم او زوج واما الاجانب فتجوز عند الضرورة بقدر
ما يحتاج اليه من المس والنظر وهذا الحديث سبق في باب مداواة النسا الجرحى في الغزو
من الجهاد هذا **باب** بالتنوين **الشفا** من الدا كاين **في ثلاث** ولفظ باب
ثابت للحموي وقال الحافظ ابن حجر سقطت الترجمة للنسفي ولفظ باب للمستملي
وبه قال **حدثني** بالافراد **الحسين** هو ابن محمد بن زياد النيسابوري القباني بقي بعد البخاري
ثلاثا وثلاثين سنة وجزم الحاكم انه الحسين بن يحيى بن جعفر البيكندي قال **حدثنا**
احمد بن منيع بفتح الميم وكسر النون بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة بن عبد الرحمن الحافظ
ابو جعفر الاصم البغوي صاحب المسند قال **حدثنا مروان بن شجاع** الجزري قال **حدثنا**
سالم الافطس بن عجلان الحراني الاموي مولاهم **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس**
رضي الله عنهما موقوفا انه **قال الشفا في ثلاثة شربة عسل** ليسهل الاخلاط البلغمية
فقوله شربة بالخفض بدل من سابقه **وشرطة محجم** ليفرغ بها الدم الذي هو اعظم
الاخلاط عند هيجانه لتبريد المزاج والمحجم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم الالة
التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص ويراد به هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة
يقال شرط الحاجم اذا ضرب موضع الحجامة لاخراج الدم وقد يتناول الفصد ايضا الحجم
البلاد الحارة انفع من الفصد والفصد في البلاد التي ليست بحارة انجح من الحجم **وكية نار**
تستعمل في الخلط الباغي التي لا تنحسم مادته الا به واخر الدوا الكي وكية مضاف لنار ليتها
وانهي امتي نهي تنزيه **عن الكي** لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم لانهم كانوا يرون

انه

انه يحسم الدا بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضطرار اليه فيستعجلون تعذيبا بالكي
لامر مظنون فنهى صلى الله عليه وسلم امته عنه لذلك واباح استعماله على جهة طلب الشفا
من الله تعالى والترجي للبرء **رفع ابن عباس الحديث** الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
مع قوله وانهي امتي يدل على ان الحديث غير موقوف على ابن عباس وقد صرح برفعه
في الحديث اللاحق ولم يكتف به عن السابق لتصريحه فيه بقول مروان حدثني سالم
اذ هو في اللاحق بالعنعنة وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه **ورواه القمي** بضم القاف
وتشديد الميم المكسورة يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر الاشعري
من اهل قم مدينة عظيمة حصينة في عراق العجم واهلها شيعة مما وصله البزار **عن**
ليث هو ابن سعد الامام **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والحجم بفتح الحا وسكون الجيم ولابي ذر عن
الكشميهني والحجامة ولم يذكر الكي وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن عبد الرحيم** صاعقة
قال **اخبرنا سريج بن يونس** بالسين المهملة المضمومة والرا المفتوحة بعدها تحتية
ساكنة فجيم **ابو الحرث** البغدادي قال **حدثنا مروان بن شجاع** الجزري **عن سالم**
الافطس الاموي مولاهم **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال الشفا في ثلاثة** اي في ثلاثة اشيا **في شرطة**
محجم او شربة عسل قيل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجملة فيما
يصلح استعماله فيه فانه يدخل في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية
قوتها فيسهل الاخلاط التي في البدن **او كية بنار** وليس المراد حصر الشفا في الثلاثة
فقد يكون الشفا في غيرها وانما نبه بها على اصول العلاج لان الامراض تكون دموية
وصفراوية وبلغمية وسوداوية فالدموية باخراج الدم وخص الحجم بالذكر لكثرة
استعمال العرب له وبقيتها بالمسهل الملايم لكل خلط منها واما الكي فيكون اخيرا
لما ذكرنا **وانهى امتي عن الكي** قال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة ما حاصله علم من مجموع
كلامه في الكي ان فيه نفعا ومضرة فلما نهى عنه علم ان جانب المضرة فيه اغلب قال
وقريب منه اخبار الله تعالى ان في الخمر منافع ثم حرمها لان المضار التي فيها اعظم
من المنافع وتدابدي في المصابيح سؤالا وهو فان قلت ما المبدل منه ثلاثة
من قوله الشفا في ثلاثة والبدل احد ثلاثة لوجود العطف باو فما وجهه واجاب
بانه على حذف مضاف اي الشفا في احد ثلاثة فليس المبدل منه والبدل مختلفين
بالتعدد والوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير كما قالوه في قول الشاعر
وقالوا لنا ثنتان لا بد منهما ❊ صدور رماح اشرعت او سلاسل
اي لنا احد خصلتين مبهمتين **باب الدوا بالعسل** وهو لعاب
النحل او طل خفي يقع على الزهر فتلتقطه النحل وقيل بخار يصعد فيستنضج في الجو
فيستحيل ويغلظ في الليل ويقع عسلا فيجتنيه النحل وتغتذي به فاذا شبعت
جنيت منه مرة اخرى ثم تذهب به الى بيوتها وتضعه هنالك لانها تدخر لنفسها
غذاها فهو العسل وقيل انها تاكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرة فتقلب الله
تلك الاجسام في داخل ابدانها عسلا ثم انها تقي ذلك فهو العسل وجمعه اعسال

وعسل وعسول وعسلان والعاسل مشتاره من موضعه وللعسل اسما ذكرها ومنا نبها المجد الشيرازي مولف القاموس في مولف في استقصا بها طول عزجا عن الاختصار واصلحه الربيعي ثم الصيفي واما الشتاي فردي ومايوخذ من الجبال والشجر اجود ممايوخذ من الخلايا وهو بحسب مراعاه ومن العجايب ان النحلة تاكل من جميع الازهار ولا تخرج منها الاحلوا ثم اكثر ما تجتنيه مر وطبع العسل حار يابس في الدرجة جلا للاوساخ التي في العروق والمعا وغيرها محلل للرطوبات اكلا وطلا نافع للمشايخ واصحاب البلغم ولمن كان مزاجه باردا رطبا فالمبرود يستعمله وحده لدفع البرد والمحرور مع غيره لدفع الحرارة وهو جيد للحفظ يقوي البدن ويحفظ صحته ويسمنه ويقوي الانعام ويزيد في الباه للمبرودين والتفرغر به ينفع الخوانيق وينفع من الفالج واللقوة والاوجاع الباردة الحادثة في جميع البدن من الرطوبات واستعماله على الريق يزيل البلغم ويغسل خمل المعدة ويقويها ويسخنها اسخانا معتدلا ويبيض الاسنان ويحفظ صحتها والطلي به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للبواسير ويحفظ اللحم ثلاثة اشهر وخواصه كثيرة ويكفيه فضلا قول الله تعالى فيه اي في العسل شفا للناس من ادوا تعرض لهم قيل ولو قال فيه الشفا للناس لكان دوا لكل دا لكنه قال فيه شفا للناس اي يصلح لكل احد من ادوا باردة فانه حار والشي يداوى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه اي في القران قول صحيح في نفسه لكن ليس هو الظاهر من سياق الاية لانها انما ذكر فيها العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا وقال الحافظ بن كثير وروينا عن علي بن ابي طالب انه قال اذا اراد احدكم الشفا فليكتب اية من كتاب الله في صحفة وليغسلها بما السما وليا خذ من امراته درهما عن طيب نفس منها فليشتر به عسلا فليشربه لذلك فانه شفا ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره بسند حسن بلفظ اذا اشتكى احدكم فليستوهب من امراته من صداقها فليشتر به عسلا ثم ياخذ ما السما فيجمع هنيا شفا مباركا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر بالجمع هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلوا بالمد والعسل وقد دخل في قولها الحلوا العسل وانما ثنت به على انفراده لشرفه كقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله لنا في معناه افضل منه ولا مثله ولا قريبا منه لانه غذا من الاغذية وشراب من الاشربة ودوا من الادوية وحلوا من الحلوى وطلا من الاطلية ومفرح من المفرحات فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة اجيب بان الاعجاب اعم من ان يكون على سبيل الدوا والغذا فتوخذ المناسبة بذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة بن ابي عامر الاوسي الانصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة بضم العين التابعي الصغير انه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان في شي من ادويتكم او يكون في شي من ادويتكم خير ففي شرطة محجم والشك من الراوي قال السفاقسي قوله او يكون صوابه او يكن لانه معطوف على مجزوم فيكون مجزوما قال الحافظ بن حجر وقع في رواية احمد ان كان او يكن فلعل الراوي اشبع الضمة فظن السامع ان فيها واوا فاثبتها ويحتمل ان يكون التقدير ان كان في شي او ان كان يكون في شي فيكون التردد لاثبات لفظ يكون وعدمها

اوشربة عسل وعند ابي نعيم في الطب من حديث ابي هريرة وابن ماجه من حديث جابر بسند ضعيف عندهما فمن لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء او لذعة بذال معجمة ساكنة فعين مهملة مفتوحة فحرق بنار حال كونه يتحقق انها توافق الدا فتزيله فلا يشرع الكي عنده ظن ذلك لما فيه من الخطر وما احب ان اكتوي هو مثل ترك اكل الضب مع تقريره اكله على مايدته واعتذاره بانه يعافه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عياش بن الوليد بالمثناة التحتية وشين معجمة الرقام بقاف مفتوحة ورا ساكنة وسين مهملة قال حدثنا عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي المتوكل الناجي بالنون والجيم عن ابي سعيد سعد الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اخي قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم واحد منهما يشتكي بطنه من اسهال حصل له من تخمة اصابته ولمسلم قد عرب بطنه بعين مهملة وراء مكسورة ثم موحدة اي فسد هضمه واعتلت معدته وفي باب العذرة فاستطلق بطنه اي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا صرفا او ممزوجا فسقاه فلم يبرا ثم اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ثم اتاه الثانية اي سقيته فلم يزداد الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ليدفع الفضول المستجمعة من نواحي معدته ومعاه بما فيه من الجلا ودفع الفضول فسقاه فلم يبرا لكونه غير مقاوم للدا في الكمية ثم اتاه الثالثة فقال اني سقيته فلم يبرا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا وقوله ثم اتاه الثالثة الى اخره ثابت لابي ذر ثم اتاه فقال فعلت فلم يبرا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله حيث قال فيه شفا للناس وكذب بطن اخيك اذ لم يحصل لقبول الشفا بل زل عنه وقال بعضهم فيه ان الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخبر قال في المصابيح هو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدوا اسقه عسلا فسقاه في الرابعة فبرا بفتح الرا لانه لما تكرر استعمال الدوا قاوم الدا فاذهبه فاعتبار مقادير الادوية وكيفيتها ومقدار قوة المرض والمريض من اكبر قواعد الطب قال في زاد المعاد وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الاطبا فان طبه عليه الصلاة والسلام متيقن قطعي الهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم في الطب وكذا الترمذي والنساي باب الدوا بالبان الابل في المرض الذي يصلح له وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا سلام بن مسكين ابو روح البصري قال حدثنا ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان ناسا زاد الاسماعيلي في رواية بهز بن اسد عن سلام من اهل الحجاز وسبق في الطهارة انهم من عكل او عرينة بالشك وكانوا ثمانية اربعة من عكل وثلاثة من عرينة والرابع تبعا لهم كان بهم سقم بفتح السين والقاف وجع في بطونهم فقالوا يا رسول الله اونا بمد الهمزة وكسر الواو انزلنا في ماوى واطعمنا بفتح الهمزة وكسر العين فاواهم صلى الله عليه وسلم واطعمهم فلما صحوا قالوا ان المدينة وخمة وكان السقم الذي كان بهم من الجوع او من التعب فلما زال عنهم خافوا من وخم المدينة اما لكونهم اهل ريف فلم يعتادوا الحضر ولما كان في المدينة من الحمى فانزلهم صلى الله عليه وسلم الحرة بفتح الحاء المهملة والرا المشددة وهي ارض ذات حجارة سود بالمدينة في ذود له بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها

مهملة وكانوا خمسة عشر فقال لهم عليه الصلاة والسلام اشربوا البانها فشربوا فلما صحوا من ذلك
الداء قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا النوبي واستاقوا ذوده فبعث صلى الله
عليه وسلم في آثارهم بضم الهمزة عشرين وأمر عليهم كرز بن جابر او سعيد بن زيد فاخذوا فقطع
عليه الصلاة والسلام ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم بتخفيف الميم وبالراء اي كحلها
بالمسامير المحماة ولابي ذر عن الكشميهني وسمل باللام اي فقأها بحديدة محماة وكانوا
قد قطعوا يد الراعي ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات كذا عند
ابن سعد وفي مسلم انهم ارتدوا واسناد الفعل اليه صلى الله عليه وسلم مجاز قال انس
فرايت الرجل منهم يكدم الارض بلسانه زاد بهز في روايته مما يجد من الغم والوجع وعند ابي
عوانة في صحيحه يعض الارض ليجد بردها مما يجد من الحر والشدة حتى يموت وبالسند
السابق قال سلام المذكور فبلغني ان الحجاج بن يوسف الامير المشهور قال لانس حدثني
بكسر الدال والافراد باشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عاقبه باعتبار العقاب
وفي الفتح عاقبه فحدثه انس بهذا الحديث فبلغ الحسن البصري فقال وددت انه لم يحدثه
بهذا لانه كان ظالما يتمسك في الظلم بادنى شيء وفي رواية بهز والله ما انتهى الحجاج حتى
قام بها على المنبر فقال حدثنا انس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الايدي
والارجل وسمر الاعين في معصية الله فلا نفعل نحو ذلك في معصية الله وسقط
لغير الكشميهني بهذا باب الدواء بابوال الابل لذرب البطن وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان ناسا من عرينة اجتووا في المدينة حصل لهم فيها
الجوى وفي رواية ابي قلابة عن انس اجتووا المدينة فاسقط الجار استوخموها فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا براعيه يسار النوبي يعني الابل ولمسلم من هذا
الوجه لو لحقوا براعي الابل فيشربوا من البانها وابوالها للتداوي ويحتمل ان يكون
قبل نزول التحريم واستدل بظاهره من قال من الائمة ما اكل لحمه فبوله طاهر ومباحثه
سبقت في الطهارة فلحقوا براعيه عليه الصلاة والسلام يسار فشربوا من البانها
وابوالها حتى صلحت ابدانهم بفتح اللام ولابي ذر عن الكشميهني حتى صحت باسقاط
اللام وتشديد الحاء فقتلوا الراعي وساقوا الابل فبلغوا النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فبعث في طلبهم كرز بن جابر في عشرين فادركوهم فاخذوهم فجيء بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم اي امر من فعل
بهم ذلك قال قتادة بن دعامة بالاسناد المتقدم فحدثني بالافراد محمد بن سيرين
ان ذلك المذكور من سمر اعينهم كان قبل ان تنزل الحدود بفتح الفوقية وكسر
الزاي وهذا معارض بقول انس المروي في مسلم من طريق سليمان التيمي انما سملهم النبي صلى
الله عليه وسلم لانهم سملوا اعين الرعاة ومبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات
بعون الله وقوته والحديث اخرجه ايضا في الحدود باب ذكر الحبة
السوداء ومنافعها وبه قال حدثنا عبد الله ابو بكر بن ابي شيبة نسبة لجده واسم ابيه
محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى الكوفي من كبار مشايخ البخاري روى عنه بالواسطة قال حدثنا اسرائيل بن

يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن خالد بن سعد مولى ابي مسعود البدري
الانصاري انه قال خرجنا ومعنا غالب بن ابجر بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الجيم بعدها
راء غير منصرف الصحابي فمرض غالب في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن ابي
عتيق عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابو عتيق كنية ابيه محمد فقال لنا
عبد الله بن محمد عليكم بهذه الحبيبة السوداء بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة مصغرا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي السويداء بضم السين مصغرا فخذوا منها خمسا من حباتها او سبعا فاسحقوها
ثم اقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب من الانف وقد ذكر
الاطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثير انه تقلى الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع
في زيت ثم يقطر منها في الانف ثلاث قطرات فلعل غالب بن ابجر كان مزكوما فلذا وصفه
ابن ابي عتيق له ثم استدل بقوله فان عائشة حدثتني بالافراد انها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء ولابي ذر عن الكشميهني ان في هذه الحبة السوداء
شفاء من كل داء يحدث من البرودة والرطوبة ونحوها من الامراض الباردة اما الحارة فلا
نعم قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة
الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة لخاصية فيه
لا يستنكر كالعنزروت فانه حار ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حار
باتفاق الاطباء وقد قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي
مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح مجففة للسدد والريح
مجففة لبلة المعدة واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت
البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذا نقع منها سبع حبات في لبن امراة وسعط به
صاحب اليرقان افادت واذا شرب منها وزن مثقال بماء افاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع
من الصداع البارد وقال ابن ابي جمرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه
الى قول اهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا اهل الطب
ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن
الهوى اولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بان يكون شفاء
للجميع لكن بشرط تركيبه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب ارادة العموم لان الاستثناء
معيار العموم واما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو امر ممكن وقد اخبر الصادق عنه
واللفظ عام بدليل الاستثناء فيجب القول به وحينئذ فينتفع من جميع الادواء
الا السام بالمهملة وتخفيف الميم قلت وما السام قال الموت قال في الفتح لم اعرف
اسم السائل ولا القائل واظن السائل خالد بن سعد والمجيب ابن ابي عتيق وهذا
الحديث اخرجه ابن ماجه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومي
مولاهم البصري واسم ابيه عبد الله ونسبه المؤلف لجده لشهرته به حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب بن حزن الامام
احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه اخبرهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء حدث من برد او

اعم على سام الا السام قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالسند المذكور والسام الموت
وفيه ان دوا من الادوا قال وداء الموت ليس له دوا والحبة السودا هي الشونيز بالشين
المعجمة المضمومة والواو الساكنة وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ثم زاي قال في القاموس
الشينيز والشونيز والشهنيز الحبة السودا او فارسي الاصل انتهى ونقل ابراهيم الحربي
فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري انها الخردل وفي العربين
للهروي انها ثمرة البطم والاول اولى اذ منافعها اكثر من الخردل والبطم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الطب وكذا ابن ماجه باب التلبينة وضعها للمريض قال في
القاموس التلبين وبهاء حسا من نخالة ولبن وعسل وقال ابو نعيم في الطب هي دقيق بحت
وقال غيره سميت تلبينة لتشبيهها باللبن في بياضها ورقتها وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر بالافراد حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انها كانت تامر بالتلبين ان يصنع للمريض وعند الاسماعيلي بالتلبينة بزيادة
الها وللمحزون على الشخص الهالك الميت وفي رواية الليث عن عقيل ان عائشة كانت
اذا مات الميت من اهلها اجتمع لذلك ثم تفرقن امرت ببرمة تلبينة فطبخت ثم قالت كلوا
منها وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التلبينة تجم بضم
الفوقية وكسر الجيم وتشديد الميم ويجوز فتح الفوقية وضم الجيم فواد المريض وتذهب
بفتح التا والها في الفرع ببعض الحزن بفتح الحاء وسكون الزاي او بفتحها والمراد بالفواد
راس المعدة فان فواد الحزين يضعف باستيلا اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة
لتقليل الاغذية والحسا يرطبها ويقويها ويفعل مثل ذلك بفواد المريض لكن
المريض كثيرا ما يجتمع في معدته خلط مراري او بلغمي او صديدي وهذا الحسا يجلو ذلك
عن المعدة وسبق الحديث في الاطعمة وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفا وراء
مفتوحتين بينهما راء ساكنة والمغرا بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة ممدود الكندي
قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء بينهما مهملة ساكنة قاضي الموصل عن هشام ولابي
ذر حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تامر بالتلبينة
بزيادة ها التانيث ان يصنع للمريض وللمحزون وتقول هو اي الحسا البغيض بفتح
الموحدة وكسر المعجمة المبغوض للمريض النافع لمرضه كسائر الادوية مع زيادة اليبوسة ديقه
وعند النسائي عن عائشة والذي نفس محمد بيده انها لتغسل باطن احدكم كما يغسل
احدكم الوسخ عن وجهه بالماء الحديث باب السعوط بفتح السين
المهملة قال في القاموس سعطه الدوا كمنعه ونصره واسعطه اياه سعطة واحدة
واسعاطة واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدوا والمسعط
بالضم وكمنبر ما يجعل فيه ويصب منه في الانف وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي
ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد الباهلي مولاهم الكرابيسي
الحافظ عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم واعطى الحجام اجره

الشام

واستعط

واستعط استعمل السعوط بان استلقى على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر راسه
الشريف وقطر في انفه ما يداوي به ليصل الى دماغه لخرج ما فيه من الدا بالعطاس وسبق
هذا الحديث في باب خراج الحجام من كتاب الاجارة باب السعوط بضم
السين في الفرع بالقسط الهندي بضم القاف والقسط البحري وهو الذي يجلب من اليمن
ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثالثا سمي بالقسط المر وهو كثير ببلاد الشام
خصوصا بالسواحل قال في نزهة الافكار واجودها البحري وحيانه الابيض الخفيف
الطيب الرائحة وبعده الهندي وهو اسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه
كالخشب اليقس ورائحته ساطعة واجود ذلك كله ما كان حديثا ممتليا غير متاكل ومر
يلذع اللسان وكله دوا مبارك هو الكست بالكاف المضمومة بدل القاف وبالفوقية
بدل الطاء المهملة لقرب كل من المخرجين بالاخر مثل الكافور والقافور بالكاف والقاف
مثل كشطت وقشطت بالكاف والقاف المضمومة اي نزعت وقرا عبد الله بن مسعود واذا
السما قشطت بالقاف بدل الكاف قال القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم
عربي قح بالقاف والكاف وثبت في الفرع لابي ذر قوله وقشطت والراء في قوله والبحري
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
ابو محمد الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام قال سمعت الزهري محمد بن مسلم عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة عن ام قيس بنت محصن بكسر الميم وفتح الصاد
المهملة بينهما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي اي استعملوه فان فيه سبعة اشفية اي ادوية
جمع شفا كدوا وادوية وجمع الجمع اشاف منها انه يستعط به من العذرة بضم العين
المهملة وسكون الذال المعجمة وجع ياخذ الطفل في حلقه يهيج من الدم او في الجرم الذي
بين الانف والحلق تعرض للصبيان غالبا عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت
الشعرى العبور وتطلع وسط الحر وانما كان القسط نافعا للعذرة لانه يجفف
للرطوبات والعذرة دم يغلب عليه البلغم او تقعه لها بالخاصية ويلد به بضم
التحتية وفتح اللام يسقى في احد شقي الفم من وجع ذات الجنب والمراد به هنا الم يعرض
في نواحي عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات فتحدث وجعا وقد ذكر في هذا
الحديث ان في القسط سبعة اشفية ولم يذكر منها سوى اثنين فيحتمل ان يكون
اختصارا من الراوي قالت ام قيس ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بابن
لي صغير لم اقف على اسمه لم ياكل الطعام فبال عليه فدعا صلى الله عليه وسلم
بما فرش عليه ولم يغسله ومر البحث فيه في الطهارة والحديث اخرجه المولف ايضا
ومسلم في الطب وكذا ابو داود والنسائي هذا باب بالتنوين
في بيان اي ساعة اي زمان يحتجم ولابي ذر اية ساعة بزيادة تا التانيث في اي كقراءة
باية ارض تموت وهي لغة ضعيفة كما قالوا ايتهن فعل ذلك واحتجم ابو موسى عبد
الله بن قيس الاشعري ليلا فلا تتعين الحجامة فيهما نهارا بل تجوز في اي ساعة من
ليل او نهار وسبق هذا التعليق موصولا في الصيام وبه قال حدثنا ابو معمر عبد
الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم

البصري التنوري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صايم ومقتضاه انه احتجم لقا را والحاصل من هذا الحديث وسابقه المعلق ان الحجامة لا تتعين في وقت بل تكون عند الاحتياج نعم وردت احاديث فيها التعيين ففي حديث ابي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة اولتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه ابو داود لكنه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وقد وثقه الاكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند احمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد اخر من حديث انس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وعند ابن ماجه من حديث ابن عمر رفعه في اثنايه واحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا ولا تحتجموا يوم الاربعا والجمعة والسبت والاحد ورواه الدارقطني في الافراد من وجه اخر ضعيف وحكى ان رجلا احتجم يوم الاربعا فاصابه برص لكونه تهاون بالحديث وفي حديث ابي بكرة عند ابي داود وكان يكره الحجامة يوم الثلاثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا فيها وعند الاطبا ان انفع الحجامة ما وقع في الساعة الثانية او الثالثة وان لا يقع عقب استفراغ عن حمام او جماع ولا عقب سبع ولا جوع وانها تفعل في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من ارباعه انفع من اوله واخره لان الاخلاط في اول الشهر تهيج وفي اخره تسكن فاولى ما يكون الاستفراغ في اثنايه باب

الحجم في السفر والاحرام عند الاحتياج اليه قاله اي الحجم في حالة السفر وحالة الاحرام ابن بحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون مفتوحة فهاء اسم ام عبد الله بن مالك الازدي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي موصولا ان شاء الله تعالى بعون الله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان وعطا هو ابن ابي رباح كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ومقتضى الحجم في حالة الاحرام ان تكون في السفر فطابق الحديث الترجمة وهذا قد سبق في باب الحجامة للمحرم من الحج باب الحجامة من الدا الحادث في البدن وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا حميد الطويل ابو عبيدة البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله تعالى عنه انه سيل عن اجر الحجام ولاحمد عن يحيى القطان عن حميد عن كسب الحجام فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة بفتح الطا المهملة وسكون التحتية وبعد الموحدة تا اسمه نافع على الصحيح وحكاية ابن عبد البر انه دينار وهم فيها بان دينار الحجاج تابعي روى عن ابي طيبة وحديث عند ابن منده لا انه ابو طيبة نفسه وعند البغوي باسناد ضعيف ان اسمه ميسرة وقال العسكري الصحيح انه لا يعرف اسمه واعطاه صاعين من طعام اي من زاد في البيوع ولو كان حراما لم يعطه وكلم صلى الله عليه وسلم مواليه هم بنو حارثة على الصحيح او مولاه منهم محيصة بن مسعود وانما جمع الموالي مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون الفاعل منهم واحدا وحديث جابر انه مولى بني بياضة وهم فان مولى بني بياضة اخر يقال له ابو هند ان يخففوا عنه من خراجه فخففوا عنه

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم بالسند المتقدم ان امثل ما تداويتم به الحجامة خطاب لاهل الحجاز ومن في معناهم لان دماهم رقيقة تميل الى ظاهر اجسادهم لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن اكثر من الفصد وقد تغني عن كثير من الادوية قال في زاد المعاد الحجامة في الازمان الحارة والامكنة الحارة والابدان الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انفع والفصد بالعكس واذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد انتهى وقد اخرج ابو نعيم من حديث علي رفعه خير الدوا الحجامة والفصد لكن في سنده حسين بن عبد الله بن ضميرة كذبه مالك وغيره وعن ابن سيرين فيما اخرجه الطبراني بسند صحيح اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم وذلك انه يصير من حينيذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي ان يزيده وهنا باخراج الدم قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وامثل ما تداويتم به القسط البحري وقال عليه الصلاة والسلام بالاسناد السابق لا تعذبوا صبيانكم بالغمز بالعصر باليد من العذرة التي هي قرحة تخرج بين الانف والحلق كما مر مع غيره قريبا وكانت المراة تاخذ خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها في حلق الصبي وتعتصر عليه فيتفجر منه دم اسود وربما اقرحته فحذرهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وارشدهم الى استعمال ما فيه دوا ذلك من غير الم فقال وعليكم بالقسط فانه دوا للعذرة لا مشقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا قالوا به العذرة او وجع في راسه قال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصاب ولدها عذرة اي وقع في راسه فلتاخذ قسطا هنديا فتحكه بما ثم تسعطه اياه فامرت عايشة وصنع ذلك بالصبي فبرا رواه احمد وغيره وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بن عيسى بن تليد بفوقية مفتوحة وتحتية ساكنة بينهما لام مكسورة الرعيني القتباني بكسر القاف وسكون الفوقية وبعد الموحدة الف فنون قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري وغيره قال في الفتح يغلب على ظني انه ابن لهيعة ان بكيرا بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة ابن النعمان الظفري حدثه ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عاد المقنع بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة بعدها عين مهملة ابن سنان التابعي قال الحافظ ابن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث ثم قال له لا ابرح لا اخرج من عندك حتى تحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه في الحجم شفا من هيجان الدم وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب وكذا مسلم والنساي

باب الحجامة على الراس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن علقمة بن ابي علقمة بلال المدني مولى عايشة انه سمع عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه سمع عبد الله بن بحينة هو عبد الله ابن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بني طالب وبحينة امه مطلبية من النسا يقين بحد ثان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جمل بفتح اللام وسكون الحا المهملة وكسر التحتية بالافراد

ولابي ذر لحيي بالتثنية وجمل بالجيم والميم المفتوحتين اسم موضع او بقعة معروفة
وهي عقبة الجحفة على سبعة اميال من السقيا من طريق مكة وليس انه للجمل وهو محرم
الجملة حالية في وسط راسه بفتح السين وتسكن وقال الانصاري محمد بن عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك فيما وصله البيهقي اخبرنا ولابي ذر حدثنا
هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في راسه زاد البيهقي وهو محرم
من صداع كان به او داء وحديث الباب سبق في الحج باب الحجم
ولابي ذر الحجامة من الشقيقة ومن الصداع وسببه كما قال الاطباء ابخرة مرتفعة
او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم يجد منفذا احدثت الصداع فان
مال الى احد شقي الراس احدث الشقيقة وان ملك قمة الراس احدث داء البيضة
وذكر الصداع بعد الشقيقة من عطف العام على الخاص وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي
عدي ابراهيم البصري عن هشام هو ابن حسان عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في راسه وهو محرم من وجع
كان به وهو الشقيقة بماء اي في منزل فيه ماء يقال له لحي جمل بلفظ الافراد ولابي ذر
بلفظ التثنية وهذا الحديث اخرجه النسائي في الطب وقال محمد بن سواء بالسين المهملة
المفتوحة ممدود ابن عنبر بالعين المهملة والنون الساكنة والموحدة المفتوحة
السدوسي البصري فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا هشام هو ابن حسان عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في راسه
من شقيقة كانت به ولاحمد من حديث بريدة انه صلى الله عليه وسلم ربما اخذته
الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم يحتجم في
مواضع مختلفة لاختلاف اسباب الحاجة اليها وفي حديث ابن عباس عند ابن عدي
رفعه الحجامة في الراس تنفع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع
ووجع الضرس والعين وفي سنده عمر بن رباح متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق الكوفي قال
حدثنا ابن الغسيل عبد الرحمن بن سليمان قال حدثني بالافراد عاصم بن عمر بضم العين
ابن قتادة الظفري عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شربة عسل
تسهل الاخلاط البلغمية او شرطة محجم ليستفرغ بها ما فسد من الدم وقد يتناول
الفصد وخص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب له فقال اهل الطب فصد البا
سليق ينفع لحرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وساير الامراض
الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع من الامتلاء
العارض في جميع البدن وفصد القيفال ينفع من علل الراس والرقبة اذا كثر
الدم او فسد وفصد الودجين لوجع الطحال ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل
ينفع من وجع المنكب وعلى الاخدعين من امراض الراس والوجه والحلقوم وينفع

الراس والحجامة على ظهر القدم من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحجامة
على اسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وبثوره والنقرس والبواسير او لذعة بذال
معجمة وعين مهملة كية من نار توافق الداء فتزيله وما احب ان اكتوي لشدة المه وعظم خطره
باب الحلق اي حلق شعر الراس وغيره من الاذى وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني انه قال سمعت
مجاهدا هو ابن جبر المفسر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب هو ابن عجرة بضم المهملة
وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن
عمرة الحديبية وانا اي والحال اني اوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن ولابي ذر عن
الحموي والمستملي على راسي فقال صلى الله عليه وسلم لي ايؤذيك هوامك بتشديد
الميم قلت نعم تؤذيني قال صلى الله عليه وسلم فاحلق بكسر اللام راسك وصم
ثلاثة ايام او اطعم بهمزة قطع وكسر العين ستة من المساكين لكل واحد نصف صاع
او انسك بضم السين نسيكة بفتح النون وكسر السين قال تعالى فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه اي فحلق ففدية من صيام او صدقة او نسك وهذا الحديث قد
سبق في الحج في باب النسك شاة ووجه ادخاله هنا ان كل ما يتاذى به المومن وان قل
اذاه يباح له ازالته وان كان محرما فمداواة اسقام الاجسام اولى قاله الكرماني
وقال الحافظ ابن حجر وكانه اورده عقب حديث الحجامة وسط الراس للاشارة الى جواز
حلق الشعر للمحرم لاجل الحجامة عند الحاجة اليها فيستنبط من جواز حلق جميع الراس للمحرم
عند الحاجة انتهى قال ايوب السختياني لا ادري بايتهن بدا باب
من اكتوى لنفسه او كوى غيره وفضل من لم يكتو وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله
ابن حنظلة الغسيل الانصاري المدني قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان
الاوسي الانصاري المدني قال سمعت جابرا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان كان في شيء من ادويتكم شفاء من الداء ففي شرطة محجم بكسر الميم وفتح
الجيم بينهما مهملة ساكنة او لذعة بالمعجمة ثم المهملة كية بنار وما احب ان اكتوي وهل
اكتوى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لم ار في اثر صحيح انه صلى الله عليه وسلم
اكتوى الا ان القرطبي نسب الى كتاب ادب النفوس للطبري انه صلى الله عليه وسلم
اكتوى وذكر الحليمي بلفظ روي انه صلى الله عليه وسلم اكتوى للجراح الذي اصابه
باحد قال الحافظ الثابت في الصحيح كما سبق في غزوة احد ان فاطمة احرقت حصيرا
فحشت به جرحه وليس هذا الكي المعهود وجزم الصفاقسي بانه اكتوى وعكسه ابن القيم
في الهدي وفي حديث عمران بن حصين عند مسلم انه قال كان يسلم علي حتى اكتويت
فتركت الكي فعاد وعند مسلم ايضا ان الذي كان انقطع عني رجع الي يعني تسليم
الملائكة وعند احمد وابي داود والترمذي عن عمران نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الكي فاكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا والنهي محمول على الكراهة وعلى خلاف الاولى
لما تقتضيه الاحاديث السابقة وغيرها او انه خاص بعمران لانه كان به الباسور وهو في
موضع خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح وقوله في الترجمة وفضل من لم يكتو

اخذ من قوله ومما احب ان اكتوي وحاصل ما في ذلك ان الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل
على المنع بل يدل على ان الترك ارجح ولذا اثنى على تاركه والنهي عنه للتنزيه وبه قال حدثنا
عمران بن ميسرة ضد الميمنة ابو الحسن البصري قال حدثنا ابن فضيل محمد الضبي قال
حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن عامر هو ابن شراحيل
الشعبي عن عمران بن حصين الخزاعي من فضلاء الصحابة رضي الله عنهما انه قال لا رقية
بضم الرا وسكون القاف اي لا عوذة الا من عين بصيبة لعاين لها عينه اذا استحسنه
عند رؤيته له فتضر منه ذلك المروي او من حمة بالحاء المهملة وفتح الميم المخففة
سم عقرب او الابرة التي يضرب بها العقرب او كل هامة ذات سم من حية او عقرب واطلاقه
على الابرة للمجاورة لان السم يخرج منها واصلها حمو او حمي بوزن صرد والهاء فيه عوض
عن الواو والياء المحذوفة وليس المراد نفي جواز الرقية في غيرهما بل يجوز الرقية بذكر
الله في جميع الاوجاع فالمعنى لا رقية اولى وانفع منهما كما تقول لا فتى الا علي ولا سيف
الا ذو الفقار قال حصين بن عبد الرحمن فذكرته اي لا رقية الى اخره لسعيد بن جبير
فقال حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين
مبنيا للمفعول على الامم والامم رفع نائب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من
من طريق عبثر بن القاسم بمهملة فموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين
ابن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرا وهو محمول على القول بتعدد الاسرا وانه وقع بالمدينة
غير الذي وقع بمكة فعند البزار بسند صحيح قال اكثرنا الحديث عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم عدنا اليه قال عرضت على الانبيا الليلة باممها فجعل النبي بالافراد
والنبيان بالتثنية يمرون معهم الرهط ما دون العشرة من الرجال او الى الاربعين والنبي
يمر ليس معه احد ممن اخبرهم عن الله لعدم ايمانهم حتى رفع لي براء مضمومة وكسر الفاء سواد
عظيم ضد البياض الشخص يرى من بعد وفي للرقاق سواد كثير يدل قوله هنا عظيم واشار
به الى ان المراد الجنس لا الواحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى وقع في سواد عظيم
بواو وقاف مفتوحتين بدل الراء والفاء والاول هو المحفوظ في جميع طرق هذا
الحديث كما قاله في الفتح قلت ما هذا السواد الذي اراه امتي هذه قيل هذا ولابي
ذر عن الكشميهني بل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق فنظرت اليه فاذا
سواد يملى الافق ثم قيل لي انظر ها هنا في افاق السما فنظرت فاذا سواد قد
ملا الافق قيل هذه امتك المؤمنون ويدخل الجنة من هولا سبعون الفا بغير
حساب فان قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف امته من بين
الامم بانهم غر محجلون فكيف ظن هنا انهم امة موسى اجيب بان الاشخاص التي راها
هنا في الافق لا يدرك منها الا الكثرة من غير تمييز لاعيانهم لبعدهم واما الاخرى
محمولة على ما اذا قربوا منه كما لا يخفى ثم دخل صلى الله عليه وسلم حجرته ولم يبين لهم لاصحابه
من السبعون الفا الداخلون الجنة بغير حساب فافاض القوم في الحديث اندفعوا
فيه وناظروا عليه وقالوا نحن الذين امنا بالله تعالى واتبعنا رسوله صلى الله
عليه وسلم فنحن معشر الصحابة هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا
في الجاهلية فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فخرج من حجرته فقال الذين

يدخلون

يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون مطلقا ولا يسترقون برقى الجاهلية
ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام ولا يكتوون
يعتقدون ان الشفاء من الكي كما كان يعتقد اهل الجاهلية وعلى ربهم يتوكلون اي
يفوضون الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب او يكتوون الاسترقا والتطير
والاكتوا فيكون من باب العام بعد الخاص لان كل واحد منها صفة خاصة من التوكل
وهو اعم من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله
حتى لو هجم عليه الاسد لا ينزعج وحتى لا يسعى في طلب الرزق لكون ان الله ضمنه له
رده الجمهور وقالوا تحصيل التوكل بان يثق بوعد الله ويوقن بان قضاءه واقع ولا
يترك اتباع السنة في ابتاع الرزق بما لا بد له من مطعم ومشرب وتحرز من عدو باعداد
السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد انها
لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا بل السبب والمسبب فعله والكل بمشيئته لا اله الا
هو فاذا وقع من المرء ركون الى السبب قدح في توكله فقال عكاشة بن محصن بضم العين
المهملة وتشديد الكاف وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين
ثم نون وكان من اجمل الرجال ممن شهد بدرا امنهم انا يا رسول الله بهمزة الاستفهام الاستخبار
وفي رواية الرقاق وغيرها ادع الله ان يجعلني منهم وجمع بينهما بانه سال الدعا اولا ثم دعا
له ثم استفهم هل اجيب فقال امنهم انا قال صلى الله عليه وسلم نعم انت منهم فقام
اخر قال الخطيب هو سعد بن عبادة فقال امنهم انا يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم سبقك بها عكاشة قال ذلك حسما للمادة لانه لو قال نعم لاوشك ان يقول ثالث
ورابع وهلم جرا وليس كل الناس يصلح لذلك وهذا الحديث قدم باختصار في باب
وفاة موسى عليه الصلاة والسلام من احاديث الانبيا واخرجه ايضا في الرقاق ومسلم
في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب باب
الاثمد بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة اخره دال مهملة يتخذ منه الكحل والكحل بضم
الكاف من الرمد وهو ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو بياضها الظاهر
وسببه انصباب احد الاخلاط او ابخرة تصعد من المعدة الى الدماغ وعطف الكحل
على الاثمد يدل على انه غيره فهو من عطف الخاص على العام فيه اي في الباب حديث
مرفوع عن ام عطية نسيبة بنت كعب ولفظه لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر
ان تحد فوق ثلاث الا على زوج فانها لا تكتحل وليس فيه ذكر الاثمد فيحتمل ان يكون
ذكره لكون العرب انما تكتحل غالبا به وفي حديث ابن عباس رفعه عند الترمذي
وحسنه والملفظ له وابن ماجه وصححه ابن حبان اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد حميد بن نافع بضم الحاء مصغرا
الانصاري ابو افلح المدني عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة رضي الله عنها ان امراة اسمها
عاتكة كما عند الاسماعيلي من طرق كثيرة توفي زوجها المغيرة المخزومي كما عند الاسماعيلي
القاضي في الاحكام فاشتكت عينها فذكروها للنبي صلى الله عليه وسلم وفي
العدد جاءت امراة فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي زوجها وقد اشتكت عينها

الحديث وللمراة السايلة عاتكة بنت نعيم بن النحام رواه ابو نعيم في معرفة الصحابة ورواية
الاسماعيلي ارجح لكثرة الطرق وحينئذ فلم تسم امها والله تعالى اعلم وذكروا له صلى الله عليه
وسلم الكحل فانه يخاف على عينيها بضم ما يخاف فقال صلى الله عليه وسلم لقد كانت احداكن في
الجاهلية تمكث في بيتها في شر احلاسها بفتح الهمزة وسكون الحا وبالسين المهملتين بينهما
لام الف في شر الثياب التي تلبس او قال في احلاسها في شر بيتها سنة فاذا مر كلب
رمت ببعرة تعني ان مكثها هذه السنة اهون عندها من هذه البعرة ورميها فلا تكتحل
اربعة اشهر وعشرا اي لا تكتحل حتى يمضي اربعة اشهر وعشرا ولا لنفي الجنس نحو لا غلام
رجل وللكشميهني فهلا اي فهلا تصبر على ترك الاكتحال اربعة اشهر وعشرا وقد
كانت تمكث سنة في شر احلاسها وهذا الحديث قد سبق في باب الاكتحال للحادة
من الطلاق باب الجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة قال في القاموس
الاجذم المقطوع اليد والذاهب الانامل والجذام كغراب علة تحدث من انتشار السودا
في البدن فيفسد مزاج الاعضا وهياتها وربما انتهى الى تاكل الاعضا وسقوطها
عن تقرح وقال عفان بن مسلم الصفار شيخ المولف يروي عنه بالواسطة كثيرا مما
وصله ابو نعيم من طريق ابي داود الطيالسي وابي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما
عن سليم بن حيان شيخ عفان عنه قال حدثنا سليم بن حيان بفتح السين المهملة
وكسر اللام وحيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة الهذلي البصري
قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر العين ومينا بكسر الميم وسكون التحتية وبعد
النون الف ممدودا مولى البختري الحجازي مكي ابو مدني ابو الوليد قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوي بالعين المهملة
والواو المفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة اي لا سراية للمرض عن صاحبه الى غيره نفيا
لما كان الجاهلية تعتقده في بعض الادوا انها تعدى بطبعها وهو خبر اريد به
النهي ولا طيرة بكسر الطا المهملة وفتح التحتية من التطير وهو التشاوم كانوا يتشاومون
بالسوانح والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه وابطله ونهى عنه واخبر
انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر ولا هامة بتخفيف الميم على الصحيح
وحكى ابو زيد تشديدها كانوا يعتقدون ان عظام الميت تنقلب هامة تطير
وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم يرى انها ناعية له نفسه او بعض
اهله وقيل ان روح القتيل الذي لا يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو وتقول اسقوني
اسقوني فاذا ادرك بثاره طار ولا صفر من تاخير المحرم الى صفر وهي النسيء وفي سنن ابي
داود عن محمد بن راشد انهم كانوا يتشاءمون بدخول صفر اي لما يتوهمون ان فيه تكثر
الدواهي والفتن وقيل ان في البطن حية تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها
وكانت العرب تراها اعدى من الجرب فنفى صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ولا صفر
وزاد مسلم من طريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ولا نوء وزاد النساي
وابن حبان من حديث جابر ولا غول فالحاصل ستة وقد كانت العرب تزعم ان الغيلان
في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترايا للناس وتتغول لهم تغولا اي تتلون تلونا
فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فنفى صلى الله عليه وسلم استطاعة الغول ان تضل

احدا

احدا وفي حديث لا غول ولكن السعالى سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل وفي
الحديث اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اي ادفعوا شرها بذكر الله فلم يرد بنفيها
عدمها اذا كانت ثم زالت ببعثته صلى الله عليه وسلم قال الطيبي لا التي لنفي الجنس دخلت
على المذكورات فنفت ذواتها وهي غير منفية فيتوجه النفي الى اوصافها واحوالها
التي هي مخالفة للشرع فان العدوي والصفر والهامة والنوء له موجودة فالنفي ما زعمت
الجاهلية اثباته فان نفي الذات لارادة نفي الصفات ابلغ لانه من باب الكناية وفر
من المجذوم كما تفر من الاسد فما مصدرية واستشكل مع السابق واكله
صلى الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكلا عليه المروي في واجيب
بان المراد بنفي العدوي ان شيا لا يعدى بطبعه نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده من
ان الامراض تعدى بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى كما سبق فابطل صلى الله
عليه وسلم اعتقادهم ذلك واكله مع المجذوم ليبين ان الله تعالى هو الذي يمرض
ويشفي ونهاهم عن الدنو من المجذوم ليبين ان هذا من الاسباب التي اجرى الله العادة
بانها تفضي الى مسبباتها ففي نهيه اثبات الاسباب وفي فعله اشارة الى انها لا تستقل
بل الله الذي ان شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيا وان شاء ابقاها فتاثرت وعلى هذا
جرى اكثر الشافعية وقيل ان اثبات العدوي في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي
العدوي فيكون المعنى لا عدوى الا من الجذام والبرص والجرب مثلا قاله القاضي
ابو بكر الباقلاني وقيل الامر بالفرار ليس من باب العدوي بل الامر طبيعي وهو
انتقال الدا من جسد الى جسد بواسطة الملامسة والمخالطة وشم الرايحة فليس
على طريق العدوي بل بتاثير الرايحة لانها تسقم من واظب اشتمامها ونحو ذلك
قاله ابن قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفرار رعاية خاطر المجذوم لانه اذا راي
الصحيح البدن سليما من الافة التي به عظمت مصيبته وحسرته واشتد اسفه
على ما ابتلي به ونسي سائر ما انعم الله عليه فتكون سببا لزيادة محنته اخبه المسلم
وبلائه وقيل لا عدوي اصلا راسا والاصل بالفرار انما هو حسم للمادة وسد
للذريعة لئلا يحدث للمخالط شي من ذلك فيظن انه بسبب المخالطة فيثبت
العدوى التي نفاها صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم تجنب ذلك شفقة
منه ورحمة ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله هذا باب
بالتنوين المن شفاء للعين اي من داء العين والمن بفتح الميم وتشديد النون كل طل
ينزل من السما على شجر او حجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ كالترنجبين
والترنجبين والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط معتدل نافع للسعال الرطب
والصدر والرية واطلق المولف على المن شفا لان الحديث ورد ان الكماة منه
وفيها شفا فاذا ثبت الوصف للفرع كان ثبوته للاصل اولى وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا غندر
ولابي ذر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير انه قال
سمعت عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الراء اخره مثلثة
مصغرا في الثاني المخزومي له صحبة قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل

العدوي احد العشرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكماة بفتح
الكاف وسكون الميم بعدها همزة وتانيث قال في القاموس للمو نبات معروف وجمعه
اكمؤ وكمات او هي اسم للجمع او هي للواحد والكمؤ للجمع او هي تكون واحدة وجمعا وقال غيره
نبات لا ورق لها ولا ساق توجد من الفلوات من غير ان تزرع وهي كثيرة بارض المغرب
وتوجد بارض الشام ومصر واجودها ما كانت ارضه رملة قليلة الما وانواعها
المشهورة ثلاثة احدها ما يضرب لونه الى الحمرة وهي قتالة والثاني يضرب الى البياض
وتسمى الفقع بفتح الفا وكسرها وتسمى شحمة الارض الثالث الى الغبرة والسواد وهي
التي تؤكل وهي بانواعها باردة رطبة في الدرجة الثانية تؤكل نية ومطبوخة باللحوم
والادهان والافاوية ولما كانت الكماة من النبات توجد عفوا من غير علاج ولا بذر
قال صلى الله عليه وسلم الكماة من المن اى الذي امتن الله به على عباده من غير مشقة
وفي مسلم الكماة من المن الذى انزل على بني اسرائيل واستشكل بان المنزل عليهم كان
كالترنجبين الساقط من السما وهذا ينبت من الارض واجيب باحتمال ان الذي
انزل عليهم كان انواعا من الله تعالى عليهم بها من النبات ومن الطير الذي يسقط
عليهم من غير اصطياد ومن الطل الساقط على الشجر والمن مصدر بمعنى المفعول
اى ممنون به فلما لم يكن لهم فيه شائبة كسب كانت منا محضا وان كان نعم الله على عباده
سابغة عليهم والكماة فرد من افراد المن وماوها شفا للعين من دائها او مخلوطا
بدوا كالكحل والتوتيا وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماوها مجردا شفا
والا فمركبا وقال النووي والصحيح بل الصواب ان ماوها مجردا شفا العين مطلقا
وقد جربت انا وغيري في زماننا من ذهب بصره فكحل عينه بماء الكماة مجردا فشفي
وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الكمال الدمشقي صاحب رواية في الحديث
وكان استعماله لها اعتقادا في الحديث وتبركا انتهى وقيل ان استعمالها يكون
بعد شيها واستقطار مايها لان النار تلطفه وتنضجه وتذيب فضلاته
ورطوباته الردية وتبقي المنافع وقيل المراد بمايها الماء الذي يحدث به من المطر
وهو اول مطر ينزل في الارض تتكون اضافة اقتران لا اضافة جز قاله في زاد
المعاد وهذا ابعد الوجوه واضعفها وفي الطب لابي نعيم عن ابن عباس مرفوعا
ضحكت الجنة فاخرجت الكماة ولابي ذر عن المستملي قال شعبة بن الحجاج بالاسناد
السابق واخبرني بالافراد الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف بن عتيبة بضم العين
مصغرا ابو محمد الكندي الكوفي عن الحسن بفتح الحاء ابن عبد الله العرني بضم العين
المهملة وفتح الراء بعدها نون الكوفي عن عمرو بن حريث القرشي المخزومي الصحابي
الصغير المذكور عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال شعبة بن الحجاج لما بالتشديد حدثني بالافراد به بالحديث السابق الحكم
ابن عتيبة لم انكره من حديث ابن عبد الملك بن عمير قال الحافظ بن حجر كانه اراد
ان عبد الملك كبر وتغير حفظه فلما حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه الحكم
بروايته ثبت عند شعبة فلم ينكره وانتفى عنه التوقف فيه باب
اللدود بفتح اللام وبدالين مهملتين الاولى مضمومة بينهما واو ما يصب من الدوا

من احد جانبي فم المريض وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد موسى بن ابي عايشة الكوفي عن
عبيد الله بن عبد الله بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وعايشة رضي الله عنهم
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت بعد ان كشف وجهه
واكب عليه قال عبيد الله وقالت عايشة لددناه صلى الله عليه وسلم جعلنا الدوا في
جانب فمه بغير اختياره في مرضه الذى مات فيه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا
هذا الامتناع كراهية المريض للدوا فكراهية رفع خبر مبتدا محذوف ولابي ذر كراهية
بالنصب مفعول له اى نهانا لكراهية الدوا ويجوز ان يكون مصدرا اى كرهه كراهة
الدوا فلما افاق عليه الصلاة والسلام قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدوا
فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى في البيت احد ممن تعاطى ذلك وغيره الا لد تاديبا
لهم لئلا يعودوا وتاديب الذين لم يباشروا ذلك لكونهم لم ينهوا الذين فعلوا بعد نهيه
صلى الله عليه وسلم ان يلدوه وانا انظر الا العباس عمه فانه لم يشهدكم حالة اللدود وانما
انكر التداوي لانه كان غير ملايم لدايه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلايمها
ولم يكن به ذلك والحديث قد مر في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة وثبت ابن عبد الله لابي ذر
عن ام قيس بنت محصن الاسدية انها قالت دخلت بابن لي قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلقت بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وسكون
القاف من الاعلاق عليه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني عنه من العذرة بضم العين
المهملة وسكون الذال المعجمة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقوط اللهات وقيل غير ذلك
كما مر والعلاق هو ان تؤخذ خرقة فتفتل فتلا شديدا وتدخل في انف الصبي وتطعن ذلك
الموضع فينفجر منه دم اسود وتدخل الاصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس فقال
صلوات الله وسلامه عليه على ما باثبات الف ما الاستفهامية المجرورة وهو قليل ولابي
ذر علام باسقاطها اي لاي شي تدغرن اولادكن خطاب للنسوة بفتح المثناة الفوقية وسكون
الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وسكون الراء تغمزن باصابعكن حلوق الاولاد بهذا العلاق
بكسر العين وضبط في التنقيح بفتحها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهذا الاعلاق بهمزة
مكسورة عليكن بهذا العود الهندي وهو الكست السابق قريبا فان فيه سبعة اشفية
اى ادوية منها ذات الجنب فيسعط بضم اوله وفتح العين به من العذرة ويلد به
من ذات الجنب قال سفيان فسمعت الزهري يقول بين لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنين اللدود والسعوط ولم يبين لنا خمسة من السبعة وقد سبق من كلام الاطبا
ما يؤخذ منه الخمسة الباقية على ما قال علي بن المديني قلت لسفيان فان معمرا اى ابن راشد
يقول اعلقت عليه قال سفيان لم يحفظ اي اعلقت عليه انما قال اعلقت عنه حفظته
من في الزهري اى من فمه ووصف سفيان الغلام يحنكه بفتح النون مشددة بالاصبع
وادخل سفيان في حنكه انما يعني رفع بفتح الراء وسكون الفاء حنكه باصبعه لا تعلق
شي فيه ولم يقل اعلقوا بكسر اللام عنه شيا هذا باب بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا عبد الله معمر بفتح الميمين وسكون العين بينهما ابن راشد ويونس بن يزيد
الايلي قالا قال الزهري محمد بن مسلم اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واشتد وجعه استاذن ازواجه
في ان يمرض في بيتي بضم التحتية وفتح الميم والرا المشددة من التمريض وهو تعاهد المريض
فاذن له ازواجه في ذلك فخرج صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط رجلاه في الارض من الوجع
بين عباس عمه ورجل اخر قال عبيد الله فاخبرت ابن عباس بقول عائشة فقال هل تدري
من الرجل الاخر الذي لم تسمه عائشة قال عبيد الله قلت لا قال ابن عباس هو علي وانما لم تكن
عائشة لانه لم يكن ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة من اولها الى اخرها
ففي بعض الروايات كما مر ذكر اسامة او الفضل بن عباس وثوبان وبريرة فتعدد من اتكا
عليه بتعدد خروجه قالت عائشة رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ما دخل بيتها واشتد به وجعه هريقوا بها مفتوحة صبوا علي ما من سبع قرب لم تحلل
بضم المثناة الفوقية وسكون الحا المهملة وفتح اللام الاولى اوكيتهن جمع وكاء الخيط
الذي يربط به القربة وقد ذكر في حكمة السبع ان له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال هذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم يريد سم الشاة التي اكل منها
بخيبر لعلي اعهد الى الناس اي لوصي قالت عائشة فاجلسناه صلى الله عليه وسلم
في مخضب بكسر الميم وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين يعني اجانة لحفصة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفا جعلنا نصب عليه الما من تلك القرب السبع
حتى جعل يشير الينا ان قد فعلتن بنون النسوة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعلتم
بالميم بدل النون وكلاهما صحيح باعتبار الانفس والاشخاص او على التغليب قالت
عائشة وخرج صلى الله عليه وسلم الى الناس في المسجد فصلى بهم وخطبهم وفي نسخة ه
فصلى بهم وخطبهم فقال كما عند الدارمي ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار
الاخرة فلم يفطن لها غير ابي بكر فذرفت عيناه الحديث ومر في الوفاة والغرض منه
هنا كما في الفتح قوله هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن باب

العذرة وهي كما مر بضم المهملة وسكون المعجمة وجع الحلق ويسمى سقوط اللهات بفتح اللام
اللحمة التي في اقصى الحلق والمراد وجعها سمي باسمها او هو موضع قريب من اللهات وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ام قيس بنت محصن
بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين الاسدية اسد خزيمة وكانت من المهاجرات
الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محصن اخبرته انها
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد وللكشميهني وقد بالواو اعلقت
عليه من العذرة عالجته من وجع حلقه بدفع حنكه باصبعها فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم علام بالف بعد الميم ولابي ذر والاصيلي علم بحذفها لاي شي تدغرن
بالغين المعجمة والدال المهملة والغين المعجمة خطاب للنسوة لم تغرزن حلوق اولادكن

بهذا

بهذا العلاق بكسر العين وفتحها المولم لهم عليكم ولابي ذر عن الكشميهني عليكن بالنون بدل
الميم وهما باعتبار الاشخاص والانفس كما مر مثله قريبا بهذا العود الهندي فان فيه
سبعة اشفية ادوية منها ذات الجنب لالم العارض فيه من رياح غليظة مؤذية بين
الصفاقات يريد عليه الصلاة والسلام بالعود الهندي الكست بالكاف المضمومة وبسكون
السين المهملة وهو العود الهندي وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله مسلم واسحق
ابن راشد الجزري فيما ياتي ان شاء الله تعالى في باب ذات الجنب عن الزهري علقت
بتشديد اللام من غير همز عليه والصواب علقت بالهمز والاسم العلاق قال القاضي
عياض ووقع في البخاري علقت واعلقت والعلاق والاعلاق في اخرى والكل بمعنى جائت
به الرواية لكن اهل اللغة انما يذكرون اعلقت والاعلاق رباعي باب

دوا المبطون الذي يشتكي بطنه من الاسهال المفرط وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالشين المعجمة المشددة بعد الموحدة المعروف ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة الاكمه المفسر عن ابي المتوكل
علي بن داود الناجي بالنون والجيم عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال جا رجل لم اعرف اسمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه
بفتح التا الفوقية واللام وبطنه رفع وضبط في الفتح مبنيا للمفعول اي تواتر اسهال بطنه
فقال عليه الصلاة والسلام له اسقه عسلا فان دواه لدفعه الفضول المجتمعة في
نواحي المعدة لما فيه من الجلا ودفع الفضول التي تصيب المعدة من الاخلاط اللزجة
المانعة من استقرار الغذا فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علقت بها الاخلاط
اللزجة افسدتها وافسدت الغذا الواصل اليها فكان دواها استعمال ما يجلو
تلك الاخلاط والعسل اقوى فعلا في ذلك لا سيما ان كان مزج بالما الحار وهذا الرجل
كان استطلاق بطنه من هيضة حدثت له من الامتلا وسو الهضم فسقاه العسل
فلم ينجع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سقيته العسل فلم يزده الا استطلاقا
لجذبه الاخلاط الفاسدة وكونه اقل من كمية تلك الاخلاط فلم يدفعها بالكلية فقال
صلى الله عليه وسلم صدق الله حديث قال فيه شفا للناس وكذب اي اخطا بطن اخيك
حيث لم يحصل الشفا بالعسل فبقا الدا انما هو لكثرة المادة الفاسدة ولذا امر صلى
الله عليه وسلم بمعاودة شرب العسل لاستفراغها فلما كرر ذلك برا كما في الرواية
الاخرى انه سقاه الثانية والثالثة وعند احمد في الرابعة اسقه عسلا قال فاظنه
قال فسقاه فبرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك
والحديث اورده المؤلف هنا مختصرا ففيه حذف كما لا يخفى تابعه اي تابع محمد بن جعفر
النضر بالنون والضاد المعجمة بن شميل في روايته عن شعبة بن الحجاج فيما وصله
اسحاق بن راهويه في مسنده هذا باب بالتنوين لا صفر بالتحريك

وهو دا ياخذ البطن زاد في القاموس يصفر الوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف وغيره ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى
نفي لما كانوا يعتقدونه من سراية المرض من صاحبه الى غيره ولا صفر نفي لما يعتقدونه انه دا بالباطن
يعدي او حية في البطن تصيب الماشية والناس وهي تعدي اعدى من الجرب ورجح المؤلف
هذا القول لاقترانه في الحديث بالعدوى او المراد الشهر المعروف كانوا يتشاءمون بدخوله
او هو دا في البطن من الجوع او من اجتماع الما الذي يكون منه الاستسقا ولا هامة
بتخفيف الميم طاير وقيل هو البومة قالوا اذا سقطت على دار احدهم وقعت فيها
مصيبة وقيل غير ذلك مما مر فقال اعرابي لم يسم لرسول الله فما بال ابلي تكون في الرمل كانها
الظبا في النشاط والقوة والسلامة من الدا والظبا بكسر الظا المعجمة مهموز ممدود وفي
الرمل خبر كان وكانها الظبا حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تتميم لمعنى النقاوة وذلك
لانه اذا كان في التراب ربما يلصق به شي منه فياتي البعير الاجرب فيدخل بينها فيجربها
بضم اليا وكسر الرا فقال صلى الله عليه وسلم رادا عليه ما يعتقده من العدوى فمن اعدى
الاول وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة اي من اين جاء الجرب للذي اعدى
بزعمهم فان اجابوا من بعير اخر لزم التسلسل او لسبب اخر فليفصحوا به بان اجابوا بان
الذي فعله في الاول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو الذي فعل جميع ذلك
هو القادر الخالق لا اله غيره ولا مؤثر سواه رواه اي الحديث المذكور الزهري محمد بن مسلم
عن ابي سلمة وسنان بن ابي سفيان يزيد بن امية كلاهما عن ابي هريرة وياتي رواية
كل منهما ان شاء الله تعالى في باب لا عدوى بعون الله وقوته باب
ذكروا ذات الجنب الحادث في نواحي الجنب من رياح غليظة تختنق بين الصفاقات
والعضل الذي في الصدور والاضلاع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الزهري النيسابوري الحافظ وقال الكرماني
هو محمد بن سلام وجزم بالاول الحافظ ابن حجر اخبرنا عتاب بن بشير بفتح العين المهملة
والفوقية المشددة وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري
عن اسحاق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ام قيس بنت محصن الاسدية ويقال ان
اسمها امنة وكانت من المهاجرات الاول اللاتي وفي نسخة التي بايعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محصن اخبرته انها اتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابن لها وقد علقت بتشديد اللام من غير همز ولابي ذر اعلقت عليه من العذرة اي
رفعت حنكه باصبعها فيخرج الدم وفي نسخة والهمز في اعلقت للازالة اي ازالت الافة
عنه فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله على ما بالالف بعد الميم تدغرون اولادكم بفتح
التا والغين وبعد الرا واو وولادكم بميم بعد الكاف خطاب لجمع الذكور وللحموي والمستملي
علام بغير الف تدغرن بسكون الرا من غير واو واولادكن بنون مثقلة بدل الميم خطاب
لجمع المؤنث اي تغمزن باصبعكن حلق اولادكن بهذا الاعلاق بفتح التا والغين المعجمة قال ابن
الاثير والصواب الكسر مصدر اعلقت عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
من سبعة ادوا منها ذات الجنب اي صاحبة الجنب ومعناه باليونانية ورم الجنب وهو من

الامراض

الامراض الخطرة لانه يحدث بين القلب والكبد وهو من سي الاسقام وينقسم قسمين
حقيقي وغير حقيقي فالاول ورم حار يعرض في الحشا المستبطن للاضلاع ويعرض منه
خمسة اشيا الحمى والسعال والوجع الناخس وضيق النفس والنبض المنشاري والثاني
لم يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة موذية تختنق بين الصفاقات فيحدث وجعا
قريبا من ذات الجنب الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث انما هو لهذا القسم الثاني
لان العود الهندي هو الذي يداوى به الريح الغليظ قال المسيحي العود حار يابس
قابض يحبس البطن ويقوي الاعضا الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد ويذهب
فضل الرطوبة قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقي اذا كانت ناشية عن مادة
بلغمية ولا سيما في وقت انحطاط العلة وخص ذات الجنب بالذكر دون البواقي
لانه اصعبها لانه قل من يسلم منه من ابتلي به يريد بالعود الهندي الكست بالكاف
المضمومة والمهملة الساكنة بعدها فوقية يعني القسط قال الزهري وهي لغة في
القسط بالقاف وفيه لغة ثانية كسد وكسط بالدال والطا المهملة وهذا الحديث
قد مضى قريبا في باب اللدود وبه قال حدثنا عارم بالعين والرا المهملتين بينهما الف ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال قرئ بضم القاف مبنيا
للمفعول على ايوب السختياني من كتب ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي بالجيم مما اي من
المقروء ما حدث به ايوب عن ابي قلابة ومنه ما قرئ عليه وكان بالواو ولابي ذر بالفا
هذا في الكتاب المنسوب لابي قلابة عن انس هو ابن مالك وللكشميهني وكان
قرا الكتاب بدل قوله وكان هذا في الكتاب قال في الفتح وهو تصحيف وعند
الاسماعيلي بعد قوله في الكتاب غير مسموع قال الحافظ ابن حجر ولم ار هذه اللفظة في شي من
نسخ البخاري ان ابا طلحة زيد بن سهل زوج والدة انس ام سليم وانس بن النضر بالنون
والضاد المعجمة عم انس بن مالك بن النضر كويا التماس ذات الجنب وكواه ابو طلحة زيد
بيده اسند الفعل لابي طلحة وابن النضر لرضاهما به ثم اسنده لابي طلحة لمباشرته
له بيده وقال عباد بن منصور بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم
مما وصله ابو يعلى عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار
هم آل عمرو بن حزم رواه مسلم ان يرقوا بان يرقوا بالرقية فان مصدر به من الحمة بضم الحا
المهملة وتخفيف الميم اي من السم ومن وجع الاذن واستشكل هذا مع قوله في السابق
لا رقية الا من عين او حمة واجيب باحتمال الرخصة بعد المنع او لانه لا رقية
انفع من رقية العين والحمة ولم يرد نفي الرقى من غيرهما قال انس كويت بضم الكاف
مبنيا للمفعول من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي يريد ولم ينكره
علي وشهدني ابو طلحة وانس بن النضر وزيد بن ثابت وابو طلحة كواني وفي هذا
ايضاح لقوله ان ابا طلحة وانس بن النضر كويا والتصريح بان الكي كان لذات الجنب
وليس لعباد بن منصور في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار
التابعين لكنه رمي بالقدر الا انه لم يكن داعية باب حرق الحصير

ليسد به اي برماده البرا اي مجارى الدم او ضمن يسد معنى قطع وهو الوجه وقال القاضي
عياض والشفا فتي الصواب احراق بغير بالهمزة لان الفعل احرقته لاحرقته واجيب ـــــــ
٢ ـ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا
مصغرا البصري اسم ابيه كثير ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القاري بتشديد اليا التحتية من غير همز عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال لما كسرت على راس رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم البيضة وهي قلنسوة من حديد وادمي وجهه
الشريف وكسرت رباعيته بفتح الرا وتخفيف الموحدة السن الذي بين الثنيتين
والناب وكان علي رضي الله عنه يختلف بالماء اي يذهب ويجي به وجاءت فاطمة الزهراء رضي
الله عنها تغسل عن وجهه المقدس الدم ليجد ببرد الماء فلما رأت فاطمة رضي الله عنها
الدم يزيد على الماء كثرة عمدت بفتح الميم الى حصير فاحرقتها اي قطعة منها والصقتها
على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا الدم بقاف وراء وقاف مفتوحات مهموزة اي
فانقطع لان الرماد من شانه القبض لما فيه من التجفيف والحديث قد سبق في غزوة احد
في باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد هذا باب ـــــــ
بالتنوين الحمى من فيح جهنم من سطوع حرجهنم وفورانه حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا
للجاحدين وبشيرا للمقربين لانها كفارة لذنوبهم او من باب التشبيه شبه اشتعال الحرارة
الطبيعية في كونها مذيبة للبدن ومعذبة له بنار جهنم ففيه تنبيه للنفوس على شدة
حر النار اعاذنا الله منها ومن سائر المكاره بمنه وكرمه امين والاول اولى قال الطيبي من بيانية
بيانية حتى يكون تشبيها كقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فهي
اما ابتدائية اي الحمى نشات وحصلت من فيح جهنم او تبعيضية اي بعض منها قال ويدل
على هذا التاويل ما في الصحيح اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لي
بنفسين نفس في الشتا ونفس في الصيف وكما ان حرارة الصيف اثر من فيحها كذلك الحمى
والحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع
البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة او اصابة حرارة الشمس او القيظ
الشديد ونحوها ومرضية وهي الثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع
البدن فان كان مبدا تعلقها بالروح فهي حمى يوم لانها تقلع غالبا في يوم ونهايتها الى ثلاث
وان كان تعلقها بالاعضا الاصلية فهي حمى دق وهي اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط
سميت عفنية وهي بعدد الاخلاط الاربعة وهذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة
بسبب الافراد والتركيب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة
ابن انس عن نافع عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مرشدا لاهل الحجاز ومن والاهم ومن به الحمى الصفراوية او العرضية الحمى من فيح جهنم
بفتح الفا وسكون التحتية بعدها حاء مهملة فاطفوها بقطع الهمزة وكسر الفا بعدها همزة
مضمومة امر باطفا حرارتها بالماء شربا وغسلا للاطراف زاد ابو هريرة في حديثه عند ابن ماجه

البارد وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد بماء زمزم ولفظ البخاري الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالماء او بماء زمزم شك همام وتمسك به من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيدا للشك رواته فيه وتعقب
بان احمد رواه عن عفان عن همام بغير شك واجيب ـــــــ على تقدير عدم الشك بان الخطاب
لاهل مكة خاصة لتيسر ماء زمزم عندهم وبان الخطاب بمطلق الماء لغيرهم وحديث الباب سبق اخرجه
مسلم والنسائي في الطب قال نافع مولى ابن عمر بالاسناد السابق وكان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يقول في الحمى اللهم اكشف عنا الرجز اي العذاب واستشكل طلبه كشفها مع ما فيها
من الثواب واجيب ـــــــ بان طلبه ذلك لمشروعية الدعا بالعافية اذ انه سبحانه وتعالى
قادر على تكفير سيئات عبده وتعظيم ثوابه من غير سبب شي ليشق عليه وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن هشام هو ابن عروة عن ابنة عمه وزوجته فاطمة
بنت المنذر بن الزبير ان اسماء بنت ولابي ذر ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كانت اذا
اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالمراة قد حمت بضم الحاء وفتح الميم المشددة حال كونها تدعو
اخذت الماء فصبته بينها بين المحمومة وبين جيبها بفتح الجيم وكسر الموحدة بينهما تحتية
ساكنة وهو ما يكون مفتوحا من الثوب كالطوق والكم قالت اسماء وكانت ولابي ذر وقالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نبردها بالماء بفتح النون وضم الراء بينهما موحدة
ساكنة ولابي ذر كما في الفتح ان نبردها بضم ثم فتح فكسر مع تشديد وفيه كيفية التبريد
المطلق في الحديث السابق الصحابي ولا سيما اسماء بنت ابي بكر التي كانت ممن تلازم بيته
صلى الله عليه وسلم وهي اعلم بمراده صلى الله عليه وسلم من غيرها ولعل هذا هو الحكمة في سياق
المؤلف حديثها عقب حديث ابن عمر المذكور فلله دره ما ادق نظره وابدع ترتيبه رحمه الله
وايانا وقد تبين ان المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ
فلم يبق للمعترض بان المحموم اذا انغمس في الماء اصابته الحمى فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه وربما
احدثت له مرضا مهلكا الا مرض الملدغة واما حديث ثوبان رفعه اذا اصاب احدكم الحمى وهي
قطعة من النار فليطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم
اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه
ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم تبرا في خمس والا فسبع والا فتسع فانها لا تكاد تجاوز
تسعا باذن الله تعالى قال الترمذي غريب وقال الحافظ ابن حجر في سنده سعيد بن زرعة
مختلف فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شي خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات
الخارق للعادة الا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وباذن الله وقد شوهد وجرب فوجد
كما نطق به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قاله في شرح المشكاة ويحتمل ان يكون
لبعض الحميات دون بعض وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه
في الطب وبه حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم سطوعها
وفورانها من جهنم حقيقة واخرجه مخرج التمثيل والتشبيه اي كانها نار جهنم في حرها
فابردوها بهمزة وصل وسكون الموحدة وضم الراء المشهور وحكي كسرها يقال بردت
الحمى ابردها بردا بوزن قتلتها اقتلها قتلا اي سكنوا حرها بالماء وهذا الحديث اخرجه

مسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي قال حدثنا سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة المخففة ورفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا عن جده رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها جيم الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فوح بالواو الساكنة بعدها الفا المفتوحة اخره حا مهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من فيح جهنم باليا بدل الواو وهما بمعنى كالفور بالرا بعد الواو فابردوها بالما بهمزة الوصل وضم الرا وحكى القاضي عياض قطع الهمزة وكسر الرا في لغة قال الجوهري هي لغة ردية وهذا الحديث قد سبق في صفة النار اعاذنا الله منها وامتنا على الاسلام بمنه وكرمه امين

باب من خرج من ارض لا تلايمه اي لا توافقه وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة ان انس بن مالك رضي الله عنهم حدثهم ان ناسا او رجالا بالشك من الراوي من عكل بضم العين وسكون الكاف وعرينة بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون التحتية بعدها نون قبيلتان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ست وتكلموا بالاسلام وقالوا ولابي ذر فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع اي اهل مواشي ولم نكن اهل ريف بكسر الرا اي ارض فيها زرع واستوخموا المدينة بغال بلدة وخمة اذا لم توافق ساكنها فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بزود ما بين الثلاث الى العشرة وعند ابن سعد ان عدد لقاحه عليه الصلاة والسلام خمس عشرة وبراع وامرهم ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من البانها البان الابل وابوالها للتداوي او كان قبل تحريم استعمال النجس فليس فيه دليل على استعماله في حال الضرورة فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرة او من ذات حجارة سود ظاهر المدينة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار النوبي فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا الزود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فبعث عليه الصلاة والسلام الطلب في اثارهم وكان المبعوثون عشرين واميرهم كرز بن جابر فادركوا ذلك القوم فاخذوا وامر بهم صلى الله عليه وسلم فسمروا كحلوا اعينهم بالمسامير المحماة وقطعوا ايديهم زاد في الطهارة وغيرها وارجلهم وتركوا بضم الفوقية مبنيا للمفعول حتى ماتوا في ناحية الحرة حتى ماتوا زاد في الطهارة على حالهم فلا يسقون وذلك لارتدادهم والمرتد لا حرمة له كالكلب العقور

باب ما يذكر في امر الطاعون بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه والا على الموت العام كالربا وفي تهذيب النووي هو بثر وورم مولم جدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله او يخضر او يحمر شديد بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان وقي ويخرج غالبا في المراق والاباط وقد يخرج في الايدي والاصابع وساير الجسد وقال ابن سينا وسببه دم رديء يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويودي الى القلب كيفية ردية فتحدث القي والغثيان والغشي

لرداءته لا يقبل من الاعضا الا ما كان اضعف بالطبع والطواعين يكثر عند الوبا في البلاد الوبية ومن ثم اطلق على الطاعون وبا وبالعكس والوبا فساد جوهر الهوا الذي هو مادة الروح ومدده انتهى وحاصله ان هذا ورم ينشا عن هيجان الدم وانصباب الدم الى عضو فيفسده وان غيره من الامراض العامة الناشية عن فساد الهوا يسمى طاعونا بطريق المجاز لاشتراكهما في عموم المرض به وهذا لا يعارض حديث الطاعون وخز اعدايكم من الجن اذ يجوز ان يكون ذلك يحدث من الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها وانما لم يتعرض الاطبا لكونه من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل وانما عرف من جهة الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم لكن في وقوع الطاعون في اعدل الفصول واصح البلاد هوا واطيبها ما دلالة على ان الطاعون انما يكون من طعن الجن ولانه لو كان بسبب فساد الهوا الدايم في الارض لان الهوى يفسد تارة ويصح اخرى والطاعون يذهب احيانا ويجي احيانا على غير قياس ولا تجربة وربما جا سنة على سنة وربما ابطا سنين وايضا لو كان من فساد الهوى لعم الناس والحيوان يصيب الكثير من الناس ولا يصيب من يجانبهم ممن هو مثل مزاجهم وربما يصيب بعض اهل البيت الواحد ويسلم منه الاخرون واما ما يذكر من انه وخز اخوانكم من الجن فقال ابن حجر انه لم يجده في شي من طرق الحديث المسندة لا في الكتب المشهورة ولا الاجزا المنثورة بعد التتبع الطويل البالغ وعزاه في اكام المرجان لمسند احمد والطبراني وكتاب الطواعين لابن ابي الدنيا ولا وجود له في واحد منها فان قلت فان كان الطعن من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل واجيب باحتمال انهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التاثير الا بعد دخوله وقيل غير ذلك وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد حبيب بن ابي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولاهم ابو يحيى الكوفي قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابي وقاص قال سمعت اسامة بن زيد هو ابن حارثة بن شراحيل الكلبي يحدث سعدا والد ابراهيم المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم بالطاعون وقع بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها قال حبيب بن ابي ثابت فقلت لابراهيم بن سعد انت سمعته اي سمعت اسامة يحدث سعدا اباك ولا ينكره ابوك قال نعم سمعته يحدث وسعد لا ينكره وسقط قال نعم للحموي والمستملي وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الايمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي المدني عامل الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل ابي يحيى الهاشمي المدني الملقب ببة بموحدتين الثانية مشددة ومعناه الممتلي البدن من النعمة عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام في ربيع اخر سنة ثماني عشرة كما في الفتوح لسيف بن عمر يتفقد فيها احوال الرعية وكان الطاعون المسمى بطاعون عمواس بفتح العين المهملة والميم بعدها سين مهملة وسمي

وعم وواسى وفتح بها اولا في المحرم وفي صفر ثم ارتفع فكتبوا الى عمر فخرج حتى اذا كان بسرغ بفتح
السين المهملة وسكون الرا بعدها غين معجمة قرية بوادي تبوك قريبة من الشام كورة فيها
الصرف وعدمه وقيل هي مدينة افتتحها ابو عبيدة وهي واليرموك والجابية متصلات
وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة لقيه امرا الاجناد ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن
عامر بن الجراح احد العشرة واصحابه خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل
ابن حسنة وعمرو بن العاص وكان عمر قسم الشام اجنادا الاردن جند وحمص جند
ودمشق جند وفلسطين جند وقنسرين جند وجعل على كل جند اميرا فاخبروه ان الوبا
اي الطاعون قد وقع بارض الشام وعند سيف انها اشد ما كان قال ابن عباس رضي
الله عنهما فقال لي عمر رضي الله عنه ما كان ادع لي المهاجرين الاولين الذين صلوا الى
القبلتين فدعاهم فاستشارهم في القدوم او الرجوع فاخبرهم ان الوبا اي الطاعون
قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه
وقال بعضهم معك بقية الناس اي بقية الصحابة قالوا ذلك تعظيما للصحابة كقوله
هم القوم كل القوم يا ام خالد واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف تفسيري
ولا نرى ان تقدمهم بضم الفوقية وسكون القاف وكسر الدال المهملة اي لا نرى ان تجعلهم
قادمين على هذا الوبا اي الطاعون فقال عمر رضي الله عنه لهم ارتفعوا عني وفي رواية
يونس فامرهم فخرجوا عنه ثم قال عمر لي ادع لي الانصار قال ابن عباس فدعوتهم فحضروا
عنده فاستشارهم في ذلك فسلكوا سبيل المهاجرين فيما قالوا واختلفوا في ذلك
كاختلافهم فقال لهم ارتفعوا عني ثم قال لي ادع لي من كان ها هنا من مشيخة
قريش قال في القاموس الشيخ والشيخ من استبانت فيه السن او من خمسين او احدى
وخمسين الى اخر عمره او الى الثمانين الجمع شيوخ وشيوخ واشياخ وشيخة وشيخان
ومشيخة ومشيخة بفتح الميم وكسر المعجمة ومشيوخا ومشيخا ومشايخ وتصغيره شييخ
وشييخ وشويخ قليلة ولم يعرفها الجوهري من مهاجرة الفتح بضم الميم وكسر الجيم الذين
هاجروا الى المدينة عام الفتح او مسلمة الفتح او اطلق على من تحول الى المدينة بعد الفتح
مهاجرا صورة وان كان حكمها بعد الفتح قد انقطع احترازا عن غيرهم ممن اقام بمكة ولم
يهاجر اصلا قال ابن عباس رضي الله عنهما فدعوتهم فحضروا عنده فلم يختلف منهم عليه رجلان
فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر في الناس اني مصبح
بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة المشددة اي مسافر في الصباح راكبا على ظهر
اي على ظهر الراحلة راجعا الى المدينة فاصبحوا راكبين متاهبين للرجوع اليها عليه اي على الظهر
قال ابو عبيدة بن الجراح لعمر رضي الله عنهما اترجع فرارا من قدر الله فقال له عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة لادبته لاعتراضه علي في مسئلة اجتهادية وافقني عليها اكثر الناس
من اهل الحل والعقد او لكان اولى منك بتلك او لم اتعجب منه ولكني اتعجب منك مع علمك
وفضلك كيف تقول هذا او هي للتمني فلا تحتاج لجواب والمعنى ان غيرك ممن لا فهم له
اذا قال ذلك يعذر وقال الزركشي قوله لو غيرك قالها هو خلاف الجادة فان لو خاصة بالفعل
وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده كقولهم لو ذات سوار لطمتني ومنه
هذا انتهى وهذا لفظ ابن هشام في مغنيه واعترضه الشيخ تقي الدين الشمني بانه لو قال

كقوله بلفظ الافراد لكان اولى لان الذي قاله حاتم الطائي حيث لطمته جارية وهو ما سور في بعض
احيا العرب ثم صار مثلا وذات السوار الحرة لان الاما عند العرب لا تلبس السوار انتهى
وقال في المصابيح قول الزركشي ان لو خاصة بالفعل لا يفتح له مدعاه من كون التركيب على
خلاف الجادة وانا قد اذا قدرنا بعد لو معمولا لمحذوف كانت لو باقية على اختصاصها
بالفعل ثم قال فان قلت ان الزركشي عني خاصة بدخولها على الفعل الملفوظ به لا المقدر
قلت يرد عليه حينئذ نحو قوله تعالى قل لو انتم تملكون الى غير ذلك نعم نفر من قدر الله
الى قدر الله اطلق عليه فرارا لشبهه في الصورة وان كان ليس فرارا شرعيا والمراد ان هجوم المرء
على ما يهلكه منهي عنه ولو فعل لكان من قدر الله وتجنبه مما يؤذيه مشروع وقد يقدر الله وقوع
ما فر منه فلو فعله او تركه لكان من قدر الله ارايت اي اخبرني لو كان لك ابل هبطت واديا
له عدوتان بضم العين وكسرها والدال المهملتين اي شاطيان وحافتان احداهما خصبة
بالخا المعجمة المفتوحة والصاد المهملة المكسورة بعدها موحدة والاخرى جدبة بفتح الجيم
وسكون المهملة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها
بقدر الله قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق فجا عبد الرحمن بن عوف وكان
متغيبا في بعض حاجته لم يشهد معهم المشاورة المذكورة فقال ان عندي في هذا الذي
اختلفتم فيه علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به اي بالطاعون
بارض فلا تقدموا عليه ليكون اسكن لانفسكم واقطع لوساوس الشيطان واذا وقع
بارض فلا تخرجوا فرارا منه لئلا يكون معارضة للقدر فلو خرج لقصد اخر غير الفرار جاز قال ابن
عباس فحمد الله تعالى عمر على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم الصحابة حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انصرف راجعا الى المدينة لانه احوط ولرجحانه بكثرة القائلين به مع موافقة اجتهاده للنص
المروي عن الشارع صلى الله عليه وسلم وفي اسناد هذا الحديث ثلاثة من التابعين في نسق واحد
وصحابيان وكلهم مدنيون واخرجه مسلم في الطب وابو داود في الجنايز والنسائي في الطب وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عامر اي ابن ربيعة الاصغر ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم
سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين ان عمر
رضي الله عنه خرج الى الشام لينظر في احوال رعيته الذين بها فلما كان بسرغ بفتح السين
المهملة وسكون الرا بعدها معجمة بينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة بلغه ان الوبا اي الطاعون
قد وقع بالشام فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك
فاخبره عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم به اي بالطاعون ولابي ذر عن الكشميهني انه بارض فلا تقدموا عليه
لانه تهور واقدام على خطر واذا وقع وانتم بارض بها فلا تخرجوا فرارا منه فانه فرار من القدر ولئلا
تضيع المرضى لعدم من يتعهدهم والموتى ممن يجهزهم فالاول تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم
وفي الحديث جواز رجوع من اراد دخول بلد فعلم ان فيها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة
وانما هو من منع الالقا الى التهلكة او سد الذريعة لئلا يعتقد من يدخل الى الارض التي وقع
بها ان لو دخلها وطعن العدوى المنهي عنها وقد زعم ان النهي عن ذلك انما هو للتنزيه وانما يجوز
الاقدام عليه لمن قوي توكله وصح يقينه ونقل القاضي وغيره جواز الخروج من الارض التي بها

الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن
هلال ومسروق ومنهم من قال النهي للتنزيه فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج لظاهر
النهي وهو الراجح عند الشافعية وغيرهم لثبوت الوعيد على ذلك فعند احمد من حديث عائشة
مرفوعا باسناد حسن قلت يا رسول الله فما الطاعون قال غدة كغدة الابل المقيم فيها كالشهيد والفار
منها كالفار من الزحف وفصل بعضهم في هذه المسئلة تفصيلا جيدا فقال من خرج لقصد الفرار
محضا فهذا يتناوله النهي لا محالة ومن خرج لحاجة متمحضة لا لقصد الفرار اصلا ويتصور ذلك فيمن
تهيا للرحيل من بلد كان بها الى بلد اقامته مثلا ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في اثناء تجهيزه
فهذا لم يقصد الفرار اصلا فلا يدخل في النهي والثالث من عرضت له حاجة فاراد الخروج وانضم
لذلك انه قصد الراحة من الاقامة بالبلد الذي بها الطاعون فهذا محل النزاع وهذا الحديث
اخرجه مسلم وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **عن نعيم** هو ابن انس الامام
عن نعيم بضم النون وفتح العين مصغرا ابن عبد الله القرشي المدني **المجمر** بضم الميم الاولى وكسر
الثانية بينهما جيم ساكنة اخره راء كان يجمر المسجد النبوي **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة** طيبة **المسيح** الدجال الاعور
ولا الطاعون لان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها
لا يتمكن من طعن احد وقد عد عدم دخوله المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه
صلى الله عليه وسلم بالصحة واما جزم ابن قتيبة في المعارف والنووي في الاذكار
بان الطاعون لم يدخل مكة ايضا فعارض بما نقله غير واحد بانه دخل مكة سنة سبع واربعين
وسبعماية لكن وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح بن فليح عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة على كل
نقب منهما ملك فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ورجاله كما في الفتح رجال الصحيح وحينئذ
فالذي قيل انه وجد في سنة سبع واربعين وسبعماية ليس كما ظن او يقال انه لا يدخلها
من الطاعون مثل الذي يقع في غيرها كالجارف وعمواس ووقع في اواخر كتاب الفتن من البخاري
حديث انس وفيه فيجد الملايكة يحرسونها يعني المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء
الله واختلفوا في هذا الاستثنا فقيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون
وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال **حدثنا
موسى بن اسماعيل** ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال **حدثنا عبد الواحد** بن زياد العبدي
مولاهم البصري قال **حدثنا عاصم** هو ابن سليمان الاحول قال **حدثتني** بالتانيث
والافراد **حفصة بنت سيرين** ام الهذيل البصرية الفقيهة مولاة انس **قالت قال
لي انس بن مالك رضي الله عنه يحيى** هو ابن سيرين اخو حفصة **بما مات** بالف بعد الميم
ولابي ذر والاصيلي بم بحذفها وهي اللغة الشايعة ولمسلم يحيى بن ابي عمرة وهي كنية
سيرين والمعنى باي مرض مات اخوك يحيى **قلت له مات من الطاعون قال انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم** مات لمشاركته للشهيد فيما كابده
من الشدة وقد مضى هذا الحديث في الجهاد واخرجه مسلم في الطب وبه قال **حدثنا ابو عاصم**
الضحاك بن مخلد النبيل **عن مالك** الامام الاعظم **عن سمي** بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي **عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن**

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المبطون الذي يموت بمرض البطن
كالاستسقاء ونحوه **شهيد والمطعون** الذي يموت بالطاعون الذي هو وخز الجن **شهيد**
اي يلحقان بالشهيد في بعض ما يناله من الكرامة للمكابدة من شدة الالم لا في ساير الاحكام
والفضايل وهذا الحديث مضى في الجهاد مطولا لاقترانه فيه الغرق وصاحب الهدم والمقتول في
سبيل **باب** ذكر **اجر الصابر في الطاعون** ولم يصب وبه قال **حدثنا اسحاق** بن
راهويه قال **اخبرنا حبان** بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال
حدثنا داود بن ابي الفرات بضم الفاء وفتح الراء المخففة وبعد الالف فوقية عمرو بفتح العين
الكندي المروزي قال **عبد الله بن بريدة** بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا الاسلمي التابعي
البصري **عن يحيى بن يعمر** بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء المروزي
قاضيها **عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم** رضي الله عنها **انها اخبرتنا** ولابي ذر
اخبرته **انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها نبي الله صلى الله
عليه وسلم انه كان عذابا يبعثه الله على من يشا** من كافر او عاص كما في قصة آل فرعون
وقصة اصحاب موسى مع بلعام ولابي ذر عن الكشميهني على من شاء بلفظ الماضي **فجعله الله رحمة
للمؤمنين** في هذه الامة وزاد في حديث ابي عسيب عند احمد ورجس على الكافر وهل يكون
الطاعون رحمة وشهادة للعاصي من هذه الامة او يختص بالمؤمن الكامل فيه نظر والمراد بالعاصي
مرتكب الكبيرة الذي يهجم عليه الطاعون وهو مصر فانه يحتمل ان لا يلحق بدرجة الشهدا
لشوم ما كان متلبسا به لقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات وفي حديث ابن عمر عند ابن ماجه والبيهقي ما يدل على ان الطاعون ينشا عن
ظهور الفاحشة ولفظه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم وفي اسناده خالد بن يزيد بن ابي مالك وثقه
احمد بن صالح وغيره وقال ابن حبان كان يخطى كثيرا لكن له شاهد عن ابن عباس في الموطا بلفظ
ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت الحديث قال في الفتح وفيه انقطاع فدل هذا وغيره
مما روي في معناه ان الطاعون قد يقع عقوبة لسبب المعصية فكيف يكون شهادة نعم
يحتمل انه تحصل له درجة الشهادة لعموم الاحاديث في ذلك ولا يلزم المساواة بين الكامل
والناقص في المنزلة لان درجات الشهادة متفاوتة انتهى ملخصا من الفتح **فليس من عبد
يقع الطاعون** في مكان هو فيه **فيمكث في بلده** ولا يخرج من البلد الذي يقع فيها الطاعون
حال كونه **صابرا** وهو قادر على الخروج غير منزعج ولا قلق بل مسلما لامر الله راضيا بقضايه
حال كونه **يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له مثل اجر الشهيد** فلو مكث قلقا متندما على
الاقامة ظانا انه لو خرج لما وقع له اصلا وراسا فهذا لا يحصل له اجر الشهيد ولو مات بالطاعون
قال في الفتح ويدخل تحته ثلاث صور من اتصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به او وقع
به ولم يمت او لم يقع به اصلا ومات بغيره عاجلا او اجلا ومفهوم الحديث ان من لم يتصف بالصفات
المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فضلا عن ان يموت بغيره وذلك ينشا
عن شوم الاعتراض الذي ينشا عنه التضجر والتسخط لقدر الله وكراهة لقايه والتعبير
بالمثلية في قوله مثل اجر الشهيد مع ثبوت التصريح بان من مات بالطاعون كان شهيدا
يحتمل ان من لم يمت من هولا بالطاعون يكون له مثل اجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة

بعينها فان من اتصف بكونه شهيدا اعلا درجة ممن وعد بان يعطى مثل اجر الشهيد وفي مسند احمد بسند
حسن عن العرباض بن سارية مرفوعا تختصم الشهدا والمتوفون على فرشهم الى ربنا عز وجل في الذين
ماتوا بالطاعون فيقول الشهدا قتلوا كما قتلنا وتقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم
كما متنا فيقول ربنا تعالى انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا
جراحهم قد اشبهت جراحهم وروى النسائي عن عتبة بن عبد مرفوعا تاتي الشهدا والمتوفون
بالطاعون فتقول اصحاب الطاعون نحن شهدا فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهدا
تسيل دما كريح المسك فهم شهدا فيجدونهم كذلك رواه في الكبير باسناد لا باس به فيه اسماعيل
ابن عياش وروايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرباض قبله وفي ذلك
استوا شهيد الطاعون وشهيد المعركة **تابعه** اي تابع حبان بن هلال **النضر** عن ابرا هيم
اسماعيل في روايته عن داود بن ابي الفرات فيما سبق موصولا في ذكر بني اسرائيل **باب**

الرقى بضم الرا وفتح القاف مقصورا جمع رقية بسكون القاف اي التعويذ **بالقران والمعوذات**
بكسر الوا والمشددة الفلق والناس والاخلاص من باب تسمية التغليب او المراد المعوذتان
وسائر العوذ كقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين اوجمع اعتبارا بان اقل الجمع اثنان
وانما اجراهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من المكروهات جملة وتفصيلا من السحر
والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك من عطف الخاص على العام والمراد
بالقران البعض لانه اسم جنس يصدق على بعضه والمراد ما كان فيه التجا الى الله تعالى وبه
قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن موسى** بن يزيد الرازي الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن
يوسف الصنعاني **عن معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة** بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث بضم الفا وكسرها بعدها
مثلثة اي ينفخ نفخا لطيفا اقل من التفل **على نفسه في المرض الذي مات فيه** كالمرض الذي قبله
واستمر ذلك فلم ينسخ **بالمعوذات** وهذا هو الطب الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل
به الشفا وقال القاضي عياض فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة او الهوى الذي يماسه الذكر
كما يتبرك بغسالة ما نكتب من الذكر قالت عايشة **فلما ثقل** صلى الله عليه وسلم في مرضه
كنت انفث بفتح الهمزة وكسر الفا **عليه** وللحموي والمستملي عنه **بهن** بالمعوذات **وامسح بيده**
نفسه لبركتها وللحموي والمستملي بيده نفسه بها الضمير بعد الدال وجر نفسه على البدل
وضبط في الفتح ايضا بالنصب على المفعولية وقال بعضهم لعله صلى الله عليه وسلم لما علم
انه اخر مرضه واشتغاله عن قريب ترك ذلك قال معمر بالسند السابق **فسالت الزهري كيف**
ينفث قال كان ينفث بكسر الفا فيهما **على يديه ثم يمسح بهما وجهه** وفيه جواز الرقية لكن
بشرط ان تكون من كلام الله تعالى او باسمايه وصفاته وباللسان العربي او بما يعرف معناه
من غيره وان يعتقد ان الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل وقال الربيع
سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله قلت
ايرقي اهل الكتاب المسلمين قال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله وفي الموطا ان ابا بكر
قال لليهودية التي كانت ترقي عائشة ارقيها بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهية
الرقية بالحديدة والملح وعقد الخيط الذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من امر
الناس القديم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب **باب** **الرقى بفاتحة الكتاب**

ويذكر

ويذكر بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الكاف **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه اقر الذي رقى بالفاتحة على رقيته فنسبة ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
نسبة معنوية لا صريحة فلذلك اورده المؤلف بصيغة التمريض وبه قال **حدثني** بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار قال **حدثنا غندر** ولابي ذر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج **عن ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس **عن ابي المتوكل** علي بن داود الناجي بالنون والجيم السامي بالمهملة نسبة لسامة بن لوي
عن ابي سعيد سعد بن مالك **الخدري رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه**
وسلم كانوا في سرية وكانوا ثلاثين رجلا **اتوا على حي من احياء العرب** لم يعين فاستقروهم
فلم يقروهم بفتح التحتية وسكون القاف من غير همز فلم يضيفوهم **فبينما** بالميم ولابي ذر
فبينا **هم كذلك اذ لدغ** بضم اللام وكسر الدال المهملة بعدها غين معجمة لسع **سيد اولئك**
الحي ضربته العقرب بذنبها ولم يسم السيد **فقالوا** للصحابة **هل معكم من دوا** ولابي ذر
معكم دوا **او راق فقالوا** لهم **انكم لم تقرونا** لم تضيفونا **ولا نفعل** الرقية **حتى تجعلوا لنا**
جعلا بضم الجيم وسكون العين المهملة اجرا على ذلك **فجعلوا لهم قطيعا** طائفة **من الشاء**
جمع شاة وكانت ثلاثين راسا **فجعل** وهو ابو سعيد الخدري المبهم نفسه في هذه الرواية
يقرا بام القران ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالقران **ويجمع بزاقه** بالزاي في فيه **ويتفل**
بكسر الفا ولابي ذر بضمها **فبرا** سيد اولئك **فاتوا** هذا الحي **بالشا** الثلاثين **فقالوا** اي
الصحابة للراقي **لا ناخذه** اي القطيع **حتى نسال النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه**
وسلم عن حكمه قال في المصابيح قد يقال انهم امتنعوا عن الرقية الا بجعل فلا يخلو اما ان
يكونوا عالمين بجواز ذلك او لا فان كانوا عالمين بالجواز فما وجه توقفهم اخذ الجعل على تعرف
حكمه بالسؤال وان كانوا غير عالمين فكيف قدموا مع انه لا يجوز الاقدام على فعل شي حتى
يعلم حكم الله فيه وبعضهم ينقل الاجماع عليه فتامله انتهى **فسالوه** بضمير النصب ولابي ذر
عن الكشميهني فسالوه باخذه **فضحك** صلى الله عليه وسلم **وقال** لابي سعيد الذي رقى **وما ادراك**
انها اي الفاتحة **رقية خذوها** اي الشاء **فاقتسموها واضربوا لي معكم بسهم** وهذا الحديث
قد مر في باب ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب في الاجارة **باب**

الشرط بلفظ الافراد ولابي ذر الشروط **في الرقية بقطيع من الغنم** وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا **سيدان بن مضارب** بكسر السين وفتح الدال المهملتين بينهما
تحتية ساكنة وبعد الالف نون ومضارب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف
را ثم نون **ابو محمد الباهلي** مولاهم البصري ويقال الكوفي تكلموا فيه لكن قواه ابن حازم وغيره
قال **حدثنا ابو معشر** بفتح الميم والشين المعجمة بينهما مهملة ساكنة اخره را **يوسف**
بن يزيد البرا بفتح الموحدة والرا المثقلة نسبة الى بري العود وكان عطارا ولغير ابي
ذر البصري هو صدوق قال ذلك لكونه صدوقا عنده ولذا اخرج له وكذا مسلم وهو تعديل
منهما له ووثقه المقدمي وقال ابو حاتم يكتب حديثه لكن ضعفه ابن معين **قال حدثني**
بالافراد **عبيد الله** بضم العين **بن الاخنس** بخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة فسين مهملة هو
ابو مالك الخزاز بمعجمات النخعي الكوفي ابو مالك قال في الفتح وثقه الايمة وشذ ابن حبان
فقال في الثقات يخطي كثيرا **عن ابن ابي مليكة** هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكه

واسمه زهير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان نفرا من اصحاب النبي ولغير ابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء اي بقوم نزول على ماء فيهم لديغ بدال مهملة وغين معجمة رجل ضربته العقرب او سليم شك من الراوي وهو بمعنى الاول سمي به تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب او فعيل بمعنى مفعول لانه اسلم للعطب واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجازا والاصل انه الذي يضرب بفيه والذي يضرب بمؤخره يقال لسع وباسنانه نهش بالمهملة والمعجمة وبانفه نكز بنون وكاف وزاي وبنابه نشط وقد يستعمل بعضها مكان بعض تجوزا فعرض لهم للصحابة رجل من اهل الماء ولم اعرف اسمه فقال لهم هل فيكم من راق ان في الماء اي القوم النازلين على الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرا اي اللديغ بفاتحة الكتاب على شاء اجرا له فبرا اللديغ وعند ابي داود والترمذي والنسائي من طريق خارجة بن الصلت ان عمه مر بقوم وعندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقالوا انك جئت من عند هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل الحديث فهذه قصة غير السابقة لان الذي في السابقة انه لدغ والراقي في الاولى ابو سعيد كما وقع مصرحا به في بعضها وفي الثانية عم خارجة فافترقا نعم حديث ابن عباس وحديث ابي سعيد في قصة واحدة فجاء الذي رقى بالشاء الى اصحابه فكرهوا اخذ ذلك الاجر وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ فلان على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله واستدل به على جواز اخذ الاجرة على تعليم القران

باب رقية الذي يصاب بنظر العين وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد معبد بن خالد بسكون العين وفتح الموحدة القاضي الكوفي التابعي قال سمعت عبد الله بن شداد بتشديد الدال المهملة الاولى ابن الهاد الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امرني رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم او امر صلى الله عليه وسلم ان يرقى بتحتية مضمومة وفتح القاف مبنيا للمفعول ولابي ذر ان نسترقي بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر القاف اي نطلب الرقية ممن يعرفها من العين اي بسبب العين وذلك اذا نظر العيان لشئ باستحسان مشوب بحسد يحصل للمنظور ضرر بعادة اجراها الله تعالى وهل ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى المعيون كاصابة السم من نظر الافعى امر محتمل لا يقطع باثباته ولا نفيه قال ابن العربي والحق ان الله تعالى يخلق عند نظر العائن اليه واعجابه به اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية انتهى وقد اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي قال حدثنا محمد بن وهب بن عطية السلمي الدمشقي قال حدثنا محمد بن حرب الابرش بالموحدة والراء والشين المعجمة الحمصي قال حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة قال اخبرنا الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم راى في بيتها جارية لم تسم في وجهها سفعة بفتح السين المهملة وتضم وسكون الفاء بعدها عين مهملة سوادا وحمرة يعلوها سواد او صفرة والمراد ان السفعة ادركتها من قبل النظرة فقال صلى الله عليه وسلم استرقوا لها بسكون الراء اطلبوا لها من يرقيها فان بها النظرة بفتح النون وسكون المعجمة اي اصابتها العين او عين الجن او ان الشيطان اصابها قال الخطابي عيون الجن انفذ من الاسنة وقال عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة ورواية عقيل مع ارسالها وقعت لنا في جزء من رواية ابي الفضل بن طاهر الحافظ واخرجها الحاكم في المستدرك موصولة تابعه اي تابع محمد بن حرب فيما وصله الذهلي في الزهريات عبد الله بفتح العين بن سالم الحمصي عن الزبيدي محمد بن الوليد المذكور على وصل الحديث ومتنه هذا

باب بالتنوين العين حق اي الاصابة بها من جملة ما تحقق من كونه لها تاثير في النفوس وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا ولابي اخبرنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العين حق اي الاصابة بها ثابت موجود وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين وهي كالمؤكدة لقوله العين حق وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتاثيرها في الذات والمعنى لو فرض ان شيئا له قوة بحيث يسبق القدر كان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وفي الحديث رد على طائفة من المبتدعة حيث انكروا اصابة العين والدليل على فساد قولهم ان كل معنى لا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجوزات العقول فان اخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده واختلف في القصاص فقال القرطبي لو اتلف العائن شيئا ضمنه ولو قتل فعليه القصاص او الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عند من لا يقتله كفرا وقال الشافعي لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالبا ولا يعد مهلكا ولان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا انضباط فيه كيف ولم يقع منه فعل اصلا انتهى وفي حديث انس رفعه من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه البزار وابن السني ونهى صلى الله عليه وسلم نهي تحريم عن الوشم بفتح الواو وسكون المعجمة وهو ان يغرز ابرة او نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل ونحوه فيخضر وقال العيني الظاهر ان قوما سالوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقوما عن الوشم في مجلس واحد فاجابهما لذلك ويأتي ان شاء الله تعالى حكم الوشم في اواخر كتاب اللباس ومسلم وابو داود في الطب

باب رقية الحية والعقرب مشروعية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان بن فيروز ابو اسحاق الشيباني بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة الكوفي الحافظ قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود بن يزيد النخعي انه قال سالت عائشة رضي الله تعالى عنها عن الرقية من الحمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة واصلها حمي او حمو بوزن صرد والهاء فيه عوض عن الواو والياء المحذوفة وهي السم ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم يخرج منها فقالت

رضي الله عنها رخص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني في الرقية من كل
ذي حمة ذي سموم قال في الفتح ووقع في رواية ابي الاحوص عن الشيباني بسنده رخص في الرقية
من الحية والعقرب والرخصة انما تكون بعد النهي وكان صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الرقى
لما عسى ان يكون فيها من الفاظ الجاهلية فانتهوا عنها ثم رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي
حديث ابي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك ان شاء الله رواه اصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب
قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب وذكر ابو القاسم
القشيري في تفسيره ان في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالا احملنا
فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضر فقالا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك

باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يرقي بها وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب
انه قال دخلت انا وثابت البناني على انس بن مالك رضي الله عنه فقال ثابت لانس
يا ابا حمزة اشتكيت بضم التاء اي مرضت فقال له انس الا بتخفيف الهمزة اللام للعرض
والتنبيه ارقيك بفتح الهمزة برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثابت
بلى قال انس اللهم رب الناس مذهب الباس بضم الميم وكسر الهاء والباس بغير همز للمواخاة
وفي الفرع بالهمز على الاصل اشف انت الشافي فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في
القران اذا كان له اصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين والا يوهم نقصا لا شافي
الا انت فلا ينجع الدوا الا بتقديرك شفا نصب على انه مصدر اشف ويجوز الرفع خبر
مبتدا محذوف اي الشفا المطلوب لا يغادر بالغين لا يترك سقما بفتحتين ويجوز ضم ثم اسكان
لغتان والجملة صفة لقوله شفا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الطب والترمذي في الجنائز
والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم الفلاس الصيرفي البصري ابو حفص احد الاعلام قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن مسلم
ابن صبيح الهمداني العطار قال في الفتح هو ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه قال وجوز الكرماني
ان يكون مسلم بن عمران لكونه يروي عن مسروق ويروي الاعمش عنه قال ابن حجر وهو تجويز
عقلي محض يمجه سمع المحدث على اني لم ار لمسلم بن عمران البطين رواية عن مسروق وان كانت
ممكنة وهذا الحديث انما هو من رواية الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق به ثم اخرجه من رواية
هشيم ومن رواية شعبة ومن رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم عن الاعمش قال ثنا
جرير فوضح ان مسلما المذكور في رواية البخاري هو ابو الضحى فانه اخرجه من رواية يحيى
القطان وغايته ان بعض الرواة عن يحيى سماه وبعضهم كناه انتهى وتعقبه العيني فقال
هذا الذي قاله يمجه سمع كل احد ودعواه انه لم ير لمسلم بن عمران رواية عن مسروق لا ينفي
البتة فكيف يدعي هذا المدعي بدعواه الفاسدة ردا على من سبقه في شرح هذا الحديث
مشنعا عليه بسوء ادب قل كل يعمل على شاكلته انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بقوله
سبحان من خذل هذا المعترض حتى يعيب ما وقع فيه واعجب ما يسمع ان هذا المعترض

قال

قال في باب مسح الراقي الوجع بيده حين اورد المصنف الحديث المذكور عن سفيان هو الثوري والاعمش
هو سليمان ومسلم هو ابو الضحى وذكر لفظ احمد بن حجر وسنى ما قيل عن الكرماني ثم وليس بينهما
سوى باب واحد يأتي ان شاء الله تعالى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله قال في الفتح لم اقف على تعيينه يمسح بيده
اليمنى على موضع الوجع تفاولا لا لزوال الوجع كما قاله الطبري ويقول اللهم رب الناس اذهب
الباس بالهمز في فرع اليونينية والمشهور حذفه ليناسب سابقه واشفه بكسر الهاء اي العليل وانت
الشافي باثبات الواو في الكلمتين للحموي والمستملي وحذفها فيهما للكشميهني لا شفاء بالمد مبني
على الفتح حاصل لنا او للمريض الا شفاؤك بدل من موضع لا شفاء قال في المصابيح الكلام في اعرابه
كالكلام في قولنا لا اله الا الله ولا خفا انه بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه وبحسب الاستثنا
اثبات له وللالوهية لان الاستثنا من النفي اثبات لا سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود
بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه
الكلمة الشريفة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف
يصح مع ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه سلبية فالجواب انه انما وقعت النسبة
الى البدل بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه سلبية فالجواب انه انما
وقعت النسبة بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات انتهى شفاء
اي اشف شفاء لا يغادر لا يترك سقما والتنوين للتقليل قال سفيان الثوري بالسند السابق
حدثت به هذا الحديث منصورا اي ابن المعتمر فحدثني بالافراد عن ابراهيم النخعي عن
مسروق اي ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها نحوه اي نحو متن الحديث السابق وهذا الحديث
والاول اخرجه مسلم في الطب وكذا النسائي وفي اليوم والليلة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي
رجا بالجيم والمد واسمه عبد الله الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة ابن شميل بالمعجمة المضمومة عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقي بضم التحتية
وكسر القاف حال كونه يقول امسح اي ازل الباس رب الناس بيدك الشفا لا بيد غيرك لا كاشف
له للداء الا انت والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد عبد ربه باضافة عبد لربه ابن سعيد بكسر العين
الانصاري عن عمرة بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن التابعية عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض ولمسلم عن ابي عمر عن سفيان كان
اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا
ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله هذه تربة ارضنا المدينة خاصة
لبركتها او كل ارض بريقة بعضنا ولابي ذر وريقة بالواو بدل الموحدة يشفى سقيمنا
بضم التحتية وفتح الفاء رفع نائب الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ليشفى بفتح اوله وكسر الفاء
سقيمنا نصب على المفعولية والفاعل مقدر وزاد في غير رواية ابي ذر باذن ربنا قال النووي
كان صلى الله عليه وسلم ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها
منه فيمسح بها على الموضع الجريح او العليل ويتلفظ بهذه الكلمات في حال المسح وقال القاضي
البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان الريق له مدخل في النضج وتعديل المزاج

وللتراب الوطن تاثير في حفظ المزاج الاصلي ودفع نكاية المضرات والمدخل وللرقى والعزائم آثار عجيبة تتقاعد عنها العقول عن الاصول الى كنهها وقوله في حديث مسلم باصبعه في موضع الحال من فاعل قال وتربة ارضنا خبر مبتدأ محذوف اي هذه والبا متعلقة بمحذوف هو خبر ثان وقال الطيبي في شرح المشكاة اضافة تربة ارضنا وريقة بعضنا يدل على الاختصاص وان تلك التربة والريقة مختصان بمكان شريف يتبرك به بل بذي نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب واوساخ الآثام فلما تبرك باسم الله السامي ونطق بها ضم اليها التربة والريقة وسيلة الى المطلوب ويعضده انه صلى الله عليه وسلم برق في عين علي رضي الله عنه فبرأ من الرمد وفي بير الحديبية فامتلأ ماء وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع **صدقة بن الفضل** المروزي قال **اخبرنا ابن عيينة** سفيان **عن عبد ربه** **سعيد** الانصاري **عن عمرة** بنت عبد الرحمن **عن عائشة** رضي الله عنها انها **قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية** للمريض **بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى** بضم اوله وفتح ثالثه **سقيمنا باذن ربنا** قال التوربشتي الذي يسبق الى الفهم من صيغة ذلك ومن قوله تربة ارضنا اشارة الى فطرة آدم وريقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بفحوى المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم ابتدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشأته

باب النفث في الرقية بفتح النون وسكون الفا بعدها مثلثة وهو كالنفخ واقل من التفل معه ريق قليل او بلا ريق قال وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد** قال **حدثنا سليمان** بن بلال ابو محمد مولى الصديق **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **قال سمعت ابا سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **قال سمعت ابا قتادة** الحرث بن ربعي وقيل النعمان الانصاري فارس النبي صلى الله عليه وسلم **يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا** الصالحة التي لا تختلط بها ما يراها النائم **من الله** يبشر بها عبده **والحلم** بسكون اللام وتضم وهو ما يراه من الشر وما يحصل له من الفزع **من الشيطان** ليحزن الذين امنوا والاصل استعمال ذلك فيما يرى لكن غلبت الرؤيا على الخير والحلم على ضده والله تعالى خالق كل منهما فاضافة المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف واضافة المكروه الى الشيطان لانه يرضاها ويسر بها او لحضوره عندها فهي اضافة مجازية **فاذا راي احدكم** في منامه **شيئا يكرهه** فهو من الشيطان **فلينفث** بكسر الفا حين يستيقظ من نومه **ثلاث مرات** في جهة يساره **ويتعوذ** بالله **من شرها فانها لا تضره** لان ما فعله من التعوذ والتفل سبب للسلامة من المكروه المترتب عليها كالصدقة تكون سببا لدفع البلاء وفي النفث اشارة لطرد الشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة وتحقير له واستقذار لفعله **وقال ابو سلمة** بالاسناد السابق **وان** بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان **كنت لاري الرؤيا اثقل علي من الجبل** يعني لما يخاف من شرها **فما هو الا ان سمعت فما اباليها** والحديث اخرجه المولف في التعبير ومسلم وابو داود في الرؤيا وابن ماجه في الديات وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** بن يحيى بن عمرو بن اويس بن سعد **الاويسي** ابو القاسم القرشي المدني قال **حدثنا سليمان** بن بلال **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري محمد بن مسلم **عن عروة بن الزبير** بن

العوام **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت كان رسول الله** ولابي ذر كان النبي **صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله احد وبالمعوذتين جميعا** اي نفث حال قراءته لهن **ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يداه من جسده** وفي رواية المفضل ابن فضالة عن عقيل يبدأ بها على راسه ووجهه وما اقبل من جسده **قالت عائشة** رضي الله عنها بالسند السابق **فلما اشتكى** صلوات الله وسلامه عليه وجعه الذي توفي فيه **كان يامرني ان افعل ذلك** النفث والقراءة والمسح **به** وفيه ان كان يفعل ذلك في الحالتين المذكورتين **قال يونس** بن يزيد بالسند السابق **كنت اري ابن شهاب** الزهري **يصنع ذلك اذا اتى الى فراشه** وهذا الحديث سبق في المغازي واخرجه مسلم في الطب وبه قال **حدثنا موسى ابن اسماعيل** التبوذكي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اليشكري البصري **عن ابي المتوكل** علي بن داود الناجي بالنون والجيم **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه **ان رهطا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها** وكانوا ثلاثين رجلا **حتى نزلوا بحي من احياء العرب** بفتح الحاء بطن من بطونهم **فاستضافوهم** طلبوا منهم الضيافة **فابوا ان يضيفوهم فلدغ** بضم اللام وكسر الدال المهملة بعدها معجمة فلسع **سيد ذلك الحي** بعقرب **وسعوا له بكل شيء** مما يداوي **لا ينفعه شيء فقال بعضهم** بعض الحي **لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعلهم ان يكون عند بعضهم شيء** مما ينفع صاحبكم **فاتوهم فقالوا** لهم **يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم شيء فقال بعضهم** هو ابن سعيد الخدري **نعم والله اني لراق ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم** سيدكم **حتى تجعلوا لنا جعلا** على ذلك **فصالحوهم على قطيع من الغنم** عدته ثلاثون شاة **فانطلق** ابو سعيد معهم اليه **يتفل** بكسر الفا ولابي ذر بضمها **ويقرأ الحمد لله رب العالمين** سقط لابي ذر رب العالمين ويمسح عليه **فبرأ حتى فكانما نشط** بضم النون وكسر المعجمة حل **من عقال** بكسر العين من حبل كان مشدودا به قال في القاموس نشط الحبل وانشطه حله **فانطلق يمشي** حال كونه **ما به قلبة** بفتحات ما به علة تقلب على الفراش لاجلها **قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا** هذا الغنم بيننا **فقال الذي رقى** بفتح الراء والقاف وهو ابو سعيد **لا تفعلوا** ذلك **حتى ناتي** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاتوا **رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان** من شاننا **فننظر ما يامرنا** به **فقدموا** بكسر الدال المخففة **على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له** ذلك **فقال** صلى الله عليه وسلم لابي سعيد **وما يدريك انها** ان الفاتحة **رقية اصبتم اقسموا** ذلك بينكم **واضربوا لي معكم بسهم** وللكشميهني معهم بالهاء بدل الكاف قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم حله والا فذلك ملك للراقي وهذا الحديث سبق قريبا

باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **عبد الله بن ابي شيبة** هو ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن سفيان** الثوري **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن مسلم** ابي الضحى **عن مسروق** هو ابن الاجدع **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم** اي بعض

اهله كما في الاخرى السابقة حال كونه يمسحه بيمينه يقول اذهب الباس بالهمز في الفرع
رب الناس واشف انت الشافي بيا بعد الفا ولابي ذر باسقاطها لا شفا بالهمز لنا الا
شفاؤك قال الطيبي خرج مخرج الحصر بالغا كقوله انت الشافي فان خبر المبتدا اذا كان
معرفا باللام افاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدوا لا ينجع في المريض الا بتقديره
تعالى شفا لا يغادر لا يترك سقما تكميل لقوله اشف والجملتان معترضتان بين الفعل
والمفعول المطلق قال سفيان فذكرته اي الحديث لمنصور هو ابن المعتمر فحدثني
بالافراد عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة نحوه الحديث هذا باب
بالتنوين في حكم المراة ترقي الرجل بفتح التا وكسر القاف وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفا المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بميمين بينهما مهملة ساكنة
ابن راشد الازدي مولاهم عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في
مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات الاخلاص وتاليها وكان الاصل ان يقول بالمعوذتين
لكنه يحتمل ان يكون من باب التغليب واجرى التثنية مجرى الجمع فلما ثقل عليه الوجع كنت
انا انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه عليه لبركتها قال معمر فسالت ابن شهاب
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما
وجهه وهذا الحديث سبق في باب الرقا بالقران والمعوذات ومطابقته لما ترجم به واضحة
باب من لم يرق بفتح اوله وكسر القاف وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحا وفتح الصاد المهملتين وضم النون وفتح الميم مصغرا
الواسطي الضرير عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد مصغرا ايضا الكوفي
عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم ابن محمد احد الاعلام عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال عرضت بضم العين وكسر الرا علي الامم في منامي فجعل يمر النبي معه ولابي ذر وابن
عساكر ومعه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط وهو ما دون العشرة من الرجال
او الى الاربعين والنبي ليس معه احد فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي انظر
هكذا وهكذا فنظرت فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي هؤلا امتك الذين امنوا به
ومع هؤلا سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم عليه
الصلاة والسلام الداخلين بغير حساب فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما
نحن فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا الذين ولدوا في
الاسلام فبلغ قولهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال الداخلون الجنة بغير حساب هم
الذين لا يتطيرون لا يتشاءمون بالطيور كالجاهلية ولا يكتوون معتقدي الشفا في
الكي كالجاهلية ولا يسترقون مطلقا حسما للمادة لان فاعلها لا يعلم ان يكل نفسه
اليها والا فالرقية في ذاتها ليست ممنوعة وانما منع منها ما كان شركا او احتمله
وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون اليه تعالى في ترتيب الاسباب على المسببات او يتركون
ذلك مطلقا على ظاهر اللفظ قال ابن الاثير وهذا من صفة الاولياء المعرضين عن

الدنيا واسبابها وعلائقها وهم خواص الاولياء ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
فعلا وامرا لانه كان في اعلا مقامات العرفان ودرجات التوكل وكان ذلك منه للتشريع وبيان
الجواز ولا ينقص ذلك من توكله لانه كان كامل التوكل يقينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيا
بخلاف غيره فقام عكاشة بن محصن بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين اخره نون وعكاشة
بضم العين المهملة وتشديد الكاف وتخفف وبعد الالف شين معجمة مفتوحة مخففة البدري
فقال امنهم انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم انت منهم فقام اخر قيل هو سعد بن عبادة
فقال امنهم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال ذلك عليه الصلاة
والسلام حسما للمادة وقول الزركشي قيل كانت ساعة اجابة وهو الاشبه لئلا يتسلسل الامر
تعقبه في المصابيح في قوله انها ساعة اجابة فقال انما يحسن في الحديث الذي فيه فادع
الله ان يجعلني منهم واما هنا فلا يحسن ذلك اذ الذي هنا انما هو استفهام وجواب عنه
وليس هنا ذكر للدعا وفي حديث رفاعة الجهني عند احمد وصححه ابن حبان وعدني ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من
ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة وهو يدل على ان مزية السبعين بالدخول بغير حساب
لا يستلزم افضليتهم على غيرهم بل فيمن يحاسب في الجملة من هو افضل منهم وممن يتاخر عن الدخول
ممن تحققت نجاته وعرف مقامه من الجنة ليشفع في غيره من هو افضل منهم باب
الطيرة بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية التشاؤم بالشي واصل ذلك انهم كانوا في الجاهلية
اذا خرج احدهم لحاجة فان راى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان طار عن يساره تشاءم
به ورجع وربما كانوا يهيجون الطير ليطير فيعتمدون ذلك ويصح معهم في الغالب لتزيين الشيطان
لهم ذلك وبقيت من ذلك في كثير من المسلمين فنهى الشرع عن ذلك وفي حديث اسماعيل
ابن امية عند عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم منهن احد الطيرة والظن
والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وهذا كما في
الفتح مرسل او معضل لكن له شاهد من حديث ابي هريرة اخرجه البيهقي في الشعب وفي حديث
ابي هريرة بسند لين عند ابن عدي مرفوعا اذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وفي حديث
ابن عمر موقوفا من عرض له من هذه الطيرة شي فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
رواه البيهقي في شعبه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عثمان
ابن عمر بن فارس البصري قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم اي
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى هي هنا
مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره يقال اعدى فلان فلانا من علته وذلك ما يذهب
اليه المتطببة في الجذام والبرص والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية والاكثرون
على ان المراد نفي ذلك وابطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث ولا طيرة في القاموس والطيرة
والطيرة والطورة ما يتشاءم به من الفال الردي انتهى ولما نفى الطيرة بطريق العموم كما نفى العدوى
اثبت الشوم في ثلاثة فقال والشوم بالهمزة الساكنة ضد اليمن في ثلاث وعند ابي داود
من حديث سعد بن ابي وقاص وان كانت الطيرة في شي وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى
الاستثنا من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا في هذه الاشيا قال الطيبي يحتمل ان يكون
الاستثنا على حقيقته يكون هذه الاشيا خارجة عن حكم المستثنى منه اي الشوم ليس الا في

هذه الاشياء قال الطيبي يحتمل ان يكون الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الاشياء خارجة عن حكم
المستثنى منه اي الشوم ليس الا في هذه الاشياء كما في مسلم انما الشوم في ثلاثة في المراة بان
لا تلد وان تكون لسنا والدار بان تكون ضيقة سيئة الجيران والدابة بان لا يغزى عليها وقال م
تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية اي في رواية وان كانت الطيرة تدل على ان الشوم ايضا
منفي عنها والمعنى ان الشوم لو كان له وجود في شي لكان في هذه الاشياء فانها اقبل الاشيا
لها لكن لا وجود لها فيها فلا وجود لها اصلا انتهى قال في شرح المشكاة فعلى هذا فالشوم
في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهية التي سببها ما في هذه الاشياء من مخالفة
الشرع انتهى ويحتمل ان يكون المراد عدم موافقتها له طبعا ويؤيده ما في شرح السنة
كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس لا يعجبه فليفارقها
بان ينتقل عن الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجد في نفسه من الكراهة
كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا الى اخ
ذروها فانها ذميمة فامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال واستيحاش فامرهم
عليه الصلاة والسلام بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لا انها سبب في ذلك
انتهى وحديث الباب اخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها وخير الطيرة الفال بالهمز الساكن بعد الفا قال في القاموس
ضد الطيرة ويستعمل في الخير والشر قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم هو
كالمريض يسمع يا سالم وطالب الحاجة يا واجد وفي حديث عروة بن عامر عند ابي داود قال ذكرت
الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا راى احدكم
ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيات الا انت ولا حول ولا قوة الا
بالله وبقية مباحث الباب تاتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته باب
الفال بالهمز كما مر وقد يسهل والجمع فؤول بالهمز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الفال قال في شرح المشكاة فالضمير المونث راجع الى الطيرة
وقد علم انه لا خير فيها فهو كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فهذا مبني على
زعمهم وهو من ارخاء العنان في المخادعة بان يجري الكلام على زعم الخصم حتى لا يشمئز عن التفكر
فيه واذا تفكر انصف وقبل الحق او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتا اي الفال في بابه
ابلغ من الطيرة في بابها انتهى والاضافة في قوله وخيرها الفال مشعرة بان الفال من جملة
الطيرة على ما لا يخفى وقول صاحب الكواكب انه ليس كذلك بل هي اضافة توضيح مردود بحديث
حابس التميمي عند الترمذي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العين حق واصدق
الطيرة الفال ففيه التصريح بان الفال من جملة الطيرة لكنه يستثنى وقد قال اهل اللغة الطيرة
تستعمل في الخير والشر ثم المشهور استعمال الطيرة في المكروه قال تعالى انا تطيرنا بكم اي تشاءمنا
وقالوا طائركم معكم اي سبب شومكم معكم والفال في محبوب وربما يكون في مكروه قال وما الفال

يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي حديث انس عند الترمذي وصححه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يعجبه ان يسمع يا نجيح يا راشد وفي حديث
بريدة عن ابي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شي وكان
اذا بعث عاملا يسال عن اسمه اذا اعجبه فرح به وان كرهه رؤي كراهة ذلك في وجهه
وحديث الباب اخرجه مسلم في الطب وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة ولابي ذر حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة مشتقة من الطير اذ كان اكثر تطير
الجاهلية ناشئا عنها كما مر ويعجبني الفال الصالح لانه حسن ظن بالله تعالى الكلمة الحسنة
بيان لقوله الفال الصالح قال في الكواكب وقد جعل الله تعالى في الفطرة محبة ذلك كما جعل فيها
الارتياح بالمنظر الانيق والماء الصافي وان لم تشرب منه وهذا الحديث اخرجه ابو داود واخرجه
الترمذي في السير هذا باب بالتنوين لا هامة بتخفيف الميم على
الافصح وحكى ابو زيد تشديدها وبه قال حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين المروزي وقيل
هو محمد بن عبدك بن الحكم ابو عبد الله الاحول المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر بالضاد
المعجمة بن شميل قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا ابو حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة طائر قيل هي البومة
يتشاءمون به وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت تصير هامة تطير وقيل ان روحه تنقلب
هامة وهذا تفسير اكثر العلماء ولا صفر وهو فيما قيل دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت
صاحبها وكانوا يقولون انها اعدى من الجرب وهذا ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله في
حديثه المروي عنه فتعين المصير اليه قال البيضاوي هو نفي لما يتوهم ان شهر صفر تكثر
فيه الدواهي وهذا الحديث من افراده باب الكهانة بفتح الكاف وكسرها
مصدر كهن والكاهن الذي يتعاطى الخبر في مستقبل الزمن ويدعي معرفة الاسرار وقد كان
في العرب كهنة كشق وسطيح ونحوهما فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار
ومنهم من يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام
من يساله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف وكالذي يدعي معرفة الشي المسروق
ومكان الضالة ونحوهما وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة
وطباع نارية فالفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل
قدرتهم اليه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء مصغر
وهو سعيد بن كثير بن عفير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد
الرحمن بن خالد امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امراتين من هذيل
بضم الهاء وفتح الذال المعجمة ابن مدركة بن الياس اقتتلتا فرمت احداهما وهي ام عفيف
بنت مسروح الاخرى وهي مليكة بنت عويمر بحجر فاصاب الحجر بطنها وهي حامل فقتلت
ولدها الذي في بطنها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع كقوله تعالى
هذان خصمان اختصموا فقضى عليه الصلاة والسلام ان دية ما في بطنها ولو انثى او خنثى

اونا قص لاعضا اذ اعلمنا بوجوده في بطن امه غرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء منونا بياض في الوجه
وعبر به عن الجسد كله اطلاقا للجزء على الكل عبدا وامة بدل من غرة ورواه بعضهم بالاضافة البيانية
والاول اقيس واصوب لانه حينئذ يكون من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل كما ورد قليلا
واو للتقسيم لا للشك فقال ولي المراة التي غرمت بفتح المعجمة وكسر الراء اي التي قضي عليها بالغرة
ووليها هو زوجها حمل بفتح الحاء المهملة والميم المخففة ابن مالك بن النابغة الهذلي الصحابي والغرة
متى وجبت فهي على العاقلة ولابي ذر التي غرمت بضم المعجمة وكسر الراء المشددة كيف اغرم
يا رسول الله من لا شرب ولا اكل قال ابو عثمان بن جني اعلم بأكل اقام الماضي مقام المضارع
ولا نطق ولا استهل ولا صاح عند الولادة فمثل ذلك بطل بموحدة وطاء مهملة مفتوحتين
وتخفيف اللام من البطلان ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي يطل بتحتية بدل
الموحدة وتشديد اللام اي يهدر يقال دم فلان هدر اذا ترك الطلب بثاره وطل الدم بضم
الطاء وفتحها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان لمشابهة كلامه
كلامهم زاد مسلم من اجل سجعه الذي سجع فعيبه ذم الكهان ومن تشبه بهم في الفاظهم
حيث كانوا يستحلون به الباطل كسجعة حمل يريد ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه
وسلم لانه كان مامورا بالصفح عن الجاهلين وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان امراتين رمت احداهما الاخرى بحجر وعند احمد من طريق
عمر بن تميم عن عويمر عن ابيه عن جده قال كانت اختي مليكة وامراة منا يقال لها ام عفيف
بنت مسروح تحت حمل بن مالك بن النابغة فضربت ام عفيف مليكة وسقط لابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني بحجر فطرحت جنينها فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بغرة
بالتنوين عبدا او وليدة بالجر فهما بدل من غرة والمراد العبد والامة ولو كانا اسودين وان
كان الاصل في الغرة البياض في الوجه كما توسعوا في اطلاقها على الجسد كله كما قالوا اعتق
رقبة لكن قال ابو عمرو بن العلاء المقرئ المراد الابيض لا الاسود قال ولولا انه صلى الله
عليه وسلم اراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها قال النووي خلاف
ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء والبيضاء قال اهل اللغة الغرة عند العرب
انفس الشيء واطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في احسن تقويم فهو من انفس
المخلوقات وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين حال كونه يقتل في بطن امه
بغرة عبد او وليدة فقال الذي قضي عليه بضم القاف وكسر المعجمة وفي السابقة
فقال ولي المراة التي غرمت كيف اغرم ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي من لا اكل
ولا شرب ولا نطق ولا استهل اي ولا صرخ ومثل ذلك بطل بالموحدة ولابن عساكر
يطل بتحتية مضمومة ممدود لا يجب فيه شيء ويطل بالتحتية من الافعال التي لا تستعمل
الا مبنية للمفعول لكن قال المنذري واكثر الروايات بطل اي بالموحدة وان كان
الخطابي رجح الاخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا يعني ولي المراة
من اخوان الكهان مشبهة بالاخوان لان الاخوة يقتضي المشابهة وهذا الحديث مرسل
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا

ابن

ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام بن المغيرة المخزومي احد الفقهاء السبعة عن ابي مسعود عقبة البدري الانصاري الكوفي
رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب او عن ان يكون للكلب ثمنا
سواء كان معلما ام لا واما حكاية القولي في الجواهر وجها في بيع الكلب المقتنى فغريب وسماه ثمنا
باعتبار الصورة وعن مهر البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية الزانية قال هو
فعول من البغا فادغمت الواو في الياء ولا يجوز عندهم ان يكون على فعيل لان فعيلا بمعنى فاعل
يكون بالهاء في المؤنث ككريمة وانما تكون بغيرها اذا كان بمعنى مفعول كامراة جريح وقتيل
وسمي ما يعطى على الزنا مهرا مجازا كما في ثمن الكلب من مجاز التشبيه او اطلق عليه ذلك بالمعنى
اللغوي او عن حلوان الكاهن بضم الحاء المهملة وسكون اللام قال الهروي اصله من الحلاوة
وشبه به لانه ياخذ ما يعطاه على كهانته سهلا من غير كلفة قال الماوردي في الاحكام
السلطانية ويمنع المحتسب من يكتسب بالكهانة واللهو ويؤدب عليه الاخذ والمعطي وهذا
الحديث قد سبق في باب ثمن الكلب من البيع وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين ابن
راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم عن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام وثبت
لابي ذر ابن الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناس ولابي ذر عن الكشميهني سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الكهان وفي مسلم تسمية من سال عن ذلك معاوية بن الحكم السلمي ولفظه قلت يا رسول الله
امورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا ناتي الكهان الحديث فقال صلى الله عليه وسلم ليس
قولهم بشيء يعتمد عليه فقالوا مستشكلين عموم قوله ليس بشيء اذ مفهومه انهم لا يصدقون
اصلا يا رسول الله انهم يحدثونا ولابي ذر يحدثوننا احيانا بشيء من الغيب فيكون
ما حدثونا به حقا اي واقعا ثابتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة
من الحق يخطفها بفتح الطاء لا بكسرها على المشهور اي ياخذها الكاهن من الجني بسرعة
وسقط لفظ من لابن عساكر اي يخطفها الجني من الملائكة وفي رواية الكشميهني كما
في الفتح يحفظها بحاء مهملة ساكنة ففاء مفتوحة فظاء معجمة من الحفظ والاول هو المعروف
فيقرها بضم التحتية وكسر القاف وتشديد الراء اي يصبها ويلقيها بصوت في اذن وليه
الذي يواليه وهو الكاهن ممن توالى الجن فيخلطون معها مع الكلمة التي يخطفونها من
الملائكة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فربما اصاب واخطأ غالبا فلا تغتروا
بصدقهم في بعض الامور وعن ابن عباس قال حدثني رجال من الانصار بينما هم جلوس
ليلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذا رمي
مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال فانها
لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم يسبح
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح الى اهل السماء الدنيا فيقولون ما قال ربكم فيخبرونهم
حتى يصل الى السماء الدنيا فيسترق منه الجني فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون
فيه وينقصون رواه مسلم وفيه بيان توصل الجن الى الاختطاف وقد انقطعت الكهانة
بالبعثة المحمدية لكن بقي من وثبت النهي عن اتيانهم فلا يحل اتيانهم ولا تصديقهم وهذا

الحديث اخرجه مسلم في الطب وقال علي هو ابن المديني قال عبد الرزاق بن همام مرسل الكلمة من الحق اي ان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث ثم قال علي بن المديني بلغني انه اي عبد الرزاق اسنده الى عائشة بعده ولابي ذر وابن عساكر بعد اي بعد ذلك وقد اخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق موصولا في رواية هشام بن يوسف عن معمر والاختطاف المذكور في الحديث مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير

باب السحر

بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا تتعذر معارضته واختلف هل له حقيقة ام لا والصحيح وهو الذي عليه الجمهور ان له حقيقة وعلى هذا فهل له تاثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض او ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وفرقوا بين المعجزة والكرامة والسحر بان السحر يكون بمعاناة افعال احوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي وقال القرطبي الحق ان لبعض اصناف السحر تاثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر في الابدان بالالم والسقم واما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا او عكسه بسحر الساحر وقول الله تعالى بالجر عطفا على الجزء السابق ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وتدوينه يعلمون الناس السحر اي كفروا معلمين الناس السحر قاصدين به اغواءهم واضلالهم والواو في ولكن عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها وما انزل على الملكين ما موصول بمعنى الذي في موضع نصب عطفا على السحر اي يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين او عطفا على ما تتلو الشياطين اي واتبعوا ما تتلو الشياطين وما انزل على الملكين وعلى هذا فما بينهما اعتراض او ما نفي والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان اي وما انزل على الملكين اباحة السحر وقال القرطبي ما نفي والواو للعطف على قوله تعالى وما كفر والتقدير وما انزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل ارض وهي بابل العراق وسميت بذلك لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود وقيل ان الله تعالى امر ريحا بحشرهم بهذه الارض فلم يدر احدهم ما يقول الاخر ثم فرقتهم الريح في البلاد فتكلم كل احد بلغته وهو متعلق بانزل والباء بمعنى في اي في بابل ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من الملكين او من الضمير في انزل فتتعلق بمحذوف هاروت وماروت بدل من الملكين وجرا بالفتحة لانهما لا ينصرفان للعجمة والعلمية او عطف بيان وما يعلمان هاروت وماروت من احد الظاهر ان الملازم للنفي وهي من زائدة لتاكيد الاستغراق واجاز ابو البقا ان يكون بمعنى واحد فتكون من زائدة للامن والواو حتى يقولا حتى ينهياه وينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة فلا تكفر اي ابتلاء واختبار من الله تعالى ليتميز المطيع من العاصي كقوله فتنت الذهب بالنار اذا عرضته عليها ليتميز الخالص من المشوب فيتعلمون عطف على وما يعلمان والضمير في فيتعلمون لما دل عليه من احد اي فيتعلم الناس منهما من الملكين ما اي الذي يفرقون به بين المرء وزوجه وهو علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين بان يحدث الله عنده النشوز والخلاف ابتلاء منه وللسحر حقيقة عند اهل السنة وعند المعتزلة هو تخييل وتمويه وقيل انما يكون بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانت منه زوجته وما هم بضارين به بالسحر من احد الا باذن الله ما حجازية

فهم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب او تميمية فهم مبتدأ وبضارين خبره والباء زائدة ايضا فهو في محل رفع والضمير فيه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون او على اليهود العائد عليهم ضمير فيتعلمون واتبعوا او يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به وقوله الا باذن الله استثناء مفرغ من الاحوال فهو في موضع نصب على الحال وصاحبه الفاعل المستكن في بضارين او المفعول وهو احد وجاز مجيء الحال من النكرة لاعتمادها على النفي او الجار في به اي بالسحر والتقدير وما يضرون احدا بالسحر الا ومعه علم الله او مقرونا باذن الله ونحو ذلك فان قلت الاذن حقيقة في الامر والله لا يامر بالسحر لانه ذمهم عليه ولو امرهم به لما جاز ان يذمهم عليه اجيب بان المراد منه التخلية يعني اذا سحر الانسان فان شاء الله منعه منه وان شاء خلا بينه وبين ضرر السحر الا بعلم الله ومنه سمي الاذان لانه اعلام بدخول الوقت او ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم في الاخرة لانهم يقصدون الشر ولقد علموا هو لاء اليهود لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق من نصيب واستعير لفظ الشراء لوجهين احدهما انهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكانهم اشتروا السحر بكتاب الله وثانيهما ان الملكين انما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه وصولا ابدلوا ذلك الاحتراز بالوصول الى منافع الدنيا وسقط في رواية ابي ذر وما يعلمان الى اخر وقال بعد قوله وماروت الاية وقال في رواية ابن عساكر الى قوله من خلاق واختلف في المراد بالاية فقيل ان قوله واتبعوا هم اليهود الذين كانوا زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل هم الذين كانوا في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام من السحر لان اكثر اليهود ينكرون نبوة سليمان عليه الصلاة والسلام ويعدونه من جملة ملوك الدنيا وهولاء ربما اعتقدوا فيه انما وجد الملك العظيم بسبب السحر وقيل انه يتناول الكل وهو اولى واختلف في المراد بالشياطين فقيل شياطين الانس وقيل هم شياطين الانس والجن قال السدي ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلقونها الى الكهنة فدونوها في الكتب وعلموها الناس وفشى ذلك في زمن سليمان فقالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس والطير والريح التي تجري بامره واما القايلون بانهم شياطين فقالوا روي ان سليمان عليه السلام قد دفن كثيرا من العلوم التي خصه الله بها تحت سرير ملكه خوفا على انه ان هلك الظاهر يبقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك اشيا من السحر تناسب تلك الاشيا من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب اوهموا الناس انه من عمل سليمان وانه انما وصل بسبب هذه الاشيا وانما اضافوا السحر لسليمان تفخيما لشانه وترغيبا للقوم في قبول ذلك وقيل انه تعالى سخر الجن لسليمان وكان يخالطهم ويستفيد منهم اسرارا عجيبة غلب على الظنون انه عليه الصلاة والسلام استفاد السحر منهم بقوله تعالى وما كفر سليمان تنزيه له عليه السلام عن الكفر وروي ان بعض الاحبار من اليهود قال لا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان كان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله هذه الاية قاله في اللباب وقوله تعالى بالجر عطفا على الجزء السابق ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس حيث اتى اين ما كان وقال الراغب حيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده كقوله تعالى وحيث ما كنتم ومن حيث خرجت وقوله عز وجل اتاتون السحر وانتم تبصرون اعلم انهم كانوا يعتقدون

وان الرسول لا يكون الا ملكا وان كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة فهو ساحر ومعجزته سحر واذا قال قايلهم منكرا على من اتبعه افتاتون السحر اى افتتبعونه حتى تصيروا كمن اتبع السحر وهو يعلم انه سحر وقوله تعالى يخيل اليه الى موسى من سحرهم انها اى العصى تسعى لانهم اودعوها من الزيبق ما كانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد بحيث يخيل للناظرين انها تسعى باختيارها وانما كانت حيلة وكانوا جما غفيرا وجمعا كثيرا فالقى كل منهم عصا وحبلا حتى صار الوادي ملآن حيات يركب بعضها بعضا ولا حجة فيها للقايل ان السحر تخييل لانها وردت في هذه القصة وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منه ان جميع انواع السحر تخييل وقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات النساء السواحر فالنفوث او الجماعات اللاتي يعقدون عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين وفيه دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وقوله تعالى في سورة المومنون تسحرون اي تغفلون بضم اوله وفتح الميم وقال ابن عطية السحر هنا مستعار لما وقع منهم من التخليط ووضع الشي في غير موضعه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الحافظ قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي احد الاعلام في الحفظ والعبادة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق بضم الزاي وفتح الرا اخره قاف يقال له لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بالعين والصاد المهملتين بوزن الاحمر وفي مسلم انه يهودي من بني زريق حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه كان يفعل الشي وما فعله ثبت قوله انه كان في رواية ابي ذر وفي رواية ابن عيينة في الباب التالي كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن وحينئذ فلا تمسك لبعض المبتدعة بقوله انه يخيل اليه انه يفعل الشي وما فعله الزاعم ان الحديث باطل لاحتمال ان يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه يوحى اليه بشي ولم يوح اليه بشي قال الازدي وهذا كله مردود فقد قام الدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ فما حصل له من ضرر السحر ليس نقصا فيما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما يجوز عليه من ساير الامراض حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة من اضافة المسمى الى الاسم او ذات مقحمة للتاكيد والشك من الراوي وهو عندي لكنه دعا ودعا اى لكنه لم يكن مشتغلا بي بل بالدعاء والمستدرك منه هو قوله عندي او قوله كان يخيل اليه اى كان السحر اثر في بدنه لا في عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى ودعا على الوضع الصحيح والقانون المستقيم قاله في الكواكب الدراري ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عايشة اشعرت اي اعلمت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته او المعنى اجابني عما سالته لان دعاءه كان ان يطلعه على الحقيقة مما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان اى ملكان كما عند الطبراني وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكاييل فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي جزم الدمياطي في سيرته بان الذي قعد عند راسه جبريل فقال احدهما وهو جبريل او ميكاييل قيل وهو اصوب لصاحبه ما وجع الرجل اى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مطبوب بالطا المهملة الساكنة والبا بين الموحدتين اي مسحور قيل كنوا عن السحر بالطب تفاولا كما قالوا عن اللديغ سليم قال من طبه من سحره قال طبه لبيد بن الاعصم قال في اى شي طبه قال في مشط بضم الميم وسكون المعجمة الالة التي يسرح بها شعر الراس

واللحية

واللحية ومشاطة بضم الميم وفتح المعجمة مخففة وبعدها الالف طا مهملة ما يخرج من الشعر عند التسريح وفي حديث ابن عباس من شعر راسه ومن اسنان مشطه ورواه البيهقي وجف طلع نخلة بضم الجيم وتشديد الفا الغشا الذي يكون على الطلع ويطلق على الذكر والانثى فلذا قيده بقوله ذكر بالتنوين لتحمله على انه لفظ ذكر صفة للجف وللمستملي وجب بالموحدة بدل الفا وهما بمعنى واحد وقال القرطبي انه بالموحدة داخل الطلعة اذا اخرج منها الكفرى قاله شمر وللكشميهني وجبت بالغا طلعة بنا تانيث منونة قال واين هو قال في بير ذروان بفتح المعجمة وسكون الرا ولمسلم من رواية ابن نمير في بير ذي اروان بالهمزة وصوبه ابو عبيد البكري فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه وعند ابن سعد من حديث ابن عباس فبعث الى علي وعمار فامرهما ان ياتيا البير وعنده ايضا في مرسل عمر بن الحكم فدعا جبير بن اياس الزرقي وهو من شهد بدرا فدله على موضعه في بير ذروان فاستخرجه قال ويقال ان الذي استخرجه قيس بن محصن الزرقي قال في الفتح ويجمع بانه اعان جبيرا على ذلك وباشر بنفسه فنسب اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم او لا ثم توجه فشاهدها بنفسه فجا صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع الى عايشة فقال يا عايشة كان ماها نقاعة الحنا بضم النون وتخفيف القاف والحنا بكسر الحا المهملة والمد يعني ان ما البير احمر كالذي ينقع فيه الحنا يعني انه تغير لرداءته او لما خالطه من الذي القي فيه وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين في التناهي في كراهتها وقبح منظرها وقيل الشيطان حية عرفا قبيحة المنظر هايلة جدا قالت عايشة قلت يا رسول الله افلا استخرجته قال لا قد عافاني الله منه فكرهت ان اثور بضم الهمزة وفتح المثلثة وكسر الواو المشددة على الناس فيه وللكشميهني منه شرا من تذكير المنافقين السحر وتعلمه فيؤذون المسلمين وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة فامر بها صلى الله عليه وسلم بالبير فدفنت تابعه اى تابع عيسى بن يونس ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المولف بعد بابين وابو ضمرة بالضاد المعجمة المفتوحة واسكان الميم بعدها را انس بن عياض الليثي المدني فيما وصله المصنف في الدعوات وابن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان قال في فتح الباري ولم اعرف من وصلها الثلاثة عن هشام اى ابن عروة وعند ابن عساكر زيادة ومشط ومشاقة اي بالقاف قال الليث بن سعد الامام مما سبق في بدء الخلق وابن عيينة سفيان مما وصله بعد باب عن هشام في مشط ومشاقة بالقاف بدل الطا فقالا ولابي ذر ويقال المشاطة بالطا ما يخرج من الشعر اذا مشط بضم الميم وكسر المعجمة اى سرح شعر الراس او اللحية بالمشط والمشاقة بالقاف من مشاقة الكتان عند تسريحه هذا

باب بالتنوين الشرك بالله والسحر من الموبقات اى المهلكات وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع سليمان ابن بلال عن ثور بن زيد الديلي المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر بالرفع خبر مبتدا محذوف اى منهن الشرك او الاول الشرك بالله والثاني السحر وبالنصب فيهما لابي ذر على البدل قال في المصابيح فان قلت المبدل منه جمع فكيف يبدل منه اثنان قلت على تقدير واخواتهما وقد سبق هذا الحديث في كتاب الوصايا بلفظ اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله هنا الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات فاختصره وقيل واقتصر منها على اثنين تاكيدا لامرهما هذا

باب بالتنوين هل يستخرج السحر من الموضع الذي وضع فيه وقال قتادة

قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب بكسر الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر او يؤخذ بفتح الهمزة والخاء المعجمة المشددة بعدها معجمة اي يحبس عن امراته فلا يصل الى جماعها والاخذة بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل هي خرزة يرقى عليها او هي الرقية نفسها ايحل عنه بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الحاء وتشديد اللام او ينشر بضم التحتية وسكون النون وفتح الشين المعجمة في الفرع مصلحة على كشط وضبط في غيره بفتح النون وتشديد المعجمة من النشرة وهي ضرب من العلاج يعالج من يظن ان به سحرا او مسا من الجن قيل لها ذلك لانه يكشف بها عنه ما خالطه من الداء قاله الكرماني وكلمة او يحتمل ان تكون شكا او تنويعا شبيها باللف والنشر بان تكون الحل في مقابلة الطب والتنشير في مقابلة التاخيذ قال ابن المسيب لا باس به انما يريدون به الاصلاح فاما ما ينفع فلم ينه عنه بضم التحتية وفتح الهاء وهذا وصله ابو بكر الاثرم في كتاب السنن من طريق ابان العطار عن قتادة مثله ومن طريق هشام الدستوائي عن قتادة بلفظ يلتمس من يداويه فقال انما نهى الله عما يضر ولم ينه عما ينفع وفي حديث جابر عند مسلم مرفوعا من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وفي كتب وهب بن منبه ياخذ سبع ورقات من سدر اخضر فيدق بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرا اية الكرسي وذوات قل ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فانه يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل اذا احتبس عن اهله وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال سمعت ابن عيينة سفيان يقول اول من حدثنا به ابن جريج عبد الملك يقول حدثني بالافراد ال عروة عن عروة بن الزبير فسالت هشاما عنه اي عن الحديث فحدثنا عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر مبنيا للمفعول حتى كان يرى ولابي ذر يرى بضم الياء يظن انه ياتي النساء ولا ياتيهن اي وطئ زوجاته ولم يكن وطئهن وفي رواية الحميدي انه كان ياتي اهله ولا ياتيهم وفي رواية ابي ضمرة عند الاسماعيلي انه صلى الله عليه وسلم اقام اربعين وفي رواية وهيب عن هشام عند احمد ستة اشهر وجمع بان الستة اشهر من ابتدا تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه لكن في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة واسناده صحيح قال ابن حجر فهو المعتمد قال سفيان ابن عيينة بالسند السابق وهذا النوع المذكور هنا اشد ما يكون من السحر اذا كان كذا فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه وفي رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي ان الله انباني بمرضي اي اخبرني اتاني رجلان هما جبريل وميكائيل فقعد احدهما عند راسي هو جبريل وقعد الاخر عند رجلي بتشديد التحتية هو ميكائيل فقال الذي عند راسي للاخر وللحميدي فقال الذي عند رجلي للذي عند راسي قال ابن حجر وكانها اصوب ما بال الرجل قال مطبوب اي مسحور قال ومن طبه قال لبيد بن اعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقا وسبق ان في مسلم انه كان كافرا وجمع بينهما بان من اطلق انه يهودي نظر الى ما في نفس الامر ومن اطلق عليه منافقا نظر الى ظاهر امره وحكى عياض في الشفا انه كان اسلم وعند ابن سعد عن الواقدي من مرسل عمر بن الحكم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاء رؤساء اليهود الى لبيد بن اعصم وكان حليفا من بني زريق وكان ساحرا فقالوا له انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا ينكاه فجعلوا له ثلاثة دنانير قال وفيم سحره قال في مشط ومشاقة بالقاف قال واين قال في جف طلعة بالاضافة

جف لطلعة وتنوينها ذكر بالتنوين صفة لجف وهو وعاء الطلع تحت رعوفة ولابي ذر عن الكشميهني راعوفة بزيادة الف بعد الراء قال في الفتح وهو كذلك لاكثر الرواة وعكس ابن التين وهي حجر يترك في البئر عند الحفر ثابت لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل حجر على راس البئر يستقي عليها المستقي وقيل حجر بارز من طيها يقف عليه المستقي والناظر فيها وقيل في اسفل البئر يجلس عليه الذي ينظفها لا يمكن قلعه لصلابته في بئر ذروان قالت عائشة رضي الله عنها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه وفي رواية ابن نمير قالت افلا اخرجته قال لا وفي باب السحر من طريق عيسى بن يونس قال افلا استخرجته قد عافاني الله قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري عن المهلب وقد اختلف الرواة على هشام في اخراج السحر المذكور فاثبته سفيان وجعل سؤال عائشة عن النشرة ونفاه عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به ابو اسامة قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان المتقدمة في الضبط ويؤيده ان النشرة لم تقع في رواية ابي اسامة والزيادة من سفيان مقبولة لانه اثبتهم ولا سيما انه كرر استخراج السحر في روايته مرتين يعني بالمرة الاخرى في قوله قال فاستخرج فيبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا بدلا عن الاستخراج النفي في رواية ابي اسامة على الاستخراج والمثبت في رواية سفيان والمثبت هو استخراج الجف والمنفي استخراج ما حواه قال وكان السر في ذلك ان لا يراه الناس فيتعلمه من اراد السحر انتهى وفي حديث عمرة عن عائشة من الزيادة انه وجد في الطلعة تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما بقراءة اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة فقال صلى الله عليه وسلم هذه البئر التي اريتها بهمزة مضمومة فراء مكسورة وللكشميهني رايتها براء فهمزة مفتوحتين وكان ماءها نقاعة الحناء في حمرة لونه وعند ابن سعد وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم فوجدوا الماء اخضر وكان نخلها اي نخل البستان الذي هي فيه رؤوس الشياطين وفي رواية عمرة عن عائشة فاذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سعفه كانه رؤوس الشياطين اي في قبح منظرها او الحيات اذ العرب تسمي بعض الحيات شيطانا وهو ثعبان قبيح الوجه قال صلى الله عليه وسلم فاستخرج بضم اوله ولابي ذر من البئر قالت عائشة رضي الله عنها فقلت له صلى الله عليه وسلم افلا اي تنشرت وسقطت لفظة اي في بعض النسخ والنشرة الرقية التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امراته فقال اما بالتخفيف والله جربوا القسم ولابن عساكر وابي الوقت وذر اما الله بتشديد الميم وحذف الواو والرفع فقد شفاني اي من ذلك السحر واكره ان اثير على احد من الناس شرا

باب

السحر لم يذكر هذا الباب وترجمته عند بعضهم قال في الفتح وهو الصواب لان الترجمة بعينها قد تقدمت قبل بابين ولا يظهر ذلك للنجار عن الاسناد ذكرا عند بعضهم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة لشيء الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه اي يظهر له من نشاطه وسابق عادته انه يفعل الشيء وللكشميهني فعل الشيء بلفظ الماضي وما يفعله اي جامع نساءه وما

جاءتهن فاذا في منهن اخذ السحر فلم تتكن من ذلك والى هنا اختصر الحموي وزاد الكشميهني والمستملي
حتى اذا كان ذات يوم وفي الرواية السابقة او ذات ليلة بالشك قال في الفتح والشك من عيسى
ابن يونس ورواية هناك قال هذا من نوادر ما وقع في البخاري بان يخرج الحديث تاما باسناد واحد
بلفظين وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال عليه الصلاة والسلام اشعرت اي اعلمت يا عائشة
ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قد جاني رجلان هما
جبريل وميكائيل فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي بالتثنية ثم قال احدهما لصاحبه
ما وجع الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب اي مسحور قال القرطبي انما قيل للسحر
طب لان اصل الطب الحذق بالشي والتفطن له فلما كان كل من علاج المرض والسحر انما يأتي عن
فطنة وحذق اطلق على كل منهما هذا الاسم قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من
بني زريق قال في مشط ومشاطة بالطاء المهملة وجف طلعة بالاضافة وتنوين طلعة
ولابي ذر عن المستملي وجب طلعة بالموحدة بدل الفاء ذكر صفة بالفاء وبالياء قال فاين
هو قال في بير ذي اروان بفتح الهمزة وسكون الواو وسقط لابي ذر لفظة ذي فعلى
الاول فهو من اضافة الشي لنفسه قيل والاصل اروان ثم لكثرة الاستعمال سهلت
الهمزة فصارت ذروان بالذال المعجمة بدل الهمزة قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
في اناس من اصحابه الى البير يسبق ذكر من حضر ذلك منهم رضي الله عنهم فنظر اليها عليه
الصلاة والسلام وعليها نخل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحنا
ولكان نخلها في بشاعة منظرها وخبثها رؤوس الشياطين يا رسول الله افاخرجته اي
صورة ما في الجف من المشط والمشاطة وما ربط به قال لا فهو مستخرج من البير غير مستخرج
من الجف جمعا بين النفي والاثبات في الحديثين اما بالتشديد اما انا فقد عافاني الله منه
وشفاني وخشيت ان اثور على الناس منه شرا باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتعلمون ان
ارادوا واستعمال السحر وامر عليه الصلاة والسلام بها بالبير فدفنت وعند ابي عبيد من
مرسل عبد الرحمن بن ابي ليلى احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على راسه بقرن يعني حين
طب قال ابو عبيد قال ابن القيم بني النبي صلى الله عليه وسلم الامر اولا على انه مرض وانه
عن مادة مالت الى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه فراى الحجامة لذلك مناسبة
فلما اوحي اليه انه سحر عدل الى العلاج المناسب له وهو استخراجه قال ويحتمل ان مادة
السحر انتهت الى احدى قوى الراس حتى صار يخيل اليه ما ذكر فان السحر قد يكون من تاثير
الارواح الخبيثة وقد يكون انفعال الطبيعة وهو اشد السحر واستعمال الحجم لهذا الثاني
نافع لانه اذا هيج الاخلاط وظهر اثره في عضو كان استفراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك
وقال الحافظ ابن حجر سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التفويض وتعاطي
الاسباب ففي اول الامر فوض وسلم لامر ربه واحتسب الاجر في صبره على بلائه ثم لما تمادى
ذلك وخشي من تماديه ان يضعفه عن فنون عبادته جنح الى التداوي ثم الى الدعا وكل من
المقامين غاية في الكمال هذا باب بالتنوين من البيان سحرا بالنصب وللاصيلي
وابن عساكر وابي الوقت وذر عن الكشميهني سحر بالرفع وللحموي والمستملي السحر بالالف
واللام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا
مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي العمري ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه

قدم

قدم رجلان قيل هما الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبالقاف وهو من اسماء القمر لقب به لحسنه
واسم ابيه بدر بن امرئ القيس بن خلف والآخر عمرو بن الاهتم واسم الاهتم سنان يجتمع مع الزبرقان في كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم فيهما تميمان قدما في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع
من الهجرة من المشرق اي من جهة المشرق وكانت سكنى بني تميم من جهة العراق وهي في شرق المدينة
فخطبا في دلائل النبوة للبيهقي من طريق مقسم عن ابن عباس جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم واسم الاهتم سنان يجتمع مع الزبرقان في كعب بن سعد بن زيد مناة
وقيس بن عاصم ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب امنعهم
من الظلم واخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم بذلك عمرو بن الاهتم فقال عمرو انه لشديد المعارضة
مانع لجانبه مطاع في ادنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه
من ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله يا رسول الله انه لئيم الخال حديث المال احمق
الوالد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الآخرة ولكني
رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فعجب الناس منهما
لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان الذي هو اظهار المقصود
بابلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب واصل البيان الكشف والظهور لسحرا او قال عليه
الصلاة والسلام ان بعض البيان لسحر شك من الراوي ممن دون الشيخين كما صرح به وقال
في شرح السنة اختلف في تاويله فحمله قوم على الذم لانه ذم الكلام في التصنع والتكلف
في تحسينه ليروق للسامعين وليستميل به قلوبهم كما يفعل السحر يحول الشي عن حقيقته
ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر في غير معرض فكذلك المتكلم قد يحيل الشي عن ظاهره ببيانه
ويزيله عن موضعه بلسانه ارادة التلبيس على السامع او ان من البيان ما يكسب صاحبه من
الاثم ما يكتسبه الساحر بسحره او هو الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحب
الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي
ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت
له بشي من حق اخيه فلا ياخذ الحديث وذهب آخرون الى ان المراد منه مدح البيان
والحث على تحسين الكلام وتحبير الالفاظ وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان رجلا
طلب اليه حاجة كان يتعذر عليه اسعافه اليها فاستمال قلبه بالكلام ثم انجزها له ثم قال
هذا هو السحر الحلال والمستحسن كما قال الخطابي ان هذا الحديث ليس ذما ولا مدحا لقوله
من البيان فاتى بلفظ من التبعيضية وبالتصريح ايضا به وقد اتفق على مدح الايجاز
والاتيان بالمعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة وقال في شرح المشكاة والحق ان
الكلام اذا كان ذو وجهين يختلف بحسب المغزى والمقاصد لان مورد المثل على ما روي
كان منه صلى الله عليه وسلم في قصة الزبرقان وعمرو وكان استحسانا لكلامهما وتعقب في
القول بان الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزبرقان وعمرو وقال بعد ما سبق
من قولهما وهذا لا يلزم منه ان يكونا هما المراد بحديث ابن عمر فان المتكلم انما هو عمرو بن الاهتم
وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريقة التجوز
وفي جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة في بعض
الامر فقام ابو بكر فخطب خطبة دونها ثم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة ابي بكر ثم قام شاب

فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة فاذن له فطول الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى
الله عليه وسلم هنيئا او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان
تشقيق الكلام من الشيطان وان من البيان لسحرا او من البيان سحر قال شيخنا الحافظ ابو الخير
السخاوي فهذه خلاف القصة الاخرى جزما وهذا الحديث سبق في النكاح في باب الخطبة وابو
داود في الادب والترمذي في ابواب البر ورواه اكثر رواة الموطا مرسلا ليس فيه ابن عمر

باب الدواء بالعجوة وهي ضرب من اجود تمر المدينة وقال القزاز انه مما
غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة للسحر اي لاجل دفع السحر وتبطيله وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني كما جزم به ابو نعيم في المستخرج والمزي في الاطراف وقال
الكرماني في الكواكب الدراري انه في بعض النسخ علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح الموحدة
وبالقاف قال في الفتح وما عرفت سلفه فيه وقال العيني عرضه اي في الفتح التشنيع على
الكرماني بغير وجه لانه ما ادعى فيه جزما انه ابن سلمة وانما نقله عن نسخة هكذا ولو لم تكن
النسخة معتبرة لما نقله منها واجاب في انتقاض الاعتراض بانه اي الكرماني لو كانت
معتمدة عنده لما ابهمها فانه ينقل من نسخة الفربري تارة ومن نسخة الصغاني تارة وغيرهما واذا
ذكر الامرين ما جزم به ابو نعيم ومن تبعه وبين نسخة مجهولة ايهما يعتمد عليه انتهى وقال
الحافظ ابن حجر في تقريبه علي بن سلمة اللبقي يقال ان البخاري روى عنه فذكره بصيغة
التمريض وقد ذكر في المقدمة ان في الشفعة وتفسير سورة الفتح حدثنا علي حدثنا شبابة
وعلى هذا نسبه ابو ذر عن المستملي في روايته في الموضعين علي بن سلمة وهو اللبقي وفي تفسير
المائدة وباب الدعاء في الصلاة من كتاب الدعوات حدثنا علي حدثنا مالك بن سعير فقيل
هذا هو ابن سلمة اللبقي انتهى وذكره ابن خلفون من مشايخ البخاري وقال الذهبي في تهذيب التهذيب
قال ابو الوليد العقيلي سمعت ابا الحسن الزهري يقول حضرت محمد بن اسماعيل وسئل عن علي
ابن سلمة فقال ثقة وقد مضيت معه سمعنا منه قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال
اخبرنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال اخبرنا عامر بن سعد هو ابن عم عامر بن سعد
ابن ابي وقاص احد العشرة عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اصطبح اي من اكل صباحا كل يوم تمرات بالتنوين عجوة نصب عطف بيان
او صفة لتمرات ولابي ذر تمرات عجوة باضافة تمرات لعجوة كثياب خز لم يضره سم بضم السين وفتحها
ولا سحر ذلك اليوم الى الليل مفهومه ان السر في اكل العجوة من دفع ضرر السم والسحر تنفع
اذا دخل الليل في حق من تناوله من اول النهار قال في الفتح ولم اقف في شيء من الطرق على حكم من
تناول ذلك اول الليل هل يكون كمن تناول اول النهار حتى يندفع عنه ضرر السم والسحر
الى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول اول النهار لانه حينئذ يكون الغالب
ان تناوله يقع على الريق فيحتمل ان يلحق به من تناوله اول الليل على الريق كالصائم انتهى قال
تلميذه شيخنا الحافظ السخاوي ووقع في حديث الباب من طريق رواية فليح عن عامر فانه قال
واظنه وان اكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح رواه احمد في مسنده بل وقع عند الطبراني
في الاوسط من حديث ابي طوالة عن انس عن عائشة مرفوعا من اكل سبع تمرات من عجوة
المدينة في يوم الحديث قال ومن الظن ليلا لم يضره وقال غيره اي غير علي شيخ المصنف وكأنه اراد
جمعه سبع تمرات والمطلق في الاول يحمل على المقيد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني

بالافراد

بالافراد اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم بن هاشم
اي ابن عتبة بن ابي وقاص قال سمعت عامر بن سعد يقول سمعت سعدا رضي الله تعالى عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تصبح بفوقية مفتوحة وبعد الصاد المهملة موحدة مشددة واصل الصبوح والاصطباح
تناول الشراب صبحا ثم استعمل في الاكل ومن اكل في الاصباح زاد في الاولى كل يوم سبع تمرات
بالتنوين عجوة عطف بيان او صفة ولابي ذر باضافة تمرات لتاليها وهو منصوب على ما لا يخفى
ولابي ذر عن الكشميهني بسبع تمرات بزيادة الموحدة الجارة في سبع عجوة جر عطف بيان او
صفة كما هو واضح وزاد في رواية ابي ضمرة من تمر العالية والعالية القرى التي في الجهة العالية
من المدينة وهي جهة نجد لم يضره ذلك سم ولا سحر ولمسلم عن عائشة في عجوة العالية شفاء اول
البكرة وفي النسائي من حديث جابر رفعه العجوة من الجنة وهي شفاء من السم ببركة دعوته صلى
الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لخاصية في التمر وقال الخطابي ووصف عائشة ذلك بعده صلى الله
عليه وسلم يرد قول من قال ان ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم بنفع من جربه وصح معه عرفا استمراره
والا فهو مخصوص بذلك الزمان واما التخصيص بالسبع فقال النووي لا نعقل معناه كاعداد الصلاة
ونصب الزكاة وقال القرطبي ان الشفاء بالعجوة من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن ائمتنا
من تكلف لذلك فقال ان السموم انما تقتل لافراط برودتها فاذا دام على التصبح بالعجوة تحكمت فيه
الحرارة واعانتها الحرارة الغريزية فقاوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم لكن هذا يلزم منه
رفع خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية التمر فان في الادوية الحارة
ما هو اولى من التمر وتخصيص التسبيع لا يعلمه الا الله ومن اطلعه الله عليه وقول ابن القيم
اذا ادام اكل العجوة على الريق يجفف مادة الدود ويضعفه او يقتله فيه اشارة الى ان المراد نوع
خاص من السم لكن سياق الحديث يقتضي التعميم لانه نكرة في سياق النفي ويبقى القول في السحر فالمصير
الى ان ذلك من سر دعائه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة اولى هذا

باب بالتنوين لا هامة بتخفيف الميم على المشهور وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم الصنعاني قال عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى اي لا تجاوز العلة من صاحبها
الى غيره ولا صفر داء يأخذ في البطن يزعمون انه يعدي وقيل غير ذلك مما سبق ولا هامة
بتخفيف الميم لا تشاؤم بالبومة ولا حياة لهامة الموتى اذ كانوا يزعمون ان اعظم الميتة
تصير هامة وتحيى وتطير فقال اعرابي لم اعرف اسمه يا رسول الله فما بال الابل تكون في
الرمل كانها الظباء بكسر المعجمة وبعدها موحدة فهمزة ممدودة جمع ظبي اي في النشاط والقوة
والسلامة وصفاء بدنها وكأنما حال من الضمير المستتر في خبر كان فيخالطها البعير الاجرب
فيجربها بضم اوله اي سببا لوقوع الجرب بها كانوا يعتقدون ان المريض اذا دخل في الاصحاء امرضهم
فنفى صلى الله عليه وسلم ذلك وابطله فلما اورد الاعرابي الشبهة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم له فمن اعدى البعير الاول اي من سرى اليه الجرب فان قالوا من بعير اخر لزم
التسلسل او قالوا بسبب اخر فعليهم ان يبينوه وان قالوا الفاعل في الاول هو الفاعل في
الثاني ثبت المدعى وهو ان الذي فعل ذلك بالجميع هو الله فالجواب في غاية الرشاقة والبلاغة

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه بعد أي بعدما أن سمع
منه لا عدوى إلى آخره يقول قال النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن بكسر
الراء والنون التأكيد الثقيلة ممرض بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الراء بعدها ضاد معجمة
الذي له إبل مرضى على مصح بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها حاء مهملة الذي من له إبل صحاح هو
لا يوردن المريضة على إبل غيره الصحيحة وجمع ابن بطال بين هذا والسابق فقال لا عدوى إعلام بأنها
لا حقيقة لها وأما النهي فلئلا يتوهم المصح أن مرضها حدث من أجل ورود المريض عليها فيكون داخلا بتوهمه
من تصحيح ما أبطله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك وأنكر أبو هريرة حديث الأول قال في
الفتح بالإضافة كمسجد الجامع ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني الحديث الأول ولمسلم من رواية
يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كلاهما عن أبي هريرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى قلنا ولأبي ذر وقلنا ألم تحدث أنه لا عدوى
وفي رواية يونس بن أبي ذباب بضم المعجمة بعدها موحدتين بينهما ألف وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت
أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا بهذا الحديث لا عدوى فأبى أن يعرف ذلك وعند الإسماعيلي
من رواية شعيب فقال الحارث إنك حدثتنا فذكره قال فأنكر أبو هريرة وغضب وقال لم
حدثك ما تقول فرطن تكلم الحبشية بما لا يفهم وقال العيني لا رطانة بالحبشية ههنا حقيقة وإنما
هو غضب فتكلم بما لا يفهم قال أبو سلمة بن عبد الرحمن فما رأيته أي أبا هريرة وللكشميهني
رأيناه نسي حديثا غيره وفي رواية يونس قال أبو سلمة لقد كان يحدثنا به فما أدري أنسي أبو
هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر وقال السفاقسي لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل بسط ردائه
ثم ضمه إليه عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من مقالته في الحديث المشهور هذا باب
بالتنوين لا عدوى وبه قال حدثنا سعيد بن عفير الأنصاري الحافظ نسبه لجده عفير بضم العين
المهملة وفتح الفاء واسم أبيه كثير بالمثلثة بن عفير قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع ابن وهب
عبد الله عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد سالم
ابن عبد الله وأخوه حمزة أن أباهما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى لا سراية ولا طيرة ولا تشاؤم نفيا أو لا نطق العموم ثم أثبت فقال
إنما الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تبدل واوا في ثلاث متعلق بمحذوف تقديره كائن
وفي نسخة في الثلاث في الفرس والمرأة والدار قال ابن العربي الحصر هنا بالنسبة إلى العادة
لا بالنسبة إلى الخلقة انتهى وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف أداة الحصر
نعم في رواية عن عثمان بن عمر لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاث قال مسلم لم
يذكر أحد في حديث ابن عمر لا عدوى إلا عثمان بن عمر قال الحافظ ابن حجر ومثله
في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ولكنه قال فيه وإن تكن الطيرة في شيء
الحديث والطيرة والشؤم بمعنى واحد وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من يفسر
هذا الحديث يقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم الفرس إذا لم يغز عليها وشؤم الدار جار
السوء وفيما اختاره الحافظ أبو الطاهر أحمد السلفي من الطيوريات من حديث ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان بالفرس حرونا فهو مشؤوم وإذا كانت المرأة قد
عرفت زوجا قبل زوجها فحنت إلى الزوج الأول فهي مشؤومة وإن كانت الدار بعيدة
عن المسجد لم يسمع فيها الأذان والإقامة فهي مشؤومة وإذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات

وأخرجه

وأخرجه الدمياطي في كتاب الخيل وإسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم وقد تكون اليمن في المرأة والدار والفرس
وهذا كما قال في الفتح في إسناده ضعف مع مخالفته للأحاديث الصحيحة وهذا الحديث
قد مر في باب لا طيرة وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال حدثني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
أن أبا هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولابن عساكر وأبي
ذر يقول لا عدوى قال أبو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق سمعت أبا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا توردوا بالفوقية وصيغة الجمع الممرض بكسر الراء في الفرع
وفي غيره المرض بفتحها أي من الإبل على المصح منها فربما يصاب بذلك المرض فيقول الذي أورده
أورده لو أني ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لأصابه لأن الله قدره
فنهى عن إيراده لهذه العلة التي لا يؤمن غالبا من وقوعها في قلب المرء وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم
فر من المجذوم فرارك من الأسد وإن كنا نعتقد أن الجذام لا يعدي لكنا نجد في أنفسنا نفرة وكراهية
لمخالطته ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر لا يورد بالمثناة التحتية وكسر الراء في الفرع وفي غيره لا تورد
بفتحها مبنيا للمفعول الممرض رفع نائب عن الفاعل وعن الزهري بالسند السابق أنه قال أخبرني
بالإفراد سنان بن أبي سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون فيهما واسم أبي سنان يزيد بن
أمية الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة نسبة إلى الدئل بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى
يعني أن المرض لا ينتقل من صاحبه إلى من يقاربه من الأصحاء فيمرض لذلك ودخول النسخ في هذا
كما تخيله بعضهم لا معنى له فإن قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن نسخه إلا أن يقال هو نهي عن اعتقاد
العدوى لا نفي لها فقام أعرابي لم أعرف اسمه فقال يا رسول الله أرأيت الإبل تكون في
الرمال أمثال الظباء في الصحة والحسن والقوة فيأتيه بضمير المذكر ولأبي ذر عن الكشميهني فيأتيها
البعير الأجرب فيخالطها فتجرب لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن أعدى البعير الأول
مراده صلى الله عليه وسلم أن الأول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله فكذلك الثاني وما بعده وزاد
في حديث ابن مسعود عند الإمام أحمد بعد قوله فمن أجرب الأول إن الله خلق كل نفس وكتب
حياتها ومصائبها ورزقها الحديث فأخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك كله بقضاء الله وقدره كما دل عليه
قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب الآية وأما النهي عن إيراد
الممرض فمن باب اجتناب الأسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها أسبابا للهلاك أو الأذى والعبد
مأمور باتقاء أسباب البلاء إذا كان في عافية منها وفي حديث مرسل عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه
وسلم مر بحائط مائل فقال أخاف موت الفوات وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار المعروف ببندار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى نفي لما تعتقده أهل
الجاهلية من أن هذه الأمراض تعدي بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك ولا طيرة وهي من
أعمال أهل الشرك والكفر فقد حكاه الله تعالى عن قوم فرعون وقوم صالح وأصحاب القرية التي جاءها
المرسلون وورد من ردته الطيرة عن أمر يريده فقد قارف الشرك وفي حديث ابن مسعود مرفوعا الطيرة
من الشرك وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل والمشروع اجتناب ما أظهر منها والتقاوي بقدرته وردت

به الشريعة كاتقاء المجذوم واما ما يخفى منها فلا يشرع اتقاؤه واجتنابه فانه من الطيرة المنهي عنها وفي حديث رجل
عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا سيدخل قلبه طيرة فاذا احس بذلك فليقل انا
عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على كل شيء
قدير ثم يمضي لوجهه ويعجبني الفال بهمزة ساكنة كالاخفية قالوا وما الفال يا رسول الله قال كلمة
طيبة يسمعها احدكم اذا خرج لحاجته كيا نجيح وما اشبه ذلك وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الفال

باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم قال في القاموس السم القاتل المعروف
مثلث الجمع سموم وسمام انتهى وهو هنا من اضافة المصدر لمفعوله وقول الكرماني سم بالحركات
الثلاث تعقبه العيني بانه مصدر فلا تكون فيه السين مفتوحة جزما والحركات الثلاث
انما تكون في كونه اسما رواه اي سم النبي صلى الله عليه وسلم عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم ووصله البزار وغيره وساق المؤلف معلقا ايضا في الوفاة النبوية
بلفظ قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لما بتشديد الميم فتحت خيبر اهديت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول كفتحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم برفع شاة نائب
الفاعل اهدتها زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم واكثرت السم في الكتف والذراع لما بلغها
ان ذلك احب اعضاء الشاة اليه صلى الله عليه وسلم فتناول عليه الصلاة والسلام الكتف فنهش منها
فلما ازدرد قال ان الشاة تخبرني انها مسمومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان
ههنا من اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين المامور بذلك فجمعوا له بضم الجيم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجتمعوا عنده اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي فيه
بكسر الدال والقاف وتشديد المثناة على القاعدة في مثله لان اصله صادقوني ه
فاضيفت ليا المتكلم فحذفت النون للاضافة فالتقى ساكنان واو الجمع ويا المتكلم فقلبت
الواو يا وادغمت اليا في ثانيتها فصار صادقي بضم القاف وتشديد اليا ثم ابدلت ضمة القاف
كسرة لليا فصار صادقي بكسر القاف وتشديد اليا ولابوي الوقت وذر والاصيلي
وابن عساكر صادقوني بقاف مضمومة بعدها واو ساكنة فنون مكسورة وهي نون
الوقاية وهي قد تلحق اسم الفاعل وافعل للتفضيل والاسماء المعربة المضافة الى يا المتكلم
لتقيها خفاء الاعراب فلما منعت ذلك كانت كاصل مرفوض فنبهوا عليه في بعض الاسماء المعربة
المشابهة للفعل قاله ابن مالك قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابوكم قالوا ابونا فلان قال ابن حجر لم اعرفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبتم بل ابوكم فلان اي اسرائيل يعقوب بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم
فقالوا صدقت وبررت بكسر الرا الاولى وحكي فتحها فقال عليه الصلاة والسلام لهم
هل انتم صادقي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بالنون كما مر عن شيء ان سالتكم
عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك بتخفيف الذال المعجمة عرفت كذبنا كما عرفته
في ابينا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا نكون فيها زمانا
يسيرا ثم تخلفوننا فيها بسكون الخاء المعجمة وضم اللام مخففة فقال لهم رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم اخسئوا فيها اسكنوا سكون ذلة وهوان والله لا نخلفكم فيها ابدا لا تخرجون
منها ولا نقيم بعدكم فيها لان من دخلها من عصاة المسلمين يخرجون منها وحينئذ فلا خلافة اصلا
وعند الطبراني من طريق عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقالوا لن يدخل النار الا اربعين ليلة وسيخلفنا اليها قوم آخرون يعنون محمدا واصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤوسهم بل انتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها
فانزل الله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات الآية وقد ذكروا في الايام وجهين
الاول ان لفظة الايام لا تضاف الى العشرة فما دونها ولا تضاف الى ما فوقها فيقال ايام خمسة
وايام عشرة ولا يقال ايام احدى عشرة ويشكل على هذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام
الى ان قال اياما معدودات وهي ايام الشهر كله وهي ازيد من العشرة قال بعضهم واذا ثبت
ان الايام محمولة على العشرة فما دونها فالاشبه انه الاقل او الاكثر لان من يقول ثلاثة
احمله على اقل الحقيقة فله وجه ومن يقول عشرة احمله على الاكثر واما حمله على اقل من العشرة
وازيد من الثلاثة فلا وجه له لانه ليس عدد اولى من عدد اللهم الا اذا جاءت في تقديرها
رواية صحيحة فحينئذ يجب القول بها وقد روي من طريق ابن اسحق عن سيف بن سليمان
عن مجاهد عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة فانما
نعذب بكل الف سنة يوما في النار وهي سبعة ايام فنزلت قال الحافظ ابن حجر وهذا
سند حسن وقال الحسن وابو العالية قالت اليهود ان ربنا عتب علينا في امر فاقسم
ليعذبنا اربعين يوما ولن تمسنا النار الا اربعين يوما تحلة القسم فكذبهم الله
تعالى بما انزل من هذه الآية وقالت طائفة من اليهود قالت ان في التوراة ان جهنم مسيرة
اربعين وانهم يقطعون في كل يوم سنة حتى يكملوها وتذهب جهنم رواه الضحاك عن ابن عباس
ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم فهل ولابي ذر هل انتم صادقي بتشديد اليا وللاربعة صادقوني
كما سبق عن شيء ان سالتكم عنه قالوا ولابي ذر فقالوا نعم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما
قالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كذابا بتشديد الذال المعجمة
وللكشميهني كاذبا بالف بعد الكاف نستريح ولابي ذر وابن عساكر ان نستريح منك
وان كنت نبيا لم يضرك وعند ابن سعد عن الواقدي باسانيده المتعددة انها قالت
قتلت ابي وزوجي وعمي واخي ونلت من قومي فقلت ان كان نبيا فسيخبره الذراع وان
كان ملكا استرحنا منه واختلف هل قتلها صلى الله عليه وسلم او تركها وقد سبق القول
في ذلك في موضعه من المغازي وعند السادة الحنفية انما تجب فيه الدية لا القصاص
وقال الشافعي لو ضيف المسموم بسم يقتل مكلف كصبي ومجنون بغير ولي فانه يوجب
القود على المضيف لانه كالالجاء الى الاكل سواء قال له هو مسموم ام لا واما المكلف فان علم
حال ما تناوله فلا قود ولا دية لانه القاتل لنفسه بلا تغرير وان جهله فخلاف والاظهر
في المنهاج كاصله واصل الروضة انه لا قود لانه يختار باشر ما هلك به بغير الجاء وانه
يجب للتغرير وعلى ذلك الرافعي عن نقل الامام وغيره حكى عن ابي اسحاق وغيره ترجيح
وجوب القود وقال البلقيني وغيره انه مذهب الشافعي فانه رجحه فقال في الام انه اشبههما
وكغير المكلف فيما ذكر اعجمي يعتقد وجوب طاعة آمر وهذا الحديث قد سبق في الجزية
والمغازي باب شرب السم والدواء به اي والتداوي به وبما بالموحدة

ولابي ذر وابن عساكر وما يجاف منه بضم التحتية والعطف في الرواية الاولى على قوله لاعادة الجار وفي التشبية على لفظ السم والدوا الخبيث لنجاسته كالخمر ولحم الحيوان المحرم الاكل او لاستقذاره فتكون كراهية من جهة ادخال المشقة على النفس وشطب في الفرع بالحمرة على قوله والخبيث وقال في المصابيح انها ثابتة في رواية القابسي وابي ذر ساقطة لغيرهما قال وذكرها الترمذي في الحديث بلفظ وبهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الدوا بالخبيث قال البدر الدماميني وهو حجة على الشافعية في اجازتهم التداوي بالنجس وقول الترمذي يعني السم غير مسلم فاللفظ عام ولم تقم دليل على التخصيص بما ذكره انتهى قال في فتح الباري حمل الحديث على ما ورد في بعض طرقه اولى وقد ورد في اخر الحديث متصلا به يعني السم قال ولعل البخاري اشار في الترجمة الى ذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابو صالح السمان يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تردى اي اسقط نفسه من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا بفتح اللام المشددة فيها ابدا ان جازاه والخلود يراد به طول المقام ومن تحسى بالحاء والسين المشددة المهملتين تجرع سما فقتل نفسه به فسمه في يده يتحساه يتجرعه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجا بفتح التحتية والجيم المخففة وبالهمزة وقال العيني وبعد الالف همزة فقال في القاموس وجاءه باليد والسكين كوضعه ضربه كتوجاه وقال في المصابيح هو مضارع وجا مثل وهب يهب قال العيني اصله يوجي حذفت الواو لوقوعها بين اليا والكسرة ثم فتحت الجيم لاجل الهمزة وقول السفاقسي ان رواية ابي الحسن يجاء بضم اوله قال العيني لا وجه له وانما يبنى للمجهول باعادة الواو فيقال يوجا اي يطعن بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا اي مكثا طويلا او هو في حق كافر بعينه كما قاله السفاقسي واستبعده الحافظ ابن حجر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الطب والنسائي في الجنايز وبه قال حدثنا وللابي ذر بالافراد محمد بن سلام البيكندي الحافظ وسقط لغير ابي ذر ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا احمد بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابو بكر الكوفي مولى عمرو بن حريث له اوهام المخزومي وليس له عند البخاري الا هذا الموضع قال اخبرنا هاشم بن هاشم هو ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري الوقاصي قال اخبرني بالافراد عامر بن سعد بسكون العين قال سمعت ابي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطبح سبع تمرات بالتنوين عجوة بالجر عطف بيان او نصب على الحال اي من اكلها في الصباح زاد في باب الدوا بالعجوة للسحر كل يوم لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر زاد في الباب المذكور الى الليل وقيل هنا بالسبع وفي رواية ابي ضمرة من تمر العالية فيقيد بالمكان انضاوية مسلم في عجوة العالية شفا وسبق هذا الحديث قريبا

باب البان الاتن

بضم الهمزة والمثناة الفوقية لهما والاتانة قليلة والجمع آتن وأتن بمد الاولى وضم التاء الثانية مع سكون الفوقية وضمها في الثالثة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد ابن مسلم عن ابي ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والواو الساكنة عن ابي ثعلبة بالمثلثة المفتوحة والمهملة الساكنة جرهم بالجيم المضمومة والرا الساكنة الخشني بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وكسر النون الصحابي رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي

تحريم عن اكل كل ذي ناب من السبع يتقوى بنابه ويصاد به ولابي ذر عن الكشميهني من السباع بلفظ الجمع وفي رواية الافراد للجنس قال الزهري بالسند السابق ولم اسمعه اي الحديث المذكور حتى اتيت الشام وزاد الليث بن سعد الامام تمام وصله الذهلي في الزهريات وذكره ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي ضمرة انس بن عياض قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم قال ابن شهاب وسالته اي سالت ابا ادريس والجملة حالية هل نتوضا او نشرب البان الاتن هو نوع من تنازع الفعلين او مرارة السبع او ابوال الابل قال ابو ادريس قد كان المسلمون يتداوون بها اي بابوال الابل فلا يرون بذلك التداوي باسا فاما البان الاتن فقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحومها لاستخباثها ولم يبلغنا عن البانها امر ولا نهي نعم حرمة اكثر اهل العلم ورخص فيه عطا وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحم لانه متولد منه واما مرارة السبع قال ابن شهاب اخبرني ولابي ذر حدثني بالافراد في الروايتين ابو ادريس عايذ الله الخولاني ان ابا ثعلبة جرهم الخشني اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب يتقوى به من السبع بالافراد على ارادة الجنس ولابي ذر وابن عساكر السباع بالجمع واللفظ عام فيعم جميع اجزايه مرارته وغيرها وقد افاد الحافظ عبد العزيز المنذري رحمه الله ان لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين وكذا نكاح المتعة والقبلة والله اعلم وهذا الحديث مضى في الذبايح في باب اكل كل ذي ناب من السباع هذا

باب بالتنوين اذا وقع الذباب في الاناء

والذباب بالذال المعجمة والواحدة بها والجمع اذبة وذبان بالكسر وذب بالضم قاله في القاموس وروينا في سند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له بل ليعذب اهل النار بوقوعه عليهم وهو اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة ويتولد منه العفونة ولم يخلق له اجفان لصغر حدقته ومن شان الجفن ان يصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله له يدين يصقل بهما مراة حدقته فلذا تراه ابدا يمسح بيديه عينيه ومن الحكمة في ايجاده مذلة الجبابرة قيل لولا هي لجافت الدنيا ورجيعها يقع على الاسود ابيض وبالعكس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عتبة بن مسلم ابي عتبة مولى بني تميم بفتح الفوقية وسكون التحتية عن عبيد بن حنين بتصغيرهما من غير اضافة لشي مولى بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الرا مصغرا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم وعند النساي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي سعيد اذا وقع في الطعام وفي بدء الخلق من الشراب البخاري بلفظ شراب والاولى اشمل منهما فليغمسه كله تماما فنع فيه ثم ليطرحه بعد استخراجه من الانا فان في احد جناحيه شفا اي الايمن لانه يتقي بالايسر ولابي ذر احدى ناسبث باعتبار اليد لكن جزم الصغاني بانه لا يونث وصوب وفي الاخر دا وعند ابن حبان في صحيحه من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة انه يقدم السم ويوخر الشفا ففيه تفسير الدا الواقع في حديث الباب واستفيد من الحديث اذا وقع في الما لا ينجسه لانه يموت وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اللباس

باب

بكسر اللام قال في القاموس اللباس واللبوس واللبس بالكسر والملبس كمقعد ومنبر ما يلبس

، قول الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وزاد قبل قول الله واو عطفا على اللباس قل من حرم زينة الله
من الثياب وكل ما يتجمل به التي اخرج اصلها لعباده من الارض كالقطن ومن الدود كالقز والاستفهام
للتوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولذا نسب مكي الى الوهم
في زعمه ان قوله قل هي للذين امنوا الى اخره جوابه ولولا النص الوارد في تحريم الذهب والابريسم
على الرجال لكان داخلا تحت عمومها وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله ابو داود والطيالسي
والحارث بن ابي اسامة في مسنديهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده وهو من الاحاديث التي لم توجد في البخاري الا معلقة كلوا واشربوا والبسوا بهمزة
وصل وفتح الموحدة وتصدقوا في غير اسراف مجاوزة حد ولا مخيلة بالخاء المعجمة بوزن عظيمة من غير تكبر
ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي والبسوا في رواية الحارث وتصدقوا وزاد في اخره فان الله
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ونقل في فتح الباري عن الموفق عبد اللطيف البغدادي ان هذا
الحديث جامع لفضائل تدبير الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد دنيا واخرى
لان السرف يضر بالجسد وبالمعيشة فيؤدي الى الاتلاف ويضر بالنفس واذا كانت تابعة
للجسد في اكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث يكسبها العجب ويضر بالاخرة حيث تكسب
الاثم وبالدنيا حيث تكسب المقت من الناس انتهى وهذا التعليق ثبت للحموي والكشميهني
كما في الفرع وقال في الفتح انه ثبت للمستملي والسرخسي وسقط للباقين وكذا حكم قوله وقال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي شيبة في مصنفه كل ما شئت من المباحات والبس ما شئت
من المباحات ما اخطاتك بفتح المعجمة وكسر الطاء المهملة بعدها همزة مفتوحة فمثناة فوقية
ساكنة ما دامت تجاوزتك اثنتان سرف او مخيلة واو بمعنى الواو وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام بن انس عن نافع مولى ابن عمر وعبد الله بن
دينار المدني مولى ابن عمر ايضا وزيد بن اسلم الفقيه العمري يخبرونه اي الثلاثة يخبرون مالكا عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله نظر رحمة الى من جر ثوبه
ازارا او رداء او قميصا او سراويل او غيرها مما يسمى ثوبا حال كون جر الثوب خيلاء بضم المعجمة وفتح
التحتية كبرا وعجبا وهذا عام يتناول الرجال والنساء لكن زاد النسائي والترمذي وصححه
متصلا بهذا الحديث فقالت ام سلمة فكيف تصنع النساء بذيولهن فقال يرخين شبرا فقالت
تنكشف اقدامهن قال فيرخين ذراعا لا يزدن عليه ولابي داود عن ابن عمر قال رخص
النبي لامهات المؤمنين شبرا ثم استزدنه فزادهن شبرا فكن يرسلن الينا فنذرع لهن ذراعا
ففيه قدر الذراع الماذون فيه وانه شبران بشبر اليد المعتدلة وهذا الحديث اخرجه
مسلم والترمذي في اللباس باب من جر ازاره من غير خيلاء لا باس به وبه
قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح
الهاء مصغرا ابن معاوية قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد
الله عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جر ثوبه خيلاء بالمد تكبرا لم
ينظر الله اليه اي لا يرحمه يوم القيامة قال ولابي ذر فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يا رسول الله ان احد شقي بكسر المعجمة وفتح القاف مشددة وسكون التحتية بلفظ التثنية
اي احد جانبي ازاري يسترخي اي حقوي وانما يسترخي لنحافة بدنه رضي الله عنه ولابي ذر
وابن عساكر شق بالافراد الا ان اتعاهد ذلك منه فلا يسترخي لانه كلما كاد يسترخي

شد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست يا ابا بكر ممن يصنعه خيلاء فلا حرج على من انجر ازاره
من غير قصد مطلقا وهذا الحديث مر في فضائل ابي بكر وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
البيكندي او هو ابن المثنى قال اخبرنا عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري بالموحدة
عن يونس بن عبيد الله احد ائمة البصرة عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي
رضي الله عنه انه قال خسفت الشمس بفتح الخاء المعجمة والمهملة ونحن عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقام حال كونه يجر ثوبه حال كونه مستعجلا حتى اتى المسجد وثاب الناس
بالمثلثة والموحدة رجعوا الى المسجد بعد ان خرجوا منه فصلى بهم ركعتين وزاد النسائي كما
تصلون وحمله البيهقي وابن حبان على ان المعنى كما تصلون في الكسوف لان ابا بكرة
خاطب به اهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم انها ركعتان في كل ركعة ركوعان وفيه
بحث سبق في صلاة الكسوف فجلي بضم الجيم وكسر اللام مشددة فكشف عنها عن
الشمس ثم اقبل صلى الله عليه وسلم علينا وقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله الدالة
على وحدانيته وربوبيته اذا رايتم منها من الايات شيئا او من الكسوف وفي رواية بكتاب
الكسوف فاذا رايتموهما بالتثنية اي الشمس والقمر فصلوا وادعوا الله حتى يكشفها اي
الكسفة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فقام يجر ثوبه مستعجلا فان فيه ان الجر اذا كان
بسبب الاسراع لا يدخل في النهي فيشعر بان النهي يختص بمن كان للخيلاء فلا لازم الاتهم قصد
الخيلاء لكنه لا حجة فيه لمن اجاز لبس القميص الذي يجر لطوله اذا خلا عن الخيلاء وهذا الحديث
سبق في كتاب الكسوف في اول ابوابه باب التشمر في الثياب
بالشين المعجمة الساكنة وبعد الميم المكسورة تحتية ساكنة وهو رفع اسفل الثوب
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه وحكاه
في الفتح واقره عليه قال اخبرنا ابن شميل بضم الشين المعجمة مصغرا النضر بالضاد المعجمة
قال اخبرنا عمر بضم العين ابن ابي زائدة الهمداني بسكون الميم الكوفي اخو زكريا بن ابي
زائدة قال اخبرنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه
وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال فرايت معطوف على محذوف اختصره المؤلف هنا وساقه
مطولا في اوائل الصلاة واوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من ادم الحديث
وفيه ثم رايت ولابي ذر رايت بلالا جاء بعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي اطول
من العصا واقصر من الرمح فيها زج فركزها ثم اقام الصلاة فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج في حلة بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ازار ورداء او غيره ولا يكون حلة
الا من ثوبين او ثوب له بطانة والجمع حلل وحلال اي خرج حال كونه مشمرا اسفل الحلة عن ساقيه
فالنهي عن كف الثوب في الصلاة محله في غير ذيل الازار فصلى ركعتين الى العنزة ورايت
الناس والدواب يمرون بين يديه صلى الله عليه وسلم من وراء العنزة هذا باب
بالتنوين ما اسفل من الكعبين من الازار والقميص وغيرهما فهو في النار وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسفل من الكعبين
من الرجل من الازار ففي النار وما موصولة في محل رفع على انها مبتدا وفي النار الخبر واسفل
خبر مبتدا محذوف وهو العائد على الموصول اي ما هو اسفل وحذف العائد لطول الصلة

او المحذوف كان واسفل نصب خبرا لكان والاولى لابتدا الغاية والثانية لبيان الجنس والمراد كما
قاله الخطابي ان الموضع الذي يناله الازار من اسفل الكعبين فى النار فكنى بالثوب عن لابسه
والمعنى ان الذى دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة فهو من تسمية الشئ باسم ما جاوره او حل
فيه فمن بيانية او المراد الشخص نفسه فتكون سببية لكن فى حديث ابن عمر عند الطبرانى قال رآنى
النبى صلى الله عليه وسلم اسبلت ازارى فقال يا ابن عمر كل شئ لمس الارض من الثياب فى النار حينئذ
فلا مانع من حمل حديث الباب على ظاهره فتكون من واديا انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وهذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء وقد نص الشافعى رحمه الله على ان التحريم
مخصوص بالخيلاء وان لم يكن للخيلاء كره للتنزيه وقال فى فتح البارى قوله فى النار وقع فى رواية النسائى
من طريق ابى يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما تحت الكعبين من الازار ففى النار بزيادة فا قال وكانها دخلت لتضمين ما معنى
الشرط اى ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل فهو فى النار عقوبة له انتهى قلت
فى فرع اليونينية الاصل المعتمد من اصول صحيح البخارى ففى زيادة الفا وفى الهامش فى بغير فا مرقوم
عليها لابى ذر والله اعلم **باب** **من جر ثوبه من الخيلاء** اى لاجلها من تفعيلية وبه
قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسى قال **اخبرنا مالك** الامام **عن ابى الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن
الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابى هريرة** رضى الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر
الله** نظر رحمة **يوم القيامة الى من جر ازاره** او قميصه او نحوهما **بطرا** بموحدة وطاء مهملة مفتوحتين
مصدر اى تكبرا او بكسر الطا فالنصب على الحال وبه قال **حدثنا آدم** بن ابى اياس قال **حدثنا
شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا محمد بن زياد** القرشى الجمحى مولاهم **قال سمعت ابا هريرة** رضى الله عنه
يقول قال النبى ولابى ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم** قال الحافظ ابن حجر الشك من آدم شيخ البخارى **بينما** بالميم **رجل** جزم الكلاباذى بانه قارون
وكذلك قاله الجوهرى فى صحاحه وذكر السهيلى فى مبهمات القرآن فى سورة الصافات عن الطبرى
ان قائل ابو اله بنيا نا اسمه الهيزن رجل من اعراب فارس قال وهو الذى جاء فى الحديث بينما رجل
يمشى فى حلة ازار ورداء **تعجبه نفسه** واعجابه بالمرء بنفسه كما قال القرطبى هو ملاحظته لها بعين الكمال
مع نسيان نعمة الله فان احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم **مرجل** بكسر الجيم المشددة مسرح
جمته بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر راسه المتدلى منها الى المنكبين وهو اكبر من الوفرة **اذ خسف
الله به فهو يتجلجل** بجيمين مفتوحتين ولامين اولاهما ساكنة اى يتحرك او يسوخ فى الارض مع
اضطراب شديد ويندفع من شق الى شق **الى يوم القيامة** وعند الحرث بن ابى اسامة من حديث
ابن عباس وابى هريرة بسند ضعيف جدا عن النبى صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا
فاختال فيه خسفه الله من شفير جهنم فيتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة والحاصل
ان هذا حكاية عن وقوعه فى الامم السابقة وفى مسلم من طريق ابى رافع عن ابى هريرة زيادة ممن
كان قبلكم وكذا اخرجه المؤلف فى ذكر بنى اسرائيل واما ما اخرجه ابو يعلى من طريق كريب قال كنت
اقود ابن عباس فقال حدثنى العباس قال بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
رجل يتبختر بين ثوبين الحديث فهو ظاهر فى انه وقع فى زمنه صلى الله عليه وسلم فسنده ضعيف
ولئن سلمنا ثبوته فيحتمل التعدد وحكى القاضى عياض انه روى يتجلل بجيم واحدة ولام ثقيلة
وهو بمعنى يتغطى اى تغطيه الارض انتهى والذى فى الفرع يتجلل كما حكاه عياض وفى هامشه يتخلخل

بجيمين

بجيمين ولامين من غير خط الاصل وقد ذكر فى فتح البارى نكتة لطيفة وهى ان يقتضى هذا الحديث
ان الارض لا تاكل جسد هذا الرجل فيمكن ان يلغز به فيقال كافر لا يبلى جسده بعد الموت وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى اللباس ايضا وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** هو سعيد بن كثير بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفا الحافظ **قال حدثنى** بالافراد **الليث** بن سعد الامام **قال حدثنى** بالافراد
ايضا **عبد الله بن خالد** امير مصر **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهرى **عن سالم بن عبد الله ان اباه**
عبد الله بن عمر بن الخطاب **حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا** بغير ميم **رجل
يجر ازاره** من الخيلاء **خسف** بضم الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ولابى ذر عن الكشميهنى اذ خسف
به فهو يتجلجل بجيمين ولامين **فى الارض الى يوم القيامة** وحكى ان فى بعض الروايات يتخلخل
بخاءين معجمتين قال فى الفتح وهو تصحيف وسبق الحديث فى ذكر بنى اسرائيل **تابعه** اى تابع
عبد الرحمن بن خالد **يونس** بن يزيد الايلى **عن الزهرى** محمد بن مسلم وسبق موصولا فى اواخر ذكر بنى
اسرائيل **ولم يرفعه** اى الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم **شعيب** هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
عن ابى هريرة وهذه وصلها الاسماعيلى من طريق ابى اليمان عن ابى حمزة بلفظ جر ازاره مسبلا من الخيلاء
ولابوى ذر والوقت وابن عساكر والاصيلى عن الزهرى وهى واضحة وبه قال **حدثنى** بالافراد
عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفى البخارى المسندى قال **حدثنا وهب بن جرير** هو ابو العباس
الازدى البصرى الحافظ قال **اخبرنا** ولابى ذر حدثنا **ابى** جرير بن حازم بن زيد الازدى **عن
عمه جرير بن زيد** ابى سلمة البصرى **قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر على باب داره فقال**
بالفا ولابى ذر بالواو **سمعت ابا هريرة** رضى الله عنه وهو **سمع النبى صلى الله عليه وسلم** اى
نحو الحديث السابق وليس لجرير بن زيد فى البخارى سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهرى
وغيره فان الزهرى يقول عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المزى
فى اطرافه وهو المحفوظ انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر فى النكت بان قوله المحفوظ يقتضى ان
تكون الرواية شاذة وليس كذلك فان البخارى رجح عنده انه عن سالم على الوجهين عن ابيه
وعن ابى هريرة بالقرينة المرجحة لرواية عن ابيه ان الزهرى احفظ واعرف بحديث سالم من
جرير والقرينة المرجحة لرواية جرير بن يزيد القصة التى وقعت فى روايته ودخلت عليها
رواية الزهرى فقد قالوا ان الخبر اذا كانت فيه رواية قصة دل ذلك على انه ضبط وبه
قال **حدثنا** بالجمع ولابى ذر بالافراد **مطر بن الفضل** المروزى قال **حدثنا شبابة** بتخفيف الموحدتين
اوله معجمة بن سوار الفارى قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **قال لقيت محارب بن دثار**
بالمثلثة المخففة بعد المهملة وبعد الالف والحال كونه راكبا **على فرس وهو يأتى مكان الذي يقضى
فيه** يحكم بين الناس فيها بالكوفة وكان قاضيها **فسألته عن هذا الحديث فحدثنى** بالافراد **فقال**
بالفا قبل القاف وسقطت لابى ذر **سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما** سقط عبد الله لابى ذر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه مخيلة بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون
التحتية كبرا وعجبا ولابوى الوقت وذر من مخيلة **لم ينظر الله اليه** اى لا يرحمه فالنظر اذا اضيف
الى الله كان مجازا واذا اضيف الى المخلوق كان كناية وقال الحافظ الزين العراقى عبر عن المعنى
الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رحمه ومن نظر الى متكبر مقته فالرحمة والمقت مسببان
عن النظر **يوم القيامة** فيه اشارة الى ان يوم القيامة محل الرحمة المستمرة بخلاف رحمة الدنيا
فانها تنقطع بما يتجدد من الحوادث قال شعبة **فقلت لمحارب اذكر** عبد الله بن عمر حديثه

ازارا قال ما خص عبد الله ازارا ولا قميصا بل عبر بالثوب الشامل للازار والقميص وغيرهما وفي
حديث عبد الله بن عمر عن ابيه من طريق سالم عند ابي داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الاسبال في الازار والقميص والعمامة الحديث وقد جرت عادة العرب بارخا العذبات فما زاد
عن العادة في ذلك فهو من الاسبال وكذا تطويل الاكمام اذا مست الارض وقد حدث للناس
اصطلاح بتطويلها للتمييز ومهما كان من ذلك للخيلا او وصل الى الاذيال الممنوع فحرام تابعه
اي تابع محارب بن دثار على التعبير بالازار جبلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة وسحيم بضم
السين وفتح الحاء المهملتين مصغرا مما وصله النسائي وزيد بن اسلم مما وصله مسلم وزيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ النسائي من جر ثوبا من ثيابه من مخيلة فان الله لا ينظر
اليه ولم يسق مسلم لفظه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما مثله مثل الحديث المذكور ولم يذكر مسلم لفظه بل قال مثل حديث مالك وذكره
النسائي بلفظ الثوب وسقط لابي ذر قوله عن ابن عمر وتابعه اي وتابع نافعا في روايته بلفظ
الثوب موسى بن عقبة الاسدي فيما وصله في اول ابواب اللباس وعمر بن محمد اي ابن زيد بن
عبد الله بن عمر مما وصله مسلم وقدامة بن موسى بن عمر بن قدامة الجمحي المدني التابعي الصغير مما
وصله ابو عوانة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه
خيلاء وثبت قوله خيلاء في رواية ابي ذر عن الكشميهني باب حكم لبس الازار المهدب
بضم الميم وفتح الهاء والدال المهملة المشددة بعدها موحدة اي الذي له هدب وهي اطراف
سدى بغير لحمة ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وعن ابي بكر
اي ابن عمرو بن حزم الانصاري وعن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي وعن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب انهم اي الاربعة لبسوا ثيابا مهدبة واثر حمزة بن ابي
اسيد وصله ابن سعد وبقيتها لم يقف عليها الحافظ ابن حجر موصولة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت جاءت امراة رفاعة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف المضمومة وفتح الرا
والمعجمة المشالة وهو رفاعة بن سموال بكسر السين المهملة وقيل رفاعة بن رفاعة خال
صفية ام المؤمنين رضي الله عنها واسم امراته تميمة بنت وهب وقيل غير ذلك كما سبق
وانا جالسة وعنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه جملة حالية فقالت يا رسول الله اني كنت
زوج رفاعة فطلقني فبت طلاقي بمثناة فوقية مشددة اي طلقني ثلاثا ويحتمل ان
يكون في دفعة وان يكون في دفعات اي اكمل الثلاث والبت القطع فهو قاطع للوصلة
بين الزوجين فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وبعد الموحدة المكسورة
ساكنة اخره را مهملة وانه ما معه يا رسول الله مثل هذه الهدبة سقط لفظ هذه لابي
ذر واخذت هدبة من جلبابها بكسر الجيم وسكون اللام وبموحدتين بينهما الف قال
النضر هو ثوب اقصر من الخمار واعرض منه وهو المقنعة فسمع خالد بن سعيد هو ابن
العاص بن امية بن عبد شمس الاموي اسلم قديما وهاجر الى الحبشة واستشهد في اخر
خلافة ابي بكر قولها ما معه يا رسول الله الا مثل هذه الهدبة وهو بالباب الشريف النبوي

والله م

لم يوذن له في الدخول قالت عائشة رضي الله عنها فقال خالد يا ابا بكر الا تنهى هذه عما تجهر به
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم وهو دون الضحك فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم تريدين ان ترجعي اي الرجوع الى زوجك الاول رفاعة استفهام توبيخ
لا يجوز لك الرجوع اليه حتى تذوق عبد الرحمن بن الزبير عسيلتك وتذوقي عسيلته كناية
عن الجماع فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقد روى عن عائشة العسيلة هي الجماع وانما صغر
اشارة الى ان القدر القليل يحصل به الحل قال الزهري فصار ما ذكر في هذه القصة سنة
اي شريعة بعد بالبناء على الضم فلا تحل المطلقة ثلاثا للذي طلقها الا بعد جماع زوج اخر
وقوله فصار قال في الفتح هو من قول الزهري فيما احسب ومفهومه قول صاحب العمدة في
شرح العمدة انه من قول عائشة حيث قال عقبه فصار سنة اذا قال الصحابي من السنة
حمل عند الجمهور من الاصوليين والمحدثين على رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بعده بالضم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مثل الهدبة وهذا الحديث
سبق في باب من اجاز الطلاق الثلاث من كتاب الطلاق باب الاردية
جمع رداء بالمد ما يجعل من الثياب على العاتق وبين الكتفين وقال انس رضي الله عنه جبذ
اعرابي رداء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث موصول ياتي ان شاء الله تعالى
بتمامه وعونه في باب البرود والحبرة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة العتكي المروزي الحافظ قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين زين العابدين
الهاشمي ان اباه حسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته استشهد يوم
عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله عنه اخبره ان اباه عليا رضي
الله عنه ولابي ذر عنهم قال فدعا هو عطف على محذوف سبق ذكره في باب فرض الخمس وهو قوله
علي كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا
من الخمس الحديث وفيه ان حمزة بن عبد المطلب جب اسنمتهما وبقر خواصرهما وانه اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به وسقط لغير ابي ذر فارتدى
به ثم انطلق عليه الصلاة والسلام حال كونه يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى
جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن صلى الله عليه وسلم فاذنوا لهم حمزة وللحموي والمستملي
فاذن له حمزة ومن معه والمراد من الحديث قوله فدعا النبي بردائه وقد سبق مطولا في الخمس باب
لبس القميص لبس عادة وان شاع في العرب لبس الازار والرداء وقول الله تعالى حكاية
ولابي ذر وقال الله تعالى عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا وفي نسخة واذهبوا بالواو
والاول هو الذي في القران فالقوه على وجه ابي يات بصيرا اي يصير بصيرا او ياتي الي
وقد روي ان يهودا قال انا احمل قميص الشفا كما ذهبت بقميص الجفا وانه حمله وهو حاف
حاسر من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا واشار المصنف بذكر هذه الاية الى ان القميص
قديم وسقط قوله يات بصيرا لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا لم يسم قال يا رسول الله ما يلبس الرجل المحرم مبتدا وخبر المبتدا اسم الاستفهام
والخبر في الجملة يلبس اي اي شي يلبس المحرم والالف واللام في المحرم للجنس ومن في من الثياب

لبيان الجنس من الثياب قال في القاموس القميص قد يؤنث معروف او لا يكون الا من قطن واما من
صوف فلا الجمع قمص واقمصة وقمصان وقد كان طريق الجواب كذا لكنه صلى الله عليه وسلم عدل
عنه فصاحة وبلاغة لان ما لا يلبس المحرم منحصر فما ذكره فتحصل الفائدة للسائل وما لا يلبسه لا ينحصر
فعدل لهذا المعنى محلة لا يلبس مرفوعة للقول ولا ناهية والفعل مجزوم فالسين مكسورة لالتقا
الساكنين ويجوز ان تكون لا نافية والمعنى على النهي والسين مرفوعة وهو الذي في الفرع
فيكون خبرا في معنى النهي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص بكسر
الميم بالافراد ولا السراويل قال سيبويه واحدة وهي اعجمية عربت فاشبهت من كلامهم ما لا
ينصرف في معرفة ولا نكرة وهي مصروفة في النكرة وان سميت بها رجلا لم تصرفها وكذا ان
نقلتها اسم رجل لانها مؤنث على اكثر من ثلاثة احرف ومن النحويين من لا يصرفه في النكرة
ويزعم انه جمع سروال وسروالة ويستشهد عليه من اللوم سروالة فليس يرق لمستعطف
ويحتج من ترك صرفه بقوله فتى فارسي في سراويل رامح قال في الصحاح والعمل على القول الاول
والثاني اقوى وقال في القاموس السراويل فارسية معربة وقد تذكر الجمع سراويلات وجمع سروال
وسروالة او سرويل بكسرهن وليس في الكلام فعويل وفعولين والسراوين بالنون لغة والشروال
بالشين المعجمة لغة وهو منصوب عطفا على القميص ولا البرنس وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق
من دراعة او جبة ولا الخفين الا ان لا يجد النعلين فليلبس بلام ساكنة بعد الفاء وفي
رواية الكشميهني اسقاطها ما هو اسفل من الكعبين وفي الحج فليلبس الخفين وليقطعهما
اسفل من الكعبين وكذا في باب البرانس وغيره وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بن سلول
المنافق بعد ما مات وادخل قبره فامر عليه الصلاة والسلام به فاخرج من قبره ووضع
بضم الواو الثانية وكسر المعجمة على ركبتيه الشريفتين ولابي ذر عن المستملي على ركبته
بالافراد ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم بالواو ولابي ذر فالله اعلم بالفاء وله
اي الله اعلم بسبب الباسه صلى الله عليه وسلم اياه قميصه وفي الحج وكان عبد الله المذكور
كسى العباس قميصا فيرون انه صلى الله عليه وسلم البس عبد الله قميصه مكافاة لما صنع
اي مع عمه فجازاه من جنس فعله وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا يحيى بن
سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن
عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول المنافق
جاء ابنه عبد الله وكان من فضلاء الصحابة ومخلصيهم رضي الله عنه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني قميصك اكفنه بالجزم على الجواب اي اكفن ابي فيه
وصل عليه صلاتك على الميت واستغفر له فاعطاه صلى الله عليه وسلم وقال اذا
فرغت وزاد ابو ذر عن المستملي منه اي من جهازه فاذنا بمد الهمزة وكسر المعجمة وتشديد النون
فلما فرغ عبد الله من جهازه اذنه به وسقط لغير ابي ذر فجاء صلوات الله وسلامه
عليه ليصلي عليه فجذبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليكفه عن الصلاة عليه فقال
يا رسول الله اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال جل وعلا استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فهم رضي الله

عنه النهي من التسوية بين الاستغفار وعدمه في النفع والصلاة على الميت المشرك استغفار
له وهو منهي عنه فتكون الصلاة منهيا عنها وفي سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على
السبعين فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما فعل ذلك اجرا
له على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه مع انه لم يتقدم نهي صريح وروي انه اسلم الف من الخزرج
لما راوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري فنزلت ولا تصل على احد
منهم من المنافقين صلاة الجنازة مات صفة لاحد ابدا ظرف لتصل وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له فقيل ولا تقم على قبره فترك صلى الله عليه وسلم
الصلاة عليهم على المنافقين وثبت ولا تقم على قبره لابي ذر وسبق الحديث سورة التوبة
ومطابقته لما ترجم له هنا في قوله اعطني قميصك باب جيب
القميص الذي يقور من عند الصدر ليخرج منه الراس وغيره بالجر عطفا على القميص وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد
الملك العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي عن الحسن بن مسلم بن يناق المكي
عن طاوس اليماني بن كيسان ابي عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي قيل اسمه ذكوان ولقبه
طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل البخيل الذي هو ضد الكريم ومثل المتصدق الذي يعطي الفقير من ماله في ذات الله
كمثل رجلين عليهما جبتان بضم الجيم وتشديد الموحدة تثنية جبة اللباس المعروف
من حديد قد اضطرت ايديهما بفتح الطاء ونصب التحتية الثانية من ايديهما عند ابي
ذر على المفعولية ولغيره بضم الطاء وسكون التحتية مرفوع نائب عن الفاعل الى ثديهما
بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي وتراقيهما بالقاف جمع ترقوة وهو
العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق فجعل اي طفق المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه
اي انتشرت عنه الجبة حتى تغشي بضم الفوقية وفتح الغين وكسر الشين المشددة المعجمتين
كذا لابي ذر ولغيره بفتح الفوقية وسكون الغين وفتح الشين تغطي انامله رؤس اصابع رجليه
وتعفو اثره بفتح الهمزة والمثلثة اي اثر مشيه لسبوغها وجعل البخيل كلما هم بصدقة
قلصت بالقاف واللام المخففة والصاد المهملة المفتوحات اي تاخرت وانضمت وارتفعت
واخذت كل حلقة بسكون اللام من الجبة مكانها قال ابو هريرة رضي الله عنه فانا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه ولابي ذر باصبعيه التثنية هكذا
في جيبه بفتح الجيم بعدها تحتية ساكنة فموحدة وهو موافق لما ترجم به ولابي ذر عن الكشميهني
جبته بضم الجيم بعدها موحدة مشددة فمثناة فوقية فضمير والاول اوجه وفيه التعبير
بالقول عن الفعل فلو رايته يوسعها ولا تتوسع للتعجب وسقط احد تاءي تتوسع لابي ذر
تابعه اي تابع الحسن بن مسلم ابن طاوس عبد الله عن ابيه يعني عن ابي هريرة فيما
سبق موصولا في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة وتابعه ايضا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان فيما وصله في الباب المذكور عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة في الجبتين
بالبا الموحدة وصحح عليها في الفرع وقال حنظلة بن ابي سفيان المكي فيما سبق في الزكاة ايضا
سمعت طاوسا يقول سمعت ابا هريرة يقول جنتان بالموحدة وفي اليونينية بالنون عند ابي

ذر وقال جعفر اى ابن ربيعة ولابي ذر جعفر بن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة العطاردي قال الحافظ ابن حجر كالغساني وهو خطا والصواب ابن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن جبتان بضم الجيم بعدها نون فتثنية جبة وهي الوقاية قال الطيبي وهو انسب لان الدرع لا يسمى جبة بالموحدة بل بالنون واوقع المتصدق مقابلا للبخيل والمقابل الحقيقي والسخي ايذانا بان السخي ما امر به الشرع وندب اليه من الانفاق لا ما يتعاطاه المبذرون وخص المشبه بهما بلبس الجبتين من الحديد اعلاما بان القبض والشح من جبلة الانسان وخلقته وان السخاء من عطاء الله وتوفيقه يمنحها من يشاء من عباده من المفلحين وخص اليد بالذكر لان السخي والبخيل يوصفان ببسط اليد وقبضها فاذا اريد المبالغة في البخيل قيل مغلولة يده الى عنقه وثدييه وتراقيه وانما عدل عن الغل الى الدرع لتصور معنى الانبساط والتقلص والاسلوب من التشبيه المفرق شبه السخي الموفق اذا قصد التصدق يسهل عليه ويطاوعه قلبه بمن عليه الدرع ويده تحت الدرع فاذا اراد ان يخرجها منها وينزعها يسهل عليه والبخيل على عكسه والحديث سبق في الزكاة

باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر

لاحتياج المسافر الى ذلك وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابو الضحى مسلم بن صبيح قال حدثني بالافراد مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي قال حدثني بالتوحيد ايضا المغيرة ابن شعبة بن ابي عامر بن مسعود الثقفي اسلم عام الخندق وشهد الحديبية وتوفي بالكوفة سنة خمسين رضي الله عنه وال في المغيرة للمح الصفة وبها صار المغيرة منصرفا وشعبة لا ينصرف للعلمية والتانيث قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان في غزوة تبوك ثم اقبل بعد فراغه فتلقيته وللحموي والكشميهني فلقيته بلام بعد الفاء واسقاط الفوقية وكسر القاف بماء فتوضا وفي كتاب الوضوء وان مغيرة جعل يصب عليه وهو يتوضا وعليه جبة شامية بتشديد التحتية وتخفف فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه بالتثنية فيهما فكانا ضيقين فاخرج يديه من تحت الجبة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي من تحت بدنه بفتح الموحدة والدال المهملة بعدها نون اي جبته والبدن درع ضيقة الكمين وقال في القاموس الدرع القصيرة فغسلهما ومسح براسه وعلى خفيه والحديث سبق في الوضوء ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة

باب لبس جبة الصوف في الغزو

وسقط قوله لبس لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر في غزوة تبوك فقال لي امعك ماء قلت نعم فنزل صلى الله عليه وسلم عن راحلته فمشى حتى توارى احتجب عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه الاداوة الاداوة اى ما فيها من الماء فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها لضيق كميها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح براسه بباء الالصاق ثم اهويت اي مددت يدي لانزع خفيه بكسر الزاي واللام لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان بعدها فقال دعهما اى الخفين

فاني ادخلتهما اى الرجلين حال كونهما طاهرتين والتاء في قوله فاني سببية والاصل انني بنونين حذفت الاولى وسكنت الثانية وادغمت في الثالثة وقيل حذفت الثانية ورجحه ابو البقاء فهلع ان الحقيقة وقيل حذفت الثالثة فمسح عليهما فيه اضمار تقديره واحدث فمسح عليهما لان وقت جواز المسح بعد الحدث ولا يجوز قبله لانه على طهارة الغسل والحديث سبق في كتاب الوضوء

باب القباء

بفتح القاف والموحدة المخففة ممدود وقال في القاموس والقبوة انضمام ما بين الشفتين ومنه القباء من الثياب الجمع اقبية انتهى وهو فارسي معرب وقيل عربي وفروج حرير بفتح الفاء وضم الراء المشددة بعدها واو وجيم مجرور عطفا على سابقه المضاف لتاليه وهو اى فروج الحرير القباء ويقال الفروج هو الذي له شق من خلفه بفتح الشين المعجمة وضم القاف منونة مشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي شق من خلفه بضم الشين وفتح القاف قال في القاموس الفروج قباء شق من خلفه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ولابي ذر بالافراد الليث بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة له صحبة وكان فقيها ولد بعد الهجرة بسنتين ابن مخرمة بفتح الميمين بينهما معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ابن نوفل الزهري شهد حنينا واسلم يوم الفتح انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ انه لغير ابي ذر اقبية جمع قباء فلم ولم يعط اي مخرمة منها شيئا حينئذ وفي رواية حماد ابن زيد في الخمس اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم الاقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة فقال مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد حاتم بن وردان في الشهادات عسى ان يعطينا منها شيئا فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي فدعوته صلى الله عليه وسلم له فخرج اليه وعليه قباء منها حمله بعضهم على انه كان قبل النهي عن استعمال الحرير او انه صلى الله عليه وسلم لم يقصد لبسه انما نشره على اكتافه ليراه مخرمة كله او نشره على يديه وحينئذ فقوله عليه من اطلاق الكل على البعض وفي حاتم فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه فقال خبات هذا لك قال المسور فنظر اليه مخرمة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كما جزم به الداودي او مخرمة كما رجحه الحافظ ابن حجر رضي مخرمة ومناسبة الحديث للترجمة واضحة وقد سبق في باب كيف يقبض العبد والمتاع من كتاب الهبة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد عن يزيد بن ابي حبيب اسمه سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال اهدي بضم الهمزة وكسر الدال المهملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير بالاضافة فلبسه لكونه كان حلالا ثم صلى فيه زاد احمد من طريق ابن اسحاق وعبد الحميد ثم صلى الله فيه المغرب ثم انصرف من صلاته بان سلم بعد فراغه فنزعه اي الفروج نزعا شديدا مخالفا العادة في الرفق كالكاره له لوقوع تحريمه حينئذ ثم قال لا ينبغي هذا الحرير للمتقين فيتناول اللبس وغيره من الاستعمال كالافتراش والمراد بالاشارة اللبس واما المتقون فهم المؤمنون الذين وقوا انفسهم من الخلود في النار وهذا مقام العموم والناس فيه على درجات ومقام الخصوص مقام الاحسان والمراد هذا الاول وهذه القصة كان مبدا تحريم لبس الحرير والراجح ان النساء لا يدخلن في لفظ هذا الحديث ودخولهن بطريق التغليب مجاز يمنع منه ورود الادلة الصريحة

على اباحته واما الصبيان فلا تحريم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى لانهم غير مكلفين وهذا
ما صححه الرافعي في المحرر والنووي في نكته وصحح الرافعي في شرحه تحريمه بعد التمييز لئلا يعتاده
وفي المجموع ولو ضبط بالتمييز على هذا كان حسنا وصحح ابن الصلاح تحريمه مطلقا لظاهر
خبر هذان حرام على ذكور امتي قال في المجموع ومحل الخلاف في غير يوم العيد اما فيه فيحل
تزيينهم به وبالذهب والفضة قطعا لانه يوم زينة ولبس على الصبي تعبد وتعبيرهم
بالطفل والصبي يخرج المجنون وتعليلهم يدخله وفاقا لما صرح به الغزالي **تابعه** اي
تابع قتيبة بن سعيد في روايته عن الليث **عبد الله بن يوسف** التنيسي شيخ المؤلف
عن الليث بن سعد الامام فيما سبق مسندا في باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه من
كتاب الصلاة **وقال غيره** غير عبد الله بن يوسف فيما وصله احمد عن حجاج بن محمد ومسلم
والنسائي عن قتيبة والحرث عن يونس بن محمد المؤدب كلهم عن الليث بلفظ **فروج حرير**
بالتنوين فيهما وحكي ضم الفاء وتخفيف الراء وقال السفاقسي والفتح اوجه لانه فعول
لم يرد الا في سبوح قدوس وفروج يعني الفرخ من الدجاج لكن قال في الفتح ان الضم
يحكى عن ابي العلاء المصري وحديث الباب سبق في الصلاة **باب**
البرانس بفتح الموحدة وكسر النون جمع برنس بضم الموحدة والنون قال في القاموس قلنسوة
طويلة كان النساك في صدر الاسلام يلبسونها او كل ثوب رأسه منه وبالسند الى البخاري قال
وقال لي مسدد في المذاكرة وهو موصول لتصريحه بقوله لي نعم سقطت هذه اللفظة في
رواية النسفي فيكون معلقا وقد وصله مسدد في مسنده ورواه معاذ بن المثنى
عن مسدد قال **حدثنا معتمر** قال **سمعت ابي** سليمان بن طرخان التيمي **قال رأيت على انس**
رضي الله عنه **برنسا اصفر من خز** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي ما غلظ من الديباج
واصله من وبر الارنب ويقال لذكر الارنب خزز بوزن عمر قال في الفتح قال في القاموس
ومنه اشتق الخز وقال في الكواكب هو المنسوج في الابريسم والصوف وقال غيره حرير يخلط
بوبر ونحوه وقال ابن العربي ما احد نوعيه السدى او اللحمة حرير والاخر سواه وقد لبسه
جماعة من الصحابة منهم ابو بكر الصديق وابن عباس والتابعين منهم ابن ابي ليلى وغيره
وسئل عنه مالك فقال لا بأس به وقد كرهه آخرون لكونه يشبه لباس النصارى منهم
ابن عمر وسالم وابن جبير وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك**
الامام **عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما **ان رجلا** لم يسم **قال يا رسول**
الله ما يلبس الرجل **المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا**
ايها المحرمون **القمص** بالجمع **ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس** وفي المطالع حكاية
انها نوع من الطيالسة **ولا الخفاف** بكسر الخاء المعجمة جمع خف وهو معروف ويجمع على اخفاف
الا احد لا يجد النعلين فيلبس خفين وليقطعهما حتى يكونا **اسفل من الكعبين**
ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه وفي نسخة ما مسه **زعفران** ولابي ذر عن الحموي ه
والمستملي الزعفران بالتعريف **ولا الورس** بسكون الراء وفتح الواو وبعدها سين مهملة
وهو كما في القاموس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف طلاء
والبهق شربا ولبس الثوب المورس مقو على الباه وهذا الحديث سبق في باب ما لا يلبس
المحرم من الثياب في الحج **باب السراويل** وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل

ابن دكين قال **حدثنا** ابن عيينة **عن عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن جابر بن زيد** ابي الشعثاء الازدي
البصري **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن** ابن عباس رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه **قال** في المحرم **من لم يجد ازارا فليلبس** بفتح الموحدة **سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس**
خفين وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** ابو سلمة المنقري
البصري قال **حدثنا جويرية** بن اسماء **عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد الله** بن عمر رضي الله عنهما
انه **قال قام رجل** لم يسم **يا رسول الله ما تأمرنا ان نلبس اذا احرمنا قال** صلى الله عليه وسلم
لا تلبسوا القميص والسراويل بلفظ الافراد فيهما ولابي ذر عن الكشميهني القمص والسراويلات
بالجمع فيهما **والعمائم والبرانس والخفاف الا ان يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين**
وليقطعهما اسفل من الكعبين اسفل ظرف ومن لابتداء الغاية اي فليقطعهما من جهة ما سفل
من الكعبين والامر في قوله فليلبس للاباحة قال في الكواكب سئل صلى الله عليه وسلم عما
يجوز لبسه فاجاب بعد ما لا يجوز لبسه ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما
عدل عن الجواب الصريح اليه لانه احصر واخصر فان ما يحرم اقل واضبط مما يحل او لان السؤال
كان من حقه ان يكون عما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان هو الحرمة واما جواز
ما يلبس ثابت بالاصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كما لا يخفى وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا عند ابي نعيم الاصبهاني ان اول من لبس السراويل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قيل وكذا
اول من يكسى يوم القيامة كما في الصحيحين عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي
حديث ابن مسعود عند الترمذي مرفوعا كان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كلمه ربه
كساء صوف وكمه صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت والكمة
القلنسوة الصغيرة وفي السنن الاربعة وصححه ابن حبان من حديث سويد بن قيس انه
صلى الله عليه وسلم اشترى رجل سراويل وعند ابي يعلى والطبراني في الاوسط من حديث
ابي هريرة دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى
سراويل باربعة دراهم الحديث وفيه فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال اجل
في السفر والحضر والليل والنهار فاني امرت بالستر وفيه يوسف بن زياد البصري وهو
ضعيف **ولا تلبسوا شيئا من الثياب مسه زعفران ولا ورس** وجمع الزعفران زعافر كترجمان
وتراجم **باب العمائم** ولابي ذر باب بالتنوين في العمائم جمع عمامة وهي ما يلف
على الرأس وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال**
سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **قال اخبرني** بالافراد **سالم عن ابيه** عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل**
ولا البرنس بالافراد فيها كلها **ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس ولا الخفين الا لمن لم**
يجد النعلين فان لم يجدهما فليقطعهما اسفل من الكعبين وليس ذكر الزعفران والورس
للتقييد بل لانهما الغالب فيما يصنع للزينة والترفه فيلحق بهما ما في معناهما والمطابقة في
قوله والعمامة ولم يذكر البخاري في العمامة شيئا ولعله لم يثبت عنده شيء على شرطه فيها وعند
ابي داود والترمذي عن ركانة رفعه فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم وعن ابن عمر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه رواه الترمذي وعند ابن ابي شيبة
من حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من قطن وافضل

له من بين كتفيه مثل هذه وفي رواية نافع عن ابن عمر قال عمّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف
بعمامة وارخاها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا فاعتم وفي حديث الحسن بن علي عند ابي
داود انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه
وفي الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته
بين كتفيه وهل ترخى من الجانب الايسر او الايمن قال الحافظ الزين العراقي المشروع من الايسر
ولم ار ما يدل على تعيين الايمن الا في حديث ابا امامة باسناد فيه ضعف عند الطبراني
في الكبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولي واليا حتى يعممه ويرخي لها من
الجانب الايمن نحو الاذن قال الحافظ وعلى تقدير ثبوته فلعله كان يرخيها من الجانب
الايمن ثم يردها من الجانب الايسر الا انه شعار الامامية وهل المراد بالسدل سدل
الطرف الاسفل حتى يكون عذبة او الاعلى فيغرزها ويرسل منها شيئا خلفه ويحتمل الامرين
ولم ار التصريح بكون المرخى من العمامة عذبة الا في حديث عبد الاعلى عند عدي عند ابي نعيم
في معرفة الصحابة انه دعا علي علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم غدير خم فعممه وارخى عذبة العمامة
من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا فان العمائم سيماء الاسلام وهي حاجز بين المسلمين والمشركين
والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان اي طرفهما فالطرف الاعلى يسمى عذبة من حيث
اللغة وان كان مخالفا للاصطلاح العرفي الان وفي بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضي
ان الذي كان يرسله بين كتفيه من الطرف الاعلى اخرجه ابو الشيخ وغيره من حديث ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم كان يديركور العمامة على راسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذؤابة
بين كتفيه وفي كتابي المواهب اللدنية مزيد لذلك وبالله المستعان والتوفيق **باب**
التقنع بفتح الفوقية والقاف وضم النون مشددة بعدها نون وهو تغطية الراس قاله
الكرماني وزاد في الفتح واكثر الوجه برداء وغيره **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما مما سبق موصولا
مطولا في مناقب الانصار وغيره **خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة دسماء** بفتح
الدال وسكون السين المهملتين ممدودة اي سوداء **وقال انس** رضي الله عنه مما ياتي موصولا مطولا
في مناقب الانصار وغيره هذا الباب ان شاء الله تعالى **عصب النبي صلى الله عليه وسلم** بتخفيف
الصاد **على راسه حاشية برد** اي جانبه وتعقب الاسماعيلي المصنف بان ما ذكره من العصابة
لا يدخل في التقنع اذ التقنع تغطية الراس والعصابة شد الخرقة على ما احاط بالعمامة واجاب
في فتح الباري بان الجامع بينهما وضع شيء زائد على الراس فوق العمامة وتعقبه العيني
بان قوله زائد لا فائدة فيه وكذا قوله فوق العمامة لانه يلزم منه انها اذا كانت تحت العمامة
لا تسمى عصابة وبان قول الاسماعيلي في اصل الاعتراض والعصابة شد الخرقة على ما احاط
بالعمامة ليس كذلك بل العصب شد الراس مطلقا وقد ذكر في الانتقاض ذلك ولم يجب عنه
وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **ابراهيم بن موسى** التميمي الفراء الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن
يوسف **عن معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها**
انها **قالت هاجر الى الحبشة** ولابي ذر هاجر ناس الى الحبشة **من المسلمين وتجهز ابو بكر**
الصديق رضي الله عنه حال كونه **مهاجرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك**
بكسر الراء وسكون السين المهملة على هينتك اي اتئد **فاني ارجو ان يؤذن لي** في الهجرة **فقال**
ولابي ذر قال **ابو بكر او ترجو** بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح الواو اي اترجو الاذن في الهجرة

مفدى **بابي انت قال** صلى الله عليه وسلم **نعم** رجوه **فحبس ابو بكر** رضي الله عنه **نفسه على النبي**
صلى الله عليه وسلم لصحبته فلم يهاجر حينئذ **وعلف راحلتين** تثنية راحلة وهي من
الابل القوي على الاسفار والاحمال لما فيها من النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر
والذكر والانثى في ذلك سواء والهاء للمبالغة **كانتا عنده ورق السمر** بفتح السين وضم
الميم شجر الطلح **اربعة اشهر قال عروة** بالسند السابق **قالت عائشة** رضي الله عنها
فبينما بالميم **نحن يوما جلوس** جالسون **في بيتنا في نحر الظهيرة** بالنون المفتوحة
وسكون الحاء المهملة والظهيرة بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء اي اول الهاجرة **فقال قائل**
لابي بكر رضي الله عنه **هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم** حال كونه **مقبلا متقنعا** اي م
مغطيا راسه **في ساعة لم يكن** عليه الصلاة والسلام **ياتينا فيها قال ابو بكر** رضي الله عنه
فدا ممنونا بغير همز فديه **بابي وامي** ولابي ذر عن الحموي والمستملي مصححا عليه في الـ
الفرع لك بكاف الخطاب ابي وامي **والله ان جاء به في هذه الساعة الا لامر** بكسر اللام اي
لاجل امر فان نافية ولغير الكشميهني لامر بفتح اللام والرفع فاللام للتاكيد وان مخففة
من الثقيلة **فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن** في الدخول **فاذن له** ابو بكر رضي
الله عنه **فدخل فقال حين دخل لابي بكر اخرج** بفتح الهمزة وكسر الراء **من عندك** في موضع
نصب على المفعولية **قال** ابو بكر رضي الله عنه **انما هم اهلك** وكان صلى الله عليه وسلم
قد عقد على عائشة رضي الله عنها **بابي** افديك **انت يا رسول الله قال** صلى الله عليه وسلم
فاني قد اذن لي في الخروج من مكة الى المدينة **قال** ابو بكر رضي الله عنه **فالصحبة** اي اطلب
الصحبة ولغير ابي ذر فالصحبة بالرفع اي فالصحبة اطلبها افديك **بابي انت** زاد ابو ذر
وامي **يا رسول الله قال** عليه الصلاة والسلام **نعم قال** ابو بكر **فخذ بابي** افديك **انت**
يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم اخذها **بالثمن**
قالت عائشة رضي الله عنها **فجهزناهما احث الجهاز** بفتح الجيم اي اسرعه ولابي ذر عن
الكشميهني احب بالموحدة بدل المثلثة قال الحافظ ابن حجر واظنه تصحيفا **ووضعنا**
بضاد معجمة بعدها عين مهملة ولابي ذر وصنعنا بصاد مهملة فنون مفتوحتين فعين
لهما سفرة بضم السين المهملة وسكون الفاء الزاد **في جراب** بكسر الجيم **فقطعت**
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها **قطعة من نطاقها** بكسر النون قال في القاموس شقة
تلبسها المراة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل
ينجر على الارض ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان واستطعت لتلبسها **فاوكت** شدت
ولابي ذر فاوكات بزيادة همزة بعد الكاف **به** بما قطعته من نطاقها **الجراب ولذلك**
كانت تسمى ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذات النطاقين
بالتثنية قال في القاموس لانها شقت نطاقها فجعلت واحدة لسفرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاخرى عصاما لقربته ولذا قال الكرماني وزادا ولانها جعلته
نطاقين نطاقا للجراب والاخر لنفسها **ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر** رضي الله عنه
بغار في جبل يقال له ثور بالمثلثة المفتوحة والساكنة فرا **فمكث** صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله تعالى عنه **فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر** شقيق
اسماء بنت ابي بكر **وهو غلام شاب لقن** بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون سريع الفهم

ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف بعدها فاء حاذق فطن فيدلج بالحاء المهملة والواو ومن عندهما سحرًا وقال الكرماني وفي بعضها فيدخل بالدال المهملة والخاء المعجمة اي مكة متوجهًا اليها من عندهما سحرًا فيصبح مع قريش بمكة كبائت معهم بمكة فلا يسمع منهم امرًا يكادان بضم التحتية اي يمكران به الا وعاه حفظه وضبطه حتى ياتيهما بخبر ذلك الذي يسمع منهم من الكيد الذي يريدون فعله حين يختلط الظلام ويرعى عليهما صلى الله عليه وسلم وابي بكر عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية بعدها راء مولى ابي بكر رضي الله عنهما وكان عامر احد السابقين الى الاسلام ممن عذب في الله منحة من غنم بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة شاة لا يعطيها الرجل غيره ليحلبها ثم يردها اليه فيريحها بالحاء المهملة فيردها الى المراح عليهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيريحه بتذكير الضمير اي يريح الذي يرعاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسلها بكسر الراء وسكون السين المهملة اي لبن المنحة حتى ينعق بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فعين مهملة فقاف اي يصيح بها بالمنحة ولابي ذر عن الحموي والمستملي رسلهما وبهما بالتثنية فيهما عامر بن فهيرة بغلس في ظلمة اخر الليل يفعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله متقنعًا وسبق بهذا الاسناد مختصرًا في باب استئجار المشركين عند الضرورة من كتاب الاجارة ومطولًا جدًا في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل باب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء بعدها راء قال في القاموس زرد من الدروع يلبس تحت القلنسوة او حلق يتقنع بها المتسلح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا مالك امام الائمة الاصبحي رحمه الله تعالى عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح ولابي ذر عن الكشميهني دخل مكة عام الفتح وعلى راسه الشريفة المغفر بالواو وفي وعلى بالحال وفي حديث جابر انه دخل وعلى راسه عمامة سودا وجمع بينهما باحتمال ان احدهما كان فوق الاخر او دخل اولًا وعليه المغفر ثم نزعه ولبس العمامة السودا في بقية دخوله والله اعلم وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد باب البرود بضم الموحدة جمع بردة بضم فسكون قال في القاموس البرد بالضم ثوب مخطط الجمع ابراد وبرود واكسية يلتحف بها الواحدة بها والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بعدها راء كعنبة ضرب من برود اليمن الجمع حبر وحبرات وبايعها الحبري لا الحبار قاله المجد الشيرازي والشملة بفتح الشين المعجمة وسكون الميم كساء دون القطيفة يشتمل به وقال خباب بخاء معجمة مفتوحة فموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت رضي الله عنه فيما هو موصول مطولًا في باب ما لقي النبي واصحابه بمكة شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين واذاهم وهو متوسد بردة له الحديث وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني بنون مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة وبعد الالف نون فياء النسبة لبلدة باليمن غليظ الحاشية وفي رواية الاوزاعي رداء فادركه اعرابي لم يسم فجبذه بتقدم الموحدة على المعجمة بردائه قال في التنقيح صوابه ببرده بقوله اولًا عليه برد نجراني غليظ الحاشية وهذا لا يسمى رداء وتعقبه

في

في المصابيح فقال ما ادري ما الذي يمنع من انه كان صلى الله عليه وسلم بردًا ارتدى به فاطلق عليه الردى بهذا الاعتبار انتهى وقد سبق ان في رواية الاوزاعي ردا جيدة شديدة حتى نظرت الى صفحة الى جانب عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطا ولابي ذر عن الكشميهني بالعطا ومطابقته للترجمة في قوله برد نجراني ومضى في الخمس وياتي في الادب ان شاء الله تعالى بعونه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية والقاري مدني سكن الاسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال جاءت امراة قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسم المراة ببردة قال سهل لابي حازم او لغيره هل تدري ولابي ذر تدرون ما البردة زاد في الجنائز قالوا الشملة قال سهل نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قال في الكواكب يعني كان لها حاشية في نسجها مخالفة لنسج اصلها لونًا ورقة منسوج فيها حاشيتها قالوا ومعناه انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية قالت يا رسول الله اني نسجت هذه البردة بيدي اكسوكها وفي الجنائز لاكسوكها فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه محتاجًا اليها فخرج الينا وانها لازاره ولابي ذر عن الحموي والمستملي ازاره باسقاط اللام فجسها بالجيم بلا نون اي مسها بيده وفي نسخة في اليونينية مصححًا عليها ونسبها في المصابيح للجرجاني فحسنها بالحاء المهملة والنون بعد السين وصفها بالحسن رجل من القوم هو عبد الرحمن بن عوف كما عند الطبراني فقال يا رسول الله اكسنيها قال صلى الله عليه وسلم نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع الى منزله فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت نفي الاحسان وعند الطبراني من وجه اخر قال سهل فقلت له ما احسنت سالتها اياه صلى الله عليه وسلم وقد عرفت انه لا يرد سائلًا بل يعطيه ما يطلب فقال الرجل والله ما سالتها الا لتكون كفني يوم اموت قال سهل فكانت اي البردة كفنه ومر الحديث في الجنائز في باب من استعد الكفن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتي زمرة بضم الزاي وفتح الراء بينهما ميم ساكنة جماعة هي سبعون الفًا تضيء وجوههم اضاءة القمر اي كضوء القمر فقام عكاشة بن محصن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون وعكاشة بتشديد الكاف وتخفيف حال كونه يرفع نمرة عليه بفتح النون وكسر الميم شملة فيها خطوط ملونة كانها اخذت من جلد النمر لاشتراكها وهذا موضع الترجمة قال ولابي ذر فقال ادع الله لي يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار هو سعد بن عبادة كما قاله الخطيب وفي قوله من الانصار رد على من قال انه كان من المنافقين وانما ترك الدعاء له لذلك فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني منهم فقال رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بالدعاء له عكاشة وهذا الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى

عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال قتادة قلت له اي لانس اي الثياب كان احب
الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر ان يلبسها قال الحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح
الموحدة بوزن عنبة برد يماني تصنع من قطن وانما كانت احب اليه صلى الله عليه وسلم
لانها فيما قيل لونها اخضر وهو لباس اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود في
اللباس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن ابي الاسود حميد البصري
الحافظ قال حدثنا معاذ الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام بن عبد الله عن قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان احب الثياب الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يلبسها الحبرة خبر كان وان يلبسها متعلق باحب اي كان احب الثياب لاجل
اللبس الحبرة قال القرطبي سميت حبرة لانها تحبر اي تزين والتحبير التزيين والتحسين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين توفي سجي بضم السين المهملة وكسر الجيم مشددة اي غطي ببرد بالتنوين حبرة صفة
له وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود في الجنايز والنسائي في الوفاة باب
الاكسية والخمايص جمع خميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة كساء من صوف اسود او خز
مربعة لها اعلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير المخزومي ونسب لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل
برسول الله صلى الله عليه وسلم مرض الموت ونزل بفتحتين وفي غير الفرع بضم اوله مبنيا
للمجهول طفق بكسر الفاء جعل يطرح خميصة له على وجهه الكريم من الحمى فاذا اغتم باحتباس
نفسه كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك الواو للحال لعنة الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه صلى الله عليه وسلم يحذر امته ما صنعوا من
اتخاذ قبور انبيائهم مساجد لانه بالتدريج يصير مثل عبادة الاوثان والحديث سبق في الجنايز
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد هو ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة له لها اعلام فنظر صلى الله
عليه وسلم الى اعلامها نظرة فلما سلم من صلاته قال اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم بفتح
الجيم وسكون الهاء فانها اي الخميصة الهتني اي شغلتني انفا بمد الهمزة وكسر النون بعدها
فاء اي قريبا عن صلاتي وفي الموطا فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني فيحمل قوله هنا
الهتني على قوله فكاد والاطلاق للمبالغة في القرب لا لتحقق وقوع الالهاء وهو تشريع لترك
كل شاغل وارساله بها لابي جهم لينتفع بها لا ليصلي فيها فهو كارساله الحلة لعمر وسبق مزيد لهذا
في الصلاة وايتوني بانبجانية ابي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب القرشي
الانبجانية بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مكسورة فجيم مفتوحة فنون مخففة فالف وبعد
النون تحتية مشددة كساء غليظ لا علم له قال الحافظ ابن حجر وانتهى اخر الحديث عند

قوله

قوله بانبجانية ابي جهم وبقيته نسبه مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال بضم الحاء
المهملة وسكون الراء ابن ابي موسى قاضي الكوفة الحرث وقيل عامر انه قال اخرجت الينا
عائشة رضي الله عنها كساء وازارا غليظا وفي الخمس ازارا مما يصنع باليمن وكساء من هذه
التي يدعونها الملبدة اسم مفعول من التلبيد اي مرقعا يقال لبدت القميص البده ولبدته
ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص اللبدة كالتي يرقع بها قب القبيلة كذا في القاموس
وقيل اللبد الذي ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبد قالت عائشة قبض روح
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الكساء والازار وفيه بيان ما كان
عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذها فيا طوبى لمن
اقتدى به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في الخمس باب
اشتمال الصما بالصاد المهملة والميم المشددة المفتوحتين ممدود قال في القاموس ان يرد
الكساء قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى
وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا او الاشتمال بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد
جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه فرجه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
وتشديد المعجمة ابن عثمان مولاهم العبدي اي الحافظ بندار قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي لا ابن عطا لانه لم يذكر احد عبد الوهاب بن عطا في رجال البخاري
وليس لعبد الوهاب بن عطار رواية فيه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن خبيب
بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عبد الرحمن الانصاري عن حفص بن عاصم
اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
نهي تحريم عن الملامسة بان يلمس ثوبا مطويا او في ظلمة ثم يشتريه على ان لا خيار له
اذا راه اكتفاء بلمسه عن رؤيته او يقول اذا لمسته فقد بعتك اكتفاء بلمسه عن الصيغة
او تبيعه شيئا على انه متى يمسه لزم البيع وانقطع الخيار اكتفاء بلمسه عن الالزام بتفرق
او تخاير وعن المنابذة بالمعجمة بان ينبذ كل منهما ثوبه على ان كلا منهما مقابل بالاخر ولا خيار
لهما اذا عرف الطول والعرض وكذا لو نبذه اليه بثمن معلوم واكتفاء بذلك عن الصيغة
والبطلان فيها وفي الملامسة من حيث المعنى لعدم الرؤية او عدم الصيغة او الشرط
الفاسد وعن صلاتين نفلا بعد صلاة فرض الفجر حتى ترتفع الشمس كرمح وبعد صلاة
العصر حتى تغيب الشمس الا صلاة لها سبب متقدم او مقارن كفائتة فرض او نفل وصلاة
جنازة وكسوف واستسقاء وتحية وسجدة تلاوة او شكر فلا يكره فيها وان يحتبي بان يقعد
على اليتيه وينصب ساقيه ويحتبي بالثوب الواحد وليس على فرجه منه شيء بينه وبين
السماء وان يشتمل الصما وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عامر بن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص ان ابا سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اللام
وسكون الموحدة وعن بيعتين بفتح الموحدة نهى عن الملامسة وعن المنابذة في

البيع والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل او بالنهار ولا يقلبه الا بذلك بغير
لام فلا ينشره ولا ينظر اليه بل اقام اللمس مقام النظر والمنابذة ان ينبذ بكسر الموحدة يرمي
الرجل الى الرجل بثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر للثوب ولا
تراض اي لفظ يدل عليه وهو الايجاب والقبول قال الكرماني والظاهر ان تفسير
هاتين البيعتين بما ذكر ادراج من الزهري واللبستين بكسر اللام والجر ولابي ذر
واللبستان بالرفع اشتمال الصماء بتشديد الميم والصماء ان يجعل الرجل ثوبه على احد
عاتقيه فيبدو اي يظهر احد شقيه ليس عليه ثوب غيره واللبسة الاخرى احتباؤه
بان يجمع ظهره وساقيه بثوبه وهو جالس على اليتيه وساقيه منصوبتين ليس على فرجه
منه اي من الثوب شيء وهذا الحديث سبق في باب بيع الملامسة من كتاب البيوع مختصرا
باب الاحتباء في ثوب واحد وبه قال حدثني بالافراد مالك هو الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين ان
يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء لانه لم يكن عليه الا ثوب
واحد ربما تحرك فتبدو عورته وان يشتمل بالثوب الواحد ليس على احد شقيه
بكسر الشين منه شيء وليس عليه شيء غيره فتنكشف عورته وعن الملامسة قال الشافعي
هي ان يأتي بثوب مطوي او في ظلمة فيلمسه المستام فيقول هي لصاحبه بعتكه بكذا
بشرط ان يقوم لمسك مقام نظرك اي الثوب ولا تراضي وعن المنابذة بان يقول الرجل
لصاحبه انبذ الى الثوب او انبذه اليك فيجب البيع من غير تقليب للبيع ولا عقد
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرني بالافراد مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال
الصماء قال المظهري اي نهى ان يشتمل الرجل على صورة الصماء وانما قيل له ذلك لانه
يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وقد سبق
قريبا في باب السابق تفريعه عند الفقها وغيرهم فتامله ونهى ايضا ان يحتبي الرجل في الثوب
الواحد ليس على فرجه منه شيء باب الخميصة السوداء بالخاء المعجمة المفتوحة
وبعد الميم المكسورة والتحتية الساكنة صاد مهملة ثوب من حرير او صوف معلمة
او كساء مربع له علمان او كساء رقيق من اي لون كان ولا تكون خميصة الا اذا كانت
سوداء معلمة وبه قال حدثنا ابو نعيم حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد
ابن فلان كذا بالهامش والاسمعيلي وفي الفرع هو عمرو مرقوم عليه علامة السقوط
لابي ذر وعند ابي نعيم في مستخرجه من طريق ابي خيثمة زهير بن حرب اي ابن عمرو
الزبير بن العوام بنت خالد بن سعيد بن العاص ايضا قالت عن الفضل بن دكين
حدثنا اسحاق بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد امة بفتح الهمزة والميم
مخففا ايضا قالت اتي النبي بضم الهمزة للمفعول صلى الله عليه وسلم بثياب فيها
خميصة سوداء صغيرة قال في الفتح لم اقف على تعيين الجهة التي حضرت منها الثياب

المذكورة فقال صلى الله عليه وسلم من ترون بفتح التاء والراء نكسوا ولابوي ذر والوقت
ان نكسوا هذه الخميصة فسكت القوم قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين اسمائهم قال ولابي ذر
فقال ائتوني بام خالد فاتي بها حال كونها تحمل بضم الهمزة والفوقية بالبنا للمفعول فيهما وانما
حملت لصغرها حينئذ وفيه التفات ولابي ذر عن الكشميهني تحمل بفوقية قبل الميم
فاخذ عليه الصلاة والسلام الخميصة بيده فالبسها ام خالد فقال لها ابلي بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وكسر اللام امر بالابلا واخلقي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها قاف
وهي بمعنى الاولى دعا لها بطول البقا اي انها تطول حياتها حتى تبلي الثوب وتخلقه ولابي
ذر المروزي عن الفربري واخلفي بالفا بدل القاف وهي اوجه اذ الابلا والاخلاق بمعنى
والعطف لتغاير اللفظين ورواية الفا تفيد معنى زائدا انها اذا ابلت الثوب اخلفت
وكان فيها اي في الخميصة علم اخضر او اصفر بالشك من الراوي وفي رواية ابن سعد احمر
بدل اخضر فقال صلى الله عليه وسلم يا ام خالد هذا اي علم الخميصة سناه بفتح السين
المهملة والنون وبعد الالف هاء ساكنة قالت ام خالد كما عند ابن سعد وسناه بالحبشية
حسن وكلمها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبشة لانها ولدت بارض الحبشة وسقط
لابي ذر قوله حسن وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن ابي عدي محمد عن ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين
عن انس رضي الله عنه انه قال لما ولدت ام سليم بضم السين وفتح اللام زوج ابي طلحة وام انس
قالت لي يا انس انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا يترك في جوفه حتى تغدو به الى
النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه بان يدلك حنكه بالتمر فغدوت به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هو في حايط بستان وعليه خميصة حريثية بالحاء المهملة المضمومة
والمثلثة مصغرا اخره ها تانيث منسوبة الى حريث رجل من قضاعة وعند ابن السكن خيبرية
بالخاء المعجمة والموحدة نسبة الى خيبر البلد المعروف ولبعضهم في روايات مسلم جونية
بجيم مفتوحة وواو ساكنة بعدها نون نسبة الى بني الجون او الى لونها من السواد او البياض
او الحمرة قال في الفتح والذي يطابق الترجمة الجونية فان الاشهر فيها انها الاسود وطرق الحديث
يفسر بعضها بعضا فتكون لونها اسود وهي منسوبة الى صانعها وهو عليه الصلاة والسلام
يسم الظهر اي يعلم الابل بالكي الذي قدم عليه في زمان الفتح ليتميز عن غيره باب
ثياب الخضر باضافة ثياب لما بعدها ولابي ذر عن الكشميهني الثياب الخضر على الوصف
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي مولاهم بندار قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال اخبرنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
ان رفاعة طلق امراته تميمة بنت وهب فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر
الموحدة القرظي بضم القاف والظا المعجمة من بني قريظة قالت عائشة وعليها خمار اخضر فشكت
اليها الى عائشة من زوجها عبد الرحمن وارتها خضرة بجلدها من اثر ضربه لها وفيه التفات
او تجريد فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عكرمة والنسا ينصر بعضهن بعضا
اعتراض بين السابق وبين قوله قالت عائشة يا رسول الله ما رايت مثل ما يلقى المؤمنات
من المسلمات لجلدها اشد خضرة من ثوبها الخمار الاخضر الذي عليها قال عكرمة وسمع
زوجها انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

ومعه ابنان له من غيرها لم يسميا وفي رواية وهيب في فوايد ابن السماك بنون والواو في ومعه للحال
قالت اي تميمة والله يا رسول الله ما لي اليه من ذنب يكون سببا لضربه لي الا ان ما معه من آلة الجماع
ليس باغنى عني من هذه الهدبة اي ليس دافعا عني شهوتي لقصور آلته او استرخايها عن
المجامعة كهذه الهدبة واخذت هدبة من ثوبها فقال زوجها عبد الرحمن كذبت والله
يا رسول الله اني لا نفضها نفض الاديم اي كنفض الاديم كناية عن كمال قوة الجماع ولكنها
ناشز تجذف الناكح لص لانها من خصايص النسا فلا حاجة الى التا الفارقة تريد رفاعة فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر ذلك لم تحلي له او لم تصلحي ولابي ذر عن الكشميهني
لا تحلين له او لا تصلحين له لرفاعة والشك من الراوي حتى يذوق عبد الرحمن من عسيلتك شبه
لذة الجماع بذوق العسيلة فاستعار لها ذوقا وانث لارادة قطعة من العسل اذ العسل
في الاصل يذكر ويونث والمراد الجماع سوا انزل او لم ينزل ولم يمنى لا كما قاله الاخفش
• لولا فوارس من قيس واسرتهم • يوم يوقون الصليفا بالجار •
قال عكرمة وابصر عليه الصلاة والسلام معه اي مع عبد الرحمن ابنين زاد ابو ذر له فقال له منتهما
ابنوك هولا بلفظ الجمع وفيه اطلاق لفظ الجمع على الاثنين لكن سبق ان في رواية وهيب
بلفظ بنون قال عبد الرحمن نعم قال عليه الصلاة والسلام لها هذا الذي تزعمين ما تزعمين
فوالله لهم اي اولاده اشبه به في الخلق من الغراب بالغراب ومطابقة الحديث لما ترجم
في قوله وعليها خمار اخضر باب الثياب البيض وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي بالحا المهملة والظاء المعجمة
المفتوحتين بينهما نون ساكنة قال اخبرنا محمد بن بشر بالموحدة والمعجمة العبدي قال
حدثنا مسعر بكسر الميم وبالسين الساكنة والعين المفتوحة بينهما نون ساكنة قال
المفتوحة المهملتين بينهما نون ساكنة قال احمرزا ابن كدام الكوفي عن سعد بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن سعد بن ابي وقاص انه قال رايت بشمال النبي
صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ملكين تشكلا بشكل رجلين وهما جبريل وميكائيل وقول
الكرماني او اسرافيل تعقبه في الفتح بان زاعم ذلك لم يصب كذا قال ولم يذكر تعيين ميكائيل
دون اسرافيل مستندا هنا فالله اعلم عليهما ثياب بيض يوم وقعة احد ما رايتهما قبل ولا بعد
بالبنا على الضم فيهما لقطعهما عن الاضافة اي قبل ذلك ولا بعده ومراده من الحديث
قوله ثياب بيض وان البياض كان لباس الملائكة الذين نصروه صلى الله عليه وسلم يوم
احد وغيره واكتفى بذلك لكونه فيما يظهر لم يثبت عنده على شرطه في ذلك شي صريح وفي حديث
سمرة المروي عند الامام احمد والسنن وصححه الحاكم مرفوعا عليكم بالثياب البيض فالبسوها
فانها اطيب واطهر وكفنوا فيها موتاكم قال في شرح المشكاة وانما كان اطهر لان البيض اكثر
تاثرا من الثياب الملونة فتكون البيض اكثر غسلا منها وحديث الباب سبق في غزوة احد
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما عبد الله بن عمرو بن ابي
الحجاج المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري الثقة
عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي التابعي قاضي مرو التابعي ايضا
حدثه ان ابا الاسود الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر الدولي
بضم الدال بعدها همزة مفتوحة التابعي الكبير قاضي البصرة حدثه ان ابا ذر جندب

ابن جنادة رضي الله عنه حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وقد هو
مستيقظ قال الكرماني وفائدة ذكر الثوب والنوم تقرير التثبيت والاتقان فيما يرويه في اذان
السامعين لتتمكن في قلوبهم فقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
على ذلك الا دخل الجنة قال ابو ذر قلت يا رسول الله وان زنى وان سرق قال صلى الله عليه وسلم
وان زنى وان سرق لان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان ولا تحبط الطاعة ولا تخلد صاحبها
في النار بل عاقبته ان يدخل الجنة قال ابو ذر قلت وان زنى وان سرق قال صلوات الله
وسلامه عليه وان زنى وان سرق قال ابو ذر قلت وان زنى وان سرق قال عليه الصلاة والسلام
وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر من رغم اذا لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل
مجازا بمعنى كره او ذل اطلاقا لاسم السبب على المسبب وتكرير ابي ذر قوله وان زنى وان
وان سرق استعظاما لشان الدخول مع اقتراف الكباير وتعجبه من ذلك وتكرير النبي صلى
الله عليه وسلم لانكار استعظامه وتحجيره واسعا فان رحمة الله واسعة قال ابو ذر
اذا حدث بهذا الحديث قال ولابي ذر يقول بلفظ المضارع وان رغم بكسر المعجمة وتفتح
ذل انف ابي ذر وابدى صاحب الكواكب سوالا فقال فان قلت مفهوم الشرط
ان من لم يزن لم يدخل الجنة واجاب بان هذا الشرط للمبالغة والدخول له بالطريق
الاولى نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قال ابو عبد الله المصنف مفسرا
للحديث هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم وهو ما من عبد قال لا اله الا الله الى اخره
انما يكون عند الموت او قبله اذا تاب من الذنوب وندم عليها وقال لا اله الا الله غفر له
ودخل الجنة قال السفاقسي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الحديث اذ لو كانت التوبة
شرطا لم يقل وان زنى وان سرق والحديث على ظاهره انه اذا مات مسلما دخل الجنة قبل النار
او بعدها وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق اهل السنة اما حقوق العباد فلا بد من ردها عند
الاكثر او ان الله يرضي صاحب الحق بما شاء واما من مات مصرا على الذنب من غير توبة فمذهب
اهل السنة انه في مشية الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يسال عما يفعل اساله العفو
والعافية واستعيذ بوجهه الكريم من النار انه جواد كريم رؤف رحيم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان باب لبس الحرير وحكم افتراشه للرجال وقدر ما يجوز
استعماله منه في بعض الثياب وثبت قوله وافتراشه في فرع اليونينية لكن مرقوم عليه علامة
السقوط لابي ذر وهو اولى لانه ترجم للافتراش ترجمة مستقلة بعد ابواب وقول الحافظ ابن
حجر انه وقع في شرح ابن بطال ومستخرج ابي نعيم زيادة وافتراشه في الترجمة قد يفهم انه ساقط
في رواية البخاري فالله اعلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون
وسكون الها قال سليمان التيمي اني لا احسب كان لا يصيب ذنبا له قايم ونهاره صايم
كان يصلي حتى يغشى عليه قال اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحن مع عتبة
ابن فرقد بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة وفرقد بفتح الفا والقاف
بينهما را ساكنة اخره دال مهملة السلمي الصحابي الكوفي وكان امير العمر في فتح بلاد الجزيرة
باذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الرا وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة جيم فالف فنون قال القاضي وضبطه الاصيلي والمهلب بمد الهمزة قال وضبطنا

عن عبد الله بن سلمان بفتحها وحكى السفاقسي كسر الهمزة اقليم معروف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن لبس الحرير يقتضي تحريمه على الرجال وعلة التحريم اما الفخر والخيلاء او كونه ثوب
رفاهية وزينة يليق بالنساء لا الرجال او التشبه بالمشركين او السرف وقد حكى القاضي
عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير وموافقيه على تحريم الحرير على الرجال الا هكذا واشار
صلى الله عليه وسلم باصبعيه اللتين يليان الابهام وهما السبابة والوسطى قال ابو
عثمان النهدي فيما علمنا اي الذي حصل في علمنا انه يعني بالاستثناء في قوله الا هكذا الاعلام
بفتح الهمزة جمع علم مما يجوز من التطريف والتطريز في رواية عثمان النهدي لهذا الحديث
عن عمر بطريق الوجادة او بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد قال الدارقطني وهذا
الحديث اصل في جواز الرواية بالمكاتبة عند الشيخين وذلك معدود عندهم في المتصل
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا وابو داود واخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الجهاد
واللباس وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي الحافظ قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال كتب الينا ولابي ذر عن الكشميهني الينا اي
الى عتبة بن فرقد لانه الامير الذي يخاطب وكتب لهم كلهم بالحكم فالروايتان صواب عمر
رضي الله عنه ونحن باذربيجان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا وصف
بتشديد الفاء ولابي ذر ووصف بزيادة واو مع التخفيف لنا النبي صلى الله عليه وسلم
اصبعيه ورفع زهير الوسطى والسبابة زاد مسلم وضمهما وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان عن ابي عثمان النهدي
انه قال كنا مع عتبة بن فرقد باذربيجان فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما بعث اليه
عتبة مع غلام له بسلال فيها خبيص فقال لما رآه ايشبع المسلمون في رحالهم من هذا قال لا فقال
عمر لا اريده وكتب الى عتبة انه ليس من كدك ولا كد ابيك فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه
في رحلك واياكم والتنعم وزي اهل الشرك ولبوس الحرير فالحديث رواه مسلم وابو عوانة لكن انفرد
به ابو عوانة عن مسلم بذكر بعث الخبيص وفيه انه كتب له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يلبس الحرير بضم التحتية مبنيا للمفعول والكشميهني لا يلبس احد بفتحها للفاعل اي
لا يلبس الرجل الحرير الا لم يلبس بالبناء للمجهول وللكشميهني مبني للفاعل منه شيئا
في الاخرة وفي رواية غير الكشميهني تاخير منه بعد قوله الاخرة وللمستملي هنا واشار ابو عثمان
الهندي باصبعيه المسبحة والوسطى وذلك غير مخالف لما فيه رواية عاصم من ان النبي صلى
الله عليه وسلم اشار لانه لما اشار صلى الله عليه وسلم اولا نقله عنه عمر ثم بين بعض
الرواية سقطا لاشارة وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء ابو علي البلخي كما جزم به الكلاباذي قال حدثنا معتمر قال حدثنا ابي سليمان التيمي قال
حدثنا ابو عثمان الهندي واشار ابو عثمان باصبعيه المسبحة والوسطى ففي رواية الحموي
والكشميهني تاخير قوله واشار عند المستملي تقديمها كما مر والحاصل ان ما زاد في هذه الرواية
الاشارة وتسمية الاصبعين على الرواية التي قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب
الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية مصغرا عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن قال كان حذيفة بن اليمان بالمدائن اسم مدينة

كانت دار

كانت دار مملكة الاكاسرة فاستسقى طلب ما يشرب به فاتاه في دهقان بكسر الدال المهملة وتضم وسكون
الهاء وبعد القاف الف فنون زعيم الفلاحين او زعيم القرية بماء في اناء من فضة فرماه به اي رمى
الدهقان بالاناء فقال متعذرا لمن حضر اني لم ارمه به الا اني نهيته اي فلم ينته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديباج ما غلظ وثخن من ثياب
الحرير هي اي الثلاثة لهم اي شعار وزي للكفار في الدنيا وليس المراد الاذن لهم اذ هم مكلفون
ولكم ايها المؤمنون في الاخرة مكافاة لكم على تركه في الدنيا وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى قال سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه قال شعبة بن الحجاج فقلت لعبد العزيز بن صهيب مستفهما ارواه انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عبد العزيز حال كونه غضب غضبا شديدا من سؤال شعبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعني لا حاجة الى هذا السؤال فالقرينة او السياق يشعر
بذلك كذا قرره في الكواكب قال الحافظ ابن حجر وجهه غير وجه قال ويحتمل ان يكون تقريرا
لكونه مرفوعا انما حفظ حفظا شديدا ويحتمل ان يكون انكارا جزمي برفعه عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقتضي شديدا على انتهى ورايت في حاشية الفرع قال الحافظ ابو ذر رحمه الله يعني
ان رفعه شديدا وهو يؤيد الاحتمال الاخير فقال ولابي ذر قال من لبس الحرير اي من الرجال في الدنيا
فلن يلبسه في الاخرة لما حصل له من التنعيم في الدنيا وقد قيل انه محمول على الزجر واستبعد
وقيل على المستحل للبسه وقال القاضي عياض يحتمل ان يراد به كفار ملوك الامم او الفعل مع
يقتضي ذلك وقد يتخلف لمقتض كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وشفاعة
من يوذن له في الشفاعة ويمنع منه بعد دخول الجنة لكن ينسيه الله ويدخله ابدا ويرضيه
بحيث لا يجد الما بتركه ولا رؤية تنغص في نفسه اذ الجنة لا الم فيها ولا حزن ولذلك نظائر
كثيرة تقول كذلك واعم من ذلك كله عفو ارحم الراحمين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي احد الاعلام عن ثابت البناني قال سمعت
ابن الزبير عبد الله حال كونه يخطب زاد النسائي وهو على المنبر يقول قال محمد صلى الله
عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا فلم يلبسه في الاخرة ولابي ذر عن الكشميهني لن بالنون
قال في الفتح وهو واضح في النفي وهذا الحديث من مرسل ابن الزبير وقد تبين من الروايتين بعد
الاتيين ان شاء الله ان ابن الزبير انما حمله عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد اخرجه النسائي في الزينة وفي التفسير وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي ذبيان بضم الذال المعجمة وكسرها وسكون الموحدة بعدها تحتية فالف
فنون خليفة بن كعب التميمي البصري وليس له في البخاري الا هذا وقد وثقه النسائي
انه قال سمعت ابن الزبير عبد الله يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا من الرجال مستحلا له لم يلبسه في
الاخرة او المراد لم يلبسه في الاخرة مدة عقابه اذا عوقب على معصيته بارتكاب النهي عن
لباسه او غير ذلك مما سبق قريبا وزاد النسائي في اخر الحديث من طريق جعفر بن يعون
ما يبين انه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه في الاخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى
ولباسهم فيها حرير واخرجه احمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن ابي سعيد بعد

قوله لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو قال الحافظ ابن حجر وهذا يحتمل ان
يكون الضامر مدرجا وعلى تقدير ان يكون بالرفع محفوظا فهو من العام المخصوص بالمكلفين بالرجال للادلة
الاخرى بجوازه للنسا قال الحافظ البخاري وقال لنا ابو معمر في حالة المذاكرة وسقط لفظ لنا لابي ذر
حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن يزيد من الزيادة الضبعي المعروف بالشك من الراوي بالرشك بكسر
الرا وسكون الشين المعجمة بعدها كاف معناه القسام كان يقسم الدور قالت معاذة بنت عبد الله
العدوية اخبرتني بالافراد ام عمرو بفتح العين بنت عبد الله بن الزبير كما جزم به الكلاباذي قالت
سمعت عبد الله بن الزبير يقول انه سمع عمر رضي الله عنه يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول نحوه اي نحو الحديث السابق وثبت قوله نحوه في رواية ابي ذر وحده وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا عثمان
ابن عمر بن فارس البصري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي الموثق وليس له في البخاري الا هذا وهو متابعة
واخر في باب نقض الصور عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملتين السدوسي وكان خارجيا مدح ابن ملجم قاتل علي بن ابي طالب لكن وثق انه قال سألت
عائشة رضي الله عنها عن استعمال الحرير فقالت ائت ابن عباس فسأله قال فقال عمران
فاتيته فسألته فقال سل ابن عمر قال فسألت ابن عمر فقال اخبرني بالافراد ابو حفص اياه
عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له
في الاخرة اي لا حظ له في نعيمها او لا حظ له في اعتقاد امر الاخرة او لا نصيب له من لبس الحرير فيكون
كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا في حق الكافر فظاهر واما في المؤمن
فعلى سبيل التغليظ قال عمران بن حطان فقلت صدق وما كذب ابو حفص عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن رجا بالجيم الغداني بضم المعجمة وتخفيف المهملة شيخ البخاري
حدثنا جرير بالجيم المفتوحة وكسر الرا الاولى ولابي ذر حرب بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الرا بعدها موحدة بدل جرير قال في الفتح وحرب هو ابن شداد عن يحيى بن ابي كثير انه قال
حدثني بالافراد عمران بن حطان وقص الحديث موصولا كما في النسائي عن عمرو بن منصور عن
عبد الله بن رجا عن حرب بن شداد بلفظ من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الاخرة واراد البخاري
سياق هذه الرواية تصريح يحيى بتحديث عمران له بهذا الحديث باب
مس الحرير ولابي ذر من مس الحرير من غير لبس بضم اللام ويروي مبنيا للمجهول فيه في مس الحرير عن
الزبيدي بضم الزاي محمد بن الوليد ابو الهذيل القاضي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله الطبراني في الكبير وتمامه في مزايده وقول المزي في
اطرافه ان المولف اراد حديث ابي داود والنسائي بلفظ سيراي على ام كلثوم بنت النبي
صلى الله عليه وسلم برد سيرا تعقبه في الفتح فقال وليس هذا مراد البخاري والرواية
لا يقال لها مس وايضا فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به لانه صحيح عنده على شرطه وقد
اخرجه في باب الحرير للنساء من رواية شعيب عن الزهري كما سياتي ان شاء الله تعالى وبه
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي الحافظ احد الاعلام على تشيعه وبدعته
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير باضافة ثوب لتاليه اهداه له صاحب دومة
فجعلنا نلمسه بضم الميم مصححا عليها في الفرع ولابي ذر بفتحها وكسرها وجزم في المحكم بالضم

في المضارع

في المضارع ولم يذكر غيره ونتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا الثوب
فقلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا الثوب
قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هي مبتذل في انواع
من المرافق فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن وغير ذلك فصار سبيلها سبيل
الخادم وسائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وفي الكواكب
وخص سعدا لكونه سيدا لانصار فلعل اللامسين كانوا انصارا او كان سعد يحب المنديل
وهذا الحديث مر في مناقب سعد باب حكم افتراش الحرير حلا وحرمة وقال
عبيدة بفتح العين ابن عمرو بفتح العين السلماني بسكون اللام فيما وصله الحارث بن ابي اسامة
من طريق محمد بن سيرين هو اي افتراش الحرير كلبسه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم وكسر الرا الاولى قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال
سمعت ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان نشرب
في انية الذهب والفضة وان ناكل فيها ونهانا صلى الله عليه وسلم ايضا عن لبس الحرير
والديباج اعجمي معرب وهو ما غلظ من ثياب الحرير وان نجلس عليه وقوله وان نجلس عليه
زيادة لم يروها الشيخان الا في هذه الرواية وتمسك بها من قال بمنع الجلوس على الحرير ثم محل الجلوس
على الحرير بحايل كما في الروضة وغيرها قال الاوزاعي وصوره بعضهم بما اذا اتفق في دعوة
اما اذا اتخذ له حصيرا من حرير فالوجه التحريم وان بسط فوقها شيا لما فيه من السرف واستعمال
الحرير لا محالة انتهى والاوجه انه لا فرق كما اقتضاه كلام الاصحاب والتقييد في الحديث بما ذكر
من اللبس والجلوس جري على الغالب فيحرم غيرهما من انواع الاستعمال كستر وتدثر وحديث ابي
داود باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيمينه قطعة حرير وفي شماله قطعة ذهب
وقال هذان حرام على ذكور امتي حلال لاناثهم والحق بالذكور الخناثى احتياطا واستدل بحديث الباب
على منع النسا افتراش الحرير وهو ضعيف لان خطاب الذكور لا يتناول المونث على الراجح وهذا
الحديث سبق في الاطعمة والاشربة واللباس باب لبس القسي بفتح القاف
وكسر المهملة والتحتية المشددتين وقال ابو عبيد في غريب الحديث اهل الحديث يكسرون القاف
واهل مصر يفتحونها نسبة لبلدة على ساحل البحر يقال لها القس بالقرب من دمياط وقال عاصم
هو ابن كليب مما وصله مسلم من طريق عبد الله بن ادريس عن عاصم عن ابي بردة عامر بن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري انه قال قلت ولابي ذر قلنا لعلي هو ابن ابي طالب لما قال نهانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن المياثر ما القسية قال ثياب اتتنا
من الشام او من مصر وفي مسلم من مصر والشام مضلعة فيها خطوط عريضة كالاضلاع
فيها حرير يخالطه غيره فيها ولابي ذر وفيها امثال الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية والنون
بينهما را مهملة يعني ان الاضلاع التي فيها غليظة والميثرة بكسر الميم بعدها تحتية ساكنة فمثلثة
مفتوحة والمياثر من الوثار بقلب الواو يا في المفرد لسكونها وانكسار ما قبلها وطا كانت النسا
تصنعه من الحرير والديباج لبعولتهن لان واجهن مثل القطايف جمع قطيفة وهي الكعليا
المحمل يصفرنها بكسر الفاء بعدها را ساكنة كذا في الفرع من الصفرة وقال في الفتح وحكى
عياض في رواية يصفونها واظنه ابن تصحيفا ولابي ذر رحما في هامش الفرع يصفرنها بضم الصاد

هذه

والقاف المشددة اي يجعلونها مصفوفة تحت السرج يطيئون بها تحت وقيل هي اغشية السرج
وقيل شي كالفراش الصغير من حرير يحشى بقطن او صوف يجعلها الراكب تحت فوق الرح وقيل يكون
من غير الحرير كالقطن والصوف فالنهي وارد على الغالب فيها وهو الحرير ولا كراهة في غيرها
على الاصح فالجمهور على جواز لبس ما خالطه الحرير ان كان الحرير اكثر ويستوي فيه الحرير وغيره
لانه لا يسمى ثوب حرير وقال جرير وهو ابن عبد الحميد فيما وصله ابراهيم الحربي في
غريب الحديث له عن عثمان بن ابي شيبة عنه عن يزيد من الزيادة ابن ابي زياد في حديثه
عن الحسن بن سهيل القسية ثياب مضلعة يجاء بها من مصر فيها الحرير والميثرة جلود
السباع قال النووي هو تفسير باطل لما خالف لما اطبق عليه اهل الحديث فاجاب
في فتح الباري باحتمال ان تكون الميثرة لها صنعت من جلد ثم حشيت وضبط الدمياطي
يزيد في حاشيته نسخته بالموحدة والراء مصغرا ووهمه الحافظ ابن حجر كما وهم الكرماني في قوله انه
يزيد بن رومان وان جريرا هو ابن حازم ثم قال وقد اخرج ابن ماجه اصل هذا الحديث من طريق علي
ابن مسهر عن يزيد بن ابي زياد عن الحسن بن سهيل عن ابن عمر قال ابو عبد الله البخاري عاصم
المذكور بروايته اكثر طرقا واصح في تفسير الميثرة من تفسير جرير بجلود السباع وسقط قوله
قال ابو عبد الله الى اخره عند ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان الثوري عن اشعث بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة ابن
ابي الشعثاء سليم المحاربي قال حدثنا معاوية بن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف
وكسر الراء المشددة بعدها نون المزني عن ابن عازب ولابي ذر عن البراء بن عازب انه قال
نهانا ولابي ذر عن المستملي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن استعمال المياثر الحمر واستعمال
القسي ولابي ذر عن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة بعدها ياء نسبة وضبطه
بعض المحدثين بكسر القاف وتخفيف السين قال الخطابي وهو غلط لان ذاك جمع قوس والقسي
هو الذي يخالطه الحرير لانه الحرير الصرف ومقتضاه تحريم لبس الثوب الذي خالطه الحرير
وهو قول بعض الصحابة كابن عمر وبعض التابعين كابن سيرين والجمهور على خلافه كما مر
وهذا الحديث طرف من حديث ياتي ان شاء الله تعالى باب ما يرخص
للرجال من الحرير للحكة بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الجرب اعاذنا الله منه ومن كل
مكروه اي ما يرخص من استعمال الحرير لاجل الجرب وليس ذكر الحكة قيدا بل مثالا وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام كما في رواية ابن السكن وجزم به المزي في اطرافه قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال رخص النبي صلى الله عليه
وسلم للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة بها اي لاجل حكة حصلت
بابدانهما وفي رواية في السفر لحكة او وجع كان بهما وارخص لهما في لبسه للقمل رواها البخاري
ومسلم والمعنى يقتضي عدم تقييد ذلك بالسفر وان ذكره الراوي حكاية للواقعة وقال
السبكي الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير يظهر انها واحدة اجتمع عليهما الحكة والقمل
في السفر وكان الحكة نشات عن اثر القمل وحينئذ فقد يقال المقتضي للترخص انما هو اجتماع الثلاثة
وليس بمنزلتها فينبغي اقتصار الرخصة على مجموعها ولا يثبت في بعضها الا بدليل ويجاب بعد تسليم
ظهور انها واحدة بمنع ان احدها ليس بمنزلتها في الحالة التي شهدنا بها من نظر لافرادها في الفقه
والضعف بل كثيرا ما تكون الحاجة في احدها لبعض الناس اقوى منها في الثلاثة لبعض اخر انما استعمالها

لغير حاجة في حق ما ذكر فحرام كما مر ويلحق بما ذكر من الحكة وغيرها ما يقي من الحر والبرد حيث لا يوجد غيره
اذا خشي منها الضرر ولو في الحضر وهذا الحديث سبق في الجهاد واخرجه مسلم في اللباس باب جواز
استعمال الحرير للنساء وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
ح لتحويل السند قال البخاري وحدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر ولابي
ذر محمد بن جعفر وهو اسم غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة
ضد الميمنة الهلالي عن زيد بن وهب الجهني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
كساني النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء بكسر السين المهملة وفتح التحتية والراء ممدودا
وحلة منون سيراء عطف بيان عليه او صفة ولابي ذر بالاضافة قال عياض وبذلك ضبطنا
عن متقني شيوخنا وقال النووي انه قول المحققين ومتقني العربية وانه من اضافة
الشي الى صفته كثوب خز وقال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر اوله سوى سيراء وحولاء
وقال الاصمعي ثياب فيها خطوط من حرير او قز وانما قيل لها سيراء لتسيير الخطوط فيها
وفي الصحاح برد فيه خطوط صفر وقال الخليل ثوب مضلع بالحرير فخرجت فيها اي لبستها
فرايت الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم في روايته عن ابي صالح فقال
اني لم ابعثها اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتشققها خمرا بين النساء قال علي فشققتها
اي قطعتها بين نسائي اي فرقتها عليهن اي على فاطمة الزهراء وفاطمة بنت اسد بن هاشم والدة
علي وعند الطحاوي وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وكان المصنف كما في الفتح لم يثبت
عنده الحديثان المشهوران في تخصيص النهي بالرجال صريحا فاكتفى بما يدل على ذلك
وهذا الحديث مر في باب ما يكره لبسه في الهبة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثني بالافراد جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ان اباه
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه راى حلة بالتنوين سيراء عطف او صفة او بالاضافة حلة
سيراء كما مر قريبا تباع في السوق وكانت لعطارد التميمي كساه اياها كسرى فقال يا رسول
الله لو ابتعتها تلبسها ولابي ذر عن الكشميهني فلبستها للوفد من العرب اذا اتوك
والجمعة وعن النسائي فتجملت بها للوفود العربية اذا اتوك واذا خطبت الناس يوم عيد
وغيره قال صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه وفي رواية جرير انما يلبس الحرير من لا خلاق
له زاد مالك في روايته في الاخرة اي من لا نصيب له او لا حظ له في الاخرة وان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث بعد ذلك الى عمر حلة سيراء حرير بالجر ولابي ذر حريرا بالنصب
كساها صلى الله عليه وسلم اياه اي عمر والمراد بقوله كساه اعطاه ما يصلح ان يكون
كسوة او الاطلاق باعتبار ما فهم عمر من ذلك والا فقد ظهر من بقية الحديث انه لم يبعث
بها اليه ليلبسها فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت
من انه انما يلبسها من لا خلاق له فقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت اليك اي بها لتبيعها
فتنتفع بثمنها او تكسوها غيرك من نساء وغيرهن لكنه يحرم على الرجال فانحصر في النساء
وعند الطحاوي اني لم اكسها لتلبسها انما اعطيتكها لتلبسها النساء ولابي ذر لتكسوها
بزيادة لام اولها وزاد مالك فكساها عمر اخا له مشركا وعند النسائي اخا له من امه
وسماه ابن بشكوال عثمان بن حكيم وقال الدمياطي هو السلمي وهذا الحديث سبق في
الجمعة واول العيدين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب

هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
انه رأى على ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام بعدها مثلثة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوج عثمان بن عفان برد حرير سيراء ولا يلزم من رواية انس الثوب على
ام كلثوم رؤيتها فيحتمل انه رأى ذيل القميص مثلا واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء
او كان ذلك قبل بلوغ انس او قبل الحجاب وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز بالجيم من التجوز اي يتوسع
من اللباس والبسط فلا يضيق بالاقتصار على صنف بعينه ولابي ذر عن الكشميهني
يتحرى بحاء مهملة بعدها راء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني بالجيم والزاي
اي المفتوحة المشددة قال العيني وما اظنه صحيحا الا بالحاء المهملة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لبثت سنة وانا اريد ان اسأل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم تعاونتا
عليه بما يسوءه من الافراط في الغيرة وافشاء سره فجعلت اهابه زاد في التفسير حتى
خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق فنزل يوما منزلا بمر الظهران فدخل
الاراك لقضاء الحاجة فلما خرج بعد قضاء حاجته سألته عن ذلك فقال هما عائشة وحفصة
ثم قال عمر رضي الله عنه كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئا فلما جاء الاسلام وذكرهن
الله بنحو قوله وعاشروهن بالمعروف رأينا لهن بذلك الذي ذكرهن الله ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بذاك بغير لام علينا حقا من غير ان ندخلهن في شيء من امورنا وكان بيني وبين
امرأتي كلام فاغلظت لي بفتح الظاء المعجمة وسكون الفوقية فقلت لها وانك لهناك
بكسر الكاف منهما قالت تقول هذا لي وابنتك حفصة تؤذي النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تراجعه له حتى يظل يومه غضبان فقال عمر رضي الله عنه فاتيت
حفصة فقلت لها اني احذرك ان تعصي الله من العصيان ولابي ذر ان تغضبي الله
ورسوله بضم الفوقية وبالغين والضاد المعجمتين من الاغضاب وتقدمت اليها
اولا قبل الدخول على غيرها في قصة اذاه صلى الله عليه وسلم والمعنى تقدمت في اذى
تخصها وايلام بدنها بالضرب ونحوه فاتيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقرابتي
منها فقلت لها نحو ما قلته لحفصة فقالت اعجب منك يا عمر قد دخلت في امورنا
وفي التفسير دخلت في كل شيء فلم يبق الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازواجه فرددت بتشديد الدال الاولى وسكون الثانية من الترديد ولابي ذر عن الكشميهني
فردت بدال واحدة مشددة من الرد وفي التفسير فاخذتني والله اخذا كسرتني عن بعض
ما كنت اجد وكان رجل من الانصار هو اوس بن خولي وعتبان بن مالك اذا غاب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اتيته بما يكون من امر الوحي وغيره واذا غبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو اتاني بما يكون من خبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي وغيره وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الملوك
ونحوهم قد استقام له حكم سوى الا ملك غسان بالشام وهو جبلة بن الايهم كنا نخاف

ان يأتينا ليغزونا فما شعرت الا بالانصاري كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي بتقديم الا على قوله
بالانصاري وللكشميهني فما شعرت بالانصاري وهو يقول بتأخيرها قال في الكواكب في جل النسخ
او في كلها وهو يقول بحذف كلمة الاستثناء ووجهه ان الا مقدرة والقرينة تدل عليه او كلمة
ما زائدة اي شعرت بالانصاري وهو يقول او ما مصدرية ويقول مبتدأ خبره بالانصاري
اي شعوري ملتبس بالانصاري قائلا قوله اعظم وقال العيني الاحسن ان يقال ما مصدرية
والتقدير شعوري بالانصاري حال كونه قائلا اعظم وقول الكرماني ويقول مبتدأ فيه نظر
لان الفعل لا يقع مبتدأ الا بالتأويل وقال في الفتح ويحتمل ان تكون ما نافية على
حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في نفي شعوره بكلام الانصاري
من شدة ما دهمه من الخبر الذي اخبره ويكون قد استثبته فيه مرة اخرى ولذلك نقله عنه
لكن رواية الكشميهني ترجح الاحتمال الاول وتوضح ان قول الكرماني بل كلها ليس كذلك
انه اي الشان قد حدث امر تحقيقا قال المهلب قلت له وما هو اجاء الغساني بهمزة الاستفهام
الاستخباري قال اعظم من ذلك طلق رسول الله ولابي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
وانما كان عنده اعظم لان فيه مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك
من مشقته عليه الصلاة والسلام التي كانت سبب ذلك وعبر بالطلاق ظنا منه ان لو
اعتزاله طلاق قال عمر رضي الله عنه فجئت فاذا البكاء من حجرها كلها ولابي ذر من حجرهن كلهن
اي منازلهن رضي الله عنهن واذا النبي صلى الله عليه وسلم قد صعد بكسر العين ارتقى في مشربة
بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء غرفة له صلى الله عليه وسلم وعلى بابها وصيف خادم لم
يبلغ الحلم وفي التفسير غلام اسود وهو رباح فاتيته فقلت استأذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فدخل فاستأذن فاذن لي عليه الصلاة والسلام فدخلت
وثبت قوله واذن لي في رواية ابي ذر فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير ما بينه
وبينه شيء قد اثر الحصير في جنبه وتحت رأسه مرفقة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الفاء
والقاف من ادم حشوها ليف وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى واذا اهب معلقة
بفتح الهمزة والهاء لابي ذر ولغيره بضمهما وقرظ بقاف وراء مفتوحتين وظاء معجمة ورق السلم الذي
يدبغ به فذكرت له عليه الصلاة والسلام الذي قلت لحفصة وام سلمة والذي ردت علي
ام سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسما من غير صوت فلبث عليه الصلاة
والسلام في المشربة تسعا وعشرين ليلة ثم نزل من المشربة وهذا الحديث سبق في
سورة التحريم من التفسير وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرتني بالافراد وتاء التأنيث هند
بنت الحرث عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم من الليل وهو يقول لا اله الا الله ماذا انزل الليلة من الفتنة استفهام
متضمن معنى التعجب ماذا انزل من الخزائن لخزائن فارس والروم من يوقظ بنية صواحب الحجرات
يريد امهات المؤمنين رضي الله عنهن كم من كاسية في الدنيا اثوابا رقيقة لا تمنع ادراك
البشرة او نفيسة عارية معاقبة يوم القيامة بفضيحة التعري او عارية من الحسنات
قال الزهري بالسند السابق وكانت هند المذكورة لها ازرار بفتح الهمزة وسكون الزاي

بعد ها راء مفتوحة فالف فراء ثانية في كمها بين اصابعها فتزرها خشية ان يبدو من جسدها شي
بسبب سعة كمها فتدخل في قوله كاسية عارية ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه حذر من لباس
رقيق الثياب الواصفة للجسد وهذا الحديث سبق في كتاب العلم باب ما يدعى
لمن لبس ثوبا جديدا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
اسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص بفتح عين عمرو قال حدثني بالافراد ابي سعيد بن عمرو قال حد
ثنا بالتانيث والافراد ام خالد اي ابن الزبير بن العوام بنت خالد اي ابن سعيد بن العاص قالت
اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سودا بخاء معجمة
وصاد مهملة كسا من صوف لها اعلام قال ولابي ذر فقال من ترون نكسوها ولابي ذر نكسو
هذه الخميصة باسقاط لفظة ها فاسكت القوم فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر
فقال ائتوني بام خالد قالت فاوتي بضم الهمزة بي النبي صلى الله عليه وسلم فالبسنيها ولابي
ذر فالبسنيها بنون مكسورة بعد السين فتحتية ساكنة بيده وقال ابلي بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وكسر اللام من الابلا واخلقي قالها مرتين واخلقي بهمزة مفتوحة وسكون الخا وكسر اللام
والقاف من الاخلاق ولابي ذر عن الحموي والمستملي واخلفي بالفا بدل القاف يقال اخلف الله لك
مالا واخلفه وهو المشهور بالقاف قالت فجعل صلى الله عليه وسلم ينظر الى علم الخميصة ويشير
بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سنا والسنا بفتح السين المهملة مقصورا بلسان الحبشة الحسن
قال اسحاق بن سعيد المذكور بالسند السابق حدثتني بالافراد والتانيث امراة من اهلي
لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها انها رأته اي الثوب المذكور بلفظ الخميصة على ام خالد المذكو
وفي الباب من حديث ابن عمر عند النسائي وصححه ابن حبان وابي سعيد عند ابي داود
والنسائي والترمذي وصححه وعمر عند ابن ماجه وصححه الحاكم ومعاذ بن انس عند الترمذي
وحسنه وكانها لم تثبت عند المؤلف باب التزعفر للرجال في الجسد وغيره
بالرجال النسا ولابي ذر باب النهي عن التزعفر للرجال وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزعفر الرجل وعند النسائي
نهى عن التزعفر والمطلق محمول على المقيد وهل النهي لرائحته او للونه باب
حكم الثوب المزعفر اي المصبوغ بالزعفران وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يلبس المحرم بالحج او العمرة او بهما ثوبا مصبوغا بورس بفتح الواو وسكون الرا اخره
سين مهملة نبت يصبغ به او بزعفران ومفهومه جواز لبسهما لغير المحرم والمنصوص انه يحرم
على الرجل لبس المزعفر دون المعصفر وهذا الحديث مر في الحج مطولا باب
حكم لبس الثوب الاحمر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع البراء بن عازب
رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بين الطويل والقصير وقد رايته
في حلة حمراء ما رايت شيئا احسن منه وفي حديث هلال بن عامر عن ابيه رايت النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب بمنى على بعير وعليه برد احمر رواه ابو داود باسناد حسن
واختلف في لبس الثياب المصبوغة احمر بالعصفر وغيره فاباحها جماعة من الصحابة والتا

وبه قال

وبه قال الشافعي ومنعها اخرون مطلقا وقال البيهقي والصواب تحريم المعصفر عليه ايضا للاحاديث
الصحيحة التي لو بلغت الشافعي لقال بها وقد اوصانا بالعمل بالحديث الصحيح ذكر ذلك في الروضة
وقيل يكره لقصد الزينة والشهرة ويجوز في المهنة والبيوت ونقل عن مالك وقيل يجوز لبس
ما صبغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج وقيل النهي خاص بما صبغ بالعصفر لورود النهي
عنه وقيل المنع في المصبوغ كله اما ما فيه لون اخر فلا وعلى ذلك تحمل الاحاديث الواردة في الحلة
الحمرا لان الحلل اليمانية غالبا تكون كذلك باب حكم استعمال الميثرة
الميثرة بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثلثة الحمرا وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اشعث بن ابي الشعثا عن معاوية بن سويد بن مقرن
بضم الميم وفتح القاف وتشديد الرا المكسورة عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم بسبع اي بسبع خصال تمييز العدد محذوف عيادة المريض
الاصل عيادة عوادة لانه من عاده يعوده فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها والمرض يكون
في الجسم والقلب كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل واطلاق المرض على
ذلك مجاز والمراد هنا الاول وهو الحقيقي واتباع الجنائز افتعال من تبع يتبع ويكون
تارة بالجسم وتارة بالارتسام والايتمار ومن المحتمل لهما قوله تعالى هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا اي اتبعك بجسمي والتزم ما تفعله واقتفي فيه اثرك والذي هنا يحتملهما
ايضا وعلى ذلك ينبني الخلاف في ان الافضل المشي خلفها او امامها لانه ان كان امامها فهو
تابع لها معنى وتشميت العاطس بالشين المعجمة والمهملة وهو ان تقول للعاطس يرحمك
وقيل التشميت ماخوذ من شماتة العدو وهو فرحه بما يسوءه فاما ان يكون المراد هنا الدعا
له بان لا يكون في حالة يشمت به فيها واما ان يكون انك اذا دعوت له بالرحمة فقد ادخلت
على الشيطان ما يسخطه فيسر العاطس بذلك فيكون شماتة للشيطان وقيل غير ذلك
والاربع الباقية من السبع اجابة الداعي وافشا السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم
والامر المذكور المراد به المطلق في الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب
وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل اما
الامر فيطلق عليه حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص فاتباع
الجنائز فرض كفاية وكذا اجابة الداعي لوليمة النكاح ونهانا صلى الله عليه وسلم وزاد
ابو ذر عن سبع عن لبس الحرير والديباج ما رق من ثياب الحرير وعطفه على الحرير ليفيد
النهي عنه بخصوصه لانه صار جنسا مستقلا بنفسه وعن القسي بفتح القاف وتشديد
السين المهملة مكسورة والتحتية في الاصل القزي بالزاي بدل السين فابدلت
سينا والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي انها ثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام
فيها شبه وفي البخاري حرير امثال الاترج والاستبرق ومياثر الحمر ولابي ذر المياثر
الحمر وهذه المنهيات كلها للتحريم بخلاف الاوامر فانها على ما سبق والتقييد بالحمر لا اعتبار
بمفهومه اذا كانت من الحرير والاثنان المكملان للسبع خواتم الذهب واواني الفضة
وهذا الحديث مر مختصرا في باب لبس القسي ومطولا في باب الجنائز باب
النعال السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وتشديد
التحتية المدبوغة بالقرظ او التي سبتت ما عليها من شعر اي حلق والنعال جمع نعل وهو

ما وقيت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الان تاسومة وغيرها اي وغير السبتية مما
يشبههما وسقط قوله وغيرها لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن سعيد هو ابن يزيد من الزيادة ابي مسلمة الازدي
البصري انه قال سألت انسا رضي الله عنه أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه
قال نعم اي اذا لم يكن فيه نجاسة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي احد الاعلام عن مالك امام دار الهجرة عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن عبيد بن جريج بضم العين والجيم بالتصغير فيهما انه قال لعبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما رأيتك تصنع اربعا اي اربع خصال لم ار احدا من اصحابك رضي
الله عنهم يصنعها مجتمعة قال ما هي يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الاركان
الاربعة التي للبيت الحرام الا الركنين اليمانيين الركن الذي فيه الحجر الاسود والذي
يليه من غير جهة الباب وهو من باب التغليب لان الذي فيه الاسود عراقي ورأيتك
تلبس بفتح الفوقية والموحدة النعال السبتية ورأيتك تصبغ ثوبك او شعرك
بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اي رفعوا اصواتهم بالتلبية للاحرام اذا رأوا
الهلال هلال ذي الحجة ولم تهل انت بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد اللام ولابي ذر
تهلل بسكون الهاء ولام مكسورة بعدها اخرى مخففة حتى كان يوم التروية ثامن الحجة
فتهل انت فقال له عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمس منها الا الركنين اليمانيين واما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب
ان البسها واما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها
ثيابه لحديث ابي داود او شعره لحديث السنن ورجح الاول واجيب عن الثاني باحتمال انه
كان يتطيب به لا انه كان يصبغ به فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم ار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته اي تستوي قائمة الى طريقه
وهذا الحديث سبق في باب غسل الرجلين في النعلين من الطهارة وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار
المدني عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ عبد الله انه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران او
ورس بفتح الواو وسكون الراء نبت باليمن وقيل انه يزرع فيبقى في الارض سنة
فيثبت في الارض عشر سنين ينبت ويثمر ويقال ان الكرم عروقه وليس ذكرهما للتقييد
بل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفه فيلحق بهما ما في معناهما والمعنى في ذلك لانه
طيب فيحرم كل طيب قاله الجمهور وقال صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين فيه حذف ذكر في الحج هو
ولفظه لا يلبس القمص ولا العمايم والسراويلات ولا البرانس والخفاف الا احد لا يجد
نعلين فليلبس خفين وليقطعهما اي بشرط ان يقطعهما اسفل من الكعبين والامر هنا
للاباحة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي الضبي مولاهم قال حدثنا سفيان الثوري
عن عمرو بن دينار مولى قريش المكي عن جابر بن زيد ابي الشعثاء الازدي الامام عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ازار فليلبس السراويل

اي فانه يجوز له لبسها ولا فدية عليه ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين زاد ابن عمر في روايته
السابقة وليقطعهما اسفل من الكعبين قال امامنا الشافعي رحمه الله قبلنا زيادته في القطع
كما قبلنا زيادة ابن عباس في لبس السراويل اذا لم يجد ازارا ولم روايته بقطع من السراويل شيئا فقلنا
بعمومه قال وكلاهما صادق وحافظ وليس زيادة احدهما على الاخر شيئا لم يروه الاخر اما عزب عنه
واما شك فيه فلم يروه واما سكت عنه واما اداه فلم يرو عنه انتهى ولا اعتبار بمن قال قطعهما
فيه اضاعة مال لان الاضاعة انما تكون فيما لم ياذن فيه الشارع والزيادة من الثقة مقبولة وحمل
المطلق على المقيد واجب على الاصح لا سيما مع اتحاد السبب وسبق الحديث في الحج هذا باب
بالتنوين يبدأ الرجل والمرأة بالنعل اليمنى لبسا ولابي ذر بضم المثناة التحتية من يبدأ مبنيا
للمجهول وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد اشعث بن سليم بالشين المعجمة الساكنة بعد الهمزة المفتوحة وبعد العين
المهملة مثلثة قال سمعت ابي سليم بضم المهملة مصغرا الازدي المحاربي يحدث عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن في طهوره بضم الطاء والمراد التطهر ولابي ذر بفتحها وهو ما يتطهر به كالماء
وترجله اي تسريح شعره وتنعله اي لبسه النعل زاد في رواية في شأنه كله قال النووي
وهذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي انما كان من باب التكريم والتشريف فيستحب باليمين
وما كان ضد ذلك فيستحب فيه التياسر وذلك لكرامة اليمين وشرفها وقال في شرح
المشكاة قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه باعادة العامل ولعله صلى
الله عليه وسلم انما بدأ بذكر الطهور لانه فتح لباب الطاعات كلها فبذكره يستغنى عنها
وثنى بذكر الترجل وهو متعلق بالراس وثلث بالتنعل وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الاعضاء
والجوارح فيكون كبدل الكل من الكل انتهى ولم يقل وتطهره كما قال في تنعله وترجله لانه
اراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتطهره كما قال في تنعله وترجله لدخل
فيه ازالة النجاسة وساير النظافات بخلاف الاولين فانهما خاصان بما وضعا له من لبس
النعل وترجل الراس والحديث سبق في باب التيمن والغسل هذا باب
بالتنوين اذا اراد الرجل نزع نعليه ينزع نعل الرجل اليسرى ولابي ذر نعله باثبات ضمير
النصب فاليسرى صفة النعل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن مالك
الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن الاكوع ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل
احدكم اي لبس نعله فليبدأ به الرجل اليمين ولابي ذر عن الحموي والمستملي باليمنى اي
بالنعل اليمنى واذا نزع ولابي ذر واذا انتزع فليبدأ بالشمال لتكون اليمين اولهما تنعل واخرهما
تنزع وتنعل وتنزع مبنيان للمفعول واولهما واخرهما بالنصب خبر كان وهذا الحديث
اخرجه ابو داود والترمذي في اللباس هذا باب بالتنوين لا يمشي الرجل
الرجل في نعل واحد ولابي ذر واحدة والاصيلي واحدة وتأنيث النعل غير حقيقي يجوز فيه الوجهان
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لمشقة المشي حينئذ وخوف العثار

تنعلهم
لتعليمه وجمع الرجل

مع سماجة الماشي في الشكل وقبح منظره في العيون او لانها مشية الشيطان ليحفهما جميعا بالحاء المهملة من الاحفاء اي ليجردهما او ليتنعلهما جميعا بضم التحتية في الفرع من النعل وفيه ضبطه النووي وردّه الزين العراقي في شرح الترمذي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكي كسرها واجيب بان اهل اللغة قالوا ايضا انعل رجله البسها نعلا وسقط قوله جميعا لغير ابي ذر ويقاس بما ذكر كل لباس شفع كالخفين واخراج اليدين من الكم والترمدي على احد المنكبين ونحو ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو داود والترمذي هذا باب بالتنوين قبالان كاينان في نعل اي في كل فردة ومن راى قبالا واحدا واسعا اي جايزا والقبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة اخره لام هو الزمام وهو السير الذي يعقد فيه الشسع وهو احد سيور النعل الذي تدخل بين اصبعي الرجل ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي ولابن السكن عن الفربري هشام بدل همام قال في الفتح والذي عند الجماعة اولى عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان ولابي ذر عن الحموي والمستملي نعلي بالتثنية فكذا قوله لهما وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري نزيل الكوفة قال خرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه بنعلين ولابي ذر اخرج بفتح الهمزة قبل الخاء نعلين باسقاط الموحدة لهما قبالان قال الكرماني اي لكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح ثابت بان انسا اخبره بذلك فصورته صورة الارسال لكن سبق الحديث في الخمس من طريق ابي احمد الزبيري عن عيسى بن طهمان بلفظ اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح الباري فظهر بهذا ان رواية عيسى عن انس اخراجه النعلين فقط وان اضافتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن انس وعادة البخاري اذا صحت الطريق موصولة لا يمتنع من ايراد ما ظاهره الارسال اعتمادا على الموصول باب القبة الحمراء من ادم بفتحتين جلد دبغ وصبغ بحمرة وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامي بالمهملة البصري قال حدثني بالافراد عمر بن ابي زايدة بضم العين عن عون بن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الفاء عن ابيه ابي جحيفة وهو عبد الله السوائي انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح في حجة الوداع وهو في قبة حمراء من ادم جلد ورايت بلالا المؤذن اخذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي يتوضا به والناس يبتدرون يتسارعون ويستبقون الوضوء الماء الذي يتوضا به فمن اصاب منه شيئا تمسح به تبركا بالماء الذي مس اعضاءه الشريفة ومن لم يصب منه شيئا اخذ من بلل يد صاحبه فتمسح به والحديث سبق في باب الصلاة الى العنزة وباب السترة بمكة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك لتحول السند وقال الليث بن سعد الامام مما وصله

الاسماعيلي

الاسماعيلي من طريق الرمادي حدثنا ابو صالح حدثنا الليث حدثني بالافراد يونس ابن زيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار لما بلغه انهم قالوا لما افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن وانه طفق يعطي رجالا المائة من الابل يغفر الله لرسوله يعطي قريشا وسيوفنا تقطر من دمائهم وجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم الحديث السابق في باب غزوة الطائف من غير هذا الوجه وهو في الخمس باسناد حديث الباب بعينه وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم وفيه انهم قد قالوا قد رضينا والمراد منه هنا قوله فجمعهم في قبة من ادم لكنه لا يدل على ان القبة حمراء قال في الكواكب ان ما يدل لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري ويمكن ان يقال لعله حمل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فان القصة التي ذكرها انس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها ابو جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر انها هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما اتخذها تجملا ذكرها جرا في الوقت الثاني فلان تكون حمراء موجودة في الوقت الاول اولى انتهى باب الجلوس على الحصر بضم الحاء والصاد المهملتين في الفرع وفي غيره على الحصير بكسر الصاد ثم تحتية على الافراد وهو ما اتخذ من سعف وشبهه ونحوه ونحو الحصير مما يبسط وقدره غير رفيع فيه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا بالحاء المهملة والجيم بينهما فوقية اخره راء اي يتخذه كالحجرة وللكشميهني يحتجز اي يجعله حاجزا بينه وبين غيره بالليل فيصلي زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون بمثلثة فموحدة بينهما واو يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل صلى الله عليه وسلم على الناس فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا بفتح الميم وسابقها في الفعلين اي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله اطلق على سبيل المشاكلة وان احب الاعمال الى الله ما دام ولابي ذر عن الكشميهني ما دووم بزيادة واو بين الالف والميم زاد في الايمان عليه صاحبه اي ما استمر في حياة العامل وزاد هنا على رواية الايمان وان قل لانه يستمر بخلاف الكثير الشاق باب المزرر بالذهب من الثياب وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الامام احمد حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين بينهما خاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة ان اباه مخرمة قال له يا بني انه بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية جمع قباء جنس من الثياب ضيقة من لباس العجم فهو يقسمها على اصحابه فاذهب بنا اليه زاد في الشهادات عسى ان يعطينا منها شيئا قال المسور فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي ابي يا بني ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم قال المسور فاعظمت ذلك اي قوله ادع لي النبي لان رفيع مقامه وشريف منزلته لا يقتضي ذلك فقلت لابي ادعو

فقلت

لك رسول الله صلى الله عليه وسلم استفهام انكاري فقال مخرمة مجيبا له يا بني انه عليه الصلاة
والسلام لبس بجبائه قال المسور فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر
بالذهب وهذا يحتمل ان يكون قبل تحريم الحرير ويحتمل ان يكون بعده وحينئذ فيكون اعطاه
له لينتفع به بان يبيعه او يكسوه للنساء ويكون معنى قوله فخرج وعليه قباء اي على يده فيكون من
اطلاق الكل على البعض فقال يا مخرمة هذا خبأته لك فاعطاه اياه وهذا الحديث
سبق في الهبة واللباس **باب** حكم لبس خواتيم الذهب بتحتية ساكنة
بعد الفوقية جمع خاتم ويجمع على خواتم باسقاط التحتية وخياتم بتحتية بدل الواو وباسقاطها
التحتية ايضا وفي الخاتم لغات ثمانية يأتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا اشعث بن ابي الشعثاء سليم بضم المهملة
وفتح اللام المحاربي قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن المزني قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع اي سبع خصال نهى ولابي ذر
نهانا عن لبس خاتم الذهب او قال حلقة الذهب بالشك من الراوي وعن استعمال الحرير والاستبرق
الاستبرق بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي ويصغر على ابيرق ويكسر على
ابارق بحذف السين والتاء معا والديباج بكسر الدال المهملة وقال ابن الاثير ثياب تتخذ من
ابريسم فارسي معرب وقد تفتح ويجمع على ديابيج بتحتية وموحدة والميثرة الحمراء بالمثلثة
مفرد مياثر والاصل في الميثرة الواو فقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها لانها من الوثار
وهو الفراش الوطيء والقسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة ونقل الفاكهاني
عن بعض شيوخه ان السين مبدلة من الزاي اي القزي نسبة الى القز وانية الفضة وامرنا
بسبع اي بسبع خصال بعيادة المريض مصدر مضاف الى مفعوله واصل عيادة عوادة
لانه من عاد يعود فقلبت الواو ياء لكسرة العين واتباع الجنائز بالجمع مصدر مضاف
الى مفعوله كالسابق واللاحق وتشميت العاطس بان يقول للعاطس اذا حمد الله تعالى
يرحمك الله ورد السلام اسم مصدر سلم تسليما مثل كلم تكليما او كلاما واجابة الداعي
الى الوليمة وتكون واجبة كوليمة العرس بالشروط المعروفة ومندوبة في غيرها وابرار
يمين المقسم بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم والامر للندب ان حل على ابرار
قسم الغير ونصر المظلوم اغاثته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية مع القدرة
عليه وهذا الحديث في الجنائز عن الوليد عن شعبة بتقديم الاوامر على النواهي ونقص
المياثر من النواهي وقال فيه خاتم الذهب من غير شك وذكر في المظالم عن سعيد بن
الربيع عن شعبة لم يذكر فيه المنهيات جملة وفي الطب عن حفص بن عمر عن شعبة واسقط
من النواهي انية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعيادة المريض وافشاء
السلام واختصر الباقي وقال فيه ايضا خاتم الذهب وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي قال حدثنا غندر ولابي ذر
محمد بن جعفر بدل قوله غندر فصرح باسمه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي عن النضر بن انس بسكون الضاد المعجمة بن مالك الانصاري عن بشير بن
نهيك بفتح الموحدة في الاول والنون في الثاني وكسر ثانيهما السدوسي البصري عن ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى اي الرجال نهي تحريم عن لبس
خاتم الذهب وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة وقال عمرو بفتح
العين بن مرزوق الباهلي فيما وصله ابو عوانة في صحيحه عن ابي قلابة الرقاشي عن عمرو بن
مرزوق اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة انه سمع النضر بن انس انه سمع بشيرا عن ابي هريرة
مثله اي مثل الحديث السابق وانما ذكر هذا المعلق لما فيه من بيان سماع قتادة من النضر وسماع النضر
ابن بشير وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع عن مولاه عبد
الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
من ذهب اي امر بصياغته فصيغ له او وجده مصوغا فاتخذه ولبسه وجعل فصه بفتح
الفاء على الافصح مما يلي كفه مؤنثة وانما سميت بذلك لانها تكف اي تدفع عن البدن
وانما جعله مما يلي كفه لانه ابعد من الزهو والاعجاب لتقتدي به لكن لما لم يأمر بذلك
جاز جعله في ظاهر الكف وقد عمل السلف بالوجهين فاتخذ الناس اي صاغوا خواتم
مثل خاتمه عليه الصلاة فرمى به اي بخاتمه الشريف فرمى الناس خواتمهم فاتخذ عليه
الصلاة والسلام خاتما من ورق بكسر الراء او من فضة وهما بمعنى واحد الشك من
الراوي وقد جاء عن جماعة من الصحابة لبس خاتم الذهب لكن الذي استقر عليه
الاجماع بعد التحريم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير هذان حرامان
على رجال امتي حل لاناثها وفي حديث الباب حل استعمال الورق وعليه الاجماع
وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس **باب** جواز لبس خاتم
الفضة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي ثم البغدادي وهو
من افراده قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا عبيد الله العمري عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب او فضة
بالشك من الراوي وجعل فصه لما لبسه مما يلي كفه بالنصب وللكشميهني باطن كفه
بالفاء قبل الطاء وللحموي والمستملي بطن باسقاطها وكفه بالخفض على الروايتين ونقش
فيه اي وامر ان ينقش في فصه محمد رسول الله بالرفع على الحكاية فاتخذ الناس خاتما
مثله من ذهب او فضة على صورة نقشه والمراد مطلق الاتخاذ ورجح العيني كونه من
ذهب فلما راهم عليه الصلاة والسلام قد اتخذوها اي الخواتم التي اتخذوها من ذهب
رمى به اي بخاتمه الشريف الذهب قال لا البسه ابدا كراهة للمشاركة ولما راى زهوهم
بلبسه او لكونه من ذهب كان حينئذ وقت تحريم لبس الذهب على الرجال ثم اتخذ
خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر بالواو بدل ثم فيهما حتى وقع من عثمان
في بئر اريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة لا ينصرف على
الاصح حديقة بالقرب من مسجد قباء هذا **باب** بالتنوين من غير
ترجمة فهو كالفصل لسابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك امام الائمة عن عبد الله بن دينار المدني عن مولاه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من

ذهب فنبذه اى فطرحه فقال لا البسه ابدا لكونه حرم بعد فنبذ الناس خواتيمهم تبعا له
وهذا الحديث رواه سفيان الثورى عن عبد الله بن دينار باتم من هذا وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر بالجمع يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا الحافظ المخزومى مولاهم المصرى
وينسب لجده لشهرته به عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن
شهاب الزهرى انه قال حدثنى ولابى ذر اخبرنى بالافراد فيهما انس بن مالك رضى الله عنه
انه راى فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق من فضة يوما واحدا ثم ان
الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمه لما راه اتخذوا خواتيم للزينة او لكونهم شاركوه لكن المعروف ان الخاتم الذى طرحه اى كان
خاتم الذهب فقال عياض وتبعه النووى ان جميع اهل الحديث قالوا ان قوله من ورق وهم
من ابن شهاب وقال الكرمانى لا يجوز توهيم الراوى اذا امكن الجمع وليس فى الحديث ان
الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب او على ما نقش عليه نقش خاتمه
اى الذى اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لئلا تفوت مصلحة نقش اسمه لوقوع الاشتراك
ويحصل الخلل فيكون طرحه له غضبا ممن تشبه به فى ذلك النقش فطرح الناس خواتيمهم
التى نقشوها على نقشه وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم فلبس خاتم الفضة واستمر الى
ان مات فلبسه سنة قال فى الروضة كاصلها ولو اتخذ خواتم كثيرة ليلبس الواحد منها
بعد الواحد جاز على المذهب وفيه كما قال الاذرعى وغيره رمز الى منع لبسه اكثر من خاتم
جملة وهو ما ذكره المحب الطبرى نفقتها وعلله بان استعمال الفضة حرام الا ما وردت الرخصة
به ولم ترد الا فى خاتم واحد قال الاذرعى وهذا يفهمه قول الدارمى ويكره للرجل لبس فوق
خاتمين وقول الخوارزمى يجوز للرجل لبس زوج خاتم فى يده وفرد فى كل يد وزوج فى يد
وفرد فى اخرى وان يلبس زوجين فى كل يد قال الصيدلانى لا يجوز الا للنساء قال وعلى قياسه
لو تختم فى غير الخنصر ففى حكمه وجهان قلت اصحهما التحريم للنهى الصحيح عنه ولما فيه التشبه
بالنساء انتهى والذى فى شرح مسلم عدم التحريم ففيه والسنة للرجل جعل خاتمه فى الخنصر
وهذا الحديث اخرجه مسلم فى اللباس تابعه اى تابع يونس ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم واحمد وابو داود وكذا تابعه
زياد وهو ابن سعد بن عبد الرحمن الخراسانى نزيل مكة ثم اليمن فيما وصله مسلم ايضا
وكذا شعيب وهو ابن ابى حمزة فيما وصله الاسماعيلى فى روايتهم عن الزهرى محمد بن مسلم
ابن شهاب والفاظهم متقاربة وقال ابن مسافر عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى
المصرى واليها مولى الليث بن سعد فيما وصله الاسماعيلى عن الزهرى ارى خاتما من
ذهب ورق بكسر الراء فضة وليس فى رواية الاسماعيلى لفظ ارى قال فى الفتح فكانها من
البخارى وهذا التعليق ساقط من رواية ابى ذر ثابت لغيره قال الحافظ ابن حجر النسفى

باب فص الخاتم بفتح الفاء قال فى الصحاح والعامة تكسرها نعم اثبتها غيره
لغة وزاد اخرضمها وقال به ابن مالك فى مثلثه وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاى مصغرا قال اخبرنا
حميد الطويل قال سئل انس رضى الله عنه هل اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما
قال اخر عليه الصلاة ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل اى الى نصفه ثم اقبل علينا

بوجهه الكريم فكانى انظر الى وبيص خاتمه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعدها التحتية الساكنة صاد
مهملة بريقه ولمعانه قال ان الناس قد صلوا وناموا وانكم لم بالميم ولابى ذر عن الكشميهنى
لن بالنون تزالوا فى ثواب الصلاة ما ولابى ذر والوقت منذ انتظرتموها وهذا الحديث سبق
فى باب وقت العشاء الى نصف الليل من كتاب الصلاة وبه قال حدثنى اسحاق هو ابن
ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا معتمر هو ابن سليمان التيمى قال سمعت حميدا
الطويل يحدث عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة
ولابى داود من طريق زهير بن معاوية عن حميد زيادة كله واما حديث ابى داود والنسائى
من طريق اياس بن الحارث بن معيقيب عن جده قال كان خاتم النبى صلى الله عليه وسلم
من حديد ملويا عليه من فضة فيحمل على التعدد جمعا بين الروايتين وكان فصه
منه وفى مسلم والسنن من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس انه كان من
ورق وكان فصه حبشيا حجرا من الحبشة جزعا او عقيقا وحينئذ فيحمل على التعدد
جمعا بينه وبين رواية الباب او فصه منسوب صياغته او نقشه صياغة الحبشة
وقال يحيى بن ايوب الغافقى المصرى مما ورد فى مسند حميد عن انس للقاسم بن زكريا
المطرز حدثنى بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم ومراده بسياق هذا التعليق الاعلام بسماع حميد للحديث من انس
والله اعلم باب خاتم الحديد وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى
قال حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه اى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن
دينار الاعرج القاص الزاهد انه سمع سهلا هو ابن عبد الله الانصارى يقول جاءت
امراة قيل هى خولة بنت حكيم وقيل ام شريك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله جئت اهب نفسى لك اى اكون لك زوجة بلا مهر فقامت قياما او زمنا
طويلا فالموصوف محذوف وهو المفعول المطلق او المفعول فيه فنظر اليها صلى
الله عليه وسلم وصوب اى خفض راسه فلما هاله مقامها بضم الميم فى الفرع وقال العينى
بفتحها اى قيامها فقال رجل لم يسم يا رسول الله زوجنيها ولم يقل هبنيها لان من
خصائص النبى صلى الله عليه وسلم انعقاد نكاحه من غير صداق حالا وما لا لا بالدخول
ولا بموت وليس المراد حقيقة الهبة اذ الحر لا يملك نفسه وليس له فيها تصرف ببيع
ولا بهبة ولكونه من الخصائص عدل عن لفظ الهبة الى قوله زوجنيها ان لم يكن لك
بها حاجة اى اذ لم لانه لا يظن بالصحابى ان يسال فى مثل هذا الا بعد ان يكون علم
بالقرينة الحالية لانه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها قال صلى الله عليه وسلم عندك
شىء تصدقها بسكون الصاد المهملة اى تمهرها قال لا شىء عندى قال عليه الصلاة والسلام
له انظر شيئا تصدقها اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال والله يا رسول الله ان اى ما وجدت
شيئا قال عليه الصلاة والسلام اذهب فالتمس اى اطلب وحصل ولو كان الملتمس خاتما
من حديد تصدقها اياه او فانه حسن او جائز بحذف كان واسمها وجواب لو لدلالة ما قبله
وفى ذكر الحديد دلالة على جواز التختم به وتعقب بانه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز
اللبس فيحتمل انه اراد وجوده لتنتفع المراة بقيمته فذهب ثم رجع فقال لا والله
ولا خاتما من حديد قال الزركشى بنصب خاتما عطف على قوله التمس ولو خاتما وتعقبه

البدر الدماميني فقال هذا كلام عجيب لا يحتاج رده الى ايضاح وانما خاتما معطوف وعلى منصوب مقدر اى ما وجدت غير خاتم ولا خاتما **وعليه ازار ما عليه رداء فقال** يا رسول الله **اصدقنيها** بضم الهمزة والقاف بينهما صاد ساكنة فدال مكسورة **ازاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازارك** رفع على الابتداء وخبره جملة قوله **ان لبسته** اى المراة **لم يكن عليك منه شيء وان لبسته انت لم يكن عليها منه شيء فتنحى الرجل فجلس فراه النبي صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فقال ما معك من القرآن قال سورة كذا وكذا لسور عددها** ولابي ذر عدها باسقاط الدال الثانية في النسائي وابي ذر من حديث عطا عن ابي هريرة البقرة والتي تليها في الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل وللتمام الداري عن ابي لبابة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور وفي رواية ابي عمرو بن حيوة عن ابن عباس قال معي اربع سور او خمس سور **قال** عليه الصلاة والسلام **قد ملكتها بما معك من القرآن** بفتح الميم وكافين قال الدارقطني انها وهم والصواب زوجتكها كما في الرواية الاخرى وجمع النووي باحتمال صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اى لانه ملك عصمتها بالحديث السابق ومطابقة الحديث للترجمة ولو خاتما من حديد لكن لا دلالة فيها كما سبق وكانه لم يثبت عنده شيء من ذلك على شرطه قال النووي ولا يكره لبس خاتم الرصاص والنحاس والحديد على الاصح الصحيحين التمس ولو خاتما من حديد واما حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال لي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه الحديث وفي سنده ابو طيبة بالمهملة المفتوحة الموحدة تكلم فيه وضعفه النووي في شرح المهذب وفي كتاب الاحجار للتيفاشي خاتم الفولاذ مطردة للشيطان اذا لوي عليه فضة وحديث الباب سبق في النكاح والله الموفق **باب نقش الخاتم** وكيفيته وبه قال **حدثنا عبد الاعلى** بن حماد قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة **عن قتادة** بن دعامة **عن انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى رهط** هو جمع لا واحد له ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى الرهط بالتعريف **او قال الى اناس من الاعاجم** والشك من الراوي **فقيل له** عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد قالت قريش **انهم لا يقبلون** ولابي ذر لا يقرؤون **كتابا الا عليه خاتم فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه** بسكون القاف **محمد رسول الله** وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة فكان يطبع به على الكتب حفظا للاسرار ان تنتشر وسياسة للتدبير ان لا ينخرم قال انس **فكاني بوبيص** بفتح الواو وبعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فصاد مهملة **او ببصيص** بفتح الموحدة الثانية بعدها صاد بين مهملتين بينهما تحتية ساكنة اي ببريق **الخاتم** وتلالؤه **في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم او بكفه** بالشك فيهما من الراوي وقد ذكر عبد الرزاق اثارا بجواز اتخاذ التماثيل في الخواتم اضربنا عليها لانها ليست بصحيحة ولا فائدة في ذكرها ثانية والله الموفق والحديث اخرجه ابو داود في الخاتم وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن سلام** البيكندي الحافظ قال **اخبرنا عبد الله**

بن نمير

ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا الهمداني **عن عبيد الله** بضم العين بن عمر العمري **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما** انه **قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق** فضة **وكان في يده** صلى الله عليه وسلم **ثم كان بعد** اى بعد الوفاة النبوية **في يد ابي بكر** في زمن خلافته **ثم كان بعد في يد عمر** زمن خلافته **ثم كان بعد في يد عثمان** في خلافته **حتى وقع في بئر اريس** بالمدينة **نقشه** بسكون القاف **محمد رسول الله** والحديث سبق في باب خاتم الفضة **باب لبس الخاتم في الخنصر** دون غيرها من الاصابع والخنصر بكسر المعجمة وفتح المهملة وهذا الباب موخر بعد لاحقه في اليونينية وبه قال **حدثنا ابو معمر** عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال **حدثنا عبد الوارث** بن سعيد قال **حدثنا عبد العزيز ابن صهيب** البناني الاعمى **عن انس رضي الله عنه** انه **قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم** اصطنع بطاء مهملة مفتوحة بعد الصاد الساكنة افتعل من الصنع اى اتخذ فابدل من تا الافتعال طاء لتقاربهما في المخرج **خاتما قال انا اتخذنا خاتما** اى فضة **ونقشنا** بفتح القاف وسكون المعجمة **فيه نقشا** وهو محمد رسول الله **فلا ينقش** بالجزم على النهي ولابي ذر عن الكشميهني فلا ينقشن بنون التوكيد الثقيلة **عليه احد** وفي رواية ابن عمر لا ينقش على احد على نقش خاتمي هذا وهو صفة لمصدر محذوف اى نقشا كائنا على نقش خاتمي وهما نكالة قال النووي وسبب النهي انه انما نقش على خاتمه محمد رسول الله ليختم به كتبه الى الملوك فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل وفات المقصود **قال** انس **فاني لارى** بفتح الهمزة **بريقه** بفتح الموحدة وكسر الراء اللمعانه **في خنصره** قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر لانه ابعد من الامتهان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفا ولانه لا يشغل اليد عما تتناوله من اشغالها بخلاف غير الخنصر ويكره له جعله في الوسطى والسبابة للحديث وهي كراهة تنزيه وحديث الباب اخرجه النسائي في الزينة **باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء او ليكتب** اي ولاجل ختم الكتاب الذي يكتب ويرسل **به الى اهل الكتاب وغيرهم** وهذا الباب متقدم على سابقه في اليونينية وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا آدم بن ابي اياس** العسقلاني قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **عن انس بن مالك رضي الله عنه** انه **قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى** اهل **الروم قيل له** سبق قريبا ان القائل له قريش **انهم لن يقروا كتابك اذا لم يكن مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه** بسكون القاف ولابي ذر بفتحتين **محمد رسول الله** قال انس **فكانما انظر الى بياضه في يده** وقد تمسك بهذا الحديث من يقول بمنع لبس الخاتم الا لذي سلطان مع صريح حديث ابي ريحانة المروي في مسند احمد وابي داود والنسائي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم واحتج القائلون بالجواز بحديث انس السابق واجيب عن حديث ابي ريحانة بان مالكا ضعفه وعلى تقدير ثبوته فيحمل على ان لبسه لغير ذي سلطان خلاف الاولى لما فيه من التزيين الذي لا يليق بالرجال والادلة الدالة على الجواز صارفة للنهي عن التحريم والمراد بالسلطان من له سلطنة على ما بحيث يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الاكبر خاصة اما لبس خاتم من فضة للزينة وكان مما لا يختم به فلا يدخل في النهي **باب من جعل فص الخاتم اذا لبسه في بطن كفه** ليعلم انه لم يلبسه لزينة بل للختم ونحوه وسقط

لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا
جويرية بن اسماء عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب لاصل اصتنع بالمثناة الفوقية فلما جاورت التاء الصاد
والتاء حرف مستقل والصاد حرف مستعل مطبق تنافر الفوقية ابدلوا منها حرفا مناسبا
للصاد وكانت الطاء اولى من غيرها لانها مخرج الفوقية وان كانت الدال ايضا من ذلك
المخرج لكن التاء الى الطاء اقرب منها الى الدال على ما هو مقرر عند النحاة وجعل ولابي ذر
عن الكشميهني وجعل فصه بفتح الفاء في بطن كفه اذا لبسه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب
ولابي ذر الخواتيم من ذهب فرقي بكسر القاف صعد صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله واثنى
عليه فقال بعد ذلك اني كنت اصطنعته يعني خاتم الذهب واني لا البسه ابدا لكونه
حرم حينئذ فنبذه اي طرحه فنبذ الناس خواتيمهم جملة من فعل وفاعل حذف مفعوله
للعلم به قال جويرية بن اسماء المذكور بالسند السابق ولا احسبه اي ولا احسب
نافعا الا قال وجعله في يده اليمنى اخرج الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن عبد الله
ابن محمد بن اسماء وابن سعد عن مسلم بن ابراهيم كلاهما عن جويرية انه لبسه في يده
اليمنى ولم يشكا واخرجه مسلم كذلك ايضا من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر والترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع
النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني
كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذه الحديث وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم
دافع للبس وموسى بن عقبة احد الثقات الاثبات والافضل عند الشافعية جعل الخاتم
في اليمين وجعل فصه في باطن كفه ولم يعين في البخاري موضع الخاتم من اي اليدين الا في رواية
جويرية كما قال الحافظ ابو ذر وقد جزم بلا شك كما مر باليمنى واما رواية محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر المروية عند ابن عدي ورواية عبد العزيز بن ابي رواد عن
نافع عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره فقال الحافظ انها شاذة ورواتها
اقل عددا والين حفظا من روى اليمين وورد عن جماعة من الصحابة والتابعين من اهل
المدينة وغيرهم التختم باليمين وجمع البيهقي بينهما بان الذي لبسه في اليمين هو خاتم الذهب
كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في اليسار هو خاتم الفضة وقال البغوي في شرح السنة
انه تختم اولا بيمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك اخر الامرين ويترجح جعله في اليمين مطلقا
لان اليسار آلة للاستنجاء فيصان الخاتم اذا كان في اليمين عن ان تصيبه النجاسة ونقل النووي
الاجماع على الجواز لا كراهة فيه عند الشافعية وانما الخلاف عندهم في الافضلية والله اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش بفتح اوله وضم القاف احد على
نقش خاتمه وضبط في الفتح بنقش بضم اوله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حماد وهو ابن زيد بن درهم عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال
اني اتخذت خاتما من ورق بكسر الراء فضة ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقشن بنون
التاكيد الثقيلة احد على نقشه قال في شرح المشكاة على نقش خاتمي يجوز ان يكون حالا من الفاعل
لانه نكرة في سياق النفي او صفة مصدر محذوف اي نقشا كائنا على نقش خاتمي ومماثلا له وسبب

النهي كما قاله النووي انه صلى الله عليه وسلم انما نقش على خاتمه ذلك ليختم به كتبه الى الملوك
فلو نقش غيره مثله لحصل الخلل هذا باب بالتنوين هل يجعل نقش الخاتم
ثلاثة اسطر قال في الفتح الاولى لا ترد اذا كان سطرا واحدا يكون السطر مستطيلا
ضرورة كثرة الاحرف بخلاف اذا تعددت الاسطر فانه يكون مربعا او مستديرا وكل منهما
اولى من المستطيل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس عن ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم بعدها الف فميم ثانية ابن عبد الله بن انس عم عبد الله بن المثنى الراوي
عنه عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف كتب له اي لانس مقادير الزكاة
وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وفي رواية
الاسماعيلي محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله وهذا يرد قول بعضهم
ان كتابته كانت من اسفل الى فوق حتى ان الجلالة في اعلا الاسطر الثلاثة ومحمد في
اسفلها وكذا قال الاسنوي وابن رجب ولفظه وروي ان اول الاسطر كان اسم الله وفي
الثاني رسول ثم في الثالث محمد قال الحافظ ابن حجر ولم ار التصريح بذلك في شيء من الاحاديث
وظاهر السياق يدل على انه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى ان يختم به يقتضي ان
تكون الاحرف المنقوشة معكوسة ليخرج الختم مستويا وهذا الحديث اخرجه الترمذي في اللباس
ايضا قال ابو عبد الله البخاري وزادني احمد هو الامام ابن حنبل كما جزم به المزي في
اطرافه وهو موصول بالسند السابق حدثنا الانصاري محمد بن عبد الله قال حدثني بالافراد
ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن المثنى عن انس انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه
وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمان في الخلافة وكان
الخاتم في يده ست سنين جلس على بئر اريس في السنة السابعة من خلافته قال فاخرج الخاتم
فجعل يعبث به بفتح الموحدة بعدها مثلثة يحركه ويدخله ويخرجه فسقط من يده في البئر
قال انس فاختلفنا في الذهاب والرجوع والنزول الى البئر والطلوع منها ثلاثة ايام
مع عثمان فنزح فلم يجده ولابي ذر فنزح اي عثمان البئر فلم يجده ومن يومئذ انتقض
امر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت
الى اخر الزمان فكان في هذا الخاتم النبوي من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام
لما فقد خاتمه ذهب ملكه باب حكم لبس الخاتم للنساء وكان على عائشة
رضي الله عنها خواتيم ذهب ولابي ذر الذهب اخرجه موصولا ابن سعد من طريق عمرو بن
عمرو مولى المطلب قال سالت القاسم بن محمد فقال لقد رايت والله عائشة تلبس المعصفر
وتلبس خواتم الذهب وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرنا الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن طاوس
هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني وكان اسمه فيما قيل ذكوان فلقب بطاوس قال
ابن معين لانه كان طاوس القراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت
العيد اي صلاة عيد الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى حال كون صلاته قبل
الخطبة ثبت قوله قبل لابي ذر عن الكشميهني وفي باب الخطبة بعد العيد زيادة وابي
بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة قال ابو عبد الله البخاري وزاد ابن

وهب عبد الله عن ابن جريج عبد الملك بسنده السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم النساء ومعه بلال فامرهن بالصدقة فجعلن يلقين الفتخ بفتح الفا والفوقية بعدها خاء معجمة الحلق من الفضة لا فص لها او الكبار او هي التي تلبسها النساء من اصابع الرجلين والخواتيم في ثوب بلال رضي الله عنه هذا باب بالتنوين في حكم لبس القلايد جمع قلادة ولبس السخاب بكسر السين المهملة وبعد الخاء المعجمة الف فموحدة للنساء يعني قلادة من طيب وسك بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل ولابي ذر عن الكشميهني ومسك بميم مفتوحة مكسورة وسكون المهملة وتخفيف الكاف وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد نفلا ثم اتى النساء فامرهن بالصدقة لكونه راهن اكثر اهل النار فجعلت المراة منهن تصدق بخرصها احدى النابين بخرصها بضم الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة صاد مهملة حلقتها الصغيرة التي تعلق باذنها وسخابها خيطان من خرز وفسره البخاري هنا بانه قلادة من طيب وسك او مسك سمي به لتصويت خرزه عند الحركة من السخب وهو اختلاط الاصوات باب استعارة القلايد وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة لاسما ذات النطاقين في غزوة بني المصطلق بالبيدا او بذات الجيش فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا وفي التيمم رجلا بالافراد وفسر باسيد بن حضير فحضرت الصلاة ليس هو على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى اية التيمم يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اية سورة المائدة الى اخرها زاد ابن نمير بضم النون وفتح الميم واسمه عبد الله عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة انها استعارت اي القلادة المذكورة من اختها اسما وسبق ذلك في التيمم وسقط لابي ذر قوله عن ابيه عن عائشة والحديث سبق في باب اذا لم تجدوا ماء ولا ترابا باب القرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما تحلى به الاذن ذهبا كان او فضة معه غيره من لؤلؤ او لا وزاد ابو ذر للنساء وقال ابن عباس فيما وصله المؤلف في العيدين وغيره امرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فرايتهن يهوين بفتح التحتية وقال العيني بضمها من الاهوى الى اذانهن ليأخذن الاقراط وحلوقهن ليأخذن القلايد وتمسك به من جوز ثقب المراة ليجعل فيها القرط وغيره مما يجوز لها التزين به وتعقب بانه لم يتعين وضعه في ثقب الاذن بل يحتمل ان يعلق في الراس بسلسلة لطيفة حتى يحاذي الاذن سلمنا ولكن انما يؤخذ من ترك الانكار عليهن ويجوز ان يكون الثقب قبل مجي الشرع فيغتفر في الدوام ما لا يغتفر في الابتداء وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا

شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الانصاري قال سمعت سعيدا هو ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد ولابي ذر يوم عيد صلاة ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها شيئا من النوافل ثم اتى النساء ومعه بلال فامرهن بالصدقة فجعلت المراة تلقي قرطها في ثوب بلال باب السخاب للصبيان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة المروزي الامام الحافظ قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ورقاء ابن عمر بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مفتوحة ممدودا وعمر بضم العين اليشكري ابو بشر الكوفي المدايني عن عبيد الله بضم العين ابن ابي يزيد المكي عن نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق المدينة هو سوق بني قينقاع فانصرف عليه السلام فانصرفت معه فقال اين وفي البيع اثم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي لكع بصيغة الندا ولكع بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهملة من غير تنوين ومعناه الصغير قالها ثلاثا اي ادع لي الحسن بن علي فقام الحسن بن علي يمشي بفتح الحاء فيهما وفي عنقه السخاب بكسر المهملة وبالخاء المعجمة الحقيقة القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة او هي من خرز او قرنفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا يبسطها كما هو عادة من يريد القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة او هي من خرز او قرنفل المعانقة فقال الحسن بيده هكذا يبسطها كما هو عادة من يريد المعانقة فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة وتشديد الموحدة ولابي ذر فاحببه بسكون الحاء وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية من الاحباب اي اجعله محبوبا واحب بكسر الحاء وتشديد الموحدة من يحبه قال ابو هريرة رضي الله عنه فما احد احب الي من الحسن بن علي رضي الله عنه بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وهذا الحديث سبق في باب ما ذكر في الاسواق من البيع باب ذم الرجال المتشبهين بالنساء في اللباس والزينة كالمقانع والاساور والقرطة وكذا الكلام والمشي كالاغتاث والتانيث والتثني والتكسر اذا لم يكن خلقة فان كان ذلك في اصل خلقته فانما يؤمر بتكلف تركه والادمان على ذلك بالتدريج وباب ذم النساء المتشبهات بالرجال من الزي وبعض الصفات ولغير ابي ذر باب بالتنوين المتشبهون والمتشبهات بالرفع فيهما في الواو والضمة وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي المعروف ببندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعن رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال لاخراجه الشيء عن الصفة التي وضعها عليه احكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله وهذا الحديث اخرجه ابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان وابن ماجه

في النكاح تابعه اي تابع غندرا عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي البصري فيما وصله
ابو نعيم في مستخرجه وكذا الطبراني في الدعا كما افاده شيخنا الحافظ السخاوي
اخبرنا شعبة بن الحجاج والله اعلم باب اخراج المتشبهين بالنسا
من البيوت وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفا البصري قال حدثنا
هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال بفتح النون المشددة
في الفرع قال الكرماني وهو المشهور وبالكسر القياس وبالمثلثة مشتق من الانخناث
وهو التثني والتكسر فالمخنث هنا هو الذي في كلامه لين وفي اعضائه تكسر وليس
له جارحة تقوم وهو في عرف هذا الزمن من يلاط به ولعن صلى الله عليه وسلم
المترجلات بكسر الجيم المشددة المتكلفات التشبه بالرجال من النسا كحمل السيف
والرمح والسحاق وقال عليه الصلاة والسلام اخرجوهم من بيوتكم لئلا يفضي الامر
بالتشبه الى تعاطي منكر كالسحاق قال ابن عباس رضي الله عنهما فاخرج النبي صلى
الله عليه وسلم فلانا هو انجشة العبد الاسود الذي كان يتشبه بالنسا اخرجه الامام
احمد والطبراني وتمام فوائده من حديث واثلة ولابي ذر والوقت فلانة بالتانيث
قال الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا فيكشف عن اسمها ثم قال واما المراة فهي بادية
بنت غيلان واخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلانا قال في المقدمة وهو
مانع بالفوقية وقيل هدم وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين والنكاح
في الاستيذان والنسائي في عشرة النسا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال
حدثنا هشام بن عروة ان اباه عروة بن الزبير اخبره ان زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسود ان امها ام سلمة هند
بنت ابي امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان عندها وفي البيت مخنث بفتح النون وكسرها هو المؤنث من الرجال
وان لم تعرف منه الفاحشة فان كان ذلك منه خلقة فلا لوم عليه ان يتكلف
ازالة ذلك وان كان يقصد منه فهو المذموم كما مر قريبا واسم هذا المخنث هيت
كما عند ابن حبان وابي يعلى وعوانة وفي مغازي ابن اسحاق اسمه ماتع
بالفوقية وقيل بنون فقال المخنث لعبد الله اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح
لكم غدا الطايف بضم الفاء وكسر الفوقية من فتح ولابي ذر عن الكشميهني ان فتح
الله لكم غدا الطايف فاني ادلك على بنت غيلان اسمها بادية بموحدة فالف
فدال مهملة مكسورة فتحتية او بنون بدل التحتية واسم جدها سلمة فانها تقبل
باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء المخنثين
عليكن وفي الحموي والمستملي عليكم بالميم ووجه بانه جمع مع النسا المخاطبات
من يلوذ بهن من صبي ووصيف بمجاز التغليب واما قوله تقبل باربع وتدبر
بثمان فقال ابن حبيب عن مالك معناه ان اعكانها ينعطف بعضها على بعض
وهي في بطنها اربع طرائق ويبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب اربع ولارادة

العكن ذكرا لاربع والثمان ولا فلو اراد الاطراف لقال بثمانية قال ابو عبد الله
البخاري تقبل باربع وتدبر بثمان يعني اربع عكن بطنها جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن
من السمن فهي تقبل بهن من كل ناحية ثنتان وقوله وتدبر بثمان يعني اطراف هذه
العكن الاربع لانها محيطة بالجنبين حتى لحقت وانما قال بثمان بالتذكير ولم يقل
بثمانية بالتانيث وواحد الاطراف وهو المميز ذكر اي مذكر لانه لم يقل بثمانية
اطراف اي لانه اذا لم يكن المميز مذكورا جاز في العدد التذكير والتانيث والحاصل
انه وصفها بانها مملوءة البدن بحيث يكون لبطنها عكن من سمنها وهذا الحديث مر في
اواخر كتاب النكاح في باب ما ينهى عن دخول المتشبهين بالنسا ولما فرغ
المصنف من اللباس شرع يذكر ما له تعلق به من جهة الاشتراك في الزينة
وبدا بالتراجيم المتعلقة بالشعور وما اشبهها فقال باب
استحباب قص الشارب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحفي بضم التحتية وسكون
المهملة وكسر الفا يزيل شاربه حتى ينظر مضارع مبني للمفعول من النظر
الى بياض الجلد لمبالغته في استيصال الشعر وهذا وصله الطحاوي ويأخذ هذين
يعني بين الشارب واللحية كذا وقع تفسيره في جامع رزين من طريق نافع عن ابن عمر وعند
البيهقي نحوه وقال الكرماني وهذين يعني طرفي الشفتين اللذين هما بين الشارب
واللحية وملتقاهما كما هو العادة عند قص الشارب في ان ينظف الزاويتان من الشعر
قال ويحتمل ان يراد به طرفا العنفقة ولغير ابي ذر كما في الفرع وغيره والنسفي كما
في الفتح وكان عمر وهو خطا لان المعروف عن عمر انه كان يوفر شاربه وبه قال
حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير الحنظلي البلخي عن حنظلة بفتح الحاء
المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة واللام وبعدها هاء ابن ابي سفيان
واسمه الاسود بن عبد الرحمن الجمحي القرشي عن نافع مولى ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البخاري بعد تحديثه عن المكي قال اصحابنا بغير راو عن المكي
عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من الفطرة اي من السنة القديمة التي اختارها الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واتفقت عليها الشرائع فكانها امر جبلي فطروا عليه قص الشارب وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثنا اي قال سفيان حدثنا الزهري فهو
من تقديم الراوي على الصيغة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه رواية اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقول الراوي يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع الفطرة خمس او خمس من الفطرة بالشك
قال ابن حجر وهو من سفيان رواه احمد خمس من الفطرة بغير شك وقوله
خمس صفة موصوف محذوف اي خصال خمس ثم فسرها اي على الاضافة
اي خمس خصال او الجملة خبر مبتدا محذوف اي الذي شرع لكم خمس من
الفطرة اولها الختان بكسر الخاء المعجمة بعدها فوقية وهو قطع القلفة
التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع الجلدة التي في اعلا الفرج من المراة كالنواة

او كعرف الديك ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة بينهما
فاء وثانيها **الاستحداد** وهو استعمال الموسى في حلق العانة كما وقع التصريح به في
رواية النسائي قال النووي والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه
وكذا الشعر الذي حوالي فرج المرأة ونقل عن ابي العباس بن سريج انه الشعر النابت حوالي
حلقة الدبر قال ابو شامة ويستحب اماطة الشعر عن القبل والدبر بل هو عن الدبر
اولى خوفا من ان يعلق شيء من الغائط فلا يزيله المستنجي الا بالماء ولا يتمكن من ازالته
بالاستجمار وثالثها **نتف الابط** بكسر الهمزة وسكون الموحدة يبدأ باليمين استحبابا
ويتأدى اصل السنة بالحلق لاسيما من يؤلمه النتف قال ابن دقيق العيد من نظر الى
الاصل وقف مع النتف ومن نظر الى المعنى اجازه بكل مزيل لكن تبين ان النتف مقصود
من جهة المعنى لان محل الرائحة الكريهة الناشئة من الوسخ المجتمع بالعرق فيتلبد
ويهيج فشرع النتف الذي يضعفه فتخف الرائحة به بخلاف الحلق فانه يقوي الشعر
ويهيجه فتكثر الرائحة بذلك ورابعها **تقليم الاظفار** جمع ظفر بضم الظاء والفاء وتسكن
ويأتي الكلام في ذلك ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق وخامسها **قص الشارب** وهو
الشعر النابت على الشفة وهو عند النسائي بلفظ الحلق لكن اكثر الاحاديث بلفظ
القص وعند النسائي من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ تقصير الشارب
نعم في حديث الباب عن ابن عمر في الباب التالي واحفوا الشوارب وفي الباب الذي بعده
انهكوا الشوارب وفي مسلم جزوا الشوارب وهي تدل على ان المطلوب المبالغة في
الازالة لان الاحفاء الازالة والاستقصاء والانهاك المبالغة في الازالة والجز
قص الشعر الى ان يبلغ الجلد قال في شرح المهذب وهو مذهب الشافعية وكان المزني
والربيع يفعلونه قال الطحاوي وما اظنهما اخذا ذلك الا عنه ونقل عن الامام احمد
ابن حنبل وابي حنيفة ومحمد وابي يوسف واختار النووي انه يقصه حتى يبدو طرف
الشفة ولا يحفيه من اصله ونقل ابن القاسم عن مالك ان احفاء الشارب مثلة وان
المراد بالحديث المبالغة في اخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال اشهب
سألت مالكا عمن يحفي شاربه قال ارى ان يوجع ضربا وقوله الفطرة خمس ظاهره الحصر
يكون حقيقيا ومجازيا فالحقيقي كقوله العالم في البلد زيد اذا لم يكن فيها غيره ومن
المجاز الدين النصيحة قاله ابن دقيق العيد لا يلزم من على التبعيض فيه ان في قوله
او خمس من الفطرة اظهر من دلالة الرواية الاولى على الحصر فليس الحصر مرادا هنا
بدلالة حديث عائشة عند مسلم عشر من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث الباب
الا الختان وزاد اعفاء اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل البراجم
والاستنجاء وعند احمد وابي داود وابن ماجه من حديث عمار بن ياسر مرفوعا زيادة
الانتضاح وفي حديث تفسير عبد الرزاق والطبري من طريقه بسند صحيح عن طاوس
عن ابن عباس في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ذكر العشرة وعند ابن
ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس غسل الجمعة ولابي عوانة في مستخرجه زيادة الاستنجاء
وهذه الخصال منها ما هو واجب كالختان وما هو مندوب ولا مانع من اقتران الواجب
بغيره كما قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده فالايتاء واجب والاكل

مباح

مباح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطهارة وابو داود والنسائي وابن ماجه **باب**
سنة تقليم الاظفار تفعيل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلمت ظفري بالتخفيف
وقلمت اظفاري بالتشديد للتكثير والمبالغة وبه قال **حدثنا احمد بن ابي رجاء** بالجيم
والمد واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال **حدثنا اسحاق بن سليمان** الرازي **قال**
سمعت حنظلة بن ابي سفيان الجمحي **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة اي السنة **حلق العانة** بالموسى وفي معناه الازالة
بالنتف والنورة لكنه بالموسى للرجل لتقوية المحل بخلاف المرأة فان الاولى لها النتف
واستشكله الفاكهاني فان فيه ضررا على الزوج باسترخاء المحل باتفاق الاطباء
انتهى وقد يؤيده حديث جابر في الصحيح اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى
تستحد المغيبة ولابن العربي هنا تفصيل جيد فقال ان كانت شابة فالنتف في
حقها اولى لانه يربو مكان النتف وان كانت كهلة فالاولى الحلق لان النتف يرخي
المحل ولو قيل في حقها بالتنوير مطلقا لما كان بعيدا ويجب عليها الازالة اذا طلب
الزوج منها ذلك على الاصح **وتقليم الاظفار** وهو ازالة ما طال منها عن اللحم بمقص
او سكين او غيرهما من الآلة ويكره بالاسنان والمعنى فيه ان الوسخ يجتمع خلفه
فيستقذر وقد ينتهي الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة وقد قطع
المتولي فيه بعدم صحة الوضوء في الاحيا المعفو عنه لانه غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون
ذلك ولم يرو انه عليه السلام امرهم باعادة الصلاة **وقص الشارب** واختلف في السبالين
وهما جانبا الشارب منه فقيل انهما منه فانه يشرع قصهما معه وقيل هما من جملة شعر اللحية
وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي التميمي الكوفي
قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحاق المدني
قال **حدثنا ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد بن المسيب** المخزومي احد
الاعلام **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه قال **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم**
يقول الفطرة خمس قال صاحب العدة مبتدأ وخبر والمراد خصال الفطرة خمس او لا
تقدير لانه جنس يجري مجرى الجمع كقوله اعجبني الدينار الصفر والدرهم البيض او يكون
على الفطرة ذات خصال خمس **الختان** وهو قطع القلفة كقوله ختن الصبي يختنه بكسر
التاء وضمها ختنا باسكانها والاسم الختان والختانة وقد يطلق على موضع ومنه اذا التقى
الختانان فقد وجب والثاني من الفطرة **الاستحداد** وهو حلق شعر العانة بالحديد
وهو الموسى كما مر والثالث **قص الشارب** وسبق ما فيه من البحث والرابع **تقليم الاظفار**
وانما جمع الاظفار ووحد الشارب لانها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب
الاستقصاء في ازالتها الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع وجزم النووي في شرح
مسلم باستحباب البداءة بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفي
الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بابهامها الى الخنصر قال في الفتح ولم يذكر
للاستحباب مستندا قال وتوجيه البداءة باليمنى لحديث عائشة كان يعجبه التيمن
في شانه كله والبداءة بالمسبحة منها لكونها اشرف الاصابع لانها آلة التشهد واما
اتباعها بالوسطى فلان غالب من يقلم اظفاره يقلمها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى

حينئذ يستمر الى ان يختم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الابهام واما اليسرى فاذا بدا بالخنصر لزم
ان يستمر على جهة اليمين الى الابهام لكن يعكر على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين الا ان يقال
غالب من يقلم رجليه يقلمهما من جهة باطن القدمين فيستمر التوجيه وذكر الدمياطي الحافظ انه
تلقى عن بعض المشايخ ان من قلم اظفاره مخالفا لم يصبه رمد وجرب ذلك خمسين سنة فلم يرمد لكن
قال ابن دقيق العيد كل ذلك لا اصل له واحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبيح عندي بالعالم
ولم يثبت استحباب قصها يوم الخميس في حديث صحيح والمختار انه يختلف ذلك باختلاف الاشخاص
والاحوال والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة والخامس نتف الاباط بالجمع
مقابلة الجمع من الناس او يكون اوقع الجمع على التثنية كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم
قالوا لا تخف خصمان ولابي ذر عن الحموي والمستملي الابط بالافراد والافضل النتف لاضعاف
المنبت فان الابط اذا قوي الشعر وغلظ جرمه كان افوح للرائحة الكريهة فناسب اضعافه
بالنتف بخلاف العانة وقد سبق مزيد لذلك وبه قال حدثنا محمد بن منهال
بكسر الميم وسكون النون البصري الضرير الحافظ قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا عمر بن محمد بن زيد بضم العين وزيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خالفوا المشركين اي المجوس كما صرح به عند مسلم من حديث ابي هريرة ووفروا اللحى
بتشديد الفاء اي اتركوها موفرة واللحى بكسر اللام وتضم جمع لحية بالكسر فقط
اسم لما ينبت على العارضين والذقن واحفوا الشوارب بالحاء المهملة وقطع
الهمزة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دريد حفا شاربه يحفوه من الثلاثي فعلى
هذا فهي همزة وصل اي استقصوا قصها وكان ابن عمر هو موصول بالسند الى نافع اذا
حج او اعتمر قبض على لحيته فما فضل بفتح الفاء والضاد المعجمة كما في الفرع ويجوز كسرها اي
زاد على القبضة اخذه بالمقص ونحوه وروي مثل ذلك عن ابي هريرة وفعله عمر رضي الله عنه
برجل وعن الحسن البصري يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش وحملوا النهي على منع ما كانت
الاعاجم تفعله من قصها وتخفيفها وقال عطا ان الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى
افحش طولها وعرضها لعرض نفسه لمن يسخر به وقال النووي المختار عدم التعرض لها بتقصير
ولا غيره وهذا الحديث لا تعلق له بما ترجم له كما لا يخفى ويمكن توجيهه بتعسف

باب اعفا اللحى اي تركها من غير حلق ولا نتف ولا قص الكثير منها واعفا من مزيد الثلاثي هـ
عفوا في قوله تعالى في الاعراف حتى عفوا معناه اكثروا وكثرت اموالهم وقوله عفو
الى اخره ثابت لابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا عبدة بن سليمان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهكوا الشوارب
اي بالغوا في قصها واعفوا اللحى بفتح الهمزة والمصدر الاعفا وهو توفير
اللحية وتكثيرها وهو من اقامة السبب مقام المسبب لان حقيقة الاعفا
الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها قاله ابن دقيق العيد
وهذا الحديث اخرجه مسلم بلفظ احفوا الشوارب واعفوا اللحى
وفيه انواع من البديع الجناس والمطابقة والموازنة

باب ما يذكر في الشيب هل خضب او يترك على حاله وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم
وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن
ايوب السختياني عن محمد بن سيرين انه قال سألت انسا رضي الله عنه اخضب النبي صلى الله عليه وسلم
بهمزة الاستفهام الاستخباري اي اصبغ شعر لحيته الشريفة قال لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الشيب الا
قليلا قيل تسع عشرة شعرة بيضاء وقيل عشرون وقيل خمس عشرة شعرة وقيل سبع عشرة او ثماني عشرة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضائل للنبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الامام
ابو ايوب البصري قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الامام ابو ايوب البصري الازرق احد الاعلام عن ثابت
البناني انه قال سئل انس السائل له محمد بن سيرين كما في الحديث السابق عن خضاب النبي صلى الله عليه
وسلم شعر لحيته فقال انس انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ما يخضب بفتح التحتية وكسر الضاد والمعنى
فقال لم يبلغ الخضاب لو شئت ان اعد شمطاته بفتحات اي شعراته البيض التي كانت تجاورها غيرها من
الشعر الاسود في لحيته لفعلت والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة التيمي مولى آل طلحة انه قال
ارسلني اهلي الطلحة اذ امرأتي الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره
لغير ابي ذر بقدح من ماء وقبض اسرائيل بن يونس ثلاث اصابع اشارة الى صغر القدح كما في الفتح وايا
عدد عثمان ارسال عثمان الى ام سلمة قاله الكرماني واستبعده الحافظ ابن حجر ورجحه العيني بان القدح اذا
كان قدر ثلاث اصابع يكون صغيرا جدا ما يسع فيه من الماء حتى يرسل به وبان التصرف بالاصابع غالبا يكون بالعدد
من قصة بضم القاف وفتح الصاد المهملة المشددة فيه اي في القدح شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
وللكشميهني كما في الفرع فيها بالتانيث يعني القدح لانما اذا كان فيه ما يسمى كاسا والكاس مؤنثة وعزي
الفتح التذكير لرواية الكشميهني وعند ابي ذر من فضة بالفاء المكسورة والضاد المعجمة بيان لجنس القدح وجعل
كما قال الكرماني انه كان مموها بفضة لا انه كان كله فضة او انه كان فضة خالصة وكانت ام سلمة تجيزه
استعمال الانا الصغير او لكراهة الشرب وخالفها الجماعة من العلماء قاله في الفتح واما رواية القاف والمهملة
فصفة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك بتوجيهه انتهى وقال عثمان بن عبد
الله بن موهب وكان الناس اذا اصاب الانسان منهم عين اي اصيب بعين او اصابه شيء من اي مرض كان بعث
اليها مخضبا فاطلعت بسكون الطاء في الجلجل كذا في الفرع بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم منصب عليها وذكره
في فتح الباري بلفظ وقيل انه في بعض الروايات بفتح الجيم وسكون المهملة ففيه تقديم الجيم على الحاء المهملة عكس
ما في الفرع وفسر بالسقا الضخم ولابن ذر ما في الفرع وغيره ونسبه في الفتح للاكثر في الجلجل بجيمين مضمومتين
بينهما لام ساكنة ولام اخرى شبه الجرس موضع ما يراد صيانته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لانه اذا كان
لصيانة الشعرات كما جزم به وكيع في مصنفه بعد ما رواه عن اسرائيل حيث قال كان جلجلا من فضة صيغ
صونا لشعرات كانت عند ام سلمة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب لها الظرف الصغير لا الضخم فالظاهر
كما في الفتح ان الرواية الاولى تصحيف فقد وضح ان رواية من فضة اشبه واولى من قصة بالقاف وان رواية الاكثر
كما قال ابن دحية لقوله بعد فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا وهذا موضع الترجمة لانه يدل على الشيب ونحا
من معنى الحديث انه كان عند ام سلمة شعرات من شعر صلى الله عليه وسلم حمر في شيء يشبه الجلجل وكان الناس يستشفون
بها من المرض فتارة يجعلونها في قدح من ماء ويشربونه وتارة في الجلجل من الماء فيجلسون في الماء الذي فيه الجلجل الذي
فيه شعره الشريف وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في اللباس ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال

حدثنا سلام بتشديد اللام اتفاقا ابن ابي مطيع الخزاعي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا
الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن ابي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاء التيمي
انه قال دخلت على ام سلمة رضي الله عنها فاخرجت الينا شعرا ولابي ذر عن الكشميهني شعرات من شعر
النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا زاد يونس بالحناء والكتم ولاحمد من طريق ابن معوية شعرا احمر مخضوبا بالحناء
والكتم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن
خضب ابو بكر وعمر بان شعره الشريف انما احمر لما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق وسيجيء في باب صفته صلى الله عليه
وسلم الى ان قال ويقال المثبت للخضب حكى ما شاهده والنافي بالنظر الى الاكثر الاغلب من حاله الشريف قال البخاري
بالسند السابق وقال لنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا نصير بن ابي الاشعث بضم النون وفتح الصاد
المهملة والاشعث بشين معجمة وثلثة بينهما عين مهملة مفتوحة القرادي بالقاف المضمومة والراء وبعد الالف
دال مهملة عن ابن موهب عثمن بن عبد الله نسبة لجده لشهرته به ان ام سلمة رضي الله عنها ارته شعر النبي
صلى الله عليه وسلم احمر لكثرة ما كانت ام سلمة تطيبه اكراما له لا انه كثر استعماله الطيب لتغير سواده
او لما سبق قريبا وليس لنصير في هذا الكتاب سوى هذا الحديث باب الخضاب لشيب شعر
الراس واللحية بنحو الحناء وهو من الزينة الملحقة باللباس وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله المكي
الامام قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وسليمان بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيب لحاهم فخالفوهم واصبغوا شيب لحاكم بالصفرة
والحمرة وفي السنن وصححه الترمذي من حديث ابي ذر مرفوعا ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو
يحتمل ان يكون على التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة وصبغ الحناء
احمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ بالاسود المحض فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه
واول من خضب به من العرب عبد المطلب واما مطلقا ففرعون لعنه الله تعالى وحديث الباب اخرجه مسلم في اللباس
وابو داود والنسائي في الزينة وابن ماجه باب الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال
مهملة ايضا وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام الاعظم عن ربيعة
الراي ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى ال المنكدر فقيه المدينة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اي ان ربيعة
سمعه اي سمع انسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن اي المفرط في الطول ولا
بالقصير وليس بالابيض الامهق اي خالص البياض الذي لا يشوبه حمرة ولا غيرها وقيل بياض في زرقة يعني
كان نير البياض وليس بالادم وليس بالجعد وهو المتقبض الشعر الذي يتجعد كهيئة الحبش والزنج القطط بفتح
القاف والطاء الشديد الجعودة بحيث يتفلفل ولا بالسبط بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وهو الذي يسترسل
فلا يتكسر منه شيء كشعر الهنود يريد ان شعره كان بين الجعودة والسبوطة بعثه الله على راس اربعين سنة
اي اخرها فهو كقوله على راس ستين وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم انزل عليه ابن اربعين وهذا انما يستقيم على القول
بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه وهو ربيع الاول لكن المشهور عند الجمهور انه بعث في شهر رمضان فيكون
له حين بعث اربعون سنة ونصف ونصف وحينئذ فمن قال اربعين الغى الكسر فاقام بمكة عشر سنين يوحى اليه
يقظة وبالمدينة عشر سنين كذلك وتوفاه الله على راس ستين سنة قال في شرح المشكاة مجاز قوله على راس
ستين كمجاز قوله على راس اربعين اي اخرها وفي مسلم من وجه اخر عن انس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة
وهو موافق لحديث عائشة وهو قول الجمهور وجمع بينه وبين حديث الباب بالغاء الكسر وليس في راسه
ولحيته عشرون شعرة بيضاء بل دون ذلك واما ما عند الطبراني في حديث الهيثم بن دهر ثلاثون شعرة

عددا فاسناده ضعيف والمعتمد انه دون العشرين وفي حديث ثابت عن انس عند ابن سعد باسناد صحيح ما
كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة وحديث الباب سبق في المناقب
في باب صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول ما رايت احدا احسن في حلة حمراء من النبي صلى الله
عليه وسلم واستدل به على جواز لبس الاحمر واجيب بانها لم تكن حمراء محضا بل غيرها بل هي بردة يمانية
منسوجة بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية ومباحث ذلك سبقت قال البخاري قال بعض اصحابي
عن مالك هو ابن اسمعيل شيخه المذكور في السند المذكور وهو يعقوب بن سفين ان جمته بضم الجيم وتشديد الميم
لتضرب قريبا من منكبيه اي شعر راسه اذا تدلى يبلغ قريبا من منكبيه قال ابو اسحق عمرو السبيعي سمعته اي سمعت
البراء يحدثه اي الحديث غير مرة ما حدث به قط الا ضحك تابعه اي تابع ابا اسحق السبيعي شعبة بن الحجاج
ولابي ذر قال شعبة فيما وصله المؤلف في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن ابي اسحق السبيعي
عن البراء قال يبلغ شحمة اذنيه بالافراد وجمع ابن بطال بينه وبين الاول بانه اخبار عن وقتين فكان اذا غفل
عن تقصير شعره بلغ قريب المنكبين واذا قصه لم يجاوز الاذنين وسبق في المناقب في رواية يوسف بن اسحق
ما يجمع الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة اذنيه الى منكبيه وحاصله ان الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى
شحمة الاذن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك امام
دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اراني بضم الهمزة ولابي ذر ارى بفتحها ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال
الليلة عند الكعبة فرايت رجلا ادم بالمد اسمر كاحسن ما انت راء من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
له لمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين كاحسن ما انت راء من اللمم بكسر اللام
قد رجلها اي سرحها فهي تقطر ماء من الماء الذي سرحها به او هو استعارة كنى بها عن مزيد النظافة
والنضارة حال كونه متكئا على رجلين او على عواتق رجلين حال كونه يطوف بالبيت العتيق فسالت
الملك من هذا فقيل هو المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام واذا انا برجل جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
شعره قطط بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر شديد الجعودة اعور العين اليمنى كانها اي عينه عنبة
طافية بالتحتية بعد الفاء غير مهموز بارزة من طفا الشيء يطفو اذا علا غيره فسالت من هذا فقيل المسيح
الدجال وهذا الحديث سبق في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور كما في المقدمة او ابن
راهويه كما في الشرح قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال ابو حبيب البصري قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال
المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يضرب شعره منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف والتثنية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة عن انس
رضي الله عنه انه قال كان يضرب شعر راس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه بالتثنية والاختلاف الواقع في قوله
قال بعض اصحابي عن مالك ان جمته لتضرب قريبا من منكبيه وقول شعبة يبلغ شحمة اذنيه وقوله يضرب
شعره منكبيه هو باعتبار الاوقات والاحوال فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبيه وتارة يقصره
فيبلغ شحمة اذنيه او قريبا من منكبيه فاخبر كل واحد عما شاهده وعاينه وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين ابو حفص الفلاس الصيرفي احد الاعلام قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثني بالافراد ابي جرير بفتح
الجيم وكسر الراء ابن حازم الازدي عن قتادة بن دعامة قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن شعر

النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بفتح الراء وكسر
الجيم ليس بالسبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولا الجعد اي فيه تكسر يسير فهو بين السبوطة
والجعودة فقوله ليس بالسبط ولا الجعد كالتفسير لما قبله وكان بين اذنيه وعاتقه بالتثنية
في الاول وللاصيلي في الثاني وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس بالفاظ
مختلفة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالفاء قال حدثنا جرير هو ابن حازم
عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين اي غليظهما لم
ار بعده مثله وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بكسر الجيم لا جعد ولا سبط بكسر الموحدة وبالفتح
على الفتح فيهما ولابي ذر ولا جعدا ولا سبطا بالتنوين فيهما والجعد ضد السبط ويقال رجل الرجل
شعره اذا مشطه يعني انه بين الجعودة والسبوطة وقد مر قريبا وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد عارم بن الفضل السدوسي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي عن قتادة عن انس رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين ولابي ذر ضخم الراس بدل
اليدين وزاد غيره حسن الوجه لم ار بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفين بتقديم
الموحدة على المهملة الساكنة اي مبسوطهما خلقة وصورة اي باسطهما بالعطا لكن قيل الاول
انسب بالمقام ولابي ذر عن الحموي والمستملي سبط الكفين بتقديم السين على الموحدة وهو موافق
لوصفهما باللين لكن نسب هذه الرواية في الفتح للكشميهني وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الفلاس قال حدثنا معاذ بن هاني بهمزة البصري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه او عن رجل عن ابي هريرة
قال في فتح الباري يحتمل ان يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد اخرج ابن سعد من رواية عن ابي
هريرة نحوه وقتادة معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب قال ولا تاثير لهذه الزيادة في صحة الحديث
لان الذين جزموا بكون الحديث عن قتادة عن انس اضبط واتقن من معاذ بن هاني وهم حبان بن هلال
وموسى بن اسمعيل كما سبق هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعمر كما سياتي ان شاء الله تعالى انتهى حيث جزما
به عن قتادة عن انس ويحتمل ان يكون عند قتادة على الوجهين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين
حسن الوجه لم ار بعده مثله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كما قبله ما في الروايتين
السابقتين من صفة الشعر الشريف وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها مما وصله الاسمعيلي
عن معمر هو ابن راشد عن قتادة عن انس فجزم معمر انه من رواية قتادة عن انس كان النبي صلى الله عليه
وسلم شثن القدمين والكفين هو من بفتح الشين المعجمة وسكون المثلثة بعدها نون غليظهما
وغليظ الاصابع والراحة مع لين من غير خشونة كما قال انس فيما سبق في اللباس ما مسست حريرا
الين من كف رسول الله وقال ابو هلال محمد بن سليم بضم السين الراسبي بالراء والمهملة والموحدة المكررة
مما وصله البيهقي في الدلائل حدثنا قتادة عن انس او جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والقدمين لم ار بعده شبها له بفتح الشين المعجمة
وبعد الموحدة هاء ساكنة اي مثيلا وضبطه العيني بكسر المعجمة وسكون الموحدة اي مثلا ولا تاثير
في صحة الحديث بسبب شك ابي هلال وان كان صدوقا لانه ضعف من قبل حفظه لا سيما وقد
ثبتت احدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث بتصريح قتادة بسماعه له من انس والظاهر
ان البخاري رحمه الله قصد بذكر هذه الطرق بيان الاختلاف فيه على قتادة وانه لا تاثير له
ولا يقدح في صحة الحديث فان قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين لا تعلق

لها بالترجمة اجيب بانها كلها حديث واحد واختلفت رواته بالزيادة والنقص والغرض منه بيان
صفة الشعر وما عداه ليست بالتبع وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثني بالافراد
ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري عن ابن عون عبد الله مولى عبد الله بن مغفل المزني احد
الاعلام عن مجاهد هو ابن جبر مولى السائب بن ابي السائب المخزومي انه قال كنا عند ابن عباس رضي الله
عنهما فذكروا الدجال الاعور الكذاب فقال قائل انه مكتوب بين عينيه كافر تدل على كذبه
دلالة قطعية بديهية يدركها كل احد وقال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم قال ذاك
القول وهو ان الدجال مكتوب بين عينيه كافر ولكنه صلى الله عليه وسلم قال اما بتشديد الميم
ابراهيم الخليل فانظروا الى صاحبكم يريد نفسه الشريفة اي انه شبيه بابراهيم صلى الله عليه وسلم
واما موسى فرجل آدم بالمد اسمر جعد شعره راكب على جمل احمر مخطوم بخلبة بضم المعجمة وسكون اللام
وتضم حبل جيد فتله من ليف او قنب من ليف المقل كاني انظر اليه رؤية حقيقية بان جعل الله له
روحه مثالا والانبيا احيا عند ربهم يرزقون او في المنام وبه صرح موسى بن عقبة في روايته عن
نافع ورؤيا الانبيا وحي وحق اذا انحدر بحذف الف بعد الذال المعجمة وهي لمجرد الظرفية ولابي ذر
اذا انحدر في الوادي اي فكاني انظر اليه يلبي بالحج وموضع الترجمة قوله جعد وجواب الاعتراض
الذي ابداه المهلب من ان الصواب عيسى بدل موسى محتجا بحياة عيسى وانه لم يمت بخلاف موسى سبق في
الحج في باب التلبية اذا انحدر في الوادي باب التلبيد وهو ان يجمع شعر الراس بما يلصق
بعضه ببعض كالخطمي والصمغ عند الاحرام حتى يصير كالملبد لئلا يتشعث ويقمل في الاحرام وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول من ضفر بفتح الضاد والمعجمة المخففة والفا المخففة وتشدد بان ادخل شعر راسه
بعضه في بعض فليحلق شعر راسه ولا يجزيه التقصير لانه فعل ما يشبه التلبيد الذي يسري عن فيه
تعيين الحلق ولا تشبهوا بحذف احدى التائين بالتلبيد اي لا تضفروا شعركم كالملبدين فانه مكروه
في غير الاحرام مندوب فيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبدا
ظاهره ان ابن عمر فهم عن ابيه انه كان يرى ترك التلبيد اولى فاخبر هو انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله وحديث ابن عمر هذا سبق في باب من اهل ملبدا في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بن موسى بكسر
الحا المهملة وتشديد الموحدة واحمد بن محمد السمسار المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل يرفع صوته بالتلبية حال كونه
ملبدا شعر راسه حال كونه يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك اي اجابة بعد
اجابة او اجابة لازمة ان الحمد والنعمة لك بكسر الهمزة على الاستيناف وقد تفتح على التعليل والاول اجود
لانه يقتضي ان تكون الاجابة مطلقة غير معللة وان الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل
فكانه يقول اجبتك لهذا السبب والاول اعم فهو اكثر فائدة والنعمة مستغرقة لك والملك بالنصب
وقد يرفع اي والملك كذلك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات وهذا الحديث سبق في باب
التلبية من كتاب الحج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك امام دار الهجرة الاصبحي عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن حفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت في حجة الوداع قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا

بعمرة ولم تحلل انت من عمرتك قال عليه الصلاة والسلام اني لبدت شعر راسي من احرامي وقلدت
هديي اي علقت في عنقه شيئا ليعلم انه هدي فلا احل من احرامي حتى انحر الهدي وانما حل الناس
لانهم كانوا متمتعين وكان ذلك سببا لسرعة حلهم بخلاف من ساق الهدي فانه لا يتحلل من محل العمرة
حتى يهل بالحج ويفرغ منه لانه جعل العلة في بقائه على احرامه كونه اهدى واما كونه عليه الصلاة
والسلام لبد راسه فلانه استعد من اول الامر بان يدوم على الاحرام الى ان يبلغ الهدي محله اذ
التلبيد انما يحتاج اليه من طال امد احرامه والحديث قد مر في باب التمتع والاقران من كتاب الحج

باب الفرق بفتح الفاء وسكون الراء بعدها قاف اي قسمة شعر الراس في المفرق وهو وسط
الراس وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب اليهود استيلافا لهم فيما لم يؤمر فيه بشيء وكان اهل
الكتاب يسدلون بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يرسلون اشعارهم
وضبطه الدمياطي في حاشية الصحيح بالضم فقال سدل ثوبه يسدله بالضم اي ارخاه وشعره
منسدل وكذا ضبطه المنذري في حاشية السنن كما نبه عليه شيخنا وكان المشركون عبدة
الاوثان يفرقون بضم التحتية وسكون الفاء وضم الراء رؤسهم يقسمون شعرها من وسطها فسدل النبي
صلى الله عليه وسلم ناصيته موافقة لاهل الكتاب ثم فرق بعد وفي رواية معمر ثم امر بالفرق ففرق وكان
الفرق اخر الامرين ويروى ان الصحابة رضي الله عنهم كان منهم من يفرق ومنهم كان يسدل ولم يعب بعضهم
على بعض وصح انه صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان انفرقت فرقها والا تركها قال النووي
الصحيح جواز الفرق والسدل وهذا الحديث سبق في الهجرة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي وعبد الله بن رجاء ضد الخوف الغداني البصري قالا حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كاني انظر الى وبيص الطيب بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
صاد مهملة بريق الطيب ولمعانه في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم جمع مفرق وجمع باعتبار
ان كل جزء منه كان مفرقا وكان استعماله لذلك قبل الاحرام قال عبد الله بن رجاء المذكور في مفرق النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الراء والافراد على الاصل

باب الذوائب جمع ذؤابة بالذال
المعجمة وهي ما يتدلى من شعر الراس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الفضل بن
عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة فتاء تانيث الواسطي
الخزاز بمعجمات قال اخبرنا هشيم هو ابن بشير بضمها في الاول وفتح الموحدة في الثاني [illegible] ابن القاسم
ابن دينار السلمي الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
الواسطي ح مهملة للتحويل قال المؤلف وحدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا
هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت
عند ميمونة ام المؤمنين بنت الحارث خالتي رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها في ليلتها قال ابن عباس رضي الله عنهما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تهجدا
فقمت اصلي خلفه عن يساره قال ابن عباس فاخذ صلى الله عليه وسلم بذؤابتي اي ناصيتي بيده الشريفة
فجعلني عن يمينه فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة فان قلت الفضل بن عنبسة

تكلم

تكلم فيه فكيف اخرج له اجيب بانه ثقة وانفراد ابن قانع بتضعيفه لا يضر لانه لا يقدح ولين ابن قانع
بعضهم واورد المؤلف الحديث من طريقه نازلا ثم اردفه بروايته عاليا عن هشيم ليصرح هشيم
فيها بالاخبار ثم اردفه بروايته فيه عاليا ايضا فقال بالسند اليه حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين
الناقد البغدادي شيخ مسلم ايضا قال حدثنا هشيم الواسطي المذكور قال اخبرنا ابو بشر جعفر بهذا
الحديث وقال بذؤابتي او براسي بالشك من الراوي وصرح هشيم في هذا بالاخبار مع العلو
ايضا واستظهر بذلك على رواية الفضل المذكورة وسبق الحديث في باب السمر بالعلم من كتاب العلم
وفي الصلاة

باب القزع بفتح القاف والزاي بعدها عين مهملة والمراد به هنا ترك بعض
الشعر وحلق بعضه تشبيها له بالسحاب المتفرق وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بن حفص بضم العين هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ان
عمر بن نافع اخبره عن ابيه نافع مولى عبد الله انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع قال عبيد الله بن حفص العمري المذكور بالسند السابق قلت
لعمر بن نافع وما القزع وعند مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر اخبرني عمر بن نافع عن
ابيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع فتبين ان عبيد الله انما سال نافعا فاشار لنا عبيد الله
العمري قال نافع اذا حلق الصبي ولابي ذر اذا احلق الصبي بضم الحاء مبنيا للمفعول والصبي رفع نائب
الفاعل وترك ههنا شعره ولابي ذر وترك ههنا شعر بضم التاء مبنيا للمفعول وشعر بحذف الضمير رفع
نائب الفاعل وههنا شعره فاشار لنا عبيد الله الى ناصيته ههنا الاولى الى الناصية والى الثانية
والثالثة بقوله جانبي راسه قيل لعبيد الله يحتمل ان يكون القائل ابن جريج فانه ابهم نفسه
فالجارية اي الانثى والغلام والمراد بهما ما لنا المراهق في ذلك سوا قال لا ادري هكذا قال الصبي قال عبيد الله
بالسند المذكور وعاودته اي عاودت عمر بن نافع في ذلك فقال اما القصة بضم القاف وتشديد
الصاد المهملة المفتوحة وهي ههنا شعر الصدغين والقفا للغلام فلا باس بهما ولكن القزع
المكروه للتنزيه ان يترك بناصيته شعر بضم التحتية مبنيا للمفعول وشعر نائب الفاعل وليس في
راسه شعر غيره وكذلك يشق راسه بكسر الشين المعجمة وفتحها هذا وهذا اي جانبيه ولا فرق في الكراهة
بين الرجل والمراة وليس ذكر الصبي قيدا وكرهه مالك في الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من
تشويه الخلقة او لانه زي الشيطان او زي اليهود وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس وابو داود في
الترجل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي
الفراهيدي بالفاء البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن القزع نهي تنزيه نعم لا كراهة لمداواة ونحوها ولا باس
بحلق الراس كله للتنظيف قاله في الاحياء

باب تطييب المراة زوجها بيديها بالتثنية
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت طيبت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي بالافراد ولابي ذر بيدي بالتثنية
ثم يفيض بضم اليا من الافاضة الى الطواف وهو عند التحلل الاول بعد رمي يوم النحر والحلق وهذا
الحديث اخرجه النسائي في اللباس

باب [illegible] الطيب [illegible] الطيب في الراس واللحية
وبه قال حدثنا اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم بن نصر السعدي بفتح السين وسكون العين المهملتين ابو ابراهيم
[illegible] بسكون المعجمة البخاري ونسبه لجده لشهرته قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الاموي مولاهم

الكوفي أبو زكريا الحافظ قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه الأسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر ربما أجد بنون المتكلم ومعه غيره حتى أجد وبيص الطيب بالصاد المهملة بريقه ولمعانه في رأسه ولحيته ويؤخذ منه كما قال ابن بطال أن طيب الرجال لا يكون في الوجه بخلاف الرأس واللحية بخلاف النساء فإن وجوههن لتزيينهن بذلك ولا يتشبه الرجل بالنساء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي

باب الامتشاط أي تسريح الشعر بالمشط وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال حدثنا ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد بسكون العين أن رجلا قيل هو الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان اطلع مشددا للطاء من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة من ثقب في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي أي والحال أن النبي صلى الله عليه وسلم يحك رأسه بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف بالمدرى بكسر الميم وفتح الراء بينهما دال ساكنة مهملة مقصور عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها إلى بعض أو هو المشط وله أسنان يسيرة أو عود أو حديدة كالخلال لها رأس محدد أو خشبة على شكل سن من أسنان المشط لها ساعد يحك بها الكبير ما لا تصل إليه يده من جسده فقال صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور لو أعلم أنك تنظر أي لي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تنتظر من الانتظار والأول أوجه لطعنت بفتح العين بها أي بالمدرى في عينك إنما جعل الإذن بضم الجيم مبنيا للمفعول من قبل الأبصار بكسر القاف وفتح الموحدة والأبصار بفتح الهمزة وسكون الموحدة جمع بصر أي إنما جعل الشارع الاستئذان في الدخول من جهة البصر أي لئلا يقع بصر أحدهم على عورة من في الدار فلو رماه صاحب الدار بنحو حصاة فأصابت عينه فعمي وسرت إلى نفسه فتلف فهدر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان والديات ومسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في الديات

باب ترجيل الحائض زوجها أي تسريحها شعره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت أرجل رأس رسول الله أي أسرح شعر رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض جملة اسمية حالية وسبق الحديث في باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله في كتاب الحيض وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها مثله أي مثل الحديث السابق

باب الترجيل بكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة ولأبي ذر زيادة والتيمن أي استحبابه في كل شيء إلا ما استثني وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أشعث بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة بعدها عين مهملة مثلثة ابن سليم بضم السين سليم بن الأسود المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعجبه التيمن بالرفع على الفاعلية أي الأخذ باليمين ما ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني ما استطاع في ترجله بتشديد الجيم المضمومة أي تسريح شعره والتيمن فيه البداءة بالأيمن أو بالابتداء بالشق الأيمن وفي وضوئه بضم الواو وفي كل ما كان من باب التكريم كدخول المسجد فباليمين وما كان بضده كدخول الخلاء فباليسار كما مر والترجيل من النظافة المندوب إليها وحديث النهي عن الترجيل إلا غبا محمول على ترك المبالغة في الترفه والله الموفق والمستعان

باب ما يذكر في المسك بكسر الميم وسكون المهملة وبه قال حدثني عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال أي عن الله تعالى أنه قال كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي من بين سائر الأعمال لأنه لم يظهر فيه رياء والإضافة للتشريف ولأن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفاته تعالى فلما تقرب الصائم إليه عز وجل بما يوافق صفاته أضافه إليه وقيل غير ذلك وأنا أجزي به بفتح الهمزة والله تعالى إذا تولى شيئا بنفسه المقدسة دل على عظم ذلك الشيء وخطر قدره ولخلوف بفتح اللام وضم الخاء المعجمة ولأبي ذر وخلوف فم الصائم تغير رائحة فمه أطيب أي أقبل عند الله من قبول ريح المسك عندكم أو المضاف محذوف أي عند ملائكة الله ويؤخذ منه أن الخلوف أعظم من دم الشهيد لأن دم الشهيد شبه ريحه بريح المسك والخلوف وصف بأنه أطيب ولا يلزم من ذلك أن يكون الصائم أفضل من الشهادة ولعل سبب ذلك النظر إلى أصل كل منهما فإن أصل الخلوف طاهر وأصل الدم بخلافه فكان ما أصله طاهر أطيب ريحا قاله في فتح الباري وسبق في الصيام مزيد لذلك

باب ما يستحب من الطيب وبه قال حدثنا موسى هو ابن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء آخره موحدة ابن خالد قال حدثنا هشام هو ابن عروة عن أخيه عثمان ابن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم عند إحرامه بأطيب ما يجد وفي رواية أبي أسامة بأطيب ما أقدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم وعند مسلم من طريق القاسم عن عائشة كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بطيب فيه مسك وعند مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال المسك أطيب الطيب وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي في الحج

باب من لم يرد الطيب بفتح التحتية وضم الراء وتشديد الدال وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عزرة بن ثابت بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعدها راء آخره تاء تأنيث ابن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قال حدثني بالإفراد ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة عن جده أنس رضي الله عنه أنه كان لا يرد الطيب إذا أهدي إليه وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أي قال إنه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعند الإسماعيلي من طريق وكيع عن عزرة بسند حديث الباب نحوه وزاد قال إذا عرض على أحدكم الطيب فلا يرده قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذه الزيادة لم يصرح برفعها وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه طيب فلا يرده فإنه طيب الريح خفيف المحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ريحان بدل طيب والريحان كل نبت له رائحة طيبة وعند الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة وحديث الباب سبق في الهبة

باب الذريرة بذال معجمة وراءين بينهما تحتية ساكنة نوع من الطيب مركب وقال النووي وغيره إنها فتات قصب يجاء به من الهند وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم المؤذن البصري أو حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي عنه أي عن عثمان بن الهيثم شك هل حدث عثمان بواسطة الذهلي أو بدونها وهذا غير قادح إذ عثمان من شيوخ البخاري وروى عنه عدة أحاديث بلا واسطة منها في أواخر الحج وفي النكاح عن ابن جريج عبد الملك أنه قال أخبرني بالإفراد عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ذكره ابن حبان في أتباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ليس له في البخاري إلا هذا الحديث أنه سمع عروة ابن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق حال كونهما يخبران عن عائشة رضي الله عنها ولأبي ذر عن الكشميهني يخبرانه عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بالتثنية بذريرة فيها مسك في حجة الوداع للحل أي حين تحلل من إحرامه والإحرام أي حين أراد أن يحرم والحديث أخرجه مسلم

باب في ذم النساء المتفلجات اللاتي لم يخلق الله فيهن فلجا بل تعاطين إحداثه للحسن أي لأجل الحسن

والفلج تفرق ما بين الثنايا والرباعيات بالمبرد وقد تفعله الكبيرة توهم انها صغيرة وبه قال حدثنا عثمان اي ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولابي ذر قال عبد الله لعن الله النساء الواشمات جمع واشمة من الوشم بالشين المعجمة وهو ان تغرز ابرة او نحوها في البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل فتخضر والمستوشمات بكسر الشين المعجمة جمع مستوشمة وهي التي تطلب ان يفعل بها ذلك وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها لدلالة اللعن عليه والموضع الذي وشم يصير نجسا لانحباس الدم فيه فان امكن ازالته بالعلاج وجبت وان لم يمكن الا بالجرح وان خاف منه التلف او فوات عضو او منفعة او شينا فاحشا في عضو ظاهر لم يجب ويكفي التوبة في سقوط الاثم وان لم يخف شيئا من ذلك لزم ازالته ويعصى بتاخيره والمتنمصات بضم الميم وفتح الفوقية والنون وتشديد الميم المكسورة وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فوقية جمع متنمصة وهي التي تنتف الشعر من وجهها والمتفلجات جمع متفلجة وهي التي تتكلف ان يفرق بين سنيها من الثنايا والرباعية للحسن اللام للتعليل والتنازع فيه بين الافعال المذكورة والاظهر تعلقه بالاخير ومفهومه ان المفعول لطلب الحسن هو الحرام فلو احتيج اليه لعلاج او عيب في السن ونحوه فلا باس به والفعل المعتدي قوله المغيرات بكسر التحتية المشددة والراء المعجمة خلق الله تعالى صفة لازمة لمن يفعل الثلاثة المذكورة وهو كالتعليل لجواب اللعن المستدل به على الحرمة وفي باب المتنمصات الذي بعد باب ان شاء الله تعالى فقالت ام يعقوب ما هذا قال عبد الله ما لي لا العن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم ما استفهامية واستبعد قول الكرماني وتنوين هو ملعون في كتاب الله عز وجل يعني في سورة الحشر وما اتاكم الرسول فخذوه زاد في الباب المذكور وما نهاكم عنه فانتهوا اي مهما امركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه وفي الحديث اشارة الى ان الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات الى آخره كلعن الله تعالى فيجب ان يؤخذ به ورواة الحديث الى الصحابي كوفيون وسبق في تفسير سورة الحشر باب

ذم وصل الشعر اي الزيادة فيه بشعر آخر وبه قال حدثنا اسمعيل اي ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني انه سمع معوية بن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر بالمدينة الشريفة وتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة خصلة من شعر كانت في يد حرسي بفتح الحاء والراء وكسر السين المهملات آخره تحتية مشددة من خدمه الذين يحرسونه زاد الطبراني وجدت هذه عند اهلي وزعموا ان النساء يزدنه في شعورهن وزاد سعيد بن المسيب في روايته ما كنت ارى تفعل ذلك الا اليهود اين علماؤكم اي يساعدونه في انكار ذلك او ينكر هو عليهم اهمالهم انكار ذلك وعدم تغييرهم لذلك المنكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة التي توصل المراة بشعرها ويقول النبي صلى الله عليه وسلم انما هلكت ولمسلم في روايته انما عذب بنو اسرائيل حين اتخذ مثل هذه القصة ووصلها بالشعر نساؤهم وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي قال البخاري بالسند اليه وقال ابن ابي شيبة ابو بكر عبد الرحمن بن محمد فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا فليح بالفاء المضمومة وفتح اللام آخره مهملة واسمه عبد الملك بن سليمان وفليح لقبه عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الواصلة التي تصل الشعر بشعر آخر والمستوصلة التي تطلب ان يفعل بها ذلك

ويفعل

ويفعل بها والواشمة التي تغرز الابرة في الجسد ثم يذر عليه كحل او نحوه فيخضر والمستوشمة التي تطلب فعله ويفعل بها وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الجملي بفتح الجيم والميم احد الاعلام انه قال سمعت الحسن بن مسلم بن يناق بفتح التحتية والنون المشددة وبعد الالف قاف التابعي الصغير المكي يحدث عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية الحجبية عن عائشة رضي الله عنها ان جارية من الانصار تزوجت قال في المقدمة لم اعرف اسمها وانها مرضت فتمعط بفتح الفوقية والميم والعين المهملة المشددة والطاء المهملة اي تناثر وتساقط شعرها بسبب ذلك المرض فارادوا ان يصلوها اي يصلوا شعرها بشعر آخر فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة ومما صرح في حكايته ذلك عن الله عز وجل ان كان خبرا ويحتمل ان يكون دعاء منه صلى الله عليه وسلم على فاعل ذلك تابعه اي تابع شعبة ابن اسحق محمد عن ابان بن صالح بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة القرشي عن الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها وهذه المتابعة وصلها المحاملي في اماليه من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة الف فميم ابن سليمان ابو الاشعث العجلي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء والسين مصغرين فضيل النميري بضم النون مصغر ابن سليمان البصري تكلم فيه من قبل حفظه لكن تابعه وهيب بن خالد عن منصور عند مسلم وابو معشر البراء عند سعيد والطبراني قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث العبدري الحجبي المكي ثقة اخطا ابن حزم في تضعيفه قال حدثتني بالتانيث والافراد امي صفية بنت شيبة عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها ان امراة لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني انكحت ابنتي لم يعرف الحافظ اسمها ايضا ثم اصابها شكوى اي مرض فتمرق بفتح الفوقية والميم والراء المشددة من المرق وهو خروج من موضعه او من المرق وهو نتف الصوف ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فتمزق بالزاي بدل الراء المهملة راسها اي شعر راسها اي انقطع وزوجها يستحثني يحضني على دخوله بها افاصل راسها وللكشميهني شعرها وعند الطبراني من حديث محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر فاصابها الحصبة والجدري فسقط شعرها وقد صحت زوجها بستحثنا وليس على راسها شعر انجعل على راسها شيئا نجملها به فسب بالسين المهملة والموحدة المشددة اي لعن كما في الرواية الاخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن عروة بن الزبير عن امراته وبنت عمه فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام الاسدية عن جدتها اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين رضي الله عنها انها قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة وفي رواية الطبري عن قيس بن ابي حازم بسند صحيح بدل اسما موشومة وقد يدل على انها ما سمعت الزيادة التي في حديث ابن عمر وابي هريرة الواشمة والمستوشمة وقال الطبري كانها كانت صنعت الوشم قبل النهي فاستمر في يدها ولا يظن بها انها كانت فعلته بعد النهي وقال في الفتح او كانت بيدها جراحة فداوتها فبقي الاثر مثل الوشم في يدها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة لنفسها او لغيرها والمستوصلة التي تطلب ان يفعل بها والواشمة التي تشم نفسها او غيرها والمستوشمة الطالبة ذلك المفعول بها قال نافع الوشم في اللثة بكسر اللام وتخفيف المثلثة واصلها لثي حذفت لام الكلمة وعوض عنها هاء التانيث على غير قياس

وهي تاعل له سنان من الحم وليس مراد نافع الحصر في المشط بل ينفع فيها وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في اللباس وقال حسن صحيح وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا عمرو بن مرة الجملي قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان المدينة اخر
قدمة بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا على منبر المدينة فاخرج كبة من شعر
بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة قال ما كنت ارى احدا يفعل هذا غير اليهود ولمسلم من وجه اخر
عن سعيد بن المسيب ان معاوية قال انكم احدثتم زي سوء ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني
الواصلة من النساء في الشعر للزينة والزور الكذب والباطل وسمى صلى الله عليه وسلم وصل
الشعر زورا لانه كذب وتغيير لخلق الله والاحاديث كما قال النووي صريحة في تحريم الوصل
مطلقا وهذا هو الظاهر المختار وقد فصله اصحابنا فقالوا ان وصلت شعرا ادميا فهو حرام
بلا خلاف لانه يحرم الانتفاع بشعر الادمي وسائر اجزائه لكرامته واما الشعر الطاهر من غير
ادمي فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه اصحها ان فعلته باذن
الزوج او السيد جاز وقال مالك والطبري والاكثرون الوصل ممنوع بكل شيء شعرا او صوف
او خرق او غيرها واحتجوا بالاحاديث وعند مسلم من رواية قتادة عن سعيد بن المسيب عن الزور قال
قتادة يعني ما يكثر به النساء اشعارهن من الخرق وفي رواية حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تصل المراة بشعرها شيئا وذهب الليث ونقله ابو عبيد عن كثير من الفقهاء ان الممتنع من ذلك
وصل الشعر بالشعر اما اذا وصلت بغيره من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وعن سعيد بن جبير ما روي
في سنن ابي داود قال لا باس بالقرامل وبه قال احمد وكثير من العلماء وهي جمع قرمل بفتح القاف وسكون
الراء نبات طويل الفروع لين والمراد به خيوط الشعر من حرير او صوف يعمل ضفائر تصل به المراة شعرها
وذلك لما لا يخفى انها مستعارة فلا يظن بها تغيير الصورة وكما يحرم على المراة الزيادة في شعر راسها
يحرم عليها حلقه لغير ضرورة وهذا الحديث عليه رقم علامة السقوط في رواية الفرع

باب ذم النساء المتنمصات بالصاد المهملة جمع متنمصة قال القاضي عياض النامصة
التي تنتف الشعر من وجهها ووجه غيرها والمتنمصة التي تطلب ان يفعل بها ذلك والنماص
ازالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى المنقاش منماصا وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
انه قال لعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النساء الواشمات اللاتي يشمن انفسهن او غيرهن
والنساء المتنمصات اللاتي يطلبن ذلك ويفعل بهن وقيل ان النماص يختص بازالة شعر الحاجبين
لترفيعهما او لتسويتهما قال ابو داود وفي السنن النامصة التي تنتف الحاجب حتى ترقه فلو كانت مقرونة
الحواجب فازالت ما بينهما توهم البلج او عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستثنى من النماص
ما اذا نبت للمراة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم ازالتها بل يستحب ثم لكن قيده بعضهم باذن
بعلم الزوج وان يكون خاليا عن ذلك منع للتدليس وقالت بعض الحنابلة يجوز الحف والتحمير والنقش
والتطريف اذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة وابن مسعود ايضا النساء المتفلجات
اللاتي يطلبن تفريق ما بين الاسنان من الثنايا والرباعيات يفعلن ذلك لهن للحسن اي لاجل
الحسن المغيرات خلق الله فقالت ام يعقوب وهي من بني اسد بن خزيمة ولا يعرف اسمها ما هذا ولم
يبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرا القران فاتته فقالت ما حديث
بلغني انك لعنت الواشمات الخ قال عبد الله بن مسعود وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وفي كتاب الله تعالى يعني فقالت ام يعقوب والله لقد قرات ما بين اللوحين تريد
الدفتين ولمسلم عن عثمان ما بين لوحي المصحف وكانوا يكتبون المصحف في رق يجعلون له دفتين
من خشب فما وجدته اي ما وجدت لعن المذكورات قال عبد الله لئن قراتيه لقد وجدتيه اللام
في لئن موطئة للقسم والثانية لجواب القسم الذي سد مسد جواب الشرط والياء التحتية في قراتيه
تولدت من اشباع كسرة التاء الفوقية اي لو قراته بالتدبر والتامل عرفت ان قوله عز وجل وما
اتاكم الرسول فخذوه فيه ان من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالله لعنه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففاعله ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين وهذا
الحديث سبق في باب المتفلجات للحسن باب ذم المراة الموصولة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن عبيد
الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لعن النبي صلى الله
عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها بشعر غيرها والمستوصلة التي يفعل بها ذلك بطلبها والواشمة
والمستوشمة وسبق مباحث ذلك وباقي مزيد له ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير انه سمع فاطمة
بنت المنذر بن الزبير يقول سمعت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت سالت امراة النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي اصابتها الحصبة بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين
بعدها موحدة بثرات حمر تخرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدري ولابي ذر عن الكشميهني اصابها
باسقاط المثناة الفوقية بالتذكير على ارادة الحب فامرق بهمزة وصل وميم مشددة وراء مفتوحة
فقاف اصله انمرق فقلبت النون ميما وادغمت في الميم من المرق اي خرج شعرها من موضعه
وللحموي والكشميهني فامرق كذلك لكن بالزاي بدل الراء اي تمزق وتقطع شعرها واني زوجتها
يستحثني على الدخول بها افاصل فيه غيره فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة
والموصولة وقد سبق الحديث قريبا وقال الحافظ بن حجر في المقدمة لم اعرف اسماء الثلاثة المذكورة
في هذا الحديث وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل
الري ثم بغداد قال حدثنا الفضل بن دكين بدال مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وياء التصغير بعدها
نون ابو نعيم شيخ البخاري حدث عنه كثيرا بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما هنا قال في
فتح الباري ووقع في رواية المستملي الفضل بن زهير اي بدل دكين وكذا لبعض رواة الفربري ايضا لكن شك
فقال او ابن دكين وجزم مرة اخرى بالفضل بن زهير انتهى ورايت بهامش الفرع معزوا الى اصله اليونانية
وقال ابو اسحق يعني ابراهيم المستملي رايت في اصل عتيق سمع من الامام محمد بن اسمعيل البخاري حدثني
يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين فكان في اصل محمد بن اسمعيل شيخي فسالت محمد بن يوسف يعني
الفربري فقال دكين او زهير ثم قال زهير قال الكلاباذي وهو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملائي
واسم دكين عمرو انتهى قاله الغساني في نسبة الجدابية قال حدثنا صخر بن جويرية بفتح الصاد المهملة
وسكون الخاء المعجمة بعدها راء وجويرية بضم الجيم مصغرا ابو نافع البصري مولى بني تميم او بني هلال
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول او قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذه الاربعة وفي رواية ابي ذر بتقديم الواشمة لعن الله الواشمة بالشك من الراوي والواشمة
والمستوشمة بالشين بوزن المستفعلة وللنسائي من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله الموتصلة وهي
بمعنى ما قاله ابن عمر يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاربعة وفي رواية ابي ذر فيه الواشمة

لعن الله الواشمة ومعناه نصفا لا آية على المعقولية كما لا يخفى لكن استشكل في فتح الباري تفسير ابن
عرجيث قال يعني لعن النبي ثم ذكر قوله لعن الله فقال لم يتجه لي هذا التفسير الا ان كان المراد ان اعترضه
بآخره وقد سقط قوله يعني الخ في بعض النسخ وباسقاط الحديث لا اشكال والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال حدثنا محمد بن مقاتل عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سفين الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
قال لعن الله الواشمات والمستوشمات بالسين المهملة الساكنة بعد الميم المضمومة وبعد الفوقية
واو ساكنة ولابي ذر المتوشمات باسقاط السين المهملة وفتح الواو وتشديد المعجمة المكسورة
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله بكسر الياء التحتية ما لي بغير واو وقبل
ما الاستفهامية لا العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله عز وجل في قوله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومعناه من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع
في هذه الرواية ذكر ما ترجم له فيحتمل انه اشار الى ما ورد في بعض طرقه من ذكر ذلك والله اعلم باب
ذم المرأة الواشمة التي تشم وبه قال حدثني بالافراد يحيى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع
الحافظ ابو بكر الصنعاني قال العيني كالكرماني يحيى اما ابن موسى اي البلخي السختياني المعروف بخت او
ابن جعفر يعني البخاري البيكندي الحافظ وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة نسبه ابن السكن يحيى بن
موسى قال وقد روى البخاري ايضا عن يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق لكنه نسبه وجدته كذلك في
موضعين في اواخر كتاب الاستئذان والاول لم يروه عنه ولا نسبه في قوله تعالى انفقوا من طيبات
ما كسبتم من كتاب البيوع عن معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق اي الاصابة بالعين حق لها
تأثير ونهى صلى الله عليه وسلم عن الوشم بفتح الواو وسكون المعجمة وهو كما مر ان يغرز في
العضو نحو ابرة فاذا سال الدم حشاه بنحو نورة فيخضر وقد يكون في اليد وغيرها وقد يعمل نقشا
وقد يجعل دواير وقد يكتب اسم المحبوب والحديث سبق في الطب وبه قال حدثني بالافراد ابن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة محمد قال حدثني ابن مهدي عبد الرحمن الحافظ ابو سعيد البصري قال حدثنا سفين الثوري
قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بالموحدة المكسورة والسين المهملة ابن ربيعة النخعي حديث منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال سمعته
من ام يعقوب الاسدية عن عبد الله بن مسعود مثل حديث منصور اي ابن المعتمر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عون بن ابي جحيفة بضم الجيم
وفتح الحاء المهملة السوائي بضم السين المهملة الكوفي قال رأيت ابي ابا جحيفة وهب بن عبد الله
فقال وفي باب ثمن الكلب من كتاب البيع قال رأيت ابي اشترى حجاما فامر بمحاجمه فكسرت فسألته
عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم اي عن اجرة الحجام فاطلق عليه الثمن تجوزا
وعن ثمن الكلب مطلقا لنجاسته ولعن عليه السلام آكل الربا وموكله لانه يعين على اكل الحرام
فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل ولعن الواشمة والمستوشمة لما فيه من تغيير خلق الله وتعاطي
الغش باب ذم المرأة المستوشمة الطالبة للوشم المفعول بها وبه قال حدثنا زهير
ابن حرب ابو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد روى عنه مسلم اكثر من الف حديث قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم او عمرو او عبد الله او عبد الرحمن بن عمرو بن

جرير

جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي انه قال اتي بضم الهمزة عمر رضي
الله عنه بامرأة تشم فقام فقال لمن حضر من الصحابة انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي اسألكم بالله
من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا في الوشم فليخبرني به فقال ابو هريرة فقمت فقلت يا امير
المؤمنين انا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه قال اي عمر ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تشمن بفتح الفوقية وكسر المعجمة وفتح الميم وتشديد النون خطاب لجمع المؤنث بالنهي عن فعل الوشم
ولا تستوشمن اي تطلبن ذلك والحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفين
هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات بالسين بعد الميم ولابي ذر والمتوشمات والنساء
المتنمصات اللاتي يطلبن النماص اي ازالة شعر الوجه بالمنقاش والنساء المتفلجات بكسر اللام المشددة
اسنانهن للحسن اي لاجل الحسن ولابي ذر عن المستملي بالحسن بالموحدة بدل اللام اي بسبب الحسن المغيرات
خلق الله عز وجل ما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عز وجل وما
آتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكورات انهن يغيرن خلق الله والتزوير والتدليس والخداع ولو رخص
فيه لاتخذه الناس وسيلة الى انواع الفساد ولعله قد يدخل في معناه صنعة الكيميا فان من تعاطاها
انما يروم ان يلحق الصنعة بالخلقة وكذلك كل مصنوع يشبه المطبوع وهو باب عظيم من الفساد حكاه في الكواكب
باب حكم التصاوير من جهة مباشرة صنعتها واستعمالها واتخاذها وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله
عنهم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة الحفظة وغيرهم بيتا فيه كلب اي المراد
منه ملائكة الوحي كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اختصاص النهي بعهده صلى الله عليه وسلم لان الوحي
انقطع بعده وبانقطاعه ينقطع نزولهم فالمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والمستغفرين للعبد
اما الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره واجاب الاول بجواز ان لا
يدخلوا بان يكونوا على باب البيت مثلا ويطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت
المكان الذي يستقر فيه الانسان سواء كان بيتا او خيمة او غيرها وظاهر قوله كلب العموم لانه نكرة في
سياق النفي فيعم واليه ذهب النووي كالقرطبي واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي اذن الشارع في اتخاذها
وهي التي للصيد والزرع والماشية وسبب عدم الدخول قيل النجاسة عين الكلب وعورض بان الخنزير
اشد نجاسة منه للنص الوارد فيه وقيل لكونه يكثر اكل النجاسات وعورض بان السنور ايضا يكثر اكلها
وقيل لكونه من الشياطين وعورض بانه لا يخلو بيت من الشياطين ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول
في بيت فيه هر ولا خنزير ولا غيرهما ولا تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير مما يشبه الحيوان مما لم يقطع رأسه
او يمتهن وعام في كل الصور وسبب الامتناع كونها معصية فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها
في صورة ما يعبد من دون الله وفي بدء الخلق ولا صورة بالافراد وكان لا محل لان يقول لا تدخل بيتا فيه
كلب وتصاوير بغير اعادة حرف النفي لكنه اعاده للاحتراز من يتوهم ان الغضب في عدم الدخول على
اجتماع الكلب والصورة عن توهم ذلك ما كان يكون نفيا ولا عموما اذ لو حذف لجاز ان يكون لكل احدهما لا ان الواو
للجمع فلما اعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير كما سبق وهذا الحديث

سبق في بدء الوحي وفي المغازي وأخرجه مسلم في اللباس قال الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحرث المصري الإمام المشهور فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه حدثني بالإفراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه سمع ابن عباس يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ووجه ذكره هذا التعليق تصريح ابن شهاب وشيخه عبيد الله ومن فوقهما بالتحديث في جميع الإسناد ووقع في رواية الأوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن أبي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني رواية من أثبته قاله في الفتح

باب عذاب المصورين الذين يصنعون الصور يوم القيامة

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران عن مسلم أبي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة مصغرا الهمداني الكوفي أنه قال كنا مع مسروق هو ابن الأجدع في دار يسار ابن نمير بالتحتية والمهملة المخففة ونمير بضم النون وفتح الميم المدني الكوفي فرأى في صفته بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء تماثيل جمع تمثال بكسر الفوقية وبعد الميم الساكنة مثلثة وهي الصورة والمراد بها صورة الحيوان وفي مسلم قال لي مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا هذه تماثيل مريم فقال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول إن أشد الناس عذابا عند الله أي في حكم الله يوم القيامة المصورون الذين يصورون أشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فيحكونها تخليطا وتشكيلا عالمين بالحرمة قاصدين ذلك لأنهم يكفرون فلا يبعد دخولهم مدخل آل فرعون أما من لا يقصد ذلك فإنه يكون عاصيا بتصويره فقط كذا في الفرع وفي عدة أصول معتمدة والذي في فتح الباري أن أشد الناس عذابا عند الله المصورون بإسقاط يوم القيامة قال ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان يوم القيامة بدل قوله عند الله قال فلعل الحميدي حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة ولما حدث به البخاري حدث به بلفظ عند الله لتبدو الترجمة مطابقة للفظ الذي في حديث ابن عمر ثاني حديثي الباب انتهى وفي عمدة القاري للعلامة العيني إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون بإسقاط عند الله وهو مطابق للترجمة وقال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتهن أم لغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو جدار حائط أو غيرها فأما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام وهذا الحديث أخرجه في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الأسدي الحزامي بالزاي قال حدثنا أنس بن عياض أبو ضمرة أو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع أن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذين يصنعون هذه الصور الحيوانية قاصدين بها مضاهاة خلق الله يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا بفتح الهمزة وضم التحتية أي تعذيبهم أن يقال لهم أحيوا ما خلقتم أمر تعجيز أي انفخوا الروح في الصورة التي صورتموها وهم لا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم وهذا الحديث أخرجه مسلم

باب نقض الصور

بفتح النون وسكون القاف وبعدها ضاد معجمة والصور بضم الصاد المهملة وفتح الواو وتغييرها بنحو كسرها وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني أبو زيد البصري قال حدثنا هشام هو ابن عبد الله الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين وبعد الألف نون السدوسي أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب أي تصاوير كصليب النصارى وقال في الفتح التصاليب جمع صليب كأنهم سموا ما كانت فيه

صورة

صورة الصليب تصليبا تسمية بالمصدر قال العيني على ما ذكره يكون التصاليب جمع تصليب لا جمع صليب ولأبي ذر عن الكشميهني نقضه بدل إلا نقضه أي كسره وغير صورته وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين ابن القعقاع قال حدثنا أبو زرعة هرم بن عمرو قال دخلت مع أبي هريرة رضي الله عنه دارا بالمدينة لمروان بن الحكم كما في مسلم فرأى في أعلاها في سقفها أو الدار رجلا مصورا بكسر الواو المشددة يصور بلفظ المضارع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب أي قصد يخلق كخلقي أي يفعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه إذ لا قدرة لأحد على خلق مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ما له ظل وما ليس له ظل فلذا أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما نقش في سقف الدار فليخلقوا فليوجدوا حبة من قمح زاد ابن فضيل وليخلقوا شعيرة وهي قرينة تدل على أن المراد بالحبة حبة من قمح وليخلقوا ذرة بفتح المعجمة وتشديد الراء نملة والمراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وتارة بتكليفهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه ثم دعا أي طلب أبو هريرة بتور بموحدة مكسورة فمثناة فوقية مفتوحة وبعد الواو الساكنة راء إناء كالطست من ماء فيه ماء فتوضأ منه فغسل يديه بالتثنية حتى بلغ إبطه بالإفراد زاد الإسماعيلي وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه قال أبو زرعة فقلت يا أبا هريرة أبلغ الماء إلى الإبط أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة التبليغ إلى الإبط منتهى الحلية في الجنة والحلية التحجيل من أثر الوضوء أو من التحلية المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب

باب ما وطئ

بضم الواو وكسر الطاء المهملة بالقدم من التصاوير امتهانا لها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدينة يومئذ أفضل منه قال سمعت أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر هو غزوة تبوك كما في البيهقي أو خيبر كما في أبي داود والنسائي غزوة تبوك أو خيبر على الشك وقد سترت بقرام بكسر الموحدة والقاف بعدها راء فألف فميم ستر رقيق على سهوة لي بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الواو صفة في جانب البيت أو كوة أو بيت صغير منحدر في الأرض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع فيها تماثيل أي تصاوير فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه أي نزعه وقال أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون يشابهون بخلق الله قالت عائشة فجعلناه وسادة أو وسادتين أي مخدة أو مخدتين وسيأتي في المظالم فاتخذت منه نمرقتين فكانتا في البيت يجلس عليهما ولمسلم من طريق ابن أخي فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء أنا سمعت القاسم بن محمد يذكر أن عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفق عليهما قال ابن القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكني سمعته وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي الهمداني الكوفي ثم البصري عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف ستر له خمل فيه تماثيل فأمرني أن أنزعه لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة فنزعته قال النووي تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وأما اتخاذه فإن كان معلقا على حائط سواء كان له ظل أم لا وثوبا ملبوسا أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وأما الوسادة ونحوها فليس بحرام لكن هل يمنع

دخول الملائكة أم لا وقد سبق قريبا أن المنع عام في كل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث
قالت عائشة وكنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وليس للترجمة تعلق بقوله
وكنت أغتسل إلى آخره وقد ساقه المؤلف في الطهارة منفردا والظاهر أنه يحمل على هذه الصفة
نسقا فقدمه كذلك باب من كره القعود على الصور بفتح الواو وبلفظ الجمع ولأبي ذر
بإسكانها على الإفراد وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي أبو محمد السلمي البصري قال حدثنا جويرية
بالجيم المضمومة ابن أسماء عن نافع عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت
نمرقة بضم النون والراء وكسرها وبضم النون وفتح الراء ثلاث لغات بينهما نون ساكنة وبالقاف
المفتوحة وسادة صغيرة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدخل فعرفت الكراهة
في وجهه فقلت أتوب إلى الله عز وجل مما أذنبت ولأبي ذر فما أذنبت بالفاء والميم المخففة بدل
ما بالميم الأخيرة مشددة على الاستفهام قال عليه الصلاة والسلام ما بال هذه النمرقة
قلت اشتريتها لتجلس عليها وتوسدها أصلها وتتوسدها بمثناتين فوقيتين حذفت إحداهما
للتخفيف قال إن أصحاب هذه الصور الذين يصنعونها ليضاهوا بها خلق الله يعذبون يوم القيامة
بفتح الذال يعذبون يقال لهم أحيوا بفتح الهمزة ما خلقتم ما صنعتم فالملائكة لا تدخل
بيتا فيه الصور بالجمع ولغير أبي ذر الصورة بالإفراد ولم يذكر في هذه الطريق استعماله صلى الله عليه
وسلم النمرقة كما ذكرنا سبق ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح فظاهره التعارض وقد جمع
بأنه لما قطع الستر وقع القطع في وسط الصورة مثلا فخرجت عن هيئتها فلذا صار يرتفق بها وقال
العيني لا تعارض بينهما أصلا لأن حديث الباب وحديث مسلم المذكور فيه فجعلته مرفقتين فكان
يرتفق بهما في البيت حديث واحد لكن البخاري لم يذكر هذه الزيادة والله أعلم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد
الله بن الأشج بالمعجمة والجيم عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين
المدني عن زيد بن خالد الجهني الصحابي عن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصحبته مشهورة لكن الراوي ذكر ذلك تعظيما له وإجلالا أو استلذاذا أو تبركا أنه
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الملائكة الذين ينزلون بالرحمة لا تدخل بيتا
فيه الصورة بالتعريف والإفراد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي صورة بلفظ النكرة والإفراد ولأبي
ذر عن الكشميهني صور بلفظ النكرة والجمع قال بسر أي ابن سعيد الراوي بالسند المذكور ثم اشتكى
أي مرض زيد أي ابن خالد المذكور فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة بالإفراد وللكشميهني
صور بلفظ النكرة والجمع قال بسر فقلت لعبيد الله بضم العين ابن الأسود الخولاني بفتح المعجمة
وسكون الواو وبالنون ابن ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأنها كانت ربيبته وكان
من مواليها ولم يكن ربيبها ألم يخبرنا زيد عن الصور بالجمع يوم الأول من باب إضافة الموصوف
إلى صفته والمراد به الوقت الماضي وللكشميهني يوم أول بإسقاط أل فقال عبيد الله بن الأسود
ألم تسمعه حين قال إلا رقما أي نقشا في ثوب زاد في رواية عمرو بن الحارث قلت لا قال بلى قال
النووي يجمع بين الأحاديث بأن المراد استثناء الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات
الأرواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصور أنها إن كانت ذات أجسام حرم بالإجماع
وإن كانت رقما فأربعة أقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث الباب والمنع مطلقا حتى الرقم والتفصيل
فإن كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وإن قطعت الرأس أو تفرقت الأجزاء جاز قال وهذا

هو الأصح

هو الأصح والرابع إن كان مما يمتهن جاز وإن كان معلقا فلا انتهى وهذا الإجماع محله في غير لعب البنات
وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي في الزينة وقال ابن
وهب عبد الله مما سبق موصولا في بدء الخلق أخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث حدثه بكير هو ابن
عبد الله بن الأشج أن بسر بن سعيد حدثه أن زيد هو ابن خالد حدثه أن أبا طلحة هو زيد بن سهل
الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم باب كراهية الصلاة في التصاوير وبه قال حدثنا
عمران بن ميسرة ضد الميمنة البصري المنقري صاحب الأديم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم
الصاد المهملة وفتح الهاء آخره موحدة البناني بموحدة ونونين بينهما ألف البصري عن أنس رضي الله عنه
أنه قال كان قرام بكسر القاف ستر فيه نقوش فيها تصاوير لعائشة سترت به جانب بيتها وفي حديث
عائشة عند مسلم أنها كان لها ثوب فيه تصاوير ممدود إلى سهوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي إليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أميطي بهمزة مفتوحة فميم وطاء مهملة مكسورتين
بينهما تحتية ساكنة أزيلي عني قرامك فإنه لا يزال تصاويره المرقومة فيه تعرض بفتح الفوقية
وكسر الراء أي أنظر إليها وأنا في صلاتي فتشغلني وهذا تشريع وإلا إذا كانت الصور تلهي المصلي
وهي مقابله فأولى إذا كان لابسها واستشكل هذا بحديث عائشة المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم
لم يدخل البيت الذي فيه الستر المصور أصلا وأجيب باحتمال أن يكون حديث عائشة كانت
التصاوير فيه ذات أرواح وحديث الباب من غيرها باب بالتنوين لا تدخل الملائكة
المرسلون بالرحمة المستغفرون للمؤمنين بيتا فيه صورة كصورة الحيوان من آدمي وغيره ما لم يقطع
رأسه أو يمتهن والمعنى فيه أن متخذها قد تشبه بالكفار لأنهم يتخذون الصور في بيوتهم يعظمونها فكرهت الملائكة
ذلك فلم تدخل بيته هجرا له كذلك قاله القرطبي وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد
الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالإفراد ابن وهب قال حدثني بالإفراد عمر بضم العين هو ابن محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر أنه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل رفع
على الفاعلية زاد في حديث عائشة في رواية عند مسلم في ساعة يأتيه فيها فراث بالمثلثة أي أبطأ عليه حتى اشتد
على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في حديث عائشة المذكور وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفي حديث
عائشة ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقالت والله ما دريت ثم
أمر به فأخرج فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته فلقيه فشكا إليه ما وجد من إبطائه فقال له جبريل
إنا يعني الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب قال النووي الأظهر أنه عام في كل صورة وكلب وأنهم يمتنعون
من الجميع لإطلاق الأحاديث ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر لأنه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلله بالجرو انتهى وفي السنن
من حديث أبي هريرة وصححه الترمذي وابن حبان أتاني جبريل فقال أتيتك البارحة في البيت فلم يمنعني
أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر
برأس التماثيل الذي على باب البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومر بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتان
منبوذتان توطآن ومر بالكلب فليخرج ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي إما أن يقطع رؤوسها
أو يجعل بساطا توطأ ففيه ترجيح القول بأن الصورة التي تمنع الملائكة من دخول البيت لأجلها التي
تكون باقية على هيئتها مرتفعة غير ممتهنة وحديث الباب سبق في بدء الخلق باب من لم يدخل
بيتا فيه صورة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة الحارثي أحد الأعلام عن مالك هو ابن أنس الإمام

الجهنية عن نافع عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها اخبرته انها اشترت نمرقة بالنون والراء وكسرهما وسادة صغيرة فيها تصاوير فلما رآها صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخل فعرفت عائشة رضي الله عنها في وجهه صلى الله عليه وسلم الكراهة قالت ولابي
الوقت وذر وقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله مما اذنبت قال في شرح المشكاة فيه
ادب حسن من الصديقة رضي الله عنها حيث قدمت التوبة على اطلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفا الله
عنك لم اذنت لهم فقدم العفو تلطفا برسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم
قالت ماذا اذنبت اي ما الملعنة ومن ثم حسن قوله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة فقالت اشتريتها
لتقعد عليها وتوسدها بحذف احدى التاءين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور
الذين يصنعونها يضاهون بها خلق الله يعذبون يوم القيامة ويقال لهم تبكيتا لهم احيوا بفتح الهمزة المفتوحة
ما خلقتم ما صورتم والامر للتعجيز وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان الاكثرون على الكراهة
وقال ابو محمد بالتحريم فلو كانت الصورة في ممر الدار لا داخلها كما في ظاهر الحمام ودهليزها لم يمتنع الدخول
لان الصورة في الممر ممتهنة وفي المجلس مكرمة والحاصل انما تحرم كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف او جدار
او وسادة منصوبة او ستر معلق او ثوب ملبوس وانه يجوز ما على الارض او بساط يداس او مخدة يتكأ عليها
ومقطوع الراس وصورة شجر والفرق انما يوطأ ويطرح مهان مبتذل والمنصوب مرتفع يشبه الاصنام وانه
يحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف والارض ونسج الثياب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي
فيه الصورة لا تدخله الملائكة فمن اتخذها عوقب بحرمان دخول الملائكة بيته وصلاتها عليه واستغفارها
له باب من لعن المصور بكسر الواو المشددة الذي يصنع الصور ويضاهي بها خلق الله وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر غندر وثبت محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عون بن ابي جحيفة السوائي بضم المهملة الكوفي عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه اشترى
غلاما حجاما هو ابو طيبة زاد في باب ثمن الكلب من كتاب البيع فامر بمحاجمه فكسرت فسألته عن ذلك فقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وعن ثمن الكلب وسماه ثمنا باعتبار الصورة
ومر الاختلاف فيه عند الشافعية واما حكاية القمولي في الجواهر وجها في بيع الكلب المعلم فغريب
وعن كسب البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية وزنه فعول لان اصله بغوي فلما اجتمعت
الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في التي تليها ولا يجوز عندهم ان يكون على
فعيل لانه فعيل بمعنى فاعل يكون بالهاء في المؤنث كرحيمة وكريمة وانما يكون بغيرها اذا كان بمعنى مفعول كامراة
جريح وقيل بغت المرأة تبغي بغيا اذا زنت وزاد في رواية حلوان الكاهن وقوله ينهى عن ثمن الكلب جزاء وما بعده
معطوف عليه وهل هو من باب عطف المفردات او من باب عطف الجمل الاكثر وعلى انه من باب عطف المفردات فيكون
كسب معطوفا على ثمن وحلوان معطوفا عليه وان كان من عطف الجمل يكون التقدير ينهى عن ثمن الدم وينهى عن ثمن الكلب
وينهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف ينبني حكم العمل فيها كلها للعامل الاول او لكل واحد من المعطوفات
بفعل يفسره الاول والتقدير ينهى عن كذا فالمعمول محذوف وحرف الجر متعلق بنهى ولعن صلى الله عليه وسلم
آكل الربا آخذه وموكله مطعمه لانه يعين على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل والواشمة
والمستوشمة لان ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالى والمصور للحيوان وهذا الحديث سبق في
البيع في باب ثمن الكلب باب بالتنوين من صور صورة حيوان كلف بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة
يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية المشددة
والشين المعجمة الرقام قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة قال سمعت النضر

بالنون

بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن انس بن مالك يحدث قتادة بن دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن
ابي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق ان قتادة والنضر ٢ تحدث النضر قتادة فسمعه سعيد وهو معه
ووقع في رواية المستملي وغيره يحدثه قتادة والضمير للحديث وقتادة نصب على المفعولية والفاعل النضر
قال النضر كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما وهم يسألونه اي يستفتونه وهو يجيبهم عما يستفتونه
ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيما يجيبهم اي لانه المدين من السنة حتى سئل لم يذكر ما سئل عنه نعم في مسلم عن
النضر بن انس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سأله رجل فقال اني رجل اصور هذه الصور فقال له ابن عباس ادنه فدنا الرجل فقال ابن عباس رضي الله
عنهما سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة
ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فهو معذب دائما لانه جعل غاية عذابه الى ان ينفخ في تلك الصورة الروح
واخبر انه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضي تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير اما في غيره وهو العاصي
بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصد ان يعبد فيعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يتعين تأويل
الحديث على ان المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير
مراد الا ان حمله على ما ذكر ولا تنافي بين قوله هنا كلف ان ينفخ وبين قوله ان الاخرة ليست دار تكليف
فان المراد بالنفي في الثاني انها ليست دار تكليف عمل يترتب عليه ثواب وعقاب واما مثل هذا التكليف فليس بممتنع لانه
نفسه عذاب نسأل الله العافية باب جواز الارتداف وهو ان يركب الراكب شخصا خلفه على الدا
بة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان
الاموي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف بهمزة مكسورة وتخفيف الكاف
وبعد الالف فاء برذعة عليه قطيفة فدكية كساء له خمل فدكية بفتح الفاء والدال المهملة وكسر الكاف وتشديد التحتية
صفة قطيفة نسبة الى فدك قرية بخيبر واردف اسامة بن زيد بن حارثة وراءه ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب
وما بعده بكتاب اللباس لكن قال في الكواكب لعل غرضه منه الجلوس على لباس الدابة وان تعدد الاشخاص الراكبين
عليها والتصريح بلفظ القطيفة يشعر بذلك كذا قال ومر الحديث مطولا في العلم والله الموفق

باب جواز ركوب الثلاثة على الدابة الواحدة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا خالد هو ابن
مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم مكة في الفتح استقبله اغيلمة بني عبد المطلب بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام
بعدها ميم مفتوحة فهاء تأنيث جمع غلام على غير قياس والقياس غلمة وقال ابن السفاقسي كأنهم صغروا الغلمة على القياس
وان كانوا لم ينطقوا بالغلمة قال ونظيره اصيبية واضافهم لعبد المطلب لانهم من ذريته فحمل صلى الله عليه وسلم واحدا
منهم بين يديه وآخر خلفه هما الفضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب كما عند المؤلف في الباب الآتي لكنه تردد
في ايهما كان قدامه وكان خلفه وكانا على ناقته كما رواه الطبري في رواية ابن ابي مليكة عن ابن عباس واما الاحاديث المذكور
فيها النهي عن ركوب الثلاثة على الدابة فتكلم في سندها ولئن سلمنا الاحتجاج بها فيجمع بان ما ورد من النهي فهو
محمول على ما اذا كانت الدابة غير مطيقة قال النووي مذهبنا ومذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة
على الدابة اذا كانت مطيقة وقال الدميري في افاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة وثلاثون نفسا وذكر منهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير ان النبي
صلى الله عليه وسلم اردفه والحديث مضى في الحج في باب استقبال الحاج القادمين باب حمل صاحب

الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم هو عامر الشعبي فيما أخرجه ابن أبي شيبة عنه صاحب الدابة أحق بصدر
الدابة إلا أن يأذن له وقد رواه على شرط البخاري كذا له شاهد من حديث النعمان بن بشير عند الطبراني
وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي دون الفتح والنسفي وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار
بموحدة ومعجمة مشددة بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا أيوب
السختياني قال ذكر بضم المعجمة وكسر الكاف الأشر الثلاثة على الدابة عند عكرمة مولى ابن عباس رضي الله
عنهما وقوله الأشر بالتعريف مع الإضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل وفي الفرع التضبيب عليهما ولأبي
ذر عن الكشميهني أشر بإثبات الهمزة وحذف اللام وهي لغة فصيحة كما في حديث عبد الله بن سلام أخبرنا
وابن أخيرنا وللمستملي وأبي ذر عن المستملي شر وهي المشهورة والمراد بالأشر الشر لأن أفعل التفضيل لا يستعمل
على هذه الصورة إلا نادرا فقال عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة في الفتح وقد حمل قثم بضم القاف وفتح المثلثة بعدها ميم ابن العباس بين يديه وأخاه الفضل خلفه
أو حمل قثم خلفه والفضل بين يديه على الشك قال عكرمة يرد على ذكر شر الثلاثة فأيهم شر أو أيهم خير
بالشك من الراوي ولأبي ذر أشر أو أخير بزيادة همزة فيهما وحاصل المعنى أنهم ذكروا عند عكرمة ذلك
مستدلا بفعله صلى الله عليه وسلم إذ لا يجوز نسبة الظلم إلى أحدهما لأنهما ركبا بحمله صلى الله عليه وسلم إياهما
والحديث من أفراده باب جواز إرداف الرجل خلف الرجل على الدابة وثبت قوله إرداف
الرجل لأبي ذر وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن الأسود القيسي البصري
ويقال له هداب قال حدثنا همام بتشديد الميم الأولى وفتح الهاء ابن يحيى البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال بينا بغير ميم أنا رديف النبي
صلى الله عليه وسلم والردف والرديف الراكب خلف الراكب بإذنه وردف كل شيء مؤخره وأصله من الركوب على الردف وهو العجز
فلذا قيل للراكب ما يصح ركب صدر الدابة وردفت الرجل إذا ركبت وراءه وأردفته إذا أركبته وراءك ليس
بيني وبينه إلا آخرة الرحل بفتح الهمزة الممدودة وكسر الخاء المعجمة والراء هي التي يستند إليها الراكب والرحل
بسكون الحاء المهملة أصغر من القتب ومراده المبالغة في شدة قربه إليه ليكون أوقع في نفس السامع فيضبط
فقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ زاد أبو ذر عن المستملي ابن جبل قلت لبيك رسول الله وللكشميهني
يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وللكشميهني يا رسول
الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك وللكشميهني يا رسول الله وسعديك التكرير
تأكيدا للاهتمام بما يخبره به قال هل تدري ما حق الله على عباده قال الله ورسوله أعلم قال حق الله على عباده
أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل سقط ابن جبل لأبي ذر قلت لبيك
رسول الله وللكشميهني يا رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه
أي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكلة وهو نوع من أنواع البديع الذي يحسن به
الكلام أو المراد به الحق الشرعي لا واجب بالعقل كما تقوله المعتزلة وكأنه لما وعد به ووعده الصدق
صار حقا من هذه الجهة قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله المنزه عما قرأ ألا يعذبهم
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الرقاق وفي الاستئذان ومسلم في الإيمان والنسائي في اليوم
والليلة باب جواز إرداف المرأة خلف الرجل على الدابة وبه قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن الصباح بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة المشددة آخره حاء مهملة ولأبي ذر الصباح بالتعريف
البغدادي قال حدثنا يحيى بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الضبعي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال أخبرنا يحيى بن أبي إسحاق النحوي الحضرمي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال

أقبلنا

أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وإني لرديف أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري وهو
يسير وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صفية بنت حيي أم المؤمنين رديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ عثرت الدابة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فقلت المرأة بالنصب أي
احفظ المرأة ويجوز الرفع أي سقطت ووقعت المرأة فنزلت بسكون اللام وضم الفوقية بلفظ المتكلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها أي صفية أمكم يذكر فضلها وأنه يجب التعظيم فشددت الرحل وركب
أن الذي قال ذلك وفعله أنس لكن مر في أواخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن أبي إسحاق أن الذي فعل
ذلك أبو طلحة وأن الذي قال المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى عن يحيى بن أبي إسحاق
نحو ذلك قال في الفتح وهو المعتمد فإن القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين أولى من
انفراد واحد لا سيما أن أنسا كان إذ ذاك يصغر عن تعاطي ذلك الأمر وإن لم يمتنع أن يساعد أبا طلحة
على ذلك فيمتنع الإشكال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا أي قرب أو رأى بالشك ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي ورأى المدينة قال آيبون أي راجعون تائبون عابدون لربنا حامدون
يحتمل أن يتعلق قوله لربنا بسابقه ولاحقه باب الاستلقاء على القفا ووضع الرجل على
الأخرى وبه قال حدثنا أحمد بن يونس نسبة إلى جده وأبوه عبد الله الكوفي قال حدثنا إبراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عباد بن تميم المازني الأنصاري المدني عن عمه عبد الله بن زيد الأنصاري أنه أبصر النبي صلى الله عليه
وسلم يضطجع ولأبي ذر عن الكشميهني مضطجعا في المسجد رافعا إحدى رجليه على الأخرى زاد الإسماعيلي
في آخر الحديث وأن أبا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وتمسك به الجماعة وخالفهم آخرون فقالوا
بالكراهة محتجين بحديث جابر عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء
في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على قفاه وأجيب بأنه منسوخ
بفعله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفاء الثلاثة ولا يجوز أن يخفى عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء المترجم
لها من الحديث من جهة أن وضع إحدى الرجلين على الأخرى لا يتأتى إلا عند الاستلقاء وسيكون له عودة إن شاء الله
تعالى بعون الله وقوته إلى مباحث هذا الحديث في الاستئذان وأما وجه دخول هذه الترجمة في اللباس
من حيث إن الذي يفعل الاستلقاء لا بد أن يأمن الانكشاف لا سيما والاستلقاء يستدعي النوم والنائم
لا يتحفظ فكأنه أشار إلى أن من فعل ذلك ينبغي له أن يتحفظ لئلا ينكشف كذا قاله في الفتح وسبقه
الكرماني نحوه وهذا الحديث مر في باب الاستلقاء في المسجد من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأدب

وهو الأخذ بمكارم الأخلاق أو ما يحمد استعماله قولا أو فعلا أو هو تعظيم من فوقك والرفق
بمن دونك أو الوقوف مع المستحسنات باب البر للوالدين والأقربين وغيرهم والصلة
للأرحام قال القرطبي الرحم اسم لكافة الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة
الرحم واجبة في الجملة وأن قطيعتها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك
المهاجرة وصلها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب
ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير يفضي بصاحبه إلى الجنة وخص
بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعده و ووصينا الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه وزاد في بعض النسخ حسنا والمراد اية العنكبوت والذي في اليونينية بوالديه ولابي ذر والاصيلي زيادة حسنا ومن حكمه ما تعالى ووصيناه ونفسره فيها ايماء الى معناه وتفسر فيه بقاله ووصيت زيدا بان يفعل خيرا كما يقول امرته بان يفعل ومنها قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه اي وصاهم بكلمة التوحيد وامرهم بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصيناه بايتاء والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا اي فعلا ذا حسن وما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا باضمار اضرب اذا رايته متهيئا للضرب فتنصب باضمار اولهما معروفا ولا تطعهما في الشرك اذا حملاك عليه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ قال حدثنا شعبة ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال الوليد بن عيزار والاصيلي العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الزاي وبعد الالف راء ابن حريث العبدي وفي بعضها العيزار بالف ولام قال اخبرني بالافراد وهو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا وليس في نسخة الفرع لفظ اخبرني وهي ثابتة في اصله قال سمعت ابا عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون فياء نسبة يقول اخبرنا صاحب هذه الدار واومى بيده في اليونينية اي اشار بيده الى دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل مبتدا وخبر والموضع معمول للقول مقدر اي فقلت اي العمل واحب افعل تفضيل قال صلى الله عليه وسلم الصلوة على وقتها قال عبد الله ثم قلت يا رسول الله ثم اي ولم يضبط في الفرع كاصله ايا وكتب فوقها كذا في الفرع كذا قال الفاكهاني الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين بالاحسان اليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما كما في الصحيحين وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكرهما وسقط قوله ثم اي لابي ذر قال عبد الله قلت ثم اي قال صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله عز وجل قال عبد الله حدثني بالافراد بهن صلى الله عليه وسلم ولم اسالته لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير وتاكيد لما سبق وانه باشر السؤال وسمع الجواب ولو استزدته لزادني من هذا النوع وهو افضل مراتب الاعمال من مطلق المسائل المحتاج اليها والمراد في ذلك وقع في باب الايمان وفي الكتاب ان اطعام الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلوة لوقتها واجيب بان الجواب اختلف باختلاف احوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه او بما لهم فيه رغبة او بما هو لائق بهم او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام افضل الاعمال لانها وسيلة الى القيام بها والتمكن من ادائها وقد تظافرت النصوص على ان الصلوة افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة افضل او ان افضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد من افضل الاعمال فحذفت من وهي مرادة فالمراد الاعمال البدنية فلا تعارض بين ذلك وبين حديث ابي هريرة افضل الاعمال ايمان بالله وهذا الحديث سبق في الصلوة هذا باب بالتنوين من احق الناس بحسن الصحبة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم

ابن

ابن اخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي في فرع الحموي والمستملي وابن شبرمة بزيادة واو قال في الفتح والصواب حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل قيل معوية بن حيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي بفتح الصاد مصدر كالصحبة بمعنى المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن صحبتي قال احق الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل يا رسول الله ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم امك قال يا رسول الله ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم امك كرر الام ثلاثا لمزيد حقها قال الرجل ثم من قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة ثم ابوك وفي تكريره كرامها ثلاثا اشارة الى ان الام تستحق على الولد النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية ان برهما يكون سواء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابن ماجة في الوصايا وقال ابن شبرمة عبد الله قاضي الكوفة عم عمارة فيما وصله مسلم ويحيى بن ايوب حفيد ابي زرعة مما وصله المؤلف في الادب المفرد واحمد قالا حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير مثله اي مثل الحديث السابق باب بالتنوين لا يجاهد بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصيلي وبكسرها لابي ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد بمهملات ثم المثلثة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفين الثوري وشعبة بن الحجاج قالا حدثنا حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن ابي ثابت بالمثلثة ابي بالحاء المهملة للتحويل قال المصنف وحدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي لم يصب من ضعفه قال اخبرنا سفين الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت عن ابي العباس بالمهملتين والموحدة السايب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رجل لم يسم ويحتمل ان يكون جاهمة بن العباس بن مرداس للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم الك ابوان لم يسميا قال نعم قال عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان ففيهما فجاهد اي ارجع فابلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك قائما مقام قتال الكفار وهذا الحديث قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد هذا باب بالتنوين لا يسب الرجل والديه ولا احدهما اي لا يكون سببا لذلك فلا يشتمهما لا تصريحا ولا تعريضا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجده قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكباير وللترمذي من الكباير ولا خلاف في ذلك اذ الكباير تتفاوت وان بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكباير لانه نوع من العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما ان يلعن الرجل والديه ترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع في بقية الحديث قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم ياباه قال عليه الصلاة والسلام يسب الرجل سقط لفظ الرجل للاصيلي وابي الوقت ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه زاد ابو ذر والاصيلي وابو الوقت فيسب امه فتبين انه وان لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه السبب واذا كان التسبب الى لعن الوالدين من اكبر الكباير فالتصريح بلعنهما اشد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر باب اجابة دعاء من بر والديه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحق المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يتماشون اخذهم المطر فمالوا وللاصيلي فاووا الى غار في الجبل
وللاصيلي في جبل فانحطت بالحاء والطاء المشددة المهملتين على فم غارهم ولابي ذر عن الكشميهني على باب
غارهم صخرة من الجبل فاطبقت بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني فانطبقت عليهم من اطبقت
الشيء اذا غطيته فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة اي خالصة لوجهه لا رياء
فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله ابتغاء وجهك فادعوا الله بها لعله يفرجها بفتح اوله وتكون الفا
وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كشط بفتحة اوله وقال العيني بكسر الراء وقال ابن التين وكذا قرأناه
فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار بكسر الصاد جمع صبي
كنت ارعى عليهم من الرعي معنى الانفاق وعداه بعلى اي انفق عليهم راعيا لغنيمات فاذا رحت عليهم
اي اذا رددت الماشية من المرعى الى موضع مبيتها فمعنى رحت معنى رددت فحلبت عطف على رحت وجوا
ب اذا قوله بدأت بوالدي بفتح الدال على التثنية حال كوني اسقيهما اي اسقيهما اسقيتان بيان للعلة
قبل ولدي بكسر الدال وتخفيف التحتية وانه نأى بتقديم النون على الهمزة اي بعد بالشجر التي
ترعى المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابي ذر عن المستملي السحر بالسين والحاء المهملتين قال في
الفتح والاول اولى فانه في الخبر انه رجع بعد ان ناما فاقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى انتبها
مرتب لانبههما وزاد المستملي يوما فما اتيت من المرعى حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت بفتح
اللام كما كنت احلب بضم اللام فجئت بالحلاب بكسر الحاء المهملة اي بالاناء الذي يحلب فيه او باللبن
المحلوب فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما بضم الهمزة من نومهما واكره ان ابدأ بالصبية
في السقي قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين بينهما الف بعد الواو
الثانية نون يصيحون ويضجون من الجوع عند قدمي بلفظ التثنية ولعل كان في شريعتهم تقديم
نفقة الاصول على الفروع فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم اي دأب الوالدين والصبية حتى طلع الفجر
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج بضم الراء وفي بعضها بكسرها وهمزة وصل فرجة بضم الفاء
وسكون الراء نرى منها السماء ففرج الله عز وجل بتخفيف الراء من فرج الله لهم فرجة حتى يرون
منها السماء باثبات النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبحذفها له عن الكشميهني وسقط للاصيلي لفظ
فرجة وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم ولابي ذر بنت عم احبها بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة كاشد
ما يحب الرجال النساء ولابي ذر عن الكشميهني الرجل بالافراد واشد صفة لمصدر محذوف وما مصدرية
اي احبها حبا مثل اشد حب الرجال للنساء فطلبت اليها نفسها قال في النهاية يقال طلب الي فلان فاطلبته
اي اسعفته بما طلب فالطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال في شرح المشكاة يجوز ان يضمن فيه معنى
الارسال اي ارسلت اليها طالبا نفسها فابت اي فامتنعت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى
جمعت مائة دينار فلقيتها بها بكسر القاف اي فلقيت ابنة عمي بالمائة دينار فلما قعدت بين
رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم كناية عن البكارة الا بحقه فقمت عنها وهي احب
الناس الي اللهم فانه قال في شرح المشكاة عطف على مقدر اي اللهم فعلت ذلك فان كنت تعلم اني قد
فعلت ذلك ابتغاء وجهك وسقط قد للاصيلي وابي ذر فافرج لنا منها من الصخرة فرجة ففرج الله
لهم فرجة ويجوز ان يكون اللهم مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتهال والتضرع
الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه ويدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم
في هذه القرينة دون اختيها لان هذا المقام اصعب المقامات واشقها فانه ردع لهوى النفس
خوفا من الله تعالى ومقامه قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي

المأوى قال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك
الزنا خوفا من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لا سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين
وقال الاخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا واحدا بفرق ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي والفرق
بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا او ثلاثة آصع عند اهل الحجاز فلما قضى عمله
قال اعطني حقي بفتح الهمزة فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه
بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي بفتح الهمزة فقلت له اذهب الى ذلك
البقر بالتذكير وللاصيلي وابي ذر الى تلك البقر اسم جمع حتى يجوز تذكيره وتأنيثه وراعيها فقال
اتق الله ولا تهزأ بي بهمزة ساكنة بجزم على النهي فقلت اني لا اهزأ بك فخذ ذلك وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني تلك البقر وراعيها فاخذه فانطلق فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا ما بقي من هذه الصخرة ففرج الله عز وجل عنهم وسقط من قوله وقال الثاني الخ لابي ذر عن الحموي
وقال بعد قوله يرون منها السماء وفي الحديث وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه
من كتاب البيوع هذا باب بالتنوين يذكر فيه عقوق الوالدين وهو ايذاؤهما باي نوع
كان من انواع الاذى قل او كثر نهيا عنه او لم ينهيا او يخالفهما فيما يأمران او ينهيان بشرط
انتفاء المعصية في الكل من الكبائر قاله ابن عمرو بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصيلي اي عبد
الله بن عمرو بن العاص ولابي ذر قال الحافظ ابن حجر بضم العين قال وبالفتح لابي ذر في بعض النسخ وهو
المحفوظ ووصله المؤلف في الايمان والنذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم بلفظ الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس
وبه قال حدثنا سعد بن حفص ابو محمد الطلحي منسوب لطلحة بن عبيد الله القرشي التيمي وقيل هو مولى
لطلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد بسكون العين وفي الفرع بكسرها بعدها تحتية وهو سبق
قلم من ناسخه اذ ليس في مشايخ المؤلف من اسمه سعيد بن حفص بالتحتية بعد الكسر نعم سعيد بن
حفص بالتحتية النفيلي بالنون والفاء مصغرا ابو عمرو الحراني يروي عن زهير ومعقل بن عبيد الله
وروى عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره لم يرو عنه احد من
اصحاب الكتب الستة الا النسائي فيما اعلم قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
بعدها موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم البصري ابو معاوية ولم يرو
سعد بن حفص في البخاري عن غيره عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح التحتية المشددة ابن رافع الكا
هلي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة ومولاه عن المغيرة وللاصيلي زيادة بن شعبة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات بضم العين المهملة
من العق وهو القطع والشق وهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الاباء
ولان عقوقهن فيه مزية في القبح او لعجزهن غالبا ومنع ما عليكم اعطاؤه ولابي ذر والاصيلي ومنعا بالتنوين
على اللغة الغريبة وهات بكسر آخره فعل امر من الايتاء والاصل آت فقلبت الهمزة هاء اي وحرم عليكم طلب ما ليس
لكم اخذه وحرم عليكم وأد البنات بفتح الواو وسكون الهمزة دفنهن في الحياة لما فيه من قطع النسل الذي
هو موجب خراب العالم واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكره تعالى قيل وقال وهو ما يكون
من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقته وربما جر الى الغيبة او
نميمة اما من قال ما يصح وعرف حقيقته واسنده الى ثقة صدوق ولم يجر الى منهي عنه فلا وجه لذمه ولابي
ذر عن الكشميهني قال قيلا وقالا بالتنوين فيهما وقول الجوهري انهما اسمان مستندان لا بانه يقال كثيرا

الفتيل والقال بدخول لام التعريف عليهما مفتوحة بقول لا يرد قيل العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم
يكن يعطف احدهما على الاخر فانه قال في الفتح المشهور عند اهل اللغة فيهما انهما اسمان معربان
وتدخل عليهما الالف واللام والمشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان
فعلى هذا يكون التقدير فينهى عن قول قيل وقال ويجوز ان يكون فيهما ضمير فاعل مستتر ولو روي بالتنوين لجاز
قال في المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان ذكر ابن مالك في نحو اجراء
الاسناد الى الكلمة في انواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك انهما مسند
اليهما في التقدير اذ المعنى وقيل وقال ذكرهما عليه الصلاة والسلام وانما زعم الجمهور الفتح على الحكاية
ويتكرر ان يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقرر في محله انتهى وكره تعالى لكم كثرة السؤال له صلى الله عليه
وسلم عن المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والمراد لا تسألوا في العلم
سؤال الامتحان والمراء والجدال ولا تسألوا عن اخوال الناس وكره ايضا اضاعة المال بانفاقه في غير
ما اذن فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيرها تفويت لذلك ولم
صححه النووي ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لان
المال يتخذ لينتفع به ويلتذ وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكوة
وفي الاستقراض ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحق بن شاهين بن الحرث
الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى
بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود البصري والجريري نسبة الى جرير بن عباد عن
عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بالتخفيف حرف استفتاح ومعنى للتنبيه للمخاطب على ما يتكلم به من بعده انبئكم اخبركم باكبر
الكبائر جمع كبيرة واصله وصف مؤنث اي الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار شدة مفسدتها
وعظم اثمها قلنا ولابي ذر فقلنا بلى يا رسول الله اخبرنا قال صلى الله عليه وسلم احدها الاشراك
بالله عز وجل غيره في العبادة او الالوهية او المراد مطلق الكفر على اي نوع كان وهو المراد هنا وخص
فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود لا سيما بلاد العرب ولو اريد الاول لكان تحكما بانه اعظم انواع
الكفر ولا ريب ان التعطيل اقبح منه واشد لانه نفي مطلق والاشراك اثبات وثانيها عقوق الوالدين
معطوف على سابقه وهو مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وهو ضد البر
واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف فيه على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل
ما يامران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما من توقع
قتله او قطع شيء منه نعم في فتاوى ابن الصلاح العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالدان تأذيا
ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية
ومخالفة ذلك عقوق وكان عليه الصلاة والسلام متكئا فجلس جملة من كان واسمها وخبرها الا
وقول الزور وشهادة الزور من عطف التفسير لان قول الزور اعم من ان يكون كفرا ومن ان يكون شهادة
وكذبا اخر من الكذبات او من عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من المفاسد وقال
الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي ان يحمل قول الزور على شهادة الزور فانا لو حملناه على الاطلاق لزم ان يكون الكذبة
الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك فان كان مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مراتب مفاسده
الا وقول الزور وشهادة الزور ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني وهو الا الاخر وعليه
علامة السقوط لابي الوقت وذر والاصيلي قال ابو بكرة فما زال عليه الصلاة والسلام يقولها

الا وقول الزور وشهادة الزور فيعود الضمير عليها لا غير حتى قلت لا يسكت وكررها اهتماما على
استقباح الزور وكرره دون الاولين لان الناس يهون عليهم امره فيظنون انه دون ما يقدم فهو صلى الله
عليه وسلم امره ونفرهم منه حتى كرره تحصيلا لما يقتضيه عند ثلاثة اشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه
بالا التي تفيد تنبيه المخاطب واقباله على سماعه وتكريره ذلك مرتين بل في رواية ثلاثا تاكيدا
رابعا بقوله فقول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكره فيه وقد قيل انه يؤخذ من قوله
الا انبئكم باكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق
الاسفرايني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهي عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاه عياض عن
المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد المرضي عندنا ان كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شيء يعد
صغيرة بالاضافة الى ما فوقه عظيم وكذا الذنوب ان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وظن بعض الناس
ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايسة بعضها ببعض فهي تختلف
قطعا وبالنسبة الى الامر والناهي فكلها كبائر انتهى والتحقيق ان المنقول عن الاشاعرة وبين
انه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فعن ابن
عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقيل ما اوعد الله عليه بنار في الاخرة او
اوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله اكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت
في اشياء اخر انها من اكبر الكبائر كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث
مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور وبه قال حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد
البسري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن ابي ارطاة الملقب حمدان قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن ابي بكر بن انس بن مالك قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكبائر او سئل بضم السين وكسر الهمزة عن الكبائر بالشك من الراوي فقال عليه الصلاة
والسلام هي الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة
والرجم وعقوق الوالدين فقال الا انبئكم باكبر الكبائر اكبر افعل تفضيل استعمل هنا بالاضافة
والتقدير الا انبئكم بخصال اكبر الكبائر فالرواية السابقة فقلنا بلى قال عليه الصلاة والسلام
هو قول الزور او شهادة الزور وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل
الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور قال
شعبة بن الحجاج بالسند المذكور واكثر ظني بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي واكبر بالموحدة انه قال شهادة الزور
وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة
الزور ولم يشكوا ولمسلم من رواية ابن الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشكوا ايضا وظاهر الحديث
انحصار اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية السابقة تؤذن باشتراك الاربعة في ذلك والحديث
سبق في الشهادات باب مشروعية صلة الوالد المشرك من جهة ولده المؤمن وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال اخبرتني بتاء التانيث والافراد اسماء ابنة
ولابي ذر والاصيلي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت اتتني امي قيلة على الاصح بنت عبد
العزى في مدة صلح الحديبية زاد الامام احمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها راغبة في بر وصلة
او راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسالت النبي صلى

الله عليه وسلم أصلها بمد الهمزة على الاستفهام قال صلى الله عليه وسلم نعم صليها قال ابن عيينة
سفيان فأنزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وتمام الآية ولم يخرجوكم
من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين وهي رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا
المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل إن هذا كان في أول الإسلام عند الموادعة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ بآية
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النساء والصبيان لأنهم ممن لم يقاتل فأذن الله في
برهم وقال أكثر أهل التأويل هي محكمة واحتجوا بحديث أسماء وقيل إنها نزلت كما ذكره هنا عن سفيان وفي مسند
أبي داود الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن أبا بكر الصديق طلق امرأته قتيلة في الجاهلية
وهي أم أسماء بنت أبي بكر الصديق فقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين كفار قريش فأهدت إلى أسماء بنت أبي بكر قرطا وأشياء فكرهت أن تقبل منها حتى أتت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الآية وحديث الباب قد
سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق باب صلة المرأة أمها ولها
أي وللمرأة التي تصل أمها زوج وبه قال وقال الليث بن سعد الإمام فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه
حدثني بالإفراد هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت قدمت أي
علي أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح
وترك المقاتلة مع ابنها أي ابن أسماء وللأصيلي مع أبيها أي والدها قالت أسماء فاستفتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي قدمت
علي وهي راغبة زاد أبو ذر والأصيلي أفأصلها قال صلى الله عليه وسلم نعم صلي أمك ومطابقته للترجمة
ظاهرة إذا قلنا إن الضمير في ولها راجع إلى المرأة إذ أسماء كانت زوجة الزبير وقت قدومها وإن قلنا
إنه راجع إلى الأم فذلك باعتبار أن يراد بلفظ ابنها زوج أم أسماء ويحمل هذا المجاز على كونه كالابن
لأسماء ظاهرا قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه أنه صلى الله عليه وسلم أباح لأسماء أن تصل
أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وأن للمرأة أن تتصرف في مالها بدون إذن زوجها وبه قال حدثنا
يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره
أن أبا سفيان صخر بن حرب أخبره أن هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم أرسل
إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش
الحديث وفيه فقال أي هرقل فما يأمركم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان يأمرنا بالصلاة المعهودة
والصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة والصلة وهذا الحديث سبق أول
البخاري وذكره هنا مختصرا والغرض منه هنا ذكر الصلة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها وإطلاقها باب صلة
الأخ المشرك بالإضافة إلى المفعول وطي من ذكر الفاعل أي صلة المسلم لأخيه المشرك وبه قال حدثنا موسى
ابن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر
قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول رأى عمر بن الخطاب حلة سيراء بإضافة حلة لتاليها ولأبي ذر حلة
بالتنوين والسيراء نوع من البرود فيه خطوط وكانت من حرير تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة البس
بهمزة الوصل وفتح الموحدة يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال ولأبي ذر فقال إنما يلبس هذه من الرجال من
لا خلاق له أي من لا نصيب له من الدين أو في الآخرة وهذا إذا كان مستحلا لذلك أو هو على سبيل التغليظ فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية منها بحلل فأرسل عليه الصلاة والسلام بحلة فقال عمر كيف

البسها وقد قلت فيها ما قلت من أنه إنما يلبسها من لا خلاق له قال عليه الصلاة والسلام إني لم أعطكها
لتلبسها ولكن تبيعها أو تكسوها أي يعطيها غيرك ولأبي ذر عن الكشميهني تبيعها وتكسوها فأرسل بها عمر إلى أخ
له من أمه اسمه عثمان بن حكيم وهو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمهما أسماء بنت وهب فهو من المجاز أو هو أخوه من
الرضاعة ليبيعها أو يكسوها لامرأته والإهداء للكفار يخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور من أهل مكة وكان
إليه قبل أن يسلم والحديث سبق في الجمعة باب فضل صلة الرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة
أي الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا ذا محرم أم لا وبه قال حدثنا أبو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث
قال أخبرني بالإفراد ابن عثمان هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم قال سمعت موسى بن
طلحة بن عبيد الله التيمي عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري أنه قال قيل يا رسول الله أخبرني بعمل
يدخلني الجنة بل رحمة الله قال البخاري حدثني بالإفراد ولأبي ذر وحدثني بواو العطف عبد الرحمن
ولأبي ذر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال حدثنا بهز ولأبي ذر بهز بن أسد
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون
الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمه عمرو وأبوه عثمان بن عبد الله التيمي أنهما سمعا موسى بن طلحة
التيمي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا قيل هو أبو أيوب وقيل غيره كما سبق أول الزكاة قال
يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ما له ما له استفهام كرره مرتين للتأكيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أرب ما له بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منونة بالرفع أي له حاجة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من أرب الشيء إذا احتاج إليه فتكون معناه التعجب من حسن فطنته
والتهدي إلى موضع حاجته فقال النبي صلى الله عليه وسلم له تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصل الرحم قال النووي أي تحسن إلى أقاربك بما تيسر على حسب حالك
وحالهم من إنفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وكأن السائل كان لا يصل رحمه فأمره به ذلك
ذرها بفتح الذال المعجمة وسكون الراء أي دع الراحلة تمشي إلى منزلك إذ لم يبق لك حاجة فيما قصدته
قال كأنه أي الرجل كان على راحلته أو كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل آخذ بزمامها فقال
له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث سبق أول الزكاة باب إثم
القاطع للرحم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أن محمد بن جبير
ابن مطعم قال إن ولأبي ذر أخبرني أن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة قاطع لم يذكر المفعول فيحتمل العموم وفي الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل للقطيعة
بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها أو لا يدخلها مع السابقين وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب وأبو داود
في الزكاة والترمذي في البر باب من بسط بضم الموحدة وكسر المهملة في الرزق بصلة الرحم أي بسبب صلة
الرحم ولأبي ذر لصلة الرحم باللام بدل الموحدة أي لأجل صلتها وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني أحد
الأعلام قال حدثنا محمد بن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون الغفاري قال حدثني بالإفراد أبي
معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون
الموحدة وفتح السين المهملة وأن ينسأ بضم أوله وسكون ثانيه آخره همزة من النساء وهو التأخير أي يؤخر له في
أثره أي أجله وسمي به لأنه يتبع العمر وأصله من أثر مشيه في الأرض فإن من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لأقدامه

في اجله اثر فليصل رحمه يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم
من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق الى الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه
في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة
الجارية والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل
لي لسان صدق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن ابي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل
رحمه انسئ له في اجله فقال انه ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الآية ولكن الرجل يكون له الذرية
الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة الا
ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى ما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت بالنسبة الى ما علم الله وما سبق به قدره لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة
الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والضحاك في الآية ان الذي يمحوه
ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على بني آدم فيأمر الله ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحى ما لا
ثواب فيه ولا عقاب لقوله اكلت شربت دخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم
الله تعالى لا نفاد له ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت اقوال المفسرين
فيه لا تنحصر قال الامام يزيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمه ولا يطلع على غيبه احدا فهو المنفرد
بالحكم والمستقل بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا والجاحدون علوا كبيرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري اسم ابيه
عبد الله ونسب الى جده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ اي يؤخر له في اثره اي اجله فليصل رحمه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الادب والله اعلم هذا باب بالتنوين من وصل رحمه وصله الله بان يعطف
عليه بفضله قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع بشر بن محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعدها دال مهملة
عبد الرحمن مولى بني هاشم المدني قال سمعت عمي سعيد بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة ابو الحباب
بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما الف المدني اختلف في ولائه لمن هو يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الخلق جميعهم او المكلفين ويحتمل ان يكون بمعنى خلق التقدير
والمراد ابرازها في الوجود او بعد خلقها كتبها في اللوح المحفوظ او بعد انتهاء خلق اولاد بني آدم عند قوله
تعالى الست بربكم لما اخرجهم من صلب آدم مثل الذر حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما
يشعر بانه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشيء تقول
فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول سأتفرغ لفلان اي سأجعله قصدي قال الطيبي في حاشيته
على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية على التوفر على النكاية ثم استعيرت منه لعبارة للخالق
جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن
يتهدده سأفرغ لك والوجه الاخير منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر
الخلق من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي
والاماتة والاحياء والمنع والعطاء فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في
شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ

والخلاص

والخلاص الهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد
بقوله لما وقع ذلك فراغا ما لطريق المثل قالت الرحم بلسان الحال او بلسان المقال وعلى الثاني هل خلق الله
فيها حياة وعقلا وحملها العلماء على المجاز وانه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمرو عند احمد
انها تتكلم بلسان طلق ذلق وزاد في سورة القتال فقامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة ايضا سبق ذكرها
في السورة المذكورة وزاد ايضا في السورة فقال له مه فقالت هذا مقام العائذ اي قيامي هذا قيام المستجير
بك من القطيعة قال الله تعالى نعم اما ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه
بالرحمة واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب رضيت ولابي ذر بلى رب قال تعالى فهو اي فذلك
اصل من وصلك الخ لك بكسر الكاف قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤوا ان شئتم
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة آخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي
القطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثنا عبد الله
ابن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الرحم شجنة من الرحمن بكسر الشين المعجمة مصححا عليها في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه
قاله في الفتح رواية ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية
ومنه قولهم الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض ويستطرد له انه لا يدفعه الرحم ومعنى قوله من الرحمن
اي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها من اسمي والمعنى انها اثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله
وليس المعنى انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال الله تعالى زاد الاسماعيلي لها والقاطع على
محذوف اي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
قال ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه فانما خاطب الناس بما يفهمون ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب
لمحبوبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف
ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمانه الاحسان وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري
قال حدثنا سليمان بن بلال مولى الصديق قال اخبرني بالافراد معوية بن ابي مزرد عبد الرحمن ايضا بوزن هذا الباب
عن يزيد بن رومان مولى الزبير المدني القاري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم
شجنة بكسر الشين ولابي ذر بضمها مصححا عليها في الفرع ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة
فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي ذلك تعظيم امر الرحم وان صلتها مندوب وان قطعها من
الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه باب بالتنوين يبل الشخص المكلف الرحم
ولابي ذر تبل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم ببلالها بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها
والبلال بمعنى البلل وهو النداوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس على القطيعة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان الباهلي البصري قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن
قيس بن ابي حازم عوف البجلي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا
يتعلق بالمقول اي كان المسموع في حال الجهر او بالفاعل اي اقول ذلك جهارا غير سر تأكيد لرفع توهم انه جهر به مرة

والخفاء اخري يقول ان آل ابي محذوف ما يضاف الى اداة الكنية ولابي ذر عن المستملي ابي فلان كما يقتضي اسم
على وجزم الدمياطي في حواشيه بان المراد آل ابي العاص بن امية وفي سراج المريدين لابن العربي آل ابي طالب فايد
في الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد البخاري عن بيان بن بشر
عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص ان لبني ابي طالب رحما الحديث قال عمرو هو ابن عباس شيخ البخاري
فيه في كتاب محمد بن جعفر بياض في نسخة شيخ عمرو فيه بياض في الفرع على الصواب اي موضع ابيض يعني كتابة وضعف
الجزم ان يكون المعني في كتاب محمد بن جعفر ان آل ابي بياض فانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها آل ابي بياض من
فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلته صلى الله عليه وسلم وهي قريش ليسوا باوليائي قال
في الفتح وفي نسخة من رواية ابي ذر بالبا والمراد كما قال السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل
وارادة البعض والخطاب بعلي ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين انما وليي الله بتشديد
اليا مضافا اليا المتكلم المفتوحة وصالح المؤمنين من صلح منهم اي من آمن وعمل صالحا وتبرا من النفاق
وقيل الصحابة وهو واحد اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس يريد الجنس وقيل اصله
صالحو فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى اني لا اوالي احدا بالقرابة
وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله واوالي من اوالي
بالايمان والصلاح سواء كان من ذوي رحمي او لا ولكن ارعى لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم زاد عنبسة
ابن عبد الواحد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين المهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس
له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من الابدال عن بيان بالموحدة المفتوحة وتخفيف التحتية وبعد الالف
نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم اي لآل ابي رحم قرابة ابلها بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد
اللام المضمومة ببلالها قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم بارض اذا بلت بالما
حق بلالها ازهرت واثمرت ورؤي فيها ازهار النضارة واثمرت المحبة والصفا واذا تركت بغير سقي يبست
واجدبت فلم تثمر الا العداوة والقطيعة يعني اصلها بصلتها وهذا التفسير ساقط من رواية المستملي ولابي ذر بلالها
بكسر اللام الف قال ابو عبد الله اي البخاري ببلالها اي بغير لام ثانية كذا وقع وبلالها باثبات اللام
اجود واصح وبلها لا اعرف له وجها قال في الكواكب يحتمل ان يقال وجهه ان البلال جا بمعنى المعروف والنعمة
وحيث كان الرحم معترفها اضيف لها بهذه الملابسة فكانه قال ابلها بمعروفها اللائق بها والله اعلم وهذا
الحديث اخرجه في الايمان هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه ليس الواصل بالمكافي التعريف كما نبه عليه في
الكواكب للجنس اي ليس حقيقة الواصل المكافي صاحبه بمثل ما فعله اذ ذاك نوع معاوضة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران والحسن بن
عمرو بفتح العين الفقيمي بضم الفا وفتح القاف والحسن بالحا المهملة والنون المشددة وبعد الالف طا
مهملة وفطر بكسر الفا وسكون الطا المهملة بعدها را ابن خليفة المخزومي مولاهم الثلاثة عن مجاهد
هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه قال سفيان الثوري بالسند السابق
لم يرفعه اي الحديث الاعمش سليمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه حسن وفطر المذكوران عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه قال ليس الواصل بالمكافي اي الذي يعطي لغيره
نظير ما اعطاه ذلك الغير ولكن الواصل بتخفيف النون لكن مصحح عليها في الفرع الذي اذا قطعت بفتحات وفي
ذر قطعت بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للمجهول رحمه وصلها اي الذي اذا منع اعطى قال الحافظ ثلاثة
مواصل ومكافي وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافي الذي لا يزيد في الاعطاء على ما يأخذ

والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل والحديث اخرجه ابو داود في الزكوة والترمذي في البر **باب**
من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم بعد ذلك هل يثاب عليه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان حكيم
ابن حزام بكسر الحا المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضي الله عنه اخبره انه قال يا رسول الله ارايت امورا
اي اخبرني عن امور كنت اتحنث بالحا المهملة والنون المشددة المفتوحتين آخره مثلثة اتعبد بها في الجاهلية
من صلة للرحم وعتاقة للرقيق وصدقة هل لي فيها من اجر وسقط حرف الجر لابي
ذر فقال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت اي يا حكيم على ما سلف منك في ايام الجاهلية
من خير قال المؤلف ويقال ايضا عن ابي اليمان الحكم بن نافع اتحنت بالمثناة الفوقية بدل المثلثة
ولم تقع المثناة عنه بصيغة التمريض قال في المقدمة ذهب وابنا ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان وعند
المؤلف في باب شرا المملوك الحربي من كتاب الزكوة عن ابي اليمان بلفظ اتحنث او اتحنث بالشك قال في الفتح
وكانه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقسي في بالمثناة لا اعلم له وجها وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله
المؤلف في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب الزكوة وصالح وهو ابن كيسان مما وصله مسلم
وابن المسافر بلا الف واللام والمشهور حذفهما وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري امير
مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه اتحنت بالمثناة الفوقية ايضا وهو مصحح
عليها في الفرع وقال ابن اسحق في السيرة النبوية التحنث بالمثلثة التبرر بالفوقية والموحدة والرا آخره
مهموزة مشددة من البر وتابعهم اي تابع هؤلاء المذكورين ولابي ذر وتابعه بالافراد اي تابع ابن اسحق
هشام عن ابيه عروة على خصوص تفسير التحنث بالتبرر وحينئذ فرواية الافراد ارجح ووصل هذه
المؤلف في العتق من طريق ابي اسامة عنه **باب** من ترك صبية غيره حتى تلعب به
اي ببعض جسده او قبلها للشفقة او مازحها اي مزح معها قصدا لتأنيسها والمازحة المداعبة وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن خالد بن سعيد بكسر العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص القرشي الاموي عن ام خالد واسمها امة بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها انها قالت اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي خالد بن سعيد وعلي قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنه سنه بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحتين آخره ها ساكنة وذكرها مرتين وهي اي سنه باللغة
الحبشية حسنة قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني
بالزاي والموحدة المخففة والرا المفتوحات ثم النون المكسورة اي نهرني وزجرني ومنعني ابي من ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وكسر اللام واخلقي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف امر بالابلا اي البسي الى ان يصير خلقا باليا
ذا رثاثة واخلفي بضم اللام وبالفا بدل القاف وضبطها في المصابيح لابي ذر واكتسبي خلفه بعد بلاه يقال خلف الله لك
واخلف ثم قال عليه الصلاة والسلام ابلي واخلقي ثم قال ابلي واخلقي كررها ثلاثا قال عبد الله بن المبارك
بالسند السابق فبقيت ام خالد حتى ذكر الراوي زمنا طويلا ولابي ذر عن الكشميهني يعني من بقا القميص حتى دكن
ونسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكنه قال ذكر بدل حتى وفي المصابيح ذكر بضم الدال المعجمة وكسر الكاف ونحوها دال
مبنيا للمفعول اي عمرت حتى طال عمرها بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيئا مذكورا
عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكانه اي صاحب الكواكب قرا ذكر بضم اوله ولم يتجه عندنا في
الرواية الا بالفتح وتعقبه العيني بان المعنى على ذكر مبنيا للمفعول ولو كان مبنيا للفاعل فيكون فاعله

وفي رواية الكشميهني حتى دكن بدمثرا بالدال المهملة بدل المعجمة آخره نون بدل الراء والكاف مفتوحة في الفرع
ومضبوطة في الفتح بكسر الكاف اي صار اسود يعني من بقائها يعني ام خالد والخميصة زمانا طويلا ومطابقته
للترجمة في قولها فذهبت العب قال لتستفاد فيتبين في حديث الباب التقبيل فكر فيحتمل لكونه لم ينهها
عن مس جسده مباركا للتقبيل كذا قاله فليتامل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس

باب ذكر رحمة الولد اي رحمة الوالد ولده وذكر تقبيله ومعانقته وقال ثابت هو ابن
اسلم البناني فيما وصله المؤلف في الجنائز عن انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ولده ابراهيم
رضي الله عنه فقبله وشمه وهذا التعليق ساقط للمستملي كما في الفرع وقال في الفتح ساقط لابي
ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون
الهاء ابن ميمون الازدي قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي البصري عن ابن
ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم ابيه انه قال كنت شاهدا لابن عمر
رضي الله عنه اي حاضرا عنده وسأله رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرفه عن دم البعوض زاد ابن جرير
ابن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد وفي المناقب من البخاري من طريق عبد
الله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب قال الكرماني لعله سأل عنهما معا قال
في الفتح واطلق الراوي الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زائد اي
ما ذا يلزم المحرم اذا قتله فقال له ابن عمر ممن اي من اي البلاد انت فقال الرجل من اهل العراق فقال
ابن عمر لمن حضره انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن ابنة النبي صلى الله عليه
وسلم الحسين بن علي وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهما الحسن والحسين رضي الله عنهما هما ريحانتاي
بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ريحاني وله في رواية عن الكشميهني ريحانتي بزيادة تاء التانيث اي هما
من رزق الله الذي رزقنيه من الدنيا اراد بالريحان المشموم اي انهما مما اكرمني الله وحباني به لان الاولاد
يشمون ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي بكر
اي ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حدثته قالت جاءتني امراة معها ابنتان لها قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسمائهن فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بسكون المثناة الفوقية بين ابنتيها
وفي رواية مسلم من طريق عراك بن مالك عن عائشة فاطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان
تاكلها فيحتمل في طريق الجمع ان قوله فلم تجد عندي غيرها اي في اول الحال سوى واحدة فاعطتها
ثم وجدت ثنتين او لم تجد عندي غير واحدة فاختصتها بها او يحمل على التعدد ثم قامت فخرجت من عندي فدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بخبرها فقال عليه الصلاة والسلام من يلي بالتحتية المفتوحة
من الولاية من هذه البنات شيئا ولابي ذر عن الكشميهني من بلي بموحدة مضمومة من البلاء من هذه البنات
بشيء قال في شرح المشكاة وهذا شأن الجنسين وقال في فتح الباري واختلف في المراد بالابتلاء
هل هو نفس وجودهن او ابتلي بما يصدر منهن وكذلك هل هو على العموم في البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة
الى ما يفعل به وقال النووي انما سماه ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال تعالى واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فاحسن اليهن يشعر بان المراد من قوله من هذه اكثر من واحدة
فله شاهد في الجنس كما مر في حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب او اثنتين فقال او اثنتين
وفي حديث ابي هريرة قلنا وواحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجه واطعمهن وسقاهن وكساهن

الطبراني من حديث ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن واحسن ادبهن وفي رواية عبد المجيد فصبر عليهن كن له
سترا اي حجابا من النار وفيه تاكيد حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن بخلاف
الذكور والحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة
قال حدثنا عمرو بن سليم بفتح العين وضم السين الانصاري قال حدثنا ابو قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم بنت ابي العاص بن الربيع الاموية
وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه فصلى فزاد في سنن ابي داود الظهر او العصر وفي
المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح فاذا ركع وضع بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعها اي بالارض خشية
ان تسقط واذا رفع راسه من الركوع رفعها من الارض وفي ابواب سترة المصلي من ابواب الصلاة فاذا سجد وضعها
ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولابي داود من طريق المقبري
عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام اخذها
فردها في مكانها وهذا صريح في ان فعل الحمل والوضع كان منه لا منها ومناسبة الحديث لما ترجم به
من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضي للشفقة والرحمة لابنة ابنته والحديث سبق في
باب من حمل جارية صغيرة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بفتح الحاء ابن ابنته فاطمة رضي الله عنهم وعنده الاقرع
ابن حابس التميمي حال كونه جالسا ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة
وحسن اسلامه والواو في وعنده للحال فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا
فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية في الاول وضمها في الثاني
والرفع والجزم في الفعلين والرفع على الخبر قال القاضي عياض وعليه اكثر الرواة والجزم على ان من شرطية
لكن قال السهيلي حمله على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد اي الذي
يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه
كلام مستانف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن
بالله ومن لم يتب وان كان الاخر جائزا كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم
انتهى وتعقبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بان الشرط
وجوابه كلام مستانف غير ظاهر فان الجملة مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية والتقدير الذي
يفعل هذا الفعل تشمله على ان الشرطية اي من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير
مرتبطا بما قبله ارتباطا ظاهرا والرحمة من الخلق التعطف والرقة وهذا لا يجوز على الله تعالى وهي من الله
تعالى الرضى عمن رحمه لان من رق له القلب فقد رضي عنه او الانعام او ارادة الخير لان الملك اذا عطف
على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز
وقوله لا يرحم يشمل جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير وفي الحديث ان
تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة
والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
يحتمل ان يكون هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعيينة بن حصن اخرجه ابو يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات

وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني باسناده عن ابي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد فقال تقبلون بحذف اداة الاستفهام وللكشميهني
اتقبلون الصبيان فما نقبلهم وعند مسلم فقالوا نعم فقالوا لكنا ما نقبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم او املك
لك بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحو او يخرجهم ان نزع
الله من قلبك الرحمة بفتح الهمزة مفعول املك اي لا اقدر ان اجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله منه
وقال الاشرف فيما وصله في شرح المشكاة يروى ان بفتح الهمزة فهي مصدرية ويقدر مضاف اي لا املك لك
دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين البحيري ويحتمل ان يكون مفعول املك محذوفا وان نزع في موضع
نصب على المفعولية لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكاري الابطالي والتقدير لا املك
وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه اي لا شيء عليك لذلك لنزع الله اياها من قلبك انتهى ويروى بكسر
الهمزة شرطا وجزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله اي ان نزع الله من قلبك الرحمة لا املك ردها لك
لكن قال الحافظ ابن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات كلها انتهى وقول صاحب التنقيح والهمزة في او املك للاستفهام
التوبيخي اي لا املك لك تعقبه في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها لانه بمعنى نحو اتعبدون
ما تنحتون اغير الله تدعون واما هي هنا للانكار الابطالي المقتضي ان يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى
هنا لا املك لك جعل الرحمة بعد ان نزعها الله من قلبك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابن
ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة
محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي من هوازن وللكشميهني قدم بضم القاف على صيغة المجهول
بسبي بزيادة الجار فاذا امراة من السبي لم يعرف ابن حجر اسمها تحلب بسكون الحاء المهملة وضم اللام
ثديها بالافراد والنصب مفعول وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني قد تحلب بفتح الحاء واللام
المشددة ثديها بالافراد والرفع فاعلا اي سال منه اللبن وفيه بمعنى الحليب لتحلبه وقال في فتح الباري اي
تهيا لان يحلب قال ولغير الكشميهني ثدياها بالتثنية تسقي بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر
القاف قال الحافظ ابن حجر وللكشميهني بسقي بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف
وتنوين التحتية قال وللباقين تسعى بفتح العين المهملة من السعي اي تمشي بسرعة تطلب ولدها الذي
فقدته اذا وجدت صبيا في السبي اخذته اي فارضعته ليخف عنها اللبن لكونها تضررت باجتماعه
فوجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها وقال
العيني اذ وجدت كلمة اذ ظرف ويجوز ان يكون بدلا من امراة قال وفي بعض النسخ اذا اي بالالف
لكن قال الحافظ ابن حجر ولد اذا اي بالالف كذا للجميع فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون
بفتح الفوقية اي اتظنون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا تطرحه وهي تقدر على
ان لا تطرحه اي لا تطرحه مكرهة ابدا فقال صلى الله عليه وسلم لله بفتح اللام للتاكيد وللاصيلي
والله لله ارحم بعباده المؤمنين من هذه المراة بولدها هذا افعل الشيخ ابن ابي جمرة احتمال التعميم
حتى في الحيوانات والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا باب بالتنوين يذكر فيه جعل
الله الرحمة مائة جزء ولابي ذر في رحمة مائة جزء وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ولابي ذر ابو اليمان الحكم
ابن نافع البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاعة ينتهي نسبهم الى بهراء بن عمرو
ابن الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة لابي ذر قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن

الزهري

الزهري محمد بن مسلم قال اخبرنا سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة ابن حزن الامام ابو محمد
المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء وفي حديث سلمان عند مسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات
والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق يقتضي الاختراع والايجاد والمراد بقوله كل رحمة طباق
الى اخره التعظيم والتكثير ولابي ذر في مائة جزء بزيادة في قال الكواكبي في ظرفية بتقدير المحذوف او متعلقة
بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث جعلها مظروفا لها بمعنى بحيث لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية
لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق
غير متناه فحصره في مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عندنا وتكثيرا لما عنده
سبحانه وتعالى وقيل المراد بالمائة التكثير والمبالغة لا الحقيقة فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة
والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته
منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع انواع الرحمة فامسك تعالى عنده
تسعة وتسعين جزءا ولمسلم من رواية عطاء عن ابي هريرة واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وانزل
في الارض جزءا واحدا القياس وانزل الى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض او فيه تضمين فعل
والغرض منه المبالغة يعني انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطا انزل منها رحمة
واحدة بين الجن والانس والبهائم فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق الخلق بالراء والحاء المهملة حتى ترفع
الفرس حافرها هو كالظلف للشاة عن ولدها خشية ان تصيبه اي خشية الاصابة وفي رواية عطا
فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وفي حديث سلمان فيها تعطف الوالدة
على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة رحمة بالرحمة التي في الدنيا
وهذا الحديث اخرجه مسلم باب قتل الولد خشية ان ياكل معه اي قتل الرجل ولده
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي الذنب اعظم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين
وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام الهمداني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال صلى الله عليه وسلم
ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة منونة اي شريكا والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف
المنادد وهو اي والحال انه خلقك ثم قال اي ابن مسعود ولابي ذر قلت ثم اي قال عليه الصلاة
والسلام ان تقتل ولدك خشية ان ياكل ولابي ذر عن الكشميهني ان يطعم معك ثم قال ابن مسعود
ثم اي قال ان تزاني بحليلة بالحاء المهملة اي زوجة جارك لان فيه الخيانة على من يستحق الاحسان لك
وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله
الها اخر اي لا يشركون الاية وهذا الحديث سبق في تفسير الفرقان من كتاب التفسير
باب وضع الصبي في الحجر شفقة وتعطفا عليه وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
وضع صبيا هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني او الحسين بن علي كما عند الحاكم في حجره بفتح الحاء المهملة
وكسرها وسكون الجيم حال كونه يحنكه بان دلك بتمرة بعدما مضغها فبال الصبي عليه
اي على ثوبه فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فاتبعه اي اتبع البول بالماء وهذا الحديث سبق في تفسير

باب بول الصبيان من كتاب الطهارة باب وضع الصبي على الفخذ وبه قال حدثني بالافراد
لابي ذر ولغيره بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عارم بالعين المهملة وبعد الالف راء مكسورة فميم
محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلف وروى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث
عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت ابا تميمة بفتح الفوقية طريف بفتح المهملة وكسر الراء آخره فاء
ابن مجالد بالجيم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم يحدث عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون
الهاء يحدثه اي يحدث ابا تميمة ابو عثمن النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني فيقعدني على فخذه بالمعجمتين ويقعد الحسن بن علي على فخذه
الاخرى بالتانيث ولابي ذر الاخر بالتذكير واستشكل بان اسامة اسن من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وسلم
امره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة وكان سن الحسن اذ ذاك سبع سنين
واجيب باحتمال ان يكون اقعد زيدا على فخذه لعروض مرض اصابه في زمنه الشريفة لمزيد محبته له
وجا الحسن فاقعده على الاخر وان اقعادهما ليس في وقت واحد او عبر عن اقعاده بعد فخذه لينظر في
مرضه بقوله فيقعدني على فخذه مبالغة في شدة قربه منه ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما بسكون الميم
على الجزم اي ميل خيرك اليهما فاني ارحمهما بضم الميم اي ارق لهما واعطف عليهما والحديث سبق في فضل
اسامة وفضائل الحسن وبه قال البخاري عن علي هو ابن المديني انه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا سليمان بن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل قال التيمي سليمان بن طرخان بن المعتمر بالسند السابق
فوقع اي الحديث به ابو تميمة في قلبي منه شيء من شك هل سمعته من ابي تميمة عن ابي عثمن النهدي او سمعته
من ابي عثمن بغير واسطة قلت في نفسي حدثت بفتح الحاء والدال كذا في الفرع واصله وفي نسخة حدثت
بضم اوله وكسر ثانيه به بهذا الحديث كذا وكذا اي كثيرا فلم اسمعه من ابي عثمان النهدي فنظرت في
كتابي فوجدته اي الحديث مكتوبا فيه فيما سمعته منه فزال الشك من عندي لاعتمادي على خطه وان لم
يتذكر وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكانه سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمن
فسمعه منه او كان سمعه من ابي عثمان فثبته فيه ابو تميمة باب بالتنوين حسن العهد وهو
كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة او حفظ الشيء ورعايته ومراعاته حالا بعد حال كما قاله الراغب من
الايمان اي من كماله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبيد بضم العين بغير اضافة لشيء بن اسمعيل الهباري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما غرت ما نافية على امراة ما غرت موصول اي الذي غرت على اي من خديجة رضي الله عنها ولقد هلكت
قبل ان يتزوجني صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين لما اي لاجل ما كنت اسمعه يذكرها ومن اجل
اكثر من ذكرها ولقد امره ربه عز وجل ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب من لؤلؤ مجوف وان كان
مخففة من الثقيلة اي وانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط ما بعد كان لابي ذر ليذبح الشاة
بلام التاكيد ثم يهدي بضم التحتية في خلتها منها اي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسعهن
ثم يهديها الى خلايلها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك
خليل بين الخلة والحاصل انها كان من المصادر يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويجوز بعضهم
ان يكون هذا من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ثم يهدي الى اهل خلتها فان قلت
ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان لفظ الترجمة ورد في حديث عايشة عند الحاكم
والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول

الله

الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان
حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشحيذا للاذهان تغمده الله تعالى
بالرحمة والرضوان باب فضل من يعول يتيما اي يربيه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة
وغيرهما وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثني بالافراد ايضا ابي ابو حازم سلمة بن دينار قال سمعت
سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل اليتيم القائم بمصالحه في الجنة
هكذا واشار باصبعيه بالتثنية السبابة بالموحدتين بينهما الف الاولى مشددة ولابي
ذر عن الكشميهني السباحة بالحاء بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في التشهد للصلوة وسميت بالسبابة
ايضا لانه يسب بها الشيطان والوسطى اذا ادى الفعل وفرج بينهما اي بين السبابة والوسطى قال ابن بطال حق
وفيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى
وهو نظير قوله بعثت انا والساعة كهاتين والحديث سبق في الطلاق واخرجه ايضا ابو داود والترمذي
باب فضل الساعي على الارملة بفتح الميم وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن
المدني التابعي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب مقدار مرسل لان صفوان تابعي لكن لما قال
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه اما نسيانا او لغرض آخر وقد
بسببه قال الساعي على الارملة التي لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا او هي التي فارقها زوجها
غنية كانت او فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد
بفقد الزوج والمسكين والساعي هو الكاسب لهما العامل لمؤنتهما قال النووي في شرح المشكاة وانما
كان معنى الساعي على الارملة ما قاله صلى الله عليه وسلم عداه بعلى مضمنا فيه معنى الانفاق وفي قوله كالمجاهد
في سبيل الله اي في الاجر او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل متجدد او الشك من الراوي وفي تعبيره
بان في ريبا اشارة التميمي وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ثور بن زيد بالمثلثة وزيد من الزيادة الديلي بكسر المهملة وسكون التحتية بعدها همزة وكسر اللام المدني عن ابي
الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله اي مثل الحديث السابق باب فضل الساعي على المسكين اي لاجل المسكين وهو المكاسب وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا مالك امام الائمة ابن انس الاصبحي عن ثور بن زيد
الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله وللاصيلي قال النبي صلى
الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفقه على المراة الارملة بفتح الميم التي لا زوج لها والمسكين
في الثواب كالمجاهد في سبيل الله تعالى قال عبد الله القعنبي واحسبه اي احسب مالكا قال ويشك القعنبي
جملة معترضة بين القول ومقوله وهو قوله كالقائم الليل المتهجد لا يفتر اي لا يضعف عن التهجد وكالصائم
النهار لا يفطر كقولهم نهاره صائم وليله قائم يريدون الديمومة والالف واللام في قوله كالقائم والصائم
غير معرفين وكذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعدهما كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني باب
رحمة الناس بالبهائم كذا في الفرع واصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث
المسوقة في الباب ويبين فيهما ما يدل للاول وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم المعروف بابن علية قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
بن زيد الجرمي عن ابي سليمان مالك بن الحويرث الليثي نزيل البصرة انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن

شببة جمع شاب مثل كتبة وكاتب متقاربون في السن فاقمنا عنده عشرين ليلة فظن عليه الصلاة
والسلام انا اشتقنا اهلنا وسألنا عليه السلام عمن تركنا في اهلنا ولابي ذر في اليونينية فاخبرناه
بذلك وكان رفيقا بالفاء ثم القاف من الرفق ولابي ذر عن الكشميهني رقيقا بقافين من الرقة رحيما
فقال لهم ارجعوا الى اهليكم من الجوع العادة حيث تجمع بين الاهلين والاهلات الاهالي فعلموهم
اي الشرع ومروهم بالمأمورات او علموهم الصلاة وامروهم بها وصلوا كما رأيتموني اصلي واذا بالواو
ولابي ذر فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم ولابي ذر وليؤمكم بالواو بدل ثم اكبركم
سنا والحديث قد مر في باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
ابي بكر اي ابن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل لم يسم يمشي بطريق اشتد ولابي ذر واشتد عليه العطش فوجد
بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج منها فاذا كلب يلهث بالمثلثة يخرج لسانه من العطش يأكل الثرى بالمثلثة
التراب الندي من العطش الشديد الذي اصابه فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب بالنصب على المفعولية
من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه اي بفمه فسقى الكلب فشكر الله عز وجل
له ذلك اي جازاه عليه فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقي البهائم اجرا فقال صلى الله عليه
وسلم في ولابي ذر عن الكشميهني نعم في كل كبد رطبة اي في سقي كل حيوان اجر والرطوبة كناية عن الحياة وهذا
الحديث سبق في باب سقي الماء من كتاب الشرب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي قيل هو ذو الخويصرة وقيل الاقرع
ابن حابس وهو في الصلاة فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم
من الصلاة قال للاعرابي لقد حجرت بفتح المهملة وتشديد الجيم وسكون الراء ضيقت واسعا وخصصت
ما هو عام يريد عليه الصلاة والسلام رحمة الله عز وجل التي وسعت كل شيء والحديث من افراده وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي انه قال سمعته يقول
سمعت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين
في تراحمهم بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب اخر وتوادهم بتشديد الدال والاصل التوادد
ادغمت الاولى في الثانية اي تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي وتعاطفهم باعانة بعضهم بعضا
كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه كمثل الجسد بالنسبة الى جميع اعضائه ووجه التشبيه فيه اذا اشتكى
عضوا بالنصب تداعى له سائر جسده دعا بعضه بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم يمنع النوم والحمى
لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل اعضائهم الجسدية كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة
اذا ضرب غصن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال
لتقريب المعاني للافهام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم غرس
غرسا فاكل بلفظ الماضي كغرس ولابي ذر عن الكشميهني يأكل منه انسان او دابة من عطف العام على الخاص
ان كان المراد ما دب على الارض او من عطف جنس على جنس ان كان المراد الدابة المعروفة الا كان له
صدقة ولابي ذر له به صدقة وان لم يقصد ذلك والحديث سبق في المزارعة وبه قال حدثنا عمر

ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد زيد
ابن وهب ابو سليمان الهمداني قال سمعت جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من لا يرحم الخلق من مؤمن وكافر وبهائم مملوكة وغيرها كالرفق بالاطعام والسقي والتخفيف
في الحمل وترك التعدي في الضرب في الدنيا لا يرحم في الاخرة ولا يرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول وعند
الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء قال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه امتثالا
اوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية
بمعنى الجزاء اي لا يثاب الا من عمل صالحا او اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة ويرحم مرفوع
على ان من موصولة والجزم على انها بمعنى الشرط وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في فضائله
صلى الله عليه وسلم باب ذكر وفي نسخة كتاب الوصاة بالجار بفتح الواو والصاد المهملة المخففة
بعدها الف ممدودة لغة في الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلة وقول
الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال احسنوا بهما احسانا الى قوله
مختالا متكبرا جهولا يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه وما يليه فلا يلتفت اليهم فخورا يتفخر على عباد
الله بما اعطاه من انواع نعمه وسقط لابي ذر قوله لا يحب مختالا فخورا وقال بعد قوله احسانا الاية
والمراد بالاية ما فيها من الاحسان بالجار والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره
او الجار القريب النسب والاخر الاجنبي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن
انس الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن محمد اي ابن عمرو بن حزم عن عمرة
بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال يوصيني جبريل
عليه السلام بالجار مسلما كان او عابدا او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا
او اجنبيا قريب الدار او بعيدها حتى ظننت انه سيورثه اي انه يأمرني عن الله بتوريث الجار من جاره
بان يجعل له مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي كتاب البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت
انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار
وجار له حقان حق الجوار وحق وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم
له رحم له حق الجوار وحق الاسلام والرحم وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجه في الادب والترمذي
في البر وبه قال حدثنا محمد بن منهال التميمي البصري الحافظ قال حدثنا ابن زريع ابو معوية البصري قال حدثنا
عمر بن محمد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ويحصل
امتثال الوصية به بايصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند
لقائه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعها حسية كانت او
معنوية باب اثم من لا يأمن جاره بوايقه بموحدة فواو مفتوحتين وبعد الالف تحتية مكسورة
فقاف فهاء جمع بائقة وهي الغائلة اي لا يأمن جاره غائلته وشره يوبقهن من قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا
قال ابو عبيد يهلكهن موبقا من قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا وجعلنا بينهم موبقا مهلكا اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا
ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة خويلد
الخزاعي الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله
لا يؤمن بالتكرار ثلاثا اي ايمانا كاملا وهو في حق المستحل والا فهو مجازي مجازاة المؤمن فيدخل المؤمن

من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ قيل ومن يا رسول الله بالواو في ومن عطف على
مقدر اي سمعنا قولك وما سمعنا من هو او الواو زائدة او استينافية قال في الفتح ولاحمد من حديث
ابن مسعود انه السائل عن ذلك قال وذكر المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب
وخسر من هو وعزاه للبخاري وحده وما رايته فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع قال ومع
الاسمعيلي وسم الذي لا يامن جاره بوايقه بفتح التحتية من يامن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف
والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا تاكيد حق الجار وفي الحديث من افراده
تابعه اي تابع عاصم بن علي شبابة بفتح المعجمة وبموحدتين بينهما الف مخففا ابن سوار بفتح المهملة
والواو وبعد الالف راء الفزاري في روايته عن ابن ابي ذئب مما وصله الاسمعيلي [illegible] السنة في ذي [illegible]
عن ابن ابي ذئب ايضا و تابعه ايضا اسد بن موسى مما اخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق وقال حميد
ابن الاسود بضم الحاء المهملة مصغرا الكرابيسي في هذه الرواية قال في المقدمة لم ارها وقال عثمان بن عمر
بضم العين ابن فارس البصري مما وصله احمد في مسنده عنه وابو بكر بن عياش بالتحتية والمعجمة القارئ
راوي عاصم وشعيب بن اسحق الدمشقي قال الحافظ ابن حجر لم ار هذه الاربعة عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد
الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن ابي ذئب في
هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابة واسد بن موسى عن ابي شريح وقال الاربعة حميد وعثمان
وابن عياش وشعيب عن ابي هريرة فقال احمد فيما رواه عنه من سمع من ابن ابي ذئب ببغداد يقول عن ابي
شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول ابي هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا تحقرن بكسر القاف جارة لجارتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي ثم
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة وسقط لغير ابي
ذر عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء
المسلمات من اضافة الموصوف الى صفته او تقديره يا فاضلات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم اي
ساداتهم وافاضلهم لا تحقرن جارة ان تهدي لجارتها شيئا ولو انها تهدي لها فرسن شاة بكسر الفاء والسين المهملة
بينهما راء ساكنة وهو ما فوق حافرها وهو كالقدم للانسان اي ولو كان المهدى مما لا ينتفع به غالبا ولعله
تمثيل وان كان تقليلا اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن موارد المودة والبغضاء
ولانهن اسرع انفعالا في كل منهما وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكوة باب بالتنوين من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي وسقط لابي ذر
ابن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي اليه
معاده وفيه مجازاته بعمله فلا يؤذ جاره فيه مع ما بعده الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف
اسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس فاذا كان هذا في حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه فينبغي
له ان يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بايقاع المخالفات
في مرور الساعات فقد جاء انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة
جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما اولى برعاية
الحق من كثير من الجيران ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال الداودي فيما نقله
عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر باكرام الضيف

يختلف

يختلف باختلاف المقامات فربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله انه من باب مكارم الاخلاق ومن
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت بضم الميم وقد تكسر اي ليسكت عن الشر ليسلم
وآفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على
مناخرهم الا حصائد السنتهم قال ابن مسعود ما شيء احوج الى طول سجن من لسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها
الفم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الكلاعي الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة
وفتح الراء آخره مهملة خويلد العدوي الخزاعي الكعبي الصحابي رضي الله عنه قال سمعت اذناي وابصرت عيناي
حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفائدة قوله سمعت وابصرت التوكيد فقال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره وفي حديث مسلم من حديث ابي هريرة فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه جائزته نصب مفعول ثان للاكرام لانه في معنى الاعطاء او بنزع الخافض اي بجائزته والجائزة
العطاء قال وما جائزته يا رسول الله قال جائزته يوم وليلة وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجثة اما باعتبار
ان له حكم الظرف واما بتقدير اي زمان جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام باليوم الاول
او ثلاثة بعده والاول اشبه قال الخطابي اي يتكلف له يوما وليلة فيتحفه ويزيده في البر على ما يحضره في
سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه فما كان وراء
ذلك المذكور من الثلاث فهو صدقة عليه وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثيرا من الناس
يانفون غالبا من اكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة
اي قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليلة او ان قوله وجائزته بيان لحالة اخرى وهو ان المسافر تارة
يقيم عند من ينزل عليه فهذا لا يزاد على الثلاث وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوما
وليلة ومنه اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى بقية
مباحث هذا في باب اكرام الضيف ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم
وقال الطوفي بكسرها سماعا وهو القياس كضرب يضرب بمعنى ان المرء اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه
فان علم انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى محرم او مكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين على امور ثلاثة تجمع
مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما الاولان فمن الفعلية واولهما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة
والثاني يرجع الى الامر بالتحلي بالفضيلة والحاصل ان من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على
خلق الله قولا بالخير او سكوتا عن الشر وفعلا لما ينفع او تركا لما يضر باب حق الجوار في قرب
الابواب فمن كان اقرب كان الحق له وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون البصري قال
سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول
الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي بضم الهمزة من الاهداء قال صلى الله عليه وسلم الى اقربهما منك بابا نصب
على التمييز اي اشدهما قربا لانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الابعد وعن
علي من سمع النداء فهو جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني
بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار وحديث الباب سبق في الشفعة باب بالتنوين
يذكر فيه كل معروف يفعله الانسان او يقوله من الخير مما ندب اليه الشارع او نهى عنه يكتب له به
صدقة وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الحمصي قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء

المشددة قال حدثني بالافراد محمد بن المنكدر بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال المهملة
ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كل معروف صدقة وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي
عن ابن المنكدر وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقى المرء به عرضه فهو صدقة واخرجه
البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان
تفرغ من دلوك في انا اخيك ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وكذا قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي
رايته في الادب المفرد انما هو من طريق ابي غسان الذي اخرجه في الصحيح من جهته ولفظهما سوا نعم
هو في مسند احمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى وحديث الباب من افراد البخاري واخرجه
مسلم من حديث حذيفة والله اعلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري سقط
لفظ الاشعري لابي ذر عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
على كل مسلم في مكارم الاخلاق صدقة وليس ذلك فرضا اجماعا قالوا فان لم يجد ما يتصدق به قال
صلى الله عليه وسلم فليعمل بيديه بالتثنية فينفع نفسه بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بالنفقة
عليها وعلى من تلزمه نفقته ويستغني بذلك عن ذل السؤال لغيره ويتصدق فينفع غيره ويجر قوله
فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر مبتدا محذوف قالوا فان لم يستطع اي بان عجز
عن ذلك ام لم يفعل ذلك كسلا والشك من الراوي قال صلى الله عليه وسلم فيعين بالقول او بالفعل
او بهما ذا الحاجة الملهوف اي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم والمحزون المكروب قالوا
فان لم يفعل ذلك عجزا او كسلا قال صلى الله عليه وسلم فيامر ولابي ذر فليامر بالخير او قال
المعروف بالشك من الراوي ايضا قالوا فان لم يفعل قال عليه الصلاة والسلام فيمسك ولابي ذر
فليمسك عن الشر فانه اي الامساك عنه له صدقة يثاب عليها ويتمسك به من قال ان الترك عمل وكسب
للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسيكون لنا عودة ان شا الله تعالى بقوته وعونه الى تحقيق مباحث ذلك
في الرقاق وسبق الحديث في الزكوة باب طيب الكلام وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة كاعطا المال لان المعطا يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه
وكذلك الكلمة الطيبة قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح والجهاد وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة عن خيثمة بفتح الخا المعجمة وبعدها التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة
ابن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم بالحا المهملة الطائي انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ
منها [illegible] واشاح بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها الف فحا مهملة بوجهه فعل الحذر من الشي كانه
له كانه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذر وهجها ينحي وجهه الكريم عنها ثم ذكر النار وتعوذ منها واشا
بوجهه قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق اما مرتين فلا اشك واما الثلاث مرات فاشك ثم قال
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة نصف تمرة فان لم يجد احدكم شق تمرة و[illegible]
في اليونينية بحذف الفوقية فبكلمة طيبة ذكر المفرد بعد الجمع من باب الالتفات والحديث سبق في صفة النار
باب فضل الرفق بكسر الرا لين الجانب في الاخذ بالاسهل في الامر كله وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها

زوج

زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج الى اخره لابي ذر قالت دخل رهط من اليهود هو
من الرجال ما دون العشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت
عليكم قالت عايشة رضي الله عنها ففهمتها فقلت لهم وعليكم السام واللعنة سقطت الواو
لابي ذر قالت فقال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على
المصدرية يستوي فيه الواحد فاكثر والمذكر والمؤنث اي ارفقي يا عايشة ان الله يحب الرفق في
الامر كله ولمسلم من حديث شريح بن هانئ عنها ان الرفق لا يكون في شي الا زانه ولا ينزع من شي الا شانه فقلت
يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا ولابي ذر اولم بهمزة الاستفهام وواو العطف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم بواو العطف الساقطة لابي ذر واستشكل بان العطف يقتضي التشريك
وهو غير جايز واجيب بان المشاركة في الموت اي نحن وانتم كلنا نموت او ان الواو للاستيناف لا العطف
او التقدير واقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة لتكون ابعد عن الافحاش واقرب الى الرفق
والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد
الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت هو ابن اسلم
البناني ولابي ذر قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان اعرابيا
بال في المسجد فقاموا اي الصحابة اليه ليتناولوه ضربا او غيره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهم لا تزرموه بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الرا وضم الميم اي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا صلى
الله عليه وسلم بدلو من ما فصب عليه بضم الصاد المهملة اي على محل البول وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله
عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة باب تعاون المؤمنين
بعضهم بعضا بجر بعضهم بدلا من المؤمنين بدل البعض من الكل ويجوز الضم ايضا وقول الكرماني بعضا
نصب بنزع الخافض اي للبعض تعقبه العيني بانه لا وجه له لكونه معمول المصدر المضاف الى فاعله وهو
لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين
الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا بريد بن عبد الله بن ابي بردة نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله وسقط لابي ذر ابن ابي بردة الاول قال اخبرني بالافراد جدي ابو بردة عامر عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن اي بعض المؤمن للمؤمن
كالبنيان فالالف واللام في المؤمن للجنس يشد بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه كقوله ثم شبك
بين اصابعه اي شدا مثل هذا الشد وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جا رجل يسال او طالب حاجة
بالاضافة ولابي ذر او طالب بالتنوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوي كذا بسكون الذال المعجمة في
الفرع وفيه وفي اليونينية بغير رقم اذا بالالف وقال في الفتح كذا اي بالالف في نسخ من رواية محمد
عن سفين الثوري وفي تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا جاءه رجل يسال او حذف اختصارا
او سقط من الراوي لفظ اذا كان على اني تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم ار في شي منها لفظ جالسا
وتعقبه العيني بانه لا قلق في التركيب اصلا قال وانما هذا من ظن ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر
كان قوله اقبل علينا وجالسا حال وعند ابي نعيم من رواية اسحق بن راهويه عن الفريابي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جاءه الطالب اقبل علينا بوجهه الشريف فقال اشفعوا في قضا حاجة السايل او الطالب فلتوجروا
بسكون اللام في الفرع وقال في الكواكب الفا للسببية التي ينصب ما بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر
بمعنى كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد ويجوز ان تكونا عاطفة على مذهب الاخفش كزيادتها في قوله فقوموا فلاصل لكم
يا شفعوا كي توجروا ويحتمل ان تكون اللام للامر او المامور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا

فتعتبر منوا بذلك للاجر وتكسر بعده اللام على الامر لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي
قبلها على مذهب الاخفش ولكريمة مما في الفتح توجروا بالجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط
وهو واضح وللنسائي اشفعوا تشفعوا وليقض الله بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا ثبت هنا
في الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كي لانه ثبت في الرواية بغير يا
ويحتمل ان يكون بمعنى الدعاء اي اللهم اقض او الامر هنا بمعنى الخبر اي يقضي من المحتاج حاجة على ما يشاء اشفعوا
له اي فانكم اذا استشفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم اولا ويجري الله على لسان نبيه ما شاء
من موجبات قضاء الحاجة او عدمها والحديث اخرجه النسائي باب قول الله تعالى من يشفع
شفاعة حسنة وهي التي روعي بها حق مسلم ودفع بها عنه شرا او جلب اليه خيرا وابتغى بها وجه الله
ولم يأخذ عليها رشوة وكانت في امر جائز لا في حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق يكن له نصيب منها
من ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة بخلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها نصيب
قال في اللباب الظاهر من في قوله منها سببية اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان
تكون لابتداء الغاية وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا من اقات على الشيء اقتدر عليه او حفيظا من
القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط ومن يشفع شفاعة سيئة الى آخره لابي ذر كفل اي نصيب
قاله ابو عبيدة وزاد غيره الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير
قال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما وصله ابن ابي حاتم كفلين من قوله تعالى يؤتكم كفلين
من رحمته اي اجرين باللغة الحبشية الموافقة للعربية واراد البخاري ان الكفل يطلق على
النصيب وعلى الاجر قال ابن بطال ولعله استعمال الكفل في الشر واستعمال النصيب في الشر على الآية هنا في نفس
الآية الكريمة اذ اتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن ابي بردة
ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني او صاحب حاجة قال لمن
حضره من اصحابه اشفعوا في حاجته الي فلتؤجروا بسبب شفاعتكم وليقض الله عز وجل وللحموي والمستملي
ويقضي الله بغير لام واثبات الياء التحتية على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء وفيه الحث على
الشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف على مقتضى ما اذن فيه من الشرع هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف ولا اذا
ولا عرضيا وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يقول سمعت مسروقا اي ابن الاجدع قال قال عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص وحدثنا بالواو ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن شقيق بن سلمة ابي وائل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا
على عبد الله بن عمرو هو ابن العاص رضي الله عنهما حين قدم مع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الى الكوفة
سنة احدى واربعين فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا بتشديد
الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش
اذا افرط في الطول لكن استعماله في القول اكثر وقال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من اخيركم باثبات الهمزة بوزن افضلكم على الاصل الا انهم تركوها غالبا فيها وفي شر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من خيركم احسنكم خلقا بضمتين وفي الروايات ان تعريفها لئلا يكون خير من فلان اي افضل منه وقال في الفتح

ودنع

ودنع كما والخلق ملكة تصدر بها الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مضى
في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام البيكندي
قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها ان يهود اتوا النبي ولابي ذر اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
اي الموت عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من السآمة وهي الملال اي تسأمون دينكم وقيل كانوا يعنون
انكم تموتون الساعة فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام ولعنكم الله وغضب عليكم قال
صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف بتثليث
العين والضم اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق والفحش التكلم بالقبيح قالت يا رسول الله اولم تسمع
ما قالوا قال صلى الله عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ اولم تسمعين باثبات النون
على لغة من لم يجزم بلم رددت عليهم دعاءهم فيستجاب لي فيهم لانه دعاء بحق ولا يستجاب لهم في لانه باطل
وظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التحتية والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج
المصري قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا ابو يحيى فليح بن سليمان ولابي ذر هو فليح
ابن سليمان عن هلال بن اسامة هو هلال بن علي وهلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبه الى جده عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا بتشديد الموحدة ولا فحاشا
بتشديد المهملة ولا لعانا بتشديد العين ولابي ذر ولا فاحشا بدل الفحاش المشددة وقد يكون المراد
ان يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لانه نهاية البعد عن رحمة الله واستشكل
التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي التكثير فهي اخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم
فاذا قلت زيد ليس بفحاش اي ليس بكثير الفحش مع جواز ان يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش انتفى الفحش
من اصله فكيف قال لا فحاشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشيء مما ذكر اصلا لا بقليل ولا بكثير
اجيب بان فعالا قد لا يراد بها التكثير كقول طرفة

ولست حلال التلاع ولكن • متى يسترفد القوم ارفد

لا يريد انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي يدل على نفي الحل على كل حال وعلى النسب
اي ليس بذي فحش البتة وكذا باقيها كقول امرئ القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به • وليس بذي سيف وليس بنبال

اي بذي نبل فينتفي اصل الفحش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا كان يقول عند المعتبة بفتح الميم وسكون العين
المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها موحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة
ومعاتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة ما له استفهام ترب جبينه كلمة تجري
على لسان العرب لا يريدون حقيقتها او دعا له بالطاعة اي يصلي فيترب جبينه او عليه بالسقوط
كأسه على الارض من خر لجبينه فهذه المخبرة او هذه وبه قال حدثنا عمرو بن عيسى بفتح العين وسكون
الميم ابو عثمان الضبعي البصري ثقة مستقيم الحديث وليس له في البخاري الا هذا وآخر في الصلاة قال
حدثنا محمد بن سواء بفتح المهملة وتخفيف الواو وهو زهد ابو الخطاب السدوسي البصري ثقة
له في البخاري هذا الحديث وآخر في المناقب قال حدثنا روح بن القاسم بفتح الراء وسكون الواو ابو غياث
التيمي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان رجلا قال عبد الغني بن سعيد في المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المسور وقيل عيينة بن
حصن الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي من البخاري بخطه الجزم بانه

بخرمة استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس أخو العشيرة الجماعة أو القبيلة وبئس
ابن العشيرة وكان يظهر الإسلام ويخفي الكفر فأراد صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله ومن ذا من أعلام النبوة
لأنه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجيء به أسيرا إلى أبي بكر رضي الله عنه فلما جلس تطلق بفتح الفوقية والطاء
المهملة واللام المشددة بعدها قاف أي انشرح وهش النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه
لما جبل عليه من حسن الخلق وتحريج ذلك أنه لم يسلم قومه لأنه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك
لتقتدي أمته به في اتقاء شر من هذا سبيله ليسلم من شره فلما انطلق الرجل قالت له عائشة
يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا يعني قوله بئس أخو العشيرة إلى آخره ثم تطلقت
في وجهه وانبسطت إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فحاشا بالتشديد
ولأبي ذر عن الكشميهني فاحشا بالتخفيف بدل التشديد إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه
الناس اتقاء شره أي قبح كلامه لأن المذكور كان من جفاة الأعراب وفيه أن من اطلع من حال شخص على
شيء وخشي أن غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور ما فعليه أن يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا
نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول وأجيب بأنه لم يمدحه
ولا أثنى عليه في وجهه ولا في قفاه بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس قوله صلى الله عليه وسلم في أمته
بالأمور التي يضيفها إليهم من المكروه غيبة وإنما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الذي ينبغي بيان ذلك إذا
لم يكن لغرض شرعي فأما إذا كان فلا يكون غيبة بل ينبغي فعله على ما سبق والحديث أخرجه البخاري أيضا ومسلم
وأبو داود في الأدب والترمذي في البر **باب حسن الخلق** بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن وهما
بمعنى والأصل لكن خص الذي بالفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر وخص الذي بالضم بالقوى والسجايا
المدركة بالبصيرة والسخاء وهو إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتنى بغير عوض وعطفه على ما قبله من
عطف الخاص على العام وما يكره من البخل وهو منع ما يطلب مما يقتنى وشره ما كان طالبه مستحقا ولا سيما
إن كان من غير مال المسؤول وقوله وما يكره من البخل يشير إلى أن بعض ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في الإيمان كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود
ما يكون أي أجود أكوانه صلى الله عليه وسلم حاصل في رمضان لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن
والنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهي مدارسة القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان وقال ولأبي ذر عن
الكشميهني وكان أبو ذر جندب الغفاري مما وصله المؤلف بطوله في المبعث النبوي لما بلغه مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال لأخيه أنيس اركب إلى هذا الوادي وادي مكة فاسمع من قوله صلى الله عليه وسلم
فأتى أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه فرجع أي ثم رجع فالفاء فصيحة فقال لأخيه أبي ذر رأيته
صلوات الله وسلامه عليه يأمر بمكارم الأخلاق جمع مكرمة بضم الراء وهي الكرم أي الفضائل والمحاسن
وبه قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد أي ابن درهم الإمام أبو إسماعيل الأزدي
عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وخلقا وأجود
الناس أي أكثرهم عطاء لما يقدر عليه وأشجع الناس أي أكثرهم إقداما إلى العدو في الجهاد مع عدم الفرار
وحسن الصورة تابع لاعتدال المزاج وهو مستتبع لصفاء النفس الذي به جودة القريحة ونحوها
وهذه الثلاثة هي أمهات الأخلاق ولقد فزع بكسر الزاي أي خاف أهل المدينة لما سمعوا صوتا في الليل إذ
هجم عليهم عدو ذات ليلة لفظة ذات مقحمة فانطلق الناس قبل الصوت أي جهته فاستقبلهم النبي صلى الله
عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع وهو يقول لهم
تأنيسا وتسكينا لروعهم لن تراعوا لن تراعوا مرتين وفي نسخة لم تراعوا لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرماني أي

لا تراعوا جحد بمعنى النهي أي لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح في قول الشيخ لم بمعنى لا ومعناه لا تفزعوا
لا أعلم أحدا من النحاة قال بأن لم ترد بمعنى لا الناهية فحرره وهو أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم على فرس
اسمه مندوب لأبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري عري ما عليه سرج تفسير لسابقه فقال لقد وجدته
أي الفرس بحرا أي كالبحر في سعة جريه والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابن المنكدر محمد أنه قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن شيء قط أي ما طلب منه شيء قال الكرماني من أمور الدنيا فقال لا قال الفرزدق

ما قال لا قط إلا في تشهده ∴ لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت فيعرف
أنه لا ينطق بالرد بل إن كان عنده وكان الإعطاء سائغا أعطى وإلا سكت وحديث الباب أخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث النخعي
الكوفي قاضيها قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران الكوفي قال حدثني بالإفراد شقيق هو ابن سلمة عن مسروق
هو ابن الأجدع أنه قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما حال كونه يحدثنا
إذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف فإنه عليه الصلاة والسلام
يقول إن خياركم أحاسنكم ولأبي ذر عن الكشميهني أحسنكم أخلاقا وفي الرواية السابقة إن من خياركم بإثبات
من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق أحاديث كثيرة يطول إيرادها واختلف هل حسن الخلق غريزة
أو مكتسب واستدل للأول بحديث ابن مسعود إن الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم رواه البخاري في الأدب المفرد
وسيكون لنا عودة إلى الإلمام بشيء من مبحث ذلك إن شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا أبو
غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالإفراد أبو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال جاءت امرأة قال ابن حجر لم أعرف اسمها إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ببردة فقال سهل رضي الله عنه للقوم الحاضرين عنده أتدرون بهمزة الاستفهام ما البردة
فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها أي لم يقطع من ثوبها فتكون بلا حاشية
أو أنها جديدة لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لأن البردة كساء والشملة ما اشتمل به لكن لما
كثر استعمالهم لها أطلقوا عليها اسمها فقالت يا رسول الله أكسوك هذه البردة فأخذها النبي صلى الله
عليه وسلم منها حال كونه محتاجا إليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن
ابن عوف في رواية الطبراني فيما أفاده المحب الطبري لكن لم يقف على ذلك في معجم الطبراني بل فيه في مسند سهل
ابن سعد نقلا عن قتيبة أنه سعد بن أبي وقاص فقال يا رسول الله ما أحسن هذه البردة بنصب أحسن على
التعجب فاكسنيها فقال صلى الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه أصحابه فقالوا ما أحسنت
نفي للإحسان الذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال
سهل فقلت له ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألته إياها وفيه إتيان
ثاني الضميرين منفصلا إلا أنه فرقه وحمله من الموضوعات النحوية وقد عرفت أنه عليه الصلاة والسلام
لا يسأل شيئا فيمنعه فقال الرجل رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أكفن فيها
والحديث سبق في الجنائز في باب من استعد للكفن وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب
هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني ولأبي ذر حدثني بالإفراد فيهما حميد بن عبد الرحمن بضم
الحاء مصغرا الحميري البصري أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان

نفسه في الشر حتى يشبه او لانه احرم او احوال الناس من غلبة الفساد عليهم والمراد قصر اعمار اهلها و
تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وينقص العمل بالطاعات لاشتغال
الناس بالدنيا وللكشميهني وينقص العلم ويلقى مبنيا للمفعول بطرح الشح وهو البخل مع الحرص
بين الناس او في قلوبهم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال وما الهرج قال هو القتل هو القتل بالتكرير مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس
هو الفتنة والاختلاط والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن ومسلم في القدر وابو داود في الفتن وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي انه سمع سلام بن مسكين بتشديد اللام المزني البصري قال سمعت
ثابتا البناني يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين استشكل بما في
مسلم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب بانه خدمه تسع سنين
واشهرا فجبر الكسر في رواية عشر سنين والغي الكسر في رواية تسع سنين فما قال لي اف بضم الهمزة وكسر الفاء
مشددة من غير تنوين ولابي ذر بفتح الفاء وفيها عشر لغات ذكرتها في كتابي الكبير في القراآت الاربعة عشر
وهو صوت يدل على التضجر ولا لم صنعت كذا وكذا ولا الا بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا صنعت
كذا وكذا وفيه تنزيه اللسان عن الزجر واستئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا الحديث في
الامور المتعلقة بالاكتساب حفظ الانسان اما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى والحديث
اخرجه مسلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف يكون حال الرجل اذا كان في اهله وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد انه قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كان في
اهله قالت كان في مهنة اهله بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفتح وانكر الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليقتدى
به في التواضع وامتهان النفس والحديث سبق في ابواب صلوة الجماعة من كتاب الصلوة باب المقة
بكسر الميم وفتح القاف المشددة المخففة اي المحبة الثابتة من الله تعالى وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم شيخ البخاري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة بضم العين واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه
الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
احب الله عبدا ولابي ذر العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
موحدة مشددة مفتوحة ونصب وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع فيها ولابي ذر فاحببه بسكون
المهملة فموحدة مكسورة فاخرى ساكنة بالفك وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني في الاوسط فيقول
جبريل رحمة الله على فلان وتقوله حملة العرش فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في قلوب اهل الارض فيحبونه ويميلون اليه ويرضون عنه
فمحبة الناس علامة محبة الله ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم
الخير له لكونه مطيعا وسقط لابي ذر لفظ اهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في اهل السموات
السبع ثم يوضع له القبول في الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس سيجعل لهم الرحمن ودا
وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق باب الحب في الله من غير ان يشوبه
رياء ولا هوى وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب

المرء لا يحبه الا لله قال الكرماني قد تلك الحلاوة امامي في المطعومات واجاب بانه شبه الايمان
بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما واسند اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة بالكناية وحتى ان يقذف
في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله عز وجل منه وفصل بين احب وكلمة من
لان في الظرف توسعة وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما قال البيضاوي انما جعل هذه الامور
الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امرئ حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر
على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسائط لها وان الرسول هو العطوف الحقيقي
الساعي في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه
وسطا بينه وبينه فان تيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن ان الموعود
كالواقع وان الاستقلال بما يؤول اليه الشيء كلا شيء فيحسب مجالس الذكر رياض الجنة واكل
مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء في النار فيكره الالقاء في النار وثنى الضمير في قوله
سواهما ورد على الخطيب ومن يعصهما فقد غوى فامره بالافراد ايماء الى ان المعتبر هنا هو المجموع المركب
من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضائعة لاغية وامر الخطيب بالافراد اشعارا بان كل واحد من
العصيانين مستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن يعص الله ورسوله من حيث ان العطف في تقرير
التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله
فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى وقد سبق شيء من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان والله
المستعان باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون وسقط قوله عسى الى آخره لابي ذر وقال بعد من قوم الآية
نهى عن السخرية وهي ان لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت اليه ويسقطه عن
درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور جمع
صائم وزائر لكن فعل ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم
بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخلة في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما ادري ولست اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف نساء على قوم وفي الشعر من جعل احد المتساويين بين الهمزة وام
يلي ام وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وان يقصد
افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية قال في الانتصاف لو عرف المؤمنين فقال لا يسخر
المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لعم ومراده ان في التنكير يحصل ان كل جماعة منهية على التفصيل
اوقع وقال الطيبي استغراق الجنس ايضا يراد منه المتصل والمعرف يعرف للعهد للنهي يفيد التفصيل
ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من يؤمن يسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته
من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته انتهى وقوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد مورد جواب
المستخبر عن علة النهي والمعنى كان يجب ان يعتقد كل واحد ان المسخور
منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر
والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجترئ احد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه اذا رآه رث
الحال او ذا عاهة في بدنه او غير لبيق في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا ممن هو على ضد
صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول
لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وقوله ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان احدهما عيب الاخ الى الاخ

فاذا عابه فكانما عاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يخلو من عيب فيعيبه به المعاب فيكون
هو معيبه حاملا لغيره على عيبه فكانه هو العايب نفسه والمراد الطعن والضرب باللسان ولا
تنابزوا ولا تداعوا بالالقاب السيئة التي يتساءها بيئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بيئس الذكر
المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائم ان يذكروا بالفسق وقيل ان يقول له يا يهودي يا فاسق
بعد ما امن وقيل انه لما استقبح الجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يحظره الايمان ومن لم يتب
عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وتسكن الزاي والعين
المهملة القرشي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس من الضراط لانه
قد يكون بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل وقال صلى الله عليه وسلم بم ولابي ذر عن الكشميهني
لم بالميم بدل الموحدة يضرب احدكم امراته ضرب الفحل اي كضرب او العبد بالشك من الراوي ثم لعله
يعانقها وقال الثوري سفيان مما وصله المؤلف في النكاح وابو معوية محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف وراء
ميم مما وصله احمد ووهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير الثلاثة عن هشام
ابن عروة بلفظ جلد العبد بدل ضرب الفحل من غير شك وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الحافظ قال حدثنا يزيد بن هارون ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد
عن ابيه محمد بن زيد عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع
اتدرون اي يوم هذا برفع اي قالوا الله ورسوله اعلم بذلك قال هذا يوم حرام حرم الله فيه القتال
اتدرون اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو بلد حرام اتدرون ولابي ذر قال اتدرون
اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهر حرام وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد
والشهر وانما المراد ما يقع فيها من القتال ومراده عليه الصلاة والسلام بان يذكرهم حرمة ذلك ويقرره
في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره حيث قال فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة
يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا مكة المشرفة والحديث سبق في الحج في باب الخطبة
ايام منى باب ما ينهى عنه من السباب بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفاعل
او بمعنى السب اي من الشتم واللعن وهو التبعيد من رحمة الله تعالى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم مصدر
مضاف للمفعول اي شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويولمه فسوق فجور وقتاله اي ومقاتلته
كفر وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة في التحذير او المراد الكفر اللغوي
الذي هو الستر لانه بقتاله له ستر ما عليه له من حق الاعانة وكف الاذى او المراد من قاتل مستحلا
والحديث سبق في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله من كتاب الايمان تابعه اي تابع سليمان بن حرب غندر
مما وصله احمد ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر عن شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح
الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين
ابن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمي قاضي مرو قال حدثني
بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة ان ابا الاسود ظالم بن عمرو الديلي
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولابي ذر الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة ولم يتكلم بالتحتية
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق

كان يقول له يا فاسق ولا يرميه بالكفر كان يقول له يا كافر الا ارتدت عليه الرمية فيصير هو فاسقا او
كافرا ان لم يكن صاحبه المرمي كذلك فان كان هو موصوفا بذلك فلا يرتد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله
الا ان قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك واذاه حرم عليه لانه مامور بستره وتعليمه وموعظته
بالحسنى فمهما امكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوايه واصراره على ذلك
الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الامر دون المامور في الدرجة فان قصد نصحه
او نصح غيره ببيان حاله جاز له ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة العدوي مولاهم
المدني قال حدثنا هلال بن علي هو هلال بن ابي ميمونة او هو هلال بن اسامة نسب الى جده عن انس رضي
الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا لعانا ولا سبابا بتشديد
العين والموحدة فيهما اي بالتكلف كان يقول عند المعتبة بفتح الميم والفوقية عند الموجدة والتسخط
ما له استفهام ترب ولابي ذر عن الحموي والمستملي تربت جبينه اي لا اصاب خيرا فهي دعاء او هي كلمة تقولها
العرب لا يريدون بها ذلك والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار البصري قال
حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام
ابي نصر اليمامي الطائي احد الاعلام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك الانصاري
الاشهلي وكان من اصحاب الشجرة شجرة الرضوان بالحديبية حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف
على ملة غير الاسلام بتنوين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل ان يكون للتعدية من حلف على شيء
يمين فحذف المجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول اقرب في التعبير كان يقول ان فعل كذا فهو
يهودي او نصراني كاذبا فهو كما قال الفاء جواب الشرط وهو مبتدا وكما قال في محل الخبر اي فهو كائن كما قال والكاف
بمعنى مثل فتكون ما مع ما بعدها في موضع جر بالاضافة اي فهو مثل قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون
مصدرية موصولة والعائد محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى فهو مثل قوله لا يعتد الكلام محمول
على التعليق مثل ان يقول هو يهودي او نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبه لنفسه
وظاهره انه يكفر بذلك وهو محمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر
كفر فيكفر في الحال او المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن
الفعل فليس بيمين ولا يكفر فيه وان قال واللات والعزى قصدا للتعظيم واعتقد فيهما من التعظيم
ما يعتقده في الله كفر والا فلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله لحديث
الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله وفيه
دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل ياثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته
في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة وليس على ابن
ادم نذر اي ليس عليه وفاء نذر فيما لا يملك كان يقول ان شفى الله مريضي فعبد فلان حر او انصدق
بما ريد اما لو قال الحر ان شفى الله مريضي فعلي عتق رقبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس
من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة حالا ومالا فهو يملكه بالقوة وقوله نذر برفع اسم
ليس وفيما ابن ادم في موضع الخبر وفيما متعلق بنذر لانه مصدر او يتعلق بصفة لنذر اي نذر ثابت فيما
لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما صلتها في محل جر بفي ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به
يوم القيامة ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الاخرة اعظم ومن لعن مؤمنا فهو كقتله في التحريم
او في العقاب او في الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر

الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتشبيه بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر
اذ فيه خلاف في لعن الكافر جملة بلا تعيين اما لعن العاصي المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي
الاتفاق عليه ومن قذف مؤمنا او مؤمنة بكفر فهو كقتله لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل
في ان المتسبب للشيء كفاعله وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد عدي بن ثابت بالمثلثة الانصاري ثقة لكنه
كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت سليمان بن صرد بضم المهملة وفتح الراء بعدها
دال مهملة الخزاعي الكوفي رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استب رجلان لم يعرفهما ابن
حجر عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير وفي حديث معاذ
ابن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليتخيل الي ان انفه ليتمزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان
لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم فانطلق اليه اي الى الذي غضب الرجل
الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة الخ وفي مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله
عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقالوا له فيحتمل ان يكون المراد
على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية ابي داود ولفظه قال فجعل معاذ
يامره فابى وجعل يزداد غضبا فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله فقال اترى بضم
الفوقية اي اتظن بي باس بالرفع مبتدا خبره بي وهمزة اترى للاستفهام الانكاري وللاصيلي باسا بالنصب
مفعول ثان لترى وهو وجه امجنون انا اي هل بي من جنون اذهب خطاب من الرجل للرجل الذي امره
بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب
من نزغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند ابي داود ان الغضب من الشيطان
ولعله كان منافقا او كافرا او غلب عليه الغضب حتى اخرجه عن الاعتدال بحيث انتهر الناصح له
بما قال له والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد المعجمة المشددة ابن لاحق ابو
اسماعيل عن حميد الطويل وكان طوله في يديه انه قال قال انس رضي الله عنه حدثني بالافراد عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر
اي بتعيينها ولابي ذر عن الكشميهني ليخبر الناس ليلة القدر فتلاحى بفتح الحاء المهملة اي تنازع
وتخاصم رجلان من المسلمين عبد الله بن ابي حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد
قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان وانها
رفعت من قلبي اي نسيتها وعسى ان يكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة
الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث ابي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يحتقان بتشديد القاف
اي يدعي كل منهما انه المحق ومعهما الشيطان فنسيتها وقيل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعل
المصنف ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبوق بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها
معنى ويمكن ان يقال ان المراد برفعها انها شرعت ان تقع فلما تلاحيا ارتفعت فنزل المشروع منزلة
الوقوع ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها اطلبوا ليلة القدرية الليلة التاسعة والعشرين
من رمضان وفي الليلة السابعة بالموحدة والعشرين منه وفي الليلة الخامسة والعشرين منه وقدم
التاسعة بالفوقية على السابعة بالموحدة على ترتيب التدلي والمطابقة في قوله فتلاحى وهو التلا

والتخاصم

والتخاصم كما مر وذلك يفضي الى المسابة غالبا والحديث سبق في الايمان ويخرج به قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن المعرور بمهملات زاد ابو ذر هو ابن
سويد عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال اي المعرور بن سويد رايت عليه اي على ابي ذر بردا
ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان [illegible] بضم الموحدة وسكون الراء وعلى
غلامه بردا ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه ابو مراوح
مولى ابي ذر فقلت له لو اخذت هذا البرد الذي على غلامك فلبسته مع الذي عليك كان حلة
اذ الحلة لا تكون الا من ثوبين واعطيته ثوبا اخر فقال ابو ذر كان بيني وبين رجل هو بلال المؤذن
كلام وكانت امه اعجمية فنلت منها اي تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء فذكرني الى
النبي عداه بالى لتضمنه معنى الشكاية ولابي ذر عن الكشميهني للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي صلى الله عليه وسلم
اساببت فلانا بالاستفهام الانكاري التوبيخي قلت نعم قال افنلت من امه قلت نعم قال انك
امرؤ بفتح الراء وعين كلمته تابعة للامها في احوالها الثلاثة فيك جاهلية اي اخلاق اهل
الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله في جاهلية على حين ساعتي
هذه من كبر السن وسقط لفظ حين لابي ذر الهروي قال صلى الله عليه وسلم نعم وانما وبخه صلى الله عليه
وسلم بذلك مع عظم درجته تحذيرا له ان يعاود لمثله مرة اخرى هم الخدم سواء كانوا ارقاء او لا اخوانكم
في الاسلام او من اولاد ادم تحت ايديكم بالملك والاستيجار فمن جعل الله اخاه تحت يده بالملك
ولابي ذر تحت يديه فليطعمه ندبا مما ياكل وليلبسه كذلك مما يلبس ولا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طيب
الاطعمة وفاخر الملابس ولا يكلفه وجوبا من العمل ما يغلبه اي يعجز طاقته عنه فان كلفه من العمل
ما يغلبه فليعنه عليه والحديث سبق في الايمان والعتق باب ما يجوز من ذكر الناس في
نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين فذكره باللقب
للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ كما يقول
ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة وفي جواز ما لا يراد به شين الرجل كالاعمش والاعرج بل لتمييزه عن غيره
وان اراد تنقيصه حرم وان كان مما يحب الملقب ولا اطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع فهو جائز او مستحب
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري ابو سعيد
قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم اي
امنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة وكانت جذعا
من نخل في مقدم المسجد ووضع يده بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني يديه عليها وفي القوم يومئذ ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا ان يكلماه في سبب تسليمه من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول
وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاباه وان بفتح الهمزة المصدرية الناصبة وعلامة النصب في
يكلماه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم ابو بكر وعمر لانه لو لم
يتكلما مع منزلتهما فغيرهما اولى [illegible] عليه صلى الله عليه وسلم وخرج بلفظ الماضي
وللحموي والمستملي ويخرج سرعان الناس بفتح السين المهملة والراء والمهملة جمع سريع وحكى المنذري
تجويز كسر السين وسكون الراء [illegible] وحكى ابن سيده عن ثعلب انه اذا كان السرعان وصفا في الناس قال التحريك
افصح من التسكين فقالوا اقصرت الصلاة بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل وبضم القاف
وكسر الصاد للمفعول اي قال بعضهم لبعض ذلك او من فعله صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة
وفي القوم رجل اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف فقاف كان النبي صلى

الله عليه وسلم يدعوه ذا اليدين لطولهما فقال يا نبي الله انسيت ام قصرت بفتح القاف
وضم الصاد للفاعل وللمفعول ايضا فقال عليه الصلاة والسلام لم انس في ظني ولم تقصر بفتح اوله
وضم ثالثه او مبنيا للمفعول وام حرف عطف متصلة لانها جاءت على شرطها من تقدم الاستفهام
والتسوية اي والجواب باحد الشيئين المستفهم عنهما او الاشياء وجملة لم انس ولم تقصر محكية بالقول
وجزم انس بحذف الالف وتقصر بالسكون ولما كانت ام متصلة لم يحسن في الجواب لا او نعم
قالوا بل نسيت يا رسول الله لانه لما نفى الامرين وكان قد تقرر عندهم ان السهو غير جائز في الامور
البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام فقال صدق ذو اليدين فقام فصلى
ركعتين باتيا على ما سبق بعد ان تذكر انه لم يتمها اذ لم يبطل الفصل ثم سلم ثم كبر فسجد للسهو سجودا
مثل سجوده او اطول منه بالشك من الراوي ثم رفع رأسه من السجود وكبر ثم وضع رأسه فكبر
فسجد سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع رأسه من السجود وكبر ومطابقة الحديث في قوله
يدعوه ذا اليدين لكونه معروفا بذلك والحديث سبق في الصلاة

باب تحريم الغيبة

بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمز او بكتابة او اشارة قال النووي
وممن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم
او بعض من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله
يعافينا ونحو ذلك الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شيئا لا يعلم عيبه ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا
على السابق ولا يغتب بعضكم بعضا نهي عن الغيبة بتحريمها اتفاقا وهل هي من الكبائر او الصغائر قال
النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغائر وتعقب بان حد الكبيرة صادق عليها فهي منها ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه وفيها
مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو في الغاية في الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد
الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب
باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه المناسبة
ان حركة بالغيبة كالاكل وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تأكل منها كذلك فاكره
لحم اخيك وهو حي وانتصب ميتا على الحال من اللحم او من اخيه ولما قرر لهم بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة
اخيه عقب ذلك بقوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق ايضا ان
تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين واتقوا الله ان الله تواب رحيم التواب
البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان
اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين التائبين وفي حديث ابي هريرة عند ابي يعلى مرفوعا
من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له لحمه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فيأكله ويكلح
ويضج قال الحافظ ابن كثير غريب جدا وفي الصحيح دماؤكم واموالكم واعراضكم حرام وسامعها شريكه
ما لم ينكرها بلسانه ومع خوفه بقلبه وقيل غيبة الخلق انما تكون من الغيبة عن الحق فاعاذنا الله
من ذلك بمنه وكرمه وسقط لابي ذر قوله ايحب الى اخره وقال بعد قوله بعضا الاية
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون او
هو ابن جعفر البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت مجاهدا
هو ابن جبر يحدث عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على صاحب قبرين عن صاحبهما بما نسبة للحال اسم المحل فقال معطوف على مر

او على

او على محذوف اي فوقف فقال انهما اي صاحبي القبرين ولم يسميا ليعذبان وما يعذبان في كبير قال
ابن مالك في بمعنى السبب اي لاجل كبير والنفي محتمل لان يكون باعتبار اعتقاد المعذبين او انه ليس بكبير
على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين او ليس باكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبائر تتفاوت وحينئذ فيكون
فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره والزجر عنه او قال ذلك قبل ان يطلع على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك
قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها اما هذا اي احد القبرين فكان لا يستتر
من بوله بمثناتين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة اي يستتره بنون ساكنة بعدها زاي
ثم هاء كما في مسلم وابي داود ووجه دلالته على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء يبعد عنه ويحتجب منه
فهو مجاز والحمل عليه اولى لان المقصود للبول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث
المصرح بهذه الخصوصية اولى واما صاحب هذا الاخر فكان يمشي في الناس متصفا بالنميمة بان ينقل
كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول
عنه او المنقول اليه او غيرهما وسواء كان بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء فان قلت ليس في الحديث
ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب السفاقسي بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المنقول فيه بظهر
الغيب انتهى واشار الى ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد من حديث
جابر كاحمد والطبراني باسناد صحيح من حديث ابي بكرة ولفظهما وما يعذبان الا في الغيبة واحمد والطبراني
ايضا من حديث يعلى بن شبابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان
هذا كان ياكل لحوم الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بعسيب رطب بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم
ينبت عليه خوص ورطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة فشقه باثنين الباء زائدة في الحال والحال مقدرة
كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومعناه لا تدخلونه محلقين كان النصفان
عند شقها لا تكون نصفين فغرس على هذا القبر نصفا وعلى هذا القبر نصفا واحدا ثم قال عليه الصلاة
والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله لعله يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا وما ظرفية مصدرية اي
مدة انتفاء يبسهما فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما في المصدر المصرح في نحو جئتك صلاة العصر واتيتك
قدوم الحاج فقوله لم ييبسا في موضع جر لانه في تقدير مدة دوام رطوبتهما فلو جاء الكلام لعله يخفف عنهما
ما ييبسا لم يصح المعنى لان التأقيت بغير مقدر امتداده ليس هو المراد لان المراد ما دامتا
رطبتين وسبق الحديث في الطهارة والجنائز وفيه مباحث غير ما ذكرته هنا فلتراجع

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار

اي بنو النجار فحذف الخبر ذكره قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد
بضم الهمزة وفتح المهملة مالك ابن ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم خير دور الانصار اي قبائل الانصار كما قاله ابن قتيبة بنو النجار لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى الله
تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ووجه مناسبة ايراد هذه الترجمة هنا وان لم
يذكر فيها شيء من الغيبة من جهة ان المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكرك اخاك بما
يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فاذا ترتب فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح
والحديث سبق في فضل دور الانصار

باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب

بكسر الراء
وفتح التحتية بعدها موحدة جمع ريبة وهي التهمة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال سمعت ابن المنكدر محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها اخبرته قالت استأذن رجل اسمه عيينة بن حصن الفزاري او هو مخرمة بن نوفل على رسول

الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فقال ايذنوا له بئس اخو العشيرة او ابن العشيرة ذو رؤية
مغمز بئس اخو القوم وابن القوم فلما دخل الان له لما جبل عليه صلوات الله وسلامه عليه الكلام استيلافا
وليقتدى به في المداراة قالت عائشة قلت يا رسول الله قلت الذي قلت في الرجل من انه بئس اخو العشيرة
ثم النت له الكلام فقال صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من تركه الناس او قال ودعه الناس اتقاء
فحشه بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى تركه واللفظان مترادفان قال الجوهري ويقولون دع ذا اي اتركه
واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه على اصله قال في المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ
خارج السبع ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استيناف كلام كالتعليل لتركه مواجهته بعينه بما ذكر
وقال الزركشي قد ينازع في تسميته هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجه المقول فيه بذلك
لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة انتهى واجيب
بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا والحديث مر عن قريب
في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا باب بالتنوين النميمة من الذنوب الكبائر وهي نقل مكروه
بقصد الافساد وضابطها كشف ما يكره من شئ بكل ما يفهم وهي اثم الخنن وقد قيل ان النمام يفسد في ساعة
ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى سامعها ان يحسن كونها نميمة او نصحا ان يتوقف حتى فان تبين انها نميمة فعليه
ان لا يصدقه لفسقه بها ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه في الله ما لم يتب ولا يظن بالمحكي عنه الغائب سوءا
ويحرم بحثه عنها وحكاية ما نقل اليه لئلا ينتشر التباغض ولا اثم على النمام فيصير نماما قال النووي وهذا
اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع من شخص انه يريد ان يوذي شخصا ظلما
فحذره منه وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن سلام محمد قال اخبرنا عبيدة بن حميد بفتح العين وكسر
الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب ابو عبد الرحمن الكوفي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة اي بساتينها
فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما فقال صلى الله عليه وسلم
يعذبان وما يعذبان في كبيرة بالتانيث ولابي ذر عن الكشميهني في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر كبير
ويشق عليهما الاحتراز منه ولم يرد ان الامر فيهما هين في امر الدين ولذا قال وانه لكبير قال في النهاية في قوله
لا يكون كبيرا او مما يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر من البول اي لا يستبرئ منه او من الاستتار على ظاهره
اي لا يستتر من كشف عورته والاول اوجه وان كان مجاز الاكثر وكان الاخر يمشي بالنميمة ليفسد بين الناس
ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة من جريد النخل وهي السعفة التي جرد عنها الخوص اي قشر
فكسرها بكسرتين بكسر الكاف في الثانية او بشقين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة بكسر الكاف فيهما في قبر هذا
فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال النووي رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم
سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا او يكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس
لليابس تسبيح قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شئ حي ثم يسبح وحياة كل شئ
بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة
ام فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحا منزها بصورة حاله والمحققون على انه يسبح حقيقة قال الله تعالى
وان منها لما يهبط من خشية الله واذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير اليه
والحديث سبق قريبا باب ما يكره من النميمة قال في فتح الباري كانه اشار الى ان بعض القول
المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضر
وقوله تعالى هماز مشاء بنميم وقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال البخاري رحمه الله تعالى يهمز ويلمز

يعيب

يعيب بالعين المهملة فجعل معناهما واحدا ولابي ذر عن الكشميهني ويغتاب بالغين المعجمة والفوقية
بعدها الف قال في الفتح واظنه تصحيفا ولابي الوقت يهمزه لا يهمز ويلمز ويعيب واحد وقال ابن
عباس الهمزة اللمزة الطعان المغتاب وقال الربيع بن انس الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه وقال
قتادة يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه وياكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة باليد والعين واللمزة باللسان
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن همام هو ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال كنا مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقيل له
ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يرفع الحديث الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال له
حذيفة ولابي ذر عن المستملي فقال له حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
اي دخول الفائزين قتات بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما الف من قت الحديث
يقته والرجل قتات اي نمام قال ابن الاعرابي هو الذي يسمع الحديث وينقله وفي رواية ابي وائل عن حذيفة
عند مسلم بلفظ نمام وقال القاضي عياض القتات والنمام واحد وفرق بعضهم بان النمام الذي يحضر
القصة وينقلها والقتات الذي يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة
متغايران او لا والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حال الشخص لغيره
على جهة الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه ام بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره وامتازت
النميمة بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا
فيما عدا ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي في
التفسير باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور اي الكذب والبهتان او شهادة الزور
لانه من اعظم المحرمات وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله صلى الله عليه وسلم الا وقول الزور الا
وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله عليه الصلاة والسلام
يا ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور ومناسبة هذا لما قبله من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون اعم من الصدق والكذب والكذب فيه
اقبح كذا قاله في الفتح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا
ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع اي من لم يترك قول الزور والعمل به
اي بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه
قال التوربشتي اي لا يبالي بعمله ذلك لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم
عليه في سائر الاحايين وقال الطيبي لما دل قوله الصوم لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم به
من سائر العبادات وانه مما يباهي ويحتفل به ورتب عليه قوله فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه الطعام
والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية شبه حاله عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم
بحال من افتقر الى امر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم ادخل المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا
في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام قال احمد بن يونس المذكور لما حدثني ابن ابي
ذئب لم اتقن اسناده من لفظه حتى افهمني رجل كان معي في المجلس اسناده وعند ابي داود قال احمد فهمت اسناده
من ابن ابي ذئب فافهمني الحديث رجل الى جنبه اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان الذي فهمه احمد
من شيخه ولم يفهم الاسناد ومقتضى رواية ابي داود عكسها انه فهم متن الحديث من ابن ابي ذئب
واسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم باب ما قيل في ذي الوجهين ويقال له

حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا أبو صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد
من شر الناس ولأبي ذر عن الكشميهني من أشر بزيادة الهمزة بلفظ أفعل وهي لغة فيه وله
عن الحموي والمستملي من شرار بالجمع من غير همز وجعل الناس على العموم أبلغ في الذم أبلغ من جعله على من ذكر
من الطائفتين المتضادتين خاصة وللإسماعيلي من طريق ابن شهاب عن الأعمش بلفظ من شر خلق
الله يوم القيامة ذا الوجهين بنصب ذا مفعول تجد الذي يأتي هؤلاء القوم بوجه وهؤلاء القوم بوجه
ويظهر عند كل أنه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم وعند الإسماعيلي من طريق ابن نمير عن الأعمش الذي
يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وإنما كان من شر الناس لأن حاله حال المنافق إذ هو متملق بالباطل
ويدخل الفساد بين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للآخرين
ونقل ما أمكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث أخرجه في الأحكام باب من
أخبر صاحبه بما يقال فيه للنصيحة مع تحري الصدق وتجنب الأذى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران الكوفي قال عن أبي وائل شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة
فقال رجل من الأنصار اسمه كما قال الواقدي معتب بن قشير المنافق والله ما أراد محمد بهذا القسم الذي
قسمه وجه الله وكان قد أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناسا
من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته بما قاله فتمعر بالعين المهملة المشددة وجهه أي تغير لونه ولأبي ذر عن الكشميهني فتمغر بالغين
المعجمة بدل المهملة أي صار لون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر
وحلم اقتداء بالأنبياء قبله امتثالا لقوله تعالى فبهداهم اقتده ولذا قال ولأبي ذر فقال رحم الله موسى لقد أوذي
بأكثر من هذا الذي أوذيت به فصبر كقول قومه هو آدر ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة
لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقله ما نقله بل تغير وغضب من قول القول عنه ولم يعاقبه
لأنه لم يطعن في النبوة وإنما فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه أن الكبراء من الخواص يعز عليهم ما يقال
فيهم من الباطل لأن فطرة البشر إلا أن الفضلاء يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف ليتأسى بهم وفي
الحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة في الجهاد باب ما يكره من
التمادح بين الناس بما فيه إطراء ومجاوزة الحد وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني محمد بن صباح بفتح
الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الألف حاء مهملة البزار براء بعد الألف ولمسلم أبو جعفر محمد بن
الصباح قال حدثنا إسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف فألف
فنون قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن جده أبي بردة عامر ولأبي ذر عن ابن أبي بردة بدل قوله عن أبي بردة عن أبيه أبي موسى عبد
الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه
بضم التحتية وسكون الطاء المهملة يبالغ في مدحته بكسر الميم وزيادة الضمير فقال صلى الله عليه
وسلم أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب والكبر وتضييع
العمل وترك الازدياد من الفضل والشك من الراوي في الجملتين قال في الفتح لم أقف على اسمهما صريحا
ولكن أخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد من حديث محجن بن الأدرع الأسلمي قال أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فإذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأثنيت عليه

خيرا

خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه قال والذي أثنى عليه محجن يشبه أن يكون هو عبد الله ذو البجادين
المزني فقد ذكرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أبي بكرة نفيع أن
رجلا ذكر بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قطعت عنق صاحبك أي أهلكته استعارة من قطع
العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك يقوله أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا إن كان
أحدكم مادحا أخاه لا محالة بفتح الميم أي لا بد فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى بضم أوله أي يظن
أنه أي الممدوح كذلك وحسيبه الله بفتح الحاء وكسر السين المهملتين أي محاسبه على عمله الذي يعلم
حقيقته والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل
والمعنى فليقل أحسب أن فلانا كذا إن كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لأنه هو الذي يجازيه
إن خيرا فخير وإن شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا أتحقق أنه محسن جازما به ولا يزكي أحد على الله أحدا
مع لا بمعنى الجزم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولا يزكى بفتح الكاف مبنيا للمفعول على الله أحد بالرفع نائب
الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب وقوله ولا يزكي خبر بمعنى النهي
أي لا تزكوا أحدا على الله لأنه أعلم بكم منكم قال وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق
ويلك بدل ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك ولأبي ذر فقال ويلك والحديث
ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق والمستعان باب من أثنى على أخيه المسلم بما
يعلم من الخير من غير إطراء ولا مبالغة مع الأمن من إعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك وقال سعد بن أبي
وقاص مما سبق موصولا في مناقب عبد الله بن سلام ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض
إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام بالتخفيف فاستشكل الحصر بما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم بشر
العشرة بذلك كما هو معروف وأجيب بأن سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم
عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الإزار
ما ذكر حيث قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله إن إزاري
يسقط أي يسترخي من أحد شقيه بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلى الله عليه وسلم
إنك لست منهم أي لست ممن يصنعه خيلاء فمدحه صلى الله عليه وسلم بما فيه والصديق لا ريب يؤمن منه
الإعجاب والكبر ولا يؤخذ ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الإنسان بما فيه من الفضل على وجه الإعلام
ليقتدى به فيه والحديث مر في اللباس باب قول الله تعالى إن الله يأمر بالعدل
بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وإيصال كل ذي حق إلى حقه والإحسان إلى من أساء إليكم وإيتاء
ذي القربى وإعطاء ذي القرابة وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشاء عن الذنوب المفرطة في القبح والمنكر
ما تنكره العقول والبغي الظلم والتطاول والكبر يعظكم حال أو مستأنف لعلكم تذكرون تتعظون
بمواعظ الله وسقط لأبي ذر من قوله وإيتاء ذي القربى إلى آخره وقال بعد قوله والإحسان الآية وقوله تعالى
إنما بغيكم على أنفسكم أي بغيكم يرجع عليكم لا يتعدى إلى من بغى عليه إنما حاق بنفسه ومن أساء فعليها وقوله
عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله عطف على سابقه أي ومن جازى بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك
فحق على الله أن ينصره ولأبي ذر ومن بغي بالواو بدل ثم والأولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل أن تكون
الواو سبق قلم من المصنف أو من بعده وزاد أبو ذر لفظ الآية وترك إثارة الشر أي وباب تهييج

نزلت تهييج الشر على مسلم او كافر ذريعة قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انه قالت مكث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها كذا وكذا قال العيني اياما وقال
في المصابيح فسرتها في النسائي بستة اشهر وللاسمعيلي ما سبق في الطب اربعين ليلة وعند احمد ستة اشهر
وفي موطأ مالك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم يخيل
اليه انه يأتي اي يباشر اهله ولا يأتي ولا يباشر قالت عائشة رضي الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم
لها ذات يوم من اضافة المسمى الى اسمه يا عائشة ان الله عز وجل افتاني في امر اي في امر التخييل استفتيته
فيه اتاني رجلان هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة فجلس احدهما عند رجلي بتشديد
التحتية على التثنية والمخرج وهو جبريل عند رأسي فقال الذي عند رجلي وهو ميكائيل للذي عند
رأسي ما بال الرجل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل قال مطبوب قال الراوي كأنه
يعني مسحورا قال ميكائيل لجبريل ومن طبه قال لبيد بن الاعصم وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان
كافرا قال اي ميكائيل وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء وعاء طلعة
وتنوينهما ذكر صفته جف وهو وعاء الطلع في مشط ومشاقة تحت رعوفة براء مفتوحة فعين مهملة مضمومة
وبعد الواو الساكنة فاء وهي حجر في اسفل البير يقعد عليه الماتح يملا الدلو الما كذا نقل عن الحافظ ابي ذر وقيل
غير ذلك كما مر في بير ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء فجا النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه
فقال هذه البير التي اريتها بهمزة مضمومة فراء مكسورة كأن رؤوس نخلها اي نخل البستان التي هي فيه
رؤوس الشياطين فاخرج من البير قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله فهلا تعني
عائشة تنشرت بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله بتشديد الميم فقد شفاني واما انا فاكره ان اثير
بضم الهمزة بعدها مثلثة على الناس شرا باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتعلموه ان ارادوا السحر قالت
عائشة رضي الله عنها ولبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد ليهود
ولابي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام وسقط بعد الابواب المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملحق
من قول الخطابي ان الله تعالى لما نهى عن البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي وضمن النصر لمن بغي عليه
كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عمن بغى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل ان تكون المطابقة من جهة
انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه شر فسلك مسلك العدل
في انه لا يحصل لمن لم يتعاط السحر من اثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة
الجاني في الحديث سبق في باب السحر من الطب والله الموفق والمعين

باب ما ينهى عن التحاسد

ولابي ذر عن الكشميهني من التحاسد المذموم وهو تمني زوال النعمة عن المحسود ويكون للحاسد دونه
و عن التدابر بضم الموحدة بان يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره
وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو
الاسف على الخير عند الغير والاستعاذة من شره مع سابقتها بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار
بان شر هؤلاء اشد وختم بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض
من قابيل واقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوف من تكبر غيره عليه بنعمه فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوي

بينه وبينه ومنها حب الرياسة فمن يتفرد بفن ويحب الرياسة صار يحب لمن اذا سمع في اقصى
العالم بنظيره احب موته او زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة وربما حسد عالما فاحب
خطاه في دين الله او انكشافه او بطلان علمه بخرس او مرض فليتأمل ما فيه من مشاركة اعدا الله في سخط
قضايه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زوال نعمة اخيه المؤمن ونزول البلاء به والعجب من عاقل يسخط
ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فايدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزداد على الحاسد
فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقا الى شقاوته نسأل الله العفو والعافية وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد السختياني المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اياكم والظن اي اجتنبوه ولا تتهموا احدا بفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها فان الظن اكذب
الحديث فلا تحكموا بما يتهم منه كما يحكم بنفس العلم لان اوايل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يكلف
بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا فان الكذب من صفات الاقوال واجيب
بان المراد عدم مطابقة الواقع سوا كان قولا او فعلا او المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به
مجازا ولا تحسسوا بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم وفي بعض النسخ وهي رواية ابي ذر بتقديم الجيم على
الحاء واصلهما بالتاءين الفوقيتين فحذف من كل منهما احداهما تخفيفا قال الحربي فيما نقله عنه السفاقسي
معناهما واحد وهو تطلب الاخبار والثاني للتاكيد كما قال ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر بالحاء
الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالحاء استماع حديثهم وقيل بالجيم
البحث عن بواطن الامور وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين او الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف
الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء الذي يطلب الشي بحاسته كاستراق السمع وابصار الشي خفية نعم
لو تعين التجسس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع من زنا ونحوهما شرع كما لا يخفى ولا تحاسدوا باسقاط
احدى التاءين والتحاسد هو اعم من ان يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها ام لا فان سعى كان باغيا وان
لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن لفعل فاثم وان كان المانع التقوى
فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدتها ان لا يعمل ولا يعزم عليه وفي
حديث اسمعيل بن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاثة لا يسلم منها احد الطيرة والظن والحسد قيل فما
المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ولا تدابروا
بحذف احدى التاءين للتخفيف اي لا تهاجروا فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من ابغض اعرض
ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب ولا تباغضوا بحذف احدى التاءين اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه
اذا كان البغض لله وجب وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به كاخوان النسب في الشفقة
والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقته ان يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله ولا
تحاسدوا ولا تدابروا فيه لمعنى ما لا يستاثر احدكم على الاخر لان المستاثر يولي دبره حين يستاثر بشي دون الاخر
وقال الامام الايمة مالك في موطايه لا احسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه وكونوا عباد الله
اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا وهو الخبر وقوله عباد الله منصوب
على الاختصاص بالندا وهذا الوجه اوقع يعني انتم مستوون في كونكم عبيد الله وملتكم ملة واحدة فالتباغض

والتحاسد والتدابر منا فخالفكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين ولا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاثة ايام تخصيص الاخ بالذكر اشعار بالعلية ومفهومه انه ان
خالف هذه الشريطة تقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة اهل الاهواء والبدع دائمة
على مر الاوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع الى الحق باب بالتنوين وهو ساقط في رواية ابي ذر
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن تعالى اجتنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله في جانب
فيتعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومضارعه اجتنب الشر فنقص مفعو[ل]
والمامور باجتنابه بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله ان بعض الظن اثم
يستحق صاحبه العقاب قال الزجاج هو ظنك باهل الخير سوءا فاما اهل الفسق فلنا ان نظن فيهم مثل الذ[ي]
ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن اي اتباع بعض الظن كذب
ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير والظن فان الظن اكذب الحديث ولا
تحسسوا ولا تجسسوا وقد فهم من الاية السابقة وهذا الحديث فيه الامر بصون عرض المسلم
غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان ابحث لاتحقق قيل له ولا تجسسوا فان
قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تناجشوا بالنون بعد الفوقية وبعد
الالف جيم فشين معجمة مضمومة من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليوقع غيره
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا باب ما يكون ولابي ذر
عن الكشميهني ما يجوز من الظن وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره را
هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على تسميتهما يعرفان من ديننا دين الاسلام شيئا قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين
والظن فيهما ليس من الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين فالنهي انما هو
عن ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالنفي في الحديث لظن النفي لا لنفي الظن وفي الترجمة اثبات
الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
بهذا الحديث المذكور وفيه قالت عائشة رضي الله عنها دخل بتشديد الياء النبي رفع فاعل صلى الله
عليه وسلم يوما نصب على الظرف وقال يا عائشة ما اظن فلانا وفلانا بنفي الظن يعرفان ديننا الذي
نحن عليه وهو دين الاسلام باب ستر المؤمن على نفسه اذا صدر منه ما يعاب وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل امتي المسلمين معافى بضم الميم وفتح الفاء مقصورا اسم مفعول من العافية اي يعفى عن ذنبهم ولا يؤاخذون
به الا المجاهرون بكسر الهاء الا المعلنون بالفسوق لاستخفافهم بحق الله تعالى وبرسوله وبصالحي المؤمنين
وفيه ضرب من العناد لهم وقوله المجاهرون بالرفع وصحح عليه بالفرع وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن
بطال والسفاقسي واجاز الكوفيون في المستثنى المنقطع وقال ابن مالك الا على هذا بمعنى لكن المجاهرون

بالمعاصي

بالمعاصي لا يعافون فالمجاهرون مبتدأ والخبر محذوف وقال في المصابيح هذا الذي فتحه ابن مالك يبوي
الجواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الا زيدا فيكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتداء
والخبر محذوف وهو مقدر بمعنى الحكم السابق فينقلب كل استثناء متصل منقطعا بهذا الاعتبار ومثله غير
مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا المجاهرين بالنصب وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرجي
الاسماعيلي وابي نعيم ومسلم وهو الصواب عند البصريين فالمجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه
فيحدث بها وان من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة اي عدم المبالاة بالقول والفعل
ولابي ذر عن الكشميهني من الجهار بدل المجانة وقد صحح على المجانة في الفرع وقال القاضي عياض انها
تصحيف وان كان معناهما لا يبعد هنا لان الماجن هو الذي يستهتر في اموره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل
له وتعقبه في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانه لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب احد انه من المجاهرة
فليس في اعادة ذكره كبير فائدة واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي
يظهر المعصية قد ارتكب محذورين اظهار المعصية وتلبسه بفعل المجان ان يعمل الرجل عملا اي معصية
ثم يصبح يدخل في الصباح وقد اي والحال ان قد ستره الله ولابي ذر عن الكشميهني وقد ستره الله عليه
فيقول لغيره يا فلان عملت بضم التاء البارحة هي اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح
اذا زال كذا وكذا من المعصية وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه وفي حديث ابن عمر مرفوعا
عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن صفوان بن محرز بضم
الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاي المازني البصري ان رجلا لم يسم نعم في الطبراني عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المبهم سال ابن عمر رضي الله عنهما كيف
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى بالنون فالجيم وهي المسارة التي تقع بين الله عز
وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة واصله ان تخلو في نجوة من الارض او من النجاة وهو ان تنجو بسرك
من ان يطلع عليك احد واصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى قال صلى الله عليه وسلم يدنو
اي يقرب احدكم من ربه قرب كرامة وعلو منزلة حتى يضع كنفه بفتح الكاف والنون والفاء اي ستره عليه فيقول
عز وجل له عملت كذا وكذا وفي رواية همام السابقة في المظالم فيقول اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم
ويقول عز وجل له عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت عنه
ويستره فيقول له ابشر عليك انك في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري ثم يقول اني سترت عليك سيآتك
في الدنيا فانا بالفاء ولابي ذر وانا اغفرها لك اليوم زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته [illegible]
هذا في الذنوب التي بين الله وبين عبده دون مظالم العباد وسيكون لنا عودة الى مبحث ذلك في الحشر ان
شاء الله بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن
على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن واجيب بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه
في الحديث سبق في المظالم والتفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله باب ذم الكبر
بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو ثمرة العجب وقد هلك بهما كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو ان
يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها وتمردا على ربها تعالى وبوعده ووعيده والتكبر منع الحق كبرا ونظرا بطرا
رياء او ازدراء الخلق الله فكل معجب او متكبر بنعمة يانف عن حق فيه منها كفر للنعمة والنعمة لدفعه التكبر كونه لم
يكن شيئا وليس لخروجه من العدم وحيث صار شيئا صار حادثا الا جسم وكان ايجاده من تراب وطين منتن ونطفة
مكان قذر فاوجد بسمع وبصر وعقل ليعرفه ويطيعه واخرجه تعالى ضعيفا عاجزا فرباه وقواه وعلمه

اي منتهاه ويلازمه مع ذلك مستقذرات كالبول والغائط والسقم والعجز لا يملك منه ضرا ولا
نفعا ولا شيئا ومع ذلك فهو لا يشكر نعمه ولا يذكر عرضه قبايحه وتفرده بقبر متوحش عن اصحابه واحبابه
فيصير جيفة والاحداق سايلة والالوان حائلة والرؤس متغيرة ومالت مع ثقلها بليته فيقعده ويسأله
عما كان معتقده ثم يكشف له من الجنة او النار مقعده ثم تعاين اهوال القيامة ثم يصير الى النار ان لم
يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن اين يأتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز اشار اليه
ذنوت المحيا وقال مجاهد مما ابن جرير فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ثاني عطفه اي متكبر في نفسه عطفه
اي رقبته وقال غيره اي لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا او خيلا وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد
الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري حدثنا معبد بن خالد القيسي الجدلي بجيم ودال مهملة مفتوحتين
الكوفي العابد عن حارثة بن وهب الخزاعي بتخفيف الزاي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الا بالتخفيف اخبركم باغلب اهل الجنة ثم كل ضعيف اي ضعيف الحال لا ضعيف البدن متضاعف بالف
بعد الضاد وكسر العين اي متواضع ولابي ذر عن الحموي والمستملي متضعف بتشديد العين من غير الف ومعنى
الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا او متواضع متذلل خامل الذكر لو اقسم ولابي ذر لو
يقسم على الله يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه الا اخبركم باغلب اهل النار
ثم كل عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام غليظ جاف جواظ بفتح الجيم والواو المشددة
وبعد الالف معجمة المنوع او المختال في مشيته مستكبر بكسر الموحدة والحديث سبق في تفسير سورة نون وقال
محمد بن عيسى بن ابي نجيح المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فعين مهملة ابو جعفر
البغدادي نزيل اذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون الثغر العالم قال ابو داود كان يحفظ اربعين
الف حديث ويشبه ان يكون البخاري اخذ عنه مذاكرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو معوية
الواسطي قال اخبرنا حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت ولابي ذر عن الكشميهني
ان كانت الامة غير الحرة من اماء اهل المدينة اي ان امة كانت لتأخذ بلام التاكيد بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد احمد في حاجتها وفي
اخرى له فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت فالمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية
تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا باب ذم الهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم
وهي مفارقة كلام اخيه المؤمن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن الاخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن وقول
رسول الله ولابي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ولابي ذر فوق ثلاث ليال
وهذا وصله في هذا الباب عن ابي ايوب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عوف بن مالك بن الطفيل بالفاء والطفيل بضم الطاء
المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام هو ابن الحرث وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك ولفظ هو ابن
الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسفي ايضا وعند الاسمعيلي من طريق علي بن المديني عن [illegible] صالح بن كيسان
عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث وفي رواية معمر عنده ايضا عوف بن الحرث بن الطفيل قال
ابن المديني والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة وهو اخو عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم لامها ام رومان بنت عامر الكنانية ان عائشة رضي الله عنها حدثت بضم الحاء
مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته قال ولابي ذر للفتح وتوجيه ان رواية الاوزاعي ان عائشة بلغها
ان عبد الله بن الزبير بن العوام قال في بيع او عطاء اعطته عائشة وللاوزاعي عند الاسمعيلي في دار لها باعتها
فسخط عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار فقال اما والله لتنتهين عائشة عن بيع رباعها او لاحجرن

عليها

عليها وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت عائشة لا تمسك شيئا فما جاءها من رزق الله تصدقت
قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل ان تكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت عائشة
اهو اي عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قاله قالت هو اي الشان لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير
ابدا وفي رواية الاوزاعي المذكورة بدل قوله ابدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السفاقسي قولها ان لا
اكلمه تقديره علي نذر ان كلمته فاستشفع ابن الزبير اليها بالمهاجرين كما في رواية عبد الرحمن بن خالد عند
البخاري في الادب المفرد حين طالت الهجرة منها له ان تعفو عنه وتكلمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين بدل
حين وهو الاولى والصواب كما قاله في الفتح فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا بكسر الفاء المشددة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي احدا بدل ابدا ولا اتحنث بالمثلثة الى نذري اي لا اقبل الشفاعة فيه ولا احنث في
نذري اي يمني منتهيا اليه فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون
السين المهملة وفتح ميم مخرمة وسكون الخاء المعجمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح التحتية وضم
المعجمة وبعد الواو مثلثة وهما من بني زهرة وقال لهما انشدكما بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة اسألكما لما
بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الا ادخلتماني على عائشة اي لا اطلب الا ادخالكما اياي عليها ولابي ذر
عن الكشميهني الا بدل لما فانها اي الحال ولابي ذر عن الكشميهني فانه اي الشان لا يحل لها ان تنذر بكسر المعجمة
وضمها قطيعتي اي قطع صلة رحمي لانه كان ابن اختها وكانت تتولى تربيته غالبا وللاوزاعي فسألهما ان يشتملا
عليه بارديتهما فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين باردتيهما حتى استاذنا على عائشة رضي الله عنها فقالا
السلام عليك ورحمة الله وبركاته اندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا
تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق بالواو ولابي ذر فطفق
يناشدها الله والرحم ويبكي وفي رواية الاوزاعي فبكى اليها وبكت اليه وقبلها وطفق المسور وعبد
الرحمن يناشدانها الا ما كلمته بتشديد الميم وقبلت منه بسكون الفوقية فيهما وبكسرهما بعد سكون سابقهما ويقولان
لها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت بكسر اللام وسكون الميم من الهجر فانه وفي نسخة وانه بالواو
بدل الفاء لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايامها والمعنى ان يمضي الثلاث ملفقة فاذا
ابتدئت مثلا من الظهر يوم السبت كان اخرها الظهر يوم الثلاثاء ويلغي الكسر ويكون اولها من ابتداء
اليوم او الليلة لكن الاول والاحوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال
بالنص وتباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان الادمي مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر
ليرجع ويزول ذلك العارض فلما اكثروا على عائشة من التذكرة اي من التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو
وكظم الغيظ والتحريج بمهملة اخره جيم اي الوقوع في الحرج كما ورد في القطيعة من النهي طفقت تذكرهما
بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة وتبكي ولابي ذر تذكرهما نذرها وتبكي وتقول لهما اني نذرت
ان لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة
وكانت تذكر نذرها فتبكي حتى تبل دموعها خمارها الذي يستر راسها وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم واختلف
في النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل ان قال ان كلمت فلانا فلله علي عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج اليمين
لانه قصد به منع نفسه عن الفعل فاذا فعل ذلك وجب عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه الشافعي
واكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقالت المالكية انما ينعقد النذر اذا كان في طاعة كلله علي عتق
او صيام فان كان في حرام او مكروه او مباح فلا نذر فترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضي
الله عنهما يعني لان المهاجر وهو حرام او مكروه واجيب بان عائشة رأت ان ابن الزبير ارتكب بقوله
لاحجرن عليها امرا عظيما لما في تنقيصها ونسبته لها الى التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع ما انضاف الى

ذلك من كونها ام المؤمنين وخالته اخت امه فكانها رأت ان الذي صدر منه نوع عقوق فهو في معنى
نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر
عقوبة لهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك
الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا بان تتعاطوا اسباب التباغض او لا تفعلوا الاهواء
المضلة المقتضية للتباغض ولا تحاسدوا بان يتمنى احدكم زوال النعمة عن اخيه ولا تدابروا باسقاط
احدى التائين في الثلاثة والتدابر التهاجر وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون
به اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايامها والحديث سبق قريبا في باب
التحاسد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري
عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاث ايام يلتقيان وظاهره اباحة
ذلك في الثلاث لان الغالب ان ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن او يقل
بعد الثلاث والتعبير باخيه فيه اشعار بالعلية يلتقيان ولابي ذر عن الكشميهني فيلتقيان بزيادة
فاء فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استئناف
بيان لكيفية الهجران ويجوز ان يكون حالا من فاعل يهجر ومفعوله معا وخيرهما الذي يبدأ اخاه بالسلام
عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بانه في
حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق اخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام
يسبق الى الجنة ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم
عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصابيح
حاول بعض الناس ان يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا انه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان
الفرض افضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلام فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس
والابتداء افضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واعلم انه ليس في الحديث ان الابتداء خير
من الجواب وانما فيه ان المبتدئ خير من المجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة
وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان
الحديث ورد في المسلمين المتهاجرين فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما كره
الشارع من التقاطع لا من حيث انه مسلم انتهى وقال الاكثرون تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام
احمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحالة التي كان عليها اولا باب ما يجوز من الهجران لمن عصى فيه لينتهي
عن عصيانه وقال كعب هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه الطويل اواخر المغازي حين تخلف
في غزوة تبوك عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا زاد في
غزوة تبوك ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما مرارة
ابن الربيع وهلال بن امية وذكر ان زمان هجرة المسلمين عنهم كان خمسين ليلة قال الطبري وهذه القصة
اصل في هجران اهل المعاصي اي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد جرما لان الهجرة
تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وبترك التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام
لانه لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه ينزجر بذلك غالبا وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة

ابن

ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك
قالت قلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقلت وكيف تعرف ذاك الغضب والرضى يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم انك اذا كنت راضية قلت بلى ولابي ذر لا ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا
ورب ابراهيم قالت قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنعم وزنا ومعنى الا ان نعم احسن في جواب
الاستفهام واجل احسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة
اجيب بان الحامل لعائشة على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط
المحبة فلما كان غضبها لذلك لا يستلزم البغض اغتفر وقد دل قولها لا اهجر الا اسمك على ان قلبها
مملوء بمحبته صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل
يزور الشخص صاحبه كل يوم او يزوره بكرة من طلوع الشمس الى زوالها وعشيا من الزوال الى العتمة وقد
قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله او ولابي ذر فالواو مفتوحة وهذا لا يعارض حديث زر غبا تزدد حبا
المروي عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصيص
فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته فالصديق كما قال ابن بطال
لا تزيده كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء
ابو اسحق الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر هو ابن
راشد ح لتحويل السند قال الليث بن سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة الى المدينة وسقطت حاء
التحويل من الفرع حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج
الى آخره لابي ذر انها قالت لم اعقل بكسر القاف ابوي ابا بكر وام رومان الا وهما يدينان الدين بكسر الدال دين
الاسلام ولم يمر عليهما ولابي ذر وفي نسخة علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية ولابي ذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع ان ابا بكر كان
يجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم في الليل اكثر مما كان صلى الله عليه وسلم يأتيه ولعل منزل ابي بكر كان
بين منزل النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد وكان يمر به والمقصود المسجد فبينما بالميم ولابي ذر فبينا
نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قيل
هو لابي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني اسماء بنت ابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن
يأتينا فيها قال ابو بكر رضي الله عنه ما جاء به صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا امر حدث قال
صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل اني قد اذن لي وسقط لفظ قد لابي ذر بالخروج الى المدينة ولابي ذر في
الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا السياق كانه سياق معمر قال واما رواية عقيل فلفظه في
باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الحديث باب مشروعية
الزيارة ومن زار قوما فطعم بكسر العين اي اكل عندهم ولو يسيرا اذ فيه زيادة المحبة وثبوت المودة
وزار سلمان الفارسي ابا الدرداء عويمرا الانصاري في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاكل عنده وهذا
طرف من حديث ابي جحيفة السابق موصولا في الصيام وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي
مولاهم البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن خالد الحذاء بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود عن انس
ابن سيرين اخي محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار اهل بيت
في ولابي ذر من الانصار منهم اهل بيت عتبان بن مالك فطعم اكل عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج ولابي

ذرعين الكشميهني اراد الخروج امر عليه الصلاة والسلام بمكان من البيت فنضح بضم النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة رش له بالما على بساط اي حصير كان فرشوا له فصلى عليه الصلاة والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه حديث ابي هريرة رفعه من عاد مريضا او زار اخا له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة

باب من تجمل بالجيم والميم المشددة اي تحسن بحسن الثياب والزي الحسن المباح للوفود بضم الواو اي لاجل الجماعة الواردين عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي اسحق الحضرمي البصري قال قال لي سالم بن عبد الله بن عمر ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه بالخاء المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين ولابي ذر عن الكشميهني وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهامشه لعله وخشن بالمثلثة والخاء المعجمة فليحرر قال سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول راى عمر رضي الله عنه على رجل هو عطارد بن حاجب التميمي حلة من استبرق فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر هذه الحلة فالبسها بهمزة وصل وفتح الموحدة لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير مستحلا له من لا خلاق اي نصيب له في الآخرة فمضى ولابي ذر من ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه الى عمر بحلة من استبرق فاتى بها عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الي بهذه الحلة وقد قلت في مثلها ما قلت قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت اليك بها لتصيب بها مالا تبيعها وتنتفع بها في قوله لتصيب بها للحموي والمستملي فكان ابن عمر يكره العلم بفتح العين واللام الحرير في الثوب لهذا الحديث ورعا منه رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء

باب الاخا بكسر الهمزة اي المواخاة والحلف بكسر الحاء المهملة وسكون اللام بعدها فا العهد يكون بين القوم وقال ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزيل الكوفة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدردا عويمر الانصاري اي جعلهما اخوين في الله لتعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكر غير واحد انه صلى الله عليه وسلم اخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال لما قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الانصاري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم اولم اي اتخذ وليمة للعرس ولو بشاة والحديث سبق تاما في باب البيع وبه قال حدثنا محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة الدولابي ابو جعفر البغدادي قال حدثنا اسمعيل ابن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة فالف قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه ابلغك بهمزة الاستفهام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على النصر الحليف وان كان ظالما على اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك فقال انس رضي الله عنه قد حالف اي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري ان ينصروا المظلوم

ويعينوا

المظلوم ويعينوا الدين فالمنفي مما كانت الجاهلية والمثبت ما عدا ذلك من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في الاسلام اخرجه مسلم في صحيحه من حديث جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث الباب سبق في الكفالة

باب اباحة التبسم وهو ظهور الاسنان بلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعيد فان سمع من بعد فهو قهقهة وقالت فاطمة الزهرا عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم اي بان مرضه مرض موته وانها اول اهله لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في الجنائز ان الله عز وجل هو اضحك وابكى لانه هو المؤثر في الوجود لا غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي بكسر الرا وتخفيف الفا والقرظي بضم القاف وفتح الرا وكسر الظا المعجمة نسبة الى قريظة بن الخزرج طلق امراته عنه تميمة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين وقيل اميمة بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك فبت بالموحدة والفوقية المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ابن باطيا القرظي فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاعة القرظي فطلقها اخر ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه يا رسول الله الا مثل هذه الهدبة بضم الها وسكون الدال المهملة لهدبة اخذتها من طرف جلبابها المنديل يشبه هدب العين وهو شعر جفنها في التشبيه به لصغره او لاسترخائه وعدم انتشاره وهو الظاهر قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاص خالد القرشي الاموي جالس بباب الحجرة ليؤذن له منتظرا المعقول في الدخول فطفق خالد بن سعيد المذكور ينادي يا ابا بكر يا ابا بكر الا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم وهذا موضع الترجمة ثم قال صلى الله عليه وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي الى عصمة رفاعة لا رجوع لك اليه حتى تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك اذا قدر والعسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته ولا يشترط الانزال كما قرر في محله وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من ازواجه من قريش عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن يسالنه ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن حال كونهن عالية اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع على الصفة او خبر مبتدا محذوف اي هن رافعة اصواتهن على صوته يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر رضي الله عنه في الدخول تبادرن الحجاب اي استرعن اليه فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن والواو للحال فقال له عمر اضحك الله سنك يا رسول الله لم يرد به الدعا بالضحك بل لازمه وهو السرور الذي هو لازم الضحك ثم دعا بالضحك بابي انت وامي انه يدك فقال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن ولابي ذر فتبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول الله ثم اقبل عمر عليهن فقال

ق

يا عدوات انفسهن اتهبنني بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح النون الاولى وكسر
الثانية ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن له انك افظ واغلظ من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالظا المعجمة فيهما وصيغة افعل ليست على بابها لحديث ليس بفظ ولا غليظ وحينئذ
فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى لو كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلظ عليهم
فالنفي بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى
الكفار والمنافقين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه بكسر الهمزة وسكون التحتية وتنوين الهاء
حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهن يا ابن الخطاب وقال الخطابي ايه استزادة منه وطلب توقيره صلى
الله عليه وسلم وتعظيم جانبه والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة طريقا واسعا
الا سلك فجا غير فجك الذي تسلكه لقوة ايمانك والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده ومناقب
عمر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال حدثنا
سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السائب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص وللمستملي والكشميهني في رواية ابي ذر والاصيلي وابي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب وهو الصواب انه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف في غزوتها قال انا قافلون
اي راجعون غدا ان شا الله ولابي ذر عن الكشميهني معا فقال ناس من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها نصب حا نفتحها بالفرع اي لا نفارق الى ان نفتحها قال
السفاقسي بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان او اذا كانت بمعنى حتى او الى نصبت وفي بعضها كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال بهمزة وصل وغين معجمة قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا
وكثر فيهم اي في المسلمين الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شا الله
قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قولهم الاول وسكوتهم في الثاني قال الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي شيخ المؤلف حدثنا سفين بن عيينة الحديث كله بالخبر اي بلفظ الاخبار
في جميع السند لا بلفظ العنعنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالخبر كله بتقديم الخبر على كله اي حدثنا بجميعه
مستوفى وهذا وصله الحميدي في مسند عبد الله بن عمر من مسنده وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت
ما هو سبب لهلاكي وذلك اني وقعت على اهلي اي وطئت امراتي في رمضان وانا صايم قال صلى
الله عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية رقبة قال ليس لي ما اعتق به رقبة قال صلى الله عليه وسلم
فصم شهرين متتابعين ظرف زمان معمول لفعل الساعة تقديره من شهرين ومتتابعين صفته قال
لا استطيع ذلك قال عليه السلام فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد ما اطعمهم فاتي النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بعرق بفتح العين المهملة والرا وتسكن فيه تمر قال ابراهيم بن سعد
بالسند السابق العرق هو المكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يسع خمسة عشر
صاعا واخذ من ذلك ان الطعام لكل مسكين مد لان الصاع اربعة امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة
عشر صاعا الى ستين ففيه خمسة عشر على ستين لكل واحد ربع صاع وهو مد فقال صلى الله عليه
وسلم اين السايل قال انا قال تصدق بها اي المتيقاة ولابي ذر عن الكشميهني بهذا اي التمر على المساكين
قال ولابي ذر فقال اعلى افقر مني متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام اي اتصدق به على افقر مني ا

على

على احد افقر مني فهو قائم مقام موصوفه وحذف في شرح المشكاة كثيرا والفعل المدلول عليه تصدق بها
عليه والله ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الموحدة من غير همز يريد الحرتين والحرة الارض
ذات حجارة سود والمدينة بين حرتين اي بين جبليها اهل بيت افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر يتبين في العامل
او افقر صفة المبتدا او خبر مبتدا محذوف وهم افقر اهل بيت هذا على ان ما التميمية وان جعلتها
حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو افعل وذلك جايز في افعل نحو قولك
زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل عملها بالفصل بمعمول الخبر نحو قولك ما عندي زيد قايما قاله
ابن مالك وغيره كما في العمدة ولابي ذر حوين فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا من حال الرجل لكونه
جا اولا هالكا ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله او من رحمة الله به وسعته عليه والضحك
غير التبسم واما قوله فتبسم ضاحكا فقال في الكشاف فتبسم شارعا في الضحك وقال ابو
البقا ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف جعلها مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون
محمولا على الحال المطلقة لان التبسم غير الضحك فانه ابتدا الضحك وانما يصير التبسم ضحكا اذا اتصل
ودام فلا بد فيه من التقدير وكان اكثر ضحك الانبيا التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي اي حتى
حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر
انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو اواخر اضراسه ولو اريد الثاني
لكان مبالغة في الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقيس لاشتهار النواجذ باواخر
الاسنان واليه الاشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الوصف النبوي قاله الطيبي
قال صلى الله عليه وسلم فانتم اذا جواب وجزا اي ان لم يكن افقر منكم فكلوا انتم حينئذ وحكي انه مستثنى
وهذا على سبيل الانفاق على العيال لا ان الكفارة انما هي على سبيل التراخي او هو على سبيل التكفير وهو
خصوصية له والحديث سبق في باب المجامع في رمضان من كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي سقط الاويسي لابي ذر قال حدثنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن عمه انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
بضم الموحدة وسكون الرا نوع من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعي وعليه ردا نجراني بفتح النون وسكون
الجيم بعدها را فالف فنون منسوب الى نجران بلد بين الحجاز واليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل
البادية فجبذه بردايه بجيم فموحدة فمعجمة مفتوحات جبذة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة عاتق
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها حاشية الردا ولمسلم من طريق همام
حتى انشق البرد وذهبت حاشيته من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي بضم الميم وسكون الرا وفي رواية
الاوزاعي اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه وضحك زاده الله
شرفا لديه ثم امر له بعطا وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم والحديث مضى
في اللباس والخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية
بعدها را ابو محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم
من دخول على مجلسه المختص بالرجال منذ اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي وفي المناقب الا ضحك ولقد شكوت
اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته لفظ شامل للثبات على الخيل وغيرها
واجعله هاديا لغيره مهديا بفتح الميم وسكون الهاء في نفسه والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام

قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم عن امها ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ان ام سليم بضم السين وفتح اللام الرميصا بالصاد المهملة مصغرا وهي ام انس زوج ابي
طلحة الانصاري قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي بسكون الحا بوزن يستفعل وما فيه استحيى
ولم يستعمل مجردا عن السين والتا وقال الزمخشري في اساس معه جي فعل مما يكون استفعل فيه موافقا للفعل
المجرد وفيها استعمل لاثني عشر معنى للطلب نحو يستغفر وللايجاد كاستعمده وللتحول كاستاسر
والجمهور يستحيي بيائين وعليه اكثر القراء وقرا ابن محيصن بيا واحدة من استحى يستحي فهو مستحي
مثل استقى يستقي وهي لغة تميم وبكر بن وايل نقلت حركة الياء الاولى الى الحا فسكنت ثم استثقلت الضمة على
الثانية فسكنت فحذفت احداهما للالتقا والجمع مستحون ومستحين قاله الجوهري ونقل بعضهم
ان المحذوف مما يختلف فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت
حركة اللام على الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفا وهي الحا من الحذف
قوله • الا يستحيي منا المليك ويتقي • محارمنا لا يبوا الدم بالدم
والمعنى ان الله لا يمتنع من الحق كما لم يمتنع من التسود مما انا محتاج اليه مما يستحيي
النساء في العادة عن السوال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحيي ممتنع من فعل ما استحيا
منه فالامتناع من لوازم الحيا فيطلق الحيا على الامتناع اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم والحيا هو تغير
النفس واصله الانقباض عن الشي والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على
الله تعالى هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل على المراة غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل يغسل واما الضم
فهو اسم للاغتسال نعم ابا الوجهين في كل موضع تقال فيه وجب ادسقت او من سنته الغسل والفتح اشهر
لكن قال النووي سالت ابن مالك فقال اذا اريد الاغتسال فالمضارعة ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل
بدنه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الما كما في حديث ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعنا له غسلا فانه بالضم باجماع اهل الحديث والفقه وغيرهم واما الكسر كما وقع لابن بطال شرح كتاب
الفاظ المهذب وهو غلط كما تعقبه النووي لان الغسل اما الكسر ما يغسل به الراس من خطمي وسدر ونحوهما
وعلى المراة يتعلق بغسل اي فهل على المراة غسل على المراة اذا احتلمت وفي باب الغسل اذا هي احتلمت قال
صلى الله عليه وسلم نعم اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحا وسكون اللام
وهو ما يراه النائم في نومه اذا رات الما اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة وهذا موضع
الترجمة اذ وقع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فقالت اتحتلم المراة قال صلى الله عليه وسلم فبم
يشبه الولد بفتح المعجمة والموحدة مضارعا التانيث اي فبا يشي وفي مسلم يشبه الولد بالام ولابي ذر عن الكشميهني
فبم يشبه الولد والحديث سبق في باب اذا احتلمت المراة في ابواب الغسل من الطهارة وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو
بفتح العين ابن الحرث ان ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية المدني حدثه عن
سليمان بن يسار مولى ميمونة ام المومنين عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستجمعا اي مجمعا قط ضاحكا وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره
فارسا اي ما رايته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك
ولابي ذر عن الكشميهني ضحكا اي مبالغا في الضحك ولم يترك منه شيا حتى ارى منه لهواته بفتح الها
واللام جمع لهات وهي اللحمة التي باعلا الحنجرة من اقصى الفم انما كان يتبسم ولا تضاد بين هذا وحديث ابي
هريرة من جهة الاعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر بما شاهده وعايشة

من قول عايشة ما رايت ان لا يكون غيرها راى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف
وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ابو عبد الله البناني البصري وليس هو محمد بن الحسن الملقب محبوب قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال البخاري وقال لي
خليفة بن خياط العصفري حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلا اعرابيا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو
يخطب على المنبر في مسجده الشريف بالمدينة فقال يا رسول الله قحط المطر بفتح القاف وكسر الحاء
احتبس فاستسق ربك وفي الاستسقا فادع الله ان يسقينا فنظر صلى الله عليه وسلم الى السما وما
نرى من سحاب يجتمع فيها فاستسقى فنشا السحاب بعضه الى بعض ثم مطروا
حتى سالت مثاعب المدينة بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فموحدة مثعب اي مسايل
الما التي بالمدينة فما زالت تمطر الى الجمعة المقبلة ما تقلع بضم الفوقية وسكون القاف وكسر
اللام ما تكف ثم قام ذلك الرجل الذي قال قحط المطر او رجل غيره بالشك والنبي صلى الله عليه وسلم
يخطب في يوم الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله غرقنا من كثرة المطر فادع ربك يحبسها عنا بالجزم جواب
الامر فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكانية المبهمة
لانه بمعنى الناحية ولا يخرج عن الابهام الا بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد اي تعدت
موضعه وهو مكان تعبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع
بل هو باصل وضعه لمعنى مخصوص والناصب حوالينا فعل مقدر اي اللهم اجعلها حوالينا ولا تجعلها
علينا قال ذلك مرتين او ثلاثا تعلقها متعلق بالمقدر كالظرف والمراد حوالي المدينة مواضع النبات
والزرع لا في نفس المدينة وبيوتها ولا فيما حوالي المدينة من الطرق فالامر يرد بذلك شكواهم جميعا فجعل
السحاب يتصدع بوزن يتفعل اي يتفرق وفي الاستسقا بلفظ ينقطع عن المدينة حال كونه يمينا وشمالا يمطر
ما حوالينا من اهل اليمين والشمال ولا يمطر منها شي في المدينة يريهم الله عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه
وسلم عنده واجابة دعوته وكم له صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة والحديث سبق في باب الاستسقا
على المنبر باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والاية
تدل على ان الايمان حجة لانه تعالى امر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم وبيان ما ينهى من الكذب وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الصدق يهدي الى البر بكسر الموحدة وتشديد الرا اي يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق
اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فيراعي معنى الصدق في مناجاته ولا يكن ممن قال
وجهت وجهي وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير نواه اي يقوي عزمه انه اذا ولي اشتغل بطلب
والصدق في الوفا بالعزم اي عند الحال وفي الولاية مثلا والصدق في الاعمال واقله استوا سريرته وعلانيته
والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجا وغيرهما فمن اتصف بالكمال بهذه كان صديقا او ببعضها كان صادقا
وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا او مترددا بينهما
على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح ان يقال الصدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال الكذب لمخالفة
قوله لضميره وان البر يهدي يوصل الى الجنة وان الرجل ليصدق في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه
حتى يكون صديقا بكسر الصاد والدال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه

لغة

حتى يصدق قوله العمل فالتنكير للتعظيم والتفخيم أي يبلغ الصدق إلى غايته ونهايته حتى يدخل
في زمرتهم واستحق ثوابهم وإن الكذب يهدي يوصل إلى الفجور الذي هو ضد البر وإن الفجور
يهدي يوصل إلى النار قال تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم وإن الرجل ليكذب ويتكرر
ذلك منه حتى يكتب بضم أوله مبنيا للمفعول عند الله كذابا أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين
من الملأ الأعلى ويلقي ذلك في قلوب أهل الأرض وألسنتهم ويكتبون اسمه في صحائفهم ويستحق بذلك
صفة الكذابين وعقابهم ولأبي ذر عن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك
بلاغا إن العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله
من الكاذبين وحديث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال حدثنا ولأبي ذر بالإفراد ابن سلام
ولأبي ذر محمد بن سلام قال حدثنا إسماعيل بن جعفر الأنصاري عن أبي سهيل بضم السين المهملة نافع بن
مالك بن أبي عامر الأصبحي عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال آية المنافق والنفق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنافقاء أحد جحرة اليربوع فإذا أتي من قبل
القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النافقاء برأسه فانتفق أي خرج فقول نافق اليربوع
أي أخذ في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا
يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق
ثلاثة إذا حدث كذب فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وإذا وعد أخلف فلم يف بما وعد به وإذا ائتمن
أمانة خان فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها
فبالحري أن يسمى منافقا وأما المؤمن المفتون بها فإنه إن فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا
أقلع عنها زمانا آخر وإن وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول إنما خرج
على سبيل الإنذار للمرء المسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لا أن من ندرت منه
هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد أنه منافق والحديث سبق في باب علامة المنافق من كتاب
الإيمان وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن حازم قال حدثنا
أبو رجاء بفتح الراء والجيم والهمزة عمران العطاردي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام ملكين على صورة رجلين ولأبي ذر رأيت الليلة رجلين أتياني
قالا الذي رأيته يشق شدقه بضم أوله وفتح المعجمة كذا أورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال
رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي وأخرجاني إلى أرض مقدسة فإذا رجل قائم بيده كلوب من
حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا
فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتماني الليلة
فأخبراني عما رأيت قالا نعم أما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة بفتح الكاف وتكسر
وسكون المعجمة تحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم حتى تبلغ الآفاق بمد الهمزة فيصنع به ما رأيت من
شق شدقه إلى يوم القيامة لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وأما ما جعلنا به في المفعول موضع المصنف
وقوله فكذاب بالفاء استشكل بأن الموصول الذي يدخل خبره الفاء بشرط أن يكون عاما وأجاب
ابن مالك بأنه نزل المعين المبهم منزلة العام إشارة إلى أن اشتراط من يتصف بذلك في العقاب المذكور
هذا باب بالتنوين في بيان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لأبي ذر
لفظ باب فباب مضاف إلى الهدي وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وفي الأدب المفرد للمؤلف مرفوعا الهدي
الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا أخرجه الإمام أحمد وأبو

داود

داود بسند حسن وبه قال حدثنا ولأبي ذر بالإفراد إسحاق بن إبراهيم قال في الفتح هو ابن راهويه
قال قلت لأبي أسامة حماد بن أسامة أحدثكم الأعمش سليمان بن مهران الكوفي سمعت شقيقا أبا
وائل قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول إن أشبه ولأبي ذر زيادة الناس دلا بفتح الدال المهملة
وتشديد اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما وسمتا بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن
المنظر في أمر الدين وهديا بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكينة
والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن أم عبد عبد الله بن مسعود واللام
في لابن مفتوحة تأكيدا بعد التأكيد بأن المكسورة التي في أول الحديث من حين يخرج من بيته إلى أن
يرجع إليه أي إلى بيته فإذا رجع لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا بهم إذ يجوز أن يكون انبساطه يزيد
أو ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يذكر جواب أبي أسامة في آخر الحديث وأجيب
بأن السكوت عن الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفي مسند إسحاق بن راهويه أنه قال في آخره فأقر
به أبو أسامة وقال نعم وحديث الباب من أفراده وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء فقاف هو ابن عبد الله بن
ابن خليفة الأحمسي أنه قال سمعت طارقا هو ابن شهاب الأحمسي قال قال عبد الله هو ابن مسعود لا عبد الله بن
عمرو إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
فيهما ويروى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال زاد أبو نعيم في مستخرجه من طريق خليفة عن أبي الوليد هشام
ابن عبد الملك وشر الأمور محدثاتها وإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين وفي الحديث ذكره موقوفا في
كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وأبي داود وغيرهما بألفاظ مختلفة وحديث
الباب من أفراده باب فضيلة الصبر أي حبس النفس عن المجازاة على الأذى قولا وفعلا
ولأبي ذر في الأذى وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق إنما يوفى الصابرون على تحمل المشاق من
تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وزيادة الخير أجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله
عنهما لا يهتدي إليه حساب الحساب ولا يعرف قال مالك بن أنس هو الصبر على فجائع الدنيا وأحزانها
وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وسبعين موضعا في القرآن وفي الصحيحين حديث ما أعطي أحد عطاء
خيرا وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى قال في [illegible] وفي البلا
كتم الشكوى لغيره تعالى والمبتلى والمحزون فيه مثابان إذا كتمها التوجع ولا صبر عليهما تأثيرا للبلا
بلا صبر في التكفير غالبا ومع الصبر فيزيد الأجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان أنه قال حدثني بالإفراد الأعمش سليمان
ابن مهران عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة
وفتح اللام وكسر الميم عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ليس أحد أو ليس شيء بالشك من الراوي أصبر أفعل تفضيل من الصبر أي أحلم على أذى سمعه
من الله عز وجل قال الكرماني صلة لقوله أصبر وأصبر بمعنى أحلم كما مر يعني حبس العقوبة عن مستحقها
إلى زمان آخر يعني تأخيرها إنهم ليدعون له تعالى ولدا بيان لسابقه واللام في ليدعون للتأكيد والدال
ساكنة أي ينسبون إليه ما هو منزه عنه وإنه تعالى ليعافيهم في أنفسهم ويرزقهم صفة فعل من أفعاله
تعالى فهو من صفات فعله لأن رازقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم
كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق بمعنى أنه تعالى
سيرزق إذا خلق المرزوقين وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة

وللنسائي في النعوت وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش
سليمان بن مهران قال سمعت شقيقا أبا وائل بن سلمة يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قسم
النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة كبعض ما كان يقسم من غيرها من المغانم من تنفيل المؤلفة فقال
رجل من الأنصار واسمه معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدي وإنها لقسمة ما أريد بها وجه
الله قال ابن مسعود قلت أما أنا بفتح الهمزة وتشديد الميم ولأبي ذر عن الكشميهني أم بتخفيف الميم وحذف
الألف بعدها لأقولن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أما بتخفيف الميم وإثبات الألف بعدها حرف تنبيه
لأقولن للنبي صلى الله عليه وسلم مقالته فأتيته وهو في أصحابه فساررته بذلك فشق ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته بذلك ثم قال صلى الله
عليه وسلم قد أوذي موسى عليه السلام بأكثر من ذلك الذي قاله الرجل الأنصاري فصبر إشارة
إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا والمراد براءته من مضمون
القول ومؤداه وهو الأمر المعيب وأذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي أمرها قارون أن تزعم
أن موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون واتهامهم إياه بقتل هارون وإحياء
الله تعالى له فأخبرهم ببراءة موسى أو نحو ذلك مما ذكر وهذا الحديث سبق في أحاديث الأنبياء وباب إن شاء الله
تعالى في الدعوات وأخرجه مسلم في الزكاة

باب من لم يواجه الناس بالعتاب حياء منهم

وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم
قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ووهم من زعم أنه عمران البطين عن مسروق هو ابن الأجدع
أحد الأعلام أنه قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لم أقف على
معرفته فرخص فيه فتنزه عنه قوم فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر أعيان القوم المذكورين
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه
ولم يعين ما بال فلان على المواجهة فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية فجمع بين القوة العلمية
والعملية والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر أنه قال سمعت عبد الله هو ابن أبي عتبة
بضم العين وسكون الفوقية مولى أنس عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم أشد حياء الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم من العذراء بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية إذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة أي في سترها وهو من باب التتميم لأن البكر في الخلوة يشتد حياؤها ما لا في الخلوة مظنة وقوع الفعل
بها فإذا رأى صلى الله عليه وسلم شيئا يكرهه عرفناه في وجهه لتغيره بسبب ذلك والحديث سبق في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم

باب

بالتنوين يذكر فيه من كفر بتشديد الفاء ولأبي ذر من أكفر أخاه
المسلم دعاه كافرا أو نسبه إلى الكفر بغير تأويل في تكفيره فهو كما قال جواب الشرط قوله
من كفر أي رجع عليه وبه قال حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي وأحمد بن سعيد أي ابن صخر الدارمي قال في الفتح
جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي قال في الكواكب قال الغساني محمد هو ابن بشار بالمعجمة المشددة أو ابن
المثنى صنيعه المفرد وأحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والراء قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن
فارس العبدي البصري قال أخبرنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن أبي كثير أبي نصر اليمامي الطائي مولاهم
أحد الأعلام عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال إذا قال الرجل لأخيه المسلم يا كافر ولأبي ذر قال الرجل لأخيه كافر بإسقاط حرف النداء
وبالتنوين فقد باء بالموحدة والمد رجع به أي بالكفر أحدهما لأنه إن كان القائل صادقا في نفس الأمر
فالمرمي كافر وإن كان كاذبا فقد جعل الرائي الإيمان كفرا ومن جعل الإيمان كفرا فقد كفر كذا أجاب البخاري
على تحقيق الكفر على أحدهما لمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيدا بغير تأويل وحمله بعضهم على الزجر والتغليظ
فيكون ظاهره غير مراد والحديث من أفراده وقال عكرمة بن عمار بتشديد الميم فيما وصله الحارث بن
أبي أسامة وأبو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن يزيد من الزيادة مولى الأسود
المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا وآخر موصول في التفسير أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه
سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي
أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام الأعظم عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل قال لأخيه المسلم يا كافر ولأبي ذر بإسقاط أداة
النداء والتنوين فقد باء رجع بها بالكلمة أو بالخصلة أحدهما فقيل المراد بأحدهما القائل خاصة وهذا
على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن أراد أن يكذبه والله إن أحدنا
لكاذب ويريد خصمه على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك إذ المسلم لا يكفر بالمعصية أو المراد رجع
عليه التكفير إذ كأنه كفر نفسه لأنه كفر من هو مثله أو المراد أن ذلك يؤول به إلى الكفر لأن المعاصي بريد
الكفر ويخاف على المكثر منها أن تكون عاقبة شؤمها المصير إليه وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة
التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال حدثنا أيوب السختياني
عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الأنصاري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حلف على ملة غير ملة الإسلام كأن يقول إن فعل كذا فهو يهودي
كاذبا فهو كما قال كاذبا حال لأنه لا يتصف بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك
على سبيل الخديعة للمحلوف له وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لتضمنه تبرأه من تلك
الملة مثل أن يقول هو يهودي إذا أكل اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه ثم لعقد يمينه على نفيها لكن شرطها
لكنه لا يبرأ من الملامة لما في حديث من كان حالفا فليحلف بالله نعم يكفر إن أراد أن يكون
متصفا بذلك إذا وقع المحلوف عليه لأن إرادة الكفر كفر ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم
تعذيبا من جنس عمله ولعن المؤمن كقتله لأن اللاعن يبعده من رحمة الله والقاتل يبعده من الحياة
ومن رمى مؤمنا بكفر كأن قال له يا كافر فهو أي الرمي كقتله في التحريم أو في التألم ووجه المشابهة
أن النسبة إلى الكفر الموجب للقتل كالقتل وأن المتسبب للشيء كفاعله والحديث سبق في الجنائز

باب من لم ير إكفار من قال ذلك

القول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه متأولا
بأن ظنه كذا أو قاله حال كونه جاهلا لحكم ذلك القول أو المقول فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لحاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخره موحدة ولأبي ذر زيادة ابن أبي بلتعة مما سبق
موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه لأهل مكة يخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم
إنه منافق وللحموي والمستملي إنه نافق بصيغة الماضي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك
أن الله قد اطلع إلى ولأبي ذر عن الكشميهني على أهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم
ومعنى الترجي راجع إلى عمر لأن وقوع هذا الأمر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن
عبادة الواسطي بفتح العين والموحدة المخففة كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا وأبو علي الغساني
والحافظ عبد الغني قال أخبرنا يزيد من الزيادة ابن هارون قال أخبرنا سليم بفتح السين المهملة

وكسر اللام ابن حبان الهذلي البصري قال حدثنا عمرو بن دينار قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم
الصلوة التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلوته وكانت صلوة العشاء ولابي داود والنسائي
صلوة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء اصح فقرأ بهم بالبقرة وللمستملي فافتتح سورة البقرة قال جابر
فتجوز رجل هو حزم هو ابن ابي بن كعب كما عند ابي داود وابن حبان او عند الخطيب هو سليم بن الحرث وللابن الاثير
حرام بن ملحان اي خفف فصلى منفردا صلوة خفيفة بان يكون قطع الصلوة او قطع القدوة فبلغ ذلك
معاذا فقال انه منافق قال ذلك تأويلا وظانا ان التارك للجماعة متهما فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا جمع ناضح بالضاد
المعجمة والحاء المهملة البعير الذي يستقى عليه وان معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت اي في صلوتي
فزعم اني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ افتان انت قال له ذلك ثلاثا اي منفر عن الجماعة
والهمزة للاستفهام الانكاري اقرأ اذا كنت اماما والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما
من قصار المفصل والحديث سبق في الصلوة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن راهويه كما عند ابن السكن وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال
اخبرنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح الحاء
وكسر اللام ناسيا او جاهلا باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه تعاطى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها
فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد ومن قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم فليتصدق
بما تيسر والحديث سبق في تفسير النجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد
الفهمي الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في ركب وهو يحلف بابيه الواو للحال فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتنبيه
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف عليه وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى
فلا يضاهي بها غيره من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ولابي ذر عن الكشميهني او ليصمت بضم
الميم فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض الاحاديث من حلف بغير الله فقد اشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك
قبل ان يسمع الحديث كان معذورا فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يؤاخذه لانه تأول ان حق
ابيه عليه يقتضي انه يستحق ان يحلف به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة
ان عمر رضي الله عنه حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمنا والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم
ان يكون الحالف بالكافر معظما له لكن عذره بالتأويل فتأمله فان فيه بحثا على ما يظهر انتهى والحديث
سبق في سورة النجم باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله عز وجل وقال الله تعالى
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول الغليظ والوعظ البليغ او باقامة الحدود عليهم واغلظ
عليهم على الفريقين فيما تجاهدهم به من القتال والمحاجة باللسان وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان
بفتح المثناة التحتية والمهملة والراء اللخمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
دخل علي بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه صور
بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة اي صور حيوانات فتلون اي تغير وجهه الشريف غضبا لله تعالى

ثم

ثم تناول الستر وهو القرام المذكور فهتكه اي جذبه فقطعه وقالت رضي الله عنها قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اشد ولابي ذر ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور
لانهم يصورون الصور لتعبد او لانهم ضاهوا بما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة اشد الناس عذابا
والحديث سبق في اللباس وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي التابعي الكبير عن ابي
مسعود عقبة بن عامر البدري رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه حزم بن ابي بن كعب او سليم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاتأخر عن حضور الجماعة في صلاة الغداة وهي الصبح من اجل فلان
معاذ او ابي بن كعب مما يطيل بنا الباء في بنا للتعدية ومن في من اجل لابتداء الغاية اي ابتداء تأخري لاجله
فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن اسماء الاناسي في اعلام والدليل
على علميتهما منع صرف فلانة وليس فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول
الالف واللام عليه انتهى وفلانة كما قال يمتنع وفلان ينصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب
الثاني في الالف واللام فيه لبيان بل هو موضوع هكذا قال ابو مسعود فما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط غضب غضبا اشد غضبا في موعظة منه اي اشد من غضبه صلى الله عليه
وسلم يومئذ واشد لا ينصرف لوزن الفعل والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مشددة ظرف زمان
لاستغراق ما مضى تختص بالنفي ولا يجوز دخولها على فعل الحال ولحن من قال لا افعله قط وقال
ابن مالك في شواهد التوضيح وقد تستعمل قط غير مسبوقة بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين لان
المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط قال في العمدة ويحتمل ان يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير
ونحن ما كنا قط اكثر منا يومئذ قال ابو مسعود فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منفرين
للناس عن حضور الجماعة فايكم ما صلى بالناس فليتجوز اي فليخفف وما زائدة للتاكيد فان فيهم
الناس المريض والشيخ الكبير وذا الحاجة اي صاحبها الذي يخشى فواتها لو طول فيصير الى ملتفتا الحاجة
فيتضرر اما لفواتها او بترك الخشوع والخضوع والحديث سبق في صلوة الجماعة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء عن نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
راى في جدار قبلة المسجد نخامة بضم النون وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر
او النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من المعدة فحكها بالمكان اي النخامة بيده فتغيظ ثم
قال ان احدكم اذا كان في الصلوة فان الله حيال وجهه بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية
اي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تاويله
فقيل هو على التشبيه اي كان الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي فلا يتنخمن
احدكم حيال وجهه في الصلوة والحديث سبق في باب حك البصاق من كتاب المساجد في الصلوة والمطابقة
بينه وبين الترجمة في قوله فتغيظ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال
حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني الانصاري الزرقي قال اخبرنا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى ال المنكدر
ابو عثمان فقيه المدينة صاحب الراي عن يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون
وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني عن زيد بن خالد الجهني ابي عبد الرحمن او ابو زرعة
او ابو طلحة شهد الحديبية رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل هو عمير ابو مالك

رواه الاسمعيلي وابو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني ان يزيد بن خالد الجهني وهو في
رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جا اعرابي وعند ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه
لا يقال له اعرابي لكن الحديث في ابي داود وفي رواية فجئت انا ورجل معي فيفسر الاعرابي بغير ابي
مالك ويحتمل انه زيد بن خالد سال عن ذلك وكذا بلال وفي معجم البغوي وغيره بسند جيد من طريق
عقبة بن سويد عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال في المقدمة وهو اولى
ما نفسر به المبهم الذي في الصحيح فقال له صلى الله عليه وسلم عرفها سنة ظرف اي في سنة ثم اعرف وكاءها
بكسر الواو وبالمد وهو الخيط الذي يشد به والفاعل ضمير الملتقط السائل بمعنى اذا وجدها
وعفاصها بكسر العين المهملة وبالفا والصاد المهملة الوعا الذي يكون فيه النفقة جلدا كان او غيره
ثم استنفق بكسر الفا وجزم القاف اي استمتع بها وتصرف فيها فان جا ربها مالكها فادها اليه
قال الرجل يا رسول الله فضالة الغنم ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها فانما هي لك
ان اخذتها او لاخيك يجدها فياخذها او مالكها او للذئب ان لم تاخذها انت وغيرك او مالكها
والمراد التحريض على اخذها حفظا لحق صاحبها قال الرجل يا رسول الله فضالة الابل ما حكمها
قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر
وجهه بالشك من الراوي ثم قال ما لك ولها استفهام انكاري مبتدا والخبر في المجرور اي ما كائن
لك ولها معطوف على مالك اي لم تاخذها وهي مستقلة بعيشتها معها حذاؤها بكسر الحا المهملة
وفتح الذال المعجمة وسقاؤها بكسر السين المهملة ممدودا وهما ممدودان مجاز عبر له صلى الله عليه وسلم بما
يفهم منه المنع من اخذها لاجل الحفظ والسقا وهو خفها وكرشها مع صبرها حتى يلقاها ربها
مالكها فهي لا تحتاج الى الحفظ لها لانها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها
من الاكل والشرب والحديث سبق في اللقطة وقال المكي بن ابراهيم شيخ المؤلف فيما وصله الامام
احمد والدارمي في مسنديهما والمكي اسم له لا نسبة لمكة حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين قال وعبد الله
ابن سعيد ابن ابي هند الفزاري قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو محمد بن زياد
الزيادي وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا عبد
الله بن سعيد بكسر العين ابن ابي هند حدثني سالم ابو النضر بالضاد المعجمة الساكنة مولى عمر بن
عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين المهملة المدني عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال احتجر بالحا المهملة الساكنة
وفتح الفوقية والجيم بعدها را ولابي ذر عن الكشميهني احتجز بالزاي بدل الرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجيرة بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميهني حجرة بفتح الحا وكسر
الجيم اي حوط موضعا من المسجد بحصير ليستره ليصلي فيه ولا يمر عليه احد ومعنى الذي بالزاي
بنا حاجزا اي مانعة بينه وبين الناس مخصفة بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها
فا متخذة من سعف قال ابن بطال يقال خصفت على نفسي ثوبا اي جمعت بين طرفيه بعود او
خيط وفي نسخة خصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد او حصيرا بالشك من الراوي
وهما بمعنى واحد زاد في باب صلاة الليل في رمضان يصلي اليها فتتبع بفتح الفوقيتين والموحدة
المشددة اليه رجال من التتبع وهو الطلب اي طلبوا موضعه وجاءوا يصلون بصلاته ثم جاءوا
ليلة فحضروا وابطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا بالحا
والصاد المهملة والموحدة رموا الباب بالحصبا وهي الحصاة الصغيرة تنبيها له لظنهم انه

نسي

نسي فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم حال كونه مغضبا بفتح الصاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا
بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه او لكونه تاخر اشفاقا عليهم لئلا تفرض
عليهم وهم يظنون غير ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم اي ملتبسا بكم
صنيعكم اي مصنوعكم وهو صلاتكم حتى ظننت اي خفت انه سيكتب اي سيفرض عليكم فعليكم
بالصلاة فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة المفروضة وما شرع جماعة والحديث
سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة **باب الحذر من الغضب** وهو شعلة نار من
شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنار غضبية لارادة الانتقام لقول الله تعالى في سورة الشورى
والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ
حمزة والكسائي كبير كقدير ونقل الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر
الايمان وهو يقتضي عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والمشبهات وبالفواحش
ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا ما غضبوا من امور دنياهم هم يغفرون اي هم الاخصاء بالغفران في حال
الغضب اي يحلمون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ التغفر لان الغضب على
طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا ايضا يغفرون
وهم يغفرون خبرا لهم والجملة عطف على الصلة في يجتنبون والذين ولابي ذر وقوله عز وجل الذين
ينفقون في السراء والضراء في حال اليسر والعسر وسوا كانوا في سرور او حزن او سوا سرهم ذلك
الانفاق بان كان على وفق طبعهم او ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه والكاظمين الغيظ اي الممسكين
الغيظ عن الامضاء من كظم القربة اذا ملاها وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في
نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثرا والغيظ توقد حرارة القلب من الغيظ وقال ابن الاثير كظم
الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه وفي حديث سهل بن معاذ عن ابيه عند ابي داود والترمذي
وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى
يخيره في اي الحور شاء وروي عن عائشة مما ذكره في الكشاف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى
ما تركت لذي غيظ شفاء قال في فتوح الغيب جعلت رضي الله عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان
الغيظ مرض لا يعرض نفسان يجد الانسان عند غليان دم قلبه يريد ان المتقي اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا
يحتاج الى التشفي اي لا غيظ له حتى يتشفى بالانتقام والعافين عن الناس اذا جنى عليهم احد لم يؤاخذوه
وفي شعب البيهقي عن عمران بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم
الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله يحب المحسنين اللام للجنس فيتناول كل محسن
ويدخل تحته هؤلاء المذكورون وللعهد فالاشارة اليهم والاحسان ان تحسن الى المسيء فان الاحسان
الى المحسن مكافاة وللاية كما في الانتصاف من اقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح
العافين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم والامر بالاحسان فكيف يمدح
بهذه الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك لممتنع في المعقول وقد سقط في رواية ابي ذر قوله
والعافين الى اخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخاري رحمه الله بالايتين
للحذر من الغضب لكن قال في فتح الباري انه ليس فيهما دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه
الى من يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه في عمدة القاري بان في كل من الايتين
دلالة عليه لان الاولى مدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان هو مدحا يكون ضده ذما
ومن المذموم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم واما الاية الثانية ففي

مدح المتقين الموصوفين بهذه الأوصاف يدل على أن ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم
العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
الدمشقي التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد
بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح
الراء وهو من أبنية المبالغة وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم والفتح كهمزة ولمزة وحفظة وضحكة والمراد بالصرعة
من يصرع الناس كثيرًا بقوته فنقل إلى الذي يملك نفسه عند الغضب فإنه إذا ملكها كان قد
قهر أقوى أعدائه وشر خصومه ولذا قيل أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الألفاظ
التي نقلت عن موضوعها اللغوي بضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لأنه لما كان الغضبان
بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان
كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعًا ما تعدون
الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدًا إلا صرعه قال أفلا أدلكم
على من هو أشد منه رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث
الباب أخرجه مسلم في الأدب والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة الأخي
العبسي مولاهم الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الأعمش سليمان بن مهران الكوفي
عن عدي بن ثابت الأنصاري أنه قال حدثنا سليمان بن صرد بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح
الراء الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه قال استب رجلان لم يسميا أي تشاتما عند النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه حال كونه مغضبًا بفتح الضاد
المعجمة قد احمر وجهه من شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لأن الشيطان هو الذي يزين
للإنسان الغضب فالاستعاذة من أقوى السلاح على دفع كيده فقالوا أي الصحابة للرجل وفي
سنن أبي داود أنه معاذ بن جبل ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لست بمجنون
لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين أو من جفاة الأعراب
والحديث سبق في صفة إبليس وباب السباب واللعن وفيه أن الاستعاذة تعين على ترك
الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وأن يستحضر
أنه لا فاعل إلا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه إليه بمكروه من غيره واستحضر أنه لو شاء الله لم
يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لأنه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف
العبودية ولعل هذا هو السر في أمر الذي غضب بالاستعاذة لأنه إذا توجه إلى ربه في هذه الحالة
بالاستعاذة أمكنه استحضار ما ذكر والله الموفق وبه قال حدثني بالإفراد يحيى بن يوسف
الزمي بكسر الزاي والميم المشددة قال أخبرنا أبو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة
عاصم أحد القراء السبعة عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي
عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا اسمه جارية بالجيم ابن قدامة
كما عند أحمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال صلى الله عليه وسلم له لا تغضب
زاد الطبراني من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي ولك الجنة فردد صلى الله عليه وسلم مرارًا

زاد

زاد في رواية ثلاثًا لا تغضب قال الخطابي أي اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لأن
نفس الغضب مطبوع في الإنسان لا يمكن إخراجه من جبلته وقال ابن حبان أراد لا تعمل بعد الغضب
شيئًا مما نهيت عنه لا أنه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة
من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم على ما لا يحصى بالعد وقد تبين بذلك ما نقله في الفتح
وأشار إليه في فتوح الغيب مع زيادة وهو أن الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الإنسان
فمهما قصد أو نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم
لأن البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وإن كان على
من فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب فيصفر اللون حزنًا وإن كان
على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر
والباطن كتغير اللون والرعدة في الأطراف وخروج الأفعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة
حتى لو رأى الغضبان نفسه في حالة غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة
خلقته هذا كله في الظاهر وأما الباطن فقبحه أشد من الظاهر لأنه يولد الحقد في القلب
وإضمار السوء ومزيد الشماتة ويحزن بسرور المسلم ومصارمته والإعراض عنه والاستهزاء والسخرية
ومنع الحقوق بل أول شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد
وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند
سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضًا في الفعل بالضرب والقتل وإن فات ذلك بهرب المغضوب
عليه رجع إلى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده وربما كسر الآنية وضرب من ليس له في ذلك
جريمة وبالاعتدال تتم المصالح وتشفى كل علة منه بضدها بلا إسراف فاقمع أسباب الغضب من الكبر
والفخر والهزل والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال والجاه فإذا غضبت
فتثبت ثم تفكر في فضل كظم الغيظ ونحوه وأحسن تتقرب بما أجر به تعالى إن الله يحب المحسنين أي اعف ولا
تقابل فتضل بل وأطع الله فيمن أساء إليك تسلبه بفضلك وتصلح بحسن خلقك حبك وأرغم
الشيطان بالمبالغة في الإحسان فإنه متى علم الشيطان منك أنه كلما وسوس إليك بجفا بادرت
بالوفا فما أكثر كيده أنه لا يأتيك كي يمنعك مخالفته ومتى ضربت عدوك بما يسر دينك فبنفسك
بدأت فاختر لنفسك ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان والحديث أخرجه الترمذي في البر

باب فضل الحياء بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي
الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال حدثنا آدم بن أبي
إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن أبي السوار بفتح السين المهملة
والواو المشددة وبعد الألف راء حسان بن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرًا قال سمعت
عمران بن حصين الخزاعي أبو نجيد أسلم مع أبي هريرة رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحياء لا يأتي إلا بخير لأنه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الإيمان كما في الحديث الآخر لأن
الإيمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله به وانتهاء عما نهى عنه وعند الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين
الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة فإن قيل الحياء من الغرائز فكيف جعل من الإيمان أجيب بأنه قد يكون
غريزة وقد يكون تخلقًا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية فهو من الإيمان لهذا ولكونه
باعثًا على فعل الطاعة وحاجزًا عن المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق وفعل الخير لأن ذلك ليس
شرعيًا فقال بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرًا العدوي البصري التابعي

الجليل مكتوب في الحكمة قال في الكواكب العلم الذي يبحث فيه عن أحوال حقائق الموجودات وقيل العلم
المتقن الوافي أن من الحياء وقارا لله وأن من الحياء سكينة دعة وسكونا ولأبي ذر عن الكشميهني
السكينة بزيادة الألف واللام فقال له عمران أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن
صحيفتك وفي رواية أبي قتادة العدوي عن عمران أن منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وعنده الزيادة
متعينة ولأجلها غضب عمران كما قاله في الفتح وقال في الكواكب إنما غضب لأن الحجة إنما هي في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا فيما يروى عن كتب الحكمة لأنه لا يدري ما حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي
إنما أنكر عليه من حيث إنه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن
يخلط السنة بغيرها وإلا فليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية أبي قتادة
فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال ألا أراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض
فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس تشعر بأنه
كان يتساهل في الأخذ عن كل أحد انتهى قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي
إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال يا ابن عباس ما لي لا أراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف
وقوله لا يأذن لحديثه بفتح الذال المعجمة أي لا يستمع ولا يصغي وقوله مرة أي وقتا وعني
به قبل ظهور الكذب والصعبة والذلول في الإبل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل
الطيب المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم وبهاتا أي يحدث استقامتكما أو نحو
أن يوثق بحديثكم انتهى وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي
قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بفتح اللام الماجشون قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
على رجل زاد في الإيمان من الأنصار ولم يعرف اسمه ولا اسم أخيه الحافظ ابن حجر وهو يعاتب أخاه
في الحياء للمستملي في السلام في الحياء شأن الحياء كونه يقول إنك تستحيي بكسر الحاء وتحتية واحدة وللحموي
والمستملي تستحيي بسكون الحاء وتحتيتين حتى كأنه يقول قد أضر بك الحياء وكان كثير الحياء
فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه
أي اتركه على هذا الخلق السني ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله فإن الحياء من الإيمان أي شعبة منه
فمن للتبعيض وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ
قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن مولى أنس هو ابن مالك
الأنصاري قال أبو عبد الله البخاري اسمه عبد الله بن أبي عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة
البكر في خدرها بكسر المعجمة وسكون المهملة في سترها المعد لها في جانب البيت والحديث مضى في
باب من لم يواجه الناس بالعتاب قريبا وفي صفته صلى الله عليه وسلم باب بالتنوين يذكر فيه
إذا لم تستحي بكسر الحاء فاصنع ما شئت وبه قال حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي واسم أبيه عبد الله ونسبه
لجده لشهرته به قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الراء والعين المهملة بينهما

موحدة ساكنة آخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الألف معجمة ابن عمرو العبسي
الكوفي العابد المخضرم قال حدثنا أبو مسعود عقبة بن عامر البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن مما أدرك الناس بالرفع والعائد محذوف أي مما أدركه الناس من كلام النبوة الأولى
بسكون الواو وبعد الهمزة المضمومة أي من شرائع الأنبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل لعلم
بصوابه ولاتفاق العقول على حسنه فالأولى لوروده في الأخرى ولأن الأنبياء على منهاج واحد في استحسانه
إذا لم تستحي بكسر الحاء أي إذا لم يكن معك حياء يمنعك من القبيح فاصنع وفي أحاديث بني إسرائيل
فافعل ما شئت ما تأمرك به النفس من الهوى وإذا أردت فعلا ولم يكن مما تستحي من فعله شرعا
فافعل ما شئت فالأمر للإباحة وعلى الأول للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي إذا
لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت والحديث سبق في بني إسرائيل هذا باب
بالتنوين يذكر فيه بيان ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين وهذا أخص من قوله في الحديث
السابق الحياء خير كله إذ الحياء في السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كما لا يخفى فقوله يستحيى مبني للمفعول
وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن هشام بن عروة بن الزبير
عن أبيه عن زينب ابنة ولأبي ذر بنت أبي سلمة عبد الله عن أم سلمة هند بنت أبي أمية زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها أنها قالت جاءت أم سليم بضم السين وفتح اللام أم أنس بن مالك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي بكسر الحاء من الحق أي لا يمتنع
منه ولا يتركه ترك الحياء فهذا قالته اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما في
حضرة الرجال أي إن الله يبين لنا الحق ليس مما يستحيى منه وسؤالها هنا كان من الحق الذي احتاجت المرأة
إليه فهل يجب على المرأة غسل من غير زيادة من إذا احتلمت أي رأت في منامها
فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل إذا رأت الماء أي المني موجودا أما الرؤية علمية تتعدى
إلى مفعولين الثاني محذوف كأمرا أو غير ذلك قال أبو حيان وحذف أحد مفعولي رأى وأخواتها عزيز
وقد ثبت في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم أي البخل خيرا والظاهر
أن الرؤية هنا بصرية فتتعدى لواحد ويبتني على ذلك أن المرأة إذا علمت أنها أنزلت ولم تر الماء
لا غسل عليها والحديث سبق في الغسل وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة
من أجلة العلماء والزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات بتشديد الفوقية الأخيرة مرفوعة
لا تنتثر ولا يحتك بعضها ببعض فتسقط فقال القوم وفي بعض الروايات هي شجرة كذا هي شجرة كذا
قال ابن عمر فأردت أن أقول هي النخلة وأنا غلام شاب وفي رواية مجاهد فأردت أن أقول هي النخلة
فإذا أنا أصغر القوم وله في الأطعمة فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فاستحييت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هي النخلة وعند البزار من طريق شعبة بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر
بإسناد صحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة ما أتاك منها نفعك فعنده الإفصاح
بالمقصود بأوجز عبارة وأحسن إشارة وأما من زعم أن موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة
كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت وأنها لا تحمل حتى تلقح وأن لطلعها رائحة كرائحة مني الآدمي ولأنها
تعشق ولأنها تشرب من أعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة وسبق الحديث في كتاب العلم وعن
شعبة بن الحجاج بالإسناد السابق أنه قال حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة

الاول لابن عساكر المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر عمه مثله اي مثل الحديث
السابق وزاد فيه قال ابن عمر فحدثت به ابي عمر فقال لو كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا اي
من حمر النعم كما في الرواية الاخرى ووجه تمني عمر ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر
فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم حظوة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا مرحوم بالحاء المهملة ابن عبد العزيز البصري العطار قال سمعت ثابتا
هو البناني انه سمع انسا رضي الله عنه يقول جاءت امراة لم تعرف اسمها الى النبي صلى الله عليه
وسلم تعرض عليه نفسها ليتزوجها فقالت يا رسول الله هل لك حاجة في لتتزوجني فقالت ابنته
اي ابنة انس امينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة نون ما اقل حياءها فقال انس هي
خير منك عرضت نفسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف
واليسر على الناس [illegible] من طريق الزهري عن عروة عن عائشة [illegible]
وكان يحب ما خفف على الناس [illegible] حدثني بالافراد اسحق هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به ابو نعيم
[illegible]
حدثنا ابو النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة [illegible] قال اخبرنا شعبة عن سعيد بن ابي
بردة عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى عن جده ابي موسى [illegible] قال لما بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا
[illegible] وبشرا ولا تنفرا [illegible]
[illegible] وتطاوعا
اي توافقا في الامور قال ابو موسى الاشعري يا رسول الله انا بارض اي ارض اليمن يصنع فيها ولابي ذر عن المستملي
لها شراب من العسل يقال له البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة وشراب من الشعير يقال له المزر
بكسر الميم وسكون الزاي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث سبق في اخر المغازي وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد
الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يسروا امر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل مما كان شاقا لئلا يفضي بصاحبه
الى الملل فيتركه اصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلوة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض
لمن سافر فشق عليه ولا تعسروا ان الامور وسكنوا امر بالتسكين ولا تنفروا هو كالتيسير لسابقه
والسكون ضد النفور كما ان ضد البشارة النذارة والمراد تاليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه
في الابتدا وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي ان يكون بالتدريج
لان الشي اذا كان في ابتدايه سهلا حبب الى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته في الغالب الازديا[د]
بخلاف ضده والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي الحارثي عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد
التحتية المكسورة بين امرين من امور الدنيا قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى
الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة

والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه خاصة في شيء قط كعفوه عن الذي جبذ برداه حتى اثر في كتفه الا ان تنتهك بضم الفوقية
وسكون النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت حرمة الله فينتقم ممن ارتكب لله بها اي بسببها
لله عز وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق الخلال العلام عن الازرق بن قيس الحارثي
البصري انه قال كنا على شاطي نهر بالاهواز موضع بخوزستان بين العراق وفارس قد نضب بفتح النون
والضاد المعجمة بعدها موحدة ذهب عنه الماء فجاء ابو برزة نضلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس فصلى
وخلى فرسه تركها فانطلقت الفرس فترك صلوته وتبعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلى صلوته وتبعها
حتى ادركها فاخذها ثم جا فقضى صلوته اي اداها وفينا رجل له راي فاسد بالتنوين للتحقير وكان يرى راي
الخوارج لم يرى ما يرى المسلمون من الدين فاقبل يقول وفي اواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول انظروا
الى هذا الشيخ ترك صلوته من اجل فرس فقال ما عنفني احد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان منزلي متراخ بالخاء المعجمة متباعد فلو صليت وتركت الفرس بحذف المفعول ولابي ذر وتركته لم ات اهلي
الى الليل وذكر انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم فراى بالفاء ولابي ذر
عن المستملي وراى من تيسيره صلى الله عليه وسلم كثيرا ما حمله على فعل ذلك اذ لا يجوز له ان يفعل من تلقاء نفسه
دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلوة من اواخر
الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم ح لتحويل السند وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا
هريرة رضي الله عنه اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليماني بال في المسجد النبوي فثار بالمثلثة
فهاج اليه الناس ليقعوا به ليؤذوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه اتركوه يبول
في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولو اقاموه في اثنايه لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة
من المسجد واهريقوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الها ولابي ذر بحذف الهمزة وفتح الها اي صبوا على بوله ذنوبا
من ما بفتح الذال المعجمة الدلو الملآن او سجلا من ما بفتح السين وسكون الجيم دلوا فيه ما قل او كثر فانما بعثتم
حال كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى
الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك واكد السابق وهو
قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تنبيها على المبالغة في اليسر والحديث سبق في باب
صب الما على البول في المسجد من الطهارة

باب جواز الانبساط ولابي ذر عن الكشميهني مع
الناس وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه خالط الناس ودينك لا تكلمنه بكسر اللام وفتح الموحدة
الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب مفعول اي
لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدا خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل في دينك
خلل ومعنى الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم
وزايلوهم و جواز الدعابة بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول
بالمزاح وغيره مع الاهل من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى القسوة والايذا والحقد وسقوط
المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد

المنبجي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا
بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح حتى يقول لأخ لي صغير هو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري
يا أبا عمير بضم العين مصغرا ما فعل النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بجيم ثم فتح طير كالعصفور
محمر المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أي ما شأنه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من
لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا وجواز المزاح فيما ليس بإثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا
كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل
والتواضع والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه
الترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الأدب وبه قال حدثنا
ولأبي ذر بالإفراد محمد هو ابن سلام قال أخبرنا معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره
ميم قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت ألعب
بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم أي بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة من رواية ابن جريج
عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها
قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر فذكر الحديث في هتكه الستر
الذي على بابها قال فكشف الستر على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى
فرسا مربوطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس له جناحان قلت ألم تسمع أنه كان لسليمان خيل لها أجنحة
فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الآدميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أي
الجواري والباء بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من
عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات
لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن قالت عائشة رضي الله عنها وكان لي صواحب أي جوار من
أقراني يلعبن معي بهن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل على الحجرة يتقمعن بتحتية ففوقية
وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن قال أبي ذر عن الحموي والمستملي بإسقاط التحتية والكشميهني
كما في الفتح ينقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم أي يتغيبن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر
وأصله من قمع الثمرة أي يدخلن في الستر كما يدخل الثمر في قمعها فيسربهن بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة
مكسورة بعدها موحدة أي يبعثهن ويرسلهن إلي فيلعبن معي والحديث أخرجه مسلم في الفضائل

باب استحباب المداراة مع الناس وهي لين الكلام وترك الإغلاظ في القول وهي من أخلاق
المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة أن المداراة الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي
عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه باللطف حتى يرتد عما هو مرتكبه والمداهنة
معاشرة المعلن بالفسق وإظهار الرضى بما هو فيه من غير إنكار عليه باللسان ولا بالقلب ويذكر بضم التحتية
وفتح الكاف عن أبي الدرداء عويمر بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري
في المجالسة من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء إنا لنكشر بفتح النون وسكون الكاف
وكسر الشين المعجمة بعدها راء أي نضحك ونتبسم في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم بلام التأكيد
وبالعين من اللعن ولأبي ذر عن الكشميهني لتقليهم بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة
فتحتية ساكنة من القلا وهو البغض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجا البلخي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر محمد أنه حدثه أي أن ابن المنكدر حدث سفيان عن عروة بن
الزبير وليزيد عن ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أنه استأذن

في الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم بيته رجل هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
وكان يقال له الأحمق المطاع أو هو مخرمة بن نوفل فقال صلى الله عليه وسلم ائذنوا له فبئس
ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشيرة
الجماعة أي القبيلة أو الأدنى إلى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجده فلما دخل الرجل ألان صلى الله عليه
وسلم له ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ألان له الكلام ولأبي ذر في الكلام قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت
ما قلت أي في هذا الرجل ثم لما دخل ألنت له في القول فقال أي عائشة إن شر الناس منزلة عند
الله يوم القيامة من تركه أو قال ودعه الناس اتقاء فحشه بضم الفاء وسكون الحاء المهملة وقد
كان الرجل من جفاة الأعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة أن العرب أماتوا
مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين
أقوام عن ودعهم الجماعات وبماضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقولهم أماتوا
أي تركوا استعماله إلا نادرا قال ولفظ أماتوا يدل عليه ويؤيد ذلك أنه لم ينقل في الحديث إلا
هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك ولم يقل أحد من النحاة إنه
لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة في إيراد هذا الحديث التلميح إلى ما وقع في بعض الطرق بلفظ
المداراة وهو عند الحرث بن أبي أسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة رضي الله عنها
وفيه فقال إنه منافق أداريه عن نفاقه وأخشى أن يفسد علي غيره وعند ابن عدي من حديث جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط وفي سنده يوسف
بن محمد بن المنكدر ضعفوه وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الحكماء بسند
أحسن منه وفي حديث أبي هريرة رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس أخرجه البزار بسند
ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي لفظ رواية البزار التودد إلى الناس وهو باللفظ الذي
نقله في فتح الباري رواية مرسلة عند العسكري وغيره بل وفي رواية متصلة عند البيهقي في
الشعب وبين أنها منكرة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال أخبرنا
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام إسمعيل عن أيوب السختياني عن عبد الله بن أبي مليكة بضم
الميم وفتح اللام اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي فحديثه مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت
له بضم الهمزة وسكون الهاء أقبية جمع قباء من ديباج فارسي معرب أي ثوب متخذ من إبريسم مزررة بالذهب
فقسمها أي الأقبية في أي بين أناس من أصحابه وعزل منها ثوبا واحدا لمخرمة بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة أي لأجل مخرمة والد المسور وكان مخرمة غائبا فلما جاء قال له صلى الله عليه وسلم خبأت ولأبي
ذر عن الكشميهني قد خبأت هذا لك قال أي أشار أيوب السختياني بالسند السابق بثوبه
يستحضر قوله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مع مخرمة أنه ولأبي ذر وأنه يريه أي يري مخرمة
إياه أي الثوب الذي خبأه ليطيب قلبه به وكان في خلقه أي مخرمة شيء من الشدة فلذا كان في
لسانه بذاءة رواه أي الحديث حماد بن زيد فيما وصله المؤلف في باب قسمة الإمام ما يقدم عليه
عن أيوب السختياني عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال حاتم بن وردان
البصري مما وصله البخاري في شهادة الأعمى وأمره ونكاحه من الشهادات عن أيوب السختياني عن ابن
أبي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية الحديث ومراد
المؤلف بسياق هذا التعليق الأخير الإعلام بوصله وأن رواية ابن علية وحماد وإن كان صورتهما
الإرسال لكن الحديث في الأصل موصول وأن الموثوق المعتبر هنا باب بالتنوين

بذكرنيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب لا حكيم بالكاف
المكسورة بوزن عظيم في الفرع الا ذو اي صاحب تجربة وهذا لفظ ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد وصححه
ابن حبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا حليم بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الا بتجربة ولابي ذر عن الكشميهني
الا لذي تجربة والحلم التاني في الامور المتلفقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل
المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع في زلة وحصل منه خطا فحينئذ يخجل وقال ابن الاثير معناه
لا يحصل الحلم حتى يرتكب الامور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويجتنبها وقيل
المراد ان من جرب الامور وعرف عواقبها اثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكبر منه وقال الطيبي
ويمكن ان يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للاشارة الى ان غير الحليم بخلافه فان الحليم الذي ليس له
تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة
في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معوية لا حلم الا بالتجارب واخرجه
البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت جالسا عند معوية
فقال لا حكيم الا ذو تجربة قالها ثلاثا واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم
الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ
المؤمن بالدال المهملة والغين المعجمة على صيغة المجهول واللدغ ما يكون من ذوات السموم واما اللذع
بالذال المعجمة والعين المهملة فما يكون من النار والمؤمن مرفوع بيلدغ من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة
واحد مرتين قوله لا يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى
من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى فقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما
بالحذر وقد روي بكسر الغين بلفظ النهي فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية قال الخطابي قال
السفاقسي بعد ذكره له وكذا قرأناه انتهى اي لا يخدع المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في
مكروه لكن قال التوربشتي ارى ان الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند اهل السير
وذلك انه صلى الله عليه وسلم من على ابي عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجلب عليه فلما بلغ مامنه
عاد الى ما كان فاسر مرة اخرى فامر بضرب عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ المؤمن
الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض في هذه القصة وقال السبب في هذا الحديث معروف وهو
انه صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه واطلقه
فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم اسر يوم احد فساله المن فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ
المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني واجاب في شرح المشكاة بانه يوجه بان
يكون صلى الله عليه وسلم لما راى من نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جرد منها مؤمنا
كاملا حازما ذا شهامة ونهاه عن ذلك يعني ليس من شيمة المؤمن الحازم الذي يغضب لله ويذب
عن دين الله ان ينخدع من مثل هذا الغادر المتمرد مرة بعد اخرى فانتهى عن حديث الحلم وامضى
لشانه في الانتقام منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله يابى الحلم والعفو
او من ثم قال صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم بها وقد ظهر من هذا
ان الحلم مطلقا غير محمود كما ان الجود كذلك فمقام التحلم مع المؤمنين مندوب اليه مع الاولياء
والغلظة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة اشداء على الكفار رحماء بينهم فظهر من هذا ان القول

بالنهي اولى في هذا المقام لما ادعى وسلوك ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله اقدم واهدى
واحق ان يتبع واحرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم اول ما قاله لابي عزة المذكور اما قول
الصفاقسي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال
القديمة واصل ذلك ان رجلا ادخل يده في جحر ليصيد ضبا وغيره فلدغته حية في يده فضرب به المثل
مثلا فقيل لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه في المصابيح بانه اذا كان المثل العربي
على الصورة التي حكاها فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به نعم اورد كلاما في
معناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادنى بديهة يدركها ذو الذوق
السليم عليه افضل صلوات الله وازكى التسليم تنبيه قال شيخنا في الاحاديث المشتهرة وسبقه الى الا
نحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين اخرجه الشيخان وابو داود
وابن ماجه والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا
لكن ليس عند ابن ماجه والعسكري واحد وهو عند مسلم ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب الزهري
عن عمه بمثله وتابعهما سعيد بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة الاف
دينار فقال هشام للزهري لا تعد لمثلها فقال الزهري يا امير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ
لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهري وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح
حيث رواه عن الزهري فقال عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اخرجه القضاعي
وتابعه صالح بن ابي الاخضر عن الزهري لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني
عند الطبراني في الكبير والاوسط واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنيه عليهما السلام هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه من قبل باب بيان حق الضيف وبه قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج
الحافظ قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين
وتخفيف الدال المهملتين قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه انه قال دخل
علي بتشديد الياء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي الم اخبر بهمزة الاستفهام واخبر
بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول انك تقوم الليل اي في الليل وتصوم النهار قلت بلى يا رسول
الله قال عليه الصلاة والسلام فلا تفعل قم ونم وصم وافطر بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء
فان لجسدك عليك حقا فترفق به ولا تتعبه حتى تعجز عن القيام بالفرائض وان لعينك بالافراد عليك حقا
من النوم وان لزورك بفتح الزاي وسكون الواو لضيفك عليك حقا وهذا موضع الترجمة وانك
بكسر الهمزة عسى ان يطول بك عمر بضمتين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم
عليه صاحبه وان قل وان من حسبك بسكون السين المهملة اي من كفايتك ان تصوم من كل شهر
ثلاثة ايام لم يعينها فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك اي صيام الثلاث من كل شهر هو الدهر كله في
ثواب صيامه قال عبد الله بن عمرو فشددت على نفسي فشدد علي بتشديد الدال المعجمة وشدد بضم
الشين المعجمة مبنيا للمفعول فقلت يا رسول الله فاني اطيق غير ذلك اكثر منه قال فصم من كل جمعة
ثلاثة ايام لم يعينها قال فشددت على نفسي فشدد علي قلت اطيق غير ذلك باسقاط
الفاء قبل قلت ولفظة ثاني قال عليه السلام فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود
قال نصف الدهر بان يصوم يوما ويفطر يوما والحديث سبق في الصوم باب استحباب اكرام الضيف
مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي اكرام المضيف الضيف و استحباب خدمته اياه بنفسه

من عطف الخاص على العام اذ الاكرام اعم من ان يكون بالنفس او باحد وقوله بالجر عطفا على السابق
ضيف ابراهيم المكرمين قال ابو عبد الله المؤلف يقال في المفرد هو زور وفي الجمع هؤلاء زور فيستوي
فيه الجمع والمفرد وكذا ضيف ومعناه اضيافه وزواره لانها مصدر مثل قوم رضى وعدل يعني مرضيون
وعدول فالمعنى في اللفظ مفرد مثل ماء غور وبئر غور وماءان غور فهو وصف بالمصدر ويقال الغور الغائر
الذي لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهو مغارة تزاور اي تميل من الزور وهو الميل والازور الاميل
ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبريل
وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم او لانهم كانوا في صورة الضيف
حسبانه كذلك وقوله المكرمين اي عند الله لقوله بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم
امراته وعجل لهم العجل الحنيذ وثبت قوله قال ابو عبد الله الى اخره للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري بضم الموحدة واسم ابي سعيد كيسان عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الرا اخره
حا مهملة خويلد بن عمرو بن صخر الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة الخزاعي اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم
الاخر الذي اليه معاده وفيه مجازاته فليكرم ضيفه جايزته بالرفع في الفرع مبتدا خبره يوم
وليلة والضيافة ثلاثة ايام اي يتكلف يوم وليلة او اتحاف يوم وليلة هذا ان قلنا ان اليوم
والليلة من جملة ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانها خارجة عنها فيتقدر زيادة يوم وليلة
بعد الضيافة وبالنصب على انه بدل اشتمال اي فليكرم جايزة ضيفه يوما وليلة نصب يوما على
الظرفية قاله السهيلي فيما قاله الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح
الضيافة ثلاثة ايام وجايزته يوم وليلة انتهى قال في المصابيح ويشبه اختلافهم في ان يوم الجايزة
وليلتها داخلان في ايام الضيافة الثلاثة او خارجان عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه
وسلم من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي
لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو اتبعها حتى توضع في القبر
ولكن لم يصل عليها احتمل ان لا يحصل له شي من القيراطين اذ يحتمل ان يكون القيراط الثاني المزيد مرتبا
على وجود الصلاة قبله ويحتمل ان تحصل له القيراط المزيد واما احتمال ان القيراطين يحصلان بالاتباع حتى
توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد واما احتمال ان من صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قراريط
فرتب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين السبكي ان الشيخ ابا الحسن القزويني سال ابا بكر بن
الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الا قيراطان واستدل له بقوله تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قال فاليومان من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية
عبد العزيز بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجايزته يوم وليلة
وهو يدل على المغايرة فما بعد ذلك مما يحضره له بعد ثلاثة الضيافة فهو صدقة استدل به على ان الذي
قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان الكثير من الناس خصوصا الاغنيا يانفون من اكل
الصدقة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جايزته والجايزة تفضل واحسان ليست واجبة وعليه
عامة الفقها وتاولوا الاحاديث انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة ولا يحل له
اي للضيف ان يثوي بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الواو ان يقيم عنده من اضافه

حتى يحرجه بضم التحتية وسكون الحا المهملة وبعد الرا المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق ولمسلم
حتى يؤثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول اقامته او يعرض له بما يؤذيه او يظن به ظنا سيئا
ويستفاد من قوله يحرجه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة الضيف او
يغلب على ظن الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يؤذ جاره من كتاب الادب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
بسنده السابق مثله اي مثل الحديث السابق وزاد اي ابن ابي اويس من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم من باب نصر ينصر او بكسرها من باب ضرب يضرب اي ليسكت
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال
حدثنا سفين الثوري عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
ايمانا كاملا فلا يؤذ جاره ولمسلم من حديث ابي هريرة من طريق الاعمش عن ابي صالح فليحسن الى جاره وقد
جا تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة احاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده والخرايطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو الشيخ في الثواب
من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته وان استعانك اعنته
وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة
عزيته واذا مات تبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك
الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها
ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسياق لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعوز
سترته واسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بان للحديث اصلا ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
ايمانا تاما فليكرم ضيفه بان يزيد في قراه على ما كان يفعل في عياله ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا ليغنم
وليسكت عن شر ليسلم وفي معنى الامر بالصمت احاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله
اي الاعمال افضل الحديث وفيه ان يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البرا عند احمد وصححه ابن حبان
مرفوعا فكف لسانك الا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة
الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب اسال الله العافية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة اخره دال
مهملة اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل
بقوم فلا يقروننا بضم اوله وفتحه اي لا يضيفوننا فما ترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم
حق الضيف الذي ينبغي لهم بضمير الجمع وهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما مر ان الضيف مصدر
يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وانه يؤخذ ذلك منهم
ان امتنعوا قهرا وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتاوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم
واجبة والمراد خذوا من اعراضهم او هو محمول على من مر بهم من اهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين
وضعف هذا وسبق مزيد لهذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا معمر هو ابن

راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليصل رحمه اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر
انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال واحتج هذا القايل بتحريم الجمع بين المرأة
وعمتها وخالتها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل الاعمام في كل رحم من ذوي
الارحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم ادناك ادناك ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا ليغتنم او ليصمت اي ليسكت عن سوء ليسلم وهذا من جوامع الكلم
وجواهر الحكم التي لا يعرف احد ما في بحار معانيها الا من امده بفيض مدده وذلك ان القول كله اما خير
او شر او آيل الى احدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاقوال فرضها وندبها فاذن فيه على اختلاف انواعه
ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو شر او يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت
ولا ريب ان خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الكذب والغيبة وتزكية النفس والخوض في
الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخايض في ذلك قل
ما يقدر على ان يزم لسانه في الخوض خطورة الصمت سلامته مع ما فيه من جمع الهمة ودوام
الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا والحساب في الآخرة قال الغزالي ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عليه السلام املك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك فيما عليك
وباله وتبعته وامسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك باب صنع الطعام والتكلف لمن يرد
عليه للضيف وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا جعفر
ابن عون بالنون ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح
الميم آخره مهملة مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي عن عون بن ابي جحيفة بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة
والفاء مصغرا وهب عن ابيه انه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء عويمر
فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء زوجة ابي الدرداء واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية
بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وليست هي زوجته ام الدرداء الصغرى التابعية متبذلة بفتح
الفوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة وزنا
ومعنى اي انها تاركة للباس الزينة فقال لها ما شأنك متبذلة يا ام الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء
ليس له حاجة في نساء الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما وقربه اليه ليأكل فقال ابو
الدرداء لسلمان كل فاني صائم قال سلمان لابي الدرداء ما انا بآكل من طعامك شيئا حتى تأكل منه وغرضه
بذلك صرف ابي الدرداء عما يصنعه من الجهد في العبادة وغيرها لما تضررت منه ام الدرداء زوجته
فاكل ابو الدرداء معه فلما كان الليل راح او ليذهب ابو الدرداء ليقوم للتهجد فقال له سلمان
نم فنام ثم ذهب ابو الدرداء يقوم فقال له سلمان نم فلما كان آخر الليل وعند الترمذي فلما كان
عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابي ذر من آخر الليل قال سلمان له قم الآن وللطبراني
فقاما فتوضيا وصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك ولابي ذر عن الكشميهني
وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بهمزة قطع كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قال له سلمان له صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق سلمان وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فدنا ابو الدرداء ليخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بالذي قال له سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال

سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما
وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو الدرداء على صورة
الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو
الدرداء يحيي ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عويمر سلمان افقه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند ابي الدرداء ابو جحيفة
وهب السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد يقال له وهب الخير وقوله ابو جحيفة الى
آخره سقط لابي ذر قاله في فتح الباري ودفع في التكلف للضيف حديث سلمان نهانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب
منه زيادة على ما قدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا
فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة انتهى فقد كان سلمان اذا دخل عليه رجل دعا
بما حضر خبزا وملحا وقال لولا انا نهينا ان يتكلف بعضنا لبعض لتكلفت لك باب بيان ما يكره من
الغضب الذي يؤدي الى ذم القلب للانتقام وما يكره من الجزع الذي ينقص المعتبر عند
الضيف وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام
البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي اياس
الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما ان ابا بكر تضيف رهطا ثلاثة اي جعلهم اضيافا فقال لعبد الرحمن
ابنه دونك اي اكرم اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ بهمزة وصل من قراهم
بكسر القاف ضيافتهم قبل ان اجي من عند النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده
من الطعام قال لهم اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجي رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي
الله عنه قال لهم اقبلوا بهمزة وصل وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عني قراكم
فانه اي ابا بكر ان جاء ولم تطعموا بفتح الاول والثالث لنلقين منه الاذى فما يكرهنا ابوا فامتنعوا
ان يأكلوا فعرفت انه يجد اي يغضب علي فلما جاء ابو بكر رضي الله عنه تنحيت عنه اي جعلت نفسي
في ناحية بعيدة عنه فقال ولابي ذر قال ما صنعتم بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان يأكلوا الا
ان يحضر فقال يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه ثم قال ثانيا يا عبد الرحمن
قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه فقال في الثالثة يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون
بعدها مثلثة مفتوحة فراء اي يا جاهل او يا لئيم اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما بتشديد
الميم اي الا جئت كما عند مسلم اي لا اطلب منك الا مجيئك ولابي ذر عن الكشميهني اجبت فخرجت فقلت
له سل اضيافك فسألهم فقالوا ولابي ذر قالوا صدق اتانا به اي بالقرى فلم نقبل قال ابو بكر
فانما انتظرتموني والله لا اطعمه الليلة لانه اشتد عليه تأخير عشائهم فقال الآخرون بفتح الخاء
المعجمة والله لا نطعمه حتى تطعمه قال ابو بكر رضي الله عنه لم ار في الشر كالليلة اي لم ار ليلا مثل هذه الليلة
في الشر ويلكم لم تفصدونها الدعاء عليهم ما انتم استفهام لم لا ولابي ذر الا تقبلون عنا قراكم هات
يا عبد الرحمن طعامك فجاء به فوضع ابو بكر رضي الله عنه يده فيه فقال بسم الله الحالة الاولى
من الشيطان للتغضبه وحلفه ان لا يطعم في تلك الليلة للشيطان او اللقمة الاولى التي احنث نفسه بها
وأكل قال في المصابيح لا شك ان احناثه نفسه واكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضي
الى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا للشيطان

فالظاهر هو القول الاول فاكل ابو بكر رضي الله عنه استمالة لقلوبهم واكلوا اي الاضياف فقال
ابن بطال الاولى يعني اللقمة الاولى لترغيم للشيطان لانه الذي حمله على الحلف وبالثانية الاولى التي حنث
باب قول الضيف لصاحبه لا اكل حتى تاكل فيه اي في الباب حديث ابي جحيفة وهب السوائي عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد الله العنزي بفتح النون والزاي المعجمة
بالزمن قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن سليمان بن طرخان التيمي عن ابي
عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما جاء ابو بكر بضيف او
باضياف له ثلاثة بالشك من الراوي وفي رواية او اضياف باسقاط الجار فامسى عند النبي صلى الله عليه
وسلم حتى صلى العشاء فلما جاء ابو بكر قالت لي امي ام رومان ولابي ذر قالت له امي احتبست عن ضيفك او
اضيافك ولابي ذر او عن اضيافك الليلة قال ابو بكر لام رومان ما عشيتهم استفهام فقالت له
عرضنا عليه اي على الضيف الطعام او عليهم اي على الاضياف فابوا امتنعوا من الاكل او فابي فامتنع
الضيف فغضب ابو بكر لذلك فسب اي شتم لظنه انهم فرطوا في حق ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة
والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذن او الشفة وحلف لا يطعمه
اي لا ياكله قال عبد الرحمن فاختبات انا فرقا منه فقال يا غنثر بالمثلثة او يا ثقيل فحلفت المرأة
ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابو بكر فحلف الضيف ان لا يطعمه او يطعموه حتى يطعمه ابو بكر ولابي
ذر حتى يطعموه بالفوقية والجمع اي ابو بكر وزوجته وابنه فقال ابو بكر كان هذه الحالة او اليمين
من الشيطان فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا زاد الطعام ولابي ذر الا ربت
اللقمة من اسفلها اكثر منها من اللقمة المرفوعة فقال ابو بكر لام رومان يا اخت بني فراس بكسر
الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحارث
ابن غنم وهو اخو فراس فنسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى
بني فراس ما هذا استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام فقالت وقرة عيني محمد صلى الله عليه
وسلم ولعله كان قبل النهي عن الحلف بغير الله انها الان لاكثر منها قبل ان ناكل منها وبعث بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها وهذه كرامة من الكرامات التي ظهرت على يد
ابي بكر رضي الله عنه باب اكرام الكبير ويبدا الاكبر في السن بالكلام والسؤال
اذا استويا في الفضل والا فيتقدم الفاضل وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بشين
معجمة فحاء مهملة قاضي مكة ثم الحافظ قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي
الازرق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح
التحتية والسين المهملة المخففة في الثاني الحارثي مولى الانصار عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني وسهل بن ابي
حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون لها وابو حثمة بفتح الحا المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر بن
ساعدة الانصاري الحارثي رضي الله عنهما انهما حدثاه ولابي الوقت حدثا ان عبد الله بن سهل
الانصاري اخا عبد الرحمن بن سهل ومحيصة بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما تحتية مكسورة
مشددة ابن مسعود اتيا خيبر اي اصحابهما يمتارون تمرا فتفرقا اي عبد الله بن سهل ومحيصة
في النخل فقتل عبد الله بن سهل فوجده محيصة في عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يتشحط في دمه
فجاء عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله المقتول وحويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية
المكسورة بعدها صاد مهملة واخوه محيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا اي الثلاثة

في امر

في امر صاحبهم عبد الله المقتول فبدا عبد الرحمن اخوه بالكلام وكان اصغر القوم فقال النبي ولابي
ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر بهمزة وصل وضم الكاف وسكون الموحدة جمع الاكبر اي قدم
الاكبر سنا للتكلم لتحقق صورة القصة وكيفيتها الا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد
الرحمن قال يحيى بن سعيد الانصاري ليلي الكلام ولابي ذر يعني ليلي الكلام الاكبر سنا فتكلموا في امر
صاحبهم وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما يعني حويصة ومحيصة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اتستحقون قتيلكم اي دية قتيلكم او قال صاحبكم بايمان خمسين رجلا منكم قالوا يا رسول الله
امر لم نره فكيف نحلف عليه قال صلى الله عليه وسلم فتبريكم بتشديد الراء المكسورة اي تخلصكم يهود
من اليمين في ايمان خمسين رجلا منهم وتبرا اليكم من دعواكم قالوا يا رسول الله قوم كفار كيف ناخذ
ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدا في المدعيين بالايمان فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم
يرضوا بايمانهم فوداهم بواو ودال مهملة مخففة مفتوحتين اعطاهم ديته ولابي ذر فوداهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده او من بيت المال ولابي ذر عن الكشميهني
من قتله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل الموحدة قال سهل هو ابن ابي حثمة المذكور فادركت ناقة من
تلك الابل التي وداهم النبي صلى الله عليه وسلم في ديته فدخلت بفتح اللام وسكون الفوقية اي الناقة
مربدا لهم بفتح الميم في اليونينية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة اي الموضع الذي يجتمع فيه الابل فركضتني
اي رفستني برجلها قال ذلك ليبين ضبطه للحديث ضبطا شافيا بليغا قال الليث بن سعد الامام
مما وصله مسلم والترمذي والنسائي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير هو ابن يسار
المذكور عن سهل هو ابن ابي حثمة قال يحيى بن سعيد الانصاري حسبت انه اي بشيرا قال عن سهل مع رافع
ابن خديج وقال ابن عيينة سفيان مما وصله مسلم والنسائي حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بضم العين
انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن عنده من اصحابه اخبروني وعند الاسماعيلي انبئوني بشجرة ولابي ذر شجرة باسقاط الجار
والنصب مثلها بفتح الميم والمثلثة كقوله كمثل المسلم في النفع العام في جميع الاحوال تؤتي اكلها
ثمرها كل حين انشاه الله لثمارها باذن ربها بتيسير خالقها وتكوينه لا تحت بفتح الاول وضم الثاني
ورقها بضم القاف وفتح الفوقية وللطاهري والصنعاني لابن عمر فوقع في نفسي النخلة ولابي ذر انها النخلة
فكرهت ان اتكلم وثم بفتح المثلثة وثم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بقية منها وتوقيرا لهما لم
يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه بسكون الهاء في الفرع
ودون غيره بالضم وقع في نفسي النخلة ولابي ذر عن الكشميهني انها النخلة قال ما منعك ان تقولها لو
كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا في الرواية الاخرى من حمر النعم قال ابن عمر قلت يا ابتاه وما منعني
الا اني لم ارك ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري اشار بما يراد به هذا
الحديث هنا الى التقدم للكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع
من الكلام بحضرة الكبير لان عمر تاسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه بحضوره وحضور
ابي بكر ومع ذلك تاسف على كونه لم يتكلم انتهى والحاصل ان الصغير اذا تحقق من علم جاز له ان يتقدم
به ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها لكان احب الي وهذا الحديث
قد سبق في مواضع باب ما يجوز ان ينشد من الشعر وهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد
بالقصد يخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا وما يجوز من الرجز بفتح الراء والجيم بعدها زاي
وهو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القايل

بانه ليس بشعر بانه يقال فيه راجز لا شاعر وسمي رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به يقال
رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه و ما يجوز من الحدا بضم الحاء وتخفيف الدال
الممدودة المهملتين وهو سوق الابل بضرب مخصوص من الغناء ويكون بالرجز غالبا وأول من حدا
الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان في ابل لمضر فقصر فضربه مضر على يده فاوجعه فقال يا يداه
يا يداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدأ الحداء رواه ابن سعد
بسند صحيح عن طاوس مرسلا واورده البزار موصولا عن ابن عباس فدخل حديث بعضهم في بعض ويلحق
بعناء الحجيج المشوق للحج بذكر الكعبة والبيت الحرام وغيرهما من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد
على القتال ومنه غناء المراة لتسكين الولد في المهد و بيان ما يكره منه أي الشعر والجائز من الشعر
ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الاغراق في المدح والكذب المحض كالتغزل بمعين لا يحل وقوله تعالى
بالجر عطفا على السابق والشعراء مبتدا خبره يتبعهم الغاوون اي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الاعراض
والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون اي السفهاء
او الراوون او الشياطين او المشركون وسمى الثعلبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن ابي
وهب ومسافع بن عمرو وامية بن ابي الصلت قال الزجاج اذا مدح او هجا شاعر بما لا يكون واحب ذلك
قوم وتابعوه فهم الغاوون الم تر انهم في كل واد من الكلام يهيمون حيران اي في كل وقت من الكذب يخوضون
او في كل لغو وباطل يخوضون كما في تفريبا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والهائم الذاهب على وجهه لا مقصد
له وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا الجبان الناس على عنترة والبخيل على
حاتم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبتن بجانبي مصرعات ✿ وبت افض اغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درا الله الحد عني بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون حيث وصفهم
بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك
وذكروا الله كثيرا يعني كان ذكر الله وتلاوة القران اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد
الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة
وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وانتصروا وهجوا من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا هجاء
من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجاء من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهجاه وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو
اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم السورة بما يقطع اكباد
المتدبرين وهو قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي منقلب
ينقلبون وابهامه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عما ذا الذي فاتهم منا وقوله اي نصب بينقلبون على
المصدر لا يسيعلم لان اسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها اي ينقلبون اي انقلاب وسياق الاية
الى اخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله والغاوون الى قال الى
اخر السورة ثم قال وقوله وانهم وذكر الى اخر السورة كذا في الفرع وفيه ايضا على قوله وانهم الى اخر
السورة علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله
يهيمون وبعد قوله وانهم يقولون لفظ وقوله وهي زيادة لا يحتاج اليها قال ابن عباس في تفسير قوله
في كل واد يهيمون فيها وصله ابن ابي حاتم والطبري في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم

ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي ان مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية ابو عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة في اخر سنة اربع وستين ومات سنة خمس في رمضان
وله ثلاث وستون لا تثبت له صحبة اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف بن زهرة الزهري وله رؤية عنده صلى الله عليه وسلم اخبره ان ابي بن كعب سيد القراء الانصاري الخزرجي
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق وقيل كلاما
نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان في الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التي ينتفع الناس بها فيجوز انشاده
بلا ريب والحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي ويقال البجلي الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم
وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان البجلي الصحابي يقول بينا بالميم النبي صلى الله عليه وسلم يمشي وفي
رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وفي رواية شعبة عن الاسود
عند الطيالسي واحمد خرج الى الصلاة اذ اصابه حجر فعثر بفتح العين المهملة والمثلثة اي سقط فدميت
بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول عبد الله بن
رواحة هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت بكسر التاء الفوقية في اخر الكلمتين وكسرها
على وفق الشعر وقال الكرماني ان التاء في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن الشعر ورد بانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو من ضرب
البحر الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف جائز قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت
ولقيت بغير مد فخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت
صفة اصبع اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء من الاشياء الا بان دميت كانها لما توجعت خاطبها على
سبيل الاستعارة او الحقيقة معجزة مسليا لها اي تثبتي على نفسك فانك ما ابتليت بشيء من
الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر ابن ابي
الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن ابي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد ان قتل زيد بن حارثة واخذ اللواء
عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيبت اصبعه فارتجز وجعل يقول هل انت الا اصبع الى اخره وزاد

يا نفس الا تقتلي تموتي ✿ هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ✿ ان تفعلي فعلهما هديت

والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يتمثل بالشعر وينشده حاكيا له عن غيره والحديث مضى في الجهاد
وبه قال حدثنا ابن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
بشار قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير الكوفي قال
حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها الشاعر ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من قبيل وصف المعاني
بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يتسع فيه افعل باعتبار ذلك المعنى مبالغة
بما يوصف به فيقال شعري اشعر من شعرهم وخوفي اخوف من خوفه كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة
ابن عامر العامري الصحابي من فحول الشعراء الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدا مضاف والنكرة
تفيد الاستغراق افرادا نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله باطل خبر المبتدا اي فانه مضمحل وانما كان
اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان وكاد اي قارب امية بن ابي الصلت ان

يتسنا بضم التحتانية وسكون السين المهملة اي بشعره وكان من شعراء الجاهلية وادرك مبادي
الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الجاهلية واكثر
شعره من التوحيد وكان غواصا على المعاني معتنيا بالحقائق ولهذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره
واستزاد من انشاده وفي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعدها التحتانية الساكنة
ثم الدال المهملة عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية شي قلت نعم قال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة منونا وغير منون
مبنيا على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نونت قلت هيه حديثا واذا قلت هيه فابدلت من الهمزة هاء
والحديث سبق في ايام الجاهلية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا حاتم بن
اسمعيل بالحا المهملة الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير
لعامر بن الاكوع وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم
الاكوع سنان ويقال اخوه الا تسمعنا من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وبعد الهاء الف
ففوقانية تكافؤ ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بتحتية مشددة مفتوحة بدلا من الهاء الثانية اي
من كلماتك او من اراجيزك قال سلمة بن الاكوع وكان عامر اي ابن الاكوع شاعرا فنزل يحدو بالقوم
حال كونه يقول قال في المطالع الحدو سير الابل والحدا بها وحدا بها حداء اذا غنى لها
وقال في الفتح يوخذ منه جميع الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز والحداء ويوخذ منه ان الرجز من جملة
الشعر وقول السفاقسي ان قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس
كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمعجمتين وقال في الكواكب الموزون
لاهم وقوله لولا انت ما اهتدينا كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد مرفوع منون وفي الفرع قال المازري لا يقال لله فدى لك لانها كلمة انما
تستعمل لتوقع مكروه بشخص فيختار شخص آخر ان يحل به دون ذلك الاخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كانه قال
نفسي مبذولة لرضاك او وقعت هنا مخاطبة لسامع الكلام وقوله ما اقتفينا اي ما اتبعنا اثره
وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء اي افدنا من عقابك على ما اقترفنا من
ذنوبنا كانه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك اي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتبيين
مثل هيت لك وثبت الاقدام ان لاقينا العدو كقوله تعالى وثبت اقدامنا وانصرنا والقين
سكينة علينا مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين انا اذا صيح بنا بكسر الصاد المهملة
وسكون التحتية بعدها حاء مهملة اي اذا دعينا للقتال اتينا من الاتيان وبالصياح بالصوت
العالي في الاستغاثة عولوا علينا لا بالشجاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال صلى الله عليه وسلم يرحمه الله فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وجبت له الشهادة يا نبي الله لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها
الا استشهد لولا هلا امتعتنا ابقيته لنا لنتمتع به قال سلمة فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى
اصابتنا ولابي ذر عن الكشميهني فاصابتنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم حصنا حصنا
فلما امسى الناس اليوم ولابي ذر عن الكشميهني مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقدون قالوا توقدونها على لحم قال صلى الله عليه وسلم على اي
لحم اي على اي انواع اللحوم قالوا على لحم حمر انسية بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهني الحمر الانسية

باثبات

باثبات الالف فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوها بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف
من غير تحتية بينهما في الفرع ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتية ساكنة بعد
الراء في الرواية الاولى لابي ذر ايضا وفي اخرى منقلبة عن الهمزة اي صبوها واكسروها فقال رجل لم يسم
او هو عمر يا رسول الله او نهريقها بضم النون واثبات التحتية بعد الراء ونغسلها قال صلى
الله عليه وسلم او ذاك بسكون الواو اي الغسل فلما تصاف القوم للقتال وكان سيف عامر اي ابن الاكوع
فيه قصر بكسر القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفي غزوة خيبر ساق يهودي ليضربه ويرجع بلفظ
المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فرجع بالفاء ولفظ الماضي ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب
ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاحبا بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فموحدة متغير اللون فقال لي ما لك متغيرا قلت
فدى لك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه قال صلى الله عليه وسلم
من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان ثلاثا واسيد بن الحضير بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح
الضاد المعجمة ولابي ذر حضير الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له
لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله وجمع صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه انه لجاهد
مجاهد بكسر الهاء فيهما قل عربي نشا بها بالنون والشين المعجمة والهمزة ولابي ذر عن الكشميهني مشى بالميم والمعجمة
والقصر بها بالمدينة او الحرب او الارض مثله اي مثل عامر والحديث سبق في غزوة خيبر وبه
قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه وفي رواية حماد بن زيد في باب المعاريض انه كان
في سفر ومن طريق شعبة عند الاسمعيلي والنسائي وكان معهم سائق وحادي وفي رواية وهيب انجشة غلام
النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال ويحك يا انجشة بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم
شين معجمة فهاء تانيث وكان حبشيا يكنى ابا مارية رويدك سوقا ولابي ذر عن الحموي سوقك بالقوارير وسقط
من الفرع التنكري لفظ سوقك وسوقا وعلى اثباته قال الشراح رويدك مصدر كان في موضع خبر اي ام
فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدوك اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال
ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى ارود اي امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك ان
تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله على الاول بنائية وعلى الثاني اعرابية واختار ابو البقا
الجمع الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكنى عن النسا بالقوارير من الزجاج
لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة دوامهن على
الوفا كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل
اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب ولم يؤمن على النسا السقوط
واذا مشت رويدا امن على النسا وهذا من الاستعارة البديعية لان القوارير اسرع شي تكسرا فافادت
الكناية الحض على الرفق بالنسا في السير مما لم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنسا وقال في شرح المشكاة
هي استعارة لان المشبه به غير مذكور والقرينة حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها قال ابو قلابة
عبد الله الجرمي بالسند السابق فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه
ثبت لفظ بها لابي ذر قوله سوقك بالقوارير قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة
بليغة فلم تعاب واجاب بانه لعله نظر الى ان شرط الاستعارة ان يكون وجه الشبه جليا بين
الاقوام وليس بين القارورة والمراة وجه التشبيه ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة

عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلاء وجها للتشبيه من حيث ذاتها بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن الحاصل للوجه جليا ظاهرا كان أو المبعث فالسبب في العائب وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم قال ويحتمل أن يكون قصد أبي قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له لعبتموها قال وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابة وقال الداودي هذا قاله أبو قلابة لأهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ومطابقة الأحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فإن قلت فقد نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الأحاديث أنه أنشد الشعر واستنشده أجيب بأن الممنوع في الآية إنشاء الشعر لا إنشاده ولا نقل الحرف لا تمثلا أو جرى على لسانه موزونا من غير قصد أنه شاعر وقد ذكر غير واحد حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد إلى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل له شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبها أشطار أبيات والقليل منها وقع وزن بيت تام وللعلامة الشهاب ابن الطبيب الحجازي قلائد النحور في جواهر البحور ذكر فيها ما استخرجه من القرآن العزيز ما جاء على أوزان البحور فمن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

أيا من طويلا الليل بالنوم قصروا • أنيبوا وكونوا من أناس بربنا آمنوا
وإن شئتم تحيوا أميتوا نفوسكم • ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم الإله • بوافر سهمكم بالكافرين
ويخزهم وينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مؤمنين

ومن الكامل

مات ابن حيي وهو بحر كامل • فهنا لكم جمع الملائك مشترك
يأتيكم التابوت فيه سكينة • من ربكم وبقية مما ترك

ومن الرمل

أيها الأرمل رمت عفافا • فتزوج من نساء خيرات
مسلمات مؤمنات قانتات • تائبات عابدات سائحات

ومن مجزو الرمل

أسعدوا المرمل تجزوا • إذ ذاك أولى مما تعدون
لن تنالوا البر حتى • تنفقوا مما تحبون

ومن السريع

يا أملا دين الله بشراكم • اقربوا لكم به عيشكم
إذ أنزل الله على المصطفى • اليوم أكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن • في شأنه كله رؤوفا رحيما
أرأيت الذي يكذب بالدين • فذلك الذي يدع اليتيما

ومن المضارع

وصانا اهبط بخير • تنزل من رب يقينا
جنانا مزخرفات • وهم فيها خالدونا

ومن

ومن المجتث

أجنت قلبي بذنبي • والله خير أبر بي
وكيف أخشى ذنوبي • وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الأبيات من هذا المعنى وكان الأولى أن يترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله الهادي للرشاد وأن ختم لي بالإسلام في عافية بلا محنة وأن يفرج كربي باب هجاء المشركين أي ذمهم في الشعر والهجاء والهجو بمعنى يقال هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت استأذن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر خزرجية أيضا أدركت الإسلام فأسلمت وبايعت قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية وكان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم أيام النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين أي ذمهم في شعره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي أي كيف تهجوهم ونسبي فيهم وربما يصيبني من الهجو نصيب فقال حسان لأسلنك منهم لأتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو كما تسل الشعرة من العجين فإنها لا يبقى عليها منه شيء وذلك بأن يهجوهم بأفعالهم وبما يختص عاره بهم والحديث مر في المغازي وأخرجه مسلم في الفضائل وعن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بالسند السابق قال ذهبت أسب حسان بن ثابت عند عائشة رضي الله عنها لموافقته لأهل الإفك فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح بضم التحتية وفتح النون وبعد الألف فاء مكسورة فحاء مهملة يدافع ويخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنافحة هنا هجاء المشركين ومجاوبتهم على أشعارهم وبه قال حدثنا أصبغ بالغين المعجمة ابن الفرج أبو عبد الله المصري فقيه من أفراده قال أخبرني بالإفراد عبد الله بن وهب المصري قال أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب أن الهيثم بن أبي سنان المدني أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه في قصصه بفتح القاف والصاد المهملة وبكسر القاف جمع قصة والقصص في الأصل البيان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أخا لكم لا يقول الرفث بالمثلثة أي الفحش يعني أبو هريرة بذلك ابن رواحة وهو عبد الله ابن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الألف حاء مهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الأولين من الأنصار وهو أحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتابه القرآن إذا انشق معروف من الفجر ساطع مرتفع صفة لمعروف أي أنه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر أرانا الهدى بعد العمى من أنوار الغيب بعد الضلالة فقلوبنا به صلى الله عليه وسلم موقنات أن ما قال واقع يبيت حال كونه يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده إذا استثقلت بالمشركين المضاجع وهذه الأبيات من البحر الطويل والحديث سبق في باب فضل من تعار من الليل من التهجد تابعه أي تابع يونس عقيل بضم العين ابن خالد فيما وصله الطبراني في الكبير وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد الشامي عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب والأعرج عبد الرحمن بن هرمز كلاهما عن أبي هريرة فيما وصله البخاري في تاريخه الصغير والطبراني

أيضاً وبه قال حدثنا إسمعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي أبو بكر واسمه عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي القرشي وأبو عتيق كنية
جده محمد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه حال كونه
يستشهد أبا هريرة رضي الله عنه يطلب منه الإخبار فيقول يا أبا هريرة أنشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين
المعجمة بينهما نون ساكنة من غير ألف ولأبي ذر عن الحموي والمستملي نشدتك الله بإسقاط حرف الجر من الجلالة المنصوبة
والمعنى أي أقسمت عليك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب دافع
أو أجب الكفار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هجوه وأصحابه ولما كان الهجو في المشركين والطعن في
أنسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذاءة اللسان وذلك يؤدي إلى أن يتكلم بما لا يكون عليه له احتاج إلى التأييد
من الله وأن يطهر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أيده قوه بروح القدس جبريل عليه
السلام قال أبو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك والحديث سبق في باب الشعر في المسجد من
كتاب الصلاة. وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن
ثابت الأنصاري عن البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت اهجهم بهمزة وصل
وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء أو قال صلى الله عليه وسلم هاجهم بفتح الهاء وألف بعدها وكسر الجيم والهاء
بالشك من الراوي وجبريل معك بالتأييد والمعاونة والحديث سبق في بدء الخلق. باب ما يكره
أن يكون الغالب بالنصب كما في الفرع خبر كان على الإنسان الشعر بالرفع اسمها ويجوز العكس حتى يصده
أي الشعر عن ذكر الله والعلم والقرآن وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام
العبسي الكوفي قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي القرشي عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن يمتلئ بلام التأكيد وأن المصدرية في موضع رفع على الابتداء
جوف أحدكم قيحاً نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدأ قوله خير له من أن يمتلئ شعراً
ظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقاً أما الممدوح كالحق فلا كمدح الله ورسوله وما يشتمل
على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا إفراط فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه
أبو عبيد بأن الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت كان كفراً قال والوجه عندي أن يمتلئ قلبه
منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فأما إذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه ممتلئاً
من الشعر نعم أخرج أبو يعلى الموصلي عن جابر مرفوعاً لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً أو دماً خير له من أن يمتلئ
شعراً هجيت به وفي سنده راو لم يعرف وأخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية الكلبي عن أبي صالح عن أبي
هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ إنما قال لأن يمتلئ شعراً هجيت به قال في الفتح وابن
الكلبي واهي الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو السمان المتفق على تخريج حديثه في الصحيحين عن أبي هريرة بل هو آخر
ضعيف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي إن قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهي
بمن ملأ جوفه من شعر هجي به النبي صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث إلا عيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل في النهي
رواية اليسير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة ووجه فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام
الذي ذم به النبي صلى الله عليه وسلم. وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا
الأعمش سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت أبا صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً يريه ظاهره كما في بهجة النفوس أن المراد الجوف كله وما فيه من
القلب وغيره أو المراد القلب خاصة وهو الظاهر لأن أهل الطب يزعمون أن القيح إذا وصل إلى القلب شيء منه
وإن كان يسيراً فإن صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوي

والطبراني

والطبراني من حديث عوف بن مالك لأن يمتلئ جوف أحدكم من عانته إلى لهاته قيحاً يتخضخض خير له من أن يمتلئ شعراً
وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولأبي ذر عن الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى ونسبها
بعضهم للأصيلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي أن جماعة من المبتدئين يقرؤونها
بالنصب مع إسقاط حتى جرياً على المألوف وهو غلط إذ ليس هنا ما ينصب فقال الزركشي وأيضاً الأصيلي بالنصب على بدل
الفعل من الفعل وأجرى إعراب يمتلئ على يريه ومعناه كما في الصحاح يأكله وقيل معناه أن القيح يأكل جوفه وقيل
يصيب رئته وتعقب بأن الرئة مهموزة الهمزة وأجيب بأنه لا يلزم من كون الأصل مهموزاً أن لا يستعمل مسهلاً
قال في الفتح ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه بينا نحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض لنا شاعر ينشد فقال أمسكوا الشيطان لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير من ولأبي
ذر عن الكشميهني له من أن يمتلئ شعراً وهذا الزجر إنما هو لمن أقبل على الشعر بكليته واشتغل به عن تلاوة القرآن
والذكر والعبادة والحق أبو عبد الله بن أبي جمرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات
والمستحبات الامتلاء من السجع مثلاً ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث أخرجه مسلم في
الطب وابن ماجه في الأدب. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك أي افتقرت يمينك وهي كلمة
يراد بها التحريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقد أجاد
وعقرى أي عقرها الله وحلقى أصابها وجع في حلقها. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إن أفلح أخا أبي القعيس
بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عم عائشة من الرضاعة وفي رواية
لمسلم أفلح بن أبي القعيس وكذا عند البغوي من وجه آخر استأذن أن يدخل علي بتشديد التحتية بعدما نزل
ولأبي ذر بعدما أنزل الحجاب فقلت والله لا آذن له أن يدخل علي حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأته قال صلى الله عليه وسلم ائذني له في
الدخول عليك فإنه عمك من الرضاعة تربت يمينك قاله صلى الله عليه وسلم تحريضاً على الرضاعة وإلحاقها
بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث سبق في النكاح قال عروة بن
الزبير بالسند السابق فبذلك أي بسبب ما ذكر في هذا الحديث كانت عائشة رضي الله عنها تقول حرموا
من الرضاعة ما يحرم من النسب ومبحث ذلك سبق. وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي
مولاهم فقيه الكوفة عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفر بكسر الفاء يرجع من الحج فرأى صفية تبكي على
باب خبائها بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ألف فهمزة ممدودة أي خيمتها كئيبة من الكآبة أي سيئة الحال
حزينة لأنها حاضت ولم تطف طواف الوداع فظننت أنه كطواف الزيارة في تمام الحج وأنه لا يجوز تركه
مع العذر فظن صلى الله عليه وسلم أنها لم تطف طواف الزيارة فقال لها عقرى حلقى على وزن فعلى بفتح الفاء
مقصور وجعلها المتنوين ليكونا مصدرين أي عقرها الله عقراً وحلقها حلقاً وهو دعاء لكنه لغة قريش
يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه أبو عبيد في غريب الحديث
بالقصر وبالتنوين وذكر أن الأمثلة في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولأبي ذر عن المستملي
لفظة بالقاف والمعجمة منوناً بدل قوله لغة ولأبي ذر بتربيش إنك لحابستنا عن الرحلة إلى المدينة ثم قال
صلى الله عليه وسلم مستفهماً أكنت أفضت يوم النحر يعني عليه الصلاة والسلام الطواف للزيارة

قالت أفضت ثم أفضت قال عليه الصلاة والسلام فانفري إذًا بالتنوين لا رجعت قدم وأخذ
قد سبق في باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكملة والتوفيق للصواب
باب ما جاء في زعموا حديث أبي قلابة عند أحمد وأبي داود بإسناد رجاله ثقات إلا أن فيه
انقطاعًا قال قيل لأبي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بئس مطية الرجل
وفي المثل زعموا مطية الكذب والمراد أنها إنما يقال في الأمر الذي لا تعلم حقيقته فمن أكثر الحديث
فيما لا تتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ولأبي ذر عن المستملي
ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله هو ابن يوسف هو أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال
عن مالك الإمام عن أبي النضر بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله المدني
أن أبا مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى أم هانئ فاختة بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ
بنت أبي طالب رضي الله عنها تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة فوجدته
يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال
مرحبًا بأم هانئ أي لاقيت رحبًا وسعة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسله بفتح الغين ولأبي
ذر بضمها قام فصلى ثماني ركعات حال كونه ملتحفًا في ثوب واحد فلما انصرف من صلوته قلت يا رسول
الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب وهي شقيقته لكنها خصته بالأم لأنها مظنة الشفقة والرعاية
وتوهمًا زعم أي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في أشياء يرتضيها زعم الخليل والحاصل أنها قد تطلق ويراد
بها القول وقد أطلقت ذلك أم هانئ في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم أنه قاتل بالتنوين
اسم فاعل بمعنى المستقبل رجلًا فيه إطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل قد أجرته بالراء
أي أمنته هو فلان ابن هبيرة قيل اسمه الحارث بن هشام المخزومي وحكاه الزبير بن بكار في النسب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت أمنا من أمنت يا أم هانئ فليس لعلي قتله قالت أم هانئ
وذلك أي صلوته الثماني ركعات ولأبي ذر عن الكشميهني وذلك باللام ضحى أي وقت ضحى والحديث سبق في
باب الصلوة في الثوب الواحد ملتحفًا به من كتاب الصلوة باب قول الرجل لغيره ويلك كلمة عذاب
نصب على المصدر بفعل لا ملاقي له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويله أو على المفعول به بتقدير
ألزمك الله ويلك وقيل أصلها كلمة ناقة فلما كثر قولهم وي لفلان وصلوها باللام وقدروا أنها منها
فأعربوها وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن قتادة بن دعامة
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا لم يسم يسوق بدنة ناقة تنحر بمكة يعني أنها
مهدية سياق الكرم قال صلى الله عليه وسلم له ويلك اركبها قال الرجل إنها بدنة قال صلى الله عليه وسلم
اركبها ويلك قال الرجل إنها بدنة قال صلى الله عليه وسلم اركبها ويلك فتكرر ويلك ثلاثًا وقال
له ويلك تأديبًا لأجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه أو لم يرد بها موضوعها الأصلي بل
جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط ابن سعيد لأبي ذر عن مالك الإمام عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا لم يسم يسوق بدنة زاد
مسلم مقلدة فقال له اركبها ويلك قالها في المرة الثانية أو في المرة الثالثة من الراوي والحديث
سبق في الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني بضم
الموحدة عن أنس بن مالك سقط ابن مالك لأبي ذر وقال حماد أيضًا عن أبي قلابة عبد الله الجرمي عن أنس

ابن

ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له أسود اللون
حبشي أحسن الصوت بالحداء يقال له أنجشة يحدو ببعض أمهات المؤمنين ومنهن أم سليم أم أنس فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك بالحاء المهملة كلمة رحمة نصب بإضمار فعل كأنه قال ألزمك الله ويحًا وتجاوز
ذلك عن الجور وويلك كلمة عذاب كما مر وقال الترمذي إنهما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد
لكن عند الخرائطي بسند واهٍ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة
لا تجزعي من الويح فإنها كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل يا أنجشة رويدك بالقوارير أي ارفق
بالنساء في السير لئلا يسقطن من شدة الإسراع والحديث سبق قريبًا وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل أبو
سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة عن أبيه أبي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث أنه قال أثنى رجل على رجل قال الحافظ
ابن حجر لم أعرفهما عند النبي صلى الله عليه وسلم خيرًا فقال عليه الصلاة والسلام له ويلك قطعت عنق
أخيك بثنائك عليه لما تخاف وقوعه في الإعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن القتل
فهما مشتركان في الهلاك الأول حسي والثاني ديني قاله صلى الله عليه وسلم ويلك المذكور ثلاثًا ثم قال صلى الله عليه وسلم
من كان منكم مادحًا أخاه لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام لا بد فليقل أحسب فلانًا كذا
وكذا والله حسيبه محاسبه على عمله ولا أزكي بضم الهمزة على الله أحدًا أي لا أشهد على الله جازمًا أنه عنده
كذا وكذا لأنه لا يعرف باطنه أو لا يقطع بعاقبته أمره لا يعلمها إلا الله والجملة اعتراض وقوله
إن كان يعلم متعلق بقوله فليقل والحديث سبق في الشهادات وفي باب ما يكره من التمادح وبه قال حدثني
بالإفراد عبد الرحمن بن إبراهيم بن ميمون أبو سعيد المعروف بدحيم بن اليتيم قال حدثنا الوليد
ابن مسلم أبو العباس الدمشقي عن الأوزاعي عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف والضحاك بن شراحيل ويقال شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها
قاف الهمداني فمشرق بطن من همدان عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه أنه قال بينا بغير ميم
النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسمًا بكسر القاف مصححًا عليها في الفرع كأصله وسكون السين المهملة
كان تبرًا بعثه علي بن أبي طالب فقال ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مصغرًا
نافع أو حرقوص بن زهير رجل من بني تميم يا رسول الله اعدل في القسم قال صلى الله عليه وسلم ويلك ودعا عليه
من يعدل إذا لم أعدل فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فلأضرب عنقه بكسر اللام وجزم
جواب الشرط ولأبي ذر فلأضرب بالنصب فاللام سببية ينصب بعدها المضارع قال صلى الله عليه وسلم
لا تضرب عنقه إن له أصحابًا يصومون النهار ويقومون الليل يحقر بفتح أوله وكسر القاف
أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون يخرجون سريعًا من الدين الإسلامي من غير حظ ينالونه
منه أو المراد بالدين الطاعة للإمام كمروق السهم من الرمية الصيد المرمي لشدة سرعة خروج السهم
من الرمية لقوة ساعد الرامي فلا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر صاحبه المعقول إلى نصله أي حديدته فلا يوجد فيه
في النصل شيء من دم الصيد ولا غيره ثم ولأبي ذر وينظر إلى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد
التحتية وهو القدح أي عود السهم فلا يوجد فيه شيء من الدم ولا غيره ثم ينظر إلى قذذه جمع قذة بضم
القاف وفتح المعجمة الأولى ريشه فلا يوجد فيه شيء سبق ولأبي ذر قد سبق أي السهم الفرث بالفاء المفتوحة
والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر أثرهما فيه كذلك هؤلاء لا يتعلقون من الإسلام
بشيء يخرجون على حين فرقة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون وفرقة بضم الفاء أي على زمان
افتراق ولأبي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية راء أي أفضل فرقة بكسر الفاء طائفة

من الناس علي بن ابي طالب واصحابه ابينهم بعد المهرة علامتهم رجل اسمه نافع او ذو الخويصرة احدى
يديه بالتحتية اوله تثنية يد مثل ثدي المراة بالمثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة
بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين
المهملتين بينهما را ساكنة وآخره را ايضا واصله تتدردر فحذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك
قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اشهد لسمعته اي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد
اني كنت مع علي حين قاتلهم بالنهروان قرب المداين فالتمس بضم التاء مبنيا للمفعول اي القاتل فاذا
هو على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم اي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت
ان النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج ونحوه يقال الله منعوت
بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشي خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد
والصفة ما تكون للشي عموما كالعظيم والكريم فلذلك قال ابو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله
عليه وسلم فانهم فارقهم دونه وقال الجوهري في الجزء الشيرازي ان الصفة كالعلم والسواد واما النحو
فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو
مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قيل هو سلمة بن صخر او سلمان بن صخر او اعرابي اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم له ويحك
ما لك قال وقعت على امرأتي اهلي اي جامعت زوجتي في رمضان قال صلى الله عليه وسلم
اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع
قال صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين مسكينا بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين اطعم من التمر قال ما اجد
وفي حديث ابن عمرو الذي بعث بالحق ما اشبع اهلي فاتي بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق المكتل يسع خمسة عشر صاعا فقال صلى الله عليه وسلم خذه
فتصدق به اي بالتمر الذي فيه فقال يا رسول الله اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي بطا
مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تثنية طنب المدينة بفسطاط مضروب وحرتاها
بالطنبين اراد ما بين لابتي المدينة احوج ولابي ذر عن الكشميهني افقر مني فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت انيابه تعجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الاخرى
نواجذه لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الاخر قال ولابي ذر وقال خذه ولغير الكشميهني
ثم قال اطعمه اهلك اي من تلزمك نفقته من زوجتك ونطلق اقاربك والحديث سبق في الصيام
تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد الايلي في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال
ويحك وما ذاك وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته عن الزهري
وقال ويلك بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث قال حدثني عبد الرحمن فذكره وبه
قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل ابو ايوب قال حدثنا الوليد
ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني بالافراد ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من اهل مكة الذين
وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح فقال صلى الله عليه وسلم ويحك ان شان الهجرة اي القيام بحقها شديد لا يقدر
عليه فهل لك من ابل قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فهل تؤدي صدقتها زكوتها قال نعم قال فاعمل
من وراء البحار من وراء القرى والمدن ولو كنت مقيما في بلد اقصى بلاد الاسلام وان كنت
ابعد من المدينة والقرية يقال لها البحيرة لاتساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء
التجار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف فان الله لن يترك بكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك
شيئا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لن يترك بالمثلثة ... بالجازم بلن ... وسكون الرا الجزم ...
ذكرها في الفتح لن يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف اصلية والحديث سبق في الزكوة
والهجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بالجيم
ابو عثمان البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ابو بسطام الواسطي
البصري كان سفيان الثوري يقول هو امير المؤمنين في الحديث عن واقد بن محمد بن زيد بالقاف والدال
المهملة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قال شعبة بن الحجاج شك هو
اي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم او ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض لا تكن افعالكم شبيهة افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحلين وقال النضر
بالمعجمة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق ويحكم بالحاء المهملة بلا شك وقال
عمر بن محمد بضم العين اخو واقد المذكور مما وصله في اواخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر عن ابيه
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر ويلكم او ويحكم كقول اخيه واقد قال في الفتح فدل على
ان الشك فيه من محمد بن زيد او من فوقه والله اعلم وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم
القيسي البصري الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
ان رجلا من اهل البادية قال في المقدمة لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة
اليماني وهو الذي بال في المسجد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة
قائمة برفع قائمة على انه خبر الساعة ومتى ظرف متعلق به ونصبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو
على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل ان يكون على وجه الخوف
من ... فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت
لها زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن انس من كثير عمل احمد عليه نفسي الا اني احب الله ورسوله
قال صلى الله عليه وسلم له انك مع من احببت لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه بمن ذكر وليس
المراد بالمعية التساوي فانه يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز
بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم
بعضا واذا اراد الرؤية والتلاقي قدر على ذلك قال انس فقلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا لونا
ونحن كذلك نكون مع من احببنا قال صلى الله عليه وسلم نعم ففرحنا بذلك يومئذ فرحا شديدا
وحق لهم ذلك فمر غلام للمغيرة بن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم وقيل سعيد كما عند الماوردي
في الصحابة وعند ابن خزيمة سعد بالسند وهي في مسلم انه غلام من ازد شنوءة قال في الفتح فيحتمل
التعدد او اسم الغلام سعد ويدعى محمدا وابا العكبر وسدوس من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالف
الانصار قال انس وكان الغلام من اقراني في السن فقال صلى الله عليه وسلم ان اخر هذا الغلام

بأن لم يمت في صغره **فلن يدركه الهرم** بنصب يدركه بلن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فلم
يدركه بالجزم بلم واستشكل المراد زال الهرم إشارة إلى أن الأجل كالمقاصد للشخص **حتى تقوم الساعة**
أي ساعة المخاطبين عنده صلى الله عليه وسلم قال الداودي لأنهم كانوا أعرابا فلو قال لهم لا أدري لارتابوا
فكلمهم بالمعاريض وفي مسلم عن عائشة كان الأعراب إذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة
متى الساعة فينظر إلى أحدث إنسان منهم سنا فيقول إن يعش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم
وهذه الرواية كما قال القاضي عياض مفسرة وموضحة بغيرها كما ورد من ألفاظ المشكلة في غيرها والمراد
المبالغة في تقريبها لا التحديد لما بعدها تقوم حين بلوغ المذكور الهرم وفي رواية الماوردي المذكورة
بدل قوله حتى تقوم الساعة بقي منكم عين تطرف وبهذا كما في الفتح يتضح المراد **واختصره** أي هذا الحديث
شعبة بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم** ووصله مسلم من رواية
محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد
في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة قال ما أعددت
لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولم يقل ما زاده همام فقلنا ونحن كذلك
قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا أمر غلام المغيرة بن شعبة كما قال المؤلف ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وفيهما ما اختلفت الرواة في لفظه هل هو بلا أو ويح ومنها ما جزم فيه بأحدهما ويحمل
بذلك على أن كلا منهما موضع بعرف ذلك إن كان المراد الذم ويعرف من السياق كما أن في بعضها الجزم بويل
وليس حمله على العذاب بظاهر والحاصل أن لا مزية لكل منهما ما ذكر وقد يستعمل أحدهما موضع الآخر

باب بيان **علامة حب الله** ولأبي ذر الحب في الله **عز وجل لقوله تعالى إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** محبة العبد لله بإيثار طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد
أن يرضى عنه ويحمد على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون أنهم يحبون
الله فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا بعمل فأنزل هذه الآية من ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله
فهو كذاب وكتاب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب
به وتذكره ودوام الأنس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله
إلا ما خص به وقال في الكواكب يحتمل أن يراد بالترجمة محبة الله للعبد فهو المحب ومحبة العبد لله فهو المحبوب
أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والآية مساعدة للأولين فإن اتباع الرسول
علامة للأولى لأنها مسببة للاتباع وللثانية لأنها سببية وبه قال **حدثنا بشر بن خالد** بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري الفرائضي قال **حدثنا محمد بن جعفر** غندر **عن شعبة** بن الحجاج **عن سليمان** بن مهران
الأعمش **عن أبي وائل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه أو هو عبد الله بن قيس
أبو موسى الأشعري **عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المرء مع من أحب** في الجنة بحسب نيته من غير
زيادة عمل لأن محبته لهم لطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأثيب على معتقده لأن النية الأصل
والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات والحديث أخرجه مسلم في الأدب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن الأعمش** سليمان **عن أبي وائل** شقيق أنه قال **قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قاله في المقدمة **فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم** في العمل والفضل **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء** رجلا أو امرأة **مع من أحب** في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته

تابعه

تابعه أي تابع جرير بن عبد الحميد **جرير بن حازم** البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين وتابعه أيضا
سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم **وكذا** تابعه **أبو عوانة** الوضاح فيما وصله
أبو عوانة يعقوب في صحيحه فهؤلاء الثلاثة **عن الأعمش** سليمان بن مهران **عن أبي وائل** شقيق
عن عبد الله ولم يسنده كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ومن بعده **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وبه قال
حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين **قال حدثنا سفيان** الثوري **عن الأعمش** سليمان ولأبي ذر حدثنا
الأعمش **عن أبي وائل عن أبي موسى** عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بأن
عبد الله هو أبو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول من قال إن عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد
به في هذا الحديث أبو موسى وإن من نسبه ظن أنه ابن مسعود وكثرة مجيء ذلك على هذه الصورة في رواية
أبي وائل لكنه لا يخرج عن القاعدة ويتبين برواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد
الله عبد الله بن قيس لا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري
عن قتيبة عنه **قال** أي أبو موسى **قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم**
بالألف بعد الميم المشددة وهي أبلغ من لم فإن النفي بلما أبلغ لأنه يستمر إلى الحال كقوله

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل ... وإلا فأدركني ولما أمزق

فيؤخذ منه أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وفي تاريخ الكواكب وفي كلمة لما إشعار بأنه يتوقع اللحوق
يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان
ابن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم **قال** صلى الله عليه وسلم **المرء مع من أحب** إذ لكل امرئ ما نوى
قال أبو الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة
فيه نحو العشرين وفي رواية أكثر وهذا اللفظ بعينه المرء مع من أحب وفي بعضها بلفظ حديث
أنس أنت مع من أحببت **تابعه** أي تابع سفيان الثوري **أبو معاوية** محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
ومحمد بن عبيد بضم العين ابن أبي أمية كلاهما عن الأعمش فيما وصله مسلم وبه قال **حدثنا عبدان** لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي **قال أخبرنا أبي** عثمان بن جبلة **عن شعبة** بن الحجاج **عن عمرو بن مرة** بضم الميم وتشديد
الراء المفتوحة وفتح عين عمرو **وعن سالم بن أبي الجعد** بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة
واسمه رافع الكوفي **عن أنس بن مالك** رضي الله عنه **أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة**
قائمة **يا رسول الله** قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وحديثه بذلك مخرج
عند الدارقطني ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فإنهما وإن اشتركا في معنى الجواب في قوله المرء
مع من أحب فقد اختلف سؤالهما فإن كلا من أبي موسى وأبي ذر إنما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق
بهم وهذا إنما سأل عن الساعة **قال** صلى الله عليه وسلم **ما أعددت لها** قال في شرح المشكاة سلك
مع السائل طريق أسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة وإبان إرسائها فقيل له فيم أنت من ذكراها
وإنما يهمك أن تهتم بأهبتها وتعتني بما ينفعك عند إرسائها من العقائد الحقة والأعمال الصالحة
المرضية فأجاب حيث **قال ما أعددت لها من كثير صلاة** بالمثلثة **ولا صوم** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
ولا صيام **ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت** أي ملحق بهم وداخل في زمرتهم
وزاد أبو نعيم الأصبهاني من طريق سلام بن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس فلك ما احتسبت

باب بيان **قول الرجل للرجل اخسأ** بسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر
للكلب قاله أو فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى أي اسكت سكوت ذل وهوان وبه قال **حدثنا أبو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا سلم بن زرير** بفتح السين المهملة وسكون

اللام وزير بفتح الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم راء اخرى العطاردي قال سمعت ابا رجا
بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي مشهور بكنيته قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد وهي بدل من ابن صياد في المستملي عن ابن
صياد بالتحتية المشددة قد خبأت لك خبيئا ولابي ذر خبأ اي اضمرت لك في صدري كان صلى الله عليه
وسلم قد اضمر له في صدره يوم تأتي السماء بدخان مبين كما عند الامام احمد فما هو قال ابن صياد هو الدخ
اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يتمها على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من
الجن قال صلى الله عليه وسلم له اخسأ وهي كلمة يزجر بها الكلب ويطرد اي اسكت صاغرا مطرودا والحديث
من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره
ان اباه عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط دون العشرة من اصحابه
رضي الله عنهم قبل بكسر القاف وفتح الموحدة جهة ابن صياد لما ذكر ان عينه ممسوحة والاخرى ناتية ه
فاشتغل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال حتى وجده يلعب مع الغلمان في اطم بضم الهمزة وسكون
الطاء المهملة حصن بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من
الانصار وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ظهره بيده ثم قال له اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك
رسول الاميين العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فرضه
بالضاد المعجمة المشددة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقع فتكسر فقال الرض الضرب ونحوه
ومرضوض وقال الخطابي الصواب بالصاد المهملة اي قبض عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض ثم قال صلى
الله عليه وسلم امنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد ليظهر كذبه المنافي لدعواه الرسالة ماذا
ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة
وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني خبأت اي اضمرت لك خبيئا شيئا في صدري ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة واسقاط التحتية
وعند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها
قال ابن صياد هو الدخ فنطق ببعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ بهمزة وصل فلن تعدو
قدرك بالفوقية لن تعدو فقدرك منصوب اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من الكهان الذين
يحفظون من القاء الشيطان كلمة واحدة من جمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي لن يبلغ قدرك ان تطالع
بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبياء ولا من قبيل الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ بما القاه
الشيطان اليه اما لان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان او حدث به
بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اتاذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم في اضرب
مصححا عليه في الفرع كاصله جواب الطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه هو الدجال ولابي
ذر عن الكشميهني ان يكن هو بمنفصل الضمير وعلى رواية المنفصل فهو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة ه
او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه فلن تسلط عليه لان الذي يقتله انما هو عيسى صلوات الله
وسلامه عليه وان لم يكن هو بمنفصل الضمير ووصله كما مر فلا خير لك في قتله ولم ياذن في قتله مع ادعائه
النبوة لانه كان غير بالغ او لانه كان في ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه قال سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر بالاسناد المتقدم فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اي بعد انطلاقه هو وعمر نحو ابن صياد وابي بن كعب الانصاري سقط الانصاري لابي ذر
حال كونهما يؤمان يقصدان النخل التي فيها ابن صياد حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق بكسر الفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي يخفي نفسه بجذوع النخل بالذال المعجمة حتى لا يراه وهو اي والحال انه
يختل بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستغفل ان يسمع من ابن صياد
شيئا من كلامه الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه ابن صياد ليعلم هو والصحابة اهو كاهن او ساحر وابن صياد
مضطجع على فراشه في قطيفة له كساء مخمل فيها في القطيفة زمزمة بزايين معجمتين وميمين صوت خفي او رمرمة
براءين مهملتين وميمين ايضا ومعناهما واحد وهو صوت او صوت سر هو [illegible] بحيث لا تدرك حروفها من غير
استعمال اللسان والشفتين قبتهم بعضها عن بعض والشك من الراوي فراى ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه هذا محمد صلى الله عليه وسلم فتناهى عما كان فيه
وسكت ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته امه بحيث لا تعلمه بمجيئنا بين لكم باختلاف كلامه
ما هو فيه عليكم شانه ويبين ما في نفسه قال سالم بالسند المذكور اولا قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي
الا وقد انذر قومه ولابي ذر انذره قومه باثبات الضمير لقد انذره نوح قومه خص نوحا لانه اول نبي وبعده ابو البشر
الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا ولكني بالتحتية بعد النون وسقطت النون الاولى لابي ذر وللكشميهني ولكن
بحذف التحتية ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون بالخبر المتقدم انه اعور وان الله
ليس باعور واختلف السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروي انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما
ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن
صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم قال وان اسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال
وان دخل وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات
بالمدينة وصلي عليه قال الخطابي قال ابو عبد الله المؤلف خسات الكلب بعدته بتشديد العين المهملة
خاسئين اي مبعدين بضم الميم وسكون الموحدة وفتح العين قال ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستملي والكشميهني

باب قول الرجل لاخر مرحبا بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء ولابي ذر عن المستملي باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم مرحبا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا
بابنتي اي لقيت رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة وقالت ام هانئ فاختة بنت ابي
طالب مما سبق موصولا في باب ما جاء في زعموا جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ الى لابي ذر فقال مرحبا
بام هانئ بالموحدة قبل الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني يا ام هانئ بحرف النداء وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري عن ابي جمرة
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم وفد عبد القيس
ابن افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا
قال لهم مرحبا بالوفد الذين جاؤوا حال كونهم غير خزايا غير اذلاء ومرحبا نصب على المصدرية بفعل
مضمر اي صادفوا رحبا بالضم اي سعة ولا ندامى جمع نادم على غير قياس اراد ندمان لغة في نادم فجمعه [illegible]
فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة بن نزار بن معد وبيننا وبينك مضر وفي الايمان هذا الحي من كفار
مضر وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام لحرمة القتال عندهم فمرنا بامر فصل بالصاد المهملة يفصل بين الحق
والباطل ندخل به بسببه الجنة اذا قبله الله برحمته وندعو به من بفتح الميم اي الذي استقر وراءنا اي
خلفنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم الذي امركم به اربع والذي انهاكم عنه اربع اقيموا الصلاة

وآتوا الزكاة المفروضة وصوم رمضان ولأبي ذر وصوموا رمضان وأعطوا بهمزة قطع خمس ما غنمتم لأنهم كانوا
أصحاب غنائم ولا تشربوا ما انتبذ في الدبا اليقطين والحنتم الجرار والنقير ما ينقر في أصل النخلة فينبذ فيه
والمزفت المطلي بالزفت لأنه يسرع إليها الإسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ
في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر والحديث سبق في الإيمان في باب أداء الخمس من الإيمان باب ما يدعى
الناس بآبائهم أي دعاء الداعي الناس بأسماء آبائهم يوم القيمة فما مصدرية والمصدر مضاف إلى المفعول والفاعل
محذوف وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الغادر التارك
للعهد الغير الوافي به وغدرة بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة وثبت لفظ أن لأبي ذر يرفع
بضم أوله ولأبي ذر عن الكشميهني ينصب له لواء يوم القيمة يعرف به يقال هذه غدرة فلان بن فلان
باسمه واسم أبيه لأنه أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وفيه رد لمن قال إنما يدعى الناس يوم القيمة بأمهاتهم
سترا على آبائهم قاله الخطابي نعم ذكر ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا
والحديث أخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي أحد
الأعلام عن مالك هو ابن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة عن عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال
هذه غدرة فلان بن فلان قال في بهجة النفوس الغدر عام في جليله وحقيره وفيه أن لصاحب كل ذنب
من الذنوب التي يريد الله إظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر
الحديث أن لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد ألوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء
أن العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الأمور الخفية ناسب أن يكون عقوبته بالشهرة ونصب
اللواء أشهر الأشياء عند العرب انتهى قال العيني وفيه الحمل بظواهر الأمور قال في فتح الباري وهو يقتضي
حمل الآباء على من كان ينسب إليه في الدنيا لا على ما هو في نفس الأمر وهو المعتمد انتهى باب بالتنوين
لا يقل أحدكم خبثت نفسي بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمثلثة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف وهي
بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى
الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح ويغيره قال في المصابيح انظر هذا القدح في قولهم
إنه يجوز في كل لفظين مترادفين أن يوضع أحدهما مكان الآخر والحديث أخرجه مسلم في الأدب والنسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن أبي أمامة أسعد بن سهل عن أبيه
سهل بن حنيف الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل
لقست نفسي وعند أبي داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم وشين معجمة بدل
خبثت ومعناها غثت بغين معجمة ثم مثلثة وهو يرجع إلى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الأدب
لا على الإيجاب وكذلك الأمر بقوله لقست فإن عبر بما يؤدي معناه كفى ولكن ترك الأولى تابعه
أي تابع يونس بن يزيد عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني
من طريق نافع بن يزيد عن عقيل وهذه المتابعة ساقطة لأبي ذر والحديث أخرجه مسلم في الأدب
وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة هذا باب بالتنوين لا تسبوا الدهر رواه

مسلم

مسلم بهذا اللفظ وزاد فإن الله هو الدهر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم أبيه
عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يسب بنو آدم الدهر النهار والليل بأن يقولوا
نحو يا بؤس الدهر ويا خيبة الدهر لأنهم كانوا يزعمون أن مرور الأيام والليالي هو المؤثر في هلاك الأنفس
وينكرون ملك الموت وقبضه الأرواح بأمر الله ويضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان
وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار وأما الدهرية المنكرون للصانع
المعتقدون في كل ستة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه ويزعمون أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى
فكابروا المعقول وكذبوا المنقول وأما مشركو العرب وإليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون
بوجود الصانع الإله الحق جل وعز ولكنهم ينزهونه أن تنسب إليه المكاره فيضيفونها
إلى الدهر فكانوا لذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة الجاثية قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب
الدهر وأنا الدهر أي خالقه أو المدبر للأمور أو مقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله بيدي الليل
والنهار وعند أحمد من وجه آخر صحيح عن أبي هريرة لا تسبوا الدهر فإن الله قال أنا الدهر الأيام والليالي
لي أجددها وأبليها وآتي بملوك بعد ملوك فإذا سب ابن آدم الدهر على أنه فاعل هذه الأمور عاد السب إليه تعالى
لأنه هو الفاعل والدهر إنما هو ظرف لمواقع هذه الأمور فالمعنى أنا مصرف الدهر فحذف اختصارا للفظ واتساعا
في المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو آدم الدهر لأن المعنى الحقيقي يرجع
إلى لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد
عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال حدثنا
ولأبي ذر أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسموا العنب الكرم بفتح الكاف وسكون الراء لأنه يتخذ منه
الخمر فكره تسميتها بما فيه تقرير لما كانوا يتوهمونه من تكرم شاربها ولا تقولوا خيبة الدهر بالخاء المعجمة
والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة نصب على الندبة كأنه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه
فندبه متفجعا عليه أو متوجعا منه أو هو دعاء عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن
عن أبيه عن أبي هريرة وا دهراه وا دهراه والخيبة الحرمان والخسران وقد خاب يخيب وهو من إضافة المصدر
إلى الفاعل فإن الله هو الدهر أي الفاعل لما يحدث فيه قال في بهجة النفوس لا يخلو من سب الصنعة فقد
سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك
أغلب ما يقع بين الناس فلا شيء في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر
ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه بأهل الكفر في الإطلاق
وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله وهو غلط فإن الدهر مدة زمان
الدنيا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة إنما الكرم قلب المؤمن
يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء وإسكانها بمعنى كريم وصف
بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله إنما الكرم على ظاهره وإنما المعنى أن الأحق باسم الكرم قلب المؤمن
ولم يرد أن غيره لا يسمى كرما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما المفلس الذي يفلس يوم القيمة رواه الترمذي
لكن بلفظ أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم
المفلس من أمتي يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا

فينتقص بعدها من حسناته وهكذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار
وليس المراد ان من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة ليس الشديد
انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب ولقوله لا ملك بضم الميم وسكون اللام الا الله ولا مبرع كذا
في اليونينية وفي الفرع بالاثبات فيقتضي الحصر ولابي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله تعالى بفتح الميم وكسر اللام فوصفه بانتهاء
الملك بضم الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك عنده اي لا ملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على
غيره مجازا كما قال ثم ذكر الملوك ايضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وهو جمع ملك
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الواو عاطفة
على محذوف اي يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون الكرم شجر العنب فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان
يكون خبرا اي يقولون لشجر العنب الكرم انما الكرم قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس
المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث
سمرة عند البزار والطبراني فيما ذكره مرفوعا ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من اجل ما اكرمه الله على الخليقة
وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ
منه يحث على السخاء ويامر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم　　والخمر مشتقة المعنى من الكرم
فلهذا نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقي
شربها ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم الحسن والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا باب
قول الرجل لغيره فداك بفتح الفاء والقصر ابي وامي فيه اي في هذا القول ما رواه الزبير بن
العوام عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في مناقبه ملخصا لما كنت انا وعمر بن ابي
سلمة يوم الاحزاب فذكر الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه
فقال فداك ابي وامي اي نفديك بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد بضم الميم وفتح السين هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد بالشين المعجمة
وتشديد الدال الاولى المهملة ابن الهاد الليثي المدني عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفدي بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني يفدي
بفتح الياء وسكون الفاء احدا غير سعد هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه سمعته يقول له ارم قريشا بالنبل
فداك ابي وامي وعند المصنف في سماع غيره في غيره فتقدم انه فدى الزبير كما مر لكنه لا يرد على رضي
الله عنه لانه انما نفى سماعه لنفي تفديته غير سعد اظنه اي صدد يعني كان يوم غزوة احد وذا
في المغازي يوم احد بالجزم من غير شك والحديث قد سبق في المغازي والجهاد باب جواز
قول الرجل لمن يحبه من عالم وغيره جعلني الله فداك بكسر الفاء والمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ما عند الله فديناك باباءنا وامهاتنا وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق
البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو طلحة
زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم
صفية بنت حيي ام المؤمنين حال كونه مردفها ولابي ذر مردفها بالرفع خبر مبتدا محذوف على راحلته

فلما

فلما كانوا ولابي ذر عن الكشميهني كان ببعض الطريق عثرت الناقة بفتح العين المهملة والمثلثة
فصرع بضم الصاد المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه وسلم والمراة صفية وان ابا طلحة
قال احسب اقتحم عن بعيره بالقاف الساكنة والحاء المهملة رمى نفسه من غير روية فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك بكسر الفاء والمد هل اصابك من شيء قال صلى الله
عليه وسلم لا ولكن عليك المراة صفية فاحفظها وانظر امرها فالقى ابو طلحة رضي الله عنه ثوبه على
وجهه حتى لا يرى صفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالقى ثوبه فقصد قصدها اي نحوها ومشى
اليها فالقى ثوبه عليها ليسترها به فقامت المراة صفية فشد لهما على راحلتهما فركبا اي النبي
صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى اذا كانوا بظهر المدينة
اي بظاهرها او قال اشرفوا بالشين المعجمة والفاء على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون جمع
راجعون الى الله تائبون راجعون عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود قاله تعليما لامته او تواضعا
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها اي هذه الكلمات حتى دخل المدينة ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سائغ لنهى صلى الله عليه وسلم
قائله ولا علمه قبل ذلك لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة
اعز من نفس القائل ومن ابيه وابنه واجيب بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر انه صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة فداك ابوك وفي حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم
ابي وامي وحديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم واما ما رواه
مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني
الله فداك قال ما تركت اعرابيتك بعد فقال الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث
في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه ترك الاولى في القول له
اما بالتانيس والملاطفة واما بالدعاء والتوجع والحديث سبق في الجهاد باب بيان احب
الاسماء الى الله عز وجل وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال حدثنا ابن المنكدر محمد عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو لرجل لم
اقف على اسمه منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف ابا القاسم ولا كرامة
نصب اي لا نكرمك كرامة فاخبر بفتح الهمزة والموحدة الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال في الفتح
انها للاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول النبي فقال صلى الله عليه وسلم له سم ابنك عبد الرحمن
وفي حديث مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كان احب لتضمنهما ما
هو واجب لله تعالى في وصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدق
افراد معاني هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة
والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا ابناءكم باسمي محمدا واحمد ولا
تكنوا بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
على حذف احدى التاءين بكنيتي بالياء قال في الفتح وللاصيلي بكنوتي بالواو بدل التحتية وهي بمعنى ما تقول
كنيته وكنوته بمعنى والكنية ما اوله اب او ام كابي القسم وابي عبد الله وام الخير والاسم ما عري عنه قاله
بالها اي ما سبق ولابي الوقت قال باسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما سبق موصولا في البيوع ومعناه النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه
قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد بن مسربل الاسدي الحافظ البصري ابو الحسن قال

حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي الطحان لقب بذلك لانه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات
بوزنه فضة قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي عن
سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد لرجل منا لم اعرف اسمه غلام
فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه بفتح النون وسكون الكاف ابا القاسم حتى نسال النبي صلى الله عليه وسلم
عن حكم ذلك فسالوه فقال سموا باسمي ولا تكنوا بسكون الكاف وضم النون ولابي ذر تكنوا بفتح الكاف والنون
المشددة بكنيتي ابي القاسم والحديث مر في الخمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا باسكان الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح
الكاف والنون المشددة بكنيتي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمدا قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول ولد لرجل
منا غلام فسماه القاسم بفتح السين والميم المشددة ولابي ذر فاسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون
السين فقالوا له لا نكنيك بابي القاسم بفتح النون وسكون الكاف ولا ننعمك عينا بضم النون
الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة اي لا نقر عينك بذلك فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك الذي قالوه له ولابي ذر عن المستملي فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم اسم ابنك عبد الرحمن
بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بابي القاسم فقيل لا يجوز مطلقا سواء كان اسمه محمدا واحمد
ام لم يكن لظاهر الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل
الله تعالى ما يوحى اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنايم ولم يكن احد منهم
يشاركه في هذا المعنى منع ان يكنى به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي يعني اذا اريد به المعنى المذكور واما لو
كني به احد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل له التعليل المذكور الثاني ان هذا كان
في زمنه ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل احد مطلقا اسمه محمد او غيره وعلته التباس خطابه بخطاب غيره
ويدل عليه نهيه عنه في حديث انس المروي في البيع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول يا ابا القاسم فالتفت
اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك قال القاضي عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقها الامصار والثالث
انه ليس بمنسوخ وانما كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم والرابع ان النهي عن الجمع فلا باس بالكنية وحدها
لمن لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي
رواه ابو داود وهو كقولهم لا تشرب اللبن ولا تاكل السمك اي حين تشرب فيكون النهي عن الجمع بينهما الخامس
المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث انس يسمونهم محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى بسند لين وكتب
عمر الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وانما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينتهك وكان
سمع رجلا لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا ارى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسب بك فغير اسمه لكن ورد ما يدل على ان عمر رضي الله عنه رجع عن ذلك وكره مالك التسمية باسما
الملايكة كجبريل باب ذكر اسم الحزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل
واستعمل في الخلق يقال فلان في خلقه حزونة اي في خلقه غلظ وقساوة وبه قال حدثنا اسحق بن نصر
هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
اليماني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد التابعي الكبير عن ابيه
المسيب من بايع تحت الشجرة ان اباه حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي من المهاجرين جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له ما اسمك قال حزن قال انت سهل وعند الاسمعيلي بل اسمك سهل قال لا اغير

اسما

اسما سمانيه ابي في رواية احمد بن صالح عند احمد فقال لا السهل يمتهن وجمع بينهما في الفتح بانه قال كلا منهما
فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الاخر قال ابن المسيب فما زالت الحزونة اي الصعوبة فينا بعد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بعده اي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقسي امتناع التسهيل فيما يريدونه
او الصعوبة في اخلاقهم قال الداودي الا ان سعيدا افضى به ذلك الى الغضب في الله والحديث من افراده وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني ومحمود هو ابن غيلان قالا حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب عن جده حزن بهذا الحديث
السابق قال في الكواكب فالامر بتغيير الاسم من حزن الى سهل ليس على وجه الوجوب لان الاسما لم يتسم بها
لوجود معانيها في المسمى وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يسع له ان يثبت عليه والا لغيره نعم
الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك الاولى ان لا يسمى بما معناه التزكية والمذمة بل يسمى
بما كان صدقا وحقا كعبد الله ونحوه باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحا المهملة
والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بفتح المهملة وسكون الها ابن سعد الساعدي قال اتي بضم الهمزة وكسر
الفوقية بالمنذر بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة ابن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي
الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى الله عليه وسلم على فخذه
بالذال المعجمة اكراما لابيه وابو اسيد والده جالس فلهي بفتح الهاء في الفرع كاصله وهي لغة طي وبكسرها لابي ذر
عن وهي اللغة المشهورة اي اشتغل النبي صلى الله عليه وسلم بشي بين يديه عن الصبي فنسيه فامر ابو اسيد
بابنه فاحتمل بضم الفوقية وكسر الميم فرفع من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم هو
استفعل من افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي فقال اين الصبي فقال ابو
اسيد قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة ولابي ذر عن الكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل
القاف قال السفاقسي والصواب حذفها لكن اثبتها غيره لغة اي رددناه الى المنزل يا رسول الله قال ما اسمه
قال فلان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه فكانه كان سماه اسما ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه او سماه فنسيه
بعض الرواة قال صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي عينته بواسمه الذي يليق ولكن ولابي ذر قال لا
ولكن اسمه المنذر فسماه عليه الصلاة والسلام يومئذ المنذر تفاولا ان يكون له علم ينذر به قال الداودي
ومثله قول الطيبي لعله صلى الله عليه وسلم تفاول به ولمح الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فلولا نفر من كل
فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية
ابي ذر ومطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي الحافظ قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن عطا بن ابي ميمونة مولى انس بن مالك
عن ابي رافع نفيع المدني ثم البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب هي بنت جحش ام المومنين
كما في رواية مسلم وابن داود او هي زينب بنت ام سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في
تفسير سورة الحجرات من طريقها كان اسمها برة بفتح الموحدة والرا المشددة فقيل تزكي نفسها لان لفظ
برة مشتق من البر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث ام المومنين
رواه مسلم وابو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم
اسمها فسماها جويرية كره ان يقال خرج من عند برة وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابن ماجه في
الادب وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام

هو ابن يوسف الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالإفراد (عبد الحميد
ابن جبير بن شيبة) بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عثمان الحجبي (قال جلست إلى
سعيد بن المسيب فحدثني) بالإفراد (أن جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) فذكر ما تقدم في الباب السابق ه
أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه
عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فأسقط أباه وقاعدة البخاري أن الاختلاف في الوصل والإرسال يحكم بتقديم الوصل
في الموصول إذا كان الذي وصل أحفظ من الذي أرسل كما هنا فإن الزهري أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عند
إمامنا الشافعي أن المرسل إذا جاء موصولا من وجه آخر تبينت صحة مخرج المرسل (فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك
قال اسمي حزن قال بل أنت سهل قال ما أنا بمغير اسما سمانيه أبي قال ابن المسيب فما زالت فينا) ه
(الحزونة بعد) وفي الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على وجه الاختيار ويجوز تسمية
الرجل القبيح بحسن والفاسد بصالح لأنه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل اسمه إلى سهل
ولو كان ذلك لازما لما أقره على قوله ما أنا بمغير اسما سمانيه أبي والله الموفق للصواب وفي الحديث سبق قبل هذا الباب

(باب من سمى) ابنه أو غيره (بأسماء الأنبياء) عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال أنس)
فيما سبق موصولا في الجنائز (قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم يعني ابنه) وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني
ساقط في غيرها وبه قال (حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير فنسبه لجده ه
قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي خالد البجلي (قال قلت
لابن أبي أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصحابي ابن الصحابي واسم أبي أوفى علقمة (رأيت إبراهيم)
أي هل رأيت إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) نعم رأيته وعند ابن منده والإسماعيلي قال نعم كان أشبه الناس
به لكنه (مات صغيرا) ثم ذكر السبب فقال (ولو قضي) بضم القاف وكسر الضاد المعجمة (أن يكون بعد محمد صلى الله
عليه وسلم نبي عاش ابنه) إبراهيم (ولكن لا نبي بعده) لأنه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس لما مات
إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال إن له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي إسناده
أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن منده في المعرفة وقال إنه غريب وعند
أحمد وابن منده من طريق السدي عن أنس قال لو كان إبراهيم فقد ملأ المهد ولو بقي لكان نبيا لكن لم يكن ليبقى فإن نبيكم
آخر الأنبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فقد توارد عليه جماعة من الصحابة وأما استنكار ابن عبد البر
حديث أنس حيث قال بعد أن يراده في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد نوح غير نبي ولو لم يلد النبي إلا نبيا
لكان كل واحد نبيا لأنهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأنه سلف النووي رحمه الله
تعالى في قوله في تهذيب الأسماء واللغات وأما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا فباطل
وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلل قال الحافظ ابن حجر في الإصابة
وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله فأنكره وقال في الفتح وكأنه
أنه لا يكون مستحضرا لما عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم فقال ذلك وجوابه أن القضية الشرطية
لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي أنه يهجم على مثل هذا بظنه والله أعلم والحديث أخرجه البخاري وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الأنصاري أنه (قال سمعت
البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال لما مات إبراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا)
بضم الميم وكسر الضاد المعجمة يتم رضاعه (في الجنة) لأنه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن منده أو ثمانية
عشر شهرا رواه أحمد في مسنده عن عائشة وقيل عاش سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في ربيع الأول
وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لأن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم كان في حجة الوداع إلا أن كان مات في آخر ذي الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات
سنة ثمان فالله أعلم والحديث سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي أبو الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم
وسكون العين المهملة الأشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الأنصاري) رضي الله عنه وسقط قوله ابن
عبد الله الأنصاري لأبي ذر أنه (قال قال رسول الله) ولأبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم سموا باسمي) محمدا وأحمد
(ولا تكتنوا) بسكون الكاف وبعدها فوقية مفتوحة ولأبي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف وبعدها نون مفتوحة مشددة
(بكنيتي) أبي القاسم ولأبي ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو بدل الياء ومعناهما واحد (فإنما أنا قاسم أقسم
بينكم) الغنائم مال الله أي وغيري ليس بهذه المنزلة فالكنية إنما تكون بسبب وصف صحيح في المكنى به والحرمة
ليس لحكم مطلق بل بالحكم المتقيد ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي (ورواه)
أي الحديث (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي من طريق حميد عن أنس بلفظ سموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) أبو موسى التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد
الله اليشكري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان بن عاصم
الأسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
تسموا باسمي ولا تكتنوا) بسكون الكاف ولأبي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف وبعدها نون مشددة وأصلها تتكنوا
فحذفت إحدى التاءين (بكنيتي) ولأبي ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو (ومن رآني) أي رأى مثالي وصورتي (في المنام فقد رآني)
قال في شرح المشكاة الشرط والجزاء اتحدا فدل على التناهي في المبالغة أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها ه
لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى وقال غيره فقد رآني ليس جزاء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر
فإنه قد رأى الحق أي ما يراه مثال الحقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة فما يراه من الشكل ليس هو روح
النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فإن الشيطان لا يتمثل) أي لا يتصور (بصورتي)
هذا كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم ولأبي ذر عن الكشميهني في صورتي وفي بقية المباحث المتعلقة بهذا
تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه في كتاب التعبير وقوله ومن رآني إلى آخره حديث آخر جمع سابقه معه
بالإسناد السابق (ومن) ولأبي ذر في نسخة بالفاء بدل الواو (كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده) أي فليتخذ موضعا
لمقامه (من النار) وتقدم في كتاب العلم شيء من مباحثه والله الموفق وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب
أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وبعد
التحتية الساكنة دال مهملة (بن أبي بردة عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحارث (عن
أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه أنه (قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم
فحنكه) أي دلك سقف فمه (بتمرة) بعد أن مضغها عقب تسميته بإبراهيم كاسم خليل الله (ودعا له بالبركة
ودفعه إلي) بتشديد التحتية (وكان) إبراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) قال في الفتح وهذا يشعر بأن أبا موسى كني قبل
أن يولد له وإلا فلو كان الأمر على ذلك لكني بابنه إبراهيم المذكور ولم ينقل أنه كان يكنى أبا إبراهيم والحديث
مر في العقيقة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين
المهملة وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي قال (سمعت المغيرة بن شعبة) الثقفي شهد الحديبية وولي الكوفة غير مرة
رضي الله عنه (قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم) بن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي
وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الأول (رواه) أي هذا الحديث (أبو بكرة) نفيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
فيما سبق موصولا في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات إبراهيم وفي هذه الأحاديث جواز التسمية بأسماء الأنبياء
وقد ثبت عن سعيد بن المسيب أنه قال أحب الأسماء إلى الله تعالى أسماء الأنبياء (باب) حكم (تسمية الوليد)

بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين سقط لابي ذر الفضل ابن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما بالتشديد بمعنى لم رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
من الركعة قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم انج الوليد بقطع همزة انج مفتوحة مجزوم بالطلب
كسر للساكنين ابن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي سلمة بن هشام اخا ابي جهل بن هشام واخي عياش بن ابي
ربيعة اخا ابي جهل لامه والمستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص وسقط قوله من
المؤمنين من اليونينية اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة اي شدد
باسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها الوطاة او الايام او
السنين ففيه دليل على جواز عود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مفسرا بالخبر بعده كقوله ان هي
الا حياتنا الدنيا وما بعده يفسره من قوله النبي اي واجعل السنين عليهم سنين كسني يوسف الصديق
عليه الصلاة والسلام في القحط وبلوغ غاية الجهد والضرر وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا
يخفى واما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي الرجل عبده او ولده حربا
او مرة او وليدا فسنده ضعيف جدا وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ايضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته وسنده
ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك بايعه الناس حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على
الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وحديث الباب مر في باب يهوي بالتكبير من كتاب الصلوة باب من
دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا بتخفيف قاف فنقص وقال ابو حازم سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله
المؤلف في الاطعمة عن ابي هريرة قال قال لي النبي ولابي ذر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هر
بكسر الهاء وتشديد الراء وفي اليونينية بفتحها فنقل اللفظ من التصغير والتانيث الى التكبير والتذكير فهو
وان كان نقصا من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل
يقريك السلام بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وباسقاط الهاء التانيث على الترخيم ومعناه ويجوز ترخيمه مطلقا
ما هو علم كفاطمة او غير علم كجارية زائدا على ثلاثة احرف او كان على ثلاثة فقط كثبة فتقول يا فاطم ويا جار
ويا ثب ومنه قوله يا شا ارحمي حذفت التاء التانيث للترخيم واما ما ليس مؤنثا بالهاء فلا ترخيم الا بشرط ان
يكون رباعيا فاكثر وان يكون علما وان لا يكون مركبا تركيب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر
فتقول يا عثم ويا جعف فلا ترخم نحو زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها وما ركب تركيب مزج
فيرخم بحذف عجزه فتقول في من اسمه معدي كرب يا معدي قلت ولابي ذر قالت وعليه السلام ورحمة الله
قالت وهو صلى الله عليه وسلم يرى ما لا نرى ولابي ذر ارى بالهمزة بدل النون والرؤية امر يخلقه الله في الحي فان خلقها
فيه راى والا فلا قال اختص بها صلى الله عليه وسلم في رؤيته جبريل عليه دون عائشة والحديث مر في المناقب
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا
ايوب هو السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال كانت ام سليم ام انس رضي الله عنها
في الثقل بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر وانجشة الحبشي غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا انجش باسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة ومنها ترخيما رويدك سوقك بالقوارير
اي التمهل في سوقك النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتاثر والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر والرجز

اعلم

اعلم باب جواز الكنية للصبي وسقط باب لغير ابي ذر فالكنية رفع وجواز الكنية قبل ان يولد
للرجل ولابي ذر عن الكشميهني قبل ان يولد الرجل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التنوري عن ابي التياح يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا بضم الخاء المعجمة وقال هذا توطئة لقوله وكان لي اخ من امي ام سليم يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم ابن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه حفص كما عند ابن الجوزي في السامي
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة ابن يشتكي فخرج ابو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي
الحديث وهذا هو الصبي المتوفى قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولدت له ولدا عبد الله
ابن ابي طلحة فبورك فيه وهو والد اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الفقيه واخوته كانوا عشرة كلهم حملوا عنه العلم
قال احسبه اظنه فطيم بالرفع صفة لقوله اخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف اي مفطوم يعني
فصل رضاعه ولابي ذر فطيما بالنصب مفعول ثان لاحسب وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء اي ام سليم قال
لابي عمير ممازحه يا ابا عمير ما فعل النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة كان يلعب به قال ابو
عبيد كان فيما نحن فيه والنغير طائر يشبه العصفور وقيل فراخ العصافير وقال عياض والراجح انه طائر احمر
المنقار وفي رواية ربعي فقالت ام سليم ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قال انس فربما حضر
النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة وهو في بيتنا فيامر بالبساط بكسر الموحدة الذي تحته فيكنس وينضح بضم الياء مبنيا للمفعول
والنضح بالضاد المعجمة ثم الحاء المهملة الرش بالماء ثم يقوم عليه السلام ونقوم خلفه فيصلي بنا وفي الحديث جواز تكنية
الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني ماخوذ من الالحاق بطريق الاولى تعقبه
في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف
يصح الالحاق فضلا عن الاولوية والظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه يطابق الجزء الثاني فلذلك لم يذكر شيئا
وقال ابن بطال انما الكنية انما هو على معنى التكرمة والتفاؤل لان يكون ابا وان يكون له ابن واذا جاز للصبي
في صغره فالرجل قبل ان يولد له اولى بذلك انتهى وفي حديث ضعيف عند احمد وابن ماجه وصححه الحاكم ان عمر قال
ما بالك تكنى ابا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا ابناءكم بالكنى قبل ان تغلب عليها الالقاب
وحديث الباب فيه فوائد جمعها ابو العباس بن القاص من الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك ابو حاتم الرازي
احد ائمة الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم الخطابي باب جواز التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخرى
سابقة قبل ذلك وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري انه قال ان كانت
احب اسماء علي رضي الله عنه اليه لابو تراب ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زائد كقوله وجيران لنا كانوا
كرام واحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها قاله في الكواكب وانث باعتبار الكنية
وقال السفاقسي انث على تانيث الاسماء مثل جاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لابو تراب
للتاكيد وان كان ليفرح بلام التاكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير لعلي ان يدعى بها بضم
اوله وفتح العين اي ينادى بها ولابي الوقت اي يدعاها وللحموي والمستملي ان يدعوها بضم العين بعدها واو
بها اي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي ان يدعوها بنون بعد كربد لا ليا اي يذكرها وما سماه ابو تراب الا
النبي صلى الله عليه وسلم برفع ابو على الحكاية وصوب النصب السفاقسي على المفعولية وهو ظاهر نعم قيل انه في
بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكنيته بها انه غاضب يوما فاطمة زوجته رضي الله عنها فخرج من عندها
خشية ان يبدر منه في حالة الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من

كل منهما فاضطجع إلى الجدار إلى المسجد كذا في رواية النسفي كما قال في الفتح ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إلى الجدار
في المسجد بلفظ في بدل إلى الثانية وللكشميهني في جدار المسجد وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بسكون
الفوقية مخففا كذا في اليونينية قال في الفتح ثم لأبي ذر يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع وقال للحموي يبتغيه من
الثلاثي ولأبي ذر عن الكشميهني يبتغيه بموحدة ساكنة فمثناة فوقية فغين معجمة من الابتغاء أي يطلبه فقال
هو ذا أي علي مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم والحال أنه قد امتلأ ظهره ترابا فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب فاشتق له صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية
قال الخليل يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما اجلس وتعقبه ابن دحية بحديث الموطأ قال للقائم اجلس
وفيه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه توجه نحو علي ليترضاه ومسح التراب عن وجهه ليبسطه وداعبه بالكنية
المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع رفيع منزلتها عنده ففيه استحباب الرفق بالأصهار وترك
معاتبتهم إبقاء لمودتهم وفيه أيضا أن أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجهم ما جبل الله عليه البشر من الغضب
وليس ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص بأكثر من كنية فإن عليا كانت كنيته أبو الحسن باب أبغض الأسماء
إلى الله عز وجل وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم أخنى بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها ألف مقصورة أي أفحش
من الخنا وهو الفحش ولأبي ذر عن المستملي أخنع بالعين المهملة بدل الألف كما في لفظ الأسماء وفي مسلم عن
أبي هريرة من وجه بلفظ أغيظ وفي لفظ أخبث الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك بكسر اللام
والأملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح جمع مليك ولأبي ذر بملك الأملاك بزيادة موحدة أي سمى نفسه بذلك
أو سمي به فرضي به واستمر عليه وذلك لأن هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعباد إنما
يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح فإن قلت كيف يجعل رجل خبرا عن أخنى الأسماء
وأجاب بأنه على حذف مضاف أي اسم رجل يسمى ملك الأملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة أن يراد بالاسم المسمى
مجازا أي أخنى الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى وفيه من المبالغة أنه إذا قدس اسمه عما لا يليق به
فكان ذاته بالتقديس أولى وهنا إذا كان الاسم محكوما بالهوان والصغار فكيف بالمسمى وإذا كان حكم المسمى كذلك
فكيف بالمسمى في الحديث من أنزاده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه رواية نصب على التمييز
أي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخنع اسم بالعين أي أشد ذلا عند الله وفي الرواية
السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع أن حكمه في الدنيا كذلك للإشعار بترتب ما هو مسبب
من إنزال الهوان وحلول العقاب وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق غير مرة أخنع الأسماء عند
الله رجل تسمى بملك الأملاك بكسر اللام زاد ابن أبي شيبة في روايته عند مسلم لا مالك إلا الله وهو استئناف
لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم فنفى جنس الملاك بالكلية لأن المالك الحقيقي ليس إلا هو ومالكية
الغير عارية مستردة إلى مالك الملوك فمن سمي بهذا الاسم نازع الله في رداء كبريائه واستنكف أن يكون عبدا
لله فيكون له الخزي في النكال قال سفيان يقول غيره أي غير أبي الزناد تفسيره بالفارسية أي ملك
الأملاك شاهان بشين معجمة مفتوحة فألف فهاء مفتوحة فألف فنون ساكنة بالفارسية شاه بشين معجمة
فألف فهاء مفتوحة ساكنة وليست هاء تأنيث وعند أحمد قال سفيان مثل شاهان شاه وزاد الإسماعيلي من
رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين قال وكانت التسمية بذلك كثرت في ذلك الزمان فنبه
سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا ينحصر في ملك الأملاك بل كل ما أدى معناه بأي لسان كان فهو مراد

بالذم

بالذم وزعم بعضهم أن الصواب شاه شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لأن قاعدة العجم تقديم المضاف
إليه على المضاف فإذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبذان موبذ فموبذ هو القاضي وموبذان جمعه
وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمي بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد
ويلتحق به ما في معناه كأحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الأمراء وهل يلتحق به من تسمى بأقضى القضاة
فقال الزمخشري في كشافه في قوله أحكم الحاكمين بالمنع من أن يلقب بأقضى القضاة وتعقبه ابن المنير بحديث
أقضاكم علي وقد وجدت التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة
رحمهما الله وكان الماوردي يلقب بأقضى القضاة فيمن مع منعه من تلقيب جلال الدولة الملك الذي كان في زمانه
ملك الملوك وقال العيني يمنع أن يقال أقضى القضاة لأن معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضي القضاة
لأنه أفعل التفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطري سجلات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة
وللقاضي الكبير قاضي القضاة باب حكم كنية المشرك وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن
مخرمة مما وصله البخاري أواخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم
لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر أبا طالب المشرك بكنيته في غيبته
وكان اسمه عبد مناف وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم قال البخاري حدثنا ولأبي ذر وحدثنا بالواو للعطف على السند السابق إسماعيل بن أبي أويس قال
حدثني بالإفراد أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام أن أسامة بن زيد
رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة كساء فدكية بفتح الفاء والدال
المهملة والكاف والتحتية المشددة نسبة لفدك بلد قرب المدينة تسمى بذلك ولأبي ذر على قطيفة فدكية وأسامة
ابن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة في منازل بني حارث بن الخزرج بغير ألف ولام في حارث
قبل وقعة بدر فسارا أي النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد التحتية منونة ابن سلول برفع ابن صفة لعبد لا لأبي لأن سلول أم عبد الله وهي بفتح السين المهملة وذلك
قبل أن يسلم عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية منونة الخفيفة وسكون السين المهملة
أي قبل أن يظهر إسلامه ولم يسلم قط فإذا في المجلس أخلاط بالخاء المعجمة الساكنة أنواع من المسلمين والمشركين
عبدة الأوثان بالمثلثة وجر عبدة بدلا مما قبله واليهود عطفا على عبدة أو على المشركين وفي المسلمين ولأبي
ذر عن الكشميهني وفي المجلس بدل وفي المسلمين عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة الخزرجي
الأنصاري الشاعر فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين المهملة والجيمين بينهما ألف مخففا أي غبارها
خمر بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطى ابن أبي عبد الله أنفه بردائه وقال لا تغبروا علينا بالموحدة
بعد المعجمة أي لا تثيروا علينا الغبار فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين ثم وقف
ونزل عن الدابة فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم
أيها المرء لا أحسن مما تقول بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة أفعل التفضيل اسم لا وخبرها
شيء مقدر إن كان حقا ويجوز أن يكون إن كان حقا شرطا ولأبي ذر عن الكشميهني لأحسن بضم الهمزة وكسر
السين فالقول باستقاط الميم الأولى فلا تؤذنا بالجزم وعدم حذف حرف العلة وعلى القول بأن إن كان حقا
شرط جزاؤه فلا تؤذنا به في مجالسنا بالجمع فارجع إلى رحلك فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه بلى يا رسول الله فاغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد أبو ذر عن الكشميهني

به اي يتوثب في مجالسنا بالهجو فلما غشيت ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا
يتثاورون بالمثلثة ثم الموحدة ثم المثلثة المفتوحات اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء مشددة مكسورة وفي اليونينية بفتح
التحتية وسكون الخاء يسكتهم حتى سكتوا بالفوقية من السكوت وفي الحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته وسار حتى دخل على سعد بن عبادة يعوده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي سعد وفي تفسير آل عمران يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وفتح
الموحدة الاولى المخففة يريد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وفي رواية الحموي والمستملي يا رسول الله بابي
انت اي نفديك بابي اعف عنه واصفح فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي
انزل عليك بفتح الهمزة والزاي ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة البلدة يعني
المدينة النبوية وفي رواية الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا على ان يتوجوه بتاج الملك ويعصبوه
بالعصابة وفي رواية الحموي والمستملي بعصابة الملك فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي
اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك فذلك فعل به ما رأيت
من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى الآية وقال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب الآية وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما امره الله به والتأويل التفسير ما يؤول اليه الشيء حتى اذن الله
له صلى الله عليه وسلم فيهم بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرا فقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش جمع صنديد وهو السيد المطاع
الشجاع فقفل بالقاف اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بدر منصورين على الكفار غانمين
معهم اسارى من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابي ابن سلول بالتنوين ورفع ابن ومن معه هذا امر
قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا بكسر التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا بفتح اللام ولابي ذر واسلموا
بالواو وكسر اللام والحديث مر في تفسير سورة آل عمران وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن
الحرث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه
كان يحوطك بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك ويغضب لك
لاجلك قال صلى الله عليه وسلم نعم نفعته هو في ضحضاح بضادين معجمتين وحاءين مهملتين من نار
موضع قريب القعر خفيف العذاب لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار اي في الطبق الذي في قعر
جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وفي هذا الحديث
انه صلى الله عليه وسلم سمع بكنية ابي طالب من العباس فاقره وفيه جواز ذكر الكافر بكنيته اذا كان
لا يعرف الا بها كما في ابي طالب او كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم او تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم
فانا مأمورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فقيل لاجتناب نسبته
الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا ذات لهب والحديث سبق في ذكر ابي طالب والله اعلم

باب بالتنوين المعاريض من التعريض خلاف التصريح مندوحة بفتح الميم وسكون النون وضم الدال
وبالحاء المهملتين اي في المعاريض اتساع فما يغني عن الكذب وقال اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد
الانصاري مما سبق موصولا في الجنائز سمعت انسا رضي الله عنه يقول مات ابن لابي طلحة فقال كيف

الغلام

الغلام وكان زجا ملا ابوه فيه قالت ام سليم ام الغلام هدأ نفسه بفتح الهاء والدال المهملة بعدها همزة ونفسه
بفتح الفاء واحد الانفاس اي سكن نفسه وانقطع بالموت وارجو ان يكون قد استراح من بلاء الدنيا
والم امراضها وظن ابو طلحة انها صادقة باعتبار ما فهمه من كلامها لا من مفهومها ان الصبي تعافى
لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمرأة صادقة باعتبار
مرادها واما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه ابو طلحة فمن ثم قال الراوي وظن انها صادقة
ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ثابت البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم في مسير له فحدا الحادي انجشة الحبشي والحدو سوق الابل والغناء لها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارفق يا انجشة ويحك بالقوارير متعلق بقوله ارفق وفي رواية ابي ذر ويحك القوارير باسقاط
الجار ونصب القوارير اي النساء فهو من المعاريض وهي التورية بالشيء عن الشيء كما مر معناه والحديث
سبق قريبا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس وعن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن اي بالنساء يقال له انجشة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم رويدك نصب على الاغراء او مفعول بفعل مضمر اي الزم رويدك او المصدر اي ارود
رويدك اي امهل يا انجشة سوقك نصب بنزع الخافض بالقوارير قال ابو قلابة بالسند يعني بالقوارير
النساء وبه قال حدثنا اسحق اخبرنا حبان قال في المقدمة قال ابو علي الجياني لم اجد اسحق هذا منسوبا
عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحق بن منصور فان مسلما قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله رأيته في رواية ابي علي محمد بن عمر الشبوي في باب المبعثان للجهاد وقد قال فيه حدثنا اسحق بن منصور
حدثنا حبان فهذه قرينة تقوي ما ظنه ابو علي انتهى وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال
الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد بالتنوين من غير تحتية يقال له انجشة وكان حسن الصوت
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعه يحدو بالنساء رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير بجزم لا تكسر على
النهي وكسر للساكنين قال قتادة بالسند يعني بالقوارير ضعفة النساء لسرعة التأثر فيهن وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي بعدها عين مهملة خوف فاستعمل ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا اسمه مندوب لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام سليم واستبرأ الخبر فقال صلى
الله عليه وسلم لما رجع ما رأينا من شيء يقتضي فزعا وان وجدناه اي الفرس لبحرا بلام التأكيد وان مخففة
من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه قال في فتح
الباري وكان البخاري استشهد بحديث انس لجواز التعريض وان الجامع بين التعريض وبين ما دل عليه معنى
اللفظ في غيرهما وقع له معنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرحه للتراجم حديث القوارير والفرس ليسا من
المعاريض بل من المجاز فكان البخاري لما رأى ذلك جائزا قال فالمعاريض التي هي حقيقة اولى بالجواز
انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا كانت فيما يخلص من الظلم او يحصل الحق واما استعمالها في ابطال حق
او تحصيل باطل فلا يجوز والحديث سبق في الجهاد

باب قول الرجل للشيء الموجود ليس بشيء وهو
والحال انه ينوي انه ليس بحق قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة قال النبي
صلى الله عليه وسلم للقبرين يعذبان بفتح الذال المعجمة المشددة بلا كبير نفي وانه لكبير اثبات فكانه قال

شيء ليس بشيء في هذا التعليق ثابت لأبي الوقت وذر ساقط لغيرهما وبه قال حدثني ولأبي ذر
بالإفراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال أخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم واللام بينهما خاء
معجمة ساكنة ويزيد من الزيادة الحراني قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري أخبرني بالإفراد يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام أنه سمع عروة يقول قالت عائشة
رضي الله عنها سأل ناس في مسلم الحرسيا لهم معاوية بن الحكم السلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان
بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعي علم الأخبار المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسوا بشيء مما يتعاطونه من علم الغيب ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا بشيء من الغيب
يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها بكسر الطاء في الفرع وغيره
والمشهور فتحها أي يأخذها وفي اليونينية كسر الخفيفة ولم يضبط الطاء الجني بسرعة فيقرها
بفتح التحتية وضم القاف الثانية مصححا عليها في الفرع كأصله وبتشديد الراء أي يصوت بها في أذن وليه
الكاهن قر الدجاجة بتثليث الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي عن مالك وغيره وقر الدجاجة
صوتها إذا قطعته ويروى بالزاي بدل الدال واختارها التوربشتي في رواية الدال قال في شرح المشكاة
لا أدري أن نقر الزجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه إيراد ما اختطفه من الكلام
في أذن صواحبهم كما تتسامع الديكة إذا وجدت شيئا فيتمرها ويسمع صواحبها فيجتمعن عليها وباب التشبيه
باب واسع لا يفتقر إلى العلاقة على أن الاختطاف مستعار للكلام من خطف الطير فيكون الدجاجة
أنسب من الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا إليه قول ابن الصلاح أن الأمر
قر الدجاجة بالدال المهملة تصحيف لقول الزجاجة بالزاي فيخلطون فيها في الكلمة التي سمعها استراقا
من الوحي أكثر من مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الإفراد نظرا إلى الجنس
والحديث مر في باب الكهانة من الطب فالله تعالى أعلم باب جواز رفع البصر إلى السماء وقوله تعالى
أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت طويلة ثم تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم وإلى السماء كيف رفعت
رفعا بعيد المدى بلا إمساك ولا عمد ثم نجومها تكثر حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيصه هذين بالذكر
لعلهما وهما الجبال والأرض باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرئيا بيستدل
بما يكثر مشاهدته لهم والعرب تكون في البراري ونظرهم فيها إلى السماء والأرض والجبال والإبل وهي أعز
أموالهم لما أكثر استعمالا منهم لسائر الحيوانات ولأنها تجمع جميع المآرب المطلوبة من الحيوانات
وهي النسل والدر والحمل والركوب والأكل بخلاف غيرها ولأن خلقها أعجب من غيرها فإنه سخرها منقادة لكل
من اقتادها بأزمتها لا تعاز ضعيفا ولا تمانع صغيرا وبراها طوال الأعناق لتنوء بالأوقار وجعلها تحن
ثم تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت وتجرها إلى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش
حتى أن ظماها ليرتفع إلى العشر فصاعدا وجعلها ترعى كل نابت في البراري مما لا يرعاه سائر البهائم وغرض
البخاري من هذه الآية ذكر السماء ليستدل على جواز رفع البصر إليها وأما النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة
فلأمر زائد لما هو مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمة ونظيره السر من التسوي عبث لا يكون فيه منتفع لغيرها
إذ المصلي يناجي ربه وقال أيوب بن أبي تميمة السختياني عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله
عنها رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء وصله أحمد وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي بين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى
وهو عند البخاري في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بلفظ فرفع رأسه إلى السماء وقال

التعليق

التعليق ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وبه قال حدثنا ابن بكير ولأبي ذر يحيى بن بكير
قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال سمعت
أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول أخبرني بالإفراد جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي احتبس بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين أو سنتين ونصف
فبينا بالميم وفي اليونينية بإسقاطها أنا أمشي وجواب بينا سمعت صوتا من السماء في رواية قال
فرفعت بصري إلى السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام قاعد على كرسي بين السماء والأرض
الحديث وسبق في بدء الخلق والكتاب وبه قال حدثنا ابن أبي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال حدثنا
محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني قال أخبرني بالإفراد شريك بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن أبي نمر عن كريب بضم
الكاف ابن أبي مسلم مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال بت في بيت ميمونة أم المؤمنين
خالته رضي الله تعالى عنهما والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها فلما كان ثلث الليل الآخر بمد الهمزة ولأبي
ذر عن الكشميهني الأخير بقصر الهمزة وزيادة تحتية بعد المعجمة أو بعضه شك من الراوي قعد صلى الله عليه وسلم
فنظر إلى السماء فقرأ عشر آيات من سورة آل عمران إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار
لآيات دلالات واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر لأولي الألباب لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن
القشر يدل أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لأن جوهرا ما لا يخلو عن عرض حادث وما
لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذاك قديم وإلا لاحتاج إلى محدث آخر إلى ما لا يتناهى
وحسن صنعه يدل على علمه وإتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ويحكى أن في بني إسرائيل من إذا عبد الله ثلاثين سنة أظلته سحابة
فعبدها فتى فلم تظله فقالت له أمه لعل فرطة فرطت منك في مدتك قال ما أذكر قالت لعلك نظرت مرة
إلى السماء ولم تعتبر قال لعل قالت فما أتيت إلا من ذاك والحديث مر في أبواب الوتر وتفسير سورة آل عمران
ومطابقته للترجمة لا تخفى فيها وسقط لأبي ذر واختلاف الليل والنهار إلى آخره وقال بعد قوله والأرض الآية
والله أعلم باب ذكر نكت العود بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الأرض إذا ضرب
فأثر فيها ولأبي ذر من نكت العود في الماء والطين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة آخره مثلثة البصري قال حدثنا أبو عثمان عبد الرحمن بن مل
عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة
في بستان من بساتينها وكان في بئر أريس كما في الرواية الأخرى وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء
والطين ويحتمل أن يكون هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ولأبي ذر عن الكشميهني في الماء
والطين فجاء رجل يستفتح يطلب أن يفتح له باب الحائط ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استأذنه
افتح زاد أبو ذر عن الكشميهني له وبشره بالجنة فذهبت فإذا أبو بكر الصديق ولأبي ذر عن الكشميهني فإذا أبو
بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة فإذا عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس
فقال افتح زاد أبو ذر له وبشره بالجنة على بلوى عن مسلم أن يريد بالبلوى تصيبه من قتله في الدار أو تكون فذهبت
فإذا عثمان ففتحت ولأبي ذر ففتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذي قال بالفاء ولأبي ذر وأخبرته بالذي
قال النبي صلى الله عليه وسلم على البلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان أي على مرارة الصبر على ما أخبر به
صلى الله عليه وسلم من البلاء وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم
ومطابقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يفعل كثيرا عند التفكر في شيء لكن لا يسوغ استعماله إلا فيما

لا يضر فلو ضرب جدارا ونحوه منع والحديث من خواص المناقب فانه من المولفين باب ذكر الرجل ينكت الشيء بيده في الارض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان هو الاعمش لا التيمي ومنصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون العين المهملة في الاول وضمها في الثاني الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المقري الكوفي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في البقيع فجعل ينكت الارض بالفوقية ولابي ذر في الارض بعود وفي الجنائز فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت وعلى الفعل يفعل ما لتامل متفكر شيء يريد ان يخصه معا ينبه فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ بضم الفاء وكسر الراء المهملة من مقعده من الجنة والنار ومن بيانية فقالوا وفي الجنائز فقال رجل وفسر بعلي وبسراقة بن جعشم وبعمر افلا نتكل نعتمد زاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة واما من كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل من اهل السعادة والشقاوة ميسر اي لما خلق له فاما من اعطى واتقى الاية واستدل بذلك على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وامر الباطن الى الله تعالى والله سبحانه الموفق والمعين باب التكبير والتسبيح عند التعجب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثتني بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد هند بنت الحارث الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة بعد الراء والالف ان ام سلمة هند بنت ابي امية ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن اي خزائن الرحمة وماذا انزل من الفتن من العذاب وقيل المراد بالخزائن اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على امته من الاموال بالغنائم من البلاد بفتوحها وان الفتن تنشا عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابي ذر من الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب الحجر يريد صلى الله عليه وسلم ازواجه رضي الله تعالى عنهن لكي يصلين رب كاسية عورتها في الدنيا اثوابا رقيقة لا تمنع ادراك البشرة عارية معاقبة في الاخرة بفضيحة التعري وقال ابن ابي ثور بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور مما وصله المؤلف في العلم عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك باستفهام مقدر قال صلى الله عليه وسلم لا قلت الله اكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح قال البخاري وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين بضم الحاء وفتح السين زين العابدين ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو اي والحال انه معتكف في المسجد في العشر الغوابر بفتح الغين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي من رمضان وتطلق الغوابر على المواضي وهو من الاضداد فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب تنصرف الى بيتها فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار لم يسميا فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة هينتكما انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي او كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله وكبر عليهما بضم الموحدة اي عظم وشق ما قال وسقط لغير ابي ذر قوله ما قال قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري بالجيم من ابن

ادم

ادم ولابي ذر يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه التشبيه كما في الكواكب عدم المفارقة وكمال الاتصال واني خشيت عليكما ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فتهلكا بسببه واشار المصنف رحمه الله تعالى بسياق ما ذكره هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب فقد وردت احاديث كثيرة صحيحة في قول سبحان الله عند التعجب وقد دخل حديث صفية هذا مؤخرا في رواية غير ابي ذر اخر هذا الحديث كما ترى والله تعالى اعلم وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة ابليس وفي الخمس والله تعالى اعلم باب بيان النهي عن الخذف بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء وهو رمي الحصا بالاصابع وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين المهملة وسكون القاف في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال المهملة نسبة الى ازد ابن الغوث قبيلة يحدث عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني نسبة الى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام انه لا يقتل الصيد بل ربما تلف بغير ما كله وذلك نهى عنه ولا ينكا العدو بالهمزة وفتح اوله وللاربعة ولا ينكي بغير همز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في مشارقه الرواية بفتح الكاف مهموز الاخر وهي لغة والاشهر ينكي بغير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة في الاذى وانه يفقا العين اي يقلعها ويكسر السن والغرض النهي عن اذى المسلمين وهو من اداب الاسلام والحديث مر في الصيد وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم باب مشروعية الحمد للعاطس والحكمة فيه كما قال الحليمي ان العطاس يدفع الاذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشا الاعصاب التي هي منشا الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا انها نعمة جليلة فناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الخلق اليه لا الى الطبائع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال حدثنا سفين الثوري قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال عطس بفتح الطاء المهملة رجلان هما عامر بن الطفيل وابن اخيه كما في الطبراني من حديث سهل بن سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما فقال له يرحمك الله ولم يشمت الاخر بالشين المعجمة والميم المشددة المفتوحتين في الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعداء والتفعيل للسلب نحو جلدت البعير اي ازلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك فكانه دعا له ان لا يكون في حال من يشمت به او انه اذا حمد الله دخل على الشيطان ما يسوءه فشمت هو بالشيطان وفي اليونينية فسمت ولم يسمت الاخر بالسين المهملة فيهما قال ابو ذر بالسين المهملة في كل موضع عند الحموي اي دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل انه افصح وقال القاضي ابو بكر بن العربي المعنى في اللفظين بديع وذلك ان العاطس يتحلل كل عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير لما كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته اي قوائمه التي بها قوامه وهو راسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفي اليونينية لابي ذر عن الحموي فسمت بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة وفي الادب المفرد للمؤلف رحمه الله تعالى وصححه ابن حبان من حديث ابي هريرة عند الرحمن بن محرز رضي الله تعالى عنه عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل له يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا حمد الله فشمته وهذا لم يحمد الله فلم اشمته ولابي ذر عن الكشميهني لم يحمد بحذف الجلالة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه المذكور ان الاول ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسائل هو العاطس الذي لم يحمد الله كما ياتي ان شاء الله تعالى بما فيه من المبحث قريبا بعد ثلاثة ابواب بعون الله وقوته وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى بعد بابين فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق على استحبا

به

وأما اللفظ فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المذكور
وفي حديث أبي مالك الأشعري رفعه إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند النسائي وحديث
ابن عمر عند الترمذي والبزار والطبراني وفي حديث ابن مسعود في الأدب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب العالمين
وعن علي موقوفا مما رواه في الأدب المفرد برجال الثقات من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال
ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الأذن أبدا وهذا حكمه الرفع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي وأخرجه الطبراني من وجه آخر
عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد لله عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه أبدا وسنده ضعيف
وعن ابن عباس مما في الأدب المفرد والطبراني بسند لا بأس به إذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين
فإن قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب بسند لا بأس
به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس آخر فقال
الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة **تنبيه** قال الحافظ ابن
حجر لا أصل لما اعتاده الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد قوله العطاس وكذا العدول عن الحمد إلى أشهد أن لا إله
إلا الله أو تقديمها على الحمد فمكروه والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الأدب والترمذي في الاستيذان
والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الأدب والله سبحانه وتعالى أعلم **باب** مشروعية **تشميت العاطس**
إذا حمد الله تعالى فيه أي في تشميت العاطس حديث رواه **أبو هريرة** رضي الله تعالى عنه وهذا ثابت لأبي ذر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الأشعث** باللام والمعجمة آخره مثلثة ولأبي
ذر أشعث **ابن سليم** بضم السين المهملة مصغرا ابن الشعثاء المحاربي أنه قال سمعت **معاوية بن سويد بن مقرن** بضم الميم
وفتح القاف وكسر الراء المشددة بعدها نون المزني **عن البراء بن عازب رضي الله عنه** أنه **قال أمرنا النبي صلى الله عليه**
وسلم بسبع ونهانا عن سبع بالموحدة بعد السين فيهما **أمرنا بعيادة المريض** أي زيارته سواء كان مسلما أو ذميا
للعيادة وجارا له وفيها صلة الرحم وحق الجوار **وباتباع الجنائز** بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية و
الشافعية الأفضل المشي أمامها وحملوا قوله لا اتباع الجنازة على الأخذ في طريقها أو المشي خلفها وإنما الجامع لذلك
حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة **وتشميت العاطس**
أي إذا حمد الله تعالى كما قال في حديث الباب الثاني فإذا عطس فحمد الله تعالى فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وهو كقوله أمرنا
ظاهره الوجوب عند البخاري من حديث أبي هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم أيضا
وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله في تعجيلة المنوس وجماعة من علمائنا المالكية أنه فرض عين وقواه ابن
القيم في حواشي السنن بأنه جاء بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الأمر التي هي حقيقة فيه
وبقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع
هذه الأشياء وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه أبو الوليد بن رشد وقالت الحنفية وجمهور
الحنابلة وقالت الشافعية رضي الله عنهم مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الأمر من لم يحمد كما يأتي إن شاء الله تعالى
والكافر لما رواه أبو داود وصححه الحاكم عن أبي موسى أن اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم رجاء أن
يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وإذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث فلحديث
أبي هريرة عند البخاري في الأدب المفرد قال شمته واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام وروى مرفوعا
عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه مرفوعا أخرجه في الموطأ وهو يقول إن تتابع عطاسه أنت مزكوم في الثانية أو في الثالثة
أو الرابعة قولان والصحيح في الثالثة ومعناه أنك لست ممن يشمت بعد هذا لأن الذي بك مرض وليس من العطاس
المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره التشميت ويطرد ذلك في السلام و
وفيه تفصيل لمن فرق بين العبيد فلا يمتنع الامتنان منه ضررا كعادة سلاطين مصر أو يشمت أحدهم ولا يسلم

عليه

عليه إذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة يحرم لأجل الإنصات المأمور به ومن عطس وهو يجامع أو في الخلاء
فيؤخر ثم يحمد ويشمته من سمعه **وإجابة الداعي** إما لوليمة النكاح إلا لمانع شرعي كمنكر من خمر ونحوه ورد السلام **ونصر المظلوم**
سواء كان مسلما أو ذميا بالقول أو بالفعل **وإبرار المقسم** بميم مضمومة وكسر السين أي تصديقه إن أقسم عليك وهو
أن يفعل ما سأله الملتمس وأقسم عليه أن يفعله وما بقي عن السبعة لم يذكر هنا إسقاط الراوي ومختصر **ونهانا عن سبع**
عن لبس خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب بسكون اللام والشك من الراوي **وعن لبس الحرير** للرجال وسقط لفظ
لبس لأبي ذر **والديباج** المتخذ من الإبريسم **والسندس** ما رق من الديباج **والمياثر** بالمثلثة جمع ميثرة بكسر
الميم مفعلة من الوثار وأصلها موثرة فقلبت الواو ياء بكسر الميم وهي مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج تتخذ كالفراش
الصغير وتحشى بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فإن كانت من حرير أو ديباج تتخذ كالفراش الصغير
وتحشى بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فإن كانت من حرير أو ديباج حرمت والمنهي سبعة ذكر منها
خمسة وأسقط منها القسي وآنية الفضة وسبقا في اللباس والحديث مضى في الجنائز والمظالم واللباس والنكاح
ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في النذور والله تعالى أعلم **باب ما يستحب من العطاس** بضم العين
المهملة **وما يكره من التثاؤب** بالمثلثة والواو بغير همز في الفرع وأصله قال في الكواكب وهو بالهمز على الأصح
وهو تنفس ينفتح منه الفم من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس وبه قال **حدثنا آدم بن أبي إياس** بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية العسقلاني أصله خراساني يكنى أبا الحسن ونشأ ببغداد قال **حدثنا ابن أبي ذئب** هو محمد بن
عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال **حدثنا سعيد المقبري** بضم الموحدة
عن أبيه كيسان المدني مولى أم شريك **عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه **قال**
إن الله يحب العطاس الذي لا ينشأ عن زكام لأنه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضي النشاط
لفعل الطاعة والخير ويكره التثاؤب لأنه يكون عن غلبة امتلاء البدن والإكثار من الأكل والتخليط فيؤدي
إلى الكسل والتقاعد عن العبادة والمراد فالمحمودة فالمحبة والكراهة المذكوران منصرفان إلى ما ينشأ عن سببهما
فإذا عطس بفتح الطاء المهملة **فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته** احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه
في الباب قبله **وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان** لأنه هو الذي يزين للنفس شهوتها من امتلاء البدن بكثرة
المأكل **فليرده** الذي يتثاءب **ما استطاع** إما بوضع يده على فيه أو بتطبيق الشفتين **فإذا قال ها** حكاية صوت
المتثاوب **ضحك منه الشيطان** فرحا بتشويه صورته والحديث سبق في بدء الخلق والله أعلم هذا **باب** بالتنوين
إذا عطس أحد كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول وبه قال **حدثنا مالك بن إسماعيل** أبو غسان
النهدي الحافظ قال **حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة** هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم
بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد قال **أخبرنا** ولأبي ذر حدثنا **عبد الله بن دينار** المدني العدوي
مولاهم أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر **عن أبي صالح** ذكوان الزيات **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**
أنه **قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله** وعند أبي داود عن أبي موسى عن إسماعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ
فليقل الحمد لله على كل حال **وليقل له أخوه أو صاحبه** شك من الراوي **يرحمك الله** يحتمل أن يكون
دعاء له بالرحمة وأن يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى قال فكأن المشمت بشره
بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها رفعت ما يضره في الحديث إنه يخصه بالدعاء
وفي شعب الإيمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق جعفر بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه
لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام عطس فألهمه ربه أن قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك وأخرجه
ابن أبي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جمرة بالجيم عن ابن عباس إذا شمت يقول
عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي أن السنة لا تتأدى

إلا بالمخالطة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحمك الله تعالى يا سيدنا فخلاف السنة وبلغني
عن بعض الفضلاء أنه شمت رئيسًا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الأمرين وهو حسن (وإذا قال له يرحمك الله فليقل)
له جوابًا عن التشميت (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأنكم قال في الكواكب اعلم أن الشارع إنما أمر العاطس
بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما اختنق في دماغه وصحة مزاجه وهي … وكيف لا وهي جالبة للخفة المؤدية
إلى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان فيه تغيير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار
ولهذا قيل إنها زلزلة البدن أو زلزال … ذلك له نعمة تعالى عقبه بالدعاء والاشتغال بجوابه ولما
كان مقتضى إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهذا أمر بالدعوتين الأولى لصلاح الحرة وهو
الهداية المتسببة له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو إصلاح البال فهو دعا له بخير الدارين وسائر المنزلتين
وعلى هذا فسر أحكام الشريعة وآدابها انتهى وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم ومما أخرجه الطبري
عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد
الثاني أولى لأن المكلف يحتاج إلى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن إلا الذمي والحديث أخرجه أبو داود في الأدب والنسائي
في اليوم والليلة والله أعلم هذا (باب) بالتنوين (لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله) بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول
وسقط باب لأبي ذر وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان)
ابن طرخان التيمي أبو المعتمر نزيل البصرة (قال سمعت أنسًا) رضي الله تعالى عنه (يقول عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل) العاطس الذي لم يحمد الله (يا رسول
الله شمت هذا ولم تشمتني قال إن هذا حمد الله ولم تحمد الله) وفي الطبراني من حديث سهل أن الرجلين هما عامر
ابن الطفيل بن مالك وابن أخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم كلام ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فسأله ومات عامر كافرًا فكيف خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول
الله فيحتمل كما قاله في الفتح أن يكون قالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف رحمه الله تعالى
بهذه الترجمة إلى أن الحكم عام وليس مخصوصًا بالرجل الذي وقع له ذلك وإن كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن
ورد الأمر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإن لم يحمد فلا تشمتوه وهل النهي
للتحريم أو للتنزيه الجمهور على أنه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكره الحمد ليحمد
فيشمته (لطيفة) قال ابن عبد البر رحمه الله بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عاطسًا
على الشط حمد الله فاكترى قاربًا بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون
مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلًا يقول يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح والله
أعلم هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا تثاوب) بالواو وفي فرع اليونينية مصلح تثاءب بالهمز (فليضع
يده على فيه) ليغطي فاه ما انفتح منه فقط لا يعتري الانفتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بتغطية الثوب بما يحصل
به الغرض وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي التيمي مولاهم قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد
المقبري عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يحب العطاس
ويكره التثاؤب) بالهمز مصححًا عليه في الفرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تثاءبت على
تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غيره وأحدهما لغتان وبالهمز المشهور (فإذا عطس أحدكم وحمد الله
كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله) أي حقًا في حسن الأدب ومكارم الأخلاق (وأما التثاؤب)
بالواو (فإنما هو من الشيطان) قال ابن العربي كل فعل مكروه نسبه الشرع للشيطان لأنه واسطته وكذا
بالامتلاء من الأكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطة الشيطان (فإذا تثاوب أحدكم فليرده ما استطاع)
أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد أنه يملك دفعه لأن الذي وقع لا يرد حقيقة أو المعنى إذا أراد أن يتثاءب

(فإن أحدكم إذا تثاءب) بالهمز مصححًا عليه في الفرع (ضحك منه الشيطان) حقيقة أو مجازًا عن الرضى به والأصل
الأول إذ لا ضرورة تدعو إلى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي هريرة فإن الشيطان يدخل وهذا
يحتمل أن يراد الدخول حقيقة وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرًا لله تعالى والمتثاوب
في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه
لأن من شأن من دخل شيئًا أن يكون متمكنًا منه وفي حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه إذا تثاءب أحدكم
فليضع يده على فيه ولا يعوي فإن الشيطان يضحك منه ويعوي بالعين المهملة شبه التثاؤب الذي يسترسل
معه بعوي الكلب تنفيرًا عنه واستقباحًا له فإن الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب يشابهه ومن ثم
تظهر النكتة في كونه يضحك منه لأنه صيّر نفسه ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة ولم يعرض لأي اليد
يضعها ووقع في صحيح أبي عوانة أنها اليمنى عقب الحديث ووضع سهيل راويه عن ابن أبي سعيد عن أبيه ووضع يده
اليسرى على فيه وهو يحتمل التعليم خوف زيادة ومنع اليمنى لعموم … وفي حديث أبي هريرة من طريق العلاء بن عبد
الرحمن عن أبيه التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا تثاوب أحدكم فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة
فيحتمل أن يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته
في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في غيرها ... الصلاة ويؤيده كراهته مطلقًا وبذلك صرح النووي
رضي الله تعالى عنه والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاستئذان

وهو طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن وقد أجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن
والسنة (باب بدء السلام) بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو من غير همز ولأبي ذر بدء
بالهمز بمعنى الابتداء أي أول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان إلى أنه لا بد منه للمستأذن كما سيأتي
إن شاء الله تعالى … في الباب التالي بحثه وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البيكندي قال (حدثنا
عبد الرزاق) بن همام الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي
هريرة) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خلق الله تعالى آدم على صورته) الضمير عائد
على آدم أي خلقه تامًا مستويًا (طوله ستون ذراعًا) لم ينتقل بتغيير عن حاله ولا كان من نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم جنينًا ثم طفلًا ثم رجلًا حتى تم طوله فلم ينتقل في الأطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال القول لأن ذريته أنه لم
يكن قط إنسان إلا من نطفة إلا من إنسان وقيل إن لهذا الحديث سببًا حذف من هذه الرواية وأن أوله
قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له إن الله تعالى خلق آدم على صورته رواه أبو داود والبخاري
في الأدب المفرد وأحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعًا لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من
أشبه وجهك فإن الله تعالى خلق آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله بدليل بعض
الطرق على صورة الرحمن أي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها
شيء وقال التوربشتي وأهل الحق في ذلك على طبقتين أحدهما المنزهون عن التأويل مع نفي التشبيه وإحالة العلم إلى الله
تعالى الذي أحاط بكل شيء علمًا وهذا أسلم الطريقتين والطبقة الأخرى يرون الإضافة فيها إضافة تكريم وتشريف
وذلك أن الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد
الجليلة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير إليه لأن قوله طوله بيان لقوله على صورته كأنه قال خلق
آدم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة وإنما خص الطول منها لأنه لم يكن متعارفًا
بين الناس وقال القرطبي كأن من رواه على صورة الرحمن أورده بالمعنى متمسكًا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعًا

يحتمل أن يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والأول أظهر لأن ذراع كل
أحد ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده فلما خلقه قال ولابن ذر خلقه
أتيته قال اذهب فسلم على أولئك النفر عدة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام لأنه
لأنه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدي إلى استكمال الإيمان كما ورد لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا إلى قوله أفشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك أي أنت في حفظه وقيل
السلامة أي السلامة مستعلية عليك ملازمة لك وهم نفر من الملائكة جلوس قال في الفتح لم أقف
على تعيينهم فاستمع بالفوقية وكسر الميم ولأبي ذر عن الكشميهني فاسمع بإسقاط الفوقية وفتح الميم ما يحيونك
بالحاء المهملة بين التحتيتين وفي لابن ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة والتحتية الساكنة بعدها موحدة
من الجواب فإنها أي الكلمات التي يحيونك ويجيبونك بها تحيتك وتحية ذريتك المسلمين شرعا لكن في حديث عائشة
مرفوعا ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهذا
يدل على أنه شرع لهذه الأمة دونهم فقال لهم آدم السلام عليكم واستدل بهذا على أن هذه الصيغة المشروعة
لابتداء السلام لقوله فهي تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لأنها
للتفخيم وقال النووي لو قال عليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لأنها لا تصلح للابتداء قاله
المتولي فلو أسقط الواو أجزأ ووجب الجواب لأنه سلام وكرهه الغزالي في الإحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله
ابن دقيق العيد أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لأنها صيغة جواب قال والأولى في الجواب بعضوله لتحي السلام
فقالوا له أي الملائكة السلام عليك استدل به على جواز أن يقع الرد باللفظ الذي يبتدئ به كما مر وما في ويزيد
لذلك قريبا إن شاء الله تعالى ولأبي ذر عن الكشميهني عليك السلام ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهو مستحب
اتفاقا فلو زاد المبتدئ ورحمة الله استحب أن يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في
الرد وكذا لو زاد المبتدئ على وبركاته فهل يشرع له ذلك نعم عن ابن عباس مما في الموطأ قال انتهى السلام إلى البركة
وعن ابن عمر الجواز ففي الموطأ عنه أنه زاد في الجواب والغاديات والرائحات وفي الأدب المفرد عن سالم مولى ابن عمر
أنه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيته فزدته وبركاته فرد وزاد وطيب
صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال الحليمي إنما كان الرد واجبا لأن السلام معناه الأمان فإذا ابتدأ
به المسلم أخاه فلم يجبه فإنه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه فكل من يدخل الجنة هو مرتب على ما سبق
من قوله خلق الله آدم على صورته فالفاء فصيحة ولأبي ذر والأصيلي يدخل الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة سقط
من روايته يعني على صورة آدم خبر المبتدأ الذي هو فكل من فلم يزل الخلق ينقص من طوله وجماله بعده أي بعد آدم
حتى الآن فإذا دخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه أبوهم من الحسن والجمال وطول القامة فبل فهو كالملتم من
الآخر هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين وقيل إن في الحديث
أن الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يكون بغير اللسان العربي ثم لما حكي للعرب ترجم بلسانهم والحديث
سبق في بدء الخلق والله أعلم باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم أي بيوتا
لستم تملكونها ولا تسكنونها وهذا مما أدب الله تعالى به عباده حتى تستأنسوا تستأذنوا كما روي عن ابن عباس
أخرجه سعيد بن منصور وقرأ به وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود
حتى تستأذنوا وعند سعيد بن منصور عن إبراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وأخرج
إسماعيل بن إسحاق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناها على قراءته التي تلقاها
عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقته خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج
عما يوافقه وكان قراءة أبي من الحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الأصل الاستعلام والاستكشاف

استفعال

استفعال من أنس الشيء إذا أبصره ظاهرا مكشوفا أي تستعلموا أيطلق لكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحة أو
تكبيرة أو تنحنح كما في حديث أبي أيوب عند ابن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس
قال يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبيرة أو تنحنح فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس
هو الاستئذان ثلاثا فالأولى ليسمع والثانية ليتهيؤوا له والثالثة إن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا ردوا قال البيضاوي
معنى حتى تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف ما يكره صاحب المنزل أن يطلع عليها
وتسلموا على أهلها بأن تقولوا السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فإن أذن وإلا رجع وهل يقدم السلام أو
الاستئذان الصحيح يقدم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربعي بن خراش حدثني رجل
استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أألج فقال لخادمه اخرج إلى هذا فعلمه فقال قل السلام
عليكم أأدخل الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم
السلام وإلا بدأ بالاستئذان ذلكم أي الاستئذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والدخول بغير إذن وكان
الرجل من أهل الجاهلية إذا دخل بيت غيره يقول حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته
في لحاف واحد لعلكم تذكرون أي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي
للمستأذن أن لا يستقبل الباب بوجهه ولكن ليكون الباب عن يمينه أو يساره لحديث بشر عند أبي داود قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر
فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور تفرد به أبو داود فإن لم تجدوا
فيها في البيوت أحدا من الآذنين فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى تجدوا من يأذن لكم أو فإن لم تجدوا فيها أحدا
من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها إلا بإذن أهلها لأن التصرف في ملك الغير لا بد أن يكون برضاه وإن
قيل لكم ارجعوا أي إذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في إطلاق الإذن ولا تلحوا في تسهيل
الحجاب ولا تقفوا على الأبواب لأن هذا مما يجلب الكراهة وإذا نهي عن ذلك لأدائه إلى الكراهة وجب الانتهاء عن كل
ما أدى إليها من قرع الباب بعنف والتصييح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبي عبيد ما قرعت بابا على عالم قط هو
أزكى لكم أي الرجوع أطيب لكم وأطهر لما فيه من سلامة الصدر والبعد عن الريبة أي أنفع وأنمى خيرا والله بما
تعملون عليم وعيد للمخاطبين بأنه عالم بما يأتون وما يذرون مما خوطبوا به فيوفي جزاءه عليه ليس عليكم جناح أن تدخلوا
في أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على أهلها ما ليس بمسكون منها كالخانات
والربط فيها متاع لكم أي منفعة كاستكنان من الحر والبرد وإيواء الرحال والسلع وقيل الخربات الخالية
يتبرز فيها والمتاع التبرز والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية
من أهل الريب وسقط في رواية الأصيلي من ذلكم خير لكم إلى قوله لا متاع لكم وقال في فتح الباري وساق البخاري
في رواية كريمة والأصيلي الآيات الثلاث انتهى ولأبي ذر بعد أن الفرع وأصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
إلى قوله وما تكتمون وقال سعيد بن أبي الحسن البصري التابعي للحسن البصري أخيه إن نساء العجم يكشفن صدورهن
ورؤوسهن قال الحسن لأخيه سعيد اصرف بصرك عنهن يدل له قول الله ولأبي ذر عن الكشميهني يقول الله عز وجل
ولأبي ذر تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم من للتبعيض والمراد غض البصر عما يحرم ويحفظوا فروجهم
عن الزنا وقال قتادة فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم وقل للمؤمنات يغضضن
من أبصارهن ويحفظن فروجهن فلا يحل للمرأة أن تنظر من الأجنبي إلى ما تحت سرته وركبته وإن اشتهت غضت
بصرها رأسا ولا تنظر إلى المرأة إلا إلى مثل ذلك وغض بصرها من الأجانب أصلا أولى بها وقدم غض الأبصار
على حفظ الفروج لأن النظر بريد الزنا ورائد الفجور ووجه ذكر الآيتين عقب ذكر الآيات الثلاثة
المذكورة الإشارة إلى أن أصل مشروعية الاستئذان للاحتراز من وقوع النظر إلى ما لا يريد صاحب المنزل النظر

اليه لو دخل بلا اذن واعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية المستملي فقال بعد قوله
حتى تستأنسوا الى بيوتهم قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الآية وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن خائنة الاعين
من النظر الى ما نهي عنه بضم نون نهي ولكريمة ما نهى الله عنه وسقط لابي ذر لفظ من وعن ابن عباس مما عند ابن
ابي حاتم في قوله تعالى خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى المراة الحسناء تمر به او يدخل بيتا هي فيه فاذا فطن له
غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود لو اطلع على فرجها فاذا قدر عليها زنا بها وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
في النظر الى التي لم تحض من النساء ولابي ذر عن الكشميهني الى الصغار من النساء لا يصلح النظر الى شيء منهن ممن يشتهى
النظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني اليهن وان كانت صغيرة وكره عطاء هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة
النظر الى الجواري يبعن ولابي ذر التي يبعن بمكة الا ان يريد ان يشتري منهن فينبغي ان ... لا ترى سابقته
سقط للمستملي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد سليمان بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس اركبه يوم النحر خلفه على عجز راحلته
في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها زاي اي مؤخرها وكان الفضل رجلا وضيئا
من الوضاءة وهي الجمال والحسن فوقف النبي صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم واقبلت امراة من خثعم بفتح الخاء
المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة قبيلة مشهورة لحسنها وجمالها تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفق الفضل فجعل الفضل ينظر اليها فاعجبه حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر
اليها فاخلف عليه الصلاة والسلام بيده بهمزة مفتوحة وخاء معجمة ساكنة وبعد اللام فاء اي مدها الى
خلفه فاخذ بذقن الفضل بفتح الذال المعجمة والقاف فعدل صرف وجهه عن النظر اليها حين علم بادامة
نظره اليها انه اعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان ففيه حرمة النظر الى الاجنبيات فقالت يا رسول
الله ان فريضة الله في الحج على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة اي وجب عليه الحج
بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد في حديث ابي هريرة عند ابن خزيمة وان شددته على الراحلة خشيت ان اقتله
فهل يقضي يجزي عنه ان احج عنه نيابة قال نعم يجزي وفي الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه
انه اذا امنت الفتنة لم يمتنع ثم لم يحول وجه الفضل حتى ادمن النظر اليها لاعجابه بها فخشي عليه الفتنة والحديث
سبق في الحج باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك العقدي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن محمد التميمي الخراساني عن
زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم للتحذير والجلوس بالنصب بالطرقات ولابي ذر عن الكشميهني في
الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فيه دليل على ان امره لهم لم يكن للوجوب
بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم يراجعوه بهذه المراجعة قاله القاضي عياض فقال اذ بسكون
المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ابيتم بالموحدة امتنعتم الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمي اي الجلوس
في المجالس وفي اليونينية بكسر اللام فاعطوا بهمزة قطع الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله
قال حق الطريق غض البصر عن كل محرم وكف الاذى عن الناس ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر مع القدرة عليهما وزاد عمر في حديثه عند ابي داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وفي حديث ابي طلحة
وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد وعند البزار واعينوا على الحمولة والبراء عند الترمذي واهدوا
السبيل وافشوا السلام وسهل بن حنيف عند الطبراني وذكر الله كثيرا ووحشي بن حرب عند الطبراني واهدوا الاغبياء
واعينوا المظلوم وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبته لما ترجم به هنا الامر فيها باب بالتنوين السلام

اسم

اسم من اسماء الله تعالى واذا حييتم اي سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام بتحية بتفعلة من حيي يحيي تحية فحيوا باحسن منها اي قولوا وعليكم
السلام ورحمة الله وان زاد ورحمة الله وبركاته اذ قال ورحمة الله كما مر او ردوها اي اجيبوها بمثلها ورد
السلام جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم وفيه حذف مضاف اي ردوا مثلها وروى ان من سلم على قوم مسلمين
فسلم عليهم ولم يردوا نزعت عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر او ردوها وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق
هو ابن سلمة ابو وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا في التشهد السلام على الله قبل عباده اي قبل السلام على عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل
السلام على فلان ولابي ذر وفلان وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون
الملائكة وللاسماعيلي من رواية علي بن مسهر فنعد الملائكة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اي فرغ من الصلاة
اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام قال النووي السلام اسم من اسماء الله تعالى يعني السالم من النقائص
وقيل المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم اشتقاقه من مصدر به والمعنى ذو السلامة من كل افة ونقيصة وقد
ثبت في القران في اسمائه تعالى السلام المؤمن وفي الادب المفرد من حديث انس بسند حسن السلام من اسماء الله
وضعه الله في الارض فافشوه بينكم واخرجه البزار من حديث ابن مسعود موقوفا ومرفوعا والبيهقي في شعب
من حديث ابي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه
البيهقي في الشعب والظاهر ان البخاري اخذ بعض الحديث لما لم يجد شيئا صحيحا على شرطه فجعله ترجمة واورد ما في
معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة وظيفة العارف من قوله السلام ان يتخلق به بحيث
يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام فيكون سالما لاهل
الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه او لم يعرفه فاذا جلس احدكم في الصلاة
فليقل التحيات لله جمع تحية وهي الملك او البقاء التام والصلوات هي قيل المراد الصلوات المعهودة في الشرع
تقديره واجبة لله وان زيد بها الرحمة التي يتفضل بها على عباده فتقدير كائنة ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف
محذوف والطيبات اي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام مبتدا وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود
والمعنى السلامة عليك وذلك دعاء بمعنى التسليم او التعوذ اي الله معك او متوليك وكفيل لك ومعناه
الانقياد لكم قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني
بعلى انتهى قال ابن فرحون ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدا خبره محذوف اي السلام عليك موجود ويتعلق
حرف الجر بالسلام لما فيه معنى الفعل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اعاد حرف الجر ليصح العطف
على الضمير المجرور فانما اذا قال ذلك اي وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد صالح في السماء والارض
اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم يتخير المصلي بعد
من الكلام من الدعاء ما شاء والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة باب تسليم القليل من الناس
على الكثير منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فاكثر وللاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة وسقط ابو الحسن لابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الصغير بلفظ الخبر ومعناه الامر عند احمد من طريق
عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر على الكبير ندبا للتوقير والتعظيم ويسلم المار على القاعد بكل حال

سواء كان صغيرا او كبيرا او قليلا او كثيرا قاله النووي (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع
لان حق الكثير اعظم فان قلت المناسب ان يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل خائف من الكثير اجاب
في الكواكب بان الغالب في المسلمين امن بعضهم من بعض فلوحظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم
يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل
من الكلام وتقتضي اللفظ انتهى وقال الماوردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا
يعمهم سلام واحد فسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا باس وان كان كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدا
اول دخوله اذا شاهدهم وتتادى سنة السلام في حق جميع من يسمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم
يسمعه من الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد والثاني
نعم والحديث اخرجه الترمذي في الاستئذان (باب تسليم الراكب) ولابي ذر عن الكشميهني باب بالتنوين
يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع الراكب به قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد) ولابي
ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح قال (اخبرنا مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الحراني قال
(اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (اخبرني) بالافراد (زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد
الخراساني المكي (انه سمع ثابتا) هو ابن عياض (مولى عبد الرحمن بن زيد) اي ابن الخطاب اخو عمر بن الخطاب وليس
لثابت في البخاري غير هذا الحديث واخر في المصراة من كتاب البيوع (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم) اي ليسلم (الراكب على الماشي) قال في شرح المشكاة وانما استحب
ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقيين اذا التقيا او من احدهما في الغالب
او لمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن او للتعظيم لان السلام انما يقصد به احد امرين اما اكتساب ود
او استدفاع مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال عن المهلب تسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال
المازري لان للراكب مزية على الماشي فعوض الماشي بان يبداه الراكب احتياطا على الراكب من الزهو (و) الماشي
(على القاعد) للاتيان بالسلامة وازالة الخوف (و) القليل (على الكثير) كالواحد يسلم على الاثنين فالكثير جاء ما سبق
في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدوا الخيف على الواحد الزهو فاحتيط له ولم يذكر في رواية
المذكور في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب الصغير على الكبير كما ذكرهما في رواية
همام فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظه الاخر واشتمل الحديث على اربعة اجتمعت في رواية الحسن عن ابي هريرة
فيما رواه الترمذي قال في الفتح والحديث اخرجه مسلم في الادب (باب تسليم الماشي على القاعد) ولابي ذر
باب بالتنوين يسلم بصيغة المضارع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا
روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا ابن
جريج) عبد الملك قال (اخبرني) بالافراد (زياد) هو ابن سعد (ان ثابتا) هو ابن عياض (اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد)
واما ما حكاه ابو علي الجياني ان في رواية الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بزيادة تحتية في اوله فقال
الحافظ ابن حجر انه وهم (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي
ويسلم الماشي على القاعد و) يسلم (القليل على الكثير) وقد ابدى صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت
اذا كان المشاة كثيرا والقاعدون قليلا فباعتبار المشي السلام على الماشي وباعتبار القلة على القاعد فيهما متعارضا
فما حكمه (واجاب) بانه تساقط الجهتين ويكون حكمه حكم رجلين التقيا معا فايهما ابتدا بالسلام فهو خير
او يرجح ظاهر امر الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان للسلطنة وعلوه (باب تسليم الصغير على الكبير) ولابي
ذر باب بالتنوين يسلم بلفظ المضارع الصغير رفع (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابو سعيد
الخراساني مما وصله المستملي فيه ارجا وثبت توثيقه ابن طهمان للاربعة (عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم

الزهري

الزهري يحتمل انه المدني الامام الفقيه ومن يستثنى يذكر (عن عطاء بن يسار) الهلالي (عن ابي هريرة رضي الله
عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير) تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير
على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح وكانه لمراعاة السن فانه معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغر المعنوي
والحسي كان يكون الاصغر اعلم مثلا لم ار فيه نقلا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز
ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر في تسليم الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما ماشيا والاخر
راكبا بدا الراكب وان كانا راكبين او ماشيين بدا الصغير ويسلم المار على القاعد ماشيا كان او راكبا صغيرا ام كبيرا قليلا او
كثيرا (ويسلم القليل على الكثير) لفضل الجماعة كما مر وهذا التعليق وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم
والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال ابراهيم لانه سمع منه في مقام المذاكرة رده الحافظ ابن حجر
بانه غلط عجيب فان البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلا عن ان يسمع منه فانه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين
سنة (باب افشاء السلام) اي اظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا
قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الشيباني) بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة
والموحدة وبعد الالف نون ابو اسحق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن اشعث بن ابي الشعثاء) سليم بن اسود
(عن معوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط
ابن عازب لابي ذر انه (قال امرنا رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم بسبع) اي بسبع خصال وعود ثم عدد
مميز العدد (بعيادة المريض) مصدر مضاف للمفعول كما الاخوة (واتباع الجنائز) افتعال من تبع يتبع (وتشميت العاطس)
بالمعجمة ويجوز بالمهملة بان يقول له يرحمك الله اذا حمد (ونصر الضعيف) في نسخة بدل تشميت العاطس نصر المظلوم اي اعانة
ومنعه عن الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر ان نصر الضعيف المراد به عون المظلوم (وافشاء السلام)
انتشاره واظهاره وافاده كما قال النووي ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة
قال وينبغي ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر وقد اخرج المؤلف في الادب المفرد
بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما اذا كان بحضرة
نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه مسلم في بعض
من حديث المقداد ومن فوائد افشاء السلام حصول المحبة بين المتسالمين وفي مسلم عن ابي هريرة الا ادلكم على
ما تحابون به افشوا السلام بينكم (و) من المأمورات وهو سابعها لفظا (ابرار المقسم) بضم الميم وكسر السين
اسم فاعل من اقسم اي ابرار يمين المقسم والمراد بالامر هنا المطلوب في الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها
ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل اما لفظ الامر
فيطلق عليهما حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص (ونهى) صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في انا الفضة)
والذهب من باب اولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب (ونهانا) ولابي ذر ونهى (عن تختم الذهب) لبسا وكذا
اتخاذا (وعن ركوب المياثر) بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطاء في السروج يكون من الحرير
والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ منه وثخن من ثياب الحرير (والقسي) بفتح القاف وكسر
السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير يعمل بالقس قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس من بلاد مصر وقيل غير
ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقاء اصل استبرق فعل على استفعل فلما
سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة والحديث سبق في الجنائز والنكاح والادب
والطب والاشربة واخرجه في النذور (باب) بالتنوين مشروعية (السلام للمعرفة وغير المعرفة) وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الاصل الدمشقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي الامام قال (حدثني)
بالافراد (يزيد) بن ابي حبيب (عن ابي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون

المرء بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم او هو ابو ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي خصال الاسلام خير
قال تطعم الخلق الطعام وتقرأ بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف اي من
المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش احد من احد فلا حجة فيه لمن اجاز ابتداء الكافر بالسلام لان
اصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه واما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرفت اسلامه سلم والا فلا
ولو سلم احتياطا لم يمتنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف والحديث سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي
المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث اي ثلاث ليال بأيامهن يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا بيان لكيفية الهجران
اي فيعرض كل منهما عن الاخر بما يصد عنه ويصد بضم الدال اي اعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه وخيرهما الذي
يبدأ بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ
وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من اشراط الساعة
ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسلم الا على من يعرفه والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الادب وذكر سفيان بن عيينة
بالسند السابق انه سمعه اي الحديث منه اي من الزهري ثلاث مرات باب ذكر نزول اية الحجاب في امر نساء النبي
صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولابي ذر عن الكشميهني علامة الحجاب بدل اية الحجاب وبه قال حدثنا سليمان الجعفي الكوفي
نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم اي وقت قدومه المدينة قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا من السنين حياته
اي بقية حياته الى ان مات وكنت اعلم الناس بشأن بسبب نزول الحجاب حين انزل بضم الهمزة وقد كان ابي بن كعب
يسألني عنه اي عن سبب نزوله وكان اول ما نزل في مبتنى بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتناء
اي زفاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش الاسدية اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا
نعت يستوي فيه الرجل والمراة ما داما في اعراسهما فدعا صلى الله عليه وسلم القوم لوليمته فجاءوا فاصابوا فاكلوا من
الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط ثلاثة لم يبينوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاطالوا المكث فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من الحجرة ليخرجوا وخرجت معه كي يخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه
حتى جاء عتبة حجرة عائشة رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى
نساءه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع
ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت
معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فانزل بضم الهمزة اية الحجاب
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وسقط للحموي والمستملي لفظ اية فضرب عليه الصلاة والسلام بيني
وبينه سترا والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا معتمر
قال ابي سليمان التيمي حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه
انه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دخل القوم حجرتها بعد ان دعاهم لوليمتها فطعموا من
الخبز واللحم ثم جلسوا يتحدثون فاخذ اي فجعل وشرع صلى الله عليه وسلم كانه يتهيأ للقيام ليقوموا فلم يقوموا فلما راى ذلك
قام ثبت لفظ ذلك للاصيلي فلما قام قام من قام من القوم وقعد بقية القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسرها
مصححا عليها في الفرع جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا الى انهم المراد فانطلقوا فاخبرت النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فجاء حتى دخل الحجرة فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الاية الى اخرها قال ابو عبد الله البخاري فيه اي الحديث من الفقه انه لم يستأذنهم لم يستأذن
القوم الذين جلسوا حين قام وخرج فلا يحتاج في القيام والخروج الى الاذن للاضياف وفيه انه تهيأ للقيام وهو يريد
ان يقوموا ففيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية ابي الوقت وابي ذر عن المستملي وسقط للباقين
قال في الفتح وهو اولى لانه افرد لذلك ترجمة تاتي بعد اثنين وعشرين بابا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
اسحق هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي الخ لابي ذر
قالت كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله احجب نساءك فانه يدخل
عليك البر والفاجر فلم يفعل صلى الله عليه وسلم وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن للبراز للبول
والغائط ليلا الى ليل قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع موضع متسع بالمدينة فخرجت
ولابي ذر فخرجت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وبنت زمعة رواية ابي
ذر وكانت امراة طويلة فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال لها عرفتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي عرفناك
يا سودة حرصا نصب مفعول له لقوله عرفناك على ان ينزل الحجاب قالت عائشة فانزل الله عز وجل
اية الحجاب سقط لفظ اية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة زينب سببا لنزول اية الحجاب فتعارضا
واجيب بان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوقعت القصة المتعلقة بزينب فنزلت الاية
فكان كل من الامرين سببا لنزولها او ان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده او ان بعض الرواة ضم قصة الى
اخرى وقد سبق موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب هذا باب بالتنوين الاستئذان من
اجل البصر لانه لو دخل بغير اذن لراى بعض ما يكره من يدخل اليه ان يطلع عليه وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم ففيه التصريح بان سفيان سمعه
منه اخرج الحديث مسلم والترمذي من طرق عن سفيان وفيها عن الزهري ورواه الحميدي وابن ابي عمر في مسنديهما
فقالا حدثنا الزهري قال سفيان حفظته اي الحديث من الزهري كما انك ها هنا اي حفظا لا مرية فيه كالمحسوس من غير
شك ولا شبهة فيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال اطلع رجل قيل هو الحكم بن ابي العاص بن امية
من جحر بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة في حجر النبي بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع
ولابي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وتنوين الراء بوزن مفعل حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهري كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح بها قرون
النساء والمدرى يذكر ويؤنث فقال صلى الله عليه وسلم لو اعلم انك تنظر الي ولابي ذر عن الحموي والمستملي تنتظرني بوزن
تفتعل والاول اوجه لطعنت به بالمدرى في عينك انما جعل الاستئذان بضم الجيم وكسر العين شرع الاستئذان
في الدخول من اجل البصر لئلا يقع على عورة اهل البيت ويطلع على احوالهم والحديث سبق في باب الامتشاط من كتاب
اللباس وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الاصم وكان يحفظ حديثه كله عن عبيد الله بضم العين
ابن ابي بكر عن جده انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى
الله عليه وسلم بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف
بعدها صاد مهملة نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض او قال بمشاقص بلفظ الجمع والشك من الراوي قال انس وكاني
انظر اليه صلى الله عليه وسلم يختل الرجل بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام من حيث لا يشعر

ليطعنه بضم العين في عينيه وهو غافل والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الاستئذان وابو داود
في الادب باب زنا الجوارح كاللسان والعين دون الفرج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر لم ار شيئا اشبه باللمم من قول ابي هريرة رضي الله عنه بفتح اللام المشددة والميم
المذكور في آية الصغائر كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة واصل اللمم ما قل وصغر وقيل ان يلم بشيء من غير ان يركبه
يقال لم بكذا اي قاربه ولم يخالطه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب اي خطر واقتصر البخاري من هذا الحديث
من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على ابي هريرة ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا تاما
فقال وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت
شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة ولابي ذر عن الكشميهني من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على
ابن آدم حظه بالحاء المهملة والظاء المعجمة نصيبه مما قدر عليه من الزنا ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة واللام
المخففة لا حيلة له في التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه فزنا العين بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني العينين
النظر بشهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولابي ذر عن الكشميهني النطق اي فيما يتلذذ به من محادثة ما لا يحل له
وفي حديث ابي الضحى عن ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين
البطش وزنا الرجلين المشي والنفس تمنى بحذف احدى التاءين ولابي ذر عن الكشميهني تتمنى باثباتها وتشتهي قال ابن
بطال سمي النظر والنطق زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقي ولذا قال والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه ولابي
ذر عن الكشميهني او يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال للرجل زنت يدك او رجلك انه لا يكون قذفا فلا حد وبه قال
اشهب من ائمة المالكية وفي الروضة اذا قال زنت يدك وعينك او رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القيم
نجد وجهه بان الافعال من فاعلها تضاف للايدي قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكأنه
اذا قال زنت يدك وصفه بالزنا لان الزنا لا يتبعض وقال في الكواكب فان قلت التصديق والتكذيب من
صفات الاخبار فما معناهما هنا واجاب بانه لما كان التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم
بعدمها فكانه هو الموقع او الواقع فهو تشبيه او لما كان الايقاع مستلزما للحكم بهما عادة فهو كناية باب
استحباب التسليم والاستئذان ثلاثا سواء اجتمعا او انفردا وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور الكوسج الحافظ
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن المثنى اي ابن عبد الله بن انس
واختلف فيه فوثقه العجلي والترمذي وقال ابو زرعة وابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بالقوي قال ابن
حجر لعله اراد بعض حديثه وقد تقرر ان البخاري حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما انكر عليه وقول
ابن معين ليس بشيء اراد به في حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا
بامر قادح وذلك غير موجود في عبد الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما اخطأ والذي
انكر عليه مما هو من روايته عن غير عمه ثمامة وانما اخرج له عن عمه هذا الحديث قال حدثنا ثمامة بن عبد الله
بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس بن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله بن المثنى عن جده انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على اناس سلم عليهم ثلاثا اي ثلاث مرات وهذه
الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتعقب بان صيغة كان لا يجري فيها لا تقتضي مدا ولا
تكثيرا فاذا اشترط جوابه ثم وقال الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على ما رواه ابو موسى
وغيره اي التالي لهذا الحديث واما ان يمر المار مسلما فالمعروف عدم التكرار وقال الظاهر ان البخاري فهم هذا
المعنى بعينه فاورد هذا الحديث مقرونا بحديث ابي موسى في قصته مع عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك كان يقع منه

ايضا

ايضا اذا خشي انه لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب واذا
سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع يزيد عليها فقال الامام مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عليها عملا بالحديث واذا
تكلم بكلمة مفيدة اعادها ثلاثا زاد في كتاب العلم حتى تفهم عنه وقال الترمذي في الحاكم حتى تعقل عنه والحديث سبق في
باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم من كتاب العلم وقدمنا ثمة السلام على الكلام على الحديث الاول من الباب المسبوق
في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فقدم الكلام على السلام وقد نبهت على ان الحديث الاول من الباب المذكور
ساقط في رواية ابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
يزيد بن خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فا
الكندي عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المدني عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وزاد
كلمة تعاجاة كانه مذعور بالذال المعجمة اي فزع فقال استاذنت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاثا
وكان قد ارسل اليه في رواية كما في مسلم عن عمر ان ائتنا وعن سفيان فلم يؤذن لي بضم التحتية وفتح المعجمة وكانه كان مشغولا
فرجعت وفي البيوع ففرغ عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل انه رجع وعند مسلم من رواية
بكر بن الاشج عن بسر استاذنت على عمر امس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فاخبرته
اني جئت امس فقال ولابي ذر قال ما منعك ان تاتينا قلت استاذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر رضي الله
عنه والله لتقيمن عليه ببينة اي على ما رويته بينة ولغير ابي ذر بينة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال
ابو موسى امنكم همزة الاستفهام للاستخبار احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيشهد عند عمر بذلك فقال
ابي بن كعب سقط ابن كعب لابي ذر والله لا يقوم معك الى عمر يشهد عنده بذلك الا اصغر القوم وفي رواية بكر
ابن الاشج فوالله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد قال ابي فكنت بالفاء ولابي ذر وكنت اصغر القوم
فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفيه دليل على ان العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعلمه
من دونهم الا ترى ان عمر رضي الله عنه خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق
العيد وذلك نص في وجه من يطلق من المقلدين اذا استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه فلان مثلا
فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو على غيرهم اولى وقول عمر رضي الله عنه لتقيمن عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار
العدد وليس كذلك بل رد خبر الواحد انما هو لمسارعة الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يقل كما يفعله
المبتدعون والكذابون فاراد رضي الله عنه سد الباب لا شكا في الرواية وفي الموطا ان عمر قال لابي موسى اما اني
لا اتهمك ولكني اردت ان لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه مسلم في
الاستئذان وابو داود في الادب وقال ابن المبارك عبد الله مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرني بالافراد ابن
عيينة سفيان قال حدثني بالافراد ايضا يزيد بن خصيفة وثبت ابن خصيفة لابي ذر عن بسر ولابي
ذر زيادة ابن سعيد انه قال سمعت ابا سعيد الخدري بهذا الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر
له من ابي سعيد والله الموفق والمعين لا اله غيره هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا دعي الرجل الى منزل
فجاء هل يستاذن قبل ان يدخل ام لا قال ولابي ذر وقال سعيد هو ابن ابي عروبة ولابي ذر عن الكشميهني
شعبة اي ابن الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ عن قتادة بن دعامة عن ابي رافع نفيع البصري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو اي الدعاء اذنه فلا يحتاج الى تجديده
وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة
وزاد ابو داود الى الطعام ثم قال لم يسمع قتادة من ابي رافع كذا في رواية اللؤلؤي عن ابي داود وقال في الفتح

وقد ثبت سماعه منه في الحديث الآتي إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن
أبا رافع حدثه وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين في الأول وفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء الهمداني وحدثنا وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولأبي ذر وحدثني بالإفراد محمد بن مقاتل المروزي قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا عمر بن ذر المذكور قال أخبرنا مجاهد هو ابن جبر عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فوجد لبنا في قدح فقال أبا هر بكسر الهاء وتشديد
الراء المضمومة زاد في الرقاق قلت لبيك يا رسول الله فقال الحق بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة أهل الصفة سقيفة
كانت بالمسجد يأوي إليها فقراء الصحابة رضي الله عنهم فادعهم إلي بتشديد الياء قال أبو هريرة رضي الله عنه
فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا في الدخول فأذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا الحديث ويأتي
تمامه إن شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق
واستشكل قوله فاستأذنوا مع قوله في السابق هو إذنه إذ ظاهره التعارض وأجيب بأنه يختلف بطول
العهد وقصره فإن طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج إلى استئناف الاستئذان وإلا فلا وقيل لعل الأخير فيمن علم
أنه ليس عنده من يستأذن لأجله قال والاستئذان على كل حال أحوط باب مشروعية التسليم على الصبيان
وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتسليم مرفوع وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال
مهملة الجوهري البغدادي قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن سيار بفتح السين المهملة والتحتية المشددة وبعد
الألف راء أبو الحكم بن وردان العنزي الواسطي قال عن ثابت البناني بضم الموحدة نسبة إلى بنانة امرأة عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم فسلم عليهم وقال كان ولأبي
ذر وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله أي السلام على الصبيان تدريبا لهم على آداب الشريعة وفيه
سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيئا يخشى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم
على صبي لم يجب عليه الرد لأن الصبي ليس من أهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد دونهم لم يسقط الفرض
عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وكذا الترمذي وأخرجه
النسائي في عمل اليوم والليلة باب مشروعية تسليم الرجال على النساء عند أمن الفتنة وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن أبي حازم عبد العزيز عن أبيه أبي حازم واسمه سلمة بن
دينار عن سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الأنصاري أنه قال كنا نفرح يوم الجمعة ولأبي
ذر عن الكشميهني بيوم الجمعة بزيادة الجار قال أبو حازم قلت لسهل ولم كنتم تفرحون به قال كانت لنا
عجوز قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ترسل إلى بضاعة بضم الموحدة وحكي كسرها وفتح المعجمة المخففة
وبعد الألف عين مهملة قال ابن مسلمة عبد الله شيخ المصنف مفسرا بضاعة نخل بستان بالمدينة ولأبي ذر نخل
بالجر عطف بيان لبضاعة أو بدل منها وقال غير ابن مسلمة إن بضاعة دور بني ساعدة وبها بئر مشهورة فتأخذ
العجوز من أصول السلق بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف فتطرحه في قدر بكسر القاف وسكون
المهملة ولأبي ذر عن الكشميهني في القدر وتكركر بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف أخرى مكسورة
فراء أيضا تطحن حبات من شعير والكركرة كما قال الخطابي الطحن والجش وأصله الكر فضوعف لتكرار عوده
في الطحن مرة بعد أخرى فإذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها وسقطت الواو في ونسلم لأبي ذر فتقدمه
أي الطعام المذكور إلينا فنفرح من أجله أي الطعام وما كنا نقيل بفتح النون وكسر القاف من القيلولة أي
نستريح نصف النهار ولا نتغدى بالغين المعجمة أي لا نأكل أول النهار إلا بعد صلاة الجمعة والحديث سبق
في باب قول الله فإذا قضيت الصلاة من كتاب الجمعة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف

ابن عوف عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عائشة هذا جبريل
عليه السلام يقرأ بفتح أوله وثالثه عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وقد كان جبريل
عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فيحتمل المطابقة بين الترجمة والحديث ويرد الإشكال
ترى ما لا نرى تريد عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال
لأنهن منعن من الأذان والإقامة والجهر واستثنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية بين الشابة
والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا تابعه أي تابع معمرا شعيب هو ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قوله
عائشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق وقال يونس بن يزيد مما وصله في المناقب والنعمان بن
راشد مما وصله الطبراني في الكبير كلاهما عن الزهري وبركاته وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة
والأدب ويأتي إن شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله هذا باب بالتنوين يذكر فيه إذا قال صاحب المنزل
لمن طرق الباب من ذا الذي يطرق فقال أنا ما حكمه وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير التيمي المدني
قال سمعت جابرا ولأبي ذر جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين
كان على أبي لأبي الشحم اليهودي وكان ثلاثون وسقا من التمر فدققت الباب بقافين الثانية ساكنة
من الدق وهو عند الإسماعيلي ضربت ولمسلم استأذنت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فدفعت بالفاء والعين المهملة
من الدفع فقال صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو استأذن فقلت
له أنا فقال صلى الله عليه وسلم أنا أنا الثانية تأكيد للسابقة كأنه كرهها أي لفظ أنا ولأبي داود الطيالسي
في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجابه بغير ما يفيده علم ما سأل عنه فإنه صلى الله عليه
وسلم أراد أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف أن ثم ضاربا فأخبر أنه ضارب فلم يستفد منه المقصود والحديث أخرجه
مسلم في الاستئذان أيضا وأبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الأدب
باب من رد فقال عليك السلام بغير واو العطف المراد وتأخير السلام عن قوله عليك وقالت
عائشة رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته بالواو وقدم موصولا في الباب السابق وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في بدء الخلق
رد الملائكة على آدم السلام عليك ورحمة الله وبه قال حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال أخبرنا عبد الله بن نمير
بضم النون وفتح الميم الهمداني أبو هشام الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص العمري عن سعيد
ابن أبي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا هو خلاد بن رافع دخل المسجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فصلى أي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس وفيه كما
في الفتح إشعار بأنه صلى نفلا والأقرب أنها تحية المسجد ثم جاء أصله جيأ تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت
ألفا فسلم عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام بالواو والمراد
وتأخير السلام وهذا الغرض من الترجمة ارجع فصل أمر من رجع ويأتي لازما ومتعديا فمن اللازم هذا ومن المتعدي قوله
تعالى فإن رجعك الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر المتعدي رجعا وعند ابن أبي شيبة من رواية محمد
ابن عجلان فقال أعد صلاتك فإنك لم تصل صلاة صحيحة تنفي الحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها بانتفاء ركن أو شرط
منها أو لم تصل صلاة كاملة أركانها بسبب الطمأنينة وهي سنة عنده ثم فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال وعليك السلام فارجع فصل فإنك لم تصل فقال الرجل في الثانية أو في التي بعدها
علمني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء بهمزة قطع وعند النسائي
من رواية إسحاق بن أبي طلحة إنها لن تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه ويديه إلى

المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين ثم استقبل القبلة وكبر تكبيرة الإحرام ثم اقرأ بما تيسر معك
من القرآن ما ههنا موصولة وما موصوفة ومعك متعلق بتيسر وحالا من القرآن ومن تبعيضية ويبعد
أن يتعلق من القرآن باقرأ لأنه لا يجب ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن قاله البرماوي وهو
محمول على الفاتحة بأدلة أخرى على اشتراط قراءتها أو على من لم يحفظ الفاتحة فإنه يقرأ ما تيسر من غيرها ثم اركع
حتى تطمئن راكعا حتى تطمئن مستقرة إلى أن تركع مطمئنا حال من الضمير تطمئن ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
نصب على الحال كسابقها من ضمائر الأفعال قبلها ثم افعل ذلك في صلاتك كلها أي الصلاة بكلها لأنها أركان متعددة
ويحتمل أن يريد بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف أوقاتها وأسمائها وقال أبو أسامة
حماد بن أسامة شيخا ومثله في كتاب الأيمان والنذور في اللفظ الأخير وهو حتى تطمئن جالسا حتى تستوي قائما
وأراد المؤلف بهذا الإشارة إلى أن الراوي الأول خولف فأن الثانية عنده أرجح وبه قال حدثنا ابن بشار
بالمعجمة محمد قال حدثني بالإفراد يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري أنه قال حدثني بالإفراد
سعيد المقبري عن أبيه كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا ذكر أسامة هنا مختصرا وأورده في الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة لأنه لما علمه
صفة الصلاة صرح له بالطمأنينة فدل على اعتبارها وأمره بها فدل على وجوبها قال في الكمكية المرة ولا علمه
منع وجوب الطمأنينة غاية الركوع والسجود وغيرهما فما ذكره في الحديث الدال لا يعطي دعواه فإن الغاية في دخولها
أقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها كما هنا الشافعي وغيره ينبغي أن يقول للطمأنينة
لبيت وأجيب لأنا نقول لم تمنعها لطمأنينة ذيابانه من وجوه أحدها أنه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا وجالسا
فالغاية داخلة قطعا بصريح التقييد لفظا بالحال الثاني أنه لو لم يقيده بالحال كان إخلالا باللازم لأنه مأمور
متيا بفعل الغرض المأمور فلا بد من وجوده لتحقق الغاية الثالث أن الغاية هنا صدق الطمأنينة وإنما يصدق في
بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث الحديث والغرض هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أنه رد السلام
ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء والرد السلام عليك لأن السلام اسم من أسماء الله فينبغي أن لا يتقدم
عليه شيء وعن بعض الشافعية أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجزئ وثبت أيضا بتأخيره فيقول عليك السلام
وبلفظ الإفراد وقال بعضهم لا يقتصر على الإفراد بل يأتي بصيغة الجمع ففي الأدب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال
لي أبي إذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتداء بالجمع فلا
يكفي الرد بالإفراد لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امتثل الرد بالمثل فضلا عن الأحسن كما نبه عليه
الشيخ تقي الدين وقال الآخرون يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير لفظ السلام قال النووي الأفضل أن
يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم وأقل السلام أن يقول السلام عليكم وإن قال السلام
عليك حصل أيضا وأما الجواب فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام فإن حذف الواو أجزأه واتفقوا على
أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال النووي
في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووي والألف واللام أولى ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد
منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر كان حتما بالرد وإن كان دفعة واحدة لم يكن جوابا قاله وهو
الصواب وإذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال بغير
واو فقطع الواحدي بأنه سلام يتحتم على المخاطب الجواب وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد وهو الظاهر
وقد جزم به إمام الحرمين انتهى فإن قلت ما الفرق بين قوله سلام عليكم والسلام عليكم أجيب بأنه

لابد للمعرفة اللام من معهود إما خارجي أو ذهني فإن قيل بالأول كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على
الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال الله لآدم اذهب فسلم على أولئك النفر فإنها تحيتك وتحية ذريتك وإن قيل
بالثاني كان من جنس السلام الذي يعرفه كل أحد من المسلمين أنه ما هو فيكون تعريفا للعرفية بين تواردا السلام
متعاديين بترتيب أحدهما على الآخر وذلك أنه إذا تواردا كان الإشارة منهما إلى الأحد المعينين المذكورين فلا يجعل
الرد وإذا تأخر كان المشار إليه ما يلفظ به المبتدئ فيصح الرد فكأنه قال السلام الذي وجهته إلي فمردود
عليك وقد ذهب إلى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري في سورة مريم في قول عيسى والسلام علي وقد
جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولي مستحب لأنه
دعاء ولا يجب لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وأنكره الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف
كما هو سنة عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح تنبيه إذا سلم على الأصم فيتلفظ
بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد لتحصيل الإفهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو
سلم عليه الأصم فيتلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على الأخرس وأشار الأخرس باليد سقط الفرض لأن إشارته
قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه أخرس بالإشارة يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لأنه ليس
من أهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده
لا يسقط به عن البالغين ولو سلم عليه إنسان ثم لقيه عن قرب سن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا فالحديث
المسيء صلاته ويكره السلام إذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا إن كان
ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حالة الأذان والإقامة أو في حمام أو نحو ذلك أو في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على أجنبية
يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فإن سلمت لا يرد عليها فإن أجابها كره
له انتهى ملخصا من أذكار النووي باب بالتنوين إذا قال الشخص لآخر فلان يقرئك السلام بضم التحتية
من أقرأ وللأبوين وعن الكشميهني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة الكوفي قال سمعت عامرا الشعبي يقول حدثني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة إن جبريل يقرئك السلام بضم
التحتية وللأبوين يقرأ عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كأنه حين يبلغه سلامه
يحمله على أن يقرأ السلام ويرده قالت وعليه السلام ورحمة الله ولما بلغ صلى الله عليه وسلم إذ حيته عن جبريل
سلام الله تعالى عليها قالت إن الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من
حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ففيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل
من بني تميم أنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام أبيه فقال له وعليك وعلى أبيك السلام قال الحافظ ابن حجر لم أر
في شيء من طرق حديث عائشة أنها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أنه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث
مشروعية إرسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لأنه أمانة وتعقب بأنه بالوديعة أشبه والتحقيق أن
الرسول إن التزمه أشبه الأمانة وإلا فوديعة والوديعة إذا لم يقبلها لم يلزمه شيء قال وفيه إذا أتاه شخص بسلام
شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور والحديث سبق قريبا باب حكم التسليم في مجلس فيه أخلاط
من المسلمين والمشركين وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير أنه قال أخبرني بالإفراد أسامة بن زيد
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه إكاف بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها للدواب تحته
قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء كساء له خمل فدكية بالفاء والدال المهملة نسبة إلى فدك على مرحلتين من المدينة
وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة من مرض كان به في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل

وأتم بدر حتى مر بمجلس فيه أخلاط ناس يختلطون من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان بالمثلثة واليهود
بالجر عطفا على سابقه وفيهم عبد الله بن أبي بضم الهمزة والتنوين ابن سلول بفتح المهملة اسم أمه فلا ينصرف وفي
المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الحاء المهملة والراء فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة غبارها الذي تثيره خمر
غطى عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال عبد الله بن أبي لا تغبروا بالموحدة لا تثيروا الغبار علينا فسلم عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل ودعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول
للنبي صلى الله عليه وسلم أيها المرء لا شيء أحسن من هذا الذي تدعو إليه إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا به
في مجالسنا وارجع بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ارجع إلى رحلك بالحاء المهملة منزلك فمن جاءك منا فاقصص
عليه فقال ابن رواحة ولأبي الوقت قال عبد الله بن رواحة اغشنا بالغين والشين المفتوحة المعجمتين أي
باشرنا به يا رسول الله في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود لذلك حتى هموا أن فقصدوا
أن يتثاوروا بالمثلثة بعدها موحدة يتغاضبوا ويتضاربوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم يسكنهم
حتى سكنوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة لعيادته فقال أي سعد ألم
تسمع ما ولأبي ذر إلى ما قال أبو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة يريد عليه الصلاة والسلام عبد الله بن
أبي قال كذا وكذا قال سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك من
الرسالة ولقد اصطلح أهل هذه البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة
وفتح المهملة القرية والعرب تسمي القرى البحار وقال الجوهري البحرة دون الوادي والمراد طيبة على أن يتوجوه أي
عبد الله بن أبي بتاج الملك فيعصبونه بالعمامة والنون ولأبي ذر فيعصبوه بالعصابة بحذفها أو كناية عن جعله
ملكا وكان ملوكهم إذ ذاك يتوجون بالتاج فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي أعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر
الراء غص بذلك الحق وذلك الحق الذي فعل به ما رأيت من فعله فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وسبق بأتم من هذا قريبا والغرض منه قوله أنه مر في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين واليهود
وأنه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يرد أنه خص المسلمين باللفظ ففيه أنه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم
وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام فمنع منه قوم لما في مسلم من حديث أبي هريرة لا تبدءوا اليهود والنصارى
بالسلام واضطروهم إلى أضيق الطرق وعند النسائي عن أبي بصرة الغفاري بفتح المعجمة أنه صلى الله عليه وسلم قال إني
راكب غدا إلى يهود فلا تبدءوهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند الطبري من طريق ابن عيينة قال
يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول إبراهيم لأبيه سلام عليك
والمعتمد الأول والنهي للتحريم وأجيب بأنه ليس المراد بسلام إبراهيم على أبيه التحية بل المتاركة والمباعدة
وقال ابن كثير هو كما قال تعالى في صفة المؤمنين وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قول إبراهيم لأبيه سلام عليك أي
أما أنا فلا ينالك مني مكروه ولا أذى وذلك لحرمة الأبوة انتهى لكن لم يمتنع ابتداؤهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ
يقتضي خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسائغ كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل سلام
على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك إذا ابتدأ شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن
عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لأن الاسترداد حينئذ لا فائدة له لأنه لم يحصل له منه شيء
لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهي إعلام الكافر بأنه ليس أهلا للابتداء بالسلام وحديث
الباب سبق في الأدب وغيره وبه قال باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا أي اكتسبه ومن لم يرد سلامه
وهو مذهب الجمهور نعم إن خاف ترتب مفسدة في دين أو دنيا إن لم يسلم سلم كذا قال النووي وزاد ابن العربي
وينوي أن السلام اسم من أسماء الله فكأنه قال الله رقيب عليكم والمختص بأهل المعاصي من يتعاطى خوارم المروءة
ككثرة المزاح وفحش القول فلا يرد على أحد سلامه حتى تتبين توبته نادبا المدوا إلى متى تتبين توبة العاصي المعتمد

ان

أن ذلك ليس فيه حد محدود وليس يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه ما يدل على ذلك وقال
عبد الله بن عمرو بفتح العين مما وصله في الأدب المفرد لا تسلموا على شربة الخمر بفتح المعجمة والراء والموحدة وعن
السفاقسي بأن اللغويين لم يذكروه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب وأجيب بأنهم قالوا فسقة
وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم إذا مرضوا
ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعا وبه قال
حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن عبد الله ولأبي ذر زيادة ابن كعب أن عبد الله بن كعب قال
سمعت كعب بن مالك حال كونه يحدث حين تخلف عن تبوك أي غزوتها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامنا وآتي بمد الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه وسلم معطوف على جملة من الكلام حذف فيه
له كذا والغرض المختصر والإتيان المراد منه فأسلم عليه فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي
أم لا لأنه لم يكن يديم النظر إليه من كثرة حيائه حتى كملت بفتح الميم خمسون ليلة من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
وآذن بفتح الهمزة والمعجمة أعلم وللكشميهني وأذن بالقصر وكسر المعجمة النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى
الفجر الحديث وسبق بتمامه في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام تأديبا وترك الرد أيضا وهو مما
بعموم الحكم الأمر بإفشاء السلام هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف يرد بضم التحتية وفتح الراء على أهل
الذمة بالمعجمة اليهود والنصارى السلام ولأبي ذر كيف الرد بالسلام وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن
نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير
أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك
فلم يعرف الحافظ ابن حجر أسماء اليهود المذكورين لكن قال أخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينما أنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك يا محمد فإن كان محفوظا احتمل
أن يكون أحد الرهط المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عليهم كما جرت العادة من نسبة القول إلى الجماعة والمباشر
له واحد منهم لأجل اجتماعهم ورضاهم به في قوة من شاركه بالنطق والسام بالمهملة والألف الساكنة وتخفيف الميم الموت
واللغة منقلبة عن واو قالت عائشة ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة أطلقت اللعنة عليهم إما لأنها ترى جواز
لعن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة وإما لأنها تقدم لها علم بأن المذكورين يموتون على الكفر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة وزعم بعضهم أن المهملة زيدت فيهما فإن الله يحب الرفق في الأمر كله
فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا بفتح الواو ولم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم بإثبات
الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم أيضا أي أنتم فيه سواء كلنا نموت فهو عطف على قولهم أو الواو للاستئناف
أي وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك في الباب الذي بعد هذا وقال النووي اتفقوا على الرد على أهل الكتاب إذا
سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط أو وعليكم والحديث سبق في كتاب الأدب باب لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن عبد
الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود
فإنما يقول أحدهم السام عليكم فقل له في الرد وعليك بالإفراد فيهما وبإثبات الواو في الثاني وسقطت عند جميع
رواة الموطأ نعم أخرجه المؤلف في استتابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن
دينار بلفظ فقل عليك بغير واو ولكن في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو أيضا وهو عند النسائي
من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو أو بصيغة الجمع وقال النووي قد جاءت الأحاديث في مسلم بالحذف
وبالإثبات ويحتمل أن تكون للعطف أو أن تكون للاستئناف كما مر واختار بعضهم الحذف لأن العطف يقتضي التشريك وتقرير

يره

ان الواو في ان لهذا المركب تقتضي تقرير الجملة الاولى في زيادة الثانية عليها كرقا لزيد كاتب فقلت وشاعر
فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال النووي في الصواب ان الحذف والاثبات جايزان والاثبات اجود ولا مفسدة
فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر علينا فيه وقال البيضاوي في العطف شيء مقدر اي واقول عليكم
ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس معطوفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم ولذا قال فقل
عليك بغير واو وايضا قال الطيبي سواء عطف على عليكم او على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا
اردت الاشتراك كان ذلك واذا لم ترد حملت على معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل منهم ذاك وحصل هذا قال ابن الحاجب
حروف العطف هي الحروف التي تشرك بها بين المتبوع والتابع في الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال
واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي صالحة لمعمولها تقدم كان حكمها المفرد في التشريك كقولك ان صح
زيد قايما وعمرو قاعدا وشبهه وان كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد
به حصول مضمون الجملتين حتى كانه قال حصل قيام زيد وخروج عمرو وهذا يتبين انه يجيء الواو عيانا لما ذكرناه من تقدير
حصول الامرين ثم كلامه يدل على تقدير ان يكون الجملتين وعطف احداهما على الاخرى فاذا اعطفت على الخبر نظرا الى
عطف الجملة على الاشتراك جاز ايضا قال الزمخشري في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان في قوله والسماء رفعها عطف على
يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا ضربته وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى تقاتلونهم
او يسلمون الرفع فيه وجهان ان يكون مشتركا بينه وبين تقاتلونهم في العطف والاخر ان يكون جملة معطوفة على الجملة
التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال في الشرح الرفع على الاشتراك او على الابتداء جملة معربة اعراب نفسها
غير مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل واحد لان الجملة الاسمية تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك
وكذا باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي
الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال حدثنا عبيد الله بضم العين
المهملة بن ابي بكر بن انس قال حدثنا انس بن مالك يعني جده رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب اليهود والنصارى فقولوا لهم في الرد وعليكم وورد هذا الحديث ايضا من رواية قتادة
عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابي داود والنسائي بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب
يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسند احمد من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت الم تسمع ما قالوا قال بلى رددت عليهم فيجاب لي فيهم
ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه ابو بكر بانه لم يشرع لنا سب اهل الذمة
والحديث من افراده والله سبحانه وتعالى اعلم باب من نظر في كتاب من يحذر مبنيا للمفعول على المسلمين
منه ليستبين امره وبه قال حدثنا يوسف بن بهلول بضم الموحدة وسكون الهاء التميمي الكوفي قال حدثنا ابن ادريس
عبد الله الاودي عن ابي حصين عبد الرحمن بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سعد بن عبيدة بضم
العين وفتح الموحدة ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما
را ساكنة الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بدل قوله لهما ابا مرثد المقداد ولا
منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفي الغير وكلنا فارس قال انطلقوا بكسر اللام حتى تأتوا روضة
خاخ بمعجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها امرأة من المشركين اسمها سارة معها صحيفة من
حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين اي الى ناس من المشركين من مكة كما في رواية في سورة الممتحنة قال علي رضي الله تعالى
عنه فادركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلنا لها اين الكتاب الذي
معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها جملها فابتغينا وطلبنا الكتاب في رحلها بالحاء المهملة اي في متاعها

فما وجدنا شيئا قال صاحباي الزبير وابو مرثد ما نرى كتابا قال علي فقلت لقد علمت ما كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون او
لاجردنك من ثيابك قال علي رضي الله تعالى عنه فلما رأت الجد مني بكسر الجيم وتشديد المهملة اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء
المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد ازارها وهي محتجزة بكساء فاخرجت الكتاب فان قلت سبق في باب الجاسوس
من كتاب الجهاد انها اخرجته من عقاصها اي شعرها ومنه قال ابن حجر لها اجيب بانه ربما كانت الحجزة اولا فلفتها
فاخفته في العقاص فاخرج منها ثانيا او بالعكس قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملك
يا حاطب على ما صنعت قال ما بي الا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستثناء وفي نسخة
ان لا بفتح الهمزة وما غيرت ولا بدلت اي ما ارتددت عن الاسلام ولا بدلت بتشديد المهملة اردت ان تكون لي عند
القوم يد منة ونعمة يدفع الله بها عن اهلي ومالي الذي بمكة وليس احد من اصحابك الا له هناك من اهله الا
وله من يدفع الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فاضرب عنقه بالنصب في الاول وفي الكشميهني اضرب
باسقاط الفاء والجزم قال علي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر الذين
شهدوا وقعتها فقال لحاطب الخطاب تكريم اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة في الآخرة والا فلو
توجه على احد منهم حد او حق يستوفى منه في الدنيا قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وقول عمر رضي الله
تعالى عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا محمول على انه لم يسمع ذلك او كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه
وسلم قال السفاقسي ويحتمل ان يكون عمر لشدته في امر الله حمل النبي على ظاهره مع منع القول السيء له ولم يرد له ما
يرافقه مما وجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله تعالى عفى عنه
وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة هي اكبر من مفسدة النظر فحديث ابن عباس المروي عند ابي داود
بسند ضعيف من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار انما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين واما من كان متهما
فلا حرمة له والحاصل انه يخص ما يتعين طريقا الى دفع المفسدة كما مر والحديث مر مرارا والله تعالى اعلم هذا
باب بالتنوين يذكر فيه كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول
لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة ان ابن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل لقب قيصر ارسل اليه حال كونه في ركب
من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم بالشام فاتوه فذكر الحديث السابق في اول هذا الجامع
وفي مواضع اخر الى ان قال ثم دعا هرقل من يأتيه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى اما بعد
الحديث الى آخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس ممن اتبع الهدى فهو سلام مقيد فلا تمسك فيه لمن جا
ز ابتداء اهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة الى اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب اليه
والله اعلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه من يبدأ في الكتاب بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح
المهملة اي بنفسه او بالمكتوب اليه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله المؤلف في الادب المفرد حدثني جعفر
بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل ساله بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار الى اجل فقال ايتني بكفيل قال الله
فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل واراد الخروج اليه وحبسته الريح اخذ خشبة فنقرها اي حفرها فادخل فيها الف
دينار وصحيفة منه الى صاحبه الذي اقرضه وهو النجاشي كما مر في الكفالة وقال عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف عن أبيه أنه سمع أبا هريرة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي عن أبي هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
نجرخشة بالنون والجيم المفتوحتين والراء ولأبي ذر عن الكشميهني تخرخشة بالقاف فحمل المال وهو الألف دينار
في جوفها وكتب إليه صحيفة من فلان إلى فلان فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخاري اختصر سياق هذا
الحديث لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبلنا إذا لم ينكر لا سيما إذا ذكر في مقام
المدح لفاعله وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن ابن العلاء الحضرمي عن العلاء أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فبدأ بنفسه والله تعالى الموفق. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم وبه قال حدثنا
أبو الوليد هشام هو ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري
قاضي المدينة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية فاء الأنصاري عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن أهل قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من يهود نزلوا من حصنهم بعد أن
حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد هو ابن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه وكان قد جاء له
ذمي في الأكحل فقال صلى الله عليه وسلم للأنصار خاصة أو الجميع من حضر من المهاجرين معهم قوموا إلى سيدكم توقيرا
وإكراما له ففيه إكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم إذا أقبلوا قوموا إليه ليعينوه على النزول لم
يكن إلى أن قيموا لي ليعينوه بسبب ما قد أصابه في الحرب قاله التوربشتي قال ولو أراد الإكرام لقال إلى سيدكم بالام
بدل إلى وأجاب الطيبي بأن إلى في هذا المقام أفخم من اللام كأنه قيل قوموا وامشوا إليه تلقيا وإكراما وهذا مأخوذ عليه
ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فإن قوله إلى سيدكم علة للقيام له وليس ذلك إلا لكونه تشريفا وإكراما
علة العذر انتهى نعم في مسند أحمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد
ابن معاذ فلما اطلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فأنزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال
بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بحديث تمسكا بحديث أبي أمامة خرج علينا
النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه
واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الحاكم ما من رجل يكون على الناس فيقوم على
رأسه الرجال يحب أن يكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند أبي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تبالغ في إكرام زوجها فتتلقاه
وتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلقي فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فإن هذا من فعل الجبابرة وقد أنكره عمر
الخطاب رضي الله عنه وقوله من أحب أن يقام له أي بأن يلتزم بها القيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره المنهي عنه أن يقام عليه
وهو جالس وعورض بأن سياق حديث معاوية يدل على خلاف ذلك وإنما يدل على أنه كره القيام له لما خرج تعظيما له دون أن
هذا لا يقال له القيام للرجل وإنما هو القيام على رأس الرجل وعند الطبراني في حديث أنس عند الطبراني فإنما هلك
من كان قبلكم فإنهم عظموا ملوكهم بأن قاموا وهم قعود وعن أبي الوليد بن رشد أن القيام يكون على أربعة أوجه محظور إن
أراد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر
لما فيه من التشبيه بالجبابرة وجائز على سبيل الإكرام والاحترام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبيه بالجبابرة ومندوب
لمن قدم من سفر فرحا بقدومه ليسلم عليه أو إلى من تجددت له نعمة فيهنيه بحصولها أو مصيبة فيعزيه بسببها و
لحاكمه ...يته كان ذلك عليه قصة سعد فإنه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في بني قريظة فرآه مقبلا قال قوموا
إلى سيدكم وما ذاك إلا ليكون أنفذ لحكمه فأما اتخاذه ديدنا فإنه من شعار العجم وقد جاء في السنن أنه لم يكن أحب إليهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا جاء لا يقومون لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق ومباحث المسألة فيما طول عرض
عن الغرض وللشيخ الإسلام النووي جزء في ذلك ولأبي عبد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا إلى سواء
السبيل والشك في قوله وقال خيركم من الراوي فقعد سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا سعد

هؤلاء

هؤلاء أي أهل قريظة نزلوا من حصنهم على حكمك قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم أي الطائفة المقاتلة
من الرجال وتسبى ذراريهم بالمعجمة وتشديد التحتية وتخفف جمع ذرية أي النساء والصبيان فقال صلى الله عليه
وسلم لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك جل وعلا بكسر اللام وهو الله وروي بفتحها أي عكم جبريل عليه السلام الذي جاء
به من عند الله قال أبو عبد الله المؤلف رحمه الله أفهمني بعض أصحابي قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب
الواقدي فإنه أخرجه في الطبقات عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده
من قول أبي سعيد الخدري إذ قال في الحديث أي قوله فيه على حكمك وقال في الكواكب قال البخاري سمعت من أبي الوليد
على حكمك وبعض الأصحاب نقلوا عنه إلى حكمك بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث سبق في الجهاد وفضل سعد في
المغازي والله تعالى الموفق. باب مشروعية المصافحة وهي الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد وقال ابن مسعود
عبد الله رضي الله تعالى عنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه ووصله المؤلف ترجمة تعالى في
في الباب الذي بعد وسقطت هذه الألف ذر وقال كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك دخلت المسجد أي مسجد النبي
عليه فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلي طلحة بن عبيد الله بتشديد التحتية يهرول حتى
صافحني وهناني بتوبة الله علي وهذه قطعة من حديث سبق مطولا في غزوة تبوك وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم
بفتح العين المهملة وسكون الميم ابن عبيد الله البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة أنه قال قلت لأنس
رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وعن أبي أمامة عند الترمذي بسند فيه مقال
تمام تحيتكم بينكم المصافحة وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن أنس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة وفي
حديث أنس قيل يا رسول الله الرجل يلقى أخاه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن
وعن البراء عند أبي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا وزاد فيه ابن السني
وتكاشرا بود ونصيحة وفي رواية لأبي داود وحمدا الله واستغفراه قال المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي قاله النووي
لكن يستثنى من ذلك المرأة الأجنبية والأمرد الحسن والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله المصري قال أخبرني بالإفراد حيوة بفتح الحاء المهملة والواو
بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري قال حدثني بالإفراد أبو عقيل بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون
الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة أنه سمع جده عبد الله بن هشام ابن زهرة بن عثمان بن تيم بن مرة
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب الحديث فيتم منه على الغرض هنا والأخذ باليد
يلزم منه التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالبا وسبق بتمامه في الأيمان والنذور والله تعالى أعلم. باب الأخذ باليدين
بالتثنية ولأبي ذر عن الحموي والمستملي باليد بالإفراد ولما كان الأخذ باليد يجوز أن يقع من غير مصافحة أفرده بهذا الباب
وصافح حماد بن زيد ابن المبارك باليدين ووصله في تاريخ البخاري من طريق إسحاق بن أحمد بن خلف وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سيف بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فاء ابن أبي سليمان المخزومي قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر
يقول حدثني بالإفراد عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة الأزدي الكوفي قال سمعت ابن مسعود
عبد الله رضي الله تعالى عنه يقول علمني رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية وهو
الأخذ باليدين فطابق الترجمة والجملة حالية عرضية معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله
التشهد وعند ابن أبي شيبة بتقديم التشهد على الجملة الحالية كما يعلمني السورة ما مصدرية والكاف نعت لمصدر
محذوف أي يعلمني التشهد تعليما مثل تعليم السورة واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالا من المصدر المفهوم من الفعل
المتقدم المحذوف وهذا الإمام على طريق الاتساع تقديره يعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة من القرآن من للتبعيض أو
لبيان الجنس لأن كل سورة منه قرآن ومتعلقه حرف الجر حال من السورة أي السورة كائنة من القرآن التحيات جمع تحية
تفعلة من الحياة بمعنى الحياة والتبقية الدائمة والتحيات مبتدأ ولله الخبر والجملة إلى آخرها محكية بعلمني التشهد

أعني مفعول العلم ومفعوله بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أي علمنا التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث
معمولة للقول المقدر والصلوات قيل المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وقيل الرحمة التي يتفضل بها على عباده
فيقدر كائنة او ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف والطيبات بحرف العطف قدم تقديرها فيحتمل ان يكونا
معطوفين على التحيات ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدأ وخبرها محذوف والطيبات عطف عليها والواو الاولى لعطف
الجملة على الجملة التي قبلها ولابي ذر بحذف الواو من الطيبات فيكون صفة للطيبات السلام عليك ايها النبي بالالف
واللام للجنس ويحتمل فيه المعهود ورحمة الله وبركاته معطوفان على السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله جملة في محل نصب او جر على تقدير الباء اي بان لا اله وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير منصوب
محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير اشهد بانه لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله عطف على ما تقدم ورسول
فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فيوصف به الجمع والواحد والمؤنث
ومنه انا رسول ربك وهو صلى الله عليه وسلم بين ظهرانينا بفتح النون وسكون التحتية بعدها نون زائدة اخرى للتثنية
اي ظهري المتقدم والمتاخر اي كائن بيننا وزيدت الالف والنون للتاكيد فلما قبض صلى الله عليه وسلم قلنا السلام
قال البخاري يعني على النبي صلى الله عليه وسلم يعني تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة
في المصافحة وهو مستحب واختلف في تقبيل اليد فانكره مالك واجازه آخرون وحملوا انكار مالك له على ما اذا كان
على وجه التكبر فان كان لزهد او صلاح او علم او شرف فجائز بل مستحب وفي حديث اسامة بن شريك عند ابي داود بسند قوي
قال قمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وحديث بريدة في قصة الاعرابي والشجرة فقلنا يا رسول الله ائذن
لي اقبل راسك ورجليك فاذن له فلو كان التقبيل لغنى او جاهه في الدنيا كره وقال النووي لا يجوز وللحافظ ابي بكر بن المقري
جزء في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب في احكام السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة اعانني الله عليه بمنه في
عافية والحديث سبق في الصلاة والله تعالى الموفق باب حكم المعانقة وهي مفاعلة من عانق الرجل اذا جعل
يديه على عنقه وضمه الى نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم الحسن
فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب انه قصد ان يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من عادته غالبا اعادة
السند الواحد فادركه الموت قبل ان يقع له ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خاليا من الحديث وبعده باب قول
الرجل كيف اصبحت فظن الكاتب لانه لما لم يجد بينهما حديثا ان الباب مفقود لها فجمعها الكل بلفظ المعانقة والواو بعدها انما
ثبتت لابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المؤمن الدمياطي رحمه الله تعالى مضروب عليها وعلى هذا فلا
اشكال كما لا يخفى وقول الرجل بالجر عطف على السابق كيف اصبحت وبه قال حدثنا اسحق هو ابن راهويه كما جزم به في الفتح او
ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ لعله قال اخبرنا بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ابي شعيب
ابن ابي حمزة الديناري الحمصي القرشي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب اي ابن مالك
الانصاري ان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره ان عليا يعني ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه خرج من
عند النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن كعب لابي ذر قال البخاري وحدثنا بالاثبات او
العطف على السابق لابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر الطبري المصري الثقة الحافظ قال حدثنا عنبسة بعين مهملة فنون فموحدة
مفتوحتين بينهما نون ساكنة والسين مهملة اخره هاء ابن خالد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله
ابن كعب كما مر في الوفاة النبوية ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه خرج من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز اسم فاعل من برأ المريض كاملة قال ثابت في لغة اهل الحجاز يقولون برئت من المرض وتميم يقولون
برئت بكسر الراء كما يروى بارئا بغير همز فيصح ان يكون على اللغتين جميعا فاخذ بيده بيد علي العباس فقال

له ألا تراه صلى الله عليه وسلم أي ميتا أي فيه علامة الموت أو الضمير للشأن لأن الرؤية ليست
بصرية أنت والله بعد الثلاث وللكشميهني بعد ثلاث أي بعد ثلاثة أيام عبد العصا أي تصير
مأمورا لموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره وإني لأرى بضم الهمزة لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيتوفى على صيغة المجهول في وجعه هذا وإني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت أي علامته فاذهب
بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن يكون الأمر أي الخلافة بعده فإن كان فينا علمنا
ذلك وإن كان في غيرنا آمرناه وقال السفاقسي أمرناه بمد الهمزة أي شاورناه فقال والمشهور القصر
أي طلبنا منه وفيه أن الأمر لا يشترط فيه العلو والاستعلاء وقال في الفتح ولعله يؤكد عليه في
السؤال حتى يكون كأنه أمر له بذلك فأوصى بنا الخليفة بعده فقال علي والله لئن سألناها أي الخلافة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيمنعناها بلفظ المضارع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فمنعناها أي الخلافة لا يعطيناها
الناس أبدا وإني لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا ولم يقع في الحديث أن أحد المتلاقيين قال للآخر
كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند النبي صلى الله عليه وسلم سأل عليا لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله
عليه السلام فأخبر بقوله بارئا نعم أخرج البخاري في الأدب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم قال بخير وأما المعانقة ففي حديث أبي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصافحكم إذا لقيتم قال ما لقيته قط إلا صافحني وبعث إلي ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرت
أنه أرسل إلي فأتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت أجود وأجود رواه الإمام أحمد ورجاله ثقات إلا الرجل المبهم
وفي الأوسط للطبراني من حديث أنس كانوا إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عائشة
لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع الباب فقام النبي صلى الله عليه وسلم
إليه عريانا يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وعن أبي الهيثم بن التيهان أن النبي صلى الله عليه
وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن أصبغ وسنده ضعيف وأما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم
جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم باب من أجاب من ناداه أو سأله بلبيك أي أنا مقيم على
طاعتك وسعديك إسعادا لك بعد إسعاد وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام
بالتشديد ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة عن أنس هو ابن مالك عن معاذ هو ابن جبل رضي الله عنهم
قال بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ثم قال مثله ثلاثا
للاهتمام بما يخبره ثم قال هل تدري ما حق الله تعالى على العباد قال معاذ قلت لا وفي باب إرداف الرجل خلف الرجل
من أواخر اللباس قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله تعالى على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هل تدري ما حق العباد على الله تعالى
هو من باب المشاكلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالأولى حقيقة والثانية لا وإنما سميت سيئة لأنها
مجازاة السوء أو لأنه لما وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة إذا فعلوا ذلك الحق الذي
له تعالى عليهم المفسر بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا زاد في رواية الباب المذكور قلت الله ورسوله أعلم قال حق
العباد على الله أن لا يعذبهم أي بأن لا يعذبهم ومطابقته للحديث لما ترجم له ظاهرة فيها وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة عن أنس عن معاذ بهذا الحديث
السابق وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي هاجر ففاتته رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام
قال حدثنا والله أبو ذر جندب الغفاري بالربذة بفتح الراء المهملة والموحدة والمعجمة موضع على ثلاثة
مراحل من المدينة وذكر القسم تأكيدا وتبعه ومانعا لما قبله أن الراوي لهذا الحديث أبو الدرداء

لا ابو ذر كما يشعر به اخر الحديث قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ارض
ذات حجارة سود فهما استقبلنا احد بفتح اللام مستندا الى الجهة واحد رفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي استقبلنا
احدا بسكون اللام للاصيلي بفتحها لضمير المتكلمين واحدا نصب على المفعولية فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما احب
ان احدا الجبل المذكور لي ذهبا نصب على التمييز تاتي علي بتشديد التحتية ليلة او ثلاث بالشك من الراوي
عندي منه دينار ولابي ذر دينارا بالنصب الا ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد ولابي ذر بضم الهمزة وكسر الصاد
اي الا اعده صفة لدينار الا ان اقول به اي اصرفه في عباد الله اي انفقه عليهم هكذا وهكذا يمينا وشمالا
وقداما قال لنا ابو ذر بيده ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله
قال ان الاكثرون هم الاقلون ثوابا الا من قال اي صرف المال في عباده هكذا وهكذا ثم قال لي الزم مكانك
لا تبرح منه يا ابا ذر حتى ارجع اليك فانطلق صلى الله عليه وسلم حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت
ولابي ذر فتخوفت ان يكون عرض بضم العين مبنيا للمفعول مصححا عليه في الفرع كاصله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهر عليه
احد بما فيه فاردت ان اذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت فلما جاء صلى الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله سمعت صوتا خشيت بالمعجمتين اي خفت ولابي ذر عن الحموي حسيت بالحاء المهملة والسين المهملة وهو
ان يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك لا تبرح فقمت اي فوقفت وناقت موضعي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ذاك الذي سمعت جبريل اتاني فاخبرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال ابو ذر قلت
يا رسول الله وان زنى وان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق قال الاعمش
بالاسناد المذكور قلت لزيد المذكور انه بلغني انه اي راوي الحديث ابو الدرداء فقال زيد اشهد لحدثنيه
اي الحديث المذكور ابو ذر جندب بالربذة وادخل اللام في لحدثنيه لان الشهادة في حكم القسم قال الاعمش
سليمان المذكور بالسند المذكور وحدثني بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان عن ابي الدرداء عويمر نحوه
اي نحو الحديث الماضي وقال ابو شهاب عبد ربه الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة مما سبق موصولا في
الاستقراض عن الاعمش اي عن زيد بن وهب عن ابي ذر يمكث عندي فوق ثلاث بدل قوله تاتي علي ليلة او ثلاث
عندي منه دينار والحديث سبق في الاستقراض هذا باب بالتنوين لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه خبر
معناه النهي وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفي رواية
الليث عند مسلم بلفظ النهي المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع
في كتاب الجمعة قلت لنافع قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس العامة
المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم واما الخصوص كمن يدعو قوما باعيانهم الى منزله لوليمة
ونحوها واما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة
ليس عاما في الناس بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى كاكل الثوم النيء اذا دخل المسجد والحكمة في هذا
النهي منع انتقاص حق المسلم المقتضي للضغائن ولان الناس في المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئا
فاخذ منه بغير حق فهو غصبه والغصب حرام قاله في فتح الباري والحديث سبق في الجمعة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس وتوسعوا فيه وقرا عاصم في المجالس
بالجمع اعتبارا بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان
قال نزلت يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين
والانصار فجاء اناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم
ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان

وانت

وانت يا فلان واجلسهم في اماكنهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في
وجوههم وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا
يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح القوم لاخوانهم ونزلت هذه الاية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال
اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتشاحون على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة
فنزلت والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا فافسحوا فوسعوا يفسح الله لكم يوسع الله عليكم
في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو مطلق في كل ما يبتغي الناس فيه الفسحة من المكان والرزق والقبر
وغير ذلك واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امرتم بالنهوض عنه او انهضوا الى الصلاة والجهاد واعمال الخير فانشزوا فانهضوا في المجلس ولا تتفسحوا
مزيدا للتوسعة على الواردين يقع الى فوق فيتسع الموضع امروا اولا بالتفسح ثم ثانيا بامتثال الامر فيه الاية
وتتمتها يرفع الله الذين امنوا منكم اي بامتثال الاوامر واوامر رسوله والذين اوتوا العلم اي العلماء العاملين منهم
خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل لان المامور
به تفسح المجالس لئلا يتنافسوا في القرب من المكان المرتفع حول الرسول فيه فالمفسح حابس لنفسه عما
يتنافس فيه من الرفعة تواضعا فجوزي بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم ان اهل العلم يستوجبون
رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله كقوله وملائكته
وجبريل وكان ابن مسعود اذا قرا هذه الاية قال يا ايها الناس افهموا هذه الاية ولترغبكم في العلم وسقط من قوله يفسح الله لكم الى اخرها لابي ذر وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله بضم العين العمري
هو العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى نهي تحريم ان يقام الرجل من مجلسه
اذا كان موضعا مباحا ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسيري وعند ابن مردويه من رواية
قبيصة عن سفيان ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا امر فكيف يكون الامر استدراكا عن الخبر
واجاب بان يقدر لفظ قال بعد لكن اي قال ... ويحتمل انه لا يكون من تتمة الحديث
فهو من كلام ابن عمر ايضا واشار الى ان قوله ولكن تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالكا والليث وايوب
وابن جريج رووه عن نافع بدونها وان ابن جريج قال قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها وكان ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما بالسند السابق يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه بضم التحتية مصححا عليها في
الفرع كاصله وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر الغرناطي بالضم وزاد
يقام وفي الادب المفرد عن سفيان الثوري عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه
وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحياء منه قام من غير طيب قلب فسد الباب
ليسلم من هذا والله سبحانه وتعالى اعلم باب من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه
او تهيا للقيام ليقوم الناس وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان التيمي يذكر عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي
البصري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة
ولابي ذر بنت جحش دعا الناس طعموا بكسر العين وفيه ثم جلسوا يتحدثون قال انس فجئت فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا فجاء حتى دخل حجرته قال انس فذهبت ادخل معه فارخى الحجاب بيني
وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله ان ذلكم
كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي لاحد ان يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته التي دخل لها ولما
اراد ان يظهر له ان يقوم من عنده ان يظهر التثاقل به والحديث سبق قريبا في باب اية الحجاب وسورة الاحزاب

والله تعالى اعلم باب حكم الاحتباء بالحاء المهملة الساكنة والفوقية المكسورة والموحدة بعدها الف
ممدودة باليد وهو الاحتباء ولابي ذر عن الكشميهني في باب صفة الاحتباء القرفصاء بضم القاف والفاء بينهما را ساكنة
وبعد الصاد المهملة الف ممدودة وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه فيضعهما على
ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء ان يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء الاعتماد على عقبيه واليتيه
بالارض وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي غالب الواسطي نزيل بغداد القومسي بالقاف
المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم فمهملة قال اخبرنا ابراهيم بن المنذر بكسر المعجمة الحزامي بكسر المهملة وبالزاي
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا الاسلمي المدني عن ابيه فليح بن سليمان المدني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة بكسر الفاء ما امتد من جوانبها
من قبل بابها محتبيا بيده بالافراد هكذا رواه في الجزء السادس من فوائد ابي محمد بن صاعد فزاد فيه
ووضع يمينه على يساره موضع الرسغ وفي حديث ابي هريرة عند البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
عند الكعبة فضم رجليه فاقامهما واحتبى بيديه وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان
اذا جلس احتبى بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه والله تعالى اعلم باب من اتكا بين اصحابه قال الخطابي
كل معتمد على شي متمكن منه فهو متكئ وقال خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية
ابن الارت الصحابي مما مر موصولا في علامات النبوة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني بردة قلت الا تدعو الله فقعد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر
ابن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصري قال حدثنا الجريري
بضم الجيم وفتح الرا المهملة سعيد بن اياس عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف استفتاحية اخبركم باكبر الكبائر جمع كبيرة قالوا بلى
اخبرنا يا رسول الله قال هو الاشراك بالله عز وجل بان تتخذ معه الها اخر والمطلق الكفر فالجار والمجرور
متعلق بالمصدر وعقوق الوالدين صدورهما وعطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين في تسلطهما على العاق
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر المذكور بسنده مثله اي مثل الحديث
السابق وقال وكان صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس اهتماما او تعظيما لقبح ما سيقوله فقال الا بالتخفيف
وقول الزور اي الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها اي قول
الزور حتى قلنا اي الى ان قلنا ليته سكت لما حصل لهم من الخوف في الحديث سبق في الادب وساقه هنا من طريق
لقوله فيه وكان متكئا فجلس وفي حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة فقال ايكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك
الابيض المتكئ وفي حديث سمرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمي وصححه
الترمذي وابو عوانة وابن حبان وفيه كما قال المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكا في مجلسه بحضرة جلسائه
لمرض اعتراه او الم في بعض اعضائه والله تعالى اعلم باب من اسرع في مشيه بفتح الميم لحاجة اي لاجل
سبب من الاسباب اي قصد لامر مقصود وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل البصري عن عمر
ابن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني القرشي النوفلي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله
ان عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع في مشيته
بعد فراغه من الصلاة ثم دخل البيت زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم
ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فراى انهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت
ان يحبسني فامرت بقسمته وفي باب من احب تعجيل الصدقة من الزكاة ولم يلبث ان خرج فقلت او قيل له
فقال كنت خلفت تبرا من الصدقة فكرهت ان ابيته فقسمته وفي قوله ففزع الناس من سرعته اشعا

اشعار بان تعجيله لغير حاجة كان على خلاف عادته ففيه ان الاسراع في المشي اذا كان لحاجة فلا باس به والا فلا نعم روي
عن ابن عمر انه كان يسرع المشي ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه ابن المبارك في الاستيذان
باب حكم اتخاذ السرير قال الراغب ماخوذ من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر
به عن الملك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان الكوفي
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير بسكون سين وسط في الفرع وبه ضبطها في اليونينية وقال
السفاقسي قراناه بسكون السين المهملة والمشهورة في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط
القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو وانا مضطجعة
جملة حالية بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فاكره ان اقوم فاستقبله بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب
فانسل بفتح الهمزة وللرفع انسل انسلالا والله تعالى الموفق والمعين باب من القي بضم الهمزة له وسادة
رفع نائب الفاعل والوسادة ما يتكا عليه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق الواسطي قال
حدثنا خالد الطحان قال البخاري وحدثني بالواو والافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عمرو
ابن عون بفتح العين فيهما ابن اوس السلمي من شيوخ البخاري قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي انه قال اخبرنا بالافراد ابو المليح بفتح الميم وكسر اللام
وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي قال يخاطب ابا قلابة دخلت
مع ابيك زيد الجرمي على عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي فحدثنا بفتح المثلثة ان النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر له صومي فدخل علي بتشديد التحتية فالقيت له صلى الله عليه وسلم وسادة من
ادم جلد حشوها ليف هو ما يخرج في اصول سعف النخل يحشى به الوسائد ويفتل منه الحبال فجلس صلى
الله عليه وسلم على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي اما بتخفيف الميم يكفيك من
كل شهر ثلاثة ايام تصومها بزيادة ثلاثة قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم خمسا
اي خمسة ايام قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام قلت يا رسول الله اطيق
اكثر قال صم تسعا قلت يا رسول الله قال احدى عشرة قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال
ثلاث عشرة قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر بنصب
شطر على الاختصاص صيام يوم وافطار يوم بالرفع في صيام وافطار بتقدير هو ولابي ذر بالنصب
على الاختصاص وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن جعفر اي ابن اعين ابو زكريا البخاري
البيكندي قال حدثنا يزيد هو ابن هارون الواسطي عن شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم
الضبي بالضاد المعجمة والموحدة عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قدم الشام قال
البخاري وحدثنا بالواو ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم
عن ابراهيم النخعي وقد رايت في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كله مكتوب
في حاشية اليونينية وفي اخره صح بالسواد مشعر بانه من الاصل كما هنا وفي نسخة مكتوب قال ابو ذر زايد
هذا فليعلم وكذا رايته في اليونينية قال ذهب علقمة بن قيس الى الشام فاتى المسجد فصلى ركعتين
فقال اللهم ارزقني جليسا زاد في مناقب عمار صالحا فقعد علقمة الى ابي الدرداء عويمر فقال ابو
الدرداء لعلقمة ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال ابو الدرداء اليس فيكم صاحب السر اي سر
النفاق لانه صلى الله عليه وسلم عين له اسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليهم الا انا الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة
ابن اليمان اليس فيكم او كان فيكم الذي اجاره الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان

وقال للسلطيب مطيب والشك في قوله او كان فيكم من شعبة يعني عمارا او ليس فيكم صاحب
السواد والوساد بكسر الواو وللكشميهني والوسادة بالتانيث يعني ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه ثم قال
كيف كان عبد الله بن مسعود يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة فقرا عبد الله بن مسعود والذكر والانثى
بدون وما خلق وكان ابو الدرداء يقرا كذلك واهل الشام يناظرونه على القراءة المتواترة ويشككونه في
قراءته الشاذة فقال ابو الدرداء ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني ولابي ذر يستنزلوني وقد سمعتها اي
بدون وما خلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقراها ابن مسعود والحديث سبق في مناقب عمار والغرض
منه هنا قوله والوساد والمراد ان ابن مسعود كان يتولى امر سواك النبي صلى الله عليه وسلم ووساده وينبغي ان يحمل
ذلك بالمتلاح وغيره وانه للموتى والميت لا للمساواة باب القايلة بعد صلاة الجمعة بالاستراحة
بالنوم او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فالقايلة رفع وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
انه قال كنا نقيل ننام ونتغدى بفتح الغين المعجمة والدال المهملة بعد صلاة الجمعة وفيه اشعار بان ذلك كانت
عادتهم والحديث سبق في اواخر الجمعة والله اعلم باب حكم القايلة في المسجد وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
انه قال ما كان لعلي رضي الله تعالى عنه اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به بان يسمى ابي تراب فان مخففة
من الثقيلة وسقط لفظ به لابي ذر اذا دعي بها بالكنية جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام
فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي الله تعالى عنها اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء
فغاضبني فخرج حسما لمادة الكلام ولان تسكن سورة غضبها فلم يقل بفتح التحتية وكسر القاف فلم ينم عندي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال ان عليا مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه بكسر المعجمة فاصابه
تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول له قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب مرتين
والحديث مر قريبا في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان والله اعلم باب من زار قوما فقال
اي نام عندهم نصف النهار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي ابو رجاء قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى
الانصاري البصري قاضي البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بلا واسطة قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن
عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس بن مالك وهو عم عبد الله
ابن المثنى عن انس رضي الله عنه ان ام سليم الغميصاء او الرميصاء بنت ملحان بن خالد الانصارية ام انس وعلى رواية
ابي ذر باسقاط انس يكون الحديث مرسلا لم يدرك جدته ام سليم قال في الفتح لكن دل قوله في اواخره فلما حضر
انس الوفاة او من الى الحمل على ان ثمامة حمله عن انس فليس مرسلا وهو من مسند ام سليم بل هو من مسند
انس وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية ابن المثنى عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يشعر بان انسا انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ ابن حجر لم يقف
على ثبوت ذلك لغير ابي ذر او لم يصح عنده فلذا جعل الحديث من مسند انس وفي كل ما رايته من النسخ المعتمدة
وعليها شرح العيني وهو مصرح المزي في اطرافه فقال في مسند انس ما نصه ثمامة بن انس بن مالك الانصاري عن
جده انس قال حدثت ان ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر النون وفتح الطاء المفتوحة فيقيل
نادرا قام اخرت عرته الحديث اخرجه البخاري في الاستئذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عنه به انتهى وفيه ما يشعر بان انسا حمله عن امه ايضا ففي مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام
سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر النون وفتح الطاء فيقيل اي فينام عندها على ذلك

المطلع

النطع قال انس فاذا نام وفي رواية ابي ذر فاذا قام النبي صلى الله عليه وسلم اخذت ام سليم من عرقه وكان كثير العرق
وما بقي من شعره عند الترجل فجمعته مع عرقه في قارورة من زجاج ثم جمعته في سك بضم السين المهملة وتشديد
الكاف طيب مركب وليس المراد انها كانت تاخذ من شعره وهو نائم وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعره فاتى به ام سليم فجعلته في سكها قالت ام سليم
وكان يجيء فيقيل عندي على نطع فجعلت اسلت العرق فيه فيحتمل انها لما اخذت العرق وقت قيلولته اضافته الى الشعر
الذي عندها لا انها اخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عندنا فعرق وجاءت ام سليم بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي
تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب قال ثمامة فلما حضر انس بن مالك الوفاة
اوصى الي وفي رواية ابي ذر اوصى الي ان يجعل في حنوطه بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للميت خاصة ومنه الكافور
يجعل في اكفانه من ذلك السك الذي فيه من عرقه وشعره قال فجعل بضم الجيم في حنوطه اما تبركا به وعوذة
من المكاره والحديث من افراده وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه سمعه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالمد والصرف يدخل على ام حرام بالحاء المهملة والراء المفتوحة بنت ملحان
بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وبعد الالف نون خالة انس فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت
ظاهره انها كانت اذ ذاك زوجته لكن سبق في باب غزوة المراة في البحر من طريق ابي طوالة عن انس انه تزوج عبادة
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوجها عبادة بعد وجمع بان المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة
الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك فدخل صلى الله عليه وسلم عليها يوما فاطعمته لم اقف على تعيين ما اكل عندها
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت القايلة ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما راى من المنزلة
الرفيعة قالت ام حرام فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا علي بتشديد التحتية
غزاة في سبيل الله عز وجل يركبون ثبج هذا البحر بفتح المثلثة والموحدة والجيم هو لهوه او معظمه او
وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون السفينة التي تجري على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما
يكون في وسطه قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه بالركوب ملوكا نصب بنزع الخافض
اي مثل الملوك ولابي ذر ملوك بالرفع اي هم ملوك على الاسرة في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه
وسلم الله تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين او قال مثل الملوك على الاسرة شك ولابي ذر يشك
بلفظ المضارع اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة المذكور قال في الفتح والاتيان بالتمثيل في معظم طرق الحديث يدل
انه راى ما يؤول اليه امرهم لا انهم نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذي يثيبون على
جهادهم مثل ملوك الدنيا على اسرتهم والتشبيه بالمحسوسات ابلغ في نفس السامع قلت ولابي ذر فقلت
يا رسول الله يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد
ابن زيد في الجهاد فقال انت منهم ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما
رآه من النعيم فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج ظهر هذا البحر ملوكا على الاسرة او قال مثل الملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال انت من الاولين وليس ذلك من طريق الدراوردي عن ابي طوالة ولست من الآخرين
وفي رواية عمير بن الاسود في باب ما قيل في قتال الروم انه قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية يغزون
مدينة قيصر فيدل على ان الثانية انما غزت في البر فركبت البحر ام حرام زمان ولابي ذر في زمان امرة معوية بن
ابي سفيان على الشام في خلافة عثمان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت اي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد

فلما انصرفوا عن غزوهم قافلين الى الشام قربت لها دابة لتركبها فصرعتها فماتت وفي الحديث جواز ركوب
البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر
الامر عليه ونقل ابن العربي عن عبد البر انه يحرم عليه ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر لما
يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال اذ يتعسر الاحتراز من ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار
واما الكبار التي يمكن فيها الاستتار باماكن تخصهن فلا حرج ومشروعية القائلة لما فيها من الاعانة على
قيام الليل وفيه علم من اعلام النبوة منه صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما قال وفي الحديث من
الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم باب الجلوس كيفما تيسر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اللام وعن بيعتين نهى عن
اشتمال الصماء بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس
له ثوب واشتمال بدل من سابقه كقوله والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شيء والملامسة
بضم الميم والمنفصل عطفا على السابق وهي لمس الرجل ثوب الاخر بيده والمنابذة بالذال المعجمة وهي ان
ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ومطابقة الحديث لما ترجم به
من حيث ان خص النهي بحالتين يفهم منه ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي فالاصل الجواز
نعم نقل ابن بطال عن ابن طاوس انه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مملكة لكن عورض بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة تابعه اي
تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري معمر هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع وعن محمد بن ابي حفصة
بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء ساكنة البصري مما وصله ابن عدي وعبد الله بن بديل بضم الموحدة وفتح
الدال المهملة وبعد التحتية لام ساكنة الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال
في الشرح اظنها فيها الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم باب من ناجى اي خاطب غيره وحدث معه
بين يدي الناس ولم يخبر احدا بسر صاحبه فاذا مات اخبر به وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري انه قال حدثنا فراس بكسر الفاء بعدها الف فسين
مهملة ابن يحيى المكتب الكوفي عن عامر اي ابن شراحيل الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال حدثتني بتا
التانيث للافراد عايشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها انها قالت انا كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عنده في مرضه جميعا لم تغادر بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف دال مهملة مفتوحة فراء مهملة مبنيا
للمجهول لم تترك منا واحدة فاقبلت فاطمة ابنته عليها السلام تمشي لا ولابي ذر عن الكشميهني ولا
والله ما تخفى مشيتها بفتح الميم وكسرها كما صحح في الفتح من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسرها بوزن
فعلة وهي للتنوع اي كان مشيها مثل مشيه فلما راها صلى الله عليه وسلم رحب بتشديد المهملة قال لها
ولابي ذر وقال مرحبا يا ابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم سارها بتشديد الرا
المهملة اي كلمها سرا فبكت بكاء شديدا فلما راى صلى الله عليه وسلم حزنها سارها الثانية اذا ولابي ذر
فاذا هي تضحك قالت عايشة رضي الله تعالى عنها فقلت لها انا من بين نسائه خصك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالسر من بيننا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها عما بالالف بعد الميم ولابي ذر عن
الكشميهني عم سارك باسقاط الالف فقالت ما كنت لافشي بضم الفوقية على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله عليه وسلم قلت لها عزمت اقسمت عليك بما لي عليك من الحق
والباء في بما للقسم لما بفتح اللام وتشديد الميم مصححا عليها في الفرع كاصله بمعنى الا اخبرتيني

لغة مشهورة في هذيل تقول انشدتك الله لما فعلت كذا اي الا فعلت قاله المنذري ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اخبرتيني باثبات التحتية بعد الفوقية قالت فاطمة رضي الله عنها اما الان فنعم اخبرك قالت عايشة فاخبرتني
قالت فاطمة رضي الله عنها اما حين سارني في الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه
بالقران في كل سنة مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا ارى بضم الهمزة الاجل الا قد اقترب
فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك بكسر الكاف قالت فبكيت بكاي الذي رايت بكسر الفوقية فلما
راى جزعي وعدم صبري سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين ولابي ذر عن
الكشميهني المؤمنات او سيدة نساء هذه الامة باب جواز الاستلقاء وهو الاضطجاع على القفا ووضع
الظهر على الارض سواء كان معه نوم ام لا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة المازني
الانصاري عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد حال كونه مستلقيا على قفاه حال كونه واضعا احدى رجليه على الاخرى فيه كما قال الخطابي ان النهي
الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ او محمول على انه حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك
ورجح الثاني اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر
ان فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة لا عند مجمع الناس لما عرف من عادته عليه
الصلاة والسلام من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل انه راى اسامة بن زيد في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا احدى رجليه على الاخرى الحديث سبق في ابواب المساجد وفي اخر اللباس واخرجه
مسلم في اللباس ايضا وابو داود والترمذي هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يتناجى اثنان دون الثالث
الا باذنه وسقط باب لابي ذر وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين
والظاهر خطاب للمؤمنين اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي اذا تناجيتم فلا
تتشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيهم بالشر وهو من التجوز بلفظ المراد عن ارادة المعنى اي اذا اردتم التناجي
ومنه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اي اذا اراد قضاء امر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه
وان اردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير
بالماضي عن المستقبل وتناجوا بالبر اداء الفرائض والطاعات والتقوى الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اي يكلون امرهم الى الله ويستعيذون به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله والاثم والعدوان الى فليتوكل
وقوله تعالى ولابي ذر وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اي اذا اردتم مناجاته فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة اي قبل نجواكم وهي استعارة ممن له يدان كقول عمر رضي الله عنه من افضل ما اوتيت العرب
الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته ذلك التقديم خير لكم
في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور رحيم في ترخيص المناجاة من غير صدقة
وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نسخها الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن معمر عن قتادة ما كانت الا
ساعة من نهار وعن ابن عباس ان اكثر المسلمين المسايل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان
يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فكف كثير من الناس وكفوا عن
المسئلة فانزل الله تعالى أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق لابي ذر قوله والله خبير بما تعملون وقال بعد فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
الى قوله بما تعملون واشار بالترجمة الى ان التناجي الجائز مقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام ح قال البخاري وحدثنا اسمعيل بن

ابو اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله ولابي
ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه ايضا خبر كان والاولى على انها تامة ونسبت في الباري وتبعه العيني الرفع
لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه في رواية البخاري فلا يتناجى بالف لفظ مقصورة ثابتة في الكتابة غير
وتسقط في الدرج للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي وللكشميهني فلا يتناج باسقاطها بلفظ النهي ومعنا
اثنان دون الثالث لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غائلة ولمسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كنتم ثلاثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه باب حفظ السر وهو ترك افشائه لانه
امانة وحفظها واجب وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي
امانة وعند عبد الرزاق من مرسل ابي بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد ان يفشي على
صاحبه ما يكره وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد وآخره حاء مهملتين بينهما موحدة مشددة قال
العطار البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول اسر الي بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت به احدا بعده اي بعد
وفاته عليه الصلاة والسلام ولقد سالتني ام سليم عنه فما اخبرتها به وفي مسلم عن ثابت عن انس فبعثني
في حاجة فابطات على امي فلما جئت قالت ما حبسك علي فقالت ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبرن بسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدا الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو كان من
العلم ما وسع انسا كتمانه وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه
صاحبه كان يكون فيه تزكية له من كرامة او منقبة والى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه
منه مضرة او نقيصة وقد يجب كما لو كان عليه حق كان يعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به
عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضائل هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا
باس بالمسارة بتشديد الراء والمناجاة مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم ثلاثة بالنصب مصحح عليه في الفرع كاصله فلا يتناجى رجلان دون الآخر بالياء ولا الف بعد الجيم تناجي
في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني فلا يتناج بجيم فقط من غير شيء بعدها حتى تختلطوا بالناس بالفوقية
قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة على كشط التحتية اي حتى تختلط الثلاثة بغيرهم وهو اعم من ان
يكون واحدا او اكثر اجل بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته العرب فقالوا اجل قد
فعلكم بحذف من اي من اجل ان يحزنه بضم التحتية وكسر الزاي وفتح ثم ضم من حزن ولابي ذر يحزنه والعلة ظاهرة لان الواحد
اذا بقي فردا وتناجى من عداه دونه احزنه ذلك لما لظنه احتقارهم اياه عن ان يدخلوه في نجواهم واما
لانه قد يقع في نفسه ان سرهم في مضرته وهذا المعنى مامون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم
بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نهي عن اثنين لانه قد نهي ان يترك واحدا لان
المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد وهذا وجد المعنى فيه الحق في الحكم والحديث اخرجه
مسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة
بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما قسمة هو يوم حنين فاثر ناسا اعطى
الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل من الانصار وهو معتب

ان

ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي قال ابن مسعود قلت اما بالتخفيف وهي
ثابتة للحموي والمستملي والله لآتين النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في ملأ من الناس فساررته بقول الرجل
فغضب حتى احمر وجهه من شدة غضبه لله ثم قال رحمة الله على موسى اي الكليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال
المعجمة باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر والغرض من الحديث قوله فاتيته وهو في ملأ فساررته لان فيه
دلالة على ان محل المنع ممن يتناجى اذا لم يكن جماعة لا يتأذى زيد بسرارهم اذ الذي يبقى ينقطع المنع وظاهر الاطلاق
انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذي لا يامن فيه الرجل
على نفسه فاما في الحضر والعمارة فلا باس وقيل ان هذا كان في اول الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط
هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعميم والله اعلم باب طول النجوى قال في الباب النجوى يكون
اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين وقال وما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما
النجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر وقوله تعالى واذ هم نجوى هو مصدر من ناجيت
فوصفهم بها والمعنى يتناجون وقال الزمخشري اي ذوو نجوى وهذا كله ثابت في رواية المستملي وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال
حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله
عنه انه قال اقيمت الصلاة اي صلاة العشاء كما في مسلم ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه
ولم اعرف اسم الرجل فما زال يناجيه حتى نام اصحابه رضي الله عنهم وعند اسحاق بن راهويه في مسنده حتى نعس
بعض القوم ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ
حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقفت عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ ابن حجر ترجمة
الباب المذكور في الصلاة حتى قام بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق اي حديث هذا
الباب بان النجوى على ذلك اي المقيدة بذلك الباب والله الموفق للصواب هذا باب بالتنوين
يذكر فيه لا تترك النار بضم اوله الفوقية مبنيا للمجهول والنار رفع نائب عن الفاعل اي لا يترك احد في
البيت عند النوم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن
مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتركوا النار
اي موقدة كانت كالسراج وغيره في بيوتكم حين تنامون قيده بحصول الغفلة به غالبا فان امن
امن الضرر كالقناديل المعلقة فلا باس والحديث اخرجه مسلم في كذا وابو داود في الادب
والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر وقيل الحارث عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال احترق بيت بالمدينة الشريفة على اهله
لم اقف على تسميتهم من الليل فحدث بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول بشانهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
هذه النار انما هي عدو لكم اي لانها كما قال ابن العربي تنافي ابداننا واموالنا منافاة العدو وان كانت
لنا بها منفعة فاطلق عليها العداوة لوجود معناها فاذا نمتم فاطفئوها عنكم وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن كثير هو ابن شنظير بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة
وبعد الطاء المهملة تحتية ساكنة فراء الازدي البصري عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الآنية اي غطوها واجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم
وبعدها التحتية الساكنة فاء مضمومة اي اغلقوا الابواب واطفئوا المصابيح التي لا يؤمن معها الاحراق فان
الفويسقة بضم الفاء وفتح الواو وبالسين المهملة والقاف الفأرة لفاسقة المأمور بقتلها في الحل والحرم والفسق

الخروج عن الاستقامة وسميت على الاستعارة بخبثهن وقيل لانها عمدت الى حبال السفينة فقطعتها و بشر
في الحيوان افسدت منها ما لا تاتي على خطير ولجالب الهلكة واتلفته وربما جرت الفتيلة التي نحو السراج
فاحرقت اهل البيت وفي حديث يزيد بن نعيم عند الطحاوي انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة
قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم
فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ففيه بيان سبب الامر بالاطفا وبيان السبب الحامل للفارة على
جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان بعدو اخر وهي النار اعاذنا الله تعالى منها بوجهه
الكريم دنيا واخرى قال النووي وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة
في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس
بها لانتفا العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع فائدة ذكر اصحاب الكلام
في الطبائع ان الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل
صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف
وباللطافة تنفذ وبالنور تضي ما حولها ومنفعتها للناس تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها
شي سواه وليس به عنها غنى بحال من الاحوال ولذا عظمها المجوس والحديث سبق في باب بدء الخلق واخرجه
ابو داود في الاشربة والترمذي في الاستيذان باب مشروعية اغلاق الابواب بهمزة مكسورة
ولابي ذر غلق الابواب بالليل باسقاط الهمزة لغة قليلة وبه قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح الحا
والسين المشددة المهملتين في الاول وفتح العين المهملة والبا المشددة في الثاني واسمهما حسان ايضا
البصري ثم المكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن عطا هو ابن ابي رباح ولابي ذر حدثنا عطا عن جابر رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم
اذ هو لحفظه فربما سقط منها شي على متاع البيت او جرت الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق وغلقوا بفتح المعجمة
وكسر اللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني واغلقوا الابواب حراسة للانفس والاموال من اهل الفساد ولا
سيما الشيطان واوكوا الاسقية اي اربطوا فم القرب وشدوها صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا
يحل سقاء واحترازا من الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة من السما كما ورد وقيل انها في كانون الاول وخمروا
الطعام والشراب بالخا المعجمة اي غطوها قال همام هو ابن يحيى السابق واحسبه اي اظن عطا قال وخمروا
الطعام والشراب ولو بعود زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه اي احدكم عليها باب ذكر مشروعية
الختان بعد الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخا المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في
فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلا فرج المراة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال
المعجمة وختان المراة خفضا بالخا والضاد المعجمتين بينهما فا ساكنة و ذكر مشروعية نتف الابط وبه
قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة اي خصال الفطرة التي هي
سنة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين امرنا بالاقتدا بهم خمس الختان وهو واجب عند الشافعية وقال
مالك وابو حنيفة سنة وثانيها الاستحداد هو حلق شعر العانة وثالثها نتف شعر الابط ورابعها قص

الشارب وخامسها تقليم الاظفار وسبق في اواخر اللباس مباحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو
واجب والاربعة الاخرى سنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من الواجب والمندوب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اختتن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام بعد ثمانين سنة من مولده واختتن بالقدوم
بفتح القاف وضم الدال المهملة مخففة بعدها واو فميم قال ابو عبد الله البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحا المهملة المكسورة والزاي الخفيفة المدني عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان الحديث وقال بالقدوم وهو موضع مشدد الدال وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدد في
المتن المحوزة بسند صحيح عن عبد الرزاق قال القدوم قرية وفي تاريخ ابي العباس السراج عن عبيد
الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم قال فقلت
ليحيى ما القدوم قال الفاس وقال ابن القيم الاكثر ان القدوم الذي اختتن به ابراهيم هو الالة ويقال بالتشديد
والتخفيف والافصح التخفيف وانكر ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل قدوم قرية كانت عند حلب وقيل
كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة وبالتشديد القرية قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامران
يعني انه اختتن بالالة وفي الموضع وفي الموطا من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم
اول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وفي فوائد ابن السماك
من طريق الاوزاعي عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعا لكن ابو اويس فيه واكثر الروايات انه اختتن وهو ابن ثمانين
لحديث الباب وجمع في الفتح بينهما على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال ان يكون المراد بقوله وهو ابن
ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهو ابن مائة وعشرين اي
من مولده وان بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنها مائة الا عشرين او بالعكس وليس المراد تاخير
الاختتان لما ذكر للعجز والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يؤمر به الصبي بالصلاة وثبت لابي
ذر قوله قال ابو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم
صاعقة البغدادي قال اخبرنا عباد بن موسى بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلي بضم الخا المعجمة وتشديد
الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ المؤلف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري المدني عن اسرائيل
بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد بن جبير انه قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما
مثل بكسر الميم وسكون المثلثة من انت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ يوم قبض
مختون قال ابو اسحق او اسرائيل ومن دونه وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتية وكسر الفوقية اي كانت
عادتهم لا يختنون الصبي حتى يدرك الحلم وقال ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن
ابن الاسود الاودي الكوفي فيما وصله الاسمعيلي عن ابيه ادريس عن ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ختين بفتح الخا المعجمة وكسر الفوقية
والصحيح ان ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة
سنة فيكون ادرك فختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ ويندب قبله
ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الاستيذان كما قال الكرماني ان الختان يستدعي الاجتماع في المنازل غالبا
بعد باب بالتنوين كل لهو باطل اذا شغله اي شغل اللاهي به عن طاعة الله عز وجل ولو كان ماذونا
فيه لمن اشتغل بصلوة نافلة او تلاوة او ذكر او تفكر في معاني القران حتى خرج وقت المفروضة عمدا وحكم
من قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال ابن

مسعود ثلاثاً رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي لا إله إلا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن نزلت في الغناء والمزامير وعند الإمام أحمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعاً لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور إلى القسم عن أبي أمامة مرفوعاً بلفظ أحمد وزاد وفيها أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ورواه الترمذي من حديث القسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه قال وسألت البخاري عن إسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله الإفريقي عن أبي أمامة من طريق زحر مثله وفي الإمام أحمد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن القينة سحت وغناؤها حرام والنظر إليها حرام وثمنها من ثمن الكلب وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به ورواه البيهقي عن أبي أمامة من طريق زحر مثل رواية الإمام أحمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث أبي أمامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل عقيرته بغناء إلا بعث الله شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يسكت وقيل الغناء مفسدة للقلب منفدة للمال مسخطة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للأشقياء المعرضين عن الاستماع بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغناء بالألحان والآلات المطربة وإضافة اللهو إلى الحديث للتبيين بمعنى من لأن اللهو يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث والتبعيض كأنه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه **ليضل** أي ليصد الناس **عن سبيل الله** دين الإسلام والقرآن وسقط لأبي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بعدها الآية وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحرث المصري الإمام المشهور **عن عقيل** بضم العين ابن خالد الأيلي الأموي مولاهم **عن ابن شهاب** الزهري أنه **قال أخبرني** بالإفراد **حميد بن عبد الرحمن** بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني **أن أبا هريرة** رضي الله تعالى عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم** بغير الله **فقال في حلفه** بيمينه **باللات** بالموحدة أوله **والعزى** كما يحلف المشركون **فليقل لا إله إلا الله** المبرأ من الشرك فإنه قد تشبه بالكفار حيث حلف بآلهتهم فكفارته كلمة التوحيد **ومن قال لصاحبه تعال** بفتح اللام **أقامرك** بضم الهمزة والجزم جواب الأمر **فليتصدق** بما ينطلق عليه اسم الصدقة فإنه يكفر عنه إثم دعائه صاحبه إلى القمار المحرم اتفاقاً وفيه أن القمار من جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب أن الداعي إلى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية الحديث الباب المترجم أن الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل وأحاديث سبق في تفسير سورة النجم **باب ما جاء في البناء** من إباحة ومنع **قال أبو هريرة** رضي الله عنه مما سبق موصولاً في كتاب الإيمان **عن النبي صلى الله عليه وسلم** في سؤال جبريل إياه عن الساعة قال **من أشراط الساعة** أي علاماتها السابقة عليها أو مقدماتها **إذا تطاول رعاء البهم في البنيان** بكسر الراء وتخفيف العين ممدوداً والبهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي رعاة بضم الراء وبعد الألف تاء تأنيث أي تفاخروا في طول البنيان ورفعها تطاول الرجل إذا تكبر قال في الفتح أشار المؤلف بهذا القطعة من

الحديث

الحديث إلى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحاً ما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة بن عامر إذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودي يا فاسق إلى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث خباب رفعه يؤجر الرجل في نفقته كلها إلا التراب أو قال البناء صححه الترمذي وأخرج له شاهداً عن أنس إلا البناء فلا خير فيه وفي المعجم الأوسط من حديث أبي بشير إذا أراد الله بعبد شراً أنفق ماله في البنيان وهو محمول على ما لا تمس الحاجة إليه مما لا بد منه للتوطن وما يكون من البرد والحر وبه قال **حدثنا أبو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا إسحق هو ابن سعيد** بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي القرشي **عن أبيه سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال رأيتني** بضم الفوقية أي رأيت نفسي **مع النبي صلى الله عليه وسلم** في زمنه **بنيت بيدي بيتاً يكنني** بضم التحتية وكسر الكاف والنون الأولى المشددة بينهما كاف مكسورة من أكن أي يسترني **من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه** أي على بنائه **أحد من خلق الله** عز وجل تأكيد لقوله بنيت بيدي والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال عمرو** بفتح العين ابن دينار **قال ابن عمر** عبد الله رضي الله عنهما **والله ما وضعت لبنة على لبنة** بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون **ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان** بن عيينة **فذكرته** أي الحديث **لبعض أهله** أي أهل ابن عمر ولم يعرف الحافظ ابن حجر تسميته **قال والله لقد بنى** ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشميهني **بيتاً قال سفيان قلت** لبعض أهله **فلعله قال** ما وضعت لبنة على لبنة **قبل أن يبني** البيت الذي بناه بيده وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى وهذا آخر كتاب الاستئذان ولله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الأولى سنة أربعة عشر وتسعمائة **بسم الله الرحمن الرحيم**

كتاب الدعوات

بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله أي سألته **قوله** بالرفع على الاستئناف ولأبي ذر وقول الله **تعالى** بالجر عطفاً على السابق **ادعوني أستجب لكم** لما كان من شرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر تعالى به تفضلاً وكرماً وتكفل لهم بالإجابة عن سفيان الثوري فيما رواه ابن أبي حاتم أنه كان يقول يا أحب عباده إليه من سأله فأكثر سؤاله ويا من أبغض عباده إليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل

الله يغضب إن تركت سؤاله ... وبني آدم حين يسأل يغضب

وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الإجابة وفي حديث النعمان بن بشير عند الإمام أحمد مرفوعاً أن الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني أستجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي حديث أبي هريرة مرفوعاً من لم يدع الله يغضب عليه رواه أحمد منفرداً به بإسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني أستجب لكم الأمر بالعبادة بدليل قوله بعد **إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين** صاغرين فبين أن الدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله إن يدعون من دونه إلا إناثاً وأجاب الأولون بأن هذا ترك للظاهر فلا يصار إليه إلا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الأولى حمل الدعاء على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد إنما هو في حق من ترك الدعاء استكباراً ومن فعل ذلك كفر وأما من تركه لمقصد من المقاصد فلا يتوجه إليه الوعيد المذكور وإن كنا نرى أن ملازمة الدعاء والاستكثار منه أرجح من الترك لكثرة الأدلة الواردة في الحث عليه وقد دلت الآية الكريمة على أن الإجابة مشروطة بالدعاء فإن قيل قد يدعو كثير من الناس فلا يستجاب لهم فالجواب أن الدعاء له آداب وشروط فإذا أخل الداعي بشيء منها لم يستحق الإجابة وإنما يكون الإجابة لمن قام بشروطه وقيل في قوله ادعوني أستجب لكم إشارة إلى أن من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ما له أو جاهه أو أصدقائه أو اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله إلا باللسان وأما القلب فإنه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله أما إذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب ملتفتاً إلى غير الله فالظاهر أنه يستجاب له واستشكل حديث عن

شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المقتضي لافضلية ترك الدعا اجيب بانه مع الاية
المقتضية للوعيد الشديد على تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثنا كان افضل من الدعا لان
الدعا طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال
بالدعا اولى لان الدعا يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعا ورجح بعضهم
تركه استسلاما للقضا وقيل ان دعا لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه
باعثا للدعا استحب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الى اخره وقال بدله
الاية ولكل نبي ولابي ذر باب بالتنوين لكل نبي دعوة مستجابة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك هو ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي
دعوة يدعو ولابي ذر دعوة مستجابة يدعو بها بهذه الدعوة على امته مقطوع لها بالاجابة وما عداها على رجا
الاجابة واريد ان اختبي بخا معجمة ساكنة وفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة اي ادخر دعوتي المقطوع
باجابتها شفاعة لامتي في الاخرة في اهم اوقات حاجاتهم وهذا من كمال شفقته على امته ورافته بهم واعتنايه
بالنظر في احوالهم فجزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله وسلم عليه كثيرا دايما ابدا والحديث من
افراده وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي ولغير ابي ذر وقال الخليفة هو ابن خياط قال المعتمر سمعت ابي سليمان
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي سال سؤلا بضم السين وسكون
الهمزة مطلوبا او قال لكل نبي دعوة شك من الراوي قد دعا بها فاستجيب له في الدنيا وفي
نسخة فاستجيبت بزيادة تا التانيث الساكنة اخره فجعلت دعوتي المقطوع بها شفاعة لامتي يوم
القيمة قال ابن الجوزي رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار ان يكون فيما بقي من كرمه
ان اثر امته على نفسه ومن صحة نظره ان جعلها للمذنبين لكونهم احوج اليها من الطايعين والحديث رواه مسلم
وهو موصول باب بيان فضل الاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو
الباس الشي ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من
الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب وسقط لفظ باب لابي ذر فافضل رفع والافضل الاكثر
ثوابا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة افضل من المدينة اي ثواب العابد فيها
افضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر بغيره
قاله في الكواكب وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور وبالرفع استغفروا ربكم اي اطلبوا المغفرة لذنوبكم بالاخلاص
بالايمان انه كان غفارا لم يزل غفارا للذنوب من ينوب اليه يرسل السما المطر قال

اذا نزل السما بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا

او فيه اضمار اي يرسل ما السما عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا من السما ولم يؤنث لان مفعالا يستوي
فيه المذكر والمونث فيقول رجل مخدامة ومطرابة وامراة مطرابة ومخدامة وان يكون نعتا لمصدر محذوف
اي ارسالا مدرارا وجزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا اذا غيث كثير ويمددكم باموال وبنين يزدكم
اموالا وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية لمزارعكم وبساتينكم قال
مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسايهم اربعين سنة
فهلكت مواشيهم وزروعهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي
هذه الاية دليل على ان الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر رضي الله عنه يستسقي فلم يزد
على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السما التي

يستنزل

يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا الى اخره وشكى رجل الى الحسن الجدوبة
فقال استغفر الله وشكا اخر اليه الفقر فقال استغفر الله وقال الاخر ادع الله ان يرزقني ولدا فقال استغفر الله
وشكا اليه اخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت من عندي شيا ان الله
تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى اخره وساق الاية الى اخرها ولغير ابي ذر بعد قوله
ربكم الى قوله غفارا ثم قال الاية والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة متزايدة القبح كالزنا وقيل الفاحشة
اذا الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم باكتساب اي ذنب كان مما يواخذ الانسان به او الفاحشة الكبيرة وظلم
النفس الصغيرة كالقبلة واللمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا ذكروا
الله بلسانهم او بقلوبهم ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد الله وعقابه فهو من باب حذف المضاف او ذكروا
العرض الاكبر على الله فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها لقبحها نادمين على فعلها وهذه حقيقة التوبة
فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة الذنب وفي لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا
الله من مبتدا ويغفر خبره وفيه ضمير يعود على من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستفهام بمعنى النفي
والتقدير ولا احد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع
عن الياس والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته من التايب واشعار بان الذنوب وان جلت فان
عفوه اجل وكرمه اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه واثباته لها لما انها المقدسة بعد
وجود الاستغفار وتفضل عبيده ولا لعلل وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف له ولم يصروا على ما فعلوا
جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرين والجملة مسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة
ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب
الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الاول وبين الحال وذي الحال على الثاني والمعنى
ولم يقيموا على قبيح فعلهم وهم يعلمون حال من فاعل استغفروا او من فاعل يصروا اي لم يصروا على ما فعلوا من الذنوب
حال كانوا عالمين بكونها محرمة لانه قد يعذر من لا يعلم حرمته اما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول
يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب او تركه اولى او انها معصية او ان الاصرار
مناف او انهم ان استغفروا اغفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الى اخره وقال الاية تدل على ذلك وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحا ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم
الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح المعجمة العدوي ولابي ذر
قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي قال حدثني بالافراد شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ترجم البخاري بالفضيلة والحديث بلفظ السيادة فكان
كما في الفتح اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد هنا مستعار من الرييس المقدم الذي يعتمد
عليه في الحوايج ويرجع اليه في الامور كهذا الدعا الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها ان يقول بصيغة الخطاب
في الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد وثبت في رواية احمد والنسايي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني كذا في الفرع واصله مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر انت انت
بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات وانا عبدك قال في شرح المشكاة يجوز ان
يكون حالا مؤكدة وان تكون مقدرة اي انا عابد لك كقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وينصره عطف
قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك
ما استطعت من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون

المراد كما قاله ابن بطال بالعهد العهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم فأقروا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم أن من مات لا يشرك بالله شيئا وأدى ما افترض عليه أنه يدخل الجنة أعوذ بك من
شر ما صنعت أبوء بضم الموحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدودة أعترف لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي
على نفسي أعترف وأعاد فلا أستطيع صرفه عني ولأبي ذر عن الكشميهني وأبوء لك بذنبي فاغفر ولأبي ذر فاغفر
لي بزيادة لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال في شرح المشكاة اعترف أولا بأنه أنعم عليه ولم يقيده ليشمل
كل الإنعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس
انتهى قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله أبوء لك بذنبي اعترافا بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا أنه
عد ما قصر فيه من أداء النعم ذنبا قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها أي الكلمات من النهار موقنا مخلصا
بها من قلبه مصدقا بثوابها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة الداخلين لها ابتداء من غير دخول
النار لأن الغالب أن الموقن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصي الله تعالى أو لأن الله تعالى يعفو عنه ببركة
هذا الاستغفار قاله في الكواكب ومن قالها من الليل وهو موقن مخلص بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل
الجنة ويحتمل أن يكون هذا فيمن قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط
الاستغفار صحة النية والتوجه والأدب فلو أن أحدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ
الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار
إلا إذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له
أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والإقرار
بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة مما جنى من شر ملجئ العبد إلى نفسه وإضافته
النعماء إلى موجدها وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو وفي
كل ذلك الإشارة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة فإن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان في ذلك عون من الله
تعالى انتهى قال في الكواكب لا شك أن في الحديث ذكر الله بأكمل الأوصاف وذكر العبد نفسه بأنقص الحالات
وهو أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها إلا هو أما الأول فلما فيه من الاعتراف بوجود
الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات
السبعة الوجودية المسماة بصفات الإكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق الملزوم لها وللإرادة
والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من المغفرة إذ المغفرة
للمسموع والمبصر لا يتصور إلا بعد السماع والإبصار وأما الثاني فلما فيه أيضا من الاعتراف بالعبودية
وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر انتهى والحديث أخرجه النسائي في الاستعاذة وفي
اليوم والليلة باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال
أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب زاد أبو ذر عن الكشميهني وأتوب إليه
في اليوم أكثر من سبعين مرة أي أطلب منه المغفرة لذلك الاستغفار إظهارا للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية
أو تعليما منه لأمته أو من ترك الأولى أو قاله تواضعا أو أنه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقي في معارج
القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال في الفتح إن هذا مفرع على أن
العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الأحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف ذلك وعن أنس

انس

أنس إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير
والعرب تضع السبع والسبعين والسبعمائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثر من سبعين يحتمل أن
يفسر بحديث أبي هريرة إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الأغر عند مسلم مرفوعا إنه ليغان
على قلبي وإني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكروا في الغين وجوها ذكرت منها جملة في كتاب المواهب
والأحوط أن يعبر عنه بنحو هذا أو يقرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازلوا الحال ورام
ووضع الذكر أذواقهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الإسلام أبي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد
أن الغين نقص في حقه حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال أو تتمة كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف إلا بمثال
وهو أن الجفن المسبل على حدقة البصر وإن كانت صورته صورة نقص من حيث هو إسبال وتغطية على ما من شأنه
أن يكون باديا مكشوفا فإن المقصود من خلق العين إدراك المدركات الحسية وذلك لا يتأتى إلا بانبعاث
الأشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجلدية
على مذهب آخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود إلا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الأشعة عنها ولكن لما كان
الهواء المحيط بالأبدان الحيوانية قلما يخلو من الأغبرة الثائرة بحركات الرياح فلو كانت الحدقة دائما مكشوفة
لاستضرت بملاقاتها وتراكمها عليها فأسبلت أغطية الجفون وقاية لها ومصقلة لتصقل الحدقة
بإسبالها وانجذابها ورفعها لخفة حركة الجفن فيديم جلاءها ويحد نظرها فالجفن وإن كان نقصا
ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لأن تصدأ بالأغبرة الثائرة من أنفاس
الأغيار فلا جرم دعت الحاجة إلى إسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقلا عن
تلك الأغبرة الثائرة برؤية الأغيار وأنفاسها فصح أن الغين وإن كان صورته نقصا فمعناه كمال وصقال
حقيقة ثم قال أيضا إن روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي إلى مقامات القرب مستتبعة
للقلب في رتبتها إلى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا خفاء أن حركة الروح والقلب
أسرع وأتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطى النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في السرعة في العروج
والولوج في حريم القرب ولحوقها بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الأمة إبطاء حركة القلب
بإلقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب فيسرح في معارج الروح ومداحضها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة
الانجذاب فيبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح
الشريعة حيث كان صلى الله عليه وسلم يرى إبطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأو ترقي الروح
إلى الرفيق الأعلى كان يفزع إلى الاستغفار إذ لم يعط قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من أعز منقول في هذا
المعنى وأحسن مشروح فيه باب التوبة سقط لفظ باب لأبي ذر فالتوبة رجوع وهي في الشرع
ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من
الأعمال بالأعمال بالإعادة ورد الظلامات إلى ذويها وتحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وأن
يعمد إلى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم
الطاعة كما أذاقها لذة المعصية انتهى والتوبة أهم قواعد الإسلام وهي أول مقامات سالكي الآخرة وبها سعادة
الأبد قال ولأبي ذر وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في تفسير قوله تعالى توبوا إلى الله توبة نصوحا
أي الصادقة الناصحة وقيل هي التي لا عود بعدها كما لا يعود اللبن إلى الضرع وقيل الخالصة وقال
الحسن النصوح أن يبغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه إذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحة الثوب أي
توبة ترفو خروقك في دينك وترم خللك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى مثلها لظهور أثرها
في صاحبها واستعماله الجد والعزيمة في العمل على مقتضياتها وسقط توبوا إلى الله لأبي ذر وبه قال حدثنا أحمد بن

يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط
بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير لا الكبير عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمارة
ابن عمير بضم العين المهملة فيهما والثاني مصغرا التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة الكوفي عن الحرث بن سويد
التيمي ايضا التابعي الكبير كالسابقين لكن الاولين من صغارهم والذي بعده من اوساطهم قال
حدثنا عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابي ذر ابن مسعود رضي الله عنه حديثين احدهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم والاخر عن نفسه قال وهو الحديث الموقوف ان المؤمن يرى ذنوبه مفعول يرى والثاني
محذوف اي كالجبال يدل عليه قوله في الاخر كذباب مر او هو قوله كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع
عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله
الصالح ويخاف من صغير عمله وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب بالمعجمة الطير المعروف مر على انفه فلا يبالي
بها لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه فقال به بالذباب هكذا اي نحاه بيده او دفعه وهو من اطلاق
القول على الفعل فالفاجر لقلة علمه يقل خوفه فيستهين بالمعصية وذلك لتمثيل المؤمن على غاية الخوف والاحتراز
من الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها قال ابو شهاب الحناط المذكور بالسند السابق
في تفسير قوله فقال به اي قال ابو شهاب الحناط المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به اي بيده
فوق انفه والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقره ولانه يدفع بالاقل وبالملابسة في اعتقاده خفة
الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين وبالسند السابق ثم قال ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله بلام التاكيد المفتوحة افرح ارضى بتوبة عبده واقبل لها والفرح المتعارف
في نعوت بني ادم غير جائز على الله تعالى لانه اهتزاز وطرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه
او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا ولذا كان غير جائز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغني
بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضى والسلف فهموا منه واشباهه ما وقع الترغيب فيه
من الاعمال والاخبار عن فضل الله واثبتوا هذه الصفات له تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم
تنزهه تعالى عن صفات المخلوقين واما من اشتغل بالتاويل فله طريقان احدهما ان التشبيه مركب عقلي من
غير نظر الى مفردات التركيب بل تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى بفعل السامع وتصويره
لمعناه وثانيهما تمثيلي وهو ان يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به وينتزع له منها ما يناسبه ما له حاله
حيث لا يحتمل منها شيء والحاصل ان اطلاق الفرح في حقه تعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه او
عن ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد لفاعله بما سال وبذل له ما طلب فعبر عن عطائه تعالى وسعة كرمه
بالفرح وزاد الاسمعيلي يتلقى به عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولابي ذر يستفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا
بكسر الزاي في الثاني به اي بالمنزل وعند الاسمعيلي بدوية بوحدة مكسورة فدال مفتوحة وواو مكسورة فتحتية
مشددة مفتوحة فهاء تانيث وهو كذا عند مسلم والسنن اي مفازة مهلكة بفتح الميم واللام يهلك سالكها ومن
حصل بها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة بضم الميم وكسر اللام من اهلك رباعيا اي تهلك من حصل بها
وفي مسلم في ارض دوية مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ
من نومه وقد ذهبت راحلته فخرج في طلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء
الله شك ابن شهاب قاله في الفتح وفي رواية معوية حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني
الذي كنت فيه فانام فرجع اليه فنام نومة ثم رفع راسه بعد ان استيقظ فاذا راحلته عنده عليها
زاده طعامه وشرابه كذا في رواية عند مسلم تابعه اي تابع ابا شهاب الحناط ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري فيما وصله الاسمعيلي وتابعه ايضا جرير بفتح الجيم فيما وصله البزار عن الاعمش سليمان بن مهران

ق

وقال ابو اسامة

وقال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله مسلم حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا عمارة بن عمير
قال سمعت الحارث بن سويد عن ابن مسعود بالحديثين فمراده كما في الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا ابا شهاب في
اسناد هذا الحديث الا ان الاول لم يقل عن عمارة وقال شعبة بن الحجاج وابو مسلم بضم الميم وسكون المهملة
زاد ابو ذر عن المستملي اسمه عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم كوفي قائد الاعمش سليمان وفيه ضعف جماعة
لكن لما وافقه شعبة اخرج له البخاري قال في تاريخه في حديثه نظر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث
ابن سويد عن ابن مسعود ففيه ان مسلما وشعبة خالفا ابا شهاب الحناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش
فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي وقال ابو معوية محمد بن خازم بالمعجمتين حدثنا الاعمش سليمان عن
عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله اي ابن مسعود وغرض المؤلف
الاعلام بان ابا معوية خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة بن عمير وعن ابراهيم التيمي جميعا لكنه عند
عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله يعني ابن مسعود وابو شهاب ومن
تبعه جعلوه عند عمارة عن الحرث بن سويد قال في الفتح ورواية ابي معوية لم اقف عليها في شيء من السنن والمسانيد
على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد او الاسود واختلف
عن الاعمش في شيخه هل هو عمارة او ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كله ما قال ابو شهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه
مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى ان مثل
هذا الاختلاف غير قادح والله اعلم تنبيه قوله حدثنا عبد الله حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
والاخر عن نفسه اي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله افرح الخ والاول قول
ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور كما قاله الجياني في تقييد المهمل لان مسلما
اخرج عن اسحق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ ابن حجر بما في باب التيمن للجنب في رواية ابي علي
ابن شبويه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال اخبرنا حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن
قتادة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد هدبة بن خالد قال حدثنا همام عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله بهمزة وصل افرح ارضى بتوبة عبده وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان شبه حال
تحير الرضى في القبول للعبد التائب بما ذكر الى المثالية على الصورة المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر
المشبه به وفي مسلم من رواية ابي هريرة وغيره لله افرح بتوبة عبده المؤمن من احدكم سقط على بعيره اي
صادفه وعثر عليه من غير قصد فظفر به وقد اضله ذهب منه بغير قصده في ارض فلاة بالفاء مفازة
ليس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن ابي طلحة عن انس فيه
عند مسلم فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها فنام فبينما هو كذلك اذا بها
قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح وفيه كما قال
القاضي عياض ان ما قاله الانسان من مثل هذا في حال الدهشة والذهول لا يؤاخذ به وكذا حكايته عنه على وجه
العلم والفائدة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث والله تعالى يعافينا من كل مكروه بمنه وكرمه باب
استحباب الضجع بفتح المعجمة وسكون الجيم على الشق الايمن بكسر الشين المعجمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي

صلة

صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر
ثم اضطجع على شقه الايمن لانه كان يحب التيمن حتى يجي المؤذن فيؤذنه بسكون الواو وكسر الذال
المعجمة مخففة يعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلقه بكتاب الدعوات واجاب بانه
يعلم من سائر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب
والذي بعده توطية لما يذكر بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث اخرجه في ابواب الوتر هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الشخص اذا بات طاهرا ولابي ذر زيادة وفضله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان قال سمعت منصورا هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول
وضمها في الثاني واخره تا تانيث الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك بفتح الجيم
اذا اردت ان تاتي موضع نومك فتوضا وضوءك للصلاة والامر للندب لئلا ياتيه الموت بغتة فيكون
على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه
عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا ان ابا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام وليطرد الرؤيا وابعد من تلاعب
الشيطان به ثم اضطجع على شقك بكسر الشين المعجمة جانبك الايمن لانه اسرع للاستيقاظ لتعلق
القلب الى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ولابي ذر وجهي بدل نفسي قيل ذاتي
جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع
ما يضرها عنها وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في امري كله لتكفيني همه وتتولى اصلاحه والجات
ظهري اليك اي اعتمدت في اموري عليك لتعينني على ما ينفعني لان من استند الى شيء تقوى به رهبة خوفا من
عقابك ورغبة اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالجات واستقط من مع ذكر الرهبة
واعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفا لا ملجا بالهمز ويسهل ولا منجا بالقصر لا مخلص منك الا اليك
ويجوز همز منجا للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز الملجا ويترك الهمز في المنجا وقال في الكواكب اعراب
الموضع هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل
وتقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت بكتابك القران الذي انزلت على رسولك
صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة ونبيك محمد الذي ارسلت والايمان به يستلزم
الايمان بكل الانبيا فان مت من ليلتك مت على الفطرة اي دين الاسلام قال الشيخ اكمل الدين
الحنفي في شرحه مشارق الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيا
فقد مات على الفطرة لا محالة فما فائدة ذكر هذه الكلمات اجيب بتنويع الفطرة ففطرة القائلين
فطرة المقربين الصالحين وفطرة الاخرين فطرة عامة المؤمنين ورد بانه يستلزم ان يكون للقائلين فطرتان
فطرة المؤمنين وفطرة المقربين واجيب بانه لا يلزم من ذلك بل اراد ان القائلين يموتون على فطرة المؤمنين
وغيرهم لهم فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بني له بيت
في الجنة بدل قوله مات على الفطرة واجعلهن اي الكلمات ولابي ذر فاجعلهن بالفا بدل الواو اخر ما تقول
تلك الليلة قال البرا فقلت استذكرهن اي الكلمات وبرسولك الذي ارسلت قال صلى الله عليه وسلم
لا تقل وبرسولك بل قل ونبيك الذي ارسلت لانه ذكر ودعا فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد
بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك الحروف او لعله اوحي اليه بها فتتعين ادواؤها بلفظها والحديث سبق
في اخر كتاب الوضوء قبل الغسل باب ما يقول الشخص اذا نام وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن

عمير

عمير عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية وحراش بالحا المهملة
المكسورة وتخفيف الرا اخره شين معجمة عن حذيفة رضي الله عنه ولابي ذر زيادة ابن اليمان انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال باسمك بوصل الهمزة اموت واحيا بفتح الهمزة اي بذكر
اسمك احيا ما حييت وعليه اموت او المراد باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيا اذ معاني الاسما الحسنى ثابتة له
تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا قام من النوم قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا قال ابن الاثير سمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها اي يسلب ما هي به حية حساسة دراكة والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس
التي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى حين يموتون ولا يتصرفون كما ان الموتى
كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها هي نفس التمييز فالتي تتوفى في المنام هي نفس التمييز لا نفس
الحياة لانه اذا زالت هذه زال معها النفس والنائم يتنفس ولكل انسان نفسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت
والاخرى نفس التمييز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس
فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه واليه تعالى النشور الاحيا للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب الشكر على الانتباه من
النوم اجاب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتحري رضى الله وتوخي طاعته والاجتناب
عن سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم ياخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله
شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع ننشرها بالفوقية نحييها المضمومة اوله اي نخرجها كذا في الفرع
واصله وهو ثابت في رواية الحموي كالذي في القران ننشرها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن ابن مجاهد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي واخرجه النسائي في اليوم
والليلة وابن ماجه في الدعا وبه قال حدثنا سعد بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة وسعد في الفرع بسكون
العين والصواب بكسرها ابو هاشم التحتية البصري ومحمد بن عرعرة بفتح فسكون ففتح مهملات قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع ولابي ذر سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه ولابي
ذر عن الحموي عن ابي اسحق سمعت البرا قال في الفتح والاول هو الصواب والاول لكل فوافقت الرواية الاولى من كل
وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا هو البرا راوي الحديث فقال اذا اردت مضجعك فقل اللهم
اسلمت نفسي اليك جعلتها منقادة لك وفوضت امري اليك لتتولى صلاحه ووجهت وجهي اليك
ومعنى لم يثبت في الرواية السابقة في الباب قبل هذا والجات اسندت ظهري قال في شرح المشكاة في
قوله اسلمت نفسي اليك اشارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه وفي قوله وجهت اليك
منقادة الى ان ذاته مخلصة لله تعالى بريئة من النفاق وفوضت اي ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة
اليه لا مدبر لها غيره والجات بعد قوله وفوضت تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها
مدار امره رغبة ورهبة اليك منصوب على المفعول له على طريق اللف والنشر اي فوضت امري اليك
رغبة والجات ظهري من المكاره والشدائد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا بالقصر فيهما في الفرع
كاصله للازدواج منك الا اليك امنت بكتابك القران المستلزم الايمان به الايمان بسائر
الكتب السماوية الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة الاسلام
وسبق الحديث قريبا وفي الوضوء باب استحباب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ولابي ذر اليمنى على
ثابت الخد لغة فيه لكن رايت في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيدة في المحكم قال اللحياني هو مذكر لا غير
وسقط لابي ذر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسمعيل

ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء
وسكون الموحدة ابن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل محله لاخذه على طريق الاستيعاب تقديره لكل احد حظا منه وهو السكون
والنوم فكانه يأخذ منه حظه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا
يكون مصدرا وضع يده زاد احمد من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى تحت خده وبهذه الزيادة
يحصل الغرض من الترجمة وجرى المؤلف على عادته في الاشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث ثم يقول
اللهم باسمك بذكر اسمك اموت واحيا بفتح الهمزة واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
اي رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم والنوم اخو الموت واليه النشور الاحيا بعد الاماتة
والبعث يوم القيامة والحديث سبق قريبا باب استحباب النوم على الشق الايمن وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا
العلاء بن المسيب بفتح المثناة التحتية ابن رافع الاسدي قال حدثني بالافراد ابي المسيب بن رافع الكاهلي عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى
فراشه دخل فيه نام على شقه الايمن بكسر الشين المعجمة ثم قال اللهم اسلمت نفسي اي ذاتي اليك ووجهت وجهي
قصدي اليك وفوضت امري اليك اذ لا قدرة لي على صلاحه والجات ظهري اليك اي توكلت عليك
واعتمدت في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده رغبة طمعا في ثوابك ورهبة اليك خوفا من
عقابك واخرج النسائي واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب رهبة
منك ورغبة اليك لا ملجا بالهمز ولا منجا بغير همز وفتح الجيم فيهما منك الا اليك امنت بكتابك الذي
انزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي ونبيك ولابي ذر وبنبيك الذي ارسلت وفي رواية ابي زيد
المروزي برسلك وانزلته بزيادة الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات
تحت ليلته قال في شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار من الليل وهو تحته
او المعنى بالتحت اي مات تحت نازل ينزل عليه في ليلته مات على الفطرة اي على الدين القويم ملة ابراهيم
فانه عليه الصلاة والسلام اسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة لقوله
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا الذكر مشتمل على الايمان بكل ما يجب الايمان به
اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه
ومن الصفات ويدل عليه الامر ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا
بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد استرهبوهم من سورة
الاعراف هو من الرهبة وهي الخوف ملكوت تفسيره ملك بضم الميم وسكون اللام مثل رهبوت بفتح
الميم والمثلثة مصححا عليه في الفرع اليونينية خير من رحموت في الوزن تقول رهبوت خير من ان ترحم
بفتح الاول والثالث فيهما كذا في الفرع كاصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كشط وفي غيره
بضمها اي لان ترهب خير من ان ترحم وسقط قوله استرهبوهم الى الاخر لابي ذر كذا في الفرع واصله
وقال في الفرع وقال الحافظ وقع في مستخرج ابي نعيم في هذا النوع ما نصه استرهبوهم الى الاخر ولم
اره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره هنا مناسبة وانما وقع هذا في مستخرج
ابي نعيم باب استحباب الدعاء اذا انتبه بالليل ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الليل وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن سلمة
ابن كهيل عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند ميمونة بنت الحرث

الهلالية

الهلالية ام المؤمنين خالة ابن عباس رضي الله عنهم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتى حاجته غسل وفي
فرع نسخة فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها بكسر الشين المعجمة وبعد النون الف قاف
رباطها ثم توضأ وضوءا بين وضوءين بضم الواو ولابي ذر بفتحها من غير تنوين ولا تنوين كما فسره بقوله
لم يكثر بان اكتفى باقل من الثلاث في الغسل وقد ابلغ اوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه فصلى فقمت فتمطيت
بالمثناة الفوقية الساكنة واصله تمطط اي تمدد وقيل هو من المطا وهو الظهر لان المتمطي يمد مطاه
اي ظهره كراهية ان يرى بضم التحتية النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت اتقيه بهمزة مفتوحة فنون ساكنة ففاء مكسورة
فتحتية كذا في الفرع مصلحة على كشط ولابي ذر كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة
وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونينية وفي الفتح انتبه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة
كذا للنسفي وطائفة وقال الخطابي اي ارتقبه وفي رواية انقبه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم
موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القابسي ابغيه بموحدة ساكنة بعدها غين معجمة مكسورة ثم تحتية
اي اطلبه قال والاكثر ارقبه وهي اوجه فتوضأت فقام صلى الله عليه وسلم يصلي فقمت عن يساره فاخذ باذني
فادارني عن يمينه فتتامت بمثناتين فوقيتين بعد الفاء وبعد الالف ميم اي فتكاملت صلوته ثلاث عشرة ركعة ثم
اضطجع فنام حتى نفخ وكان عليه الصلاة والسلام اذا نام نفخ فاذنه بالمد اي اعلمه بلال بالصلوة فصلى
ولم يتوضأ لانه تنام عينه ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه وكان يقول في دعائه اللهم
اجعل في قلبي نورا يكشف عن المعلومات وفي بصري نورا يكشف المبصرات وفي سمعي نورا مظهر المسموعات
وعن يميني نورا وعن يساري ولابي ذر عن الكشميهني وعن شمالي نورا وخص القلب والبصر والسمع بفي الظرفية
لان القلب مقر الفكر في الاء الله والبصر مسارح ايات الله المصونة والاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط
اياته المنزلة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله
من اتباعه قاله الطيبي وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا ثم اجمل ما فصله بقوله واجعل لي نورا
فذلكة لذلك وتوكيدا له وقد سال صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفه
ومتقلبه نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته وقال الشيخ
اكمل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي
عن يساره نور الوقاية واما الذي خلفه فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو
لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبوع على بصيرة قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو تنزل نور القدس بعلم غريب
لم يتقدم منه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان
كان لها ايمان نور في قبلته بتاويل الجمع بين الامرين في قوله واجعل لي نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم
اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كانوار الاسماء الالهية وانوار
الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض من المختصر قال كريب مولى ابن عباس
بالسند المذكور وسبع من الكلمات والانوار في التابوت الصدر الذي هو وعاء القلب تشبيها بالتابوت
الذي يحرز فيه المتاع او التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة او الصندوق اي سبع مكتوبة عند
كريب لم يحفظها ذلك الوقت او المراد بالتابوت جسد الانسان لا بالمعاني كالجهات
الست قال كريب او سلمة بن كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس هو علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
فحدثني بهن فذكر عصبي بفتح العين والصاد المهملتين ثم موحدة اطناب المفاصل ولحمي ودمي وشعري وبشري
ظاهر جسده الشريف وذكر خصلتين اي العظم والمخ قاله السفاقسي عن الداودي وقال في الكواكب

لعلها الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة
كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقي فذكرها وفي رواية الثوري وزاد وفي لساني نورا
بعد قوله وفي قلبي وقال في آخره واجعل في نفسي نورا وأعظم لي نورا وعند الترمذي وقال غريب من طريق داود
ابن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته
يقول اللهم إني أسألك رحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست
والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لي نورا وأعطني نورا
واجعل لي نورا وعند ابن أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب
لي نورا على نور والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود في الأدب والنسائي في الصلاة
وابن ماجه في الطهارة وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت سليمان بن أبي مسلم الأحول عن طاوس هو ابن كيسان عن ابن عباس أنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد حال من الضمير في قام قال في موضع نصب خبر كان أي كان النبي صلى
الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول اللهم لك الحمد وفي رواية مالك عن أبي الزبير عن طاوس إذا قام
إلى الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق أنه كان يقوله أول ما يقوم إلى الصلاة والتهجد التيقظ من النوم
والهجود النوم فمعناه التجرد عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضيل وأل فيه للاستغراق أنت نور
السموات والأرض منورهما ومنور من فيهن بنورهما يهتدي وعبر بمن دون ما تغليبا للعقلاء وغيرهم ولك الحمد أنت
قيم السموات والأرض ومن فيهن المدبر لهم في جميع أحوالهم فلا يتصور وجود موجود إلا به ولك الحمد أنت الحق أي
المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه ووعدك حق ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولابن عساكر الحق بالتعريف
وقولك الحق أي مدلوله ثابت وفي رواية أبي ذر ربنا التعريف كسابقيه ولقاؤك بعد الموت في الآخرة حق والجنة
حق والنار حق والساعة وهو قيامها حق فلا بد منه وهو مما يجب الإيمان به فمنكره كافر بينهما الله تعالى ذلك وعلى
تصديق ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم والنبيون حق لا يجوز إنكار واحد منهم ومحمد حق عطفه
عليهم إيذانا بالتغاير بأنه فائق عليهم بأوصاف اختص بها دونهم وجرده عن ذاته كأنه غيره ووجب عليه
الإيمان به وتصديقه مبالغة في إثبات نبوته وتنكيرها كلها وسائر ما قدمت لتحقق المطلوب من قوله اللهم
لك أسلمت انقدت لأمرك ونهيك وعليك توكلت أي فوضت الأمر إليك قاطعا النظر عن الأسباب العادية وبك
آمنت صدقت بك وبما أنزلت وإليك أنبت رجعت مقبلا بالقلب إليك وبك بما أعطيتني من البرهان والبيان
خاصمت الخصم المعاند وقمعته بالحجة والسيف وإليك حاكمت كل من جحد فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت أخفيت وأظهرت أو ما تحرك به لساني وما حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له
بالمغفرة تواضعا وتعظيما لله تعالى أو تعليما وإرشادا للأمة أنت المقدم لي في البعث في الآخرة وأنت المؤخر
لي في البعث في الدنيا لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك ولأبي ذر عن الكشميهني بإسقاط إلا أنت أو والحديث
سبق في أول التهجد في أول كتاب الصلاة

باب استحباب التكبير والتسبيح وكذا التحميد
للشخص عند المنام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن فاطمة عليها السلام شكت
بالتخفيف ما تلقى في يدها من الرحى من أثر إدارة الرحى بطحن البر والشعير فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله
خادما جارية تخدمها ويطلق على الذكر وكان بلغها أنه جاءه رقيق كما في النفقات من طريق يحيى القطان عن شعبة
فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء أخبرته عائشة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه
فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك الزمه وفي

البو

اليونينية كسر نصب الكاف ولم يضبطها في الفرع لكونها فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه
بالتثنية على صدري زاد مسلم هنا أني أخبرت أنك جئت تطلبين فما حاجتك قالت بلغني أنه قدم عليك
خدم فأحببت أن تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فإنه قد شق علي فقال ألا بالتخفيف وفتح الهمزة أدلكما على ما
هو خير لكما من خادم في الأجر وأنه يحصل لكما بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم عليه
قاله البلقيني قال كما أنه تلقنه من جبريل إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما بالشك من الراوي سليمان بن
حرب كما في الفتح فكبرا ثلاثا وثلاثين مرة وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا التكبير
وما بعده إذا قلتماه في الوقت المذكور خير لكما من خادم وأحب لابنته وزوجها ما أحب لنفسه من إيثار الفقر
وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للأجر وآثر أهل الصفة لأنهم وقفوا أنفسهم على سماع العلم المنتصبين لعدم التكسب وقال
الطيبي وهذا من باب المخاطب بغير ما يتطلب إيذانا بأن الأهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي عن
دار الغرور وعن شعبة بن الحجاج بالسند السابق عن خالد الحذاء عن ابن سيرين محمد موقوفا عليه أنه قال
التسبيح أربع وثلاثون ووقع في رواية عروة أن التحميد أربع واتفاق الأربع على أن الرواة الأربع للتكبير أو التحميد
سبق في باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس

باب التعوذ والقراءة
عند المنام مصدر ميمي ولأبي ذر عن الكشميهني النوم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف أبو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي
الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي
عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه بفتح الجيم نفث في يديه بالمثلثة نفخ كالذي يتفل نفخا لطيفا بلا ريق فهو فاذ
كان دون التفل وقيل هما بمعنى ولابن عساكر عن الحموي والمستملي في يده بالإفراد وقرأ المعوذات بكسر الواو المشددة
والذال المعجمة قل هو الله أحد والسورتين بعدها وعبر بالمعوذات تغليبا ومسح بهما بيديه جسده
ما استطاع منه والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي الترتيب والحديث مر في آخر فضائل القرآن هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ساقط لبعضهم وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله
ابن يونس مشهور بجده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر بضم العين
العمري قال حدثني بالإفراد سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه أبي سعيد كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم إلى فراشه بقصر همزة أوى وللأربعة أوى بالمد ليبيت عليه فلينفض بضم
الفاء فراشه قبل أن يدخل إليه بداخلة إزاره طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعل السر فيه أنه يمتنع من قرب
بعض الحيوانات أسماء آثر الشارع بعلمه وقال البيضاوي إنما أمر بالنفض بها لأن المتحول إلى فراشه
يحل بيمينه خارجة إزاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وقال الكرماني وينفض بيده مستورة
بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان ثمة فإنه لا يدري ما خلفه بفتح المعجمة واللام عليه من المؤذيات
كعقرب أو حية أو المستقذرات ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه أي بك أستعين على وضع جنبي
ورفعه فالباء للاستعانة إن أمسكت نفسي توفيتها فارحمها وإن أرسلتها رددتها فاحفظها بما
تحفظ به الصالحين ولأبوي الوقت وذر به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من طريق صحيحة
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك مماتها
ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها تابعه أي تابع زهير بن معاوية أبو ضمرة أنس بن عياض
فيما وصله في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه وإسماعيل بن زكريا أبو زياد الكوفي فيما وصله الحارث بن أبي أسامة في
مسنده كلاهما عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري السابق في إدخال الواسطة بين سعيد المقبري وبين أبي
هريرة وقال يحيى بن سعيد القطان فيما وصله النسائي وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله

مسنده وفي مسنده الكبير كلاهما عن عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بدون الواسطة بين سعيد وأبي هريرة ورواه أي الحديث المذكور مالك إمام دار الهجرة فيما وصله
المؤلف في التوحيد وابن عجلان بفتح العين وسكون الجيم محمد المدني فيما وصله أحمد وغيره كلاهما عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة وأيضا في حديث الباب ثلاثة من التابعين
على نسق واحد وأخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الأدب والنسائي في اليوم والليلة باب
فضل الدعاء نصف الليل على غيره إلى طلوع الفجر لتخصيصه بالتنزل الإلهي والتقييد بإجابة الدعاء وغيره وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الأويسي المدني قال حدثنا مالك الإمام الأعظم عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن أبي عبد الله سلمان الأغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهني المدني وأبي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل بالفوقية
بعد التحتية وفتح الزاي مشددة وللكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا هذا من
المتشابهات وحظ السلف من الراسخين في العلم أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا ونقله البيهقي وغيره
عن الأئمة الأربعة والسفيانين والحمادين والأوزاعي والليث ومنهم من أوله على وجه يليق مستعمل في كلام
العرب ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج إلى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا
مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مهجورا فأول في بعض وفوض في آخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي
وأسلمها الإيمان بلا كيف والسكوت عن المراد إلا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه ونقل عن مالك أنه أول
النزول هنا بنزول رحمته تعالى أو أمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أي أتباعه بأمره ومنهم من أوله
على الاستعارة والمعنى الإقبال على الداعي باللطف والإجابة وقد سبق في التهجد من أواخر كتاب الصلاة
مباحث ذلك ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منزه
عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه فالمراد نور رحمته
أي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام إلى مقتضى صفة الإكرام التي تقتضي الرأفة
والرحمة حين يبقى ثلث الليل الآخر بكسر الخاء المعجمة والرفع صفة للثلث لأنه وقت خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس
من خواطر الدنيا وشواغلها وساق المؤلف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث أن التنزل ثلث الليل فيحتمل
أنه جرى على عادته بالإشارة إلى حديث أحمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله إلى سماء الدنيا نصف
الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطني عن الأغر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد
اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة الثلث الآخر كما هنا أو الثلث الأول أو الإطلاق فيحمل المطلق على المقيد
والذي بأو إن كان للشك فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وإن كان للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين
الروايتين بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال لكون أوقات الليل تختلف في الزيادة والنقصان باختلاف تقدم
دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو يكون النزول يقع في الثلث الأول والقول يقع في النصف والثلث
الثاني أو أنه يقع في جميع الأوقات التي وردت به ويحمل على أنه أعلم بأحدها في وقت فأخبر به ثم بالآخر في آخر
فأخبر به فنقل الصحابة ذلك عنه يقول ولأبي ذر فيقول من يدعوني فأستجيب له فأجيب دعاءه من يسألني
فأعطيه سؤله من يستغفرني فأغفر له ذنوبه وقوله فأستجيب وفأعطيه وفأغفر بالنصب على جواب الاستفهام
ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ أي فأنا أغفر فأنا أستجيب فأنا أعطيه وفي الحديث أن الدعاء في الوقت مجاب
ولا يعكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل في شرط من شروط الدعاء كالاحتراز في المطعم والمشرب
والملبس أو لاستعجال الداعي أو بأن يكون بإثم أو قطيعة رحم أو تحصل الإجابة ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة
العبد أو لأمر يريده الله تعالى والحديث سبق في التهجد ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد

باب

باب الدعاء عند إرادة دخول الخلاء وهو بفتح الخاء ممدود وأصله المكان الخالي كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة
ثم غلب في الكنيف وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب
البناني الأعمى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء أراد دخوله قال
اللهم إني أعوذ بك أستجير بك والباء في بك للإلصاق وهو إلصاق معنوي لأنه لا يلتصق بالله ولا بصفاته
لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعاذة من الخبث والخبائث بضم الموحدة والمثلثة فيهما يريد
ذكران الشياطين وإناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابي الخبث بالتسكين في أغاليط المحدثين ويراد به
الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ من شر الأول وضرر الآخر
وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشيء خبثا وفي إيراد الخطابي هذا اللفظ من جملة الألفاظ التي
يرويها الرواة ملحونة نظر لأن الخبث إذا جمع يجوز أن تسكن الباء للتخفيف كما يفعل في سبل وسبل ونظائرها من
المجموع وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسع من لحد بما لعله أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى
لئلا يشتبه بالخبث الذي هو المصدر ومن للتبعيض في التقدير من كيدهم وشرهم أو للابتداء إذا أريد بذكور
الجن وإناثهم وخص الخلاء لأن الشياطين تحضر الأخلية لأنه يهجر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم
إظهار للعبودية وتعليم للأمة وإلا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة باب
ما يقول المصبح إذا أصبح وبه قال حدثنا مسدد بالسين بعدها دال مهملات ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء أبو معاوية البصري قال حدثنا حسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري قال
حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء عن بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوي عن
شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيد الاستغفار أي أفضله وأعظمه نفعا
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك أي الذي عاهدتك عليه ووعدك الذي
وعدتك من الإيمان بك والإخلاص ما استطعت أبوء أعترف لك بنعمتك وأبوء أعترف لك بذنبي فاغفر لي
فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة أو قال كان من
أهل الجنة من غير أن يدخل النار وإذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه مثله وسبق الحديث قريبا في أفضل
الاستغفار وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الألف
شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال باسمك اللهم
أموت وأحيا بفتح الهمزة قال القرطبي فيه أن الاسم غير المسمى فهو كقولك سبح اسم ربك الأعلى أي سبح ربك والمعنى
نزه تسمية ربك بأن تذكره وأنت له معظم ولذكره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الإمام كما يجب تنزيه ذاته
وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الألفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الأدب وقال آخرون المعنى نزه ربك فالاسم
صلة لأن الحكم لا يعود سبحان اسم الله بل سبحان الله وقد سمى الله تعالى نفسه بالأسماء الحسنى معانيها ثابتة له فكلما
ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال باسمك المحيي أحيا وباسمك المميت أموت وقال بعضهم المحيي من أحيا
قلوب العارفين بأنوار معرفته وأرواحهم بلطائف مشاهدته والمميت من أمات القلوب بالغفلة والنفوس
باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة وكان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي أحيانا
بعد ما أماتنا أطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبه بجامع ما بينهما من عدم الإدراك والانتفاع بما شرع من
القربات فحمد الله تعالى شكرا على ذلك لنا لذلك ومقاصد منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم
وإليه النشور الإحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب بما نكتسبه في حياتنا هذه والحديث مر في باب ما يقول
إذا نام وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري

عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش ابن جحش العبسي الكوفي ثقة عابد مخضرم عن خرشة بن الحر
بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفزاري بالفاء والزاي بعدها الف را
مكسورة عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من
الليل قال اللهم باسمك اموت واحيا فاذا استيقظ كذا بالفاء هنا وفي اليونينية بالواو وبدلها
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث ابي ذر
هذا اختلاف في المتن الا في الفا والواو كما ذكرته وقد ظهر ان لربعي فيه طريقين فلذا لم يجزم على هذا الاسناد بحكم
شيبان النحوي فيما اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما من طريقه وفي الباب احاديث اخر باب الدعا
في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني قال ابن حجر
اي حفظني دعا ادعو به في صلاتي جملة في محل نصب صفة لدعا والعائد قوله به والضمير يعود
على دعا وفي صلاتي يتعلق بادعو لا بعلمني لفساد المعنى قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا بملابسة ما يوجب عقوبتها او ينقص حظها واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه والنفس المراد بها
هنا الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلما خلاف في ان النفس الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول
وظلما مصدر وكثيرا بالمثلثة نعت له ولا يغفر الذنوب الا انت ليس لي حيلة في دفعها فانا
المنتظر المضطر الموعود بالاجابة فاغفر لي مغفرة من عندك الفا السببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعا
والايجاب وفي التنوين فائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان فضل الله ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا
بايجاب على الله ويحتمل ان يكون بمعنى القرب في المنزلة وارحمني عطف على سابقه انك انت الغفور فعول
فاعل الرحيم بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر لطلب المغفرة لقوله اغفر لي وارحمني والتقدير اغفر لي انك انت الغفور
وارحمني انك انت الرحيم وهذا الكلام حذف فيه لدلالة ما تقدم عليه والتقدير لا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم الا انت
فحذف ولا يرحم العباد الا انت لدلالة فارحمني ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي ولا
يرحم العباد الا انت فارحمني وهذا الدعا من احسن الادعية لما فيه من ترتيبه فان فيه تقديم ندا الرب واستعما
بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد في غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من
التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة تنبيه
الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضي جواز الدعا في الصلاة من غير تعيين محله لكنه مخصص بالمواضع التي
بالدعا وعينه بعضهم في السجود لحديث فاما السجود فاجتهدوا فيه بالدعا وعينه آخرون بعد التشهد
لحديث ثم ليتخير بعد ذلك في المسالة ما شا ومما يرجح ما رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده ان الائمة كالبخاري
والنسائي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعا في اخر الصلوة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني
الجمع بينهما في المحلين اولى وحديث الباب سبق في اواخر صفة الصلوة قبيل كتاب الجمعة وقال عمرو بفتح العين
وبالواو هو ابن الحارث مما وصله البخاري في التوحيد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد انه سمع عبد الله بن عمرو
اي ابن العاص قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله رضي الله عنه لابي ذر عن الكشميهني وبه قال
حدثنا علي هو ابن سلمة اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله الكلاباذي قال حدثنا مالك بن سعير
بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التحتية الساكنة را ابن الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم بعدها سين
مهملة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها انزلت في الدعا وقال ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال مجاهد وسعيد بن جبير ومكحول وعروة

ابن الزبير وقال اخرون ولا تجهر بصلاتك اي بقراة صلوتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذ الجهر
والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلوة افعال واذكار وسبق في تفسير سورة الاسرا حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا فنزلت الاية وحديث
عايشة ظاهره العموم في الصلوة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزادا فيه في التشهد فهو
تخصيص لاطلاقه كما مر في اخر الاسرا والله اعلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقاسم قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول
في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من عباده واخرجه
ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه بلفظ قبل عباده السلام على فلان زاد في الصلوة على فلان وفلان وفي
ابن ماجه يعنون الملايكة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لفظ ذات مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه
ان الله هو السلام وكل سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا
السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ويرجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلامة من كل افة وعيب
فاذا قعد احدكم في تشهد الصلوة في وسطها واخرها فليقل التحيات لله اي انواع التعظيم له الى قوله
الصالحين القايمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاتهم فاذا قالها اي وعلى عباد الله
الصالحين اصاب كل عبد لله في السما والارض صالح بالجر صفة لعبد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ثم يتخير من الثنا على الله ما شا وفي كتاب الصلوة في باب ما يتخير من الدعا من قوله من الثنا
والحديث سبق في الصلوة باب مشروعية الدعا بعد الصلوة المكتوبة وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو
ابن منصور او ابن راهويه قال اخبرنا يزيد من الزيادة ابن هارون بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي احد الاعلام
قال اخبرنا ورقا بفتح الواو وسكون الرا بعدها قاف ممدودا ابن عمر ابو بشر اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه قالوا اي فقرا المهاجرين وسمي منهم النسائي في اليوم والليلة من طريق ابي عمر الصيني وابي
صالح كلاهما عن ابي الدردا بلفظ قلت يا رسول الله ابا الدردا وابو داود والطبراني في الاوسط من وجه
اخر عن ابي هريرة ابا ذر واخرجه احمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث ابي ذر نفسه يا رسول الله ذهب اهل الدثور
بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس يقال دثر الرسم وتداثر
والدثور بالفتح المهملة الرجل الخامل النوم وفي رواية عبيد الله بن عمر عن سمي في الصلاة ذهب اهل الدثور من الاموال
بالدرجات والنعيم المقيم الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعوم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها
والبا في بالدرجات بمعنى المصاحبة اي ذهب اهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة
ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك استفهام والكاف للخطاب وحقها ان
خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم ولكنه اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون مع واحد والمراد جماعته
قال احد الفقرا المهاجرين وهو ابو ذر من الكشميهني قالوا صلوا كما صلينا قالوا يصلون كما نصلي ما مصدرية
والكاف نعت لمصدر محذوف عند اكثر المعربين ومذهب سيبويه وتابعه ابن مالك انه حال من المصدر المفهوم من
الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع اي يصلون الصلاة مثلها لكونها مثل ما نصلي وجاهدوا في سبيل
الله كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم اي من زيادتها صدقات ومبرات وليست لنا اموال
ننفق منها كما انفقوا قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم الهمزة للاستفهام والفا عاطفة وكان حقها
ان تتقدم على الهمزة لكن الاستفهام له الصدر وقيل الفا زايدة مؤكدة وقيل يقدر فعل مثل

بهذا محذوف من معنى الجملة قبلها يعطف عليه والمعنى هنا اذا فعلتم ذلك فاعلكم بامر ان ادركون اي بمن
كان قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فضيلة هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا الذكر ونسبق
به من جاء بعدكم من اهل الاموال ولا ياتي احد بمثل ما جئتم زاد ابو ذر به الا من جاء بمثله بمثل ما جئتم به تسبحون
في دبر كل صلاة مكتوبة عشرا بعدها السلام اجماعا وليس المراد بدبرها قرب اخرها وهو التشهد كما قال بعضهم
قال ابن الاعرابي دبر الشي بالضم والفتح وقال المطرزي في اليواقيت دبر كل شي بفتح الدال اخره وقاله من الصلوة
وغيرها وهذا هو المعروف في اللغة واما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام
والصلاة فهو خلاف كلام اهل اللغة قالوا الا ان يكون مراد اهل اللغة باخر وقت الشي الفراغ منه
لينطابق تفسيرهم وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا اثنا بعدها ان تابع ورقا عبيد الله بن عمر العمري فيما رواه مسلم
في روايته عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ومن هذه المتابعة اسنا الحديث واما الا في العدد المذكور وقد
خالف ورقا غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم افق في شي من طرق حديث ابي هريرة على من تابع ورقا
على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت له شاهدا من حديث سنوا له منها عن علي عند احمد وعن سعد
ابن ابي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو عنده وعند ابي داود والترمذي وعن ام سلمة عند البزار
وعن ام مالك الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان
يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويزيدوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين اخرجه النسائي وفي حديث
ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف احدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلوة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر في
اوقات متعددة اولها عشرا ثم احدى عشرة الى اخره ويحتمل ان يكون على سبيل التخيير ورواه اي حديث الباب
ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم عن سمي وعن رجاء بن حيوة بفتح الراء والجيم ممدودة وحيوة بفتح
المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وبعدها هاء تانيث وهذا وصله مسدد قال حدثنا عتبة حدثنا الليث
عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن ابي صالح به ووصله الطبراني من
طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه تسبحون
الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا وثلاثين ورواه ايضا جرير
اي ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء المسدي المكي عن ابي صالح السمان عن ابي الدرداء
عويمر الانصاري مما وصله النسائي في مسنده لكن في سماع ابي صالح عن ابي الدرداء نظر ورواه ايضا سهيل بضم
السين وفتح الهاء عن ابيه ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم قال
تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل احدى عشرة فذلك كله ثلاثة وثلاثين
واخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا
وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تحميدة وثلاثا وثلاثين تسبيحة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا الاختلاف شديد على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي
صالح عن ابي هريرة قاله في الفتح وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
بكر العين قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح الياء المثناة المشددة
ابن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه
انه قال كتب المغيرة الى معاوية بن ابي سفيان لما كتب له معاوية اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة وللاربعة في
عن الحموي والمستملي صلواته اذا سلم منها لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيد لما قبله مع نافه

من تكبير

من تكبير حسنات للذاكر له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخر عن المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شي قدير هذا من العمومات التي لم يطرقها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة
تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظ شي يطلق على المستحيل او على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة
المنع اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف
قوله ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل وفي الرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا
اذا كان شبيها بالمضاف يعرب فما وجه ترك التنوين واجيب بان لنا ان نحكي لغة اجراء الشبيه بالمضاف
مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول وتركه وقال تركه احسن ولا ينفع ذا الجد منك الجد
بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي يشبه ان يكون ينفع بمعنى يمنع او ما يقاربه ولا يعود منك الى الجد
على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثير او قليل بمعنى عنايتك بي او رعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن فرحون
وانما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد واما الجد الثاني فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب
الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض من الضمير وقد
سوغ الزمخشري ذلك واختاره كثير من المتاخرين والكوفيون في نحو قوله تعالى فان الجنة هي الماوى انتهى والجمهور
على ان الجد معناه الحظ والمعنى لا ينفع ذا الغنى في الحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح
وقيل المراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لا ينفع احدا نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد اي لا ينفع
ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك وقال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور عن منصور اي ابن المعتمر قال سمعت
المسيب بن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وحديث الباب سبق في الصلوة باب ذكر
قول الله تعالى وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعاء المغفرة والرحم وذكر من خص اخاه المسلم او من المنتسب
بالدعاء دون نفسه فيه رد لما في الحديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ابدا بنفسك وقال ابو موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في غزوة اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو موسى
ان ابا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم بما فتوضا به ثم رفع يديه اللهم
اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر عم ابي موسى ذنبه فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه
وادخله يوم القيامة مدخلا كريما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يزيد بن ابي عبيد بالتصغير مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال ولابي ذر فقال رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع
وهو عم سلمة ابا عامر وفي نسخة اي عامر لو اسمعتنا من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وبعد التحتية
الساكنة هاء اخرى جمع هنيهة ولابي ذر والاصيلي هنياتك بتشديد التحتية بعد النون من غير هاء اي من اراجيزك
القصار فنزل عامر يحدو بهم يذكر بفتح الذال المعجمة وتشديد الكاف المكسورة تالله لولا الله ما اهتدينا
يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحو ولا تصدقنا ولا صلينا قال يحيى القطان وذكر يزيد
ابن ابي عبيد شعرا غير هذا ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وكانوا
قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان في غزاة قط يخصه الا استشهد وقال ولابي ذر فقال رجل من
القوم وهو عمر بن الخطاب يا رسول الله لولا هلا امتعتنا به اي وجبت له الجنة بدعائك وهلا لا
تركته لنا فلما صاف المسلمون القوم قاتلوهم فاصيب عامر الحادي بقايمة سيف نفسه لانه كان قصيرا فتناول
به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فاصاب عين ركبته نفسه فمات رضي الله عنه فلما امسوا
مساء اليوم الذي فتحت عليهم فيه خيبر اوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه

المازني بن تميم وفدوا قالوا اتوا بها على حمر حمر النسبة فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة
وسكون الهاء اي اريقوا ما فيها واكسروها بتشديد السين المهملة ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء
واكسروها بهمزة قطع مفتوحة قال رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا بالتخفيف نهريقها بضم النون
وفتح الهاء اي نريق ما فيها ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك باسكان الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف
عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدور لانها تطهر بالغسل وقال في التنقيح وذاك
بفتح الواو وعلى معنى التقرير والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها تاء
انه قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اتاه رجل بصدقته بزكاة ماله ولابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته قال اللهم صل على آل فلان اتباعا
لقوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لدافع الزكاة والجمهور على سنية ذلك
خلافا لمن اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ آل فاتاه ابي ابو اوفى علقمة بصدقته فقال اللهم صل على آل
ابي اوفى اي عليه نفسه فالآل مقحم او عليه وعلى اتباعه ولا يجوز هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود
من خصائصه نعم تجوز الصلاة لغير الانبياء تبعا والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو
الدعاء والحديث سبق في الزكاة والله اعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله
الاحمسي البجلي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف تريحني بالحاء والراء المهملتين من الراحة من ذي
الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وهو نصب بضم النون والصاد المهملة صنم او حجر
كانوا يعبدونه من دون الله تسمى الكعبة اليمانية بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني كعبة اليمانية قلت يا رسول
الله اني رجل لا اثبت على الخيل اي اسقط لعدم اعتيادي ركوبها او كان يخاف السقوط عنها حال تجريها فصك
بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم في صدري فقال اللهم ثبته فدعا له صلى الله عليه وسلم باكثر مما
طلب وهو الثبات مطلقا واجعله هاديا لغيره مهديا لكونه مهديا في نفسه قال جرير فخرجت في خمسين زاد
ابو ذر عن الكشميهني فارسا من احمس من قومي قال علي بن المديني وربما قال سفيان بن عيينة فانطلقت في عصبة
ما بين عشرة الى اربعين رجلا من قومي احمس فاتيتها اي ذي الخلصة فاحرقتها وكان في ذلك اول ما استجيب من
دعائه صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو والجيش ولم يهلك احد منهم الا في ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله والله ما اتيتك حتى تركتها اي ذا الخلصة مثل الجمل الاجرب اي المطلي بالقطران فكان
التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق فدعا صلى الله عليه وسلم لاحمس وخيلها وفي المغازي فبرك على
خيل احمس ورجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع ابو زيد الهروي
البصري وكان يتجر في الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت امي ام سليم رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انس
خادمك ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك له
فيما اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك وكان له [illegible]
مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من ذريته اكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش
تسعة وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وسبع وفي صحيح مسلم
قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة وحديث الباب اخرجه مسلم
في المناقب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ونسبه لجده

ابي

ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال حدثنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة آخرهما تاء ابن سليمان عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
هو عبد الله بن يزيد الانصاري يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتها اي نسيتها
بعد تبليغها في سورة كذا وكذا قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين الايات المذكورة والحديث سبق في فضائل القرآن
واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن واخرجه مسلم في الصلوة والنسائي في فضائل القرآن وبه
قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين غنائم حنين فآثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع
ابن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى ناسا من العرب استئلافا لهم فقال رجل
اسمه معتب بن قشير المنافق كما عند الواقدي ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله بضم همزة اريد مبنيا
للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى رأيت الغضب
اي اثره في وجهه وفي باب الصبر على الاذى في كتاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من
هذا الذي قاله هذا الرجل فصبر واشار بقوله لقد اوذي باكثر من هذا الى قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى واذى موسى عليه السلام هو حديث موسى المومسة التي ارادها قارون على
قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وقيل انهم اتهموه بقتل هارون فاحياه الله فاخبرهم ببراءة
موسى وقولهم انه آدر وفي الحديث ان اهل الفضل قد يغيظهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه
بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله
موسى لخصته بالدعاء فهو مطابق لاحد جزئي الترجمة باب ما يكره من السجع في الدعاء وهو بفتح
السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن وبه قال حدثنا يحيى بن
محمد بن السكن بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمعجمة ثم
نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن هلال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابو حبيب الباهلي قال حدثنا
هرون بن موسى المقرئ النحوي قال حدثنا الزبير بن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية
ساكنة ومثناة البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لامر اي ارشاد حدث
الناس كل جمعة مرة فان ابيت ان تحدث كل جمعة فان اكثرت فثلاث مرار ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
مرات ولا تمل الناس هذا القرآن بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد الفوقية اللام المفتوحة من الملال [illegible]
والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثان وبنزع الخافض
اي لا تملهم عن القرآن ولا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالفاء الفينك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء
وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة اي لا اجدنك ولا اجدنك تأتي القوم وهم والحال انهم في حديث
من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير
فان تملهم ولكن انصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اسكت مع الاصغاء فحدثهم وهم اي والحال انهم
يشتهونه فانظر بالفاء ولابي ذر وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه المتكلف المانع من الخشوع المطلوب
فيه او المستكره من السجع او الاستكثار منه فاجتنبه ولا تشغل فكرك به لما ذكر فاني عهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا ذلك ولفظة الا ثابتة في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي زاد في الفرع
وامله فتكون ساقطة عند الكشميهني وح فيكون موافقا لما عند الاسمعيلي عن القسم بن زكريا عن يحيى بن محمد
شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الا وذلك واضح لا يخفى وفسره في غير روايته

الذي دعي به وجه اثبات لفظ الا بقوله يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب وقوله يعني ساقطة لابي ذر قال في
الاحياء المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلائم الضراعة والذلة فان وقع من غير قصد فلا باس به ففي الالفاظ
النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده واعز جنده وقوله
اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع **باب** بالتنوين **ليعزم** الشخص **المسألة**
لربه تعالى **فانه لا مكره له** بكسر الراء وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا اسمعيل** بن علية
قال **اخبرنا عبد العزيز** بن صهيب **عن انس** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا**
دعا احدكم فليعزم المسألة اي فليقطع بالسؤال وليجد الدعاء بذل المسألة **ولا يقولن اللهم ان شئت**
فاعطني بقطع الهمزة اي فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان
كان مامورا في جميع ما يريد فعله بمشيئة الله **فانه لا مستكره له** بكسر الراء فينبغي الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي
على رجاء الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى فانه يدعو كريما ذكر فيه ولا يستثني بل يدعو دعاء البائس الفقير
وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابي هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال التوربشتي اي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة
وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعاء وادابه حتى تكون الاجابة على القلب
اغلب من الرد او المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء صادقا لم
يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خالصا والداعي مخلصا فان الرجاء هو
الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل والحديث اخرجه مسلم في الدعوات والنسائي في
اليوم والليلة وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** بن قعنب الحارثي القعنبي **عن مالك** الامام **عن ابي الزناد**
عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لان هذا التعليق
صورته صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبتت في رواية ابي ذر عن الحموي في
الاولى واما في الثانية فثابتة اتفاقا وزاد في رواية همام عن ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني
ان شئت **ليعزم المسألة** ولا يقل ان شئت كالمستثني فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره
فانه لا مكره له تعالى وهل النهي للحرمة او التنزيه خلاف وحمله النووي على الثاني والحديث اخرجه ابو داود
في الصلاة والترمذي في الدعوات **باب** بالتنوين **يستجاب للعبد** دعاؤه **ما لم يعجل** وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام الاعظم **عن ابن شهاب** الزهري **عن ابي عبيد**
بضم العين وتنوين الدال **مولى ابن ازهر** بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة اخره را عبد الرحمن **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بفتح التحتية والجيم
بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من الاجابة بمعنى الاستجابة قال الشاعر فلم يستجبه
عند ذاك مجيب واحدكم اي يجاب دعاء كل واحد منكم اذ اسم المضاف يفيد العموم على الاكثر **يقول**
بيان لقوله ما لم يعجل ولابي ذر كما في الفتح فيقول بالفاء والنصب **دعوت فلم يستجب لي** بضم التحتية
وفتح الجيم وفي رواية ابي ادريس الخولاني عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم
ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من حسر اذا اعيا وتعب وتكرار
دعوت للاستمرار اي دعوت مرارا كثيرة قال المظهري من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان
الدعاء عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان يمل من العبادة وتاخير الاجابة اما انه لم

يات وقتها

يات وقتها فان لكل شيء وقتا واما انه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الاخرة واما
ان يؤخر القبول ليلح ويبالغ في ذلك فان الله يحب الالحاح في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار
الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له وللدعاء اداب منها تقديم التوبة
والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وان يختم الدعاء بالطابع وهو امين وان لا يخص نفسه بالدعاء بل يعمم ليندرج دعاؤه وطلبه في تضاعيف دعاء
الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها ان تقبل ببركتهم ويجاب واصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات
فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سالتم الله فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه
بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من طلب من غيره ان يمد كفه اليه
فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجوه بها التفاؤل باصابة ما طلب وتبركا
بايصاله الى وجهه الذي هو اعلى الاعضاء واولها منه يسري الى سائر الاعضاء والحديث اخرجه مسلم في الدعوات
ايضا وابو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء **باب** مشروعية **رفع الايدي في**
الدعاء وسقط لفظ باب لابي ذر **وقال ابو موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي الله عنه فيما سبق موصولا
في غزوة حنين **دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع** يديه في قصة قتل ابي عامر عم ابي موسى **ورايت بياض ابطيه**
بكسر الهمزة وسكون الموحدة **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما فيما وصله المؤلف في قصة غزوة بني جذيمة بجيم ومعجمة
بوزن عظيمة **رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم** ولابي ذر عن الكشميهني وقال اللهم **اني ابرا اليك مما صنع**
خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله لهم لقولهم صبانا يريدون خرجنا من دين الى دين الاسلام
ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا ولم يتثبت في امرهم ولم ير وانه صلى الله عليه وسلم اوجب عليه القود لانه متاول
قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله **وقال الاويسي** عبد العزيز بن عبد الله **حدثني** بالافراد **محمد بن جعفر**
اي ابن ابي كثير **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **وشريك** بفتح الشين المعجمة ابن ابي نمر **انهما سمعا انسا**
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **رفع يديه حتى رايت بياض ابطيه** وهذا طرف من حديث
سبق في الاستسقاء معلقا ووصله ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري
في الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب
احاديث كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء وحديث انس في الصحيح لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء واجيب بان المنفي صفة خاصة لا اصل
الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى
المنكبين ويكون رؤية بياض ابطيه في الاستسقاء ابلغ منها في غيره او ان الكفين في الاستسقاء يليان الارض
وفي الدعاء يليان السماء **باب** جواز كون الداعي **غير مستقبل القبلة** وبه قال **حدثنا محمد بن**
محبوب بالحاء المهملة البناني البصري قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح بن عبد الله اليشكري **عن قتادة** بن
دعامة **عن انس** رضي الله عنه انه **قال بينا** بغير ميم **النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل**
اعرابي فقال يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فتغيمت السماء المعاني الفصيحة الدالة على تجدد في اي
فدعا فاستجاب الله دعاءه فتغيمت السماء **ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل الى منزله** من كثرة المطر ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني الى المنزل **فلم تزل تمطر** بضم الفوقية وفتح الطاء **من الجمعة الى الجمعة المقبلة** والذي
في الفروع واصله فلم تزل تمطر بالفوقية فيهما **فقام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع الله**
ان يصرفه اي المطر **عنا فقد غرقنا فقال** صلى الله عليه وسلم **اللهم** انزل المطر **حوالينا ولا تنزله**

علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر بضم أوله وكسر ثالثه السحاب أهل المدينة نصب ولأبي
ذر ولا يمطر بفتح الطاء مبنيا للمفعول أهل رفع ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه
أن يكون مستدبرا القبلة وأنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استدار وللحديث سبق
في الجمعة باب الدعاء حال كونه مستقبل القبلة وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الأنصاري عن
عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة الأنصاري المازني عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه
أنه قال خرج النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصلى بفتح اللام المشددة يستسقي فدعا
واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداءه فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة
والحديث المذكور قال الإسماعيلي يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ ويحتمل أنه أشار
كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول
رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث باب ذكر
دعوة وفي نسخة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بن مالك رضي الله عنه بطول العمر وبكثرة ماله
وبه قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود نسبة لجده واسم أبيه محمد واسم أبي الأسود حميد قال حدثنا حرمي
بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن أنس رضي الله عنه أنه قال قالت أمي أم سليم الرميصاء يا رسول الله خادمك
أنس ادع الله له سقط أنس لأبي ذر قال صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما
أعطيته زاد مسلم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله
إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح أنه كان في الهجرة
ابن ثمان سنين وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين
قاله خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكأن المؤلف أشار إلى ما في بعض طرق الحديث
عن أنس قال قالت أم سليم هو خويدمك ألا تدعو له فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له
رواه البخاري في الأدب المفرد وفيه دلالة على إباحة الاستكثار من المال والولد والعيال لكن إذا لم
يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة وما فتنة أعظم من شغل
العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لأنس لخيف عليه باب
ذكر الدعاء عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة وهو ما يدهم الإنسان فيأخذ بنفسه فيغمه
ويحزنه وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالفاء البصري قال حدثنا هشام الدستوائي
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر عن أبي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس
رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند حلول الكرب ولمسلم من
رواية يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أبي العالية كان إذا حزبه أمر وهو بفتح الحاء المهملة والزاي والموحدة
أي هجم عليه أو غلبه يقول لا إله إلا الله العظيم المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره
عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة
إلى الانتقام وسقط لغير أبي ذر لفظ يقول لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم
بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظم لأنه أعظم خلق الله مطلقا لأهل السماء وقبلة للدعاء وضبطه الداودي
فيما نقله عنه ابن التين والسفاقسي بالرفع وبه قرأ ابن محيصن آخر التوبة نعتا للرب قال أبو بكر بن العربي
جعل العظيم صفة لله أولى من جعله صفة للعرش وثبتت الواو في قوله ورب العرش لأبي ذر وفي قال

حدثنا

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن أبي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند حلول الكرب ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن
عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات
ورب الأرض ورب العرش الكريم وصف العرش بالكرم لأن الرحمة تنزل منه أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين وقرئ
في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما مر وقد صدر هذا الثناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لأنه
مقتضى التربية ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة والحياء
والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات
وأعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته وإحسانه إلى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك يوجب محبته وإجلاله
وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهم والغم فإذا قابلت بين
ضيق الكرب وسعة هذه الأوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق
وخروج القلب منه إلى سعة البهجة والسرور وإنما يصدق هذه الأمور من أشرقت فيه أنوارها وباشر
قلبه حقائقها أشار إليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فإن قلت هذا ذكر لا دعاء قلت هو ذكر
يستفتح به الدعاء بكشف كربه وعن سفيان بن عيينة أما علمت أن الله قال من شغله ذكري عن مسألتي
أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ومن دعوات الكرب ما رواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكرة
رفعه اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت ومنها الله الله
ربي لا أشرك به شيئا رواه أصحاب السنن إلا الترمذي من حديث أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب ولابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة فأتى
في معناه وقال وهب بفتح الواو وسكون الهاء وللمستملي وهيب بضم الواو وفتح الهاء مكبرا قال أبو ذر الهروي
الصواب وهب بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
مثله أي مثل الحديث السابق وأشار المؤلف بهذا التعليق إلى رد قول القائل إن قتادة لم يسمع من
أبي العالية إلا أربعة أحاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة
وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون لأن شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين إلا بما يكون
ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة فانتفت ريبة تهمة تدليس
قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لا سيما وقد أخرجه مسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة أن أبا العالية حدثه فصرح بسماعه له من أبي العالية باب التعوذ بالله من جهد البلاء
بفتح الجيم وضمها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني
بالإفراد سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح ذكوان الزيات
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبدا وتواضعا
وتعليما من جهد البلاء بفتح الجيم مع المد ويجوز الضم مع الكسر وهي الحالة التي يختبر بها الإنسان وتشق
عليه بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ومن
درك الشقاء بفتح الدال والراء المهملتين وقد تسكن الراء اللحاق والوصول إلى الشيء والشقاء بالشين
المعجمة والقاف الهلاك ويطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك ومن سوء القضاء ما يسوء الإنسان ويوقعه
في المكروه ولفظ السوء ينصرف إلى المقضي عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين والدنيا
والبدن والمال والأهل وقد يكون في الخاتمة أسأل الله تعالى بجاهه ووجهه الوجيه الكريم لي وللمسلمين خاتمة

نبا

الحسنى ويرزقنا الحمل المستوجبه بمنه وكرمه ومن شماتة الاعدا وهي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه
قال سفين بن عيينة بالسند السابق الحديث مذكور فيه ثلاث زدت انا واحدة من قبل نفسي
لا ادري ايتهن هي وقد اخرج الاسمعيلي الحديث من طريق ابن ابي عمر عن سفين فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي
شماتة الاعدا ولعل سفين كان اذا حدث ميزها ثم طال الامد وطرا عليه النسيان ثم كان لا يجد الاخرى عليه تعيينها
يذكر كونها مزيدة مع ابهامها والحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في
الاستعاذة باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال في فتح
الباري في بعض النسخ العينية ورواية الاكثر باب بغير ترجمة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبة لجده وعفير
بضم العين المهملة وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة را واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع الليث
ابن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام وسيد التابعين وعروة
ابن الزبير بن العوام الاسدي المدني ولد في اوايل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين على الصحيح
في رجال من اهل العلم اي اخبراه في جملة طايفة اخرى اخبروه ايضا بذلك وفي حضور طايفة مستمعين له
وقال في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث المذكور عن عايشة ابن ابي مليكة
وذكوان مولى عايشة وابو سلمة بن عبد الرحمن والقسم بن محمد فيحتمل ان يكون الزهري عناهم او بعضهم ان عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي قط ولابي ذر وللاصيلي
عن الكشميهني لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيهما حتى يرى مقعده من
الجنة ثم يخير على صيغة المجهول بين الموت والحياة فلما نزل به بفتح النون والزاي اي المرض كاملا حضره
الموت ورأسه والحال ان راسه على فخذي بالمعجمتين غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخا اي
رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جا على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وهو الذي جا مبينا في الحديث في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وقيل المراد بهم الملايكة وقيل الاعلى ليس من الصفات الموجبة فلا
يتوهم انه وصف الرفيق ليس باعلى مما هو من الصفات المادحة من باب قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عايشة
قلت اذا لا يختارنا وعلمت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح يعني قوله لن يقبض نبي قط حتى
يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى والحديث يأتي
ان شا الله تعالى في الرقاق وسبق في موضع واخرجه مسلم في الفضايل باب ذكر كراهية الدعا بالموت
والحيوة اذا كانت الحيوة شرا للداعي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال اتيت خبابا بالخا المعجمة والموحدة
المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت وقد اكتوى سبعا لوجع كان به ولكشميهني
وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على نفسي والحديث
مر في الطب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى القطان
عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم انه قال اتيت خبابا وقد
اكتوى سبعا في بطنه لم يبين في الرواية الاولى في بطنه فلهذا اورد هذا الحديث ايضا فسمعته يقول لولا
ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ان رسول الله نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام وتشديدها محمد قال اخبرنا اسمعيل بن
علية بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولاهم البصري

عن عبد العزيز

عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا
للصحابة ومن تقدمهم من المسلمين عموما لا يتمنين بنون التوكيد الثقيلة احد منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
احدكم الموت لضر اي لاجل ضر من مرض او غيره نزل به فان كان لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم
بقطع الهمزة احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقوله لا يتمنين نهي خرج في صورة النهي
للتاكيد وانما نهي عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضا الله في امر منفعته عايدة على العبد في اخرته نعم
لو كان لخوف فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد الحظر للاباحة على حقيقته
والحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا والترمذي في الجنايز والنسائي في الطب فنسال الله ان يطيل عمري في طاعته
ويلبسني اثواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير محنة ولا فتنة في طيبة الطيبة وان يرضى عني
ويصلح لي ديني ودنياي واخرتي فالحمد لله وصلى الله على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا باب
الدعا للصبيان بالبركة ومسح روسهم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا
في العقيقة ولد لي غلام ولابي ذر عن الكشميهني مولود ودعا له معطوف على محذوف ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
في العقيقة ولفظه ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني
ابو اسمعيل الحافظ الحارثي مولاهم عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبد الرحمن ويدعى الجعيد
ابن اوس وقد ينسب لجده انه قال سمعت السايب بن يزيد بن سعيد الكندي صحابي صغير له
احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله
عنه يقول ذهبت بي خالتي ولم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي
علبة بنت شريح وجع بفتح الواو وكسر الجيم اي مريض قال السايب فمسح صلى الله عليه وسلم راسي
بيده ودعا لي وهذا غرض الترجمة ثم توضا صلى الله عليه وسلم فشربت من وضوئه بفتح الواو من الما المتقاطر من
اعضايه المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب مثل زر الحجلة بكسر
الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الرا والحجلة بفتح الحا المهملة والجيم واحدة الحجال
بيوت تزين للعروس وزرها والحديث سبق في باب خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضو الناس من كتاب
الطهارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ابن وهب عبد الله احد الاعلام قال حدثنا
سعيد بن ابي ايوب الخزاعي مولاهم المصري ابو يحيى بن مقلاص عن ابي عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة
ابن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المصري انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام التيمي من بني تيم
ابن مرة من السوق او الى السوق بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير
شك فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير عبد الله وابن عمر عبد الله فيقولان له اشركنا بقطع
الهمزة مفتوحة وكسر الرا في الطعام الذي اشتريته فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة وذلك
ان امه زينب بنت حميد ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له كما في رواية ابان المذكورة
فيشركهم بفتح التحتية والرا بينهما شين وبالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان فربما اصاب
ابن هشام من الربح الراحلة كما هي اي بتمامها فيبعث بها الى المنزل ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
له وفي الحديث ما ترجم له من الدعا للصبيان بالبركة ومسح روسهم كما في رواية باب الشركة المذكورة وثبت
دعايه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني ابو محمد ابو الحارث
مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة

الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي مج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو
غلام ابن خمس سنين من بئر بيرهم التي في دورهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبرك على عادته
الشريفة مع اولاد اصحابه وفي الدعابة معهم لطفا ورحمة وتشريفا جزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا
عن امته وصلى الله عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا هشام
ابن عروة قال عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي بصبي لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي هو ابن ام قيس او الحسن او الحسين
كما في الاوسط للطبراني فبال الصبي على ثوبه صلى الله عليه وسلم فدعى بماء فاتبعه اياه بقطع الهمزة وسكون
الفوقية صبه عليه حتى غمره من غير اسالة ولم يذكر قوله ولم يغسله وسبق الحديث في الوضوء وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن
ثعلبة بفتح المثلثة والعين المهملة الساكنة الصحابي ابن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين الصحابي ايضا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري مسح
وجهه عام الفتح انه راى سعد بن ابي وقاص يوتر بركعة واحدة وحمل الطحاوي ذلك وامثاله على ان الركعة
مضمومة الى الركعتين قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتيراء مع احتمال ان يكون المراد بالبتيراء
ان يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجم له والله الموفق باب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة
ودعاء مسئلة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل اطيعوني اثبكم وقيل
سلوني اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت لاهل البقيع لاصلي عليهم
وقد فسر في الرواية الاخرى باني امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم
هذا فليعلم ان الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري في تفسير
سورة الاحزاب عن ابي العالية ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء
له ورجح القرافي المالكي ان الصلاة من الله المغفرة وقال الامام فخر الدين والآمدي انها الرحمة وتعقب
بان الله غاير بين الصلاة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابي
الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح
ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية
وسكون التحتية بعدها موحدة فقيه الكوفة في عصره قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين
مقصورا الانصاري عالم الكوفة قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء
مفتوحة فهاء تانيث المدني الانصاري من اصحاب الشجرة وعند الطبري من طريق الحماني عن مالك بن مغول
وهو يطوف بالبيت الحرام فقال الا بالتخفيف وتكون الهمزة للتحقيق والفرق بين العرض والتحضيض
ان العرض معه لين بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله ثم الا اهدي بضم الهمزة لك هدية
غرة والهدية اسم مصدر والمصدر الاهداء من اهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه توددا
واكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عرض دنيوي بل لقصد ثواب الآخرة واكثر ما يستعمل في
الاجسام لا سيما والهدية فيها ينتقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا
لما بينهما كان فيه من قصد المواددة والتواصل ايضا كذلك ليه وفي رواية شبابة وعفان عن شعبة

عند

عند الخلعي في فوائده قلت بلى ان بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير بان فيكون معمولا له
او بتقدير نعم اي اهدي بان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج
وجملة يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان
حاضرا قال في الفتح وقد وقفت على تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم ابي بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد
والد النعمان في حديث ابن مسعود عند مسلم وزيد بن خارجة الانصاري عند النسائي وطلحة بن عبيد
الله عند الطبراني وحديث ابي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل
الصلاة فان ثبت ان السائل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع
الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك وليس هو من باب التعبير
عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق الاعمش ومسعر ومالك
ابن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي
الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك بما علمتنا من ان نقول السلام عليك ايها النبي وقد امرنا
الله تعالى بالصلاة والسلام عليك في الآية فكيف نصلي عليك اي فعلمنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك
قال صلى الله عليه وسلم فقولوا والامر هنا للوجوب اتفاقا ثم اختلف في تعدده دائما فقيل في
العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث سبقت في سورة الاحزاب وقيل
يجب كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي
ولابن ذر فقال قولوا اللهم صل على محمد قال الحليمي اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته
وفي الآخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن ان
يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا ان نحيل امر ذلك على الله تعالى بان نقول اللهم صل على محمد اي لانك
انت العالم بما يليق به من ذلك وعلى آل محمد من حرمت عليهم الصدقة كما صليت على آل ابراهيم وعند البيهقي من وجه
آخر عن آدم بن ابي اياس شيخ المؤلف على ابراهيم ولم يقل آل ابراهيم قال في الفتح والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر آل
محمد وآل ابراهيم ثابتة في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر انك حميد محمود مجيد
ماجد وصيغتا المبالغة اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة وزد
من الكمالات ما يليق بك وبه وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد قال في شرح المشكاة
هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم
المتكاثرة والآلاء المتظاهرة المتوالية مجيد كريم كثير الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك
واحسانك ان توجه صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة وآله وللحافظ ابي الحسن بن
المفضل المقدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا ابراهيم بن
حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو اسحق القرشي الاسدي
الزبيري المدني وللمصعب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار
المدني والدراوردي بفتح الدال المهملة والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة عبد
العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا
يا رسول الله هذا السلام عليك اي قد عرفناه فكيف نصلي اي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم باسقاط
على آل في الموضعين واثبات ابراهيم في الموضعين بعد الذي في اليونينية وفي قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد اثبات

آلم

على علامة الحديث الأول فاثبتها في الموضعين وسقوط بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر فلا حاجة إلى
القول بأن ذكر الآل ثم على رواية الحديث الأول وعلى ما لا يخفى فإن قلت لم قال كما صليت على إبراهيم ولم يقل
على موسى أجاب المرجاني بأن موسى كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلي له بالجمال
لأن المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال فلذا أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نصلي عليه كما صلى على الخليل إبراهيم
لنسأل له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين الخليلية الوصف الذي هو التجلي بالجمال فيتجلى لكل
واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته هذا باب بالتنوين هل يصلي بفتح اللام على غير النبي صلى الله
عليه وسلم من الأنبياء والملائكة والمؤمنين استقلالا أو تبعا وقول الله ولأبي ذر وقوله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم وصل عليهم أي اعطف عليهم بالدعاء لهم إن صلاتك سكن لهم يسكنون إليها وتطمئن قلوبهم بها ولغير
أبي ذر صلواتك بالتوحيد وفتح التاء نصب بأن وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي وقيل هي أكثر من الصلوات
لأن المصدر بلفظه يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة الجملي بالجيم أحد الأعلام عن ابن أبي أوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها فاء مفتوحة منقوص
عبد الله الأسلمي له صحبة أنه قال كان إذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم
صل عليه أي اغفر له وارحمه فأتاه أبي أبو أوفى بصدقته المفروضة والمجهول والمسمى بصدقته فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل أبي أوفى امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن
عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة
رواه أبو داود والنسائي وسنده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلاة على الأنبياء استقلالا وهو مقتضى
صنيع المؤلف رحمه الله تعالى لأنه صدر بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز مطلقا
استقلالا ويجوز تبعا فيما ورد به النص أو ألحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا ولأنه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه
وعلى أهل بيته وقال الآخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا وأجابوا عن حديث ابن أبي أوفى ونحوه
بأن ذلك لله ورسوله أن يخص من شاء بما شاء وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي
صلى الله عليه وسلم فعند ابن أبي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن الحكم بن حكيم عن عكرمة عنه ما أعلم الصلاة
تنبغي على أحد من أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم وحكي القول به عن مالك وقال لم نتعبد به ونحوه عن عمر
ابن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة أهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره إلا على
نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك لا يجوز أن يصلى إلا على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك
وإنما قال أكره الصلاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به وعند الترمذي في الحاكم حد
على الذي يحفظ القرآن وصل علي وعلى سائر النبيين وعند إسماعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي
هريرة رفعه صلوا على أنبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الأنبياء والملائكة وأزواج النبي صلى الله
عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الإجمال ويكره في غير الأنبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر بن عمرو بن
حزم الأنصاري عن عمرو بن سليم بفتح العين الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف أنه قال أخبرني بالإفراد
أبو حميد بضم الحاء المهملة مصغرا عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه أنهم أي الصحابة قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته بضم الذال المعجمة نسله وعند عبد
الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة اللهم صل على محمد وأهل بيته
وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم

وال

وآل ثابتة في الموضعين ومنهم إبراهيم وذريته من إسماعيل وإسحاق كما جزم به غير واحد وإن ثبت أن إبراهيم
كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم إنك حميد
بتحميل النعم مجيد ظاهر الكرم بتأجيل النقم ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب
الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت على إبراهيم بأن المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع هنا
عكسه لأن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم وآل إبراهيم وقضيته كونه أفضل أن تكون الصلاة
المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام
بأن المشبه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على إبراهيم وآله المجموع بالمجموع
ومعظم الأنبياء آل إبراهيم انتهى وهنا غير ثابتة في هذه الرواية فإنه اقتصر فيها على إبراهيم فقط
دون آله بالنسبة إلى الصلاة وقد أجيب عن الإشكال المذكور بأجوبة أخرى منها أنه تشبيه لأصل الصلاة
بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروه في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم أن المراد أصل الصيام لا كميته ووقته ومنها أن تقدير الصلاة المأمور بها المتكررة بالنسبة إلى
مجموع الصلوات أمعا فما مضى عظيم ينتهي إليها الاختصار قاله ورده ابن دقيق العيد بما حاصله أن
التشبيه حاصل بالنسبة إلى الصلاة هذه الصلاة والفرد منها بأن الإشكال وارد وأجاب بأن
الإشكال إنما يرد على تقدير أن الأمر ليس للتكرار وهو ممنوع للتكرار بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار
لا يحصى من الصلوات بالنسبة إلى المقدار الحاصل لإبراهيم عليه صلوات الله وسلامه باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة وبه قال حدثنا أحمد بن صالح أبو جعفر المصري
المعروف بابن الطبري كان أبوه من أهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال أخبرني بالإفراد
يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيما مؤمن سببته الفاء جزائية حذف
شرطها يدل عليه السياق أي إن كنت سببت مؤمنا وفي مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه بهذا الإسناد
اللهم إني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن سببته أو جلدته ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة
اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته ومن طريق الأعرج عن أبي هريرة
مثل رواية ابن أخي ابن شهاب قال فأي مؤمن آذيته شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن أبي هريرة اللهم إنما محمد
بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأيما مؤمن آذيته ومن حديث عائشة
قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فسبهما ولعنهما
فلما خرجا قلت له قال أوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو شتمته
فاجعل ذلك السب ونحوه مما ذكر قربة تقربه بها إليك يوم القيامة وفي رواية ابن أخي الزهري فاجعل ذلك
كفارة له يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية الأعرج فاجعلها
له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعلها له زكاة وأجرا وفي
حديث أنس عند مسلم أيضا إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي
بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة وقوله ليس لها بأهل أي عندك
في باطن أمره لا في ظاهره بما يظهر منه حين دعائي عليه لأنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب
الناس في البواطن إلى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقته على أمته وجميل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا
أفضل الجزاء بمنه وكرمه وإثبات الجاحدة وسنته والحديث أخرجه مسلم في الأدب باب التعوذ من الفتن

جمع فتنة وفيه إيماء للامتحان في الاختيار وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي الأزدي
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال سألوا أي الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وللأصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي سئل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله
حتى أحفوه المسألة بحاء مهملة ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو ألحوا عليه فيها فغضب عليه الصلاة
والسلام لتعنتهم وتكلفهم ما لا حاجة لهم به فصعد بكسر العين المهملة في المنبر فقال لا تسألوني ولأبي
ذر لا تسألوني اليوم عن شيء من الغيب إلا بينته لكم قال أنس فجعلت أنظر يمينا وشمالا فإذا كل رجل حاضر
من الصحابة لاف رأسه في ثوبه يبكي بالفاء المشددة مرفوعة ولأبي ذر وابن عساكر لافا نصب
أي حال كونه لافا وفي تفسير المائدة من وجه آخر لهم خنين وهو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت
مرتفع من الأنف بالبكاء فإذا رجل كان إذا لاحى بالحاء المهملة المفتوحة إذا خاصم الرجال يدعى بضم التحتية وسكون
الدال وفتح العين المهملتين أي ينسب لغير أبيه فقال يا رسول الله من أبي قال عليه الصلاة والسلام
أبوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد الألف فاء وعند أحمد عن أبي هريرة
فقال عبد الله بن حذافة من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة بن قيس فرجع فقيل الرجل هو خارجة أخو عبد الله للمرة
السابق ثم أنشأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى في وجهه صلى الله عليه وسلم من أثر الغضب فقال شفقة
على المسلمين رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال في الكواكب رضينا
بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السؤال نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا اليوم قط إنه بكسر الهمزة صورت
بضم المهملة وكسر الواو المشددة لي الجنة والنار حتى رأيتهما رؤيا عين ممثلتين له صلى الله عليه وسلم وراء الحائط
أي حائط محرابه لتريه كانطباع الصورة في المرآة فرأى جميع ما فيهما لا يقال إن الانطباع إنما يكون في الأجسام
الثقيلة الصقيلة لأن ذلك شرط عادي فيجوز انخراق العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم وكان قتادة
ابن دعامة المذكور يذكر عند هذا الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء قال الخليل وسيبويه
وجمهور البصريين أصله شيئاء بهمزتين بينهما ألف فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف
كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الأولى التي هي لام الكلمة فجعلت قبل الشين فصار
وزنها لفعاء والجملة الشرطية في قوله إن تبد لكم تسؤكم صفة لأشياء في محل جر وكذا الشرطية المعطوفة عليها
والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب العلم وأخرجه مسلم في الفضائل. باب
التعوذ من غلبة الرجال أي قهرهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال
حدثنا إسماعيل بن جعفر المدني ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي عن عمرو بن أبي عمرو بفتح العين فيهما واسم أبي
ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة آخره موحدة المخزومي القرشي أنه سمع
أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري
زوج أم سليم أم أنس التمس لنا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع أي يخو
يخدمني فخرج أبو طلحة حال كونه يردفني وراءه على الدابة فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خرج إلى غزو خيبر كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم ومن الحزن
بفتح المهملة والزاي وفرق بينهما بأن الهم إنما يكون في الأمر المتوقع والحزن فيما قد وقع ومن العجز بسكون
الجيم وأصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان
بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل هو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه
والداعية إليه والبخل هو ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة واللام والدال

بفتح

بفتح الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حين لا يجد وفاء ولا سيما مع المطالبة
وغلبة الرجال تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام قاله الكرماني وعن بعضهم قهر
الرجال هو جور السلطان فلم أزل أخدمه صلى الله عليه وسلم حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي
قد حازها بالمهملة والزاي جمعها إليه واختصها لنفسه من الغنيمة فكنت أراه بفتح الهمزة أنظر إليه يحوي بضم
التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة يجمع ويدور وراءه بعباءة يعني بضرب من
الأكسية أو كساء بالمد بالشك من الراوي نحو سنام الراحلة ثم يردفها أي صفية وراءه وإنما كان يحوي لها خشية
أن تسقط حتى إذا كنا بالصهباء بالصاد المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما هاء ساكنة ممدود اسم موضع حلت
صفية يطهرها من الحيض صنع حيسا بحاء وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من تمر وأقط وسمن
في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا وكان ذلك بناءه بها أي زفافه بصفية ثم أقبل إلى المدينة حتى بدا
ظهر ولأبي ذر حتى إذا بدا له أحد بضم الهمزة والمهملة قال صلى الله عليه وسلم هذا جبيل بالتصغير ولأبي ذر
جبل يحبنا حقيقة أو مجازا أي أهله والمراد بهم أهل المدينة ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم
إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة في حرمتها للصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب نعت
لمصدر محذوف اللهم بارك لهم لأهل المدينة في مدهم وصاعهم وسبق الحديث في باب من غزا بصبي في كتاب الجهاد
باب التعوذ من عذاب القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مولى آل الزبير قال سمعت أم خالد
اسمها أمة بفتح الميم بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية الصحابية ولدت بالحبشة قال ولم أسمع أحدا سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعليما لأمته من عذاب
القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف إلى الفاعل على طريق المجاز والإضافة من
إضافة المظروف إلى ظرفه فهو على تقدير في أي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه إثبات عذاب القبر فالإيمان
به واجب باب التعوذ من البخل قال الواحدي البخل في كلام العرب عبارة عن منع الإحسان وفي
الشرع منع الواجب والباب وتاليه ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الوجه لأنه
ذكره قريبا بعد ثلاثة أبواب وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين
المهملتين ابن سعد بن أبي وقاص يأمر ولأبي ذر عن الكشميهني يأمرنا بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان يأمر بهن اللهم إني أعوذ بك من البخل ضد الكرم وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه
الدعاء والواو في ذلك تحقيق الطلب كما قيل غفر الله لك بلفظ الماضي وأتى بالباء للإلصاق وهو إلصاق
معنوي لأنه لا يلتصق شيء بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب بالاستعاذة
قال الإمام فخر الدين نحو الحمد لله وسبحانه وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طائفة وأما الحكمة
في أنه جاء أعوذ بالله ولم يسمع بالله أعوذ لأن الإتيان بلفظ الاستعاذة امتثال للأمر وقال بعضهم
تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة قرب إلى الله تعالى فيؤذن بالتقصير عن
الانبساط والتفنن فيه لا يوافقه لأن يكون الحال حال خوف وفيما في الحمد حاله شكر وتذكر إحسان
ونعم وأعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل وأعوذ بك أن أرد
بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة إلى أرذل العمر أخسه يعني الهرم والخرف وأعوذ بك من فتنة
الدنيا يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني إن قوله يعني فتنة الدجال المعبر بذلك
شعبة بن الحجاج ورده في فتح الباري بأنه في حديث الإسماعيلي أنه من كلام عبد الملك بن عمير وأعوذ

بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين أعاذنا الله من كل مكروه والحديث أخرجه
المؤلف أيضا والنسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا وللأبوين حدثني عثمان بن أبي
شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة
عن مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دخلت علي عجوزان بالتثنية لم يسميا
من عجز يهود المدينة بضم الجيم والعين جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع أيضا على عجائز والعجوز المرأة المسنة ولا
يقال عجوزة بهاء التأنيث إذ هي لغة رديئة فقالتا لي إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما
ولم أنعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة أي لم أحسن أن أصدقهما فخرجتا من عندي ودخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن عجوزين من يهود المدينة دخلتا علي
وذكرت له ما قالتا وللكشميهني فذكرت ساكنة وعند الإسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شيبة
دخلتا علي فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا إنهم أي أهل
القبور المعذبون يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها والعذاب ليس مسموعا فالمسموع صوت المعذب
إذ بعض العذاب مسموع كالضربة قاله الكرماني فما رأيته عليه الصلاة والسلام بعد في صلوة
إلا يتعوذ ولأبي ذر عن الكشميهني إلا يتعوذ من عذاب القبر وقوله عجوزان بالتثنية يعارض ما في
الحديث المروي في الجنائز أن يهودية دخلت عليها لاحتمال أن إحداهما تكلمت وأقرتها الأخرى على ذلك
فنسبت عائشة القول لهما مجازا والإفراد يحمل على المتكلمة باب التعوذ من فتنة المحيا
والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي سليمان بن طرخان قال سمعت
أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول تشريعا للأمة وتعليما لهم صيغة المهم من
الأدعية اللهم إني أعوذ بك من العجز وهو عدم القدرة والكسل وهو التثاقل عن الشيء والتواني عن الأمر
والجبن ضد الشجاعة وهو أرذل البخل في الجبن والهرم وهو أقصى الكبر وأعوذ بك من عذاب القبر
وأعوذ بك من فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات وأعظمها
والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل فتنة القبر لسؤال الملكين والمراد من شر ذلك
وإلا فأصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبيل الموت وأضيفت إلى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل
عبر بذلك والمحيا والممات مصدران ميميان بمعنى مفعل ويصلحان للزمان والمكان والمصدر
والحديث سبق في الجهاد بهذا الإسناد والمتن باب التعوذ من المأثم بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة
ساكنة والمغرم بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة ساكنة وبه قال حدثنا معلى بن أسد بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول تعليما للأمة وتعبدا به
اللهم إني أعوذ بك من الكسل وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله إيثارا لراحة البدن على التعب
ومن الهرم وهو الزيادة في كبر السن المؤدي إلى ضعف الأعضاء والمأثم ما يوجب الإثم والمغرم أي الدين
فيما لا يجوز ومن فتنة القبر سؤال منكر ونكير ومن عذاب القبر ما يترتب بعد فتنته على المجرمين فالأول كالمقدمة
للثاني وعلامة عليه ومن فتنة النار هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وإليه الإشارة بقوله تعالى
كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ومن عذاب النار بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى كالبطر
والطغيان وعدم تأدية الزكوة وأعوذ بك من فتنة الفقر كأن يحمله الفقر على اكتساب الحرام والتلفظ
بكلمات تؤديه إلى الكفر قال في الكواكب فإن قلت لم زاد لفظ شر في الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه

وأجاب

وأجاب بأنه تصريح بما فيه من الشر وأن مضرته أكثر من مضرة غيره أو تغليظا على الأغنياء حتى
لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفاسده أو إيماء إلى أن صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته فإنها قد
تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بأن هذا كله غفلة عن الواقع فإن الذي ظهر لي أن لفظة شر في الأصل ثابتة في
الموضعين وإنما اختصرها بعض الرواة فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي
معاوية مفرقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ويأتي بعد أبواب أيضا من
رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام بإسقاط شر في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه
لأن كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم كثر
انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال
وأما قوله وسيأتي بعد لفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا يساعده فيما قاله لأن للكرماني أن
يقول يحتمل أن يكون لفظ شر في فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على أنه لا ينبغي لفظ شر في غير الغنى
ولم يلزم منه هذا الانتقاد بأن هذا الموضع الذي وقع فيه خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر في انتقاض
الاعتراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني تغني العارف عن التشاغل بالرد عليه وأعوذ بك من
فتنة المسيح بفتح الميم وكسر السين آخره حاء مهملة الدجال بتشديد الجيم المهور الكذاب ومن فتنته
وإن كانت من جملة فتنة المحيا لكن أعيدت تأكيدا لعظمها وكثرة شرها أو لكونها تقع في محيا أناس
مخصوصين في آخر الزمان عند خروجه وفتنة المحيا عامة لكل أحد فتغايرا اللهم اغسل عني خطاياي
جمع خطيئة بماء الثلج بالمثلثة والبرد بفتح الموحدة والراء حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في
أوائل صفة الصلوة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول
الطهارة الكاملة إلا بأحدها تبيانا لأنواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب إلا بها أي طهرني من الخطايا بأنواع
مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في إزالة الأرجاس والأدران ورفع
الجنابة والأحداث وقال الطيبي يمكن أن يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهما شمول أنواع الرحمة
بعد المغفرة لإطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة فإن عذاب النار يقابله الرحمة فيكون التركيب
من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا أي اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة ونق بفتح
النون وتشديد القاف قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس أي الوسخ ونقيت بفتح
المثناة الفوقية وهو تأكيد للسابق ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت أي كتبعيدك بين المشرق والمغرب أي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية
وسبق الحديث في صفة الصلوة باب الاستعاذة من الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة والاستعاذة
من الكسل بفتح الكاف والمهملة كسالى بضم الكاف وكسالى بفتحها واحد وبالأول قرأ الجمهور وبالآخر
قرأ الأعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت لأبي ذر ولأبي الوقت عن المستملي وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالإفراد
عمرو بن أبي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب قال سمعت أنسا ولأبي ذر أنس بن
مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن بفتح الحاء المهملة والزاي
والعجز والكسل قال الزركشي قال صاحب التثقيف العجز ما لا يستطيعه الإنسان أن يترك الشيء
ويتخلى عنه وإن كان يستطيعه وأعوذ بك من الجبن وهو الخوف من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة
وأعوذ بك من البخل ضد الكرم وأعوذ بك من ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله ومن
غلبة الرجال تسلطهم وسبق الحديث قريبا باب التعوذ من البخل بسكون الخاء المعجمة البخل

بضم الموحدة وسكون المعجمة والبخل بفتحهما واحد في المعنى وبالثاني قرأ حمزة والكسائي مثل الحزن بضم الحاء وسكون الزاي والحزن بفتحهما وزنا ومعنا ثابتات في رواية المستملي هنا وقد تكرر ذم البخل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في يده من الدنيا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يامر بهؤلاء الخمس ويحدثهن ولابي ذر عن الكشميهني ويخبرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل اي بشيء من الخير سواء كان علما او مالا واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر عن الحموي من ان ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة الهرم الشديد واعوذ بك من فتنة الدنيا سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق باب التعوذ من ارذل العمر اراذلنا في قوله تعالى الا الذين هم اراذلنا اي اسقاطنا وللمستملي والكشميهني سقطنا بضم السين وتشديد القاف يقول قوم سقطى واسقاط وسقاط والساقط اللئيم في حسبه ونسبه وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المنقري المقعد الحافظ البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ حال كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم واعوذ بك من البخل ليس في هذا الحديث ما ترجم به كما قال في الفتح اشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر في حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة والهرم وضعف القوة والعقل والفهم وتناقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف فاقد لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه **باب الدعاء برفع الوباء** بفتح الواو والموحدة والمد مرض عام ينشا عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق المجاز **و** برفع **الوجع** الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت اوبا ارض الله ووعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد حبا من حبنا لمكة وانقل حماها الى الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت مسكن اليهود فنقلت اليها اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا يريد كثرة الاقوات من الثمار و

والغلات

والغلات والحديث سبق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين ان اباه سعد بن ابي وقاص قال عادني بالدال المهملة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى بغير تنوين من مرض اشفيت منه على الموت ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري ان ذلك كان في حجة الوداع الا ان ابن عيينة قال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم له شاهد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين مرة عام الفتح واخرى في حجة الوداع فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من ارباب الفروض او من الاولاد الا ابنة ولابي ذر الا ابنة لي واحدة تكنى ام الحكم الكبرى افاتصدق بثلثي مالي بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق يحتمل التنجيز والتعليق بخلاف فاوصي لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت يا رسول الله فبشطره اي فبنصفه قال صلى الله عليه وسلم الثلث كاف وهو كثير بالمثلثة انك ان تذر بفتح المعجمة والذال المعجمة ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء يتكففون يسألون الناس باكفهم او يسألون ما يكف عنهم الجوع وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها والجملة عطف على قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم فقراء وان عشت تصدقت بما بقي من الثلث وانفقت على عيالك يكن خيرا لك حتى ما تجعل في في امراتك وفيما قال سعد قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بفتح اللام المشددة كالسابق بعد اصحابك فتعمل نصب عطفا على سابقه عملا صالحا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين ويضر بفتح الضاد بك اخرون من المشركين اللهم امض بقطع الهمزة اي اتمم لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد قال الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس فهو الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو قال سعد رثى بفتح الراء والمثلثة بلفظ الماضي تحزن وتوجع له النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع بمكة التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد رثى له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في ان قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة المه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضا وغيره ليدعى له لما لا يخفى وسبق الحديث في كتاب الوصايا **باب الاستعاذة من ارذل العمر** وسبق باب بيان التعوذ من ارذل العمر **ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار** ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا الحسين بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور عن زائدة ابن قدامة الكوفي عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد وثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال تعوذوا بكلمات خمس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن عبودية وارشادا لامته اللهم اني اعوذ بك استجير واعتصم واصل اعوذ اعوذ بسكون العين فنقلت حركة الواو تخفيفا اليها من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك من البخل ضد الكرم ولما كان الجود اما بالكرم بالنفس واما بالمال وسمى الاول الشجاعة ويقابلها الجبن والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا من متناه في النقص استعاذ منهما لما لا يخفى واعوذ بك من ان ارد

فى ارذل العمر اي اسفله وهو الهرم الشديد بحيث لا يعلم ما كان يعلم وهو اسوأ العمر لما فاته من البلايا
عمنه وكرمه واعوذ بك من فتنة الدنيا واعظمها فتنة الدجال ومن عذاب القبر ما هو من الاهوال الشدائد
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو
سفيان الرؤاسي احد الاعلام قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم المفسر بارذل العمر فيما مر واعوذ
بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب وقيل كالغرم وهو الدين فيما يريد به ما استدين
فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما
دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة منه والماثم الامر الذي ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه
وضعا للمصدر موضع الاسم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار هي سؤال الخزنة على سبيل التو[بيخ]
وفتنة القبر هي سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذه ثابتة هنا لابي ذر ساقطة لغيره ومن عذاب القبر ومن
شر فتنة الغنى من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك وشر فتنة الفقر
باثبات لفظ شر وسقوطها ثابتة في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح الدجال
سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معلومة بمعنى
فاعل اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال في الكواكب والعادة انه اذا
اريد المبالغة في الغسل يكون بالحار لا بالبارد قال الخطابي هذه امثال لم يرد بها اعيانها بل التاكيد في
التطهير والمبالغة في محوها والثلج والبرد ماءان مقصوران على الطهارة لم تمسهما الايدي ولم تمتهنهما فكان
ضرب المثل بهما اوكد في المراد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول
الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب والحديث
سبق قريبا

باب الاستعاذة من فتنة الغنى

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم معمول للقول المقدر اي يقول
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار اي فتنة تؤدي الى عذاب النار واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة القبر ومن فتنة تؤدي الى عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الغنى كصرف المال في المعاصي واعوذ
بك من فتنة الفقر كالطمع فيما لا يعتبر وغير ذلك مما سيذكر في الباب اللاحق واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال بدل من المسيح او نعت او عطف بيان

باب التعوذ من فتنة الفقر

وبه قال حدثنا محمد
ابن سلام اخبرنا ولابي ذر حدثنا هشام بن عروة سقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار
وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر باثبات لفظة شر في الغنى والفقر كالمرة السابقة
عليه متفقا والمراد الفقر الموقع لانه الذي يخاف من فتنته كحسد الغني والتذلل لمن يتدنس به عرضه
ويثلم به دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يذم فاعله ويأثم عليه اللهم اني اعوذ
بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ
بك من الكسل والماثم والمغرم

باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة

ثبت
هذا الباب مع ترجمته في رواية المستملي والكشميهني وسقط للحموي قال الصواب كما قال الحافظ ابن حجر اثباته وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي ولقبه بندار الحافظ بندار

قال

قال حدثنا غندر بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة عن انس عن ام سليم وهي ام انس رضي الله عنهم انها قالت يا رسول الله انس خادمك
ادع الله له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة مالا وولدا قال النووي وقال
ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى راى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه ابو بكرة
وانس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن ابي صفرة وبارك له فيما اعطيته هذا اعم من المال
والولد فيشملهما ولد العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان ياتي في كل
سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك وعن هشام بن زيد اي ابن انس المذكور والى
قتادة فالواو عطف عليه قال سمعت انس بن مالك مثله اي الحديث السابق واخرجه الاسماعيلي من
رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة وعن هشام بن زيد جميعا عن انس وفي رواية ابي ذر مثله بزيادة الموحدة
غندر عن شعبة فجعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال
حسن صحيح وكذا عند الامام احمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف في باب
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت
ام سليم فظاهره انه من مسند انس وهذا الاختلاف لا يضر لان انسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا

باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة

وثبت الباب وما بعده لابي ذر وبه قال حدثنا ابو
زيد سعيد بن الربيع الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت ام سليم رضي الله عنها اي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انس خادمك اي ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
فيه دليل لتفضيل الغني على الفقير واجيب بانه مختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه فلم يكن
فيه فتنة فلم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب انه اذا دعي بشيء يتعلق بالدنيا ان يضم الى دعائه طلب
البركة فيه والصيانة

باب الدعاء عند الاستخارة

اي طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن
العنبة اسم من قولك اختار الله له وفي النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهو استفعال من الخير
ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وبه قال حدثنا مطرف بن عبد الله بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء ابو مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين الاصم
مولى ميمونة بنت الحرث قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد الالف لام
من غير ياء مولى اسامة بن زيد ويقال لزيد جد عبد الرحمن ابو الموالي وثقه ابن معين وابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة النفوس بغير الواجب
والمستحب فلا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر في المباح والمستحب المخير
فيما كان موسعا قال وشمل العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه الامر العظيم كالسورة كما يعلمنا السورة
من القرآن قال في بهجة النفوس التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه
والدرس له والمحافظة عليه اذا هم فيه حذف تقديره يقول اذا هم بالامر قال الشيخ عبد الله بن ابي
جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة
الاولى لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الاخرى فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب فليركع
ركعتين اي من غير الفريضة في غير وقت كراهة ثم يقول دعاء الاستخارة فيظهر له ذلك ببركة الصلاة
والدعاء ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته وارادته فانه يصير له اليه ميل

وحب فيخشى أن يخفى عنه وجه الأرشدية لغلبة ميله إليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزم لأن
الخاطر لا يثبت فلا يستمر إلا على ما يقصد التصميم ولو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فتضيع عليه
أوقاته انتهى وقوله فليركع جواب إذا المتضمن للشرط ولذا دخلت فيه الفاء والأمر بقوله في الحديث وأنه للأمر بركعتين
من غير الفريضة من صلاة الضحى مثلا وذكر النووي أنه يقرأ فيهما بسورة الكافرون والإخلاص لكن قال الحافظ
زين الدين العراقي لم أقف على دليل ذلك ولعله ألحقهما بركعتي الفجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الإخلاص
والتوحيد والمستخير محتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة والأكمل أن يقرأ في كل منهما
السورة والآية والآية في الأولى والأخريين في الثانية ولم يتقدم الدعاء على الصلاة المطلوبة لأنه لا يثبت
بثم المقتضية للترتيب في قوله ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك أي أطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك
أي أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تقدره لي أو المراد بالتقدير التيسير والباء في
بعلمك وبقدرتك للتعليل أي لأنك أعلم وأنك أقدر أو للاستعانة كقوله بسم الله مجراها أو للاستعطاف
كقوله رب بما أنعمت علي وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر إلا بك وتعلم ولا أعلم فيم فيه
خيري إلا بقدرتك وعلمك وحدك ليس للعبد إلا ما قدرته له وأنت علام الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب
اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي قال في الكواكب فإن قلت كلمة إن للشك ولا يجوز الشك في كون الله عالما
وأجاب بأن الشك في أن العلم متعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي تعلم
هذا الأمر خيرا لي في ديني ومعاشي بالشين المعجمة وفتح الميم وعند ... من حديث أبي أيوب دنياي وآخرتي وعاقبة
أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر أي اجعله مقدورا لي أو قدره
أو يسره وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل
أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عنه متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله
واقدر لي الخير حيث كان ثم ختم بقوله ثم رضني بتشديد المعجمة لأن رضا الله ورضا العبد ... لأنه ب
بل رضا العبد مسبوق برضا الله وهو جامع كل خير والتيسير منه خير من الكنان ولأبي ذر عن الكشميهني ثم
أرضني به بالهمز قبل الراء أي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته أي ينطق بها بعد الدعاء ويستحضرها
بقلبه عند الدعاء أي فليدع مسميا حاجته والجملة حالية والشك في قوله أو قال في الموضعين من الراوي قال
في الكواكب ولا يخرج الداعي عن العهدة حتى يكون جازما بأن قالهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
يدعو به ثلاث مرات يقول مرة في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ومرة في عاجل أمري وآجله انتهى وينبغي أن يفتتح
الدعاء بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخيره سبعا في حديث أنس عند ابن السني
إذا هممت بأمر فاستخر ربك سبعا ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه لكن سنده واه جدا وشرع في حاجته
فإن كان له فيها خيرة يسرت له أسبابها وكانت عاقبته محمودة وورد في الحاملي في اللباب حديث لأبي أيوب
الأنصاري في استخارة التزوج عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم صل
ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك
من فضلك العظيم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فإن رأيت لي في فلانة تسمها
باسمها خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقضها لي أو قال فاقدرها لي وإن كان غيرها خيرا لي
منها في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفها عني أي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها لي أو قال فاقدرها لي فيها
لي أي فلانة باب الدعاء عند الوضوء وبه قال حدثنا ولأبي ذر بالإفراد حدثني محمد بن العلاء
بفتح العين والمد أبو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم

الموحدة

الموحدة وفتح الراء مصغرا ابن أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري
رضي الله عنه أنه قال مما سبق تمامه في المغازي لما رأى رجلا رمى أبا عامر يعني عمه في ركبته بسهم فإنه قال
له يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي فمات دعا النبي صلى الله عليه وسلم
حين بلغه ذلك بماء فتوضأ ثم ولأبي ذر عن الكشميهني فتوضأ به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد بضم العين
وفتح الموحدة أبي عامر الأشعري قال أبو موسى ورأيت بياض إبطيه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعله يوم
القيامة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لما قبله لأن الخلق أعم والحديث مر في غزوة أوطاس وساقه هنا
مختصرا باب الدعاء إذا علا عقبة بفتح العين والقاف وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
أبو أيوب الواشحي الأزدي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد أبو إسماعيل أحد الأئمة الأعلام عن أيوب
السختياني عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه فكنا إذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى فرفعنا أصواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا بالوصل وفتح الموحدة على أنفسكم أي ارفقوا بها ولا تبالغوا
في الجهر فإنكم لا تدعون أصم قال الكرماني في شرحه إنما بالألف قال ولعله باعتبار مناسبة لقوله ولا غائبا
ولكن تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم وفي الجهاد إنه معكم إنه سميع قريب قال
أبو موسى ثم أتى علي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال
يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز
الجنة بالشك من الراوي قال في الكواكب كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن أعين الناس وقال في شرح المشكاة
هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه لصرف لبيان الكنز
لقوله من كنوز الجنة بل هو إدخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكنز إذا نوعان المتعارف
وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف فهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني
الإلهية لما أنها محتوية على التوحيد الخفي لأنه إذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وأثبت له
على سبيل الحصر بإيجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل على أنها دالة على
التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم ... ألا أدلك على كنز إنه كان ذكرها في نفسه ولذا قال ألا إنك
إنما تستقيم على ما لم يطلع عليه وهو أنه لم يعلم أنه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولأنه لم يقل له ما ذكرته كنز من الكنوز
بل صرح بها فقال لا حول ولا قوة إلا بالله تنبيها له على خفائه انتهى فإن قلت ما مناسبة الحديث
للترجمة فإنه ترجم بالدعاء والذي في الحديث التكبير أجيب باحتمال أن يكون أخذه من قوله فيه فإنكم لا تدعون
أصم باب الدعاء إذا هبط واديا فيه أي في الباب حديث جابر الأنصاري رضي الله عنه
السابق في باب التسبيح إذا هبط واديا من كتاب الجهاد ولفظه ثم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين
ابن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا
سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود الاستشعار بكبرياء الله تعالى عندما يقع البصر على الأمكنة
المكانية والتسبيح عند الهبوط استنباطا من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطن الأودية
كما نجى يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب بالترجمة وقوله فيه حديث
جابر رضي الله عنه ثابت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما باب الدعاء إذا أراد
أن يسافر أو رجع منه فيه أي في الباب يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي عن أنس مما وصله في الجهاد في باب
ما يقول إذا رجع من الغزو وفيه فلما أشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وزيد في
الباب وما بعده الحديثان في رواية أبي ذر عن الحموي وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد

تابعه الإمام عن نافع عن عبد الله بن عمر سقط ابن عمر لغير أبي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا قفل رجع من غزو أو حج أو عمرة أو نحوها من الأسفار يكبر على كل شرف بفتح الشين المعجمة والراء المهملة
فالمكان العالي من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف وتقدم لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون جمع آيب أي نحن راجعون إن شاء الله تائبون قاله
تواضعا أو تعليما لأمته عليه الصلاة والسلام عابدون لربنا حامدون ولأبي ذر لربنا متعلق بحامدون
أو بعابدون أو بهما أو بالثلاثة السابقة أو بالأربعة على طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد به
من إظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الأحزاب الذين تحزبوا عليه صلى الله عليه وسلم
وحده أي السبب فيه قال تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء إذا أراد
سفرا ولعله يشير إلى عمومه ووقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه وإذا رجع قالهن وزاد آيبون
ولا اختصاص بالحج والعمرة والغزو عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر باب الدعاء للمتزوج وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن ثابت البناني عن أنس رضي الله
عنه أنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أثر صفرة من الطيب الذي استعمله
عند الزفاف فقال له مهيم بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره ميم ساكنة على البناء قال ابن السيد كلمة
يمانية يستفهم بها معناها ما حرف استفهام والذي يستفهم عنه وهل هي بسيطة أو مركبة سبق ما فيه
اسم مركب على ... ما شأنك أو قال مه بفتح الميم وسكون الهاء ما الاستفهامية قلبت ألفها هاء والشك من الراوي
قال عبد الرحمن تزوجت امرأة على وزن نواة اسم لقدر معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم من ذهب صفة لنواة فقال
صلى الله عليه وسلم بارك الله لك واللام فيه للاختصاص أولم ولو بشاة أمر من أولم والوليمة فعيلة من الولم
وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد ليست للتقليل
أي اصنع وليمة وإن قلت وقيل بمعنى التكثير والحديث سبق في البيع والنكاح وغيرهما وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن
الفضل المشهور بعارم قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال هلك أبي وترك سبع أو تسع بنات لم أقف على أسمائهن فتزوجت امرأة
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر استفهام محذوف الأداة قلت نعم يا رسول الله قال عليه
الصلاة والسلام بكرا استفهام محذوف الأداة منصوب بتقدير تزوجت ولأبي ذر أبكرا أم تزوجت ثيبا
قلت ثيبا كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة بالرفع أي التي تزوجتها ثيب لكن لا يمنع أن يكون منصوبا بالكتب
بغير ألف على تلك اللغة قال صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك
وتضاحكها وتضاحكك كذا في الفرع وقال العيني كابن حجر وتضاحكها الشك من الراوي كذا وجدت في نسخة
أخرى معتمدة وهو الذي في اليونينية والتلاعب يحتمل من اللعب ومن اللعاب سبق في محله قلت يا رسول الله هلك
أبي فترك بالفاء ولأبي ذر وترك سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيئهن بمثلهن صغيرة لا تجربة لها بالأمور فتزوجت
امرأة قد جربت الأمور وعرفتها تقوم عليهن وتصلح شأنهن قال صلوات الله وسلامه عليه فبارك الله عليك دعا
له بالبركة واستعلائها عليه وفي الأول باللام والزيادة يعني بارك الله لك وفيك وعليك فإن قلت قال لعبد
الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق أجيب بأن المراد بالأول الاختصاص بالبركة في زوجته كأن
اللام فيه للاختصاص وأن شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة أخواته على حظ نفسه فعدل لأجلهن
عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة للمتزوج الشاب من الثيب غالبا وتحمل أنكر بقوله فبارك الله عليك خيرا
والمناسبة أي بسبب تزويجك الثيب لما ذكرت يبارك لك وعليك لم يقل ابن عيينة سفيان فيما سبق لا

في المغازي والنفقات ولا محمد بن مسلم الطائفي فيما سبق أيضا في المغازي وإنما عن عمرو أي ابن دينار عن
جابر بارك الله عليك باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله أي إذا أراد أن يجامع امرأته وبه قال
حدثني ولأبي ذر حدثنا بالجمع عثمان بن أبي شيبة أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن أبي الجعد عن كريب بضم الكاف آخره موحدة مصغرا
ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله يجامع امرأته وسريته قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا وأطلق ما على من يعقل لأنه بمعنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت فإنه إن يقدر
بفتح الدال المشددة بينهما ولد في ذلك الجماع المقول فيه ذلك لم يضره شيطان بإضراره في دينه أو بدنه
أبدا والحديث سبق في باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله في كتاب النكاح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم آتنا وللكشميهني اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الجار في قوله في الدنيا
متعلق بآتنا أو بمحذوف على أنه حال من حسنة لأنه كان في الأصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالا والواو في
قوله وفي الآخرة عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففي الآخرة عطف على في الدنيا بإعادة العامل وحسنة
عطف على حسنة والواو تعطف شيئين فأكثر على شيئين فأكثر تقول أعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا
صالحا اللهم إلا أن يقول عاملين فيها خلاف وتفصيل مذكور في محله واختلف في الحسنتين فعن الحسن
مما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الرزق والطيب
والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة
الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف
من آتاه الله الإسلام والقرآن والأهل والمال والولد فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنة
في الدنيا الصحة والأمن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب
والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الإمام فخر الدين أنه لو قيل آتنا في الدنيا الحسنة وفي الآخرة
الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الإثبات فلا يتناول إلا حسنة واحدة فلذلك
اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنة وهذا بناء منه على أن
المفرد المعرف بالألف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فإن قيل أليس لو قيل آتنا
الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الأقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا وأجاب
بأن قال إنا بينا أنه ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم أعطني إن كان كذا
وكذا مصلحة لي وموافقا لقضائك وقدرك فأعطني ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسنة في الدنيا لكان
ذلك جزما وقد بينا أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة
واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب إلى رعاية الأدب وقنا عذاب النار قنا
حذفت منه فاؤه ولامه لأنه من وقى يقي وقاية أما حذف فائه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين
ياء وكسرة وأما حذف لامه فلأن الأمر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة
فكذلك الأمر منه فوزن قنا عنا فإن أصله اوقنا فلما حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل فحذفت
والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء والحديث سبق في تفسير سورة البقرة باب
التعوذ من فتنة الدنيا سقط لفظ باب لأبي ذر فالتعوذ رفع وبه قال حدثنا فروة بن أبي المغراء

بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدود وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابو القسم الكندي الكوفي قال
حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن ولابي ذر هو ابن حميد بضم الحاء مصغرا الضبي عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين المهملة مصغرا عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون العين رضي
الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هولاء الكلمات اي الخمس كما تعلم الكتابة بضم
الفوقية وفتح العين واللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني الكتاب باسقاط تا التانيث وهي اللهم
اني اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم واعوذ بك من الجبن الذي هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر
من ان نرد بالنون وفي باب الاستعاذة من ارذل العمر ان ارد بالهمز بدل النون الى ارذل العمر وهو الهرم
المودي الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا فتنة المسيح الدجال واعم ومن عذاب القبر وسبق
الحديث قريبا في الباب المذكور باب تكرير الدعاء مرة بعد اخرى لاظهار الفقر والحاجة
الى الرب تعالى خضوعا وتذللا له وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني
احد الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بضم الطا المهملة وتشديد الموحدة
سحر حتى انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول واللام للتاكيد اي يظهر له من نشاطه وسابق عادته انه
قد صنع الشي وما صنعه اي جامع نساءه وما جامعهن فاذا دنى منهن اخذته اخذة السحر فلم يتمكن من ذلك
ولم يكن ذلك الا في امر زوجاته فلا ضرر يتطرق على نبوته اذ هو معصوم وانه عليه الصلاة والسلام
دعى ربه عز وجل وفي كتاب الطب من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة دعى ثم دعى ودعاه ثم قال اشعرت
اعلمت ان الله تعالى افتاني ولابي ذر عن الكشميهني قد افتاني فيما استفتيته فيه فقالت عايشة
رضي الله عنها فما بالفا ولابي ذر وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان اي ملكان في صفة رجلين
فجلس احدهما وهو جبريل عند راسي والاخر وهو ميكائيل عند رجلي بالتشديد على التثنية فقال
احدهما لصاحبه وفي الرواية المذكورة فقال الذي عند راسي للاخر وعند الحميدي فقال الذي عند
رجلي للذي عند راسي قال الحافظ ابن حجر وكانها اصوب ما وجع الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال
مطبوب اي مسحور قال من طبه من سحره قال سحره لبيد بن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين وفتح
الصاد المهملتين وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا قال فيما
ذا سحره قال في مشط الالة المعروفة ومشاطة بضم الميم وبالطا ما يخرج من الشعر بالمشط وفي
رواية ابن جريج عن آل عروة عن عروة في الطب مشاقة بالقاف وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء
وهو وعاء طلع النخل وفيه في اخرى ذكر قال وفاين هو قال في ذروان بالذال المعجمة المفتوحة
وسكون الراء وهي ذروان بير في بني زريق قالت عايشة رضي الله عنها فاتاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اناس من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى عايشة رضي الله عنها فقال لها والله
لكان ماءها يعني البير نقاعة الحنا بضم النون نقعتها في حمرة لونه ولكان نخلها اي نخل البستان
التي هي فيها رؤس الشياطين في بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل ان مراده برؤس الشياطين ذوات الحيات
اذ العرب تسمي بعض الحيات شيطانا قالت عايشة رضي الله عنها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرها عن البير قالت عايشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي الجف قال عليه الصلاة والسلام
اما انا فقد شفاني الله منه وكرهت ان اثير على الناس شرا باستخراجه فيتعلمونه
ويضرون به المسلمين تابعه عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي على الحديث المذكور فيما وصله في الطب
والليث بن سعد فيما سبق في بدء الخلق كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله

عنها

عنها انها قالت سحر النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول فدعا ودعا
بتكرير دعى مرتين وساق الحديث الى اخره ولم يذكر في رواية انس بن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير
الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير فحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة باب الدعاء على المشركين وفي بعض هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة
والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه فيما سبق موصولا
في الاستسقاء قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم على كفار قريش بسبع من السنين مجدبة
كسبع يوسف عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم مما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسبق
موصولا في اخر كتاب الطهارة في قصة سلا الجزور اللهم عليك بابي جهل دعا عليه بالهلاك وقال
ابن عمر رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة احد وتفسير سورة ال عمران دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بالقنوت في الصلوة اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله عز وجل ولابي ذر تعالى ليس لك من الامر
شي اسم ليس شي والخبر لك ومن الامر حال من شي لانها صفة مقدمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابن سلام بتخفيف اللام محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن ابن ابي خالد هو اسمعيل
واسم ابيه سعد او هرمز او كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله واسم ابي اوفى
علقمة وهو بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة وهما صحابيان رضي الله عنهما قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم
منزل الكتاب سريع الحساب اي سريع فيه او الحساب سريع اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم
اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاءه فيهم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها
فهزمهم وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفا والضاد المعجمة المخففة البصري قال حدثنا
هشام الدستوائي ولابي ذر هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخرة من
صلوة العشاء قنت قبل ان يسجد يقول اللهم انج بقطع الهمزة عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل
لامه اللهم انج الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا خالد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اخا ابي جهل
اللهم انج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص اللهم اشدد وطاتك عقوبتك على كفار قريش
اولاد مضر القبيلة المشهورة التي فيها جميع بطون قريش وغيرهم اللهم اجعلها اي وطاتك سنين
مجدبة ولابي ذر عن المستملي عليهم سنين كسني يوسف المذكورة في سورته والحديث سبق في الصلوة وغيرها
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام
بتشديد اللام ابن سليم عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرا لانهم كانوا اكثر دراسة للقران من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل
نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بير معونة قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله
فاصيبوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد بفتح الواو والجيم حزن على شي
ما وجد حزن عليهم فقنت شهرا في صلوة الفجر يقول ان عصية بضم العين وفتح الصاد مصغرا العصا قبيلة
مشهورة معروفة عصوا الله ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله ورسوله والحديث سبق في الوتر والمغازي
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر فيقولون السام

يقولون الموت عليك ففطنت عايشة رضي الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة وفي
رواية كيف الرد ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم واسكان
الهاء اي رفقا يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله اولم بفتح الواو تسمع ما يقولون
قال اولم تسمعي اني ارد ذلك عليهم فاقول وعليكم بواو العطف واسقاط لفظ السلام وسقطت الواو
لابي ذر وسبق الحديث في السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا الانصاري
هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان الازدي
مولاهم الحافظ قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الايمة اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهي غزوة الاحزاب فقال
ملا الله قبورهم امواتا وبيوتهم احيا نارا كما شغلونا عن صلوة الوسطى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عن الصلاة الوسطى حين غابت الشمس وهي صلاة العصر وفي رواية مسلم من رواية ابي اسامة ومن رواية
المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام شغلونا عن الصلوة الوسطى صلاة العصر واخرج
ايضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في ان قوله وهي صلاة العصر من نفس
الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه مدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ان يحيى وهشام بن حسان
وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح كما غير واحد بانه اثبت في محمد بن سيرين حتى قال ابن ابي عمرو بن سعيد
ما كان احد احفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن
سيرين والحديث سبق في غزوة الخندق باب الدعا للمشركين زاد في الجهاد بالهدى
ليتالفهم قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قدم الطفيل
ابن عمرو بضم الطا المهملة وفتح الفا وسكون التحتية بعدها لام وعمرو بفتح العين ومفتوحها الدوسي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين
مهملة وهي قبيلة ابي هريرة قد عصت اي عصت الله وابت امتنعت عن الاسلام فظن الناس انه
صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا للاسلام وايت بهم مسلمين وكان ابو الطفيل قدم
مكة فاسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي فانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فلما قدم على اهله دعا
اباه وصاحبته الى الاسلام فاجاباه ثم دعا دوسا فابطاوا عليه فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك
فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر فنزلنا المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعا على المشركين وباب الدعا للمشركين واجيب
بانه باعتبار حالين فالدعا عليهم لتماديهم على كفرهم وايذائهم المسلمين والدعا لهم بالهداية ليتالفهم الى
الاسلام والحديث سبق في الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم عبودية وتعليما لامته
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بندار قال حدثنا
عبد الملك بن صباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حا مهملة المسمعي قال ابو حاتم الرازي
صالح وهي من الفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس
عبد الملك هذا من شرط الصحيح واجيب بان اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه رفع رتبة

من

من ذلك لا سيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع
قاله في الفتح قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن ابن ابي موسى ابي بردة عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعا رب اغفر لي خطيئتي
ذنبي وجهلي ضد العلم واسرافي مجاوزتي الحد في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي
جمع خطيئة وعمدي ضد السهو وجهلي ضد العلم كما مر وهزلي ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص
على العام باعتبار ان الخطيئة اعم من المتعمد او من عطف احد المتقابلين على الاخر بان تحمل الخطيئة على ما وقع
على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو انسب وهو بالكسر ضد الهزل وكل ذلك
عندي موجود وممكن كالتذييل للسابق اي انا متصف بهذه الاشيا فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم
تواضعا وهضما لنفسه او عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو او ما كان قبل النبوة
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم لمن تشا من خلقك بتوفيقك الى رحمتك وانت المؤخر لمن تشا عن ذلك وانت على كل شي
قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شي متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة
وهي القوة والاستطاعة ولا يطلق الشي على المعدوم ولا المستحيل خلافا ... والحديث اخرجه مسلم في
الدعوات وقال عبيد الله بن معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخره معجمة العنبري التميمي البصري
شيخ القرآن و حدثنا ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن
الكشميهني نحوه اي بنحو الحديث السابق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عبد المجيد بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري
قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحق هو السبيعي جد اسرائيل
عن ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة ابني ابي موسى احسبه عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم وخطاياي ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وخطئي اي بغير ميم وعمدي وكل ذلك المذكور عندي قاله على سبيل التواضع
والشكر لربه لما علم انه قد غفر له باب الدعا في الساعة التي ترجى اجابة الدعا فيها
في يوم الجمعة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علية
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم
او مسلمة وهو قائم يصلي يسال الله خيرا ثلاث نسخ احوال المتداخلة او المترادفة ولابي ذر عن
الكشميهني يسال الله خيرا الا اعطاه وقيد بالخير ليخرج نحو الدعا باثم او قطيعة رحم وقال اي
اشار عليه الصلاة والسلام بيده الى انها ساعة لطيفة قلنا يقللها اي الساعة يزهدها
بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تاكيدا فمعناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها
فقيل ساعة الصلوة وقيل اخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل
انه اختلف فيها على اكثر من اربعين قولا كليلة القدر وفي حديث ابي سلمة عند احمد
وصححه ابن خزيمة ان ابا هريرة رضي الله عنه سال عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني كنت اعلمتها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر قال في الفتح وفي هذا الحديث اشارة الى ان

الى ان كل رواية جا فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا وهم والله اعلم والحكمة في اخفايها استمرار الطاعة في يومها والحديث سبق في الصلوة واخرجه النساى في اليوم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعا في اليهود لانا لا ندعو عليهم الا بالحق ولا يستجاب لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بغير همز عليك قال صلى الله عليه وسلم لهم وعليكم بواو التشريك اي وعليكم الموت اذ كل احد يموت او هي للاستيناف اي عليكم ما تستحقونه من الذم فقالت عايشة رضي الله عنها لهم السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة عليك بالرفق في الترفيه واياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه والعين مثلثة او الفحش بالشك ولابي ذر والفحش باسقاط الالف من او قالت يا رسول الله اولم تسمع بفتح الواو ما قالوا قال عليه الصلاة والسلام اولم بفتح الواو ايضا تسمعي ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد التحتية والحديث سبق في الاستيذان وفي باب الدعا على المشركين باب التامين وهو قول امين عقب الدعا ومعناها اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهو اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسما الله والتقدير يا امين وضعفها بو البقا بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني ان اسما الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان المد والقصر فمن المد قوله

امين امين لا ارضى بواحدة • ويرحم الله عبدا قال امينا • ومن الثاني قوله

تباعد مني فطحل اذ رايته • امين فزاد الله ما بيننا بعدا

وفطحل بفتح الفا والحا المهملة بينهما طا مهملة ساكنة اسم رجل وقيل المدود اسم اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه نقلا عن الواحدي في البسيط امين كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية وقال لجاعة ان امين المقصورة لم تجي عن العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا ولا يجوز تشديد الميم المشهور انه خطا نقله الجوهري لكنه روى عن الحسن البصري وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن الفضل من ام اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك وعند ابي داود من حديث ابي زهير النميري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد الح في الدعا فقال اوجب ان ختم فقيل باي شي قال بامين فانه الرجل فقال يا فلان اختم بامين وابشر فكان ابو زهير يقول امين مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع الدعا وخاتم الله على عباده يدفع به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غيره من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعا يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شيت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة اي في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز الجنة وقال غيره امين درجة في الجنة تجب لقايلها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم حدثناه اي الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن القاري الامام في الصلوة وغيره فامنوا فان الملايكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين الملايكة في الصفة كالخشوع او في الوقت غفر له ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب بن سلمة الفهري عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالى وحديث الباب سبق في الصلاة باب فضل التهليل اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل ماخوذ من قول لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهلل اذا قالها وهي الكلمة العليا المزيد ورعليها رحى الاسلام والقاعدة التي يبنى عليها رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان الدين فانظر الى العارفين وارباب القلوب كيف يستاثرونها على ساير الاذكار وما ذاك الا لما راوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير لا اله لنا او في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بان نفي الحقيقة مطلقا اعم من نفيها مقيدة فانها اذا نفيت مقيدة كانت دالة على سلب الماهية مع القيد واذا نفيت غير مقيدة كانت نفيا للحقيقة واذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد اما اذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر انتهى وقال ابو حيان الا الله في موضع رفع على الابتدا وبني الاسم مع لا لتضمنه معنى من او للتركيب قال الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البنا فالخبر مقدر قال ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين قال واجاب ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي في ري الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقدير فلا بد من خبر المبتدا او للا فما قاله من الاستغنا عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للالهية فليس بشي لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا يتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا هو في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدا او ليس للا فلا يصح ايضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدا وتعريف الخبر قال صاحب المعيد الصفاقسي فقد اجاز الشلوبين في تقييده على المفصل ان الخبر للمبتدا يكون معرفة ويسوغ الابتدا بالنكرة النفي ثم اكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله وحده لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر فقوله وحده حال مؤكدة وتاول بمنفردا لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح وخبرها متعلق له له الملك وله الحمد بضم الميم وهو على كل شي قدير جملة حالية ايضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعده عطف عليه في يوم ماية مرة كانت له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين ولابن عساكر بالتانيث وللكشميهني كما في الفتح واليونينية فكتب له بالقول المذكور ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيية وكانت له حرزا بكسر الحا اي حصنا من الشيطان يومه ذلك بنصب يوم على الظرفية حتى يمسي ولم يات احد با فضل مما جا به وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما جا

به الا رجل عمل اكثر منه الاستثناء منقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او الاستثناء
متصل بتأويل به قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الملك بن عمرو بفتح العين
ابو عامر العقدي قال حدثنا عمر بن ابي زائدة بضم العين واسم ابي زائدة خالد او ميسرة وهو اخو
زكريا بن ابي زائدة الهمداني عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير عن عمرو بن ميمون بفتح
الميم الاودي التابعي الكبير المخضرم انه قال من قال عشرا اي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل وعند مسلم كان كمن اعتق
اربعة انفس من ولد اسمعيل صفة لرقبة اي يحصل له من الثواب ما لو اشترى من اولاد اسمعيل
عليه السلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس قال عمر بن ابي زائدة بالسند السابق وعمر
بضم العين وسقط لابي ذر ابن ابي زائدة حدثنا ابو اسحق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر
بفتح المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ربيع
ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة بينهما تحتية ساكنة وللاصيلي عن الربيع بن خثيم مثله
اي مثل رواية ابي اسحق فقلت للربيع بن خثيم ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون الاودي فاتيت عمرو
ابن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن ابي ليلى عبد الرحمن فاتيت ابن ابي ليلى فقلت له ممن
سمعته فقال من ابي ايوب خالد الانصاري يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله
ان عمر بن ابي زائدة اسنده عن شيخين احدهما ابو اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن
عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا وقال
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال حدثني بالافراد
عمرو بن ميمون الاودي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
سقط عن النبي الخ لابي ذر وافادت هذه الرواية التصريح بحديث عمرو لابي اسحق وافادت ايضا
زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وابي ايوب في السند قال ابو عبد الله البخاري والصحيح قول عمرو
بفتح العين قال الحافظ ابو ذر الهروي رايته في اليونينية صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي زائدة
وفي هامش اليونينية قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل لا نزاع انه عمر واي بفتح العين
وقوله قال ابو عبد الله الى اخره ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وكتبا الشارح هذا ايضا مقابل
قوله وقال ابراهيم بن يوسف وقال كذا رايت بهامش اليونينية وسياتي هذا اخر هذا الباب وقال
موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي شيخ المؤلف مما وصله ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد عن داود بن ابي هند دينار القشيري البصري عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية ابن ابي خيثمة
كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وقال اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن
الشعبي عامر عن الربيع بن خثيم قوله اي انه موقوف قال في الفتح واختصار البخاري على هذا القدر
يوهم انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما اراد انه جاء من هذا الطريق عن الربيع من
قوله ثم لما سئل عنه وصله وقال قد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات الزهد لابن المبارك
رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسمعيل بن ابي خالد
يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظه فهو عدل
اربع رقاب فقلت عمن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت عمن ترويه فقال عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال آدم بن ابي اياس شيخ المؤلف وعنده

الدارقطني

الدارقطني حدثنا آدم بدل قوله وقال آدم قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة الهلالي
الكوفي الزراد سمعت هلال بن يساف بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف فاء الاشجعي عن الربيع بن
خثيم وعمرو بن ميمون كلاهما عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قوله اي من قوله موقوفا عليه وعند النسائي
من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق عن ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحديث وفيه احب الي من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال
ابن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود بيده الخير وقال في اخره كان له عدل اربع رقاب
من ولد اسمعيل وقال الاعمش سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه وحصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضيل في كتاب الدعاء
كلاهما عن هلال هو ابن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله اي من
قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل
اربع رقاب من ولد اسمعيل ولفظ ابن الفضيل قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله وفيه كن له
كعدل اربع رقاب محررين من ولد اسمعيل وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عمر بن ابي زائدة
عبد الله بن ابي السفر عقب رواية ابي اسحق عنه غير ابي ذر في جميع الروايات
عن الفربري وكذا في رواية ابراهيم بن معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب واما في رواية ابي
ذر فاخرت بعد رواية الاعمش وحصين فصار ذلك مشكلا ولا يظهر وجه الصواب كما قاله في الفتح ورواه
اي الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما
لابي ايوب وقال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في
الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبراني من طريق مسعود بن ابي اياس عن جرير عن ابي الورد ثمامة
ابن حزن القشيري عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل وهذا المعنى كما ذكر الى اخره ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع
واصله ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال
يا ابا ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا
اصبح لا اله الا الله فذكره الحديث الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات والا كن له عند الله
عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال
فقلت لابي محمد انت سمعتها من ابي ايوب قال الله لسمعتها من ابي ايوب ورواه الامام احمد ايضا من
طريق عبد الله بن يعيش عن ابي ايوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات
كن له كعدل اربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات
وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده
حسن قال الحافظ ابن حجر واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي التوقف
الجمع او الترجيح بينهما فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة بذكر عشرة لقولها
مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة
وهي مع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من بني اسمعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم
اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي
ايوب فشاذ والمحفوظ اربعة كما مر قال ابو عبد الله البخاري والصحيح قول عمرو بفتح العين قال
الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي زائدة قلت وعلى الصواب ذكره

ابو عبد الله البخاري في الاصل اي الحاقا قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر كما تراه
في محله المذكور لا عمرو بفتح العين قال في فتح الباري وعند ابي ذر المروزي عنه رواية الحجج عن عبد
الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن ابي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد
ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن ابي اسحق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله
الى الاخر ثبت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع كاصله على ما فيه مخرج له في الفرع بعد قوله
وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه الى الاخر قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له
في اليونينية **باب فضل التسبيح** يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح
وقيل بل سبحان الله مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء الملازمة للاضافة وقد
يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

اقول لما جاءني فخره . سبحان من علقمة الفاخر

وجاء منونا كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ له

فقيل هو صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب
منصرفا وهذا البيت ساعد لكونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول
الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية
فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره
يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا
الى الفاعل اي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيها لله عما لا يليق به من كل نقص
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن
المخزومي عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال سبحان الله وبحمده الواو للحال اي سبحان الله متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه
للتسبيح في يوم مائة مرة متفرقة بعضها اول النهار وبعضها اخره او متوالية وهو افضل
خصوصا في اوله حطت عنه خطاياه التي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد البحر وهذا
وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل
من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل واجيب
بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد
ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع
الخطايا عموما بعدما ذكر خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث افضل الذكر
التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد
والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله
توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد اصل والتنزيه ينشا
عنه والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب
التسبيح وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي بالنون والمهملة الحافظ نزيل
بغداد قال حدثنا ابن فضيل مصغرا محمد الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم
ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام

والخفة

والخفة مستعارة من السهولة على اللسان ثقيلتان حقيقة في الميزان لان الاعمال تجسم و
الموزون صحايفها كحديث البطاقة المشهور حبيبتان اي محبوبتان الى الرحمن اي يحب قائلهما
فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازي
على العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده كررها بتقديم سبحان
الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتاكيد واعتناء بشانه ومباحث
هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغيرها من اللطايف والاسرار الشريفة
تاتي ان شاء الله بعون الله وتوفيقه في اخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور
في اخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه ايضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه
في ثواب التسبيح **باب فضل ذكر الله عز وجل** باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار
منها كالباقيات الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة القران بل هي
افضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر ام لا
المنقول انه يوجر على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير
معناه والافضل ان يتفق القلب واللسان والاكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من
تعظيم المذكور ونفي النقايص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينين
بالبكا والاذنين بالاصغا واللسان بالثنا واليدين بالعطا والبدن بالوفا والقلب بالخوف والرجا
والروح بالتسليم والرضى ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء
ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه
والذي لا يذكر زاد ابو ذر ربه مثل الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل الموضعين وشبه
الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه
بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر يزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة
فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله
في شرح المشكاة والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بسنده
المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت
وكذا رواه الاسمعيلي وابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري رواه بالمعنى
فان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر المحل وارادة
الحال وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة زاد الاسمعيلي وابن حبان ومسلم فضلا بسكون
الضاد وضم الفاء جمع فاضل كنزل ونازل وقيل بفتح الفا وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة
وغيرهم من المرتبين مع الخلايق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه
اللفظة ليست في صحيح البخاري ثابتة في جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلا يطوفون في
الطرق يلتمسون اهل الذكر ولمسلم من رواية سهيل يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم قال فيحفونهم بفتح التحتية

وهم يطوفون ويدورون حولهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال المظهري الباء للتعدية يعني
يديرون أجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبي الظاهر أنها للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم
لأن حفهم الذي ينتهي إلى السماء إنما يستتب بواسطة الأجنحة ولأبي ذر عن الكشميهني إلى سماء الدنيا
قال فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم أي أعلم من الملائكة بالذاكرين ولأبي ذر عن الكشميهني أعلم بهم أي
بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة والحسن أن تكون معترضة أو تتميما صيانة عن التوهم
وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التعريض بالملائكة وبقولهم في بني آدم أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء إلى آخره ما يقول عبادي قالوا يقولون ولأبي ذر قال يقولون
أي الملائكة يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله ويمجدونك
بالميم وزاد في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث البزار عن أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك
ويصلون على نبيك ويسألونك قال فيقول عز وجل هل رأوني قال فيقولون لا والله
ما رأوك قال فيقول تعالى كيف ولغير أبي ذر وكيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك
كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وزاد أبو ذر عن الكشميهني وتحميدا وأكثر
لك تسبيحا زاد الإسماعيلي وأشد لك ذكرا قال فيقول فما يسألوني ولأبي ذر فيقول فما يسألوني
بزيادة الفاء وإسقاط النون قال يسألونك الجنة قال يقول تعالى هل رأوها قال يقولون
لا والله يا رب ما رأوها قال يقول ولأبي ذر فيقول فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون
لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال تعالى فمم
يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول تعالى وهل رأوها قال يقولون لا والله
ما ولأبي ذر لا والله يا رب ما رأوها قال يقول تعالى فكيف لو رأوها قال يقولون
لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة وهذا كله فيه تعريض للملائكة
وتنبيه على أن تسبيح بني آدم وتقديسهم أعلى وأشرف من تقديسهم لحصول هذا في عالم الغيب
مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في عالم الشهادة من غير صارف
قال فيقول تعالى فأشهدكم أني قد غفرت لهم زاد في رواية سهيل وأعطيتهم ما سألوا
قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون
رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة
قوله إنما مر مشكل لأن إنما توجب حصر ما بعده في آخر الكلام كما تقول إنما جاء زيد وإنما زيد جيء
ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف على عامله
اختصاصا من الغفران بالمار دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب الأول تقديما
وتأخيرا أي إنما فلان مر أي ما فعل فلان إلا المرور والجلوس عنده يعني ما ذكر الله تعالى
ثم قال فإن قلت لم لم يحصل الضمير في مر بارزا ليكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو
أريد هذا لوجب إبرازه وليس له ذي إخلال بالمقصود وأن المرور محصور في فلان ولا يتعدى
إلى غيره وهو خلف في التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه أي قد غفرت
لهم وله ثم أتبع غفرت تأكيدا وتقريرا قال تعالى هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وسقط
لفظ بهم لأبي ذر يعني أن مجالستهم مؤثرة في الجليس وقال التوربشتي هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف
الخبر يدل على الكمال أي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله
لا يشقى بهم جليسهم استئنافا لبيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن

جليس

جليس الذاكرين فلو قيل ليسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء
أبلغ في حصول المقصود ورواه أي الحديث المذكور شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان بن مهران
بسنده المذكور ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد ورواه سهيل بضم السين
وفتح الهاء عن أبيه أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله
مسلم واحد

باب فضل قول لا حول ولا قوة إلا بالله في إعرابه ونحوه مما تكرر فيه
لا النافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الأول وفي الثاني وهو
اسم لا النافية ثلاثة أوجه الفتح بناء والرفع والنصب إعرابا فالفتح على أنه ركب مع لا كالأول
والرفع على إعمال لا الثانية إعمال ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الأولى كإهمال
الثانية ورفع الأول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء بإعمال لا الثانية والرفع
بإهمالها أو إعمالها إعمال ليس فهي خمسة فتح الأول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الأول ورفع
الثاني وعكسه وفتح الأول ونصب الثاني وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي
قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا سليمان بن طرخان التيمي البصري عن أبي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال أخذ النبي صلى الله
عليه وسلم يمشي في عقبة أو قال في ثنية أي عقبة والشك من الراوي في أي اللفظين قال
وسقط لفظ في لأبي ذر قال أبو موسى فلما علا عليها أي العقبة أو الثنية رجل نادى فرفع
صوته لا إله إلا الله والله أكبر قال أبو موسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
قال فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا في إعرابه الوجوه الخمسة نحو لا حول ولا قوة وزاد في أخرى
إنكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم وأن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته
ثم قال يا أبا موسى أو يا عبد الله هو اسم أبي موسى ألا بالتخفيف أدلك على كلمة من كنز الجنة أي
كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال أبو موسى قلت بلى يا رسول الله قال
لا حول ولا قوة إلا بالله والحديث سبق في باب إذا علا عقبة ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله
ومعونته في كتاب القدر هذا

باب بالتنوين لله عز وجل مائة اسم غير واحد
بالتذكير لأبي ذر واحدة بالتأنيث باعتبار معنى الكلمة التسمية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه أي الحديث من أبي الزناد
عبد الله بن ذكوان وفي رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه حال كونه رواية أي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند
الحميدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمرو الناقد عن سفيان وللمؤلف في التوحيد من رواية
شعيب عن أبي الزناد بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله عز وجل تسعة وتسعون
اسما بالنصب على التمييز وتسعة مبتدأ قدم خبره مائة رفع على البدل من تسعة البدل إلا واحدا بالنصب
ولأبي ذر إلا واحدة بالتأنيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية ووجهها ابن مالك باعتبار
معنى التسمية والصفة والكلمة والحكمة في الإتيان بهذه الجملة بعد السابقة أن يتقرر ذلك
في نفس السامع جمعا بين جهتي الإجمال والتفصيل أو رفع للتصحيف خطا لاشتباه تسعة
وتسعين بسبعة وسبعين وقال في فتوح الغيب قوله مائة إلا واحدا تأكيد وتقرير لئلا
يزاد عليها أو ينقص كقوله تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها لا يقرؤها أحد عن ظهر
قلبه والحفظ يستلزم التكرار أي تكرار مجموعها وفي الشروط من أحصاها أي ضبطها

أو علمها أو قام بحقها وعمل بمقتضاها بأن يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات
الربوبية وأحكام العبودية فيتخلق بها **إلا دخل الجنة** ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه
وتنبيها على أنه وإن لم يقع فهو في حكم الواقع لأنه كائن لا محالة **وهو وتر يحب الوتر** بفتح الواو وكسرها
أي فرد ومعناه في حق الله تعالى أنه الواحد الذي لا نظير له في ذاته **يحب الوتر** من كل شيء أو كل
وتر شرعه وأثاب عليه وقال التوربشتي أي يثيب على العمل الذي أتى به وترا ويقبل منه
بما له لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية قلبا ولسانا وإيمانا وإخلاصا ثم إنه أدعى
إلى معاني التوحيد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا وكذا الترمذي لكن من حديث
ابن عمر وسردها ثم قال هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه إلا من حديث
صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات
ذكر الأسماء إلا في هذه الطريق وقد روي بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الأسماء وليس
له إسناد صحيح انتهى ولم ينفرد به صفوان فأخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصيبي
وهو ثقة أيضا وسرد الترمذي للأسماء معروف محفوظ وقد أخرج الحديث الطبراني
عن أبي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح فخالف في عدة أسماء فقال القائم الدائم بدل
القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والأعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود
المجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل
المانع وعند ابن خزيمة في رواية صفوان أيضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب
والمولى بدل الوالي والأحد بدل المغني وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن
الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع في رواية زهير عن
موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة عند أبي داود والشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم
تغاير رواية صفوان عن الوليد المخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير
الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم المغني النافع
الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الأحد مالك الملك ذو الجلال والإكرام
وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادي بالدال
القديم البار بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الواقي بالقاف القدير الحافظ العادل
العلي العالم الأحد الأبد الوتر ذو القوة فلم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الأسماء إلا في
رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن
ماجه والطريقان يرجعان إلى رواية الأعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الأسماء
والزيادة والنقص ووقع سرد الأسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه
وجعفر الفريابي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين
عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة
فذهب إلى الآخر جماعة مستندين إلى خلو أكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب
قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولهذا وقع
الاختلاف الشديد بينهما ولهذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي بعد
أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا
نعرفه إلا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم

في

في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذه الطريق وقد روي بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه
ذكر الأسماء وليس له إسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الأسماء
المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الأسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند
أحمد وصححه ابن حبان أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته
أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن أكثرها
صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الأمر تنصيصا على العدد المذكور معقولا وتعبدا لا يعقل
معناه وقيل إن أسماءه تعالى مائة استأثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الأعظم فلم يطلع
عليه أحدا فكأنه قيل مائة لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بأنها مائة على عدد درج
الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على أن الاسم عين المسمى أو غيره وهي
مسألة مشهورة متشعبة القول فيها أو لهذا المجموع ويأتي إن شاء الله تعالى مزيد لذلك
في محله بعون الله واختلف هل الأسماء الحسنى توقيفية بمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يشتق من الأسماء
الثابتة لله تعالى اسما إلا إذا ورد نص بها في الكتاب أو السنة فقال الإمام فخر الدين المشهور عن
أصحابنا أنها توقيفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الأسماء توقيفية دون الصفات قال
وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في كتاب مفاتيح الحجج ومصابيح النهج أسماء الله
تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والإجماع فكل اسم ورد به في هذه الأصول
وجب إطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز إطلاقه في وصفه وإن صح معناه
وقال الزجاج لا ينبغي لأحد أن يدعوه بما لم يصف به نفسه فيقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي
لا يا جليد وقال الإمام قال أصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز إطلاقه عليه سبحانه وتعالى فإنه
الخالق للأشياء كلها ولا يجوز أن يقال يا خالق الذئب والقردة وورد وعلم آدم الأسماء كلها
وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه
فإن قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي رمثة قال إنه رأى الذي بظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعني أعالجه فإني طبيب فقال أنت رفيق والله هو الطبيب حكم هو
صلى الله عليه وسلم في تسميته الله تعالى بالطبيب **فالجواب** لا لوقوعه مقابلا
لقوله فإني طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض أسماء الله تعالى على بعض فمنع من ذلك أبو جعفر
الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني لما يؤدي ذلك إلى اعتقاد نقصان
المفضول عن الأفضل وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم وأن أسماء الله تعالى عظيمة
وقال ابن حبان الأعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي بها وقيل الأعظم كل اسم دعا العبد ربه به
مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالة إذ ذاك غير الله فإنه يستجاب له وقيل الاسم الأعظم مما استأثر
الله به وأثبته آخرون معينا واختلفوا فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل
الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الحنان المنان
بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وقيل الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين وقيل هو الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين
العابدين أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الأسماء الحسنى وقيل هو الرابع

عشر كلمة التوحيد نقله العلامة العيني ملخصًا من الفتح وبالله التوفيق باب
الموعظة ساعة بعد ساعة خوف السآمة وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي
حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالإفراد شقيق أبو وائل
سلمة قال كنا ننتظر عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه إذ جاء يزيد بن معاوية العبسي
الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر إلا في هذا الموضع فقلنا له ألا بالتخفيف تجلس يا يزيد
قال لا ولكن أدخل منزل ابن مسعود فأخرج إليكم صاحبكم عبد الله بن مسعود وإلا أي وإن لم
أخرجه جئت أنا فجلست معكم وفي مسلم من طريق ابن معاوية عن الأعمش عن شقيق فقلنا أعلمه
بمكاننا فدخل عليه فخرج عبد الله بن مسعود وهو آخذ بيده بيد يزيد فقام علينا فقال جوابا لقولهم
وددنا أنك لو ذكرتنا كل يوم كما مر في العلم أما بالتخفيف إني أخبر بفتح الهمزة والموحدة بمكانكم
ولكنه يمنعني من الخروج إليكم الموعظة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالخاء
المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الأيام يعني يذكرنا أيامًا ويتركنا أيامًا كراهية السآمة علينا
أي أن يقع منا السآمة رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحثنا في التواصل إلى تعليمنا الأخذ
عنه بنشاط فإن التعلم بالتدريج أدعى إلى الثبات وضمن السآمة معنى المشقة فعداها بعلى
والله الموفق كتاب الرقاق بكسر الراء وبالقافين جمع رقيقة وهو الذي فيه
رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب أي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال للكثير الحيا
رق وجهه أي استحيا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق
وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائي
في سننه الكبرى بقوله كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري والمعنى
واحد وسميت أحاديث الباب بذلك لأن فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث
فيه الرقة الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة كذا لأبي ذر عن الحموي وسقط عنده عن الكشميهني
والمستملي الصحة والفراغ ولأبي الوقت كما في الفتح باب لا عيش إلا عيش الآخرة وكريمة عن
الكشميهني ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة وفيها أيضا باب لا عيش إلا عيش الآخرة
بسم الله الرحمن الرحيم وفي الفتح كاليونينية بتقديم البسملة على
الكتاب وبه قال حدثنا المكي بن إبراهيم البلخي والمكي اسم بلفظ النسب قال أخبرنا
عبد الله بن سعيد بكسر العين هو ابن أبي هند الفزاري مولى سمرة بن جندب عن أبيه
سعيد بن أبي هند عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعمتان تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الإمام فخر الدين المنفعة المفعولة على جهة الإحسان
إلى الغير وزاد الدارمي من نعم الله مغبون فيهما أي ذو الغبن كثير من الناس فيهما مبتدأ
وخبره مغبون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما الصحة في البدن والفراغ من الشواغل
بالمعاش المانع له عن العبادة والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة النقص في البيع
وبتحريكها في الرأي يضعف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال هذان الأمران إذا لم يستعملا
فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما أي باعهما ببخس لا تحمد عاقبته أي ليس في ذلك رأي البتة
وقد يكون الإنسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة للاشتغال بالمعاش وبالعكس
فإذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لأن الدنيا
سوق الأرباح ومزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته

في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة
يعقبها السقم ولو لم يكن إلا الهرم والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق
وابن ماجه في الرقائق قال عباس بالموحدة المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم العنبري البصري
الحافظ أحد شيوخ البخاري حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند
ولأبي ذر هو ابن أبي هند عن أبيه سعيد أنه قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله أي مثل الحديث السابق ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري به قال حدثنا ولأبي ذر
حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين بندار قال حدثنا غندر ولأبي
ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بن إياس المزني
عن أنس رضي الله عنه عن النبي ولأبي ذر عن المستملي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حفر
الخندق متمثلا بقول ابن رواحة اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة
بكسر الجيم وسكون الهاء كما في الآخرة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا أحمد بن المقدام
بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فميم قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح
الضاد مصغرا ابن سليمان النميري بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا قال
حدثنا أبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ولأبي الوقت في الخندق
وهو يحفر بكسر الفاء فيه ونحن ننقل التراب زاد في مناقب الأنصار على أكتادنا وفسر الأكتاد بين
الكاهل إلى الظهر وبصر صلى الله عليه وسلم من المرور ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
وبصر بنا فقال اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة الرواية الأولى
فأصلح الأنصار وهذه فاغفر وفي أخرى فأكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه إشارة
إلى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير وسرعة الزوال والحديث سبق
في مناقب الأنصار باب مثل الدنيا في الآخرة الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره
مثل الدنيا بالنسبة إلى الآخرة وكلمة في بمعنى إلى كقوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم والخبر
محذوف تقديره كمثل شيء وفي حديث المستورد المرادي في مسلم مرفوعا ما الدنيا في
الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال الطيبي أي مثل الدنيا
في جنب الآخرة وهو تمثيل على سبيل التقريب وإلا فأين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي
وقوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الفتيان وزينة كزينة
النسوان وتفاخر بينكم كتفاخر الأقران وتكاثر كتكاثر الرهبان في الأموال والأولاد
أي مباهاة بهما والتكاثر ادعاء الاستكثار كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة
جدواها بنبات أنبته الغيث فاستوى وقوي وأعجب الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم
من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم
كما فعل بأصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال الحمادي كثيرا أي أعجب
الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك يعجب الحياة
الدنيا الكفار فإنهم أحرص شيء عليها وأميل الناس إليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
أي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا ثم يتغير بعد ما كان أخضر نضرا ثم يصير يبسا متحطما كذا

الحياة الدنيا تكون أولاً شابة ثم تكتهل ثم تكون عجوزاً شوهاء والإنسان كذلك يكون أولاً في عنفوان شبابه غضاً طرياً لين الأعصاب بهي المنظر ثم إنه يشرع في الكهولة فيتغير طباعه وينفد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخاً كبيراً ضعيف القوى قليل الحركة يعجزه الشيء اليسير ولما كان هذا المثل دالاً على زوال الدنيا وانقضائها وأن الآخرة كائنة لا محالة حذر من أمرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور لمن ركن إليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وإن طلبتموها فلا تحبوها فإن الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة إلى الآخرة في رواية أبي ذر وقال عقب قوله ولهو إلى قوله متاع الغرور وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة بلام التأكيد في سبيل الله شامل للجهاد وغيره أو روحة للتنويع لا للشك خير من الدنيا وما فيها باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل سقط لأبي ذر أو عابر سبيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوي بضم الطاء المهملة بعدها فاء فألف فواو فتحتية نسبة إلى بني طفاوة أو موضع بالبصرة عن سليمان الأعمش سقط سليمان لأبي ذر أنه قال حدثني بالإفراد مجاهد هو ابن جبر المفسر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط عبد الله لأبي ذر أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بكسر الكاف وفتح الموحدة وتخفيف التحتية مجمع العضد والكتف قال في الفتح وضبط في بعض الأصول بمنكبي بلفظ التثنية فقال كن في الدنيا كأنك غريب قدم بلداً لا مسكن له فيها يأويه ولا سكن يسكنه خال عن الأهل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله أو عابر سبيل لأن الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع وبينهما أودية مردية ومفاوز مهلكة وهو بمرصد من قطاع الطريق فهل له أن يقيم لحظة أو يسكن لمحة ومن ثم عقبه بقوله وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء أي سر دائماً ولا تفتر عن السير ساعة فإنك إن قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت في تلك الأودية هذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله وخذ من صحتك لمرضك نعم وفي رواية ليث بن أبي سليم عن مجاهد عند أحمد والترمذي ليستعد أي سر سيرك القصد في حال صحتك بل لا تقنع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائماً مقام ما لعله يفوت حال المرض والضعف أو اشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لانجبر بذلك وفي قوله ومن حياتك لموتك إشارة إلى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي إلى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح وإلا فخبت وخسرت وزاد ليث رضي الله عنه فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غداً أي هل يقال لك شقي أم سعيد أو يقال لك حي أو ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل إذا أمسى لا ينتظر الصباح وإذا أصبح لا ينتظر المساء

بل يظن

بل يظن أن أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يلقى نفعه بعد موته ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فإن المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك أن يصل إلى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة يندم وما أحسن قول من قال

إذا هبت رياحك فاغتنمها • فإن لكل خافقة سكون •
ولا تغفل عن الإحسان فيها • فما تدري السكون متى يكون •
إذا ظفرت يداك فلا تقصر • فإن الدهر عادته يخون •

والحديث أخرجه الترمذي هذا باب بالتنوين في الأمل وطوله بفتح الهمزة والميم وهو الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال لا أمل خيره يا أمل أملاً وكذلك التأميل ومعناه قريب من التمني وقيل الفرق بينهما أن ما تقدم سببه والتمني بخلافه وقيل الأمل إرادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فإذا فاته تمناه والرجاء تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتمني أن التمني يورث لصاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني معلول كالأمل إلا للعالم في العمل فلولا طول أمله ما صنف ولا ألف وفي الأمل سر لطيف لأنه لولا الأمل ما هنى أحد بعيش ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا وإنما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لأمر الآخرة وقول الله تعالى ولأبي ذر وقوله تعالى فمن زحزح بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور المتاع ما يتمتع به والغرور يجوز أن يكون مصدراً من قولك غررت فلاناً غروراً شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله الغرور بفتح الغين فسر بالشيطان ويجوز أن يكون فعولاً بمعنى مفعول أي متاع المخدوع المغرور أي المخدوع وأصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبير هذا في حق من آثر الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا للآخرة فإنها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل لها فينبغي للإنسان أن يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله ما استطاع بمزحزحه أي بمباعده بكسر العين يعني أن معنى قوله فمن زحزح بوعد فأصل الزحزحة الإزالة ومن أزيل عن شيء فقد بوعد منه وهذا ثابت لأبي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لأبي ذر من قوله وما الحياة الدنيا إلى آخر قوله الغرور وقوله تعالى ذرهم أمر إهانة أي اقطع طمعك من ارعوائهم ودع عن النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم نهي خلاقهم ولا خلاق لهم في الآخرة ويلههم الأمل يشغلهم الأمل عن الأخذ بحظهم من الإيمان والطاعة فسوف يعلمون إذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على أن إيثار التلذذ والتنعم وما يؤدي إليه طول الأمل ليس من أخلاق المؤمنين وفيها تهديد ووعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد آخر فمتى يهنأ العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وسقط لأبي ذر ويلههم إلى الآخر وقال بعد قوله ويتمتعوا الآية وقال علي رضي الله عنه من قوله موقوفاً ولأبي ذر علي بن أبي طالب ارتحلت الدنيا حال كونها مدبرة وارتحلت الآخرة حال كونها مقبلة ولكل واحدة منهما من الآخرة والدنيا ولأبي ذر عن المستملي منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل قال في الكواكب فإن قلت اليوم ليس عملاً بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في لأن الواجب نصب عمل وأجاب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهاره صائم ولا حساب فيه وغداً حساب بالرفع ولا عمل فيه فإنه على اسم إن ظرفاً بحذف وهو عندهم قليل أو هو على حذف مضاف فإما من الأول وإما من الثاني

اي فان حال اليوم عمل ولا حساب او فان اليوم يوم عمل وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طريق
عن اسمعيل بن ابي خالد وزبيد الايامي عن رجل من بني عامر وسمي في رواية ابن ابي شيبة مهاجرا العامري
وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق ابي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا
ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكما اخذ من قول علي هذا الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فعجبا لمن يقبل على
المدبرة ويدبر عن المقبلة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد هو
القطان وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابي سعيد بن مسروق الثوري
عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها راء ابن يعلى الثوري الكوفي عن ربيع بن خثيم
بضم المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الثوري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا مستوي الزوايا وخط خطا في الوسط خارجا
منه اي من الخط المربع وخط خططا بضم الخا المعجمة اعليها في الفرع واصله وتكرر وبضم الطا الاولى وفي
وفتح وبي عن ابي الوقت في نسخة اي خططا صغارا الى جانب هذا الخط الذي في الوسط من جانبه
الذي في الوسط وصورته التي تنزل لسياق لفظ الحديث عليها هكذا  وقيل هكذا
 وقيل هكذا  وقال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال بالفاء بدل
الواو هذا الانسان مبتدا وخبره هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل وهذا اجله محيط به
اشارة الى المربع او قال قد احاط به بالشك من الراوي وهذا الخط المستطيل
المنفرد الذي هو خارج من وسط الخط المربع امله وهذه الخطط بضم الخا والطا الاولى وفي
ذر عن الحموي والمستملي الخطوط الصغار اي التي في الخط الخارج من وسط المربع من اسفله
او من سفله واعلاه الاعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة اي الافات المعارضة له كمرض او فقد
مال او غيرهما والمراد بالخطوط الثلاثة لا عدد مخصوص معين فان اخطاه فان تجاوز عنه هذا العرض وسلم
منه ولابي ذر اخطا بحذف الضمير ولغير الحموي والمستملي هذه بالتانيث نهشه بالشين المعجمة اما
واخذه هذا وان اخطاه هذا العرض نهشه اي اخذه هذا العرض الاخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب
مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل وسقط لابي الوقت
الماضي اخطاه في الموضعين وعبر بالنهش وهو لدغ ذوات السم مبالغة في الاصابة والاهلاك والحديث اخرجه
الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا مسلم الفراهيدي بالفاء
المفتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا
فقال هذا الامل الذي يؤمله الانسان وهذا اجله والخط الاخر الانسان والخطوط الاخر الافات التي
تعرض له فبينما بالميم هو كذلك طالب للامال البعيدة اذ جاءه الخط الاوسط الاقرب وهو الاجل
المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط به اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه
اخر عن اسحق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن ادم ومثل التمني وذلك
الخط الامل بينما يامل اذ جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابي
بكر بن انس عن انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال
وثم امله وثم امله اي ان اجله اقرب اليه من امله والحديث اخرجه النسائي في الرقاق هذا

باب بالتنوين يذكر فيه من بلغ من العمر ستين سنة فقد اعذر الله عز وجل اليه

في العمر واعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة للازالة اي ازال الله عذره فلم يبق له اعتذار
كان يقول لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية في العذر
ومكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا
الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله تعالى مجازية والمعنى ان الله
تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار يتمسك به لقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
توبيخ من الله اي فيقول الله تعالى للكفرة ذلك توبيخا قال الزجاج اي اولم نعمركم العمر الذي يتذكر فيه
من تذكر وقال ابو البركات النسفي يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الهمام
ما لا يستقيم ان تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلانها يجب تنحيها عن نعمركم
لانه لا يجوز ان يكون النفي من معموله وايضا فان الضمير في فيه يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان
قوله اولم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكر فيه فاذا جعل نفيا كان فيه
اخبار عن نفي تذكر من تذكر فيه وظاهره على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لم
يكن تعميرا وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله اولم نعمركم منا ولكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح
شانه وان قصر الا ان التوبيخ في المتطاول اعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين
العابدين سبع عشرة وعن وهب بن منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة
فلياخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما ياتي في حديث الباب او
احاديث هذا الباب وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال في ازدياد الى
كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهرم

اذا بلغ الفتى ستين عاما ٥ فقد ذهب المسرة والهنا

ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده به ويزيح عنهم العلل كان هو الغالب على
اعمار هذه الامة فعند ابي يعلى من طريق ابي يحيى ابراهيم بن الفضل عن سعيد عن ابي هريرة معترك
المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث ابي هريرة مرفوعا اعمار
امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد وجاءكم
النذير زاد ابو ذر يعني الشيب وهو مروي عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمر والرسل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد السلام بن مطهر بضم الميم وفتح الطا المهملة والهاء
المشددة المفتوحة ابن حسان ابو ظفر الازدي البصري قال حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم
ابن عطاء بن مقدام المقدمي البصري عن معن بن محمد بفتح الميم وسكون العين المهملة الغفاري بكسر
الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس وقد رواه عن معن بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد
عن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والمبهم هو معن بن محمد
الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد ذكوان المقبري بضم الموحدة نسبة الى المقبرة بالمدينة كان يسكن
عندها وسقط المقبري لابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كذا لابي ذر ولغيره فقال بالفاء بدل القاف اعذر الله الى امرئ اخر اجله اي اطال حياته حتى بلغه
ستين سنة اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر
الرجل بلغ اقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي ومنه قولهم اعذر من انذر اي اتى بالعذر واظهره
وهذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه

ان الله لم يترك للعبد شيئا في الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة
من معترك المنايا وهي من الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله تعالى
بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة
وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتثلوا ما امروا
به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن
الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى
السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية
لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورايت لابي الفرج بن الجوزي
الحافظ جزءا لطيفا سماه تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة
الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية الشباب خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو
الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة
والخامس الى اخر العمر قال وقد يتقدم ما ذكرنا من السن ويتاخر **تابعه** اي تابع معن بن
محمد **ابو حازم** سلمة بن دينار مما رواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم **و** تابع
معنا ايضا **ابن عجلان** محمد مما رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر
عن محمد بن عجلان كلاهما **عن المقبري** ابي سعيد ذكوان عن ابي هريرة بلفظ من اتت عليه ستون
سنة فقد اعذر الله اليه في العمر وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا ابو صفوان**
ابن سعيد الاموي نزيل مكة قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري
انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب ان ابا هريرة** رضي الله عنه **قال سمعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير اي الشيخ **شابا في اثنتين** اي خصلتين
في حب الدنيا المال **وطول الامل** اي العمر كما فسر في الحديث اللاحق واشار الى قوة استحكا[م]
حبه للمال او هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشا[ب]
والاستعارة في شابا والتوشيع في قوله في اثنتين الخ اذ هو عبارة عن ان ياتي في عجز الكلام بمثنى مفسر
بمعطوف ومعطوف عليه كقوله . اذا ابو القاسم جادت لنا يده . لم يحمد الاجودان البحر والمطر .
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق **قال الليث** ولابي ذر قال الليث بن سعد الامام
مما وصله الاسماعيلي من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه **حدثني** بالافراد **يونس** بن يزيد الايلي **و قال ابن**
وهب عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه **عن يونس ايضا عن ابن شهاب** الزهري انه
قال اخبرني بالافراد **سعيد** هو ابن المسيب **وابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ
حديث الباب الا انه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحيا[ة]
وحب المال واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة وزاد في اوله ان ابن ادم يضعف جسمه وينحل
لحمه من الكبر وقلبه شاب وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الفراهيدي قال **حدثنا هشا[م]**
الدستوائي قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس بن مالك** رضي الله عنه وسقط ابن مالك
لغير ابي ذر قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم** بفتح الموحدة اي يطعن في
السن **ويكبر** بفتح الموحدة ايضا في الفرع فيهما كاصله ونصه اي وتعظم ويعبر عن الكثرة
وهي كثرة عدد الشيئين بالعظم **معه اثنان حب المال وطول العمر** وفي رواية ابي عوانة عن قتادة
عند مسلم يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه

كراهة

كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود ونقل غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين
ان احب الاشياء الى ابن ادم نفسه فهو راغب في بقائها فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه من
اعظم في دوام الصحة التي ينشا عنها غالبا طول العمر فكلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته
له في دوامه والكرى عند الصباح يطيب .
والمرء ما عاش ممدود له امل . لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر .
رواه اي الحديث **شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة عن انس ووصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن
شعبة بلفظ سمعت قتادة عن انس نحوه واخرجه احمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم ابن ادم ويشب
معه اثنان واراد المؤلف بايراد هذا التعليق دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا
وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعهم فيستوي في ذلك التصريح
والعنعنة **باب العمل الذي يبتغى به وجه الله** بضم التحتية وفتح الغين المعجمة اي يطلب به ذات
الله عز وجل لا الرياء والسمعة **فيه سعد** بسكون العين اي في الباب حديث سعد بن ابي وقاص
السابق في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة وفيه قلت يا رسول الله اخلف بعد
اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة وبه قال **حدثنا معاذ**
ابن اسد المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **محمود بن الربيع**
الانصاري وزعم محمود انه اي قال محمود انه **عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم** بالعين المهملة
والقاف المفتوحتين وقال **وعقل مجة مجها** بفتح الميم والجيم المشددة فيهما **من دلو كانت في دارهم**
وسقط لابي ذر وقال وانما قال عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء مجة
على وجهه **قال سمعت عتبان بن مالك الانصاري** بكسر عين عتبان وسكون الفوقية
ثم احد بني سالم بالنصب عطفا على الانصاري **قال غدا** بالغين المعجمة **علي** بتشديد التحتية **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والتماس ان يخرج ليطعم وسالوا له
عليه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك **لن يوافي** اي لن ياتي
عبد يوم القيامة حال كونه **يقول لا اله الا الله يبتغي به** بالقول ولابي ذر عن الكشميهني بها بكلمة لا اله
الا الله **وجه الله** عز وجل اي ذاته المقدسة **الا حرم الله عليه النار** وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد
قال **حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن** القاري المدني نزيل الاسكندرية **عن عمرو** بن ابي عمرو بفتح العين
وسكون الميم فيهما مولى المطلب **عن سعيد المقبري عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اي ثواب **اذا قبضت صفيه**
اي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب المصافي كالولد والاخ
وكل من يحبه الانسان **من اهل الدنيا ثم احتسبه** اي صبر راجيا الثواب من الله **الا الجنة**
يتعلق بقوله ما لعبدي المؤمن والحديث من افراده **باب ما يحذر** بضم التحتية وسكون المهملة
ولابي ذر يحذر بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة **من زهرة الدنيا** بسكون الهاء وفتحها بهجتها
ونضارتها وحسنها **و** من **التنافس** والرغبة **فيها** وبه قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** الاويسي
قال حدثني بالافراد **اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة** بضم العين وسكون القاف **عن عمه موسى بن عقبة**
انه قال **قال ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **حدثني** بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام **ان المسور**
ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة **اخبره ان عمرو بن عوف** الانصاري **وهو حليف** بفتح الحاء

المهملة وكسر اللام لبني عامر بن لؤي كان عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح زاد ابو ذر عن الكشميهني الى البحرين
البلد المشهور بالعراق يأتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين
وامر عليهم بتشديد الميم العلاء بن الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت سنة تسع
من الهجرة فقدم ابو عبيدة بن الجراح سنة عشر فسمعت الانصار بقدومه فوافته بغير ميم
وا وبالفاء ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهما من الموافاة ولابي ذر عن الحموي
فوافقت بالقاف بين الفا والفوقية صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف
عليه الصلاة والسلام تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت رسول الله الى اخره
لابي ذر حين راهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء من الدراهم قالوا اجل نعم
يا رسول الله قال فابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة واملوا بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة ما يسركم
فوالله ما الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر بتقدير ما اخشى الفقر ولا حذف لان اخشى عليكم مفعوله ويجوز
الرفع بتقدير ضمير اي ما الفقر اخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح وقال في الفتح والرفع ضعيف
لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر انتهى وتعقبه في المصابيح فقال منع
ذلك مذهب كوفي قال في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة
فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشان الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال
ولده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالاب لكن حاله في
امر المال يخالف حال الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو
مطلوب الوالد لولده كما قال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها بحذف احدى التائين فيهما اي فترغبوا فيها كما رغبوا فيها وتهلككم
عن الاخرة كما اهلكتهم فان قلت تقديم المفعول هنا يؤذن بان الكلام في المفعول لا في الفعل
كقولك ما زيدا ضربت فلا يصح ان يعقب النفي باثبات ضده فيقول ولكن اكرمته لان المقام يابا .
ان الكلام في المفعول هل هو زيد او عمرو مثلا لا في الفعل هل هو اكرام او اهانة والحديث قد وقع في
الاستدراك باثبات الفعل المنفي فقال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان
قبلكم الى اخره فكيف ساغ هذا والجواب ان المنظور اليه في الاستدراك هو المنافسة في
الدنيا عند بسطها عليكم فكانه قال ما الفقر اخشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا عند بسطها عليكم
فلم يقع الاستدراك الا في المفعول كقولك ما زيدا ضربت ولكن عمرا اثر الفعل المثبت تابعا
ليس ضدا للفعل المنفي فلا يجب الموضع وانما اختلف التعليق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة استدراك
بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في المصابيح والحديث فيه ثلاثة من التابعين على نسق موسى
وابن شهاب وعروة وصحابيان المسور وعمرو وكلهم مدنيون وسبق في الجزية والموادعة مع اهل
الذمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا الليث ولابي
ذر ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب سويد الازدي عالم اهل مصر عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
يوما فصلى على اهل احد وقعة احد الذين استشهدوا بها صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة
الميت بعد ثمان سنين ثم انصرف الى المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر
فرط لكم بفتح الفا والراء اي السابق اليكم الى الحوض ليهيئه لكم لان الفارط هو الذي يتقدم

الوارد ليصلحه للمباشر والدلا والارشية وغيرها من امور الاستقا وانا شهيد عليكم باعمالكم واني والله لانظر
الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني قد اعطيت مفاتيح بالتحتية بعد الفوقية ولابي ذر مفاتح خزائن
الارض او مفاتيح الارض يشير به الى ما فتح على امته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم
ان تشركوا بالله بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني ولكني اخاف وحذف
التحتية من الكبير في الحديث سبق في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله عز وجل
بضم اليا من الاخراج لكم من بركات الارض قيل يا رسول الله وما بركات الارض قال زهرة الدنيا بفتح
الزاي وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري فالزهرة ماخوذة من زهرة الشجر وهو نورها بفتح النون
والرا وما فيها من انواع المتاع والعين والثياب والزرع وغيرها مما يفتخر الناس بحسنه مع قلة بقائه فقال له
رجل لم اعرف اسمه هل ياتي الخير بالشر اي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة
نقمة والاستفهام للاسترشاد فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ظننت انه
ينزل عليه الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه من العرق من ثقل الوحي فقال عليه الصلاة والسلام اين السائل قال انا يا رسول
الله قال ابو سعيد الخدري لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حين طلع الرجل ذلك اي ظهر ذلك ولابي ذر عن الكشميهني طلع لذلك
وفي رواية هلال وكانهم حمدوه وظنوا انهم لاموه اولا حيث راوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه اغضبه ثم حمدوه
لما راوا مسالته سببا لاستفادة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا ياتي الخير الا بالخير
وانما يعرض الشر لعارض البخل به عن مستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع ان هذا المال خضرة بفتح الخا وكسر الضاد
المعجمتين اي يحبوق بالمال والمعيشة بخضرة في المنظر حلوة في الذوق والمراد التشبيه اي المال كالبقلة الخضرة
الحلوة او انث باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها كما قال تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا وان كل ما انبت الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات اليه
مجاز اذ المنبت حقيقة هو الله تعالى يقتل حبطا بفتح الحا المهملة والموحدة والطا المهملة المنونة انتفاخ البطن
من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى طيبا فامعنت في الاكل حتى تنتفخ فتموت او يلم بضم
التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك والمعنى يقتل او يقارب القتل الا بتشديد اللام اكلة
الخضرة من جنس الانعام وشبه به لانها التي الف المخاطبون احوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره
واكلة بمد الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا تعجبه الماشية وتستلذه
فتستكثر منه قال في المصابيح الاستثنا منقطع والمعنى لكن الحلوة الخضرة لا يقتلها اكل الخضر ولم يلم بقتلها
وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون الا ولغير شامل له على تقدير عدم الاستثنا وذلك
لان من فيه تبعيضية فكانه يقول ان شيئا مما ينبت يقتل حبطا او يلم ومعلوم ان اكلة الخضر ظاهرا
لانه نكرة في سياق الاثبات نعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله ان كل ما انبت
الربيع يقتل حبطا او يلم ساغ جعل الاستثنا متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى
في الحقيقة هو الاكلة نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى محذوف تقديره ماكول اكلة الخضر فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى ولابي ذر عن الكشميهني الخضر بغير ها وله عن الحموي والمستملي الخضرة
بضم الخا وسكون الضاد وفي بعض النسخ الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على انها استفتاحية كانه قال الا انظروا
اكلة الخضر واعتبروا شانها اكلت ولابي ذر عن المستملي تاكل حتى اذا امتدت خاصرتاها بالتثنية اي جنباها
اي امتلات شبعا وعظم جنباها ولابي ذر عن الكشميهني وعظم جنباها ولابي ذر عن الكشميهني خاصرتها بالافراد استقبلت

الشمس فتحمى فتسهل خروج ما ثقل عليها مما اكلته فاجترت بالجيم الساكنة والتاء الفوقية المفتوحة والراء المشددة
استرجعت ما ادخلته في كرشها من العلف فمضغته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لاخراجه وثلطت بالمثلثة
واللام والطاء المهملة المفتوحات وضبطه السفاقسي اللام بالكسر القت ما في بطنها من السرقين رقيقا وبالت
فارتاحت بما القته من الرجيع والبول فسلمت من الهلاك ثم عادت فاكلت وهذا الاعتدال من لم يتمكن من
ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا وان هذا المال في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة في
المنظر حلوة في الذوق فمن اخذه بحقه ووضعه في حقه بان اخرج منه حقه شرعا كالزكوة فنعم المعونة
هو لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق ومن اخذه ولابي ذر عن الحموي وان اخذه بغير حقه بان جمعه
من الحرام او من غير احتياج اليه كان كالذي وللحموي والذي في اليونينية حذف الكاف من قوله كالذي ياكل ولا يشبع
اي كذي الجوع الكاذب بسبب سقم الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا وكان ماله الى
الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره وتشبيه
المستكثر منه والمدخل له بالشره في الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمه في النفوس حتى ادى
المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح ففيه اشارة بديعة الى استقذاره شرعا وتشبيه
المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من احسن حالاتها
سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها لمصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة
عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن ان ينقلب عدوا فان المال من شانه ان يحرز ويشد
وثاقه حبا له وذلك يقتضي منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه آخذه بغير حق بالذي
ياكل ولا يشبع انتهى ملخصا والحديث سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكوة وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقيلة المعروف ببندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعي قال
حدثني بالافراد زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة فميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم قرني المراد الصحابة ثم الذين يلونهم يقربون منهم وهم التابعون
زاد المستملي والكشميهني ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثانية ساقطة للحموي قال عمران بن حصين
رضي الله عنه بالسند المذكور فما ادري قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله خيركم قرني مرتين او
ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها
من غير ان يطلب ذلك منهم ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة وينذرون بفتح اوله وضم المعجمة
وكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يوفون بضم التحتية وبعدها واو ساكنة
ويظهر فيهم السمن بسبب توسعهم في المآكل والمشارب وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران
ابن حصين ثم يجيء قوم يتسمنون ويحبون السمن والحديث سبق في الشهادات ومناقب الصحابة وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة وبعد الميم زاي محمد بن
ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بالتكرار مرتين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بثم الذي باسقاطها واتفقوا بعده على اسقاط الثالثة في الرواية السابقة للكشميهني والمستملي
ثم يجيء قوم من بعدهم تسبق شهادتهم ايمانهم وايمانهم شهادتهم بالافراد فيهما وفتح همزة وايمانهم

المعنى

المعنى ان ذلك يقع من حالين فيحلفون تارة قبل ان يشهدوا ويشهدون تارة قبل ان يحلفوا حرصا على
ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزي المراد انهم لا يتورعون ويستهينون بامر الشهادة واليمين ولابي ذر شهاداتهم
بالجمع والحديث سبق في الشهادات وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى بن عبد ربه المعروف
بخت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن
قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال سمعت خبابا بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت وقد
اكتوى يومئذ سبعا في بطنه من مرض كان به وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو
بالموت لدعوت بالموت على نفسي ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا اي ماتوا ولم تنقصهم الدنيا
من اجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الاخرة وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا
نصرفه فيه الا التراب الا اي البنيان وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس
هو ابن ابي حازم قال اتيت خبابا اي ابن الارت وهو يبني حائطا فقال ان اصحابنا رضي الله عنهم الذين مضوا
درجوا بالوفاة لم تنقصهم الدنيا شيئا قال في الكواكب اي لم تدخل الدنيا فيهم نقصانا بوجدان الوجوه
اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان وانا اصبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا نصرفه
فيه الا التراب ولابي ذر عن الكشميهني الا في التراب اي البنيان بتربيته بالماء وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي عن سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن خباب رضي الله عنه انه
قال هاجرنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر رقمه بفتح القاف والصاد المهملة
وبعده ضمير اي قص الراوي الحديث المذكور بتمامه وفي ذلك الهجرة الى المدينة ولفظه فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى
لم ياخذ من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير الحديث وياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب فضل الفقر بعون الله تعالى
باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث والجزاء حق كائن فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
فلا تخدعنكم الدنيا ولا تذهلنكم التمتع والتلذذ بمنافعها وشهواتها عن العمل للاخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم
بالله الغرور وهو الشيطان لان ذلك ديدنه فانه يمنيكم الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني عن عبادتك وعن
تعذيبك ان الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة فعل بابيكم ادم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم
له باحواله فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم ولا يوجدن منكم الا ما يدل على معاداته ومعاضبته في
سركم وجهركم ثم لخص سر امره وخطا من اتبعه بان غرضه الذي يؤمه في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد
الهلاك بقوله انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فهذا هو العدو المبين فنسال الله القوي العزيز
ان يجعلنا اعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتداء برسوله انه على ما يشاء قدير والسعير
جمعه سعر بضمتين وسقط لابي ذر من قوله بعد فلا تغرنكم الى اخر قوله لما السعير وقال بعد قوله حق الاية الى قوله
السعير وقال مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الغرور بفتح
الغين الشيطان قال الراغب غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما اريده والغرة غفلة
في يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس
وغرار السيف حده وغر الثوب اثر كسره وقيل اطوى على غره وغره كذا غرورا كانما طواه على غره
قال الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة
وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغاوين وقرئ بضم الغين وهو مصدر وعن بعضهم
الغرور بالضم الاباطيل وثبت قوله قال مجاهد الى اخره للكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا سعد
ابن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم الكوفي المعروف بالضخم قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة ابن

عبد الرحمن أبو معاوية النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحرث القرشي قال أخبرني
بالإفراد معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن ابن أبان ولأبي ذر أن حمران بن أبان بضم الحاء المهملة وسكون
الميم مولى عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق أخبره أي أخبر معاذ بن عبد الرحمن قال أتيت عثمان
ابن عفان ولأبي ذر عثمان بن عفان رضي الله عنه بطهور بفتح الطاء بما يتطهر به وهو جالس على المقاعد
موضع بالمدينة فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بلفظ الماضي
ولأبي ذر يتوضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا الوضوء وسبق
في الطهارة من توضأ نحو وضوئي هذا إن قدرت بمعنى قريب فيكون ظرفا على التوسع في المكان أي
قاربت فعلي فعله بمعنى أن من قاربته فقد قاربك وإن قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوز لأنه لا يقدر
أحد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه في نيته وإخلاصه ولا في علمه بكمال الطهارات واستيفاء
غسل الأعضاء به والنحو لغة القصد والمثل يقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرتها بمعنى مثل كان
نعتا لمصدر محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي ولكن اختار سيبويه أن يكون حالا لأن حذف الموصوف
دون الصفة لا يجوز إلا في مواضع معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي
فإن قدرت نحو بمعنى قريبا كانت ظرفا ويكون قربا مجازيا وفي ورودها في الرواية هنا بلفظ مثل رد
على من نفاها ثم أتى المسجد فركع ركعتين ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن حمران ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة
فصلاها مع الناس أو في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عن حمران عنده أيضا فيصلي صلاة
وفي أخرى له عنه فيصلي الصلاة المكتوبة ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه وفي مسلم رواية
هشام إلا غفر له ما بينها وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقتها وأصرح منه رواية أبي صخر عن حمران
عند مسلم أيضا فيصلي هذه الصلوات الخمس إلا كانت كفارة لما بينهن قال عثمان وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تغتروا لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب فتسترسلوا في الذنوب اتكالا على غفرانها
بالصلاة فإن الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لأحد عليه أو أن المكفر بالصلاة الصغا
والمطابقة في قوله لا تغتروا وأخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي في الصلاة باب ذهاب
الصالحين بالموت ويقال الذهاب بكسر المعجمة المطر قال في المحكم والذهبة المطرة الضعيفة وقيل
الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة •

قرحاء أشراطية وكفت • فيها الذهاب وحفتها البراعيم •

والبراعيم [illegible] نبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لأبي ذر عن
الحموي فقط وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا
أبو عوانة الوضاح اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة الأحمسي عن قيس بن أبي حازم بالمهملة وبعد الألف زاي عن مرداس
بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة ألف فسين مهملة الأسلمي ممن بايع تحت الشجرة أنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون عند الإسماعيلي يقبض الصالحون أي يموتون الأول
فالأول وتبقى حفالة بضم الحاء المهملة وفتح الفاء المخففة كحفالة الشعير أو التمر الردي من كل
أو ما يتساقط من قشوره أو ما يسقط من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الأكل وأو
للشك أو للتنويع لا يباليهم الله بتحتية ساكنة بعد اللام بالة بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم
قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر باليت وأصله بالية فحذفت لامه تخفيفا لكثرة ما تلها
كثرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل به ذكره في المصابيح

لا يجلس

لا يجلس للتعليل بحرف هذا ولو أضيف لبينها قاله بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فيه شذوذ
فاعله في المصادر فحولوه بالحذف المذكور عن بنيته المشذوذة لكان حسنا قال أبو عبد الله البخاري
يقال حفالة بالفاء وحثالة بالمثلثة بدلها بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستنبط
من الحديث جواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبقى إلا أهل الجهل صرفا وسبق الحديث في المغازي ••
باب ما يتقى بضم التحتية وفتح الفوقية المشددة والقاف من فتنة المال وقول الله ولأبي
ذر وقوله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة بلاء ومحنة يوقعون في الإثم والعقوبة ولا بلاء أعظم
منهما وبه قال حدثني بالإفراد يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد
ويقال له ابن أبي كريمة فقيل هي كنية أبيه وقيل جدته واسمه كنيته قال أخبرنا أبو بكر هو ابن عياش
بالشين المعجمة عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن أبي صالح ذكوان
الزيات عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
تعس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة أيضا وتفتح العين هلك عبد الدينار
ويروى طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه
في محبة الدنيا وشهواتها كالأسير الذي لا يجد خلاصا وتعس عبد الدرهم وعبد القطيفة الدثار
الذي له خمل وعبد الخميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين الكساء الأسود المربع إن أعطي
بضم الهمزة وكسر الطاء رضي وإن لم يعط لم يرض قال الله تعالى فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا
منها إذا هم يسخطون وفيها إيذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبدا لهما لشغفه وحرصه فمن
كان عبد الهواه لم يصدق في حقه إياك نعبد ولا يكون من اتصف بذلك صديقا والظاهر أن
الجملة تفسير لمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا محل لها من الإعراب والحديث سبق في الجهاد في
باب الحراسة في الغزو وأخرجه ابن ماجه وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن أبي رباح أنه قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال تثنية وادي ويجمع
وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء كما قال قرقر قمر الواد بالشاهق في الجمع أودية على غير قياس كأنه جمع ودي
مثل سري وأسرية للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور هنا لو أن ابن آدم أعطي واديا ملآن من ذهب لابتغى
بالغين المعجمة لطلب ثالثا وفي حديث ابن الزبير أحب إليه ثانيا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب
كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت ويتوب الله على من تاب من المعصية
ورجع عنها أي يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد إلى التوفيق أو يرجع عليه بقبوله والمراد من
الحديث ذم الحرص على الدنيا والشره على الازدياد وأخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالإفراد
محمد هو في اليونينية محمد بن المثنى قال أخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من
الزيادة الحراني قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك قال سمعت عطاء هو ابن أبي رباح يقول سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم مثل
واد بكسر الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولأبي ذر عن الكشميهني ملء بحذف المثلثة وزيادة همزة بعد
اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ مالا وفي حديث زيد بن أرقم عند أحمد
من ذهب وفضة لأحب أن له إليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب قال الطيبي وقع قوله ولا
يملأ إلخ موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من التراب
إلا بالتراب ويتوب الله على من تاب أي يقبل توبة الحريص كما يقبلها من غيره قال ابن عباس رضي

الله عنهما فلا ادري من القرآن المنسوخ تلاوته هو اي الحديث المذكور ام لا وسيأتي ذلك بيانا اذ ساقه
في هذا الباب قال عطاء بالسند السابق وسمعت ابن الزبير عبد الله يقول ذلك الحديث باللفظ المذكور
بغير زيادة ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا وقال في الكواكب ويحتمل ان يراد به قوله لا ادري
ايضا على المنبر بمكة المشرفة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن
سليمان بن الغسيل بفتح المعجمة وكسر المهملة اي غسيل الملائكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة
ابن ابي عامر الراهب وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن
من صغار التابعين عن عباس بن سهل بن سعد عبد الله على المنبر بمكة ولابي ذر على منبر مكة في خطبته
يقول يا ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن آدم اعطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
واديا ملأ بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا ولابي ذر ملآن من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي
ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف وفي رواية ابن عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب
ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب قال النووي معناه انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويملأ
جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله
ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره
من المذمومات وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو ان لابن آدم واديا من ذهب احب ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحب ان يكون له واديان اي من
ذهب ولن يملأ ولابي ذر عن الكشميهني ولا يملأ فاه اي فمه الا التراب عبر في الاولى والثالثة بالجوف
وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند الاسمعيلي من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس
وعند احمد من حديث ابي واقد بالبطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة
عدم الانحصار في التراب اذ غيره يملأه ايضا بل كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه
قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفنن في الكلام
انتهى قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة
ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة والبطن بمعناه واما النفس فعبر بها عن الذات واطلق الذات
واراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة البعض واما النسبة الى الفم فلكونه طريق الوصول الى
الجوف ويحتمل ان يكون المراد بالنفس العين واما العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما يعجبه
فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن في اكثر الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها
تكرارا الاكل والشرب ويتوب الله على من تاب قال في شرح المشكاة يمكن ان يكون معناه ان بني آدم مجبولون على
حب المال والسعي في طلبه وانه لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبلة عن نفسه
وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة فيه مذمومة جارية
مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة ولكن بتوفيق الله وتسديده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون اضاف الشح الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فاولئك
هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة فانه ذكر بني آدم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبيعته القبض واليبس
فيمكن ازالته بان يمطر الله سبحانه وتعالى السحاب من غمائم توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية والخصال المرضية
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه وحرصه

ولم يزده الا حرصا وتهالكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني
ان ذلك لعسر صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه فحقيق ان لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام
خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره وكذا آثر اكثر السلف التقلل من الدنيا والقنع
والرضى باليسير قال البخاري بالسند السابق اليه وقال لنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا
ظاهره الوصل وليس بتعليق وان قيل انه للاجازة او للمناولة او للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم
الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المؤلف انه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل
موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح حدثنا حماد
ابن سلمة بفتحتين عن ثابت البناني عن انس عن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري
رضي الله عنه قال كنا نرى بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر نرى بضمها اي نظن هذا الحديث لو كان لابن آدم
واديان من مال لتمنى واديا ثالثا الخ عند الاسمعيلي من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر السورة التي يعني
الحديث لما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ولا
بد لكل احد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الحديث من
كلامه صلى الله عليه وسلم وانه ليس قرآنا وقيل انه كان قرآنا فلما نزلت الهاكم نسخت تلاوته دون
حكمه ومعناه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة الثاني للمبالغة او باعتبار
انواع المال او صفة لمحذوف كالبقلة وقال الله ولابي ذر وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات
المزين هو الله تعالى عند الجمهور للابتلاء لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم وعن الحسن
الشيطان وقد جمع بين القولين بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة لانه هو الذي
اوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك اشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس
ووسوسة الشيطان ونسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار
ما اقدره الله تعالى عليه من التسليط على الآدمي بالوسوسة الناشئ عنها حديث النفس وقرأ مجاهد
زين للناس مبنيا للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى المتقدم ذكره الشريف في قوله والله
يؤيد بنصره او ضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذن بذكره
واضاف المصدر لمفعوله حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون الهاء فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين
الا في ضرورة كقوله. وحملت زفرات الضحى فاطقتها. ومالي بزفرات العشي يدان
بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعل
نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة
في كونها مشتهاة كانه اراد تخسيسها بتسميتها شهوات اذ الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها
شاهد على نفسه بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس عام دخله
لام التعريف فيفيد الاستغراق وظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل ايضا يدل
عليه لان كل ما كان لذيذا او نافعا فهو محبوب ومطلوب لذاته والنافع قسمان جسماني وروحاني والجسماني
حاصل لكل احد في اول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية من
النساء والاماء داخلة فيها والبنين جمع وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا اريد
الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون للدفاع وقدم النساء لان الالتذاذ بهن اكثر والاستئناس
بهن اتم والفتنة بهن اشد ونبه تعالى على انه لما جعل حب الزوجة والولد في قلب الانسان لحكمة بالغة لولا
هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير او سبعون الف دينار

أو سبعة آلاف دينار أو مائة وعشرون رطلًا أو مائة رطل أو ألف ومائتا أوقية المقنطرة مفعللة من القنطار
وهو للتأكيد كقولهم ألف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقال السدي المدفونة من الذهب
والفضة وإنما كانا محبوبين لأنهما ثمن الأشياء فمالكهما كالمالك لجميع الأشياء والخيل المسومة المعلمة أو المرعية من
إسامة الدابة وتسويمها والأنعام جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم والحرث مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك
وحد ولم يجمع كما جمعت أخواته ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة
أنواعًا من الفصاحة والبلاغة منها الإتيان بها مجملة ومنها جعل ما نفس الشهوات محبة لما في التنفير عنها
كأمر ومنها البداءة بالأهم فقد كرادلا النساء لأنهن أكثر امتزاجًا ومخالطة بالإنسان ومن حبائل الشيطان
وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة لأنهن يقطعن الأرحام والصلة بين الأهل غالبًا ومن سبب
جمع المال من حلال وحرام غالبًا والأولاد يجمع لهم المال فلذلك ثنى بهم ولأنهم فرع منهن وثمرات نشأت
عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على الأموال لأنها أحب إلى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في
بعض المواضع فإنما ذلك في سياق الامتنان والإنعام أو نصرة ومعاونة لأن الرجال تستمال بالأموال ثم ذكر تمام
اللذة وهو المركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم أتبع بما يحصل به جمال حين تريحون وحين تسرحون كما شهد
به الآية والأخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحيوة بدنهم وهو الزرع والثمار ومنها الإتيان بلفظ يشعر بشدة حب
هذه الأشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التجنيس المغاير القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه
المطابقة في قوله الذهب والفضة لأنهما صارا متقابلين في غالب العرف وغير ذلك وسقط لأبي ذر قوله
والقناطير إلى آخره قال ولأبي ذر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الآية المذكورة اللهم إنا لا نستطيع
إلا أن نفرح بما زينته بإثبات الضمير ولأبي ذر بما زينت كذا في الفتح زين لنا حب الشهوات ثم لا أي زينته
المال المسلط على من يمنعه الله عليه لتزيين الله تعالى له دعى الله تعالى بقوله اللهم إني أسألك أن أنفقه
في حقه لأنه من أخذ المال من حقه ووضعه في حقه فقد سلم من فتنته وهذا الأثر وصله الدارقطني في غرائب
مالك من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري أن عمر بن الخطاب أتي بمال من
المشرق يقال له نفل كسرى فأمر به فصب وغطي ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فإذا حلي كثير
وجوهر ومتاع فبكى عمر رضي الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم
غنمها الله لنا ونزعها من أهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم إلا سفكوا دماءهم واستحلوا حرمتهم قال
فحدثني زيد بن أسلم أنه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسه
لا تقسمه قال بلى إذا رأيتني فارغًا فآذني به فلما رآه فارغًا بسط شيئًا في حش نخلة ثم جاء به في مكتل
فصبه فكأنه استكثره ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلى الآية حتى فرغ منها
ثم قال لا نستطيع إلا أن نحب ما زينت لنا فقني شره وارزقني أن أنفقه في حقه فما قام حتى ما بقي
منه شيء وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم يقول أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كلاهما عن حكيم بن حزام بكسر
الحاء المهملة وفتح الزاي الأسدي أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني
ثم سألته فأعطاني بتكرير لفظ العطاء ثلاثًا ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا المال قال ابن المديني
وربما قال سفيان بن عيينة قال حكيم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم بالترخيم من غير تنوين
منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق أن حكيمًا قال لسفيان وليس كذلك لأنه لم يدركه فالذي
وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وإنما المراد أن سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم إن هذا المال في الرغبة والميل إليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلوة في الذوق

فمن

فمن أخذه بطيب نفس من غير حرص عليه أو بسخاوة نفس المعطي بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس بالشين
المعجمة أي بتعرض له وتطلع إليه لم يبارك له فيه وكان الذي يأخذه بالموضع الكاذب كالذي يأكل ولا يشبع كلما ازداد
أكلًا ازداد جوعًا واليد العليا بضم العين المنفقة أو المتعففة خير من اليد السفلى الآخذة
والحديث سبق في الوصايا والخمس باب ما قدم الإنسان المكلف حال صحته وحرصه من ماله في
وجوه الخيرات وأنواع القربات فهو خير له عند الله من تركه بعد موته وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
بالجمع عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالإفراد
إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب بكسر الراء يكنى أبا أسماء الكوفي العابد الثقة إلا أنه يرسل
ويدلس عن الحارث بن سويد التيمي الكوفي أنه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قال في الفتح أي أن الذي يخلفه الإنسان من المال
وإن كان هو في الحال منسوبًا إليه لكنه باعتبار انتقاله إلى وارثه يكون منسوبًا للوارث فنسبته
للمالك في حياته حقيقية ونسبته للوارث في حيوة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية قالوا
يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال عليه الصلاة والسلام فإن ماله
الذي يضاف إليه في الحيوة ما قدم بأن أنفقه في وجوه الخيرات ومال بالرفع في اليونينية وغيرها وارثه
ما أخر بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخيرات
وأنواع القربات لينتفع به في الآخرة باب بالتنوين المكثرون من المال هم المقلون من الثواب
ولأبي ذر عن الكشميهني هم الأقلون وقوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون يوصل إليهم أجور أعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو
ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار والمنافقون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا
النار وحبط ما صنعوا فيها وحبط في الآخرة ما صنعوا أي صنيعهم أي لم يكن لهم ثواب لأنهم لم يريدوا
الآخرة به وإنما أرادوا به الدنيا وقد وفي لهم ما أرادوا وباطل ما كانوا يعملون أي كان عملهم في
نفسه باطلًا لأنه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لأبي ذر قوله نوف إليهم إلى آخره
وقال بعد الآية إلى قوله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لأبي ذر
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة
فعين مهملة الأسدي المكي ثم الكوفي من صغار التابعين عن زيد بن وهب أبي سليمان الهمداني عن أبي
ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه أنه قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمشي وحده وليس سقط لأبي ذر الواو من وليس معه إنسان هو توكيد لقوله وحده
قال فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد قال أبو ذر فجعلت أمشي في ظل القمر أي في المكان الذي
ليس للقمر فيه ضوء ليخفي شخصه وإنما مشى خلفه لاحتمال أن يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون
قريبًا منه فالتفت صلى الله عليه وسلم فرآني فقال من هذا كأنه رأى شخصه ولم يتميز له قلت
ولأبي ذر فقلت أنا أبو ذر جعلني الله فداءك بكسر الفاء ممدودًا قال يا أبا ذر تعاله بهاء السكت
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تعال بإسقاطها قال فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال إن
المكثرين من المال هم المقلون من الأجر يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرًا مالًا فنفح بالفاء
المعجمة بعدها مهملة أي أعطى فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه في المال
خيرًا قال أبو ذر فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال لي اجلس ههنا قال أبو ذر
فأجلسني عليه الصلاة والسلام في قاع أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال حوله حجارة

قال لي اجلس ههنا حتى ارجع اليك قال ابو ذر فانطلق صلى الله عليه وسلم في الحرة بالحا المهملة
المفتوحة والرا المشددة ارض ذات حجارة سود حتى لا اراه بفتح الهمزة فلبث بكسر الموحدة عني فاطال
اللبث بفتح اللام وضمها ثم اني سمعته عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو
والواو للحال كهي في قوله وهو يقول وان سرق وان زنى قال ابو ذر فلما جا صلى الله عليه وسلم
لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك بالهمز من تكلم بضم الفوقية وكسر اللام انت وفتحها
وكذا الميم اي من يتكلم معك في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع ولابي ذر عن الكشميهني يرد اليك
شيا قال صلى الله عليه وسلم ذلك باللام ولابي ذر ذاك باسقاطها اي الذي سمعته جبريل عليه
السلام عرض ظهر لي في جانب الحرة قال بشر امتك انه من مات منهم لا يشرك بالله عز وجل
شيا دخل الجنة جواب الشرط قلت ولابي ذر فقلت يا جبريل وان زنى وان سرق دخل الجنة
قال جبريل نعم اي كان مصيره الى الجنة وان نالته عقوبة قال عليه الصلاة والسلام قلت
يا جبريل وسقط لابي ذر قال قلت وان سرق وان زنا قال جبريل نعم قلت يا جبريل وان سرق
وان زنا قال نعم كذا لابي ذر بتكرير وان سرق وان زنا مرتين وللمستملي ثلاثا وزاد بعد
الثلاثة وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستيذان واخرجه
مسلم في الزكوة والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم والليلة قال النضر بن شميل اخبرنا
شعبة بن الحجاج قال وحدثنا وسقط الواو لابي ذر حبيب بن ابي ثابت والاعمش سليمان
وعبد العزيز بن رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب بهذا فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد
ابن وهب فامن تدليس الاعمش لانه لو روي من رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه من
التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولابي ذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا
اي الحديث المذكور واعترضه الاسماعيلي بانه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين
وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيا واجيب بانه واضح على طريقة اهل الحديث لان
مراده اصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل يشتمل على ثلاثة اشيا ما يسرني ان لي احدا
ذهبا وحديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث
على واحد من الثلاثة اذا افرد فقول البخاري بهذا اي باصل الحديث لا بخصوص اللفظ المساق
وتعقبه العيني بان الاطلاق في موضع التعقيب غير جايز وقوله بهذا اي باصل الحديث غير
سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق قال ابو عبد الله
البخاري رحمه الله تعالى حديث ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي الدردا عويمر بن مالك مرسل
لا يصح انما اردنا ذكره للمعرفة بحاله والصحيح حديث ابي ذر قال صاحب التلويح
فيه نظر فان النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط مسلم قيل لابي عبد الله البخاري حديث
عطا بن يسار اي المروي عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة عن عطا بن يسار عن ابي الدردا
بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت
وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان زنى وان سرق فاعدت فاعاد فقال في الثالثة
قال نعم وان رغم انف ابي الدردا قال ابو عبد الله البخاري هو مرسل ايضا لا يصح والصحيح حديث
ابي ذر لانه من المسانيد وقال اي البخاري اضربوا على حديث ابي الدردا الانه مرسل
قال الحافظ بن حجر قد وقع التصريح بسماع عطا بن يسار له من ابي الدردا في رواية ابن ابي
حاتم في تفسيره والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث ابي الدردا هذا غير حديث ابي

ذر وان كان فيه بعض معناه يعني الحديث المروي عن ابي الدردا اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت
ما ان الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله
وقال ابو عبد الله حديث ابي صالح الى الاخر قوله اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت ولابي ذر كما
المستملي وذكره الحافظ بن حجر عقب الحديث الاول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي مثل احد ولابي ذر ان لي احدا ذهبا
وفي فتح الباري باب قوله صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا وقال لم
ار لفظ هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الذي اورده قال حدثنا الحسن بن الربيع البو
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الرا وبعد الالف نون البجلي ابو علي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب الجهني انه قال قال ابو ذر
جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة
فاستقبلنا بفتح اللام احد الجبل المعروف فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت ولابي ذر
فقلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي بالتشديد
ليلة ثالثة وعندي منه دينار الواو للحال الا شيا استثنا من دينار ولابي ذر شي بالرفع
ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد او بضم الهمزة وكسر الصاد اعده او احفظه لدين بفتح الدال المهملة
صاحبه غير حاضر فيأخذه اذا حضر او لوفا دين مؤجل اذا حل وقته وللحموي والمستملي لدين
الا ان اقول به استثنا بعد استثنا فيفيد الاثبات فيوخذ منه ان نفي محبة المال مقيدة
بعدم الانفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فما دام الانفاق مستمرا لا يكره وجود المال واذا
انتفى الانفاق ثبتت كراهة وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شي اخر ولو كان قدر احد او اكثر
مع استمرار الانفاق قاله في الفتح وقوله اقول به اي اصرفه وانفقه في عباد الله عز وجل هكذا وهكذا
وهكذا بالتكرار ثلاثة صفة لمصدر محذوف اي اشار اشارة مثل هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله
ومن خلفه اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لان العطية من بين يديه هي الاصل وفي
الجز الثالث من البشرانيات من رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه الا ان
اقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا واراناها بيده فكرر لفظ هكذا اربعا فعمم الجهات الاربع
ثم مشى فقال ولابي ذر قال ان الاكثرين هم الاقلون ثوابا يوم القيمة الا من قال بصرف
المال الذي يصرفه هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وشماله ومن خلفه وقيل المراد بالاخير الوصية
وقيل ليس قيدا فيه بل قد يقصد الصحيح للاخفا فيدفع لمن وراه ما لا يعطيه من بين يديه
وقليل ما هم ما زايدة مؤكدة للقلة او موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدا وقدم الخبر
للمبالغة في الاختصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم لي الزم مكانك لا تبرح تاكيد حتى اتيك
غاية للزوم المكان المذكور ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى غاب شخصه الشريف عني فسمعت صوتا
قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض ولابي ذر ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم بسو فاردت
ان اتيه فذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح من مكاني حتى اتاني قلت يا رسول الله لقد
سمعت صوتا تخوفت عليك فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وهل سمعته قلت نعم يا رسول
الله قال ذاك الذي سمعته جبريل اتاني فقال لي من مات من امتك لا يشرك بالله
عز وجل شيا دخل الجنة هو جواب الشرط قلت يا جبريل وان زنى وان سرق يدخل الجنة قال وان
زنى وان سرق يدخلها اذا تاب عند الموت كما حمله المولف فيما مضى في اللباس وحمله غيره

كثر

بي

لبد

على ان المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتدا او بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الادلة وفيه
رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في النار ولم
يتكرر هنا قوله وان زنى كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على ما بين الكبيرتين
لانهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد واشار في الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا
بقوله وان شرب الخمر الى فحشه لانه يؤدي الى خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة فموحدة ثانية الحبطي نسبة الى الحبطات بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر الطا المهملة نسبة الى الحبطات
من بني تميم البصري الثقة الصدوق قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي
وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس المذكور واورد
المؤلف هذا التعليق لتقوية رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعا
لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قال ابو
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد الجبل ذهبا وجواب
لو قوله لسرني باللام قبل السين ان لا تمر علي ولابي ذر ان لا يمر بي ثلاث ليال وعندي
منه شي الا شيا بالنصب ولابي ذر الا شي بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلقا عام والمستثنى
معين خاص والرفع على ان المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشي في الرواية بالدينار ارصده بفتح
الهمزة وضم الصاد المهملة وبضم ثم كسر اعده لدين بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق في
وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلا درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب
ان يبقى في يده شي من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما للارصاد لمن له حق واما لتعذر
من يقبل ذلك منه لتقييده في رواية همام عن ابي هريرة الاتية ان شا الله تعالى في كتاب التمني
بقوله اجد من يقبله والحديث مضى في الاستقراض باب بالتنوين يذكر فيه الغنى غنى
النفس بكسر الغين المعجمة مقصورا سوا كان المتصف قليل المال او كثيره وقول الله ولابي ذر وقال
الله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين ما بمعنى الذي وخبر ان نسارع لهم في
الخيرات والعايد من خبر ان الى اسمها محذوف تقديره نسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد
ليس الا استدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب
جزا على حسن صنيعهم وهذه الاية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلح لانهم يقولون ان الله
تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبر ان ذلك ليس خيرا لهم في الدين
ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله ايحسبون اي بل هم اشباه البهائم لا شعور
لهم حتى يتاملوا في ذلك انه استدراج الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون وهذه
راس الاية التاسعة من ابتدا الاية المذكورة هنا والايات التي بين الاولى والثانية ومن الاخرة
والتي قبلها بغير مر في وصف المؤمنين في قوله مشفقون اي خايفون وقوله والذين هم
بايات ربهم اي بكتبه كلها يؤمنون ولا يحرفون وقوله والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون
ما اعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة اي خايفة ان لا تقبل منهم لتقصيرهم وضمير
انا الذين اوليك يسارعون في الخيرات اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح
المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلون من

الاعمال

الاعمال كما قال ابن عيينة في تفسيره لم يعملوها لا بد من ان يعملوها قبل موتهم لا محالة لتحق عليهم
كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة اخره شين
معجمة راوي قراءة عاصم احد القراء السبعة قال حدثنا ابو حصين هو احمد بن عبد الله بن يونس بفتح الحا وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن كثرة العرض بفتح العين المهملة والراء وبالضاد المعجمة
ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى النقدين وقال ابو عبيد الامتعة وهي ما سوى الحيوان والعقار
وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق فيما نقله عنه في الفتح قال ابن فارس في المقاييس
وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الرا وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض
بفتح الرا فما يصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه انتهى اي ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا ينتفع
بما اوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من اين ياتيه فكانه فقير لشدة حرصه ولكن بتشديد النون
ولابي ذر بتخفيفها الغنى الحقيقي المعتبر الممدوح غنى النفس بما اوتيته وقنعها به ورضاها وعدم
حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل
لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه
فانه يورطه في رذايل الامور وخسايس الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر ذامه من الناس ويصغر
قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير واذل من كل ذليل ومع ذلك كانه فقير من المال لكونه
لم يستغن بما اعطي فكانه ليس بغني ولو لم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله لكفاه فان قلت
ما وجه مناسبة الايات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق
به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه
فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات
وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به خشية من نفاده فهو في الحقيقة
فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به في الدنيا ولا في الاخرة بل ربما كان وبالا
عليه والحديث اخرجه الترمذي في الزهد باب فضل الفقر سقط لفظ باب لابي ذر فجعل
مرفوعا على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن
ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الها والعين الساعدي
رضي الله عنه انه قال مر رجل لم يسم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
لرجل عنده جالس هو ابو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه في باب الاكفا في الدين من كتاب
النكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة فيجمع بان الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه اليه
ما رايك في هذا الرجل المار فقال المسئول هذا رجل من اشراف الناس هذا والله حري
بفتح الحا المهملة وكسر الرا وتشديد التحتية جدير وحقيق وزنا ومعنى ان خطب امراة ان ينكح بضم اوله
وفتح الكاف اي تجاب خطبته وان شفع في احد ان يشفع بضم اوله وتشديد الفا المفتوحة تقبل شفاعته
قال سهل فسكت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في
النكاح وان قال ان يستمع ثم مر رجل قيل هو جعيل بن سراقة كما في مسند الروياني ولابي ذر عن الكشميهني

ورجل آخر فقال له أي للرجل المسئول لا وله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا الرجل المار
فقال يا رسول الله هذا من فقراء المسلمين هذا أحرى جدير إن خطب امرأة أن لا ينكح وإن شفع في أحد
أن لا يشفع فيه وإن قال أن لا يستمع لقوله لفقره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل الفقير
خير من ملء الأرض من مثل هذا الرجل الغني أي وأحمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر
الميم وسكون اللام بعدها همزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل في رواية أبي ذر
عن الكشميهني في الحديث سبق في النكاح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي نسبة إلى
أحد أجداده حميد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الأعمش سليمان قال سمعت أبا وائل
شقيق بن سلمة قال عدنا خبابا بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الأرت من
مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بأمره أو بإذنه والمراد بالمعية الاشتراك
في حكم الهجرة إذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة نريد وجه الله أي ما عنده
تعالى من الثواب لا الدنيا فوقع أجرنا أي إثابتنا وجزاؤنا على الله تعالى بفضله سبحانه فمنا من
الذين هاجروا من مضى مات لم يأخذ من أجره من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح شيئا منهم مصعب بن
عمير قتل يوم أحد شهيدا قتله عبد الله بن قميئة وترك نمرة فلم نجد ما نكفنه به سواها فإذا غطينا
بها رأسه بدت ظهرت رجلاه وإذا غطينا بها رجله بالإفراد وللذي في اليونينية رجليه بالتثنية
بدا رأسه طرفها فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه طرفها ونجعل على رجليه بالتثنية
وزاد أبو ذر شيئا من الإذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين النبت الحجازي المعروف ومن
أهل الهجرة من عاش إلى أن فتح عليهم الفتوح وهم أقسام من أعرض عنه وواسى به المحاويج أولا فأولا وهم
قليل ومنهم أبو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس
ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام
بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير أيضا منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى هذين الأخيرين أشار خباب
بقوله ومنا أي من المهاجرين من أينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة أي نضجت
وأدركت له ثمرته فهو يهدبها بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وبضمها وبالموحدة يقطعها
وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير وأنه لم ينتقص له من ثوابه في الآخرة شيء وقد كان مصعب في ثروة بمكة
ونعمة فلما هاجر صار في قلة ومر الحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر
الراء الأولى وبعد التحتية الساكنة راء ثانية ابن العطاردي البصري قال حدثنا أبو رجاء بفتح الراء
والجيم المخففة وبالمد عمران بن تيم العطاردي عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء أي أشرفت
ليلة الإسراء فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار أشرفت عليها فرأيت أكثر أهلها النساء
لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والإعراض عن الآخرة لنقص عقلهن وفي الحديث
فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن
النار والحديث سبق في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه تابعه
أي تابع أبا رجاء أيوب السختياني فيما وصله النسائي وعوف بالفاء الأعرابي فيما وصله النسائي في
النكاح وقال صخر هو ابن جويرية فيما وصله النسائي وحماد بن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حاء مهملة الإسكاف البصري فيما وصله النسائي أيضا عن أبي رجاء عمران بن تيم عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما وبه قال حدثنا أبو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو
ابن الحجاج قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة بفتح العين المهملة عن
قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء المعجمة
ما يؤكل عليه الطعام ويعتمد أهل المترفين وصنيع الجبابرة المتنعمين لئلا يفتقروا إلى التطأطؤ عند الأكل وما
أكل خبزا مرققا أي ملينا محسنا كخبز الحواري حتى مات زهدا في الدنيا وتركا للتنعم والحديث أخرجه البخاري
والترمذي في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الأطعمة وبه قال حدثنا عبد الله بن أبي شيبة هو أبو
محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا هشام عن أبيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي بفتح الراء
وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الأرض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قال عياض وقال ابن الأثير الرف
شبه الطاق في الحائط من شيء يأكله ذو كبد شامل لكل حيوان إلا شطر شعير بعض شعير أو نصف وسق
منه في رف لي فأكلت منه حتى طال علي بتشديد التحتية فكلته بكسر الكاف ففني قال الكرماني فإن قلت
سبق في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقب للطلب بعد كيله مشعر بأن الكيل سبب
عدم البيع وأجاب بأن البركة عند البيع وعدمها عند النفقة أو المراد أن يكيله بشرط أن يبقى
الباقي مجهولا وقال غيره لأن الكيل عند المبايعة مطلوب من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد
يندب وأما الكيل عند الإنفاق فقد يبعث عليه الشح فلذلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء والله
أعلم الالتفات بعين الحرص مع معاينة إدرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر
عليها والثقة بالذي وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة وفي الحديث فضل
الفقر من المال واختلف في التفضيل بين الغني والفقير وكثرة النزاع في ذلك وقال الداودي السؤال
أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر فيكون أفضل وإنما يقع السؤال
عنهما إذا استويا بحيث يكون لكل واحد منهما ما يقاوم به عمل الآخر قال فيعلم أيهما أفضل عند الله وكذا
قال ابن تيمية لكن قال إذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد إن حديث أهل الدثور
يدل على تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية إلا إن فسر الأفضل بمعنى الأشرف
بالنسبة إلى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للأخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب
الفقر أشرف فيترجح الفقير ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية إلى ترجيح الفقير الصابر لأن مدار
الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقير أكثر منه في الغني وقال بعضهم اختلف في التقلل
من المال هل هو أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من
طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك
من النفع المتعدي قال فإذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور صحابته
من التقلل في الدنيا والبعد عن زهرتها وقال أحمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر
بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا
باب بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حياته وتخليهم من التبسط
في الدنيا وشهواتها وملاذها وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع أبو نعيم الفضل بن دكين بنحو بالنون
من نصف هذا الحديث قال في الفتح هذا الموضع من عقائد الكتاب فإنه لم يذكر من حدثه بالنصف الآخر
ويمكن أن يقال اعتمد على السند الذي تقدم له في كتاب الاستئذان انتهى ويأتي ما في ذلك آخر الكلام على
الحديث قال حدثنا عمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم المرهبي الكوفي

بلغ

قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير والعلم ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه كان يقول الله بحذف حرف الجر ونصب الهمزة وجرها في الفرع
كاصله مصححا عليهما قال في الفتح كذا للاكثر بالحذف وفي روايتنا بالخفض وعن ابي ذر بالنصب وهي بهامش اليونينية
الفرع كاصله الهمزة بمنزلة واو القسم لكن وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقسي انه رواه به وقال
ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر الاسم وحده
مع حذف حرف الجر فيقول الله لاقومن وذلك لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط
الجلالة والمرتفع وفي رواية روح بن عبادة عن عمر بن ذر عند احمد والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد
بكبدي على الارض اي الصق بطني بالارض من الجوع وهو كناية عن سقوطه الى الارض مغشيا كما
صرح به في الاطعمة فلقيت عمر فاستقرأته اية فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع
وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر او المساعدة على
الاعتدال والانتصاب لان البطن اذا خوي لم يكن معه الانتصاب فكان اهل الحجاز ياخذون
صفائح رقاقا في طول الكف او اكبر من الحجارة فيربطها على بطنه ويشد بعصابة فتعتدل القامة بعض
الاعتدال ولقد قعدت يوما على طريقهم اي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه الذين يخرجون منه
من منازلهم الى المسجد فمر ابو بكر رضي الله عنه فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته
عنها الا ليشبعني من الاشباع او ليستتبعني بالشين المعجمة والموحدة من الاشباع ولابي ذر عن الكشميهني
ليستتبعني بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فاخرى ساكنة فموحدة مكسورة فعين
مهملة مفتوحة فنون مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه ليطعمني فمر ولم يفعل اي الاشباع او
الاستتباع ثم مر بي عمر رضي الله عنه فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته عنها
الا ليشبعني من الاشباع او ليستتبعني من الاستتباع كما مر عن الكشميهني فمر فلم بالفاء ولابي
ذر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي من الجوع
والاحتياج الى ما يسد رمقي وما في وجهي من التغير وكانه عرف من تغير وجهه ما في نفسه فاستدل
ابو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم انه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولايناس من يتبسم
اليه وحال ابي هريرة لم يكن يعجبه فترجح الحمل على الايناس قاله في الفتح ثم قال صلى الله عليه وسلم
ابا هر باسقاط اداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء برد المونث الى المذكر والمصغر الى المكبر ولابي
ذر يا ابا هر والذي في اليونينية بغير تشديد وخففه واحد من غير تنوين قلت لبيك يا رسول
الله قال الحق بفتح الحاء اي اتبع ومضى عليه الصلاة والسلام فتبعته ولابي ذر فاتبعته فدخل
زاد علي بن مسهر عند الاسمعيلي وابن حبان في صحيحهما الى اهله فاستاذن بهمزة وصل وفتح النون بلفظ
الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستاذن بهمزة بعد الفاء والنون مضمومة فعلا للمتكلم
وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقيق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولابن مسهر
فاستاذنت فاذن لي فدخل كذا الرواية بتكرير دخل قال في الكواكب الثاني تكرار للاول او دخل
الاول بمعنى اراد الدخول فاستاذن ليكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح وفي رواية
فوجد صلى الله عليه وسلم في منزله لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان
او فلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من اهداه ولابي ذر عن الكشميهني اهدته بالتانيث
ثم قال عليه الصلاة والسلام ابا هر باسقاط اداة النداء قلت لبيك يا رسول الله ولابي ذر
باسقاط رسول الله باسقاط يا قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي قال ابو هريرة

واهل

واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون ولابي ذر عن الحموي والمستملي على اهل ولا مال ولا على احد
تعميم بعد تخصيص شامل للاقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسيط كان اهل الصفة
ناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا ماوى لهم غيره اذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث
بها اليهم يخصهم بها ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم ليحضروا عنده واصاب منها
واشركهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال
ابو هريرة فساءني ذلك اي قوله ادعهم لي فقلت في نفسي وما هذا اللبن اي ما قدر هذا
اللبن في اهل الصفة والواو عاطفة على محذوف تقديره مما تقليل او نحوه ولعلي بن مسهر واين يقع هذا
اللبن من اهل الصفة وانا ورسول الله كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها زاد روح
يومي وليلتي وسقط لابي ذر لفظ انا فاذا جاء من امر بطلبهم ولابي ذر عن الكشميهني جاؤا امرني عليه
الصلاة والسلام فكنت انا اعطيهم فكنت عطف على جزاء فاذا جاء وهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول
والتقدير بعد نفسه قاله في الكواكب وانما كان ابو هريرة يعطيهم لانه كان يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن اي يصل الي بعد ان يكتفوا منه وقال في الكواكب وما
عسى اي قائلا في نفسي وما عسى والظاهر ان كلمة عسى مقحمة ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى
الله عليه وسلم بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم صلى الله عليه وسلم
واخذوا مجالسهم من البيت اي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم اقف على عددهم
اذ ذاك قال عليه الصلاة والسلام يا ابا هر بكسر الهاء وتشديد الراء فقلت لبيك يا رسول
الله قال خذ اي هذا القدح فاعطهم بهمزة قطع القدح الذي فيه اللبن فاخذت القدح فجعلت
اعطيه الرجل بضم همزة اعطيه فيشرب حتى يروى بفتح الواو ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل الذي
يليه ولابي ذر عن الكشميهني ثم اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح بتكرار الشرب ثلاثا وسقط قوله حتى يروى ثم يرد علي القدح في هذه في رواية ابي ذر
وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون عين الاول لتعينه على القاعدة
النحوية لكن المراد غيره واجاب ان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقد روي القوم كلهم قرينة المغايرة لانه يدل على انه اعطاهم واحدا بعد واحد الى ان
كان اخرهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ القدح وقد بقيت فيه فضلة فوضعه على يده الكريمة
فنظر الي بتشديد التحتية فتبسم اشارة الى انه لم يفته شيء مما كان يظن فواته من اللبن فقال ابا هر
بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الحموي يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت
فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته
القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور حيث روي القوم كلهم وافضلوا
وسمى الله وشرب الفضلة وفي رواية روح فشرب من الفضلة وفيه كما قال في الفتح اشعار
بانه بقي بعد شربه شيء فان كانت محفوظة فلعله اعدها لمن بقي في البيت من اهله صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث فوائد كثيرة لا تخفى على المتامل والله الموفق تنبيه قوله في السند حدثنا ابو
نعيم بنحو من نصف هذا الحديث استشكل من حيث انه يستلزم ان يكون المصنف بلا اسناد وغير
موصول اذ النصف المذكور مبهم لا يدرى ابو الاول او الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه هو
المذكور في كتاب الاستيذان في باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستاذن بلفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا

عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر اخبرنا مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال ابا هر الحق اهل الصفة فادعهم الي قال
فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا اعترض بانه لم يسق تلك الحديث ولا بعضه
فضلا عن بقيته وقول الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح ان القدر المذكور في
الاستيذان بعض الحديث المذكور في الرقاق وهو القول المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به
عن ابي نعيم بطريق الوجادة او الاجازة او حمله من شيخ اخر غير ابي نعيم انتهى وقال الحافظ ابن حجر او
سمع بقية الحديث من شيخ سمعه من ابي نعيم انتهى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن
ابي حازم قال سمعت سعدا بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى
بسهم في سبيل الله عز وجل زاد اللام في لاول للتاكيد ورايتنا بضم التاء الفوقية اي رايت
انفسنا نغزو في سبيل الله عز وجل وما لنا طعام الا ورق الحبلة بفتح الحاء المهملة وسكون
الموحدة وفتحها على ان النوع ونضم ايضا ثمر السلم او ثمر عامة العضاه وهو بكسر العين المهملة
وتخفيف الضاد المعجمة اعظم ما يشجر الشوك كالطلح والعوسج وهذا السمر بفتح السين المهملة وضم
الميم شجرة وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وان احدنا ليضع اي الذي يخرج منه عند
التغوط مثل البعر كما تضع الشاة زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس والبعير ما له خلط بكسر
الخا المعجمة وسكون اللام بعدها طا مهملة لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ويبسه بسبب تقشف
العيش ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الزاي
المشددة بعدها را اي يؤدبونني تعزرني بالتعليم على احكام الاسلام خبت من الخيبة وهي
الخسران اذا بالتنوين وضل اي ضاع سعيي فيما مضى حيث تعلمني بنو اسد احكام الدين مع
سابقتي في الاسلام وقدم صحبتي وبنو اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكان بنو
اسد ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم
خالد بن الوليد في عهد ابي بكر وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة وحسن اسلامه وسكن
معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شكا سعد بن ابي وقاص وهو امير الكوفة الى عمر حتى عزله والحديث
سبق في فضل سعد وفي الاطعمة واخرجه مسلم في اواخر الكتاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع
ال محمد وفي رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الموحدة من شبع
منذ قدم المدينة من طعام بر الاضافة بيانية ثلاث ليال باياميهن تباعا بكسر الفوقية
بعدها موحدة متتابعة متوالية حتى قبض بضم القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية
عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عائشة ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مادوم
وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين
حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار او كراهة الشبع وكان يفعل ذلك
مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فاختار
الجوع يوما والشبع يوما ليتضرع ويشكر والحديث سبق له في الاطعمة وبه قال حدثني بالافراد

اسحق

اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغوي يقال له لؤلؤ قال حدثنا اسحق بن يوسف بن يعقوب هو الازرق
بتقديم الزاي على الراء عن مسعر بن كدام بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بعدها را
وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامري عن هلال هو ابن حميد ولابي ذر زيادة الوزان
الكوفي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما اكل ال محمد وعند احمد من طريق
عن اسحق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم اكلتين بفتح الهمزة في يوم
الا احداهما تمر ولابي ذر تمرا بالنصب قال في المصابيح اما النصب فعلى تقدير الا كانت احداهما تمرا والا
جعل احداهما تمرا والحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن رجا بفتح
الراء والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن ايوب بن رجا الهروي ولابي ذر احمد بن ابي رجا قال حدثنا النضر
هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة مصغرا عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة
جلد مدبوغ وحشوه من ليف بالواو وسقطت لابي ذر لفظ من فالتالي رفع وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي البصري الحافظ بالسند قال حدثنا
همام بن يحيى العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة قال كنا ناتي انس بن مالك رضي الله
عنه وخبازه قائم عنده ولم يعرف اسمه وقال انس كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا
مرققا قال في النهاية مرققا هو الارغفة الواسعة الرقيقة حتى لحق بالله عز وجل ولا راى شاة
سميطا بعينه قط بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم يشوى كله وهو ماكل المترفين والحديث
سبق في الاطعمة وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد ابو موسى العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما ولابي ذر وانما
هو الاسودان التمر والماء الا ان نؤتى بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول باللحيم بضم اللام مصغرا اشارة
الى قلته وللكشميهني باللحم مكبرا والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن
رومان بضم الرا الاسدي مولى ال الزبير بن العوام عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لعروة بن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة ابن اختي بحذف اداة النداء اي يا ابن
اختي كما سبق ان كنا لننظر الى الهلال ثلاثة اهلة في شهرين والمراد بالهلال الثالث وهو يرى عند انقضاء
الشهرين وبرؤيته يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن ابي هريرة كان يمر
برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال وما اوقدت بضم الهمزة وكسر القاف في ابيات
رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقال ابن الزبير فقلت لعائشة ما كان يعيشكم بضم التحتية وكسر
العين المهملة مضارع اعاش كذا لابي ذر عيشكم قال ابن ابي داود سالت ابي ما الذي اعاشك والحاجة
اعاشني يعني ذلك واد ينقل الكلام من حرانه وانشاء يرويه كان يطعمكم قالت الاسودان التمر والما
بفتحهما نعتا تغليبا واذا اقترن الشيئان سميا باسم اشهرهما الا انه قد كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لم اعرف اسماءهم كانت لهم منايح جمع منيحة بنون وحاء مهملة
وهي الناقة وكانوا يمنحون يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابياتهم فيسقيناه اي اللبن
الذي يعطونه والحديث سبق في الهبة وهو ساقط من رواية ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا وفتح المعجمة مصغرا

ع

عن ابيه فضيل بن غزوان الضبي الكوفي عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف را ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعا بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دايما بخلاف اللفظ الثاني فانه تعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الكواكب فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير نعيم الاخرة والحديث اخرجه مسلم في الزكوة والترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق

باب استحباب القصد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة والمداومة على العمل الصالح وان قل وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا ولابي ذر بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن اشعث بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت ابي ابا الشعثا سليم بن الاسود المحاربي قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال سالت عايشة رضي الله عنها اي العمل كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الدايم الذي يستمر عليه عامله قال مسروق قلت فاي حين ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اي حين كان يقوم صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل قالت كان يقوم اذا سمع الصارخ وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل ومر الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه هو تفسير للحديث الذي قبله وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص احدا منكم عمله فاعل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي يسترني الله برحمة منه

والاستثنا منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الكرماني اما ليه لما كان اجر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انت اي لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله سددوا بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اي اقصدوا السداد اي الصواب ولمسلم من رواية بشر بن سعيد عن ابي هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النفي المذكور نفي فايدة العمل فكانه قيل بل له فايدة وهو ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب اي اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليتقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة وقاربوا لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سيروا في اول النهار وروحوا سيروا والمراد النصف الثاني من النهار وشي بالرفع في الفرع كاصله مصححا عليه وقال في الفتح وشيا بالنصب بفعل محذوف اي افعلوا شيا من الدلجة بضم الدال المهملة وسكون اللام وتفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار دلجة من الليل اي ساعة والقصد القصد بالنصب على الاغرا اي الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكانه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات

ئ

نشاطكم وهو اول النهار واخره وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم ولابي ذر والحمد من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة بسكون القاف الاسدي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا بالمهملات وقاربوا لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها واعلموا ان ولابي ذر عن الكشميهني انه لن يدخل بضم اوله من الادخال احدكم بالنصب مفعول قوله عمله الجنة نصب على الظرفية وان احب الاعمال ادومها الى الله عز وجل وان قل الى كثر وانه قيل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان به في كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابرهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سيل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول ولم اعرف اسم السايل اي الاعمال احب الى الله قال ادومها وان قل فان قلت المسيول عنه احب الاعمال وظاهره السوال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو صفة العمل فلم يتطابقا اجيب باحتمال ان يكون هذا السوال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي بر الوالدين حيث اجاب بالصلوة ثم بالبر الى اخره ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل من اعمال البر ولو كان مفضولا احب الى الله من عمل يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح وقال عليه الصلاة والسلام بالسند السابق اكلفوا بهمزة وصل وفتح اللام في الفرع ونحوه من الاعمال كالصلوة والصيام وغيرهما من العبادات ولابي ذر عن المستملي من العمل ما تطيقون لما مصدرية او بقدر طاقتكم او موصولة اي الذي تطيقونه اي اجعلوا العمل عادة لكم التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز في المستقبل ولا ريب ان المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده الى باب الطاعة في كل وقت فيجازى بالبر لكثرة تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وايضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم والجفا وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن خاله علقمة بن قيس انه قال سالت ام المومنين عايشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر فقلت يا ام المومنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيا من الايام بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره قالت لا وهذا يعارضه قولها ان اكثر صيامه كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا وكثيرا ما يسافر فيفطر بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضا ذلك الا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اي دايما والديمة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصلها الواو لانها من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها يا وقال في المصابيح كان عمله ديمة فلا جرم ان سحايب نفعه على الخلق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم مخصبة لا رض قلوبهم بربيع بحبته جزاه الله احسن ما جزا نبيا عن امته وقد شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وايكم يستطيع في العبادة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع من الكيفية او الهيئة من الخشوع والخضوع والاخبات والاخلاص والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن الزبرقان بكسر الزاي والرا بينهما

موحدة ساكنة وتبعها لعياض لكن قال الهروي ابو همام وتبعه الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وقد توبع عليه قال حدثنا موسى بن عقبة المديني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا اي اقصدوا السداد وهو
الصواب وقاربوا اقصدوا الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا بالثواب على العمل وان قل وفي نسخ وابشروا
بقطع فانه لا يدخل بضم التحتية وكسر المعجمة احدا الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة قال الرافعي فيه ان العامل لا ينبغي ان يتكل على عمله في طلب النجاة
ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته
واستشكل قوله لن يدخل احدا الجنة عمله مع قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
واجيب بان اصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة
بحسب تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
يصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال اجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا
منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين قال علي بن عبد الله المديني اظنه عن ابي النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة سالم بن ابي امية التيمي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عايشة رضي الله عنها وكان ابن علي بن المديني جوز ان يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي
سلمة وان بينهما فيه واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه
اخر انه لا واسطة ويدل له قوله وقال عفان بن مسلم الصفار ابن دينار مما رواه عنه المؤلف مذاكرة
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن موسى بن عقبة انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد
الرحمن فصرح وهيب عن موسى بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد هذه الرواية
المعلقة وهي موصولة عند احمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده عن عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وابشروا بالجنة قال ابن حزم يعني الامر بالسداد انه عليه
الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه بعث ميسرا مسهلا فامر امته بان يقتصدوا في الامور لان
ذلك يقتضي الاستدامة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم مر على رهط
من اصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل فقال ان
ربك يقول لك لم تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا فهذا يحتمل ان يكون سببا لقوله
سددوا الى اخره وقال مجاهد هو ابن جبر سدادا بفتح السين المهملة هو العدل المعتدل الكافي كذا
رواه الفريابي والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبري
عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقه وفي عمله وعند ابن ابي حاتم عن الحسن قوله سديدا قال
صدقا وهذا ساقط لابي ذر ثابت في رواية الحموي والكشميهني عقب قوله قال اظنه عن
ابي النضر عن ابي سلمة عن عايشة بلفظ وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا صدقا وبه قال حدثني بالافراد
محمد حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء اخره
مهملة مصغرا قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اي هلال سمعته اي انسا يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى لنا اماما يوما الصلاة اي صلاة الظهر ثم رقي المنبر بفتح الراء وكسر القاف اي صعد وزنا
ومعنى فاشار بيده قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فقال قد اريت بضم الهمزة

الآن

الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين اي مصورتين في قبلة هذا الجدار بضم القاف
والموحدة اي قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحائط اي جدار المسجد او حائطه فلم ار كاليوم اي
كهذا اليوم في الخير والشر وكرر فلم ار كاليوم مرتين للتاكيد وفي الحديث تنبيه للمصلي على
ان يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الافكار الحادثة عن تذكر الشيطان ومن مثلهما بين يديه
بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
والحديث سبق في باب رفع البصر الى الامام من كتاب الصلوة واحاديث هذا الباب اكثرها مكرر
وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق باب استحباب الرجاء مع الخوف فلا يقتصر على احدهما
دون الاخر فربما يفضي الرجا الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا عن ابي علي
الروذباري انه قال الخوف والرجا كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص
احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت انتهى فمتى استقام العبد في احواله
استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجاؤه ودنى
منه الاختلال ومتى قل خوفه وحذره من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجا
والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن قرب ربه من حفظه وتولاه وبه علم وجه التشبيه بينهما
وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن متردد بين الخوف والرجا الخوف السابقة وذلك لانه
تارة ينظر الى العيوب في نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على
رجائه لان خوفه يزجره عن المناهي ويحمله على الاوامر ويجب ان تعتدل خوف العارف ورجاؤه لان
عينه ممتدة الى السابقة ورجا المحب يجب ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجلال والرجا بالمد
وهو تعلق القلب بمحبوب من جلب نفع او دفع ضر سيحصل في المستقبل والفرق بينه وبين
التمني ان التمني طلب ما لا مطمع فيه وتوقعه كليت الشباب يعود وان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك
صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعكسه صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك فالتمني
معلول والرجا محمود ومن علاماته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرجا من ثمرات الايمان
وسقاه بما الطاعات ونقى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينجيه من الافات
فاما المنهمك في الشهوات منتظر للمغفرة فاسم المغرور به اليق وعليه اصدق واما الخوف
فهو فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخلوقات كتفكره في تقصيره
واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله تعالى في كتابه من هلاك من خالفه وما اعده له في الاخرة
وقال القشيري الخوف معنى متعلقه في المستقبل لان العبد انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون
هذا الا لشيء في المستقبل وقال سفيان بن عيينة ما في القران اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني القران وذلك لما فيها من التكليف من العمل باحكامها ووجه المناسبة
للترجمة ان الاية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه رجاؤه من غير
عمل بما امر به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القارئ المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي الصغير عن سعيد
ابن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الرحمة التي يرحم بها عباده يوم خلقها مائة رحمة
اي مائة نوع او مائة جزء فامسك عنده تعالى منها تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه
كلهم رحمة واحدة والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الادميين فهو

من الباري تعالى والمتكلمين في تاويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على
الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من حملها على
ارادة الخير ومنهم من حملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التاويلين في بعض السياقات لمانع يمنع
من الاخر فههنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير ليكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط الخلق
عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها وتعين
تاويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها
فيكون استثنا الشي من نفسه فكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها الفعل
المنع من المكروهات لانه قال لا يمتنع من المحذور الا من اراد السلامة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من
الرحمة الواسعة لم ييأس لم يقنط من الجنة بل يحصل له الرجا فيها لانه يغطي عليه ما لا يعلمه من العذاب
العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع
في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال فلو بالفا اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل هذا
التركيب في قوله بكل الذي لان كلا اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزا لا لعموم الافراد
واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزا في الاصل
او نزلت الاجزا منزلة الافراد مبالغة ولو يعلم المومن بكل الذي عند الله عز وجل من العذاب لم يامن من النار
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجا والخوف باب
الصبر عن محارم الله عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه
وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات
والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطا
الصبر الوقوف مع البلا بحسن الادب انتهى ولابي ذر وقوله عز وجل انما يوفى الصابرون على تجرع
الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجر اي موفرا وذكر في القران في نيف وتسعين موضعا
وقال عمر بن الخطاب وجدنا خير عيشنا بالصبر ولابي ذر عن الكشميهني الصبر باسقاط الخافض والنصب
وهذا وصله احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطا بن يزيد الليثي
سقط الليثي لغير ابي ذر ان ابا سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري اخبره ان اناسا بهمزة مضمومة
ولابي ذر باسقاطها ناسا من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمائهم وقد سبق في الزكوة من طريق مالك
عن ابن شهاب الاشارة الى ان منهم ابا سعيد سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يساله وللحموي
والمستملي فلم يسال احد منهم الا اعطاه حتى نفد كل شي انفق بيديه بالتثنية ولابي ذر بيده بالافراد
فقال ما يكون عندي من خير اي مال لا ادخره عنكم بتشديد الدال على الادغام اي اجعله ذخيرة لغيركم
معرضا عنكم ولابي ذر ما يكون بالواو وما موصولة وعلى الاول شرطية وانه من يستعفف بتشديد
الفا يكف عن الحرام والسوال يعفه الله بتشديد الفا يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغني به
عن السوال ويخلق في قلبه الغنا ولابي ذر عن الكشميهني يستعف وكذا في اصله اي الفرع يستعف بسكون
العين بعدها فا خفيفة من الاستعفا وفي الفتح وبعده للكشميهني يستعفف بزيادة فا
اخرى وكذا هو في اليونينية ومن يتصبر يتكلف الصبر يصبره الله بالجزم فيهما يرزقه الله
الصبر ومن يستغن اي يظهر الغنا او يستغن بالله عن سواه يغنه الله اي يرزقه الله الغنا عن الناس

ولن تعطوا بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطا المهملتين عطا خيرا واوسع من الصبر لانه جامع لمكارم الاخلاق
على ما لم يسم فاعله والحديث سبق في الزكاة واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي
الكوفي قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين
وتخفيف اللام وبالقاف قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
حتى ترم بكسر الرا وتخفيف الميم ورم يرم مثل ورث يرث وهو على خلاف القياس وقياسه تورم بفتح الرا
واثبات الواو مثل وجل يوجل او تنتفخ قدماه بالشك من الراوي وهما بمعنى فيقال له قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي حديث عائشة انها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك [illegible]
عايشة فيقول افلا اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا من ابنية المبالغة ومطابقته
للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة اقسام
صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على البلية فلا يشكو ربه فيها وعن
علي رضي الله عنه من اجلال الله ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل ذهبت
عين الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكى ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة
الله في قلبه حلاوة ابدا وما احسن قول ابن عطا

سأصبر كي ترضى واتلف حسرة • وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري

والحديث سبق في كتاب التهجد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يتوكل على الله يكل امره
اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه فهو حسبه كافيه في الدارين جميع ما اهمه قال ولابي ذر وقال الربيع
ابن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن ابي حاتم في قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية قال من كل ما ضاق على الناس وقال العيني اراد ومن يتوكل على الله فهو
حسبه من كل ما ضاق على الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو كما قال الحافظ ابن حجر ابن منصور قال وغلط
من قال انه ابن ابراهيم قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الرا الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي
البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين السلمي الكوفي قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم
فافاض القوم وقالوا نحن الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام
فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون بسكون الرا اي
لا يسترقون مطلقا او لا يسترقون برقى الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كما كانت عادتهم
قبل الاسلام وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع
تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقيل التوكل ترك الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته
عملا بقوله تعالى فاتخذه وكيلا وهو فرض على المكلف قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقضية
هذا ان التوكل من لوازم الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده
بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك السبب والاعتماد على ما ياتي من المخلوقين
لان ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في نخيلهم وهم القدوة
وبهم الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث الانبيا مختصرا باب ما يكره من قيل
وقال يعني ما في الفرع كاصله وبه قال حدثنا وللكشميهني وقال علي بن مسلم الطوسي ثم البغدادي
قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال اخبرنا غير واحد منهم مغيرة بن مقسم بكسر

الميم وسكون القاف وفتح المهملة العنبري وفلان هو مجالد بن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة ورجل ثالث ايضا
داود بن ابي هند كما في صحيح ابن حبان او زكريا بن ابي زائدة او اسمعيل بن ابي خالد كما في الطبراني من طريق الحسن
ابن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة وزكريا بن ابي زائدة ومجالد واسمعيل بن ابي خالد كلهم عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف مهملة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه
ان معوية بن ابي سفين رضي الله عنهما كتب الى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان اكتب الي بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة اي امر المغيرة ورادا فقال له اكتب كما عند ابن حبان
اني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من الصلوة المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات سقط ثلاث مرات لابي ذر رضي الله عنه قال وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن قيل وقال بفتحهما فعلان ماضيان الاول مجهول والاخر قال الفعل فغلبت حركة
الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت يا لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قال
فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان يقال قوله وقيلا
وقاله اي نهى عن الاكثار بما لا فايدة فيه من الكلام فقال ابن دقيق العيد المشهور فيه فتح اللام فيهما
على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول
فلا يكون في عطف احدهما على الاخر كبير فايدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان
فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعا فعليتهما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من
خصايص الاسما قد دخل عليهما وانما يجوز فعليتهما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه احد من الخلق
ونهى عن كثرة السؤال عن المسايل التي لا حاجة اليها واضاعة المال في غير محله وحقه ومنع اي منع ما عليه
اعطاؤه وهات اي طلب ما منع اخذه شرعا وعقوق الامهات ووأد البنات بالهمزة الساكنة دفنهن
بالحيوة والحديث سبق في الصلوة والاعتصام والنذر والدعوات وعن هشيم الواسطي المذكور
بالسند السابق اخبرنا عبد الملك بن عمير بضم العين الكوفي قال سمعت ورادا كاتب المغيرة يحدث هذا
الحديث السابق عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره انه كلفظ الحديث السابق وكذا
هو عند الاسمعيلي باب منشر في تبيه حفظ اللسان عن النطق بما لا يسوغ شرعا قال ابن مسعود
رضي الله عنه ما شي احوج الى طول السجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها الفم وقول
النبي صلى الله عليه وسلم من كان وسقط لغير ابي ذر وقول النبي الى اخره وقال ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت بكسر الميم في اليونينية ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب وقوله ولابي
ذر وقول الله تعالى ما يلفظ ابن ادم من قول ما يتكلم به وما يرمي من فيه الا لديه رقيب حافظ
عتيد حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شي ظاهر الاية العموم وقال به الحسن وقتادة
او انما يكتب ما فيه ثواب او عقاب وبه قال ابن عباس رضي الله عنهما روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في الاية قال يكتب كلما تكلم به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت ذهبت جيت رايت
حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر ما كان فيه من خير او شر والقي سايره وذلك قوله يمحو
الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الاية عن اليمين وعن الشمال
قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفتك ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك
فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت
اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيمة
فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا

اقرا

اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى جد اجداده قال
حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه
سمع ابا حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن لي بجزم يضمن ما بين لحييه بفتح اللام وسكون
الحا المهملة والتحتية العظمان في جانب الفم النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق
به وما بين رجليه وهو الفرج اضمن له الجنة بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان لازمه وهو اداء الحق
اي من ادى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه او الصمت عما لا يعنيه وادى الحق الذي على
فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي اصل الكلام من حفظ ما بين لحييه
من اللسان والفم فيما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة واراد ان يوكد الوعيد تاكيدا بليغا
فابرزه في صورة التمثيل ليشعر بانه واجب الادا فشبه صورة حفظ المومن نفسه مما وجب عليه من
امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب
الوعد اداوه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة
شخص له حق واجب الادا على اخر فيقوم به ضامن يتكفل له باداء حقه وادخل المشبه في جنس صورة المشبه
به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان
ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج
لانهما اعظم البلاء على الانسان في الدنيا فمن وقي شرهما وقي اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا في المحاربين
والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي الفقيه قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق المدني عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم ليسكت عن الشر ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذ جاره وفي مسلم فليحسن الى جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه اي يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح
بضم الشين المعجمة وفتح الرا وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد الخزاعي بضم الخا المعجمة وفتح الزاي
وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوي رضي الله عنه قال سمع اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الضيافة ثلاثة ايام جايزته بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدا حذف خبره
اي منها جايزته ويكون هذا على راي من يرى ان الجايزة داخلة في الضيافة لا خارجة عنها وقال الحافظ ابن حجر
رحمه الله ولم ار ما لم يحكي كالكرماني المعنى اعطوا جايزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع
فالمعنى يتوجه عليكم جايزته قيل يا رسول الله ما جايزته قال صلى الله عليه وسلم يوم اي زمان
جايزته يوم وليلة ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان خبرا عن الجثة وهذا
يدل على ان الجايزة بعد الضيافة وهو ان يقري ثلاثة ايام ثم يعطي ما يجوز به مسافة ثلاثة ايام وقوله
جايزته الى اخره جملة مستانفة مبينة للاولى الى اخره والطاقة يوم وليلة وفي اليومين يكون للضيف
تقدم له ما حضر وسترها في ذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت عن الشر وما يجر اليه والحديث

سبق في الأدب وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع أيضًا إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الأسدي
قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع أيضًا ابن أبي حازم عبد العزيز بن سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة
ابن عبد الله المعروف بابن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
وثبت ابن عبيد الله في رواية أبي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد
ليتكلم ولأبي ذر يتكلم بإسقاط اللام بالكلمة أي بالكلام فهو من إطلاق الكلمة على الكلام ما يتبين لم يتدبر
ما فيها ولم يتفكر في قبحها وما يترتب عليها ولأبي ذر عن الكشميهني ما يتبين بتحتية بين الموحدتين ولفظ فيها ثابتة
للحموي والكشميهني يزل بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة بها بتلك الكلمة في النار أبعد
ما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضي دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لأن مشرق
الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير أو اكتفى بأحد المتقابلين عن الآخر مثل سرابيل تقيكم الحر
وزاد مسلم والإسماعيلي من رواية بكر بن مضر عن يزيد بن الهاد والمغرب ورجال الإسناد مدنيون وفيه ثلاثة
من التابعين في نسق واحد وأخرجه مسلم في كذا والترمذي في الزهد وقال حسن غريب
والنسائي في الرقاق وفي رواية أبي ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الأول وهو حديث عيسى
ابن طلحة من رواية النسائي وإثباته الموافق وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر
النون وبعد التحتية الساكنة راء المروزي أنه سمع أبا النضر بالضاد المعجمة هاشم بن القاسم
التيمي الخراساني قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار وسقط لأبي ذر يعني ابن دينار
عن أبيه عبد الله عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام المفيد من رضوان الله مما يرضي الله لا يلقي بضم
التحتية وكسر القاف لها للكلمة بالًا أي قلبًا يرفع الله له بها درجات كأن يحصل بها دفع مظلمة
عن مسلم أو تفريج كربة ولأبي ذر عن الكشميهني يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة
عند ذي سلطان جائر يريد بها هلاك مسلم أو المراد أنه يتكلم بكلمة حسنًا أو يعرض بمسلم بكبيرة أو بمجون
أو استخفاف بشريعة وإن كان غير معتقد أو غير ذلك من سخط الله مما لا يرضى به تعالى وفي من سخط الله حال من
الكلمة أو صفة لها للابتداء أو الجنسية ذلك باعتبار المعنى وباعتبار اللفظ والجملة الفعلية إما حال من ضمير العبد
المستكن في ليتكلم أو صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح لا يلقي لها بالًا أي يتكلم بها على غفلة
من غير تثبت ولا تأمل يهوي بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو بها في جهنم سبعين خريفًا قال ابن
عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم
على الإنسان أن يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه باب فضل البكاء من خشية الله عز وجل وبه
قال حدثنا ولأبي ذر بالإفراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري قال حدثني بالإفراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء
المعجمة وفتح الموحدة الأولى الخزرجي عن حفص بن عاصم أي ابن عمر بن الخطاب عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سبعة يظلهم الله عز وجل أي في ظله يوم لا ظل إلا ظله
والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور رجل ذكر الله زاد في الزكاة خاليًا وهو يحتمل
أن يكون المعنى خاليًا عن الناس أو من الالتفات لغير الله وإن كان في ملأ ففاضت أي سالت عيناه زاد
ابن الجوزي من خشية الله وأسند الفيض إلى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لأنه
يدل على أن العين صارت دمعًا فياضًا واقتصر من الحديث هنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في
الحديث في الزكاة وغيرها تامًا وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي ريحانة مرفوعًا حرمت

النار

النار على عين بكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضًا باب فضل الخوف من الله
عز وجل وسبق تفسيره قريبًا وبه قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة
وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الألف شين معجمة عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني إسرائيل
يسيء الظن بعمله وفي صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش أنه كان نباشًا أي للقبور يسرق أكفان الموتى وعند
أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق أنه آخر أهل الجنة دخولًا فيكون آخر من يخرج من النار
وفي المصابيح أنه كان يقول لجزعه من النار مقتصرًا على ذلك فقال لأهله وفي الانتم لبنيه إذا أنا مت فخذوني
فذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الأولى مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التفريق
في البحر في يوم صائف حار بحاء مهملة فألف فراء مشددة ففعلوا به ذلك فجمعه الله عز وجل ثم قال
له تعالى ما حملك على الذي صنعت قال ما حملني عليه إلا مخافتك فغفر له والحديث سبق في ذكر
بني إسرائيل وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة
بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فراء قال سمعت أبي سليمان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغافر العوذي أبي نهار البصري عن أبي سعيد سعد بن مالك ولأبي ذر زيادة الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلًا لم يسم فيمن كان سلف أي من بني إسرائيل
أو قال فيمن كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة آتاه الله مالًا وولدًا بمد آتاه يعني أعطاه
الله وزاد أبو ذر عن الكشميهني ما قاله في الفتح ولا معنى لإفادة [illegible] قال فلما حضر بفتح الحاء المهملة
أي حضره أوان الموت قال لبنيه أي أب كنت لكم بنصب أي خبر كان تقدم وجوبًا للاستفهام وسقط
لفظ لكم لغير أبي ذر قالوا كنت خير أب ويجوز الرفع أي أنت خير أب قال فإنه لم يبتئر عند الله خيرًا
بفتح التحتية وسكون الموحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمزة مكسورة فراء فسرها قتادة بن دعامة
أي لم يدخر عند الله خيرًا وإن يقدم على الله بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرط يعذبه
بالجزم أيضًا جزاؤه فانظروا فإذا مت فأحرقوني بهمزة قطع حتى إذا صرت فحمًا فاسحقوني
بالحاء المهملة والقاف أو قال فاسهكوني بالهاء والكاف بدل الحاء بالشك من الراوي قيل السحق الدق
ناعمًا والسهك دونه ثم ولأبي ذر عن الكشميهني حتى إذا كان ريح عاصف فأذروني بقطع الهمزة المفتوحة
من الرباعي كما في الثلاثي المزيد أي طيروني فيها فأخذ مواثيقهم عهودهم على أن يفعلوا به
ذلك أي قال لهم وربي أي قال الخبر أوصاه ثم قال وربي لأفعلن ذلك وهو قسم من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره
وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربي فتعين أنه قسم من المخبر ففعلوا به ما قال لهم فقال الله تعالى له
كن فإذا رجل قائم مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ نكرة لتخصصه بعد إذا المفاجأة لأنها من القرائن
التي يتحصل بها الفائدة كقولك انطلقت فإذا سبع في الطريق قاله ابن مالك ثم قال الله تعالى له
أي عبدي ما حملك على ما فعلت من أمرك بنيك بإحراقك وتذريتك قال حملني عليه مخافتك
أو فرق منك بفتح الراء خوف شك من الراوي أي للتخليص قال فما تلافاه بالفاء أي تداركه أن
رحمه الله سقطت الجلالة لغير أبي ذر واستشكل إعرابه فإن ظاهره منعكس المقصود وأجيب بأن
ما موصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وأداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو
رأي السهيلي أي فما تداركه إلا بأن رحمه قال سليمان التيمي وقتادة فحدثت أبا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
فقال سمعت سلمان الفارسي أي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير أنه زاد

فاذروني في اليم بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة وصل قال ذرت الريح التراب وغيره ذروا
وأذرته وذرته اطارته واذهبته وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذريا وذروا واذريت
انصاره بالحي وذريت بالتشديد اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحته مثل ما يلقي الريح كذلك او كما حدث
شك الراوي يريد انه بمعنى حديث ابي سعيد لا بلفظه كله وقال معاذ هو ابن معاذ التميمي فيما وصله مسلم
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد
زاد ابو ذر الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في بني اسرائيل وباب قول الله تعالى يـ
ـبدلوا كلام الله في التوحيد اخرجه مسلم في التوبة باب الانتهاء عن المعاصي وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بفتح العين ممدودا ابو كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة اسمه عامر او الحارث عن جده ابي بردة عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي بفتح الميم والمثلثة
والمثل الصفة العجيبة الشأن يوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب ومثل ما بعثني الله
عز وجل اي به الكريم فالعائد محذوف كمثل رجل اتى قوما بالتنكير للتنويع فقال اني رأيت الجيش
المعهود بعيني بتشديد التحتية بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني بعيني بالافراد كذا في الفرع وقال الحافظ
ابن حجر والعيني بالتثنية للكشميهني واني انا النذير العريان بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها
تحتية من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال اني
رأيت الجيش فسلبوني فرأوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة
ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به
مثلا بذلك لما ابداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما
يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذي تجرد عن ثوبه واخذ يرفعه ويديره حول راسه
اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا راى الغارة فجأتهم واراد انذار قومه
يتعرى من ثيابه ويشير بها ليعلم ان قد فجأهم امر ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجأته
فالنجا النجا بالمد والقصر فيهما في الفرع وبالقصر فيهما وبالمد في الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولابي
ذر فالنجاة فيهما بالتانيث بعد الالف والنصب فيهما على الاغراء اي اطلبوا النجا او النجاة بان تسرعوا
الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش فاطاعته طائفة ولابي ذر فاطاعه بالتذكير لان
المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا
اول الليل وكانوا على مهلهم بفتحتين بالسكينة والتاني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو المهل لكن
قال في الفتح انه ليس مرادا هنا فنجوا من العدو ولابي ذر فادّلجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا اخر الليل لكن
قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام وكذبته طائفة فصبحهم الجيش اتاهم صباحا فاجتاحهم بجيم ساكنة
بعدها فوقية فالف فحاء مهملة استأصلهم اي اهلكهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضا
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه حدث ابا الزناد انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين
ولضرب الامثال شأن في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق وتأثير ظاهر واستعير المثل للحال او الصفة
او القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كانه قيل حال الناس العجيبة الشأن في دعائي اياهم الى الاسلام المنقذ
لهم من النار ومثل ما زينت لهم نفوسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل كحال الرجل استوقد اوقد نارا المثل في

الثلاث

الثلاث بفتح الميم المثلثة ووقودها النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفر
لان فيها حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا واضاءت متعدية فما موصولة مفعول به اي اضاءت النار ما حول المستوقد ويجوز ان تكون غير
متعدية فيسند الفعل الى ما على ان ما زائدة او الاماكن التي حول المستوقد او يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله
على الظرفية اي اضاءت النار في الاماكن التي حول المستوقد وانما اضا اشراق النار فيما حوله لا في نفسها لكن جعل
اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فيما حوله غاية
الاشراق اسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة قاله في فتوح الغيب
وجواب فلما قوله جعل الفراش بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض في الاصل واحدها
فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج حتى تحترق وهذه الدواب جمع دابة التي تقع في النار كالبرغش
والبعوض والجندب ونحوها يقعن فيها وجعل الرجل ولابي ذر عن الكشميهني وجعل ينزعهن بنون قبل الزاي
وفي رواية يزعهن باسقاط النون من وزعه يزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه ويغلبنه بسكون الغين
المعجمة والموحدة فيتقحمن فيها يدخلن في النار فانا اخذ بحجزكم بضم الحاء المعجمة وحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح
الجيم بعدها زاي جمع حجزة وهي معقد الازار وقيل صوابه بحجزهم بالهاء لان السابق ومثل الناس واجيب
بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين ووقوع الموعظة من قلوبهم اتم موقع وهذا الذي من
محاسن الكلام فكيف يدعى ان الصواب خلافه وفيه الالتفات من الغيبة في قوله ومثل الناس الى الخطاب في قوله
وانا اخذ بحجزكم عن المعاصي التي هي سبب الولوج في النار فهو من وضع المسبب موضع السبب وهم
التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الى الغيبة ولابي ذر عن الكشميهني فانتم تقتحمون تدخلون فيها قال في
شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله محارمه ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى الله محارمه
وراس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك
الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه فشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها
باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم
على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ حجزهم بالفراش التي يقتحمن في النار ويغلبن
المستوقد على دفعهن عن الاقتحام وكما ان المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة
والاستدفاء وغير ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك القصد بتلك البيانات اهتداء
الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك بجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفي
قوله اخذ بحجزهم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي كاد
يهوي في مهواة مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق في باب قول الله ووهبنا لداود سليمان مختصرا وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي انه قال سمعت عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم الكامل من سلم
المسلمون والمسلمات من لسانه ويده الا من حد او تعزير او تاديب مع اتمام باقي الصفات التي هي
اركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخص اليد لان
سلطنة الافعال انما تظهر بها والمهاجر اي المهاجر حقيقة من هجر ترك ما نهى الله عنه على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وفيه تطييب لقلب من لم يهاجر الى المدينة
لفوات ذلك بفتح مكة او قاله تنبيها للمهاجرين ان لا يتكلوا على مجرد الهجرة ويقصروا في العمل والحديث سبق

في الابدان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
بفتح اليا التحتية المشددة ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السراير وهول الموقف
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وكل من كان بربه اعرف كان من ربه اخوف ومن علامة شدة الخوف دوام
انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة لما ياتيه من الجرايم وتحول البدن والخشية والبكا
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس الانصاري
قاضي البصرة عن ابيه انس اي ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي اودعها
الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم لم يجوز افشا سرها فان صدور الاحرار قبور الاسرار
بل كان يذكرهم كل ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا فان البكا ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار
عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك انتهى وفي الحديث كما قال في الكواكب من
البديع مقابلة الضحك بالبكا والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر باب بالتنوين حجبت
النار بالشهوات فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك
سببا لوقوعه في النار اعاذنا الله من ذلك ومن ساير المهالك بمنه وكرمه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام بن انس بن مالك الاصبحي ابو عبد الله المدني عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حجبت النار بالشهوات المستلذة مما منع الشارع من تعاطيه بالاصالة كالخمر والزنا والملا
واما لكونه فعله يستلزم ترك شي من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار مما ابيح خشية ان يوقع
في المحرم والمعنى لا يوصل الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب
ومثل ذلك ابن العربي بهذا المتعاطي للشهوات الاعمى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسمعه وبصره
فهو يراها ولا يرى النار التي فيها لاستيلا الجهالة والغفلة على قلبه بالطاير الذي يرى الحبة
في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها وحجبت الجنة بالمكاره
مما امر المكلف به بمجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ
والعفو والاحسان الى المسي والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات واطلق
عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه ولمسلم حفت بالحا المهملة المضمومة والفا المفتوحة
المشددة في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشي حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل
اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات وهذا الحديث من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على
الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها والحديث من افراده وليس هو في الموطا باب
بالتنوين الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق
ايضا على كل سير وقي به القدم من الارض والنار مثل ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
موسى بن مسعود النهدي بفتح النون ابو حذيفة البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود

رضي

رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه من
شراك نعله والنار اذا عصاه مثل ذلك فلا يزهدن في قليل من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله به ولا في
قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله تعالى اسال الله العافية والحديث من افراده وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون بعدها زاي البصري المعروف بالزمن قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق
بيت قاله الشاعر لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل ذكره البخاري وابن
ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش ماية وخمسين سنة وقيل اكثر
الا كل شي ما خلا الله اي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعلية باطل اي هالك وكل شي سوى
اسمه جاير عليه الفنا وان كان فيه البقا بعد ذلك كالجنة والنار واطلق البيت واراد به البعض
فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول والمراد هو ومصراعه الاخر وهو وكل نعيم لا محالة
زايل وفي رواية شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان كل شي ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤول الى طاعة الله ولا تقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال
به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه من شراك نعله والاشتغال بالامور التي هي داخلة في امر الله
تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك نعله قاله في عمدة القاري وقال انه من الفيض
الالهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة لما
تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت ان من
خالف ذلك انما يخالفه لرغبة في امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي
للعاقل ان يؤثر الفاني على الباقي وفي الحديث شعر في ايام الجاهلية باب بالتنوين يذكر
فيه لينظر اي الانسان الى من هو اسفل منه من الناس في الدنيا ولا ينظر الى من هو فوقه فيها
ليشكر الله على ما انعم عليه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بضم الفا وكسر الضاد المعجمة
المشددة في المال والخلق بفتح الخا المعجمة اي الصورة ويحتمل ان يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق
بزينة الحيوة الدنيا قال في الفتح ورايته في نسخة معتمدة من الغرايب للدارقطني والخلق بضم المعجمة
واللام فلينظر الى من هو اسفل منه فيها واسفل بفتح اللام مصححا عليها في الفرع ويجوز الرفع وزاد
مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وفي حديث عبد الله بن
الشخير رفعه اقلوا الدخول على الاغنيا فانه احرى ان لا تزدروا نعمة الله رواه الحاكم والازدرا
الاحتقار والانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يامن ان يؤثر ذلك فيه حسدا
ودواؤه ان ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون احد على حالة
سيية من الدنيا الا يجد من اهلها من هو اسوا حالا منه فاذا تامل ذلك علم ان نعمة الله وصلت
اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير امر اوجبه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر الى من
فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر
في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به باب من هم بحسنة او بسيئة وبه قال حدثنا ابو

معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا جعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين ولأبي ذر جعد بن دينار أبو عثمان الزراري التابعي الصغير قال حدثنا أبو رجاء عمران بن تيم العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل مما يتلقاه بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح أنه قال إن الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات أي قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحفظة أن تكتب ذلك ثم بين أي فصل ذلك الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة زاد خريم بن فاتك في حديثه المرفوع المروي في مسند أحمد وصحيح ابن حبان يعلم الله أنه قد أشعر بها قلبه وحرص عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله قدرها أو أمر الملائكة الحفظة بكتابتها له أي للذي هم عنده تعالى حسنة كاملة لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد وقيل إن التعبير بكاملة يدل على أنها تضاعف إلى العشر لأن ذلك هو الكامل لا أنه يلزم مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى بمجرد الهم وإن لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل إنما كتب الحسنة بمجرد الإرادة لأن إرادة الخير سبب إلى العمل وإرادة الخير خير لأن إرادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع أو لا ويتجه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فإن كان خارجيا وقصد الذي هم مستمر فهي عظيمة القدر وإن كان الترك من قبل الذي هم فهي دون ذلك فإن قصد الإعراض عنها جملة فالظاهر أن لا يكتب له حسنة أصلا لا سيما إن عمل بخلافها كأن هم أن يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه في معصية فإن قلت كيف يطلع الملك على قلب الذي يهم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطلعه على ذلك أو يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للأول حديث أبي عمران الجوني عند ابن أبي الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب إنه لم يعمله فيقول إنه نواه وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة وإن هو هم بها بالحسنة وسقط لفظ هو لأبي ذر فعملها بكسر الميم ولأبي ذر وعملها بالواو بدل الفاء كتبها الله قدرها أو أمر الحفظة بكتابتها له للذي عملها عنده تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وعد من المضاعفات إلى سبعمائة ضعف بكسر الضاد المعجمة مثل إلى أضعاف كثيرة الزيادة بالإخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف مضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الراغب أنه قال المعنى فيما ضعف لأن المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ ومقداره فإذا قال عشر أمثالها أو سبعمائة أو أضعافا كثيرة فمعناه أن جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات إلا الفضل ومن هم بسيئة فلم يعملها بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما في حديث أبي هريرة من طريق الأعرج إلى آخره [illegible] الله تعالى في التوحيد كتبها الله عز وجل قدرها أو أمر الحفظة بكتابتها له للذي هم بها عنده حسنة كاملة غير ناقصة ولا مضاعفة إلى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة أو يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة الآخر ويحمل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لأن الإنسان لا يسمى تاركا إلا مع القدرة وإن حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضي الباقلاني وغيره إلى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه أنه يأثم وحمل الأحاديث الواردة في العفو عمن هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال المازري وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين

ونقل

ونقل ذلك عن نص الشافعي ويؤيده حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإن الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها ونقضه القاضي عياض بأن عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة بأعمال القلوب لكنهم قالوا إن العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التي هم أن يعملها كمن يأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فإنه يأثم بالأمر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر لقوله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم والحاصل أن كثيرا من العلماء على المؤاخذة بالعزم المصمم وافترقوا فمنهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم ممن قال بعدم مؤاخذته على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم لأن الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته وانتهاك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالله كفر وإنما المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح فإن هو هم أي بالسيئة وثبت لفظ هو لأبي ذر عن الحموي والمستملي فعملها بكسر الميم كتبها الله له للذي عملها سيئة واحدة من غير تضعيف ولمسلم من حديث أبي ذر فجزاؤه بمثلها أو يغفر له وفي آخر حديث ابن عباس أو يمحوها أي يمحوها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم في الأزمنة والأمكنة لكن قد تتفاوت بالعظم وفي الحديث بيان سعة فضل الله تعالى على هذه الأمة إذ لولا ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لأن عمل العباد للسيئات أكثر من عملهم للحسنات والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في النعوت والرقائق

باب ما يتقى بضم أوله وفتح ثالثه ما يجتنب من محقرات الذنوب بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها فاعلها وبه قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الأزدي عن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ابن جرير قال في المقدمة هو ابن أبي جرير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كلهم بصريون وما في المقدمة هو الصواب فإن ابن جامع وهو المحاربي كوفي قاضيها يروي عن قتادة وسماك وابن جرير وهو الأزدي المعولي البصري يروي عن أنس رضي الله عنه أنه قال إنكم لتعملون أعمالا بلام التأكيد أعمالا هي أدق بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف أفعل التفضيل من الدقة بكسر الدال أي أحقر وأهون في أعينكم من الشعر بفتح المعجمة والمهملة إن كنا لنعدها أن مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من نعد واللام وهو رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي قال ابن مالك جاز استعمالها أي المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الأمن من الالتباس وللكشميهني لنعدها أي الأعمال ولغيره مما قاله في الفتح أنه للكشميهني لنعدها على عهد النبي أي زمنه وأيامه ولأبي ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم من الموبقات بموحدة وقاف وللكشميهني من الموبقات قال أبو عبد الله أي البخاري يعني بذلك بالموبقات المهلكات بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لأبي ذر وقال الكرماني ومعنى الحديث راجع إلى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم انتهى وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب أن الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله آمنا أخرجه أسد بن موسى في الزهد

باب بالتنوين الأعمال

بالخواتيم جمع خاتمة اي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند موته وما يخاف منها بضم التحتية وفتح المعجمة
وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها الف فنون الحمصي
بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسقط قوله الالهاني وما بعده لغير ابي ذر قال حدثنا ابو غسان
بفتح المعجمة والمهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة خيبر الى رجل اسمه قزمان
بقاف مضمومة فزاي ساكنة فميم فالف فنون يقاتل المشركين من يهود خيبر قوله لتجدن اشد
الناس عداوة وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم بفتح الغين المعجمة وبعد النون الف فهمزة كفاية
واغنى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه فقال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل
النار فلينظر الى هذا الرجل فتبعه رجل اسمه اكثم بن ابي الجون فلم يزل على ذلك من قتال المشركين
حتى جرح بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا وجد المه فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه
طرفه فوضعه بين ثدييه فتحامل عليه حتى خرج السيف من بين كتفيه فقتل نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل
النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة فيه ان ظاهر الاعمال من السيئات والحسنات
امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في البداية وانما
الاعمال بخواتيمها هو تذييل للكلام السابق يشتمل على معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق
والحق ابلج وفيه ان العمل السابق لا عبرة به وانما المعتبر العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة
الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي الله خوفا ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر
عن التعجب والفرح بالاعمال فرب متكل هو مغرور فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة
والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون
الله وتوفيقه هذا باب بالتنوين العزلة اي الانفراد راحة من خلاط السوء بضم الخاء المعجمة
وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستغرب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي ان ابا سعيد
سعد بن مالك الخدري حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد
الليثي عن ابي سعيد رضي الله عنه انه حا ولابي ذر قال جاء اعرابي لم اقف على اسمه ولابن بطال انه ابو
ذر والا يحسن ان يقال له اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس خير قال صلى الله عليه
وسلم رجل جاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة
فيما طرق في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس من شره زاد مسلم من وجه اخر يقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة حتى ياتيه اليقين تابعه اي تابع شعيبا الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
الشامي فيما رواه مسلم وسليمان بن كثير العبدي فيما رواه ابو داود والنعمان بن راشد الجزري فيما
وصله احمد عن الزهري محمد بن مسلم وقال معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عطاء هو ابن يزيد او عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والشك عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم ومما اخرجه عن عبد الرزاق وقال بالشك احمد واخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد
الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله الذهلي في الزهريات ويحيى
ابن سعيد الانصاري فيما وصله الذهلي ايضا عن ابن شهاب الزهري عن عطاء اي ابن يزيد عن بعض

اصحاب

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني لعله ابو سعيد الخدري وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله عن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي
سعيد ولابي الوقت زيادة الخدري انه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على
الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره يكون فيه خيرا الى اخره وسقط لفظ الرجل
لابي ذر يتبع بسكون الفوقية بها بالغنم شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة بعدها فاء رؤس
الجبال ومواقع المطر بطون الاودية اذ هما اماكن الرعي يفر بدينه بسبب دينه من الفتن وفي قوله
يأتي على الناس زمان الى اخره اشارة الى ان خيرية العزلة تكون في اخر الزمان اما زمنه صلى الله عليه وسلم
فكان الجهاد فيه مطلوبا واما بعده فيختلف باختلاف الاحوال كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله
في كتاب الفتن وقد قال ابو القسم القشيري رحمه الله تعالى الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات
الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه ومن
حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى وفي العزلة فوائد
التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعنهم عليه والخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقاء ويحصل التخلص
غالبا من الغيبة والريا والمخاصمة وسرقة طبع الرذائل قال الجنيد مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة
انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة وردها عما تشتهيه بخلاف
مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم واغراضهم وما يريده منهم من الاذى
وما يحتاج اليه من الحلم والصفح عنهم وقد تجب الخلطة لتحصيل علم او عمل باب رفع
الامانة من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم او معدوما وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين وتخفيف النون العوقي قال حدثنا فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال
ابن علي ويقال له هلال بن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار
التابعين عن عطاء بن يسار هو مولى ميمونة بنت الحرث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة بضم الضاد المعجمة
وكسر التحتية المشددة هو جواب من سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور
في اول كتاب العلم قال الاعرابي كيف اضاعتها يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام اذا
اسند بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون اي فوض الامر المتعلق بالدين كالخلافة والامارة
والقضا وغيرها الى غير اهله قال في الكواكب اتى بالى بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد
اي فوض المناصب كما مر فانتظر الساعة الفا للتفريع او جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر
كذلك فانتظر الساعة والحديث سبق في اول العلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن زيد
ابن وهب الجهني هاجر ففاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بايام انه قال حدثنا حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين في ذكر نزول الامانة
وفي ذكر رفعها رأيت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة التي هي ضد الخيانة او هي
التكاليف نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل ثم علموا
بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم من القرءان ثم علموا من السنة اي الامانة
لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة التكاليف الذي

كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي اخذه عليهم وقال التحرير المراد بها الامانة المذكورة في قوله تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قال في فتوح الغيب شبه حال الانسان وهي ما كلفه من
الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابت حملها واشفقت منه لعظمه
وثقل محمله وحملها الانسان مع ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل باحوال العاقبة قبل
ما لم يطق عليه هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروي
محيي السنة عرض الله الامانة على اعيان السموات والارض والجبال فقال لهن تحملن هذه الامانة
بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريد ثوابا
ولا نريد عقابا خشية وتعظيما لدين الله وكان هذا العرض تخيير الا الزاما وشبهت هذه
الاجرام حال انقيادها وانها لم تمتنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا وتكوينا وتسويتها هيئات
مختلفة بحال المامور المطيع لا يتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه امر الامر المطاع كالانبيا وافراد
المومنين وعلى هذا فمعنى فابين ان يحملنها انها بعد ما انقادت واطاعت ثبتت حملها وادت
ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وخان انه كان
ظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى انه ائتمن بني ادم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن
السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة
اي ادتها وكل من خان الامانة فقد احتملها وحدثنا صلى الله عليه وسلم عن رفعها اي الامانة قال ينام الرجل
النومة فتقبض الامانة بضم الفوقية وفتح الموحدة من قلبه فيظل اثرها بالرفع مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون
الكاف السود فوقية النقطة في الشي من غير لونه او هو السواد اليسير او اللون المحدث المخالف للون الذي
كان قبله ثم ينام النومة فتقبض الامانة فيبقى اثرها مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام النفاخات
التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو الفاس كجمر دحرجته على رجلك فنفط بكسر الفا فتراه منتبرا بكسر
الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفطا اي مرتفعا وقال ابو عبيد منتبرا منتفطا وليس
فيه شي والمعنى ان الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال اول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت
وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شي اخر صار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه
الظلمة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب
الظلمة اياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يوثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى النفط قاله صاحب التحرير وذكر نفط
اعتبارا بالعضو وثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقيضة ثم في قوله ثم علموا من القران ثم علموا
من السنة فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يودي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا
ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ذكر الايمان لان
الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ابالي
ولابن فروة ابالي ايكم بايعت اي بايعت البيع والشرا لان كان مسلما رده علي الاسلام بالتسويد على وسقط
على لغير ابي ذر ولابي ذر عن المستملي بالاسلام وان كان نصرانيا رده علي ساعيه والي الذي اقيم عليه بالامانة
فينصفني منه ويستخرج حقي منه او المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني انه كان يعامل من شا غير باحث عن حاله
وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على ادا الامانة واما اليوم فذهبت الامانة
فلست اثق اليوم باحد ائتمنه فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا اي افرادا من الناس قليلا وذكر النصراني
على سبيل التمثيل والا فاليهود ايضا كذلك كما صرح بها في مسلم والحديث اخرجه بسنده ومتنه
كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه قال الفربري محمد بن يوسف قال ابو جعفر محمد بن حاتم

وراق

المولف اي الذي كتب له كتبه حدثت ابا عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وحدثت ما حدثه به لعدم احتياجه له
اذ ذاك فقال البخاري سمعت ابا احمد بن عاصم البلخي يقول سمعت ابا عبيد بضم العين القسم بن سلام
يقول قال الاصمعي عبد الملك بن قريب وابو عمرو بفتح العين بن العلا القاري وغيرهما وهو سفين الثوري
كما عند الاسمعيلي جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شي كذا فسروه لكنهم اختلفوا فعند ابي عمرو
بفتح الجيم وعند الاصمعي بكسرها والوكت اثر الشي اليسير منه وهذا الكلام لابي عبد الله ايضا وهذا ثابت
في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على
مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وهي التي ترحل لتركب والراحلة فاعلة
بمعنى مفعولة والهاء فيها للمبالغة اي كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها او المعنى ان
الناس كثير والمرضي منهم قليل او المعنى ان الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الاخرة قليل كقلة الراحلة في
الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل اي مائة بعير ولفلان ابلان اي مائتان ولما كان مجرد
لفظ الابل ليس مشهورا في الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد
وقد حكى سيبويه عن بعض العرب اخذوا من بني فلان ابلا مائة ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس
كثيرون والمرضي فيهم قليل كالراحلة في المائة من الابل وغير المرضي يموت من تتبع الفرائض وقد فسر ابن عباس الامانة
بالفرائض والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كابل مائة
لا يجد الرجل فيها واحدة باب الريا وهو بكسر الرا وبعدها التحتية المخففة الف فهمزة اظهار العبادة
للناس ليحمدوه والمرائي العابد والمرائي له هو الناس والمرائى به هو الخصال الحميدة والريا هو قصد اظهار
ذلك والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم وهي التنويه بالعمل ليسمعه الناس فيتعلق الريا بالبصر
والسمعة بالسمع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري
انه قال حدثني بالافراد سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الها ابن يحيى الحضرمي من علما الكوفة قال البخاري
وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا بضم الجيم
وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سلمة بن كهيل ولم
اسمع احدا من الصحابة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره غير جندب ومراده كما قال الكرماني لم يبق من
الصحابة حينئذ غيره في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بانه كان بالكوفة ابو جحيفة السوائي وعبد الله بن
ابي اوفى فقد روى سلمة عن كل منهما فتعين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن
كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا فدنوت قربت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به بفتح المهملة والميم
المشددة فيهما قال الحافظ المنذري اي من اظهر عمله للناس ريا اظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة
وفضحه على رووس الاشهاد وقال في المصابيح هو على المجازاة من جنس العمل اي من شهر عمله سمعه الله ثوابه
ولم يعطه اياه وقيل من اسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اي
من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله تعالى فان الله يجعله حديثا عند الناس الذي
اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الاخرة وكذلك من يرائي يرائي الله به بضم التحتية وكسر الهمزة بعد
تحتية للاشباع فيهما فلا يظهر من رياه الا فضيحته واظهار ما كان يبطنه من سو الطوية نعوذ
بالله من ذلك ولابن المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله

به ومن تطاول تعاظما خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن
جحادة عن سلمة بن كهيل في اخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة
وليعلم ان الريا يكون بالبدن كاطراقه راسه ليرى انه متخشع والهيئة كابقا اثر السجود والثياب كلبسه خشنها
وقصيرها اجدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها قد
يراى به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الريا بغير العبادات حكم طلب المال والجاه وحكم محض الريا
بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الريا وقصد العبادة اعطى الحكم للاقوى فيحتمل الوجهين في اسقاط الفرض
به والمسرة باطلاع الغير على عبادته ان كان لغرض دنيوي كافضائه الى الاحترام او سريه فهو مذموم وان
كان لغرض اخروي كالفرح باظهار الله جميله وستره قبيحه او لرجا الاقتدا به فممدوح وعليه يحمل ما يحدث
به الاكابر من الطاعات وليس من الريا ستر المعصية بل ممدوح وان عرض له الريا في اثنا العبادة ثم
زال قبل فراغها لم يضر ومن علم من نفسه القوة اظهر القربة وقد تبدل اعماله لو خفيت عجبا فيستغفر الله
والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابن ماجة في الزهد والله الموفق باب فضل من جاهد
نفسه في طاعة الله عز وجل وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة
ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هداب بفتح اوله وتشديد ثانيه قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن
دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال بينا بالميم وفي رواية باسقاطها انا رديف
النبي صلى الله عليه وسلم راكب خلفه ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل
بالحاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغة في شدة قربه ليكون
اوقع في نفس سامعه انه ضبطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
على حمار يقال له عفير فيحتمل ان يكون المراد باخرة الرحل موضع اخرة الرحل للتصريح بانه كان على حمار فقال يا
معاذ قلت لبيك يا رسول الله لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر وسعديك
اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد وهو منصوب ايضا كلبيك ولابن ... رسول
الله بحذف اداة النداء ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ فقلت لبيك رسول
الله وسعديك بحذف حرف النداء كالثانية ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك
بتكرار ندايه ثلاثا للتاكيد قال صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله عز وجل اي ما يستحقه تعالى على عباده مما
حتمه عليهم قلت الله ورسوله اعلم قال صلوات الله وسلامه عليه حق الله عز وجل على عباده ان يعبدوه
بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي
يعبدونه في حال عدم الاشراك به ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك
رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء ايضا قال هل تدري ما حق العباد على الله تعالى الذي وعدهم
من الثواب فالجزا المتحقق الثابت لوعده اذ لا خلف لوعده اذا فعلوه اي المذكور من العبادة وعدم الاشراك
قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون
ان يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية ابي عثمان ان يدخلهم الجنة اي لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكباير فالمنهيات واتوا
بالمامورات والحديث مشاركة همام عن انس عن معاذ فهو من مسند معاذ وخالفه هشام الدستوائي
عن قتادة فقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند انس قال في الفتح والمعتمد الاول وهو من
الاحاديث التي اخرجها البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه
وامثالها الذي في الاستيذان عن موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم ما اخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة

على

على العشرين وبعضها تقرب في المتن باختصار منه ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس
بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى اي علم ان له مقاما يوم القيمة لحساب ربه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردي اي زجر
عن اتباع الشهوات فالمجاهدة تزيل الاخلاق المذمومة وتحصل الاخلاق الحميدة قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي مناهجنا الحميدة واصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات
وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره
بالمشاهدة والحديث سبق في اللباس وغيره باب فضل التواضع بضم المعجمة وهو من الضعة
بكسر اوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح
ولين الجانب وفي حديث ابي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في اعلى عليين اخرجه ابن
ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع احد لله الا رفعه وفي
حديث عياض بن حمار رفعه ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد اخرجه مسلم وابو داود
وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن
معوية قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة
قال البخاري وحدثني بالافراد محمد هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي
المخففة وبعد الالف را مكسورة مروان بن معوية وابو خالد الاحمر سليمان بن حيان بالمهملة والتحتية المشددة
الازدي كلاهما عن حميد الطويل عن انس انه قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى
العضبا بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ممدودة وصف المشقوقة الاذن لكنه صار لقبا لها
وكانت لا تسبق بضم الفوقية وفتح الموحدة فجا اعرابي على قعود له بفتح القاف بكر له من الابل اذا امكن ظهره
من الركوب فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضبا بضم السين والعضبا رفع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله بتشديد النون ان لا يرفع شيا ولابي ذر ان لا يرتفع مبنيا للمفعول شي
من الدنيا الا وضعه وفي بعض طرق الحديث عند النسائي حق على الله ان لا يرفع شي نفسه في الدنيا
الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحض على التواضع وذم الترفع وحديث الباب
سبق في باب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عثمان
ابن كرامة بفتح الكاف وتخفيف الرا العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة
لابي ذر قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال ابو ايوب التيمي قال حدثني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم القرشي
عن عطا هو ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل قال من عادى لي وليا فعيلا بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال الله تعالى وهو يتولى
الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته او هو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي
يتولى عبادة الله وطاعاته فعباداته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين
واجب ولا يكون الولي وليا حتى يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصا والاستيفا ودوام حفظ الله
اياه في السرا والضرا ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من
كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا ان يحفظه
الله من تماديه في الزلل والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والا فهما لا يقدحان في ولايته
وقوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية احمد من اذى لي وليا فقد اذنته

بفتح الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون أي أعلمته بالحرب أي أعمل به ما يعمله العدو المحارب من الإيذاء ونحوه
فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لأن من حاربه الله أهلكه قال الفاكهاني وهو من المجاز البليغ لأن من كره من أحب
الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه وإذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت في جانب الموالاة فمن
والى أولياء الله أكرمه الله ولأبي ذر عن الكشميهني بحرب بإسقاط الألف واللام وما تقرب إلي عبدي ولأبي
ذر عن الكشميهني عبد بحذف التحتية بشيء أحب إلي بفتح أحب صفة لقوله بشيء فهو مفتوح في موضع جر ويجوز الرفع
بتقدير هو أحب إلي مما افترضته عليه سواء كان عينا أو كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ
الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه وما يزال بلفظ المضارع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل مع الفرائض كالصلاة والصيام حتى أحبه فإذا أحببته كنت
ولأبي ذر حتى أحببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها بضم الطاء في اليونينية وبكسرها في غيرها ورجله التي يمشي بها وزاد عبد الواحد بن ميمون عن
عروة عن عائشة عند أحمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث
أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وهو مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده وإعانته
حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية فبي يسمع وبي
يبصر وبي يبطش وبي يمشي قاله الطوفي وإن بعيد بمعنى مسموعه لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان
أملي بمعنى مأمولي والمعنى أنه لا يسمع إلا ذكري ولا يلتذ إلا بتلاوة كتابي ولا يأنس إلا بمناجاتي ولا ينظر إلا
في عجائب ملكوتي ولا يمد يده إلا فيما فيه رضاي ورجله كذلك قاله الفاكهاني وقال الاتحادية
إنه على حقيقته وأن الحق عين العبد محتجين بمجيء جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين
القسطلاني كتاب بديع في الرد على أصحاب هذه المقالة أثابه الله وعن أبي عثمان الحيري أحد أئمة الصوفية
مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الأسماع وعينه في النظر
ويده في اللمس ورجله في المشي وإن سألني زاد عبد الواحد عبدي لأعطينه ما سأل ولئن استعاذني بالنون
بعد الذال المعجمة في الفرع كأصله وبالموحدة في غيرهما لأعيذنه أي مما يخاف وفي حديث أبي أمامة عند
الطبراني والبيهقي في الزهد وإذا استنصر بي نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من أوليائي
وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وما ترددت عن شيء أنا فاعله
ترددي عن نفس المؤمن أي ما رددت رسلي في شيء أنا فاعله كترديدي إياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى
وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده إليه مرة بعد أخرى وأضاف ذلك تعالى لنفسه لأن ترددهم
عن أمره يكره الموت لما فيه من الألم العظيم وأنا أكره مساءته بفتح الميم والمهملة بعدها همزة ففوقية
وقال الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى أني أكره له الموت لأن الموت
يورده إلى رحمة الله ومغفرته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد لا تحصل إلا بألم عظيم
جدا والله تعالى يكره أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المساءة بالنسبة إلى طول
الحياة لأنها تؤدي إلى أرذل العمر وتنكس الخلق والرد إلى أسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الأولياء
ورفعة منزلتهم حتى لو تأتى أنه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد
لفظ التردد كما أن العبد إذا كان له أمر لا بد له أن يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فإن نظر إلى ألمه انكف عن الفعل
وإن نظر إلى أنه لا بد له منه لمنفعته أقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق
بذلك على حسب ما يعرفونه ودلهم على شرف الولي عنده ورفعته وهذا الحديث في سنده خالد
ابن مخلد القطواني قال الذهبي في الميزان قال أبو داود صدوق وقال أحمد له مناكير وقال أبو حاتم

يكتب

يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدي ثم ساق له عشرة
أحاديث استنكرها وهذا مما انفرد به مما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه وذكر حديث الباب من عاد
لي وليا إلى آخره ثم قال فهذا حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددته في منكرات خالد
وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما انفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد
ولا أخرجه من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال إنه ليس في مسند
أحمد جزما وإطلاق أنه لم يرو إلا بهذا الإسناد مردود بأن شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضا لكن للحديث
طرق يدل مجموعها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في
الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدي أنه
تفرد به وقد قال البخاري إنه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال
لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبي أمامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد
بسند ضعيف ومنها عن علي عند الإسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس أخرجه الطبراني وسنده ضعيف
وعن أنس أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني وفي سنده ضعف وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا
وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا
وعن وهب بن منبه مقطوعا أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية انتهى ومناسبة الحديث للترجمة
يستفاد من لازم قوله من عادى لي وليا لأنه يقتضي الزجر عن معاداة الأولياء المستلزم لموالاتهم وموالاة
جميع الأولياء لا يتأتى إلا بغاية التواضع إذ منهم الأشعث الأغبر الذي لا يؤبه له وأن التقرب بالنوافل
لا يكون إلا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
أنا والساعة بالنصب كهاتين أي كما بين هاتين الإصبعين السبابة والوسطى وقوله تعالى وما أمر الساعة
وما أمر قيام الساعة في سرعته وسهولته إلا كلمح البصر إلا كرجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها أو هو
أقرب أو أسرع مما أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يبتدئ فيه فإنه تعالى
يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن وأو للتخيير بمعنى بل قاله البيضاوي كالزمخشري وتعقبه أبو
حيان بأن الإضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا أما أحدهما فإنه يكون إبطالا للإسناد السابق وأنه ليس
هو المراد وهذا مستحيل هنا لأنه يؤول إلى إسناد غير مطابق والثاني أن يكون انتقالا من شيء إلى شيء من غير
إبطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الإخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة
والإخبار بالأقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وقال المعنى أن قيام الساعة وإن تراخى فهو عند الله كالشيء الذي
يقولون فيه هو كلمح البصر أو هو أقرب مبالغة في استقرابه إن الله على كل شيء قدير وسقط لأبي ذر
قوله أو هو أقرب إلى آخره وقال بعد قوله إلا كلمح البصر الآية وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد
ابن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال
حدثنا أبو حازم بالحاء والزاي سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي الأنصاري أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة أنا والساعة بالرفع في الفرع كأصله قال القاضي عياض
عطفا على الضمير المجهول في بعثت قال أبو البقاء العكبري في إعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال
ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لأنه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لأنها لم توجد بعد
وأجيب بأنها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئها وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض
بأن الرفع أحسن والمعنى بعثت ويوم القيامة هكذا ولأبي ذر عن الكشميهني كهاتين ويشير صلى الله
عليه وسلم بإصبعيه السبابة والوسطى فيمدهما ليميزهما عن سائر الأصابع ولأبي ذر فيمدهما بإسقاط

الموحدة وفي رواية شعيب عن أبي حازم في الطلاق وقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية
أبي ضمرة عن أبي حازم عند ابن جرير وضم بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام وقال ما مثلي ومثل
الساعة إلا كفرسي رهان وعند أحمد والطبراني بسند صحيح من حديث بريدة بعثت أنا والساعة
إن كادت لتسبقني وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي وزاد غير أبي ذر هو الجعفي بضم
الجيم وسكون العين المهملة قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم الأزدي الحافظ قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة وأبي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد
الضبعي بالضاد المعجمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما عن أنس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بعثت والساعة أي معها ولأبي ذر أنا والساعة
كهاتين وفي مسلم من طريق خالد بن الحارث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى ولمسلم أيضا
من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل إحداهما
على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة أي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي
معنى الحديث أن نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الإصبعين
على الأخرى قال التوربشتي يحتمل وجها آخر وهو أن يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق
إحداهما عن الأخرى كما أن السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل إحداهما بدل من
قوله كهاتين وموضح له ويؤيد الوجه الأول والرفع على العطف والمعنى بعثت أنا والساعة بعثا
متفاضلا مثل فضل إحداهما ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن وبه
قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن يوسف أبو زكريا الزمي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا أبو بكر هو ابن عياش
بالتحتية المشددة والمعجمة عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن أبي صالح ذكوان
الزيات عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة بالرفع في اليونينية
كهاتين يعني إصبعين وعند الطبري عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عياش وأشار بالسبابة والوسطى بدل
قوله يعني إصبعين تابعه أي تابع أبا بكر إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن أبي حصين يعني بسنده ومتنه
وقد وصله الإسماعيلي قال الكرماني قيل معناه إشارة إلى قرب المجاورة وقيل إلى تفاوت ما بينهما طولا
وفضل الوسطى على السبابة لأنه شيء يسير طولهما فالوجه الأول بالنظر إلى العرض والثاني
بالنظر إلى الطول وقيل أي ليس بيني وبين الساعة نبي غيري مع التقريب لحينها انتهى والذي يتجه القول
بأنه إشارة إلى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال إحدى الإصبعين بالأخرى
وقال السفاقسي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية النصب والساعة
يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقريب أمر الساعة ولا
منافاة بينه وبين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فإن المراد بحديث الباب
أنه ليس بيني وبينها نبي كما ليس بين السبابة والوسطى إصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه
لكن سياقه يفيد قربها وأن أشراطها متتابعة وقال الضحاك أول أشراطها بعثة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد قيل إن نسبة ما بين الإصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى وإن جملتها سبعة
آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبي
سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالموحدة بعد
ها عين وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاضي الأنصاري قال البخاري منكر الحديث
وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال ولحديث أبي داود وأنه لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم ورواته

ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند أبي داود أيضا مرفوعا إلا رجوا أن لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف
يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى
في الطول لكن الحديث وإن كان رواته موثقين إلا أن فيها انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك
لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد
على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة إلى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم
مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا نصف سبع أمد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا أجلكم في أجل
من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس وعند أحمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قعيقعان بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار
من مضى إلا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد
عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني أن يحمل
على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الأمة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف
إن الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة
سنة وذلك أنه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث في آخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
ثم يمكث في الأرض أربعين سنة وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين
سنة وأن بين النفختين أربعين سنة فهذه المائتان سنة لا بد منها والباقي الآن من الألف مائة
سنة وسنتان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس
بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الأشراط
التي قبل ظهور المهدي ولا يمكن خروج الدجال عن قريب لأنه إنما يخرج عند رأس مائة وقبله مقدمات تكون
في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يكون خروجه على رأس الألف إن لم يتأخر إلى مائة بعدها وإن يكن خروجه
على رأس الألف مكثت الدنيا بعده أكثر من نحو مائتين سنة المائتين المشار إليهما والباقي ما بين خروج
الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدرى كم هو وإن تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة
أكثر ولا يمكن أن تكون المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحاديث متعقبة
على عادته قال إنه اعتمد عليها في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في
آخر الألف السادسة منها حديث الضحاك بن زمل الجهني قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في
أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا
في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف وأنا في آخرها ألفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وأنا في آخرها
ألفا أي معظم المدة في الألف السابعة ليطابق أن بعثته صلى الله عليه وسلم في أواخر الألف السادسة
ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الأشراط الكبرى كالدجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة
سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على أن الباقي من الألف السابعة
أكثر من ثلاثمائة انتهى قلت قال الحافظ ابن حجر إسناد هذا الحديث ضعيف جدا وأخرجه
ابن السكن في الصحابة وقال إسناده مجهول وليس ابن زمل بمعروف في الصحابة وابن قتيبة في
غريب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الأثير ألفاظه مصنوعة وقد أخرج
ابن معمر في الجامع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الثعلبي عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره

خمسين ألف سنة قال الدنيا من أولها إلى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي إلا
الله تعالى تنبيه وأما ما اشتهر على الألسنة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف
سنة فباطل لا أصل له كما صرح بها الشيخ عماد العز ابن الديريني في الدرر الملتقطة في المسائل المختلطة
لكنه قال إنه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار انتهى ولا يصح ذلك بل كل ما ورد
فيه تحديد إما أن يكون لا أصل له أو لم يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد أن ذكر
حديث إنما أجلكم في أجل الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بقي بالنسبة
إلى ما مضى كالشيء اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى إلا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن
المعصوم حتى يصار إليه ويعلم نسبة ما بقي بالنسبة إليه ولكنه قليل جدا بالنسبة إلى الماضي وتعيين
وقت الساعة لم يأت بحديث صحيح بل الآيات والأحاديث دالة على أن علم ذلك مما استأثر الله به
دون أحد من خلقه وقال تعالى قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو وقال صلى الله عليه وسلم
ما المسئول عنها بأعلم من السائل فالخوض في ذلك لا يجدي نفعا ولا يأتي بطائل والله الموفق باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولأبي ذر عن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها
وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو
الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قال في الكواكب فإن قلت
إن أهل الهيئة بينوا أن الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه قلت
قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج
على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا انتهى فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون
فذلك باللام ولأبي ذر عن الكشميهني فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها كالمحتضر إذا صار الأمر عيانا
والإيمان برهانا لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا أو كسبت في إيمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى
لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا غير مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيرا وسقط
لأبي ذر من قوله لم تكن آمنت إلى آخره وقال بعد قوله إيمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة
مرفوعا ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال
والدابة قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة
بتغيير الأحوال العامة في معظم الأرض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام وأن طلوع الشمس
من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام
الساعة وفي مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا أول الآيات طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيتهما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب وقال
الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي
يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك أن عند طلوع الشمس من مغربها تغلق أبواب التوبة فتخرج الدابة
تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة
النار تحشر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة
المروي عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها إذا خرجت أول الآيات طرحت
الأقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الأجسام على الأعمال وهذا وإن كان موقوفا
فحكمه الرفع ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما يتبايعانه بعد الموحدة في الفرع

وباسقاطها

وبإسقاطها في اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد للحال فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة
وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة ذات الدر من النوق فلا يطعمه
ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه بضم التحتية وفي الفرع كأصله فتح عليه وفي الفتح بفتحها يقال لاط
حوضه إذا أصلحه أي جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء فلا يسقي
فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته بضم الهمزة ولأبي ذر وقد رفع لقمته إلى فيه فلا يطعمها بفتح أوله وثالثه
والمراد أن قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي إن شاء الله تعالى في أواخر كتاب الفتن بعون
الله وقوته باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وبه
قال حدثنا حجاج بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الألف جيم أخرى ابن المنهال قال حدثنا همام
بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة عن أنس هو ابن مالك عن الصحابي رضي
الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب لقاء الله أحب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال الخطابي محبة اللقاء إيثار العبد الآخرة على الدنيا ولا يحب طول
البقاء فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت انتهى وقال ابن الأثير
المراد باللقاء المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وبغضها
أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده إرادة الخير له وإنعامه عليه وقال في
الكواكب فإن قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الأمر بالعكس قلت مثله يؤول أي من أحب لقاء
الله أخبره الله بأن الله أحب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله أحب الله لقاءه العدول
عن الضمير إلى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير إلى الموصول لئلا يتحد في الصورة المبتدأ
والخبر ففيه إصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وأيضا فعود الضمير إلى المضاف إليه قليل قالت عائشة
أو بعض أزواجه صلى الله عليه وسلم ورمز عليه في الفرع للشك وجزم ابن سعد بن هشام في روايته عن عائشة
بأنها هي التي قالت ذلك ولم تردد إنا لنكره الموت ظاهره أن المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك
لأن لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الأخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة إلى لقاء
الله عبر عنه بلقاء الله لأنه لا يصل إليه إلا بالموت قال حسان بن الأسود الموت جسر يوصل الحبيب إلى حبيبه
قال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك بغير لام مع كسر الكاف ولأبي ذر ذلك ولكن المؤمن بتشديد النون لكن
ولأبي ذر ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله عز وجل وكرامته بضم الموحدة
وكسر الشين المعجمة المشددة فليس شيء أحب إليه مما أمامه بفتح الهمزة أي مما يستقبله بعد الموت فأحب لقاء
الله عز وجل وأحب الله لقاءه وفي حديث حميد عن أنس المروي عند أحمد والنسائي والبزار ولكن المؤمن
إذا حضر جاءه البشير من الله وليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وفي رواية عبد
الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن فلان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه إذا حضر فأما
إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقائه أحب رواه
أحمد بسند قوي وإبهام الصحابي لا يضر وإن الكافر إذا حضر بشر بضم أوله وكسر ثانيه بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء أكره إليه مما أمامه مما يستقبله كره بكسر الراء ولأبي ذر فكره لقاء الله عز وجل وكره الله عز وجل
لقاءه وفي حديث عائشة عند ابن حبان مرفوعا إذا أراد الله بعبد خيرا قيض الله له قبل موته بعام
ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير ما كان فإذا حضر ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك
حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإذا أراد الله بعبد شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا

فاملاه وتمنيه حتى يال ما ت بشر بما كان عليه فاذا احتضر وراى ما اعد له من العذاب جزعت نفسه فذلك
حين كره لقا الله وكره الله لقاه وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد وكذا
والنسائي فيهما اختصره اي الحديث ابوداود سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان
عنه وعمرو بفتح العين ابن مرزوق مما اخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن ابي مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب
القاضي كلاهما عن عمرو عن شعبة بن الحجاج حيث اقتصر على اصل الحديث ولم يقل قالت عايشة الى اخره
وقال سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة مما وصله مسلم عن قتادة بن دعامة عن زرارة بضم الزاي وتكرير
الراء بينهما الف اخره هاء تانيث ابن ابي اوفى العامري عن سعد بسكون العين ابن هشام الانصاري ابن
عم انس بن مالك عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء
ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة الحارث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقا الله عز وجل احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره
الله لقاه فيه ان محبة لقا الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول
على حال الحيوة المستمرة اما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري نسبة لجده لشهرته
به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام في جملة رجال من اهل العلم اخر
ذووا ذلك ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الى اخره لابي
ذر انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير بضم اوله وفتح ثالثه المفعول لم يسم فاعله بين الحيوة والموت فلما نزل به الموت ورأسه
على فخذي بكسر الخا والذال المعجمتين جواب لما قوله غشي بضم الغين المعجمة عليه ساعة ثم افاق فاشخص
بفتح الهمزة والخا المعجمة اي رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم اختار واريد الرفيق الاعلى اي انه
الملايكة او الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عايشة قلت اذا اي حينئذ لا يختارنا بالنصب اي لا يختار
اختيار مرافقة اهل السما لا ينبغي ان يختار مرافقتنا من اهل الارض وبالرفع وعرفت انه اي الامر الذي يحصل
له الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخير قالت عايشة فكانت تلك
الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى اخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله بالرفع في اليونينية
وبالنصب في غيرها على الاختصار اي اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار
النبي صلى الله عليه وسلم لقا الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت فينبغي الاستنان به
في ذلك والحديث سبق في الدعوات

باب سكرات الموت

جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون التبان المدني قال حدثنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحق احد الاعلام عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين المكي انه قال
اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير ان ابا عمرو بفتح
العين ذكوان بفتح الذال المعجمة مولى عايشة اخبره ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته ركوة بفتح الرا اناء صغير من جلد يتخذ للشرب او علبة
بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس
الجملة فيه ماء يشك بلفظ المضارع ولابي ذر شك بلفظ الماضي عمر بن سعيد المذكور قال الركوة او العلبة

فجعل

فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما بالتثنية فيهما وللحموي والمستملي يده فيمسح بها
وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات نصب بالكسرة اي شدايد وكان ذلك تكميلا لفضايله
ورفعة لدرجاته ثم نصب عليه الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل يقول في الرفيق اي ادخلني في
جملة الرفيق الاعلى اي لما حضرت الموت حتى قبض ومالت يده وقد وصف الله تعالى شدة الموت في اربع ايات
وجاءت سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي
وفي حديث جابر بن عبد الله عند ابن ابي شيبة في سننه مرفوعا ان طايفة من بني اسرائيل اتوا مقبرة من مقابرهم
فقالوا لو صلينا ركعتين وسالنا الله تعالى ان يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم
كذلك اذ طلع لهم رجل راسه من قبره اسود اللون خلاسي بين عينيه من اثر السجود فقال يا هولا ما
اردتم الي لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني مرارة الموت الى الان وفي الحلية عن مكحول عن واثلة مرفوعا
والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الافظع
والامر الاشنع والكاس الذي طعمها اكره وابشع وحديث الباب سبق مختصرا من حديث في المغازي وزاد
ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله اي البخاري العلبة متخذة من الخشب والركوة من الادم
وقال اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتاب التلخيص مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب
مثل العس يتخذ من جلد البعير والجمع علاب وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدور وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رجال من الاعراب
لم اعرف اسماهم جفاة بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان ولابي ذر حفاة بالحا المهملة والرفع لعدم
اعتنايهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان سكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفو اخلاقهم
غالبا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسالونه متى الساعة تقوم وكان عليه الصلاة والسلام
ينظر الى اصغرهم احدثهم سنا [illegible] وذكر مسلم ايضا من حديث انس وعنده غلام من الانصار يقال
له محمد وفي اخرى له وعنده غلام من ازد شنوءة وفي اخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من اقراني قال
في الفتح ولا تغاير في ذلك وطريق الجمع انه كان من ازد شنوءة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة
وقوله وكان من اقراني في رواية له من اترابي يريد في السن وكان سن انس حينئذ نحو سبع عشرة سنة فيقول
عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا الغلام لا يدركه الهرم بجزم يدركه جواب الشرط حتى
تقوم عليكم ساعتكم قال هشام هو ابن عروة راوي الحديث بالسند السابق اليه يعني بقوله
ساعتكم موتهم لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي بعث الناس للمحاسبة
ولا الوسطى التي هي موت اهل القرن الواحد وقال الداودي مما نقله في الفتح هذا الجواب من معاريض
الكلام لانه لو قال لهم لا ادري ابتداء مع ما هم فيه من الجفا وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا
فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي ينقرضون ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال
في الكواكب هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم اي دعوا السوال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا
الله واسالوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة
العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الاخر والحديث من افراده ومطابقته للترجمة
غير ظاهرة نعم قيل يحتمل ان يكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الايمة عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وحلحلة
بحايين مهملتين مفتوحتين ولامين الاولى ساكنة عن معبد بن كعب بن مالك بفتح ميم معبد وسكون

عينه بينهما موحدة الانصاري عن ابي قتادة الحرث بن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة بعدها عين
مهملة مكسورة الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة بضم ميم
مر وتشديد رايها فقال مستريح ومستراح منه قال في النهاية يقال اراح الرجل واستراح اذا رجعت
اليه نفسه بعد الاعيا انتهى والواو في ومستراح بمعنى او فهي تنويعية اي لا يخلو ابن ادم عن هذين المعنيين
فلا يختص بصاحب الجنازة قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه وفي رواية الدارقطني
اعادة ما قال صلى الله عليه وسلم العبد المومن التقي خاصة او كل مومن يستريح من نصب الدنيا
تعبها ومشقتها واذاها ذاهبا الى رحمة الله عز وجل قال ابن مسعود وما غبطت شيا لشي كمومن لحد امن
من عذاب الله واستراح من الدنيا ويعطف الاذى من عطف العام على الخاص والعبد الفاجر الكافر او
العاصي يستريح منه العباد لما ياتي به من المنكر لانهم ان انكروا عليه اذاهم وان تركوه اثموا او لما
يقع لهم من ظلمه والبلاد بما ياتي به من المعاصي فانه يحصل به الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل او
لما يقع لهم من غصبها ومنعها من حقها والشجر لقلعه اياها غصبا او غصب ثمرها وفي شرح المشكاة واما
استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السما عليكم مدرارا ويحيي به الارض والشجر
والدواب بعدما حبس بشوم ذنوبه الامطار لكن اسناد الراحة اليها مجاز اذ الراحة انما هي لمالكها
والدواب لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها والحديث اخرجه مسلم والنسائي
في الجنائز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد ربه
ابن سعيد الانصاري عن محمد بن عمرو بن حلحلة انه قال حدثني بالافراد ابن كعب هو معبد بن كعب
ابن مالك عن ابي قتادة الحرث بن ربعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مر عليه بجنازة
مستريح ومستراح منه المومن يستريح اي من نصب الدنيا الا مر وفيه ورده مختصرا لم يذكر الجواب
والسوال فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث ومناسبته للترجمة اجيب بان الميت
لا يعدو واحدا من القسمين اما مستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز ان يشدد عليه عند الموت وان
يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا فجوره بل ان كان
متقيا ازداد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من اذى الدنيا الذي هو خاتمتها تنبيه وقع
هنا في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة الحموي والمستملي والكشميهني عن عمرو وهو ابن سعيد عن محمد بن
سعيد وفي مسلم عن يحيى عن عبد الله بن سعيد عن ابن هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم
والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عند الفربري فقال في روايته عبد الله بن سعيد
وهو ابن ابي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن ابي هند لم
يقع في شي من نسخ البخاري في اسنادها الموتن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم بفتح عين عمرو وحا حزم المهملة
وسكون الزاي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبع الميت بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله
عن الكشميهني المومن وعن المستملي المرء بدل قوله الميت خفيفة ومدة بين المشهور ثلاثة فيرجع
اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله اذا انقضى امر الحزن عليه كرقيقه وعمله عاما لازب
ميت لا يتبعه اهله لا ماله فيرجع اهله وماله اذا انقضى امر الحزن عليه سوا اقاموا بعد الدفن
ام لا ويبقى عمله فيدخل معه القبر وفي حديث البرا بن عازب عند احمد ويأتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح

وقال

ويقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه الحديث فيقول انا عملك الخبيث قيل ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت يقاسي سكرة الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم والترمذي في
الزهد والنسائي في الرقاق والجنائز وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم عرض عليه بضم العين وكسر الرا مقعده ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على مقعده من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض والاول هو الاصل وهذا العرض يقع على
الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم والتعذيب غدوة بضم
الغين المعجمة اول النهار وعشيا اخره بالنسبة الى اهل الدنيا ولابي ذر وعشية اما النار واما الجنة
بكسر الهمزة فيهما فيقال له هذا مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني اليه وحينئذ فيزداد المومن غبطة
وسرورا والكافر حسرة وثبورا اسال الله العفو والعافية والحديث من افراده وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا اي وصلوا الى جزاء ما قدموا من اعمالهم
من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه في امر الاموات الذين لاقوا سكرات الموت ومضى في اخر الجنائز في
باب ما ينهى من سب الاموات باب نفخ الصور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو
جمع صورة فيه كما زعم بعضهم اي ينفخ في الصور للبعث ليرد التنزيل يدل عليه قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى
ولم يقل فيها فعلم انه ليس جمع صورة قال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عنه الصور من قوله تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة البوق الذي يزمر به وقال مجاهد ايضا زجرة اي
من قوله فانما هي زجرة واحدة اي صيحة وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة
الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة فاذا هم الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الطبراني وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة الناقور من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور الصور
اي نفخ فيه فالناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذي هو سبب الصوت وقال ابن
عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم والطبراني في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف الراجفة
هي النفخة الاولى لموت الخلق والرادفة هي النفخة الثانية للصعق والبعث وقال في شرح
المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وصفت بما يحدث بحدوثها والرادفة
الواقعة التي تردف الاولى واختار ابن العربي انها ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
من في السموات الاية ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فزع اهل السما والارض بحيث تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين اخرجه الطبري لكن سنده
ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان فقط قال ولتان عايدتان الى واحدة فزعوا الى ان
صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم
يرسل الله مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه
التصريح بانهما نفختان مطوية قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي الفقيه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق المدني
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز

الأعرج أنهما حدثاه أن أبا هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود
فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين الملائكة والإنس والجن فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين قال أبو هريرة فغضب المسلم عند ذلك القول المستلزم لتفضيل موسى على
نبينا صلى الله عليه وسلم فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله ولأبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني أي
لا تفضلوني على موسى قاله تواضعا وإرداعا لمن يخير بين الأنبياء من قبل نفسه فإن ذلك يؤدي إلى
العصبية المفضية إلى الإفراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويبخسون المفضول حقه فيقعوا
في مهواة الغي والمعنى لا تخيروني بحيث تؤدي إلى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل فلعله أكثر عملا
مني والثواب بفضل الله لا بالعمل فإن الناس يصعقون بفتح العين يغشى عليهم يوم القيامة من نفخة
البعث فأكون أول وللكشميهني فأكون في أول من يفيق من الصعق فإذا موسى عليه الصلاة والسلام باطش
بكسر الطاء بجانب العرش فلا أدري أكان موسى فيمن صعق بكسر العين فأفاق قبلي بالتحتية بعد
اللام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قبل بالعلة قال ذلك قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض
أو كان ممن استثنى الله عز وجل الأنبياء أو موسى أو الشهداء أو الموتى كلهم لأنهم لا إحساس لهم فلا يصعقون
أو جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والأربعة وحملة العرش أو الملائكة كلهم قال ابن حزم في
الملل إنهم أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلا أو الولدان الذين في الجنة والحور العين أو خزان الجنة
والنار وما فيهما من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الأقوال لأن الاستثناء
وقع من سكان السموات والأرض وهؤلاء ليسوا من سكانها لأن العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها
وجبريل وميكائيل ليسوا من الصافين حول العرش ولأن الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان
بانفرادهما خلقتا للبقاء والحديث سبق في باب ما يذكر في الإشخاص ومر به قال حدثنا أبو اليمان الحكم
ابن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين
يصعقون فأكون أول من قام فإذا موسى آخذ بالعرش فما أدري أكان فيمن صعق وتمامه كما أورده
الإسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة أفضليته مطلقا رواه أي أصل الحديث المذكور أبو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق موصولا في كتاب الإشخاص هذا باب بالتنوين يقبض الله عز
وجل الأرض زاد أبو ذر يوم القيامة رواه أي قوله يقبض الله الأرض نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستملي كما في الفرع كأصله وقال
في الفتح هذا التعليق سقط في رواية بعض شيوخ أبي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال حدثني بالإفراد
سعيد بن المسيب بن حزن الإمام أبو محمد المخزومي أحد الأعلام وسيد التابعين عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقبض الله الأرض يوم القيامة أي يضم بعضها إلى بعض
ويبيدها ويطوي السماء يذهبها ويفنيها بيمينه بقدرته قال البيضاوي عبر عن إفناء الله تعالى هذه
المقلة والمظلة ورفعهما من البين وإخراجهما من أن يكونا مأوى ومنزلا لبني آدم بقدرته التي
تهون عليها الأفعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الأفهام والأفكار على طريقة
التمثيل والتخييل ثم يقول جل وعلا أنا الملك بكسر اللام أي ذو الملك على الإطلاق أين ملوك الأرض
الغير إذا وصف بالملك فوصف الملك له بحقيقته مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك ملوك الممالك

فإذا

فإذا الملك والمالك هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود إليه وإليه
الإشارة بقوله في المحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمى نفسه ملك يوم الدين
لأن العارية من الملك والملك عادة وردت إلى مالكها ومصيرها وقوله تعالى أين ملوك الأرض هو عند
انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة
والنسائي في البعث وفي التفسير وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد أبو الحارث الإمام
مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل إنه دخل في العام ثمانين ألف دينار فما وجبت عليه زكاة عن خالد
هو ابن يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة عن سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء
المدني عن زيد بن أسلم الفقيه العمري عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي أبي محمد مولى
ميمونة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الأرض أي أرض
الدنيا يوم القيامة خبزة واحدة بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تأنيث وهي
الظلمة بضم الظاء المعجمة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة الحفرة بعد إيقاد
النار فيها قال النووي ومعنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالظلمة والرغيف العظيم انتهى
وحمله بعضهم على ضرب المثل فشبهها بذلك في الاستدارة والبياض والأولى الحمل على الحقيقة مهما أمكن
وقدرة الله تعالى صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال
تكون الأرض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب أو محمد بن
قيس ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الأرض مثل الخبزة يأكل منها أهل الإسلام حتى يفرغوا من
الحساب ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الأرض
حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة وإلى هذا القول ذهب ابن برجان
في كتاب الإرشاد له كما نقله عنه القرطبي في تذكرته يتكفؤها بفتح التحتية ثم الفوقية والكاف والفاء المشددة
بعدها همزة أي يقلبها ويميلها الجبار تعالى بيده بقدرته من هنا إلى هنا كما يكفأ بفتح التحتية
وسكون الكاف يقلب أحدكم خبزته من يد إلى يد بعد أن يجعلها في الملة بعد إيقاد النار فيها
حتى تستوي في السفر بفتح المهملة والفاء نزلا بضم النون والزاي وإسكانها مصدر في موضع الحال
لأهل الجنة يأكلونها في الموقف قبل دخولها أو بعده فأتى رجل من اليهود لم أعرف اسمه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم
ألا بالتخفيف أخبرك بضم الهمزة وكسر الموحدة بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم بلى
أخبرني قال اليهودي تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه
وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت ظهرت نواجذه إذا أعجبه إخبار اليهودي عن كتابهم بنظير ما أخبر به صلى
الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما
أنزل عليه والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الأضراس وقد يطلق على الأضراس كلها
وعلى الأنياب ثم قال اليهودي وللكشميهني فقال ألا أخبرك يا أبا القاسم وللمستملي أخبركم بإدامهم
بكسر الهمزة الذي يأكلونه مع الخبز قال إدامهم بالام بفتح الموحدة من غير همز ولام بتخفيف اللام وتنوين الميم
مرفوعة ونون بلفظ حرف الهجاء التالي للميم منونة مرفوعة قالوا أي الصحابة وما هذا قال
اليهودي بالام ثور ونون أي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام ففي معناها
أقوال الصحيح منها ما اختاره المحققون أنها لفظة عبرانية معناها الثور كما فسرها اليهودي

ولو كانت معروفة لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا إلى السؤال عنها يأكلون من زيادة كبدها القطعة المنفردة
المعلقة بكبدها وهي أطيبه سبعون ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوا بأطيب النزل ولم يرد الحصر
بل أراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث أخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثنا سعيد بن أبي
مريم الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمحي مولاهم قال أخبرنا محمد بن جعفر أي ابن أبي كثير المدني قال حدثني بالإفراد
أبو حازم سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله تعالى عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول يحشر الناس بضم التحتية من يحشر مبنيًا
للمفعول أي يجمع الله الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها
راء ممدودة ليس بياضها بالناصع أو تضرب إلى الحمرة قليلًا أو خالصة البياض أو شديدته والأول هو المعتمد
كقرصة خبز نقي سالم من الغش والنخالة قال سهل هو ابن سعد المذكور بالسند السابق أو غيره
بالشك قال في الفتح لم أقف على اسمه ليس فيها أي الأرض المذكورة معلم بفتح الميم واللام بينهما
عين مهملة ساكنة علامة لأحد يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا أثر
ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة البارزة وفيه تعريض بأرض
الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم
والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير
الأرض الآية قال تبدل الأرض أرضًا كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله
رجال الصحيح وهو موقوف وأخرجه البيهقي من طريق أخرى مرفوعًا لكنه قال الموقوف أصح وعند الطبري
من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعًا يبدل الله الأرض بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا
وعن علي موقوفًا نحوه ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك وعند عبد من
طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا تطوى وإلى جنبها أخرى يحشر الناس
منها إليها والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة أن يكون المحل
الذي يقع فيه ذلك طاهرًا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه على عباده المؤمنين على أرض
تليق بعظمته ولأن الحكم فيه إنما يكون لله وحده فناسب أن يكون المحل خالصًا له وحده انتهى والحديث
أخرجه مسلم في التوبة هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف الحشر وهو الجمع وبه قال حدثنا
معلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة ابن أسد العمي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن أبيه طاوس بن كيسان اليماني عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس قبيل الساعة إلى الشام على ثلاث طرائق
أي فرق فرقة راغبين راهبين بغير واو في الفرع كأصله في راهبين وقال في الفتح وراهبين بالواو وفي
مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتنمت الفرصة وسارت على فسحة من الظهر ويسرة من الزاد راغبة فيما
تستقبله راهبة فيما تستدبره والفرقة الثانية تقاعدت حتى قل الظهر وضاق عن أن يسعهم لركوبهم
فاشتركوا وركب منهم اثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة يعتقبون
على بعير بإثبات الواو في الأربعة عند فرع اليونينية كهي وقال الحافظ ابن حجر بالواو في الأول فقط
وفي رواية مسلم والإسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة إلى العشرة اكتفاء بما ذكر ويحشر
بالتحتية ولأبي ذر بالفوقية بقيتهم النار لعجزهم عن تحصيل ما يركبونه وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار
هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الخطابي ويحشر بقيتهم
النار فإن النار هي الحاشرة ولو أريد ذلك المعنى لقيل إلى النار ولقوله تقيل من القيلولة أي تستريح معهم

حيث

حيث قالوا وتبيت من البيتوتة معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا فإنه
جملة مستأنفة مبينة للكلام السابق فإن الضمير في تقيل راجع إلى النار الحاشرة وهي من الاستعارات فيدل على
أنها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله انتهى ولا يمتنع
إطلاق النار على الحقيقية وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة إذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة
ابن أسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه الآيات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها
وفيه وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس إلى حشرهم وفي حديث معاوية
ابن حيدة جد بهز بن حكيم رفعه إنكم محشورون ونحا بيده نحو الشام رجالًا وركبانًا وتجرون على وجوهكم
رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة وينحاز
الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبقى في الأرض إلا شرارها تلفظهم أرضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير
تبيت معهم إذا باتوا وتقيل معهم إذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي والبيهقي حدثني الصادق المصدوق
أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم
الملائكة على وجوههم الحديث وفيه أنهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظهر
حتى لا يبقى ذات ظهر حتى إن الرجل ليعطي الحديقة المعجبة بالشارف ذات القتب أي يشتري الناقة المسنة
لأجل ركوبها تحمله على القتب بالبستان الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحلة عنه وعزة الظهر
الذي يوصله إلى مقصوده وهذا لائق بأحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة وأجيب بأنه
مؤول على أن المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون ذلك من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه
أن الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وأن الرجل يشتري الشارف الواحد بالحديقة المعجبة فإن ذلك ظاهر
جدًا في أنه من أحوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون بعد الموت حفاة حدائق يدفعونها في الشوارف
ومال الحليمي وغيره إلى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به الغزالي وذهب إليه التوربشتي في شرح
المصابيح له وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره والحديث أخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق وبه
قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني عبد الله بن محمد أبو جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
البغدادي المؤدب الحافظ قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة ابن عبد
الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم عن قتادة ابن دعامة أنه قال حدثنا أنس بن مالك رضي
الله عنه أن رجلًا قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر ماشيًا يوم القيامة
على وجهه وهذا السؤال مسبوق بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لأبي ذر لفظ كيف
يحشر أهل النار على وجوههم وحكمة المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه أو يمشي عليه إظهارًا
لهوانه في ذلك المحشر العظيم جزاءً وفاقًا قال صلى الله عليه وسلم أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر
على أن يمشيه بضم التحتية وسكون الميم حقيقة على وجهه يوم القيامة وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة
أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وقوله قادر بالنصب في الفرع مصحح عليه وهو خبر ليس وأعربه الطيبي بالرفع
خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن قال قتادة بن دعامة بالسند السابق بلى وعزة ربنا قادر على ذلك والحديث
سبق في التفسير وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة يقول سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنكم ملاقو الله عز وجل في الموقف
بعد البعث حال كونكم حفاة بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل عراة بضم العين المهملة وهذا ظاهره
يعارض حديث أبي سعيد المروي عند أبي داود وصححه ابن حبان أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع بينهما بأنهم يخرجون من
القبور بثيابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحمله بعضهم على العمل كقوله
تعالى ولباس التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير راكبين غرلا بضم المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو
الأقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر قال سفيان بن عيينة بالإسناد السابق هذا الحديث
مما نعد بنون مفتوحة وضم العين ولابن عساكر يعد بتحتية مضمومة وفتح العين أن ابن عباس رضي الله عنهما
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه غندر فقال إنه عشرة أحاديث وعن بندار وهو صاحب السنن
ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر إنها تزيد على العشرين ما بين صحيح وحسن خارجا
عن الضعيف وزائدا أيضا على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور شيء فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حال كونه يخطب على المنبر يقول إنكم ملاقوا الله أصله ملاقون فسقطت النون للإضافة للاسم الكريم
حفاة عراة غرلا وسقطت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكن لم يقل على المنبر وبه قال
حدثني ولابن عساكر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب بندار العبدي قال
حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها راء محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن المغيرة بن النعمان النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال في خطبته إنكم محشورون بميم مفتوحة اسم مفعول
من حشر ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع
حفاة عراة زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من الأعضاء
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد حتى الأقلف كما بدأنا أول خلق نعيده الآية بأن نجمع أجزاءه المبددة
أو نعيد ما خلقناه مبتدأ إعادة مثل بدأنا إياه في كونها إيجادا عن العدم والمقصود بيان صحة الإعادة
بالقياس على الابتداء لشمول الإمكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء فإن قلت
سياق الآية في إثبات الحشر والنشر لأن المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور وأجاب
الطيبي بأن سياق الآية يدل على إثبات الحشر وإشارتها إلى المعنى المراد من الحديث فهو من باب الإدماج وأول
الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام لأنه أول من عري في ذات الله حين أرادوا إلقاءه في النار وقيل لأنه أول
من استن التستر بالسراويل وقيل لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فجعلت له كسوته أمانا له ليطمئن
قلبه واختار هذا الأخير الحليمي وقد أخرج ابن منده من حديث حيدة رفعه أول من يكسى إبراهيم يقول الله اكسوا خليلي
ليعلم الناس فضله عليهم وقال القرطبي أبو العباس يجوز أن يراد بالخلائق ما عدا نبينا فلم يدخل في عموم
خطاب نفسه وتعقبه في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد ثم يكسى يوم القيامة خليل
الله قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص إبراهيم عليه السلام
بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على الإطلاق وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق إليها ولم يشارك
فيها وإذا بدئ الخليل بالكسوة وثني بنبينا صلى الله عليه وسلم أتي نبينا بحلة لا يقوم لها البشر لينجبر التأخير
بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسي مع الخليل قاله الحليمي وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال
إلى جهة جهنم وناحيتها فأقول يا رب هؤلاء أصيحابي بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدأ محذوف أي هؤلاء ولأبي ذر
وابن عساكر أصحابي أي من أمة الدعوة فيقول الله عز وجل إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال
العبد الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا رقيبا ما دمت فيهم إلى قوله الحكيم قال فيقال إنهم لم

وللكشميهني

وللكشميهني لن يزالوا مرتدين على أعقابهم زاد في ترجمة مريم من أحاديث الأنبياء قال الفربري ذكر عن أبي عبد الله
البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وماتوا على الكفر
ذكره موصولا الإسماعيلي ويحتمل أن يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا عن
الإسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يراد أنهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يبدلون الأعمال الصالحة بالسيئة وبه
قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة
بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيري يكنى أبا يونس عن عبد الله بن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
ابن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي قال حدثني بالإفراد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي
أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا جمع أغرل وهو
الأقلف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر قال أبو هلال العسكري
لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة إلا في أربع أرل اسم جبل وورل اسم حيوان وحرل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد
غيره هرل لولد الزوجة وبرل الديك الذي يستدير بعنقه قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله
الرجال والنساء مبتدأ خبره ينظر بعضهم إلى سوأة بعض وفيه معنى الاستفهام ولذا أجابها وقال الأمر أشد
من أن يهمهم ذاك بضم الياء وكسر الهاء ومن غيره يهمهم وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفاقسي الفتح ثم الضم
من همه الشيء إذا أذاه قال في الفتح والأول أولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن
القرظي قرأت عائشة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء
يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سوأة بعض فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه زاد لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى
الرجال والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والنسائي في الجنائز والتفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال
حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي
إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأودي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحوا من أربعين رجلا في قبة من أدم كما عند الإسماعيلي
وغيره فقال عليه الصلاة والسلام أترضون بهمزة الاستفهام أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال
ترضون بغير همزة الاستفهام ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم
قال أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة أي نصفها قلنا نعم وسقط قوله قال أترضون أن تكونوا شطر
إلى آخره لأبي ذر وابن عساكر والأصيلي قال السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام لإرادة تقرير البشارة
بذلك وذكره بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم وعند أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلة
من الأولين وقليل من الآخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم
في النصف الثاني قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل
الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء
بالمد في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر في رواية أبي أحمد الجرجاني عن
الفربري الأبيض بدل الأحمر والحديث أخرجه المؤلف أيضا في النذور ومسلم في الإيمان والترمذي في
صفة الجنة وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا إسمعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي عبد
الحميد أبو بكر عن سليمان بن بلال عن ثور بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الديلي عن أبي الغيث بفتح
المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يدعى بضم أوله وفتح ثالثه يعني يطلب

يوم القيامة آدم عليه السلام فتراءى ذريته كذا في الفرع مكتوبة بالنبين بعد الراء مصححًا عليه قال في الفتح وهو
بمثناة واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة ثم الف ولامه فتتراءى فحذفت احدى التائين وتراءى الشخصان تقابلا
بحيث صار كل منهما يتمكن من رؤية الآخر وللأصيلي من طريق الدراوردي عن ثور فتتراءى له ذريته على الأصل
فيقال لهم هذا أبوكم آدم فيقول لبيك رب وسعديك فيقول الله تعالى له أخرج بفتح الهمزة
وكسر الراء فعل أمر بعث جهنم من ذريتك أي الذين استحقوا أن يبعثوا إليها من جملة الناس وميز بعضهم
وابعثهم إلى النار وخص آدم بذلك لأنه والد الجميع ولكونه قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاء كما في حديث
المعراج أنه عن يمينه أسودة وعن شماله أسودة الحديث وظاهره هذا كما قال في الفتح أن خطاب آدم بذلك أول
شيء يقع يوم القيامة فيقول آدم يا رب كم أخرج بضم الهمزة وكسر الراء فيقول الله عز وجل أخرج بفتح الهمزة وضم
الراء من كل مائة من الناس تسعة وتسعين نفسًا فقالوا أي الصحابة يا رسول الله إذا أخرج منا بضم الهمزة وكسر
المعجمة من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا قال صلى الله عليه وسلم إن أمتي في الأمم كالشعرة
البيضاء في الثور الأسود قال السفاقسي أطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لأنه لا يكون ثور
ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل أن يكون من جهة أن الذي
بعثته إنما يكون بعد الحشر يوم القيامة ورواته كلهم مدنيون وهو من أفراده باب قوله
عز وجل وسقط لأبي ذر باب والتنوين إن زلزلة الساعة أي تحريكها للأشياء على الإسناد المجازي أو تحريك
الأشياء فيها فأضيفت إليها إضافة معنوية بتقدير في أو من إضافة المصدر إلى الفاعل والمحذوف
المفعول وهو الأرض يدل عليه إذا زلزلت الأرض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها
وأضافها إلى الساعة لأنها من أشراطها شيء عظيم هائل ومفهومه جواز إطلاق الشيء على المعدوم لأن الزلزلة
لم تقع بعد ومن منع إيقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئًا لتيقن وقوعها وصيرورتها إلى الوجود
أزفت الآزفة دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة قال الزجاج يعني الساعة التي
تقوم فيها القيامة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر وابن عساكر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي
المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الأعمش سليمان عن
أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل وسقط لأبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم
أبو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية بإثبات قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم
عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بسند البخاري فيه يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك في
الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية للأدب وإلا فالشر أيضًا بتقديره كالخير قال فيقول أخرج بعث النار
ميزهم من الناس قال آدم سمعت يا رب وأطعت وما بعث النار فالواو عاطفة على محذوف أي وما مقدار
مبعوث النار قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعين فالمتأخر واحد من الألف ولا معارضة بينه
وبين الرواية الأولى من كل مائة تسعة وتسعين لأن مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل
على نفي الزائد والمقصود من العددين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب
وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الأخير أن لا ينظر إلى العدد أصلًا بل القدر المشترك بينهما ما ذكره
من تقليل العدد ثم أجاب بحمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد
وحمل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة ويقرب ذلك أن
يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الأول يتعلق بالخلق
أجمعين والثاني بخصوص هذه الأمة ويقربه قوله في حديث أبي هريرة إذا أخذ منا واحد ومن بعده

الأمة

الأمة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل أن تقع القسمة مرتين مرة من جميع الأمم فيكون من كل ألف واحد
ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة لكن قيل في حديث ابن عباس إنما أنتم جزء من ألف جزء
ويحتمل أن يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون
كافرًا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيًا انتهى فذاك بدون اللام حين أي الوقت الذي من شدة هوله يشيب
فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكرى بفتح السين وسكون الكاف كأنهم
وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما
وبها قرأ غير حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير أن الحال تنتهي إلى أنه
لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو يحمل على الحقيقة فإن كل أحد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل
حاملًا والطفل طفلًا فإذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم حل بهم من الوجل ما تسقط معه
الحامل ويشيب له الطفل فاشتد ذلك عليهم على الصحابة فقالوا يا رسول الله أينا ذلك الذي يبقى من الألف
قال صلى الله عليه وسلم أبشروا قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب أن ذلك الواحد
فلان أو من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل أن يكون استعظامًا لذلك الأمر واستشعارًا للخوف منه
فلذلك وقع الجواب بقوله أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألف بالرفع مصحح عليه في الفرع كأصله بتقدير
فإنه بحذف الهاء وهو ضمير الشأن والجملة الاسمية بعده خبر أن ولأبي ذر ألفًا بالنصب اسم أن ومنكم
رجل وظاهر قوله فإن من يأجوج ومأجوج ألف زيادة واحد عما ذكر من تفصيل الألف فيحتمل كما في الفتح أن يكون
من جبر الكسر والمراد أن يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعين أو ألفًا إلا واحدًا وأما قوله ومنكم رجل فتقديره
والمخرج منكم رجل أو ومنكم رجل يخرج وقال القرطبي قوله من يأجوج ومأجوج ألف أي منهم ومن كان على الشرك مثلهم
وقوله ومنكم رجل يعني من أصحابه ومن كان مؤمنًا مثلهم وحاصله كما في الفتح أن الإشارة بقوله منكم إلى المسلمين من
جميع الأمم وقد أشار إلى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله إن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة قال في الفتح ووقع في
بعض الشروح أن لبعض الرواة فإن منكم رجلًا ومن يأجوج ومأجوج ألفًا بالنصب فيهما قلت وكذا هو في المصابيح كالتنقيح
وقال الزركشي إنه منصوب بأخرج المذكورة أول الحديث أي فإنه يخرج منكم كذا قال البدر الدماميني مراده أنه منصوب
بفعل يدل عليه أخرج المذكور أولًا إذ لا يتصور أن يكون معمولًا بنفس ذلك الفعل ففي عبارته تسامح ثم الظاهر أن حمله
على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بأن وهو عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع أنه لا داعي إلى
ارتكابه وإنما الإعراب الظاهر فيه أن يكون رجلًا اسم أن ومنكم خبرها متعلق بيخرج أي فإن رجلًا يخرج منكم
ومن يأجوج ومأجوج معطوف على منكم وألفًا معطوف على رجلًا ثم قال فإن قلت إنما يقدر متعلق الظرف والجار
والمجرور إذا وقع خبرًا كونًا مطلقًا كالحصول أو الوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونًا خاصًا وما وجه هذا
العدول عن طريقتهم فما السبب فيه وأجاب بأن تمثيل النحاة بالكون والحصول إنما كان لأن غرضهم
لم يتعلق بعامل بعينه وإنما تعلق بعامل من حيث هو عامل ما فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدرناه
ألا ترى أنه لو قيل زيد على الفرس لقدرنا راكب وهو أحسن من تقدير كائن ولا يتردد في جواز شيء من ذلك من له
تمام ممارسة بفن العربية قال ويروى ألف بالرفع ومنكم رجلًا بالنصب وهي رواية الأصيلي ووجهها أن تكون
ألف رفعًا على اسم إن باعتبار المحل وهو سائغ جائز بالإجماع لأنه بعد مضي الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار
والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة بأن انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي في يده ولأبي ذر بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة وسبق في حديث ابن مسعود أما ترضون أن تكونوا
ربع أهل الجنة وحملوه على تعدد القصة قال أبو سعيد فحمدنا الله تعالى على ذلك وكبرنا وفيه دلالة على
أنهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله تعالى على نعمته العظمى وكبروه استعظامًا لنعمته بعد استعظا

مهم

لسنته ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ولغير أبي ذر في يده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة
نصف أهلها وإن مثلكم بفتح الميم والمثلثة في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الرقمة
بفتح الراء وسكون القاف ولأبي ذر كالرقمة وهي قطعة بيضاء وشيء مستدير لا شعر فيه يكون في ذراع الحمار
والحديث سبق في باب قصة يأجوج ومأجوج باب قوله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون
فيسألون عما فعلوا في الدنيا فإن من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الأفعال ليوم عظيم يوم القيمة وعظمه
لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله
وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبابرة روي أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه بكى بكاء شديدا
ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب بمبعوثون وقال ابن عباس رضي الله عنهما وسقطت الواو لأبي ذر في تفسير
قوله تعالى وتقطعت بهم الأسباب أي الوصلات بضم الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت
بينهم من الأتباع في الدنيا أخرجه موصولا عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة نعم
أخرجه بلفظ التواصل في المواصلة عبد وابن أبي حاتم أيضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال
تواصلهم في الدنيا ولعبد من طريق سعيد عن قتادة قال الأسباب المواصلة التي كانت بينهم في
الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيمة وأصل السبب الحبل وسمي كل ما يتوصل
به إلى شيء سببا وبه قال حدثنا إسمعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال حدثنا
عيسى بن يونس بن إسحق بن أبي إسحق السبيعي الكوفي أحد الأعلام في الحفظ والعبادة قال حدثنا
ابن عون هو عبد الله بن أرطبان بن عون البصري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدهم في
رشحه بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء مهملة في عرقه من شدة الخوف إلى أنصاف أذنيه قال في
الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ويمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص أذنان فهو من باب إضافة الجمع
مثله على أن أقل الجمع اثنان انتهى وشبهه برشح الإناء لكونه يخرج من البدن شيئا فشيئا والحديث أخرجه مسلم
في صفة النار والترمذي في الزهد والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثني بالإفراد سليمان بن بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة
الديلي عن أبي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرق الناس بفتح الراء يوم القيمة بسبب تراكم الأهوال ودنو الشمس من رؤوسهم والازدحام حتى يذهب
عرقهم يجري سابحا في وجه الأرض ثم يغوص فيها سبعين ذراعا أي الذراع المتعارف والذراع الملكي
وللإسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا حتى يبلغ آذانهم وظاهره استواء الناس في وصول
العرق إلى الآذان وهو مشكل بالنظر إلى العادة فإنه قد علم أن الجماعة إذا وقفوا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا
في ذلك بالنظر إلى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة لمن يصل الماء إليه إلى غاية ما يصل
الماء ولا ينفي أن يصل إلى ما دون ذلك ففي حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ
نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم
من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق رأسه رواه الحاكم وظاهره تعميم الناس بذلك لكن في حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص أنه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأين المؤمنون قال على كراسي من ذهب
ويظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي جمرة هو مخصوص بالبعض وإن كان ظاهره التعميم بالكل ويستثنى الأنبياء
والشهداء ومن شاء الله فأشدهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة إلى الكفار
وعن سلمان مما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم

القيمة

القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض
قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة والمراد
كما قال القرطبي من يكون كامل الإيمان لما ورد أنهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان
أن الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يا رب أرحني ولو إلى النار وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار
أعاذنا الله تعالى منها ومن كل مكروه بمنه وكرمه باب كيفية القصاص مكرر لفظ يوم القيمة
وهي أي يوم القيمة الحاقة لأن فيها الثواب وحواق الأمور الحقة والحاقة بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف
في لكل واحد في المعنى قال الفراء في معاني القرآن وقال غيره الحاقة التي تحق وقوعها التي تحق فيها الأمور أي تثبت
فتثبتها أو تقع حواق الأمور من الحساب والجزاء على الأشياء المجازي والقارعة من أسماء يوم القيمة أيضا لأنها تقرع
القلوب بأهوالها وكذا من أسمائها الغاشية لأنها تغشى الناس بشدائدها والصاخة مأخوذة من قولهم صخ
فلان فلانا إذا أصمه وسميت بذلك لأن صيحة القيمة مسمعة لأمور الآخرة ومصمة عن أمور الدنيا
والتغابن غبن أهل الجنة أهل النار لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء
وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن أسمائها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق وغير ذلك مما جمعه
الغزالي ثم القرطبي فبلغ نحو الثمانين وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا أبي حفص بن غياث
قال حدثنا الأعمش سليمان قال حدثني بالإفراد شقيق هو ابن سلمة قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس بضم التحتية يوم القيمة بالدماء التي جرت
بينهم في الدنيا ولأبي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدماء بالفاء بدل الموحدة وفيه تعظيم أمر الدماء
فإن البداءة تكون بالأهم فالأهم وهي حقيقة بذلك فإن الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها
أو بحسب فوات المصالح المتعلقة بعدمها وهدم البنية الإنسانية من أعظم المفاسد قال بعض المحققين ولا ينبغي
أن يكون بعد الكفر بالله أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الأولية مخصوصة بما يقع في الحكم بين
الناس وأن تكون عامة في أولية ما يقضى فيه مطلقا ومما يقوي الأول حديث أبي هريرة المروي في السنن الأربعة
مرفوعا أن أول ما يحاسب به يوم القيمة صلوته الحديث وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين
الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلوته وأول ما يقضى بين الناس بالدماء ورجال حديث الباب
كلهم كوفيون وأخرجه المؤلف في الديات ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن
ماجه في الديات وبه قال حدثنا إسمعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت
عنده مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في اليونينية وهو الأشهر وهي اسم لما أخذه الرجل بغير حق
لأخيه المسلم ولأبي ذر عن الكشميهني من أخيه فليتحلله منها أي يسأله أن يجعله في حل وليطلب منه براءة ذمته
قبل يوم القيمة فإنه قال إنه ليس ثم بفتح المثلثة ليس هناك يعني يوم القيمة دينار ولا درهم
من قبل أن يؤخذ لأخيه من أجل ثواب حسناته أخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة من عقوبة سيئات أخيه
فطرحت عليه وفي حديث ابن مسعود عند أبي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤوس الناس وينادي عليه
هذا فلان بن فلان من كان له حق فليأت فيأتون فيقول الرب آت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب فنيت الدنيا
فمن أين أوتيهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة وأعطوا كل إنسان بقدر طلبته فإن كان ناجيا وفضل
من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخله بها الجنة وحديث الباب أخرجه الترمذي
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر وابن عساكر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
بعدها فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة والواو والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع

بضم الزاي وفتح الراء مصغرا أبو معوية البصري وقرأ ابن زيد بهذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل ذكر هذه
الآية بين رجال الإسناد ليبين أن متن الحديث كالتفسير لها قال ابن يزيد بن زريع حدثنا سعيد بكسر العين
ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة عن أبي المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم المكسورة
نسبة إلى بني ناجية بن سامة بن لؤي قبيلة أن أبا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الإسمعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع
بهذا السند إلى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من
غل إخوانا على سرر متقابلين قال يخلص المؤمنون من النار بفتح التحتية وضم اللام من خلص أي نجوا من السقوط
فيها بعدما يجوزون الصراط فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار قيل إنها صراط آخر وقيل إنها من
تتمة الصراط وإنها طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهؤلاء المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص
لا يستنفد حسناتهم قال في الفتح ولعل أصحاب الأعراف منهم على القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من
دخل الجنة بغير حساب ومن أوبقه عمله من الموحدين وأما الناجي فقد يكون عليه تبعات ويحملون ولهم
حسنات توازيها أو تزيد عليها فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا بضم التحتية وفتح القاف
من يقتص مبنيا للمفعول ولأبي ذر وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة أو الفاعل محذوف وهو الله تعالى أو من أقاده
وفي ذلك رواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من بعض حتى إذا هذبوا بضم الهاء وكسر الذال
المعجمة المشددة بعدها موحدة من التهذيب ونقوا بضم النون والقاف المشددة من التنقية وأصله
نقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالتنقية
ورجل مهذب أي مطهر الأخلاق وعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا أو أدخل أو للعطف بين المفسر
والمفسر والمراد التخليص من التبعات فإذا خلصوا منها أذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة في دخول الجنة
وليس في قلوب بعضهم على بعض أي حقد كائن في قلوبهم بل ألقى الله فيها التواد والتحاب فوالذي نفس
محمد بيده لأحدهم بفتح اللام للتأكيد وأحد مبتدأ خبره قوله أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله
الذي كان في الدنيا قال في شرح المشكاة فيما قرأته فيه أهدى لا يتعدى بالباء بل باللام أو إلى فالوجه
أن يضمن معنى اللصوق أي ألصق بمنزله هاديا إليه قال ونحو معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم تجري
من تحتهم الأنهار بالله وتفسير الآية التمسك بسبب السعادة كالوصول إليها وأما ما أخرجه عبد الله
ابن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام أن الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا
فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة أو على الجميع والمراد أن الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فمن دخل
كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله في الدنيا لأن منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا وحديث
الباب مر في المظالم هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام الكوفي عن عثمان بن الأسود بن موسى المكي عن ابن أبي مليكة عبد الله
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مبتدأ نوقش بضم أوله وكسر القاف
صلته الحساب نصب بنزع الخافض عذب بضم أوله وكسر المعجمة خبر المبتدأ أي من استقصي في محاسبته
وحوقق عذب في النار جزاء على سيئاته وأصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه
وقد نقشها وانتقشها قالت عائشة قلت يا رسول الله أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا أي سهلا هينا بأن يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات قال صلى الله عليه وسلم ذلك بكسر
الكاف وتفتح أي الحساب المذكور في الآية العرض أي عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه

سترها

سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة والحديث مر في العلم في باب من سمع شيئا فراجعه وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر بالجمع عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي قال حدثنا يحيى هو القطان ولأبي ذر
يحيى بن سعيد عن عثمان بن الأسود المكي مولى بني جمح وهو السابق قريبا أنه قال سمعت ابن أبي مليكة
عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقد تقدم
في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر متنه نعم ذكره الإسمعيلي من رواية أبي بكر بن خلاد عن يحيى
ابن سعيد فقال مثل حديث عبيد الله بن موسى سواء وتابعه سقطت الواو لأبي ذر أي تابع عثمان بن الأسود
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ومحمد بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله
عنهما أبو عوانة في صحيحه وتابعه أيضا أيوب السختياني فيما وصله المؤلف في التفسير لكن لم يذكر لفظه
نعم أخرجها أبو عوانة في صحيحه عن إسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت
عائشة فقلت يا رسول الله فأين قول الله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال
ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب وتابعه أيضا صالح بن رستم بضم الراء والفوقية بينهما سين
مهملة ساكنة آخره ميم أبو عامر الخزاز بمعجمات فيما وصله إسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل
عنه الأربعة عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالإفراد إسحق
ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال حدثنا
حاتم بن أبي صغيرة بالحاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة راء فهاء تأنيث أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه
قال حدثنا عبد الله بن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان واسم
أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة قال حدثني بالإفراد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه حدثتني عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب
يوم القيامة إلا هلك قالت عائشة فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى في كتابه العزيز فأما
من أوتي كتابه بيمينه أي كتاب عمله فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا من غير تعسير أي لا يحقق عليه
جميع دقائق أعماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك ولأبي ذر ذاك بإسقاط اللام وكسر الكاف
فيهما المذكور في الآية العرض وليس أحد يناقش الحساب أي في الحساب يوم القيامة إلا عذب قال
القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على
قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثاني أنه يفضي إلى استحقاق العذاب إذ لا حسنة للعبد إلا من عند
الله لإقداره عليها وتفضله عليه بها وهدايته لها انتهى وتعقب الأول بأن قوله من نوقش الحساب
عذب لا يدل على أن المناقشة والحساب نفسها عذاب بل المعنى بخلافه فإن الجزاء لا بد أن يكون مسببا
عن الشرط وأجيب بأن التأثر الحاصل للنفس بمطالبة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز أن يكون
بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على
أن بعضهم لا يعذب وأجيب بأن المراد بالحساب في الآية العرض وهو إبراز الأعمال وإظهارها فيعرف
صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معاذ بن
هشام قال حدثني بالإفراد أبي هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن أنس عن النبي ولأبي ذر حدثنا
أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجها مسلم
والإسمعيلي من طريقه يقال للكافر والباقي مثل الآتية قال البخاري وحدثني بالإفراد محمد بن معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء القيسي البحراني بالموحدة والحاء المهملة قال

حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجا
بضم التحتية بالكافر يوم القيمة فيقال له اي فيقول الله له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت
بهمزة الاستفهام تفتدي به بالفا من النار فيقول نعم يارب فيقال له زاد مسلم كذبت قد كنت سئلت
بضم السين ما هو ايسر من ذلك وهو التوحيد كما سياتي بعد باب ان شا الله تعالى في الحديث عقب باب قول الله
تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة من كتاب الانبيا وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد خيثمة بالخا المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن
حاتم بالحا المهملة الطائي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا وسيكلمه الله عز وجل
بالواو عطف على محذوف تقديره الا سيخاطبه وسيكلمه ولابي ذر الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بين الله
وبينه ولابي ذر ليس بينه وبينه ترجمان بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم يفسر الكلام باخرى وسقط الزكاة
ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن
بلى ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه بضم القاف وتشديد الدال اي امامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله
ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شانه
اذا دهمه امر ان يلتفت يمينا وشمالا يطلب الغوث وقال صاحب الفتح او يكون سبب الالتفات انه يترجى
ان يجد طريقا يذهب فيها للنجاة من النار فتستقبله النار لانها تكون في ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها
اذ لا بد له من المرور على الصراط فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة اي فليفعل قال المظهري
يعني اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبي يحتمل ان يراد اذا عرفتم
انه لا ينفعكم في ذلك اليوم شي من الاعمال غير الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم
وبينها ولو بشق تمرة والحديث مر في الزكوة قال الاعمش سليمان بالسند السابق اليه حدثني بالافراد عمرو
بفتح العين ابن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن حاتم انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض عن النار لما ذكرها كانه ينظر اليها واشاح بهمزة
مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حا مهملة قال الخليل اشاح بوجهه عن الشي نحاه عنه وقال الفرا المشيح
الحذر والجاد في الامر والمقبل في خطابه قال الحافظ ابن حجر فيصح احد هذه المعاني كلها اي حذر النار كانه
ينظر اليها او جد على الوصية باتقائها او اقبل على اصحابه في خطابه بعد ان اعرض عن النار ثم قال اتقوا النار
ثم اعرض واشاح قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله ثلاثا وفي نسخة تكرير ثم ثلاثا حتى ظننا انه
عليه السلام ينظر اليها اي الى النار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة من كسب طيب فمن لم يجد ما يتصدق
به فبكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين والفصل بين متنازعين وكل مشكل وكشف
غامض وتسكين غضب قال ابن هبيرة فيما نقله في الفتح وفي الحديث فوائد تخفى والله الموفق ١

باب بالتنوين يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير حساب وبه قال حدثنا عمران
ابن ميسرة ضد الميمنة المنقري قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان
الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو
الهذيل وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر قال ابو عبد الله وحدثني اسيد بن زيد بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة ابو محمد الجمال بالجيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري ضعيف وليس له
في الصحيح الا في هذا الموضع وقد قرنه بعمران بن ميسرة قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة

ابن

ابن بشير الواسطي عن حصين بضم الحا وهو ابن عبد الرحمن انه قال كنت عند سعيد بن جبير الوالبي فقال حدثني
بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي
الامم بالرفع والتشديد يعني بالياء الى ليلة الاسرا كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم وهو بموحدة
مثلثة بوزن جعفر روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يؤيد قول من يقول بتعدد الاسرا وانه وقع بالمدينة غير
الذي وقع بمكة فاخذ النبي بخا وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاجد بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ المضارع النبي بالنصب مفعول يمر معه الامة اي العدد
الكثير والنبي يمر معه النفر اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولغير الكشميهني
والنبي معه النفر والنبي يمر معه العشرة بفتح الشين ولابي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية
ساكنة القبيلة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده وسقط لابي ذر لفظ يمر فنظرت فاذا سواد
كثير شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن نمير
السابقة في الطب سد الافق فرجوت ان تكون امتي قلت يا جبريل هؤلا امتي قال لا وفي رواية حصين بن نمير فرجوت
ان تكون امتي فقيل هذا موسى في قومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا هو سواد كثير زاد في رواية سعيد
ابن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر مثله وفي رواية
احمد فرايت امتي قد ملؤا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم ثم قال جبريل هؤلا امتك زاد في رواية احمد فقيل لي ارضيت
يا محمد قلت نعم يارب وهؤلا سبعون الفا قدامهم ولسعيد بن منصور معهم بدل قدامهم لا حساب
عليهم ولا عذاب والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين الفا المذكورين من جملة امته لم يكونوا في
الذين عرضوا اذ ذاك فاريد الزيادة في تكثير امته باضافة السبعين الفا اليهم قلت ولم بكسر اللام
وفتح الميم وسكون يستفهم بها عن السبب قال جبريل كانوا لا يكتوون ولا يسترقون بغير القران كعزائم اهل
الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور وعلى ربهم يتوكلون وقيل ان اصنافها لا ترى في الكي قادح
في التوكل اذ البرء فيهما متوهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح واجيب
بان اكثر انواع الطب موهوم والرقا باسما الله تقتضي التوكل عليه والالتجا اليه والرغبة فيما لديه
ولو قدح هذا في التوكل لقدح فيه الدعا اذ لا فرق وفي حديث احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن رفاعة
الجهني مرفوعا وعدني ربي انه يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلوها
حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة اذ مزية السبعين بغير حساب لا يستلزم
انهم افضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته
وفي حديث ابي هريرة عند احمد والبيهقي في البعث قال سالت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل الجنة من
امتي زمرة هم سبعون الفا وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد وفي الترمذي ب
وحسنه عن ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي زمرة سبعين الفا مع كل الف سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق عند احمد وابي
يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن في سنده راو ضعيف الحفظ واخر لم يسم
وعند الكلاباذي في معاني الاخبار بسند واه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله قال ان ربي اتاني
من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل
من امتي مكان كل واحد من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا يبلغ
هذا امتي قال اكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي قال الكلاباذي المراد بالامة اولا
امة الاجابة وبقوله اخرا امتي الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها اخص من

المخراجة المتابع ثم انه خاف الاجابة لتمامها لدعوته فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عرف انهم من بعث اليهم فقام اليه صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن بضم العين المهملة وتشديد الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره نون ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة من السابقين فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر هو سعد بن عبادة كما عند الخطيب في المبهمات واستبعد لانه من جلة الانصار قال له سعد بن عبادة قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك بها بالصفات التي هي التوكل وما بعده عكاشة او اراد بذلك حسم المادة اذ لو اجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك او انها اجاب عكاشة بوحي ولم يوح اليه في غيره او ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت ويحتمل اولى من قوله انه كان منافقا لان الاصل في الصحابة عدم النفاق وايضا فان مثل هذا السؤال لا يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث رفعه من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه حدثه بالافراد سعيد بن المسيب ابو محمد المخزومي احد العلماء وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من ولابي ذر يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ليلة اربعة عشر وقال ابو هريرة رضي الله عنه وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند المذكور فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه كساء فيه خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك عكاشة اي بها وفي التقييد بقوله من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن المنزلة وغير ذلك كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او قال سبع مائة الف شك ابو حازم في احدهما قال كلاهما متماسكين اخذ بعضهم ببعض على هيئة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا او معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض يدخل اولهم وآخرهم الجنة غاية للتماسك والاخذ بالايدي وجوههم بواو الحال مصححا عليها بالفرع كاصله على ضوء القمر ولابي ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر عند تمامه والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل ولابي ذر قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم لم اقف على اسمه يقول يا اهل النار لا موت ويا اهل

الجنة

الجنة لا موت بالبناء على الفتح فيهما خلود بالرفع والتنوين مصدرا وجمع خالد اي انتم خالدون في النار او انتم خالدون في الجنة والحديث اخرجه مسلم في صفة النار وبه قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولابي ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة خلود لا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود لا موت زاد الاسماعيلي فيه

باب صفة الجنة والنار الجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة والجنة البستان والعرب تسمي النخيل جنة قال زهير

كان عيني في غربي مقتلة • من النواضح تسقي جنة سحقا

فهي من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا اذا ستره فكانها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها وقال ابو سعيد سعد ابن مالك الخدري رضي الله عنه مما سبق في باب يقبض الله الارض يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ولابي ذر كبد الحوت وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي اطيبها ولذا خصها عدن في قوله تعالى جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه المعدن وهو الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد في مقعد صدق وبكسر دال المعدن اي في منبت صدق بكسر الموحدة ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب الاول لان في الفتح وكان سبب الوهم انه لما رأى ان الكلام في صفة الجنة وان من اوصافها مقعد صدق كما في سورة القمر ظنه منها كذلك وقد ذكره ابو عبيد بلفظ معدن صدق نعم قوله مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ابن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن بجامعها قال حدثنا عوف بالفاء وفتح العين ابن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجاء بالجيم عمران العطاردي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت بتشديد الطاء في الجنة ليلة الاسراء او في المنام فرأيت اكثر اهلها الفقراء قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت بمعنى علمت ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد واطلعت في النار في صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال في الفتح ووهم من وحدهما قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسراء حين خسفت الشمس كذا قال فرأيت اكثر اهلها النساء لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن والحديث رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق وفي النكاح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية الامام قال اخبرنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الآخر وضبطها في اليونينية المساكين بفتح النون وهو عطف على ما لا يخفى واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى محبوسون ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وغير بمعنى لكن والمراد الكفار اي يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرهم وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء وهذا الحديث والذي قبله مسطور انهما في الفرع لا رقم عليهما وقال في الفتح انهما سقطا من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسمعيلي وابي نعيم ولا ذكرهما المزي في الاطراف

طرق عثمان ولا طرق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة وبه قال حدثنا
معاذ بن اسد المروزي كاتب ابن المبارك قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمر بن محمد بن زيد بضم العين
عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت الذي يتوهم من
الاعراض مجسما كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش املح قال التوربشتي يشاهدونه باعينهم فضلا ان يدركوه
ببصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شانها صيغت لها
قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة تنكشف
للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار الفانية فلذا جيء بالموت في صورة كبش حتى جعل بين الجنة
والنار وفي الترمذي من حديث ابي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار ثم يذبح لم يذكر
الذابح نعم فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحيى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة
الى دوام الحياة وعن بعض التصانيف قال في الفتح وهو في تفسير اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا
في اخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى ففي اختصاصه
من بين الانبيا عليهم السلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه
يحيى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك الحياة ايضا
من حيث هو معروف بالروح الامين وبشرية الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل امينا على [?]
المهمة وتولى الذبح فكان في ذبح الروح للموت بشارة للمومنين وحسرة على الكافرين ثم ينادي منادي لم يعرف
اسمه يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت بالبنا على الفتح فيهما فيزداد اهل الجنة فرحا الى
فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم بضم الحاء وسكون الزاي فيهما ولابي ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحاء
والزاي والحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة والنار وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة وسقط ابن انس
لابي ذر عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر ابو عبد الله او ابو اسامة المدني عن عطاء بن يسار
الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يقول ولابي ذر ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون ولابي ذر عن الكشميهني
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول جل وعلا هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول سبحانه وتعالى انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا رب اي
شيء افضل من ذلك فيقول جل جلاله احل بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام اي انزل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني اكبر قال في الفتح وفيه تلميح
بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عنه كان
اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشاف
وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى وذكر رضوان في التنزيل ارادة للتقليل ليدل على ان شيئا يسيرا
من الرضوان خير من الدنيا وما فيها قال صاحب المفتاح وللانسان جمل على التعظيم والكثرة على التجرد
الزيادة مما لعله او صفة لقوله من الله اي ورضوان عظيم يليق ان ينسب الى من اسمه الله معطي الجزيل وكذ
عطاياه الرؤية وهي اكبر اصناف الكرامة فحينئذ ينساق معنى الحديث الى تحقيق اضافتها الى نفسه
وانه في صورة الاستغاثة وحمل الرضوان كالوفود لنازل على الملك الاعظم والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في النعوت وبه قال حدثني بالافراد

ثم

عبد الله بن محمد الجعفي البخاري يقال انه مولى المولف ويعرف بالمسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين ابن
المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني المعني بفتح الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد
الفزاري عن حميد بضم الحا المهملة ابن ابي حميد الطويل البصري اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة مدلس
توفي وهو قائم يصلي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب بضم الهمزة حارثة بحا مهملة ومثلثة ابن سراقة
ابن الحارث الانصاري يوم وقعة بدر وهو غلام فجاءت امه الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب بالجزم فيهما وان تكن
الاخرى بالفوقية وثبوت النون ولابي ذر لم يكن في الجنة ترى ما اصنع من الحزن الشديد وترى باشباع الراء وبعد
تحتية في الكتابة ولابي ذر عن الكشميهني ترى بغير تحتية مع النصب مجزوم قال صلى الله عليه وسلم ويحك بفتح الواو
وسكون التحتية بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واشفاق او هبلت بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر
وفتح الها وكسر الموحدة وسكون اللام اي افقدت عقلك مما اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت الجنة او جنة
واحدة هي بهمزة وواو العطف على مقدر ايضا انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي حارثة لفي ولابي ذر عن
الكشميهني في جنة الفردوس وهو اعلاها درجة والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار
والجمع فراديس والحديث سبق بسنده ومتنه في باب فضل من شهد بدرا من المغازي وبه قال حدثنا معاذ
ابن اسد المروزي قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بكسر المهملة وسكون التحتية وبنونين بينهما
الف ابو عبد الله المروزي قال اخبرنا الفضيل بضم الفا وفتح المعجمة هو ابن غزوان كما نسبه ابن السكن
في روايته وليس هو الفضيل ابن عياض وان وقع في رواية ابي الحسن القابسي عن ابي زيد المروزي لانه ابن
عياض لا رواية له عن ابي حازم راوي هذا الحديث ولا ادركه كما قاله ابو علي الجياني عن ابي حازم سلمان
الاشجعي الكوفي مولى عزة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين منكبي
الكافر بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب مجمع العضد والكتف مسيرة
ثلاثة ايام للراكب المسرع ليعظم عذابه ويضاعف المه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن
عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذكور مسيرة خمسة ايام وعند احمد من حديث ابن عمر مرفوعا يعظم
اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك
بسند صحيح عن ابي هريرة ضرس الكافر يوم القيمة اعظم من احد يعظمون لتمتلي منهم وليذوقوا العذاب
وحكمه الرفع لانه لا مجال للراي فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا نطيل بسردها وحديث الباب اخرجه
مسلم في صفة النار اعاذنا الله بوجهه الكريم ومطابقته لما ترجم البخاري بنا الجزء الثاني من
كون منكبي الكافر منها المقدار في النار اذ هو نوع وصف من اوصافها باعتبار ذلك المحل فارادة
الحال قال المولف بالسند السابق اليه وقال اسحق بن ابراهيم بن راهويه اخبرنا المغيرة بن
سلمة المخزومي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم
ابو بكر البصري قال عن ابي حازم هو سلمة بن دينار الاعرج المدني التمار مولى الاسود بن سفين واما ابو
حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهما مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمة اصغر من سلمان عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة بلام
التاكيد وفي الترمذي من حديث اسما بنت يزيد انها سدرة المنتهى يسير الراكب في ظلها في ذراها
وفنا منها مائة عام لا يقطعها اي لا ينتهي الى اخر ما يميل من اغصانها وقال ابو حازم سلمة بن دينار
بالسند المذكور فحدثت به بالحديث المذكور النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني
فقال حدثني ولابي ذر اخبرني بالخا المعجمة وبالافراد فيهما ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الفرس الجواد بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض
يقال جاد الفرس اذا صار رائعا والجمع جياد واجواد وقيل الجياد الطويلة الاعناق من الجيد ولابي ذر جواد بالرفع
صفة للراكب المضمر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة التي تعلف حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في اربعين
ليلة ولابي ذر او المضمر بزيادة او السريع في جريه مائة عام ما يقطعها والجواد وما بعده نصب في الفرع كاصله
فالاول مفعول لاسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده
في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصيلي
برفعهما وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون
زاد ابو ذر الفا او قال سبعمائة الف لا يدري ابو حازم سلمة بن دينار ايهما بالرفع ولابي ذر بالنصب اي سبعون
الفا او سبعمائة الف قال متماسكون اخذ بعضهم بعضا معترضين صفا واحدا لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم وتقدير معترضين صفا واحدا مر بيانه اشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم لاستلزامه الدور
لان دخول الاول موقوف على دخول الاخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الى اخره دور معية لكنه لا محذور
فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه وجوههم على صورة القمر المراد بالصورة
الصفة اي انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني
على ضوء القمر والحديث سبق في باب صفة الجنة والنار وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اهل الجنة ليتراءون بفتح اللام والتحتية والفوقية والهمزة ليتظرون الغرف في الجنة بضم الغين
المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم فسكون كما تتراءون انتم في الدنيا الكوكب زاد الاسماعيلي الدري في السماء قال
عبد العزيز قال ابي ابو حازم فحدثت النعمان ولابي ذر فحدثت به النعمان اي ابن ابي عياش بالتحتية والمعجمة
الزرقي فقال اشهد لسمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه
اي الحديث المذكور ويزيد فيه كما تراءون بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة الكوكب الغارب بتقديم
الراء على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتاخير الراء من الغبور بغين معجمة وموحدة قال الازهري الغابر
من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث انه
اعتكف العشر الغوابر من رمضان اي البواقي وقال في المصابيح الغابر البعيد والذاهب الماضي كما في الرواية
الاخرى الغارب والمعنى بما كما تراءون الكوكب الباقي في الافق وهو طرف السماء الشرقي والغربي بعد انتشار
ضوء الفجر فانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب المضيء وضبط بعضهم الغاير بتحتية مهموزة بين الالف
والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروي الغارب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد
في الافق كما قال في شرح المشكاة الابذان بانه من باب التمثيل منتزع من عدة متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي
في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة
مع البعد والرفعة فلو قال الغاير بالهمز لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يؤول الكلام
بالمستشرف على الغروب كما في قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في
الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي كالغائر في الافق من المشرق
وغابر في المغرب قال وذكر المشرق والمغرب في المبالغة في التماثل او لكيهما لبيان الرفعة وشدة البعد وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها

نون مكسورة ثانية قال سمعت انس بن مالك سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول
الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة بكسر لام لاهون وقيل ان اهون اهل النار عذابا هو ابو طالب
لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح التاء ولابي ذر بحذفها تفتدي به
بالفاء من العذاب فيقول نعم فيقول الله تعالى اردت منك اهون من هذا اي اسهل من هذا وانت في صلب ادم
حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي شيئا فابيت فامتنعت حين اخرجتك الى الدنيا الا ان تشرك بي الاستثناء
مفرغ وانما حذف المستثنى منه مع ان الكلام موجب لان في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا معنى اي ما اخترت
الا الشرك وظاهر قوله اردت منك هو انتفى مذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي
واتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر اي امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لا
يكون في ملكه الا ما يريد وقال الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ الميثاق في اية واذ اخذ ربك
من بني ادم لقرينة وانت في صلب ادم وتحمل الاباء على نقض العهد والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذ قال
ربك من خلق ادم وفي باب من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي الحافظ
عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة
بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية ابي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن ابي الربيع الزهراني
عن حماد بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة كانهم الثعارير بمثلثة مفتوحة فعين مهملة وبعد
الالف راءان بينهما تحتية ساكنة جمع ثعرور بضم اوله كعصفور وهو صغار القثاء شبهوا بها لان القثاء ينمى
سريعا وقيل هي رؤوس الطراثيث تكون بيضا شبهوا ببياضها واحدها طرثوث وهو نبت يؤكل قال حماد
قلت لعمرو وما ولابي ذر عن الكشميهني وما الثعارير قال عمرو الضغابيس بالضاد والغين المعجمتين المفتوحة
وبعد الالف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار القثاء واحدها ضغبوس وقيل هي نبت
ينبت في اصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل وقال ابو عبيد وبقال الشعارير بالشين
المعجمة بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو قد سقط فمه اي سقطت
اسنانه فنطق بها مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا لقب بالاثرم بالمثلثة وفتح الراء وهذا التشبيه
لصفتهم بعد ان ينبتوا واما في اول خروجهم من النار فانهم يكونون كالفحم كما يأتي ان شاء الله تعالى بعد اذ
الاثرم الذي انكسر الاسنان انتهى وقال حماد ايضا فقلت لعمرو بن دينار ابا محمد بحذف اداة النداء ولابي
ذر عن الكشميهني يا ابا محمد سمعت بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار قوم قال نعم سمعته يقول ذلك وفيه ابطال
مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واجيب بانها في الكفار وقد تواردت الاحاديث في اثباتها والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة فهاء تانيث القيسي البصري الحافظ هداب
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها الف فميم ابن يحيى العوذي الحافظ قال عن قتادة بن
دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج قوم من النار بعد ما مستهم منها سفع بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقة
او صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته والسوافع لوافح السموم فيدخلون الجنة
فيسميهم اهل الجنة الجهنميين بالتحتية بعد الميم ولابي ذر بتحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان
والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقاء الله فيسمون فيها الجهنميون وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست

تتفقصا لهم بل للاستدراك دالنعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا بمعارضة ما في مسلم من حديث ابي سعيد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد الباهلي مولاهم الكرابيسي الحافظ قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اي فيها وعبر بالمضارع في المعارى عن الاستقبال الماضي المتحقق لتحقق وقوع المدخال ويدخل اهل النار النار ثم بعد دخولهم فيها يقول الله تبارك وتعالى للملائكة من كان في قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة اي مقدار حبة كاملة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لان الايمان ببعض ما يجب كاف والايمان ليس بجسم فيحصره الوزن والمراد انه يجعل اعمال العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن او تمثل الاعمال بجواهر فاخرجوه من النار فيخرجون منها حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا وعادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم فحما فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر الحيوة بالفوقية بعد الياء وبهر الحيوة هو الذي من غمس فيه حيي فينبتون بضم الموحدة ثانيا كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بزر العشب او البقلة الحمقاء انما تنبت سريعا في حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية اخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين او غثا وغيره فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة نبات اجسامهم لهم بعد احراق النار لها او في حميلة بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع اي معظم جري السيل واشتداده وقال الكرماني الحماة بالفتح وسكون الميم وبكسرها وبالهمز الطين الاسود المنتن والشك من الراوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا خطاب لكل من يتاتى منه الرؤية انها تنبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تخرج حال كونها صفرا تسر الناظرين وحال كونها ملتوية اي منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتميله والمعنى فمن كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متبخترا كخروج هذه من جانب السيل صفرا متميلة وقال النووي لسرعة نباتها يكون ضعيفا والضعيف يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال سمعت ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل هو كما في مسلم ابو طالب واللام في لرجل للتاكيد توضع في اخمص قدميه بضم الفوقية توضع وفتح الهمزة والميم والصاد مهملة من اخمص وقدميه بالتثنية باطن قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي جمرة في كل قدم يغلي بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر اللام منها من الجمرة دماغه وفي مسلم من رواية الاعمش من رواية الاعمش من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية والحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة رجل هو ابو طالب كما في مسلم وسبق على اخمص قدميه بالتثنية جمرتان يغلي منهما دماغه من حرارتهما كما يغلي المرجل

بكسر

بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس او من اي صنف كان والقمقم بقافين مضمومتين وميمين من انية العطار او انا ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل واو العطف وصوب القاضي عياض كونه بالواو لا بالموحدة وقال غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسمعيلي كما يغلي المرجل او القمقم بالشك وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له الا انه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة ابائه وسند هذا المتن اعلى من سند السابق لكثرة العالي عنعنة ابي اسحق السبيعي وفي النازل التصريح بالسماع فانجبر ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تانيث ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد الصحابي المشهور رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والمعجمة والشين المعجمة بعدها الف فحاء مهملة بوجهه صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار بالتصدق ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة فمن لم يجده صدقة فبكلمة طيبة وسبق الحديث في باب من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري المدني انه قال حدثنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراورد قرية من قرى خراسان عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ولابي ذر يقول وذكر عنده عمه ابو طالب عبد مناف شقيق عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل بالرفع والنصب في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه بالتثنية والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار تغلي منه من الضحضاح ولابي ذر عن الكشميهني منها من النار ام دماغه اصله ومادته وقوته او جلدة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بان منفعة الاية بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف او يخص عموم الاية بالحديث وان ابا طالب بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي بالتخفيف واطلق على ذلك شفاعة او ان جزا الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق او مواساة مسلم ليس كمن ليس له ذلك فيحتمل ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه يعارضه قوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة ابي طالب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة ولابي ذر عن المستملي جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم

البصر وتدنو الشمس من رؤوسهم فيشتد حرها فيقولون من الضجر والجزع مما هم فيه لو استشفعنا على
بالتحتية من على معنى الاستعانة بمعنى لو استعنا على ربنا لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى
الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه وفي رواية هشام الدستوائي السابقة في سورة البقرة الى ربنا حتى يريحنا
بالحاء المهملة من الاراحة اي يخلصنا من مكاننا وما فيه من الاهوال ولو هي المتضمنة للتمني والطلب فلا
تحتاج الى جواب او جوابها محذوف فيأتون آدم عليه السلام وقدموه لانه الاول فيقولون له تعتا
له على انه يشفع لهم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه زاد همام في روايته الآتية
ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء ووضع شيء موضع اشياء اي المسميات
لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات وامر الملائكة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملائكته فسجدوا
لك سجود خضوع لا سجود عبادة فاشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول آدم لست هناكم
بضم الهاء وتخفيف النون اي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به مقام الشفاعة ويذكر خطيئته
التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما
بانها لم تكن له ويقول لهم ايتوا نوحا عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر اول رسول بعثه الله بعد
آدم وشيث وادريس لان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلا وانزل على شيث
الصحف وهو من علامة الارسال او رسالة آدم لبنيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح
للكفار ليدعوهم الى التوحيد فيأتونه فيقول لهم لست هناكم ويذكر خطيئته وهي سؤاله ربه
ما ليس له به علم وهو قوله ان ابني من اهلي ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لهم
لست هناكم ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب فيستحيي ربه منها وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات
وزاد شيبان في قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته اخبريه اني اخوك ومعنى الثلاثة
من المعاريض لكنها لما كان صورتها صورة الكذب اشفق منها ايتوا موسى الذي كلمه الله ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كلم الله فيأتونه فيقول لهم لست هناكم وسقط لابي ذر قوله فيقول لست
هناكم فيذكر خطيئته وهي انه قتل نفسا لم يؤمر بقتلها ايتوا عيسى فيأتونه فيقول لهم لست هناكم
ولم يذكر ذنبا لكن وقع في رواية ابي نضرة عن ابي سعيد اني عبدت من دون الله رواه مسلم ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم وفي كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين اتيان اهل الموقف آدم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي
ونبي قال في الفتح ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الباب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا يغتر بشيء منها
انتهى وتعقبه العيني بان جلالة قدر الغزالي تنافي ما ذكره وعدم وقوفه على اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف
غيره لذلك على اصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي عدمه وانما هو دعوى انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض
بان جلالة الغزالي لا تنافي انه يحسن الظن بنقل الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غريبا بل كما وقع
له ذلك في الاحياء نقله من قوت القلوب كما نبه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بان بضاعته في
الحديث مزجاة قال ابن حجر ولم ادع اني احطت علما وانما نفيت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول
على تقييدي في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعني العيني اطلع على شيء من ذلك لجا
تولى الابراز وتبجح به انتهى وقد الهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده في الابتدا ولم يلهموا سؤال
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان منهم من سمع هذا الحديث وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا للفضيلة
نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال قربه وتفضيله على جميع المخلوقين فقد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر مما وقع عن سهو وتأويل او ما كان الاولى تركه او انه مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني زاد في رواية معبد بن هلال المذكورة في التوحيد فاقول انا لها انا

لها فاستأذن على ربي زاد همام في داره فيؤذن لي في دخول الدار وهي الجنة واضيفت اليه تعالى اضافة تشريف
فاذا رأيته تعالى وقعت له حال كوني ساجدا وفي رواية ابي بكر عند ابي عوانة فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي
فيدعني في السجود ما شاء الله زاد مسلم ان يدعني وسقطت الجلالة في اليونينية لابي ذر وفي حديث عبادة
ابن الصامت عند الطبراني فاذا رأيته خررت له ساجدا شكرا له ثم يقال ارفع ولابي ذر ثم يقال لي ارفع
رأسك وفي رواية النضر بن انس عند احمد فاوحى الله الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك سل تعطه
بغير واو وكلمة قل يسمع بغير واو وايضا تعط الذي في اليونينية وقل باثباتها واشفع تشفع اي تقبل
شفاعتك فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني وفي رواية ثابت عند احمد بمحامد لم يحمده بها احد قبلي
ولا يحمده احد بعدي ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار بعد التحول من الموقف
والمرور على الصراط وسقوط من سقط حينئذ في النار فيحد لي بفتح التحتية وضم الحاء المهملة اي يبين لي كل
طور من اطوار الشفاعة حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل
بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنا وعلى هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن التوربشتي قال في
الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار ان المراد تفضيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد
عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه اخرجهم من النار وادخلهم
الجنة ثم اعود فاقع حال كوني ساجدا مثله اي مثل الاول في المرة الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي
حتى اقول يا رب ما بقي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما بقي في النار الا من حبسه فيها القرآن وكان بالواو
ولابي ذر فكان قتادة بن دعامة يقول عند هذا القول وهو حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود بنحو
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث سبق في اول سورة البقرة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الحسن بن ذكوان ابو سلمة البصري صدوق يخطي
ورمي بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع تعنته في الرجال
ومع ذلك فهو متابعة حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد عمران بن حصين
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
فيدخلون الجنة يسمون بفتح الميم المشددة الجهنميين وفي حديث ابي سعيد فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
ادخلهم الجنة بغير عمل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم وحديث الباب اخرجه الترمذي في صفة النار وابو
داود في السنة وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر ابن ابي
كثير الانصاري الزرقي ابو اسحق القاري عن حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه
ان ام حارثة الربيع الانصارية بنت النضر عمة انس بن مالك وحارثة هو ابن سراقة بن الحرث بن عدي
الانصاري اتت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر وقال ابن
منده يوم احد والاول هو المشهور المعتمد اصابه غرب سهم بفتح الغين المعجمة وسكون الراء منونا فالسهم
ولابي ذر عن الكشميهني سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة اي لا يدرى من رماه فقالت يا رسول
الله قد علمت موقع حارثة مني ولابي ذر عن الكشميهني موضع حارثة من قلبي فان كان في الجنة لم ابك
عليه والا سوف ترى ما اصنع فقال صلى الله عليه وسلم لها هبلت في اليونينية بكسر الهاء ولابي ذر بضمها
وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت عقلك استفهام حذفت منه الاداة اجنة واحدة هي انها
جنان كثيرة وانه في ولابي ذر عن الحموي والمستملي لفي الفردوس الاعلى وقال صلى الله عليه وسلم غدوة بفتح
المعجمة في سبيل الله او روحة بفتح الراء خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم بلام مفتوحة
للتأكيد والقاف بعدها الف فموحدة اي قدر قوس احدكم او موضع قدم من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني

قيده بالاضافة وله عن الحموي والمستملي قده بكسر القاف وفتحها وتشديد الدال المهملة اي مقدار سوطه لانه يقيد
اي يقطع طوله خير من الدنيا وما فيها من متاعها ولو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت بهمزة وصل وتشديد
الطاء المهملة الى الارض لاضاءت ما بينهما بين السماء والارض ولملات ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها بفتح
اللام للتاكيد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء القنعة زاد فيه يعني الخمار بكسر
الخاء المعجمة وتخفيف الميم خير من الدنيا وما فيها من متاعها وقيل النصيف المعجر وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة
وفتح الجيم وهو ما تلويه المراة على راسها وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة راسها وعند ابن ابي
الدنيا من حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء
لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها فان
قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله او روحة وبين قوله ولقاب قوس احدكم الى
اخره اجيب بان المراد ان ثواب غدوة خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها الجنة ونصيف امراة منها
خير من الدنيا وما فيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا اري بضم الهمزة وكسر الراء مقعده
بالنصب مفعول لاري من النار لو اساء اي لو عمل في الدنيا عملا سيئا بان كفر ليزداد شكرا واستشكل بان
الجنة ليست دار شكر ولا دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ او
المراد ليزداد فرحا ورضا فعبر عنه بلازمه لان الراضي بالشيء يشكر من فعل له ذلك ولا يدخل النار احد
ولابي ذر عن الكشميهني لاحد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام ليكون عليه حسرة
زيادة على تعذيبه قال في الفتح ووقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق اخرى عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند المسايلة
في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وقاك الله وفي حديث ابي سعيد عند
الامام احمد يفتح له باب الى النار فيقال هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت فهذا منزلك فيفتح له باب
الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقال له اسكن ويفسح له في قبره ومطابقته حديث الباب لما ترجم له من حيث كون
المقعدين فيهما نوع صفة لهما وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
الزرقي الانصاري ابو اسحق القاري عن عمرو بفتح العين المهملة ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن عبد
الله بن حنطب عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال في الفتح لعل
ابا هريرة سال عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم واردت ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة فقال صلى
الله عليه وسلم والله لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني بالمخففة من الثقيلة عن هذا الحديث
احد اول منك برفع اول صفة لاحد او خبر مبتدا محذوف اي هو اول وبنصبهما لابي ذر على الظرفية وقال
العيني على الحال لما رايت للذي رايته من حرصك على الحديث من بيانية ولابي ذر من حرصك
فمن تبعيضية اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من الشرك من
قبل نفسه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة نفسه طائعا مختارا واسعد هنا ليس على بابها
من التفضيل او هي بمعنى فعيل يعني سعيد الناس وعلى الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة
من الاخلاص المؤكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته التاكيد لان
اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد تقول اذا اردت التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني والمراد
بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه

ومن

ومن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعة العظمى
في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم
الذين يدخلونها بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم من يصيبهم لفح من النار ولا يسقطون
فيها والشفاعات كما قال عياض خمس الاولى العظمى وهي لاراحة الناس من هول الموقف وهي مختصة بنبينا
صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود وقال الطبري قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود
هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من هول الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعة
وحديث ابي هريرة في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هي الشفاعة والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت ايضا في نبينا صلى الله عليه وسلم
واستدل لها بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه
او الدليل عليها سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب
الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد
جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره الخامسة في زيادة الدرجات
في الجنة لاهلها واشار النووي في روضته الى ان هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف
عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن ابن عمر رفعه
من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج
عن واحدة من الخمس الاول وفي المعروفة الوثقى للقرطبي شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم
ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد ما في الفتح
الشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الارجح وشفاعته فيمن قال
لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد في الخمسة اربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في
التخفيف عن صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا انتهى ملخصا وحديث الباب سبق في
باب الحرص على الحديث في كتاب العلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي
شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقسم قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم بلام التاكيد اخر اهل النار خروجا
منها من النار نفسها او من مروره على الصراط المنصوب عليها واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار
كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضبب عليها في الفتح وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة
ابي ذر اي زحفا وزنه ومعناه وفي رواية انس عن ابن مسعود عند مسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو
مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فيقول الله عز وجل له اذهب
فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة فيرجع فيقول يا رب وجدتها
ملاى فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك مثل
عشرة امثال الدنيا فيقول الرجل اتسخر مني بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف الاداة ولابي ذر
عن الكشميهني بي بالموحدة والتحتية بدل مني او قال اتضحك مني بالشك وانت الملك بكسر اللام ولمسلم من رواية
انس عن ابن مسعود اتستهزئ مني وانت رب العالمين وهذا اورده على سبيل الفرح غير ضابط لما ناله

من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشة ومن جاء على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق
ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك قال عبد
الله بن مسعود فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا عليه وسرورا بما راى من كمال رحمة
الله ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه حتى بدت ظهرت نواجذه بنون فواو مفتوحتين فالف فجيم فذال
المعجمة مكسورة فهاء الضمير جمع ناجذة قال ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند
الضحك قال الراوي نقلا عن الصحابة او غيرهم وكان يقال ذلك ولابي ذر وكان يقول ذاك بغير لام ادنى اهل
الجنة منزلة ذكر الكرماني ان هذه المقالة ليست من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي نقلا عن
الصحابة او غيرهم وقال في الفتح قايل وكان يقال هو الراوي كما قال الكرماني واما القايل فهو من قوله صلى الله عليه
وسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث الى اخره كما في اول حديث ابي
سعيد عند مسلم واعترضه العيني بانه لا يلزم من كونها في حديث ابن مسعود ان تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم
واجاب في الانتقاض بقوله ان اراد الاستلزام العقلي فليس مرادا وانما يكفي الظن القوي لنا في عن الاستدلال
لان هذا الامر مرجعه النقل والصحابي اذا لم يكن ينظر في كتب اهل الكتاب ولا ينقل عنهم كابن مسعود فالظاهر انه
نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سوا كان ذلك بواسطة ام لا فبطل الاعتراض انتهى ورواته كلهم كوفيون واخرجه مسلم
والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد والحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم
الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له القرشي بفتح القاف والراء ثم سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد
الله بن الحرث بن نوفل بفتح النون وسكون الواو وبعدها فا فلام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي ابو محمد المدني امير
البصرة ملقب ببة بتشديد الموحدة الثانية له روية ولابيه وجده صحبة عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشي لم يذكر الجواب اختصارا وساقه في كتاب
الادب عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح
من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وسبق مبحثه والله الموفق وبه المستعان باب
بالتنوين الصراط جسر جهنم بفتح الجيم وتكسر منصوب عليها لعبور المسلمين عليها الى الجنة قال ابو سعيد فيما رواه
مسلم بلغني ان الصراط احد من السيف وادق من الشعرة وقال سعيد بن هلال عند ابن منده بلغني فذكره
ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به لكنه في سنده لين وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك
ان الصراط مثل السيف وبجنبتيه كلاليب انه ليوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر
عن الفضيل قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة
الاف مستوى ادق من الشعرة واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله وهذا معضل
لا يثبت وعند ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط ادق من الشعرة على بعض الناس
ولبعض مثل الوادي الواسع وهو مرسل او معضل فتامل نفسك اذا مررت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحته
ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا وضعت احدى رجليك عليه فاحسست
بحده واضطررت الى ان ترفع القدم الثانية والخلايق بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف
والكلاليب وانت تنظر الى ذلك فيا له من منظر ما افظعه ومرتقى ما اصعبه ومجاز ما اضيقه نسال الله السلامة
والاعانة والعافية راى يحيى بن اليمان رجلا نايما وهو اسود الراس واللحية شابا فاستيقظ وهو ابيض شعر
الراس واللحية فاخبره انه راى في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدعي
فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فشاب من ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع

قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب وعطا
ابن يزيد الليثي ان ابا هريرة اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته عن الزهري عن عطا
ابن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اناس وفي التوحيد قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة قال صلى الله عليه وسلم هل تضارون بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف را مشددة بصيغة المفاعلة
من الضرر واصله تضاررون فاسكنت الرا الاولى وادغمت في الثانية اي هل تضرون احدا او يضركم بمنازعة
او مجادلة او مضايقة في روية الشمس ليس دونها حجاب يحجبها قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون
بالرا المشددة ايضا في روية القمر ليلة البدر عند تمام نوره ليس دونه سحاب يحجبه قالوا لا يا رسول
الله قال فانكم ترونه اذا تجلى لكم يوم القيامة كذلك بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجادله ولا يزا
حمه بفعل عند رويته بالمهملة بل كالحال عند روية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روي هل تضامون بالضاد المعجمة
وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام ايضا اي لا تزدحمون عند رويته تعالى كما تزدحمون عند روية الهلال وروي بتخفيف
الميم من الضيم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة وفي البخاري لا تضامون او تضا
هون على الشك كما في فضل صلوة الفجر ومعنى الذي بالها لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا
وفي باب فضل السجود من البخاري هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف الرا اي تجادلون في ذلك او يدخلكم فيه شك من المرية
وهي الشك وروي بفتح اوله والفتح الرا على حذف احدى التاين وفي رواية البيهقي تتمارون باثباتها والكاف في قوله كذلك
ليست لتشبيه المرئي وانما هي لتشبيه الروية بالروية في الوضوح وهو فعل الرائي ومعناه انها روية يزاح عنها
الشك وقال الصعلوكي فيما سمعه منه البيهقي تضامون بالضم والتشديد الميم يريد لا تجتمعون لرويته في جهة
ومعناه على فتح اوله لا تتضامون في رويته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضيم معناه لا تظلمون فيه برويته بعضكم
دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة بالتشبيه برؤية القمر للتعيين في الروية دون تشبيه
المرئي سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان روية السما بغير سحاب اكبر اية واعظم خلقا من مجرد الشمس
والقمر لما خصا به من عظم النور والضيا بحيث صار التشبيه بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال سايغا شايعا في
الاستعمال يجمع الله عز وجل الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى عليهم احد حتى لو دعاهم داع
لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلا بن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي
يعلمهم باطلاعه حينيذ فيقول جل وعلا من كان يعبد شيا فليتبعه بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر
الموحدة ولابي ذر فليتبعه بفتح الفوقية وسكون الموحدة فيتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة ايضا من
كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوب الطبري انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه
ومعمول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لمن يعبدونه حينيذ باستمرارهم على الاعتقاد فيهم او بان يساقوا
الى النار قهرا وتبقى هذه الامة المحمدية او اعم فيها بغير واو منافقوها فياتيهم الله عز وجل اتيانا لا يكيف عاريا
عن الحركة والانتقال اذ ذاك من نعوت الحدث المتعالي عنه ربنا علوا كبيرا او طريقة السلف المشهورة في هذا ونحوه اسلم
والله تعالى بحقيقة المراد بذلك اعلم وقيل معناه هنا انه يشهدهم رويته اذ العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه
رويته الا بالمجي اليه فعبر بذلك عن الروية بالاتيان مجازا اي يتجلى لهم حتى يروه في غير الصورة التي يعرفون
لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الروية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك ابتلا والدنيا وان كانت دار
ابتلا فقد يحصل فيها الجزا في بعض الاحوال كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وكذا الاخرة وان
كانت دار جزا فقد يقع فيها الابتلا بدليل ان القبر وهو اول منازل الاخرة يجري فيه الابتلا بالسوال وغيره

وان التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة او النار والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر والموقف آثار ذلك
فيقول تعالى لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لانه اتاهم بصورة من الامر باتباع الباطل فلذا يقولون هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا بباطل وانه منزه عن صفات هذه
الصورة اذ سماتها سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله فيأتيهم الله تعالى حذفا تقديره فيأتيهم بعض ملائكة الله
قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة انكروها لما فيها من سمة المحدث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام امتحان
يمتحن الله به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمراؤون متلبسين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين
انهم منهم وانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا الله تعالى مثل معرفتهم ظانين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا
امتحنهم الله تبارك وتعالى بان اتاهم بصورة هائلة قالت للجميع انا ربكم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد
ان ينقلب كما في حديث ابي سعيد فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا انما يكون لمن لم يرسخ في العلم ولعلهم الذين اعتقدوا الحق
وحوموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانقلاب واما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل ان يكون
صدر من المنافقين وتعقب بانه لا يصح ولا يستقيم فيأتيهم الله فيتجلى للمسلمين بعد تمييز المنافقين في الصورة
التي يعرفون اي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالي عن صفات الحدث بعد ان عرفهم نفسه المقدسة
ورفع الموانع عن ابصارهم فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه بتشديد الفوقية ولم يضبط
الفوقية في اليونينية بتشديد ولا غيره اي امر الله او ملائكته الذين وكلوا بذلك ويضرب بضم اوله وفتح ثالثه
جسر جهنم بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز زاد شعيب
في روايته الماضية في فضل السجود بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان
صلى الله عليه وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم حتى يجوزوا ودعاء الرسل عليهم السلام يومئذ
اللهم سلم سلم بتكرير سلم مرتين وبه بالصراط كلاليب معلقة مأمورة باخذ من امرت به قال ابن العربي
وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات والشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم
الشهوة سقط في النار لانها خطاطيفها انتهى والكلاليب المذكورة مثل شوك السعدان بفتح السين وسكون
العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدانة نبات ذو شوك اما بالتحتية رايتم شوك السعدان قالوا
بلى [illegible] ولابي ذر قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انها اي الشوكة لا يعلم [illegible]
عن الكشميهني انه بضمير الشان لا يعرف قدر عظمها الا الله بكسر العين وفتح المعجمة وقال السفاقسي ضبطناه بضم
العين وسكون الظاء والاول اشبه لانه مصدر يعلم قدر كبرها الا الله فتخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم
القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب
فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في
مقدارها قاله الزين بن المنير فمنهم الموبق بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك بعمله ومنهم
المخردل بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المجردل
بالجيم والجردلة الاشراف على السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المخردل
النار تقطعه ليهوي في النار ومن خردلت اي جعلت اعضاءه كالخردل او المخردل المصروع ورجحه السفاقسي وقال هو انسب لسياق
الخبر ثم ينجو من ذلك وعن ابي سعيد مما رواه ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان
ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش ومكدوس
في جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا والمكدوس بالمهملة في مسلم وروي بالمعجمة معناها السوق الشديد ويؤخذ منه كما
في بهجة النفوس ان المارين على الصراط ثلاثة اصناف ناج بلا خدوش وهالك من اول وهلة ومتوسط بينهما يصاب
ثم ينجو وكل قسم منها ينقسم اقساما كما يعرف من قوله بقدر اعمالهم وفيه مما ذكر في بهجة النفوس ان الصراط مع دقته

وحدته

وحدته يسع جميع المخلوقين منذ ادم الى قيام الساعة حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين عباده اي حصل قضاؤه بهم
واراد ان يخرج من النار برحمته ولابي ذر عن الكشميهني من اراد ان يخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويدخل الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق او ابراهيم كما في حديث حذيفة
عند البيهقي وابي عوانة وابن حبان او ادم كما في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم او المؤمنين كما في حديث ابي سعيد في التوحيد
ويجمع بانهم كلهم شفعوا وفي حديث ابي بكرة عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا يحمل الناس على الصراط ثم ينجي الله من شاء برحمته ثم
يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون امر الله تعالى الملائكة ان يخرجوهم
من النار فيعرفونهم بعلامة آثار السجود بجمع اثر وحرم الله على النار ان تأكل من ابن ادم اثر السجود
بتوحيد اثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة اثر السجود مع قول ابي سعيد عند مسلم فاماتهم
الله حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما كيف يتميز محل السجود من غيره حتى تعرف اثره وحاصل الجواب
تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها خبر ابي سعيد وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود وهل المراد
اعضاء السجود السبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي المختار الاول واستنبط
صاحب بهجة النفوس ان من كان مسلما ولكنه لا يصلي لا يخرج اذ لا علامة له لكن يحتمل انه يخرج في القبضة لعموم قوله
لم يعملوا خيرا قط كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن انس في التوحيد فاقول يارب
ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من قال لا اله الا
الله قال البيضاوي اي انا افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو مخصص لعموم حديث اسعد الناس
بشفاعتي من قال لا اله الا الله وحمله في الفتح على ان المراد ليس ذلك لك مباشرة الاخراج لا اصل الشفاعة وتكون هذه
الشفاعة الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فاجيب الى اصل الاخراج ومنع من مباشرته فنسبت الى شفاعته فيخرجونهم
من النار وقد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال في المطالع وهي لاكثرهم وعند ابي ذر
امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتحش هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو احشته والفتح ابهما
لغتان والرباعي اكثر وامتحش غضبا اي احترق كما قال الداودي معناه انقبضوا واسودوا وقال في النهاية والمحش احتراق
الجلد وظهور العظم فيصب بضم التحتية وفتح الصاد المهملة عليهم ماء يقال له ماء الحياة بالتحتية آخره ضد
الموت فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء في حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر
الميم اي ما يحمله السيل من الغثاء الذي يجيء به السيل لكون الحبة تنبت في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة
شبه بها لانها اسرع في النبات من غيرها وفي السيل اسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء ويبقى رجل
مقبل ولابي ذر عن الكشميهني وبقي رجل منهم مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة انه اخبار
بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله احرقوني وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واهي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين
وحكى السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره ان يكون احد الاثنين المذكورين للآخر وفي نوادر الاصول للترمذي
الحكيم من حديث ابي هريرة بسند واه ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث سبعة آلاف سنة فيقول يارب قد قشبني بفتح القاف
والمعجمة والموحدة وكسر النون مخففا اي آذاني واهلكني ريحها اي النار واحرقني ذكاؤها بفتح الذال المعجمة والمد قال في الفتح كذا
للاصيلي وكريمة ولابي ذر ذكاها بالقصر وهو المشهور في اللغة اي لهبها واشتعالها وشدة وهجها فاصرف وجهي عن النار واستشكل
بانه ممر على الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه سأل ان يديم عليه مرور وجهه عنها فلا يزال يدعو الله تعالى ان يصرف
وجهه عن النار فيقول تعالى له لعلك ان اعطيتك ذلك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيصرف
الله تعالى وجهه عن النار قال في الفتح فيصرف بضم اوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف الله وجهه [illegible]
والاول هو الذي في الفرع ثم يقول بعد ذلك يارب قربني الى باب الجنة فيقول الله تعالى اليس قد زعمت وفي رواية

شعيب السابقة في فضل السجود أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غيره أي غير صرف وجهك عن النار ويلك
يا ابن آدم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ابن آدم ما أغدرك بالغين المعجمة والدال المهملة فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك
الوفاء فلا يزال يدعو الله تعالى فيقول الله تعالى له لعلي إن أعطيتك بفتح الهمزة ثم فوقية ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إن أعطيتك
بضم الهمزة ذلك الذي طلبته تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطي الله عز وجل من عهود ومواثيق
ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني وميثاق بالإفراد أن لا يسأل غيره فيقربه إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها وفي رواية شعيب
فإذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل أن يكون بمعنى العلم لسطوع ريحها الطيب وأنوارها
المضيئة كما كان يحصل له الذي قبلها وهو من خارجها أو من جدارها شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما ورد في غرفها سكت
ما شاء الله عز وجل أن يسكت ثم يقول ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال رب أدخلني الجنة ثم يقول الله تعالى له أوليس
بواو بعد الهمزة ولأبي ذر أولست بالمثناة الفوقية بعد السين قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم
ما أغدرك فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك ممن دخل الجنة فهو لفظ عام يريد به الخاص ومراده أنه يصير إذا استمر
خارجا عن الجنة أشقاهم وكونه أشقاهم ظاهر لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز
وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضى فإذا ضحك يعني منه أذن بفتح الهمزة له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل
تمن ولأبي ذر قيل له تمن من كذا أي من الجنس الفلاني وقال الطيبي من فيه للبيان يعني تمن من كل جنس ما تشتهي منه
قال الطيبي ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الإثبات على مذهب الأخفش فيتمنى ثم يقال له تمن
من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأماني وفي رواية أبي سعيد عند أحمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من الدنيا
وفي رواية التوحيد حتى إن الله ليذكره من كذا فيقول أي الله هذا لك ومثله معه قال
أبو هريرة بالسند السابق وذلك الرجل المذكور آخر أهل الجنة دخولا الجنة قال عطاء بن يزيد الراوي وأبو سعيد الخدري
سعد بن مالك بن سنان الخدري جالس مع أبي هريرة وهو يحدث بهذا الحديث لا يغير عليه شيئا من حديثه ولأبي ذر عليه شيء حتى انتهى
إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله
قال أبو هريرة حفظت مثله معه أي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله
ومثله معه فحدث به ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم والحديث أخرجه أيضا في
التوحيد ومسلم في الإيمان والنسائي في الصلاة والتفسير هذا **باب** بالتنوين في الحوض الذي لنبينا صلى الله عليه
وسلم في الآخرة قال في الصحاح الحوض واحد الحياض والأحواض وحضت اتخذت حوضا واستحوض الماء اجتمع والمحوض بالتشديد
شيء كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه وقال ابن قرقول والحوض حيث تستقر المياه أي تجتمع تشرب منه الإبل واختلف
في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القابسي الصحيح أن الحوض قبل قال القرطبي في
تذكرته والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاشا من قبورهم واستدل بما في البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعا
بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار الحديث و
إن شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن الصراط إنما هو جسر
على جهنم ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى وقال الحافظ ابن حجر وإنه بعد الصراط وصنيع البخاري في إيراده لأحاديث الحوض بعد
أحاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث أنس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يشفع لي فقال أنا فاعل فقلت أين أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم ألقك قال
أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الحوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم يظمأ
أبدا لأنه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لم يظمأ أنه لا يعذب بالنار وأما حديث
أبي هريرة السابق المستدل به على القبلية فأجيب عنه باحتمال أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونه فيدفعون في النار
قبل أن يخلصوا من بقية الصراط فليتأمل وأما قول صاحب التذكرة والصحيح أن للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط

والآخر

والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثرا فتعقب بأن الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه
وفي حديث أبي ذر عند مسلم أن الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق أن الصراط جسر جهنم وأنه بين الجنة والموقف فلو
كان الحوض دونه لحالت النار بين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله أعلم وفي الترمذي من حديث سمرة رفعه إن لكل نبي حوضا
وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد صحيح عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا
وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين وعند ابن أبي
الدنيا عن أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي إسناده لين فالمختص به نبينا صلى الله عليه
وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل وقوله تعالى إنا
أعطيناك الكوثر وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض
عند السلف والخلف وقيل أولاده لأن السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الأولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك
مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال إنا أعطيناك بلفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على أن هذا الإعطاء
حصل في الزمن الماضي ولم يقل أعطيناك مكتفيا بنون العظمة بل قال إنا أعطيناك ليشير بتوليته تعالى الإعطاء على وجه
الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الفخامة المبهجة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة
الحديث وكذلك أحاديث الحوض وقال عبد الله بن زيد المازني مما وصله البخاري في حديث طويل في غزوة حنين قال النبي صلى الله عليه
وسلم اصبروا أي على ما ترون بعدي من الأثرة حتى تلقوني على الحوض وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
البصري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح عن سليمان بن مهران الأعمش عن شقيق بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما
تحتية ساكنة أبو وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا فرطكم
بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة على الحوض سابقكم إليه لأصلحه وأهيئه لكم فهنيئا للوارد به جعلنا الله منهم بوجهه الكريم
من غير عذاب إنه كريم وهاب وبه قال وحدثني بالإفراد ولأبي ذر بإسقاط الواو عمرو بن علي بن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس
البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن مقسم الضبي
أنه قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا
فرطكم على الحوض فيه بشارة عظيمة لهذه الأمة المحمدية زادها الله شرفا وليرفعن بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء
وفتح الفاء والعين المهملة وتشديد النون ليظهرن لي رجال منكم حتى إذا هم ولأبي ذر وليرفعن إلي رجال منكم ثم ليختلجن بفتح اللام
وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا إلى ضمير الجماعة مؤكدا بالنون الثقيلة أي يجتذبون
ويقتطعون دوني فأقول يا رب أصحابي أي من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك من الردة عن الإسلام أو المعاصي تابعه الأعمش
عاصم هو ابن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا وصله الحارث بن
أبي أسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي
عن أبي وائل شقيق عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فخالف حصين الأعمش وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم والمهملات ثانيهما مشددة ابن مسرهد بن مسربل البصري الحافظ أبو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري أنه قال حدثني بالإفراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أمامكم بفتح الهمزة قدامكم حوض ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني حوضي بزيادة ياء الإضافة كما بين جربا بفتح الجيم والموحدة
بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدود وفي الفرع مقصور وقال أبو عبيد البكري قرية بالشام وقال التوربشتي وكذا رأيته في أصل صحيح مقروء
من رواية الحافظ أبي ذر ومن رواية الأصيلي انتهى وصوبها النووي في شرح مسلم وقال إن المد خطأ وهو في البخاري بالمد وقال
الرشاطي الجرباء على لفظ تأنيث الأجرب قرية بالشام وأذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قال ابن
الأثير في نهايته هما يعني جربا وأذرح قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله ابن الأثير تعقبه الصلاح

العلائي فقال هذا غلط من بعضهما غلوة سهم وهما متقاربتان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير بهما لثلاث لمخالفتها الروايات
المبينة لهما وقد قال الحافظ الضيا المقدسي في جزء في الحوض ان في سياق لفظها غلطا للاختصار وقع في سياق الحديث من بعض
الرواة ثم ساقه من حديث ابي هريرة فاخرجه من فوائد عبد الكريم الديرعاقولي بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض
فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جربا واذرح قال الضيا فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي
وبين جربا واذرح فسقط مقامي وبين وقال العلائي ثبت المقدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة
واذرح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمرو بفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب وفي حديث
انس فيه كما بين ايلة وصنعا من اليمن وفي حديث حارثة بن وهب فيه ايضا كما بين المدينة وصنعا وفي حديث ابي ذر
ابعد من ايلة الى عدن وهي بتساميتهما وكلها متقاربة لانها كلها نحو شهر او تزيد او تنقص وفي حديث
عقبة بن عامر عند احمد كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعا الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى
نحو نصف شهر او تزيد على ذلك قليلا او تنقص واقل ما ورد في ذلك عند مسلم من قبل الشام بينهما مسيرة ثلاثة
ايام فقيل الجمع ان هذه الاقوال صدرت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب اهل كل جهة بما يعرفون من المواضع
وهي تقريب وتمثيل لكل احد من خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع
الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فاخبر بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله بالطويلة
فاخبر بما تفضل الله عليه باتساعه شيئا فالاعتماد على اطولها واما قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض
فمردود بحديث ابن عمرو وزواياه سوا وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سوا ومنهم من حمله على السير المسرع
والبطي لكن حمله على اقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسير جدا لا سيما مع ما سبق والله الموفق وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن محمد بفتح العين الناقد بالنون والقاف وهو شيخ
مسلم بن الحجاج قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن
القسم بن دينار السلمي عن ابي معوية بن خازم بالمعجمتين الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس وعطا بن السايب الكوفي من صغار التابعين صدوق لكنه اختلط اخر عمره وهشيم سمع منه بعد
الاختلاط ولذا اخرج له المؤلف مقرونا بابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكوثر الخير الكثير
الذي اعطاه الله اياه من النبوة والقران والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها
مما انعم الله تعالى به عليه قال ابو بشر جعفر بن ابي وحشية قلت لسعيد ولابي ذر فقلت لسعيد هو ابن جبير ان اناسا
بهمزة مضمومة ولابي ذر ناسا بحذفها وسمي في التفسير من ذكر الناس ابو اسحق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد
النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا كما سبق تاويل من سعيد جمع فيه بين حديث عايشة وابن عباس
فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير والحديث سبق في تفسير سورة الكوثر وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي الحافظ عن ابن ابي مليكة هو عبد
الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان وقيل اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين من
الصحابة انه قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة
شهر زاد مسلم من هذا الوجه وزواياه سوا اي لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في
تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا ماوه ابيض من اللبن فيه حجة للكوفيين على اجازة افعل
التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي فقيل لان الالوان الاصلية انما لها زايدة على ثلاثة
وقيل لانها خلق ثابتة في العادة وانما يتعجب مما يقبل الزيادة والنقصان فجرت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد قالوا
وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي مما بني صوغ فعل فيما دل على مطلق الرجحان والزيادة نحو اكبر وازيد
وارجح واشد قال الجوهري تقول هذا اشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة يقولون ويحتجون بقول الراجز

جارية

جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه واما قول
الراجز طرفة اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربال طباخ فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذي يصحبه من المفاضلة
وانما هو بمنزلة قولك هو احسنهم وجها واكرمهم ابا تريد حسنهم وجها وكريمهم ابا فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه
انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله ابيض من الحكوم بشذوذه وقال النووي هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال
فالحديث يدل على صحتها وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن مسعود وعند احمد بلفظ اشد بياضا من اللبن وريحه اطيب
من المسك وزاد مسلم من حديث ابي ذر وثوبان واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج وكيزانه
كنجوم السما اي في الاشراق والكثرة ولاحمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السما من شرب بفتح الشين وكسر
الرا منها من الكيزان ولابي ذر عن الكشميهني من يشرب بلفظ المضارع والجزم على ان من شرطية ويجوز الرفع على انها موصولة
ولابي ذر منه اي من الحوض فلا يظما ابدا وعند ابن ابي الدنيا عن النواس بن سمعان اول من يرد عليه من يسقي كل عطشان وفي
الباب اخرجه مسلم في الحوض ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا
بعدها تحتية ساكنة فرا المصري قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي كما بين ايلة بهمزة
مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة بعدها ها تانيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الان
خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون من شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم واليها تنسب العقبة المشهورة
عند اهل مصر وصنعا من اليمن بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود والتقييد باليمن يخرج صنعا الشام
وان فيه اي الحوض من الاباريق بعدد نجوم السما فيه ان الزهري سمع انسا وهو رد على من اعل الحديث بانه لم يسمع منه
وقد ذكر ابن ابي عاصم سماه من رواه عن ابن شهاب بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في
فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم
المولى ابن يحيى الازدي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثنا
ولابي ذر باسقاط الواو هدبة بن خالد بضم الها وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري الحافظ المسند هداب قال
حدثنا همام قال حدثنا قتادة ولابي ذر بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بينا بالميم انا اسير في الجنة ليلة المعراج كما في سورة الكوثر بلفظ عن انس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما اذا انا بنهر حافتاه
بالحا المهملة وتخفيف الفا جانباه قباب الدر المجوف بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة قلت ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه بالنون بعد التحتية او طيبه بالموحدة مسك اذفر بالمعجمة الساكنة شك
هدبة شيخ البخاري هل هو بالنون او الموحدة ولم يشك ابو الوليد انه بالنون وهو المعتمد وفي البعث للبيهقي من طريق عبد الله
ابن مسلم عن انس بلفظ ترابه مسك وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الها ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن باللام المفتوحة للتاكيد وتثقيل النون علي بتشديد اليا ناس
من اصحابي من امتي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا بسكون الخا المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا دوني
بالقرب مني فاقول اصحابي بالتكبير ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابي بالتصغير فيقول ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال
لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب من الحوض والحديث اخرجه مسلم في المناقب
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم
وفتح الطا المهملة وكسر الرا المشددة بعدها فا ابو غسان الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ولابي ذر عن الكشميهني انا
فرطكم بفتحتين على الحوض الفرط الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض من مر علي بتشديد اليا اي مر به فهكذا

شرب بها أو من تمكن من المرور به شرب منه ولأبي ذر يشرب بلفظ المضارع وزاد ابن أبي عاصم ومن لم يشرب لم يرو أبدا ومن شرب
بكسر الراء منه لم يظمأ لم يعطش أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ولأبي ذر يعرفونني ثم يحال بضم التحتية
بعدها حاء مهملة مبنيا للمجهول بيني وبينهم قال أبو حازم سلمة بالسند السابق فسمعني النعمان بن أبي عياش
بالتحتية والمعجمة آخره الزرقي وأنا أحدث هذا الحديث فقال أهكذا سمعت من سهل بالاستفهام وحذف أداته قال
أبو حازم فقلت له نعم فقال النعمان أشهد على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط لأبي ذر الخدري لسمعته
بفتح اللام للتأكيد وهو يزيد فيها في هذه المقالة فقوله فأقول إنهم أي الذين عارضوني وبينهم مني من أمتي فيقال
إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك من المعصية الموجبة لبعدهم عنك فأقول سحقا سحقا بضم السين وفتح الحاء المهملتين
وبالقاف والنصب فيهما على المصدر أي بعدا وبعدا وكررها مرتين تأكيدا لمن غير بعدي أي دينه لأنه لا يقول
في العصاة بغير الكفر سحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم كما لا يخفى وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم في
من رواية علي بن أبي طلحة عنه سحقا أي بعدا يقال سحيق أي بعيد هو كلام أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى أو تهوي
به الريح في مكان سحيق سحقه وأسحقه أبعده وهذا ثابت في رواية الكشميهني وهو من كلام أبي عبيدة أيضا قال المؤلف
قال أحمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية الحبطي بفتح الحاء المهملة
والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة إلى الحبطات بن تميم مما وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي الحسن الميموني قال
حدثنا أحمد بن شبيب قال حدثنا أبي شبيب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
شيئا أنه يبين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي بتشديد
الياء يوم القيامة رهط من الرجال ما دون العشرة إلى الأربعين من أصحابي فيجلون بضم التحتية وسكون الجيم وفتح
اللام وسكون الواو أي يصرفون كذا لأبي ذر عن المستملي وفي رواية الكشميهني فيحلؤون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام
بعدها همزة مضمومة فواو أي يطردون عن الحوض وحكى السفاقسي عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الأصل مهموز
فكأنه سهله فأقول يا رب أصحابي بالتكبير فيقول الله تعالى ولأبي ذر عن الكشميهني فقال إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك
إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى بفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء المفتوحة مصدر وهو منصوب على المصدرية من
غير لفظه كقوله قعدت جلوسا وهو الرجوع إلى الخلف رجعت القهقرى فكأنه رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم
وبه قال حدثنا أحمد بن صالح أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبري كان أبوه من أهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب
عبد الله قال أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد أنه كان يحدث عن
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن أبي هريرة كما في الطريق الأولى وحاصله أن ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا
في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا لا يضر لأن أبا هريرة منهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي بتشديد الياء الحوض رجال من
أصحابي فيحلؤون بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولأبي ذر فيجلون بالجيم
والواو الساكنتين بينهما لام مفتوحة يصرفون عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول الله تعالى إنك ولأبي ذر عن الكشميهني
إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى قال ابن التين فيما نقله في الفتح القهقرى المشي
إلى الخلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه قيل إنه من باب القهقرى وقوله إنهم يمشون بعدك كأن يمشون
بعدك القهقرى قال الأزهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهقر وتقهقر والقهقرى مصدر وقال شعيب
هو ابن أبي حمزة الحمصي مما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بسنده كان أبو هريرة رضي الله عنه
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيجلون بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلا الوطن
وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعدها لام مثقلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع
من أبي هريرة بل كان ابن ست أو سبع عند وفاة أبي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مرسلا

وقال

وقال الحافظ ابن حجر قوله فقال شعيب عن الزهري يعني بسنده وقال عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي يعني عن الزهري
بسنده فيحلؤون بفتح الحاء المهملة واللام المشددة والهمز وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد بن عامر
أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الأفراد من رواية عبد الله بن سالم عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد
ابن علي أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني أبو جعفر الباقر عن عبيد الله بضم العين ابن أبي رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن أبي طالب واسم أبيه أسلم وفي الفرع كأصله مضبب على أبي من قوله أبي رافع
وهي ثابتة في غيره من الأصول التي وقفت عليها وكتب لزجاد وذكر الجياني أن في رواية القابسي والأصيلي عن المروزي عبيد
الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب
الزهري يروي في هذا الحديث عن أبي هريرة بواسطتين وفي السابق بلا واسطة فالظاهر أن روايته عنه في السابق
على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل أن رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الألفاظ وخالف الجميع الزبيدي
في المسند قال في الفتح فيحمل على أنه كان عند الزهري فإنه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي على أن شبيب
ابن سعيد حفظ فيه أبا هريرة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي
الأسدي أحد الأعلام وثبت لأبي ذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء آخره حاء مهملة قال حدثنا أبي فليح بن سليمان
العدوي مولاهم المدني قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا هلال ولأبي ذر هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة وهو
هلال بن أسامة نسبة إلى جده عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا بغير ميم أنا قائم بالقاف أي على الحوض فإذا بالفاء ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي نائم بالنون إذا بإسقاط الفاء ورواية الكشميهني بالقاف قائم أوجه ويحتمل أن توجيه رواية
النون أنه رأى في المنام ما سيقع في الآخرة أي بينا أنا قائم إذا زمرة بضم الزاي وسكون الميم جماعة حتى إذا عرفتهم
خرج رجل أي ملك موكل بذلك لعرفتهم من بيني وبينهم فقال لهم هلم أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم والله
بالخفض بواو القسم قلت له ما شأنهم حتى تذهب بهم إلى النار قال الملك إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى
منصوب عن الرجوع إلى الخلف وفي المعنى الرجوع على الدبر وحكى أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقرى الإحضار كذا
رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقرى قال أبو علي وهو الصواب وقيل إنه من باب التقهقر ثم إذا زمرة
جماعة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم تعالوا قلت له أين تذهب بهم فقال إلى النار
والله قلت له ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العدو
الشديد فلا أراه نص فلا أظن أنه يخلص بالخاء المعجمة وضم اللام منهم بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض
وكادوا يردونه فصدوا عنه من النار ولأبي ذر زعمهم بالفاء والتحتية إلا مثل بضم اللام همل النعم بفتح الهاء والميم ضوال
الإبل واحدها هامل والهمل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن الناجي منهم قليل كقلة النعم الضالة وهذا يشعر بأنهم
صنفان كفار وعصاة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا أنس بن عياض
الليثي أبو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولأبي ذر زيادة
ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم أي ابن عمر بن الخطاب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة تنقطع منها أو تنقل إليها فتكون من رياضها ومنبري الذي في الدنيا موضوع بعينه يوم القيامة على حوضي
أو المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبرا على حوضه يدعو الناس عليه إلى الحوض والحديث سبق آخر الصلاة في الحج ومسلم
في الحج وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال أخبرني بالإفراد أبي عثمان بن جبلة بن أبي رواد عن شعبة بن الحجاج
عن عبد الملك بن عمير الكوفي أنه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه وهو
في هذه الأحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم أمته ليشفع لهم والحديث سبق قريبا وأخرجه مسلم في فضائل

النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني سكن مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بن رجا المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة عن عقبة بن عامر بن عبس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى البقيع فصلى على اهل احد الذين استشهدوا باحد وفي نسخة صلوته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت كالصلاة على الميت المعهودة ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني انا فرطكم اي سابقكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على اصحابه وانا شهيد عليكم اشهد عليكم باعمالكم فكانه باق معكم لم يتقدمكم وانا والله لانظر الى حوضي الآن نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال التفتازاني النكتة في ذكره عقيب التحذير اي في قوله وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي ابعادهم عن الحوض واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على امته من الملك والكنوز من بعده واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا من بعدي اي ما اخاف على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي الخزائن المذكورة او في الدنيا كما في مسلم والتنافس الرغبة في الشيء واصله تتنافسوا فاسقطت احدى التائين والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا حرمي بن عمارة بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي انه سمع حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي نزيل الكوفة وهو اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لامه رضي الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال لعرضه كما بين المدينة طيبة وصنعاء سبق تقييده بصنعاء اليمن فيحمل هذا المطلق على المقيد وزاد ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولابي ذر قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد هو ابن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما الم تسمعه صلى الله عليه وسلم قال الاواني قال الكرماني وفيه تكون كذا وكذا قال حارثة لا قال المستورد ترى بضم الفوقية وفتح الراء فيه الآنية مثل الكواكب كثرة وضياء يعني انا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به لان سياقه يدل عليه وعند احمد من حديث انس اكثر من عدد نجوم السماء ولمسلم عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولاء ابو محمد المصري عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي انه قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض يوم القيامة حتى انظر بالرفع ولابي ذر بالنصب اي حتى انظر من يرد علي بالتشديد منكم وسيؤخذ ناس من دوني بالقرب مني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا انهم يرجعون على اعقابهم مرتدين وكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا وقوله وكان ابن ابي مليكة الخ موصول بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة سببه فاستعاذ منهما جميعا وقال ابو عبيدة معمر في قوله تعالى اعقابكم ولغير ابي ذر اعقابهم بالها تنكصون اي ترجعون على العقب بكر القاضي في التذكرة قال علماؤنا كل من ارتد عن دين الاسلام او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم ياذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه واشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف اهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله يا كعب من امراء يكونون من بعدي فمن غشيهم في ابوابهم وصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن غشي ابوابهم ولم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض الحديث اللهم لا تمكر بنا عند الخاتمة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

كتاب القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر زاد ابو ذر عن المستملي فقال باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رايته في فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضي فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وقال اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء اي علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة واضافة وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامه ولا اله الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال انباني بالافراد من الانباء سليمان الاعمش الكوفي قال سمعت زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي مخضرم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المخبر بالقول الحق المصدوق الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى ان تكون اعتراضية لا حالية ليعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعه هنا قال ان احدكم في اليونينية مضبوطة ان بفتح الهمزة وقبلها قال بحرجه مصحح عليها فالله اعلم هل الضبط قبل تخريج قال ام بعده كذا رايته في الفرع كاصله وقال ابو البقاء لا يجوز الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية ووجه ابي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخويي بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم تجئ به الرواية لما امتنع جوازا على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه وبمعناه انتهى من فتح الباري وهذا مبني على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم اي ما يخلق منه احدكم يجمع بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم اي يحرز في بطن امه قال في النهاية ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة في الرحم اربعين يوما تتخمر فيها حتى تتهيا للخلق وقال القرطبي ابو العباس المراد ان المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبثوثا متفرقا فيجمعه في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله احدكم وبين قوله اربعين فبين ان الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني فاذا لاقى مني الرجل مني المراة بالجماع واراد الله ان يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في جسد المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم انتهى وفيه

ان ابتداء جمعه من الابتداء الاربعين وعند ابي عوانة ثنتان واربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو ابن الحارث خمسة واربعين ثم يكون علقة دما غليظا جامدا يحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء وسمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه لما مر به مثل ذلك الزمان وهو الاربعون ثم يكون بعد مضغة بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان وهو اربعون ثم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم وعند الفريابي من رواية ابي الزبير الى ملك الارحام ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح اثر ذلك وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث الله اليها ملكا ينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال الله كالخلق فيؤمر باربع بالتذكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه اي يؤمر بكتابة اربعة اشياء من احوال الجنين برزقه اي غذائه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه فينتاول العلم ونحوه واجله طويل او قصير وشقي باعتبار ما يختم له او سعيد كذلك وكل من اللفظين مرفوع مصحح عليه بالرفع قال ليس كذلك لانه معطوف على المجرور السابق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر ان يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما فوالله ان احدكم او الرجل بالشك من الراوي يعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباء في بعمل زائدة للتاكيد اي يعمل عمل اهل النار او ضمن معنى يعمل معنى يتلبس في عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذي في اليونينية بينه وبينها غير باع او ذراع برفع غير فيسبق عليه ما تضمنه الكتاب بناء التعقيب المقتضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وقوله وان الرجل ولم يقل وان احدكم او الرجل على الشك كما سبق ليعمل بلام التاكيد بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها وبين الجنة غير ذراع برفع غير او ذراعين ولابي ذر او باع بدل ذراعين والباع قدر مد اليدين فيسبق عليه الكتاب اي مكتوب الله وهو القضاء الازلي فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال ولابوي ذر والوقت وقال آدم بن ابي اياس مما وصله في التوحيد الا ذراع فلم يشك ولابي ذر عن المستملي والحموي الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار ذراع او باع من المسافة وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير صرفا الى الموت لا الذين خلطوا وماتوا على الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل اورده لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ختم الله اعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث ابي هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه سبعين سنة وعنده ايضا عن عائشة مرفوعا ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته يحول فعمل عمل اهل النار فمات فدخلها الحديث وفيه ان في تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن امه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر ابن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر عن انس وابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله عز وجل بتشديد الكاف بالرحم ملكا وفي الحديث السابق ثم يبعث الله ملكا فيقول عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة اي بسكون الياء اي يا رب هذه نطفة اي رب هذه علقة اي رب هذه مضغة ويجوز النصب فيها على اضمار فعل اي خلقت او صار والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصير فيه كذلك فبين قوله اي رب نطفة وقوله علقة اربعون يوما كقوله يا رب مضغة لا في وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقة مضغة في ساعة واحدة وحديث ابن مسعود السابق يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما الى ثلاثة

اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيها الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة في سورة الحج وزاد في سورة المؤمنون بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الاية ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان تصيير المضغة عظاما بعد نفخ الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يقضي خلقها اي يأذن فيها او يتمها قال اي ولابوي ذر والوقت يا رب ذكر ولابي ذر اذكر ام انثى وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون وفي نسخة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال اذكر ام انثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند الفريابي عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة قال فيجيء ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول اي رب ذكر او انثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصوير انما يقع في اخر الاربعين الثالثة فالمعنى في قوله فصورها كتب ذلك ثم لم يفعله بعد بدليل قوله بعد ذلك اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب بصيغة المبني للمفعول اي فيكتب الملك كذلك من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جبهته او راسه مثلا وهو في بطن امه وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن امه وهو محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها مودعة فيهما واما الادراك فالذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل فوائد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الى الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهيئة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء هذا باب بالتنوين في فرع اليونينية كهي قال الحافظ ابن حجر خبر مبتدأ محذوف اي هذا باب وتعقبه العيني فقال هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكر فيه جف القلم على علم الله عز وجل واجاب في انتقاض الاعتراض بان الكرماني قد جوز ذلك في كل ما لم يكن مضافا التنوين والجزم على قصد السكون لانه للتعداد وقد اكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النحاة وغيرهم في تصانيفهم ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقوله في الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقدر فقال في باب المحاربين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى وجفاف القلم كناية عن الفراغ عن الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علم الله اي حكمه لان معلومه لا بد ان يقع فعلمه بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله تعالى عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله والقائل اقول هو عبد الله بن عمرو كما عند احمد وابن حبان من طريق اخرى عن ابن الديلمي ويذكر ان عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون سال الحسين ابن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله جف القلم فقال هي شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام اليه وقبل راسه وقوله تعالى واضله الله على علم حال من الجلالة اي كائنا على علم منه او حال من المفعول اي اضله وهو عالم وهذا اشنع له فعلى الاول المعنى اضله الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني اضله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة رضي الله عنه مما وصله المؤلف في اوائل النكاح قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم ان القلم قد جف بما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى لها سابقون من قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن ابي حاتم

من طريق على بن ابى طلحة عنه اى سبقت لهم السعادة اى يرغبون عن الطاعات فيبادرونها بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله وقال الكرمانى فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان الاية سابقة والاية على ان السعادة مسبوقة واجاب بان معنى الاية انهم سبقوا لاجل السعادة لا انهم سبقوا السعادة وبه قال حدثنا ادم ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا يزيد من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف رفع صفة ليزيد لقب به قيل لكبر لحيته وهو بالفارسية وقيل انه بلغ من طول لحيته الى انه دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة ايام لا يدرى بها ورجح فى الفتح قول ابى حاتم الرازى انه كان غيورا فقيل له ارشك بالفارسية فمضى عليه الرشك وقال الكرمانى هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق باصول شعر اللحية قال سمعت مطرف بن عبد الله بكسر الراء المشددة ابن الشخير بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين يحدث عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قال قال رجل هو عمران بن حصين كما بينه مسدد فى مسنده يا رسول الله ايعرف بضم الهمزة وضم التحتية وفتح الراء اهل الجنة من اهل النار اى يميز ويفرق بينهما بحسب قضا الله وقدره قال صلى الله عليه وسلم نعم قال عمران يا رسول الله فلم يعمل العاملون اى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم كل يعمل لما الذى خلق له بضم الخاء وكسر اللام ولما بالواو المفتوحة وفى الفتح او لما يسر له بضم اوله وكسر السين المهملة المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى بتحتيتين وفتح السين فعلى المكلف ان يداب فى الاعمال الصالحة فان عمله امارة ما يؤول اليه امره غالبا وربك يفعل ما يشا فالعبد ملكه يتصرف فيه بما يشا لا يسال عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت وبوجهه الكريم استجير من عذابه الاليم واساله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم افضل الصلاة واتم التسليم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى التوحيد ومسلم فى القدر وابو داود فى السنة والنساى فى التفسير هذا باب بالتنوين الله اعلم بما كانوا اى اولاد المشركين عاملين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدى قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى الواسطى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال سيل النبى صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة عن اولاد المشركين اى ايدخلون الجنة فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اى انه علم انهم لا يعملون ما يقتضى تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وفى حديث عايشة عن ابى داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذرارى المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عايشة ايضا سالت خديجة النبى صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين ففيه التصريح بالسايل والحديث سبق فى الجنايز وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال واخبرنى بالافراد والعطف على محذوف كانه حدث قبل ذلك بشى ثم قال واخبرنى عطا بن يزيد الليثى انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين بفتح الذال المعجمة والراء بعد الالف والاخرى مكسورة وتشديد التحتية وتخففى اى اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اى ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه فى كونه وهذا يقوى مذهب اهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذى استاثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ه وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحق ولابى ذر اسحق بن ابراهيم قال فى فتح البارى هو ابن راهويه واعترضه العينى فقال يجوز الكلام بان يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدى واسحق بن ابراهيم الحنظلى واسحق بن ابراهيم الكوسج فالجزم بانه ابن راهويه من اين واجاب فى انتقاض الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة فى قوله اخبره فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول اخبرنا وهذا يعرف بالاستقرا قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الميم المشددة ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة الاسلامية فنيه القابلية للدين الحق فلو ترك وطبعه لما اختار دينا غيره وما من مولود مبتدا ويولد

خبره لان من الاستغراقية فى سياق النفى تفيد العموم كقولك ما احد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يوجد على امر من الامور الا على الفطرة فابواه يهودانه اى يجعلانه يهوديا اذا كان من اليهود وينصرانه يجعلانه نصرانيا اذا كانا من النصارى والفا فى فابواه للتعقيب وللتسبب اى اذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه كما حال من الضمير المنصوب فى يهودانه مثلا اى يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة كما تنتجون البهيمة سليمة بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية بينهما نون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال انتجت الناقة اذا اعنتها على النتاج وقال فى المغرب نتج الناقة ينتجها نتجا اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهايم كالقابلة للنسا او كما صفة مصدر محذوف اى يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة فيهودانه وينصرانه تنازعا فى كما على التقدير ين هل تجدون فيها فى البهيمة من جدعا بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمدمقطوعة الاطراف او احدها فى موضع الحال على التقديرين اى بهيمة سليمة مقولا فى حقها هذا القول وفيه نوع من التاكيد يعنى ان كل من نظر قال هذا القول لسلامتها حتى تكونوا انتم تجدعونها بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة اى تقطعون اطرافها او شيا منها وشبه بالمحسوس المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ فى الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصله ان العالم اما عالم الغيب وعالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب اشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتابى عن الباطل والتمييز بين الخطا والصواب حكم بانه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام اذ كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفى الغايب امسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطرى فى احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعى المكتسب بالارادة والفعل انتهى ملخصا من شرح المشكاة قالوا يا رسول الله افرايت اى اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشيا طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقررة اى قد رايت ذلك فاخبرنا من يموت وهو صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين قال البيضاوى فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم ان لا تكون ذرارى المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار الموجب لهما اللطف الربانى والخذلان الالهى المقدر لهما فى الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشى فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب وقال النووى اجمع من يعتبر به من علما المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لحديث عايشة فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعى لجنازة صبى من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لا يعمل السو ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم وهم فى اصلاب ابايهم واجابوا عن هذا بانه لعله صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع او انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين فى الجنة واما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب فالاكثرون على انهم فى النار وتوقفت طايفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة والحديث سبق فى الجنايز وفيه او يمجسانه واخرجه مسلم فى القدر والله الموفق ه هذا باب بالتنوين فى اليونينية اى فى قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا قضا مقضيا وحكما مبتوتا لا محيد عنه فما شا كان وما لم يشا لم يكن ه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال المراة فى باب الشروط التى لا تحل فى النكاح من كتابه لا يحل لامراة تسال طلاق اختها من نسب او رضاع او دين او فى البشرية فيعم لكن عند ابن حبان عن ابى هريرة لا تسال المراة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ صحفتها تجعلها فارغة لتفوز بحظها ولتنكح باسكان اللام والجزم اى ولتنكح هذه المراة من خطبها وقال الطيبى ولتنكح عطف على لتستفرغ وكلاهما علة للنهى اى لا تسال طلاق اختها لتستفرغ صحفتها وتنكح زوجها فهى المراة

الذى يريد ان يكون نحو

ان تسال الرجل طلاق زوجها لتنكحها ويصير لها من نفقته ومعاشرته ما كان للمطلقة فعبر عن ذلك باستفراغ الصحفة
مجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التى قبلها فان لها للتى طلاق اختها ما قدر لها اى لن يعدو ذلك
ما قسم لها ولن تستزيد به شيا وقال ابو عمر ابن عبد البر هذا الحديث احسن احاديث القدر عند اهل العلم لما دل عليه من ان
الزوج لو اجابها وطلق من تظن انها تزاحمها فى رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سوا اجابها او لم
يجبها والحديث سبق فى النكاح وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدى الحافظ قال حدثنا اسرايل
ابن يونس بن ابى اسحق عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابى عثمان عبد الرحمن النهدى عن اسامة بن زيد بن حارثة رضى
الله عنه قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته هى زينب كما عند ابن ابى شيبة ولم يسم الرسول
وعنده سعد هو ابن عبادة وابى كعب ومعاذ هو ابن جبل ان ابنها على بن ابى العاص ابن الربيع يجود بنفسه اى فى سياق
الموت واستشكل كونه على بن ابى العاص مع قوله فى اخر الحديث كما فى الجنايز فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبى
بان المذكور عاش الى ان ناهز الحلم فلا يقال فيه صبى عرفا فيحتمل ان يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبى
صلى الله عليه وسلم نعم عند البلاذرى فى الانساب انه لما توفى وضعه النبى صلى الله عليه وسلم فى حجره وقال انما يرحم الله
من عباده الرحما او هو محسن كما عند البزار من حديث ابى هريرة لما ثقل ابن لفاطمة فبعثت الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر
نحو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق فى الجنايز فبعث صلى الله عليه وسلم اليها يقرئها السلام ويقول لله ما اخذ
ولله ما اعطى اى الذى اراد ان ياخذه هو الذى كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له وما مصدرية اى لله الاخذ والاعطا
كل باجل فلتصبر ولتحتسب يجوز ان تكون امرا الغايب المونث او الحاضر على قراءة من قرا فبذلك فلتفرحوا بالمثناة الفوقية
على الخطاب وهى قراءة رويس قال الزمخشرى وهى الاصل والقياس وقال ابو حيان انها لغة قليلة يعنى ان القياس ان يومر
المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرا ابى فافرحوا موافقة لمصحفه وهذه قاعدة كلية وهى ان الامر باللام يكثر فى
الغايب والمخاطب المبنى للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكالاية الكريمة ومثال الثانى لتعن بحاجتى وان كان مبنيا للفاعل
كقراءة رويس هذه بل الكثير فى هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا ولذلك يضعف الامر باللام للمتكلم
وحده او ومعه غيره نحو لاقم تامر نفسك بالقيام ومثال الثانى لنقم نحن وكذلك النهى والمراد بالاحتساب ان يجعل
الولد فى حسابه لله فتقول انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما اخذ ولله ما اعطى ۵ وبه قال
حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال
حدثنا وفى اليونينية اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عبد الله بن محيريز
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها را فتحتية اخرى فزاى الجمحى بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة ۵
بعدها تحتية مشددة ان بفتح الهمزة ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه اخبره انه بينما بالميم ولابى ذر عن الكشميهنى
بينا هو جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار هو ابو صرمة بن قيس او هو ابو سعيد كما عند المصنف
فى المغازى او مجدى بن عمرو الضمرى كما عند ابن منده فى المعرفة فقال يا رسول الله انا نصيب فى المغازى سبيا اى جوارا
مسبيات ونحب المال كيف ترى فى العزل وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا
لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الواد الخفى نعم قال اصحابنا لا يحرم فى مملوكته ولا زوجته الامة سوا رضيت
او لا لان عليه ضررا فى مملوكته بان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفى زوجته الرقيقة بمصير ولده رقيقا تبعا لامه
اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما الا يحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوانكم بفتح
الواو وكسر الهمزة بعدها تفعلون ولابى ذر لتفعلون ذلك العزل لا عليكم ان لا تفعلوا ولابى ذر ان لا تفعلوا اى لا باس
عليكم ان تفعلوا ولا مزيدة فيجوز العزل او غير زايدة فنهى نهى عنه وقال لا لما سالوه وقوله عليكم ان لا تفعلوا كلام
مستانف موكد له فانه ليست نسمة بفتح النون والمهملة والميم نفس كتب الله عز وجل اى قدر ان تخرج من العدم الى
الوجود الا هى كاينة ۵ وبه قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدى قال حدثنا سفين الثورى عن الاعمش

سليمان ابن مهران عن ابى وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه قال لقد خطبنا النبى صلى الله عليه
وسلم خطبة ما ترك فيها فى الخطبة شيا هو كاين من الامور المقدرة الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله
من جهله ولمسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ان كنت بى المخففة من الثقيلة لارى
الشى قد نسيت بفتح الهمزة ارى وحذف المفعول من نسيت ولابى ذر عن الكشميهنى نسيته ثم اتذكره فاعرف ولابى
ذر فاعرفه او فى نسخة كما يعرف الرجل اى الرجل بحذف المفعول وفى رواية باثباته اذا غاب عنه فراه فعرفه وعند
الاسماعيلى من رواية محمد بن يوسف عن سفين كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم راه فعرفه اى الذى كان غاب عنه
فنسى صورته ثم اذا راه عرفه والحديث اخرجه مسلم فى الفتن وابو داود ۵ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة العتكى المروزى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى عن الاعمش سليمان عن سعد
ابن عبيدة بضم العين وسكونها فى الاول السلمى الكوفى عن ضمرة ابى عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب لابيه الكبير السلمى بضم
السين وفتح اللام عن على رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبى صلى الله عليه وسلم وفى الجنايز فى موعظة المحدث
عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد
وقعدنا حوله ومعه عود ينكت بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة مثناة فوقية اى يضرب به فى الارض
كما هو عادة من يتفكر فى شى يهمه وقال بالواو وسقطت لابى ذر وفى الجنايز ثم قال ما منكم من احد وزاد فى رواية منصور
ما من نفس منفوسة الا قد كتب مقعده موضع قعوده من النار او من الجنة فاو للتنويع او بمعنى الواو ويويده رواية منصور
الا كتب مكانها من الجنة والنار وفى رواية سفين الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفى حديث ابن عمر
عند المولف الدلالة على ان لكل احد مقعدين فقال رجل من القوم فى مسلم انه سراقة بن مالك بن جعشم الا بالتخفيف نتكل
اى نعتمد زاد منصور على كتابنا وندع العمل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا تتركوا العمل بل اعملوا امتثالا لامر المولى
وعبودية له فى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل ميسر بفتح السين المشددة زاد فى رواية شعبة
عن الاعمش السابقة فى سورة الليل لما خلق له ثم قرا صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية قال الخطابى رحمه
الله ان قول الصحابى هذا مطالبة بامر يوجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله
عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فرام ان يتخذه حجة لنفسه فى ترك العمل
فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان هاهنا امرين محكمين لا يبطل احدهما بالاخر باطن وهو الحكمة الموجبة فى حكم الربوبية
وظاهر وهو السمة اللازمة فى حق العبودية وهى امارة ومخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه ان يكون والله
اعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد ليتعلق خوفهم ورجاوهم بالباطن وذلك من صفة الايمان ۵
وبين صلى الله عليه وسلم ان كلا ميسر لما خلق له وان عمله فى العاجل دليل مصيره فى الاجل وهذه الامور فى حكم الظاهر
ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسال عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب
ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب لما ذون فيها والحديث سبق فى باب موعظة المحدث عند القبر من الجنايز
ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضى اعتبار العمل الظاهر اردفه بما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال ۵ هذا باب
بالتنوين يذكر فيه العمل بالخواتيم جمع خاتمة وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن سعيد بن
المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اى فتح معظمها لانه لم يحضر
وقعتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل عن رجل منافق ممن معه يدعى الاسلام اسمه قزمان بضم القاف
وسكون الزاى الظفرى بفتح المعجمة والفا هذا من اهل النار لنفاقه او لانه سيرتد ويقتل نفسه مستحلا لذلك
فلما حضر القتال لم يضبط اللام فى اليونينية نعم ضبطها فى المغازى بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز
النصب على المفعولية اى فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل من اشد القتال ولفظ من ساقط فى المغازى وكثرت

بالواو وضم المثلثة ولابي ذر عن المستملي فكثرت به الجراح بكسر الجيم فاثبتته فاثخنته وجعلته ساكنا غير متحرك فجاء
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الذي ولابي ذر ارايت الرجل الذي تحدثت بفتح الفوقية
والدال بعدها مثلثة ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني تحدث بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية
بعد المثلثة انه من اهل النار قد قاتل في سبيل الله عز وجل من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انه من اهل النار فكاد اي قارب بعض المسلمين يرتاب يشك فيما قاله صلى الله عليه
وسلم فبينما بالميم هو على ذلك اذ وجد الرجل قزمان المذكور الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهما سهما فانتحر بها نفسه فاشتد اسرع رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله
حديثك قد انتحر فلان الذي قلت انه من اهل النار فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن
بتشديد المعجمة المكسورة اي اعلم الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد بلام التاكيد هذا الدين بالرجل
الفاجر اللام للجنس فيعم كل فاجر والمراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق في الجهاد ٥ وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل ولابي ذر زيادة
ابن سعد الانصاري رضي الله عنه ان رجلا اسمه قزمان من اعظم المسلمين غناء بفتح الغين المعجمة والنون والمد اي اجزاء
ونائب عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة خيبر فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه
فقال من احب ان ينظر الى الرجل ولابي ذر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل اي قزمان فاتبعه رجل من القوم
اسمه اكثم ابن ابي الجون الخزاعي وهو اي الرجل على تلك الحال من اشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت
فجعل ذبابة سيفه طرفه بين ثدييه بالتثنية حتى خرج السيف من بين كتفيه واستشكل قوله هنا فجعل ذبابة سيفه
مع قوله في السابق انه نحر نفسه بالسهم فقيل بالتعدد وانهما قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين وانهما قصة
واحدة ونحر نفسه بهما معا فاقبل الرجل اكثم ابن ابي الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قلت بفتح التاء لفلان عن فلان من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار
فلينظر اليه وكان من اعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل
النار وانما الاعمال بالخواتيم اي اعتبار الاعمال والحديث مر في الجهاد باب القاء النذر العبد الى القدر بنصب العبد
على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل المصدر المضاف
الى المفعول وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله
ابن مرة الهمداني الخارفي بمعجمة وراء مكسورة وفاء الكوفي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي
تنزيه لا تحريم عن النذر اي عن عقد النذر او التزام النذر قال ولابي الوقت وقال انه لا يرد شيئا اي من القدر ولمسلم لا تنذروا
فان النذر لا يغني من القدر شيئا والمعنى لا تنذروا على انكم تحرزون به ما قدر عليكم او تدركون به شيئا لم يقدره الله لكم انما
وللكشميهني وانما يستخرج به بالنذر من البخيل لانه لا يتصدق الا بعوض يستوفيه اولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج
من البخيل ما لولاه لم يكن يريد ان يخرجه وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به واستشكل كونه نهى عن النذر
مع وجوب الوفاء به عند الحصول واجيب بان المنهي عنه النذر الذي يعتقد انه يغني عن القدر بنفسه كما زعموا وكم من
جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول المطالب بالنذر واما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى
هو الضار والنافع والنذر كالوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث اخرجه ايضا في الايمان
والنذور ومسلم وابو داود والنسائي في النذر وابن ماجه في الكفارات وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة السختياني ابو محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام

ابن منبه

ابن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ياتي ابن ادم النذر
بشيء لم يكن قد قدرته صفة لقوله بشيء وثبات بغير تحتية بعد الفوقية في الفرع على الوصل كقوله تعالى سندع
الزبانية بغير واو وفي غيره باثباتها على الاصل وهو اي بمعنى جاء يتعدى لواحد بخلاف اتى ولكن بالتخفيف يلقيه
من الالقاء القدر اي الى النذر ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة
اذ القدر هو الذي يلقي بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى ان يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون ليطابق
الحديث واجاب بانهما صادقان اذ الذي يلقي بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشميهني
في متن الحديث مما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال المعجمة وبها تحصل المطابقة ونسبة الالقاء الى النذر
مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء فنسب الالقاء اليه وقد قدرته له استخرج بلفظ المتكلم من المضارع به
من البخيل الباقي به الا لذة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده باب بغير تنوين في
الفرع كاصله للاضافة الى قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال في الفتح بالتنوين ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا خالد
الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هي غزوة خيبر كما سبق في
المغازي فجعلنا لا نصعد شرفا بفتح الشين والراء والفاء موضعا عاليا ولا نعلو شرفا ولا نهبط في واد الا رفعنا
اصواتنا بالتكبير قال ابو موسى فدنا اي قرب منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على
انفسكم بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم فانكم لا تدعون اصم ولا
غائبا قال الكرماني وتبعه العيني اصما ولعله باعتبار التناسب واطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء اذ الذاكر
يريد اسماع من ذكره والشهادة له انما تدعون سميعا بصيرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي موسى يا عبد الله بن
قيس الا بالتخفيف اعلمك كلمة من باب اطلاق الكلمة على الكلام هي من كنوز الجنة اي من ذخائر الجنة وقال النووي
اي ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحويل للعبد عن معصية الله الا
بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله نعم كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض تشير الى ان العبد
لا يملك لنفسه شيئا وانه لا قوة له على دفع ضر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى وارادته والحديث
اخرجه في اخر كتاب الدعوات ٥ هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم المعصوم من
عصم الله باسقاط ضمير المفعول عاصم في قوله تعالى لا عاصم اليوم اي مانع كذا فسره عكرمة فيما اخرجه الطبري من
طريق الحكم بن ابان عنه قال مجاهد هو ابن جبر سدا بالف بعد الدال المنونة من غير تشديد في الفرع كاصله وقال
في الفتح بالتشديد والالف اي عن الحق يترددون في الضلالة وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح
عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
سدا قال عن الحق وقد يترددون ورايته في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال
في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة ولم ار في شيء من
نسخ البخاري الا اللفظ الذي اوردته ولم ار في شيء من التفاسير التي تساق بالاسانيد لمجاهد في قوله ايحسب
الانسان ان يترك سدى كلاما ولم ار قوله في الضلالة في شيء من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه
العيني فقال هذا الكلام ينقض اخره اوله لانه قال اولا ورايته في بعض نسخ البخاري سدا بتخفيف الدال ثم قال
ولم ار في شيء من نسخ البخاري الا الذي اوردته ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ اي لم يطلع الا على النسخ التي في
مدينته واما النسخ التي في كرمان وبلخ وخراسان فلا واجاب في انتقاض الاعتراض بان الذي نفى رؤيته قول
الكرماني قوله وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة واما الذي انه راه في بعض النسخ

فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتية اخره فابدل لتنافر دساها من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه اغواها قال ٭ وانت الذي دسست عمرا فاصبحت ٭ حلايله منه اراملا ضعفا ٭ واصله دسسها من التدسيس فكثرت الامثال فابدل من ثالثها حرف علة والتدسية الاخفا يعني اخفا بالفجور وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها اي دس نفسه في جملة الصالحين وليس منهم ٥ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام الا له بطانتان بطانة بكسر بطانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال ٭ اولئك خلصائي نعم وبطانتي ٭ وهم عيبتي من دون كل قريب فالبطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه بضم الحاء المهملة والضاد المعجمة والمعصوم من عصم الله باسقاط ضمير المفعول اي من عصمه الله بان حماه من الوقوع في الهلاك او ما يجر اليه والحديث اخرجه المولف ايضا في الاحكام والنسائي في البيعة والسير هذا باب ــــــ بالتنوين يذكر فيه قوله وحرام ولابوي الوقت وذر وابن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى اي وممتنع على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال في الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم واما ان يكونا لهم ومعنى اهلكناها عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة ومجاز الاية ان قوما عزم الله على اهلاكهم غير متصور ان يرجعوا وينيبوا الى ان تقوم القيامة فحينئذ يرجعون انتهى والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها عدم رجوعهم الينا في القيامة فتكون الاية واردة في تقرير امر البعث والتخييم لشانه وهذا يتعين المصير اليه لا وجوها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره فيما يدعى فيه زيادة لا وكونه في طايفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممتنع او بمعنى واجب كما قيل في قوله ٭ وان حراما لا ارى الدهر باكيا ٭ على شجوه الا بكيت على عمرو ٭ الثاني ان سياق الاية قبلها وبعدها وارد في امر البعث وهو قوله كل الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت الثالث حملها على الرجوع الى الدنيا لا كبير فايدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع على القيامة اكثر فايدة فان الكفار ينكرونه فاكد وفخم تهديدا لهم وزجرا وقوله تعالى في سورة هود انه لن يومن من قومك الا من قد امن اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الامن اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله اخبره بقوله انه لن يومن من قومك الا من قد امن ودخول ذلك في ابواب القدر ظاهر فانه يقتضي سبق علم بما يقع من العبد وقال منصور بن النعمان اليشكري بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كاصله منصور بن المعتمر قال وفي حاشية اصل ابي ذر صوابه منصور ابن النعمان وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر لان في اصله منصور بن المعتمر وفي اصل الاصيلي منصور بن النعمان في اصل ابن عساكر منصور بن النعمان فيتحقق ذلك وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وحرم بكسر الحاء وسكون الراء ٥ بالحبشية اي وجب اخرجه عبد بن حميد من طريق عطا عن عكرمة ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابوي الوقت وذر بالجمع محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ابو احمد المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رايت شيئا اشبه باللمم بفتح اللام والميم الاولى واصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان قل لبثه والم بالطعام قل اكله منه وقال ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشيء من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال جرير ٭ بنفسي من تجنبه عزيز ٭ علي ومن زيارته لمام ٭ وقال الاخر ٭ متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ٭ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ٭ واللمم صغار

ليس هذا في خط المؤلف

الذنوب

الذنوب اي ما رايت شيئا اشبه بصغار الذنوب مما قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه نصيبه من الزنا بالقصر ومن يبانية ادرك ذلك اصاب ذلك المكتوب عليه لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة لا بد له منه لان ما كتبه الله لا بد ان يقع وكتب يحتمل ان يراد به اثبت اي اثبت فيه الشهوة والميل الى النسا وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهي التي تجد لذة الزنا ويحتمل ان يراد به قدر اي قدره في الازل ان يجري على ابن ادم الزنا اذا قدر في الازل ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر الى ما لا يحل للناظر وزنا اللسان المنطق بميم مفتوحة فنون ساكنة فطا مهملة مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطا وقال ابن مسعود والعينان يزنيان بالنظر والشفتان يزنيان وزناهما التقبيل واليدان يزنيان وزناهما اللمس والرجلان يزنيان وزناهما المشي والنفس تمنى فعل مضارع اصله تتمنى حذفت منه احدى التاءين وتشتهي والفرج يصدق ذلك النظر والتمني بان يقع في الزنا بالوطء ويكذبه بان يمتنع من ذلك خوفا من ربه تعالى ولابي ذر او يكذبه وسمى ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمات له موذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب للفرج لانه منشاوه ومكانه وقال في شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارسال الطرف الذي هو رايد القلب الى النظر الى المحارم واصغائه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتها والتمني ثم استدعائه منه قضاء ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا امضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه فاذا امتنع عن ذلك خيبه فيه بحالة رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما يصدقه ويمضي على ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل والاسناد في قوله والفرج في قوله يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي هو ان يسند للانسان فيسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوي وقال شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدتين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة والواو المشددة حدثنا ورقا بفتح الواو والقاف بينهما را ساكنة اخره قاف ممدود ابن عمر ابو بشر الحافظ عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح كان طاوسا سمع من ابن عباس عن ابي هريرة وكانه سمع الحديث من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس قال ولم اقف على رواية شبابة هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الزنا ودواعيه مكتوب بمقدر على العبد غير خارج عن سابق القدر باب ــــــ قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسرا في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا رايتها استبعادا منهم ويمكن ان يكون ههنا من باب المشاكلة او هي انه سيدخل مكة والفتنة الصد بالحديبية او اراه مصارع القوم بوقعة بدر في منامه فكان يقول حين ورد ماء بدر والله لكاني انظر الى مصارع القوم وهو يومي الى الارض ويقول هذا مصرع فلان وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به اي في طريقه الى بيت المقدس كما عند سعيد بن منصور قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصف بلعن اهلها على المجاز ولان العرب يقولون لكل طعام مكروه وضار ملعون لان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقسي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق مكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة

ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجرة والجواب
عن شبهتهم ان الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تاكله النار كخزنتها وحياتها وعقاربها واحوال الاخرة لا تقاس باحوال
الدنيا والحديث مر في تفسير سورة الاسرا واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين يذكر
فيه تحاج بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم واصله تحاجج بجيمين ادغمت اولاهما في الاخرى ادم وموسى عليهما الصلا
والسلام عند الله عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بفتح العين ابن دينار وعبد الحميدي في
مسنده عن سفين حدثنا عمرو بن دينار عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى صلى الله عليهما وسلم اي تحاجا وتناظرا وفي رواية همام
عند مسلم تحاج كما في الترجمة وهي اوضح فقال له اي لادم موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة وهي
الحرمان واخرجتنا اي كنت سببا لاخراجنا من الجنة دار النعيم والخلود الى دار البوس والفنا والجملة مبنية للسابقة
ومفسرة لما اجمل قال له لموسى ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك
وقوله بكلامه فيه تلميح الى قوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الاية وخط لك الواح التوراة بيده
بقدرته اتلومني على امر قدر الله علي بتشديد الياء وحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني قدره الله علي قبل ان يخلقني
باربعين سنة اي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح
ففي مسلم ان بين تصويره طينا وبين نفخ الروح فيه كان اربعين سنة او المراد اظهاره للملائكة وفي رواية ابي صالح السمان
عند الترمذي وابن خزيمة من طريق الاعمش فتلومني عن شي كتبه الله علي قبل خلقي وفي حديث ابي سعيد عند البزار اللوم
على امر قدره الله علي قبل ان يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيدة بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما
يتعلق بالعلم فحج ادم بالرفع على الفاعلية موسى في موضع نصب مفعولا فحج ادم موسى قالها ثلاثا والملفوظ به هنا
ثنتان اي غلبه بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد
من امضايه والجملة مقررة لما سبق وتاكيد له وتثبيت للانفس على توطين هذا الاعتقاد اي ان الله اثبته في ام
الكتاب قبل كوني وحكم بانه كاين لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار وهذه المحاجة لم تكن في عالم
الاسباب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح واللوم انما يتوجه على المكلف ما دام في دار التكليف
اما بعدها فامره الى الله تعالى لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق
فالتايب لا يلام على ما تيب عليه منه ولا سيما اذا انتقل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل يحتمل
انه في زمان موسى فاحيى الله له ادم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثا او اراه الله روحه كما ارى النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج ارواح الانبيا او اراه الله في المنام ورويا الانبيا وحي او كان ذلك بعد وفاة موسى
فالتقيا في البرزخ اول ما مات موسى فالتقت ارواحهما في السما وبذلك جزم ابن عبد البر والقابسي وان ذلك لم
يقع بعد وانما يقع في الاخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي لتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم في القدر
ايضا وابو داود في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة قال سفين ابن عيينة ولابي الوقت وقال
سفين بواو العطف على قوله حفظناه من عمرو فهو موصول حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق ه هذا باب
بالتنوين لا مانع لما اعطى الله وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي قال حدثنا
فليح بضم الفا عبد الملك بن سليمان قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام
وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق عن وراد بفتح الواو والرا المشددة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه

قال

قال كتب معوية بن ابي سفين الى المغيرة بن شعبة اكتب لي بتشديد اليا ما ولابي ذر بما سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة فاملى علي المغيرة بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلي بتشديد اليا قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره بعد استيفا
الحصر الذي قبله وهو لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما
اردت اعطاه والا فبعد الاعطا من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع ولا معطي لما منعت ما موصول وجملة اعطيت
صلتها والعايد محذوف اي لما اعطيته وقال في العدة ولا مانع اسم نكرة مبني مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به
المجرور والخبر محذوف وجوبا على لغة بني تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب نصبه وتنوينه
لانه مطول والرواية على بنايه من غير تنوين فيتحمل له بان يعلق بخبر لمانع محذوف اي لا مانع لما اعطيت فيتعلق بالكون
المقدر لا لمانع كما قيل في قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل ان يكون اصله لا مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد
ان ابدل منه الف ثم حذفت الالف فصار على صورة المبني ويجوز ان يكون لما اعطيت في محل صفة لمانع والخبر محذوف ويحتمل
ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون يمنع خبر لا على احدى اللغتين واختار الزمخشري في قوله تعالى لا تثريب
عليكم اليوم ان يكون اليوم معمول بتثريب ورد عليه ابو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما خبر
او صفة واياما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك
يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب ومن هي البدلية
اي المحظوظ لا ينفعه بذلك اي بدل طاعتك والحديث سبق في الصلاة والدعوات وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
فيما وصله الامام احمد ومسلم اخبرني بالافراد عبدة بن ابي لبابة ان ورادا مولى المغيرة اخبره بهذا الحديث قال
عبدة ثم وفدت بالفا من الوفود بعد الى معاوية لما كان بالشام فسمعته يامر الناس بذلك القول وهو لا اله الا
الله وحده الخ ومراد المولف من سياق هذا التعليق التصريح بان ورادا اخبر به عبدة لانه رواه في الرواية السابقة
بالعنعنة باب من تعوذ بالله من درك الشقا وسو القضا وقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق اي الصبح
او الخلق او هو واد في جهنم او جب فيها من شر ما خلق الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا اشر منه وقيل
جهنم وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل ذي شر خلقه الله وما موصولة والعايد محذوف او مصدرية ويكون الخلق
بمعنى المخلوق وقرا بعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي قراة مردودة
مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على ان الله تعالى خالق كل شي فيها الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه
لانه لو كان السو المامور بالاستعاذة منه مخلوقا لفاعله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا
بمن قدر على ازالة ما استعيذ به ه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفين بن عيينة عن سمي
بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من جهد البلا بفتح الجيم وسكون الها الحالة التي يختار عليها
الموت او قلة المال وكثرة العيال ودرك الشقا بفتح الدال المهملة والرا اللحاق والشقا بفتح الشين المعجمة والقاف
ممدود الشدة والعسر وسو القضا اي المقضي وشماتة الاعدا وهي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه والحديث
سبق في باب التعوذ من جهد البلا من كتاب الدعوات هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه
قال الواحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المر الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من
اسعده الله والشقي من اضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشا وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا
فلا يستطيع ان يومن ولا ان يكفر الا باذنه ه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف اي يحلف كثيرا مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف اي يريد ان يحلف

من الفاظ الحلف لا افعل او لا اترك وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان البخاري اشار الى تفسير الحيلولة
التي في الآية بالتقلب الذي في الحديث اشار الى ذلك الراغب وقال المراد انه يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة
تقتضي ذلك وحقيقة القلب لا تنقلب فالمراد تقلب اعراضها واحوالها من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الآية نص في
ان الله تعالى خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي امره به فلا يكتسبه ان لم يقدره عليه بل اقدره
على ضده وهو الكفر وكذا في المومن بعكسه فتضمنت الآية انه خالق جميع افعال العبد خيرها وشرها وهو معنى قوله مقلب
القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل الله عدل فيمن اضله وخذله لانه لم
يمنعهم حقا وجب لهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا في التوحيد والايمان والنذور والترمذي في الايمان والنسائي في
الايمان وابن ماجة في الكفارات ٥ وبه قال حدثنا علي بن حفص المروزي وبشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد صاف خبات
لك خبيا بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر خبا بسكون الموحدة من غير تحتية قال ابن صياد هو الدخ
بضم الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يقول ذلك تاما على عادة الكهان من اختطاف
بعض الكلمات من اوليائهم من الجن قال النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة اخسا بالخاء المعجمة والهمزة الساكنتين بينهما
سين مهملة مفتوحة اي اسكت صاغرا مطرودا فلن تعدو قدرك بالعين المهملة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ٥
ايذن لي فاضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم دعه اتركه ان يكون هو الدجال فلا تطيقه لانه ان كان سبق في علم الله تعالى
انه يخرج ويفعل ما يفعل فانه تعالى لا يقدرك على قتل من سبق في علمه انه سيحيا الى ان يفعل ما يفعل اذ لو قدرك على ذلك لكان
فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الجنائز فلن تسلط عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن وان لم
يكن هو فلا خير لك في قتله ويكون هو بضمير النصل في الموضعين ولابي ذر عن الحموي والمستملي يكنه بضمير الفصل واختار الاول
ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشي في التنقيح
ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال الضمير اذا وقع خبرا لكان لكن في رواية ان يكون هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح
فقال هذا من اعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى والغرض ان الضمير المنفصل
المرفوع في الثانية تاكيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف اي ان يكن هو الدجال والضمير المتصل في الرواية
الاخرى خبر كان اذ اوقع ضميرا ان يكون متصلا او منفصلا فهذا الحديث شاهد لاختيار الاتصال واما ان يكون هو فليست في
محل النزاع في شيء اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا والحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز
هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من خير او شر كما
قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كانه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله باثباته
وايجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا علينا تنبيها على ان الذي يصيبنا نعده نعمة لا نقمة قال مجاهد في تفسير قوله تعالى
ما انتم عليه بفاتنين اي ما انتم بمضلين الا من كتب الله عليه في السابقة انه سيصلى الجحيم اي يدخل النار وهذا
وصله عبد بن حميد بمعناه قال مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى والذي قدر فهدى اي قدر الشقاء والسعادة وهدى
الانعام لمراعيها وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم
ان كانوا اناسا ولمراعيهم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قال عرف خلقه
كيف ياتي الذكر الانثى كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الذكر للانثى وقال عطاء جعل لكل دابة ما يصلحها
وهداها له وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به فقال ان الافعى اذا اتت
عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت في برية
بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعماها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازيانج ٥

لا تخطئها فتحك عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادويته وامور دنياه ودينه
والهامات البهائم والطيور وهوام الارض ثابت واسع فسبحان ربي الاعلى وبحمده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال
اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال حدثنا داود بن ابي الفرات بضم الفاء
وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم ابي الفرات عمرو عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء
الاسلمي قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو ايضا ان عائشة رضي الله عنها اخبرته
انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون وهو بثر مولمة جدا تخرج في الآباط والمراق غالبا مع اسوداد
حواليه وخفقان في القلب فقال صلى الله عليه وسلم كان اي الطاعون عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشاء من عباده
فجعله الله رحمة للمومنين اي سببا لرحمة لهم لتضمنه مثل اجر الشهداء ما من عبد يكون في بلد بفتح اللام وفي نسخة ٥
باليونينية بلدة بسكونها وهاء تانيث اخره يكون فيه في البلد او فيها ويمكث فيه او فيها لا ولابي ذر عن الكشميهني
فلا يخرج من البلدة او البلد حال كونه صابرا على ما يصيبه محتسبا اجره عند الله يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
وقدره في الازل الا كان له مثل اجر شهيد وان لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب ٥ هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللام في لنهتدي لتوكيد النفي وان
وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته لنا موجودة
لشقينا او ما كنا مهتدين وقد دل على ان المهتدي من هداه الله وان لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله
الله في حق الانبياء والاولياء من انواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفساق وانما حصل الامتياز
بين المومن والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب عليه ان يحمد نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه
الايمان وهو الذي اوصل نفسه الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما حمد الله تعالى
فقط علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى لو ان الله هداني اعطاني الهداية لكنت من المتقين من الذين يتقون
الشرك قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر اعرف بالهداية من المعتزلة وكذا اولئك الكفرة الذين قالوا
لاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا للهداية واعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة
والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا
من اعطي ذلك اهتدى وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق بعد ما مكن
من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب اهل السنة انه تعالى اقدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان
ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا جرير
بفتح الجيم هو ابن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب من حفر الخندق وهو يقول رجزا من كلام عبد الله بن رواحة
والله لولا الله ما اهتدينا وهذا موضع الترجمة ولا صمنا ولا صلينا فانزل سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
العدو والمشركون قد بغوا علينا اي ظلموا اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة اي الفرار والحديث اخرجه في الجهاد ٥

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الايمان

بفتح الهمزة جمع يمين اليمين خلاف اليسار
واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل بيمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى ألية
وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل او توكيده بذكر اسم من اسماء الله او صفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة
للكفارة والا فيزاد او ما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق او العتق ونحوهما فيه حث او منع او تصديق وخرج بالتحقيق
لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصده بها او الى لفظها كقوله في حال غضبه او صلة كلام لا والله تارة وبلى والله ٥
اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لاموتن او لا اصعد السماء فليس بيمين لامتناع الحنث فيه بذاته بخلاف والله لاصعدن

التميما فانه يمين تلزم به الكفارة حال وكتاب النذور جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصوده وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر ومنهم من قال ان يلزم نفسه بشيء تبرعا من عبادة او نحوها واما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخمر وبايعها مع بطلان البيع ولذا قال في الحديث الاخر لا نذر في معصية قول الله تعالى بالرفع في نسخة باب قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم مصدر لغا يلغو والباء فيه متعلقة بيؤاخذكم ومعناها السببية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام غيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد اليها وقيل هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف ذلك وبه قال ابو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذي يحلفه احدكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اي بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت المؤاخذة لانه كان معلوما عندهم او بنكث ما عقدتم فحذف المضاف فكفارته اي فكفارة الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر او فكفارة نكثه فتكون ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شانها ان تستر الخطيئة اطعام عشرة مساكين اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو ان يملك كل واحد منهم مدا من غالب قوت بلده من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعرقية ومنديل ولو ملبوسا لم تذهب قوته ولو لم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامته وازاره وسراويل لكبير وكحرير لرجل لا نحو خف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه او تحرير رقبة عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله اي او اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب واو للتخيير فمن لم يجد احدى الثلاث وكان غير رشيد فصيام ثلاثة ايام ولو مفرقة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا او فلا تحلفوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الاية الى قوله لعلكم تشكرون ٥ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل بكسر الفوقية ابو الحسن المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لم يكن يحنث اي لم يكن من شانه ان يحنث في يمين قط سبق في تفسير المائدة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال هذا خطا والصحيح كان ابو بكر وكذلك ابو بكر رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة حتى انزل الله عز وجل في كتابه العزيز كفارة اليمين اي ايتها وهي قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخرها وقال لا احلف على يمين اي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا احلف على امر فرايت غيرها خيرا منها الرؤية هاهنا علمية وغيرها مفعولها الاول وخيرا الثاني ومنها متعلق بخيرا واعاد الضمير مؤنثا مع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لي بالعلم او بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني عن حكمها وما يترتب عليها من الاثم قيل هذا قاله الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطح ابن اثاثة بنافعة بعد ما قال في عائشة ما قال وانزل الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الى الله من كان خاض في حديث الافك وانزل الله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم الاية اي لا يحلف اولو الفضل منكم ان لا يصلوا قرابتهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة والحديث من افراده ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تسال الامارة بكسر الهمزة مصدر امر ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اي لا تسال الولاية فانك ان اوتيتها الفاء للعطف عن مسالة وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الى ومنه قول النابغة ٭ كليني لهم يا اميمة ناصب ٭ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ٭ اي الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسالها عن تشوف نفس فانك ان سالتها تركت فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شانه فلا يولى وان اوتيتها من ولابي ذر عن الكشميهني انك ان اوتيتها عن غير مسالة اعنت عليها وعن يحتمل ان يكون بمعنى البا اي بمسالة اي بسبب مسالة قال امرؤ القيس ٭ تصد وتبدي عن اسيل وتتقي ٭ بناظرة من وحش وجرة مطفل ٭ اي باسيل واذا حلفت على محلوف يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي هو خير ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية السابقة تاخيره ومذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونها بعده واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه حنث المعصية كان حلف لا يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزاء لان اليمين لا يحرم ولا يحلل ومنع ابو حنيفة واصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك وات الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب اجيب برواية ابي داود والنسائي فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة اجيب بان الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وابو داود في الخراج والترمذي في الايمان واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسير وقصة اليمين في الايمان ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق احد الاعلام عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من صغار التابعين عن ابي بردة بضم الموحدة اسمه الحارث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط رجال دون العشرة من الاشعريين جمع اشعري نسبة الى الاشعر بن ادد بن يشجب وقيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر استحمله اي اطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل اثقالنا لاجل غزوة تبوك فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه قال ابو موسى ثم لبثنا ما شاء الله ان نلبث ثم اتي بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال ابو عبيدة هي من الاناث فلهذا قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا الاسنمة فحملنا بفتح الفاء والحاء والميم واللام عليها فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا والله لا يبارك لنا فيها اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا بفتح اللام فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنذكره بضم النون وكسر الكاف مشددة بيمينه فاتيناه فذكرنا له فقال ما انا حملتكم بل الله عز وجل حملكم اي انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله لانه يعطي بالوحي واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير منها او اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني اي لا احلف على موجب يمين لان اليمين موجبة والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخبر ان جملة لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسد خبر ان ويحتمل ان يكون لا احلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جملة معترضة لا محل لها وقدم استثناء المشيئة وكان موضعها عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا وعقبه الاستثناء بالا فلو تاخر استثناء المشيئة حتى يجيء الكلام والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله اتيت او الى قوله هو خير فلما

قدمه انتفى هذا التخيل وايضا ففي تقديمه اهتمام به لانه استثنا مامور به شرعا وينبغي ان يبادر بالمامور به والتعليق بالمشية هنا الظاهر انه للتبرك والا فحقيقته ترفع القسم المقصود هنا لتاكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشية اذا قصد بها التعليق انها منعقدة ام لم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا وقوله اواتيت اما شك من الراوي في تقديم اتيت على كفرت والعكس واما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتاخيرها والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي واخرجه ابن ماجة في الكفارات وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا اسحق بن ابراهيم** هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه او هو ابن نصر قال **اخبرنا عبد الرزاق** ابن همام بن نافع احد الاعلام قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين ابن راشد **عن همام بن منبه** الصنعاني انه **قال هذا ما حدثنا ابو هريرة** رضي الله عنه ولابي ذر به ابو هريرة **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال نحن الاخرون** المتاخرون وجودا في الدنيا **السابقون** الامم **يوم القيامة** حسابا ودخولا الجنة **فقال** بالفا ولابي ذر عن الكشميهني وقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان** بفتح اللام وهي لتاكيد القسم **يلج** بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشي مطلقا اي لان يتمادى **احدكم بيمينه** الذي حلفه **في** امر بسبب **اهله** وهم ينضرون بعدم حنثه ولم يكن معصية **اثم له** بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة اشد اثما للحالف المتمادي **عند الله من ان يحنث ويعطي كفارته التي افترضها الله** عز وجل **عليه** فينبغي ان يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطا باداسة الضرر على اهله لان الاثم في اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه او توهمه وقال ابن المنير وهذا من جوامع الكلم وبديعه ووجهه انه انما تحرجوا من الحنث والخلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضي ان يقال لجاج احدهم اثم له من الحنث ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين اللجاج افحم للخصم وادل على سوء نظر المتنطع الذي اعتقد انه يخرج من الاثم وانما يخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شانها بقوله التي فرض الله عليه واذا اتضح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح ان الحنث خير له لان يلج احدكم بيمينه في اهله خير له من ان يعصم احدكم في قطيعة اهله ورحمه بسبب يمينه التي حلفها على ترك برهم اثم له عند الله من كذا انتهى وفي الحديث ان الحنث في اليمين افضل من التمادي اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية كترك واجب عيني *(كذا بخطه بياض)* وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كما لو حلف لا ينفق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها من صداقها او يقرضها ثم يبرئها لان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم او حلف على ترك مباح او فعله كدخول دار واكل طعام ولبس ثوب ترك حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه او فعله غرض ديني كان حلف ان لا ياكل طيبا ولا يلبس ناعما فقيل يمين مكروهة وقيل يمين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف احوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعي والنووي وهو الاصوب وعلى فعل مندوب او ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة او حلف على ترك مندوب كسنة ظهر او فعل مكروه كالتفات في الصلاة من حنثه وعليه الكفارة ومناسبة الحديث لما ترجم به في قوله لان يلج الى اخره وقوله نحن الاخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن ابي هريرة في اول كتاب الجمعة وتذكر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا اسحق يعني ابن ابراهيم** وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم ابو علي الغساني بانه ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العيني واما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحق ابن ابراهيم الصواف واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالمترا انه ابن منصور قال **حدثنا يحيى بن صالح** الوحاظي بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري فلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال **حدثنا معاوية** بن سلام بتشديد اللام الحبشي

الاسود

الاسود **عن يحيى** ابن ابي كثير بالمثلثة **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج** بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم لام مفتوحتين ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اي من استدام **في اهله بيمين** حلفه في امر يتعلق بهم يتضررون به فهو اي استدامته على اليمين مع تضرر اهله **اعظم اثما** من حنثه **ليبر** بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام بلفظ امر الغايب من البر اي ليترك اللجاج ويفعل المحلوف عليه ويبر **يعني بالبر الكفارة** عن اليمين الذي حلفه ويفعل المحلوف عليه اذ الاصرار بالاهل اعظم اثما من حنث اليمين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع اي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى اوضح وقيل في توجيه هذه الاخيرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى الاستلجاج اعظم اثما من الحنث والجملة استينافية والمراد ان ذلك الاثم لا تغني عنه الكفارة وقال ابن حزم لا جائز ان يحمل على اليمين الغموس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في اهله بل صورته ان يحلف ان يحسن الى اهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا مستلج بيمينه في اهله اثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحط عنه اثم اساءته الى اهله ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة فانه اشار الى ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه **وايم الله** من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة يقولون انها جمع يمين وقال الشافعية ان نوى اليمين لم تنعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد يمينا وان اطلق فوجهان اصحهما لا تنعقد وعن احمد روايتان اصحهما الانعقاد وحكى الغزالي في معناها وجهين احدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الراجح انه كقوله احلف بالله وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجا البلخي **عن اسماعيل ابن جعفر** وفي نسخة اليونينية حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني **عن عبد الله بن دينار** المدني **عن ابن عمر رضي الله عنهما** انه **قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا** وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده **وامر عليهم** بتشديد الميم جعل عليهم اميرا **اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امرته** بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني في امارته وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش ابن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك **فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في امرته** بضم العين وفتحها في الفرع كاصله قيل وهما لغتان **فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه** زيد بن حارثة **من قبل** في غزوة موتة **وايم الله** اي احلف بالله **ان كان** زيد **لخليقا** بفتح اللام والخاء المعجمة وبالقاف جديرا **للامارة** بكسر الهمزة **وان كان لمن احب الناس الي** بتشديد الياء **وان هذا** اسامة **لمن احب الناس الي بعده** والحديث سبق في مناقب زيد

هذا **باب** بالتنوين **كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم** التي كان يواظب على القسم بها او يكثر **وقال سعد** بسكون العين ابن ابي وقاص مما وصله المولف في مناقب عمر رضي الله عنه **قال النبي صلى الله عليه وسلم** ايها يا ابن الخطاب **والذي نفسي بيده** بيد قدرته وتصريفه ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك **وقال ابو قتادة** الحارث ابن ربعي الانصاري مما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس **لاها الله** بالوصل اي لا والله **اذا** بالتنوين جواب وجزاء وتمامه لا يعمد يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري **يقال والله** بالواو **وبالله** بالموحدة **وتالله** بالفوقية يريد انها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الا على الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة وتالرحمن ونقل الماوردي ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة ونقل ابن الصباغ عن اهل اللغة ان الموحدة هي الاصل وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه

ابن الرفعة بان البا تعمل في الضمير بخلاف الواو ولو قال الله مثلا بتثليث اخره او تسكينه لا فعلن كذا فكناية ان نوى بها
اليمين فيمين والا فلا واللحن لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت او اقسم او حلفت او احلف بالله لا فعلن كذا فيمين لانه عرف
الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي او مستقبلا في المضارع فلا يكون
يمينا لاحتمال ما نواه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي عن سفين الثوري عن موسى ابن عقبة بضم
العين وسكون القاف عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها لا ومقلب
القلوب بالاغراض والاحوال قال الراغب تقليب الله القلوب والابصار صرفها عن راى الى راى والتقليب التصرف وسمى
قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي ابو بكر بن العربي
القلب جزء من البدن خلقه الله تعالى وجعله للانسان محل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن
محل التصرفات الفعلية والقولية ووكل به ملكا يامر بالخير وشيطانا يامر بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته
يغويه والقضا والقدر مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والمحفوظ من حفظه الله تعالى
وقد تمسك بهذا الحديث من اوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنث ولا نزاع في اصل ذلك وانما
اختلف في اي صفة ينعقد بها اليمين والتحقيق انها مختصة بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كمقلب القلوب والحديث
سبق في باب يحول بين المرء وقلبه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا هلك اي مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملك واذا هلك اي مات كسرى انو
شروان هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده اي بقدرته يصرفها كيف يشا والذي اعبده وهذا موضع الترجمة
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل وفيه علم من اعلام النبوة اذ وقع كما اخبر به صلى الله عليه وسلم والحديث سبق
في الجهاد ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب
اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا ياتونهما للتجارة فلما اسلموا
خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية
وزال ملكه من جميع الارض واما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الكتاب ووضعه في المسك فدعا
له صلى الله عليه وسلم ان يثبت الله ملكه فثبت ملكه بالروم وانقطع عن الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله عز وجل بفتح قاف تنفقن اي مالهما المدفون او الذي جمع وادخر وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق صلى الله
عليه وسلم قال اهل التاريخ كان في القصر الابيض لكسرى ثلاثة الاف الف الف ثلاث مرات غير ان رستم لما فر
منهزما حمل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فنقله المسلمون فاصاب الفارس اثنا عشر الفا والحديث
سبق في علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة
وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم من امور الاخرة وشدة اهوالها
وما اعد في النار لمن دخلها وما في الجنة من الثواب لبكيتم لذلك بكاء كثيرا ولضحكتم قليلا جواب القسم الساد مسد
جواب لو لبكيتم الى اخره وفيه كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية وقلبية قد يطلع
الله تعالى غيره عليها من المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها فما اختص بها صلى الله عليه وسلم فجمع الله
له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاده الله تعالى شرفا
فان قلت الخطاب اما ان يكون للمؤمنين خاصة او عاما فان كان الاول فليس ثمة يوجب تقليل الضحك وتكثير البكا لان المؤمن

وان دخل

وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة لخلوده فيها فمدة ما يوجب البكا بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور نسبة شي
يسير الى شي لا يتناهى وذلك يوجب العكس وان كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك اصلا اجيب بان الخطاب للمؤمنين
وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجا المخافة على الخاتمة والحديث سبق في الرقاق ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة
اخرها هاء تانيث ابن شريح قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء
بعدها را مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله بن هشام رضي الله عنه
القرشي التيمي له ولابيه صحبة قال البغوي سكن المدينة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال له عمر يا رسول الله والله لانت احب الي بتشديد الياء واللام لتاكيد القسم المقدر من كل شي الا من
نفسي ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا يكمل ايمانك والذي نفسي بيده حتى اكون احب
اليك من نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في نجاة نفسه
من الهلكات فانه الان والله يا رسول الله لانت احب الي من نفسي فاخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له الان عرفت فنطقت بما يجب عليك يا عمر وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر بعين هذا السند
لكنه اقتصر منه الى قوله وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو مما انفرد البخاري باخراجه ٥ وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك هو الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين عبد الله
ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني المدني
من مشاهير الصحابة رضي الله عنه انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما
اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما جملة معترضة لا محل لها من الاعراب وانما كان افقه لحسن ادبه
باستيذانه اولا او افقه في هذه القضية لوصفها على وجهها او اكثر فقها في ذاته اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام
مخففة اي نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله عز وجل وايذن لي ان اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم بما في
نفسك قال ان ابني كان عسيفا بالعين المفتوحة والسين المكسورة والمهملتين وبعد التحتية فا فعيل بمعنى مفعول على هذا
قال مالك الامام رحمه الله والعسيف الاجير وعلى بمعنى اللام اي اجيرا لهذا او بمعنى عند اي اجيرا عند هذا او اجيرا على خدمة هذا
بحذف المضاف زنا بامراته فاخبروني اي العلما ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية فمن للبدلية زاد ابو ذر
عن الكشميهني ثم اني سالت اهل العلم كان يفتي في الزمن النبوي الخلفا الاربعة وابي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاري [illegible]
فيما ذكر العذري بلاغا فاخبروني انما على ابني ما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني اي الذي استقر على ابني اي ثبت على ابني
جلد مائة وتغريب عام اي ولا المسافة القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن وانما الرجم على امراته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتخفيف الميم وهي ساقطة للكشميهني والذي اي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته
وعائده مقسم به وجواب القسم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله وهو اولى لان الحكم فيه التغريب
والتغريب ليس هو مذكورا في القران اما غنمك وجاريتك فرد عليك اي فمردودة فاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج
اليمن اي منسوج اليمن وجلد ابنه بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل
مائة وغربه عاما وامر بضم الهمزة انيس بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك الاسلمي صفة ولابي ذر
وامر بفتح الهمزة انيسا نصب على المفعولية الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فيعلمها بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه
حد القذف فتطالبه به او تعفو فان اعترفت بالزنا رجمها لانها محصنة وللكشميهني فارجمها فذهب اليها انيس فسالها
فاعترفت به فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرجمها اي فامر برجمها فرجمت وفيه ان مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو
مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجمها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وانما
كرره على ماعز كما في حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال له ابك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف في اربع

بحالس وَقال احمد اربع فى مجلس ومجالس وُالغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم اما وَالذى نفسى بيده لاقضين وَيأتى ان شاء الله تعالى فى الحدود وَقد ذكره المؤلف فى مواضع كثيرة مختصرا فى الصلح وَالاحكام وُالوكالة وُالشروط وُالشهادات وَغيرها وَبه قال حدثنى بالافراد وَلابى ذر بالجمع عبد الله بن محمد الجعفى المسندى قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير ابن حازم الحافظ قال حدثنا شعبة ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكى امير المومنين فى الحديث عن محمد ابن ابى يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابى يعقوب الضبى وَنسبه لجده عن عبد الرحمن بن ابى بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وَبعد الرا تانيث الثقفى عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحرث بضم النون وفتح الفا وَسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلدة بفتحتين اسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم اى اخبرونى ان كان اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا ومزينة بضم الميم وَفتح الزاى وجهينة بضم الجيم وفتح الها وَبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبايل مشهورة خيرا من تميم وعامر بن صعصعة وفى اوايل المبعث من بنى تميم وبنى عامر وغطفان بفتح الغين المعجمة وُالطا المهملة وُالفا واسد وَخبران قوله خابوا بالخاء المعجمة وُالموحدة من الخيبة وخسروا وُالضمير كما قال فى الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ قالوا نعم خابوا وخسروا وَفى اوايل المبعث ان القايل هو الاقرع بن حابس فقال وَالذى نفسى بيده انهم اى اسلم وُغفار ومزينة وجهينة خير منهم اى من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز ان يكون فى المفضولين فرد افضل من فرد الافضلين والحديث سبق فى المبعث ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عروة ابن الزبير عن ابى حميد بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر الساعدى رضى الله عنه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا هو عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية وَكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة فجاءه صلى الله عليه وسلم العامل ابن اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدى لى فقال صلى الله عليه وسلم له افلا قعدت فى بيت ابيك وامك فنظرت اهدى بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة لك ام لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وَاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله فياتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدى لى افلا قعد فى بيت ابيه وَامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذى نفس محمد بيده وهذا موضع الترجمة لا يغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون احدكم منها من الصدقة شيا الا جا به يوم القيامة حال كونه يحمله على عنقه وان كان الذى غله بعيرا جا به حال كونه له رغا بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدود اصفة لبعيرا اى صوت وان كانت اى المغلولة بقرة جا بها يوم القيامة يحملها على عنقه لها خوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت وان كانت شاة جا بها يوم القيامة يحملها على عنقه تيعر بفتح الفوقية وَسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها را تصوت فقد بلغت ما امرت به فقال ابو حميد الساعدى رضى الله عنه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بالافراد حتى انا لننظر الى عفرة ابطه بضم العين المهملة وسكون الفا وَبالرا بياضها المشرب بالسمرة قال ابو حميد الساعدى رضى الله عنه بالسند المذكور وقد سمع ذلك الحديث معى زيد بن ثابت ابو سعيد الانصارى كاتب الوحى من النبى صلى الله عليه وسلم فسلوه بفتح السين من غير همز وَالحديث سبق فى باب من لم يقبل الهدية من كتاب الهبة ٥ وَبه قال حدثنى بالافراد وَلابى ذر حدثنا ابراهيم ابن موسى الفرا ابو اسحق الرازى المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم من اهوال يوم القيامة لبكيتم بفتح الكاف كثيرا ولضحكتم قليلا وكل من كان لله اعرف كان اخوف وسبق متن الحديث عن عايشة رضى الله عنها فى هذا الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث النخعى الكوفى قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن المعرور بفتح الميم وَسكون العين المهملة وراءين مهملتين بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدى عن ابى ذر جندب بن جنادة الانصارى رضى الله عنه انه قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول فى ظل الكعبة كذا فى اليونينية وَفى نسخة وهو فى ظل الكعبة يقول هم الاخسرون ورب الكعبة مرتين وهذا موضع الترجمة قال ابو ذر قلت

ماشانى

ماشانى ما حالى ايرى بضم التحتية فى بتشديد اليا شى ايظن فى نفسى شى يوجب الخسرية وَللاصيلى وَابى ذر عن الحموى والمستملى ايرى بالتحتية المفتوحة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فى بتشديد اليا شيا ماشانى ما حالى فجلست اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول فما استطعت ان سكت وتغشانى بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين ما شاء الله فقلت من هم بابى وامى مفدى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات اى الا من انفق ماله اماما ويمينا وشمالا على المستحقين فعبر عن الفعل بالقول وَالحديث اخرجه البخارى متقطعا فى الزكاة بلفظ انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم قال وَالذى نفسى بيده او وَالذى لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يودى حقها الا اتى بها يوم القيامة الحديث وَاخرجه مسلم فى الزكاة وُالترمذى وَقال حسن صحيح ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن والله لاطوفن الليلة على تسعين امراة لاجامعهن تسعين بفوقية قبل السين وفى رواية فى الانبيا سبعين بموحدة بعد السين وفى مسلم ستون ويروى ماية ولا منافاة لانه مفهوم عدد كلهن تاتى بفارس يجاهد فى سبيل الله عز وجل وفى رواية اخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل فى سبيل الله وَحينئذ فيكون فى هذه الرواية حذف او لا حذف فيها ويكون قوله تاتى مسببا عن الطوفان لانه سبب عن الحمل وَالحمل عن الوطى وسبب السبب سبب وان كان بواسطة وَجزم بذلك لغلبة رجايه لقصد الاجر فقال له صاحبه قرينه او الملك ان شاء الله ولابى ذر قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله نسيانا فطاف عليهن جامعهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جات بشق رجل بكسر الشين بنصف ولد وَعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤول اليه وَقيل انه الجسد الذى ذكره الله انه القى على كرسيه وَايم الذى نفس محمد بيده وفيه جواز اضافة وَايم الى غير لفظ الجلالة وَلكنه نادر لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله عز وجل حال كونهم فرسانا اجمعون تاكيد لضمير الجمع فى قوله لجاهدوا وقد انسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثنا ليمضى قدره السابق والحديث سبق فى الجهاد فى باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله وَوَهبنا لداود سليمان فى كتاب الانبيا ٥ وبه قال حدثنا محمد قال الغسانى هو ابن سلام قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البرا بن عازب رضى الله عنه انه قال اهدى بضم الهمزة الى النبى صلى الله عليه وسلم سرقة بفتح السين المهملة وُالراء والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة من حرير ابيض جيد وَفى المناقب من طريق شعبة عن ابى اسحاق اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفى حديث انس فى الهبة اهداها له اكيدر دومة فجعل الناس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال وَالذى نفسى بيده لمناديل سعد بسكون العين ابن معاذ ابن النعمان الاشهلى سيد الاوس رضى الله عنه فى الجنة خير منها من السرقة الحرير وللكشميهنى من هذا وَلعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعد لانه كان يحب لبس الحرير او كان من المتعجبين من الانصار فقال لهم منديل سيدكم خير منه وَفيه منقبة له لا تخفى وقد سبق الحديث فى الهبة والمناقب واللباس لم يقل شعبة بن الحجاج فيما رواه فى المناقب وكذا اسرايل فيما رواه فى اللباس كلاهما عن ابى اسحق عمرو السبيعى والذى نفسى بيده فانفرد ابو الاحوص فى روايته عن ابى اسحق السبيعى بها ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد عروة ابن الزبير ان عايشة رضى الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة بضم عين عتبة وَسكون الفوقية القرشية ام معاوية بن ابى سفيان اسلمت يوم الفتح رضى الله عنها قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الارض اهل اخباء بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة ممدودا او خباء بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع او الافراد وَالخباء احد بيوت العرب من وبر او صوف لا من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة احب نصب خبر كان الى بتشديد اليا من ان يذلوا بفتح التحتية وكسر الذال المعجمة وَسقط لفظ من

في نسخة وعليها ضرب في اليونينية من اهل اخبائك بفتح الهمزة او خبائك باسقاطها شك يحيى ابن بكير شيخ البخاري
ثم ما اصبح اليوم اهل اخبا او خبا احب الي ان ولابي ذر عن الكشميهني من ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين من اهل
اخبائك بالخاء المعجمة والموحدة كالسابق وفي اليونينية هنا كالمهملة والتحتية او خبائك بالشك كذلك وان في
الموضعين مصدرية اي من ذلهم ومن عزهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك والذي نفس
محمد بيده لان الايمان اذا تمكن في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه او وانا ايضا بالنسبة اليك
مثل ذلك والاول اوجه قالت يا رسول الله ان ابا سفيان بن حرب تعني زوجها رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة
وبفتح الميم وتخفيف السين وهو اصح عند اهل العربية والاول اشهر عند المحدثين اي بخيل يمسك ما في يده لا يخرجه لاحد قال
القرطبي ولم ترد انه كان بخيلا مطلقا وانما هو بالنسبة لامرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم احوج واولى
والا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على بخله مطلقا فهل علي بتشديد الياء حرج اثم ان
اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له قال صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك الا بالتشديد ان تطعمي من ماله بالمعروف
اي القدر الذي عرف بالعادة انه كفاية ويفسر المعروف في كل موضع بحسبه ولابي ذر الا بالمعروف فتكون الباء اذا غاب عنها
زوجها من كتاب النفقات ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن عثمان الاودي الكوفي قال حدثنا شريح
ابن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ومسلمة بفتح الميمين الكوفي قال حدثنا ابراهيم
عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي
المخضرم قال حدثني بالافراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف
بضم الميم وكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة ففاء اي مسند ظهره الى قبة من ادم جلد يماني اصله يمني فقدم احدى اليائين
على النون وقلبت الفا فصار مثل قاض ولابي ذر يمانيّ على الاصل اذ قال لاصحابه اترضون ان تكونوا اهل الجنة قالوا
بلى فيه ان بلى يجاب بها في الاستفهام كما في مسلم انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا
يقاس عليه قال افلم ترضوا ولابي ذر افلا ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام ٥
فوالذي نفس محمد بيده ولابي ذر عن الكشميهني في يده في تصرفه اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ذكر ذلك بالتدريج
ليكون اعظم لسرورهم والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا
هو ابو سعيد نفسه سمع رجلا هو قتادة بن النعمان يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من قتادة له وكان الرجل بالهمز وتشديد النون يتقالها بتشديد اللام
يعتقد انها قليلة في العمل فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده انها لتعدل ثلث القرآن لانه نص على الجبار
وصفات الله تعالى وسورة الاخلاص متمحضة لله تعالى وصفاته فهي ثلثه فقاريها له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة
الثلث لها عشرة امثالها والثواب بقدر النصب والفضل لله وظاهر الاحاديث ان من قرأها حصل له ثواب مثل من
قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله احد بعد التفسير الاشارة لذلك ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي قال حدثنا
همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اتموا الركوع والسجود فوالله الذي نفسي بيده اني لاراكم بفتح الهمزة من بعد ظهري اذا ما ركعتم وسجدتم
اذا ركعتم واذا سجدتم فما زائدة فيهما والرؤية هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجود آلتها التي هي العين ولا شعاع
ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القدير العالي اما المخلوق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع
ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وفي المواهب اللدنية
ما جمعته ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة ٥ وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا وهب بن جرير

اذا ما

الازدي

الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام ابن زيد عن جده انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة من الانصار
قال في الفتح لم اقف على اسمها اتت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها معها اولاد لها لم يعرف ابن حجر اسماءهم ولابي ذر
عن الكشميهني اولادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي بتشديد الياء قالها ثلاث
مرات قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المرأة واولادها يعني الانصار وهو عام مخصص بدلائل اخر فلا يلزم منه
ان تكون الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن المعرين خصوصا والحديث سبق في فضل الانصار ٥ هذا باب
بالتنوين قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام ابن
انس الاصبحي عن نافع ابي عبد الله الفقيه مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يسير في ركب راكبي الابل عشرة فصاعدا حال كونه يحلف بابيه الخطاب فقال عليه الصلاة
والسلام الا بالتخفيف ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر
رضي الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت لا وابي فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو ان احدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد واما قوله صلى الله
عليه وسلم افلح وابيه ان صدق فقال ابن عبد البر هذه اللفظة منكرة غير محفوظة تردها الآثار الصحاح وقيل انها مصحفة من
قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ ابي بكر الصديق في قصة السارق
الذي سرق حلي ابنته فقال وابيك ما ليلك بليل سارق اخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم مرفوعا ان رجلا سأله اي الصدقة افضل
فقال وابيك او لاحدثنك واحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره ان هذا اللفظ كان يجري على السنتهم من
غير ان يقصدوا به القسم والنهي ورد فيمن قاله قاصدا لحقيقة الحلف البيهقي ايضا من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت بضم الميم ومن شرطية
في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدا الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم
وحكمته ان الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة
لكن اتفق على انه ينعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير اسمائه الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت
ومن نفسي بيده الا ان يريد به غير اليمين فيقبل منه كما في الروضة كاصلها وبما هو فيه تعالى عند الاطلاق اغلب كالرحيم والخالق
والرازق والرب ما لم يرد بها غيره تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدا كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل
او بما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالموجود والعالم والحي ان اراده تعالى بها بخلاف ما اذا اراد بها غيره او اطلق لانها لما
اطلقت عليهما سواء اشبهت الكنايات وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه
الا ان يريد بالحق العبادات او بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن قال
الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الا في طاعة من فعل واجب ومندوب وترك حرام او مكروه فطاعة
وفي دعوى عند حاكم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا او تعظيم امر كقوله والله
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما ٥ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر قال ابن عمر سمعت عمر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم جملة ينهاكم في محل خبر ان وان مصدرية في محل نصب وجر بتقدير حرف الجر اي ينهاكم
عن ان تحلفوا الاول للخليل والكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الآباء من سائر الخلق كحكم الآباء في النهي وفي حديث
ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا ورب الكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي
للتحريم او التنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية انه للتنزيه وقال امام الحرمين
المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد في الآباء من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك

الاعتقاد وأما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المخلوق على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا ينعقد يمينه قال عمر
رضي الله عنه فوالله ما حلفت بها اي بأبي منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان
اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي نهيه عنها حال كونه ذاكرا اي عامدا ولا آثرا بهمزة ممدودة فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن
غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا
وأجيب باحتمال ان يكون العامل فيه محذوفا اي ولا ذكرتها آثرا عن غيري او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت او معناه يرجع الى
معنى التفاخر بالآباء والاكرام لهم فكأنه قال ما حلفت بآبائي ذاكرا لمآثرهم قال مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح في تفسير قوله تعالى او اثارة من علم وفي نسخة او اثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع
كاصله قرئ بفتح الهمزة وسكون الثاء وضمهما اي يأثر علما بالمثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك
ثلاثة اقوال احدها البقية والاصل اثرت الشيء اثيره اثارة كأنها بقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية
والثالث من الاثر وهي العلامة تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما رواه ابو نعيم في مستخرجه على مسلم
والزبيدي محمد بن الوليد مما وصله النسائي واسحق بن يحيى الكلبي الحمصي مما هو في نسخته المروية من طريق ابي بكر احمد بن
ابراهيم بن شاذان الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال ابن عيينة سفيان مما وصله الحميدي في مسنده ومعمر
هو ابن راشد مما وصله ابو داود كلاهما عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر وفي حديث الزجر
عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور او خص لكونه كان غالبا عليهم كقوله في الرواية
الاخرى وكانت قريش تحلف بآبائها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان
المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والآباء والكعبة او كان لا يستحق التعظيم
كالآحاد او يستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم ينعقد يمينه قال الطبري من حلف بالكعبة او آدم او جبريل
ونحو ذلك لم ينعقد يمينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث لانه صلى الله عليه وسلم احد ركني الشهادة
الذي لا تتم الا به ولله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار لتعجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شأنها
عندهم ولدلالتها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قاله ويتبع من سوال الشيء عندي ونفعله ويحسن منك ناكاه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن
دينار انه قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ولابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بآبائكم قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم ذكر
كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم
التميمي البصري كلاهما عن زهدم زاد ابو ذر ابن الحارث بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن
جعفر ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابو مسلم البصري انه قال كان بين هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء
قبيلة من قضاعة وبين الاشعريين ود بضم الواو وتشديد المهملة محبة واخاء بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة وبالمد فكنا
عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقرب اليه طعام فيه لحم دجاج ليأكل منه وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون كأنه
من الموالي وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الحموي والمستملي فدعاه ابو موسى الى الطعام
فقال اني رأيته يعني جنس الدجاج يأكل شيئا قذرا فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهت اكله فحلفت ان لا آكله وفي الترمذي
عن قتادة عن زهدم قال دخلت على ابي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكله فيفيد ان الرجل المبهم هو زهدم نفسه فقال له ابو موسى قم فلأحدثنك بنون التأكيد اي فوالله لأحدثنك عن ذلك
ولابي ذر عن ذلك باللام اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة من

الاشعريين

الاشعريين نستحمله نطلب منه ابلا تحملنا واثقالنا فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم زاد
ابو ذر عليه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة فأتي بنهب ابل بالاضافة نهب لنا اي من غنيمة فسأل صلى الله
عليه وسلم عنا فقال اين النفر الاشعريون فحضرنا فأمر لنا بخمس ذود بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة مجرور بالاضافة
من الابل ما بين الثلاث الى العشرة غر الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء الغر بالغين المعجمة المضمومة وتشديد الراء بيض
الاسنمة فلما انطلقنا من عنده بها قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وللكشميهني ان لا يحملنا
وما عنده ما يحملنا ثم حملنا تغفلنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اي طلبنا غفلته في يمينه
الذي حلف لا يحملنا والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله وسقط لابي ذر لفظ له انا اتيناك
لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا وما عندك ما تحملنا فقال اني لست انا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا احلف على يمين على محلوف
يمين فأرى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة قال في المصابيح الظاهر انه
صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم حملانهم مطلقا لان مكارم اخلاقه ورأفته ورحمته بالمؤمنين تأبى ذلك والذي يظهر
ان قوله وما عندي ما احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي لا احملكم في حالة عدم وجداني لشيء احملكم
عليه اي انه لا يتكلف حملهم بقرض او غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا
لحنثه فيكون قوله اي والله لا احلف على يمين فارى غيرها الخ تأسيس قاعدة في الايمان لا انه ذكر ذلك لبيان انه حنث
في يمينه وانه يكفرها انتهى وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة الترجمة قال الكرماني من
حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين اولا عند الغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف الا بالله تعالى بعون
الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها ا ه هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يحلف بضم
اوله وفتح ثالثه باللات بتشديد اللام والعزى بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة ولا يحلف بالطواغيت
بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان واصله طغيوت فقدمت الياء على الغاء فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاما قوله الا انها تحذف للاضافة وهل هي والعزى
علمان بالوضع او صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل
فلا تحذف فيهما ال وان قلنا انهما صفتان وان ال للمح الصفة جاز وبالتقديرين قال زائدة واختلف في تاء اللات فقيل
اصل واصله من لات يليت فالفها عن ياء وقيل زائدة وهي من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون اي
يعتكفون عليها واصلها لوية فحذفت لامها فالفها على هذا من واو وهي اسم صنم كان لثقيف بالطائف وقيل بعكاظ والعزى
فعلى من العز وهي تأنيث الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد
ابن الوليد فقطعها فجعل يضربها بالفاس ويقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعاء قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حلف بغير الله فقال في حلفه بكسر اللام باللات والعزى بموحدة في الاولى وواو في الثانية ولابي ذر بواو
بدل الموحدة اي كيمين المشركين فليقل لا اله الا الله قال في شرح المشارق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات
والعزى فقد ساوى الكفار في ذلك فأمر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا في بعض الشروح ومقتضاه انه يكفر بذلك
وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا او يكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا افعلن كذا فامره
صلى الله عليه وسلم انما يكون للتنبيه بمن يعبدها وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امرأته ويبطل حجه فيه كلام انتهى ومن قال
لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق ندبا بشيء تكفيرا للخطيئة التي قالها ودعا اليها لانه
وافق الكفار في لعبهم ويتأكد ذلك في حق من لعب بطريق الاولى والحديث سبق في تفسير سورة النجم بلفظ الاسناد والمتن
وسبق ايضا في الادب والاستيذان باب من حلف على الشيء يفعله او لا يفعله حلف على ذلك وان لم يحلف

بضم التحتية وفتح اللام المشددة مبنيا للمجهول وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع اي امر ان يصنع له خاتما من
ذهب وكان يلبسه فيجعل ولابي ذر فجعل فصه بفتح الفاء اشهر وبالصاد المهملة في بطن كفه فصنع الناس زاد ابو ذر
عن الكشميهني خواتيم اي من ذهب ثم انه صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فنزعه جملة جلس في موضع خبر ان وجملة نزعه
معطوفة على التي قبلها فقال عطف او في موضع الحال اي جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه او مع جلوسه ومعمول
القول اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل اي من داخل كفي فرمى صلى الله عليه وسلم به بالخاتم ولم يستعمله ثم قال
والله لا البسه ابدا لانه حرم يومئذ فنبذ الناس فطرحوا خواتيمهم واراد صلى الله عليه وسلم بحلفه تاكيد الكراهة في
نفوس اصحابه وغيرهم ممن بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا
بذلك لنسخ ما كانت عليه الجاهلية في الحلف باباتهم والهتهم ليعرفوا ان لا محلوف به سوى الله تعالى وليتدربوا على
ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصودة الترجمة ان يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعني على احد الثلاث وبلاث فيها لئلا يتخيل ان الحالف قبل ان يستحلف يرتكب النهي فاشار الى ان
النهي يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتاكيد الحكم كالذي ورد في حديث الباب في منع لبس الخاتم الذهب انتهى واطلاق بعض
الشافعية كراهية الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي ان يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة لما لا يخفى
والحديث سبق في كتاب اللباس باب من حلف بملة بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة سوى الاسلام
ولغير ابي ذر سوى ملة الاسلام كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابية واهل الاديان والدهرية والمعطلة وعبدة
الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك ام لا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق قبل من حلف باللات
والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر لانه اقتصر على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك
يقتضي الكفر لامره بتمام الشهادتين وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي
ابو الهيثم الحافظ اخو بهز قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر
القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك الانصاري وهو ممن بايع تحت الشجرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من
الاسلام او من النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حلف على يمين بملة غير الاسلام وعلى معنى الباء او التقدير من حلف على شيء بيمين
فحذف المجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء وفي كتاب الجنائز من البخاري من طريق خالد الحذاء عن ابي قلابة من حلف
بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله فهو كما قال وهو مبتدا وكما قال في موضع الخبر اي فهو كائن كما قال
وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من
اعتقد ما قال والتحقيق انه لا ينعقد يمينه ولا يكفر ان قصد تبعيد نفسه عن الفعل او اطلق كما اقتضاه كلام النووي
في الاذكار وليقل لا اله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه او يكره تنزيها المشهور الثاني وان قصد
الرضى بذلك اذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كاذبا متعمدا يستفاد منه ان الحالف المتعمد ان كان مطمئن القلب بالايمان
وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر وان قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفر وان قالها لمجرد التعظيم
لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه بشيء ولمسلم بحديدة عذب به بذلك الذي قتل نفسه به في نار
جهنم قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه
كجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا فيما اذن فيه ولعن المؤمن بان يدعو
عليه باللعن كقتله في التحريم او العقاب وابدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وهو ان يقال اما ان يكون كقتله في احكام
الدنيا او في احكام الآخرة لا سبيل الى الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك واما احكام الآخرة فاما ان يراد
التساوي في الاثم او في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح في المفسدة كمفسدة

الاذى

الاذى بالطعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من حديث
تشبيهه في الاثم وهو التشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي وقيل لعنه يقتضي قصد
اخراجه من المسلمين ومنعهم منافعه وتكثير عددهم به كما لو قتله وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه وبعده
باجابة لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواؤهما في التحريم قال في المصابيح هذا يحتاج
الى تخليص ونظر فاما ما حكاه عن المازري من ان الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك ما حكاه من ان معناه استواؤهما
في التحريم فهذا يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستواء في اصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم فاما
الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه لان كل معصية قلت او عظمت هي مشابهة ومساوية للقتل في اصل التحريم ولا يبقى في الحديث
كبير فائدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة بتشبيهها بالقتل واما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في
المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى باللعنة واما ما حكاه عن الامام المازري من ان اللعنة قطع الرحمة والموت قطعه
التصرف فالكلام عليه من وجهين احدهما ان نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه
والثاني ان تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد نقول له لعنه الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه ما لم
تتصل به اجابة فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظير التسبب الى القتل غير انهما يفترقان في ان التسبب
الى القتل بمباشرة مقدمات تفضي الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى الابعاد الذي هو اللعن
دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل او زاد عليه وبهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه القاضي من ان اللعنة
له يقتضي قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كما لو قتله فان قصد اخراجه لا يستلزم اخراجه كما يستلزم مقدمات القتل وكذلك
ايضا ما حكاه من ان لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه انما يحصل ذلك بالاجابة الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات
فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استوى القصد الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل
المفضية اليه في مطرد العادة والذي يمكن ان يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الاثم انا نقول لا نسلم ان مفسدة
اللعنة مجرد اذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لاجابة الدعوة فيه بموافقة ساعة لا يسال الله فيها شيئا الا اعطاه كما دل
عليه الحديث من قوله عليه السلام لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اموالكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث
واذا عرض باللعنة لذلك ووقعت الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك اعظم من قتله لان القتل تفويت الحياة الفانية
قطعا والابعاد من رحمة الله اعظم ضررا بما لا يحصى وقد يكون اعظم الضررين على سبيل الاحتمال مساويا او مقاربا
لاخفهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد واعدادهما امر لا سبيل للبشر الى الاطلاع على حقائقه انتهى وزاد
في الادب من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ولمسلم ومن حلف
على يمين صبر فاجرة ومن ادعى دعوة كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ۝ هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لا يقول الشخص في كلامه ما شاء الله وشئت بفتح التاء في الفرع كاصله وفي غيرهما
بضمها على صيغة المتكلم من الماضي وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا في مشيئة الله وهي منفردة بالله سبحانه بالحقيقة
واذا نسبت لغيره فبطريق المجاز وفي حديث النسائي وابن ماجة من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف احدكم
فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن يقول ما شاء الله ثم شئت الله على مشيئته من سواه واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي
بخلاف الواو التي هي للاشتراك وهل يقول الشخص انا بالله ثم بك نعم يجوز لان ثم اقتضت سبقية مشيئة الله
على مشيئة غير الله وقال عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم مما وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا احمد بن اسحق
حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة اسمه زيد الانصاري
وثبت ابن ابي طلحة لغير ابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو الانصاري
قاضي اهل المدينة ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل
ابرص واقرع واعمى لم يسموا اراد الله عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم فبعث ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده

بعد مسحه الملك فذهب عنه البرص واعطى لونا حسنا وجلدا وابلا وبقرا فقال له انى رجل مسكين تقطعت الحبال
بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حبل اى الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق ولابى ذر عن الكشميهنى الجبال
بالجيم وهو تصحيف فلا بلاغ فلا كفاية لى الا بالله الذى اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال ثم بك فذكر
الحديث السابق بتمامه وقال المهلب انما اراد البخارى ان قوله ما شاء الله ثم شئت جايز استدلالا بقوله انا بالله ثم
بك واخرج عبد الرزاق عن ابرهيم النخعى انه كان لا يرى باسا ان يقول ما شاء الله ثم شئت وكان يقول اعوذ بالله وبك
ويجيز اعوذ بالله ثم بك باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم اى حلف المنافقون بالله وهو
جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ فى اليمين
وبلغ غاية شدتها ووكادتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه واصل اقسم جهد اليمين اقسم بجهد
اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب وحكم هذا المنصوب
حكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم وقال ابن عباس مما وصله المؤلف مطولا فى كتاب التعبير بلفظ ان رجلا اتى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال انى رايت الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل الحديث وفيه تعبير ابى بكر لها وقوله للنبى
صلى الله عليه وسلم فاخبرنى يا رسول الله اصبت ام اخطات قال اصبت بعضا واخطات بعضا قال ابو بكر الصديق رضى الله
الله عنه فوالله يا رسول الله لتحدثنى بالذى اخطات فى تعبير الرؤيا لم يقع ذلك فى اليونينية نون لتحدثنى قال صلى الله
عليه وسلم لا تقسم وقوله هنا فى الرؤيا من كلام البخارى اشارة الى ما اختصر من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم
اشارة الى الرد على من قال ان من قال اقسمت انعقد يمينا وقد امر صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم فلو كانت اقسمت
يمينا لابر ابا بكر حين قالها وقال فى الكواكب انما يندب ابرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه
وقيل كان فى بيانه مفاسد كما ياتى ان شاء الله تعالى فى التعبير بمعونة الله تعالى وقال الشافعية لو قال اقسمت او اقسم
او حلفت او احلف بالله لافعلن كذا يمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا
فى صيغة الماضى او مستقبلا فى المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه واما قوله لغيره اقسم عليك او اسئلك بالله
لتفعلن كذا يمين ان اراد يمين نفسه فيسن للمخاطب ابراره فيها بخلاف ما اذا لم يردها ويحمل على الشفاعة فى فعله ٥ وبه
قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامرى السوائى قال
حدثنا سفين الثورى عن اشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابى الشعثا
سليم بن الاسود الكوفى عن معوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء
مشددة بعدها نون الكوفى وسقط ابن مقرن لابى ذر عن البرا ابن عازب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ح قال
البخارى وحدثنى بالافراد محمد بن بشار الملقب بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
اشعث عن معوية ابن سويد بن مقرن عن البرا رضى الله عنه انه قال امرنا النبى صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم بكسر
السين وضم الميم فى الفرع اسم فاعل اى بفعل ما اراده الحالف ليصير بذلك بارا وقيل السين مفتوحة اى الاقسام ٥
والمصدر قد ياتى للمفعول مثل ادخلته مدخلا بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث اورده البخارى فى اللباس والاستيذان
والجنايز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة ٥ وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضى قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرنا ولابى ذر اخبرنى بالافراد عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصرى الحافظ قال سمعت
اباعثمان عبد الرحمن النهدى يحدث عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان ابنة اسمها زينب ولابى ذر عن الكشميهنى ان بنتا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وسقط لابى ذر
ابن زيد وكان الاصل ان يقول وانا معه لكنه من باب التجريد وسعد بسكون العين ابن عبادة الخزرجى وابى بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصارى وفى نسخة الحافظ ابى ذر رحمه الله وابى بفتح الهمزة مضافا الى ياء المتكلم
وكسر الموحدة وابى بضم الهمزة وفتح الموحدة على الشك والصواب الثانى من غير شك ان ابنى هو على بن ابى العاص بن الربيع

لعبد

او عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم او هو محسن بن فاطمة الزهرا او هى امامة بنت زينب
لابى العاص بن الربيع وبحث ذلك سبق فى الجنايز قد احتضر بضم الفوقية اى حضره الموت وسقط لفظ قد لابى ذر فاشهد نا
بهمزة وصل وفتح الها فارسل صلى الله عليه وسلم يقرا بفتح اليا عليها السلام ويقول ان لله ما اخذ اى الذى اراد ان
ياخذه وما اعطى وكل شى عنده مسمى اى اجل مسمى اى مقدر مؤجل فلتصبر ولتحتسب اى تنوى بصبرها طلب الثواب من ربها
ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فارسلت اليه تقسم عليه ليايتها فقام صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فلما قعد رفع
اليه الصبى او الصبية فاقعده صلى الله عليه وسلم فى حجره ونفس الصبى او الصبية تقعقع بحذف احدى التاءين اى تضطرب
وتتحرك ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا فقال سعد اى ابن عبادة ما هذا البكا يا رسول الله وانت
تنهى عنه وهو استفهام عن الحكمة لا انكار قال صلى الله عليه وسلم هذا البكا ولابى ذر هذه الدمعة رحمة يضعها الله فى قلوب
من يشا من عباده وانما يرحم الله عز وجل من عباده الرحما النصب على ان ما كافة والحديث سبق فى الجنايز ٥ وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد ملك امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهرى عن ابن المسيب سعيد
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد زاد فى الجنايز
من حديث انس لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة
اى تحليلها قال فى الكواكب والمراد من القسم ما هو مقدر فى قوله تعالى وان منكم الا واردها اى والله ما منكم والمستثنى منه
تمسه لانه فى حكم البدل من لا يموت قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر الورود والحديث مر فى الجنايز ٥ وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد
ابن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلى القيسى الكوفى القاص انه قال سمعت حارثة بن وهب
بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعى رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الا بالتخفيف ادلكم على اهل
الجنة هم كل ضعيف متضعف بكسر العين اى متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطى وقال النووى انه رواية الاكثرين
اى يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله فى الدنيا ولم يضبطه فى اليونينية ولا فى الفرع وكتب فوقه كذا
وفى علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذى يبرى نفسه من الحول والقوة فى
اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة لو اقسم على الله لابره اى لو حلف على شى ان يقع طمعا فى كرم الله بابرايه لابره واوقعه
لاجله واهل النار هم كل جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف ظا معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة ٥
المختال فى مشيه عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ او شديد الخصومة او الجموع المنوع
مستكبر عن الحق والحديث سبق فى تفسير سورة ن من التفسير ٥ هذا باب بالتنوين اذا قال
الشخص اشهد بالله او اشهدت بالله لافعلن كذا او لا افعل كذا هل يكون يمينا نعم هو يمين عند الحنفية والحنابلة
ولو لم يقل بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة
فدل على انهم استعملوا ذلك فى اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالحلف وبالماضى الاخبار عن
حلف ماض فان زاد ذلك لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى يعنى اسمه او صفته فليس بيمين لفقد المحلوف به واجيب
عن اية المنافقين بانه ليس صريحا لاحتمال ان يكون حلفوا مع ذلك ٥ وبه قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابن عبد
الرحمن النحوى عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة ولم يعين السائل اى الناس
خير قال اهل قرنى الذى انا فيهم ثم اهل القرن الذى يلونهم ثم اهل القرن الذين يلونهم مرتين ثم يجى قوم تسبق شهادة
احدهم برفع شهادة على الفاعلية يمينه نصب على المفعولية ويسبق يمينه رفع شهادته نصب قال القاضى البيضاوى
اى يحرصون على الشهادات مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة
يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا فى سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدرى بايهما يبتدى

وكانهما يتشابهان لتلة مبالاته بالدين وقال الطحاوى اى يكثرون الايمان فى كل شئ حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل ان يستحلف وقال بعضهم اى يحلف على تصديق شهادته وقال النووى واحتج به المالكية فى رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد قال ابراهيم النخعى بالسند السابق وكان اصحابنا اى مشايخنا يهونا ولابى ذر ينهوننا بنونين بعد الواو ونحن غلمان وفى الفضائل ونحن صغار ان نحلف بالشهادة والعهد اى على ان يقول احدنا اشهد بالله او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك لهم عادة فيحلفون فى كل ما يصلح وما لا يصلح والحديث مضى فى الشهادات والرقاق باب عهد الله عز وجل اى قول الشخص على عهد الله لا فعلن كذا وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا ابن ابى عدى محمد واسم ابى عدى ابرهيم البصرى عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين على محلوف يمين ويحتمل ان تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الياء كاذبة صفة ليمين ليقتطع ليأخذ بها مال رجل مسلم او ذمى او معاهد ونحوه او امراءة او قال اخيه فى الاسلام او البشرية والشك من الراوى بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم بها فى ظاهر الشرع وجواب من قوله لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان ه لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب من المخلوقين هو شئ يداخل قلوبهم ويكون محمودا ه كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله يحتمل ان يراد به اثاره ولوازمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال او على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله المصدر مضاف الى الفاعل اى بما عهد الله اليهم او الى المفعول اى ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان قال سليمان ابن مهران الاعمش فى حديثه فمر الاشعث بن قيس الكندى وعبد الله يحدثهم فقال ما يحدثكم عبد الله بن مسعود قالوا له كان يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث نزلت فى بتشديد الياء هذه الآية وفى صاحب لى فى بير كانت بيننا وفى حديث الاشعث بن قيس قال كان بينى وبين رجل خصومة فى بير فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى مسلم فى ارض باليمن ولا يمتنع ان تكون المخاصمة فى المجموع فمرة ذكرت الارض لان البير داخلة فيها ومرة ذكرت البير لان البير هى المقصودة لسقى الارض ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بعهد الله فمن حلف بالعهد فحنث لزمته كفارة عند ملك والكوفيين واحمد وقال الشافعى لا يكون يمينا الا ان نواه قاله ابن المنذر والحديث سبق فى كتاب الشرب فى باب الخصومة فى البير باب الحلف بعزة الله عز وجل وصفاته كالخالق والسميع والبصير والعليم وكلماته ولابى ذر وكلامه كالقرآن او بما انزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات اعم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تنفع معها التورية اذا تعلق به حق ادمى وصفات الفعل تلتحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات كذا جلاله وعظمته وقال ابن عباس مما وصله المؤلف في التوحيد كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به على الحلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعا لكنه لا يستعاذ الا بالله او بصفة من صفاته كذا قاله فى الفتح وقال ابن المنير فى حاشيته اعوذ بعزتك دعا وليس بقسم ولكنه لما كان المقرر انه لا يستعاذ الا بالقديم ثبت بهذا ان العزة من الصفات القديمة لا من صفات الفعل فتنعقد اليمين بها وقال ابو هريرة مما سبق فى صفة الحشر من كتاب الرقاق عن النبى صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول رب اصرف وجهى عن النار لا وعزتك لا اسألك غيرها ذكره صلى الله عليه وسلم مقررا له فيكون حجة فى الحلف به وقال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله ه وقال ايوب النبى عليه السلام وعزتك لا غنى بى عن بركتك بكسر المعجمة وفتح النون مقصورا اى لا استغنا او لا بد ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا غنا بفتح المعجمة والمد والاول اولى لان معنى الممدود الكفاية يقال لما عند فلان غنا اى لا يكتفى به ه وبه قال حدثنا ادم ابن ابى اياس قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن النحوى قال حدثنا قتادة

فلا يحتاج الى قصد ام لا والراجح ان صفات الذات منها ما يلتحق بالصريح صح

ابن دعامة عن انس بن مالك رضى الله عنه وسقط ابن مالك لابى ذر انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول بلسان القال تستفهمه هل من مزيد فى اى لا اسع غير ما امتلات به وهل من زيادة فاذاد حتى يضع رب العزة جل وعلا فيها قدمه هو من المتشابه وقيل فيه هم الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة والقدم كما قدمت من خير او شر وتقدمت لفلان فيه قدم اى تقدم من خير او شر وقيل وضع القدم على الشئ مثل للردع والقمع فكانه قال يأتيها امر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمى فتقول جهنم اذا وضع فيها قدمه قط قط بسكون الطاء وكسرها مع التخفيف فيهما والتكرار للتاكيد اى حسب حسب قد اكتفيت وعزتك ويزوى بضم التحتية وسكون الزاى وفتح الواو يجمع وينقبض بعضها الى بعض رواه اى الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال الحافظ ابو الفضل العسقلانى واصل روايته فى تفسير سورة ق واشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن انس بالعنعنة لكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس الا ما صرحوا فيه بالتحديث والحديث اخرجه مسلم فى صفة النار والترمذى فى التفسير والنسائى فى النعوت باب قول الرجل لعمر الله لا فعلن كذا لعمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله لايم الله لا فعلن جواب القسم تقديره لعمرك قسمى او يمينى والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقا الا انهم التزموا الفتح فى القسم قال الزجاج لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمرى ولعمرك وله احكام منها انه متى اقترن بلام الابتدا لزم فيه الرفع بالابتدا وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير صريحا فى القسم اى يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها انه يلزم فتح عينه فانه لم يقترن به لام الابتدا جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لا فعلن ويجوز حينئذ فى الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفى ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسألك بتعمرك الله اى بوصفك الله تعالى بالبقا ثم حذف زوائد المصدر والثانى ان المعنى عبادتك الله والعمر العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسى معناه عمرك الله تعمرا وجاز ايضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله ه ايها المنكح الثريا سهيلا ه عمرك الله كيف يلتقيان ه ويجوز دخول الجر نحو بعمرك لا فعلن قال ه رقى بعمركم لا تهجرينا ومنينا المنى ثم امطلينا ه وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم انه لا يضاف الى الله تعالى ه وقد سمعت قول الشاعر ه اذا رضيت على بنو قشير ه لعمر الله اعجبنى رضاها ه ومنع بعضهم اضافته لياء المتكلم لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة ه لعمرى وما عمرى على بهين ه لقد نطقت بطلا على الاقارع ه وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فعن المالكية والحنفية تنعقد لان بقا الله من صفات ذاته وعن ملك لا يعجبنى اليمين بذلك وقال الشافعى لا يكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراد بالعلم وبالحق ما اوجبه الله وعن احمد فى الراجح قال الشافعى اجيب عن الاية بان لله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس ذلك لهم لثبوت النهى عن الحلف بغير الله قال ابن عباس رضى الله عنهما مما وصله ابن ابى حاتم لعمرك اى لعيشك والحياة والعيش واحد ه وبه قال حدثنا الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدنى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ح لتحويل السند قال البخارى وحدثنا حجاج بن منهال الانماطى قال حدثنا عبد الله بن عمر النميرى بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس عن يزيد الايلى قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثى وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة يحدثون عن حديث عايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة ما قالوا فبراها الله تعالى بما انزله فى سورة النور وكل من الاربعة عروة ومن بعده حدثنى بالافراد طائفة قطعة من الحديث زاد ابو ذر عن الكشميهنى وفيه اى فى الحديث المروى طويلا فى المغازى فقام النبى صلى الله عليه وسلم فاستعذر طلب من يعذره من عبد الله بن ابى بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول اى من ينصف منه فقام اسيد بن حضير بالتصغير

فيهما فقال لسعد بن عبادة سيد الخزرج لعمر الله لنقتلنه بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التاكيد والنون
المشددة والحديث سبق في المغازي والتفسير والغرض منه قول اسيد لعمر الله لنقتلنه ٥ هذا باب
بالتنوين في قوله في البقرة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ما يجري على اللسان من غير قصد للحلف نحو لا والله وبلى
والله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف
على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتمسك الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في الغموس
لان كسب القلب العزم والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في اية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل فلما ذكر هنا قوله بما
كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة ما هي وبينها
في اية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المؤاخذة هي الكفارة فكل مؤاخذة من هاتين
الايتين مجملة من وجه مبينة من وجه اخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما
ان كل يمين ذكر على سبيل الجد وربط القلب به فالكفارة فيها ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها والله
غفور حليم حيث لم يؤاخذكم باللغو في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الاية وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو زاد ابو ذر في ايمانكم قال
قالت انزل في قوله لا والله وبلى والله وبه تمسك الشافعي ايضا لكونها شهدت التنزيل فهي اعلم من غيرها بالمراد وقد
جزمت بانها نزلت في قول لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن ابي داود من طريق ٥
ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل في يمينه كلا والله وبلى والله
واشار ابو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه ٥ هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
حنث بكسر النون وبالمثلثة الحالف حال كونه ناسيا في الايمان هل تجب عليه الكفارة اولا وقول الله تعالى وليس
عليكم جناح فيما اخطأتم به اي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو لابي
ذر وقال تعالى لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بنسياني ولا مؤاخذة على الناسي ٥ وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى السلمي بضم السين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف
المهملة قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا زرارة بن اوفى بضم الزاي وتخفيف الراء واوفى بالفاء وفتح الهمزة العامري
قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفين عن مسعر
بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه قال ان الله عز وجل تجاوز لامتي عما وسوست او قال حدثت
به انفسها بالنصب للاكثر وبالرفع لبعضهم اي بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه ما لم تعمل به بالذي
وسوست او حدثت او تكلم بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العيني بالجزم قال واراد ان الوجود الذهني
لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعملي في العمليات فان قلت ليس في الحديث ذكر النسيان الذي
ترجم به اجيب بان مراد البخاري الحاق ما يترتب عليه النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث
ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما لم يعمل يشعر بان كل شيء في الصدر لا يؤاخذ به سواء توطن او لم يتوطن
وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز لامتي واختصاصها بذلك والحديث سبق في
الطلاق والعتاق ٥ وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصري او حدثنا محمد هو ابن يحيى
الذهلي عنه عن عثمان ابن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب الذريرة او
اخر كتاب اللباس عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري يقول حدثني بالافراد عيسى بن
طلحة ابن عبيد الله بضم العين التيمي ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم

بينما

بينما بالميم هو يخطب يوم النحر بمنى على ناقته اذ قام اليه رجل لم يسم فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل
كذا وكذا اي حلقت قبل ان انحر نحرت قبل ان ارمي كما في مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج ثم قام اخر
فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا لهؤلاء لاجل هؤلاء الثلاث الحلق والنحر والرمي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لكل من الرجلين افعل ولا حرج لا اثم ولا فدية في التقديم والتاخير لهن لاجل هؤلاء الثلاث كلهن يومئذ فما
سئل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء من الرمي والنحر والحلق قدم ولا اخر الا قال افعل افعل كذا بالتكرار مرتين
لابي ذر عن الحموي وسقط الثاني لغيره اي افعل ذلك التقديم والتاخير ولا حرج عليك مطلقا والحديث سبق في العلم
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسالونه فجاءه رجل فقال لم اشعر فحلقت
قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج وكذا هو في باب الفتيا على الدابة عند الجمرة من كتاب الحج ٥ وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله ابن يونس الحافظ ابو عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالمثناة التحتية
والشين المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي المقرئ الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسمه
ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة
فعين مهملة ابي عبد الله الاسدي المكي ساكن الكوفة عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رجل لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم زرت اي طفت طواف الزيارة قبل ان ارمي الجمرة قال عليه الصلاة والسلام
لا حرج لا اثم عليك قال اخر لم يسم حلقت شعر راسي قبل ان اذبح هديي قال لا حرج عليك قال اخر ثالث لم يسم ذبحت
هديي قبل ان ارمي الجمرة قال لا حرج عليك والحديث سبق بالحج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن
سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد يصلي ولابي ذر
عن الكشميهني فصلى بالفاء بدل التحتية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء الرجل فسلم عليه صلى
الله عليه وسلم فقال له بعد ما رد السلام ارجع فصل فانك لم تصل نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها بانتفاء
ركن او شرط منها وفي رواية اعد صلاتك فرجع الرجل فصلى ثم سلم عليه صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم قال الرجل في الثالثة فاعلمني بقطع الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني في الثانية
او الثالثة فاعلمني يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء بهمزة قطع مفتوحة
ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام واقرا بما تيسر معك من القرآن ما موصولة ومعك متعلق بتيسر او حال له
من القرآن ومن تبعيضية ويبعد ان يتعلق من القرآن باقرا لانه لا يجب عليه ولا يستحب له ان يقرا جميع ما تيسر له من
القرآن ولاحمد وابن حبان ثم اقرا بام القرآن ثم اقرا بما شئت ثم اركع حتى الى ان تطمئن اي تسكن حال كونك قائما ثم
اسجد حتى تطمئن حال كونك جالسا ثم اسجد حتى تطمئن حال كونك ساجدا ثم ارفع حتى تستوي حال كونك قائما ثم افعل
ذلك المذكور من التكبير وما بعده في صلاتك كلها فرضا ونفلا على اختلاف اوقاتها واسمائها او اكد الصلاة بكل لانها
اركان متعددة والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والماموم وليس فيه مطابقة فيما ترجم له هنا نعم في باب وجوب
القراءة والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فبذا تحصل المطابقة واورد المصنف هذه الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة
تشحيذا للاذهان رحمه الله تعالى ما ادق نظره وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغراء بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء
بفتح الميم وسكون الغين والراء ممدودا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي
الكوفي عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هزم بضم الهاء وكسر الزاي المشركون يوم
وقعة احد هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابليس يخاطب المسلمين اي عباد الله احذروا اخراكم الذين من ورائكم فاقتلوهم
اراد ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولابي ذر اخراكم فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت
بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال

راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل حال كونك قائما

حذيفة لهم هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قالت عائشة فوالله ما انحجزوا بالنون الساكنة والحاء المهملة والجيم
المفتوحتين والزاي المضمومة كذا في اليونينية وفي نسخة ما احتجزوا بفوقية بين الحاء والجيم من غير نون اي
ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن اسحق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة
قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة معتذرا عنهم غفر الله لكم قال عروة بن الزبير والله ما زالت
في حذيفة منها من قتلة ابيه بقية حتى لقي الله عز وجل اي بقية من حزن وتحسر من قتل ابيه كذا قرره الكرماني
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بقية خير بالاضافة الى خير الساقطة من الرواية الاخرى اي استمر الخير فيه من الدعا
والاستغفار لقاتل ابيه واعترض في الفتح على الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سبقه غيره
اليه وان الصواب ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اباه خطا غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه
الى ان مات وتعقبه العيني فقال ان نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما فسره على رواية الكشميهني ولا قر
فيها ما فسره لانه تحسر على قتل ابيه على يد المسلمين غاية التحسر واجاب في انتقاض الاعتراض بانه لم ينكر انه
تحسر انما انكر تفسير خير بالتحسر قيل ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين
قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع ان فيه اليمين وهو قول حذيفة فوالله
والحديث سبق في باب ذكر حذيفة من اخر المناقب ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف ابن موسى بن
راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عوف بفتح العين المهملة وسكون
الواو بعدها فاء الاعرابي عن خلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة بن عمرو الهجري ومحمد
هو ابن سيرين كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل حال كونه ناسيا وهو اي
والحال انه صائم فليتم صومه الفا جواب الشرط واللام لام الامر وهي بعد الواو والفا ساكنة ويتم من اتم مضاعف
الاخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين وتسميته صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضا فانما
اطعمه الله عز وجل وسقاه فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي ومر الحديث
في باب الصائم اذا اكل او شرب ناسيا من كتاب الصوم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عبد الرحمن
العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذيب عن الزهري محمد بن
مسلم عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها
نون فهاء تانيث اسم امه واسم ابيه مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف
بني المطلب رضي الله عنه انه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقام في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس
معطوف على صلى وفي قوله في الركعتين بمعنى كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ويحتمل ان تكون على بابها اي قام
في جلوس الركعتين قبل ان يتمهما والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين فمضى صلى الله عليه وسلم في صلاته فلما
قضى صلاته اي قارب ذلك والا فالتسليمة الاولى من نفس الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة
المجاز قوله انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد بالواو ولابي ذر فسجد للسهو قبل ان يسلم ثم رفع راسه من السجود
ثم كبر وسجد ثانيا ثم رفع راسه من السجود وسلم ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا
والحديث مر في سجود السهو من اواخر كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحق بن ابراهيم راهويه
انه سمع عبد العزيز ابن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا
على عادتهم قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فزاد او نقص منها قال منصور اي ابن المعتمر المذكور لا ادري
ابراهيم النخعي وهم بفتح الواو وكسرها اي غلط وسهى في الزيادة والنقصان ام علقمة ابن قيس وهم وجزم في
رواية جرير عن منصور المذكورة في ابواب القبلة بان ابراهيم هو الذي تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا ادري زاد او

ثم

نقص قال قيل له لما سلم يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت بهمزة الاستفهام الاستخباري قال صلى الله عليه
وسلم وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا كناية عما وقع اما زايدا على المعهود او ناقصا منه قال ابن مسعود فهاتان
السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيتحرى باثبات الياء خطا ولابي ذر فيتحر الصواب باسقاطها
اي يجتهد في تحقيق الحق بان ياخذ بالاقل فيتم بضم الميم المشددة ولابي ذر مفتوحة ولابي الوقت ثم يتم ما بقي عليه
ثم يسجد سجدتين للسهو وتمامه بالقيل والمطابقة بين هذا الحديث والترجمة من قوله ام نسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكره هنا
استطراد بعد الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله وهم اي في الزيادة والنقصان لفظ اقصرت صريح في انه نقص
ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ احدث في الصلاة شي قال وما ذاك قالوا صليت كذا الى اخره
وقال في باب سجود السهو عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة
ام نسيت قال ويحتمل ان يجاب بالمراد من القصر لازمه وهو التغيير فكانه قال اغيرت الصلاة عن وضعها والحديث سبق
في التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما فقال
حدثنا ابي بن كعب حذف مقول سعيد بن جبير وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا
البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وله عن الكشميهني يقول لا تؤاخذني فيه
حذف ايضا كثير يطول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذني بما نسيت اي من وصيتك ولا ترهقني من
امري عسرا لا تضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك قال ولابي ذر فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى
نسيانا اي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا
وانما واخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا عملا بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم انه خارج بحكم الشرع
من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري قال ابو عبد الله البخاري ٥
بالسند السابق اليه وسقط ذلك لابي ذر كتب الي بتشديد اليا محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار
ولابي ذر كتب الي من محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد اورده بصيغة المكاتبة ولعله لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه
بالمكاتبة وقد اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخرى موصولة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة
في صحيحه الجامع عن احد من مشايخه الا في هذا الموضع نعم اخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي ومن
رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة ومبحثها في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد
اخرج الحديث ابو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التيمي
العنبري الحافظ قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد عن الشعبي عامر بن شراحيل
انه قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما وكان عندهم ضيف لهم باثبات الواو قبل كان وعند الاسماعيلي باسقاطها
فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل ان يرجعهم بفتح اليا اي قبل ان يرجع اليهم وظاهره
ان ذلك وقع للبراء لكن المشهور ان ذلك لخاله ابي بردة بن نيار كما في الاضاحي من طريق زبيد عن الشعبي عن البراء قال
في الكواكب ابو بردة هو خاله وكانوا اهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه واخرى الى خاله ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل
الصلاة اي قبل صلاة العيد فذكروا ذلك الذبح قبل الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيد الذبح فقال
يا رسول الله عندي عناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون انثى من اولاد المعز جذع بفتح الجيم والمعجمة طعنت في السنة
الثالثة صفة لعناق عناق لبن بالاضافة بدل من عناق الاول هي خير من شاتي لحم بالتثنية زاد في رواية فرخص له في
ذلك وفي رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في ان القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلولا اتحاد المخرج لامكن
التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبي فكانه وقع في

هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل ان يكون البراشارك خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا فكان ابن عوف محمد الراوي يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي عامر ويحدث عن محمد ابن سيرين مثل هذا الحديث ويقف في هذا المكان اي يترك تكلمه ويقول ولابي ذر فيقول لا ادري ابلغت الرخصة وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك غيره ام لا اي غير البرا رواه ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله وهذا وصله المؤلف في اوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم افهمها والله الموفق

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد اي عيد الاضحى ثم خطب ثم قال من ذبح اي قبل الصلاة فليبدل مكانها بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في اليونينية في نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال اي فليذبح غيرها ومن لم يكن ذبح قبل الصلاة فليذبح بعدها بسم الله وهذه ثابتة في رواية ابي ذر ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي في وقت الذبح فليتامل

باب حكم اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة سين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة النحل ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم دخلا مفعول ثان لتتخذوا فتزل قدم اي فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم بصدودكم عن سبيل الله وخروجكم عن الدين ولكم عذاب عظيم في الاخرة قال في الكشاف وحدت القدم ونكرت لاستعظام ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان تثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكا وافرد متكا لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مرادا به الجمعية او على الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر ❊ فاني رايت الضامرين متاعهم ❊ يموت ويفنى فارضخي من وعائيا ❊ اي رايت كل ضامر ولذلك افرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جا فتزل قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير في تذوقوا وتعقبه تلميذه شهاب الدين السمين فقال بهذا التقدير الذي ذكر يفوت المعنى الجزل الذي اقتضه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها واما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على ان المعنى يموت من ثم ومن ذكرنا فرد الضمير لذلك لا لما ذكر انتهى ولم يذكر في رواية ابي ذر الآية كلها بل الى قوله بعد ثبوتها كذا في الفرع واصله قال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم دخلا قال قتادة مكرا وخديعة اخرجه عبد الرزاق ومناسبة الاية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو حسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب قال سمعت الشعبي عامرا يحدث عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر جمع كبيرة وهي ما توعد عليها الاشراك بالله باتخاذ اله غيره وعقوق الوالدين كعصيان امرهما وترك خدمتهما وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واليمين الغموس بان يحلف على الماضي متعمدا للكذب كان يقول والله ما فعلت كذا او فعلت كذا نفيا واثباتا وهو يعلم انه ما فعله او فعله والغموس ان يحلف كاذبا ليذهب بمال احد ويأتي ان شاء الله عد الكبائر ومباحثها في كتاب الحدود بعون الله تعالى والحديث اخرجه ايضا في الديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي

فيه وفي القصاص والمحاربة باب قول الله تعالى في سورة آل عمران ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه في الايمان بالرسول وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد ولا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة نظر رحمة ولا ينيلهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب الحدقة لان المرئي تعالى الله عن ذلك ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة او لا يثني عليهم كما يثني على اوليائه كثناء المزكي للشاهد والتزكية من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الاخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال ولهم عذاب اليم مؤلم كذا في رواية كريمة ساق الاية الى اخرها في رواية ابي ذر ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الاية واستفيد من الاية ان العهد غير اليمين لعطف العهد عليه وقوله ولابي ذر وقول الله جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فعلة بمعنى المفعول كالقبضة والفرقة اي لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا اي معرض قال كعب ❊ من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام ❊ مجهول وقال حسان هم الانصار عرضتها اللقاء ويجيء بمعنى معرض لكذا او اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الاناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا والمعنى على هذا النهي ان تحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر ان نفعل لاجل حلفنا او من العرضة وهي القوة والشدة يقال جمل عرضة للسفر اي قوي عليه وقال الزبير ❊ فهذي لايام الحروب وهذه للهو وهذي عرضة لارتحالنا ❊ اي قوة وعدة لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر وقوله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل اي ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا ويجوز ان تكون اللام تعليلية ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهي عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لان اكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للومك قال الشاعر ❊ ولا تجعليني عرضة للوائم ❊ وقد ذم الله من اكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا ايمانكم وكان الحلف يمدحون بالاقلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان ان من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلي من اليمين وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل في العبودية ومن كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل واعلا عنده من ان يستشهد به في عرض من الاعراض الدنيوية والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم وسقط لابي ذر من قوله ان تبروا الى اخر الاية وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا عرضا من الدنيا يسيرا انما عند الله من ثواب الاخرة هو خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا وفي رواية ابي ذر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع تقديم وتاخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على موجب يمين صبر باضافة يمين لصبر مصححا عليها في الفرع كاصله لما بينهما من الملابسة والاكثر على تنوين يمين فيكون صبر صفة مصدر بمعنى المفعول اي مصبور كما في الرواية

الاخرى على يمين مصبور فيكون التجوز بوصف اليمين بذلك لان اليمين المصبورة هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا اليمين او المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وحبسها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر احد عليه فالحالف هو الصابر واليمين مصبورة اي مصبور عليها وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية ابي معاوية وفي الشرب من رواية ابي حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية ابي معاوية عليها فاجر وكان فيها حذف فالتقدير هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه **يقتطع بها** بسبب اليمين **مال امرئ مسلم** او ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه **لقي الله وهو عليه غضبان** جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون اي فيعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه به **فانزل الله** عز وجل **تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الآية** ليس في رواية ابي ذر الى اخر الآية وفي مسلم والترمذي عن ابي وائل عن عبد الله من طريق جامع بن ابي راشد وعبد الملك بن اعين مرفوعا من حلف على مال امرئ بغير حقه الحديث ثم قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر الآية نزلت قبل وسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت في من اقام سلعته بعد العصر فحلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامرين معا **فدخل الاشعث بن قيس** المكان الذي كانوا فيه **فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن** عبد الله بن مسعود **فقالوا** ولابي ذر قالوا **كذا وكذا قال** الاشعث **فيّ** بتشديد التحتية **انزلت** هذه الآية **كانت** وللحموي والمستملي كان **لي بئر في ارض ابن عم لي** اسمه معدان وقيل جرير بن الاسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء وبالشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة وفي رواية معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني ولا تضاد بين قوله ابن عم لي وقوله من اليهود لان جماعة من اهل اليمن كانوا تهودوا وقد ذكر انه اسلم فيقال انه وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه اولا **فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي فادعيت عليه **فقال** لي صلى الله عليه وسلم **بينتك او يمينه** وفي رواية ابي معاوية قال الك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية ابي حمزة **فقال** لي شهودك قلت ما لي شهود قال فيمينه وفي رواية ابي وائل من طريق ولعه علقمة فانطلق ليحلف بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر اي تحضر بينتك تشهد لك او فيحكم لك يمينه فيمينه خبر مبتدا محذوف او لك يمينه فيكون مبتدا والخبر في المجرور ويحتمل ان يكون بينتك خبر مبتدا محذوف اي الواجب بينتك او يمينه ان لم يكن لك بينة **قلت اذا يحلف عليها** على البئر **يا رسول الله** واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة ان يكون اولا فلا يعتمد ما قبلها على ما بعدها كما تقول في جواب من قال ازورك اذا اكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولك انا اذن اكرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا افرح تريد الحالة التي انت فيها الثالث ان لا يتصل بينهما وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع واذا اريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع كاصله والرفع رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي معاوية اذا يحلف ويذهب بمالي **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر** بالاضافة او بالتنوين كما مر **وهو** اي والحال انه **فيها فاجر** اي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكره **يقتطع بها** اي بسبب يمينه **مال امرئ مسلم** ويقتطع يفتعل من القطع كان قطعه عن صاحبه او اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور **لقي الله** تعالى **يوم القيامة وهو عليه غضبان** وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث تصريح ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليس بلازم لذاته بل يكفي في صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا ينضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي

في الاحكام

في الاحكام ان شاء الله تعالى **باب** حكم **اليمين فيما لا يملك** الحالف **واليمين في المعصية واليمين في حالة الغضب** وسقط لابي ذر لفظة في وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن العلا** بفتح العين المهملة والمد ابن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد** بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله **عن جده ابي بردة** بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث **عن ابيه ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه **قال ارسلني اصحاب** الاشعريون **الى النبي صلى الله عليه وسلم** عند ارادة غزوة تبوك **اساله الحملان** بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ان يحملنا على ابل **فقال والله ما احملكم على شيء** زاد في باب الكفارة وما عندي ما احملكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بآبائكم كما سبق **ووافقته** عليه الصلاة والسلام **وهو غضبان** وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك **فلما اتيته** صلى الله عليه وسلم **قال انطلق الى اصحابك فقل لهم ان الله** عز وجل **او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم** وفي غزوة تبوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخاري انه نحا بهذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان يحلف على ان لا يهب ولا يتصدق ولا يعتق وهو في هذه الحالة لا يملك شيا من ذلك ثم حصل له فوهب وتصدق واعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة الاشعريين ولو حلف ان يهب ولا يتصدق ما دام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب وتصدق لانه انما وقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف ان يعتق ما لا يملكه ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين احدا او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا حر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما لزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق عمم او خصص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما خص ولا ما عم ويأتي مزيد بحث لهذا الحديث في اخر هذا الباب

وبه قال **حدثنا عبد العزيز** بن عبد الله الاويسي قال **حدثنا ابراهيم** بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح** اي ابن كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند **قال** البخاري بالسند السابق اول هذا المجموع اليه **وحدثنا الحجاج** بن منهال قال **حدثنا عبد الرحمن بن عمر النميري** بضم النون وفتح الميم قال **حدثنا يونس بن يزيد الايلي** بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم **قال سمعت عروة بن الزبير** ابن العوام **الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **قال سمعت عروة بن الزبير** ابن العوام **وسعيد ابن المسيب** المخزومي **وعلقمة ابن وقاص** الليثي **وعبيد الله** بضم العين **ابن عبد الله بن عتبة** بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى **عن حديث عايشة** رضي الله عنها **زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله** عز وجل **مما قالوا** بما انزله في التنزيل كل من الاربعة **حدثني** بالافراد **طايفة من الحديث** قطعة منه **فانزل الله** عز وجل **ان الذين جاءوا بالافك** والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما افك به على عايشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوصبوا اجتمعوا وقوله منكم اي من المسلمين **العشر الآيات كلها في براءتي فقال ابو بكر الصديق** رضي الله عنه **وكان ينفق على مسطح لقرابته منه** وكان ابن خالته **والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا** سقط ابدا لغير ابي ذر **بعد الذي قال لعايشة** عن عايشة من الافك **فانزل الله** عز وجل **ولا ياتل** ولا يحلف من ائتلى اذا حلف فتعال من الالية **اولوا الفضل منكم** في الدين **والسعة** في الدنيا **ان يؤتوا** اي لا يؤتوا **اولي القربى الآية** كذا رايته في الفرع القربة وفي هامشه ما نصه في اليونينية مكتوب القربة وليس عليها تمريض ولا ضبة ومصبوطة بفتح التاء

المتقلبة عن الهاء فالله اعلم انه سهو فليحرر انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من
الاصول الغزى كالتنزيل وهو الصواب قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفقها عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان
حالفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي من الحلف على فعل المعصية اولى والظاهر من حاله
عند الحلف ان يكون قد غضب على مسطح من اجل خوضه في الافك وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين وسكون العين
بينهما عبد الله بن عمرو المقعدي التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري قال
حدثنا ايوب السختياني قال عن القاسم بن عاصم التميمي ويقال الكليبي بنون بعد التحتية عن زهدم بفتح الزاي وسكون
الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته بالقاف بعد الفاء وهو غضبان فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا واثقالنا
على ابل لغزو تبوك فحلف صلى الله عليه وسلم ان لا يحملنا ثم قال اي بعد ان اتي بنهب ابل من غنيمة وامر لهم بخمس ذود
وانطلقوا فقالوا انا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست انا احملكم
ولكن الله حملكم والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من
الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شيء ليس عنده وقال
ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما ناسب ترجمة اليمين على المعصية الا ان يريد ان يمين ابي بكر على قطيعة مسطح
وليست بقطيعة بل هي عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهي
عن ذلك حتى احنث نفسه وفعل ما حلف على تركه فمن حلف على ترك المعصية يكون اولى وهذا يقتضي تحنيث من حلف على معصية
من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك ظهرا يحملهم عليه فلما
طرا الملك حملهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري انه نحا جهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل
ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه في يمينه
قال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على
ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام قد حنث في يمينه واما قوله صلى الله عليه وسلم
عقيب ذلك لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها فتاسيس قاعدة مبتداة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت
تركت ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سالوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم
على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف ان من حلف على شيء وليس في ملكه انه لا يفعل فعلا معلقا
بذلك الشيء مثل قوله والله لئن ركبت هذا البعير لا فعلن كذا البعير لا يملكه فلو ملكه وركبه حنث وليس هذا من تعليق
اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام فملكه فوهبه له فانه يحنث ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في
تعليق الطلاق على الملك وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى او لم ينو ثم ملكه لم يلزمه
اليمين انتهى قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال ببعيد بل هو اظهر مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة
الذين سالوه الحملان فهموا انه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فكذلك لما امر لهم بالحملان بعد ما قالوا
تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه وظنوا انه نسي حلفه الماضي فاجابهم بانه لم ينس ولكن الذي فعله خير
مما حلف عليه وانه اذا حلف فراى خيرا من يمينه فعل الذي حلف ان لا يفعله وكفر عن يمينه والله الموفق هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال شخص والله لا اتكلم اليوم مثلا فصلى فرضا او نفلا او قرا القرآن

او سبح او كبر او حمد او هلل قال لا اله الا الله فهو على نيته فان قصد الكلام العرفي لا يحنث وان قصد التعميم
حنث فان لم ينو فالجمهور على عدم الحنث قال في الروضة حلف لا يتكلم حنث بترديد الشعر مع نفسه لان الشعر
كلام ولا يحنث بالتسبيح والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى كلام الادميين في محاوراتهم

وقيل يحنث لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرا التوراة الموجودة
اليوم لم يحنث لانا نشك في ان الذي قراه مبدل ام لا انتهى وعند الحنفية يحنث وقال ابن المنير معنى قول البخاري فهو على
النية العرفية قال ويحتمل ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق
قال ومن فروع المسالة لو حلف لا كلمت زيدا ولا سلمت عليه فصلى خلفه فسلم الامام فسلم الماموم التسليمة التي يخرج
بها من الصلاة فلا يحنث بها جزما خلافا لتسليمة التي يرد بها على الامام فلا يحنث ايضا لانها ليست مما ينويه
الناس عرفا وفيه الخلاف انتهى وقال النووي لو صلى الحالف خلف المحلوف عليه فسبح لسهوه او فتح عليه القراءة لم
يحنث ولو قرا اية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث والا فيحنث وقال النبي صلى الله عليه
وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجه النسائي موصولا من حديث ابي
هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان ان الاذكار ونحوها كلام فيحنث به قال ابو سفيان صخر بن حرب
مما سبق موصولا في قصة حديث هرقل في اوائل الصحيح كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر
عنه موقوفا كلمة التقوى لا اله الا الله فسماها كلمة مع اشتمالها على كلمات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه
المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي المخزومي انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له قل لا اله الا الله كلمة بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو احاج بضم الهمزة
وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة اصله احاجج اي اظهر لك بها الحجة عند الله يوم القيامة فيه ايضا
اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق في قصة ابي طالب في اخر فضائل الصحابة وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون
الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع
بقافين مفتوحتين وعينين مهملتين اولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي
بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفي عن ابي زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان للين حروفهما ثقيلتان في الميزان حقيقة اذ الاعمال عند اهل السنة
تجسم حينئذ وفيه تحريض وتعريض بان سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها
مع انها تثقل في الميزان ثقل غيرها من التكاليف فلا يتركوها حبيبتان الى الرحمن محبوبتان اي محب قائلهما فيجزل
له من الثواب ما يليق بكرمه سبحان الله وبحمده اي انزه الله تعالى تنزيها عما لا يليق به تعالى ملتبسا بحمدي له من اجل
توفيقه لي للتسبيح سبحان الله العظيم ذكر اولا لفظ الجلالة الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات
العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما لا يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة
المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسيم ونحوه وللعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدرات الى
غير ذلك والا لم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وياتي بقية مباحث ذلك ان شاء
الله تعالى في اخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه وسبق الحديث في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة المنقري البصري التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق بفتح
الشين وكسر القاف ابو وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال صلى الله عليه وسلم من مات يجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا
ونظيرا وشريكا ادخل النار بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة اي وخلد فيها وقلت انا كلمة اخرى من مات لا يجعل لله ندا
ادخل الجنة وان دخل النار لذنب فدخوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى الشرك

انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق في الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام باب حكم من حلف
ان لا يدخل على اهله زوجته او اعم شهرا وهو في اول جزء منه وكان الشهر تسعا وعشرين ثم دخل فانه لا يحنث اتفاقا
فان كان حلفه في اثناء الشهر فنقص هل يحنث تلفيقا للشهر ثلاثين او يكتفي بتسع وعشرين الجمهور على الاول وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن حميد الطويل البصري
مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه انه قال آلى بمد الهمزة المفتوحة اللام مخففة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نسائه اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكانت انفكت رجله الكريمة فاقام في مشربة بفتح الميم وسكون الشين
المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة غرفة تسعا وعشرين ليلة بايامها ثم نزل عليه الصلاة والسلام عن
المشربة وفي حديث ام سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا وهو بالمعجمة اي ذهب اول النهار فقالوا
وفي مسلم فقالت عائشة يا رسول الله آليت اي حلفت ان لا تدخل علينا شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين
يوما والحديث سبق في الصوم والايلاء هذا باب بالتنوين يذكر فيه ان حلف شخص ان لا يشرب
نبيذا بالذال المعجمة يتخذ من تمر او زبيب او نحوهما بان وضع عليه ما وترك حتى خرجت حلاوته اسكر ام لا فشرب
طلاء بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمد ولابي ذر عن الكشميهني الطلا بالتعريف ما طبخ من عصير العنب زاد الحنفية
وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق او شرب سكرا بفتح المهملة والكاف خمرا
معتصرا من العنب هكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد حالة السكر فيجعلون
التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون قليله الذي لا يسكر والمشهور الاول او شرب عصيرا ما عصر من العنب لم يحنث
في قول بعض الناس اي ابي حنيفة واصحابه وليست بالفوقية بعد السين ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليس هذه المذكورات
الطلاء والسكر والعصير بانبذة عنده عند ابي حنيفة واصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه ومنه
سمي المنبوذ منبوذا لانه نبذ اي طرح واعترضه العيني بانه يحتاج الى دليل ظاهر ان هذا نقل عن ابي حنيفة ولئن سلمنا
ذلك فمعناه ان كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر ولئن سلمنا ذلك فمعناه وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع علي هو ابن عبد الله المديني انه سمع عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
يقول اخبرني بالافراد ابي ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
البدري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اعرس بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الراء سين ايضا اي لما اتخذ
عروسا ولابي ذر عن الكشميهني عرس بتشديد الراء من غير همز فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اي واصحابه لعرسه
فكانت العروس اي الزوجة خادمهم بغير مثناة فوقية يطلق على الذكر والانثى والعروس هي ام اسيد بنت وهب بن سلامة
فقال سهل الساعدي للقوم الذين حدثهم هل تدرون ما سقته صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ماذا
سقته قال انقعت له تمرا في تور بفتح المثناة الفوقية اناء من صفر او حجر من الليل حتى اصبح عليه فسقته صلى الله عليه
وسلم اياه اي نقيع التمر وفيه الرد على بعض الناس لانه يقتضي تسمية ما قرب عهده بالانتباذ نبيذا وادخل شربه في النقع
في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذي يبلغ حدا للسكر والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذا
يحنث به الا ان ينوي شيئا بعينه فيختص به والطلا يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينعقد فيكون دبسا
وربا فلا يسمى نبيذا اصلا وقد يستمر مائعا ويسكر كثيره فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل
ان يتخمر والحديث سبق في باب الانتباذ من الاشربة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد سعد او هرمز البجلي عن الشعبي عامر عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سودة بنت زمعة بن قيس زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ماتت لنا
شاة فدبغنا مسكها بفتح الميم جلدها ثم ما زلنا ننبذ ننقع فيه التمر حتى صارت ولابي ذر صار شنا بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون قربة خلقة ولم يك ينتبذون الا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث

من افراده هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا حلف شخص ان لا يأتدم فاكل تمرا بخبز هل يكون مؤتدما فيحنث
ام لا وباب ما يكون منه الادم بضم الهمزة وسكون المهملة ولغير ابي الوقت من الادم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابو
احمد البخاري البيكندي حدثنا سفيان ابن عيينة عن عبد الرحمن بن عابس بموحدة مكسورة وسين مهملة عن ابيه عابس
ابن ربيعة النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز مأدوم مأكول بالادم
ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله اي توفي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة
واجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شباعا منه علم انه ليس اكل
الخبز به ائتداما او ذكر هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المادوم ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا
على شرطه يدل على الترجمة او يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي ذكروه فهي ثلاثة وتعقبه في الفتح بان الثالث
بعيد جدا والاول مباين لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخاري
الرد على من زعم انه لا يقال ائتدم الا اذا اكل بما اصطبغ بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة اي ائتدم
به قال ومناسبة لحديث عائشة ان المعلوم انها ارادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم فدخل
فيه التمر وغيره وتعقبه العيني فقال لم يبين اي في الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل اصلا على رد الزاعم لان لفظ
مادوم اعم من ان يكون الادام فيه ما يصطبغ به او لا يصطبغ به والحديث مر في الاطعمة باتم من هذا وقال ابن كثير
محمد ابو عبد الله العبدي البصري شيخ المؤلف اخبرنا سفيان الثوري حدثنا عبد الرحمن عن ابيه عابس انه قال
لعائشة رضي الله عنها بهذا واشار المؤلف بهذا الحديث الى ان عابسا لقي عائشة وسألها لرفع ما يتوهم في العنعنة
في الطريق التي قبلها من الانقطاع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري لام سليم زوجته ام انس
لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه
بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت
خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ببعض الخمار ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم آرسلك ابو طلحة بهمزة الاستفهام
الاستخباري فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا ولابي الوقت قال انس فانطلقوا
وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة لامي يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس ولابي ذر عن الكشميهني والناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت
ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك فانطلق ابو طلحة
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها هلمي بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هات يا ام سليم ما عندك
فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس قال انس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت
بفتح الفاء الاولى وضم الثانية وتشديد الفوقية وعصرت ام سليم عكة لها من جلد فيها سمن فآدمته بمد الهمزة
المفتوحة جعلته اداما للمفتوت بان خلطت ما حصل من السمن بالخبز المفتوت ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما شاء الله ان يقول وعند احمد قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال لابي طلحة ائذن لعشرة اي من
اصحابه بالدخول لان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم ولابي ذر فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاكل
القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد ابن سعيد
ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى ان المراد من الحديث هنا قوله فامر بالخبز ففت وعصرت ام سليم

عكة لها فادمته وفي حديث ابي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف بن عبد الله بن سلام رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ كسرة من شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه قال ابن المنير قصة ام سليم منه ظاهرة المناسبة لان السمن
اليسير الذي فضل من قعر العكة لا يصطبغ به الاقراص التي فتتها وانما غايته ان يصير في الخبز من طعم السمن فاشبه
ما اذا خالط التمر عند الاكل ويؤخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق اداما فان الحالف ان لا يأتدم يحنث اذا اكله
مع الخبز وهذا قول الجمهور والحديث علم من اعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة باب
النية في الايمان بفتح الهمزة لا بالكسر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد الحميد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري يقول اخبرني بالتوحيد محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة
ابن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما الاعمال بالنية بالافراد وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع واصلها
نوية فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء بعدها وجملة انما في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها لان ما وقع
من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات يعدى الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة
مصدرة بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه واختيار ابن مالك ومن وافقه ان تكون
الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا او صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت
زيد ايضرب حالك فانه تعدى الى ذات لعدم المسموع ثم يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد المت بشيء من
هذا المبحث اول الكتاب وذكرته هنا لبعد العهد به والالف واللام في الاعمال للعهد في العبادات المفتقرة الى
نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والمتروكات كلها والاعمال مبتدا بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال
والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والبا في بالنية للسبب اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات
ويحتمل ان تكون للالصاق لان كل عمل يلصق به نيته وانما لامرى رجلا وامراة ما نوى وفي رواية لكل امرئ وما
موصول بمعنى الذي وجملة نوى صلة لا محل لها والعايد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه
ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز ان تكون ما موصوفة فيكون التقدير وانما لامرئ
جزا شي نواه فترجع الصلة صفة والعايد على حاله ويجوز ان تكون مصدرية حرفا على المختار فلا يحتاج الى عايد
على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزا نيته والعامل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذي
نواه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى رسوله فمن شرطية في موضع رفع بالابتدا وبنيت لتضمنها
معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في جوابها وقيل حيث كان الضمير العايد وقيل في فعلها وجوابها معا
وكان ناقصة اسمها هجرته اي من تبين او ظهر في الوجود ان هجرته لله والى لانتها الغاية اي الى رضى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى رسوله الفا سببية رابطة للجواب وقد تخلفها اذا الفجائية كما في قوله
تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الجزا
غير الشرط نحو من اطاع اثيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هي جملة الجزا بعينه فهي بمثابة قولك من اكل
اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل واجيب بانه وان اتحد في اللفظ فلم يتحد في المعنى
والتقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ثوابا واجرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة واجاز ذلك لتوقف الفايدة على الفضيلة ومنه قوله
تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا قوله في الاول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام
فايدة ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فهجرته جواب الشرط
ولم يقل فهجرته الى دنيا كما قال في الشرط والجزا الاول اشارة الى تحقير الدنيا قال في الفتح ومناسبة ذكر الحديث
هنا ان اليمين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ٥

فانتقي

ما يقتضي ذلك كمن حلف ان لا يدخل دار زيد في شهرا وسنة مثلا او حلف ان لا يكلم زيدا مثلا واراد في منزله دون غيره
فلا يحنث اذا دخل بعد شهرا وسنة في الاولى ولا اذا كلمه في دار اخرى في الثانية ولو احلفه الحاكم على حق ادعى عليه
به انعقدت يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف حاكم نفعته التورية لكنه
ان ابطل بها حق غيره اثم وان لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس عليه ان
يحلفه بذلك قاله النووي والحديث سبق في مواضع ولما فرغ من ذكر الايمان شرع يذكر ابواب النذر فقال هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا اهدى شخص ماله اي تصدق به على وجه النذر والتوبة بالمثناة الفوقية ٥
والموحدة المفتوحتين بينهما واو ساكنة وللكشميهني والقربة بالقاف المضمومة والرا الساكنة بدل الفوقية والواو
والجواب محذوف تقديره هل يثاب وينفذ ذلك اذا انجزه وعلقه والنذر بالذال المعجمة لغة الوعد بشرط او التزام
ما ليس بلازم او الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة لم تتعين واركانه صيغة ومنذور وناذر وشرط في الناذر ٥
اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما ينذره فيصح من السكران لا من الكافر لعدم اهليته للقربة ولا من مكره ولا ممن
لا ينفذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كلله علي كذا او علي كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الا بالنية
كسائر العقود وفي المنذور كونه قربة لم تتعين نفلا كانت او فرض كفاية لم يتعين كعتق وعيادة فلو نذر غير
القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا او معصية كشرب خمر او مكروه كصوم الدهر لمن خاف به الضرر او فوت
حق او مباح كقيام وقعود سوا نذر فعله او تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان نذر لجاج
وهو التمادي في الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب بان يمنع نفسه او غيرها من شي او يحث عليه او يحقق خبرا غضبا
بالتزام قربة كان كلمته او ان لم يكن الامر كما قلته فعلي كذا وفيه عند وجوب الصفة ما التزمه او كفارة يمين ونذر
تبرر بان يلتزم قربة بلا تعليق كعلي كذا وكقوله من شفي من مرضه لله علي كذا لما انعم الله علي من شفا مريضي او معلق
بحدوث نعمة او ذهاب نقمة كان شفا الله مريضي فعلي كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم يعلقه او عند وجود الصفة ان علقه

اوان لم اكلمه

وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد
الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ابو الخطاب المدني ولابي ذر مما في اليونينية اخبرني ابن عبد الله عن عبد الله
ابن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد كعب ابيه من بين بنيه حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد
وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا
وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال في اخر حديثه ان من شكر توبتي اني اخلع اي ان اعرى من مالي كما يعرى الانسان
اذا خلع ثوبه صدقة الى الله ورسوله الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ورسوله اي يتعلق بصفة مقدرة
اي صدقة واصلة الى الله اي الى ثوابه وجزايه والى رسوله اي الى رضاه وحكمه وتصرفه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم امسك بكسر المهملة عليك بعض مالك فهو خير لك في سنن ابي داود من توبتي الى الله ان اخرج من مالي
كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثلثه قال نعم الضمير عايد على المصدر المستفاد من امسك اي
امساك بعض مالك خير لك من ان تتصدق والفا في فهو جواب شرط مقدر اي ان تمسك فهو خير لك واستشكل
ايراد هذا الحديث في النذر لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه والانخلاع الذي ذكره ليس بظاهر في
صدور النذر منه وانما الظاهر انه يؤكد امر توبته بالتصدق بجميع ماله شكرا لله تعالى على ما انعم به عليه
واجيب بان المناسبة للترجمة ان معنى الترجمة ان من اهدى او تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب واذا نذر هل
ينفذ ذلك اذا انجزه او علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التنجيز لكنه لم يصدر منه تنجيز وانما استشار فاشير
عليه بامساك البعض واختلف في هذه المسالة يلزمه الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله
وقيل ان علقه بصيغة فالقياس اخراجه كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان نذر تبرر كان شفى الله مريضي لزمه كله

وان كان لجاجا وغضبا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي ❁ هذا باب
بالتنوين اذا حرم شخص طعامه ولابي ذر طعاما ما كان يقول طعام كذا حرام علي او نذرت لله او لله علي ان لا اكل كذا
او لا اشرب كذا وهذا من نذر اللجاج والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة يمين وقوله تعالى
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم
قال في فتوح الغيب تبتغي اما تفسير لتحرم او حال او تفسير والزمخشري انه على التسبب بتغاء مرضاتهن عين التحريم
ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تفخيما وتهويلا فان ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤون وعلى الحال الانكار
وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وعلى
الاستيناف لا يكون الثاني عين الاول لانه سؤال عن كيفية التحريم كانه لما قيل له لم تحرم ما احل الله لك قال كيف
احرم واجيب تبتغي مرضات ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول اعني التفسير هو التفسير لما جمع من التفخيم
والتعظيم ولذلك اردفه بقوله والله غفور رحيم جبرا ناله فان قلت تحريم ما احل الله غير ممكن فكيف قال لم
تحرم ما احل الله اجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما احله الله
قد فرض الله لكم اي بين لكم تحلة ايمانكم بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك ان يقول ان شاء الله عقبها حتى
لا يحنث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور الى اخره وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال
اي لا تمنعوا انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا منكم وتقشفا
وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه زعم عطا هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد الله بن عمير بالتصغير فيهما الليثي يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تزعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند ام المؤمنين زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا
وحفصة ام المؤمنين بنت عمر ان ايتنا ولابي ذر ان ايتنا بتخفيف النون ايتنا بالرفع دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية ساكنة فراء صمغ له
رائحة كريهة ينضحه شجر العرفط اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة فدخل على احديهما قال ابن حجر لم اقف على
تعيينها ويحتمل ان تكون حفصة فقالت ذلك له اي اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فقال عليه الصلاة والسلام
لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك الى ان تتوبا الى الله خطابا لعائشة وحفصة على طريق الالتفات ليكون ابلغ في
معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا
سقط قوله حديثا من اليونينية وثبت في غيرها لقوله عليه الصلاة والسلام بل شربت عسلا اي الحديث المسر كان
ذلك القول قال البخاري بالسند اليه وقال ابراهيم بن موسى ابو اسحق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا
ابراهيم بن موسى عن هشام اي ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله ولن اعود له للشرب فزاد قوله وقد
حلفت على عدم شرب العسل فلا تخبري بذلك احدا وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد والمتن
باب حكم الوفا بالنذر او فضله وقوله تعالى يوفون بالنذر اي بما اوجبوا على انفسهم مبالغة في
وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجب هو على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اوفى
ويؤخذ منه ان الوفا بالنذر قربة للثنا على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبرر ❁ وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظاء معجمة مكسورة قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام
اخره حاء مهملة قال حدثنا سعيد بن الحارث الانصاري قاضي المدينة انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول اولم ينهوا
عن النذر بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكم في المستدرك من طريق المعافى بن سليمان والاسماعيلي
من طريق ابي عامر العقدي ومن طريق ابي داود واللفظ له قال حدثنا فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر

فاتاه مسعود بن عمرو احد بني عمرو بن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر بارض فارس
فوقع فيها وبا وطاعون شديد فجعلت على نفسي لئن سلم الله ابني ليمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم
مات فما تقول فقال ابن عمر اولم ينهوا عن النذر اي قال له ذلك ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر
لا يقدم شيئا من قدر الله ومشيئته ولا يؤخر بحذف ضمير النصب اي لا يؤخره وانما يستخرج بالنذر من البخيل
اي لا ياتي هذه القربة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشفا المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افراده وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر انه قال
اخبرنا عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي عن
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر اي عن عقد النذر وقال انه لا يرد
شيئا تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل ولا فهم من تاوله على الكراهة
لانه لو كان المراد منه التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفا به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية فلا يلزم وايضا فلو
كان كذلك ما امر الله ان يوفى به ولا حمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيما لشانه لئلا يستهان به فيفرط في الوفا به
وحمله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه ان يعتقد ان النذر يوجب ذلك الغرض او ان الله تعالى يفعله لذلك
قال والاول يقارب الكفر والثاني خطا صراح واما من لا يعتقد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو مانقل
عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قربة لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر الاية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة قال في الفتح وذهب اكثر الشافعية ونقله ابو علي السنجي عن نص الشافعي
الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقله عن المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد واشار ابن العربي الى الخلاف
عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بانه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القربة وانما قصد
ان ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا بما التزمه وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في انها كراهة تحريم وتوقف
بعضهم في صحتها انتهى والذي رايته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي ان النذر المطلق وهو الذي يوجبه على نفسه

الاثنان ع

ابتداء شكرا لله تعالى انه مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك واما المكرر وهو ما اذا نذر صوم كل خميس او كل اثنين او
نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفا به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شفى الله
مريضي ونجاني من كذا او رزقني كذا فعلي المشي الى مكة او صدقة كذا او نحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب
الباجي وابن شاس وغيرهما او لا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل
النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر اذ هو كامر وسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل التولي ونقر
بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل ان يكون سبب ذلك ان الناذر لما لم يبذل القربة الا بشرط ان يفعل له ما يريد صار كالمعا
التي تقدح في نية المتقرب ويشير الى هذا التاويل قوله انه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به اي بالنذر من البخيل ما لم يكن
يريد ان يخرجه والحديث مضى في القدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن ادم النذر بشيء بنصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية لم يكن قدرته
بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشيء وفي نسخة بغير الفرع وعليها شرح في فتح الباري وهي في
اليونينية لابي ذر لم اكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى
لكن يلقيه النذر الى القدر قد قدر له بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول ولابي ذر قدرته له فيستخرج
الله به بالنذر من البخيل فيه التفات على رواية لم يكن قدرته اذ كان نسق الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق قوله
قدرته على رواية لم يكن قدرته فيؤتي بكسر المثناة الفوقية ولابي ذر فيؤتيني وله عند الحموي والمستملي فيؤتيني
بحذف النا وله ايضا عن الكشميهني يؤتني بحذف اليا للجزم بدل من قوله يكن المجزوم بلم اي يعطيني عليه

اى على ذلك الامر الذى لسببه نذر كالشفا ما لم يكن يؤتى يعطى عليه من قبل اى من قبل النذر باب

اثم من لا يفى بالنذر قال فى الفتح وسقط لغير ابى ذر لفظ اثم ه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى القطان

ولابى ذر يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثنى بالافراد ابو جمرة بالجيم والرا المفتوحتين بينهما ميم ساكنة

نصر بن عمران قال حدثنا زهدم بن مضرب بفتح الزاى وسكون الها وفتح الدال المهملة بعدها ميم ومضرب بضم

الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الرا المشددة بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين الخزاعى اسلم مع ابى هريرة

وكانت الملائكة تسلم عليه رضى الله عنه يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم اهل قرنى الذى انا فيهم وهم

الصحابة ثم الذين يلونهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين قال عمران بن حصين رضى الله عنه

لا ادرى ذكر عليه الصلاة والسلام ثنتين او ثلاثا ولابى ذر اثنتين او ثلاثة بعد قرنه ثم يجى قوم ينذرون

بفتح اوله وكسر المعجمة وضمها ولا يفون بفتح التحتية بالنذر ولابى ذر عن الكشميهنى يوفون بضم اوله وفتح القا

ويخونون ولا يؤتمنون لانهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يا منهم احد بدون التحميل ويؤدونها بدون

الطلب ويشهدون ولا يستشهدون اى يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدونها بدون الطلب ويظهر

فيهم السمن بكسر المهملة وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف ويجمعون الاموال ويغفلون عن امر الدين

او هو على حقيقته لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا والحديث سبق فى الشهادات وفضايل الصحابة والرقاق ه

باب حكم النذر فى الطاعة وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة فى سبيل الله او فى سبيل الشيطان

او نذرتم من نذر فى طاعة الله او فى معصيته فان الله يعلمه لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط

ان كانت ما شرطية او زايدة فى الخبر ان كانت موصولة ووجه الضمير فى قوله يعلمه والسابق شيان النفقة ه

والنذر لان العطف باو وهى لاحد الشيين تقول زيدا او عمرا اكرمته ولا يجوز اكرمتهما بل يجوز ان تراعى الاول نحو

زيدا وهند منطلق او الثانى نحو زيد او هند منطلقة والاية من هذا ولا يجوز ان تقول منطلقان وما للظالمين

الذين يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم فى المعاصى ولا يفون بالنذور من انصار ممن ينصرونهم من الله ويمنعهم

من عقابه وسقط لابى ذر قوله فان الله يعلمه الى اخره الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا

ملك امام دار الهجرة عن طلحة بن عبد الملك الايلى بفتح الهمزة وسكون التحتية عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق

رضى الله عنهم عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله عز وجل كان يصلى

الظهر مثلا فى اول وقته او يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية فليطعه

بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر

ومن نذر ان يعصيه ولابى ذر ان يعصى الله كشرب الخمر فلا يعصه والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفا بنذره

ومن نذر ان يعصيه حرم عليه الوفا بنذره لان النذر مفهومه الشرعى ايجاب المباح وهو انما يتحقق فى الطاعات

واما المعاصى فليس فيها شى مباح حتى يجب بالنذر وكذا الترمذى والنساى واخرجه ابن ماجة فى الكفارات هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا نذر شخص او حلف ان لا يكلم انسانا فى الجاهلية قبل الاسلام ثم اسلم

الناذر هل يجب عليه الوفا اولا ه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك

المروزى قال اخبرنا عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمرى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان اباه عمر رضى الله عنهما

قال يا رسول الله انى نذرت فى الجاهلية اى الحال التى كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين ه

وغير ذلك ان اعتكف اى الاعتكاف ليلة لا يعارضه رواية يوما لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا

او ان النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفى بذكر احدهما عن ذكر الاخر ورواية يوم اى بليلته ورواية ليلة اى مع يومها

فعلى الاول يكون حجة على من شرط الصوم فى الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم فى المسجد الحرام حول الكعبة ولم

يكن اذ ذاك جدار يحوط عليها قال صلى الله عليه وسلم له اوف بنذرك بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال بصحة

نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم لم يامره بالاعتكاف الا تشبيها بما نذر لا عين

ما نذر وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه او من مجاز الحذف والحديث سبق فى اخر الاعتكاف وسبق فى غزوة حنين

بتعيين زمن سوال عمر ولفظه لما قفلنا من حنين سال عمر النبى صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره فى الجاهلية اعتكاف

وفى فرض الخمس قال عمر فلم اعتكف حتى كان بعد حنين باب حكم من مات وعليه نذر هل يقضى عنه ام لا

وامر ابن عمر رضى الله عنهما امراة جعلت امها على نفسها صلاة بقبا بالصرف فقال لها صلى عنها وقال ابن

عباس رضى الله عنهما نحوه اى نحو قول ابن عمر مما وصله ملك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن عمته انها

حدثته عن جدته انها كانت جعلت على نفسها مشيا الى مسجد قبا فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن عباس ابنتها

ان تمشى عنها واخرجه ابن ابى شيبة بسند صحيح عن سعيد ابن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر

قضى عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امراة نذرت ان تعتكف عشرة ايام فماتت ولم تعتكف فقال

ابن عباس اعتكفى عن امك لكن فى الموطا عن مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن

احد واخرج النساى نحوه عن ابن عباس وجمع بان الاثبات فى حق من مات والنفى فى حق الحى ه وبه قال حدثنا ابو

اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله

بضم العين ابن عبد الله ولابى ذر زيادة ابن عتبة ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره ان سعد بن عبادة

الانصارى رضى الله عنه استفتى النبى صلى الله عليه وسلم فى نذر كان على امه عمرة فتوفيت قبل ان تقضيه والنذر

المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا او كان معينا عند سعد فافتاه صلى الله

عليه وسلم ان يقضيه عنها قال الزهرى فكانت سنة بعد اى صار قضا الوارث ما على المورث طريقة شرعية

وهو اعم من ان يكون وجوبا او ندبا كذا قاله فى الفتح تبعا للكواكب قال العينى معنى التركيب ليس كذلك وانما معناه

فكانت فتوى النبى صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتايه صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير فى كانت يرجع الى

الفتوى بدليل قوله فافتاه وهو من قبيل قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اى فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا والجمهور

على ان من مات وعليه نذر مالى يجب قضاوه من راس ماله وان لم يوص الا ان وقع النذر فى مرض الموت فيكون من

الثلث ويحتمل ان يكون سعد قضى نذر امه من تركتها ان كان ماليا او تبرع به والحديث ياتى فى الحيل ان شا الله تعالى

وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر

ابن ابى وحشية اياس اليشكرى انه قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اتى رجل

هو عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان اختى لم تسم نذرت ولابى ذر

عن الحموى والمستملى قد نذرت ان تحج وانها ماتت ولم تف بنذرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين

لمخلوق اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فاقض الله حقه فهو احق بالقضا من الخلق وسبق فى باب الحج عن الميت بلفظ ان

امراة قالت ان امى نذرت الحج ولا منافاة لاحتمال وقوع الامرين معا كما قاله الكرمانى وسبق ذلك فى الباب المذكور

باب النذر فيما لا يملك الناذر وحكم النذر فى معصية ولابى ذر عن المستملى ولا فى معصية

وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد البصرى عن ملك الامام عن طلحة بن عبد الملك الايلى عن القاسم

ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم من نذر

ان يطيع الله عز وجل فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه الوفا به ولا يلزمه

الكفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شى ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعى فاما اذا نذر

مطلقا كان قال على نذر ولم يسم شيا فعليه كفارة اليمين وكذا ان نذر شيا لم يطقه ومطابقة الحديث للترجمة فى

الجز الثانى لا فى الاول وقيل يوخذ وسبق الحديث قريبا ه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن

سعيد القطان عن حميد الطويل البصرى عن ثابت البنانى ولابى ذر حدثنى بالافراد ثابت عن انس رضى الله عنه عن

انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لشيخ قيل هو ابو اسرائيل كما نقله مغلطاي عن الخطيب ان الله
لغني عن تعذيب هذا نفسه وراه يمشي بين ابنيه لم يسميا قال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي وامره ان يركب
لعجزه عن المشي وقال الفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء مكسورة مروان بن معوية مما وصله في الحج
عن حميد الطويل انه قال حدثني بالافراد ثابت البناني عن انس رضي الله عنه واشار بهذا الى ان حميدا صرح بالتحديث
كما في رواية ابي ذر في الطريق الاولى ٥ وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز عن سليمان
ابن ابي مسلم الاحول المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني من ابناء الفرس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يطوف بالكعبة واخر يقوده بزمام او غيره او غير زمام فقطعه والشك من الراوي
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم
قال اخبرني بالافراد سليمان الاحول ان طاوسا اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر وهو اي والحال انه يطوف بالكعبة بانسان حال كونه يقود انسانا بخزامة في انفه بكسر الخاء المعجمة وفتح
الزاي المخففة حلقة من شعر او وبر تجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان
صعبا ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل ان يكونا بشرا وابنه طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام
في الطواف من الحج فقطعها اي الخزامة النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره اي القائد ان يقوده بيده فان قلت
ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة اجيب بان في رواية النسائي من وجه اخر عن ابن جريج التصريح بانه نذر ذلك
والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلو والثاني بنزول كما ترى ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو
سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي يوم الجمعة كما عند الخطيب في المبهمات
وجواب بينا قوله اذا هو برجل قايم زاد ابو داود في الشمس فسال صلى الله عليه وسلم عنه اي عن اسمه وعن حاله قالوا
هو ابو اسرائيل قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر وقيل بشير بتحتية ثم مهملة مصغر ايضا وقيل قيصر بقاف
وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل بالسين المهملة مصغرا ايضا وقيل بغير را في اخره وزاد الخطيب في مبهماته فقال
انه رجل من قريش وقال ابن الاثير في الصحابة كغيره انه انصاري قال في الفتح والاول اولى ويعني كونه قرشيا ولا يشاركه
احد من الصحابة في كنيته ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مره اي مر ابا اسرائيل ولابي داود مروه فليتكلم وليستظل من الشمس وليقعد وليتم صومه لانه قربة بخلاف البواقي
والظاهر انه صلى الله عليه وسلم علم منه ان الصوم لا يشق عليه والحديث اخرجه ابو داود في الايمان وابن ماجة
في الكفارات قال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسلا لم يذكر ابن عباس قال في الفتح تمسك بهذا من يرى ان الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح
قول من وصل لما معه من زيادة العلم الا ان وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وارسله عبد الوهاب
وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من صنيع البخاري انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل
يدور مع الترجيح الا ان استويا فيقدم الوصل والواقع هنا ان من وصله اكثر ممن ارسله قال الاسماعيلي وصله مع
وهيب عاصم بن هلال والحسن ابن ابي جعفر وارسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
وخالد متقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوي الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه اخر فازداد
قوة اخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي اسرائيل باب حكم من نذر ان يصوم اياما معينة
فوافق النحر او الفطر هل يجوز له الصيام او البدل او الكفارة وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر ابن علي بن عطا بن مقدم
المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة الثقفي مولاهم البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري
بالنون مصغرا ابو سليمان البصري قال حدثنا موسى بن عقبة مولى ال الزبير قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد

حكيم ابن ابي حرة بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة الاسلمي المدني وابو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري
الا هذا الحديث اورده متابعا لزيادة ابن جبير في الطريق التي بعد انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حال
كونه سئل بضم السين وكسر الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا وان يكون امراة عن رجل
نذر ان لا ياتي عليه يوم الا صام فوافق يوم اضحى بفتح الهمزة او فطر تحتمل او الشك او التنويع فقال ابن عمر
رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قدوة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم
الاضحى ولا يوم الفطر ولا يرى صلى الله عليه وسلم صيامهما وقال في الكواكب قوله لا نرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة
مقول عبد الله اي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضها يرى بلفظ الغايب وفاعله عبد الله وقايله حكيم
قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم
الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه مقول ابن عمر انتهى وقد اجمعوا على انه لا يجوز
صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان
في وجوب القضا وقال ابو حنيفة لو اقدم فصام وقع ذلك عن نذره ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
احد الاعلام قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء اخره عين مهملة مصغرا البصري عن يونس بن
عبيد احد ائمة البصرة عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحتية المشددة ابن مسعود بن معتب
البصري انه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فساله رجل لم يسم فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثا او اربعا
ما عشت بكسر الموحدة في اربعا والمد مع الهمزة لا ينصرف كسابقه لالف التانيث فيهما كحمرا ويجمعان على ثلاثاوات
واربعاوات ويوم بغير تنوين لاضافته لما بعده فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال ابن عمر امر الله عز وجل
بوفا النذر حيث قال تعالى فليوفوا نذورهم ونهينا بضم النون وكسر الهاء ان نصوم هذا اليوم يوم النحر وفي باب
صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم فاعاد عليه اي فاعاد الرجل السوال
على ابن عمر فقال مثله اي مثل القول الاول لا يزيد عليه ورعا منه حيث توقف في الجزم باحد الجوابين لتعارض
الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع وبقية مبحث ذلك سبق في الصيام من الباب المذكور
هذا باب بالتنوين هل يدخل في الايمان والنذر الارض والغنم والزروع بلفظ الجمع ولابي ذر ٥
والزرع والامتعة وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه فيما وصله المولف في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم
اصبت ارضا وكان بها نخل وعند احمد من رواية ايوب ان عمر اصاب من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ بفتح المثلثة
وسكون الميم بعدها غين معجمة ارض تلقا المدينة لم اصب مالا قط انفس اجود منه والنفيس الجيد المغتبط به
وسمي نفيسا لانه ياخذ بالنفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل متمول كما هو المعروف من كلام العرب
وقال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فلم يخص شيا دون شي وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير
ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد ان قال له فكيف تامرني به كما في الوصايا ان شيت حبست بالتخفيف
وفي اليونينية بالتشديد ايا وقفت اصلها او تصدقت بها اي بثمرها وقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنه مما وصله ايضا في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي الي بتشديد اليا بيرحا بفتح الموحدة
وسكون التحتية وضم الراء وفتحها وهذا الاسم لحايط له فاللام للتبيين كهي في هيت لك والحايط البستان
مستقبلة المسجد انث باعتبار البقعة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام
الايمة عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية عن ابي الغيث سالم مولى ابن مطيع بضم
الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لم يحضر ابو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب
والمتاع كذا في الفرع واصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو كالذي بعده وقال

في الفتح الا الاموال المتاع والثياب كذا للاكثر اي بحذف الواو من المتاع قال ولابن القاسم والقعنبي والمتاع بالعطف
قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس اي القائلين ان المال غير العين كالعروض والثياب نظر لانه استثنى
الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها الا ان يكون منقطعا فتكون الا بمعنى لكن كذا قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر
ان الاستثناء من الغنيمة التي في قوله فلم نغنم فنفى ان يكونوا غنموا واثبت انهم غنموا المال فدل على ان المال عنده غير العين
وهو المطلوب فاهدى رجل من بني الضبيب بضاد معجمة مضمومة وبائين موحدتين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة
يقال له رفاعة بن زيد بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب الجذامي ثم الضبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين وكان اسود فوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر من المغازي ثم
انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الراء مقصور موضع بقرب المدينة حتى اذا
كان بوادي القرى بينما بميم بلا الف مدعم يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عاير بالعين المهملة وبعد
الالف همزة فراء لا يدرى راميه فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة وفي المغازي هنيئا له الشهادة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة بفتح الشين المعجمة وسكون الميم الكساء التي اخذها يوم خيبر
من المغانم لم تصبها المقاسم وانما غلها لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له لغلوله او انها سبب لعذابه في النار
فلما سمع ذلك الناس جاء رجل لم اعرف اسمه بشراك او شراكين بكسر الشين فيهما بسير او سيرين يكونا على ظهر القدم
عند لبس النعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام شراك من نار او شراكان من نار والحديث
مر في المغازي بسم الله الرحمن الرحيم باب كفارات الايمان سقط لابي ذر لفظ باب وثبت
للكشميهني والحموي كتاب الى اخره ولابي ذر عن المستملي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها تستر الذنب
ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافرا لانه يستر الاشياء عن العيون وقول الله تعالى فكفارته اي فكفارة معقود
الايمان اطعام عشرة مساكين باعطاء كل مسكين مدا من جنس الفطرة او مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقنعة ومنديل
او اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولو مفرقة وما امر النبي صلى الله عليه وسلم
به كعب بن عجرة كما في الحديث اللاحق حين نزلت ففدية من صيام اذ احلق راسه وهو محرم فعليه صيام ثلاثة ايام او
صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة مصدر او جمع نسيكة ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله سفين الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس وعطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري من
طريق ابن جريج وعكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري ايضا من طريق داود بن ابي هند عنه ما كان في القران او او
بفتح الهمزة وسكون الواو فيهما نحو قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى
الله عليه وسلم كعبا في الفدية على ما ياتي الان ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الاصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال
المدائني البصري عن ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن مجاهد اي ابن
جبر عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون
الجيم وفتح الراء رضي الله عنه انه قال اتيته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن اي اقرب فدنوت فقال ايؤذيك
ولابي ذر اتؤذيك بالفوقية بدل التحتية هوامك بتشديد الميم للساكنين جمع هامة بالتشديد تطلق على ما يدب
من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه قلت ولابي ذر فقلت نعم قال احلق راسك وعليك فدية مرفوع
مبتدا خبره محذوف اي عليك فدية او خبر مبتدا محذوف فالواجب عليك فدية من صيام او صدقة او نسك قال
ابو شهاب بالسند الاول واخبرني بالافراد ابن عون عبد الله عن ايوب السختياني انه قال صيام ثلاثة ايام والنسك
شاة والمساكين ستة اي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا من اجل التخيير فانها

وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل ان يكون البخاري ادخل حديث كعب هنا موافقة
لمن قال ان الطعام نصف صاع في الكفارة كالفدية فنبه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه وسلم نص في
الفدية على انها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف
الكوفيين الا ان يظهر الحق معهم انتهى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان والحديث
سبق في الحج باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحللونها به وهي الكفارة والله مولاكم
سيدكم ومتولي اموركم وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت نصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم وهو العليم
بما يصلحكم فيشرعه لكم الحكيم فيما احل وحرم متى تجب الكفارة على الغني والفقير ولابي ذر باب متى تجب الكفارة
على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم قال سفين بن عيينة سمعته من فيه اي من فم الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل قيل هو سلمة بن صخر البياضي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت
اي فعلت ما هو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم له ما ولابي ذر وما شانك قال وقعت على امراتي في رمضان اي
وطئتها كما في حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم له تستطيع تعتق بضم الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني ان تعتق رقبة
قال لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال عليه الصلاة
والسلام فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فاتي النبي صلى الله عليه
وسلم بعرق بفتح العين المهملة والراء فيه تمر والعرق المكتل الضخم بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة
عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم خذ هذا العرق بتمره فتصدق به بالتمر قال اتصدق به على احوج منا ولابي
ذر منى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه بالذال المعجمة اخر الاسنان او هي الاضراس تعجبا من
حاله ثم قال صلى الله عليه وسلم له اطعمه عيالك وفي الحديث ان كفارة الوقاع مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام
وتجب نيتها بان ينوي الاعتاق وكذا باقيها عن الكفارة لتتميز عن غيرها كنذر فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا
وان لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري كما قال ابن المنير التنبيه على ان الكفارة انما تجب بالحنث كما ان كفارة المواقع في
نهار رمضان انما كانت باقتحام الذنب واشار الى ان الفقير لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم
علم فقره واعطاه مع ذلك ما يكفر به كما لو اعطى الفقير ما يقضي به دينه قال ولعله كما نبه على احتجاج الكوفيين بالفدية
نبه هنا على ما احتج به من خالفهم من الحاقها بكفارة المواقع وانه مد لكل مسكين انتهى ومذهب الشافعي ان له تقديم
الكفارة بلا صوم على احد سببيها لانه حق مالي تعلق بسببين فجاز تقديمها على احدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان
حراما كالحنث بترك واجب وفعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر من رجعيته ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعيا
عقب ظهار ثم كفر ثم راجع اما الصوم فلا يتقدم لانه عبادة بدنية فلا يتقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم
رمضان والحديث سبق في الصوم باب من اعان المعسر في الكفارة الواجبة وبه قال حدثنا محمد بن محبوب
البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل اسمه كما سبق سلمة بن صخر او هو سلمان بن صخر او هما واقعتان
سبق ذلك في الصيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وفي بعض الطرق او هلكت فقال صلى الله عليه
وسلم له وما ذاك الذي اهلكك قال وقعت باهلي جامعت امراتي في نهار رمضان قال عليه الصلاة والسلام
تجد رقبة تعتقها استفهام محذوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء قال لا اجد قال هل
ولابي ذر فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا وعند البزار من رواية ابن اسحاق وهل لقيت ما لقيت
الا من الصوم قال فتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا وهل هذه الخصال على الترتيب او التخيير قال البيضاوي
رتب الثاني بالفاء على فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب

السؤال فتنزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير قال فجاء رجل من الانصار لم اقف على اسمه بعرق والعرق بفتح
العين المهملة والرا اخره قاف المكتل بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة فيه تمر فقال عليه الصلاة والسلام
له اذهب بهذا التمر فتصدق به قال ولابي ذر عن الكشميهني فقال على ولابي ذر اعلى اي على احد احوج منا يا رسول الله
والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا ولابتيها بغير همز تثنية لابة يريد الحرتين ارضا ذات حجارة سود
والمدينة وزاد في الرواية السابقة قريبا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فاطعم اهلك
بتطع همزة فاطعمه اي اطعم ما في المكتل من التمر من تلزمك نفقته او زوجك او مطلق اقاربك ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في نهار رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث
فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم الف مسئلة واكثره هذا باب بالتنوين يعطى الشخص
الذي وجبت عليه الكفارة في الكفارة اذا كانت عن يمين عشرة مساكين كما في القرآن قريبا كان المسكين او بعيدا ٥
فالتذكير في قريبا وبعيدا باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانوا او لان فعيلا لا يستوي فيه التذكير والتانيث
كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سفين بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بالتصغير ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل من بني بياضة اسمه
سلمة بن صخر او اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت وفي رواية عايشة في الصوم انه احترق
واطلق ذلك عليه لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان قال صلى الله عليه وسلم وما شانك قال
وقعت على امراتي جامعتها في نهار رمضان قال ولابي ذر فقال هل تجد ما تعتق بفتح الفوقية رقبة قال لا قال
فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا سقط قوله فهل الى اخره لابي ذر كما هو في الفروع المعتمدة قال
فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا اجد قال ابو هريرة فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال
خذ هذا التمر فتصدق به على ستين مسكينا فقال اعلى اي اتصدق به على احد افقر منا ما بين لابتيها اي حرتي المدينة
افقر منا ثم قال صلى الله عليه وسلم خذه اي التمر فاطعمه اهلك قال ابن المنير ليس في الحديث الا قوله اطعمه اهلك
لكن اذا جاز اعطا الاقربا فالبعدا جوز وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في الصيام في اجازة الصرف الى الاقربا انتهى
وهو على راي من حمل قوله اطعمه اهلك على انه في الكفارة واما من حمله على انه اعطاه التمر المذكور في الحديث فينفقه
على اهله وتستمر الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الالحاق وكذا على قول من يقول بالاسقاط عن
المعسر مطلقا قاله في الفتح وفي رواية ابن اسحاق خذها وكلها وانفقها على عيالك اي لا عن الكفارة بل هي عليك
مطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال الصدقة واما حديث على فكله انت وعيالك فقد كفر الله عنك
فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضا كما في حديث عند البيهقي باب بيان صاع المدينة الذي
يجب الاخراج به في الواجبات لان التشريع وقع اولا على ذلك وبيان مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته اي المد او
كل منهما او المراد بركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيالهم ومدهم وصاعهم وما
توارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا القاسم بن مالك المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال حدثنا جعيد
ابن عبد الرحمن بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تحتية فدال مهملة الكندي عن السايب بن يزيد الكندي ويقال
الليثي ويقال الازدي المدني انه قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه
في الصاع في زمن عمر بن عبد العزيز قال ابن بطال فيما نقله في الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السايب كان
اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام منه خمسة ارطال وثلث وهو الصاع بدليل ان مده صلى
الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد ثم قال واما مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لا نعلمه وانما
الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة امداد بمده انتهى قال الحافظ ابن حجر ومن لازم ما قال ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا

التصدق به م

لكنه لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذاك انتهى والمد كما مر رطل وثلث بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما
واربعة اسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستماية درهم وخمسة وثمانين وخمسة اسباع درهم كما صححه النووي
وعند ابي حنيفة ان الصاع ثمانية ارطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا
به على ابي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع ابو يوسف في ذلك اليه والحديث ياتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام
واخرجه النسائي في الزكاة وبه قال حدثنا منذر بن الوليد الجارودي بالجيم قال حدثنا ابو قتيبة وهو سلم بفتح
السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري اصله من خراسان قال حدثنا مالك امام
الايمة ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله عنه يعطي زكاة رمضان اي صدقة الفطر منه
بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم كما مر
المد الاول بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك انه كان لا يعطي بالمد الذي احدثه هشام
وهو اكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلثي مد اذ مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية ارطال وفي كفارة اليمين
بمد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا مد واحد قال ابو قتيبة سلم المذكور بالسند السابق قال
لنا مالك الامام مدنا المدني وان كان دون مد هشام في القدر فانه اعظم من مدكم في البركة الحاصلة بحسب لوزن قال
ابو قتيبة سلم ايضا وقال لي مالك الامام لو جاءكم امير فضرب مدا اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم باي شيء كنتم
تعطون الفطرة والكفارة قال ابو قتيبة قلت له كنا نعطي ذلك بمد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك افلا ترى
ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول والحادث وهو الهشامي
وهو زايد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول اولى لانه الذي تحققت شرعيته
لنقل اهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع ابو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما مر والحديث من افراده
وهو غريب ما رواه عن مالك الا ابو قتيبة ولا عنه الا المنذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال
اخبرنا ملك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لهم اي اهل المدينة في مكيالهم وصاعهم ومدهم البركة بمعنى النما والزيادة قال الامام ابو زكريا
النووي الظاهر ان المراد البركة في نفس الكيل بالمدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها قلت وقد رايت من ذلك
في سنة خمس وتسعين وثمانماية العجب العجاب فالله تعالى بوجهه الكريم يردني اليها ردا جميلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب
والسنة في عافية بلا محنة وان يعتق رقبتي من النار بمنه وكرمه هذا باب قول الله تعالى في اية
كفارة اليمين من سورة المائدة او تحرير رقبة قال الحنفية مومنة او كافرة لاطلاق النص لا في كفارة القتل فان الله قيد
الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه الله الايمان لجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في نهار رمضان
حملا للمطلق على المقيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال واشهدوا ذوي عدل منكم واطلق في موضع
فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها حملا للمطلق على المقيد كذلك هنا واي الرقاب ازكى
فيه ايما الى حديث ابي ذر السابق في اوايل العتق قلت فاي الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وكان المؤلف
اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افعل التفضيل يقتضي الاشتراك في اصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة
في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط الايمان في كفارة الايمان فاورد الترجمة محتملة وذكر ان الفضل والمزية
لعتق المومنة فنبه على محال النظر فللقايل ان يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله عتق المومنة ووجب علينا عتق
الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل احوط للذمة والا كان المكفر بغير المومن على شك في براءة الذمة قال وهذا اوضح
من الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد في كفارة القتل لظهور الفرق بالتغليظ هنالك وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا داود بن رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي
الدمشقي عن ابي غسان بفتح الغين المعجمة وكسر السين المشددة عن زيد بن اسلم ابي اسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب

عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب المعروف بزين عن سعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد
الالف نون اسم امه واسم ابيه عبد الله العامري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق
رقبة مسلمة وفي العتق ايما رجل اعتق امرا مسلما اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار سقط منه الثانية هنا وفي مسلم
عضوا منه من النار حتى فرجه الله بفرجه حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا انها تفارقها من ثلاثة اوجه احدها ان
المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لا مضمرا وان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا
من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبني الجارية حتى حديثها ويمتنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك انها تدخل حيث
يصح دخول الاستثنا وتمتنع حيث يمتنع ولذا يمتنع ضرب الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان الصحيفة
والزاد في معنى الذي يثقله وان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا والثاني
نحو زارك الناس حتى الحجامون قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منقوص
والفرج جزء مما قبله وقوله فرجه جزء مما قبله وهو غاية لما قبلها وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكباير بعد الشرك
والحديث سبق في اوايل العتق باب حكم عتق المدبر وام الولد والمكاتب في الكفارة وحكم عتق ولد
الزنا وقال طاوس هو ابن كيسان يجزي المدبر وام الولد وهذا وصله ابن ابي شيبة من طريقه بلفظ يجزي عتق المدبر
في الكفارة وام الولد في الظهار انتهى وقال مالك لا يجزي في الكفارة مدبر ولا ام ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت
لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعها والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزي عتق
المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن الزهري اخبرني ابو حسن مولى عبد الله ابن الحارث وكان من اهل العلم والصلاح انه
سمع امراة تقول لعبد الله ابن نوفل تستفتيه في غلام لها ابن زنية تعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا اراه يجزي لك
سمعت عمر يقول لان احمل على نعلين في سبيل الله احب الي من ان اعتق ابن زنية لكن في الموطا عن ابي هريرة افتى بعتق
ولد الزنا وعن ابن عمر انه اعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزي عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمرو بن العاص اخرجه
ابن ابي شيبة عنهم باسانيد لينة ه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال اخبرنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري ان رجلا من الانصار هو ابو مذكور
دبر مملوكا له اسمه يعقوب اي علق عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه
مني فاشتراه نعيم بن النحام بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة بثمان
مائة درهم قال عمرو بن دينار وكان بيعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم فسمعت
جابر بن عبد الله الانصاري يقول كان المدبر عبدا قبطيا بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة الى قبط مصر مات
عام اول بفتح اللام على البنا وهو من اضافة الموصوف لصفته وله نظاير والبصريون يقدرونه عام الزمن الاول
او نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس الباقي عليه والحديث اخرجه ايضا
في الاكراه وسبق في البيع والعتق واخرجه مسلم في الايمان والنذور ه هذا باب بالتنوين اذا اعتق
عبدا بينه وبين اخر اي في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر اية واحديث
ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على شرطه او غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر في الكفارة
فان كان موسرا اجزاه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة
لا يجزيه مطلقا ومباحث المسالة في كتب الفقه فلتراجع هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اعتق شخص
في الكفارة رقيقا لمن يكون ولاوه بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة سببها زوال الملك عن الرقيق بالحرية
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم النخعي عن عايشة رضي الله عنها انها
ارادت ان تشتري بريرة بفتح الموحدة فاشترطوا اي اهلها عليها على عايشة الولا اي يكون الولا لهم فذكرت عايشة

ذلك

ذلك الاشتراط للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها فاعتقيها انما ولابي ذر فانما الولا لمن اعتق يستفاد
من التعبير بانما اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من به رق ولو بكتابة او تدبير او سراية فولاوه له
ولعصبته بنفسه لقوله هنا انما الولا لمن اعتق وقيس بما فيه غيره يتقدم منهم بنوا بيه من الارث ولا يزوج
الاقرب فالاقرب كما في النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولا لحمة كلحمة النسب ويدخل في قوله انما الولا
لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشترك فانه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا او عن الكفارة
وعن ابي حنيفة لا يجزيه عتق المشترك عن الكفارة والحديث سبق في الطلاق وغيره وياتي ان شاء الله تعالى في الفرايض
واخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والفرايض باب بالتنوين في ذكر احكام الاستثنا في الايمان والمراد به
هنا التعليق على المشية كان يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله او لا افعلن كذا ان شاء الله او الا ان يشاء الله او ان
لم يشا الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن غيلان بن جرير
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية الازدي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة من
الاشعريين استحمله اي طلب منه ما يحملنا والاثقالنا لغزوة تبوك فقال والله ولابي ذر عن الكشميهني لا والله لا احملكم
ما ولابي ذر وما عندي ما احملكم عليه ثم لبثنا بكسر الموحدة مكثنا ما شاء الله عز وجل فاتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
صلى الله عليه وسلم بابل وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي بشايل بشين معجمة وبعد الالف همزة فلام قطيع من الابل
فامر لنا صلى الله عليه وسلم بثلاثة ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة من الثلاث
الى العشرة من النوق وسبق في المغازي بلفظ خمس ذود باحتمال انه امر لهم اولا بثلاثة ذود ثم زادهم اثنين ولابي ذر
بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مونث والتذكير باعتبار لفظ ذود فلما انطلقنا بها قال بعضنا لبعض
لا يبارك الله لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف لا يحملنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان لا يحملنا فحملنا
بتحات زاد فيما سبق تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا نفلح ابدا فقال ابو موسى فاتينا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرنا ذلك له سقط لابي ذر لفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم بل الله حملكم اي شرع لكم ما
حصل به الحمل بعد اليمين وهو الكفارة واني ما حملتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندي ما احملكم عليه قال الرازي اني
والله ان شاء الله وجواب القسم قوله لا احلف على يمين وان شاء الله معترض والتسمية جبران وقوله على يمين اي محلوف
يمين فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير زاد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير
وكفرت تكرير لفظ التكفير واثباته في الاول فيفيد جواز تقديم الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله واني والله ان شاء الله لكن قال ابو موسى المديني في كتابه الثمين في استثنا اليمين فيما نقله في فتح الباري
لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق لحديث ابي موسى قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ والله من نسخة ابن المنير فاعترض
بانه ليس في حديث ابي موسى يمين وليس كما ظن بل هي ثابتة في الاصول وانما اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثنا
بالمشية قال واشار ابو موسى المديني في الكتاب المذكور الى انه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثنا وهو
خلاف الظاهر واشترط في الاستثنا ان يتصل بالمستثنى منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس وعي وتذكر وانقطاع صوت
بخلاف الفصل بسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط التلفظ بالاستثنا وانه
لا يكفي القصد اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاوس ان له ان يستثني ما دام في المجلس وعن الامام احمد نحوه وقال ما دام في
ذلك الامر وعن اسحاق مثله وقال الا ان يقع سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة
وعنه ابدا قال ابو البركات النسفي في مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثنا فاما الاستثنا
المغير حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى خالف ابن عباس رضي الله عنهما في الاستثنا
المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تاخذ البيعة بالايمان افترضى ان يخرجوا من عندك

فيستثنوا فيحرجوا عليك فاستحسن كلامه وامر باخراج الطاعن فيه انتهى وقال ابن جرير معنى قول ابن عباس انه يستثني
ولو بعد سنة اى اذا نسى ان يقول فى حلفه او كلامه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يقول ذلك ليكون آتيا
بسنة الاستثناء حتى لو كان بعد الحنث وليس مراده ان ذلك رافعا لحنث اليمين ومسقطا للكفارة قال ابن كثير وهذا الذى
قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو الاليق بحمل كلام ابن عباس عليه والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا لا يوخذ على
ظاهره لانه يلزم منه ان لا يحنث احد فى يمينه وان لا يتصور الكفارة التى اوجبها الله تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط
الاثم عن الحالف لتركه الاستثناء لانه مأمور به فى قوله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ابن
عباس اذا نسى ان يقول ان شاء الله يستدركه ولم يرد ان الحالف اذا قال ذلك بعد ان انقضى كلامه ان ما عقده باليمين ينحل
وحاصل حمل الاستثناء المنقول عنه على لفظ ان شاء الله فقط وحمل ان شاء الله على التبرك ومما يدل على اشتراط اتصال
الاستثناء بالكلام قوله فى حديث الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال فليستثن
لانه اسهل من التكفير والحديث سبق فى النذور ه وبه قال حدثنا ابو اليمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد
هو ابن زيد بالسند السابق وقال فيه الا كفرت يمينى ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن يمينى او اتيت الذى هو خير وكفرت
بتاخيرها فزيادة الترديد فى هذه الطريق فى تقديم الكفارة وتاخيرها وكذا اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن زيد بالترديد فيه ايضا وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة عن هشام ابن حجير بضم
الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعدها راء المكى عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليمانى انه سمع ابا
هريرة رضى الله عنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام والله لاطوفن الليلة جواب القسم والنون للتاكيد وفى بعض
طرق الحديث التصريح بالقسم والليلة نصب على الظرفية على تسعين امراة يقال طاف به يعنى الم به وقاربه يعنى اجامعهن
كل بالتشديد منونا اى منهن تلد فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد غلاما يشا فيتعلم الفروسية ويقاتل فى سبيل
الله عز وجل فقال له صاحبه الملك او قرينه او صاحبه من البشر او وزير من الانس او من الجن قال سفين بن عيينة يعنى
الملك قل ان شاء الله فنسى بفتح النون مخففا لسابق القدر ان يقول ان شاء الله فطاف بهن اى جامعهن فلم تات امراة
منهن بولد الا واحدة بشق غلام بكسر الشين المعجمة وفى رواية للبخارى الا واحد ساقط احد شقيه فقال ابو هريرة
رضى الله عنه بالاسناد السابق يرويه اى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو قال سليمان ان شاء الله لم يحنث قيل هذا
خاص بسليمان وانه لو قالها لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قالها وقع ما اراد فقد قال موسى عليه السلام فى
قصة الخضر ستجدنى ان شاء الله صابرا ولم يصبر وكان قوله ان شاء الله دركا فى حاجته بفتح الدال المهملة والراء اى
لحاقا لها وهو تاكيد لقوله لم يحنث ولابى ذر له فى حاجته وقال ابو هريرة مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو استثنى بدل قوله فى الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف اى لو استثنى لم
يحنث قال سفين ابن عيينة بالسند وحدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز مثل
حديث ابى هريرة الذى ساقه من طريق طاوس عن ابى هريرة فنبه ان لسفين فيه سندين سبق فى الجهاد وغيره لكن بغير
هذا السند

باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده

وبه قال حدثنا على بن حجر بحاء مهملة مضمومة
فجيم ساكنة فراء السعدى قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عاصم التيمى عن زهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح
الدال المهملة بعدها ميم الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء انه قال كنا عند ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه
وكان بيننا وبين هذا الحى من جرم بفتح الجيم وسكون الراء والحى بالفتح ولغير ابى ذر بالكسر اخا بكسر الهمزة فى اوله وفتح الخاء
المعجمة والمد اى صداقة ومعروف اى احسان ولابى ذر عن الكشميهنى وكان بيننا وبينهم هذا الحى فزاد الضمير وتقدم
على ما يعود عليه وقال فى الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بينه يعنى ابا موسى لان زهدما من جرم فلو كان من
الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب فى باب لا تحلفوا بابائكم حيث قال كان بين هذا الحى وبين
الاشعريين ود واجاب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع ابى موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه

وكانه

وكانه مولى اى لم يكن من العرب الخلص قال زهدم فقدم طعام بين يدى ابى موسى ولابى ذر عن الحموى والمستملى
طعامه اى طعام ابى موسى قال وقدم فى طعامه لحم دجاج قال وفى القوم رجل من بنى تيم الله قبيلة معروفة من
قضاعة احمر كانه مولى قال الحافظ ابن حجر فى المقدمة لم اعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوى قال فلم يدن
اى فلم يقرب من الطعام فقال له ابو موسى الاشعرى ادن اقرب فانى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه
اى من جنس الدجاج قال الرجل انى رايته ياكل شيا قذرته قذرته بكسر الذال المعجمة اى كرهته فحلفت ان لا اطعمه
ابدا فقال ابو موسى للرجل ادن اقرب اخبرك بفتح الهمزة والجزم جواب الامر عن ذلك اى عن الطريق فى حل اليمين اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من الاشعريين استحمله اطلب منه ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة وهو يقسم
نعما من نعم الصدقة بفتح النون والعين المهملة فيهما قال ايوب السختيانى بالسند السابق احسبه اى احسب القاسم
التيمى قال وهو اى النبى صلى الله عليه وسلم غضبان قال والله لا احملكم وما عندى ما احملكم زاد الكشميهنى عليه
قال ابو موسى فانطلقنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل باضافة نهب لما بعده من غنيمة وفى رواية
ابى بردة انه صلى الله عليه وسلم ابتاع الابل التى حملهم عليها من سعد فيجمع باحتمال ان تكون الغنيمة لما حصلت حصل
لسعد منها ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه فقيل اين هولاء الاشعريون اين هولاء الاشعريون
بالتكرار مرتين فى رواية ابى ذر وفى رواية ابى يزيد فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادى اين عبد الله بن قيس فاجبته
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فاتينا فامر لنا عليه الصلاة والسلام بخمس ذود بالاضافة وفى مغازى
ستة ابعرة وذكر القليل لا ينفى الكثير غر الذرى بضم الغين المعجمة وفتح الراء اى الاسنمة فاندفعنا اى سرنا مسرعين فقلت
لاصحابى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا فتعاتبنا نسى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمينه والله لئن تغفلنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اى اخذنا منه ما اعطانا فى
حال غفلته عن يمينه من غير ان نذكره بها لا نفلح ابدا ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكره بسكون اللام والجزم
يمينه فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا فظننا او فعرفنا بالشك
من الراوى انك نسيت يمينك ولابى يعلى من رواية مطر عن زهدم فكرهنا ان ننسيكها فقال والله انى ما نسيتها واخرجه
واخرجه مسلم عن الشيخ الذى اخرجه عنه ابو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله ما نسيتها قال انطلقوا فانما حملكم
الله عز وجل فيه ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلى ولم يرد انه لا صنع له اصلا فى حملهم لانه لو اراد
ذلك قال انى والله ان شاء الله لا احلف على يمين اى على محلوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين فقال لا انسى اذا حلفت بيمين ورجح الاول بقوله
فارى غيرها خيرا منها لان الضمير فى غيرها لا يصح عوده على اليمين واجيب بانه يعود على معناها المجازى للملابسة ايضا
وقال فى النهاية الحلف هو اليمين فقوله احلف اى اعقد شيا بالعزم والنية وقوله على يمين تاكيد لعقده واعلام
بانه ليست لغوا قال فى شرح المشكاة ويؤيده رواية النسائى ما على الارض يمين احلف عليها الحديث قال فقوله
احلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا احلف يمينا جزما لا لغو فيها ثم يظهر لى امر اخر يكون فعله خيرا من
المضى فى اليمين المذكورة الا اتيت الذى هو خير وتحللتها اى كفرتها واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه
المذكورة كما اختلف هل كفر فى قصة حلفه على شرب العسل او على غشيان مارية فعن الحسن البصرى انه لم يكفر اصلا لانه
مغفور له وانما نزلت كفارة اليمين تعليما للامة وتعقب بحديث الترمذى عن عمر فى قصة حلفه على العسل او مارية
فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر فى انه كفر وان كان ليس نصا فى رد ما ادعاه الحسن ودعوى ان ذلك
كله تشريع بعيد وفى تفسير القرطبى عن زيد بن اسلم انه صلى الله عليه وسلم كفر بعتق رقبة وعن مقاتل انه صلى الله عليه
وسلم اعتق رقبة فى تحريم مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى لكن عرف ان الواو
والذى لا يوجب ترتيبا نعم ورد فى بعض الطرق بلفظ ثم الذى تقتضى الترتيب عند ابى داود والنسائى فى حديث الباب

ولفظ ابي داود من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير وفي حديث عائشة
عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث ام سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير واذا علم هذا
فليعلم ان للكفارة ثلاث حالات احدها قبل الحلف فلا يجزئ اتفاقا ثانيها بعد الحلف والحنث فيجزئ اتفاقا ثالثها
بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار الا ابو حنيفة تجزئ قبله لكن استثنى الشافعي
الصيام فقال لا يجزئ الا بعد الحنث لان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق
والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج الحنفية بانها لما لم تجب صارت كالتطوع
لا يجزئ عن الواجب وبقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنثتم واجاب المحلوف بان
التقدير فاذا اردتم الحنث والخلاف كما قال القاضي عياض مبني على ان الكفارة لحل اليمين او لتكفير مأثمها بالحنث فعند
الجمهور انها رخصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزئ قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تاخيرها والحديث
مر في مواضع كثيرة كالخمس والمغازي والذبائح ويأتي ان شاء الله تعالى بعونه في التوحيد تابعه اي تابع اسماعيل بن
ابراهيم المعروف بابن علية حماد بن زيد فيما وصله المؤلف في فرض الخمس عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله
بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المناسبة وقعت في الرواية عن
القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي قلابة مضموما الى القاسم قال والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من المعلقات
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة الجرمي
والقاسم التميمي عن زهدم بهذا الحديث السابق حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة قال حدثنا
ايوب السختياني عن القاسم التميمي عن زهدم بهذا الحديث ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن
عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال حدثنا
عثمان بن عمر بن فارس بضم العين عمر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن الحسن البصري عن عبد الرحمن
بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسأل الامارة بكسر الهمزة الامرة فانك ان اعطيتها بضم الهمزة عن غير مسألة اعنت عليها وان
اعطيتها عن مسألة وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت اي وكلت الى نفسك وعجزت
واذا حلفت على يمين محلوف يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك والحديث سبق في
اول الكتاب الايمان والنذور تابعه اي تابع عثمان بن عمر فيما وصله ابو عوانة والحاكم والبيهقي اشهل بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح الهاء وبعدها لام الجمحي ولاسم ابو عمرو وقيل ابو حاتم مصري ولابي ذر اشهل بن حاتم عن ابن عون
عبد الله وتابعه وتابع عبد الله بن عون يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب
الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها وسماك ابن عطية بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف
كاف ابن عطية المربدي من اهل البصرة مما وصله مسلم وسماك بن حرب ابو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله بن الامام
احمد في زياداته والطبراني في الكبير وحميد بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل مما وصله مسلم وقتادة بن دعامة مما
وصله مسلم ومنصور هو ابن المعتمر مما وصله مسلم ايضا وهشام هو ابن حسان القردوسي مما وصله ابو نعيم في مستخرج
مسلم والربيع هو ابن مسلم الجمحي البصري مما جزم به الدمياطي وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني انه صبيح
ثم ذكر احاديث من طرق تدل له ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وحميد عن قتادة
وهو خطأ والصواب وحميد وقتادة بالواو كما سبق

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الفرائض

اي مسائل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض
لغة التقدير وشرعا هنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي
الحديث افرضكم زيد اي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن اصحاب الشافعي ينقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى

وعلم

وعلم النسب وعلم الحساب والانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان
ونصفه ونصف نصفه وقول الله تعالى يوصيكم الله يعهد اليكم ويأمركم في اولادكم في شأن ميراثهم وهذا اجمال
تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اي للذكر منهم اي من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السمن منوان
بدرهم وبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده اشد التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للانثيين
مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون
الاناث وهو السبب لورود الاية فقيل كفى الذكور ان ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتمادى في حظهن حتى يحرمن
مع ادلائهن من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان
لهما سهمين واما في حال الانفراد فالابن يأخذ المال كله والبنتان يأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه
حكم الانفراد بقوله فان كن نساء اي فان كانت الاولاد نساء خلصا يعني بنات ليس معهن ابن فوق اثنتين خبر
ثان لكان او صفة لنساء اي نساء زائدات على ثنتين فلهن ثلثا ما ترك اي الميت وان كانت واحدة فلها النصف
اي وان كانت المولودة منفردة وفي الاية دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر مثل
حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو
الكل والضمير في قوله ولابويه للميت والمراد الاب والام الا انه غلب المذكر لكل واحد منهما السدس بدل من
ابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل لابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه
السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من ابويه السدس لذهبت
فائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان مما ترك
ان كان له ولد ذكرا او انثى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك والمعنى وورثه ابواه فحسب
لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما يبقى بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك لان الاب اقوى
من الام في الارث بدليل ان له ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كاملا لادى الى حط نصيبه عن نصيبها
فان امرأة لو تركت زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب
سهما واحدا فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين فان كان له اي للميت اخوة فلامه السدس اخوة
اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب والجمهور على ان الاخوة وان كانوا
بلفظ الجمع يقعون على الاثنين فيحجب الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب الاخ الواحد من
بعد وصية يتعلق بما سبق من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية
يوصي بها او دين واستشكل بان الدين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الدين في التلاوة واجيب
بان او لا تدل على الترتيب فالتقدير من بعد وصية يوصي بها او دين من بعد احد هذين الشيئين الوصية او الدين
ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانها صلة بلا عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة وكان اداؤها مظنة
للتفريط بخلاف الدين فقدمت على الدين ليسارعوا الى اخراجها مع الدين اباؤكم وابناؤكم عطف عليه والخبر لا تدرون
وقوله ايهم مبتدأ خبره اقرب لكم والجملة نصب بتدرون نفعا تمييز والمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عنده
حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم لكم انفع فوضعتم انتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت
المنافع وانتم لا تدرون تفاوتها فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم لعجزكم عن معرفة المقادير والجملة
اعتراض مؤكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة نصب نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا من الله ان الله كان
عليما بالاشياء قبل خلقها حكيما في كل ما فرض وقسم من المواريث وغيرها ولكم نصف ما ترك ازواجكم اي زوجاتكم
ان لم يكن لهن ولد ابن او بنت فان كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها
او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها

مبتدا

أو دين والواحدة والجماعة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لدلالة قوله للذكر مثل حظ
الانثيين وإن كان رجل يعني الميت يورث أي يورث منه صفة لرجل كلالة خبر كان أي وإن كان رجل موروث منه كلالة
ويورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والد
من المخلفين وهو في الاصل مصدر بمعنى الكلالة وهو ذهاب القوة من الاعيا فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعيائه
أو امرأة عطف على رجل وله أخ أو أخت أي لام فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك من واحد فهم شركاء في
الثلث لأنهم يستحقون بقرابة الام وهي لا ترث أكثر من الثلث ولهذا لا يفضل الذكر منهم على الانثى من بعد وصية يوصى
بها أو دين وكررت الوصية لاختلاف الموصين فالاول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع
الكلالة غير مضار حال أي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو للوارث وصية من
الله مصدر مؤكد أي يوصيكم بذلك وصية والله عليم بمن جار أو عدل في وصيته حليم على الجائر لا يعاجله بالعقوبة
وسقط في رواية أبي ذر من قوله للذكر إلى آخره وقال بعد قوله أولادكم إلى قوله وصية من الله والله عليم حليم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي قال حدثنا سفين بن عيينة عن محمد بن المنكدر الهديري التيمي المدني الحافظ
أنه سمع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول مرضت فعادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان الواو فيه للحال فأتاني صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الكشميهني
فأتياني أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد أغمي علي بتشديد الياء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي
بتشديد الياء وضوءه بفتح الواو أي ما توضأ به فأفقت من الاغماء فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي بفتح
الهمزة وكسر الضاد المعجمة في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية المواريث بالجمع ولأبي ذر الميراث بالافراد الحديث وهي يوصيكم
الله في أولادكم إلى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفين ابن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب سبق في الطب

باب تعليم الفرائض

وقال عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه تعلموا أي العلم فيدخل فيه علم الفرائض قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن ويحتمل
أن يكون مراد عقبة بقوله تعلموا علم الفرائض المخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود مرفوعا تعلموا الفرائض
وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما
أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا الفرائض فإنها نصف العلم
وإنه أول ما ينزع من أمتي قيل لأن للانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بأحكام الموت وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن أبيه طاوس اليماني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إياكم والظن واحذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند إلى أصل والظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالأحكام
فإن الظن أكذب الحديث واستشكل بأن الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بأن
معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فإن قلنا الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي
منشاؤه الظن أكثر كذبا من غيره ولا تحسسوا بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه
لنفسك أو بالجيم البحث عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشر وبالجيم في الخير وبالحاء في الشر أو معناهما واحد
وهو تطلب الاخبار ولا تباغضوا ولا تدابروا بحذف إحدى التاءين فيهما أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا عباد الله
إخوانا ومطابقته هذا الحديث لأثر عقبة ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب النكاح

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث

أي معاشر الانبياء ما تركنا صدقة ما موصول وتركنا صلته
وصدقة بالرفع خبر ما أو يقدر فيه هو أي الذي تركناه هو صدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال أخبرني معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري

محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة الزهراء البتول والعباس بن المطلب عليهما السلام
أتيا أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسان يطلبان منه ميراثهما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان منه أرضيهما من فدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلد
بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وسهمهما ولأبي ذر عن الكشميهني وسهمه بالافراد من خيبر بعدم الصرف مما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بضم النون
وفتح الراء المخففة وعند النسائي من حديث الزبير إنا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما الموصول كما مر
وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الخمس فلا نطيل به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية أم هانئ عن فاطمة
عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا يورثون والحكمة في أن لا يورثون أن الله بعثهم مبلغين رسالته
وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجرا قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة
أن لا يورثوا لئلا يظن أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه على العلم والحكمة
وكذا قول زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني إنما يأكل آل محمد عليه الصلاة والسلام من بعض هذا المال بقدر
حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأكلون إلا منه ومن للتبعيض قال أبو بكر والله لا أدع لا أترك أمرا
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه في المال إلا صنعته قال فهجرته فاطمة رضي الله عنها أي هجرت
أبا بكر رضي الله عنه فلم تكلمه حتى ماتت قريبا من ذلك بنحو ستة أشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام
ونحوه بل المراد أنها انقبضت عن لقائه قاله في الكواكب والحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل بن
أبان بفتح الهمزة والموحدة المخففة وبعد الالف نون أبو اسحاق الوراق الازدي قال أخبرنا ابن المبارك عبد الله المروزي
عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة هو صدقة قال ابن المنير في الحاشية يستفاد منه أن من قال داري صدقة
لا تورث أنها تكون حبيسا ولا يحتاج إلى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا
أو كناية يحتاج إلى نية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال
أخبرني بالافراد مالك بن أوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير
ابن مطعم ذكر لي من حديثه أي من حديث مالك بن أوس ذلك الآتي ذكره فانطلقت حتى دخلت عليه أي على مالك بن أوس
حتى أسمع منه بلا واسطة فسألته عن ذلك الحديث فقال انطلقت حتى أدخل على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فأتاه
حاجبه يرفا بفتح الياء التحتية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحتية خطا ولأبي ذر بالالف بدل التحتية بغير همز في
الفرع كأصله وقال العيني كالكرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز رويناه من طريق أبي ذر فقال له
هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان عليك وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون العين ابن أبي وقاص
وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن عبيد الله قال نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم قال يرفا له رضي الله عنه هل لك
رغبة في علي بن أبي طالب وعباس أي ابن عبد المطلب قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا قال عباس لعمر يا أمير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا أي علي زاد في الخمس وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني
النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر قال عمر أنشدكم بفتح الهمزة
وضم الشين المعجمة أي أسألكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء فوق رؤوسكم بلا عمد والارض على الماء تحت أقدامكم هل
تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر الموصول يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث الآخر إنا معاشر الانبياء لا نورث فليس ذلك من الخصائص
وقيل إن قول عمر يريد نفسه إشارة إلى أن النون في قوله لا نورث للمتكلم خاصة لا للجمع وحكى ابن عبد البر أن للعلما

في ذلك قولين وان الاكثر على ان الانبيا لا يورثون واخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله تعالى
حكاية عن زكريا واني خفت الموالي قال العصبة وفي قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب
النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك ابن فضالة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال
ومن طريق مبارك مرسلا رحم الله اخي زكريا ما كان عليه من يرث ماله فيكون ذلك مما خصه الله به ويؤيده قول عمر يريد
نفسه اي يريد اختصاصه بذلك فقال الرهط عثمان واصحابه قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر رضي
الله عنه على علي وعباس رضي الله عنهما فقال هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اي لا نورث ما تركنا
صدقة قالا قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تعالى قد كان خص رسوله
ولابي ذر قد خص لرسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء اي الغنيمة بشيء لم يعطه احدا غيره حيث خصصه كله به او حيث
حلل له الغنيمة ولم تحل لغيره من الانبيا فقال عز وجل ما افاء الله على رسوله الى قوله قدير فكانت بنو النضير وخيبر وفدك
خالصة ولابي ذر عن الحموي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره والله ولابي ذر ووالله ما احتازها
بحاء مهملة وزاي مفتوحة من الحيازة ما جمعها دونكم واستاثر ما تفرد بها عليكم لقد اعطاكموه اي الفيء ولابي ذر عن الكشميهني
اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال الذي تطلبان حصتكما
منه فكان صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة سنته ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين بينهما
جيم ساكنة اي مال الله اي مما هو في جهة مصالح المسلمين فعمل بذلك بغير لام ولابي ذر فعمل بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا اي عثمان واصحابه نعم نعلمه ثم قال عمر لعلي وعباس
رضي الله عنهم انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم قال عمر فتوفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم توفى الله عز وجل ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط لابي ذر ولي الثانية فقبضتها سنتين اعمل فيها ما بغير موحدة عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه ثم جئتماني وكلمتكما واحدة متفقتان لا نزاع بينكما وامركما جميع جئتني تسالني نصيبك من ابن اخيك صلى
الله عليه وسلم واتاني هذا على يسالني نصيب امراته فاطمة رضي الله عنها من ابيها صلوات الله وسلامه عليه فقلت
لكما ان شئتما دفعتها اليكما بذلك اي بان تعملا فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فتلتمسان بحذف اداة
الاستفهام اي افتطلبان مني قضى غير ذلك فوالله الذي ولابي ذر عن الكشميهني فوالذي باذنه تقوم السماء والارض
لا اقضي فيها قضا غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي بتشديد الياء فانا اكفيكماها بفتح الهمزة
فان قلت اذا كان علي وعباس اخذاها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر اجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله
لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه واما مخاصمتهما فلم تكن في الميراث بل طلبا ان يقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف
فيما يصير اليه فمنعهما عمر لان القسمة انما تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن انه ملكهما قاله الكرماني وسبق
مزيد لذلك في فرض الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم
بتحتية ثم فوقية مفتوحتين بينهما قاف ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني لا يقسم باسقاط الفوقية ورثتي دينارا ولا غيره
وميم يقتسم بالجزم كانه نهاهم ان خلف شيئا لا يقتسم بعده ولا تعارض بين هذا وبين ما تقدم من الوصايا من حديث عمرو
ابن الحارث الخزاعي ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ويحتمل ان يكون الخبر بمعنى النهي فيتحد معنى
الروايتين ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه لا يخلف شيئا مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان الذي
يخلفه من غيرهما لا يقسم ايضا بطريق الارث بل تقسم منافعه لمن ذكر وقوله ورثتي اي بالقوة اي لو كنت ممن يورث والمراد
لا يقسم مال تركه لجهة الارث فاتى بلفظ ورثتي ليكون الحكم معللا بما به الاشتقاق وهو الارث فالمنفي اقتسامهم الارث
عنه قاله الشيخ تقي الدين السبكي ما تركت بعد نفقة نسائي قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم اي كالمساكن

ومؤنة

ومؤنة عاملي على الصدقات او الخليفة بعدي او الناظر في الصدقات او حافر قبره صلى الله عليه وسلم فهو اي المتروك
بعد ما ذكر صدقة والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه تخصيص النسا بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق اجاب
الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بان المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والانفاق بذل القوت وهذا يقتضي ان النفقة
دون المؤنة والسر في التخصيص المذكور الاشارة الى ان ازواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار
الآخرة كان لا بد لهن من القوت فاقتصر على ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على
ما يدل عليه انتهى ملخصا والحديث سبق في الوصايا والخمس وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
امام الايمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله عنه يسالنه
ميراثهن اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة اليس قال ولابي ذر قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا يورث حسم المادة في تمني الوارث موت
المورث من اجل المال وقيل لكون النبي صلى الله عليه وسلم كالاب لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنساي في الفرايض

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى
بالمومنين من انفسهم اي احق بهم في كل شيء من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من حكمها فمن مات منهم وعليه
دين والواو للحال ولم يترك له وفا اي ما يفي بدينه فعلينا قضاؤه وهل هذا من خصايصه او يجب على ولاة الامر
بعده الراجح الاستمرار لكن وجوب الوفا انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال
لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال
مثلا ومن ترك مالا فلورثته وهذا بالاجماع ولابي ذر عن الكشميهني فهو لورثته والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرايض

باب ميراث الولد من ابيه وامه

ذكرا كان او انثى ولدا او ولد ولد وان سفل وقال زيد بن ثابت الانصاري اوام
المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور اذا ترك رجل امراة بنتا فلها اي للبنت النصف مما ترك او تركت وان
كانتا اثنتين او اكثر فلهن الثلثان وان كان معهن اي البنات او البنتين اخ ذكر من ابيهن
الثلاث فاكثر او البنتين الثلثان وان كان معهن اي البنات او البنتين اخ ذكر من ابيهن
فلا فريضة لاحد منهم ويبدا بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعدها همزة بمن شركهم بفتح المعجمة وكسر الرا المخففة
اي بمن شرك البنات والذكر فغلب التذكير على التانيث ممن له فرض مسمى كالاب فيعطى ولابي ذر فيعطى فريضته فما بقي
بعد فرض الاب مثلا فللذكر اي يقسم بين الابن والبنات للذكر مثل حظ الانثيين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة الفرايض جمع فريضة
فعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصبا المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما
ونصف نصفهما كما مر باهلها المستحقين لها بنص القران اي اوصلوا الفرايض لاهلها واحكموا لهم وجاءت العبارة
في اعلا درجات الفصاحة واسنى غاية البلاغة مع استعمال المجاز فيها لان المعنى اعطوها لهم والصقوها بمستحقها
فما شرطية في موضع رفع على الابتدا والخبر قوله بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة والفا جواب
الشرط ولابي ذر عن الكشميهني فلاولى رجل ذكر اقرب في النسب الى المورث دون الابعد والوصف بالذكورة مع ان الرجل
لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتعقب بان العرب انما تؤكد حيث تفيد فايدة اما تعيين المعنى في النفس واما رفع توهم
المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد لتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة

في الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل ابوه فلذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى يظن ان المراد به خصوص
البالغ او المراد به الاحتراز عن الخنثى وتعقب بانه لا يخرج عن كونه ذكرا او انثى وللتنبيه على ان الرجولية ليست هي
المعتبرة بل مطلق الذكورة حتى يدخل الصغير قاله في اساس البلاغة او للتنبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة والترجيح
في الارث بكون الذكر له مثل حظ الانثيين لان الرجل يلحقهم مؤن كثيرة بالقتال والقيام بالضيفان والعيال ونحو ذلك
او التنبيه على نفي توهم اشتراك الانثى ولا يخفى بعده او انه خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لان الغالب
فيه الذكورة والحديث اخرجه مسلم في الفرايض ايضا وكذا ابو داود والترمذي والنسائي **باب** ———— **ميراث البنات**
وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفين** بن عيينة قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم **قال اخبرني**
بالافراد **عامر بن سعد بن ابي وقاص** بسكون عين سعد **عن ابيه** سعد رضي الله عنه انه **قال مرضت بمكة مرضا فاشفيت**
بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها فا اي فاشرفت **منه على الموت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم** في عام حجة
الوداع او عام الفتح حال كونه **يعودني** مضارع عاد المريض اذا زاره **فقلت** له **يا رسول الله ان لي مالا كثيرا** بالمثلثة **وليس
يرثني الا ابنتي** ام الحكم الكبرى والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني بالفرض
الا ابنتي فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتي **افا تصدق بثلثي مالي** الهمزة للاستفهام والفعل معها
مستفهم عنه والفا عاطفة وكان حقها ان تتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومبحثه سبق في اوايل هذا
الشرح في او مخرجيهم وبثلثي يتعلق بالتصدق **قال** صلى الله عليه وسلم **لا** حرف جواب وهي بمعناها تسد مسد الجملة
اي لا تتصدق بكل الثلثين **قال** سعد **قلت** يا رسول الله **فالشطر** بالرفع لابي ذر على الابتدا والخبر محذوف اي فالشطر
اتصدق به وبالجر لغيرهم كما في الفرع كاصله عطفا على قوله بثلثي وقال ابن فرحون كما في قوله خبر في جواب كيف اصبحت
وفي الحديث صلاة الرجل تضعف على صلاته في بيته خمس وعشرين ضعفا اي بخمس وعشرين وفيه ايضا ان لي جارين
الى من اهدي فقال اقربهما منك بابا اي الى اقربهما وضبطه الزمخشري في الفايق بالنصب بفعل مضمر اي اوجب
الشطر وفي السهيلي في اماليه الخفض اظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثلثي وقال
في العدة ولو روي بالنصب صح بتقدير افا تصدق بالشطر ثم حذف حرف الجر والمراد بالشطر النصف **قال**
صلى الله عليه وسلم **لا قلت الثلث** بالرفع او الجر كما مر ويجوز النصب لكن المرجح الرواية **قال** صلى الله عليه وسلم
الثلث كبير بالموحدة اجره **انك** بكسر الهمزة على الاستيناف والجملة معللة هنا كما في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر اي لانك **ان تركت ولدك اغنيا خير من ان تتركهم عالة** بتخفيف اللام فقرا **يتكففون
الناس** يسالونهم باكفهم ومهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزا الشرط قوله خير اي فهو فيكون قد حذف المبتدا مقرونا
بالفا وابقي الخبر **وانك لن تنفق نفقة** بمعنى منفقا والمنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق وزاد في رواية تبتغي
بها وجه الله اي ثوابه **الا اجرت عليها** بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله **حتى اللقمة ترفعها الى في
امراتك** توجر عليها **فقلت يا رسول الله اخلف** بضم همزة الاستفهام اي ابقى بمكة متخلفا **عن هجرتي** قاله اسفا على
موته بمكة بعد ان هاجر منها وتركها فخاف ان يقدح ذلك في هجرته او في ثوابها او خاف من مجرد تخلفه عن اصحابه بسبب
مرضه **فقال** صلى الله عليه وسلم **لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله** عز وجل **الا ازددت به رفعة ودرجة**
فتعمل منصوب عطفا على تخلف ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ان في جواب النفي لان الفا فيها معنى السببية فالتقدير انك
ان تخلف يكن ذلك التخلف سببا لتعمل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقديرا لشرط ويجوز ان يكون
في الكلام شرط مقدر لانه لما سال فقال اخلف فيبطل هجرتي قال له صلى الله عليه وسلم انك تخلف بسبب المرض
ويكون علما من اعلام النبوة ثم حذف وان تخلفه وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت به رفعة
ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله **ولعل** ولابي ذر ولعلك **ان تخلف بعدي** بان يطول عمرك **حتى** حرف غاية ونصب
اي الى ان **ينتفع بك اقوام** بفتح التحتية وكسر الفاء **ويضر بك اخرون** بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل

وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا رضي الله عنه عاش بعد ذلك
نيفا واربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم
فانهم قتلوا وسبيت نساوهم واولادهم وغنمت اموالهم قال الزهري فيما رواه ابو داود والطيالسي عن ابراهيم
ابن سعد عنه **لكن** ولابي ذر ولكن **البايس** الشديد الفقر والحاجة **سعد بن خولة** والبايس مبتدا وسعد بدل منه او
عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف اي اتوجع له او يغفر الله له ثم فسر الراوي ما حذفه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال **يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم** بفتح التحتية وسكون الرا وكسر المثلثة من يرثي له **ان
مات بمكة** بفتح الهمزة وان معمولة ليرثي على ان المحل مجزوم بلام التعليل اي لاجل موته بالارض التي هاجر منها
فهو مفعول له **قال سفين وسعد بن خوله رجل من بني عامر بن لوي** هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدري توفي بمكة
في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنايز ه وبه قال **حدثنا** بالجمع لابي ذر ولغيره بالافراد **محمود** ولابي
ذر محمود بن غيلان المروزي قال **حدثنا النضر** بالضاد المعجمة هاشم التيمي الملقب بقيصر قال **حدثنا ابو معاوية
شيبان** بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي المودب التيمي مولاهم البصري **عن اشعث** بالشين المعجمة والعين المهملة
والمثلثة ابن ابي الشعثا **عن الاسود بن يزيد** بن قيس النخعي انه **قال اتانا معاذ بن جبل** رضي الله عنه **باليمن معلما**
بكسر اللام **واميرا فسالناه عن رجل توفي وترك ابنته واخته فاعطى الابنة النصف والاخت النصف** وهذا اجماع
من العلما وهو نص القران والحديث اخرجه ابو داود في الفرايض **باب** ———— بيان **ميراث ابن الابن اذا لم يكن
ابن** للميت **وقال** سقطت الواو لابي ذر **زيد** وهو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد بن منصور **ولد الابنا بمنزلة الولد**
للصلب **اذا لم يكن دونهم** اي بينهم وبين الميت **ولد** للصلب **ذكر** كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني واحترز به عن
الانثى **ذكرهم** اي ذكر ولد الابنا **كذكرهم** كانثى الابنا **يرثون** اولاد الابنا **كما يرثون** الابنا **ويحجبون** من دونهم في الطبقة
كما يحجبون الاولاد من دونهم **ولا يرث ولد الابن مع الابن** تاكيد لسابقه فانه يحجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله
اذا لم يكن دونهم الى اخره ه وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** ابو عمرو الفراهيدي قال **حدثنا وهيب** بضم الواو ابن
خالد بن عجلان البصري قال **حدثنا ابن طاوس** بضم الواو عبد الله **عن ابيه** طاوس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض باهلها اي اعطوها لهم فاعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له
في الكتاب والسنة **فما بقي** بعد الفرايض **فهو لاولى رجل ذكر** اولى من الولي بسكون اللام وهو القرب اي فما بقي فلاقرب
اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعارا بانها المعتبرة في
العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلما ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى
بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى
مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد اشير بذلك الرجل الى الجهة الاولوية كما يقال هو اخوك
لحوا الرخا لا اخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال فافاد بوصفه لاولى
بذكر نفي الميراث عن النسا بالعصوبة من الاوليين للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو مخلص من كلام
السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والمعين قال العيني وفايدة اعادته هنا
الاشارة ان ولد الابنا بمنزلة الولد وانه روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب والاخر مسلم بن
ابراهيم عن وهيب ايضا **باب** ———— بيان **ميراث ابنة ابن** ولابي ذر ابنة الابن **مع** وجود **ابنة** ولابي
ذر عن الكشميهني مع بنت وبه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا ابو قيس**
عبد الرحمن بن ثروان بفتح المثلثة وسكون الرا بعدها واو وفالف فنون قال **سمعت هزيل بن شرحبيل** بضم الهاء
وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة
مكسورة فتحتية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم **قال** ولابي ذر يقول **سيل** بضم السين **ابو موسى** الاشعري رضي الله

تعالى عنه عن ابنة ولابي ذر عن بنت وابنة ابن واخت فقال مجيبا للابنة ولابي ذر للبنت النصف وللاخت النصف
وائت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه فسله وقال ذلك استتباعا فسيتابعني على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد
في ذلك فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى بضم سين سئل وضم همزة اخبر مبنيان للمفعول فقال مجيبا لقد
ضللت اذا ان قلت بحرمان بنت الابن وما انا من المهتدين وما انا من الهدى في شيء اقضي بفتح الهمزة وكسر المعجمة
فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن وفي الذي في اليونينية ولابن ابن السدس تكملة
الثلثين وما بقي وهو الثلث فللاخت قال هذيل فاتينا ابا موسى الاشعري فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال
لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهري كسر الحاء وبه جزم الفراء وقال
انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال ابو عبيد الهروي هو العالم بتحبير الكلام وتحبيره وتحسينه وهو بالفتح
في رواية جميع المحدثين وانكر الكسر ابو الهيثم ولا خلف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى هذا اشعار
بانه رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه باب
بيان حكم ميراث الجد من قبل الاب مع الاب والاخوة الاشقاء ومن الاب وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما وصله
الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهما كما اخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب
الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن طاوس عنه وابن الزبير عبد الله مما سبق
موصولا في المناقب الجد اب اي حكمه حكم الاب عند عدمه فكما ان الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكر وارث وفرضه
السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معا مع فرع انثى وارث وكذلك الجد للاب
الا في مسائل ان بني العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند ابي حنيفة والام مع احد الزوجين
والاب تاخذ ثلث ما بقي ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند ابي يوسف فان عنده الجد
كالاب وام الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانها لم تدل به بخلافها في الاب وان تساويا في ان كلا
منهما يسقط ام نفسه والمعتق اذا ترك ابا المعتق وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند ابي يوسف وعندهما
كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله له وقرا ابن عباس رضي الله عنهما مستدلا لقوله الجد اب قوله تعالى يا بني
ادم فاطلق على ادم ابا وهو جدنا الاعلى فاطلاقه على اب الاب اولى وقوله تعالى واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحق
ويعقوب فاطلق عليهم ابا وهم اجداد ولم يذكر بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذي
في اليونينية ان احدا خالف ابا بكر رضي الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب في زمانه واصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم متوافرون فيهم كثرة وهو اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل ايضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه يرثني ابن ابني دون اخوتي ولا ارث
انا ابن ابني اي فلم لا يرث الجد فهو رد على من حجب الجد بالاخوة او المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في
العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد اي لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان ابو الاب
عند عدم الاب كالاب ويذكر بضم اوله للمجهول بصيغة التمريض عن عمر بن الخطاب وعلي وهو ابن ابي طالب وابن
مسعود عبد الله وزيد اي ابن ثابت رضي الله عنهم اقاويل بالرفع مفعول ناب عن الفاعل مختلفة فكان عمر يقاسم
الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي واخرج البيهقي
بسند صحيح ان عمر قضى ان الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت
الاخوة اعطى الجد الثلث وفي فوائد ابي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سالت عبيدة بن عمرو
عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة استبعد بعضهم هذا عن عمر وتاول البزار صاحب المسند
قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كان يكون اخ واحدا واكثر او اخت واحدة او اكثر ويرد هذا
التاويل ما اخرجه يزيد بن هارون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية

كلها

كلها ينقض بعضها بعضا واما علي فاخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي يساله
عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان اجعله كاحدهم وامح كتابي وعند ابن ابي شيبة عن علي انه اتي في جد وستة اخوة فاعطى
الجد السدس واما عبد الله بن مسعود فاخرج الدارمي بسند صحيح الى ابي اسحاق السبيعي قال دخلت على شريح
وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امراة منا تسمى العالية تركت زوجها وامها واخاها لابيها وجدها فذكر
قصة وفيها ان ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة اسهم النصف وللام ثلث ما بقي وهو السدس من راس المال وللاخ
سهم وللجد سهم وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمر وابن مسعود يكرهان ان يفضلا اما على جد واما زيد
فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث
اعطاه اياه وللاخوة ما بقي ويقاسم الاخ للاب ثم يرد على اخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا
يورث الاخوة للاب شيئا ولا يعطي اخا لام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر تفرد زيد من بين الصحابة في معادلة الجد
بالاخوة للاب مع الاخوة الاشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب
لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سال ابن عباس زيدا عن
ذلك فقال انا اقول في ذلك برايي كما تقول انت برايك انتهى وهو محجوب بالاب لادلائه به ويرث مع الابن وابن
الابن وان سفل السدس فرضا ومع البنتين او بنتي الابن وان سفل فصاعدا السدس فرضا وما بقي تعصيبا ولا
يرث معه الاخوة والاخوات فان كانوا بني الام واب او لاب ومعهم صاحب فرض فله الاحظ من مقاسمتهم واخذ
جميع الثلث فالقسمة لانه كالاخ في ادلائه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام اخذ ضعفها فله الثلثان
ولها الثلث والاخوة لا ينقصونها عن الثلث فوجب ان لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات
لاب وام عليه الاخوة والاخوات في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحضوا ولد الابوين اناثا فما زاد على فرضهن لولد
الاب فلو كان مع الجد شقيقة واخ واخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتستوي له المقاسمة وثلث
الباقي فله سهمان من ستة وتاخذ الشقيقة النصف ثلاثة يبقى واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق فتضرب ثلاثة
في ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من المقاسمة وثلث الباقي وسدس التركة
وقد لا يبقى بعد الفرض شيء كبنتين وام وزوج فيفرض للجد سدس وتزاد في العول فتعول هذه المسئلة الى خمسة
عشر وقد يبقى سدس كبنتين وام فيفوز الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات في
هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوي الفروض التركة وقد اجمعوا على ان الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص من
السدس الا في الاكدرية وهي زوج وام واخت لغير ام وجد وللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس وللاخت
النصف فتعول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم الجد والاخت نصيبهما وهما اربعة اثلاثا له الثلثان ولها
الثلث فيضرب مخرجه في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فللزوج تسعة وللام ستة وللاخت اربعة
وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقي لنقصه بتعصيبها فيه عن السدس فرضه واقتسام
فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الاخت اخ سقط او اختان فللام السدس ولهما السدس الباقي وسميت
الاكدرية لانها كدرت على زيد مذهبه لمخالفتها القواعد وقيل لان سائلها اسمه اكدر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بكسر الحاء المهملة الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل
ذكر قال الطيبي وقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة والعصبة يستوي فيها
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسموا عصبة لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اي يحيطون
به ويشتد بهم والعصبة الاقارب من جهة الاب لانه معتد لهم من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب
كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة او ما فضل عن الفرض ان كان معه ذو فرض وجملة عصبات النسب

الابن والاب ومن يدلي بهم ويتقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين وللاب وهم
في درجتهم وقال البغوي في الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان
ووجه دخوله في هذا الباب انه دل على ان الذي يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت فكان الجد اقرب فيتقدم
وقال الكرماني فان قلت حق الترجمتين ان يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان
مسئلة اخرى وهي ان الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب كما يدل عليه قوله فلاولى رجل والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذته
يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما الذي الجا اليه واعتمد في كل الامور عليه هو الله تعالى ولكن اخوة الاسلام افضل
فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى
الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذي في اليونينية خلة الاسلام افضل او قال خير شك من الراوي فانه يعني
ابا بكر انزله اي نزل الجد ابا في استحقاق الميراث او قال قضاه ابا بالشك من الراوي اي حكم بانه كالاب والحديث سبق
في باب الخوخة والممر في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله فانه
انزله ابا نعم في المناقب من طريق ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله ابا يعني ابا بكر باب

ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي من اهل
خراسان سكن قيسارية من ارض الشام عن ورقاء ابن عمر بن كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار
المكي عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال المخلف عن الميت للولد ميراثا وكانت
الوصية في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يراه الموصي فنسخ الله عز وجل من ذلك باية الفرائض ما احب
اي ما اراد فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الانثى من الجهاد وغيره وجعل للابوين
مع وجود الولد لكل واحد منهما السدس وجعل للمراة مع وجود الولد الثمن وعند عدمه الربع وللزوج
عند عدم الولد الشطر وهو النصف وعند وجوده الربع قال ابن المنير استشهاد البخاري بحديث ابن عباس
هذا مع ان الدليل من الاية واضح واشار منه الى تقرير سبب نزول الاية وانها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة
انتهى وولد الابن وان نزل كالولد في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد اجماعا او لفظ
الولد يشمله بناء على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كرقيق او وارث بعموم
القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فللزوج النصف ايضا واتفق على ان الزوج لا يحجب حجب حرمان بل حجب
نقصان باب حكم ميراث المراة اي الزوجة والزوج مع الولد وغيره من الوارثين وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جنين امراة من بني لحيان بجيم مفتوحة ونونين بينهما تحتية ساكنة بوزن عظيم حمل المراة ما دام في
بطنها سمي بذلك لاستتاره فان خرج حيا فهو ولد او ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنينا ولحيان بكسر اللام
وفتحها وسكون المهملة بعدها تحتية اسمها قيل مليكة بنت عويم او عويمر بالراء ضربتها امراة يقال لها
ام عفيفة بنت مروح بحجر او بعمود فسطاط ضربة او اكثر سقطت جنينها حال كونه ميتا بغرة بضم الغين
المعجمة وتشديد الراء عبد او امة او للتنويع لا للشك ثم ان المراة التي قضى صلى الله عليه وسلم عليها ولابي
ذر عن الكشميهني لها بالغرة توفيت وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة

عن ابي

عن ابي هريرة اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها لبنيها بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة
وزوجها لا لعصبتها الذين عقلوا عنها فللزوج الربع ولبنيها ما بقي وقضى صلى الله عليه وسلم ان العقل اي الدية
وهي الغرة على عصبتها لان الاجهاض كان منها خطا او شبه عمد ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في
كتاب الديات بعون الله تعالى والحديث اخرجه مسلم والترمذي وابو داود والنسائي باب
ميراث الاخوات للابوين او للاب مع البنات عصبة كالاخوة حتى لو خلف بنتا واختا فللبنت النصف وللاخت
الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا واختا او اخوات فللبنات الثلثان والباقي للاخت او الاخوات ولو كان معهن
زوج فللبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للاخت او الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هن
عصبة ويجوز النصب على الحال وضبب في الفرع كاصله على قوله عصبة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم الراوي عنه انه قال قضى فينا معاذ بن جبل وهو في اليمن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام ارسله اليهم اميرا ومعلما النصف للابنة والنصف الباقي للاخت
قال شعبة ثم قال سليمان بن مهران الاعمش بالسند السابق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاصل ان
سليمان الاعمش رواه باثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الراجح في
المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وبحذف ذلك فيكون موقوفا ۝ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع عمرو بن عباس بفتح العين وعباس بالموحدة البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفين الثوري عن ابي قيس عبد الرحمن بن غزوان عن هزيل بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل انه قال قال عبد
الله يعني ابن مسعود في ابنة وابنة ابن واخت لاقضين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي وهو الثلث للاخت بالتعصيب وثبت
لابي ذر او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا باب ميراث الاخوات والاخوة
الاناث والذكور ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة الملقب بعبدان المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابرا الانصاري رضي الله
عنه قال دخل علي بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض فدعا بوضوء بفتح الواو بماء يتوضا
به فتوضا ثم نضح بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة رش علي بتشديد الياء من وضوئه الماء الذي توضا
به فافقت فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزلت اية الفرائض ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه
يقتضي انه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث
واما الاخوة والاخوات من الابوين اذا انفردوا فكاولاد الصلب للذكر جميع المال وكذا الجماعة وللاخت المفردة
النصف وللاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القران واما
الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة وهي زوج وام واخوان
لام واخوان لابوين المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللام السدس سهم واحد وللاخوين من الام سهمان
يشاركهما فيه اخوات للابوين واما الاخوة والاخوات للام فللواحدة منهن السدس سواء كان ذكرا او انثى وللاثنين
الثلث بينهم بالتسوية سواء كانوا ذكورا او اناثا ولا يفضل الذكر منهم على الانثى والحديث سبق في اول الفرائض
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى يستفتونك اي يستخبرونك في الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى
يقال استفتيت الرجل في المسئلة فافتاني افتاء وفتيا وهما اسمان وضعا موضع الافتاء ويقال افتيت فلانا في رؤيا
رآها قال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار المشكل قل الله يفتيكم في الكلالة

متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر في القران كقوله
تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود
او الذي لا ولد له فقط او من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال فالكلالة اسم للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدا
الابوين والولد قاله قطرب واختاره ابو بكر رضي الله عنه وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة
اي احاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلالة
قال من لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت **ان امرؤ هلك ليس له ولد** رفع على الصفة اي ان هلك
امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكر والانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت
وله اخت لاب وام او لاب **فلها نصف ما ترك** اي الميت والفاء جواب ان **وهو يرثها** جملة لا محل لها من الاعراب
لاستئنافها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافا للكوفيين ولابي ذر والضميران في قوله وهو يرثها
عائدان على لفظ امرؤ واخت دون معناهما فهو من باب قوله • وكل اناس قاربوا قيد فحلهم • ونحن خلعنا قيده فهو سارب •
والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ اخر غير الهالك يرث اختا له اخرى **ان لم يكن لها ولد** اي ابن اي ان الاخ يستغرق
ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات
وهذا في الاخ للابوين او للاب فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد **فان كانتا** اي الاختان
يدل عليه قوله وله اخت اي فان كانتا الاختان **اثنتين** اي فصاعدا **فلهما** او لهن **الثلثان مما ترك** اي الميت **وان
كانوا اخوة** اي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكورة **رجالا ونساء** ذكورا
واناثا **فللذكر** منهم **مثل حظ الانثيين** حذف منهم لدلالة المعنى عليه **يبين الله لكم** اي الحق فهو مفعول يبين محذوف
ان تضلوا مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله لكم امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اي في حكمها
هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف
لا شايع ذايع كقوله • رأينا ما رأى البصراء منها • فآلينا عليها ان تباعا **والله بكل شيء عليم** يعلم الاشيا بكنهها قبل كونها
وبعده وسقط لابي ذر من قوله امرؤ الى الاخر وقال بعد قوله الكلالة الاية ٥ وبه قال **حدثنا عبيد الله** بضم العين
ابن موسى بن باذام الكوفي **عن اسرائيل** بن يونس **عن** جده **ابي اسحاق** عمرو السبيعي **عن البراء** بن عازب **رضي الله عنه** انه **قال
اخر اية نزلت** عليه صلى الله عليه وسلم **خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة** وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروي بعدما نزلت
سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة نزلت كاملة فعاش
صلى الله عليه وسلم بعدها ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت
اية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفات اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدى وثمانين
يوما ثم نزلت اية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما وحديث الباب
سبق في المغازي

باب حكم امراة توفيت **عن ابني عم احدهما اخ للام والاخر زوج** وذلك ان
يتزوج رجل امراة فاتت منه بابن ثم تزوج اخرى فاتت منه بابن اخر ثم فارق الثانية فتزوجها اخوه فاتت منه
بنت فهي اخت الثاني لامه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها احدهما
اخوها لامها والاخر زوجها **وقال علي** هو ابن ابي طالب مما وصله سعيد بن منصور **للزوج النصف وللاخ من الام
السدس وما بقي** وهو الثلث **بينهما نصفان** بالتسوية بالعصوبة فيكون للاول الثلثان بالفرض والتعصيب
وللاخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا زيد بن ثابت والجمهور وقال عمر وابن مسعود جميع المال يعني الذي
يبقى بعد نصيب الزوج للذي جمع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت

ثلاثة بني اعمام احدهم زوج والثاني اخ لام فعلى المذهب للزوج النصف وللاخ للام السدس والباقي بينهم بالسوية
وان رجحنا الاخ للام فللزوج النصف والباقي للاخ وبه قال **حدثنا محمود** هو ابن غيلان قال **اخبرنا عبيد الله**
بضم العين ابن موسى وهو ايضا شيخ البخاري **عن اسرائيل** بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي **عن ابي حصين** بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى بالمؤمنين من انفسهم** اي اتولى امورهم بعد وفاتهم **فمن مات منهم وترك
مالا** فالفاء تفسيرية مفصلة لما اجمل من قوله انا اولى بالمؤمنين **فماله لموالي العصبة** الاضافة للبيان نحو شجر
الاراك اي الموالي الذين هم **ومن ترك كلا** بفتح الكاف وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال **او ضياعا** بفتح الضاد
المعجمة مصدر بمعنى الضائع كالطفل الذي لا شيء له **فانا وليه** اقوم بمصالحه **فلادعى له** بلفظ امر الغائب المجهول
واللام مكسورة وقد تسكن مع الفاء والواو وغالبا فيهما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع للجزم
والمعنى فادعوني له اقوم بكله وضياعه قال في الفتح المراد بموالي العصبة بنو العم فسوى بينهم ولم يفضل احدا على
احد فهو حجة للجمهور في التسوية بين بني العم **الكل العيال** كذا في رواية المستملي كما في الفرع واصله وزاد في الفتح
والكشميهني قال واصله الثقل ثم استعمل في كل امر يصعب والعيال فرد من افراده وبه قال **حدثنا امية بن
بسطام** بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وفتح وسكون المهملة البصري قال **حدثنا
يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الراء اخره عين مهملة **عن روح** بفتح الراء اخره مهملة ابن القاسم العنبري **عن عبد الله
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال الحقوا الفرائض باهلها فما تركت
الفرائض فلاولى** بفتح الهمزة فلاقرب **رجل ذكر** وصف الرجل بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي
سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته ان الرجال تلحقهم مؤن كثيرة
كالقيام بالعيال والضيفان وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مر
قريبا والله الموفق

باب حكم **ذوي الارحام** وهم كل قريب ليس بذي سهم ولا عصبة واختلف هل
يرثون ام لا وبالاول قال الكوفيون واحمد محتجين بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذوو الارحام
هم اصناف جد وجدة ساقطان كابي ام وام ابي ام وان عليا واولاد بنات لصلب او لابن من ذكور واناث وبنات
اخوة لابوين او لاب او لام واولاد اخوات كذلك وبنو اخوة لام وعم لام اي اخو الاب لامه وبنات اعمام لابوين
او لاب او لام وعمات واخوال وخالات ومدلون بهم اي بما عدا الاول اذ لم يبق في الاول من يدلي به فمن انفرد منهم
على القول بتوريثهم اذا لم يوجد احد من ذوي الفروض الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرا كان او انثى وفي كيفية
توريثهم مذهبان احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهو ان ينزل كل منهم منزلة من يدلي به والثاني مذهب
اهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت ففي بنت بنت وبنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعا وعلى
الثاني لبنت البنت لقربها الى الميت وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **اسحاق بن ابراهيم** بن راهويه **قال
قلت لابي اسامة** حماد بن اسامة **حدثكم ادريس** بن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودي قال **حدثنا طلحة** بن
مصرف بكسر الراء بعدها فاء **عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى **ولكل** اي ولكل
احد او لكل مال **جعلنا موالي** وراثا يلونه ويحوزونه فالمضاف اليه محذوف وحذف البخاري تاليه وهو قوله
مما ترك الوالدان والاقربون **والذين عاقدت ايمانكم** المعاقدة المحالفة والايمان جمع يمين اليد والقسم وذلك
انهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة
بها ثابتة عند عامة الصحابة رضي الله عنهم **قال** اي ابن عباس **كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصاري
المهاجري** برفع الانصاري على الفاعلية ونصب المهاجري على المفعولية وفي سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثة
بينهما في الجملة قاله في الكواكب وقال في الفتح والاولى ان يقرا الانصاري بالنصب مفعول مقدم فتتحد الروايات

دون ذوي رحمه اي قاربه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي قال ابن عباس
نسختها والذين عاقدت ايمانكم كذا في جميع الاصول نسختها والذين عاقدت ايمانكم والناسخة لكل جعلنا موالي وكذا وقع
في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت وقال ابن المنير في الحاشية
الضمير في قوله نسختها عائد على المواخاة لا على الاية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا
موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم بدل من الضمير واصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت والذين عاقدت منصوب
باضمار اعني انتهى والمراد بايراد الحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت ايمانكم
وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك
الاخوة ويرونها داخلة في قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي
النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم والحديث اخرجه النسائي وابوداود جميعا في الفرائض باب ميراث
الملاعنه بفتح العين في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرها وقال العيني بكسرها وهي التي
وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعني ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس انتهى والمراد بيان ما ترثه
من ولدها الذي لاعنت عليه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعه بفتح القاف والزاي والعين ٥
المهملة الحجازي قال حدثنا ملك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اسمه عويمر لاعن
امراته خولة بنت قيس في زمن النبي بغير الف بعد الميم في زمن ولابي ذر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وانتفى من
ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بين المتلاعنين والحق الولد بالمراة فترثه امه واخته منها فان فضل
شي فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجمهور العلما واكثر فقها الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك ادركنا اهل
العلم وعند ابي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث
ابن الملاعنه لامه ولورثتها من بعدها وعند اصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة رفعه وتحوز
المراة ثلاث مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عليه وفيه عمر بن روبة بضم الرا وسكون الوا وبعدها
موحدة مختلف فيه ووثقه احمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل بن سعد
ثم جرت السنة في ميراثها انها ترثه ويرث منها ما فرض الله له وحديث الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعنة
٥ هذا باب بالتنوين يذكر فيه الولد للفراش بكسر الفا اي صاحب الفراش حرة كانت اي المستفرشة
او امة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا ملك الامام
الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عتبة بضم العين
وسكون الفوقية وفتح الموحدة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد اختلف في صحبته وجزم السفاقسي والدمياطي انه مات
كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الها اي وصاه ان ابن وليدة زمعة بفتح الواو وكسر اللام اي جارية زمعة بفتح
الزاي وسكون الميم وقد تفتح بن قيس ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيري وابن اخيه الزبيري في نسب قريش انها
كانت امة يمانية واما ولدها فعبد الرحمن مني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الموحدة فلما كان عام الفتح بنصب عام وبتقدير
في وبالرفع اسم كان اخذه سعد فقال هذا ابن اخي عتبة عهد الي فيه بتشديد اليا من الي فقام عبد بن زمعة
فقال هو اخي وابن وليدة ابي اي جارية ابي زمعة ولد على فراشه من امته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق
النسب بالزنا وكانوا يستاجرون الاما للزنا فمن اعترفت الام انه له لحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة في الجاهلية وقيل
كانت موالي الولايد يخرجوهن للزنا ويضربون عليهن الضرائب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر
من سياق القصة انها كانت امة مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد
ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القافة فظهر بها حمل كان يظن انه
من عتبة فاختصم فيها فتساوقا اي تماشيا وتلازما بحيث ان كلا منهما كان كالذي يسوق الاخر الى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال

وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي قد كان اخي عتبة عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة هو اخي
وابن وليدة ابي ولد على فراشه سقط قوله فقال سعد الى اخره لابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك
يا عبد بالضم ويفتح ابن زمعة بنصب اي هو اخوك اما بالاستلحاق واما بالقضا بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة
كان صهره او مولك ملكا لانه ابن وليدة ابيه من غيره لان زمعة لم يقر به ولا شهد عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا
انه عبد تبعا لامه قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو بيدك تدفع به غيرك حتى ياتي صاحبه لا انه ملك لك
بدليل امر سودة بالاحتجاب ويويد الاول رواية البخاري في المغازي هو لك فهو اخوك يا عبد لكن في مسند احمد وسنن
النسائي ليس لك باخ لكن اعلها البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك باخ اي
شبها فلا يخالف قوله لعبد هو اخوك وقال في الفتح او معنى قوله ليس لك باخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة
مات كافرا وخلف عبد ابن زمعة والولد المذكور وسودة فلا حق لسودة في ارثه بل حازه عبد قبل الاستلحاق فاذا
استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلهذا قال لعبد هو اخوك وقال لسودة ليس لك باخ الولد للفراش
اي صاحب الفراش هو على حذف مضاف اي زوجا كان او مولى حرة كانت او امة وللعاهر وللزاني الحجر اي لا حق له في
النسب كقولهم له التراب عبر به عن الخيبة اي لا شي له وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر واستبعد بان ذلك ليس
لجميع الزناة بل للمحصن بخلاف حمله على الخيبة فانه على عمومه وايضا الحديث انما هو في نفي الولد عنه لا في رجمه
ثم قال صلوات الله وسلامه عليه لسودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها احتجبي منه اي من عبد الرحمن
استحبابا للاحتياط لما راى بكسر اللام وتخفيف الميم اي لاجل ما راى من شبهه البين بعتبة فما راها عبد الرحمن
حتى لقي الله عز وجل وفي الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ ان يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة
بشرط ان يكون الاخ حايزا او يوافقه باقي الارث وامكان كونه من المذكور وان يكون يوافق على ذلك ان كان
بالغا عاقلا وان لا يكون معروف الاب والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويجي في الاحكام ان شا
الله تعالى بعون الله وكرمه ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الولد لصاحب الفراش كذا في هذه الرواية والحديث سبب غير قصة ابن زمعة
فقد اخرجه ابوداود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قام رجل فقال لما
فتحت مكة ان فلانا ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراش
وللعاهر الاثلب قيل ما الاثلب قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على ان الامة تصير فراشا بالوطي فاذا اعترف
السيد بوطي امته او ثبت ذلك بطريق شرعي ثم اتت بولد لمدة الامكان بعد الوطي لحقه من غير استلحاق
كما في الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق الا الامكان لانها تراد للوطي
فجعل العقد عليها كالوطي بخلاف الامة فانها تراد لمنافع اخرى فاشترط في حقها الوطي هذا قول الجمهور وعن
الحنفية لا تصير الامة فراشا الا اذا ولدت من السيد ولدا ولحق به فمهما ولدت بعد ذلك لحقه الا ان ينفيه
وعن الحنابلة من اعترف بالوطي فاتت منه لمدة الامكان لحقه وان ولدت منه فاستلحقه لم يلحقه ما بعده
الا باقرار مستانف على الراجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال ان لقوله الولد للفراش معنيين
احدهما ما لم ينفه فاذا نفاه بما شرع له كاللعان انتفى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاهر فالولد لرب
الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول اعم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد
البر من اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم جا عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموفق هذا
باب بالتنوين يذكر فيه الولا لمن اعتق وباب ذكر فيه ميراث اللقيط وهو صغير او مجنون
منبوذ لا كافل له وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللقيط لانه غالب الناس احرارا الا ان تقام بينة برقه منبوذة

بسبب الملك كارث وشرا فلا يكفي مطلق الملك لانا لا نامن ان يعتمد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كثوب ودار
بان امر الرق خطر فاحتيط فيه وولاؤه لبيت المال عند مالك والشافعي واحمد لحديث انما الولاء لمن اعتق
اذ مقتضاه ان من لم يعتق لا ولاء له اذ العتق يقتضي سبق ملك واللقيط من دار الاسلام لا يملكه الملتقط
وعن علي اللقيط يوالي من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والاه عنه جناية لم يكن له ان ينتقل عنه ويرثه
واثر عمر هذا سبق معلقا بتمامه في اوائل الشهادات وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد والثلاثة تابعون كوفيون عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة بفتح الموحدة وكسر
وكسر الراء الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق فلا ولاية للملتقط كما مر واما قول
عمر رضي الله عنه لابي جميلة في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا نفقته ولك ولاؤه فمراده انت الذي تتولى
تربيته والقيام بامره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق واهدي بضم الهمزة لها اي لبريرة شاة سقط قوله
شاة لابي ذر فقال صلى الله عليه وسلم هو اي لحم الشاة لها صدقة ولنا هدية قال الحكم بن عتيبة بالسند
السابق وكان زوجها مغيث حرا قال البخاري وقول الحكم مرسل ليس بمسند الى عائشة رواية الخبر وقال
الاسماعيلي هو مدرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما سبق موصولا في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد
رايته عبدا وهذا اصح من السابق لانه حضر ذلك فيرجح على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم الا بعد ذلك بدهر
طويل وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن اويس ابن اخت امام الايمة مالك قال حدثني بالافراد مالك
الاصبحي امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الولاء لمن
اعتق الولاء مبتدا خبره لمن اعتق اي كائن ومستقر لمن اعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير
الفاعل

باب ميراث السائبة

بسين مهملة بعدها الف فهمزة فموحدة بوزن فاعلة
العبد الذي يقول له سيده لا ولاء لاحد عليك او انت سائبة يريد بذلك عتقه وان لا ولاء لاحد عليه وقد يقول
له اعتقتك سائبة او انت سائبة او انت حر سائبة ففي الصيغتين الاوليين يفتقر في عتقه الى نية وفي
الاخيرتين يعتق والجمهور على كراهيته وبه قال حدثنا قبيصة ابن عقبة السوائي قال حدثنا سفين الثوري
عن ابي قيس عبد الرحمن ابن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي عن هزيل
بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال
جاء رجل الى عبد الله فقال اني اعتقت عبدا لي سائبة فمات فترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله قال
ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون وزاد الاسماعيلي ايضا وانت ولي نعمته فلك
ميراثه فان تاثمت او تحرجت في شيء فنحن نقبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السائبة قال الشافعي
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن الاسود ابن يزيد ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها بضم الفوقية الاولى
واشترط اهلها ولاءها ان يكون لهم فقالت يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون
ولاءها فقال صلى الله عليه وسلم اعتقيها بعد ان تشتريها فانما الولاء لمن اعتق سوا كان سائبة او غيرها او
قال عليه الصلاة والسلام لها اعطي الثمن بالشك من الراوي قال فاشترتها فاعتقتها قال وخيرت
بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي نفسها اي خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء
النكاح واختيار الزوج فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة اي لو اعطاني
مغيث كذا وكذا من المال ما كنت معه اي ما كنت اصحبه ولا اقمت عنده قال الاسود بن يزيد وكان زوجها
حرا قال البخاري قول الاسود هذا منقطع اي لم يصله بذكر عائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع

المرسل

المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقوط
الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل وقول ابن عباس رضي الله عنهما رايته عبدا
اصح اذ كان حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحديث
الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين

باب اثم من تبرا من مواليه

وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي باب
حرم الله المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شيء الا كتاب الله عز وجل غير هذه الصحيفة قال في الكواكب غير
حال او استثنا آخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمة الله عليه التحيات المباركات الصلوات تقديره
والصلوات قال يزيد بن شريك فاخرجها اي الصحيفة فاذا فيها اشيا جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي لكثرة
استعمالها من الجراحات بكسر الجيم اي من احكام الجراحات واسنان الابل بفتح همزة اسنان اي ابل الديات او
الزكاة او اعم قال ولابي ذر وقال وفيها المدينة طيبة حرم بفتحتين محرمة ما بين عير بفتح العين المهملة
وسكون التحتية بعدها را جبل بالمدينة الى ثور بفتح المثلثة قيل انه اسم جبل بها ايضا وان كان المشهور انه
بمكة وقيل الصحيح ان بدله احدا اي ما بين عير الى احد ولابي ذر الى كذا بدل قوله الى ثور فمن احدث فيها حدثا
مخالفا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او اوى بمد الهمزة محدثا بضم الميم وكسر الدال المهملة اي من نصر
جانيا واواه واجاره من خصمه واحال بينه وبين ان يقتص منه فعليه لعنة الله اي البعد من الجنة التي دار
الرحمة في اول امره لا مطلقا ولعنة الملائكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية وفتح الموحدة منه يوم
القيامة صرف فرض ولا عدل نفل او بالعكس او غير ذلك مما سبق في الحج ومن والى بفتح اللام اتخذ قوما
موالي بغير اذن مواليه ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية منه يوم القيامة صرف ولا عدل ولابي ذر
لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة اي امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس
واحدة فيه يسعى بها ادناهم كالعبد والمراة فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته فمن اخفر
بخاء معجمة ساكنة وفتح الفا مسلما اي نقض عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه
يوم القيامة صرف ولا عدل وصحح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوا مقعده
من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان بن بل يقول فلان
مولى فلان ويجوز له ان ينتسب الى نسبه كالقرشي وقال غيره الاولى ان يفصح بذلك ايضا كان يقول القرشي بالولاء
او مولاهم وقال وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة
والاستغفار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته لانه حق ارث المعتق
من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله في الكواكب هنا

باب بالتنوين اذا اسلم على يديه

وللمروزي والاكثر رجل وللكشميهني الرجل بالتعريف والتنكير اولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل
وكان الحسن البصري لا يرى له اي للذي اسلم على يديه ولاية بكسر الواو ولابي ذر بفتحها لغتان ولابي ذر
عن الكشميهني ولاء بفتح الواو والهمز بدل اليا وبالمد وهذا الاثر وصله سفين الثوري في جامعه واخرجه
ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفين ورواه الدارمي عن ابي نعيم عن سفين واخرجه ابن ابي شيبة ايضا من طريق
يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء اوصى له بماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق فخرج به من اسلم
على يديه رجل لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق لا يخفى وسبق موصولا قريبا ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه

عن تميم هو ابن اوس بن خارجة ابن سواد اللخمي الداري نسبة الى بني الدار ابن لخم وكان من اهل الشام اسلم سنة تسع من
الهجرة وكان من افاضل الصحابة وله مناقب وفي الجزء افردها بالتاليف اعانني الله على ذلك على احسن المسالك رفعه
بالحركات ولابي ذر رفعه بسكون الفاء وضم العين اي رفع تميم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري
في تاريخه وابو داود وابن ابي عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد بن وهب يحدث
عمر ابن عبد العزيز عن قبيصة بن ذويب عن تميم الداري قال قلت يا رسول الله ما السنة في الرجل يسلم على يدي رجل من
المسلمين قال هو اولى الناس بمحياه ومماته قال البخاري رحمه الله واختلفوا في صحة هذا الخبر قال بعضهم عن ابن
وهب سمع تميما ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولا لمن اعتق قال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه
عبد العزيز ابن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلمه لقي تميما ومثل هذا لا يثبت وقال الترمذي اسناده ليس
بمتصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة رواه
ابن اسحاق السبيعي بدون ذكر تميم اخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم
وبينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ
قال في الفتح وهو من رجال البخاري كما في الاشربة لكنه ليس بالمكثر واما ابن وهب فلم يدرك تميما واشار النسائي الى
ان الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطا ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقي
وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتصل وجزم البخاري في التاريخ انه لا يصلح لمعارضة حديث انما الولا لمن اعتق
ويؤخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التنزيل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا
فيستثنى منه من اسلم او نتاول الاولوية في قوله اولى الناس بمعنى النصر والمعاونة وما اشبه ذلك لا بالميراث
ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه جنح الجمهور الى الثاني وبه جزم ابن القصار وقال ابو حنيفة واصحابه
انه يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره قاله في الفتح ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي عن ملك هو ابن انس الاصبحي امام الايمة عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عايشة ام
المؤمنين رضي الله عنها وسقط ام المؤمنين لابي ذر ارادت ان تشتري جارية هي بريرة تعتقها اي ان تعتقها وهو بضم
الفوقية فقال اهلها نبيعكها على ان ولاها لنا فذكرت لرسول الله اي ذكرت عايشة قولهم نبيعكها على ان ولاها
لنا ولابي ذر فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك بكسر الكاف ولابي ذر عن الكشميهني
لا يمنعنك بالنون الثقيلة بعد العين وانما الولا لمن اعتق اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعني ان الولا مختص
بمن اعتق وبذل المال في اعتاقه قال العيني ويجوز ان تكون للاستحقاق كهي في قوله ويل للمطففين واستحقاق المعتق
الولا لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون للصيرورة وصيرورة الولا للمعتق لا ينافي صيرورته ۝ وبه قال حدثنا
محمد غير منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري محمد بن سلام وفي رواية ابي ذر عن
الكشميهني محمد بن يوسف يعني البيكندي قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة فاشترط اهلها
ولاها ان يكون لهم فذكرت ذلك الاشتراط للنبي وثا ذكرت ساكنة ففيه التفات اي ذكرت عايشة ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فان الولا لمن اعطى الورق بفتح الواو
وكسر الرا الفضة قالت عايشة فاعتقتها قالت عايشة ايضا فدعاها اي فدعا بريرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخيرها من زوجها بين المقام معه او المفارقة فقالت لو اعطاني كذا وكذا من المال ما بت عنده فاختارت
بالتا ولابي ذر واختارت نفسها وزاد ابو ذر في روايته قال وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب من وجه اخر ان القائل
هو الاسود راويه عن عايشة وفي الباب الذي قبله انه الحكم باب ما يرث النساء من الولا ۝ وبه قال
حدثنا حفص ابن عمر الحوضي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي الحافظ قال عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ارادت عايشة رضي الله عنها ان تشتري بريرة فاشترط اهلها ان يكون ولاوها
لهم فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون الولا لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه اشتريها فانما الولا
لمن اعتق فيه دلالة على ان النسا اذا اعتقن يستحقن الولاء ۝ وبه قال حدثنا ابن سلام بتخفيف اللام على الاشهر واسمه
محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح احد الاعلام عن سفين الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولا لمن اعطى الورق
الفضة ثمنا وولي النعمة بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطا الثمن لان ولاية النعمة التي يستحق بها الميراث لا تكون
الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضي ان الولا لكل معتق ذكرا كان او انثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقها خلف
انه ليس للنسا من الولا الا ما اعتقن وجره اليهن من اعتقن بولادة او عتق واشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله
لمن اعتق ان يكون من اعتق في ملكه حين العتق لا لمن باشر العتق فقط وقوله وولي النعمة هو لفظ وكيع عن سفين
الثوري عن منصور تفرد بها الثوري كما نبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين هذا باب بالتنوين
يذكر فيه مولى القوم اي عتيقهم من انفسهم في النسبة اليهم والميراث منه وابن الاخت منهم لانه ينتسب الى بعضهم
وهي امه فيرثهم توريث ذوي الارحام على التوابع وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة بضم القاف وفتح الرا المشددة ابن اياس بن
هلال المزني البصري وقتادة بن دعامة السدوسي كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال مولى القوم من انفسهم او كما قال وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابن اخت القوم منهم او
قال من انفسهم في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لا في الميراث وتمسك به من قال بان ذوي
الارحام يرثون كما ترث العصبات وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوي واورد الحديث هنا مختصرا وتاما
في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم منهم باب حكم ميراث الاسير في يد العدو وسوا عرف
خبره او لا قال اي البخاري وكان شريح بضم الشين المعجمة وفتح الرا اخره حا مهملة ابن الحارث القاضي الكندي
الكوفي يورث الاسير بفتح الواو وكسر الراء المشددة في ايدي العدو ويقول هو احوج اليه اي الى ميراثه وهذا
وصله ابن ابي شيبة والدارمي وقال عمر بن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق لاسحق بن راشد فيما كتب اليه اجز
بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فزاي مجزوم بالامر وصية الاسير بنصب وصية على المفعولية وعتاقه بفتح العين
وبعد القاف ها ولابي ذر وعتاقته بفوقية بعد القاف وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه دين الاسلام
الى غيره طايعا فانما هو ماله يصنع فيه ما يشا بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ما شاء بلفظ الماضي
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي هو ابن ثابت
الانصاري عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا بفتح الكاف واللام المشددة عيالا فالينا
وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور ان الاسير اذا وجب له ميراث انه يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم
قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه يورث الاسير في ايدي العدو والحديث
مر في الاستقراض هنا باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر
ولا الكافر المسلم واذا اسلم الكافر قبل ان يقسم الميراث المخلف عن ابيه او عن اخيه فلا ميراث له لان الاعتبار
بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين المشهور بزين العابدين عن عمرو بضم
العين ابن عثمان بن عفان القرشي العدوي ولابي ذر عن عمر وبفتح العين بدل عمرو بضمها وكلاهما ولد عثمان واتفق

الرواة عن الزهري عن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الاان مالكا وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر وذهب معاذ بن جبل ومعاوية
وسعيد بن المسيب ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور
هذا الحديث الصحيح واجابوا عن حديث الاسلام يعلو بان معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك
النص الصريح لذلك ولا يرث الكافر المسلم اجماعا ولا يرث نحو مرتد كيهودي تنصر احدا اذ ليس بينه وبين احد موالاة في
الدين لانه ترك دينا يقر عليه ولا يقر على دينه الذي انتقل اليه ولا يورث كذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا
يرث ولا يورث لذلك واما المسلم من المرتد فقال الشافعي ومالك لا يرث المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثوري يرثه
لكن قال ابو حنيفة ما اكتسبه في ردته لبيت المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين واما الكافران
فيتوارثان وان اختلفت ملتهما كيهودي ونصراني او مجوسي او وثني لان الملل في البطلان كالملة الواحدة ومن به
رق ولو مدبرا او مكاتبا فلا يرث ولا يورث لنقصه ولانه لو ورث لملك واللازم باطل ولا مبعضا فيورث ما ملكه بحريته
لتمام ملكه عليه ولا شيء لسيده منه لاستيفا حقه مما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يضمن بقتله
لحديث للقاتل شيء اي من الميراث رواه الترمذي بسند صحيح ولان الارث للموالاة والقاتل قطعها ومن فقد وقف
ماله حتى تقوم بينة بموته او يحكم بموته قاض بمضي مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ
والحديث سبق في المغازي باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني ولابي ذر والمكاتب
واثم من انتفى من ولده ولابي ذر باب من انتفى من ولده ومذهب العلما ان العبد النصراني اذا مات فماله لسيده
بالرق لان ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد بطريق الميراث واما المكاتب فان مات قبل ادا كتابته وكان في
ماله وفا لباقي كتابته اخذ ذلك في كتابته فما فضل فلبيت المال واما اثم من انتفى من ولده ففي حديث ابي هريرة مرفوعا
عند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفي سند عبد
الله بن يونس حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله اراد ان يلحق فيه ما هو على
شرطه فاخترمته المنية قبل باب حكم من ادعى اخا او ابن اخ ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت اختصم سعد بن ابي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهد المشاهد كلها وهو احد العشرة
وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري اخو سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنهما في غلام
اسمه عبد الرحمن فقال سعد هذا الغلام عبد الرحمن يا رسول الله ابن اخي عتبة بن ابي وقاص ذكر ابن منده في ذلك
وقال انه الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له اسلاما انتهى وبالجملة فليس في شيء من الاثار ما يدل
على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله اعلم وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش
ابي زمعة من وليدته اي امته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فراى شبها بينا بعتبة فقال صلى
الله عليه وسلم هو اي الغلام اخ لك يا عبد ولابي ذر يا عبد بن زمعة فالحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه
لان اقراره قايم مقام الاب الميت في حياته فيثبت نسبه وقال مالك وابو حنيفة لا يثبت الولد للفراش وللعاهر
الحجر اي الخيبة واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة تورعا واحتياطا قالت فلم ير سودة الغلام قط ولابي ذر
عن الكشميهني بعد اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورايت في هامش فرع اليونينية وقال انه منقول
منها هذا الباب في نسخة ابي ذر قبل ميراث العبد النصراني ويليه اعني باب ميراث العبد النصراني باب اثم
من انتفى من ولده ورقم على باب من ادعى اخا او ابن اخ علامة المستملي والكشميهني انتهى باب من ادعى
اي انتسب الى غير ابيه ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي
قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذا عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله

عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو اي والحال انه يعلم انه غير ابيه
فالجنة عليه حرام اي ان استحل ذلك او هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير عنه واستشكل بان جماعة من خيار الامة
انتسبوا الى غير ابايهم كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان يتبنى الرجل غير
ابيه الذي خرج من صلبه فينتسب اليه ولم يزل ذلك في اول الاسلام حتى نزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزلت
ادعوهم لابايهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام فصار انما يذكر للتعريف بالاشهر من غير
ان يكون من المدعو تحول عن نسبه الحقيقي فلا يتناوله الوعيد اذ الوعيد المذكور انما تعلق بمن انتسب الى غير ابيه
على علم منه بانه ليس اباه قال ابو عثمان النهدي فذكرته اي الحديث لابي بكرة نفيع فقال وانا سمعته اذناي بفتح
العين وسكون الفوقية ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث تقدم في غزوة حنين ٥ وبه قال
حدثنا اصبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة بينهما موحدة ابن الفرج بالفا والجيم الفقيه قال ابن معين كان اعلم
خلق الله براي مالك قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن
الحارث المصري عن جعفر بن ربيعة الكندي عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الرا وبعد الالف كاف ابن مالك الغفاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترغبوا عن ابايكم فمن رغب عن ابيه وانتسب لغيره
فهو كفر ولابي ذر عن الكشميهني فقد كفر اي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر
حق ابيه اي ستر حقه او المراد التغليظ والتشنيع عليه اعظاما لذلك والا فكل حق شرعي اذا استر وستره كفر ولم
يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما جرت به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور
والحديث سبق في مناقب قريش هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا ادعت المراة ابنا بتشديد
الدال المهملة من ادعى ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كانت امراتان لم يسميا معهما ابناهما لم يسميا ايضا جاء الذيب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها
انما ذهب بابنك وقالت ولابي ذر فقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما اي المراتان وذكر باعتبار
التخصيص ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى المراة
الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه
بالقصة فقال ايتوني بالسكين بكسر السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة الحيوان اشقه بينهما نصفين
وفي سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه فقالت الصغرى منهما له لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها
اي ابن الكبرى فقضى به للصغرى لجزعها الدال على عظم شفقتها ولم يعمل باقرارها بانه لصاحبتها واستشكل
نقض سليمان حكم ابيه داود واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا او كان بالاجتهاد وجاز النقض
لدليل اقوى ونعقب الاول بان سليمان حينيذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره احدى عشرة سنة وقال ابو هريرة رضي
الله عنه بالسند السابق والله ان سمعت بكسر الهمزة اي ما سمعت بالسكين قط الا يوميذ وما كنا نقول الا
المدية بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها المدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والحديث سبق في ترجمة سليمان
من احاديث الانبيا باب حكم القايف بالقاف وآخره فا وهو الذي يعرف الشبه ويميز الاثر
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن ابن شهاب محمد الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي بتشديد اليا
البيت حال كونه مسرورا حال كونه تبرق تضيء وتستنير من السرور اسارير وجهه وهي الخطوط التي في الجبهة
واحدها سرر وسرر وجمعها اسرار واسرة وجمع الجمع اسارير فقال صلى الله عليه وسلم الم تري حرف جزم ومعها
همزة التقرير وتري مجزوم به بحذف النون والرواية عليه ووجدت في قوله ان مجززا مسد مفعوليها ولذا

اي الولد

نعت ان مجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمى مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير
فى زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجى نظر انفا جزاء وانفا بالمد وتقصر ظرف زمان اى الساعة
الى زيد بن حارثة واسامة ابن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من ولابى ذر عن الحموى والمستملى لمن بعض اى لكائنة
من بعض ومخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام
ان الجاهلية كانت تقدح فى نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد وزيد ابيض من القطن فلما قال مجزز ما قال
مع اختلاف اللون سر صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث اخرجه
مسلم فى النكاح وابو داود فى الطلاق والترمذى فى الولاء والنسائى فى الطلاق وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهرى محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها
قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اى يوما البيت وهو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات مقحم
وهو مسرور فقال يا ولابى ذر اى عائشة الم ترى ان مجززا المدلجى بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الجيم بعدها
تحتية نسبة الى مدلج بن مرة ابن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفى بنى اسد والعرب تعترف لهم بذلك
وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قائفا وقد كان قرشيا لا مدلجيا
ولا اسديا دخل على بتشديد الياء وسقطت لغير ابى ذر فراى اسامة زاد ابو ذر ابن زيد وزيدا اى ابن حارثة
وعليهما قطيفة اى كساء قد غطيا رؤسهما بها وبدت اقدامهما اى ظهرت فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض
كائنة او مخلوقة من بعض وفى الحديث العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالك والشافعى واحمد
وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها حدس وذلك لا يجوز فى الشريعة وليس فى حديث الباب حجة فى اثبات الحكم بها
لان اسامة كان قد ثبت ذلك الى قول احد وانما تعجب من اصابة مجزز ووجه ادخال هذا الحديث فى كتاب الفرائض
الرد على من زعم ان القائف لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الملحق والملحق به
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحدود جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع
اختلاط احدهما بالآخر وحد الزنا والخمر سمى لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله مانعا لغيره ان يسلك مسلكه
وفى رواية ابى ذر تاخير البسملة على لفظ كتاب وما يحذر من الحدود اى كتاب بيان احكام الحدود وبيان ما يحذر من
الحدود ولابى ذر عن المستملى باب ما يحذر من الحدود وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصى ولم يذكر البخارى هنا
حديثا هذا باب بالتنوين لا يشرب الخمر بضم التحتية وفتح الراء مبنيا للمفعول والخمر رفع
نائب الفاعل وللمستملى فيما ذكره فى الفتح وهو فى اليونينية لابى ذر باب الزنا وشرب الخمر اى التحذير من تعاطيهما
وقال ابن عباس رضى الله عنهما مما وصله ابن ابى شيبة فى كتاب الايمان ينزع منه بضم اوله وفتح الزاى والضمير
فى منه للزانى نور الايمان فى الزنا ورواه ابو جعفر الطبرى من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول من زنا نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرده اليه رده وفى حديث ابى هريرة مرفوعا
عند ابى داود اذا زنا الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان ويحتمل ان يكون الذى
نقص منه الحيا المعبر عنه بالنور والحيا من الايمان ه وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزومى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن
اذا استحله مع العلم بتحريمه او مسلوب الايمان حال تلبسه بالكبيرة فاذا فارقها عاد اليه او هو من باب التغليظ
للتنفير عنه او معناه نفى الكمال والا فالمعصية لا تخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب
القائلين بتخليد العاصى فى النار ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن اذا استحله كما مر ولا يسرق حين يسرق
ولابى ذر ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة بضم النون ما انتهبوا بجمع اقترا طلما لغيره

يرفع الناس اليه الى المنتهب فيها ابصارهم لا يقدرون على دفعه ولو تضرعوا اليه وهو مؤمن او هو كناية عن
عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون فى خفية والانتهاب اشد
لما فيه من مزيد الجركة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل فى الشرب وما بعده فقيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة
الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر ولا يرجع الضمير الى الزانى لئلا يختص به بل هو عام فى كل من شرب
وكذا فى الباقى وقد ذكر الفاعل فى لا يسرق فى رواية ابى ذر كما مر والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه فى الفتن وعن ابن
شهاب الزهرى بالسند السابق عن سعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابى هريرة ه
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله اى بمثل حديث ابى بكرة عن ابى هريرة رضى الله عنه هذا الا النهبة
فليست فيه باب ما جاء فى ضرب شارب الخمر ه وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن
سخبرة الازدى الحوضى قال حدثنا هشام الدستوائى عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم ح للتحويل قال البخارى بالسند اليه وحدثنا ادم ولابى ذر ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب اى امر بالضرب فى الخمر بالجريد
والنعال الباء فى بالجريد بالالة والجريد سعف النخل وسمى به لانه جرد عن الخوص وجلد اى امر بالجلد فيه ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فى خلافته اربعين جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة واما لفظ طريق شعبة فاخرجه
البيهقى فى الخلافيات من طريق جعفر بن محمد القلانسى عن ادم شيخ البخارى فيه بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى
برجل شرب الخمر فضربه بجريدتين نحوا من اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن
ابن عوف اخف الحدود ثمانون ففعله عمر واخرجه مسلم والنسائى ايضا من طريق محمد ابن جعفر عن شعبة مثل رواية ادم
الا انه قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر اى فى خلافته استشار الناس فقال عبد الرحمن يعنى ابن عوف اخف الحدود ه
ثمانون وامر به عمر ولم يقل عن النبى صلى الله عليه وسلم اربعين نعم فى رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يضرب
فى الخمر بالنعال والجريد اربعين وقوله فى الرواية السابقة نحوا من اربعين قيل لا بد من تاويله بانه انما عين نحو
لعدم التساوى فى الضرب والالة والا فالحدود انما تكون محدودة وكون الراوى حاكيا ذلك عن واقعة لا يلزم
منه ان يكون تقريبا بل تحديدا وان كان الراوى لم يحرر التحديد فيه فغايته ان يكون اربعين فوجب القول بانها
الحد لا سيما وانضم اليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالاربعين ونحو قد تاتى بمعنى مثل وفى مسلم
ايضا من طريق معاذ ابن هشام عن ابيه ثم جلد ابو بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال
ما ترون فى جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف ارى ان تجعلها كاخف الحدود قال فجلد عمر ثمانين والريف بكسر
الراء كل ارض فيها زرع ونخل او ما قارب المياه من ارض العرب وغيرها او ما فيه زرع وخصب وهو الخصب والسعة
فى الماكل والمشرب وعند النسائى من طريق يزيد بن هرون عن شعبة فضربه بالنعال نحوا من اربعين ثم اتى به ابو
بكر فصنع به مثل ذلك ورواه همام عن قتادة بلفظ كما مر قريبا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدتين بالجريد
اخرجه احمد والبيهقى قال فى الفتح وبهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبة وان جملة الضربات كانت نحو اربعين
بجريدتين فتكون الجملة ثمانين وفى مسلم من طريق حضين بحاء مهملة وضاد معجمة مصغرا ابن المنذر ان عثمان امر
عليا يجلد الوليد بن عقبة فى الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلد فجلده فلما بلغ اربعين قال امسك جلد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الى ففيه الجزم بانه صلى الله عليه
وسلم جلد اربعين وسائر الاخبار ليس فيها عدد الا بعض الروايات عن انس ففيها نحو الاربعين والجمع بينهما ان عليا
اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب فمذهب الشافعية ان حد الحر اربعون جلدة لما سبق
وحد غيره ولو مبعضا عشرون على النصف من الحر كنظائره متوالية فى كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل
بها زجر وتنكيل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام وللامام زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحر ثمانين

وغيره اربعين كما فعله عمر رضي الله عنه وراه علي رضي الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى
وحد الافترا ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب سببا واجرى على الاول ما اجرى على الاخر والزيادة على الحد
تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بان وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان ذلك تعازير
لان ذلك لجنايات تولدت من شاربه قال الرافعي وليس شافيا فان الجناية لم تتحقق حتى يعزر والجنايات التي
تتولد من الخمر لا تنحصر فليجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ
مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين ساير الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد
الامام ومذهب الحنفية والمالكية ان الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن
الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في
ذلك حدا معلوما بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني انه اربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن
للامام ان يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد او تعزيرا قولان الرابع انه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس
كذلك ويجوز الزيادة تعزيرا السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب
اربعا فعاد الى الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ والحديث اخرجه مسلم في الحديث وكذا الترمذي وابن ماجة ه

باب ـــــــ من امر بضرب الحد في البيت وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن
جدعان عن عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ابو سروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه قال جيء بالنعيمان
بالتصغير او بابن النعيمان بالشك من الراوي وجيء بالبنا للمجهول وسبق في الوكالة ان الذي جاء به هو عقبة بن الحارث
رضي الله عنه كما رواه الاسماعيلي ولفظه جئت بالنعيمان شاربا نصب على الحال اي شاربا مسكرا اي متصفا بالسكر
لانه حين جيء به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكرانا فامر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت وفي نسخة من كان في
البيت ان يضربوه قال عقبة فضربوه فكنت انا فيمن ضربه بالنعال بكسر النون وفي الحديث جواز ضرب الحد
في البيوت سرا خلافا لمن منعه محتجا بظاهر ما روي عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن ابي شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو
ابن العاص في البيت ان عمر رضي الله عنه انكر عليه واحضر ولده ابا شحمة وضربه الحد جهرا كما رواه ابن سعد واخرجه
عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا والجمهور على الاكتفا وحملوا صنيع عمر على المبالغة في تاديب ولده ه
لا ان اقامة الحد لا تصح الا جهرا والحديث سبق في الوكالة باب ـــــــ الضرب بالجريد والنعال في شرب
الخمر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا وهيب بن خالد بضم الواو ابن عجلان الباهلي
مولاهم ابو بكر البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وهو جده عن عقبة بن
الحارث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بنعيمان بضم النون او بابن نعيمان بضم النون ايضا بالشك
هل الذي اتي به نعيمان او ابنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالنعيمان او بابن النعيمان بزيادة الف ولام فيهما وهو
سكران بضم الصرف فشق ذلك عليه زاده الله شرفا لديه وعند النسائي فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة
شديدة وامر من في البيت ان يضربوه الحد فضربوه بالجريد والنعال قال عقبة وكنت بالواو ولابي ذر فكنت
فيمن ضربه وفيه ان الحد يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة واطراف الثياب بعد فتلها
حتى تشتد اذ المقصود الايلام وكذا بالسوط وتمسك به من قال بجواز اقامة الحد على السكران في حال سكره
والجمهور على خلافه واولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب لا ان ذلك الوصف استمر به في حال ضربه لان
المقصود بالضرب في الحد الايلام ليحصل الردع به وسبق في الباب الذي قبل هذا كتاب الوكالة في رواية
للاسماعيلي جيت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير شك ايضا وهو النعيمان بن عمرو
ابن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك ابن النجاري الانصاري شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها

وكان

وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويبط بن حرملة فقال يوما له لا غيظنك
فجاء الى اناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه
لذلك فدعوه لا تفسدوا على غلامي فقالوا بل نبتاعه منك بعشر قلايص فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى
عقلوه ثم قال دونكم هذا هو فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا قد
اخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته وذهبوا به وجاء ابو بكر فاخبر به فذهب هو واصحاب له فردوا القلايص
واخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه الخبر ضحك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وروى
انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد واناخ ناقته بفنائه فقال بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم للنعيمان لو نحرتها فاكلناها فانا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها
قال فنحرها نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعقرياه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا
فقالوا نعيمان فاتبعه يسال عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فاشار اليه رجل
ورفع صوته يقول ما رايته يا رسول الله واشار باصبعه حيث هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ما حملك على هذا قال الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين امروا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه
ويضحك وغرم ثمنها وكان يشرب الخمر فلما اكثر ذلك منه قال له رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله ه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله ورسوله ه وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه انه قال
جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر رضي الله عنه اربعين ولا منافاة بين قوله
ضرب وجلد لان المراد من قوله جلد ضرب فاصاب جلده وليس المراد ضربه بالجلد ه وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا ابو ضمرة انس اي ابن عياض عن يزيد بن الهاد هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة
ابن عبد الله بن شداد بن الهاد نسبه الى جده الاعلى عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد التيمي عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم برجل يحتمل ان يكون
هو النعيمان او عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني اقرب قد شرب خمرا قال صلى الله عليه وسلم اضربوه لم
يذكر عددا فقيل لانه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ قال ابو هريرة رضي الله عنه فمنا الضارب بيده ه
والضارب بنعله والضارب بثوبه اي بعد فتله للايلام فلما انصرف من الضرب قال بعض القوم قيل انه عمر رضي
الله عنه اخزاك الله قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا اي لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل والهوان ه
لا تعينوا عليه الشيطان لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية ان يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي
فكانهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال البيضاوي اذا سمع منكم انهمك في المعاصي وحمله اللجاج والغضب على
الاصرار فيصير الدعا وصلة ومعونة في اغوائه وتسويله والحديث لا تدعوا عليه بهذا الدعا فان الله اذا اخزاه
استحوذ عليه الشيطان او لانه اذا سمع منكم انهمك في المعاصي وحمله اللجاج والغضب على الاصرار فيصير الدعا
وصلة ومعونة في اغوائه وتسويله والحديث اخرجه ابو داود في الحدود وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصري قال حدثنا خالد بن الحارث ابن عبيد بن سليم الهجيمي البصري قال حدثنا
سفين الثوري قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال سمعت
عمير بن سعيد بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني النخعي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال ما كنت لاقيم اللام لتاكيد النفي حدا على احد فيموت فاجد في نفسي اي فاحزن عليه والفعلان بالنصب
كذا في الفرع ونص عليه في الفتح وقال الكرماني فيموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم واجد

مسبب عن السبب والسبب معا والاستثناء في قوله الا صاحب الخمر منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند تميم اى لكن اجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيا ويجوز ان يقدر ما اجد من موت احد يقام عليه الحد شيا الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر اى شارب الخمر فانه لو مات وديته بتخفيف الدال المهملة اعطيت ديته لمن يستحقها وعند النساى وابن ماجة من رواية الشعبي عن عمير بن سعيد قال سمعت عليا يقول من اقمنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه في الخمر وقال في المصابيح فان قلت لا شك ان الاستثنا المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة ان الاستثنا من النفي اثبات وبالعكس حكم المستثنى منه عدم في النفس والثابت للمستثنى منه كونه يودى وليس نقيضا للاول واجاب بانه يلزم من القيام بديته ثبوت الوجد في النفس من امره ولذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت في نفسي منه فوديته فحذف السبب واقام المسبب مقامه وذلك اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه اى لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على ان من وجب عليه حد فجلده الامام او جلاده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلاده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعن علي ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما الجلد بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبي ويحتمل ان يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يودي الى التعزير كما في حديث انس ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمر وقراها براى على لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود وابن ماجة وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم البلخي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير عن يزيد بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فا الكوفي وهو يزيد بن عبد الله ابن خصيفة عن السايب بالهمز بعد الالف ابن يزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه انه قال كنا نوتى بضم النون وفتح الفوقية بالشارب الخمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان السايب صغيرا جدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيبعد ان يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب الشارب فمراده بقوله كنا اى الصحابة ويحتمل ان يحضر مع ابيه او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته وامرة ابي بكر بكسر الهمزة وسكون الميم اى خلافته رضي الله عنه وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه اوايل خلافته فنقوم اليه بايدينا ونعالنا وارديتنا فنضربه بها حتى كان اخر امرة عمر بنصب اخر لابي ذر وبالرفع لغيره فجلد اربعين حتى اذا عتوا بفتح العين المهملة والفوقية تجبروا وانهمكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر وفسقوا اى خرجوا عن الطاعة جلد ثمانين سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا ادنى الحدود واستشكل قوله حتى كان اخر امرة عمر الخ هذا بما في سنن ابي داود والنساى من حديث عبد الرحمن بن ازهر في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بحنين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمكوا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على ان يضربه ثمانين فانه يدل على ان امر عمر بجلد ثمانين كان في وسط امارته لان خالدا مات في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان اخر امرة عمر فجلد اربعين ان التحديد بها انما وقع في اخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة واجيب بان المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين باب ما يكره من لعن شارب الخمر بسكون العين والكراهة للتنزيه عند قصد محض السب وللتحريم عند قصد معناه الاصلي وهو الابعاد من رحمة الله وانه اى الشارب ليس بخارج بمعصية بشربه من الملة الاسلامية فالنفي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن السابق نفي للكمال وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير

المخزومي

المخزومي المصري قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن ابي هلال بكسر العين الليثي المدني عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اى زمنه كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا باسم الحيوان المعروف وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بان يفعل او يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند ابي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب ان رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعط هذا متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويامر به فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال اعط هذا الثمن فيقول الم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه قال وقد وقع هذا النعمان فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب اى بسبب شربه الشراب المسكر فاتي بضم الهمزة به يوما وقد شرب المسكر وكان في غزوة حنين كما قاله الواقدي فامر صلى الله عليه وسلم به فجلد وللواقدي فامر به فخفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى فجلد اى ضرب ضربا اصاب جلده فقال ولابي ذر فقال رجل من القوم وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه اللهم العنه ما اكثر ما يوتى به بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية اى ما اكثر اتيانه وللواقدي ما اكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت انه اى الذي علمت انه بفتح الهمزة ان واسمها وخبرها يحب الله ورسوله وان مع اسمها وخبرها سد مسد مفعول علمت لكونه مشتملا على المنسوب والمنسوب اليه والضمير في انه يعود الى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدا محذوف تقديره هو الذي علمت والجملة جواب القسم قاله المظهري قال الطيبي وفيه تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدا وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول قال وجعل ما نافية اظهر لاقتضا القسم ان يتلقى بحرف النفي وبان وباللام بخلاف الموصول ولان الجملة القسمية جي بها موكدة لمعنى النهي مقررة للانكار ولابي ذر عن الكشميهني الا انه بزيادة الا وفتح همزة انه ولابي ذر انه بكسر الهمزة ورواية الكشميهني موبدة لقول الطيبي ان جعلت نافية الى اخره كما قال بعد ذلك ويويده انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه وفي رواية الواقدي فانه يحب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانها جات تعليلا لقوله لا تفعلوا وفي حديث الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه وانه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان المذكور يحب الله ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع في حق من اقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقا في حق ذي الزلة والجواز في حق غير المعين لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الامام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المراة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملايكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بان اللاعن لها الملايكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التاسي بهم وليس لنا فليس في الحديث تسميتها واجيب بان الملك معصوم والتاسي بالمعصوم مشروع والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن جعفر المديني قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة قال حدثنا ابن الهاد هو عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم بسكران تقدم انه النعيمان او ابن النعيمان بالتصغير فيهما وبالشك فامر بضربه ولابي ذر عن المستملي فقام ليضربه قال في الفتح وهو تصحيف فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه فلما انصرف قال رجل قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما له اخزاه الله اى اذله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم المسلم لان الله اذا اخزاه استحوذ عليه الشيطان

وقيل غير ما سبق قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال وفي الحديث كما قال القرطبي ان السكر بمجرده موجب للحد لان
الفا للتعليل كقوله سهى فسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب وغيره ولا هل شرب قليلا او كثيرا ففيه حجة للجمهور على
الكوفيين في التفرقة **باب** **السارق حين يسرق** بكسر الرا وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا**
عمرو بن علي بفتح العين اي ابن بحر الصيرفي قال **حدثنا عبد الله بن داود** بن عامر الكوفي قال **حدثنا فضيل بن غزوان**
بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن**
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** ايمانا كاملا او يحمل
المستحل مع العلم بالحرمة في الشرع **ولا يسرق حين يسرق** في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال
عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزني الزاني وليس يرجع الى
الزاني لفساد المعنى ولابي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق **وهو مؤمن** وسبق في كتاب المظالم عن الفربري انه قال
وجدت بخط ابي جعفر يعني وراق البخاري قال ابو عبد الله البخاري تفسيره ان ينزع منه يريد نور الايمان انتهى والايمان
هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنى او شرب الخمر او سرق
ذهب نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه والحديث مر في المظالم والحدود وغيرها **باب** حكم **لعن**
السارق اذا لم يسم اي لم يعين وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** قال **حدثني** بالافراد **ابي** حفص النخعي الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران **قال سمعت ابا صالح** ذكوان الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده** فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا ويحتمل
ان يكون خبرا ليرتدع من سمعه عن السرقة ويحتمل ان لا يراد به حقيقة اللعن بل التنفير فقط وقال في شرح المشكاة
لعل المراد باللعن هنا الاهانة والخذلان كانه قيل لما استعمل اعز شي عنده في احقر شي خذله الله حتى قطع **ويسرق الحبل**
بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة **فتقطع يده قال الاعمش** بالسند السابق **كانوا** الرواة ومن لهذا الحديث
يرون بفتح التحتية من الراي ولابي ذر بضمها من الظن **انه بيض الحديد** ولابي ذر عن الكشميهني بيضة الحديد اي التي
تكون على راس المقاتل **والحبل كانوا يرون** بفتح اوله وضمه كما مر **انه** اي الحبل المذكور **منها** من الحبال **ما يسوى** بفتح التحتية
والواو وبينهما سين مهملة ساكنة ولابي ذر ما يساوي بضم ففتح فالف فكسر **دراهم** قال في الكواكب اي ثلاثة كانه نظر
الى ان اقل الجمع ثلاثة وتعقب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد التي تجعل في الراس
في الحرب وان الحبل من حبال السفن تاويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة
وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب
في عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد
في حبل رث او كبة شعر او رداء خلق وكلما كان نحو ذلك كان ابلغ انتهى وتبعه الخطابي وعبارته تاويل الاعمش هذا غير
مطابق للحديث ومخرج الكلام وانما وجه الحديث وتاويله ذم السرقة وتهجين امرها وتحذير سوء عاقبتها فيما قل وكثر
من المال يقول ان سرقة الشي اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاه فاستمرت
به العادة لم ييئس ان يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده يقول فليحذر هذا
الفعل وليتوقه قبل ان تملكه العادة ويمرن عليها ليسلم من سوء عاقبته انتهى لكن اخرج ابن ابي شيبة عن حاتم بن
اسماعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي انه قطع يد سارق في بيضة حديد ثمنها ربع دينار وقال في الفتح رجاله ثقات
مع انقطاعه ولعل هذا مستند التاويل الذي اشار اليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش انه لا قطع في الشي
القليل بل النصاب كربع دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في القطع وابن ماجه في الحدود هذا
باب بالتنوين يذكر فيه **الحدود كفارة** وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** غير منسوب وجزم ابو
نعيم في المستخرج انه الفريابي او هو البيكندي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **ابن عيينة** سفين **عن الزهري** محمد بن مسلم

ابن شهاب **عن ابي ادريس** عايذ الله بالذال المعجمة **الخولاني** بالخاء المعجمة **عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه** انه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني **على** التوحيد **ان لا تشركوا**
بالله شيا وعلى ان **لا تسرقوا** حذف المفعول ليدل على العموم **ولا تزنوا وقرا هذه الاية كلها** وهي قوله تعالى
في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الاية **فمن وفى منكم** بتخفيف الفا **فاجره على الله فضلا**
ومن اصاب من ذلك شيا غير الشرك **فعوقب به** اي بسببه **فهو** اي العقاب **كفارته** فلا يعاقب عليه في الاخرة
زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالله اكرم من ان يثني العقوبة على عبده في الاخرة واستشكل بحديث ابي هريرة
عند البزار وصححه الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا واجيب بان حديث الباب
اصح اسنادا وبان الحاكم لا يخفى تساهله في التصحيح وسبق في كتاب الايمان مزيد بحث لذلك فليراجع **ومن**
اصاب من ذلك شيا فستره الله عليه ان شاء غفر له بفضله **وان شاء عذبه** بعدله والحديث سبق في الايمان
كما مر هذا **باب** بالتنوين **ظهر المؤمن حمى** اي محمي محفوظ عن الايذاء **الا في حد** وجب عليه **او حق**
لادمي وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن عبد الله** قال الحاكم هو الذهلي فيكون نسبه لجده واسم
ابيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس او هو محمد بن عبد الله ابن ابي الثلج بالمثلثة والجيم قال **حدثنا عاصم بن علي**
الواسطي قال **سمعت ابي** محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب **قال عبد الله** بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في خطبته التي خطبها يوم النحر **الا** بالتخفيف للتنبيه **اي**
شهر تعلمونه اعظم حرمة برفع اي **قالوا الا** بالتخفيف **شهرنا هذا** الحجة **قال** صلى الله عليه وسلم **الا اي بلد تعلمونه**
اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا البلد الحرام **قال الا اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا** يوم النحر
قال في الكواكب فان قلت صح ان افضل الايام يوم عرفة واجاب بان المراد باليوم وقت اداء المناسك وهما في
حكم شي واحد **قال** صلى الله عليه وسلم **فان الله تبارك وتعالى** سقط لابي ذر ما بعد الجلالة الشريفة **قد حرم**
دماءكم ولابي ذر قد حرم عليكم دماءكم **واموالكم واعراضكم** بفتح الهمزة **الا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم**
هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف **هل بلغت** قال ذلك **ثلاثا كل ذلك يجيبونه** اي الصحابة **الا نعم** بلغت **قال**
صلى الله عليه وسلم **ويحكم** بالحاء المهملة كلمة رحمة **او قال ويلكم** كلمة عذاب **لا ترجعن** بضم العين وبالنون
الثقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لا ترجعوا **بعدي** بعد موقفي هذا او بعد وفاتي **كفارا** اي لا يكفر بعضكم بعضا
فتستحلوا القتال ولا تكن افعالكم افعال الكفار **يضرب بعضكم رقاب بعض** برفع يضرب جملة مستانفة
مبينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى **باب** وجوب **اقامة**
الحدود و وجوب **الانتقام لحرمات الله** وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو ابن عبد الله ابن بكير المصري قال **حدثنا الليث**
ابن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة**
رضي الله عنها انها **قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم** بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة **بين امرين**
من امور الدنيا **الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثم** ولغير الكشميهني ما لم ياثم قال الكرماني فان قلت كيف يخير صلى
الله عليه وسلم في امرين احدهما اثم واجاب بان التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه
ما لم يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز انتهى ونحوه اجاب
به ابن بطال والاقرب كما قال في الفتح ان فاعل التخيير الادمي وهو ظاهر وامثلته كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر
فاذا كان الاثم كان ابعدهما اي ابعد الامرين **منه** صلى الله عليه وسلم **والله ما انتقم** صلى الله عليه وسلم **لنفسه في**
شي يؤتى اليه قط بضم التحتية وفتح الفوقية **حتى تنتهك** بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة **حرمات**
الله بارتكاب معاصيه **فينتقم لله** بالرفع اي فهو ينتقم ولابي ذر فينتقم بالنصب عطفا على تنتهك والحديث سبق

في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم. باب وجوب اقامة الحدود على الشريف والوضيع وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد الزهري عن
عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اسامة بن زيد كلم النبي صلى الله عليه وسلم للشفاعة في امراة اسمها
فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجسر احد
ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال صلى الله عليه وسلم انما اهلك من كان قبلكم انهم لانهم كانوا يقيمون
الحد على الوضيع ويتركون الشريف فلا يقيمون عليه الحد ولابي ذر عن الكشميهني ويتركون على الشريف اي يتركون
اقامة الحد على الشريف والذي نفسي بيده لو فعلت فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولابي
الحموي والمستملي لو ان فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها والحديث سبق في بني اسرائيل والمناقب واخرجه اصحاب السنن
الاربعة ومسلم. باب كراهة الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان وبه قال حدثنا سعيد بن
سليمان بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البزاز بزايين اولاهما مشددة البغدادي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اي من ادرك ذلك
منهم بمكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة ما في مسلم وقريشا بالتنوين مصروفا على ارادة الحي ولو
اريد القبيلة منع اهمتهم المراة فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة
ابن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة ام المؤمنين قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله حمزة ووهم من زعم
انه له صحبة المخزومية نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها ظاء معجمة ابن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب ومخزوم اخو كلاب بن مرة الذي ينتسب اليه بنو عبد مناف التي سرقت وفي ابن ماجة انها سرقت قطيفة من
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن ابي ثابت انها سرقت حليا وجمع بينهما بان الحلي كان
في القطيفة وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجحد لكن القطع بالسرقة لا بجحد المتاع خلافا للامام احمد والجمهور
على ان جحد المتاع ذكر للتعريف جمعا بين الروايات او رواية الجحد شاذة لا يعمل بها لمخالفتها الباقي ولذا لم يذكرها
البخاري وانما انفرد بها مسلم ومعنى اهمتهم اي صيرتهم ذوي هم خوفا من لحوق العار وافتضاحهم بها بين القبائل وظنوا
امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء اهلها الى من يشفع لهم فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من
يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يشفع ان لا يقطع اما عفوا واما بفداء ومن يجترئ بالجيم والهمز اي من
يتجاسر عليه بطريق الادلال الا اسامة ولابي ذر الا اسامة بن زيد واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير
من جملة يجترئ يعود على من لان من مبتدا والخبر جملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدا ونحو الضمير المجرور والتقدير
واي شخص يجترئ كما يجترئ اسامة عليه والمعنى لا يجترئ عليه منا احد لمهابته ولما لا ناخذه في دين الله رافة
وما يجترئ عليه الا اسامة وعليه يتعلق بيجترئ ونظير هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال
ابو البقا من مبتدا ويغفر خبره والا الله فاعل يغفر او بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت
الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال في الدر جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام
هنا لا يراد به حقيقته انما يراد النفي والوجه ان الجلالة بدل من الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل
من فاعل يجترئ وهو وجه الاعراب كما قال ابو البقا ويجوز النصب على الاستثنا ووقع في حديث مسعود بن الاسود
فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نفديها باربعين اوقية فقال تطهر خير لها فلما سمعنا لين النبي صلى الله
عليه وسلم اتينا اسامة وفي رواية يونس السابقة في غزوة الفتح ففزع قومها الى اسامة وفي رواية ايوب
ابن موسى في الشهادات فلم يجترئ احد ان يكلمه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء المهملة
اي محبوبه ويجري عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته مرفوع وان كان منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل

فكلم

فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له اتشفع بهمزة الاستفهام وفيها معنى الانكار
والجملة معمولة للقول وفي رواية يونس فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في ترك
حد من حدود الله ثم قام صلى الله عليه وسلم فخطب قال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم وفي رواية ابي الوليد هلك
وفي رواية سفين عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل ولابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق
الشريف تركوه ولا يحدوه واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا
الحصر ليس عاما فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك
بسبب المحاباة في الحدود فلا تنحصر في حد السرقة وايم والله مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي
لو ان فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يدها وعند ابن ماجة عن محمد بن رمح سمعت
في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول مثل هذا
فينبغي ان لا يذكر هذا الحديث في الاستدلال ونحوه الا بهذه الزيادة ووقع للشافعي رحمة الله عليه انه لما ذكر
هذا الحديث قال فذكر عضوا شريفا من امراة شريفة فاستحسنوا ذلك لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع
محمد يدها التجريد وانما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت
اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضي الله عنها فناسب ان يضرب
المثل بها وزاد في رواية يونس السابقة في غزوة الفتح ثم امر بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها وفي
حديث ابن عمر عند النسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها وزاد ابو داود في تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن
فشهد عليها وزاد يونس ايضا قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وفي الحديث منع الشفاعة في
الحدود وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفي مرسل حبيب بن ابي ثابت انه صلى الله عليه وسلم
قال لاسامة لما شفع اتشفع في حد فان الحدود اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطني من حديث الزبير
مرفوعا اشفعوا ما لم تصل الى الوالي فاذا وصل الى الوالي فعفى فلا عفى الله عنه قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا
ان الشفاعة في ذوي الذنوب حسنة جميلة ما لم يبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته ان يقيمها
باب قول الله تعالى والسارق والسارقة ارتفعا بالابتدا والخبر محذوف تقديره فيما يتلى
عليكم السارق والسارقة او الخبر فاقطعوا ايديهما اي يديهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقات
فاقطعوا ايمانهم رواه الترمذي ودخول الفا لتضمنها معنى الشرط لان المعنى والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا
ايديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدا بالرجل لان السرقة من الجراءة وهي في الرجال اكثر وقدمت الزانية
على الزاني لان داعية الزنا في الاناث اكثر ولان الانثى سبب في وقوع الزنا اذ لا يتاتى غالبا الا بطواعيتها
واتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشارة الى ان المراد جنس السارق فلوحظ فيه المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى
الجنسين المتلفظ بهما وقال القرطبي ابو عبد الله اول من حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة وامر
الله بقطعه في الاسلام فكان اول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال الخيار
ابن عدي ابن نوفل بن عبد مناف ومن النسا مرة بنت سفين بن عبد الاسد من بني مخزوم وقطع ابو بكر يد الفتى
الذي سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة اخي عبد الرحمن بن سمرة والسرقة بفتح السين وكسر الرا ويجوز اسكانها
مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبل الاجماع الاية السابقة واركان السرقة الموجبة للقطع
سرقة وسارق ومسروق فاما السرقة فهي اخذ مال خفية ليس للاخذ اخذه من حرز مثله فلا يقطع مختلس
ومنتهب وجاحد لنحو وديعة وعند الترمذي مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع واما السارق
فشرطه ان يكون ملتزما للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير اذن واصالة فلا يقطع حربي ولو معاهدا ولا صبي
ومجنون ومكره ومأذون له واصيل وجاهل بالتحريم لقرب عهده بالاسلام او بعده عن العلما ويقطع مسلم وذمي

بقال مثلم وأما المسروق فاختلف في كم يقطع فعند الشافعية في ربع دينار خالصا او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقته
طفل من حرز مثله بان يكون في دار اهله او بربع دينار ذهبا فصاعدا او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقصا فلا قطع
وعند الحنفية عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة ويقطع بجحد عارية وسرقة ملح وتراب
واحجار ولبن وكلا وسرجين طاهر وثلج وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو الذي يبط الجيب وغيره
ويأخذ منه او بعد سقوطه نصابا وبسرقة مجنون ونايم واعمى لا يميز ولو كان كبيرا وقطع علي رضي الله عنه من الكف
وفي الفتح انه في نسخة من البخاري وقطع علي الكف باسقاط حرف الجر وعند الدارقطني موصولا ان عليا قطع من المفصل
وذكر الشافعي رحمه الله في كتاب الاختلاف ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول
استحي من الله ان اتركه بلا عمل وعند الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع
السارق الذي سرق رداء صفوان من المفصل اي مفصل الكوع قال ابن الرفعة وادعى الماوردي انه فعل مجمع عليه والمعنى
فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد حكومة وقال قتادة فيما وصله
الامام احمد في تاريخه كما قاله مغلطاي في شرحه في امراة سرقت فقطعت شمالها ليس الا ذلك فلا يقطع بعد
ذلك يمينها والجمهور على ان اول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شاذة فاقطعوا ايمانهما والقراءة
الشاذة كخبر الواحد في الاحتجاج بها والقول باجزاء الشمال مطلقا شاذ كما هو ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفي الموطا
ان كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وان كان خطا وجبت الدية وتجزي عن السارق وكذا قال ابو
حنيفة وعن الشافعية لو قال المستحق يمين للجاني الحر العاقل اخرجها فاخرج يسارا سواء كان عالما بها وبعدم
اجزايها ام لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فهدرة سواء علم القاطع انها اليسار ام لا او قصد جعلها عنها ظانا ه
اجزاها او اخرجها دهشا وظناها اليمين او ظن القاطع الاجزاء فدية لليسار لانه لم يبذلها مجانا فلا قود لها ه
لتسليط مخرجها بجعلها عوضا في الاولى وللدهشة القريبة في مثل ذلك في الثانية بتسميها ويبقى قود اليمين
في المسايل الثلاث لانه لم يستوفه ولا عفي عنه لكنه يوخر حتى تندمل يساره الا في ظن القاطع الاجزاء عنها فلا قود
لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها في حد السرقة اجزات عن اليمين اذا فعل
المقطوع ذلك لدهشته او لظن اجزايها عن اليمين فلو قصد باخراجها اباحتها لم تقطع حدا كذا استدركه القاضي
حسين على الاصحاب وحمل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه حدا
مطلقا لان القصد منه التنكيل وقد حصل بخلاف القصاص فانه مبناه على المماثلة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب
الزهري عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
تقطع اليد السارقة في سرقة ربع دينار ذهبا فصاعدا نصب على الحال المؤكدة والحديث اخرجه مسلم وابو داود
والترمذي وابن ماجة في الحدود والنسائي في القطع تابعه ولابي ذر وتابعه اي تابع ابراهيم بن سعد عبد الرحمن
ابن خالد الفهمي المصري مما وصله الذهلي في الزهريات وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابو عوانة
في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه ومعمر بفتح الميمين ابن راشد مما وصله
الامام احمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله الاصبحي ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره على ابنته عن ابن وهب عبد الله
المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام وعمرة بنت عبد
الرحمن كلاهما عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع يد السارق في ربع دينار
وهذا مما يحتج به للشافعية في التحديد بربع الدينار وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة البصري يقال
له صاحب الاديم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا الحسين بن ذكوان المعلم البصري عن يحيى

ولابي ذر عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن انها حدثته ان عايشة
رضي الله عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقطع في بالتحتية ولابي ذر تقطع اليد بالفوقية وزيادة
اليد في ربع دينار كذا رواه مختصرا واخرجه ابو داود عن احمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ القطع في ربع دينار فصاعدا
والنسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا واخرجه الطحاوي من رواية
جماعة عن عمرة موقوفا على عايشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشعرة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو
احفظهم وكان البخاري اراد الاستظهار لرواية الزهري عن عمرة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصاري عنها لما
وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم او من فعله ه
وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا ورواه
الشافعي والحميدي وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي اخو ابي بكر بن ابي
شيبة قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام ولابي ذر زيادة ابن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال اخبرتني بناء التانيث والافراد عايشة رضي الله عنها ان يد السارق لم تقطع على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعل من الاجتناب وهو الاستتار
والاختفاء مما يحاذر المستتر وكسرت ميمه لانه آلة في ذلك قال عمر بن ابي ربيعة • فكان مجني دون من كنت اتقي •
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر • وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخوص فحمله على المعنى لانه اراد
الشخوص المراة فانث العدد لذلك وصف انه استتر بثلاث نسوة عن اعين الرقباء واستظهر في محل التخلص منهم
بهن والكاعب التي نهد ثديها والمعصر الداخلة في عصر شبابها حجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات عطف بيان
للمجن وهي الدرقة وتكون من خشب ومن عظم وتغلف بالجلد او ترس بضم الفوقية وسكون الراء بعدها مهملة هو
كالحجفة الا انه يطابق فيه بين جلدين والشك من الراوي والغالب ان ثمنه لا ينقص عن ربع دينار والحديث
اخرجه مسلم في الحدود ه وبه قال حدثنا عثمان هو ابن ابي شيبة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرواسي
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها مثله اي مثل الحديث السابق عن عثمان ه
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لم تكن تقطع يد السارق في ادنى في اقل من ثمن حجفة او ترس
بالشك كل واحد منهما من الحجفة والترس ذو ثمن رفع خبر المبتدا الذي هو كل واحد والتنوين في ثمن للتكثير اي في
ثمن يرغب فيه احترازا عن الشيء التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع
كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن سواء كان ثمن المجن كثيرا او قليلا والاعتماد انما هو على الاقل فيكون نصابا
فلا تقطع فيما دونه رواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن ابي شيبة وابن ادريس
عبد الله الاودي الكوفي فيما وصله الدارقطني والبيهقي كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير مرسلا
ولفظ الاول عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن المجن
وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه والثاني مثل سياق ابي سلمة الاتي بعد ه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال هشام بن عروة اخبرنا اي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لم تقطع يد السارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ادنى اقل من ثمن المجن ترس بيان او حجفة بتقديم
الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما وثانيهما وكان كل واحد منهما ذا ثمن بنصب ذا فيما وقفت عليه من الاصول المعتمدة

وهي مصلحة في الفرع على كشط قال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وافاد الكرماني انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشان في كان انتهى تلت وظن العيني ان قول الحافظ ابن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال متعقبا له بما نصه وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن فزاد لفظ وكان ونصب ذا ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال وافاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منهما اما ابعد اما قول هذا القائل كذا ثبت في الاصول غير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها بعض لفظ رواية عبدة لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المودية الى تقدير شيء قال واما كلام الكرماني بانه في بعض النسخ غير مسلم ايضا لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تاويل غالبا من النساخ الجهلة انتهى وهذا ذهول لان الحافظ ابن حجر انما قال ذلك في رواية ابي اسامة لا في رواية عبدة ولفظه ورواية ابي اسامة عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين اولا وقوله فيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن الى اخره وقد ذكر العيني رحمه الله رواية اسامة بلفظها على عادته وفيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن بالنصب كما مر ثم قال بعد تعريف الرواة وبقية الشرح تقدمت عن قريب والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس موخر عن طريق ابي اسامة عند غير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ادريس قال حدثني بالافراد مالك بن انس الاصبحي امام الايمة عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع امر بقطع يد سارق بحذف المفعول في سرقة مجن حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية ثمنه مبتدا خبره ثلاثة دراهم اي فضة وادخل التاء في ثلاثة لانه عدد مذكر وقال ابن حجر رحمه الله اورد هذا الحديث من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر عن نافع وقال ابن عبد البر هو اصح حديث روي في ذلك تابعه محمد بن اسحق عن نافع في قوله ثمنه وروايته موصولة عند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقال الليث ابن سعد الامام مما وصله مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح عنه حدثني بالافراد نافع كالجماعة لكنه قال قيمته بدل قوله ثمنه وقيمة الشيء ما تنتهي اليه الرغبة في شرا الشيء وهذه المتابعة وقول الليث الى اخره ثابتان لابي ذر هنا ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن اسما الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم اي امر بقطع يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقد روي ان بلالا هو الذي باشر قطع يد فاطمة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه والحديث من افراده ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه قال حدثني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم والثمن في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في الفقه مشهور وليس المراد به حقيقته بل ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة واطلق عليها ثمنا مجازا او لتساويهما في ذلك الوقت او في ظن الراوي او باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الدال وفيه ثلاث لغات افصحها فتح الها والثاني كسرها والثالث درهام بزيادة الف بعد الها قال الشاعر لو ان عندي مايتي درهام لجاز في افاقها خاتامي واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير الا في التافه فلا وقيل لا يجب الا في اربعين درهما او اربعة دنانير وقيل

في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن احمد وحكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهبا فنصابه ربع دينار وان كان غيرها فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند اصحابه وهو رواية عن احمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمة احدهما وهو المشهور عن احمد وقيل مثله لكن لا يكتفي باحدهما اذا كانا غالبين فلو كان احدهما غالبا فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار او ما بلغ قيمته من فضة او عرض وهو مذهب الشافعية وقيل اربعة دراهم نقله عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم او ما بلغ قيمتها من ذهب وعرض وهو قول الحنفية وقيل دينار او ما بلغ قيمته من فضة او عرض وقيل ربع دينار فصاعدا من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بان التحديد في الذهب ثبت صريحا في حديث عايشة ولم يثبت التحديد صريحا في غيره فبقي عموم الاية على حاله فيقطع فيما قل وكثر الا في التافه وهو موافق للشافعي الا في قياس احد النقدين على الاخر وايده الشافعي بان الصرف يوميذ كان موافقا لذلك واستدل بان الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الفضة اثني عشر الف درهم تابعه محمد ابن اسحاق وقال الليث حدثني نافع قيمته سبق هنا عقب حديث اسماعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا او المراد منه الاهانة والخذلان كانه لما استعمل اعز شيء عنده في احقر شيء خذله الله حتى قطع يسرق البيضة من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعدا فتقطع يده ويسرق الحبل الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعدا فتقطع يده ففيه اشارة الى ترجيح تاويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم

باب توبة السارق اذا تاب وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد امراة اي امر بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كما مر قالت عايشة رضي الله عنها بالسند المذكور وكانت تاتي بعد ذلك الي فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتابت من السرقة وحسنت توبتها ووصف التوبة بالحسن يقتضي رفع الفسوق وقبول شهادته والحديث سبق في الشهادات مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن ابي ادريس عايذ الله بن عبد الله عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا حذف المفعول ليعم ولا تقتلوا اولادكم يريد وادا البنات ولابي ذر ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا تفترونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكني باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف وتشدد اي ثبت على العهد منكم فاجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن اصاب منكم ايها المومنون من ذلك شيا غير الشرك فاخذ به اي فعوقب به في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو اي العقاب كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة وطهور يطهره الله به من دنس المعصية واذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد الى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته ومن ستره الله فذلك مفوض الى الله ان شاء عذبه بعدله وان شاء غفر له بفضله قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى اذا تاب السارق بعد ما قطع ولابي ذر عن

ولابي ذر ولا تعصوا

الكشميهني وكذلك كل المحدود واذا تاب اصحابها قبلت شهاداتهم وقول البخاري هذا ثابت في رواية الكشميهني ساقط
في رواية غيره والله الموفق والمعين بسم الله الرحمن الرحيم ◦ كتاب المحاربين بكسر الراء من
اهل الكفر والردة زاد النسفي في روايته ومن يجب عليه الحد في الزنا وقول الله تعالى بثبوت الواو والجر لابي ذر
ولغيره قول الله تعالى بالحذف والرفع على الاستيناف انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله محمدا رسول الله اي يحاربون
اولياءه كذا قدره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته اي المراد الاخبار
بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر الله تعالى تفخيما وتعظيما لمن يحارب ويسعون في الارض فسادا مصدر واقع موقع
الحال اي يسعون في الارض مفسدين او مفعول من اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء قوله ان
يقتلوا وما عطف عليه اي قصاصا من غير صلب ان افردوا القتل او يصلبوا مع القتل ان جمعوا بين القتل واخذ
المال وهو يقتل او يصلب حيا وينزل ويطعن حتى يموت خلاف او تقطع ايديهم وارجلهم ان اخذوا المال ولم يقتلوا
من خلاف حال من الايدي والارجل اي مختلفة فتقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض ينفوا من بلد
الى بلد وفسر ابو حنيفة رحمه الله النفي بالحبس او للتنويع او للتخيير فالامام مخير بين هذه العقوبات في قاطع الطريق
وسقط لابي ذر من قوله ويسعون الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الاية والجمهور على ان هذه الاية نزلت فيمن خرج
من المسلمين يسعى في الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال الضحاك نزلت في قوم
من اهل الكتاب كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا وقال الكلبي
نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو ابو بردة الاسلمي على ان لا
يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال بن عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو امن لا يهاج فمر قوم من بني كنانة
يريدون الاسلام بناس من اسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فنهدوا اليهم فقتلوهم واخذوا اموالهم
فنزل جبريل بالقصة ولذا ذهب البخاري الى ان الاية نزلت في اهل الكفر والردة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الاموي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء عن انس رضي
الله عنه انه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست نفر من الثلاثة الى العشرة من الرجال من عكل بضم
العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة فاسلموا فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح الفوقية والواو
الاولى وضم الثانية اي اصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول او كرهوا الاقامة بها لسقم اصابهم فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها للتداوي ففعلوا الشرب المذكور
فصحوا من ذلك الداء فارتدوا عن الاسلام وقتلوا رعاتها اي رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي عليه
الصلاة والسلام وانه يسار النوبي واستاقوا بحذف المفعول ولابي ذر واستاقوا الابل فبعث صلى الله عليه وسلم
في اثارهم بمد الهمزة اي وراءهم الطلب عشرين اميرهم فادركوهم فاخذوا فاتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم اسارى
فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل بفتح المهملة والميم واللام فقأ اعينهم اي امر صلى الله عليه وسلم بذلك لانه باشر
ذلك بنفسه الزكية ثم لم يحسمهم بسكون الحاء وكسر السين المهملتين اي لم يكو مواضع القطع لينقطع الدم بل
تركهم حتى ماتوا وزاد عبد الرزاق في اخر هذا الحديث قال فبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله الاية واخرج الطبري من طريق ابي عبادة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس في اخر قصة العرنيين
قال فذكر لنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسمعيلي من طريق مروان بن معاوية
عن معاوية بن ابي العباس عن ايوب عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق في ابوال الابل في كتاب
الوضوء هذا باب بالتنوين لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكو مواضع القطع من المحاربين من اهل الردة

حتى

حتى هلكوا لانه اراد اهلاكهم فاما من قطع في سرقة مثلا فانه يجب حسمه لانه لا يامن معه التلف غالبا بنزف الدم
قاله ابن بطال وبه قال حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابو يعلى التوزي
بفتح الفوقية وتشديد الواو بعدها زاي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرني
بالافراد فيهما الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قطع امر بقطع ايدي العرنيين وارجلهم لما قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل
ولم يحسمهم لم يكو موضع القطع حتى ماتوا والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة وسبق في الباب الذي قبل هذا
الباب انهم من عكل وفي المغازي ان ناسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله تعالى اعلم هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لم يسق بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول المرتدون رفع نائب
عن الفاعل المحاربون اي لم يسق النبي عليه الصلاة والسلام المرتدين المحاربين حتى ماتوا وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي عن وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله الجرمي
عن انس رضي الله عنه انه قال قدم رهط رجال دون العشرة من عكل القبيلة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
من الهجرة المشهورة كانوا في الصفة وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي ياوي اليها الغرباء وفقراء المهاجرين
فاجتووا المدينة استوخموها فقال قائل منهم وفي نسخة فقالوا يا رسول الله ابغنا بهمزة قطع مفتوحة وسكون
الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا فقال ولابي ذر قال ما اجد لكم
الا ان تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قال في الفتح فيه تجريد وسياق الكلام
يقتضي ان يقول بابلي ولكنه يقول كبير القوم يقول لكم الامير مثلا ومنه قول الخليفة يقول لكم امير المؤمنين وتعقبه
العيني بانه التفات لا تجريد فاتوها اي اتوا العكليون الابل فشربوا من البانها وابوالها حتى صحوا من الداء
وسمنوا بعد الهزال وقتلوا ولابي ذر عن الكشميهني فقتلوا الراعي يسار النوبي واستاقوا الذود بفتح الذال
المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريخ
بالصاد المهملة اخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية اي مستغيث فبعث الطلب بفتح جمع الطالب في اثارهم فما ترجل
بالراء والجيم فما ارتفع النهار حتى اتي بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بمسامير فاحميت في النار فكحلهم
بها وقطع ايديهم وارجلهم وما حسمهم بالحاء والسين المهملتين والراء المشددة ارض ذات حجارة سود يستسقون
يطلبون الماء يشربونه فما سقوا حتى ماتوا بضم السين المهملة والقاف لانهم كفروا او لكفرهم نعمة السقي التي انعشتهم
من المرض الذي كان بهم قال ابو قلابة عبد الله الجرمي بالسند السابق سرقوا الابل وقتلوا الراعي وحاربوا الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف
لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله اعين المحاربين نصب على المفعولية ولابي ذر باب بالتنوين اي هذا باب
يذكر فيه سمر النبي بفتح السين والميم بلفظ الماضي والنبي فاعله وتاليه مفعوله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
بكسر العين ابن جميل من طريق ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني قال عن ابي قلابة
عبد الله الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رهطا بفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة من عكل بضم العين المهملة
وسكون الكاف قبيلة مشهورة او قال عرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة ايضا
ولابي ذر او قال من عرينة ولا اعلمه الا قال من عكل قدموا المدينة سنة ست فاستوخموها فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بلقاح بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة
وامرهم ان يخرجوا اليها فيشربوا من ابوالها والبانها ليتداووا وابدلك من داء بطونهم فشربوا من ابوالها والبانها
حتى اذا برؤوا بكسر الراء من ذلك الداء فقتلوا الراعي يسار النوبي واستاقوا النعم بفتح النون والعين واحد الانعام
اي الابل فبلغ النبي ولابي ذر فبلغ ذلك صلى الله عليه وسلم غدوة بضم المعجمة وسكون الدال المهملة فبعث الطلب اي سرية

اميرها كرز بن جابر لطلبهم في آثارهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى
اتي بهم اليه صلى الله عليه وسلم فامر بهم فقطع ايديهم وارجلهم بفتح القاف والطا وايديهم نصب على المفعولية
وارجلهم عطف عليه ولابي ذر عن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر الطاء ايديهم مفعول ناب عن فاعله وتاليه عطف
عليه وسمر بفتحتين وتخفيف الميم اعينهم نصب مفعول ولابي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة اعينهم رفع
وقع نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسمار الحديد المحمي وبالتشديد في بعض النسخ والاول
اوجه فالقوا بضم الهمزة بعد الفا بالحرة الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم يستسقون فلا يسقون قال
في الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس منسوخا وانما فعل صلى الله عليه وسلم ما
فعل قصاصا وقيل النهي عن المثلة نهي تنزيه قال ابو قلابة هولاء العكليون او العرنيون قوم سرقوا وقتلوا وكفروا
بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله ٥ باب فضل من ترك الفواحش جمع فاحشة وهي كلما اشتد قبحه
من الذنوب فعلا او قولا ويطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وبه قال حدثنا محمد
ابن سلام بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كذا نسبه في الفرع كاصله وقال في الفتح حدثنا محمد غير منسوب فقال
ابو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القابسي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد
ابن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يستلزم من ذلك ان لا يكون هذا الحديث
الخاص عند ابن سلام والذي اشار اليه الجياني قاعدة في تفسير من اهمل واستمر ابهامه فيكون كثرة اخذه وملازمته
قرينة في تعيينه اما اذا ورد التنصيص عليه فلا وقد صرح ايضا بانه محمد بن سلام ابو ذر في روايته عن شيوخه
الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من رواية كريمة وابي الوقت قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبيد الله بن عمر
بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة اي من الاشخاص ليدخل النسا فلا يمكن ان يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة لا مفهوم له فقد
روي غيرها والذي يحصل من ذلك ستين وتسعين سبقت الاشارة اليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدا خبره يظلهم
الله يوم القيامة في ظله اي ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ظل العرش احدها امام عادل يضع الشي في محله وعادل
اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل وثانيها شاب شاب في عبادة الله زاد الجوزقي في رواية حماد بن زيد حتى توفي على
ذلك لان عبادته اشق من غيره لغلبة شهوته وثالثها رجل ذكر الله في خلا بفتح الخاء المعجمة فلام فالف فهمزة ممدودة
موضع وحده اذ لا يكون ثم شائبة ورياء وفي نسخة خاليا من الناس او من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا
ففاضت بفا بين فالف فضاد معجمة اي سالت عيناه من خشية الله كما زاده الجوزقي في روايته او من الشوق اليه
تعالى واسناد الفيض الى العين مع ان الفايض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على العين صارت دمعا فياضا
ورابعها رجل قلبه معلق في المسجد بالافراد ولابي ذر في المساجد اي من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو
كناية عن انتظاره اوقات الصلوات وخامسها رجلان تحابا في الله اي بسببه لا لغرض دنيوي ولم يقل في هذه الرواية
اجتمعا عليه وتفرقا عليه وسادسها رجل دعته طلبته امراة ذات منصب بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد
المهملة صاحبة نسب شريف وجمال الى نفسها الى الزنا قال ولابي ذر فقال اني اخاف الله وهذا موضع الترجمة
على ما لا يخفى وسابعها رجل تصدق بصدقة تطوعا فاخفاها ولابي ذر تصدق فاخفى حتى لا تعلم شماله ما صنعت
وفي الزكاة وغيرها ما تنفق يمينه كان تصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي
نصف درهم فهي في الصورة مبايعة وفي الحقيقة صدقة والحديث سبق في الصلاة والزكاة والرقاق وبه قال
حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكن صرح بالتحديث
قال البخاري وحدثني بالافراد خليفة بن خياط واللفظ له قال حدثنا عمر بن علي بضم العين قال حدثنا ابو حازم

سلمة

سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بسكون الها والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من توكل اي من تكفل لي ما بين رجليه فرجه وما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحاء
المهملة منبت اللحية والاسنان وثنى باعتبار ان له اعلا واسفل اي لسانه اذ اكثر بلاء الانسان من الفرج واللسان
توكلت تكفلت له بالجنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الجنة باسقاط حرف الجر اي ضمنت له الجنة ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش اخرجه الترمذي وقال
حسن صحيح غريب باب اثم الزناة بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاص قول الله بالرفع على الاستيناف
ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق في سورة الفرقان ولا يزنون واولها والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفى عنهم امهات
المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين
ذلك وتعريضا للكفرة باضداده وقول الله تعالى في سورة الاسرا ولا تقربوا الزنا بالقصر على الاكثر والمد لغة
وهي نهي عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو اريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا انه كان فاحشة ٥
معصية تجاوزت حد الشرع والعقل وساء سبيلا وبئس طريقا طريقه وسقط لابي ذر وساء سبيلا وبه قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا داود بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابو سليمان الباهلي البصري قال
حدثنا همام ابو يحيى البصري سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما بكسر الهمزة وتشديد
الميم قال صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة اي من علاماتها ان يرفع العلم بموت العلما ويظهر الجهل بفتح التحتية
ويشرب الخمر بضم التحتية مبنيا للمفعول اي يكثر شربه ويظهر الزنا اي يفشو ويقل الرجال لكثرة القتل فيهم
بسبب الفتن وتكثر النساء حتى يكون للخمسين بلا مين اولا ما مكسورة ولابي ذر خمسين امراة القيم الواحد
قيل المراد بالخمسين الحقيقة او المجاز عن الكثرة سبق الالمام بذلك في كتاب العلم ويحتمل ان يكون المراد بالقيم
من يقوم عليهن سواء كن موطوات ام لا او ان ذلك يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد
بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويظهر الزنا لانه معناه انه يشتهر بحيث
لا ينكر لكثرة من يتعاطاه والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بالنون المفتوحة
والزاي البصري المعروف بالزمن قال اخبرنا اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق قال اخبرنا الفضيل بضم الفاء
وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب
الزنا ومقتضاه انه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر وانه يعود اذا اقلع الاقلاع الكلي فلو فرغ
مصرا على تلك الحالة المعصية فهو كالمرتكب فيتجه ان نفي الايمان عنه مستمر ويؤيده قول ابن عباس الاتي في
هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب
المسكر وهو مؤمن ولا يقتل القاتل مؤمنا بغير حق وهو مؤمن قال عكرمة بالسند السابق قلت لابن عباس
رضي الله عنهما كيف ينزع بضم التحتية وفتح الزاي منه الايمان عند ارتكاب الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس
قال هكذا وشبك بين اصابعه واخرج الطبري من طريق نافع ابن جبير بن مطعم عن ابن عباس قال لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن فاذا زال رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا اتاخر العمل به ويويد ان المصر وان كان اثمه
مستمر لكن ليس باثم الفعل كالسرقة مثلا وقال الطيبي يحتمل ان يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحيا وهو
المعبر عنه في الحديث الاخر بانه نور وقد سبق حديث الحيا من الايمان فيكون التقدير لا يزني حين يزني وهو مستحي
من الله لانه لو استحيا منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تلمح اشارة ابن عباس بتشبيك
اصابعه ثم اخراجها منه ثم اعادتها اليها وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش

سليمان بن مروان الكوفي عن ذكوان بالذال المعجمة ابن صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله وعند احمد اي الذنب اكبر قال عليه الصلاة والسلام ان تجعل لله ندا بكسر
النون وتشديد الدال المهملة مثلا وشريكا وهو خلقك الواو للحال قال المظهري اكبر الذنوب ان تدعو لله شريكا
مع علمك بانه لم يخلقك احد غير الله قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين عوض عن المضاف اليه واصله ثم اي شيء من
الذنوب اكبر بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك بفتح التحتية والعين
ولغير الكشميهني ان تقتل ولدك اجل باسقاط حرف الجر ونصب اجل على نزع الخافض ولا خلاف ان اكبر الذنوب
بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لا سيما قتل الولد خصوصا قتله خوفا لا طعام فانه ذنب اخر ايضا لانه
يفعله لا يرى الرزق من الله تعالى قلت ثم اي اعظم عند الله قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الفوقية وبعد الزاي
الف وللمستملي والكشميهني ان تزني بحليلة جارك والحليلة بحاء مهملة زوجة جارك التي تحل له وطيها او التي
تحل معه في فراشه في الزنا ذنب كبير خصوصا من سكن جوارك والتجا اليك بامانتك وثبت بينك وبينه
حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار يكون زنا
وابطال حق الجوار والخيانة معه فتكون اقبح واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم اعظم والحديث سبق في التفسير
ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد قال يحيى بن سعيد القطان وحدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد
واصل هو ابن حيان بالتحتية المشددة المعروف بالاحدب عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود انه
قال قلت يا رسول الله فذكر مثله اي مثل الحديث السابق قال عمرو بفتح العين ابن علي الفلاس فذكرته اي الحديث
المذكور لعبد الرحمن ابن مهدي وكان اي والحال ان عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفين الثوري عن
الاعمش سليمان وعن منصور اي ابن المعتمر وعن واصل الاحدب الثلاثة عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة
عمرو بن شرحبيل قال عبد الرحمن ابن مهدي دعه دعه مرتين اي اترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين
ابي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة انفس حدثوه
عن ابي وائل فاما الاعمش ومنصور فادخلا بين ابي وائل وبين ابن مسعود ابا ميسرة واما واصل فحذفه فضبطه
يحيى القطان عن سفين هكذا مفصلا واما عبد الرحمن فحدث به اولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور
والاعمش فجمع الثلاثة وادخل ابا ميسرة في السند فلما ذكر له عمرو بن علي عن يحيى فصله كانه تردد فيه فاقتصر على
الحديث به عن سفين عن منصور والاعمش حسب فترك طريق واصل وهذا معنى قوله دعه دعه اي اتركه والضمير
للطريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما اخرجه الاسمعيلي عنه عن عمرو
ابن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصلا بعد ذلك فعرف ان معنى قوله دعه اي السند الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة
وقال في الكواكب حاصله ان ابا وائل وان كان قد روى كثيرا عن عبد الله فان هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد
بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية باسقاط الواسطة الموافقة الاكثرين والذي جنح اليه في فتح الباري
انه انما تركه لاجل التردد فيه في كلام يطول ذكره والله الموفق والمعين باب رجم المحصن اذا زنا
والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة التي جئن نوادر يقال احصن فهو محصن واسهب فهو مسهب
والفج فهو ملفج وتكسر الصاد على القياس فمعنى المفتوحة احصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة والمحصن
المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح وقال الحسن البصري ولابي ذر عن المستملي كما في الفرع كاصله وقال
في الفتح عن الكشميهني وحده وقال منصور بدل الحسن وزيفوه من زنى باخته حده حد الزاني ولابي ذر عن الكشميهني
حد الزنا وهو الجلد وعند ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سالت عمرا ما كان يقول الحسن فيمن تزوج ذات محرم
وهو يعلم قال عليه الحد وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سلمة بن كهيل
بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمي ابو يحيى الكوفي قال سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يحدث عن علي رضي الله عنه حين

رجم المرأة

رجم المراة شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم
بعدها دال مهملة يوم الجمعة في رواية علي بن الجعد ان عليا اتي بامراة زنت فضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة
وكذا عند النسائي من طريق بهز بن اسد عن شعبة وقال قد رجمتها بسنة رسول الله ولابي ذر لسنة رسول الله
بدل الموحدة صلى الله عليه وسلم زاد علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند الاسمعيلي وجلدتها بكتاب الله وتمسك به
من قال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرجم واليه ذهب احمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن احمد
قال المرداوي في تنقيح المقنع قال امامنا الشافعي رحمه الله ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ماعز ان النبي
صلى الله عليه وسلم رجمه ولا يذكر الجلد قال امامنا الشافعي رحمه الله فدلت السنة على ان الجلد ثابت على
البكر ساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة والحديث اخرجه النسائي في الرجم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق هو ابن
شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان ابو اسحاق
ابن ابي سليمان فيروز انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى اسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنه هل رجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل نزول سورة النور يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة ام بعد ولابي ذر عن الكشميهني ام بعدها قال ابن ابي اوفى لا ادري رجم قبل نزولها ام بعده
وقد قام الدليل على ان الرجم قد وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك سنة اربع او خمس او
ست والرجم كان بعد ذلك لان ابا هريرة حضره وانما اسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع امه الى المدينة سنة تسع
وفائدة هذا السؤال ان الرجم ان كان قد وقع قبلها فيحتمل ان يدعى نسخه بالتنصيص فيها على ان حد الزاني الجلد
وان كان بعدها فيستدل به على نسخ الجلد في حق المحصن لكن عورض بانه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف
واجيب بان الممنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طرق الاحاد واما السنة المشهورة فلا وايضا فلا
نسخ وانما هو تخصيص بغير المحصن والحديث اخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا محمد
ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله عليه
فحدثه انه ولابي ذر عن الكشميهني ان قد زنا فشهد اي اقر على نفسه بالزنا اربع شهادات فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احصن ببناء المفعول فيهما ولابي ذر احصن بفتح الهمزة والصاد والحديث
اخرجه مسلم وابو داود والترمذي في الحدود والنسائي في الجنائز باب بالتنوين يذكر فيه
لا يرجم الرجل المجنون ولا المراة المجنونة اذا زنيا في حالة الجنون اجماعا فلو طرا الجنون بعد فالجمهور
انه لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلا معنى للتاخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر وقال علي
هو ابن ابي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وقد اتي بمجنونة وهي حبلى فاراد ان يرجمها اما علمت ان القلم
رفع عن المجنون حتى يفيق من جنونه وعن الصبي حتى يدرك الحلم وعن النائم حتى يستيقظ من نومه وصله البغوي
في الجعديات موقوفا وهو مرفوع حكما وهو عند ابي داود والنسائي وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس ان علي بن ابي
طالب مر بمجنونة بني فلان قد زنت فامر عمر برجمها فردها علي وقال لعمر اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت
فخلى عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن ابن ظبيان عن ابن عباس عند ابي داود وسندها متصل لكن
اعله النسائي بان جرير بن حازم حدث بمصر احاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث ابي ادريس الخولاني اخبرني
غير واحد من الصحابة منهم شداد بن اوس وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد عن الصغير

حتى يكبر وعن النايم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك اخرجه الطبراني وقد اخذ العلما بمقتضى
ذلك لكن ذكر ابن حبان ان المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير قال الحافظ زين الدين العراقي هو ظاهر
في الصبي دون المجنون والنايم لانهما في حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منه لزوال الشعور فالذي ارتفع عن الصبي
قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام للمراة لما سالته الهذا حج قال نعم وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابي
محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ماعز بن مالك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة الحالية معطوف على اتى
فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام حتى ردد عليه اربع مرات بدال ين
اولاهما مشددة ولابي ذر عن الكشميهني حتى رد باسقاط الثانية فلما شهد اقر على نفسه اربع شهادات
ولابي ذر اربع مرات وجواب لما قوله دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابك جنون بهمزة الاستفهام وجنون
مبتدا والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتدا بالنكرة تقديم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي
جنون قال صلى الله عليه وسلم فهل احصنت تزوجت قال نعم تزوجت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاذهبوا
به البا للتعدية او الحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه وقد تمسك بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار
اربع مرات وانه لا يكتفى بما دونها قياسا على الشهود واجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بما في
حديث العسيف قوله عليه الصلاة والسلام واغد يا انيس الى امراة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل اذا
اعترفت اربع مرات وبحديث رجم الغامدية بالغين والميم المكسورة بعدها دال مهملة ان لم ينقل انه تكرر
اقرارها واما التكرار هنا فانه انما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط في درء الحد بالشبهة كقوله ابك
جنون فانه من التثبت ليتحقق حاله فان الانسان غالبا لا يصر على اقرار ما يقتضي هلاكه من غير سؤال
مع ان له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة وفي حديث ابي سعيد عند مسلم ثم سال قومه فقالوا ما نعلم به
باسا الا انه اصاب شيئا يرى انه لا يخرجه منه الا ان يقام فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله وفي صيانة
دم المسلم فيبني الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله لانه ليس به جنون
لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه
من الحال الذي يشبه حال المجنون وذلك انه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زنيت فطهرني كما في
صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المراة التي زنا بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات
ابن سعد بهيرة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق فاخبرني بالافراد من سمع جابر بن عبد الله قال في الفتح
صرح يونس ومعمر في روايتهما بانه ابو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند ابي سلمة عن ابي هريرة كما عند سعيد
ابن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى مكان صلاة العيد والجنائز
وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه واعاد على لفظ من ولو اعاد على
معناها لقال فيمن رجموه وفي الكلام تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او يقدر فكنت فيمن اراد
حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة والقاف اصابته بحدها وبلغت منه الجهد حتى قلق
وجواب لما قوله هرب فادركناه بالحرة بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة موضع ذي حجارة سود ظاهر
المدينة فرجمناه زاد معمر في روايته الاتية ان شاء الله تعالى حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجمه لما هرب
فقتله عبد الله ابن انيس وحكى الحاكم عن ابن جريج انه عمر وكان ابو بكر الصديق راس الذين رجموه ذكره ابن سعد
وفي حديث ابي نعيم بن هزال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه اخرجه ابو داود وصححه الحاكم والترمذي

وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك
اذا هرب بل يتبع فيرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم ديته مع انهم قتلوه بعد هربه واجيب بانه لم يصرح
بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند ابي داود من حديث بريدة قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث
ان ماعزا والغامدية لو رجعا لم يطلبهما وحديث الباب اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم ٥ هذا

باب بالتنوين يذكر فيه للعاهر اي الزاني الحجر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بسكون العين ابن ابي وقاص وابن زمعة عبد في وليدة زمعة وكان عتبة
عهد الى اخيه سعد ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال ابن اخي عهد الي
فيه فتساوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان اخي كان عهد الي فيه فقال عبد بن زمعة اخي
وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد ابن زمعة بضم عبد ونصب ابن الولد
للفراش اي لصاحب الفراش واحتجبي منه يا سودة بن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن يا سودة استحبابا للاحتياط
وسودة هي بنت زمعة ام المومنين رضي الله تعالى عنها قال البخاري بالسند اليه زاد لنا قتيبة بن سعيد وسقط
لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة عن الليث بن سعد وللعاهر الحجر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم الولد للفراش حرة كانت او امة وللعاهر الحجر سبق في الفرايض وغيرها المراد بقوله الحجر اي الخيبة
اي لا حق له في النسب وقيل معناها وللزاني الرجم بالحجر وانه استبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن في
ترجمة البخاري هنا ايما الى ترجيح القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزاني المحصن ٥
والله تعالى اعلم والحديث سبق في مواضع انتهى

باب الرجم بالبلاط ولابي ذر عن الكشميهني وفي الفتح
وتبعه في العمدة عن المستملي بالبلاط بالموحدة بدل في والباظرفية ايضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي
وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد بالالة التي يرجم بها وبه قال حدثنا محمد بن عثمان ولابي ذر زيادة ابن كرامة
العجلي الكوفي وهو من افراده قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام المخففة بينهما خا معجمة ساكنة القطواني
الكوفي احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة عن سليمان بن بلال انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار
المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بيهودي
لم يسمى وبيهودية اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في احكام القران قد احدثا جميعا اي فعلا امرا فاحشا وهو الزنا
فقال صلى الله عليه وسلم لهم اي اليهود ما تجدون في التوراة كتابكم قالوا ان احبارنا بالحاء المهملة والموحدة
اي علماءنا احدثوا ابتكروا تحميم الوجه اي تسويده بالفحم والتجبية بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة
المكسورة بعدها يا اخر الحروف ساكنة ثم ها اصلية من جبهة الرجل اذا قابلته بما يكره من الاغلاظ في القول
او الفعل هو الارتكاب معكوسا وقيل ان يحمل الزانيان على حمار يخالفا وجوههما وقال في الفتح المعتمد ما قاله ابو
عبيد التجبية ان يضع اليدين على الركبتين وهو قايم فيصير كالراكع وقال الفارابي جبا بفتح الجيم وتشديد الموحدة
نار قيام الراكع وهو عريان قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ادعهم يا رسول الله بالتوراة فاتي بها بضم الهمزة
فوضع احدهم وهو عبد الله بن صوريا يده على اية الرجم المكتوبة في التوراة وجعل يقرا ما قبلها وما بعدها فقال
له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفعها فاذا اية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اي برجما
فرجما بعد اخراجهما الى محل الرجم وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه لا ليعرف الحكم ولا
ليقلدهم قال ابن عمر رضي الله عنهما بالسند السابق فرجما عند البلاط بين السوق والمسجد النبوي وفايدة ذكر
البلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حفرة لان المواضع المبلطة لم تحفر غالبا وان الرجم يجوز في الابنية والمختص

بالمصلى ونحوه مما هو خارج المدينة فرايت اليهودي اجنا عليها بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة اخره همزة
مفتوحة اى اكب ولابى ذر احنى بالحاء المهملة مقصورًا ومعناهما واحد يعنى اكب عليها يقيها الحجارة والحديث
اخرجه مسلم باب الرجم بالمصلى اى عند مصلى العيد والجنايز وهى مرجحة بقيع الغرقد وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمود وللمستملى محمود بن غيلان وهو المروزى قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام بن نافع الحميرى مولاهم ابو بكر الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما ان رجلا
من اسلم اسمه ماعز بن مالك جاء النبى صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم
حتى شهد اقر على نفسه به اربع مرات قال له النبى صلى الله عليه وسلم ابك جنون قال لا قال احصنت بمد الهمزة
اى تزوجت ودخلت بها واصبتها قال نعم فامر به صلى الله عليه وسلم فرجم بالمصلى اى عنده فلما اذلقته بالذال
المعجمة والقاف اوجعته الحجارة اى حجارة الرمى نال الجهد فر بالفاء المفتوحة والراء المشددة اى هرب
فادرك بضم الهمزة بالحرة فرجم حتى مات فقال له النبى صلى الله عليه وسلم خيرا اى ذكره بخير وفى حديث بريدة
عند مسلم فكان الناس فريقين قايل يقول هلك لقد احاطت به خطيئته وقايل يقول ما توبة افضل من توبة ماعز
وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على امة لوسعتهم وفى حديث ابى هريرة عند النسائى لقد رايته بين انهار الجنة ينغمس قال
يعنى يتنعم وفى حديث ابى ذر عند احمد قد غفر له وادخله الجنة وصلى صلى الله عليه وسلم عليه خالف محمود بن غيلان
عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلى وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا فى اخره لم يصل عليه وقال البخارى لم يقل يونس
ابن يزيد الايلى فيما وصله المؤلف فى باب رجم المحصن وابن جريج فيما وصله مسلم فى روايتهما عن الزهرى
محمد بن مسلم فصلى عليه وزاد فى رواية المستملى وحده عن الفربرى سيل ابو عبد الله البخارى هل قوله فصلى عليه
يصح ام لا قال رواه معمر اى ابن راشد قيل له اى البخارى ايضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ ابن حجر واعترض
على البخارى فى جزمه بان معمرا روى هذه الزيادة مع ان المنفرد بها انما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد
خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بانه لم يصل عليه لكن ظهر لى ان البخارى قويت عنده رواية محمود بالشواهد
فقد اخرج عبد الرزاق ايضا وهو فى السنن لابى قرة من وجه اخر عن ابى امامة بن سهل بن حنيف فى قصة ماعز
قال فقيل يا رسول الله انصلى عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس قال الحافظ ابن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فتحمل رواية النفى على انه لم يصل عليه حين رجم ورواية
الاثبات على انه صلى عليه فى اليوم الثانى وقد اختلف فى هذه المسئلة فالمعروف عند مالك انه يكره للامام
واهل الفضل الصلاة على المرجوم ردعا لاهل المعاصى وهو قول احمد وعن الشافعى لا يكره وهو قول الجمهور وحديث
الباب اخرجه مسلم فى الحدود واخرجه ابو داود والترمذى والنسائى باب من اصاب ذنبا دون
الحد اى ارتكب ذنبا لا حد له شرعا كالقبلة والغمزة فاخبر الامام به فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء الى الامام
حال كونه مستفتيا بسكون الفاء طالبا جواب ذلك ولابى ذر عن الكشميهنى مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل
الفاء وبعد الفوقية موحدة بدل التحتية من الاستعتاب وهو طلب الرضى وازالة العتب وقال فى الفتح وللكشميهنى
مستغيثا بالسين المهملة وبالنون قبل الالف وفى نسخة مما فى الفرع كاصله مستقيلا بالقاف بعد الفوقية
وبعد ها تحتية فلام الف اى طالبا للاقالة وغرض البخارى ان الصغيرة بالتوبة تسقط التعزير قال عطا
هو ابن ابى رباح لم يعاقبه النبى صلى الله عليه وسلم اى لم يعاقب الذى اخبر انه وقع فى معصية بل امهله حتى صلى معه
ثم اخبره ان صلاته كفرت ذنبه وقال ابن جريج عبد الملك ولم يعاقب النبى صلى الله عليه وسلم الذى جامع اهله
فى نهار رمضان بل اعطاه ما يكفر به ولم يعاقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه صاحب الظبى قبيصة بن جابر اذا اصطاد
ظبيا وهو محرم وانما امره بالجزا ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة وفيه

اى وفى

اى وفى معنى الحكم المذكور فى الترجمة عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن ابى مسعود قال الحافظ ابن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد
ابو ذر عن الكشميهنى بعد قوله وسلم مثله وهو زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهره ان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يعاقب صاحب الظبى وهذا وصله المؤلف فى باب الصلاة كفارة فى اوايل كتاب المواقيت من رواية سليمان
التيمى عن ابى عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبى عليه الصلاة والسلام فاخبره فانزل
الله تعالى اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال يا رسول الله الى هذا
قال لجميع امتى كلهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا اسمه سلمة بن صخر
فيما رواه ابن ابى شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد الغنى وتعقب بان سلمة هو المظاهر فى رمضان وانما اتى باهله
فى الليل راى خلخالها فى القمر قال الحافظ ابن حجر والسبب فى ظنهم ان المحترق ان ظهاره من امراته كان فى شهر
رمضان وجامع ليلا كما هو صريح فى حديثه واما المحترق ففى رواية ابى هريرة انه اعرابى وانه جامع نهارا فاتحدا
نعم اشتركا فى الكفارة وفى الاتيان بالتمر وفى الاعطا وفى قول كل منهما على افقر منا وقع بامراته فى نهار رمضان
فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له هل تجد رقبة تعتقها قال لا اجدها قال هل تستطيع
صيام شهرين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى التاريخ
الصغير والطبرانى فى الاوسط عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب ابو امية الانصارى مولاهم المصرى
احد الاعلام عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر التيمى ابى محمد الفقيه بن الفقيه عن محمد بن جعفر بن الزبير
ابن العوام عن عباد بن عبد الله ابن الزبير هو ابن عم محمد بن جعفر عن عايشة رضى الله عنها انها قالت اتى رجل
هو سلمة بن صخر ان صح النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد بطيبة فى رمضان قال ولابى ذر فقال احترقت اطلق على
نفسه انه احترق لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان او انه يحترق يوم القيامة فجعل
المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضى قال صلى الله عليه وسلم له مم ذاك بغير لام قال وقعت بامراتى وطيتها فى
نهار رمضان قال صلى الله عليه وسلم له تصدق فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة فان الصدقة بعد الاعتاق او
الصيام قال ما عندى شى اتصدق به فجلس الرجل فاتاه صلى الله عليه وسلم انسان لم اعرف اسمه يسوق حمارا
ومعه طعام قال ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقال عبد الرحمن بن القسم ما ادرى ما هو اى الطعام فى رواية ابى
هريرة التصريح بانه تمر فى مكتل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اين المحترق اثبت له وصف الاحتراق اشارة
الى انه لو اصر على ذلك لاستحق ذلك فقال ها انا ذا يا رسول الله قال خذ هذا الطعام فتصدق به كفارة قال
على احوج منى استفهام محذوف الاداة ما لاهلى طعام قال صلى الله عليه وسلم فكلوه سقطت ها من كلوه لابى ذر
قال ابو عبد الله الحديث الاول المروى عن عثمان النهدى ابين قوله اطعم اهلك واسقط المؤلف قوله قال ابو عبد الله
الخ لابى ذر هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اقر شخص بالحد عند الامام ولم يبين كان قال انى اصبت
ما يوجب الحد فاقمه على هل للامام ان يستر عليه امرا وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد القدوس بن محمد
اى ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب بالحاين المهملتين والموحدتين البصرى العطار من افراد المؤلف ليس له فى البخارى
غير هذا الحديث قال حدثنى بالافراد عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم الكلابى بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال
حدثنا اسحاق ابن عبد الله بن ابى طلحة عن عمه انس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم
فجاءه رجل هو ابو اليسر ابن عمرو واسمه كعب قاله فى المقدمة فقال يا رسول الله انى اصبت فعلا يوجب حدا فاقمه
على قال انس ولم يساله النبى صلى الله عليه وسلم عنه اى لم يستفسره لانه يدخل فى التجسيس المنهى عنه او ايثارا للستر
قال انس وحضرت الصلاة فصلى الرجل مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة

قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم فيّ كتاب الله اي ما حكم به تعالى في كتابه من الحد قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك اي ما يوجب حدك والشك من الراوي ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونها واقعة عين والا لكان يستفسره عن الحد ويقيمه عليه قاله الخطابي وجزم النووي وجماعة ان الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة بناء على ان الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل يقول الامام للمقر بالزنا لعلك لمست المراة او غمزت ها بعينك او بيدك وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالجمع عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا وهب ابن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم ابن زيد البصري قال سمعت يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اتى ماعز بن مالك الاسلمي النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى فاعرض عنه فاعاد عليه مرارا فسال قومه امجنون هو قال ليس به باس اخرجه احمد وابو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخاري قال صلى الله عليه وسلم له لعلك قبلت المراة فالمفعول محذوف للعلم به او غمزت بعينيك او بيدك وعند الاسمعيلي بلفظ لعلك قبلت او لمست او نظرت اليها فاطلقت على كل ذلك زنا لكنه لاحد في ذلك قال لا يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام انكتها بهمزة الاستفهام فنون مكسورة فكاف ساكنة ففوقية ثم الف من النيك لا يكني بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية اي انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ اخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكنايات وفي حديث نعيم بن هزال عند ابي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فعلت بها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم قال ابن عباس فعند ذلك الاقرار بصريح الزنا امر عليه الصلاة والسلام برجمه وفيه جواز تلقين المقر بالحدود والتصريح بما يستحيي من التلفظ به للحاجة الملجئة لذلك باب سؤال الامام الاعظم او نائبه المقر بالزنا هل احصنت اي تزوجت ووطئت وبه قال حدثنا سعيد ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء هو سعيد واسم ابيه كثير ابن عثمان الانصاري المصري الحافظ قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس ليس من اكابرهم ولا المشهورين منهم وهو اي والحال انه صلى الله عليه وسلم في المسجد فناداه يا رسول الله اني زنيت يريد نفسه ذكره ليبين انه لم يكن مستفتيا من جهة بل مسند ذلك لنفسه فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى بالحاء المهملة اي انتقل الرجل لشق وجهه بكسر الشين المعجمة للجانب الذي اعرض قبله بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض صلى الله عليه وسلم عنه فجاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعرض عنه فلما شهد على نفسه اربع شهادات انه زنا وجواب لما قوله دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون الهمزة للاستفهام وجنون مبتدأ والجار والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي جنون يا رسول الله فقال احصنت استفهام حذف منه الاداة قال نعم احصنت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فارجموه ولابي ذر اذهبوا به والباء للتعدية ويحتمل الحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد من سمع جابرا هو ابو سلمة بن عبد الرحمن قال وفي نسخة يقول فكنت فيمن رجمه سبق ان سمع تعلقت بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة او في محل صفة ان كان نكرة وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه واعاد على لفظ من ولو اعاد على معناها لقال فيمن رجموه

فرجمناه

فرجمناه بالمصلى اي عند مصلى الجنائز بالبقيع وفي الكلام تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او كنت فيمن راه وحضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته بالذال المعجمة الساكنة والقاف اقلقته او وجعته وقال النووي اي اصابته بحدها الحجارة جمز بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالقفز وفي حديث ابي سعيد فاشتد واشتددنا خلفه حتى ادركناه بالحرة خارج المدينة فرجمناه زاد في الرواية السابقة في باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قصة ماعز فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحي جمل فضربه وضربه الناس حتى مات وعند ابي داود والنسائي من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه في هذه القصة وجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن انيس وقد عجز اصحابه فنزع له وظيف بعير فرماه به فقتله قال في الفتح وظاهر هذا يخالف رواية ابي هريرة انهم ضربوه معه ويجمع بان قوله فقتله اي كان سببا في قتله وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لماعز لانه استمر على طلب اقامة الحد عليه مع توبته ليتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي انه لا يستمر على الاقرار بما يقتضي ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوي عليها وفيه التثبت في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانته لما وقع في هذه القصة من ترديده والايماء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطا في معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا وان اقرار المجنون لاغ باب بيان حكم الاعتراف بالزنا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من في الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اي من فمه وعند الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابا هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقام رجل اي من الاعراب كما في الشروط ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه فقال يا رسول الله انشدك الله بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة اي اسالك الله اي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال اقسمت عليك بالله او معناه ذكرتك بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف جر فيه وكذا قال الفارسي اجروه مجرى ذكرت واذا قلنا معناه سال كان متعديا بالمفعولين ليس ثانيهما المجرور بالباء لفظا او تقديرا كما يتوهمه كثير بل مفعوله الثاني ما ياتي بعده فاذا قلت انشدك الله ان تكرمني فالمصدر الاول من ان تكرمني هو مفعوله الثاني وقس على ذلك وان قلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذان مفعولان وحينئذ فما بعده على تقدير حرف جر واذا قيل معناه نشدتك الله ان تكرمني كان معناه ذكرتك الله في اكرامي ثم ان العرب تاتي بعد هذا التركيب بالامر او صورته لفظه ايجاب ثم ياتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون انشدك الله الا فعلت كذا وذلك لان المعنى على النفي والحصر وان لم يكن فيه حرف مصدر لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد اوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله انشدك الا فعلت وتعقبه البرماوي بان تقييده بالفعل المتعدي لا معنى له قال ابو حيان فهو كلام يعنون به النفي المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بالمصدر مع الفعل بعد الا يعني كما وقع في هذا الحديث بعد انشدك الا قضيت بيننا بكتاب الله اي لا اسالك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسالة مذهبان اخران حكاهما ابو حيان احدهما ان الا جواب القسم لانها في الكلام على معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كانك قلت نشدتك بالله لا تفعل شيئا الا كذا فحذف الجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط ان الا ايضا جواب القسم لكن على ان الاصل نشدتك الله لتفعلن كذا ثم اوقعوا موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا الاما التاكيد لانها لا تدخل على الماضي فجعلوا بدلها الا وحملوها عليها فتلخص ان الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او ان المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس في القران ويحتمل ان يراد به القران وكان ذلك قبل ان تنسخ اية الرجم لفظا وانما سال الا ان يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالتصالح

والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم ان يفعل ولكن برضى الخصمين فقام خصمه وكان افقه منه يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي ان يكون الراوي كان عارفا بهما قبل ان يتحاكما فوصف الثاني بانه افقه من الاول مطلقا او في هذه القضية الخاصة واستدل بحسن ادبه في استيذانه او لا وبترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم في الاول مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخصم او مؤنثا لانه بمعنى ذو وكذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب وربما ثنى وجمع للتنبيه على فايدة تراه في الكلام نحو لا تخف خصمان ونحو ذلك فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وايذن لي اي في ان اتكلم وفي رواية ابن ابي شيبة عن سفيان حتى اقول قال صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملتين اي اجيرا على هذا اي عنده او على بمعنى اللام كقوله تعالى وان اساتم فلها قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وهذا القول الى اخره من جملة كلام الرجل اي الاول لا الخصم ولعله تمسك بقوله في الصلح فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في اول الحديث جاء اعرابي وتعقبه في فتح الباري كما سبق في الصلح بان هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما في سائر الطرق كما في رواية سفيان هنا فالاختلاف فيه على ابن ابي ذيب فزنى بامراته لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن فافتديت منه بماية شاة وخادم بماية شاة متعلق بافتديت من الرجم والشاة تذكر وتؤنث واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة وشويه والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا اكثرت قلت هذه شاء كثيرة بالهمز ومن للبدلية كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة ثم سالت رجالا من اهل العلم قال في الفتح لم اقف على اسمايهم ولا على عددهم فاخبروني ان على ابني جلد ماية باضافة جلد للاحقة كقوله وتغريب عام وعلى امراته الرجم لاحصانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده والذي مع صلته وعايده مقسم به ونفسي مبتدا في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله لاقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره بتشديد النون للتاكيد ولابي ذر بينكم بالجمع المائة شاة والخادم رد عليك وفي الصلح الوليدة ولا تنافي بينهما لان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله رد من اطلاق المصدر على المفعول اي مردود نحو نسج اليمن اي منسوجه ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدد وقوله المائة شاة على مذهب الكوفيين والمعنى انه يجب رد ذلك اليه وفيه دليل على ان الماخوذ بالعقود الفاسدة كما في هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العدة وهو اجود مما استدل به البخاري من حديث بلال او عين الربا لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه امر بالرد انما فيه النهي عن مثل هذا وعلى ابنك جلد ماية وتغريب عام وهذا يتضمن ان ابنه كان بكرا وانه اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل او يكون اضمر اعترافه اي ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد ماية وتغريب عام والسابق اوجه لانه في مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع ابيه كما في الرواية الاخرى ان ابني هذا وسكوته على ما نسبه اليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني اجيرا لامراة هذا وابني لم يحصن فصرح بكونه بكرا وفيه التغريب للبكر الزاني وبه تمسك الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز واغد يا انيس بضم الهمزة وفتح النون اخره سين مهملة مصغرا ابن الضحاك الاسلمي على الاصح على امراة هذا فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها والمراد بالغدو الذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو التاخير الى اول النهار كما لا يراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وامرانيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر وانما بعثه لاعلام المراة بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالب به او تعفو او بان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها انيس فاعترفت به

فامر

فامر عليه الصلاة والسلام برجمها فرجمت قال النووي كذا اوله العلماء من اصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره انه بعث لطلب اقامة حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التاويل المذكور وفي الحديث انه يستحب للقاضي ان يصبر على احد الخصمين اذا قال احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ويحتمل ان يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في ان المراد التعريض بان خصمه على الباطل وان الحكم بغير الحق سيظهر باطله قال علي بن المديني قلت لسفيان بن عيينة فلم يقل اي الرجل الذي قال ان ابني كان عسيفا في كلامه فاخبروني ان على ابني الرجم قال سفيان اشك فيها اي في سماعها وللمستملي الشك فيها من الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب فربما قالها وربما سكت عنها والحديث مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها واخرجه بقية الستة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد خشيت بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قايل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة من الضلال بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة فارجموهما البتة كما روي من طرق عدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخ تلاوتها وبقي حكمها معمولا به الا بالتخفيف وان الرجم حق على من زنا وقد احصن بفتح الهمزة والواو والصاد والواو في وقد للحال اذا قامت البينة بزناه او كان الحمل بالميم الساكنة ثابتا ولابي ذر بالموحدة المفتوحة بدل الميم او الاعتراف من الزاني انه زنا قال سفيان ابن عيينة بالسند السابق كذا حفظت جملة معترضة بين قوله والاعتراف وقوله الا بالتخفيف وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده وهذا من قول عمر رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله ان الرجم حق الى اخره والله اعلم

باب رجم الحبلى من الزنا ولابي ذر في الزنا اذا احصنت بان تزوجت واتفقوا على انها لا ترجم الا بعد الوضع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كنت اقرئ اي اعلم رجالا من المهاجرين القران منهم عبد الرحمن بن عوف ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم احد منهم غيره فبينما بالميم انا في منزله بمنى بالتنوين وكسر الميم وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله اذ رجع الي بتشديد الياء عبد الرحمن بن عوف فقال لو رايت رجلا قال في الفتح لم اقف على اسمه اتى امير المومنين اليوم لرايت عجبا فالجواب محذوف او كلمة لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب فقال يا امير المومنين هل لك في فلان لم يسم يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا قال في المقدمة في مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد الذي يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القايل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري بالاسناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني ان الزبير قال لو قد مات عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا اصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة ابن عبيد الله اخرجه البزار من طريق ابي معشر عن زيد بن اسلم عن ابيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون الفا قال قدم على ابا بكر قال فذكر قصة طويلة في قسم الفي ثم قال حتى اذا كان في اخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لو قد مات امير المومنين اقمنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب ان الذين عنوا انهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وابدى الكرماني سؤالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم ان يدخل الفعل وههنا دخل على الحرف الذي واجاب بان قد هنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته او قد معجم فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة بفتح الفا وسكون اللام بعدها فوقية ثم تانيث اي فجاة

اي من غير تدبر فتمت اي المبايعة بذلك فغضب عمر رضي الله تعالى عنه زاد ابن ابي اسحاق عند ابن ابي شيبة غضبا
ما رايته غضب مثله منذ كان ثم قال اني ان شاء الله لقايم العشية في الناس فمحذرهم بالميم في اليونينية وفي
غيرها بالنون هولاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر الصاد المهملة
منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغتصبوهم بزيادة تاء الافتعال ويروى ان يغصبونهم بالنون بعد
الواو وهي لغة لقوله تعالى او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم ان بما المصدرية فلا ينصبون
بها اي الذين يقصدون امورا ليست وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب ولابي ذر عن
الكشميهني ان يعضبوهم بالعين المهملة والضاد المعجمة وفتح اوله قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقلت
يا امير المومنين لا تفعل ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الراي اذا خشي من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة
فان الموسم يجمع رعاع الناس براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما الف الجهلة الاراذل او الشباب منهم وغوغاءهم
بغينين معجمتين مفتوحتين بينهما واو وساكنة ممدود الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح اصله صغار الجراد
حين يبدو في الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر فانهم هم الذين يغلبون على قربك بفتح القاف
وسكون الراء بعدها موحدة اي المكان الذي يقرب منك وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وابن زيد المروزي
على قرنك بكسر القاف ونقدم الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطا انتهى وعزاها في المصابيح للاصيلي وقال انه
الاولى بما لظاهر انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كاصلها معزوا لابي ذر عن الكشميهني قرنك بالميم
بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك حين تقوم في الناس للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان
القريب اليك لاولي النهى من الناس وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها بضم التحتية وفتح الطاء المهملة
بعدها تحتية مكسورة مشددة من اطار الشي اذا اطلقه ولابي ذر عن الحموي يطيرها بفتح التحتية وكسر الطاء
وسكون التحتية عنك كل مطير وفي نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطاء اي يحملونها على غير وجهها وان لا يعوها
لا يعرفون المراد منها وان لا يضعوها على مواضعها وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وان لا يضعونها باثبات
النون قال وترك النصب جايز مع النواصب لكنه خلاف الافصح وفيه ان لا يوضع دقيق العلم الا عند اهل الفهم
لذ المعرفة بمواضعه دون العوام فامهل بقطع الهمزة وكسر الهاء حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة
فتخلص بضم اللام بعدها صاد مهملة مضمومة والذي في الفرع واصله فتخلص بالنصب مصححا عليه اي تصل
باهل الفقه واشراف الناس فتقول بالنصب وصحح عليه في الفرع كاصله ما قلت حال كونك متمكنا بكسر
الكاف منه فيعي اهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر رضي الله عنه اما بتخفيف الميم والف
بعدها حرف استفتاح ولابي ذر عن الكشميهني ام والله بحذف الالف ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام
اقومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقوم بالمدينة بحذف الضمير قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقدمنا
المدينة من مكة في عقب ذي الحجة بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي وعند غيره بضم ثم سكون والاول
اولى لان الثاني يقال لما بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين اذا جاء وقد
بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل
ان يسلخ ذو الحجة في اليوم الاربعا فلما كان يوم الجمعة برفع يوم او بالنصب على الظرفية عجلنا الرواح بنون
الجمع وللاصيلي وابي الوقت عجلت بتاء المتكلم وللكشميهني بالرواح وزاد سفيان فيما رواه البزار وجاءت
الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فهجرت الى المسجد حين زاغت الشمس زالت عند اشتداد الحر حتى
اجد سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء احد العشرة جالسا الى ركن المنبر وقوله حتى اجد بالنصب
مصلحة على كشط في الفرع وكذا رايته النصب في اليونينية قال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الفعل
بعد حتى الا اذا كانت حالية بالاستقبال زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت

في حالة

في حالة الدخول وان كانت حالية ليست حقيقية بل كانت محكية جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو الرسول
والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا فجلست حوله وفي رواية معمر فجلست الى جنبه تمس ركبته ركبته فلم
انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي لم امكث ان خرج عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بفتح همزة ان اي خرج من مكانه الى جهة المنبر فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
ليستعد ويحضر فهمه ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف وفي رواية مالك لم يقلها احد قبله قط
فانكر علي بتشديد الياء استبعادا لذلك منه لان الفرايض والسنن قد تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد
وقال ما عسيت ان يقول ما لم يقله قبله وكان القياس كما نبه عليه الكرماني وتبعه البرماوي ان يقول ما عسى
ان يقول فكانه في معنى رجوت وتوقعت فجلس عمر رضي الله عنه على المنبر فلما سكت المؤذنون بالفوقية بعد
الكاف من السكوت ضد النطق وضبطها الصاغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية اي اذا انوا واستعير السكب
في الاضافة في الكلام كما يقال افرغ في اذني كلاما اي التي نصب قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فاني قايل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها لعلها بين يدي اجلي بقرب وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله
تعالى عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية ابي معشر عند البزار انه قال في خطبته هذه فرايت
رويا وما ذاك الا عند اقتراب اجلي رايت ديكا نقرني وفي مرسل سعيد ابن المسيب مما في الموطا ان عمر لما صدر من
الحج دعا الله تعالى ان يقبضه غير مضيع ولا مفرط وقال في اخر القصة فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله
عنه فمن عقلها بفتح العين المهملة والقاف ووعاها حفظها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته فيه الحض
لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار ومن خشي ان لا يعقلها بكسر الشين والقاف فلا احل بضم
الهمزة وكسر الحاء المهملة لاحد كان الاصل ان يقول لا احل له ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الربط
تام عموم احد مقام الضمير ان يكذب علي بتشديد الياء ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
وانزل عليه الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطية لما سيقوله دفعا
للريبة ودفعا للتهمة فكان مما ولابي ذر عن الكشميهني فيما بالفاء بدل الميم انزل الله في الكتاب اية الرجم وهي
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة واية بالنصب والرفع في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان
وخبرها من التبعيضية وقوله مما فيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير فقراناها وعقلناها ثم نسخ لفظها وبقي حكمها
نكذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر برجم المحصنين ورجمنا بعده فاخشى فاخاف ان بكسر الهمزة
طال بالناس زمان ان يقول بفتح الهمزة قايل منهم والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بفتح التحتية
بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه في الاية المذكورة المنسوخة والرجم في كتاب الله حق في قوله تعالى او
يجعل الله لهن سبيلا بين صلى الله عليه وسلم ان المراد به رجم الثيب وجلد البكر ففي مسند احمد من حديث عبادة بن
الصامت قال انزل الله تعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد ماية ورجم بالحجارة والبكر جلد ماية ثم نفي سنة ورواه مسلم
واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد ماية وتغريب عام
والثيب بالثيب جلد ماية والرجم قال في شرح المشكاة التكرار في قوله خذوا عني يدل على ظهور امر قد خفي شانه
وابهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل اي الحد الثابت في حق المحصنين
وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمبهم وتفصيل للمجمل مصدقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم وقد ذهب الامام احمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب
الجمهور الى ان الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين
ولم يجلدهم فدل ان الرجم ليس بحتم بل هو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن اي تزوج

بضم القاف
بنيا للمفعول

ووعيناها

وكان بالغا عاقلا من الرجال والنسا اذا قامت البينة بالزنا بشرطها المقدر في الفروع او كان الحبل بفتح
الحاء المهملة والموحدة اي وجدت المراة الخلية من زوج او سيد حبلى ولم يذكر شبهة ولا اكراها او كان
الاعتراف اي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه ثم انا كنا نقرا من كتاب الله عز وجل مما نسخت تلاوته وبقي حكمه
ان لا ترغبوا عن ابائكم بالشك فيما كان في القران فتنتسبوا الى غيرهم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن ابائكم
ان استحليتموه او هو للتغليظ او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن ابائكم بالشك فيما كان في القراءة الا بالتخفيف
حرف استفتاح كلام غير السابق ثم في رواية مالك الا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني
بضم الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحي بالباطل كما اطرى بضم الهمزة عيسى بن مريم وهو رواية سفين
كما اطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله او ابن الله وقولوا عبد الله ورسوله وفي رواية مالك فانما انا
عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك هنا انه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص ما
استحقاقه الخلافة فيقول في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيطرى به ما ليس فيه فيدخل في النهي وان الذي وقع منه
في مدح ابا بكر ليس من الاطرا المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل ابي بكر ثم انه بلغني ان قايلا منكم يقول والله لو
مات ولابي ذر لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن بتشديد الراء والنون امرا ان يقول انما كانت بيعة
ابي بكر فلتة اي فجاة من غير مشورة من جميع من كان ينبغي ان يشاوروا وان ابا بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم
الى الانصار فبايعوا ابا بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من غير ملاء كثير وتمت لا
بالتخفيف وانها كانت كذلك اي فلتة ولكن الله بتشديد النون او تخفيفها وقى بتخفيف القاف اي دفع
شرها وليس منكم ولابي ذر فيكم من تقطع الاعناق اي اعناق الابل من كثرة السير اليه مثل ابي بكر في الفضل
والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع احد ان يقع له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له اولا في الملاء
اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة
من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في امره الى نظر ولا الى مشاورة اخرى و
ليس غيره في ذلك مثله من بايع رجلا عن ولابي ذر والكشميهني كما في الفرع واصله من غير مشورة من المسلمين
بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو فلا يبايع هو ولا الذي بايعه بالموحدة
وفتح اليا قبل العين فيهما كذا في الفرع واصله وفي فتح الباري فلا يبايع بالموحدة وجا بالمثناة الفوقية وهو ارد لي
لقوله هو والذي تابعه اي من الاتباع تغرة ان يقتلا اي المبايع والمبايع وقوله تغرة بمثناة فوقية مفتوحة
وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها تاء تانيث مصدر غررته اذا القيته في الغرر قال في المصابيح والذي
يظهر لي في اعرابه ان يكون تغرة حالا على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا تغرة اي مخافة ان يقتلا فحذف المضاف
الذي هو مخافة واقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما
للقتل وانه بكسر الهمزة فقد كان من خبرنا بموحدة مفتوحة حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار
خالفونا بفتح الهمزة خبر كان وفي رواية ابي ذر عن المستملي من خيرنا بالتحتية الساكنة بدل الموحدة يعني ابا بكر
رضي الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتدا كلام اخر وفي الفرع كاصله الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد
وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام ينبه بها المخاطب على ما ياتي وانها على رواية
غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لابي بكر كما في الفرع واصله واجتمعوا باسرهم
باجمعهم في سقيفة بني ساعدة بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملة اي صفتهم وكان يجتمعون عندها
لفصل القضايا وتدبير الامور وخالف عنا علي والزبير ومن معهما فلم يجتمعوا معنا عندهما حينئذ واجتمع
المهاجرون الى ابي بكر فقلت يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار وفي رواية جويرية عن مالك
فبينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل ينادي من وراء الجدار اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت

فيما نتلوا

اليك اني مشغول قال اخرج الي انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا فادركهم قبل ان يحدثوا امرا يكون بينكم فيه حرب
فقلت لابي بكر انطلق فانطلقنا نريدهم زاد جويرية فلقينا ابو عبيدة بن الجراح فاخذ ابو بكر بيده يمشي بيني
وبينه فلما دنونا قريبا منهم لقينا بكسر القاف وفتح اليا منهم رجلان صالحان عويم ابن ساعدة ومعن بن عدي
الانصاري كما سماهما المصنف في غزوة بدر وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم
ان عويم بن ساعدة مات في حياته صلى الله عليه وسلم فذكرا ما تمالى ولابي ذر ما تمالا اي اتفق عليه القوم
من انهم بايعوا السعد بن عبادة فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار
فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم لا بعدان زايدة اقضوا امركم وفي رواية سفين فقلت اهملوا حتى تنقضوا امركم
فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل بتشديد الميم الثانية
مفتوحة اي متلفف بثوبه بين ظهرانيهم بفتح الظاء المعجمة والنون في وسطهم فقلت من هذا فقالوا هذا
سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك بضم التحتية وفتح العين المهملة اي يحصل له الوعك وهو حمى بنافض
ولذا زمل في ثوبه فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم وقال في المقدمة قيل هو ثابت ابن قيس ابن شماس وهو
الظاهر لانه خطيب الانصار فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله لدينه وكتيبة الاسلام
بمثناة فوقية فموحدة وفتح الكاف بوزن عظيمة الجيش المجتمع وانتم معشر المهاجرين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
معاشر المهاجرين رهط من ثلاثة الى عشرة اي فانتم قليل بالنسبة الى الانصار وقد دفت بفتح الدال المهملة
والفاء المشددة سارت دافة بزيادة الف بين الدال والفا رفقة قليلة من مكة اليكم من الفقر من قومكم
ايها المهاجرون فاذا هم يريدون ان يختزلونا بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي
بعدها لام يقتطعونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر اي من الامارة فيستاثروا بها علينا ويحضنونها بالحاء
المهملة الساكنة وضم الضاد المعجمة وتكسر ولابي ذر عن المستملي ان يخرجونا قال ابو عبيد كذا في الفرع واصله
اي يخرجونا منه قوله قاله ابو عبيد يقال حضنه واحضنه عن الامر اي اخرجه في ناحية عنه واستبد به او
حبسه عنه وفي رواية ابي علي بن السكن فيما في فتح الباري يحضونا بمثناة فوقية قبل الضاد المهملة المشددة
قال وللكشميهني يحصونا باسقاط الفوقية وهي بمعنى الانقطاع والاستيصال قال عمر رضي الله تعالى عنه فلما
سكت خطيب الانصار اردت ان اتكلم وكنت زورت بفتح الزاي والواو المشددة بعدها را ساكنة هيات وحسنت
ولابي ذر قد زورت ان اقدمها بين يدي ابي بكر قال الزهري فيما رايته في اللامع اراد عمر بالمقالة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يمت وكنت اداري بضم الهمزة وكسر الرا بعدها تحتية وللاصيلي اداري بالهمز ادفع منه
بعض ما يعتريه من الحد بالحاء المفتوحة والدال المهملة المشددتين اي الحدة كالغضب ونحوه فلما اردت ان اتكلم
قال ابو بكر رضي الله عنه على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اي استعمل الرفق والمودة فكرهت ان اغضبه
بضم الهمزة وسكون الغين وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني ان اعصيه بفتح الهمزة وبالعين
والصاد المهملتين ثم التحتية فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فكان هو احلم مني احلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة
من الحلم وهو الطمانينة عند الغضب واوقر بالقاف من الوقار والتاني من الامور والرزانة عند التوجه الى الخطاب
والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته او افضل زاد الكشميهني منها حتى سكت فقال
ما ذكرت فيكم من خير فانتم له اهل زاد ابو اسحاق في روايته عن الزهري انا والله يا معشر الانصار ما ننكر فضلكم ولا
بلاءكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا ولن يعرف بضم اوله مبنيا للمفعول هذا الامر اي الخلافة الا لهذا الحي
من قريش هم اي قريش ولابي ذر هو اي الحي اوسط العرب اعدلها وافضلها نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد
هذين الرجلين فبايعوا بكسر المثناة التحتية ايهما شيتم فان قلت كيف جاز لابي بكر ان يقول ذلك وقد جعله
عليه الصلاة والسلام اماما في الصلاة وهي عمدة الاسلام اجيب بانه قاله تواضعا وادبا وعلما منه ان كلا منهما

يحضونا بالحاء

عن الكشميهني

لایری نفسه اهلا لذلك مع وجوده وانه لایکون للمسلمین الا امام واحد قال عمر فاخذ ابو بکر بیدی و بید ابی عبیدة
ابن الجراح وهو ای ابو بکر جالس بیننا فلم اکره مما قاله ابو بکر غیرها کان والله ان اقدم بضم الهمزة وفتح الدال
المشددة فیضرب عنقی لا یقربنی بضم اوله وفتح القاف ذلك الضرب لعنقی من اثم ضربا لاعصی الله تعالى به احب
الی بتشدید الیاء من ان امر علی قوم فیهم ابو بکر رضی الله عنه اللهم الا ان تسول بکسر الواو المشددة ای تزین
الی بالهمزة وتشدید الیاء ولابی ذر لی نفسی عند الموت شیئا لا اجده الان فقال قایل الانصار حباب بن المنذر
بضم الحاء المهملة وتخفیف الموحدة الاولى البدری ولابی ذر عن الکشمیهنی من الانصار انا جذیلها المحکك بضم الجیم
وفتح الذال المعجمة مصغر الجذل بفتح الجیم وکسرها وسکون المعجمة وهو اصل الشجر ویراد به هنا الجذع الذی یربط
الیه الابل الجربی وتنضم الیه لتحتك والتصغیر للتعظیم والمحکك بضم المیم وفتح الحا وفتح الکاف الاولى مشددة
مبنیا للمفعول وصفه بذلك لانه صار املس لکثرة ذلك یعنی انا ممن یستشفی به کما یستشفی الابل الجربی بهذا الاحتکاك
وعذیقها بالذال المعجمة والقاف مصغر عزق بفتح العین وسکون المعجمة النخلة وبالکسر العرجون المرجب
بضم المیم وفتح الراء والجیم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجیبا اذا عمدتها ببنا
او غیره خشیة علیها لکرامتها وطولها وکثرة حملها ان تقع او ینکسر شیئا من اغصانها ویسقط شیء من حملها
وقیل هو ضم اعذاقها الى سعفها وشدها بالخوص لیلا ینفضها الریح او هو وضع الشوك حولها لیلا تصل الیها
الایدی المتفرقة منا معشر الانصار امیر ومنکم امیر یا معشر قریش فکثر اللغط بفتح اللام والغین المعجمة
الصوت والجلبة وارتفعت الاصوات حتى فرقت بکسر الراء خفت من الاختلاف فقلت ابسط یدك یا ابا بکر
ابایعك فبسط یده واخرج النسائی من طریق عاصم عن زر بن حبیش بسند حسن ان عمر قال یا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله علیه وسلم امر ابا بکر ان یؤم الناس فایکم تطیب نفسه ان یتقدم ابا بکر
فقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بکر وعند الترمذی وحسنه ابن حبان فی صحیحه من حدیث ابی سعید قال قال
ابو بکر الست احق بهذا الامر الست اول من اسلم الست صاحب کذا واخرج الذهلی فی الزهریات بسند صحیح
عن ابن عباس عن عمر قال قلت یا معشر الانصار ان اولى الناس بنبی الله ثانی اثنین اذ هما فی الغار ثم اخذت
بیده فبایعته ثم بایعه المهاجرون ثم بایعته الانصار بفوقیة ساکنة بعد العین ونزونا بنون وزای مفتوحة حتى
وثبنا على سعد بن عبادة فقال قایل منهم لم یسم قتلتم سعد بن عبادة ای صیرتموه بالخذلان وسلب القوة
کالمقتول قال عمر فقلت قتل الله سعد بن عبادة اخبارا عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة او دعا علیه
لکونه لم ینصر الحق واستجیب له فقیل له انه تخلف عن البیعة وخرج الى الشام فوجد میتا فی مغتسله وقد اخضر
جسده ولم یشعروا بموته حتى سمعوا قایلا یقول ولایرونه قد قتلنا سید الخزرج سعد بن عبادة فرمیناه
بسهمین فلم تخط فؤاده قال عمر رضی الله تعالى عنه وانا بکسر الهمزة وتشدید النون والله ما وجدنا فیما
حضرنا بسکون الرا قال الکرمانی وتبعه البرماوی والعینی ای من دفن رسول الله صلى الله علیه وسلم من امر
اقوى من مبایعة ابی بکر رضی الله عنه لان اهمال امر المبایعة کان یؤدی الى الفساد الکلی واما دفنه علیه
الصلاة والسلام فکان العباس وعلی وطایفة مباشرین لذلك وقال فی الفتح فیما حضرنا بصیغة الفعل
الماضی ومن امر فی موضع المفعول ای حضرنا فی تلك الحالة امورا فما وجدنا فیها اقوى من مبایعة ابی بکر والامور
التی حضرت حینئذ الاشتغال بالمشاورة واستیعاب من یکون اهلا لذلك قال وجعل بعض الشراح منها
الاشتغال بتجهیز النبی صلى الله علیه وسلم بدفنه وهو محتمل لکن لیس فی سیاق القصة اشعار به بل تعلیل
عمر یرشد الى الحصر فیما یتعلق بالاستخلاف وهو قوله خشینا ای خفنا ان فارقنا القوم ولم یکن بیعة
ان یبایعوا رجلا منهم بعدنا فاما بایعناهم بالموحدة اوله للکشمیهنی تابعناهم بالمثناة الفوقیة والموحدة
قبل العین على ما لا نرضى واما نخالفهم فیکون فساد ولابی ذر والاصیلی فساد بالنصب خبر کان فمن بایع رجلا

على غیر مشورة بضم المعجمة من المسلمین فلا یتابع بضم التحتیة وفتح الفوقیة وبعد الالف موحدة والجزم على الامر
وفی الیونینیة بالرفع هو ولا الذی بایعه بالموحدة وبعد الالف تحتیة تغرة بفتح الفوقیة وکسر المعجمة وتشدید
الرا مفتوحة بعدها تا تانیث منصوبة مخافة ان یقتلا فلا یطمعن احد ان یبایع وتتم له المبایعة کما وقع لابی بکر
الصدیق رضی الله عنه ومطابقة الحدیث لما ترجم به فی قوله اذا احصن من الرجال والنسا اذا قامت البینة
هذا باب بالتنوین یذکر فیه البکران بکسر الموحدة من الرجال والنسا وهما من لم یجامع فی
نکاح صحیح اذا زنیا یجلدان خبر المبتدا الذی هو البکران وینفیان الزانیة والزانی مرفوعان على الابتدا
والخبر محذوف ای فیما فرض علیکم الزانیة والزانی ای احلد وهما او الخبر فاجلدوا کل واحد منهما مایة جلدة
ودخلت الفا فی فاجلدوا لتضمنها معنى الشرط اذ اللازم بمعنى الذی وتقدیره التی زنت والذی زنا فاجلدوهما
والخطاب للامة لان اقامة الحد من الدین وهو على الکل وقدم الزانیة لان الزنا فی الاغلب یکون بتعریضها للرجل
وعرض نفسه علیه والجلد حکم یخص من لیس بمحصن لما دل على ان حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعی علیه تغریب
سنة الحدیث ولیس فی الایة ما یدفعه لینسخ احدهما الاخر ولا تاخذکم بهما رافة رحمة فی دین الله فی طاعته
واقامة حدوده فتعطلوه او تسامحوا فیه ان کنتم تؤمنون بالله والیوم الاخر یوم البعث فان الایمان یقتضی
الجد فی طاعة الله والاجتهاد فی اقامة احکامه ولیشهد عذابهما طایفة من المؤمنین ثلاثة او اربعة عدد
شهود الزنا زیادة فی التنکیل فان التفضیح قد ینکل اکثر ما ینکل التعذیب الزانی لا ینکح الا زانیة او مشرکة
والزانیة لا ینکحها الا زان او مشرك ای المناسب لکل منهما ما ذکر لان المشاکلة علة للالفة وحرم ذلك
ای نکاح الزوانی على المؤمنین الاخیار نزل ذلك فی ضعفة المهاجرین لما هموا ان یتزوجوا بغایا یکرین انفسهن
لینفقن علیهم من اکسابهن على عادة الجاهلیة فقیل التحریم خاص بهم وقیل عام ونسخ بقوله وانکحوا الایامى منکم
وسقط لابی ذر من قوله ان کنتم تؤمنون الى اخره وقال بعد قوله فی دین الله الایة قال ابن عیینة سفیان فی تفسیر
قوله رافة اقامة الحدود ولابی ذر فی اقامة الحدود وبه قال حدثنا ملك بن اسمعیل بن زیاد بن درهم ابو غسان
الکوفی قال حدثنا عبد العزیز بن سلمة قال اخبرنا ولابی ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهری عن عبید الله
بضم العین ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن زید بن خالد الجهنی رضی الله عنه انه قال سمعت النبی صلى الله
علیه وسلم یامر فیمن زنى رجلا او امراة ولم یحصن بضم اوله وفتح الصاد جلد مایة نصب جلد على نزع الخافض
وتغریب عام ولا اقل الى مسافة القصر لان المقصود ایحاشه بالبعد عن الاهل والوطن فاکثر ان راه الامام لان عمر غرب
الى الشام وعثمان الى مصر وعلیا الى البصرة ولا یکفی تغریبه الى دون مسافة القصر اذ لا یتم الایحاش المذکور به لان
الاخبار تتواصل الیه حینئذ وحکى ابن نصر فی کتاب الاجماع الاتفاق على نفی الزانی الا عند الکوفیین وعلیه
الجمهور وادعى الطحاوی انه منسوخ واختلف القایلون بالتغریب فقال الشافعی بالتعمیم الرجل والمراة وفی
قول له لا ینفی الرقیق وخص مالك النفی بالرجل وقیده بالحر وعن احمد روایتان واحتج من شرط الحریة بان فی نفی
العبد عقوبة لمالکه لمنعه منفعته مدة نفیه وتصرف الشرع یقتضی ان لا یعاقب غیر الجانی وهذا الحدیث
سبق فی الشهادات فی باب شهادة القاذف واختصر عبد العزیز من السند ذکر ابی هریرة ومن المتن سیاق العسیف
واقتصر منها على ما ذکره ویحتمل ان یکون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزیز قاله فی الفتح وقال ابن شهاب
محمد بن مسلم بالسند السابق واخبرنی بالافراد عروة بن الزبیر بن العوام ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه غرب
وهذا منقطع لان عروة لم یسمع من عمر لکنه ثبت عن عمر من وجه اخر اخرجه النسائی والترمذی وصححه ابن خزیمة
والحاکم من روایة عبد الله بن عمر رضی الله عنهما ان النبی صلى الله علیه وسلم ضرب وغرب وان ابا بکر ضرب
وغرب وان عمر ضرب وغرب ثم لم تزل بفتح الفوقیة والزای تلك السنة بضم السین المهملة زاد عبد الرزاق
فی روایته عن ملك حتى غرب مروان ثم ترك الناس ذلك وبه قال حدثنا یحیى بن بکیر محمد بن مسلم عن قال حدثنا اللیث

ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ابن حزن المخزومى
سيد التابعين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بضم
القاف مبنيا للمفعول بنفى عام باقامة الحد عليه اى متلبسا بها جامعا بينهما فالبا بمعنى مع وفى رواية النسائى
ان ينفى عاما مع اقامة الحد عليه وكذا اخرجه الاسمعيلى من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر
فى رواية عبد العزيز جلد المائة واطلق عليها بالحد لكونها بنص القران وقد تمسك بهذه الرواية من ذهب الى
ان النفى تعزير وانه ليس جزء من الحد واجيب بان الحد يفسر بعضه بعضا وقد وقع التصريح فى قصة العسيف من
لفظ النبى صلى الله عليه وسلم ان عليه جلد مائة وتغريب عام وهو ظاهر فى كون الكل حدا ولم يختلف على راوية فى لفظه
فهو ارجح من حكاية الصحابة مع الاختلاف وهذا الحديث اخرجه النسائى فى الرجم باب نفى اهل المعاصى
والمخنثين بفتح الخاء المعجمة والنون وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم الفراهيدى قال حدثنا هشام الدستوائى
قال حدثنا يحيى بن ابى كثير عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لعن النبى صلى الله عليه
وسلم المخنثين من الرجال وهم المتشبهون فى كلامهم بالنسا تكسرا وتعطفا لا من يؤتى ولعن المترجلات من النسا
الذين يتشبهون بالرجال تكلفا وقال صلى الله عليه وسلم اخرجوهم من بيوتكم واخرج صلى الله عليه وسلم فلانا
هو انجشة العبد الحادى وعند ابى داود من طريق ابى هشام عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بمخنث
قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنسا فامر به فنفى الى النقيع يعنى بالنون واخرج
عمر رضى الله عنه فلانا هو ماتع بفوقية بعد الالف وقيل انه بنون وسقط لغير ابى ذر لفظ عمر وحينئذ فالفاعل
فى الاول والثانى النبى صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى مما يعنى الذى اخرجهما صلى الله عليه وسلم ماتع وهيت
بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفى كتاب المغربين لابى الحسن المداينى من طريق الوليد بن سعيد
قال سمع عمر قوما يقولون ابو ذيب احسن اهل المدينة فدعا له فقال انت لعمرى فاخرج من المدينة فقال ان
كنت مخرجى فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمى نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمى وانه كان يخرج مع النسا
الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكوا ذلك فاخرجه واذا ثبت النفى فى حق من لم يقع
منه كبيرة فوقوعه فيمن اتى كبيرة اولى وعن مسلمة ابن محارب عن اسماعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدى
ومولى مزينة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فاخرجهما عمر رضى الله تعالى عنه والحديث سبق فى اللباس
واخرجه ابو داود فى الادب واخرجه الترمذى والنسائى ايضا باب من امر غير الامام
الاوجه كما نبه عليه فى الكواكب ان يقول من امره الامام باقامة الحد على مستحقه حال كون الغير والمقام
عليه الحد غائبا عنه عن الامام وقول الكرمانى ان فى قول البخارى من امر غير الامام تحريف قال البرماوى لا تحريف
فيه اذ عادة البخارى التعميم فى المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل كذلك معينا اشارة الى ان
الحكم عام فقوله من امر هو الامام وقوله غير الامام اى غيره فاقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح
به ولكن التركيب غير واضح وبه قال حدثنا عاصم بن على الواسطى قال حدثنا ابن ابى ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن الزهرى محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابى هريرة وزيد ابن خالد
الجهنى رضى الله عنهما ان رجلا من الاعراب لم يسم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد
فقال يا رسول الله اقض اى بيننا بكتاب الله اى بحكم الله الذى قضى به على المكلفين فقام خصمه لم يسم فقال
صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابنى كان عسيفا اجيرا على هذا اى له فعلى بمعنى اللام وهذا من قول
الخصم لا من قول الاعرابى خلافا لما فهم الكرمانى وتبعه العينى والبرماوى كما نبه عليه فى الفتح وسبق قريبا فى
باب الاعتراف بالزنا فزنا بامراته فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديت اى منه بمائة من الغنم ووليدة وفى
باب الاعتراف بالزنا وخادم ثم سالت اهل العلم فزعموا وفى الباب المذكور فاخبرونى انما على ابنى جلد مائة

وتغريب

وتغريب عام لانه كان بكرا واقر بالزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذى نفسى بيده لاقضين
بينكما بكتاب الله اما الغنم والوليدة فرد فمردود عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واما انت
يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا فاغد على امراة هذا فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا
فذهب انيس اليها فاعترفت فرجمها لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها لطلب اقامة الزنا لان حد الزنا
لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها بان الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد
القذف فتطالب به او تعفو عنه والله اعلم والحديث اخرجه فى مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة والشروط
واخرجه بقية اصحاب الكتب الستة باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلا
واصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع ان ينكح المحصنات المؤمنات فى موضع نصب بطولا او بفعل مقدر
صفة له اى ومن لم يستطع منكم ان يعتلى نكاح المحصنات او من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى الحرائر لقوله
فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات امائكم المؤمنات وفى ظاهره حجة للشافعى حيث حرم نكاح الامة على من
ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوز ابو حنيفة واول التقييد فى النص للاستحباب
واستدل بان الايمان ليس بشرط فى الحراير اتفاقا مع التقييد به والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان
فانه العالم بالسراير وبتفاضل ما بينكم فى الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه فمن حقكم ان تعتبروا فضل الايمان
لا فضل النسب والمراد تانيسهم بنكاح الاما ومنعهم عن الاستنكاف عنه ويؤيده بعضكم من بعض اى انتم وارقاؤكم
متناسبون نسبكم من ادم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن اى اربابهن واعتبار اذنهن مطلقا لا اشعار
له على ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هو ولى امته لا تزوج الا باذنه وكذلك
هو ولى عبده ليس له ان يتزوج بغير اذنه كما فى الحديث ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر اى زانى
وفى الحديث ايضا لا تزوج المراة نفسها فان الزانية هى التى تزوج نفسها واتوهن اجورهن بالمعروف
وادوا اليهن مهورهن بغير مطل وضرار وملاك مهورهن مواليهن وكان اداوها اليهن اداء الى الموالى لانهن
وما فى ايديهن مال الموالى اذ التقدير فاتوا مواليهن فحذف المضاف محصنات عفايف حال من المفعول
واتوهن غير مسافحات زوان علانية ولا متخذات اخدان زوان سرا والاخدان الاخلا فى السر فاذا
احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة زنى فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر من العذاب من الحد وهو
يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا ينتصف ذلك اى نكاح الاما لمن خشى العنت منكم
لمن خاف الاثم الذى يؤدى اليه غلبة الشهوة وان تصبروا اى وصبركم عن نكاح الاما متعففين خير لكم والله
غفور لمن يصبر رحيم بان رخص له وسقط لابى ذر من قوله المؤمنات الى اخره وقال بعد المحصنات الاية
وسقط ايضا للاصيلى من قوله والله اعلم الى اخره وقال بعد قوله من فتياتكم المؤمنات الى قوله وان تصبروا
خير لكم والله غفور رحيم وزاد ابو ذر عن المستملى غير مسافحات زوانى ولا متخذات اخدان اخلاء وسبق ولم
يذكر فى هذا الباب حديثا بل اقتصر على الاية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع نعم ادخل ابن بطال فيه حديث
ابى هريرة التالى لهذا الباب هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا زنت الامة ما حكمها وسقط
الباب والترجمة للاصيلى وعليه شرح ابن بطال كما مر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى الدمشقى
الاصل قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ولابى ذر زيادة ابن عتبة عن ابى هريرة وزيد ابن خالد الجهنى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيل عن الامة اذا زنت تخدم لا ولم تحصن بفتح الصاد وسئل مبنى لما لم يسم فاعله وسائله
بعض وتقييد حدها بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هى عليه من عفة
او حرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سوا تزوجت ام لا قال صلى الله عليه وسلم اذا ولابى الوقت

ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها انما اعاد الزنا في الجواب غير مقيد ه
بالاحصان للتنبيه على انه لا اثر له وان الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها لملاك الاما
فيدل على ان السيد يقيم على عبده وامته الحد ويسمع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعي واحمد والجمهور
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وخلافا لابي حنيفة في اخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في
القطع مثلة فلا يومن السيد ان يريد ان يمثل بعبده فيخشى ان يتصل الامر بمن يعتقد انه يعتق بذلك فيمنع
من مباشرته القطع سدا للذريعة ثم بيعوها واتى بثم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بالامة الزانية
واما من يريد بيعها من اول مرة فله ذلك ولو في قوله بضفير شرطية بمعنى وان كان بضفير فيتعلق بضفير
بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لو هذه كثير ويجوز ان يكون التقدير ولو تبيعونها بضفير فيتعلق حرف الجر
بالفعل والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل للمبالغة في التنفير
عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر
بالحد مع كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزني وابي يوسف وزعم ابن الرفعة انه
للوجوب ولكن نسخ قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق لا ادري بعد الثالثة وفي رواية
ابعد بهمزة التسوية واصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم
سميت بذلك اي لا ادري هل يجلدها ثم يبيعها ولو بضفير بعد الزنية الثالثة او الرابعة وفي حديث ان الزنا
عيب يرد به الرقيق للامر بالحط من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق
العيد لجواز ان يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لا اخبارا
عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث تصريح بالامر بحط القيمة انتهى والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد
الزاني هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يثرب على الامة بضم التحتية وفتح المثلثة وكسر
الراء المشددة بعدها موحدة كذا لابي ذر بكسرها ولغيره بفتحها اي لا يعنفها ولا يوبخها اذا زنت ولا تنفى
بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لحق مالكها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان انه سمعه اي سمع ابا هريرة يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتبين اي تحقق زناها وثبت فليجلدها سيدها الحد الواجب
المعروف من صريح الآية فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولا يثرب اي لا يعيرها قال البيضاوي
كان تاديب الزناة قبل مشروع الحد التثريب وحده فامرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل
المراد به النهي عن التثريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبه فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير ثم ان
زنت اي الثانية فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها ندبا ولو بحبل من شعر قيد بالشعر
لانه كان الاكثر في حبالهم واستنبط من قوله فليبعها ان المقصود من النفي الابعاد عن الوطن الذي وقعت
فيه المعصية وهو حاصل بالبيع تابعه اي تابع الليث اسمعيل ابن امية عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المتن فقط لا في السند لانه نقص منه قوله عن ابيه ورواية
اسمعيل وصلها النسائي من طريق بشر بن المفضل عن اسمعيل ابن امية ولفظه من لفظ الليث الا انه قال
ان عادت فزنت فليبعها والباقي سوا وحديث الباب سبق في البيوع باب بيان احكام
اهل الذمة اليهود والنصارى وبيان احصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام بانفسهم او جاء بهم غيرهم للدعوى
عليهم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون فتحتية سليمان
ابن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سألت عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي عن الرجم اي عن حكم

رجم من ثبت انه زنا وهو محصن فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اقبل نزول اية سورة النور الزانية
والزاني ام رجم بعده بعد النزول ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد بضم الدال من غير ضمير قال لا ادري فيه
دلالة على ان الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وان الجواب بلا ادري من العالم لا عيب
عليه فيه بل يدل على تحريه وتثبته تابعه اي تابع عبد الواحد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الهاء بعدها راء ابو الحسن القرشي الكوفي فيما وصله ابن ابي شيبة وخالد بن عبد الواحد الطحان فيما وصله المؤلف
في باب رجم المحصن والمحاربي بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف راء مكسورة فموحدة عبد الرحمن بن محمد
الكوفي وعبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية ابن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضبي الكوفي
فيما وصله الاسماعيلي الاربعة عن الشيباني سليمان في روايته عن عبد الله بن ابي اوفى وقال بعضهم هو عبيدة
ابن حميد احد المذكورين المائدة بدل النور والمائدة رفع في رواية ابي ذر ولغيره بالجر بتقدير سورة المائدة ه
والاول القائل سورة النور اصح ه وبه قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله ابن ابي اويس بن عبد الله الاصبحي ابن اخت
مالك وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال ان اليهود من خيبر وذكر ابن العربي عن الطبري والثعلبي عن المفسرين منهم كعب بن الاشرف وكعب
ابن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك ابن الصيف وكنانة ابن ابي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازورا جاؤا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة في ذي القعدة فذكروا له ان رجلا لم يسم وفتحت ان لسدها
مسد المفعول منهم وامراة تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة زنيا وقوله منهم يتعلق بصفة لرجل وصفة المراة
محذوفة لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامراة منهم ويجوز ان يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمراة في زنيا
والتقدير ان رجلا وامراة زنيا منهم اي في حال كونهما من اليهود وعند ابي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من
مزينة ممن تتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم
لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله
وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم
ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة ما مبتدأ من
اسماء الاستفهام وتجدون جملة في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام اي شيء تجدونه
في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول ثان لوجد في شأن الرجم انما سالهم الزاما لهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق
لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فارادوا تعطيل نصها ففضحهم الله
وذلك اما بوحي من الله اليه انه موجود في التوراة لم يغير واما باخبار من اسلم منهم عبد الله بن سلام كما ياتي
فقالوا نفضحهم ويجلدون بفتح النون والمعجمة بينهما فاء ساكنة اي نجد ان نفضحهم ويجلدون فيكون نفضحهم
معمولا على الحكاية لنجد المقدر اي ادعوا ان ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل ان يكون ذلك مما
ستروا به التوراة ويكون منقطعا عن الجواب اي الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدون فيكون خبر مبتدا محذوف
بتقدير ان وانما اتى باحد الفعلين مبنيا للفاعل والاخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكلة اليهم والى
اجتهادهم نكشف مساويهم وفي رواية ايوب عن نافع ان التوحيد قالوا نسخم وجوههما ونخزيهما وفي رواية
عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فاتوا بالتوراة فنشروها اي فتحوا التوراة وبسطوا فوضع
احدهم هو عبد الله بن صوريا يده على اية الرجم منها فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام
ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية ابي هريرة ولفظه
المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها

وعند ابي داود من حديث جابر انا نجد في التوراة اذا شهد اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رجما زاد البزار من هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المراة في بيت او في ثوبها او على بطنها فهي ريبة وفيها عقوبة قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم وفي رواية البزار قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكما ان ترجموهما قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فامر بهما بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر فرايت الرجل يحني بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية والرويه بهرتين فيكون يحني في موضع الحال وقوله على المراة يتعلق به اي يعطف عليها يقيها الحجارة يحتمل ان تكون الجملة بدلا من يحني او حالا اخرى وال في الحجارة للعهد اي حجارة الرمي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني يجنا بجيم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية اي اكب عليها وغرض المؤلف ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان والا لم يرجم اليهوديين واليه ذهب الشافعي واحمد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام واجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شيء وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن واجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وفي قولهم ان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية المحصن والمحصنة الى اخره ويوبين ان الرجم جا ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل احد ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان اصل الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليهما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه والحديث سبق في علامات النبوة هنا **باب** بالتنوين يذكر فيه **اذا رمى** الرجل **امراته او امراة غيره بالزنا عند الحاكم** وعند **الناس** كان يقول امراتي او امراة فلان زنت **هل على الحاكم ان يبعث اليها** اي الى المراة المرمية بالزنا **فيسالها عما رميت به** من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفا بما في الحديث تنفيره فيه خلاف والجمهور على ان ذلك بحسب ما يراه الحاكم وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي **عن مالك** **عن ابن شهاب** عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود **عن ابي هريرة وزيد بن خالد** الجهني رضي الله عنهما **انهما اخبراه ان رجلين** لم يسميا **اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما** يا رسول الله **اقض بيننا بكتاب الله** بحكم الله الذي قضى به على المكلفين **وقال الاخر وهو افقههما اجل** بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام اي نعم **يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي** ولابي ذر وائذن بنا باسقاط اليا التي بعد الهمزة **ان اتكلم** استدل به على كونه افقه من الاخر **قال** صلى الله عليه وسلم له **تكلم قال ان ابني كان عسيفا على هذا** قال **مالك والعسيف الاجير** **فزنا بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة وبجارية لي** ولابي ذر عن الكشميهني وجارية لي باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسالت من لا يعلم فاخبرني ان على ابنك الرجم فافتديت منه **ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان ما على ابني جلد ماية وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما** بالتخفيف **والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك** الماية **وجاريتك فرد عليك** فردود عليك **وجلد ابنه ماية** اي امر من يجلده فجلده **وغربه** من موطن الجناية **عاما وامر انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر** ليعلمها ان الرجل قد قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه او تعفو عنه **فان اعترفت** بالزنا **فارجمها** اي بعد الاعلام او فوض اليه الامر فاذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم يحكم وقد دل قوله فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم **فرجمت** انه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد ان اعلمه انيس باعترافها قاله عياض ولابي ذر رجمها فاتاها انيس فاعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا يعني فان انكرت فاعلمها ان لها مطالبته بحد القذف فحذف لوجود الاحتمال فلو انكرت وطلبت لاجيبت **فاعترفت** بالزنا **فرجمها** بعد ان اعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها مبالغة في الاستثبات مع انه كان علق له رجمها على اعترافها وفي الحديث ان الصحابة كانوا يفتون في عهده صلى الله عليه وسلم

ويأذن

وفي بلده وذكر محمد بن سعد في طبقاته ان منهم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه ان الحد لا يقبل الفدا وهو مجمع عليه في الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر واختلف في القذف والصحيح انه كغيره وانما يجري الفدا في البدن كالقصاص في النفس والاطراف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهر في من قذف امراة غيره اما من قذف امراته فماخوذ من كون زوج المراة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المراة ليسالها عما رميت به واحتج ببعث انيس الى المراة وتعقب بانه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال ان يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص بمن كان على مثلها من التهمة القوية بالفجور والله اعلم **باب** **من ادب اهله** كزوجته وارقائه او ادب **غيره** اي غير اهله **دون اذن السلطان** له في ذلك **وقال ابو سعيد** سعد بن مالك بسكون العين الخدري فيما سبق موصولا في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة **عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فاراد احد ان يمر بين يديه فليدفعه فان ابى** امتنع الا ان يمر **فليقاتله وفعله** اي دفع المار بين يديه حال الصلاة **ابو سعيد** الخدري رضي الله عنه وفعله مذكور في الباب المذكور بلفظ رايت ابا سعيد يصلي فاراد شاب ان يجتاز بين يديه فدفع ابو سعيد في صدره من غير استيذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره له اقره عليه وبه قال **حدثنا اسماعيل** اي ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه** القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق **عن عايشة** رضي الله عنها انها **قالت جاء ابو بكر رضي الله عنه** في تفسير سورة المايدة بهذا السند انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ما وليس معهم ما فجاء ابو بكر **ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي** بالذال المعجمة قد نام **فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم** وحبست **الناس وليسوا على ما** وليس معهم ما **فعاتبني** ابو بكر **وجعل يطعن** بضم العين **بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك** ولابي ذر عن الكشميهني من التحول بالواو واللام بدل الرا والكاف **الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم** على فخذي **فانزل الله** تعالى **اية التيمم** في سورة المايدة وهذا الحديث سبق في التفسير وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** الكوفي نزيل مصر قال **حدثني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله المصري قال **اخبرني** بالافراد **عمرو** بفتح العين ابن الحارث المصري **ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه** القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق **عن عايشة** رضي الله عنها انها **قالت اقبل ابو بكر** رضي الله عنه اي لما فقدت قلادتها واقاموا على غير ما **فلكزني لكزة شديدة** بالزاي فيهما اي ضربني ضربة شديدة **وقال حبست الناس في قلادة** بكسر القاف **فبي الموت** اي فالموت ملتبس بي **لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم** على فخذي اخاف انتباهه من نومه **وقد اوجعني** لكز ابي بكر اياي وقوله **نحوه** اي نحو الحديث السابق وزاد ابو ذر عن المستملي لكز ووكز بالواو بدل اللام واحد في المعنى وهو من كلام ابي عبيدة قال اللكز الضرب بالجمع على الصدر وقال ابو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة يقال ضربه بجمع كفه **باب** حكم **من راى مع امراته رجلا فقتله** وبه قال **حدثنا موسى** بن اسماعيل التبوذكي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري قال **حدثنا عبد الملك** بن عمير **عن وراد** بفتح الواو والرا المشددة وبعد الالف دال مهملة وللمستملي زيادة كاتب المغيرة **عن المغيرة** بن شعبة انه **قال قال سعد بن عبادة** الانصاري رضي الله عنه **لو رايت رجلا مع امراتي** اي غير محرم لها **لضربته بالسيف غير مصفح** بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفا بعدها حا مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك **فبلغ ذلك** الذي قاله سعد **النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد** بفتح الغين

المعجمة قال في الصحاح مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور غير وجمع غيران
غيارى وغيارى ورجل مغيار وقوم مغايير وامراة غيور ونسوة غير وامراة غيرى ونسوة غيارى وقال الكرماني الغيرة
المنع اى يمنع من التعلق باجنبي بنظر او غيره وقال في النهاية الغيرة الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بنا
مبالغة كشكور لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى **لانا اغير منه** بلام التاكيد **والله اغير مني** وغيرة الله تعالى
منعه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من راى مع امراته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام احمد ان اقام
بينة انه وجده مع امراته فدمه هدر وقال امامنا الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم انه
نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود فيمن
قتل رجلا وجده مع امراته لان الله عز وجل وان كان اغير من عباده فانه اوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد ان يتعدى
حدود الله ولا يسقط دما بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذي ينجي قاتله من القتل ان يقيم
اربعة شهداء انه فعل بامراته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان اتى باربعة شهداء والحديث سبق في اواخر
النكاح في باب الغيرة **باب ما جاء في التعريض** بالعين المهملة اخره ضاد معجمة وهو ضد التصريح
٥ وبه قال **حدثنا اسماعيل بن ابي اويس** قال **حدثني** بالافراد **مالك** امام دار الهجرة **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابي اسمه ضمضم بن قتادة
رواه عبد الغني بن سعيد في المبهمات وابن فتحون من طريقه وابن موسى في الذيل وعند ابي داود من رواية ابن وهب
ان اعرابيا من فزارة وكذا عند بقية اصحاب الكتب الستة **فقال يا رسول الله ان امراتي** لم اقف على اسمها **ولدت غلاما**
لم اعرف اسمه ايضا **اسود** صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة اى وانا ابيض فكيف يكون ابني فعرض بان
امه اتت به من الزنا **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم له **هل لك من ابل قال** الرجل **نعم قال** صلى الله عليه وسلم **ما الوانها**
ما مبتدا من اسماء الاستفهام والوانها الخبر **قال** الرجل الوانها **حمر** جمع احمر وافعل فعلا لا يجمع الا على فعل **قال**
صلى الله عليه وسلم **فيها** ولابي ذر هل فيها اى جمل **اورق** لا ينصرف كاسود في لونه بياض الى سواد من الورقة وهو اللون
الرمادي ومنه قيل للحمامة ورقا ولابي ذر عن الحموي من اورق بزيادة من في اسم كان الذي هو اورق وزيدت هنا
لتقدم الاستفهام الذي بمعنى النفي وصح ذلك فيها كما صح في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن بقادر قالوا الباء زائدة في خبر ان لتقدم معنى النفي على الجملة **قال** الرجل **نعم** فيها اورق **قال** صلى الله
عليه وسلم **فانى** بفتح الهمزة والنون المشددة اى من اين **كان ذلك** اللون الاورق وابواها ليسا بهذا اللون **قال**
الرجل **اراه** بضم الهمزة اى اظنه **عرق** بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف اى اصل من النسب ومنه فلان
معرق في النسب والحسب وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل ماخوذ من عرق الشجر **نزعه** بفتح النون والزاي والعين
جذبه اليه وقلبه واخرجه من لون ابويه والمعنى ان ورقها انما جاء لانه كان في اصولها البعيدة ما كان في هذا اللون
قال عليه الصلاة والسلام **فلعل ابنك هذا نزعه عرق** قال الخطابي وانما ساله عن الوان الابل لان الحيوانات
يجري طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلقة وقد يندر منها شيء لعارض فكذلك الادمي يختلف بحسب نوادر
الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور
دليل قوي كان يكون وطيها او اتت بولد قبل ستة اشهر من مبدا وطيها واستدل به الشافعي على ان التعريض ٥
بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخاري حيث اورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا والا لما كان تعريضا
وقال المالكية التعريض من غير الاب اذا افهم الرمي بالزنا او اللواط او نفي النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن
يخاصمه اما انا فلست بزان او لست بلايط او ابي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق هذا **باب**
بالتنوين **كم التعزير والادب** تفتتح كم الاستفهامية بمعنى اى عدد قليلا كان او كثيرا والخبرية بمعنى عدد كثير
والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزر قال في الصحاح التعزير التاديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال

في المعا

في المعارك واصل العزر المنع ومنه التعزير لانه منع عن معاودة القبيح انتهى ومنه عزره القاضي اى ادبه لئلا يعود
الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به واما الادب فبمعنى التاديب وهو اعم من التعزير لان التعزير
يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تاديب الولد وتاديب المعلم ٥ وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف**
التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام قال **حدثني** بالافراد **يزيد بن ابي حبيب** ابو رجا المصري واسم ابي حبيب
سويد **عن بكير بن عبد الله** بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج **عن سليمان بن يسار** ضد اليمين **عن عبد الرحمن بن
جابر بن عبد الله** الانصاري **عن ابي بردة** بضم الموحدة وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاوسي
رضي الله عنه انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد** بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معمولة
للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبني لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق اى لا يجلد احد **فوق عشر
جلدات** بفتحات مصححا عليه في الفرع كاصله **الا في حد من حدود الله** عز وجل والجار والمجرور يتعلق بيجلد فيكون الاستثنا
مفرغا لان ما قبل الا عامل فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة لحد والتقدير الا في موجب حد من حدود الله قال
في الفتح ظاهره ان المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد او الضرب مخصوص او عقوبة مخصوصة والمتفق عليه
من ذلك اصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والقصاص في النفس والاطراف والقتل
في الارتداد واختلف في تسمية الاخيرين حدا واختلف في مدلول هذا الحديث فاخذ بظاهره الامام احمد في المشهور
عنه وبعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبا ابي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي
لا يبلغ ادنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر او العبد قولان وقال الاخرون هو الى راي الامام بالغا ما بلغ واجابوا عن
ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقالا وقال الاصيلي اضطرب اسناده فوجب تركه
وتعقب بان عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسماعه في الرواية الاتية وابهام الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه
وهما العمدة في الصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر الى ابي موسى الاشعري ان لا تبلغ
بنكال اكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر اكثر من الحد او من مائة واقره الصحابة واجيب بانه
لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها حمله على واقعة عين بذنب معين او رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر والحديث
اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ٥ وبه قال **حدثنا عمرو بن علي** بفتح العين
وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي **حدثنا فضيل بن سليمان** بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين
وفتح اللام النميري البصري قال **حدثنا مسلم ابن ابي مريم** السلمي قال **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن جابر** الانصاري **عمن
سمع النبي صلى الله عليه وسلم** ابهم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو اوثق من فضيل بن سليمان فيما اخرجه
الاسماعيلي فقال عن مسلم بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه وقال الاسماعيلي ورواه اسحاق بن راهويه عن
عبد الرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
وهذا لا يعين احد التفسيرين فان كلا من جابر وابي بردة الانصاري قال الاسماعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بين
عبد الرحمن وابي بردة احدا وقد وافقه سعيد بن ابي ايوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي مبهم او سمي
الراجح الثاني ثم الراجح انه ابو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وابي بردة واسطة وهو ابوه جابر او لا الراجح الثاني
ايضا انه **قال لا عقوبة فوق عشر ضربات** بسكون الشين وضربات بفتح الراء **الا في حد من حدود الله** عز وجل
فايدة قال بعض المالكية في مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تحديد يبعد اقامة الدليل
المبين عليه ولعل اخذه من ان الثلاثة اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعيف وقد يؤخذ هذا من حديث اول نزول
الوحي فان فيه ان جبريل عليه السلام قال اقرا فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فغطه ثلاث مرات فاخذ منه
ان تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون باكثر من ثلاث ٥ وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** الكوفي نزيل مصر قال **حدثني** بالافراد
ابن وهب عبد الله قال **اخبرني** بالافراد **عمرو** بفتح العين ابن الحارث المصري **ان بكيرا** بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج

حدثه قال بينما انا جالس عند سليمان بن يسار رضى الله عنه اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار نصب على المفعولية ثم اقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثنى بالافراد عبد الرحمن بن جابر ان اباه جابر بن عبد الله الانصارى حدثه انه سمع ابا بردة الانصارى رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا بلفظ الجمع ولابى الوقت لا يجلد مبنيا للمفعول احد فوق عشرة اسواط فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف اى جلدا فوق وعشرة مضاف اليه واسواط جمع سوط اى فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة اسواط اى ضربات بسوط فانه الالة مقام الضرب فى ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاث واحد لكن الفاظه مختلفة ففى الاول عشر جلدات وفى الثانى عشر ضربات وفى الثالث عشرة اسواط الا فى حد من حدود الله عز وجل ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى تحريم او تنزيه او ليس نهيا بل ارشادا راجعا الى مصلحة دنيوية عن الوصال فى الصوم فرضا او نفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير اكل وشرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مفطرا حكما فقال له صلى الله عليه وسلم رجال من المسلمين ولابى ذر عن الكشميهنى رجل بالافراد ولم يسم فانك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مثلى بكسر الميم وسكون المثلثة انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى كذا بغير ياء بعد النون فى الفرع كالمصحف العثمانى فى سورة الشعراء وجملة يطعمنى حالية اى يجعل فيه قوة الطاعم والشارب او هو على ظاهره بان يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها والصحيح الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا فلما ابوا امتنعوا ان ينتهوا عن الوصال لظنهم ان النهى للتنزيه واصل صلى الله عليه وسلم بهم يوما ثم يوما اى يومين ليبين لهم الحكمة فى ذلك ثم راوا الهلال فقال صلى الله عليه وسلم لو تاخر الشهر لزدتكم فى الوصال الى ان تعجزوا عنه كالمنكل بهم بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة اى المعاقب لهم ولابى ذر لهم باللام بدل الموحدة حين ابوا امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المهلب ان التعزير موكول الى الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل ان للامام ان يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد فى عدد من الضرب فتعلق بشىء محسوس وهذا يتعلق بشىء متروك وهو الامساك عن المفطرات والالم فيه يرجع الى التجويع والتعطيش وتاثيرهما فى الاشخاص متفاوت جدا والظاهر ان الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك فى الجملة فاشار الى ذلك لو تمادى حتى ينتهى الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر فى زجرهم فيستفاد منه ان المراد من التعزير ما يحصل به الردع قاله فى الفتح قال فى عمدة القارى والحديث بهذا الوجه من افراده تابعه اى تابع عقيلا شعيب هو ابن ابى حمزة فيما رواه المؤلف فى باب التنكيل من كتاب الصيام ويحيى بن سعيد الانصارى فيما وصله الذهلى فى الزهريات ويونس ابن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة فى روايتهم عن الزهرى محمد بن مسلم وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمى امير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فخالفهم عبد الرحمن فقال سعيد بن المسيب وسياق الكلام على رواية عبد الرحمن هذه فى كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته ٥ وبه قال حدثنى بالافراد عياش بن الوليد بفتح العين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصرى قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامى قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انهم كانوا يضربون بضم اوله وفتح ثالثه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاى والكسر هو الذى فى اليونينية فقط اى من غير كيل ولا وزن والنصب بتقدير شراء مجازفة او على الحال ان يبيعوه اى لان يبيعوه او ان مصدرية اى يضربون لبيعهم اياه فى مكانهم حتى يؤووه حتى للغاية وان مقدرة بعدها اى الى ايوائهم اياه الى رحالهم اى منازلهم والمراد به النهى عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تاديب من خالف الامر الشرعى فتعاطى

العقود الفاسدة ومشروعية اقامة المحتسب فى الاسواق قاله فى فتح البارى والحديث سبق فى البيوع ٥ وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكى المروزى الحافظ ابو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزى قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاقب احدا لنفسه فى شىء يؤتى اليه بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفوه عن الذى جبذ برداءه حتى اثر فى كتفه حتى تنتهك بضم اوله وفتح الفوقية بل يعفو عنه والهاء اى يرتكب شىء من حرمات الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق والحديث مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب او بغيره فهو داخل فى باب التعزير والتاديب وسبق فى صفته صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم فى الفضائل

باب من اظهر الفاحشة

بان يتعاطى ما يدل عليها عادة ومن اظهر اللطخ بفتح اللام وسكون الطاء المهملة بعدها خاء معجمة قال الجوهرى لطخه بكذا فتلطخ به اى لوثه به فتلوث ولطخ فلان بشر اى رمى به ومن اظهر التهمة بضم الفوقية وفتح الهاء فى الفرع وبسكونها بغير بينة ولا اقرار ما حكمه ٥ وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى وثبت ابن عبد الله لابى ذر قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال الزهرى محمد بن مسلم عن سهل بن سعد بسكون الهاء فى الاول والعين فى الثانى الساعدى رضى الله عنه انه قال شهدت المتلاعنين بفتح النون الاولى عويمر العجلانى وزوجته خولة وانا ابن خمس عشرة زاد ابو ذر سنة فذكر التمييز والواو فى وانا للحال فرق صلى الله عليه وسلم بينهما فقال زوجها كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره صلى الله عليه وسلم بطلاقها قال سفيان فحفظت ذاك بغير لام المذكور بعد من الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ان جاءت به كذا وكذا اى اسود اعين ذا اليتين فهو صادق عليها وان جاءت به كذا وكذا احمر قصيرا كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة كسام ابرص او دويبة حمراء تلصق بالارض او كالوزغة تقع فى الطعام فتفسده فيقال طعام وحر فهو كاذب ففيه الكناية والاكتفاء قال سفيان وسمعت الزهرى يقول جاءت به اى بالولد للذى يكره بضم اوله وفتح ثالثه وهو شبهه بمن رميت به والحديث سبق فى الطلاق ٥ وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن القاسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق انه قال ذكر ابن عباس رضى الله عنهما المتلاعنين بلفظ التثنية فقال عبد الله بن شداد بالمعجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما الف الليثى هى التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة عن ولابى ذر عن الحموى والمستملى من بالميم المكسورة بدل العين غير بينة لرجمتها قال ابن عباس لا تلك امرأة اعلنت بالفجور والحديث مر فى اللعان ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد الفهمى امام المصريين قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد يحيى بن سعيد الانصارى عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد فى رواية ابى ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد اسقطه العينى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ذكر التلاعن بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول ولابى ذر عن الحموى والمستملى المتلاعنان عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية العجلانى ثم البلوى فى ذلك قولا ثم انصرف واتاه اى اتى عاصما رجل من قومه هو عويمر يشكو انه وجد مع اهله امراته رجلا كذا لابى ذر باثبات المفعول ولغيره بحذفه فقال عاصم ما ابتليت بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء بهذا الا لقولى فذهب عاصم به بالرجل الذى شكا له قليل اللحم سبط الشعر بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها وصحح عليه فى الفرع كاصله نقيض الجعد وكان الذى ادعى عليه انه وجده عند اهله آدم بمد الهمزة اسمر شديد السمرة خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وللاصيلى خدلا بكسرها مع تخفيف اللام

بالولد

بالولد

فبينما هو متلى الساق غليظه كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت ولدا شبيها بالرجل الذي
ذكر زوجها انه وجده عندها فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل في المجلس هو عبد الله بن شداد
لابن عباس مستفهما هي التي قال النبي ولابوي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير
بينة رجمت هذه فقال ابن عباس لا تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السوء لانه لم يقم عليها البينة بذلك
ولا اعترفت فدل على ان الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم اعرف اسم هذه المراة وكانهم تعمدوا ابهامها
سترا عليها وعند ابن ماجة بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجما احدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر فيها
الريبة في منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها باب حكم رمي المحصنات اي قذف الحراير العفيفات والذين
يرمون المحصنات يقذفون بالزنا الحراير العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا
قذفهن بالزنا وبغيره والمراد بان يقول يا زانية لذكر المحصنات عقيب الزواني ولاشتراط اربعة شهدا بقوله ثم لم ياتوا
باربعة شهدا على زناهن برويتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب
المصادر وجلدة على التمييز ولا تقبلوا لهم شهادة في شي ابدا ما لم يتب وعند ابي حنيفة الى اخر عمره واولئك هم
الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا عن القذف من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم فان الله غفور لهم قذفهم
رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جلدة الى اخره وقال
بعد قوله فاجلدوهم الاية ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفايف الغافلات السليمات الصدور النقيات
القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور المومنات بما يجب الايمان به لعنوا في الدنيا والاخرة
ولهم عذاب عظيم جعل القذفة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الاخرة ان لم يتوبوا وقيل
مخصوص بمن قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا الى اخر الاية وقال بعد المومنات الاية
وقول الله تعالى والذين يرمون ازواجهم بالزنا ثم لم ياتوا الاية قال الحافظ ابو ذر الهروي كذا وقع في البخاري
ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى
ابن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات بضم الميم وسكون
الواو وكسر الموحدة بعدها قاف فالف فوقية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها قاله المهلب
والمراد بها الكباير قالوا يا رسول الله وما هن الموبقات قال صلى الله عليه وسلم هن الشرك بالله بان يتخذ معه الها
غيره والسحر بكسر السين وسكون الحا المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه الجمهور
ان له حقيقة يوثر بحيث يغير المزاج وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم
واكل الربا وهو في اللغة الزيادة واكل مال اليتيم بغير حق والتولي يوم الزحف اي الاعراض والفرار يوم القتال
في الجهاد وقذف المحصنات بفتح الصاد جمع محصنة مفعوله اي التي احصنها الله من الزنا وبكسرها اسم فاعلة
اي التي حفظت فرجها من الزنا المومنات فخرج الكافرات الغافلات بالغين المعجمة والفا كناية عن البريات لان
البري غافل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفي غيره اذ ورد في احاديث اخر كاليمين الفاجرة وعقوق الوالدين
والالحاد في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغرور والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله
والسرقة وترك التنزه من البول وشتم ابي بكر وعمر والنميمة ونكث الصفقة وفراق الجماعة واختلف في حد الكبيرة
فقيل كل ما يوجب الحد من المعاصي وقيل ما توعد عليه بنص الكتاب والسنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم اقف
على ضابط للكبيرة يعني يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشعر بتهاون مرتكبها اشعار اصغر الكباير المنصوص عليها
قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد او لعن وقال ابن الصلاح لها امارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها
بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال ابو العباس القرطبي كل ذنب

اطلق عليه بنص كتاب او سنة او اجماع انه كبيرة او عظيم او اخبر فيه بشدة العقاب او علق عليه الحد او شدد النكير
عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام ايضا اذا اردت معرفة الفرق بين الصغاير والكباير فاعرض مفسدة الذنب
على مفاسد الكباير المنصوص عليها فان نقصت من اقل مفاسد الكباير فهي من الصغاير وان ساوت ادنى مفاسد الكباير
فهي من الكباير فحكم القاضي بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل التسبب كبيرة فالمباشرة
اكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم الى الولي فقتله وكلهم عالمون
بانهم باطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها اكبر منها ومباشرة القتل اكبر من الحكم وحديث الباب سبق في
الوصايا والطب باب حكم قذف العبيد الارقا والاضافة فيه الى المفعول وطوى ذكر الفاعل او الى
الفاعل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن فضيل بن غزوان بضم
الفاء وفتح المعجمة في الاول وفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة الف فنون في الثاني الضبي مولاهم
عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الزاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت
ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه وعند الاسماعيلي من قذف عبده بشي وهو اي والحال انه بري
مما قال سيده عنه جلد السيد يوم القيامة يوم الجزا عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد الباري تعالى بالملك
الحقيقي والتكافي في الحدود ولا مفاضلة حينيذ الا بالتقوى الا ان يكون المملوك كما قال السيد عنه فلا يجلد وعند
النسائي من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة ان شا اخذه وان شا عفي عنه وظاهره
انه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور وابو داود
في الادب والترمذي في البر والنسائي في الرجم هذا باب بالتنوين هل يامر الامام رجلا فيضرب
الحد رجلا وجب عليه الحد حال كونه غايبا عنه عن الامام بان يقول له اذهب الى فلان الغايب فاقم عليه الحد
وقد فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وفعله
عمر باسقاط قد وقال في الفتح ثبت هذا الاثر في رواية الكشميهني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابن واقد
الفريابي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا جاء رجل من الاعراب لم يسم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض اي اقسم عليك بالله
الا قضيت بيننا بكتاب الله الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الا ان يكون مقترنا
بقد او يتقدم الا فعل منفي كقوله تعالى ما ياتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما لم يات هنا شرط
الحال قال ابن مالك التقدير ما اسالك الا فعلك فهي في معنى كلام اخر قال ابن الاثير المعنى اسالك واقسم عليك ان
ترفع نشيد تي اوصوتي بان تلبي دعوتي وتجيبني وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما نشدتك الا الفعل
وبتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله اي بحكم الله فقام خصمه لم يسم وكان
افقه منه جملة معترضة لا محل لها من الاعراب فقال صدق يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي يا رسول الله
ان اقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل ما في نفسك او ما عندك فقال ان ابني كان عسيفا بالعين والسين المهملتين
وبالفا اجيرا في خدمة اهل هذا فزنا بامراته معطوف على كان عسيفا فافتديت منه بماية شاة وخادم واني
سالت رجالا من اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد ماية وتغريب عام وان على امراة هذا الرجم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده اي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعايده مقسم به ونفسي مبتدا وبيده في
محل الخبر وبه متعلق حرف الجر وجواب القسم قوله لاقضين بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله اولى
لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن الماية شاة والخادم رد اي مردود عليك وعلى ابنك جلد
ماية جلد مبتدا والخبر في المجرور وتغريب عام مصدر غرب وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير ان يجلد ماية

ابهام

وان يغرب عاما وليس هو ظرف على ظاهره متعدى لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد ان يخرج
فيلبث عاما فيتعدى يغرب بيغيب اى يغيب عاما ويا انيس هو رجل من اسلم اغد على امراة هذا اذهب اليها ثاما
عليها وحاكما عليها واغد بتضمن معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان
وغدوت الى فلان فيعدونهما بالى بمعنى الذهاب فيحتمل ان يكون الى بمعنى اللام لفايدة الاستعلى فسلها بفتح السين
وسكون اللام بلا همز هل تعفو عن الرجل فيما ذكر عنهما من القذف اولا فان اعترفت بالزنا فارجمها فذهب انيس
اليها فاعترفت بالزنا فرجمها بعد ان راجع النبى صلى الله عليه وسلم او بما له من التامير عليها والحكم من قبله صلى الله
عليه وسلم وانما خص انيسا لانه اسلمى والمرادة اسلمية والحديث سبق بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الديات بتخفيف التحتية جمع دية وهى دفع الدية يقال وديت القتيل اديه
وديا وقول الله تعالى بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابى ذر والنسفى انتهى قلت والذى في الفرع كاصله
علامة ابى ذر على الواو من غير علامة السقوط وفى مثلها يشير لثبوتها عند من رقم علامته ومن يقتل مؤمنا
متعمدا حال من ضمير القاتل اى قاصدا قتله لايمانه وهو كفر او قتله مستحلا لقتله وهو كفر ايضا فجزاؤه جهنم
ان جازاه والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخى قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبى القاضى عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن ابى وايل شقيق بن
سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم المعجمة وفتح الرا وسكون المهملة وكسر الموحدة
اخره لام الهمدانى الكوفى انه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال رجل يا رسول الله هو عبد الله بن
مسعود كما في باب اثم الزناه بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اى الذنب اكبر عند الله قال صلى الله عليه
وسلم ان تدعو لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا وهو اى والحال انه خلقك قال ابن مسعود
ثم اى قال الزركشى بالتنوين والتشديد على راى ابن الخشاب قال في المصابيح بل وعلى قول كل ذى فطرة سليمة
وقد سبق الرد على من اوجب لو نقف عليه بالسكون ولم تجز تنوينه بما فيه مقنع في كتاب الصلاة اى اى شىء اكبر
من الذنوب بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تقتل ولدك ان ولابى ذر عن الكشميهنى خشية ان يطعم
معك لانك لا ترى الرزق من الله وقول الكرمانى لا مفهوم له لان القتل مطلقا اعظم تعقبه في الفتح بانه
لا يمتنع ان يكون الذنب اعظم من غيره وبعض افراده اعظم من بعض قال ابن مسعود يا رسول الله ثم اى قال
صلى الله عليه وسلم ثم ان تزانى بحليلة بالموحدة ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر حليلة جارك بالحاء المهملة
اى زوجة جارك فانزل الله عز وجل تصديقها اى تصديق المسالة او الاحكام او الواقعة وتصديقها
مفعول له والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق متعلق
بالفعل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون ومن يفعل ذلك اى ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اى عقوبة وسقط
لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الا بالحق الاية ولابى ذر ولا يزنون الاية وثبت يلق اثاما للاصيلى
ولغيرما ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الاية ٥ وبه قال حدثنا على غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهرى
الحافظ وليس هو ابن المدينى لانه لم يدرك اسحاق بن سعيد قال حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال ولابى عن الحموى
والمستملى لا يزال المؤمن في فسحة بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اى سعة من دينه بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الدين ما لم يصب دما حراما بان يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق
عليه دينه لما او عد الله على القتل عمدا بغير حق بما توعد به الكافر وفى معجم الطبرانى الكبير من حديث ابن مسعود
بسند رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزاد في اخره فاذا اصاب دما حراما نزع منه
الحيا ولابى ذر عن الكشميهنى لن يزال المؤمن في فسحة من ذنبه بذال المعجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها موحدة اى

يصير في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاده العفو عنه لاستمراره في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قبوله للغفران
بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربى قال في الفتح وحاصله انه فسره على راى ابن عمر في عدم
قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراده ٥ وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا احمد بن يعقوب
المسعودى الكوفى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا اسحق ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر اسحق بن سعيد قال سمعت
ابى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه موقوفا قال ان من ورطات الامور
بفتح الواو وسكون الراء من ورطات مصححا عليه في الفرع كاصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها ككثرة وثمرات
ورطبة ورطبات وهو جمع ورطة بسكون الراء وهى التى التى لا مخرج بفتح الميم والراء بينهما معجمة اخره جيم لمن اوقع
نفسه فيها بل يهلك فلا ينجو سفك الدم نصب بان اى اراقة الدم الحرام بغير حله اى بغير حق من الحقوق المحللة
للسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام للتاكيد والمراد بالسفك القتل باى صفة كان لكن لما كان الاصل اراقة
الدم عبر به وفى الترمذى وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها اهون عند الله من قتل رجل مسلم ٥ وبه
قال حدثنا عبيد الله ابن موسى بضم العين ابن باذام العبسى الكوفى عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن
ابى وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اول بالرفع مبتدا
ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعايد الضمير في يقضى اى اول
قضاء يقضى بين الناس اى يوم القيامة كما في مسلم في الدما قال ابن فرحون في الدما في محل خبر عن اول فيتعلق
حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير اول قضا يقضى كاين او مستقر في الدما قال ولا يصح ان يكون
يوم في محل الخبر لان التقدير يصير اول قضا يقضى كاين يوم القيامة لعدم الفايدة فيه ولا منافاة بين
قوله هنا اول ما يقضى في الدما وبين قوله في حديث النسائى عن ابى هريرة مرفوعا اول ما يحاسب به العبد
الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والاخر فيما بينه وبين ربه تعالى ٥ وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابى رواد العتكى المروزى الحافظ قال حدثنا
ولابى ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى
محمد بن مسلم انه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عطا بن يزيد الليثى ان عبيد الله بضم العين ابن عدى
بفتح العين وكسر الدال المهملتين اخره تحتية مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلى حدثه
ان المقداد بن عمرو بفتح العين الكندى المعروف بابن الاسود حليف بنى زهرة بضم الزاى وسكون الها حدثه
وكان المقداد رضى الله عنه شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله ان حرف شرط لقيت
كافرا ولابى ذر والاصيلى انى بصيغة الاخبار عن الماضى فيكون سواله عن شىء وقع قالوا والذى في نفس الامر خلافه
وانما سال عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر بلفظ ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا
فضرب يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ بمعجمة اى التجا بشجرة مثلا ولابى ذر عن الكشميهنى ثم لاذ منى بشجرة اى منع
نفسه منى بها وقال اسلمت لله اى دخلت في الاسلام اقتله بعد ان قالها اى كلمة اسلمت لله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتله بالجزم بعد ان قالها قال يا رسول الله فانه طرح اى قطع بالسيف احدى يدى بتشديد
اليا ثم قال ذلك القول وهو اسلمت لله بعد ما قطعها اقتله بهمزة الاستفهام كالسابق قال عليه الصلاة
والسلام لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله قال الكرمانى فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس
سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر لكنه مؤول عند النحاة بالاخبار اى هو سبب لاخبارى لك بذلك وعند البيانيين
المراد لازمه كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التى قطعها
في حال كفره وانت بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله التى قالها والمعنى كما قال الخطابى ان الكافر مباح الدم
بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم صار مصان الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا

بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما يقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله
اتحاد المنزلتين مع اختلاف الماخذ فالاول انه مثلك في صون الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه
انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا
الحديث انه قال لا اله الا الله وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
وقال حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم ابيه عن سعيد بكسر العين ابن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد المعروف بابن الاسود اذا كان رجل مؤمن
ولابي ذر عن الكشميهني رجل ممن يخفي ايمانه مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع
يده وهو ممن يكتم ايمانه واجاب بانه فعل ذلك دفعا للصائل قال او السؤال كانه على سبيل الفرض والتمثيل
لا سيما وفي بعضها ان لفيت بحرف الشرط فكذلك كنت انت تخفي ايمانك بمكة قبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من قبل وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير

باب قول الله تعالى سقط ما بعد
الباب لابي ذر ومن احياها قال ابن عباس رضي الله عنهما معناها فيما وصله ابن ابي حاتم من حرم قتلها الا بحق
من قصاص فكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم منه ولغير ابي ذر عن المستملي حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه
الاية قوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا كما يدل عليه ما في اول حديث الباب
من قوله الا كان على ابن ادم الاول كفل منها وفيها تغليظ امر القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة ان قتل
الواحد وقتل الجميع سوا في استجلاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى ان قاتل النفس الواحدة يصير الى
النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن احياها ومن استنقذها من بعض اسباب الهلكة من قتل
او غرق او حرق او هدم او غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحيا ترغيبا وترهيبا لان
المتعرض لقتل النفس اذا تصور ان قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه وكذا الذي اراد
احياءها اذا تصور ان حكمه حكم احيا جميع الناس رغب في ذلك ٥ وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان ابن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الرا المشددة الخارفي بالخاء المعجمة والرا والفا
المكسورتين الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتل نفس اي ظلما كما في رواية حفص بن غياث الا كان على ابن ادم
الاول قابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب منها زاد في الاعتصام وربما قال سفيان من دمها
في اخره لانه اول من سن القتل والحديث سبق في خلق ادم واخرجه مسلم في الحدود ٥ وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال واقد بن عبد الله
بالقاف نسبه ابو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول ابي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجه وهو نسبته لجده ووقع للمصنف في الادب من رواية
خالد ابن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد اخبرني بالافراد عن ابيه محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم
على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة اخبرني واقد بن عبد الله عن ابيه محمد انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره
لا ترجعوا بعدي لا تصيروا بعد موقفي او موتي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض مستحلين لذلك او لا تكن
افعالكم شبيهة بافعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين او المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب
بالرفع على الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا او حالا من ضمير لا ترجعوا او صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط اي
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي هو لاسم الحافظ بندار قال حدثنا

غندر

غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون المهملة وكسر الرا النخعي
الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هرم بفتح الهاء وكسر الراء ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح الجيم
ابن عبد الله اسلم في رمضان سنة عشر رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس اي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا
بعدي كفارا كالكفار يضرب بعضكم رقاب بعض فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا قال ابن مالك رحمه الله
وهو مما خفي على اكثر النحويين رواه اي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا ابو بكرة نفيع الثقفي الصحابي
رضي الله عنه فيما سبق مطولا في الحج وابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق ايضا في الحج كلاهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فراس بفا مكسورة فرا بعدها الف فسين مهملة ابن يحيى
الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف را ففا عن الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة
مكسورة عامر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر وهي كل ما توعد عليه بعقاب الاشراك بالله اي اتخاذ اله غيره
تعالى وعقوق الوالدين بعصيان امرهما وترك خدمتهما او قال اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وهو
الحلف على ماض متعمدا للكذب او ان يحلف كاذبا ليذهب بمال غيره وسمي غموسا لانه يغمس صاحبه في
الاثم او النار او الكفارة شك شعبة بن الحجاج وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو من غير
شك وقال معاذ بضم الميم اخره ذال معجمة ابن معاذ ايضا العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج فيما وصله
الاسماعيلي قال الكبائر هي الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين او قال وقتل النفس بدل
عقوق الوالدين شك شعبة ايضا وجوز الكرماني ان يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولا
٥ وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث العنبري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي
بكر اي ابن انس انه سمع جده انسا ولابي ذر انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكبائر قال البخاري بالسند اليه وحدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمرو بفتح العين زاد ابو ذر وهو ابن
مرزوق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن ابن ابي بكر هو عبيد الله عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس بغير حق وعقوق ٥
الوالدين وقول الزور او قال وشهادة الزور بالشك من الراوي وفي الحديث دلالة على انقسام الكبائر
في عظمها الى كبير واكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها ولا يلزم من كون هذه
المذكورات اكبر الكبائر استواؤها في نفسها فالاشراك اكبر الذنوب ولا يقال كيف عد الكبائر اربعا او خمسا
وهي اكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما اوحي اليه او سنح له
باقتضا حال السائل وتفاوت الاوقات والحديث سبق في الشهادات والادب واخرجه مسلم في الايمان
والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضا والتفسير والقصاص ٥ وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة
بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الرائين بينهما الف مخففا ابن واقد الكلابي النيسابوري قال
حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي
الصغير قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين ايضا ابن جندب
المذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير قال سمعت اسامة بن زيد

ابن حارثة بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة من جهينة في رمضان سنة سبع او ثمان
قال فصبحنا القوم اتيناهم صباحا بغتة قبل ان يشعروا بنا فقاتلناهم فهزمناهم قال اسامة ولحقت
انا ورجل من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه رجلا منهم اسمه مرداس ابن عمرو الفدكي او مرداس
ابن نهيك الفزاري قال اسامة فلما غشيناه بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه قال لا اله الا الله
قال اسامة فكف عنه الانصاري فطعنته ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء برمحي
حتى قتلته قال فلما قدمنا المدينة بلغ ذلك اي قتلي له بعد قوله لا اله الا الله النبي صلى الله عليه وسلم قال
اسامة فقال لي صلى الله عليه وسلم يا اسامة اقتلته بعدما ولابي ذر عن الكشميهني بعد ان قال لا اله الا
الله قال اسامة قلت يا رسول الله انما كان متعوذا بكسر الواو المشددة بعدها معجمة اي لم يكن قاصدا
للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل قال اقتلته بعد ان ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بعدما قال
لا اله الا الله وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله
اذا جاءت يوم القيامة قال اسامة فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها اي يكرر مقالته اقتلته بعد قال لا اله
الا الله علي بتشديد الياء حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم لامن جريرة هذه الفعلة ولم يتمن
ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى ان يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله ۝ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن الصنابحي بضم الصاد
المهملة بعدها نون فالف فموحدة فحاء مهملة مكسورتين عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين الصنابحي مصغرا عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا بايعناه على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نزني ولا نسرق اي شيئا ففيه
حذف المفعول ليدل على العموم ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بفوقية قبل الهاء
المكسورة من الانتهاب ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا
في الفرع والذي في اليونينية ولا ننهب بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فهاء مفتوحة فتحتية ولا نقضي
بالعين والصاد المهملتين اي في المعروف كما في الاية بالجنة يتعلق بقوله بايعناه اي بايعناه بالجنة ولابي
ذر عن الكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضي بالقاف
اي ولا نحكم بالجنة من قبلنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع اي فلنا الجنة
ان تركنا ما ذكر من الاشراك وما بعده ان غشينا بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونينية
وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا ذلك اي ترك الاشراك وما بعده فان غشينا بزيادة
الفاء اي فعلنا من ذلك المبايع على تركه شيئا كان قضاء ذلك اي حكمه الى الله ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه
قال في الفتح وظاهر الحديث ان هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت
ليلة العقبة على المنشط والمكره في العسر واليسر الى اخره واما البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية
في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكان البيعة التي وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الالمام
بشيء من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع ۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا ابن اسماء عن نافع عن مولاه عبد الله رضي الله عنه ولابي ذر
زيادة ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح اي قاتلنا فليس منا
اي استباح ذلك او اطلق اللفظ مع احتمال ارادة انه ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتخويف وقوله علينا

بحكم

هذا في التي تسمى بيعة
النساء وكانت بعد ذلك
بمدة فان اية النساء
التي فيها البيعة المذكورة
صح

يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم رواه اي الحديث المذكور ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى
الله عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله ۝ وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك
العيشي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة ابو بكر السختياني
الامام ويونس بن عبيد بضم العين احد ائمة البصرة كلاهما عن الحسن البصري عن الاحنف بالحاء المهملة بعدها
نون ففاء ابن قيس السعدي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه انه قال ذهبت لانصر هذا الرجل امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه فلقيني ابو بكرة نفيع بن الحرث فقال
لي اين تريد قلت له انصر هذا الرجل عليا رضي الله عنه قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا التقى المسلمان بسيفيهما بالتثنية فضرب كل واحد منهما الاخر ولابي ذر عن الحموي والمستملي بسيفهما بالافراد
فالقاتل بالفاء جواب اذا ولابي ذر القاتل باسقاطها نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها والمقتول في النار
اذا كان قتالهما بلا تاويل بل على عداوة دنيوية او طلب ملك مثلا فاما من قاتل اهل البغي او دفع الصائل
فقتل فلا اما اذا كانا صحابيين فامرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين وحمل ابو بكرة الحديث على عمومه حسما للمادة
قال ابو بكرة فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال صلى الله عليه وسلم انه اي المقتول كان حريصا
على قتل صاحبه فيه ان من عزم على المعصية ياثم ولو لم يفعلها كما استدل به الباقلاني واتباعه واجيب بان هذا
شرع في الفعل والاختلاف انما هو فيمن عزم ولم يفعل شيئا وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان باب
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب اي فرض عليكم القصاص في القتلى جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبارا
للمماثلة والمساواة بين القتلى الحر بالحر مبتدا وخبر اي الحر ماخوذ او مقتول بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فمن عفي له من جهة اخيه شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار لان بعض العفو كالعفو التام
في اسقاط القصاص والاخ ولي المقتول وذكره بلفظ الاخوة بعثا له على العطف لما بينهما من الجنسية
والاسلام فاتباع فليكن اتباع او فالامر اتباع بالمعروف اي يطالب العافي القاتل مطالبة بالتجميل واداء
وليؤد القاتل بدل الدم اليه الى العافي باحسان بان لا يمطله ولا يبخسه ذلك الحكم المذكور من العفو واخذ
الدية تخفيف من ربكم ورحمة فانه كان في التورية القتل لا غير وفي الانجيل العفو لا غير وابيح لنا القصاص
والعفو واخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا فمن اعتدى بعد ذلك التخفيف فتجاوز ما شرع له من
قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية او العفو فله عذاب اليم في الاخرة وسقط لابي ذر قوله الحر بالحر
الى اخرها وقال بعد قوله في القتلى الاية وسقط للاصيلي من قوله بالحر وقال الى قوله اليم وقال ابن عساكر
في روايته الى عذاب اليم وزاد الاصيلي في الترجمة واذا لم يسئل القاتل بضم التحتية من يسئل حتى اقر والاقرار
في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب باب سؤال الامام القاتل اي المتهم به
ولم تقم عليه به بينة حتى يقر فيقيم عليه الحد والاقرار في الحدود قال في الفتح كذا للاكثر ووقع للنسفي وكريمة
وابي نعيم في المستخرج بحذف الباب وبعد قوله عذاب اليم واذا لم يسال القاتل حتى اقر والاقرار في الحدود
قال وصنيع الاكثر اشبه ۝ وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى الحافظ عن قتادة بن دعامة ابي الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم رض بفتح الراء والضاد المعجمة المشددة رضخ ودق راس جارية امة او حرة
لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث انها كانت من الانصار بين حجرين فقيل لها اي قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فعل بك هذا الرض افعله فلان او فلان ومن استفهامية محلها رفع بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد
الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدا لانه من اسماء الاستفهام التي بنيت لتضمنها معنى
حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من اسماء الاشارة وبك متعلق بفعل وفلان معروف

قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن اسما الاناسى وهى اعلام والدليل على علميتها عدم صرف فلانة وليس فيه
الا التانيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه انتهى قال ابن فرحون ؎
وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثانى والالف والنون فيه ليسا زائدتين
بل هو موضوع هكذا وقال فى المجيد وفل كناية عن نكرة الانسان نحو يا رجل وهو مختص بالندا وفلة بمعنى يا امراة
ولام فل يا او واو وليس مرخما من فلان خلافا للفرا ووهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط فى قولهم
فل كناية عن العلم لفلان وفى كتاب سيبويه انه كناية عن النكرة بالنقل عن العرب انتهى ولابى ذر والاصيلى
وابن عساكر فلان او فلان بحذف همزة الاستفهام ولابى ذر عن الكشميهنى او فلان بهمزة الاستفهام ام فلان
بالميم بدل الواو حتى اى تكرر ذلك حتى سُمّى لها اليهودى بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودى رفع نايب
عن الفاعل ولابى ذر بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودى نصب على المفعولية زاد فى الاشخاص والوصايا
فاومت براسها فاتى به بضم الهمزة وكسر الفوقية اى باليهودى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى اقر زاد ابو
ذر عن الكشميهنى به اى بالفعل فرض بضم الراء اى دق راسه بالحجارة وفى الاشخاص فرض راسه بين حجرين والحديث
مضى فى الاشخاص والوصايا هنا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قتل شخص شخصا بحجر او بعصى
هل يقتل بما قتل به او بالسيف ؎ وبه قال حدثنا محمد قال الكلاباذى هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال
ابو على بن السكن هو محمد بن سلام اخبرنا عبد الله بن ادريس ابن يزيد الاودى ابو محمد احد الاعلام عن شعبة
ابن الحجاج الحافظ ابى بسطام العتكى امير المومنين فى الحديث عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال خرجت جارية امة او حرة لم تبلغ كالغلام فى الذكر الذى لم يبلغ عليها اوضاح بفتح الهمزة
وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح قال ابو عبيد حلى الفضة بالمدينة قال انس ؎
فرماها يهودى لم يسم بحجر قال انس فجئ بها الى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رمق بفتح الراء والميم بعدها قاف اى
بقية من الحياة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت اى المراة راسها اشارت بها لا
فاعاد صلى الله عليه وسلم عليها قال فلان قتلك فرفعت راسها ان لا فقال صلى الله عليه وسلم لها فى
الثالثة فلان قتلك فخفضت راسها اى نعم فلان قتلنى فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله
فاعترف فقتله بين الحجرين بالالف واللام ويحتمل الجنسية والعهد وهو حجة للجمهور ان القاتل يقتل بما قتل
به ويويده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وخالف الكوفيون محتجين بحديث البزار لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف
اسناده وقال ابن عدى طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم فى ان السنة لا تنسخ
الكتاب ولا تخصصه والحديث اخرجه مسلم فى الحدود وابو داود فى الديات وكذا النساى وابن ماجة ؎
باب قول الله تعالى ان النفس بالنفس اول الاية وكتبنا عليهم فيها اى وفرضنا على اليهود فى التوراة
ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلها بغير حق والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف
والاذن مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص اى ذات قصاص فمن تصدق من اصحاب
الحق به بالقصاص وعفا عنه فهو كفارة له فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه ومن لم يحكم بما انزل الله
من القصاص وغيره فاوليك هم الظالمون بالامتناع عن ذلك وهذه الاية الكريمة وان وردت فى اليهود فان
حكمها مستمر فى شريعة الاسلام لما ذهب اليه كثير من الاصوليين والفقها الى ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا
حكى مقررا ولم ينسخ وقد احتج الايمة كلهم على ان الرجل يقتل بالمراة بعموم هذه الاية واحتج ابو حنيفة ايضا
بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمى وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيهما لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم
بكافر وقد حكى الامام الشافعى الاجماع على خلاف قول الحنفية فى ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك

بطلان قولهم الا بدليل مخصص للآية وسقط لابى ذر والانف الى اخرها وقال بعد بالعين الاية وقال ابن
عساكر الى اخره وسقط للاصيلى من قوله والعين ؎ وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة الخارفى عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله
الا الله ان هى المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف عليها الجملة التالية وان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها
ان يتقدمها علم او ظن فالتقدير اشهد انه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة فى محل الخبر وانى
رسول الله صفة ثانية ذكرت لبيان ان المراد بالمسلم هو الاتى بالشهادتين وقال فى شرح المشكاة الظاهر
ان يشهد حال جئ مقيد للموصوف مع صفة اشعارا بان الشهادة هى العمدة فى حقن الدم الا باحدى خصال
ثلاث وحرف الجر يتعلق بحال والتقدير الا ملتبسا بفعل احدى ثلاث فيكون الاستثنا مفرغا لعمل ما قبل الا
فيما بعدها ثم ان المستثنى منه يحتمل ان يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دما ملتبسا باحد
الثلاث ويحتمل ان يكون الاستثنا من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأ ملتبسا باحدى ثلاث
خصال فلتلبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف النفس بالنفس بالجر والرفع فيحل قتلها قصاصا بالنفس التى
قتلها عدوانا وهو مخصوص بولى الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والبا فى بالنفس
للمقابلة والثيب اى المحصن المكلف الحر ويطلق الثيب على الرجل والمراة بشرط التزوج والدخول الزانى
يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لاباحة دم الزانى
بالياء على الاصل ويروى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال والمارق الخارج من الدين
وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى والمفارق لدينه التارك له التارك الجماعة من المسلمين ولابى ذر وابن
عساكر للجماعة بلام الجر وفى شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة موكدة للمارق اى الذى ترك جماعة المسلمين
وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس
من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على انه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والا قتل
وقال احمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر
ولا يقتل لحديث عبادة عند اصحاب السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على العباد
الحديث وفيه من لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شا عذبه وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل
الجنة وتمسك الامام احمد بظواهر احاديث وردت فى تكفيره وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين
الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصايل فانه يجوز قتله للدفع والحديث اخرجه مسلم وابو
داود فى الحدود والترمذى فى الديات والنساى فى المحاربة باب من اقاد اى اقتص
بالحجر ؎ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس رضى الله عنه ان يهوديا لم يسم قتل جارية على
اوضاح بضاد معجمة وحاء مهملة حلى من فضة لها فقتلها بحجر فجئ بها الى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رمق
بعض الحياة فقال صلى الله عليه وسلم لها اقتلك بهمزة الاستفهام اى فلان واسقطها للعلم به نعم ثبت فى
اليونينية فاشارت براسها ان لا بنون بدل اليا وكلاهما يجئ لتفسير ما بعده والمراد انها اشارت اشارة
مفهمة يستفاد منها لو نطقت لقالت لا ثم قال صلى الله عليه وسلم لها الثانية ولابى ذر وابن عساكر فى
الثانية اى اقتلك فلان فاشارت براسها ان لا ثم سالها صلى الله عليه وسلم الثالثة فاشارت براسها اشارة
مفهمة ان نعم ولابى ذر عن الحموى والمستملى اى نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما كامر تفسير لما قبله والبا فى
براسها فى الثلاثة بالالة فقتله فامر بقتله بعد اعترافه النبى صلى الله عليه وسلم فقتل بحجرين وفى الباب

السابق بين الحجرين هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **من قتل** بضم الاول وكسر الثاني **له قتيل** قال في الكواكب فان قلت الحي يقتل لا القتيل لان قتل القتيل محال واجاب بان المراد القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا الايجاد لا يمكن ايجاد موجود لان الموجد انما يوجد في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجادا للموجود بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه **فهو** اي ولي القتيل **بخير النظرين** اما الدية واما القصاص ❁ وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا شيبان** بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة **عن يحيى** بن ابي كثير الطائي واسم ابي كثير صالح **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان خزاعة** بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة **قتلوا رجلا** وكانت خزاعة قد غلبوا على مكة وحكموا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محولا للسند **وقال عبد الله بن رجا** ضد الخوف ابن المثنى شيخ المؤلف ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي السيرافي عنه قال **حدثنا حرب** بفتح الحاء المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شداد ولفظ الحديث له **عن يحيى** بن ابي كثير انه قال **حدثنا ابو سلمة** بن عبد الرحمن قال **حدثنا ابو هريرة** رضي الله عنه **انه** اي الشان **عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا** لم يسم **من بني ليث** بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر **بقتيل لهم في الجاهلية** اسمه احمر واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما را فالف ابن امية وذكر ابن هشام ان المقتول من بني ليث اسمه جندب ابن الاكوع قال في الفتح ورايت في الجزء الثالث من فوائد ابي علي ابن خزيمة ان اسم الخزاعي القاتل هلال ابن امية فان ثبت فلعل هلالا لقب خراش وفي مغازي ابن اسحاق حدثني سعيد بن ابي سندر الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له احمر وكان شجاعا اذا نام غط فاذا طرقهم شيء صاحوا به فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاثوع بالثاء المثلثة والعين المهملة لا تعجلوا حتى انظر فان كان احمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع فاذا غطيط احمر فمشى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله واغاروا على الحي فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح اتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شرك فراته خزاعة فعرفوه فاقبل خراش بن امية فقال افرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا **فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال** وفي رواية شيبان في العلم فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال **ان الله حبس** منع **عن مكة الفيل** بالفاء والتحتية الحيوان المشهور في قصة ابرهة وهي انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة والزم الناس اليها فاستغفل بعض العرب الحجبة وتغوط فيها وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستصحب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدموا الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة فتجهز في جيش تاخر وارسل الله عليهم طيرا مع كل واحد ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فالقوها عليهم فلم يبق احد منهم الا اصيب واخذته الحكة فكان لا يحك احد منهم جلده الا تساقط لحمه **وسلط عليهم** على اهل مكة **رسوله** صلى الله عليه وسلم **والمؤمنين** رضي الله عنهم **الا** بالتخفيف ان الله قد حبس عنها **وانها لم تحل** بفتح فكسر **لاحد قبلي** الجار يتعلق بتحل وقيل يتعلق بخبر كان مقدرة اي لاحد كان كائنا **ولا تحل لاحد من بعدي** برفع تحل وزيادة من قبل بعدي والذي في اليونينية ولا تحل لاحد بعدي باسقاط من **الا** بالتخفيف وفتح الهمزة **وانها** ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانها بالها بدل الميم **احلت لي** ان اقاتل فيها **ساعة من نهار** ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر **الا** بالتخفيف **وانها ساعتي هذه حرام** قوله وانها ساعتي ان واسمها وساعتي

الخبر وهذه يحتمل ان يكون بدلا من ساعتي او عطف بيان ويحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدا فقال هذه اي مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي اي انها ساعتي التي انا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف اي هي حرام **لا يختلى** بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لا يجز **شوكها** الا المؤذي **ولا يعضد** بالضاد المعجمة مبنيا للمفعول لا يقطع **شجرها ولا يلتقط** بفتح التحتية مبنيا للفاعل **ساقطتها** نصب مفعول اي ما سقط فيها بغفلة مالكه **الا لمنشد** فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نايب عن الفاعل الا المنشد بزيادة اللام قبل الميم والاستثنا مفرغ لانه متعلق بتلتقط ساقطتها وتلتقط بمعنى تباح اي لا تباح لقطتها او لا تجوز الا لمنشد فهو ملموح منه معنى فعل اخر **ومن قتل له قتيل** اي ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقال في العمدة قتيل فعيل بمعنى مفعول يسمى بما اليه حاله وهو في الاصل صفة لمحذوف اي لوالي قتيل ويحتمل ان يضمن معنى قتل معنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه والاول من تسمية العصير خمرا وجواب من الشرطية قوله **فهو** اي المقتول له **بخير النظرين اما يودى** بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة اي يعطي القاتل او اولياؤه اولياء المقتول الدية **واما يقاد** بضم اوله والرفع اي يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه ان الولي اذا سئل في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء اقتص وعلى الولي اتباع الاولى في ذلك وليس فيه ما يدل على اكراه القاتل على بذل الدية ولابي ذر اما ان يودى بزيادة ان كقوله واما ان يقاد **فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه** بالشين المعجمة بعدها الف فها وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافي كابي هريرة **فقال اكتب لي يا رسول الله** الخطبة التي سمعتها منك **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا** الخطبة **لابي شاه** قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القران وورد فيه نهي ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لاذنه عليه الصلاة والسلام لابي شاه **ثم قام رجل من قريش** هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه **فقال يا رسول الله الا الاذخر** بكسر الهمزة والمعجمتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب **فانما** بالميم بعد النون **نجعله في بيوتنا** للسقف فوق الخشب **وقبورنا** لنسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات والاستثنا من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره حرم الشجر والخلا الا الاذخر فيكون استثناء متصلا **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** بما اوحي اليه **الا الاذخر وتابعه** اي تابع حرب بن شداد **عبيد الله** بضم العين ابن موسى باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته **عن شيبان** ابن عبد الرحمن عن يحيى بن ابي سلمة **في الفيل** بالفا وهذه المتابعة وصلها مسلم **قال** ولابي ذر وقال **بعضهم** هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري **عن ابي نعيم** الفضل بن دكين **القتل** بالقاف والفوقية **وقال عبيد الله** بضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور **اما ان يقاد** بضم التحتية **اهل القتيل** اي يوخذ لهم بثارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما ان يعطي الدية واما ان يقاد اهل القتيل ❁ وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال كانت في بني اسرائيل قصاص** قال في الفتح انث كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة **ولم تكن فيهم الدية** وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بانها جمعت الامرين فكانت وسطى لا افراط ولا تفريط **فقال الله** تعالى في كتابه **لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الاية فمن عفي له من اخيه شيء قال ابن عباس** رضي الله عنهما مفسرا لقوله تعالى فمن عفي **فالعفو ان يقبل** ولي المقتول الدية **في العمد** ويترك الدم قال ابن عباس ايضا **فاتباع بالمعروف** هو **ان يطلب** ولي المقتول الدية من القاتل **بمعروف** ولابي ذر ان يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا

للمقتول ويؤدي القاتل الدية باحسان وذكر الطبري عن الشعبي ان هذه الآية نزلت في حيين من العرب كان
لاحدهما طول على الاخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا وامرأة
قتلوا بها رجلا تنبيـــه قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الاية
فمن عفي له من اخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند ابي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي
والقابسي الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء ووقع في رواية ابن ابي عمر في مسنده ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج
الى قوله في هذه الاية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوهم ان قوله فمن عفي له في اية تلي الاية المبداء وليس كذلك
انتهى بابـــــــ من طلب دم امرئ بغير حق ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء المهملة
النوفلي نسبه الى جده قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ابغض افعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله
اعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال افعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما ابغضه
لي شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون ثلاثة ملحد بضم الميم
وسكون اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملتين مائل عن القصد في الحرم المكي قال سفيان الثوري في تفسيره
عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن ابين هم
ان يقتل رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من عذاب اليم وفي تفسير ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا يزيد
ابن هرون اخبرنا شعبة عن السدي انه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله ومن يرد فيه
بالحاد بظلم قال لو ان رجلا اراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن ابين لاذاقه الله من العذاب الاليم قال شعبة
هو رفعه لنا وانا لا ارفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه احمد عن يزيد بن هرون به قال الحافظ ابن
كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه اشبه من رفعه ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن
مسعود وكذا رواه اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره
ان فعل الصغيرة في الحرم المكي اشد من فعل الكبيرة في غيره واجيب بان الالحاد في العرف مستعمل في الخارج
عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه
والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير اي يهم فيه بامر فظيع من المعاصي الكبار
وقوله بظلم اي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتاول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي ابن ابي طلحة بظلم بشرك
وقال مجاهد ان يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب الناوي فيه الشر اذا كان عازما عليه
ولو لم يوقعه و ثاني الثلاثة الذين هم ابغض الناس الى الله مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية
غين معجمة طالب في الاسلام سنة الجاهلية اسم جنس يعم جميع ما كان عليه اهل الجاهلية من الطيرة والكهانة
والنوح واخذ الجار بجاره وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره ومطلب دم امرئ بغير حق بضم الميم
وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب اي متطلب فابدلت التاء طاء وادغمت في الطاء اي
المتكلف للطلب المبالغ فيه ليهريق دمه بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير الحق من طلب بحق
كالقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب واجاب بان
المراد الطلب المترتب عليه المطلوب او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى فيفيد مبالغة والحديث من
افراده بابـــــــ العفو في الخطا بعد الموت العفو من ولي المقتول عن القاتل في القتل الخطا بان لم يتصد كان زلق فوقع عليه
بعد الموت يتعلق بالعفو اي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفى ٥ وبه قال حدثنا

فروة بفتح الفاء وسكون الراء ولابي ذر وابن عساكر فروه بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها
راء ممدود الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء ابو الحسن
الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هزم المشركون يوم
وقعة احد بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر من قوله عن ابيه الى اخره ولفظ علي بن
مسهر سبق في باب من حنث ناسيا من كتاب الايمان والنذور وحول المصنف السند فقال وحدثني بالافراد
محمد بن حرب الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النشا قال حدثنا ابو مروان
يحيى بن ابي زكريا وزاد ابن عساكر وابو ذر عن المستملي يعني الواسطي واللفظ له لا لعلي بن مسهر عن هشام عن ابيه
عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت صرخ ابليس بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها معجمة يوم
وقعة احد في الناس الذين بقوا تلون يا عباد الله احذروا او اقتلوا اخراكم بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة
فرجعت اولاهم على اخراهم بضم الهمزة فيهما حتى قتلوا اليمان بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة
مصحح عليها في الفرع وفي غيره بفتحها مصحح عليها ايضا اي قتلوا المسلمون اليمان والد حذيفة فقال حذيفة
هذا ابي ابي مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه فقتلوه خطا ظنا منهم انه من المشركين فقال حذيفة غفر الله لكم قال
في الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته على المسلمين قال وقد كان انهزم منهم اي من المشركين قوم حتى لحقوا بالطائف
البلد المشهور والحديث سبق في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق بابـــــــ قول الله تعالى في
سورة النساء وما كان لمؤمن وما صح له ولا استقام ولا ليس من شانه ان يقتل مؤمنا ابتداء بغير حق الا خطا صفة
مصدر محذوف اي قتلا خطا او على الحال اي لا يقتله في شيء من الاحوال الا حال الخطا او مفعول له اي لا يقتله لعلة
الا للخطا ومن قتل مؤمنا قتلا خطا فتحرير رقبة مبتدا والخبر محذوف اي فعليه تحرير رقبة اي عتقها والرقبة
النسمة مؤمنة محكوم باسلامها قيل لما اخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحيا لزمه ان يدخل نفسا مثلها في جملة
الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل ان الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق اثر من آثار الكفر والكفر
موت حكما او من كان ميتا فاحييناه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطا ودية مسلمة
الى اهله مؤداة الى ورثته عوضا عما فاتهم من قريبهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركة
يقضى منها الدين وتنفذ الوصية الى اخره وانما تجب على عاقلة القاتل لا في ماله الا ان يصدقوا اي يتصدقوا عليه
بالدية اي يعفوا عنه فلا تجب فان كان المقتول خطا من قوم عدو لكم اعداء لكم اي كفرة محاربين والعدو يطلق على
الجمع وهو اي المقتول مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم
محاربون وان كان المقتول من قوم بينكم بين المسلمين وبينهم ميثاق عهد ذمة او هدنة فدية مسلمة الى اهله
وتحرير رقبة مؤمنة كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا او كان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لم
يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين لا افطار بينهما بل يسردهما
الى اخرهما فان افطر من غير عذر من مرض وحيض ونفاس استانفه توبة من الله اي قبولا من الله ورحمة منه من
تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه او فليتب توبة فهو نصب على المصدر وكان الله عليما بما
امر حكيما فيما قدر وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مؤمنا خطا الى حكيما وقالا بعد قوله الا خطا
الاية وهذه الاية اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام
والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية
والكفارة في قتل الذمي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا عند الاكثر بابـــــــ
بالتنوين يذكر فيه اذا اقر بالقتل مرة واحدة قتل به اي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب للنسفي وقال بعد
قوله خطا الاية واذا اقر الى اخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينئذ فيحتاج الى مناسبة بين الاية والحديث ولم تظهر لي

اسحاق غير منسوب قال ابو علي الجياني يشبه ان يكون ابن منصور قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا

فالصواب كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية غير النسفي ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان
وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد ان يكون اسحاق هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان اي بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان يهوديا
رض راس جارية دق راسها بين حجرين فقيل مبني لما لم يسم فاعله والقايم مقام الفاعل ضمير المصدر اي قيل
قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها من فعل بك هذا استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف اقيم عليه
الحكم افلان افلان فعل بك ذلك حتى سمي اليهودي بضم السين مبنيا للمفعول واليهودي رفع نايبا للفاعل فاومات
بالهمز بعد الميم براسها ان نعم فجي باليهودي فقيل فاعترف بذلك فاعترف معطوف على محذوف فامر به النبي صلى
الله عليه وسلم فرض راسه بالحجارة بضم الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع وقد قال همام بحجرين بالتثنية
ومطابقة الحديث سبق في الاشخاص والوصايا والديات وفي باب من اقاد بالحجر واخرجه بقية الجماعة والله الموفق
باب قتل الرجل بالمراة ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الرا اخره مهملة مصغر قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية بسبب قتله اياها على اوضاح لها بفتح الهمزة وسكون
الواو وبعدها ضاد معجمة فالف فحاء مهملة حلي من الدراهم الصحاح قال الجوهري وسمي لانه من الفضة وهو بيضا والوضح
البياض وصرح في رواية بالحلي بدل الاوضاح ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وفيه دليل على ان القتل بالحجر
والمثقل الذي يحصل به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول اكثر اهل العلم كمالك والشافعي ولم ير بعضهم القصاص
اذا كان القتل بالمثقل وهو قول اصحاب ابي حنيفة باب القصاص بين الرجال والنسا في الجراحات
وقال اهل العلم اي جمهورهم يقتل الرجل بالمراة ويذكر بضم اوله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقاد المراة من الرجل
بضم الفوقية بعدها قاف اي يقتص منها اذا قتلت الرجل في كل قتل عمد يبلغ نفسه نفس الرجل فما دونها دون النفس
من الجراح في كل عضو من اعضايها عند قطعها من اعضايه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جا
به عروة البارقي الى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنسا سوا وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من شريح فلذا
ذكر المولف اثر عمر بصيغة التمريض وبه بما رواه عمر رضي الله عنه قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم النخعي اخرج
ابن ابي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص
بين الرجل والمراة في العمد سوا وابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن اصحابه كعبد الله بن هرمز الاعرج والقاسم
ابن محمد وعروة بن الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كل من ادركت من فقهاينا
وذكر السبعة في مشيخة سواهم اهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المراة تقاد بالرجل عينا بعين واذنا
باذن وكل شي من الجراح على ذلك وان قتلها قتل بها وجرحت اخت الربيع بضم الرا وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة انسانا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم القصاص بالرفع في الفرع وفي غيره بالنصب على الاغرا وللنسفي كتاب الله القصاص وهذا طرف
من حديث اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا قال
ابو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع بنت النضر عمة انس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ اخت وهو
موافق لما في البقرة من وجه اخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية وقد جزم ابن حزم بانهما قضيتان
صحيحتان وقعتا لامراة واحدة احداهما انها جرحت انسانا فقضي عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية
فقضي عليها بالقصاص ٥ وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر زيادة ابن بحر الباهلي الصيرفي
البصري قال قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا موسى بن ابي عايشة

بالجيم المفتوحة

الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لددنا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح اللام والدال المهملة الاولى وسكون الاخرى ساكنة ثم نون من اللدود اي جعلنا في احد
شقي فمه بغير اختياره دوا في مرضه الذي توفي فيه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلدوني بضم اللام فقلنا امتناعه
كراهية المريض للدوا فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف ولابي ذر كراهية بالنصب مفعول له اي نهانا لكراهته
الدوا اي لم ينهنا نهي تحريم بل كرهه كراهية المريض للدوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي الدوا بالالف واللام
بدل لام الجر فلما افاق صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى احد منكم الا لد قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال
نهيه عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية الاقتصاص من المراة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء
وقد ورد التصريح في بعض طرقه بانهم لدوا ميمونة وهي صايمة من اجل عموم الامر غير العباس بنصب غير ولابي
ذر بالرفع فلا تلدوه فانه لم يشهدكم لم يحضركم حالة اللدود وفي الحديث اخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته باب من اخذ حقه من جهة غريمه او اقتص منه في نفس او
طرف دون السلطان ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون وزاد ابو ذر يوم القيامة وباسناده اي
الحديث السابق الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اطلع بتشديد الطاء في بيتك احد ولم تاذن له ان يطلع فيه
خذفته بالخاء والذال المعجمتين المفتوحتين فقا رميته بحصاة اي بان جعلتها بين ابهامك وسبابتك ففقات عينه
قلعتها او اطفات ضوءها ولابي ذر حذفته بالحاء المهملة بدل المعجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطا لانه في نفس
الخبر انه الرمي بالحصاة وهو بالمعجمة جزما ما كان عليك من جناح بضم الجيم من اثم ولا مواخذة وفي رواية صححها ابن
حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن نظر الى حرمه في داره من كوة او
ثقب فرماه بخفيف كحصاة فاعماه او اصاب قرب عينه فجرحه فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة للناظر
انتهى والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمه مستورة او منعطفة لعموم الاخبار ولانه لا يدري متى تستتر وتنكشف
فيحسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالثقب الباب والكوة الواسعة والشباك الواسع العيون
وبقرب عينه ما لو اصاب موضعا بعيدا عنها فلا يهدر في الجميع وقال المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ وقوله
في الحديث ولم تاذن له احتراز عمن اطلع باذن ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن حميد الطويل ان رجلا هو الحكم بن ابي العاص اطلع بتشديد الطاء في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فسدد بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى كذا لابي ذر والاصيلي اي صوب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
مشقصا بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على المفعولية النصل العريض
ولابي ذر عن الحموي والباقين فشدد بالشين المعجمة قال عياض وهو وهم قال يحيى فقلت لحميد من حدثك بهذا
الحديث قال حدثني به انس بن مالك رضي الله عنه وهذا الحديث صورته في الاول مرسل لان حميدا لم يدرك القصة
وقوله فقلت من حدثك بهذا قال انس يدل على انه مسند موصول هنا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
مات شخص في الزحام او قتل ولابن بطال زيادة به اي بالزحام ٥ وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي حدثنا ولابي
ذر اخبرنا اسحاق بن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام
اخبرنا هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جايز اي قال ابو اسامة اخبرنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون بضم الهاء وكسر الزاي مبنيا
للمفعول فصاح ابليس في المسلمين اي عباد الله قاتلوا اخراكم فرجعت اولاهم لاجل قتال اخراهم ظانين انهم من المشركين
فاجتلدت بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال المهملة المفتوحات فوقية فاقتتلت هي واخراهم فنظر

حذيفة ابن اليمان فاذا هو بابيه اليمان تقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال اى عباد الله هذا ابى هذا ابى
لا تقتلوه قالت عايشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاى اى ما
انفصلوا او ما انفكوا عنه او ما تركوه حتى قتلوه فقال حذيفة معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظانين انه من المشركين
غفر الله لكم قال عروة بالسند المذكور فما زالت فى حذيفة منه اى من ذلك الفعل وهو العفو من قاتل ابيه
بقية اى من حزن على ابيه ولابى ذر والاصيلى بقية خير اى من دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند
السراج فى تاريخه من طريق عكرمة ان والد حذيفة قتل يوم احد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفى المسالة مذاهب فقيل تجب ديته فى بيت
المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديته فى بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لانه مات
بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعى يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحقيت الدية
وان نكلت حلف المدعى عليه على النفى وسقطت المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه
هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال ان يؤخذ به احد هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
قتل شخص نفسه خطا فلا دية له قال الاسماعيلى واذا قتلها عمدا اى فلا مفهوم لقوله خطا قال فى الفتح والذى
يظهر ان البخارى انما قيد بالخطا لانه محل الخلاف ۝ وبه قال حدثنا المكى بن ابراهيم الحنظلى البلخى الحافظ قال
حدثنا يزيد بن ابى عبيد بضم العين مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع ابو مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد
الله رضى الله عنه انه قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر قرية كانت لليهود على نحو اربع مراحل من المدينة
فقال رجل منهم هو اسيد بن حضير اسمعنا بكسر الميم يا عامر هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع من هنيهاتك بضم الهاء
وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء فالف ففوقية فكاف اراجيزك ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى من هنياتك
بتحتية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير هنا تك واحده هناة وتقلب الهاء ياء كما فى الرواية الاولى فحدا
عامر بهم اى ساقهم منشدا للاراجيز يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا الى اخر الابيات فقال النبى صلى الله عليه
وسلم من السايق قالوا هو عامر فقال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقالوا يا رسول الله هلا امتعتنا به بهمزة مفتوحة
وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان
قط يخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفى غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يا نبى الله لولا امتعتنا به
ووقع فى مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن الخطاب فاصيب عامر صبيحة ليلته تلك وذلك ان سيفه كان قصيرا فتناول
به يهوديا ليضربه فرجع ذبابه فاصاب ركبته ولم يذكر فى هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله فى ذكر الترجمة
بالحكم ويكون قد اورد ما يدل على ذلك صريحا فى مكان اخر حرصا على عدم التكرار بغير فايدة وليبعث الطالب على تتبع
طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط فقال القوم ومنهم اسيد بن حضير كما عند المؤلف فى الادب حبط
عمله بكسر الموحدة اى بطل لانه قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عمله قال سلمة جئت الى النبى صلى
الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله ولابى ذر يا رسول الله فداك بفتح الفاء ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله فقال صلى الله
عليه وسلم كذب من قالها اى كلمة حبط عمله ان له لاجرين اجر الجهد فى الطاعة واجر الجهاد فى سبيل الله واللام فى لاجرين
للتاكيد اثنين تاكيد لاجرين انه لجاهد مرتكب للمشقة فى الخير مجاهد فى سبيل الله عز وجل واى قتل بفتح القاف
وسكون الفوقية يزيده عليه اى يزيد الاجر على اجره ولابى ذر عن الكشميهنى واى قتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة
يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده وللاصيلى واى قتيل يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب
فيه شىء اذ لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اوجب فى هذه القصة شيا وقال الكرمانى والظاهر ان قوله اى فى الترجمة
فلا دية له فى هذه الترجمة لا وجه له وموضعه اللايق به الترجمة السابقة اى اذا مات فى الزحام فلا دية له على
المزاحمين لظهور ان قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل وهذا الحديث هو التاسع عشر

من ثلاثيات

من ثلاثيات البخارى وسبق فى المغازى والادب والمظالم والذبايح والدعوات واخرجه مسلم وابن ماجه هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا عض رجل رجلا فوقعت ثناياه ثنايا العاض ۝ وبه قال حدثنا ادم
ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة ابن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى العامرى عن عمران
ابن حصين رضى الله عنه ان رجلا اسمه يعلى بن امية عض يد رجل هو اجير يعلى العاض كما عند النسائى مصرحا به من رواية
يعلى نفسه ولم يسم الاجير فنزع المعضوض يده من فمه من فم العاض وللاصيلى وابن عساكر وابى ذر عن الحموى والمستملى
من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر فى اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة فوقعت ثنيتاه بالفوقية بعد التحتية
بالتثنية وللاصيلى وابى ذر ثناياه بلفظ الجمع على راى من يجيز فى الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا ثنيتين فاختصموا
بلفظ الجمع لان لكل مخاصم جماعة يخاصمون معه او لان ضمير الجميع يقع على المثنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع
منهم قالوا لا تخف خصمان الى النبى صلى الله عليه وسلم يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى
لانه ملوح فيه معنى تحاكموا فقال صلى الله عليه وسلم يعض احدكم اخاه بحذف همزة الاستفهام والاصل ايعض على طريق
الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير او تلك نعمة والمعنى ايعض احدكم يد اخاه كما يعض
الفحل اى الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف اى يعض احدكم اخاه عضا مثل ما يعض الفحل لا دية لك لا نافية
ودية مبنى مع لا ومحل لا مع اسمها رفع بالابتدا والخبر فى المجرور او محذوف على مذهب الاكثرين فيكون لك فى محل صفته
والتقدير لا دية كاينة لك موجودة وفى رواية ابن عساكر فى نسخة وابى ذر عن الحموى والمستملى له بالهاء بدل كاف
لك قال النووى ولو عضت يده خلصها بالاسهل من فك لحييه وضرب شدقيه فان عجز فسلها فندرت اسنانه
اى سقطت فهدر اى لان العض لا يجوز بحال والحديث اخرجه مسلم فى الديات والنسائى فى القصاص وابن ماجه فى
الديات ايضا ۝ وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكى عن عطا هو ابن
ابى رباح المكى عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن منيه بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم امه واسم ابيه
امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية التميمى الحنظلى رضى الله عنه انه قال خرجت فى غزوة بسكون الزاى
بعدها واو اى غزوة تبوك ولابى ذر عن الكشميهنى فى غزاة بفتح الزاى بعدها الف بدل الواو فعض رجل
اى رجلا اخر فانتزع اى يده فابتدرت ثنيته فابطلها النبى صلى الله عليه وسلم اى حكم ان لا ضمان على المعضوض
بشرط تالمه وان لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب او فك لحييه ليرسلها ومهما امكن التخلص بدون ذلك
فعدل عنه الى الاثقل لم يهدر هذا باب بالتنوين يذكر فيه السن بالسن وفى نسخة باضافة
الباب لتاليه ۝ وبه قال حدثنا الانصارى محمد بن عبد الله بن المثنى البصرى قال حدثنا حميد الطويل عن انس
رضى الله عنه ان ابنة النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة وهو جد انس لطمت جارية وفى رواية الفزارى السابقة فى سورة المايدة جارية
من الانصار وفى رواية معتمر عند ابى داود امراة بدل جارية وفيه ان المراد بالجارية المراة الشابة لا الامة
الرقيقة فكسرت ثنيتها فعرضوا عليهم الارش فابوا فطلبوا العفو فابوا فاتوا اى اتى اهلها النبى صلى الله عليه
وسلم يطلبون القصاص فامر بالقصاص وهو محمول على ان الكسر كان منضبطا وامكن القصاص بان يبرد منشار
بقول اهل الخبرة وهذا خلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعى ولان دون العظم
حايل من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية لا قود فى العظام
الا ما كان مجوفا او كان كالمامومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات ۝
باب دية الاصابع هل هى مستوية او مختلفة ۝ وبه قال حدثنا ادم ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
هذه وهذه سواء فى الدية يعنى الخنصر بكسر المعجمة وفتح المهملة والابهام وفى رواية النسائى بحذف يعنى وعند

الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والاسنان سوا الثنية والضرس سوا ولابي ذر وللترمذي
اصابع اليدين والرجلين سوا ولابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه الاصابع سوا كلهن
فيه عشر عشر من الابل اي فلا فضل لبعض الاصابع على بعض واصابع اليد والرجل سوا كما عليه ائمة الفتوى وفي
حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا اصل في كل جناية
لا تنضبط كميتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتتساوى ديتها وان اختلف كمالها ومنفعتها
ومبلغ فعلها فان للابهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سوا ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان
نفع بعضها اقوى من بعض وديتها سوا نظرا للاسم فقط والحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
في الديات ۞ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم
عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فعند ابن ماجة
والاسماعيلي من رواية ابن ابي عدي المذكورة بلفظ الاصابع سوا وكذا اخرجاه من رواية ابن ابي عدي ايضا لكن
مقرونا به غندر والنقاش بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف
نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ماجة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ
الجمع وفي اخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة اي هل يعاقب الذين اصابوه ويجازوا على فعلهم كما وقع في القود
او يقتص بالبنا للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما منهم كلهم اذا قتلوه او جرحوه او يتعين واحد ليقتص منه
ويؤخذ من الباقين الدية والاول مذهب جمهور العلما وروي الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله عشرة
فله ان يقتل واحدا منهم ويؤخذ من التسعة تسعة اعشار الدية وقال مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء
مشددة بعدها فا ابن طريف فيما رواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي
عامر في رجلين لم يسميا شهدا على رجل لم يسم ايضا انه سرق فقطعه اي فقطع يده علي رضي الله عنه لثبوت سرقته
عنده بشهادتهما ثم جاآ اي الشاهدان باخر برجل آخر الى علي رضي الله عنه وقالا ولابي ذر فقالا بالفاء بدل الواو هذا
الذي سرق وقد اخطانا على الاول فابطل علي رضي الله عنه شهادتهما على الاخر كما في رواية الشافعي وفيه رد على من
حمل الابطال في قوله فابطل شهادتهما على ابطال شهادتيهما معا الاولى لاقرارهما فيها بالخطا والثانية لكونهما
صارا متهمين فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت احد الاحتمالين واخذا بضم الهمزة وكسر المعجمة
بلفظ التثنية بدية يد الرجل الاول ولفظ رواية الشافعي واغرمهما دية الاول وقال لو علمت انكما تعمدتما
في شهادتكما الكذب لقطعتكما اي لقطعت ايديكما قال البخاري وقال لي ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة محمد
المعروف ببندار حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان غلاما اسمه اصيل كما رواه البيهقي قتل بضم القاف مبنيا للمفعول غيلة بكسر الغين المعجمة
وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاء تانيث اي سرا وغفلة وخديعة قال في المقدمة والقاتل ربيبة المراة
ام الصبي وصديقها وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يسموا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو اشترك فيها اي في هذه
الفعلة او التانيث على ارادة النفس ولابي ذر عن الكشميهني فيه اي في قتله اهل صنعا لقتلتهم صنعا بالمد
بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر باصح اسناد وقد اخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير
عن يحيى القطان من وجه اخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه اهل
صنعا لقتلتهم جميعا وقال مغيرة بن حكيم الصنعاني عن ابيه حكيم ان اربعة بكسر الهمزة وتشديد النون قتلوا
صبيا فقال عمر مثله مثل قوله لو اشترك فيه اهل صنعا لقتلتهم وهذا مختصر من اثر وصله ابن وهب ومن طريقه
قاسم بن اصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن ابيه

ان امراة بصنعا غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصيل فاتخذت المراة بعد زوجها
خليلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فابى فامتنعت منه فطاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل اخر
والمراة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه اعضا وجعلوه في عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعا
من ادم فطرحوه في ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو في ناحية القرية ليس فيها ما فاخذ
خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ امير بشانهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو
ان اهل صنعا شركوا في قتله لقتلتهم اجمعين واقاد بالقاف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وابن
الزبير عبد الله فيما وصله ابن ابي شيبة ومسدد جميعا وعلي هو ابن ابي طالب مما وصله ابن ابي شيبة وسويد
ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن ابي شيبة من لطمة واقاد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه من ضربة بالدرة بكسر الدال المهملة وتشديد الراء التي يضرب بها واقاد علي اي ابن ابي
طالب رضي الله عنه من ثلاثة اسواط اخرجه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله
ابن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة اخره
را اخرج فاجلد هذا فجاء المجلود فقال انه زاد على ثلاثة اسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة
اسواط ثم قال يا قنبر اذا جلدت فلا تتعدى الحدود واقتص شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة
فمهملة ابن الحارث القاضي من سوط وخموش بضم الخاء المعجمة والميم وبعد الواو معجمة الخدوش زنة ومعنى وهذا
وصله سعيد بن منصور في السوط وابن ابي شيبة في الخموش ۞ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الهمداني عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قالت عائشة رضي الله عنها لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدالين مهملتين جعلنا دوا في احد جانبي فمه بغير اختياره في مرضه الذي توفي فيه وجعل يشير الينا لا تلدوني
قال فقلنا نهيه هذا ليس للايجاب بل كرهه كراهية ولغير ابي ذر كراهية بالرفع اي بل هو كراهية المريض بالدوا
بالموحدة فلما افاق صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ولابي ذر عن الكشميهني انهكن بنون جمع الاناث بدل
ميم جمع الذكور ان تلدوني بضم اللام قال قلنا كراهية للدوا بالنصب والرفع منونا وللكشميهني كراهية المريض
للدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم احد من الرجال والنسا الا لد بضم اللام وتشديد المهملة
وانا انظر الا العباس رضي الله عنه فانه لم يشهدكم قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص
لاحتمال ان يكون عقوبة لهم حيث خالفوا امره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم اما القصاص من اللطمة
والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات
فكيف لا يقاد من الجمع من الامور العظائم كالقتل والقطع واشباه ذلك والحديث سبق قريبا في باب القصاص بين
الرجال والنسا ۞ باب القسامة بفتح القاف ماخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهري القسامة
اسم للاوليا الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل ماخوذة من القسمة لقسمة الايمان على الورثة واليمين
فيها من جانب المدعي لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضي لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه ولذا
خرج هذا عن الاصل وقال الاشعث بن قيس بالمثلثة الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها قال النبي صلى الله
عليه وسلم شاهداك او يمينه برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف اي المثبت لدعواك شاهداك او يمينه عطف عليه
وقال ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه
ومن طريقه ابن المنذر لم يقد بضم اليا التحتية وكسر القاف من اقاد اي لم يقتص بها بالقسامة معاوية ابن ابي سفيان
وتوقف ابن بطال في ثبوته فقال قد صح عن معاوية انه اقاد بها ذكر ذلك عنه ابن ابي الزناد في احتجاجه على اهل العراق
قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه ومن طريقه اخرجه البيهقي وجمع بان معاوية لم يقد بها

لما وقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه فلفظ البيهقي عن خارجة ابن زيد بن ثابت
قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني العجلان ولم يكن في ذلك بينة ولا لطخ فاجمع رأي الناس على ان تحلف ولاة المقتول
ثم يسلم اليهم فيقتلوه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره حقا فافعل ما ذكروه قال
فدفعت الكتاب الى سعيد فاحلفنا خمسين يمينا ثم اسلمه الينا انتهى فنسب الى معاوية انه اقاد بها لكونه اذن في ذلك
ويحتمل ان يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك او بالعكس **وكتب عمر بن عبد العزيز** رحمه الله **الى عدي بن
ارطاة** بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الالف هاء تانيث غير منصرف الفزاري **وكان** ابن عبد العزيز
امره جعله اميرا **على البصرة** سنة تسع وتسعين **في امر قتيل وجد** بضم الواو وكسر الجيم **عند بيت من بيوت السمانين**
الذين يبيعون السمن **ان وجد اصحابه** اصحاب القتيل **بينة** يحكم بها **والا** اي وان لم يجد اصحابه بينة **فلا تظلم الناس**
بالحكم في ذلك بغير بينة **فان هذا لا يقضى** بضم التحتية وفتح الضاد اي لا يحكم **فيه الى يوم القيامة** قال في الفتح وقد اختلف
على عمر ابن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال ان في مصنف حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة
ان عمر بن عبد العزيز اقاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بانه كان يرى ذلك لما كان اميرا على المدينة ثم رجع لما ولي
الخلافة ۝ وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سعيد بن عبيد** ابو الهذيل الطائي الكوفي **عن بشير
ابن يسار** بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدني انه **زعم ان رجلا** اي قال له ان رجلا **من
الانصار يقال له سهل بن ابي حثمة** بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وهو كما قال المزي سهل بن عبد الله بن ابي حثمة واسم
ابي حثمة عامر بن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق ابن نمير عن سعيد بن بشير عن سهل ابن ابي حثمة الانصاري انه
اخبره ان نفرا من قومه اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد
بهم هنا محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة واخوه حويصة
بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة ولدا مسعود وعبد الله وعبد
الرحمن ولدا سهل **انطلقوا الى خيبر** وفي رواية ابن اسحاق عند ابن ابي عاصم فخرج عبد الله بن سهل في اصحاب له
يمتارون تمرا زاد ابو سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح واهلها يهود
الحديث والمراد ان ذلك وقع بعد فتحها **فتفرقوا فيها ووجدوا** بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوجدوا
احدهم قتيلا هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن المفضل السابقة في الجزية فاتى محيصة الى عبد الله بن
سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه **وقالوا** اي النفر **للذي** اي لاهل خيبر الذين **وجد** بضم الواو وكسر
الجيم **فيهم** عبد الله بن سهل قتيلا **قتلتم** ولابي ذر عن الحموي قد قتلتم **صاحبنا** وقوله للذي بحذف النون نحو كقوله
تعالى وخضتم كالذي خاضوا **قالوا** اي اهل خيبر **ما قتلنا** صاحبكم **ولا علمنا قاتلا** له **فانطلقوا** اي عبد الرحمن
ابن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود **الى النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله** ۝
انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا فيها قتيلا وفي الاحكام واقبل اي محيصة هو واخوه حويصة وهو اكبر منه وعبد
الرحمن بن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن يتكلم وكان اصغر القوم
وزاد حماد بن زيد عن يحيى عند مسلم في امر اخيه **فقال** صلى الله عليه وسلم **الكبر الكبر** بضم الكاف وسكون الموحدة
والنصب فيهما على الاغراء وفي رواية الليث عند مسلم فسكت فتكلم صاحباه وتكرير الكبر للتاكيد اي ليبدأ الاكبر بالكلام
او قدموا الاكبر ارشادا الى الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد الرحمن اخي القتيل لا حق فيها لابني
عمه وانما امر صلى الله عليه وسلم ان يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة
القصة وعند الدعوى يدعي المستحق او المعنى ليكن الكبير وكيلا له **فقال** صلى الله عليه وسلم **لهم** اي للثلاثة **تأتون**
بفتح النون من غير تحتية ولابي ذر عن المستملي تأتوني **بالبينة على من قتله قالوا ما لنا بينة** وعند النسائي من طريق
عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابن محيصة الاصغر اصبح قتيلا على ابواب خيبر فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم شاهدين على من قتله ادفعه اليك برمته قال يا رسول الله اني اصيب شاهدين
وانما اصبح قتيلا على ابوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم ان خيبر حينئذ
لم يكن بها احد من المسلمين اجيب عنه بانه وان سلم انه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن في القصة
ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون تمرا فيجوز ان تكون طائفة اخرى خرجوا لمثل ذلك فان قلت كيف عرضت
اليمين على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه اجيب بانه انما اطلق الجواب لانه غير ملتبس
ان المراد به الوارث فكما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك اجابهم الجميع **قال** صلى الله عليه وسلم **فيحلفون**
اي اليهود انهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى فتبرئكم يهود بخمسين يحلفون اي يخلصونكم من الايمان
بان يحلفوا فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم انتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعى
عليهم **قالوا يا رسول الله لا نرضى بايمان اليهود** وفي رواية يحيى اتحلفون وتستحقون قاتلكم او صاحبكم بايمان
خمسين منكم فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب البينة اولا فلم تكن لهم بينة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض
عليهم تحليف المدعى عليهم فابوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبدئة المدعيين باليمين واشتملت رواية
يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضي على من لم يعرفها والى البداءة بالمدعين ذهب
الشافعي واحمد فان ابوا ردت على المدعى عليهم وقال بعكسه اهل الكوفة وكثير من البصرة **فكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبطل دمه** بضم اوله وكسر الطاء من ابطل اي كره ان يهدر دمه **فوداه** بلا همز مع تخفيف
مائة وللكشميهني بمائة **من ابل الصدقة** وفي رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل ان يكون اشتراها من ابل الصدقة
بمال دفعه من عنده او المراد بقوله من عنده اي من بيت المال المرصد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع
به مجانا لما في ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين قال ابو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده اصح
من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا يغلط الراوي ما امكن فيحتمل انه صلى الله عليه
وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من مال الفيء وفي الحديث مشروعية القسامة وبه اخذ كافة الائمة
والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الامة كمالك والشافعي في احد قوليه واحمد وعن طائفة التوقف في ذلك
فلم يروا القسامة ولا اثبتوا لها في الشرع حكما واليه نحا البخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم
القود في القسامة وان الحكم فيها مقصور على البينة واليمين كما في حديث الاشعث والحديث سبق في الصلح
والجزية ۝ وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجاء البلخي قال **حدثنا ابو بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة
اسماعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية اسم امه **الاسدي** بفتح السين المهملة نسبة الى بني اسد بن خزيمة قال
حدثنا الحجاج بن ابي عثمان ميسرة او سالم البصري المعروف بالصواف قال **حدثني** بالافراد **ابو رجاء** سلمان **من
موالي آل ابي قلابة** بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال **حدثني** بالافراد
ابو قلابة عبد الله **ان عمر بن عبد العزيز** رحمه الله في زمن خلافته **ابرز** اظهر **سريره** الذي جرت عادة الخلفاء
بالاختصاص بالجلوس عليه لظاهر داره **يوما للناس ثم اذن لهم** في الدخول عليه ظاهر داره **فدخلوا عليه فقال
لهم ما تقولون في القسامة قال** قائل منهم كذا في الفرع كاصله قال وفي غيرهما قالوا **نقول القسامة القود بها
حق** اي واجب **وقد اقادت بها الخلفاء** كمعاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال ابو
قلابة **قال لي ما تقول يا ابا قلابة** فيها **ونصبني للناس** اي ابرزني لمناظرتهم او لكونه كان خلف السرير فامره ان يظهر
فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس الاجناد بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولابن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل
الاعتاب قال ابو صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال امراء الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل
ابن حسنة وعمرو بن العاص والجند في الاصل الانصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد
موت ابي عبيدة ومعاذ على اربعة امراء مع كل امير جند **واشراف العرب** اي رؤساؤهم **ارأيت** اي اخبرني **لو ان خمسين**

منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدًا قط الا في احدى ثلاث خصال رجل بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله قتل بفتحات ملتبسًا بجريرة نفسه
بفتح الجيم اى بما يجره الى نفسه من الذنب ومن الخيانة اى فقتل ظلما فقتل قصاصا بضم القاف وكسر الفوقية للمفعول
او رجل زنا بعد احصان وكذا المراة او رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث
انس بن مالك وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عنبسة بن سعيد قد حدثنا انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطع في السرق بفتح السين والراء جمع السارق او مصدر وسمر بالتخفيف كحل الاعين بالمسامير المحماة
ولابى ذر والاصيلى بالتشديد قال القاضى عياض والتخفيف اوجه ثم نبذهم بالذال المعجمة طرحهم في الشمس
قال ابو قلابة فقلت انا احدثكم حديث انس حدثنى بالافراد انس ان نفرا من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف
ثمانية نصب بدل من نفرا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض المدينة
فلم توافقهم وكرهوها لسقم اجسامهم فسقمت اجسامهم بكسر القاف وفتح السين قبلها فشكوا ذلك السقم وعدم
موافقة ارض المدينة لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شكوا قال لهم افلا تخرجون مع راعينا يسار النوبى
في ابله التى يرعاها لنا فتصيبون من البانها وابوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا من البانها وابوالها فصحوا
بتشديد الحاء فقتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا واطردوا بهمزة مفتوحة وسكون الطاء وفي آل
ملك بتشديد الطاء اى ساقوا النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهم شبانا من الانصار
قريبا من عشرين وكان اميرهم كرز بن جابر في السنة السادسة فادركوا بفتح الهمزة فجئ بهم فامر صلى الله عليه
وسلم بهم فقطعت ايديهم وارجلهم بتشديد الطاء في الفرع وسمر بالتخفيف ولابى ذر بالتشديد كحل اعينهم
وفي مسلم فانتقم منهم بمثل ما فعلوا وقال الشافعى انه منسوخ وتقريره ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك
بالعرنيين كان بحكم الله وحيا او باجتهاد مصيب فنزلت اية المحاربة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية
ناسخة لذلك ثم نبذهم طرحهم في الشمس حتى ماتوا قال ابو قلابة فقلت واى شئ اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن
عن الاسلام وقتلوا الراعى يسارا وسرقوا النعم فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون
وبعد الموحدة سين مهملة الاموى اخو عمرو بن سعيد الاشدق والله ان سمعت كاليوم قط بكسر الهمزة وتخفيف
النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف اى ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال ابو قلابة
فقلت اترد على بتشديد الياء حديثى يا عنبسة قال لا ارد عليك ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لا يزال
هذا الجند اى اهل الشام بخير ما عاش هذا الشيخ ابو قلابة بين اظهرهم قال ابو قلابة قلت وقد كان في هذا
قال في الكواكب اى في مثله سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى انه لم يحلف المدعى للدم بل حلف المدعى
عليه اولا دخل عليه صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه فتحدثوا
عنده فخرج رجل منهم الى خيبر بين ايديهم هو عبد الله بن سهل فقتل بها فخرجوا بعده الى خيبر فاذا هم بصاحبهم
عبد الله بن سهل يتشحط بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة
ايضا يضطرب في الدم ولابى ذر عن الكشميهنى في دمه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله صاحبنا عبد الله بن سهل الذى كان يتحدث والذى في اليونينية تحدث معنا عندك فخرج بين ايدينا الى
خيبر فاذا نحن به عندنا يتشحط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته او من مسجده اليهم فقال لهم
بمن تظنون او ترون بفتح الفوقية وبضمها اى تظن ان اليهود قتلته بتاء التانيث قال العينى كذا في رواية
المستملى وفي رواية غيره قتله بدونها بلفظ الماضى قال وقوله في فتح البارى وفي رواية المستملى قتلته بصيغة
المستقبل الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح ان يقول تقتلنه
بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث فارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهود فدعاهم فقال لهم ما انتم

قتلتموه

بهمزة قتلتم هذا قالوا لا قال عليه الصلاة والسلام للمدعين اترضون نفل بفتح النون والفاء مصحح عليها في
الفرع كاصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرمانى بالفتح والسكون الحلف واصله النفى وسمى اليمين في القسامة
نفلا لان القصاص ينفى بها اى اترضون بحلف خمسين رجلا من اليهود انهم ما قتلوه فقالوا انهم ما يبالون
ان يقتلونا اجمعين ثم ينتفلون بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة ينفلون بضم
التحتية ولابى ذر والاصيلى ينفلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة اى يحلفون قال صلى الله
عليه وسلم للمدعين افتستحقون الدية بهمزة الاستفهام بايمان خمسين منكم بالاضافة قالوا ما كنا لنحلف
بالنصب اى لان نحلف فوداه النبى صلى الله عليه وسلم من عنده وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة
وسبق انه جمع بينهما باحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده وفي الحديث ان اليمين توجه
اولا على المدعى عليه لا على المدعى كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على ان من يحلف
في القسامة لا يشترط ان يكون رجلا ولا بالغا وبه قال احمد وقال مالك لا يدخل النساء في القسامة وقال امامنا
الشافعى لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين في دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك
بين الرجال والنساء وقد نبه ابن المنير في الحاشية على النكتة في كون البخارى لم يورد في هذا الباب الطرق الدالة
على تحليف المدعى وهى مما تخالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخارى تضعيف القسامة فلهذا صدر
الباب بالاحاديث الدالة على ان اليمين في جانب المدعى عليه واورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد
والزام المدعى عليه البينة ليس من خصوص القسامة في شئ ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق
العرض في كتاب الموادعة والجزية فرارا من ان يذكرها هنا فيغلط المستدل بها على اعتقاد البخارى قال الحافظ
ابن حجر بعد ان نقل ذلك والذى يظهر لى ان البخارى لا يضعف القسامة من حيث هى بل يوافق الشافعى في انه لا قود
فيها ويخالفه في ان الذى يحلف فيها هو المدعى بل يرى ان الروايات اختلفت في ذلك في قصة الانصار ويهود خيبر
فيرد المختلف الى المتفق عليه من ان اليمين على المدعى عليه فمن ثم اورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق
يحيى بن سعيد في باب اخر وليس في شئ من ذلك تضعيف اصل القسامة وقال القرطبى الاصل في الدعاوى ان اليمين
على المدعى عليه وحكم القسامة اصل بنفسه لتعذر اقامة البينة على القتل فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد
الخلوة ويترصد الغفلة وتايدت بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقى ما عدا القسامة على الاصل ثم
ليس ذلك خروجا عن الاصل بالكلية بل لان المدعى عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة
مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذى يقوى دعواه قال ابو قلابة بالسند
قلت وقد كانت هذيل بالذال المعجمة القبيلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر خلعوا خليعا
لهم في الجاهلية بفتح الخاء المعجمة فيهما وكسر اللام في الثانى فعيلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم اقف على اسماء
هؤلاء ولابى ذر عن الكشميهنى حليفا بالحاء المهملة والفاء بدل المعجمة والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم اذا
نقضوا الحلف بينهم انتهى وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وان يؤخذ كل منهم بالاخر اذا اراد وان يتبروا
من الذين خالفوه اظهروا ذلك للناس وسموا ذلك الفعل خلعا والمبرا منه خليعا اى مخلوعا فلا يؤخذون بجنايته
ولا يؤخذ بجناياتهم فكانهم قد خلعوا اليمين التى قد كانت لبسوها معه ومنه سمى الامير اذا عزل خليعا ومخلوعا مجازا
واتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالحليف بل كانوا ربما خلعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا
صدرت منه جناية تقتضى ذلك وهذا مما ابطله الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية
قال في الفتح ولم اقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة فطرق الخليع اهل بيت وفي نسخة
فطرق بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول اهل بيت من اليمن بالبطحاء وادى مكة اى هجم عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم
فانتبه له رجل منهم من اهل البيت فحذفه بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه بالسيف فقتله فجاءت هذيل فاخذوا

الرجل اليماني بالتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخليع فرفعوه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة وقالوا اقتل صاحبنا فقال اى القاتل انه لص وانهم يعني قومه قد خلعوه وفي نسخة قد خلعوا بحذف الهاء فقال عمر رضي الله عنه يقسم بضم اوله اى يحلف خمسون من هذيل انهم ما خلعوه وفي نسخة بحذف الهاء قال فاقسم منهم تسعة واربعون رجلا كاذبين انهم ما قتلوه وقدم رجل منهم اى من هذيل من الشام فسالوه ان يقسم كقسمهم فافتدى يمينه منهم بالف درهم فادخلوا بفتح الهمزة مكانه رجلا آخر فدفعه الى اخي المقتول فقرنت بضم القاف يده بيده قالوا ولابي ذر قال قالوا فانطلقنا نحن والخمسون والذي في اليونينية فانطلقنا والخمسون الذين اقسموا انهم ما خلعوه وهو من اطلاق الكل وارادة الجزء اذ الذين اقسموا انما هم تسعة واربعون حتى اذا كانوا بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف اخذتهم السماء اى المطر فدخلوا في غار في الجبل فانهجم بسكون النون وفتح الهاء والجيم اى سقط وللاصيلي فانهدم الغار على الخمسين الذين اقسموا فماتوا جميعا وافلت بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها القرينان اخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي اى تخلصا واتبعهما بتشديد الفوقية بعد همزة الوصل وبالموحدة حجر وقع عليهما بعد ان تخلصا وخرجا من الغار فكسر رجل اخي المقتول فعاش حولا ثم مات وغرض المؤلف من هذه القصة ان الحلف توجه اولا على المدعى عليه لاجل المدعى كقصة النفر من الانصار قال ابو قلابة بالسند السابق موصولا لانه ادرك ذلك قلت وقد كان عبد الملك بن مروان اقاد رجلا قال في الفتح لم اقف على اسمه بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فامر بالخمسين الذين اقسموا ان يمحوا من باب اطلاق الكل على البعض كامر فمحوا بضم الميم والحاء المهملة من الديوان بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه اسما الجيش واصل العطا فارسي معرب واول من دون الديوان عمر رضي الله عنه وسيرهم اى نفاهم الى الشام وفي رواية احمد بن حرب عند ابي نعيم في مستخرجه من الشام بدل الى قال في الفتح وهذه اولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل ان يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكونوا من اهل العراق فنفاهم الى الشام انتهى وقد تعجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف ابطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول ابي قلابة وهو من بله التابعين وسمع منه في ذلك قولا مرسلا غير مسند مع انه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خيبر فركب احدهما مع الاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية مرسلة مع انها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا محو عبد الملك لا حجة فيه

باب بالتنوين

من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤوا عينه اى شقوها فلا دية له ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر ابو النعمان اى محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس رضي الله عنه ان رجلا قال في فتح الباري وهذا الرجل لم اعرف اسمه صريحا لكن نقل ابن بشكوال عن ابي الحسن بن المغيث انه الحكم بن ابي العاص بن امية والد مروان ولم يذكر لذلك مستندا وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق ابي سفيان عن الزهري وعطا الخراساني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن ابي العاص ويقول اطلع علي وانا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي وهذا ليس صريحا في المقصود هنا وفي سنن ابي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستاذن على الباب ولم يسم هنا في رواية ابي داود وفي الطبراني انه سعد بن عبادة اطلع بتشديد الطاء نظر من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير ابي ذر من حجر وثبت لابي ذر عن الكشميهني في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم اى بعض منازله فقام اليه صلى الله عليه وسلم بمشقص بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة نصل عريض او بمشاقص جمع مشقص والشك من الراوي ولابي ذر او مشاقص بحذف الموحدة وجعل صلى الله عليه وسلم يختله بفتح التحتية وكسر الفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه ليطعنه بضم العين المهملة في الفرع كاصله ولم يصرح في هذا

الحديث بان لا دية له فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فحصلت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه اخبره ان رجلا اطلع في جحر بجيم مضمومة فحاء مهملة ساكنة في ولابي ذر عن الكشميهني من جحر من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى بها شعر الراس المتلبد كالخلال لها راس محدد وقيل هو شبيه بالمشط له اسنان من حديد وقال في الاول مشقص وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد او ان راس المدرى كان محددا فاشبه النصل يحك بها راسه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم ان بالتخفيف تنتظرني ولابي ذر عن الحموي والمستملي انك بتشديد النون بعدها كاف تنتظرني اى تنظرني لطعنت به في عينيك بالتثنية وللكشميهني في عينك بالافراد يعني وانما لم اطعنك لاني كنت مترددا بين نظرك وبين وقوفك غير ناظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن اى الاستيذان في دخول الدار من قبل البصر بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة البصر لئلا يطلع على عورة اهلها ولولاه لما شرع ولابي ذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو اعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع يدل على ان الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصاة فاصابت عينه فعمي او سرت الى نفسه فتلف فهدر والحديث مر في باب الاستيذان وغيره ۞ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امرأ اطلع عليك بتشديد الطاء في منزلك بغير اذن منك له فخذفته بالخاء والذال المعجمتين اى رميته بحصاة بين اصبعيك ففقأت عينه شققتها لم يكن عليك جناح اى جرح وعند ابن ابي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن ابي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حمل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة ان اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام احمد وابن ابي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من يتجسس فلو لم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقيل وانه ان اصيبت نفسه او بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان الماذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب يعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو اتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا يلتحق به مع ثبوت النص فيه واجابوا عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الانذار قبل الرمي الاصح عند الشافعية لا وفي حكم التطلع من خلل الباب الناظر من كوة من الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثقيل او سهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز والحديث سبق في كتاب بدء السلام

باب العاقلة

بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل اى الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقل الدية ثابت بالسنة واجمع عليه اهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو اخذ بالدية لاوشك ان يأتي على جميع ماله لان تتابع

الخطاء منه لا يؤمن ولو ترك بغير تعزير لاهدر دم المقتول ٥ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر
الراء المشددة بعدها فا ابن طريف الكوفي قال سمعت الشعبي عامر بن شراحيل قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم
وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فا فهاتانيث وهب بن عبد الله السوائي قال سالت عليا هو ابن ابي
طالب رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت النبوي او الميم للتعظيم شي ما ولابي ذر مما ليس في القرآن وقال
اي سفيان مرة ما ليس عند الناس خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه والذي فلق
الحب ولابي ذر الحبة اي شقها وبرا النسمة خلق الانسان ما عندنا شي الا ما في القرآن الا فهما يعطى بضم التحتية
وفتح الطاء رجل في كتابه تعالى والاستثنا منقطع اي لكن الفهم عندنا هو الذي اعطيه الرجل في القرآن والفهم بسكون
الهاء ما يفهم من فحوى كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي الا ان يعطي
الله عبدا فهما في كتابه وما في الصحيفة وفي كتاب العلم وما في هذه الصحيفة وقد سبق فيه انها كانت معلقة
في قبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما في الصحيفة
قال علي رضي الله عنه فيها العقل اي الدية ومقاديرها واصنافها واسنانها وفكاك الاسير بفتح الكاف وتكسر
ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر وبه قال مالك والشافعي واحمد في اخرين وقال ابو حنيفة وصاحبا
رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله لا يقتل مسلم بكافر على غير ذي عهد انتهى وظاهر قوله تعالى النفس
بالنفس وان كان عاما في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم
باب جنين المراة بفتح الجيم بوزن عظيم حمل المراة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره ٥ وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام وقال البخاري ايضا وحدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان امراتين من هذيل رمت احداهما الاخرى في مسند احمد الرامية هي ام عفيف بنت مسروح
والاخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي وابي نعيم في المعرفة عن ابن عباس ان المراة الاخرى ام عطيف
وهاتان المراتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل بن النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويمر قال
كانت اختي مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت احديهما الاخرى بحجر وزاد عبد
الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل فطرحت جنينها ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد او امة بالجر بدل من الغرة وروي باضافة بغرة لتاليه قال عياض والتنوين
اوجه لانه بيان للغرة ما هي وعلى الاضافة يكون من اضافة الشي الى نفسه ولا يجوز الا بتاويل واو للتنويع على الراجح
والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الرا مفتوحة مع تنوين التاء وهي في الاصل بياض في الوجه واستعمل هنا في
العبد والامة ولو كانا اسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب
ليسا من الخيار وان لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتهما عشر دية الام والحديث مر في كتاب الطب ٥ وبه قال
حدثني موسى بن اسماعيل المنقري ويقال له التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استشارهم اي الصحابة ولمسلم
استشار الناس اي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع احد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما
صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق انه استشار بعض اصحابه وفسر بانه عبد الرحمن بن عوف
فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله ان الناس قد جمعوا لكم فانه اريد به نعيم بن مسعود الاشجعي واربعة كما نص عليه
الشافعي في الرسالة او انه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا في املاص المراة بكسر الهمزة وسكون
الميم اخره صاد مهملة مصدر املص ياتي متعديا كاملصت الشي اي ازلقته فسقط وياتي قاصرا كاملص الشي اذا

تزلق وسقط يقال املصت المراة بولدها اذا زلقت به بمعنى وضعته قبل اوانه فالمصدر هنا مضاف الى فاعله ٥
والمفعول به محذوف يعني اي فيما يجب على الجاني في اجهاض المراة الجنين او بالجنين على تقدير التعدي واللزوم
ونسب الفعل اليها لان بالجناية عليها كانها الفاعلة لذلك فقال المغيرة بن شعبة وفيه تجريد اذ الاصل ان يقول
فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق ابي معاوية قضى اي حكم النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
المراد الاخبار عن حكم الله والافتاء به بالغرة في الجنين عبدا او امة بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة
بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال
ابو عمرو بن العلا المراد الابيض لا الاسود ولولا انه صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى زايدا على شخص العبد
والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السودا والبيضا قال اهل اللغة
الغرة عند العرب انفس الشي واطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في احسن تقويم فهو من انفس
المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وعند الاسماعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من يشهد معك
وفي رواية وكيع عند مسلم فقال ايتني من يشهد معك فشهد محمد بن مسلمة الخزرجي البدري رضي الله عنه انه شهد
اي حضر النبي صلى الله عليه وسلم قضى به ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرواية وقد شرط الفقها في وجوب
الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله او دام المه ومات فدية لانا
تيقنا حياته وقد مات بالجناية وان بقي زمنا ولا الم به ثم مات فلا ضمان فيه لانا لم نتحقق موته بالجناية والحديث
اخرجه ابو داود وفي الديات ايضا ٥ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى ابو محمد العبسي الحافظ احد
الاعلام على تشيعه وبدعته عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نشد الناس بفتح
الشين المعجمة استحلف الصحابة من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السقط بتثليث السين والضم رواية
ابي ذر وقال بالواو ولابي ذر فقال المغيرة ابن شعبة انا سمعته صلى الله عليه وسلم قضى فيه في السقط بغرة
بالتنوين عبد او امة بالجر فيهما بدل كل من كل ونكرة من نكرة قال ايت من يشهد معك على هذا الذي ذكرته
وايت بهمزة ساكنة فعل امر من الاتيان وحذفت الموحدة من بمن في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي انت
بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة فمثناة فوقية استفهاما على ارادة الاستيناف للمخاطب اي انت تشهد ثم
استفهمه ثانيا فقال من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة انا اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما شهد
هذا اي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشاما تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته
الارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة وان لم يصرح
به في هذه الرواية ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال
حدثنا محمد بن سابق الفارسي البغدادي روى عنه البخاري بغير واسطة في باب الوصايا فقط قال حدثنا زايدة
ابن قدامة بضم القاف قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه استشارهم اي الصحابة في املاص المراة مثله اي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا الباب
قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك اصل في سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه او كان عنده شك او اراد
الاستثبات وفيه ان الوقايع الخاصة قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هو دونهم باب بيان حكم جنين
المراة وبيان ان العقل اي دية المراة المقتولة على الوالد اي والد القاتلة وعلى عصبة الوالد لا على الولد اذا لم يكن
من عصبتها لان العقل على العصبة دون ذوي الارحام ولذا لا تعقل الاخوة من الام ٥ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى في جنين امراة من بني لحيان بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمراة قيل اسمها مليكة بنت عويم ضربتها

امرأة يقال لها ام عفيف بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا بغرة بالتنوين عبد او امة بالجر على البدل كما مر في الباب السابق ثم ان المرأة التي قضى عليها صلى الله عليه وسلم بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة وزوجها فله الربع ولبنيها ما بقي فهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندنا ولكن يورث على الاصح فقضى عليه الصلاة والسلام ان العقل اي الدية على عصبتها اي عصبة المرأة المتوفاة حتف انفها التي قضى عليها بالغرة لان الجناية كان منها خطأ او شبه عمد واتفقوا على ان دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا او انثى وسواء كان كامل الخلقة او ناقصها اذا تصور فيها خلق آدمي وانما كان كذلك لان الجنين قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان انثى فخمسون وليس في الحديث هنا ايجاب العقل على الوالد فلا مطابقة واجيب بانه ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت عادة المؤلف بمثل ذلك ليحض الطالب على البحث على جمع الطرق والحديث سبق في الفرائض ٥ وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبري كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالتوحيد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل التاء في اقتتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل امرأتان جاز فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها ولابي ذر فقتلتها بفاء العطف وما في بطنها عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلتها في المجرور وبالاستقرار يتعلق حرف الجر والواو في وما بمعنى مع اي قتلتها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول في محل نصب فاختصموا اي اهل المقتولة مع القاتلة واهلها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة رفع خبر ان بالتنوين عبد رفع بدل من غرة او وليدة عطف عليه اي امة وان في قوله ان دية في محل نصب او جر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف الجر واو للتنويع لا للشك وقضى عليه الصلاة والسلام دية المرأة ولابي ذر ان دية المرأة على عاقلتها اي على عاقلة القاتلة وهي عصبتها باب من استعان عبدا او صبيا بالنون في استعان وللنسفي والاسماعيلي استعار بالراء بدل النون فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان حرا بالغا متطوعا او بأجارة واصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرر فيه ويذكر مبنيا للمفعول ان ام سليم والدة انس ولابي ذر ان ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعثت الى معلم الكتاب بكسر اللام المشددة وللنسفي الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية فيهما قال الجوهري الكتاب الكتبة ابعث الي بتشديد الياء غلمانا لم يبلغوا الحلم ينفشون صوفا بفتح الفاء والشين المعجمة ولا تبعث الي حرا بتشديد الياء ايضا قال في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر التزام الجبر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما خصت ام سلمة العبيد لان العرف جرى برضا السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة التمريض ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها راءان بينهما الف آخرهما تأنيث في الثاني النيسابوري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه اخذ ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس اي عاقل فليخدمك بسكون اللام والجزم على الطلب قال انس فخدمته صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء

لم اصنع

لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا اي لم يعترض عليه لا في فعل ولا ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وانه لعلى خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على انس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها ومطابقة ذلك للترجمة من جهة ان الخدمة مستلزمة للاستعانة او اعتمد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال لهم التمسوا لي غلاما يخدمني وقد كان انس في كفالة امه فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليهما تارة واليه اخرى وهذا صدر من ام سليم اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في احضار انس قصة اخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي هذا باب بالتنوين يذكر فيه المعدن جبار والبئر جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقله في النهاية عن الازهري والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدود البهيمة سميت عجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدأ وخبر اي جرح العجماء هدر لا شيء فيه وسقط في رواية لفظ جرحها وحينئذ فالمراد ان البهيمة اذا اتلفت شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها احد ولو مستأجرا او مستعيرا او غاصبا ضمن ما اتلفته نفسا ومالا ليلا او نهارا سواء كان سائقها ام راكبها ام قائدها لانها في يده وعليه تعهدها وحفظها نعم لو ركبها اجنبي بغير اذن الولي صبيا او مجنونا لا يضبطها مثلهما او نخسها انسان بغير اذن من صحبها او غلبته فاستقبلها انسان فردها فاتلفت شيئا في انصرافها فالضمان على الاجنبي والناخس والراد وقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار معها احد ام لا الا ان يحملها الذي معها على الاتلاف او يقصده فيضمن لتعديه والبئر بكسر الموحدة بعدها ياء ساكنة مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القليب والجمع ابؤر وآبار بالمد والتخفيف وبهمزتين بينهما موحدة ساكنة اذا احفرها انسان في ملكه او في موات فوقع فيها انسان او غيره فتلف فهو جبار لا ضمان فيه وكذا لو استأجر انسانا يحفرها فانهارت عليه نعم لو حفرها في طريق المسلمين او في ملك غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الحافر ويلتحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور والمعدن بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا اقام به يعدن بالكسر عدونا سمي به لعدون ما انبته الله فيه كما قاله الازهري اذا انهار على من حفر فيه فهلك فدمه جبار لا ضمان فيه كالبئر وفي الركاز بكسر الراء آخره زاي بمعنى مركوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما يجب فيه الزكاة من ذهب او فضة اذا بلغ النصاب الخمس والقول بان الركاز دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي واحمد وهو حجة على ابي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم احدهما على الآخر وذكر لهذا حكما غير حكم الاول والعطف يقتضي التغاير وقال الازهري يطلق على الامرين قال وقيل ان الركاز قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب ايضا وهذا الحديث اخرجه مسلم واصحاب السنن الاربعة هذا باب بالتنوين يذكر فيه العجماء جبار وقال ابن سيرين محمد مما وصله سعيد بن منصور كانوا اي علماء الصحابة او التابعين لا يضمنون بتشديد الميم من النفحة بفتح النون وسكون الفاء بعدها حاء مهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها ويضمنون بتشديد الميم ايضا من رد العنان بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لما يختار يعني ان الدابة اذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنانها فاصابت برجلها شيئا ضمنه الراكب وقال حماد هو ابن ابي

سليمان مسلم الاشعرى فيما وصله ابن ابى شيبة لا تضمن النفحة بالحاء المهملة رفع نائب عن الفاعل الا ان ينخس بتثليث
الخاء المعجمة انسان الدابة بعود ونحوه فيضمن وقال شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحارث
الكندى القاضى المشهور مما وصله ابن ابى شيبة ايضا لا يضمن بضم الفوقية او التحتية مبنيا للمفعول ما عاقبت
اى الدابة وقال فى الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافاة منها ان يضربها اى بان يضربها فهو
مجرور بمقدر او وهو ان يضربها فمرفوع خبر مبتدا محذوف واسناد الضمان الى الدابة من باب المجاز والمراد ضاربها
وهذا تفسير للمعاقبة فتضرب برجلها بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن ابى شيبة لا يضمن
السائق والراكب ولا تضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا اضربها رجل فاصابته وقال الحكم بن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية احد فقهاء الكوفة وحماد هو ابن ابى سليمان احد فقهاء الكوفة ايضا اذا ساق المكارى
بكسر الراء فى الفرع كاصله حمارا عليه امراة فتخر بكسر الخاء المعجمة اى تسقط لا شئ عليه لا ضمان على المكارى وقال
الشعبى عامر بن شراحيل الكوفى فيما وصله ابن ابى شيبة اذا ساق دابة فاتعبها من الاتعاب فهو ضامن لما اصابت
اى الدابة وان كان خلفها وراءها مترسلا بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متمهلا فى السير
لا يسوقها ولا يتعبها لم يضمن شيئا مما اصابته وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الازدى القصاب قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن زياد الجمحى البصرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العجماء قال الجوهرى
سميت عجماء لانها لا تتكلم فكل ما لا يتكلم اصلا فهو اعجم مستعجم والاعجم الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال
العجم وان افصح اذا كان فى لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجماء الحيوان البهيم وقال الترمذى فسر بعض اهل العلم
قالوا العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما اصابت فى انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال ابو داود العجماء التى تكون
منفلتة ولا يكون معها احد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه فى آخر حديث عبادة بن الصامت والعجماء
البهيمة من الانعام عقلها اى ديتها جبار لا دية فيما اهلكته وفى رواية الاسود بن العلاء عند مسلم العجماء جرحها جبار والبئر
حيث جاز حفرها وسقط فيها احد او انهدمت على من استوجر فهلك جبار هدر ايضا والمعدن اذا انهار على حافره فقتله
جبار هدر لا تودى فيه ولا دية وفى الركاز دفين الجاهلية الخمس زكاة اذا بلغ النصاب باب اثم من قتل ذميا
يهوديا او نصرانيا بغير جرم بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم اى بغير حق وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمى
البصرى من افراد المؤلف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيمى
بضم الفاء وفتح القاف التميمى وهو اخو فضيل بن عمرو قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين رضى
الله عنهما قال فى الفتح كذا فى جميع الطرق بالعنعنة ووقع فى رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد
عن جنادة بن ابى امية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله اخرجه النسائى وابن ابى عاصم من طريقه
وجزم ابو بكر البرديجى فى كتابه فى بيان المرسل ان مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو نعم ثبت ان مجاهدا ليس مدلسا وانه
سمع من عبد الله بن عمرو فترجحت رواية عبد الواحد لانه توبع وانفرد ابن مروان بالزيادة عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية او هدنة من سلطان او امان من مسلم
وفى حديث ابى هريرة عند الترمذى من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله لم يرح بفتح التحتية والراء وتكسر
لم يشم رائحة الجنة وعموم هذا النفى مخصوص بزمان ما للادلة الدالة على ان من مات مسلما وكان من اهل الكبائر غير
مخلد فى النار وماله الى الجنة وان ريحها يوجد ولابى ذر عن الحموى والمستملى ليوجد بزيادة اللام من مسيرة اربعين
عاما وعند الاسماعيلى سبعين عاما وفى الاوسط للطبرانى من طريق محمد بن سيرين عن ابى هريرة من مسيرة مائة عام
وفى الطبرانى عن ابى بكرة خمسمائة عام وفى الفردوس من حديث جابر من مسيرة الف عام قال فى الفتح والذى
يظهر لى فى الجمع ان الاربعين اقل زمن يدرك به ريح الجنة فى الموقف والسبعين فوق ذلك او ذكرت للمبالغة والخمس
مائة والالف اكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من المسافة البعدى افضل ممن ادركه

من المسافة

من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربى
ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة
من مسيرة خمسمائة والحديث سبق فى الجزية والله الموفق هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يقتل المسلم
بالكافر بضم التحتية وفتح الفوقية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفى قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية الكوفى قال حدثنا مطرف بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفى ان عامرا هو ابن شراحيل الشعبى
حدثهم عن ابى جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائى انه قال قلت
لعلى رضى الله عنه وسقط من قوله حدثنا احمد بن يونس الى قوله قلت لعلى لابى ذر كما فى الفرع كاصله قال فى الفتح والصواب
ما عند الجمهور يعنى من السقوط قال وطريق احمد بن يونس تقدمت فى الجزية فان المؤلف بالسند اليه وحدثنا بواو العطف
على السابق ولابى ذر سقوطها كالجمهور صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزى قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا
مطرف هو ابن طريف قال سمعت الشعبى عامرا يحدث كذا فى اليونينية يحدث قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله
قال سألت عليا هو ابن ابى طالب رضى الله عنه هل عندكم شئ مما ليس فى القرآن وقال ابن عيينة سفيان مرة ما ليس
عند الناس بدل قوله مما ليس فى القرآن فقال على رضى الله عنه والله الذى فلق الحبة اى شقها وبرأ النسمة خلق
الانسان ما عندنا شئ الا ما فى القرآن الا فهما يعطى بضم التحتية مبنيا للمفعول رجل فى كتابه جل وعلا وما فى الصحيفة
اى كانت معلقة فى قبضة سيفه قال ابو جحيفة قلت له وما فى الصحيفة سقط لابى ذر من قوله وقال ابن عيينة
الى هنا قال العقل اى الدية وفكاك الاسير ما يخلص به من الاسر وان لا يقتل مسلم بكافر وقال الحنفية يقتل المسلم
بالذمى اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبى والنخعى يقتل باليهودى والنصرانى دون المجوسى لحديث ابى
داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن على لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده اى ولا يقتل ذو عهد فى عهده
بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذى لا يقتل به ذو العهد هو الحربى دون المساوى
له والاعلى فلا يبقى من يقتل بالمعاهد الا الحربى فيجب ان يكون الكافر الذى لا يقتل به المسلم هو الحربى لتسويته بين المعطوف
والمعطوف عليه وقال الطحاوى لو كانت فيه دلالة على نفى قتل المسلم بالذمى لكان وجه الكلام ان يقول ولا ذى عهد فى
عهده والا لكان لحنا والنبى صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذا العهد هو المعنى بالقصاص وصار
التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمى ولا ذو عهد فى عهده بكافر وتعقب بان الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا
الجملة مستانفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره فى فتح البارى قال وقد ابدى الشافعى له مناسبة
فقال يشبه ان يكون لما اعلمهم ان لا قود بينهم وبين الكفار اعلمهم ان دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم
بكافر ولا يقتل ذو عهد فى عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد ما دام عهده باقيا انتهى
والحديث سبق فى العاقلة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب لم يجب
عليه شئ رواه اى لطم المسلم اليهودى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا فى قصة
موسى فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثورى عن عمرو بن يحيى عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابى الحسن المازنى الانصارى عن ابى سعيد بكسر العين سعد بسكونها
ابن مالك الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخيروا بين الانبياء تخييرا يوجب نقصا او يؤدى
الى الخصومة والحديث سبق فى مواضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن يحيى المازنى عن ابيه يحيى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود الى النبى صلى الله
عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول ووجهه نائب الفاعل فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك
من الانصار لم يسم لطم ولابى ذر عن الحموى فلطم فى وجهى قال صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال ادعوه اى ادعوا
الانصارى فدعوه قال صلى الله عليه وسلم له لم لطمت ولابى ذر عن الحموى والمستملى الطمت وجهه قال يا رسول الله

ولابى ذر الى رسول الله م

اى مررت باليهود فسمعته اى اليهودى يقول فى قسمه والذى اصطفى موسى على البشر قال الانصارى قلت وعلى محمد ولابى ذر فقلت اعلى محمد صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابى ذر قال الانصارى فاخذتنى غضبة فلطمته قال صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى من بين الانبيا قاله تواضعا او قبل ان يعلم انه سيد البشر او غير ذلك مما سبق فان الناس يصعقون يوم القيامة يغشى عليهم من الفزع فاكون اول من يفيق من الغشى فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى افاق قبلى ام جزى بجيم مضمومة فزاى مكسورة ولابى ذر عن الحموى والمستملى جوزى بواو ساكنة بينهما بصعقة الطور التى صعقها لما سال رؤية الله وقوله فلا ادرى افاق قبلى لعله قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب استتابة المرتدين والمعاندين بالنون بعد الالف اى الجائرين عن القصد الباغين الذين يردون الحق مع العلم به وقتالهم واثم من اشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة وسقط لفظ كتاب فى رواية المستملى قاله فى الفتح وفى الفرع كاصله ثبوته فيهما له وفى رواية النسفى كتاب المرتد بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة المرتدين الى آخر قوله والآخرة وفى رواية غير النسفى بعد قوله وقتالهم باب اثم من اشرك الى آخره قال الله تعالى ولابى ذر عز وجل ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهى منه وبين من لا نعمة منه اصلا وقال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وسقط واو ولئن لغير ابى ذر وانما قال لئن اشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة فى قوله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان معناه اوحى اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين اعنى جوابى القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره او لانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال اخبرنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى الكوفى الاصل عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابى ذر عن الكشميهنى بذلك بزيادة لام قبل الكاف اى ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك الا بالتخفيف تسمعون الى قول لقمان المذكور فى سورته ان الشرك اى بالله لظلم عظيم والمراد بالذين آمنوا اعم من المؤمن الخالص وغيره واحتج له فى فتوح الغيب كما نقله فيه بان اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير الى ان ما بعده ثابت لمن قبله لاكتساب ما ذكر من الصفة ولا ارتياب ان الامن المذكور قبل وهو الامن الحاصل للموحدين فى قوله تعالى احق بالامن لان المعرفة اذا اعيدت كان الثانى عين الاول فيجب ان يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذا ليس الكلام فى المعصية والفسق واما معنى اللبس فهو كما قال القاضى لبس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة غيره ويؤيده قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والحديث سبق فى الايمان ۞ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال حدثنا الجريرى بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصرى قال المؤلف وحدثنى بالافراد قيس بن حفص ابو محمد الدارمى مولاهم البصرى قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية قال اخبرنا سعيد الجريرى قال حدثنا عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحرث الثقفى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر جمع كبيرة واصله وصف مؤنث اى الفعلة الكبيرة او نحو ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها ويؤخذ منه انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصى كلها كبائر وبه قال ابن عباس وابو اسحاق الاسفراينى والقاضى ابو بكر بن القشيرى ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقى الدين السبكى وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوى ونظروا فى ذلك الى عظمة جلال من عصى بها وخولف امره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروى عن ابن عباس

ايضا

ايضا الاشراك بالله بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هى الاشراك بالله والجار والمجرور يتعلق بالمصدر والاشراك ان يجعل لله شريكا او هو مطلق الكفر على اى نوع كان وهو المراد هنا وعقوق الوالدين عطف على سابقه مصدر عق يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به واصله من العق الذى هو الشق والقطع وشهادة الزور او شهادة الزور قال ذلك ثلاثا او قال قول الزور بالشك من الراوى فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها اى ويكرر شهادة الزور فالضمير للخصلة حتى قلنا اى الى ان قلنا ليته صلى الله عليه وسلم سكت جملة فى محل خبر ليت والجملة معمولة للقول وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس والحديث سبق فى الادب وغيره ۞ وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع محمد بن الحسين بضم الحاء ابن ابراهيم المعروف بابن اشكاب اخو على وهو من اقران البخارى لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسى الكوفى وهو احد مشايخ المؤلف روى عنه فى الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير ابى ذر قال اخبرنا شيبان بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوى عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصى رضى الله عنهما انه قال جاء اعرابى قال الحافظ ابو الفضل العسقلانى لم اقف على اسمه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر اى من الذنوب قال صلى الله عليه وسلم الاشراك بالله اى الكفر به تعالى قال الاعرابى ثم ماذا يا رسول الله قال ثم عقوق الوالدين بالتثنية قال الاعرابى ثم ماذا يا رسول الله زاد ابو ذر فى روايته عن الحموى والمستملى ثم قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة اخره سين مهملة التى تغمس صاحبها فى الاثم قلت اما من منقول عبد الله بن عمرو او راو عنه وما اليمين الغموس قال صلى الله عليه وسلم الذى يقتطع بها مال امرئ مسلم اى ياخذ بها قطعة من ماله لنفسه هو فيها كاذب وقد سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم فى كل مكان ما يقتضى المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما كان فيهم من يجترى على العقوق او شهادة الزور فزجره بذلك ۞ وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثورى عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران الكوفى كلاهما عن ابى وائل شقيق ابن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه انه قال قال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله انؤاخذ بهمزة الاستفهام وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول انعاقب بما عملنا فى الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم من احسن فى الاسلام بالاستمرار عليه وترك المعاصى لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اى من الكفر والمعاصى وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة ومن اساء فى الاسلام بان ارتد عن الاسلام ومات على كفره اخذ بالاول الذى عمله فى الجاهلية والآخر بكسر الخاء الذى عمله من الكفر فكانه لم يسلم فيعاقب على جميع ما اسلفه ولذا اورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث اكبر الكبائر الشرك واورده ما فى ابواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية فان اساء فى الاسلام غاية الاساءة وركب اشد المعاصى وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما جناه من المعصية فى الاسلام والحديث سبق فى الايمان

باب حكم الرجل المرتد والمراة المرتدة هل هما سواء وقال ابن عمر عبد الله رضى الله عنهما فيما اخرجه ابن ابى شيبة والزهرى محمد بن مسلم فيما اخرجه عبد الرزاق وابراهيم النخعى فيما اخرجه عبد الرزاق ايضا تقتل المراة المرتدة ان لم تتب وعن ابن عباس فيما رواه ابو حنيفة عن عاصم عن ابى رزين عنه لا تقتل النساء اذا هن ارتددن اخرجه ابن ابى شيبة والدارقطنى وخالفه جماعة من الحفاظ فى لفظ المتن واخرج الدارقطنى من طريق عن ابن المنكدر عن جابر ان امراة ارتدت فامر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها قال فى الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع فى الاحكام انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه قتل مرتدة واستتابتهم كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وتقدم ذلك فى رواية ابى ذر على ذكر الآثار وللنسفى واستتابتها

بالتثنية وهو اوجه ووجه الجمع قال في فتح البارى على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشيء بل هو على قول من
يرى اطلاق الجمع على التثنية وقال الله تعالى في سورة آل عمران كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم استبعاد
لان يهديهم الله فان الحايد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضى
ان لا تقبل توبة المرتد والآية نزلت في رهط اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ثم ندم فارسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدى الله قوما
الى قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى وشهدوا ان الرسول حق للحال
وقد مضمرة اى كفروا وقد شهدوا ان الرسول اى محمدا حق او للعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا
وجاءهم البينات اى الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات والله لا يهدى القوم الظالمين ما داموا مختارين الكفر ولا
يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر اولئك مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان خبره ان عليهم لعنة الله وهما خبر اولئك
او جزاؤهم بدل اشتمال من اولئك والملائكة والناس اجمعين خالدين حال من الهاء والميم في عليهم فيها في اللعنة او
العقوبة او النار وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم وبمفهومه ينفى جواز لعن غيرهم
ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون عن الهدى مأيوسون عن الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون
او العموم فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح فان الله
غفور لكفرهم رحيم بهم ان الذين كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن
او كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت
او نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم الكفر ان قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد ريب المنون لن تقبل توبتهم
ايمانهم لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها واولئك هم الضالون
الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله حق الى قوله
غفور رحيم وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب التوراة يردوكم بعد ايمانكم
بمحمد صلى الله عليه وسلم كافرين وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا يؤمنون ان يفتنوا من
صادقهم عن دينه وقال تعالى ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى بعد عوده ثم كفروا
بعيسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى النجاة او الى الجنة
او هم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط
من قوله ثم امنوا الى اخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا وقال تعالى من يرتد بتشديد الدال بالادغام تخفيفا
ولابي ذر من يرتدد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر منكم عن دينه من يرجع منكم
عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس
وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف اى فسوف يأتى الله
بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد
له ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على
اما لتضمين معنى العطف والحنو والتنبيه على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اعزة على الكافرين
اشداء عليهم فهم على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده وهم على الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله
اذلة الى اخر الآية ولكن ولابي ذر وقال الله جل وعلا ولكن من شرح بالكفر صدرا طاب به نفسا واعتقده فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه ذلك اى الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم بانهم استحبوا
اثروا الحياة الدنيا على الآخرة اى بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين ما داموا مختارين

للكفر

للكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون
طريق الرشاد واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها
لا جرم يقول حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب المخلد الى
قوله ان ربك من بعدها من بعد الافعال المذكورة قبل وهي الهجرة والاجتهاد والصبر لغفور لهم ما كان منهم
من التكلم بكلمة الكفر تقية رحيم لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعليهم غضب الى اخر لغفور
رحيم ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة
اى يقاتلونكم كي يردوكم وقوله ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يرجع عن دينه
الى دينهم فيمت وهو كافر اى فيمت على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لما يفوتهم بالردة مما
للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها ان الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها
وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل
على المقيد وعند الشافعي يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والآخرة الى قوله واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ۞ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس انه قال اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بزنادقة بفتح الزاي
جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وباب صفة الايمة
والفرائض او من لا ينتحل دينا كما قاله في اللعان وصوبه في المهمات وقيل انهم طائفة من الرافضة تدعى السبائية
ادعوا ان عليا رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان اصله
يهوديا فاحرقهم وعند الاسماعيلي من حديث عكرمة ان عليا اتي بقوم قد ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة ومعهم
كتب لهم فامر بنار فانضجت ورماهم فيها فبلغ ذلك الاحراق ابن عباس وكان اذ ذاك اميرا على البصرة من قبل علي
رضي الله عنهما فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا بعذاب
الله وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير ابي ذر وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود في قصة اخرى انه لا يعذب بالنار
الا رب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض اصحابه ولقتلتهم لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ومن عام يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك
عليه في الظاهر فانه يجري عليه احكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على
قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر للنهي عن قتل النساء وبان من الشرطية لا تعم المؤنث واجيب بان ابن عباس
راوي الحديث وقد قال تقتل المرتدة وقتل ابو بكر في خلافته امراة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه
احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وايما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب
عنقه وايما امراة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص
في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استتابة واجيب في بعض طرق الحديث
ان عليا استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بان توبة
الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد ۞ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء السدوسي انه قال حدثني بالافراد حميد بن هلال بضم الحاء المهملة
وفتح الميم العدوي ابو نصر البصري الثقة العالم قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين
وفي مسلم رجلان من بني عمي احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما

اى كلا الرجلين سأل بحذف المسؤل ولمسلم امرنا على بعض ما ولاك الله فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى
او قال يا عبد الله بن قيس بالشك من الراوى بايهما خاطبه وعند ابى داود عن احمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن
يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى فذكر ما لم يذكره من القول فى رواية الباب قال ابو موسى
قلت والذى بعثك بالحق ما اطلعانى على ما فى انفسهما اى داعية الاستعمال وما شعرت انهما يطلبان العمل
فكانى انظر الى سواكه صلى الله عليه وسلم تحت شفته قلصت بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة انزوت
او ارتفعت فقال عليه الصلاة والسلام لن او لا نستعمل على عملنا من اراده والشك من الراوى وعند الامام احمد قال
ان اخونكم عندنا من يطلبه ولكن اذهب انت يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس الى اليمن اى عاملا عليها ثم اتبعه
بهمزة فنوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة معاذ بن جبل بالنصب على المفعولية اى بعثه بعده وظاهره انه الحقه به
بعد ان توجه وفى نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية فلما قدم معاذ
عليه على ابى موسى القى له وسادة كما هى عادتهم انهم اذا ارادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة فى الاكرام
قال انزل فاجلس على الوسادة واذا رجل عنده قال فى الفتح لم اقف على اسمه موثق بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة
مربوط بقيد قال معاذ لابى موسى ما هذا الرجل الموثق قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود وعند الطبرانى عن معاذ وابى موسى
ان النبى صلى الله عليه وسلم امرهما ان يعلما الناس فزار معاذ ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا اخى أبعثت
تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذى بعث محمدا بالحق لا ابرح
حتى احرقه بالنار فقال ابو موسى لمعاذ اجلس قال لا اجلس حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم
اى حكمهما ان من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك ثلاث مرات وعند ابى داود انهما كررا القول ابو موسى يقول
اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال فى الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوى لا تتمة كلام معاذ فامر به
ابو موسى فقتل واخرج ابو داود من طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن ابى بردة عن ابى موسى قال قدم
على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتى حتى يقتل فقتل قال احدهما وكان قد استتيب قبل ذلك ثم تذاكرا
معاذ وابو موسى قيام الليل وفى رواية سعيد بن ابى بردة فقال كيف تقرأ القرآن اى فى صلاة الليل فقال احدهما
وهو معاذ اما انا بتشديد الميم فاقوم اصلى متهجدا وانام وارجوا الاجر فى نومتى اى لترويح نفسه بالنوم ليكون
انشط له عند القيام ما ارجوه من الاجر فى قومتى بفتح القاف وسكون الواو اى فى قيامى بالليل وفى الحديث كراهة
سؤال الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة ويوكل اليها ولا يعان عليها فيجر الى تضييع الحقوق والعجز
وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتامل والحديث سبق مختصرا ومطولا فى الاجارة ويجى ان شاء الله تعالى
فى الاحكام بعون الله وقوته باب قتل من ابى قبول الفرائض امتنع من التزام الاحكام الواجبة
والعمل بها وما مصدرية نسبوا بضم النون وكسر السين ونسبتهم الى الردة وقال الكرمانى وتبعه البرماوى ما نافية
وقال العينى الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لما توفى النبى ولابى ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول ابو بكر الصديق رضى الله عنه وكفر من كفر من العرب وفى حديث
انس عند ابن خزيمة لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال فى شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة
وبنى سليم وبنى يربوع وبعض بنى تميم وغيرهم فمنعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة وكسر الميم ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفى رواية العلاء بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بى
وبما جئت به فمن قال لا اله الا الله عصم ولابى ذر فقد عصم منى ماله ونفسه فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله

بسبب من الاسباب الا بحقه الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او ترك صلاة او منع زكاة بتاويل باطل وحسابه
على الله فنترك مقاتلته ولا يفتش باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه قال ابو بكر والله
لاقاتلن من فرق بتشديد الراء وتخفف بين الصلاة والزكاة بان اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا
مع الاعتراف وانما اطلق فى اول الحديث الكفر ليشمل الصنفين واما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا
القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصروا قاتلهم وقال المازرى ظاهر السياق ان عمر كان موافقا على
قتال من جحد الصلاة فالزمه الصديق بمثله فى الزكاة لورودهما فى الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدل
ابو بكر رضى الله عنه لمنع التفرقة التى ذكرها بقوله فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق النفس فمن صلى عصم
نفسه الا بحقه على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولابى ذر ابى بكر رضى الله عنه بقوله
فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عناقا بفتح العين الانثى من ولد المعز وفى رواية ذكرها ابو عبيد لو منعونى
جديا اذوط وهو الصغير الفك والذقن وهو يؤيد ان الرواية عناقا فى رواية عقالا المروية فى مسلم وهو كما قال
بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة فى التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووى انها كانت صغارا فماتت
امهاتها فى بعض الحول فتزكى بحول امهاتها ولو لم يبق فى الامهات شىء على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم
الكبار وحدث صغار فحال الحول فى الكبار على بقيتها وعلى الصغار كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضى الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح الله صدر ابى بكر للقتال
فعرفت من صحة احتجاجه انه الحق لا انه قلده فى ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه فى قوله ما هو الا
ان رايت غير مذكور اى ليس الامر شيئا الا علمى بان ابا بكر محق وهو نحو قوله تعالى وما هى الا حياتنا الدنيا هى ضمير
مبهم يفسره ما بعده والحديث سبق فى الزكاة باب بالتنوين يذكر فيه اذا عرض الذمى اليهودى
او النصرانى وغيره اى غير الذمى كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء اى كنى ولم يصرح بسب النبى
صلى الله عليه وسلم اى بتنقيصه ولم يصرح بذلك وهو تاكيد اذ التعريض خلاف التصريح نحو قوله السام عليك
ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين
الترجمة واجيب بانه اطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو ان يستعمل اللفظ فى
حقيقته يلوح به الى معنى آخر يقصده ٥ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائى نزيل بغداد ثم مكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس ولغير ابى ذر زيادة
ابن مالك قال سمعت جدى انس بن مالك رضى الله عنه يقول مر يهودى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام بالف
بعد المهملة من غير همز اى الموت عليك بالافراد اتفاقا من رواة انس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
بالافراد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتدرون ما يقول ولابى ذر ماذا يقول قال السام عليك قالوا يا
رسول الله الا بالتخفيف نقتله قال لا تقتلوه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا لهم وعليكم اى ما تستحقونه من
اللعنة والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذى لا بد منه ومن ثم قال فى
الرد عليه وعليك اى الموت نازل على وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح فى السب والحديث اخرجه النسائى
فى اليوم والليلة ٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت استاذن رهط دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه
من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم فقلت بل عليكم
السام واللعنة والسام الموت كما مر والفه منقلبة عن يا فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضى
فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق فى الامر كله قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول
الله اولم تسمع ما قالوا بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام قال صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم باثبات

الواو وكذا في اكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سوا كلنا نموت
او الواو هنا للاستيناف لا للعطف والتشريك اي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو ولئلا يقتضي الى
التشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قال واثباتها اجود لان السام
الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله واخرجه مسلم والترمذي في الاستيذان والنسائي
في التفسير وفي اليوم والليلة ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
ابن عيينة ومالك ابن انس امام دار الهجرة قالا حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى
ابن عمر انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا على احدكم
انما يقولون سام عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع فقل عليك بالافراد للكشميهني ولغيره عليكم بالجمع
قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل امرا غايبا قلت احدكم فيه معنى الخطاب لكل احد وسام في
هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب انتهى وقد اختلف هل عدم قتله
صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح او لمصلحة التاليف وعن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهود
في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا اقروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه بالسنتهم
ترك قتلهم وقيل انه لم يحمل ذلك منهم على السب بل على الدعا بالموت كما مر والحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة
هذا باب بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه ٥ وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق ابو وائل بن سلمة قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا قيل هو نوح عليه السلام
ضربه قومه الذين ارسل اليهم فادموه اي جرحوه بحيث جرى الدم فهو يمسح الدم عن وجهه وفي رواية عبد الله بن
نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي اضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر
عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن
مجاهد عن عبيد بن عمر قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال
القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي عنه وكانه اوحى اليه بذلك قبل قضية يوم احد ولم يبين له ذلك
فلما وقع تعين انه المعني بذلك وسبق في غزوة احد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم
عن ابي وائل عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنائم واشار
المؤلف بايراده حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التاليف لانه اذا لم يؤاخذ الذي
ضربه حتى جرحه بالدعا عليه ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعا له فلان يصبر على الاذى بالقول اولى ويؤخذ منه
ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبيا بهذا السند واخرجه مسلم
في المغازي وابن ماجه في الفتن باب قتل الخوارج الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وذلك انهم انكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية الاف وقيل اكثر
من عشرة الاف وفارقوه فارسل اليهم ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم واجمعوا على ان
من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين
فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا بطن سريته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون
العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رايهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا
بالعراق مع نافع بن الازرق وباليمامة مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم ان من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو
كافر وتوسعوا حتى ابطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الابط واوجبوا الصلاة على الحايض في حال الحيض ومنهم
من انكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم

من انكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت
ومنهم من انكر سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان احدهما يزعم ان عثمان وعليا واصحاب الجمل
وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الاخر يزعم ان كل من اتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار ابدا وباب قتل
الملحدين بضم الميم وسكون اللام بعدها حا فدال مهملتين العادلين عن الحق المايلين الى الباطل بعد اقامة الحجة
عليهم باظهار بطلان دلايلهم وقول الله تعالى بجر قول عطفا على المجرور السابق وبالرفع على الاستيناف وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اي ما امر الله باتقايه واجتنابه مما نهى عنه وبين انه محظور لا يؤاخذ
به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا اقدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب
واما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الاية شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها وهي ان المهدي للاسلام
اذا اقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة اي خصلة او
بلية او قارعة او داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الاية تهديد عظيم للعلما الذين يقدمون على
المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يراهم اي الخوارج شرار خلق الله
المسلمين وقال انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها اي اولوها على المؤمنين وصله الطبري في تهذيب
الاثار في مسند علي وعند مسلم من حديث ابي ذر مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار
بسند حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت ذكر الله لـ الله الخوارج فقال هم شرار امتي تقتلهم خيار امتي ٥ وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة بن عبد الرحمن
ابن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لابيه وجده صحبة قال حدثنا سويد بن غفلة بفتح
المعجمة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة
قال قال علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان اخر
بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الرا اسقط من السما اي الى الارض كما هو في رواية ابي معاوية والثوري
عند احمد احب الي من ان اكذب عليه صلى الله عليه وسلم واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بتثليث
الخاء المعجمة يجوز فيها التورية والكناية والتعريض بخلاف التحديث عنه صلى الله عليه وسلم فاوضح ان عنده في
هذه القصة نصا صريحا خوف ان يظن به ان ذلك من باب التعريض والتورية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان قال السفاقسي اي زمان الصحابة وعورض بان آخر زمانهم كان على راس المائة
وهم خرجوا قبل باكثر من ستين سنة او المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في اواخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله
عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر
وفي رواية النسائي من حديث ابي برزة يخرج في آخر الزمان قوم حداث الاسنان بضم الحاء وتشديد الدال
المهملتين وبعد الالف مثلثة اي شبان صغار السن ولابي ذر عن الكشميهني احداث الاسنان سفهاء الاحلام جمع حلم
بكسر الحاء المهملة العقل اي عقولهم ردية يقولون من خير قول البرية بتشديد التحتية الناس قيل المراد من قول خير
البرية اي النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب اي خير اقوال الناس او خير من قول
البرية يعني القرآن قال في العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك
وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق لا يجاوز ولابي ذر عن الكشميهني لا يجوز ايمانهم حناجرهم بفتح الحاء المهملة جمع
حنجرة الحلقوم والبلعوم اي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله ابن ابي رافع عن علي يقولون
الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار الى حلقه يمرقون يخرجون من الدين وعند النسائي من الاسلام وكذا عند المؤلف

في باب من رايا بالقران من طريق سفيان الثوري عن الاعمش كما يمرق يخرج السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن ۝ وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي بفتح النون والزاي المعروف بالزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة انهما اتيا ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه فسالاه عن الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة واصحابه على علي رضي الله عنه وخالفوه في مقالات عليه وعصوه وحاربوه اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري اي يذكرهم كما في مسلم ففيه حذف المفعول المسموع قال ابو سعيد لا ادري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة المحمدية ولم يقل منها فيه ضبط للرواية وتحرير لمواقع الالفاظ واشعار بانهم ليسوا من هذه الامة فظاهره انه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث ابي ذر سيكون بعدي من امتي قوم وعنده من طريق زيد ابن وهب عن علي يخرج قوم من امتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث ابي سعيد بان المراد في حديث ابي سعيد بالامة امة الاجابة وفي غيره بامة الدعوة قوم تحقرون بفتح الفوقية وكسر القاف اي تستقلون صلاتكم مع صلاتهم وعند الطبري عن عاصم انه وصف اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراءتكم الى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئا يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم او حناجرهم فلا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين المحمدي مروق السهم من الرمية اي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه فينظر الرامي الى سهمه الى نصله بدل من سهمه وهو حديدة السهم الى رصافه بكسر الراء بعدها صاد مهملة فالف ففاء فهنا العصب الذي يكون فوق مدخل النصل الذي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري من رواية ابي ضمرة عن يحيى ابن سعيد بنظر الى سهمه فلا يرى شيئا ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه فيتمارى بفتح التحتية والراء في الفوقة بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر من السهم ولابي ذر فيتمارى بضم التحتية هل علق بكسر اللام بها من الدم شيء فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من الثواب لا اولا ولا اخرا ولا وسطا لانهم تاولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله يتمارى في الفوق لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بخروجهم من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بان في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه بشيء وفي بعضها سبق الفرث والدم ويجمع بينهما بانه تردد هل في الفوق شيء او لا ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من الرمي شيء والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر ابو علي الجياني عن الاصيلي قال قراه علينا ابو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها ان اباه حدثه عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما و الحال انه ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية وقوله وذكر الحرورية جملة حالية تفيد انه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث ابي سعيد اشارة الى ان توقف ابي سعيد المذكور محمول على انه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لا ان الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث انه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة

الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالاية المذكورة فيها واستدل بها لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين وافرد عنهم المتاولين بترجمة واستدل القاضي ابو بكر بن العربي بتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله اولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنة الى ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تاويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسالة ان تكون اشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سال الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم عنها عظيم في الدين قال وقد توقف قبله القاضي ابو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا اقوالا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطا والخطا في ترك الف كافر في الحياة اهون من الخطا في سفك دم مسلم واحد

باب من ترك قتال الخوارج للتالف ولاجل ان لا ينفر الناس عنه بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه للتارك ۝ وبه قال حدثنا محمد المسندي الجعفي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا بعثه علي بن ابي طالب من اليمن سنة تسع وخص به اربعة انفس الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي اذ جاء عبد الله بن ذي الخويصرة بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذي الخويصرة بزيادة ابن والمشهور في كتب اسماء الرجال ذو الخويصرة فقط انتهى وسبق في علامات النبوة فاتى ذو الخويصرة رجل من بني تميم لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر اذ جاءه ابن ذي الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وابي سفيان الحميري وعبد الله بن معاذ اربعتهم عن معمر فقال اعدل يا رسول الله بهمزة وصل وجزم اللام على الطلب اي اعدل في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم له ويلك ولابي ذر عن الحموي ويحك بالحاء المهملة بدل اللام من ولابي ذر ومن يعدل اذا لم اعدل قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه ولابي ذر ائذن لي فاضرب بهمزة قطع منصوب بفاء الجواب قال صلى الله عليه وسلم لعمر دعه اي اتركه فان له اصحابا يحقر بكسر القاف يستقل احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه بلفظ الافراد فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب ان اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل ان يكون لمصلحة التالف يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول في قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش السهم ليعرف هل اصاب واخطا فلا يوجد فيه شيء من اثر الصيد المرمي ثم ينظر في ولابي ذر عن الكشميهني الى نصله حديدة السهم فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في ولابي ذر عن الكشميهني الى رصافه بكسر الراء بعدها صاد مهملة فلا يوجد فيه شيء وسقط لفظ ينظر لابي ذر ثم ينظر في نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة بعدها ما عود السهم من غير ملاحظة ان يكون له نصل وريش فلا يوجد فيه شيء من دم الصيد او غيره فيظن انه لم يصبه والفرض انه اصابه قد سبق الفرث بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين ما دام في الكرش والدم اي جاوزهما ولم يعلق

عبد الله بن

فيه منهما شيء بل خرجا بعد شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشيء منه بخروج ذلك السهم من الرمية ثم
لا يعودون فيه ابدا آيتهم علامتهم رجل احدى يديه بالتثنية او قال ثدييه بالتثنية ايضا والشك هل هي
تثنية يد بالتحتية او ثدي بالمثلثة ولابي ذر عن المستملي ثدييه اي من غير شك قال في الفتح بالمثلثة فيهما
فالشك عندهم هل هو الثدي بالافراد والتثنية قال ووقع في رواية الاوزاعي احدى يديه تثنية يد ولم يشك
وهو المعتمد ففي رواية شعيب ويونس احدى عضديه مثل ثدي المراة بالمثلثة والافراد او قال مثل البضعة
بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة
آخره راء اخرى واصله تتدردر فحذفت احدى التاءين اي تتحرك وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن
علي وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعند
الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود يخرجون على حين فرقة من الناس بكسر الحاء المهملة
وبعد التحتية الساكنة نون وضم فاء فرقة اي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن المستملي على خير فرقة بالخاء
المعجمة وبعد التحتية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان
الآخر صحيحا اي افضل طائفة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اشهد اني سمعت هذا الحديث
من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله عنه قتلهم بالنهروان وانا معه وفي رواية افلح بن عبد الله
عند ابي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله بن
شداد انه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليالي قتل علي فقالت له عائشة رضي الله عنها تحدثني عن امر هؤلاء القوم
الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كاتب معوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية الاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال
لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص البسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت
الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده
ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب
الله بيني وبين هؤلاء يقول الله في امراة رجل فان خفتم شقاق بينهما الآية وامة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم
من امراة رجل ونقموا علي ان كاتبت معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو ولقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة الاف فيهم عبد الله ابن الكواء فبعث
علي الى الآخرين ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا
سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا
الدم الحرام الحديث جيء بالرجل الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدي المراة على النعت الذي
نعته النبي صلى الله عليه وسلم اي على الوصف الذي وصفه وفي رواية افلح فالتمسه علي فلم يجده ثم وجد بعد
ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال علي اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال
ما كذبت وما كذبت فاطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يديه مثل سبلات السنور
فكبر علي والناس قال ابو سعيد فنزلت فيه في الرجل المذكور ولابي ذر عن الحموي فيهم في الحرورية ومنهم من يلمزك
في الصدقات اي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال
قتادة وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حديث عهد باعرابية اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة
فقال يا محمد والله لئن كان الله امرك ان تعدل ما اراك تعدل فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي
ثم قال نبي الله احذروا هذا واشباهه فان في امتي اشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم
اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري ويقال
له التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان قال حدثنا يسير بن عمرو

بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء ابن عمرو بفتح العين او ابن جابر الكوفي وقيل اصله اسير
فسهلت الهمزة وله رؤية قال قلت لسهل بن حنيف بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون آخره فاء الانصاري البدري هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول
واهوى بيده قبل العراق بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وعند مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو
المشرق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال في القاموس العظم
ما بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه تعالى باعتقادهم يمرقون من الاسلام
مروق السهم اي كمروق السهم من الرمية والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في فضائل القرآن باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة ولابي ذر دعواهما بالف بعد الواو
بدل الفوقية ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج سليمان بن مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقتتل فئتان جماعتان جماعة علي وجماعة معاوية دعواهما واحدة اي كل واحد منهما يدعي انه على الحق
وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما والحديث بهذا السند من افراده باب ما جاء من الاخبار في حق
المتاولين قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر وقال الليث بن سعد ابن عبد الرحمن الفهمي ابو
الحارث المصري الامام المشهور فيما وصله الاسماعيلي عن كاتب الليث عنه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
ابو عبد الرحمن له صحبة وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية من غير همز والقارة بنو الهون بن خزيمة ولد
اخي اسد بن خزيمة ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية اخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدي يقرا سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرؤها ولابي ذر يقرؤها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف على حروف كثيرة
لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره بضم الهمزة بعدها سين مهملة اي اواثبه
واحمل عليه وهو في الصلاة فانتظرته حتى سلم منها ثم ولابي ذر فلما سلم لببته بردائه بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة
وسكون الثانية جمعتها عند صدره وبالتخفيف ايضا او بردائي شك من الراوي فقلت من اقراك هذه السورة قال
اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولابي ذر فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني
هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ولابي ذر تقرؤها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فانه
عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما خالف الصواب قال عمر فانطلقت به اقوده اجره بردائه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا هشاما يقرا بسورة الفرقان بياء الجر في سورة على حروف
لم تقرئنيها وانت اقراتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر بهمزة قطع اي اطلقه ثم
قال عليه الصلاة والسلام اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقرؤها قال ولابي ذر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر فقرات فقال هكذا انزلت ثم قال
صلى الله عليه وسلم تطييبا لقول عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف اي
لغات فاقرؤوا ما تيسر منه اي من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر
بتكذيبه لهشام ولا بكونه لببه بردائه واراد الايقاع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب
كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا اسحاق بن ابراهيم المشهور بابن
راهويه قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ح لتحويل السند حدثنا ولابي ذر وحدثنا يحيى بن موسى
المعروف بخت قال حدثنا وكيع عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

انه قال لما نزلت هذه الآية التي في سورة الانعام الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم اي لم يخلطوه بظلم شق ذلك على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انه الظلم
مطلقا انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه
وبين من لا نعمة منه اصلا ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ الصحابة
بحملهم الظلم في الآية على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر في التأويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال
والحديث سبق في اول كتاب استتابة المرتدين ۞ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابو عروة البصري عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير رجل روايته
عن الصحابة قال سمعت ولابي ذر عن الكشميهني سمع عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصاري
الصحابي يقول غدا علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حذف ذكر في باب المساجد في البيوت
من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه اي عتبان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري وانا
اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان آتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول
الله انك تأتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال
عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت
له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت
رجال من اهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال رجل منهم لم يسم اين مالك بن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون
الخاء وضم الشين المعجمتين آخره نون فقال رجل منا قيل هو عتبان بن مالك الراوي ذلك باللام ولابي ذر باسقاطها
اي ابن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة
تقولوه تظنوه يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله والقول بمعنى الظن كثيرا انشد سيبويه ۞ اما الرحيل
فدون بعد غد ۞ فمتى تقول الدار تجمعنا يعني فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن ابي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى
القياس تقولونه بالنون واجيب بانه جائز تخفيفا قال والحذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او هو خطاب
لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة ولابي ذر عن الكشميهني لا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابي
ذر ايضا عن الكشميهني والمستملي لا بلفظ النهي تقولوه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيته لا تقولوه بغير الف
اوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الرؤية او السماع انتهى ونقل في التوضيح
عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في المخاطب وكونه مستقبلا ثم انشد البيت المذكور مضافا
الى سيبويه وللاصيلي مما في الفرع كاصله الا باثبات الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون قال الرجل المفسر
بعتبان فيما قيل بلى قال صلى الله عليه وسلم فانه لا يوافى بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها عبد يوم القيامة به اي
بالتوحيد الا حرم الله عليه النار اذا ادى الفرائض واجتنب المناهي او المراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة والحديث
سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين في حق ابن الدخشن
بما قالوا بل بين لهم ان اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن ۞ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل
الكوفي عن فلان في روايتي ابي ذر والاصيلي هو سعد بن عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس
في الاستئذان وهو سلمي كوفي يكنى ابا حمزة وكان زوج بنت ابي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث انه قال تنازع
ابو عبد الرحمن عبد الله بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ المشهور بكنيته ولابيه

صحبة

صحبة وحبان بن عطية السلمي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند ابي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب
لا اعرف له رواية وانما له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي ولابي
ذر عن الحموي والمستملي علمت من الذي وله عن الكشميهني ما جرأ بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة اي اقدم صاحبك على
اراقة الدماء اي دماء المسلمين يعني عليا رضي الله عنه قال حبان ما هو الذي جرأه لا ابا لك قال في الكواكب جوز
هذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس لا اب لك وهو مما يستعمل دعامة الكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة
انتهى وهي كلمة تقال عند الحث على الشيء والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا ابا لك فمعناه
ليس لك اب جد في الامر جد من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول
او فعل قال ابو عبد الرحمن شيء جرأه سمعته يقوله صفة لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى الشيء ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي يقول بحذف ضمير النصب قال حبان ما هو اي ذلك الشيء قال ابو عبد الرحمن قال علي بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كناز بفتح الكاف والنون
المشددة وبعد الالف زاي الغنوي بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب على نون الوقاية لا رجحها
النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير
المجرور في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرت مبحثه في كتابي الكبير في القراآت
الاربعة عشر وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن ابي رافع عن علي ذكر المقداد بدل ابي مرثد فيحتمل ان الثلاثة
كانوا مع علي وفي باب الجاسوس انا والزبير والمقداد اي بالميم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير وكلنا فارس
اي راكب فرسا قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج بحاء مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة او بقرب المدينة
نحو اثني عشر ميلا قال ابو سلمة موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه هكذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء المهملة
والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاءين معجمة قال النووي قال العلماء هو غلط من ابي عوانة
وكأنه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج
والاصح خاخ بمعجمتين فان فيها امرأة اسمها سارة كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدي معها صحيفة من حاطب
ابن ابي بلتعة بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف آخره موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية
والعين المهملة الى المشركين بمكة فأتوني بها بالصحيفة فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال لنا
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها تسير على بعير لها وكان ولابي ذر وقد كان اي حاطب كتب الى
اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواحدي فاتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد ان يغزوكم فخذوا حذركم فقلنا لها اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها
بعيرها فابتغينا اي طلبناه في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحباي وفي نسخة صاحبي الزبير وابو مرثد ما نرى
معها كتابا قال علي فقلت لهما لقد علمنا ولابي ذر عن الكشميهني لقد علمتما ما كذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم حلف علي رضي الله عنه والذي يحلف به فقال والله لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او
لاجردنك من ثيابك حتى تصيري عريانة فاهوت مالت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها
زاي معقد ازارها وهي محتجزة بكساء شدته على وسطها زاد في حديث انس عند ابن مردويه فقالت ادفعه اليكما
على ان لا ترداني الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها فالاكثر انها على دين قومها وقد عدت فيمن اهدر
النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغني بهجائه وهجاء اصحابه فاخرجت الصحيفة فاتوا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئت عليه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني
فاضرب بالنصب عنقه وفي غزوة الفتح دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب

ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ما لي ولابي ذر عن المستملي ما بي بالموحدة بدل اللام وهي اوجه ان لا بفتح
الهمزة اكون مؤمنا بالله ورسوله ولابي ذر وبرسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ولرسوله ولكني اردت
ان يكون لي عند القوم مشركي مكة يد منة يدفع بها بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس
من اصحابك احد الا له هنالك اي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط اللام من قومه من يدفع الله به عن
اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق حاطب ويحتمل ان يكون عرف صدقه بما ذكره او بوحي لا ولابي ذر ولا تقولوا
له الا خيرا قال علي فعاد عمر لا لقوله الاول في حاطب فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني
ولابي ذر عن الكشميهني فدعني فلاضرب عنقه بكسر اللام والنصب قال في الكواكب وهو في تاويل مصدر محذوف وهو
خبر مبتدا محذوف اي اتركني لاضرب عنقه فتركك لي من اجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على راي الاخفش
واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء على لغة قريش وامر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال
ذكره ابن مالك في قوموا فلاصلي لكم وبالرفع اي والله لاضرب واستشكل قول عمر ثانيا دعني اضرب عنقه بعد قول
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا واجيب بان عمر ظن ان صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه
من القتل قال صلى الله عليه وسلم اوليس من اهل بدر استفهام تقرير وزاد الحرث عند ابي يعلى فقال عمر بلى ولكنه
نكث وظاهر اعداءك عليك فقال عليه الصلاة والسلام وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع عليهم على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد اوجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي ان
ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية في قصة الذي
حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك ان لا تعمل بعدها
والمتفق عليه ان اهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالآخرة اما الحدود في الدنيا فلا فلقد جلد مسطحا في قصة الافك
فاغرورقت عيناه بالغين المعجمة الساكنة والراء بينهما واو ساكنة ثم قاف افعوعلت من الغرق اي امتلات عينا
عمر من الدموع حتى كانها غرقت فقال عمر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله البخاري خاخ بمعجمتين
اصح ولكن كذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء المهملة ثم الجيم وحاج بالمهملة والجيم تصحيف وهو موضع بين
مكة والمدينة وهشيم بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في اليونينية
ووقفت عليه من الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي
حصين مما وصله في الجهاد يقول خاخ بالمعجمتين وقوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية المستملي بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الاكراه بكسر الهمزة وسكون الكاف هو الزام الغير بما لا يريده وقول الله تعالى في سورة النحل
بالجر عطفا على سابقه وسقطت الواو لغير ابي ذر مع الرفع على الاستئناف الا من اكره استثناء من كفر بلسانه في قوله
من كفر بالله بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب والاذى وقلبه مطمئن ساكن بالايمان
بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر
فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد
قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد ورواه البيهقي بابسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير وانه قال يا رسول الله ما تركت حتى سببتك وذكرت الهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال
مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك انزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه
يجوز ان يوالي المكره على الكفر ابقاء لمهجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو افضى الى قتله وعند ابن عساكر
في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد الصحابة رضي الله عنهم انه اسرته الروم فجاؤا به الى ملكهم فقال له تنصر وانا
اشركك في ملكي وازوجك ابنتي فقال له لو اعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب على ان ارجع عن دين محمد صلى
الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اذا اقتلك فقال انت وذاك قال فامر به فصلب وامر الرماة فرموه قريبا

من يديه

من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فابى ثم امر به فانزل ثم امر بقدر وفي رواية ببقرة من نحاس فاحميت
وجاء باسير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو عظام يلوح وعرض عليه فابى فامر به ان يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها
فبكى فطمع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذه القدر الساعة في الله فاحببت ان يكون
لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروي انه قبل راسه واطلقه واطلق معه جميع اسارى المسلمين
عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدا فقام فقبل راسه
ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طاب نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الدار الاخرة لانهم
ارتدوا عن الاسلام للدنيا وقال جل وعلا في سورة آل عمران الا ان تتقوا منهم تقاة قال البخاري اخذا من كلام ابي عبيدة
وهي تقية اي الا ان تخافوا من جهة الكافرين امرا تخافونه اي الا ان يكون للكافر عليك سلطان تخافه على نفسك ومالك
فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطان المعاداة وقال تعالى في سورة النساء ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت
واعوانه وتوفاهم ماضيا او مضارعا اصله تتوفاهم حذفت ثانية تائيه ظالمي انفسهم حال من ضمير المفعول في توفاهم
اي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا
مستضعفين عاجزين عن الهجرة في الارض ارض مكة او عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته الى قوله واجعل لنا من
لدنك نصيرا كذا في رواية كريمة والاصيلي والقابسي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك
نصيرا من آية اخرى متقدمة على الآية المذكورة والصواب ما وقع في رواية ابي ذر الى قوله عفوا غفورا اي لعباده
قبل ان يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
او منصوب على الاختصاص اي واخص من سبيل خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين
من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة
فبقوا بين ايديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر
الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان ارغاما لآبائهم وامهاتهم
وعن ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة
الظالم اهلها الظالم وصف للقرية الا انه مسند الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا
يتولى امرنا ويستنقذنا من اعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم
الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم ولي وناصر ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل
عليهم عتاب بن اسيد فحماهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك
ما امر الله به الا ان غلبوا والمكره بفتح الراء لا يكون الا مستضعفا بفتح العين غير ممتنع من فعل ما امر به بضم الهمزة
قال الكرماني غرضه ان المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك اي ترك ما امر الله وهو معذور فكذلك المكره
لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر المكره فهو معذور اي كلاهما عاجزان وقال الحسن البصري فيما وصله
ابن ابي شيبة عن وكيع عن هشام عنه التقية ثابتة الى يوم القيامة لا تختص بعهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي شيبة فيمن يكرهه اللصوص بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امراته فيطلق ها
ليس بشيء فلا يقع طلاقه وبه بعد الطلاق في ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما وابن الزبير عبد الله وقد اخرجهما الحميدي
في جامعه والبيهقي من طريقه والشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه والحسن البصري فيما وصله
سعيد بن منصور وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة الاعمال بدون انما بالنية بالافراد فالمكره
لا نية له على ما اكره عليه بل نيته عدم الفعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن خالد بن يزيد من الزيادة الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن هلال بن اسامة بضم الهمزة
هو هلال بن علي بن اسامة العامري المدني ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان يدعو في قنوت الصلاة وفي تفسير سورة النسا انها صلاة العشا وفي كتاب الصلاة
انه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع راسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركوع قال اللهم
انج المستضعفين من المومنين من ذكر العام على الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك
بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك على كفار مضر اى قريش وابعث عليهم سنين مجدبة كسني يوسف عليه
السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف
لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه ان الاكراه على الكفر لو كان كفرا على الاقامة مع المشركين لما دعا لهم وسماهم مومنين
والحديث سبق في مواضع كسورة النسا وكتاب الادب **باب** من اختار الضرب والقتل والهوان
على الكفر ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره
موحدة الطايفي بالفا نزيل الكوفة قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اى خصال
ثلاث صفة لمحذوف او ثلاث خصال مبتدا وسوغ الابتدا به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبره وهي من كن
فيه وجد اصاب حلاوة الايمان باستلذاذه الطاعات ولا يجد ذلك الا ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان مصدرية خبر لمبتدا محذوف اى اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس
وولد ووالد واهل ومال وكل شي وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر زاد في كتاب الايمان بالكفر
بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر وبين
كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان اسهل عند المومن من دخول النار فيكون اسهل من الكفر ان اختار الاخذ
بالشدة قاله ابن بطال والحديث سبق في الايمان ٥ وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي الملقب بسعدويه
قال حدثنا عباد بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد الواو الواسطي عن اسماعيل ابن ابي خالد
انه قال سمعت قيسا هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول سمعت سعيد بن زيد بكسر العين بن عمرو بن نفيل
العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته رضي الله عنه يقول لقد رايتني بضم الفوقية
اى رايت نفسي وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه موثقي بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف بحبل او قد على
الاسلام كالاسير تضييقا واهانة لكوني اسلمت وفي باب اسلام عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن
عن اسمعيل بن ابي خالد لو رايتني موثقي عمر بن الخطاب على الاسلام انا واخته وما اسلم وفي باب اسلام سعيد بن
زيد عن قتيبة عن الثوري عن اسماعيل قبل ان يسلم عمر ولو انقض بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة
المفتوحتين انهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض بالفا بدل القاف اى تفرق احد الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام وجعل وفاتي بها على الاسلام والسنة في عافية بلا محنة مما فعلتم بعثمان بن عفان
يوم الدار من القتل كان محقوقا بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اى واجبا ان ينقض ان ينهدم
ولابي ذر عن الكشميهني ان ينفض بالفا ان يتفرق اى لو تحركت القبايل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر
فيما ترجم له لان سعيدا او زوجته اخت عمر اختارا الهوان على الكفر ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل ابن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم عن خباب بن الارت
بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والرا بعدها فوقية
مشددة ابن جندلة مولى خزاعة انه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اى والحال انه متوسد بردة
له كسا اسود مربع في ظل الكعبة فقلنا له يا رسول الله الا بالتخفيف للتحريض تستنصر لنا تطلب لنا من الله
النصر على الكفار وسقط لنا لابي ذر الا تدعو لنا فقال صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من الانبيا واممهم يوخذ
الرجل منهم فيحفر له في الارض حفرة فيجعل فيها فيجاء بضم التحتية وفتح الجيم ممدود بالميشار بكسر الميم وسكون التحتية

بعدها

بعدها شين معجمة وفي نسخة بالنون بدل التحتية وهي الالة التي ينشر بها الاخشاب فيوضع على راسه فيجعل
بضم التحتية وفتح العين نصفين ويمشط بضم التحتية وفتح الشين المعجمة بامشاط الحديد ما دون لحمه اى تحته
او عنده وعظمه فما يصده ذلك النشر والمشط عن دينه والله ليتمن بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون
مشددتين واللام للتوكيد اى ليكملن هذا الامر بالرفع اى الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا قاعدة اليمن ومدينته
العظمى الى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا والميم وسكون الواو بلدة باليمن ايضا بينها
وبين صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام لا يخاف الا الله والذيب على غنمه بنصب الذيب عطف على الجلالة
الشريفة ولكنكم تستعجلون ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة ان طلب خباب الدعا من النبي صلى الله
عليه وسلم على الكفار دال على انهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قاله ابن بطال مما لخصه الحافظ
ابن حجر في فتحه انما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سوال خباب ومن معه بالدعا على الكفار مع قوله تعالى ادعوني
استجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا لانه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليوجروا
عليها كما جرى به عادة الله في اتباع الانبيا فصبروا على الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر
قال فاما غير الانبيا فواجب عليهم الدعا عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما اطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث تصريح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا وانما قال قد كان
من قبلكم يوخذ الى اخره تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الاشارة بقوله في
اخر الحديث ولكنكم تستعجلون انتهى وتعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل انه
قد دعا هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال قد كان من قبلكم الى اخره وقوله هذا تسلية لهم الى اخره لا يدل
على انه دعا لهم بل يدل على انهم لا يستعجلون في اجابة الدعا في الدنيا على ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت
ولو كان يجاب لهم فيما بعد والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم هذا **باب**
بالتنوين في بيان بيع المكره بفتح الميم وفتح الرا وهو الذي يحمل على بيع الشي شا او ابى او المراد بقوله وغيره الدين
فيكون من الخاص بعد العام ٥ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم
نحن في المسجد اذ خرج علينا ولابي الوقت الينا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود
غير منصرف فخرجنا معه حتى جينا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة اخره سين مهملة موضع قراتهم التوراة
واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت
اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كتبهم اى قراتها قال والصواب انه على حذف الموصول والمراد الرجل وفي كتاب
الجزية حتى جينا بيت المدارس بتاخير الرا عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فناداهم ولابي ذر عن الكشميهني فنادى يا معشر يهود اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها فقالوا له صلى الله
عليه وسلم قد بلغت يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم ذلك التبليغ واعترافكم به اريد ثم قالها الثانية يا معشر
يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم ثم قال الثالثة ولابي ذر في الثالثة فقال اعلموا ان الارض ولابي
ذر عن الكشميهني انما الارض لله ورسوله يحكم فيها بما اراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القايم بتنفيذ اوامره واني
اريد ان اجليكم بضم الهمزة وفي اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام اى اخرجكم من الارض فمن وجد منكم بماله
شيا فليبعه ضمن وجد معنى نحل فعداه بالبا او وجد من الوجدان والبا سببية اى فمن وجد منكم بماله شيا من المحبة
اى من المقابلة قال الخطابي استدل به البخاري على جواز بيع المكره وهو ببيع المضطر اشبه وانما المكره على البيع هو الذي
يحمل على البيع اراد او لم يرد واليهود لو لم يبيعوا ارضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على اموالهم فاختاروا بيعها فصاروا
كانهم اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جايزا ولو اكره عليه لم يجز انتهى قال في الفتح بان البخاري

لم يتعرض في الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكانه اشار الى الرد على من لا يبيح
بيع المضطر وقوله ولو اكره عليه لم يجز مردود لانه اكره بحق والا فاعلموا ان الارض وللكشميهني انما الارض لله ورسوله
والحديث سبق في الجزية واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا يجوز نكاح المكره بفتح الراء وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغاء على الزنا ان اردن
تحصنا تعففا عن الزنا وانما قيده بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فامر المطيعة للبغاء لا يسمى
مكرها ولا امره اكراها ولانها نزلت على سبب فوقع النهي على تلك الصفة وفيه توبيخ بالموالي اي اذا رغبن في التحصن
فانتم احق بذلك لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي لتبتغوا باكراههن على الزنا اجورهن واموالهن ومن يكرههن فان
الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن والاثم على من اكرههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله
ابن ابي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من
بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان يقال لها مسيكة وكان يكرهها على الفجور وكانت لا باس بها
فتابى فانزل الله تعالى هذه الآية ولا تكرهوا الآية الى آخرها وسقط لابي ذر من قوله ان اردن الى آخر الآية وقال بعد
البغاء الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكره هذه الآية هنا واجيب بانه اذا نهى عن الاكراه فيما لا يحل فالنهي عن الاكراه
فيما يحل بالطريق الاولى ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا
مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الرحمن ومجمع بضم الميم
الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة ابني يزيد بن جارية بالجيم والراء بعدها تحتية
الانصاري عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة الف ممدودة بنت خذام بكسر الخاء وفتح
الذال المخففة المعجمتين ابن وديعة الانصارية الاوسية ان اباها خذاما زوجها وهي ثيب قد ازيلت بكارتها
بنكاح برجل من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحاق عن حجاج ابن السائب عن ابيه عن جدته خنساء فكرهت ذلك
النكاح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فرد عليه الصلاة والسلام نكاحها وفيه انه لا بد من اذن
الثيب في صحة النكاح وان نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو اكره على نكاح امراة بعشرة آلاف وصداق مثلها
الف جاز النكاح ولزمه الف وبطل الزائد قال سحنون وكما ابطلوا الزائد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم
ابطال النكاح بالاكراه وفي امره عليه الصلاة والسلام باستيمار النساء في ابضاعهن دليل عليهم قال
وقد اجمع اصحابنا على ابطال نكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح واكره على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم
المسمى بالدخول والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري ويحتمل ان يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه سفيان بن عيينة عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله المكي عن ابي عمرو بفتح العين هو ذكوان مولى عائشة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله يستامر النساء في ابضاعهن بضم التحتية مبنيا للمفعول
وفي بعض النسخ بالفوقية وابضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع فتعقبه فقال ليس كذلك وليس بجمع بل
هو بكسر الهمزة من ابضعت المراة ابضاعا اذا زوجتها انتهى وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت
كما يقال ملك بضع فلانة والمباضعة المجامعة يعني يستشار النساء في عقد نكاحهن قال صلى الله عليه وسلم
نعم يستامر النساء في ابضاعهن وظاهره انه ليس للمولى تزويج الثيب من غير استيذانها ومراجعتها والاطلاع
على انها راضية بصريح الاذن قالت عائشة قلت يا رسول الله فان البكر تستامر مبني للمفعول تستشار فيمن تتزوج
فتستحي بكسر الحاء ولابي ذر فتستحيي بسكون الحاء وزيادة ياء اخرى لغتان بمعنى فتسكت قال صلى الله عليه وسلم
سكاتها اذنها للاب وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب خد وسبق الحديث في النكاح هذا ٥
باب بالتنوين يذكر فيه اذا اكره بضم الهمزة الرجل حتى وهب عبدا او باعه لم يجز لم تصح الهبة ولا البيع

وقال

وقال ولابي ذر وبه قال بعض الناس قيل الحنفية فان نذر المشتري بكسر الراء من المكره فيه في الذي اشتراه نذرا
فهو اي البيع مع الاكراه جائز اي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة بزعمه اي عنده وكذلك ان دبره اي دبر العبد الذي
اشتراه من المكره على بيعه فيعتد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري ان الحنفية تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان
ناقلا للملك الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح
النذر والتدبير ايضا وحاصله انهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغير مخصص ٥ وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدي الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن عمرو بن دينار
بفتح العين عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رجلا من الانصار يقال له ابو مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب علق
عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه اي يعقوب
المدبر مني فاشتراه منه نعيم بن النحام بضم نون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثاني
وحاوه المهملة وبعد الالف ميم بثمانمائة درهم قال عمرو بن دينار فسمعت جابرا رضي الله عنه يقول كان يعقوب
عبدا قبطيا من قبط مصر مات عام اول بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جائز عند الكوفيين
ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف اي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة
ان الذي دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها منع فعله صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فلم
يصح له ملكه اذا دبره اولى ان يرد فعله والحديث سبق في العتق هذا باب بالتنوين من الاكراه
كره وكره بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولابي ذر بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب لهما فيهما
والمعنى واحد او الفتح للاجبار والضم للمشقة وسقط هذا للنسفي ٥ وبه قال حدثنا حسين بن منصور بضم الحاء
المهملة النيسابوري قال حدثنا اسباط بن محمد القرشي مولاهم الكوفي قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة
سليمان بن فيروز هو سليمان بن ابي سليمان ابو اسحاق الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ولابي
ذر وقال الشيباني وحدثني بالافراد عطاء ابو الحسن السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة
الكوفي ولا اظنه الا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها الآية قال كانوا اي اهل الجاهلية او اهل المدينة او في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق
بامراته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاؤوا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها
وان شاؤوا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها فهم اي اولياء الرجل احق بها من اهلها
وفي اليونينية مصلح على كشط وان شاؤوا زوجها وان شاؤوا لم يزوجها بالافراد في زوجها في الموضعين فنزلت هذه الآية
بذلك ولابي ذر في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بان كل من امسك امراته
لاجل الارث منها طمعا ان تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن والحديث سبق في تفسير سورة النساء هذا باب
بالتنوين اذا استكرهت المراة على الزنا فلا حد عليها لانها مكرهة واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر
الراء في قوله ولابي ذر لقوله تعالى ومن يكرههن اي الفتيات فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن ولعل الاكراه
كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آثمة ومناسبة الآية للترجمة من حيث ان في الآية
دلالة على ان لا اثم على المكرهة على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها الحد ٥ وبه قال وقال الليث بن سعد الامام فيما
وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر ان صفية ابنة ولابي ذر بنت ابي عبيد
بضم العين وفتح الموحدة الثقفية امراة عبد الله بن عمر اخبرته ان عبدا من رقيق الامارة بكسر الهمزة من مال الخليفة
عمر رضي الله عنه وقع على وليدة جارية من الخمس الذي يتصرف فيه الامام اي زنا بها فاستكرهها حتى اقتضها بالقاف
والضاد المعجمة المشددة ازال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر فجلده عمر رضي الله عنه الحد ونفاه غربه من
من ارض الجناية نصف سنة لان حده نصف حد الحر وفيه ان عمر كان يرى ان الرقيق ينفى كالحر ولم يجلد الوليدة من اجل

انه استكرهها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن ابي شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر
قال استكرهت امراة في الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم
في الامة البكر يفترعها بالفاء والعين المهملة يفتضها الحر يقيم ذلك الافتراع الحكم بفتحتين اي الحاكم من الامة
العذراء بقدر قيمتها اي من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو ارش لنقصها اي للتفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بقدر ثمنها ويجلد وليس في الامة الثيب بالمثلثة في قضاء الايمة غرم بضم المعجمة
وسكون الراء غرامة ولكن عليه الحد ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام او من بيت المقدس الى مصر
بسارة زوجته ام اسحاق عليهما السلام دخل بها قرية تسمى حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون
بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر فيها ملك بكسر اللام من الملوك او جبار من الجبابرة بالشك من الراوي
فارسل الملك اليه اي الى الخليل عليه الصلاة والسلام ان ارسل بهمزة قطع بعد سكون النون الي بتشديد الياء بها بسارة
فارسل بها الخليل اليه بعد اكراه الجبار له على ارسالها اليه فقام اليها ليصيبها فقامت توضا اصله تتوضا فحذفت
احدى التاءين وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك ابراهيم اي ان كنت مقبولة الايمان عندك فلا تسلط
علي هذا الكافر الجبار فغط بفتح الفاء وضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي خنق وصرع حتى ركض برجله
ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة في خلوة الجبار بها لانها مكرهة لكن ليس
الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المراة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب
وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء انه لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة فكذا المستكرهة
على الزنا لا حد عليه والحديث سبق في اخر البيع واحاديث الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم باب
يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل بان يقتله ان لم يحلف اليمين الذي اكرهه الظالم عليها او نحوه كقطع
اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور الى ان من اكره على يمين ان لم يحلفها قتل اخوه
المسلم لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له ان يوري فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنث واجاب
الجمهور بانه اذا اكره على اليمين فنيته مخالفة لقوله والاعمال بالنيات وكذلك كل مكره بفتح الراء يخاف فانه
اي المسلم يذب بفتح التحتية وضم الذال المعجمة يدفع عنه المظالم ويقاتل دونه اي عنه ولا يخذله بالذال المعجمة المضمومة
لا يترك نصرته فان قاتل دون المظلوم اي عنه غير قاصد لقتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فاتى على الظالم فلا قود
عليه ولا قصاص هو تاكيد لانه بمعنى او القصاص اعم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا وان قيل له لتشربن
الخمر واكرهه على ذلك او لتاكلن الميتة واكرهه على اكلها او لتبيعن عبدك واكرهه على بيعه او تقر بدين لفلان على
نفسك ليس عليك او تهب هبة بغير طيب نفس منك وتحل بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة فعل مضارع عقدة بضم
العين وسكون القاف آخره تاء تانيث تفسخها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدا
مضاف لعقدة وخبره محذوف اي كذلك او لتقتلن بنون قبل القاف اباك او اخاك في الاسلام اعم من القريب
وزاد ابو ذر عن الكشميهني وما اشبه ذلك وسعه بكسر السين المهملة جاز له جميع ذلك ليخلص اباه واخاه المسلم
لقول النبي صلى الله عليه وسلم السابق ذكره في باب المظالم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وقال بعض الناس
قيل هم الحنفية لو قيل له اي لو قال ظالم لرجل لتشربن الخمر او لتاكلن الميتة او لتقتلن ابنك او اباك او ذا ۞
رحم محرم بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وبفتح الميم والتشديد لم يسعه لم يجز له ان يفعل ما امره به لانه
هذا ليس بمضطر في ذلك لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له ان يعصي
الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤاخذ المامور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه

فليصبر

فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم ثم ناقض بعض الناس قوله هذا فقال ان قيل
له اي ان قال ظالم لرجل لتقتلن بنون بعد اللام الاولى اباك او ابنك او لتبيعن هذا العبد او تقر ولابي ذر او لتقرن
بدين او تهب هبة يلزمه في القياس لما سبق انه يصبر على قتل ابيه وعلى هذا ينبغي ان يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد
ثم ناقض هذا المعنى بقوله ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة بضم العين في ذلك باطل فاستحسن بطلان
البيع ونحوه بعد ان قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها واجاب العيني بان المناقضة ممنوعة لان المجتهد
يجوز له ان يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى فرقوا اي الحنفية
بين كل ذي رحم محرم وغيره من الاجنبي بغير كتاب ولا سنة فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبي او لتبيعن او تقر
او تهب ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقده
في استحسانه والحاصل ان اصل ابي حنيفة اللزوم في الجميع قياسا لكنه يستثني من له منه رحم استحسانا وراى البخاري
ان لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث المسلم اخو المسلم فان المراد اخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك
بقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في احاديث الانبيا عليهم السلام قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لامراته لما طلبها الجبار ولابي ذر عن الكشميهني لسارة هذه اختي قال البخاري وذلك في الله اي في دين الله لا اخوة
النسب اذ نكاح الاخت كان حراما في ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية اخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد
من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشيا او لنقتلنك وسعه في نفسه
اتيانها ولا يلزمه حكمها واجاب العيني بان الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ۞
فيتبعون احسنه واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما راه المسلمون حسنا فهو حسن عند الله وقال النخعي
بفتح النون والخاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الاثار عن ابي حنيفة عن حماد عنه اذا كان المستحلف
ظالما فنية الحالف وان كان مظلوما فنية المستحلف قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف مظلوما
قلت المدعي المحق اذا لم يكن له بينة ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم ابدا وعند
الكوفيين نية الحالف ابدا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة الى نية المستحلف فان كان في غير القاضي فنية
الحالف ۞ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سالما اخبره ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه بفتح اوله ولا يسلمه بضم اوله اي ولا يخذله ومن
كان في قضاء حاجة اخيه المسلم كان الله في قضاء حاجته والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا الاسناد ۞ وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزاز بمعجمتين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال حدثنا سعيد
ابن سليمان الواسطي وهو ايضا من شيوخ المؤلف قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك المسلم ظالما او مظلوما فقال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله انصره بهمزة
قطع مفتوحة ورفع الراء اذا كان مظلوما افرايت الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة واطلق الرؤية واراد الاخبار
والاستفهام واراد الامر اي اخبرني اذا كان ظالما كيف انصره قال صلى الله عليه وسلم تحجزه بالحاء المهملة الساكنة
بعدها جيم فزاي ولابي ذر عن الكشميهني تحجره بالرا بدل الزاي او قال تمنعه من الظلم فان ذلك المنع نصره والشك
من الراوي والحديث سبق في المظالم بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحيل جمع حيلة وهي ما يتوصل
به الى المراد بطريق خفي هذا باب بالتنوين في ترك الحيل وسقط في اليونينية علي في باب مضافا اليه
وان لكل امرئ ما نوى في الايمان بفتح الهمزة وغيرها ولابي ذر عن الكشميهني وغيره بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد
من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقها من البخاري لا من الحديث ۞ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا

حماد بن زيد الازدي الجهضمي عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص بتشديد القاف الليثي المدني انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب على المنبر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية بالافراد والجملة مقول القول وانما من ادوات الحصر قال السكاكي في المجاز القرآن انما لو اوقع بعد انما اذا كان مبتدا وخبرا المحصور الثاني فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره والاعمال مبتدا بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في بالنية للسببية اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النية وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وانما لامرء ما نوى وفي التعليق السابق كرواية اول الكتاب لكل امرء ما نوى فمن نوى بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شيء قصد به تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله كان اثما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي على كراهة تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال اصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين الفرار من احكام المؤمنين بالحيل الموصلة الى ابطال الحق فمن كانت هجرته الى الله اي الى طاعة الله ورسوله وجواب الشرط قوله فهجرته الى الله ورسوله ظاهره اتحاد الشرط والجزا فهو كقوله من اكل اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد واجاب ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا قال ابن مالك هو كقوله لو مت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصدا ونية يصح ان يكون خبر كان اي ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر في محل الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيه الا الحال من الضمير في الجار انتهى وسبق مزيد لذلك اول هذا الشرح ومن هاجر الى دنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا ينون على المشهور لانها فعلى من الدنو والف التانيث تمنع من الصرف وحكي تنوينها قال ابن جني وهي لغة نادرة والدنيا ما على الارض مع الجو والهوا وكل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه يصيبها جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع صفة لدنيا ومتى تقدمت النكرة على الظرف او المجرورات او الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت احوالا او امراة يتزوجها وجواب الشرط قوله فهجرته الى ما هاجر اليه ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك الحيل ان مهاجر ام قيس جعل الهجرة حيلة في تزويج ام قيس والحديث سبق مرارا

باب بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة في الصلاة ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل بمدينة بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده وسقط لغير ابي ذر ابن نصر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا اي اذا احدث احدكم لا تقبل صلاته الى ان يتوضا ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة احدكم الا ان يتوضا ومفهومه انه لو صلى قبل الوضوء ثم توضا قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من احدث في الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد انه محدث في صلاته فلا تصح لان التحلل منها ركن فيها لحديث وتحليلها التسليم كما ان التحريم بالتكبير ركن منها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضا وسلم وان تعمده فالعمد قاطع واذا وجد القطع انتهت الصلاة لكن السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على ابي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته

يتوضى

يتوضى ويبني ووافقه ابن ابي ليلى وقال مالك والشافعي يستانف الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شك ان ما تقدم قبلها من المحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقبولها مشروط بدوام الطهارة الى حين كمالها او بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث في اثنائها واتمامها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون ردا على ابي حنيفة فتامله

باب بالتنوين يذكر فيه بيان ترك الحيل في اسقاط الزكاة وان لا يفرق بضم اوله وفتح ثالثه المشدد بين مجتمع بكسر الميم الثانية ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة ۝ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن انس بن مالك قال حدثنا ولابي ذر حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس بضم المثلثة وتخفيف الميم ان انسا رضي الله عنه حدثه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثه عطف على فريضة اي لا يجمع المالك والمصدق بين متفرق بتقديم الفوقية على القاف فلو كان لكل شريك اربعون شاة فالواجب عليهما شاتان فاذا جمع تحيل تنقيص الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة ولا يفرق بضم التحتية وفتح الرا المشددة بين مجتمع بكسر الميم الثانية خشية المالك كثرة الصدقة بنصب خشية مفعول لاجله وقوله لا يفرق اي لو كان بين الشريكين اربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على احد منهما زكاة ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري المدني عن ابي سهيل بضم السين المهملة مصغرا نافع عن ابيه مالك بن ابي عامر عن طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه ان اعرابيا اسمه ضمام بن ثعلبة او غيره جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر شعر الراس اي متفرقه من عدم الرفاهية فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي بتشديد اليا من الصلاة في اليوم والليلة فقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس الا ان تطوع شيا وفي الايمان فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فقال الاعرابي يا رسول الله اخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال صلى الله عليه وسلم الا ان تطوع شيا وفي الايمان قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع قال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام ولابي ذر بشرائع الاسلام بزيادة موحدة قبل المعجمة واجبات الزكاة وغيرها قال الاعرابي والذي اكرمك اي برسالته العامة لا اتطوع شيا ولا انقص مما فرض الله علي شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي ان صدق او دخل الجنة ان صدق ولابي ذر عن الكشميهني او ادخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والشك من الراوي واستشكل مفهومه انه اذا تطوع لا يفلح واجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بالطريق الاولى ووجه ادخال الحديث هنا ان المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق انه من رام ان ينقص شيا من فرائض الله بحيلة يحتالها انه لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما اجازه الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح والحديث سبق في الايمان وقال بعض الناس وهم الحنفية كما قيل فيما مر في عشرين ومائة بعير حقتان بكسر المهملة وتشديد القاف تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين فان اهلكها اي العشرين ومائة متعمدا بان ذبحها او وهبها او احتال فيها قبل الحول بيوم فرارا من الزكاة فلا شيء عليه لان ذلك لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الا حينئذ وهنا يتفقى على اصطلاح المؤلف بارادة الحنفية اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك ايضا واجيب بان الشافعي وغيره وان قالوا لا زكاة عليه لا يقولون لا شيء عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوي انما يلزم اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيا ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر او نحوه لزمته الزكاة

اسماعيل بن م

عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة ٥ وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد اسحق هو ابن راهوية
كما جزم به ابو نعيم فى المستخرج قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم ابو بكر ٥
الصنعانى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدى مولاهم ابو عروة البصرى عن همام هو ابن منبه عن
ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز احدكم وهو المال الذى يخبأ من غير ان
تودى زكاته يوم القيمة شجاعا بضم الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات او الذى يقوم على ذنبه ويواثب الرجل
والفارس وربما بلغ الفارس اقرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره يفر منه صاحبه فيطلبه ولابى ذر ويطلبه
بالواو بدل الفاء ويقول انا كنزك قال صلى الله عليه وسلم والله لن يزال ولابى ذر عن الكشميهنى لا يزال يطلبه
حتى يبسط صاحب المال يده فيلقمها بضم التحتية وفتح الميم فاه اى يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفى رواية
ابى صالح عن ابى هريرة فى الزكاة فياخذ بلهزمتيه اى ياخذ الشجاع بيد صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند السابق اذا ما رب النعم بفتح النون والمهملة وما زائدة اى اذا مالك الابل
لم يعط حقها اى زكاتها تسلط عليه يوم القيامة تخبط بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة بعدها طاء
مهملة ولابى ذر فتخبط وجهه باخفافها جمع خف وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان فيه منع الزكاة باى وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العينى وقال فى الفتح فى رواية ابى صالح من اتاه الله مالا
فلم يود زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبه تظهر مناسبة ذكره فى هذا الباب
وقال بعض الناس يريد الامام ابا حنيفة فى رجل له ابل فخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها او
بغنم او ببقر او بدراهم فرارا من الصدقة الواجبة قبل الحول بيوم احتيالا لا فلا باس ولابى ذر فلا شىء عليه وهو
اى والحال انه يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم او بسنة ولابى ذر او بستة بكسر السين بعدها فوقية
مشددة بدل النون جازت ولابى ذر عن الكشميهنى اجزأت عنه التزكية قبل الحول فاذا كان التقديم على الحول
مجزئا فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط واجيب بان ابا حنيفة لم يتناقض فى ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا
بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينا مؤجلا قبل ان يحل ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلانى
بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام المشهور عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال استفتى سعد بن عبادة
الانصارى رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نذر صياما او عتقا او صدقة او غيرها كان على امه عمرة توفيت
قبل ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها قال المهلب فيما نقله عنه فى الفتح فيه حجة على
ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما الزم الولى بقضا النذر عن امه كان قضا الزكاة التى فرضها الله تعالى
اشد وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله اذا بلغت الابل عشرين ففيها اربع شياه فان وهبها قبل الحول
او باعها فرارا او احتيالا لا ولابى ذر او احتيالا لاسقاط الزكاة فلا شىء عليه لانه زال عن ملكه قبل الحول وكذلك
ان اتلفها فمات فلا شىء فى ماله لان المال انما تجب فيه الزكاة ما دام واجبا فى الذمة وهذا الذى مات لم يبق فى ذمته
منه شى تجب على ورثته وفاقه

باب ترك الحيلة فى النكاح

ولغير ابى ذر بتنوين باب واسقاط
تاليه ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمرى انه قال

يحيى بن م

حدثنى بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
تحريم عن الشغار بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبيد الله قلت لنافع ما الشغار قال ينكح ابنة
الرجل وينكحه الاخر ابنته بغير صداق وينكح اخت الرجل وينكحه الاخر اخته بغير صداق بل بضع كل واحدة منهما
صداق الاخرى واختلف فى اصل الشغار فى اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول كان العاقد يقول لا ترفع
رجل ابنتى حتى ارفع رجل ابنتك وقيل ماخوذ من شغر البلد اذا خلا كانه سمى بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير

كان يقول

كان يقول الرجل شاغرنى اى زوجنى ابنتك او اختك او من تلى امرها حتى ازوجك ابنتى او اختى ولا يكون بينهما مهر وقيل
الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناس والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث
سبق فى النكاح وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو اى العقد
جائز والشرط باطل فيجب لكل واحد منهما مهر مثلها قال ابن بطال قال ابو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بمهر
المثل وكل نكاح فساده من اجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر
الحديث وقال اى ابو حنيفة فى المتعة وهى ان تتزوجها بشرط ان تتمتع بها اياما ثم تخلى سبيلها النكاح فاسد
والشرط باطل وهذا يبتنى على قاعدة السادة الحنفية وهى ان ما لم يشرع باصله ووصفه باطل وما شرع باصله
دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع باصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح ٥
بخلاف المتعة فانها لما ثبت انها منسوخة صارت غير مشروعة باصلها وقال بعضهم اى بعض الحنفية المتعة
والشغار كل منهما جائز والشرط باطل فى كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير الى ما نقل عن زفر انه اجاز الموقت
والغى الشرط لانه شرط فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه العينى بان مذهب زفر ليس كذلك
بل عنده ان صورته ان يتزوج امراة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشتراط المدة باطل قال وعند ابى حنيفة
وصاحبيه النكاح باطل ٥ وبه قال حدثنا مسدد بالسين وبعدها دالين اولاهما مشددة مهملات ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمرى انه قال حدثنا
الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن الحسن وعبد الله ابنى محمد بن على عن ابيهما محمد بن الحنفية ان اباه عليا
هو ابن ابى طالب رضى الله عنه انه قيل له ان ابن عباس رضى الله عنهما لا يرى بمتعة النسا باسا اى بصحتها
فقال على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها نهى تحريم يوم خيبر بالخاء المعجمة اخره را وعن اكل لحوم الحمر
الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث
سبق فى النكاح وقال بعض الناس ابو حنيفة رحمه الله ان احتال حتى تمتع اى عقد نكاح متعة فالنكاح فاسد والفاسد
عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغا الشرط منه فيتحيل فى تصحيحه بذلك كما قال فى بيع الربا لو حذف
منه الزيادة صح البيع وقال بعضهم قيل هو زفر النكاح جائز والشرط باطل وسبق قريبا

باب بيان ما يكره من الاحتيال فى البيوع

وباب بيان قوله لا يمنع فضل الما الزائد على قدر الحاجة ليمنع به فضل الكلا
بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا ويابسا ويمنع مبنى للمفعول فيهما ٥ وبه قال
حدثنا اسماعيل ابن ابى اويس قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابى الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع
بالبنا للمفعول فضل الما ليمنع به فضل الكلا بوزن الجبل واللام فى ليمنع لام العاقبة والمعنى ان من شق ما بفلاة وكان حول
ذلك الما كلا وليس حوله ما غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشى ترد ذلك الما فنهى صاحب المال ان يمنع فضله
لانه اذا منعه منع رعى ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما فى منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعا اذا احتاجوا الى الشرب
لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعى هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بير وحولها كلا مباح فاراد الاختصاص
به فيمنع فضل ما بيره ان يرده نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الما الذى يمنعه وانما حاجته الى الكلاء وهو لا يقدر
على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الما ليتوفر له الكلا لان النعم لا تستغنى عن الما اذا رعت الكلا عطشت ويكون
ما غير البير بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البير بهذه الحيلة انتهى ولم يذكر المؤلف فى الباب
حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل ان يكون مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل
الما وذكر الحديث المتعلق به والحديث سبق فى كتاب الشرب

باب ما يكره من التناجش

بضم الجيم بعدها شين معجمة ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفى

عن مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش نهى تحريم وهو ان يزيد فى الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله فى كتاب البيوع

باب ما ينهى من الخداع بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولابى ذر عن الكشميهنى عن الخداع بالعين بدل الميم فى البيوع ولابى ذر فى البيع وقال ايوب السختيانى فيما وصله وكيع فى مصنفه عن سفيان بن عيينة عن ايوب يخادعون الله كما ولابى ذر كانما يخادعون آدميا لو اتوا الامر عيانا بكسر العين اى لو اعلنوا باخذ الزائد على الثمن معاينة بلا تدليس كان اهون على لانه ما جعل الدين آلة للخداع ۞ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابى اويس قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا اسمه حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابى ابن الصحابى وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووى فى مبهماته ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم انه يخدع فى البيوع بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة فقال صلى الله عليه وسلم اذا بايعت فقل لا خلابة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة فى الدين لان الدين النصيحة والحديث سبق فى البيوع

باب ما ينهى من الاحتيال للولى فى اليتيمة المرغوبة التى يرغب وليها فيها وان لا يكمل بكسر الميم مشددة صداقها ولابى ذر لها صداقها ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سال عائشة رضى الله عنها عن معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسآء اى من سواهن وسقط لابى ذر من النسآء قالت عائشة رضى الله عنها هى اليتيمة التى مات ابوها تكون فى حجر وليها القائم بامورها فيرغب فى مالها وجمالها فيريد ان يتزوجها بادنى باقل من سنة نسائها من مهر مثل اقاربها فنهوا بضم النون عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن بضم التحتية وسكون القاف اى يعدلوا فى اكمال الصداق على عادتهن فى ذلك ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالبناء على الضم اى بعد ذلك كما فى احدى الروايات فانزل الله تعالى ويستفتونك بالواو ولابى ذر يستفتونك باسقاطها فى النسآء فذكر الحديث وفى باب الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ الى ترغبون ان تنكحوهن فانزل الله ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ونسبها فى اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النسآء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولى ان يتزوج يتيمة باقل من صداقها ولا ان يعطيها من العروض فى صداقها ما لا يفى بقيمة صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة واضحة هذا

نكاح م

باب بالتنوين يذكر فيه اذا غصب رجل جارية لغيره فادعى عليه انه غصبها فزعم انها ماتت فقضى عليه بضم القاف وكسر المعجمة اى فقضى الحاكم عليه بقيمة الجارية الميتة ثم وجدها صاحبها الذى غصبت منه حية فهى له ويرد القيمة التى حكم له بها على الغاصب ولا تكون القيمة ثمنا لها لانه انما اخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع الحاكم الى الاصل وقال بعض الناس اى الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله الجارية المذكورة للغاصب لاخذه اى لاخذ مالكها القيمة عنها من الغاصب قال البخارى وفى هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها منه واعتل احتج بانها ماتت حتى ياخذ ربها مالكها قيمتها فيطيب بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية او بضم ففتح ففتح بتشديد فيحل للغاصب بذلك جارية غيره وكذا فى ماكولا وغيره ادعى فساده او جيوانا ماكولا تذبحه ثم استدل البخارى لبطلان ذلك بقوله قال النبى صلى الله عليه وسلم فيما وصله مطولا فى آخر الحج اموالكم عليكم حرام قال فى الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع يفيد التوزيع فيلزم ان يكون مال كل شخص حراما عليه ثم اجاب بانه كقولهم بنو تميم قتلوا انفسهم اى قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية واجاب العينى بان معنى اموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضى وهنا قد وجد

باخذ الغاصب القيمة وقال صلى الله عليه وسلم فيما وصله فى هذا الباب ولكل غادر بالغين المعجمة والدال المهملة لواء يوم القيمة واجاب العينى ايضا بانه لا يقال للغاصب فى اللغة غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب اخذ الشئ قهرا وعدوانا وقول الغاصب ماتت كذب واخذ المالك القيمة رضى ۞ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء يوم القيمة اى علم يعرف به ولا ريب ان الاعتلال المذكور من الغاصب ان الجارية ماتت غدر وخيانة فى حق اخيه المسلم وقال ابن بطال خالف ابا حنيفة الجمهور فى ذلك فاحتج هو بانه لا يجمع الشئ وبدله فى ملك شخص واحد واحتج الجمهور بانه لا يحل مال المسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة انما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب ان الجارية ماتت فلما تبين انها لم تمت فهى باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة فان الثمن فى مقابلة الشئ القائم والقيمة فى الشئ المستهلك وكذا فى البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد ان البائع رضى باخذ الثمن عوضا عن سلعته واذن للمشترى بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع ان ياخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم ياذن له المالك فلا يحل ان يتملكه الغاصب الا ان رضى المغصوب منه بقيمته والحديث من افراده هنا

باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للنسفى والاسماعيلى ۞ وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدى البصرى اخو سليمان بن كثير عن سفيان الثورى عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن زينب ابنة ولابى ذر بنت ام سلمة واسم ابى زينب ابو سلمة بن عبد الاسد عن امها ام سلمة هند بنت ابى امية رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا للبشر وليست انما هنا للحصر التام بل لحصر بعض الصفات فى الموصوف فهو حصر فى البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند اهل البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من يزعم ان من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فاعلم انه صلى الله عليه وسلم انه كالبشر فى بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما اكرمه الله به من الكرامات من الوحى والاطلاع على المغيبات فى اماكن وانه يجوز عليه فى الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرها مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على باطن امر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الى حجة من المحكوم له من بينة او يمين لكن لما كانت امته مامورين باتباعه والاقتداء باقواله وافعاله جعل له من الحكم فى اقضيته ما يكون حكما لهم فى اقضيتهم لان الحكم بالظاهر اطيب للقلوب واسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما ياتى بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانكم تختصمون زاد ابو ذر عن الكشميهنى الى فلا اعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وانما احكم بالظاهر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته بالحاء المهملة افعل تفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن لحجته اى الَسَن وافصح وابين كلاما واقدر على الحجة من بعض وهو كاذب واقضى عطف على المنصوب السابق بالواو ولابى ذر فاقضى له بسبب بلاغته على نحو ما اى الذى اسمع ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه وفى رواية بحق اخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابى ذر فيصير فمن قضيت له من اخيه شيئا بظاهر يخالف الباطن فهو حرام فلا ياخذ باسقاط الضمير المنصوب اى فلا ياخذ ما قضيت له ولابى ذر عن الكشميهنى فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة بكسر القاف طائفة من النار ان اخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من المبالغة فى التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو فى الباطن باطل قطعة من النار وقال فى العمدة اطلق عليه ذلك لانه سبب فى حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وحاصله انه اخذ ما يؤول به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به وفى الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم

الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهد زور لانسان بمال فحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه
بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهما ان يتزوجها فان قيل هذا
ظاهر انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه
وسلم لا يقر على الخطا في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ما حكم
فيه باجتهاده هل يجوز ان يقع فيه خطا فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره واما الذي في
الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبينة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطا بل الحكم
صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي زور او نحو ذلك فالتقصير
منهما واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا اخطا في الاجتهاد والحديث سبق في المظالم
والشهادات ويأتي ان شاء الله بعونه وقوته في الاحكام هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه حكم شهادة
الزور **في النكاح** ٥ وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال **حدثنا هشام**
هو ابن ابي عبد الله سنبر بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال **حدثنا**
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال لا تنكح البكر** بضم الفوقية مبنيا للمفعول اي لا تزوج **حتى تستاذن** بالبنا للمفعول
ايضا اي يوجد منها الاذن **ولا الثيب** بالمثلثة التي زالت بكارتها **حتى تستامر** بضم اوله يطلب امرها وفرق
بينهما لان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ غيره **فقيل يا رسول الله كيف اذنها** اي اذن البكر **قال** صلى الله
عليه وسلم **اذا سكتت** بفوقيتين لان الغالب من حالها ان لا تظهر ارادة النكاح حيا والحديث سبق في النكاح
وقال بعض الناس هو الامام ابو حنيفة رحمه الله **ان** ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا **لم تستاذن البكر** بضم
الفوقية مبنيا للمفعول **ولم تزوج** اصله تتزوج فحذف احدى التاءين تخفيفا **فاحتال رجل فاقام شاهدي**
زور باضافة شاهدي للاحقة ولابي ذر شاهدين زورا اي شهدا زورا **انه تزوجها برضاها فاثبت القاضي**
نكاحها بشهادتهما ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه **والزوج** اي والحال ان الزوج **يعلم ان الشهادة باطلة فلا**
باس ان يطاها ولا ياثم بذلك **وهو تزويج صحيح** لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا ٥ وبه
قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا يحيى بن**
سعيد بكسر العين الانصاري **عن القاسم** بن محمد بن ابي بكر الصديق **ان امراة من ولد جعفر** قال الحافظ ابن حجر
يغلب على الظن انه ابن ابي طالب قال وتجاسر الكرماني فقال المراد جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن
محمد جد جعفر الصادق لامه انتهى وعند الاسماعيلي من رواية ابن ابي عمر عن سفيان ان امراة من آل ابي جعفر **تخوفت**
ان يزوجها وليها وهي اي والحال انها **كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ومجمع** بضم الميم الاولى
وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة **ابني جارية** بالجيم والرا والتحتية وهو جدهما وصحفه
بعضهم بالحاء المهملة والمثلثة واسم ابيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد في رواية ابن ابي عمر تخبرهما انه ليس
لاحد من امري شيء **قالا** لها **فلا تخشين** بفتح الشين المعجمة على انه خطاب للمراة المتخوفة ومن معها وفي رواية ابن ابي
عمر فارسلا اليها ان لا تخافي قال في الفتح فدل على انهما خاطبا من كانت ارسلته اليهما او من ارسلاه على الحالين
فكان من ارسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقسي ان الخطاب للمراة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر
اليا وتشديد النون قال ولو كان بلا تاكيد لحذفت النون انتهى **فان خنساء** بفتح الخاء المعجمة وسكون النون
وبالسين المهملة بعدها همزة ممدودا **بنت خذام** بكسر الخاء وفتح الذال الخفيفة المعجمتين وبعد الالف ميم الانصارية
الاوسية **انكحها ابوها** خذام ابن وديعة من رجل لم يسم لكن قال الواحدي انه من بني مزينة **وهي** والحال انها
كارهة ذلك زاد في النكاح فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان ابي انكحني

وان عم ولدي احب الي **فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك** النكاح **قال سفيان** بن عيينة بالسند السابق **واما**
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق **فسمعته يقول عن ابيه** القاسم **ان خنسا** فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد
ولا اخاه فارسله ٥ وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا شيبان** بفتح الشين المعجمة ابن عبد
الرحمن النحوي **عن يحيى** ابن ابي كثير **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح بالبنا للمفعول **الايم حتى تستامر** اي يطلب امرها والايم بفتح الهمزة وتشديد
التحتية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله
ولا تنكح البكر بالبنا للمفعول **حتى تستاذن** بالبنا للمفعول ايضا **قالوا يا رسول الله كيف اذنها** اي اذن البكر
قال صلى الله عليه وسلم اذنها **ان تسكت** غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة لان البكر
لما كانت تستحي ان تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتيج الى الكيفية اذنها **وقال بعض الناس** هو الامام ابو حنيفة
ان احتال انسان بشاهدي زور على تزويج امراة ثيب بامرها فاثبت القاضي نكاحها اياه والزوج يعلم
انه لم يتزوجها قط فانه يسعه اي يجوز له **هذا النكاح ولا باس بالمقام له معها** بفتح ميم المقام لان حكم الحاكم
ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلما على وجوب استيذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضى من الزوجين وامر النبي صلى الله عليه وسلم
باستيذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام ابو حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح
٥ وبه قال **حدثنا ابو عاصم** الضحاك بن مخلد **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن ابن ابي مليكة** هو عبد الله
ابن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير **عن ذكوان** مولى عائشة **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستاذن قالت عائشة **قلت يا رسول الله ان البكر تستحي** ان تفصح بذلك
قال صلى الله عليه وسلم **اذنها صماتها** بضم الصاد المهملة سكوتها والحديث سبق في النكاح **وقال بعض الناس**
هو ابو حنيفة الامام **ان هوي** بفتح الها وكسر الواو واحب **رجل** ولابي ذر عن الحموي والمستملي انسان **جارية** فتية من
النساء **يتيمة** ولابي ذر عن الكشميهني ثيبا بدل يتيمة **او بكرا فابت** ان تتزوجه **فاحتال فجاء بشاهدي زور على انه**
تزوجها فادركت اي بلغت الحلم **فرضيت اليتيمة** بذلك **فقبل القاضي بشهادة الزور** ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لشهادة الزور **والزوج يعلم ببطلان ذلك** بالجر ولابي ذر بطلان ذلك **حل له الوطء** مع علمه بكذب الشاهدين
في ذلك وظاهر انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء بشاهدين على انها ادركت ورضيت
فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستيذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا
وحينئذ فالقاضي انشا لهذا الزوج عقدا مستانفا فيصح وهذا قول ابي حنيفة واحتج باثر عن علي في نحو هذا قال
فيه شاهداك زوجاك وخالفه صاحباه **باب** **ما يكره من احتيال المراة مع الزوج والضرائر**
جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة **وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك** ٥ وبه قال **حدثنا**
عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتية قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها انها **قالت كان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء بالهمز والمد ويقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه
اللغة انها المجيع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن **ويحب العسل** افرده لشرفه بما فيه من الخواص
فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل **وكان اذا صلى العصر اجاز على نسائه** بفتح الهمزة والجيم وبعد
الالف زاي اي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق
من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه **فيدنو منهن فدخل على حفصة** ام المومنين بنت عمر رضي
الله عنهما **فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس** اي اقام اكثر مما كان يقيم قالت عائشة **فسالت عن سبب ذلك**

الاحتباس فقال ولابوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل لها اهدت امراة ولابى ذر عن الكشميهني لها امراة من قومها لم اقف على اسمها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة وسبق ان شربه العسل كان عند زينب بنت جحش وهنا انه عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انه كان عند سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة فقلت اما بالتخفيف والالف ولابى ذر ام بحذفها والله لنحتالن له اى لاجله واللام في لنحتالن بالفتح فذكرت ذلك لسودة بنت زمعة قلت ولابى ذر وقلت لها اذا دخل عليك النبي صلى الله عليه وسلم فانه سيدنو منك فقولى له يا رسول الله اكلت مغافير بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلو له رائحة كريهة فانه سيقول لك لا فقولى له ما هذه الريح زاد في الطلاق التي اجد منك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولى له جرست بفتح الجيم والراء والسين المهملة اى رعت نحله العرفط بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير وسأقول انا له ذلك وقوليه انت يا صفية اى بنت حيى فلما دخل صلى الله عليه وسلم على سودة بنت زمعة قالت عائشة قلت ولابى ذر قالت اى عائشة تقول سودة والذي لا اله الا هو لقد كدت قاربت ان اباديه من المبادرة وللاصيلي وابى ذر عن الحموى والكشميهني ان اباديه بالموحدة من المباداة بالهمز ولابن عساكر وابى الوقت وابى ذر عن المستملى اناديه بالنون بدل الموحدة بالذي قلت لى وانه صلى الله عليه وسلم لعلى الباب فرقا بفتح الراء خوفا منك فلما دنا قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منى قلت له يا رسول الله اكلت مغافير قال لا ما اكلت مغافير قلت فما هذه الريح زاد في الطلاق التي اجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل قلت ولابى ذر عن الحموى قالت اى سودة جرست رعت نحله العرفط قالت عائشة فلما دخل على قلت له مثل ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقوله له ودخل على صفية بنت حيي فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله الا بالتخفيف اسقيك منه بفتح الهمزة اى من العسل قال لا حاجة لى به قالت عائشة رضى الله عنها تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه بتخفيف الراء اى منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة قلت لها اسكتى لئلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه رضى الله عنهن الاحتيال اجيب بانه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة وقد عفى عنهن والحديث سبق في الاطعمة والاشربة والطب والطلاق.

باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون بوزن فاعول وهو وخز اعدائنا من الجن كما في الحديث وهذا لا يعارضه قول ابن سينا سببه دم ردى يستحيل الى جوهر سمى يفسد العضو ويودى الى القلب كيفية ردية فيحدث القى والغثيان والغشى لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى حليف بنى عدى ابى محمد المدنى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام في ربيع الثانى سنة ثمانى عشرة يتفقد احوال الرعية فلما جاء بسرغ بموحدة فمهملة مفتوحة وسكون الراء بعدها غين معجمة غير منصرف ومنصرف قرية بطرف الشام مما يلى الشام ولابى ذر سرغ باسقاط الموحدة بلغه ان الوبا بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدود وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس وقع بالشام فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك فاخبره عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بارض ولابى ذر به اى بالطاعون بارض فلا تقدموا بفتح اوله وثالثه ولابى ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث عليه لانه اقدام على خطر واذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه لانه فرار من القدر فالاول تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم فرجع عمر من سرغ وعن ابن شهاب الزهرى بالسند السابق عن سالم بن عبد الله ان جده عمر بن الخطاب

رضى الله عنه انما انصرف من سرغ من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة في المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروى ان انصراف عمر انما كان من ابى عبيدة بن الجراح لانه استقبله قائلا جئت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم ارضا فيها الطاعون فقال عمر يا ابا عبيدة اشكلت فقال ابو عبيدة كان يعقوب اذ قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لادخلنها فقال ابو عبيدة لا تدخلها فرده ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال حدثنا ولابى ذر اخبرنى بالخاء المعجمة والافراد عامر بن سعد بن ابى وقاص انه سمع اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة يحدث سعدا هو ابن ابى وقاص والد عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع اى الطاعون فقال رجز بالزاى عذاب او قال عذاب بالشك من الراوى عذب به بعض الامم لما كثر طغيانهم ثم بقى منه بقية فيذهب المرة ويأتى الاخرى فمن سمع بارض ولابى ذر عن الكشميهني به اى بالطاعون بارض فلا يقدمن بفتح اوله وثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه عليه ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج فرارا منه من الطاعون قال المهلب والتحيل في الفرار من الطاعون بان يخرج في تجارة او لزيارة مثلا وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون سبق في ذكر بنى اسرائيل هذا

باب بالتنوين يذكر فيه ما يكره من الاحتيال في الرجوع عن الهبة والاحتيال في اسقاط الشفعة وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة ان وهب شخص هبة الف درهم او اكثر حتى مكث بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشىء الموهوب عنده عند الموهوب له سنين واحتال الواهب في ذلك بان تواطأ مع الموهوب له ان لا يتصرف قاله في الفتح ثم رجع الواهب فيها اى في الهبة فلا زكاة على واحد منهما فخالف هذا القائل الرسول اى ظاهر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الهبة المتضمن للنهى عن العود فيها واسقط الزكاة بعد ان حال عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور واما الرجوع فلا يكون الا في الهبة للولد واحتج البخارى رحمه الله بقوله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن ايوب السختيانى عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم من رواية ابى جعفر محمد بن على الباقر عند فيأكله ليس لنا مثل السوء بفتح السين اى لا ينبغى لنا معشر المومنين ان يتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها وظاهر هذا المثل كما قاله النووى تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبى لا ما وهبه لولده وقال العينى لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان للواهب ان يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد سلمها له لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبرانى مرفوعا من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر ابو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع وبالثانى في كراهة الرجوع واستقباحه لا في حرمته وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة والحديث سبق في الهبة ٥ وبه قال حدثنا محمد عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن ابى سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وهى لغة الضم وشرعا حق تملك قهرى يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض في كل ما لم يقسم من العقار وما موصولة بمعنى الذى والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذى لم يسم فاعله وهو هنا محذوف اى فيما لم يقسم من العقار كما مر فاذا وقعت الحدود وجع

حد ونحوها ما يتميز به الاملاك بعد القسمة وصرفت الطرق بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة اى بينت
مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله فلا شفعة لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في حكم الجوار والمعنى
في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالمصعد والمنور والبالوعة في الحصة الصائرة اليه
وظاهره ان لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل مقسوم والحديث سبق في البيوع وقال بعض الناس هو ابو حنيفة
رحمه الله تعالى يشرع الشفعة للجوار بكسر الجيم المجاورة ثم عمد بفتحات اى عمد ابو حنيفة الى ما شدده بالشين
المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى الى ما سدده بالسين المهملة اى من اثبات الشفعة للجار كالشريك فابطله وقال
ان اشترى دارا اى اراد شراءها كاملة فخاف ان يأخذها الجار بالشفعة فاشترى منها سهما واحدا شائعا
من مائة سهم فيصير شريكا لمالكها ثم اشترى الباقى وكان بالواو وسقطت لابى ذر للجار الشفعة في السهم الاول
فيصير احق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع احق من الجار ولا شفعة له اى للجار في باقى الدار وله اى
للذى اشترى الدار وخاف ان يأخذها الجار ان يحتال في ذلك فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار
احق بسقبه ثم تحيل في اسقاطها بما يقتضى ان يكون غير الجار احق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة
لكن المشهور عند الحنفية ان الحيلة المذكورة لابى يوسف واما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك اشد الكراهة لما فيه
من الضرر لاسيما ان كان بين المشترى وبين الشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته ٥ وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما انه قال سمعت
عمرو بن الشريد بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفى قال جاء
المسور بن مخرمة بن نوفل القرشى رضى الله عنهما فوضع يده على منكبى بفتح الميم وكسر الكاف فانطلقت معه الى
سعد بسكون العين ابن ابى وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة فقال ابو رافع اسلم القبطى مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمسور بن مخرمة الا تامر هذا يعنى سعد بن ابى وقاص ان يشترى منى بيتى الذى بالافراد ولابى
ذر عن الكشميهنى بيتى بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية الذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية
في دارى ولابى ذر في داره فقال سعد لا ازيده في الثمن عن اربع مائة اما مقطعة واما منجمة اى مؤجلة على
نقدات متفرقة والنجم الوقت المعين والشك من الراوى قال ابو رافع اعطيت بضم الهمزة خمس مائة مفعول
ثان لاعطيت نقدا فمنعته البيع ولولا انى سمعت النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه
بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه او بقريبه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا قيل هو دليل لشفعة
الجوار واجيب بانه لم يقل احق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك وهو خلاف
مذهب الحنفية ما بعتكه ولابى ذر عن المستملى ما بعتك باسقاط الضمير او قال ما اعطيتكه قال على بن المدينى
قلت لسفيان بن عيينة ان معمرا فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد
عن ابيه اخرجه النسائى لم يقل هكذا قال فى الكواكب اى ان الجار احق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ ابن حجر
فقال هذا الذى قاله لا اصل له وما ادرى مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار احق بصقبه كرواية ابى رافع سوا
فالمراد بالمخالفة على ما رواه معمر ابدال الصحابى بصحابى آخر وهو المعتمد قال سفيان لكنه اى ابراهيم ابن ميسرة قال
ولابى ذر عن الحموى والمستملى قاله لى هكذا وحكى الترمذى عن البخارى ان الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثورى
وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث ابى رافع ان كل ما جعله النبى صلى الله
عليه وسلم حقا لشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها وقال بعض الناس هو النعمان ايضا رحمه الله اذا اراد
ان يبيع ولابى ذر عن الكشميهنى ان يقطع الشفعة ورجحها القاضى عياض وقال الكرمانى يجوز ان يكون المراد بقوله
ان يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك فله ان يحتال حتى يبطل الشفعة فيهب البائع للمشترى الدار
ويحدها بالحاء والدال المهملتين اى يصف حدودها التى تميزها ويدفعها اى الدار اليه الى المشترى ويعوضه

المشترى الف درهم مثلا فلا يكون للشفيع فيها شفعة وانما سقطت الشفعة في هذه الصورة لان الهبة ليست
معاوضة محضة فاشبهت الارث ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن ابراهيم
ابن ميسرة الطائفى نزل مكة عن عمرو بن الشريد الثقفى عن ابى رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا
هو ابن ابى وقاص ساومه بيتا باربع مائة مثقال فقال لولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار
احق بصقبه بالصاد المهملة لما بفتح اللام وتخفيف الميم ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط اللام
اعطيتك بحذف ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى اعطيتكه وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله ان
اشترى دارا فاراد ان يبطل الشفعة وهب من اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين في تحقق الهبة ولا في جريان
شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فتحيل في اسقاطها بجعلها للصغير ولو وهب
لاجنبى فللشفيع ان يحلف الاجنبى ان الهبة حقيقة وانها جرت بشروطها والصغير لا يحلف

باب كراهية احتيال العامل الذى يتولى في ماله وغيره ليهدى له بفتح التحتية مبنيا للمفعول ٥ وبه قال حدثنا
عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشى الهبارى الكوفى من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن ابى حميد بضم الحاء عبد الرحمن
او المنذر الساعدى الانصارى رضى الله عنه انه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات
بنى سليم بضم السين وفتح اللام يدعى الرجل ابن اللتبية بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد
التحتية عبد الله واللتبية اسم امه قال ابن حجر لم يقف على تسميتها فلما جاء وفى الاحكام فلما قدم حاسبه النبى
صلى الله عليه وسلم اى امر من حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية اهديت لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
له فهلا ولابى ذر عن المستملى فهل باسقاط الالف وتخفيف اللام جلست في بيت ابيك وامك حتى يأتيك هديتك
ان كنت صادقا ثم خطبنا صلى الله عليه وسلم فحمد الله عز وجل واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانى استعمل
الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فيأتى فيقول هذا مالكم وهذا هدية اهديت لى فلا جلس في بيت ابيه وامه
حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ احد منكم شيئا من الصدقة بغير حقه الا لقى الله يحمله يوم القيامة فلاعرفن
احدا بنون التاكيد الثقيلة وبعد اللام همزة والله لاعرفن وفى نسخة فلا اعرفن بالف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية
للمتكلم صورة وفى المعنى نهى لقوله احدا منكم لقى الله حال كونه يحمل بعيرا على عنقه حال كونه له رغاء بضم الراء وفتح الغين
المعجمة بالهمزة ممدود صفة لبعير اى صوت او يحمل بقرة على عنقه لها خوار بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعدها
الف فراء صوت ايضا او يحمل على عنقه شاة تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء
تصوت ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية والذى في اليونينية يده بالافراد حتى رئى براء مضمومة فهمزة
مكسورة فتحتية ولابى ذر رئى بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة بياض ابطه بالافراد وفى نسخة ابطيه بالتثنية
حال كونه يقول اللهم هل بلغت ما امرتنى به بصر عينى وسمع اذنى بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء
وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كاصله وضبطه اكثرهم كذلك فيما قاله القاضى عياض
قال سيبويه العرب تقول سمع اذنى زيدا ورأى عينى يقول ذلك بضم اخرهما قال القاضى عياض واما الذى في كتاب
الحيل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين
وكسر الميم اى بلفظ الماضى فيهما اى ابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه
فيكون من قول ابى حميد وعلى القول بانهما مصدران مضافان فمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن عند ابى عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عينا ابى حميد وسمع اذناه وحينئذ يتعين ان يكون بفتح
الصاد وكسر الميم وفى رواية مسلم من طريق ابى الزناد عن عروة قلت لابى حميد اسمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من فيه الى اذنى وقوله عينى واذنى بالافراد فيهما وفى مسلم من طريق ابى اسامة بصر وسمع بالسكون فيهما

والتثنية في اذنى وفي قوله عينى واذنى بالافراد فيهما وفي مسلم من طريق ابى اسامة وعيسى وعنده من رواية ابن نمير بصر عيناى وسمع اذناى قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بان يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت ابيه وامه لينظر هل يهدى له وقال في فتح البارى ومطابقة الحديث الترجمة من جهة تملكه ما اهدى انما كان لعلة كونه عاملا فاعتقاد ان الذى اهدى له يستبد به دون اصحاب الحقوق التى عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم ان الحقوق التى عمل لاجلها هى السبب فى الاهداء له وانه لو اقام في منزله لم يهد له شئ فلا ينبغى له ان يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له والحديث سبق في الهبة والنذور والزكاة ٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن ابراهيم بن ميسرة الطايفى عن عمرو بن الشريد الثقفى عن ابى رافع اسمه اسلم انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد اى احق بقربيه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة النعمان ان اشترى اى ان اراد ان يشترى دارا بعشرين الف درهم مثلا فلا باس ان يحتال على اسقاط الشفعة حتى يشترى الدار بعشرين الف درهم وينقد بفتح التحتية اى ينقد البايع تسعة الاف درهم وتسعماية درهم وتسعة وتسعين وينقده دينارا بما اى بمقابلة ما بقى من العشرين الالف ولابى ذر الف باسقاط اللام الف يعنى مصارفة عنها فان طلب الشفيع اخذها بسكون الخاء بالشفعة اخذها بعشرين الف درهم وهى الثمن الذى وقع عليه العقد والا بان لم يرض ان ياخذها بالعشرين الفا فلا سبيل له على الدار لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذى وقع عليه العقد فان استحقت الدار بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة اى ظهرت مستحقة لغير البايع رجع المشترى على البايع بما دفع اليه وهو تسعة الاف درهم وتسعماية وتسعة وتسعون درهما ودينار لكونه القدر الذى تسلم منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد لان البيع اى المبيع حين استحق بفتح التاء مبنيا للمفعول للغير انتقض بالضاد المعجمة الصرف الذى وقع بين البايع والمشترى في الدينار ولابى ذر في الدار فان وجد بفتح الواو بهذه الدار المذكورة عيبا ولم تستحق بالبناء للمجهول اى والحال انها لم تخرج مستحقة فانه يردها عليه بعشرين الف درهم ولابى ذر بعشرين الفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجتمعة وابو حنيفة معهم على ان البايع لا يرد فى الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشترى وما قبضه منه البايع لا بما عقد واشار الى ذلك بقوله قال البخارى فاجاز اى ابو حنيفة رحمه الله هذا الخداع بين المسلمين والخداع بكسر الخاء المعجمة اى الحيلة في ايقاع الشريك في الغبن الشديد ان اخذ بالشفعة او ابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها وقال البخارى قال النبى صلى الله عليه وسلم وسقط واو وقال الاولى لابى ذر لا داء ولابى ذر بيع المسلم لا داء لا مرض ولا خبثة بكسر الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها مثلثة بان يكون المبيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم قاله ابو عبيدة قال الشفاقسى وهذا فى عهد الرقيق قال في الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه ولا غايلة بالغين المعجمة مهموز بعد ولا سرقة ولا اباق وهذا الحديث سبق في اوايل البيوع في باب اذا بين البيعان ونصحا بلفظ ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب لى النبى صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم بالمسلم لا داء ولا خبثة ولا غايلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه موصولا لكن فيه ان المشترى العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما فى ذلك في الباب المذكور ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى انه قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن ميسرة ضد الميمنة الطايفى عن عمرو بن الشريد بفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة ان ابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم ساوم سعد بن مالك ابا وقاص بن وهيب بن عبد مناف

ولابى ذر قال لنا النخعى

احد العشرة

احد العشرة واول من رمى بسهم في سبيل الله بيتا في داره باربعماية مثقال وقال ابو رافع بعد قوله اعطيت خمسماية نقدا فمنعته لولا انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بالصاد ولابى ذر بالسين ما اعطيتك البيت قال في فتح البارى قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الى آخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بباب احتيال العامل واظنه وقع هنا تقديم وتاخير فان الحديث وما بعده يتعلق بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسايلها ومن ثم قال الكرمانى انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل ان يكون في الاصل بعد قصة ابن اللتبية باب بلا ترجمة فسقطت الترجمة فقط او بيض لها في الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة هنا للجميع باب التعبير اى تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو شطه ونحوه اولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده الاثبات وانكروا التشديد لكن قال الزمخشرى عثرت على بيت انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب ۞ رايت رؤيا ثم عبرتها ۞ وكنت للاحلام عبارا ۞ وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولابى ذر كتاب التعبير واول ما بدئ به رسول الله ولابى ذر عن المستملى باب بالتنوين اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى اليه الرؤيا الصالحة اى الحسنة او الصادقة والمراد بها صحتها والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التانيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئى بحاسة البصر وتطلق على ما يدرك بالتخيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكر النظرى نحو انى ارى ما لا ترون وعلى الراى وهو اعتقاد احد النقيضين على غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى اضغاث احلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتى الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية التى لم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التوربشتى اراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ما عرفها الفلاسفة على ما نقله القاضى البيضاوى في تفسيره الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما يكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق بها من المعانى الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بادنى شئ استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى وقال من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلاط فيقول من غلب عليه البلغم راى انه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء راى النيران والصعود في الجو وهكذا الى آخره ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومى المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال المؤلف وحدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر هو ابن راشد ولفظ الحديث له لا لعقيل قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب فاخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام والفاء في فاخبرنى للعطف على مقدر اى انه روى له حديثا وهو

عند البيهقي في دلائله من وجه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسلا فذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول
اقرأ باسم ربك إلى قوله تعالى خلق الإنسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال
الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت أول ما بدئ بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة التي ليس فيها ضغث أو التي لا تحتاج إلى تعبير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه
أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة إلى
أمور الآخرة في حق الأنبياء وأما بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحة في الأصل أخص فرؤيا الأنبياء كلها صادقة وقد
تكون صالحة وهي الأكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال في النوم بعد الرؤيا المخصوصة
به لزيادة الإيضاح أو لدفع توهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موضحة فكان صلى الله عليه
وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إلا جاءته مثل فلق الصبح قال القاضي البيضاوي شبه ما جاءه
في اليقظة ووجده في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في إنارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان
مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضيف إليه للتخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص وقال في شرح المشكاة
للفلق شأن عظيم ولذا جاء وصفا لله تعالى في قوله تعالى فالق الإصباح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لأنه ينبئ عن
انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس وإشراقها الآفاق كما أن الرؤيا
الصالحة مبشرات تنبئ عن وفود أنوار عالم الغيب وآثار مطالع الهدايات بسبب الرؤيا التي هي جزء يسير من أجزاء
النبوة فكان صلى الله عليه وسلم يأتي حراء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء ممدود مذكر منصرف على الصحيح وقيل
مؤنث غير منصرف فيتحنث بالحاء المهملة آخره مثلثة في غار فيه وهو أي التحنث التعبد بالخلوة ومشاهدة
الكعبة منه والتفكر أو بما كان يلقى إليه من المعرفة الليالي ذوات العدد مع أيامهن والوصف بذوات العدد
تفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرماني يحتمل الكثرة إذ الكثير يحتاج إلى العدد وهو المناسب للمقام وإنما
كان يخلو عليه الصلاة والسلام بحراء دون غيره لأن جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه
لجلالة وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان
فإن قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم عاشورا ويتزود لذلك التعبد ثم يرجع إذا نفد ذلك الزاد إلى خديجة
رضي الله عنها فيتزوده ولأبي ذر عن الكشميهني فيتزود بحذف الضمير لمثلها لمثل الليالي حتى فجئه الحق بفتح الفاء
وكسر الجيم بعدها همزة أي جاءه الوحي بغتة وكأنه لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بأن في إطلاق
هذا النفي نظرا فقد عند ابن إسحاق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط وأمره بالقراءة
وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظر فالأولى ترك الجزم بأحد الأمرين
وهو صلى الله عليه وسلم في غار حراء فجاءه الملك جبريل عليه السلام والفاء في فجاءه تفسيرية أو تعقيبية أو سببية
وحتى لانتهاء الغاية أي انتهى توجهه لغار حراء بمجيء جبريل فيه في الغار فقال اقرأ وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر
لا لأن المقصود إذ ذاك تفخيم الأمر وتهويله أو ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ووقوعه منهم على إبراهيم
لأنهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على أهل الجنة لأن أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالبا نعم في
رواية الطيالسي أن جبريل سلم أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الأمر بالقراءة قاله في الفتح فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما أنا بقارئ ولغير أبي ذر فقلت ما أنا بقارئ أو ما أحسن أن أقرأ فأخذني جبريل فغطني ضمني وعصرني
حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال
أي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ ثم أرسلني أطلقني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى
بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني ولأبي ذر عن الكشميهني فأخذني فغطني الثالثة

حتى

حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني قال في شرح المشكاة قوله ما أنا بقارئ أي حكمي كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما
هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذلك أخذه وغطه مرارا ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ
فيه من صفات الملكية فقال له حينئذ لما علم المعنى اقرأ باسم ربك الذي خلق كل شيء وموضع باسم ربك النصب
على الحال أي اقرأ مفتتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ حتى بلغ ما لم يعلم ولأبي ذر حتى بلغ علم الإنسان ما لم يعلم
وفيه كما قال الطيبي إشارة إلى رد ما تصوره صلى الله عليه وسلم من أن القراءة إنما تتيسر بطريق التعلم فقط بل إنها
كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم إشارة إلى العلم التعليمي وقوله علم الإنسان
ما لم يعلم إشارة إلى العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى فرجع بها بالآيات
المذكورة حال كونه ترجف تضطرب بوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين
المنكب والعنق يعني أنه لا يختص بعضو واحد وإنما رجفت بوادره لما فجئه من الأمر المخالف للعادة لأن النبوة
لا تزيل طباع البشرية كلها حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين أي غطوني بالثياب ولفوني بها
فزملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء الفزع فقال يا خديجة ما لي وأخبرها ولأبي ذر عن الكشميهني
وأخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسي أن لا أقوى على مقاومة هذا الأمر ولا أقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسي ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي علي بتشديد الياء فقالت له خديجة كلا نفي واستبعاد أي لا خوف عليك أبشر بخيرا و
فإنك رسول الله حقا فوالله لا يخزيك الله أبدا بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولأبي ذر عن الكشميهني
لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل المعجمة والياء من الحزن إنك لتصل الرحم أي القرابة وتصدق الحديث
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل ويدخل فيه الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وتقري
الضيف بفتح الفوقية من غير همز أي تهيء له طعامه ونزله وتعين على نوائب الحق حوادثه أرادت أنك لست
ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الأخلاق ومحاسن الشمائل وفيه دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال
الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة نظرا وفيه تأنيس
من حصلت له مخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم قص
على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن
وإعادته فقالت له أبشر إن هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أرأيتك الذي رأيت
في المنام فإنه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله إلي وأخبرها بما جاء به فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك
إلا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فإنه حق وأبشر فإنك رسول الله ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به مصاحبة
له ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو أي ورقة ابن عم خديجة وهو أخو أبيها ولابن عساكر فيما
ذكره في الفتح أخي أبيها بالجر في أخي صفة للعم ووجه الرفع خبر مبتدأ محذوف وفائدته رفع المجاز في إطلاق
العم فيه وكان ورقة امرأ تنصر دخل في دين النصرانية في الجاهلية قبل البعثة المحمدية وكان يكتب الكتاب
العربي وفي باب بدء الوحي العبراني فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب أي الذي شاء الله كتابته
وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له لورقة خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال
له صلى الله عليه وسلم ورقة ابن أخي بنصب ابن منادى مضاف ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم
ما رأى وفي بدء الوحي خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس جبريل صاحب سر الخير قال الهروي سمي به
لأن الله خصصه بالوحي الذي أنزل بضم الهمزة على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا
لأن نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى يا ليتني فيها في أيام النبوة ومدتها جذعا
يعني شابا قويا والجذع في الأصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان
مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها أي ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة

لانصرك وابالغ في نصرتك اكون وفي بدء الوحي ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمعادي ومخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيؤخذ منه كما قاله السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس شديد لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له فقال ورقة له نعم مخرجوك لم يات رجل قط بما جئت به من الوحي الا عودي لان الاخراج من المالوف سبب لذلك وان يدركني يومك ولابي ذر عن الكشميهني مثل ما جئت به من الوحي الا عودي لان الاخراج من المالوف سبب لذلك وان يدركني يومك بجزم يدركني بان الشرطية ورفع يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا من الازر وهو القوة ثم لم ينشب بالشين المعجمة لم يلبث ورقة ان توفي بدل اشتمال من ورقة اي لم تلبث وفاته وفتر الوحي احتبس ثلاث سنين او سنتين ونصف فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الزاي حزن فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدره وهو حزنا والقائل هو محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري من بلاغاته وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى ان في جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو من بلاغات الزهري وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وعند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم منها حزنا غدا بغين معجمة في الفرع من الذهاب غدوة وفي نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة منه من الحزن مرارا كي يتردى يسقط من رؤس شواهق الجبال العالية فكلما اوفى بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم اعلاه لكي يلقي منه من الجبل نفسه المقدسة اشفاقا ان تكون الفترة لامر او سبب منه ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عنه لك فيعترض به او حزن على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث اياما بعد مجيء الوحي لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كاد يغدو الى ثبير مرة والى حراء اخرى يريد ان يلقي نفسه تبدى ظهر له جبريل فقال يا محمد انك رسول حقا وفي حديث ابن سعد المذكور فبينا هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع راسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متربعا يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فيسكن لذلك جاشه بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه وتقر بكسر القاف في الفرع وفي غيره بفتحها نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى ولابي ذر عن الحموي والمستملي بدا ظهر له جبريل فقال له مثل ذلك يا محمد انك رسول الله حقا تنبيه قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يوهم انه داخل في رواية عقيل وقد جرى على ذلك الحموي في جمعه فساق الحديث الى قوله وفتر الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال وفتر الوحي فترة حتى حزن فساقه الى اخره قال الحافظ ابن حجر والذي عندي ان هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في اول الكتاب بدونه واخرجه مقرونا هنا برواية معمر وبين ان اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلي ان الزيادة في رواية معمر واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلي وغيرهم وابو نعيم ايضا من طريق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها انتهى وقال عياض ان قول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لما قرره من عدم طريان الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهته صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر او انه فعل ذلك لما احرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى

فلذلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انتهى وحاصله وانه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه والثاني انه اول الامر او انه فعل ذلك لما احرجه من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم اسناده لا يوجب قدحا في الصحة بل الغالب على الظن انه بلغه من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد معمر بذلك كما سبق وروينا ايضا من طريق الدولابي مما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الى آخره فاعتضدت كل رواية بالاخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض لكن لا بالنسبة الى انه في اول الامر باستقرار الحال فيه مدة بل بالنسبة الى ما اخرجه من التكذيب اذ لا شيء فيه قطعا بدليل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم اي قاتل نفسك اسفا وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما اخرجه احسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل للانسان يجدها من نفسه بسبب لا انه من افعاله الاختيارية وحديث الباب اخرجه المؤلف في باب بدء الوحي قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فالق الاصباح اي الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل واعترض على المؤلف بان ابن عباس فسر الاصباح لا لفظ فالق الذي هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح اي شاق عمود الصبح عن سواد الليل وفالق نور النهار ثم قال مجاهد فيما سبق في تفسير قل اعوذ برب الفلق الصبح واخرج الطبري عنه ايضا في قوله فالق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءته فالله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضيء الوجود ويستنير الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا النسفي ولابي زيد المروزي عن الفربري

باب رؤيا الصالحين

والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل ان تكون الرؤيا بالتعريف وقوله بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في فتوح الغيب هنا صدق بالفعل وهو التحقيق اي حقق رؤيته وحذف الجار واوصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالحق ملتبسا به فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض وان يكون قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمائه وجوابه لتدخلن المسجد الحرام وعلى الاول هو جواب قسم محذوف ان شاء الله حكاية من الله تعالى قول رسوله لاصحابه وقصته عليهم او تعليم لعباده ان يقول في عدا تهم مثل ذلك متادبين بادب الله ومقتدين بسنته امنين حال والشرط معترض محلقين حال من الضمير في امنين رؤسكم اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها لا تخافون حال مؤكدة فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير فتح مكة الى العام القابل فجعل من دون ذلك من دون فتح مكة فتحا قريبا وهو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرؤيا في العام القابل وقد روي انه صلى الله عليه وسلم ارى وهو بالحديبية انه دخل مكة هو واصحابه محلقين فلما نحر الهدي بالحديبية قال اصحابه اين رؤياك فنزلت رواه الفريابي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن ابي نجيح وسقط لابي ذر في روايته محلقين الى آخرها وقال بعد قوله امنين الى قوله فتحا قريبا ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤية الحسنة اي الصالحة من الرجل الصالح وكذا المراة الصالحة غالبا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهو جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غير عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت

فعلها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل أيعبر الرؤيا كل أحد أبالنبوة يلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب
بالنبوة أجيب عنه بأنه لم يرد أنها نبوة باقية وإنما أراد أنها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب
لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها ستة وأربعين جزءا فأبدى بعضهم لها مناسبة وذلك أن الله أوحى إلى
نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة أشهر ثم أوحى إليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها إلى الوحي
في المنام جزء من ستة وأربعين جزءا لأنه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة أشهر نصف سنة
فهو جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وتعقبه الخطابي بأنه قاله على سبيل الظن إذ أنه لم يثبت في ذلك خبر ولا أثر
ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الأوقات التي كان يوحى إليه فيها مناما في
طول المدة كما ثبت كالرؤيا في أحد ودخول مكة وحينئذ فيتلفق من ذلك مدة أخرى تزاد في الحساب فتبطل القسمة
التي ذكرها وأجيب بأن المراد وحي المنام المتتابع فما وقع في غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة إلى وحي اليقظة
فهو مغمور في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به انتهى وأما حصر العدد في الستة والأربعين فقال المازري هو مما
اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا نبي أو ملك وإنما القدر
الذي أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلاعا على الغيب من وجه
ما وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة وقال المازري أيضا لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة ٥
لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث أبي هريرة جزء من خمسة وأربعين وله أيضا عن ابن عمر جزء من سبعين
جزءا وللطبراني عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن
أنس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبري في تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق
أبي رزين العقيلي جزء من أربعين وللطبري من حديث عبادة جزء من أربعة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال
في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الأعداد أنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما
أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين إن ثبت الخبر بذلك وذلك وقت
الهجرة ولما أكمل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر
حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل لجبر الكسر ورواية السبعين
للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل ما يصيب مأول في حصر هذه الأجزاء ولئن وقع له الإصابة في بعضها لما
يشهد له الأحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب فقد يرى الصالح
الأضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة أقسام الأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج إلى تعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم
الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والأضغاث وهم على ثلاثة مستورون
فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم
الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره في الفتح فإن قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة أجيب بأن السر فيه أن
الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فإنها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث
أخرجه النسائي وابن ماجه في التعبير باب بالتنوين يذكر فيه الرؤيا من الله وسقط لفظ باب لغير
أبي ذر ٥ وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير بن معاوية
أبو خيثمة الكوفي قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني يحيى هو ابن سعيد ولأبي ذر هو ابن سعيد أي الأنصاري قال
سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت أبا قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال الرؤيا يراها الشخص في النوم من الله ولأبي ذر عن الحموي والمستملي الصادقة وله عن الكشميهني
الصالحة والحلم من الشيطان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقسي بضمهما وهو ما يراه النائم من الأمر

القطيع

القطيع المهول قال ابن نفيس في شامله قد تحدث الأحلام لا من المأكول وذلك بأن يكون كثير التحير أو التوحش
فإذا تصعد ذلك البخار أو الدخان أرواح الدماغ وغيرها عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التي في
مقدم الدماغ بعضها ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من
الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم من ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك
المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الأحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الأحلام
لأمر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع
والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لأن القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولأجل
توفر الأرواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما تنحل حينئذ مسائل مشكلة وشبه معضلة وكثيرا ما
تستنبط الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال ولذلك تعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه
من الأحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصدق أحلامه من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور
والمعاني الكاذبة فلذلك الشعراء يندر جدا صدق أحلامهم لأن الشاعر من عادته التخيل بما ليس وأكثر فكره إنما
هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة انتهى وإضافة الحلم إلى الشيطان لكونها على هواه ومراده أو لأنه الذي يخيل
فيها ولا حقيقة لها في نفس الأمر أو لأنه يحضره لا أنه يفعله إذ كل مخلوق الله تعالى وأما إضافة الرؤيا وهي اسم
للمرئي المحبوب إلى الله تعالى فإضافة تشريف وظاهره أن المضافة إلى الله لا يقال لها حلم والمضافة للشيطان لا يقال
لها رؤيا وهو تصرف شرعي وإلا فالكل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على كل رؤيا وحديث الباب
سبق في الطب وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد ابن الهاد بغير تحتية بعد المهملة وهو يزيد بن
عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين
الأولى مشددة بينهما ألف الأنصاري عن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول إذا رأى أحدكم في منامه رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وفي مسلم حديث
فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب وفي الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها إلا على واد وفي أخرى
ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا وفي أخرى لا يقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح قيل لأن العالم يؤولها على الخير مهما
أمكنه والناصح يرشد إلى ما ينفع واللبيب العارف بتأويلها والحبيب إن عرف خيرا قاله وإن جهل أو شك سكت
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وليتحدث بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح الدال المهملة وإن رأى غير ذلك فإنما
هي من الشيطان لأنه الذي يخيل فيها أو أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة
فأضيفت إلى الله إضافة تشريف وإن كان الكل بخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وإن كانوا عصاة قال تعالى
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم فليستعذ بالله عز وجل من شرها من شر
الرؤيا ولا يذكرها لأحد وفي مستخرج أبي نعيم حديث وإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث ثلاث مرات ويتعوذ بالله
من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليبصق عن يساره ولمسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات
وعند المؤلف في باب إذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا
فإنها لا تضره ومحصله أن الرؤيا الصالحة أدبها ثلاثة حمد الله عليها وأن يستبشر بها وأن يتحدث بها لكن لمن
يحب دون من يكره وأن الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ويتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها
لأحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح
به مسلم وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا
المكروهة وإشارة إلى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد

الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت
به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبني فيها ما اكره من ديني ودنياي وفي النسائي من رواية عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفزع في منامه فقال يا رسول الله اني اروع في المنام فقال اذا
اضطجعت فقل باسم الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وحديث الباب اخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا وفي اليوم والليلة هذا باب بالتنوين يذكر فيه
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الله بن يحيى بن ابي كثير اليماني واثنى عليه مسدد خيرا حال تحديثه وقال لقيته باليمامة بالتخفيف بين
مكة والمدينة عن ابيه يحيى انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم بفتح المهملة واللام
بوزن ضرب فليتعوذ بالله منه من الشيطان وليبصق طردا للشيطان وتحقيرا واستقذارا له عن شماله لانه
محل الاقذار والمكروهات فانها اي الرؤيا المكروهة لا تضره لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا
للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلا قاله النووي رحمه الله
تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فقيل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال ابو عبيد يشترط في التفل
ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ معه ريق لطيف فبالنظر
الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق وبالسند السابق عن ابيه اي عن ابي عبد الله وهو يحيى بن ابي
كثير واسم ابي كثير صالح بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله اي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وادخاله حديث ابي قتادة
في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لا وجه له اخذه من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث
من هذا الباب في شيء واجاب عنه في المصابيح بان له وجها ظاهرا وهو التنبيه على ان هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص
بالرؤيا الصالحة كما دلت عليه احاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخاله في بابها اتجاها
ظاهرا انتهى وهذا مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة اشارة الى ان الرؤيا الصالحة انما كانت جزءا
من اجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة ۝ وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقد سبق ما في ذلك قريبا قال الغزالي لا تظن
ان تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيف ما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة تقدير تحقيق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف علة تلك النسبة الا بتخمين لان النبوة
عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص بانواع من الخواص كل واحد مما يمكن انقسامه الى اقسام بحيث
يمكننا ان نقسمها الى ستة واربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا من جملتها لكنه لا يرجع الا الى الظن والتخمين
لا انه الذي اراد به النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة تنبيه قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكروا عبادة
ابن الصامت في السند والحديث اخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن
قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة اي من

اخلاق اهل النبوة واما الحصر في الستة والاربعين فالاولى ان يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة
معرفته على ما هي عليه رواه اي الحديث السابق ولابي ذر ورواه ثابت البناني فيما وصله المؤلف عن معلى بن اسد
في باب من راى النبي صلى الله عليه وسلم وحميد الطويل فيما وصله الامام احمد عن محمد بن ابي عدي عنه واسحق بن عبد
الله بن ابي طلحة فيما سبق قريبا وشعيب هو ابن الحبحاب فيما وصله ابن منده اربعتهم عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اي بغير واسطة لم يقل عن انس عن عبادة بن الصامت كما في السابق ۝ وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق القرشي قال حدثني ابن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي ايضا بينهما الف عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي عبد العزيز بن محمد بن عبيد
وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان عن يزيد بن عبد الله بن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين المشددة
اولاهما بينهما الف المعروف بابن الهاد عن يزيد بن عبد الله ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة وقوله الصالحة تقييد لما اطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد
في باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب الى اجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها
واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من اجزاء النبوة واما رؤيا الكافر فلا تعد اصلا ولو صدقت رؤياهم احيانا
فذلك كما يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت
الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحبي السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما باب
المبشرات بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرى تعقبه صاحب عمدة القاري
فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمونث من التبشير وهي ادخال السرور
والفرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الامام احمد من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم
البشرى في الحياة وفي الاخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعنده ايضا من حديث عبادة بن الصا
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد من امتي او احد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح او ترى
له وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن ابي كثير به وعنده ايضا من حديث ابن عمر عن رسو
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر المؤمن هي من تسعة واربعين
جزءا من النبوة فمن راى ذلك فليخبر بها ومن راى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت
ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له وفي الآخرة الجنة وعنده ايضا عن ابي هريرة موقوفا الرؤيا
الحسنة هي البشرى يراها المسلم او ترى له ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة بلفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة
عند احمد لم يبق بعدي الا المبشرات قال في المصابيح وحينئذ فيكون الكلام مقتضيا للنفي بغير لم مما يدل على
النفي في المستقبل كما ورد لن يبقى من بعدي من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم
به انه سيكون غير الرؤيا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد
والمراد نبوته اي لم يبق بعد النبوة المختصة بي الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته
وفي حديث انس عند ابي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات
قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة اي يراها الشخص او ترى له والتعبير بالمبشر

خرج مخرج الغالب والا فمن الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لطفا به فيستعد لما يقع قبل وقوعه والحديث من افراده باب رؤيا يوسف وللنسفي يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن وقوله تعالى اذ قال يوسف بدل اشتمال من احسن القصص ان جعل مفعولا او منصوب باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف لابيه يعقوب يا ابت اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام احد عشر كوكبا روى ابن جرير عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من يهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها فقال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذيال وذو الكتفين وذو القابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها ورواه البيهقي في الدلائل وابو يعلى الموصلي والبزار في مسنديهما والشمس والقمر هما ابواه او ابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر واجريت مجرى العقلاء في رايتهم لي ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال او الثانية كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا له كان اباه قال له كيف رايتها فقال رايتهم لي ساجدين متواضعين وكان سنه اثنتي عشرة سنة يومئذ قال يا بني صغره للشفقة او لصغر سنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا جواب النهي اي ان قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد اخوته وبغيهم ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد وكذلك اي وكما اجتباك بمثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك يجتبيك ربك يصطفيك للنبوة والملك ويعلمك كلام مبتدا غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك من تاويل الاحاديث من تفسير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالرسالة والنجا اليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل اراد الجد واب الجد ابراهيم واسحاق عطف بيان لابويك ان ربك عليم يعلم من يستحق الاجتبا حكيم يضع الاشياء في مواضعها وسقط لابي ذر من قوله ان الشيطان الى اخره ه وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم وقوله يا ابت هذا اي سجودهم تاويل رؤياي من قبل التي كان قصها على ابيه اني رايت احد عشر كوكبا وكان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلموا على الكبير سجدوا له ولم يزل هذا جائزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية قد جعلها اي الرؤيا ربي حقا صادقة واخرج الحاكم ه والطبري والبيهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقي له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد واليها ينتهي امد الرؤيا وعند الطبري عن حسن البصري قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين سنة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب مواش ينتقلون في المياه والمنافع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا واغوى ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بمصالح عباده الحكيم في افعاله واقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريده رب قد آتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما طلب ذلك لقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون واما دعى به ليقتدي به قومه من بعده والحقني بالصالحين من آبائي او على العموم قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله وثبت قوله وقال ابو عبد الله لابي ذر فاطر والبديع والمبتدع بفتح الفوقية بعد الموحدة ولابي ذر المبدع باسقاط الفوقية والبارئ بالراء والهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي والبادي بالدال المهملة بدل الراء والخالق السبعة معناها واحد ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله من البدو بفتح الموحدة وسكون المهملة

بعدها

بعدها همزة كذا في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بغير همز وهو اوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو ه وبادية بالهمز ايضا في الفرع وفي غيره بتركه اي وجاء بكم من البادية او مراده ان فاطر معناه البادي من البدء اي الابتدا اي بادئ الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال ابو عبد الله الى آخره للنسفي باب بيان رؤيا ابراهيم الخليل عليه السلام وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله تعالى رفع وسقطت الواو في الفرع وثبت في اصله فلما بلغ معه السعي بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه ومعه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه فتعين ان يكون بيانا كانه قال لما قال فلما بلغ معه السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع ابيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعا فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته قال يا بني اني ارى اي اني رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبيا في المنام وحي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس مرفوعا اي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الراي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما شاوره ليانس للذبح وينقاد للامر به قال يا ابت افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على الذبح او على قضاء الله فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وتله للجبين صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلبت السكين ولم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي حققت ما امرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما لله وشكرهما على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله انا كذلك اي كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره في قوله تعالى فلما اسلما اي سلما ما امرا به سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه وتله اي وضع وجهه ه بالارض لانه قال يا ابت لا تذبحني وانت تنظر في وجهي لئلا ترحمني ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيهما بما اورده من الايات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيهما على شرطه باب التواطؤ اي توافق جماعة على الرؤيا الواحدة وان اختلفت عباراتهم ه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده وابوه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر والد سالم رضي الله عنه وعن ابيه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ان ناسا باسقاط الهمزة اروا في المنام ليلة القدر بفتح الهمزة واصله اريوا فاستثقلت الضمة على اليا وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتبعتها اليا ثم ضمت الرا لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرؤيا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر راى الحلمية عند ابن مالك والحريري قال وعندي لا تختص بها لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على انه مصدر الحلمية والبصرية قال وقد الحقوا راى الحلمية براى العلمية في التعدي لاثنين انتهى وقد جعلها ابو البقا وجماعة بصرية فعلى هذا يتعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني وهنا ليلة القدر وقد انتقل عن اصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها انما راوها نفسها يعني اراهم الله تعالى في قلوبهم في ليالي السبع الاواخر من شهر رمضان جمع اخرة وان اناسا اخرين اروا انها في العشر الاواخر منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها اطلبوا ليلة القدر في ليالي السبع الاواخر صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما راى قوما انها في العشر واخرون انها في السبع كانهم كانوا توافقوا على السبع فامرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين عليها لجري البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاجلى فلم يذكر قوله ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر السابق في اواخر الصيام باب رؤيا اهل السجون جمع

سجن بالكسر وهو الحبس و رؤيا اهل الفساد واهل الشرك ولابي ذر مما ذكره في الفتح والشراب بفتح المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شربه المحرم وعطفه على اهل الفساد من عطف الخاص على العام لقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر احدهما خبازه والاخر شرابيه للاتهام بانهما يريدان ان يسماه قال احدهما هو الشرابي واسمه نبو وقيل هو لبيس اني ارى في المنام اعصر خمرا عنبا تسمية له بما يؤول اليه وقراها ابن مسعود اني ارى اعصر عنبا وقال الآخر وهو الخباز محلث بالخاء المعجمة وبعد اللام مثلثة وقيل راشان اني اراني في المنام احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه تنهش منه نبئنا اخبرنا بتاويله بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه انا نراك من المحسنين الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتاويله ان الانبيا يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في نومكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما او لا ياتيكما في اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه تطعمانه وتاكلانه الا اخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل ان يصل واي طعام اكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ذالكما التاويل والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي بالالهام والوحي ولم اقله عن تكهن وتنجم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون يحتمل ان يكون كلاما مبتدا وان يكون تعليلا لما قبله اي علمني ذلك لاني تركت ملة اولئك واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب وهي الملة الحنفية وذكر الآبا ليعلمهما انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لانه كان فيه ثم ترك يقول هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق آباي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين واعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله اماما يقتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد ما كان لنا ما صح لنا معاشر الانبيا ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان صنما او غيره ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضل الله فيشركون به ولا يتنبهون ثم دعاهما الى الاسلام واقبل عليهما وكان بين ايديهما اصنام يعبدونهما من دون الله فقال الزاما للحجة يا صاحبي السجن اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار شتى متعددة متساوية وقال الفضيل بن عياض رحمه الله لبعض الاتباع يا عبد الله ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار الذي ذل كل شيء لعزة جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية ما تعبدون خطاب لهما ولمن كان على دينهما فكانكم لا تعبدون الا الاسما من اهل مصر من دونه تعالى الا اسماء لا حقيقة لها سميتموها انتم وآباؤكم آلهة ثم طفقتم تعبدونها فكانكم لا تعبدون الا الاسما لا مسمياتها ما انزل الله بها بتسميتها من سلطان حجة ان الحكم في امر العبادة والدين الا لله امر على لسان انبيايه ان لا تعبدوا الا اياه بيان لقوله ان الحكم ذلك الذي ادعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو الدين القيم الحق المستقيم الذي امر الله به وانزل به الحجة والبرهان ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذا كان اكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا فقال يا صاحبي السجن اما احدكما يعني الشرابي فيسقي ربه سيده خمرا كما كان يسقيه قبل واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه فقالا كذبنا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فهو واقع لا محالة فان الرؤيا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس مرفوعا الرؤيا لاول عابر وقال للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف عليه السلام ان كان تاويله عن اجتهاد وان كان عن الوحي فالظان الشرابي او الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضي الامر يقتضي اليقين اذكرني عند ربك اذكر قصتي عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال ابو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقي ذلك ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساقي ورفيقه فانساه الشيطان اي انسى الشرابي ذكر ربه ان يذكر يوسف للملك وقيل فانسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف

الكلمة

اي مع يوسف

يا ساكنيه او يا صاحبي فيه واضافهما اليه على الاتساع

التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو اضعف من سفيان فالصواب ان الضمير في قوله فانساه الشيطان عايد على الناجي كما قاله مجاهد وغير واحد فلبث يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس ثنتي عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس ياكلهن سبع اي سبع بقرات عجاف مهازيل وارى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتدا بلا يوسف عليه السلام في الرؤيا ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا فلما دنى فرجه راى الملك هذه الرؤيا التي هاله فجمع اعيان العلما والحكما من قومه وقص عليهم رؤياه فقال يا ايها الملا افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام في للرؤيا للبيان قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون بالاحلام المنامات الباطلة او ليس عندنا تاويل انما التاويل للمنامات الصحيحة او اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا في تاويل الاحلام بنحارير وقال الذي نجا من القتل منهما وهو الشرابي وادكر بعد امة للملك الذي جمعهم انا انبيكم اخبركم بتاويله بمن عنده علم تعبير هذا المنام فارسلون فابعثوني اليه لاساله عنها فارسلوه الى يوسف في السجن فاتاه فقال يوسف ايها الصديق البالغ في الصدق افتنا في رؤيا سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او فضلك او مكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الفتى في نسيانه ما وصاه به ومن غير شرط للخروج قبل ذلك بل قال تزرعون سبع سنين دابا بسكون الهمزة وحفص وحده بفتحها لغتان في مصدر داب يداب اي دايما على عادتكم وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دايبين فما حصدتم فذروه في سنبله اذ ذاك ابقى له ومانع له من اكل السوس الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين فعبر البقرات السمان بالسنين المخصبة والسنابل الخضر بالزرع ثم امرهم بما هو الصواب نصيحة لهم ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن هو من الاسناد المجازي جعل اكل اهلهن مسندا اليهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون ثم ياتي من بعد ذلك اي من بعد اربع عشرة سنة عام فيه يغاث الناس من الغيث اي يمطرون او من الغوث وفيه يعصرون فتاول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تاويل الرؤيا بان العام الثاني يجي مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقي واخبر الملك بتعبير رؤياه وقال الملك بعد ان رجع اليه الساقي واخبره بتعبير رؤياه ايتوني به فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براته ونزاهته مما نسب اليه من جهة امراة العزيز وان سجنه لم يكن عن امر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا قال ارجع الى ربك اي سيدك يريد الملك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الاية وسقط لابي ذر من قوله قال احدهما الى اخره وقال بعد قوله فتيان الى قوله ارجع الى ربك وادكر بالدال المهملة افتعل من ذكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذكرت بسكون الرا فادغم التا في الدال فحولت دالا مهملة ثقيلة امة اي قرن بالجر لابي ذر ولغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد ابن جبير بعد سنتين ويقرا امه بفتح الهمزة والميم وكسر الها منونة اي بعد نسيان ونسبت هذه القراة الى ابن عباس وهي شاذة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم يعصرون اي الاعناب والدهن تحصنون اي تحرسون ٥ وبه قال حدثنا عبد الله محمد بن اسما الضبعي قال حدثنا جويرية بن اسما وهو عم السابق عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغر سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف اي مدة لبثه ثم اتاني الداعي من الملك يدعوني اليه لاجبته
مسرعا وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق قال
عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات
والعجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله
يغفر له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر هذا حديث مرسل فان قلت
ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما باله هو يذهب بنفسه عن حاله
قد مدح بها غيره اجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه الشريفة وجها اخر من الراي له وجه ايضا من الجودة اي
لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل انما هي معرضة لتقتدي
الناس بها يوم الى يوم القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاحزم من الامور وذلك ان المتعمق في مثل هذه
النازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في محنة وان كان يوسف عليه السلام
امن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم
ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشي يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فينال
من الملك مرتبة ويسكت عن امر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امراة مولاه فاراد
ان يبين براءته ويحقق منزلته من العفة والحديث سبق في التفسير واحاديث الانبيا ومطابقة الترجمة للايات ظاهر
وكذا الحديث

باب من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف يوم القيمة روية خاصة في القرب منه او من
راني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة اليه والتشرف بلقائه ويكون الله تعالى جعل رويته في المنام
علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح القول الاول فيه بشارة لرائيه بانه يموت على الاسلام وكفى بها
بشارة وذلك لانه لا يراه في القيمة تلك الروية الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت له منه الموافاة
على الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه امين ولا يتمثل الشيطان بي هو كالتتميم
للمعنى والتعليل للحكم اي لا يحصل له اي للشيطان مثال صورتي ولا يتشبه بي فكما منع الله الشيطان ان يتصوره
بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشتبه الحق بالباطل قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى
فيما وصله اسماعيل بن اسحاق القاضي من طريق حماد بن زيد عن ايوب قال ابن سيرين محمد لا تعتبر رويته صلى الله
عليه وسلم الا اذا راه الرائي في صورته التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه اذا راه على خلافها كانت
رؤيا تاويل لا حقيقة والصحيح انها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها قال ابن العربي رويته صلى الله
عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورويته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب ان الانبيا لا تغيرهم
الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم انها
تقع بعين الراس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل
عن جماعة من الصوفية انهم راوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم راوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشيا كانوا
منها متخوفين فارشدهم الى طريق تفريجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب ومن فوائد رويته صلى
الله عليه وسلم تسكين تشويق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره
لابي ذر ۞ وبه قال حدثنا معلى بن راشد العمي بفتح المهملة وتشديد الميم ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد
العزيز بن مختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة عن انس رضي الله

عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من راني فقد راى الحق سواء راه على صفته المعروفة او غيرها لكن يكون
في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير فان الشيطان لا يتكونني اي لا يتكون كوني فحذف
المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل يعني ان الله تعالى وان امكنه من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه من التصور
في صورة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده

باب رؤيا الليل

هل يساوي رؤياه
بالنهار او يتفاوتان رواه اي حديث رؤيا الليل سمرة بن جندب الصحابي المشهور الاتي حديثه في اخر كتاب التعبير
ان شاء الله تعالى ۞ وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهملة فالف فميم العجلي
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بني
طفاوة او الى الطفاوة موضع قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت بضم الهمزة مفاتيح الكلم بنصب مفاتيح مفعول ثان لاعطيت قال الكرماني
وتبعه البرماوي اي لفظ قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك القليل بمفاتيح الخزاين التي هي
الة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن احمد بن
المقدام اعطيت جوامع الكلم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني
وقيل المراد بجوامع الكلم القران ومن امثلة جوامعه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون
وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفايزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية
حديث عايشة كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل متفق عليهما ونصرت
بالرعب بضم النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة اي الفزع يقذف في قلوب اعداي وزاد في التيمم
مسيرة شهر اي ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويفرقون منهم وبينما بالميم انا نايم البارحة اسم الليلة
الماضية وان كان قبل الزوال اذ اوتيت بمفاتيح خزاين الارض كخزاين كسرى وقيصر او معادن الارض التي منها
الذهب والفضة حتى وضعت في يدي حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته وكذا كان
فتح لامته ممالك كثيرة فغنموا اموالها واستباحوا خزاين ملوكها قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق فذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي توفي وانتم تنتقلونها بالقاف المكسورة من انتقل من مكان الى مكان هذه رواية
ابي ذر عن المستملي وله عن الحموي تنتثلونها بالمثلثة بدل القاف تخرجونها كاستخراجهم لخزاين كسرى ودفاين قيصر
وفي بعض الروايات تنتفلونها بالفاء بدل القاف اي تغتنمونها والحديث من افراده ۞ وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اراني الليلة عند الكعبة بفتح همزة اراني والليلة نصب على الظرفية فرايت رجلا ادم
بمد الهمزة اسمر كاحسن ما انت راء من ادم الرجال بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم له لمة بكسر اللام
وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة اذنه كاحسن ما انت راء من اللمم بكسر اللام ايضا قد رجلها بفتح الراء والجيم
المشددة واللام سرحها حال كونها تقطر ماء من الماء الذي سرح به شعره حال كونه متكيا على رجلين او
قال على عواتق رجلين بالشك من الراوي واضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد فقد صغت قلوبكما لعدم الالباس
والعاتق ما بين المنكب والعنق يطوف بالبيت الحرام فسالت من هذا فقيل لي هو المسيح ابن مريم عليه السلام
اذا ولابي ذر واذا ولغيرابي ذر ثم اذا انا برجل جعد بفتح الجيم وسكون العين غير سبط او قصير قطط شديد
جعودة الشعر اعور العين اليمنى كانها اي عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية بارزة ومن همزها فمن طفيت
كما يطفى السراج اي ذهب نورها فسالت من هذا فقيل لي هذا المسيح الدجال فان قلت الدجال لا يدخل مكة
والحديث انه كان عند الكعبة اجيب بان المنع من دخوله مكة انما هو عند خروجه واظهار شوكته والحديث مر
في احاديث الانبيا وغيرها ۞ وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس

ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما قال كان يحدث رجلا قال ابن حجر لم اقف على اسمه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم منصرفه من احد وحينئذ فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع ابويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت في شوال في الثالثة فقال يا رسول الله اني اريت بهمزة مضمومة ثم را مكسورة وللاصيلي رايت براء ثم همزة مفتوحة الليلة في المنام وساق الحديث الآتي ان شاء الله تعالى في باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل الحديث الى آخره وتابعه اي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله سليمان بن كثير فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لابن عساكر وتابعه ايضا ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات وسفيان بن حسين الواسطي فيما وصله الامام احمد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي بضم الزاي محمد بن الوليد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس او ابا هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشك فقال ابن عباس او ابا هريرة ولابن عساكر وصله مسلم وابا هريرة يعني ان كليهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر وقال شعيب اي ابن ابي حمزة الحمصي واسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم كان ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله الذهلي في الزهريات وكان معمر هو ابن راشد لا يسنده اي الحديث المذكور حتى كان بعد بسنده وصله اسحاق ابن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان ابو هريرة يحدث قال اسحاق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاءه زمعه بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

باب حكم الرؤيا الواقعة بالنهار ولابي ذر مما ليس في اليونينية باب رؤيا النهار وقال ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو هو عبد الله فيما وصله علي بن ابي طالب القيرواني في كتاب التعبير له من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين محمد رؤيا النهار مثل رؤيا الليل وثبت قوله رؤيا الثانية في رواية ابي ذر عن الحموي وقال اهل التعبير ان رؤيا النهار بالعكس لان الارواح لا تخلو اصلا والشمس في اعلا الفلك وذلك ان قوتها تمنع من اظهار امر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رؤيا النهار اقوى من رؤيا الليل وانم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضيا ما لا يسرح في سائر الظل والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره واما الوقت الذي تكون الرؤيا فيه اصح والتي تكون فيه ناسخة فقالوا تكون صحيحة في ايام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتدا الزمان الذي خلق فيه ادم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري انه سمع انس بن مالك يقول رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت اي زوجه فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر راسه لتستخرج هوامه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو اي والحال انه يضحك فرحا وسرورا قالت ام حرام فقلت له ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي بفتح العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر

بمثلثة وموحدة مفتوحتين اخره جيم وسطه او هوله ملوكا على الاسرة قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي اي يركبون مراكب الملوك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس ولابي ذر عن المستملي اناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى من العرض ولكن قيل اي يركبون في البر قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمان غزو معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما في خلافة عثمان مع زوجها في اول غزوة كانت الى الروم فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت في الطريق لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال والحديث سبق في الجهاد والاستيذان واخرجه مسلم في الجهاد

باب رؤيا النسا قال علي بن ابي طالب القيرواني في كتاب التعبير له لا فرق في حكم العبارة بين الرجال والنسا واذا رات المراة ما ليست له اهلا فهو لزوجها ۝ وبه قال سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد ولابن عساكر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد خارجة ابن زيد ابن ثابت احد الفقها السبعة ان امه ام العلا بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة امراة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته اي اخبرت خارجة انهم اقتسموا اي اقتسم الانصار المهاجرين قرعة اي بالقرعة في نزولهم عليهم وسكناهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين قالت ام العلا فطار لنا وقع في سهمنا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها مهملة فواو ساكنة فنون الجمحي القرشي وانزلناه في ابياتنا فاقام عندنا مدة فوجع بكسر الجيم وجعه بفتحها اي مرض مرضه الذي توفي فيه فلما توفي سنة ثلاث من الهجرة في شعبان غسل وفي الجنايز وغسل بالواو وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقلت رحمة الله عليك يا ابا السايب بالسين المهملة وهي كنية ابن مظعون فشهادتي عليك اي لك مبتدا وعليك صلته والجملة الخبرية خبر وهي قوله لقد اكرمك الله اي شهادتي عليك قولي لقد اكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كانها قالت اقسم بالله لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت ان الله اكرمه فقلت بابي انت مفدى او افديك به يا رسول الله فمن يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته الخالصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو بتشديد الميم اي عثمن فوالله لقد جاءه اليقين وهو الموت وقسيم اما هو قوله والله اني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ماذا يفعل بي ولا بكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال في الكواكب فان قيل معلوم انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم وما تاخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي فقالت ام العلا والله لا ازكي بعده احدا ابدا ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بهذا اي الحديث المذكور وقال صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل به اي بابن مظعون قالت ام العلا واحزنني ذلك فنمت فرايت لعثمن بن مظعون عينا تجري فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رايت فقال ذلك بكسر الكاف خطاب لمؤنث ويجوز الفتح ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ذاك عمله باسقاط لام ذلك اي يجري له لانه كان له بقية من عمله يجري له ثوابها فقد كان له ولد صالح يدعو له شهد بدرا هو السايب ويحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة

هذا باب بالتنوين يذكر فيه الحلم من الشيطان بضم الحاء واللام وتسكن فاذا

حلم بفتح الحاء واللام الشخص والحموى والمستملى واذا حلم بالواو بدل الفاء فليبصق عن يساره بالصاد المهملة ٥
وليستعذ بالله عز وجل ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا
قتادة الانصارى رضى الله عنه وكان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم المشهورين وفرسانه المعتبرين وقاله
تعظيما له وافتخارا وتعليما للجاهل به انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا المحبوبة ترى
فى المنام من الله عز وجل والحلم وهو المكروه ترى فيه من الشيطان لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل فاذا حلم
بفتح الحاء واللام احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره بالصاد وفى رواية فليبتفث وهو شبيه بالنفخ واقل
من التفل لان التفل يكون معه ريق وفى اخرى فليتفل وهذه حالات متفقا وثمة فينبغى ان يفعل الجميع ليتحقق
الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى وليستعذ بالله منه من الشيطان فلن يضره باب
اللبن اذا راى فى المنام بما يعبر ٥ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمن المروزى قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزى قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد حمزة بن عبد الله
بالحاء المهملة والزاى ان اباه ابن عمر رضى الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم
انا نايم اتيت بضم الهمزة بقدح لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى بفتح الهمزة لارى واللام للتاكيد وكسر الرا الرى
وتشديد التحتية يخرج من اظفارى فى موضع نصب مفعول ثان لارى ان قدرت الرؤيا بمعنى العلم او حالا لا ان
قدرت بمعنى الابصار واللام فى لارى للتاكيد فان قلت الرى لايرى اجيب بانه نزله منزلة المرئى فهو استعارة
وفى رواية الاصيلى وابن عساكر وابى الوقت وابى ذر فى اظفارى ثم اعطيت فضلى الذى فضل من لبن القدح الذى
شربت منه يعنى عمر ابن الخطاب كان بعض رواته شك وفى رواية صالح بن كيسان فاعطيت فضلى عمر بن الخطاب
بالجزم من غير شك قالوا اى من حوله من الصحابة فما اولته عبرته يا رسول الله قال اولته العلم لاشتراك اللبن
والعلم فى كثرة النفع بهما وكونهما مبنى الصلاح ذاك فى الاشباح والآخر فى الارواح وقال القاضى ابو بكر بن العربى
الذى خلص اللبن من بين فرث ودم قادر ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفى رواية ابى بكر بن سالم انه صلى الله
عليه وسلم قال لهم اولوها قالوا يا نبى الله هذا علم اعطاكه الله فملاك منه ففضلت فضلة فاعطيتها عمر قال اصبتم
قال فى الفتح ويجمع بان هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم ان يكون عنده فى تاويلها زيادة على ذلك فقالوا ما اولته
الى اخره لكن خص الدينورى اللبن المذكور هنا بلبن الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب
السنة ومال حلال وفطرة ايضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم والبان الوحش شك فى الدين والبان
السباع غير محمودة الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذى امر وقال ابو سهل المسيح لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو
ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على المرض ولبن النمر يدل على اظهار العداوة والحديث
مضى فى العلم باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص فى منامه انه جرى اللبن فى اطرافه او
اظافيره ولابن عساكر واظافيره ٥ وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اى ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
انه قال حدثنى بالافراد حمزة بن عبد الله ابن عمر انه سمع اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نايم وجواب بينا قوله اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى انى بكسر همزة
ان بو توعها بعد حتى الابتدائية لارى الرى يخرج وفى نسخة يجرى من اطرافى وفى كتاب العلم فى اظفارى فيحتمل ان
يكون فى بمعنى على ويكون المعنى يظهر على اظفارى والظفر اما منشا الخروج او ظرفه فاعطيت فضلى عمر بن الخطاب
فقال من حوله صلى الله عليه وسلم من الصحابة فما اولت ذلك يا رسول الله قال اولته العلم وعند سعيد بن منصور
من طريق سفيان بن عيينة عن الزهرى ثم ناول فضله عمر قال ما اولته قال الحافظ ابن حجر فظاهره ان السائل عمر وفى

اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا ياخذه فى الله لومة لايم
باب رؤية القميص بفتح القاف وكسر الميم ولابى ذر عن الكشميهنى القمص بضمهما فى المنام وتعبيره وبه
قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى بالافراد ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اى ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى بالافراد ابو امامة
اسعد بن سهل بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصارى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه سمع ابا
سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم انا نايم رايت
الناس من الرؤيا الحلمية على الاظهر او من البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله يعرضون بضم
اوله وفتح ثالثه جملة حالية او علمية من الراى فتطلب مفعولين وهما الناس ويعرضون على اى يظهرون لى وعليهم قمص
بضم القاف والميم جمع قميص منها ما يبلغ الثدى بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصره جدا بحيث
لا يصل من الحلق الى نحو السرة بل فوقها ولغير ابى ذر الثدى بفتح المثلثة وسكون المهملة ومنها ما يبلغ دون ذلك
فلم يصل الى الثدى لقلته او المراد دونه من جهة السفل فيكون اطول وفى رواية الحكيم الترمذى من طريق اخرى عن ابن
المبارك عن يونس عن الزهرى فى هذا الحديث فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من
كان قميصه الى انصاف ساقيه ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره لطوله قالوا اى الصحابة ما اولت ذلك
يا رسول الله ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى ما اولته يا رسول الله قال اولته الدين لان القميص يستر العورة فى الدنيا
والدين يسترها فى الآخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضى الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على ابى بكر ولعل
السر فى السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من افضليته او ذكر وذهل الراوى عنه وليس فى الحديث التصريح بانحصار
ذلك فى عمر رضى الله عنه فالمراد التنبيه على انه ممن حصل له الفضل البالغ فى الدين والحديث سبق فى الايمان
باب جر القميص فى المنام ٥ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثنى
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل اى ابن حنيف عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم وخبر بينا قوله رايت الناس عرضوا
على بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من على وعليهم قمص جمع قميص فمنها ما يبلغ الثدى بفتح المثلثة وسكون
الدال المهملة ولابى ذر الثدى بضم ثم كسر ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على بتشديد الياء عمر بن الخطاب
وعليه قميص يجتره بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية قالوا فما
اولته يا رسول الله قال الدين وفى نوادر الاصول للترمذى الحكيم ان السائل عن ذلك هو ابو بكر الصديق رضى الله
عنه واتفق على ان القميص يعبر بالدين وان طوله يدل على بقاء اثار صاحبه من بعده وهذا من امثلة ما يحمد فى
المنام ويذم فى اليقظة شرعا اذ جر القميص ورد الوعيد على تطويله باب رؤية الخضر فى المنام بضم
الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفى فتح البارى بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر قال وهو اللون المعروف فى الثياب
وغيرها قال ووقع فى رواية النسفى الخضرة بسكون الضاد وبعد الراء هاء تانيث وكذا فى رواية ابى احمد الجرجانى ٥
و رؤية الروضة الخضراء فى المنام ايضا ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة
وكسر الفاء المعروف بالمسندى قال حدثنا حرمى بن عمارة بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين
وتخفيف الميم قال حدثنا قرة بن خالد السدوسى عن محمد بن سيرين انه قال قال قيس بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة اخره دال مهملة البصرى التابعى الكبير وليس بصحابى كنت فى حلقة بسكون اللام فيها سعد بن مالك
هو سعد بن ابى وقاص وابن عمر عبد الله رضى الله عنهم فمر عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلى فقالوا فى
ابن سلام هذا رجل من اهل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم الا انى ان شاء الله تعالى اخر الحديث يموت عبد الله وهو اخذ

بالعروة الوثقى قال قيس فقلت له لعبدالله بن سلام انهم قالوا كذا وكذا قال ابن سلام متعجبا من قولهم سبحان
الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله اعلم باهل الجنة وانكر
عليهم الجزم ولم ينكروا اصل الاخبار عليه من اهل الجنة وهذا شان المراقبين الخائفين المتواضعين انما رايت في المنام
كانما عمود وضع في وسط روضة خضرا وسبق في المناقب رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها فنصب
بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود فيها في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان في وسطها وفي
وفي رواية المستملي والكشميهني فنصبت بفاء وموحدة مفتوحتين فضاد معجمة ساكنة فتاء متكلم وفي راسها اي راس
العمود عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكر وانثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون في اعلا
العمود وفي روايته في المناقب ووسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه عروة وفي
اسفلها منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين والمنصف الوصيف في مسلم
فجاء في منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام فقيل لي ارقه فرقيت في العمود بكسر القاف على الافصح
ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول حتى اخذت بالعروة وفي رواية خرشة عند مسلم فقيل لي اصعد فوق
هذا قال قلت كيف اصعد فاخذ بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم اي دفعني فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضربت
العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فقصصتها اي الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت
عبدالله اي ابن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى تانيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم
بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد
عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام

وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا يزال مستمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى اشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء شيخ له فقال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف سارية فصلى ركعتين
فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء واني رايت على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم رؤيا رايت كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجا عظيما فعرضت لي طريق عن يساره
فاردت ان اسلكها فقال انك لست من اهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فاخذ بيدي
فزجل بي فاذا انا على ذروته فلم اتقار ولم اتماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي
حتى اخذت بالعروة فقال استمسكت فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رايت خيرا اما المنهج العظيم فالمحشر واما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق اهل النار
ولست من اهلها واما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق اهل الجنة واما الجبل الزلق فمنزل الشهدا واما العروة
التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا ارجو ان اكون من اهل الجنة قال فاذا هو عبد
الله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه باب كشف اي كشف الرجل
المراة في المنام ۞ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان
اسمه عبدالله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين زاد مسلم او ثلاثا بالشك
فقيل من هشام واقتصر البخاري على المحقق وهو المرتان اذا رجل اي جبريل في صورة رجل يحملك في سرقة بفتح السين والرا
المهملتين والقاف قطعة من حرير وذكر الحرير تاكيد للسرقة والا فهي لا تكون الا من حرير قال في الصحاح السرق شقق
الحرير الواحدة منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لابي ذر عن الكشميهني فيقول الرجل المفسر بجبريل هذه امراتك
زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة فاكشفها فاذا هي انت لا غيرك فالمراد انه راها في المنام كما راها في اليقظة فاقول
ان يكن هذا الذي رايته من عند الله يمضه بضم اوله وكسر ثالثه من الامضا قال في شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله

المتحقق لثبوت الامر المستدل بصحته تقريرا لوقوع الجزا وتحققه ونحوه قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت
سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وسبق الحديث في النكاح باب رؤية ثياب
الحرير في المنام وسقط لابن عساكر لفظ ثياب ۞ وبه قال حدثنا محمد زاد ابو ذر عن الحموي والكشميهني هو ابو
كريب محمد بن العلا ولابي ذر عن المستملي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام او محمد بن المثنى قال اخبرنا
بالجمع ولابن عساكر اخبرني ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة وكسر الرا بعدها
مبنيا للمفعول قبل ان اتزوجك في المنام مرتين رايت الملك جبريل عليه السلام يحملك في سرقة من حرير فقلت
له لجبريل اكشف اي السرقة فكشف فاذا هي ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاذا هو انت وفي
الرواية السابقة فاكشفها وفي النكاح فقيل لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك فيهما ان الكاشف هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف الملك واجيب بان نسبة الكشف اليه صلى الله عليه
وسلم لكونه الامر والذي باشر الكشف هو الملك فقلت ان يكن بنون بعد الكاف هذا من عند الله يمضه ينفذه
ويتمه ثم اريتك بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة المرة الثانية يحملك الملك في سرقة من حرير فقلت
للملك اكشف فكشف فاذا هي ولابن عساكر وحده فاذا هو اي فاذا الشخص الذي في السرقة انت فقلت ان يك بغير
نون بعد الكاف هذا من عند الله يمضه واعاد صورة المنام بيانا لقوله اريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة اتيت
بجاريته في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ففيه ان هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فان يكن من عند
الله يمضه ان ظاهره الشك ورؤيا الانبيا وحي واجيب بانه لم يشك ولكنه اتى بصورة الشك وهو نوع من انواع
البديع عند اهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين او قال قبل ان يعلم ان رؤيا الانبيا وحي او المراد ان تكن الرؤيا
على وجهها في ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فيمضه الله وينجزه فالشك عايد على انها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج
الى تعبير وخروج عن ظاهرها او المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك انها زوجة في الدنيا
ام في الجنة قاله عياض قليتامل ثم عند ابن حبان في روايته هذه امراتك في الدنيا والآخرة باب
رؤية المفاتيح في اليد في المنام ۞ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير
ابن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب بفتح التحتية ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب بسكون العين وضمها
اي الخوف يقع في قلب من اقصد من اعدائي وهو في مسيرة شهر ' التمسك بذلك وبينا بغير ميم انا نايم اتيت
بضم الهمزة من غير واو مبنيا للمفعول مفاتيح خزاين الارض قال الخطابي يريد بخزاين الارض ما فتح الله على امته
من الغنايم وخزاين كسرى وقيصر وغيرهما فوضعت بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها اي المفاتيح
في يدي حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلاء عليها قال محمد ولابي ذر قال ابو عبدالله بدل قوله قال محمد وفي فتح
الباري عزو رواية محمد لكريمة الاخرى ولابي ذر فقيل المراد البخاري لان اسمه محمد وكنيته ابو عبدالله قال الحافظ
ابن حجر والذي يظهر لي ان الصواب رواية كريمة فان الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف
هنا من طريقه فيبعد ان ياخذ كلامه فينسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال قال محمد ظن انه البخاري فاراد تعظيمه
فكناه فاخطا لان محمدا هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبدالله انتهى وبلغني ان جوامع الكلم التي بعث بها صلى
الله عليه وسلم في تفسيرها ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد
والامرين او نحو ذلك وحاصله انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني
وجزم غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتيت مفاتيح
خزائن الارض وقال اهل التعبير من رأى ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن رأى انه فتح بابا بمفتاح فانه
يظفر بحاجته بمعونة من له بأس والحديث مر في الجهاد باب التعليق بالعروة الوثقى والحلقة
في المنام * وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة
وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري عن ابن عون عبد الله ح للتحويل من سند الى آخر
قال المؤلف بالسند اليه وحدثني بالافراد خليفة بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة البصري
العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شباب قال حدثنا معاذ هو ابن معاوية العنبري قال
حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي
وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام لهذا الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري
سوى هذين الحديثين عن عبد الله بن سلام بالتخفيف انه قال رأيت في المنام كأني في روضة وسط الروضة *
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ووسط الروضة عمود في اعلى العمود عروة فقيل لي ارقه بهاء السكت اصعد
قلت لا استطيع رقية فاتاني وصيف خادم فرفع وفي نسخة برفع ثيابي فرقيت بكسر القاف فاستمسكت بالعروة
فانتبهت وانا مستمسك بها اي حال استمساكي بالعروة والا فكيف يستمسك ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة
فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك
العروة العروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى
تموت ولابي ذر عن الكشميهني بها بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن
تمسك بها على قوته في دينه واخلاصه فيه باب رؤية عمود الفسطاط بضم الفاء وتكسر وسكون
المهملة بعدها طاآن مهملتان بينهما الف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة وقد تبدل مثناة فوقية فيهما
وفي احدهما وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة والسين المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثنتي عشرة وهو كما
قال الجواليقي فارسي معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح اوله تحت وسادته في المنام وعند النسفي عند
بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله اشار بهذه الترجمة الى ما اخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم *
وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت عمود الكتاب
احتمل من تحت رأسي فاتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب
والطبراني من حديث ابي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه قد هوى به فعمد به الى الشام واني
اولت ان الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام وسنده ضعيف وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
انا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام رواه احمد
ويعقوب والطبراني بسند صحيح وهذا الحديث كما قال في الفتح اقرب الى شرط البخاري لانه اخرج لرواته الا ان فيه
الخلاف على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او يزيد بن واقد وهو غير قادح لان كلا منهما ثقة من شرطه فلعله
كتب الترجمة وبيض للحديث فاخترمته المنية وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة
اسري بي عمودا ابيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال
وبينا انا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله تخلى عن اهل الارض فاتبعته بصري فاذا هو
نور ساطع حتى وضع بالشام وللحديث طرق اخرى يقوي بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون
من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين واما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره
او يخاصم ملكا فيظفر باب رؤية الاستبرق وهو غليظ الديباج في المنام ورؤية دخول الجنة في المنام
ايضا * وبه قال حدثنا معلى بن اسد بفتح اللام المشددة العمي البصري اخو بهز بن اسد قال حدثنا وهيب بضم

الواو

الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
رأيت في المنام كأن في يدي سرقة بفتحات من حرير وفي الترمذي من طريق اسماعيل بن علية عن ايوب
كأنما في يدي قطعة استبرق فكأن البخاري اشار لهذه الرواية في الترجمة لا اهوي بفتح الهمزة وقال العيني كابن
حجر بضم الهمزة من الاهواء وثلاثيه هوى اي سقط وقال الاصمعي اهويت بالشيء اذا اومأت به بها بالسرقة
الى مكان في الجنة الا طارت لي اليه فكأنما لي مثل جناح الطائر للطائر فقصصتها على حفصة بنت عمر بن
الخطاب ام المؤمنين فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم ان اخاك رجل
صالح او قال ان عبد الله اخاك رجل صالح كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن
الفربري لو كان يصلي من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر قال نعم الفتى او قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من
الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم اقم حتى اصبح وحديث الباب سبق في صلاة الليل باب رؤية القيد
في المنام اذا رأى شخص انه مقيد به فيه ما يكون تعبيره * وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان قال سمعت
عوفا بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري انه قال حدثنا
محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان بان
يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبائع الاربع غالبا وانفتاق الازهار وادراك الثمار لم تكد تكذب رؤيا
المؤمن لكن التقييد بالمؤمن يعكر على تأويل الاقتراب بالاعتدال لا يختص به المؤمن وايضا الاقتراب يقتضي التفاوت
والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء مدته اذا
دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن ايوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن و
اصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم
الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل هذه الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت
الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤيا
الصالحة الصادقة التي هي جزء من اجزاء النبوة الآتية بالبشارة والنذارة وقيل المراد بالتقارب تقارب الساعات
والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قيل يريد ان ذلك يكون عند خروج
المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتتقارب
اطرافه واشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكد تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفي
الكذب عنها اصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشيء ادل على نفيه نفسه
ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولابي ذر عن الكشميهني لم تكد رؤيا المؤمن
تكذب بالتقديم والتأخير ورؤيا المؤمن بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع ايضا جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة اي من علم النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب وهذا ثابت لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر وظاهر ايراده هنا انه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بغية النقاد لابن المواق ان عبد الحق اغفل التنبيه
على ان هذه الزيادة مدرجة فانه لا شك في ادراجها فعلى هذا يكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة قال محمد اي ابن سيرين
وانا اقول هذه اي الامة ايضا رؤياها صادقة كلها صالحها وفاجرها فيكون من صدق رؤياهم قال ابن سيرين
بالسند السابق وكان يقال القائل هو ابو هريرة الرؤيا ثلاث واخرجه الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث حديث النفس
وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في امر او عشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر او معشوقه في المنام

هذا الا اعتبار لها في التعبير كالاضغاث وهي المذكورة في قوله وتخويفا للشيطان وهو الحلم المكروه بان يريه ما يحزنه
وله مكايد يحزن بها بني آدم انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل
وبشرى من الله يأتيه بها ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب فمن رأى شيئا يكرهه في منامه فلا يقصه على احد بضم
القاف المهملة المشددة وليقم فليصل وفي باب الحلم من الشيطان فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره
قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن مالك
مرفوعا الرؤيا ثلاث منها اهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهتم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال ابن سيرين وكان ابو هريرة رضي الله عنه يكره الغل في النوم ولغير
ابي ذر يكره بضم اوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدة تجعل في العنق
وهو من صفات اهل النار قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم وكان يعجبهم القيد بلفظ الجمع وبالافراد في قوله
يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله وكان يكره الغل يحتمل ان يكون مفعولا لراوي ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير
ابن سيرين وان يكون مفعولا لابن سيرين فاسمه ضمير المعبرين وكذا قوله ويقال ولابي ذر عن الحموي وقال
القيد يراه الشخص في رجله ثبات في الدين من اقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الامر الذي يراه الرائي
بحسب من يرى ذلك له وروى قتادة ابن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن ابيه
عن قتادة ويونس بن عبيد احد ائمة البصرة مما وصله البزار في مسنده وهشام هو ابن حسان الازدي فيما وصله
الامام احمد وابو هلال محمد بن سليم بضم السين الراسبي اربعتهم اهل الحديث عن ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرجه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وادرج اي جعل بعضهم كله
اي كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث الى في الدين في الحديث مرفوعا قال البخاري وحديث عوف الاعرابي
ابين اي اظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما تصريحه بقول ابن سيرين وانا اقول هذه فاندال
على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف اول الحديث فانه صرح برفعه وقال
يونس بن عبيد لا احسبه اي لا احسب الذي ادرجه بعضهم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد يعني انه
شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه فان معناه صحيح لان القيد في الرجل تثبت للمقيد
في مكانه فاذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة واما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا
وعقوبة وقهرا واذلالا وقد يسحب على وجهه ويجر على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل
على وقوع حالة سيئة للرائي تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاصي ارتكبها
او حقوق لازمة له لم يوفها اهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعتريه او تلازمه قال ابو عبد الله البخاري
رحمه الله ردا على من قال كابي علي الغالي وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق او اليد ويد مغلولة جعلت في العنق
لا تكون الاغلال الا في الاعناق وهذا فيه نظر فليتأمل مع قول البخاري هذا ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني

باب رؤية العين الجارية في المنام

وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن الزهري محمد
ابن مسلم عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني الفقيه عن ام العلا بفتح العين المهملة والهمز بنت
الحارث بن ثابت بن خارجة واسمها كنيتها قال الزهري وهي امرأة من نسائهم اي من نساء الانصار بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها قالت طار لنا اي وقع في سهمنا عثمن بن مظعون بالظاء المعجمة الساكنة في السكنى
حين اقترعت الانصار ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين اقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف على سكنى
المهاجرين لما قدموا من مكة الى المدينة فاشتكى اي مرض عثمان بعد ان قام مدة فمرضناه بتشديد الرا فتعنا
بامره في مرضه حتى توفي فغسلناه ثم جعلناه في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب وهي كنية ابن مظعون فشهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله اي اقسم
لقد اكرمك الله قلت لا ادري والله قال صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هو اي عثمن فقد جاءه اليقين اي
الموت اني لارجو له الخير من الله والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولابي ذر عن الحموي والمستملي به
بالهاء بدلا التحتية اي بعثمن ولا بكم قالت ام العلا رضي الله عنها فوالله لا ازكي احدا بعده قالت ورأيت
ولابي ذر وابن عساكر واريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة لعثمن بن مظعون في النوم عينا تجري
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي رأيته له عليه الصلاة والسلام فقال ذاك بالكسر عمله الذي
كان عمله في حياته كصدقة جارية يجري له ثوابها بعد موته وكان عثمان من الاغنيا فلا بعد ان يكون له صدقة
استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح ايضا وهو السائب والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغيره باب
رؤية نزع الماء استخراجه من البئر للاستقاء حتى يروى الناس بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية رواه اي
نزع الماء من البئر ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا
وبه قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا شعيب بن حرب بالحاء المهملة والراء الساكنة المدائني
ابو صالح قال حدثنا صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا
قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير
ميم انا على بئر انزع استخرج منها الماء بآلة كالدلو اذ جاء ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فاخذ ابو
بكر الدلو فنزع اي استخرج من البئر ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة الدلو الممتلئ ماء والشك من الراوي وفي
نزعه ضعف بفتح الضاد المعجمة وضمها لغتان فغفر الله له وليس في قوله ضعف حط من قدره الرفيع وانما
هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولابي ذر والله يغفر له ثم اخذها اي الدلو عمر بن الخطاب من يد ابي بكر في
قوله من يد ابي بكر اشارة الى ان عمر ولي الخلافة من ابي بكر بعهد منه بخلاف ابي بكر فلم تكن خلافته بعهد
صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي نعم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من الصريح
قوله فاستحالت اي تحولت الدلو في يده في يد عمر رضي الله عنه غربا بفتح الغين وسكون الراء بعدها موحدة
دلوا عظيما متخذة من جلود البقر فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء
مكسورة فريه بفتح الفاء وتشديد التحتية اي يعمل عملا جيدا صالحا عجيبا حتى ضرب الناس بعطن بفتحتين
اي رويت ابلهم حتى بركت واقامت في مكانها والمعنى ان الناس انبسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا
المسك بالصاع والحديث سبق في فضائل ابي بكر رضي الله عنه

باب رؤية نزع الذنوب والذنوبين من البئر في المنام بضعف

اي مع ضعف وسقط لابي ذر من البئر وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي واسم ابيه عبد الله ونسبه المؤلف لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية
الجعفي قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لابي ذر عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بخلافتي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
قال رأيت الناس في النوم اجتمعوا على بئر فقام ابو بكر فنزع من ماء البئر ذنوبا او ذنوبين بالشك من الراوي
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ليس فيه نقص له ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها
يدعمون بها الكلام ونعم الدعامة ثم قام ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فاخذها من ابي بكر فاستحالت غربا اي
انقلبت من الصغر الى الكبر فما رأيت من الناس ولابي ذر عن الكشميهني في الناس يفري فريه بسكون الراء
وتخفيف التحتية ولابي ذر من يفري فريه بكسر الراء وتشديد التحتية ضرب الناس بعطن موضع بروك
الابل بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا وقال القاضي
عياض ظاهر هذا الحديث ان المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بدفع

اهل الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثر في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستوت قواعده
۞ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بكسر العين ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
بغير ميم انا نائم رايتني على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو وعليها
دلو فنزعت بسكون العين المهملة منها من البئر ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة ابو بكر واسم ابي قحافة
عثمان فنزع منها من البئر ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له
ثم استحالت تحولت الدلو غربا دلوا عظيما كما في المجمل والصحاح فاخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم ار
عبقريا حاذقا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن قال بعضهم العطن ما حول الحوض ۞
والبئر من مبارك الابل للشرب عللا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن الاعرابي اصل العطن الموضع الذي
تبرك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان ارادت ذلك وقال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى
للخليفتين من ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب
الامر فقام به اكمل القيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت
مدة خلافته عشر سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم
واميرهم بالمستقي لهم منها وسقيه هي قيامه بمصالحهم فكان عبقريا لم يسد يعمل عمله وفيه انه من راى انه يستخرج
ماء من بئر فانه يلي ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان اعزب
تزوج وان كانت متزوجة حاملا اتت بولد خصوصا اذا استقى بدلو والا حصل له سبب يستغني به وان كان
طالب حاجة قضيت حوائجه

باب الاستراحة في المنام

۞ وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه او هو اسحاق بن نصر المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم
رايت اني على حوض من الاحواض ولابي ذر عن المستملي والكشميهني على حوضي بياء المتكلم اسقي الناس في الرواية
السابقة على بئر وهنا كان على حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لتشرب منه الابل فلا منافاة
وكانه يملا من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم ولبهائمهم فاتاني ابو بكر الصديق فاخذ الدلو
من يدي ليريحني من كد الدنيا وتعبها فنزع ذنوبين بالتثنية من غير شك وفي نزعه ضعف والله يغفر له فاتى
ابن الخطاب فاخذ منه الدلو فلم يزل ينزع يستخرج الماء من البئر بالدلو حتى تولى الناس اي اعرضوا والحوض اي
والحال ان الحوض يتفجر يتدفق منه الماء ويسيل وقد اولوا الذنوبين بالسنتين اللتين وليهما الصديق واشتهر
بعدهما وانقضت ايامه في قتال اهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية الاموال فذلك ضعف نزعه وفي
قوله ليريحني اشارة الى ان الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وان في الموت على الصلاح والدين راحة منها وشبه
امر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالي عليهم والقائم باموره بالنازع
الذي يستقي واول بعضهم الحوض بانه معدن العلم وهو القرآن الذي يغترف الناس منه حتى يروون دون ان ينتقص

باب رؤية القصر في المنام

۞ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفاء الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير
ميم نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ايضا انا نائم رايتني بفتح الفوقية اي رايت
نفسي في الجنة فاذا امراة اسمها ام سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة تتوضا الى جانب قصر قال في المصابيح

عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما هو امراة شوهاء لكن
الكاتب اسقط بعض حروفها فصار تتوضا واجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا تحكم في الرواية بالراي ونسبة
التصحيح منها الى الغلط بمجرد خيال مبني على امر غير لازم وذلك لانه بناه على الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن
اين له ذلك ولم لا يجوز ان يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضاءة ويكون توضؤها سببا لازدياد حسنها واشراق
وليس المراد ازالة درن ولا شيء من الاقذار فان هذا مما نزهت الجنة عنه انتهى وفيه انها من اهل الجنة ويوافقه
قول جمهور البصريين انه من راى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم قلت للملائكة لمن هذا
القصر قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة فاردت ان ادخله فذكرت
غيرته بفتح الغين فوليت مدبرا ولابي ذر عن الحموي فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم
من خلقه الا ترى انه عليه السلام لم يدخل القصر مع علمه بان عمر لا يغار عليه لانه ابو المومنين وكلما ناله بنوه من
الخير فبسببه وتعقب مغلطاي قوله ابو المومنين مع ان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال عليه
الصلاة والسلام انما انا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل انا الكم ولم يات في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح
للدلالة انتهى واجيب بان معنى الاية اي لم يك اب رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الاب وولده
من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم
ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الاباء والابناء انتهى من الكشاف ولا يثبت
له علة الابوة المجازية وقال في الروضة قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين لهذه الاية قال
ونص الشافعي على انه يجوز ان يقال ابو المومنين اي في الحرمة انتهى وقال البغوي من اصحابنا كان النبي صلى الله عليه
وسلم ابا الرجال والنساء جميعا قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق فبكى عمر بن الخطاب لما سمع ذلك
سرورا وتشوقا اليه ثم قال اعليك بهمزة الاستفهام وسقطت لابي ذر عن الكشميهني اذ يك بابي وامي يا رسول
الله اغار وقيل هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك قال في الكواكب لفظ عليه ليس متعلقا باغار بل التقدير مستعليا
عليك اغار منها قال ودعوى القياس المذكورة ممنوعة اذ لا يحوج ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل
ان يكون اطلق على واراد من كما قيل ان حروف الجر تتناوب انتهى وقد جاء على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس
يستوفون وفي وضوء المراة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى انها تدرك خلافته وكان كذلك ۞ وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا
معتمر بن سليمان بن طرخان البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة في المنام فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لجبريل ومن معه لمن هذا فقالوا لرجل من قريش
وفي الرواية السابقة قالوا لعمر بن الخطاب فما منعني ان ادخله يا ابن الخطاب الا ما اعلم من غيرتك قال صاحب
الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحي او بالقرائن قال عمر وعليك اغار يا رسول الله
بواو العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس
وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزويج

باب رؤية الوضوء في المنام

۞ وبه قال حدثني
بالافراد يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة او كسرها لقوله سيب الله من سيبني ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بينما بالميم نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني اي رايت
نفسي في الجنة فاذا امراة هي ام سليم وكان هذا في حال حياتها تتوضا الى جانب قصر فقلت للملائكة لمن

هذا القصر فقالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بضمير الغائب وفي النكاح وهو في المجلس فوليت مدبرا
فبكى عمر سرورا بما منحه الله او تشوقا اليه وقال عليك باسقاط الاستفهام بابي انت وامي يا رسول الله اغار
جملة معترضة اي انت مفدى بابي وامي وسقط لفظ انت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا امراة
امراة تتوضا وقد قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال اهل
التعبير الوضوء في المنام وسيلة او عمل فان اتمه في النوم حصل مراده في اليقظة وان تعذر لعجز الماء او توضا
بما لا يجوز فلا والوضوء للخائف امان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا باب الطواف
اي من راى انه يطوف بالكعبة في المنام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر ان اباه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم رايتني اي رايت نفسي اطوف بالكعبة فاذا
رجل ادم اسم سبط الشعر بسكون الموحدة وكسرها اي مسترسلة غير جعد يمشي متمايلا بين رجلين ينطف بضم الطاء
المهملة وكسرها يقطر راسه ماء بالنصب على التمييز فقلت من هذا قالوا ابن مريم عيسى عليهما السلام فذهبت التفت
فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد الراس اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بارزة عن نظائرها قلت من هذا
قالوا هذا الرجل الدجال اقرب الناس به شبها ابن قطن بفتح القاف والطاء اخره نون عبد العزى واسم جده عمرو
وابن قطن رجل من بني المصطلق بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين ابن سعد وبعد اللام المكسورة قاف من خزاعة
بالخاء والزاي المعجمتين وفي باب واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبيا قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية
قيل في الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها ورده بعضهم
بان الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنهي الوارد بانه لا يدخلها محمول على الزمن الاتي وقت ظهور شوكته لا السابق
ومطابقة الحديث في قوله رايتني اطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن انه يطوف به فانه
يحج وعلى التزويج وعلى امر مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله وطهر
بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسري والتزوج بامراة حسناء دليلا على تمام ارادته وهذا الحديث سبق
في احاديث الانبيا هذا باب بالتنوين اذا راى الشخص انه اعطى فضله من اللبن غيره في النوم وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم اوله ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب المدني شقيق سالم ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة بقدح لبن بالاضافة اي بقدح فيه لبن فشربت منه حتى اني
بكسر الهمزة لارى الري يجري زاد في الرواية السابقة قريبا من اطرافي وفي العلم وفي المغازي وارى بفتح الهمزة
والري بكسر الراء وتشديد التحتية اي ما يتروى به وهو اللبن وهو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري اليه
ترشيح وقيل الري اسم من اسماء اللبن قاله في الكواكب ثم اعطيت فضله اي فضل اللبن عمر بن الخطاب وسقط
لابن عساكر لفظ فضله قالوا فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنة
والفطرة والعلم والقرآن لانه اول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق معاه وبه تقوم حياته كما تقوم
بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما اوله
الشارع في عمر بالعلم والله اعلم لعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة انتهى وقال الدينوري اللبن يدل
على الجد وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء الادواء واللبن الرائب هم والمخيض اشد غلبة منه ولبن ما لا
يؤكل لحمه مال حرام وديون وامراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وسبق مزيد لذلك في باب اللبن باب
رؤية الامن وذهاب الروع بفتح الراء الخوف في المنام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد الله

ابن سعيد

ابن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابو قدامة اليشكري قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري قال
حدثنا صخر بن جويرية بضم الجيم مصغرا ابو نافع مولى بني تميم او بني هلال قال حدثنا نافع ان مولاه ابن عمر عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجالا لم يسموا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من التعبير ما شاء الله وانا حديث السن اي صغيره ولابي ذر عن الكشميهني حديث السن وبيتي المسجد
اوي اليه قبل ان انكح اي اتزوج فقلت في نفسي لو كان فيك خير ولابي ذر خيرا لرايت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت
ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذات ليلة وفي الفتح عزو هذه للكشميهني قلت اللهم ان كنت تعلم في بتشديد التحتية
خيرا فارني في مناي رؤيا فبينا بغير ميم انا كذلك اذ جاءني ملكان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمهما ويحتمل ان يكونا
جبريل وميكائيل في كل واحد منهما مقمعة بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهي سياط من حديد
رءوسها معوجة يقبلان بي بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام الف موحدة فتحتية من الاقبال ضد
الادبار ولابي ذر وابن عساكر يقبلان بي الى جهنم وانا بينهما ادعو الله اللهم اعوذ وللاصيلي اني اعوذ بك من جهنم
ثم اراني بضم الهمزة لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لي لن تراع نصب بلن وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي لم ترع جزم بلم بالميم اي لم تفزع وليس المراد انه لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكانه لم
يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك نعم الرجل انت لو تكثر ولابي ذر عن الكشميهني لو كنت تكثر الصلاة
فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البير ولابي ذر حتى وقفوا وجهنم مطوية فاسقط على
شفير وقوله فاذا هي وزادوا واقبل جهنم له ولابي ذر عن الكشميهني لها بضمير المؤنث قرون كقرون البير وهي جوانبها
التي تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التي فيها البكرة والعادة لكل بير قرنان بين كل قرنين ملك بيده مقمعة
من حديد وارى بفتح الهمزة فيها في جهنم رجالا معلقين بفتح اللام المشددة بالسلاسل رءوسهم اسفلهم
اي منكسين عرفت فيها رجالا من قريش قال في الفتح لم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد منهم فانصرفوا اي
الملائكة بي عن ذات اليمين اي عن جهة اليمين فقصصتها بعد ان استيقظت من منامي على حفصة بنت عمر ام المؤمنين
رضي الله عنهما فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله
اي ابن عمر رجل صالح زاد ابو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل فقال ولابن عساكر قال نافع مولى ابن عمر ولابي
ذر فلم يزل بعد ذلك عبد الله بن عمر يكثر الصلاة قال ابن بطال في هذا الحديث ان بعض الرؤيا لا تحتاج الى تعبير
في النوم فهو تفسيره في اليقظة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في تفسير الملك نعم الرجل انت لو كنت تكثر
الصلاة وفيه ان اصل التعبير من قبل الانبيا ولذا تمنى ابن عمر ان يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم
ليكون ذلك عنده اصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبيا عليهم السلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان
اصلا فلا يعم جميع المراى فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم
له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه انتهى وقال ابو سهل عيسى بن يحيى
المسيحي الفيلسوف العابر اعلم ان لكل علم اصولا لا تتغير واقيسة مطردة لا تضطرب الا تعبير الرؤيا فانها تختلف
باختلاف احوال الناس وهيئاتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم واديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم
وربما يؤخذ تعبير الرؤيا من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغني بالات
صناعته وادوات علمه عن الات صناعة واسباب علم اخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي ان يكون مطلعا على جميع
العلوم عارفا بالاديان والملل والمراسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وباخذ اشتقاق
الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية
على الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثلته بحسب الالفاظ المشتقة ان رجلا

راى في منامه انه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة لان اول جزأي السفرجل فهو السفر وراى
الرجل ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا العطى سوء يبقى في ورطته سنة لان السو
يدل على الشر والسنه اسم للعام الذي هو اثنا عشر شهرا لكن قال الطيبي ان هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ
العربية انما يعرفها العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان للسفرجل والسوسن اسامي اخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل
والسوسن لا يدل على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ
وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا ودستورا مستعملا في سائر اللغات وينتقي في سائر اللغات من الالفاظ
والاسما المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا راى فارسي في نومه انه يأكل السفرجل
فيدل على صلاح شانه وانتظام احواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس اغا مو وهذا
بعينه اسم للخيرية انتهى باب الاخذ على اليمين في النوم ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن
راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث
القرشي ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه عن سالم عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما انه قال كنت غلاما
شابا عزبا بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لا زوجة له في عهد النبي ولابي ذر في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت ابيت في المسجد فيه انه لا كراهة في النوم في المسجد وكان بواو العطف ولابي ذر فكان من راى مناما
قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فارني مناما يعبره لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها وعبرها مخففا ومثقلا
والتخفيف اكثر فنمت فرايت في منامي ملكين اتياني بالنون فانطلقا بي بالموحدة فلقيهما ملك آخر فقال
لي لن تراع نصب بلن اي لا روع عليك ولا ضرر وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع جزم بلم
اي لم تفزع انك رجل صالح والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فانطلقا بي بالموحدة الى النار
فاذا هي مطوية كطي البير بالحجارة والاجر فاذا فيها اي في النار ناس قد عرفت بعضهم فاخذا بي بالموحدة الملائكة
ذات اليمين طريق اهل الجنة فلما اصبحت ذكرت ذلك الذي رايته في المنام لحفصة بنت عمر بن الخطاب فزعمت
حفصة انها اي قالت انها قصتها اي رؤياي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر
الصلاة في الليل قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح
انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض
قال الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق وكان بالواو ولابي ذر فكان عبد الله بن عمر بعد ذلك اي بعد قوله
صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الى آخره يكثر الصلاة من الليل الحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل
هذا باب رؤية القدح يعطاه الرجل في النوم ه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا
البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة بقدح
لبن بالاضافة اي بقدح فيه لبن فشربت منه ثم اعطيت فضلي الذي من اللبن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا
فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم لاشتراكهما في كثرة النفع فاللبن غذا الاطفال وسبب صلاحهم وقوة للابدان
بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا طار الشيء الذي ليس من شانه انه يطير من الراي في المنام يعبر بحسب ما يليق به ه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت ابو عبد الله الجرمي لابي ذر

قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابي عبيدة بضم العين اسمه عبد الله ابن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء
مهملة وللكشميهني عن ابي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح والصواب ابن قال قال عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي ذكر ولابي ذر ذكر مبنيا للمفعول فقال ابن عباس ذكر لي بضم اوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر الصحابي
غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وقد ظن ان المبهم هنا ابو هريرة ولفظه قال ابن عباس فاخبرني
ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله رايت ولابي ذر اريت
بتقديم الهمزة على الراء وضمها انه وضع بضم الواو في يدي بالتثنية سواران من ذهب ولابي ذر اسواران بهمزة
مكسورة قبل السين فقطعتهما بفاء العطف ثم قاف اخرى مضمومة وفتح وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظمت
امرهما وكرهتهما لكون الذهب من حلية النسا ومما حرم على الرجال وقال بعضهم من راى عليه سوارين من ذهب
اصابه ضيق في ذات يده فان كان من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا التاج
والقلادة والعقد والخاتم فاذن لي بضم الهمزة وكسر المعجمة ان انفخ السوارين فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين
يخرجان اي تظهر شوكتهما ومحاربتهما فقال عبيد الله بن عبد الله المذكور في السند احدهما العنسي بفتح العين و
السين المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني فكان يقال له ذو الحمار لانه علم حمارا اذا قال له اسجد
يخفض راسه وهو الذي قتله فيروز الديلمي باليمن والآخر مسيلمة الكذاب ابن حبيب الحنفي اليمامي وكان صاحب
نيرنجات وفي قوله نفختهما فطارا اشارة الى حقارة امرهما لان شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية
الحقارة نعقبه ابن العربي القاضي ابو بكر بان امرهما كان في غاية الشدة واجاب في الفتح بان الاشارة انما هي
للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما ومناسبة هذا التاويل لهذه الرؤيا ان اليدين
بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا والزخرف من اسما الذهب
وقد قال المعبر من راى انه يطير الى جهة السما بغير تعريج فانه ضرر فان غاب في السما ولم يرجع مات فان رجع
افاق من مرضه فان طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه والحديث سبق في قصة العنسي في اواخر المغازي
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى شخص في منامه بقرا تنحر ه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة الحرث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري قال
البخاري او الراوي عن ابي موسى اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه مسلم وغيره عن ابي
كريب محمد بن العلا بالسند المذكور بدون قوله اراه بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رايت في المنام اني اهاجر بضم الهمزة من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء او بسكون
الهاء وهمي الى انها اليمامة بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد الجو بين مكة واليمن لقبت بجارية زرقا كانت
تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فقيل ابصر من زرقا اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة
ارض البحرين او بلد باليمن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الهجر بزيادة ال فاذا هي المدينة الشريفة التي
اسمها في الجاهلية يثرب بالمثلثة ورايت فيها في الرؤيا بقرا بفتح القاف زاد احمد من حديث جابر تنحر
وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة ويتم تاويل الرؤيا والله خير مبتدأ وخبر اي ثواب الله للمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا او صنع الله خير لكم قيل والاولى ان يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه
البقر فاذا هم اي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم غزوة احد بضم الهمزة والحاء المهملة واذا الخير ما اي الذي
جا الله من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله به بمد همزة اتانا اي اعطانا الله بعد يوم غزوة بدر من تثبيت

قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا اى اعطانا الله بعد يوم ونفرق العدو منهم هيبة او المراد بالخير الغنيمة وبعد اى بعد الخير والثواب والخير حصلا فى يوم بدر قاله الكرمانى قال فى الفتح وفى هذا السياق اشعار بان قوله فى الخبر والله خير من جملة الرؤيا والذى يظهر ان لفظه لم يتحرر ايراده وان رواية ابن اسحاق هى المحررة وانه راى بقرا وراى خيرا فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم احد واول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق فى القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والمراد بالبعدية على هذا لا تختص بما بين بدر واحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل ان يريد بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على احد فان بدر الموعد كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من احد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبى صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فاثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما انتهى وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم باضافة يوم الى بعد كذا فى الفرع وغيره وقال الكرمانى وفى بعضها بعد بالضم اى بعد احد ويوم نصب على الظرفية وعزاه فى المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرؤيا فيها نوعان من التاويل فيها الرؤيا على حسب ما رؤيت وهو قوله اهاجر الى ارض بها نخل وكذا هاجر فخرج على ما راى وفيها ضرب المثل لانه راى بقرا تنحر فكانت البقر اصحابه فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من اجل ما لها من السلاح يشبه القرنين بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والرفع عن انفسها بقرونها كما يفعله رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل انتهى وقال ابن ابى طالب لعابر اذا دخلت البقر المدينة سمانا فهى سنين رخا وان كانت عجافا كانت شدادا

باب رؤية النفخ فى المنام وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم ابو بكر الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم والموحدة المكسورة انه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون زمانا فى الدنيا السابقون اهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخارى ايراد هذا القدر فى بعض الاحاديث التى اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث فى النسخة وبقية احاديثها معطوفة عليه وكان اسحاق اذا اراد التحديث بشئ منها بدا بطرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اذ اتيت خزائن الارض فوضع بضم الواو مبنيا لما لم يسم فاعله فى يدى سواران بالتثنية رفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولابى ذر فوضع بفتح الواو مبنيا للفاعل اى وضع الاتى من الارض فى يدى سوارين نصب بالياء على المفعولية من ذهب صفة للسوارين فكبرا على بضم الموحدة وشد التحتية من على اى ثقلا على واهمانى اى اقلقانى واحزنانى لان الذهب حرام على الرجال ومن حلية النسا فاوحى الى على لسان الملك او وحى الهام ان انفخهما فطارا اشارة الى حقارة الكذابين وانهما محقان ادنى ما يصيبهما من باس الله حتى يصيرا كالشئ الذى ينفخ فيه فيطير فى الهوى وسقط لابى ذر لفظ فطارا فاولتهما بالكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعا عبهلة بن كعب العنسى وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب واسمه ثمامة ومسيلمة لقب له وانما اول السوارين بذلك لوضعهما فى غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر فى غير موضعه وظاهر قوله اللذين انا بينهما انهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال فى الفتح وهو كذلك لكن وقع فى رواية ابن عباس يخرجان بعدى والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووى عن العلما وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا فى حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وآل امره الى ان قتل فى زمنه صلى الله عليه وسلم واما مسيلمة فادعى النبوة فى حياته صلى الله عليه وسلم الا انه لم تعظم شوكته الا فى عهد ابى بكر رضى الله عنه فاما ان يحمل ذلك على التغليب واما ان يكون

المراد

المراد بعدى اى بعد نبوتى وتعقبه العينى فقال فى تنظيره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على مسيلمة بعده صلى الله عليه وسلم واما كلامه فى حق الاسود فمن حيث ان اتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فاطلق عليه الخروج من بعد النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار انتهى فليتامل ومطابقة الحديث فى قوله فنفختهما والنفخ عند اهل التعبير يعبر بالكلام وقد اهلك الله الكذابين بكلامه صلى الله عليه وسلم وامره بقتلهما والحديث سبق قريبا

هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص فى منامه انه اخرج الشئ من كورة بضم الكاف وسكون الواو وبعدها را مفتوحة فهاء تانيث اى ناحية ولابى ذر كما فى الفتح من كوة بحذف الراء وتشديد الواو قال الجوهرى الكوة بالفتح نقب البيت وقد تضم قال فى الفتح وبالراء هو المعتمد فاسكنه اى ذلك الشئ الذى اخرجه موضعا آخر وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد اخى عبد الحميد عن سليمان ابن بلال التيمى مولاهم المدنى عن موسى بن عقبة ابن ابى عياش بتحتية ومعجمة الاسدى الامام فى المغازى عن سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت فى المنام كان امراة سودا ثائرة شعر الراس منتفشته من ثار الشئ اذا انتشر وعند احمد من رواية ابن ابى الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الراس وزاد تفلة بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام اى كريهة الرائحة خرجت من المدينة النبوية حتى قامت بمهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تانيث وفسرها بقوله وهى الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة ميقات اهل مصر قال فى الفتح والظن قوله وهى الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة فاولت ذلك انه وبا المدينة نقل اليها اى نقل من المدينة الى الجحفة لعدوان اهلها واذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرؤيا كما قاله المهلب فى قسم الرؤيا المعبرة وهى مما ضرب به المثل ووجه التمثيل انه شق من اسم السودا السوء والدا فتاول خروجها بما جمع اسمها وتاول ثوران شعر راسها ان الذى يثير الشر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحمى مثيرة للبدن بالاقشعرار فى ارتفاع الشعر عبر عن حالها فى النوم بارتفاع شعر راسها فكانه قيل الذى يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة ومطابقة الحديث للترجمة يؤخذ من قوله خرجت من المدينة لان لان فى رواية ابن ابى الزناد اخرجت من المدينة واسكنت بالجحفة بزيادة همزة مضمومة قبل خا اخرجت بالبنا لما لم يسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة ان فاعل الاخراج النبى صلى الله عليه وسلم وكان نسبه اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها الى الجحفة والحديث اخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجة

باب المراة السودا يراها الشخص فى المنام وبه قال حدثنا ابو بكر المقدمى البصرى ولابى ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن ابى بكر بن على بن عطا بن مقدم المقدمى بالتشديد الثقفى مولاهم البصرى قال حدثنا فضيل ابن سليمان النميرى بالنون المضمومة وفتح الميم ابو سليمان البصرى قال حدثنا موسى بن عقبة قال حدثنى بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة قال رايت وسقط لفظ قال فى الخط والحديث عند الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن المقدمى شيخ المؤلف فيه بلفظ فى رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة قال رسول الله رايت امراة سودا ثائرة الراس بالمثلثة منتفش شعر راسها خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة ولابن عساكر مهيعة باسقاط الموحدة فاولتها ولابى ذر عن الكشميهنى فاولتها باسقاط الفوقية بعد اللام ان وبا المدينة نقل منها الى مهيعة وهى الجحفة بتقديم الجيم على المهملة

باب رؤية المراة الثائرة شعر الراس يراها الشخص فى المنام وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامى بالزاى قال حدثنى بالافراد ابو بكر بن ابى اويس هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن ابى اويس الاصبحى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة الاسدى عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت فى المنام امراة سودا ثائرة الراس خرجت من المدينة

حتى قامت بمهيعة وزاد ابو ذر وهي الجحفة فاولت ذلك ان وبا المدينة ينقل الى مهيعة وهي الجحفة ولابي ذر نقل
الى الجحفة ولابن عساكر نقل اليها وثوران الراس كما قاله بعضهم مؤول بالحمى لانها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع
الراس هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص انه هز سيفا في المنام بماذا يعبر ۝ وبه
قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في رؤيا ولابي ذر رؤياي بزيادة تحتية بعد الالف
اني هززت سيفا هو ذو الفقار بفتح الفاء والزاي الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية فانقطع صدره فاذا هو
اي تاويله ما اصيب من المؤمنين من القتل يوم غزوة احد ثم هززته مرة اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو
اي تاويله ما جاء الله به من الفتح لمكة واجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل
ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم
وفي الهزة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستوا عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه
ينال سلطانا ولاية او وديعة يعطاها او زوجة ينكحها ان كان عزبا او ولدا ان كانت زوجته حاملا وان جرد
سيفا واراد قتل شخص فهو لسانه يجرده في خصومة والحديث سبق في علامات النبوة باتم من هذا باب
اثم من كذب في حلمه بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام ۝ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحلم بتشديد اللام من باب التفعيل بحلم بضم اللام وسكونها لم يره صفة
لقوله بحلم وجزاء الشرط قوله كلف بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيمة
ان يعقد بين شعيرتين تثنية شعيرة ولن يقدر ان يفعل وذلك لان ايصال احدهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو
وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند احمد
من رواية عباد بن عباد عن ايوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده في رواية همام عن قتادة
من تحلم كاذبا بادفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد وفي اختصاص الشعير بذلك دون
غيره لما في المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعيد في ذلك
مع ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادته في قتل او حد لان الكذب في المنام كذب
على الله انه اراه ما لم يره والكذب على الله اشد من الكذب على المخلوقين وقال تعالى ويوم يقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الاية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من جزء النبوة فهو من قبل الله
قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح ومن استمع الى حديث قوم وهم له لمن استمع كارهون لا يريدون استماعه
او يفرون منه بالشك من الراوي وعند احمد من رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك صب بضم المهملة وتشديد
الموحدة في اذنه الآنك بفتح الهمزة الممدودة وضم النون بعدها الرصاص المذاب يوم القيمة جزاء من جنس عمله
ومن صور صورة حيوانية كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ اي وليس بقادر على النفخ فتعذيبه يستمر لانه
نازع الخالق في قدرته قال سفيان بن عيينة وصله الحديث المذكور لنا ايوب السختياني المذكور وقال قتيبة
ابن سعيد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عكرمة عن علي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قوله اي قول ابي هريرة من كذب في رؤياه وهذا وصله في نسخة قتيبة عن ابي عوانة رواية النسائي عنه من طريق
علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه عن النسائي بلفظه عن ابي هريرة قال من كذب في رؤياه كلف
ان يعقد بين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله ايضا ابو نعيم في المستخرج من طريق خلف
ابن هشام عن ابي عوانة بهذا السند كذلك موقوفا وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله

ابن معاذ

ابن معاذ العنبري عن ابيه عن شعبة عن ابي هاشم بالف بعد الهاء يحيى بن دينار ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابي
هشام بالف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط الرماني بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان
ينزل قصر الرمان بواسط سمعت عكرمة يقول قال ابو هريرة رضي الله عنه من صور زاد ابو ذر صورة ومن تحلم
اي كاذبا كلف ان يعقد شعيره ومن استمع اي الى حديث قوم آخره ۝ وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن شاهين بن
الحارث الواسطي ابو بشر قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال من استمع ومن تحلم ومن صور نحوه اي نحو الحديث السابق وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق وهب
ابن بقية عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع
الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الآنك ومن تحلم كلف ان يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور
صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا تابعه اي تابع خالدا الحذا هشام هو ابن حسان القردوسي بضم
القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة عن عكرمة عن ابن عباس قوله اي من قوله موقوفا عليه
وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة في قوله ومن تحلم لكنه قال في الترجمة
من كذب في حلمه اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حلمه كلف يوم القيامة عقد
والحديث اخرجه ابو داود في الادب ۝ وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي نزيل بغداد قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري
شيئا الا وله فيه متابع او شاهد عن ابيه عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني الثقة عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولابي ذر وابن عساكر ان من افرى الفرى بفاء ساكنة بعد همزة مفتوحة
في الاولى وكسرها في الثانية مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التي يعجب منها اي اعظم الكذب ان يري الشخص
بضم التحتية وكسر الراء عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول يري ما لم تر ولابن عساكر ما لم يره اي ينسب
الى عينيه انهما رايا ويخبر عنهما بذلك والحديث من افراده هذا باب بالتنوين اذا راى ما يكره
الشخص في منامه ما يكره فلا يخبر بها بالرؤية احدا ولا يذكرها لاحد ۝ وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع
الهروي لبيع الثياب الهروية البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد ربه بن سعيد الانصاري انه قال
سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول لقد كنت ارى الرؤيا ولابن عساكر ارى يعني الرؤيا فتمرضني بضم
الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة حتى سمعت ابا قتادة الحرث وقيل النعمان وقيل عمرو الانصاري
يقول وانا كنت لارى باللام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ارى الرؤيا في منامي تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا راى احدكم في منامه ما يحب فلا يحدث به الا من يحب لان الحبيب
ان عرف خيرا قاله وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها له بغير ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسر
به اذ الرؤيا لاول عابر وفي الترمذي لا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا واذا راى فيه ما يكره فليتعوذ بالله من
شرها اي الرؤيا ومن شر الشيطان لانه الذي يخيل فيها وليتفل بضم الفاء ولغير ابي ذر بكسرها اي عن يساره
ثلاثا اي ثلاث مرات استقذارا للشيطان واحتقارا له كما يفعل الانسان عند الشيء القذر يراه او يذكره ولا شيء اقذر
من الشيطان فامر بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في اخسائه ولا يحدث بها احدا فانها اي الرؤيا المكروهة
لن تضره لان ما ذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك ۝ وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابن عمر بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال حدثني بالافراد
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار والدراوردي عبد العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة ولابي ذر عن
المستملي زيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي بالمثلثة عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى عن ابي سعيد الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم الرؤيا

يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها على الرؤية ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه اي المرئي وليحدث بها اي من يحبه واذا راى غير ذلك مما يكره بفتح التحتية وسكون الكاف فانما هي من الشيطان اي من طبعه على وفق رضاه فليستعذ اي بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره نصب بلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تضره قال الداودي يريد ما كان من الشيطان واما ما كان من خير او شر فهو واقع لا محالة كرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله لا يذكرها لاحد يدل على انها ان ذكرت فربما اضرت فان قلت قد مر ان الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلا قبل وقوعه رفقا من الله بعباده لئلا يقع على غرة فاذا اوقع على مقدمة وتوطين كان اقوى للنفس وابعد لها من اذى البغتة فما وجه كتمانها اجيب بانه اذا اخبر بالرؤيا المكروهة فيسوءه حاله لانه لم يامن ان تفسر له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه الياس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داواه من هذا البلاء الذي عجله لنفسه بما امره به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجا فلا يجزع لانها من قبل الشيطان او لان لها تاويلا اخر محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب امته بانتظارهم خروجها بالمكروه فلو اخبر بذلك كله دمرهم دائما من الاهتمام بما لا يؤذيه اكثره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو اهله والحديث سبق في باب الرؤيا من الله

باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب في العبارة اذ المدار على اصابة الصواب لحديث الرؤيا لاول عابر المروي عن انس مرفوعا معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر واصاب وجه التعبير والا فهي لمن اصاب بعده لكن يعارضه حديث ابي رزين ان الرؤيا اذا عبرت وقعت الا ان يدعى تخصيص عبرت بان يكون عابرها عالما مصيبا ويعكر عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها احدا فقيل في حكمة النهي انه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهرها مع احتمال ان تكون محبوبة في الباطن فيقع على ما فسر واجيب باحتمال ان تكون تتعلق بالراي فله اذا قصها على احد ففسرها له على المكروه ان يبادر غيره ممن يصيب فيسأله فان قصر الراي فلم يسال الثاني وقعت على ما فسر الاول ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد المصري عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من راى منكم رؤيا فليقصها اعبرها فجاء رجل وعنده ايضا من رواية سفيان بن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من احد فقال يا رسول الله اني رايت الليلة في المنام ظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام ه سحابة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء والارض تنطف بسكون النون وضم الطاء المهملة وكسرها تقطر السمن والعسل فارى الناس يتكففون اي ياخذون باكفهم منها فالمستكثر اي فمنهم المستكثر في الاخذ ومنهم المستقل فيها اي منهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا واذا سبب اي حبل واصل من الارض الى السما فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت وفي رواية سليمان بن كثير المذكورة فاعلاك الله ثم اخذ به بالسبب ولابن عساكر ثم اخذه رجل اخر فعلا به ثم اخذ به ولابن عساكر ايضا ثم اخذه رجل اخر فعلا به ثم اخذ به ولابن عساكر ايضا ثم اخذه رجل اخر فانقطع ثم وصل بضم الواو وكسر الصاد فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت مفدى والله لتدعني بفتح اللام للتاكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركني فاعبرها بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان من اعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم له اعبر ولابي ذر اعبرها بالضمير المنصوب قال ابو بكر اما الظلة فالاسلام لان الظلة نعمة من نعم الله على اهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك كان

صلى

الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام يقي الاذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة واما الذي ه تنطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولا ريب ان تلاوة القرآن تحلو في الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل احلى فالمستكثر من القرآن والمستقل منه واما السبب الواصل من السما الى الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله اي يرفعك به ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في امته ثم ياخذ رجل ولابي ذر ثم ياخذ به رجل آخر هو عمر بن الخطاب فيعلو به ثم ياخذه ولابي ذر عن الكشميهني ثم ياخذ به رجل آخر هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فينقطع به ثم يوصل بالتخفيف والذي في اليونينية ثم يوصل له فيعلو به يعني ان عثمان كاد ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي انكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فاتصل فالتحق بهم فاخبرني يا رسول الله بابي انت مفدى اصبت في هذا التعبير ام اخطات قال النبي صلى الله عليه وسلم له اصبت بعضا واخطات بعضا قيل خطؤه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم احق بتفسيرها وقيل اخطا لمبادرته تفسيرها قبل ان يامره به وتعقب بانه عليه الصلاة والسلام اذن له في ذلك وقال اعبرها واجيب بانه لم ياذن له ابتداء بل بادر هو بالسؤال ان ياذن له في تعبيرها فاذن له وقال اخطات في مبادرتك للسؤال ان تتولى تعبيرها لكن في اطلاق الخطا على ذلك نظر فالظاهر انه اراد الخطا في التعبير لكونه المراد التعبير وقال ابن هبيرة انما اخطا لكونه اقسم ليعبرنها بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان الخطا في التعبير لم يقره عليه وقيل اخطا لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيئان وكان من حقه ان يعبرهما بالقرآن والسنة لانهما بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الاحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطا ان الصواب في التعبير ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا يكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا الى تبيين الخطا في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال ابي بكر له في ذلك حيث قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطات فيه وثبت قوله يا رسول الله لابي ذر وابن عساكر قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين انتهى وحكى ابن العربي ان بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي اخطا فيه ابو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم ابي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطا فالتقدم بين يدي ابي بكر لتعيين خطائه اعظم واعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك واجاب في الكواكب بانهم انما اقدموا على تبيين ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه احتمالات لا جزم فيها او كان يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك ارشاد قال الحافظ ابن حجر اثابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطا ونحوه انما احكيه عن قائله ولست راضيا باطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه وقوله عليه السلام لا تقسم بعد اقسام ابي بكر رضي الله عنه اي لا تكرر يمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه بسبب انقطاع ه السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المرتبة فكره ذكرها خوف شيوعها والحديث اخرجه مسلم في التعبير وابو داود في الايمان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا

باب جواز تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس واستحبابها لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها ومعرفته ما يستبشر به من الخير او يحذره من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكر في معاشه قاله المهلب ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مؤمل بن هشام ابو هشام بالف بعد الشين فيهما وعند ابي ذر ابو هاشم وقال الصواب ابو هشام

بكسر الموحدة وسكون الراء

اى بالالف بعد الشين بوا فقه كنيته لاسم ابيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد اليشكرى البصرى ختن اسماعيل ابن علية روى عنه البخارى هنا وفى الزكاة والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسير براءة قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية امه قال حدثنا عوف الاعرابى قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردى قال حدثنا سمرة بن جندب بضم الدال وفتحها رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ولابى ذر عن الكشميهنى يعنى مما يكثر ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم من رؤيا قال فى شرح المشكاة مما قرائته فيه خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهل راى احدكم هو المقول اى رسول الله كائنا من النفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى والسما وما بناها وسبحان ما سخركن لنا وتحريره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك فى ذلك منهم لان الاكثار من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق باصابته كقولك كان زيد من العلما بالنحو ومنه قول صاحبى السجن ليوسف عليه السلام نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين اى من المجيدين فى عبارة الرؤيا وعلى ذلك مما رايناه منه هذا من حيث البيان واما من طريق النحو فيحتمل ان يكون قوله هل راى احدمنكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تاويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله ولكن ابن الثريا لن الى انتهى فاشار بقوله ولكن ابن الثريا كما قال فى الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثانى وهو الذى اتفق عليه اكثر الشارحين قال سمرة بن جندب فيقص عليه صلى الله عليه وسلم من شاء ان يقص بفتح اليا وضم القاف فيهما كذا فى رواية النسفى من بالنون ولغيره ما وهى للمقصوص ومن للقاص وانه قال لنا لفظ لنا ثابتة فى بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونينية ذات غداة لفظ الذات مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه انه اتانى الليلة آتيان بمد الهمزة وكسر الفوقية وفى حديث على عند ابن ابى حاتم ملكان وفى الجنائز من رواية جرير انهما جبريل وميكائيل وانهما ابتعثانى بموحدة ساكنة وفوقية فعين مهملة فمثلثة وبعد الالف نون ارسلانى ولابى ذر عن الكشميهنى انبعثانى فنون فموحدة وبعد الالف موحدة وانهما قالا لى انطلق بكسر اللام مرة واحدة وانى انطلقت معهما معطوف على قوله وانهما قالا لى اى حصل منهما القول ومنى الانطلاق وزاد جرير بن حازم فى روايته الى الارض المقدسة وفى حديث على فانطلقا بى الى السما وانا اتينا على رجل مضطجع وفى رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبى وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤكدة اربع مرات تحقيقا لما راه وتقريرا لقوله الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واذا رجل آخر قايم عليه بصخرة واذا هو يهوى بفتح اليا وكسر الواو بينهما ها ساكنة ولابى ذر يهوى بضم اوله من الرباعى بالصخرة لراسه فيثلغ بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة اى فيشدخ راسه والشدخ كسر الشئ الاجوف فيتهدهد بتحتية ففوقية فها مفتوحات فدال مهملة الاولى منهما ساكنة بينهما ها مفتوحة ولابى ذر عن المستملى فيتدهداء بزيادة همزة آخره وفى الفرع كاصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة المذكورة وللكشميهنى فيتدادا بدالين بينهما الف واخرى الف اخرى من غير همز ولاها وله مما فى الفتح يتدأدأ بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الها كثيرا ولابى ذر عن الحموى فيتدهده بدالين بينهما ها ساكنة وآخره ها اخرى فيتدحرج الحجر او يندفع من علو الى سفل ها هنا اى الى جهة الضارب فيتبع بالتخفيف الرجل القايم الحجر فياخذه ليصنع به كما صنع اولا فلا يرجع اليه الى الذى ثلغ راسه حتى يصح راسه كما كان ثم يعود الرجل عليه على المضطجع فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى ولابى ذر مرة الاولى قال صلى الله عليه وسلم قلت لهما اى للملكين سبحان الله ما هذان الرجلان قال عليه السلام قالا اى الملكان لى انطلق انطلق بالتكرار مرتين ولابى ذر فى الفرع كاصله وفى الاول بغير تكرار وقال فى الفتح بالتكرار فى المواضع كلها وسقط فى بعضها التكرار لبعضهم قال عليه السلام فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا رجل آخر قايم عليه بكلوب من حديد بفتح الكاف وتشديد اللام المضمومة له شعب يعلق بها اللحم واذا هو اى الرجل

القايم

القايم ياتى احد شقى وجهه اى وجه المستلقى لقفاه فيشرشر بمعجمتين وراءين قال صاحب العين فيشرشر اى فيقطع شدقه بكسر المعجمة والافراد جانب فمه الى قفاه ويقطع منخره بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة الى قفاه وعينه الى قفاه بافراد العين كالمنخر قال وربما قال ابو رجا العطاردى فيشق بدل فيشرشر قال ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من شقه ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود الرجل عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذان الرجلان اى ما شانهما قالا لى انطلق انطلق بالتكرار مرتين لابى ذر وكذا فى نسخة لابن عساكر فانطلقنا فاتينا على مثل التنور بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذى يخبز فيه وفى رواية جرير فى الجنائز فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا قال الداودى ولعل ذلك التنور على جهنم قال فاحسب بالفاء ولابى ذر واحسب انه كان يقول فاذا فيه لغط بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة لا يفهم معناها واصوات قال فاطلعنا فيه فى الثقب فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم ياتيهم لهب بفتح الهاء وهو لسان النار وشدة اشتعالها من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخرى واواخرى ساكنة ايضا بلا همز بلفظ الماضى صاحوا قال قلت لهما ولابى ذر لهم ما هؤلاء الرجال والنساء العراة قال قالا لى انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا فاتينا على مثل التنور بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذى يخبز فيه وفى رواية جرير نهر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم واذا فى النهر رجل سابح يسبح عائم يعوم واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح بصيغة المضارع فيهما وفى الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة فى الثانى ثم ياتى ذلك الرجل الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر بتحتية مفتوحة ففا ساكنة فغين معجمة مفتوحة فيفتح له فاه فمه فيلقمه حجرا بضم التحتية فينطلق يسبح فى النهر ثم يرجع اليه كلما ولابى ذر عن الحموى والمستملى كما رجع اليه فغر فتح له فاه فالقمه حجرا قال قلت لهما ما شان هذان الرجلان قال قالا لى انطلق انطلق بالتكرار مرتين قال فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المراة بفتح الميم وكسر الراء وبهمزة ممدودة ثم هاء تانيث اى كريه المنظر كاكره بفتح الهاء وكسرها ما انت راء رجلا مراة بفتح الميم واذا عنده نار يحشها بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين يحركها ويوقدها ولابى ذر وابن عساكر نار له يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا الرجل قال قالا لى انطلق انطلق بالتكرار مرتين فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية فميم مشددة مفتوحتين آخره ها تانيث طويلة النبات وقيل غطاها الخصب والكلا كالعمامة على الراس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقسى ولا يظهر له وجه واجاب فى المصابيح فقال يلوح لى فيه وجه مقبول وذلك ان خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذى اخرج المرعى فجعله غثاء احوى وقد ذهب الزجاج الى ان احوى حال من المرعى اخر عن الجملة المعطوفة وان المراد وصفه بالسواد لاجل خضرته فلذلك تقول وصفت الروضة لشدة خضرتها بالسواد فقيل معتمة من قولك اعتم الليل اذا اظلم فتامله انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذى يظهر لى انه من العتمة وهو شدة الظلام فوصفها لشدة الخضرة كقوله مدهامتان فيها فى الروضة من كل نور الربيع بفتح النون اى زهر ولابى ذر عن الحموى والمستملى من كل لون الربيع واذا بين ظهرى الروضة بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر اى وسطها رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا فى السما بنصب طولا على التمييز واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قال فى شرح المشكاة اصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط اكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمن معنى النفى جاز زيادة من وقط الذى يختص بالماضى المنفى قال قلت لهما ما هذا الرجل الطويل ما هؤلاء الولدان قال الطيبى ومن حق الظاهر ان يقول من هنا فكانه صلى الله عليه وسلم لما راى حالة من الطول المفرط كانه خفى عليه انه من اى جنس هو ابشر ام ملك ام غير ذلك وسقط لابى ذر ما هذا قال

الدم

قال لي انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن وعند
الامام احمد والنسائي الى دوحة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة قال قالا لي ارق فيها اي في الشجرة قال فارتقينا
فيها وفي رواية الامام احمد والنسائي فصعدا بي في الشجرة فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب بكسر الموحدة وفتح
اللام من بلبن ذهب ولبن فضة جمع لبنة واصلها ما يبنى به من طين فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ها ففتح
لنا بضم الفا مبنيا للمفعول فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر نصف من خلقهم بفتح الخا وسكون اللام بعدها
قاف هيئتهم كاحسن خبر قوله شطر والكاف زائدة ما انت راء ولابي ذر راي ويحتمل ان يكون بعضهم موصوفين بان
خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح قال قالا اي الملكان لهم اذهبوا
فقعوا في ذلك النهر لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الما الخالص قال واذا نهر معترض يجري عرضا كان ماءه
المحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص في البياض فذهبوا فوقعوا فيه في النهر ثم رجعوا الينا حال
كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم وهو القبح فصاروا في احسن صورة قال عليه الصلاة والسلام قالا لي هذه
المدينة جنة عدن اي اقامة وهذاك منزلك قال صلوات الله وسلامه عليه فسما بفتح المهملة والميم مخففة اي نظر
بصري صعدا بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا فاذا قصر مثل الربابة بفتح الرا والموحدتين بينهما الف
السحابة البيضا قال قالا لي هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني بفتح المعجمة والرا المخففة اتركاني
فادخله جواب الامر منصوب بتقدير ان او مجزوم على الجواب قالا اما الآن فلا وانت داخله في الاخرى وفي رواية
جرير في الجنائز قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد
موته الى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فانه مشعر بانه في قبره الشريف واجيب
باحتمال ان لروحه الشريفة انتقالات من مكان الى اخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله قال قلت لهما فاني قد
رايت منذ الليلة عجبا سقط قد لابي ذر فما هذا الذي رايت قال قالا لي اما بفتح الهمزة والميم المخففة انا بكسر
الهمزة وتشديد النون سنخبرك عنه اما بالتشديد الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل
ياخذ القرآن فيرفضه بضم الفاء الثانية وكسرها يتركه وينام عن الصلاة المكتوبة قال جعلت العقوبة في
راسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الراس واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر بفتح الشين شدقه بكسر
الشين الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو بالغين المعجمة يخرج من بيته مبكرا فيكذب
الكذبة بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة تبلغ الافاق زاد في الجنائز فيصنع به الى يوم القيمة وانما استحق التعذيب
لما ينشا عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شرشرة شدق الكاذب انزال العقوبة
بمحل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعد انفه وعينه لسانه على الكذب بترويج باطله وقعت
المشاركة بينهم في العقوبة واما الرجال والنسا العراة الذين في مثل بنا التنور فانهم الزناة والزواني
ومناسبة العري لان عادتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنايتهم من اعضائهم السفلى ناسب ان يكون
عذابهم من تحتهم واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب
مفعول ثان ولابي ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع فانه اكل الربا بمد همزة اكل وكسر كافها وفي القامه الحجر اشارة
الى انه لا يغني عنه شيئا كما ان المرابي يتخيل ان ماله يزداد والله يمحقه واما الرجل الكريه المراة بفتح الميم وسكون الرا
وبالمد الذي عند النار ولابي ذر عن الكشميهني عنده النار بزيادة الضمير والرفع يحشها ويسعى حولها فانه مالك
خازن جهنم وانما كان كريه المنظر لان فيه زيادة في عذاب اهل النار واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة الاسلامية قال سمرة فقال
بعض المسلمين قال في الفتح لم اقف على اسمه يا رسول الله واولاد المشركين الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة
هولاء الولدان سقطت الواو الاولى من قوله واولاد لابن عساكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا واولاد

المشركين

المشركين فيهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم من آبائهم لان ذلك في الدنيا واما القوم الذين
كانوا شطر منهم حسنا ولابي ذر شطرا منهم حسن بنصب الاول ورفع الثاني وللاصيلي وابن عساكر برفع شطر
وحسن وشطر منهم قبيحا ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة ابي ذر الصواب شطر
شطر وشطر بالرفع كذا رايته في حاشية الفرع منسوبا لليونينية ثم رايته فيها كذلك وللنسفي والاسماعيلي
بالرفع في الجميع على ان كان تامة والجملة حالية فانهم قوم خلطوا بتخفيف اللام عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز
الله عنهم خاتمة ومن ادب المعبر ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر انه كتب الى ابي موسى اذا راى احدكم رؤيا فقصها
على اخيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من
حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
قال هل راى احد منكم شيئا قال ابن زمل فقلت انا يا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخير لنا وشر على اعدائنا
والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي ان يكون العابر دينا حافظا تقيا
ذا حلم وصيانة كاتما لاسرار الناس في رؤياهم وان يستغرق السؤال من السائل باجمعه وان يرد الجواب على قدر
السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن ادب
الرائي ان يكون صادق اللهجة وان ينام على وضوء على جنبه الايمن وان يقرا عنده والشمس والليل والتين وسورتي
الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من سيئ الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة
والمنام اللهم اني اسالك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم ارني في منامي ما احب ومن
ادبه ان لا يقصها على امراة ولا عدو ولا جاهل آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان
سنة ٩١٥

كتاب الفتن

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل
مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي
على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى
والفتنة اشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية بسم الله الرحمن الرحيم قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي
وكريمة تاخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كاصله رقم علامة ابي ذر بعد التصحيح وعلامة
التقديم والتاخير عليها لابن عساكر ما جاء ولابي ذر باب ما جاء في بيان قول الله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف
وافتراق الكلمة وظهور البدع على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم
وفيه ان جواب الشرط متردد فلا تليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا للنفي وفيه شذوذ لان النون لا تدخل النفي في غير القسم وللنهي على ارادة
القول كقوله ٭ حتى اذا جن الظلام واختلط ٭ جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط ٭ واما جواب قسم محذوف كقراءة
من قرا لتصيبن وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله
يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول وعلى الاخيرين للتبعيض وفائدته التنبيه
على ان الظلم منكم اقبح من غيركم قاله في اسرار التنزيل وروى احمد والبزار من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير
قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم
جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا قرانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد بسند حسن من
حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر

بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وبيان ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحذر بتشديد المعجمة من الفتن في احاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث
لان الفتن غالبا انما تنشا من ذلك ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن السري بكسر
الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه
قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله القرشي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله واسم ابي مليكة زهير انه قال قالت اسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا على حوضي يوم القيمة انتظر من يرد علي بتشديد
الياء اي من يحضرني ليشرب فيؤخذ بناس من دوني اي بالقرب مني فاقول امتي وفي باب الحوض من الرقاق فاقول يا رب
مني ومن امتي فيقول اي فيقول الله ولابي ذر وابن عساكر فيقال لا تدري يا محمد مشوا على القهقرى بفتح القافين بينهما
هاء ساكنة مقصورا الرجوع الى خلف اي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقرى اي ارتدوا عما كانوا عليه قال ابن ابي مليكة
عبد الله بالسند السابق اللهم انا نعوذ بك ان نرجع اي نرتد على اعقابنا او نفتن زاد في باب الحوض عن ديننا
٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح المثناة
وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة
ابن المقسم بكسر الميم الضبي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة اي انا اتقدمكم على الحوض لاهيئه لكم ليرفعن اي ليظهرن
ولابي ذر فليرفعن الي بتشديد الياء رجال منكم لا رايهم حتى اذا اهويت ملت لا ناولهم اختلجوا بسكون الخاء المعجمة
وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا واقتطعوا دوني فاقول اي رب اصحابي اي امتي يقول الله تعالى انك
لا تدري ما احدثوا من الارتداد عن الاسلام او من المعاصي الكبيرة البدنية او الاعتقادية بعدك ٥ وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد الياء
عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد بسكون العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض بفتح الفاء والراء اي اتقدمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعا
للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه من ولابي ذر فمن ورده شرب منه بلفظ الماضي
ولابي ذر عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع ومن شرب منه لم يظما لم يعطش بعده ابدا وسقط لفظ بعده
لابي ذر ليردن ولابي ذر ليردن علي بتشديد التحتية اقوام اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر ويعرفونني بنونين ثم يحال
بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة بالسند السابق فسمعني النعمان بن ابي عياش بالتحتية والشين المعجمة الزرقي
وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا الساعدي وتا سمعت مفتوحة وهو استفهام حذفت اداته
قال ابو حازم فقلت نعم سمعته قال النعمان وانا اشهد على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لسمعته يزيد فيه قال
انهم اي الذي يحال بينه وبينهم مني من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا كذا لابي ذر عن الكشميهني ولغيره ما بدلوا
بعدك فاقول سحقا سحقا بعدا بعدا لمن بدل دينه بعدي اي بعد الله وليس فيه دلالة على انه يشفع لهم بعد لان
الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقتا ليعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم ففي الحديث
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي اي ما عدا الشرك والحديث اخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار سترون بعدي امورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني
مما وصله المؤلف في كتاب المغازي في غزوة حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا على ما تلقون بعدي
من الاثرة حتى تلقوني على الحوض ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
ثبت القطان لابي ذر قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني

الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل قال سمعت عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون من امرائكم بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة والراء وبضم
الهمزة وسكون المثلثة استيثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يؤثرون بها غيركم وامورا تنكرونها من امور الدين
وسقطت الواو لابي ذر من وامورا لابن عساكر وحينئذ فقوله امورا بدل من اثرة قالوا فما تامرنا يا رسول الله ان
نفعل اذا وقع ذلك قال ادوا اليهم اي الى الامراء حقهم الذي لهم المطالبة به وفي رواية الثوري عن الاعمش في
في علامات النبوة تؤدون الحقوق الذي عليكم اي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند
التعيين ونحوه وسلوا الله حقكم وفي رواية الثوري وتسالون الله الذي لكم اي بان يلهمهم انصافكم او يبدلكم
خيرا منهم وقال الداودي سلوا الله ان ياخذ لكم حقكم ويقيض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسالون الله سرا لانهم ان
سالوه جهرا ادى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقسي عن
الداودي انه خاص بالانصار وكانه اخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك
ان يختص بهم فقد ما ورد على التعميم وفي حديث عمر في مسنده للاسماعيلي من طريق ابي مسلم الخولاني عن ابي
عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال اتاني جبريل فقال ان امتك مفتتنة من بعدك فقلت من اين قال من قبل امرائهم
وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء اهواء الامراء فيفتنون قلت فكيف
يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوه تركوه وحديث الباب سبق في
علامات النبوة ٥ وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري ابن مسرهد بن مسربل عن عبد الوارث
ابن سعيد ولابن عساكر حدثنا عبد الوارث عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو عثمان الصيرفي عن ابي رجاء
عمران العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كره من اميره شيئا من امر
الدين فليصبر على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان فانه من خرج من السلطان اي من طاعته شبرا
اي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادنى شيء مات ميتة جاهلية بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت
وحالته التي يكون عليها اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد
انه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدما
وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله اكثر منها في بقائه والحديث اخرجه البخاري في الاحكام ايضا
ومسلم في المغازي ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري قال حدثنا حماد بن زيد
بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الازدي الجهضمي عن الجعد ابي عثمان بن دينار اليشكري بتحتية
مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفي البصري انه قال حدثني بالافراد ابو رجاء بن ملحان
بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه اي الشان من فارق الجماعة اي جماعة
الاسلام وخرج عن طاعة الامام شبرا اي ولو بادنى شيء فمات الا مات ميتة جاهلية اي فمات على هيئته
كان يموت عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدي امام بل كانوا مستنكفين
عن ذلك مستبدين بالامور من استفهامية والاستفهام انكاري فحكمه حكم النفي فكانه يقول ما فارق
احد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية او حذف ما النافية فمن شرطية او الا زائدة او عاطفة على راي
الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على ائمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد اجمع الفقها
على ان الامام المتغلب تلزم طاعته ما اقام الجماعات والجهاد والا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته
في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر ٥ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد

بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمى عن جنادة بن ابى امية بضم الجيم وتخفيف النون
السدوسى واسم ابى امية كثير انه قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو اى والحال انه مريض قلنا له اصلحك
الله فى جسمك لنغا فى من مرضك اواعم حدث نا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم قال
دعا النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فبايعنا بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها اى فبايعنا
نحن النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر والاصيلى فبايعناه باثبات ضمير المفعول فقال صلى الله عليه وسلم فيما اخذ
علينا اى فيما اشترط علينا ان بايعنا بفتح الهمزة والعين مفسرة على السمع والطاعة له فى منشطنا
ومكرهنا بفتح الميم فيهما وبالمعجمة بعد النون الساكنة فى الاول وسكون الكاف فى الثانى مصدران ميميان
اى فى حالة نشاطنا والحالة التى نكون فيها عاجزين عن العمل بما نومر به وعسرنا ويسرنا واثرة علينا بفتحات او
بضم الهمزة وسكون المثلثة اى ايثار الامرا بحظوظهم واختصاصهم اياها بانفسهم وان لا ننازع الامر الملك
اهله قال فى شرح المشكاة هو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد احمد من طريق
عمير بن هانى عن عبادة وان رايت ان لك اى وان اعتقدت ان لك فى الامر حقا فلا تعمل بذلك الامر بل اسمع واطع
الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان واحمد من طريق ابى النضر عن جنادة وان اكلوا مالك وضربوا
ظهرك الا ان تروا كفرا بواحا فان قلت كان المناسب ان يقال الا ان ترى بنون المتكلم اجيب بان التقدير بايعنا قايلا
الا ان تروا كفرا بواحا بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة ظاهرا بجهر ويصرح به عندكم من الله فيه برهان
نص من قرآن او خبر صحيح لا يحتمل التاويل فلا يجوز الخروج على الامام ما دام فعله يحتمل التاويل والحديث اخرجه
مسلم فى المغازى ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة القرشى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضى الله عنه عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرين
ابن سماك بن عتيك ابو عبيد الانصارى الاشهلى ان رجلا هو اسيد الراوى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله استعملت فلانا هو عمرو بن العاص ولم تستعملنى قال عليه الصلاة والسلام مجيبا للسؤال انكم ستلقون
بعدى اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة اى استيثار الحظ الدنيوى فاصبروا حتى تلقونى وانما اجاب بقوله ذلك

اذا وقع لكم ذلك

انكم ستلقون اشارة الى ان استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لك ولجميع المسلمين والحديث سبق فى
مناقب الانصار باب قول النبى صلى الله عليه وسلم هلاك امتى على يدى بالتثنية اغيلمة بضم
الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تانيث صبيان اى الضعفاء العقول
والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد فى بعض النسخ عن ابى ذر من قريش سفهاء ٥ وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكى قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين
عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد قال اخبرنى بالافراد جدى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى المدنى
ثم الدمشقى ثم الكوفى قال كنت جالسا مع ابى هريرة رضى الله عنه فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة
زمن معاوية رضى الله عنه ومعنا مروان ابن الحكم ابن ابى العاص بن امية الذى ولى الخلافة بعد ذلك قال ابو هريرة
سمعت الصادق فى نفسه المصدوق عند الله صلى الله عليه وسلم يقول هلكة امتى على يدى بفتح الدال تثنية يد
ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى ايدى بزيادة همزة بصيغة الجمع غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام من قريش وعند احمد
والنسائى من رواية سماك عن ابى ظالم عن ابى هريرة ان فساد امتى على يدى غلمة سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء
تتم المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن ابى شيبة من وجه آخر عن ابى هريرة رفعه اعوذ بالله من امارة الصبيان
قال ان اطعتموهم هلكتم اى دينكم وان عصيتموهم اهلكوكم اى فى دنياكم بازهاق النفس او باذهاب المال او بهما وعند
ابن ابى شيبة ان ابا هريرة كان يمشى فى السوق يقول اللهم لا يدركنى سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة
الصبيان وقد استجاب الله دعاء ابى هريرة فمات قبلها بسنة قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كان فى

سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة اربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات
بعد اشهر فقال مروان بن الحكم المذكور لعنة عليهم غلمة بالنصب على الاختصاص فقال ابو هريرة رضى الله عنه
لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت وكان ابا هريرة كان يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجراب الذى لم
يبثه فلم اسامى امرا الجور واحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت احاديث فى لعن
الحكم والد مروان وما ولد اخرجها الطبرانى وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد قال عمرو بن يحيى فكنت
اخرج مع جدى سعيد بن عمرو الى بنى مروان بن الحكم حين ملكوا ولوا الخلافة بالشام وغيرها ولابى ذر حين
ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة فاذا راهم غلمانا احداثا جمع حدث اى شبانا واولهم يزيد ولابن عساكر
غلمانا احداث قال لنا عسى هؤلاء يكونوا منهم فقال اولاده واتباعه ممن سمع منه ذلك قلنا له انت اعلم
وانما تردد عمرو فى انهم المراد بحديث ابى هريرة من جهة كون ابى هريرة لم يفصح باسمائهم تنبيه قال التفتازانى
وقد اختلفوا فى جواز لعن يزيد بن معاوية فقال فى الخلاصة وغيرها انه لا ينبغى اللعن عليه ولا على الحجاج لان
النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن
لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه كفر حين امر بقتل
الحسين رضى الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه او رضى به والحق ان رضى يزيد بقتل
الحسين رضى الله عنه واهانته اهل البيت النبوى مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف فى
شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى والحديث سبق فى علامات النبوة واخرجه مسلم
باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب ٥ وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدى الكوفى قال حدثنا ابن عيينة سفيان انه سمع الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة رملة بنت ابى سفيان ام المومنين عن زينب ابنة
جحش ام المومنين رضى الله عنهن ولابى ذر بنت جحش انها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من النوم حال كونه
حال كونه محمرا وجهه وفى آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
يوما فزعا يحتمل انه دخل عليها بعد ان استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند
ابى عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهرى فزعا محمرا وجهه اى حال كونه يقول لا اله الا الله ويل كلمة
تقال لمن وقع فى هلكة للعرب من شر قد اقترب اراد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان
رضى الله عنه وما وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم اول من دخل فى الاسلام وللانذار
بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع فتح اليوم بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية
من ردم ياجوج وماجوج من سدهما الذى بناه ذو القرنين بيننا وبينهم مثل هذه بالرفع مفعول ناب
عن فاعله وعقد سفيان بن عيينة تسعين بان جعل طرف اصبعه السبابة اليمنى فى اصلها وضمها ضما محكما
بحيث انطوت عقدتاها حتى صارت كالحية المطوية او عقد مائة بان عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى وعلى
هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيهما الشك قيل وفى آخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول
الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا اكثر الخبث بفتح المعجمة والموحدة
بعدها مثلثة اى الزنا او اولاد الزنا او الفسوق والفجور وفى الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح
وفى الحديث ثلاث صحابيات زينب بنت ام سلمة ربيبة النبى صلى الله عليه وسلم وام حبيبة رملة زوجة النبى
صلى الله عليه وسلم وام المومنين زينب بنت جحش واخرجه ابو نعيم فى مستخرجه من طريق الحميدى فقال فى
روايته عن حبيبة ام حبيبة عن امها ام حبيبة وقال فى آخره قال الحميدى قال سفيان احفظ فى هذا الحديث
وقال الحميدى قال سفيان حفظت عن الزهرى اربع نسوة قد راين النبى صلى الله عليه وسلم ثنتين من ازواجه

ام حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتاه زينب بنت ام سلمة وحبيبة بنت ام حبيبة ابوها عبد الله بن جحش
نزاد حبيبة كالنسائي وابن ماجة وحديث الباب سبق في احاديث الانبيا وعلامات النبوة واخرجه بقية الايمة
الا ابا داود ۞ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال المؤلف وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ابن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ۞
الازدي مولاهم عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه رضي الله عنهما
انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من علو على اطم بضمتين حصن او قصر من اطام المدينة بمد الهمزة
والطاء المهملة فيهما فقال عليه الصلاة والسلام هل ترون ما ارى قالوا لا يا رسول الله قال فاني ارى الفتن
بنصري اي بان كشف لي فابصرت ذلك عيانا حال كونها تقع خلال بكسر الخاء المعجمة اوساط بيوتكم او تقع مفعول
ثان كوقع القطر بسكون قاف كوقع ولابن عساكر ولابي ذر عن المستملي المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة
الى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فما وقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان
والقتل بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك او عن شيء تولد
عنه والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة منه باب
ظهور الفتن ۞ وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بتشديد التحتية اخره معجمة الرقام البصري قال اخبرنا
عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا معمر بفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتقارب
الزمان بان يعتدل الليل والنهار او يدنوا قيام الساعة او تقصر الايام والليالي او يتقارب في الشر والفساد
حتى لا يبقى من يقول الله الله او المراد بتقاربه تسارع الدول في الانقضا والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم
وتتدانى ايامهم او تتقارب احواله في اهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر لغلبة
الفسق وظهور اهله او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة الاخيرة
التي قبلها وفي حديث انس عن الترمذي مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة وما تضمنه هذا الحديث
قد وجد في هذا الزمن فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبله والحق المراد نزع البركة من كل
شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير
الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد
الميم وهي لغة فيه شاذة لان فعلان بالفتح لا يجمع على فعال الا حروفا يسيرة زمن وازمن وجبل واجبل وعصب ولصب
وينقص العمل بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولابي ذر
عن الكشميهني مما هو في فرع اليونينية كاصلها ويقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فموحدة فضاد
معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر
وفي رواية المستملي والسرخسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسي ينشا عن نقص الدين ضرورة واما المعنوي فبسبب ما يدخل
من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين
الانس الذين هم اضر من شياطين ويلقى الشح بتثليث الشين وهو البخل في قلوب الناس على اختلاف احوالهم
حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله
حتى يهلك الفقير وليس المراد اصل الشح لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب

كذا بخطه

الانبيا

الانبياء ويفيض المال حتى لا يقبله احد اذ كل منهما في زمان غير زمان الاخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال
الحميدي لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه
من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون اي ما يعلمها وينبه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان ابعد
لانه لو القي لترك ولم يكن موجودا انتهى قال في المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن ان المراد يلقى الشح في القلوب
اي يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا لا معدوما وتظهر الفتن اي كثرتها وهذا موضع الترجمة ويكثر الهرج بفتح
الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا يا رسول الله ايم بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة اي اي شيء
هو اي الهرج والاكثر على الالف بعد ميم ما مخففا ولابي ذر ايما بضم التحتية وبعد الميم الف وضبطه بعضهم
بتخفيف التحتية اي بحذف الياء الثانية كما قالوا ايش في موضع اي شيء وفي رواية عنبسة بن خالد عن يونس عند
ابي داود قيل يا رسول الله ايش هو قال هو القتل القتل بالتكرار مرتين وقال شعيب هو ابن ابي حمزة مما وصله
المؤلف في الادب ويونس بن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقى
الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل والليث بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط
وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله في الاوسط ايضا اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد
بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان هؤلاء
الاربعة خالفوا معمرا في قوله في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد فجعلوا شيخ الزهري حميدا لا سعيدا وصنيع
المؤلف رحمه الله يقتضي ان الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله
راى ان ذلك غير قادح لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراده في كل
من اختلف عليه في شيخه الا ان يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا
الحديث من الاشراط قد رايناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والقي الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل
قال في الفتح الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى
مما يقابله الا النادر والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض
الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي تليها ويشير اليه قوله في حديث الباب التالي
لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابن ماجة في الفتن ۞ وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح حدثنا
مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقابسي عن ابي ذر المروزي وسقط مسدد
للباقين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر اصحاب الاطراف انتهى وفي هامش الفرع مما عزاه للاصل
في نسخة ابي ذر حدثنا مسدد صح قال في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة
عند الاصيلي انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وعبيد الله يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بفتح
المعجمة ابو وائل بن سلمة انه قال كنت مع عبد الله هو ابن مسعود وابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنهما فقالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لاياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم بموت
العلما فكلما مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به
عن بقية العلما ويكثر فيها الهرج والهرج هو القتل ۞ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا شقيق ابو وائل قال جلس عبد الله ابن مسعود
وابو موسى الاشعري فتحدثا فقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة اي قبلها على
قرب منها اياما والتنوين للتقليل وللحموي والمستملي لاياما بزيادة اللام يرفع فيها العلم بموت العلما وينزل
فيها الجهل بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل يحتمل ان يكون

مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره ان القائل هو ابو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة في ان ابا موسى وابن مسعود قالاه ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال اني لجالس مع عبد الله بن مسعود وابي موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال ابو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق والهرج بلسان الحبشة ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبش القتل قال القاضي عياض هنا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة انتهى ويأتي ما فيه في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى واصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الى آخره ادراج من ابي موسى كما صرح به في الحديث التالي ٥ وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر زيادة ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو الملقب ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ابو وائل واحسبه اي احسب عبد الله بن مسعود رفعه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة ايام الهرج باضافة ايام لتاليها يزول العلم بزوال اهله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر يزول فيها اي في ايام الهرج العلم ويظهر فيها الجهل لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم قال ابو موسى الاشعري والهرج القتل بلسان الحبشة قال في الفتح اخطأ من قال ان تفسير الهرج بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة وكيف يدعى على مثل ابي موسى الاشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وقال ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن عاصم هو ابن ابي النجود احد القراء السبعة المشهورين عن ابي وائل شقيق عن الاشعري ابي موسى رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعلم الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ايام الهرج نحوه اي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة ايام الهرج قال ولابي ذر وقال ابن مسعود عبد الله بالسند السابق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء وعند مسلم من حديث ابن مسعود ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى ايضا من حديث ابي هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله ايضا لا تقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على قوم صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة

باب بالتنوين يذكر فيه لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الزبير بضم الزاي ابن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفي الهمداني بسكون الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري الا هذا الحديث انه قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا ولابي ذر عن الكشميهني نشكو اليه ما نلقى وللاصيلي ما يلقون ولابي ذر ما يلقون الثقات فقال انس اصبروا عليه فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم اي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال امس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابي ذر وابن عساكر اشر منه بوزن افعل على الاصل لانه افعل تفضيل لكن يجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومسعر وابي سنان الشيباني اربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا شر من الزمان الذي كان قبله سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنة قد يكون فيها الشر اقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز

وهو بعد

وهو بعد زمن الحجاج بيسير فاجاب الحسن البصري بانه لا بد للناس من تنفيس وحمله على الاكثر الاغلب واجاب غيره بان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمن الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون قرني وحديث الباب اخرجه الترمذي في الفتن ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ولابي ذر زيادة ابن بلال عن محمد ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر التيمي المدني نسبة لجده عن ابن شهاب الزهري عن هند بنت الحرث الفراسية بكسر الفاء والسين المهملة نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ انتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وليست السين في استيقظ للطلب ليلة نصب على الظرفية حال كونه فزعا بفتح الفاء وكسر الزاي اي خائفا حال كونه يقول سبحان الله ماذا انزل الله من الخزائن كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله انزل الله ولابي ذر عن الكشميهني انزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء وماذا انزل من الفتن بضم الهمزة من يوقظ اي من ينتدب فيوقظ صواحب الحجرات بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي في اليونينية بضم الجيم ايضا يريد صلى الله عليه وسلم ازواجه رضي الله عنهن لكي يصلين ٥ ويستعذن مما اراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن الوقت المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ رب كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا او كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة جزاء على ذلك او كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب وكاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في امهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تحذير المرء مما يفتح عليه من خزائن الدنيا للآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسى الا الاول فالاول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله والحديث سبق في باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد فليس منا ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع الفقيه مولى ابن عمر من ائمة التابعين واعلامهم عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح مستحلا لذلك فليس منا بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل ان يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا اي ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما اشبهه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة ٥ وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ابي كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث ابي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منها لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفي حديث ابي هريرة عند احمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة فليس منا لما في ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكانه كنى بالحمل عن المقاتلة او القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم ان ينصره ويقاتل

دونه لا ان يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله او قتله والفقها مجمعون على ان الخوارج من جملة المؤمنين وان الايمان
لا يزيله الا الشرك بالله ورسله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من اهل الحق فيحمل على
البغاة ومن بدا بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتاويله ليكون ابلغ
في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره هذا الحديث اعني حديث محمد بن العلا عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل وقد
اخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجة في الحدود ٥ وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فجزم الحاكم فيما
ذكره الجياني بانه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون هو ابن رافع فان مسلما اخرج هذا الحديث عن
محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
لا يستلزم اخراج البخاري كذلك قال اخبرنا عبد الرزاق ابو بكر بن همام عن همام بن نافع الصنعاني احد الاعلام عن
معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح باثبات التحتية بعد المعجمة من قوله لا يشير
نفي بمعنى النهي ولبعضهم باسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جائز فانه اي الذي يشير لا يدري لعل الشيطان
ينزع في يده بفتح التحتية وكسر الزاي بينهما نون ساكنة اخره عين مهملة اي يقلعه من يده فيصيب به الاخر ويشد
يده فيصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ينزغ بفتح الزاي بعدها غين معجمة اي يحمل بعضهم على بعض بالفساد فيقع
في معصية يفضي به الى ان يقع في حفرة من النار يوم القيامة وفيه نهي عما يفضي الى المحذور وان لم يكن المحذور
محققا سواء كان ذلك في جد او هزل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قلت لعمرو هو ابن دينار يا ابا محمد سمعت بفتح التاء جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول مر رجل لم اعرف اسمه بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين بنصالها جمع نصل وهو حديدة السهم ويجمع ايضا على نصول قال عمرو بن
دينار جوابا لسؤال سفيان نعم سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب ياخذ بنصول النبل اذا مر في المسجد
من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فبان بقوله
نعم في الرواية الاخرى اسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال
له القاري مثلا احدثك فلان والمذهب الراجح الذي عليه اكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكتفى بسكوت الشيخ
اذا كان متيقظا ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم الامام
ابو اسماعيل الازدي الازرق احد الاعلام عن عمرو بن دينار ابو محمد الجمحي مولاهم المكي عن جابر رضي الله عنه ان رجلا
مر في المسجد النبوي باسهم جمع سهم في القلة وفيه دلالة على ان قوله في الاولى بسهام انها سهام قليلة قد
ابدى اي اظهر نصولها وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني بدا نصولها فامر صلى الله عليه وسلم الرجل ان ياخذ بنصولها
اي يقبض عليها بكفه كما في الرواية اللاحقة وفي نسخة فامر بضم الهمزة لا يخدش مسلما بفتح التحتية وسكون
الخاء المعجمة من خدش يخدش اي لا يقشر جلد مسلم والخدش اول الجراح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال
٥ وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
ابن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مر
احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها واو
للتنويع لا للشك والواو في قوله ومعه للحال فليمسك على نصالها عداه بعلى للمبالغة والا فالاصل فليمسك نصالها
او قال صلى الله عليه وسلم فليقبض بكفه عليها وليس المراد خصوص ذلك بل الحرص على ان لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه
كما دل عليه التعليل بقوله ان يصيب بفتح الهمزة اي كراهية ان يصيب والمسلم لئلا يصيب بها احدا من المسلمين منها
شيء ولابي ذر والاصيلي بشيء بزيادة حرف الجر باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا

يضرب

يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب في الفرع كاصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتاخرون وفيه
وجوه ان تكون جملة صفة للكفار اي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعني ضرب بعضهم رقاب
بعض وان تكون حالا من ضمير لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وتكون جملة استينافية كانه
قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز ان يكون معناه لا ترجعوا عن الدين
بعدي فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وان يكون لا ترجعوا
كالكفار المقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف اداته وعلى الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكن واحال
ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق وان يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك
كالكفار في الانهماك في تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث
يجوز ان يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وان يكون لا يضرب بعضكم رقاب
بعض كفعل الكفار على ما مر وروي بالجزم بدل من لا ترجعوا وان يكون جزاء الشرط مقدر على مذهب الكسائي فان
ترجعوا يضرب بعضكم والحديث سبق في اوائل الديات ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا قرة بن خالد بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال حدثنا ابن
سيرين محمد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفي وسقط لابن
عساكر عن ابي بكرة وعن رجل آخر هو حميد بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب الخطبة ايام منى قال الكرماني هو ابن
عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما سمع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين هو اي حميد افضل في نفسي
من عبد الرحمن بن ابي بكرة لانه دخل في الولايات وكان حميد زاهدا عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر بمنى فقال الا تدرون بتخفيف اللام اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم
قال حتى ظننا وفي باب الخطبة ايام منى من كتاب الحج فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس بيوم
النحر بالموحدة قبل التحتية في يوم قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال اي بلد هذا اليس بالكبرى
اليست بالبلدة ولابي ذر عن الحموي زيادة الحرام بتانيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك ان لفظ الحرام
اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمه اليها لانها احب بلاده اليه واكرمها عليه واشار اليها
اشارة تعظيم لها دالا على انها موطن بيته ومهبط وحيه قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم
واموالكم واعراضكم جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه
وابشاركم بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دمائكم واموالكم
واعراضكم وابشاركم عليكم حرام اذا كان بغير حق كحرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم
هذا مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر والبلد لاشتهار الحرمة فيها
عندهم والا فالمشبه ان يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنها مع شهرتها لان تحريمها اثبت في نفوسهم
اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو اعلا منه باعتبار ما هو مقرر عندهم
وهذا وان كان سبق في موضعين فذكره هنا لبعد العهد به وقال في اللامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية
اي شهر مع انه قال بعد في شهركم هذا كانه لتقرره لك عندهم وحرمة البلد وان كانت متقررة ايضا لكن الخطبة
كانت بمنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم انها خارجة من الحرم او من يتوهم ان البلدة لم تبق حراما لقتاله
صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح ولخصوص الراوي اعتمادا على سائر الروايات مع انه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه
انتهى وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم
هل بلغت ما امرني به قلنا نعم بلغت قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد اي الحاضر هذا المجلس الغائب عنه وهو

وهو نصب مفعول سابقه فانه رب مبلَّغ بفتح اللام المشددة بلغه كلامي بواسطة يُبلِّغه غيره بكسرها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوبه العيني متعقبا لابن حجر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول اول له من بفتح الميم ولابي ذر عن الكشميهني لمن هو اوعى احفظ له ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين فكان كذلك اي وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد ويكون قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة لا ترجعوا لا تصيروا بعدي بعد موقفي او بعد موتي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب وهو ما فيه قريبا قال عبد الرحمن بن ابي بكرة فلما كان يوم حرق بضم الحاء المهملة ابن الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي ان الصواب احرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان اهل اللغة جزموا بانها لغتان احرقه وحرّقه والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيئا وتصويب الدمياطي باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل حين حرّقه جارية بن قدامة بالجيم والتحتية وقدامة بضم القاف بن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك ان معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه علي جارية بن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق ابي الحسن المدايني وكذا اخرجه عنه ابن شبه في اخبار البصرة ان عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلي رضي الله عنه واستخلف زياد بن سمية على البصرة فارسل معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستنجده فارسل اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار الذي نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا او اربعين وجواب فلما قوله قال جارية لجيشه اشرفوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فا على ابي بكرة نفيع فانظروا اهو على الاستسلام والانقياد ام لا فقالوا له هذا ابو بكرة يراك وما صنعت بابن الحضرمي وربما انكر عليك بكلام او سلاح قال عبد الرحمن بن ابي بكرة بالسند السابق فحدثتني امي هالة بنت غليظ العجلية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة عن ابي بكرة نفيع انه قال لما سمع قولهم ربما انكر عليك بسلاح او كلام وكان في عليّة له لو دخلوا علي داري ما بهشت بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية وللحموي والمستملي ما بهشت بكسر الهاء لغتان اي ما دافعتهم بقصبة كانه قال ما مددت يدي الى قصبة ولا تناولتها لادافع بها عني لاني لا ارى قتال المسلمين فكيف اقاتلهم بسلاح والحديث مر في الحج ٥ وبه قال حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة معروف الصفار الكوفي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة عن ابيه فضيل ابن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض من جزم يضرب اوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التاويل بالمستحل مثلا ومن رفعها فكانه اراد الحال او الاستيناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قال في الفتح ان يكون متعلقا به وجوابا عما تقدم والحديث تقدم من وجه آخر باتم من هذا في الحج ٥ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء بينهما مهملة ساكنة النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي

وغيره استنصت الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني لا ترجعن بنون مثقلة بعد العين المضمومة بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن اعمالكم شبيهة اعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومر ما قيل غيره في ذلك وقال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين والحديث سبق في العلم هذا

باب بالتنوين يذكر فيه تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموي ابو ثابت القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابراهيم بن سعد وحدثني بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب سقط لابن عساكر لفظ سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي فتنة بالافراد القاعد فيها اي القاعد في زمن الفتن او الفتنة عنها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك اشد من بعض فاعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما باسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فا اي يطلع لها بان يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها تستشرفه بالجزم تهلكه بان يشرف منها على الهلاك يقال اشرف المريض اذا اشفى على الموت فمن وجد فيها ولابي ذر عن الكشميهني منها ملجا بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة اخره همز موضعا يلتجي اليه من شرها او معاذا بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الملجا فليعذ به اي ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة وهذا الحديث اورد المصنف هنا من رواية سعد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن ابي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة وذكرها مسلم من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي اوله تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي في الرواية الاولى والقائم فيها والماشي فيها خير من الساعي وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسماعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في اوله النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسماعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند احمد وابي داود من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية في هذه الخيرية من يكون اقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق من تشرف لها تستشرفه قال التوربشتي اي من يطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها او اريد انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انها من استشرفت الشيء اي علوته يريد من انتصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفايق وهو قوله اي من غالبها غلبته فمن وجد ملجا او معاذا فليعذ به بفتح الميمين ومعناهما واحد كما مر وفيه التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب التدخل فيها والمراد بالفتن جميعها او المراد ما ينشا عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده

ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب ابو محمد الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة
والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق عن رجل لم يسمه حماد قال الحافظ ابن حجر
هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سيئ الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بانه المبهم في هذا الموضع وجوز
غيره كمغلطاي ان يكون هو هشام بن حسان اي القردوسي وفيه بعد انتهى عن الحسن البصري انه قال خرجت
بسلاحي ليالي الفتنة التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجمل ووقعة صفين فاستقبلني ابو بكرة نفيع بن
الحرث الثقفي سقط هنا الاحنف بن قيس بين الحسن وابي بكرة كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى فقال لي اين تريد
زاد مسلم يا احنف قلت له اريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا رضي الله عنه قال ابو
بكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمسلم فقال لي يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما بفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة اي ضرب كل منهما وجه الآخر اي ذاته فكلا
القاتل والمقتول من اهل النار اي يستحقانها وقد يعفو الله عنهما او ذلك محمول على من استحل ذلك ولابي ذر عن
الكشميهني في النار قيل فهذا القاتل يستحق النار فما بال المقتول فما ذنبه حتى يدخلها والقائل ذلك هو ابو بكرة
قال صلى الله عليه وسلم انه اراد ولابي الوقت قد اراد قتل صاحبه وفي الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه
اي جازما بذلك مصمما عليه وبه استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل واجاب من لم يقل بذلك ان في
هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة
واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد
وبالسند السابق هنا قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب السختياني ويونس بن عبيد بضم العين
ابن دينار القيسي البصري وانا اريد ان يحدثاني به فقالا انما روى هذا الحديث الحسن البصري عن الاحنف
بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء ابن قيس السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك والاحنف
لقبه وشهر به عن ابي بكرة نفيع يعني ان عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق اخطأ حيث اسقط الاحنف
بين الحسن وابي بكرة نعم وافقه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن ابي بكرة الا انه اقتصر على الحديث
دون القصة قال في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن ابي بكرة فاذا ذكر القصة اسنده وسقط قوله الحديث من قوله
هذا الحديث لابن عساكر ۞ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد اي ابن زيد بن درهم بهذا
الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن ايوب ويونس بن عبيد وقال مؤمل بالهمزة وفتح الميم
الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام اي اليشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري وقال الحافظ
ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسماعيل ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة ادركه البخاري ولم يلقه لانه مات
سنة ست ومايتين وذلك قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله ابو حاتم الرازي
قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق ابي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال حدثنا
حماد بن زيد السابق قال حدثنا ايوب السختياني ويونس بن عبيد وهشام هو ابن حسان الازدي مولاهم الحافظ
ومعلى بن زياد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي عن الحسن البصري عن الاحنف بن قيس
عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن مؤمل عن حماد عن الاربعة فكان البخاري اشار
الى هذه الطريق قاله في الفتح ورواه اي الحديث المذكور معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي
مولاهم عن ايوب السختياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن
ابي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة ورواه بكار بن عبد العزيز عن ابيه عبد العزيز

ابن عبد الله بن ابي بكرة وليس له ولا لابنه بكار في البخاري الا هذا الحديث عن ابي بكرة نفيع ووصله الطبراني
بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد اراد
قتل القاتل وقال غندر محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر
الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء مخففة الاعور الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر
عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصله الامام احمد مرفوعا بلفظ اذا التقى المسلمان حمل احدهما على صاحبه
السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا ولم يرفعه سفيان الثوري عن منصور ابن المعتمر
بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح
احدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فاذا قتل احدهما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في
النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تاويل سائغ بل لمجرد طلب الملك وعند البزار في حديث القاتل
والمقتول في النار زيادة وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار هذا باب
بالتنوين يذكر فيه كيف الامر اذا لم تكن توجد جماعة مجتمعون على خليفة ۞ وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو
موسى العنزي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام قال حدثنا ابن جابر عبد الرحمن
ابن يزيد قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين الحضرمي بفتح الحاء
المهملة وسكون الضاد المعجمة انه سمع ابا ادريس عائذ الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو انه سمع
حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر قال
في شرح المشكاة اي الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة مخافة اي لاجل مخافة ان
يدركني وكلمة ان مصدرية فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر من كفر وقتل ونهب واتيان فواحش فجاءنا
الله بهذا الخير ببعثتك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير الذي نحن فيه
من شر قال صلى الله عليه وسلم نعم قال حذيفة قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال صلى الله عليه وسلم
نعم وفيه دخن بفتح المهملة والمعجمة بعدها نون مصدر دخنت النار تدخن اذا التي عليها حطب رطب فانه
يكثر دخانها وتفسد اي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا
بل فيه كدر قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه قال قوم يهدون بفتح اوله بغير هدي بتحتية ولحموي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هديي بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى اي بغير سنتي وطريقتي تعرف منهم اي الخير
فتقبل والشر وتنكر وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان
وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم من يتمسك
بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان
قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه
على المنابر وقيل فتنكر خبر بمعنى الامر اي انكروا عليهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فهل بعد
ذلك الخير من شر قال دعاة على ابواب جهنم بضم الدال من دعاة اي جماعة يدعون الناس الى الضلالة ۞
ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس واطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن امر بفعل محرم
وقف على شفير جهنم من اجابهم اليها قذفوه بالذال المعجمة فيها في النار قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم
لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اي من العرب وقيل من
بني آدم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون قلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال
عليه الصلاة والسلام تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اميرهم اي وان جار وعند مسلم من طريق ابي
الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فان رأيت

خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال صلوات الله وسلامه عليه فاعتزل
تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال التوربشتي
اى تمسك بما يصبرك ويتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا
شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اى اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض الشجر افعل
فانه خير لك حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يعض على
الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله فى الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبرى
من الخبر ولزوم الجماعة الذين فى طاعة من اجتمعوا على تاميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة فاذ لم يكن ثم
امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع فى الشر وهل الامر للندب او الايجاب
الذى لا يجوز لاحد من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجه عن انس مرفوعا ان بنى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين
فرقة وان امتى ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة والجماعة التى امر الشارع
بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة فى دينها وهم المعنيون
بقوله ان الله لن يجمع امتى على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا
اوتاده وقال آخرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر واجب على اهل الملل اتباعه فاذا كان
فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين والحديث سبق فى علامات النبوة واخرجه مسلم فى الفتن وكذا ابن ماجه
باب من كره ان يكثر بتشديد المثلثة سواد اى اشخاص اهل الفتن واشخاص اهل الظلم وبه
قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى التجيبى قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة
ابن شريح وغيره قال فى الفتح كانه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن ابى الاسود قالا حدثنا ابو الاسود محمد بن
عبد الرحمن الاسدى يتيم عروة وقال الليث بن سعد الامام عن ابى الاسود قال اى ابو الاسود قطع بضم القاف
وكسر الطاء المهملة اى افرد على اهل المدينة بعث بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش عينهم من غيرهم
للغزو ليقاتلوا اهل الشام فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه فى البعث واكتتبت بضم
الفوقية مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته انى اكتتبت فى ذلك البعث فنهانى عن ذلك اشد
النهى ثم قال اخبرنى ابن عباس رضى الله عنهما ان اناسا بالهمزة من المسلمين منهم عمرو بن امية بن خلف والحرث
ابن زمعة وغيرهما مما ذكرته فى تفسير سورة النساء كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فياتى السهم فيرمى بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب اى فيرمى بالسهم فياتى
ويحتمل ان تكون الفاء الثانية زائدة كما فى سورة النساء فياتى السهم يرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضرب
فيقتله وقوله او يضرب به عطف على فياتى لا على فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف ظالما
بسبب تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لايهام كثرتهم فى عيون
المسلمين فلذا حصلت لهم المؤاخذة فراى عكرمة ان من خرج فى جيش يقاتلون المسلمين ياثم وان لم يقاتل ولا
نوى ذلك فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى
قتلوا معهم وهذا الحديث كما قاله مغلطاى المصرى فيما نقله فى الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابى اذا
كان مسندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند ابى يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم
فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به فمن جالس اهل الفسق مثلا كارها لهم ولعملهم ولم يستطع مفارقتهم
خوفا على نفسه او لعذر منعه فيرجى له النجاة من اثم ذلك بذلك والحديث مر فى التفسير واخرجه النسائى
فى التفسير ايضا هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا بقى المسلم فى حثالة من الناس بضم الحاء
المهملة بعدها مثلثة خفيفة فالف فلام فهاء تانيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف اى ماذا يصنع وبه

قال

قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا سفيان الثورى قال حدثنا الاعمش
سليمان الكوفى عن زيد بن وهب بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال حدثنا حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين فى ذكر الامانة ورفعها رايت احدهما وانا انتظر الاخر
حدثنا صلى الله عليه وسلم ان الامانة المذكورة فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهى عين الايمان او كلما
يخفى ولا يعلمه الا الله من المكلف او المراد بها التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده او العهد الذى اخذه
عليهم نزلت فى جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها لغتان وسكون الذال المعجمة بعدها راء فى اصل
قلوبهم ثم علموا من القرآن بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها فى اصل قلوبهم ثم علموا من السنة كذا
باعادة ثم يعنى ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون
القرآن قبل ان يتعلموا السنة وحدثنا صلوات الله وسلامه عليه عن رفعها عن ذهابها اصلا حتى لا يبقى من يوصف
بالامانة وهذا هو الحديث الثانى الذى ذكر حذيفة انه ينتظره قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من
قلبه بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة فيظل اثرها بالظاء المعجمة مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون
الكاف بعدها مثناة فوقية سواد فى اللون يقال وكت البسر اذا بدت فيه نكتة الارطاب ثم ينام النومة
فتقبض اى الامانة من قلبه فيبقى فيها وسقط قوله فيها لابن عساكر اثرها مثل اثر المجل بفتح الميم وسكون الجيم
وقد تفتح بعدها لام غلظ الجلد من اثر العمل كجمر بالجيم المفتوحة والميم الساكنة دحرجته على رجلك فنفط
بكسر الفاء بعد النون المفتوحة فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفخا
وليس فيه شىء وقال فنفط بالتذكير ولم يقل نفطت باعتبار العضو ويصبح الناس يتبايعون السلع ونحوها
بان يشتريها احدهما من الآخر فلا يكاد احد يؤدى الامانة لان من كان موصوفا بالامانة سلبها حتى صار خائنا
فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا يقال للرجل ما اعقله بالعين المهملة والقاف وما اظرفه بالظاء المعجمة
وما اجلده بالجيم وما فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة له لان الامانة
هى الايمان قال حذيفة رضى الله عنه ولقد اتى على بتشديد الياء زمان كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة فى الناس
ولا ابالى ايكم بايعت اى بعت او اشتريت غير مبال بحاله لان بفتح اللام وكسر الهمزة كان مسلما رده على الاسلام
بتشديد التحتية من على ولابى ذر عن الكشميهنى اسلامه فلا يخوننى بل يحمله اسلامه على اداء الامانة فانا واثق
بامانته وان كان نصرانيا او يهوديا رده على ساعيه الذى اقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حقى واما
اليوم فقد ذهبت الامانة وظهرت الخيانة فلست اثق باحد فى بيع ولا شرا فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا اى
افرادا من الناس قلائل ممن اثق به فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذى يحكم عليه
وكانوا لا يستعملون فى كل عمل قل او جل الا المسلم فكان واثقا بنصافه وتخليصه حقه من الكافر ان خانه بخلاف
الوقت الاخير وفيه اشارة الى ان حال الامانة اخذ فى النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة
ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذى وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه سندا
ومتنا فى باب رفع الامانة من كتاب الرقاق باب التعرب بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة
بعدها موحدة الاقامة بالبادية والتكلف فى صيرورته اعرابيا ولابى ذر التغرب بالغين المعجمة فى الفتنة
ولكريمة التعزب بالعين المهملة والزاى ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب
المطالع وجدته بخطى فى البخارى بالزاى واخشى ان يكون وهما وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخى
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسماعيل الكوفى عن يزيد من الزيادة ابن ابى
عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع الاسلمى انه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفى
لما ولى امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة اربع وسبعين فقال له يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت

بالعين المهملة والراء اي تكلفت في صيرورتك اعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يريد انك
رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه
بغير عذر يجعلونه كالمرتد واخرج النسائي حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد
بعد هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفا الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب
القبيح من قبل ان يستكشف عن عذره وقيل اراد قتله فبين الجهة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها قال
ابن الاكوع مجيبا للحجاج لا لم اسكن البادية رجوعا عن الهجرة ولكن بتشديد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن لي في الاقامة في البدو وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيدة عن سلمة انه استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فاذن له وعن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بالسند السابق انه قال
لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج سلمة بن الاكوع رضي الله عنه من المدينة الى الربذة بفتح الراء والموحدة
والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة وتزوج هناك امراة وولدت له اولادا فلم يزل بها بالربذة
وللكشميهني هناك بها حتى اقبل قبل ان يموت بليال فنزل المدينة وسقطت الفاء من فنزل في رواية المستملي
والسرخسي وفي رواية حتى قبل ان يموت باسقاط اقبل وهو الذي في اليونينية وفيه حذف كان بعد حتى
وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كما في
الفتح ان مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وموت سلمة سنة اربع وسبعين على الصحيح والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة ٥ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي امام الائمة
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني عن ابيه عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي الحارث بن ابي صعصعة وسقط الحارث هنا من الرواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهري لغة رديئة
اي يقرب ان يكون خير مال المسلم غنم نكرة موصوفة مرفوعة على الاشهر في الرواية اسم يكون موخرا وخير
مال خبرها مقدما وفائدة تقديم الخبر الاهتمام اذ المطلوب حينئذ الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا
اخرها يتبع بها بسكون الفوقية اي يتبع بالغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وبالفاء
روسها للمرعى والماء ومواقع نزول القطر بالقاف المفتوحة المطر في الاودية والصحارى اي العشب والكلا
حال كونه يفر بدينه اي بسبب دينه من الفتن وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور
على ان الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كاعانة واغاثة وعيادة وقال
قوم العزلة افضل لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع
في المعصية فان اشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والحديث اخرجه مسلم في
المغازي والنسائي في البيعة باب التعوذ من الفتن ٥ وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة
بفتح الفاء والمعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون
الواو اي الحوا عليه في السؤال وبالغوا فصعد بكسر العين النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر ولابي ذر على
المنبر فقال لا تسالوني اي اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعاء عن شيء من الغيب الا بينته لكم قال
انس فجعلت انظر الى الصحابة يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر منهم راسه ولابي ذر عن الكشميهني لاف راسه
بالف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل بدا بالكلام كان اذا لاحى بفتح الحاء
المهملة جادل وخاصم احدا يدعى بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب الى غير ابيه فقال

يا نبي الله

يا نبي الله من ابي فقال عليه الصلاة والسلام ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف
فاء فهاء تانيث اي ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف
قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما راى ما في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال نعوذ بالله من سوء الفتن بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة
فهمزة ولابي ذر عن الكشميهني من شر الفتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم يوما
مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما رؤيا عين دون الحائط اي بيني وبين
الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشميهني قال قتادة بن دعامة
بالسند السابق يذكر بضم اوله وفتح الكاف هذا الحديث رفع ولابي ذر عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا
الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية عند هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الآية اي لا تسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تظهر لكم تغمكم
وان تسالوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كمقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو انه مما يغمهم والعاقل
لا يفعل ما يغمه وقال عباس بالموحدة والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلي النرسي بالنون المفتوحة والراء
الساكنة والسين المهملة المكسورة مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث السابق وقال انس كل رجل كان هناك حال كونه لافا بالفاء راسه في ثوبه يبكي خوفا من عقوبة
الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه ففيه زيادة قوله لافا راسه فدل على ان زيادتها
في الاول وهم من الكشميهني قاله في الفتح وقال كل رجل منهم عائذا بالله اي حال كونه مستعيذا بالله من سوء
الفتن بالسين المهملة والواو ثم الهمزة ولابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء او قال اعوذ بالله
من سوء الفتن بضم السين وسكون الواو ولابي ذر من سوأى بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة
ممدودة قال في فتح الباري بين انه في رواية سعيد بالشك في سوء وسوأى قال المؤلف وقال لي خليفة بن
خياط في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة ومعتمر عن ابيه سليمان بن طرخان
عن قتادة بن دعامة ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال عائذا بالله من شر الفتن
بالشين المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لامته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة اي
من جهة المشرق ٥ وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب المنبر وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال الفتنة ها هنا الفتنة ها هنا بالتكرار مرتين من حيث يطلع
قرن الشيطان بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة تجيء من ها هنا
واوما بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان
قرنيه ناحيتا راسه او هو مثل اي حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط او قرنه اهل حزبه او قال قرن الشمس
اي اعلاها وقيل ان الشيطان يقرن راسه بالشمس عند طلوعها لتقع سجدة عبدتها له والحديث اخرجه
الترمذي في الفتن ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام

عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه مستقبل
المشرق بالنصب ولابي ذر المشرق بالجر يقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الفتنة ههنا مرة واحدة من غير تكرار
من حيث يطلع قرن الشيطان من غير شك بخلاف الاولى وانما اشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان اهله
يومئذ اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الحجاج
في ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ۞ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر
ابن سعد بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره را وسعد بسكون العين السمان عن ابن عون بفتح المهملة وسكون
الواو وبعدها نون عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف اللهم بارك لنا في شامنا بهمزة ساكنة اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا وفي ولابي ذر قالوا يا رسول الله وفي نجدنا بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن
كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا
يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع
بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
بتكرير اللهم اربعا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال ابن عمر فاظنه صلى الله عليه وسلم قال في الثالثة هناك الزلازل
والفتن وبها يطلع الشيطان ولابي ذر عن الكشميهني يطلع قرن الشيطان بيداء من المشرق ومن ناحيتها يخرج
ياجوج وماجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعا لاهل المشرق ليضعفوا عن
الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن والحديث سبق في الاستسقاء واخرجه الترمذي في
المناقب وقال حسن صحيح غريب ۞ وبه قال حدثنا اسحاق الواسطي ولابن عساكر اسحاق بن شاهين الواسطي
قال حدثنا خالد كذا للاربعة في اليونينية هو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة فيها خلف قال العيني وما
اظن صحته عن بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
الاحمسي عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والرا الحارثي عن سعيد بن جبير انه قال خرج علينا
عبد الله ابن عمر وسقط عبد الله لابن عساكر فرجونا ان يحدثنا حديثا حسنا يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة
قال فبادرنا بفتح الرا فعل ومفعول اليه رجل اسمه حكيم فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن عمر حدثنا بكسر
الدال وسكون المثلثة عن القتال في الفتنة والله تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة سائقا للاحتجاج
على مشروعية القتال في الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن عمر فانه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر ان احدى
الطائفتين محقة والاخرى مبطلة فقال ابن عمر هل تدري ما الفتنة ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي عدمتك
امك فظاهره الدعا وقد ترد للزجر كما هنا انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين يعني ان الضمير في قوله
وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى احد يفتتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر وكان الدخول
في دينهم فتنة سبق في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتتن عن دينه اما يقتلونه
واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اي فلم يبق فتنة من احد من الكفار لاحد من المؤمنين وليس كقتالكم
ولابي ذر وابن عساكر بقتالكم على الملك بضم الميم وسكون اللام اي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد
الملك وبين ابن الزبير وما اشبه ذلك والحديث سبق في التفسير باب الفتنة التي تموج
كموج البحر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا
سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب بفتح المهملة والمعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة بوزن جعفر ادرك
خلف بعض الصحابة ولم نعلم له رواية عن احد منهم وهو من اهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا

الموضع كانوا اي السلف يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند نزول الفتن قال امرؤ القيس بن عابس
الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ ان الابيات المذكورة
لعمرو بن معدي كرب بفتح عين عمرو وجزم به ابو العباس المبرد في الكامل والسهيلي في روضه والابيات هي الحرب
اول ما يكون فتية بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال في المصابيح ويروى فتية بضم الفاء
مصغرا اي شابة ويجوز فيه اربعة اوجه رفع الاول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد اخطب ما يكون
يوم الجمعة فالحرب مبتدا اول وقوله اول ما يكون مبتدا ثان وفتية حال سادة مسد الخبر والجملة المركبة
من المبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب اول اكوانها اذا كانت فتية الثاني نصب اول
ورفع فتية وهو ان يكون الحرب مبتدا وفتية خبره واول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون في اول احوالها
فتية الثالث رفع اول وفتية على ان الحرب مبتدا واول بدل منه وفتية خبر وما مصدرية وتكون تامة واول
مبتدا ثان وفتية خبره وانث الخبر مع ان المبتدا الذي هو اول مذكر لانه مضاف الى الاكوان الرابع نصبهما
جميعا على ان اول ظرف وهو خبر المبتدا الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب على الحال من الضمير المستكن
في الظرف المستقر اي الحرب موجودة في اول اكوانها على هذه الحالة والخبر عنها قوله تسعى اي الحرب
في حال انها فتية اي في وقت وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه بزينتها لكل جهول بكسر الزاي
وسكون التحتية بعدها نون فنوقية ورواه سيبويه بموحدتين فزاي مشددة مفتوحة فنوقية والبزة
اللباس الجيد حتى اذا اشتعلت بالشين المعجمة والعين المهملة اي هاجت واذا شرطية وجوابها ولت او يحذف
كما في المصابيح ويجوز ان تكون ظرفية وشب بفتح المعجمة والموحدة المشددة ضرامها بكسر الضاد المعجمة بعدها
را فالف فميم اتقد وارتفع اشتعالها ولت حال كونها عجوزا غير ذات حليل بالحاء المهملة اي لا يرغب احد في
تزويجها ويروى بالخاء المعجمة شمطاء بالنصب نعت لعجوزا والشمط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض
بالشعر الاسود ينكر بضم التحتية وفتح الكاف لونها ولابي ذر تنكر بالفوقية بدل التحتية اي تبدلت بحسنها قبحا
وتغيرت حال كونها مكروهة للشم والتقبيل انها في هذه الحالة مظنة للبخر وصفها به مبالغة في التنفير
منها والمراد انهم يتمثلوا بهذه الابيات ليستحضروا ما شاهدوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها
ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر امرها اولا ۞ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال سمعت
حذيفة بن اليمان يقول بينا بغير ميم نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى
الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة قلت في فتنة الرجل وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله بالميل اليهن او عليهن بما لا يحل له وفتنته في ماله بان ياخذه من
غير حله ويصرفه في غير حله وفي ولده بفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات وفي جاره بالحسد والمفاخرة
وكلها يكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي تكفر الصغائر فقط لحديث الصلاة الى
الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات كلها
لا لكل واحد منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلاة مثلا للفتنة في الاهل وهكذا الى اخره وخص الرجل
بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم قال عمر رضي الله عنه
لحذيفة ليس عن هذا الذي ذكرت اسالك ولكن التي اسالك عنها الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه
عند هيجانه كناية عن شدة المخاصمة وما ينشا عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على جواز اطلاق اللفظ
العام وارادة الخاص اذ تبين ان عمر لم يسال الا عن فتنة مخصوصة وفي رواية ربعي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني
فقال حذيفة سمعته يقول ياتيكم بعدي فتن كموج البحر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كما في الفتح جهة التشبيه

بالموج وانه ليس المراد منه الكثرة فقط فقال حذيفة لعمر رضي الله عنهما ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا اى لا يخرج شيء منها في حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضي الله عنه بما سأل عنه وانما كنى عنه كناية وكأنه كان مأذونا له في مثل ذلك وقال ابن بطال وانما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة لئلا يغمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له انت الباب وهو يعلم انه الباب فعرض له بما فهمه ولم يصرح وذلك من حسن ادبه قال عمر رضي الله عنه مستفهما لحذيفة ايكسر الباب ام يفتح قال حذيفة بل ولابي ذر عن الكشميهني لا بل يكسر قال عمر اذا بالتنوين اى ان انكسر لا يغلق بنصب باذا ابدا وفي الصيام ذاك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيامة ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة قلت اجل بالجيم واللام المخففة نعم قال شقيق قلنا لحذيفة اكان عمر يعلم الباب قال حذيفة نعم يعلمه كما اعلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعلم ان دون غد ليلة اى علمه علما ضروريا مثل هذا وذلك انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط جمع اغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة به اى حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا رأى قال شقيق فهبنا فخفنا ان نسأله ان نسأل حذيفة من الباب اى من هو الباب فامرنا مسروقا بسكون الراء هو ابن الاجدع ان يسأله فسأله فقال اى مسروق لحذيفة من الباب قال عمر رضي الله عنه والحديث سبق في باب المواقيت من الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامة النبوة ۞ وبه قال

حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن ابى مريم الجمحي بالولاء قال اخبرنا محمد بن جعفر واسم جده ابن ابى كثير المدني عن ابى موسى الاشعرى رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ولابي ذر يوما الى حائط من حوائط المدينة لحاجته هو بستان اريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب من قبا وفي بيره سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه وخرجت في اثره فلما دخل الحائط اى البستان المذكور جلست على بابه وقلت لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني بان اكون بوابا لكن في مناقب عثمان انه صلى الله عليه وسلم امره بذلك فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك صادف امره صلى الله عليه وسلم بذلك فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قف البير بضم القاف وتشديد الفاء حافتها او الدكة التي حولها فكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فجاء ابو بكر رضي الله عنه حال كونه يستأذن عليه زاده الله شرفا لديه ليدخل فقلت له اثبت وقف كما انت حتى استأذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ابو بكر يستأذن في الدخول عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة زاد في المناقب فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل و ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل فجاء ولابي ذر عن الكشميهني فجلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما في البير موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه فجاء عمر رضي الله عنه اى يستأذن ايضا فقلت كما انت حتى استأذن لك فاستأذنت له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة فجاء عمر رضي الله عنه وجلس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البير فامتلأ بالقف ولابي ذر عن الكشميهني وامتلأ القف به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان رضي الله عنه فقلت كما انت حتى استأذن لك فاستأذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه وهو قتله في الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع ان عمر ايضا قتل ايضا لان عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان مع تسلط القوم الذين ارادوا منه ان ينخلع من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم ستر اهله فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية احمد

بسند صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان فدخل رضي الله عنه فلم نجد معهم مجلسا فتحول حتى جاءهم على شفة البير بفتح الشين المعجمة والفاء المخففة فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البير قال ابو موسى فجعلت اتمنى اخا لي هو ابو بردة عامر او ابو رهم وادعو الله ان يأتي قال ابن المسيب سعيد فتأولت ولابي ذر عن الكشميهني فأولت فتفرست ذلك اى اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان قبورهم اجتمعت هاهنا وانفرد عثمان عنهم في البقيع والمراد من الاجتماع مطلقه لا خصوص كون احدهما عن يمينه والآخر عن شماله كما كانوا على البير وفيه ان التمثيل لا يستلزم التسوية نعم اخرج ابو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اوضح منه وعند ابى داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا امتاه اكشفي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفته الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب سبق في فضل ابى بكر واخرجه مسلم في الفضائل ۞ وبه قال

حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال قيل لاسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه الا بالتخفيف تكلم هذا اى عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما انكر الناس عليه من تولية اقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن اخيه لامه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شرب الخمر قال اسامة قد كلمته في ذلك سرا ما دون ان افتح بابا من ابواب الانكار على اكون اول من يفتحه بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فتحه بل كلمته على سبيل المصلحة والادب اذ الاعلان بالانكار على الائمة ربما ادى الى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير فاللطف والنصيحة سرا اجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بانه في مسلم ولفظه وقد بينه في رواية مسلم قيل له الا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر انتهى وقد رأيت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ ابن حجر متعقبا المهلب جزمه بان المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه ولفظه عن ابى وائل كنا عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث بمثله انتهى قلت وقوله بمثله اى بمثل الحديث الذي ساقه اول الباب من طريق ابى معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه فقال اترون انى لا اكلمه الا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح امرا الحديث ثم عرفهم اسامة انه لا يداهن احدا ولو كان اميرا بل ينصحه في السر جهده فقال وما انا بالذي اقول لرجل بعد ان يكون اميرا على رجلين انت خير الناس ولابي ذر عن الكشميهني ايت بهمزة مكسورة فتحتية ساكنة فعل امر من الايتاء خيرا نصب على المفعولية بعدما اى بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بضم الياء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار برحاه بفتح الياء من فيطحن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني كما يطحن كذا رأيته في نسخة معتمدة بضم اوله على البناء للمجهول وفتحها اوجه ففي رواية سفيان وابى معاوية فتندلق اقتابه فيدور كما يدور الحمار والاقتاب الامعاء واندلاقها خروجها بسرعة انتهى والذي رأيته في فرع اليونينية كاصله عن ابى ذر عن الكشميهني كما يطحن بفتح الياء مبنيا للفاعل الحمار برحاه فيطيف به اهل النار يجتمعون حوله فيقولون له اى فلان ما شأنك ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول لهم انى كنت آمر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله وقول المهلب ان السبب في تحديث اسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوا به من سكوته عن عثمان في اخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بانه ليس واضحا بل الذي يظهر ان اسامة كان يخشى على من ولي ولاية ولو صغرت

انه لابد له من ان يامر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يامن ان يقع منه تقصير فكان اسامة يرى انه لا يتامر
على احد والى ذلك اشار بقوله لا اقول للامير انه خير الناس اى بل غايته ان ينجو كفافا والحديث سبق في صفة النار
واخرجه مسلم في باب الامر بالمعروف كما سبق باب بالتنوين بغير ترجمة ٥ وبه قال حدثنا عثمان بن
الهيثم مؤذن البصرة قال حدثنا عوف بفتح العين وبعد الواو الساكنة فا الاعرابى عن الحسن البصرى عن ابى بكرة
نفيع رضى الله عنه انه قال لقد نفعنى الله عز وجل بكلمة ايام وقعة الجمل بالجيم التى كانت بين على وعايشة بالبصرة
وكانت عايشة على جمل فنسبت الوقعة اليه لما بتشديد الميم بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان فارسا بالفرس في
جميع النسخ نسخ الحافظ ابى محمد الاصيلى وابى ذر الهروى والاصل المسموع على ابى الوقت وفي اصل ابى القاسم الدمشقى
غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى
بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا ان يقال المراد القبيلة وعلى الثانى يجوز الامران كساير البلاد ملكوا ابنة
كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرمانى كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة
واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو وبعدها را فالف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة اشهر قال
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة واحتج به من منع قضا المراة وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة تقضى فيما يجوز فيه
شهادتهن وزاد الاسماعيلى من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال ابو بكرة فعرفت ان اصحاب الجمل لن يفلحوا
والحديث سبق في المغازى ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان
الكوفى قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية والشين المعجمة راوى عاصم المقرى قال حدثنا ابو حصين بفتح
الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى قال حدثنا ابو مريم عبد الله بن زياد الاسدى بفتح الهمزة
والمهملة قال لما سار طلحة ابن عبيد الله والزبير بن العوام وعايشة ام المومنين رضى الله عنهم الى البصرة ٥
وكانت عايشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضى الله عنه فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد
بايعوا عليا بالخلافة وممن بايعه طلحة والزبير واستاذنا عليا في العمرة فخرجا الى مكة فلقيا عايشة فاتفقا
معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتلته فسارت عايشة على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن امية من رجل
من عرينة بمانى دينار في ثلاثة الاف رجل من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت بعض مياه بنى عامر
نبحت عليها الكلاب فقالت اى ما هذا قالوا الحواب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة فموحدة
فقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن شمالها
قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت وخرج على رضى الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر شهر ربيع
الاول سنة ست وثلاثين في تسع ماية راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكوا اخبرنا عن مسيرك
فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال بايعانى بالمدينة وخالفانى بالبصرة وكان قد بعث على رضى الله عنه
عمار بن ياسر وحسن بن على ابن فاطمة فقدما يستنفران الناس على عليا الكوفة فدخلا المسجد فصعدا المنبر فكان
الحسن بن على فوق المنبر في اعلاه لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه كان الامير على من
ارسلهم على وان كان في عمار ما يقتضى رجحانه فضلا عن مساواته او فعله عمار تواضعا معه واكراما لجده عليه الصلاة
والسلام وقام عمار على المنبر اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا يقول ان عايشة قد سارت الى البصرة
قال ابو مريم ووالله انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها
ليعلم اياه تعالى تطيعون ام تطيعون هى رضى الله عنها وقيل الضمير في اياه لعلى والمناسب ان تقول او اياها لا هى
وقال في المصابيح فيه نظر من حيث ان ام فيه متصلة فتقتضية المعادلة بين المتعاطفين بها ان يقال ام اياها انتهى
واجاب الكرمانى بان الضماير يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على بعض الاراء وعند الاسماعيلى من وجه آخر
عن ابى بكر بن عياش فصعد عمار المنبر فحض الناس في الخروج الى قتال عايشة وفي رواية ابن ابى ليلى في القصة المذكورة

فقال الحسن ان عليا يقول انى اذكر الله رجلا رعى لله حقا الا نفر فان كنت مظلوما اعاننى وان كنت ظالما اخذ
منى والله ان طلحة والزبير لاول من بايعنى ثم نكثا ولم استاثر بمال ولا بدلت حكما قال فخرج اليه اثنا عشر الف رجل
وعند ابن ابى شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان امنا سارت مسيرها هذا وانها
والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلانا ليعلم اياه نطيع او اياها ومراد عمار
بذلك ان الصواب في تلك القضية كان مع على وان عايشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان لا تكون
زوجة النبى صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك يعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق وقال
ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد لعايشة
بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح اليا مبنيا للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد به
العلم الوقوعى وتعلق العلم اذا طلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لازم للعلم والا فالله تعالى عالم ابدا وازلا ما كان
وما يكون باب بالتنوين بلا ترجمة وسقط في رواية ابى ذر وهو المناسب اذ الحديث اللاحق طرف
من سابقه وان كان في الباب زيادة ما قد تقوية له لان ابن مريم مما انفرد به عنه ابو حصين ٥ وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن ابى غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك
ابن حميد الكوفى اصله من اصبهان وليس له في الجامع الا هذا ولابى ذر عن ابن ابى غنية عن الحكم بفتح المهملة والكاف
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن ابى وايل شقيق بن سلمة انه قال قام عمار هو ابن ياسر على منبر
الكوفة فذكر عايشة رضى الله عنها وذكر مسيرها ومن معها الى البصرة وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه
وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتليتم مبنيا للمفعول ابتليتم به ٥ وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح
الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة بعدها را اليربوعى
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنى بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة
يقول دخل ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى وابو مسعود عقبة بن عامر البدرى الانصارى على عمار هو ابن
ياسر رضى الله عنه حيث بالمثلثة وللكشميهنى حين بعثه على رضى الله عنه الى اهل الكوفة يستنفرهم يطلب منهم
الخروج الى البصرة لعلى على عايشة رضى الله عنها فقالا اى ابو موسى وابو مسعود لعمار ما رايناك اتيت امرا اكره
عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت فقال عمار ما رايت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندى من ابطائكما عن
هذا الامر قال ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على ان كلا من الطايفتين كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه وكساهما
اى ابو مسعود كما صرح في الرواية اللاحقة لهذه حلة حلة والحلة اسم لثوبين ثم راحوا الى المسجد وعند الاسماعيلى
ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كسا عمارا تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة
الحرب فكره ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان يكسوه بحضرة ابى موسى ولا يكسو ابا موسى فكساه ايضا
قاله ابن بطال ٥ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابى رواد العتكى المروزى
الحافظ عن ابى حمزة بالحا المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى محدث مرو عن الاعمش سليمان بن مهران عن
شقيق بن سلمة انه قال كنت جالسا مع ابى مسعود عقبة بن عامر وابى موسى الاشعرى وعمار هو ابن ياسر رضى
الله عنهم فقال ابو مسعود لعمار ما من اصحابك احد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رايت منك شيا منذ صحبت
النبى صلى الله عليه وسلم اعيب عندى بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة افعل
تفضيل من العيب وفيه رد على القايل ان افعل التفضيل من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه من استسراعك
في هذا الامر وانما قال ذلك لانه راى راى ابى موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة وما في حمل السلاح
على المسلم من الوعيد قال عمار يا ابا مسعود وما رايت منك ولا من صاحبك هذا شيا منذ صحبتما النبى صلى الله
عليه وسلم اعيب عندى من ابطائكما في هذا الامر لما في الابطا من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التى تبغى

فكان عمار على راى على في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي وحمل الوعيد الوارد في القتال
على من كان متعديا على صاحبه فكل حمل الابطا والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده فقال ابو مسعود وكان موسرا
يا غلام هات بكسر الفوقية حلتين فاعطى احداهما ابا موسى والاخرى عمارا بين في هذا ان فاعل كسى في الرواية
السابقة هو ابو مسعود كما مر وقال لهما روحا فيه بالتذكير مصححا عليه في الفرع الى صلاة الجمعة وذكر عمر بن
شبه بسنده ان وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر ايضا من رواية المداينى عن العلا
ابى محمد عن ابيه قال جاء رجل الى على وهو بالزاوية فقال على م تقاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق
قال اقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبرى ان اول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا
ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء ثم نشبت الحرب وكانوا اخذوا على البصرة فقتل قوم وخرج اخرون وغلب اصحاب
على ونادى مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا جريحا ولا تدخلوا دار احد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على
البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن ابى شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابزى قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعى
الى عايشة يوم الجمل وهى في الهودج فقال يا ام المؤمنين اتعلمين انى اتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تامرينى فقلت
الزم عليا فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدى على
فامر بها فادخلت بيتا وعند ابن ابى شيبة والطبرى من طريق عمرو بن جاوان عن الاحنف فكان اول قتيل طلحة ورجع
الزبير فقتل وقال الزهرى ما شوهدت وقعة مثلها فنى فيها الكماة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادى السباع
وجا طلحة سهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة الاف نصفهم من اصحاب على ونصفهم
من اصحاب عايشة وقيل قتل من اصحاب عايشة ثمانية الاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب على الف وقيل من اهل
البصرة عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف هذا **باب** بالتنوين اذا انزل الله بقوم عذابا لم
يذكر جوابا اذا اكتفاء بما في الحديث ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان الملقب عبدان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر
بالحاء المهملة والزاى انه سمع اباه ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم
عذابا اى عقوبة لهم على سيئ اعمالهم اصاب العذاب من كان فيهم ممن ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العموم فالمعنى
ان العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلى من طريق ابى النعمان عن ابن المبارك اصاب به من بين اظهرهم
ثم بعثوا بضم الموحدة على حسب اعمالهم ان كانت صالحة فعقباهم صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة
للصالح ونقمة على الفاسق وعن عايشة مرفوعا ان الله تعالى اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا
معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم صححه ابن حبان واخرجه البيهقى في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك
في الثواب او العقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون
بها في الآخرة واما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف
وفي السنن الاربعة من حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على
الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى
بعمله فاما من امر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويويده قوله تعالى وما كنا مهلكى القرى
الا واهلها ظالمون ويدل على التعميم لمن لم ينه عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهرب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة قاله في
بهجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهى فكيف بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن اعان نسال
الله العافية والسلامة وعند ابن ابى الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعانى قال اوحى الله الى

يوشع

يوشع بن نون انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار
فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبى وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وقال مالك بن دينار اوحى الله تعالى
الى ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال يا رب ان فيهم عبدك فلان ولم يعصك طرفة
عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط ورواه الطبرانى وغيره من حديث جابر مرفوعا
والمحفوظ كما قاله البيهقى ما ذكر واعلم انه قد تتوهم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور
التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر على القلب ورودها وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب
شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكرات ولا يمر بفكره انها معاصى لما احدث تكرارها من
تالف القلوب بها وفي القوت لابى طالب المكى عن بعضهم انه مر يوما في السوق فراى بدعة فبال الدم من شدة
انكارها له بقلبه وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثانى مر فراها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث
مر فراها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التى اثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حالة
الاول وصارت البدعة كانها مالوفة عنده معروفة وهذا امر مستقر لا يمكن جحوده والله اعلم وحديث الباب
اخرجه مسلم **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم للحسن بن على رضى الله عنهما ان ابنى هذا لسيد بلام التاكيد
ولابى ذر عن الكشميهنى سيد باسقاطها ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ۞ وبه قال حدثنا على بن
عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا اسرائيل بن موسى ابو موسى البصرى نزيل الهند وهو ممن
وافقت كنيته اسم ابيه قال سفيان ولقيته بالكوفة والجملة حالية جا ولابى ذر وجاء الى ابن شبرمة بضم المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضى الكوفة في خلافة ابى جعفر المنصور فقال له ادخلنى على عيسى بن موسى
ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ابن اخى المنصور وكان اميرا على الكوفة اذ ذاك فاعظه بفتح الهمزة وكسر العين المهملة
ونصب الظاء المعجمة المشالة من الوعظ فكان بالهمزة وتشديد النون ابن شبرمة خاف عليه على اسرائيل من بطش
عيسى لان اسرائيل كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما كان عنده من حدة الشباب
وعزة الملك فلم يفعل قال اسرائيل حدثنا الحسن البصرى قال لما سار الحسن بن على رضى الله عنهما الى معاوية بن
ابى سفيان بالكتائب بفتح الكاف المثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة
فعيلة بمعنى مفعولة من الجيش يجمع وسميت لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان
ذلك بعد قتل على رضى الله عنه واستخلف الحسن وعند الطبرى بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهرى ان عليا جعل
على مقدمته اهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فلما قتل على بايعوا الحسن ابنه
بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد ان يشترط على معاوية لنفسه فعرف ان قيس بن سعد لا يطاوعه على
الصلح فنزعه وعند الطبرانى بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثنى عشر الفا يعنى من الاربعين فسار قيس
الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل على خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المداين وقال عمرو
ابن العاص لمعاوية ارى كتيبة لا تولى بتشديد اللام المكسورة لا تدبر حتى تدبر اخراها التى تقاتلها وهى التى لخصومهم
او الكتيبة الاخيرة التى لانفسهم ومن وراءهم اى لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الآخر اولا قاله في الكواكب
وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبنى للفاعل من الادبار اى حتى تجعل اخراها من تقدمها دبرا لها اى تخلفها
وتقوم مقامها وفي الفتح اى لا ارى كتائب لا تولى حتى تقتل اقرانها قال معاوية لعمرو من لذرارى المسلمين بالذال
المعجمة وتشديد التحتية اى من يكفلهم ان قتل اباؤهم فقال انا اكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله انا يوهم ان المجيب
عمرو بن العاص ولم ار في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال انى بتشديد النون
المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد فقال عبد الله بن عامر واسم جده كريز العبشمى وعبد الرحمن بن سمرة
وكلاهما من قريش من بنى عبد شمس نلقاه بالقاف اى نجد معاوية فنقول له الصلح اى نحن نطلب الصلح وفي كتاب

الصلح ان معاوية هو الذي ارسلهما الى الحسن يطلب منه الصلح انهما عرضا انفسهما فوافقهما قال الحسن البصري بالسند
السابق ولقد سمعت ابا بكرة نفيعا رضي الله عنه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن بن علي
رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ابني هذا سيد فاطلق الابن على ابن البنت ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين طائفة الحسن وطائفة معاوية
رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجا والاشهر في خبر لعل بغير ان كقوله تعالى لعل الله يحدث
وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله
عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لقلة ولا لعلة ولا لذلة بل لصالح معاوية
رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دما المسلمين وروي ان اصحاب الحسن قالوا يا عار المؤمنين فيقول العار خير من
النار وفي الحديث ايضا دلالة على رافة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره
في العواقب وحديث الحسن سبق في الصلح باتم من هذا ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال قال عمرو بفتح العين ابن دينار اخبرني بالافراد محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي ابي جعفر الباقر
ان حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء مولى اسامة بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما اخبره قال
عمرو هو ابن دينار وقد رايت حرملة المذكور اي وكان يمكنني الاخذ عنه لكني لم اسمع منه هذا قال اي حرملة ارسلني
اسامة بن زيد من المدينة الى علي رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيئا من المال وقال اسامة انه اي عليا رضي الله عنه سيسألك
الآن فيقول ما خلف صاحبك اسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم ان عليا كان ينكر على من تخلف عنه لاسيما
اسامة الذي هو من اهل البيت فقل له اي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشط مصححا عليه فقلت له والذي في اليونينية
مصلح على كشط فقل له يقول لك اسامة لو كنت بنا الخطاب في شدق الاسد بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون
الدال المهملة بعدها قاف اي جانب فمه من داخل لاحببت ان اكون معك فيه كناية عن الموافقة في حالة الموت
لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدقه في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت
ان اكون معك فيه مواسيا لك بنفسي ولكن هذا اي قتال المسلمين امر لم اره لانه لما قتل مرداسا ولامه النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه ان لا يقاتل مسلما ابدا قال حرملة فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من
رواية ابن ابي عمر عن سفيان فجئت بها اي بالمقالة فاخبرته فلم يعطني شيئا وفي هامش اليونينية صوابه فلم يعطني شيئا
قال السفاقسي انما لم يعطه لانه لعله سأله شيئا من مال الله لتخلفه عن القتال معه قال حرملة فذهبت الى حسن وحسين
وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاوقروا بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها را اي حملوا الي راحلتي
ما اطاقت حمله لانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه
على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم اني احبهما عوضوه من اموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله
راحلته التي هو راكبها والحديث من افراده هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احد عند قوم شيئا
ثم خرج فقال بخلافه ٥ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد ابن درهم الازدي
الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر انه قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وكان ابن عمر لما
مات معاوية كتب الى يزيد ببيعته وكان السبب في خلعه ما ذكره الطبري ان يزيد ابن معاوية كان امر على المدينة
ابن عمه عثمان بن محمد بن ابي سفيان فاوفد الى يزيد جماعة من اهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله
ابن ابي عمرو المخزومي في آخرين فاكرمهم واجازهم فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا
على عثمان فاخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك جمع ابن عمر حشمه خشية ان ينكثوا مع اهل المدينة حين نكثوا بيعة
يزيد بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين جماعته الملازمين لخدمته خشية ان ينكثوا مع اهل المدينة حين نكثوا بيعة
يزيد وولده فقال لهم اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد

المهملة

المهملة بعدها موحدة لكل غادر بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر لوا بالرفع مفعول ناب عن فاعل اي راية
يشهر بها على رؤس الاشهاد يوم القيمة بقدر غدرته وانا قد بايعنا هذا الرجل يزيد بن معاوية على بيع الله ورسوله
اي على شرط ما امر به من بيعة الامام وذلك ان من بايع اميرا فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية فكان كمن باع
سلعة واخذ ثمنها واني لا اعلم غدرا بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة في الفرع مصلحا وفي اليونينية
وغيرها غدرا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة اعظم من ان يبايع بفتح التحتية قبل العين رجل على بيع الله
ورسوله ثم ينصب له القتال وفي رواية صخر بن جويرية عن نافع عند احمد وان من اعظم الغدر بعد الاشراك بالله
ان يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث بيعه واني لا اعلم احدا منكم خلعه اي خلع يزيد ولا بايع لاحد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا تابع بالفوقية والموحدة بعد الموحدة والتحتية في هذا الامر الا كانت الفيصل بالفا مفتوحة
بعد تحتية ساكنة وصاد مهملة المفتوحة فلام القاطعة بيني وبينه وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت
له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جار وانه لا ينخلع بالفسق ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشا
مع مسلم بن عقبة المري وامره ان يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فقاتلهم وانه اذا ظهر يبيح المدينة للجيش ثلاثا
ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث فحاربوه وكانوا قد اتخذوا الخندق وانهزم اهل المدينة
وقتل حنظلة واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين
وهم الف وسبعماية وقتل من اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النسا والصبيان وقتل بها جماعة من حملة القرآن
وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايع الباقين كرها على انهم خول ليزيد واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس
قال جاء تاويل هذه الآية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها يعني ادخال
بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث
وستين وذكروا ان المدينة خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي والطير والسباع كما قاله عليه الصلاة والسلام
ثم تراجع الناس اليها ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر وحديث
الباب سبق في الجزية واخرجه مسلم في المغازي ٥ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه ابن نافع الحناط بالمهملة والنون عن عوف بفتح العين المهملة آخره فا الاعرابي عن
ابي المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة انه قال لما بتشديد الميم كان ابن زياد هو عبيد الله ابن زياد بكسر
الزاي والتحتية المخففة ابن ابي سفيان الاموي ومروان بن الحكم بن ابي العاص ابن عم عثمان بالشام وقد كان ابن زياد
اميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضي اهل البصرة بزياد ان يستمر اميرا عليهم حتى يجتمع الناس على
خليفة فمكث قليلا ثم اخرج من البصرة وتوجه الى الشام ووثب مروان بها على الخلافة ووثب ابن الزبير عبد الله
على الخلافة ايضا بمكة وسقطت الواو الاولى من ووثب لابي ذر واثباتها اوجه والا فيصير ظاهره ان وثوب
ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف يبينه ما عند الاسماعيلي
من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان
بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب عليها ايضا القراء وهم الخوارج بالبصرة بالبصرة وجواب قوله لما من قوله لما
كان زياد قوله ووثب على رواية حذف الواو واما على رواية اثباتها فقول ابي المنهال فانطلقت مع ابي سلامة
الرياحي الى ابي برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما را ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي
الصحابي حتى دخلنا عليه في داره وهو اي والحال انه جالس في ظل علية بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة
والتحتية غرفة له من قصب زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر فجلسنا اليه فانشا
اي يستطعمه الحديث ولابي ذر بالحديث عن الكشميهني اي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث فقال يا ابا برزة

الاترى ما وقع فيه الناس ولابي ذر الناس فيه فاني والله شيء سمعته تكلم به اني بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسرها احتسبت بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر عن الكشميهني احتسب بكسر السين واسقاط الفوقية اي اني اطلب عند الله اني ولابي ذر عن الكشميهني اذ اصبحت ساخطا على احياء قريش اي على قبائلهم انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وان الله انقذكم بالقاف والذال المعجمة من ذلك بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون من العزة والكثرة والهداية وهذه الدنيا التي افسدت بينكم ان ذاك الذي بالشام يعني مروان بن الحكم والله ان بكسر الهمزة وسكون النون يقاتل الا على الدنيا وان بتشديد النون هؤلاء الذين بين اظهركم وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون انهم قراؤكم والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان ذاك الذي بمكة يعني عبد الله بن الزبير والله ان يقاتل الا على الدنيا وقوله وان هؤلاء الى آخره ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم ابو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا ۝ وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل الاحدب بن حيان الاسدي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين آخره لام العبسي بالموحدة رضي الله عنه انه قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم واليوم يجهرون به فيخرجون على الائمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى ضررهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن ابي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر ام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال اوه هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ومطابقته للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما يقولوه من الطاعة حين بايعوا اولا ثم خرجوا عليه آخرا قاله ابن بطال والحديث اخرجه النسائي في التفسير ۝ وبه قال حدثنا خلاد بفتح المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن حبيب بن ابي ثابت بالحاء المهملة المفتوحة واسم ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن ابي الشعثاء بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة ممدود سليم بضم السين ابن اسود المحاربي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال انما كان النفاق موجودا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم بالنصب فانما هو الكفر بعد الايمان وفي رواية فانما هو الكفر والايمان وحكى الحميدي في جمعه انهما روايتان قالا لسنا نعني كان المنافقين على عهده صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد انتهى ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لا نفي الوقوع اذ وقوعه يمكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم ويقبل ما اظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان التخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد ان ولد فيه ثم اظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة توليه المختلفين هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والطاء المهملة والغبطة تمني حال المغبوط مع بقائها له ۝ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس بن مالك الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصي او لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه او اهله او دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق

بدينه وعند مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سيأتي عليكم زمان لو وجد احدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر ۔ وهذا العيش ما لا خير فيه ۔ الا موت يباع فاشتريه ۔ وسبب ذلك انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهون على المرء فيتمنى اهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمرأة يمكن ذلك ان تتمنى الموت لذلك ايضا نسأل الله العافية والحديث اخرجه مسلم في الفتن باب تغير الزمان عن حاله الاول حتى يعبدوا الاوثان باسقاط النون بغير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحتية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونينية ولابي ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولابوي ذر والوقت ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب تتحرك اليات نساء دوس بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة قبيلة ابي هريرة المشهورة واليات بفتح الهمزة واللام بعدها تحتية جمع الية وهي العجيزة على ذي الخلصة قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحهما قيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده ابو الوليد الوقشي بفتح الخاء وسكون اللام اي لا تقوم الساعة حتى تتحرك اعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة اي يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يتدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة وذو الخلصة هي او فيها طاغية دوس بالطاء المهملة والغين المعجمة اي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس اي صنمها لكن سبق في اواخر المغازي ان ذا الخلصة موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنا فيها بعد قوله والخلصة اي فيها طاغية دوس فهما اثنان او واحد التي كانوا يعبدون من دون الله في الجاهلية قال ابن بطال وهذا الحديث وما اشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع الارض حتى لا يبقى منه لانه ثبت ان الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا انه يضعف ويعود غريبا كما بدا والحديث من افراده ۝ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن ثور بفتح المثلثة وسكون الواو بعدها راء ابن زيد الديلي عن ابي الغيث بالغين المعجمة والمثلثة آخره سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصي وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في الحديث الآخر عند مسلم واصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت بالسبع اي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه في الفتح بان اطلاق كونه من قحطان ظاهر انه من الاحرار وتقييده بان الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضرب بها مثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم الا ان في ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم بن حماد في الفتن من طريق ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى ابن مريم لان عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك

بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى واجيب بجواز ان يقيمه عيسى نائبا عنه في امور
مهمة عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القحطاني الناس انما هو في تغير الزمان وتبديل احوال
الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبديل الاحكام والحديث سبق في
مناقب قريش واخرجه مسلم في الفتن باب خروج النار من ارض الحجاز وقال انس رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط الساعة بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها نار تحشر
الناس من المشرق الى المغرب وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في اواخر باب الهجرة ٥ وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال قال سعيد ابن المسيب المخزومي احد الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز اي تتفجر من ارض الحجاز تضيء اعناق
الابل ببصرى بضم الموحدة وفتح الراء مقصور ونصب اعناق مفعول تضيء على انه متعدي والفاعل النار اي تجعل على
اعناق الابل ضوءا وبصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل
ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رفعه
لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن
حبان في الثقات وبينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة
السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتابه جمل الايجاز باخبار الحجاز زلزلة اضطرب
الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالاكثرون ان ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة
اربع وخمسين وستمائة وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بان القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء
بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بمن عليها
وعجت الاصوات لبارئها تتوسل ان ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى ايقن اهل المدينة بالهلكة وزلزلوا
زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في الجو دخان متراكم امره متفاقم ثم شاع شعاعه وعلا حتى غشي
الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين
وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة يرى في صورة البلد العظيم
عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا
دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه
وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتي
المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية
من قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض اصحابنا لقد رايتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت
انها رئيت من مكة ومن جبال بصرى وقال ابو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها انه ظهر نار بالمدينة انفجرت
من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل احد وفي آخر سال منها واد يكون مقداره اربع فراسخ وعرضه
اربعة اميال يجري على وجه الارض تخرج منه مهاد وجبال صغار وقال في جمل الايجاز وحكى لي جمع ممن حضر
ان النفوس سكرت من حلول الوجل وفنيت من ارتقاب نزول الاجل وعج المجاورون في الجوار بالاستغفار
وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم
النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في امته ويمن طلعته في رفقته
بعد فرقته فتعين ان النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي ٥
وغيره ويبقى النظر هل هي من داخل كالتنفس او من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض

لما تزلزلت

لما تزلزلت وتزايلت عن مركزها الاول وتخلخلت وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاثة امور خروجها من الحجاز
وسيلان واد منه بالنار وقد وجد واما الثالث وهو اضاءة اعناق الابل ببصرى فقد جاء من اخبر به فاذا ثبت من
هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم تثبت فيحمل اضاءة اعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة
وذلك في لغة العرب سائغ وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ وللعرب في التصرف في المجاز ما يقضي للغتها بالسبق
في الاعجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشانها والتفخيم لمكانها والتحذير من فورانها وغليانها وقد وجد
ذلك على وفق ما اخبر وقد جاء من اخبر انه ابصرها من تيماء وبصرى على مثل ما هي من المدينة في البعد فتعين انها
المراد وارتفع الشك والعناد واما النار التي تحشر الناس فنار اخرى وحديث الباب من افراده ٥ وبه قال
حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي بكسر الكاف وسكون النون ابو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته قال حدثنا
عقبة بن خالد السكوني الحافظ قال حدثنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري عن خبيب
ابن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة اخرى ابن خبيب بن يساف الانصاري
عن جده حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب الفرات النهر المشهور وتاؤه مجرورة على المشهور ان
يحسر بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين آخره را يكشف عن كنز من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه
شيئا بجزم فلا ياخذ على الامر وانما نهى عن الاخذ منه لما ينشا عن اخذه من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم يحسر الفرات
عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل من مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو ٥
والاصل ان يقول انا الذي افوز به فعدل الى قوله انجو لانه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه والحديث اخرجه
مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة قال عقبة بن خالد السكوني بالسند المذكور
وحدثنا عبيد الله بضم العين العمري المذكور قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل الحديث السابق الا انه قال يحسر اي
الفرات عن جبل من ذهب بدل قوله عن كنز واشار به ايضا الى ان لعبيد الله العمري فيه اسنادين باب
بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثنا معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص
قال سمعت حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تصدقوا فسياتي على الناس زمان يمشي بصدقته وللكشميهني يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها
زاد في باب الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها
وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال
او يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغني كل احد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي
وعيسى اما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت احد الى شيء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع
من اهله وولده ويحتمل ان يكون يمشي بصدقته الى آخره وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من اشراط الساعة
وفي تاريخ يعقوب بن سفيان طريق يحيى بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات
عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فلا نبرح حتى يرجع
بماله فيتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد
العزيز العدل وايصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا قال ولابي ذر وقال مسدد المذكور حارثة بن وهب اخو
عبيد الله بضم العين ابن عمر لامه هي ام كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن اصرم الخزاعية ذكرها
ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر قاله اي قول مسدد هذا ابو عبد الله البخاري نفسه وهذا

اى قوله قال ابو عبد الله ثابت فى رواية ابى ذر عن المستملى ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تقدم ان المراد بهما على ومن معه ومعاوية يكون بينهما مقتلة عظيمة ذكر ابن ابى خيثمة ان الذى قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل اكثر دعوتهم واحدة كل واحدة منهما تدعو الى الاسلام وتتاول كل فرقة انها محقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم فى تكفيرهم كلا من الطائفتين وفى رواية دعواهما واحدة اى دينهما واحد فالكل مسلمون يدعون الاسلام عند الحرب وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقاتل الطائفتين ما اخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهرى قال لما بلغ معاوية غلبة على على اهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان فاجابه اهل الشام فسار على اليه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفى احد شيوخ البخارى فى كتاب صفين من تاليفه بسند جيد عن ابى مسلم الخولانى انه قال لمعاوية اانت تنازع عليا فى الخلافة او انت مثله قال لا وانى لاعلم انه افضل منى واحق بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فاتوه فكلموه فقال يدخل فى البيعة ويحاكمهم الى فامتنع معاوية فسار على والجيوش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك فى الحجة سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل من الفريقين وعند ابن سعد انهم اقتتلوا فى غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على بالخوارج ولا تقوم الساعة حتى يبعث يظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق بباطله اى غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمى الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس ٥ والدجال يطلق فى اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا دجالون كذابون ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب بناء المبالغة منه فلا يقال الا دجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس رحمه الله فى محمد بن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودى وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس وهؤلاء الكذابون عددهم قريب من ثلاثين وفى حديث حذيفة عند ابى نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون فى امتى دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد بسند جيد وفى حديث ثوبان عند ابى داود والترمذى وصححه ابن حبان وانه سيكون فى امتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه رسول الله زاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى ولاحمد وابى يعلى عن ابن عمرو ثلاثون كذابون او اكثر وعنه عند الطبرانى لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة فى الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما فى هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة ٥ وذاك يدعى الالهية مع اشتراك الكل فى التمويه وادعاء الباطل العظيم ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه وتكثر الزلازل وقد كثر ذلك فى البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت فى بلدة من بلاد الروم التى للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفى حديث سلمة بن نفيل عند احمد وبين يدى الساعة سنوات الزلازل ويتقارب الزمان عند زمان المهدى لوقوع الامن فى الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فيستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام الشدة

وان قصرت

وان قصرت او المراد بتقارب اهل الزمان فى الجهل فيكونون كلهم جهلا او المراد الحقيقة بان يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق منطقة البروج على معدل النهار وتظهر الفتن اى تكثر وتشتهر فلا تكتم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم وهو القتل فى رواية ابن ابى شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح فى ان تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا فى غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة وحتى يكثر فيكم المال فيفيض بالنصب عطفا على سابقه اى يكثر حتى يسيل حتى يهم بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن رب المال مالكه من اى الذى يقبل صدقته نصب مفعول يهم والموصول مع صلته فاعله وحتى يعرضه قال الطيبى معطوف على مقدر المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال فى طلبه حتى يجده وحتى يعرضه فيقول ولابى ذر عن الحموى والمستملى يعرضه عليه فيقول الذى يعرضه عليه لا ارب اى لا حاجة لى به قال القرطبى فى تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما ياتى وقال فى الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه فى زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم اموال الفرس والروم وقوله فيفيض الى آخره اشارة الى ما وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه الى آخره اشارة الى ما سيقع ٥ زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة احوال الاولى كثرة المال فقط فى زمن الصحابة الثانية فيضه بحيث يكثر ويحصل استغناء كل احد عن اخذ مال غيره ووقع ذلك فى زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بانه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيابى اخذه وهذا فى زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر وحتى يتطاول الناس فى البنيان بان كلا ممن يبنى يريد ان يكون ارتفاعه اعلا من ارتفاع الآخر او المراد المباهاة به فى الزينة والزخرفة او اعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو فى ازدياد وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل فى الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق فى الاموال والاعراض والابدان كما فى هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضى بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجا ولا منجا من الله الا اليه ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس يعنى آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا وفى هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها ينبنى مسائل من اصول الدين وذلك ان المعتزلى يقول بمجرد الايمان الصحيح لا يكفى بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر الآية كما قال فى الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت فى ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهى آيات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا فى ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت فى غير وقت الايمان وبين النفس التى آمنت فى وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغى ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك انتهى وقد اجيب عن هذا الظاهر بان المعنى بالآية الكريمة انه اذا اتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذى اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفى الايمان باحد وصفين اما نفى سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفى كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو يروم الاستدلال على ان الكافر والعاصى فى الخلود سواء حيث سوى فى الآية بينهما فى عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام فى البلاغة يلقب باللف واصله يوم ياتى بعض

آيات ربك لا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسًا لم تكسب خيرًا قبل ما تكسبه من الخير بعد
فلف الكلامين فجعلهما كلامًا واحدًا ايجازًا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور
الآيات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى من ان تدل له وعند ابن مردويه
عن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال
من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرا حزبه ثم
ينام فبينما هم كذلك صاح الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد
طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال
حينئذ لا ينفع نفسًا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة ولتقومن
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما بغير تحتية بعد الموحدة في ثوبهما ليتبايعانه فلا يتبايعانه ولا
يطويانه وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم قبل الساعة
سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملا السماء ثم ينادي منادي يا ايها الناس ثلاثًا يقول
في الثالثة اتى امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فما يطويانه الحديث ولتقومن
الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة والنعجة الحلوب من النوق
فلا يطعمه اي فلا يشربه ولتقومن الساعة وهو يليط بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فطاء
مهملة اي يصلح بالطين حوضه فيسد شقوقه ليملاه ويسقي منه دوابه فلا يسقي فيه اي تقوم الساعة قبل ان
يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته بضم الهمزة لقمته الى فيه الى فمه فلا يطعمها اي تقوم الساعة قبل
ان يضع لقمته في فيه او قبل ان يمضغها او يبتلعها وعند البيهقي عن ابي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل اكلته
في فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها وهذا كله اشارة الى ان القيامة تقوم بغتة واسرعها رفع اللقمة الى الفم
والحديث من افراده باب ذكر الدجال بتشديد الجيم فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب
والتلبيس وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده واقدره على اشيا من مخلوقاته كاحيا
الميت الذي يقتله وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله
عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة جدًا تدهش العقول وتحير الالباب ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم
قال قال لي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ما سال احد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سالته ولابي ذر
اكثر ما سالته وانه صلى الله عليه وسلم قال لي ما يضرك منه اي من الدجال قلت يا رسول الله الخشية منه لانهم
ولابي ذر عن الحموي انهم يقولون ان معه جبل خبز بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي اي معه من الخبز قدر
الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم ونهر ما بفتح النون والهاء وتسكن قال صلى الله عليه وسلم
هو اهون على الله من ان يجعل شيا من ذلك اية على صدقه لا سيما وقد جعل الله فيه اية ظاهرة في كذبه وكفره يقروها
من قرا ومن لم يقرا زيادة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه بالعور وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيا
من ذلك بل هو على التاويل المذكور والحديث اخرجه مسلم وابن ماجة في الفتن ۝ وبه قال حدثنا سعد بن حفص
بسكون العين الطلحي مولاهم ابو محمد الكوفي وزيادة التحتية بعد العين تحريف قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة
المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري ابو معاوية
عن يحيى بن ابي كثير عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يجي الدجال من ارض بالمشرق يقال لها خراسان حتى ينزل في ناحية المدينة ولابن ماجة نزل عند الطريق الاحمر
عند منقطع السبخة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات بفتح الجيم فيخرج اليه كل كافر ومنافق قيل والمراد بالكافر

غلاة

غلاة الروافض لانهم كفرة والحديث من افراده ۝ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال
صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسميته المسيح خمسون قولا ولها اي المدينة يومئذ سبعة
ابواب على كل باب ملكان زاد الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن ابي
بكرة يذبان عنه رعب المسيح وهذا الحديث ثابت هنا من رواية ابي الوقت وابي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرهما
۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال
حدثنا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال البخاري اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط قوله اراه الى آخره للمستملي وابي زيد المروزي وابي احمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوع
كما في مسلم قال ان الدجال اعور عين اليمنى من اضافة الموصوف الى الصفة على راي الكوفيين او مؤول على الحذف اي اعور
عين الجهة اليمنى كانها عنبة طافية بلا همز نابية ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في اخره يعني
الدجال وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الحموي ۝ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن بشر
بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدي قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
آخره را ابن كدام الكوفي قال حدثنا سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ
سبعة ابواب على كل باب ولابي ذر عن الكشميهني لكل باب ملكان يحرسونها منه وهذا الحديث ثبت للمستملي وحده
وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه عن صالح
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قدمت البصرة فقال لي ابو بكرة نفيع سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا اي اصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني بعد قوله فلقيت ابا بكرة فقال اشهد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فزع الدجال الا المدينة ياتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكا مصلتا
بالسيف يرده عنها قال الطبراني لم يروه عن ابي صالح الا ابن اسحاق واراد المؤلف بذكره هنا ثبوت لقا
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكرة لان ابراهيم مدني وقد تستنكر روايته عن ابي بكرة لانه نزل البصرة
من عهد عمر الى ان مات وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني ۝ وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه بضم الهمزة وكسر المعجمة وما من نبي الا وقد انذره
قومه تحذيرا لهم من فتنته وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح عند ابي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد
نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند احمد من وجه اخر عن ابن عمر لقد انذره نوح امته والنبيون من بعده وانما انذر
نوح وغيره امته به وان كان انما يخرج بعد وقايع وان عيسى يقتله لانهم انذروا به انذارا غير معين لوقت خروجه
فحذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه
فقد حملوه على انه كان قبل ان يعلم وقت خروجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون خروجه في حياته
صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبر به امته وخص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من الانبيا
كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ولكني وللكشميهني ولكن ساقول لكم فيه قولا
لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور يحتمل ان احدا من الانبيا غير نبينا لم يخبر بانه اعور او اخبر ولم يقدر
له ان يخبر بامره جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله

لقومه والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في امته دون غيرها من الامم

ابن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام الفقيه الفهمي ابو الحرث المصري عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم اطوف زاد في التعبير رايتني اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم بمد الهمزة اسمر سبط الشعر بفتح المهملة وسكون الموحدة وتكسر مسترسله غير جعد ينطف بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسرها يقطر او قال يهراق بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوي راسه ماء وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الراس وكانه يقطر من الذي رجله به او ان المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة قلت من هذا قالوا ابن مريم عيسى عليهما السلام ثم ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر اللون جعد شعر الراس بفتح الجيم وسكون العين المهملة اعور العين كان عينه عنبة طافية بارزة وهي غير الممسوحة وهي بغير همز على الراجح وبعضهم بالهمز اي ذهب ضوؤها قال القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه انها ناتئة نتوء حبة العنب من بين اخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخر انه ممسوح العين مطموسة وليست جحرا ولا ناتئة رواه ابو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب انه بغير همز لانه قيده في رواية الباب بانها اليمنى وصرح في حديث ابن مغفل وسمرة بان اليسرى ممسوحة والطافية البارزة قال والعجب ممن يجوز الهمزة وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة اعور عين اليسرى ومقتضاه ان كلا من عينيه عوراء وفي حديث حذيفة ايضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند احمد والطبراني اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشي العين اذا لم تقطع عميت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني ممسوح العين وفي حديث ابي سعيد عند احمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة كانها نخاعة في اصل حائط مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند احمد والطبراني من حديث ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمين بالعور ارجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل ان يكون كلا من عينيه عوراء فاحداهما بما اصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من اصل الخلقة فيكون الدجال اعمى او قريبا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدري يرد هذا الاحتمال فالاقرب ان الذي ذهب ضوؤها هي المطموسة والاخرى معيبة بارزة معها بقاء ضوء ولا تنافي لان كثيرا ممن يحدث له النتوء يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من طريق عبد الله بن مغفل انه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بانه احمر بان ادمته صافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته قالوا هذا الدجال قال في الفتح لم اقف على اسم القائل معينا اقرب الناس به شبها بفتح المعجمة والموحدة ابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى ابن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن المصطلق وامه هالة بنت خويلد قاله الدمياطي والمحفوظ انه هلك في الجاهلية كما قال الزهري رجل من خزاعة والحديث سبق في التعبير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله في صلاته من فتنة الدجال تعليما لامته اذ لا فتنة اعظم من فتنته والحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي قال اخبرني بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بكسر الراء

وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شان الدجال ان معه ماء ونارا فناره التي يراها الرائي نارا ماء بارد في نفس الامر وماؤه الذي يرى ماء نار في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الرائي فيحتمل ان يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه وقال في الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان واجاب بان المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو بالحقيقة لمن مال اليها نقمة والماء بالعكس وفي رواية ابي مالك الاشجعي عن ربعي عند مسلم فاما ادركن احد فليات النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطاطئ راسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب ابن صفوان عن عبد الملك عن ربعي عن عقبة بن عمرو وابي مسعود الانصاري عند مسلم فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قال ابن مسعود عبد الله انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة على كشط والذي في اليونينية وغيرها ابو مسعود بواو بدل النون وهو عقبة بن عامر البدري الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربعي عن عقبة بن عمرو ابو مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وانا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعنده ايضا عن ربعي قال اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لانا بما مع الدجال اعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال ابو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ۞ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي بضم الموحدة مبنيا للمفعول الا انذر امته الاعور الكذاب الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه انه اعور وان ربكم ليس باعور انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع ان ادلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور اثر محسوس يدركه كل احد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله تعالى عن النقص وان بين عينيه مكتوب كافر برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشان او عائد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف اي بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوبا بالنصب قال في المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى ان يرتكب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فانه قليل وضعيف انتهى وقوله في الفتح واما خال قال في العيني ليس صحيحا بل قوله كافر اعل فيه مكتوبا وزاد ابو امامة عند ابن ماجه يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة فيه اي في الباب ابو هريرة وابن عباس اي يدخل فيه حديثهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما حديث ابي هريرة فسبق في ترجمة نوح في احاديث الانبياء واما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده مخاريق وحيل لانها لو كانت امورا صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي والمتنبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو ان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي الالهية ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان ربكم ليس باعور تنبيها للعقول على حدثه ونقصه واما الفرق بين النبي والمتنبي لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي ياتي به الدجال حيل ومخاريق فقول معدول عن الحقائق لان ما اخبر به

النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيئا منها فوجب بقاؤها على ظاهرها انتهى ملخصا من
التذكرة **باب** بالتنوين يذكر فيه **لا يدخل الدجال المدينة** النبوية ۞ وبه قال **حدثنا ابو اليمان**
الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد عبيد الله بضم
العين **ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا سعيد** سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه **قال حدثنا رسول الله**
ولابي ذر النبي **صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به انه قال يأتي الدجال** اي
ظاهر المدينة **وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة** بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل جبل وجبال
وكلب وكلاب طريق بين الجبلين او بقعة بعينها **فينزل** بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينزل **بعض السباخ**
بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف خاء معجمة جمع سبخة ارض لا تنبت شيئا لملوحتها خارج المدينة
من غير جهة الحرة وهي **التي تلي المدينة** من قبل الشام **فيخرج اليه** من المدينة **يومئذ رجل هو خير الناس او من
خيار الناس** قيل هو الخضر **فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه** وفي
رواية عطية عن ابي سعيد عند ابي يعلى والبزار فيقول انت الدجال الكذاب الذي انذرناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما آمرك به او لاشقنك شقتين فينادي يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب
فيقول الدجال اي له ولاوليائه كما في رواية عطية **ارأيتم ان قتلت هذا** الرجل اي الذي خرج اليه **ثم احييته هل
تشكون في الامر** اي الذي يدعيه من الالهية **فيقولون** اي اولياؤه من اتباعه **لا فيقتله ثم يحييه** وفي حديث عطية
فيامر به فيمد رجليه ثم يامر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لاوليائه ارأيتم ان
احييت لكم هذا الستم تعلمون اني ربكم فيقولون نعم فاخذ عصاه فضرب احدى شقيه فاستوى قائما فلما راى
ذلك اولياؤه صدقوه وايقنوا بذلك انه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا
ثم يدعو برجل فيما يرون فيامر به فيقتل ثم تقطع اعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم
يجمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول انا الله الذي اميت واحيي قال وذلك كله سحر يسحر اعين الناس
ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية ابي الوداك عن ابي سعيد عند مسلم فيامر به الدجال فيشبح فيقول خذوه وشجوه
فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من
مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له اتؤمن بي
فيقول الرجل والله ما كنت فيك اشد بصيرة مني اليوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان ذلك من جملة علاماته
وفي رواية ابي الوداك ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس وفي رواية
عطية فيقول له الدجال فيقول انا الآن اشد بصيرة فيك مني ثم نادى يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب من اطاعه
فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة **فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه** وفي رواية ابي الوداك فياخذه
الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة قال ابو اسحاق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد
راوي صحيح مسلم عنه لا السبيعي ما ظنه القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد
ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا اخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن
معمر قال كانوا يرون انه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتل الدجال هو الخضر وهذه دعوى ۝
لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتمسك من قاله بما اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي عبيدة ابن الجراح
رفعه في ذكر الدجال لعله ان يدركه بعض من رآني او سمع كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب ممتلئ
شبابا ويمكن ان يجاب بان من جملة خصائص الخضر لا يزال شابا ويحتاج الى دليل انتهى وقول الخطابي وقد يسال عن
هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله عز وجل آياته على يدي اعدائه واحياء الموتى آية عظيمة فكيف مكن منه الدجال

وهو كذاب مفتر على الله تعالى والجواب انه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على انه مبطل غير محق في
دعواه وهو انه اعور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة نقله في المصابيح فقال السؤال ساقط
وجوابه كذلك اما السؤال فان الدجال لم يدع النبوة والاحام حول حماها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه
وانما ادعى الالوهية واثباتها لمن هو متسم بسمات الحدث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو اقام ما لا يحصر
من الآيات اذ حدوثه قاطع ببطلان الوهيته فما نفعه الآيات والخوارق واما الجواب فلانه جعل المبطل لدعواه
كونه اعور مكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه ام لم يكن لما قررناه انتهى
والحديث سبق في آخر باب الحج ۝ وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني
سكن البصرة **عن** امام دار الهجرة والائمة **مالك** الاصبحي **عن نعيم ابن عبد الله** بضم النون وفتح العين المهملة **المجمر**
بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة من صفة نعيم لا ابيه وكان عبد الله يجمر المسجد النبوي **عن ابي
هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة** طيبة بهمزة مفتوحة وسكون
النون طرقها والانقاب جمع قلة والنقاب جمع كثرة **ملائكة** يحرسونها **لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**
المسيح وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة والحديث
سبق في الطب ۝ وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى بن موسى** بن عبد ربه المشهور بخت بالخاء المعجمة
والفوقية قال **حدثنا يزيد بن هارون** بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة **عن انس بن مالك** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال المدينة** طابة **يأتيها الدجال**
ليدخلها **فيجد الملائكة** اي على انقابها **يحرسونها فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون ان شاء الله** عز وجل
وهذا الاستثناء قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة
وسبق في الطب بحث ذلك والله الموفق **باب** ذكر **ياجوج وماجوج** بغير همزة وبه قرأ السبعة
الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجيج النار اي ضوئها ووزنهما يفعول ومفعول منعا من الصرف
للتانيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركه فاعجميان منعا من الصرف للعجمة والعلمية ووزنهما فاعول كطالوت
وجالوت او عربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بانهم خلقوا
من مني آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه كثير مما يحكيه بعض اهل الكتاب لما
عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج
قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت احدهم حتى يرى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء
اذا خرجوا الا اكلوه ويأكلون من مات منهم وفي التيجان لابن هشام ان امة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين
لما بنى السد بارمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة
اجزاء فتسعة اجزاء ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة اصناف جنس اجسادهم كالارز
وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم
عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين واطولهم ثلاثة اشبار قال الحافظ ابن كثير روى ابن
ابي حاتم احاديث غريبة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم لا تصح اسانيدها ۝ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم ح لتحويل الاسناد قال
البخاري **وحدثنا اسماعيل** بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **اخي** عبد الحميد **عن سليمان** بن بلال **عن محمد بن ابي
عتيق** هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر **عن ابن شهاب** الزهري **عن عروة بن الزبير ان زينب
ابنة** ولابي ذر بنت **ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة** رملة **بنت ابي سفيان** صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه
وسلم **عن زينب ابنة** ولابي ذر بنت **جحش** الاسدية ام المؤمنين رضي الله عنها **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**

دخل علينا يومًا بعد ان استيقظ من نومه فزعًا بكسر الزاي خائفًا حال كونه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من
شر قد اقترب خص العرب بالذكر للانذار بان الفتن اذا وقعت كان الاهلاك اليهم اسرع واشار بهلك ما وقع
بعده من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة فتح اليوم بضم الفاء من
ردم ياجوج وماجوج اي الذي بناه ذو القرنين بزبر الحديد وهي القطعة منه كاللبنة ويقال ان كل لبنة زنة قنطار
بالدمشقي او يزيد عليه وقوله مثل هذه بالرفع وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها وسبقا وآيل الفتن وعقد
سفيان تسعين او مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رفعه في السد
يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدًا فيعيده الله كاشد ما كان
حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدًا ان شاء الله واستثنى
قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس قالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
رضي الله عنها فقلت يا رسول الله افنهلك بكسر اللام وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث
بفتح الخاء والموحدة والذي في اليونينية بضم ثم سكون وهو الفسق والزنا وهذا الحديث رجال اسناده مدنيون
وهو انزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه اطول سند في البخاري فانه تساعي وفيه ثلاث صحابيات لا اربعة
۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد
الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح الردم بالرفع نائب الفاعل
ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد وهيب هو ابن خالد المذكور تسعين بان جعل طرف ظفر الابهام بين عقد
السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وفي حديث النواس بن سمعان عند
الامام احمد بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لد الشرقي قال فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى
عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادًا من عبيدي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج
وماجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون فرغب عيسى واصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم
نغفًا في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض بيتًا الا قد
ملاه زهمهم ونتنهم فرغب عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرًا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرًا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي
ثمرتك وردي بركتك قال فيومئذ ياكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة
من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي اهل البيت قال فبينما هم
كذلك اذ بعث الله ريحًا طيبة تحت اباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر
وعليهم تقوم الساعة انفرد باخراجه مسلم دون البخاري وقال الترمذي حسن صحيح وعند مسلم فيمر اوائلهم
على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه ماء وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعًا لا ياتون
على شيء الا اهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل
من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دمًا وعند ابن جرير وابن ابي حاتم عن كعب
ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا اهل
الارض واهل السماء الحديث وفي تذكرة القرطبي وروي انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب
وكل ذي روح مما خلق في الارض وفي خبر اخر لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا
اخر كتاب الفتن بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام بفتح الهمزة جمع حكم وهو
عند الاصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسي الازلي المسمى في الازل خطابًا المتعلق بافعال المكلفين وهم

البالغون

البالغون العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذات
المكلفين والجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب
بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف الغافل والملجأ والمكره واذا تقرر ان الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافًا
للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل قول الله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم الولاة والامراء او العلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم ينفذ على الامراء وهذا قول الحسن والضحاك
ومجاهد ورواه محيي السنة عن ابن عباس ودليله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقيل فان تنازعتم اي انتم واولوا الامر منكم في شيء من امور الدين وهذا يؤيد ان المراد باولي الامر امراء المسلمين
اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المرؤوس الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على طريقة الالتفات اي ان
تنازعتم في شيء فردوا العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقل واطيعوا اولي الامر ليؤذن بانه لا استقلال لهم في
الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة
لهم لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وسقط الباب لغير ابي ذر فالتالي رفع ۝ وبه
قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله لاني لا آمر الا بما امر الله به فمن فعل ما امره به فانما اطاع من امرني
ان امره ومن عصاني فيما امرته به او نهيته فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤسائهم فلما كان الاسلام وولي
عليهم الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته
ليطيعوا من امره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لئلا تتفرق الكلمة والحديث سبق في المغازي
۝ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا بالتخفيف كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
قال محيي السنة الراعي الحافظ المؤتمن على ما عليه فامره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره
الخيانة فيه باخباره انه مسؤول عنه فالامام الاعظم الذي على الناس راع يحفظهم ويحيط من ورائهم ويقيم
فيهم الحدود والاحكام وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن
العشرة وهو مسؤول عن رعيته والمراة راعية على اهل بيت زوجها بحسن التدبير في امر بيته والتعهد
لخدمته واضيافه وولده بحسن تربيته وتعهده وهي مسؤولة عنهم اي عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء
فيه على غيرهم وعبد الرجل راع على مال سيده بحفظه والقيام بشغله وهو مسؤول عنه الا بالتخفيف فكلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيًا له فاذا انقدم لرعاية غيره ممن
ياكله فهو في الهلاك قال ۝ وراعي الشاة يحمي الذئب عنها ۝ فكيف اذا الذئاب لها رعاء ۝ وقال في شرح المشكاة
قوله الا فكلكم راع تشبيه مضمر الاداة اي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه
وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل
وفيه ان الراعي ليس مطلوبًا لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما تعين
عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لا دخال داخلة فيها او تحريف لمعانيها او اهمال حدودهم او تضييع حقوقهم
وترك حماية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب اجره الا من الله
وهذا تمثيل لا يرى في الباب الطف منه ولا اجمع ولا ابلغ منه ولذلك اجمل ولا ثم فصل ثم اتى بحرف التنبيه ۝
وبالفذلكة كالخاتمة فالفاء في قوله الا فكلكم راع جواب شرط محذوف الفذلكة وهي التي ياتي بها المحاسب

بعد التفصيل ويقول لك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان فيما فصله انتهى وقال بعضهم
يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوجة له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المامورات
ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا
ان لا يكون مرعيا باعتبار آخر والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه **الامرا** كائنون **من قريش** ولابي ذر عن الكشميهني الامراء من قريش قال في الفتح والاول هو المعروف
وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
انه **قال كان محمد بن جبير بن مطعم** بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي **يحدث انه بلغ معاوية**
ابن ابي سفيان **وهو عنده** اي والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عنده بالميم
بدل الواو **في وفد من قريش** اي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين ارسلهم اهل المدينة الى معاوية ليبايعوه
وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسم الذي بلغه ولا على اسما الوفد **ان عبد الله بن عمرو** بفتح العين ابن العاص وهو في موضع نصب فاعل بلغ وقوله
يحدث انه اي الشان **سيكون ملك من قحطان فغضب** معاوية من ذلك **فقام** خطيبا **فاثنى على الله بما هو اهله**
ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون ولابي ذر عن الكشميهني يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية
المفتوحة **احاديث** جمع حديث على غير قياس قال الفرا نرى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث
ليست في كتاب الله ولا تؤثر بضم اوله مبنيا للمفعول ولا تنقل **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** والمراد بكتاب
الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على ان قحطانيا بعينه او بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية
ولم يصرح بذكر عمرو بل قال بلغني ان رجالا منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث
بذلك مراعاة لخاطر عمرو **واولئك جهالكم** الذين يتحدثون بامور الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة
جهالكم بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل **فاياكم والاماني** بتشديد التحتية وتخفيف احذروها الاماني
التي تضل اهلها بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة واهلها نصب على المفعولية صفة للاماني **فاني سمعت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة **في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على**
وجهه اي القاه ولابي ذر في النار على وجهه اي القاه فيها وهو من الغرائب ان ثلاثيه لازم ورباعيه متعد عكس المشهور
والمعنى لا ينازعهم في امر الخلافة احد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة **ما اقاموا الدين** ما مصدرية
والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم امور الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر عنهم هذا
مفهومه وذكر محمد بن اسحاق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة ابي بكر وفيها فقال ابو بكر وان
هذا الامر في قريش ما اطاعوا الله واستقاموا على امره ومن ثم لما استخف الخلفا بامر الدين تلاشت احوالهم
بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقسي اجمعوا ان الخليفة اذا دعى الى
كفر او بدعة يقام عليه تعقب بان المامون والمعتصم والواثق كل منهم دعى الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا
العلما بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغيرها ولم يقل احد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك تنبيه سبق
في باب تغيير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق
الناس بعصاه وفيه اشارة الى ان ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض اهل الايمان فان كان حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا موافقا لحديث ابي هريرة فلا معنى لانكاره اصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر
بان القحطاني يكون في اوائل الاسلام فمعاوية معذور في انكاره وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي
فلا يعارض حديث معاوية قال في فتح الباري **تابعه** اي تابع شعيبا **نعيم** هو ابن حماد **عن ابن المبارك** عبد الله
عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن محمد بن جبير** وهذه المتابعة وصلها

الطبراني

الطبراني في معجمه الكبير والاوسط مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل
سمعت وقال في روايته كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لصحة رواية الزهري عن
محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك
وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما اخرجه من طريق يعقوب
ابن سفيان عن حجاج بن ابي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم واخرجه الحسن بن رشيق
في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح وبه
قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال **حدثنا عاصم بن محمد** قال
سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب **يقول قال** جدي **ابن عمر** رضي الله عنه **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر اي الخلافة **في قريش** يلونها **ما بقي منهم اثنان** قال النووي في الحديث ان الخلافة
مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في
ذلك من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص
قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية
لان المبتدا بالحقيقة هاهنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر جنس الامر
في قريش فيصير كانه قال لا امر الا في قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو
بمعنى الامر كانه قال ائتموا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به
انتفا ان يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى
الله عليه وسلم فمن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق
الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما يدعي ان ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى ويحتمل ان يكون بقاء الامر
في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان في البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن علي لم يزل ملكه معهم
من اواخر المائة الثالثة وامرا مكة من ذرية الحسن بن علي والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من
صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال ابن حجر ولا شك في كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية
العباس ولو فقد قرشي فكناني ثم رجل من بني اسماعيل ثم عجمي على ما في التهذيب او جرهمي على ما في التتمة ثم رجل
من بني اسحاق وان يكون شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وان يكون اهلا
للقضا بان يكون مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا ذا راي وسمع وبصر ونطق وتنعقد الامامة ببيعة اهل
العقد والحل من العلما ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف الامام من عينه في حياته ويشترط القبول
في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستيلا متغلب على الامامة ولو غير اهل لها كصبي وامراة بان قهر الناس
بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين والحديث سبق في المواهب واخرجه مسلم في المغازي **باب**
اجر من قضى بالحكمة وسقط لفظ اجر لابي ذر المروزي اي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله فسق **لقوله**
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور رحمه الله
يجوز ان يحمل على الجحود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون
واولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل
التعريف للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر وبه قال **حدثنا**
شهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرواسي العبسي العبدي الكوفي قال **حدثنا ابراهيم**
ابن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرواسي العبسي الكوفي **عن اسماعيل** ابن ابي خالد **عن قيس** هو ابن ابي حازم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد** لا غبطة **الا في اثنتين**

اي الخلافة

اي خصلتين رجل بالرفع على الاستئناف آتاه اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته بفتحات اهلاكه اي انفاقه
في الحق ورجل آخر آتاه الله حكمة بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنعه الجهل ويزجره عن القبيح فهو يقضي بها
بالحكمة بين الناس ويعلمها لهم وفيه الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة
نوع من الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة الدين قال ابو تمام وما حاسد في
المكرمات بحاسد وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضعين وقال الطيبي اثبت الحسد
في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي
ان يتحرى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا امد
فوقها واذا اجتمعتا في امرء بلغ من العلياء كل مكان وقال ابن المنير ليس المراد بالنهي حقيقته والا لزم الخلف
لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر
المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكانه قال هما آكد القربات التي يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية
القضا لمن جمع شروطه وقوي على اعمال الحق ووجد له اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء
الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو من مرتبته صلى الله عليه وسلم
وعند ابن المنذر عن ابن ابي اوفى مرفوعا الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وحديث
الباب سبق في العلم والزكاة

باب وجوب السمع والطاعة للامام الاعظم ونائبه ما لم تكن تلك الطاعة معصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ۝ وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم
وفتح المهملة بعدها مهملتان ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان وسقط ابن سعيد لغير ابي ذر عن شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة
وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول عليكم عبد حبشي
برفع عبد نائب الفاعل وحبشي صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لا ان العبد الحبشي هو الامام
الاعظم فان الائمة من قريش او المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته
والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث ام الحصين اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب
الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان استعمل اي الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جيل معروف
من السودان وسبق في الصلاة انه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه زبيبة بزاي
مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب الماكول المعروف الكائن عن العنب اذا جف وشبه راس
الحبشي بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة الصورة
وعدم الاعتداد بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد اجمع على ان الامامة لا تكون في العبيد
ويحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته
اخمادا للفتنة ما لم يامر بمعصية وسبق الحديث في الصلاة ۝ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين ابو عثمان بن دينار اليشكري
بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفي عن ابي رجاء عمران العطاردي عن ابن
عباس رضي الله عنهما حال كونه يرويه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى
من اميره شيئا فكرهه ولابي ذر عن الكشميهني يكرهه فليصبر على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع
والطاعة فتحصل المطابقة فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا اي قدر شبر فيموت بالرفع في الفرع كاصله
ويجوز النصب نحو ما تاتينا فتحدثنا اي فيموت على ذلك من مفارقته للجماعة الا مات ميتة جاهلية بكسر الميم

كالقتلة

كالقتلة بكسر القاف اي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل اي كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون
الى طاعة امير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في شيء ولا
يتفقون على راي وليس المراد انه يكون كافرا بذلك والحديث سبق في اوائل الفتن ۝ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السمع والطاعة
ثابتة او واجبة للامام او نائبه على المرء المسلم فيما احب وكره ولابي ذر او كره ما لم يؤمر اي المرء المسلم من
قبل الوالي عليه بمعصية فاذا امر بضم الهمزة بمعصية فلا سمع ولا طاعة حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر
وهذا تقييد لما اطلق في الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على ما يقع من
الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث سبق في الجهاد واخرجه مسلم في المغازي وابو داود
في الجهاد ۝ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها مع فتح الموحدة في الثاني ابو حمزة بالزاي
ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي لابيه صحبة عن علي رضي الله عنه هو ابن ابي طالب
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية قطعة من الجيش نحو ثلثمائة او اربعمائة بسبب ناس تراآهم اهل
جدة سنة تسع وامر عليهم رجلا من الانصار اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري وفيه مجاز اذ يكون
بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة او كان انصاريا بالمحالفة وفي ابن ماجه ومسند
الامام احمد تعيين عبد الله بن حذافة وان ابا سعيد كان من جملة المامورين وامرهم عليه السلام ان يطيعوه
فغضب عليهم ولمسلم فاغضبوه في شيء وقال لهم اليس قد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا
بلى قال عزمت ولابي ذر فقد عزمت عليكم لما بتخفيف الميم جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا
حطبا فاوقدوا زاد الكشميهني نارا فقال ادخلوها وقيل انما امرهم بدخولها ليختبر حالهم في الطاعة او فعل
ذلك اشارة الى ان مخالفته توجب دخول النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى
ولو راى منهم الجد في ولوجها منعهم فلما هموا بالدخول فيها فقام بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني فقاموا ينظر
بعضهم الى بعض وفي المغازي وجعل بعضهم يمسك بعضا قال بعضهم انما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم فرارا من
النار بكسر التاء افندخلها بهمزة الاستفهام فبينما بالميم هم كذلك اذ خمدت النار بفتح المعجمة والميم وتكسر
انطفا لهبها فسكن غضبه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها اي لو دخلوا النار التي اوقدوها
ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا يضرهم ما خرجوا منها ابدا اي لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل
ان يكون الضمير في منها لنار الآخرة والتابيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء المتصل دائما من غير انقطاع
لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد انما تجب الطاعة في المعروف لا في المعصية والحديث مر في المغازي

باب بالتنوين يذكر فيه من لم يسال الامارة اعانه الله زاد ابو ذر عليها ۝ وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي
الازدي عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ابن عبد شمس اسلم يوم الفتح رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة بكسر الهمزة فانك ان اعطيتها عن مسالة عن سؤال
وعن يحتمل ان يكون بمعنى الباء اي بسبب مسالة او بمعنى بعد اي بعد مسئلة كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
اي بعد طبق وقول العجاج ومنهل وردته عن منهل اي بعد منهل وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو
وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تعن عليها من اجل حرصك وان اعطيتها بضم الهمزة عن غير
مسالة وجواب الشرط قوله اعنت عليها وعن انس رفعه من طلب القضا واستعان عليه بالشفعا وكل الى نفسه

ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اخرجه ابن المنذر والترمذي وابو داود وابن ماجة وفي معنى الاكراه عليه
ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا من المحذور في الوقوع فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد
قاله المهلب واذا حلفت على محلوف بيمين فرايت فعلت او ظننت غيرها خيرا منها فكفر يمينك بالنصب
على المفعولية ولابي ذر عن يمينك وائت الذي هو خير واتفق على ان الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تتقدم على
اليمين واختلف في توسطها بين اليمين والحنث فقال بالجواز اربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعي
واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فانه عبادة بدنية فلا تتقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها ان الممتنع
من الامارة قد يؤدي به الحال الى الحلف لا عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته والحديث سبق في الايمان
باب بالتنوين يذكر فيه من سال الامارة وكل اليها ولم يعن عليها ووكل بالتخفيف ۞ وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري البصري ابو عبيدة
الحافظ قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن سمرة
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة اي الولاية
ولابي ذر عن الكشميهني لا تتمنين الامارة فان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسالة
اعنت عليها واذا حلفت على يمين اي حلفت على محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وان يكون على معنى الباء
ويؤيده رواية النسائي اذا حلفت بيمين لكن قوله فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك
يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقي ولذا رجح في الكشاف الاول فقال في قوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي حاجزا لما حلفتم عليه وسمي المحلوف يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير اي على
شيء مما تحلف عليه باب ما يكره من الحرص على طلب الامارة ۞ وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن المدني عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الامامة
العظمى او الولاية بطريق النيابة وستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما ينبغي يوم القيمة وفي حديث عوف
ابن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل
وعن ابي هريرة في اوسط الطبراني بسند صحيح الامارة اولها ندامة واوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيمة
فنعم المرضعة الولاية فانها تدر عليه المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة عند انفصاله عنها بموت
او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة والحقت التاء في بئست دون
نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال
في المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حالة ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع
ذلك عنه عند الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تتلمح في ترك
التاء من فعل المدح واثباتها مع فعل الذم اجيب بان ارضاعها هو احب حالتيها الى النفس وفطامها اشق الحالتين
على النفس والتانيث اخفض حالتي الفعل وتركه اشرف حالتيه اذ هي حالة التذكير وهو اشرف من التانيث
فآثر استعمال اشرف حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي
التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين فهذا امر قد
يتخيل في هذا المقام انتهى وقال في شرح المشكاة انما لم يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان
كانت مؤنثة الا ان تانيثها غير حقيقي والحقها ببئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية دهيا وفيه ان ما ناله

الامير من البأساء والضراء ابلغ واشد مما ناله من النعماء والسراء وانما اتى بالتاء في المرضع والفاطم دلالة
على تصوير تينك الحالتين المتجددتين في الارضاع والافطام فعلى العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات
وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء او جعل
قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فان فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف
الذبح بالسكين فان فيه اراحة له بتعجيل ازهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل
صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم ان المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشتان
ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره او المراد انه ينبغي ان تموت جميع دواعيه
الخبيثة وشهواته الردية فهو مذبوح بغير سكين فعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير
منه قال المظهري خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قل ما عدل القاضي بين الخصمين لان النفس مائلة الى
من تحبه او من له منصب يتوقع جاهه او تخاف سلطنته وربما تميل الى قبول الرشوة وهو الداء العضال وما
احسن قول ابن الفضل في هذا المعنى ولما ان توليت القضايا وفاض الجور من كفيك فيضا ذبحت بغير سكين
وانا لنرجو الذبح بالسكين ايضا والحديث اخرجه النسائي في البيعة والسنن والقضاء قال البخاري بالسند
السابق اول هذا التعليق اليه وقال محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار
حدثنا عبد الله بن حمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء فالف فنون الاموي مولاهم البصري قال حدثنا
عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري المدني وسقط ابن جعفر لغير ابي ذر عن سعيد المقبري
عن عمر بن الحكم بضم عين الاول وفتح المهملة والكاف في الثاني ابن ثوبان المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله
اي موقوفا عليه وقد ادخل عمر بن الحكم بين سعيد المقبري وابي هريرة بخلاف الطريق السابقة ۞ وبه قال
حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الحافظ ابو كريب مشهور بكنيته قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة عامر او الحرث عن جده ابي بردة عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من قومي لم يسميا نعم في معجم الطبراني الاوسط ان
احدهما ابن عمه فقال احد الرجلين امرنا بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة اي ولنا يا رسول الله موضعا وقال
الآخر مثله فقال صلى الله عليه وسلم انا لا نولي هذا من ساله ولا من حرص عليه بفتح المهملة والراء والحرص على
الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في
الارض قاله المهلب باب من استرعى رعية ذكر من استرعى بضم الفوقية وكسر العين اي من استرعاه الله رعية
فلم ينصح لها ۞ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري وهو مشهور بكنيته
عن الحسن البصري ان عبيد الله بضم العين ابن زياد بكسر الزاي بعدها تحتية امير البصرة في زمن معاوية
وولده عاد معقل بن يسار معقل بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة المزني الصحابي
في مرضه الذي مات فيه وكانت وفاته في خلافة معاوية فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه استحفظه
الله ولابي ذر والاصيلي يسترعيه الله رعية فلم يحطها بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين اي
فلم يحفظها ولم يتعهد امرها بنصيحة بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين
اخره ولابي ذر عن المستملي بالنصيحة بزيادة ال كذا في الفرع كاصله وفي الفتح بنصحه بضم النون وهاء
الضمير وقال كذا للاكثر وللمستملي بالنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة اذا كان مستحلا لذلك او لا يجده مع
الفائزين الاولين لانه ليس عاما في جميع الازمان او خرج مخرج التغليظ وزاد الطبراني وعرفها يوجد يوم

الجنة من مسيرة سبعين عامًا وسقط لأبي ذر والأصيلي لفظ الا من قوله الا لم يجد قال في الكواكب فيصير مفهوم
الحديث انه يجدها عكس المقصود وأجاب بأن الا لامتداد أي لا لم يجدا والخبر محذوف أي ما من عبد كذا الا حرم الله
عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استيناف كالمفسر له أو ما ليست للنفي وجاز زيادة من للتأكيد في الاثبات
عند بعض النحاة وقد ثبتت الا في بعض النسخ انتهى وفي اليونينية سقوطها لأبي ذر والأصيلي قال في الفتح
لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما من طريق واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية أبي الأشهب
وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام أي الثانية لهذه فكأنه أراد أن الأصل في الحديث الجمع بين اللفظين
فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر انه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفي الكبير للطبراني
من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرًا أمره علينا معاوية غلامًا سفيهًا يسفك الدما
سفكًا شديدًا وفينا عبد الله بن مغفل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له انته عما أراك تصنع قال له وما
أنت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان
عندي علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فما لبث أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد
الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين وحديث
الباب أخرجه مسلم في الإيمان. وبه قال **حدثنا إسحاق بن منصور** الكوسج أبو يعقوب المروزي **أخبرنا حسين**
بضم الحاء المهملة ابن علي **الجعفي** قال **قال زائدة** بن قدامة **ذكره** أي الحديث الآتي **عن هشام** أي ابن حسان **عن**
الحسن البصري انه **قال أتينا معقل بن يسار نعوده** أي في مرضه الذي مات فيه **فدخل عبيد الله** بن زياد ولأبي
ذر عن الكشميهني فدخل علينا عبيد الله **فقال له معقل أحدثك** بضم الهمزة ورفع المثلثة **حديثًا سمعته من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال وفي رواية أبي المليح عند مسلم ما من أمير **يلي رعية من المسلمين**
فيموت الفاء في فيموت في فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًا وحزنًا
قاله الطيبي قال في المدارك أي ليصير الأمر إلى ذلك لا أنهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ما تلد الوالدة وهي
لم تلده لأن يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة
والصيرورة وقال في الكشاف هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمني ولكن معنى التعليل
فيها وارد على طريق المجاز لأن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله
وهو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء وقوله **وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة** بفتح الغين المعجمة وبعد الألف شين
معجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكر يعني أن الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم
لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجد رائحة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله
شيئًا من أمر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما اؤتمن عليه فلم
ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعاه توجه اليه
الطلب بمظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضي عنه أخصامه
فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **من شاق** على الناس بأن أدخل عليهم
المشقة **شق الله عليه** جزاء وفاقًا لأعمالهم. وبه قال **حدثنا إسحاق** ابن شاهين أبو بشر **الواسطي** قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان **عن الجريري** بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن إياس
عن طريف بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم **أبي تميمة** بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم
الهجيمي بضم الهاء مصغرًا نسبة الى بني الهجيم بطن من تميم وكان مولاهم انه **قال شهدت صفوان** بن محرز بن زياد
التابعي البصري **وجندبًا** بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور
وأصحابه أي أصحاب صفوان **وهو** أي صفوان بن محرز **يوصيهم** بسكون الواو وعند الكرماني الضمير راجع الى

جندب

جندب وكذا هو في الأطراف للمزي ولفظه شهدت صفوان وأصحابه وجندبًا يوصيهم **فقالوا** أي صفوان وأصحابه
لجندب **هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا قال** نعم **سمعته** صلى الله عليه وسلم **يقول من سمع**
سمع الله به يوم القيامة بفتح السين والميم المشددة أي من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريرته ويملأ أسماعهم
بما ينطوي عليه وقيل سمع الله به أي يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله
عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من
أراد أن يعلمه الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه **قال** عليه الصلاة والسلام **ومن يشاقق** ولأبي ذر
عن الكشميهني باسقاط احدى القافين أي يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الأمر أو يقول فيهم أمرًا قبيحًا ويكشف
عن عيوبهم ومساويهم **يشقق الله عليه** يعذبه **يوم القيامة** ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف
فيهما **فقالوا** له **أوصنا فقال** جندب **ان أول ما ينتن** بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال في الصحاح
نتن الشيء وأنتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعًا لكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة **من الانسان**
بعد موته **بطنه فمن استطاع أن لا يأكل الا طيبًا** أي حلالًا **فليفعل ومن استطاع أن لا يحال** بضم التحتية
وفتح الحاء المهملة مبنيًا للمفعول وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني أن لا يحول **بينه وبين الجنة ملء كفه**
كذا للكشميهني ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم يحول بينه وبين
الجنة ملء كفه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بملء كف **من دم** بغير ضمير ومن بيانية **أهراقه** بفتح الهمزة وسكون
الهاء صبه بغير حقه **فليفعل** وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال بالرأي
نعم وقع مرفوعًا عند الطبراني من طريق الأعمش عن أبي تميمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين
أحدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريري قال الفربري **قلت لأبي عبد الله** محمد بن إسماعيل البخاري **من يقول**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب وفي الفرع كأصله سقوط قوله قلت الى آخره
لأبي ذر وقال في الفتح وقد خلت رواية النسفي عن ذلك **باب** جواز **القضاء والفتيا** حال
كونهما **في الطريق** وعن أشهب لا بأس بالقضاء اذا كان سائرًا اذا لم يشغله عن الفهم وقال الشافعي
لا يجوز فيما يكون غامضًا **وقضى يحيى بن يعمر** بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور
قاضي مرو **في الطريق** كما وصله ابن سعد في طبقاته **وقضى الشعبي** بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة
المكسورة عامر بن شراحيل **على باب داره** وصله أيضًا ابن سعد. وبه قال **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** أخو
أبي بكر قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن سالم بن أبي الجعد** رافع الأشجعي
مولاهم الكوفي انه قال **حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما** بالميم **أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان**
من المسجد فلقينا رجل بكسر القاف وفتح التحتية **عند سدة المسجد** بضم السين وفتح الدال المهملتين المشددة هي
المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبته أو الساحة أمام بابه والرجل قال ابن حجر
لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة اليماني **فقال يا رسول الله متى الساعة** تقوم **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها ما هيأت لها من عمل **فكأن الرجل استكان** افتعل من السكون فتكون الألف خارجة
عن القياس وقيل انه استفعل من الكون أي انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال
وقوة المعنى تؤيد الأول اذ الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس
يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما يعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة
يحتاج اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو في أذل المواضع أي صار مثله
في الذل وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم
المناسبة ولو كانت هذه اللغة مشهورة لكان أحسن الوجوه قاله في المصابيح ولأبي ذر عن الكشميهني قد استكان

ثم قال يا رسول الله ما اعددت بالهمزة كالسابقة ولابي ذر عن الكشميهني ما عددت بغير همزة وقال في الفتح وهو
بالتشديد مثل جمع مالا وعدده انتهى وقال المفسرون جمع مالا وعدده اي اعده لنوائب الدهر مثل كرم واكرم وقيل
احصى عدده قاله السدي وقرا الحسن والكلبي بتخفيف الدال اي جمع مالا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيات
لها كبير صيام بالباء الموحدة ولبعضهم بالمثلثة ولا صلاة ولا صدقة ولكني بكسر النون المشددة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ولكن بسكون النون مخففة احب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم له انت في الجنة
مع من احببت فالحقه بحسن نيته من غير زيادة عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت
العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسالة لا تعرف او كانت مما لا حاجة بالناس اليه او كانت مما يخشى
منها الفتنة او سوء التاويل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب لقيا في الطريق وعلى
الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فمحمودة وان كانت لشخص من اهل الدنيا او ممن يخشى فمكروهة
لكن اذا خشي من الثاني ضررا وجب ليامن شره والحديث سبق في الادب في باب علامة حب الله باب
ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب راتب ليمنع الناس من الدخول عليه ۝ وبه قال حدثنا اسحاق
ولابي ذر والاصيلي اسحاق بن منصور اي ابن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة وفتح النون عن
انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر قال سمعت انس بن مالك يقول لامراة من اهله تعرفين فلانة لم يقف الحافظ
على اسم المراتين قالت نعم اعرفها قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي اي والحال انها تبكي عند قبر فقال
لها اتقي الله توطية لقوله واصبري بكسر الموحدة اي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري حتى تثابي فاجابت فقالت
له اليك تنح وابعد عني فانك خلو بكسر المعجمة وسكون اللام خال من مصيبتي وعند ابي يعلى من حديث ابي هريرة
انها قالت يا عبد الله اني انا الحرى الثكلى ولو كنت مصابا عذرتني قال انس فجاوزها صلى الله عليه وسلم ومضى
فمر بها رجل هو الفضل ابن العباس فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال
انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت اي من شدة الكرب الذي اصابها
لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس فجاءت اي المراة الى بابه عليه السلام فلم تجد عليه بوابا
اي راتبا تواضعا منه عليه الصلاة والسلام فلا يعارض هذا حديث ابي موسى انه كان بوابا له عليه السلام لما جلس
على القف وحديث عمر لما استاذن له الاسود في قصة حلفه ان لا يدخل على نسائه شهرا لانه صلى الله عليه وسلم
كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي اتخاذه
له وقال اخرون بالجواز وقال اخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب
وقد يحرم ففي ابي داود والترمذي بسند جيد عن ابي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من امر الناس شيئا فاحتجب
عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيمة وقال في شرح المشكاة فائدة قوله فلم تجد عنده بوابا انه لما قيل لها
انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب وبواب
يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لها ان الصبر عند اول الصدمة ولابي ذر عن الكشميهني عند اول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا
وقع الثبات اول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر فالمرء لا يوجر على المصيبة
لانها ليست من صنعه وانما يوجر على حسن نيته وجميل صبره وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور ۝
باب ذكر الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه القتل دون الامام الذي فوقه اي الذي ولاه من غير
احتياج الى استيذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع
بالابتدا وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير

لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملهما ۝ وبه قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى
ابن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال حدثنا
الانصاري محمد بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية ابي زيد المروزي كما في الفتح وللاكثر حدثنا محمد بن عبد
الله الانصاري قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس عن عم ابيه ثمامة بضم
المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما الف عن انس رضي الله عنه ان قيس بن سعد قال في الفتح وزاد
في رواية المروزي ابن عبادة اي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولابي ذر عن انس بن مالك قال ان قيس
ابن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير بضم المعجمة وفتح الراء
بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما ادرجه الانصاري
من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذ من اموره والشرطة اعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بامره والمراد
بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل سموا بذلك لانهم رذالة الجند او لانهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهري
شرطة كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم اول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة
وقيل ماخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيه من الشدة وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان
صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند احد من العمال وانما حدث في دولة بني امية فاراد انس
تقريب حال قيس ابن سعد عند السامعين فشبهه بما يعهدونه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله كان
يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق
عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر ان ذلك من تصرف الرواة تعقبه العيني
بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فان كلا لا يروي الا ما ضبطه فتقدم النسبة الى
تصرف الرواة اولى من كونهم تصرفوا في ذلك من انفسهم ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلي ان ذلك كان
لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي بلفظ قال الانصاري ولا اعلمه الا عن
انس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم
سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه
عن ذلك ثم اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم يشك
في كونه عن انس فكان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم
يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى زاد ابو ذر هو القطان عن قرة ولابي ذر زيادة ابن خالد اي السدوسي انه قال حدثني بالافراد
حميد بن هلال العدوي البصري قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ارسله الى اليمن قاضيا واتبعه بمعاذ بهمزة قطع وسكون الفوقية
ومعاذ هو ابن جبل وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا السند
واوله عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والآخر
عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال
قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكاني انظر الى سواكه
تحت شفته قلصت فقال لن او لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس
الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي اسلم ثم ارتد وعليها اقتصر هنا في الحديث التالي
لهذا ۝ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن الصباح بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة
العطار البصري قال حدثنا محبوب بن الحسن القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال حدثنا خالد

الحذاء عن حميد بن هلال العدوى عن ابى بردة عامر عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان رجلا لم اعرف اسمه
اسلم ثم تهود فاتاه معاذ بن جبل وهو عند ابى موسى فقال معاذ لابى موسى ما لهذا الرجل الموثق قال اسلم
ثم تهود وفى رواية الباب المذكور فى استتابة المرتدين ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه القى له وسادة قال
انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود فقال اجلس قال لا اجلس حتى اقتله
هذا قضاء الله و قضاء رسوله صلى الله عليه وسلم زاد فى الاستتابة فامر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل
الرد على من زعم ان الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذى ولاهم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه هل يقضى الحاكم ولابى ذر عن الحموى والمستملى القاضى اى بين الناس او يفتى وهو غضبان
۝ وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم الكوفى قال سمعت عبد الرحمن بن ابى بكرة نفيع الثقفى قال كتب اى ابو بكرة الى ابنه بالنون ولده
عبيد الله بالتصغير وكان عبيد الله قاضيا بسجستان بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة
وفيه الزيادة والثانية احدى مدن العجم وهو خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها اربعون مفازة ليس
بها ماء وهى الى ناحية الهند بان لا تقضى بين اثنين وفى عمدة الاحكام كتب ابى وكتبت له الى ابنه عبيد الله
وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظ ابنه والضمير فى ابنه عائد الى ابى بكرة وصرح فى بعض الروايات
فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله بن ابى بكرة والحاصل ان ابا بكرة له ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن
اخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذى كتب الى اخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل ان يكون ابو بكرة كتب
بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب ابو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل
ابيهما اى لاجل امره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتبت فى المفعول وهو ان لا يحكم بين اثنين
وفى الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد اعمل احدهما واضمر فى الاخر ولكنه حذف لكونه فضله وتعقبه فى الفتح
بانه لا يتعين ذلك بل الذى يظهر ان قوله كتب ابى اى امر بالكتابة وقوله وكتبت له اى باشرت الكتابة التى امر
بها والاصل عدم التعدد وتعقبه العينى فقال الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول
عن ظاهر الكلام لا لعلة وما المانع من التعدد انتهى ويكون المراد كتب ابى الى ان اكتب لابنه ولكن حذف
المفعول وهو المجرور بالى ثم قال وكتبت له الى ابنه بذلك اى لاجل امره لى بان اكتب وعلى هذا فلا تنازع فى
المجرور بل فى المفعول الذى هو المصدر المنسبك من ان لا تحكم الى اخره واعمل احدهما وحذف الاخر لانه غير عمدة
على ما سبق ويكون المراد ان كلا من ابى بكرة وعبد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تاكيد الكتابة
الاول وكتابة عبد الرحمن انما كانت لاجل ابى بكرة على معنى انه كتب ذلك عن ابيه لا من قبل نفسه او يكون ابو
بكرة امر بالكتابة فنسب اليه انه كتب تجوزا بالسبب على المسبب وفيه نظر ولرواية النسائى قال عبد الرحمن
ابن ابى بكرة كتب الى ابو بكرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الى اخره وفى رواية مسلم ان لا تحكم
بين اثنين وانت غضبان جملة فى موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام
وعند الترمذى عن ابى سعيد مرفوعا الا وان الغضب جمرة فى قلب ابن ادم اما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الفاء فى فانى سببية لا يقضين بتشديد النون تاكيد للنهى
حكم بفتحتين اى حاكم بين اثنين وهو غضبان لان الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق وعداه الفقهاء بهذا
المعنى الى كل ما يحصل به التغير بالفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مولم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس
وهم مضجر ومدافعة حدث وحر مزعج وبرد منكى وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر
وعن ابى سعيد عند البيهقى بسند ضعيف مرفوعا لا يقضى القاضى الا وهو شبعان ريان واقتصر على ذكر الغضب
لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره نعم ان غضب لله ففى الكراهة وجهان قال البلقينى

المعنى

المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لمخالفته لظواهر الحديث وللمعنى الذى لاجله نهى عن الحكم حال الغضب
ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم فى حال الغضب لثبوت
النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرأ عليه بعد ان استبان له الحكم فلا
يوثر والا فهو محل الخلاف والحديث اخرجه مسلم فى الاحكام ۝ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزى المجاور
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد الكوفى الحافظ عن قيس بن ابى حازم ابو عبد
الله البجلى التابعى الكبير فاتته الصحبة بليال عن ابى مسعود عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصارى
الخزرجى البدرى انه قال جاء رجل لم يسم او هو سليم بن الحرث الى رسول الله ولابى ذر الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انى والله لاتاخر عن صلاة الغداة الصبح فلا اصليها مع الامام من اجل فلان هو معاذ
ابن جبل او ابى بن كعب كما فى مسند ابى يعلى مما يطيل بنا فيها فى صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بلاتاخر
قال ابو مسعود فما رايت النبى صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا فى موعظة منه يومئذ وفيه وعيد شديد
على من يسعى فى تخلف الغير عن الجماعة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ولابى ذر عن الحموى والمستملى
ايها الناس باسقاط اداة النداء ان منكم منفرين فايكم ما صلى بالناس فليوجز بسكون اللام وبالجيم المكسورة
بعدها زاى وما صلة مؤكدة لمعنى الابهام فى اى وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه كقوله تعالى ايا ما تدعو
فله الاسماء الحسنى فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة والحديث سبق فى العلم فى باب الغضب فى الموعظة
وفى كتاب الصلاة فى باب تخفيف الامام فى القيام ۝ وبه قال حدثنا محمد بن ابى يعقوب اسحاق الكرمانى
بفتح الكاف عند المحدثين واهلها يكسرونها قال حدثنا حسان بن ابراهيم بفتح الحاء والمهملة المشددة
الكرمانى العنزى قاضى كرمان قال حدثنا يونس بن يزيد الايلى قال محمد ولابى ذر حدثنا محمد هو الزهرى قال
اخبرنى بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اخبره انه طلق امراته آمنة بمد الهمزة وكسر الميم
بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء وهى حائض الواو للحال من امراته او من ضمير الفاعل فذكر عمر ذلك
للنبى صلى الله عليه وسلم فتغيظ اى غضب فيه اى فى الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيظ مطاوع غيظه فتغيظ
ولابى ذر عن الكشميهنى عليه اى على ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يحتمل ان يكون ثم هنا بمعنى الواو
لان قوله مقارن تغيظه ويحتمل ان تكون على بابها وان قوله بعد زوال الغيظ واللام فى قوله ليراجعها لام
الامر والفعل مجزوم وكذا قوله ثم ليمسكها ويجوز فى المعطوف الرفع على الاستيناف اى ثم هو يمسكها والامر
للندب فى قول امامنا الشافعى وابى حنيفة واحمد وفقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك واصحابه والصارف له
عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف وغيرها من الايات المقتضية للتخيير بين الامساك
بالرجعة او الفرق بتركها ولمسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فتطهر منها فان بدا له بعد طهرها
من الحيض الثانى ان يطلقها فليطلقها قبل ان يجامعها قال البيضاوى وفى الحديث فوائد حرمة الطلاق فى
الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا فى حرام والتنبيه على ان علة التحريم تطويل العدة عليها
وان العدة بالاطهار لا بالحيض والحديث سبق فى الطلاق باب من راى من الفقهاء للقاضى
ان يحكم بعلمه فى امر الناس دون حقوق الله كالحدود واذا لم يخف القاضى الظنون والتهمة بفتح الهاء اى
يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة كما قال صلى الله عليه وسلم لهند حين نفقتها على زوجها ابى سفيان
ابن حرب خذى من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امرا مشهورا ولابوى ذر والوقت والاصيلى
وابن عساكر اذا كان امرا مشهورا بالنصب خبر كان اى اذا كان مشهورا كقصة هند فى زوجيتها لابى سفيان ۝
ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه فى امر من الامور الا فى التعديل والتجريح لان القاضى يشارك
غيره فيهما فلا تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه فى العدالة لافتقر الى معدلين اخرين وهكذا فليتسلسل ۝ وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال اخبرني بالافراد ايضا عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف وعدمه لسكون وسطه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض اهل خباء بكسر الخاء المعجمة والمد احب الي بتشديد الياء ان يذلوا بفتح التحتية وكسر المعجمة من اهل خبائك ارادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل الخباء اجلالا له او ارادت اهل بيته او صحابته فهو من المجاز والاستعارة وما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي من اهل خبائك ثم قالت يا رسول الله ان ابا سفيان صخر بن حرب زوجي رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد يعني بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن امير وهو اصح عند اهل العربية والاول هو الاشهر في رواية المحدثين ورجل خبر ان ولو قالت ان ابا سفيان مسيك صح وحصلت الفائدة الا ان ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلا صالحا او لتحقيره نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية شحيح بدل مسيك وهو اشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر اني شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على ان تاخذ ما ليس لك فليس بشحك باس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد انه شحيح بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم احوج واولى والا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على انه بخيل مطلقا فهل علي بتشديد الياء من حرج اثم ان اطعم الذي ولابي ذر عن المستملي من الذي له عيالنا وهمزة اطعم مضمومة قال صلى الله عليه وسلم لها لا حرج لا اثم عليك ان تطعميهم من معروف اي الاطعام الذي هو المعروف بان لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا ان للقاضي ان يقضي بعلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها زوجة ابي سفيان ولم يكلفها البينة لان علمه اقوى من الشهادة لانه يتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويأتي ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء عن آخرين من اهل العراق انه يقضي بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة واستدل لما نحن من القضاء بالعلم بقوله في حديث ام سلمة انما اقضي له بما اسمع ولم يقل بما اعلم وقال الحضرمي شاهداك او يمينه ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاة السوء ان يحكم احدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخاري بانه لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المفتي يتنزل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك اخذه واجاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبانه لو كانت فتيا لقال مثلا لك ان تاخذي فلما اتى بصيغة الامر بقوله خذي كما في الرواية الاخرى دل على الحكم ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء تنبيه لو شهدت البينة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيا لمشاهدة او سماع يقينيا او ظنيا راجحا لم يجز له ان يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم والحديث سبق في النفقات

باب حكم الشهادة على الخط المختوم انه خط فلان وقال المختوم لانه اقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني المحكوم بالحاء المهملة بدل المعجمة والكاف بدل الفوقية اي المحكوم به وما يجوز من ذلك اي من الشهادة على الخط وما يضيق عليهم وللاصيلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولابي ذر عليه اي الشاهد فالقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونفيا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التزوير وحكم كتاب الحاكم الى عامله بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع

كاصله

كاصله الى عامله بلفظ الافراد وكتاب القاضي الى القاضي وقال بعض الناس ابو حنيفة واصحابه كتاب الحاكم جائز الا في الحدود ثم ناقض بعض الناس حيث قال ان كان القتل خطا فهو اي كتاب الحاكم جائز لان هذا اي قتل الخطا في نفس الامر مال بزعمه بضم الزاي وفتحها وانما كان عنده مالا لعدم القصاص فيه فيلتحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال وانما صار قتل الخطا مالا بعد ان ثبت ولابي ذر بعد ان يثبت القتل عند الحاكم فالخطا والعمد في اول الامر حكمهما واحد لا تفاوت في كونهما حدا وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عامله في الحدود بالحاء والدالين المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن امية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنا بامراة مضيفه ان كان عالما بالتحريم فحده وللاصيلي وابي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها الف فراء فواو فدال مهملة ابن المعلى ابي المنذر العبدي وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وابي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة باية المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عامله رزيق بن حكيم في شان سن كسرت بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله ابو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن رزيق بن حكيم عن ابيه بلفظ كتب الي عمر بن عبد العزيز كتابا اجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه كتاب القاضي الى القاضي جائز اذا عرف القاضي المكتوب اليه الكتاب والخاتم الذي يختم به بحيث لا يلتبسا بغيرهما وكان الشعبي عامر بن شراحيل مما وصله ابن ابي شيبة من طريق عيسى بن ابي عزة يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه اي نحو ما روي عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الان د وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة شهدت اي حضرت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة الليثي التابعي ولاه عليها يزيد بن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة في اخبار البصرة وشهدت اياس بن معاوية بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن ارطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها والحسن البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاه عدي بن ارطاة عاملها وثمامة بن عبد الله بن انس اي ابن مالك وكان قاضي البصرة في اوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري وبلال بن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحارث ابن ابي موسى الاشعري ولاه خالد القسري قضاء البصرة وعبد الله بن بريدة بضم الموحدة الاسلمي التابعي المشهور ولي قضاء مرو وعامر بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحتية مصحح عليه في الفرع واصله وزاد في فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو ابو اياس البجلي الكوفي وعباد بن منصور بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكنى ابا سلمة الثمانية حال كونهم يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود بضم الشين ولابي ذر من المشهود بزيادة ميم وسكون الشين فان قال الذي جيء عليه بالكتاب بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة انه اي الكتاب زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة اي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البينة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالفا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قالوا ولو شهدوا بما فيه وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يفد وحده فلا بد من شهود بان هذا الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد

اشهب ويشهدون انه اشهدهم بما فيه انتهى واحتج من لم يشترط الاشهاد بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم
ينقل انه اشهد احدا على كتابه واجيب بانه لما حصل في الناس الفساد احتيط للدما والاموال قال البخارى واول
من سال على كتاب القاضى البينة ابن ابى ليلى محمد بن عبد الرحمن قاضى الكوفة واول من وليها في زمن يوسف ابن عمر
الثقفى في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه وسوار ابن عبد الله بفتح
السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف را العنبرى قاضى البصرة من قبل المنصور قال البخارى بالسند
اليه وقال لنا ابو نعيم الفضل بن دكين مذاكرة حدثنا عبيد الله بضم العين ابن محرز بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الراء بعدها زاى الكوفى قال جيت بكتاب من موسى بن انس اى ابن مالك التابعى قاضى البصرة وكنت اقمت
عنده البينة ان لى عند فلان كذا وكذا وهو اى كذا بالكوفة وجيت به بالواو وللاصيلى وابى ذر فجيت به اى
بالكتاب القاسم بن عبد الرحمن بن ابى عبد الله بن مسعود المسعودى التابعى قاضى الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز
فاجازه بجيم وزاى امضاه وعمل به وكره الحسن البصرى وابو قلابة الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم
ان يشهد بفتح اوله الشاهد على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدرى لعل فيها جورا اى باطلا وقال الداودى
من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بانها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحاكم قادر على رده
اذا اوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل وانما المانع الجهل
بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب
المطوى ويقول الشاهدان للحاكم نشهد على اقراره بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير
ان يقراها على من حملها وهى مشتملة على الاحكام والسنن واثر الحسن وصله الدارمى بلفظ لا تشهد على وصية
حتى تقرا عليك ولا تشهد على من لا تعرف واثر ابى قلابة وصله ابن ابى شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال ابو
قلابة في الرجل يقول اشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا
وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر في قصة حويصة
ومحيصة اما بكسر الهمزة وتشديد الميم ان تدوا بالفوقية والتحتية صاحبكم عبد الله بن سهل ان تعطوا ديته
واضافه اليهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملابسة وهذا ان كان تدوا بتاء
الخطاب وان كان بالتحتية فظاهر واما ان تؤذنوا بحرب اى تعلموا به وهذا طرف من حديث سبق في باب
القسامة من الديات وقال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابو بكر بن ابى شيبة في شهادة ولابى ذر
في الشهادة على المراة من وراء الستر بكسر السين ان عرفتها فاشهد عليها والا اى وان لم تعرفها فلا تشهد
ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حالة الاشهاد بل تكفى معرفته لها باى طريق كان وقال الشافعية لا تقع
شهادة على متنقبة اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها او باسم ونسب وامسكها
حتى شهد عليها جاز التحمل عليها متنقبة وادى بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم
بالاسم والنسب عند غيبتها لا بتعريف عدل او عدلين انها فلانة بنت فلان اى فلا يجوز التحمل عليها بذلك
وهذا ما عليه الاكثر والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنقبة حتى يكشف
وجهها ليعينها عند الادا ويميزها عن غيرها وان اخبره عنها رجل يثق به او امراة جاز له ان يشهد وكذا العيق
النسا اذا شهدن عنده انها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعمى في الاقوال
كان يقر بشى لان الصحابة رووا عن امهات المومنين من ورا الحجاب وميزوهن باصواتهن وقال الشافعية
ولا تقبل شهادة اعمى بقول كعقد وفسخ واقرار لجواز اشتباه الاصوات وقد يحكى الانسان صوت غيره
فيشتبه به الا ان يقر شخص في اذنه بنحو طلاق او عتق او مال لرجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد
عليه عند قاض او يكون عماه بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه معروفى الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم

بانه المشهود عليه ۞ وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضى الله عنه قال لما اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم في سنة ست قالوا انهم اى قال
الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان الروم لا يقرؤن كتابا الا مختوما ولم اعرف القايل بعينه فاتخذ النبى
صلى الله عليه وسلم خاتما بفتح التا وكسرها من فضة كانى انظر الى وبيصه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد
التحتية الساكنة صاد مهملة اى لمعانه وبريقه ونقشه محمد رسول الله ويستفاد منه ان الكتاب اذا لم
يكن مختوما فالحجة لما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم
انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضى حجة مختوما كان او غير مختوم وفي الباب
العمل بالشهادة على الخط وقد اجازها مالك وخالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوى خالف مالكا جميع الفقها
في ذلك لان الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس
قد احدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك يحدث الناس اقضية على نحو ما احدثوا من الفجور وقد كان الناس
فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضى ثم راى مالك ان ذلك لا يجوز هذا باب بالتنوين
يذكر فيه متى يستوجب الرجل القضا اى متى ينبغى ان يكون قاضيا وقال في الكواكب اى متى يكون اهلا للقضا
انتهى وقد اشترط الشافعية كونه اهلا للشهادات بان يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا
كافيا لامر القضا فلا يولاه كافر وصبى ومجنون ومن به رق وانثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع واعمى واخرس
وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر او مرض لنقصهم وان يكون مجتهدا وهو العارف باحكام القرآن
والسنة وبالقياس وانواعها فمن انواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد
والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ ومن انواع السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره ومن انواع القياس
الاولى والمساوى والادون كقياس الضرب للوالدين على التافيف لهما وقياس احراق مال اليتيم على اكله في
التحريم فيهما وقياس التفاح على البر في الربا بجامع الطعم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض
الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوى على
مقابلها ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا واقوال العلما اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهاده فان فقد
الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير اهل كفاسق ومقلد وصبى وامراة
نفذ قضاؤه للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضا بالمد مصدر قضى يقضى لان لام الفعل يا واصله قضى
بفتح اليا فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت اليا فيه ايضا
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع الفان فابدلت الثانية همزة فصار قضا ممدودا وجمع القضا اقضية كغطا
واغطيه وهو في الاصل احكام الشى وامضاوه والفراغ منه ويكون ايضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا اعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا قضيتم الصلاة والفعل
فاقض ما انت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى امرا والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى
وكان امرا مقضيا اى مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع
سموات في يومين وقال الحسن البصرى اخذ الله على الحكام بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم ان لا
يتبعوا الهوى اى هوى النفس في قضاياهم ولا يخشوا الناس لخشية سلطان ظالم او خيفة اذية احد ولا يشتروا
باياتى ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغا الجاه ورضى الناس ثم قرا الحسن يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ما تهوى النفس فيضلك الهوى عن سبيل الله اى عن الدلايل
الدالة على توحيد الله ان الذين يضلون عن سبيل الله عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بسبب

ولابى ذر بابا بابه

نسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية
من الله عز وجل لولاة الامور ان يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن
سبيله وقد توعد تعالى من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعد الاكيد والعذاب الشديد وقرا الحسن
ايضا انا انزلنا التوراة فيها هدى يهدى الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين
اسلموا انقادوا لحكم الله وهو صفة اجريت للنبيين على سبيل المدح للذين هادوا تابوا من الكفر والربانيون
والاحبار الزهاد والعلما معطوفان على النبيون بما استحفظوا اى استودعوا من كتاب الله من للتبيين ه
والضمير في استحفظوا للانبيا والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله من الله اى كلفهم الله حفظه وكانوا عليه
شهداء رقبا لئلا يبدل فلا تخشوا الناس واخشونى نهى للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها
خشية ظالم او كبير ولا تشتروا باياتى ولا تستبدلوا باحكامى التى انزلتها ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله ه
مستهينا به فاولئك هم الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر وان لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم
بما استحفظوا اى استودعوا من كتاب الله وهذا ثابت في رواية المستملى وسقط لابى ذر قوله يحكم بها النبيون
الى آخره وقرا الحسن ايضا وداود وسليمان اى واذكرهما اذ يحكمان في الحرث الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم
القوم اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت فاكلته وافسدته وكنا لحكمهم ارادهما والمتحاكمين اليهما او استعمل
ضمير الجمع لاثنين شاهدين اى بعلمنا ومرآنا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم
على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين فعزم
عليه ليحكمن فقال ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى رب الغنم
حتى يصلح الحرث ويعود لهيئته ثم افسد ثم يترادان فقال القضا ما قضيت وامضى الحكم بذلك ففهمناها اى الحكومة
سليمان وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما معرفة بموجب الحكم قال الحسن فحمد الله تعالى سليمان لموافقته الارجح
ولم يلم داود بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العينى وفي نسخة ولم يذم بالذال
المعجمة من الذم وتعقب بان قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعهما الله تعالى في الحكم والعلم وميز
سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح ان داود اصاب الحكم وسليمان ارشد الى الصلح قال
الحسن ولولا ما ذكر الله من امر هذين النبيين لرايت بفتح الرا والهمزة جواب لو واللام فيه للتاكيد ولابى ذر
عن الكشميهنى لرئيت بضم الرا وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابى ذر امر
ان القضاة اى قضاة زمنه هلكوا لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الشامل
للعامد والمخطى فانه تعالى اثنى على هذا سليمان بعلمه وعذر هذا داود باجتهاده وفيه جواز الاجتهاد للانبيا
وهل اذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم هل يجوز عليهم الخطا فيه واتفق الفريقان انه لو اخطا في اجتهاده لم يقر على
الخطا وقال مزاحم بن زفر بضم الميم وفتح الزاى المخففة وبعد الالف حا مهملة وزفر بضم الزاى وفتح الفا الكوفى
قال لنا عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى امير المومنين المعدود من الخلفا الراشدين خمس من الخصال اذا اخطا
القاضى منهن خصلة ولابى ذر عن الحموى والمستملى خطة بخا معجمة مضمومة وطا مهملة مفتوحة مشددة كانت
ولابى ذر ايضا عن الكشميهنى خصلة كان فيه وصمة بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن تمرة اى عيب ان يكون
فهما بكسر الهاء وللمستملى فقيها والاولى اولى حليما يغضى على ما يوذيه ولا يبادر بانتقامه عفيفا يكف عن المحارم
صليبا بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة اى قويا شديدا
وقافا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولا ينافى هذا قوله حليما لان ذاك في حق نفسه
وهذا في حق غيره عالما بالحكم الشرعى ويدخل فيه قوله فقيها فهما اولى من فقيها كما مر سؤولا على وزن فعول
اى كثير السؤال عن العلم وهذا وصله سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سؤولا من تتمة الخامس

لانه

كذا بخطه وعبارة الخازن يوم اكل انتهى فلعلها يوم افسد فتحرفت بسقط بعض الحروف

لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو اقوى مما عنده باب رزق الحكام جمع حاكم من اضافة
المصدر للمفعول ورزق العاملين عليها على الحكومات او العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والرزق
ما يرتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطا ان الرزق ما يخرج
للجندى من بيت المال في السنة مرة او مرتين والرزق ما يخرج له كل شهر وكان شريح بضم الشين المعجمة اخره حا
مهملة ابن الحارث بن قيس النخعى الكوفى القاضى بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له صحبة فروى
ابن السكن انه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لى اهل بيت ذوى عدد باليمن قال جئ بهم
قال فجاء بهم والنبى صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضا لعمر وعثمان وعلى فمن بعدهم الى ان استعفيت
من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبى صلى الله
عليه وسلم ولم يسمع منه ياخذ على القضا اجرا بفتح الهمزة وسكون الجيم وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن
منصور والى جواز اخذ القاضى الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم
عن القيام بمصالحه وكرهه طايفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعى واكثر اهل العلم وقال صاحب
الهداية من الحنفية واذا كان القاضى فقيرا فالافضل بل الواجب اخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع
عن اخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضا عن الهوان ونظرا لمن ياتى
بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعياله وعن الامام احمد لا يعجبنى وان كان فبقدر عمله مثل ولى اليتيم
وقالت عائشة رضى الله عنها ياكل الوصى من اليتيم بقدر عمالته بضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله بالمعروف
بقدر حاجته وصله ابن ابى شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قالت انزل ذلك في
مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا ياكل منه واكل ابو بكر الصديق رضى الله عنه لما استخلف بعد
ان قال كما اخرجه ابو بكر بن ابى شيبة قد علم قومى ان حرفتى لم تكن تعجز عن مؤنة اهلى وقد شغلت بامر المسلمين ه
واسنده البخارى في البيوع وبقيته فسياكل آل ابى بكر من هذا المال وكذا اكل عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو
واهله لما وليها وقال فيما رواه ابن ابى شيبة وابن سعد انى انزلت نفسى من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت
عنه تركت وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف وسنده صحيح ه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة وفتح العين مصغرا ابن ابى حمزة الحافظ ابو بشر الحمصى مولى بنى امية عن
الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد السايب بن يزيد من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندى ه
او الازدى الصحابى ابن الصحابى ان ابن اخت نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها را ان حويطب بضم الحا المهملة وفتح
الواو وبعد التحتية الساكنة طا مهملة مكسورة فموحدة ابن عبد العزى بضم العين المهملة وفتح الزاى ه
المشددة الصنم المشهور العامرى من مسلمة الفتح المتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة وله من العمر
مائة وعشرون سنة اخبره ان عبد الله ابن عبد شمس واسم ابيه عمرو ابن السعدى واسمه وقدان وقيل له السعدى
لانه استرضع في بنى سعد اخبره انه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر الم احدث بضم الهمزة وفتح الحا والدال
المشددة المهملتين آخره مثلثة انك تلى من اعمال الناس اعمالا بفتح الهمزة ولايات كامرة وقضاء فاذا
اعطيت العمالة بضم العين اجرة العمل وبفتحها نفس العمل كرهتها فقلت له بلى وفي الجزء الثالث من فوايد ابى
بكر النيسابورى من طريق عطا الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال قدمت على عمر فارسل الى بالف دينار
فرددتها وقلت انا عنها غنى فقال لى عمر ولابى ذر فما تريد الى ذلك اى ما غاية قصدك بهذا الرد قلت ولابى ذر
فقلت ان لى افراسا واعبدا بالموحدة المضمومة جمع عبد ولابى ذر عن الكشميهنى واعتدا بالفوقية بدل الموحدة
جمع عتيد مال المدخر وانا بخير واريد ان تكون عمالتى صدقة على المسلمين تفسير لقوله فما تريد قال عمر
لا تفعل ذلك الرد فانى كنت اردت بالضم الذى اردت بالفتح من الرد وكان وفي اليونينية فكان رسول الله صلى

كذا بخطه من لى بالحمرة

الله عليه وسلم يعطيني العطاء من المال الذي يقسمه في المصالح فاقول يا رسول الله اعطه بقطع الهمزة المفتوحة افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه مني وضبب في اليونينية على قوله حتى اعطاني مرة مالا الى آخره فقال النبي ولابي ذر له النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به امر ارشاد على الصحيح وهو يدل على ان التصدق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان افضل من التصدق به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو احرص مما لم يدخل في يده فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف بضم الميم وسكون المعجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه ولا سائل ولا طالب له فخذه ولا ترده وما لا فلا تتبعه نفسك بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين اي ان لم يجئ اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح في الطلب ولا يؤذي المسؤول فان فقد شرط من الثلاثة حرم اتفاقا وهذا الحديث فيه اربعة من الصحابة واخرجه مسلم والنسائي وابو داود في الزكاة وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق انه قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه بقطع الهمزة افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت له يا رسول الله اعطه من اي الذي هو افقر اليه مني قال في الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس اجنبيا بل هو الصق به من الصلة لانه يحتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به على مستحقه قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان ماجورا بايثاره لعطائه على نفسه من هو افقر اليه فان اخذه للعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه اعظم لاجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشح على المال فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ناظر اليه ولا سائل له فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وزاد سالم في رواية مسلم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار ابن ابي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير واقام اميرا عليها مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده ان له حقا في بيت المال فلا يضره على اي كيفية يصل اليه او كان يرى ان التبعة على الآخذ الاول وان للمعطي المذكور مالا آخر في الجملة وحقا في المال المذكور فلما لم يتميز واعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما اتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذ فراى انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا انتهى

باب من قضى في المسجد ولاعن

اي حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين في المسجد والظرف متعلق بالقضاء والتلاعن فهو من باب تنازع الفعلين او يتعلق بقضى لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام ولاعن اي وقضى بالتلاعن بين الزوجين عمر في المسجد عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة في التغليظ وقضى شريح القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة وكذا قضى الشعبي عامر بن شرحبيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان ويحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن ابي شيبة الثلاثة في المسجد وكان قضاء الشعبي جلد يهودي وقضى مروان بن الحكم على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر ولابي ذر عن الكشميهني على المنبر وهذا طرف من اثر سبق في الشهادات وكان الحسن البصري وزرارة بفتح الزاي بعدها راءان بينهما الف ابن اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق المثنى بن سعيد قال رايتهما يقضيان في الرحبة الساحة والمكان يكون خارجا من المسجد ولفظ ابن ابي شيبة يقضيان في المسجد والراجح ان الرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهي بالفتح بسكون الحاء وفي غيره بفتحها فالتي بسكونها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه الآثار ان المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا

سفيان

سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال شهدت حضرت المتلاعنين بفتح النون عويمر وخولة بنت قيس وانا ابن خمس عشرة وفرق بينهما بضم الفاء وكسر الراء مشددة ولابي ذر عن الكشميهني خمس عشرة سنة وفرق بينهما والحديث اخرجه في اللعان مطولا ٥ وبه قال حدثنا يحيى ابن جعفر بن اعين البيكندي او هو يحيى بن موسى بن عبد ربه المشهور بخت قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابو الوليد وابو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سهل اي ابن سعد اخي بني ساعدة اي واحد منهم وساعدة ينتسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج ان رجلا من الانصار اسمه عويمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا الهمزة للاستفهام ورايت العلمية بمعنى اخبرني ولذلك يجوز في الهمزة من رايت التسهيل قال ارايت ان جاءت به املود اء مرجلا وبلبس البرود اء قال في المجيد ونص سيبويه والاخفش والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم على ان ارايت وارايتك بمعنى اخبرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول العرب ارايت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الاول النصب ولا يرفع على تعليق ارايت لانها بمعنى اخبرني واخبر لا تعلق والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني بخلافها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها اي اخبرني عن رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتلاعنا في المسجد وانا شاهد فيه جواز اللعان في المسجد وان كان الاولى صيانة المسجد وقد استحب اللعان في المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المراة والضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال امامنا الشافعي احب الي ان يقضي في غير المسجد والحديث سبق مطولا

باب من حكم في المسجد

من غير ان يكره ذلك حتى اذا اتى على حد من الحدود امر ان يخرج من استحق الحد من المسجد الى خارجه فيقام عليه الحد ثم خوف تاذي من بالمسجد وتعظيما للمسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين اخرجاه اي الذي وجب عليه الحد من المسجد زاد ابو ذر فضربه اي امر بضربه ويذكر بضم اوله وفتح الكاف بصيغة التمريض عن علي هو ابن ابي طالب نحوه اي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن ابي شيبة بسند فيه مقال عن معقل بالعين والقاف بلفظ ان رجلا جاء الى علي فساره فقال يا قنبر اخرجه من المسجد فاقم عليه الحد ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه ماعز رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول الله وجملة فناداه عطف على اتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زنيت مفعول للقول واسم المزني بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيرة فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وسترا له اذ لم يحضر من يشهد عليه فلما شهد اي اقر على نفسه اربعا قال صلى الله عليه وسلم له ابك جنون بهمزة الاستفهام وجنون مبتدا والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي جنون قال صلوات الله وسلامه عليه اذهبوا به من المسجد فارجموه لانه كان محصنا وفي رواية اخرى في الحدود قال فهل احصنت قال نعم والباء في به للتعدية او الحال اي اذهبوا به مصاحبين له وانما امر باخراجه من المسجد لان الرجم فيه يحتاج الى قدر زائد من الحفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة غيره من الحدود فليتامل مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي واحمد وعند ابن ماجة من حديث واثلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث وربما يخرج من المحدود دم فيتلوث المسجد وقال مالك لا باس بالضرب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فخارج المسجد قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند

المذكور فاخبرني بالافراد من سمع جابر بن عبد الله الانصاري والذي اخبر ابن شهاب ابو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع
التنبيه عليه بالحدود انه قال كنت فيمن رجمه بالمصلى مكان صلاة العيد والجنائز رواه اي الحديث يونس
ابن يزيد ومعمر هو ابن راشد فيما وصله عنهما المؤلف في الحدود وابن جريج عبد الملك مما وصله ايضا فيه الثلاثة
عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم فخالفوا عقيلا في الصحابي
فانه جعل اهل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهؤلاء جعلوه من رواية جابر

باب موعظة الامام للخصوم عند الدعوى

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن الحارثي القعنبي
عن مالك الامام الاعظم عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة هند ام
المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم بشر لا بالنسبة
الى كل شيء فان له صلى الله عليه وسلم اوصافا اخر والحصر مجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن ومعلوم انه صلى
الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله وانكم تختصمون الي بتشديد الياء فلا اعلم بواطن اموركم كما هو
مقتضى الحالة البشرية ولعل بعضكم ان يكون الحن بالحاء المهملة ابلغ في الاتيان بحجته من بعض وهو كاذب
فاقضي اي له بسبب كونه الحن بحجته نحو ما اسمع منه ولابي ذر عن الحموي على نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه اي المسلم
وكذا الذمي ومن في قوله فمن قضيت شرطية ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حق اخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له
قطعة من النار اي فانما اقضي له بشيء حرام يؤول الى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه انه عليه الصلاة
والسلام لا يعلم بواطن الامور الا ان يطلعه الله على ذلك وانه يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله على حقيقة الامر في ذلك
حتى لا يحتاج الى بينة ويمين تعليما لتقتدي به امته فانه لو حكم في القضايا بيقينه الحاصل من الغيب لما امكن
الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه اجرى احكامه على الظاهر وامر امته بالاقتداء به فاذا حكم
بما يخالف الباطن لا يجوز للمقضي له اخذ ما قضي له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي واحمد
وجماهير علماء الامصار ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا خلافا لابي حنيفة
حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء
الله تعالى في باب من قضي له بحق اخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي
للحاكم في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في
التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها وانما
تذم بحسب التعلق الذي قد يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرا عليه بسببها
الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من اهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه
الحيثية بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كان فطنة توصل
الى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تذم او تمدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة
لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير باحسن لفظ او هي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار او
هي قليل لا يبهم وكثير لا يسام او هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا
كله عن المتقدمين وعرف اهل المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي
خلوه من التعقيد انتهى

باب حكم الشهادة التي تكون عند الحاكم في زمان ولايته القضاء

ولابي ذر في ولاية القضاء او قبل ذلك اي قبل ولاية القضاء للخصم متعلق بالشهادة اي الخصم الذي هو احد الخصمين فهل
يقضي له على خصمه لعلمه بذلك او يشهد له عند قاض آخر وقال شريح القاضي وسأله انسان الشهادة على شيء كان اشهد
عليه ثم جاء فخاصم اليه فقال له شريح ولابي ذر قال ائت الامير حتى اشهد لك عليه عنده ولم يحكم فيها بعلمه وهذا
وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير وقال عكرمة مولى ابن عباس

رضي الله عنهما فيما وصله الثوري ايضا وابن ابي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا
من الله انها من القرآن فلم يلحقها في المصحف رضي الله عنه بشهادته وحده لو رأيت رجلا بفتح التاء على حد زنى
او سرقة وانت امير اكنت تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن شهادتك شهادة رجل
واحد من المسلمين قال اصدقت قال عمر رضي الله عنه مفصحا بالعلة لكونه لم يلحق آية الرجم بالمصحف بمجرد علمه
وحده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي في المصحف فاشار الى ان ذلك من قطع
الذرائع لئلا يجد حكام السوء سبيلا الى ان يدعوا العلم لمن احبوا له الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث
اخرجه مالك في موطئه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع واقر ماعز عند النبي
صلى الله عليه وسلم بالزنا اربعا اي اقر اربع مرات فامر برجمه باقراره ولم يذكر بضم التحتية وفتح الكاف ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشهد على ماعز من حضره وقد سبق موصولا في غير ما موضع واشار به الى الرد على من قال
لا يقضى باقرار الخصم حتى يدعو شاهدين يحضران اقراره وقال حماد هو ابن ابي سليمان فقيه الكوفة اذا اقر بالزنا
مرة واحدة عند الحاكم رجم بغير بينة ولا اقرار اربعا وقال الحكم بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة ايضا
لا يرجم حتى يقر اربعا وصل القولين ابن ابي شيبة من طريق شعبة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث امام اهل مصر ولابي ذر الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بضم العين ابن كثير
بالمثلثة مولى ابي ايوب الانصاري عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة الحارث الانصاري الخزرجي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بضم الحاء المهملة ونونين اولاهما مفتوحة
بينهما تحتية ساكنة من له بينة على قتيل قتله فله سلبه بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة ما معه
من المال من الثياب والاسلحة وغيرهما قال ابو قتادة فقمت لالتمس لاطلب بينة على قتيل قتلته ولابي ذر
على قتيلي بتحتية ساكنة بعد اللام فلم ار احدا يشهد لي على قتله فجلست ثم بدا لي فذكرت امره الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه لم يسم او هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي سلاح هذا
القتيل الذي يذكر قتاده عندي وفي الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي قال صلى الله
عليه وسلم للرجل فارضه منه بقطع الهمزة وكسر الهاء ولابي ذر عن الكشميهني مني فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه كلا كلمة ردع لا يعطه بضم التحتية وكسر الطاء المهملة والهاء ابو قتادة اصيبغ من قريش بضم الهمزة
وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة فغين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع
من الطير ونبات ضعيف كالثمام ولابي ذر اضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة المفتوحة المنونة في اليونينية
تصغير الضبع ويدع اباقتادة اسدا من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكانه لما عظم ابا قتادة
بانه اسد من اسد الله صغر ذاك القرشي وشبهه بالاضيبع لضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد يقاتل عن الله
ورسوله في موضع نصب صفة اسدا قال ابو قتادة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي عنده السلب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقام رسول الله وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ان السلب لي فاداه الي بتشديد الياء فاخذته فبعته من حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق فاشتريت منه
خرافا بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مخففة وبعد الالف فاء بستانا فكان هو اول مال تأثلته بمثلثة مشددة
اتخذته اصل المال واقتنيته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه اولا البينة لان الخصم اعترف مع
ان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء والحديث سبق في البيوع والخمس قال المؤلف قال عبد
الله بن صالح كاتب الليث بن سعد وللكشميهني قال لي عبد الله عن الليث بن سعد الامام فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فاداه اي السلب الي بتشديد الياء وفيه تنبيه على ان رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية

عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ماعز عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون ان يشهد من حضره
ولا في اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضا بالعلم لان ماعزا انما اقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم انه صلى الله
عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم ان يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة ابي
قتادة وقال اهل الحجاز مالك ومن تبعه في ذلك الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في وقت ولايته او قبلها لوجود
التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتفسيقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم
قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان للحاكم ان يحكم بعلمه ولو اقر خصم عنده عند الحاكم لآخر بحق في مجلس
القضا فانه لا يقضي عليه بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة في قول بعضهم حتى يدعو الحاكم بشاهدين فيحضرهما
اقراره اي اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم واشهب وقال بعض اهل العراق ابو حنيفة ومن تبعه ما سمع القاضي او
رآه في مجلس القضا قضى به وما كان في غيره غير مجلس القضا لم يقض فيه الا بشاهدين يحضرهما اقراره ووافقهم
مطرف وابن الماجشون واصبغ وسحنون من المالكية وقال آخرون منهم من اهل العراق ابو يوسف ومن تبعه بل يقضي
به بدون شاهدين لانه مؤتمن بفتح الميم الثانية وانما ولابي ذر عن الكشميهني وانه يراد من الشهادة معرفة الحق
فعلمه اكثر من الشهادة اكثر بالمثلثة وقال بعضهم اي بعض اهل العراق يقضي القاضي بعلمه في الاموال ولا يقضي بعلمه
في غيرها فلو رأى رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عنده وهو منقول عن ابي حنيفة وابي يوسف
وقال القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا اطلق يكون المراد لكن رأيت في هامش فرع اليونينية
واصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله ابو ذر الحافظ وقال في الفتح كنت اظنه ابن محمد بن ابي بكر
لانه اذا اطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن ابي ذر انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن مسعود فان كان كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين ووافق اهل المدينة في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال
الكلام في صحة رواية ابي ذر على ان هذه المسألة فقهية وحيث ما اطلق المراد به ابن محمد بن ابي بكر ولئن سلمنا صحة
رواية ابي ذر فاطباق الفقها على انه اذا اطلق يراد به ابن عبد الرحمن ارجح من كلام غيرهم كذا قال فليتأمل ومقول
قول القاسم لا ينبغي للحاكم ان يمضي بضم التحتية وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقضي بفتح التحتية
وبالقاف بدل الميم قضا بعلمه دون علم غيره مع ان علمه اكثر بالمثلثة من شهادة غيره ولكن بتشديد النون فيه اي
في القضا بعلمه دون بينة تعرضا لتهمة نفسه عند المسلمين وايقاعا لهم في الظنون الفاسدة به وايقاعا نصب
عطفا على تعرضا ونصب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال
في الحديث اللاحق انما هذه صفية ٥ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي وسقط الاويسي لغير ابي ذر
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب الملقب بزين العابدين التابعي ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتته صفية بنت حيي رضي الله عنها وهو معتكف تزوره فلما رجعت انطلق معها عليه الصلاة والسلام
فمر به رجلان من الانصار لم يسميا فدعاهما صلى الله عليه وسلم فقال لهما انما هي صفية قالا سبحان الله تعجبا
حيث قال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم يوسوس فخفت ان يوقع في قلوبكما شيئا من الظن الفاسد
فتاثمون فقلته دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال اشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة وهذا الحديث مرسل
لان عليا تابعي ولذا عقبه المؤلف بقوله رواه شعيب بضم الشين ابن ابي حمزة مما رواه المؤلف في الاعتكاف والادب
وابن مسافر هو ابن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم وفرض الخمس وابن ابي
عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف واسحاق بن يحيى الحمصي فيما
وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم عن علي يعني ابن حسين وسقط لابي ذر يعني ابن حسين عن
صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن الزهري ايضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله فسبق موصولا في صفة

ابليس

ابليس ومرسلا في الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع الحكم بالعلم اجيب من كونه صلى
الله عليه وسلم كره ان يقع في قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان شيء فمراعاة نفي التهمة عنه مع عصمته تقتضي
مراعاة نفي التهمة عمن هو دونه باب امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع ان يتطاوعا ولا يتعاصيا
بعين وصاد مهملتين وتحتية قال في الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة ٥ وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا العقدي بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن
قيس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون الراء
قال سمعت ابي ابا بردة عامر بن عبد الله ابي موسى الاشعري التابعي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابي ابا موسى
الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما قاضيين الى اليمن قبل حجة الوداع زاد في بعث ابي موسى ومعاذ اول
المغازي وبعث كل منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان فقال صلى الله عليه وسلم لهما يسرا اخذا بما فيه اليسر
ولا تعسرا والاخذ باليسر عين ترك العسر وبشرا بما فيه تطييب للنفوس ولا تنفرا وهذا من باب المقابلة المعنوية
اذ الحقيقة ان يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير
فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق بالمغازي مزيد له وتطاوعا بفتح كونا متفقين
في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم
الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحا كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فقال له

رضي الله عنه م

ابو موسى يا رسول الله انه يصنع بارضنا باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ
العسل فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث مرسل لان ابا بردة تابعي كما مر والحديث سبق في اواخر
المغازي ولكونه مرسلا عقبه المؤلف بقوله قال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل والمازني
وابو داود سليمان بن داود الطيالسي ويزيد بن هارون الواسطي ووكيع بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة
عن شعبة بن الحجاج عن سعيد ولابي ذر زيادة ابن ابي بردة عن ابيه عن جده جد ابي سعيد ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية الاولين والاخير في اواخر المغازي ورواية يزيد وصلها
ابو عوانة في صحيحه باب اجابة الحاكم الدعوة بفتح الدال الى الوليمة وهي الطعام الذي
يعمل في العرس وقد اجاب عثمان بن عفان رضي الله عنه عبدا لم يسم للمغيرة بن شعبة دعاه وهو صائم وقال
اردت ان اجيب الداعي وادعو بالبركة كذا وصله ابو محمد بن صاعد في زوائد البر والصلة لابن المبارك بسند
صحيح وسقط ابن عفان لغير ابي ذر ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد هو
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فكوا العاني وهو الاسير في ايدي الكفار
واجيبوا الداعي الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي ابي داود من حديث ابن عمر اذا دعا احدكم اخاه
فليجب عرسا كان او غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة او واجبة الصحيح عند
الشافعية انها سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين او كفاية لكن قال العلما لا يجب الحاكم
دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كرؤية
منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساغ له ان لا يجيب ونقل ابن
بطال عن مالك انه لا ينبغي للقاضي ان يجيب لدعوة الا في الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل ان يجيبوا
كل من دعاهم باب حكم هدايا العمال بضم العين وتشديد الميم ٥ وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم انه سمع عروة ابن الزبير يقول اخبرنا
ابو حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله

عليه وسلم رجلا من بني اسد وللاصيلي من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع والذي في اصله السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من اسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو وهم انه بفتح السين نسبة الى بني اسد بن خزيمة القبيلة المشهورة او الى بني اسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت انه وهم لان الازد يلازمه الالف واللام في الاستعمال اسما وانتسابا بخلاف بني اسد فبغير الف ولام في الاسم وللاصيلي هنا بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيهما مع سكون السين وفي الهبة استعمل رجل من الازد اي بالزاي وذكر ان اصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطنا يقال لهم بني الاسد بالتحريك ينسبون الى اسد ابن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الازد فيحتمل ان يكون ابن اللتبية كان منهم فيصح ان يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي بسكون السين وبفتحها من بني اسد بفتح السين ومن بني الازد او الاسد بالسكون فيهما لا غير انتهى والرجل **يقال له ابن اللتبية** بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم امه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره **على صدقة** اي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات بني ذبيان فلعله كان على القبيلتين **فلما قدم** اي جاء الى المدينة من عمله حاسبه صلى الله عليه وسلم **قال هذا لكم وهذا اهدي لي** بضم الهمزة **فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان** بن عيينة **ايضا فصعد** بكسر العين **المنبر** بدل قوله الاول فقام **فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه** على العمل **فياتي يقول** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقول **هذا لك** بلفظ الافراد **وهذا لي فهلا جلس في بيت ابيه وامه** وفي الهبة او بيت امه **فينظر** برفع الراء ولابي ذر بنصبها **ايهدى له** بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال **ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي بشيء** من مال الصدقة يحوزه لنفسه وفي الهبة لا ياخذ احد منه شيئا **الا جاء به يوم القيامة** حال كونه **يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغا** بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدودا له صوت **او** كان الماخوذ **بقرة لها جؤار** بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت **او** كان **شاة تيعر** بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا **ثم رفع** صلى الله عليه وسلم **يديه حتى راينا عفرتي ابطيه** بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما بياضهما المشوب بالسمرة يقول **الا** بفتح الهمزة وتخفيف اللام **هل بلغت** بتشديد اللام اي قد بلغت حكم الله اليكم او هل للاستفهام التقريري للتاكيد ليبلغ الشاهد الغائب قال الا هل بلغت **ثلاثا قال سفيان** بن عيينة بالسند السابق **قصه** اي الحديث **علينا الزهري** محمد بن مسلم **وزاد هشام عن ابيه** عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان ايضا **عن ابي حميد** الساعدي انه **قال سمع اذناي** بالتثنية **وابصرته عيني** بالافراد اي اعلمه علما يقينا لا اشك فيه **وسلوا** بفتح المهملة وضم اللام وبسكون المهملة بعدها همزة **زيد بن ثابت فانه سمعه** ولابي ذر سمع بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان ايضا **ولم يقل الزهري** محمد بن مسلم **سمع اذني** قال المؤلف **خوار** بالخاء المعجمة المضمومة **صوت والجؤار** بضم الجيم وهمزة مفتوحة اخره راء **من تجارون كصوت البقرة** وفي رواية البقر بحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجارون اي يرفعون اصواتهم كما يجار الثور والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره وفي الحديث ان هدايا العمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبيت المال الا ان اباح له الامام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهبة

باب استقضاء الموالي

اي توليتهم القضاء **واستعمالهم** على البلاد ۞ وبه قال **حدثنا عثمان بن صالح** السهمي المصري قال **حدثنا عبد الله بن وهب** المصري قال **اخبرني** بالافراد **ابن جريج** عبد الملك **ان نافعا** مولى ابن عمر **اخبره ان** مولاه **ابن عمر** عبد الله **رضي الله عنهما اخبره قال كان سالم** هو ابن عبيد او ابن معقل **مولى ابي حذيفة** بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به وهو مولى امراة من الانصار **يوم المهاجرين الاولين** الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة **واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا** بالصرف **فيهم ابو بكر** الصديق **وعمر** بن الخطاب **وابو سلمة** بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة ام المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم **وزيد** اي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر انه الصواب **وعامر بن ربيعة** العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد اكثرهم قرانا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القران من اربعة ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ ابن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن ابي سفيان عن ابن سابط ان عائشة رضي الله عنها احتبست على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرا فذكرت من حسن قراءته فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في امتي مثلك واخرجه احمد والحاكم في مستدركه فكان سبب تقديمه في امامة الصلاة مع كونه من الموالي على ما ذكر القراءة ومن كان رضى في امر الدين فهو رضى في امور الدنيا فيجوز ان يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشيا والحديث من افراده وسبق ما فيه في باب امامة الموالي من الصلاة ولم ينقل هناك منهم ابو بكر الى اخره فاستشكل لتصريحه هناك بان ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم من المدينة وكان ابو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم واجاب البيهقي باحتمال ان يكون سالم استمر على الصلاة بعد ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار ابي ايوب قبل بنا مسجده بها فيحتمل ان يقال كان ابو بكر يصلي خلفه اذ جاء الى قبا قاله في الفتح ولا يخفى ما فيه

باب العرفاء للناس

بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى امر سياستهم وحفظ امورهم وسمي به لانه يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الحاجة لذلك ۞ وبه قال **حدثنا اسماعيل بن ابي اويس** بضم الهمزة وفتح الواو قال **حدثني** بالافراد **اسماعيل بن ابراهيم** بن عقبة بن ابي عياش **عن عمه موسى بن عقبة** انه قال **قال ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **حدثني عروة بن الزبير** بن العوام **ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه** كلاهما **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اذن لهم المسلمون** اي حين اذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه اولا **في عتق سبي هوازن** وكانوا جاؤوه مسلمين وسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لاصحابه اني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك فقال **اني لا ادري من اذن منكم** في ذلك ولابي ذر عن الكشميهني **فيكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي العرفا **فاخبروه ان الناس قد طيبوا** ذلك **واذنوا** له صلى الله عليه وسلم ان يعتق السبي وطيبوا بتشديد التحتية اي حملوا انفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية اقامة العرفا لان الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه والحديث سبق في المغازي

باب ما يكره من ثنا

احد من الناس **على السلطان** بحضرته **واذا خرج** ذلك المثني من عنده **قال غير ذلك** من الهجو والمساوي ۞ وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه** محمد بن زيد انه قال **قال اناس** منهم عروة بن الزبير كما في جزء ابي مسعود ابن الفرات وابو اسحاق الشيباني وابو الشعثا كما عند الطبراني في الاوسط **انا ندخل على سلطاننا** بالافراد هو الحجاج بن يوسف كما في الغيلانيات وللطيالسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع **فنقول لهم** من الثنا عليهم **خلاف ما** ولابي ذر بخلاف ما **نتكلم** به فيهم من الذم **اذا خرجنا من عندهم** وعند ابن ابي شيبة من طريق ابي الشعثا قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال اتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحارث بن ابي اسامة والبيهقي قال اتيت ابن عمر فقلت انا نجلس الى

ايمننا هولاء فيتكلون بشئ نعلم ان الحق غيره فنصدقهم قال كنا نعدها بضم العين اى الفعلة ولابى ذر عن الكشميهنى نعد هذا اى الفعل نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان امر واظهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام الذى استاذن عليه بيس اخو العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل ابقاه على القول الاول عند السامع قصدا للاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقا للاستيلاف ۞ وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن حبيب بفتح الحاء المهملة المصرى من صغار التابعين عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفارى المدنى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذى ياتى هولاء القوم بوجه وهولاء القوم بوجه وفى الترمذى من طريق ابى معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة تجدون من شر الناس ذا الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التى فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس او من شر الناس مبالغة فى ذلك قال القرطبى انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووى هو الذى ياتى كل طايفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على اسرار الطايفتين وهى مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطايفتين فهو محمود انتهى وقوله ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن اى اذا لقى هولاء المنافقون المومنين اظهروا لهم الايمان والموالاة والمصافاة غرورا منهم للمومنين ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرايهم وروسايهم من احبار اليهود وروس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ساخرون بالقوم والحديث اخرجه مسلم

باب القضا على الغايب في حقوق الادميين دون حقوق الله انتفاقا ۞ وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى البصرى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها ان هند بغير صرف للتانيث والعلمية ولابى ذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قالت للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفيان صخر بن حرب زوجها رجل شحيح بخيل مع حرص وهو اعم من البخل لان البخل يختص بالمال والشح بكل شئ فاحتاج بفتح الهمزة ان اخذ من ماله ما يكفينى وولدى قال صلى الله عليه وسلم لها خذى من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف من غير اسراف فى الاطعام وقد استدل جمع من العلما من اصحاب الشافعى وغيرهم بهذا الحديث على القضا على الغايب قال النووى ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وابو سفيان حاضر وشرط القضا على الغايب ان يكون غايبا عن البلد او مستترا لا يقدر عليه او متعززا ولم يكن هذا الشرط فى ابى سفيان موجودا فلا يكون قضا على الغايب بل هو افتا وفى طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبى ان هند الما بايعت وجا قوله ولا يسرقن قالت قد كنت اصبت من مال ابى سفيان فقال ابو سفيان فما اصبت من مالى فهو حلال لك ففيه ان ابا سفيان كان حاضرا معها فى المجلس لكن قال فى الفتح ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جات مرة اخرى فسالت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال ابى سفيان لها ما مضى فسالت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما فى المعرفة لابن منده قالت هند لابى سفيان انى اريد ان ابايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل بخيل الا ان قال النبى صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابا سفيان قال اما يابسا فلا واما رطبا فاحله قال فى الفتح والظاهر ان المولف لم يرد ان قصة هند كانت قضا على ابى سفيان وهو غايب بل استدل بها على صحة القضا على الغايب ولم يكن ذلك قضا على الغايب بشرطه بل لما كان ابو سفيان غير حاضر معها فى المجلس واذن لها

ان تاخذ

ان تاخذ من ماله بغير اذنه قدر كفايتها كان فى ذلك نوع قضا على الغايب فيحتاج من منعه ان يجيب عن هذا والنفيس بقوله خذى يرجح انه كان قضا لا فتيا لكن بفرض تقدير الاستحقاق اليها فى قوله ما يكفيك يرجح انه كان فتوى ولو كان قضا لم يفوضه الى المدعى وقد اجاز مالك والشافعى وجماعة الحكم على الغايب وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا والحديث سبق قريبا

باب من قضى له بضم القاف وكسر المعجمة بحق اخيه اى خصمه مسلما كان او ذميا او معاهدا او مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية فلا ياخذه فان قضا الحكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ۞ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامرى الاويسى الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اى ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابى ذر بنت ابى سلمة اخبرته ان ام سلمة هند زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته منزل ام سلمة وعند ابى داود من طريق عبد الله بن رافع عن ام سلمة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان فى مواريث لهما لم يكن لهما بينة الا دعواهما وفى رواية له قال يختصمان فى مواريث واشيا قد درست وعند عبد الرزاق فى مصنفه انها كانت فى ارض هلك اهلها وذهب من يعلمها ولم تسم المختصمين فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اى انسان وسمى به لظهور بشرته دون ما عداه من الحيوان اى انما انا بشر مشارك لكم فى البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذى لم يطلعنى الله عليه وقال ذلك توطية لقوله وانه ياتينى الخصم فلا اعلم باطن امره فلعل بالفا ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولعل بعضكم ان يكون ابلغ افصح فى كلامه واقدر على اظهار حجته من بعض فاحسب بكسر السين وتفتح انه صادق وهو فى الباطن كاذب فاقضى فاحكم له بذلك الذى ادعاه لظنى صدقه فمن قضيت له بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه فى حقه اشد فانما هى اى الحكومة او الحالة قطعة من النار تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه فلياخذها او ليتركها امر تهديد لا تخيير فهو كقوله فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووى وغيره وتعقب بانه ان اريد به ان كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب فى كلام طويل سبق فى كتاب المظالم فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشئ رتب على اصل كاذب بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهرى العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا سوا المال والنكاح وغيرهما اما المرتب على اصل صادق فينفذ القضا فيه باطنا ايضا قطعا ان كان فى محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البغوى وغيره ان كان فى محل الخلاف وان كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفى لشافعى بشفعة الجوار او بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضى منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا ارادها اعتبارا بعقيدة الحاكم ولان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضى لا الى غيره ولهذا جاز للشافعى ان يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضى بشئ واقام المحكوم عليه بينة تنافى دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفى الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى انه ينفذ ظاهرا وباطنا فى العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امراة بشاهدى زور حل وطيها واجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله فى الرواية الاخرى فاقضى له بنحو ما اسمع منه ظاهر يدل على ان ذلك فيما كان بسماع الخصم من غير ان يكون هناك بينة او يمين وليس الكلام فيه وانما الكلام فى القضا بشهادة الزور وبان قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم الى آخره شرطية وهى لا تقتضى صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره على الخطا ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتقريع على اللسن والاقدام على تحين الحجج فى اخذ اموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطا

لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطا والا فمتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم
ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم
التقرير على الخطا وهو باطل انتهى واجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثانى واما الثالث فان الخطا
الذى لا يقر عليه هو الحكم الذى صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع فى الحكم الصادر
منه بنا على شهادة زور او يمين فاجرة فلا يسمى خطا للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والا لكان
الكثير من الاحكام يسمى خطا وليس كذلك وفى الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا منى دماءهم واموالهم فحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان فى نفس الامر يعتقد خلاف ذلك
وحديث انى لم اومر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ الحجة من الحديث ظاهرة فى شمول الخبر الاموال
والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعى انه لا فرق فى دعوى حل الزوجة لمن اقام بتزويجها شاهدى زور وهو
يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر انه فى ملكه واقام بذلك شاهدى زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له حاكم بانه
ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبى شنعوا على القائل بذلك قديما وحديثا لمخالفته للحديث
الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتذال الفروج وهى احق ان يحتاط لها وتصان انتهى والحديث سبق فى المظالم
والشهادات والاحكام ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك هو ابن انس الامام
الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله
عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابى وقاص بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد
القاف آخره مهملة وعتبة هو الذى كسر ثنية النبى صلى الله عليه وسلم فى وقعة احد ومات كافرا عهد اى اوصى الى
اخيه سعد بن ابى وقاص احد العشرة ان ابن وليدة زمعة بن قيس منى بفتح الزاى وسكون الميم وتفتح بعدها عين
مهملة مفتوحة اى جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة فاقبضه اليك بهمزة وصل وكسر الموحدة
قالت عائشة فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال هو ابن اخى عتبة قد كان عهد الى فيه ان استلحقه به فثار اليه
الى سعد عبد بن زمعة فقال هو اخى وابن وليدة ابى اى وابن جاريته ولد على فراشه فتساوقا وهو
يجى واحد بعد واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخى عتبة كان عهد الى فيه
ان استلحقه به وقال عبد بن زمعة هو اخى وابن وليدة ابى ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو اى الولد لك اى اخوك يا عبد بن زمعة بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف
وعبد يجوز فتحه لانه منصوب بابن مضاف الى علم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اى لصاحب
الفراش زوجا كان او سيدا حرة كانت او امة لكن الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق
سيدها ما لم يقر به وللعاهر اى الزانى الحجر اى الخيبة ولا حق له فى الولد او الرجم بالحجارة وضعف بانه لا يرجم
بالحجر الا ان كان محصنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة ام المؤمنين احتجبى منه اى من ابن زمعة
المتنازع ندبا للاحتياط وقد ثبت نسبه واخوته لها فى ظاهر الشرع لما بالتخفيف راى عليه السلام من شبهه
بعتبة فما راها عبد الرحمن حتى لقى الله تعالى ومناسبة الحديث لما ترجم ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله
عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة والحقه بزمعة ثم لما راى شبهه بعتبة امر سودة ان تحتجب منه احتياطا فاشار
البخارى الى انه صلى الله عليه وسلم حكم فى وليدة زمعة بالظاهر ولو كان فى نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك
خطا فى الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف والحديث سبق فى البيوع والمحاربين والفرائض باب
الحكم فى البير ونحوها كالحوض والدار ○ وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بالصاد
المهملة المروزى وقيل البخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى قال اخبرنا سفيان الثورى عن
منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران كلاهما عن ابى وائل شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله

ابن مسعود رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يحلف احد على موجب يمين صبر بغير تنوين يمين على
الاضافة لتاليها كذا فى الفرع كاصله مصححا عليه لما بينهما من الملابسة السابقة وتنون نصب صفة له على
النسب اى ذات صبر وبين الصبرى التى يلزم الحاكم الخصم بها وجملة يقتطع مالا فى موضع صفة ثانية ليمين
وفى رواية اخرى يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر كاذب والجملة فى موضع الحال من فاعل يحلف او من
ضمير يقتطع او صفة ليمين لان فيها ضميرين احدهما للحالف والآخر لليمين فبذلك صلحت ان يكون حالا لكل واحد
منهما الا لقى الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان بدون صرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط
هنا موجود وهو انتفا فعلانه ووجود فعلى وذلك فى صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به ما اراده من
العقوبة اعوذ بوجه الله تعالى من عقابه وغضبه فانزل الله تعالى زاد فى الايمان تصديقه ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية وسقط لغير ابى ذر قوله وايمانهم الى آخره فجا الاشعث بن قيس
الكندى وعبد الله بن مسعود يحدثهم زاد فى الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له اى كان يحدثنا بكذا
وكذا فقال الاشعث فى بتشديد اليا نزلت هذه الآية وفى رجل اسمه الخفشيش بالجيم والحا المهملة والشينين
المعجمتين بينهما تحتية ساكنة الحضرمى او الكندى وقيل اسمه جرير خاصمته فى بير كانت بيننا فجحدنى فقال
النبى صلى الله عليه وسلم له الك بينة قلت لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فليحلف بالجزم ولابى ذر عن
الكشميهنى فيحلف باسقاط اللام والرفع قلت يا رسول الله اذا يحلف اذا حرف جواب وهى تنصب الفعل المضارع
بان تكون اولا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولك انا اذا اكرمك وان يكون مستقبلا فلو كان حالا
وجب الرفع نحو قولك لمن قال جا الحاج اذا افرح يريد الحالة التى فيها وان لم يفصل بينها وبين الفعل بفاصل
ما عدا القسم والندا والا فان دخل عليها حرف عطف جاز فى الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع اكثر نحو
قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا فى الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به
الاستقبال فهو منصوب والوجهان فى الفرع مصحح عليهما وزاد فى رواية اخرى ولا يبالى فنزلت ان الذين يشترون
بعهد الله الآية وفى الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم فى الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه
وسلم حذر امته عقوبة من اقتطع من حق اخيه شيا بيمين فاجرة والاية المذكورة من اشد وعيد جاء فى القرآن والحديث
جا فى الشرب باب القضا باضافة باب لتاليه فى كثير المال وقليله ولابى ذر باب بالتنوين القضا
فى كثير المال وقليله سوا باثبات الخبر المحذوف فى غير روايته وقال ابن عيينة سفيان عن ابن شبرمة بضم المعجمة
والرا بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضى الكوفة القضا فى قليل المال وكثيره سوا وقال العينى وهذا ذكره سفيان
فى جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لى هذا الاثر موصولا ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير ابن
العوام ان زينب بنت ابى سلمة اخبرته عن امها ام سلمة هند رضى الله عنها انها قالت سمع النبى صلى الله عليه وسلم
جلبة خصام بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم عند بابه منزل ام سلمة فخرج
عليهم ولابى ذر عن الكشميهنى اليهم فقال لهم انما انا بشر البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى انه
منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد على من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم
من الظالم وانه يانينى الخصم وفى ترك الحيل من رواية سفيان الثورى وانكم تختصمون الى فلعل بعضا منكم ان يكون
ابلغ اى اقدر على الحجة من بعض فقضى له بذلك ولابى داود على نحو ما اسمع منه واحسب انه صادق فمن قضيت
له بحق مسلم وكذا ذمى فانما هى اى الحكومة قطعة من النار وللطحاوى والدارقطنى فانما نقطع له بها قطعة من النار
اسطاما ياتى بها فى عنقه يوم القيمة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكانها للتاكيد
ولابى ذر عن الحموى والمستملى من نار فلياخذها او ليدعها امر تهديد ومطابقته للترجمة من قوله فمن قضيت له اذ هو

يتناول القليل والكثير والحديث مر قريبا **باب** حكم **بيع الامام على الناس** من السفيه والغائب
لتوفية دينه او الممتنع منه **اموالهم وضياعهم** عقاراتهم وغير ذلك وهو من عطف العام على الخاص **وقد باع النبي**
صلى الله عليه وسلم مدبرا بتشديد الموحدة المفتوحة **من نعيم بن النحام** بفتح النون والحاء المهملة المشددة
وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له
ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة او النحنحة الممدودة
آخرها وسقط قوله مدبرا للحموي والمستملي قال العيني ولفظ الابن زائد وقال ابو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد
الله النحام القرشي العدوي ۝ وبه قال **حدثنا ابن نمير** هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال
حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي الحافظ قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي
خالد الكوفي الحافظ قال **حدثنا سلمة بن كهيل** بضم الكاف وفتح الهاء ابو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة **عن عطا**
هو ابن ابي رباح **عن جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر انه **قال بلغ النبي صلى الله عليه**
وسلم ان رجلا من اصحابه هو ابو مذكور **اعتق غلاما** اسمه يعقوب كما في مسلم **عن** ولابي ذر والوقت له **عن**
دبر بضم الدال والموحدة اي علق عتقه بموته ولابي ذر عن الكشميهني عن دين بفتح الدال وسكون التحتية
بعدها نون وهي تصحيف والمشهور الاولى **لم يكن له مال غيره فباعه** النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم ابن النحام
بثمان مائة درهم ثم ارسل عليه السلام **بثمنه اليه** الى الذي علق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره
فلما رآه انفق جميع ماله وانه تعرض بذلك للتهلكة نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله
فكانه كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله والحديث سبق في البيوع واخرجه ابو داود والنسائي في العتق ۝
واخرجه ابن ماجة **باب من لم يكترث** بالمثناة الفوقية ثم المثلثة بينهما راء مكسورة من
لم يبال ولم يلتفت **بطعن من لا يعلم** بفتح التحتية **في الامراء حديثا** يعابوا به فلو طعن بعلم
اعتد به وان كان بامر يحتمل يرجع الى راي الامام وسقط قوله حديثا لابوي الوقت وذر والاصيلي ۝ وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال **حدثنا عبد العزيز بن مسلم** القسملي البصري قال **حدثنا**
عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر **قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول** ولابي ذر قال **بعث رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بعثا اي جيشا الى ابنى للغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤوس المهاجرين والانصار
منهم العمران **وامر عليهم اسامة بن زيد** اي ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه **فطعن**
بضم الطاء المهملة **في امارته** بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار
وقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو **ان تطعنوا** بضم العين في الفرع
وزاد في اليونينية فتحها قال الزركشي رجح بعضهم هنا ضم العين **في امارته** اي في امارة اسامة **فقد كنتم**
تطعنون في امارة ابيه زيد **من قبله** واستشكل بان النحاة قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وهاهنا
ليس كذلك واجاب في الكواكب بان مثله يؤول بالاخبار عندهم اي ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من
قبل في ابيه ويلازمه عند البيانية اي طعنتم فيه تاثمتم بذلك لانه لم يكن حقا **وايم الله** بهمزة وصل **ان كان** زيد
لخليقا بالخاء المعجمة والقاف جديرا ومستحقا **للامرة** بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني للامارة
بفتح الميم والالف بعدها فلم يكن لطعنكم مستند فلذا لا اعتبار بطعنكم في امارة ولده **وان كان** زيد **لمن احب**
الناس الي بتشديد التحتية **وان ابنه** اسامة **هذا لمن احب الناس الي بعده** واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل
سعدا حين قذفه اهل الكوفة بما هو منه بري ولم يعزل صلى الله عليه وسلم اسامة واباه بل بين فضلهما ولجيب
بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد واسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال
او راى عمر ان عزل سعد اسهل من فتنة يثيرها من قام عليه من اهل الكوفة والحديث سبق في باب بعث النبي صلى

الله عليه وسلم اسامة بن زيد او آخر المغازي **باب الالد** بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة
الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله **وهو الدائم في الخصومة** او المراد شديد الخصومة فان
الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة او الكثرة وقال تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة
للمسلمين والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في لان افعل يضاف الى ما هو بعضه تقول زيد افضل القوم ولا يكون
الشخص بعض الحديث فتقديره الد في الخصومة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو اشد
الخصوم خصومة **لدا عوجا** بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو بعدها جيم ولابي
ذر عن الكشميهني الد بهمزة قبل اللام المفتوحة اعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى
في سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير الحافظ اي عوجا عن الحق مايلون الى الباطل وقال ابن ابي نجيح
عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك الالد الخصم وقال القرطبي الالد الكذاب وقال الحسن صما قال في
الفتح وكانه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق كانه لم يسمع وعن ابن عباس فجارا وقيل خلدا بالباطل
۝ وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان **عن ابن جريج** عبد الملك بن
عبد العزيز انه قال **سمعت ابن ابي مليكة** عبد الله **يحدث عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الكفار **الى الله** الكافر **الالد الخصم** بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند
او ابغض الرجال المخاصمين اعم من ان يكون كافرا او مسلما فان كان الاول فافعل التفضيل على حقيقته في
العموم وان كان مسلما فسببه البغض كثرة المخاصمة لانها تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه والحديث سبق في
المظالم والتفسير هذا **باب** بالتنوين **اذا قضى الحاكم بجور** اي بظلم **او خلاف اهل العلم فهو**
رد اي مردود ۝ وبه قال **حدثنا محمود** هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ابو احمد المروزي الحافظ
قال **حدثنا عبد الرزاق** ابن همام قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين ابن خالد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سالم**
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال **بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا** وسقط لابي ذر قوله عن الزهري الى آخره
ح لتحويل السند قال البخاري **وحدثني** بالافراد **نعيم بن حماد** بضم النون وفتح العين الرفاء بالراء والفاء
المشددة المروزي الاعور ولابي ذر حدثنا **عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا معمر** اي ابن خالد **عن الزهري عن**
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه **قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد** رضي الله عنه
الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد القيس داعيا لهم الى الاسلام لا لقتال
فدعاهم الى الاسلام **فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبانا صبانا** بهمزة ساكنة فيهما اي خرجنا
من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم عنهم انهم عدلوا عن التصريح انفة
منهم ولم ينقادوا **فجعل خالد يقتل منهم ويأسر** بكسر السين **ودفع الى كل رجل منا اسيره فامر كل رجل منا**
ان يقتل اسيره قال ابن عمر **فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره فقدمنا فذكرنا**
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد من قتله الذين قالوا صبانا قبل
ان يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد **مرتين** وانما لم يعاقبه
لانه كان مجتهدا واتفقوا على ان القاضي اذا قضى بجور او بخلاف ما عليه اهل العلم فحكمه مردود فان كان على وجه الاجتهاد
واخطأ كما صنع فالاثم ساقط والضمان لازم فان كان الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند ابي حنيفة واحمد
وعلى عاقلته عند الشافعي وابي يوسف ومحمد والحديث سبق في المغازي **باب الامام يأتي قوما**
فيصلح ولابي ذر عن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفاء اي لاجل الاصلاح **بينهم** ۝ وبه قال **حدثنا ابو النعمان**
محمد بن الفضل قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **قال حدثنا ابو حازم** بالحاء المهملة والزاي سلمة **المديني** بالتحتية
بعد الدال ولابي ذر المدني باسقاطها وفتح الدال **عن سهل ابن سعد الساعدي** رضي الله عنه انه **قال كان**

من المهاجرين والانصار

فقال بالتنوين بين بني عمرو بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم اتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فاذن فانه ليس موضعها سواء كانت لما شرطية او ظرفية واجيب بان الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند ابي داود عن عمرو بن عوف عن حماد انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم اتك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر اذن بلال واقام الصلاة وامر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس كما امره النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم ابو بكر وصلى بهم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف ابي بكر فتقدم في الصف الذي يليه وليس هو من النهي عنه لان الامام مستثنى من ذلك لا سيما الشارع اذ ليس لاحد ان يتقدم عليه ولانه ليس حركة من حركاته الا ولنا فيها مصلحة وسنة نقتدي بها قال سهل وصفح القوم بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها حاء مهملة اي صفقوا تنبيها لابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ منها فلما راى التصفيح لا يمسك عليه بضم التحتية وسكون الميم مبنيا للمفعول التفت رضي الله عنه فراى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاراد ان يتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر بيده اي اشار اليه بها ان امضه امر بالمضي والهاء للسكت اي امض في صلاتك واوما بيده هكذا اي اشار اليه بالمكث في مكانه ولبث ابو بكر في مكانه هنية بضم الهاء وفتح النون والتحتية المشددة زمانا يسيرا حال كونه يحمد الله ولابي ذر عن الكشميهني فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى رجع الى خلف فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي فعله ابو بكر تقدم الى موضع الامامة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا ابا بكر ما منعك اذ بسكون الذال اومات اشرت اليك ان تمكث في مكانك ان لا تكون مضيت في صلاتك فيه قال ابو بكر رضي الله عنه لم يكن لابن ابي قحافة ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل لم يكن لي او لابي بكر هضما لنفسه وتواضعا وابو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم للقوم اذا نابكم اي اصابكم ولابوي ذر والوقت والاصيلي رابكم اي شككم امر فليسبح الرجال اي يقولوا سبحان الله وليصفح النساء اي يصفقن بان يضربن بايديهن على ظهر الاخرى وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس

باب ما يستحب للكاتب للحكم ان يكون امينا في كتابته بعيدا من الطمع مقتصرا على الجزء المثل عاقلا غير مغفل لئلا يخدع ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين في الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي عن زيد بن ثابت الانصاري الخزرجي كاتب الوحي رضي الله عنه انه قال بعث الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق رضي الله عنه لمقتل ولابي ذر عن الحموي مقتل باسقاط اللام والنصب اهل اليمامة من اليمن وبها قتل مسيلمة ومن القراء سبعون او سبعمائة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فحاء مهملة فراء مشددة اشتد وكثر يوم اليمامة بقراء القرآن وسقط للكشميهني قد من قوله قد استحر واني اخشى ان يستحر يشتد القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير واني ارى ان تامر بجمع القرآن قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمعه والله خير واستشكل التعبير بخير الذي هو افعل التفضيل لانه يلزم منه ان يكون هذا خيرا من تركه في الزمن النبوي واجيب بانه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيرا في الزمن النبوي لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت

به الركبان الى البلدان ثم ينسخ لادى ذلك الى اختلاف عظيم قال ابو بكر فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال لي ابو بكر رضي الله عنه وانك يا زيد وللكشميهني انك رجل باسقاط الواو واشار بقوله شاب الى حدة نظره وقوة ضبطه عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له اربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك لكونه شابا فيكون انشط لذلك وكونه عاقلا فيكون اوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كاتبا للوحي فيكون اكثر ممارسة له وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على ان العقل اجل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد باكثر من العقل وجعله سببا لايتمانه ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بان ابا بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحي فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت امانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما اشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لا نتهمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة فتتبع القرآن فاجمعه بالفاء ولابي ذر واجمعه قال زيد فوالله لو كلفني ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان نقله باثقل علي بتشديد الياء مما كلفني به ابو بكر من جمع القرآن قلت اي للعمرين كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل يحث بالمثلثة بعد المهملة المضمومة ولابي ذر يجب مراجعتي بالموحدة بدل المثلثة وضم اوله حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر ورايت في ذلك الذي رايا فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه من العسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب به والرقاع بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد او ورق وفي رواية اخرى وقطع الاديم واللخاف باللام المشددة المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد او ورق وفي رواية اخرى وقطع الاديم والمعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقيقة او الخزف كما في هذا الباب وصدور الرجال الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين او ابي خزيمة بن اوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصاري البخاري بالشك وعند احمد والترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعيب في اخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عند الطبراني خزيمة بن ثابت الانصاري لكن قال من قال مع ابي خزيمة اصح وقد اختلف فيه على الزهري فمن قائل مع ابي خزيمة ومن شاك فيه يقول خزيمة او ابي خزيمة والارجح ان الذي وجد معه اخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي معه اية الاحزاب خزيمة وعند ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال اتى الحرث بن خزمة الى عمر بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما وخزمة قال في الاصابة بفتح المعجمة والزاي بن عدي ابن ابي غنم بن سالم الخزرجي الانصاري فالحقتها في سورتها وكانت الصحف التي كتبوا فيها القرآن ولابي ذر عن الكشميهني فكانت بالفاء بدل الواو عند ابي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قال محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذكور اول هذا الباب اللخاف المذكور في الحديث يعني به الخزف بالخاء والزاي المعجمتين ثم فاء وفي الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم في الراي ومشاركته له فيه والحديث سبق في براءة وغيرها

باب كتاب الحاكم الى عماله بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد يجمع خراجها او زكواتها ونحو ذلك وكتاب القاضي الى امنائه بفتح الهمزة جمع امين وهو من يوليه ضبط اموال الناس كالجباة ٥ وبه قال

كذا بخطه صوابه بالحرث على وعند ابن ابي داود وصوابه الى على الانصاري فليتامل

حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن ابي
ليلى بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة ح للتحويل قال المؤلف حدثنا ولابي ذر والاصيلي وحدثنا بواو العطف
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بسكون
الهاء بعد فتح الانصاري المدني ويقال اسمه عبد الله عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة ابن
ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير انه اخبره هو ورجال من كبراء قومه اي عظمائهم ان عبد
الله بن سهل اي ابن زيد بن كعب الحارثي ومحيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة
وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي خرجا الى خيبر من جهد فقر شديد اصابهم ليمتارا تمرا فاخبر
بضم الهمزة وكسر الموحدة محيصة ان عبد الله بن سهل قتل وطرح بضم اولهما في فقير بفتح الفاء وكسر القاف
اي في حفيرة قال في الصحاح والفقير حفير يحفر حول الفسيلة اذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا او قال
طرح في عين بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحاق فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها فاتى محيصة يهود
فقال لهم انتم والله قتلتموه قاله لقرائن قامت عنده او نقل اليه بخبر يوجب العلم قالوا مقابلة لليمين باليمين
ما قتلناه والله ثم اقبل محيصة حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء بدل الواو ومحيصة
هو واخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اي حويصة اكبر منه اي من اخيه محيصة وعبد الرحمن بن سهل اخو المقتول فذهب اي
محيصة ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال لمحيصة ولغير ابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحيصة وفي رواية
اخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز ان يكون كل من عبد الرحمن ومحيصة اراد ان يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام
كبر كبر اي قدم الاكبر يريد السن فتكلم حويصة الذي هو اسن ثم تكلم محيصة اخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول
انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا قتيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم بفتح التحتية
وتخفيف الدال المهملة اي اما ان يعطي اليهود دية صاحبكم واما ان يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم به اي الى اهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه فكتب بضم الكاف في الفرع كاصله وفي غيرهما بفتحها
قال في الكواكب اي كتب الحي المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح اي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة
واحد قال العيني وفيه تكلف وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فكتبوا اي اليهود ما قتلناه وهذه الرواية اوجه
وعلى رواية كتب بالضم يكون ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن اخي المقتول اتحلفون بهمزة الاستفهام وتستحقون دم صاحبكم اي بدل
دم صاحبكم فحذف المضاف اليه او صاحبكم معناه غريمكم فلا يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان
المعنى اتحلفون لتستحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير المعنى
ليعفوا واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وانما هي لاخي المقتول خاصة واجاب في الكواكب بانه كان معلوما
عندهم الاختصاص به وانما اطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا بمشورتهما اذ هو كالولد لهما قالوا ولابي ذر
فقالوا لا نحلف قال صلى الله عليه وسلم لهم افتحلف لكم يهود انهم ما قتلوه قالوا يا رسول الله ليسوا بمسلمين
وفي الاحكام قالوا لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية ابي قلابة ما يبالون ان يقتلونا اجمعين ثم يحلفون فوداه
بتخفيف الدال المهملة من غير همز فاعطى ديته رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى ادخلت
النوق الدار قال سهل اي ابن ابي حثمة فركضتني منها ناقة وفي رواية محمد بن اسحاق فوالله ما انسى ناقة بكرة
منها حمراء ضربتني وانا احوزها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون
اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشتري به من عنده او من بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع
النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطر والا فاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي عياض عن بعضهم تجويز صرف

الزكاة في المصالح العامة وتاول الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا امينه وانما كتب الى الخصوم انفسهم واجاب ابن المنير بانه يؤخذ من مشروعية
مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا حال كونه وحده للنظر اي لاجل النظر ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني ينظر في الامور المتعلقة بالمسلمين وجواب الاستفهام في الحديث ٥ وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابي هريرة عبد
الرحمن بن صخر وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما قالا جاء اعرابي واحد الاعراب وهم سكان البوادي فقال
يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله اي بما تضمنه او بحكم الله المكتوب على المكلفين فقام خصمه هو في الاصل مصدر
خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم يسم
الخصم وزاد في رواية وكان افقه منه فقال صدق يا رسول الله وفي رواية نعم فاقض بيننا بكتاب الله قال
البيضاوي انما تواردا على سؤال الحكم بكتاب الله مع انهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق الصرف
لا بالمصالحة والاخذ بالارفق لان للحاكم ان يفعل ذلك برضى الخصمين فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا فعيل بمعنى
مفعول كاسير بمعنى ماسور وقيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم اي اجيرا على خدمة هذا او على بمعنى عند اي عنده او بمعنى
اللام اي اجيرا لهذا فزنا بامراته معطوف على كان عسيفا ولم تسم المراة فقالوا لي على ابنك الرجم بالرفع ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ان على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها ففديت ابني منه من الرجم بمائة من الغنم
ووليدة فعيلة بمعنى مفعولة امة ثم سالت اهل العلم فقالوا لي انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وهو اولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه
التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل ان يكون اراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو
والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب اما الوليدة والغنم فرد اي مردود
عليك فاطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوقه وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام
مصدر غرب مضاف الى ظرفه لان التقدير ان يجلد مائة وان يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا بفي لانه
ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد ان يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب اي يغيب عاما
وهذا يتضمن ان ابنه كان زنا وهو بكر فحد ذلك واما انت يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا لرجل
من اسلم وهو ابن الضحاك فاغد بالغين المعجمة على امراة هذا اي ائتها غدوة او امش اليها فارجمها اذا اعترفت
فغدا عليها انيس فاعترفت فرجمها وفي رواية الليث فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت
وظاهر كما في الفتح ان ابن ابي ذئب اختصره فقال فغدا عليها انيس فرجمها او رجمها انيس لانه كان حاكما في ذلك
وعلى رواية الليث يكون رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام واستشكل من حيث كونه
اكتفي في ذلك بشاهد واحد واجيب بانه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل ان غيره شهد عليها واستدل
به على وجوب الاعذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد واجاب القاضي عياض باحتمال ان يكون ذلك ثبت عند النبي صلى
الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والد العسيف فقط واما
العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضي عياض فقال لا بد من هذا الحمل والا لزم الاكتفاء بشهادة واحد
في الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا بان انيسا بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم استاذن في رجمها
فاذن له في رجمها وكيف يتصور من الصورة المذكورة اقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها
مع حضورها في البلد غير متوارية الا ان يقال انها شهادة حسبة فيجاب بانه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة

فى ذلك وقال المهلب فيه حجة لمالك فى جواز انفاذ الحكم رجلا واحدا فى الاعذار وفى ان يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود فى السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة فى ايراد البخارى الترجمة بصيغة الاستفهام كما نبه عليه فى فتح البارى الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضى ان يقول اقر عندى فلان بكذا لشئ يقضى به عليه من قتل او مال او عتق او طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذى فى حديث الباب خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم قال وينبغى ان يكون فى مجلس القاضى ابدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث سبق فى الصلح والايمان والنذور والمحاربين والوكالة باب ترجمة الحكام بصيغة الجمع ولابى ذر عن الكشميهنى الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر وهل يجوز ترجمان واحد بفتح الفوقية وضمها قال ابو حنيفة واحمد يكفى واختاره البخارى وآخرون وقال الشافعى واحد فى رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقال اشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مامون واثنان احب الى وقال خارجة بن زيد بن ثابت فيما وصله البخارى فى تاريخه عن ابيه زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود اى كتابتهم يعنى خطهم ولابى ذر عن الكشميهنى فى كتاب اليهودية بياء النسبة حتى كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم كتبه اليهم واقراته كتبهم التى يكتبونها اذا كتبوا اليه وقد وصله مطولا فى الذبائح بلفظ قال اتى بى النبى صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فاعجب بى فقيل له هذا غلام من بنى النجار قد قرا مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرانى فقرات ق فقال لى تعلم كتاب اليهود فانى لا آمن يهود على كتابى فتعلمته فى نصف شهر حتى كتبت له الى يهود واقراه اذا كتبوا اليه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والحال ان عنده على اى ابن ابى طالب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ماذا تقول هذه المراة وكانت حاضرة عندهم قال عبد الرحمن ابن حاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف آخره موحدة ابن ابى بلتعة مترجما عنها لعمر عن قولها انها حملت من زنا من عبد اسمه برغوس بالراء والغين المعجمة والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية اعجمية من جملة عتقاء حاطب فقلت يا امير المؤمنين تخبرك بصاحبها الذى صنع بها وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور نحوه ولابى ذر بصاحبها الذى صنع بها وقال ابو جمرة بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبعى البصرى كنت اترجم بين ابن عباس رضى الله عنهما وبين الناس زاد النسائى فيما وصله عنه فاتته امراة تسأله عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق فى كتاب العلم عند المؤلف وقال بعض الناس محمد بن الحسن وكذا الشافعى لا بد للحاكم من مترجمين بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا بد له ممن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون وروى بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما فى الفتح ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل قيصر ملك الروم ارسل اليه حال كونه فى اى مع ركب من قريش ثلاثين رجلا ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم انى سائل هذا اى عن النبى صلى الله عليه وسلم فان كذبنى بالتخفيف ان نقل لى كذبا فكذبوه بالتشديد فذكر الحديث فقال هرقل للترجمان قل له اى لابى سفيان ان كان ما تقول من اوصافه الشريفة حقا فسيملك بضم اللام فى اليونينية مع كشط تحت اللام موضع قدمى هاتين ارض بيت المقدس وارض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به واجيب بانه يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة التى كان متمسكا بها وايضا تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة ابى جمرة له فالامران راجعان لابن عباس احدهما من تصرفه والآخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفى ترجمان واحد

قال محمد

قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين او رجل وامراتين وقال الشافعى هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسى عن مالك والشافعى الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى انها اخبار او شهادة قاله فى فتح البارى باب محاسبة الامام عماله بضم العين جمع عامل ولابى ذر مع عماله ٥ وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بن سليمان قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابى حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الساعدى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الاتبية بضم الهمزة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فتحتية مشددة وفى رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضى عياض وضبطه الاصيلى بخطه فى باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد الله واللتبية امه على صدقات بنى سليم بضم السين وفتح اللام فلما جاء الى رسول الله ولابى ذر الى النبى صلى الله عليه وسلم وحاسبه على ما قبض وصرف قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذى لكم وهذه وللكشميهنى وهذا هدية اهديت لى فقال له رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم له فهلا ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى جلست فى بيت ابيك او بيت امك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا فى دعواك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله ولابى ذر فحمد الله بالفاء بدل الواو واثنى عليه ثم قال اما بعد اى بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه فانى استعمل رجالا منكم على امور مما ولانى الله فياتى احدكم ولابى ذر احدهم فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لى فهلا ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا جلس فى بيت ابيه وبيت امه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا فوالله لا ياخذ احدكم منها من الصدقة التى قبضها شيئا قال هشام اى ابن عروة بغير حقه الا جاء الله يحمله اى الذى ياخذه يوم القيامة ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم فى رواية ابن نمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال فى الفتح وهو مشعر بادراجها الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام فلاعرفن اللام جواب القسم ولابى ذر عن المستملى فلا اعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفى ما جاء الله رجل يحتمل ان تكون ما موصولة بمعنى من اطلقت على صفة من يعقل وهو الجائى ورجل فاعل بمقدر اى يجاء رجل ويحتمل ان تكون ما مصدرية اى فلا اعرفن مجئ رجل الى الله ببعير له رغاء بضم الراء وتخفيف المعجمة ممدود صوت او ببقرة لها خوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت او شاة تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية حتى رايت بياض ابطيه وفى باب هدايا العمال حتى راينا بياض عفرتى ابطيه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع الا بالتخفيف هل بلغت حكم الله اليكم واعادها فى الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم وسبق الحديث فى باب هدايا العمال وغيره باب بطانة الامام واهل مشورته بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت فلانا فى كذا والمعنى عرضت عليه امرى حتى يدلنى على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخارى مما نقله عن ابى عبيد البطانة بكسر الموحدة فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الدخلاء بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذى يدخل على الرئيس فى مكان خلوته ويفضى اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من امور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشرى فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليجته خصيصه الذى يفضى اليه بحوائجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعارى ٥ وبه قال حدثنا اصبغ بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصرى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله من نبى ولا استخلف بعده من خليفة الا كانت له بطانتان والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وفى رواية سليمان بن بلال بالخير بدل قوله بطانة تامره بالمعروف

بالمعروف وتحضه عليه بحاء مهملة مضمومة ثم ضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحثه عليه وبطانة تأمره بالشر
وتحضه عليه وهذا متصور في بعض الخلفاء لا في الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبولهم منه للعصمة
كما قال فالمعصوم بالفاء من عصم الله تعالى اى من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر ابدا وهذا
هو منصب النبوة الذى لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الولاة من لا يقبل الا بطانة الشر
وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيرين وفي حديث عائشة مرفوعا من ولى
منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسى ذكره وان ذكر اعانه ويحتمل ان يكون المراد بالبطانتين
الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرمانى ان يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرضة
على الخير والمعصوم من اعطاه الله نفسا مطمئنة او لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين
في حق النبى صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله اعاننى عليه
فاسلم انتهى فيجب على الوالى ان لا يبادر بما يلقى اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه
وما خالفهما تركه وينبغى ان يسال الله تعالى العصمة من بطانة الشر واهله ويحرص على بطانة الخير واهله قال
سفيان الثورى ليكن اهل مشورتك اهل التقوى والامانة والحديث سبق في القدر واخرجه النسائى في البيعة
والسير وقال سليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلى عن يحيى بن سعيد الانصارى انه قال اخبرنى بالافراد ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى بهذا الحديث السابق وعن ابن ابى عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وموسى بن عقبة
فيما وصله عنهما البيهقى كليهما عن ابن شهاب الزهرى محمد بن مسلم مثله اى مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى
سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما ان المروى في الطريق الاول هو المذكور بعينه وفي الثانى هو مثله انتهى
وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر ان سر الافراد ان سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية
الاخرين واحال بلفظهما عليه فاورده البخارى على وفقه وتعقبه العينى فقال كيف ينفى الفرق ومثل الشئ غير
عينه وقال شعيب هو ابن ابى حمزة فيما وصله الذهلى في الزهريات عن الزهرى محمد بن مسلم حدثنى بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدرى قوله نصب بنزع الخافض اى من قوله لم يرفعه الى النبى صلى الله عليه
وسلم وقال الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام احمد ومعاوية ابن سلام بتشديد اللام الدمشقى
فيما وصله النسائى حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع الزهرى قال حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فجعلاه من حديث ابى هريرة وهو عند شعيب عن ابى سعيد وجعلاه مرفوعا
وهو عنده موقوفا وقال ابن ابى حسين بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين النوفلى المكى وسعيد
ابن زياد بكسر العين وكسر زاى زياد وتخفيف التحتية الانصارى المدنى التابعى الصغير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
عن ابى سعيد الخدرى قوله اى من قوله لا مرفوعا وقال عبد الله بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها ابن ابى جعفر
يسار المصرى من صغار التابعين مما وصله النسائى حدثنى بالافراد صفوان بن سليم بضم السين مولى العوف
عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم فالحديث
بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة ابى سعيد وابى هريرة وابى ايوب لكنه على طريقة
المحدثين حديث واحد اختلف على التابعى في صحابيه فجزم صفوان بانه عن ابى ايوب واختلف على الزهرى فيه
هل هو ابو سعيد او ابو هريرة واما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من قبل الراى فسبيله
الرفع وتقديم البخارى لرواية ابى سعيد الخدرى الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة
ابن ابى حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى سعيد واذا لم يبق الا الزهرى وصفوان
فالزهرى احفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح هذا

باب بالتنوين يذكر فيه كيف
يبايع الامام الناس بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابى ذر بنصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس

على الفاعلية

على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله تعالى في الاحاديث المسوقة
في الباب ٥ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك امام الائمة ودار الهجرة ابن
انس الاصبحى عن يحيى بن سعيد الانصارى انه قال اخبرنى بالافراد عبادة بن الوليد بضم العين وتخفيف
الموحدة قال اخبرنى بالافراد ايضا ابى الوليد عن ابيه عبادة ابن الصامت رضى الله عنه انه قال بايعنا
بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى على السمع والطاعة
له في المنشط بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمى من النشاط والمكره بفتح
الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمى ايضا اى في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به وقال
السفاقسى الظاهر ان المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند
احمد من رواية اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة اى عاهدنا
بالتزام السمع والطاعة في حالتى الشدة والرخاء وتارتى الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة
والايذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا وان لا ننازع الامر
اى امر الملك والولاية اهله فلا نقاتلهم وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا والشك هل هى بالميم او اللام من الراوى
لا نخاف في نصرة دين الله لومة لائم من الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشاف وفيها وفي التنكير مبالغتان
كانه قال لا نخاف شيئا قط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة
للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع او يخالف وعدى بايعنا بعلى لتضمنه معنى عاهد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا نداهن فيه احدا ولا نخافه ولا نلتفت الى الائمة ونحوه قاله النووى
والحديث اخرجه مسلم في المغازى ٥ وبه قال حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم الصيرفى البصرى قال
حدثنا خالد بن الحرث الهجيمى قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضى الله عنه انه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم
في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق بكسر الفاء وكان ذلك في غزوته سنة خمس فقال
صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فاجابوا النبى
صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا صفة للذين لا صفة نحن وهذا موضع الترجمة على الجهاد
ما بقينا ابدا بالتنوين في محمد وابدا في اليونينية والحديث سبق باتم من هذا في غزوة الخندق ٥ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى ابو محمد الكلاعى الدمشقى الاصل قال اخبرنا مالك الامام ابن انس المدنى
عن عبد الله بن دينار العدوى مولاهم ابو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال
كنا اذا بايعنا بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع للاوامر والنواهى والطاعة للحاكم
يقول لنا اى للمبايع منا فيما استطعت وهذا من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته
وللكشميهنى فيما استطعتم بالجمع ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثورى قال حدثنا عبد الله بن دينار مولى ابن عمر قال شهدت ابن عمر رضى الله عنهما حيث اجتمع
الناس على عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في
الارض قبل اثنان يدعى لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان امتنع من مبايعة
يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس بها بالحجاز وبايع اهل الآفاق معاوية بن يزيد
ابن معاوية فلم يعش الا اربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الا بنو امية ومن يهوى هواهم فبايعوا
ابن الحكم ثم مات بعد ستة اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير
فحاصره الى ان قتل رضى الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر قال حين كتب له المبايعة انى اقر
بضم الهمزة وكسر القاف بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم ما استطعت اى قدر استطاعتى وان بنىّ بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وابو بكر وابو عبيدة وبلال وعمر امهم صفية بنت ابى عبيد بن مسعود الثقفى وعبد الرحمن امه ام علقمة بنت نافس ابن وهب وسالم وعبيد الله وحمزة امهم ام ولد وزيد امه ام ولد قد اقروا بمثل ذلك الذى اقررت به من السمع والطاعة زاد الاسماعيلى والسلام والحديث من افراده ۝ وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن افلح العبدى مولاهم ابو يوسف الدورقى قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابو معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطى قال اخبرنا سيار بفتح المهملة والتحتية المشددة ابن وردان ابو الحكم العنزى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن جرير بن عبد الله بفتح الجيم البجلى رضى الله عنه انه قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم على السمع لولى الامر فى امره ونهيه والطاعة له فلقننى اى زاد على سبيل التلقين ان اقول فيما استطعت شفقة منه ورأفة وعلى النصح لكل مسلم وذمى بامره للاسلام وتعلقاته ۝ وبه قال حدثنا عمرو بن على ابو حفص الصلاس الصيرفى احد الاعلام قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى انه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن دينار العدوى مولاهم قال لما بايع الناس عبد الملك بن مروان كتب اليه عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما من ابن عمر الى عبد الله عبد الملك امير المؤمنين انى اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بنىّ قد اقروا لك بذلك وهذا اخبار عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلى من وجه آخر عن سفيان بلفظ رايت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال فى اخره ايضا والسلام والحديث من افراده ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبى قال حدثنا ابو حاتم هو ابن اسماعيل الكوفى سكن المدينة عن يزيد من الزيادة هو ابن ابى عبيد كما فى رواية ابى ذر مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع رضى الله عنه على اى شىء بايعتم النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بالتخفيف تحت الشجرة قال بايعناه على الموت اى نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا وسبق الحديث باتم من هذا فى باب البيعة على الحرب ان لا يفروا من كتاب الجهاد ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعى قال حدثنا جويرية بن اسماء عم السابق عن مالك الامام عن الزهرى محمد بن مسلم ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان المسور بن مخرمة ابن اخت عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه اخبره ان الرهط وهو ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة الذين ولاهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه اى عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة فيهم وهم كما سبق فى باب قصة البيعة من المناقب على وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اجتمعوا فتشاوروا فيمن يولون الخلافة قال ولابى ذر فقال لهم عبد الرحمن بن عوف لست بالذى انافسكم بفتح الهمزة وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة فسين مهملة انازعكم على هذا الامر اى الخلافة اذ ليس لى فيها رغبة ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن والاولى اوجه ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم اى من سماهم عمر دونه ۝ فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن حتى ما ارى احدا من الناس يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة اولئك الرهط ولا يطا عقبه بفتح العين وكسر القاف اى ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض ومال الناس على عبد الرحمن كرر هذا البيان سبب الميل وهو قوله يشاورونه فى امر الخلافة تلك الليالى زاد الزبيدى فى روايته عن الزهرى لا يخلو به رجل ذو رأى فيعدل بعثمان احدا وكرر قوله حتى اذا كانت الليلة وللكشميهنى تلك الليلة التى اصبحنا منها فبايعنا بسكون العين عثمان بن عفان بالخلافة قال المسور بن مخرمة طرقنى عبد الرحمن بن عوف بعد هجع من الليل بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال فى المصابيح اى بعد طائفة منه هذا الذى يفهم من كلام القاضى واقتصر عليه الزركشى وقال الحافظ مغلطاى يريد بالهجوع النوم بالليل خاصة ذكره ابو عبيد قال العلامة البدر الدمامينى وهذا يستدعى ان يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الاول فانها فيه مخصصة وهو اولى انتهى قال فى الفتح وقد اخرجه البخارى فى التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهرى بلفظ بعد هجيع بوزن

عظيم فضرب الباب حتى استيقظت من النوم فقال لى اراك نائما فوالله ما اكتحلت ما دخل النوم جفنى كما يدخلها الكحل هذه الليلة ولابى ذر عن الحموى والمستملى هذه الثلاث بكبير نوم وفى رواية سعيد بن عامر عند الدارقطنى فى غرائب مالك والله ما حملت فيها غمضا منذ ثلاث ولابى ذر بكثير نوم بالمثلثة بدل الموحدة انطلق فادع الزبير بن العوام وسعدا اى ابن ابى وقاص فدعوتهما له فشاورهما بالشين المعجمة من المشاورة ولابى ذر عن المستملى فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء ثم دعانى فقال ادع لى عليا فدعوته له فجاء فناداه حتى ابهار الليل بسكون الموحدة وتشديد الراء انتصف وفى رواية سعد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع اصواتهما حينا فلا يخفى عليه شىء مما يقولان ويخفيان احيانا ثم قام على هو ابن ابى طالب من عنده وهو اى على على طمع ان يوليه وقد كان عبد الرحمن يخشى من على شيئا من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابو هريرة اظنه اشار الى الدعابة التى كانت فى على ونحوها ولا يجوز ان يحمل على ان عبد الرحمن خاف من على نفسه ثم قال ادع لى عثمان فدعوته فجاءه فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى للناس الصبح ولابى ذر صلى الناس الصبح واجتمع اولئك الرهط الذين عينهم عمر للمشورة عند المنبر فى المسجد النبوى فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى امراء الاجناد معاوية امير الشام وعمير بن سعد امير حمص والمغيرة بن شعبة امير الكوفة وابو موسى الاشعرى امير البصرة وعمرو بن العاص امير مصر ليجمع اهل الحل والعقد وكانوا وافوا تلك الحجة قدموا مكة فحجوا مع عمر ورافقوه الى المدينة فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن وفى رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر ثم قال اما بعد يا على انى قد نظرت فى امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان اى لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه على غيره فلا تجعلن على نفسك من اختيارى لعثمان سبيلا من الملامة اذا لم توافق الجماعة فقال عبد الرحمن مخاطبا لعثمان ابايعك على سنة الله ورسوله ولابى ذر عن الكشميهنى وسنة رسوله والخليفتين ابو بكر وعمر من بعده فقال عثمان نعم فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون ولابى ذر والمهاجرون بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام ۝ والانصار وامراء الاجناد المذكورون والمسلمون وفى الحديث ان الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد التشاور والاجتهاد لم يكن لغيرهم ان يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على صحته وفيه ان من اسند اليه ذلك ان يبذل وسعه فى الاختيار ويهجر اهله وليله اهتماما بما هو فيه حتى يكمله

باب من بايع مرتين

فى حالة واحدة للتأكيد ۝ وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن يزيد بن ابى عبيد بضم العين مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه قال بايعنا بسكون العين النبى صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة التى بالحديبية فقال عليه الصلاة والسلام لى يا سلمة الا بالتخفيف تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت فى الزمن الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو قال عليه الصلاة والسلام وفى الثانى اى وفى الزمن الثانى تبايع ايضا ولابى ذر عن الكشميهنى فى الاولى اى فى الساعة او الطائفة قال وفى الثانية وارادكما قال الداودى ان يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وغنائه فى الاسلام وشهرته بالثبات فكذلك امره بتكرير المبايعة ليكون له فى ذلك فضيلة وتقدم فى باب البيعة فى الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكى بن ابراهيم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة الحديث باتم من هذا السياق وفيه بايعت النبى صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع وقال فى اخره فقلت له يا ابا مسلم على اى شىء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت وهذا الحديث هو الحادى والعشرون من الثلاثيات

باب بيعة الاعراب على الاسلام والجهاد

۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام عن محمد بن المنكدر بن عبد الله المدنى الحافظ عن جابر بن عبد الله السلمى بفتحتين الانصارى رضى الله عنهما ان اعرابيا لم يسم وعند الزمخشرى فى ربيع الابرار انه قيس بن ابى حازم قال الحافظ ابن حجر فى المقدمة وفيه نظر قال فى الشرح لانه تابعى كبير مشهور صرحوا بانه هاجر

فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فلعله اخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الذيل لابي موسى في
الصحابة قيس ابن ابي حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو هذا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصابه
وعك بفتح الواو وسكون العين حمى او المها او رعدتها فقال اقلني بيعتي فابى فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيله
لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل ان يكون من شيء من عوارضه كالهجرة وكانت
اذ ذاك واجبة فمن خرج من المدينة كراهية فيها او رغبة عنها كما في فعل هذا الاعرابي فهو مذموم ثم جاءه صلى الله
عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية فقال اقلني بيعتي فابى وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر انه اعاد ذلك ثلاثا
فخرج الاعرابي من المدينة راجعا الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير بكسر الكاف بعدها
تحتية ساكنة ثم راء ما ينفخ الحداد فيه تنفي بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء خبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة
رديها الذي لا خير فيه وينصع بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين ويظهر طيبها بكسر الطاء
المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولابي ذر عن الكشميهني وتنصع بالفوقية بدل التحتية طيبها بكسر الطاء وتشديد
التحتية منصوب على المفعولية والحديث يأتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى بعون الله واخرجه مسلم في المناسك
والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير باب حكم بيعة الصغير قال حدثنا علي بن
عبد الله بن المديني قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بكسر العين
هو ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي البصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد بفتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة عن جده عبد الله بن هشام الصحابي وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت
به امه زينب ابنة ولابي ذر بنت حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه بكسر التحتية وسكون العين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هو صغير اي لا تلزمه البيعة فمسح صلى الله عليه وسلم رأسه اي رأس زهرة ودعا له فعاش ببركة دعائه صلى الله عليه
وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي وكان عبد الله بن هشام يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله قال في الفتح
وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخاري مع ان من عادته انه يحذف الموقوفات
غالبا لان المتن يسير والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة باب من بايع ثم استقال البيعة
اي طلب الاستقالة منها ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن
المنكدر الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بكون العين حمى بالمدينة فاتى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اقلني بيعتي لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله لانه لا يحل للمهاجر ان يرجع الى وطنه ثم جاء ثانيا فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى
عليه الصلاة والسلام ان يقيله ثم جاءه بها الضمير في هذه الثالثة فقال اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام
ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة بزيادة انما الساقطة
في الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب كالكير تنفي خبثها رديها وينصع بالتحتية طيبها بكسر الطاء
وسكون التحتية ولابي ذر وتنصع بالفوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها
وروى تنضح بضم الفوقية من انضح اذا اظهرها في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها
للجميع بالتشديد وضبطه القزاز بكسر اوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم ار للنصوع في الطيب ذكرا وانما
الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة قال ويروى ينفح بالمعجمتين واغرب الزمخشري في
الفائق فضبطه بموحدة وضاد معجمة وقال هو من ابضعه بضاعة اذا دفعها اليه بمعنى ان المدينة تعطي
طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغاني بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد

المهملة

المهملة والحديث سبق قريبا باب من بايع رجلا اي اماما لا يبايعه الا للدنيا ولا يقصد طاعة
الله في مبايعته ٥ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولكن بنحو قوله
اخسؤوا فيها او لا يكلمهم بشيء اصلا والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب
اليم على ما فعلوه احدهم رجل كان على فضل ما زائد على حاجته بالطريق وفي رواية ابي معاوية بالفلاة وهي
المرادة بالطريق هنا يمنع منه من الزائد ابن السبيل اي المسافر وفي باب ثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق
عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهومان
لتلازمهما لانه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على ان
صاحب البير اولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا اخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل والثاني رجل بايع اماما
اي عاقده لا يبايعه لا يعاقده الا لدنياه ولابي ذر للدنيا بغير ضمير ولا تنوين وللاصيلي للدنيا بلامين ان اعطاه
منها ما يريد وفى بتخفيف الفاء له ما عاقده عليه والا اي وان لم يعطه ما يريد لم يف له فوفاؤه للدنيا لا لنفسه
لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب
الى اثارة الفتنة ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل بالحق
ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد
خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد المذكور وحاق به ان لم يتجاوز الله عنه والثالث رجل يبايع بكسر التحتية
بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بضم الهمزة
وكسر الطاء بها اي بسبب السلعة او في مقابلتها وفي اليونينية الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفي هامشها ما نصه
في نسختي الحافظين ابي ذر وابي محمد الاصيلي من اول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد اعطي بضم الهمزة
وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر كذا وكذا ثمنا عنها فصدقه المشتري فاخذها
منه بما حلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله والحال انه لم يعط الحالف بها ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد
العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها وعند
مسلم وشيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعنده ايضا من حديث ابي ذر المنان الذي لا يعطي شيئا الا منه والمسبل
ازاره وفي الشرب من البخاري ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر
ليقتطع بها مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل ان تبلغ عشرا لما في حديث ابي ذر المذكور والمنفق سلعته
بالحلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف لقد اعطي بها كذا وكذا لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار الشراء والذي قبله
اعم منه فتكون خصلة اخرى قاله في الفتح والحديث سبق في الشرب باب بيعة النساء رواه
اي ذكر بيعة النساء ابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق في العيدين عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها انتن على ذلك ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
الذهلي في الزهريات كما في المقدمة حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد
ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف نون الدمشقي قاضيها انه سمع
عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ لنا لابي ذر ونحن في
مجلس ولابي ذر في المجلس تبايعوني تعاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا اي على ترك الاشراك
وهو عام لانه نكرة في سياق النهي كالنفي ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم نهي عما كانوا يفعلونه من

بحذف المفعول ليدل على العموم ثم

وادمم بناتهم خشية الفاقة وهو اشنع القتل لانه قتل وقطيعة رحم ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه اى يدهشه
لفظاعته كالرمى بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم خصهما بالافترا لان معظم الافعال يقع بهما اذ
كانت هى العوامل والحوامل للمباشرة والسعى وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال فى
الكواكب المراد الايدى وذكر الارجل تاكيدا وقيل المراد بما بين الايدى والارجل القلب لانه الذى يترجم اللسان عنه
فلذلك نسب اليه الافترا كان المعنى لاترموا احدا بكذب تزورونه فى انفسكم ثم تبهتون صاحبكم بالسنتكم ولا تعصوا
فى معروف عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف ويشدد منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله
فضلا ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيا غير الشرك فستره
الله عليه فى الدنيا فامره الى الله ان شا عاقبه بعدله وان شا عفا عنه بفضله فبايعناه على ذلك قال ابن المنير
فيما نقله عنه فى فتح البارى ادخل البخارى حديث عبادة ابن الصامت فى ترجمة بيعة النسا لانها وردت فى القرآن
فى حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت فى الرجال انتهى ووقع فى بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما اخذ على النسا ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزنى الحديث وحديث الباب سبق فى الايمان
اوايل الكتاب ۞ وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوى مولاهم المروزى قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدى مولاهم عالم اليمن عن الزهرى محمد بن مسلم
عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضى الله عنها انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يبايع النسا بالكلام من غير
مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة بهذه الاية وهى قوله تعالى لا يشركن بالله شيا قالت
عايشة وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة زاد فى رواية اخرى قط الا امراة يملكها بنكاح او
ملك يمين وروى النساى والطبرانى من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة بقاف مصغرا اخبرته انها
دخلت فى نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال انى لا اصافح النسا ولكن ساخذ عليكن فاخذ
علينا حتى بلغ ولا يعصينك فى معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا قال فى
الفتح وقد جات اخبار اخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام فى تفسيره عن
الشعبى وحديث الباب اخرجه الترمذى ۞ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدى البصرى الحافظ
ابو الحسن قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التميمى مولاهم البصرى التنورى عن ايوب بن ابى تميمة السختيانى عن
حفصة بنت سيرين ام الهذيل البصرية الفقيهة عن ام عطية نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مصغر بنت الحارث الانصارية انها قالت بايعنا بسكون العين النبى صلى الله عليه وسلم فقرا
على بتشديد اليا ولابى ذر عن الكشميهنى علينا بلفظ الجمع قوله تعالى فى سورة الممتحنة ان لا يشركن بالله شيا
ونهانا عن النياحة على الميت فقبضت امراة لم تسم او هى ام عطية ابهمت نفسها منا من المبايعات يدها عن
المبايعة فيه اشعار بانهن كن يبايعن بايديهن لكن لا يلزم منه اليد المصافحة فيحتمل ان يكون بحايل من ثوب
ونحوه كما مر والمراد بقبض اليد التاخر عن القبول فقالت يا رسول الله فلانة لم تسم اسعدتنى اى قامت معى فى
نياحة على ميت لى فاسلبنى وانا اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها اى اكافيها على اسعادها فلم
يقل صلى الله عليه وسلم لها شيا بل سكت فذهبت ثم رجعت قيل انما سكت صلى الله عليه وسلم لانه عرف انه
ليس من جنس النياحة المحرمة او ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن او كان جوازها مخصصا بها
وعند النساى فى رواية ايوب فاذهب فاسعدها ثم اجيك فابايعك قال اذهبى فاسعديها قالت فذهبت
فساعدتها ثم جيت فبايعته قال النووى وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من العموم
ما شاء انتهى واورد عليه غير ام عطية كما سبق فى تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به بعض
المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شى من افعال الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه

وفى المسالة اقوال منها انه كان قبل التحريم ومنها ان قوله فى الرواية الاخرى الا ال فلان فليس فيه نص على انها
تساعدهم بنحو البكا الذى لا نياحة معه واقرب الاجوبة انها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم
قالت ام عطية فما وفت امراة بتخفيف الفا بترك النوح ممن بايع معى الا ام سليم بنت ملحان والدة انس
وام العلا امراة من الانصار المبايعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خارجة بن
ثعلبة وابنة ابى سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة امراة معاذ اى ابن جبل او ابنة ابى سبرة وامراة
معاذ بواو العطف وفى باب ما ينهى من النوح والبكا من كتاب الجنايز فما وفت منا امراة غير خمس نسوة ام سليم
وام العلا وابنة ابى سبرة هى امراة معاذ وامراتين او بنت ابى سبرة وامراة معاذ وامراة اخرى والشك من الراوى
هل ابنة ابى سبرة هى امراة معاذ او هى غيرها قال فى الفتح والذى يظهر لى ان الرواية بواو العطف اصح لان
امراة معاذ هى ام عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة ابى سبرة غيرها وفى الدلايل لابى موسى
من طريق حفصة عن ام عطية وام معاذ بنت ابى سبرة وفى رواية ابن عون عن ابن سيرين عن ام عطية فما وفت
غير ام سليم وام كلثوم وامراة معاذ بن ابى سبرة كذا فيه والصواب ما فى الصحيح امراة معاذ وبنت ابى سبرة
ولعل بنت ابى سبرة يقال لها ام كلثوم وان كانت الرواية التى ام معاذ محفوظة فلعلها ام معاذ بن جبل وهى
هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات فى الجنايز وهن ام سليم
وام العلا وام كلثوم وام عمرو وهند ان كانت الرواية محفوظة والا فالخامسة ام عطية كما فى الطبرانى من
طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية فما وفت غيرى وغير ام سليم لكن اخرج اسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق
هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح الحديث وفى اخره وكانت لا تعد نفسها
لانها لما كان يوم الحرة لم تزل النسا بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك فيه رد للسياق ويجمع
بانها تركت عد نفسها من يوم الحرة باب من نكث بيعة بالمثلثة اى نقضها ولابى ذر عن الكشميهنى
بيعته بزيادة الضمير وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال فى الكشاف لما قال انما يبايعون
الله اكده توكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التى تعلو
ايدى المبايعين هى يد الله والله سبحانه منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق
مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى وفى اختصاص
التوقيت تتميم معنى الظهور وقال ابو البقا انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدا وما بعده الخبر والجملة خبر اخر لان او
حال من ضمير الفاعل فى يبايعون او مستانف فمن نكث نقض العهد ولم يف بالبيعة فانما ينكث على نفسه فلا يعود
ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله يقال وفيت بالعهد واوفيت به اى وفى فى مبايعته فسيوتيه
اجرا عظيما اى الجنة وسقط لابى ذر قوله يد الله الى اخرها ۞ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصارى السلمى بفتح السين
واللام له ولابيه صحبة رضى الله عنهما انه قال جا اعرابى لم يسم وقيل قيس بن ابى حازم ورد بما سبق فى باب
بيعة الاعراب قريبا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايعنى على الاسلام فبايعه عليه الصلاة والسلام
على الاسلام ثم جا الغد ولابى ذر عن الكشميهنى من الغد محموما فقال اقلنى بيعتى على الاقامة بالمدينة ولم يرد
الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله كما مر قريبا فابى فامتنع صلى الله عليه وسلم ان يقيله لان الخروج من المدينة
كراهة لها حرام فلما ولى الاعرابى قال النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير الذى يتخذه الحداد مبنيا من الطين
او الكير الزق والكور ما يبنى من الطين تنفى خبثها بفتح الخا المعجمة والموحدة وهو ما يبرزه النار من الجواهر المعدنية
فيخلصها بما يميزه عنها من ذلك وانث ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكير فاعاد الضمير اليها وينصع بفتح التحتية
طيبها بكسر الطا والرفع ولابى ذر وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال فى شرح المشكاة ويروى بفتح الطا وكسر

ورفى المسالة

الياء المشددة وهي الرواية الصحيحة وهو اقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبيث واية مناسبة بين الكير والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلا بالكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه ازكى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفي شرارها بالحمى والوجع والجوع وتطهر خيارهم وتزكيهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطى بيعة ثم نكثها لقي الله وليست معه يمينه وعند احمد من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة ان تعطي رجلا بيعتك ثم تقاتله باب الاستخلاف اي تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده او يعين جماعة ليتخيروا منهم واحدا ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن يحيى بن ابي بكر ابو زكريا الحنظلي قال اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق قال قالت عائشة رضي الله عنها في اول ما بدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي منه متوجعة من وجع راسها وا راساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ذاك بكسر الكاف اي موتك كما يدل عليه السياق لو كان وانا حي الواو للحال فاستغفر لك وادعو لك بكسر الكاف فيهما فقالت عائشة مجيبة له عليه الصلاة والسلام واثكلياه بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني واثكلاه باسقاط الياء بعد اللام والله اني لاظنك تحب موتي فهمت ذلك من قوله وانا حي ولو كان ذلك لظللت بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها اي لدنوت وقربت اخر يومك حال كونك معرسا بكسر الراء مشددة بانيا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه اضراب عن كلامها اي اشتغلي بوجع راسي اذ لا باس بك فانت تعيشين بعدي عرفه بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام لقد هممت او قال اردت بالشك من الراوي ان ارسل الى ابي بكر الصديق وابنه فاعهد بفتح الهمزة والنصب عطفا على ارسل اي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهية ان يقول القائلون الخلافة لنا او لفلان او يتمنى المتمنون ان تكون الخلافة لهم فاعينه قطعا للنزاع والاطماع وقد اراد الله ان لا يعهد ليوجر المسلمون على الاجتهاد ثم قلت يابى الله الا ان تكون الخلافة لابي بكر ويدفع المؤمنون خلافة غيره او يدفع الله خلافة غيره ويابى المؤمنون الا خلافته فالشك من الراوي في التقديم والتاخير وفي رواية لمسلم ادعو لي ابا بكر اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية للبزار معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر ففيه اشارة الى ان المراد الخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به والحديث سبق في الطب ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قيل لعمر لما اصيب الا بالتخفيف تستخلف خليفة بعدك على الناس قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر اي حيث استخلفه وان اترك اي الاستخلاف فقد ترك التصريح بالتعيين فيه من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الامرين فلم يترك التعيين بمرة ولا فعله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر للمسلمين في تعيين من اتفق عليه راي الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم فاثنوا اي الحاضرون من الصحابة عليه على عمر خيرا فقال لهم عمر راغب في حسن رايي فيه وراهب باثبات الواو وسقطت من اليونينية اي راهب من اظهار ما يضمره من كراهيته او المعنى راغب فيما عندي وراهب مني او المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها خشيت ان لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان لعمر اي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا اعول على ثنائكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلاف عليكم وددت اني نجوت منها اي من الخلافة كفافا بفتح الكاف وتخفيف الفاء لا لي خيرها ولا علي شرها لا اتحملها اي الخلافة حيا وميتا ولابي ذر ولا ميتا فلا اعين لها شخصا بعينه فاتحملها في حال الحياة والممات وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي

لغيره بعده وان امره في ذلك جائز على عامة المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم على العمل بما عهده ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى الستة وهو شبيه بايصاء الرجل على ولده ليكون نظره فيما يصلح اتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها باهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد محصوص وغيره ٥ وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الصغير ابو اسحاق الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الاخرة نصب صفة خطبة حين جلس على المنبر وكانت كالاعتذار عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وكانت خطبته الاخرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وذلك الغد نصب على الظرفية اي اتيانه بالخطبة في الغد من يوم بالتنوين توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد عمر وابو بكر اي والحال ان ابا بكر صامت لا يتكلم قال عمر كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة يريد عمر بذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخرهم موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر امرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد جعل ولابي ذر فان الله جعل بين اظهركم نورا اي قرانا تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم اي به كذا في غيرما فرع من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر رحمهما الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصحبة لشرفها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه ثاني اثنين اذ هما في الغار وهي اعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قال السفاقسي قال ومن ثم قال عمر فانه بالفاء في اليونينية وفي غيرها وانه اولى المسلمين باموركم فقوموا ايها الحاضرون فبايعوه بكسر التحتية وكان طائفة منهم قد بايعوه بفتح التحتية قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج والسقيفة الساباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه اشارة الى ان السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة وكانت بيعة العامة على المنبر في اليوم المذكور وصبيحة اليوم الذي بويع فيه في السقيفة قال الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر رضي الله عنهم يومئذ اصعد المنبر بفتح العين فلم يزل به حتى صعد المنبر بكسر العين وللكشميهني حتى اصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد فبايعه الناس عامة وهي اشهر من البيعة الاولى ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه اولى المسلمين باموركم ٥ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة لم تسم فكلمته في شيء يعطيها فامرها ان ترجع اليه قالت ولابوي ذر والوقت فقالت يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان جئت ولم اجدك قال جبير بن مطعم كانها تريد الموت تعني ان جئت فوجدتك قد مت ماذا اعمل قال صلى الله عليه وسلم لها ان لم تجديني فات ابا بكر وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم الاسماعيلي من حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسال له ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم سال له من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر رضي الله عنه ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم ابو عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لوفد بزاخة بضم الموحدة

بعدها ای مخففة فالف مجمة مفتوحة فتاء تانيث وهم من طيء واسد وغطفان قبايل كثيرة وكان هولاء القبايل ارتدوا بعده صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى ابي بكر يعتذرون فاحب ابو بكر ان لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال لهم تتبعون بسكون الفوقية الثانية اذناب الابل في الصحاري حتى يري الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرا يعذرونكم به وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بلفظ جاء وفد بزاخة من اسد وغطفان الى ابي بكر يسالونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال تنزع منهم الحلقة والكراع وتغنم ما اصبنا معكم وتردون علينا ما اصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار وتتركون اقواما تتبعون اذناب الابل حتى يري الله خليفة رسوله والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رايت رايا وسنشير عليك اما ما ذكرت من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رايت واما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على امر الله واجورها على الله ليست لها ديات قال فتتابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلا اي الخروج من جميع المال والمخزية بالخاء المعجمة والزاي من الخزي اي القرار على الذل والصغار وفايدة نزع ذلك منهم ان لا تبقى لهم شوكة ليامن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون اذناب الابل اي في رعايتها لانهم اذا نزعت منهم الة الحرب رجعوا اعرابا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم وهذا الحديث من افراد البخاري هنا

كذا بخطه ولعله من جهتهم

باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستملي ساقط لغيره ۞ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى ابو موسى العنزي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير انه قال سمعت جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر اميرا وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا فقال عليه الصلاة والسلام كلمة لم اسمعها فقال ابي سمرة انه قال كلهم من قريش وفي رواية سفيان فسالت ابي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فلعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا وعند ابي داود ايضا من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع الامة فيحتمل ان يكون المراد ان تكون الاثني عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة فتفترق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى من كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل ان يكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم يصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر نفسا على الولاء كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله والحديث الاخر تجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب ازمنة هولاء الاثنا عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم

خلاف

خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله اعلم انتهى ملخصا من فتح الباري باب اخراج الخصوم اي اهل الخاصمات واهل الريب بكسر الراء وفتح التحتية التهم من البيوت بعد المعرفة اي الشهرة بذلك لتاذي الجيران بهم ومجاهرتهم بالمعاصي وقد اخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخت ابي بكر ام فروة بنت ابي قحافة حين ناحت على اخيها ابي بكر رضي الله عنه لما مات ووصله اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات ابو بكر بكي عليه قال عمر لهشام بن الوليد قم فاخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امراة امراة حتى خرجت ام فروة ۞ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده اي بتقديره لقد هممت اي عزمت ان امر بحطب يحتطب ولابي الوقت فيحتطب اي يكسر ليسهل اشتعال النار به ثم امر بالصلاة فيؤذن لها بفتح الذال المعجمة المشددة ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال اي اتيهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الى فلان اتاه اذا غاب عنه والمعنى اخالف الفعل الذي ظهر مني وهو اقامة الصلاة فاتركه واسير اليهم فاحرق عليهم بيوتهم بتشديد الراء فاحرق والمراد به التكثير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بان العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم ولابي ذر احدهم بالهاء بدل الكاف وفيه اعادة اليمين للتاكيد انه يجد عرقا سمينا بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بلا لحم او مرماتين حسنتين لشهد العشاء بكسر الميم الاولى تثنية مرماة ما بين ظلفي الشاة من اللحم اي لو علم انه لو حضر صلاة العشاء لوجد نفعا دنياويا وان كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب قال محمد بن يوسف الفربري قال يونس قال العيني لم اقف عليه وبيض له في فتح الباري في النسخة التي عندي منه قال محمد بن سليمان ابو احمد الفارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري قال ابو عبد الله البخاري مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة في كل من المنساة والميضاة وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فانه ادخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين احدهما عن الاخر وثبت هذا التفسير في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وسقط لغيره وفي الحديث ان من طلب بحق فاختفى او تمنع في بيته مطلا اخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم والحديث سبق في الجماعة والاشخاص هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معه والزيارة له ونحوه اي ونحو ذلك وعطف واهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص ۞ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد كعب من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة حين عمي وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قايد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم للاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت ابي كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بغير صرف للاكثر زاد احمد من روايته معمر وهي اخر غزوة غزاها فذكر حديثه بطوله السابق في اخر المغازي الى ان قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة المخلفين وهم كعب وهلال بن امية ومرارة بن الربيع فلبثنا على ذلك خمسين ليلة واذن بالمد اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله تعالى علينا ايها الثلاثة ومطابقة الحديث الجزء الاخير من الترجمة واضح وفيه جواز الهجر اكثر من ثلاث واما النهي عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين وهذا اخر كتاب الاحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسع مائة احسن الله فيها وفيما بعدها

عافيتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العميم وهدانا إلى الصراط المستقيم وأعانني على إكمال هذا الشرح كتابة وتحريرًا ونفع به وجعله خالصًا لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك وجميع ما أنعم به علي وأن يطيل عمري في طاعته ويلبسني أثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضى والإسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني

تفعل من الأمنية والجمع أماني والتمني طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول نحو قول الطاعن في السن ليت الشباب يعود يومًا فإن عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لي مالًا فأحج منه فإن حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع ليت غدًا يجيء فإن غدًا واجب المجيء والحاصل أن التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم وللإشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك باخع نفسك أي قاتل نفسك والمعنى أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك قال في الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيًا وتوقع المكروه يسمى إشفاقًا ولا يكون التوقع إلا في الممكن وأما قول فرعون لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فجهل منه أو إفك قال في المغني والإشفاق لغة الخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته

باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة

بإثبات البسملة وما بعدها لأبي ذر عن المستملي وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة وأثبتها السفاقسي لكن بحذف لفظ باب وللنسفي بعد البسملة ما في التمني وللقابسي بحذف الواو والبسملة وكتاب

وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الأنصاري المصري قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد أيضًا عبد الرحمن بن خالد الفهمي أمير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الإمام أبي محمد المخزومي سيد التابعين أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده في تصريف قدرته لولا أن رجالًا يكرهون أن يتخلفوا بعدي عن الغزو معي لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الأولى وسكون الثانية واللام للقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا بضم الهمزة فيهما كاللاحق ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل بتكرير ثم ست مرات وختمه بأقتل لأن الغرض الشهادة أحرى والود كما قال الراغب محبة الشيء وتمني حصوله وتمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وددت أن موسى عليه السلام صبر كأنه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبهذا يجاب عن استشكال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع أنه يعلم أنه لا يقتل وأجاب السفاقسي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم أن قوله لوددت مدرج من كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة ومطابقة الحديث للترجمة مستفادة من التمني في قوله لوددت والحديث سبق في الجهاد في باب تمني الشهادة

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال أخبرنا مالك الإمام عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت بغير لام أني لأقاتل بلام التأكيد من باب المفاعلة ولأبي ذر عن الكشميهني أقاتل في سبيل الله بإسقاط اللام فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبي ذر ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا بتكريرها ثلاثًا كذا في الفرع وفي غيره بإسقاط الأخيرة فكان أبو هريرة رضي الله عنه يقولهن أي كلمات أقتل ثلاثًا أشهد بالله أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيد وظاهره أنه من كلام الراوي عن أبي هريرة أي أشهد بالله أن أبا هريرة كان يقول الكلمات أقتل ثلاث مرات

باب تمني الخير وقول النبي صلى

الله عليه

الله عليه وسلم مما سبق موصولًا في الرقاق بلفظه لو كان لي أحد ذهبًا وجواب لو قوله في الحديث الآتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب لأحببت إلى آخره

وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني إسحاق بن نصر نسبه إلى جده واسم أبيه إبراهيم البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني عن معمر أبي عروة ابن راشد الأزدي مولاهم عن همام هو ابن منبه الصنعاني أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان عندي أحد الجبل المعروف ذهبًا وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة عند أحمد في أوله والذي نفسي بيده وجواب لو قوله لأحببت أن لا يأتي ثلاث ولأبي ذر عن الكشميهني علي ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء أرصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ أبي ذر وهو في نسخة مقروءة على الأصيلي أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد في دين بفتح الدال المهملة علي بتشديد الياء أجد من يقبله والضمير للدينار وللدين والجملة حالية قال الزركشي في الكلام تقديم وتأخير أخل به الكلام وأصله وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شيء أرصده في دين فتفصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد بالمستثنى قال البدر الدماميني لا اختلال إن شاء الله ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيئًا أرصده لدين على صفة لدينار وإن كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى أنه لا يحب على تقدير ملكه لأحد ذهبًا أن يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصدًا لوفاء دين عليه في حال أن له قابلًا يجده وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمله وذكر الصغاني أن الصواب ليس شيئًا بالنصب وقال في اللامع إنه في رواية الأصيلي بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع أن لو إنما هي لامتناع الشيء لامتناع غيره لا للتمني أن لو هنا شرطية بمعنى أن ومحبة كون غير الواقع واقعًا هو نوع من التمني فغايته أن هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لو استقبلت من أمري ما استدبرت

وجواب لو في الحديث اللاحق

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو زكريا المصري قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها ولأبي ذر عن عروة عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت وما موصول والعائد محذوف أي الذي استدبرته والمعنى لو علمت في أول الحال ما علمت آخرًا من جواز العمرة في أشهر الحج وجواب لو قوله ما سقت معي الهدي أي ما قارنت أو ما أفردت ولحللت أي لتمتعت مع الناس حين حلوا لأن صاحب الهدي لا يمكن له الإحلال حتى يبلغ الهدي محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبًا لقلوبهم لأنه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم محرم ومباحث ذلك مرت في الحج

وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري نزيل الري قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن زريع البصري عن حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الأولى ابن أبي قريبة أبي محمد المعلم البصري عن عطاء هو ابن أبي رباح عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلبينا بالحج مفردًا وقدمنا مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت بضم الطاء وسكون الواو وبالصفا والمروة وأن نجعلها أي الحجة عمرة وهو معنى فسخ الحج إلى العمرة ولنحل بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولأبي ذر ونحل إلا من كان معه هدي استثناء من قوله فأمرنا سقط ولغير الحموي لفظ كان قال جابر ولم يكن مع أحد منا هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة بنصب غير على الاستثناء ولغير أبي ذر وجرها صفة لأحد ولأبي ذر وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة وجاء علي هو ابن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن معه الهدي فقال له صلى الله عليه وسلم بما أهللت فقال أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالوا اي المامورون ان يجعلوها عمرة ننطلق ولابي ذر عن الكشميهني انطلق الى منى بالتنوين وذكر احدنا
يقطر منيا لقربهم من الجماع وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما بلغه ذلك اني لو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته ما اهديت
ما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي لحللت اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها قال جابر ولقيه عليه
الصلاة والسلام سراقة بن مالك الكناني بالنونين وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله النا هذه خاصة
قال صلى الله عليه وسلم لا بل لابد بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني للابد بزيادة لام اوله قال جابر وكانت
عائشة رضي الله عنها قدمت مكة ولابي ذر عن الكشميهني معه مكة وهي حائض فامرها النبي صلى الله عليه وسلم
ان تنسك بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة المناسك كلها ان تاتي بافعال الحج كلها غير انها لا تطوف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحا وهو المحصب وطهرت وطافت قالت يا رسول
الله اتنطلقون بحجة وعمرة وانطلق بحجة ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من غير عمرة قال ثم امر عليه الصلاة والسلام
اخاها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ينطلق معها الى التنعيم لتعتمر منه فاعتمرت عمرة في ذي الحجة
بعد ايام الحج وسبق الحديث في باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج

باب قول النبي وهو الذي في اليونينية قوله صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا

٥ وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون المعجمة البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي المدني حليف بني عدي
ابو محمد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها
ارق النبي بفتح الهمزة وكسر الراء سهر صلى الله عليه وسلم ذات ليلة [illegible] فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي
يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال صلى الله عليه وسلم من هذا قيل ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني
ثم قال سعد بسكون العين ابن ابي وقاص يا رسول الله جئت احرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه
بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت النائم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزو من الجهاد من طريق علي
ابن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الى آخره وعند مسلم من طريق
الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وظاهره ان السهر والقول
معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم
والقول بعده وهو محمول على التقديم والتاخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة اول ما قدم
اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا سعد ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تمن
يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد
والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وقالت عائشة رضي الله عنها
قال بلال عند مرضه اول قدومهم في الهجرة الابيات بالتخفيف الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر بكسر
الهمزة وسكون الذال والخاء المعجمتين نبت طيب الرائحة وجليل بالجيم الثمامة وهو نبت قصير لا يطول قالت
عائشة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب
الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم

باب تمني القرآن والعلم

٥ وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان بن بلال عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحاسد بفوقيتين قبل الحاء المهملة والف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد
تمني زوال النعمة عن المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو ان يتمنى ان يكون له مثل

ماله

ما للغير من غير ان يزول عنه اي لا غبطة الا في اثنين بتاء التانيث اي لا حسد محمودا في شيء الا في خصلتين
وفي الاعتصام اثنين بغير تاء اي في شيئين رجل بالرفع بتقدير احدى الاثنين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه آتاه الله اعطاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار ساعاتهما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من آناء الليل والنهار يقول سامعه لو اوتيت اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من تلاوة القرآن آناء
الليل والنهار لفعلت كما يفعل لقرات كما يقرا والثاني رجل آتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول الذي يراه
ينفقه لو اوتيت اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من المال لفعلت كما يفعل لانفقته كما انفق والحديث ياتي في التوحيد
٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بهذا الحديث السابق وفيه اشارة
الى ان له فيه شيخين عثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك في رواية ابي ذر

باب ما يكره من التمني

وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الى الحسد والبغضاء ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض لان ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدبير وعلم باحوال العباد
وبما ينبغي لكل من بسط في الرزق او قبض فعلى كل واحد ان يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحسد
كما مر ان يتمنى ان يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه والغبطة ان يتمنى مثل ما للغير والاول منهي عنه لما فيه
من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وبما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعم من ذلك الانسان ٥
وهذا اعتراض على الله تعالى فيما يلقيه في الكفر وفساد الدين واما الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه
آخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم
اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي
ومعادي ومعاشي واذا تامل الانسان فلم يجد دعاء احسن مما ذكر الله تعالى في القرآن تعليما لعباده وهو قوله
تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو ان يكون اجرنا على
الضعف من اجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل للرجال نصيب
مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وليس ذلك على حسب الميراث واسالوا الله من فضله فان خزائنه
لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل ان الله كان بكل شيء عليما فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله
للرجال نصيب الى قوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما ٥ وبه قال حدثنا حسن بن الربيع
بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي
عن عاصم هو ابن سليمان المعروف بالاحول عن النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن انس انه قال قال انس
رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال
لا تمنوا الموت لتمنيت الموت بلفظ الماضي بحذف احدى التائين وانما نهى عن تمني الموت لما فيه من المفسدة ٥
وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى قدر الآجال فتمني الموت غير راض بقضاء
الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة والحديث اخرجه مسلم
في الدعوات ٥ وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان عن ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي انه قال اتينا خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة والموحدتين اولاهما
مشددة بينهما الف التميمي حليف بني زهرة البدري حال كوننا نعوده وقد اكتوى في بطنه سبعا اي سبع كيات
فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في
جسده ببلاء شديد والحديث سبق في الطب في باب تمني المريض الموت ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
الجعفي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ٥

عن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر وسقط لفظ اسمه وابن ازهر
لابي ذر ان رسول الله ولابي ذر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى قال التوربشتي اليا
المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه
فاجري مجرى الصحيح ويحتمل ان بعض الرواة اثبتها في الخط فروي على ذلك وقال البيضاوي هو نهي اخرج في صورة
النفي للتاكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين احدكم الموت زاد في رواية انس السابقة في الطب من ضر
اصابه اما محسنا فلعله يزداد خيرا واما مسيئا فلعله يستعتب نصب محسنا ومسيئا قال الزركشي تبعا لابن
مالك حيث قال في توضيحه تقديره اما يكون محسنا واما يكون مسيئا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبر واكثر
ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله • انطق بحق وان مستخرجا احنا • ان ذا الحق غلاب وان غلبا • وكقوله • عليك
منانا فلست بآمل • نداك وعرثان ظمآن عاريا • وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد
من التعليل واكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعلي ارجع الى الناس لعلهم
يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى اي الرضا عنه وتعقبه في المصابيح فقال اشتمل كلامه على امرين ضعيفين قابلين
للنزاع اما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا ومسيئا خبر ليكون محذوفة مع احتمال ان يكونا حالين من فاعل
يتمن وهو احدكم وعطف احد الحالين على الآخر واتى بعد كل حال بما بينه على جهة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى
احدكم الموت اما محسنا واما مسيئا اي سواء كان على حالة الاحسان او الاساءة اما ان كان محسنا فلا يتمن الموت لعله
يزداد احسانا على احسانه فيضاعف اجره وثوابه واما ان كان مسيئا فلا يتمن ايضا اذ لعله يندم على اساءته ويطلب
الرضى عنه فيكون ذلك سببا لمحو سيآته التي اقترفها واما الثاني فادعاؤه ان اكثر مجيء لعل للترجي المصحوب بالتعليل
وهذا ممنوع وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا الحديث شاهد على
مجيئها للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتامله انتهى وقد سبق في
باب تمني المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع وفي الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من
فاقة او محنة بعدو ونحوه من مشاق الدنيا واما اذا خاف ضررا او فتنة فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث
الثلاث للآية المسوقة قبلها غموض الا ان كان اراد ان المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل
عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشأ
عن وقوع امر يختار الذي يتمنى به الموت على الحياة فاذا نهي عن تمني الموت كان امرا بالصبر على ما نزل به وتجمع الآية
والحديث الحث على الرضى بالقضا والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري باب قول الرجل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم لولا الله ما اهتدينا ۵ وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله قال
اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة بن ابي رواد البصري عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني ابو اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب ونحن نحفر الخندق
يوم الاحزاب ولقد رايته صلوات الله وسلامه عليه حال كونه وارى بالف وفتح الراء من غير همزة اي غطى التراب
بياض بطنه حال كونه يقول يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله او هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولابي ذر عن
الكشميهني وان التراب لوار بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تثنية ابط والجملة
حالية لولا انت ما اهتدينا قال ابن بطال لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت
اليك من اجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا اي كانت هدايتنا من قبل الله نحن ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
بنون التاكيد الخفيفة سكينة وقارا وطمانينة علينا ان الاولى بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين وربما قال
صلى الله عليه وسلم ان الملا قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ابينا مرة من الاباء اي امتنعنا برفع صوته
والحديث ومباحثه في غزوة الخندق باب كراهية التمني لقاء العدو بنصب لقاء على المفعولية

ولابي ذر

ولابي ذر تمني باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني القا العدو بزيادة لام
قبل التي بعدها القاف ورواه اي كراهية تمني لقاء العدو الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وسبق اواخر الجهاد ۵ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي واصله من الكوفة
قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
بالتنوين ابي النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما القرشي وكان ابو
النضر كاتبا له اي لمولاه عمر انه قال كتب اليه اي لعمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا
فقراته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا بفتح النون المشددة لقاء العدو وسلوا الله العافية
من المكاره والبليات في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب ان تمني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمني لقاء العدو
وهو يفضي الى المحبوب بان حصول الشهادة اخص من اللقاء لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه
واللقا قد يفضي الى عكس ذلك فنهي عن تمنيه ولا ينافي ذلك تمني الشهادة باب ما يجوز من اللو بالف
ولامين وواو ساكنة مخففة في الفرع واصله ويروى بتشديدها واستشكل بان لو حرف واهل العربية لا يجيزون
دخول الالف واللام على الحرف قاله القاضي عياض واجيب بان لو هنا سمي بها فهي اسم زيد فيه واو اخرى ثم
ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذن في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل
وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها
الشيء لامتناع غيره غالبا فلما سمي بها زيد فيها فلما اراد اعرابها اتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن
ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال • الام على لو ولو كنت عالما • باذناب لو لم تفتني اوائله • وقال
آخر • ليت شعري واين مني ليت • ان ليتا وان لوا عناء • وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف
واللام اذا بقيت على الحرفية اما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء وحروف
المعاني ومن شواهده قوله • وقدما اهلكت لو كثيرا • وقبل اليوم عالجها قدار • فاضاف اليها واوا اخرى
وادغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري بالترجمة واحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما
يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض ولورودها في الاحاديث الصحيحة ه
وقيل ان البخاري اشار بقوله ما يجوز من اللو الى ان اللو في الاصل لا يجوز الا ما استثني وعند النسائي وابن
ماجة من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن القوي خير واحب
الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك
واللو فان اللو يفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجة ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والباقي سواء الا انه قال وما شاء واخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان
فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
واذا اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطريق
اصح طرق هذا الحديث وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان اي تلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان
ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي
لم يقع فالمعنى لا تقل لشيء لم يقع لو اني فعلت كذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمر في نفسك شرط مشيئة
الله وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائله موقنا بالشرط المذكور وهو انه لا يقع شيء الا بمشيئة الله وارادته
قاله الطبري وقال غيره الظاهر ان النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه اما من قاله تاسفا على ما فاته من
طاعة الله فلا باس به وقوله تعالى لو ان لي بكم قوة اي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره

واياك م

لدفعتكم وحذفه كما قال ابن بطال لانه يحض بالنفي موضوع للمنع وانما اراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والا فهو
يعلم ان له من الله ركنا شديدا ولكنه جرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره تقول لو جاءني
زيد لاكرمتك معناه اني امتنعت من اكرامك لامتناع مجيء زيد ويكون بمعنى الشرطية نحو ولامة مؤمنة خير من مشركة
ولو اعجبتكم اي وان اعجبتكم وللتقليل نحو التمس ولو خاتما من حديد وللعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا وللحض
نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمني نحو فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فيكون في جوابها كما نصب
فافوز في جواب ليت واختلف هل هي الامتناعية اشربت معنى التمني او المصدرية او قسم برأسه ورجح الاخير ابن مالك
٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن القاسم بن محمد اي ابن ابي الصديق رضي الله عنه انه قال ذكر ابن عباس رضي الله عنهما المتلاعنين بفتح النون
الاولى على التثنية وفتحتها فقال عبد الله بن شداد بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما الف
ابن الهاد الكوفي أهي بهمزة الاستفهام ولابي ذر هي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة
محصنة زنت من غير ولابي ذر عن المستملي عن وله عن الكشميهني بغير بينة وجواب لو محذوف اي لرجمتها قال لا تلك
امرأة اعلنت بالسوء في الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يرجمها والحديث سبق في اللعان
ومطابقته للترجمة في قوله لو كنت راجما ٥ وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار حدثنا عطاء هو ابن ابي رباح قال اعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء
ابطأ عن صلاة العشاء حتى تخلت ظلمة الليل فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلاة يا رسول الله بنصب الصلاة على
الاغراء بفعل محذوف اي احضر الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان الذين بالمسجد واسقط العلامة من
الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة ويقوي الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النساء فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأسه اي شعر رأسه يقطر ماء لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدأ وخبر في موضع الحال
من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة الثالثة في موضع الحال ايضا اي خرج يقول لولا ان اشق على امتي او
قال على الناس شك من الراوي وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق ايضا على امتي لامرتهم بالصلاة هذه
الساعة اي لولا مخافة ان اشق عليهم لامرتهم امر ايجاب ان يصلوها في هذا الوقت وهذا الحديث مرسل لان عطاء
تابعي قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور لسفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء اي ابن ابي
رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة اي صلاة العشاء ليلة فجاء
عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان جمع وليد وهو الصبي فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يمسح الماء
اي ماء الغسل عن شقه بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه يقول انه للوقت بفتح اللام الاولى وسكون
الثانية اي لوقت صلاة العشاء لولا ان اشق على امتي وهذا موصول وقال عمرو هو ابن دينار حدثنا عطاء ليس فيه
اي في مسنده ابن عباس اما بفتح الهمزة وتشديد الميم عمرو اي ابن دينار فقال في روايته رأسه يقطر اي ماء وقال
ابن جريج عبد الملك في روايته يمسح الماء عن شقه بكسر المعجمة وقال عمرو المذكور لولا ان اشق على امتي وقال
ابن جريج انه للوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية لولا ان اشق على امتي اي لحكمت بان هذه الساعة
وقت صلاة العشاء وقال ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي شيخ المؤلف قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاءين مشددة اولاهما قال حدثني بالافراد محمد
ابن مسلم الطائفي عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه عن عطاء ليس فيه ابن
عباس قيل فهو من اوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بانه اذا كان كذلك فكيف رضي البخاري
باخراجه فيه موصولا وهذا وصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدا وحرف تحضيض ويلزم

بعدها

بعدها الفعل المضارع نحو لولا يستغفرون الله وللتوبيخ فتختص بالماضي نحو لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء ومنه
ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل المضارع اخر وذكر الهروي فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل
قريب وانها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
اذا ثبت هذا فلولا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدا الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا اطلاق اكثر النحويين
الا الرماني والشجري قال وقد تيسر لي في هذه المسئلة زيادة وهي ان المبتدا المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب
مخبر عنه يكون غير مفيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه يكون مفيد يدرك معناه عند حذفه فالاول
لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال
من احواله اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار الثاني
وهو المخبر عنه يكون مفيد ولا يدرى معناه الا بذكره نحو لولا زيد غائب لم ازرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت
لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر وحديث عهدهم
بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدا لظن ان المراد لولا قومك على كل حال من احوالهم لنقضت الكعبة وهو
خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها
على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحرث لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا مروان اقسم علي لم
اذكره لك الثالث وهو المخبر عنه يكون مفيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا اخو زيد ينصره لغلب ولولا
صاحب عمرو يعينه لعجز فهذه الامثلة وامثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى وحينئذ فيكون قوله هنا
لولا ان اشق على امتي لامرتهم من القسم الاول ويحتاج الى تقدير اي لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا واستشكل مطابقة الحديث للترجمة
اذ هي للو الذي هو لامتناع الشيء لامتناع غيره والحديث فيه لولا الذي هي لامتناع الشيء لوجود غيره اللازم
بعدها المبتدا ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد واجيب بان مآل لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم
٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة
الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك امر ايجاب وتحتم والا فالمندوب مامور به على الراجح والمنتفي لهذا
التاويل حينئذ ان السواك مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير مامور به لا يحتاج الى هذا التاويل لان الامر
هو الايجاب عنده وزاد في رواية اخرى عند كل صلاة والسر في ذلك ان يخرج القرآن من فيه وفوه طيب لانه
اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال يعجبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه
وفوه طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال يعجبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه
فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مرفوعا من حديث علي باسناد حسن
والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة تابعه سليمان بن مغيرة القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق
ابي النضر عنه عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة
في رواية انس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيرها ذكر
عقب حديث انس المذكور عقبه والحديث من افراده ٥ وبه قال حدثنا عياش ابن الوليد بالتحتية المشددة
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا حميد الطويل
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل ولم يشرب وقت الافطار
اخر الشهر اي شهر رمضان وواصل معه اناس بضم الهمزة اي ناس والتنوين للتبعيض من الناس فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لي الشهر بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبني للمفعول ولي جار ومجرور ولابي ذر

مدى بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وخبر لو قوله لواصلت بهم وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم بضم العين من يدع وفتحها في الاخريين من قولهم تعمق في كلامه اي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعداً لنكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه اجيب بانه محذوف للقرينة الحالية اي وصالاً يترك لاجله المتعمقون تنطعهم اني لست مثلكم اني اظل اميرحا لكوني يطعمني ربي ويسقيني طعاماً وشراباً من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلاً لان المحضر من الجنة لا يجري عليه احوال المكلفين او هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال يعطيني قوة الآكل والشارب والحديث سبق في الصوم تابعه اي تابع حميداً سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصله مسلم كما ذكرته قريباً قال في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقاً على حديث حميد عن انس فصار كانه طريق اخرى معلقة لحديث لولا ان اشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقين انتهى ولم يذكره في الفرع كاصله هنا بل عقب حديث لولا ان اشق لكنه رقم عليه علامة السقوط ولابي ذر كما نبهت عليه فيما سبق ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الدارقطني من طريق ابي صالح عنه حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري ان سعيد بن المسيب اخبره ان ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال نهي تحريم او تنزيه قالوا يا رسول الله فانك تواصل قال عليه الصلاة والسلام ايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فلما ابوا امتنعوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال ظاهر ان قدر المواصلة بهم كانت يومين فقال عليه الصلاة والسلام لو تاخر الشهر لزدتكم من الوصال الى ان ترجعوا عنه فتسالوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك كالمنكل لهم بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام اي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحمل النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريباً في هذا الباب والحديث سبق في الصوم ايضاً ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال حدثنا اشعث ابن ابي الشعثاء سليم المحاربي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم امن البيت هو قال صلى الله عليه وسلم نعم هو من البيت قالت عائشة قلت يا رسول الله فما لهم ولابي ذر عن الكشميهني فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال عليه الصلاة والسلام ان قومك بضم اوله وكسر الخاء المعجمة من الادخال والضمير المنصوب للجدر قريشاً قصرت بفتح القاف وضم الصاد والذي في اليونينية بفتح الصاد المشددة بهم النفقة على عمارته من الجحر وغيره قلت يا رسول الله فما شان بابه مرتفعاً قال عليه الصلاة والسلام فعل ذلك الارتفاع قومك بكسر الكاف فيهما اي قريش ليدخلوا بضم الياء وكسر الخاء المعجمة من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا لولا ولابي ذر ولولا ان قومك حديث بالتنوين عهدهم بالجاهلية ولابي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالاضافة فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن المستملي الجدار في البيت وان الصق بابه في الارض وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت والحديث سبق في الحج ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال الطيبي اي لولا فضلي على الانصار بسبب الهجرة لكنت واحداً من الانصار وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا من اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واولادهم ولو سلك الناس وادياً وسلكت الانصار وادياً او شعباً بكسر الشين طريقاً

في الجبل لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار قيل اراد حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والجوار وما اراد بذلك وجوب متابعته اياهم فان متابعته حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد عن عمه عبد الله بن زيد المدني الانصاري المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس وادياً او شعباً ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وشعباً بحذف الالف وفتح الواو لسلكت وادي الانصار وشعبها تابعه اي تابع عباد بن تميم ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب اي في قوله لو سلك الناس وادياً او شعباً الى آخره والحديث سبق في المناقب

بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق

اي العمل بقوله في دخول الوقت الاذان والاعلام بجهة القبلة لاجل الصلاة وطلوع الفجر او غروب الشمس في الصوم والفرائض من عطف العام على الخاص والاحكام جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام اخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقييد بالصدوق لا بد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقاً اما من لم يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتضد قال في الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والقابسي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصيلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعمدة والذي عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهذا واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الى آخره وقول الله تعالى بالجر عطفاً على السابق وسقطت الواو لغير ابي ذر فقوله رفع فلولا فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا قومهم وليجعلوا مرمى همتهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم اذا رجعوا اليهم دون الاغراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس لعلهم يحذرون ما يجب اجتنابه واستدل به على ان اخبار الاحاد يلزم العمل بها لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة تفردوا بقرية طائفة الى التفقه لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلو لم تعتبر الاخبار ما لم يتواتر لم تفد ذلك وسقط لغير كريمة قوله ليتفقهوا الى آخره وقال بعد قوله طائفة الآية قال البخاري ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان ولابي ذر عن الكشميهني الرجلان دخل في معنى الآية لاطلاق الطائفة على الواحد وبهذا احتج امامنا الشافعي وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره ان لفظ الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس ايضاً من اربعة الى اربعين وعن عطاء اثنان فصاعداً وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ بخبر وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم كانه قال اي فاسق جاءكم باي نبأ فتبينوا فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه وفي الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به عن الفائدة وقال ابن كثير ومن هنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقبلها آخرون لانا انما امرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهنا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم امراءه جمع امير ولابي ذر

الواحد

عن الكشميهني امراء بحذف الضمير الى الجهات واحدا بعد واحد فلو لم يكن خبر الواحد مقبولا لما كان في ارساله معنى
وانما ارسل آخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا ليذكره عند السهو كما قال فان نهي احد منكم من الامراء المبعوثين رُدّ
بضم الراء مبنيا للمفعول الى السنة اي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما ○ وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي انه قال حدثنا مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة
مصغرا الحجازي سكن البصرة ومات بها رضي الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية ابي ذر انه قال اتينا النبي صلى
الله عليه وسلم وافدين عليه ونحن شببة بمعجمة وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة متقاربون
اي في السن او القراءة كما في مسلم او في العلم كما في ابي داود فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفيقا بنا وقاف من الرفق وفي مسلم رقيقا بقافين وكذا هو عند بعض رواة البخاري هو من الرقة فلما ظن انا قد
اشتهينا الاهل بفتح اللام ازواجنا او اعم ولابي ذر عن الكشميهني اهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها
او قال قد اشتقنا سألنا بفتح اللام صلى الله عليه وسلم عمن تركنا بعدنا فاخبرناه بذلك قال ارجعوا الى اهليكم
بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها
فاقيموا فيهم وعلموهم شرائع الاسلام ومروهم بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال ابو قلابة وذكر
مالك بن الحويرث اشياء احفظها او لا احفظها ليس لشك بل تنويع ومن جملة الاشياء التي حفظها ابو قلابة عن مالك
قوله عليه الصلاة والسلام وصلوا كما رأيتموني اصلي فاذا حضرت الصلاة اي دخل وقتها فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم
في الصلاة اكبركم في الفضل او في السن عند التساوي في الفضيلة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم احدكم
لان اذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافرين
كتاب الصلاة ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان عن
ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم اذان بلال من اكل سحوره بفتح السين فانه يؤذن او قال ينادي بليل اي فيه ليرجع
بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا ليرد قائمكم وفي اليونينية قائمكم بالفتح مصحح
على كشط مصححا عليها وليرجع بفتح اوله وقوله في التنقيح وحكي فيه ثعلب ارجعت رباعيا فعلى هذا يضم اوله تعقبه
في التوضيح فقال ان اراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت روايته فيه بالضم والا فليس في نسخ
البخاري الا الفتح على ما انهم كلام الشارحين وان اراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده انتهى وفي الفرع كاصله
عن ابي ذر ليرجّع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونينية قائمكم بالنصب
على المفعولية والمراد به القائم في التهجد يعني لينام تلك اللحظة ليصبح نشيطا او ليتسحر ان اراد الصوم وينبه
يوقظ نائمكم ليستعد للصلاة وليس الفجر ان يقول اي يظهر هكذا مستطيلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب وجمع
يحيى بن سعيد القطان كفيه حتى يقول يظهرها كذا ومد يحيى القطان المذكور اصبعيه السبابتين اي حتى يصير
مستطيلا منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول
على الفعل والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من ابواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنعن احدكم
اذان بلال من سحوره فانه يخبر ان الوقت الذي يؤذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق
○ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال حدثنا
عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان بلالا ينادي اي يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم عبد الله وقيل عمرو بن قيس
القرشي العامري الاعمى واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله ومطابقته للترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما

ثم

تقرر في السابق والحديث سبق ايضا في الاذان ○ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا اي خمس ركعات فقيل
له لما سلم يا رسول الله ازيد في الصلاة ركعة قال عليه الصلاة والسلام وما ذاك اي وما سؤالكم عن الزيادة
في الصلاة قالوا صليت خمسا فسجد صلى الله عليه وسلم سجدتين للسهو بعدما سلم لتعذر السجود قبله لعدم
علمه بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق ابي الوليد هشام عن شعبة
قال صليت خمسا بلفظ الافراد وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا اذ الحديثين حديث واحد
عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده
ولم ينبه الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم ابن انس الاصبحي عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين اي من احدى صلاتي العشي كما في الرواية
الاخرى فقال له ذو اليدين الخرباق وكان في يديه طول اقصرت الصلاة بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح
القاف وضم الصاد المهملة يا رسول الله ام نسيت فقال صلى الله عليه وسلم للناس اصدق ذو اليدين فيما قاله
والهمزة للاستفهام فقال الناس نعم صدق فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احرم ثم جلس ثم قام فصلى
ركعتين اخريين بتحتيتين بعد الراء فنون ثم سلم ثم كبر ثم سجد وكان سجوده مثل سجوده الذي للصلاة او اطول
منه شك من الراوي ثم رفع ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده للصلاة هو نعت لمصدر محذوف او هو حال اي سجد السجود
في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره ثم رفع من سجوده ثم سلم من غير ان يتشهد ومطابقته من
لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال اصدق ذو اليدين لاستثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه
لاحتمال خطائه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من
يفيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك اورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده
في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يتشهد في سجدتي السهو ○ وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار المدني عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال بينا بغير ميم الناس بقباء بالهمزة والمد منصرف على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة
ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدا وبقبا يتعلق بالخبر اي مستقرون بقبا في صلاة الصبح ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الفجر اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجأة لا اذا وآت اسم فاعل من اتى يأتي
صفة لموصوف محذوف اي رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن يريد قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد امر بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير المفعول على كسرها لاهل قبا وعلى
فتحها عليهم او على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المصلين معه وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة
بان تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن
خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل بل وقعت مفرقة والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله
اذ اتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة ○ وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة من مكة صلى نحو اي جهة بيت المقدس
ستة عشر او سبعة عشر شهرا من الهجرة وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه بضم التحتية وفتح الجيم مشددة

مبنيًا للمفعول اى يؤمر بالتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اى تردد وجهك وتصرف
نظرك في جهة السماء، وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة
لليهود لانها ادعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومزارهم ومطافهم فلنولينك فلنعطينك ولنمكنك من
استقبالها او فلنجعلنك تلى سمتها دون سمت بيت المقدس قبلة ترضاها تحبها وتميل اليها لاغراضك الصحيحة
التى اضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته فوجه بضم الواو نحو الكعبة وصلى معه رجل اسمه عباد بن بشر كما عند ابن
بشكوال او عباد بن نهيك العصر ولا تنافى بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقبا لان العصر ليوم
التوجه بالمدينة والصبح لاهل قبا في اليوم الثانى ثم خرج فمر على قوم من الانصار يصلون العصر نحو بيت المقدس
فقال هو يشهد انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم وهذا على طريق التجريد جرد من نفسه شخصًا او على طريق
الالتفات او نقل الراوى كلامه بالمعنى وانه عليه الصلاة والسلام قد وجه بضم الواو وكسر الجيم الى الكعبة
فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر نحو الكعبة والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته
ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخارى ان يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذى هو
خبر الواحد فان ذلك اثبات الشئ بنفسه واجاب بانه انما مقصوده التنبيه على مثال من امثلة قبولهم خبر الواحد
ليضم اليه امثال لا تحصى فيثبت بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو
استقبال اهل قبا الى الكعبة عند مجئ الآتى لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام امران يستقبل الكعبة ان نسخ
الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز او لا الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون ونقل عن
الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز لهذا الحديث ووجه الدليل انهم عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبى صلى
الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندى مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب
والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع في العادة في اهل قبا مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه
وتيسير مراجعتهم له ان يكون مستندهم في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول
المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله او مشافهة من قوله قال البدر الدمامينى ليس الكلام في صلاتهم
الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو في الصلاة التى استداروا في اثنائها الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابى
الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى استدلوا به فيما يظهر
والشيخ لم يدفعه ثم اطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع ۞ وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى والعين المهملة المكى المؤذن قال حدثنى
بالافراد مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت اسقى ابا طلحة
زيد بن سهل الانصارى وابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح وابى بن كعب الانصارى شرابا من فضيخ
بفاء مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فخاء معجمة وهو اى الفضيخ تمر مفضوخ اى مكسور يتخذ منه ذلك
الشراب فجاءهم آت فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا الآتى فقال ان الخمر
قد حرمت فقال ابو طلحة لى يا انس قم الى هذه الجرار التى فيها شراب الفضيخ فاكسرها قال انس رضى الله عنه
فقمت الى مهراس لنا بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة فضربتها باسفله حتى انكسرت وفي باب نزل
تحريم الخمر فاهرقها فهرقتها ومطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها
بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم اثبتوا به نسخ الشئ الذى كان مباحًا
حتى اقدموا من اجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك ۞ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحى
البصرى قاضى مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن صلة بكسر الصاد المهملة
وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران

بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سألوه ان يبعث معهم رجلا امينا لابعثن اليكم رجلا امينا
حق امين فيه توكيد والاضافة نحو ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم اى عالم حقا وجدا يعنى عالم يبالغ في العلم جدا
فاستشرف اى تطلع لها ورغب فيها حرصًا على الوصف بالامانة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فبعث لهم
ابا عبيدة بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه
كما في وصف عثمان بالحيا والحديث سبق في مناقب ابا عبيدة وفي المغازى ۞ وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحى قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذا البصرى عن ابى قلابة عبد الله بن زيد
عن انس رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة
ابن الجراح والحديث سبق في مناقبه ايضا واورده هنا مناسبة لسابقه فيكون مناسبًا للترجمة لان المناسب
للمناسب للشئ مناسب لذلك الشئ ۞ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد بن زيد بفتح
الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدى الازرق عن يحيى بن سعيد الانصارى
عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب عن ابن عباس عن عمر رضى الله
عنهما انه قال وكان رجل من الانصار اسمه اوس بن خولى اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته
اى حضرته اتيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله واحواله واذا غبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى وشهده اى حضر ما يكون عنده اتانى بما
يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم
من كتاب العلم ويستفاد منه ان عمر رضى الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد ۞ وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن زبيد
بضم الزاى وفتح الموحدة ابن الحرث اليامى عن سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها في الثانى ختن
ابى عبد الرحمن السلمى عن ابى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لاهل ناس
تراآهم اهل جدة وامر عليهم رجلا اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى زاد في الاحكام من الانصار ويؤول
بانه انصارى بالمحالفة او بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبى صلى الله عليه وسلم في الجملة فاوقد بالافراد ولابى ذر
فاوقدوا نارا وقال بالواو ولابى الوقت فقال ادخلوها فارادوا ان يدخلوها وقال الآخرون انما فررنا منها
فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيمة
اى لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي الاحكام لو دخلوا فيها ما خرجوا منها ابدا ويحتمل ان يكون الضمير
للنار الآخرة والتابيد محمول على طول الاقامة لا على البقا وقال عليه الصلاة والسلام للآخرين الذين لم يريدوا
دخولها لا طاعة في معصية ولابى ذر عن المستملى في المعصية انما تجب الطاعة في المعروف قال السفاقسى لا مطابقة
بين الحديث وما ترجم له لانهم لم يطيعوه في دخول النار واجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم
الغرض والحديث سبق في اوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام ۞ وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم
الزاى مصغرا ابو خيثمة النسائى الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابى ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما اخبراه ان رجلين اختصما
الى النبى صلى الله عليه وسلم ۞ وبه قال المؤلف وحدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابى حمزة عن الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة
رضى الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ابى ذيب عند البخارى وهو
جالس في المسجد اذ قام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله اقض لى بكتاب الله الذى حكم به على عباده او المراد ما

الحوى و

تقسمه القرآن فقام خصمه زاد في رواية اخرى وكان افقه منه فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله
وفي رواية اخرى فاقض له بزيادة الفاء وفيه جزاء شرط محذوف يعني ان قضيت معه بما عرض عليك جانبك فاقض وتوقع
كلمة التصديق مع الشرط وأذن لي زاد ابن ابي شيبة عن سفيان حتى اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قل فقال اي الثاني كما هو ظاهر السياق ان ابني زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه ان الابن كان حاضرا فاشار
اليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظة هذا كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملتين آخره فاء على هذا اشارة
لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري وغيره والعسيف الاجير سمي به لان المستأجر يعسفه في العمل والعسف
الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل استخدمه فيما تحتاج اليه امرأته من الامور فكان ذلك سببا لما
وقع له معها فزنى بامرأته لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت
بالفاء منه اي من الرجم بمائة من الغنم ووليدة جارية وكأنهم ظنوا ان ذلك حق له يستحق ان يعفو عنه على مال
يأخذه وهو ظن باطل ثم سألت اهل العلم فاخبروني ان على امرأته الرجم لانها محصنة وانما على ابني جلد مائة
وتغريب عام وفيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده فقال صلوات الله وسلامه عليه والذي نفسي
بيده لاقضين بينكما بكتاب الله وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق وذلك
يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض لي بكتاب الله اما الوليدة والغنم فردوها على صاحبها واما ابنك فعليه
جلد مائة وتغريب عام لانه اعترف وكان بكرا واما انت يا انيس لرجل من اسلم قال ابن السكن في كتاب الصحابة
لا ادري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي فاغد على
امرأة هذا بالغين المعجمة الساكنة اي فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فذهب اليها انيس
فسألها فاعترفت فرجمها بعد استيفاء الشروط الشرعية وعدا غدا بعلى لافادة الاستعلاء اي متأمرا عليها وحاكما
عليها وقد عديت بعلى في القرآن الكريم قال تعالى ان اغدوا على حرثكم وقال الشاعر وقد اغدو على ثبة كرام
نشاوى واجدين لما نشاء ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالمحاربين فلتراجع من مظانها وفي الحديث ان المخدرة
التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها ومطابقته للترجمة قيل من
تصديق احد المتخاصمين الآخر وقبول خبره باب بعث النبي باضافة باب لتاليه واسكان العين
وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل الزبير بن العوام
حال كونه طليعة وحده ليطلع يوم الاحزاب على احوال العدو ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ولابي ذر ابن المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن المنكدر محمد قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اي دعاهم وطلبهم يوم الخندق اي يأتوه باخبار العدو فانتدب الزبير
اي اجاب فاسرع ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير بتكرار ثم مرتين وزاد
في رواية ابي ذر ثلاثا اي كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري بفتح
الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية ناصري الزبير والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها
على سائر اقرانه لا سيما في ذلك اليوم والا فكل الصحابة كانوا انصاره عليه الصلاة والسلام قال سفيان بن عيينة
حفظته اي الحديث من ابن المنكدر محمد وقال له اي لابن المنكدر ايوب السختياني يا ابا بكر هي كنية محمد بن المنكدر
حدثهم بكسر الدال عن جابر فان القوم يعجبهم ان تحدثهم عن جابر بكلمة ان مصدرية فقال ابن المنكدر في ذلك
المجلس سمعت جابرا فتابع بفوقية واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتتابع بفوقيتين بين احاديث
ولابي ذر عن الكشميهني بين اربعة احاديث سمعت جابرا قال علي بن المديني قلت لسفيان بن عيينة فان
الثوري سفيان يقول يوم قريظة يعني بدل قوله يوم الخندق فقال ابن عيينة كذا حفظته منه من ابن المنكدر
ولفظة منه ثابتة لابي الوقت كما انك جالس يوم الخندق قال سفيان بن عيينة هو يوم واحد يعني يوم الخندق

ويوم

ويوم قريظة وتبسم سفيان بن عيينة قال في الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم لا على الزمان الذي يقع فيه
الكثير سواء قلت اياما او كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به التي اقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا
وقعة الخندق دامت اياما آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم واصحابه الى منازلهم جاءه
جبريل بين الظهر والعصر فامره بالخروج الى بني قريظة فخرجوا ثم حاصرهم اياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ
وقال الاسماعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بني قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن
محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بني قريظة فمن قال
يوم قريظة اي الذي اراد ان يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله اعلم والمطابقة
في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده ٥

باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ان يؤذن لكم في موضع الحال اي لا تدخلوا
الا مأذونا لكم او في معنى الظرف تقديره وقت ان يؤذن لكم فاذا اذن له واحد جاز له الدخول لعدم تعيين العدد
في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه
بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق ٥ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ولابي ذر حماد بن زيد اي الازرق عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا يعني بستانا اريس وامرني بحفظ الباب ولا مغايرة بين قوله
هنا وامرني وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لان الذي كان في اول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس
ابو موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة
ثم لما جاء ابو بكر واستأذن له وامره ان يأذن له امره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله ورضي به تصريحا
او تقريرا فيكون مجازا فجاء رجل يستأذن في الدخول عليه فذكرت له فقال عليه الصلاة والسلام ايذن له في الدخول
وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء عمر فقال ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ايذن له وبشره بالجنة
والحديث سبق في مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر منه ٥ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي الفقيه قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين
بالتصغير فيهما انه سمع ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال جئت اي بعد ان اخبره صاحبه اوس بن خولي ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل ازواجه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة بفتح الميم وضم الراء بينهما
معجمة ساكنة اي غرفة له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود اسمه رباح على رأس الدرجة فقلت
له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن فاذن لي
صلى الله عليه وسلم فدخلت فيه الاكتفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به وسبق الحديث بطوله
في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان

باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء كعتاب بن اسيد على مكة وعثمان بن ابي العاص على الطائف والرسل الى الملوك كحاطب بن ابي بلتعة
الى المقوقس صاحب اسكندرية وشجاع بن وهب الى الحرث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء واحدا بعد واحد وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله مطولا في بدء الخلق بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة بن فروة بن
فضالة بن زيد بن امرئ القيس الكلبي من كلب وبرة الخزرج بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي آخره جيم بكتابه الى عظيم
اهل بصرى بضم الموحدة وفتح الراء بينهما صاد مهملة ساكنة الحرث بن ابي شمر ان يدفعه الى قيصر ملك الروم وهذا
التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى برويز بن هرمز عبد الله بن حذافة السهمي فامره اي امر عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى يدفعه عظيم البحرين الى كسرى ملك الفرس فدفعه اليه فلما قراه كسرى مزقه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال فدعا عليهم على كسرى وجنوده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعا نبيه عليه الصلاة والسلام فتفرقوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرات في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكر البخاري فيما رواه الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه الى قيصر وهو الصواب انتهى ونقله عنه صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد ان ذكره فيه خلط وكانه توهم ان القصتين واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق ان المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولو لم يكن في الدليل على المغايرة بينهم الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكتهم قيل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت على ذلك خشية ان يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن عبيد بضم العين مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اسمه هند بن اسما بن حارثة اذن في قومك او قال في الناس يوم عاشورا بالهمزة والمد ان من اكل في اول اليوم فليتم اي فليمسك عن المفطر بقية يومه حرمة لليوم ومن لم يكن اكل فليصم زاد في كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشورا والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو هنا رباعي ومطابقته لما ترجم له في قوله قال لرجل من اسلم اذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته امرا السرايا مستوعبا لهم فلا الطيل بذكرهم باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وقد تكسر بغير همز اي وصية النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة اي بان يبلغوا ما سمعوه من العلم من وراءهم في موضع نصب على المفعولية قاله مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا اول باب ما جاء في اجازة خبر الواحد ۝ وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج ح للتحويل قال البخاري وحدثني بالافراد اسحق بن راهويه قال في الفتح كما في رواية ابي ذر قال اخبرنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل ابو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو ومحدثها قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقعدني بضم اوله وكسر ثالثه على سريره وفي مسند اسحاق ابن راهويه ان النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكره وفيه ويجلسني معه على السرير فاترجم بينه وبين الناس فقال ان ولابي ذر والاصيلي في نسخة فقال ان وفد عبد القيس بن افصى لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قال لهم من الوفد وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم او من الوفد بالشك قالوا نحن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قال مرحبا بالوفد والقوم مرحبا ماخوذ رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمر لا يظهر اضماره والمعنى صبتم رحبا وسعة ولابي ذر او القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشك من الراوي غير خزايا ولا ندامى جمع نادم على لغة ذكرها القزاز وغير حال من الوفد والقوم والعامل فيه الفعل المقدر قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة فتحا بالفتحة للعلمية والتانيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فمرنا بامر زاد في الايمان فصل بالصاد

المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية ندخل به الجنة اذا قبلناه برحمة الله ونخبر به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة اي عن ظروفها فنهاهم عن اربع وامرهم باربع امرهم بالايمان بالله اي وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه الصلاة والسلام هو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة واظن فيه في الحديث صيام رمضان وتؤتوا وفي الايمان وان تعطوا وهو معطوف على قوله باربع اي امرهم بالايمان وبان يعطوا من المغانم بلفظ الجمع الخمس قال في شرح المشكاة قوله بامر فصل يحتمل ان يكون الامر واحد الاوامر وان يكون بمعنى الشان وفصل يحتمل ان يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وان يكون بمعنى المفصل اي مبين مكشوف ظاهر ينفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سالتني عن عظيم في جواب معاذ اخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلوات الله وسلامه عليه الايمان باركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والبا للاستعانة والمامور به محذوف اي مرنا بعمل بواسطة افعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم آمنوا او قولوا آمنا هذا هو المعنى بقول الراوي امرهم بالايمان بالله وعلى ان يراد بالامر الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل اي مرنا بامر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم فالمامور هاهنا امر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان احدهما ان المامور واحد وقد قال اربع وثانيهما ان الاركان خمسة وقد ذكر اربعا والجواب عن الاول انه جعل الايمان اربعا باعتبار اجزائه المفصلة وعن الثاني ان من عادة البلغا ان الكلام اذا كان منصوبا لغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اي فعززناه ترك المنصوب واتى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن مسوقا له فهنا لما لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة وبدليل قولهم الله ورسوله اعلم وترحيب النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الاوامر وقصد به انه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب توهمهم بقوله اتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر ان يعطوا من المغانم الخمس حيث اتى بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضر لانه هو الغرض من ايراد الكلام نصا ان من امرنا وامر انتهى ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع والانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضرا والانتباذ في المزفت ما طلي بالزفت والانتباذ في النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر فينتبذ فيه وربما قال ابن عباس المقير بضم الميم وفتح القاف والتحتية المشددة ما يطلى بالقار نبت يحرق اذا يبس يطلى به السفن كما يطلى بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعا ولا تشربوا مسكرا وقدره الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز القرآن وانهاكم عن شرب نبيذ الدبا والحنتم والمزفت والنقير فليتامل قال احفظوهن بهمزة وصل وابلغوهن بهمزة مفتوحة وكسر اللام من وراءكم من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذ الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلولا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه والحديث سبق اول الكتاب في الايمان باب خبر المراة الواحدة هل يعمل به اولا ۝ وبه قال حدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري القرشي البصري من ولد بسر بن ارطاه قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن ثوبة بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة ابن كيسان العنبري بالنون والموحدة والراء نسبة الى بني العنبر بطن مشهور من بني تميم انه قال قال لي الشعبي عامر بن شراحيل ارأيت اي ابصرت حديث الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر رضي الله عنهما اي جالست قريبا من سنتين او سنة ونصف فلم اسمعه يحدث ولابي الوقت وذر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قال في الفتح والاستفهام في قوله ارأيت للانكار وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الحامل لنا على ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفي بما سمعه موصولا وقال في الكواكب غرضه ان الحسن مع انه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على الاقدام عليه وابن عمر مع انه صحابي نعلل فيه محتاط محترز مهما امكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية تعقبه العيني بانه ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله غير هذا الى قوله قال كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه فذهبوا يأكلون من لحم وعند الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فاتوا بلحم ضب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد ابن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فناداهم امرأة من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونة كما عند الطبراني انه لحم ضب فامسكوا اي الصحابة عن الاكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا منه او اطعموا بهمزة وصل فانه حلال او قال عليه الصلاة والسلام لا بأس به قال شعبة شك فيه توبة العنبري ولكنه قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب ليس من طعامي المألوف فلذا اترك اكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الآخر فاجدني اعافه وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التمني واجازة خبر الواحد وفرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء في خامس عشر شهر محرم الحرام سنة ست عشر وتسعماية والله اسأل الاعانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاعتصام هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمساك بالشيء فالمعنى هنا الاستمساك بالكتاب اي بالقرآن والسنة وهي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شيء فهو حبل واصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى • واذا تجوزها حبال قبيلة • اخذت من الاخرى اليك حبالها • يعني العهود قال في اللباب وهذا المعنى غير طائل بل سمي العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال • ما زلت معتصما بحبل منكم • والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين ۝ وبه قال حدثنا الحميدي ولابوي الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح الدال المهملة المخففة وغيره يحتمل كما قال في الفتح ان يكون سفيان الثوري فان الامام احمد اخرجه من روايته عن قيس بن مسلم الجدلي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي عن طارق ابن شهاب الاحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع انه قال قال رجل من اليهود هو كعب الاحبار قبل ان يسلم كما عند الطبراني في الاوسط لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين لو ان علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحلال والحرام فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية

ومناسككم ورضيت لكم الاسلام اخترته دينا من بين الاديان ورضي يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال او هو يتضمن معنى جعل وصير فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعليه في قوله واتممت عليكم يتعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان فعلها يتعدى بعلى نحو انعم الله عليه وانعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب منابه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين فقال عمر لكعب اني لاعلم اي يوم نزلت هذه الآية فيه نزلت يوم عرفة في يوم جمعة قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله سمع سفيان ابن عيينة حديث طارق هذا من مسعر ولابي ذر سمع سفيان مسعرا ومسعر سمع قيسا وقيس سمع طارقا فصرح بالسماع فيما عنعنه او لا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على ان هذه الامة المحمدية معتصمين بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد المصري الامام عن عقيل بفتح العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع المسلمون ابا بكر الصديق رضي الله عنه واستوى عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابي بكر بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وابو بكر صامت لا يتكلم فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده من معالي درجات الجنات وحضور حظاير الكرامات على الذي عندكم في الدنيا وهذا الكتاب اي القرآن الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما ولابي ذر عن الحموي والمستملي لما ولد عن الكشميهني بما بالموحدة بدل اللام هدى الله به بالقرآن رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة من قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كما لا يخفى على ذي لب والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام ۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ضمني اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب اي القرآن ليعتصم به وسبق في كتاب العلم ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة العطار البصري قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري قال سمعت عوفا بالفاء الاعرابي ان ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة حدثه انه سمع ابا برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي قال ان الله عز وجل يغنيكم بالغين المعجمة من الاغناء او نعشكم بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات اي رفعكم او جبركم من الكسر او اقامكم من العثرة بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم وسقط قوله او نعشكم لابي ذر قال ابو عبد الله المصنف وقع هنا يغنيكم بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون وانما هو نعشكم بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات ينظر ذلك في اصل كتاب الاعتصام قال في الفتح انه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده انه الصواب احال على مراجعة ذلك الاصل وكانه كان في هذه الحالة غائبا عنه فامر بمراجعته وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسير انقض ظهرك كما سبق في سورة الم نشرح وقوله قال ابو عبد الله الى آخره ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الى آخره والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا ۝ وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن عبد الله ابن دينار مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كتب الى عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير

يبايعه على الخلافة وأقر بذلك بالسمع ولأبي ذر وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما والحديث سبق بأتم من هذا في باب كيف يبايع الإمام من أواخر كتاب الأحكام باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي إن شاء الله تعالى بعثت بجوامع الكلم وروى العسكري في الأمثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي سنده من لم أعرفه وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض من حذف وإضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة إليه لأن حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الإفهام والحذف أنواع أحدها حذف المضاف وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والإيجاب والاستحباب إلى الأعيان فهذا من مجاز الحذف إذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام وإنما تطلب أفعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لأكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الأظهر على تعيينه وله مثالان أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة الثاني حرمت عليكم أمهاتكم فإن العقل يدل على الحذف إذ لا يصح تحريم الأجرام والمقصود الأظهر يرشد إلى أن التقدير حرم عليكم أكل الميتة حرم عليكم نكاح أمهاتكم ومباحث هذا طويلة جدا لا نطيل بإيرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما نراه شفى الله بالرحمة ثراه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الأويسي الفقيه قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال محمد وبلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك وأن في رواية أبي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري ورجح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير الزهري جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في إيجاز اللفظ واتساع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول أعجز بإعجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه ذوي الألفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الإتيان ببعض شيء منه فما أطاقوه ورامو ذلك فما استطاعوه إذ رأوه نظما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعا مباينا لقوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية قال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وسمع أعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي الآية قال القاضي عياض إذا تأملت هذه الآيات وأشباهها حققت إيجاز ألفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تألف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الأصمعي أنه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت أو يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الأحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل

كذا بخطه

وليس الخبر

وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق وأي داء أدوى من البخل وحبك الشيء يعمي ويصم إلى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدلك على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتاب المواهب من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن المنير ولم يتحد نبي من الأنبياء بالفصاحة إلا نبينا صلى الله عليه وسلم لأن هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته صلى الله عليه وسلم في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة من السنة تحدى بها أم لا والظاهر قوله أوتيت جوامع الكلم مع أنه من التحدث بنعمة الله وخصائصه كقوله ونصرت بالرعب بضم الراء أي الخوف يقذف في قلوب أعدائي زاد في التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة شهر لأنه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر منه وبينا بغير ميم أنا نائم رأيتني أي رأيت نفسي أتيت بغير واو بعد الهمزة وفي باب رؤيا الليل من التعبير بإثباتها بمفاتيح خزائن الأرض كخزائن كسرى أو معادن الذهب والفضة فوضعت في يدي بالإفراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أمته قال أبو هريرة بالسند السابق إليه فقد ذهب أي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تلغثونها بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو الساكنة نون فهاء فألف من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب أي تأكلونها كيف ما اتفق أو قال ترغثونها بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الجدي أمه إذا ارتضع منها وأرغثته هي أرضعته قاله القزاز والشك من الراوي أي وأنتم ترضعونها أو قال كلمة تشبهها أي تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعبير تنتثلونها بالمثلثة وتاء الافتعال أي تستخرجونها والحديث من أفراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام الفهمي المصري عن سعيد بكسر العين عن أبيه أبي سعيد كيسان المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما أي الذي مثله أو من بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من الأمن أو قال آمن بفتح الهمزة والميم من الإيمان عليه أي لأجله البشر وإنما كان معظم المعجز الذي أوتيت بحذف الضمير المنصوب ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني أوتيته أي من المعجزات وحيا أوحاه الله إلي وهو القرآن لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وسائر معجزات غيره انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق إلا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله إلى هذا الزمن مدة ستمائة سنة وستة عشر سنة حجته قاهرة ومعارضته ممتنعة باهرة ولذا رتب عليه قوله فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة لأن بدوام المعجزة يتجدد الإيمان ويتظاهر البرهان وتقدم بعض مباحث هذا الحديث في فضائل القرآن باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاملة لأقواله وأفعاله وتقريره وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين إماما أفرده للجنس وحسنه كونه رأس فاصلة أو اجعل كل واحد منا إماما كما قال نخرجكم طفلا أو لاتحادهم واتفاق كلمتهم أو لأنه مصدر في الأصل كصيام وقيام قال أيمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابي والطبري بسند صحيح أي اجعلنا أيمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه قيل وفي الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين تطلب ويرغب فيها وقال ابن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني المؤمنين هذه السنة الطريقة النبوية المحمدية والإشارة في قوله هذه نوعية لا شخصية أن يتعلموها ويسألوا عنها والقرآن أن يتفهموه أي يتدبرونه قال في الكواكب قال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لأن الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلهذا وصى بفهم معناه وإدراك

منطوقه ومفهومه وقال في الفتح ويحتمل ان يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دفتي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت فاراد بفعلها جمعها ليتمكن من فهمها بخلاف القرآن فانه مجموع وبئسا لون عنه و يدعوا الناس بفتح الدال يتركونهم الامن خير ولابي ذر عن الكشميهني و يدعوا الناس قال في الفتح بسكون الدال الاخير ٥ وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلي المصري قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن واصل هو ابن حيان بتشديد التحتية عن ابي وائل شقيق ابن سلمة انه قال جلست الى شيبة بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي في هذا المسجد عند باب الكعبة الحرام اي في الكعبة نفسها قال جلس الي بتشديد التحتية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مجلسك هذا فقال هممت اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني لقد هممت ان لا ادع ان لا اترك فيها في الكعبة صفرا ولا بيضا ذهبا ولا فضة الا قسمتها بين المسلمين لمصالحهم قال شيبة قلت لعمر رضي الله عنه ما انت بفاعل ذلك قال عمر لم قلت لم يفعله صاحباك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه قال عمر هما المرآن يقتدى بهما بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر نقتدي بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجة بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال الك هذه قلت لا ولو كانت لي لم اتك بها قال اما لئن قلت ذاك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلس الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل قال لافعلن قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج ففيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبة بان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل يصرف في القيم في الجهة المذكورة وربما يهدم البيت او خلق بعض الاته فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كانه قد اخرج عن وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قناديل المدينة ذكر فيه

فوائد جمة افاض الله تعالى علينا الرحمة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدى بهما ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سالت الاعمش سليمان بن مهران فقال عن زيد ابن وهب الهمداني الجهني انه قال سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة وهي ضد الخيانة او الايمان وشرائعه نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال بفتح الميم وكسرها واسكان الذال المعجمة اصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها ونزل القرآن فقروا القرآن وعلموا من السنة الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن ٥ وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الاخر الجملي بفتح الجيم والميم المخففة قال سمعت مرة ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب الهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس له والد عمرو الراوي عنه يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدى هدى زيد اذا سار سيرته ولابي ذر عن الكشميهني واحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والمعنى الارشاد واللام في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسننه على سائر الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شيء عمل على غير

شال

مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له اصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم اخرجه ابو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي انه قال المحدثات ضربان ما احدث مخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه بدعة الضلال وما احدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة وان ما توعدون من البعث واحواله لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بفائتين رد لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشيء من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احد اقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه آخر اخرجه اصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري واخرج مسلم من حديث جابر مرفوعا ايضا بزيادة فيه وليس هو على شرط البخاري ايضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قال كذا في الفرع كاصله بالافراد اي قال كل منهما وفي غيره قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي زنى بامراة الذي استاجره فقال صلى الله عليه وسلم لهما لاقضين بينكما بكتاب الله القصة الى آخرها السابق ذلك في المحاربين وغيرها واقتصر منها هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ٥ وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف ابو بكر الباهلي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال حدثنا هلال ابن علي ابن اسامة ويقال له ابن ابي ميمونة وقد ينسب الى جده عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي امة الاجابة يدخلون الجنة الا من ابى بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا عن المعاصي او المراد امة الدعوة والآبي الكافر بامتناعه عن قبول الدعوة قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى قال في شرح المشكاة ومن يابى معطوف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي ابى لا نعرفه فكان من حق الجواب ان يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره فعدل الى ما هو عليه تنبيها به على انهم ما عرفوا ذاك ولا هذا اذ التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب قال ويعضد هذا التاويل ايراد محيي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع والحديث من افراده ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده البختري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر سبق في الادب ومن عداه في الصحيحين بضم العين قال اخبرنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليم بن حيان بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كشط سليمان وكذا في اليونينية بزيادة الف ونون وضم النون كذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهذلي البصري قال محمد بن عبادة واثنى عليه يزيد بن هرون خيرا قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة ممدود ابو

كذا بخطه مصححا عليه [2]

الوليد قال حدثنا او قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما القائل حدثنا او سمعت سعيد بن مينا والشاك سليم بن حيان شك فى اى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز فى جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا يقول جاءت ملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم ذكر منهم الترمذى فى جامعه اثنين جبريل وميكائيل ويحتمل ان يكون مع كل واحد منهما غيره او اقتصر فيها على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفى حديث ابن ماجة مسعود عند الترمذى وحسنه وصححه ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان اذا نام نفخ قال فبينا انا قاعد اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم بما بهم من الجمال فجلست طائفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان قال الرامهرمزى هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوى فيما حكاه فى شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الى آخره مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا ان لصاحبكم هذا يعنون النبى صلى الله عليه وسلم مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله عليه الصلاة والسلام كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة فهاء تانيث وقيل بالضم الوليمة وبالفتح ادبا الله الذى ادب به عباده وحينئذ فيتعين الضم هنا وبعث داعيا يدعوا الناس اليها فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وفى حديث ابن مسعود عند احمد بنا بنيانا حصينا ثم جعل مادبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه فقالوا اولوها بكسر الواو المشددة اى فسروا الحكاية او التمثيل له صلى الله عليه وسلم يفقهها من اول تاويلا اذا فسر بما يؤول اليه الشئ والتاويل فى اصطلاح العلما تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان كرر فقال بعضهم انه نائم الى آخره ثلاث مرات فقالوا فالدار الممثل بها الجنة والداعى محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام واما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعى فمن اتبعه كان فى الجنة فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله لانه رسول صاحب المادبة فمن اجابه ودخل فى دعوته اكل من المادبة ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله فان قلت التشبيه يقتضى ان يكون مثل الباتى هو مثل النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لا مثل الداعى اجاب فى شرح المشكاة فقال قوله مثل كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو بمعزل عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة كقول امرء القيس • كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالى • شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذى ينتزع فيه الوجه من امور معدودة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت فى التاويل الدار على الداعى وعلى المضيف روعى فى التاويل ادب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكن لمح فى قوله من اطاع الله ما يدل على ان المشبه من هو قال الطيبى وتحريره ان الملائكة مثلوا سبق رحمة الله تعالى على العالمين بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلوات الله عليه وسلامه اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدليان الى العالم السفلى فكان الناس واقعون فى مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فادلى حبل القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهما نجا وحصل فى الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن اخلد الى الارض هلك واضاع نفسه من رحمة الله مثاله مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة المستلذة والاشربة

المستعذبة

المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعى نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم ومنعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزول العقاب الشرمدى عليهم قولهم لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة لان فاتحة الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فجاؤا بما يدل على المراد على سبيل الكناية ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بتشديد الراء فارق ولغير ابى ذر فرق بسكونها على المصدر وصف به للمبالغة اى الفارق بين الناس المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما تابعه محمد بن عبادة قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن سعد عن خالد ابى عبد الرحيم بن يزيد المصرى عن سعيد ابن ابى هلال الليثى المدنى عن جابر الانصارى رضى الله عنه انه قال خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم ووصله الترمذى بلفظ خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رايت فى المنام كان جبريل عند راسى وميكائيل عند رجلى يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها قال الترمذى وهو حديث مرسل لان سعيد بن ابى هلال لم يدرك جابرا قال فى الفتح يريد انه منقطع بين سعد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشى عند الطبرانى بنحو سياقه وسنده جيد واورده المؤلف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن مينا موقوف ٥

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن همام هو ابن الحرث عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه قال يا معشر القرا بضم القاف وتشديد الراء مهموز جمع قارئ والمراد العلما بالقرآن والسنة العباد استقيموا اسلكوا طريق الاستقامة بان تتمسكوا بامر الله فعلا وتركا فقد سبقتم بضم السين وكسر الموحدة مصححا عليه فى الفرع كاصله مبنيا للمفعول اى لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اى ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأو المتسابقين ولابى ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال فى الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلى عن ابى نعيم شيخ البخارى فيه فان استقمتم فقد سبقتم اخرجه ابو نعيم فى مستخرجه وخاطب بذلك من ادرك اوايل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل الا خير لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والا فهو ابعد منه حسا وحكما فان خالفتم الامر واخذتم يمينا وشمالا عن طريق الاستقامة لقد ضللتم ضلالا بعيدا ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله استقيموا لان الاستقامة هى الاقتدا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس فى قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبى ابو محمد الصراط الطريق الذى هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن شماله خطوطا عن يمينه وشماله ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعوا اليه ثم قرا وان هذا صراطى مستقيما الآية رواه الامام احمد ٥ وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلا قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا عبد الله عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر او الحارث عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثلى ومثل ما بفتح الميم والمثلثة فيهما اى صفتى العجيبة

يبينوهم

الثانى وصفة ما بعثنى الله اليكم من الامر العجيب الشان كمثل رجل كصفة رجل اتى قوما بالتنكير للشيوع فقال لهم يا قوم انى رايت الجيش المعهود بعينى بلفظ التثنية وانى انا النذير العريان بالعين المهملة والرا الساكنة بعدها تحتية من التعرى وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة واصله ان الرجل اذا راى العدو وقد هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذى الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امراته فالنجا بالهمز والمد والرفع مصححا عليه فى الفرع وفى غيره بالنصب مفعول مطلق اى الاسراع والذى فى اليونينية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفى الرقاق فى باب الانتهاء عن المعاصى فالنجا النجا مرتين فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا اول الليل فانطلقوا على مهلهم بتحريك الهاء بالفتحة بالسكينة والتانى فنجوا من العدو وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالجيم الساكنة والحاء المهملة استاصلهم فذلك مثل من اطاعنى فاتبع بالفاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب ما جئت به من الحق قال الطيبى هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه من اطاعه من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل فى انذاره وصدقه وفى قول الرجل انا النذير الى آخره انواع من التاكيد احدها قوله بعينى لان الرؤية لا تكون الا بهما وثانيها انى وانا وثالثها العريان فانه دل على بلوغ الغاية فى قرب العدو والحديث سبق فى باب الانتهاء عن المعاصى من الرقاق ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخى قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضى الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب غطفان وفزاره وبنو يربوع وبعض تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم قال عمر رضى الله عنه لابى بكر معترضا عليه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة اى امرنى الله ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه الا بحقه بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او انكار وجوب الزكاة او منعها بتاويل باطل وحسابه فيما يسره على الله فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاتله ولا نفتش باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضى الله عنه الى قوله الا بحقه ولا تامل شرائطه فقال له ابو بكر رضى الله عنهما والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فقال احدهما واجب دون الآخر او منع من اعطاء الزكاة متاولا فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق البدن فكما لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا فى عموم قوله امرت ان اقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر ان يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون احق به وكذلك فعل ابى بكر فسلم له عمر رضى الله عنهما والله لو منعونى عقالا هو الحبل الذى يعقل به البعير قال ابو عبيد وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان ياخذ مع كل فريضة عقالا قال النووى وقد ذهب الى هذا اى ان المراد بالعقال حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح ان العقال لا يؤخذ فى الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعا للفريضة التى تعقل به او انه قال ذلك مبالغة على تقدير ان لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على صدقة العام يعنى صدقته حكاه الماوردى عن الكسائى وقيل انه الفريضة من الابل وقيل ما يؤخذ فى الزكاة من انعام وثمار لانه عقل عن مالكها لكن قال ابن التيمى فى التحرير من فسر العقال بفريضة العام تعسف ولابى ذر كذا وهى كناية عن قوله عقالا وله عن الكشميهنى كذا وكذا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه قال عمر رضى الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح

صدر

صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق بما ظهر من الدليل الذى اقامه لا انه قلده فى ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف فى قوله كذا فقيل هى وهم والى ذلك اشار المؤلف بقوله قال ابن بكير يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى وعبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد الامام عناقا وهو اصح من رواية عقالا ووقع فى رواية ذكرها ابو عبيد لو منعونى جديا اذوط اى صغير الفك والذقن وهو يؤيد ان الرواية عناقا ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة والحديث سبق فى اول الزكاة ٥ وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسماعيل ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال قدم عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزارى من مسلمة الفتح وشهد حنينا فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدى لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون فى قتال اهل الردة فر طليحة واسر عيينة فاتى به الى ابى بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد ان استقام امره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شئ وكان الحر بن قيس من النفر الذين يدنيهم بضم التحتية وسكون الدال المهملة اى يقربهم عمر وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته الذين يشاورهم فى الامور كهولا كانوا او شبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقربه فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخى هل لك وجه اى وجاهة ومنزلة عند هذا الامير عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتستاذن لى عليه بنصب فتستاذن فتطلب منه الاذن فى خلوة قال له الحر ساستاذن لك عليه قال ابن عباس بالسند السابق فاستاذن الحر لعيينة فاذن له فلما دخل عليه قال يا ابن الخطاب وهذا من جفائه حيث لم يقل يا امير المؤمنين ونحوه والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها لام اى الكثير وما ولابى ذر عن الكشميهنى ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر وكان شديدا فى الله حتى هم بان يقع به فقصد ان يبالغ فى ضربه فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف بالمعروف والجميل من الافعال واعرض عن الجاهلين اى ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم وان هذا عيينة من الجاهلين قال ابن عباس والحر بن قيس فوالله ما جاوزها لم يتعد عمر حين تلاها عليه الحر العمل بها وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث سبق فى تفسير سورة الاعراف ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسماء ابنة ولابى ذر بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها قالت اتيت عائشة حين خسفت الشمس بالخاء المعجمة ولابى ذر عن المستملى كسفت بالكاف الشمس لغتان او يغلب فى القمر لفظ الخسوف بالخاء وفى الشمس الكسوف بالكاف والناس قيام وهى اى عائشة رضى الله عنها قائمة تصلى فقلت لها ما للناس ولابى ذر عن المستملى ما بال الناس اى ما شانهم فزعين فاشارت بيدها نحو السماء تعنى انكسفت الشمس فقالت عائشة سبحان الله قالت اسماء فقلت لها آية لعذاب الله قالت عائشة براسها ان نعم ولابى ذر عن الحموى والمستملى اى نعم بالتحتية بدل النون فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ما من شئ لم اره الا وقد رايته رؤية عين حال كونى فى مقامى حتى الجنة والنار بالنصب عطفا على الضمير المنصوب فى قوله رايته ويجوز الرفع على ان حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر اى حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه واوحى بضم الهمزة الى بتشديد الياء انكم تفتنون فى القبور اى تمتحنون فيها قريبا من فتنة الدجال فاما المؤمن او المسلم قالت فاطمة بنت المنذر لا ادرى اى ذلك قالت اسماء فيقول هو محمد جاءنا بالبينات بالمعجزات فاجبنا دعوته ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاجبناه بضمير المفعول وامنا اى به فيقال له نم حال كونك صالحا منتفعا باعمالك علمنا انك موقن واما المنافق او المرتاب هو الشاك قالت فاطمة لا ادرى اى ذلك قالت اسماء فيقول لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته

والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جآنا بالبينات فاجبنا لان الذي اجاب وامن هو الذي
اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم ۞ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال دعوني ما دعوتكم اي اتركوني مدة تركي اياكم بغير امر بشيء ولا نهي عن شيء او لا تكثروا من الاستفصال فانه
قد يفضي الى مثل ما وقع لبني اسرائيل اذ امروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال انما هلك من كان
قبلكم بسؤالهم واختلافهم بالموحدة اي بسبب سؤالهم ولابي ذر عن الكشميهني اهلك بزيادة الهمزة المفتوحة
من الثلاثي المزيد سؤالهم باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشميهني
اهلك بضم اوله وكسر اللام على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
وهذا كما قال النووي من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها او شرط
فياتي بالمقدور وسبب هذا الحديث على ما ذكر مسلم من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث واخرجه
الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة حديث
الباب لما ترجم به يؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجتنب عما نهاه صلى الله عليه وسلم وياتمر بما امره به فهو ممن اقتدى
بسنته باب ما يكره من كثرة السؤال عن امور مغيبة وردا الشرع بالايمان بها مع ترك
كيفيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك
مما لا يعرف الا بالنقل المحض وما يكره من تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم جوابا لشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لاشياء واشياء قال الخليل وسيبويه وجملة
البصريين اصله شيآء بهمزتين بينهما الف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم تنصرف
كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين
فصار وزنها لفعاء والجملة الثانية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسالوا صفة لاشياء ايضا اي وان تسالوا
عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف التي تغمكم وتشق عليكم وتؤمروا بتحملها فتعرضوا
انفسكم لغضب الله بالتفريط فيها ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الله المقرئ بالهمز الحافظ قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي ايوب الخزاعي المصري واسم ابي ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف اخره
صاد مهملة قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما بضم
الجيم وسكون الرا بعدها ميم اي اثما من سال عن شيء لم يحرم زاد مسلم على الناس فحرم بضم الحاء وتشديد الراء
المكسورة زاد مسلم عليهم من اجل مسالته لا يقال ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل
شيئا من اجل شيء وهو مخالف لاهل السنة لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع
ان يكون المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه فقد سبق القضا بذلك لا ان السؤال علة للتحريم
انتهى والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فضلا عن كونه اكبر الكبائر لكنه لما كان سببا للتحريم مباح صار اعظم
الجرائم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه ان من عمل شيئا اضر به غيره كان اثما ولا تنافي بين قوله
تعالى اسئلوا اهل الذكر وقوله لا تسالوا لان المامور به ما تقرر حكمه والمنهي عنه ما لم يتعبد الله به عباده والحديث
اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وابو داود في السنة ۞ وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
الكوسج الحافظ قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار كذا بلفظ اخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ

حدثنا

حدثنا بالحاء المهملة واستدل به على ان اسحاق هنا هو ابن منصور لا اسحاق بن راهويه قال لقوله حدثنا عفان
واسحاق بن راهويه انما يقول اخبرنا ولان ابا نعيم اخرجه من طريق ابي خيثمة عن عفان ولو كان في مسند اسحاق
لما عدل عنه قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال
سمعت ابا النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم بن ابي امية يحدث عن بسر بن سعيد بضم الموحدة
وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ
حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها را ولابي ذر عن الحموي والمستملي حجزة بالزاي بدل الراء في المسجد من
حصير اي حوطها بها فيه ليستره من الناس وقت الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي من
رمضان حتى اجتمع اليه ناس ثم فقدوا بفتح القاف والقاف صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح
بنونين وحائين مهملتين ليخرج اليهم صلوات الله وسلامه عليه فقال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم بفتح
الصاد المهملة وتحتية ساكنة بعد النون المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون
من غير تحتية من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح جماعة حتى خشيت اي لو واظبت على ذلك ان يكتب عليكم
اي يفرض ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الا الصلاة المكتوبة اي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحية
المسجد لتعظيمه والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة ۞ وبه قال حدثنا يوسف بن موسى ابن راشد
القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها
في الثاني عن جده ابي بردة عامر او الحرث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اشيا غير منصرف كرهها لانه ربما كان فيها سببا لتحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة قيل منها سؤال
من قال اين ناقتي ومن سال عن وقت الساعة ومن سال عن الحج ايجب كل عام فلما اكثروا عليه المسئلة غضب
لكونهم تعنتوا في المسئلة وتكلفوا ما لا حاجة لهم به وقال لهم سلوني اي عما شئتم كما في كتاب العلم فقام رجل اسمه
عبد الله بن حذافة فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فا القرشي
السهمي ثم قام اخر اسمه سعد ابن سالم فقال يا رسول الله من ابي فقال ابوك سالم مولى شيبة بن ربيعة وكان سبب ذلك
طعن الناس في نسب بعضهم فلما راى عمر رضي الله عنه ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب او من اثر الغضب
قال انا نتوب الى الله عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم كان اشد منه والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم ۞ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن وراد بفتح الواو
والراء المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه انه قال كتب معاوية بن ابي سفيان الى المغيرة اكتب الي بتشديد
اليا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه المغيرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل
صلاة بضم الدال والموحدة اي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها لا اله الا الله وحده لا شريك له حال
ثانية مؤكدة لمعنى الاول ولا نافية وشريك مبني معها على الفتح وخبرها متعلق له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت اي الذي اعطيته ولا معطي لما منعت الذي منعته ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم
فيهما اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن
الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي الماوى قال
وراد بالسند السابق وكتب المغيرة ايضا اليه الى معاوية انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن قيل وقال بنائهما
على الفتح على سبيل الحكاية وبجرهما وتنوينهما معربان لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال
اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف احدهما على الاخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون

النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث بئس مطية المرء زعموا وانما
كان النهي عن ذلك لاشتغال الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي عن قيل فيما يشك في حقيقته
واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره اما من تحقق
الحديث ويتحقق من يسنده اليه مما اباحه الشرع فلا حرج في ذلك وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن كثرة
السؤال بفتح الكاف وكسرها لغة ردية كما في الصحاح اي كثرة المسائل العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها
وفي حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهي شداد المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منها التكلف
في الدين والتنطع من غير ضرورة او المسائل في المال وقد وردت احاديث في تعظيم مسئلة الناس وعن اضاعة
المال فيما لا يحل وكان ينهى عن عقوق الامهات جمع امهة قال الجوهري اصل ام امهة ولذا تجمع على امهات وقال غيره الامهات لمن يعقل
وام لمن يعقل ولمن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه في الآباء
ايضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر ببرهن بالنسبة الى الآباء وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر باظهار
عظمه في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مأمورا به وتد يراعى في موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى
فيخص الادنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود وعن وأد البنات بالهمزة الساكنة والدال المهملة اي دفنهن
مع الحياة فعل الجاهلية ولذا خصت بالذكر فتوجه النهي اليه لان الحكم مخصوص بالبنات وعن منع بفتح الميم
وسكون النون وتنوين العين مكسورة لما يسأل من الحقوق الواجبة عليه وعن قول هات بكسر الفوقية من غير
تنوين بطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح ان يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال سؤال الغير المال دفعا
للتكرار والحديث سبق في الصلاة وغيرها ۝ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم ابو اسماعيل الازدي الازرق عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كنا عند عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال نهينا بضم النون وكسر الهاء عن التكلف وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في المستخرج
من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن انس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرأ وفاكهة
وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف واخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب
وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عمران هذا لهو التكلف وما عليك الا تدري ما الاب ۝ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري وحدثني
بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال
اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس اي زالت فصلى الظهر
في اول وقتها فلما سلم قام على المنبر لما بلغه ان قوما من المنافقين يسألون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه
فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسأل عن شيء فليسأل اي فليسألني عنه فوالله
لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا بفتح الميم قال انس فاكثر الناس ولابي ذر عن الكشميهني
فاكثر الانصار البكاء خوفا مما سمعوه من اهوال القيامة او من نزول العذاب العام المعهود في الامم السالفة
عند ردهم على انبيائهم بسبب تغيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة انفا واكثر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني فقال انس فقام اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله
قال النار بالرفع قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكانهم ابهموه للستر عليه وفي
الطبراني من حديث ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة انا قال ولم اقف على اسم هذا الرجل
الاخر فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام
ان يقول سلوني سلوني بتكريرها مرتين للحموي والمستملي ولغيرهما مرة واحدة فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه
بلفظ التثنية فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفي مرسل السدي عند

الطبراني

الطبراني نحو هذا فقال اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى آخره بمثل ما هنا وزاد بالقرآن اماما فاعف
عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال المزاوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل
ذلك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى قال في الكواكب واولى يعني اولا ترضون يعني رضيتم اولا وتكتب بالياء في اكثر النسخ قلت وكذا هي في
اليونينية والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار انفا بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى
الظرفية اي اول وقت يقرب مني وهو الآن في عرض هذا الحائط بضم العين وسكون الراء اي جانبه وانا اصلي
فلم ار فلم ابصر كاليوم صفة محذوف اي يوما مثل هذا اليوم في الخير الذي في الجنة والشر الذي رأيته في النار
والحديث سبق في باب وقت الظهر من كتاب الصلاة وسياق لفظ الحديث هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر
على لفظ شعيب ۝ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون
الواو بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
موسى بن انس قاضي البصرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه وهو ابو موسى الراوي عنه قال قال رجل هو
عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه يا نبي الله من ابي قال صلوات الله
عليه وسلامه ابوك فلان اي حذافة ونزلت يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء الآية وسبق الحديث
في تفسير سورة المائدة ۝ وبه قال حدثنا الحسن بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة اخره مهملة
الواسطي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار بفتح
السين المهملة والواو المشددة قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مهموز ممدود ابن عمر
عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح بالموحدة والحاء المهملة
لن يزال الناس يتساءلون ولابي ذر عن المستملي يسألون بتشديد السين التساول جريان السؤال بين اثنين
فصاعدا ويجري بينهم السؤال في كل نوع حتى يقولوا ويجوز ان يكون بين العبد والشيطان او النفس حتى يبلغ الى
ان يقال هذا الله خالق كل شيء اي هذا مسلم وهو ان الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق فمن خلق الله
زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته اي عن التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل امنت بالله
وفي اخرى له ورسله ولابي داود والنسائي فقولوا الله احد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ بالله
والحكمة في قوله الصفات الثلاث انها منبهة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد فمعناه الذي
لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن احدا على الاطلاق ويأتي مزيد لذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى
بعونه وقوته والحديث من افراده البخاري من هذا الوجه ۝ وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون التبان
المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام في الحفظ والعبادة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرث بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابي ذر عن الكشميهني في
خرب بخاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب بفتح العين وكسر
السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصى من جريد النخل فمر صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود فقال بعضهم
زاد في الاعتصام لبعض سلوه عن الروح الذي في الحيوان اي عن حقيقته وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم بضم
اوله والجزم على النهي والرفع على الاستئناف ما تكرهون اي انه لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم
يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا بكسر الدال والجزم عن
الروح فقام صلى الله عليه وسلم ساعة ينظر قال ابن مسعود فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه خوفا ان

يتشوش بغيرى حتى صعدا لوحى بكسر العين المهملة ثم قال عليه الصلاة والسلام ويسالونك عن الروح قل الروح من
امر ربى بما استاثر بعلمه وعن ابى بريدة لقد مضى النبى صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوايل عن
ادراك ماهيته بعد نفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة فى ذلك عجز العقل عن ادراك معرفة مخلوق ٥
مجاوره ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز ولذا ردما قيل فى حده انه جسم رقيق هوائى فى كل جزء من الحيوان وقوله
ويسالونك باثبات الواو فى الفرع كاصله وفى بعض النسخ بحذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها يعنى ان هذا
مما وقع فى البخارى من الآيات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدمامينى فى مصابيحه ليس هذا من قبيل المغير لان
الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها ان تقترن بالعاطف وان تخلى عنه نص على جواز الامرين الشيخ بهاء
الدين السبكى فى شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما اجدلى ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الا غير
ذلك ومثال الثانى قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الحمر ما انزل على فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاذة من
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد اشبعنا الكلام على ذلك فى حاشية المغنى فليرجع
منها والله تعالى اعلم **باب الاقتدا بافعال النبى صلى الله عليه وسلم** واجب لعموم قوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وبقوله فاتبعونى يحببكم الله يجب اتباعه فى فعله كما يجب فى قوله حتى يقوم دليل على الندب
او الخصوصية ٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى كما جزم به المزى عن عبد الله
ابن دينار المدنى عن ابن عمر عبد الله رضى الله عنهما انه قال اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس
خواتيم من ذهب على التوزيع اى كل واحد اتخذ خاتما فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى اتخذت خاتما من ذهب
فنبذه اى طرحه وقال انى لن البسه ابدا كراهة مشاركتهم له فى خاتمه الذى اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك
لئلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل ولكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب
على الرجال فنبذ الناس خواتيمهم اى طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة فى ذلك
على الوجوب بل على مطلق الاقتدا به والتاسى والحديث سبق فى باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس
والله سبحانه وتعالى الموفق **باب ما يكره من التعمق** بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة
المشددة بعدها قاف اى التشدد فى الامر حتى يتجاوز الحد فيه والتنازع وهو التجادل فى العلم عند الاختلاف
فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لابى ذر فى العلم والغلو بفتح الغين المعجمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشد
فى الدين حتى يجاوز الحد والغلو فى البدع المذمومة لقوله ولابى ذر لقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا
فى دينكم لا تجاوزوا الحد نعلت اليهود فى حط المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا
وغلت النصارى فى رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد
٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا هشام هو ابن يوسف اليمانى قاضيها قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم لا تواصلوا فى الصوم بان يصلوا يوما بيوم من غير اكل وشرب بينهما والنهى للتحريم او التنزيه قالوا يا رسول الله
انك تواصل قال انى لست مثلكم انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى باثبات اليا ولابى ذر ويسقين بحذفها لا ينافى
ان قوله يطعمنى ويسقينى مناف للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر
اكله فلم ينتهوا عن الوصال ظنا منهم ان النهى ليس للتحريم قال ابو هريرة فواصل بهم النبى صلى الله عليه وسلم يومين
او ليلتين ثم راوا الهلال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو تاخر الهلال لزدتكم فى المواصلة حتى تعجزوا عنها
كالمنكل لهم بكسر الكاف المشددة من التنكيل اى كالمعذب لهم وللحموى كالمنكى لهم بفتح الميم وسكون النون وكسر
الكاف من النكاية والانكاء وللمستملى كالمنكر اى عليهم فاللام فى لهم بمعنى على واستشكل وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة واجيب بان عادة المؤلف ايراد ما لا يطابق ظاهرا من حيث تكون المطابقة فى طريق من طرق الحديث

تحجز

لتشحيذ الاذهان ففى التمنى كما سبق واصل النبى صلى الله عليه وسلم اخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبى صلى الله
عليه وسلم فقال لو مد فى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم وحديث الوصال
واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى ٥ وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن يزيد
التيمى العابد قال حدثنى بالافراد ابى يزيد بن شريك قال خطبنا على هو ابن ابى طالب رضى الله عنه على منبر
من آجر بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوى وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله
ما عندنا من كتاب يقرا بضم اليا مبنيا للمفعول الا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة فنشرها اى فتحها فقرئت
فاذا فيها اسنان الابل اى ابل الديات واختلافها فى العمد والخطا وشبه العمد واذا فيها المدينة حرم اى
محرمة من عير بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراء جبل بالمدينة الى كذا فى مسلم الى ثور وهو جبل معروف
فمن احدث فيها حدثا من ابتدع بدعة او ظلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا
البعد عن الجنة اول الامر لا يقبل الله منه صرفا فرضا ولا عدلا نافلة او بالعكس او التوبة والفدية او غير ذلك
مما سبق فى حرم المدينة من آخر كتاب الحج واذا فيه فى المكتوب فى الصحيفة ذمة المسلمين واحدة اى امانهم صحيح
فاذا امن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوى الذمة العهد سمى بها لانها تذم متعاطيها
على اضاعتها يسعى بها اى يتولاها ادناهم من المراة والعبد ونحوهما فمن اخفر مسلما بالخاء المعجمة والفاء نقض
عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا فيها فى الصحيفة من والى
قوما اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولاحمد وابى داود والنسائى من طريق سعيد بن ابى
عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الى على فقلنا هل عهد اليك رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيا لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما كان فى كتابى هذا قال وكتاب فى قراب سيفه فاذا
فيه المؤمنون تتكافا دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق ابى الطفيل كنت عند على فاتاه رجل فقال ما كان النبى صلى الله
عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الى شيا يكتمه عن الناس غير انه حدثنى بكلمات اربع وفى رواية له
خصنا بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان فى قراب سيفى هذا فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله
ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من اوى محدثا وفى كتاب العلم من طريق ابى جحيفة
قلت لعلى هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما فى هذه الصحيفة قال قلت وما فى هذه
الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار ان الصحيفة المذكورة كانت مشتملة
على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قاله فى الفتح قال والغرض بايراد الحديث يعنى حديث الباب هنا لعن من احدث
حدثا فانه وان قيد فى الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفى غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرمانى مناسبة
حديث على للترجمة لعله استفاد من قول على رضى الله تبكيت من تنطع فى الكلام وجاء بغير ما فى الكتاب والسنة قال
العينى والذى قاله الكرمانى هو المناسب لالفاظ الترجمة والذى قاله بعضهم يعنى الحافظ ابن حجر بعيد من ذلك
يعرف بالتامل ٥ وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر وهو ابو الضحى عن مسروق ابى عايشة
ابن الاجدع الهمدانى انه قال قالت عايشة رضى الله تعالى عنها صنع النبى صلى الله عليه وسلم شيا ترخص فيه
يحتمل ان يكون كالافطار فى بعض الايام غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لابى ذر وتنزه عنه قوم فسردوا
الصوم واختاروا العزوبة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد ابو ذر واثنى عليه ثم قال
ما بال اقوام يتنزهون اى يتباعدون ويحترزون عن الشئ اصنعه اصنعه فى موضع نصب على الحال من الشئ ٥

فوالله انى اعلمهم بالله اى بغضب الله وعقابه يعنى انا افعل شيا من المباحات كالنوم والاكل فى النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترزوا عنه لخوف عذاب الله تعالى فانى اعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم واشدهم له تعالى خشية فانا اولى ان احترز عنه وكان ينبغى لهم ان يجعلوا عدم تنزيههم عن المرخص مسببا عن علمه صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فانكر عليهم قال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى لله من رسوله وهذا الحاد قال فى فتح البارى لاشك فى الحاد من اعتقد ذلك لكن فى انس جا ثلاثة رهط الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اى ان بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مامون العاقبة واعمالنا جنة من العقاب واعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بان ما استاثرتم من الافراط فى الرياضة لو كان احسن من العدل الذى انا عليه لكنت اولى بذلك فغيرا ان العلة التى اعتلتها من اشيرا اليهم فى الحديث انه غفر الله له ما تقدم وما تاخر وفى الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتدا به عليه الصلاة والسلام والنهى عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكا فى اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية وحديث الباب سبق فى باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب ٥ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى المجاور بمكة قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفيان الرواسى احد الاعلام عن نافع بن عمر الجمحى المكى الحافظ ولابى ذر اخبرنا نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكى انه قال كاد اى قارب الخيران تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة اى الرجلان الكثيران الخير ان يهلكا بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع بان وفيه دخول ان على خبر كاد وهو قليل ولابى ذر ان يهلكان باثبات نون الرفع وان قبل والخيران هما ابو بكر وعمر رضى الله عنهما لما بفتح اللام وتشديد الميم قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وفد بنى تميم سنة تسع وسالوه ان يؤمر عليهم احدا اشار احدهما اى الخيرين وهو عمر بالاقرع بتامير الاقرع بن حابس التميمى الحنظلى اخى بالياء ولابى ذر عن الكشميهنى اخو بنى مجاشع بالجيم والشين المعجمة اى ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم وسقط لغير ابى ذر التميمى واشار الآخر وهو ابو بكر رضى الله عنه بغيره بتامير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد ابن زرارة التميمى واشار الاخر فقال ابو بكر لعمر رضى الله عنهما انما اردت بتامير القعقاع خلافى اى مخالفة قولى فقال عمر لابى بكر ما اردت بذلك خلافك فارتفعت اصواتهما عند النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبى الى قوله عظيم اى اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذى يبلغه بصوته وان تغضوا منها بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى تكون مزيته عليكم لايحة وسابقته لديكم واضحة وسقط لغير ابى ذر قوله فوق صوت النبى قال ولابى ذر وقال ابن ابى مليكة زهير بالسند السابق قال ابن الزبير عبد الله فكان عمر رضى الله عنه بعد اى بعد نزول هذه الآية فلم يذكر اى ابن الزبير ذلك عن ابيه عن جده لامه اسما يعنى ابا بكر وفيه ان الجد للام يسمى ابا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله الا احدث النبى صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار بكسر السين المهملة كصاحب السرار اى لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشرى ولو اريد باخى السرار المسار كان وجها والكاف على هذا فى محل نصب على الحال يعنى لان التقدير حدثه مثل المسار قاله وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعنى لان التقدير حدثه حديثا مثل المسارة لم يسمعه بضم اوله اى لم يسمع عمر النبى صلى الله عليه وسلم حديثه حتى يستفهمه النبى صلى الله عليه وسلم قال الزمخشرى والضمير فى لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولا يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت

حالا

حالا كان الضمير لها ايضا الا ان قدر مضاف كقولك سمع صوته فحذف الصوت واقيم الضمير مقامه ولا يجوز ان يجعل لا يسمعه حالا عن النبى صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركيكا وقال فى فتح البارى والمقصود من الحديث قوله تعالى فى اول السورة لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العينى مطابقته للجزء الثانى وهو التنازع فى العلم تؤخذ من قوله فارتفعت اصواتهما وكان تنازعهما فى تولية اثنين فى الامارة كل منهما يريد تولية خلاف ما يريده الآخر والتنازع فى العلم الاختلاف والحديث سبق فى سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها ان سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن فى آخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين ٥ وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى توفى فيه مروا ابا بكر يصلى بالناس بالياء بعد اللام مرفوع على الاستيناف او اجرى المعتل مجرى الصحيح قالت عائشة رضى الله عنها قلت ان ابا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكا اذ ذلك عادته اذا قرا القرآن لاسيما اذا قام البنى صلى الله عليه وسلم وفقده منه فمر عمر فليصل بجزم بحذف حرف العلة جواب الامر ولابى ذر للناس فقال عليه الصلاة والسلام مروا ابا بكر فليصل بالناس ولابى ذر للناس فقالت عائشة فقلت لحفصة بنت عمر قولى له صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكا فمر عمر فليصل بالناس ولابى ذر للناس ففعلت فقالت حفصة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف الصديق عليه السلام تظهرن خلاف ما تبطن كهن مروا ابا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة رضى الله تعالى عنهما ما كنت لاصيب منك خيرا والحديث سبق فى الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان المرادة والمراجعة داخلة فى معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة فى الامر والتشديد فيه ٥ وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس العسقلانى قال حدثنا ابن ابى ذيب ولابى ذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن اى ابن المغيرة بن الحرث بن ابى ذيب واسمه هشام بن سعيد قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدى رضى الله عنه انه قال جا عويمر العجلانى بفتح العين وسكون الجيم سقط العجلانى لغير ابى ذر الى عاصم بن عدى فقال له يا عاصم ارايت رجلا اى اخبرنى عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا اجنبيا منها فيقتله اتقتلونه به قصاصا زاد فى طريق آخر امر كيف يفعل اى اى شى يفعل وام يحتمل ان تكون متصلة يعنى اذا راى الرجل هذا المنكر والامر الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشان والعار وان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستانف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل ايصبر على العار او يحدث الله له امرا آخر سل لى يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فساله عاصم فكره النبى صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من البشاعة وعاب على سايلها ولابى ذر عن الكشميهنى وعابها فرجع عاصم الى اهله وجاه عويمر فاخبره ان النبى صلى الله عليه وسلم كره المسايل فقال عويمر والله لاتين النبى صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك فجاء اليه صلى الله وسلم عليه وقد انزل الله تعالى القرآن وهو قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية خلف عاصم بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اى بعد رجوعه فقال صلى الله عليه وسلم له قد انزل الله فيكم وفى اللعان قد انزل الله فيك وفى صاحبتك اى زوجته خولة قرآنا فدعا بهما ولابى ذر فدعاهما فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها ففارقها وفى اللعان فطلقها ولم يامره النبى صلى الله عليه وسلم بفراقها لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعى وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضى بها بعد التلاعن فجرت السنة فى المتلاعنين بفتح النون الاولى بلفظ التثنية التفرقا

فلا يجتمعان بعد الملاعنة ابدا قال سهل بن سعد وقال النبى صلى الله عليه وسلم انظروها اى المراة الملاعنة
فان جآت به بالولد الذى هى حاملة به احمر اللون قصيرا مثل وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة
فوق العدسة وقيل حمرا تلزق بالارض كالوزغة تقع فى الطعام فتفسده فلا اراه بضم الهمزة فلا اظن عويمرا
الا قد كذب عليها وان جآت به اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اسود اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين ذا اليتين بتحتية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال اليين بحذف
الفوقية فلا احسب لا انه قد صدق عويمر عليها فجآت به على الامر المكروه وهو كونه اسحم اعين لانه متضمن
لثبوت زناها عادة والضمير فى قوله فان جآت به للولد او الحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا
اى الميت ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فكره النبى صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه افحش فى السؤال
فلذا كره ذلك والحديث سبق فى اللعان ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثنى بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
انه قال اخبرنى بالافراد مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين
والمثلثة ابن عوف بن ربيعة بن سعيد بن يربوع ابن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصرى
بالنون المفتوحة والصاد المهملتين الساكنة كما فى الكواكب وعليها علامة الاهمال فى الفرع مصححا عليها
وضبطها العينى بالضاد المعجمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفى
همدان ايضا النضر بن ربيعة وهذا الذى قاله لا اعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى نصر بن معاوية
كما مر بيانه ان لابيه اوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكرا
بكسر المعجمة وسكون الكاف من ذلك الحديث الآتى فدخلت على مالك اى ابن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال
انطلقت حتى اى الى ان ادخل على عمر رضى الله عنه عبر بالمضارع فى موضع الماضى مبالغة لارادة استحضار صورة
الحال فجلست عنده فبينا انا جالس اتاه حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد يهمز قال
فى الفتح وهى روايتنا من طريق ابى ذر وكان يرفا من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا نعرف له صحبة فقال له هل
لك رغبة فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون العين ابن ابى وقاص ه
يستاذنون فى الدخول عليك قال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا زاد فى فرض الخمس ثم جلس يرفا
يسيرا فقال ولابى ذر قال هل لك رغبة فى دخول على اى ابن ابى طالب وعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم قال
عمر نعم فاذن لهما فلما دخلا قال العباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بينى وبين الظالم استبا بلفظ التثنية
اى تخاصما فى الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين وقال الداودى يعنى ان كل واحد منهما يدعى انه هو المظلوم
فى هذا الامر وليس المراد ان عليا يسب العباس بغير ذلك لانه كابيه ولا ان العباس يسب عليا بغير ذلك
لفضل على رضى الله عنهما واراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وان الظلم من شيمه واخلاقه
معاذ الله وانما يريد الظالم لى فى هذا الامر على ما ظهر له وفى الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفى رواية جويرية
عند مسلم وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن قال فى الفتح ولم ار فى شىء من الطرق انه صدر من على فى حق العباس
شىء بخلاف ما يفهم من قوله فى رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له
وللوالد ما ليس لغيره فاراد ردعه عما يعتقد انه مخطئ فيه او هى كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا
بحضور الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم فى انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة
فقال الرهط عثمان واصحابه لعمر يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا بهمزة
وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة فدال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا انشدكم بفتح الهمزة
وضم الشين اسالكم رافعا نشيدتى اى صوتى بالله الذى باذنه تقوم السماء فوق رؤوسكم بغير عمد والارض على الماء

تحت اقدامكم

تحت اقدامكم ولابى ذر عن الكشميهنى انشدكم الله باسقاط حرف الجر هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث اى الانبيا ما تركنا ما موصول مبتدا والعائد محذوف اى الذى تركناه وخبر المبتدا صدقة
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وغيره من الانبيا لقوله فى رواية اخرى انا معشر الانبيا نعم
استشكل مع قوله تعالى فى زكريا يرثنى ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود واجيب بان المراد
ميراث النبوة والعلم قال الرهط قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر رضى الله عنه على على وعباس
فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر فانى
محدثكم عن هذا الامر ان الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة خص رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى هذا المال اى الفىء بشىء لم يعطه احدا غيره وفى مسلم بخاصة لم يخصص بها غيره وعند ابى داود
من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر
وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر فجزاها
بين المسلمين ثم قسم جزاء لنفقة اهله وما فضل منه جعله فى فقراء المهاجرين فان الله تعالى يقول ولابى
ذر والاصيلى وابن عساكر قال الله تعالى ما التنزيل وما افاء الله على رسوله منهم من بنى النضير او من الكفرة
فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين الآية فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لغيره فيها
ثم والله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة ثم فوقية فالف فزاى مفتوحة من الحيازة اى ما جمعها دونكم ولابى
ذر عن الكشميهنى ما اختارها بالخاء المعجمة والراء ولا استاثر بالفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة
فراء اى ما تفرد بها عليكم وقد اعطاكموها اى اموال الفىء وبثها بفتح الموحدة والمثلثة المشددة اى فرقها
فيكم حتى بقى منها هذا المال وكان بالواو وللكشميهنى فكان النبى صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة
سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقى منه فيجعله مجعل مال الله فى السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل
بكسر الميم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا ولابى ذر قالوا نعم
ثم قال عمر لعلى وعباس انشدكما الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولابى ذر باثباته هل تعلمان
ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضى الله عنه انا ولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتشديد التحتية من ولى فقبضها فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتما حينئذ واقبل على على وعباس تزعمان ان ابا بكر فيها كذا وفى رواية مسلم فجئتما تطلبان ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث
ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكان الزهرى كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكنى
وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلى رضى الله عنهما والله يعلم انه ان ابا بكر فيها صادق بار بتشديد الراء
راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى ابى بكر رضى الله عنه
فقبضتها سنتين بلفظ التثنية اعمل فيها بفتح الميم بما عمل بكسرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر ثم جئتمانى وكلمتكما على كلمة واحدة لا مخالفة بينكما وامركما جميع لا تفرق فيه ولا تنازع جئتنى يا عباس
تسالنى نصيبك من ابن اخيك اى من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه واتانى هذا يريد عليا يسالنى
نصيب امراته فاطمة من ميراث ابيها عليه الصلاة والسلام فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما
عهد الله وميثاقه تعملان ولابى ذر لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو
بكر وبما عملت فيها منذ بالنون وليتها بفتح الواو وكسر اللام مخففة اى لتتصرفا فيها وتنتفعا منها بقدر
حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اى صدقة محرمة التمليك
بعده صلى الله عليه وسلم والا فلا تكلمانى فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك انشدكم

بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر ولابي ذر عن الكشميهني ثم اقبل **على علي وعباس فقال**
انشدكما بالله بحذف الجزم **هل دفعتها اليكما** زاد ابو ذر عن الكشميهني بذلك **قالا نعم قال عمر افتلتمسان** اتطلبان
مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء بغير عمد **والارض** على الماء **لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم**
الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لرهط عثمان
واصحابه اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فان الظن بهما انهما لم يتنازعا الا ولكل منهما مستند في الحق بيده
دون الاخر فافضى بهما ذلك الى المخاصمة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان اللائق خلاف ذلك قاله في
الفتح وفي الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في
ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتامل وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله **باب اثم**
من اوى بفتح الهمزة الممدودة والواو **محدثا** بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا او ظالما **رواه** اي اثم من اوى محدثا
علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله
قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في
باب اثم من عاهد ثم غدر قال فيه فمن احدث فيه حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله ۝ وبه قال **حدثنا موسى**
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال **حدثنا عبد الواحد** بن زياد العبدي مولاهم البصري قال **حدثنا عاصم**
هو ابن سليمان الاحول **قال قلت لانس** رضي الله عنه **احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة** بهمزة الاستفهام
قال نعم ما بين كذا الى كذا وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عائر الى كذا واتفقت روايات
البخاري كلها على ابهام الثاني وفي مسلم الى ثور وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة **لا يقطع شجرها** زاد
ابو داود ولا ينفر صيدها **من احدث فيها حدثا** مخالفا للشرع **فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين**
والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكافر وهذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه
خص المدينة بالذكر لشرفها اذ هي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين **قال عاصم** اي ابن سليمان بالسند السابق
فاخبرني بالافراد **موسى بن انس انه قال او اوى محدثا** قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى قال
والوهم فيه من البخاري او شيخه قال عياض وقد اخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان اراد انه قال عن
النضر فليس كذلك فانه انما قال كما اخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن انس فان كان عياض اراد
الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا اخرجه في مسنده وابو نعيم
في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن ابي قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن انس نفسه وبعضه عن النضر
ابن انس عن ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس
قال عاصم ولم اسمع من انس او اوى محدثا فقلت للنضر اسمعت هذا يعني القدر الزائد من انس قال لكني سمعته
منه اكثر من مائة مرة والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال **باب**
ما يذكر من ذم الراي الذي على غير اصل من كتاب او سنة او اجماع **وتكلف القياس** الذي لا يكون على هذه
الاصول فان كان الراي على اصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس **ولا تقف** بفتح الفوقية وسكون القاف
اي **لا تقل ما ليس لك به علم** قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
واحتج به المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا ترم احدا
بما ليس لك به علم وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع
وعلمت ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا يصح التثبت به لمبطل الاجتهاد لان ذا نوع من العلم فان
علمته من مؤمنات اقام الشارع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات ۝ وبه قال **حدثنا**
سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبة الى جده

قال

قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **ابن وهب** عبد الله قال **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن شريح** بضم المعجمة
وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني **وغيره** قال الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد الله بن
لهيعة وابهمه المصنف لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح **عن ابي الاسود** محمد بن عبد الرحمن **عن عروة**
ابن الزبير انه **قال حج علينا عبد الله بن عمرو** بفتح العين وسكون الميم **فسمعته يقول سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من الناس **بعد ان اعطاهموه انتزاعا** نصب على المصدرية
ولابي ذر عن الكشميهني الحموي اعطاكموه بالكاف بدل الهاء **ولكن ينتزعه منهم** او منكم بالكاف **مع قبض العلماء**
بعلمهم فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم او المراد بعلمهم بكتبهم بان يمحى العلم من
الدفاتر وتبقى هي على المصاحبة **فيبقى ناس جهال** بفتح التحتية والقاف من فيبقى **يستفتون** بفتح الفوقية
قبل الواو الساكنة اي تطلب منهم الفتوى **فيفتون** بضم التحتية والفوقية **برايهم فيضلون** بضم التحتية
ويضلون بفتحها قال عروة **فحدثت عائشة** ولابي الوقت وذر فحدثت به عائشة **زوج النبي صلى الله عليه وسلم**
ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد اي بعد تلك السنة او الحجة **فقالت** له عائشة **يا ابن اختي** اسماء بنت ابي بكر **انطلق**
الى عبد الله بن عمرو **فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه** بسكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن اختي بلغني
ان عبد الله بن عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة
فجئته اي جئت عبد الله بن عمرو فسالته عن ذلك **فحدثني به كنحو ما حدثني** في المرة الاولى **فاتيت عائشة** رضي
الله عنها **فاخبرتها** بذلك **فعجبت** لكونه ما غير حرفا عنه **فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو** وفي رواية
سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسالته فاخبرني
قال في الفتح فافاد ان لقاءه اياه كان في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة
وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم من مصر طالبا لمكة لا انه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه
عروة بها ويحتمل ان تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بامر
عائشة وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز
خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض
العلماء وفي ترئيس اهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل فاذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد
والمجتهد وعورض هذا بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى ياتي امر الله واجيب بانه ظاهر في عدم الخلو
لا في نفي الجواز وبان الدليل الاول اظهر للتصريح بقبض العلم تارة وبرفعه اخرى بخلاف الثاني ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فيفتون برايهم والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم واخرجه مسلم
في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة ۝ وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه
قال **اخبرنا ابو حمزة** بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال **سمعت الاعمش** سليمان بن مهران **قال**
سالت ابا وائل شقيق بن سلمة **هل شهدت** وقعة **صفين** التي كانت بين علي ومعاوية **قال نعم** حضرتها **فسمعت**
سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون **يقول ح** لتحويل السند الى اخر قال البخاري **وحدثنا موسى بن اسماعيل**
التبوذكي الحافظ قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن الاعمش عن ابي وائل** انه **قال قال سهل بن حنيف**
رضي الله عنه يوم صفين وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ **يا ايها الناس اتهموا رايكم** في هذا القتال
على دينكم فانما تقاتلون اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهدتموه وقال في الفتح اي لا تعملوا في امر الدين بالراي
المجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الراي لكنه مخصوص بما اذا كان
معارضا للنص فكانه قال اتهموا الراي اذا خالف السنة **لقد رايتني** اي رايت نفسي **يوم ابي جندل** بفتح الجيم والدال
المهملة بينهما نون ساكنة اخره لام ابن سهيل بن عمرو اذ جاء يرسف في قيوده يوم الحديبية سنة ست عند كتب الصلح

على وضع الحرب عشر سنين ومن اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ رد ابا جندل الى قريش لاجل الصلح لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه لكنا توقفت يوم الحديبية
من اجل اني لا اخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر
نحو قول ابي سهل ولفظه اتهموا الراي في دينكم اخرجه البيهقي في المدخل واخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا
الراي على الدين فلقد رايتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براي اجتهادا فوالله ما آلوا عن الحق وذلك يوم
ابي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تراني ارضى وتابى والحاصل كما قال في فتح الباري ان المصير الى
الراي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئ قول امامنا الشافعي فيما اخرجه البيهقي بسند صحيح الى احمد بن حنبل
سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل برايه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم في
نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليوجر ولو اخطا وبالله التوفيق ولابي ذر ولو استطيع ان ارد امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا في الله الى امر يفظعنا بضم التحتية وسكون
الفاء وكسر الظاء المعجمة يوقعنا في امر فظيع اي شديد في القبح الا اسهلن اي السيوف ملتبسة بنا بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة اخره نون اي الا افضين بنا ولابي ذر عن الكشميهني الا اسهلن بنا
الى امر سهل نعرفه خلا وما الا فا دخلتنا فيه غير هذا الامر الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل
المسلمين وشدة المعارضة من حجج الفريقين اذ حجة علي واتباعه ما شرع من قتال اهل البغي حتى يرجعوا الى الحق و
وحجة معاوية واتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته باعيانهم في العسكر العراقي فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال
الى ان وقع التحكيم فكان ما كان ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتهموا رايكم على دينكم ونسب اليوم الى ابي جندل
لا الى الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما يجري عليهم من سائر الامور
وارادوا القتال بسببه وان لا يردوا ابا جندل ولا يرضون بالصلح والحديث سبق في كتاب الجزية قال الاعمش
سليمان بالسند السابق وقال ابو وائل شقيق بن سلمة شهدت اي حضرت وقعة صفين بكسر الصاد المهملة والفا
المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتانيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات
وبئست صفون بفتح الفا بعدها واو بدل الياء اي بئست المقاتلة التي وقعت فيها واعراب الواقع هنا كاعراب
الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والتحتية
ثابتة في احواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع النون ورايت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قاله في
الفتح ومررت ولابي ذر شهدت صفين وبئست صفين بالتحتية فيهما ولغيره الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله
لكن قال بئست الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفا مكسورة مشددة اتفاقا والله اعلم

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال بضم اوله مبنيا للمفعول مما لم ينزل مبنيا للمفعول
ايضا عليه الوحي قرانا او غيره فيقول لا ادري كما جاء في احاديث تاتي ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المولف
او لم يجب عن ذلك حتى ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي بالرفع ببيان ذلك فيجيب حينئذ ولابي ذر عن
المستملي حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية ولم يقل براي ولا بقياس من عطف المرادف وقيل الراي التفكر
اي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الراي اعم لشموله مثل الاستحسان لقوله تعالى بما اراك الله اي في قوله
تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله اي بما علمك الله وقال ابن مسعود عبد الله سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الروح فسكت حتى نزلت الاية ويسالونك عن الروح وقوله الاية ثابتة لابي ذر عن الكشميهني ۝ وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمدا يقول سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول مرضت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر في بني سلمة وهما
ماشيان فاتاني وقد اغمي علي اي غشي علي والواو للحال فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه بفتح الواو

اي ما توضا به علي فافقت من الاغما فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان ابن عيينة فقلت اي رسول الله كيف
اقضي في مالي كيف اصنع في مالي قال جابر فما اجابني صلى الله عليه وسلم بشيء حتى نزلت اية الميراث
وفي النسا فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وسبق هناك ان الدمياطي قال انه وهم وان الذي في جابر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطلبه ثم وليس في الحديث المعلق ولا الموصول
دليل لقول المصنف في الترجمة لا ادري وقال في الكواكب في قوله لا ادري حزازة اذ ليس في الحديث ما يدل
عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي
الثبوت والظاهر انه اشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة
على عادته في امثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي البقاع خير
قال لا ادري فاتاه جبريل فساله فقال لا ادري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ادري الحدود كفارة لاهلها
ام لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في اشيا معضلة ليس لها اصل في الشريعة فلا بد فيها من اطلاع
على الوحي والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته القياس واعلمهم كيفية الاستنباط في مسائل لها اصول
ومعاني ليريهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه
صلى الله عليه وسلم الحمر بالخيل فقال ما انزل الله علي فيها شيء غير هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمراة التي اخبرته ان اباها لم يحج ارايت لو كان على ابيك دين اكنت
قاضيه فالله احق بالقضا فهذا هو عين القياس وتعقبه السفاقسي بان البخاري لم يرد النفي المطلق وانما اراد انه
صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في اشيا واجاب بالراي في اشيا وقد بوب لكل ذلك بما ورد فيه واشار الى قوله بعد
بابين باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين والحديث سبق في تفسير سورة النسا

باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته من الرجال والنسا مما علمه الله ليس براي ولا تمثيل اي ولا قياس وهو اثبات
مثل حكم معلوم في معلوم اخر لاشتراكهما في علة الحكم والراي اعم ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الرحمن بن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل
الكوفي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاءت امراة قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمها ويحتمل ان تكون هي اسماء بنت يزيد بن السكن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك اي من اختيارك لا اختيارنا يوما من الايام ناتيك فيه تعلمنا
مما علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم اجتمعن بكسر الميم في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن بفتح الميم
فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال لهن ما منكن امراة تقدم بين يديها من
التقديم الى يوم القيامة من ولدها ثلاثة الا كان التقديم لها حجابا من النار فقالت امراة منهن هي ام
سليم او ام ايمن او ام مبشر يا رسول الله ومن قدم اثنين ولابي ذر عن الكشميهني او اثنين قال ابو سعيد فاعاد
اي كلمة واثنين مرتين ثم قال صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولا براي ولا تمثيل قاله في
الكواكب وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنسا يوما على حدة وفي الجنائز ايضا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق يقاتلون قال البخاري وهم اهل العلم
ولابي ذر وهم من اهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم اصحاب الحديث وذكره الترمذي
۝ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي بالموحدة ثم المهملة الكوفي عن اسماعيل بن خالد
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال

بالتحتية اوله بالفرع كاصله طائفة من امتي ظاهرين معاونين او غالبين او عالين زاد في حديث ثوبان عند مسلم
على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتيهم امر الله بقيام الساعة وهم ظاهرون غالبون على من خالفهم واستشكل
بحديث مسلم عن عبد الله ابن عمرو لا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب بان المراد من شرار الناس الذين
تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من
حديث ابي امامة قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى
اليهم فيقتل الدجال ويحتمل ان يكون ذلك عند خروج الدجال وبعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح
التي تهب بعده فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك
يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح اولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين
المذكورين والحديث سبق في علامات النبوة وياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله ٥ وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن ابي
سفيان رضي الله عنهما حال كونه يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا اي جميع
الخيرات لان النكرة تفيد العموم او خيرا عظيما فالتنوين للتعظيم يفقهه في الدين والفقه في الاصل الفهم
يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا
بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة
والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روي ان سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل
ها هنا مكان نظيف اصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت اي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا
الموقع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء قاله يا ابا سعيد ليس هكذا تقول الفقهاء فقال ويحك
هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بامر دينه والمداوم على عبادة ربه
وانما انا قاسم قال القاضي عياض اي انا اقسم بينكم فالقي الى كل واحد ما يليق به ويعطي الله كل واحد منكم
من الفهم والتفكر والعمل ما اراده وقال التوربشتي اعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من
امته على الآخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض
الصحابة يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم او من القرن الذي يليهم او ممن اتى بعده فيستنبط
منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما انا للحال من فاعل يفقهه او من مفعوله واذا كان الثاني فالمعنى ان الله
يعطي كلا ممن اراد ان يفقهه استعدادا لدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمني بالقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد
وعليه كلام القاضي واذا كان الاول فالمعنى اني القي ما يسنح لي واسوي فيه ولا ارجح بعضهم على بعض فالله يوفق كلا
منهم على ما اراد وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتي انتهى ولن يزال امر هذه الامة مستقيما على الدين الحق
حتى تقوم الساعة او قال حتى ياتي امر الله بالشك من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يزال
امر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة ان يكون فيهم المتفقه والمتفقه ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة
بعضها بالبعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى والحديث سبق في العلم واخرجه مسلم في الزكاة باب
قول الله ولابي ذر باب بالتنوين في قول الله تعالى او يلبسكم شيعا اي متفرقين ٥ وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر الكامل القدرة على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم كالمطر النازل على قوم نوح بحجارة قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك
او من تحت ارجلكم كالرجفة والخسفة ويجوز ان يكون الظرف متعلقا بيبعث وان يكون متعلقا بمحذوف على

انه صفة لعذابا اي عذابا كائنا من هذين الجهتين قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك فلما نزلت
او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة مشايعة لامام ومعنى خلطهم انشاب القتال
بينهم فيختلطون في ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم
فرقا ويبث فيكم الاهواء المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض بقتل بعضكم بعضا والباس السيف والاذاقة
استعارة وهي فاشية لقوله تعالى ذوقوا مس سقر ذق انك فذوقوا العذاب وقال اذقناهم من كؤوس الموت
صرفا وذاقوا من اسنتنا كؤوسا قال صلوات الله وسلامه عليه هاتان المحنتان اللبس والاذاقة اهون
او قال ايسر لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون وايسر من عذاب الله على الكفر والحديث سبق في تفسير
سورة الانعام واخرجه الترمذي في التفسير باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين بفتح التحتية
قد بين الله ولابي ذر عن الكشميهني بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمهما بلفظ التثنية ولابي الوقت حكمها قال
في الفتح وفي رواية غير الكشميهني والجرجاني من شبه اصلا معلوما باصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه
وسلم حكمها باثبات الواو في قوله وقد بين ليفهم السائل المراد ٥ وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالمهملة
والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني ابو عبد الله المصري قال حدثني ولابوي ذر والوقت اخبرني بالخاء
والافراد في الروايتين ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اسمه ضمضم بن قتادة كما في المبهمات لعبد
الغني بن سعيد وعند مسلم واصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فزارة بن ذبيان
ابن بغيض اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امراتي ولدت غلاما اسود اي واني انا ابيض
ولم اعرف اسم المراة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة واني انكرته اي استنكرته
بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال الاعرابي نعم قال عليه
الصلاة والسلام له فما الوانها ما مبتدا متضمن معنى الاستفهام والوانها خبره قال الوانها حمر رفع خبر المبتدا
المقدر قال صلوات الله وسلامه عليه هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل فيها من اورق بفتح الهمزة والراء بينهما واو
ساكنة آخره قاف قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض يميل الى سواد وهو اطيب الابل لحما وليس
بمحمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء في فهل عاطفة قال الاعرابي ان فيها
لورقا بضم الواو وسكون الراء ان واسمها وخبرها في المجرور واللام هي الداخلة في خبر ان واصلها لام الابتداء لكنها
اخرت لاجل انها غير عاملة وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة قال عليه الصلاة والسلام فانى ترى بفتح الفوقية
او بضمها اي تظن ذلك جاءها الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان وانى استفهام
بمعنى كيف اي كيف اتاها اللون الذي ليس في ابويها قال الاعرابي يا رسول الله عرق نزعها بكسر العين وسكون
الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلان معرق في
النسب والحسب ومعنى نزعه اشبهه واجتذب منه اليه واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذبه اليه
وللكشميهني نزعه قال ابو هريرة ولم يرخص صلى الله عليه وسلم له للاعرابي في الانتفاء منه في انتفاء اللعان
ونفي الولد من نفسه ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي ما انكره من لون الغلام
بما عرف من نتاج الابل فابان له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك المراة البيضاء تلد الاسود
وسبق الحديث في اللعان ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولى بني [illegible] احد الاعلام عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان امراة زاد في باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفي النسائي هي امراة
سنان بن سلمة الجهني ولاحمد سنان بن عبد الله وهي اصح وفي الطبراني انها عمته كذا قاله في المقدمة وقال

فى الشرح ان ما فى النسائى لا يفسر به المبهم فى حديث الباب لان فى حديث الباب ان امراة سالت بنفسها وفى النسائى
ان زوجها سال ويحتمل ان يكون نسبة السؤال اليها مجازية جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان امى نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها اى ايصح منى ان اكون نائبة عنها فاحج عنها فالفا الداخلة
عليها همزة الاستفهام الاستخبارى معطوف على المحذوف المقدر ولم تسم الام قال صلى الله عليه وسلم نعم حجى
عنها ارايت اى اخبرينى لو كان على امك دين لمخلوق اكنت قاضيته عنها قالت نعم قال فاقضوا ايها المسلمون
الحق الذى له تعالى ودخلت المراة فى هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم فى الاصول ان النسا يدخلن فى
خطاب الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة ولابى ذر عن الكشميهنى فاقضوا الله فان الله احق بالوفا من غيره ومطابقة
الحديث فى كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمراة التى سالته عن امها بدين الله بما يعرف من دين العباد غير انه قال
فدين الله احق وقول الفقها بتقديم حق الادمى لا ينافى الاحقية بالوفا واللزوم لان تقديم حق العبد بسبب
احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على الذم واجيب بان القياس
صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة فى علم الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح
لا مذمة فيه بل هو مامور به وفى الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزنى بهذين
الحديثين على من انكر القياس وما اتفق عليه الجمهور وهو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم التابعين وفقها
الامصار باب ما جاء فى اجتهاد القضاة بصيغة الجمع ولابى ذر وابى الوقت القضا بفتح
القاف والضاد والمد واضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد فى الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولى القضا
بما انزل الله تعالى والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعى لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون بجواز ان تكون من شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والفا فى الخبر زائدة
لشبهه بالشرط ومدح النبى صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة بفتح الدال والحا والنبى رفع على الفاعلية وصاحب
نصب على المفعولية وبسكون الدال مجرورا عطفا على قوله ما جاء فى اجتهاد ويكون المصدر مضافا لفاعله حين
يقضى بها بالحكمة ويعلمها للناس لا ولابى ذر عن الكشميهنى ولا يتكلف من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة اى من
جهته ولابى ذر عن الكشميهنى قيله بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة اى من كلامه ومشاورة الخلفا والقضا
بالجر عطفا على قوله فى اجتهاد القضا وفيما جاء فى مشاورة الخلفا وسؤالهم اهل العلم ٥ وبه قال حدثنا
شهاب بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة العبدى الكوفى قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحا ابن عبد
الرحمن الرواسى عن اسماعيل ابن ابى خالد البجلى واسم ابى خالد سعد عن قيس هو ابن ابى حازم عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد لا رخصة او لا غبطة الا فى اثنتين خصلتين
رجل بالرفع آتاه بمد الهمزة اعطاه الله مالا فسلط بضم السين وكسر اللام وللكشميهنى فسلطه بفتحهما وزيادة
ها بعد الطا على هلكته بفتحات على انفاقه فى الحق وآخر ولابى ذر واخر آتاه الله حكمة بكسر الحا المهملة وسكون
الكاف والحكمة السنة او الفقه والعلم بالدين او ما يمنع من موعظة ونحوها او الحكم بالحق او الفهم عن الله
ورسوله ووردت ايضا بمعنى النبوة فهو يقضى بها بالحكمة ويعلمها الناس وفى قوله فسلطه على هلكته مبالغتان
احدهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيهما قوله على هلكته فانه
يدل على انه لا يبقى من المال باقيا ولما اوهم القرينتان الاسراف والتبذير المعقول فيهما لا خير فى السرف كمله
بقوله فى الحق كما قيل لا سرف فى الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احدها الحكمة فانها تدل
على علم دقيق مع اتقان فى العمل وثانيها يقتضى ان يقضى بين الناس وهى من مرتبته صلى الله عليه وسلم وثالثها
ويعلمها وهى ايضا من مرتبة سيد المرسلين قاله فى شرح المشكاة والحديث سبق فى باب من قضى بالحكمة فى
اوائل الاحكام وكذا فى العلم والزكاة ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة ٥ وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام

كما جزم به ابن السكن ورجحه فى الفتح قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة ابن الزبير عن المغيرة بن شعبة الثقفى شهد الحديبية رضى الله عنه انه قال سال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم عن املاص المراة بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة هى التى يضرب
بضم اوله مبنيا للمفعول بطنها نائب الفاعل فتلقى بضم الفوقية وكسر القاف جنينا ميتا ما ذا يجب على
الجانى فيه فقال ايكم سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فيه شيئا قال المغيرة فقلت انا سمعته فقال عمر رضى
الله عنه ما هو الذى سمعته قلت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه فى الاملاص وهو الجنين غرة بضم
الغين المعجمة وفتح الرا المشددة عبد او امة بالرفع بالتنوين فى الثلاثة والثانى بدل كل من كل ونكرة من نكرة
وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة فقال عمر للمغيرة لا تبرح حتى تجيئنى وللاصيلى حتى تجئ بالمخرج بفتح
الميم والرا بينهما معجمة وآخره جيم فيما وللاصيلى ولابى ذر عن الكشميهنى مما قلت فخرجت من عنده فوجدت
محمد بن مسلمة الخزرجى البدرى فجئت به اليه فشهد معى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة
عبد او امة فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم الزمه بالشاهد اجيب للتاكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه
لم يخرج بانضمام آخر اليه عن كونه خبر الواحد ومطابقة الحديث للشق الثانى من الترجمة ظاهر وسبق فى آخر الديات
فى باب جنين المراة تابعه اى تابع هشام بن عروة فى روايته عن ابيه ابن ابى الزناد عبد الرحمن عن ابيه عبد الله
ابن ذكوان عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة فيما وصله المحاملى فى الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهانيين
عنه وفى رواية ابى ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ ابو الفضل
ابن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لتتبعن
بلام التاكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة قال واصله تتبعون سنن من كان قبلكم
بفتح السين والنون اى طريقتهم فى كل ما نهى عنه وسقط لغير الكشميهنى كان ٥ وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال حدثنا ابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبرى سعيد بن
ابى سعيد كيسان عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ
امتى باخذ القرون قبلها بموحدة مكسورة بعدها الف مهموزة وخا معجمة ساكنة اى بسيرتهم وفى رواية
الاصيلى على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره فى الفتح بما الموصولة اخذ بلفظ الماضى وهى رواية الاسماعيلى وفى
رواية النسفى ماخذ القرون بميم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الرا الامة
من الناس وفى رواية الاسماعيلى من طريق عبد الله بن نافع عن ابن ابى ذئب الامم والقرون شبرا بشبر وذراعا
بذراع بالذال المعجمة وللكشميهنى شبرا شبرا وذراعا ذراعا فقيل يا رسول الله هؤلاء الذين يتبعونهم هم
كفارس والروم فقال صلى الله عليه وسلم ومن الناس المتبوعون المعهودون المتقدمون الا اولئك
الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما لكونهما اذ ذاك اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية
واوسعهم بلادا وكلمة من فى قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكارى والحث
من افراده ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملى قال حدثنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ٥
الصنعانى من اليمن لا من صنعا الشام عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابى
سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من بفتح
السين اى طريق من كان قبلكم وسقط لفظ كان لابى ذر شبرا شبرا وذراعا بذراع بباء الجر فى بذراع
فقط وللكشميهنى شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا فى الفرع كاصله وقال فى الفتح قوله شبرا شبرا وذراعا
ذراعا وفى رواية الكشميهنى شبرا بشبر وذراعا بذراع عكس الذى قبله حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم
بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البرى المعروف

وخص حجره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لا في الكفر اي انهم لا تتفاتهم اثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم قلنا يا رسول الله المتبعون الذين قبلنا هم اليهود بالرفع والنصب والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن هم غير اولئك فمن استفهام انكارى كالسابق قال في الفتح ولم اقف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من انهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بامور الديانات اصولها وفروعها والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل باب اثم من دعا الناس الى الضلالة لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة ٥ او سن سنة سيئة لحديث من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي لقول الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية في من وجهان احدهما انها مزيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين على معنى ومثل ومثل اوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقدر ابو البقاء مفعولا حذف وهذه صفته اي واوزارا من اوزار ولا بد من حذف مثل ايضا ومنع الواحدي ان تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير ان ينقص من اوزارهم شيء لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال ابو حيان والتي لبيان الجنس لا تتقدر هكذا انما تتقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله في الكشاف او من الفاعل ورجح هنا بانه هو المحدث عنه واول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة وقولهم لهم اي لهؤلاء الكفار واساطير الاولين اي احاديث الاولين واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل اي قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت قوله بغير علم لابي ذر وسقط له لفظ الآية ٥ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الراء المشددة الخارفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس من بني آدم تقتل ظلما بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة الا كان على ابن آدم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب منها قال الحميدي وربما قال سفيان بن عيينة من دمها لانه اول من سن القتل اولا على وجه الارض من بني آدم وسقط لابي ذر اولا من وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة ربما تهاون بها لخفة امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل في احداثها والحديث سبق في خلق آدم باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل وحض بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة اي حرض على اتفاق اهل العلم قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق اهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض وما اجمع بهمزة قطع ولابي ذر عن الكشميهني وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم عليه الحرمان مكة والمدينة اي ما اجمع عليه اهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر من الامور الدينية بشرط ان يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه

بالمجتهدين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم فالحجة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة النبوية واهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين ابي بكر وعمر واهل الحرمين مكة والمدينة واهل المصرين الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافا لمالك في اجماع اهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بان اتفاق اهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال في الفتح لعله اراد الترجيح به لا دعوى الاجماع وما كان بها بالمدينة من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهد المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم عطف على مشاهد والمنبر والقبر معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لا سيما وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما كان بهما بلفظ التثنية والافراد اولى لانما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية اولى ٥ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء السلمي بفتحتين الانصاري صحابي بن صحابي غزا تسع عشرة غزوة رضي الله عنهما ان اعرابيا قيل اسمه قيس بن ابي حازم ورد بان تابعي كبير لا صحابي او هو قيس بن حازم المنقري الصحابي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بفتح الواو وسكون العين حمى بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الى في رواية الكشميهني فرسول الله نصب على ما لا يخفى فقال يا رسول الله اقلني بيعتي على الهجرة او من المقام بالمدينة فابى بالموحدة فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله ثم جاءه مرة ثانية فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقيله ثم جاءه الثالثة فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير الذي ينفخ به النار الموضع المشتمل عليها تنفي خبثها بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء خبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يثير من الوسخ وينصع بالتحتية وسكون النون بعدها صاد فعين مهملتين وتخلص طيبها بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف وكسر اوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله قال لم ار للنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة وسبق الحديث في فضل المدينة في اواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر بسكون العين بين فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء عبد الرحمن بن عوف القرآن وقول الداودي معنى اقرئ رجالا اي اتعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بانه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله اقرئ معناه اعلم قال في الفتح ويؤيده ان في رواية ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب اعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن اخرجه ابن ابي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على نجباء الابناء فيقرؤونهم تلقينا للحفظ فلما كان آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين فقال عبد الرحمن بن عوف بمنى بالتنوين وكسر الميم لو شهدت امير المؤمنين اتاه رجل لشهدت عجبا فجواب لو محذوف او كلمة لو للتمني فلا تحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود

بالمجتهدين

قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر
حجة حجها اذ رجع الي عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم قال ولابي ذر فقال ان فلانا لم اقف
على اسمه ايضا يقول لو مات امير المؤمنين عمر لبايعنا فلانا يعني طلحة بن عبيد الله او عليا فقال عمر لاقومن
العشية فاحذر بالنصب ولابي ذر بالرفع وللكشميهني فلاحذرن هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم
بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة اي يقصدون امورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها
بالظلم والغصب قال عبد الرحمن قلت يا امير المؤمنين لا تفعل ذلك فان الموسم يجمع رعاع الناس بفتح الراء
والعين المهملة وبعد الالف اخرى جهلتهم واراذلهم يغلبون ولابي ذر عن الكشميهني ويغلبون على مجلسك يكثرون
فيه فاخاف ان لا ينزلوها بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاي مشددة وبسكون النون اي مقالتك على وجهها
وللكشميهني وجوهها فيطيرون بها بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية كل مطير بضم الميم مع التخفيف
اي فينقلونها كل نا قل بالسرعة من غير تامل ولا ضبط ولابي الوقت فيطيروها بتشديد التحتية فامهل بهمزة
قطع وكسر الهاء حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة بالنصب على البدلية من المدينة فتخلص بضم
اللام والنصب لابي ذر ولغيره بالرفع اي حتى تقدم المدينة فتخلص باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين والانصار فيحفظوا ابالفاء ولابي الوقت ويحفظوا مقالتك وينزلوها بالتخفيف والتشديد
على وجهها فقال عمر رضي الله عنه والله لاقومن به في اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس بالسند
السابق فقدمنا المدينة فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام فقال
بعد ان اثنى على الله بما هو اهله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل
فيه بفتح همزة انزل آية الرجم بنصب آية وهي قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابي
ذر انزل بضم الهمزة وكسر الزاي آية بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية ابي ذر
ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار والحديث ورده
هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا ● وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة رضي الله
عنه وعليه ثوبان ممشقان بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق
بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر من كتان والواو في قوله وعليه للحال فتمخط اي استنثر فقال
بخ بخ بموحدة مفتوحة وتضم فخا معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء
وقد تكون للمبالغة ابو هريرة يتمخط في الكتان لقد رايتني اي لقد رايت نفسي واني لاخر اسقط فيما بين منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة رضي الله عنها حال كوني مغشيا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
اي مغمى علي بتشديد الياء من الجوع وللحموي والمستملي عليه بالهاء فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي وللحموي
والمستملي على عنقه ويرى بضم التحتية ويظن اني مجنون والحال ما بي من جنون ما بي الا الجوع والغرض من
الحديث هنا قوله واني لاخر ما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى
انه لما صبر على الشدة التي اشار اليها من اجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي بما انفرد
به من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد ● وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد
الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي انه قال سئل ابن عباس
رضي الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة اشهدت بهمزة الاستفهام اي احضرت العيد اي صلاته مع النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته في الصغر اي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي بالمصلى

من العيدين ولولا مكاني من الصغر ما شهدته وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر
ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من
النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متجه لكن هذا السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب ان الصغر
في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل فيه تقديما وتاخيرا ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى
لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله على ظاهره واراد بشهوده ما وقع
من وعظه للنساء لان الصغر يقتضي ان يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبر فاتى عليه الصلاة والسلام العلم
بفتحتين الذي عند دار كثير بن الصلت بالمثلثة والصلت بالصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن
معدي كرب الكندي فصلى عليه الصلاة والسلام العيد بالناس ثم خطب ولم ولابي ذر فلم بالفاء بدل الواو يذكر
اذانا ولا اقامة ثم امر عليه السلام بالصدقة وفي العيدين ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن
وامرهن بالصدقة فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجعلن النساء يشرن بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء
وفي العيد فرايتهن يهوين بايديهن الى اذانهن وحلوقهن فامر عليه الصلاة والسلام بلالا ان ياتيهن ياخذ
منهن ما يتصدقن به فاتاهن فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم ثم رجع بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاتى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد
الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لان معناه ان صغير اهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم
ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب
بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة منه الى ان الصغير مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد
فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته ام المؤمنين وصل بذلك
الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويوخذ منهما نفي التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص
بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من اهل المدينة قاله في فتح الباري والحديث
سبق في الصلاة وفي العيدين ● وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر مولاه رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا بضم القاف
ممدود وقد يقصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يصرف للتانيث والعلمية اي
ياتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا وللكشميهني راكبا وماشيا بالتقديم والتاخير قال المهلب المراد معاينة
النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا وراكبا في قصده مسجد قبا وهو مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس
ذلك بغير المدينة والحديث مضى في اواخر الصلاة في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب مسجد قبا ● وبه
قال حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير بن العوام ابن اسماء اخت عائشة ادفني
اذا مت مع صواحبي بالتخفيف امهات المؤمنين رضي الله عنهن بالبقيع ولا تدفني بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد
النون مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه فاني
اكره ان ازكى بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهت ان يثنى عليها بما ليس فيها بل بمجرد كونها مدفونة
عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سائر امهات المؤمنين فيظن انها خصت بذلك دونهن لمعنى
فيها ليس فيهن وهذا منها غاية في التواضع وعن هشام بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه آخر
عن ابيه عروة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل الى عائشة رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورته
الارسال لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عائشة لكنه محمول على انه حمله عن عائشة فيكون موصولا ائذني
لي ان ادفن بضم الهمزة وفتح الفاء مع صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقالت اي بكسر الهمزة وسكون

قال عروة بن الزبير وكان الرجل اذا ارسل اليها من الصحابة

التحية والله حرف جواب يعني نعم ولا يقع الا بعد القسم قالت لا والله لا اوثرهم بالمثلثة باحد ابدا اي لا اتبعهم بدفن

يا لها ان يدفن معهم وجواب الشرط قوله قالت لا والله لا اوثرهم باحد ابدا اي لا اثيرهم باحداي لا انبشهم لدفن احد

احد وقال ابن فرقول هو من باب القلب اي لا اوثرهم احدا ويحتمل ان يكون لا اثيرهم باحد اي لا انبشهم لدفن احد

والبا بمعنى اللام واستشكله السفاقسي بقولها في قصة عمر لا وثرنه على نفسي واجاب باحتمال ان يكون الذي

اثرته به المكان الذي دفن فيه من ورا قبرابيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينفي وجود مكان آخر في الحجرة

والحديث من افراده ۞ وبه قال حدثنا ايوب بن سليمان بن بلال قال حدثنا ابو بكر بن ابي اويس واسم ابي بكر

عبد الحميد وابي اويس عبد الله الاصبحي الاعشى عن سليمان بن بلال ابي محمد مولى الصديق عن صالح بن كيسان بفتح

الكاف المدني انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول

صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فياتي العوالي بفتح العين والواو المخففة جمع عالية اي المرتفع من قرى المدينة

من جهة نجد والشمس مرتفعة اي والحال ان الشمس مرتفعة وزاد الليث بن سعد الامام فيما وصله البيهقي

عن يونس بن يزيد الايلي وبعد العوالي بضم الموحدة وسكون العين اربعة اميال او ثلاثة والاميال جمع ميل

وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فياتي العوالي لان

اتيانه الى العوالي يدل على ان العوالي من جملة مشاهد في المدينة ۞ وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين

في الاول وضم الزاي وتكرير الرا بينهما الف الكلابي النيسابوري قال حدثنا القاسم بن مالك ابو جعفر المزني

الكوفي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن اوس الكندي المدني انه قال

سمعت السائب بن يزيد الكندي له ولابيه صحبة رضي الله عنهما يقول كان الصاع جمعه اصوع بوزن افلس قال

الجوهري وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة انتهى ويقال فيه ايضا اصوع على القلب اي بتحويل العين الى ما قبل

الفا مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية الفا لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان على عهد

النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا نصب خبر كان وللاصيلي وابن عساكر مد وثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب

بغير الف وقال في الكواكب ويكون في كان ضمير الشان فيرتفع على الخبر بمدكم اليوم وكان الصاع في زمنه صلى

الله عليه وسلم اربعة امداد والمد رطل وثلث رطل عراقي وقد زيد فيه في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار

مدا وثلث مد من الامداد العمرية سمع القاسم بن مالك الجعيد يشير الى ما سبق في كفارة الايمان عن عثمان بن

شيبة عن القسم حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن ايوب عن القاسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد الاسماعيلي وقوله

سمع الى آخره ثبت لابوي ذر والوقت فقط ومناسبة الحديث للترجمة كما في الفتح ان الصاع مما اجتمع عليه اهل

الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو امية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير

بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شيء غيرها وقع

التقدير بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه ابو يوسف في القصة المشهورة والحديث سبق في الكفارات واخرجه

النسائي ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك زد لهم في مكيالهم وبارك

لهم في صاعهم ومدهم يعني صلى الله عليه وسلم اهل المدينة قال القاضي عياض ويحتمل ان تكون هذه البركة دينية

وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون بمعنى البقاء لها لبقاء الحكم بها وبقائها

الشريعة وثباتها وان تكون دنيوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيره او ترجع البركة

الى التصرف بها في التجارة وارباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها او لاتساع عيش اهلها بعد ضيقه

لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتمليك البلاد الخصب والريف بالشام والعراق وغيرهما حتى كثر الحمل الى المدينة

وفي هذا ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى ورجح النووي كونها في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي

المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي او لاتساع عيش اهلها الى آخره

لانه صلى الله عليه وسلم قال وانا ادعوكم للمدينة بمثل ما دعاكم لمكة ودعا ابراهيم هو قوله فاجعل افيدة

من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بان يجلب اليهم من

البلاد لعلهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع الثمرات في واد ليس فيه نجم ولا شجر ولا ما لا جرم ان الله

عز وجل اجاب دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ولعمري ان دعا حبيب الله صلى

الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على خيرها بان جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان

الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر

يارز الدين اليها من اقاصي الارض وشاسع البلاد وينصر هذا التاويل قوله في حديث ابي هريرة امرت

بقرية تاكل القرى ومكة ايضا من ماكولها انتهى ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق

في البيوع والكفارات واخرجه مسلم والنسائي ۞ وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي

الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن

نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود من خيبر وذكر الطبري وغيره كما مر في المحاربين انهم

كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم جاءوا الى

النبي وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستملي فالنبي منصوب صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم وامراة اسمها

بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة زنيا وكانا محصنين فامر عليه الصلاة والسلام بهما بالزانيين فرجما

قريبا من حيث توضع الجنائز بفتح العوفية والجنائز جر بالاضافة عند المسجد النبوي ومطابقته للترجمة

من قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم

وسبق الحديث باتم من هذا في المحاربين في باب احكام اهل الذمة ۞ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي

اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة

مولى المطلب المدني ابو عثمان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع اي بدا

له احد الجبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست او سبع فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة

بان يخلق الله تعالى فيه الادراك والمحبة ونحبه اذ جزا المحبة وقيل انه محمول على المجاز اي يحبنا اهله

ونحب اهله وهم الانصار او المراد نحب احدا باهله لانه في ارض من نحب والاول كما في شرح السنة اجراؤه

على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبيا والاوليا واهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا محيد عنه

على انه يحتمل انه اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها لقوله اولا

في الحديث طلع له احد وقوله ثانيا اللهم ان ابراهيم خليلك حرم مكة بتحريمك لها على لسانه واني

احرم ما بين لابتيها اي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذ المدينة بين حرتين والى المعنى الاول يلمح

قول بلال وهل يبدون لي شامة وطفيل وليس المتمنى ظهور هذين الجبلين بل لانهما من اعلام مكة ۞

والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي احاديث الانبيا وآخر غزوة احد تابعه اي تابع

انس بن مالك سهل بفتح السين المهملة ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احد جبل يحبنا ونحبه

لا في قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره وسبق هذا معلقا عن سليمان بلفظ وقال سليمان عن سعد بن سعيد

عن عمارة بن غزية عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو

ابن سهل بن سعد المذكور ۞ وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن ابي مريم البصري قال

حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو

حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه

بين جدار المسجد النبوي مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة اي موضع مرورها وهو بالرفع على ان كان تامة او ممر اسم كان بتقدير نحو قدر والظرف الخبر وفي باب قدر كم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة اوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة ۝ وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي ابو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي اي قبري وهو في منزله ومنبري روضة من رياض الجنة منقطعة منها كالحجر الاسود او تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه او هو مجاز بان يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في اواخر الحج ومنبري على حوضي اي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك وسبق مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستمد من الكوثر او ان له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه ۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم ابن اسماء البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت الخيل التي ضمرت بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وارسلت بضم الهمزة والتضمير هو ان تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في اربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها ولابي ذر عن الكشميهني فارسل بفتح الهمزة اي فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت منها من الخيول وامدها بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها الى الحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة اميال او ستة وسقطت الى لابي ذر فالحفياء رفع الى ثنية الوداع بفتح الواو والتي لم تضمر امدها غايتها ثنية الوداع الى مسجد بني زريق من الانصار وزيد في المسافة للمضمرة لقوتها وقصر منها لما لم تضمر لقصورها عن ذلك وذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم وان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان فيمن سابق قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفياء والثنية لمسابقة الخيل سنة متبعة يكون ذلك سنة متبعة مبدا الخيل المضمرة عند السابق والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وامدها الى اخره وثبت لغيره ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله بهذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسافة فهو متابعة لرواية جويرية بن اسماء السابقة عن نافع ح للتحويل قال المؤلف وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر حدثنا بسقوط الواو وبالجمع اسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس ابن يزيد الكوفي وابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك ابن حميد بن ابي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى ابن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم سبق تمامه في الاشربة في باب ما جاء ان الخمر ما خامر العقل فقال

انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث فتى سياق المؤلف له هنا فيه اجحاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن ان سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشربة هنا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا قرره في الفتح فليتأمل فان ظاهر التحويل مشعر بان السابق للاحق وان لم يكن بلفظ على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ايراده لذلك اخرجه من طريقين احدهما عن قتيبة والآخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحق لغير كريمة وثبت لها ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه حال كونه خطيبا وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية اي خطبنا عثمان على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث اخرجه ابو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده ۝ وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا هشام بن حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وبسين مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت كان ولابي ذر فقد كان يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المركن بكسر الميم وسكون الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من ادم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وابعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي فنشرع فيه جميعا اي نتناول منه بغير اناء وسبق في باب غسل الرجل مع امراته من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمراة اذا اغتسلا ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب المهلبي ابو معاوية من علماء البصرة قال حدثنا عاصم الاحول ابن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ عن انس رضي الله عنه انه قال حالف بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء اي عاقد النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار من الاوس والخزرج وقريش من المهاجرين على التناصر والتعاضد في داري التي بالمدينة وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والتالي حديث آخر وهو قوله وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا بعد الركوع يدعو على احياء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة من بني سليم بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من اهل الصفة يتفقرون العلم ويتعلمون القرآن وكانوا ردا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حفاظ عمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما اتم مما ذكره هنا ۝ وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابو كريب بضم الكاف محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري عن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحارث انه قال قدمت المدينة طيبة فلقيني عبد الله

ابن سلام بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن ابى بردة عن ابى هريرة قال ارسلنى ابى الى عبد الله
ابن سلام لا تعلم منه فسالنى من انت فاخبرته فرحب بى فقال لى انطلق الى المنزل اى انطلق معى الى منزلى فاسقيك
بدل من المضاف اليه فاسقيك بالنصب فى قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلى فى مسجد
صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه الى منزله فسقانى ولابى ذر فاسقانى بهمزة مفتوحة بعد
الفاء سويقا واطعمنى تمرا وصليت فى مسجده وفى المناقب فقال الا تجئ فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل فى
بيت بالتنكير للتعظيم بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ۞ وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بكسر
العين ابو زيد الهروى نسبة لبيع الثياب الهروية قال حدثنا على بن المبارك الهنائى عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة
الامام ابى نصر اليمامى الطائى مولاهم احد الاعلام انه قال حدثنى بالافراد عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضى الله عنهما ولابى ذر قال حدثنى بالافراد ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدثه قال حدثنى بالافراد
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اتانى الليلة آت من ربى ملك او هو جبريل وهو بالعقيق واد بظاهر المدينة
ان صل سنة الاحرام فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة وحجة فيه انه كان قارنا وروى بالنصب بفعل مقدر نحو
نويت او اردت عمرة وحجة وسبق الحديث فى اوائل الحج وقال هرون بن اسماعيل ابو الحسن الخزاز بالمعجمات
البصرى مما وصله عبد بن حميد فى مسنده وعمر بن شبة فى اخبار المدينة كلاهما عنه حدثنا على هو ابن المبارك
فقال فى روايته عمرة فى حجة اى مدرجة فى حجة فخالف سعيد بن الربيع فى قوله عمرة وحجة بواو العطف ۞
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار المدنى
عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال وقت النبى صلى الله عليه وسلم بتشديد القاف اى جعل حدا يحرم منه
ولا يتجاوزا ومن الوقت على بابه يعنى انه علق الاحرام بالوقت الذى يكون فيه الشخص فيه فى هذه الاماكن فيين
قرنا بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة لاهل نجد بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة
وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق وعين الجحفة بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة
بعدها فاء قرية على خمس او ست مراحل من مكة لاهل الشام زاد النسائى ومصر وذا الحليفة بضم الحاء المهملة
وبالفاء مصغر مكان بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين وبين المدينة ستة اميال لاهل المدينة النبوية فال
فى المدينة للغلبة كالعقبة لعقبة ايله والبيت للكعبة قال ابن عمر سمعت هذا من النبى صلى الله عليه وسلم وبلغنى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم بفتح اللامين والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة
على ليلتين من مكة والياء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغنى اذ هو عن من لم يعرف لانه انما يروى عن صحابى
وهم عدول وذكر العراق بضم الذال مبنيا للمجهول فقال ابن عمر لم يكن عراق يومئذ اى لم يكن اهل العراق
فى ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا وسبق الحديث فى اوائل الحج ۞ وبه قال
حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشى بالتحتية والمعجمة الطفاوى البصرى قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح
الضاد المعجمة ابن سليمان النميرى قال حدثنا موسى بن عقبة مولى آل الزبير الامام فى المغازى قال حدثنى
بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ارى بضم الهمزة
وكسر الراء وهو فى معرسه بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزله الذى كان فيه آخر الليل بذى
الحليفة فى المنام فقيل بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى وقيل له عليه الصلاة والسلام انك ببطحاء مباركة
والحديث سبق فى اوائل الحج ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تاملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق
احاديث هذا الباب تقديم اهل المدينة فى العلم على غيرهم فى العصر النبوى ثم بعده قبل تفرق الصحابة فى الامصار
ولا سبيل الى التعميم لما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن بالاخلاص والنفع استودعه تعالى ذلك
فانه لا تخيب ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم باب قول الله تعالى ليس

لك من الامر شىء اسم ليس شىء والخبر لك ومن الامر حال من شىء لانه صفة متقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا
من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر شىء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ۞ وبه قال حدثنا احمد بن محمد
السمسار المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم مولى ابن عمر عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى
الله عليه وسلم يقول فى صلاة الفجر حال كونه رفع ولابى ذر ورفع راسه من الركوع قال قال فى الكواكب
فان قلت ابن مقول يقول واجاب بانه جعله كالفعل اللازم اى يفعل القول ويحققه او هو محذوف انتهى واجاب
فى الفتح باحتمال ان يكون بمعنى قائلا ولفظ قال المذكور زائدا ويؤيده انه وقع فى تفسير سورة آل عمران
من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع فى الركعة الاخيرة من صلاة
الفجر يقول اللهم وتعقبه العينى بانه احتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه
بزيادة قال غير صحيحة لانه واقع فى محله اللهم ربنا ولك الحمد باثبات الواو فى الركعة الاخيرة ولابى ذر
الآخرة باسقاط التحتية وقوله فى الكواكب وتبعه فى اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالآخرة وله الحمد
فى الدنيا ايضا قلت نعيم الآخرة اشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد بالآخرة العاقبة اى مآل كل المحمود
اليك تعقبه فى الفتح بانه ظن ان قوله فى الاخيرة متعلق بالجملة وانه بقية الذكر الذى قاله صلى الله عليه وسلم
فى الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضى الله عنهما قال ثم بنظره فى جمعه الحمد
على محمود ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا بالتكرار مرتين يريد صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام
وقول الكرمانى فلانا وفلانا يعنى رعلا وذكوان وهم منه وانما المراد ناس باعيانهم كما ذكر لا القبائل فانزل الله
عز وجل ليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم اى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان
اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من امرهم شىء انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم وعن
الفراء او بمعنى حتى وعن ابن عيسى الا ان كقولك لالزمنك او تعطينى حقى اى ليس لك من امرهم شىء الا ان يتوب عليهم
فتفرح بحالهم او يعذبهم فتتشفى منهم وقيل اراد ان تدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه ان فيهم من يؤمن فانهم
ظالمون مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة فى كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه
وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة والحديث سبق فى تفسير سورة آل عمران
ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة باب قوله تعالى وسقط لابى ذر قوله تعالى وكان الانسان
اكثر شىء جدلا جدلا تمييز اى اكثر الاشياء التى يتاتى منها الجدال ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة
بالباطل يعنى ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شىء وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن بالخصلة
التى هى احسن وهى مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم
فافرطوا فى الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين
اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او الذين اثبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة او معناه ولا تجادلوا
الداخلين فى الذمة المؤدين للجزية الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فجادلتهم ۞
بالسيف والاية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة فى الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذى به تحقق المجادلة
۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم المعجمة وفتح المهملة ابن ابى حمزة الحافظ
ابو بشر الحمصى مولى بنى امية عن الزهرى محمد بن مسلم ابى بكر احد الاعلام ح مهملة للتحويل من سند الى آخر قال
البخارى حدثنى بالافراد بغير واو ولابى ذر وحدثنى محمد بن سلام بالتخفيف البيكندى الحافظ قال اخبرنا عتاب
ابن بشير بفتح العين والفوقية المشددة وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزرى بالجيم
والزاى ثم الراء المكسورة عن اسحاق ابن راشد الجزرى ايضا ولفظ الحديث له عن الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد

علي بن حسين بضم الحاء وفتح السين المهملتين بن علي بن ابي طالب ان اباه حسين بن علي رضي الله عنهما اخبره ان
اباه علي بن ابي طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه اي اتاهما ليلا فقال لهم لعلي وفاطمة ومن معهما
يعضهم الا بالتخفيف وفتح الهمزة تصلون وفي رواية شعيب بن ابي حمزة في التهجد فقال لهما الا تصليان بالتثنية
فقال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله استعارة لقدرته فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا بفتح المثلثة
فيهما ان يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قال له علي ذلك ولم يرجع اليه
شيئا اي لم يجبه بشيء وفيه التفات وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعه وهو مدبر
بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مولطهن ولابي ذر وهو منصرف حال كونه يضرب فخذه بكسر الخاء
وفتح الذال المعجمتين تعجبا من سرعة جوابه وهو اي والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ويؤخذ من الحديث
ان عليا ترك فعل الاولى وان كان ما احتج به متوجها ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك
بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان اولى وفيه ان الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل
ويحتمل ان يكون امتثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح بان عليا امتنع وانما اجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك
القيام لغلبة النوم ولا يمتنع انه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكر
للغافل لان الغفلة من طبع البشر قال ابو عبد الله المؤلف رحمه الله يقال ما اتاك ليلا فهو طارق لاحتياجه
الى دق الباب وسقط قال ابو عبد الله الى اخره لغير ابي ذر ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء لثقبه الظلام
بضوئه يقال اثقب بكسر القاف وجزم الموحدة فعل امر نارك للموقد بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله
تعالى والسماء والطارق الخ فاقسم بالسماء لعظم قدرها في اعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة
وفيها الجنة وبالطارق المراد جنس النجوم او جنس الشهب الذي يرى بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه
يبدو بالليل كما يقال للآتي ليلا طارق ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ابو الحارث
الامام مولى بني فهم عن سعيد بكسر العين المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بينا نحن في المسجد خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه عليه
الصلاة والسلام حتى جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس فيه عالمهم التوراة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود اسلموا تسلموا بفتحهما الاول من الاسلام والثاني
من السلامة فقالوا بلغت الرسالة ولابي ذر قد بلغت يا ابا القاسم ولم يذعنوا للطاعة فقال فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اي اقراركم بالتبليغ اريد بضم الهمزة وكسر الراء اي اقصد وسقط لابي ذر
قوله لهم رسول الله الى اخر التصلية اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قالها قاله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة الثالثة وكرر للمبالغة في التبليغ
وجادلهم بالتي هي احسن فقال عليه الصلاة والسلام لهم اعلموا انما الارض لله ورسوله بفتح همزة انما ولابي ذر ولرسوله
واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اطردكم من تلك الارض من هذه الارض فمن وجد منكم
بماله اي بدله لبيعه اي بدلا من ماله شيئا فليبعه جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا وان لا تفعلوا
ما قلت لكم فاعلموا انما الارض لله ورسوله يورثها المسلمين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية
من كتاب الجهاد باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا خيارا وقيل للخيار وسط
لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية قال حبيب كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا
او عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض اي جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصير
فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير النصارى حيث وصفوا مريم

بالزنا

بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابي ذر وما امر النبي صلى الله عليه وسلم امته بلزوم الجماعة
وهم اهل العلم المجتهدون ۝ وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا ولابي ذر قال اي قال ابو اسامة قال الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بنوح عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت
رسالتي الى قومك فيقول نعم يا رب بلغتها فتسأل امته بضم الفوقية من فتسأل هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من
نذير فيقول تبارك وتعالى له ولابوي الوقت وذر فيقال من شهودك الذين يشهدون لك انك بلغتهم فيقول
نوح يشهد لي محمد وامته فيجاء بكم ولابي الوقت وذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون
انه بلغهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال في تفسير وسطا اي عدلا
لتكونوا شهداء على الناس ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام في لتكونوا لام كي فتفيد
العلية او هي لام الصيرورة واتى بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعي شاهد
وفي على قولان انها على بابها وهو الظاهر او بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله
الرسول عليه الصلاة والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا عطف على لتكونوا اي يزكيكم ويعلم بعدالتكم
والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب
جيء بكلمة الاستعلاء واستدل بالآية على ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل
هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء وشهدوا به لزم قبوله والحديث سبق في تفسير سورة البقرة
واحاديث الانبياء قال اسحق بن منصور وعن جعفر بن عون بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون المخزومي
القرشي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث وحاصله ان اسحق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن ابي اسامة بلفظ
التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اجتهد العامل بتقديم
الميم على اللام اي عامل الزكاة ونحوه ولابي ذر عن الكشميهني العالم بتاخيرها الى المفتي او الحاكم فاخطأ خلاف
شرع الرسول صلوات الله وسلامه عليه اي مخالفا لحكم سنته في اخذ واجب الزكاة او في قضائه واو للتنويع
من غير علم اي لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطأ فحكمه مردود لا يعمل به لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصله مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ آخر واستشكل قوله فاخطأ خلاف
الرسول لان ظاهره مناف للمراد لان من اخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطأ وفاقه ولذا قال في الكواكب
وفي الترجمة نوع تحرف واجاب في الفتح بان الكلام تم عند قوله فاخطأ وهو يتعلق بقوله اجتهد وقوله
بخلاف الرسول اي فقال بخلاف الرسول وحذف قال في الكلام كثير اي بحرفه في هذا قال ووقع في حاشية
نسخة الدمياطي بخطه الصواب في الترجمة فاخطأ بخلاف الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء برافع
للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فلعل اللام متاخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بان
تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطأ فيؤدي الى نفي المقصود الذي ذكرناه الان انتهى وسقط
لغير ابي ذر عليه من قوله عليه امرنا ۝ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر واسمه عبد الحميد
بتقديم المهملة على الميم عن عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني بضم
سين سهيل وفتح هائه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونينية او فروعها وفي نسخة عن اخيه
عن سليمان ابن بلال عن عبد المجيد الى آخره قال في الفتح وذكر ابو علي الجياني ان سليمان سقط من اصل الفربري
فيما ذكر ابو زيد قال والصواب ثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل

المستملي قال وكذا لم يكن في كتاب ابي السكن ولا عند ابي احمد الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري فكانها سقطت من نسخة ابي زيد فظن سقوطها من اصل شيخه وقد جزم ابو نعيم في مستخرجه بان البخاري اخرجه عن اسماعيل عن اخيه عن سليمان وهو روية عن ابي احمد الجرجاني عن الفربري واما رواية ابن السكن فلم اقف عليها انتهى انه سمع سعيد بن المسيب يحدث ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي اي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية الانصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر اجود تمورهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا قال ولابي الوقت فقال لا والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع من الجنيب بصاعين من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك ولكن مثلا بمثل بسكون المثلثة فيهما او بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا وكذلك الميزان يعني كلما يوزن فيباع وزنا بوزن من غير تفاضل فحكمه حكم المكيلات ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الصحابي اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده والحديث سبق في البيوع في باب اذا اراد بيع التمر بتمر خير منه

باب اجر الحاكم اذا اجتهد في حكمه فاصاب او اخطا فهو ماجور

○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ بالهمزة المكي وسقط المقرئ والمكي لغير ابي ذر قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة واو مفتوحة فهاء تانيث ابن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبي فقيه مصر وزاهدها ومحدثها له احوال وكرامات قال حدثني بالافراد يزيد بن عبد الله بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي المدني التابعي ولابيه صحبة عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص قال في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سماه اباه الحكم وخطاه في ذلك وحكى الدمياطي ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت نسخا في الكتاب لمسلم فلم ار ذلك فيها وما لابي قيس في البخاري الا هذا الحديث عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متاخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما في الفتح ان تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية ثم اصاب بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة واذا حكم فاجتهد اراد ان يحكم فاجتهد ثم اخطا بان وقع ذلك غير حكم الله فله اجر واحد وهو اجر الاجتهاد فقط قال يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن حزم بفتح العين والحاء المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجده وهو ابو بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة بمثل حديث عمرو بن العاص وقال عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة ايضا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فخالف اباه في روايته عن ابي سلمة وارسل الحديث الذي وصله لان ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وابي عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن ابي سعيد هو الانصاري عن ابي بكر بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله اجران اثنان

وفي الحديث

وفي الحديث دليل على ان الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده اصاب ومن فقده اخطا وفيه ان المجتهد يخطئ ويصيب والمسالة مقررة في اصول الفقه فقال ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو يوسف ومحمد وابن سريج المسالة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال ابو يوسف ومحمد وابن سريج في اصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي ان كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الا به وقال في المحصول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده مخطئ في الحكم اي اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قال يخطئ انتهاء لا ابتداء هذا اخر تفاريع القول بان كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطا ولله تعالى في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا اعليه دليل ام هو كدفين يصيبه من شاء الله تعالى ويخطئه من شاء والصحيح ان عليه امارة واختلف القائلون بان عليه امارة في ان المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق او لا لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا اخطا الحق هل ياثم والصحيح لا ياثم بل له اجر لبذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر واحد وقيل ياثم لعدم اصابته المكلف بها واما المسالة التي يكون فيها قاطع من نص واجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا اخطاه نظر فان لم يقصر وبذل المجهود في طلبه ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل ياثم فيه مذهبان واصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه

باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا يخفى الا على النادر وما كان يغيب بعضهم

عطف على مقول القول وكلمة ما نافية او عطف على الحجة فما موصولة لكن قال في الفتح ان ظاهر السياق يابى كونها نافية اي بعض الصحابة من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم بفتح ميم مشاهد وامور الاسلام قال والترجمة معقودة لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم او يفعله من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين زعموا ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الاحاد ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال حدثني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال استاذن ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري على عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اي ثلاثا فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن قيس يريد ابا موسى ائذنوا له في الدخول فدعي له بضم الدال وكسر العين فحضر عنده فقال له ما حملك على ما صنعت من الرجوع فقال ابو موسى انا كنا نؤمر بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بالرجوع اذا استاذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا قال عمر فاتني على هذا ببينة على ما ذكرته او لافعلن بك فانطلق ابو موسى الى مجلس من الانصار فسالهم عن ذلك فقالوا اي ابي والانصار لا يشهد الا اصاغرنا بالغين بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني اصغرنا فقام ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وكان اصغر القوم معه فقال لعمر قد كنا نؤمر بهذا اي نرجع اذا استاذنا ولم يؤذن لنا فقال عمر خفي علي بتشديد التحتية هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم الهاني شغلني الصفق بالاسواق وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين

الاصابع في الدية ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان عمر لما خفي عليه امر الاستئذان رجع الى قول ابي موسى فدل
على انه يعمل بخبر الواحد وان بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد يبلغ الغائب ما شهده وان
الغائب يقبله ممن حدثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع
انضمام ابي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى والحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان ٥
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم
انه سمع من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز يقول اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال إنكم تزعمون ان ابا هريرة
تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد يوم القيامة يظهر انكم على الحق
في الانكار او اني عليه في الاكثار والجملة معترضة ولابد في التركيب من تاويل لان مفعل للمكان او الزمان او
للمصدر ولا يصح هنا اطلاق شيء منها فلابد من اضمار او تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوي كالكرماني اني كنت
امرأ مسكينا من مساكين الصفة الزم بفتح الهمزة والزاي واللام بينهما ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ملء بطني متقنعا بالقوت فلم تكن لي غيبة عنه يعني فكان لا ينقطع عنه خشية ان يفوته القوت وكان المهاجرون
يشغلهم الصفق بالاسواق ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين معجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن التبايع
لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالاكف امارة لانتزاع البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقر
كل يد منها على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم في الزراعة
زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا فشهدت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط بلفظ المضارع مجزوما ولابي ذر عن الكشميهني من بسط بلفظ الماضي
رداءه وفي المزارعة ثوبه حتى اقضي مقالتي زاد في المزارعة هذه ثم يقبضه بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي
المزارعة ثم يجمعه فلن ينس بغير تحتية بعد الفوقية مصلحة في الفرع على كشط قال السفاقسي انه وقع كذلك
بالنون وبالجزم في الرواية وذكر ان القزاز نقل عن بعض العرب من يجزم بلن انتهى وفي غيره من النسخ المعتمدة
فلن ينسى باثباتها خطا وهو الذي في اليونينية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب
ينس شيئا سمعه مني قال ابو هريرة فبسطت بردة كانت علي بتشديد الياء فوالذي بعثه الى الخلق بالحق
ما نسيت شيئا سمعته منه بعد ان جمعتها الى صدري ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة
كون ابي هريرة اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه
قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشترطي التواتر وانه كان يعزب على المتقدم
في الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه منه صلى الله عليه وسلم او اطلع عليه فمن ذلك حديث
ابي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتى اخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو
في الموطا وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب الى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار وفي
حديث البراء بسند صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة واشغال ولكن كان
الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين باب من راى ترك النكير بفتح النون
وكسر الكاف اي الانكار من النبي صلى الله عليه وسلم لما يفعل بحضرته او يقال ويطلع عليه حجة لانه لا يقر احدا على باطل
سواء استبشر به مع ذلك ام لا لكن دلالته مع الاستبشار اقوى وقد تمسك الشافعي في القيافة واعتبارها في النسب
بكلا الامرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار او لا كافرا كان او
منافقا والقول بالاستثناء ممن يزيده الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على انه لا يجب انكاره عليه
للاغراء قال والاظهر انه يجب انكاره ليزول توهم الاباحة والقول باستثناء ما اذا كان الفاعل كافرا او منافقا قول
امام الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان المنافق كافر في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر مذهب

كذا بخطه

إنكم كذا في اليونينية بكسر الهمزة وفتحها

اليه

اليه الماوردي وهو الاظهر لانه اهل للانقياد في الجملة وكما يدل الجواز للفاعل فكذا لغيره لان حكمه على الواحد
حكمه على الجماعة وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير لا صيغة
له تعم والصحيح انه يعم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع لا من غير الرسول
صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لانه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال
في المصابيح وفيه نظر فانه اذا افتى واحد في مسئلة تكليفية وعرف به اهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره
احد وقد مضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد
فالصحيح انه حجة وهل هو اجماع ام لا فيه خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة فقد تصورنا في بعض الصور ان
ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة ٥ وبه قال حدثنا حماد بن حميد بالتصغير قال في الفتح قال
وهو خراساني فيما ذكره ابو عبد الله بن منده في رجال البخاري وقال محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون حماد بن حميد
العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام قال ابو احمد بن عدي حماد بن حميد لا يعرف
عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن ابي حاتم حماد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد ورواد سمع
منه ابي ببيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسئل ابي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسماعيل روى عنه البخاري
في الجامع في باب من راى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسماعيل لم يجر لحماد ذكر في
النسخة عن النسفي انما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد انتهى وقال الحافظ ابن حجر وقد
زعم ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد قال حدثنا عبيد الله
بالتصغير ابن معاذ قال حدثنا ابي معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر انه قال رأيت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه يحلف اي شاهدته حين حلف بالله ان ابن الصائد بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولابي ذر ابن الصياد
واسمه صاف الدجال قال ابن المنكدر قلت له تحلف بالله قال جابر اني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف
اي بالله على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز
من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو
صريح في انه تردد في امره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على انه هو وقد تقرر ان شرط العمل
بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال او فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيئا فاقره دل ذلك على الجواز فاذا
قال صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند ابي داود بسند
صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد واجاب ابن بطال
عن التردد بانه كان قبل ان يعلمه الله بانه هو الدجال فلما اعلمه لم ينكر على عمر حلفه وبان العرب قد تخرج الكلام مخرج
الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق
العيد في اوائل شرح الالمام اذا اخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون
سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة الواقع كما وقع لعمر في حلفه على ان ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه
فهل يدل عدم انكاره على ان ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر او لا يدل
فيه نظر قال والاقرب عندي انه لا يدل لان مأخذ المسألة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك
يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا ان يدعي مدع انه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة
فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم
انتهى قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت مستوي الطرفين بل يجوز ان يكون المحلوف
عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على انه لم ينكره انكار من نفى كونه الدجال

بدليل انه ايضا لم يسكت على ذلك بل اشار الى انه متردد ففي الصحيحين انه قال لعمران يكون هو فلن تسلط عليه
تردد في امره فلما حلف عمر على ذلك صار خالفا على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم
هذا سكوت على حلف على امر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية
لا الامور الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر
فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم جاءه التثبت من الله بانه غيره ما يقتضيه قصة
تميم الداري وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال
والحاصل انه وقع الشك في انه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في انه احد
الدجالين الكذابين الذين انذر بهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة
تميم اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميما الداري ركب في سفينة
مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم انا
الجساسة ودلتهم على رجل في الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا
واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك ما انت فذكر الحديث وفيه انه سالهم عن نبي الاميين
هل بعث وانه قال ان يطيعوه فهو خير لهم وانه سالهم عن بحيرة طبرية وانه قال لهم اني مخبركم عني انا المسيح
واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة
وطيبة فنيه كما قال البيهقي ان الدجال الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود
ابن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال صحبني ابن صياد الى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون اني
الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال اوليس
سمعته لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة وقال الخطابي اختلف السلف
في امر ابن صياد بعد كبره فروي عنه انه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه
كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند ابي داود بسند صحيح عن جابر قال
فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن والحديث
اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم **باب** بيان **الاحكام التي تعرف بالدلائل** ولابي ذر
عن الكشميهني بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالادلة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط فاسقط القياس والاستدلال
فاما من بناه على ان الادلة لا تتناول الا القطعي والغزالي خص الادلة بالمثمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس
من طرق الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما ان العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته **وكيف معنى**
الدلالة بتثليث الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل
اخر بطريق العموم **وتفسيرها** اي تبيينها وهو تعليم المامور كيفية ما امر به كتعليم عائشة رضي الله عنها للمرأة
السائلة التوضي بالفرصة **وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم** في اول احاديث هذا الباب **امر الخيل وغيرها ثم سئل**
عن الحمر بضمتين **فدلهم على قوله تعالى فمن** بالفاء ولابي ذر من **يعمل مثقال ذرة خيرا يره** اذ فيها اشارة الى ان حكم الحمر
وغيرها مندرج في العموم المستفاد منه **وسئل النبي صلى الله عليه وسلم** كما في ثالث احاديث هذا الباب **عن الضب**
فقال لا اكله ولا احرمه واكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بانه
ليس بحرام لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل ۝ وبه قال **حدثنا اسماعيل** ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد
مالك الامام **عن زيد بن اسلم** الفقيه العدوي مولى عمر المدني **عن ابي صالح** ذكوان **السمان عن ابي هريرة** رضي الله
عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر** بكسر الواو وسكون

الزاي

الزاي اثم **فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها** للجهاد **في سبيل الله فاطال** في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح
للرعي ولابي ذر عن الكشميهني فاطال لها **في مرج** بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلاء **او روضة** بالشك
من الراوي **فما اصابت** اي ما اكلت وشربت ومشت **في طيلها ذلك** بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة
به **المرج** ولابي ذر والاصيلي من المرج **والروضة** ولابي ذر او الروضة **كان له** اي لصاحبها **حسنات** يوم القيامة **ولو انها**
قطعت طيلها حبلها المذكور **فاستنت** بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرح ونشاط **شرفا او شرفين**
بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما شوطا او شوطين **كانت اثارها** بمد الهمزة وبالمثلثة في الارض بحوافرها
عند خطواتها **وارواثها حسنات له** يوم القيامة **ولو انها مرت بنهر** بفتح الهاء وتسكن **فشربت منه** بغير قصد
صاحبها **ولم يرد ان يسقي به** اي يسقيها والباء زائدة وللاصيلي ان تسقى بضم الفوقية وفتح القاف **كان ذلك**
ذلك الشرب وارادته **حسنات له وهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا** بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة
اي يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل **وتعففا** يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على
ظهرها **ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها** سقط لفظة لا لابي ذر واستدل به الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل
وقال غيرهم اي يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله **فهي له ستر** تقيه من الفاقة **ورجل ربطها**
فخرا لاجل الفخر **ورياء** اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه **فهي على ذلك وزر** اثم **وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عن الحمر هل لها حكم الخيل ويحتمل ان يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير وصححه
الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة قال
ما ابالي ان لا اسمع غيرها حسبي حسبي **قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة** بالفاء وبعد الالف ذال معجمة
مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها **الجامعة** لكل خير وشر **فمن** بالفاء ولابي ذر من **يعمل مثقال ذرة خيرا يره**
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن مسعود هذه احكم اية في القران واصدق واتفق العلماء على عموم هذه الاية القائلون
بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد انزل الله على محمد ايتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير وبه
قال **حدثنا يحيى** هو ابن جعفر البيكندي كما جزم به الكلاباذي والبيهقي او هو ابن موسى البلخي قال **حدثنا ابن عيينة**
سفيان ابن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة **عن منصور بن صفية** اسم ابيه عبد الرحمن
ابن طلحة بن الحرث بن عبد الدار العبدري الحجبي المكي ثقة اخطا ابن حزم في تضعيفه **عن امه** صفية بنت شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة العبدرية لها رؤية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله
عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها **عن عائشة** رضي الله عنها **ان امراة** اسمها اسماء بنت شكل بفتح المعجمة والكاف
بعدها لام **سالت النبي صلى الله عليه وسلم** قال المؤلف **حدثنا** ولابي ذر وحدثنا **محمد هو ابن عقبة** بضم العين
وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى ابا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث
له وسقط لابي ذر هو فقط قال **حدثنا الفضيل** بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة **ابن سليمان** بضم السين وفتح اللام
النميري بضم النون وفتح الميم ابو سليمان **البصري** قال **حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة** قال الحافظ ابن حجر
وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه لان امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة
الحجبي وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى
ابي امه والذي في اليونينية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال **حدثتني** بالافراد **امي صفية بنت شيبة عن عائشة**
رضي الله عنها ان امراة هي اسماء كما مر قريبا **سالت النبي** ولابي الوقت رسول الله **صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف**
تغتسل منه بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر يغتسل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة بالمثناة
الفوقية المفتوحة **قال تاخذين** ولابي ذر عن الحموي والمستملي تاخذي بحذف النون والاول هو الاصوب **فرصة**

تثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن ممسكة مطيبة بالمسك فتوضئين بها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فتوضئي بها بحذف النون اي وضوءا لغويا اي تنظفي بها قالت كيف اتوضا بها يا رسول الله قال
ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضئين وللكشميهني توضئي بها قالت عائشة رضي الله عنها فعرفت
الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضئي بها فجذبتها بالذال المعجمة الي بتشديد الياء فعلمتها
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضئي فانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته عائشة رضي الله عنها واقرها صلى
الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن تعرف ان تتبع الدم بالفرصة يسمى توضيا فلما فهمت عائشة غرضه
بينت للسائلة ما خفي عليها من ذلك فالمجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف الافهام في ادراكه وسبق هذا الحديث
في الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة ۞ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد
الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام حفيد بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
هزيلة بضم الهاء وفتح الزاي مصغر هزلة بنت الحرث بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون الهلالية
اخت ميمونة ام المؤمنين وخالة ابن عباس اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا مجففا واضبا
بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب وللكشميهني وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد فدعا بهن او به
النبي صلى الله عليه وسلم فاكلن او فاكل على مائدته فتركهن او تركه النبي صلى الله عليه وسلم كالمتقذر له بالقاف
والذال المعجمة المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهن ولو كن اي الاضب حراما ما اكلن ولابي ذر عن الكشميهني
ولو كان اي الضب حراما ما اكل على مائدته ولا امر باكلهن او باكله ومطابقته للترجمة ظاهرة ۞ وبه قال حدثنا احمد
ابن صالح ابو جعفر بن الطبراني المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة ۞
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما بضم
المثلثة او بصلا فليعتزلنا جواب الشرط اي فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا او ليعتزل مسجدنا عام في
جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس او هو خاص بمسجده صلى
الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحي وليقعد ولابي ذر عن الكشميهني او ليقعد في بيته فلا يحضر المساجد
والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذر له عن التخلف وانه بكسر الهمزة اتي بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام
ببدر بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء قال ابن وهب عبد الله يعني طبقا فيه
خضرات بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وسمي الطبق بدرا لاستدارته كاستدارة القمر وللاصيلي خضر وان
بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ ومسوغه تقدم الخبر في المجرور والجملة في محل الصفة لبدر وهو مسوغ ما ل الخضرة
جمع خضرة العشب الناعم من بقول فوجد لها ريحا كريهة كالبصل والثوم والفجل فسال عنها
بفتح السين والفاء سببية اي بسبب ما وجد من الريح سال وفاعل سال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى
الى الثالث بحرف الجر وهو قوله بما فيها من البقول وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات
اي اخبر بما اختلط فيها وتكون في مجازا في الظرف فقال عليه الصلاة والسلام قربوها اي الى فلان ففيه حذف
فقربوها الى بعض اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قربوها لابي ايوب
فكان الراوي لم يحفظه فكنى عنه وعلى تقدير ان لا يكون عينه ففيه التفات لان الاصل ان يقول الى بعض اصحابي وقوله
كان معه من كلام الراوي فلما راه كره اكلها بفتح الهمزة وفاعل راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول
يعود على الذي قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول كره لان الرؤية بصرية وجواب
لما قوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل كل فاني اناجي من لا تناجي من الملائكة وقال وسقط الواو لابي ذر

ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المؤلف عن ابن وهب عبد الله بقدر بكسر
القاف وسكون الدال المهملة فيه خضرات بفتح الخاء وكسر الضاد وللاصيلي خضرات بضم ثم فتح بدل ببدر ولم
يذكر الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله
في الاطعمة في روايتهما عن يونس بن يزيد الايلي قصة القدر فلا ادري هو من قول الزهري محمد بن مسلم مدرجا
او هو مروي في الحديث وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر
فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن باكلها مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر قد يمات بالطبخ حتى تذهب
رايحته الكريهة اصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز ان يكون
قد جعل في القدر على نية ان يطبخ ثم اتفق انه اتي به قبل الطبخ لكن امره بالتقريب لبعض اصحابه يبعد هذا الاحتمال
ولكن مع هذا الاحتمال لا يبقى اشكال يفضي الى جعله مصحفا او ضعيفا والحديث سبق في الصلاة في باب
ما جاء في اكل الثوم النيء ۞ وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بن سعد بسكون
العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو الفضل البغدادي قاضي اصبهان قال حدثنا ابي سعد وعمي
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالا اي قال كل منهما حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه
سعد قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير ان اباه جبير بن مطعم القرشي النوفلي اخبره ان امراة من الانصار لم تسم
وسقط من اليونينية والملكية لفظ من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء يعطيها فامرها
بامر وفي مناقب ابي بكر فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت اي اخبرني يا رسول الله ان لم اجدك قال عليه الصلاة
والسلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر الصديق رضي الله عنه زاد الحميدي عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابي ذر
زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعد المذكور بالسند المذكور كانها تعني بقولها ان لم اجدك الموت اي ان جئت فوجدتك
قد مت ماذا افعل قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة ابي بكر لكن بطريق الاشارة
لا التصريح والحديث سبق في مناقب ابي بكر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب اليهود والنصارى عن شيء مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير
محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة
لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن منهم وقال ابو اليمان شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا
ابو اليمان اما لكونه اخذه عنه مذاكرة او لكونه اثرا موقوفا نعم اخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس الطيالسي
عن البخاري قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه اخرجه ابو نعيم قال في الفتح فظهر انه مسموع له وترجح الاحتمال
الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان يحدث
رهطا من قريش بالمدينة لما حج في خلافته وقال ابن حجر لم اقف على تعيين الرهط وذكر كعب الاحبار بن ماتع
بالفوقية بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذي الكلاع الحميري وكان يهوديا عالما بكتبهم
اسلم في عهد عمر او ابي بكر او في عهده صلى الله عليه وسلم وتاخرت هجرته والاول اشهر فقال اي معاوية ان كان كعب
من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب ممن هو نظير كعب ممن كان من اهل الكتاب واسلم وان كنا
مع ذلك لنبلو بالنون لنختبر عليه الكذب الضمير المخفوض بعلى يعود على كعب الاحبار يعني انه يخطئ فيما يقوله
في بعض الاحيان ولم يرد انه كان كذابا كذا ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة الى الكتاب
من قوله انه كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائدا
على كعب قال القاضي عياض وعندي انه يصح عوده على كعب وعلى حديثه وان لم يقصد الكذب او يتعمده كعب اذ لا
يشترط في الكذب عند اهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح لكعب بالكذب

وقال ابن الجوزي يعني ان الكذب فيما يخبر به عن اهل الكتاب لا منه فالاخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها كذبا فاما
كعب الاحبار فهو من خيار الاحبار واخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار
احد العلما ان كان عنده لعلم كالثمار وان كنا فيه لمفرطين ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي
البصري اصله من بخارى قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدود عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب لليهود يقرؤون
التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر
صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا ايها المؤمنون آمنا بالله وما انزل الينا القرآن وما
انزل اليكم الاية والحديث سبق في باب قوله آمنا من تفسير البقرة سندا ومتنا ۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لابي ذر وسقط لغيره ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال كيف تسألون اهل الكتاب من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري عن شيء من الشرائع وكتابكم القرآن
الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزول
اليهم وهو في نفسه قديم تقرؤونه محضا خالصا لم يشب بضم اوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف
ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل وقد حدثكم سبحانه وتعالى في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم بدلوا
كتاب الله التوراة وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا بالتخفيف
ينهاكم ما جاءكم من العلم بالكتاب والسنة عن مسألتهم بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مسائلتهم
بضم الميم وفتح السين بعدها الف لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى
ان لا تسألوهم والحديث سبق في الشهادات باب كراهية الخلاف في الاحكام الشرعية او اعم من
ذلك ولابي ذر الاختلاف وهذا الباب عند ابي ذر بعد باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم وقبل هذا الباب
المذكور باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من
جملة باب النهي للتحريم ۝ وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذي قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة عن سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي عن ابي عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون فتحتية نسبة لاحد اجداده الجون بن عوف عن جندب بن عبد
الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه
فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وسبق الحديث في فضائل القرآن
واخرجه مسلم في القدر والنسائي في فضائل القرآن قال ابو عبد الله البخاري سمع عبد الرحمن بن مهدي سلاما
اي ابن ابي مطيع واشار بهذا الى ما سبق في آخر فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المستملي ۝ وبه قال حدثنا اسحاق
ابن راهويه قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري
قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني عن جندب بن عبد الله سقط لابي ذر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه اي اقرؤوا والزموا الائتلاف
على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا
القراءة وتمسكوا بالمحكم للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة قال في الفتح فيما سبق مع غيره في آخر
فضائل القرآن واوردته هنا لبعد العهد به قال ابو عبد الله البخاري كذا ثبت في رواية ابي ذر وهو ساقط لغيره

وقال

وقال يزيد بن هرون بن زاذان ابو خالد الواسطي عن هرون بن موسى الازدي العتكي مولاهم البصري النحوي الاعور
قال حدثنا ابو عمران الجوني عن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله الدارمي
۝ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة
وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام
هلم اي تعالوا اكتب لكم بالجزم جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو داود عن الحموي ابدا قال عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع والحال عندكم القرآن فحسبنا كافينا كتاب الله فلا نكلفه عليه الصلاة والسلام
ما يشق عليه في الحالة من املائه الكتاب واختلف اهل البيت واختصموا بسبب ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب
لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه
الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله فلما اكثروا اللغط بالغين المعجمة الصوت لذلك والاختلاف عند النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهم قوموا عني زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية اي المصيبة كل المصيبة ما حال اي الذي حجز بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان لقوله ما حال وقد كان عمر
رضي الله عنه افقه من ابن عباس لاكتفائه بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر دليل على استصوابه
والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي واخرجه مسلم في الوصايا والنسائي في العلم ۝
باب نهي النبي بسكون الهاء واما فيه باب صلى الله عليه وسلم الصادر منه محمول على التحريم وهو
حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتنوين نهي النبي بفتح الهاء ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كاصله عن التحريم بالنون
بدل على والذي شرحه العيني كالحافظ ابن حجر على باللام الا ما تعرف اباحته بدلالة السياق عليه او قرينة الحال او
اقامة الدليل وكذلك امره عليه الصلاة والسلام يحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة الندب
او غيره نحو قوله عليه السلام حين احلوا في حجة الوداع لما امرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة اصيبوا من
النساء اي جامعوهن وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه سقطت الواو لابي ذر ولم يعزم اي لم يوجب
صلى الله عليه وسلم عليهم ان يجامعوهن ولكن احلهن لهم فالامر فيه للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي وقالت ام عطية
نسيبة نهينا بضم النون اي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن اتباع الجنازة ولم يعزم علينا بضم التحتية وفتح الزاي
اي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم وهذا سبق موصولا في الجنائز ۝ وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي
البلخي الحافظ عن ابن جريج عبد الملك قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر هو ابن عبد الله قال ابو عبد الله المؤلف وقال
محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة
نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقط لغيره حدثنا ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج
انه قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما في اناس معه
كان القياس ان يقول معي لكنه التفات قال اهللنا اصحاب كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج اصحاب
بالنصب على الاختصاص خالصا ليس معه عمرة هو محمول على ما كانوا ابتدؤوا به ثم اذن لهم بادخال العمرة على الحج وفسخ
الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة انحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها منا من اهل بحج ومنا من اهل بعمرة ومنا من جمع
قال عطاء بالسند السابق قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما
قدمنا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح را امرنا ان نحل بفتح النون وكسر الحاء المهملة اي بالاحلال وقال احلوا
من احرامكم واصيبوا من النساء اذن في الجماع قال عطاء بالسند السابق قال جابر رضي الله عنه ولم يعزم عليهم

لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس من الليالي اولها ليلة الاحد واخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعا فباتوا ليلة
اي يوجب عليهم جماعهن ولكن احلهن لهم فبلغه صلى الله عليه وسلم انا نقول لما بالتشديد
الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم الخميس امرنا ان نحل الى نسائنا فناتي عرفة تقطر مذاكيرنا جمع ذكر على غير قياس المذى
بالذال المعجمة الساكنة ولابي ذر عن المستملي المنى قال عطا بالسند ويقول جابر بيده هكذا وحركها اي امالها قال
الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد حماد بن زيد خطيبا فقال قد علمتم
اني اتقاكم لله واصدقكم وابركم ولولا هديي لحللت كما تحلون بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة فحلوا بكسر الحاء امر
من حل فلو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو علمت في اول الامر ما علمت اخرا وهو جواز العمرة في اشهر الحج ما اهديت
فحللنا وسمعنا واطعنا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان امره عليه الصلاة والسلام باصابة النسا لم يكن على
الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم وسبق الحديث بالحج ۝ وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله
ابن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين بضم الحاء ابن ذكوان المعلم عن ابن بريدة
بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله الاسلمي قاضي مرو انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة
والفا المفتوحة المشددة المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا قبل صلاة المغرب قال
في الثالثة لمن شا كراهية اي لاجل كراهية ان يتخذها الناس سنة طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيها اشارة الى ان الامر
حقيقة في الوجوب فلذلك اردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارفا للحمل على الوجوب وهذا
الباب بعد الباب التالي لهذا ويليه باب كراهية الخلاف والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة

باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى يعني لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله

تعالى وشاورهم في الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وان المشاورة قبل
العزم على الشيء وقبل التبين وهو وضوح المقصود قوله تعالى فاذا عزمت فاذا انقطعت الرأي على شيء بعد الشورى
فتوكل على الله في امضا امرك على ما هو اصلح لك فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشورة على شيء وشرع فيه
لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله للنهي عن ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم احد في المقام والخروج بفتح الميم فراوا له الخروج فلما لبس لامته
بغير همز في الفرع كاصله وفي غيرهما بهمزة ساكنة بعد اللام اي درعه وعزم على الخروج والقتال وندموا قالوا
له يا رسول الله اقم بفتح الهمزة وسكون القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم فلم يمل اليهم فيما قالوه بعد العزم لانه
ينافي التوكل الذي امره الله به وقال لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وهذا وصله
الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس وشاور صلى الله عليه وسلم عليا اي ابن ابي طالب واسامة بن زيد فيما رمى
اهل الافك ولابي ذر عن الكشميهني رمى به اهل الافك عائشة رضي الله عنها فسمع منهما ما قالاه ولم يعمل بجميعه
فاما علي فاومأ الى الفراق بقوله والنسا سواها كثير واما اسامة فبين انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه السلام
بما اومأ اليه علي من المفارقة وعمل بقوله واسئل الجارية فسالها وعمل بقول اسامة في عدم المفارقة ولكنه اذن لها
في التوجه الى بيت ابيها حتى نزل القران فجلد الرامين بصيغة الجمع وسمي في رواية ابي داود منهم مسطح بن اثاثة وحماد
ابن ثابت وحمنة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد الرامين نعم رواه احمد
واصحاب السنن من حديث عائشة ولم يلتفت الى تنازعهم اي الى تنازع علي واسامة ومن وافقهما وفي الطبراني
عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد وبريدة قال
في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث
الصحيح انها لم تكن حاضرة واجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسايلتهم واستشارتهم وهو
اعم من ان يكونوا مجتمعين او متفرقين ولكن حكم بما امره الله وكانت الائمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بعد

النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامنا من اهل العلم في الامور المباحة لياخذوا باسهلها اذا لم يكن فيها نص
بحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامانة صفة موضحة لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله
واذا وضح الكتاب القران او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتدا ولابي ذر عن الكشميهني اقتدوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم وراى ابو بكر الصديق رضي الله عنه قتال من منع الزكاة فقال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل زاد ابو ذر الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت اي امرني الله ان اقاتل الناس المشركين عبدة الاوثان دون اهل الكتاب
حتى اي الى ان يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله مع محمد رسول الله عصموا اي حفظوا مني دماءهم واموالهم
فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب الا بحقها من قتل نفس او حد او
غرامة متلف زاد ابو ذر هنا وحسابهم اي بعد ذلك على الله اي في امر سرائرهم ودون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا
الجزية سقط عنهم القتال وثبتت لهم العصمة فيكون ذلك تقييدا للمطلق فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن
من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر رضي الله عنه على ذلك فلم يلتفت ابو بكر
الى مشورة وللكشميهني الى مشورته اذ بسكون المعجمة كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين
فرقوا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه بالجر عطفا على المجرور السابق وقال ولغير
ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين من بدل دينه
فاقتلوه وكان القرا اصحاب مشورة عمر بفتح الميم وضم المعجمة وسكون الواو كهولا كانوا او شبانا هذا
طرف من حديث وقع موصولا في التفسير وكان اي عمر وقافا بتشديد القاف اي كثير الوقوف عند كتاب الله
عز وجل كذا وقع في التفسير موصولا ۝ وبه قال حدثنا الاويسي ولابي ذر الاويسي عبد العزيز بن عبد الله
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابي ذر وسقط
لغيره عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
وابن المسيب سعيد وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود اربعتهم عن عائشة
رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك زاد ابو ذر ما قالوا قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي تاخر وابطا يسالهما وهو يستشيرهما
في فراق اهله يعني عائشة ولم تقل في فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها فاما اسامة فاشار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله مما نسبوه اليها فقال كما في الشهادات اهلك يا رسول الله
ولا نعلم والله الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بصيغة التذكير
للكل على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما راى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك وسل الجارية
بريرة بالجزم يصدقك بالجزم على الجزا اي ان اردت تعجيل الراحة فطلقها وان اردت خلاف ذلك فابحث عن
حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها هل رايت من شيء يريبك بفتح اوله يعني من جنس ما قيل فيها
قالت ما رايت امرا اكثر من انها جارية حديثة السن تنام ولابي ذر عن الكشميهني فتنام عن عجين اهلها لان الحديث
السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه فتاتي الداجن بالدال المهملة والجيم الشاة التي تالف البيوت فتاكله فقام
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر خطيبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرني بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري
ان كافاته على قبيح فعله ولا يلومني من رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على ولابي ذر عن الكشميهني في اهلي الا خيرا
فذكر براءة عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث سبق باطول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والايمان
والنذور وغيرها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال المؤلف حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني بالواو محمد بن حرب النشائي بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال حدثنا يحيى بن ابي زكريا الغساني بغين
معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي اصل ابي ذر كما ذكر في حاشية الفرع كاصله العشاني

بالعين المهملة والشين المعجمة وصح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المعجمة والسين المهملة قال الحافظ ابن
حجر والذي بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف شيخ عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وقال ما تشيرون على بتشديد
الياء في قوم يسبون اهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة بن الزبير بالسند السابق انه قال لما اخبرت
عائشة بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون الفوقية بالامر الذي قاله اهل الافك قالت يا رسول الله أتأذن لي
ان انطلق الى اهلي فاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار هو ابو ايوب خالد الانصاري كما عند
ابن اسحاق واخرجه الحاكم من طريقه سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وسبح تعجبا
ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من ان تكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال ابو اسامة هو تعليق وقوله وحدثني
محمد بن حرب طريق موصول والله اعلم هذا اخر كتاب الاعتصام فجر سادس عشر ربيع الاول سنة ست عشرة وتسعماية
ولما فرغ المؤلف من مسائل اصول الفقه شرع في مسائل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى
تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبني عليه لكنه من باب الترقي ارادة لختم الكتاب بالاشرف

كتاب التوحيد

فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وسقطت لغيره
هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقال الجنيد التوحيد
افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزماني
وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده اقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني
الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملي كما في الفرع كتاب الرد على الجهمية
بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة والرد
على غيرهم اما القدرية واما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهولاء
الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملي الرد
على الجهمية باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى
وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى انه تعالى احد كما قاله بعضهم نفي التقسيم لذاته ونفي
التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في افعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات
ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له في فعله او عديلا له وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا احدا
لا آخر فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة ۝ وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل قال
حدثنا زكريا بن اسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة مولى عمرو
ابن عثمان بن عفان المكي ونسبه في الاولى لجده عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ
بالنون والفاء والمعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن قال
البخاري وحدثني بالافراد عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد البصري قال حدثنا
الفضل بن العلاء بفتح العين ممدودا الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن امية الاموي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر
وابي الوقت والاصيلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي انه سمع ابا معبد نافذا مولى ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت ابن عباس يقول ولابي ذر قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو
اهل اليمن الى جهة اهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم قال له
انك تقدم بفتح الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى اي الى
توحيده وما مصدرية فاذا عرفوا ذلك اي التوحيد فاخبرهم ان الله فرض ولابي ذر ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات
في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة اموالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي زكاة في اموالهم

تؤخذ

تؤخذ من غنيهم بالافراد فترد على فقيرهم بالافراد ايضا فاذا اقروا بذلك صدقوا به وآمنوا فخذ منهم زكاة
اموالهم وتوق اجتنب كرائم اموال الناس خيارهم نفائسهم ان تأخذها في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة
اللبن وفي الحديث دليل لمن قال اول واجب المعرفة كامام الحرمين واستدل بانه لا يتاتى الاتيان بشيء من
المامورات على قصد الامتثال ولا الانكفاف عن شيء من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الآمر
الناهي واعترض عليه بان المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فيجب فيكون اول
واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع
على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد
ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا آباءنا على امة وانا على
آثارهم مقتدون وحث على السؤال في الفروع بقوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني الجواز
لاجماع السلف على قبول كلمتي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل لاحد منهم هل نظرت او تبصرت بدليل والثالث
يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة يمنعون النظر ويقولون
اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما اوقع
النظر في هذا في الشبه فيكون ذلك سبب الضلال لنهيهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان نهيهم منه
ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه بانه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم
صدق في مسالك التحقيق فيؤدي الى الارتياب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هنا قال
وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبي
مذموما او مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة ان لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال
به ونقل عن الاشعري ان ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري
وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين يصدقون الله تعالى
وقال ابو منصور في المقنع اجمع اصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة للاخبار
والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت
على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة
علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة
النظر بالادلة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة ۝ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي حصين بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي والاشعث بن سليم بضم السين المهملة هو الاشعث بن ابي
الشعثاء المحاربي انهما سمعا الاسود بن هلال المحاربي الكوفي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال
معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه
ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك
به ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدري يا معاذ ما حقهم عليه ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله
تعالى ومكروا ومكر الله او المراد الحق الثابت او الواجب الشرعي باخباره تعالى عنه او كالواجب في تحقق وجوبه
قال معاذ الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ان لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي واتوا بالمامورات
والحديث سبق في الرقاق ونحوه واخرجه مسلم في الايمان ۝ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام بن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة عن ابيه عبد الله

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها يكررها ويعيدها واسم الرجل القارى قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن ابى لهيعة عن الحرث بن يزيد عن ابى الهيثم عن ابى سعيد فلما اصبح جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك ولابى ذر فذكر ذلك له وكان بالواو والهمزة وتشديد النون ولابى ذر عن الكشميهنى فكان بالفاء الرجل الذى سمع يتقالها بالقاف وتشديد اللام يعدها قليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها اى قل هو الله احد ولابى ذر فانها لتعدل ثلث القرآن لان القرآن على ثلاثة انحا قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله احد متمحضة للتوحيد والصفات فهى ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله زاد اسماعيل بن جعفر الانصارى عن مالك الامام عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال اخبرنى بالافراد اخى لامى قتادة بن النعمان عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا سبق فى فضل قل هو الله احد من فضائل القرآن ○ وبه قال حدثنا احمد حدثنا محمد كذا غير منسوب فى الفرع كاصله قال الخلف فى الاطراف احسبه محمد بن يحيى الذهلى قال حدثنا احمد ابن صالح ابو جعفر ابن الطبرانى الحافظ المصرى قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصرى عن ابن ابى هلال سعيد ان ابا الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم محمد بن عبد الرحمن الانصارى شهر بكنيته وكان له عشرة اولاد رجال حدثه عن امه عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اميرا عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح ان يتعلق بصفة لرجل لفساد المعنى ولا بحال لان رجلا نكرة ولم يقل فى سرية لان على تفيد معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كلثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا انه مات فى اول الهجرة قبل نزول القتال قال ورايت بخط الرشيد العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة المصوف لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذى قبله الى هذا وكان يقرا فى صلاته لاصحابه ولابى ذر فى صلاتهم اى التى يصليها بهم فيختم قراءته بقل هو الله احد السورة الى آخرها وهذا يشعر بانه كان يقرا بغيرها معها فى ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة فى ركعة او المراد انه كان من عادته ان يقراها بعد الفاتحة فلما رجعوا من السرية ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شىء يصنع ذلك فسالوه لم تختم بقل هو الله احد فقال لانها صفة الرحمن لان فيها اسماءه وصفاته واسماؤه مشتقة من صفاته وانا احب ان اقرا بها فجاؤا فاخبروا النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه لمحبته قراءتها ومحبة الله لعباده ارادة الاثابة لهم والحديث سبق فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة من كتاب الصلاة واخرجه مسلم فى الصلاة والنسائى فيه وفى اليوم والليلة

باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اى سموا بهذا الاسم او بهذا وحد والليلة والمراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتو قال البيضاوى والمراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحد انما هو للذات الذى هو المعبود هذا اذا كان ردا لقول المشركين اى حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وعلى ان يكون ردا لليهود اى حيث قالوا لما سمعوه ايضا يقول يا الله يا رحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله فى التوراة فالمعنى انهما سيان فى حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو اجوب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واو للتخيير والتنوين فى ايا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما فى اى من الابهام والضمير فى قوله له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام انتهى قال الطيبى انما كان اجوب لان اعتراض اليهود كان تعييرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الآخر اى

المشركين كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله ايا ما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى اى الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان او للتخيير فلم يمنع ان يكون للاباحة كما فى قوله جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون اجوب وتقريبه قل سموا ذاته المقدسة بالله او بالرحمن فهما سيان فى استصواب التسمية بهما فبايهما سميته فانت مصيب وان سميته بهما فانت اصوب لان له الاسماء الحسنى وقد امرنا ان ندعوه بها فى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قولنا فانت مصيب ودل على الشرط الثانى وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحينئذ فالآية فن من فنون الايجاز الذى هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر بهذا ان الاباحة انسب من التخيير لان ابا جهل حظر الجمع بين الاسمين فرد باباحة ان يجمع بين اسما يعنى فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير فى الرد على اهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب بالتسوية لان او تقتضيها وكان الجواب العتيد ان يقال انما رجحنا الله على الرحمن فى الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن وبيانا عدما ذكرنا مع ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل لانه مناسب ان يكون تسجيلا للرد على المشركين ○ وبه قال حدثنا محمد ولابى ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن زيد بن وهب الهمدانى الكوفى وابى ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب الكوفى كلاهما عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله فى الآخرة من لا يرحم الناس من مؤمن وكافر ويرحم بفتح اوله فى الموضعين ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث فى الادب واخرجه مسلم فى الفضائل ○ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد ابن زيد بفتح الحاء والميم المشددة ابن درهم الازدى احد الاعلام عن عاصم الاحول ابن سليمان عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون وسكون الهاء عن اسامة بن زيد الحب ابن الحب رضى الله عنه انه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته زينب يدعوه الرسول ولابى ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية اى تدعوه زينب على لسان رسولها الى ابنها وهو فى حالة الموت من معالجة الروح فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارجع زاد ابو داود اليها وسقط له لفظ النبى والتصلية فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اى الذى اراد ان ياخذه هو الذى اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له ولفظ ما فيهما مصدرية ان لله الاخذ والاعطاء او موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة وكل شىء من الاخذ والاعطاء وغيرهما عنده فى علمه باجل مسمى مقدر فمرها فلتصبر ولتحتسب اى تنوى بصبرها طلب الثواب منه تعالى ليحسب ذلك من عملها الصالح فاعادت الرسول اليه صلى الله عليه وسلم انها اقسمت ولابى ذر عن الحموى والمستملى قد اقسمت اى عليه لتاتينها فقام النبى صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل زاد فى الجنائز وابى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فدفع الصبى اليه بالفاء والدال المهملة المضمومة وللكشميهنى فرفع بالراء بدل الدال وللحموى والمستملى ورفع بالواو وبدل الفاء ونفسه تقعقع بحذف احدى التاءين تخفيفا اى تضطرب وتتحرك والقعقعة حكاية حركة لشىء يسمع صوت كالسلاح كانها اى نفسه فى شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة يابسة ففاضت بالبكاء عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له سعد اى ابن عبادة المذكور يا رسول الله ما هذا البكاء وانت تنهى عنه وثبت ما هذا لابى ذر قال صلى الله عليه وسلم هذه الدمعة التى تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا مؤاخذة فيها فهى اثر الرحمة التى جعلها الله تعالى فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل وزاد بعضهم فيها فعيلا كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال الشلس

فاما اذا عضت بك الحرب عضة فانك معطوف عليك رحيم والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق
الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات ووصفه تعالى بالرحمة
مجازا عن انعامه على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خيره ويكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة
ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات
وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة
في الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روى الرحمة
من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف واما ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن الرحيم اسمان
رقيقان احدهما ارق من الآخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي
عن الحسين بن الفضل البجلي انه نسب راوي حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالفاء اي فيهما اسمان
رفيقان احدهما ارفق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان الله رفيق
ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما
تاكيدا وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير متعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة
لان رحمته في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الآخرة تخص المومنين وقيل الرحمن ابلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى
هذا فالقياس ان يترقى الى الابلغ فتقول رحيم رحمان قال صاحب التقريب انما قدم على الوصفين والقياس تقديم ادنا مما
كجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعمة واصولها
والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن في الثانية زيادة على الاول كانه جنس آخر فيقال لما ثبت ان الرحمن ابلغ من
الرحيم في تادية معنى الرحمة التزقي من الرحيم اليه لان معنى الترقي هو ان يذكر معنى ثم يردف بما هو ابلغ منه وقال
صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن ابلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو اقدم اذ
الاصل في نعم الله ان تكون عظيمة فالبداية بما يدل على عظمها اولى هذا احسن الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من
باب الترقي بل هو من باب التتميم وهذا تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل
النعم وعظائمها اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقائقها وروادفها ليدل به على انه مولى النعم كلها
ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها فلو قصد الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الاخذ بما هو
اعلى في الشيء ثم بما هو احط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لتوخي
نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو ان يوتى بكلام في فن فيرى انه ناقص فيه فيكمل بآخر فانه تعالى لما قال الرحمن
يوهم ان جلائل النعم منه وان الدقائق لا يجوز ان ينسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم ويويده ما في حديث الترمذي
عن انس مرفوعا ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسال الملح وحديث
الباب سبق في الجنائز باب قول الله تعالى انا الرزاق ولابوي الوقت وذر والاصيلي ان الله هو
الرزاق اي الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيها ايما باستغنائه عنه وقرى اني انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى
ذو القوة المتين الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا الاعمش بالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار
۵ وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير ولابي ذر هو ابن جبير عن ابي عبد الرحمن ابن حبيب بفتح الموحدة
وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقري ولابيه صحبة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما احد اصبر ولابي ذر بالرفع افعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عن الاذى
واجيب بان المراد اذى يلحق انبياءه اذ في اثبات الولد ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته
ثم يعافيهم من العلل والبليات والمكروهات ويرزقهم ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسيئات بالحسنات

والرزاق

والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا
او محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوائد لطفه
والارواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في لسنة المحدثين السماع رزق يعنون به سماع الحديث قال
وهو الصحيح انتهى وحظ العارف منه ان يحقق معناه ويتيقن انه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا
يتوقعه الا منه فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس
في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا
من هذه الصفة قال القشيري ابو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق افرده بالقصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل
عليه ارسل الشبلي الى غني ان ابعث الينا شيئا من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي الدنيا
حقيرة وانت حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي غير مولاي فسمت همته العلية ان لا يطلب من
الله تعالى الاشياء الخسيسة ومناسبة الآية للحديث اشتمالها على صفتي الرزق والقوة الدالة على القدرة اما الرزق
فمن قوله تعالى ويرزقهم واما القوة ففي قوله اصبر فان فيه اشارة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف
طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسيء الا من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير وسبق الحديث في الادب
في باب الصبر على الاذى باب قول الله تعالى عالم الغيب خبر مبتدا محذوف اي هو عالم الغيب
فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى من رسول اي الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون
اخباره عن الغيب معجزة له فانه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى قال في الكشاف وفي هذه الآية
ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل
من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب بان قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفي ان
يقال ان الله لا يظهر على غيبه الواحد من غيوبه احدا الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب
قوله اقريب ام بعيد ما توعدون وتعقب بانه ضعيف لان الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوي في
جوابه تخصيص الرسول بالملك والاولياء انما يكون من غير وسط وكرامات الاولياء على المغيبات انما يكون تلقيا
من الملائكة كاطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء
فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب امكن واقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء
في قوله على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع اي فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا لمن ارتضى من رسول
فان الله تعالى اذا اراد ان يطلع النبي على الغيب يوحي اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاولياء فهي من قبيل
التلويحات واللمحات او من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء و باب قول الله
تعالى ان الله عنده علم الساعة اي وقت قيامها و قوله تعالى انزله بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله
اليك وانك مبلغه او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه
العلم وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه هو في موضع الحال اي الا معلومة له وقوله تعالى اليه يرد
علم الساعة اي علم قيامها يرد اليه اي يجب على المسئول ان يقول الله يعلم ذلك قال يحيى بن زياد الفراء المشهور
في كتاب معاني القرآن له الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما وقال غيره الظاهر الجلي وجوده بآياته
الباهرة في ارضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن
عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب قال الشيخ ابو حامد اعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة
ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما
يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن
عن قوم فلذلك جحدوه ۵ وبه قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال

ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله اي انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها فاراد انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل اليها غيره فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل انه تعالى يعلم الاشيا قبل وقوعها والحكمة في كونها خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها فاشار الى ما يزيد في النفس وينقص بقوله لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله اي ما تنقصه فيتناول عامة ما لم يتم وغيضته فيها انثى وما تزداد اي ما تحمله من الولد على اي حال هو من ذكورة وانوثة وعدد فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة واربعة او جسد الولد فانه يكون تاما ومخدجا او مدة الولادة فانها تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الى اربع عند الشافعي والى سنتين عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفى ان يعرف احد حقيقتها نعم اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا وسعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه واشار الى انواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله ولا يعلم ما في غد الا الله وعبر بلفظ غد لان حقيقته اقرب الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فما بعده احرى واشار الى العالم العلوي بقوله ولا يعلم متى يأتي المطر ليلا او نهارا احد الا الله نعم اذا امر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء من خلقه واشار الى العالم السفلي بقوله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي اين تموت وربما اقامت بارض وضربت اوتادها وقالت لا ابرح منها فترمي بها مرامي القدر حتى تموت في مكان لم يخطر ببالها كما روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى انها اي النفس لا تعرف وان اعملت حيلتها بما يختص بها ولا شي اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما ابعد واما المنجم الذي يخبر بوقت الغيث والموت فانه يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله اعلم واشار الى علوم الآخرة بقوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سبق في اواخر الاستسقاء وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي لا البيكندي وهو امام محدث قيسارية قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي عن الشعبي عامر بن شراحيل احد الاعلام قال ادركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سودا في بيضا ولا حدثت بحديث الا حفظته عن مسروق اي ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب قالته رايا باجتهادها لقولها وهو اي الله تعالى يقول في سورة الانعام لا تدركه الابصار واجاب المثبتون بان معنى الآية لا تحيط به الابصار او لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون او لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الاخرى خلق تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتاب التوحيد من مباحث ذلك ما يكفي ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود عن ابي هند عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية على الله من قال ان محمدا راى ربه وان محمدا كتم شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد وهو تعالى يقول لا يعلم الغيب الا الله والاية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واجاز مثل ذلك لانه ليس المراد التلاوة ولا نقلها وقول الداودي ما اظن قوله في هذا الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظا

من خير وشر وغيرها صح

وما احد

وما احد يدعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بان بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى ان صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على جميع المغيبات ففي مغازي ابن اسحاق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصليت بالصاد المهملة آخره مثناة بوزن عظيم يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاؤا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شاهدة بتعليلها لمنه الله تعالى بالعلم كما يقول به اهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات كما تقول المعتزلة او لا كما يقوله اهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى احاط بكل شي علما اي علمه بالمعلومات كلها وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية واتفق المسلمون على انه تعالى يعلم دبيب النملة السودا في الصخرة الصما في الليلة الظلما وان معلوماته لا تدخل تحت العد والاحصا وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق وضلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي وحديث الباب سبق في التفسير باب قول الله تعالى السلام سقط لفظ باب لغير ابي ذر والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس يدل على براءة الشي من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشي في نفسه والسلام يدل على نزاهته من نقص يعتريه لعروض آفة او صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام المؤمن هو الذي آمن اولياءه عذابه يقال امنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسله باظهار معجزاته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما اوعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال حدثنا زهير بفتح الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي قال حدثنا مغيرة بن المقسم بكسر الميم قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وائل الاسدي الكوفي المخضرم قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنقول في التشهد السلام على الله اي من عباده كما في الرواية الاخرى فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة ان الله هو السلام فانكر التسليم على الله وبين ان ذلك عكس ما يجب ان يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال ابن الانباري امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها ولكن قولوا التحيات لله جمع تحية وهي تفعلة من الحياة بمعنى الاحيا والتبقية واللام في لله للاختصاص والمراد كلما تعظم به الملوك فاللام للاستحقاق والصلوات المعهودات في الشرع واجبة والطيبات ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله او ذكر الله مستحق لله السلام عليك مبتدا حذف خبره اي السلام عليك موجود ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انما اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت للعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله معطوف على ما قبله ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فيصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك والحديث سبق في الصلاة باتم من هذا باب قول الله تعالى سقط لغير ابي ذر لفظ باب ملك الناس الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشيا بالخلق والابداع والاماتة والاحيا كان من اسما

الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق هو الغنى مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه
كل ما سواه اما بواسطة او بغير واسطة فهو بتقديره منفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد اما
العبد فانه محتاج في الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك يختص
عرفا بمن يسوس ذوي العقول ويدبر امورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشيا وظيفة العارف
من هذا الاسم ان يعلم انه هو المستغني على الاطلاق عن كل شي وما عداه مفتقر اليه في وجوده وبقائه مسخر
لحكمه وقضائه فيستغني عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به بالاستغنا عن الغير قال في الكشاف
فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار ولهذا كرر
لفظ الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضي مزيد شرف الناس وانهم اشرف المخلوقات
وقال الامام فخر الدين وانما بدا بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من اوائل نعمه الى ان رباه واعطاه
العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملك فثنى بذكر الملك لما علم ان العبادة لازمة له وعرف انه معبود
ومستحق لتلك العبادة عرفه بانه اله فلهذا ختم به فيه اي في هذا الباب ابن عمر اي حديثه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي الاتي ان شا الله تعالى بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله يقبض
يوم القيمة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك ٥ وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر ابن الطبري
المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد زاد ابو ذر هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقبض الله الارض بان يجمعها حتى تصير شيا واحدا ويبيدها يوم القيمة ويطوي السما يطويها بيمينه بقدرته ثم يقول
جل جلاله انا الملك اي ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره في الدارين اين ملوك الارض وفي الحديث اثبات اليمين
صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة وسبق في باب يقبض الله الارض من الرقاق وقال
شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله الدارمي والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة
وابن مسافر عبد الرحمن ابن عوف مما سبق موصولا في تفسير سورة الزمر واسحق بن يحيى الكلبي فيما وصله الذهلي
في الزهريات اربعتهم عن الزهري عن ابي سلمة وفيه انه اختلف على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب
وقال الاخرون ابو سلمة وكل منهما يرويه عن ابي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي ان الطريقين محفوظان
قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس
كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد ابو ذر بعد قوله عن ابي سلمة مثله اي مثل الحديث السابق باب
قول الله تعالى وهو العزيز الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من
وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث
وقيل عديم المثل فيكون من اسما التنزيه وقيل هو الذي يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه وقيل العزيز من ضلت
العقول في بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعمته وكلت الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله وحظ
العارف منه ان يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنية ولا يدنسها بالسوال من الناس والافتقار اليهم الحكيم
ذو العلم القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفا ولا شبهة وانه اتقن الاشيا كلها فالحكمة منه
من صفات الذات لا يظهرها الفعل وتعبر عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته في الموجودات كغيرها
من صفات الحق فتامل ذلك في مسالك افعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته وقيام الامر كله به
وتطلب اثار ذلك في خلقه في السموات والارض وما فيهن وما بينهن من افلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبير
ذلك وتقديره بامر محكم مع دوب اختلاف الليل والنهار وتقليبهما وايلاج كل منهما في قرينه وتكويرهما بعضها
على بعض وما يحدثه عن ذلك من العجايب المبدعات والايات البينات باحكام متناسق وحكم مستغرق الوجود

لا غير

لا غير ذلك من ساير افعاله المتقنة وبدايعه المحكمة مما يكل دونه النظر ويتحير دونه البصر ويزيد على القول
ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ واول موضع وقع فيه وهو العزيز
الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فاول ما وقع في البقرة في دعا ابراهيم لاهل مكة قال في الباب
والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيا ومما بين التفسيرين صفة للذات وان اريد
العزيز افعال العزة وهو الامتناع من استيلا الغير عليه واريد بالحكمة افعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات
بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات ازلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى سبحان ربك
رب العزة عما يصفون من الولد والصاحبة والشريك وثبت لابي ذر والاصيلي عما يصفون واضيف الرب الى العزة
لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة
لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعز من تشا وقوله تعالى ولله العزة ولرسوله اي ولله المنعة والقوة ولمن
اعزه من رسوله والمومنين وعزة كل واحد بقدر علو رتبته فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصايص التي لا تحصى
والبراهين التي لا تستقصى وعزة المومنين بما ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك
العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيز من لا ينال له ايدي الشياطين ولا تبلغه رعونات الشهوات فتذلل الملائكة
لله لعزته وتنقاد لعظمته وتتضرع اليه في خلواتك عساه يهب لك عزا لا ذل يصحبه وشرفا لا ضعة تتخلله ثم
تذلل لاوليائه واهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد ومن حلف بعزة الله وصفاته والعزة تحتمل كما قال ابن بطال
ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فانه يحنث وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث
ثم اذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين وللمستملي وسلطانه بدل قوله وصفاته وقال
انس رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم تنطق كانطاق
الجوارح قط قط بفتح القاف وكسر الطاء او سكونها فيهما اي حسب وعزتك مجرور بواو القسم وقال ابو
هريرة في حديث سبق موصولا في الرقاق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبقى رجل اسمه جهينة بين الجنة
والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة فيقول رب ولابي ذر يا رب اصرف وجهي عن النار زاد في اواخر الرقاق فيقول
لعلك ان اعطيتك تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيرها اي غير هذه المسالة قال ابو سعيد الخدري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله فيه ان ابا سعيد وافق ابا هريرة
على رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة امثاله فان في حديث ابي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله
معه وسبق مبحثه والله الموفق وقال ايوب صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا في الغسل من كتاب
الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال
بلى وعزتك لا غنى لي عن بركتك بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصور ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا عنا بالمهملة
ممدود والكفاية كذا في اليونينية عنا بغير نقطة على العين مع المد وفي الفرع التنكزي عنا بزيادة عين تحتها علامة
الاهمال وفي آخر غنا بالمعجمة فليحرر ٥ وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري التنوري الحافظ قال حدثنا حسين المعلم ابن ذكوان البصري
قال حدثني بالافراد عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن يحيى بن يعمر
بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الذي لا يموت بلفظ الغايب وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك
لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وكلمة تضلني المزادة في هذه الرواية متعلقة
باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب
هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو انا الذي سمتني امي حيدرة ولا يقال ان مفهوم قوله والجن

والانس يومنون لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به والحديث اخرجه مسلم في الدعا والنساى في النعوت ٥ وبه قال
حدثنا ابن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن الاسود ابو بكر البصرى قال حدثنا حرمى بفتح الحا المهملة والرا وكسر
الميم بعدها يا النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن ابى حفصة نابت بالنون موحدة ثم مثناة العتكى مولاهم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى بضم
اوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولابى ذر لا يزال يلقى في النار وقال المولف وقال لى خليفة بن خياط حدثنا يزيد
ابن زريع ابو معاوية البصرى قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابى عروبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه وعن معتمر
بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمى وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول اى وقال
لى خليفة ايضا عن معتمر وبهذا جزم اصحاب الاطراف انه قال سمعت ابى سليمان عن قتادة عن انس رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى فيها اى العصاة في النار وهى تقول هل من مزيد مصدر كالمحيد اى
انها تقول بعد امتلايها هل من مزيد اى هل بقى في موضع لم يمتلى يعنى قد امتلات او انها تستزيد وفيها موضع
للمزيد واسناد القول اليها حقيقة بان يخلق الله فيها القول او مجازا حتى يضع فيها رب العالمين قدمه اى من
قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او المراد تذليلها كتذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع
الامثال بالاعضا ولا تريد اعيانها فتنزوى بالنون والزاى فتجتمع وتنقبض بعضها الى بعض ثم تقول قد قد
بفتح القاف وسكون الدال وتكسر فيهما اى حسبى حسبى قد اكتفيت بعزتك وكرمك ولا تزال تفضل عن الداخلين
فيها ولابى ذر عن المستملى بفضل بموحدة بدل الفوقية وفتح القاف وسكون الضاد حتى ينشى الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة الذى بقى منها وقد ساق المولف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة في
تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزة الله
ومطابقته للحديث ظاهرة

باب قول الله تعالى

وسقط باب لغير ابى ذر وهو الذى خلق
السموات والارض بالحق اى بكلمة الحق وهى قوله كن وقال ابن عادل في لبابه قيل الباء بمعنى اللام اى اظهارا للحق
لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا انتهى وهذا نقله السفاقسى عن الداودى
وتعقب بان النحاة ذكروا للبا اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتى بمعنى اللام والحق في الاسما الحسنى معناه كما قاله
ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقا الدايم والدوام المتوالى الجامع للخير والمجد والمحامد كلها
والثنا الحسن والاسما الحسنى والصفات العلا قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر جميع الموجودات الى معرفة
وجوده والزامها ايجاده اياها قال تعالى وقد ذكر دلايله واستشهاده ببيناته ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى
وانه على كل شى قدير فاوجب عن واجب وجوده انه يحيى الموتى وانه على كل شى قدير وان وجود كل ذى وجود عن وجوب
وجوده ثم قال وان ما تدعون من دونه هو الباطل اى لا وجود له اذ ليس له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك
وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل نفسها واياه عنى الشاعر
بقوله الا كل شى ما خلا الله باطل ولما اظهر جملة المخلوقات خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض
بالحق فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين ووجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه
الحق وارادته الحق وصفاته العلا الحق واسماوه كلها الحق واوجد فعله الحق بكلمة الحق فالحق بوجود وجوده وعلو
حقيقته قد ملا اركان الوجود كلها وشمل نواحى العلم واطبق على اقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب
٥ وبه قال حدثنا سفيان الثورى عن ابن جريج عبد الملك عن سليمان بن مسلم الاحول عن طاوس الامام ابى
عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو من
الليل اى من الليل اذا تهجد اللهم لك الحمد رب السموات والارض لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن
وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهى من ابنية المبالغة والقيم معناه القايم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع

احواله

احواله والقيوم هو القايم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشى ولا دوام وجوده الا به
قال التوربشتى معناه انت الذى تقوم بحفظهما وحفظ من احاطتا به واشتملتا عليه وقال ومن تغليبا للعقلا على غيرهم
ولابى ذر وما فيهن لك الحمد انت نور السموات والارض اى ذو نور السموات والارض واضاف النور اليهما للدلالة
على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضى له السموات والارض وجاز ان يراد اهل السموات والارض وانه يستضيئون
به قولك الحق اى مدلوله ثابت ووعدك الحق الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك عطف الوعد على القول
وهو قول فهو من عطف الخاص على العام ولقاوك حق اى رويتك في الدار الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق
كل منهما موجود والساعة حق قيامها اللهم لك اسلمت انقدت لامرك ونهيك وبك امنت صدقتك وبما انزلت
وعليك توكلت اى فوضت امورى كلها واليك انبت رجعت مقبلا بقلبى عليك وبك اى بما اتيتنى من البراهين والحجج
خاصمت من خاصمنى من الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتنى به فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وسقط لفظ
ما الثانية في رواية ابى ذر واسررت واعلنت بغير ما فيهما وقاله تواضعا او تعليما لنا انت الهى لا اله لى غيرك
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انت رب السموات والارض اى انت مالكهما وخالقهما والحديث سبق في صلاة الليل
وفي الدعوات ٥ وبه قال حدثنا ثابت بن محمد العابد الكوفى قال حدثنا سفيان الثورى بهذا السند والمتن المذكور
وقال انت الحق اى المتحقق وجوده وقولك الحق وهذا ياتى ان شا الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة

باب بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا

ولغير ابى ذر قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد
علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله ان البارى تعالى حى سميع بصير وانعقد
اجماع اهل الاديان بل جميع العقلا على ذلك وقد يستدل على الحياة بانه عالم قادر وكل عالم قادر حى بالضرورة وعلى السمع
والبصر بان كل حى يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالفعل لبراءته عن ان يكون له ذلك بالقوة
والامكان وعلى الكل بانها صفات كمال قطعا والخلو عن صفات الكمال في حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال
قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم عليه السلام اباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فافاد
ان عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات
لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية
بالاعمى الذى يعلم ان السما خضرا ولا يراها والاصم الذى يعلم ان في الناس اصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا يفيد
قدرا زايدا على كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد
اطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسما خطابا لمن هو من اللغة والمفهوم في اللغة من عليم ذات له علم بل يستحيل عندهم
عليم بلا علم كاستحالته بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع عقلى يوجب نفيه وقد اجيب عن قول المعتزلى بان
السمع ينشا عن وصول الهوا المسموع الى العصب المفروش في اصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك عادة اجراها
الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسايط
وكذا يرى المرييات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لا تشبه الذوات فكذا صفات
ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة واذن يرا منه خفايا الهواجس ويسمع منه صوت ارجل النمل على
الصخرة الملسا وحظ العبد من هذين الاسمين ان يتحقق انه بمسمع من الله ومرا منه فلا يستهين باطلاع عليه وينظر
اليه ويراقب مجامع احواله من مقاله وافعاله قيل اذا اعصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك وقال الاعمش سليمان
ابن مهران فيما وصله احمد والنساى عن تميم ابن سلمة الكوفى عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها انها الحمد
لله الذى وسع سمعه الاصوات اى ادرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يودى
الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضى الدليل صحته فانزل الله تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم قد سمع
الله قول التى تجادلك في زوجها كذا اختصره وتمامه كما عند احمد بعد قوله الاصوات لقد جات المجادلة الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله الآية وعند ابن ماجة وابن ابي حاتم ان عائشة قالت
تبارك الذي اوعى سمعه كل شيء اني اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي التي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا اسني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكوا اليك قالت فما برحت
حتى نزل جبريل بهذه ۝ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب
السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى نقول الله اكبر نرفع اصواتنا
بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لنا اربعوا بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقسي وبناه بكسرها على انفسكم
اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في رفع اصواتكم او لا تعجلوا فانكم لا تدعون بسكون الدال اصم ولا غائبا ولم يقل ولا اعمى حتى
يناسب اصم لان الاعمى غائب عن الاحساس بالمبصر والغائب كالاعمى في عدم رؤيته ذلك المبصر فنفي لازمه ليكون ابلغ
واعم قاله في الكواكب تدعون وفي الدعوات لكن تدعون سميعا بصيرا قريبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم
قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم علي بالتشديد وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله
ابن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اي كالكنز في نفاسته او قال الا ادلك به اي ببقية الخبر
والشك من الراوي والحديث سبق في باب الدعا اذا علا عقبة من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن ۝ وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث البصري عن يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب سويد عن
ابي الخير مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة انه سمع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعا ادعو به في صلاتي قال صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع هنا للقابسي اي بلا بسنها ما يوجب
عقوبتها ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي من عندك مغفرة عظيمة وفائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم
ايضا لان عظمة المعطي تستلزم عظمة العطا انك انت الغفور الرحيم ومناسبة الحديث للترجمة كما اشار اليه
ابن بطال ان دعا ابي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال الآخر
حديث ابي بكر رضي الله عنه مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة ان فائدة
الدعا اجابة الداعي المطلوبة والدعا في الصلاة يطلب فيه اسرار الدعا فلولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسر
كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعا وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم
يقع مغفرة الا بعد الابصار والاسماع حكاه في فتح الباري والحديث سبق في باب الدعا قبل السلام من كتاب الصلاة
وفي كتاب الدعوات ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان
عائشة رضي الله عنها حدثته فقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني لما رجعت من الطايف
ولم يقبل قومي ما دعوتهم اليه من التوحيد قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك اي جوابهم لك
وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام والحديث سبق باتم من هذا في بدء الخلق باب قول الله تعالى
قل هو القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقدار على بعض الاشيا في بعض الاحوال
فحقيق به ان لا يقال انه قادر الا مقيدا او على قصد التقييد قال الشيخ ابو القاسم القشيري ومن عرف انه قادر
على الكمال يخشى سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وامل لطائف رحمته وزوائد نعمته عند سؤاله وحاجته
لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولابي ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع
۝ وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون

العين

العين المهملة المدني القزاز الامام ابو يحيى قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي الموالي واسمه زيد وقيل ابو الموالي
جده مولى آل علي قال سمعت محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الحافظ يحدث عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بفتح الحا فيهما ابن علي بن ابي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع يقول اخبرني
بالافراد جابر بن عبد الله السلمي بفتح السين واللام الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها اي في المباحات والمستحبات او في فعل الواجب الموسع كما
يعلم ولابي ذر كما يعلمهم السورة من القرآن يقول صلوات الله وسلامه عليه اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة
من القرآن يدل على الاعتنا التام البالغ حده بالصلاة والدعا وانهما تلوان للفريضة والقرآن ثم ليقل بعد
الصلاة او في اثنائها في السجود او بعد التشهد اللهم اني استخيرك بعلمك استفعال من الخير ضد الشر اي اطلب
منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة والبا فيهما للاستعانة اي اني اطلب
خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيري واطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك او للاستعطاف
اي اللهم اني اطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات واطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات ان تيسرها
علي فيكون كقوله رب بما انعمت علي واسالك من فضلك وفي الدعوات زيادة العظيم فانك تقدر ولا اقدر
الا بك وتعلم ما فيه الخيرة لي ولا اعلم ذلك وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم بالفا في فان كنت تعلم
هذا الامر وفي الدعوات ان هذا الامر ثم تسميه بالتحتية والفوقية بعينه اي بان ينطق به او يستحضره بقلبه
خيرا لي نصب مفعول ثان لتعلم في عاجل امري واجله قال الراوي او قال في ديني ومعاشي حياتي او ما يعاش
فيه وعاقبة امري فاقدره لي بضم الدال اي نجزه لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان ولابي ذر عن الكشميهني وان
كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفني عنه حتى لا يبقى لي تعلقا
به واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به بتشديد الضاد المعجمة اي اجعلني بذلك راضيا فلا اندم على طلبه ولا
على وقوعه والشك في الموضعين من الراوي وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد
وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ولغير ابي
ذر باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم فاما مقلب فخبر
مبتدا محذوف اي الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم
فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشا والافئدة جمع فؤاد وهو القلب ويطلق على القلب وقال الراغب
الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفاود اي التوقد يقال فادت اللحم شويته ومنه لحم
فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وتقدم ذكر تقليب الافئدة
على الابصار لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه
شاء ام ابى واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك
الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان المعدول هو القلب واما السمع والبصر فهما التان للقلب
كانا لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع الابتدا بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر ۝ وبه قال حدثني
ولابي ذر بالجمع سعيد بن سليمان الملقب بسعدويه الواسطي نزيل بغداد عن ابن مبارك عبد الله عن موسى
ابن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال اكثر ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب اي لا افعل او لا اقول وحق مقلب القلوب وفي نسبته مقلب القلوب
الى الله تعالى اشعار بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى احد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبيا ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك

وقع م

قاله البيضاوي وفي الحديث ان اعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث
وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر في القدر باب بالتنوين يذكر
فيه ان لله مائة اسم الا واحدا ولفظ الباب ثابت لابي ذر في روايته عن الحموي والمستملي الا واحدة بلفظ التانيث
باعتبار معنى التسمية قال ابن عباس رضي الله عنهما ذو الجلال اي العظمة وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس
ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء انتهى فهو تعالى ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له مطلقان عم
جلاله جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى
يبرز لعباده المؤمنين في الجمال والجلال والانس فينظرون اليه فتغمرهم انوار النظر عليهم فتتجدد لهم قوة
يقدرون بها على النظر اليه لا حرمنا الله ذلك ولابي ذر عن الكشميهني العظيم وقال ابن عباس ايضا فيما وصله
الطبري البر معناه اللطيف وقال غيره البر المحسن فما من بر واحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان الله
تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه وادام بفنون اللطائف انسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل
التقوى زاده قال ومن آداب من عرف انه تعالى البر ان يكون بارا بكل احد لا سيما بابويه ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحدا ولابي ذر الا واحدة بالتانيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التاكيد والفذلكة لئلا يزاد على ما ورد
كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة تتصحف بسبعة وتسعين بسبعين بالموحدة فيهما وفي الاستثناء
اشارة الى ان الوتر افضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم غير المسمى على ما هو الصحيح
لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين احدهما ان المراد من الاسم ههنا
اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد
الاسماء تعدد المسمى والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى تدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية
او غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وفيه كما قال
الخطابي دليل على ان اشهر اسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روي انه الاسم الاعظم وقال ابن مالك
ولكون الله اسم علم وليس بصفة قيل في كل اسم من اسمائه تعالى سواه اسم من اسماء الله وهو من قول الطبري على ما رواه
النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من اسماء الله ولا يقال من اسماء الكريم الله من احصاها اي
حفظها كما فسره به البخاري كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكثرون ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها
احد الا دخل الجنة او المعنى ضبطها حصرا او تعدادا او علما وايمانا وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا او بمعنى الاطاقة
اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية
واحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي اكد الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد ارشد
الله تعالى بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء
بان لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وان لا يلحد منها الى الباطل انتهى ثم ان مفهوم الاسم قد يكون
نفس الذات والحقيقة وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفاء في تكثر
اسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار
السلوب والاضافة يقتضي تكثر اسماء الله تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث
على ان قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى تسعة اسما لم يعلمها احدا من خلقه واستأثر
بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والصادق
وذي المعارج وذي الفضل والغالب وغير ذلك اجيب بوجوه منها بان التنصيص على العدد لا ينفي الزيادة بل

لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من احصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان
يكفونه مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة
فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب كرامات
عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب باحتمال ان يكون
خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه
الا نبي او ولي ومنها ان الاسماء منحصرة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح
ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا قاله في شرح المقاصد قال
البخاري احصيناه اي حفظناه واشار به الى ان معنى احصاها حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء للاسماء العمل بها
لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ه
وقال في الكواكب اي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا اعني قوله
احصيناه حفظناه ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي والحديث سبق في الشروط متنا واسنادا باب
السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها ولفظ باب ثبت في رواية ابي ذر ٥ وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع مالك الامام ابن انس الاصبحي عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا جاء احدكم الى فراشه لينام عليه فلينفضه بضم الفاء قبل ان يدخل فيه بصنفة ثوبه بباء الجر
بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون مكسورة ففاء فهاء تانيث اي بطرف ثوبه او حاشيته او طرته وهو جانبه الذي
لا هدب له ثلاث مرات حذرا من وجود مؤذ به كعقرب او حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب
لئلا يحصل بها مكروه ان كان ثم شيء وليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه الباء للاستعانة اي بك
استعين على وضع جنبي ورفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها رددتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له
والباء في بما تحفظ كهي في مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما
يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في طاعته بتوفيقه ولطفه تابعه اي تابع عبد العزيز الاويسي
في روايته عن مالك يحيى بن سعيد القطان فيما رواه النسائي وبشر بن المفضل بالضاد المعجمة المشددة
فيما رواه مسدد كلاهما عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد اي ابن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات وابو
ضمرة بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة انس بن عياض فيما رواه مسلم واسماعيل بن زكريا فيما رواه
الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عبيد الله العمري عن سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه ورواه اي الحديث المذكور ابن عجلان بفتح العين
المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه احمد عن سعيد اي ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم تابعه اي تابع محمد بن عجلان محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري والدراوردي
عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني عنه واسامة بن حفص والمراد بهذه التعاليق بيان
الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن ابي هريرة بلا واسطة او بواسطة ابيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن
من سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال مقصود البخاري
بهذه الترجمة تصحيح القول بان الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة يظهر ذلك في قوله
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات

وقد اشتغلت وضعًا ورفعًا لا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصروا على ما اختلفوا فيه من
مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال
والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية
هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد به ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة
وانما الخفا فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى
ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو
ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة واما التسمية
فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف
وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا
القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم
لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق
وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غيره وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت
الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل الها وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف
الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا اريد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع
بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى ان من شأنه ذلك فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك واما
النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه
الا اسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي واما التمسك بان الاسم لو كان غير
المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة واهية فان الاسم وان
لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب
اي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد يرجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي
ومعرب ونحو ذلك واجيب عن الاول بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى
اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن ان يسمى به الغير او عن ان يفسر
بما لا يليق او عن ان يذكر على غير وجه التعظيم والاجلال ما لا يخفى او لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام
عليكما ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان
وليس عنده آلات السلطنة واسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على انه في تقدير الاستدلال اعترافا
بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون اساميها بل ربما يدعى ان في
الايتين دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم ونعلم مع القطع بان
اشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين الاول ان الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه
متصف بانه متركب من الحروف وبانه اعجمي او عربي ثلاثي او رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما
قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد
فيه واجيب بان النزاع في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل
الواضع او الذاكر ثم لا ينكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على ان الحق ان المسميات ايضا كثيرة للقطع
بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك
الفريقين بالآيات والحديث فيما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم بل في افراد مدلوله من مثل السماء والارض

والعالم

والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للقول بتعدد
اسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان
لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل او الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بان لفظ الاسم من
حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم
الا ان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم
من اسماء الله تعالى ثم اريد به مسماه الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الاخرين ان في
قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى اريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو
غير لفظ الاسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل قد
ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشيء او لمعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ
الاسم ولا خلاف في انها اصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في
ان المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا ذات
الشيء ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام فقد يراد به معناه
كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازاء لفظه يعبر
عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا اريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس
والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض
لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه او غيره انتهى بحروفه
وانما اطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات ۞ وبه قال حدثنا مسلم
هو ابن ابراهيم بن عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة
الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر
الهمزة الى فراشه دخل فيه قال اللهم باسمك بوصل الهمزة اي بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت او باسمك المميت
اموت وباسمك المحيي احيا لان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكلما ظهر في الموجود فهو صادر عن تلك المقتضيات
واذا اصبح قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت
واليه النشور الاحيا للبعث او المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه والحديث سبق في الدعوات ايضا
۞ وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية
عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش الغطفاني عن خرشة بفتح المعجمتين والراء ابن الحر بضم الحاء المهملة
وتشديد الراء الفزاري الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل قال باسمك بذكر اسمك نموت ونحيا فاذا بالفاء ولابي ذر واذا استيقظ من نومه
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم اي الحمد لله شكرا لنيل نعمة
التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو اخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات واليه تعالى النشور
للاحيا بعد الموت والبعث يوم القيامة ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم بالكاف ولابي ذر احدهم اذا اراد ان ياتي
اهله يجامع امرأته او سريته فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وجواب لو الشرطية
محذوف اي لسلم من الشيطان يدل له قوله فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد من ذلك الاتيان لم يضره

شيطان باضلاله واغوائه ابدا بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون
الـ وفي الكواكب فان قلت التقدير ازلي فما وجه ان يقدر واجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح اي ان كان قدر
لان التقدير ازلي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعليق والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع
من كتاب الوضوء وفي النكاح ايضا ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا
فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الخراساني الزاهد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ميم آخر ابن الحرث النخعي عن عدي بن حاتم الطائي ولد الجواد المشهور اسلم
في سنة تسع او سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال محل ابن خليفة عنه انه قال ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت
الا وانا على وضوء وتداس قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال ابو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي
الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ارسل كلابي المعلمة بفتح اللام المشددة التي
تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولا تاكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في التصيد من وجه آخر
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت
كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عز وجل بان قلت بسم الله فامسكن عليك فكل مما صادته واذا رميت بالمعراض
بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في راسها كالزج يلقيها على الصيد فخزق بالخاء المعجمة
والزاي والقاف اي جرح الصيد بحده فكل فانه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك الى
داخله وسبق الحديث في الصيد ٥ وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال
حدثنا ابو خالد سليمان بن حيان الاحمر الكوفي قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قالوا يا رسول الله ان هنا ولابي ذر عن الكشميهني ههنا اقواما حديثا بالنصب
منونا ولابي ذر حديث بالرفع والتنوين عهدهم بشرك برفع عهدهم ياتونا ولابي ذر ياتوننا بنونين والاول
على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم بلحمان بضم اللام جمع لحم لا ندري يذكرون اسم الله عليها عند الذبح
ام لا قال عليه الصلاة والسلام اذكروا انتم اسم الله عز وجل على الاكل وكلوا والحديث سبق في الذبائح تابعه
اي تابع ابا خالد الاحمر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي فيما اخرجه المؤلف موصولا في البيوع والدراوردي عبد العزيز
ابن محمد فيما وصله العدني عنه واسامة بن حفص فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح
ووقع قوله تابعه الى آخره هنا عقب حديث ابي هريرة المبتدا بذكره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب
ما وقع عند ابي ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس احاديث الباب ٥ وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا هشام هو ابن عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين يتعلق بضحى حال كونه يسمي الله تعالى ويكبره
فقال بسم الله والله اكبر والحديث اخرجه ابو داود ٥ وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي ويقال العجلي الكوفي عن جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح
الدال وضمها ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى صلاة العيد ثم خطب
فقال في خطبته من ذبح اضحيته قبل ان يصلي العيد فليذبح مكانها اي مكان التي ذبحها ذبيحة اخرى ومن لم يذبح فليذبح
باسم الله بسنة الله او تبركا باسم الله والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد من كتاب العيد ٥ وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدود ابن عمر الخوارزمي
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم لان في الحلف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل ومن كان
حالفا فليحلف بالله اي من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء او غيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو

انهم كانوا

انهم كانوا في الجاهلية يحلفون بآبائهم وآلهتهم وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث تاتي
مع الحديث في الايمان باب ما يذكر بضم اوله وفتح ثالثه في الذات الالهية والنعوت اي والصفات
القائمة بها واسامي الله عز وجل قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات
بالالف واللام وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ
واستعمال البخاري لها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت
والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تانيث ذو وهو جلت عظمته
لا يصح له الحاق تاء التانيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوي واجيب بان
الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور لقوله تعالى
انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور وقال خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري وذلك
في ذات الاله فذكر الذات ملتبسا باسمه تعالى او ذكر حقيقة الله بلفظ الذات قال في الفتح ظاهر لفظه
ان مراده انه اضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقي
في الاسماء والصفات ما جاء في الذات واورد حديث ابي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث
كذبات ثنتين في ذات الله وحديث ولا تتفكروا في ذات الله ومعنى ذلك من اجل او بمعنى حق فالظاهر ان المراد جواز
اطلاق لفظ الذات لا بالمعنى الذي احدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس
في القرآن ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم
الثقفي بالمثلثة حليف بالحاء المهملة لبني زهرة بضم الزاي اي معاهد لهم وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله
ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة منهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالهداة ذكروا
لبني لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما راوهم لجاوا الى فدفد اي رابية فاحاط بهم القوم ورموهم بالنبل
وقتلوا عاصما اميرهم في سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فاوثقوهم
باوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث
خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عياض بكسر العين آخره
ضاد معجمة القاري من القارة ان ابنة الحرث زينب اخبرته انهم حين اجتمعوا اي لقتله استعار ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاستعار منها موسى يستحد بها يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فلما خرجوا به من الحرم
ليقتلوه في الحل قال خبيب الانصاري ولست ابالي ولابي الوقت والاصيلي ما ابالي حين اقتل مسلما على اي
شق بكسر المعجمة كان لله مصرعي اي مطرحي على الارض وذلك في ذات الاله في طلب ثوابه وان يشا يبارك
على اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي اوصال جسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة
بعدها عين مهملة اي مقطع مفرق فقتله ابن الحرث عقبة بالتنعيم وصلبه ثم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه خبرهم يوم اصيبوا والحديث سبق في الجهاد باتم من هذا في باب هل يستاسر الرجل باب
قول الله تعالى ويحذركم نفسه مفعول ثان يحذر لانه في الاصل متعد لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقدر
بعضهم حذف مضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقا قال في الدر وليس
بشيء اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا غيرها نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لا بد من شيء تحذر
منه كالعقاب والسطوة لان الذات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وقال

ابو مسلم الليثي ويحذركم الله نفسه ان يعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب
كما قال الاعشى * يوما باجود نائلا منه اذا * نفس الجبان تجهمت سؤالها * وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر
المفهوم من قوله لا تتخذوا اي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال ابو العباس
المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم
وشهادته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا انفسكم اي ارواحكم انتهى والفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم
الله كان لا يفيد ان الذي اريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى او من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم
ان العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له وقوله ولابي ذر وقول الله جل ذكره
تعلم ما في نفسي ذاتي ولا اعلم ما في نفسك ذاتك فنفس الشيء ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
وقال في اللباب لا يجوز ان تكون اعلم الاولى عرفانية لان العرفان يستدعي سبق جهل وبتقصيره على معرفة الذات
دون احوالها فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله
ولا اعلم فيه وان كان يجوز ان تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال البيهقي ٥
والنفس في كلام العرب على اوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منفوسة ومنها الذات
قال وقد قيل في قوله تعالى ما في نفسي معناه ما اكنه واسره ولا اعلم ما تسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة
والمشاكلة وعورض بالآية التي في اول الباب اذ ليس فيها مقابلة ٥ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قاضي الكوفة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله عز وجل من اجل ذلك
حرم الفواحش والمراد بالغيرة هنا والله اعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة
الله كراهة اتيان الفواحش اي عدم رضاه بها لا التقدير وما احد احب بالنصب ولابي ذر بالرفع اليه المدح من الله
عز وجل واحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية
تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشحيذا للاذهان
على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله اقام استعمال احد مقام النفس لتلازمهما
في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي باب الغيرة من النكاح ٥
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما خلق الله عز وجل الخلق كتب امر القلم ان يكتب في كتابه هو يكتب على نفسه بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو يكتب فالجملة
حالية وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي موضوع وفي رواية ابي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل
ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين عنده اي علم ذلك عنده على العرش مكنونا عن سائر
الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله منزه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق به
تعالى وليس الكتب لئلا ينساه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق
العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الامر فوق العرش
ولعل السر في ذلك والعلم عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك
ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله ان رحمتي تغلب غضبي والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من
يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته
المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث والحديث سبق في اول بدء الخلق واخرجه

مسلم

مسلم ٥ وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا
صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي ان ظن اني اعفو عنه واغفر له فله ذلك وان ظن اني اعاقبه واواخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجا على
الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمحتضر واما قبل ذلك فاقوال ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد بقيام
وظائف العبادات موقنا بان الله يقبله ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد او ظن خلاف
ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية
فذلك محض الجهل والغرة وانا معه اذا ذكرني وهي معية خصوصية اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية
والاعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فان معناه المعية بالعلم والاحاطة فان ذكرني
بالتنزيه والتقديس سرا في نفسه ذكرته بالثواب والرحمة سرا في نفسي وان ذكرني في ملاء بفتح الميم واللام
مهموزا في جماعة جهرا ذكرته بالثواب في ملاء خير منهم وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم
لاحتمال ان يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملاء الذاكر الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وايضا فان الخيرية
انما حصلت بالذاكر والملاء معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت
بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال ابن الزملكاني في الجزء
الذي جمعه في الرفيق الاعلا وان تقرب الي بتشديد الياء بشبر ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب
اي مقدار شبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا بكسر الذال المعجمة اي بقدر ذراع تقربت اليه ولابي ذر عن الحموي
منه باعا اي مقدار باع وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وان ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن اتاني يمشي
اتيته هرولة اسراعا يعني من تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان
كيفية اتيانه بالطاعة على التاني فاتياني بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة والاستعارة
او قصد ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز لاستحالتها عليه
تعالى وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الكتاب والسنة اذن شرعي فيه او يقال هو بطريق المشاكلة
لكن يعكر على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والحديث من افراده باب قول الله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه اي الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة وانما
ومن جعل شيئا يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا ايضا
وجعل الوجه ما عمل لاجله او يجعله منقطعا اي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم
اي ان الله تعالى يعدم كل شيء وفسر ايضا باخراج الشيء عن كونه منتفعا به اما بالاماتة او بتفريق الاجزاء وان كانت
باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه
يعني علم العلماء اذا اريد به وجه الله انتهى وثبت لفظ باب لابي ذر ٥ وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البلخي
قال حدثنا حماد بن زيد وسقط ابن زيد لغير ابي ذر عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر اي الكامل القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
اي كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك قال او من
تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال ولابي ذر فقال او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا
مختلفين على اهواء شتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ايسر لان الفتن بين المخلوقين اهون من عذاب الله وفي
رواية ابن السكن مما ذكره في فتح الباري هذا ايسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية
غيره هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح ورواية غيره صحيحة وقصارى ما فيها حذف المبتدا الذي ثبت
في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله اعوذ بوجهك

بعلمه

قال البيهقي تكرر ذكر القرآن في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الا رداء الكبرياء على وجهه
وفي بعضها من اجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضى كقوله يريدون وجهه الا ابتغاء وجه ربه
وليس المراد الجارحة جزما والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب قول الله
تعالى او يلبسكم شيعا باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذى بضم الفوقية وفتح الغين
والذال المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة وفي نسخة الصغاني بالدال المهملة ولا يمتنع اوله على حذف احدى
التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم
وقال ابو عمران الجوني قال تربى بعين الله وقال معمر بن المثنى ولتصنع على عيني بحيث ارى وقيل لتربى برأى مني قال
الواحدي قوله على عيني برأى مني صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الاشيا برأى منه تعالى
والصحيح لتغذى على محبتي وارادتي قال وهذا قول قتادة واختيار ابي عبيدة وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا
الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على ان
خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد الاعتنا بشانه وانه من المحظوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية
ابي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فالاحق مرفوع استينافا وقوله جل ذكره بالجر والرفع عطفا على سابقه
تجري باعيننا اي برأى منا او بحفظنا او باعيننا حال من الضمير في تجري اي محفوظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع
الفلك باعيننا اي بحضرتنا ونحفظك وتجري باعيننا اي بالمكان المحوط بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى
من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكنفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه
الحقيقية وعند الاشعري انها صفات زائدة وعند الجمهور وهو احد قولي الاشعري انها مجازات فالمراد بالعين البصر ۝
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية بن اسما عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال ذكر الدجال بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل
ليس باعور واشار صلى الله عليه وسلم بيده المقدسة الى عينه فيه ايما الى الرد على من يقول معنى قوله تعالى
ووصفه بانه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة لان الجسم
حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وانه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والافات
وسئل الحافظ ابن حجر هل للقاري الحديث ان يشير بيده عند قراءته هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فاجاب
بانه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث واراد التاسي به محضا جاز
والاولى به الترك خشية ان يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك وان المسيح الدجال بكسر الهمزة اعور العين
اليمنى من اضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية اي ناتئة بارزة وهي غير
الممسوحة وقد تهمز لكن انكره بعضهم وسبق ما في الفتن في باب ذكر الدجال ۝ وبه قال حدثنا حفص بن عمر
ابن الحرث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا قتادة ابن دعامة قال سمعت انسا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله عز وجل من نبي الا انذر قومه الاعور الكذاب انه اعور وان ربكم
ولابي ذر عن الكشميهني وان الله ليس باعور لتعاليه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكن كل احد يدركه
فدعواه الربوبية مع ذلك يكذبه مكتوب بين عينيه كافر زاد ابو امامة فيما رواه ابن ماجة يقرؤه كل مومن كاتب
وغير كاتب وسبق الحديث في الفتن باب قول الله هو الخالق البارئ المصور كذا لابي ذر
وسقط لابي ذر لفظ هو ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وقال في فتح الباري باب قول الله
تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق
هنا المقدر والبارئ المنشي المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تاثير القدرة وهو الاحداث
على الوجه المقدر ثم التصوير فالتصوير مرتب على الخلق والبراية وتابع لهما لان ايجاد الذوات متقدم على ايجاد الصفات

والخالق

والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين
كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة من خالق والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوق وقد يعبر عن المخلوقات
بالخلق تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه ان يديم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلايل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من
تراب ثم من نطفة وركب اعضاءه ورتب اجزاءه فقسم تلك النطفة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها
اعصابا وبعضها شحما وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم قدر تلك
النطفة معاني صفات المخلوق واسمائه واخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداد هذا
فتبارك الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرأهم برأ وبروءا اي خلقهم
والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية من البرا وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بمن اسمى فعل وقد جاءت
الرواية بتعداد الاسما وذكر الاسمين معا في العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغنى بذكر احدهما عن الآخر فلا بد
من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد والابداع اسم عام لما تناوله من معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج
ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا احد خواصه في الخلق
واسم البرء يتناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون
محمولة في الاجسام محجوبة في الهياكل واما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجود تتميز بها عن غيرها من تقدير
وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره او موجده من اصل او من غير اصل وبارئه بحسب ما
اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله ۝ وبه
قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور او ابن راهويه قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد قال
حدثنا موسى هو ابن عقبة وسقط لابي ذر هو ابن عقبة قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها را فتحتية ساكنة فزاي
الجمحي القرشي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في غزوة بني المصطلق بكسر اللام انهم اصابوا سبايا جمع سبية بالهمز
وهي المراة تسبى مثل خطيئة وخطايا اي جواري اخذوا من الكفار اسرا فارادوا لما طالت عليهم العزبة ان يستمتعوا
بهن في الجماع ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال فقال عليه
الصلاة والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم ضرر في ترك العزل او ليس عدم العزل واجبا عليكم او لا زائدة
كما قاله المبرد فان الله عز وجل قد كتب اي امر من كتب من هو خالق الى يوم القيمة فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان
قدر خلقها سبقكم الما فلا ينفعكم الحرص وقال مجاهد هو ابن جبير المفسر فيما وصله عن قزعة بالقاف والزاي المفتوحتين
سمعت ولابي ذر قال سالت ابا سعيد الخدري عن العزل فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة مقدرة
الخلق الا الله عز وجل خالقها اي مبرزها من العدم الى الوجود باب قول الله تعالى لما خلقت
بيدي يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لآدم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي امتثالا لامري خلقته بنفسي من غير
توسط كاب وام والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بانه لو
كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين
من علماء البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو لنفي وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا فهي تمثيلات وتصويرات
للمعاني العقلية بابرازها في الصور الحسية ولانه عهد انه من اعتنى بشيء باشره بيده فيستفاد من ذلك ان العناية
بخلق آدم اتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معاذ
ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل المؤمنين من الامم الماضية والامة المحمدية
ولابي الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول ناب عن فاعله يوم القيمة كذلك

بالكاف في اوله للجميع قال البرماوي والعيني كالكرماني اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري واظن ان اول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيمة او لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن ابيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا احدا فيشفع لنا حتى يريحنا من مكاننا هذا اي من الموقف لنحاسب ونخلص من حر الشمس والغم الذي لا طاقة لنا به فيأتون ادم فيقولون يا آدم اما ترى الناس فيما هم فيه من الكرب خلقك الله بيده وهذا موضع الترجمة واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء ومن شيء موضع اشياء اي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات ارادة للتفصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها اشفع بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام الا ان يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني اشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك اي ليست لي هذه المرتبة بل لغيري ويذكر لهم خطيئته التي اصابها وهي اكله من الشجرة ولكن ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار الى اهل الارض الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان وليست اصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة آدم لبنيه بمنزلة التربية والارشاد فيأتون نوحا فيسألونه فيقول لهم لست هناكم بالميم بعد الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني هناك باسقاطها ويذكر خطيئته التي اصابها وهي سؤاله نجاة ولده من الغرق ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيسألونه فيقول لست هناكم وللمستملي والكشميهني هناك ويذكر لهم خطاياه التي اصابها وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختي ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى فيسألونه فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولابي ذر اصابها وهي قتله النفس بغير نفس ولكن ايتوا عيسى عبد الله ورسوله نفي لقول النصارى ابن الله وكلمته لانه وجد بامره تعالى من غير اب وروحه المنفوخة في مريم فيأتون عيسى فيسألونه فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وسقطت الصلاة لابي ذر عبدا غفر له بضم الغين وكسر الفاء ولابي الوقت وذر والاصيلي غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة فيأتوني ولابي ذر فيأتونني ○ فانطلق فاستاذن على ربي اي في الشفاعة للاراحة من هول الموقف فيؤذن لي بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي عليه فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني اي فيتركني ما شاء ان يتركني ثم يقال لي ارفع محمد راسك وقل ولابي ذر قل باسقاط الواو يسمع بضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح الميم لك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية بدل التحتية وسل بغير همز تعطه ولابي ذر عن المستملي تعط بغير هاء واشفع تشفع بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك فاحمد ربي تعالى بمحامد علمنيها زاد ابو ذر في تفسير سورة البقرة يعلمنيها بلفظ المضارع ثم اشفع فيحد لي تعالى حدا اي يعين قوما ○ مخصوصين فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رايت ربي تعالى وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية وسل تعطه وللمستملي تعط بدون هاء واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ربي ثم اشفع فيهم فيشفعني تعالى ثم استاذنه تعالى في الشفاعة لاخراج قوم من النار فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك قل يسمع لك ولابي ذر وقل بالواو تسمع بالفوقية وسل تعطه بالهاء واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ولابي ذر علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن فيها ممن اشرك ووجب عليه الخلود بنحو قوله فيه خالدين فيها ابدا قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله مع محمد رسول الله وكان في قلبه من الخير زيادة على اصل التوحيد ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من

الخير

الذالم

الخير ما يزن برة حبة من الحنطة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة بفتح المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار او الهباء الذي يظهر في عين الشمس او غير ذلك وفي الحديث الرد على المعتزلة في نفيهم الشفاعة لاصحاب الكبائر وبيان افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء واما ما نسب الى الانبياء من الخطايا فمن باب التواضع وان حسنات الابرار سيئات المقربين والا فهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو الزناد ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل ملاى بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها ضاد معجمة ولابي ذر لا تغيضها بالفوقية بدل التحتية اي لا ينقصها نفقة والمراد من قوله ملاى لازمه وهو انه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علمه سحاء الليل والنهار بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدا مضمر كما مر وبالنصب منونا على المصدر اي تسح سحا والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى انها دائمة الصب والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكمال فوائدها فجعلها كالعين التي لا يغيضها ○ الاستقاء وقال ارايتم ما انفق سبحانه وتعالى منذ خلق السموات والارض اي ما انفق في زمان خلق السموات حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولابي ذر منذ خلق الله السموات والارض لانه لم يغض بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص ما في يده قال الطيبي يجوز ان يكون ارايتم استئنافا فيه معنى الترقي كانه لما قيل ملاى اوهم جواز النقصان فازيل بقوله لا يغيضها شيء وقد يمتلئ الشيء ولا يغيض فقيل سحا اشارة الى الغيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتبعه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة بعد ان اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله ارايتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام اذا اخذته بجملته من غير نظر الى مفرداته ابان زيادة الغنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء وقال وفي نسخة وكان عرشه على الماء اي قبل خلق السموات والارض وبيده الاخرى الميزان العدل بين الخلق يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق او المراد يخفض الميزان ويرفعها فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح وفي حديث ابي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد ان الضمير المستتر في قوله يخفض ويرفع للميزان واشار بقوله بيده الاخرى الى ان عادة ○ المخاطبين تعاطي الاشياء باليدين معا فعبر عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم لمعنى المراد بما اعتادوه ○ والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن في تفسير سورة هود وفيه زيادة في اوله وهي قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك ○ وبه قال حدثنا مقدم بن محمد الهلالي الواسطي ولابي ذر زيادة ابن يحيى قال حدثني بالافراد عمي القاسم ابن يحيى بن عطاء عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيمة الارض اي الارضين السبع ولابي ذر عن الكشميهني الارضين بالجمع وتكون السموات السبع بيمينه اي مطويات كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته تعالى والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او جهة مجاز يعني ان الارضين السبع مع عظمهن وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته ثم يقول انا الملك ولمسلم من حديث ابن عمر اين الجبارون اين المتكبرون والحديث سبق في تفسير سورة الزمر رواه اي الحديث سعيد بكسر العين ابن داود بن ابي زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء المدني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله الدارقطني في غرائب مالك

وابو القاسم اللالكاي وقال عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت سالما هو ابن عبد الله بن عمر عم عمر المذكور يقول
سمعت ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ووصله مسلم وابو داود وقال ابو
اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض
وهذا سبق قريبا في باب قوله تعالى ملك الناس ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال انه سمع يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش
كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان يهوديا لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء حبر وزاد في رواية شيبان من الاحبار جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات زاد فضيل يوم القيامة على اصبع والارضين على
اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع زاد في رواية شيبان الما والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال
والشجر والما والثرى على اصبع والخلايق ممن لم يتقدم له ذكر على اصبع ثم يقول تعالى انا الملك وفي رواية
انا الملك بالتكرار مرتين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه بالجيم والذال المعجمة
انيابه التي تبدو عند الضحك ثم قرا عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله حق قدره اي وما عظموه حق تعظيمه
قال يحيى بن سعيد القطان راوي الحديث عن الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور اي
ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كون ضحكه تعجبا من قول اليهودي وتصديقا له ووصله مسلم من احمد بن يونس عن فضيل وقد سبق
في تفسير سورة الزمر ان الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقدر ان اليد
ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف اطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع
من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقوله تعجبا وتصديقا له اي لليهودي ظن وحسبان وقد روى
هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تاويل قوله
والسموات مطويات بيمينه انتهى وتعقبه بعضهم بورود الاصابع في عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم ان قلب
ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع ثم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
الى ان ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقات الرواة ورد الاخبار الثابتة
ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته على الانكار
وحاشاه من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان
اورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد اجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن هذا الوصف
ان يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الواصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الوصف من يوصف بنبوته انتهى ۝ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث سقط لابي ذر بن غياث
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابراهيم النخعي قال سمعت علقمة بن قيس يقول
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب من اليهود فقال يا ابا
القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلايق اي الذين لم
يذكروا فيما مر على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك قالها مرتين قال ابن مسعود فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم ضحك اي تعجبا كما مر حتى بدت نواجذه بالجيم والمعجمة ثم قرا وما قدروا الله حق قدره قال القرطبي في
المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرا عند ذلك وما قدروا الله حق قدره
فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة واما من زاد وتصديقا له فليست بشي فانها من قول الراوي وهي باطلة لانه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد واصابع وجوارح لكان
كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فقول اليهودي محال وكذب وكذلك انزل الله في الرد عليه وما قدروا
الله حق قدره انتهى وهذا يرده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله لا الجنسية واغير افعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير ابي ذر لفظ الناس مرفوع
۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال
حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والرا المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة رضي
الله عنه انه قال قال سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله عنه لو رايت رجلا مع امراتي غير محرم لها لضربته
بالسيف غير مصفح بفتح الصاد والفاء المشددة وبسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي في اليونينية اي غير
ضارب بعرضه بل بحده فبلغ ذلك الذي قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون ولابي ذر اتعجبون
من غيرة سعد والله مجرور بواو القسم لانا مبتدا دخلت عليه لام التاكيد المفتوحة خبره اغير منه والله اغير مني
مبتدا وخبر قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما ساكت عن التاويل واما مؤول والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من
الشي والحماية وهما من لوازم الغيرة فاطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه الشائعة في لسان العرب
فالمراد الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله ومن اجل غيرة الله عز وجل حرم الفواحش
جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال ما ظهر كنكاح الجاهلية الامهات وما بطن كالزنا ولا احد
احب بالرفع خبر ولابي ذر ولا احد بالرفع منونا احب اليه العذر من الله برفع احب ايضا في الفرع كاصله او بالنصب
خبر لا على الحجازية والعذر رفع فاعل احب والعذر الحجة ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين بكسر الشين والذال
المعجمتين اي بعث الرسل لخلقه قبل اخذهم بالعقوبة وفي غير رواية ابي ذر تقديم المنذرين على المبشرين وفي مسلم
بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا احد احب اليه المدحة بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل احب
والمدح الثنا بذكر اوصاف الكمال والافضال من الله عز وجل ومن اجل ذلك وعد الله الجنة من اطاعه وحذف احد مفعولي
وعد ومواطاعه للعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر تنبيها لسعد على ان لا يعمل بمقتضى غيرته ولا
يعجل بل يتانى ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثنا والمدح والثواب لايثاره الحق وقمع نفسه
وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال
عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن ابي الوليد الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد
الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا شخص اغير من الله قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله غير جائز لان الشخص لا يكون الا جسما مؤلفا فخليق
ان لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك ان ابا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك
يعني في هذا الباب فلم يذكرها فمن لم يمعن في الاستماع لم يامن الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير
منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهما بل في كلام بعضهم جفا وتحريف فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل اذ لم يكن
غلطا من قبيل التصحيف يعني السمعي قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الفساد
من هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم
المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند والاجماع على المنع منه لان معناه بنوه على تفرد عبيد
الله بن عمرو به وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري وابي كامل فضيل بن حسين الجحدري
لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا احد ثم ساقه من طريق زايدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه
اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث ابي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو انتهى وقد
اخرجه مسلم عن القواريري وابي كامل كذلك ومن طريق زايدة ايضا فكان الطاعنين لم يستحضروا اذ ذاك صحيح مسلم

اليشكري م

منه

وتبعه عبد الملك بن ... والقواريري
ثلاثتهم عن ابي عوانة الوضاح بن عبد
الله الذي ما اخرجه به البخاري م

ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وورود الروايات الصحيحة والطعن في ائمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما ورد من الامور التي اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التاويل انتهى من الفتح وقال في المصابيح هذا ظاهر مراد ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك لا رجل اشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فاي داع بعد ذلك الى توهيم الراوي في ذكر الشخص انه تصحيف من قوله لا شيء اغير من الله كما صنعه الخطابي باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيئا اثباتا لوجوده ونفيا لعدمه وتكذيبا للزنادقة والدهرية في قول الله عز وجل قل الله ولابي ذر قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك اي شيء مبتدأ واكبر خبره وشهادة تمييز واي كلمة يراد بها بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهاما كان جوابا مسمى باسم ما اضيفت اليه وقوله قل الله جواب اي الله اكبر شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وهذا لان الشيء اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيئا ولذا اقول الله تعالى شيء لا كالاشياء وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القران شيئا في الحديث الذي بعده وهو صفة من صفات الله تعالى اي من صفات ذاته وقال كل شيء هالك الا وجهه فيه ان الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح وعلى ان لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال له في المراة الواهبة نفسها له ولم يردها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال له امعك من القران شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها عين النسائي في روايته عن ابي هريرة البقرة او التي تليها وعند الدارقطني البقرة وسورة من المفصل وقد اجمع على ان لفظ شيء يقتضي اثبات موجود ٥ ولفظ لا شيء يقتضي نفي موجود واما قولهم فلان ليس بشيء فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح باب قوله تعالى وكان عرشه على الماء اي فوقه اي ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه الف سنة واتساعه خمسون الف سنة انه ابعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقيل مما ذكره في المدارك ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فاقر الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء اعظم اعتبار لاهل الافكار وهو رب العرش العظيم روى ابن مردويه في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى استوى الى السماء معناه ارتفع وهذا وصله الطبري وقال ابو العالية ايضا في قوله تعالى فسواهن اي خلقهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسوى اي خلق وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى استوى على العرش اي علا على العرش وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من ائمة اهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد ابطلتموه لما فيه من الانتقال

من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع ان الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقالت المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة ورد بانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم تاويلهم انه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف على الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ورد بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند ابي القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن امه عن ام سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير المجيد من قوله تعالى ذو العرش المجيد اي الكريم والمجد النهاية في الكرم والودود في قوله تعالى الغفور الودود اي الحبيب قال في اللباب والودود مبالغة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد لتفسير الاسم الذي قبله اشارة الى انه قرئ مرفوعا اتفاقا فذو والعرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش يقال حميد مجيد كانه فعيل اي كان مجيدا على وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمود اخذ من حميد وللكشميهني من حمد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وكذا في الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير ابي ذر عن الكشميهني محمود من حميد واصل هذا قول ابي عبيدة في المجاز في قوله عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه ان مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وحميدا فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي اخرى محمود من حمد مبنيا للفاعل والمفعول ايضا وانما قال كانه لاحتمال ان يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى ممجد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من حمد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في اصله وهو كلام ابي عبيدة انتهى قال العيني قوله التعقيد في قوله ٥ محمود من حمد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمود اخذ من حميد لان محمودا من حميد وانما كلاهما اخذا من حمد الماضي انتهى وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمون ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة والدال المهملة المشددة ابي صخرة المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء زاي البصري عن عمران بن حصين بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة ان من اسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا ان يعفو الله ولما كان جل قصدهم الاهتمام بالدنيا والاستعطاء قالوا بشرتنا بالنجاة من النار وتدخيننا للاستعطاء من المال فاعطنا منه زاد في بدء الخلق فتغير وجهه فدخل ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ولنسالك عن هذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن اول هذا الامر اي ابتداء خلق العالم ما كان قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف اسم قائل ذلك من اهل اليمن قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء قبله وفي رواية ابي معاوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى

يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو تشبيها للخبر بالحال ومال التوربشتي الى انهما جملتان مستقلتان وكان عرشه على الماء قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود وتفويض الترتيب الى الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتاخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله الاية الثانية في اول الباب عقب الاية الاولى ليرد توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله ثم بعد خلق العرش والماء خلق السموات والارض وكتب اي قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات قال عمران بن حصين ثم اتاني رجل لم يسم فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب الذي يرى في شدة الحر نهارا كانه ماء ينقطع دونها اي يحول بيني وبين رؤيتها وايم الله وفي بدء الخلق فوالله لوددت بكسر الدال الاولى وسكون الثانية انها اي ناقتي قد ذهبت ولم اقم قبل تمام الحديث تاسفا على ما فاتني منه وسبق الحديث في بدء الوحي ۝ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يمين الله عز وجل ملأى بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها بالتحتية ولابي ذر بالفوقية لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بالسين والحاء المهملتين وبالمد والرفع دائمة الصب والهطل بالعطاء ارأيتم ما انفق منذ ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص بالقاف والصاد المهملة ما في يمينه وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يده وبها يعني وعرشه على الماء الذي تحته لا الماء البحر وبيده الاخرى الفيض بالفاء والضاد المعجمة اي فيض الاحسان بالعطاء او القبض بالقاف والموحدة والمعجمة اي قبض الارواح بالموت وقد يكون الفيض بالفاء بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا ماتت واو للشك كما في الفتح وقال الكرماني ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل ان يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى يرفع اقواما ويخفض اخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء ۝ وبه قال حدثنا احمد هو احمد بن سيار المروزي فيما قاله ابو نصر الكلاباذي او احمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازرق عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال جاء زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو له من اخلاق زوجته زينب بنت جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد زيد طلاقها وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها يقول له اتق الله يا زيد ۝ وامسك عليك زوجك فلا تطلقها قالت عائشة رضي الله عنها بالسند السابق ولابي ذر قال انس بدل قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال انس فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط زينب تقول زوجكن اهاليكن به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله تعالى به من فوق سبع سموات وعن ثابت البناني بالسند السابق وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي مظهره وهو ما اعلمه الله بان زيدا سيطلقها ثم ينكحها وتخشى الناس اي قالة الناس انه نكح امراة ابنه نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة رضي الله عنهما ۝ وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين

وفتح اللام

وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية في زينب بنت جحش رضي الله عنها واطعم عليها اي على وليمتها يومئذ الناس خبزا ولحما كثيرا وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله عز وجل انكحني به صلى الله عليه وسلم في السماء حيث قال زوجناكها وذات الله تعالى منزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار ان محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست كاحد من نسائك ليست منهن امراة الا زوجها ابوها او اخوها او اهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا كاحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الاباء وانا زوجني الله رسوله وانزل في الكتاب وفي مرسل الشعبي مما اخرجه الطبري وابو القاسم الطحاوي في كتاب الحجة والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سفيرا واقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري وهذا الحديث اخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل لما قضى الخلق اتمه وانفذه كتب اي اثبت في كتاب عنده فوق عرشه صفة الكتاب ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت صفات الله قديمة والقدم هو عدم المسبوقة بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه ان الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائما ابدا والحديث سبق قريبا ۝ وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي احد الاعلام المدني قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء اخره مهملة مصغر قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان قال حدثني بالافراد هلال عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من امن بالله ورسوله واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان كان ولابي ذر والوقت فان حقا على الله عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله عز وجل او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننبئ بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة مشددة بعدها همزة نخبر الناس بذلك وفي الجهاد افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض وفي الترمذي انه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والكرسي فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم فاذا سالتم الله عز وجل فسلوه الفردوس بكسر الفاء وفتح الدال فانه اوسط الجنة واعلى الجنة والاوسط الافضل ولا منافاة بين قوله اوسط واعلى وفوقه اي فوق الفردوس عرش الرحمن بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض قيده الاصيلي بالضم وانكره ابن قرقول وقال انما قيده الاصيلي بالنصب قال في المصابيح ولا انكار الضم وجه ظاهر وهو ان فوق من الظروف العادمة للتصرف وذلك مما ياتي رفعه بالابتداء كما وقع في هذه الرواية ومنه من الفردوس ولابي ذر عن الكشميهني ومنها من جنة الفردوس تفجر انهار الجنة بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف احدى المثلين والحديث سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر

اى ابن اعين البخارى البيكندى قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين بينهما الف آخره ميم
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم هو التيمى عن ابيه يزيد بن شريك عن ابى ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه انه قال
دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه فلما غربت الشمس قال لى يا اباذر هل تدرى اين تذهب
هذه الشمس قال ابوذر قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال عليه الصلاة والسلام فانها تذهب تستاذن
بان يخلق الله تعالى فيها حياة يوجد القول عندها او اسند الاستيذان اليها مجازا والمراد الملك الموكل بها ولابى
ذر فتستاذن فى السجود فيؤذن لها زاد ابوذر فى السجود وكانها قد قيل لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من
مغربها ثم قرا عليه الصلاة والسلام ذلك مستقر لها فى قراءة عبد الله بن مسعود وفى بدء الخلق فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها ويستاذن لها يقال لها ارجعى من حيث جئت
فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ۝ وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكى عن ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهرى عن عبيد بن السباق بضم العين من غير اضافة لشئ والسباق بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد
الالف قاف الثقفى ان زيد بن ثابت وسقط لابى ذر ان زيد بن ثابت وقال الليث بن سعد الامام حدثنى
بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمى والى مصر عن ابن شهاب الزهرى عن ابن السباق عبيد ان زيد بن ثابت حدثه
قال ارسل الى بتشديد الياء ابو بكر الصديق رضى الله عنه اى فامرنى ان اتتبع القرآن فتتبعت القرآن اجمعه
من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم
اجدها مع احد غيره بالجر لقد جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة وهو رب العرش العظيم اذ هو اعظم خلق
الله خلق مطافا لاهل السماء وقبلة للدعاء وهذا التعليق وصله ابو القاسم البغوى فى فضائل القرآن ۝ وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى قال حدثنا الليث بن سعد المصرى عن يونس
ابن يزيد الايلى بهذا الحديث السابق وقال فيه مع ابى خزيمة الانصارى كما فى الاولى ووقع فى تفسير سورة براءة
من طريق ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى مع خزيمة الانصارى باسقاط ابى وفى متابعة يعقوب بن ابراهيم
لموسى بن اسماعيل فى روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة او ابى خزيمة بالشك لكن قال فى فتح البارى
والتحقيق ان اية التوبة مع ابى خزيمة بالكنية وفى رواية الاحزاب مع خزيمة ۝ وبه قال حدثنا معلى بن اسد
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد
عن سعيد بكسر العين ابن ابى عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابى العالية رفيع عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب اى عند حلوله لا اله الا الله العليم الشامل علمه
لجميع المعلومات المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم الحليم الذى
لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام لا اله الا الله ولابى ذر عن الحموى
والكشميهنى الا هو رب العرش العظيم لا اله الا الله ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى الا هو رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم والعرش ارفع المخلوقات واعلاها وهو قوام كل شئ وبها يكون الايجاد والتدبير قال
الكرمانى من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التى بها يكون كل شئ
وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرمانى ووصف العرش بالعظيم اى من جهة الكم وبالكريم اى الحسن من جهة الكيف
فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين والحديث
ذكر فى كتاب الدعوات ۝ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن عمرو
ابن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازنى الانصارى عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال النبى صلى الله عليه وسلم يصعقون ولابى ذر قال اى ابو سعيد الخدرى

الناس يصعقون يوم القيمة اى يغشى عليهم سقطت التصلية الثانية لابى ذر فاذا انا بموسى عليه السلام اخذ
بقائمة من قوائم العرش وقال الماجشون بكسر الجيم فى الفرع كاصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة
مضمومة آخره نون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة ميمون المدنى عن عبد الله بن الفضل بسكون الضاد
المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فاكون اول من بعث وفى رواية ابى سعيد فى احاديث الانبياء
اول من يفيق فاذا موسى ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا بموسى آخذ بالعرش والحديث سبق فى احاديث الانبياء
باب سقط الباب لغير ابى ذر قول الله تعالى تعرج الملائكة تصعد فى المعارج التى جعلها الله
لهم والروح جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه او خلق هم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة
علينا او ارواح المؤمنين عند الموت اليه اى الى عرشه او الى المكان الذى هو محلهم وهو فى السماء لانها محل بره وكرامته
وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب اى الى محل القبول والرضى وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة
والصعود وقال ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى مما سبق موصولا فى باب اسلام ابى ذر عن ابن عباس
رضى الله عنهما بلغ اباذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اعلم لى علم هذا
الرجل الذى يزعم انه ياتيه الخبر من السماء وهذا موضع الترجمة لما لا يخفى وقال مجاهد فيما وصله الفريابى العمل
الصالح يرفع الكلم الطيب وقد اخرج البيهقى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى تفسيرها الكلام الطيب
ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال الفراء معناه ان العمل الصالح
يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح تعرج وقال البيهقى صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول عبارة
عن القبول يقال معنى ذى المعارج هو الملائكة العارجات تعرج الى الله عز وجل ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى
اليه وفى قوله الى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف فى التاويل واضافة المعارج اليه تعالى
اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاؤه مع تنزيهه عن المكان ۝ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابى اويس
قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون يتناوبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار تاتى جماعة بعد اخرى ثم تعود الاولى عقب الثانية وتنكير ملائكة فى الموضعين يفيدان الثانية
غير الاولى ويجتمعون فى وقت صلاة العصر وفى وقت صلاة الفجر ثم يعرج الملائكة الذين باتوا فيكم اى بها
المصلون فيسالهم ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدهم بكتب اعمالهم وهو اعلم بهم اى بالمصلين من الملائكة
ولغير الكشميهنى بكم بالكاف بدل الهاء فيقول عز وجل كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وهذا
آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا فى الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة
ذنوبهم فقالوا واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق فى باب فضل صلاة العصر من اوائل كتاب الصلاة ۝
وقال ولابى ذر قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى قال خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطوانى
الكوفى شيخ البخارى فيما وصله ابو بكر الجوزقى فى الجمع بين الصحيحين حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى
بالافراد عبد الله بن دينار المدنى عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة بفتح العين وكسرها اى بمثلها او بالفتح ما عادل الشئ من جنسه
وبالكسر ما ليس من جنسه من كسب طيب اى حلال ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب جملة معترضة بين
الشرط والجزاء تاكيدا لتقرير المطلوب فى النفقة فان الله يتقبلها بيمينه وعبر باليمين لانها فى العرف لما عز والاخرى
لما هان ولابى ذر عن الكشميهنى يقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة ثم يربيها لصاحبه
اى لصاحب العدل ولابى ذر عن المستملى لصاحبها لصاحب الصدقة بمضاعفة الاجر او بالمزيد فى الكمية مثل الجبل

لتثقل فى ميزانه وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة ورواه اى الحديث ورقا بن عمر عن عبد الله بن دينار
عن سعيد بن يسار بالمهملة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله عز وجل
الا الطيب ولابى ذر الا طيب وهذا وصله البيهقى لكنه قال فى آخره مثل احد بدل قوله فى الرواية المعلقة مثل الجبل
ومراد المؤلف ان رواية ورقا موافقة لرواية سليمان الا فى شيخ شيخهما فعند سليمان انه عن ابى صالح وعند
ورقا انه عن سعيد بن يسار ۞ وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى الباهلى مولاهم قال حدثنا يزيد
ابن زريع الخياط ابو معاوية البصرى قال حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن ابى عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابى العالية
رفيع عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم قال النووى فان قيل هذا
ذكر وليس فيه دعا بزيل الكرب فجوابه من وجهين احدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعا ثم يدعو بما شاء والثانى هو
كما ورد من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله فى الباب
السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا ۞ وبه قال حدثنا قبيصة ابن عقبة ابو عامر السوائى قال حدثنا
سفيان الثورى عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابى نعم بضم النون وسكون العين عبد الرحمن البجلى ابو الحكم الكوفى العابد
او ابى نعم بدون ابن شك قبيصة بن عقبة المذكور عن ابى سعيد سعد بن مالك ولابى ذر زيادة الخدرى رضى الله عنه
انه قال بعث بضم الموحدة وكسر العين الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة والتانيث على ارادة القطعة
من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات فقسمها صلى الله عليه وسلم بين اربعة قال المؤلف وحدثنى بالافراد ۞
وواو العطف ولابى ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى
اليمانى قال اخبرنا سفيان الثورى عن ابيه سعيد هو ابن ابى نعم عبد الرحمن البجلى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه قال بعث على اى ابن ابى طالب وهو باليمن ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى اليمن الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة
بضم الذال المعجمة والتانيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات فقسمها صلى الله
عليه وسلم بين اربعة قال المؤلف وحدثنى بالافراد فى تربتها اى مستقرة فيها واراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا
خالصا الا بعد السبك فقسمها صلى الله عليه وسلم بين الاقرع بن حابس بالحاء والسين المهملتين بينهما الف فموحدة
الحنظلى بالحاء المهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ثم احد بنى مجاشع بميم مضمومة
فجيم فالف فشين معجمة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين عيينة بضم العين
مصغرا ابن بدر الفزارى بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان وبين علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف
اللام وبعد الالف مثلثة العامرى نسبة الى عامر بن عوف ثم احد بنى كلاب نسبة الى كلاب بن ربيعة وبين زيد الخيل
بالخاء المعجمة واللام ابن مهلهل الطائى نسبة الى طيء ثم احد بنى نبهان اسود بن عمرو وهؤلاء الاربعة من المؤلفة ۞
فتغضبت قريش والانصار بالفوقية والغين والضاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابى ذر عن
الكشميهنى والمستملى فتغيظت بالظاء المعجمة من الغيظ فقالوا يعطيه اى يعطى صلى الله عليه وسلم الذهب صناديد
اهل نجد اى سادات اهل نجد ويدعنا فلا يعطينا منه شيا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم ليثبتوا على الاسلام
فاقبل رجل اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد اليا الساكنة صاد مهملة غائر العينين
داخلتين فى راسه لاصقتين بقعر حدقته ناتئ الجبين مرتفعه كث اللحية بالمثلثة المشددة كثير شعرها مشرف
الوجنتين بضم الميم وتشديد النون ولابى ذر فيا منى بسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فا غليظهما والوجنة
ما ارتفع من الخد محلوق الراس فقال يا محمد اتق الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله اذا عصيته
فيامنى بفتح الميم وتشديد النون ولابى ذر فيامنى على اهل الارض ولا تامنونى انتم ولابى ذر ولا تامنوننى بنونين
كالسابقة فسأله رجل من القوم زاد ابو ذر النبى صلى الله عليه وسلم قتله اراه بضم الهمزة اظنه خالد بن الو لبيد

وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل ان يكونا سالا فمنعه النبى صلى الله عليه وسلم من قتله استيلافا لغيره فلما ولى
الرجل قال النبى صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبى صلى الله عليه وسلم فى الموضعين لابى ذر ان من ضئضئ
هذا بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة اخرى من نسله قوما يقرؤن القران لا يجاوز
حناجرهم جمع حنجرة منتهى الحلقوم اى لا يرفع فى الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الاسلام مروق السهم
خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمى يقتلون
اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال ويتركون اهل الاوثان بالمثلثة لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد لاستاصلنهم
بحيث لا ابقى منهم احدا كاستيصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك ومطابقة للترجمة توخذ من قوله فى رواية
المغازى الا تامنونى وانا امين من فى السما اى على العرش فوق السما وهذه عادة البخارى فى ادخال الحديث فى
الباب للفظة تكون فى بعض طرقه هى المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا تشحيذ الاذهان والحث على ۞
الاستحضار والحديث سبق فى باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا وفى المغازى فى باب بعث على وفى تفسير
سورة براءة ۞ وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح احد الاعلام عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمى عن ابيه ولابى ذر اراه بضم الهمزة اى اظنه عن ابيه
يزيد بن شريك التيمى الكوفى عن ابى ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله عز وجل والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش شبهها بمستقر المسافر اذا قطع ۞
مسيره وسبق مزيد لذلك فى محله والله الموفق وسبق الحديث فى بدء الخلق وفى التفسير باب
قول الله تعالى وجوه هى وجوه المؤمنين يومئذ يوم القيمة ناضرة حسنة ناعمة الى ربها ناظرة بلا كيفية ولا
جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضى تراه مستغرقة فى مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول
وليس هذا فى كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظار امر ربها او لثوابه لا يصح لانه يقال
نظرت فيه اى تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرؤية مع انه لا يليق الانتظار فى دار القرار ۞ وبه
قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما والاخير بالنون ابن اوس السلمى الواسطى قال حدثنا خالد الطحان بن عبد
الله الواسطى وهشيم مصغرا ابن بشير الواسطى وللحموى والمستملى او هشيم بالشك عن اسماعيل بن ابى خالد سعد
او هرمز او كثير الاحمسى الكوفى عن قيس هو ابن ابى حازم بالزاى والحاء المهملة البجلى عن جرير هو ابن عبد الله البجلى
رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ بسكون المعجمة نظر الى القمر ليلة البدر قال
انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا القمر لا تضامون بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم
اى لا تتزاحمون ولا تختلفون فى رؤيته وقال البيهقى سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكى يقول
فى املائه فى قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته فى جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض ومعناه
بالفتح الفا كذلك والاصل لا تتضامون فى رؤيته بالاجتماع فى جهة وبالتخفيف الضم ومعناه لا تظلمون فيه
برؤية بعضكم دون بعض فانه ترونه فى جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه
المرئى تعالى الله عن ذلك فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام
ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس يعنى الفجر والعصر كما فى
مسلم فافعلوا عدم المغلوبية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق الحديث فى باب فضل
صلاة العصر من كتاب الصلاة ۞ وبه قال حدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفى قال حدثنا عاصم بن
يوسف اليربوعى نسبة الى يربوع بن حنظلة فى تميم قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة
والنون المشددة عن اسماعيل بن ابى خالد الكوفى الحافظ عن قيس بن ابى حازم ابى عبد الله البجلى تابعى كبير فاتته
الصحبة بليال عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه وسقط لابى ذر بن عبد الله انه قال قال النبى صلى الله

عليه وسلم انكم ولابى ذر عن المستملى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون
ربكم عيانا بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رايته بعينك ۞ وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله
الصفار البصرى قال حدثنا حسين الجعفى بن على بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشيرة بن مذحج عن زائدة
ابن قدامة انه قال حدثنا بيان بن بشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها را الاحمسى بالحاء والسين المهملتين
عن قيس بن ابى حازم البجلى قال حدثنا جرير البجلى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر
فقال انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا البدر لا تضامون فى رؤيته بضم اوله وتشديد الميم
من الازدحام اى لا ينضم بعضكم الى بعض كما تتضامون فى رؤية الهلال راس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محققة
لا خفا فيها ۞ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عطا بن يزيد الليثى بالمثلثة ثم الجندعى عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تضارون فى القمر ليلة البدر بضم حرف المضارعة وتشديد الرا واصله تضاررون بالبنا للمفعول
فسكنت الرا الاولى وادغمت فى الثانية وفى نسخة بتخفيف الرا فالمشدد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون فى صحة
النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالاول قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون فى الشمس
ليس دونها سحاب يحجبها قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه عز وجل اذا تجلى لكم كذلك اى واضحا جليا بلا
شك ولا مشقة ولا اختلاف يجمع الله عز وجل الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه بسكون
الفوقية وفتح الموحدة او بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع
من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت
فعلوت من طغى اصله طغيوت ثم طاغوت الشياطين او الاصنام وفى الصحاح الكاهن وكل راس فى الضلال
وتبقى هذه الامة فيها شافعوها بالشين المعجمة والعين المهملة اصله شافعون فسقطت النون للاضافة اى
شافعوا الامة او قال منافقوها شك ابراهيم بن سعد الراوى قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد فياتيهم الله
عز وجل اتيانا لا يكيف عاريا عن الحركة والانتقال وهو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يكلفه
ملك من ملائكته فاضافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازى مثل قطع الامير اللص وزاد فى الرقاق فى غير الصورة
التى يعرفونها فيقول لهم انا ربكم فيقولون هذا مكاننا وزاد فيه ايضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى
ياتينا ربنا فاذا جاءنا ولغير المستملى جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين فى صورته
التى يعرفون التى هو عليها من التعالى عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن ابصارهم الموانع
وقال فى المصابيح فى صورته التى يعرفون اى فى علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته
فتسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة امرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة
لهما وانما يريدون حقيقة امرك وحديثك وكثيرا ما يجرى على السنة الفقها صورة هذه المسالة كذا فيقول لهم انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه بالتخفيف والتشديد اى فيتبعون امره اياهم بذهابهم الى الجنة او ملائكته التى
تذهب بهم اليها ويضرب الصراط بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر بين ظهرى جهنم على وسطها
فاكون انا وامتى اول من يجيزها اى يجوز بامته على الصراط ويقطعه ولابى ذر عن الاصيلى وابن عساكر من يجيز وايتكلم
يومئذ فى حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفى جهنم كلاليب
بغير صرف معلقة مامورة باخذ من امرت به مثل شوك السعدان بفتح السين والدال بينهما عين مهملات نبات
ذو شوك هل رايتم السعدان استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة قالوا نعم يا رسول الله قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها اى الشوكة وللكشميهنى ما قدر عظمها الا الله تعالى قال القرطبى

قيدنا

قيدنا قدر عن بعض مشايخنا بضم الرا على انها استفهام وقدر مبتدا وبنصبها على ان ما زائدة وقدر مفعول يعلم ۞
تخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة فمنهم الموبق بفتح الموحدة الهالك بعمله وهو الكافر وللاصيلى
وابى ذر عن المستملى المومن بالميم والنون بقى بعمله بالموحدة والقاف المكسورة من البقا او الموبق بعمله بالشك
وللحموى والكشميهنى فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة بقى بالموحدة وكسر الكاف ولابى ذر عن المستملى يقى بالتحتية
من الوقاية اى يستره عمله وللمستملى او الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفا فى قوله فمنهم تفصل
للناس الذين تخطفهم الكلاليب بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخا المعجمة والدال المهملة المنقطع الذى تقطعه
كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسى وهو انسب لسياق الخبر او المجازى
بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاى بينهما الف من الجزا او نحوه شك من الراوى ولمسلم المجازى بغير شك ثم يتجلى
بتحتية ففوقية فجيم فلام مشددة مفتوحات كذا فى الفرع كاصله مصحح عليه اى يتبين قال فى الفتح ويحتمل
ان يكون بالخا المعجمة اى يخلى عنه فيرجع الى معنى ينجو وفى حديث ابى سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوش فى جهنم
حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضا بين العباد اتم وقال ابن المنير الفراغ اذا اضيف الى الله معناه القضا وحلوله
بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار اهل النار فى النار وحاصله ان معنى يفرغ الله اى
من القضا بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها واراد
ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك
بالله عز وجل شيا ممن اراد الله عز وجل ان يرحمه من يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم فى النار باثر السجود
ولابى ذر عن الكشميهنى باثار السجود تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر
السجود وهو موضعه من الجبهة او مواضع السجود السبعة ورجحه النووى لكن فى مسلم الا دارات الوجوه وهو
كما قال عياض يدل على ان المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده ان فى بقية الحديث ان منهم من غاب فى النار
الى نصف ساقه وفى مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه وفى رواية هشام بن سعد فى حديث ابى سعيد والى
حقويه لكن حمله النووى على قوم مخصوصين ونقل بعضهم ان علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو فى اليدين
والقدمين بما يصل اليه الوضو فيكون اشمل من قال اعضا الوضو لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيصه
الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء
مع الانغمار لان تلك الاحوال الاخروية خارجة عن قياس احوال اهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه
ان الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها فيخرجون
من النار حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية والمعجمة بينهما حا مهملة مكسورة او بفتح الفوقية احترق ۞
جلدهم وظهر عظمهم فيصب عليهم بضم التحتية وفتح الصاد ما الحياة الذى من شربه او صب عليه لم يمت ابدا ماء الحياة منذ الموت فينبتون تحته كما تنبت
الحبة بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء فى حميل السيل بفتح الحا المهملة ما يحمله من طين
ونحوه وفى رواية يحيى بن عمارة الى جانب السيل والمراد ان الغثا الذى يجى به السيل تكون فيه الحبة فتقع فى
جانب الوادى فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه فى سرعة النبات وطراوته وحسنه ثم يفرغ الله من القضا
بين العباد ويبقى رجل زاد ابو ذر منهم مقبل بوجهه على النار هو اخر اهل النار دخولا الجنة وفى حديث
حذيفة فى اخبار بنى اسرائيل انه كان نباشا وعند الدارقطنى فى غرائب مالك انه رجل من جهينة وعند السهيلى
اسمه هناد فيقول اى بسكون اليا رب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى بالقاف والمعجمة والموحدة
مفتوحات اذانى ريحها واحرقنى ذكاؤها بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولابى ذر ذكاها بغير همز شدة حرها
والتهابها فيدعو الله عز وجل بما شا ان يدعوه ثم يقول الله عز وجل له هل عسيت بفتح السين وكسرها
ان اعطيت ذلك بضم الهمزة ولابى ذر ان اعطيتك بفتحها وبالكاف ان تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك

غيره و يعطي ربه ولابي ذر عن الكشميهني ويعطي الله من عهود ومواثيق ما شا فيصرف الله عز وجل وجهه
عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله عز وجل ان يسكت حيا ثم يقول اي رب قدمني بسكون
الميم بعد كسر الدال المشددة الى باب الجنة فيقول الله عز وجل له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك
ان لا تسالني غير الذي اعطيت ابدا اي غير صرف وجهك عن النار ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فعل تعجب من الغدر
ونقض العهد وترك الوفا فيقول اي رب ويدعو الله عز وجل حتى يقول عز وجل له هل عسيت ان اعطيت ذلك ان
تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسال غيره ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا
قام الى باب الجنة انفهقت بنون ساكنة ففا فها فقاف مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت له الجنة فراى
ما فيها من الحبرة بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش والسرور فيسكت ما شاء الله عز وجل
ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير
ما اعطيت فيقول وفي الفرع كاصله ضبب على فيقول منه ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن بنون التوكيد
الثقيلة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لا اكون باسقاطها اشقى خلقك قال في الكواكب فان قلت هذا ليس باشقى
لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني اشقى اهل التوحيد الذين هم ابناء جنسه فيه
وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله اليس قد اعطيت العهود والميثاق قلت كانه قال يا رب بلى قد
اعطيت العهود والمواثيق لكن تاملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تياسوا من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على اني لست من الكفار الذين ايسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعة
رحمتك فسالت ذلك وكانه تعالى رضي بهذا القول فضحك كما قال فلا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله عز وجل
منه المراد لازم الضحك وهو الرضى فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل له تمنه بها السكت
فسال ربه عز وجل وتمنى حتى ان الله ليذكره اي ليذكر المتمني يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويقول له تمن كذا وكذا يسمي
له اجناس ما يتمنى فضلا منه ورحمة حتى انقطعت به الاماني جمع امنية قال الله عز وجل ذلك الذي سالت لك ومثله
معه قال الدماميني في مصابيحه فان قلت قد علم ان الدار الاخرة ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير اخذ العهود
والمواثيق عليه ان لا يسال غير ما اعطيه مع ان اخلافه لقوله ما يقتضيه تمنيه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة
وهي اظهار الامتنان والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا شك ان للمنة في نفس العبد مع هذه الحالة
الذي اتصف وقعا عظيما وقال الكلاباذي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد اولا عن السؤال يعني في قوله
في الحديث فيسكت ما شاء الله ان يسكت حيا من ربه والله يحب ان يسال لانه يحب صوت عبده المؤمن فباسطه اولا بقوله له
لعلك ان اعطيت هذا تسال غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتركه ما اقسم
عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه بان نقض هذا العهد اولى من الوفا به لان سؤاله ربه اولى من ترك السؤال
وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير فعمل هذا العبد
على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة قال عطاء بن يزيد الراوي وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة
جالس وهو يحدث بهذا الحديث لا يرد عليه من حديثه شيئا ولا يغيره حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تعالى قال ذلك
لك ومثله قال ابو سعيد الخدري وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك
ومثله معه قال ابو سعيد الخدري اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة
امثاله وجمع بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد بما في رواية ابي سعيد ولم
يسمعه ابو هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه فذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة والحديث سبق في الرقاق
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام
وثبت ابن سعد لابي ذر عن خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم عن زيد هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب

عن عطا

عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام هل تضارون بضم اوله وتشديد الراء في رؤية الشمس
والقمر وسقط والقمر لابي ذر ويروى تضارون بالتخفيف اذا كانت اي السما صحوا اي ذات صحو اي انقشع عنها الغيم
قلنا لا قال فانكم لا تضارون لا تخالفون احدا ولا تنازعوه في رؤية ربكم يومئذ يوم القيامة الا كما تضارون
في رؤيتهما اي الشمس والقمر ولابي ذر في رؤيتهما اي الشمس والتشبيه المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك
لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصابيح هذا من تاكيد المدح بما
يشبه الذم وهو من افضل ضربيه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشي صفة مدح لذلك الشي بتقدير
دخولها فيها اي الا كما تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السماء اي ان كان ذلك ضيرا فاثبت شيئا من العيب
على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية
من غير لحوق اذى فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشي ببينة لانه علق نقيض
المدعى وهو اثبات شي من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثناء الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه
من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج
الشي مما قبله فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جا التاكيد لما فيه من المدح على
المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع
ثم قال ينادي مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب النصارى مع صليبهم واصحاب
الاوثان المشركين مع اوثانهم بالمثلثة فيهما واصحاب كل آلهة مع آلهتهم ولابي ذر عن الكشميهني مع الهتهم بكسر الهمزة
واسقاط الفوقية بلفظ الافراد حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه
او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها را فالف ففوقية والجر
عطف على المجرور او مرفوع عطف على مرفوع يبقى اي بقايا من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض بضم الفوقية وفتح
الراء كانها سراب بالسين المهملة وهو ما يتراءى وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالماء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
السراب بالتعريف فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله قال الجوهري منصرف لخفته وان
كان اعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر فيقال لهم كذبتم في كون عزير ابن الله لم يكن له صاحبة ولا ولد قال
الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الواقع
لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب
راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها او هو في حكم القضيتين كانهم
قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى انتهى وقال البدر الدماميني صرح اهل البيان
بان مورد الصدق والكذب هو النسبة التي تضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب
راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتاخرين الجواب بان قال انما انكر
كذبتم في عبادتكم لمسيح موصوف بهذه الصفة فما تريدون قالوا نريد ان تسقينا وفي تفسير سورة النسا
فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم
في كون المسيح ابن الله لم يكن له صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا فيقال اشربوا ح
فيتساقطون زاد ابو ذر في جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر او فاجر فيقال لهم ما يحبسكم
عن الذهاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يجلسكم بالجيم واللام [illegible] ذهب الناس فيقولون فارقناهم

فيقال لهم اشربوا
فيتساقطون في جهنم
ح

ونحن احوج منا اليه اليوم قال البرماوى والعينى كالكرمانى اى فارقنا
اى الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا ونحن احوج منا اليه اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار
الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار
زمانين اى نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعدائك
اعداء الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعنى كما لم
نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة وانا سمعنا مناديا ينادى ليلحق بالجزم على الامر
كل قوم بما كانوا يعبدون وانا ننتظر ربنا زاد في النسا الذى كنا نعبد قال فياتيهم الجبار تعالى اتيانا منزها
عن الحركة وسمات الحدوث في صورة غير صورته التى راوه فيها اول مرة وقوله في صورة اى علامة وضعها لهم دليلا
على معرفته او في صفة او هى صورة الاعتقاد او خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل يشير الى ما عرفوه
حين اخذ ذرية ادم من صلبه ثم انساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فلا يكلمه الا الانبيا فيقول ولابى ذر فيقال هل بينكم وبينه اية علامة تعرفونه بها فيقولون الساق بالسين
المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم على السنة الرسل من الانبيا او الملائكة ان الله جعل لهم علامة تجليه الساق
وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا
اشتدت او هو النور العظيم كما روى عن ابى موسى الاشعرى وما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قال ابن
فورك او رحمة للمؤمنين نقمة لغيرهم قاله المهلب فيكشف تعالى عن ساقه وقيل الساق ياتى بمعنى النفس اى تتجلى
لهم ذاته فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله ريا ليراه الناس وسمعة ليسمعهم فيذهب كيما يسجد
قال العينى كى هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها ان مضمرة تقديره يذهب لاجل
السجود قال النووى وهذا السجود امتحان من الله لعباده فيعود ظهره طبقا واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود
ثم يؤتى بالجسر بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذى في اليونينية فيجعل بين ظهرى جهنم بفتح الظاء المعجمة
وسكون الهاء قلنا يا رسول الله وما الجسر بفتح الجيم في الفرع كاصله قال عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح
الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة مزلة بفتح الميم وكسر الزاى ويجوز فتحها
وتشديد اللام والدحض ما يكون عنه الزلق زلقا لا يثبت فيه قدم عليه خطاطيف جمع خطاف بضم الخاء المعجمة
الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشئ وكلاليب جمع كلوب وحسكة بالحاء والسين المهملتين وفتحات
نبات مفروش في الارض ذو شوك يتشبث فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من الات الحرب مفلطحة
بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملتين فيها تانيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعى
واسعة الاعلى دقيقة الاسفل ولابى ذر عن الكشميهنى مطلحفة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتاخير الفاء بعد
اللام لها شوكة عقيفا بضم العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها تانيث بوزن كريمة تكون
بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالطرف بفتح الطاء وسكون الراء اى كلمح البصر وكالبرق وكالريح
وكاجاويد الخيل جمع اجواد واجواد جمع جواد وهى الفرس السابق الجيد والركاب بكسر الراء الابل واحدتها الراحلة
من غير لفظها فناج مسلم بفتح اللام المشددة وناج مخدوش بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة آخره شين معجمة
مخموش ممزق ومكدوس بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسين مهملة
مصروع في نار جهنم والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم مسلم لا يناله شئ اصلا وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم
يسقط في جهنم حتى يمر آخرهم اى آخر الناجين يسحب بضم اوله وفتح ثالثه سحبا فما انتم باشد خبر ما والخطاب
للمؤمنين لى مناشدة نصب على التمييز اى مطالبة في الحق قد تبين لكم جملة حالية من اشد وقوله من المؤمن صلة
اشد يومئذ للجبار متعلق بمناشدة واذا بالواو ولابى ذر عن الكشميهنى فاذا راوا انهم قد نجوا في اخوانهم متعلق
ايضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب اى ليس طلبكم منى في الدنيا في شان حق يكون ظاهرا لكم اشد من طلب

الموْمنين

المؤمنين من الله في الآخرة من شان نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير
والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابى ذر عن الكشميهنى وبقى اخوانهم قال الكرمانى وظاهر السياق يقتضى
ان يكون قوله واذا راوا بدونها لو او لكن قوله في اخوانهم متقدم عليه حكما وهنا خبر مبتدا محذوف اى وذلك اذا راوا
نجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا وقال الطيبى هذا
بيان لمناشدتهم في الآخرة فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه بقطع
الهمزة من النار ويحرم الله عز وجل صورهم على النار تكريما لها للسجود فياتونهم سقطت فياتونهم لابى ذر وبعضهم
قد غاب في النار الى قدمه والى انصاف ساقيه فيخرجون بضم التحتية وكسر الراء من عرفوا من النار ثم
يعودون فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فيه ان الايمان يزيد وينقص فاخرجوه
منها فيخرجون منها من عرفوا ثم يعودون فيقول تعالى لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان بفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها
ما يرى في شعاع الشمس وانث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث فاخرجوه فيخرجون من عرفوا منها قال
ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه فان لم تصدقونى ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا لم تصدقونى فاقرؤا ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها يضاعف ثوابها والتجرى المذكور هنا شئ زائد على مجرد الايمان الذى
هو التصديق الذى لا يتجزى فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر خفى او عمل من اعمال القلوب من شفقة على مسكين او خوف
منه تعالى او نية صالحة او غير ذلك فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار تعالى قال الحافظ ابن
حجر قرات في تنقيح الزركشى ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة
هنا ثم ان لفظ حديث ابى سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشى وانما فيه فيقول الجبار بقيت شفاعتى فيقبض قبضة
من النار فيخرج تعالى اقواما ولعلهم الذين معهم مجرد الايمان ولم ياذن فيهم بالشفاعة حال كونهم قد امتحشوا بضم
الفوقية وكسر المهملة بعدها معجمة احترقوا فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر بافواه الجنة
جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وافواه الازقة والانهار اوائلها والمراد
هنا مفتتح مسالك قصور الجنة يقال له ماء الحياة وسقط لابى ذر لفظ ماء فينبتون في حافتيه تثنية حافة
بتخفيف الفاء اى جانبى النهر كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول في حميل
السيل ما يحمله من نحو طين فاذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة فشبه به لسرعة
نباته وحسنه قد رايتموها الى جانب الصخرة الى ولابى ذر والى جانب الشجرة فما كان الى جهة الشمس منها كان اخضر
وما كان منها الى جهة الظل كان ابيض فيخرجون كانهم اللؤلؤ بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية وفتح العين في
رقابهم الخواتيم شئ من ذهب او غيره علامة يعرفون بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل برحمته تعالى وبمجرد الايمان دون امر زائد عمل صالح
فيقال لهم اذا نظروا في الجنة الى اشيا ينتهى اليها بصرهم لكم ما رايتم ومثله معه وفيه ان جماعة من مذنبى هذه
الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتاول ما ورد بضروب
متكلفة والنصوص الصريحة متظافرة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف
مراتبهم من اخذ النار بعضهم الى الساق وانها لا تاكل اثر السجود وانهم يموتون على ما ورد في حديث ابى سعيد بلفظ
يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون
اصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على ان بعض اهل العلم اول حديث ابى سعيد بانه ليس المراد انه
يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق او كنى عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم
وفاة والحديث سبق في تفسير سورة النسا لكن باختصار في آخره قال البخارى بالسند اليه وقال حجاج بن منهال

وتشديد بفتح الهاء حدثنا همام بن يحيى ونحوها في المذاكرة ولعله سمعه منه في المذاكرة
بفتح الميم وهو احد مشايخ المؤلف عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
الميم العودي الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بضم اوله وكسر الهاء ولابي ذر بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا بذلك الحبس
وقول الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر
ان الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهموا فيقولون لو استشفعنا لو طلبنا من يشفع الى
ربنا فيريحنا من مكاننا برفع فيريحنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلو
اي ليت لنا استشفاعا فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب فياتون آدم عليه السلام فيقولون انت آدم
من باب قوله ابو النجم وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه يفسره بقوله ابو الناس خلقك الله
بيده زيادة في الخصوصية والله تعالى منزه عن الجارحة واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
وضع شيء موضع اشياء اي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها لتشفع بلام الطلب ولابي ذر
عن الكشميهني والمستملي اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لهم لست هناكم اي لست في مقام
الشفاعة قال ويذكر خطيئته التي اصاب والراجع الى الموصول محذوف اي التي اصابها اكله من الشجرة بنصب اكله بدل
من خطيئته ويجوز ان يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات وقد نهي عنها ولكن
ائتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل الارض الموجودين بعد الطوفان فياتون نوحا فيسالونه فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم يشير الى قوله رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ولكن ائتوا ابراهيم
خليل الرحمن قال فياتون ابراهيم عليه السلام فيقول اني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات ولابي ذر عن الكشميهني
كذبات بفتحات كذبهن احداها قوله اني سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض
لكن لما كان صورتها صورة الكذب اشفق منها ومن كان اعرف فهو اخوف ولكن ائتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة
وكلمه وقربه نجيا مناجيا قال فياتون موسى عليه السلام فيقول اني لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب
قتله النفس ولكن ائتوا عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى مريم قال فياتون
عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانما
لم يلهموا اتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهارا لشرفه وفضله فانهم لو سالوه ابتداء لاحتمل ان
غيره يقوم بذلك فني ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم
فياتوني ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فياتونني فاستاذن في الدخول على ربي في داره اي جنته التي اتخذها لاوليائه
والاضافة للتشريف وقال في المصابيح اي استاذن ربي في حال كوني في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا فيؤذن
لي عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني وفي مسند احمد ان هذه السجدة مقدار جمعة
من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعط
سؤلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفع راسي من السجود فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه عز وجل
قال ثم اشفع فيحد لي حدا اي فتبين لي طائفة معينة فاخرج من داره فادخلهم الجنة بعد ان اخرجهم من النار قال
قتادة بن دعامة بالسند السابق قد سمعته ايضا اي انسا يقول فاخرج من داره فاخرجهم من النار وادخلهم
الجنة بفتح الهمزة فيهما ثم اعود فاستاذن ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ثم اعود الثانية فاستاذن على ربي
في داره الجنة فيؤذن لي عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع
محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه بهاء السكت في هذه دون الاولى لكن الذي في اليونينية باسقاط الهاء فيهما
قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم
الجنة قال قتادة بالسند وسمعته اي انسا والكشميهني ايضا يقول فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود

الثالثة فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني
ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه
قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته اي سمعت انسا زاد الكشميهني ايضا
يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتى لا يبقى في النار الا من حبسه القرآن اي وجب
عليه الخلود بنص القرآن وهم الكفار قال ثم تلا الآية ولابي ذر عن الكشميهني هذه الآية عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده بضم الواو وكسر العين نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث وقع هنا معلقا ووصله الاسماعيلي من طريق اسحاق بن ابراهيم وابو نعيم من طريق محمد بن اسلم الطوسي
قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كله الا ابا ذر فقال بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر
بطوله وعنده يهموا بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث
۝ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بسكونها قال حدثني بالافراد عمي يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه
ما افاء من اموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا ارسل الى
الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله اي حتى تموتوا فاني على الحوض وفيه رد على المعتزلة
في انكارهم الحوض وفي اوائل الفتن من رواية انس عن اسيد بن الحضير في قصة فيها ستلقون بعدي اثرة فاصبروا
حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ
ابن حجر ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة ابو اسماعيل العابد الكوفي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان الاحول عن ابي مسلم المكي عن طاوس بن
عبد الرحمن بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم
ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض الذي يقوم بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه تؤتي كلا ما به قوامه
وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن اي منور ذلك والعرب
تسمي الشيء باسم الشيء اذا كان منه بسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات
الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو ذو منور السموات والارض وهو النور
الذي انار كل شيء ظاهرا وباطنا واذا كان هو النور لانه منه النور وبالنور نور البصائر وانار الافاق والاقطار فهو
صفة فعل انت الحق المتحقق وجوده وقولك الحق اي مدلوله ثابت ووعدك الحق لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه
ولقاؤك الحق اي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق كل منهما موجود والساعة اي قيامها حق اللهم
لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك آمنت اي صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك
واليك خاصمت من خاصمني من الكفار وبك وبما اتيتني من البراهين والحجج حاكمت من خاصمني من الكفار فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت واسررت واعلنت وما انت اعلم به مني لا اله الا انت قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما لامته
قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال قيس بن سعد وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله واثبت الواو في قوله
وقال قيس بن سعد بسكون العين المكي الحنظلي فيما وصله مسلم وابو داود وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي
الاسدي مما وصله مالك في موطائه عن طاوس قيام بفتح التحتية المشددة فالف بوزن فعال بالتشديد صيغة
مبالغة وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي القيوم هو القائم على كل شيء وقال في شرح المشكاة القيوم فيعول
للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصح الا لله فانه قوامه
بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف انه القيوم

بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يفض بكريمة ولم يجعل في قلبه للدنيا
كثرة قيمة وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه القيام من قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد
وكلاهما اى القيوم والقيام مدح لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم
ايضا ۞ وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد
الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم خطابا للصحابة والمراد العموم من احد الا سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضم
الجيم اوضمهما يترجم عنه ولا حجاب يحجبه عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية لان من شان الحجاب
المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج عن الاستعارة التخييلية وهي
ان يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله في المستعار بواسطة
شيء آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من مهاوي
التجسيم ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يحجبه
فالمراد بالحجاب منعه ابصار خلقه وبصايرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا مما حكاه في
الفتح عن الحافظ الصلاح العلاى والحديث سبق في الرقاق ۞ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان مبتدا من فضة
خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اى انيتهما كاينة من فضة وما فيهما عطف
على انيتهما وكذا قوله وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي بكر
ابن ابي موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق
لاصحاب اليمين رواه الطبري وابن ابي حاتم ورجاله ثقات واستشكل ظاهره اذ مقتضاه ان الجنتين من فضة لا
ذهب فيهما وبالعكس بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب
ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان واجيب بان الاول صفة ما في كل جنة من انية وغيرها
والثاني صفة حوايط الجنان كلها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة
وفي نسخة الكبرياء على وجهه في جنة عدن اى جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى اذ لا تحويه الامكنة
وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كاينين في جنة عدن قال في شرح المشكاة على جهه
حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفاء
هذا الحصر في غير الجنة واليه اشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد ان العبد المؤمن اذا تبوا مقعده من الجنة تبوا
والحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال
وابهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برافته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وانشد في المعنى
اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله ۞ لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله ۞ واصد عنه تجلدا ۞ وارو مطيف خياله ۞
والحديث من المتشابه اذ لا وجه حقيقة ولا رداء فاما ان يفوض ويؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله
وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية ابصارهم
وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته وقال ابو العباس القرطبي الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في
الحديث الآخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والازار لما كانا
ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بانه يقتضي ان

رؤية الله

رؤية الله غير واقعة واجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال
المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذفا
تقديره بعد قوله الا رداء الكبرياء فانه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد ان المؤمنين اذا
تبوؤا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حايل فاذا اراد اكرامهم
حفهم برافته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى انتهى وهو قول التوربشتي السابق والحاصل
ان رؤية الله تعالى واقعة يوم القيمة في الموقف لكل احد الرجال والنساء وقال قوم من اهل السنة وايضا للمنافقين
وقال آخرون وللكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك ليكون عليهم حسرة واما الرؤية في الجنة فاجمع اهل السنة
على انها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل امة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه
الامة فقيل لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولم يرد في احاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين اخذا من عمومات
النصوص الواردة في الرؤية او يرين في مثل ايام الاعياد لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث انس عند الدارقطني
مرفوعا اذا كان يوم القيمة راى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة وتراه المؤمنات يوم
الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى ان الملايكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت
للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنوا البشر بالادلة الثابتة فبقي على عمومه في الملايكة
ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملايكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله
وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل ذلك للملايكة انتهى وقد
نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص عليه ابو الحسن الاشعري
في كتابه الابانة فقال افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم
الله انبياءه المرسلين وملايكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك
البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن ۞ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الملك بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة
آخره نون الكوفي وجامع ابن ابي راشد الصيرفي الكوفي كلاهما عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم اخذ منه قطعة لنفسه بيمين كاذبة
صفة ليمين لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان المراد به لازمه وهو العذاب قال عبد الله بن مسعود ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصداقه مفعال من الصدق اى ما يصدق هذا الحديث من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم
الله بما يسرهم الآية الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والحديث سبق في الايمان
في باب عهد الله ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيمة بما يسرهم ولا ينظر اليهم نظرة رحمة
رجل حلف على سلعة ولابي ذر عن الحموي والمستملي على سلعته لقد اعطي بها بفتح الهمزة والطاء وفي لبابتها اكثر مما اعطى
بضمهما ايضا الذي يريد شراءها وهو كاذب ورجل حلف على يمين اى على محلوف يمين كاذبة بعد العصر ليس قيدا
بل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات او خصصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال
ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء زايد على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء
بالطريق يمنعه من ابن السبيل فيقول الله عز وجل يوم القيمة اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك
اى ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو بالله تعالى وفضله والحديث سبق في الشرب في باب اثم من منع

ابن السبيل من الماء ٥ وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم
النون وفتح الفاء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمنى ان الزمان قد استدار استدارة
كهيئته مثل حالته يوم خلق الله عز وجل السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وذلك انهم كانوا
يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام اربعة
اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر اي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد
الحج الى ذي الحجة وبطل تغييرهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم
خلق الله السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها
ثلاث ولابي ذر والاصيلي ثلاثة متواليات اي ثلاث سرد ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء كما في اليونينية
والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكي كسر القاف والمحرم ورجب مضر القبيلة المشهورة واضيف اليها لانهم كانوا
متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال وشعبان اي شهر هذا استفهام تقريري قلنا الله ورسوله
اعلم فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله فسكت عليه السلام حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال عليه السلام اليس ذا الحجة بنصب ذا خبر ليس اي اليس اليوم هو ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا بالتذكير
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام
بتانيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وسبق انه استشكل وانه اجيب بانه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما
قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر
قلنا بلى وثبت قوله قال فاي يوم الى آخره للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم
واموالكم قال محمد اي ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة نفيعا قال واعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم
من الانسان اي انتهاك دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا زاد في
الحج الى يوم تلقون ربكم وستلقون ربكم هذا موضع الترجمة فيسألكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا فلا تصيروا
بعدي بعد فراقي من موقفي هذا او بعد موتي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام يضرب بعضكم رقاب بعض
برفع يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط اي ان ترجعوا بعدي
الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد هذا المجلس الغائب عنه بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونينية تخفيفها فلعل بعض
من يبلغه بكون الموحدة ان يكون اوعى احفظ له من بعض من سمعه وسقط لغير ابي ذر لفظ له فكان هو ابن سيرين اذا ذكره
اي الحديث قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من التابعين اوعى من شيوخهم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل
بلغت الا هل بلغت مرتين واللام مخففة اي بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة والحديث سبق مطولا ومختصرا
في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن

باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة موصوف محذوف اي شيء قريب او على تشبيهه بفعيل
الذي بمعنى مفعول او للاضافة الى المذكر والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل والانعام على من رق
له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة
الله على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون صفة ذات او نفس الانعام والدفع فيعود الى صفة
الافعال ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال
حدثنا عاصم الاحول ابن سليمان ابو عبد الرحمن البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد
ابن حارثة انه قال كان ابن وفي اليونينية بنت لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب كما عند ابن ابي شيبة وابن
بشكوال يقضي بفتح اوله وسكون القاف بعد ضاد معجمة اي يموت والمراد انه كان في النزع وللكشميهني يفضي بفتح

اوله بعد فا في فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم ان ياتيها فارسل عليه الصلاة والسلام اليها ان لله ما اخذ وله
ما اعطى اي الذي اخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له وكل الى اجل مسمى مقدر مؤجل فلتصبر ولتحتسب
اي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك فارسلت
اليه فاقسمت عليه لياتينها قال اسامة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل
ولابي ذر عن الكشميهني وقمت معه معاذ بن جبل وابي بن كعب وعبادة بن الصامت زاد في الجنائز ورجال فلما
دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي او الصبية ونفسه او نفسها تقلقل بضم اوله وفتح القافين
تضطرب في صدره او صدرها حسبته قال كانها اي نفسه شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة اتبكي يا رسول الله وزاد ابو نعيم وتنهى عن البكا فقال
عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله وفي الجنائز هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما
جمع رحيم كالكرماء جمع كريم وهو من صيغ المبالغة وسبق الحديث في الجنائز والطب والنذور ٥ وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح
ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما تعالى مجاز عن حالهما المشابه للخصومة او حقيقة بان خلق الله تعالى
فيهما الحياة والنطق وقال ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول فيما شاء من اجزاء الجنة والنار لانه لا يشترط
عقلا في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز ان يخلق الله في بعض اجزائها الجامدة حياة
لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل ان يكون ذلك
بلسان الحال والاول اولى واختصامهما هو افتخار احدهما على الاخرى فتطلق النار انها بمن التي فيها من عظماء الدنيا
آثر عند الله من الجنة وتطلق الجنة بانها بمن يسكنها من اولياء الله آثر عند الله فقالت الجنة يا رب ما لها مقتضى الظاهر
ان تقول ما لي ولكنه على طريقة الالتفات لا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم بفتح السين والقاف الضعفاء الساقطون
من اعين الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذلتهم له وقالت النار يعني اوثرت بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما
مثلثة اختصصت بالمتكبرين المتعظمين بما ليس فيهم فقال الله تعالى لهما بانه لا فضل لاحدكما على الاخرى من طريق
من يسكنكما وفي كلامهما شائبة شكاية الى ربهما اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد رد الله في ذلك
الى مشيئته فقال تعالى للجنة انت رحمتي زاد في سورة ق ارحم بك من اشاء من عبادي وانما سماها رحمة لان بها تظهر
رحمته تعالى وقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وفي تفسير سورة ق انما انت عذاب اعذب بك من اشاء
من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من
خلقه احدا وانه ينشئ للنار من يشاء من خلقه فيلقون فيها لان الله تعالى ان يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا
لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسأل عما يفعل فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع الرب تعالى
فيها قدمه من قدمه لها من اهل العذاب وثمة مخلوق اسمه القدم او هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال لجعلته
تحت رجلي ووضعته تحت قدمي فتمتلئ ويرد بضم التحتية وفتح الراء بعضها الى بعض وتقول قط قط قط بالتكرار
ثلاثا للتاكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها اي حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف
متن الرواية التي هنا فانه قال هناك واما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها
خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من المقلوب وجزم ابن القيم
بانه غلط محتجا بان الله تعالى اخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس واتباعه وكذا انكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك
احدا وقال ابو الحسن القابسي المعروف ان الله ينشئ للجنة خلقا قال ولا اعلم في شيء من الاحاديث انه ينشئ للنار خلقا

الا هذا انتهى واحتج بان تعذيب الله العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حمله على احجار
تلقى في النار اقرب من حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام ان يكونوا من ذوي الارواح
لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو
انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب
لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا
والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم ۞ وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بضم العين ابن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة السدوسي
عن انس رضي الله عنه عن النبي وللاصيلي وابوي الوقت وذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن اقواما من العصاة
واللام للتاكيد كالنون الثقيلة واقواما نصب مفعول سفع بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة
اثر تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد من النار وقال الكرماني اللفح واللهب قال العيني وهو تفسير الشيء بما هو
اخفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها وفي النهاية السفع علامة تغير الوانهم
من اثر النار بذنوب بسبب ذنوب اصابوها عقوبة لهم ثم يدخلهم الله عز وجل الجنة بفضل رحمته اياهم يقال
لهم الجهنميون وقال همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق حدثنا قتادة بن
دعامة قال حدثنا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله عن النبي الى آخره لابي ذر ومراده بسياق
هذا التعليق ان العنعنة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان ۞
باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من ان تزولا لان الامساك
منع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فقول مرفوع على ما لا يخفى ۞ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من احبار يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يضع يوم
القيامة السماء على اصبع والارض على اصبع وفي باب قول الله لما خلقت بيدي ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين
على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق ممن لم يذكر هنا على اصبع وفي حديث ابن عباس عند
الترمذي مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات
على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار ابو جعفر احد رواته اولا ثم تابع حتى
بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب وقد جرى في امثالهم فلان يقل كذا باصبعه ويحمله بخنصره ثم يقول بيده انا
الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قول الحبر زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه وقال
صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله
عنه في الفتح لانه يقتضي ان السموات والارض ممسكتان بغير آلة يعتمد عليها والحديث يقتضي انهما ممسكتان بالاصبع
والجواب ان الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممسك قال واجاب غيره بان الامساك في الآية يتعلق بالدنيا
وفي الحديث بيوم القيامة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية الثابتة المنبه عليها بلفظ يمسك
وجرى المؤلف على عادته في الاشارة عن الافصاح بالعبارة والله تعالى يرحمه باب ما جاء في تخليق
السموات والارض وغيرها من الخلائق قال في الفتح كذا في رواية الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق
السموات قال وهو المطابق للآية وهو اي التخليق والخلق فعل الرب تبارك وتعالى وامره بقوله كن فالرب تعالى
بصفاته كالقدرة وفعله اي خلقه وامره ولابي ذر زيادة وكلامه فهو من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا
قوله كن وهو من جملة كلامه وهو الخالق هو المكون غير مخلوق بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح
لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة او حادثة فقال

ابوحنيفة

ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعري في آخرين حادثة لئلا يلزم ان يكون قديما واجاب الاول بانه يوجد في
الازل صفة الخلق ولا مخلوق واجاب الاشعري بانه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه بحدوث
صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بانه يلزم ان
لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بان
اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال
وهو قول منقول عن الاشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة واما في الشرع
فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية فالزموه
بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف
البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسألة حوادث لا اول لها وبالله
التوفيق وسقط لابي ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو اولى ليصح
لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المؤلف يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفات
الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة واما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله
وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتاب
خلق افعال العباد واختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها
من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وافاعيلنا
مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات ۞ وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد
الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله
ابن ابي نمر المدني عن كريب ابي رشدين مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت ميمونة
ام المؤمنين رضي الله عنها وهي خالته ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها لانظر كيف صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني بالليل فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله زوجته ميمونة
ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر او بعضه ولابي ذر عن الكشميهني او نصفه قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات والارض اي لدلالة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر الى قوله لاولي
الالباب اي لمن اخلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى ان العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر
لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا
لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته ثم
قام صلى الله عليه وسلم فتوضأ واستن استاك ثم صلى احدى عشرة ركعة وفي اخر سورة آل عمران فصلى ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر بواحدة والحاصل انها ثلاثة عشر ثم اذن بلال بالصلاة
فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح والحديث سبق بآل عمران هذا باب بالتنوين يذكر فيه ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات
لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام الكتاب
الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقام الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة وعن
الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل ان قاعدة امرهم واساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف
ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب ۞ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج سليمان بن مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله عز وجل الخلق اي لما اتم كتب اثبت في كتاب عنده فوق عرشه

ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكوكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات
الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق احد الفعلين الآخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف
غيره فانه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري اشار البخاري الى ترجيح القول بان الرحمة من صفات الذات
لكون الكلمة من صفات الذات فمهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما اجيب
به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة
بالسبق على انها من صفات الفعل والحديث اخرجه النسائي في النعوت ۝ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت زيد بن وهب الجهني هاجر ففاته رؤيته صلى الله عليه وسلم
قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا ولابي ذر عن الكشميهني قال وله عن الحموي والمستملي يقول
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في نفسه المصدوق فيما وعده به ربه ان خلق احدكم قال
ابو البقا لا يجوز في ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال البدر الدماميني بل يجوز الامران الفتح والكسر اما الفتح
فلما قال واما الكسر فان بنينا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان
بنينا على مذهب البصريين وهو المنع ان يقدر قولا محذوفا يكون ما بعده محكيا به فتكسر همزة ان حينئذ بالاجماع
والتقدير حدثنا فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله وفتح ثالثه اي يخلق منه وهو النطفة يقر ويخزن في بطن امه
اربعين يوما واربعين ليلة ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثله مثل ذلك الزمان
وهو اربعون يوما واربعون ليلة ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه الملك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيؤذن
باربع كلمات يكتبها فيكتب من القضايا المقدرة في الازل رزقه كما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق
حلالا او حراما قليلا وكثيرا واجله طويلا او قصيرا وعمله صالحا او لا وشقي ام سعيد حسبما اقتضته حكمته
وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب
شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قاله في شرح
المشكاة وقال في المصابيح ام اي في قوله ام سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة اي اشقي ام سعيد
فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الجملة الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن
الجنين اشقي هو ام سعيد فما اخبر الله به من سعادته او شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته
وسعادته فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب اشقي ام سعيد وجواب هذا اللفظ
هو شقي او هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم علمت ازيد
قائم اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهر لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه ثم ينفخ فيه
الروح بعد تمام صورته فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة حتى لا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ما
يكون بينها وبينه الا ذراع هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك
وهو في بطن امه عقب ذلك فيعمل بعمل اهل النار من المعصية فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها فيه ان ظاهر الاعمال من
الطاعات والمعاصي امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به
التقدير في السابقة وسبق ذلك في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين ۝ وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
الكوفي قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا الهمداني قال سمعت ابي ذر بن عبد
الله بن زرارة الهمداني يحدث عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لجبريل يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت آية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل

على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول اليق هنا يعني ان نزولنا في الاحايين وقتا
غب وقت ليس الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا الى اخر الاية اي ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا
نملك ان ننتقل من مكان الى مكان الا بامر الله ومشيئته قال هذا كان وفي رواية ابي ذر كان هذا وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي فان هذا كان الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم ۝ وبه قال حدثنا يحيى قال الحافظ
ابن حجر هو ابن جعفر اي الازدي البيكندي الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى الختي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثلثة وللكشميهني
في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة او بكسرها ثم فتح بالمدينة طيبة وهو متكئ على عسيب بالمهملتين
بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصى من جريد النخل فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض
سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به او ماهيتها او عن جبريل او القرآن او
الوحي او غير ذلك وقال بعضهم لا تسألوه عنه فسألوه عن الروح والذي في اليونينية لا تسألوه عن الروح فسألوه
فقام عليه الصلاة والسلام متوكيا على العسيب وانا خلفه فظننت فتحققت انه يوحى اليه فقال ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة
على الخوض عليه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز وما
اوتيتم من العلم الا قليلا والخطاب عام او هو خطاب لليهود خاصة فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه
اي لا يستقبلكم بشيء تكرهونه وذلك انهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله
بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وقد سبق في تفسير الاسراء ۝ وبه
قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله
لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته الواردة في القرآن بان يدخله الجنة بفضله او يرجعه الى مسكنه
الذي خرج منه مع ما نال من اجر بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب
هو من باب التشبيه اي هو كالكفيل اي كانه التزم بملابسة الشهادة ادخال الجنة وبملابسة السلامة الرجع
بالاجر والغنيمة اي وجب تفضلا على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة
في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع ۝
والحديث سبق في الخمس ۝ وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال جاء رجل اسمه لاحق
ابن ضميرة كما مر في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية بفتح الحاء المهملة وكسر الميم
وتشديد التحتية انفة ومحافظة على ناموسه ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله قال صلى الله
عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل
لا المقاتل حمية ولا للشجاعة ولا للرياء والحديث سبق في الجهاد والخمس باب قول الله تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون اي اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان يقول له احدث فهو
يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد يبين ان مراده لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف لوجود
المامور به عند امر الآمر المطاع اذا ورد على المامور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله تعالى
بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم
فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال اجيب بان هذا تمثيل لنفي الكلام والمعاياه

وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المحدود لان ما اراد فهو كاين على كل حال وعلى ما اراده من الاسراع ولو
اراد خلق الدنيا والآخرة بما فيهما من السموات والارض في قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلو
وسقط لابي ذر قوله ان يقول الى اخره ٥ وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بتشديد الموحدة بفتح سابقها الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي
عن قيس اي ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال
من امتي قوم ظاهرين غالبين او عالين على الناس بالبرهان حتى ياتيهم امر الله بقيام الساعة وامره تعالى بقيامها
هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون اي غالبون على من خالفهم ٥
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم الاموي الدمشقي قال حدثنا ابن جابر هو عبد
الرحمن بن زيد بن جابر الازدي الشامي قال حدثني بالافراد عمير بن هاني بضم العين وفتح الميم وهاني بالهمز آخره الشامي
انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة
بامر الله عز وجل بحكمه ما ولابي ذر عن الكشميهني لا يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم ولابي ذر عن الكشميهني ولا من
خذلهم حتى ياتي امر الله بقيامة الساعة وهم على ذلك الواو للحال فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة
وبعد الالف ميم مكسورة فرا سمعت معاذا يعني ابن جبل يقول وهم اي الامة القائمة بامر الله بالشام فقال
معاوية بن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام ٥ وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء هو عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي حسين المكي القرشي النوفلي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة الكذاب في اصحابه فقال لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته وكان
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك اي
لن تجاوز حكمه وثبتت الواو مفتوحة في تعدو على القاعدة مثل ان يغزو وفي بعض النسخ بحذف الواو ويتخرج
على الجزم بلن مثل لن نرع ولئن ادبرت عن الاسلام ليعقرنك الله ليهلكنك ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعدو امر الله
فيك وسبق الحديث في آخر المغازي ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا امشي مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة بالحاء المهملة والمثلثة ولابي ذر حرث بالتنوين بالمدينة بزيادة
حرف الجر وللمستملي وخرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة وهو يتوكا على عسيب من جريد النخل
معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه ان يجيء فيه بشيء تكرهونه
وهو ابهامه اذ هو مبهم في التوراة وانه مما استاثر الله بعلمه فان ابهمه دل على نبوته وهمزة ان مفتوحة فقال
بعضهم لنسالنه عنه فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فعلمت انه يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الجمهور على انه الروح الذي في الحيوان ٥
سالوه عن حقيقته فاخبر انه من امر الله اي مما استاثر بعلمه وقيل سالوه عن خلق الروح اهو مخلوق ام لا وقوله من
امر ربي دليل خلق الروح فكان هذا جوابا بوا وبعد الفوقية من العلم الا قليلا قال الاعمش سليمان
هكذا في قراءتنا اوتوا وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيها
العبد خير كثير في نفسها الا انها اذا اضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني
وما اوتيتم فوق القراءة المشهورة والحديث سبق قريبا باب قول الله تعالى قل لو كان البحر اي ماء
البحر مدادا لكلمات ربي اي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد البحر

قبل ان

قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا لنفد ايضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز والمراد
مثل المداد وهو ما يمد به بينفد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان
الشجر اقلام والبحر مداد لكن اغنى عن ذكر المداد قوله يمده لانه من قولك مد الدواة وامدها جعل البحر الاعظم
بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مدادا فهي تصب فيها مدادها ابدا صبا حتى لا ينقطع والمعنى ولو ان
اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته
ونفدت الاقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي واخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق ابي
الجوزا قال لو كان كل شجرة في الارض اقلام والبحر مداد لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله وقال
ابن ابي حاتم حدثني ابي سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر الآية تدل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد
كنفاد المخلوقين وتلى قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الى آخر الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام اراد السموات والارض وما بينهما اي من الاحد الى الجمعة لاعتبار الملائكة شيا فشيا وللاعلام بالتاني
في الامور وان لكل عمل يوما لان انشاء شيء بعد شيء ادل على عالم مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته
ثم استوى استولى على العرش اضافه الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش
اعظمها واعلاها وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش
ولا مكان وهو الآن كما كان لان التغير من صفات الاكوان يغشي الليل النهار اي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل
يطلبه حثيثا حال من الليل اي سريعا والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم اي
وخلقها مسخرات حال اي مذللات بامره هو امر تكوين الا له الخلق والامر اي هو الذي خلق الاشياء وله الامر
تبارك الله رب العالمين كثر خيره او دام بره من البركة والنما سخر ذلل باللام وسقط لابي ذر من قوله يغشي الليل
النهار الى آخره وقال بعد قوله النهار الآية ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تكفل الله تفضلا منه تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه بما
نال من اجر بغير غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا والحديث سبق قريبا هنا باب
بالتنوين في المشيئة والارادة فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة
واحدة ازلية تتناول ما شاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعدد المرادات ويدل
لاهل السنة قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله قال امامنا الشافعي فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه
المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله خلقه ان المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فليست للخلق
مشيئة الا ان يشاء الله به انتهى وقد دلت الآية على انه تعالى خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاؤه
تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على انه فعل اقتتالهم الواقع
منهم لكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك ان كسب العباد انما
هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة امر وتشريع وارادة قضا
وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت ام لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات
طاعة ومعصية والى الاولى الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقول الله تعالى بالجر عطفا على

المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر فقوله وقول الله رفع تؤتي الملك من تشاء وقوله تعالى ولا تقولن لشيء
إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله وقوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء بخلق فعل الاهتداء
فيمن يشاء فدلت هذه الآيات على إثبات الإرادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيئا إلا وقد سبقت
إرادة الله تعالى وأنه الخالق لأعمالهم طاعة أو معصية قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت آية إنك لا تهدي
من أحببت في أبي طالب وتتابع المفسرون على أنها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة
القصص وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر تمسك به المعتزلة بأنه لا يريد به المعصية وأجيب بأن
معنى إرادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والإفطار بشرطه وإرادة العسر المنفية الإلزام بالصوم
في السفر في جميع الحالات فالإلزام هو الذي لا يقع لأنه لا يريده وقد تكرر ذكر الإرادة في القرآن واتفق أهل السنة
على أنه لا يقع إلا ما يريده الله تعالى وأنه مريد لجميع الكائنات وإن لم يكن آمرا بها وقالت المعتزلة لا يريد الشر
لأنه لو أراده لطلبه وشنعوا على أنه يلزمهم أن يقولوا إن الفحشاء مرادة لله وينبغي أن ينزه عنها وأجاب أهل السنة
بأن الله تعالى قد يريد الشيء ولا يرضاه ليعاقب عليه ولثبوت أنه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا وألزموا المعتزلة
بأنهم جعلوا أنه يقع في ملكه ما لا يريد ۵ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوتم الله عز
وجل فاعزموا بهمزة وصل في الدعاء وفي الدعوات فليعزم المسألة أي فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرم
ربه تعالى ولا يقولن أحدكم إن شئت فأعطني بهمزة قطع أي لا يشترط المشيئة لعطائه لأنه أمر متيقن أنه لا يعطي
إلا أن يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لأنها إنما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونها من إكراه أو غيره ولذا أشار
عليه السلام بقوله فإن الله لا مستكره له بكسر الراء وأيضا ففي قوله إن شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول
القائل إن شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا إلا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فإنما
فيه عزم المسألة وبت الطلب والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله إن شئت ۵ وبه
قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل قال
المؤلف وحدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا أخي عبد الحميد أبو بكر بن أبي أويس الأصبحي عن سليمان بن بلال
عن محمد بن أبي عتيق عبد الرحمن الصديقي التيمي عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين بضم الحاء أن أباه حسين
ابن علي عليهما السلام أخبره أن أباه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أي أتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب
في طرقه فقال لهم لعلي وفاطمة ومن عندهما يحضهم ألا بالتخفيف تصلون قال علي رضي الله عنه فقلت يا رسول
الله إنما أنفسنا بيد الله استعارة لقدرته عز وجل فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا أن يوقظنا للصلاة أيقظنا
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قلت له ذلك ولم يرجع بفتح أوله وكسر ثالثه إلي ما بين الدال
شيئا لم يجبني بشيء ثم سمعته وهو مدبر حال كونه يضرب فخذه بالجنبين تعجبا من سرعة الجواب ويقول
والحال أنه وكان الإنسان أكثر شيء جدلا نصب على التمييز يعني أن جدل الإنسان أكثر من جدل كل شيء وقرأ الآية
كما قال في الكواكب إشارة إلى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل
جوابه من باب الجدل ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء وسبق في باب قوله وكان الإنسان أكثر شيء جدلا
من الاعتصام ۵ وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي أبو بكر قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف
الميم الطاقة الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساقه تفيء بالتحتية المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة ممدودة

تجود

يتحول ويرجع ورقه من حيث أتتها الريح ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من حيث أتتها الريح بالنون تكفئها بضم
الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة تقلبها وتحولها من جهة إلى أخرى فإذا سكنت الريح
اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضربه مثلا للمؤمن فإنه يتر
مرة ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند هبوبها ومثل الكافر كمثل
الأرزة بفتح الهمزة والزاي بينهما راء ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله أبو عبيدة وقال الداودي
الأرزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا يهتز من أسفلها ورواها أصحاب الحديث بإسكان الراء كمثل الأرزة على
وزن فاعلة أو كمثل الشجرة الثابتة وروينا بتحريك الراء والذي رويناه بإسكانها صماء معتدلة حتى يقصمها
الله عز وجل إذا شاء فيكون الموت أشد عذابا عليه ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء أيضا والحديث سبق
في أوائل الطب ۵ وبه قال حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد سالم بن عبد الله أن أباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر زاد أبو ذر عن الكشميهني يقول إنما بقاؤكم فيما ولأبي ذر عن الكشميهني فيما
إنما بقاؤكم بالنسبة لما مضى أو من سلف قبلكم من الأمم كما بين أجزاء وقت صلاة العصر المنتهية إلى غروب الشمس
أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفاء عمل النهار كله فأعطوا قيراطا
قيراطا الأول مفعول أعطي وقيراطا الثاني تأكيد والمراد بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم القراريط على
جميعهم ثم أعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به من نصف النهار حتى صلاة العصر ثم عجزوا عن العمل فأعطوا قيراطا
قيراطا ثم أعطيتم القرآن فعملتم به من العصر حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية قال أهل التوراة
ربنا هؤلاء أقل عملا بالإفراد ولأبي ذر أعمالا وأكثر أجرا ولأبي ذر عن الكشميهني جزاء قال الله تعالى هل ظلمتكم
أي هل نقصتكم من أجركم بالإفراد من شيء ولأبي ذر عن الكشميهني من أجوركم شيئا قالوا لا فقال فذلك أي فكل ما أعطيته
من الأجر فضلي أوتيه من أشاء وهنا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب
من كتاب الصلاة ۵ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن أبي إدريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رهط هم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة فقال أبايعكم على التوحيد أن لا تشركوا
بالله شيئا وعلى أن لا تسرقوا بحذف المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم وإنما خصهم بالذكر
لأنهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الإملاق ولا تأتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه كالرمي بالزنا تفترونه
تختلقونه بين أيديكم وأرجلكم وكنى باليد والرجل عن الذات إذ معظم الأفعال بهما ولا تعصوني ولأبي ذر عن
الكشميهني ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشرع حسنه نهيا وأمرا فمن وفى منكم بتخفيف الفاء وتشدد
وثبت على العهد فأجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن أصاب منكم أيها المؤمنون من ذلك شيئا غير الكفر فأخذ
بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وفي الإيمان فعوقب به في الدنيا بأن أقيم عليه الحد مثلا فهو أي العقاب له كفارة
وطهور بفتح الطاء أي مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها في الآخرة ومن ستره الله فذلك أي فأمره إلى الله عز
وجل إن شاء عذبه بعدله وإن شاء غفر له بفضله والغرض منه هنا قوله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له على ما لا
يخفى وسبق في كتاب الإيمان بعد قوله باب علامة الإيمان ۵ وبه قال حدثنا معلى بن أسد العمي أبو الهيثم
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن أيوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن نبي الله سليمان عليه السلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نسائي
أي لأجامعهن فلتحملن بسكون اللام وتخفيف النون وقد يفتحان وتشدد النون كل امرأة منهن ولتلدن

بسكون وتخفيف او فتح وكسر وفى المكيفة او لتلدن فارسا يقاتل فى سبيل الله عز وجل فطاف على نسائه اى جامعهن
فما ولدت منهن الا امراة واحدة ولدت شق غلام بكسر الشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى جاءت بشق غلام وحكى
النقاش فى تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذى القى على كرسيه قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى
قال ان شاء الله لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل فى سبيل الله عز وجل ولفظ ستون لابى ذر وتسعين وتسعين
اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع فى الجهاد مائة امراة او تسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حرائر وما
سواهن سرارى وفى احاديث الانبيا زيادة فوائد تراجع والله الموفق والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة ۞
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن او هو ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى
قال حدثنا خالد الحذا بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده بالدال المهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابى
قال الزمخشرى فى ربيعه هو قيس بن ابى حازم فقال صلى الله عليه وسلم له لا باس عليك طهور اى مرضك مطهر
لذنوبك ان شاء الله قال ابن عباس قال الاعرابى استبعادا لقوله صلى الله عليه وسلم طهور وفهم ان النبى صلى الله
عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجده من المرض المؤذن بموته فقال بل حمى ولابى ذر عن الكشميهنى بل هى حمى
تفور بالفاء تغلى بالغين المعجمة على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الراء من ازاره اذا حمله على الزيارة ۞
والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابى والقبور مفعول اى ليس كما رجوت لى من تاخير الوفاة بل الموت من هذا المرض
فقال النبى صلى الله عليه وسلم فنعم اذا فيه دليل على ان قوله لا باس عليك انما كان
هو الواقع ولا بد لما احسه من نفسه على طريق الترجى لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا فى المصابيح وذكر المؤلف حديث فى علامات النبوة وذكرت ثم
ان الطبرانى زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى اذا ابيت فهى كما تقول وقضا الله كائن فما امسى من الغد
الا ميتا وان الحافظ ابن حجر قال ان بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث فى علامات النبوة ۞ وبه قال حدثنا ابن سلام
هو محمد قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى
ابو الهذيل الكوفى ابن عم منصور عن عبد الله بن قتادة ابو ابراهيم السلمى عن ابيه ابى قتادة الحارث بن ربعى الانصارى
انهم حين ناموا عن الصلاة كذا اورده هنا مختصرا بحذف من اوله وساقه فى باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت
بلفظ سرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال اخاف ان تناموا عن الصلاة
قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم
وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت على نومة مثلها قط قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله
قبض ارواحكم اى انفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها
عن الابدان وتصرفها ظاهرا لا باطنا حين شاء وردها عليكم عند اليقظة حين شاء فقضوا حوائجهم وتوضؤوا الى
ان طلعت الشمس وابيضت بتشديد الضاد من غير الف ان صفت فقام النبى صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس
الصبح الثانية قضاء والمطابقة ظاهرة ۞ وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى والعين المهملة
المكى المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قال البخارى وحدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد
اخى عبد الحميد عن سليمان ابن بلال عن محمد بن ابى عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابى عتيق واسم ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن
ابن ابى بكر الصديق عن ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومى احد
الاعلام وسيدا لتابعين ان ابا هريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق كما فى جامع سفيان
ابن عيينة والبعث لابن ابى الدنيا لكن فى تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيحتمل تعدد القصة ورجل من
اليهود قيل انه فنحاص وفيه نظر سبق فى الخصومات فقال المسلم والذى اصطفى محمدا على العالمين من جن

والانس

والانس وملائكة فى قسم يقسم به فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم
اليهودى عقوبة له على كذبه لما فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبى صلى الله عليه وسلم والمقرر انه افضل
فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذى كان من امره وامر المسلم فقال النبى صلى الله عليه
وسلم لا تخيرونى على موسى تخييرا يؤدى الى تنقيصه او يفضى بكم الى الخصومة او قاله تواضعا او قبل ان يعلم سودده
عليهم فان الناس يصعقون يغشى عليهم من الفزع عند النفخ فى الصور يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول
من يفيق فاذا موسى باطش آخذ بقوة بجانب العرش فلا ادرى اكان بهمزة الاستفهام فيمن صعق فافاق قبلى او كان
ممن استثنى الله عز وجل فى قوله فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ومطابقة الحديث ظاهرة
وسبق فى الخصومات ۞ وبه قال حدثنا اسحاق بن ابى عيسى جبريل دليله الاهذه الرواية قال اخبرنا يزيد بن هارون
ابو خالد السلمى الواسطى احد الاعلام قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة يأتيها الدجال الاعور الكذاب ليدخلها فيجد الملائكة يحرسونها
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وهذا الاستثنا للتبرك والتادب وليس للشك والغرض منه
التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة والحديث سبق فى الفتن ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى الحافظ ابو بشر الحمصى
مولى بنى امية عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مقطوع باستجابتها فاريد ان شاء الله عز وجل ان اختبى ان
اخر دعوتى المحققة الاجابة شفاعة لامتى يوم القيمة جزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله عليه
وسلم ۞ وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة ابن جميل بالجيم المفتوحة اللخمى قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهرى محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب المخزومى
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوى الوقت وذر قال النبى صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم
انا نائم رايتنى بضم الفوقية رايت نفسى على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو
من مائها ما شاء الله عز وجل ان انزع ثم اخذها منى ابن ابى قحافة ابو بكر الصديق رضى الله عنهما فنزع من البئر
ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستحالت
اى الدلو فى يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء من الصغر الى الكبر فلم ار عبقريا بسكون الموحدة وفتح القاف
سيدا من الناس يفرى بفتح اوله وسكون الفاء فريه بفتح الفاء وتشديد التحتية اى لم ار سيدا يعمل عمله فى غاية
الاجادة ونهاية الاصلاح حتى ضرب الناس حوله بعطن وهذا الموضع الذى تساق اليه الابل بعد السقى للاستراحة
وهذا مثال لما جرى للعمرين قام به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام وبهذا سياسته واوضح اصوله وفروعه فخلف ابو
بكر رضى الله عنه وقطع دابر اهل الردة فخلفه عمر فاتسع الاسلام فى زمانه فشبه امر المسلمين بالقليب لما فيه من
الماء الذى به حياتهم واميرهم بالمستقى لهم وليس فى قوله وفى نزعه ضعف حط من رتبة ابى بكر وترجيح لعمر عليه
انما هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام واما قوله والله
يغفر له فهى كلمة يدعم بها المتكلم كلامه ونعمة الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة الى ذنب قاله فى الكواكب
وسبق ذلك وغيره فى المناقب مع غيره وذكرته هنا لطول العهد به ۞ وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب
الهمدانى الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده
ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحرث عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال كان
النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتاه السائل وربما قال جاءه السائل او صاحب الحاجة قال لمن عنده من اصحابه
اشفعوا فى حاجته لدى فلتؤجروا بسبب شفاعتكم قال فى المصابيح لم اتحرر الرواية فى لام فلتؤجروا هل هى ساكنة

على انقابها

او محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها حرف جر وعلى الاول
ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل
كون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف اي اشفعوا فلاجل ان تؤجروا امرتكم بذلك انتهى قلت والذي في فرع
اليونينية وروايته بسكون اللام ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يشا اي يظهر الله
على لسان رسوله بالوحي والالهام ما قدر في علمه انه سيكون والحديث سبق في باب قول الله من يشفع شفاعة حسنة
من كتاب الادب ○ وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الجعفي او ابو جعفر البلخي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت اللهم ارزقني ان شئت ونحو ذلك فلا يشك في القبول
بل يتيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وليعزم مسئلته وليجزم بها حسن ظن بكرم اكرم الكرماء انه
تعالى يفعل ما يشاء لا مكره له بكسر الراء تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثناء لم يكره والحديث سبق
قريبا ومطابقته ظاهرة ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابي
سلمة التنيسي بكسر الفوقية والنون المشددة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اي
ابن عباس تمارى تنازع وتجادل هو والحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن قيس بن حصن الفزاري بفتح الفاء
والزاي في صاحب موسى عليه السلام اهو خضر فمر بهما ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال له اني تماريت
انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى الذي سال موسى السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر شانه فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم موسى في ملا
بني ولابي ذر في ملا من بني اسرائيل اي من اشرافهم اي في جماعة منهم اذ جاءه رجل فقال له يا موسى هل تعلم احدا اعلم منك
فقال موسى لا اعلم احدا اعلم مني فاوحى بفتح الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني فاوحى الله الى موسى عليه السلام بلى بفتح اللام
عبدنا خضر اعلم منك بما اعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا تعلم الانبيا منه الا ما اعلموا به فسال موسى
السبيل الطريق الى لقيه فجعل الله عز وجل له الحوت المملوح الميت اية علامة على مكان الخضر ولقيه وقيل له
يا موسى اذا فقدت الحوت بفتح القاف فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع بسكون الفوقية اثر الحوت في البحر
فقال فتى موسى يوشع بن نون لموسى ارايت ما دهاني اذ حين اوينا الى الصخرة اي الصخرة التي رقد عندها
موسى او التي دون نهر الزيت وذلك ان الحوت اضطرب ووقع في البحر فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره قال موسى ذلك اي فقد الحوت ما كنا نبغي اي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر فارتدا على اثارهما
يقصان قصصا فوجدا خضرا عليه السلام وكان من شانهما الخضر وموسى ما قص الله عز وجل في سورة الكهف
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بقية الاية ستجدني ان شاء الله صابرا وقوله فاراد ربك والحديث سبق في
باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر من كتاب العلم ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه وقال احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري
المصري الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال في حجة الوداع ننزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا اي تحالف قريش على الكفر من انهم
لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا
بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري يريد صلى الله عليه وسلم المحصب بضم الميم وفتح الحاء والصاد
المشددة المهملتين آخره موحدة موضع بين مكة ومنى والخيف في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل

الماء والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج ومطابقته لا خفاء فيها ○ وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس
السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية ابي ذر عن غير الحموي
والمستملي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره انه قال
حاصر النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطائف ثمانية عشر يوما فلم يفتحها وفي المغازي فلم ينل منهم شيا فقال
انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شاء الله فقال المسلمون نقفل بضم الفاء بعد سكون القاف اي نرجع
ولم نفتح حصنهم قال صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال بالغين المعجمة اي سيروا اول النهار لاجل القتال
فغدوا فاصابتهم جراحات لان اهل الطائف رموهم من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام
اليهم لكونهم اعلا السور فلم يفتح لهم فلما راوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع قال النبي صلى الله عليه وسلم انا
قافلون غدا ان شاء الله فكان بتشديد النون ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
سبق في المغازي ○ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله
يعني الا لمن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعمرو اي لاجله حتى اذا فزع عن قلوبهم
اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفزيع ازالة
الفزع وحتى غاية لما فهم من ان ثم انتظارا للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم
او لا يؤذن لهم كانه قيل يتربصون ويتوقفون مليا فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا سال بعضهم بعضا ماذا
قال ربكم قالوا قال الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء
ليس لملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان يشفع الا لمن ارتضى وقال في الفتح وامن البخاري اشار بهذا
الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم
الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون بخلاف قول من
زعم ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان
المراد بالتفزيع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة
من قوله قل ادعوا الله الى آخره معترضة وحمل هذا التاويل على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية
لا بد لها من مغيا فادعى انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله زعمتم اي
تماديتم في الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويفهم
من سياق الكلام ان هناك فزعا ممن يرجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة او لا فكانه قال يتربصون زمانا
فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقوله الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا
الحديث الصحيح والاحاديث كثيرة تؤيده والصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان المغيا محذوف كانه قيل
ولا هم شفعاء كما تزعمون بل هم عبده مسلمون لامره الى ان يزول الفزع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو
المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الاية بل من الباب كله اثبات كلام
الله القائم بذاته تعالى ودليله انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل ماذا خلق ربكم وهذا اول باب ذكره المؤلف
في مسئلة الكلام وهي مسالة طويلة وقد تواتر القول بانه تعالى متكلم عن الانبيا ولم يختلف في ذلك احد من
ارباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحدوثه فعند اهل الحق ان كلامه ليس من جنس
الاصوات والحروف بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه
والافة التي هي عدم مطاوعة الالة اما بحسب الفطرة كما في الخرس او بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما في

الطفولية هو بها آمر ناه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة او الكتابة او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فانجيل وبالعبرانية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة معدودة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة تتكثر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو في التعلقات والاضافات لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وان الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قايمة بذات الباري تعالى وتقدس وان المسموع من اصوات القراء والمرئي من اسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين اهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والافاضل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل لاهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيا بان المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام ولو في محل آخر للقطع بان موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وان الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصوتا واما اذا سمعنا قايلا يقول انا قايم نسميه متكلما وان لم نعلم انه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا ان موجده هو الله تعالى كما رآى اهل الحق وحينئذ فالكلام القايم بذات الباري تعالى لا يجوز ان يكون هو الحسي اعني المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة ان له ابتدا وانتهاء وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وانه يمتنع اجتماع اجزائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان في آيات اوردها دالة على ذلك لا نطيل بها **وقال الله جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه** اي ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد الا باذنه وهو وان كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد وهذا بيان لملكوته وكبريائه وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم **وقال مسروق** هو ابن الاجدع مما وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو ابو الضحى عن مسروق **عن ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه **اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات شيا** ولفظ البيهقي وهو عند احمد سمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا اتاهم جبريل فزع عن قلوبهم **فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت** بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع اهل السموات والادلة ناطقة بتنزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولابي ذر عن الكشميهني وثبت الصوت بمثلثة فوحدة ففوقية **عرفوا انه الحق من ربكم** بالكاف وسقطت لغير ابي ذر **ونادوا ماذا قال ربكم** لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم **قالوا** قال **الحق** وفي رواية احمد فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه احمد بن ابي سريج الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن ابي معاوية مرفوعا اخرجه ابو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك **ويذكر** بضم اوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم **عن جابر** اي ابن عبد الله الانصاري **عن عبد الله بن انيس** بضم الهمزة وفتح النون الانصاري انه **قال سمعت النبي صلى الله عليه**

وسلم يقول **يحشر الله عز وجل العباد** يوم القيمة **فيناديهم** يقول لهم **بصوت** مخلوق غير قايم بذاته او يامر تعالى من ينادي ففيه مجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيات في نفسي كلاما فسماه كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف واصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف واصوات واما حديث ابن انيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج برواية ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجع الى حديث ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل ان يكون صوت السما او الملك الاتي بالوحي او صوت اجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسالة او ان الراوي اراد فينادي نداء فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع احدا من ملائكته ولا رسله كلامه بل الهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها التي عهد انها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرؤية قد تكون من غير اتصال اشعة كما تقرر سلمنا لكن نمنع القياس المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التاويل وقوله **يسمعه** اي الصوت **من بعد كما يسمعه من قرب** فيه خرق العادة اذ في سائر الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد ويعلم ان المسموع كلام الله كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى **انا الملك** ذو الملك **انا الديان** لا مالك الا انا ولا مجازي الا انا وهو من حصر المبتدا في الخبر وقال الحليمي هو ماخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولا وفعلا **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** ابن عيينة **عن عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن عكرمة عن ابي هريرة** رضي الله عنه **يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال اذا قضى الله الامر في السما** وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي **ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا** بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين خاضعين طايعين لقوله جل وعلا **كانه** اي القول المسموع **سلسلة** صوت سلسلة **على صفوان** حجر املس **قال علي** هو ابن المديني **وقال غيره** اي غير سفيان بن عيينة **صفوان** بفتح الفاء مصحح عليه في الفرع كاصله كالسكون في الاول **ينفذهم** بفتح اوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال المعجمة **ذلك** فالاختلاف في فتح فا صفوان وسكونها واما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان ابن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير ابي ذر عن الحموي والمستملي ينفذهم **فاذا فزع** كشف **عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا** قال **الحق** ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا للذي وللكشميهني الذي قال الحق **وهو العلي الكبير** ذو العلو والكبرياء **قال علي** هو ابن عبد الله المديني **وحدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا عمرو** هو ابن دينار **عن عكرمة عن ابي هريرة** رضي الله عنه **بهذا** الحديث اي ان سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما في الطريق الاولى **قال سفيان** بن عيينة ايضا **قال عمرو** اي ابن دينار ايضا **سمعت عكرمة** يقول **حدثنا ابو هريرة** رضي الله عنه **قال علي** المديني ايضا **قلت لسفيان** بن عيينة **قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم** ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته علي بن المديني عن ذلك فقال نعم قال علي **قلت لسفيان** بن عيينة **ان انسانا روى عن عمرو** اي ابن دينار **عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه** الى النبي صلى الله عليه وسلم **انه قرا فزع** بالزاي والعين المهملة في الفرع واصله وقال ابن حجر فرغ بالراء المهملة والغين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر

هنا كالقراءة المشهورة قال والسياق يدل للاول قال سفيان ابن عيينة هكذا قرا عمرو اى ابن دينار فلا ادرى سمعه هكذا ابن عكرمة ام لا اى قراها كذلك من قبل نفسه بناء على انها قراءته قال سفيان بن عيينة وهى قراءتنا يريد نفسه ومن تابعه وظاهره انه اراد قراءة الراء والعين المهملتين وحكى عن الحافظ ابى ذر انها الصواب هنا تلك وهى قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده و فعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير اى ازلت قراده كذا هنا اى ازال الفزع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاى مبنيا للفاعل ۞ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل لشىء ما اذن بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشىء ما استمع النبى ولابى ذر عن الكشميهنى لنبى صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن واستماع الله مجاز عن تقريب القارى واجزال ثوابه او قبول قراءته وقال صاحب له اى لابى هريرة يريد بالتغنى ان يجهر به ولابى ذر عن الحموى والمستملى يريد يجهر به وله عن الكشميهنى يريد ان يجهر بالقرآن قال فى المصابيح قال ابن نباتة فى كتاب مطلع الفوائد ومجمع الزوائد وجدت فى كتاب لزاهر يقال تغنى الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم اجده فى اكثر الكتب فى اللغة وقال الكرمانى فهم البخارى من الاذن القول لا الاستماع به بدليل انه ادخل هذا الحديث فى هذا الباب كذا قال وسبق الحديث فى فضائل القرآن ۞ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفى قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا آدم فيقول يا ربنا لبيك وسعديك فينادى بفتح الدال مفتوحا عليها بالفرع واصله بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين اى مبعوثا اى طائفة شانهم ان يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق فى تفسير سورة الحج باتم من سياقه هنا ۞ وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة وكان اسمه عبيد الله ابو محمد القرشى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام ولابى ذر عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة رضى الله عنها ولقد امره اى امر النبى صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ولابى ذر عن الكشميهنى ولقد امره الله ان يبشرها ببيت فى الجنة والحموى والمستملى من الجنة والحديث مر فى المناقب

باب كلام الرب عز وجل مع جبريل عليه السلام ونداء الله عز وجل الملائكة عليهم السلام وقال معمر هو ابن المثنى ابو عبيدة لا معمر بن راشد فى قوله تعالى وانك لتلقى القرآن اى يلقى عليك مبنيا للمجهول وتلقاه بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة انت اى تاخذه عنه من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى اى ياخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقى على محمد تلقيا جسمانيا ومثله قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وتلقى تفعل قال الفتال اصل التلقى هو التعرض للقاء ثم وضع فى موضع الاستقبال للتلقى ثم موضع القبول والاخذ وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحى اى يستقبله وياخذه ۞ وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد ابو على الجيانى بينه وبين اسحاق ابن راهويه وانما جزمت بانه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا قال حدثنا انتهى ورايت فى حاشية الفرع واصله ما نصه هو ابن راهويه وفوقه ح ممدودة فالله اعلم قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل نصب على المفعولية ان الله قد احب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة فيحبه جبريل

ثم ينادى

ثم ينادى بكسر الدال جبريل رفع على الفاعلية فى السماء وفى الادب فى اهل السماء ان الله عز وجل قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول فى قلوب اهل الارض فيحبونه فمحبة الناس علامة محبة الله ووجه المطابقة ظاهر والحديث سبق فى باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخى عن مالك الامام الاعظم عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة لرفع اعمالكم بالليل وملائكة لرفع اعمالكم بالنهار وقوله يتعاقبون يتناوبون فى الصعود والنزول على لغة اكلونى البراغيث ويجتمعون فى وقت صلاة العصر ووقت صلاة الفجر ثم يعرج الملائكة الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم تعبدا لهم كما تعبدهم بكتب اعمالهم وهو اعلم زاد ابو ذر بهم الملائكة كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق فى الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة ۞ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا شعبة بن الحجاج

قال حدثنا غندر محمد بن جعفر

عن واصل الاحدب بن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية عن المعرور بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد الكوفى انه قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اتانى جبريل عليه السلام وفى الرقاق عرض لى فى جانب الحرة فبشرنى انه من مات من امتى لا يشرك بالله شيا وجواب الشرط قوله دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وزنى يدخل الجنة ولغير الكشميهنى وان زنى بالياء خطا بدل الالف قال جبريل وان سرق وان زنى ولابى ذر عن الكشميهنى وزنى اى يدخل الجنة وسبق الحديث بزيادة ونقصان فى الاستقراض والاستيذان والرقاق قال فى الفتح وفى مناسبته للترجمة هنا غموض وكانه من جهة ان جبريل انما يبشر النبى صلى الله عليه وسلم بامر يتلقاه من ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فبشره بذلك

باب قول الله تعالى انزله بعلمه اى انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك وانك مبلغه او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفى قول المعتزلة فى انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم والملائكة يشهدون لك بالنبوة قال ابن بطال والمراد بالانزال افهام العباد معانى الفروض وليس انزاله له كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق قال مجاهد هو ابن جبر المفسر فى قوله تعالى يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى من السما وهذا وصله الفريابى ۞ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفى قال حدثنا ابو اسحاق ابو عمرو السبيعى الهمدانى بسكون الميم بعدها مهملة عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان يريد البراء بن عازب اذا اويت بالقصر الى فراشك اى مضجعك لتنام فقل بعد ان تنام على شقك الايمن اللهم اسلمت نفسى ذاتى اليك ووجهت وجهى اى قصدى اليك وفوضت امرى اى رددته اليك اذ لا قدرة لى ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر فامرها مفوض اليك والجات ظهرى اى اسندته اليك كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه رغبة فى ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك لا ملجا بالهمز واللام ولا منجا بالنون من غير همز منك الا اليك اى لا ملجا منك لاحد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت صدقت بكتابك القرآن الذى انزلت اى انزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله ونبيك الذى ارسلت بحذف ضمير المفعول اى انزلته فانك ان مت فى ليلتك ولابى ذر من ليلتك مت على الفطرة الاسلامية او الدين القيم ملة ابراهيم وان اصبحت اصبت اجرا بالجيم الساكنة بعد الهمزة اى اجرا عظيما فالتنكير للتعظيم ولابى ذر عن الكشميهنى خيرا بالخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث سبق آخر الوضوء وفى الدعوات فى باب استحباب النوم على الشق الايمن ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل

ابن ابي خالد الكوفي الحافظ عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب يوم اجتمع قبايل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم اللهم يا منزل الكتاب القرآن يا
سريع زمان الحساب او سريعا في الحساب اهزم الاحزاب وزلزلهم ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وزلزلهم
فلا يثبتون عند اللقا بل تطيش عقولهم زاد الحميدي عبد الله بن الزبير فقال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
ابن ابي خالد اسماعيل قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وغرضه
بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن ابي خالد وبالسماع
في رواية ابن ابي اوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة والحديث سبق في باب الدعا على المشركين بالهزيمة من
كتاب الجهاد ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن عن هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا كابيه ابو معاوية السلمي حافظ بغداد عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم احد
الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال انزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم متوار وفي سورة الاسرا مختف بمكة اي في اول الاسلام فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته
بالقرآن سمع المشركون قراءته فسبوا القرآن ومن انزله جبريل ومن جاء به صلوات الله وسلامه عليه وقال
الله تعالى ولا تجهر ولابي ذر والاصيلي فقال الله ولا تجهر بصلاتك فيه حذف مضاف اي بقراءة صلاتك ولا تخافت
لا تخفض صوتك بها اي لا تجهر بصلاتك بقراءتها سقط لابي ذر والاصيلي ولا تخافت بها ولابي ذر وحده لا تجهر بصلاتك
حتى يسمع المشركون فيسبوا واستشكل بان القياس ان يقال حتى لا يسمع المشركون واجاب في الكواكب بانه
غاية للنهي لا للمنهي ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم برفع العين وابتغ اطلب بين ذلك سبيلا وسطا
بين الامرين لا الافراط ولا التفريط اسمعهم ولا تجهر حتى ياخذوا عنك القرآن قال الحافظ ابو ذر فيه تقديم وتاخير
تقديره اسمعهم حتى ياخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله انزلت والآيات المصرحة بلفظ الانزال
والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملايكة كما قاله الراغب ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير
الى انزاله متفرقا مرة بعد اخرى والانزال اعم من ذلك ومنه قوله انا انزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال
دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيا فشيا ومن الثاني قوله تعالى وقرآنا فرقناه
لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نجوما
الى الارض بحسب الوقايع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة واجيب بانه اطلق نزل موضع انزل قال ولولا هذا التاويل لكان متدافعا لقوله جملة واحدة وهذا
بناه على القول بان نزل المشدد يقتضي التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكره والا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم
حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهو في حكم التكثير يعني فبهذا يندفع الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط
لابي ذر والاصيلي من قوله ولا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك وسبق الحديث آخر سورة الاسرا باب

قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قال المفسرون واللفظ للمدارك اي يريدون ان يغيروا مواعد الله لاهل
الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيا وقال
ابن بطال اراد البخاري بهذه الترجمة واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قايمة به وانه لم يزل متكلما
ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وانه وان كان
غير مخلوق وهو صفة قايمة به فانه يلقيه على من يشا من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم
قال واحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى لقول ولابي ذر انه لقول فصل اي حق وما هو بالهزل اي باللعب

وهذ

وهذا ماخوذ من قول ابي عبيدة في كتابه المجاز ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى ان يكون مهيبا في الصدور
معظما في القلوب يترفع به قاريه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح ۝ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم اي ينسب الي ما لا يليق بجلالي وهذا
من المتشابهات والله تعالى منزه عن ان يلحقه اذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك
منه تعرض لسخط الله تعالى يسب الدهر الليل والنهار فيقول اذا اصابه مكروه بوسا للدهر وتبا له ونحو ذلك
وانا الدهر اي خالقه بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اقلب الليل والنهار فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل
انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور ومطابقته لما ترجم
به في اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية وسبق في تفسير سورة الجاثية ۝ وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان كذا للجميع ابو نعيم عن الاعمش الا ابي علي بن
السكن فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا حدثنا الاعمش فزاد فيه الثوري لكن قال ابو علي الجياني الصواب قول من
خالفه من سائر الرواة عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل الصوم لي خصه تعالى به لانه لم يتعبد به احد غيره بخلاف السجود وغيره وانا اجزي
صاحبه به وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطا بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطا ففيه مضاعفة
الجزاء من غير عدد ولا حساب يدع يترك الصايم شهوته للجماع ويدع اكله وشربه من اجلي اي خالصا والصوم
جنة بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار او المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة وللصايم فرحتان
يفرحهما فرحة حين يفطر حين انتهاء صومه في الدنيا وفرحة حين يلقى ربه يوم القيامة ولخلوف بفتح اللام
وضم الخاء المعجمة رايحة فم الصايم المتغيرة لخلاء معدته من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك اي اذ كان
عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو العالم بكيفية المدركات المحسوسات الا يعلم من خلق والحديث
سبق في الحج بمباحثه وما فيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين
المهملة ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب عليه السلام يغتسل حال كونه عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الرا وسكون
الجيم جماعة كثيرة منه من ذهب وسمي جرادا لانه يجرد الارض فيا كل ما عليها فجعل ايوب يحثي بفتح اوله وسكون
الحا المهملة بعدها مثلثة ياخذ بيده ويرمي في ثوبه فناداه فقال له ربه تعالى يا ايوب كلمه كموسى او بواسطة
الملك الم اكن اغنيتك بفتح الهمزة وبعد الغين التحتية الساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني اغنك بضم الهمزة
وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف عما ترى من جراد الذهب قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى لي عن
بركتك اي عن خيرك وغنى بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس وسبق الحديث في باب
من اغتسل عريانا من الطهارة ۝ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن
انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله الاغر بالغين المعجمة المفتوحة
والرا المشددة واسمه سلمان الجهني المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يتنزل بتحتية ففوقية وتشديد الزاي من باب التفعل ولابي ذر عن الكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى كل
ليلة الى السما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر اي ينزل ملك بامره وتاوله ابن حزم بانه فعل يفعله الله في سما
الدنيا كالفتح لقبول الدعا وان تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة تقول فلان نزل لي عن حقه
بمعنى وهبه لي لكن في حديث ابي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد

فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع يستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحاق واختلف فيه وفي حديث
ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال وفي احاديث
اخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تاويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم اسلم والغرض
من الحديث هنا قوله فيقول من يدعوني فاستجيب بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب
بمعنى اجيب له من يسألني فاعطيه سؤله من وللاصيلي ومن يستغفرني فاغفر له ذنوبه وسبق الحديث مع مباحثه
بالتهجد من اواخر الصلاة وكذا في الدعوات ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نحن الآخرون في الدنيا السابقون يوم القيمة وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى آخره قال
الله عز وجل انفق على عباد الله وانفق بفتح الهمزة وكسر الفاء بجزم على الامر انفق عليك بضم الهمزة بجزم جوابا
اي اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة ويحكى مما ذكر في الكواكب عن بعض الصوفية فقال لحاملها اين
الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فاخذ تهما في الطريق منها فقيل له بم عرفت انهما كانت عشرين قال من قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيمة ذكره في الديات وقوله انفق انفق
عليك طرف من حديث اورده تاما في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله انفق ۞
وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ
قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن ابي
زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال هذه خديجة اتتك ولابي ذر عن المستملي
تاتيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى
ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت باناء فيه طعام او اناء
فيه شراب بالشك وللاصيلي او شراب ولابي ذر او اناء او شراب كذا بالرفع في الفرع واصله شك هل قال فيه طعام
او قال اناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر في قوله او شراب فاقرئها بهمزة مفتوحة بعد القاف واخرى ساكنة
بعد الراء من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في المعجم الكبير للطبراني لا صخب
بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة مفتوحات لا صياح فيه ولا نصب ولا تعب جزاء وفاقا لانه صلى الله عليه
وسلم لما دعى الناس الى الاسلام اجابت من غير منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة
فناسب ان يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعلها قاله السهيلي وسبق الحديث في الباب المذكور ۞ وبه
قال حدثنا معاذ بن اسد ابو عبد الله المروزي نزيل البصرة قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين والاضافة للتشريف اي هيأت
لهم في الجنة ما لا عين رأت اي ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة فالعين في سياق النفي فتفيد الاستغراق ومثله
قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وسبق الحديث في سورة السجدة ۞ وبه قال حدثنا محمود هو ابن
غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد سليمان
بن ابي مسلم الاحول المكي ان طاوسا اليماني اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض منورهما ولك الحمد انت قيم السموات
والارض الذي يقوم بحفظهما ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق المتحقق وجوده ووعدك
الحق الذي لا يدخله خلف وقولك الحق الثابت مدلوله اللازم ولقاؤك الحق وللاصيلي حق بلا الف ولام اي رؤيتك

في الآخرة

في الآخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق اي كل منهما موجود والنبيون حق والساعة حق اي قيامها اللهم لك
اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك آمنت اي صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك
واليك انبت رجعت وبك خاصمت اي بما اتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار واليك حاكمت كل من
ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت ومطابقته
للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التهجد وغيره ۞ وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا
عبد الله بن عمر بضم العين النميري بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون
التحتية وكسر اللام قال سمعت الزهري محمد بن مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اربعتهم عن حديث عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل مما قالوا بما انزل في القرآن
وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عائشة رضي الله عنها قالت
بعد ان ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير
ما موضع وقولها والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكني وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني ولكن والله
ما كنت اظن ان الله تبارك وتعالى ينزل بضم الياء من انزل في براءتي مما نسبه لي اهل الافك وحيا يتلى ولشأني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بتشديد الياء بامر يتلى ولكني كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات في براءتي
ومطابقته للترجمة في قوله من ان يتكلم الله في بامر يتلى وسبق الحديث غير مرة ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان
يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها بفتح الميم فان عملها بكسرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا عملها ۞
فاكتبوها عليه بمثلها من غير تضعيف وان تركها من اجلي اي خوفا مني فاكتبوها له حسنة واحدة غير مضاعفة
وزاد في رواية ابن عباس كاملة اي لا نقص فيها فان عملها بكسر الميم فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبعماية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الى سبع ماية ضعف زاد في الرواية المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب الزيادة في الاخلاص
والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس ۞ وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال وسقط ابن بلال لابي ذر عن معاوية بن ابي مزرد بضم
الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونينية فتحها بعدها دال مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله عز وجل الخلق فلما فرغ منه اي اتمه وقضاه قامت الرحم حقيقة بان تجسمت زاد في تفسير سورة
القتال فاخذت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف
ردائه وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فقال تعالى لها مه بفتح الميم وسكون الهاء اي اكفف فقالت
بلسان الحال او بلسان المقال وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق وللاصيلي فقالت
هذا مقام العائذ اي قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة فقال جل وعلا ولابي ذر عن الكشميهني قال الا بالتخفيف
ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه واقطع من قطعك فلا اتعطف عليه قالت بلى رضيت يا رب
قال تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما ثم قال ابو هريرة فهل عسيتم وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سبق في تفسير
سورة القتال وفي كتاب الادب ۞ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن

صالح هو ابن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم وكسر الطاء اي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل اصبح من عبادي كافر بي ومؤمن بي فالمؤمن من قال مطرنا بنوء كذا والمؤمن من
قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة ۞ وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا احب عبدي لقائي اي الموت
وقال ابن الاثير المراد بلقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك
الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله احببت لقاءه اي ارادة الخير له والانعام
عليه واذا كره عبدي لقائي كرهت لقاءه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم
تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسبقت
مباحث الحديث في باب من احب لقاء الله من كتاب الرقاق ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب اي ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا ولابي ذر عن المستملي لانا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا
فله او غيره فله وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد ۞ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل كان نباشا في بني اسرائيل لم يعمل خيرا قط لاهله او لبنيه فاذا ولابي
ذر اذا مات كان مقتضى السياق ان يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات فحرقوه واذروا بالذال المعجمة نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله بتخفيف الدال اي ضيق الله عليه لقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق
عليه وليس شكا في القدرة على احيائه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين زاد في بني اسرائيل فلما مات
فعلوا به ذلك فامر الله عز وجل البحر فجمع بالفاء ولابي ذر عن الحموي ليجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه وزاد ايضا
فاذا هو قائم اي بين يدي الله تعالى ثم قال تعالى له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم جملة حالية
او معترضة فغفر له وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل ۞ وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر السرماري
بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم
بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الكلاباذي البصري حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها
قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال سمعت عبد
الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم ابيه كنيته وهو انصاري صحابي وقيل ان
لعبد الرحمن رؤية قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب
ذنبا وربما قال اذنب ذنبا بالشك فقال يا رب اذنبت ذنبا وربما قال اصبت اي ذنبا فاغفره لي فقال
ولابي ذر فاغفره وللكشميهني فاغفر لي فقال ربه اعلم عبدي بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف
الهمزة ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ بها غفرت لعبدي ذنبه
او قال ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم اصاب ذنبا آخر وفي رواية حماد عند مسلم ثم عاد فاذنب
او قال اذنب ذنبا فقال يا رب اذنبت او قال اصبت ذنبا آخر فاغفره لي وللاصيلي فاغفر لي فقال ربه اعلم
وللاصيلي علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ويعاقب فاعله عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله
من الزمان ثم اذنب ذنبا آخر وربما قال اصاب ذنبا قال قال يا رب اصبت او قال سقط لفظ قال لغير ابي ذر
اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها من هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد

ابن سلمة

ابن سلمة عن اسحاق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب عبدي ذنبا ولم يشك
وكذا في بقية المواضع فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا اي الذنوب
الثلاث وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله فليعمل ما شاء اذا كان هذا دابه يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر
لا انه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله اصاب ذنبا آخر كذا قرره المنذري وقال
ابو العباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه
لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارنا للسان لينحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم
ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تواب اي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة
لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي
حديث ابن عباس عند ابن ابي الدنيا مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
كالمستهزئ بربه لكن الراجح ان قوله والمستغفر الى آخره موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصر على
المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا الحسنة التي جاء بها وهي اعتقاد ان له ربا خالقا
يعذبه واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد
فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار اكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب ولا
دليل في الحديث على انه تاب مما سال الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه والاقلاع
عنه والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب
او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يمحصان
الذنب حتى توجد التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي
ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر
الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم
على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشئان عن الندم لا اصلان معه ومن
ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود واخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم واخرجه ابن
حبان من حديث انس وصححه وقال انتهى ملخصا من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال اعلم عبدي ان له ربا الثالثة
الى آخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله فقال ربه وفي قوله تعالى اعلم عبدي واخرجه مسلم في التوبة والنسائي
في اليوم والليلة ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان التيمي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر الازدي عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم فيمن سلف في جملتهم او فيمن كان قبلكم
اي في بني اسرائيل والشك من الراوي وللاصيلي قبلهم بالهاء بدل الكاف قال عليه الصلاة والسلام كلمة يعني
معنى الكلمة اعطاه الله عز وجل وسبق في بني اسرائيل رغسه الله وهو معنى اعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت
الوفاة اي حضرته الوفاة ولابي ذر فلما حضر الوفاة قال لبنيه اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال ابو البقاء هو
بنصب اي على انه خبر كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصحح عليه وخير اب
قال ابو البقاء الاجود فيه النصب على تقدير كنت خير اب فيوافق ما هو جواب منه ويجوز الرفع بتقدير انت خير اب
قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة ثم راء مهملة قال في المصابيح وهو
المعروف في اللغة او قال لم يبتئز بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد
على الشك في الراء والزاي وفي بعضها يأتبر اي لم يقدم عند الله خيرا ليس المراد نفي كل خير على العموم بل نفي ما عدا

التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد منتفيا ايضا لتحتم عقابه سمعا ولم يغفر له وان يقدر الله بتخفيف الدال
عليه يعذبه بالجزم وسقط عليه لابي ذر والاصيلي فانظروا اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني
او قال فاسهكوني بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي فاذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها
بهمزة قطع وباسقاطها في اليونينية وبمعجمة يقال ذرى الريح الشيء واذرته اطارته واذهبته فقال نبي الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك وربي قسم من المخبر بذلك عنهم تاكيدا لصدقه وان كان محقق الصدق
صادقا قطعا ففعلوا ما قال لهم واخذ عليهم مواثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق ثم اذروه في يوم عاصف
ريحه فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم زاد ابو عوانة في صحيحه في اسرع من طرفة العين قال الله عز
وجل له اي عبدي ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك او فرق وللاصيلي مخافتك او فرقا بالنصب فيهما
منك بفتح الفاء والراء والشك من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدماميني خبر مبتدا
محذوف اي الحامل لي مخافتك او فرق منك فان قلت هل لا جعلته فاعلا بفعل مقدر اي حملني على ذلك مخافتك
او فرق منك قلت لوجهين احدهما انه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا
فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف واما الفعل فانه غير الفاعل
الوجه الثاني ان التشاكل بين جملتي السؤال والجواب مطلوب ولا خفا بان قوله ما حملك على ان فعلت ما فعلت
جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لمكان المناسبة ولك على هذا ان تجعل مخافتك مبتدا والخبر محذوف اي حملني انتهى
قال فما تلافاه بالقاف ان بفتح الهمزة اي بان رحمه عندها قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم اجاب بان
ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او نافية وكلمة الاستثنا محذوفة عند من جوز حذفها قال البدر الدماميني
وهو راي السهيلي والمعنى فما تلافاه الا برحمته ويؤيد هذا قوله وقال مرة اخرى فما تلافاه غيرها قال سليمان
التيمي فحدثت به بهذا الحديث ابا عثمان عبد الرحمن النهدي فقال سمعت هذا الحديث من سلمان الفارسي الصحابي
كما رويته غير انه زاد فيه في البحر اي ذروه في يوم عاصف في البحر او كما حدث ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا معتمر المذكور وقال لم يبتئز بالزاي المعجمة فسره قتادة ابن دعامة لم يدخر خرجه الاسماعيلي
قال في المصابيح قال السفاقسي وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له لاجل توبته التي تابها لان قبول التوبة
واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعا وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة
واجب على الله عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان لنا وجوه الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا
كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لم يقبل لصار مستحقا للذم
وهو محال الثاني ان الذم انما يمنع من الفعل من كان يتاذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر بسببه نقصان حاله اما
من كان متعاليا عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث انه
تعالى تمدح بقبول التوبة في قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لان ادا
الواجب لا يفيد المدح والثنا والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا وهذه
نازلة هذه الاية واما المعاصي فيقطع بان الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف فيها هل يقبل
توبة الجميع واما اذا عين انسان تائب فترجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى واما اذا فرضنا تائبا غير معين
صحيح التوبة فقيل يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة فيها الفقها والمحدثون لانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه
وعلى هذا يلزم ان يقبل توبة جميع التائبين وذهب ابو المعالي وغيره الى ان ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في
الرجا والقول الاول ارجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام يجب ما قبله والتوبة
تجب ما قبلها انتهى والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق باب كلام الرب عز وجل
يوم القيامة مع الانبيا وغيرهم ٥ وبه قال حدثنا يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي

نزيل

نزيل بغداد قال حدثنا احمد بن عبد الله اليربوعي روى عنه المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال حدثنا ابو بكر
ابن عياش بالتحتية المشددة والمعجمة القارئ راوي عاصم احد القراء عن حميد بضم الحاء وفتح الميم الطويل انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة شفعت بضم المعجمة
وكسر الفاء المشددة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب ولابي ذر عن الكشميهني
شفعت بفتح المعجمة والفاء مع التخفيف فقلت يا رب ادخل الجنة بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة من الادخال
من كان في قلبه خردلة من ايمان وفي الرواية الاتية بعد هذه ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف
في سائر الاخبار فيدخلون الجنة ثم اقول بالهمزة يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شي من ايمان وهو التصديق
الذي لا بد منه فقال انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقلله عند قوله ادنى شي ويشير
الى راس اصبعه بالقلة وقال في الفتح كانه يضم اصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم اقول خلاف سائر الروايات
فان فيها ان الله امره ان يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند اكثر الرواة ثم اقول بالهمز والذي اظن
ان البخاري اشار الى ما في بعض طرقه كعادته ففي مستخرج ابي نعيم من طريق ابي عاصم احمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد
الواو واخره سين مهملة عن ابي بكر بن عياش اشفع يوم القيمة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة
ولك من في قلبه شي فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم
يسال ذلك اولا فيجاب الى ذلك ثانيا فوقع في احدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة ٥ وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام
ابو اسماعيل قال حدثنا معبد بن هلال بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة العنزي بفتح العين المهملة
وكسر الزاي قال اجتمعنا ناس بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي اجتمعنا نحن ناس من اهل
البصرة اي ليس فيهم احد من غير اهلها فذهبنا الى انس بن مالك رضي الله عنه وذهبنا معنا بفتح العين بثابت
البناني الى انس يساله وثابت بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي بثابت البناني نسبة الى بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون
امة لسعد بن لوي كانت تحضنه او زوجته فنسب اليها او لانه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقسي فيه
تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم يساله ولابي ذر عن الكشميهني فساله اي ثابت لنا عن حديث الشفاعة
فاذا هو في قصره بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة فوافقنا بسكون القاف وحذف الضمير وللكشميهني فوافقناه
يصلي الضحى فاستاذنا في الدخول عليه فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تساله عن شي اول
من حديث الشفاعة قال الكرماني اي اسبق وفيه اشعار بانه افعل لا فوعل وفيه اختلاف بين علماء التصريف
فقال ثابت يا ابا حمزة وهي كنية انس هؤلاء اخوانك معبد واصحابه من اهل البصرة جاؤك وسقط الكاف
من جاؤك لابي ذر والاصيلي يسالونك عن حديث الشفاعة فقال انس رضي الله عنه حدثنا محمد صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بالجيم بعضهم في بعض اي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر
اذا اضطربت امواجه فياتون آدم عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك ليريحنا مما نحن فيه وسقط لنا لابي
ذر فيقول لست لها اي لست لهذه المرتبة ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فياتون ابراهيم عليه السلام
وفي الاحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكر هنا نوحا فيقول ابراهيم لست لها ولكن عليكم بموسى
فانه كليم الله ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي فياتون موسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن
عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فياتوني ولابي ذر فياتونني فاقول انا لها اي للشفاعة فاستاذن على ربي فيؤذن لي اي في الشفاعة
الموعود بها في فصل القضا وفيه حذف وفي مسند البزار انه صلى الله عليه وسلم يقول يا رب عجل على الخلق الحساب
انتهى ثم تذهب كل امة مع من كانت تعبد ويوتى بجهنم والموازين والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم من

منا ابتدا بيان الشفاعة الاخرى الخاصة بامته ويلهمني بالواو ولابى ذر فيلهمني اى الله محامد ولابوى الوقت وذر لمحامد احمده بها لا يحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد واخرله ساجدا فيقال ولابى ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط سؤلك ولابى ذر والاصيلى تعطه بها السكت واشفع تشفع فاقول يارب امتى امتى اى شفعنى فى امتى فيتعلق بمحذوف حذف لضيق المقام ولشدة الاهتمام قال الداودى قوله امتى امتى لا اراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على ان المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم فى فصل القضا فكيف يخصها بقوله امتى ثم قال واول الحديث ليس متصلا باخره بل بقى بين طلبهم الشفاعة وبين قوله فاشفع امور كثيرة انتهى واجيب بانه وقع فى حديث حذيفة المعروف بحديث ابى هريرة بعد قوله فياتون محمدا فيقوم ويؤذن له فى الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جانبى الصراط يمينا وشمالا فيمر اولهم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التى لجا الناس اليه فيها هى الاراحة من كرب الموقف ثم تجى الشفاعة فى الاخراج فيقول صلى الله عليه وسلم يارب امتى امتى فيقال ولابى ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها اى من النار من كان فى قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ما امرت به من الاخراج ثم اعود فاحمده تعالى بتلك المحامد ثم اخرله ساجدا فيقال ولابى ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب امتى امتى فيقال ولابى ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها من كان فى قلبه من قوله مثقال شعيرة الى هنا مكتوب وهو مثقال ذرة فى هامش اليونينية وقال انه سقط من الاصل على الكاتب غلطا مثقال ذرة بالذال المعجمة والراء المشددة او خردلة من ايمان ولابى ذر فاخرجه بالجزم على الامر فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخرله ساجدا فيقال ولابى ذر عن الكشميهني اى مرة ثالثة وفائدة التكرار التاكيد مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار فهى ثلاث تاكيدات لفظية فهو بالغ اقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا المبلغ فى الايمان الذى هو التصديق ويحتمل ان يكون التكرار بالتوزيع على الحبة والخردلة اى اقل حبة من اقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزى الايمان وزيادته ونقصانه ولابى ذر من النار بالتكرير ثلاثا كقوله ادنى ادنى ادنى فانطلق فافعل قال معبد فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض اصحابنا البصريين لو مررنا بالحسن البصرى وهو متوار مختف فى منزل ابى خليفة الطائى البصرى خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى بما وللاصيلى وابى ذر عن الحموى والمستملى فحدثنا وللكشميهني والاصيلى فحدثناه بما حدثنا بفتح المثلثة انس بن مالك فاتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا سعيد وهى كنية الحسن جئناك من عند اخيك فى الدين انس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا بفتح المثلثة فى الشفاعة فقال هيه بكسر الهاء اين من غير تنوين وتدينون كلمة استزادة اى زيدوا من الحديث فحدثنا بسكون المثلثة بالحديث الذى حدثنا به انس فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه اى زيدوا فقلنا لم وللاصيلى فقلنا له لم يزد لنا انس على هذا فقال لقد حدثنى بالافراد انس وهو جميع اى وهو مجتمع اى حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل فى الكبر الذى هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ منذ بالنون عشرين سنة فلا ادرى انسى ام كره ان تتكلوا على الشفاعة فتتركوا العمل قلنا ولابى ذر عن الكشميهني فقلنا يا ابا سعيد فحدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته لكم الا وانا اريد ان احدثكم حدثنى انس كما حدثكم به قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك ثم ولابى ذر والاصيلى بتلك المحامد ثم اخرله ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه بها السكت واشفع تشفع فاقول يارب ايذن لى فيمن قال لا اله الا الله فيقول عز وجل وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن بفتح الهمزة منها من قال لا اله الا الله اى مع محمد رسول الله وفى مسلم ايذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لاخرجن من قال لا اله الا الله اى ليس هذا لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا لتوحيدى وفى الحديث

الاشعار بالانتقال من التصديق القلبى الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ايذن لى فى من قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب للسان فهو كال الايمان فما وجه الترقى من الادنى الى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبى بل مجرد اللفظ فيدخل المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى واجيب بان يحمل هذا على من وجد هذا اللفظ واهمل العمل بمقتضاه ولم يختلج قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافاة له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل فى اخر الحديث كما فى الرواية الاخرى فاقول يارب ما بقى فى النار الا من حبسه القرآن اى من وجب عليه الخلود وهو الكافر واجاب الطيبى بان ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبى صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين او العمل انتهى قال البيضاوى وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريرة اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة ويحتمل ان يجرى على عمومه ويحمل على حال ومقام انتهى لكن قال فى شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبى صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفا فيها والحديث اخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى التفسير ۝ وبه قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلى كما جزم به الحاكم والكلاباذى وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقى وجزم به ابو احمد بن عدى وخلف فى اطرافه قال الحافظ ابن حجر وفى رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر احد ممن صنف فى رجال البخارى ولا فى رجال الكتب الستة احدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن موسى الكوفى عن اسرائيل ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا بفتح الحاء وسكون الموحدة زحفا فيقول له ربه تعالى ادخل الجنة فيقول وفى الرقاق فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول رب وللاصيلى اى رب الجنة ملاى فيقول تعالى له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك بالفاء وللاصيلى وابى ذر عن الحموى والمستملى كل ذلك يعيد الجنة عليه تعالى الجنة ملاى فيقول عز وجل ان لك مثل الدنيا عشر مرار وللكشميهني مرات والحديث سبق فى صفة الجنة والرقاق مطولا ۝ وبه قال حدثنا على بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدى المروزى حافظ مرو قال اخبرنا عيسى ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفى عن عدى بن حاتم الطائى الجواد بن الجواد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد وللاصيلى من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وتضم يترجم له فينظر ايمن منه فلا ينظر الا ما قدم من عمله وينظر ولابى ذر عن الكشميهني ثم ينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه لانها تكون فى ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط فاتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر المعجمة بنصفها اى فاحذروا النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة او فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة قال الاعمش سليمان بالسند السابق وحدثنى بالافراد عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفى عن عدى بن حاتم مثله اى مثل السابق وزاد فيه ولو بكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين او بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار والحديث سبق بزيادة ونقص فى اوائل الزكاة وكذا فى الرقاق ۝ وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة ابو الحسن العبسى مولاهم الكوفى الحافظ حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن عبيدة بفتح العين السلمانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال جاء حبر من اليهود فقال وللاصيلى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم القيمة جعل الله عز وجل السموات السبع على اصبع والارضين السبع على اصبع والماء والثرى بالمثلثة على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن اى يحركهن اشارة الى حقارتها اذ لا يثقل عليه امساكها

ولا تحريكها ثم يقول انا الملك انا الملك مرتين فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت ظهرت نواجذه
بالذال المعجمة انيابه التي تبدو اعند الضحك تعجبا من قول الحبر وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون والتعبير بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق فيتاول على نوع من
المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة
الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد يقول
الانسان في الامر الشاق اذا اضيف له القوي انه ياتي عليه باصبع او انه يقله بخنصره والظاهر ان هذا كما مر من تخليط
اليهود وتحريفهم وان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والنكير له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما
نقله عنه في الفتح ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول انا الملك انا الملك وسبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
۝ وبه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني ان رجلا لم يسم سال ابن عمر رضي الله عنهما
فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيمة قال
ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو احدكم من ربه اي يقرب منه تعالى قرب رحمة حتى يضع الله كنفه
عليه بفتح الكاف والنون اي حفظه ويستره عن اهل الموقف تفضلا منه حيث يذكره معاصيه سرا فيقول له اعملت
كذا وكذا فيقول العبد نعم يارب ويقول له عملت وللاصيلي اعملت كذا وكذا فيقول نعم يارب فيقرره بذنوبه
ليعرفه منة عليه في ستره في الدنيا وعفوه في الاخرى ثم يقول تعالى اني سترت ذنوبك عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين واخرجه في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على
الظالمين من كتاب المظالم وقال آدم بن ابي اياس حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
حدثنا صفوان بن محرز عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان
وليس في احاديث هذا الباب كلام الرب مع الانبيا الا في حديث انس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقوعه معهم
اولى والله الموفق

باب قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما

الجمهور على رفع الجلالة الشريفة
وتكليما مصدر رافع للمجاز قال الفرا العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر
فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التاكيد وهذا يدل على بطلان قول
من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال
النحاس واجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وانه لا يجوز في قول الشاعر امتلا الحوض
وقال قطني ان يقول وقال قولا وكذا لما قال تكليما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد ان ذكر
نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى واكيد كيدا وقول الشاعر بكى الخز
من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف • فان ذلك كله مجاز مع وجود التاكيد بالمصدر ولهذا قال
بعضهم والتاكيد بالمصدر يدفع المجاز في الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول
الجواب عن هذا البيت يريد تحقيقا سمعناه من شيخنا علاء الدين القونوي فنقول لا تخلو الجملة التي اكد الفعل
فيها بالمصدر من ان تكون صالحة بان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز او لا يصلح استعمالها الا في المعنى
المجازي فقط فان كان الاول كان التاكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثاني لم يكن التاكيد رافعا له فمثال
الاول قولك ضربت زيدا ضربا ومثال الثاني البيت المذكور لان عجيج المطارف لا يقع الا مجازا انتهى واختلف
في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله القائم بذاته وجب يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ
وقال الباقلاني انما يسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة
الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي اي وبتكليمي اياك ووقع في رواية ابي ذر باب

ما جاء في وكلم الله وقال في فتح الباري في رواية ابي زيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله ۝ وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثنا وللاصيلي اخبرني
بالافراد حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر والاصيلي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال احتج آدم وموسى اي تحاجا فقال موسى انت آدم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال آدم انت
ولغير ابي ذر والاصيلي قال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه ثم تلومني على امر قد
قدر بضم القاف وكسر الدال مشددة علي بتشديد الياء قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج آدم موسى اي غلب عليه
بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقوله انت آدم وليس
معنى قوله اتلومني على امر قد قدر على انه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب
قبل كوني وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم
السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين
الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار قاله التوربشتي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته
وبكلامه وسبق في القدر ۝ وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر والاصيلي قال
النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل يوم القيمة فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا ليريحنا من مكاننا هذا لما بنا لهم من الكرب فياتون آدم عليه السلام فيقولون له
انت آدم ابو البشر خلقك الله بيده اي بقدرته وخصه بالذكر اكراما وتشريفا له او انه خلق ابداع من غير
واسطة رحم واسجد لك الملائكة بان امرهم ان يخضعوا لك والجمهور على ان المامور به وضع الوجه على الارض
وكان تحية له اذ لو كان لله لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه
وسلم لسلمان حين اراد ان يسجد له لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله تعالى وعلمك اسما كل شيء اي اسماء
المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى فاشفع لنا الى
ربنا حتى يريحنا مما نحن فيه من الكرب فيقول لهم لست هناكم بضم الهاء اي لست في المنزلة التي تحسبونني وهي
مقام الشفاعة فيذكر لهم خطيئته التي اصاب اي التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا
واعلاما بانها لم تكن له وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته في الاشارة وقد سبق في
تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه وفيه ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة الحديث
وساقه ايضا في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه ايتوا موسى ايتوا موسى عبدا اتاه
الله التوراة وكلمه تكليما ۝ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المدني التابعي انه قال سمعت ابن مالك
ولابي ذر والاصيلي سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة اسري بضم الهمزة برسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسجد الكعبة انه جاء بكسر الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه بفتح الهمزة جاءه باسقاط الضمير
ثلاثة نفر كذا في الفرع كاصله وقال في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه بدل انه قال والاولى ان النفر
الثلاثة لم اقف على اسمائهم صريحا لكنهم من الملائكة لكن في رواية ميمونة بن سياه عن انس عند الطبري فاتاه
جبريل وميكائيل قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو محمد وقد روي انه كان نائما
معه حينئذ عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر بن ابي طالب فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم ولابي
ذر عن الكشميهني فقال احدهم اما احد النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السماء فكانت تلك الليلة

كذا بخطه تكرير ايتوا موسى مرتين

اى ذكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكرهنا فالضمير المستتر فى كانت لمحذوف وكذا خبر كان فلم يرهم
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه ليلة اخرى لم يبين المدة بين المجيئين فيحمل ان المجئ الثانى كان بعد ان اوحى
اليه وحينيذ وقع الاسرا والمعراج واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليال
كثيرة او عدة سنين وبهذا يحصل الجواب عما استشكله الخطابى وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووى من قوله قبل
ان يوحى اليه ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لان المجمع عليه ان فرض الصلاة كانت ليلة الاسرا فكيف يكون
قبل ان يوحى اليه وان شريكا تفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل ان يوحى
اليه فى بيان الصلاة ومنهم من اجراه على ظاهره ملتزما ان الاسرا كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه فى
المصابيح ونقلته عنه فى كتابى المواهب اللدنية واما دعوى تفرد شريك فقال الحافظ ايضا انه قد وافقه كثير
خثيس بالخاء المعجمة ونون مصغر عن انس كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى فى كتاب المغازى من طريقه
وكان يجئ الملائكة له صلى الله عليه وسلم فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم الثابت فى الروايات انه كان فى اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل هذا مع قوله
اخر الحديث واستيقظ وهو فى المسجد الحرام انه كان فى طرفى القصة نايما وليس فى ذلك ما يدل على كونه نايما فيها
كلها فلم يكلموه صلى الله عليه وسلم حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق
جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل حتى فرغ
من صدره وجوفه فغسله من ما زمزم بيده بيد جبريل حتى انقى جوفه ليتهيا للترقى الى الملا الاعلى ويثبت
فى المقام الاسنى ويتقوى لاستجلا الاسما الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف فى صغره عند حليمة وعند النبوة
ولكل حكمة بل ذكرا لشق مرة اخرى نبهت عليها مع غيرها فى المواهب تبعا للحافظ ابن حجر ثم اتى عليه الصلاة
والسلام بطست من ذهب وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله فيه تور من ذهب بالمثناة الفوقية فى تور وهو
انا يشرب فيه وهو يقتضى ان يكون غير الطست وانه كان داخل الطست محشوا ايمانا قال فى الفتح قوله محشوا
حال من الضمير فى الجار والمجرور والتقدير بطست كاين من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور
واما ايمانا فعلى التمييز وتعقبه العينى فقال فيه نظر والذى يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من
ذهب واما ايمانا فمفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمه عطف عليه ويحتمل ان يكون احد
الانايين اعنى الطست والتور فيه ما زمزم والاخر المحشو بالايمان وان يكون التور ظرف الما وغيره والطست
لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد فى الارض والمراد ان الطست كان فيه شى يحصل به كمال الايمان
فالمراد سببهما مجازا فحشى به بفتح الحا المهملة والشين المعجمة صدره ولغاديده بالغين المعجمة والمهملتين بينهما
تحتية ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فحشى بضم الحا وكسر الشين به صدره ولغاديده برفعهما وفسر اللغاد
بقوله يعنى عروق حلقه ثم اطبقه ثم اركبه البراق الى بيت المقدس ثم عرج به الى السما الدنيا بفتح العين
والجيم فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معى محمد صلى الله
عليه وسلم قال قالوا وقد بعث اليه للاسرا وصعود السموات وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة
فان ذلك لا يخفى عليهم الى هذه المدة ولان امر نبوته كان مشهورا فى الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح قال جبريل
نعم قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السما وسقطت الفا من فيستبشر للاصيلى وزاد الدنيا لا يعلم
اهل السما بما وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى ما يريد الله عز وجل به فى الارض حتى يعلمهم اى على لسان من شا
كجبريل عليه السلام فوجد فى السما الدنيا آدم عليه السلام فقال له جبريل هذا ابوك فسلم وللاصيلى
ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم السلام فقال مرحبا واهلا يا بنى نعم الابن انت فاذا هو فى السما الدنيا
بنهرين بفتح الهاء يطردان بتشديد الطاء المهملة يجريان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذان النهران

بجبريل

يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما بضم العين والصاد المهملتين اى اصلهما ثم مضى به فى السما اى الدنيا
فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب يده اى فى النهر وللاصيلى بيده فاذا هو مسك ولابى ذر
والاصيلى مسك اذفر بالذال المعجمة جيد الرايحة قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى خبا لك ربك خبا بالخاء
المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموزا اى ادخر لك ربك ولابى ذر عن الكشميهنى خبا لك بفتح الحاء المهملة والموحدة
وبعد الالف كاف به ربك هذا مما يستشكل من رواية شريك فان الكوثر فى الجنة والجنة فى السابعة ويحتمل
ان يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به فى السما الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر ثم عرج الى السما ولابى ذر
والاصيلى ثم عرج به الى السما الثانية فقالت الملايكة له مثل ما قالت له الاولى قال نعم قال مرحبا به واهلا ثم عرج
به جبريل الى السما الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا
له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السادسة ولابى
ذر الى السما السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سما
فيها انبيا قد سماهم فاوعيت بفتح الهمزة والعين ولابى ذر عن الكشميهنى فوعيت منهم ادريس وللاصيلى وابى ذر
عن الحموى والمستملى قد سماهم منهم ادريس فى الثانية وهارون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم احفظ اسمه
وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل وهنا موضع الترجمة من الحديث فقال
موسى رب لم اظن ان يرفع بضم التحتية وفتح الفا على بتشديد اليا ولابى ذر عن الحموى والمستملى لم اظن
ان ترفع على احدا ثم علا به جبريل فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله عز وجل حتى جا سدرة المنتهى اليها ينتهى علم
الملايكة ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم ودنا الجبار رب العزة دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب
زمان اظهارا لعظيم منزلته وحظوته عند ربه تعالى ولابى ذر ودنا للجبار فتدلى طلب زيادة القرب وحكى
مكى والماوردى عن ابن عباس هو الرب ونى بن محمد فتدلى اليه اى امره وحكمه حتى كان منه قاب قوسين قدر قوسين
ما بين مقبض القوس والسية بكسر السين المهملة والتحتية الخفيفة وهى ما عطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقاب
قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابته
ورفع درجته او ادنى اى اقرب فاوحى الله زاد ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهنى اليه فيما اوحى ولغير ابى ذر اليه ولابى
ذر والاصيلى وابى الوقت فيما يوحى بكسر الحا خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله وسلامه
عليه حتى بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه موسى فقال له يا محمد ماذا عهد اليك ربك اى ماذا امرك او وصاك
قال عهد الى ان اصلى خمسين صلاة كل يوم وليلة وامرها امتى قال له موسى ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع
الى ربك فليخفف عنك ربك وعنهم وعن امتك فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره فى ذلك
الذى قاله موسى من الرجوع للتخفيف فاشار اليه جبريل ان نعم بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولابى ذر عن الحموى
والمستملى اى نعم بالتحتية بدل النون ومعناهما ان شيت فعلا به جبريل الى الجبار تعالى فقال عليه الصلاة
والسلام وهو مكانه اى فى مقامه الاول الذى قام فيه قبل هبوطه يا رب خفف عنا فان امتى لا تستطيع هذا
المامور به من الخمسين صلاة فوضع تعالى عنه عشر صلوات من الخمسين ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده
موسى الى ربه تعالى حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت اى
راجعت بنى اسرايل قومى على ادنى اى اقل من هذا التقدير فضعفوا فتركوه ولابى ذر عن الكشميهنى من هذه الصلوات
الخمس فضعفوا وفى تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن ابى مالك عن انس فرض على بنى اسرايل صلاتان فما قاموا
بهما فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا والاجسام بالميم والاجساد بالدال
سوا والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الراس والاطراف
وقيل البدن اعالى الجسد دون اسافله فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك كل ذلك اى فى كل ذلك يلتفت

بتحتية فلام ساكنة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي ثلثت بفوقية بعد التحتية وتشديد اللام النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند المرة الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفاء
اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني واسماعهم وابصارهم وابدانهم
فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك رب وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت ولابي ذر فرضته
عليك اي وعلى امتك في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب
وهي خمس عليك اي وعلى امتك فرجع صلى الله عليه وسلم الى موسى فقال له كيف فعلت فقال خفف ربنا اعطانا
بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه وقوله والله
يتعلق بقد والقسم بينهما مقحم لارادة التاكيد ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون التاء بعدها فوقية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية قال له جبريل فاهبط بسم الله وليس لقائل
اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق قال واستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد الحرام بغير الف ولام في
الاول اي استيقظ من نومة نامها بعد الاسرا او انه افاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملا الاعلى فلم
يرجع الى حال بشريته الا وهو قائم تنبيه قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها انس من تلقاء نفسه
لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل النقل انها من جهة الراوي اما من
انس واما من شريك فانه كثير التفرد لمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر
بان ما نفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادنى امره ان يكون مرسل صحابي
واما ان يكون تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال
بالراي فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل حديث احد روى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين
قاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال ابو الفضل بن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم ان الافة منه
شي لم يسبق اليه فان شريكا قبله ائمة الجرح والتعديل ووثقوه ورووا عنه وادخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا
به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل ان يوحى اليه لا يقتضي طرح
حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور
ولو ترك حديث من وهم في تاريخ لترك حديث جماعة من ائمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالفت فيه
رواية شريك غيره من المشهورين عشرة اشيا بل تزيد على ذلك وهي[1] امكنة الانبيا في السموات وقد افصح بانه لم
يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في اول الصلاة[2] وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه
وكونه[3] مناما وسبق ما فيه[4] ومحل سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة
او السادسة[5] ومخالفته في النهرين النيل والفرات وان عنصرهما في سماء الدنيا والمشهور انهما في السابعة
[6]وشق الصدر عند الاسرا[7] وذكر نهر الكوثر في السما الدنيا والمشهور انه في الجنة[8] والدنو والتدلي الى الله والمشهور
في الحديث انه جبريل[9] وتصريحه بامتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة
فخالف ثابتا عن انس انه وضع عنه في كل مرة خمسا وان المراجعة كانت[10] وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه
وقد سبق ما فيه[11] ورجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث ان موسى عليه السلام امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف
الى الخمس فامتنع[12] وزيادته ذكر التور في الطست وسبق ما فيه انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام
الله كما نبهت عليه ثم

باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة

فيها ٥ وبه قال حدثنا يحيى
ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا
مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطا بن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك

الخدري

الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة
فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير في يديك خصه رعاية للادب فيقول تعالى لهم هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول جل جلاله الا بالتخفيف اعطيكم بفتح
الهمزة افضل من ذلك الذي اعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول جل وعز احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ومفهومه ان لله ان يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها
سوا كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الا جزا متناهيا وفي الجملة لا يجب على الله شي اصلا
قاله الكرماني وهو ماخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضا افضل من اللقا واجيب بانه لم يقل افضل
من كل بل افضل من العطا واللقا مستلزم للرضى فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم كذا نقله في الكواكب
قال في الفتح ويحتمل ان يقال المراد حصول انواع الرضوان ومن جملتها اللقا وحينئذ فلا اشكال والمطابقة ظاهرة
واخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار ٥ وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون الاولى العوقي قال حدثنا فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار
بالسين المهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما
يحدث اصحابه وعنده رجل من اهل البادية لم يسم ان رجلا من اهل الجنة استاذن بصيغة الماضي ولابي
ذر عن الحموي يستاذن ربه في الزرع فقال له اولست وللكشميهني فقال له اولست فيما شئت من المشتهيات قال
بلى يا رب ولكني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن احب ان ازرع فاذن له فاسرع وبذر بالذال المعجمة فتبادر
ولابي ذر عن الكشميهني فبادر الطرف بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره
جمعه في البيدر امثال الجبال يعني نبت واستوى الى آخره قبل طرفة العين فيقول الله دونك يا ابن آدم فانه
لا يشبعك شي اي لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازدياد الا من شا الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون
الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى واجيب بان نفي
الشبع اعم من الجوع لثبوت الواسطة وهي الكفاية واكل اهل الجنة لا عن جوع فيها اصلا لنفي الله له عنهم ٥
واختلف في الشبع والمختار ان لا شبع لانه لو كان فيها لمنع طول الاكل المستلذ وانما اراد الله تعالى بقوله لا يشبعك
شي ذم ترك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يسعك بفتح التحتية والسين المهملة
من الوسع فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الذي زرع في الجنة الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع
واما نحن اهل البادية فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث ظاهرة
وسبق في كتاب المزارعة في باب مجرد عقب باب كرا الارض بالذهب

باب ذكر الله تعالى

لعباده
يكون بالامر لهم والانعام عليهم اذا اطاعوه او بعذابه اذا عصوه وذكر العباد له تعالى بالدعا والتضرع
والرسالة والابلاغ ولابي ذر عن الكشميهني والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم لقوله تعالى
فاذكروني اذكركم الذكر يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن وذكر القلب
التفكر في الدلايل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب عن الشبه العارضة في تلك الدلايل والتفكر في
الدلايل الدالة على كيفية تكاليفه من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف عرفوا ما في الفعل
من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر في اسرار مخلوقاته تعالى واما الذكر بالجوارح فهو عبارة
عن كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى فاذكروني تضمن
جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فاجمله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس
فيما ذكره الشفاقي ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره
بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند ما يهم العبد بالسيئة فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا

الذكر افضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه اعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر
الدماميني انه سمع شيخه ولي الدين ابن خلدون يذكر انه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم
على آية وقع فيها الامر بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف التلمساني قد علم
ان الذكر ضد النسيان ونقرر في محله ان الضدين اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الاخر بعين ذلك المحل ولا نزاع في
ان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يكن ان يعارض
هذا بمثله فيقال قد علم ان الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله
تعالى واتل عليهم نبأ نوح خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم عليكم مقامي مكاني يعني نفسه او قيامي
ومكثي بين اظهركم الف سنة الا خمسين عاما وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم ثقل علي ظله وتذكيري بآيات الله
لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا فعلى الله توكلت جواب
الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم اي مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة فسر بالستر
من غمه اذا ستره والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اهلاكي مستورا عليكم ولكن مكشوفا مشهورا تجاهرونني به
ثم اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم فان اعرضتم عن تذكيري ونصيحتي
فما سألتكم من اجر فاوجب التولي ان اجري الا على الله وهو الثواب الذي يثيبني به في الآخرة اي ما نصحتكم الا لله لا لغرض
من اغراض الدنيا وامرت ان اكون من المسلمين اي من المستسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله وتذكيري
بآيات الله الى آخره وقال الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين وقوله غمة فسره بقوله هم وضيق وقال في اللباب
يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال ابو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد
لعمرك ما امري علي بغمة * نهاري ولا ليلي علي بسرمدي * وقال الليث هو في غمة من امره اذا لم يتبين له قال مجاهد
المفسر فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى اقضوا الي اي ما في انفسكم وقال
غير مجاهد يقال افرق اي اقض وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا بالسند السابق وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله انسان من المشركين ياتيه صلى الله عليه وسلم فيسمع ما يقول من كلام الله وما انزل بفتح
الهمزة وكسر الزاي ولابي ذر وما ينزل عليه بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي او مفتوحة مع كسرها فهو آمن
حتى ياتيه عليه الصلاة والسلام فيسمع منه كلام الله ولابي ذر عن الكشميهني حين ياتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مأمنه
منه حيث جاء يعني ان اراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك
والا فرده الى مأمنه من حيث اتاك وقال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ايضا النبأ العظيم هو القرآن وقوله صوابا
اي قاله حقا في الدنيا وعمل به فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم وللاصيلي وعملا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف
بذكره هنا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور بانه
امر بالتلاوة على الامة والتبليغ اليهم وان نوحا كان يذكرهم بآيات الله واحكامه كما ان المقصود بالباب في هذا
الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله
كان بيض له فادمجه النساخ كغيره مما بينه

باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا

اي اجعلوا اربكم فلا تجعلوا له اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل لله ند ولا شريك
والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي وقوله جل ذكره وتجعلون له اندادا شركاء واشباها ذلك
الذي خلق ما سبق رب العالمين خالق جميع الموجودات لتكون منافع وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله
الها آخر اي لا يشركون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء عليهم السلام لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وحد اشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى اوحي اليك لئن اشركت
ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا

الجواب

الجواب ساد مسد الجوابين اعني جوابي القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لا يشركون لان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره او لانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والغرض تشديد
الوعيد على من اشرك وان للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا اشرك بل الله فاعبد
رد لما امروه به من عبادة آلهتهم وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى آخره لابي ذر
وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم وللاصيلي قال فسألهم ولابي ذر وقال لئن سألتهم من خلقهم ومن خلق السموات
والارض ليقولن الله بتشديد النون ولابي ذر والاصيلي ليقولون بالتخفيف وزيادة واو وفاء بدل اللام فذلك
القول ايمانهم وهم يعبدون غيره تعالى من الاصنام ونحوها وباب ما ذكر في خلق افعال العباد ولابي ذر عن
الكشميهني اعمال العباد واكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء اي احدث كل شيء وحده فقدره تقديرا فهيأه
لم يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل على انه تعالى خلق الاعمال من وجهين احدهما ان قوله كل شيء يتناول جميع الاشيا
ومن جملتها افعال العباد وثانيهما انه تعالى نفى الشريك فكان قائلا قال ههنا اقوام معترفون بنفي الشركا
والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال انفسهم فذكر الله هذه الآية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول
الله شيء ولا لمن يقول بخلق القرآن لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى ما تنزل الملائكة الا بالحق اي بالرسالة والعذاب وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون
ونصب الملائكة استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم ليسال
الصادقين عن صدقهم اي المبلغين المؤدين بكسر اللام والدال المشددتين فيهما من الرسل اي الانبياء المبلغين
المؤدين للرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليه وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث
اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه وانا له لحافظون ولابوي الوقت وذر لحافظون عندنا هو ايضا
من قول مجاهد اخرجه الفريابي وقال مجاهد ايضا مما وصله الطبري والذي جاء بالصدق هو القرآن وصدق به هو
المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه وهو ايضا للكسب اذ اضيف التصديق الى المؤمن لاسيما
واضاف العمل ايضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان فاثبتهما بالآيات وتداخم في كثير من الآيات
نحو ويمدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة الافعال كلها
لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا او شرا فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق لغير الله تعالى
فيكون شريكا وندا ومساويا له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها
المصرحة بنفي الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم انه يخلق افعاله وفيه الرد على الجهمية
قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر
ولكن امر بين امرين اي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل
من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد
عليه وهذا هو المسمى بالكسب ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح
الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله
قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولابي ذر والحموي ان تجعل له ندا
وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي اي اي شيء من الذنوب اعظم بعد الكفر قال عليه الصلاة والسلام

ثم ان تقتل ولدك بفتح الهمزة تخاف بالفوقية والمعجمة المفتوحتين ان يطعم معك بفتح التحتية والعين قلت ثم اى
بسكون اى مشددة في اليونينية ثم قال ان تزاني حليلة جارك بالحاء المهملة اى بزوجته قال صلى الله عليه وسلم
مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو اقبح والغرض
من الحديث هنا الاشارة الى من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده
حراما قاله في فتح الباري واخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود باب قول الله تعالى وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب
الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم
جاحدين البعث والجزا اصلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم
كثيرا مما كنتم تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا ابصاركم الى آخر الآية وقال بعد قوله سمعكم
الآية ۞ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن
المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر المفسر المكي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال اجتمع عند البيت الحرام ثقفيان بالمثلثة ثم القاف ثم الفا وقرشي او قرشيان وثقفي هما صفوان وربيعة ابنا امية
ابن خلف وثقفي هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند
ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم كثيرة بالتنوين شحم
بطونهم باضافة شحم لتاليه وللاصيلي شحوم بلفظ الجمع قليلة بالتنوين فقه قلوبهم بالاضافة ايضا وقوله كثيرة
شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدا كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا ۞
والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتدا وكثيرة
خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وانث الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتانيث
يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال في المصابيح وهذا غلط لان المسالة مشروطة بصلاحية المضاف للاستغنا
عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية يوم لا تنفع
نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب بعض اصابعه لان المضاف هنا لو سقط لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول
ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى
ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه في الحديث ان يكون افرد الشحم والفقه
والمراد الشحوم والفهوم لامن اللبس ضرورة ان البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك
الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى فقال احدهم للاخرين اترون بفتح الفوقية وتضم ان الله يسمع ما نقول قال الاخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وهو افطن اصحابه ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا ووجه
الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السوا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب
اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا
قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع
ان جهرنا فانه يسمع ان اخفينا اصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف
الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان والحديث سبق في سورة
فصلت باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان اى كل وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا
كما روى ان من شانه كما روى مما سبق معلقا عن ابي الدردا قال كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما
ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاحيا

والاماتة

والاماتة والاعطا والمنع والاخر يوم القيامة فشانه فيه الحساب والجزا واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بما هو
كائن الى يوم القيامة واجيب بانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد
لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على اسماعهم الموعظة لعلهم
يتعظون فما يزيدهم ذلك الا استسخارا فمعنى محدث هو ان يحدث الله الامر بعد الامر او محدث في التنزيل
فالاحداث بالنسبة للانزال واما المنزول فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور هو القرآن
قديم والذكر حادث لانتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل ان
يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمى وعظه ذكرا واضافه
اليه تعالى لانه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لعل مراده المحدث غير
المخلوق كما هو راى البلخي واتباعه وقد تقرر ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهيات واما وجودية
حقيقية كالعلم والارادة والقدرة وانها قديمة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من
حدوثها تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات
حادثة وكذا كل صفة فعلية له وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يحدث من امره ما يشاء وان مما احدث ان لا تكلموا في الصلاة اخرجه ابو داود موصولا مطولا ومراد المؤلف من
سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق على الله بانه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله
۞ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا حاتم بن وردان بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون
رائه المصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كيف تسألون
اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله عز وجل اى اقربها نزولا اليكم واخبارا عن الله
تعالى وفي اللفظ الآخر احدث الكتب وهو اليق بالمراد هنا من اقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشحيذ الاذهان ۞
تقرؤونه محضا لم يشب بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها ۞ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف
تسألون اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله عز وجل
لفظا او نزولا او اخبارا من الله تعالى محضا لم يشب لم يخالطه غيره وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه ان اهل الكتاب
قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم زاد ابو ذر الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم الى يكسبون قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا عوضا يسيرا اولا بفتح الواو ينهاكم ما جاءكم
من العلم عن مسألتهم واسناد المجيء الى العلم مجاز كاسناد النهي اليه فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي
انزل عليكم وللمستملي اليكم فلم تسألون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف والحديث وسابقه موقوفان باب
قول الله تعالى لا تحرك به بالقرآن لسانك وباب فعل النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء وسكون العين حيث بفتح
الحاء وبالمثلثة ولابي ذر حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي عليه الوحي مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب
وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اذا ما ذكرني ولابي ذر عن الكشميهني مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هذا طرف من حديث
اخرجه احمد والمؤلف في خلق افعال العباد وكذا اخرجه غيرهما اى انا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحركت بي شفتاه
اى باسمي لا ان شفته ولسانه يتحركان بذاته تعالى ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا ابو عوانة

الوضاح اليشكري عن موسى بن ابي عائشة بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى لا تحرك به بالقرآن لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل القرآني لثقله عليه
شدة وكان عليه الصلاة والسلام يحرك شفتيه قال سعيد بن جبير فقال لي ابن عباس انا احركهما ولابي ذر فانا احركهما
لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد اي ابن جبير انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك
شفتيه فانزل الله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه على عجلة خوفا ان يتفلت
منك ان علينا جمعه وقرآنه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول قال ابن عباس مفسرا لقوله جمعه اي جمعه في صدرك
بفتح الجيم وسكون الميم ثم تقرأه فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قال ابن عباس اي فاستمع له وانصت
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اي تكون حال قراءته ساكتا ان علينا ان تقرأه وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم علينا
ان تقرأه قال ابن عباس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل عليه السلام استمع قراءته فاذا انطلق
جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقرأه ولابي ذر كما اقرأه جبريل ففي هذا الحديث ان القرآن يطلق ويراد به القراءة
فان المراد بقوله قرآنه القراءة لا نفس القرآن وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل للقاري يوجر عليه وقوله
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله فان القاري لكلامه تعالى على
النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما اشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول
ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على
من زعم ان قراءة القاري قديمة فابان ان حركة لسان القاري بالقرآن من فعل القاري بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم
كما ان حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور وهو الله تعالى وهذا الحديث سبق في بدء الخلق باب
قول الله واسروا قولكم او اجهروا به ظاهر الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو عندكم اسراركم واجهاركم
في علم الله بهما انه عليم بذات الصدور اي بضمائرها قبل ان تترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير اي العالم بدقائق الاشياء الخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون
دليلا على خلق افعال العباد يتخافتون اي يتسارون بتشديد الراء فيما بينهم بكلام خفي ○ وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الكلاباذي النيسابوري عن هشيم بضم الهاء وفتح
الشين المعجمة ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بموحدة فمعجمة ساكنة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءة صلاتك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها
زاد في الاسراء عن اصحابك فلا تسمعهم قال ابن عباس نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة عن الكفار فكان
اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن واستشكل بانه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافي الاختفا
واجاب في الكواكب بانه لعله اراد الاتيان بشبه الجهر او انه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه
في ذلك فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله جبريل ومن جاء به صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك في حذف مضاف كما مر فيسمع المشركون بنصب فيسمع في
الفرع واصله ويجوز الرفع فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم بالرفع وابتغ بين ذلك الجهر
والمخافتة سبيلا وسطا وقال الكرماني فما اجود هذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضاء اصولها وفروعها كلها
واقعة في حاق الوسط لا افراط ولا تفريط كما في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال العباد لا جبر ولا قدر
بل امر بين امرين وفي امر المعاد لا يكون وعيديا ولا مرجئيا بل بين الخوف والرجا وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي
الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفوا واجبا كما في الانجيل بل شرع
القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسراء من التفسير ○ وبه قال حدثنا عبيد
ابن اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام

عن ابيه

عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في
الدعا هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية وهو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعا بعض اجزاء الصلاة وسبق
في الاسراء وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر ورجح الاول ابو علي الجياني قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس منا اي ليس من اهل سنتنا من لم يتغن بالقرآن اي يحسن صوته به كما قال الشافعي واكثر العلما
وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس وزاد غيره غير ابي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغنى
بالقرآن يجهر به فهي جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت
والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وسياتي قريبا
من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه
ان الغير المبهم في حديث الباب وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا ان بعضهم
رواه بلفظ ما اذن وبعضهم ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستوا
علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال ما اظن انه قصد بالترجمة اثبات العلم ليس كما ظن والا لتناقضت
المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لا مناسبة بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة
الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسالة اللفظ فاشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف
بالسر والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وانها تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقادا لا اطلاقا حذرا من الايهام
وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري انه قال من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق
فقد كذب وانما قلت ان افعال العباد مخلوقة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب
رجل آتاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ولابي ذر عن الكشميهني آناء الليل وآناء النهار ورجل
يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا فعلت كما يفعل وقال البخاري فبين الله ان قيامه اي قيام الرجل بالكتاب هو
فعله حيث اسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة ولابي ذر عن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه
وسلم ان قراءته الكتاب وقال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي اللغات او اجناس
النطق واشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة والوانكم كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف
والا فلو تشاكلت واتفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من اب واحد
وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون وقال جل ذكره وافعلوا الخير عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن
والذكر والدعا واريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي كي تفوزوا اي افعلوا هذا كله وانتم راجون
للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على اعمالكم ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحاسد بفوقية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين جائز في شيء الا في اثنتين بالتانيث احدى الاثنتين
رجل بالرفع اي خصلة رجل آتاه الله عز وجل القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار اي ساعات الليل وساعات
النهار ولابوي الوقت وذر من آناء الليل وآناء النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت لو اعطيت مثل ما اوتي ما اعطي
هذا من القرآن لفعلت كما يفعل لقرأت كما يقرؤه ورجل اي خصلة رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه من
الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكاره فيقول الحاسد لو اوتيت مثل ما اوتي هذا
من المال عملت فيه مثل ما يعمل من الانفاق في حقه قال في شرح المشكاة اثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة
في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امرء بلغ من العليا كل مكان ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد الا في اثنتين احداهما رجل آتاه الله عز وجل بمد همزة آتاه اي اعطاه الله القرآن
فهو يتلوه ولابي ذر والاصيلي يقوم به آناء الليل وآناء النهار ساعاتهما واحدها اني ان قال الاخفش اناء مثل معى وقيل انو
يقال مضى انيان من الليل وانوان و ثانيهما رجل آتاه الله عز وجل مالا فهو ينفقه في حقه آناء الليل وآناء النهار
قال البغوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي ان يتمنى الرجل مثل ما لاخيه من غير ان يتمنى زواله عنه والمذموم ان
يتمنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم انتهى قال علي بن عبد الله المديني
سمعت سفيان ولابوي ذر والوقت سمعت من سفيان مرارا لم اسمعه يذكر الخبر اي لم يسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا
الزهري بل بلفظ قال وهو مع ذلك من صحيح حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلي
عن ابي يعلى عن ابي خيثمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا في مسلم عن ابي خيثمة
زهير بن حرب وقال في الكواكب اورد البخاري الترجمة محترما اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن
صاحب المال حال الحاسد فقط ولا لبس في ذلك لانه اقتصر على ذلك حامل القرآن حاسدا ومحسودا ونزل حال
ذي المال وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والتمني باب قول الله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك ناداه باشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى
جميع ما انزل اليك اي اي شيء انزل غير مراقب في تبليغه احدا ولا خائف ان ينالك مكروه وقوله ما يحتمل ان يكون
بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها بلغ
شيئا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل وان لم تفعل فما بلغت رسالاته بلفظ الجمع
وهي قراءة نافع وابن عامر وابو بكر اي ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وان يكون مغايرا للشرط
لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام لو قلت ان اتى زيد فقد جاء لم يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل
فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤول ظاهرا وان لم تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل
هو امر بتبليغ الرسالة في المستقبل اي بلغ ما انزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل اي وان لم تبلغ الرسالة
في المستقبل فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعدة
فان لم تبلغ كنت كمن لا يبلغ اصلا او بلغ غير خائف احدا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا
ثم قال مشجعا له في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني في مصابيحه وجه التغاير بين الشرط
والجزاء ان الجزاء مما اقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب في الحقيقة
هو الجزاء فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن ان يوجه
بعتب او شيء مما يتأثر منه ولو على سبيل الغرض فتامله انتهى وقال الزهري محمد بن مسلم من الله عز وجل الرسالة وعلى
رسول الله وللاصيلي وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلا بد في الرسالة من ثلاثة امور
المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شان فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم
وهذا وقع في قصة اخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب وقال ليعلم ولابي ذر وقال الله تعالى ليعلم
اي الله تعالى ان قد ابلغوا رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم اي ليعلم الله ذلك موجودا
حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده انه يوجد وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة
وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام اي اخبرنا بحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة كما بلغ
مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم ابليس ان الرسل قد ابلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليطه واستراق
اصحابه وقال تعالى ابلغكم رسالات ربي اي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة من الاوامر
والنواهي والبشائر والنذائر والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فعل ما امر به وقال كعب بن مالك الانصاري حين تخلف

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة وسيرى الله وللابوين فسيرى الله عملكم
ورسوله ولابي ذر والاصيلي والمؤمنون يشير الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا
لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية ومراد البخاري تسمية ذلك
كله عملا وقالت عائشة رضي الله عنها اذا اعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون ولا يستخفنك احد بالخاء المعجمة وتشديد القاف والنون اي لا يستخفنك بعمله فتسارع الى مدحه
وظن الخير به لكن تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خلق افعال العباد
مطولا وفيه ما كان من شان عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرا واقراه لا يحسن
مثلها وصلوا صلاة لا تصلى مثلها الحديث بطوله والمراد انها سمت ذلك كله عملا وقال معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة هو ابو عبيدة ابن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن له ذلك الكتاب اي هذا القرآن قال وقد
تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني ان الاشارة الى
الكتاب المراد به القرآن وليس ببعيد فكان مقتضى الظاهر ان يشار اليه بهذا لكن اتى بذلك الذي يشار بها الى
البعيد لان القصد فيه تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا خبط وقال تعالى
هدى للمتقين اي بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله يعني ان ذلك بمعنى هذا لا ريب زاد ابو ذر والوقت
فيه اي لا شك تلك آيات يعني هذه اعلام القرآن فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب ومثله في
الاستعمال قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز
استعمال ما هو للغائب للحاضر وقال انس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله وفي نسخة خالي حراما
اي ابن ملحان اخا ام سليم الى بني عامر الى قومه بني عامر ولابي ذر الى قوم وقال حرام اتؤمنوني بسكون الهمزة وكسر الميم
اي تجعلوني امنا ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنوه فجعل يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اومؤا
الى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة وهذا وصله في الجهاد والمغازي ۞ وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب
الرخامي البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال حدثنا المعتمر بن سليمان
التيمي وقيل ان صوابه المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان قاله
في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر بن التعير وصوابه معتمر بن الاعتمار قال حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي
بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا كذا في الفرع مكتوب على كشط قال الجياني وكذا كان في نسخة الاصيلي الا
انه اصلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حية قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني بالزاي
وزياد بن جبير بن حية بالحاء المهملة والتحتية المشددة عن ابيه جبير بن حية قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
لترجمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر الناس في افناء الامصار وخرج عليهم في اربعين الفا اخبرنا نبينا صلى الله عليه
وسلم عن رسالة ربنا تبارك وتعالى انه من قتل منا في الجهاد صار الى الجنة زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلها
قط ومن بقي منا ملك رقابكم الحديث بطوله ۞ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق بالسين المهملة الساكنة ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد يحتمل ان يكون
هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا او غيره فيكون معلقا حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدي بفتح
العين والقاف قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد على خلاف فيه عن الشعبي
عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي
فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
ووجه الاستدلال بالآية ان ما انزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما انزل عليه وقال في الفتح كل

ما انزل على الرسول فله بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق
وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله اعلم ⊙ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل ابي ميسرة
الهمداني انه قال قال عبد الله ابن مسعود قال رجل يا رسول الله وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله اندادا عن عبد الله
اي ابن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اكبر عند الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام
ان تدعو لله ندا شريكا وهو خلقك قال ثم اي اي شيء من الذنوب اكبر من ذلك قال ثم ان تقتل ولدك ان
ولابي ذر مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان ولابوي الوقت وذر ثم ان تزاني حليلة جارك اي زوجته فانزل
الله تبارك وتعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يشاركون ولا يقتلون النفس التي حرم الله
قتلها الا بالحق بقود او رجم او ردة او شرك او سعي في الارض بالفساد ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور يلق
اثاما جزاء الاثم يضاعف له العذاب الآية اي يعذب على مرور الايام في الآخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب
كيف وجه التصديق يعني في قوله فانزل الله تصديقها قلت من وجه اعظام هذه الآية حيث ضاعف لها العذاب
واثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فانزل الله تصديقها الى آخره للترجمة ان التبليغ على نوعين
احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني ان يبلغ ما يستنبط من اصول ما تقدم انزاله فينزل
عليه موافقته فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته بطريق الاولى كهذه الآية فانها اشتملت على الوعيد
الشديد في حق من اشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى
لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد اقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار
اعظم قبحا من مطلق الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر به لكن لم
يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه
الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار عليها فعلى
هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جدا والله اعلم باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
فاقرؤها فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطي اهل التوراة التوراة
فعملوا بها واعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتم القرآن فعملتم به وصله في آخر هذا الباب لكن بلفظ
اوتي في الموضعين واوتيتم وقال ابو رزين براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في
قوله تعالى يتلونه اي حق تلاوته كما في رواية ابي ذر اي يتبعونه ويعملون به حق عمله وصله سفيان الثوري في تفسيره
يقال يتلى اي يقرا قاله ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم حسن التلاوة اي حسن
القراءة للقرآن وكذا يقال روي التلاوة اي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردي القرآن وانما يسند الى العباد
القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد لا يمسه من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اي لا يجد
طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن اي المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه الا الموقن ولابي ذر وابن عساكر الا المؤمن بدل
الموقن بالقاف اي يكون من عند الله المتطهر من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى
الله عليه وسلم الاسلام والايمان وزاد ابو ذر والصلاة عملا في حديث سؤال جبريل السابق مرارا وفي الحديث
المعلق في الباب قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال اخبرني بارجى عمل بفتح الميم عملته بكسرها
في الاسلام قال يا رسول الله ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهرا في ساعة ليل او نهار الا صليت اي
بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة ان الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث
سبق غير مرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله قال الايمان بالله ورسوله ثم الجهاد

في سبيل

في سبيل الله ثم حج مبرور مقبول لا يخالطه اثم والحديث سبق موصولا في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل
فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا ⊙ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد سالم هو ابن عمر عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم
فيمن سلف من الامم كما بين اجزاء وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا
بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفاء عمل النهار كله بان ماتوا قبل النسخ فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار
مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا
به من نصف النهار حتى صليت العصر ثم عجزوا عن العمل اي انقطعوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتيتم القرآن فعملتم
به حتى غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية فيهما فقال اهل
الكتاب اليهود والنصارى هؤلاء اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم نقصتكم من حقكم الذي
شرطته لكم شيئا قالوا لا قال فهو اي ما اعطيه من الثواب فضلي اوتيه من اشاء والحديث سبق في الصلاة ومطابقته
للترجمة هنا في قوله اوتي اهل التوراة باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل للسابق ولذا عطف
عليه قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا في حديث الباب وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن
لم يقرا بفاتحة الكتاب كما سبق موصولا من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام
والماموم ⊙ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الوليد بن العيزار قال البخاري وحدثني بالواو والافراد عباد بن يعقوب بفتح العين والموحدة المشددة الاسدي
قال اخبرنا عباد بن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز ابي اسحاق الكوفي عن الوليد بن العيزار
بفتح العين المهملة وبعدها التحتية الساكنة زاي فالف فراء عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني عن
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابن مسعود سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة
لوقتها اي على وقتها او في وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل
الله والحديث سبق باطول من هذا في الصلاة وفي الادب باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
ضجورا كذا ثبت بهامش اليونينية بالحمرة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوعا عن ابن عباس يفسره ما بعده اذا
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا قال ابو عبيدة ضجورا وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس
المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسال محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسير
ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مامور
بمخالفة طبعه وموافقة شرعه ⊙ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة
وكسر اللام العبدي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي عن الحسن البصري انه قال حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين
وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النمري بفتح النون والميم مخففا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع آخرين فبلغه انهم عتبوا عليه فقال عليه الصلاة والسلام اني اعطي
الرجل وادع الرجل اي اترك اعطاءه والذي ادع اترك احب الي بتشديد الياء من الذي اعطي اعطي اقواما لما في قلوبهم
من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة واكل اقواما الى ما جعل الله عز وجل في قلوبهم من الغنى والخير بكسر الغين
والقصر من غير همزة ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الغناء بفتح الغين والهمز والمد من الكفاية منهم عمرو
بن تغلب فقال عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها حمر النعم بفتح النون قال ابن
بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وقيل ان المنع
قد لا يكون مذموما ويكون افضل للممنوع لقوله واكل اقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم

افضل من العطا الذى هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضى الله عنه والحديث سبق فى الخمس فى باب ما كان النبى صلى
الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم

باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه

عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال فى الفتح يحتمل ان تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير
ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق
بالذكر والرواية معا ۞ وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الهروى قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه اى الحديث عن ربه
تبارك وتعالى انه قال جل وعلا اذا تقرب العبد الى بتشديد الياء شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب منى ولابى
الوقت الى ذراعا تقربت منه باعا واذا اتانى مشيا وفى نسخة يمشى اتيته هرولة اى مسرعا اى من تقرب بطاعة
قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق المشاكلة او الاستعارة او المراد لازمها ۞
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمى سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب
ووقع فى اليونينية التيمى ولعله سبق قلم عن انس بن مالك عن ابى هريرة رضى الله عنهما انه قال ربما ذكر ابو هريرة
النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد منى شبرا كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلى من رواية
محمد بن ابى بكر المقدمى عن يحيى بلفظ عن ابى هريرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد منى
شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا بالالف او بوعا بالواو بالشك وهما بمعنى وقال
الخطابى الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجى الباع طول ذراعى الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك
قدر اربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز اذ حمله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا
واتيانه ومشيه معناه التقرب الى ربه بطاعته واداء مفروضاته ونوافله وقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه
عبارة عن اثابته على طاعته وتقربه من رحمته وهذا وقال معتمر هو ابن سليمان التيمى فيما وصله مسلم سمعت ابى سليمان
قال سمعت انسا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه اى الحديث السابق عن ربه عز وجل فصرح فيه بالرواية
عن الله تعالى والحديث الاول كالثانى لكن الثانى فيه ان انسا يروى عن ابى هريرة وفى الاول انس يروى عن النبى صلى الله
عليه وسلم وفى المعلق يرويه المعتمر عن ابيه عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ۞ وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد القرشى الجمحى مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم تبارك وتعالى انه قال لكل عمل من المعاصى كفارة توجب ستره وغفرانه
والصوم لى لا يتعبد به لغيرى وانا اجزى به الصايم وغير الصوم قد يفوض جزاؤه للملائكة ولخلوف فم الصايم
بضم الخاء المعجمة تغير رايحة فمه بسبب خلاء معدته اطيب عند الله من ريح المسك والله تعالى منزه عن الاطيبية
فهو على سبيل الفرض يعنى لو فرض لكان اطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف اطيب فيلزم منه
ان يكون الصايم افضل من الشهيد واجيب بان منشأ الاطيبية ربما تكون الطهارة لان الخلوف طاهر والدم نجس
والحديث سبق فى الصوم ۞ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الازدى ابو عمر الحوضى قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسى ح للتحويل قال المؤلف وقال لى خليفة بن خياط حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاى مصغرا عن سعيد هو ابن ابى عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة عن ابى العالية رفيع بضم الراء
وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال لا ينبغى لعبد ان يقول انه ولابى ذر عن الحموى والمستملى ان يقول انا خير من
يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا ونسبه الى ابيه جملة حالية اى ليس لاحد ان يفضل نفسه على
يونس وليس لاحد ان يفضلنى عليه تفضيلا يؤدى الى تنقيصه لا سيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطة
من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا او قاله تواضعا قبل علمه بسيادته على الجميع ۞

والدلايل منظافرة على تفضيله عليهم والحديث سبق فى سورة النسا والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه وكذا
فى احاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال فى الفتح وقد اخرجه الاسماعيلى من رواية عبد الرحمن بن
مهدى ولم ار فى شى من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسى ليس فى اكثر الروايات يرويه عن
ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبى صلى الله عليه وسلم ۞ وبه قال حدثنا احمد بن ابى سريج بالسين المهملة
المضمومة اخره جيم هو احمد بن الصباح ابو جعفر ابن ابى سريج النهشلى الرازى قال اخبرنا شبابة بالشين المعجمة
وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو ابو عمرو الفزارى مولاهم قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزنى عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولابى ذر المغفل المزنى رضى الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوى قال فرجع فيها بتشديد
الجيم اى ردد صوته بالقراءة قال شعبة ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس
عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكى النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال ان القراءة بالترجيع والالحان تجمع
نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا يكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المهيئة
قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف وهو محمول
على الاشباع فى محله وسبقت مباحثه فى فضايل القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب
بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث فى هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان ايضا يروى القرآن عن ربه
وقال الكرمانى الرواية عن الرب اعم من ان يكون قرآنا او غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى الذهن
المتداول على الالسنة ما كان بغير الواسطة

باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل كالانجيل باللغة العربية وغيرها من اللغات

لقوله تعالى فأتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين ووجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد امر الله ان تتلى على العرب وهم لا يعرفون
العبرانية ففيه الاذن بالتعبير عنها بالعربية وقال ابن عباس رضى الله عنهما اخبرنى بالافراد ابو سفيان صخر
ابن حرب ان هرقل ملك الروم دعا قيصر ترجمانه ولم يتم ثم دعا بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقرأه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الآية وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربى ولسان هرقل
رومى ففيه اشعار بانه اعتمد فى ابلاغه ما فى الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم
المذكور هو الترجمان والحديث سبق مطولا فى اول الصحيح ۞ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم المعروف ببندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس
البصرى قال اخبرنا على بن المبارك الهنائى عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة الطائى مولاهم عن ابى سلمة عن عبد الرحمن
ابن عوف الزهرى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين
وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم قال البيهقى فيه دليل على ان اهل الكتاب ان صدقوا بما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما انزل
اليهم على طريق التعبير عما انزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فباى لسان قرئ فهو كلام الله
ثم اسند عن مجاهد فى قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعنى ومن اسلم من العجم وغيرهم قال البيهقى وقد لا يكون
يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير وقولوا آمنا بالله وما انزل الآية والمراد القرآن ۞ وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ايوب السختيانى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضى الله عنهما انه قال اتى بضم الهمزة وكسر الفوقية النبى صلى الله عليه وسلم برجل لم يتم ولابى ذر ان النبى

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اتى برجل وامرأة قال ابن العربي اسمها بسرة من اليهود قد زنيا فقال لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخم بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود وجوههما ونخزيهما بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي اي نركبهما على حمار معكوسين وندور بهما في الاسواق قال صلى الله عليه وسلم لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقالوا لرجل ممن يرضون هو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودي يا اعور منادى ولابي ذر اعور عن الكشميهني اعور مجرور بالفتحة صفة لرجل والذي في اليونينية بالرفع على اصل المنادى مع حذف الاداة اقرا فقرا حتى انتهى الى موضع منها من التوراة فوضع يده عليه على الموضع ولابي ذر عن الكشميهني عليها على آية الرجم قال له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفع يده فاذا فيه في الموضع الذي وضع يده عليه آية الرجم تلوح بالحاء المهملة فقال يا محمد ان عليهما ولابوي الوقت وذر ان بينهما الرجم ولكنا نكاتمه بيننا بضم النون بعدها كاف وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي نتكاتمه بفتح النون والفوقية والتذكير اي الرجم ايضا ولابي ذر ايضا عن الكشميهني نتكاتمها بالتانيث اي آية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر رضي الله عنهما فرايته يعني اليهودي بينهما يجاني بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب عليها على اليهودية يقيها الحجارة والحديث سبق في آخر علامات النبوة وفي باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن الجيد التلاوة مع الحفظ مع الكرام

وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني مع السفرة الكرام وله عن الحموي والمستملي مع سفرة الكرام البررة باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمين عند الله تعالى والبررة المطيعين المطهرين من الذنوب واصل هذا الحديث تقدم موصولا في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرا القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال النووي والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة وقوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن باصواتكم بتحسينها ومراد المؤلف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانها يدخلها الترتيل والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينوا الى آخره وصله ابو داود وغيره ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء اي ما استمع الله لشيء ما اذن ما استمع لنبي حسن الصوت بالقرآن حال كونه يجهر به ولا بد من تقدير مضاف عند قوله لنبي لصوت نبي والنبي جنس شايع في كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز ان يحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد ابن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بفتح العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود اربعتهم عن حديث عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك الكذب الشديد ما قالوا وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم فذكرت الحديث بطوله الى ان قالت فلان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فاضطجعت على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبريني ولكن ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني ولكني والله ما كنت اظن ان الله عز وجل ينزل ولابي ذر منزل في شاني وحيا يتلى يقرا ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بتشديد

لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة سقطت من الجملة من قلم الشيخ رحمه الله

الياء

الياء بامر يتلى بالاصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى قلت قد سبق في تفسير سورة النور انها الى رؤف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وسقط لغيره وقد اورد الحديث من طرق اخرى المؤلف في خلق افعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضي الله عنها ان الانزال من الله وان الناس يتلونه ۝ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري اراه بضم الهمزة اظنه عن البراء ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة العشاء والتين ولابي ذر عن الكشميهني بالتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه وغرض المؤلف من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله اعلم ۝ وبه قال حدثنا حجاج ابن منهال الانماطي البصري قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا ايضا الواسطي السلمي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا بمكة من المشركين في اول بعثته وفي باب واسروا قولكم كان مختف بمكة وكان يرفع صوته بالقراءة في الصلاة فاذا سمع المشركون قراءته سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك ولا تخافت بها زاد في باب قوله واسروا قولكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا ۝ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له لعبد الله بن عبد الرحمن اني اراك تحب الغنم وتحب البادية الصحراء لاجل رعي الغنم فاذا كنت في غنمك في غير بادية او في باديتك من غير غنم او معها او هو شك من الراوي فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بدا صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء من الحيوان والجماد بان يخلق الله له ادراكا الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قوله انه لا يسمع الى آخره فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه مناسبته ان رفع الاصوات بالقرآن احق بالشهادة له واولى وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة ۝ وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن عبد الرحمن التيمي عن امه صفية بنت شيبة الحجبي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القرآن وراسه في حجري بفتح الحاء المهملة وانا حائض جملة حالية والحديث مر في الحيض

باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن

وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة اي فاقرؤا فيما تصلون به بالليل ما خف عليكم قال السدي مائة آية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرآنا قال تعالى وقرآن الفجر اي صلاة الفجر ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير ان المسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وسكون المعجمة وفتح الراء وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد الياء نسبة الى القارة حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره بالسين المهملة آخذ برأسه في الصلاة فتصبرت فتكلفت الصبر
حتى سلم فلببته بتشديد الموحدة الأولى وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون الثانية بردائه جمعتها عليه
عند لبته خوف أن ينفلت مني فقلت له من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها قال ولأبي الوقت فقال أقرأنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما قرأت فانطلقت به
أقوده واجره بردائه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان
على حروف لم تقرئنيها فقال أرسله بهمزة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال صلى الله عليه وسلم اقرأ يا هشام
قال عمر رضي الله عنه فقرأ القراءة التي سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وللأصيلي كذا
أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني بها صلى الله عليه وسلم فقال
كذلك وللأصيلي كذا أنزلت ثم قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف لغات فاقرؤوا ما تيسر منه من الأحرف
المنزلة هنا بالنسبة إلى ما يستحضره القارئ من القرآن فالذي في آية المزمل للكمية والذي في الحديث للكيفية
قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للأبواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز
نسبة القراءة للقارئ وسبق الحديث في الفضائل والخصومات باب قول الله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر أي سهلناه للادكار والاتعاظ فهل من مدكر متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا
عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروى أن كتب أهل الأديان كالتوراة والإنجيل لا يتلوها
أهلها إلا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن وثبت قوله فهل من مدكر لأبي ذر والأصيلي وسقط لغيرهما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل بالتنوين ميسر لما خلق له وصله هنا بلفظ ميسر قال المؤلف أي مهيأ وزاد هنا
أبو ذر والوقت والأصيلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك أي هونا قراءته عليك وهذا وصله الفريابي
وزاد الكشميهني وقال مطر الوراق ابن طهمان أبو رجا الخراساني ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال
هل من طالب علم فيعان عليه وصله الفريابي ۝ وبه قال حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري قال يزيد من الزيادة ابن أبي يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعي حدثني
بالإفراد مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله فيما
يعمل العاملون سبق في كتاب القدر يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون
أي إذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل إلى العمل لأنه سيصير إلى ما قدر له قال كل ميسر بتشديد السين
المفتوحة لما خلق له فعلى المكلف أن يدأب في الأعمال الصالحة فإن عمله أمارة إلى ما يؤول إليه أمره غالبا
ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر ۝ وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر والأعمش
سليمان بن مهران أنهما سمعا سعد بن عبيدة بسكون العين في الأول وضمها في الثاني وفتح الموحدة أبا حمزة
بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي عن علي أي ابن أبي طالب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة زاد في الجنائز في بقيع الغرقد فأخذ عودا فجعل ينكت
بضم الكاف بعد المثناة الفوقية يضرب به في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا كتب بضم الكاف أي قدر في الأزل
مقعده من النار ومن الجنة من بيانية قالوا لم يسبق تعيين القائل في الجنائز وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب ألا
نتكل أي نعتمد زاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل قال اعملوا صالحا فكل ميسر أي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه
وسلم فأما من أعطى واتقى الآية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز باب
قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد أي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه وإعجازه فليس كما تزعمون أنه مفترى
وأنه أساطير الأولين في لوح محفوظ من وصول الشياطين إليه وقوله تعالى والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى

وهو مبين

وهو مبين وكتاب مسطور قال قتادة فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أي مكتوب يسطرون أي
يخطون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة في أم الكتاب جملة الكتاب وأصله كذا أخرجه عبد
الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ما يلفظ أي ما يتكلم من شيء إلا كتب عليه وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب
ابن إسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعمش عن مجمع قال الملك مداده
ريقه وقلمه لسانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول يكتب الخير والشر وقوله يحرفون
في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه أي يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه
يتأولونه على غير تأويله يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وأن يكون من بقية كلام
ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والإنجيل وأتوا
بغيرها من قبل أنفسهم وحرفوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال إنهم بدلوهما كلها ومن
ثم قيل بامتهانهما وفيه نظر إذ الآيات والأخبار كثيرة في أنه بقي منهما أشياء كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون
الرسول النبي الأمي وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع في اليسير منهما وقيل وقع في المعاني لا في الألفاظ
وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الألفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم
الإجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والإنجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند أحمد والبزار واللفظ له من حديث
جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه
وسلم يتغير فقال له رجل من الأنصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا وإنكم إما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا
بباطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له إلا اتباعي وروي في ذلك أحاديث أخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي
أن لها أصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه لخصت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهية ذلك للتنزيه لا للتحريم
والأولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكن ويصير من الراسخين في الإيمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك
بخلاف الراسخ فيه ولا سيما عند الاحتياج إلى الرد على المخالف ويدل له نقل الأئمة قديما وحديثا من التوراة
وإلزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه
عليه الصلاة والسلام فمردود بأنه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الأولى إذا صدر ممن لا يليق
به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة انتهى وقوله دراستهم في قوله تعالى وإن كنا عن دراستهم لغافلين
هي تلاوتهم وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله واعية من قوله تعالى وتعيها أذن واعية
أي حافظة وتعيها أي تحفظها وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به
قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير وصله ابن أبي حاتم عن ابن
عباس أيضا قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط أي في المذاكرة حدثنا معتمر قال سمعت أبي سليمان بن طرخان
عن قتادة عن أبي رافع نفيع الصائغ البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله
الخلق أي أتمه كتب كتابا عنده والعندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يليق به أو تفوض إليه ولأبي
ذر عن الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش
واستشكل بأن صفات الله قديمة والقديم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهما من صفات الأفعال
أو المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لأن إيصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف إيصال الخير فإنه من مقتضيات
صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا من رحمته
وقال غيره إن رحمته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار إذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب
النار يومئذ لأهلها رحمة وتخفيفا بالإضافة إلى ذلك العذاب ۝ وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع محمد

ابن ابى غالب بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله القومسى بالقاف والميم والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالسى وكان حافظا من اقران البخارى قال حدثنا محمد بن اسماعيل البصرى ويقال له ابن ابى سمينة بالسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم له فى البخارى ذكر قال حدثنا معتمر قال سمعت ابى سليمان بن طرخان التيمى يقول حدثنا قتادة بن دعامة ان ابا رافع نفيع الصايغ المدنى حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل كتب كتابا اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ اى خلق صورته فيه او امر بالكتابة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش وفى الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب ففيه ان الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل ان يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فجاز ان يكون بعده واما الثانى فالمراد منه نفس الحكم وهو ازلى فبالضرورة يكون قبله والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين

باب قول الله تعالى والله خلقكم اى تعبدون من الاصنام ما تنحتونها وتجعلونها بايديكم والله خلقكم وما تعملون اى وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصايغ السوار اى صاغه ونحوهما بخلق الله وتصوير اشكالها وان كان من عملهم بخلقه تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم فى خلقكم وقيل هى موصولة بمعنى الذى على حذف الضمير منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم ايضا اى اتعبدون الذى تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذى تعملونه بالنحت ويرجح كونها بمعنى الذى ما قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم على عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول لما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصى والطاعات وغير ذلك فان المراد بافعال العباد فى كونها بخلق العبد او بخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشانها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصول وقيل نافية اى ان العمل فى الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذى ذهب اليه اكثر اهل السنة انها مصدرية وقالت المعتزلة انها موصولة محاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التى تعملونها قال السهيلى فى نتايج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ ما لا تكون مع الفعل الخاص الا مصدرية فعلى هذا فالاية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول اهل السنة ابدع فان قيل قد تقول عملت الصحفة وصنعت الجفنة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التى هى التاليف والتركيب وهى الفعل الذى هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الاية وردت فى اثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم التى تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معه فى الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقى فى كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شئ فدخل الاعيان من الخير والشر وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار فنفى ان يكون خالق غيره ونفى ان يكون شئ سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شئ وهو بخلاف الاية ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالقى الافعال لكانت مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصبهانى فى تفسيره قوله وما تعملون اى عملكم وفيها دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد حيث اثبت لهم عملا فابطلت هذه الاية مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعلمهم لا لجرم الصنم والا لكانوا يعبدونه قبل النحت فكانهم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة المنحوت الذى لم ينفك عن

عمل المخلوق

عمل المخلوق وقال الشيخ تقى الدين بن تيمية سلمنا انها موصولة لكنا لا نسلم ان للمعتزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذى تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت لزم ان يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت ان المراد خلقه لها قبل النحت وبعده وان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت انه خالق ما تولد من فعلهم ففى الاية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القايمة بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولى المصدر والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخارى فى كتاب خلق افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته واقوال الايمة فى هذه المسالة كثيرة والحاصل ان الفعل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله من حيث ان وجوده بتاثيره فله جهتان باحدهما ينفى الجبر وبالاخر ينفى القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهى صفة يترتب عليها الامر والنهى والفعل والترك فكل ما اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تاثير القدرة ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة واما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله اعلم وقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا فى اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شئ منصوب على الاشتغال وقرا ابو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل اوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد اهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشئ وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متامله فيلزم ان يكون الشئ الذى ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال ابو البقا وانما كان النصب اولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شئ مخلوق فهو مقدر انتهى وانما دل النصب فى كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل واذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شئ بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقناه المضمر الناصب لكل شئ فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز ان يكون خلقناه صفة لشئ لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلها فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تاكيد وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضى ابن الحاجب فى قوله السابق فقال المعنى فى الاية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا او صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شئ كل مخلوق نصبت كلا او رفعته سوا جعلت خلقناه صفة كاين مع الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله خلقنا كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شئ لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شئ فكل شئ فى هذه الاية ليس كما فى قوله تعالى والله على كل شئ قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة كل شئ مخلوق كاين بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شئ فى الاية مختص بالمخلوقات سوا كان خلقناه صفة كل شئ مخلوق كاين بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شئ فى الاية مختص بالمخلوقات سوا كان خلقناه صفة له او خبرا وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثانى كما فى مثالنا ويقال بضم اوله للمصورين يوم القيامة ولابى ذر عن الكشميهنى ويقول اى الله او الملك بامره تعالى احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزا والتعجيز والتشبيه فى الصورة فقط وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى فى خلقه فبكتهم بان قال اذا شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما احيا هو جل وعلا ما خلق وقال فى الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزا او ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق او اطلق بنا على زعمهم فيه ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام اى فى ستة اوقات

او مقدار ستة ايام فان المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفى خلق الاشيا تدريجا مع
القدرة على ايجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على التانى فى الامور ثم استوى على العرش
الاستوا افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروى عن الفراء وتبعه
ابن عرفة وبمعنى الاستيلا وانكره ابن الاعرابى وقال العرب لا تقول استولى الا لمن له مضادد وفيما قاله نظر فان
الاستيلا من الولا وهو القرب ومن الولاية وكلاهما لا يفتقر فى اطلاقه لمضادد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا وا ذا علم
هذا فينزل على ذلك الاستوا المناسب الى البارى تعالى على الوجه اللايق به وقد ثبت عن الامام مالك انه سئل
كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير
معقول اى كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته فى صفات الله تعالى ينافى ما يقتضيه
العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستوا غير مجهول اى انه معلوم المعنى عند اهل اللغة والايمان به على
الوجه اللايق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة اى حادث لان الصحابة
رضى الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللايق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحط باوضاع لغتهم
ولا له نور كنورهم يهديه لنور صفات البارى تعالى شرع يسال عن ذلك فكان سؤاله سببا لاشتباهه على الناس
وزيغهم وتعين على العلما حينئذ ان يهملوا البيان وقد مر ان استوى افتعل واصله العدل وحقيقة الاستوا المنسوب
لله تعالى فى كتابه بمعنى اعتدل اى قام بالعدل واصله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله قايما بالقسط
والعدل هو استواوه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شى خلقه موزونا بحكمته البالغة فى التعريف لخلقه
بوحدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستوا المذكور فى القرآن استوا ان سماوى وعرشى فالاول
معدا بالى قال تعالى ثم استوى الى السما والثانى بعلى لانه تعالى قام بالقسط متعرفا بوحدانيته فى عالمين عالم
الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواوه على العرش للتدبير بعد انتها عالم الخلق وبهذا يفهم سر
تعدية الاستوا العرشى بعلى لان التدبير للامر لابد فيه من استعلا واستيلا والعرش جسم كساير الاجسام سمى
به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه يغشى الليل النهار يغطيه ولم يذكر عكسه
للعلم به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شى والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف
او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره بقضايه وتصريفه
ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال الا له الخلق والامر فانه الموجد والمتصرف تبارك
الله رب العالمين تعالى بالوحدانية فى الالوهية وتعظم بالتفرد فى الربوبية وسقط لابى ذر قوله فى ستة ايام
الى آخر الاية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين قال ابن عيينة سفيان فيما وصله ابن ابى حاتم فى كتاب
الرد على الجهمية بين الله الخلق فى الامر اى فرق بينهما لقوله تعالى فى الاية السابقة الا له الخلق والامر
حيث عطف احدهما على الآخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثانى قديم وفيه ان لا خلق
لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدا وسمى النبى صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال
ابوذر الغفارى رضى الله عنه فيما وصله المؤلف فى العتق وابو هريرة رضى الله عنه مما وصله فى الايمان والحج
النبى صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد فى سبيل الله وقال تعالى جزا بما كانوا يعملون
من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث ادخله فى جملة الاعمال وقال وفد عبد القيس ربيعة
للنبى صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف بعد مرنا بجمل امور كلية بجملة من الامر ان عملنا بها دخلنا الجنة
فامرهم بالايمان اى بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم بمجيئه به ضرورة والشهادة بالوحدانية لله وهو واقام
الصلاة المفروضة وايتاء الزكاة المكتوبة فجعل صلى الله عليه وسلم ذلك كله ومن جملته الايمان عملا ٥
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال حدثنا

ايوب

ايوب ابن ابى تميمة ابو بكر السختيانى الامام عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى والقاسم بن عاصم
التميمى وقيل الكلبى وقيل الليثى كلاهما عن زهدم بفتح الزاى وبالدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب
بالضاد المعجمة المفتوحة والرا المشددة المكسورة من التقريب انه قال بين هذا الحى من جرم بفتح الجيم وسكون
الراء وبين الاشعريين جمع اشعرى نسبة الى اشعر اى قبيلة من اليمن ود بضم الواو وتشديد الدال محبة ولخا
بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة ممدود مواخاه فكنا عند ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه فقرب
اليه الطعام بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معرفا وللاصيلى طعام كذا رايته فى اصل معتمد وهو الذى
فى اليونينية والذى فى الفرع بالتنكير فقط غير معزو فيه لحم دجاج مثلثا الدال يقع على الذكر والانثى وعنده
وعند ابى موسى رجل من بنى تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاعة كانه وللاصيلى كما ليس فى
الفرع كان من الموالى فدعاه ابو موسى اليه اى الى لحم الدجاج فقال الرجل انى رايته ياكل شيا من النجاسة وثبت
شيا للكشميهنى وسقط لغيره فقذرته بكسر الذال المعجمة اى كرهته فحلفت لا اكله وللكشميهنى ان لا اكله ولخلف
فى الجلالة فقال مالك لا باس باكل الجلالة من الدجاج وغيره انما جاء النهى عنها للتقذر ولابى داود والنسائى
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة
اذا تغير لحمها باكل النجاسة وصحح النووى انه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم او دجاج بالرايحة والنتن فى عرقها
وغيره كره اكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى ان النهى للتحريم وهو الذى صححه الشيخ ابو
اسحاق المروزى وامام الحرمين والبغوى والغزالى ولم يسم الرجل المذكور فى الحديث وفى سياق الترمذى انه زهدم
وكذا عند ابى عوانة فى صحيحه ويحتمل ان يكون كل من زهدم والاحمر امتنعا من الاكل فقال له ابو موسى هلم تعال
فلاحدثنك عن ذلك اى فوالله لاحدثنك اى عن طريق فى حل اليمين وفى اصل اليونينية فلاحدثك بسكون اللام
والمثلثة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فلاحدثنك بنون التاكيد عن ذلك باللام قبل الكاف انى اتيت النبى صلى
الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال نستحمله نطلب منه ان يحملنا
ويحمل اثقالنا فى غزوة تبوك على شى من الابل قال صلوات الله وسلامه عليه والله لا احملكم وما عندى ما احملكم
اى عليه فاتى النبى بضم الهمزة مبنيا للمفعول صلى الله عليه وسلم بنهب ابل من غنيمة فسال عنا فقال اين النفر
الاشعريون فاتينا فامر لنا بخمس ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين
الثنتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاث الى العشرة واللفظة مونثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال ابو
عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفى غزوة تبوك ستة ابعرة وفى الايمان والنذور بثلاثة ذود ولا تنافى
فى ذلك لان ذكر عدد لا ينافى غيره وقوله خمس بالتنوين وفى بغير تنوين على الاضافة واستنكره ابو البقا فى
غريبه قال والصواب تنوين خمس وان يكون ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد
المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر
فقال ما ادرى كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فما الذى يضر وقد
ثبت فى بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى ان عد ست مرات والذى قاله انما يتم ان لو جاءت
رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذى بالذال
المعجمة المضمومة وفتح الرا جمع ذروة وهى اعلا كل شى اى ذوى الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن ثم
انطلقنا قلنا ما صنعنا بسكون العين حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا ولابى ذر ان لا يحملنا وما
عنده ما يحملنا ثم حملنا بفتح اللام فى الاخير تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه بسكون اللام اى
طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عما وقع والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلوات الله وسلامه عليه وقلنا له
ذلك فقال لست انا احملكم ولكن الله حملكم حقيقة لانه خالق افعال العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال

كذا فى خطه وفى د لم يذكر
المنسوب اليه من الكتب
او غيرها فليحرر

ابن المنير الذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال ما انا حملتكم ولكن
الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا
وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث في يمينه هذا مع تصدره عليه الصلاة والسلام في الاول انه لا يحملهم على ما لا
يملكه بقرض يتكلفه ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين الى آخره فتاسيس
قاعدة مبتداة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت عن يميني
قال وهم انما سالوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك
انتهى ووجهه البدر الدماميني في مصابيحه بان مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم ورافته بالمؤمنين ورحمته
بهم تابى انه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذي ظهر لي ان قوله وما عندي ما احملكم
جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي لا احملكم في حالة عدم وجدان لشيء احملكم عليه اي انه لا يتكلف
حملهم بقرض او غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا
لحنثه واجيب بان المعنى ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلي ولم يرد انه لا صنع له اصلا في حملهم لانه
لو اراد ذلك ما قال بعد **اني والله لا احلف على يمين** اي على محلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره
بعدما دفن اي صلى على صاحب القبر واطلق القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التاويل رواية مسلم حيث قال فيها
بدل قوله على يمين على امر **فارى غيرها خيرا منها** اي خيرا من الخصلة المحلوف عليها **الا اتيت الذي هو خير و**
تحللتها بالكفارة وفي الايمان والنذور فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير فقدم
الكفارة على الاتيان ففيه دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب اكثر الصحابة الى جواز تقدم
الكفارة على اليمين واليه ذهب الشافعي ومالك واحمد الا ان الشافعي استثنى الصيام فقال لا يجزي الا بعد الحنث
واحتجوا له بان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة ۵
والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال الراي لا تجزئ قبله والحديث سبق في المغازي
والنذور والذبائح وغيرها ۵ وبه قال **حدثنا عمرو بن علي** بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال **حدثنا قرة بن خالد** بضم القاف
وتشديد الراء السدوسي قال **حدثنا ابو جمرة** بالجيم والراء نصر بن عمران **الضبعي** بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
قال **قلت لابن عباس** رضي الله عنهما اي حدثنا مطلقا او عن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند الاسماعيلي
من طريق ابي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي عن قرة فقال حدثنا ابو جمرة قال قلت لابن عباس اني جرة انتبذ فيها
فاشرب حلوا لو اكثرت منه فجالست القوم فخشيت ان افتضح **فقال قدم وفد عبد القيس** وكانوا اربعة عشر
رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين **على رسول الله صلى الله عليه وسلم** عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه
وسلم من مكة **فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضر** بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث
وانا لا نصل اليك الا في اشهر حرم بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها وللحموي والمستملي
في اشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يمنعونها ويؤولون
ذلك على حذف مضاف اي اشهر الوقت الحرام **فمرنا** بوزن عل واصله اؤمرنا بهمزتين من امر يامر فحذفت الهمزة
الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا **بجمل من الامر ان عملنا به** اي بالامر
وللكشميهني ان عملنا بها اي بالجمل **دخلنا الجنة وندعو اليها** ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليه اي الى الامر **من وراءنا**
من قومنا **قال امركم** بهمزة ممدودة **باربع** من الجمل **وانهاكم عن اربع امركم بالايمان بالله** زاد في كتاب الايمان
وحده **وهل تدرون ما الايمان بالله هو شهادة ان لا اله الا الله** زاد في الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز خفض

شهادة

شهادة على البدلية **واقام الصلاة** المفروضة **وايتاء الزكاة** المكتوبة **وتعطوا من المغنم الخمس وانهاكم عن**
اربع لا تشربوا في الدباء بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود اليقطين **والنقير** ما ينقر في اصل النخلة
فيوعى فيه **والظروف المزفتة** المطلية بالزفت ولابي ذر عن المستملي والمزفتة **والحنتمة** بالحاء المهملة
المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء نهى عن الانتباذ في هذه المذكورات
بخصوصها لانه يسرع الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع
النهي عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الايمان ۵ وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجاء الثقفي قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن نافع** العدوي المدني مولى ابن عمر **عن القاسم بن محمد** هو ابن ابي بكر الصديق **عن عائشة**
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب هذه الصور اي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل
التي لها روح **يعذبون يوم القيمة ويقال لهم** على سبيل التهكم والتعجيز **احيوا** بفتح الهمزة **ما خلقتم** اي اجعلوا ما صورتم
حيوانا ذا روح فلا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم
واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي
بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء او ضمن خلقتم معنى صورتم
تشبيها بالخلق او اطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة
من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان امرهم بنفخ الروح
فيما صوروه امر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هو على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه ۵
استقلالا انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في التجارات ۵ وبه قال **حدثنا ابو النعمان**
محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد بن زيد** اي ابن درهم **عن ايوب** السختياني **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما**
انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور** المصورين لها **يعذبون يوم القيمة** بفتح الذال يعذبون
ويقال لهم احيوا ما خلقتم واستدل به على ان افعال العباد مخلوقة لله لحوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فدل
على ان غير الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة
وليس ذلك بجوهر ۵ وبه قال **حدثنا محمد بن العلاء** الهمداني ابو كريب الكوفي قال **حدثنا ابن فضيل** هو محمد بن فضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن **عن عمارة** بضم العين وتخفيف الميم ابن
القعقاع **عن ابي زرعة** هرم بكسر الراء ابن عمرو بن جرير البجلي انه **سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله**
عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب اي قصد **يخلق كخلقي** اي ولا احد اظلم ممن قصد حال كونه ان
يصنع ويقدر كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير باظلم
لان الكافر اظلم قطعا واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو او يزيد عذابه على سائر الكفار
لزيادة قبح كفره **فليخلقوا ذرة** بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة او الهباء **او ليخلقوا حبة** بفتح الحاء اي حبة ينتفع
بها كالحنطة **او شعيرة** هو من باب عطف الخاص على العام او هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم وتعذيبهم
تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الالزام وان كان
بمعنى الهباء فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم اخرى وحكى انه وقع السؤال عن حكمة الترقي
من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين الشمني بديهة بان صنع الاشياء
الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في
اكرام الشيخ تقي الدين واثنى على فضيلته رحمهما الله واخرجه المؤلف في نقض الصور من كتاب اللباس واخرجه
مسلم فيه ايضا

باب بيان حال **قراءة الفاجر والمنافق** هو من العطف التفسيري لان المراد

هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في حديث الباب قسيما للمؤمن ومقابلا له قال في فتح الباري ووقع في رواية

اى ذر قرآءة الفاجر او المنافق بالشك او للتنويع والفاجر اعم فيكون من عطف الخاص على العام واصواتهم وتلاوتهم مبتدا ومعطوف عليه والخبر قوله لا تجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان المرى مجرى الطعام والشراب وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث ۞ وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العودى قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى انس هو ابن مالك عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمن الذى يقرا القرآن كالاترجة بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم والاترنجة بالنون والترنجة وترنج طعمها طيب وريحها طيب وجرمها كبير ومنظرها حسن اذ هي صفرا فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تتشوق اليها النفس قبل تناولها تفيد اكلها بعد الالتذاذ بذواقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ثم انها في اجزائها تنقسم الى طبائع فقشرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النسا ويجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطبا في كتبهم فهي افضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وقال المظهرى المؤمن الذى يقرا هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرا القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس برائحتها والمؤمن الذى ولابى الوقت ومثل الذى لا يقرا القرآن كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها وقوله يقرا القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرا ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القرآءة دابه وعادته او ليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقرى الضيف ويحمى الحريم ومثل الفاجر اى المنافق الذى يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر شبهه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة اجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهؤلاء الذين يمرقون من الدين قاله ابن بطال ومثل الفاجر المنافق الذى لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة هي معروفة وتسمى في بعض البلاد ببطيخ ابى جهل طعمها مر ولا ريح لها نافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا تزكو عنده وانما يزكو عنده ما اريد به وجهه ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن ۞ وبه قال حدثنا على هو ابن عبد الله المدينى قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق على بن المدينى سبقت في باب الكهانة من الطب ح للتحويل للسند قال المؤلف وحدثنى بالافراد والواو احمد بن صالح ابو جعفر البصرى قال حدثنا وللاصيلى مما ليس في الفرع اخبرنا عنبسة بعين وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد ابن اخى يونس قال حدثنا يونس بن يزيد الايلى وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهرى قال اخبرنى بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع اباه عروة بن الزبير بن العوام يقول قالت عائشة رضى الله عنها سال اناس النبى صلى الله عليه وسلم بهمزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمى وقومه كما ثبت في مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذى يدعى علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجنى السمع من كلام الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابى الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فالفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فقال عليه الصلاة والسلام انهم اى الكهان ليسوا بشئ اى ليس قولهم بشئ يعتمد عليه فقال يا رسول الله فانهم يحدثون بالشئ يكون حقا هذا اورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشئ لانه فهم منه انهم لا يصدقون اصلا قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى بفتح التحتية والطا

المهملة بينهما خاء معجمة اى يختلسها بسرعة من الملك وسقط لابى ذر من الحق ولابوى الوقت وذر عن الكشميهنى بحاء مهملة ثم فاء وطاء معجمة من الحافظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف فيقرقرها اى يرددها في اذن وليه الكاهن حتى يفهمها كقرقرة الدجاجة بتثليث الدال اى صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا وقرقرت قرقرة ولابى ذر عن المستملى الزجاجة بالزاى المضمومة وانكرها الدارقطنى وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة اى كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت على شئ او القى فيها شئ وقال القابسى المعنى انه يكون لما يلقيه الجنى الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد او على الصفا وقال الطيبى قر الزجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الزجاجة صوتها في اذن صواحبها وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا انسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة فيخلطون اى الاوليا وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس فيه في المخطوف اكثر من مائة كذبة بسكون المعجمة وبفتح الكاف وحكى الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذى يظهر من مراد البخارى ان تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحى التى يخبره بها الجنى مما يختطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ الجنى مغاير لتلفظ الملك فتغايرا وسبق الحديث في باب الكهانة اواخر الطب ۞ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا مهدى بن ميمون الازدى قال سمعت محمد بن سيرين ابا بكر احد الاعلام يحدث عن اخيه معبد بن سيرين بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج ناس من قبل المشرق اى من جهة مشرق المدينة كنجد وما بعدها وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضى الله عنه وانه قتل بحق ولم يزالوا مع على حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على على وكفروه ويقرون بالواو ولابى ذر يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذى بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة يمرقون بضم الراء يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية اى المرمى اليها ثم لا يعودون فيه اى في الدين وسقط ثم في بعض النسخ حتى يعود السهم الى فوقه بضم الفا موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه قيل ما سيماهم بكسر السين المهملة مقصورا ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم اقف على تعيينه قال عليه الصلاة والسلام سيماهم اى علامتهم التحليق اى ازالة الشعر وازالة شعر الراس قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم اقف على طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الراس وانما كان هذا علامتهم وان كان غيرهم يحلق راسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون رؤسهم في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس واللحية وجميع الشعور او قال التسبيد بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق او هو ابلغ منه وهو استيصال الشعر وترك غسله وترك دهنه والشك من الراوى ولما كان اخر الامور التى يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدا بحديث الاعمال بالنيات وذلك في اوله وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط العدل وهو منصوب على انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد واجيب

لانه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا او على انه على حذف مضاف اى ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء
ذكرها في القرآن بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما اشكل عليه الجمع في الآية ان يكون ثم موازين
للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من اعماله قال الشاعر ملك تقوم الحادثات لاجله
ولكل حادثة لها ميزان • والذى عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله كذبت قوم
نوح المرسلين وانما هو رسول واحد او الجمع باعتبار العباد وانواع الموزونات اى ونضع الموازين العادلات
ليوم القيمة وثبت قوله ليوم القيمة لابى ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك
وهو راى الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو وهى للتعليل ولكن على حذف مضاف اى لحساب يوم القيمة
او بمعنى عند كقوله جيتك لخمس خلون من الشهر وقول الشاعر بعده توهمت ايات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام
سابع • وأن بفتح الهمزة وقد تكسر اعمال بنى آدم وقولهم يوزن بالافراد وللقابسى واعمالهم توزن بميزان
له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الا ان منهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته
كالعلاف وابن المعتمر واحتجوا بان الاعمال اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان امكن اعادتها يستحيل
وزنها اذ لا تقوم بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق
اى وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل
لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا
عن ادراك بعض فنكل علمه الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته والعمدة على اثباتها عند اهل الحق انها ممكنة في
انفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فاجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف
عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم واقوالهم يوم القيمة باى طريق شاء اما بان يجعل
الاعمال والاقوال اجساما او يجعلها في اجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب الاعراض
اجساما فيزنها او يوزن صحفها ويؤيد هذا حديث البطاقة المروى في الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امتى على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل
سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول
لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال فانك
لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله
شىء وقال ابن ماجة بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من امتى يصاح برجل من امتى وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة
وهذا يدل على الميزان الحقيقى وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته
فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته اظهار العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك
لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله
فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت اهل القيمة اما يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم
اولا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن
الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا
لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمة قدرته في ان كل كفة طباق السموات والارض ترجح بمثقال الحبة من
الخردل وتخف وايضا فانه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقد روى عن سلمان انه قال فان انكر ذلك منكر جاهل
بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال او بالله حاجة الى وزن الاشيا وهو

العالم بمقدار كل شئ قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزن ذلك اثباته اياه في ام الكتاب واستنساخه في الكتب
من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما
يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى في الاحقاف كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم
ولهم اما بالتقصير في طاعته والتضييع واما بالتكميل والتتميم واظهار لكرمه وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته
بعد اطلاع كل احد منا على مساويه ومسامحته له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشى عن بعضهم
ان رجحان الوزن في الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى
من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويوتى بالميزان فتنصب بين يدى الله عز وجل كفة الحسنات
عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ذكره الترمذى الحكيم في نوادر الاصول
وابو القاسم اللالكائى في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقى
عن انس مرفوعا قال ملك الموت موكل بالميزان وفي الطبرانى الصغير من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله اى يوم القيمة يا آدم قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك
من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل منهم النار الا ظالما الحديث قال
الطبرانى لا يروى هذا الحديث عن ابى هريرة الا بهذا الاسناد وتفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا
يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن تزن بهذا فيقول الله
تعالى لمن شئت من خلقى فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه ابى منصور
الديلمى عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتى الميزان مثل ملء السموات والارض فقالت الملائكة يا ربنا ما تزن
بهذا قال ازن به من شئت من خلقى وقيل سال داود عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما راه اغمى عليه
من هوله ثم افاق فقال الهى من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنات فقال الله تعالى يا داود انى اذا رضيت على
عبدى ملأته بتمرة واحدة يا داود املأها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخارى وان اعمال بنى آدم وقولهم
يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا كما في البخارى فانه لا ترفع
لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هى براءة مكتوبة كما قاله الغزالى وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل
حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخارى مرفوعا انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة
لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة
بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى
وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابى في تفسيره القسطاس بضم القاف وكسرها العدل بالرومية
اى بلغة اهل الروم فعليه وقوع المعرب في القرآن واما قوله تعالى قرآنا عربيا فلا ينافيه الفاظ نادرة او هو من
توافق اللغتين لقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وليس بشئ لانا لا نعنى انه عربى الاسلوب والنظم ولو سلمنا
فباعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربى ان يكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة
غير فصيحة وقيل يجوز ورده المولى سعد الدين التفتازانى بان ذلك يعود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى
عن ذلك واعترضه التوقى احد تلامذة الشيخ بانه يجوز ان يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح
لحكمة هى اما ان دلالته على المراد اوضح من الفصيح او غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شئ من العجز والجهل قال
وعرضته على الشيخ فاستحسنه ويقال القسط مصدر المقسط اعترضه الاسماعيلى بان مصدر المقسط الاقساط
لانه رباعى واجيب بان المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى اصله فهو مصدر بمصدر اذ لا خفاء ان المصدر الجارى

على فعله من الاقساط قاله في اللامع والمصابيح كالكواكب وهو اى المقسط العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين واما القاسط فهو الجائر قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاجي ان الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكى ان الحجاج لما احضر سعيد بن جبير قال ما تقول في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا جعلني جائرا كافرا لم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ۞ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد مصغرا المبني بالمعجمة والموحدة المشددة عن عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي ايضا عن ابي زرعة هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خبر مقدم وما بعده صفة بعد صفة اى كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة حبيبتان الى الرحمن تثنية حبيبة اى محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمونث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامراة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وحينئذ فما وجه لحوق علامة التانيث هنا اجيب بان التسوية جائزة لا واجبة وقيل انما اتى بها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبية قائلهما ومحبة الله لعبده ارادته ايصال الخير له والتكريم وخص اسم الرحمن دون غيره من دون سائر الاسماء الحسنى كل اسم منها انما يذكر في المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جزاء من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن خفيفتان على اللسان للين حروفهما وسهولة خروجهما فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند اهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم والدال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء ايضا وهي الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة ومما يستثقل ايضا من الحروف الثاء المثلثة والشين المعجمة وليسا فيهما ثم ان الافعال اثقل من الاسماء وليس فيهما فعل وفي الاسماء ايضا ما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس فيهما شيء من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما اكثر من العكس ثقيلتان في الميزان حقيقة لكثرة الاجور المدخرة لقائلهما والحسنات المضاعفة للذاكر بهما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتاخير ثقيلتان وقوله سبحان الله اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد يساعد من قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها احدها انه مصدر تاكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح الله اى انظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه مقدس ازلا وابدا وان لم يقدسه احد الثاني انه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان اى تعظيما يليق بجنابه وبنا من يتصف بالسلطنة فالمعنى اسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتامله الثالث انه مصدر نوعي ولكنه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اى مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر

محذوف

محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل الرابع انه مصدر اريد به الفعل مجازا كما ان الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدي وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد من الفعل الذي اريد به انشاء التسبيح بني هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل ان يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي به اعرب المضارع منعدم في الانشاء فمثله كمثل اسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن ان يقال به فانهم قالوا وما ذكرناه لا يبطل كون هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا ما جاء في شعر امية منونا واما ما يتعلق بمعناه ومغزاه فهو انه قد فهم من هذا ايضا تقديس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقديس الذات لانهما قائمة بالذات ومقتضيا تها لكن انتفاء تقديس الذات منتف واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقائص وما لا ينبغي ان ينسب اليه ثبتت الكمالات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق للانفس والافاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد لكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توحيد الالوهية فيتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما يتضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودي مشروطا بخلوه عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد في الذكر كما تقدم التخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله انتهى والواو في قوله وبحمده للحال اى اسبحه متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اى اسبح والتبس بحمده واما الباء فيحتمل ان تكون سببية اى اسبح الله واثني عليه بحمده وقال ابن هشام في مغنيه اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه للمغني قصد اى ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشيء الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة واجاب بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور به ولا من فعل الشخص المامور كالمثال المذكور اما اذا كانت بعض انواع الفعل المامور به نحو حج مفردا او كانت من فعل المامور نحو ادخل مكة محرما فهي مامور بها وما نحن فيه في المعنى من هذا القبيل انتهى قال في المغني وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات ثم ان حبس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد نفهم الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجائزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع ان كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكمالات اجمع وكذا الضمير في وبحمده الى الهوية الخاصة السبوحية القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين لا اجمع منهما احدهما فيه اعتبار غلبة احكام الشهادة والغيب والاخر فيه غلبة احكام الغيب وغيب الغيب وايضا يشتمل على جميع التقديسات والتنزيهات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد وختم بقوله سبحان الله العظيم ليجمع بين مقامي الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الله الى آخره مبتدا وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد اورد صاحب المصابيح سؤالين فقال فان قلت المبتدا مرفوع وسبحان الله في المحلين معرب منصوب فكيف وقع مبتدا مع ذلك واجاب بان لفظهما محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر مثنى والمخبر

عنه غير متعدد ضرورة انه ليس ثم حرف عطف يجمعها الا ترى انه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان واجاب بانه على حذف
العاطف اى سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره وقد نص اهل المعانى على انه
من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدا بان يكون في المسند المقدم طول يشوق
النفس الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس وادخل في القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من الساق بلا
تعب ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال الذى اوردوه بكثير وهو قول الشاعر
ثلاثة اشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحاق والقمر • ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر
من تقديم الخبر على المبتدا لكن رجح المحقق الكمال ابن الهمام رحمه الله ان سبحان الله هو الخبر قال لانه مؤخر لفظا
والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب بوجبه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله
مع عامله المحذوف الاول والثانى مع عامله الثانى انما اريد لفظه والجمل المتعددة اذا اريد لفظها فهى من قبيل
المفرد والجامد ولذا لا تتحمل ضميرا ولانه محط الفائدة بنفسه بخلاف كلمتان فانه انما يكون محطا للفائدة
باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن الا ترى ان جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس
متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى آخره انهما كلمتان بل بملاحظة وصفها الخبر بما تقدم
اعنى خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى آخره خبرا اولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية
سبحان الله الى آخره ووجهه بوجهين احدهما ان سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فجرى مجرى الظروف والظروف
لا تقع الا خبرا ثانيهما ان سبحان الله الى آخره كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدا
لزم الاخبار عما هو كلمة بانه كلمتان واجيب بانه لا يخفى على سامع ان المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان الله
العظيم كلمة فهذا كما يصح ان يعبر عنه بكلمة كذلك يصح ان يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير انه لما كان كل من الجملتين
اعنى سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستقل ذكرا تاما وينفرد بالقصد اعتبر كلمة وعبر عنهما بكلمتين على ان
ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدا لانه كما لا يصح ان يخبر عما هو كلمة بانه
كلمتان كذلك لا يخبر عما كلمتان بما هو كلمة انتهى وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع
اما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان الى الرحمن
ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفهما
ورشاقتهما قال الطيبى فيه استعارة لان الخفة مستفادة للسهولة انتهى والظاهر انها من قبيل الاستعارة
بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشئ الثقيل فحذف
ذكر المشبه وابقى شيئا من لوازمه وهو الخفة واما الثقل فعلى الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تتجسم
كما مر وفيه حث على المواظبة عليهما وتحريض على ملازمتهما وتعريض بان سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس
ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان وقد روى في الآثار ان عيسى عليه السلام سئل ما بال
الحسنة تثقل والسيئة تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها
على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك على فعلها خفتها فان
بذلك تخف الموازين يوم القيمة ويستفاد من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جائز وانما المنهى عنه في قوله صلى
الله عليه وسلم سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا او متضمنا لباطل لا ما جاء من غير قصد او تضمن حقا وفيه من
علم العروض افادة ان الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق البحور في الجملة هذا مع ضميمة قوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له وقد جاء في الكتاب والسنة اشياء على وفق البحور فمنها ما جاء على وفق
الرجز نحو قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطائف القولية في موضعين

والتحديث

والتحديث في موضعين والعنعنة وهى في البخارى محمولة على السماع فهى مثل اخبرنا اذ العنعنة من غير
المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة اول هذا الشرح وفي الحديث ايضا الاعتنا بشان التسبيح اكثر
من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكريره بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة به
على انواع شتى ففى مسلم من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى في مسجدها
ثم رجع بعد ان اضحى وهى جالسة قال ما زلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم
لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة
مبهما ليؤذن بانهما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقى
حينئذ من عدد الخلق الى رضى الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذى من حديث سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه انه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك
بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان
الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل
ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند
الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وفي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اى افضل الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه
والتحميد والتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه
اولا بنعوت الجلال التى تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهى الصفات الثبوتية التى
يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه اكبر
اذ كل شئ هالك الا وجهه وفي الترمذى وقال حديث غريب عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح
نصف الميزان والحمد لله يملاه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان احدهما ان يراد
التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار
التى هى ام العبادات البدنية الغرض الاصلى من شرعها ينحصر في نوعين احدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح
يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثانى وثانيهما ان يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف
ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملاوه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ
عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين والى الوجه
الاول اشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا
الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفى ما سواه تعالى صريحا ومن ثم جعله من جنس آخر
لان الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع
وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر
بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها
متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها آخره لكن الافضل ان ياتى بها متوالية في اول
النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هى لاهل الشرف في الدين والكمال
كالطهارة من الحرام والمعاصى العظام فلا يظن ظان ان من ادمن الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين
الله وحرماته انه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح

وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوى
من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب اي اعلمهم
ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع
فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور
ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى اعدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما
سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة دائر على معنى الستر وانها مخلوقة
معدة والجواب انها كانت قيعان ثم ان الله تعالى اوجد بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال
العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب
جعله كالغارس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل
العامل اسند الغراس اليه والله اعلم بالصواب ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى
كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة
الله وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الآفات والفوز باصناف الكرامات
فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر ان يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما
لاهل الجنة ويعضده قوله تعالى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم اي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم
واكرامهم وذلك متمناهم وهذا يدل على انه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة انواع من الكرامة ٥
اولها سلام قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم وهو سطوع نور الجمال من وراء
حجاب الجلال وما افخم شان اقتران اللهم بسبحانك في هذا المقام كانهم لما راوا اشعة تلك الانوار لم يتمالكوا
ان لا يرفعوا اصواتهم واخراها اجل منهما ولذلك ختموا الدعا عندها وثنيها بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نعمة
الرؤية التي كل نعمة دونها فكان الكرامة الاولى كالتمهيد للثالثة وما اشد طباق هذا التاويل بما رويناه عن
ماجة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا
الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام
قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب
عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد آن ان اثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به ٥
القدم ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخطل ملتمسا مما وقف عليه من الفضلاء ان يسد بسداد فضله
ما عثر عليه من الخلل فالمتصدي للتاليف والمعتني بالتاليف ولو بلغ السهاء في النهاية اذا صنف فقد استهدف
ومن انصف اسعف ولله در بعض الاكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس ٥
لا سيما من قال مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعة على اني والله عز وجل يعلم اني في اكثر مدة جمعه في كرب
ووجل مع قلة المعين والناصر والمنبه والمذاكر فان تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من اناس ٥
بالاغاليط يفرحون وليصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون
والله اسئل ان يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضاه والجنة ويحول بيننا وبين النار وتوهجه وكما من به يتمم بالقبول
حسنة تلك المنة وقد فرغت من تاليفه وكتابته في يوم السبت سابع عشرين ربيع الثاني سنة ست عشرة
وتسعماية حامدا مصليا مسلما ومحوقلا ومحسبلا ومما وجد في اخر هذا الشرح بخط مؤلفه ما صورته اخبرني الحفاظ

الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن زين الدين السخاوي وابو عمرو عثمان الديمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي
القضاة ابو المعالي محمد بن الرضي محمد الطبري المكيان الشافعيون وقاضي القضاة ابو الحسن علي بن قاضي القضاة
ابي اليمن النويري المالكي والعلامة المقري ابو العباس احمد بن اسد الاسيوطي اذنا مشافهة قالوا اخبرنا شيخ الاسلام
والحفاظ ابو الفضل ابن ابي الحسن العسقلاني قال قرات على امام الائمة عز الدين محمد بن المسند اسماعيل شرف الدين
ابي بكر بسماعه على جده قاضي القضاة عز الدين ابي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح واباح
لي ايضا مسند وقته ابو العباس احمد بن يحيى الدين بن طريف الحنفي انبانا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
العراقي اخبرنا القاضي ابو عمر عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سماعا عليه اخبرنا القاضي ابو العباس
احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر الصيدلاني باصبهان اخبرنا الحسن
بن احمد الحداد انبانا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسماعيل بن عبد الله
العبدي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي ابو سليمان حدثني خالد بن ابي عمران عن عروة بن الزبير
عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت
يا رسول الله اراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا
كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك هذا الحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم به
فوقع لنا بدلا عاليا وانباني الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر الشاوي وام حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب
الدين الشوبكي وام كمال كمالية ابنة الامام نجم الدين المرجاني المكيتان بها قالوا انبانا الحافظ الزين بن الحسين
العراقي قال اخبرنا القاضي ابو عمر عز الدين سماعا عليه بجامع الاقمر من القاهرة سنة احدى وستين وسبع مائة
قال قرات على موسى بن ابي الحسن المقري بالقاهرة اخبرك ابو الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وانت تسمع عن
احمد بن محمد التيمي فاقر به اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا ابو بكر
الطلحي حدثنا احمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الاودي حدثني ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت بن ابي
صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
اخر مجلسه او حين يقوم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين